النسب النبوي الشريف

عدنـــان من أحفاد نابت **أو** قيدار
أولاد إسماعيل عليه السلام

- ٢١ عدنـــان
- ٢٠ مَعَـــدّ
- ١٩ نِـــزار
  - أنمـار
  - إيـاد
  - **ربيعة**
    - بكـــر
    - أســـد
    - تغلـــب
    - عبد القيس
    - **بنـو حنيفة**
- ١٨ مُضَـــر
  - قيس عيلان
    - غطفان
      - أشجـــع
      - عبـــس
    - سُليـــم
    - هـــوازن
      - ثَقيـــف
      - بنو سعـــد
      - معاويـــة
- ١٧ إليـاس
  - طابخـة
  - قمعـــة
- ١٦ مُـدرِكة
  - هُذيـــل
- ١٥ خُزيمـة
  - أســـد
  - الهـــون
- ١٤ كِنانـــة
  - مـــالك
  - عبد مناه
  - ملكان
  - عـــامر
  - عمـــرو
- ١٣ النضـــر
- ١٢ مَالـــك
- ١١ فِهر (قريش)
  - محارب
  - الحارث
  - أســـد
- ١٠ غالـــب
  - تَيـــم
  - قيـــس
- ٩ لـــؤي
  - عـــامر
  - سامـــة
  - عـــوف
  - سعـــد
  - الحـارث
  - خزيمـة
- ٨ كعـــب
  - عُـدي
    - رزاح
    - قـرط
    - عبدالله
    - ريـاح
    - عبدالعزى
    - نفيل
    - الخطاب
    - عمر
- ٧ مُـــرة
  - يقظة
  - تَيـــم

- ٧ مُـــرة
  - تَيـــم
    - سعد
    - كعب
    - عمرو
    - عامر
    - عثمان
    - أبو بكر
  - يقظة
    - مخزوم
    - عمران
      - عائذ
        - عمرو
      - عبـد
        - صخرة
      - فاطمة
- ٦ كِـــلاب
  - زهرة
    - عبد مناف
- ٥ قُصـــي
  - عبد الدار
    - عُثمان
    - عبد العُزى
    - بـرة
  - عبد العُزى
    - أســـد
      - أم حبيـــب
      - خويـلـد
        - خديجة أم المؤمنين رضي الله عنها
  - عبد قصي
- بنو سُليم
  - عاتكـة
  - وهـــب
  - آمنـــة — أم النبــــي صلى الله عليه وسلم
- ٤ عبد منـــاف
  - عبد شمس
    - أمية
    - أبي العاص
    - عفـــان
    - عثمان
  - نوفل
  - المُطلب
- بنو النجار
  - سلمى
- ٣ هاشـــم
  - أبا صيفي
  - نضلة
  - أسد
- ٢ عبد المُطلب
  - أبو طالب
    - علي
  - ضرار
  - العباس
  - حجلاً
  - حمـــزة
  - أبو لهب
  - الحارث
  - المقوّم
  - الزبير
- ١ عبـــد الله
  - محمد صلى الله عليه وسلم

علاء حامد
Alaa Hamed



السيرة النبوية

بشرح المهندس علاء حامد

- المحاضرة الثانية -

البداية الإبراهيمية

الدورات العلمية
للمهندس علاء حامد

علاء حامد



البداية

الحمد لله وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم أما بعد:-

أهلًا ومرحبًا بكم في اللقاء الثاني من لقاءات مدارسة سيرة النبي عليه الصلاة والسلام.

المرة الماضية كان مجرد مقدمة فقط، لماذا ندرس السيرة؟ وكان بعنوان 20 سبب لدراسة السيرة. واستفضنا في الأسباب التي يستحيل أن جيل يتربى أو يسير في الطريق إلى الله وهو بمعزل عن مدارسة سيرة النبي عليه الصلاة والسلام.

سيرة النبي عليه الصلاة والسلام هي خلاصة كل شيء كما بينا في المرة الماضية:

- ✓ هي خلاصة التزكية.
- ✓ وخلاصة العقيدة.
- ✓ وخلاصة التربية.

وخلاصة كل شيء، فهي في النهاية النموذج العملي الذي يمثل كل شيء، والذي يجعلك أمام النموذج التطبيق العملي، كل النظريات بتتطبق قدامك فيه هو عليه الصلاة والسلام أو في أصحابه أو في زوجاته.. المهم أنك أمام نموذج عملي لكل ما تتعلمه في الدين.

اتفقنا إن

السيرة لن نتعامل معها على إن هي مجرد قصة أو موضوع إن أنت تعيش قصة والجو ده!! اعتبر إن أنا سأتعامل مع السيرة مثل ما اتعاملت معك في سورة الكهف، في علمني رسول الله صلى الله عليه وسلم كنا نتعامل كيف مع الحديث مع قصة قصيرة بيحكيها النبي عليه الصلاة والسلام نمشي بهذه بالطريقة ..

معنى هذا إن الموضوع يأخد مننا وقت قليل فقط أنا أقول دائمًا وسترون في كل موقف أو كل مرة نتطرق لحاجة معينة تعرف إن هذه الطريقة هي السيرة لا تدرس غير هكذا يعني هي ما تنفع غير هكذا، وأما مجرد سرد الأحداث هذا مجرد هي مسألة علمية إنك تعرف تاريخ.. أما الفوائد والثمرات والتربية محتاجة إننا نقف كثيرًا مع كل موقف لن نطول كثيرًا ولا نوجز كثيرًا ستكون حاجة وسط ومضغوطة قليلا بحيث إنها تجمع لك أكبر الفوائد الممكنة، طبعًا التركيز على الفوائد، ستكون الفوائد الموافقة للواقع وإسقاط مناسب للأحداث التي نراها حوالينا سواء في نفسنا سواء في العالم حواليك المهم إنك تحس إن سيرة واقعية؛ لإن السيرة في الحقيقة بتحتاج كل فترة زمنية تتشرح ثاني؛ لإن الأحداث تتغير، التحديات بتتغير، الواقع بيتغير فبتحتاج إن حد يشرحها لك ثاني على ضوء الواقع الجديد.

ممكن تسمع السيرة بشرح قديم جدًا تحس إنه بيتكلم في حاجات أنت لم تفهمها، لما يأتي يعمل إسقاطات على واقع معين يعني، الشباب أحلامهم اتغيرت أفكارهم اتغيرت الشبهات التي هم يسمعوها اتغيرت.. نحاول إننا نوافق الواقع.

لما نحب نبدأ السيرة لازم نبدأ من العمق قليلًا، والعمق ده لابد منه يعني تلاقيني هذه المرة والمرة الآتية نتكلم الأول في حاجات في الأعماق أصل الموضوع، نتكلم عن بداية الأمر كيف بدأ.

فالنهاردة نسميها:

'البـدايـة الإبـراهـيـمـيـة'

لا بد إذا أردت أن تبدأ في السيرة أن تبدأ من إبراهيم عليه السلام؛ لإن هذا هو بداية السيرة الحقيقية؛ لإن هو نقطة البداية مثل ما نرى في أخر كلمة تقريبًا نقولها في الدرس أو في أواخر الدرس.

نعرف إن السيرة بدأت بإبراهيم عليه السلام لما قال:

{رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ ۚ إِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ} [سورة البقرة: 129] فكانت بداية السيرة بداية إبراهيمية محضة.

- قال النبي عليه الصلاة والسلام: "أنا دعوة أبي إبراهيم، وبشارة عيسى".

هذه دعوة مباركة دعى بها بعد بناء المسجد الحرام، و نرى أيضًا قصة بناء المسجد مع بعض. _البداية الإبراهيمية_

الموضوع له شقان:

- شق إبراهيمي كامل قصة إبراهيم عليه السلام لغاية ما نوصل لبناء البيت و هذا الكلام .
- وفي مسار ثاني نمشي فيه وهو تاريخ العرب كله الذي هو تقريبًا ليبدأ بإسماعيل عليه السلام وهذه النقطة التي تهمنا..

فالنقط تلتقي في الآخر؛ لإن في الآخر هو إسماعيل كان فيه تاريخ شغال فيه وإبراهيم عليه السلام كان بيزوره أثناء التاريخ البدايتين دول لازم يتصلوا معنا في الآخر.

فنحن نبدأ اليوم الأول بداية إبراهيمية.

البداية بكل بساطة إن إبراهيم عليه السلام قصته المشهورة باختصار شديد إنه كسر الأصنام كما هو معلوم، وقومه قرروا إنهم يحرقوه بالنار واضرموا نارًا هائلة:

{قَالُوا ابْنُوا لَهُ بُنْيَانًا فَأَلْقُوهُ فِي الْجَحِيمِ (97) فَأَرَادُوا بِهِ كَيْدًا فَجَعَلْنَاهُمُ الْأَسْفَلِينَ (98) وَقَالَ إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَىٰ رَبِّي سَيَهْدِينِ (99)}

[سورة الصافات: 97 إلى 99]

كانت نجاة إبراهيم كما هو معلوم {قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ (69) وَأَرَادُوا بِهِ كَيْدًا فَجَعَلْنَاهُمُ الْأَخْسَرِينَ (70) وَنَجَّيْنَاهُ وَلُوطًا إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا لِلْعَالَمِينَ (71) وَوَهَبْنَا لَهُ

إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً ۖ وَكُلًّا جَعَلْنَا صَالِحِينَ (72)} [سورة الأنبياء: 69 إلى 72]

الذي حصل إن إبراهيم عليه السلام كما هو معلوم عندما ألقيَ في النار كانت عليه بردًا وسلامًا، مجرد أحرقت الوثاق الذي كان يقيده، وخرج إبراهيم من النار فعلًا أمام قومه، والعجيب إنهم لم يتأثروا ولم يدخل منهم أحد الاسلام، فهذا يدلك إن المسألة مسألة إرادة الذي يريد الحق ربنا يهديه بأقل حاجة، والذي لا يريد الحق لن يهتدي أبدًا { وَإِن يَرَوْا آيَةً يُعْرِضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ (2) وَكَذَّبُوا وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ ۚ وَكُلُّ أَمْرٍ مُّسْتَقِرٌّ (3) وَلَقَدْ جَاءَهُم مِّنَ الْأَنبَاءِ مَا فِيهِ مُزْدَجَرٌ (4) حِكْمَةٌ بَالِغَةٌ ۖ فَمَا تُغْنِ النُّذُرُ (5)} [سورة القمر: 2 إلى 5]

{وَمَا تُغْنِي الْآيَاتُ وَالنُّذُرُ عَن قَوْمٍ لَّا يُؤْمِنُونَ} [سورة يونس: 101]

لو يرون ألف آية.

قال سبحانه وتعالى: {وَمَا مَنَعَنَا أَن نُّرْسِلَ بِالْآيَاتِ إِلَّا أَن كَذَّبَ بِهَا الْأَوَّلُونَ ۚ وَآتَيْنَا ثَمُودَ النَّاقَةَ مُبْصِرَةً فَظَلَمُوا بِهَا ۚ وَمَا نُرْسِلُ بِالْآيَاتِ إِلَّا تَخْوِيفًا} [سورة الإسراء: 59]

طلع إبراهيم عليه السلام أمام قومه ولا كأنهم يرون حاجة! خلاص طبعًا لما رأى المنظر هذا خلاص، ماذا أنا أعمل معاهم؟! أنت رأيتني طالع من نار ما أسلمت، فقال لهم خلاص أنا اكمل دعوتي في منطقة أخرى {وَقَالَ إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَىٰ رَبِّي سَيَهْدِينِ (99) رَبِّ هَبْ لِي مِنَ الصَّالِحِينَ (100)} [سورة الصافات: 99 إلى 100] وطلع فعلًا إبراهيم عليه السلام وانتقل إلى فلسطين، وكانت هي مركز دعوة إبراهيم عليه السلام، وقاعدة إبراهيم عليه السلام ومنها بدأ يعمل نوع من الحركة الدعوية في منطقة فلسطين وما حولها، من الحركات الدعوية المعروفة لإبراهيم عليه السلام أنه جاء إلى مصر وكان معه زوجته سارة، إبراهيم وسارة طبعًا الاثنين سنهم كبير هو سنه كبير وهي سنها كبير، أحد رحلاته الدعوية في المرحلة قبل ما يبلغ السن الكبير كانت إلى مصر وكان معه زوجته سارة.

في قصة مشهورة سارة كانت جميلة جدًا، وكان في ملك جبار إذا أعجبته إمرأة فإنه يقتل زوجها ويأخذها لنفسه، فالذي حصل أن هذا الملك لما علم بوجود سارة في مصر أو وصل له خبرها أرسل الجنود ليأخذوا سارة ويقتلوا إبراهيم عليه السلام، فسألوا إبراهيم عليه السلام قالوا: من هي لك؟ فقال: هي أختي، وهذه إحدى الكذبات الثلاث التي اعتبرها إبراهيم عليه السلام لما في حديث الشفاعة المشهور قالوا له: أشفع لنا عند ربك، فيقول: كذبت ثلاث كذبات اذهبوا إلى غيرى. والحقيقة إن الثلاث كذبات هم كذبات كلهم من محاسن الأعمال:

- أول كذبة قال: {قَالَ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَـٰذَا فَاسْأَلُوهُمْ إِن كَانُوا يَنطِقُونَ} [سورة الأنبياء: 63]
- الثانية لما قال: {إِنِّي سَقِيمٌ (89) فَتَوَلَّوْا عَنْهُ مُدْبِرِينَ (90)} [سورة الصافات: 89 إلى 90]

كلها كانت مراد بها إما إقامة الحجة على قومه أو نوع من التعريض بالكذب؛ علشان يقدر يكسر الأصنام.

- الثالثة: كذب يكاد يكون واجب؛ لأن ينقذ نفسه من القتل وتقديم المفسدة الأقل على المفسدة الأكبر ده من الشريعة، فقال أختي لأن ينجو وما كذب أصلًا هي أخته فعلًا أخته في الإسلام.

فأخدوا سارة عليها السلام ما كان من إبراهيم إلا أن دعا الله سبحانه وتعالى، في حاجة ماشية في سيرة إبراهيم عليه السلام وهي قوة ارتباطه بالله سبحانه وتعالى.. ارتباط عجيب! عنده ثقة غريبة في الله سبحانه وتعالى.

وقعد إبراهيم عليه السلام طبعًا هو لا يملك أن يفعل لها أي شيء ما يروح في أي منطقة، هو لا يملك أي شيء، أي محاولة سيحاول عملها يتعرض للقتل فورًا بلا أي تردد؛ لإن الناس ما كانوا يترددوا في قتله أبدًا لو مجرد ظهر أي فعل إنه زوجها، فدعا الله سبحانه وتعالى.

سارة عليها السلام طبعًا من أولياء الله الصالحات يعني كان لها كرامات، فلما حاول الملك أن يعتدي عليها لم يعرف ودعت عليه لم يصل إليها أبدًا، فعرف أنها مختلفة خالص، وعرف إن فعلًا هذه حاجة قريبة من ربنا وإن هو لن يقدر عليها أبدًا، ومن شدة انبهاره بسارة عفا عنها وتركها وأهداها كمان هاجر هدية وكنوع من الاعتذار عما حصل منه فأهدى لها هاجر عليها السلام، هاجر عليها السلام هي الآن واضح أنها أمة، هي كانت ملك هذا الملك وأهداها لسارة فصارت ملك لسارة.

-هل هاجر كانت أصلًا أمة؟ هاجر عليها السلام يقال أنها كانت بنت ملك من الملوك ولكنها أسرت في معركة بين ملكين، يعني الملك الذي هو أبوها و ملك مصر ده، كان في معركة في مصر بين الاتنين دول، والملك الذي هو أبوها خسر وهي أسرت فكانت من السبى، فهي أصلًا إمرأة شريفة وإمرأة إبنة ملوك كما يقال ولكنها صارت أمة بسبب الحرب، فانتقلت من هذا الملك إلى سارة ثم أهدتها سارة إلى إبراهيم عليه السلام فصارت ملك لإبراهيم عليه السلام، والراجح والله تعالى أعلم هو خلاف هل هو أعتقها وصارت زوجة ولا هي ظلت ملك يمين بالنسبة لإبراهيم عليه السلام؟ ويجوز الإنسان يتسرى يعنى ينجب من ملك اليمين على خلاف، ولكن والله أعلم الظاهر أنها ما زالت ملك يمين، ولكنها ما زال هي إمرأة كريمة شريفة ابنة ملوك وهي يكفي أنها ارتبطت بنبي الله إبراهيم باي شكل من الأشكال، فالذي يظهر أنها ظلت ملك يمين لإبراهيم عليه السلام.

الشاهد أن إبراهيم عليه السلام بعد ذلك قال:

{إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَىٰ رَبِّي سَيَهْدِينِ (99) رَبِّ هَبْ لِي مِنَ الصَّالِحِينَ (100)} [سورة الصافات: 99 إلى 100]

يرجعنا ثاني لإرتباط إبراهيم عليه السلام بالدعاء، إبراهيم عليه السلام على فكرة بيدعي من زمان بالموضوع ده.

خد بالك الدعوة كيف تمشي؟
قال: {إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَىٰ رَبِّي سَيَهْدِينِ} هو كان عنده كم سنة ساعتها؟ {قَالُوا سَمِعْنَا فَتًى يَذْكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُ إِبْرَاهِيمُ} [سورة الأنبياء: 60] إذًا الحادثة التي حصلت مع قومه كان هو فتى يعني كان صغير السن. وهو طالع يقول: {رَبِّ هَبْ لِي مِنَ الصَّالِحِينَ} إسماعيل عليه السلام رزق به إبراهيم عليه السلام وهو فوق الثمانين سنة لما رزق إسماعيل عليه السلام، ورزق بإسحاق عليه السلام وهو فوق التسعين سنة، وسارة طبعًا كانت كبرت جدًا، لأن هذا هي قالت:
{عَجُوزٌ عَقِيمٌ (29) قَالُوا كَذَٰلِكِ قَالَ رَبُّكِ ۖ إِنَّهُ هُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ (30)} [سورة الذاريات: 29 إلى 30]
{قَالُوا أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ ۖ رَحْمَتُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ ۚ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَّجِيدٌ} [سورة هود: 73]
كانت يائسة تمامًا من الإنجاب وهو طبعًا كان كبر في السن. المهم أن إبراهيم عليه السلام رُزق من هاجر بإسماعيل عليه السلام، فطبعًا كانوا كلهم ما زالوا قاعدين في الشام حتى الآن سارة وإبراهيم وهاجر كل ده في الشام...
وفي الفترة هذه رزق إبراهيم بإسماعيل وهو في الشام وهو موجود مع سارة وطبعًا حصل من سارة أكيد الجبلة (أي طبيعة) غارت جدًا مما حصل ومهما كان وحتى وإن كانت اهدته هي بنفسها هاجر ولكن طبعًا شوق المرأة إلى الولد شيء رهيب شيء جبلي لا يمكن التحكم فيه، وغيرة المرأة أمر جبلي أيضًا لا يمكن التحكم فيه، فغارت سارة غيرة شديدة لما حصل ذلك، فكان من رحمة الله تعالى ومن الرفق بها ومن جبر الخاطر أن انتقل إبراهيم عليه السلام بهاجر وإسماعيل إلى أرض الحجاز التي هي مكة وما حولها وكان هذا بأمر الله أصلًا سبحانه وتعالى والذي أمره بذلك لما قالت: الله أمرك بهذا؟ قال: نعم، قالت: إذًا لا يضيعنا. فدل على أن انتقاله كان بأمر الله سبحانه وتعالى.

فالذي حصل أن إبراهيم عليه السلام أخد هاجر وأخد إسماعيل عليه السلام وانتقل بهم إلى موضع مكة الآن أو زمزم الآن بأمر الله تعالى.
طبعًا هاجر خلال هذه الرحلة هي فاكرة إن ننتقل عادي يعني ما في حاجة متوقعة وهي متفهمة إن بعد إنجاب إسماعيل عليه السلام متوقع إن يمكن حصل الانتقال ده مراعاة لغيرة سارة وجبرًا لخاطرها أو نحو ذلك، وعادي نحن بننتقل فقط لمكان آخر و نعيش فيه وسيكون فيه زيارات والكلام ده، لكن فجأة لما وصلت وجدت نفسها في صحراء. ما هذا أين البيت الثاني؟! نحن ما انتقلنا، نحن في صحراء يمين وشمال وفوق وتحت ما فيه صريخ ابن يومين في المنطقة كلها!
ومرة واحدة إبراهيم عليه السلام قرر إن هو وصلنا هنا تمام سلام. من غير سلام أصلًا مشى! رايح إلى أين؟! هى معها واحد رضيع فهو ماشي بأمر ربنا، ما هو كذلك نرى ملمح في حياة إبراهيم عليه السلام وكمال تسليمه لله سبحانه وتعالى:
{وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ}[سورة البقرة: 124]
أتمهن يعني ما بيحصل 99.9 %هو ما بيحصل غير 100% إبراهيم عليه السلام بينفذ بس، بينفذ بكل ثقة في الله، ما بيسألش ما بيلمح بسؤال،
عايزك فقط تتخيل إن تلميح نوح عليه السلام بسؤال عُوتب عليه لما قال:
{وَنَادَىٰ نُوحٌ رَّبَّهُ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي وَإِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ وَأَنتَ أَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ}[سورة هود: 45]
هو وقتها سأل حاجة؟ أين هو السؤال هنا؟ ما فيش سؤال هو مجرد تلميح بسؤال، يعني لو يريد يقول فقط ما ينفع أقول {وَأَنتَ أَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ} لست معرض خالص فقط أنا أريد أفهم وكأنه سأل عن الحكمة بس، مجرد إن هو لمح بسؤال عن الحكمة ليس اعتراضًا عُوتب فيه:
{قَالَ يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ ۖ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ ۖ فَلَا تَسْأَلْنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ ۖ إِنِّي أَعِظُكَ أَن تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ (46) قَالَ رَبِّ

إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَسْأَلَكَ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ ۖ وَإِلَّا تَغْفِرْ لِي وَتَرْحَمْنِي أَكُن مِّنَ الْخَاسِرِينَ (47)} [سورة هود: 46 إلى 47]

أنت ما تعرف خلاص ما تسأل، وهذه القاعدة:

عدم العلم بالحكمة لا يعني عدم الحكمة، عدم العلم لا يعني العلم بالعدم.

قاعدة فلسفية معروفة أو منطقية، يعني عدم علمك بالحكمة لا يساوي لا حكمة، هو فيه حكمة ما تسأل، مثل ما ربنا رد على الملائكة {قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ} [سورة البقرة: 30]

فقط هي هذه الإجابة.

لمَ؟

لأن ما تفتحش الباب لكل واحد إن هو يتوقف عن تنفيذ أمر الله حتى يصل للحكمة، وإلا لن نشتغل هذا. لمَ؟ لأن عقلك لن يستوعب كل حاجة، أنت مخلوق في الآخر لك محدودية، محدودية في العقل، محدودية في الفهم، محدود بصر، محدود سمع، محدود في كل أدواتك.. وبالتالي لا يمكن إنك تجاري الله في حكمته.

وبالتالي لا يمكن مما يكون من المنطقي علق تنفيذ الأمر على معرفة الحكمة لأن الأمر أوسع مما تتخيل. وفي قصة موسى والخضر طبعًا دليل على إن الموضوع أوسع مما نتخيل كلنا، بل يعني ده عينة فقط من الحكمة وإلا فالحكم حتى في قصة موسى والخضر أضعاف أضعاف التي أدركها الخضر لكن هو أخذ فقط معلومة أو معلومتين وخلاص.

إبراهيم عليه السلام كان معدي المنازل هذه، مفيش مرة تردد ولا ظن ولا سأل ولا لمح بسؤال هو بينفذ بس! أعمل كذا يروح يسيبهم ويمشي وهو متأكد ما فيش حاجة تحصل، متأكد إن الدنيا تمام، متأكد إن تلاقيه الأمر إلى خير ما هو ده واحد طالع من نار يعني أنا متعود على هذا الموضوع بالنسبة لي أنا عودني ربي هذا الكلام.

أنا بنفذ وهو بيجبر بخاطري بتمشي كيف ليس مهمًا!. هي هذه فكرة إن هي بتمشي كيف! هذه لن يهم هي هذه أصعب منطقة.

فدائمًا عندك مشكلة إنك ما تعرف هذه التي بتخليك دائما متوتر، التوتر ده هو ضعف الايمان إنك تهتز، لكن إبراهيم عليه السلام ما يهتز هو ما يعرف أصلًا لمَ فعلًا هو مشكلة. ت للنقطة الخطيرة ارتباط قلب إبراهيم عليه السلام بالله.

بعد ما سابهم تركهم ومشى وراح بعيد عن عينهم حتى اختفى عن أعينهم ثم رفع يديه قال:

{رَّبَّنَا إِنِّي أَسْكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِندَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِّنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُم مِّنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ} [سورة إبراهيم: 37]

خلاص أنا طلبت خلاص أنا بقى من مهمتي إن أنا أدبر لهم أمرهم؟!

دوري دعاء، أنا يهمني الدعاء، أنا طلبت وده أخري خلاص سلام.

لكن هاجر الموقف العجيب موقف هاجر عليه السلام، طب إبراهيم عليه السلام هذا أفضل رجل خلقه الله في الزمن يعني لغاية هذه اللحظة ما فيش مخلوق ربنا خلقه أفضل من إبراهيم عليه السلام، فهذا في منطقة أخرى فبالتالي تنفيذه لأمر الله واستسلامه له خلاص هو هذا أصلًا أحسن واحد فطبيعي، العجيب هاجر يعني هاجر هي مجرد من أولياء الله الصالحين يعني لا هي نبية ولا هي رسول ولا أي حاجة هي من اولياء الله الصالحين، الموقف صعب جدًا حتى على ولي!

في فرق: أولًا هذه ست لا رجل، والموضوع متعلق بطفل وقلب الأم طبعًا حاجة أخرى في الموضوع هذا بالذات، الأب والأم يختلفوا لما الولد في البيت حصلت له خبطة اتخبط وأصيب، الأب ما يعمل والأم ما تعمل؟

الأب عادي جدًا عادي ما فيش حاجة 12 غرزة عادى مفيش حاجة خليك رجل، الأم طبعًا انهيار عصبي! ده طبيعي ده العادي! فتخيل قلب الأم! لا

أقول قلب إبراهيم بدائي قويا طبعًا لا أقصد ذلك لكن طبيعة الأب ليكون أقوى في الصدمات من الأم بكثير.
فإنك تقول إن أم وكمان يا ليتها هي التي مشت، التي تقعد به وهذا الرضيع وهذا الابن الأول! طبعًا أصلًا خوف الأم مع الابن الأول معروف، يعني لو أنت الابن الأول تلاقي نفسك دللوك وأنت صغير لو الثاني افتكروني الثالث تسيبه على باب المسجد معروف الله يسهل لك خلاص نحن زهقنا الرابع ده بيتوأد فمن أول الرابع وأد خلاص. فالأول صعب يعني إنك بتتكلم الأول ده كل الناس بتتعامل معه بحساسية كثيرًا ورضيع وأول واحد وطبعًا ابن إبراهيم بعد ثمانين سنة فالموضوع أصلًا صعب عليه أيضًا يعني بعد ثمانين سنة سيبه هكذا في الصحراء! فقط هي أيضًا ما زالت الأم والأمر بالنسبة لها أصعب وهي التي قاعدة وهو الذي ماشي، وهي الأم ورضيع هى التي تحمل مسؤوليته في الصحراء.. بتتكلم في اختبار صعب جدًا.
فهي بتقول له:
إلى من تتركنا يا إبراهيم؟ ما يرد عليها. إلى من تتركنا يا إبراهيم؟ ما يرد. لمَ؟ يريدها تفهم لوحدها، فإبراهيم عليه السلام ينفذ فقط هو ينفذ ويربي في نفس الوقت. يعني هو ينفذ أمر ربنا ويربي في نفس الوقت؛ لإنه يريد يطلع من هاجر واحدة فاهمة سنن فاهمة دين قوية تربي وهي فهمت فعلًا وطبيعي فهمت لمَ؟ لإنه متوقع من خلال الفترة التى امضتها مع إبراهيم عليه السلام شافت كثيرًا يعني أكيد إبراهيم عليه السلام بيحصل له حاجات مثل هذا كثيرًا كل فترة، فهي شافت كثيرًا فبقت تفهم إن أي حاجة غريبة أكيد وحي، ما هو ما فيش حد يعمل هذا من دماغه، لكن لازم طالما في حاجة هذا ليست مفهومة يبقى فيه وحي، طالما نحن لسنا مستوعبين يبقى أكيد فيه وحي، ده طبيعي واحد يسيب مراته ويمشي في الحالة هذه! فهي فهمت هو ده التي كان عايز يوصله لها افهمي لوحدك.

فقالت: الله أمرك بهذا؟ نا ألتفت لها طالما أنت فهمتي خدي التقدير بقى. قال: بلى.
تخيلوا كل القصة دى قالها نعم بس! وعايز يقول لها أنا ما أعرفش لمَ أيضًا! لغاية دلوقتي مثلي مثلك، أنا بنفذ أمر ربنا، لكن العجيب الرد بتاعها قالت: إذًا لا يضيعنا، أنا أتوكل على الله وما تقلق لن يحدث أي حاجة.
ماذا! كيف يا جماعة! الواحد صعب يعني يستوعب حاجة مثل هذا. أمشي هذا عادي يعني ما في أي حاجة عندك؟ نعم. فده بيديك معاني الثقة في أمر الله تعالى إنك لما ربنا يأمرك بأمر وأنت بتنفذه أتأكد إن أنت لن تضيع، بعض الناس لما بيلتزم مثلًا بيخاف! المفروض الذي يخاف ليس ملتزم ليس الملتزم هو التي يخاف! واحد ربى دقنه يخاف على أكل عيشه! واحدة لبست نقاب تخاف ما تتجوزش!
الذي بينفذ أمر ربنا هو اللى لن يضيع، والذي لا بينفذ أمر ربنا هو التي يخاف {الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُم بِظُلْمٍ أُولَـٰئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ} [سورة الأنعام: 82]
فلازم أنت يكون عندك ثقة في أمر الله عز وجل، طالما أنت بتعمل أمر الله تأكد إذًا لا يضيعنا الله، حتى لو كل حاجة حواليك بتقول إنك ضايع فقط أنت متأكد.
كل حاجة حوالين هاجر بتقول نحن ضايعين نموت كمان يوم واحد لكن إيمانها بيقول لا ده أنا بنفذ أمر ربنا أضيع كيف؟!
{إِنَّ اللَّهَ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا ۗ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ}
[سورة الحج: 38]
ممكن من الناس يخون، من الناس ممكن يغدر، ممكن ياكل حرام لأن خايف يضيع ما دا العجيب. لكن المفترض الإنسان ينفذ أمر ربنا ويثق فيه لن تضيع حتى لو في الأول ابتليت، لن تضيع حتى لو في الأول حصل قليل أكدار وابتلاء، لن تضيع دائمًا قاعدة:

{وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا ۖ لَا نَسْأَلُكَ رِزْقًا ۖ نَّحْنُ نَرْزُقُكَ ۗ وَالْعَاقِبَةُ لِلتَّقْوَىٰ} [سورة طه: 132]

فهكذا نحن وصلنا إن إبراهيم عليه السلام مشى تمامًا خلاص ترك هاجر عليها السلام في الموقف ده، هاجر عليها السلام بدأت تتعامل خلاص مع الموقف هو ترك لهم جراب تمر وحبة مياه قاعدة تمر ومياه تمر ومية هي عارفة إيه التي هيحصل بعد هذا يمكن فرج يجي وما تكون محتاجة تدور على حاجة، خلص التمر خلصت المياه وبدأت الأزمة وبدأ فعلًا الولد يصرخ ويبكي والأم قلبها تقطع فعلًا..

فبدأت الرحلة المشهورة التي هاجر عليها السلام، طبعًا مكة وادي يعني حواليها جبال فهي أرض منخفضة، حواليها جبل الصفا وجبل المروة، الصفا والمروة قريبين من الكعبة جدًا. فالذي حصل إن هاجر عليها السلام بدأت تتحرك فهى في وادي لا ترى حاجة كل الذي حواليها حاجات عالية فعايزة ترى في حد جاي أو جاي من هنا بتطلع فوق جبل الصفا وبعدين المروة ثم الصفا ثم المروة في سبع أشواط مشهورة، وكان ده سبب السعي الذي نحن عارفينه وكانت بتجري في المنطقة التي في النص دائمًا؛ لإن الطلوع صعب والنزول صعب لكن في النص أسهل قليل فكانت تاخدها جري من شدة الهمة من شدة خوفها على ابنها كانت بتجري حتى في المنطقة هذه؛ فعشان هذا نحن في وسط السعي هذا بين الصفا والمروة في منطقة عند الميل الأخضر بنجري فيها لإن هي فعلا جرت في المنطقة هذه وإن كان دلوقتي أنت لا تحس إن في جبل ولا حاجة لأن طبعًا التشطيبات والسيراميك والكلام ده خلى الدنيا بقت دلع كثيرًا فقط هي فعلًا كان المكان ده جبل حقيقي فعلًا وكان أرض صخرية جدًا فكان شيء مؤلم، ما كانش في سقف ولا في تكييف ولا مراوح ... هذه كانت معاناة هذه طالعة نازلة في جبل بجد وأرض صخرية بجد وشمس بجد وسبع أشواط رايحة جاية جري. أنت بعد الطواف بتقول عايز أريح يومين قبل السعي.

فالمهم سعت السعي المشهور، الذي حصل بعد السعي ده بدأت تسمع صوت فقالت لنفسها صه، عارف أنت لما بتركز هذا سامع صوت، عارف ماشاء ة هذا، فتقول أين الصوت؟ ثم قالت: أغثنا إن كنت مغيثًا. لو في حد علّيِ صوتك لأن اسمعك، ثم فجأة بصت هذا ناحية إسماعيل عليه السلام وجدت رجل واقف عند إسماعيل عليه السلام. طلع من إك-ين؟ كطلع فجأة، طبعًا جبريل عليه السلام فواقف عند إسماعيل عليه السلام فبصيت له هذا الموضوع ما خدش وقت وراح ضرب بقدمه أو بكعبه وقيل بجناحه عند قدمي إسماعيل عليه السلام فانفجرت زمزم عينًا معينًا فمن شدة لهفتها على الماء جريت ناحية الماء وقعدت تحوط عليها وكانت تقول: زم زم، زمزم يعني إحاطة، كانت تحاوط عليها وبتلمها فسميت من يومها زمزم.

- والنبي عليه الصلاة والسلام قال: "لو تركتها لصارت عينا معينًا".

يعني كانت تبقى نهر لكن هي حوطت عليها فاقتصرت على عين، كانت تبقى نهر ياخد سبيله، طبعًا زمزم لا تنضب بفضل الله سبحانه وتعالى. الموقف هنا بيسلك على أمرين مهمين، نتعلم حاجتين ودايمًا بنقول كل موقف مهم كثيرًا إن نحن نسأل نفسنا..

إيه التي اتعلمناه من الموقف ده؟

- تعلمنا تسليم إبراهيم عليه السلام.
- تعلمنا عاقبة تسليم إبراهيم عليه السلام إنه دائمًا ربنا بيرضيه، لما بيسلم بيترضى، فالذي يسلم لأمر الله وينفذ ربنا بيجبره ويرضيه ويجعل عاقبة حسنة له دائمًا، وكل تسليمات إبراهيم عليه السلام انتت بعاقبة حسنة.
- تسليمه في النار انتهى بالموقف المشهور.

- تسليمه في الموقف ده ترتب عليه مكة والكعبة وكل خير في جزيرة العرب يترتب على اللحظة التي ترك فيها إبراهيم عليه السلام إسماعيل.
- تسليمه في ذبح ولده إسماعيل مثل ما نرى بعد قليل ترتب عليه بناء الكعبة، وترتب عليه أضحية، وترتب عليه خير كثير في الزمان.

كل مرة إبراهيم عليه السلام يسلم لله تعالى أولًا ربنا بيجبره وبيجعل العاقبة له، وبيترتب علي التسليم ده خيارات كثيرًا جدًا.

ترددك في التسليم لأمر الله هو الذي أخرك كثيرًا، ترددك في التسليم لأمر الله هو سبب مشكلتك لن أمر الله هو سبب مشكلتك..

فتخيل مجرد تلميح نوح بسؤال عُوتب فيه! ومالك أنت لما بتسأل كثيرًا كثيرًا بتسأل سؤال صريح. لمَ يعني ربنا... في أسئلة وقحة أحيانًا من مسلم يقول لك هو لمَ ربنا... لا له حاسسها حرام شايف كدا لمَ يعني حرام؟ مالها يعني إيه المشكلة أسلم على واحدة! هيحصل إيه ما أنا نيتي سليمة! طب هي الموسيقى مالها يا عم الشيخ أنا لا أراها فيها حاجة يعنى! أنت بتتكلم في إيه؟! خلي بالك بقول لك سيدنا نوح لمح بالسؤال أهو أنت كل مرة كنت بتسأل! كل مرة تجادل أنا ما بقول ما تسألش فقط ما يكون له في فرق بين واحد بيعمل وبعد هذا بيسأل في واحد لن يعمل إلا لما تجاوبه ما هو ده الفرق، انا ما بقولك ما تسأل نحن لسنا نريدك أعمى للدرجة هذه وإن كان لو ما سألت خالص أنت شغال، فيه واحد جه يقول لك يعني زيادة علم ولكن ليطمئن قلبي، ففي فرق بين واحد هينفذ وتنفيذه ما له علاقة بالسؤال ده لو فيه مشكلة أسأل بعد ما تنفذ نسأل على مهلنا، كفاية لن ينفز إلا لما تجاوبه يبقى ده هذا عنده مشكلة كبيرة. أنا أقول لك ده أمر ربنا ده لا يكفيك!! يعني الكلمة هذه ما بقتش كفاية بالنسبة لك! لازم تقنعني. اقنعك بأقول لك أمر ربنا فدي حاجة غريبة يبقى أنت في عندك سوء ظن بالله إن ممكن ربنا يأمر بعمل ما فيهوش حكمة يعني متصور ذلك؟! أو لازم هو يقول لك لأن تنفذ فنتعلم التسليم.

اتعلمنا من هاجر عليه السلام أيضًا نفس الدرس.

نا هاجر تعلمنا درسين كمان:

- حتمية الأخذ بالأسباب طالما.

ناك أسباب متاحة بالنسبة لك لازم إنك تاخد بها، وأن التوكل يستلزم منه الأخذ بالأسباب المتاحة، وأن التوكل لا يتعارض مع الأخذ بالأسباب، هي قالت له: أذًا لا يضيعنا...خلاص طب إذًا لا يضيعنا خلينا قاعدين! هو نحن إذًا لا يضيعنا، طب أسعى لإن الأمور مرتبطة بسعي فلازم في سعي لن ينفع إن أنا أبقى في إيدي حاجة أعملها وما اعملهاش! وبعض الناس عنده منطقة هذا هو ربنا كريم على الله.. وما بيعملش أي حاجة! ده عجز إن الله يلوم على العجز، فالإنسان لا بد أن يأخد بالأسباب.

فلا يتعارض الأخذ بالأسباب مع التوكل على الله، ولكن الذي يتعارض هو الاعتماد على الأسباب، فالاعتماد على الأسباب هو ده التي يقدح في التوكل، أو يقدح في التوحيد عمومًا.

إمتى بيبان إنك فعلًا الأسباب هذه أنت معتمد عليها ولا لن معتمد عليها؟

لما الأسباب ما تجيبش نتيجة، أو لما الأسباب تنعدم مرة واحدة هيبان أنت فعلًا كنت متوكل ولا لأ، ففي واحد بياخد بالأسباب وهو فاهم هذه يقول لك لازم ناخد بالأسباب هو هذا فعلًا نص المسألة.

النص الثاني:

هل هو معتمد على الأسباب؟

هذه تظهر بتبان من نظرة واحدة بتبان لما الأسباب تروح منه مثلًا هل بيهلع؟ هل بيضطرب؟ اه يبقى ساعتها أنت خدت بالأسباب وده كان جيد فقط قلبك اتعلق بها وهذه ليست جيدة.

النبي عليه الصلاة والسلام خد بكام سبب في الهجرة؟ أسباب مهولة جدًا خد هو ناقة وبتاع وحب يمسح الآثار واستخبى في غار.. أسباب كتيرة

جدًا تعلمها، فقط لما كل ده ما جابش نتيجة وفي الآخر المشركين وقفوا على رأسه ولا أي حاجة {لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا} [سورة التوبة: 40] هو نحن أصلًا لم نكن معتمدين على الأسباب الموضوع بسيط عادي إيه المشكلة يعني ناخد بها من باب ده أمر ربنا {وَلْيَأْخُذُوا حِذْرَهُمْ وَأَسْلِحَتَهُمْ} [سورة النساء: 102] لازم أعمل التي علي لكن الأسباب في الآخر ما وصلتني لحاجة أنا هذا لن يعتمد عليها، نا بيبان معدن التوكل، فهي أخذت بالأسباب فعلًا وكلها ثقة في الله هي ما لقتش حاجة في الآخر فقط ده ما هزش ثقتها في الله سبحانه وتعالى؛ علشان هذا ربنا كرمها-» هذه المسألة الأولى.

2. المسألة التانية: التي نتعلمه من هاجر عليه السلام إن الأخذ بالأسباب له نتيجة بإذن الله سبحانه وتعالى، ولكن لا يلزم أن تكون النتيجة في نفس مكان الأسباب. هذه قاعدة جليلة لو فهمتها تريحك في حاجات كثيرًا في حياتك.

السؤال الآن **هل هاجر عليها السلام وجدت الماء في المسعى؟**

لا. خالص ولا لها علاقة بالمسعى، إنما الماء نبع تحت قدمي إسماعيل عليه السلام الذي هو الرضيع الذي هو أصلًا ما بيعملش أي حاجة ولا يملك أي حاجة في الوقت ده، بضربة من جبريل عليه السلام طلع ماء زمزم، يبقى إذًا هي لم تجد الماء في المسعى.

السؤال التانى:

هل إذًا السعي ما كنش له لازمة وكده هذا كان جبريل هييجي ويضرب المابة وخلاص وكانت مسألة وقت؟!

لا ماكنش هيجي لولا الله سبحانه وتعالى ثم هذا السعي، إذًا السعي كان سبب في مجيء جبريل عليه السلام.

يبقى إذًا أنت ملقتش النتيجة في مكان السعي ولكن السعي ده كان هو السبب في إنك تلاقي في مكان آخر، لو طبقته على حياتك دلوقتي يفهمك حاجات كثيرًا، فأحيانًا بتسعى في حاجة معينة ما وصلش حاجة وتقول

طب ما هو ربنا المفروض ما بيضيعش أجر من أحسن عملًا طب أنا عملت وما لقيتش! طب مفروض ربنا عدل! طب ربنا لمَ ما ادانيش! طب اطمنك دائمًا أنت قد تكون قصتك قصة هاجر عملت الذي عليك فقط إن شاء الله تلاقيه في منطقة أخرى، بمعنى ممكن واحد فعلًا يجتهد جدًا في الدراسة وعمل التي عليه تعب مذاكرة، حصلت ظروف ما جاش التقدير بالظبط الذي هو كان عايزه، ما جابش الكلية الذي هو عايزها؛ بسبب إن هو غشش والناس غشت، بسبب إن هو مرض في أيام الإمتحانات واتكعبل، نج في إمتحان ما بقدر ربنا ما أعرفش كيف ما حلتش صح ما جتش الكلية الذي هو عايزها. فمتحطم مضايق، فنقول له ما تقلقش. أنت عملت التي عليك أطمن ستجد، أه أنت ملقتش في المكان. أنت المفروض التي يذاكر يخش الكلية الذي هو خلاص ده.. ده التفكير السطحي لكن التي أنت بتفهمه من قصة هاجر بينقلك لمستوى ثاني للتفكير أرضى بما قسمه الله لك وتأكد أنك ستجد هذا في مكان آخر، قد تجده في الكلية التانية، كم من بنات وشباب يقول لك أنا كان نفسي أدخل كلية (س) دخلت (ص) ما كنتش عايزها فقط هي هذه الذي جت لي فقط دخلت جوة ربنا هدانى في الكلية هذه لقيت الصحبة الصالحة في الكلية هذه، ما أعرفش أنا لو كنت دخلت الكلية الأولانية كان هيحصل إيه! انا طلبت علم في الكلية هذه، الشيخ بتاعي الذي حفظني القرآن قابلته في كتاب الكلية هذه، انا الأخت انتقبت في الكلية هذه، أو ممكن يكون حاجة مثل يكون مثلًا لقى الزوجة الصالحة بسبب الكلية هذه، أو هي وجدت زوج صالح بسبب الكلية هذه، أو بلاش خالص الكلية أو هي الكلية هذه خدها بقرفها بتعبها وكان مخنوق منها فقط لقى شغلانة حلوة هي سبحان الله اشتغلت شغلانة حلوة بالكلية هذه، لا هو ما كانش عايزها أصلًا، أو ربنا رزقه ولد طيب أو بنت صالحة أو زوجة طيبة أو حسن خاتمة يعني تلاقي تلاقي في حاجات هذا بتتشالك وقعدت تلاقيها في مرحلة ما في حياتك، فقط الإشكالية إن أنت

عمرك ما تعرف هو إيه وصلك لإيه! وهذه دائمًا المنطقة المجهولة التي هي بتتعبنا دائمًا.

هو الذي حصل لي في حياتي اليوم هو بسبب إيه؟

بسبب إن أنا ذاكرت جيد في الكلية وما خدتش حقي كثيرًا، ولا الحقيقة دعوة أمي، ولا بسبب صلاة الفجر، ولا بسبب صلاة الضحى، ولا بسبب صدقة السر الذي أنا بعملها، بسبب كفالة اليتيم الذي أنا عاملها، ولا بسبب الست الطيبة الذي دعت لي، ولا إن أنا وقفت موقف جدعنة هذا مع واحد صاحبي.... فكوفئت إن ربنا عن إيه؟ ما حدش يعرف، لأن هذا ده الجميل إن نحن ما نعرفش أنت عارف إن نحن لو نعرف نشن فقط على الحاجات الذي توصلنا، لكن لأن أنت ما تعرفش بتضطر تعمل كله، اشتغل على كله ما أعرفش إيه الذي بيوصلني؟ إيه التي بيقول انهو هذه مين عارف انت وصل بإيه؟ وداني لمَ معرفش فبضطر أعمل كله أقول طب نصلي يمكن ربنا، طب الضحى يمكن، طب ما بلاش نغش يمكن، طب غض بصرك، يمكن وأنت قاعد.. يمكن.. تقول أنا معرفش إيه التي يتقبل وإيه التي هيعدي فده بيخليك دائمًا في حالة من الاستنفار العمل الصالح وهذه جميلة.

فالدرس الذي بنتعلمه من هاجر عليها السلام الكلام ده بيهديك جدًا. في حاجات كتيرة في حياتك، فما عرفش إيه الذي هيسبب إيه {وَأَمَّا الْغُلَامُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ} [سورة الكهف: 80] فكتاب إيمانهم اتقتل الولد ده لأن ربنا يرحمه. إيه الذي وصل لده؟ مانعرفش!

المهم إن بعد الموقف ده بقى في ماء فطبعًا طالما فيه ماء ده يساوي حياة، وطبعًا في الوقت ده كان فيه قبائل من اليمن بتهاجر من اليمن.

لمَ؟

قيل لعدة أسباب:

- قيل أسباب اقتصادية كان في استعمار في الوقت ده في اليمن مأثر على التجارة فالناس طالعة من اليمن ترى أكل عيشها في الحجاز.

- قيل إن سيل العرم الذي أصاب سبأ هو السبب في الدمار الذي حصل فيه ثمار وزروع اليمن واضطر الناس أن يهاجروا....وقيل أشياء أخرى.

المهم إن كان في هجرات في الوقت ده من اليمن إلى ناحية جزيرة العرب، واليمن عرب صرف يعني أصل العرب اليمن، وبدأت الهجرة من اليمن قبائل تطلع وتهاجر، أي القبيلة بالنسبة لها أول حاجة لازم نلاقيها الماء أي حاجة سهلة بعد هذا المهم في ماء، الماء ليس موجودا من المستحيل، فكان المكان ده دائمًا مهجور، أي قبيلة بتعدي عليه ما حدش بيقعد نا، فلما طلع الماء ده بدأت الطيور تحوم حول المكان، فالقبائل بتعرف الماء بالطيور، فلقوا الطيور بتحوم حول المكان، فقبيلة 'جرهم الثانية' واحفظ كلمة الثانية هذه لأن لما أقول لك لمَ أسمها الثانية بعد قليل أو المرة الآتية، جرهم الثانية قبيلة اسمها جرهم، في كذا حاجات لازم تحفظها لغاية ما تتعود عليها.

قبيلة جرهم الثانية كانت بتحوم لسه حوالين المكان ده فلقت الطيور فوجد الماء، ماء! أهلًا وسهلًا نحن قاعدين نا، لكن بص الحركة حصلت من جرهم.

طبعًا العرب مهما كان وضعهم ما زال للعرب أخلاق معينة ما لهاش حل متأصلة فيهم: الكرم، المروءة، الشجاعة، حماية الجار.. الحاجات هذه عندهم أساسيات، موقف جرهم في اللحظة هذه موقف لا يعرفه العالم الآن، ولا تعرفه دساتير الدنيا، ولا يعرفه أحد إلا هؤلاء الكرام وطبعًا المسلمين الصالحين من بعد ذلك، جرهم استأذنت هاجر في الماء، واحدة ست قاعدة جنب عين ماء لا تنضب ومعها رضيع وقبيلة داخلة عليها! قبيلة كاملة قبيلة يمنية كاملة دولة داخلة عليها والماء ده خاصة بها أستأذنتها في الماء، قالوا لها: تأذني لنا أن نشارك في الماء، فأبت قالت ملكي فقط تنتفعوا بها فقط هذه ليست ملككم هذه ملكي، وافقوا على هذا

عادي جدًا هي ملكك وأنتِ بتتصدقي علينا بالماء ده، فهي قالت لهم هذه ملكي فقط أنتم عايزين تقعدوا أهلًا وسهلًا على عيني وراسي كأنها ملكهم. فقط انظر الحوار الراقي الذي هو ممكن أصلًا تتقتل وخلاص.

ماذا فعلت أمريكا في الهنود الحمر؟! ماذا فرنسا فعلت في الجزائر؟! ماذا فعلت فرنسا في مالي؟! ماذا فعلت إيطاليا في ليبيا؟! ماذا فعل الأمريكان في العراق؟! سرقت الموارد، سرقت الذهب، سرقت البترول، سرقت الناس نفسها! سرقة السود يشتغلوا عبيد عندهم يسرقوا البني آدم نفسه! تخيل بيعملوا إيه؟!

تخيل قبيلة عربية استأذنت إمرأة واحدة!

بقول لك الأمريكان أبادوا مئات الآلاف من الهنود لأن تقام الدولة هذه وهم مسجلين هذا في كتبهم مش بألف عليهم.

دولة داخلة على إمرأة استأذنتنا في الماء الذي هو أصل الحياة، وقالت لهم لا أنتم تقعدوا فقط الماء بتاعي أنا، وافقوا عادي جدًا ومازلوا محترمين ميثاقهم معه إلى الأبد إن هذا الماء ماء هاجر عليها السلام، حاجة عالمية! حاجة ليست موجودة لن تسمعها في حياتك إلا في هؤلاء الكرام، لأن هذا دول الذي بعث فيهم النبي عليه الصلاة والسلام في أحفادهم؛ لإن دول كانوا معدن نضيف فقط كان عايز يتمسح بس، أخلاق العرب كانت أفضل بكتير من الفرس والروم كمعدن أصلي هو فقط مصدى محتاج صاروخ هذا فقط تطلع دهب، هم نضاف من جوة، في أخلاق حلوة مثل ما نرى، فقط كانوا محتاجين لأن هذا "بعثت لأُتمم مكارم الأخلاق" في أصل حلو.

فلذلك العرب كانوا فعلًا معدن نظيف جدًا، هذا المعدن لم يخلط بأحد ، العرب لأن الجزيرة كلها صحراء لم يكن لأحد أصلًا أن يخترقهم فلم يصلهم غزو أو استعمار، ولا حتى الفرس ، ولا الروم،، ليس لأنهم أقوياء بل لان مستحيل أوصل لك لأنك تعيش وسط الجبال ،من يصل لهذه المنطقة فهو خسران.

العرب حافظوا على نقائهم جدًا، حافظوا على مسألة القبائل والقبيلة وإرث الأخلاق بالنسبة لهم مقدسات.

فالذي عايز أقوله إن الحاجة موقف راقي جدًا في التاريخ، يُشكروا عليه الصراحة.

عاشوا معاها وكبر إسماعيل وسط الناس هذه، طبعًا إسماعيل عليه السلام أول ما استفتح باللغة العربية، يعني هو أصلًا هاجر ليست عربية هاجر مصرية قيل إن أصلها عربي يناقش بعدين، فقط إبراهيم عليه السلام ليس عربيًا، لكن إسماعيل عليه السلام منذ نشأ نشأ وسط العرب، وبالتالي كان متقن جدًا للغة العربية كالعرب تمامًا، يعني ما يفرق عن العرب في اللغة العربية، بل كان من أحسن الناس في اللغة العربية وكان كمان في مهارات العرب كان معديهم فيقال إن هو كان من أمهر الرماة وسط العرب، وكان قناص ماهر، وكان صياد ماهر.

- النبي عليه الصلاة والسلام لما رأى بني أسلم بيلعبوا رماية مع ناس أخرى فقال: "ارموا بنو أسلم فإن أباكم كان راميًا".

بني أسلم ينسب إلى إسماعيل عليه السلام. إسماعيل عليه السلام شاب في الناس هذه، خلال الفترة الذي هو بيشب فيها في المرحلة هذه كان إبراهيم عليه السلام يتردد على هاجر من حين إلى آخر يزورها ويزور إسماعيل ويطمن عليه ويرجع ثاني إلى سارة في الشام، وما زالت سارة لم تنجب إلى الآن.

زيارات إبراهيم زارهم كام مرة؟ ما نعرفش فقط التي ثبت عندنا حوالي أربع زيارات. الزيارة الأولى هي الزيارة الصعبة الذي ثبتت طبعًا كان في قبليها ولا مفيش قبليها ما نعرفش العدد الواقعي فقط التي ثبت عندنا أربعة:

- أول واحدة من الذي ثبته هي أصعبهم على الإطلاق وهي التي أُمر فيها بالذبح، تخيل هو نفس الولد ولسه ما فيش إسحاق نفس الولد يؤمر بذبحه، الذي هو أصلًا من 13 سنة أومن 13 سنة أنا أصلًا

سايبه هو وأمه في الصحراء فيبتلى فيه ثاني يبتلى لكن فيه كمان في أصعب من الأولى، لما يشب الولد:

{فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَىٰ فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ} [سورة الصافات: 102]

أنا عايزك تتخيل الولد {فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ} أنت عارف يعني إيه أب عنده دلوقتي حوالي تسعين سنة وهو حلم حياته يانظر ولد، أصلًا الأنبياء فكرة الولد عندهم ليست مجرد ولد الذي هو زينا هذا عايز يتسلى! ده ستكون خليفتي في الدعوة مثل ما قال زكريا عليه السلام: {يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ} [سورة مريم: 6] الأنبياء ما بيورثوش حاجة أصلًا لا يورثون الدينارًا ولا درهمًا يرث الدعوة والعلم هو بالنسبة له ده.

{فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ} الولد ما يحلو هذا في عين أبوه ويروح وييجي ويشتري ويشيل المسئولية وبقى رجل هذه عند الأب بتحلو كثيرًا في عينه بقى بيتعلق به جامد بيبتدي يحس أخيرًا حد هيشيل عني، في اللحظة هذه يتقال له أذبحه! قلبه بدأ يتعلق به.

لذلك قيل غار الحبيب على حبيبه؛ لأن الله اتخذ إبراهيم خليلًا، فأراد أن يصفي قلب إبراهيم له، فاختبره في أصعب شيء؛ لأن هذا ربنا وصف الموضوع ده قال: {إِنَّ هَـٰذَا لَهُوَ الْبَلَاءُ الْمُبِينُ} [سورة الصافات: 106]

{قَالَ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَىٰ فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ} [سورة الصافات: 102] وراح له فعلًا وراح كعادة إبراهيم عليه السلام لا تردد ولا استغرب ولا الذهول الذي نحن فيه ده دلوقتي ولا أي حاجة خالص، هو إيه مطلوب؟ ادبح ابني، قال: حاضر، خد بعضه من الشام رايح هدبحك فقط لأن تشاركني في الأجر {فَانظُرْ مَاذَا تَرَىٰ} يعني ببقول هذا بالبلدي قل حاجة حلوة تؤجر بها، أرضى أنا هذا هذا هدبح رضيت ما رضيتش أنا هدبح، لكن أنا نفسي إنك تنجح في الاختبار ده زيي هذا وترضى بقدر الله لأن تشاركني في الأجر، وإلى الآن ما يعرفش إيه التي هيحصل هو هيدبح عادي.

قراءة أخرى لنفس الآية مبهر (فانظر ماذا تُرى) معنى جميل جدًا فانظر ماذا تُري ربك منك، وكأن إبراهيم بيفهمه حاجة بيقول له أنا قديم في الموضوع ده أصلًا، وأنا جاي لك من عمق التاريخ وبيقول لك أنا خبراتي في الموقف ده من الذي بيحصل الاتي يا ابني هو ربنا بيبتليني ابتلاء وبعد هذا بيكون غاية الابتلاء أن يرى منى أمرًا فلما يراه بتعدي ربنا بيجبر بخاطري في كل مرة وبتعدي، فأنت لسه صغير يمكن أنت لن تستوعب السنن هذه فأنا بحاول افهمك. (فانظر ماذا تُرى) وكأنه بيقول له هو في الآخر هو المطلوب إن ربنا يرى منك أمرًا، إيه الذي بيحصل بعد هذا أنا ما بعرفش فقط كل مرة بتتحل بشكل ما، طبعًا لغاية دلوقتي إيه التي هيحصل فقط هو يربيه، لأن هذا قلت لكم إبراهيم بينفذ وبيربي لا بينفذ بس، مثل ما ربى هاجر بيربي إسماعيل دلوقتي، طبعًا إسماعيل أصلًا متربي من مين؟ من هاجر. الذي هي أستاذة كبيرة دلوقتي! فتخيل أصلًا الخامة طالعة كيف الخامة ممتازة، الخامة فوق الخيال، الولد 12/13 سنة وبيتكلم كلام العظماء {قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ ۖ سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ} كلام تقيل كثيرًا! لو واحد عنده 13 سنة دلوقتي ما يعرفش يقول كلمتين زى دول على بعض.

ليس معنى الكلام بص ما هزرش فعلًا، هو عارف أنت ممكن يقول سخن وقال كلمتين فقط ساعة الدبح هيخاف.. ما عندوش الكلام ده!

لمَ؟

لإن ربنا وصف إسماعيل قال: {إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ} [سورة مريم: 54] من وهو صغير، طالما قال لك كلمة ما ترجعش لها. طالما قال كلمة ما ترجعش أبدًا، طالما قلت لك {سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ} عمري ما هرجع فيها فعلًا لغاية ما السكينة على رقبته بتتحرك ولا أي حاجة ولا اتهزت؛ لإن أنا قلت لك على راضيين خلاص. إيه ده يا جماعة ده واحد عنده 13 سنة. نحن فين من الأخلاق هذه! فين من الآداب هذه!

المشهد الخطير {فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ} [سورة الصافات: 103] أسلما يعني استسلما لأمر الله تعالى. وهو ده فلما هي هذه دائمً الاختبار يا جماعة، هو ده دائمًا المحور الذي ربنا بيختبرك فيه لما بتسلم تحل، طب هي ما اتحلتش يبقى أنت لسه ما اسلمتش.
كل مرة يستسلم إبراهيم عليه السلام يجد الخير والبركة من الله سبحانه وتعالى، أنت مشكلتك ليست في البلاء مشكلتك إن أنت لن تفهم رسالة ربنا في البلاء فبتجاوب غلط فالبلاء بيطول معك، لو جاوبت صح يعدي {فَلَوْلَا إِذْ جَاءَهُم بَأْسُنَا تَضَرَّعُوا} [سورة الأنعام: 43] لو تضرعوا كانت خلصت.
{وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ} [سورة الأعراف: 96] يعني أنت في رسالة بتوصلك، لأن هذا أصحاب الجنة كانوا فاهمين قالوا {لَوْلَا تُسَبِّحُونَ (28) قَالُوا سُبْحَانَ رَبِّنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ (29) فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَلَاوَمُونَ (30) قَالُوا يَا وَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا طَاغِينَ (31)} [سورة القلم: 28 إلى 31] فهموا إن هي تتجبر لو ظبطنا حالنا {عَسَىٰ رَبُّنَا أَن يُبْدِلَنَا خَيْرًا مِّنْهَا إِنَّا إِلَىٰ رَبِّنَا رَاغِبُونَ (32) كَذَٰلِكَ الْعَذَابُ} [سورة القلم: 32 إلى 33] فالدنيا بتمشي هذا دائمًا، فهمت الدنيا بتتظبط، ما فهمتش خليك البلاء هيطول معك.
لأن هذا دائمًا ابتلاء ربنا بيتليك به هو البلاء ليس مقصودًا لذاته إنما البلاء مقصود منه شيء يراه الله منك صبر، شكر، رضا، تنفيذ... حاجة لازم تحصل منك لو أنت ما مافهمتش تطول معك، أول ما بتفهم وبتنفذ ربنا بيراضيك.
{فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ} من كتر ما الموضوع صعب عليه فعلًا حط دماغه في الأرض يعني خلى جبينه هو الذي في الأرض لأن ما يانظرش وشه وهو بيدبحه، يعني دقيقة صعبة كثيرًا فعلًا، وبدأ فعلًا السكين يتحرك لكن لم يدبح مثل ما هو معلوم {وَنَادَيْنَاهُ أَن يَا إِبْرَاهِيمُ (104) قَدْ

صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا ۚ إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ (105) إِنَّ هَـٰذَا لَهُوَ الْبَلَاءُ الْمُبِينُ} [سورة الصافات: 104 إلى 106]

نا خلص الكلام خلص البلاء أنت عديت فعلًا.

{وَنَادَيْنَاهُ أَن يَا إِبْرَاهِيمُ (104) قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا ۚ إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ (105) إِنَّ هَـٰذَا لَهُوَ الْبَلَاءُ الْمُبِينُ (106) وَفَدَيْنَاهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ (107) وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ (108) سَلَامٌ عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ (109) كَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ (110) إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ (111)}[سورة الصافات: 104 إلى 111].

وأخيرًا {وَبَشَّرْنَاهُ بِإِسْحَاقَ نَبِيًّا مِّنَ الصَّالِحِينَ} رجع إبراهيم عليه السلام بعد الإختبار الصعب ده، بعد هذا حملت كان مكافأة على هذه.

سبحان الله!

انظر انتقل من ذبح ولد إنه ستكون عنده ولدين وحفيد! يعني كان ستكون هو ولد وهيروح. لو عارف لو ما كانش يعني طفش إبراهيم لأن لو غيره ما فهمش الرسالة كان ممكن يروح منه فعلًا ويبقى لا الولد ولا أي حاجة، لكن لما فهم بقى ولادين وحفيد.

{فَبَشَّرْنَاهَا بِإِسْحَاقَ وَمِن وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ} [سورة هود: 71] ولدين إسماعيل وإسحاق، واحد جه منه محمد صلى الله عليه وسلم، والتاني جه منه كل الأنبياء، إبراهيم عليه السلام يسمى أبو الانبياء، هم اتنين ولاده أنبياء وكل أنبياء الدنيا من نسل الاتنين دول حاجة عجيبة! كل ده لأن {أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ} هي هذه الذي لازم تتعلموا ونحن ماشيين في السيرة وهذه دروس بقى شغالين فيها.

- دى كانت الزيارة الأولى وكان من أصعب الزيارة.
- الزيارة الثانية:

طبعًا بعد هذا سارة أنجبت إسحاق وبقى هذا بسنين في يعقوب، فالدنيا حتى في الشام خلاص سارة هديت والدنيا الحمد لله، وكل الناس بقت

مرضية مثل ما بيقول هذا، لكن ظل إسماعيل إبراهيم عليه السلام بينتقل بيروح يزور هاجر.

طبعًا في الفترة هذه هاجر ماتت إمتى الله أعلم بس، ماتت قبل أن يتزوج والله تعالى أعلم.

بعد هذا إسماعيل عليه السلام تزوج من قبيلة جرهم، تزوج واحدة ما كنتش قد هذا يعني، ففي إحدى الزيارات الذي هي ثبتت الزيارات أكيد كثيرًا فقط هذه من الزيارات الثابتة إنه راح يزوره فما كانش موجود كان في رحلة صيد، كان صياد والصيد عندهم كان رحلة يقعد في مدة طويلة، فراح البيت سبحان الله كان بيصطاد فخبط على الباب زوجته ما شافتش سيدنا إبراهيم قبل هذا ما تعرفوش.

قال لها: إسماعيل موجود؟

قالت له: لا لن موجود في رحلة صيد.

: أخباركم إيه؟ عاملين إيه؟

قالت له: نحن في شر وضيق وضنك والدنيا بايظة الحياة صعبة ومش لاقيين ناكل وهي قعدت تشتكي شكوى جامدة كثيرًا، فطبعًا حس إنها ليست جيدة.

فقال: إذا عاد إسماعيل فقولي له غير عتبة بابك.

لما راجع إسماعيل عليه السلام قالت له رجل كبير زارنا وشكله هذا هذا فعرفه على طول، قالت له: يقول لك غير عتبة بابك، قال: هو أبي ويأمرني أن أطلقك، فطلقها فعلًا. سبحان الله!

غير عتبة بابك تلميح أن يطلقها، وفعلًا إمراته سيئة الخلق، قليلة الوفاء، شكاية. هو شايف إن الوضع لن وحش أنت بتشتكي لمَ؟! فحس إنها لن جيدة هذه لن تعمر معك، أنتم لسه على البر مثل ما بيقولوا هذا خلاص طلقها، والمرأة تكنى بالعتبة؛ لإنها بتحفظ البيت. العتبة بيحطوها لأن ما فيش حاجة تعدي من تحت الباب، العتبة بتحفظ البيت إن يخش حاجة.

فالمفترض إن المرأة تحفظ البيت أن يدخله أحد بغير إذن الزوج، أن يدخل البيت من لا يرضاه، إن يؤذى الرجل في بيته؛ فتسمى عتبة، انظر حتى المعنى بيديك ملمح جميل لن عتبة إن دى حاجة وحشة! بالعكس
{فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ لِّلْغَيْبِ} [سورة النساء: 34] هذه العتبة تحفظ زوجها في غيبها، تحفظ بيته، تحفظ ماله مثل ما العتبة بتحفظ باب البيت إن أي حاجة تتسرب من تحت أخلاقها، أدبها، حجابها.... كل ده بتحفظه، عتبة البيت بيحفظ بها، البيت بيتحفظ للمرأة. يعني حتى لو رجل جوة هي برضه عتبة البيت؛ لإن البيت يحفظ بأخلاق المرأة. هذه الزيارة الثانية.
-بعد هذا طلقها وبعدها اتجوز أحسن منها يقال أنها بنت سيد جره نسيبة كثيرًا، كان سيد جرهم اسمه مضاض ابن عمرو، كبير جرهم. جوز بنته كانت إمرأة نسيبة، فكانت شريفة حاجة عالية أوى، والعجيب إن هي عاشت مع إسماعيل عليه السلام ما كانش أحسن حاجة يعني ما كانش غني بالشكل التي هو وبالرغم من هذه إمرأة بنت مين؟ كبير جرهم فأكيد هذه حاجة عالية رغم ذلك هذه الذي كانت راضية؛ لأن هذا يقول لك: العبرة إنك تختار حد أصيل، لن الفكرة إنك خدتها فقيرة أو غنية، فممكن تاخد واحدة غنية أصيلة ترضى معك وتعيش معك جيدة بتاخد واحدة أصلًا فقيرة ودائمًا ما يعجبهاش العجب رغم إن الوضع أحسن ما يعجبهاش! التانية تاخدها لمستوى أقل تلاقيها راضية فهي لن مسألة مادة مسألة أصل، الناس الأصيلة؛ لأن هذا يقول لك ارتبط بولاد الناس الأصيلة، الناس المأصلة ترى الأصل ده في الأب وفي الأم وفي العيلة يعني ناس هذا تقول دولا البنت هذه بنت ناس فعلًا، خد هذه، هذه هدية بترضى وهذه بتبقى جدعة وهذه ما بتفضحكش وهذه بتسترك وهذه أخلاق جيدة متربية جيد الذي هي متربية تربية ولاد الناس، دائمًا دور على هذه. فدي الذي فعلًا رضيت معه، ولما جه إبراهيم عليه السلام بقى الزيارة الذي جاية ما لقهوش أيضًا كان في رحلة الصيد أيضًا!
: عاملين إيه؟ ما تعرفوش، طب إيه أخباركم عاملين إيه؟

قالت: والله نحن في خير وأحسن حال والدنيا جميلة عايشيين أحسن عيشة والله.

فقال لها: لو رجع إسماعيل السلام قولي له إن أنا جيت وسلمى عليه وثبت عتبة بابك.

فرجع إسماعيل عليه السلام فقالت له: في رجل طيب هذا كبير شكله هذا عليه نور ربنا فعرفه على طول طبعًا، قال لك إيه أهم حاجة، قالت له: قال لي ثبت عتبة بابك.

الحمد لله أبويا رضي عنك أنت هذا مطولة معي إن شاء الله، وهذه الذي كان من نسلها محمد صلى الله عليه وسلم، انظر البركة. المرأة البركة الجميلة ربنا بيكرمها، كرمها بأحلى حفيد في التاريخ. هذه كان من أحفادها محمد صلى الله عليه وسلم، المرأة هذه أنجبت إسماعيل 12 ولد وكان بينهم الولد اسمه قيدار وده أهم شخصية عندنا في ولاد إسماعيل عليه السلام.

قيدار ده هو التي كان من أحفاده عدنان، النبي عدناني؛ لأن جده اسمه عدنان، وبعد هذا جه النبي عليه الصلاة والسلام بعد 21 واحد.

بين إسماعيل وعدنان في فجوة زمنية لن معروفه، بعد هذا في عدنان يعني ما بين قيدار وعدنان فيه تقريبا 6 / 7 أشخاص معروفين، نسل النبي عليه الصلاة والسلام الذي هو الثابت لغاية عدنان ما نعرفش بعديه جيد، بعد عدنان فيه قفزة هذا وبعد هذا قيدر وبعد هذا إسماعيل، لكن لغاية عدنان نحن عارفين. طب عدنان رقم كام في النسب النبوي؟ يعني محمد بن عبد الله لو عبد الله ده 1 يبقى عدنان رقم 21 كل ده ثابت معنا، وكل ده نشرحه؛ لإن كل النسب ده بالنسبة لنا مهم جدًا في كل أحداث السيرة، فده ستكون موضوع المرة الآتية نمسك النسب 21 اسم دول نمسكهم بقى ونحفظهم، و نعرف من كل إسم ايه قصته، وإيه علاقته بالسيرة؟ وهينفعك فين؟ الموضوع ده هيفرق معك جدًا، لكن بإختصار إن إسماعيل عليه

السلام ثبت العتبة هذه الحمد لله وبعد هذا هذه بقت مراته الذي كملت معه وخلفت له 12 بعد هذا.
بعد هذا كانت الزيارة الرابعة الثابتة وهذه طبعا أهم زيارة وهي زيارة هيبني معه فيها الكعبة، هذه نقطة الانطلاقة بالنسبة لنا إن هو هيبني الكعبة مع إسماعيل عليه السلام، راح له وقال له: المرة هذه بقى اختبار جديد فقط اختبار جميل خالص، فقال يا إسماعيل طبعًا راح له كان إسماعيل ساعتها شاب بلغ مبلغ الرجال، ذهب إليه المرة دى لقائه الحمد لله، وجده يعد نبله كان
شكله طالع رحلة الحمد لله لحقه المرة هذه وجده يعد نبله، هو طبعًا بقى يتم من زمان كل مرة ييجي ما بيلاقيهوش فواضح إن المدة كبيرة ما شافوش، فكان لقاء حميم جدًا، تخيل جيت لك ثلاث مرات من الشام ومايلاقهوش، فالواضح إن سنين طويلة اتجوز وطلق واتجوز فبيقولوا كان لقاء رهيب جدًا، احتضنوه وقبله كان لقاء مليء بالمشاعر، وبعد هذا قال له: يا إسماعيل.. طبعًا كان بقى رجل ما شاء الله يعني حاجة عظيمة، قال: يا إسماعيل إن الله أمرني بأمر. تعينني؟
قال: أعينك.. قبل ما يعرف أي حاجة، فأيضًا بيربي لك. فممكن يقول له نتدبح ثاني ولا حاجة هو ما يعرفش فقط هو عايز التربية أهم حاجة، أنا عايزك الأول تسلم، ما أنا قلت لك نبنى الكعبة ماهى حلوة فقط عايز أيضًا يتأكد إن هو مسلم بغض النظر.
بعض الناس تيجي تقول له مثلًا يلا بنا عندنا عقيقة في المسجد، يلا بينا يا شيخنا تمام يا شيخنا كل حاجة، اليوم نصلي ستميت ركعة بالله الشيخ ما ليش دعوة بيكم ما بصليش أصلًا، ففي فرق يعني أنا لازم الأول أقول لك بص في حوار بالذيل نعمله أنا والإخوة تيجي معنا؟ فيقول: إيه الحوار؟ قولى فقط وأنا أقول لك فاضي ولا لن فاضي؟ فأنا احتمال ابقى فاضي واحتمال ابقى لن فاضي. حسب أنت تقول إيه!

هو إبراهيم عليه السلام راح ادى له الإختبار ده، قال له: إن الله أمرني بأمر.
طبعا هو أصلًا يعني إسماعيل عليه السلام اختباراته كلها حاجات صعبة. مرة اتسبت في الصحراء ومرة كان هيدبحه. فالاختبار المفروض طبيعي يقلق فقط هم طبعًا حاجة جبال يا جماعة! جبال بتتكلم الذي هو ما فيش حاجة، أنا معك في أي حاجة، الأتنين مع بعض في أي حاجة حاجة عالية جدًا.
إن الله أمرني بأمر. تعينني؟
قال: أعينك. خلصت قلنا صادق الوعد ما بيهزرش ما بيرجعش في كلامه.
قال: إن الله أمرني أن ابني له بيتًا ها نا.
يا سلام! حاجة جميلة كثيرًا! وهيبدأ بقى البناء الاتنين هيساعدوا بعض في بناء الكعبة {وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا ۖ إِنَّكَ أَنتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ} [سورة البقرة: 127] حاجة روعة بدأوا يبنوا البيت طوبة طوبة ويرفعوه {وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ}

◄ و هنا وقع السؤال المشهور:

هل البيت ده أول بناء له؟

يعني السؤال المشهور هل إبراهيم عليه السلام أول من بنى البيت؟ أول من بنى البيت ولا البيت كان مبني قبل هذا؟

على أقوال مشهورة في الموضوع ده:

- القول الأول: أن إبراهيم أول من بنى البيت، على اعتبار النبي عليه الصلاة والسلام قيل له: أي بيت كان أول؟ قال: بيت الله الحرام أو الكعبة، قيل: ثم أي؟ قال: بيت المقدس، فقيل: كم كان بينهما؟ قال:

أربعين سنة. والذي بنى بيت المقدس الراجح يعقوب عليه السلام وقيل إبراهيم أيضًا.

فيبقى القول الأولاني ده أول مرة له، فده احتمال أن يكون أول من بنى الكعبة هو إبراهيم عليه السلام.

- الاحتمال الثاني: له دلائل ما هو برضه الثاني له أدلة {وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ} يبقى كان في قواعد موجودة، يبقى البيت اتهدم لسبب ما في زمن من أزمنة سيل أو أي سبب فضلت موجودة فهو بيرفع فقط القواعد من البيت فده دليل.

الدليل الثاني إن هو نفسه قال: {رَّبَّنَا إِنِّي أَسْكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِندَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ} [سورة إبراهيم: 37] ده لما ساب إسماعيل أول مرة قال 'عند بيتك المحرم' فده أيضًا فيه إشارة إن هو كان عارف إن ده مكان البيت قديمًا وقبل ما يجي له حاجة تشيله أو رفع أو جاله سيل أو... أو...

طيب إذا كان قلنا بني قبل إبراهيم عليه السلام مين الذي بناه؟ على قولين:

- القول الأول: الذي بنته الملائكة.
- القول الثاني: إن بناه آدم عليه السلام وهذه معلومة غير مؤثرة لكن بنقولها على اعتبار إنك لو سمعتها تبقى على علم ما تبقاش أول مرة تتفاجئ.

يعني قلنا إن إبراهيم عليه السلام الخلاصة إن هو بنى البيت الجديد، أو بنى البيت لأول مرة.

رفع القواعد بدأ يبني طوبة طوبة على هذا البيت الكريم وفي النهاية إسماعيل عليه السلام يساعده طبعًا لما الدنيا ارتفعت بدأ يضع حجر هذا كبير يقف عليه الذي هو دلوقتي مقام إبراهيم، وقف عليه فلان الحجر تحتيه لدرجة إن طبعة رجليه فيه. كيف رجل تطلع في صخرة لن ممكن! لكن ربنا لين له الحجر. إن أنت تقعد واقف فوق حجر في غير بنا صعب جدًا متعب لين له الحجر لدرجة إن رجليه طبعت فيه.

فهذا يدلك على أمرين:

- الأمر الأول: هو أن الله سبحانه وتعالى إذا أنت سرت في الطريق إليه ييسره عليك فيلين لك الحجر، لو كان في طريقك حجر هيلينه لك، فامشي في طريق ربنا ما تقلقش. لو قدامك حجر هيلين. أنت بترى ه حجر من بعيد فقط قرب هذا تلاقيه لأن أول ما تقف عليه أو أول ما تباشره تلاقي الدنيا ساكت وحياتك مشيت.
- الحاجة التانية: إن ربنا بعد هذا كافأ هذا الحجر وصار هذا المقام كلنا بنصلي وراه لن بنصلي له بنصلي وراه يعني إلى الكعبة، فهذه مكافأة من ساعد في الدعوة إلى الله، هذا الحجر له دور في الدعوة إلى الله، كان له دور في إقامة دين الله. فكُفئ على ذلك.

إذا كان الله كافئ حجرًا. فكيف بإنسان يعمل في الدعوة إلى الله سبحانه وتعالى!

فالشاهد إن إبراهيم عليه السلام بنى البيت مع إسماعيل عليه السلام، فطبعًا هذه كانت مكافأة إسماعيل عليه السلام بعد الصبر ده كله، ومكافأة إبراهيم عليه السلام بعد الصبر ده كله والتسليم ده كله.

وبعد ما بنى البيت قال الدعوة الشهيرة: {رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا ۖ إِنَّكَ أَنتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ (127) رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِن ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُّسْلِمَةً لَّكَ} [سورة البقرة: 127 إلى 128] نرجع ثاني إرتباط إبراهيم عليه السلام بالدعاء، على طول أي موقف تلاقي مرة واحدة فيه دعاء لازم فيه أدعية إبراهيم عليه السلام هذه تترصد في القرآن هذا كمية أدعية غريبة وكلها قوية جدًا، أنا كنت جمعتها في درس تلاقوها على اليوتيوب اسمه 'رحلة اصطفاء'، جمعت فيه أدعية إبراهيم وشرحتها وشرحت الارتباط ما بينها.

المهم قال:

{وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَا ۖ إِنَّكَ أَنتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ (128) رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ} [سورة البقرة: 128 إلى 129]

فيهم في مين يعنى؟

في العرب. دلوقتي إسماعيل لن من العرب طب أنا دعيت فيهم منهم انظر تجرد إبراهيم عليه السلام، طبعًا العرب ما كنش فينهم رسل قديمة يعني الرسل كانوا هود وصالح:

{رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ ۚ إِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ}

بتزيل بالثناء على إبراهيم.

{وَمَن يَرْغَبُ عَن مِّلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَن سَفِهَ نَفْسَهُ ۚ وَلَقَدِ اصْطَفَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا ۖ وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ (130) إِذْ قَالَ لَهُ رَبُّهُ أَسْلِمْ ۖ قَالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ (131)} [سورة البقرة: 130 إلى 131]

الاستسلام هو سر إبراهيم عليه السلام.

{وَوَصَّىٰ بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ} [سورة البقرة : 132}

ويعقوب نفسه وصى بنيه {يَا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ لَكُمُ الدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ} [سورة البقرة: 132] هذه الوصية الذي أنتم لن المفروض تحفظوها! إخواننا أهم حاجة دينك. أغلى حاجة دينك. يعني أتم بدينك أكتر ما بتتم بلبسك وباكلك وبشربك وبكفر موبايلك.. أهم حاجة {إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ لَكُمُ الدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ} مسلمون يعني مسلمون لله لن مجرد لا إله إلا الله. وبعد هذا بتشربوا وبنات وإباحية وما بتصليش ومش عاجبك أمر ربنا. في إيه ده لن إسلام سليم!

{فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ (132) أَمْ كُنتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِن بَعْدِي} [سورة البقرة: 132 إلى 133] الموضوع قضية الأنبياء عايشين في المنطقة هذه.

فالذي عايز أقوله إن إبراهيم عليه السلام دعا بهذه الدعوة.

السؤال الآن متى أُSجيبت هذه الدعوة مع الالاف السنين! طبعًا إبراهيم عليه السلام هو طلب الطلب وأنا بقى إبراهيم ما يتدخلش في الإجابة أنا بقول وخلاص. فالأمر إليك يا صاحب الأمر مثل ما بيقولوا هذا يعني.
لكن 'ابعث فيه رسولًا منهم' بعد الدعوة أول رسول في الناس هذه من العرب كان محمد عليه الصلاة والسلام؛ لإن كل الرسل كانوا من بني إسرائيل معروف؛ لأن هذا هو ده أصلًا مشكلة اليهود والنصارى مع محمد عليه الصلاة والسلام متعودين على هذا. نحن من أول اسحاق لغاية محمد كله تبعنا اشمعنا أنت من العرب! طب لن نؤمن بيك.
{وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّن بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِّنْ عِندِ أَنفُسِهِم مِّن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ} [سورة البقرة: 109]
فتبين لهم أن محمد عليه الصلاة والسلام رسول من عند الله تعالى كفروا به حسدًا.
{رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ ۚ إِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ}
واجيبت هذه الدعوة دعوة إبراهيم عليه السلام بعد آلاف السنين، وده بيديك رسالة إن أدعي وفوض أمرك لله ما لكش دعوة بالإجابة كيف إمتى.. لو اتأخرت إجابة دعوتك لا تقل هو ربنا ما أجابنيش لمَ، دعوة إبراهيم عليه السلام الاجابة تأتي لكن متأخرة، وممكن يدخرها لك يوم القيامة عادي مثل ما النبي عليه الصلاة والسلام هذا ادخر دعوته يوم القيامة.
ثق بالله {فَإِنِّي قَرِيبٌ ۖ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ} [سورة البقرة: 186]
إذا وجدت أن الدعوة تأخرت فلا تنتز لا تقل دعوت فلم يستجب لي، وإلا إبراهيم دعا ومات قبل ما يانظر أثر دعوته، لكن الإجابة لما حصلت حصلت كيف! واستجابة رائعة فوق الخيال. فإذا أجابك سبحانه وتعالى إن شاء الله سيبهرك بالإجابة.

إن شاء الله نكمل المرة القادمة، نبدأ النقلة الثانية وهي الكلام على سكة اسماعيل عليه السلام من بعد ماجرهم الثانية والقصص التي تحصل وفي سكة العرب كانت المرة الآتية جزاكم الله خيرًا.
سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك.

اذكرونا ووالدينا في دعائكم الطيب.






بداية السيرة

إذا أردت أن تبدأ بالسيرة فلابد أن تبدأ بسيدنا إبراهيم عليه السلام لأن السيرة بدأت عندما دعا سيدنا إبراهيم فقال ﴿رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾

فقال عنها النبى ﷺ هذه : **دعوة إبراهيم وبشارة عيسى** عليهما السلام

١

- كانت قصة سيدنا إبراهيم المشهورة عندما أدخلوه فى النار **وجعلها الله عليه برداً وسلاما.**
- بدأ بحركات دعوية فى فلسطين وما حولها وكان من ضمن هذه الحركات الدعوة أنه جاء إلى مصر هو وزوجته السيده سارة رضى الله عنها، كانت شديدة الجمال وكان فى مصر ملك جبار إذا أعجبته امرأة يأخذها لنفسه ويقتل زوجها فلما علم بوجود سارة أرسل جنوده فأخذوها.
- **وما كان من إبراهيم إلا أنه دعى الله سبحانه وتعالى فلا يملك من أمره شىء** ولما ذهبت سارة للملك حاول أن يعتدى عليه فدعت عليه فلم يستطيع أن يصل إليها وعلم أنها شديدة التدين فعفا عنها وأعطى لها هدية وهى **السيدة هاجر** ويقال أن السيده هاجر كانت ابنه ملك من الملوك وأسِرت فى معركة.

٢

- **أهدت السيدة سارة هاجر إلى سيدنا إبراهيم** فأصبحت ملكاً له ورزق منها **بإسماعيل عليه السلام** وهنا إشارة كبيرة إلى إرتباط سيدنا إبراهيم بالدعاء لأنه منذ ما كان فتى كان يدعى بالذرية الصالحة فكان يدعوا يقول رب هب لى من الصالحين.
- **ورزقه الله بإسماعيل وهو فوق الثمانين** وقد كانت سارة كبرت في السن وكانوا جميعا فالشام، ثم انتقل سيدنا إبراهيم بالسيده هاجر وإسماعيل إلى **موضع زمزم** وكان هذا الإنتقال مراعاة لغيرة سارة لأنها لم تكن رزقت بعد بإسحاق عليه السلام.

٣

- فذهب سيدنا إبراهيم بالسيدة هاجر وإسماعيل فالصحراء وتركها سيدنا إبراهيم ، **فقالت له: آلله أمرك بهذا ؟ فقال لها: نعم، فقالت له: إذاً لن يضيعنا الله** وكانت هذه عادة سيدنا إبراهيم التسليم لجميع أوامر الله حتى ولم يعلم الحكمة.
- بمجرد التصريح بالحكمة فى قصة سيدنا نوح عوقب عليه عندما قال الله له ﴿إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ فَلَا تَسْأَلْنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنِّي أَعِظُكَ أَن تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ﴾ فالجهل بالحكمة أو عدم العلم بالحكمة لا يعنى عدم وجودها فهناك بالتأكيد حكمة ولكن لا تسأل.

سيدنا إبراهيم تخطى جميع هذه المنازل فلا يتردد ولا يسأل سؤال جزع لماذا يفعل الله بى كذلك ؟ فلديه إستسلام لأمر الله.

٤

- عندما قالت السيدة هاجر لسيدنا إبراهيم إذاً لن يضيعنا فهذا يعطيك معانى **الثقة بالله عندما يأمرك الله بأمر تأكد أنك لن تضيع**

٥

- بدأت بعد ذلك السيده هاجر **تسعى بين جبل الصفا والمروة بحثاً عن الماء سبع مرات .**
- ثم بعد ذلك بدأت تسمع صوت فقالت أغثنا إن كنت مغيثًا فوجدت رجل يقف عند إسماعيل عليه السلام ويضرب بجناحيه الأرض فانفجرت زمزم **وكان ذلك سيدنا جبريل عليه السلام .**

٦

- وكانت سيده هاجر تضم الماء وتقول له زم زم فسميت بزمزم وقال النبى ﷺ : **« رحِمَ اللهُ أُمَّ إسماعيلَ، لولا أنَّها عجِلَت؛ لكانت زَمزَمُ عَيْنًا مَعينًا »** أي لو كانت تركت الماء لكان نهر ولكنها حاوطت عليها .

نتعلم من ذلك عدة أمور

أ الأمر الأول

تسليم إبراهيم لربه وعاقبة هذا التسليم أن الله عزوجل راضاه وكل تسليمات سيدنا إبراهيم كانت عاقبتها حسنة فكان كل خير للعرب بسبب تسليمه لأمر الله وتركه هاجر فى الصحراء فهنا أيضا نتعلم أن التأخر والتردد فى التسليم لأمر الله يكون سبب المشكلة وتأخر الفرج.

ب الأمر الثاني

تعلمنا من هاجر أن التوكل يستلزم الأخذ بالأسباب المتاحة إذاً لابد من السعى ، فالإنسان لابد أن يأخذ بالأسباب والأخذ بالأسباب لا يتعارض مع التوكل ، الذى يتعارض هو الإعتماد على الأسباب وحدها وهذا يقدح فالتوحيد عموماً ويظهر هذا الأمر عندما لا تأتى الأسباب بنتيجة.

ج الأمر الثالث

الأخذ بالأسباب له نتيجة بإذن الله ، فهاجر لم تجد الماء فى المسعى ولكن أتى عندما ضرب جبريل الأرض فلولا الله وهذا السعى ما انفجر الماء فكان هذا السعى سبب فى مجئ جبريل عليه السلام **فإذا لم تجد نتيجة فى مكان السعى فقد تجده فى مكان آخر لأن الله لا يضيع أجر من أحسن عملا.**

بداية السيرة

المحاضرة ٢

عندما انفجر الماء فهذا يدل على وجود الحياة وفى هذا الوقت كانت هناك قبائل تهاجر من اليمن قيل لعدة أسباب، قيل لأسباب إقتصادية لأنه فى ذلك الوقت كان هناك إستعمار وقيل سيل العرم كان سبب لدمار الزروع.

٧

- فى هذا الوقت جاءت **قبيلة جرهم الثانية** وكانت عندهم أخلاق متأصلة فاستئذنوا من السيده هاجر أن يشاركوها فى هذا الماء فأبت وقالت لهم أن يشربوا منه ولكن يظل لها فاحترموا ذلك فكان موقفهم موقف لا ينسى أبدا.
- ثم بدأ إسماعيل يكبر فى هذا المكان وخلال هذه الفترة كان إبراهيم يتردد على السيده هاجر من الحين والآخر وإلى الآن لم تنجب السيدة سارة .

٨

- وزيارات سيدنا إبراهيم لهاجر كانت على الأدق **أربعة زيارات**

١ **الزيارة الأولى :** التى أمر فيها بالذبح « فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ ٱلسَّعۡيَ قَالَ يَٰبُنَيَّ إِنِّيٓ أَرَىٰ فِي ٱلۡمَنَامِ أَنِّيٓ أَذۡبَحُكَ فَٱنظُرۡ مَاذَا تَرَىٰۚ قَالَ يَٰٓأَبَتِ ٱفۡعَلۡ مَا تُؤۡمَرُۖ سَتَجِدُنِيٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلصَّٰبِرِينَ» وهنا إبراهيم عليه السلام يريد أن يربى فى إسماعيل الإستسلام لأوامر الله **وفى قراءة أخرى فانظر ما تُرى أى انظر ماذا ترى الله منك فى هذا البلاء** والله عندما يبتلى الإنسان ببلاء يريد أن يرى إجابة ويتأخر الفرج إذا لم يرى الله منك مايريد.

٢ **الزيارة الثانية:** أتى عندما ماتت هاجر وكان إسماعيل قد تزوج من قبيلة جرهم ، فذهب سيدنا إبراهيم ففتحت له زوجة إسماعيل فسألها عن أحوالهم فاشتكت وجزعت **فقال لها: قولى لزوجك غير عتبة بابك** فعندما أتى إسماعيل فقالت له فقال هذا أبى ويأمرنى أن أطلقك.

٣ **الزيارة الثالثة:** عندما تزوج إسماعيل امرأة أخرى وكانت بنت سيد جرهم، فذهب إبراهيم فسألها عن إسماعيل وحاله فكانت راضية **فقال لها: قولى لزوجك ثبت عتبة بابك**،، وهنا نقول الفكرة ليست أن تكون الزوجة غنية أو فقيرة وإنما أصيلة وراضية **وكان عاقبة رضا هذه الزوجة أن الله جعل من نسلها محمد صلى الله عليه وسلم** فكان أفضل حفيد فى التاريخ ،،**أنجبت من إسماعيل ١٢ ولد** وكان منهم **قيدار** ومن أحفاده عدنان وعدنان رقمه فى نسب النبي ٢١

٤ **الزيارة الرابعة:** عندما قال سيدنا إبراهيم لإسماعيل أن الله يأمره ببناء الكعبة وقيل أن أول من بنى الكعبة إبراهيم وقيل أن القواعد كانت موجوده وبنى عليها سيدنا إبراهيم وقيل أن أول من بنى هذه القواعد الملائكة أو سيدنا آدم.

٩

- وبدأوا بناء الكعبة والحجر الذى كان يقف عليه سيدنا إبراهيم كان ليناً فغرست فيه موضع الأقدام وهنا نستفيد بعض الأمور:

سر إبراهيم هو الإستسلام والدعاء.

إذا سرت فى الطريق إلى الله فإن الله ييسر عليك ويلين لك الحديد

جعلنا الله نصلى وراء وخلف هذا الحجر **(مقام إبراهيم)** وهذه مكافأة لكل من سار فالدعوة لأن هذا الحجر كان له دور فى الدعوة إلى الله وإقامة الدين فكوفئ فإذا كان هذا بحجر فكيف بمن يعمل فى الدعوة إلى الله.

١٠ دعا بعد ذلك دعاءه المعروف فقال ﴿رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾

نتعلم من هذا الدعاء أن دعوة إبراهيم أُجيبت بعد آلاف السنوات وكانت الإجابة مبهرة فهذا يجعلنا نفوض أمرنا لله فقد تأتى الإجابة متأخرة ولكن مبهرة.

دليــــل المحاضرة

الشخصيات	الأماكــن	الأحــداث	وثائقيــات
سيدنا إبراهيم عليه السلام	فلسطين	قدوم سيدنا إبراهيم لمصر	مقام إبراهيم
سيدنا إسماعيل عليه السلام	مصـــر	قصة ملك مصر مع السيدة سارة	هجرة سيدنا إبراهيم
السيدة سارة رضى الله عنها	موضع زمزم	ترك إبراهيم السيدة هاجر في الصحراء	بئـر زمــزم
السيدة هاجر رضى الله عنها	جبلي الصفا والمروة	السعي بين الصفا والمروة	
مــلك مِصـر	مقام إبراهيم	انفجار ماء زمزم	
قبيلة جُرهم	الكعبة المشرفة	قصة الذبيح	
زوجتي سيدنا إسماعيل		قصة زوجتي إسماعيل	
قيــدار		بنــاء الكعبة	
عدنـــان			


مقام إبراهيم



هجرة سيدنا إبراهيم


بئـر زمــزم



السيرة النبوية

بشرح المهندس علاء حامد

المحاضرة الثالثة

النسب النبوي

الحمد لله وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم. أما بعد:-

أهلًا ومرحبًا بكم في اللقاء الثالث من لقاءات السيرة النبوية المباركة على صاحبها أفضل الصلاة وأتم التسليم صلى الله عليه وسلم.

لا شك هذه السلسلة ستكون مختلفة لا بد؛ لأنها كما قلنا متعلقة بأشرف الخلق عليه الصلاة والسلام، فكل ما أقترب منه وكل ما تعلق به فهو شريف عليه الصلاة والسلام، أنتم لا تعلمون كم الهم الذي يصيبني في كل درس!

- زيد بن ثابت لما كلفه أبو بكر بجمع القرآن قال: لو كلفني بحمل الجبال لكان أيسر علي.

هناك دروس أسهل بكثير، لكن لما بتيجي تحضر درس عن النبى عليه الصلاة والسلام تجد الأمر صعب رغم إن ممكن إنت قرأتها كتير وعارفها كتير لكن في كل مرة نفس الهم

الدرس النهاردة درس مختلف درس غريب، درس هتحس إنك أول مرة تسمع الدرس و أزعم إنه أهم درس في السيرة، من لم يفهم درس النهاردة هيفضل طول السيرة حاسس إنه تائه مش عارف إحنا فين، هذا الدرس هو مربط الفرس في السيرة؛ لإن الدرس ده بيجمع لك كل الخيوط الـ جاية.

وهنشرح حتة هي من أدق المواضيع في السيرة رغم إن على صعوبتها الـ هتشوفوها النهاردة شوية هنبسطها على قد ما نقدر هي دي الـ هتخليك ماشي في السيرة فاهم إحنا بنعمل إيه من غيرها هتفضل تايه، وإيه القصة الـ بين إسماعيل وبين محمد عليه الصلاة والسلام؛ لإن الفترة دي فيها مراحل كتير جدًا فارقة ودي في السيرة هتسمع أسماء وألقاب وحاجات. لو إنت مش فاهم الدرس ده مش هتفهم حاجة.

النهاردة هنسمي الدرس:

'النسب النبوي'

نسب النبي عليه الصلاة والسلام، وهنشرحه نحكي النسب ونحكي قصة كل واحد في النسب، وإيه علاقته بالسيرة؟ وإيه ارتباطه بالمواقف؟ وهتسمع أسماء كل ما يقول لك اسم تلاقي الدنيا تنور معك شوية لغاية ما في آخر الدرس تحس إنك بدأت تستعد تستوعب كل الأحداث الـ جاية.

النهاردة مش هنتكلم في حاجة عن النبي نفسه عليه الصلاة والسلام، إحنا هنوصل لنقطة عبد الله بس، يعني لو نوصل لنقطة عبد الله نبقى كده نجحنا جدًا، بعد كده الدنيا هتتبني على الـ أنا هقوله النهاردة.

خلينا نستعين بالله سبحانه وتعالى، بسم الله.

هيتكلم أول حاجة نرجع خالص الأول ونقول العرب، طبعا إحنا المرة الـ فاتت قولنا البداية الإبراهيمية، بدأنا بسيدنا إبراهيم لغاية ما وصلنا لسيدنا إسماعيل كبر وترعرع وعايش دلوقتي مع جرهم، وسميناهم جرهم الثانية، وهقول لك دلوقتي ليه قلنا جرهم الثانية.

فوصلنا إن إسماعيل عليه السلام عايش في مكة وسط قبيلة جرهم الـ هم عرب صرف، عرب قادمين من اليمن وعرب صرف مش مخلطين، ولما خلطوا مع إسماعيل هيطلع نسل يتسمى العربي المستعربة، الـ هم عرب من نسل إسماعيل عليه السلام؛ لإن اسماعيل تزوج ابنة سيد جرهم كما تعلمون، وبالتالي كل النسل الـ جاي من بعد إسماعيل هو نسل عربي من ناحية الأم تمامًا و مش عربي من ناحية إسماعيل عليه السلام وإن كانوا طبعًا كلهم عرب أقصد اللسان فصيح؛ لإن إسماعيل عليه السلام لم ينشأ إلا وسط العرب فهم زي العرب في كل حاجة في العادات والتقاليد كل حاجة شبهه، بس عشان يميزوهم إن دول من نسل إسماعيل هيسموهم العرب المستعربة، فالعرب المستعربة الـ هو الخليط أو الـ نتج عن تزاوج إسماعيل مع العرب أو عموما نسل إسماعيل كله بيسمى العرب المستعربة.

أمال إيه العرب الصرف؟

عندنا العرب الصرف نوعين:

1. العرب البائدة:

دول كانوا عرب صرف مش مخلطين مع أي حد بس بادوا يعني لم يبقى منهم أحد، كلهم أبيدوا لأسباب مختلفة وعلى رأسهم عاد وثمود مثلًا دول طبعًا معروف إبادتهم تمت إزاي، عاد و ثمود كانوا عرب صرف؛ لذلك ده يفسر لك ليه دايمًا في القرآن خاصة في السور المكية بيحصل كتير جدًا تذكير بقصة عاد وثمود؛ فإنهم عرب صرف، وقوم لوط؛ لإن هم أيضا على السكة في تجارة العرب ناحية الشام، و قصة ابراهيم القصص... القصص الأشهر بالنسبة للعرب يتكرر كتيرا؛ لإنك عارفها {وَإِنَّكُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِم مُّصْبِحِينَ (137) وَبِاللَّيْلِ ۗ أَفَلَا تَعْقِلُونَ (138)} [سورة الصافات: 137 إلى 138]
ثمود وعاد بالنسبة لهم دول أجدادهم، وإن كانوا مش أجداد أوي لإنهم زي ما قلت لكم أبيدوا بس بيعتبروا من تاريخهم القديم، وكان في أقوام شبه كده قصتهم إيه ما نعرفش ممكن كانوا برضو زي عاد وثمود وكان فيهم أنبياء وهلكوا.

هنا بيقول إن من أسمائهم طبعاً عاد وثمود دول الأشهر، بيقول: في طسم، وجديس، وعملاق، وأميم، وجرهم، حضور، ووبار، وعبيل، وجاسم، وحضر موت... دعك من الأسماء بس الأشهر بالنسبة لنا عاد وثمود، وبالنسبة لي كلمة جرهم التي ذكرت دي الـ بتفسر ليه أنا باسمي جرهم الـ راحت لسيدنا إسماعيل جرهم الثانية؛ لإن هم ده مش جرهم الأولى التي أبيدت و لم يبق منهم أحد.

وبعد كده نشأت قبيلة تانية اسمها جرهم فعشان يميزوها عن الأولى سموها جرهم الثانية، لكن جرهم الأولى لم يبقى من أحد، فالعرب البائدة دي معلومة خدها وخلاص وعدت عشان بس أفيد حاجة فيها تعرف إن عاد وثمود يسمو عرب البادئة دي معلومة كويسة بالنسبة لك، ودول أبيدوا وغيرهم أبيد لم يبق منهم أثر.

2.العرب الخُلص: الـ هم فاضلين عايشين سمو العرب العاربة.

العرب العاربة وعرب مستعربة مش صعبة اظن عرب بادئة خلاص ما لناش دعوة بيهم، في عاربة ومستعربة.

- عاربة اللي هم الصرف لم يختلطوا مع أحد.
- والمستعربة الـ هم نتاج تزاوج إسماعيل مع ابنة سيد جرهم.

فالعرب العاربة اللي هم دولة سكان اليمن الأصليين. إنت عارف العرب أصلهم يمني، يعني العرب العاربة فعلًا قحطانيين، الأسماء دي القحطان والكلام ده كلهم يمني، فأصل العرب في اليمن لإن أصلًا كانت الجزيرة ما فيهاش أصلًا حياة كبيرة قبل زمزم وإسماعيل، مكان الناس كلها في اليمن، ليه اليمن؟ اليمن كل الخير فيها اليمن وعمان والحتت دي كل الخير كان هناك {لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكَنِهِمْ آيَةٌ ۖ جَنَّتَانِ عَن يَمِينٍ وَشِمَالٍ} [سورة سبأ: 15] فالحياة كلها هناك مين الـ هيروح يروح في الصحراء دي؟! فكان الحياة كلها في اليمن.

فالشاهد العربي الأصلي كلهم أغلبهم كانوا من اليمن، دول العرب العاربة دول اليمنيين، أو بيسموهم القحطانيين هم أبناء يشجب بن يعرب بن قحطان، يعرب ده هو الـ خلى الاسم عرب، يشجب بن يعرب بن قحطان الـ هم عرب القحطانية دول العرب العاربة.

يشجب ده ابن يعرب بن قحطان كان له ولد مشهور قوي اسمه سبأ، سبأ ده طبعًا ده مشهور سبأ ده الـ هيطلع منه الحكاية كلها.

مين العرب المستعربة؟

العرب المستعربة هم نتائج تزاوج إسماعيل عليه السلام مع ابنة سيد جرهم الثانية، كل نسل إسماعيل كله من العرب المستعربة، يبقى النبي عليه الصلاة والسلام من العرب المستعربة يبقى قطعًا هاشم من العرب

المستعربة، كل النسل الـ هيقول لك النهاردة هو عرب مستعربة وليس من عرب العاربة.

أيهما أشرف العرب العاربة الصرف ولا العرب المستعربة؟

المستعربة طبعًا. سيبك من كلمة صرف ونقية... لا شك أن إسماعيل عليه السلام هو أشرف الناس على الإطلاق، اليهود يقول لك شعب الله المختار لو صح إن ربنا اختار فالله سبحانه وتعالى اختار نسل إسماعيل ودل على ذلك أدلة ودل عليها حديث:

"إن الله اصطفى من ولد آدم إسماعيل..."

والحديث هنقوله في أخر الدرس لكن من الأدلة القوية على كده إن النبي عليه الصلاة والسلام قال: "من قال لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير' عشر مرات فكأنما أعتق أربع أنفس من ولد إسماعيل)، وكأنه عايز يقول لك اعتقت أحسن ناس الدنيا، فلما حد يقول لك اعتقت أربعة من أحسن ناس في التاريخ من ولد إسماعيل، فلا شك أن عند المقارنة العربي المستعربة أشرف من العاربة.

لذلك النبي عليه الصلاة والسلام كعادة الأنبياء يبعث من أشرف الأنساب، فدل على أن نسب العرب المستعربة أشرف من نسب العرب العاربة، رغم العرب عاربة صرف لكن بغض النظر عن عرب صرف، لكن الاختلاط بإسماعيل عليه السلام يرقيك مش ينزلك، لو حطينا على النحاس دهب نحاس يترقى. فإحنا حطينا على النحاس ده هو نحاس صرف العرب العاربة، إسماعيل دهب.

نرجع تانى إحنا وقفنا عند سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان، سبأ ده هيطلع منه أهم بطون عند العرب أهم قبائل عند العرب العاربة هنحفظ اسمين بس من كل الحاجات الـ هيقولها حمير وكهلان.

حمير معروف اسمين مشهورين قوي من قبائل العرب اليمنية. قبيلة حمير وكهلان.

حمير خذ الاسم ده وحطه على جنب دلوقتي مش عايزينه خلاص احفظها لأن أنا يهمني كهلان اللي هيترتب عليها حاجات كتير أوي من اللي جاي.

حمير وكهلان دلوقتي دول العرب العاربة لسه عايشين في اليمن، الـ هيحصل إن كهلان هينتقل من اليمن ويطلع ناحية الجزيرة في كلام كتير..

- البعض قال سيل العارم.
- والبعض قال بسبب سيطرة الرومان على التجارة. فالرومان سيطروا على التجارة فكانوا العرب مش عارفين ياكلوا عيش فقالوا نشوف أكل عيشنا في حتة تانية.
- وقيل خلاف بين حمير وكهلان حصل ما بينهم مشكلة فحمير زي ما أجبروهم على الهجرة

المهم كهلان لسبب ما انتقلت إلى جزيرة العرب وبدأوا يسعوا.

كهلان دول هو عبارة عن قبيلة من قبائل العرب العاربة، قبيلة هي الاسم الكبير تحت القبيلة بيبقى في حاجة اسمها بطون كهلان.

طيب بطون كهلان كتير قوي. بس أنا يهمني كلمة واحدة بس في كل البطون دي الأزد، هتلاقي في الصفحة الـ إحنا فيها وكان من بطون كهلان كذا وكذا كذا مش مهم، أمسك في الأزد دول حاول تعمل خريطة وإنت ماشي كده

يعرب-» يشجب-» سبأ-» كهلان-» الأزد.

الأزد هم دول البطن الـ أنا عايزهم، بطن الأزد دول هو عبارة عن بطن من قبيلة كهلان، البطن يعني هي عبارة عن عيلة، فبطن عيلة فبيسموها بطن معينة.

الأزد دول هم عبارة عن عيلة كبيرة، العيلة دي عبارة عن أربع إخوات وهم دول الـ هيتفرع منهم عائلات العرب العاربة؛ لإن الأزد دول هم الـ بدأوا يستوطنوا الجزيرة وانتشروا كل واحد هيطلع منه دنيا بقى.

خلينا نقول أسماء الأربعة وبعد كده نقول كل واحد تحول لإيه في الآخر:

- عمران بن عمرو ده الكبير.
- ثعلبة ابن عمرو.
- حارثة ابن عمرو.
- جفنة ابن عمرو.

الأربعة أخوات ولاد عمرو، هم دول خلاصة الأزد.

عمران الكبير ده سيدهم بس هم في الآخر تفرقوا كل واحد خد له حتة الدنيا واسعة كل واحد يشوف أكل عيشه.

- فعمران بن عمرو تحرك واستوطن عمان، ده مش هيأثر معنا في حاجة.

أنا يهمني من أول ثعلبة، ثعلبة بن عمرو راح ناحية الحجاز، وأقام في منطقة الحجاز وهشرح لكم طبعًا كلمة الحجاز دي مش مفهومة.

- الثعلبة ده هو الـ تفرع منه في الآخر الأوس والخزرج ده أهم حاجة عندي دلوقتي تفهمها وبعد كده نتكلم.

ثعلبة بن عمرو ده ترتب عليه الأوس والخزرج، ثعلبة بن عمرو ده سكن في المدينة وما حولها أو استوطن الحجاز هنا هيوقفنا مع كلمة مهمة. لو ما فهمتش الكلمة دي هتفضل قاعد مع نفسك طول السيرة في كلام لازم تفهمه. لازم تعرف يعني إيه تهامة؟ لازم تعرف يعني إيه الحجاز؟ لازم تعرف يعني إيه نجد؟ الكلام ده لو مش مفهوم بالنسبة لك إنت هتقعد تهز دماغك كده طول السيرة وخلاص. ما لكش دعوة بالدنيا، إحنا عندنا السعودية أو يعني جزيرة العرب متقسمة بالطول، مثلًا إحنا في مصر متقسمين الصعيد تحت والدلتا فوق، وبالعرض كده. مفيش صعيد ومفيش الدلتا في وجه بحري وجه قبلي.

هي نفس الكلام بالظبط بس خدها بالطول مش بالعرض فإحنا عندنا ساحل البحر الاحمر يسمى تهامة الـ هي جبال تهامة، الجبال الـ ماسكة البحر الاحمر كله لغاية اليمن دي اسمها تهامة اللي منها جدة و ينبع دي اسمها

تهامة، يبقى ساحل البحر الاحمر دي من أول الجزيرة لغاية اليمن تحت دي بيسموها جبال تهامة.

الناحية التانية خالص الرياض والقصيم بيتسموا نجد. فالحتة دي كلها بالطول كده الرياض والقصيم وعنيزة... دي اسمها نجد الفاصل ما بينهم اسمه حجاز؛ عشان كده اتسمى حجاز.

ليه؟

لأنه يحجز بين تهامة ونجد، مش هتنساها أبدًا.

سمي الحجاز حجاز ليه؟

لأنه الحاجز ما بين تهامة ونجد.

الحجاز دي اللي هي فيها مدينة ومكة والطائف وخيبر وفدك... الحتت اللي فيها الاحداث كلها، عشان كده الحجاز هيبقى الكلام كله في الحجاز الأحداث كلها هتبقى تقريبًا في الحجاز.

فلما أقول لك إن ثعلبة ابن عمرو سكن الحجاز ده بالنسبة لي شخصية مهمة أوي، طبعًا الحجاز كبيرة مش هو ما خدش الحجاز كلها هو راح ناحية الحجاز. بس فين؟ المدينة وما حولها لا علاقة له بمكة الموضوع كبير فيه ناس كبيرة جدًا.

فبالتالي هو بيقول هم كل دول في الآخر راحوا الحجاز، فثعلبة بن عمرو راح المدينة وبالتالي طلع منه الأوس والخزرج.

- يلا بنا نشوف حارثة بن عمرو.

حارثة بن عمرو برضو في الحجاز. بس فين؟ ده راح ناحية مكة، حارثة بن عمرو هو ده خزاعة.

تسمع خزاعة مين خزاعة؟

هو ده خزاعة نفسه حارثة ابن عمرو اللي هو من الأزد الـ هو من كهلان الـ هو من العرب العاربة، يبقى خزاعة دول عرب عاربة ما لوش دعوة بنسل إسماعيل خالص؛ عشان كده هيجي في السيرة معنا وكانت خزاعة

ناصحة للنبي عليه الصلاة والسلام، كان في علاقة ارتباط بين خزاعة وبين النبي عليه الصلاة والسلام. وهنعرف ليه دلوقتي؟ رغم إن خزاعة عرب عاربة والنبي عليه الصلاة والسلام عرب مستعربة. إيه العلاقة ما بينهم؟ هتعرف دلوقتي بس افتكر إن خزاعة ده أخو ثعلبة الـ منه الأوس والخزرج.

خد المعلومة دي دلوقتي وهرجع لها كمان شوية.
فخزاعة ده أخو ثعلبة الـ هو منه الأوس والخزرج، يبقى دول ولاد عم كلهم في بعض.
فخلي المعلومة دي في دماغك وهنرجع لها. هنعرف ليه خزاعة بقت مع النبي كده بعد كده في أي مشكلة هي معك بغض النظر عن أي حاجة إحنا معك. كان مع بني هاشم عمومًا يعني مش مع النبي عليه الصلاة والسلام.
يبقى حارثة اللي هو خزاعة ده راح وسكن ناحية مكة كده، وهنشوفه دلوقتي خزاعة كلها دلوقتي مشاكل جامدة جدًا، فيحصل منهم صراعات والموضوع هيكبر دلوقتي، وهنشوف سبب كده، خلاص بس خد مني إن خزاعة هو حارثة بن عمرو.
جفنة بن عمرو راح ناحية الشام خالص وسكن في الحتة المجاورة لبلاد الروم، الحتة الـ في الأطراف آخر الجزيرة فوق اللي هي على حرف الروم، وكان من نسله ملوك بيسموهم ملوك الغساسنة لماء هناك اسمه غسان فتسمى الحتة دي ملوك الغساسنة، مع الزمن طبعًا لإنهم أقرب للروم من العرب صاروا عملاء للروم وكان ولاءهم للروم أكثر من ولائهم للعرب، وأي عرب بيكونوا متاخمين لدولة عظمى كان ولاءهم بيبقى ليهم، زي ما هنشوف كده الحتة اللي جنب الفرس كان ولاءهم للفرس، والحتة الـ جنب الروم بيبقى ولاءهم الروم وده طبيعي يعني ده بديهى إنه يحصل، وده هيجي لنا بعد كده المعلومة دي هنفتكرها في غزوة تبوك لما الملك غسان بعت لكعب ابن مالك هتفهم بقى مالك غسان...عشان كده بقولك ممكن معلومة

هنا هتتقال النهاردة ممكن تجيلك كمان أربعين درس أقولك فاكر ملوك الغساسنة.

الـ يهمني الإمارة بالحجازهي دى الـ تهمنى دي بالنسبة لي أهم حاجة الحجاز.

تعال نرجع لإسماعيل عليه السلام، خلاص إنت ثبت معي كده عرفنا الأوس والخزرج والكلام ده وصلنا فين.

نرجع لاسماعيل عليه السلام. إحنا فين مع إسماعيل عليه السلام؟ إسماعيل عليه السلام قلنا خلف 12 من الست الطيبة الـ سيدنا إبراهيم قال له هي دي كويسة ثبت عتبة بابك، فخلف 12 على رأسهم و أشرفهم نابت وقيدار، في خلاف بين المؤرخين النبي عليه الصلاة والسلام من نسل نابت ولا من نسل قيدار مش هيفرق معنا في حاجة، لكن عمومًا هو إيه الوضع في مكة دلوقتي هم في مكة إسماعيل لما تزوج منهم كانت القيادة لجرهم؛ لإن طبعًا الناس دي يعني الـ هو ولاد البلد فعادي القيادة كانت لجرهم هم أدرى بشعاب العرب والدنيا، فالعادي كان إسماعيل مسلم لهم القيادة ولكن كان إسماعيل عليه السلام له الوضع الأشرف في المكان، فلما جاء أولاده كان أولاده لهم وضع تقدر تقول المجلس الاستشاري كبير أوي بس الحكم مع جرهم.

وكان أبناء إسماعيل لهم وضع مميز للغاية طبعًا، وكانوا بيعاملوا معاملة الملوك فعلًا ابن اسماعيل ده يعتبر ملك بالنسبة لهم.

فالدنيا مشت والزمن تطاول في حتة مش معروفة بالنسبة لنا والحتة دي غامضة في التاريخ الـ هي ما بين نابت أو قيدار وما بين عدنان ما بين عدنان طبعًا نسل إسماعيل عليه السلام إسماعيل فيه حوالي خمس ست سبع الاتنين دول، فإسماعيل ثم قيدار وبعد كده في فراغ.

في ناس سموا الأسماء دي بس غالبا الأسماء دي جابها من الإسرائيليات لكن ما فيش حد يقدر يجزم لك إن دي الأسماء الـ كانت موجودة فعلًا، النبي عليه الصلاة والسلام أصلًا لما كان الناس بيقولوا نسبه كان بيوقفهم عند

عدنان، والـ كان بيكمل كان بيقول كذب النسابون، يعني هو نفسه ما يعرفش نسبه إلا لغاية عدنان.

بين عدنان وقيدار كام اسم؟

خمس ست سبع أسماء مثلًا، وخلي بالك ربنا سبحانه وتعالى باين كده. باين إن في حقبة من الزمن مش معروفة أصلًا. قال سبحانه وتعالى في سورة إبراهيم: {أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَأُ الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ ۛ وَالَّذِينَ مِن بَعْدِهِمْ ۛ لَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا اللَّهُ} [سورة إبراهيم: 9]

كان في مرحلة زمنية بعد عاد وثمود لا يعلمهم إلا الله. ففي حتة فيها فجوة في الزمن كده ما حدش يعرفها خالص، عشان كده بنقول ما نقدرش حد يجزم بها، ربنا بين إن في مرحلة لا يعلمها إلا الله.

فإحنا لنا دلوقتي إن أنا أكلمك من أول عدنان ده الـ يهمني، ومن أول عدنان ده ثابت بلا شك.

طيب ما بين عدنان والنبي عليه الصلاة والسلام كم اسم؟ واحد وعشرين اسم، يعني لو لم نحسب محمد عليه الصلاة والسلام يبقى عبدالله رقم واحد يبقى عدنان رقم واحد وعشرين، لو محمد واحد يبقى عدنان اتنين وعشرين.

لكن من فوق النبي عليه الصلاة والسلام. العدنان واحد وعشرين اسم بالظبط.

طيب خلينا نبدأ إحنا بنقول المرحلة دي كانت مرحلة ما بين إسماعيل وما بين عدنان كانت مرحلة أبناء إسماعيل واخدين وضع نوعا ما لهم توقير، لكن بعد فترة جرهم نفسها ضعفت. يعني بعد فترة من زمان حصل في حد اسمه بختنصر الراجل المفتري ده في الزمن حصل مشاكل مع جرهم، المهم جرهم ضعفت شوية. فما بقاش فيهم قائد ممكن يسيطر وكان في المرحلة دي عدنان ده نجم كبير من ولد إسماعيل بس كان له مواصفات قيادية هائلة.

فالـ حصل إن عدنان بدأ يبقى له القيادة في مكة ومن هنا لمع اسمه عدنان بقى له القيادة في مكة، بعد عدنان بيقول بنوه بعد كده تفرقوا.

المهم أنا يهمني إن من أبناء عدنان واحد اسمه معد، معد كان من أبناء عدنان.

حاول ترسم شجرة النسب معايا، فلو إنت مش هتكتب وبتعمل معي فروع أو شجرة كده مش هتفهم كويس. (و قد تم إضافة رسمة النسب في آخر هذا الملف في آخر صفحتين منه للمتابعة ... انزل في آخر الملف تجدهم)

معد اتجوز من جرهم أنجب ولد نزار، أنجب كتير بس يهمني نزار، بعد نزار الدنيا لغاية دلوقتي عادي بين أبناء إسماعيل وما بين جرهم والوضع شبه مستقر، لكن جرهم مش بس ضعفت عن القيادة لكن فسدت، أبناء إسماعيل عادي زي ما هم لهم توقيرهم وكرامتهم والناس منضبطين.

جرهم فسدوا، طبعًا إنت عارف لما الدنيا تفسد كل حاجة بتفسد الأخلاق بتفسد، والأمانة بتفسد....

فبدأ يحصل منهم إساءة للحرم فبدأوا يؤذوا الحجيج، بدأوا يعملوا ضرائب، بدأوا يظلموا الناس، بدأوا يسرقوا فبال الموضوع مش حلو بقى. مين الـ الموضوع ده لم يعجبه : خزاعة ؛ ليه ؟

لإن خزاعة دول الـ قاعدين في الحتة دي، ما خزاعة دول عرب عاربة، بس خلاص إنت راجل جرهم إنت مسيطر هنا و مكة دي طول عمرك هي معك. بس ده ما تنساش إننا برضو عرب والمكان ده يهمنا والكعبة دي تهمنا والمكان ده مكان ديني
بالنسبة لنا، ومكة مقدسة..

فخزاعة غارت إن يحصل كده من جرهم. إن إنت تبتدي تتفلت منك، وكمان بتسيء للحجيج ... والحجيج ده بيجي منين؟ هو بيجي من كل العرب وبيجي من خزاعة نفسها، فده إنت بتعتدي على الحجيج و بالتالي هذا وضع لا يمكن السكوت عليه،

فراحت خزاعة قاتلت جرهم وتمكنت من حكم مكة، وفضل أبناء إسماعيل لهم وقارهم عادي. بس جرهم اللي اتطردت، فطردت خزاعة جرهم.
مين مسيطر دلوقتي؟ خزاعة وأبناء إسماعيل. جرهم اتطردت.

طب بعد ما جرهم اتطردت مكة بسبب ظلمهم الـ هم وإفسادهم الـ عملوه في مكة. عملوا حركة انتقام قبل ما يمشوا: هدموا بئر زمزم. هدموه دفنوه تمامًا، وقيل أخذوا أشياء من الذهب الـ كان بيهدى إلى الكعبة. فأخفوت البئر تماما آخفوا معالمه تمامًا بحيث إن خزاعة لما تيجي وتسيطر مش هيعرفوا هو فين.

وفعلا ظل هذا البئر لا يعلم مكانه إلى رؤية عبد المطلب لمكان البئلر في المنام،

تخيلوا فضلت من أول جرهم ما طلعت. من أول نزار اللي هو الجد الـ19لغاية عبدالمطلب محدش يعرف مكان بئر زمزم محدش يعرف عنه حاجة، وكان من حكمة ربنا سبحانه وتعالى إن عبدالمطلب أخد الشرف في مكة بسبب الرؤية اللي شافها عرف مكان بئر زمزم وفتحه وقال البئر ده بتاعي وبقى له في العرب وضع كبير؛ لإنه اكتشف بئر زمزم للمرة الثانية. فسبحان الله فضل البئر ده مخفي عن الدنيا كلها لغاية ما عبدالمطلب جاءه في المنام رؤية مكان البئر وبالتالي شرف عبدالمطلب في الناس له المكانة، وبعد كده حادثة الفيل كل ده كان إرهاصات وتمهيد لبعثة النبي عليه الصلاة والسلام.

فجرهم راحت هدمت البئر ومشوا، وخزاعة استقرت في مكة.

طيب خلينا نقول الـ حصل بعد كده من الأبناء من بعد نزار، هقول أسماء بس مجردة، الأسماء دي مش هتفرق معك بس الاسم بس معي. عشان الاسم ده هيفرق معك هقول لك دلوقتي هتعرف هما ليه فريقين. طيب لو قلنا نزار بعد نزار كل واحد من دول أكيد أنجب أولاد، فأنا يهمني دايمًا ولد واحد منهم، أو أهمهم على الإطلاق، وهقول للأولاد التانيين لو يهمني اسمهم.

بعد نزار مضر طبعًا ده مشهورة أوي دي. بتسمع مضر دائمًا، إحنا في جد 18

العرب يا جماعة المواضيع بينهم فارقة جدًا يعني ممكن قتال يحصل بين قبيلتين عشان إنت مش شريك معي في الجد الـ18، وهتشوفوا دلوقتي أسماء

طيب هقول لك أسماء إنت عارف نزار الـ هو ابنه مضر خلف مضر، طيب نزار نفسه طلع لي منه سهمين أنمار وربيعة، طبعاً كلمة ربيعة دي كلمة فارقة، ربيعة تسمع بنو ربيعة أو من قبائل ربيعة، فلما تسمع ربيعة إعرف ان هي سكة تانية غير مضر هم بيتقابلوا في نزار بس في أبناء مضر وفي أبناء ربيعة، فربيعة أخو مضر دي سكة ودي سكة، فممكن يختلفوا بسبب جد.

مين من أبناء ربيعة الـ هو مش مضر؟

هتاخد دلوقتي اسم هتفهم حاجات كتيرة أوي، من أبناء ربيعة بنو حنيفة بنو حنيفة المهم بعد كده مسيلمة الكذاب.

ليه كان الناس بيتبعوا مسيلمة؟

عشان مسيلمة من ربيعة والنبي من مضر فعندهم لا أنا اتبع واحد من ربيعة أحسن من واحد من المضر تخيل مؤثرة معهم في إنك قريبي اه بس إنت مشاركني في عدنان معد ونزار بس مضر فرق فبقى في ربيعة وفي مضر، بنو حنيفة من ربيعة مش من مضر. وبالتالي كان عندهم حسد من النبي عليه الصلاة والسلام. فلما جالهم كذاب منهم قال لهم صدقوا أحسن من صادق من قريش يعني من مضر.

مين تاني من أبناء ربيعة؟

أسد، بكر، تغلب، عبد قيس.. أسماء هتفرق معك لما يقول لك مثلًا إن الأحزاب تحزبوا على النبي عليه الصلاة والسلام فجه بنو أسد وغطفان هتسمع دلوقتي الأسماء دي هتعرف ليه الناس دي اتجمعوا عليه؛ لإنهم مفارقينه دول مش عيلة واحدة يعتبر دول ربيعة ودول مضر فلما أجي أنا عايز اهيّج العرب على النبي عليه الصلاة والسلام مش هاجي من سكة مضر ممكن أجيب له ناس بعيد عنه قوي من سكة ربيعة ممكن اهيّجهم عليه .

فبنو حنيفة، بنو أسد، بنو بكر، بنو تغلب، بنو عبد قيس كل دول من سكة ربيعة.

بعد مضر في مين؟

إلياس وده من النسل النبوي، تغلب، وعبد قيس.

بعد مضر هننزل بسهم إلياس ده نمرة 17، ده إلياس النسب النبوى، طلع لي سهم تاني واكتب قيس عيلان. هتسمع الاسم ده بعدين في السيرة لما يجي هفكرك بيه، قيس عيلان لما اقول لك مين ولاد قيس عيلان هتفهم حاجات كتيرة أوي خلاص إحنا وقفنا عند إلياس واخوه قيس عيلان، ولاد قيس عيلان: غطفان، بنو سقيف، بنو هوازن، بنو سليم...

الطائف كلها من قيس عيلان، عشان كده دول لم يؤمنوا بالنبي عليه الصلاة والسلام، عشان كده دول آخر حل كان بالنسبة له يروح لهم لإنه عارف دول ابعد ما يمكن بس لم يجد غيرهم فلما راح رحلة الطائف اللي هو اروح وخلاص فدول مش منه ودول أكتر ناس أذوه بعد كده سواء أذوه في رحلة الطائف أو مع الأحزاب ما خدتش بالك إن غطفان دي كانت من الأحزاب، ومين آخر ناس أصلًا أسلموا بعد مكة نفسها هوازن وثقيف بعد مكة يعني مكة دخلت الاسلام ودول برضو معاندين، إيه الدماغ دي!! عشان في حتة عصبية إزاي استجيب لواحد تبع إلياس وأنا قيس عيلان فإلياس ده فارق، عشان كده قلت لك الأسماء دي هتحس إن الدنيا منورة معك دلوقتي.

إلياس خلاص فهمناه، قيس عيلان طالع منه غطفان، بنى سقيف، بنى هوازن، وأشجع نكتب أشجع؛ عشان يفرق معنا.

بعد إلياس مين نمرة 16 اسمه مدرِكة، بعد مدرِكة خزيمة يبقى آدي 15 خزيمة، بعد خزيمة إسم خطير جدًا كنانة يقول لك بنو كنانة، مين كنانة هو ده رقم 14 في النسب النبوي اسمه كنانة، ده طبعًا حاجة مشهورة جدًا، الكنانة ده اتفرع منه كذا فرع بس برضو مش فارقين معي أوي، ممكن بعد كده انزل لكم رسمة كده فيها كل كل النسب بالفروع بتاعته دي أصلًا دي مرسومة كتير أوي على النت، اكتب على النت النسب النبوي هتلاقي صور

لا حصر لها، بس مش هتفهمها إلا باللي أنا بقوله لك ده، وأنا بركز لك على المهم اللي هيفرق معك في السيرة، وصلنا كنانة و كنانة ده اسم مشهور.
بعد كده نمرة 13 بعد النضر، بعد النضر مالك نمرة 12، بعد مالك ده يهمني جدًا نمرة 11 ده نجم عالمي الـ هو اسمه فِهر، ليه بقول على فِهر ده نجم كبير أوي. مين فهر؟ قريش هو ده قريش هو اسمه الحقيقي فهر، فهر هو ده قريش نفسه لما يقول لك قريش هو ده قريش، أي حد من أبناء سائر اسمه ايه قريش.
بعد فهر نمرة 10 غالب، بعد غالب نمرة 9 لؤي، بعد لؤي نمرة 8 كعب، بعد كعب رقم 7 مُرة، بعد مُرة نمرة 6 كِلاب، كلاب تفرع منه اتنين عشان برضو هيفرق معنا تفرع منه طبعًا نجم كبير جدًا هو ده الـ هنقف عنده دلوقتي كتير قُصي افتكر الاسم ده، ده بقى النقطة الفاصلة في التاريخ قُصي يعني مش قريش ولا كنانة، قصي هو النقطة الفارقة في التاريخ هو قُصي ده، وهنشوف قصي ده هيعمل إيه قصي ده هيقلب الدنيا إفتكر قصي أوي، مين أخو قصي بقى اللي هو من الناس هتبتدي تسمع بنو زهرة، بنو زهرة سكة غير قصي، فبرضو ممكن هتفرق معي في الأحداث هتسمع بني وزهرة هم مشاركين للنبي عليه الصلاة والسلام من أول كلاب وطالع، لكن بعد كده فارقوه كلاب راح ناحية قصي وراح ناحية زهرة، فممكن دي تأثر معنا في الأحداث بعد كده بس أنا الـ هاممني دلوقتي ركز معي أوي في قصي.
قصي ده نمرة 5، كل الزحمة جاية من أول هنا بقى. الأحداث الجسام من أول قصى..

ليه؟

لإننا قلنا خزاعة سيطرت خلاص سيطرت على مكة وفضلت مسيطرة على مكة 300 سنة، طبعًا 300 سنة ده اللي الكل انا قلت لك دي كانت بتعدي بقى أغلب الأسماء دي كانت في الفترة دي ليس لهم أي سيطرة على مكة وليس لهم إلا الاحترام والتقدير بس أبناء إسماعيل لهم كل التوقير والاحترام

بس إنت بالنسبة لنا رمز لكن ما لكش أي دور ما لكش أي قيادة في أي حاجة إلى أن أتى قصي ده كان حاجة زي عدنان كده نقطة فارقة في زمن العرب قائد قوي فيه مميزات هائلة.

فقصي ابن الكلاب ده عمل إيه؟ كان طبعًا في عهد بني إسماعيل موجودين مش موجودين مش فارق في منهم الـ في الشام في منهم الـ في مكة، بس قصي راجع مكة كان في الشام قعد فترة في الشام وبعد كده رجع ولما دخل مكة لقي الاحترام والتوقير عادي جدًا لدرجة إنه تزوج بنت سيد خزاعة نفسه فعاد إلى مكة وكان له وضع طبعًا وكان في اللي ماسك مكة ساعتها اسمه حُليل بن حبشية..

فقصي اتجوز بنته وفضل الوضع كده الراجل مقدر حماة حليل وما فيش حاجة ما فيش مشكلة لغاية ما مات حماه أول ما مات حماه طلب أن يعود الملك ما هو أنا جوز بنتك فقال لك يبقى أنا الوضع الطبيعي والحق ونرجع لنا الدنيا، إنتم خزاعة وخزاعة إنتم اعتديتم على جرهم عشان هم ظلموا إنت المفروض تدونا إحنا، إحنا الأصل أصلًا كنا سايبين جرهم كده يعني، لكن الدنيا وماء زمزم ده بتاع مين ؟

إنتم فاكرين لما جرهم استأذنت أمنا في المياة وقالوا لك الماء بتاعك ومكة بتاعتها، كان مفروض خزاعة تدينا إحنا القيادة، بم تعطونا وقتها بس خلاص كفاية كده، حان الوقت لعودة الأمور إلى نصابها مكة إلى أبناء إسماعيل وتعود لهم القيادة، وفعلًا قصي خاصم خزاعة في مكة وفعلًا حصل بينهم الصراع وانتهى الموضوع أن قصى هو اللي تغلب في ده واضح ان هو كان شخصية قوية، واضح ان كان له اتباع كتير، واضح إن كان فيه قبائل كتير منتظره اليوم ده وفعلًا خلاص ازيحت خزاعة من قيادة مكة وبدأ عصر جديد قصي هو قائد مكة، وهتبدأ بقى القيادة للعرب ترجع تاني لمكة.

قصي أخد دولة كاملة وأسس كل حاجة في مكة بعد كده، وكل حاجة كل نظام في مكة هو بسبب قصي، كان عقلية إدارية وسياسية وكل حاجة. فقصي بعد 300 سنة من حكم خزاعة سيطر.

وبعد كده بدأ قصي يعمل حاجات مهمة جداً:

1. أول حاجة أقام دار الندوة؟

هو عمل دار الندوة قال لك أهم حاجة دلوقتي يبقى في مجالس استشارية نجمع فيها الأكابر وناخد فيها رأي القوم وتقدير للناس ما هو برضو ده ذكاء سياسي، أنا القائد هقول أنا لوحدي الناس هتقول لك إنت لوحدك لا ييجي ينافسوني لا أنا هعمل دار الندوة وكلكم تبقوا معي مش مشكلة طالما في الاحترام والتقدير خد رأيي وآخد رأيك ما فيش مشكلة، وكانوا متفقين العرب ما عندهمش مشكلة وكانوا بيقدروا بعض وكان الدنيا ماشية، دار الندوة دي الـ بياخدوا فيها القرارات المصيرية معروف وكان شرف قريش لفترة طويلة-» دي نمرة واحد.

طبعًا عمل شوية مهام بس هو كان القائد عليها كلها. يعني هو بيقول هي دي معي كلها وهو ده كان الأنفع طبعًا عشان أنا لسه القائد الأول لا يصح نفرق القيادة في وقت زي ده.

2. بعد كده عمل حاجة اسمها اللواء، اللواء الـ هو مين الـ يأمر بالحرب ومين الـ يأمر بالسلام؟ يعني مين الـ له الكلمة إنه يقول نحارب أو نسالم؟ فدي دي قصة كبيرة لها قائد لوحدها.

3. وفيه حاجة اسمها القيادة. دي غير اللواء.

القيادة قيادة أي حاجة طالعة من مكة سواء حرب سواء تجارة أي حاجة عامة هتطلع من مكة لها قائد بغض النظر حرب أو مش حرب سواء أي حاجة ضخمة طالعة من مكة مين الـ يقودها القائد ده غير اللواء، ما هو الـ يقول الحرب والسلام ممكن واحد، والقائد بعد كده بواحد تاني زي ما فيه رئيس دولة هيقولوا فيه بعد كده قائد جيش، فمين قائد الجيش دايمًا حاجة

اسمها القيادة. بس هو كان معه اللواء وهو معه قيادة بس هو معه كل حاجة بس مش مشكلة يبقى كده بتتفرق هو دلوقتي عمل دار الندوة، عمل حاجة اسمها اللواء، أسس حاجة اسمها القيادة مين اللي يقود اي وفد طالع من مكة سواء جيش أو تجارة.

4. وبعد كده عمل حاجة اسمها الحجابة.

الحجابة دي شؤون الكعبة دي لوحدها. طبعًا ده حاجة كبيرة أوي يعني مين الـ معه مفتاح الكعبة، مين الـ ينضف الكعبة، مين الـ يغسلها، مين الـ يغير الكسوة... دي حاجة اسمها الحجابة دي موضوع كبير وله ناسه بس هو برضو كان معه لغاية دلوقتي بعد كده فاضل حاجتين ساهلين.

5. السقاية.
6. والرفادة.

السقاية والرفادة دي متعلقة بالحج، السقاية: مين الـ بيسقي الحجيج و ده بالنسبة لهم كموضوع كبير. ده شرف ضخم جدًا. كانوا بيعملوا أحواض كبيرة أوي لسقيا الحجيج وكانوا وكانوا بيحطوا فيها ماية فيها تمر وزبيب إكراما للحجيج، فكان بالنسبة لهم ده عمل شريف أوي. فخلى دي لوحدها ده موضوع لوحده.

فيه الرفادة الحجيج اللي هي إطعام الحجيج مين الـ بيعمل زي حاجة زي الفتة والثريد والأكل والشرب. مين الـ يأكل الحجيج، فطبعًا كان قصي ماسك كل ده كان كل ده بيجيبه منين؟ كان عامل زي حاجة زي ضرائب للموضوع ده فرضها على كل الناس؛ لإن لازم طالما إنت تبعنا لازم بتدفع كل سنة رقم معين. ليه؟ لسقاية لحجيج ولرفادة الحجيج، أنا القائد عليها بس هو بيلم فلوس الموضوع ده ويشتري به أكل وشربه كله بيشرب وكان العرب طبعا مبسوطين جدًا بالموضوع دوت، فده الموضوع بالنسبة لهم كتير..

خلاص قصي أسس المهام الضخمة دي وبعد كده ربنا كرمه له ولاد، نتعرف بقى الأسماء الـ إحنا عارفينها عبد الدار ابنه الكبير، عبد مناف، عبد العزى، وعبد قصي، دعك الآن من عبد العزى و عبد قصي لأنهم ضعفاء إحنا عندنا مشكلة ما بين اتنين عبد مناف هو الأشرف فيهم عبد الدار هو الأكبر، والعرب كانت تجل عبد مناف الشرف بالنسبة لهم أهم حاجة الشرف.

مش مشكلة السن الشرف دي مهمة أوي.

فكان عبد مناف هو الأشرف، وعبد الدار كان كبير.

قصي عمل حركة قبل ما يموت أصلًا بالنسبة له ابنه البكري هو الأهم فترك له كل شيء، شوف كل الحاجات دي ترك له كل شئ، طبعًا عبد مناف هو الأشرف المفروض يبقى له على الأقل حاجة، فحصل بعد كده بعد ما مات قصي حصل خلاف ما بين عبد الدار وما بين عبد مناف، قالوا له لا مش هينفع لازم نشاركك عشان الشرف. إزاي تاخد كل ده لوحدك! طب أبونا ماشي..

إحنا أولاده إيه الفرق بينا؟

طبعًا عبد مناف أكرم وأشرف عند العرب، فدايمًا تأكد إن أي اسم في النسب النبوي هو دايمًا الأشرف في رتبته، عبد مناف عند النبي عليه الصلاة والسلام اللي هو الأشرف، النبي عليه من أشرف أنساب العرب، الـ هو كل واحد في مكانه هو أشرف واحد في الطبقة بتاعته -عليه الصلاة والسلام- فعبد مناف قال يا جماعة نقعد نقسمها، ففعلًا عبد دار خلو السقاية والرفادة والقيادة إلى بني عبد مناف السقاية الرفادة القيادة، السقاية والرفادة اللي هم الحجيج ده بالنسبة لهم حاجة جامدة جدًا والقيادة.

- وفضل اللواء والحجابة مع بني عبد الدار.
- وقيل كان معهم دار الندوة.
- وقيل إن دار الندوة كانت مشتركة بين الاتنين.

فكان يهمني دلوقتي إن بنو عبد مناف خدوا أهم تلات حاجات رفادة سقاية القيادة.

بعد كده عبد مناف هيخلف عندنا طبعًا الإسم الأشهر هاشم والمطلب و المطلب وهو غير عبد المطلب.

عندنا هاشم والمطلب دول أهم اتنين في معهم نوفل وعبد شمس دول أسماء مؤثرة جدًا دلوقتي. عندي مين؟ هاشم ده الأساسي ده الأشرف طبعًا، المطلب، نوفل، عبد شمس.

يبقى هاشم ده رقم تلاتة، لما مات عبد مناف فكان هاشم هو الذي يلي السقاية والرفادة، وأما القيادة فانتقلت إلى عبد شمس، قلنا عبد مناف معه تلات حاجات:

- سقاية.
- رفادة.
- قيادة.

مات عبده مناف السقاية والرفادة راحت لهاشم، والقيادة راحت عبد شمس، قسموها على اتنين بس وعادي الدنيا ماشية والدنيا راضية ومفيش حد زعلان.

السقاية والرفادة بالنسبة لهم أعلى حاجة، خد بالك كل ده أعلى حاجة عندهم حجيج وخدمة الكعبة الحجاج فأقرب شيء خده هاشم خد السقاية والرفادة، القيادة خدها عبد شمس.

فده بيفسر لك حاجات كتير ليه يا أبو سفيان كان هو دايمًا كان القائد في القافلة الـ طلعت يوم بدر؛ لإنه من عبد شمس، وليه هو كان القائد في الأحزاب، وليه هو كان القائد على مكة، أبو سفيان هو إسمه أصلًا صخرابن حرب ابن أمية ابن عبد شمس، ولذلك كان معاوية له شأن؛ لإن هو من بني عبد شمس و العائلة دي معتادة على القيادة.. عشان كده هند أم معاوية لما قالوا لها: إن شاء الله ابنك يبقى أمير.

قالت: ثكلته أمه إن لم لم يسد إلا قومه.

إحنا القيادة أصلًا دائما معنا، وفعلًا وصل هو واحد متربي على كده العيلة كلها كده يا جماعة، العائلة كلها وارثة القيادة وطول عمرهم قادة مكة من أول قصي وهم قادة، و بالتالي تخيل معاوية كان تربيته عاملة إزاي! فهو ده ابن قصي ثم عبد مناف ثم عبد شمس ثم أمية ثم حرب...الدنيا كلها، فتخيل معاوية متربي إزاي! متربي ده قائد من أول قصي وهو قائد، قصي قائد عبد المناف تولى القيادة بعده عبد الشمس القيادة بعديه أمية بعديه حرب بعد صخر بعده معاوية، دي تربية عاملة إزاي؟

لما يقول لك إن لما تولى معاوية أمور الخلافة استقرت الدنيا بتفهم ليه؟ لما تنازل الحسن عن معاوية سمي عام الجماعة.

ليه؟

الناس متعودة أصلًا على القيادة دي من زمان طول عمر القيادة كانت مع العائلة دي فليس بغريب إن هو يبقى هو القائد العام فما زال آباءه قادة في الدنيا.

المهم يعني فصارت القيادة مع عبد شمس، السقاية والرفادة مع هاشم.

فبعد كده لما مات هاشم مين اللي ما خدش حاجة: المطلب

فلما مات هاشم أوصى بالسقاية والرفادة للمطلب اللي هو أخوه، وبعد كده وبعد مات المطلب انتقلت السقاية والرفادة لابن هاشم الـ هو عبد المطلب، عبد المطلب غير المطلب هنقول دلوقتي تسمى ليه عبد المطلب، يعني هي راحت من هاشم للمطلب وبعد المطلب راحت عبد المطلب.

عبد المطلب أصلًا كان شرف الناس وشفنا إنه رؤية زمزم والقصة دي فلما مات المطلب رجعت كل حاجة لمين لعبد المطلب، فبقى عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف هو ده اللي فضل ماسك بعد كده السقاية والرفادة و فضلت الدنيا معهم لغاية لما بعث النبي عليه الصلاة والسلام كانت بعد كده الدنيا مع العباس، وكان أبو سفيان هو القيادة، عشان كده العباس لم يكن قائد على مكة.

دلوقتي وصلنا لهاشم، المفاجأة الكبرى هاشم اسمه ليس هاشم، هاشم اسمه عمرو أصلًا في مفاجآت النهاردة إنت هتتصدم النهاردة.
هاشم اسمه ليس هاشم أصلًا هاشم اسمه عمرو. طب ليه اسمه هاشم؟ لإن هو كان بتاع السقاية والرفادة اللي هو إطعام الحجيج فاطعام الحجيج كان الطعام الأشهر الثريد أي الفتة يعنى فيها عيش ناشف، العيش الناشف ده علشان بيهشمه فلإنه كان طول النهار هو كان بيهتم بالموضوع ده. فاتسمى هاشم فبقوا العرب لما تحب تثني عليه تقول:

عمرو الذي هشم الثريد لقومه... قوم بمكة مسنتين عجاف.
سنت إليه الرحلتان كلاهما... سفر الشتاء ورحلة الأصياف.

هو الـ خلى رحلة الشتاء والصيف لأهل مكة بس هو كان زي ما قلنا هاشم؛ عشان هو كان بيهشم العيش الناشف ده عشان يعمل به الثريد، فكان معيشهم بالنسبة له لقب ده أشرف من اسمه يعني هو بيدل على الوظيفة، بنو هاشم ابن الراجل اللي كان بيطعم الحجيج لكن عمرو دي مش هتبقى لها ميزه زى هاشم.
المهم هاشم عمل إيه؟ عادي العرب كانت بتتجوز كتير فمن زيجات هاشم إن هو مرة في أحد رحلاته هو كان سن لهم رحلة الشتاء والصيف هو ده الـ أسسه، في أحد رحلاته عدى على المدينة وهناك في واحدة عجبته إسمها سلمى، سلمى دي نقطة مهمة جدًا في السيرة، سلمى دي منين؟ من بني النجار عيلة كبيرة كده من العرب العاربة، سلمى منين؟ من بني النجار.
و أهل المدينة عمومًا تبع ثعلبة بن عمرو يبقى فيه بينها وبين خزاعة علاقة طيبة جدًا دول أعمامهم فهي مرتبطة به.
خد بالك بقى دلوقتي هيربط مع خزاعة، عمومًا هو دخل كده في سكة العرب العاربة ودخل ناسب من الأزد فبقى ليه علاقة كويسة بثعلبة ابن عمرو وبالتالي علاقة قوية بخراعة و هو أخو ثعلبة بن عمرو.
اتجوز سلمى وخلف منها ولد، الولد ده كان عنده حتة بيضا في شعره فسموه شيبه؛ شيبة عشان عنده حتة شيب كده عارف إنت الـ عنده خصلة بيضا

مولود بها كده فعشان الخصلة الحلوة البيضا دي سموه شيبة من الشيب يعني. مين شيبة؟ هو عبد المطلب.
شيبه عاش مع أمه على طول، يعني هي أمه كانت علاقته بهاشم إنه بيزوره مات هاشم وفضل شيبة عايش في المدينة مع أمه عادي جدًا، ومين اللي بعد كده خد كل إرث هاشم؟ المطلب، بعد فترة قال طب وإحنا نسيب ولادنا ليه في المدينة؟ طب اروح اجيبه ده ابن أخويا وأنا أولى به وزمانه كبره وكان كبر فعلًا خلاص هو قعد مع أمه الفترة الأولى دي ماشي كبر إحنا أولى به بقى، فراح سافر المطلب إلى المدينة وقال لها إحنا عايزين نأخده يعيش بمكة وسط أعمامه وسط الناس بتوعه وعيلته الحقيقية عيلة الأب هي العيلة الحقيقية، طبعًا كان صعبان عليها جدًا وكان مسألة صعبة جدًا على الأم إن هي ترضى لكن مع ضغط المطالب وافقت شيبة ينتقل إلى مكة يعيش وسط أعمامه هم أولى به دول العشيرة بتوعه.
وفعلًا المطلب خد شيبة ولما دخل به مكة ما حدش يعرفه أصلًا أول مرة نشوفه عايش طول عمره في المدينة ما حدش يعرفه إلا الخواص فلما دخل به مكة الناس افتكروا إن المطلب شاري عبد من المدينة، فلما شافوه قالوا هذا عبد المطلب ومن ساعتها اتسمى عبد المطلب.

عرفت عبد المطلب جاي منين؟

من عمه؛ لإن عمه الـ جابه فهو لما جابه افتكروه في الأول عبده فسموه عبد المطلب، وعاش في مكة وشرف جدًا في مكة طبعًا كان عنده مميزات خطيرة ابن هاشم ومن بني النجار واحد تربية عالية أوي بقى حاجة بتلمع يعني، فمن أول ما دخل مكة وشرف على طول وبان خاصة لما المطلب مات وهو كان شاف رؤية و موضوع زمزم والمطلب رجع له تاني السقاية والرفادة صار أشرف رجل في مكة عبدالمطلب.
دلوقتي مين ممكن يكون حاسس إنه متضايق شوية؟ نوفل وعبد شمس، لأن المطلب لم يعطهم شيئا و أعطى عبد المطلب، مين الأشرف عبد المطلب

واضح جدًا من النسب من كل حاجة هو ياخد الوظيفة الأشرف فطبعًا حصل حقد بين نوفل و عبد شمس وبين المطلب وعبد المطلب وهاشم عمومًا.
فخليني اقول لك حاجة متعلقة ببنى النجار وهي أم النبي عليه الصلاة والسلام ماتت في الأبواء.

إيه الأبواء دي؟

مكان بين مكة والمدينة، يقول لك وهي عائدة من المدينة ماتت في الأبواء، هى راحت المدينة تعمل إيه؟ كانت بتاخد ابنها سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام يزور أخواله الكبار مش أخواله المباشرين أخواله الكبار اللي هم إخوات سلمى إخوات جدته يعني اللي هو الخال الكبير...
تخيل الوفاء! تخيل متربي على إيه! متربي على صلة رحم عاملة إزاي! تخيل العرب من الحاجات الجميل صلة الرحم. الأم تروح من مكة للمدينة عشان تزور خالك الكبير! تعمل كده كل مرة الصلاة تروح تحضره يقول لك فلانك وقرايبك ونسبك حتى لا تنساهم
وصلهم ده تربية فبيعني طلع النبي عليه الصلاة والسلام عند الموضوع ده مسألة الأقارب والصلة والوفاء حاجة عالية جدًا، متربي من أمه على كده، هي مرة راجعة من المدينة ماتت في الأبواء. وده بيفسر لك تفسير تاني، ليه النبي عليه الصلاة والسلام قال لك لما دخل المدينة أول ما دخل المدينة عمل إيه؟ لما قالوا انه يروح عند مين؟ قال هنروح فالنبي اختار قال هروح عند أقرب بيت من قرايبنا فنزل عند بني النجار مش بتسمع كده في الهجرة، يقول لك فنزل عند أخواله من بنى النجار، طبعًا لو إنت مش فاهم الكلمتين الـ قولتهم دول هتبقى قاعد بتهز راسك ساعتها وخلاص.
من أخواله من بني النجار دول؟ وليه دول قرايبه؟ وليه نزل عندهم؟ وليه نزل عند أبو أيوب الأنصاري بالذات؟
أبو أيوب الأنصارى من بني النجار وكان أقرب بيت ساعتها وهو واقف.
قال أنا هروح أقرب بيت من بني النجار كان أقرب بيت لبني النجار كان أبو أيوب الأنصارى، فبالنسبة له ده كان البيت الأقرب.

بعد ما مات المطالب حصل بقى موقف مؤثر جدًا إن نوفل وعبد شمس اعتدوا على ممتلكات عبدالمطلب، وكان المطلب قبل موته حماية لعبد المطلب من نوفل وعبد شمس لإنهم اعتدوا على ممتلكات عبدالمطلب حاولوا ياخدوا منه بعض الممتلكات، عبدالمطلب راح المدينة جاب أخواله من بني النجار، فدخل بني النجار في تمانين فارس معهم السيوف -اللقطة دي مؤثرة في الحياة بعد كده افتكرها كويس- تمانين فارس دخلوا مكة وصلوا لغاية نوفل ووقفوا على رأسه بالسيوف طبعًا دي حاجة صعبة جدًا إنك تجيب لعمك أخوالك من المدينة وتخليهم يقفوا على رأسه بالسيوف! ، بس نوفل السبب هو اضطره لكده، ورفعوا السيف عليه في مكة وقالوا له ترجع لعبد المطلب كل اللي إنت خدته منه، وفعلًا رجع لعبد المطلب كل ممتلكاته، لكن من هنا حصل الشرخ كبير بين نوفل وعبد شمس من ناحية وبين هاشم عمومًا والمطلب عمومًا، الحتة دي فرقت وحصل الشرخ ده.
فعلًا بعديها حصل حلف اتفق نوفل مع عبد شمس إنهم حلف على بنو هاشم فمين الـ دخل مع بني هاشم لما عرف كده؟ بني المطلب قالوا له وإحنا معكم، مش هم نوفل وعبد شمس اتحالفوا عليكم طب إحنا بني المطلب مع هاشم.

فصار بنو عبد مناف اتقسموا حلفين:

- هاشم والمطلب حلف.
- نوفل وعبد شمس حلف تاني.

مين الـ دخل مع هاشم؟ خزاعة فإن خزاعة أصلًا أقارب سلمى فقالوا له إحنا أولى بهذا الرجل عبد المطلب ده ابننا. عبد المطلب ده ابننا ،
ومن يومها صارت خزاعة حلف لهاشم؛ عشان كده الـ كان بينصر النبي بعد كده على طول كان خزاعة؛ لإن خزاعة من يوم الحلف ده وهم خلاص وفاء، وكان طبعا بالنسبة لهم النبي عليه الصلاة والسلام هو الأشرف من هاشم فكان ولائهم للنبي عليه الصلاة والسلام دائمًا.

والموقف ده بيفهمك كذا حاجة:

- بيفهمك ليه النبي عليه الصلاة والسلام كان في الغنائم.

الغنائم المفروض في جزء منها لأقارب النبي عليه الصلاة والسلام بس -ذوي القربى- فكان بيدى بنو هاشم وبنو المطلب.

فمرة عثمان نفسه جه للنبي عليه الصلاة والسلام، عارفين عثمان من نسل عبد شمس اسمه عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس، فراح للنبي عليه الصلاة والسلام قال له: ليه إنت بتعطي ولاد عمنا ابن المطلب و لا تعطينا من الغنائم؟ قال: إن بني هاشم وبني المطلب شيء واحد إنهم لم يفارقوني في جاهلية ولا إسلام.

وده بيفهمك ليه في شعب أبي طالب اللي كان على بني هاشم بس، مين اللي قال له طب إحنا داخلين معكم؟ بنو المطلب دخلوا معه.

ومين اللي كان بيحاربهم نوفل وعبد شمس كانوا ضدهم في الشعب، وكان الـ معاهم في الشعب بنو المطلب، لذلك لما حصلت الغنائم كان النبي من وفائه لبنى المطلب اعتبرهم كأنهم من بني هاشم بالظبط، ما كنش بيعطي بنى نوفل وبنى عبد شمس.

وهذا الأمر لم يؤثر على الصحابة بعد الإسلام لأنه في زمن الصحابة كان الدين قوي.

فبعد كده بقت الخلافة لأبو بكر وبعد كده عمر وبعد كده عثمان عادي خالص، لما الجيل ضعف والنفسيات دي رجعت تاني، حصل النقطة الفاصلة في التاريخ إن بقى في فرق بين حاجة اسمها بنو أمية وبنو العباس.

الـ هي في الآخر بقت دولة الأموية...

متخيل اليوم زي ده وموقف زي ده هو السبب في حاجة اسمها الدولة الاموية دي بالنسبة لأمية ابن عبد شمس وده كل حاجة من نسله اسمها بني أمية، وهاشم والعباس كل حاجة من نسلهم اسمهم بني العباس.

فحصل هنا بقى طبعًا في أول الزمن في عهد الخلافة الراشدة لم يكن هناك تأثر بذلك بدليل إن الخلافة كانت مرة أبو بكر مرة عثمان مرة علي، مفيش فرق بين علي وعثمان مع إن عثمان أموي، وعلي بن أبي طالب هاشمي وعثمان كمان كان قبل علي لا يطالب الخلافة لغاية دلوقتي النفوس سليمة الموضوع لم يكن موثرا في شئ.

لما الجيل ضعف مع تقادم الزمان بدأ تاني الأحقاد دي تطلع تاني وبقى في بنو أمية وبعد فترة بني العباس و بدأ التنافس على الخلافة

وحصل مشاكل في الزمان بسبب الحادثة دي. يعني بقول لك قد إيه المواقف دي فرقت في السيرة.

خلينا خلاص كده إحنا خلصنا بعد عبد المطلب ده بقى فيه أولاده عبدالله طبعًا الأساس، الأولاد بقى المشهورين حمزة، العباس، الزبير، أبو طالب، أبو لهب، الحارث، ضِرَار، المقوِّم. دول أولاد عبد المطلب كان من أشهر المشهورين عبد الله طبعًا، وحمزة عم النبي عليه الصلاة والسلام وأخوه في الرضاعة، العباس وأبو طالب طبعًا مشهور أبو لهب، وفي الزبير والحارث وأقلهم شهرة ضرار والمقوم.

بعد عبد الله طبعا كان مسك الختام النبي الكريم عليه الصلاة والسلام محمد عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم. وبالتالي صار النسب ده هو النسب الأشرف على الإطلاق، والنبي عليه الصلاة والسلام هو نفسه بين شرف هذا النسب فقال عليه الصلاة والسلام:

"إن الله اصطفى من ولد إبراهيم إسماعيل، واصطفى من ولد إسماعيل بني كنانة، واصطفى من بني كنانة قريشًا، واصطفى من قريش بنى هاشم، واصطفاني من بنى هاشم"

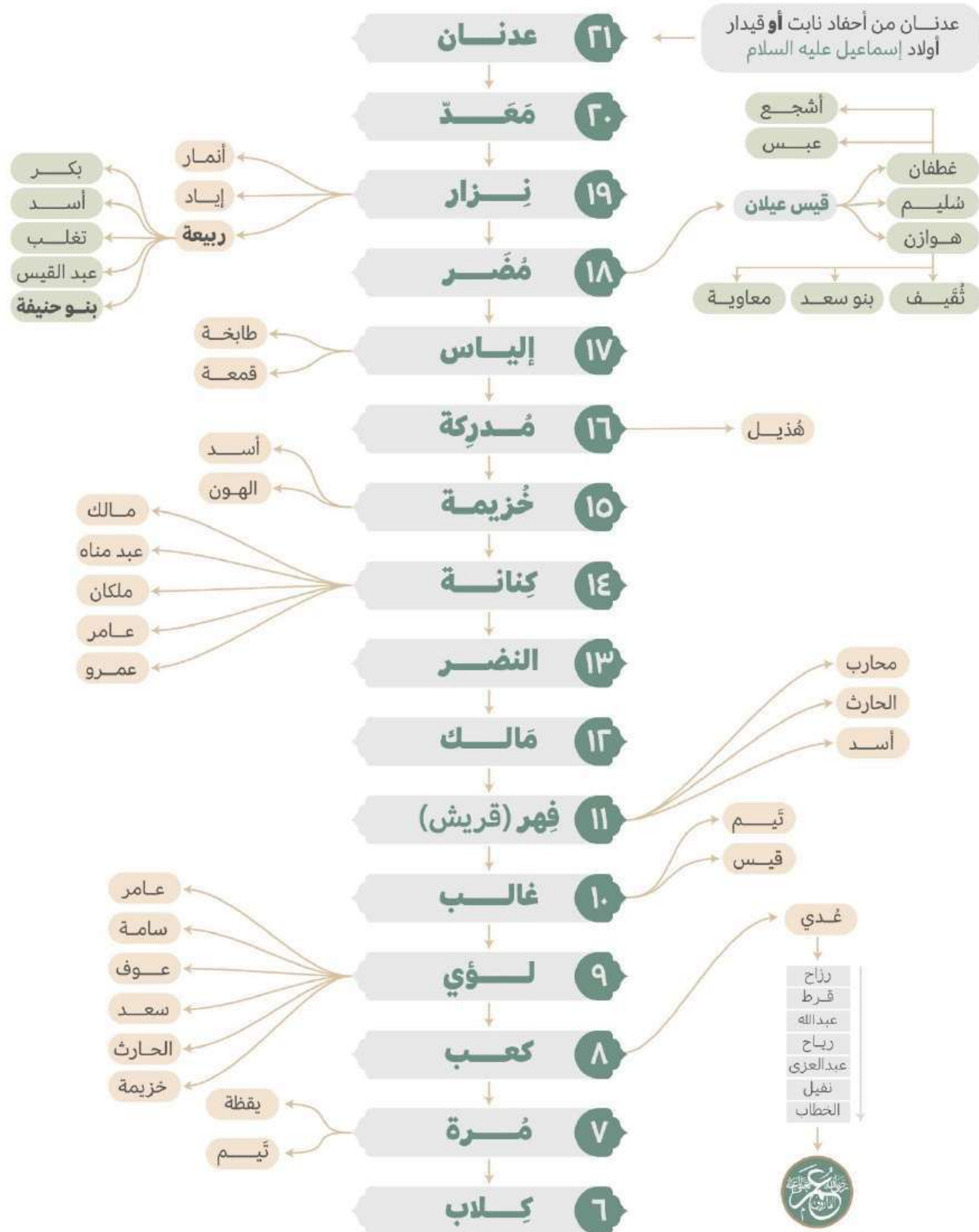
صلى الله عليه وسلم، فتبين إن نسب النبى عليه الصلاة والسلام هو الأشرف على الإطلاق وأشرفهم طبعًا عليه الصلاة والسلام.

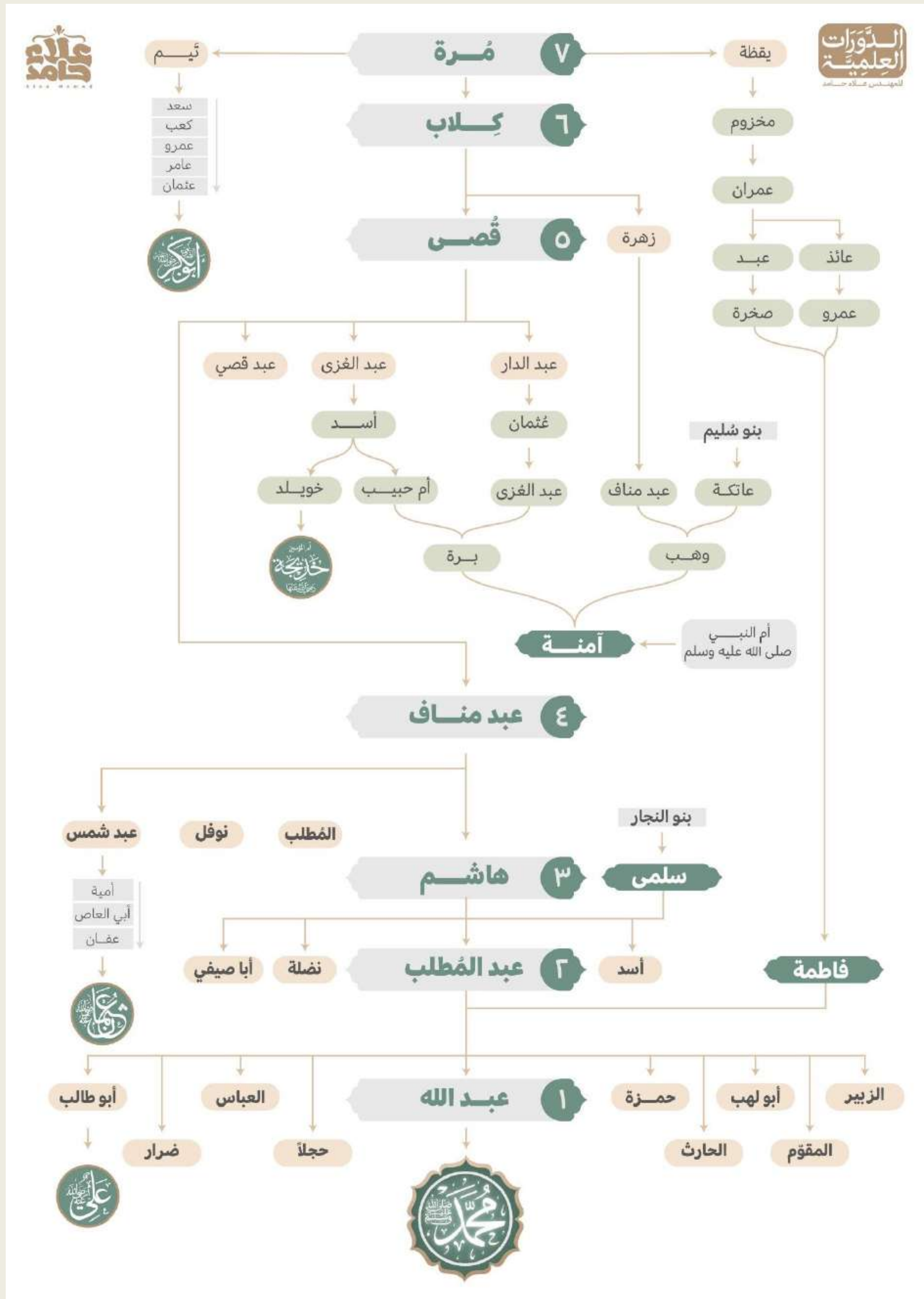
وخلينا كده نحاول إننا نستحضر النسب:

محمد صلى الله عليه وسلم بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان.

شوفت الفرق في فهمك بعد الدرس! فرق ضخم جدًا.
سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك.

دثرونا بدعائكم الطيب.


النسب النبوي الشريف
عدنان من أحفاد نابت أو قيدار
أولاد إسماعيل عليه السلام
٢١ عدنان
٢٠ مَعَدّ
١٩ نِزار
أنمار
إياد
ربيعة
بكر
أسد
تغلب
عبد القيس
بنو حنيفة
أشجع
عبس
غطفان
قيس عيلان
سليم
هوازن
ثقيف
بنو سعد
معاوية
١٨ مُضَر
١٧ إلياس
طابخة
قمعة
١٦ مُدرِكة
هُذيل
١٥ خُزيمة
أسد
الهون
١٤ كِنانة
مالك
عبد مناه
ملكان
عامر
عمرو
١٣ النضر
١٢ مَالك
محارب
الحارث
أسد
١١ فِهر (قريش)
تيم
قيس
١٠ غالب
عامر
سامة
عوف
سعد
الحارث
خزيمة
٩ لؤي
عُدي
رزاح
قرط
عبدالله
رياح
عبدالعزى
نفيل
الخطاب
٨ كعب
يقظة
تَيم
٧ مُرة
٦ كِلاب



الدورات العلمية
علاء حامد
٧ مُـرة
تيـم
يقظة
٦ كِـلاب
سعد
كعب
عمرو
عامر
عثمان
مخزوم
عمران
أبو بكر
٥ قُصـى
زهرة
عائذ
عبـد
عمرو
صخرة
عبد قصي
عبد الغزى
عبد الدار
أسـد
عُثمان
بنو سُليم
خويلد
أم حبيـب
عبد الغزى
عبد مناف
عاتكة
خديجة
بـرة
وهـب
آمنـة
أم النبـي صلى الله عليه وسلم
٤ عبد منـاف
بنو النجار
عبد شمس
نوفل
المُطلب
٣ هاشـم
سلمى
أمية
أبي العاص
عفـان
عثمان
أبا صيفي
نضلة
٢ عبد المُطلب
أسد
فاطمة
أبو طالب
العباس
١ عبـد الله
حمـزة
أبو لهب
الزبير
ضرار
حجلاً
الحارث
المقوّم
علي
محمد

١

- بعدما كبر **إسماعيل عليه السلام** وترعرع بين قبيلة جرهم الثانية تزوج من **ابنه سيد جرهم** وأنجب منها فأصبح كل النسل من ناحية الأم عرب خالص أما من ناحية إسماعيل فهو نسل مخلط لأنه لم يكن عربى حتى وإن كان اللسان فصيحاً فبذلك نسمى كل نسل إسماعيل عليه السلام **(عرب مستعربة)**
- ولا شك أن نسل إسماعيل عليه السلام هو الأفضل والأشرف ودل على ذلك حديث النبى صلى الله عليه وسلم «مَن قال: لا إلَهَ إلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ له، له المُلْكُ وَلَهُ الحَمْدُ وَهو علَى كُلِّ شيءٍ قَدِيرٌ، عَشْرَ مِرَارٍ كانَ كَمَن أَعْتَقَ أَرْبَعَةَ أَنْفُسٍ مِن وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ.» فهذا الحديث دليل على الأفضلية.

٢

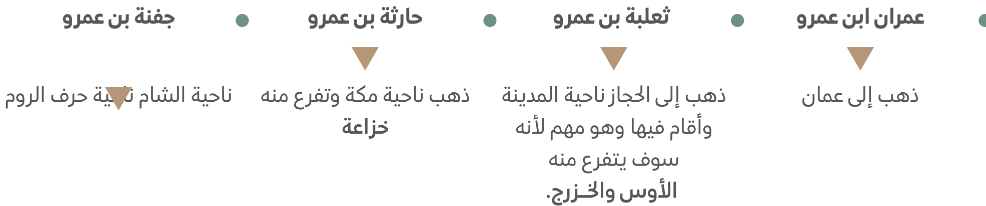
- وهناك نوع آخر من العرب اسمهم **(العرب البائدة)** وهم عرب صِرف لم يبقى منهم أحد فكلهم أُبيدوا لأسباب مختلفة مثل **عاد وثمود** ، وكلنا نعلم كيف أُبيدوا، وهناك نوع آخر اسمهم **(العرب العاربة)** وهم أبناء يشكب بن يعرب بن قحطان، وهم عرب خالصة لم يختلطوا بأحد عكس العرب المستعربة التى نشأت من تزواج إسماعيل مع ابنه سيد جرهم.

٣

- العرب العاربة أبناء يشكب بن يعرب كان لديه ولد اسمه سبأ وسيخرج من سبأ **(حمير+كهلان)** ، حمير وكهلان عرب عاربة يعيشون فى اليمن ، بعد ذلك سوف ينتقل كهلان من اليمن إلى الجزيرة قيل بسبب سيل العرم وقيل بسبب سيطرة الروم على التجارة وقيل خلاف بين حمير وكهلان.

٤

- وكهلان عبارة عن قبيلة من قبائل العرب العاربة وهى الاسم الكبير وتحتها ما يسمى بالبطون ومنها (**الأُسد**) والأسد عائلة كبيرة عبارة عن ٤ أخوات **(عمران ابن عمرو/ ثعلبة بن عمرو/ حارثة بن عمرو/ جفنة بن عمرو)** سوف يتفرع منهم عائلات العرب العاربة لأنهم استوطنوا الجزيرة وانتشروا ، تفرق كل واحد منهم فالجزيرة.



٥

- إسماعيل أنجب **١٢ ولد** رأسهم وأشرفهم **نابت وقيدار** وهناك خلاف بين المؤرخين هل كان نسل النبى صلى الله عليه وسلم من نابت ام قيدار ، نعود للوضع حالياً فى مكة **القيادة حالياً ل(جرهم)** وإسماعيل عليه السلام سلم لهم القيادة ولكن كان له وضعه .

٦

- وأيضا أولاد إسماعيل كان لهم شأن خاص وكانوا فى المجلس الإستشاري ولكن الحكم في يد جرهم ،بعدذلك ضعفت جرهم وفسدت ولم يكن لهم قائد يسيطر وكان فى تلك المرحلة نجم كبير من ولد إسماعيل لديه مواصفات القيادة فبدأ بالقيادة فى مكة وبعد **عدنان** جاء **(معد)** تزوج من جرهم مرة أخري وأنجب **(نذار)** .

٧

- هناك فجوة بين نابت وقيدار وعدنان فى أسماء النسب بينهم فلا أحد يعلم ما هى تلك الأسماء ومن جاء بأسماء كانت من الإسرائيليات لكن لا أحد يستطيع أن يجزم بتلك الأسماء حتى أن النبى كان يقول نسبه إلى عدنان وما كان يكمل فكان يقول كذب النسابون حتى أن الله بين ذلك قال الله عزوجل **﴿أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَأُ الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ ۛ وَالَّذِينَ مِن بَعْدِهِمْ ۛ لَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا اللَّهُ ۚ﴾** فالمرحلة الزمنية من بعد عاد وثمود لا يعلمها إلا الله.

٨

- نعود لجرهم والتي بدأت فى إيذاء الحجيج والسرقة والظلم فغارت **خزاعة** فطردت جرهم من مكة وظل أولاد إسماعيل لهم وقارهم وقبل خروج جرهم من مكة **قامت بإخفاء معالم بئر زمزم** وقيل أنهم أخذوا ذهب من الذى كان يهدى إلى فالكعبة وظل بئر زمزم معالمه مخفية إلى أن رأى عبد المطلب رؤية بمكان وجوده.

٩

- خزاعة الآن سيطرت على الحكم **٣٠٠ عام** وظل أولاد إسماعيل لهم إحترامهم ولكن ليس لهم دور فى الحكم إلى أن جاء **(قصى)** تزوج من ابنه سيد خزاعة وكان سيد مكة فى ذلك الوقت حكيم بن حبشى عندما توفى طلب أن يعود الملك إليه وخاصم خزاعة فى ذلك وتمكن من الحكم وأسس النظام فى مكة ،، حيث قام بـ

اللــواء
هو الذى يحدد فيه من يأمر بالحرب ومن يأمر بالسلام.

القيادة
من الذى سوف يقود الوفد الذى يخرج من مكة سواء للجيش أو التجارة.

الحجابة
- من الذى يقوم على شؤون الكعبة ورعايتها وتطهيرها.

السقاية
من الذى سوف يقوم بسقايه الحجيج.

الرفادة
من الذى سوف يقوم بإطعام الحجاج.

دار الندوة
وهي دار كان يجتمع بها كِبار القبائل لإتخاذ القرارات .

١٠

- أولاد قُصى (عبد الدار/عبد مناف/عبد العزى/ عبد قصى) **عبد مناف** رقم ٤ فى أولاد قصى وهو الأشرف و**عبد الدار** كان الأكبر والعرب كانت تُجل عبد مناف فما كان من قصى قبل موته إلا أنه ترك كل شىء لأبنه الأكبر.

١١

- ثم حدث خلاف بعد موت قصى وتخاصم عبد مناف معه ، فترك **بنو عبد الدار** السقاية والرفادة والقيادة لمناف وقيل أن دار الندوة كانت مشتركة بينهما وعبد مناف أنجب **(هشام/نوفل/ المطلب/ عبد شمس)**

١٢

- لما مات عبد مناف كان هشام هو الذى يرث السقاية والرفادة والقيادة ذهبت لعبد شمس ولما مات هشام أعطى كل ما يملك لأخوه المطلب ولما مات المطلب انتقل كل شىء لابن هاشم (عبد المطلب) وظل الوضع هكذا إلى بعثة النبى صلى الله عليه وسلم حتى وصلت إلى العباس .

١٣

- نعود إلى **هاشم اسمه الحقيقى عمرو** وسموه هاشم لأنه كان **يهشم الثريد للحجاج** ، هاشم فى إحدى رحلاته كان فالمدينة فتزوج من امرأة اسمها **سلمى من بنى النجار** وأنجب ولد اسماه **شيبة (عبد المطلب)**

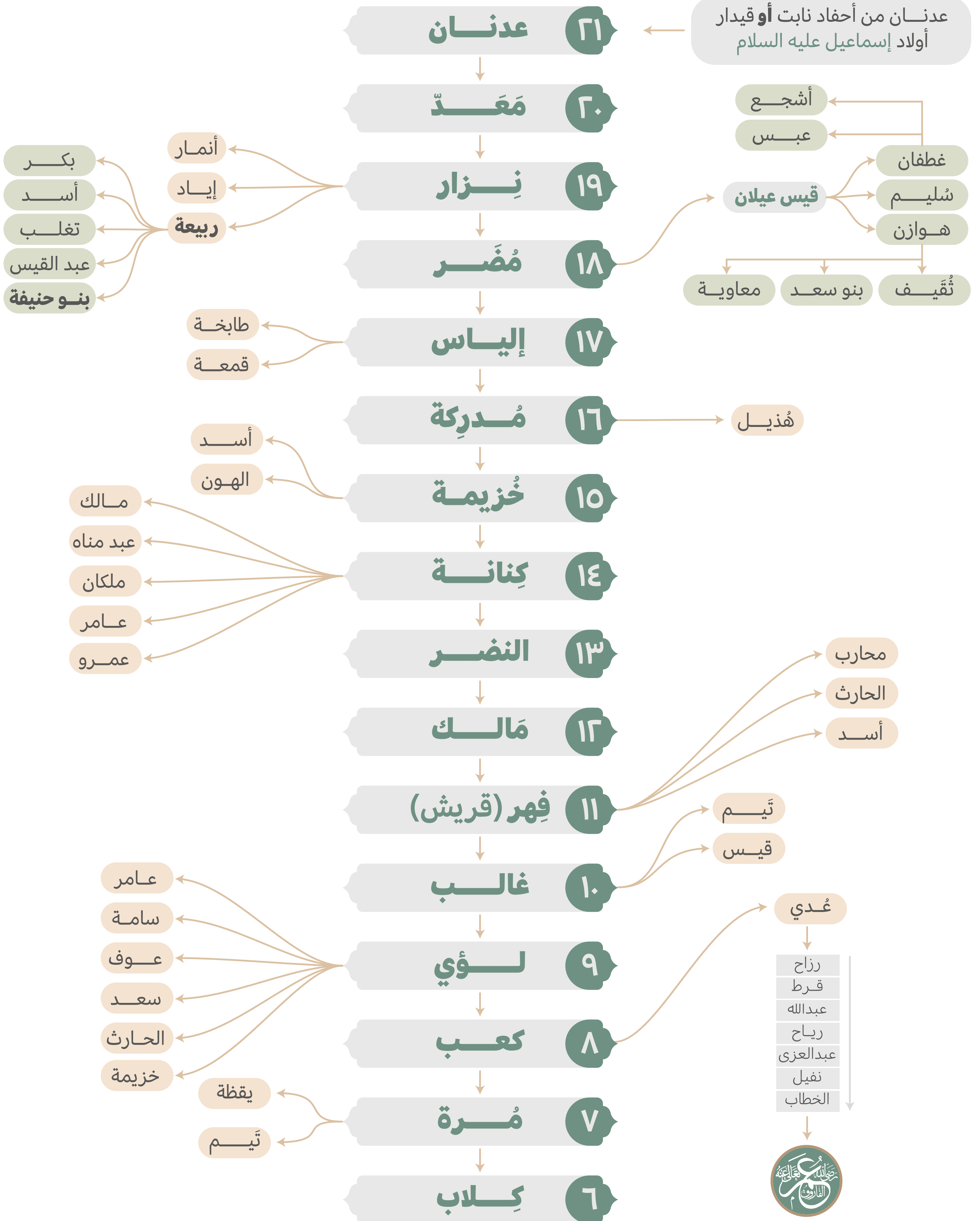
١٤

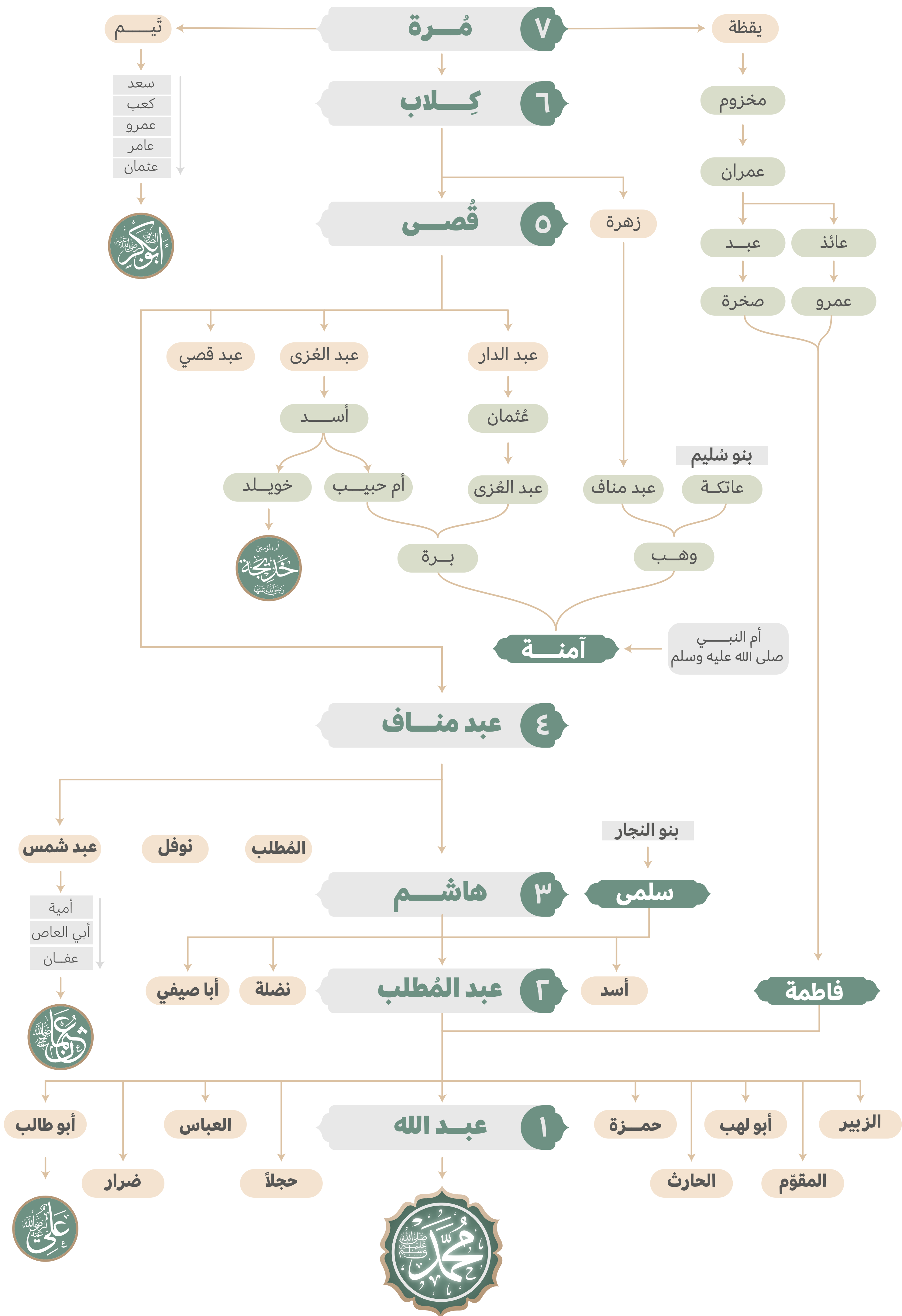
- عاش عبد المطلب مع أمه ولما مات هاشم أخذه عمه المطلب للعيش فى مكة فعندما عاد به المطلب لم يكن يعرفه أهل مكة فظنوه عبد اشتراه فقالوا عليه عبد المطلب ، لما مات المطلب أعطى كل أملاكه لابن أخوه عبد المطلب فما كان من نوفل وعبد شمس إلا أنهم اعتدوا على أملاكه وأخذوها فذهب عبد المطلب لأخواله فى بنى النجار فدخلوا فى ٨٠ فارس معهم السيوف ووصلوا إلى نوفل ووقفوا فوق رأسه فأعاد له كل الممتلكات فحدث فجوة كبيرة بين نوفل وعبد شمس من جهة وبنو هاشم من جهة أخرى

١٥

- أولاد عبد المطلب **(عبدالله/ الحارث/ أبو جهل/ حمزه/ العباس/ أبو طالب/ أبو الزبير)**

النسب النبوي الشريف





٧ مُــرة
تَيـــم
يقظة
٦ كِـــلاب
سعد
كعب
عمرو
عامر
عثمان
مخزوم
عمران
٥ قُصـــى
زهرة
عائذ
عبــد
عمرو
صخرة
عبد قصي
عبد العُزى
عبد الدار
أســـد
عُثمان
بنو سُليم
خويـلد
أم حبيـــب
عبد العُزى
عبد مناف
عاتكـة
بـــرة
وهـــب
آمنـــة
أم النبـــي
صلى الله عليه وسلم
٤ عبد منـــاف
عبد شمس
نوفل
المُطلب
بنو النجار
٣ هاشـــم
سلمى
أمية
أبي العاص
عفـان
٢ عبد المُطلب
أبا صيفي
نضلة
أسد
فاطمة
١ عبـــد الله
أبو طالب
العباس
حمـــزة
أبو لهب
الزبير
ضرار
حجلاً
الحارث
المقوّم



السيرة النبوية

بشـــرح المهنـــدس عـــلاء حامـــد



كيف كان العالم قبل محمد صلى الله عليه وسلم؟

الحمد لله لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم أما بعد.

أهلاً ومرحباً بكم في اللقاء الرابع من مدارسة سيرة النبي صلى الله عليه وسلم، أسأل الله سبحانه وتعالى أن يتقبل منا ومنكم صالح الأعمال وأن يجمعنا مع النبي عليه الصلاة والسلام في الفردوس الأعلى اللهم أمين.

المرة الماضية كانت لقاء المهم أوي اللقاء يُعتبر أساس السيرة، وهو الكلام على نسب النبي عليه الصلاة والسلام، ورأينا لما تكلمنا في الموضوع ده قد ايه فرق أو هيفرق معنا كثيراً في فهم كل الأحداث القادمة، تعرف النسب وتعرف يعني القبائل كلها وتعرف العلاقِات ما بين العائلات دي، ده هيفسر لك حاجات كثيرة أوي في السيرة هتيجي، يمكن النهاردة كمان يخدمنا في حاجات معينة، بل بيفسر لك أحداث بعد كده حصلت مثل ما وصلنا في آخر الدرس الـ فات إلى الكلام على بني أمية والكلام على بني العباس ودولة الأموية والعباسية وموضوع بني الزي والكلام هذا حتى النسب هذا أصلاً يبين لك شيء مثل بعد مقتل عثمان رضي الله عنه وأرضاه، ليه احنا دائما نقول أن معاوية هو الذي كان يطلب بدم عثمان صحيح؟

ليه معاوية كان يقول إنه أولى بدم عثمان؟

وكان هو الموضوع بالنسبة له هو الأهم ليه؟ لأن معاوية يشترك مع عثمان في النسب لأن معاوية من نسل أمية بن عبد شمس، وكذلك عثمان من نسل أمية بن عبد شمس، فالاثنان بيشتركوا في أمية بن عبد شمس، وبالتالي كان أقرب نسب لعثمان بعد وفاته هو معاوية، فكان هذا السبب أن معاوية هو الذي يطالب بدم عثمان

لأنه يعتبر العصبة.

بتكلم على إن الحاجات دي بتنور لك أمور كثيرة جداً مسألة النسب دي توضح أشياء كثيرة، فمسألة أن انت تذاكر الدرس اللي فات كويس جداً مسألة مصيرية يجب أن تحفظ النسب وتحفظ الارتباطات هذه كلها عشان كل شوية حدث من الأحداث سنتكلم ونقول فاكر لما قلنا كذا وكذا متبقاش انت تايه مننا..

موضوعنا اليوم ببساطة هنتكلم:

كيف كان العالم قبل محمد صلى الله عليه وسلم؟

كيف كان العالم قبل محمد صلى الله عليه وسلم؟ الجملة هذه اختصرها النبي عليه الصلاة والسلام في قوله"

"إن الله نظر إلى أهل الأرض فمقتهم عربهم وعجمهم إلا غُبر من أهل الكتاب"

بقايا من أهل الكتاب، ولذلك هذا الوقت بعث فيه محمد صلى الله عليه وسلم، قبل البعثة يكاد يكون ليس هناك خير تقريباً في الأرض إلا ما كان من بقايا من أهل الكتاب كانوا على التوحيد، ويمكن العرب كلهم ما يعرف فيهم موحد إلا زيد بن عمرو بن نفيل و بعض الناس كانوا على التوحيد كما سنبين.

متخيل الأرض خلاص ما في أصلاً توحيد ولم يبق دين صحيح، لا مسيحية صحيحة ولا يهودية صحيحة، فضلاً عن أديان الوثنية المنتشرة، فكان الحاجة ماسة إلى بعثة النبي عليه الصلاة والسلام لكن المشكلة لم تكن فقط مشكلة في العقيدة فقط، وإنما كانت مشكلة في السلوك ومشكلة في الأخلاق، ومشكلة اجتماعية، مشاكل لا حصر لها في كل الاتجاهات، يعني عند الفرس وعند الروم وعند العرب،

لكن لأن النبي عليه الصلاة والسلام بعث خصيصاً في هذا المكان، فكان التركيز على أحوال العرب بالذات قبل الإسلام وهذا سنتكلم عليه.. دعنا نتكلم في حاجة سريعة هتعدي معنا بسرعة وهي أحوال العرب الاقتصادية..

كيف كان اقتصاد العرب؟

كانوا عايشين على إيه؟ وكانت يعني الدنيا ماشية معهم إزاي؟

نقول أن العرب كانوا على أقسام أغلب العرب الذين هم سكان الجزيرة نفسهم يعني سكان الحجاز ونجد وهكذا كانوا يعيشون على رعي الأغنام ولم يستوطنوا، كانوا بيرتحلوا كثيراً ويعيشون على رعي الأغنام وكانت حياتهم على شرب الألبان وأكل اللحوم والكلام هذا، لكن لم يكن لهم لا زراعة ولا تجارة ولا شيء، إنما هي حياة مستقلة كده وحياة ضعيفة جداً، حياة فقيرة وحياة مفتقدة للمقومات الأساسية لكن أحوال أغلب العرب تقريباً فلم يكن لهم شأن، ولم يكن لهم مال يذكر، وإنما مالهم هو طعامهم، يعني لا يوجد، الحياة ماشية بالكاد، حتى رأس ماله هو نفسه أكله وشربه، والدنيا ماشية كده. . إلا ما كان من مكة.

مكة طبعاً كانت فارقة عن العرب في كل شيء، لأن مكة كان فيها حكم قوي جداً مثل ما رأينا في السياسة المرة اللي فاتت، احنا المرة الـ فاتت يعتبر خلصنا الأحوال السياسية للعرب قبل الإسلام تمام مكة كان فيها سياسة قوية كان فيها دولة واضحة كان فيها مهام واضحة كان فيها هاشم مثل ما قلنا المرة اللي فاتت كان أسس كمان تجارة لقريش وهي رحلة الشتاء والصيف تمام

عمرو الذي هشم الثريد لقومه قوم بمكة مسنتين عجاف
نسبت إليه الرحلتان كلاهما سفر الشتاء ورحلة الأصياف

فهو من أسس لقومه رحلة الشتاء والصيف ومن هنا بدأت تجارة قريش بدأت رحلة اليمن ورحلة الشام؛ لأن مكة أصلاً مركز ديني فكان كل العرب لا بد أنها بتعدي عليها، شاءت أم أبت، فكانت مكة نشيطة جداً في موضوع التجارة وكان أهل مكة طبعاً أغنياء أقوياء لهم شأن، هم مرجعية الجزيرة العربية كلها وكل ده بسبب بركة مكة كما قال سبحانه وتعالى:

"أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا حَرَمًا آمِنًا وَيُتَخَطَّفُ النَّاسُ مِنْ حَوْلِهِمْ"

لم يكن هناك أمان إلا في مكة لم يكن هناك يعني أحد بيتعمل له حساب إلا أهل مكة لأنهم أهل مكة، فكانت مكة تضفي على أهلها احترام وكان الرجل المكي له وضعه، مفيش حد يقدر يعتدي على واحد من أهل مكة، ولا الكلام ده، أهل مكة لهم احترمهم واعتبارهم فكان ربنا أضفى إليهم حماية بسبب البيت مجرد أنت مكي ده موضوع كبير، دي حاجة كانت كبيرة اوي عند العرب، فكان لهم وجاهة كان لهم مكانة، كان لهم سيادة على الناس، كان هم المرجعية الدينية، وده هيكون له نتيجة سلبية ثانية لما هيقعوا في الشرك كما سنرى كل العرب ستتبعهم في الشرك.

ولذلك العكس "كانت العرب"، كما جاء في الحديث "تتلوم بإسلامها" يعني تؤجل إسلامها كده، مستنية مكة.

- لذلك "إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ (1) وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا"...

بعد فتح مكة كل العرب أسلمت بعد فتح مكة، هو طول حياتهم كده، هو مكة بتعملوا ايه؟ احنا هنعمل زيكم وخلاص، مشركين نكون مشركين و لو مؤمنين نكون مؤمنين .. احنا ورا مكة وخلاص فكان وضع مكة وضع خطير جدا،

فهذه المسألة الثانية وهي أحوال قريش أو أحوال أهل مكة "لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ" لذلك ربنا امتن عليهم "لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ" حاجة محصلتش العرب "إِيلَافِهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ" وكان الأمر الشكر.

"فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَٰذَا الْبَيْتِ"، هَٰذَا الْبَيْتِ الذي هو سبب كل خير أنت فيه فلماذا لا تعبد رب هذا البيت؟ "الَّذِي أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ وَآمَنَهُم مِّنْ خَوْفٍ"، أطعمهم من جوع، كل العرب جعانة إلا أنتم، كل العرب في خوف إلا أنتم، فالعجيب أن كنتم السبب في شرك سائر العرب، زي ما هنشوف عمل ايه عمرو بن لحي الخزاعي في دين العرب ازاي بدله وغيره، الشاهد أن هؤلاء كان أهل مكة كانت أحوالهم أحسن أحوال.

العرب التانين الـ هم العرب الأصليين اليمنيين، هؤلاء كانوا يعيشون على الزراعة، كانوا يعيشون على الزراعة لغاية ما حصل طبعا الموضوع المعروف "سَيْلَ الْعَرِمِ" والدنيا اتقلبت معاهم {وَبَدَّلْنَاهُم بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتَيْ أُكُلٍ خَمْطٍ وَأَثْلٍ وَشَيْءٍ مِّن سِدْرٍ قَلِيلٍ}

وبعد كده بدأوا ينتقلوا ناحية الجزيرة العربية فمنهم من اختلط باهل مكة و منهم من اختلط بالأعراب ومنهمن اختلط بأهل الشام واللي بقى في المدينة.

والمدينة كان فيها شئ من الزراعة كما هو معلوم إن الانصار كان عندهم زراعة النخيل والتمرو نحو ذلك

بس دي كانت أحوال العرب الاقتصادية تقريباً أبسط مما تتخيل مفيش حاجة تذكر، يعني العرب كانوا من أضعف ما يمكن إجمالاً، اقتصادياً كانوا ضعفاء للغاية، فدي المسألة الأولى.

- المسألة التانية وهي الأخطر، كده الحالة السياسية خلصت و الحالة الاقتصادية خلصت والآن ندخل على أحوال العرب الاجتماعية
- ودي من أخطر النقط أو من الحاجات الـ تقدر تقول فيها مساوئ ضخمة جداً عند العرب والعجيب إن فيها محاسن كتير برضو عند العرب، فالعرب كان فيهم اجتماعيا حاجات حلوة قوي وفيهم حاجات بشعة للغاية..

فخلينا نقول الوضع الأول نبدأ بالحاجات السيئة الـ كانت قبيحة عند العرب

سنتكلم على مشاكل اجتماعية ونتكلم عن المحاسن التي كانت في الباب الاجتماعي، لكن المساوئ كانت ضخمة للغاية فعلاً هائلة أولاً كان العرب يعني قوام حياتهم على الحرام، تقريباً حياتهم كانت قائمة على الحرام، فكانت الحياة قائمة على الدعارة قائمة على تجارة الخمور قائمة على القمار والميسر كانت تقريباً كل أموال العرب حرام، تخيل بس الوضع...
عايزك تتخيل أن العرب قبل بعثة النبي عليه الصلاة والسلام لما قرروا أن يعيدوا بناء الكعبة، كما هو معلوم، الكعبة كانت هدمت لسبب ما حصل حريق وسيل والكلام دا والقصة طويلة يعني، المهم الكعبة تضررت جداً، فقرروا الهدم و البناء من جديد واتفقوا على كده فعلاً، نزلوها على الأرض خالص وقالوا يلا بينا نبنيها من أول وجديد، فقالوا طيب شرط عشان طبعا دي الكعبة ومش هينفع نحط فيها فلوس حرام، اشترط العرب على أنفسهم أن لا يضعوا إلا مال حلال.

يعني إيه مال الحلال؟

يعني لا خمرة ولا ميسر ولا قمار ولا ولا نصب ولا احتيال ولا كهانة ولا دعارة ولا زنى ولا بغاء الفلوس دي كلها شيل كل الفلوس دي ماتحطليش في الكعبة إلا درهم حلال، كل فلوسهم مكملتش بناء الكعبة..

عشان كده الكعبة لغاية دلوقتي على الوضع ده، أنت متخيل حجر إسماعيل والقصة دي كلها، عشان العرب لم يكن معها فلوس ساعتها، تخيل نحن نعيش من ساعتها حتى الآن لغاية يوم القيامة ستبقى الكعبة كده، بسبب أنهم كان معاهم فلوس كثير جداً بس مش حلال، تخيل قالوا يلا نبني الكعبة بنوا الكعبة طبعا بدأوا بالحتة الأهم، الـ هي فيها الحجر الأسود و الركن اليماني، دي بالنسبة لهم الأهم، وعايزين يكملوها على قواعد إبراهيم عليه السلام و بدأ البناء و الفلوس خلصت ولسه فاضل جزء، طب هنكمل إزاي؟ قالك خلاص نسيبها كده بقى طب وبعدين ما هو لا يصح أن تترك بدون تمام

لأنه لو واحد طاف في الحتة دي يبقى لم يطف حول الكعبة، كأنه دخل جواها وطلع منها، يبقى الطوفة دي لا تصح فقالوا خلاص نعمل تحويطة كده تحويطة كده عشان الناس تبقى عارفة أن دي من الكعبة فيلفوا من وراءها..

الـ هي اسمها ايه دلوقتي؟

حجر إسماعيل ما هو ده حجر إسماعيل، هي التحويطة الـ عملوها العرب عشان يقول لك الحتة دي يا جماعة من الكعبة، بس خد بالك وبأنت بتطوف، لا تطوف من داخلها، عدي من ورا، بس، فده بقى حجر إسماعيل علشان لم يكن معنا فلوس نكملها، تمام فمشكلة كبيرة جداً وطبعا من ساعتها خلاص أنسى بقى، يعني الـ حاول مرة أن يرجعها ثانية عبد الله بن الزبير بن العوام بناها ثانية فطبعاً كان في عداء

مع الحجاج، فالحجاج جاء هدمها له، ورجعها ثانية مثلما كانت ورجعت الكعبة مثلما كانت كان رجع بناها على قواعد إبراهيم

والنبي عليه الصلاة والسلام أصلا نفسه لم يعدها على قواعد إبراهيم، تخيل؟

والسيدة عائشة سألته أنت ليه لم تعدها على قواعد إبراهيم؟

قال لها "إن قومك حديث عهد بشرك" لو أنا عملت الموضوع دا ممكن يرتدوا لأن الموضوع دا شرف أنتوا فاكرين لما بس يحط الحجر الأسود؟ كانت هتقوم حرب بين العرب لأنك تضع الحجر الأسود شرف كبير تخيل بعد كل ده النبي عليه الصلاة والسلام يهدها وهو الـ يبنيها، فيقول الناس إذن أنت عملت كل ده عشان الموضوع ده، طب خلاص احنا هنرتد، فقال لا خليها كده وخلاص بس يفضلوا مسلمين والكعبة كده أحسن ما أعيد بناؤها ويرتدوا أو ينقلبوا عليا أو يعملوا عليا إشاعات..

فلما استقر الإسلام في قلوب الناس عمل محاولة عبد الله بن الزبير أن يرجعها ثانية وبناها فعلاً، لكن الحجاج طبعاً عشان النفوس التي كانت ساعتها، هدمها له تاني ورجعها ثانية على الوضع الذي هو عليه، ومن ساعتها محدش فكر يعمل الموضوع ده، ومحدش هيفكر يعمل الموضوع ده خلاص.

تخيل لو قررت السعودية تهدم الكعبة، إيه الـ هيحصل في وسائل الإعلام؟ وبص السعودية تهدم الكعبة، هتلاقي المسلمين نصفهم ارتد، فمحدش هيفكر يعمل الموضوع ده، وهذه نفس مشكلة قبر النبي عليه الصلاة والسلام لما، هو موجود في المسجد صح؟ وجوده في المسجد، هذه غلطة أصلاً، يعني هو لم يكن في المسجد لأنه كان دفن في بيته..

فالذي حصل أن سيدنا عمر وسع المسجد عكس اتجاه القبر، وبعد كده جاء سيدنا عثمان وسع المسجد عكس اتجاه القبر، ثم جاء الوليد بن عبد الملك فوسع من الناحيتين، فدخل القبر جوة المسجد، ومن ساعتها لم يستطع أحد هدم تلك التوسعة، لا تعرف تطلع القبر ولا تعرف تهدم المسجد من يقدر أن يهدم المسجد النبوي؟ فتنة كبيرة جدا تحصل بين المسلمين.

واحد يقولك طب ليه قبر النبي في المسجد؟ ما هو مكنش كده، ولما دخل خلاص هتطلعه ازاي؟ لا تعرف تطلع القبر ولا تقدر تهدم المسجد، خلاص فتنة كبيرة جدا، يبقى الوضع على ما هو عليه، طبعا عملت عمل تحويطة ضخمة جدا حول قبره عليه الصلاة والسلام بحيث ان انت حتى لا تراه، فكأنه معزول عن المسجد عزل داخلي، وهذا الحل المتاح، لكن هذا مش دليل على جواز وضع أو بناء المساجد على القبور، هذا خطأ وإلى الآن هو خطأ، لكن لا يمكن تصحيحه، هنعمل إيه؟ و الحل ليس عدم الصلاة في المسجد لأن فيه قبر، لأنه مسجد مأمور بالصلاة فيه، مأمور أن نصلي فيه، فإذا هذه حالة استثنائية.

الـ عايز أقوله لك أنه من دلائل أن العرب كان الحرام مستفحل فيهم، أنهم لم يكن معهم حتى فلوس يكملوا بناء الكعبة، فكان العرب حياتهم قائمة على تجارة الخمور، والعجيب أنهم حتى عارفين في أنفسهم أن كل هذا حرام، عارفين القمار حرام عارفين الميسر حرام، عارفين أن الكهانة حرام، وعارفين أن الخمر حرام، عارفين الدعارة حرام، ساعة الجد خافوا يضعوا المال الحرام فيها فيعاقبوا، ، فأنا أريد أن أقول أن هذا دليل على واحد، استفحال القمار عند العرب، كان العرب حياتهم قائمة على المقامرة والميسر..

لذلك ربنا يبين يعني حتى في الميسر قال:

{يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ ۖ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِن نَّفْعِهِمَا}

حتى الميسر لم يحرم فوراً لأنها كانت مثل الخمر متجذرة في حياة العرب، فحتى الميسر لم يحرم في البداية إنما حرم في سورة المائدة يعني في سنة تسعة من الهجرة عندما بدأ الإيمان يزيد لدرجة أننا نقدر نتخلص من القمار وتبعات القمار، فخلينا في كل حتى عادة سيئة يعملها العرب نقارنها بالواقع لكي نصل لنتيجة؛ لأن واقعنا يكاد يكون أسوأ من الواقع الذي كان في العرب، بغض النظر عن مسألة عبادة الأوثان، بس احنا لما بعقد مقارنة بعقد المقارنة الأول لحاجة عند الغرب، لأن ده الـ فيه الشرك بجد، والحاجة دي لماذا هي الآن في المسلمين بعد ما ربنا أكرمنا بالإسلام وعافانا من هذه الأمور؟ فطبعاً لو تكلمنا في القمار، إيه أخبار الغرب في القمار؟ دي حاجة مستفحلة استفحال أشد من العرب بل هناك يكاد يكون ولايات كاملة في أمريكا هي تعيش على القمار فقط تقريباً مثل لوس أنجلوس وفيلادلفيا.. هذه ولايات رأس مالها تقريباً هو القمار والدعارة فقط.

يعني هي لا تختلف عن الجاهلية في أي شيء الـ هي احنا شايفينها بس طبعاً الموضوع الآن للأسف كل حاجة كان بيعملها العرب هي بتتعمل الآن اسوأ بس بشياكة، يعني في عليها زينة لوس انجلوس بقى، هو أصلاً دي الدنيا كلها هناك محدش بيروح هناك إلا للقمار أو للخمر أو للدعارة هي فلاديلفيا معروفة بنسلفانيا، في حاجات كده معروفة خلاص في أمريكا أن دي الولايات دي قوامها على التلات حاجات دول..

تخيل بلد زي دي مليارات الدولارات إنما فقط الدخل كله من الباب ده فضلاً عن حاجات كتير دلوقتي في العالم قائمة على القمار زي المصارعة وزي كثير من الألعاب الرياضية زي الkickboxing إزاي الkickboxing فيها الأموال الهائلة دي؟ إزاي لاعب بيكسب ماتش بيكسب عشرات الملايين من الدولارات، قمار، في فلوس هائلة محطوطة في كفة اللاعب الـ هيكسب، مقامرة هائلة جداً هي قمار هائلة.. فالمسألة هنا مش حكم اللعبة بوكس ولا دي بيضرب والوش، ده في حاجات تانية اسوأ بكتير مما تتخيل.

وكتير أغلب الألعاب الرياضية دلوقتي عايشة على المقامرة والدخول جاية من المقامرة.

القمار في بلاد الاسلام للأسف بقى موجود و منتشر بين الشباب تحت مسميات applications فيها نوع من التجارة فالشباب بيدخل الابليكيشنز بتاعة تحت مسمى التداول يقول لك تداول، لكن إنت أما تيجي تشوف حقيقة الابليكيشن هو قمار، وأشهرهم اسمه one x bet.

هو أصلاً bet دي اختصار لكلمة؟ مش مشكلة أنا هقول لك الفكرة وإنت نزلها على اي أبليكيشن أو أي مسمى لكن أنا أعرف one x bet ده مشهور أوي دلوقتي صح؟ bet دي اختصار betting.

Betting يعني إيه؟ رهان إيه أصلاً؟

هو اسمه كده اسمه الرهان، يعني أما في محاولة للتزييف وهو صريح معاك، قال لك انا اسمي الرهان تمام؟ one x bet هو اسمه one x bet، لكن bet هو اختار لرهان أو مقامرة.

طيب كل applications قايمة على نفس الفكرة لو لقيت نفسك الفكرة دي موجودة اعرف إنك بتقامر.

إيه هي الفكرة؟

الفكرة أنك بدخل حاجة شبه البورصة دورك التوقع، إنك هتقول السهم ده هيطلع وأنا أتوقع ده واحط مقابل توقعي ده عشرة دولار مثلاً حلو؟

طيب إيه النتيجة؟

بيقول لك الابلكيشن لو توقعك طلع صح تاخد تمانية من عشرة أو تمانين في المية بالرقم الـ انت دفعته، فيتحول مالك من عشرة لـ 18. حلو؟

لكن لو توقعت غلط؟

تخسر كل المبلغ. يعني مقابل إما أنك تأخذ ثمانية من عشرة مكسب أو مئة في المئة خسارة تمام، فهو طبعاً كل الناس بيقول يمكن توقعاتي تكون أحسن من خسائري وبالتالي أكسب. يدخل الشاب في application ده فيضع العشرة دولار مرة يكسب ومرة يخسر والدنيا ماشية كده.

لكن الفكرة بغض النظر عن كسب أو خسر في الأخر، ما هو مفيش حد كسب إلا وقدامه حد خسر، لأنها مسألة مبنية على دراسات، فالتوقعات دي مبنية على دراسات أنه دائماً سيكون هناك مقابل حد يقول صح حد هيقول غلط وفي النصف هيكسب application، لأنه لما أنا بكسّب بنسبة ثمانين في المئة واخسّر بنسبة مئة في المئة أنا بكسب العشرين في المئة، فهو بيأخذ العشرين في المئة له هو، هو أنتم الاثنين بتقامروا، أنت قصاد ما أنت بتقول في واحد ثاني بيقول عكسك، فهي دي المقامرة بينكم أنتم الاثنين وكأنكم وضعتم فلوسكم، ما أنت أخدت فلوس الثاني،

أنا حطيت عشرة دولار وقلت هيطلع وأنت حطيت عشرة دولار وقلت سينزل، ويلا بالحب كده أنت لا يوجد معايير لأي حاجة، فأنا طلع كلامي صح فأنا أخذت منك ثمانية دولار وapplication أخذ اثنين دولار، فهي عملية مقامرة بيني وبينك، لكن احنا مش شايفين بعض..

عشان كده يقول لك، هي نفس الكلام لكن الموضوع شكله شياكة، احنا مش شايفين بعض، فهي قمار بالضبط، لكن أنت في حتة وأنا في حتة. مثل ربا البنوك دلوقتي كأن ربا الجاهلية، خذ قرض واديني قصاده نفع، لكن القارض المقرض والمقترض مش شايفين بعض، في بينهم بنك شيك وبدل وبتاع، ومحدش شايف حاجة، فكل الحرام شكله شيك، بس هو نفسه أسوأ مما كان عليه من قبل، فأي application دي فكرته أعرف أنه حرام، أعرف إنه ربا.

وطبعاً لو تقول لي طب افرض لو أغلب الناس توقعوا صح، application هيخسر؟

ما تبقاش ساذج للدرجة دي، الموضوع في ايديهم، الموضوع لعب في الأخر، ممكن هو يدفع في اتجاه معين عشان يعوض خسائره وممكن يتلاعب في النتائج عشان يعوض خسائره أو ممكن أصلاً الapplication بتاعنا، الدفاتر دفاترنا والapplication بتاعنا يعني، لن يخسر أبدا تأكد، تأكد إن إنت الـ هتخسر بس في الاخر...

فحتى لو خسرت أو كسبت فهذا حرام. هذه المقامرة اي applications بغض النظر عن مسمياتها فكرتها توقعات للأسهم والكلام ده ولو كسبت تأخذ ثمانين في

المئة ولو خسرت تخسر فلوسك كلها أو نسبة مقاربة من الـ أنا بقوله، فهذه الapplications محرمة وكل التعاملات فهي عبارة عن قمار وربا.

- **المسألة الثانية الـ عند العرب كانت شرب الخمر.**

كانت مستفحلة جداً لدرجة أن العرب كانوا بيشربوا الخمر زي الماء، يعني بالنسبة لهم الخمر في البيوت أكثر من الماء وكانوا يهتموا بها جداً وكانوا يسمونها أسماء ويتاجرون تجارتهم أغلبها كانت قائمة على الخمور لدرجة إن الشريعة تدرجت في الخمر هذا من شدة تأصل العادة السيئة هذه عند العرب.

للأسف لو نزلنا على الواقع الغربي الأول الموضوع ليس محتاج تفاصيل، الناس تشرب خمور بشكل غير طبيعي يكاد الأمر فعلاً أشد من الماء عندهم وهذا الموضوع ليس في ناس في الغني والفقير وكل المستويات.. الخمر مستفحل بشكل بشع للغاية. عايز أقول لكل الـ منبهر بالغرب أو بيقول الحضارة الغربية والتقدم الغربي، التقدم الغربي تقدم تقني فقط مادي فقط، أما ما عدا ذلك من كل أبعاد الحضارة الإنسانية أو الأشياء التي هي الحضارة الفعلية التي بنت الإنسان أو فعلاً خلصت الإنسان من مساوئ الجاهلية هو أسوأ، أسوأ من الجاهلية فلا داعي الانبهار الكاذب لكن للأسف المشكلة ننزل واقع المسلمين الخمور منتشرة للغاية بل مصرح بها في أغلب بلاد المسلمين، دلوقتي تعدي في أي مكان، تلاقي محل Drinks تحت البيت أصلاً تمام، ما بقاش زي زمان مش بيبيع زي زمان تلاقي واحد معروف كده على جنب يبيع وهو مستتتر وأصلاً يكون غالباً مش مسلم الذي يبيع الخمرة دي وكان عادة إيطالي أو حاجة كده، الكلام ده كان من ثلاثين سنة، لم يكن

هناك أحد يقدر يبيع كده، كان معروف ناس معينة في أماكن معينة مثل المخدرات كده بتتباع، دلوقتي خلاص في بلاد مصرح بها Drinks في كل مكان، تلاقيه في الشارع عادي تلاقيه في الشوارع الرئيسية عادي، تلاقيه تحت بيتك للأسف، تيجي في العيد بتلاقي طابور كبير أوي، إيه ده يا جماعة؟ تفتكر ان في حاجة هنا؟ يقول لك ده محل خمر، شيء مؤلم جداً، إنك تعرف أن الزحمة دي على محل خمر في النهاية فتقول سبحان الله يعني، احنا ازاي عايشين؟ احنا عايشين برحمته.

الزلازل التي تحصل في بلاد المسلمين، الفيضانات التي تحصل في بلاد المسلمين ده كده ايه يعني ولا حاجة تمام.

"ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُم بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ"

ده كده حتة بس، لو ربنا أخذنا بكل ما نفعل والله لا يبقى على ظهرها من دابة، الخمور دلوقتي، لو ذهبت للساحل الشمالي في المصيف لا قدر الله هتعرف وأنت مش محتاجة هتشوف الخمور في العربيات الخمور على الشواطئ، الخمور في الحفلات، خمور في الحفلات .. حاجة مخيفة للغاية.. الخمور تقدم في المطاعم عادي جداً وفي الكافيهات لا يوجد أي حسابات في الأماكن دي، الخمور تقدم على الشواطئ ونحو ذلك أيضاً.

فالـ عايز أقول له إننا في مشكلة كبيرة جداً يعني الغرب حاجة صعب جداً لدرجة إنك ممكن تسافر فلا تعرف تاكل ولا تشرب فعلاً تروح أي دولة مفيش أكل ولا شرب، كل حاجة مشكوك فيها، الزيت مشكوك فيه السمن مشكوك فيها كل حاجة مشكوك فيها الزيت مشكوك فيه السمنة مشكوك فيها الأكل كله مشكوك فيه حتى

الشيكولاته مشكوك فيها ده لازم الشوكولاتة بالذات لازم يبقى فيها خمر أو دهن خنزير نسأل الله السلامة والعافية.

▪ من مساوئ الجاهلية الزنا.

وكان الزنا له صور كتير عند العرب أو تقدر تقول أن عموماً النكاح يعني الـ هو العلاقة بين الرجل والمرأة كانت على أربع طرق:

- الطريقة الأولى: الزواج العادي إن واحد محترم يروح يطلب واحدة من أبوها ويتجوزها الـ هو ده الإسلام جه أقره وكمل معنا عادي مش مشكلة ده الصورة الجيدة وكانت في الحرائر والناس ولاد الناس.
- الصورة التانية وهي اتخاذ الأخدان: إنه يبقى فيه واحد وواحدة في السر فيه علاقة سرية وفيه كل المحرمات لكن في الخفاء في علاقة مفتوحة كل حاجة بتحصل فجاءت الشريعة بالنهي لا متخذين أخدان ولا متخذي أخدان.

اتخاذ الأخدان: هو العشيق في السر ده اسمه الخدن.

فلذلك جاء الإسلام حرم ذلك ونهى عنه وأمر المرأة بالحجاب وحرم مس المرأة الأجنبية، حرم الخلوة بالمرأة الأجنبية، والتشديدات الـ جاء بها الإسلام لحماية المرأة من هذا الأمر الفظيع واتخاذ الأخدان للأسف البنات بتتهرب من الموضوع ده وبكل سذاجة بتصاحب شاب وتمشي معه و تتوسم فيه الخير تقول لك زي أخويا و يعاملني باحترام وللأسف هم إما بيكونوا يتغابوا أو هم سذج؛ لأن معروف إن مفيش شاب بيبقى عايز لواحدة حاجة زي كده أنه يظل على الصداقة المجردة يعني لا تخدعي نفسك إنما دائماً هدف الشاب يكون أكبر من

كده للأسف البنت ما بتبقاش فاهمة كده، في بنات فعلاً بيبقوا سذج فعلا تعتقد أن أقصى علاقة هتكون ما بينها وبين الشاب الـ بتحبه نوع يقول لي كلام حلو هيفسحني أو هيلمسها دي بتبقى أقصى تصور لها مش متخيلة أن ممكن يحصل أكتر من كده، لكن بتفضل هي مستمرة في العلاقة وبعد كده الولد بطريقة طبعاً مفهوم يعني تفاصيل خبيثة خفية بيقدر يتوصل لأكثر من كده ومع العواطف ومع الضغوط بيخليها تعمل أكتر من كده وبتتفاجئ بعد ما تكون اتورطت في أكتر من كده بكتير أنه فعلاً ما كانش ناوي على صداقة عادية ولا ناوي بس أن هو يبقى مصاحبة وكلام حلو وهو أصلاً ده كان هدفه من الأول هو ما كانش معلن بس هو كان مستني الفرصة الـ هي تضعف فيها عشان يوصل للـ هو عايزه..

فالإسلام شدد المرأة لحمايتها، فالمرأة ما تقولش طب ليه الحجاب؟ طب ليه الخلوة مش عارف إه؟ المرأة أنت لا أنت لا تفهمين الرجل، رجالة عارفين بعضنا احنا وحشين يعني مش كويسين احنا لو لولا التقوى كنت لاقيت حاجة تانية، فهو الراجل جُبل على كده هو فيه كده الـ هو إيه يعني عنده استعداد يعمل كده بس هي المرأة هي الـ بتمنعه على فكرة فأي رجل سنحت له الفرصة مع عدم وجود ديانة أو تقوى فبيوصل للأمر للمأساة الـ أنتم فاهمينها دي.

فالاتخاذ الأخدان الـ هو العشيق في السر أو الصديق في السر الإسلام جه شدد فيها جداً على الحماية للمرأة فكل التشريعات الـ البنات دلوقتي بتبقى قلقانة بتنفر منها طب ليه الحجاب؟ طب ليه ليه الخلوة حرام؟ طب ليه تحريم اللمس؟

هيحصل إيه؟ لازم تفهم ده لمصلحتها هي وأي تساهل في الحواجز هي الـ بتخسر في الأخر.

- فيه نكاح الاستبضاع: ده حاجة بشعة قوي يعني نكاح الاستبضاع ده أن هي بتبقى حاجة من اتنين يا إما الراجل صعبة شوية هو جوزها تمام؟

جوزها فبييجي في مثلاً بعد هي حاضت وطهرت، فيجي في الطهر ده لا يجامعها، وبعد كده يعمل إيه المغفل؟ يرسلها لرجل شريف من قومه يجامعها أو لعدة رجال شرفاء من قومه يجامعونها ولا يجامعها هو حتى تحمل خلاص يتأكد إنها حمل منهم وعلشان يطلع له ولد شريف يجمع محاسن هؤلاء الرجال طبعاً إيه ما كده إيه الراجل ده إيه طيب خالص يعني معروف يعني حاجة مذهلة ده جوزها أنت متخيل جوزها هو اللي يرسلها أنت متخيل الجاهلية عاملة إزاي يعني دي مش موجودة طبعاً في المسلمين الحمد لله دي مش موجودة تماماً وإن كان برة موجودة بس مش للعلة دي برة طبعاً في تبادل زوجات ده معروف وفيه حفلات للأسف الجنس الجماعي رجال ونساء متزوجين

فالشاهد أن ده موجود في الغرب أسوأ صورة تبادل الزوجات صورة حفلات الجنس الجماعي يعني الموضوع اسوأ من الـ هم كان فيه يعني لو ده غبي ودول أغبى بكتير فده دي صورة نكاح الاستبضاع اللي هو يستجلب رجال لامرأته علشان يولد ولد إيه؟ نجيب

البغاء :

طيب الصورة بقى البشعة بقى النهائية اللي هي البغاء بقى اللي هي المرأة اللي هي مش بتتخذ أخدان لا مرأة معلنة أنها كده وبيبقى لها مكان مخصص ولها راية كده حمراء موجودة بيسموه نكاح الرايات هي عاملة راية كده على البيت اللي هو ده مكان أه أي رجل أي وقت يدخل عليها في أي وقت وبالفلوس وبتاخد فلوس مقابل الفواحش دي طبعاً ده لو نزلنا على الواقع طبعاً حاجة مذهلة جداً.. أذكر أيام كورونا اكتشفوا فيديوهات يعني فلقيت مظاهرة في ألمانيا مظاهرة إيه مظاهرة بتوع المخابز بتوع الفرن مثلا بتوع التاكسيات مش شغالين لا طلع أن مظاهرة فتيات الدعارة عاملين مظاهرة عشان قفلوا بيوت الدعارة فهم يعني إيه أنتم وقفتوا حالنا يعني مش لاقيين شغل يعني الله يخرب بيتكم ها؟ فعاملين مظاهرة علشان آه بيوت الدعارة تتفتح تاني لأن حالهم وقف، تخيل مظاهرة تخيل فجر يعني إذا لم تستحي فأصنع ما شئت أنت بتتكلم فجر لدرجة أنك تعمل مظاهرة هي في عاهرة تعمل مظاهرة على الدولة عشان أنتم مش بتسيبونا ناكل عيش؟ حاجة فظيعة جداً يعني أنا بقول لك مستوى الأخلاق وصل في البلد زي ألمانيا زي فرنسا زي الـ أنت دلوقتي الناس بتعتبرها دي دول وبتاع تلاقي البلوجرز مثلا لما بيروحوا للأماكن دي يجيب لنا إيه الشوارع والنضافة والنظام العربيات والقطرة طب ما توريني الجانب الأخر ده إيه أخبار البغاء إيه أخبار الدعارة إيه أخبار القمار إيه أخبار الفواحش إيه أخبار الزنا إيه أخبار الشرك إيه أخبار الوثنية مش هيقول لك الكلام ده هو هيجيب لك اللي يقول لك اليابان دي كوكب تاني الحضارة والنظام والنظافة والبتاع..

قل لي أخبار اليابان ايه في الدعارة؟

اليابان تصنف من أعلى دول العالم في الدعارة الـ أنت ما تعرفوش طبعا الوثنية حدث ولا حرج هناك آلهة متعددة لدرجة إنك ما تعرفش تمسك عشرة بيعبدوا إله واحد تمام؟ فضلاً عن طبعاً يعني حاجات بقى بشعة جدا مش عايزين نتكلم عنها فبس عموما يعني أنا عايز أقول أنك كف عن هذا الانبهار الساذج بالتقدم الغربي بس العالم يحتاج إلى الإسلام في الحقيقة..

- سمعت أحد الدعاة يقول: لو أن الله بعث نبيًا بعد محمد صلى الله عليه وسلم لبعث في هذا الزمان لكن الحمد لله بقي الإسلام كما هو لأن ما زال الدعاة يحملونه وما زال العلماء يحملونه وما زال أهل السنة يحفظونه.

فالحمد لله الإسلام باقي كان بيقول لو افترضنا أن كان فيه نبي يذكر الناس في زمن ما بعد محمد عليه الصلاة والسلام لكان هذا الزمان الـ اشتد فساده وزاد على جاهلية القرون الأولى.

- كان عندهم حاجة تانية اللي هي وأد البنات: فده معروف بس طبعاً وأد البنات ده عشان محدش يقول طب هم إزاي إيه كان في ستات وبتاع ما هو كده كان زمان كلهم ماتوا لا وأد البنات ده كان في بعض القبائل مش في كله طبعا كان في قبائل طبعا قريش والكلام ده مفيش الكلام ده في الناس اللي هي ولاد الناس يعني كان في الفقراء؛ لأن أصلاً الوأد كان سببه الفقر فأما الناس العادية لا يفعلون ذلك..

فكان موجود في بعض القبائل دون بعض لكن احتقار النساء ده في كل وقت اللي هو إيه؟ كما قال عمر كان بيختصر أمر الجاهلية قال:

"كنا لا نعد المرأة قبل الإسلام شيئاً.."

دي خلاصة المرأة خلاصة تعريف المرأة في الجاهلية كنا لا نعد المرأة قبل الاسلام شيئا حتى انزل الله لها نصيبا في الميراث أول مرة نكتشف أن المرأة لها إيه؟ لها وضع لما بقى لها الثلث والربع والكلام اللي أنتم عارفينه ده تمام؟ بيقول قبل كده كان المرأة بتتباع وتتشرى كان المرأة زي المتاع كان واحد يورث لو أبوه مات يورث مرأته يورثها تمام؟ "كان كانت المرأة ليس لها قسم في الميراث ليس لها شأن.." كانت تتطلق أي عدد من الطلقات يتجوز الراجل أي عدد من الزيجات يسيبها يعلقها كل اللي أنت عايزه إيه؟ بيتعمل فيها بدون أي حساب كان ليس لها أي قيمة للمرأة..

فمن ذلك يعني من اسوأ صور إهانة المرأة كان وأد البنات إن هي تدفن حية فكان منهم الـ يدفنها عشان خوفاً من العار لأن طبعاً شوفتوا النكاح كان عامل إزاي؟ فكان منتشر جداً الحاجات دي فالراجل كان يقول لأحسن بنتي تطلع كده أنا أحسن ما تطلع زانية ولا بغية ولا بتاع وكان منهم الـ بيدفنوا الذكور والإناث الـ هم بقى سبب الفقر فلو الفقر مش هيفرق إناث من ذكور كان ممكن يدفن إيه؟ يدفن ده أو ده تمام؟ {وإذا الموؤدة سئلت بأي ذنب قتلت} طبعا لو تكلمنا عن وأد البنات الواقع المعاصر فيه صور أصعب بكتير من وأد البنات في الواقع الغربي..

نجد الآن عمليات الإجهاض عمليات الإجهاض في أي وقت الآن الغرب يعني عنده استعداد الناس هناك بيعملوا إجهاض في أي وقت الأطباء عنده استعداد يعني أنت دلوقتي طبيب هنا لا يمكن يعمل عملية إجهاض في مرحلة متقدمة ممكن في الأيام الأولى فقط لو في سبب أو لكن خلاص مجرد ما نفخ الروح في الجنين مستحيل أي حد يقول لك تبقى جريمة قتل

لكن في الغرب الموضوع مفتوح بسبب انتشار الزنا وانتشار النسوية ورفض المرأة لتحمل مسئولية طفل الإجهاض ممكن لدرجة أنهم دلوقتي في ضغط على المؤسسات سواء الأمريكية أو في أوروبا أنه يقنن طبعاً هو واقع هو موجود كان موجود هو موجود كده كده بس هو عايزينه كمان قانون يسمح به عشان يأخدوا راحتهم أكتر في موضوع الإجهاض في أي وقت بيجهضوا في أي وقت و حتى لو ولد ممكن يقتلوه

في الغرب عادي يكون الأب غير معروف و المرأة لا تعرف من أبو الولد ، وفيه طريقة لما لقوا أن الموضوع كبر الإجهاض كتر قوي و القتل زاد عملوا حاجة بديلة و هي البيبي بوكس

إيه البيبي بوكس ده؟

البيبي بوكس واحدة مش طالبة معاها خلفت عيل ومش عايزاه هتعمل إيه؟ هتاخده كده وتروح جمعية الجمعية دي مش هتطرق على الباب ولا تقول هي مين ولا يلزمها ذلك هتلاقي في بوكس كده برة فتفتح البوكس وتحط البيبي وتقفل وتضرب الجرس وتمشي تخيل! مفيش حد يسألها أنت مين؟ ولا الـ عملت كده ليه؟ ولا أي حاجة

و طبعا ولا يعرف له أب ولا يعرف له أي حاجة خلاص هو هياخدوه يرعوه ويطلع الولد ده لا أب ولا أم، وغالباً الأم دي مش عارفة أبوه أصلاً من كتر الزنا.. بل في وضع جديد أنهم عشان لو هي في حتة تانية في بيبقوا عايزين يخلفوا بس مش عايزين أب أصلا هتقول لي طب إزاي؟

إزاي بتبقى المرأة اللي هي بيسموها يعني single mother أو العاهرة مش فاهم يعني إحنا ليه بنحليها يعني؟ هي واحدة عايزة تبقى تخلف من غير راجل طب إزاي يعني مش هينفع؟ ما هي بتعمل ايه؟ بتعمل بتشتري آه حيوان منوي في هناك عندهم تلاجات في رجال تتبرع بالحاجات دي ويجمدوها و المكان ده بيبيعها تاني بتمن أغلى عشان يكسب وفي نساء بيبقى عندهم رغبة في كده عايزة ولد بس مش عايزة زوج فتاخد الحيوانات دي وعملية و يصير عندها بيبي ومستحيل ولا حد بيعرف أصلاً ده بتاع مين وده بتاع مين ويظل ولد بلا أب يعرف مطلقاً تمام ولا في اشتباه فيه حتى.

فتخيل هم فكروا في حق المرأة الوهمي في أن يكون عندها بيبي ما فكروش في حق البيبي أنه يكون له أب يعرف هذا ظلم من الظلم الشديد أنه ينتهك حق وأنه ينتهك حق الطفل ده وهو صغير أن هو يحرم من أن يعرف أباه فضلا عن اللي هو وصلوا العالم الغربي الآن من الأسر المنوعة أه راجلين وستين وراجل عايز يبقى أم وأم عايزة تبقى أب وأب عايز ياخد دور المرأة وامرأة عايزة تاخد دور الذكر والأسر المتنوعة اللي ما حدش بقى فاهمها كان في أسرة أبين واسرة أمين وأسرة طبعا بالنسبة للإنجاب لازم بالطريقة العادية ما هو لازم مني رجل وبويضة مرأة بس في الأخر في حاجة اسمها بعد كل ده الدور الاجتماعي إن

أنت بعد ما حصل موضوع الفسيولوجي خلاص في بعد كده بقى كل واحد عايز يعمل إيه؟ عايزة تبقي أم ولا عايزة تبقي أب عايزة تبقى راجل ولا عايزة تبقى ست إيه النظام؟ فاهم؟ فالدنيا فساد ودلوقتي بقى فعلاً الموضوع ده متاح تماماً و الجديد هو موضوع الجندر ده مشهور قوي فخلاص العالم دلوقتي كل كلامه على موضوع الجندر.

جندر يعني إيه؟

يعني كل واحد يختار الدور الاجتماعي اللي يناسبه بغض النظر عن شكلك إيه الجسماني ومش لازم أنك تعمل عملية عشان تتحول خلاص الكلام ده مكلف وإحنا كده عايزين نوسع الدائرة فالتكاليف دي بتعوق لأ أنت اختار وخلاص فاحنا موافقين على اختيارك مجرد ما تدعي بس يعني لو أنت النهاردة صحيت الصبح وقلت أنا واحدة ست خلاص احنا نصدقك تمام..

فقد يقول الرجل أنا امرأة و يدخل حمام النساء و يشارك في ألعاب النساء الرياضية و لا يمنعه أحد وقد حصل ذلك بالفعل وفاز الرجل و القانون لا يستطيع منعه

حالياً أمريكا كل المشتعل فيها لو أنت متابع الواقع الأمريكي كل كلام الرؤساء دلوقتي على هل هنسمح بالموضوع ده في الرياضة ولا لا؟ موضوع تخاريف وتافه وغريب وموضوع هل ينفع راجل يدخل الحمام؟ موضوع خطير تحس ده أمريكا التقدم بيتكلموا دلوقتي أصعب سؤال في أمريكا إيه هو السؤال؟

في أمريكا: من هي المرأة؟

اذكر تعريف المرأة هذا السؤال ليس له إجابة في أمريكا الآن وكل من يُسأل هذا السؤال بيتقدم اللي هو إحنا إيه هانتكلم إحنا متطورين أوي تلاقي الـ بيسخر مننا يقولك أنتم لسه بتذاكروا الطهارة والحيض والنفاس! أيوة بنذاكر الحيض والنفاس أنت ما تعرفش المرأة مين على الأقل عرفناها وبنكلمها بأحكامها أنتم لسه السؤال أنتم راجعين ورا بقى أنتم لسه بتسألوا مين من هي المرأة فاهم التاريخ إحنا ضعنا فاهم؟

العالم بيتقدم بالتقنية بس بيرجع لغاية دلوقتي ما يبقاش عارفين تعريف المرأة من هي المرأة؟

- قتل الأولاد الذكور والإناث في حالة الفقر.
- كان منتشر فيهم تبرج المرأة في الجاهلية على أساس أنه مكنش تبرج يعني هو كان حاجة محترمة شوية بس هو كان منتشر فيهم أوي تبرج الجاهلية الأولى..

كان تبرج الجاهلية الأولى عبارة عن إيه؟

عبارة عن المرأة كانت بدل ما تلبس حاجة على شعرها كده.. بدل ما ترميها للأمام كانت بترميها للخلف بس هو ده تبرج الجاهلية الأولى.

يعني بدل ما كانت ترمي للأمام عشان تستر فتحة صدرها كده ورقبتها وأذنها والكلام ده كانت بترمي الحاجة الـ على راسها دي تسدلها للخلف فيبان الأذن ويبان الوجه كده من جنب ويبان رقبتها ومكان القلادة لكنها ليست عارية ده كان تبرج الجاهلية تخيل عشان كده ربنا لما قال للنساء:

(وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ)

أن هو ده أصلاً كانت دي المشكلة الوحيدة ها يعني هي دي المشكلة أن الجيوب تجيب دوت ما كانوش بيرموه كده فكان يضربن بخمرهن على جيوبهن؛ لأن دي كانت المشكلة القائمة فعلاً بس المرأة أبو جهل يعني مراته لو لبست بنطلون مقطع كان هيقطعها كان هايدفنها حية أبو جهل مكنش يرضى أن مراته تلبس البنطلون مقطع أبو جهل مكنش هيرضى مراته تلبس بنطلون ضيق مكنش فيه حاجة اسمها ضيق مش عارف إيه ماكانش فيه حاجة اسمها بنطلون مقطع ماكانش فيه حاجة اسمها فوق الركبة ما كانش فيه حاجة اسمها أكتاف تبان ما كانش فيه حاجة اسمها بطن تبان ما كانش فيه الكلام ده في الجاهلية الموضوع ده فيه دفن فيه أكل لو واحدة عملت كده هي كبيرها أوي تبين حتة من شعرها وحتة من رقبتها وحتة من مكان القلادة خلص كده كبير التبرج عندهم أنت متخيل إحنا فين؟ إحنا مش في تبرج الجاهلية الأولى رجعنا أسوأ من تبرج الجاهلية الأولى..

إحنا رجعنا لعصر مفيش يعني أسوأ من الرومان أسوأ من الفرس أسوأ من العرب طبعاً احنا بنتكلم في المسلمين برة إحنا خلاص حدث ولا حرج تبرج تام هم بس اللي مانعهم أنهم يتعروا تعري تام في الطريق القانون بس اللي هي ممكن تمشي خلاص أقل حاجة تتخيلها هي ماشية بها ولولا القانون كان فيه أقل من كده كمان إحنا بقى في بلادنا بدأنا نقلد الحضارة الغربية فين؟ في الموضوع قطع نقلع بين هو ده خلاص ده احنا كده إيه إحنا كده بنتقدم معه ما ناخدش منه إلا أقذر ما عندهم تبرج العصر الحديث اسوأ من تبرج الجاهلية الأولى نسأل الله السلامة والعافية.

قلنا الأخدان والبغاء والكلام ده وكان عندهم مشكلة في العصبية الجاهلية يعني كان الراجل العربي عنده عصبية جاهلية وكان يتعصب للناس الـ من قبيلته مهما كان ظالم مظلوم إحنا عليك وخلاص فاهم ازاي؟ فكان العرب لا تراعي المسألة دي جاء الإسلام..

قال النبي عليه الصلاة والسلام: "انصر أخاك ظالما أو مظلوما، فقال: انصره مظلوما فكيف أنصره ظالما؟ قال: امنعه.."

انظر فدا نصرته الحقيقية كمان زمان لا مظلوم لا ظالم أنا معاك في أي مصلحة.

فده شغل الجاهلية رده للأسف أن النعرات دي موجودة الآن بسبب تقسيم بلاد الإسلام ورفع شعارات للدول المصري والسعودي وفلسطيني بقي في تحفظ شديد على الأسماء والمسميات وعلى البلدان وبقي كل واحد ينصر بلده بغض النظر بقي المواضيع ماتشات الكورة وتشوف المواضيع دي ليه؟ زي ما أي حدث سياسي أنت مع تحت مسمى مصر خلاص إي حاجة صح مهما كان وأنا ضد الآخرين مهما كان مفيش تفكير ده إيه؟ مين صح مين غلط؟ طب يعني للأسف أنها أعراض دية بدأت إيه؟ بدأت تشتعل مرة ثانية السلب والنهب والغارات والحروب كانت من مساوئ الجاهلية.

كان العرب ممكن يغيروا على بعض وياخدوا أموال بعض وذلك جعفر لما أراد أنه يوصف بشاعة ما كانوا عليه لنجاشي قال يا أيها الملك إنا كنا قوم أهل جاهلية كمْ كلمة اللي حيقلهم جعفر؟ وتنزلهم على الواقع دي الوقت الغرب خصوصا عشان تعرف أن الواقع الأرضي فيه كل مساوئ الجاهلية بل إضعافها

- قال جعفر رضي الله عنه: إنا كنا قوم أهل الجاهلية نعبد الأوثان، نأكل الميتة، يأكل القوي منا الضعيف نقطع الجوار ونقطع الرحم يأكل القوي منا الضعيف فأتانا رجلا نعرف نسبه وعفافه...

فروح التوصيف عمل إزاي؟ قال أنا كنا قوم أهل جاهلية نعبد الأوثان لو أنت جيت دلوقتي حطيت الميزان على العالم كله يعبد للأوثان تقريباً ما عدا المسلمة أما طبعاً الـ يعبد الأوثان أوثان صريحة من أول كده أنت بعد إيران كده وأنت رايح لغاية كوريا الشمالية والجنوبية كل ده أوثان مرورا بالهند وبتاع وكوريا والصين واليابان كل ده عبادات أوثان حقيقية صرف

طب مفيش هزار أوثان العجيب دول أذكى أذكياء العالم الهند والصين واليابان والكوريا.. فالذكاء ملوش علاقة إنما العقل ده هبة من الله- سبحانه وتعالى- لو جينا مز أوروبا وأمريكا فالنصارى يا ترى احنا في الحقيقة عباد أوثان لأنهم غيروا في دينهم وصاروا الآن توجهاتهم لأشكال في صور في كل الكنائس في تماثيل للمسيح، تماثيل للعذراء، تماثيل أثار توجههم حتى الصلبان عليها على ايه؟ المسيح فالسجود والركوع خاصة إلا أوثان

فالعالم كله يعبد الأوثان هكذا...

طيب نأكل الميتة لا يوجد أحد في العالم إلا ويأكل الميتة إلا ما كان من المسلمين هم الوحيدون اللي ما يأكلوش الميتة.

ما هي الميتة؟

الميتة اللي هي ماتت بدون أن يهرق دمه ويذكر اسم الله تعالى عليها تمام دي اسمها عندنا الميتة العالم كله محدش بيدبح إلا المسلمين تقريباً حتى الـ كان بيدبح بطل يدبح وجرأة كمان يدبح في كل دول العالم..

نقطع الجوار ياكل قوي من الضعيف العرب زمان كانت بتغير قبيلة على قبيلة فلازم تتكلم دول على دول قارة على قارة لم يعد الآن من يغير هو الراجل العربي لكن دلوقتي رئيس دولة اسمه ماكرون... فهي دول سارقة ودول مسروقة..

الدول السارقة هي برده عشان انبهار حتى التقدم التقني الـ أنت منبهر فيه احنا قلنا ما عندهمش غير التقدم التقني طب تعال لي التقدم التقني ناتج عن سرقة الموارد وسرقة الأفكار يعني كل حاجة مسروقة سرقة الموارد سرقة

العقول والأفكار مقابل سحق موارد الخصم وقتل الأفكار والعقولات هي دي هي وده التقدم التقني اللي حصلت ده يعني فرنسا أصلا ما عندهاش دهب إنما ده كله أنت ما لك؟ صح؟

- إيطاليا ما عندهاش ثروات إنما ثرواتها نهبت من ليبيا.
- فرنسا سرقت الجزائر فرنسا سرقت.
- أمريكا سرقت العراق والسعودية وزي ما أنتم عارفين فلوسهم كلها جاية منين؟

أغلبها منها جاية من النهب والسرقة والفض تواز وضرائب على العالم أي انبهار استطاع بالأموال الـ سرق فالعرب لو كانوا ينهبون بعض الدول دلوقتي تنهب لتنهض بعض الواقع شيء الأدب العرب كان عندهم حروب شديدة جداً وكان عندهم حمية غريبة فممكن بسبب كانت كلمة تكون حرب أربعين سنة وحرب، معاذ الـ كانت قبل هجرة النبي عليه الصلاة والسلام من المدينة قتلت أغلب شيوخ المدينة ولم يبق إلا الشباب...

عشان كده النبي عليه الصلاة والسلام لما راح فلقي سدت المدينة شمال سعد بن معاذ وسيد بن القضية كلهم تلاتينات إزاي؟ فين الناس الكبيرة؟ كله مات بسبب الحرب الطويلة اللي كانت حرب واعدا تمام؟ وحرب البسوس أربعين سنة بسبب ناقة اختلفوا على ناقة قعدت أربعين سنة طيب حاجة مهولة هذه دي الحاجات القبيحة اللي كانت في العرب بالنسبة للمسألة الاجتماعية لكن لو جينا الحاجات الحلوة سواء في حاجات حلوة كثير فديت الـ قال عليها النبي عليه الصلاة والسلام: "إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق.."

فعلاً العرب كان عندهم شوية أخلاق مثل الصدق فالرجل العربي لا يكذب غالبا

أبو سفيان لما كان عند هرقل لم يكذب و قال الصدق عن محمد صلى الله عليه و سلم حين سأله

وجاء الإسلام طبعا لتثبيت هذا الخلق كان عندهم وفاء بالعهود غير عادي
أنا راجل عربي لو وعد لابد أن يوفي
كانوا يحترمون الجوار وأخروا يعتدون بس لو حصلت حاجة اسمها جوار خلاص يعني لو أنا قلت لك الناس دي في حمايتي انتهى الكلام لا يخرق جوار رجل عربي كبير لذلك النبي عليه الصلاة والسلام تعلمن أنه لما رجع من رحلة الطائف لم يريدوا أن يدخلونه لمكة
دخل في جوار مطعم ابن عدي
ودخل النبي عليه الصلاة والسلام ولأحد قدر يتحرك من قريش أو أن هما ممكن يجتمعون عليهم يقتلونه بس ما ينفعش خلاص ده في حماية مطعم ابن عدي الكلام انتهى
كانوا يحترمون الموضوع ده جدا
فكان عندهم جلد وصبر وقوة رهيبة الراجل العربي كان طبعا كان بسبب صعوبة في الحياة صعوبة في المجتمع كان عندهم جلد غير عادي وصبر غير عادي لذلك يعني الفرس والروم كانوا يذهلوا منهم قوتهم و من قوة تحملهم من خلال صعوبة الحياة طبعاً الـ كانوا عايشينها..
كان عندهم مثلا شجاعة ونجدة المظلوم هم كان فيهم ظلم طبعاً بس لو مثلاً أنت استنجدت برجل فعلاً كنت تلاقيه يقف معك كما سنرى في حلف الفضول
كانوا يحترمون الحرم جدا جدا درجة خيالية حتى لو ايه؟ مش ممكن يرفعون سلاح في الحرم مش ممكن يعني يسئوا للحرم ابدا لو واحد لقي قاتل أبيه فلن يقتله في الحرم
و كانوا يحرمون نكاح الأمهات والبنات حاجة كويسة تمام يغتسلون من الجنابة.. دي بقى طبعاً بقايا دين إبراهيم دين إسماعيل وهنشوف
دين اسماعيل باقي فيهم بعض آثاره مثل الحج و العمرة

دين ابراهيم في بقايا بقى من دين ابراهيم غسل الجنابة سنن الفطرة تقليم الأظافر تخليل اللحية مش عارف الحاجات دي المضمضة الاستنشاق السواك الختان كانوا يختنون الرجال و النساء

كانت عادات جميلة في العرب فضلت مدة طويلة..

طيب الحالة الدينية بقي بسرعة الحالة الدينية عند العرب في الأول الأجيال الأولى كانت متأثرة بإسماعيل- عليه السلام- والدين إسماعيل- عليه السلام- فكان فيهم خير كان في توحيد كثير العرب بسبب دعوة إسماعيل- عليه السلام- وأبناء إسماعيل- عليه السلام- الـ انتشروا في العرب، ولكن بعد كده بدأ حصل تبديل وتغيير في دين العرب وبدأت مسألة الأصنام والأوثان..

- أول من بدل في دين العرب رجل عليه- لعنه الله- عمر بن لحي الخزاعي....

خزاعي يعني من خزاعة لخزاعة طبعا أحنا عرفنا مين خزاعة المرة اللي فاتت عمرو بن لحي كان خزاعي من خزاعة وكان رجلاً شريراً سافر مرة الشام وجدهم يعبدون الأصنام والأوثان.. فقال إيه الحاجات دي؟ قالوا لي دي نستسقي بها فلما نعبدها ينزل المطر وينبت النبات والكلام ده..

و لأن العرب فيهم قحط وجدب على طول فزين له الشيطان هذا الأمر وفعلاً خد منهم صنم ضخم جداً كان:

- أولاً أستفتح بصنم كبير قال لهم هيجي ليا واحدا كبيرا ابدأ به وتشوف رد الفعل الأول..

وفعلاً خد هبل ذلك هو الأشهر على الإطلاق ده أول صنم دخل إلى الكعبة حطوا في الكعبة، وبدأ يزين للناس ويبين لهم محاسن عبادة الأوثان واستجاب النفس.

- وبدأ بعدها يجيب أصنام أخرى تباعا مثل هبل ومناة والعزى.

يقال إن عمرو بن لحي كان لي رأي من الجن فعرفه مكان الأصنام فحفروا و استخرج الأصنام التي كانت من أيام نوح عليه السلام و وزعها على قبائل العرب.

هبل معروف في مكة ثقيف لهم صنم تهامة لهم كل قبيلة لها صنم

- وزع الأصنام على الناس كلها و هو أول من أسس الشرك وأول من بدل دين إبراهيم- عليه السلام-.

لما النبي عليه الصلاة و السلام فتح مكة كان فيه ثلاثمائة وستين صنم.

وصل الموضوع لمرحلة مأساوية، وكان في فتح مكة يضربهم عليه الصلاة والسلام كده ويقع واحد وراء التاني، ويقول "و قل جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقا" كان الموضوع صعب فعلاً للغاية من الحاجات الـ عملها عمرو بن لحي إنه بدل في التشريعات، بدل في تشريعات العرب.

- في الحديث قال عمرو بن لحي أول من بدل دين إسماعيل فنصب الأوثان وبحر البحيرة وسيب السوائب ووصل الوصيلة وحمى الحامي..

طبعا مكنش فاهم قوي الكلام ده الـ هو ربنا قال الله (ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة و لا حام) إيه الحاجات دي؟

دي اختراعات في الأنعام الأصل أن الأنعام حلال.

إلا مثلا الموقوذة والمتردية والنطيحة والكلام ده، لكن هو عمل الاختراعات جديدة،

مثلا البحيرة دي بقي دي حاجة كده إيه نجيب وناقة نروح شاقين الأذن من البحر الـ هو الشق بحيرة بحر يعني شق أذن الدابة

وبعدين؟ وتهدى للآلهة.

و بعد ذلك لا تركب ولا يشرب لبنها ولا تذبح

ما هي السائبة؟

السائبة نفس الفكرة. سيبت على سبيل النذر أو نحو ذلك. فلا تركب ولا يؤكل لحمها ولا يشرب لبنها. وتسيب هكذا كنوع من الوفاء بالنذر أو القربان للآلهة

الوصيلة.

إيه الوصيلة؟ مستواها قال لك الناقة طبعاً عندهم الناقة إنها تولد عندهم الناقة دي لما بتولد تولد يا أما أنثى أو ذكر.

إيه الأهم عند العرب؟

الأنثى طبعا الناقة إنها تولد أنثى

فعندهم الناقة لو خلفت في خمسة بطون عشرة إناث دي بالنسبة لهم يقولوا وصيلة يعني وصلت عشرة إناث في خمس بطون

فدي عندهم وصيلة فإكراماً لا تركب و نفس أحكام البحيرة فتعامل معاملة خاصة ما أنزل الله بها من سلطان

الوصيلة بعد كده لو أنجبت فما أنجبته فهو للذكور دون الإناث إلا لو نزل ميت فهو للذكور و الإناث

قال الله :

﴿وَكَذَٰلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلَادِهِمْ شُرَكَاؤُهُمْ لِيُرْدُوهُمْ وَلِيَلْبِسُوا عَلَيْهِمْ دِينَهُمْ ۖ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا فَعَلُوهُ ۖ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ (١٣٧) وَقَالُوا هَٰذِهِ أَنْعَامٌ وَحَرْثٌ حِجْرٌ لَّا يَطْعَمُهَا إِلَّا مَن نَّشَاءُ بِزَعْمِهِمْ وَأَنْعَامٌ حُرِّمَتْ ظُهُورُهَا وَأَنْعَامٌ لَّا يَذْكُرُونَ اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا افْتِرَاءً عَلَيْهِ ۚ سَيَجْزِيهِم بِمَا كَانُوا يَفْتَرُونَ (١٣٨) وَقَالُوا مَا فِي بُطُونِ هَٰذِهِ الْأَنْعَامِ خَالِصَةٌ لِّذُكُورِنَا وَمُحَرَّمٌ عَلَىٰ أَزْوَاجِنَا ۖ وَإِن يَكُن مَّيْتَةً فَهُمْ فِيهِ شُرَكَاءُ ۚ سَيَجْزِيهِمْ وَصْفَهُمْ ۚ إِنَّهُ حَكِيمٌ عَلِيمٌ (١٣٩) قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ قَتَلُوا أَوْلَادَهُمْ سَفَهًا بِغَيْرِ عِلْمٍ وَحَرَّمُوا مَا رَزَقَهُمُ اللَّهُ افْتِرَاءً عَلَى اللَّهِ ۚ قَدْ ضَلُّوا وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ﴾ [سورة الأنعام: ١٣٧-١٤٠]

ما الحامي؟

جمل يقررون حماية ظهره فلا يركب

قال الله :

﴿مَا جَعَلَ اللَّهُ مِن بَحِيرَةٍ وَلَا سَائِبَةٍ وَلَا وَصِيلَةٍ وَلَا حَامٍ ۙ وَلَٰكِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ ۖ وَأَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ﴾ [سورة المائدة: ١٠٣]

البدع استفحلت بقى في العرب بشدة

و أهل مكة بقى كان عندهم حاجة غريبة أهل مكة كانوا دائماً بيعتبروا أنهم سادة العرب وكانوا دائماً شايفين إننا ما ينفعش نبقى شبه حد لازم طبعاً احنا بلد العرب احنا أهل الحرم فلازم نبقى مميزين في كذا حاجة فعملوا نفسهم مزايا دخلتهم في بدع

مثلا يوم عرفة كانوا يقفوا في مزدلفة حتى يتميزوا عن باقي الناس

و مزدلفة خارج الحرم زي عرفة فالاثنين خارج الحرم فاحنا مش هنقف في عرفة و سنكون مميزين بالوقوف في مزدلفة بدل عرفة في يوم عرفة فبكدة تفهم قول الله تعالى:

﴿ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ ۚ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [سورة البقرة: ١٩٩]

أول مرة تفهموا صح؟ يعني ايه أنتم عارفينه؟ مين الناس دول؟ العرب العاديين الناس العادية الـ بيروحوا يقفوا خليكوا زيهم أنت ايه الـ بيجيبك في مزدلفة؟ حضرتك روح في عرفه ليه مزدلفة خليك زي البني ادمين أفيضوا من حيث أفاض الناس يعني لما تنزل انزل من عرفه مش تنزل من مزدلفة فهمت الآيه؟ فدي اولى الصراع بتاعهم.

نمرة اتنين: حكموا أن من يطون لابد أن يطوف بملابس لم يعص فيها الله تعالى فإذا لم يكن عنده فهناك حل من اثنين

إما اشتري ملابس من أهل مكة أو يهدي لك أحد من أهل مكة ملابس فإن لم تجد هذا و لا ذلك فلا حل إلا أن تطوف عريان سواء كنت رجل أو امرأة و المرأة يسمحون لها بلبس الحد الأدنى من الثياب الذي يغطي العورة المغلظة

و ظل هذا الأمر حتى لغاية سنة تسعة من الهجرة لما أرسل النبي صلى الله علي و سلم علي بن أبي طالب في موسم الحج ينادي في الناس (لا يحج بعد العام مشرك و لا يطوف بالبيت عريان)
كان عندهم بين بدعة الاستقسام بالأزلام أي معرفة القدر و النصيب عن طريقة الأزلام

ما هي الأزلام؟

دي حاجة كده تلات قطع خشبية واحدة مكتوب عليها افعل والتانية مكتوب عليها لا تفعل والثالثة خاوية
فلما يحب صاحبها ياخد قرار مصيري في حياته يستقسم بالأزلام
لو طلع افعل ينفذ و لو طلع لا تفعل لا ينفذ و لو طلع الفاضي يعيد
تخيل أنت واحد يعلق أقداره على حاجة غريبة زي كده
ممكن حد يقول بس هناك قرعة فى الدين.
دي حاجة تانية اللي هو مثلا في اتنين عايز اختار واحد منهم والاتنين زي بعض فى كل حاجة ومفيش أي حاجة تميز لى الاتنين عن بعض بأقول خلاص يا جماعة مفيش غير إن أنا اعمل ايه؟ قرعة بينكم أنا مش باختار قرار مصيري أنا فى اختيارين والاتنين شبه بعض بالظبط مفيش أي فرق بينهم في أي حاجة وعايز احدد مثلا فلان اللي يأذن ولا فلان والأتنين زي بعض واختلفوا قدام الأذان اعمل ايه غير قرعة؟ والقرعة خلاص يا جماعة واللى يطلع فدي ما لهاش علاقة بدي خالص
التانية بيختار أقدار ومصيره يحددوه على أساس الاستقسام، فجاء الإسلام حرم الكلام ده كلام فاسد:
{وَأَن تَسْتَقْسِمُوا بِالْأَزْلَامِ ۚ ذَٰلِكُمْ فِسْقٌ}
فربنا عوضنا بحاجة جميلة أحسن من كده بكتير وهى *صلاة الاستخارة*
إذا هم واحد بالأمر يخير ربنا يقول له يا رب اختار لي ويصدق في الدعاء والصلاة والكلام ويفوض أمره لله ويتوكل على الله ويمشي فى الموضوع

وطالما سهلت يبقى تأكد ربنا اختارها لك
لم تسهل يبقى ربنا لم يخترها لك،
بدعة النسيئ كانوا بيغيروا في الأشهر الحُرم، فعندهم كان أشهر الحرم اللي هي معروفة الأشهر الحرم المعروفة اللي هى ذى القعدة ذي الحجة المحرم ورجب
فكانوا لا يتقاتلون فيها لكن لو احتاجوا للقتال في شهر حرام كانوا يبدلوا الشهور فيجعلون مثلا شعبان مكان رجب في هذا العام ليستحلوا القتال و هذا من بدعهم و ضلاضلهم
أما من النصرانية واليهودية بإختصار في دقيقة واحدة يعني النصرانية كانت في نجران محصورة تقريبًا في نجران وكانت الأول نصرانية جيدة وبعد كده حصل تبديل وتحريف، وبُعث النبي عليه الصلاة والسلام وهم كلهم محرفين فى نجران.
اليهودية مكنتش في جزيرة العرب في الأول في يهودية كانوا في اليمن الأول وبعد كده طبعا كانوا موجودين في الشام.
وبعد كده لما حصل لهم المذابح الكتير اللي حصلت لهم سواء المذبحة بتاعة بُختنصر أو المذبحة اللي بعد كده مذبحة الروم فيهم، كانت سنة واحد وسبعين ميلادياً حصل إن الهجرة الشهيرة لليهود، فلما طلعوا طردوا من بيت المقدس في المرة الأخيرة راحوا ناحية المدينة وده الشيء الملفت، اليهود اتحركوا المرة دي لما عارف لما بختنصر المذبحة الأولاى طردهم وأخذهم لبابل فرجعوا فين؟ رجعوا الشام عشان كان لسه المسيح لم يُبعث و هذا كان قبل الميلاد فرجعوا الشام وبُعث المسيح، لكن المرة التانية لما اتعمل فيهم مذبحة الرومان بعد بعثة المسيح سنة 71 ميلاديا لم يرجعوا لبيت المقدس لكن راحوا ناحية (المدينة)..
فعندهم فى كتبهم أن مبعث النبي آخر الزمان في هذه المنطقة هم مش عارفين فين بالظبط عشان كده كانوا عايشين في المدينة وخيبر، و في المدينة تكونت بنو قينقاع وبنو قريظة وبنو النضير وهناك طبعا يهود خيبر

دول اللي كانوا منتظرين بعثة النبي. عشان كده سلمان الفارسي لما كان في آخر زمان

لما تنقل بين قساوسة كتير في الأول كان يطلع من قسيس لقسيس وآخر واحد قبل أن يموت سأله عن قسيس آخر على التوحيد يكمل معه لكنه قال لا أعلم أحد بقي على دين المسيح ولكن (اظلك) زمان نبي، الزمن ده زمان نبي، وإنه مبعوث في بلدة كثيرة

النخل بين حرّتين كثيرة النخل بين حرّتين.

الحرّة: هي الجبال الضخمة اللي حجارتها سوداء و دا وصف المدينة بدقة.

و سلمان الفارسى تعرض لعملية خطف واشتراه يهودي واليهودي ده ذهب به إلى المدينة أول ما دخل المدينة عرفها بوصفها وكان عبد عند اليهودي فلما جاء النبي عليه الصلاة والسلام، أسلم سلمان ودى قصة مشهورة يعني..

فاليهود كانوا عارفين أن المدينة ستكون مكان هجرة نبي آخر الزمان لذلك كانوا لو حصلت بينهم و بين العرب مشكلة يتوعدونهم بني آخر الزمان الذي ظنوا أنه سيكون من بني إسرائيل و لم يعلموا أنه سيكون من بني إسماعيل فكفروا به لما عرفوا ذلك

قال الله سبحانه وتعالى عنهم

{وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِّنْ عِندِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ وَكَانُوا مِن قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا}

و لكن لما عرفوا أن النبي من بني إسماعيل كفروا به

{فَلَمَّا جَاءَهُم مَّا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ ۚ فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ}

ده تقريباً الحالة الدينية في جزيرة العرب كده خلصنا الحالة السياسية والاقتصادية والدينية والإجتماعية.

تقبل الله منا ومنكم صالح الأعمال سبحانك اللهم ربنا وبحمدك.

دثرونا بدعائكم الطيب.

كيف كان العالم قبل بعثة النبى صلى الله عليه وسلم؟

كما قال النبى صلى الله عليه وسلم إن الله نظر إلى أهل الأرض، فمقتهم عربهم وعجمهم، إلا بقايا من أهل الكتاب ، فلم يكن هناك خير فى الأرض إلا بقايا من أهل الكتاب كانوا على التوحيد فكانت الحاجة ماسة لبعثة النبى صلى الله عليه وسلم فلم تكن فقط المشكلة فى العقيدة ولكن كانت هناك مشاكل كثيرة فى السلوك والأخلاق.

١ أحوال العرب الإقتصادية

كـــــانوا على أقســـــام

- **كثير منهم لم يكن يستوطن بل كانوا**
  - يرتحلون كثيراً لرعى الأغنام
  - وكانت حياتهم قائمة على شرب الألبان وأكل اللحوم
  - لا يوجد زراعة ولا تجارة حياة فقيرة ضعيفة تفتقد المقومات
  - لم يكن لهم شأن ولا مال إنما رأس مالهم هو طعامهم.

- **أما في مكة فإنها كانت ذات نظام مختلف عن باقى العرب فوضعهم كان مختلف ولهـــــم نظـــام قـــوى جــــدًا.**
  - كانت فيها دولة قوية ونظام سياسى واضح
  - كانت هناك تجارة التى ذكرت فى القرآن رحلة الشتاء والصيف
  - كانت مكة لها مرجعية في الجزيرة العربية.

- **أما العرب الأصليين اليمنيين**
  - كانوا يعيشون على الزراعة إلى ما حدث من سيل العرم فانتقلوا ناحية الشام.

- **و أما المدينة**
  - كان فيها شىء معلوم من الزراعة كالنخيل والتمور.

٢ أحوال العرب الإجتماعية

أولاً : المساوئ الإجتماعية عند العرب

١ قوام حياتهم على الحرام والدعارة وتجارة الخمور والخمر والميسر والكهانة والزنا والبغاء.

- حتى أنهم عندما احتاجوا بناء الكعبة فجمعوا أموالهم الحلال لبناء الكعبة فلم تكفى لأنه كانت جميع أموالهم قائمة على الحرام .
- وكان **شرب الخمور** منتشر بينهم مثل شرب الماء وكانوا يهتمون بها ويسمونها بأسماء وكل تجارتهم قائمة عليها حتى أن الشريعة تدرجت فى تحريم الخمر لشدة تأصل هذه العادة فيهم وحالياً الوضع فى الغرب منتشر جدا
- لدرجة أن هناك دول قائمة على القمار والخمور والدعارة حتى أن الأمر وصل إلى بلاد المسلمين على هيئة تطبيقات قائمة على فكرة البورصة والفوائد وماشابه من هذه التطبيقات حرام.
- والخمر فى بلاد المسلمين أصبح يقدم فالمطاعم والفنادق والشواطئ دون أدنى رقابة أو محاسبة لذلك قد تذهب لدول الغرب فلا تجد ما تأكله أو تشربه كل شىء مشكوك فى أمره.

٢ وأد البنات وقتل الأطفال خوفاً من الفقر.

- وكان فى بعض القبائل لم يكن فى كل القبائل وكان بسبب **مخافة العار والفضيحة.**
- وكان هناك قتل للأطفال الذكور والإناث مخافة من **الفقر.**
- وهذا ما نجده حالياً منتشر فى دول الغرب **بالإجهاض** فى أى وقت بسبب **كثرة الزنا** ورفض المرأة تحمل مسؤولية طفل.

- الزنا كان منتشر وكان عندهم العلاقة بين الرجل والمرأة على ٤ صور أولهم **الزواج التقليدى** الرجل يذهب ليتقدم للمرأة ويتزوجها وهذا ما أقره الإسلام وكان يكثر فى الحرائر والشرفاء .
- وكان هناك **زواج الأخدان** وكان زواج فى السر أن الرجل يأخذ صاحبه له فى السر يفعل معها ما يريد فجاء الإسلام وحرّمه.
- وحرم مس المرأة الأجنبية وحرم الخلوة وفرض على المرأة الحجاب حفاظاً عليها ، وكان هناك نوع شئ من الزواج اسمه **زواج الاستبضاع** وهو أن يرسل الرجل زوجته لرجل شريف أو عدة رجال شرفاء يجامعونها وتحمل منهم ليولد له ولد شريف يجمع محاسن كل هؤلاء الشرفاء ثم بعد ذلك يجامعها زوجها
- وهناك **زواج البغاء** كانت المرأة تأخذ خيمة ومكان معين وراية وأى رجل يريد يدخل عليها فى أى وقت.

٣ تبرج الجاهلية الأولى.

- كانت المرأة بدلاً من أن تلبس شىء يغطى عنقها وشعرها ووجهها كانت ترجعه للخلف فيظهر جزء من وجهها وأذنيها ويظهر مكان القلادة وحاليا التبرج فى عصرنا أسوء بكثير من الجاهلية الأولى.

٤ السلب/ النهب/ الحروب/ أكل الميتة.

- فكانوا يأخذون من أموال بعضهم وتقوم الحروب على أتفه الأسباب وكانوا يأكلون الميتة.

ثانياً :المميزات الإجتماعية عند العرب

١ الصدق فلم يكونوا يكذبون قــط.

٢ إكـــــــرام الضيـــــــف .

٣ الوفـــــــاء بالوعــــــود .

٤ إحترام الجِـوار وهذا ما حـــدث مع النبى عندمـــا احتمى فى جـــوار المطعم بن على فى حادث الطائف.

٥ الجَلَد والصـــبر وقـــوة رهيبــة حتى أن الفـــرس والـــروم كانوا يُـــذهلون من قـــوتهم وتحملهم.

٦ يحرمون نِكـاح الأمهات والأخوات.

٧ الشجاعـــــة ونجـدة المظلـــوم.

٨ الاغتســـال من الجـــــنابة واتبـــاع سنن الفطـــــرة.

٩ كان عندهم إحترام شديد للحرم.

 ٣ أحوال العرب الدينية

- كان من بدع أهل مكة أيضاً أنهم **كانوا يرون أنفسهم سادة العرب** فيجب أن يكون لهم مزايا.
- فكان الناس فى موسم الحج يحجون ويوم عرفة يذهبون لجبل عرفة وهم لا يذهبون معهم فكانوا يذهبوا لمزدلفة.
- وكان من بدعهم أنهم يمنعون الحجاج من أن يطوفوا بالبيت وهم بملابس عصوا الله فيها فكانوا يجبرون الناس على شراء ملابس جديدة أو إستعارة ملابس ومن لا يجد يطوف بالبيت بدون ملابس.

- **كانوا يستقسمون بالأزلام**
- فيأتون بـ ٣ أقداح واحد فيهم اسمه افعل والآخر لا تفعل والآخر فارغ فإذا ظهر أفعل فإنه يفعل الشئ وإذا ظهر لا يفعل فإنه لا يفعل وإذا ظاهر الأخير فإنه يعيدها مرة أخرى
>> وعندما جاء الإسلام بدل ذلك بالإستخارة.
- وكانوا يغيرون فى الأشهر الحرم فيبدلون الشهر حسب أهواءهم.



السيرة النبوية

بشـــرح المهنـــدس عـــلاء حامـــد



ولد الهدى صلى الله عليه وسلم

الحمد لله وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم. أما بعد:-

مرحبًا بكم في اللقاء الخامس من لقاءات هذه السلسلة الطيبة المباركة 'سيرة النبي عليه الصلاة والسلام'.

بلا شك المرات اللي فاتت حاجات مهمة جدًا، تأسيس مهم جدًا لكل اللي جاي.

- سواء الكلام على قصة إبراهيم عليه السلام، علاقتها بالسيرة.
- سواء على قصة النسب النبوي.
- سواء على تواريخ مهمة جدًا حصلت قبل مولد النبي عليه الصلاة والسلام.

آخر كلامنا المرة الـ فاتت كان على قصة عبد المطلب، وقصة أبو النبي عبد الله ابن عبد المطلب، ده البداية الـ هنبدأ بها النهاردة، وهناخد النهاردة:

ليه عبد المطلب صار له الشرف بعد كده في مكة دونا عن غيره؟

وإيه الـ حصل في قصة عبدالله؟

وما يتبع ذلك من أحداث إلى أن نصل إلى مولد النبي عليه الصلاة والسلام.

خلونا نفتكر مع بعض إننا تكلمنا على هاشم، بعد موت عبد مناف هاشم وإخواته قسموا قسمة هاشم أخد من المناصب الشريفة في قريش أخد السقاية والرفادة، أخذ سقاية والرفادة بعد موت هاشم المطلب تولى هذا الأمر.

كان هاشم تزوج من سلمى، سلمى دي في المدينة من بني النجار، وكان أنجب منها ولد اسمه شيبة عشان كان شعره فيه حتة بيضاء، فالمطلب بعد فترة بعد ما شيبة بقى عنده سبع سنين ولا حاجة راح المدينة وطلب من سلمى إن هي تعطيه شيبة إن هو يعيش وسط أعمامه أولى أن يعيش في مكة، فالمطلب أخذ شيبة وراح به مكة، ظل فترة غير معروف وظنوا أن

المطلب اشترى عبد من المدينة فسموه في البداية عبد المطلب وهو ده الاسم الـ التصق به بعد كده، هو أصلًا اسمه شيبة وصار بعد كده اسمه عبدالمطلب.
لا تخلط بين المطلب وعبد المطلب، المطلب هو العم وعبد المطلب هو ده الـ إحنا عايزين نتكلم عليه؛ لإن عبد المطلب بعد كده هو نفسه كبر في مكة في وجود المطلب طبعًا، وطبعًا احتكاكه بأعمامه أرتقى جدًا وكان هو خامة عالية أوي لدرجة إنه برز في مكة ترقى بسرعة شديدة، فكان رجلًا قويًا، أبيض، ضخم الجثة، وكان رجل شديد السخاء كريم جدًا جدًا حتى سمي الفياض، كانوا يسمونه الفياض، وكانوا أحيانًا يسموه السّخاء، وكانوا يسمونه شيبة الحمد من كثرة ما يحمده الناس.
فالشاهد إن كان له وضع مميز جدًا في مكة، وبالتالي كان طبيعي إن بعد ما المطلب نفسه هيموت الـ هيورث بعد كده الرفادة والسقاية هو عبدالمطلب ده المؤهل فورًا إن يرث؛ لإن هو كده كده أصلًا ابن هاشم وهي كانت معه أصلًا فراحت للأخ اللي هو عبدالمطلب وطبيعي إن هي ترجع لأفضل أبناء هاشم اللي هو هيبقى دلوقتي عبدالمطلب.
فعبد المطلب بقى له وضع كبير جدًا في مكة، ويعتبر هو أشرف رجل في مكة، بل هو كان رجل سياسي حتى بيذكر في بعض الآثار إن هو كان بيحضر تنصيب الملوك ممكن لو غيروا ملك في اليمن ولا حاجة عبدالمطلب يروح، فكان بيعتبر سفير لمكة، بيعتبر هو واجهة مكة عبدالمطلب.
زي ما إحنا عارفين حكينا القصة اللي حصلت معه ومع أعمامه نوفل وعبدشمس والقصة دي اللي انتهت بإن عبدالمطلب والمطلب في حزب، ونوفل وعبد شمس في حزب آخر.
خلينا نوصل لعرض أهم الأحداث الـ حصلت معه والـ وصلته كتمهيد لبعثة النبي عليه الصلاة والسلام. أو تمهيد لبيان إن منطقي جدًا لو طلع نبي هيطلع من هذا النسب، غير أصلًا شرف عبدالمطلب وإنه أصلًا شخصية

لوحدها من غير حاجة كان له شرف في مكة وكان له وضع مميز أوي في مكة.

عبدالمطلب حصلت له أحداث أخرى زودت الموضوع جدًا جداً، طبعاً الموضوعين الأساسيين:-

- موقفه من زمزم.
- وموقفه من حادثة الفيل، ودي رفعت شأن عبدالمطلب فضلًا عن شأن قريش عمومًا.

لكن واقعة زمزم ميزته هو لوحده، وحادثة الفيل ميزته هو وقريش كلها على اعتبار إن دي كانت رسالة للعالم كله أن هذا المكان تلتفت إليه الأنظار تقعد الناس مركزة هنا شوية ومرة واحدة يلاقوا واحد هنا بيقول أنا نبي فيبقى منطقي أن يطلع من هذا المكان نبي خاصة إذا كان من نسل عبدالمطلب، والأنبياء تبعث في أشرف أنسابها زي ما قال هرقل عظيم الروم لأبي سفيان.

الشاهد إن عبد المطلب حصلت له حادثة خليني أفكركم إن زمزم دلوقتي محدش عارف مكانها... ليه؟ لما قبيلة جرهم القبيلة الـ هي كانت مسيطرة على مكة لفترة طويلة من الزمان، فكان الوضع مستقر عادي قبيلة جرهم اللي هو نسبها لإسماعيل عليه السلام، كانوا هم دول الـ ماسكين مكة وعادي وأبناء إسماعيل عايشين لهم وضعهم، وبعد كده جرهم نفسها اتغيرت بدأت تأذي الحجاج، وبدأت تفرض إتاوات وبدأت تأخد حاجات من الناس.

وطبعًا الموضوع مكة بالنسبة للناس كان له وضعه. فأي حد يسئ إلى هذا المكان كان العرب بتغضب، فاللي غضبت خزاعة، خزاعة غضبت من تصرفات جرهم في الموضوع ده فقررت إجلاء جرهم من مكة بلا عودة وإنها الـ هتمسك بعد كده الحرم.

خزاعة فضلت 300 سنة ماسكين الحرم لغاية ما رجع قصي بن كلاب والقصة الـ إحنا قلناها دي.

لكن الفكرة إن جرهم لما اتطردوا من مكة قالوا هنخربها قبل ما نمشي راحوا ردموا زمزم ردموها تمامًا ما حدش فعلًا من ساعتها عرف مكانها. تخيلوا من ساعة ما جرهم طلعت لغاية عبدالمطلب محدش يعرف زمزم فين! سووها تمامًا لدرجة إن يستحيل حد يعرف هي فين خالص! وفعًلا ردموا على بئر زمزم.

- وقيل إنهم كمان خبوا كنوزه، كان فيه كنوز بتهدى للحرم وللبئر كان كنوز ذهبية.

المهم عندي إن البئر نفسه اتهدم تمامًا، ظل البئر ده حكاية محدش يعرف البئر فين؟ مجرد هي ذكرى قديمة جدًا.

فبعد كده عبدالمطلب جاء له في المنام هاتف قال: 'احفر طيبة'، قال: وما طيبة؟ بعد كده راح المنام خلص على كده.

تاني يوم جاله منام تاني 'احفر برة' -من البر والخير- هي دي أسماء لزمزم طيبة وبرة، فقال: وما برة؟ يروح يخلص على كده...تشويق.

بعد كده المرة التالتة 'احفر المضنونة'، قال: 'وما المضنونة؟' قعد يجي أربع أيام على كده كل شوية يجي له منام لغاية ما في أخر يوم اللي جاله في المنام وصف له بالظبط، في آخر مرة قال له: 'احفر زمزم' أخيرًا فهم احفر زمزم ثم ذكر له مكانة بالظبط قال له عند كذا عند كذا عند كذا قصة طويلة.

فقام عبدالمطلب من نومه وفعلًا صدق تمامًا المنام وخد معوله وخد ناس تبعه وراح وحفر وفعلًا خرجت زمزم لأول مرة من أيام جرهم تطلع زمزم، فطبعًا بالنسبة للعرب ده كان فرح ما بعده فرح، زمزم! دي لها معاني كتيرة جدًا عند العرب غير إنها مجرد ماء هي لو ماء بس ده كان كبير ما بالك بقى الـ هي ماء مرتبط بقصة إسماعيل والمعجزة الـ حصلت المشهورة بالنسبة لهم ده بقى مسألة كبيرة جدًا له قداسة يعني بالنسبة لهم، فالموضوع كبير أوي.

فطبعًا أول ما طلع الماء راحوا لعبد المطلب، كل العرب راح بكافة

أنسابها راحوا لعبد المطلب قالوا له: إحنا شركاء لك في هذا الماء، فقال لهم: لأ ده المنام ده جالي أنا وأنا صاحب الماء أنا اللي لقيته فالموضوع بتاعي، فقالوا: إحنا لازم نبقى شركاء ليك، قال لهم: لأ مفيش حد هيشاركني في الماء... فاتفقوا أن يتحاكموا للكهنة، كان عند طبع العرب لإنهم كانوا أهل ضلال للأسف في الوقت ده فكان بالنسبة لهم طبعًا هم لما كانوا يختلفوا يذهبوا لبعض الكهنة، الكهنة الدجالين الـ هم معهم جن، فكانوا بيلجأوا للكهنة علشان يحكموا بينهم لما العرب يستعصي عليها مسألة يقولوا نتحاكم إلى الكهنة.

الكهنة في أماكن متعددة في كهنة في بني سعد، وفي كهنة في جهينة... في كهنة في أماكن معروفة لهم.

فالمهم اختاروا كهنة في الشام كانوا بيحتكموا لهم عند الأزمات.

خرج عبد المطلب وخد معه عشرين واحد من أقاربه، وخرجت قريش وخدت عشرين واحد من مختلف القبائل، عشرين قصاد عشرين، وطلعوا كلهم متجهين إلى الشام ورايحين مع بعض، وهم في الطريق الماء الـ مع عبدالمطلب ورفقته نفذ، والماء الـ مع التانيين كان لسه فاضل.

خلص الماء الـ مع عبدالمطلب، فطبعًا هنكمل السكة إزاي؟! لا نعرف نرجع ولو كملنا هنموت! فطلب من الرفقة التانية ماء فرفضوا، قالوا له: لو إديناك ماء خد بالك هم بياخدوا على قدر المطلوب لو أنا أعطيتك ماء. طب وبعدين كمان شوية هنموت كلنا! ففعلًا رفضوا إنهم يدوا له مش بخل وإلا العرب لا لكن لسبب منطقي وهو خوف الموت فرفضوا.

هو قدّر حتى الموضوع ما قلبش معه بمشكلة كبيرة، فعلًا كلام منطقي هنموت كلنا لو إحنا اشتركنا في الماء.

فعلًا عبدالمطلب سابهم وبعد كده توجه للرفقة وقاعدين مش عارفين يعملوا إيه! لا نعرف نرجع ولا نعرف نكمل! قالوا له: الرأي رأيك إنت الكبير بتاعنا.

طلع برأي غريب كده شوية في الأول، قال: أنا شايف إن كل واحد فينا يحفر حفرة لنفسه قبر، نحفر عشرين قبر على قدنا وبعد كده نقعد كلنا كل واحد يقعد جنب قبره بالظبط وكلما مات منا واحد دفعه الآخرون حتى يبقى واحد فإن مصيبتنا في واحد أفضل من مصيبتنا فينا كلنا، يعني غير طبعًا إنك تموت ما تدفنش كمان مش حلوة! هتاكلك الطيور والسباع على الأقل هناك قبر يعني يوم ما حد ييجي يفكر يزورك هيبقى موجود يقول لك مات هنا.. لك قبر، إنت لو مت على وجه الأرض هتاكلك السباع وهتاكلك الطيور.. حاجة مهينة بالنسبة للرجل العربي، على الاقل نموت بكرامتنا.

نحفر قبور قال كل واحد فينا يموت ندفعه في القبر لغاية ما يفضل واحد طبعًا ده الـ هيتاكل، فقال مش مشكلة يعني نتأذى في واحد أحسن من نتأذى في العدد ده..

وفعلًا الغريب إنهم نفذوا على طول كان مطاع محدش بيتكلم معه في حاجة، حفروا القبور حقيقية وقعدوا مستنيين... بعد شوية هو نفسه تضايق من نفسه قال: إيه الـ إحنا بنعمله ده! للدرجة دي! إيه العجز الـ إحنا فيه ده! طب إحنا ليه نستنى نموت طب ما نحاول، طب ما نعمل أي حاجة، طب ما تقوم من مكانك، اجتهد...

ده التفكير العاقل الـ قاله ده هو ده التفكير المنطقي الـ يتقال لأي شاب إنت قاعد عاجز ليه؟! أصل الدنيا صعبة والأسعار، طب ما تقوم تشتغل! يقول لك هو في شغل؟ طب جربت، طب ما تقاوح، طب ما تحاول، طب مش أحسن من قعدتك... يقول لك: طب أنا أعمل إيه أنا قاعد وخلاص، طب قاعد تعمل إيه! قاعد على القهوة! الوقت الـ إنت قعدته على القهوة ده كان ممكن تتعلم فيه مهارة كان ممكن تشتغل شغلانة. يا عم أنزل إعمل أي حاجة الحركة بركة، اشتغل الشغلانة الـ مش عاجباك وفي السكة هتلاقي الـ عاجباك، اشتغل في أي حاجة دلوقتي، وبعد كده لما تجتهد ربنا يفتح لك أبواب هتلاقي علاقات تتكون هتلاقي أبواب مكنتش شايفها طول ما إنت

قاعد متجمد مش هيحصل حاجة، هو ده التفكير المنطقي وأخيرًا وصلوا له.

فقال لهم: إحنا قاعدين نعمل إيه؟! ما نموت وإحنا بنحاول بدل ما نموت كده.

نقوم ونسعى يمكن نلاقي ماء ما لقيناش يبقى على الأقل لا نلوم أنفسنا إن إحنا قعدنا عاجزين كده!

فقالوا: صح إحنا معك في أي حاجة.

وبعد كده قاموا كلهم فعلًا علشان يركبوا الإبل بتاعتهم ويتحركوا في أي اتجاه وربنا كريم.

عبد المطلب أول ما أقام ناقته طلع إن كان في تحتها عين ماء فأول ما قام انفجرت عين الماء من تحت ناقة عبد المطلب بالظبط، فطبعًا طلعت الماء وشربوا ... مين الـ انتبه لما حصل؟

الرفقة التانية الـ هم أصلًا رايحين يخاصموه عند كهنة بني سعد، فلما شافوا حاجة زي كده

فقالوا: إن الذي سقاك هذا الماء هو الذي سقاك زمزم في مكة، والله لا نخاصمك فيها أبدًا.

ولم يخاصموه فعلًا فيها وأقروا لعبد المطلب له شأن و إن كنا نقول إن عبدالمطلب كافر بلا شك ومات كافر وأكبر دليل على كده إن أبو طالب نفسه لما مات قال: هو على ملة عبدالمطلب يعني ده أساسي يعني ده حديث صريح جدًا في إن عبد المطلب نفسه مات مشركًا للأسف، فأكيد هو ملوش كرامة ولا بركات ولا أي حاجة! كل ده أصلًا هدفه شخص أخر هو لم يوجد بعد عليه الصلاة والسلام، وكل الـ بيحصل ده هو إعداد له هو، فإنت هتشوف حاجات غريبة هتحصل كلها هتحصل لمشركين وكفرة وكل ده ملوش علاقة بالناس دي، الكافر ليس له كرامة إنما كل ده لأجل هذا الشخص المنتظر صلى الله عليه وسلم.

فالشاهد أن عبدالمطلب بقى له وضع كبير جدًا في مكة بعد الموضوع ده، فطبعًا صاحب زمزم يعطي من يشاء ويمنع من يشاء وهو كان راجل أصلًا سخي فياض مش هتيجي على زمزم يعني فما كنش بيمنع حد حاجة بس كفاية إن اسم الماء دي بتاعته، فطبعًا عمل لعبدالمطلب وضع كبير جدًا في مكة.
بعد كده بعد ما الحادث ده ما حصل ومسألة حفر البئر، عبدالمطلب عمل حاجة غريبة أوي، طبعًا عبدالمطلب كان لسه في بداية حياته يعني كان شاب لسه، كل ده حصل في شبابه، فعبد المطلب بيقول من أسباب إن الناس تجرأت علي إن أنا ليس لي أولاد يدافعوا عني، لسه ما عندوش ذرية، إنت عارف الراجل العربي الـ عنده ذرية كبيرة محدش يقدر عليه كل عياله هيطلعوا بأصحابهم فـ محدش هيعرف يعمل معك حاجة.
فهو بيقول أنا مشكلتي فعلًا الـ خليت الناس دي تتجرأ علي إني مليش ذرية، فعزم أن ينجب عددًا كبيرًا من الأولاد، وعمل حاجة غريبة جداً نذر لله تعالى إن رزقه الله عشرة من الولد يدبح واحد منهم... ده نذر غريب جدًا! وده يدلك على إن العقول مهما كانت فيها حكمة وعبدالمطلب رجل حكيم بلا شك لكن مجرد ما تغيب عن الوحي وتبعد عن الشرع لازم يطلع لها شطحات حاجات مش مفهومة.
الإنسان حتى في الواقع المعاصر قد تجد بعض الناس من الكفار عندهم حكم، لهم حكمة، لهم كلام طيب وفي الناحية التانية تلاقي كلام غريب جدًا مناقض للعقل، مناقض للفطرة تلاقيهم يؤيدوا قضايا غريبة! قضايا شذوذ، قضايا غريبة مناقضة للعقل والفطرة.. هو نفس الشخص ده فعلاً ممكن يكون له وجاهة في قومه أو ممكن يكون حكيم بس دي طبيعة الإنسان لو بعد عن الوحي و يبقى بيعتمد على عقله فقط المعلومات الـ عنده و ربنا قال:

{وَمَا أُوتِيتُم مِّنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا} [سورة الإسراء: 85]

فإنت بتبني كل تصوراتك على معلوماتك المحدودة، الوحي جاي لك من عند العليم الخبير سبحانه وتعالى يقول لك ده صح وده غلط خلاص وفر عليك كمية تجارب هائلة، إنت عشان توصل له صح ولا غلط، يعني الحجاب حلو ولا وحش؟ ما نقدرش يعني الشرع اختصر كل ده طالما أمر به يبقى ده الصح.

طيب الختان دي حاجة كويسة ولا مش كويسة؟ ممكن نقعد كتير جدًا تجارب ملهاش نهاية عشان نوصل للنتيجة دي، الشرع جاء انجز الكلام خلاص طالما أمر به يبقى صح وهكذا بقى قضايا كتيرة جدًا الشرع عافاك منها في الموضوع ده المتعلقة بالقتل والربا طب الربا كويس ولا مش كويس؟ تبص له من ناحية تقول كويس، الناحية التانية تقول مش كويس.

طب ايه الـ يحسم؟

{أَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا}[البقرة: 275]

الخمرة حلوة ولا مش حلوة؟ الخمرة من ناحية فيها أكل عيش ولذة، من ناحية تانية في مصائب بتحصل... الشرع بينجز.

مثلًا لو شوفت في أمريكا تطور قانون الخمر مثلًا هتلاقيه انتقل من اليمين الى الشمال والعكس، يعني كان في الأول في تجريم للموضوع ده تجريم لتجارة الخمر وحصل فعلًا منع لفترة ما، وبعد كده أُبيح أماكن، وبعد كده أُبيح تمامًا.

كذلك المخدرات وصل المخدرات بعد ما كانت جريمة بتعاقب بالإعدام، ترويج المخدرات صار الآن مسموح ببيعها بنسبة في الصيدليات! في دلوقتي مارلبورو ماريجوانا! الكلام دلوقتي بقى سهل جدًا.

دلوقتي بقت تتباع عادي بعد ما كان مجرد ترويج السلعة دي إعدام! ده عقل البشر؛ لإن عقل البشر هنا لما يترك نفسه لنفسه هيرجع للهوى: إيه الدماغ دلوقتي؟ عايزين إيه؟ الدنيا في احترام خلاص يبقى إحنا محترمين، الدنيا فكت نفك معه.. لغاية ما يوصل الإنسان إن هو يبقى متناقض! إنت من عشرين سنة كنت غير دلوقتي خالص! هو صح ولا غلط؟! الحاجات

دى ثوابت الغلط غلط والصح صح، الغلط مش هيبقى صح، والصح مش هيبقى غلط، اللي كان غلط إمبارح لازم يبقى غلط النهاردة ده ثبات الشرع؛ عشان كده الشريعة من مزاياها الثبات ما بتغيرش.

شوف عبدالمطلب رغم إنه رجل حكيم جدًا في قومه هنا طلع بطلعة غريبة لنا قالهم نحفر قبور ونستنى الموت، ولما نذر يدبح إبنه! يعني حاجة غريبة جدًا فسبحان الله! دايمًا الإنسان يشعر مهما كنت عاقل مهما كنت أنت لا تستغني عن الشرع أبدًا.

هذا شيء يرفضه الشرائع ترفضه العقول السليمة! قال: أنا هدبح واحد فيهم وفعلًا مضت به الحياة. سبحان الله! ورزق فعلًا بعشرة من الأولاد.

خلينا نقول أسماء أبناء عبدالمطلب على اعتبار إننا نتعرف عليهم؛ لإن دول هيبقوا أعمام النبي عليه الصلاة والسلام:

1. كان منهم الحارث هو أكبرهم، عشان كده هتسمع بعد كده في السيرة أبو سفيان ابن الحارث كان يهجو النبي عليه الصلاة والسلام، وكان النبي بيكرهه جدًا، ولما أسلم كان الموضوع صعب جدًا عشان يقابل النبي عليه الصلاة والسلام، كان قصة كبيرة أسلم في فتح مكة، الحارث ده أكبر أعمام النبي عليه الصلاة والسلام، أول واحد من أبناء عبد المطلب اسمه الحارث.

خد بالك العشرة دول من أمهات، يعني مش كلهم من أم واحدة، عبدالمطلب اتجوز عدة زيجات، فمنهم الأشقاء ومنهم الإخوة لأب بس، وده هيفسر لك حاجات كتير. ليه كان عبدالله وأبو طالب قريبين أوي من بعض؛ لإن هم من أم واحدة...وهكذا.

2. أبو لهب، أبو لهب من أم غير أم عبدالله عشان كدا بتفسر لك حاجات مهمة يعني.
3. المقوم.
4. وضِرار، ضرار والعباس من أم واحدة.
5. أبو طالب.

6. جحل.
7. عبد الله، عبد الله كان شقيق أبو طالب وشقيق الزبير.
8. الزبير.
9. حمزة.
10. والعباس، حمزة والعباس وضرار أشقاء.

فدول العشرة وقيل إن بعد كده رزق بغيرهم، يعني بعد ما بقوا عشرة كده رزق باثنين، لكن طبعًا كان في بنات غير العشرة دول في في عمات النبي عليه الصلاة والسلام كان له عمات أشهرهم على الإطلاق صفية بعد كده انجبت الزبير ابن العوام، فكان هو ابن عمة النبي عليه الصلاة والسلام، فكانت صفية هى أشهر واحدة في العمات، وفي أم حكيم، عاتكة، وأميمة، وأروى، وبرة دول عمات النبي عليه الصلاة والسلام ودول مش مشكلة، لكن المشكلة في العشرة الـ هو فعلًا خلفهم خلف عشرة دلوقتي لا بد أن يفي بالنذر الغريب الـ نذره.

قرر إنه ينفذه فعلًا، أخد ولاده قال لهم كل واحد يجيب قدح، كان عندهم الأقداح، الاقداح كده حتة خشبة كده يكتب فيها اسم، وبعد كده الأقداح بتتسلم لأحد الكهنة برضو وهو الـ يختار واحد، فالـ حصل يلا يا جماعة كل واحد يكتب اسمه في قدح وراح عند هُبل وخدوا الأقداح اللي فيها عشر أسماء، خد واختار وكانت الصدمة بالنسبة لعبد المطلب اختبار عبدالله؛ لإن أحب ابناؤه إليه كان عبدالله، كان أكتر ولد بيحبه عبدالله بس العجيب إن عبدالمطلب خلاص قرر يوفي النذر ، وفعلًا خد عبدالله إلى صحن الكعبة وهيذبحه، طبعًا مين اللي هاج عليه؟ قريش كلها إنت هتدبحه بجد! طبعًا عبدالله كبر وسطهم فصعب جدًا وله أعمام وله أقارب وله أخوال من بني مخزوم وجاله عيلته... هتدبح إبننا!! قال لهم: الكلام خلص خلاص أنا نذرت، قالوا: نشوف حل، طبعًا دائمًا الحل عندهم يلا على الكهنة على طول وهو دايمًا المسار ثابت لما يختلفوا بيروحوا لأي حد من الكهنة، فقرروا إن يلا هنروح لعرافة ناخد رأيها

راحوا للعرافة قالوا لها على الموضوع شوفي لنا حل في الموضوع ده فقالت لهم طب إنتم عندكم دية القتيل كم؟ لو واحد قتل رجل عندكم تدفعوا كم قصاده؟ قالوا لها عشرة من الإبل، كانت الدية الموجودة عند العرب قبل الاسلام الرجل بعشرة من الإبل.

قالت: يبقى نضع أمام عبد الله عشرة من الإبل ونعمل قرعة، لو طلعت الدية يدفع عبدالمطلب عشرة من الإبل يدبحهم قصاد ابنه، طلع ابنه نعيد تاني ويبقوا عشرين، طلع ابنه نعيد تالت و يبقوا تلاتين... ونفضل نعيد لغاية ما يطلع الإبل، أول ما هيطلع الإبل هو ده الرقم الـ هنثبته.

وهو ده بعد كده اللي هو عبدالمطلب هيدفعه.. وفعلًا قالوا لها ماشي كلام كويس في نظرهم يعني مع إن الموضوع أصلًا إحنا عندنا في الإسلام إيه الحل في النذر ده؟ عشان تعرفوا الإسلام جميل إزاي! الإسلام رائع جدًا، فإنت دلوقتي نذرت إنك تدبح ابنك. إيه الحل؟ ولا أي حاجة هذه معصية أصلًا.

- النبي عليه الصلاة والسلام قال: "من نذر أن يعصي الله فلا يعصه".

إنت عملت إثم أصلًا النذر ده أصلًا حرام، إنت تتوب إلى الله وتستغفر، وعند بعض العلماء تدفع كفارة يمين بس، الموضوع بسيط.

شوف الإنسان شق على نفسه دفع 100 من الإبل قصاد نذر حرام! شوفت الشريعة عندنا رحيمة فيها رحمة 'لا يجوز النذر الحرام'، سواء النذر إن هو يشرب خمر أو نذر إنه يشرب سجاير، أو إن لو خلصت امتحانات هدخل السينما، لو نجحت هرجع للبنت الـ كنت ماشى معاها..

فلو إنسان نذر أن يعصي الله عندنا الإسلام حل سهل جدًا ،

النذر ده إثم والمفروض تتوب منه وأخر حاجة هتعملها ممكن تعمل كفارة يمين تعاقب بها نفسك وخلاص.

لكن عبد المطلب تعامل مع النذر على إنه يجب الوفاء به، وراح للعرافة دي وقعدت كل مرة يطلع عبدالله عشر مرات يطلع عبد الله لغاية ما وصلنا

لمائة من الإبل، وأخيرًا في المرة العاشرة طلعت الإبل على مائة من الإبل، وفعلًا عبدالمطلب ذبح مائة من الإبل عشان ينجي عبد الله.

رغم إن الحدث غريب والنذر أصلًا غريب بس هو كان فيه معنيين مهمين:

- أولًا تمهيد لحكم شرعي.
- وتمهيد لمكانة عبد الله.

تمهيد لحكم شرعي الـ هو الدية في الإسلام، بعد كده الإسلام جعل دية القتيل في الإسلام مائة من الإبل، وأصلًا العرب بعد كده ثبتوا المائة اعتمدوها في دية القتيل، فلما جاء الإسلام جاء بأخر عدد وصلوا له في التصورات بتاعتهم، وكانت دي وافقت الإسلام سبحان الله! فصارت القلوب ممهدة لقبول فكرة إن الرجل بمائة من الإبل.

عندنا القتيل غالي يا جماعة غالي جدًا جدًا، تخيل لو واحد قتل واحد إما القصاص، وإما الدية، أو العفو.

عارف مائة من الإبل الرقم ده يساوي كم دلوقتي؟ الناقة 100,000 جنيه يبقى الدية عشرة مليون جنية.

تخيل دلوقتي مثلا حتى الناس بيقعدوا مجالس الصلح في أحداث قتل بتخلص بأرقام بسيطة ممكن تخلص 300,00 / 500,000 بس الرقم الـ بجد عشرة مليون.

شوف الإسلام رفع قدر الإنسان، العرب نفسهم كانوا مخليينه بعشرة من الإبل بس، ورغم إن العرب عندهم الدم ده حاجة كبيرة أوي و كانوا مخليين قيمته عشرة من الإبل، الإسلام علّا قيمة الإنسان من عشرة لمائة من الإبل.

يعني لو واحد قتل واحد عشان نتصالح من حقك تطلب عشرة مليون دلوقتي، فطبعًا التصالح سهل.

فأنا بقول لك فعلًا الرقم ده معادي ده منطقي ده لو إحنا طبعًا بنطبق الشريعة بالظبط يعني، عايز أقول لك قيمتك قد إيه في الدين.

فهو فعلً وصلت لمائة من الإبل، وبعد كده عبدالمطلب ذبح مائة من الإبل. تخيل!

طب عمل بهم إيه بعد كده؟

تركها لا يمنع منها أحد، ذبحهم وشقّاها وسابها أي حد بياخد إنسان طير حيوان مكنش بيمنع أي حد يأكل من الإبل، لم يمنع منها أي أحد، وفعلًا تركها لله كلها ما خدش منها أي حاجة. سبحان الله!

المسألة الثانية: هي التمهيد لشرف عبدالله، عبدالله بقى له وضع كبير جدًا ده قصة تحكى في قصص العرب نجا ونجا إزاي؟ واتوزن بكام عبدالله؟ فده أول رجل في تاريخ العرب يتوزن بمائة من الإبل فشرف جدًا عبدالله قبل ما يكبر.

كبر عبدالله وطبعًا كان له صيت كبير جدًا في مكة، كل ده برضو تمهيد لمقدم النبي عليه الصلاة والسلام، وإعداد لآباء النبي عليه الصلاة والسلام، وإحنا قلنا إن كل أب من آباء النبي عليه الصلاة والسلام كان هو نمرة واحد في جيله، فعبد الله ونمرة واحد في جيله، وكذلك هاشم وقصي وكل ده.. دائمًا أي واحد في نسب النبي عليه الصلاة والسلام هو أشرف واحد في جيله.

فعبد الله شرف من ساعتها بقى نمرة واحد فعلًا، وطبعًا عبدالله ما عاش كتير هو أصلًا مات عنده 25 سنة، طبعًا عبدالمطلب طلب له أشرف النساء

لما كبر، طبعًا عبدالله نجم كبير جدًا، وكان رجل له شأن ووسيم.

فعبد المطالب عايز يجوزه هيتجوز مين؟ طبعًا هيتجوزه أشرف النساء في الوقت ده وهي أم النبي عليه الصلاة والسلام آمنة بنت وهب بنت عبد مناف بنت زهرة ابن كلاب، وكان أبوها سيد بني زهرة، بني زهرة دول موضوع كبير أوي، وكانت تعد أشرف نساء العرب آمنة بنت وهب ابن

عبد مناف، فتزوجها عبدالله وبنى بها في مكة وحملت بالنبي عليه الصلاة والسلام.

وفي بوادر الحمل لما كان النبي عليه الصلاة والسلام عنده شهرين في بطن أمه طلع عبدالله إلى رحلة من رحلاته إلى الشام وكان معه ناس كتير، فراح رحلة إلى الشام وهم راجعين من الشام نزلوا في المدينة، المدينة تعتبر استراحة بين الشام ومكة..

عبدالله في الوقت ده مرض فقالوا له يلا نرجع مكة قال لهم لأ سيبوني شوية أنا كده كده أخوالي هنا. إنتم عارفين أخواله من بني النجار؛ لإن هاشم اتجوز سلمى من بني النجار، فقال هقعد معهم شوية ارجعوا إنتم لما أتعافى هرجع، ولكن مات عبد الله في المدينة ولم يرجع إلى مكة، ونزل الخبر كالصاعقة على عبدالمطلب وعلى آمنة. طبعًا مع حملها للنبي عليه الصلاة والسلام كان الأمر شاق جدًا عليها.

مات في المدينة ودفن في دار النابغة الجعدي، وكان له من العمر خمسة وعشرين سنة.

- وقيل أنه مات لما كان النبي عليه الصلاة والسلام عنده شهرين في بطن أمه.
- وقيل أنه مات بعد أن جاء النبي عليه الصلاة والسلام وده مش صحيح؛ لإن ربنا قال:

{أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا} [الضحى: 6]

فهو أصلًا وجد يتيم عليه الصلاة والسلام، فولد على اليتم عليه الصلاة والسلام.

وهذه رسالة مواساة لكل يتيم، هذا أكرم الخلق على الله صلى الله عليه وسلم ولد يتيمًا، هو منذ أن ولد وهو يتيم عليه الصلاة والسلام، وهذه أصعب درجات اليتم أصلًا لم يرى والده مطلقًا.

ممكن حد وهو عنده خمس سنين أو سبع سنين مات أبوه فيبقى يتيم أيضا لكن النبي أصلًا لم يرى والده قط، فكان أصعب درجات اليتم، فهذه مواساة لكل يتيم رسول الله صلى الله عليه وسلم ولد يتيمًا عليه الصلاة والسلام.

خلينا نرجع لزاوية تانية قبل ما نتكلم عن مولد النبي عليه الصلاة والسلام، الحدث الجلل التاني وهو:

محاولة هدم الكعبة على يد أبرهة الأشرم/ أو أبرهة الحبشي:

القصة باختصار هي مشهورة مش هنطول فيها، القصة بإختصار إن أبرهة كان والي على اليمن، اليمن كانت في الوقت ده موالية للحبشة.
إنتم عارفين العرب لم يكن لهم دولة فكان ولاؤهم عادة لأحد القوى العظمى في العالم: إما ولائهم للفرس، أو للروم، أو للحبشة؛ لإن الحبشة والفرس والروم هم دول الدول العظمى في الزمن ده.
وطبعًا كل واحد بيوالي أقرب حاجة له، فاللى ناحية الشام بيوالي الروم، الـ ناحية البحرين وعمان كان بيوالي الفرس، واليمن كانت بتوالى الحبشة الأقرب، والحبشة في الوقت ده كانوا نصارى.
والي الحبشة الـ هو أبرهة كان تنصر وحب إنه يبين ولاءه الشديد للنجاشى، طبعًا كلمة النجاشي دي بتطلق على أي حد ملك الحبشة، فالنجاشي ده مش هو النجاشي الـ كان في هجرة الحبشة، زي أي حد ملك الفرس يسمى كسرى، أي حد ملك الروم يسمى قيصر.
فعمومًا النجاشي الـ في الوقت ده كان أبرهة ده موالي له جدًا فحب يبين له مزيد من الولاء، فقال له أنا هبني كنيسة في اليمن هتتكلم عنها الدنيا كلها، بل أنا سأحث العرب إنها تحج إليها كما يحجون إلى الكعبة.
فعلًا بنى كنيسة ضخمة جدًا إسمها قُلِّيس، بنى حاجة عالية جدًا. وكان مجرد قربان علشان يرضى عنه أسياده في الحبشة، وفعلًا عمل كده، الكلمة الـ قالها دي ضايقة العرب جدًا إن أنا 'سأصرف العرب' هو ما قالش بس أخليهم يحجوا زيها. لا. قال: سأصرف وجوه العرب عن الكعبة وسيجعلهم

يحجون إليها، طبعًا هذا أغضب العرب، العرب عندها الكعبة معظم جدًا حتى الرجل لو قابل قاتل أبيه في الكعبة لا ينتقم منه في الحرم، فالعرب بتعظم الكعبة جدًا.

تخيل تسمع واحد يقول: طب أنا أخلى الناس تسيب الكعبة وتجي لي!

فواحد من العرب وراح على اليمن ودخل جوة الكنيسة وتغوط في محراب الكنيسة.

أبرهة طبعًا وصلوا له الخبر إن واحد من العرب دخل عمل الكلام ده في المحراب بتاع الكنيسة، فجن جنونه و قال: أنا هروح أهدم الكعبة. رد فعل عنيف جدًا! ما هو يا جماعة ما تنسوش حاجة ردود أفعال الملوك مش سهلة عشان كده في أحيانًا أنواع من التهورات بتحصل من بعض الأفراد بدون دراسة لعواقبها

فده كان فعل متهور فعلًا، فكيف تستفز ملك زي ده على العرب! وكان ممكن يحصل إيه في العرب وكمان تسبب في موت ناس كتير جدًا ماتت في السكة، هو إنت فاكر عشان هو يوصل للكعبة وصل بسهولة! خرج عليه قبائل في السكة قتل كل من قابله! فالموضوع مش سهل.

المهم الـ حصل حصل، الناس كان زمان عصبيين و الحكمة ضعيفة.

فاللي حصل إن أبرهة طلع في 60,000 جندي، جيش العرب ما شافتش الرقم ده في حياتها أصلًا متجمعين على بعض! العرب كل العرب يوم ما عملوا جيش في أُحد كان 1,000واحد، يوم الأحزاب كانوا 3,000واحد، في فتح مكة نفسه اللي هو إكتمال قوة المسلمين بعد عشر سنين في المدينة 10,000 والرقم ده بالنسبة للعربي 10,000 مقاتل ده رقم ضخم جدًا.

فتخيل في الزمن ده اللي هو ما كانوش شافوا الألف ولا العشرة جيلهم ستين ألف مقاتل من اليمن، و60,000معهم أسلحة ما شفهاش العرب معهم منجنيق عشان هيهدوا الكعبة، معهم أفيال، كان معهم 13 فيل ضخم عملاق، وعلى رأسهم فيل أضخمهم على الإطلاق كان يسمى محمود،

كانوا بيسموا الحيوانات فلو سمعت هذا الاسم لا تتعجب، فكان الفيل إسمه محمود، هو ده الفيل اللي ركبه أبرهة نفسه.
وفعلًا توجهوا ناحية مكة وخلاص هيهدوا الكعبة مفيش هزار، في السكة بقى كانت تخرج عليه بعض القبائل تحاول تمنعه. طبعًا ما كانش حد ليقف قدامه كان بيبيد أي حد قدامه! حتى وصل إلى مشارف مكة.. لما وصل إلى مشارف مكة بعت بعض الجنود ياخدوا بعض الأموال الـ هي موجودة في ضواحي مكة، فكان في مزارع للعرب بيربوا فيها الإبل، فاستولوا على كل الإبل الـ موجودة في المزارع، وكان فيهم ممتلكات لعبد المطلب كان له 200 من الإبل في الحاجات الـ نهبها أبرهة، فطبعًا هو كان بيحطمهم نفسيًا بالحاجة دي فأخدها كنوع من الغنائم، أو نوع من العقوبة لأهل المكان.
فعبد المطلب اتاخدت منه 200 من الإبل، عبدالمطلب هنا فعلًا كان رجل حكيم لما سمع بالجيش ده وبحجمه الهائل وبالعدد الضخم ده قرر إنه مش هيواجه، وده كان قرار حكيم فعلًا؛ لإن المواجهة تعني انتهاء أهل مكة فضلًا عن هدم الكعبة نفسها، يعني هي مجرد خسارة محضة بلا أي مصلحة، والعاقل يفكر بهذه الطريقة إذا كنت تواجه قوة غاشمة وإنت في الآخر عارف إنك خسران خسران واحتمال الإبادة يكاد يكون 100% والمصلحة صفر فمن قلة الحكمة المواجهة أو اعتقاد إن دي بطولة إن إنت تقف في حاجة زي كده!

خالد بن وليد انسحب في يوم مؤتة.
والنبي عليه الصلاة والسلام لم يواجه الأحزاب في يوم الأحزاب؛ لإن المواجهة كانت تعني إبادة المسلمين فعلًا لم يواجه، بل كان عايز يتفاوض معهم على فلوس يدفع لهم أو الثمار عشان يمشوا.
وهذا عبد المطلب رجل حكيم فعلًا لم يرد أن يخاطر بقومه ولم يواجه القوى الغاشمة وهو عارف إن احتمال النجاة 0% لو إنت واجهت، كل الـ

عمله أمر الناس إنها تنتقل إلى الجبال وتفرغ مكة تمامًا، فعلًا أمرهم ينتقلوا إلى الجبال ويفرغوا مكة ما بقاش في حد في مكة وكله طلع اختبأ في الجبال وكلهم بيتفرجوا مستنيين الجيش ده يخش ويهدم الكعبة، فده بالنسبة لهم حاصل خلاص الموضوع منتهي.

وبدأ فعلًا أبرهة يرسل بعض الناس يقولوا إن هم داخلين وعرض عليهم فعلًا اللي هيقاومنا هنبيده، واللي يبعد عننا مش هيجي جنبه إحنا جايين نهدم الكعبة ونمشي فاللي هيواجهنا هنقتله، وليس هدفنا القتل نفسه إنما أبرهة قدم لهدف محدد.

فطلب لقاء عبدالمطلب عشان يتفاوض معه هتواجهونا ولا مش هتواجهونا؟ وفعلًا وصل عبد المطلب ودخل له فلما دخل إليه عبدالمطلب وكان رجلًا مهابًا أبرهة أول ما شافه عظمه، يعني أبرهة نفسه أعجب به جدًا بوجهته لدرجة إن هو كان قاعد على العرش بتاعه كان قاعد على مكان عالي فنزل وقعد معه، ما قدرش يتحمل إنه إزاي يبقى ده تحت بالوجاهة دي، فنزل قعد معه وقعد يتفاوض معه.

قال له: أنا جاي هنا خلاص هنهدم الكعبة، أنت ماذا تريد؟

قال: أريد إبلي.

قال له كلام معناه أنا كنت بحترمك قبل ما تقول الكلام ده، كنت أراك رجل ذو وجاهة، أنا جئتك لأهدم بيت متعلق بدين آبائك وأجدادك وأنت تطلب مني الإبل الخاصة بك!

فقال كلمته الشهيرة قال: أما أنا فأنا رب الإبل، وأما البيت فله رب يحميه.

وده مش خذلان على فكرة من عبدالمطلب وإلا فهم أشجع الناس! بس هو عايز يقول إيه اللي في إيدينا نعمله يعني؟! مفيش أي حاجة أقدر أعملها! لا يوجد أي شيء أقدر أعمله لا أنا ولا قومي، الإبل بتاعتي ترجع لي ده بالنسبة لي مكسب، أما البيت سواء قاومت أو ما قاومتش النتيجة صفر لا شيء لا يوجد احتمال للانتصار! ماذا أصنع إلا أن أفوض الأمر إلى الله؟!

وفعلًا هو ده اللي عمله فوض أمره إلى الله، وده من الحاجات الكويسة الـ كل العرب عملوها فعلًا فوضوا أمرهم الى الله، ماذا نصنع؟!

كان تصرف هو لم يكن من باب الخذلان ولكن كان باب قياس الأمر، عشان كده كانوا يقولون بعد كده عبدالمطلب خد فعلًا الإبل بتاعته. فرجع دخل مكة طبعًا حزين مش عارف يعمل إيه!

قالوا: دخل إلى الكعبة وتعلق بأستارها واخذ يناجي ربه سبحانه وتعالى، كانت العرب لما الدنيا تتأزم إنسى الشرك، إنسى الأصنام، انسى أي حاجة:

{فَإِذَا رَكِبُوا فِي الْفُلْكِ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ}[العنكبوت: 65]

الفطرة بتطلع ما لناش غير ربنا من الأخر، أنا في الموقف ده لا استغاثوا بهُبل ولا استغاثوا بحد.

العجيب إن المسلمين دلوقتي حاجة غريبة، لما الدنيا تضيق بهم يستغيثوا بالمقبورين. ده العجيب!

يعني العرب الـ هم بيعبدوا الأصنام لما كانت الدنيا تضيق بيهم يعرفوا إن مش هينجيهم إلا ربنا

{فَإِذَا رَكِبُوا فِي الْفُلْكِ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ}

هنا الناس بتدعي ربنا في الرخاء. لما الدنيا تشد يدعوا الأولياء المقبورين مثل البدوي اللي في مدينة طنطا!

طب ليه يا جماعة؟! يقول لك ملهاش حل غير إنك تسافر طنطا وتروح هناك تطلب من المقبور هناك!!!

ده العرب يا أخي الـ كانوا بيعبدوا هُبل مكنوش بيعملوا كده.. فلما الدنيا تتأزم كان فعلاً بيعرفوا إننا بنضحك على بعض الأصنام دي ما بتنفعنا لو بتضرنا ملناش غير ربنا.

الناس دلوقتي العكس! في العادي كده ادعي ربنا، لما تتأزم يقول مدد يا سيدي فلان، واشفيني يا سيدي فلان، وجوزني يا سيدي فلان.

و ربنا يقول

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ قَدْ يَئِسُوا مِنَ الْآخِرَةِ كَمَا يَئِسَ الْكُفَّارُ مِنْ أَصْحَابِ الْقُبُورِ} [الممتحنة: 13]

الكفار يأسوا من أصحاب القبور وإحنا لسه عندنا أمل في أصحاب القبور! حاجة غريبة جدًا.

هنا عبد المطلب عمل مشهد يحمد له الصراحة، راح وفعلًا لجأ إلى الله فعلًا، وتعلق بأستار الكعبة وقال أبيات شعر مشهورة فقال:

لاهُمّ إن المرء يمنع رَحْله... فأمْنَعْ رِحِالَكْ
لا يَغْلِبَنّ صليبُهم ومحالهم... غَدْواً محالك
إن كنت تاركّهم وقبْلتنا... فأمْرٌ ما بدا لك

قال: لا هم إن المرء يمنع رحله--» يعني أنا لو رحلى هدافع عنها.

فامنع رحالك--» قال له يا رب إحنا هنعمل إيه؟ ما لناش غيرك، إنت الـ تقدر تدافع عن بيتك، ما نقدرش نعمل أي حاجة، ما عندي أنا أي حل غير إنك الـ تحمي بيتك.

لاهُمّ إن العبدَ يمنع رَحْله... فأمْنَعْ رِحِالَكْ
لا يَغْلِبَنّ صليبُهم ومحالهم... عَدْواً محالك
إن كنت تاركّهم وقبْلتنا... فأمْرٌ ما بدا لك

الأمر أمرك وده بيتك بس إحنا ما نقدرش نعمل حاجة، وفعلا أمر قومه يتفرقوا بين الشعاب وطلع هو معهم. هم مستنيين تفرج من عند ربنا زي ما بيقولوا كده.

كان في رجل اسمه نفيل بن حبيب، يقال إن كان على رأس الجيش الفيل فهمس نفيل في أذن الفيل فقال: أنت في بيت الله الحرام، فلما قال له ذلك برك في مكانه ما بيتحركش أبدًا، يضربوه ما بيتوجهش ناحية الكعبة أبدًا، يوجهون ناحية الشمال يمشي، الناحية التانية يمشي، يرجع اليمن يرجع، يلا على الكعبة ما بيتحركش.

هو ده الـ النبي عليه الصلاة والسلام حكاه في صلح الحديبية، عارفين لما في الحديبية النبي عليه الصلاة والسلام كان أصلًا آخد الصحابة عشان

يعملوا عمرة فبعد كده الناقة وقفت القصواء الناقة واقفة ما بتحركش، يلا بنا على الكعبة ما فيش وقفت في مكان الحديبية.

فقال الصحابة: خلأت القصواء... يعني خذلتك لم تستجب لك.

فقال: ما خلأت القصواء وما ذاك لها بخلق.

ما خلأتش ولا خذلتني ولا ده طبعها، ولكن حبسها حابس الفيل.

مين حابس الفيل؟

الله، هو ده المقصود به.

عايز يقول إن الـ وقف الناقة دي هو الـ وقف الفيل. يعني فيه رسالة هنا اهدوا عشان هنا كده دي رسالة من ربنا، وهو ده الـ فاهمه النبي من الأول مش هندخل؛ عشان كده قبل الصلح أنا عارف إن ده وحي من الله بس محدش استوعب الموضوع ده إلا هو عليه الصلاة والسلام.

الحابس الذي منع الفيل لن يدخلني، مش هندخل لازم تستوعبوا كده، هو مش قادرين يستوعبوا لغاية ما حل النبي إحرامه ما كانوش مستوعبين.

المهم دي الفكرة: الفيل اتحبس بأمر الله تعالى.

وهم على ذلك أرسل الله عليهم طيرًا أبابيل، مرة واحدة أفواج أفواج من الطيور بدأت تغيم السماء، وكل طائر معه ثلاث أحجار: حجر في منقاره، وحجرين في رجليه، ويلقوا هذه الأحجار على جيش أبرهة.

كانت الأحجار من سجيل -طين ملتهب- وكانت تخترق الأجساد. سبحان الله! حاجة غريبة! الحجر ينزل على الواحد يخترقه ويطلع من الناحية التانية.

وبدأت الأحجار دي تنزل عليهم كالمطر، تخيل إنت المنظر! طبعًا كله بيجري وكله متشرذم، وبدأ الجيش يتقطع حتت فعلًا، الراجل بيتقطع ويقع على الأرض، يتقطع بسبب الأحجار وبدأ الناس تجري ناحية اليمن وأبرهة خد جيشه وبدأ يفر ناحية اليمن فعلً.

أبرهة فر ووصل لكن بعد ذلك أصابه مرض في اليمن وبدأت أطرافه تتآكل وتتساقط لوحدها، أصابه مرض معين مش عارفين إيه هو؟! كانت أطرافه تتساقط، الطرف يذبل ويقع، يعني أبرهة بالذات لم يمت بسرعة ده مات طرف طرف بدأ يتقطع منه، بدأ يتعذب بكل عضو لغاية ما اتعذب بكل أطرافه وكل أعضائه، ومات في النهاية بعد ما ذاق أسوأ ويلات العذاب في الدنيا وينتظره أضعاف ذلك في الآخرة.

كان نفيل بن حبيب كان بينشد بعدها يقول:

ألا حييت عنا يا ردينا... نعمناكم مع الإصباح عينا
أتانا قابس منكم عشاء... فلم يقدر لقابسكم لدينا
ردينة لو رأيت فلا تريه... لدى جنب المحصب ما رأينا
إذا لعذرتني وحمدت أمري... ولم تأسي على ما فات بينا
حمدت الله إذ أبصرت طيرًا... وخفت حجارة تلقى علينا
وكل القوم يسأل عن نفيل...كأن علي للحبشان دينًا

بعد الحادثة دي عظم جدًا شأن مكة.

نرجع تاني نقول ان من الأسباب إن كل ده تمرين لنقل النبي عليه الصلاة والسلام، هنا الموضوع ده فرق كبير في قدر عبدالمطلب نفسه برضو وهنا فرق كمان في قدر مكة، وبدأت مش بس العرب ازدادت تعظيما لمكة ده مبدئيًا، ولكن العالم كله يسأل عن مكة ده حدث عالمي، بدأت أنظار الفرس والروم والحبشة تتوجه ناحية هذا المكان، إيه الـ بيحصل ده؟! ليه المكان ده؟! فيه إيه هنا؟! ليه الناس دي بالذات.. كل ده كان تمهيد، بحيث إن يوم ما يطلع من هنا نبي يبقى منطقي، المكان ده اتسمع عنه كتير قبل كده، يبقى المكان ده متوقع إن يحصل منه مثل هذا، طبعًا حدث بالنسبة لهم معجزة من معجزات الزمان، فسمّع بعد كده.

ومكة كمان بقت لها السيادة التامة على العرب، فأي نبي هيطلع من مكة طبيعي هيبقى ده الطبيعي إنه يكون من أهل مكة.

لذلك أحد العرب كان ينشد بعد هذه الحادثة يقول:

تَنَكَلّوا عن بَطنِ مَكَّةَ إِنَّها... كانَت قَديماً لا يُرامُ حَريمُها
لَم تُخلَقِ الشِعرى لَيالي حُرِّمَت... إِذ لا عَزيزَ مِنَ الأَنامِ يَرومُها
سائِل أَميرَ الجَيشِ عَنها ما رَأى... وَلَسَوفَ يُنبى الجاهِلينَ عَليمُها
سُتونَ أَلفاً لَم يَئُوبوا أَرضَهُم... وَلَم يَعِش بَعدَ الإِيابِ سَقيمُها
كانَت بِها عادٌ وَجُرهُمُ قَبلَهُم... وَاللَهُ مِن فَوقِ العِبادِ يُقيمُها

فالشاهد إن الموضوع ده فرق جدًا مع مكة ومع العرب.
الحادثة دي كانت قبل مولد النبي عليه الصلاة والسلام قيل بخمسين وقيل خمسة وخمسين يوم، والنبي عليه الصلاة والسلام ولد في عام الفيل كما هو معلوم هذا متفق عليه.

متى ولد عليه الصلاة والسلام؟

ولد عليه الصلاة والسلام في أقوال في مسألة ميلاده يوم إيه بالظبط هذه المسألة فيها عدة أقوال:

- القول المشهور هو 12 ربيع الأول.
- كان سنة كام ميلادية؟ في إبريل سنة 571

اليوم نفسه فيه خلاف، يعنى 12 ربيع الأول ده مش متفق عليه، فيه ناس قالوا 12 ، وفي ناس قالوا 9، وفي ناس قالوا أقوال تانية.

<u>اتنين متفق عليهم:</u>

- إن هو اتولد في عام الفيل.

- اتولد يوم اثنين؛ لأنه نفسه هو النبي عليه الصلاة والسلام عليه الصلاة والسلام سئل ليه بتصوم يوم الاتنين؟ قال: "هذا يوم ولدت فيه".

فإحنا متفقين إنه اتولد في عام الفيل واتولد يوم اتنين، بس إمتى بالظبط؟ دي فيها خلاف، يعنى مش متفق على 12 ولا 9 ربيع الأول كل ده فيه خلافات.

ليه فيه خلاف؟

لإن العرب لم تكن تهتم بالتأريخ في ذلك الوقت، يعني العرب مكنتش بتهتم بالتاريخ الدقيق في ذلك الوقت، وكانوا يؤرخون بالسنين.

يقولوا قبل عام الفيل بعام، بعد عام الفيل بكذا بالتقريب بدون تحديد أيام ، فالتاريخ ده تقريبي، أو اجتهادي.

دعونا نقول 12 ربيع الأول رغم إنه مش أكيد لكن ده قول للجمهور وإن كان في أقوال أخرى، لكن المتفق عليه إن هو مات 12 من ربيع الأول ده اللي متفق عليه؛ لإن كان في تأريخ دقيق جدًا من بعد بعثة النبي عليه الصلاة والسلام كان الصحابة بيؤرخوا جدًا بالأيام والليالي وكل حاجة، وطبعًا موت النبي عليه الصلاة والسلام حدث جلل زي ده، مات النبي عليه الصلاة والسلام 12 ربيع الأول عليه الصلاة والسلام.

بغض النظر إننا حتى في مسألة الاحتفال بالمولد بنتكلم نقول إنها مش من السنة أو إنها بدعة حتى الاحتفال إنت هتحدد يومه إزاي؟!

فكان أصلًا اليوم نفس فيه خلاف، يعني بقى لي 12 ربيع الأول أكيد يوم الوفاة فده ده الـ بيحزن الإنسان إن الناس تحتفل في اليوم الـ هو توفي فيه عليه الصلاة والسلام أكيد يعني هو 12 ربيع الأول ده أكيد توفي فيه واحتمال يكون اتولد فيه، وأصلًا الاحتفال بالمولد مش من الدين خالص، احتفال بمولد الأنبياء ولا بموالد غيرهم، فشوف كيف الشيطان وصلنا في النهاية دون أن ننتبه صرنا نحتفل في اليوم الـ هو أكيد يوم وفاة النبي عليه الصلاة والسلام.

لا شك إن مولده هو أسعد أحداث التاريخ، لكن لم يشرع لنا أن نحتفل بهذا المولد، لكن بلا شك نفرح بذلك ونعتبره أسعد أيام التاريخ طبعًا مولد النبي عليه الصلاة والسلام.
فـ الـ عايز أقوله إن النبي عليه الصلاة والسلام اتولد بعد الحادثة دي بخمسين يوم، وقيل خمسة وخمسين يوم.

هنا في تعليق صغير كده على كتاب الرحيق مختوم؛ لأنه قال كلمة مش دقيقة، هو كان عايز يقول شوفوا شرف مكة، قد إيه مكة شريفة!
فبيقول: ربنا ما حماش بيت المقدس من الهجوم الـ حصل عليه عدة مرات؟
حصل هجوم عليه قبل الميلاد، وحصل مأساة في بيت المقدس، حصل هجوم عليه من الروم سنة واحد وسبعين ميلاديًا، ففي كل مرة ما حصلش أي حماية لبيت المقدس.
بيقول: في المقابل ربنا حمى البيت الحرام لمصلحة المشركين على حساب مؤمنين--» وهي دي الكلمة الـ هو كتبها ودي عليها تعليق إنه بيقول ربنا نصر المشركين على المؤمنين، اعتبر إن النصارى الـ هم أبرهة وجيشه عشان هم نصارى، سماهم هنا في الكتاب مؤمنين وده يمكن زلة، أو فلتة منه؛ لإن هو بلا شك دول مش مؤمنين برضو ولا يصح إننا نسميهم مسلمين الزمان أو مؤمني هذا الزمان؛ لإنهم بلا شك الناس دي كانت على التثليث ده أكيد! لإن مش ممكن يكون فيه 60,000 على الدين الحق والنبي عليه الصلاة والسلام أصلًا لما بعث قال: "إن الله نظر إلى أهل الأرض فمقطهم عربهم وعجمهم إلا غُبّر من أهل الكتاب"
وسلمان الفارسي في الآخر ما كنش لاقي واحد على الدين الحق يقعد معه، فمنين تقول لي إن اليمن كلها كانت على الدين الحق! وجيش من 60,000 واحد على دين المسيح الحق!

وطبعًا لو أصحاب دين المسيح الحق لا يظن بهم أن يعتدوا على بيت الله الحرام؛ لإنهم لو على دين المسيح الحق هيكونوا معظمين للكعبة على اعتبار إن دي من ملة إبراهيم، والأنبياء حجوا، وسيدنا موسى حج، وسيدنا عيسى سيحج في آخر الزمان... فأصلًا كان الأنبياء بيحجوا لبيت الله الحرام. فإزاي واحد يكون على دين المسيح الحق ويهدم الكعبة؟!

فلا شك إن دول من أهل التثليث، وأهل التثليث هم مشركين في النهاية، أهل الكتاب أه لكن كفرة.

فالموضوع بين كفرة وكفرة، وإن كان كفر المشركين أشد من كفر النصارى، بس ما نقدرش نقول إن ربنا نصر المشركين على المؤمنين، ممكن نصر اللي أشد كفرًاعلى الأقل كفرًا ودي الملفتة، وهنقول هنا إن نصره للمشركين ليس لذات المشركين وإنما لأجل البيت، بل ممكن كمان ما نقولش من أجل البيت ممكن تقول حاجة أعلى من كده تمهيدًا لميلاد محمد عليه الصلاة والسلام، وإلا فنفس البيت ده ربنا ما حماهوش في أوقات تانية، البيت ده نفسه اتعرض لهجمات بعد كده، إحنا عندنا بيت الله الحرام اتعرض لهجمات من القرامطة، القرامطة دول غلاة شيعة، شيعة عندهم غلو جدًا، القرامطة اعتدوا على بيت الله وسرقوا الحجر الأسود وقعد عندهم تقريبًا عشرين سنة لغاية ما راجع وما حصلش حماية للبيت في الوقت ده.

واعتدى عليه الحجاج لما عبدالله بن الزبير رجع البيت على قواعد إبراهيم، الحجاج ضرب البيت بالمنجنيق وهدمه وأعاد بناؤه تاني زي ما كان..

هنا ليه ما جاش طير أبابيل؟

لإن زي ما قلنا إن في الموقف ده كان فيه غاية مقصودة هنا، لكن بعد كده خلاص إحنا بقى الناس المسلمين دافعوا إنتم عن البيت، كأن ربنا فوض حماية البيت لأهل الإسلام إن إنتم تدافعوا عن هذا البيت.

- ثانيًا إن أصلاً كان مطلوب الدفاع عنه دفاع رهيب في الوقت ده بالذات تمهيدًا لحدث جلل ربنا دافع عنه بنفسه، فدى بتبين لك ليه حصل الدفاع الرباني في اليوم ده بالذات.

- وفي آخر الزمان هيأتي كما النبي عليه الصلاة والسلام قال: "كأني أرى ذو سويقتين من الحبشة يهدم الكعبة حجرًا حجرًا".

الكعبة ستهدم تمامًا في آخر الزمان، لكن في الوقت ده أصلًا وجود الكعبة خلاص هيكون دوره تقريبًا انتهى، لإن الحدث ده هيحصل بعد ما ربنا يقبض أرواح المؤمنين على الراجح، بعد ما ربنا يقبض أرواح المؤمنين هيحصل الحدث ده هتهدم الكعبة حجرًا حجرًا. والله تعالى أعلم.

الشاهد ده يدل على الحماية الربانية هنا كانت ليس من أجل الكعبة لكن من أجل غاية أخرى من وراء ذلك وهي التمهيد لمولد النبي عليه الصلاة والسلام.

فولد صلى الله عليه وسلم في ربيع الأول من عام الفيل، وأشرقت الدنيا بمقدمه عليه الصلاة والسلام.

كما يقول أحمد شوقي يقول:

تجلى مولد الهادي وعمت ... بشائره البوادي والقصابا
وأسدت للبرية بنت وهب ... يدا بيضاء طوقت الرقابا
لقد وضعته وهاجا منيرا ... كما تلد السماوات الشهابا
فقام على سماء البيت نورا ... يضيء جبال مكة والنقابا -صلى الله عليه وسلم-

الشاهد ولدته أمه وبعد كده أرسلته إلى جده عبدالمطلب تبشره بهذا الحفيد، طبعًا القصة دي فيها شوية حاجات كده مولد النبي عليه الصلاة والسلام.

ما الذي حصل عند مولد النبي عليه الصلاة والسلام؟

من ذلك أن النبي عليه الصلاة والسلام قال حديث صحيح قال: "أنا دعوة أبي إبراهيم، وبشارة عيسى، ورأت أمي حين ولدتني نورًا خرج منها أضاءت له قصور الشام" ده كان منام شافت إن في نور خرج منها أضاءت له قصور الشام.

فهنا السؤال لماذا قصور الشمام بالذات؟

قالوا فيه كذا دلالة:

- ✓فيه دلالة على أن الإسلام سيشرق على بلاد الشام.
- ✓وسيكون للإسلام قوة كبيرة في أرض الشام.
- ✓وأن المسلمون سيرثون بيت المقدس.
- ✓وأن خير أهل الاسلام سيكونوا في الشام كما قال النبي عليه الصلاة والسلام: "إن خير الناس أهل الشام"
- ✓وفي دلالة على إن الإسلام سيبقى في الشام إلى آخر الزمان، يعني آخر بقعة سيكون فيها الإسلام هي الشام؛ لإن الشام أرض المحشر، الناس تحشر قبل يوم القيامة إلى أرض الشام.

<u>أرض الشام هيكون عليها الملاحم كلها:</u>

- ملحمة مع اليهود.
- الملحمة مع النصارى.
- مقتل الدجال.

.

.

كل الأزمات الكبار وكل الملاحم الكبار ستكون في أرض الشام وعلى أيدي أهل الشام.

فدي بشارة إن أهل الشام فيهم بركة، وأن الشام يظل معقل قوي للإسلام ما دام الزمان.

- قيل إن النبي عليه الصلاة والسلام ولد غير مختون: وده غير صحيح بل الثابت إن عبد المطلب جده ختنه في السابع عادي كان يختن، عمل له عملية الختان عادي زي ما بتتعمل للأولاد، فكونه غير مختون دي مش دقيقة، خُتن اليوم السابع.

- وسماه جده محمد عليه الصلاة والسلام.

سبب تسميته محمد؟

أن عبدالمطلب كان طالع رحلة في الشام فلقي هناك راهب، فقال لهم: إنتم منين؟

قالوا له مكة، قال: من أرض نبي آخر الزمان!

الرحلة كان معاه تلاتة هو وكان معاه تلاتة.

قالوا: نبي آخر الزمان إيه الـ إنت بتقوله ده؟!

قال لهم: هذا المكان سيخرج فيه نبي آخر الزمان.

فقالوا له: هو اسمه ايه في كتبكم؟

قال: اسمه محمد صلى الله عليه وسلم.

وكانت العرب لا تعرف اسم محمد ولا تسميه، فلما عاد الأربعة دول أول مولود جالهم سموه محمد، كان أول أربعة في العرب يتسموا محمد.

فسألوه: لماذا سميته محمدًا؟

قال: رجوت أن يكون محمودًا عند الله ومحمودًا عند الناس. سبحان الله! وحصل ما ظنه عبد المطلب فصار عليه الصلاة والسلام محمود عند الله وعند الناس.

- وفي ذلك يقول حسان بن ثابت رضي الله عنه وأرضاه وهو يثني على النبي عليه الصلاة والسلام يقول:

أغَرُّ، عَلَيْهِ لِلْنُّبُوَّةِ خَاتَمٌ... مِنَ اللَّهِ مَشْهُودٌ يَلُوحُ ويُشْهَدُ.

وضمَّ الإلهُ اسمَ النبيّ إلى اسمهِ... إذا قَالَ في الخَمْسِ المُؤذِّنُ أشْهَدُ.
وشقّ لهُ منِ اسمهِ ليجلهُ... فذو العرشِ محمودٌ، وهذا محمدُ.
نَبيٌّ أتَانَا بَعْدَ يَأسٍ وَفَتْرَةٍ... منَ الرسلِ، والأوثانِ في الأرضِ تعبدُ.
فَأمْسَى سِرَاجاً مُسْتَنيراً وَهَادِياً... يَلُوحُ كما لاحَ الصّقِيلُ المُهَنَّدُ.
وأنذرنا ناراً، وبشرَ جنة... وعلمنا الإسلامَ، فاللهَ نحمدُ.
وأنتَ إلهَ الخلقِ ربي وخالقي... بذلكَ ما عمرتُ فيا لناسِ أشهدُ.
تَعَالَيْتَ رَبَّ الناسِ عن قَوْل مَن دَعا... سِوَاكَ إلهاً، أنْتَ أعْلَى وَأمْجَدُ.
لكَ الخلقُ والنعماءُ، والأمرُ كلهُ... فإيّاكَ نَسْتَهْدي، وإيّاكَ نَعْبُدُ.

هذا كلام عظيم من حسان رضي عنه وأرضاه.
ولكن من الحاجات الـ يمكن مش ثابتة أوي في الموضوع ده منها:

- أن النبي عليه الصلاة والسلام لما ولد ارتج إيوان كسرى.
- وقيل حاجة تانية إن سقطت 14 شرفة من إيوان كسرى، وهذا غير ثابت بالأسانيد، ولو ثبت لعلم من طرق أخرى في التاريخ، يعني لو الناس الـ بتدون التاريخ تخيل حاجة زي كده حصلت تعرف من طرق أخرى، فيبدو إن ده ما صحش ولم يثبت.
- وقيل خمدت النار التي يعبدها المجوس، ده برضو لم يثبت.
- وقيل غاضت بحيرة ساوة، وده برضو لم يثبت.
- وقيل انهدمت المعابد التي حول بحيرة ساوة، وهذا أيضًا لم يثبت.

في حاجات كده لم تثبت عند مولد النبي عليه الصلاة والسلام، والذي ذكرناه هو الذي ثبت.
لما ولد أرضعته أمه أسبوعًا واحد فقط، ثم نقلته إلى أول مرضعة له وهي ثويبة مولاة أبي لهب، مولاة أبي لهب يعني كانت أمة عند أبي لهب وبعد

كده اعتقها فتسمى مولاه، ثويبة هي اللي أرضعته وبعد كده دي كانت أول مرضعة له قبل حليمة السعدية.

وثويبة دي هي السبب إنه أخو حمزة، وأخو أبو سلمة؛ لإن ثويبة أرضعت قبله حمزة وبعده أبو سلمة فصار النبي عليه الصلاة والسلام أخو حمزة وأخو أبو سلمة من الرضاعة.

وبعد كده بقى أخو ناس تانية بسبب حليمة السعدية، كل حد أرضعته حليمة السعدية كان أخ أو أخت للنبي عليه الصلاة والسلام.

يبقى إحنا كده هنقف عند الرضاعة النبي عليه الصلاة والسلام، النقلة الجاية هتكون إلى ديار بني سعد.

ليه؟

هيودوه يغيروا المرضعة وليه هيروح ديار بني سعد؟ وإيه قصة حليمة السعدية؟ وإيه الـ يخليه يرضع هناك؟ ده هنتكلم فيه المرة الجاية إن شاء الله.

جزاكم الله خيرًا، أشهد أن لا إله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك.

دثرونا بدعائكم الطيب.

١ قصة عبد المطلب

- بعدما مات هاشم وورث السقاية والرفادة أخوه المطلب و وقد كان عند هاشم ولد صغير اسمه **شيبه** أنجبه عندما تزوج من **سلمى من بنى النجار** ،فعندما كبر شيبه وأصبح عنده سبع سنين ذهب عمه المطلب وطلب أن يأخذ شيبه ليعيش مع أعمامه فأخذه المطلب وعاد به فظن الناس أن المطلب اشترى عبداً من المدينة.

- **فسموه عبد المطلب** والتصق به هذا الاسم ، كبر عبد المطلب فى مكة وكان رجلاً قوياً شديد أبيض وكان شديد السخاء لذلك سموه **الفياض والسّحّاء** وأحيانا **شيبة الحمد** من كثرة ما يحمده الناس فكان له وضع مميز فى مكة وكان من الطبيعى بعد موت المطلب أن يرث شيبه السقاية والرفادة وكان رجل شريف وسياسى حتى أنه يذكر فى بعض الآثار أنه كان يحضر تنصيب الملوك فى اليمن ، وحدث لعبد المطلب حادثتين هى مجرى حياته وهما حادثتا الفيل والتى ميزته هو وقريش وحادثة زمزم التى ميزته هو وحده.

٢ أعمام النبى ﷺ وعماته

- أعمام النبى صلى الله عليه وسلم **(العباس، وحمزة، وأبو طالب واسمه عبد مناف، والزبير، والحارث، وحَجْل والمقوِّم، وضرار، وأبو لهب واسمه عبد العزى)**
- عمات النبى صلى الله عليه وسلم **(صفية، وأم حكيم ، وعاتكة، وأميمة، وأروى، وبرة).**

٣ عبدالمطلب وابنه عبدالله

- فلما تكامل أبناء عبد المطلب عشرة، دعاهم إلى الوفاء لله عز وجل بذلك، فأطاعوه وقالوا: كيف نصنع؟ قال: ليأخذ كل رجل منكم قدحا، ثم يكتب فيه اسمه، ثم ائتوني ففعلوا.
- ثم أتوه فدخل بهم على هبل في جوف الكعبة، وكانت تلك البئر هي التي يجمع فيها ما يهدى للكعبة.
- وكان عند هبل قداح سبعة،وهي الأزلام التي يتحاكمون إليها إذا أعضل عليهم أمر من عقل، أو نسب، أو أمر من الأمور جاؤوه فاستقسموا بها، فما أمرتهم به أو نهتهم عنه امتثلوه.
- فخرج القدح على ابنه عبد الله وكان أصغر ولده وأحبهم إليه، فأخذ عبد المطلب بيد ابنه عبد الله وأخذ الشفرة ، فقامت إليه قريش من أنديتها ومنعوه.

٤ مشورة قريش لعبدالمطلب

- ثم أشارت قريش على عبد المطلب أن يذهب إلى الحجاز فإن بها عرافة لها تابع، فيسألها عن ذلك، ثم أنت على رأس أمرك إن أمرتك بذبحه فاذبحه، وإن أمرتك بأمر لك وله فيه مخرج قبلته.
- فانطلقوا حتى أتوا المدينة فوجدوا العرافة فقالت لهم كم الدية فيكم؟ قالوا: عشر من الإبل، وكانت كذلك قالت: فارجعوا إلى بلادكم، ثم قربوا صاحبكم، وقربوا عشرا من الإبل، ثم اضربوا عليها وعليه بالقداح، فإن خرجت على صاحبكم فزيدوا من الإبل حتى يرضى ربكم، وإن خرجت على الإبل فانحروها عنه فقد رضي ربكم، ونجا صاحبكم، فخرجوا حتى قدموا مكة.
- فلما أجمعوا على ذلك الأمر قام عبد المطلب يدعو الله،ثم قربوا عبد الله وعشرا من الإبل ثم ضربوا فخرج القدح على عبد الله فزادوا عشرا، ثم ضربوا فخرج القدح على عبد الله فزادوا عشرا، فلم يزالوا يزيدون عشرا عشرا، ويخرج القدح على عبد الله حتى بلغت الإبل مائة، ثم ضربوا فخرج القدح على الإبل، **فكانت دية عبد الله ١٠٠ من الإبل** وهنا نتعلم الحكم الشرعى فالإسلام للقتيل ١٠٠ من الإبل .

٥ زواج عبدالله

- ثم بعد ذلك تزوج عبد الله من أشرف امرأة فى ذلك الوقت وهى **آمنة بنت وهب** وكان أبوها سيد بنى زهرة فتزوجها عبد الله وبنى بها فى مكة وحملت فى النبى وكانت فى بوادر حملها بالنبى صلى الله عليه وسلم خرج عبد الله لرحلة إلى الشام وفى رجوعهم نزلوا فى المدينة فمرض عبد الله فمكث بجوار أخواله فى بنى النجار وعاد من معه إلى مكة ثم مات هناك فالمدينة فبذلك توفى أبو النبى وهو فى بطنها.

حــادثة الفيــل

- كان أبرهة الحبشي نائباً للنجاشي على اليمن، فرأى العرب يحجون إلى الكعبة ويعظمونها، فلم يرق له ذلك، وأراد أن يصرف الناس عنها،فبني كنيسة كبيرة **بصنعاء** ليحج الناس إليها بدلاً من الكعبة، فلما سمع بذلك **رجل من بني كنانة** دخل الكنيسة ليلاً، فبال وتغوط فيها، فلما علم أبرهة بذلك سأل عن الفاعل، فقيل له: صنع هذا رجل من العرب من أهل البيت الذي تحج العرب إليه بمكة، فغضب أبرهة وحلف أن يذهب إلى مكة ليهدمها، فجهَّز جيشاً كبيرا، وأنطلق قاصداً البيت العتيق يريد هدمه.
- وكان من جملة دوابهم التي يركبون عليها الفيل- الذي لا تعرفه العرب بأرضها- فأصاب العرب خوفٌ شديدٌ، ولم يجد أبرهة في طريقه إلا مقاومة يسيرة من بعض القبائل العربية التي تعظم البيت، أما أهل مكة فقد تحصنوا في الجبال ولم يقاوموه.
- وحين ذلك جاء عبد المطلب يطلب إبلاً له أخذها جيش أبرهة، فقال له أبرهة: كنتَ قد أعجبتني حين رأيتُك، ثم قد زهدت فيك حين كلمتني ، أتكلمني في **مائتي** بعير أخذتها منك،وتترك بيتاً هو دينك ودين آبائك، قد جئتُ لهدمه، لا تكلمني فيه ! **قال له عبد المطلب: إني أنا رب الإبل ، وإن للبيت رباً يحميه** ثم خرج من عنده وذهب لأستار الكعبة وظل يناجى ربه بأن يحمى البيت.
- فلما تجهز أبرهة عبأ جيشه، وهيأ فيله لدخول مكة ،فبرك الفيل وكان اسمه محمود ، وامتنع عن التقدم نحو مكة، وكانوا إذا وجهوه إلى الجنوب أو الشمال أو الشرق انقاد لذلك، وإذا وجهوه للكعبة برك وامتنع.
- وبينما هم على هذه الحال، إذ أرسل الله عليهم طيراً أبابيل مع كل طائر ثلاثة أحجار، حجر في منقاره وحجران في رجليه، لا تصيب منهم أحداً إلا تقطعت أعضاؤه وهلك. أما أبرهة فهرب ولكنه أصيب بداء وتساقطت أطرافه ثم هلك.

نستفيد من هذه القصة

هذه الواقعـة لفتت أنظار العالم إلى شرف هذا البيت ومكانتــه، وأنه هو البيت الذي اصطفاه الله تعالى واختاره و بيان شـــرف الكعبة، وأن الله سبحـــانه وتعالى تكفــــل بحفظها .

وهذه الحادثة تعتبر آية ظاهـــرة ودلالة واضحة من دلائل النبـوة، فكانت هذه الحادثـة من باب التمهـــيد لمبعـث النبي صلى الله عليه وسلم، لاسيمـــا أنه وُلد ﷺ في نفـــس العـــام.

ولادة النــبى ﷺ

- هناك إختلاف فى موعد ولادة الرسول صلى الله عليه وسلم هل كان ١٢ ربيع أول أم ٩ ربيع أول وهذا الخلاف بسبب أن العرب كانت لا تهتم بالتأريخ ولكن يقيناً ولد النبى يوم الأثنين سنة ٥٧١ ميلاديا وتوفى رضى الله عنه ١٢ ربيع أول وعندما ولدته أمه رأت أنه خرج منها نوراً أضاء قصور الشام.

وهذه دلالـــة على

- أن الإسلام سيشرق فى بلاد الشام وسيكون قوة عظيمة على أرض الشام.
- دخول الإسلام بيت المقدس وأن خير المسلمين سيكون فى الشام .
- وآخر بقعة سيظل فيها الإسلام هى الشام وكل الملاحم ستكون هناك .

- اسماه جده عبد المطلب محمد لأنه خرج فى رحلة للشام فقابلهم راهب فقال لهم أنه سيخرج من مكة نبى آخر الزمان واسمه محمد فلما عاد اسماه محمد ليكون محموداً عند الله وعند الناس وختنه جده فى السابع وأرضعته أمه أسبوعاً ثم أعطته لـ**ثويبة** وهى مولاة أبى لهب فبذلك سيكون أخوه **حمزه وأبو سلمة** وبعد ذلك ذهب إلى **حليمة السعدية**.

دليـــل المحاضرة

شخصيـــات

- المطلب بن هاشم
- عبد المطلب (شيبة)
- كهنة بني سعد
- عبد الله بن عبدالمطلب
- آمنة بنت وهب
- أبرهة الحبشي
- نُفيل بن حبيب
- ثُويبة (مولاة أبو لهب)
- حليمة السعدية

أماكـــن

- مكـــة
- المديـنة
- اليمـــن
- الشـــام
- دار النابغة الجعدي
- الحبشة

أحـــداث

- ذهاب المطلب إلى المدينة ليأخذ ابن أخيه «شيبة» من أمه سلمى.
- ردم جرهم لبئر زمزم قبل خروجهم من مكة.
- حفر عبدالمطلب لبئر زمزم .
- نفذ الماء من عبدالمطلب وفرقته، وقرروا حفر قبورهم بأيديهم ينتظرون الموت.
- انفجرت عين ماء من تحت ناقة عبدالمطلب.
- نذر عبدالمطلب بذبح أحد أبناءه إن رُزق عشرة من الولد
- ذهاب عبدالمطلب للعرافة للنظر في أمر ذبح عبد الله.
- ذبح عبدالمطلب لـ١٠٠ من الإبل ليفدي بها عبدالله.
- زواج عبدالله.
- موت عبدالله ودفنه بالمدينة
- خروج أبرهة لهدم الكعبة
- تعلق عبدالمطلب بأستار الكعبة وتوسل إلى لله.
- هلاك جيش أبرهة بالطير الأبابيل.
- ولادة النبي ﷺ في عام الفيل

أقـــوال

- **« الأنبياء تُبعث في أشرف أنسابها».** - هراقل عظيم الروم
- **« أنا رب الإبل، و للبيت رب يحميه».** - عبدالمطلب
- **« لَاهُمَّ إِنَّ المَرْءَ يَمْنَعُ رَحْلَهُ .. فَامْنَعْ رِحَالَكْ لَا يَغْلِبَنَّ صَلِيبُهُمْ ومَحَالُهُمْ .. غَدْوًا مَحَالَكْ إِنْ كُنْتَ تَارِكَهُمْ وقِبْلَتَنَا .. فَأَمْرٌ مَا بَدَا لَكْ»**- عبدالمطلب

أرقام وتواريخ

- **٣٠٠ عام** >> مدة حكم قبيلة خُزاعة للحرم.
- **٤٠ رجل** >> ٢٠ منهم ذهبوا مع عبدالمطلب ، والـ ٢٠ الباقي مع قريش ، عندما اتجهوا للشام.
- **١٠** >> عدد أولاد عبدالمطلب
- **١٠ من الإبل** >> دية القتيل عند العرب قبل قصة عبد الله.
- **١٠٠ من الإبل** >> ذبحها عبدالمطلب دية عن عبدالله، وأصبحت دية القتيل عند العرب وأقرها الإسلام بعد ذلك.
- **٢٥ عام** >>هو عُمر عبدالله عند وفاته.
- **٦٠ ألف** >> عدد جنود أبرهة الذين خرجوا لهدم الكعبة.
- **١٣** >> عدد فيلة أبرهة الذين خرجوا لهدم الكعبة.
- **٢٠٠** >> عدد إبل عبدالمطلب.
- **٥٠ يوم** >> وقيل ٥٥ بين واقعة الفيل وولادة النبي ﷺ
- **٥٧١م** >> سنة ولادة النبي بالتاريخ الميلادي.
- **١٢ ربيع الأول** >> يوم وفاة النبي ﷺ

ألقـــاب

- عبد المطلب أُطلق على شيبة.
- الفَيّاض >>> عبد المطلب.
- السَّخْاء >>> عبد المطلب.
- شيبة الحَمَد >>> عبد المطلب.
- طيبة >>> لقب لبئر زمزم.
- بَرّه >>> لقب لبئر زمزم.
- المضنونة >>> لقب لبئر زمزم.
- النجاشي >>> ملك الحبشة.
- القليس >>> كنيسة أبرهة
- محمود >>> فيل أبرهة
- القصواء >>> ناقة النبي ﷺ



السيرة النبوية

بشرح المهندس علاء حامد

المحاضرة السادسة

محمد ﷺ صناعة ربانية

الحمد لله وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم. أما بعد:-

مرحبًا بكم في اللقاء السادس من لقاءات هذه السيرة المباركة على صاحبها أفضل الصلاة وأتم التسليم، هذه الدورة أو السلسلة التي أرجو من الله سبحانه وتعالى أن تكون هي إن شاء الله أفضل ما قدمنا ويكون فيها نفع كبير للشباب بإذن الله سبحانه وتعالى؛ لإن كما بينا في أول لقاء السيرة فيها كل شيء، يعني كل دورات التزكية هي في السيرة في النهاية:

- ✓ إذا تكلمنا في صلاح القلوب فهو في السيرة.
- ✓ إذا تكلمنا عن الأخلاق فهي في السيرة.
- ✓ إذا تكلمنا على الهمة والعبادة ونحو ذلك فهي في السيرة.
- ✓ إذا تكلمنا على البذل للإسلام وطلب العلم والجهاد فهى في السيرة، السيرة فيها كل شيء.

فلذلك الإنسان لو فعلًا ركز في دورة السيرة فدي نختصر عليك عمر طويل جدًا لأنها بتقدم لك المادة بشكل عملي على طول مش تنظير.

وإنت تتصور إن كلام موجود في كتب التزكية بس في الآخر ماشي هو مين بيعمل الكلام ده فتأتي السيرة تصدمك إن في حاجة فوق خيالك بتحصل من النبي عليه الصلاة والسلام من الصحابة الكرام، فبتحطك في مأزق أين أنت من هؤلاء؟!

الشاهد أن هذه السيرة المباركة تحتاج فعلًا إلى أن ناخدها بشكل كويس، إحنا اتفقنا إننا مش هنعرضها بمجرد سرد تاريخي وإلا فالسيرة اتسجلت كتير والأفاضل تكلموا فيها كتير، لكن بنحاول أن نسردها بشكل يكون فيه تعمق شوية.

إحنا نركز على الفوائد التربوية خاصة المتعلقة بالشباب، خاصة المتسقة

مع قضايا الواقع مع التحديات اللي بيواجهها الشباب، فأعتقد السيرة بالذات محتاجة كل عدة سنوات تتشرح تاني؛ لإنك بتكتشف إن المواضيع بقت جديدة، والإسقاطات بقت جديدة.. يعني حتى فاكرين لما تكلمنا على القمار مثلًا الـ كان في الجاهلية بدأنا نضرب جديدة يعني حتى القمار الجديد غير القمار القديم والوضع اختلف تمامًا، ولذلك الإسقاطات والتحديات بتتفاوت مع مرور الزمان.

فالشاهد إن شاء الله تكون هذه السلسلة بعد فترة طويلة مفيش حد تناولها من فترة طويلة، وأعتقد حاجة إنهم يسمعوا تاني، كل التفاصيل دي بحاجة تناسبهم وأمثلة تناسبهم وتمس واقعهم فعلًا.

المرة الماضية تكلمنا على بعض الأمور المتعلقة بما قبل مولد النبي عليه الصلاة والسلام:

في قصة عبدالمطلب، والاحداث الـ حصلت في:

- موضوع بئر زمزم.
- موضوع جيش أبرهة.
- والقصة الطويلة لذبح عبدالله إلى أن وصلنا إلى مولد النبي عليه الصلاة والسلام.
- وانتهينا إلى الأحداث التي عاصرت مولد النبي عليه الصلاة والسلام: الرؤية التي رأتها أمه 'رأت نور خرج منها أضاءت له قصور كسرى في الشام' وتكلمنا على دلالة هذه الرؤية.

وتوقفنا أن النبي عليه الصلاة والسلام خلاص لن يرضع، فكان أول من أرضعته عليه الصلاة والسلام أمه هي أول من أرضعته ولكن أرضعته أسبوعًا واحدًا.

والنبي عليه الصلاة والسلام كما تعلمون ولد يتيمًا ليس له أب.

لماذا ولد النبي عليه الصلاة والسلام يتيم الأب؟

كل حدث من أحداث النبي عليه الصلاة والسلام ستجد له حكمة، يعني كون النبي عليه الصلاة والسلام لم يتلقى تربية من الأب كان هذا فيه حكم عديدة منها:

1. ألا يتربى على الخطأ من البداية؛ لأن دائمًا الأب هو الـ بينقل للابن المفاهيم، هو الـ بينقل لابنه العقائد.

تعلمون أن أبا النبي عليه الصلاة والسلام مات على ملة آبائه وأجداده كما مات أبو طالب على ملة عبدالمطلب عم النبي عليه الصلاة والسلام، كذلك أبو النبي عليه الصلاة والسلام مات على ملة عبد المطلب، وعبدالمطلب مات مشركًا لم يكن من المؤمنين ولا من الموحدين، وأبو طالب لما عرض عليه النبي عليه الصلاة والسلام الإسلام في آخر حياته عبر عن الشرك بقوله: 'هو على ملة عبدالمطلب' فهذا واضح جدًا أن عبدالمطلب نفسه مات على الشرك وإلا كانت كلمة أبو طالب لا معنى لها لو عبدالمطلب كان على التوحيد مثلًا.

ملة عبدالمطلب لم تكن التوحيد، فطبعًا ملة عبدالمطلب توارثها أبناؤه من بعده ومنهم عبدالله أبو النبي عليه الصلاة والسلام، فلا نعلم أنه كان على التوحيد إنما كان على ملة عبدالمطلب.

وبالتالي كان النبي عليه الصلاة والسلام هيتأثر به في أول حياته قد يؤثر على فطرة النبي عليه الصلاة والسلام، فكان من حكمة الله تعالى أنه فقد تأثير الوالد؛ لأن تأثير الوالد في الحالة دي سيكون سلبيًا.

2. ومن ذلك أن النبي عليه الصلاة والسلام يكون تربيته ليس لأحد فيها يد، وليس لأحد فضل إلا الله سبحانه وتعالى، النبي عليه الصلاة والسلام فعلًا هو صناعة ربانية، كل الأحداث التي قدرها الله سبحانه وتعالى إنما كان مراد بها تربية فريدة للنبي عليه الصلاة والسلام.

3. أن يتم النبي عليه الصلاة والسلام كما قلنا هو رسالة لكل يتيم، رسالة لكل محروم هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم أفضل الناس فلا يقل أحد ليه بيعمل فيا كده! طب أنا عملت إيه عشان ربنا يعمل فيا كده!

أصعب شيء اليُتم لا شك من أصعب الأمور اليُتم، فإذا كان خير الناس عليه الصلاة والسلام وأشرف الخلق ولد يتيمًا وعاش يتيمًا فلا يأتي أحد فيقول أنا عملت إيه يا رب علشان تعمل فيا كده!

أصعب الأحداث حصلت للنبي عليه الصلاة فيها مواساة لكل مكروب، ولكل متألم، ولكل صاحب ألم سواء يُتم أو غيره هذا خير الخلق عليه الصلاة والسلام حصل له أصعب الأحداث التي تتخيلها، وبالتالي مسألة الأحداث الأليمة في حياتك مش معناها إنك سئ، مش معناها إن ربنا غضبان عليك لا يلزم هذا، لكن الفكرة إنك بتشوف حالك مع الله سبحانه وتعالى:

- فإذا كنت واجد حالك مع الله في حال حتى البلاء إنك كويس وصابر وراضي يبقى الحدث ده هو كان في ميزان حسناتك أصلًا فإنت زعلان ليه؟! متضايق ليه؟!
- والعكس ممكن تكون منعم وبصحتك لكن مبتلى بالمعاصي وده يدل على إن فيه حاجة غلط
- مش معنى إن ربنا أعطاك الصحة والعافية وإنك طلعت لقيت أبوين ولقيت فلوس ولقيت عيلة ولقيت منصب ولقيت ولقيت إنت كده مرضي عنك! مش ضروري.

فمسألة الرضا والغضب مش بتتعرف من الإعطاء والمنع؛ لإن الدنيا عند ربنا ولا حاجة يديها أو يمنعها دي مش فارقة، لكن الفكرة بعد ما أعطاها أو منعها هداك لماذا؟

- إذا هداك للعبادة وهداك للصلاح يبقى راضي عنك.

- إذا كان الحرمان أو العطاء سبب إنك ضليت يبقى ده كان مشكلة ومصيبة عليك {فَلَا تُعْجِبْكَ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ ۚ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُم بِهَا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَتَزْهَقَ أَنفُسُهُمْ وَهُمْ كَافِرُونَ} [سورة التوبة: 55]

الشاهد أن يُتم النبي عليه الصلاة والسلام رسالة طمأنينة، اطمئن المنع لا يعني الغضب، وإذا كنت عانيت من شيء فلك في الرسول عليه الصلاة والسلام الأسوة الحسنة.

4. الحاجة اللي بعد كده في يكمل النبي عليه الصلاة والسلام مهمة وهي أن هو عليه الصلاة والسلام طلع أرحم الناس بالناس.

لإن صاحب اليتم بيبقى قلبه مكسور شوية فبيطلع فيه رحمة، فتجد إن المحروم أكتر واحد يحس بالحرمان، والـ تألم أكتر واحد يحس بالألم؛ عشان كده ربنا شرع لنا الصيام عشان تجد شيء من الألم الـ بيشعر به الفقير، عشان بعد كده تتصدق لما تفتكر وجع بطنك وإنت صايم في رمضان تشفق على الفقير، لكن لو إنت منعم دائمًا المنعمين أعرف ناس من الأثرياء الـ عايشين برة فيقول لك هو فين الفقراء دول؟ يظن إن مفيش فقراء أصلًا في الدنيا ما يعرفش المواضيع دي هو على طول شبعان على طول الدنيا تمام معه كل الـ حواليه كده.

فدايمًا الإنسان لو دامت عليه النعمة يظن إن مفيش حرمان في الدنيا مش فيه هو بس. تخيل! فكان لابد إن النبي عليه الصلاة والسلام يذوق شيء الألم من الحرمان عشان بعد كده {فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ (9) وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ} [سورة الضحى: 9 إلى 10]

وبالتالي يعرف قيمة النعمة {وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ} ما يعرفش قيمة النعمة إلا الـ اتحرم منها، ما يعرفش قيمة الحرمان إلا الـ اتحرم.

لذلك طلع النبي عليه الصلاة {بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ} [سورة التوبة: 128]

تعرض لكل الـ تتخيله فعلًا الفقر شافه، اليُتم شافه، فطالع قلبه على الفقراء، وقلبه على المستضعفين، وقلبه على كل يتيم عليه الصلاة والسلام، فطلع أرق القلوب عليه الصلاة والسلام.

فقد يكون من حكمة الله تعالى في حرمانك إن ربنا بيربي قلبك إن يطلع قلبك رقيق، دائمًا الغنى قرين الطغيان:

{كَلَّا إِنَّ الْإِنسَانَ لَيَطْغَىٰ (6) أَن رَّآهُ اسْتَغْنَىٰ (7)} [سورة العلق: 6 إلى 7]

فقد يكون حكمة ربنا إن طالع عندك شيء من الفقر، شيء من الحرمان إن ربنا بيربي قلبك وبيحميه من الطغيان، وبيعده لخدمة الناس وللشعور بالمكلومين والمحرومين.

فده اليُتم طلع النبي عليه الصلاة والسلام يتيم.

هنقول: **ليه تأخر موت الأم؟**

لإن الأم في معنى مهم جدًا يحتاجه النبي عليه الصلاة والسلام في الفترة دي وهي الحنان والعطف الذي يلقاه من الأم هذا شيء مؤثر جدًا في تكوين أي وليد و هو الرحمة الـ هياخدها من الأم الحنان الـ بياخده من الأم، الأم بتعطي الولد في السنوات الأولى حاجات صعب إنه يتلقاها من أي أحد؛ لإن النبي عليه الصلاة والسلام لو حد من دول راح منه هيروح لرجل هو طلع من الأب راح لجده راح لعم كان هي دي نقلته حتى لو ماتت الأم كان هينتقل بين رجال فقط.

فمش هياخد المعاني الـ بياخدها طفل من الأم، فكان لا بد إن شخصيته تكتمل عليه الصلاة والسلام، فالأم قعدت الفترة المناسبة لها فعلًا هي ست سنوات.

سبحان الله! لإن بعد كده مجرد ما الولد بيميز سبع سنوات وطالع حتى نشوف دلوقتي الولاد بعد سبع سنين بيبدأ علاقته بالأم تضعف واحتياجه لها بيضعف جدًا ويبتدي ينتقل لو الأب بالنسبة له كويس يبدأ يتعلم شوية، لو بعد كده بيروح لأصحاب، بيروح للكابتن في النادي، بيروح للمدرس، يتعلق بأبطال حتى لو وهميين زي كورة، أو أبطال في أفلام مسلسلات.

تبدأ علاقته بالأم تضعف بل يبدأ يتمرد عليها عشان يقول أنا بقيت راجل أنا كبرت والكلام ده، فعلًا هي الفترة الرائعة الـ بيكون الولد فيها منقاد تمامًا للأم ياخد منها فعلًا كل المزايا الـ فيها هي الست سنوات الأولى، وفعلًا بعد ست سنوات تموت الأم. فسبحان الله! كل مرحلة لها حكمتها ولها غايتها.

فالنبي عليه الصلاة والسلام رضع من أمة أسبوع واحد، وبعد كده انتقل إلى ثويبة مولاة أبي لهب، ثويبة دي كانت جارية عند أبي لهب واعتقها وبعد كده اشتغلت مرضعة بفلوس عادي جدًا، هي ارضعت النبي عليه الصلاة والسلام الفترة الـ هي بعد الأسبوع ده وهي كانت السبب في أن النبي عليه الصلاة والسلام صار أخو حمزة وأخو أبو سلمة؛ لإنها أرضعت حمزة بن عبد المطلب وهو عمه؛ لإن حمزة لم يكن كبير كان سنه صغير نوعًا ما بالنسبة لأعمام النبي عليه الصلاة والسلام، فبقى هو وعمه إخوة من الرضاعة، وهو أبو سلمة بقوا إخوة من الرضاعة، وأبو سلمة لما مات بعد كده النبي عليه الصلاة والسلام اتجوز أم سلمة الـ هي زوجته مراعاة لحالها وإنها كانت ذات أولاد ونحو ذلك فلرعايتها ووفاء لأبي سلمة تزوجها النبي عليه الصلاة والسلام أم سلمة.

الشاهد إن ثويبة كانت سبب في الأخوة دي، وقعد فترة كده، في موسم الـ بيحصل فيه حاجة اسمها إن المرضعات بينزلوا من البوادي أو من الصحاري بينزلوا في موسم معين كده ياخدوا كل المواليد الجدد ويرجعوا بهم يرضعوهم في الصحاري زي بني سعد، ودي عادة العرب كانوا بيسترضعوا لأولادهم المرضعات وبيختاروا الأماكن الـ فيها تربية وفيها لغة.

ليه العرب كانت بتعمل كده؟

العرب كانت بتعمل كده علشان ولادهم يبقوا أفضل في اللغة، وأقوى في البدن، وأفضل في التربية؛ لإن الأماكن دي تربى على عادات العرب

الأصيلة، لإن الأماكن زي مكة مكان تقدر تقول سياحي يعني قريش تعتبر ترف فلازم ننشف شوية

، وكمان هناك فيه اختلاط لإن بيدخل على قريش ناس من كل حتة أو من مكة بالذات بيجي لها الناس في التجارة وكده فاللسان ممكن يحصل حاجة و تتأثر لغة الصبي فيخافوا لذلك يربونه وسط عرب أقحاح الـ هم مش ممكن تقابل حد مش عربي في المكان ده، تخيل حرصهم!

عشان كده الجيل ده والأجيال الـ كانت قبله والـ بعده مباشرة دي أجيال اللغة يعني مفيش غلطة في اللغة، ما ينفعش تلاقي غلطة في كلام رجل عربي، كلام الرجل العربي تأخذ منه القواعد و ليس تطبق القواعد على كلامه! لا هو كلامه القواعد، لو إنت لقيت كلامه مخالف للقاعدة تغير القاعدة..

فمن الغباء أن تحاكم القرآن على قواعد النحو؛ لإن أصلًا إحنا حاطين قواعد النحو من القرآن، ولو القرآن كان فيه غلطة كان على طول أول ما النبي يقوله كانوا هيمسكوها عليه طالما الكلام قيل و لم ينكره العرب يبقى الكلام ده لغة كله؛ لإن الرجل العربي لم يكن يتسامح في اللغة خالص.

يقول لك عنده تلات شهور بيتربى في الصحراء عشان لا يخطئ غلطة في حرف، وبالتالي كان الناس دي أهل اللغة .

إذًا تربية العرب لأبنائهم في البوادي علشان كذا حاجة:

- أولًا: علشان قوة اللغة؛ لإن هناك مفيش اختلاط بحد، إنما هم العرب الأصليين بتوع البوادي الـ هو مفيش أي غلطة في اللغة وعندهم الأشعار والكلام الكبير ده كله، فبيطلع الولد اللغة عنده

سليمة جدًا ليس فيها احتمال لخطأ ما، لن يقابل سائح، لن يقابل حد من الشام، لن يقابل حد من الروم ولا من الفرس... مش هيشوف إلا الرجل العربي أصلًا هيقعد هناك تلات أربع سنين تطلع اللغة عنده رهيبة جدًا.

- ثانيًا: إنه ينشف لما يعيش في البوادي في السن ده أول أربع سنين لما يقعد في صحرا زي دي بيطلع ناشف جدًا.

عشان كده ما تستغربش من الـ تسمعه في الغزوات! ده واحد أول أربع سنين في حياته كان في الصحراء!

فتخيل عند العرب مسألة إنك تنشف، إنك تبقى راجل، إنك تبقى قوي لها هذه الأهمية من هذا السن الصغير

من أول الشهور، إحنا نقعد نرفه أولادنا يا جماعة حتى ينبتوا ضعفاء .. نقعد أول خمس سنين الـ هو عايزه وأحلى أكل وأحلى شرب و كل طلباته مجابه.. كل حاجة آخر دلع بنطلع عيالنا يعني الحمد لله إنهم ماشيين في الشارع أصلًا فدي مأساة!

فعلًا لازم شوية نبص لولادنا خاصة الذكور إنهم محتاجين شدة شوية في التربية؛ علشان مصلحتهم.

"أخشوشنوا فإن النعمة لا تدوم"

محدش عارف بكرة هيحصل إيه؟

فلما إبني أربيه على كل ما يريد.. هذه ليست تربية صحيحة لا بد من الحرمان، لا بد من القسوة أحيانًا مش ضرب يعني إن هو يتعرض لظروف قاسية أحيانًا مش دايمًا دول كانوا دائمًا يقعدوا في الصحراء دي أربع سنين ما بيشوفش حد إحنا مش عايزين كده بس على الأقل شيء من الشدة أحيانًا مش كل حاجة ممهدة، مش كل حاجة ميسرة، وإلا كيف ينشأ الرجال إذا كان كل حاجة بيطلبها بيعوزها

بعد كده ما يروح يشتغل يسمع له كلمة يسيب الشغل، هيجي بعد كده في الكلية ما يستحملش إنه يعتمد على نفسه فاكر إن بابا وماما لسه هيكملوا معي و هيعملوا لي كل أحلامى!

إحنا بنطلع آسف عاهات! مش قصدي إنتم طبعًا بس فعلًا التربية دي بتطلع عاهات على المستوى البعيد، عاهات فعلًا تضر المجتمع ما يقدرش يشيل مسئولية، ييجي بعد كده ده بيتجوز بعد كده مراته تشتكي؛ لإنه مش قادر

يشيل مسؤلية لإنه مش راجل ما بيستحملش يعني أي ضغوط في الحياة فبيحصل طلاق و مشاكل للأسف .

- ثالثًا: علشان يتعود على عادات العرب وأعراف العرب الأصلية
وما يخلطش بأى عرف جديد أي عادات يشوفها من حد غريب لا هيعرف طبائع العرب هيعرف أخلاق العرب الأصلية فبيطلع رجل العربي فعلًا 100% ما فيهوش هزار، كانوا عندهم غيرة جدًا على المسائل دي.

وفعلًا جاء الموسم الـ بينزل فيه النساء من البوادي علشان ياخدوا الأطفال ويرضعوهم، طبعًا دي كانت شغلانة بيشتغلوها هم طبعًا في الأماكن دي ما عندهمش شغل أوي عايشين على الأغنام والكلام ده وده رزق ضعيف
فكان من شغلهم الرضاعة ده الـ يقدروا يعملوه ودي بضاعتهم إن عندنا اللغة، وعندنا القوة، وعندنا التمارين وعندنا نساء ما شاء الله أقوياء يقدروا يرضعوا . فدي ده شغلتهم وبضاعتهم، فكان ينزل النساء ياخدوا الأطفال ويرجعوا بهم وياخدوا أجرة محترمة.

فنزل نساء من بني سعد، عشان كده تسمى حليمة السعدية هي ما اسمهاش السعدية، إنما زي ما تقول لك كده أنت اسكندراني أو ليبي، فهي اسمها السعيدية من بني سعد.

نزل النساء؛ علشان يأخذوا الأولاد كل واحدة بتروح تعرض نفسها على أسرة وتاخد طفل منهم وبتتفق على الأجرة، فالـ حصل إن كلهم نزلوا فكانت حليمة فقيرة جدًا، هم كلهم بيبقى حالتهم صعبة بس حليمة كانت أصعب واحدة فيهم حتى وهي نازلة بتقول كنت راكبة أتان، أتان يعني أنثى الحمار، كان كلهم راكبين حمار الـ هو الذكر وأنا راكبة أتان عشان تعرف الفقر الـ هي فيه؛ لإن الانثى مش هي الـ بتتركب أوي.

فبتقول أنا كان معي أتان وحالته صعبة جدًا كلهم بيسبقوني، كنت أنا بمشي بالأتان على مهلي وهم مسرعين، فكنت أعاني عشان أمشي معهم.

بتقول: مكنش معنا غير شارف. إيه شارف؟ شارف يعني ناقة مسنة قال لا تبض بلبن ما فيهاش أي لبن خالص. أنا جاية كده على الله يعني لا الحمار شايلني ولا الناقة فيها لبن وبقول ربنا كريم.

فالمهم أنا عايز آخد من كلام حليمة بعض الحاجات مهمة أوي:

هي لما وصفت الموضوع ده قالت: ليس معنا إلا أتان ومعنا شارف، وكنا نبيت ليلتنا لا ننام -هي كان لها ابن معها- تقول: كنا لا ننام من بكاء الصبي من الجوع، فلم يكن في ثديي ما يغنيه، ولم يكن في الشارف ما يغذيه...

تقول كل ليلة ما ننامش من كتر ما هو بيعيط عشان ما عندناش حاجة لا معنا حاجة في الناقة ولا في صدري حتى جايب لبن، أنا نازلة كده على الله.

لكن هي قالت جملة خطيرة قالت: ولكن كنا نرجو الغيث والفرج من الله..

هي دي الكلمة العظيمة الـ هتسمعها عشان تعرف هو ليه حليمة؟ ربنا له حكمة في كل حاجة ربنا بيضع الشيء في موضعه. ليه حليمة؟ وليه الحارث جوزها؟ جوزها اسمه الحارث ويكنى أبي كبشة، الاتنين دول زي ما بيقولوا كده قلبهم فيه خير، هم كانوا لسه على الشرك يعني مش موحدين بعد كده هيخشوا الإسلام الاتنين، لكن دول كانوا فعلًا فيهم خير كبير جدًا، حتى هي بتقول هنا: كنا نرجو الفرج والغيث من الله، ممكن إنت يكون ما عندكش أي حاجة لكن حسن ظنك في الله بينفعك، هي كان عندها حسن ظن عجيب في الله، وهي لم يكن معها حاجة ولا لبن ولا شارف ولا أي حاجة كله صفر، بس إحنا جايين على الله فعلًا..

على الله دي إحنا أحيانًا كلمة بنقولها بس في ناس عايشاها فعلًا حسن التوكل، حسن الظن بالله، الثقة في الله سبحانه وتعالى فعلًا إنه لن يضيعنا

"لو أنكم تتوكلون على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير تغدوا خماصًا وتروح بطانًا"

الست في اللحظة دي فعلًا توكلت توكل الطير تقريبًا؛ لإن مفيش حاجة خالص تقول إحنا طالعين فقراء بس إحنا بنقولها على الله وربنا كريم ونرجو من الله الفرج، فسبحان الله حسن التوكل ده بينفع جدًا.

- موسى عليه السلام قدام البحر قال: {قَالَ كَلَّا ۖ إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ} [سورة الشعراء: 62] مفيش أي حاجة بتقول أي حاجة كل الدنيا سواد، كل الدنيا ظلام، كل الحسابات بتقول صفر! بس هو قال أنا متأكد إن معي ربي فاهدني ساعتها:

{فَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنِ اضْرِب بِّعَصَاكَ الْبَحْرَ ۖ فَانفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ} [سورة الشعراء: 63]

← مسألة مهمة جدًا إن مهما ضاقت بك السبل لا تفقد أخطر الأسباب التي معك--» حسن ظنك في الله، وحسن توكلك على الله سبحانه وتعالى.

المهم بعد كده قالت: قدمنا مكة وكل واحدة نفسها في ولد يكون أهله أغنياء عشان الأجرة تبقى عالية، فطبعًا لما بيعرض عليهم النبي عليه الصلاة والسلام محدش بيقبله؛ لإن أصلًا الأب مش موجود إنت متخيل! يعني مش هناخد حاجة حتى لو كان هو في كفالة الجد مهما كان المسألة مش هناخد الفلوس الـ ناخدها أبدًا من الأب، فكل واحدة يعرض عليها محمد عليه الصلاة والسلام كانت ترفضه.

بتقول: النساء سبقوها طبعًا عشان هم وصلوا قبليها بسبب إنهم جريوا شوية فكله لحق الحاجات الكويسة وفعلًا وصلت لمرحلة إنها قعدت تدور على رضيع تاخده فلم تجد أي رضيع، كله اتوزع خلاص وكل واحدة اخدت رضيع الـ متاح ولم يبقى أحد.

فقالت: فما منا إمرأة إلا وقد عرض عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم فتأباه.
المهم يعني بتقول ما لقيناش حد، فهممت أن أرجع ثم قلت لصاحبي -يعني الحارث الـ هو أبو كبشة- قالت إني أكره أن أرجع من بين صواحبي ولم آخذ رضيعًا والله لأذهبن إلى ذلك اليتيم فلآخذنه...
أنا هاخد اليتيم ده وخلاص حتى لو بدون فلوس أنا صعبان علي أرجع كده ما اخدش حاجة إن شاء الله أعمل فيه خير. شوف النية! فهي فعلًا بتقول إن شاء الله لو هاخده هاخده لله بس أنا مش عايز أرجع كده، بمعنى على الأقل أعمل خير يعني والله لو خدت اليتيم ده ما إدانيش حاجة أنا راضية، شوف بقى صنائع المعروف تقي مصارع السوء!
هي كانت واخداه فعلًا ساعتها وتقول أنا إن شاء لله مش هيفرق معي المهم إن أنا حتى لو ما خدتش فلوس أبقى عملت خير وخلاص-» فنيتها الطيبة، وحسن صنعها والمعروف الـ هي فعلًا نويته، شوف بقى قلب معها بما لا تتخيله ولا تحلم به وإلى الآن كلنا بنقول حليمة السعدية رحمها الله، وكلنا بنترضى عنها، وكلنا بنشكرها على حسن صانعها مع النبي عليه الصلاة والسلام...ما حدش فاكر أي واحدة من المرضعات! قل لي اسم المرضعة تعرفها من هؤلاء؟ مفيش ولا واحدة!
صنائع المعروف هي الـ بتفضل، والخير الـ بتعمله هو الـ بيفضل، وذكرك بين الناس على قد الـ بتعمله من الخير، لو قلت لك دلوقتي قل لي خمس/ عشر أسماء من المشركين مش هتفتكر رغم إن دول ملؤوا الدنيا صياح وملأوا الدنيا أموالًا! ولكن مفيش حد ما يعرفش حليمة السعدية، صنائع المعروف تبقي الذكر الحسن لصاحبها، صنائع المعروف تقي مصارع السوء.
تعال نشوف أبو كبشة قال إيه؟ قال جملة خطيرة جدًا. قال: لا عليك أن تفعلي.. يعني أنا معك في الـ إنت عايزاه، هو عايز يقول لها أنا عايز أقول لك كده بس مستنيها تيجي منك؛ لإن هي الـ هترضع في الآخر.. هو نفسه

سبحان الله! هو على لسانه عايز يقول لها كده بس ما اقدرش اقول لك كده ما هو إنت الـ هترضعي في الآخر أنا لو علي عايز أقول لك هناخده، فبيقول لها الصراحة أنا مستنيكي تقوليها.. هو برضه نقي القلب. سبحان الله! هو عايز يعمل كده عايز ياخد النبي عليه الصلاة والسلام.

ثم قال أبو كبشة بص بقى كلمة أبو كبشة قال: لا عليك أن تفعلي، عسى الله أن يجعل لنا فيه بركة.
يمكن ناخده ربنا يكرمنا، يمكن ربنا يبارك لنا، يمكن ربنا يراضينا بسببه.
وسبحان الله لو تعلم يا أبو كبشة من أخذت!
قالت: فذهبت إليهم وأخذته وما حملني على أخذه إلا أني لم أجد غيره.
قالت: فلما أخذته ورجعت إلى رحلي فلما وضعته في حجري أول ما اخدته خدته بس حطيته في حجرها. قالت: أقبل علي ثدياي باللبن.. لقيت صدري ما كانش فيه لبن أصلًا! بتقولوا يعني برضعه بيجيب لبن يجيب لبن يجيب لبن طول رضع رضع لغاية ما شبع! ما كانش فيه أصلًا! أنا جاية ما فيش لبن أصلًا!
قالت: فأقبل علي ثدياي باللبن فشرب وشرب أخوه -ابنها- حتى ارتويا ثم ناما.
بتقول أول ما اشوف ابني نايم كده نيمتهم جمب بعض ابني راح في النوم خالص أول مرة في حياتي أشوفه نايم نومه زي دي! إحنا بقى لنا أيام ما بنمش. سبحان الله! وما كنا ننام معه قبل ذلك.
وقام زوجي إلى شارفنا -راح للناقة- فقال فإذا هي حافل -مليئة باللبن امتلأ ضرعها باللبن-
قالت: فحلب منها، وشرب هو وشربت أنا حتى ارتوينا ريًّا وشبعنا - مش قادرين بطننا اتملت على الآخر، وهي لسه بتجيب لبن- سبحان الله!
قالت: فبتنا بخير ليلة -ما شفناش ليلة زي دي في حياتنا قبل كده-

قالت: حتى قال لي زوجي حين أصبحنا تعلمين يا حليمة والله لقد أخذت نسمة مباركة، فقالت حليمة: والله إني لأرجو ذلك.

والله لو يعلمون من أخذوا لأنكبوا عليه تقبيلًا لرأسه وليديه ولقدميه عليه الصلاة والسلام! لو يعلمون أن بين أيديهم خير خلق الله على الإطلاق! لو يعلمون أن بين أيديهم خير من جبريل وميكائيل وإسرافيل! لو يعلمون أن هذا الذي بين أيديهم سيتجاوز جبريل وسيكلم ربه سبحانه وتعالى! لو يعلمون أن بين أيديهم سيد ولد آدم ولا فخر! لو يعلمون أن بين أيديهم حامل لواء الحمد يوم القيامة! وأول شافع وأول مشفع وأول من ينشق عنه القبر! والذي سيفتح لهم باب الجنة! والذي سينفض الموقف بشفاعته عليه الصلاة والسلام! لو تعلمين يا حليمة من أخذتى! والله لكان حالك غير هذا الحال!

لو يعلم أبو كبشة من أخذ! والله لما وسعته الدنيا فرحًا وسعادة.. لكن هم لا يعلمون حتى الآن من اخذوا!

لقد أخذوا نسمة مباركة بالفعل صلى الله عليه وسلم، "وإنما تنصرون وترزقون بضعفائكم" فما بالك إذا كان هذا الضعيف رسول الله صلى الله عليه وسلم! فأي بركة! وأي رزق! وأي خير! سبحان الله.

بتقول: قضينا الليلة دي في مكة، قالو يلا بنا نرجع. قالت: ركبت الأتان اللي هو أصلًا كان جاي مش قادر يمشي بتقول ولقيته بيجري حتى سبق كل صواحبى، كل الستات اللي كانوا جايين معي على حمير جامدة، جري وسابقهم حتى قالوا: يا حليمة أهذا الأتان الذي جئت به؟! هو ده الـ كنت جاي به مش معقول ده كان مش قادر يمشي أصلًا.

فقالوا: أربعي على نفسك يا حليمة! مفيش حد عارف يلحقك. بيجري كده ليه! فما حدش فاهم حاجة طبعًا. فسبحان الله!

قالت: بلى والله هي هي! والله إن لها لشأن.

قالت: قدمنا إلى منازلنا في بلاد بني سعد وما أعلم أرضًا كانت أجدب من بني سعد -يعني قاحلة كمان بني سعد كانت فيها جدب شديد جدًا.

كانت تسرح الغنم بتاعها عندها غنم بقى الحياة كده بتروح كلهم بيسرحوا الغنم بيقولوا الغنم فهيسرح يرجع وآكل ومليان وبيجيب لبن، و كله راجع لم يأكلوا شيئا! الغنم بتاعتها بتكبر إحنا الغنم ما بيكبرش، الغنم بتاعه بيجيب لبن وإحنا الغنم بتاعنا ما بيجبش لبن، لدرجة إن هم قالوا يا جماعة شوفوا قبل ما تطلعوا الغنم بتاع الست حليمة دي بيروح فين وروحوا وراه، أكيد بيروح في حتة مميزة بياكل منها بيروحوا هي نفس الحتة اللي إحنا واقفين فيها هو بيرجع شبعان وما كلش ما هو كلش زينا وما حدش فاهم هو راجع مليان بيجيب لبن زي ما هو. سبحان الله!

قالت: فما زلنا نعرف الخير منذ اخذنا هذا الصبي وظللنا على ذلك سنتان كاملتان رأيناه يشب ليس كما يشب الصبيان والغلمان، فكان بيكبر في شهر الـ ممكن يكبره حد في شهور فكان بعد سنتين تشوفه تقول عنده أربع سنين عليه الصلاة والسلام واقف كده ما شاء الله مالي مركزه سنتين بس يعني تشوفه تقول أربع خمس سنين مش ممكن ده يكون عنده سنتين صلى الله عليه وسلم.

بعد كده بتقول طبعًا خلاص سنتين خلص مدة الرضاعة، هم سنتين طول عمرها كده فالمفروض يرجعوه، طبعًا صعبان عليهم مش عايزين يرجعوه ده لو علينا يقعد معنا العمر كله ده بركة ده حلو ده خليه معنا، فبيقول: رجعناه لأمه و قعدنا نحاول أنا والحارث اللي هو أبو كبشة جوزها إنها تسيبه شوية، فقعدنا نغريها نقول لها ومعنا كويس، وإحنا هنخلوا أجمد، وإحنا شغالين عليه شغل كويس، وعلى فكرة مكة فيها وباء وأنا خايفة يحصل له عدوى ولا حاجة ما تسيبيه لنا.. فما زلنا بها حتى وافقت، هي فرحت أوي إن هي وافقت إنه يقعد معاهم وفعلًا رجعت به وقعد معهم يمكن سنتين كمان عليه الصلاة والسلام لغاية حادثة شق الصدر، بعد حادثة شق الصدر رجعوه خافوا طبعًا ورجعوه هنشوف في الآخرة حادثة شق الصدر.

قالت لهم: مالكم؟ فراحت حكت لها، قالت لها: لا تخافي عليه والله إن ابني هذا له شأن فلقد رأيته حين وضعته نورًا خرج مني أضاءت له قصور بصري في الشام.
الشاهد أن النبي عليه الصلاة والسلام رجع وقعد مع حليمة مدة.

نقول حادثة شق الصدر:
أول حاجة بنأصلها:
متى حدثت حادثة شق الصدر الأولى؟
لإن في حادثة تانية وقيل في تالتة ورابعة.
خلينا في الأولى وهو صغير متى حصلت؟
- القول الأول: حصلت وعمره سنتان.
- القول الثاني: حصلت وعمره أربع سنوات.

في خلاف لكن الذي يظهر والله أعلم الذي عليه أغلب المحققين أن حادثة شق الصدر الأولى كانت في سن الرابعة، وله أدلة وشواهد: بدليل أن النبي حكى لحليمة ما حدث وهذا غير متصور من طفل عمره سنتين حتى لو قلنا أنه كان يشب أسرع ما يشب الغلمان، لكن كونه واعى جدًا وحكى الحادث بالتفاصيل فده يرجح إنه كان في الرابعة من عمره. -لكن تظل مسألة خلافية-
عشان كده بنقول إحنا لما بنيجى ندرس الدراسة المرة دي والمرة الجاية إحنا بنتعرض لأحداث للنبي قبل البعثة، والأحداث قبل البعثة محدودة جدًا؛لإن زى ما قولنا ماحدش يعرف مين هو، فمكانس في اهتمام بتسجيل أحداثه الشخصية، والعرب مكنتش بتهتم بالتأريخ عمومًا في الفترة دى.
فهتلاقى الأحداث كالتالي:
- سن الثانية، سن الرابعة، سن السادسة، سن الثامنة، سن العاشرة، سن الثانية عشر--» دول أول أحداث.
- بعد كده: عشرين، خمسة وعشرين، خمسة وثلاثين.

هى دي الأحداث الـ نعرفها عن النبي قبل البعثة، وممكن نحط المولد فيبقى:

1. المولد.
2. الثانية.
3. الرابعة.
4. السادسة.
5. الثامنة.
6. العاشرة.
7. الثاني عشر.
8. العشرين.
9. الخامس وعشرين.
10. الخامس والثلاثين.

يبقى كدا 10 أحداث قبل البعثة.

المولد.

الثاني--» ده الـ كان هيرجع فيه لأمه/ واحتمال يكون فيه حادثة شق الصدر الأولى وده احتمال مش كبير، الاحتمال الأكبر إنها تكون في سن الأربعة يبقى إحنا عدينا سن السنتين ودلوقتي في الأربعة.

ستة: ماتت الأم.

ثمانية: مات الجد.. الباقي خليه بعدين عشان مانستعجلش.

حادثة شق الصدر حصلت مرتين:

مرة في سن الثانية واحتمال الرابعة.

والمرة التانية حصلت قبل رحلة الإسراء والمعراج بالظبط لما جاء له جبريل قبل ما يطلعوا الرحلة شق صدره وحصل نفس الحاجات الـ هنحكيها النهاردة.

دول الأصح ودول المشهورين.

في أهل السير أو الأحاديث بيذكروا مرتين كمان لكن أدلتهم ضعيفة:

- مرة في سن عشر سنوات وهي دي الحادثة الـ هو احتمال دي تكون حادثة شق الصدر التانية بس الحديث اللي فيها ضعيف فما نقدرش نثبتها لكن احتمال يكون حصل الحادث التاني لشق الصدر في سن عشر سنوات.

-» الثالثة قالوا إن حصل شق صدر في يوم البعثة، يوم أن بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم وبرضو الحديث بتاعها ضعيف.

فـ الـ صح عندنا الحادثة الأولى والحادثة الأخيرة، الاتنين الـ في النص دول الـ هم في سن عشرة وفي سن الأربعين دول مش ثابتين بس بنقولهم عشان لو حد اتعرض لهم في أي كتاب من الكتب المتوسعة في السيرة يبقى فاهم إحنا بنتكلم في إيه.

لكن الـ ثابت في سن الرابعة وقبيل الإسراء والمعراج، وأما الـ في سن العاشرة وفي أول البعثة دول غير ثابتيين والله تعالى أعلم.

إيه الفرق بين حادثة شق الصدر الأولى وحادثة شق الصدر التانية؟

لو قلنا إن هم اتنين بس حادث الشق الصدر الأولى كان لها حكمة، والشق الثانية كان لها حكمة تانية خالص.

- شق الصدر الأولى: كانت تهيئة لقلب النبي عليه الصلاة والسلام، وتطهير له، ونزع نصيب الشيطان منه؛ علشان ينشأ نشأة مثالية.

فلذلك في المرأة الأولى الـ حصل إنه كان بيلعب مع الغلمان فنزل إليه ملك كما في الحديث آتاه جبريل في هيئة بشر طبعًا مكنش في هيئته العادية، فالغلمان مش فاهمين هو راجل عادي جاي مفيش حاجة بس مرة واحدة لقوه خد النبي عليه الصلاة والسلام وطرحه أرضًا -خلاه على ضهره وقفاه، نيمه فعلًا على الأرض- ثم شق صدره، فعلًا شق صدره بالفعل انشق الصدر وفيه عملية طبعًا مثالية يعني مفيش دماء الموضوع كان مثالي يعني. الله أعلم كانت عملية نظيفة زي ما بيقولوا.

شق صدره جبريل عليه السلام واستخرج القلب وبرضو ما تستغربش هذا أمر بإذن الله سبحانه وتعالى، استخرج القلب من مكانه. كيف حصل هذا؟! وكيف عاش النبي عليه الصلاة والسلام؟! هذا السؤال لا ينبغي أن يطرح! الله تعالى الذي يجعلك يعيش بقلب يجعلك تعيش بدون قلب عادي هو على كل شيء قدير سبحانه وتعالى، فما تخليش قوانين الـ هو حطها أصلًا ترجع بها عليه وتقول طب إزاي حصل كده! هذا كلام سخيف! فاستخرج القلب عادي جدًا.

ثم بعد ذلك يقول: وأخرج منه علقة -العلقة حاجة سوداء طلعت من القلب- وقال: هذا حظ الشيطان منك، ثم غسل القلب في طست من ذهب بماء زمزم، ثم أعاده إلى مكانه ثم لئم هذا الجرح الـ هو في الصدر.

أنس كان بيخدم النبي صلى الله عليه وسلم فكان بيشوفه أحيانًا عاري في الجزء العلوي ده، بيقول: كنت أرى أثر المخيط في صدر النبي عليه الصلاة والسلام، أنس في العهد المدني يعني كان النبي معدي الخمسين سنة ساعتها، فبيقول: أنا كنت بشوف في السن ده والعملية كانت وهو عنده أربع سنين العملية دي يجي له فوق الخمسين كنت لغاية دلوقتي بشوف أثر المخيط في صدر النبي عليه الصلاة والسلام.

فطبعًا الحادثة دي كان هدفها التنقية، تنقية قلب النبي عليه الصلاة والسلام من تدخل الشيطان، فالشيطان ما بقاش ليه حظ في قلبه؛ عشان كده النبي صلى الله عليه وسلم طلع ما بيشربش الخمر، ما بيسمعش موسيقى، ام يسجد لصنم، ما لم يثبت عنه معصية أصلًا قط قبل البعثة صلى الله عليه وسلم.

كل الحاجات دي كانت قبل البعثة، فدي الحادثة الأولى كانت تطهير أو تقدر تقول تخلية للقلب من كل تدخل للشيطان؛ عشان كده يقال إن في الحادثة دي حصل خاتم النبوة إن جبريل في آخر الحادثة دي ختم على ظهره بخاتم النبوة.

ما هو خاتم النبوة؟!

خاتم النبوة لما قفل القلب وختم عليه كمان، هو ده خاتم النبوة هو عبارة عن جلدة ناتئة في ظهر النبي عليه الصلاة والسلام ناحية الشمال ناحية الكتف الشمال الـ هو ضهر القلب على طول، يعني شوف مكان القلب هنا ضهره كده من ناحية كتفك ضهرك كده عند الكتف المكان ده كان فيه خاتم النبوة، الـ هو لو اعتبرنا إن في مدخل للقلب من الظهر هيبقى الخاتم ده هو مدخل القلب من الظهر.

← ويقال إن فعلًا المكان ده يدخل منه الشيطان للقلب، فيقال أن جبريل عليه السلام ختم عليه الخاتم حتى يمنع حتى احتمال دخول الشيطان أصلًا إلى قلب النبي عليه الصلاة والسلام، والله تعالى أعلم.

فخاتم النبوة هو جلدة ناتئة، جلدة بارزة شوية في ظهر النبي عليه الصلاة والسلام، عليها شعر، وحجمها مثل بيضة الحمامة، صغير مثل بيضة الحمامة مش كبيرة.. هو ده بس وصفها.

فطبعًا الصحابة كانوا عارفين بيشوفوها وكانوا بيوصفوها كتير، وطبعًا في ناس أصلًا أسلمت بسببها زي سلمان؛ لإن دي أصلًا موجودة كمان في كتب أهل الكتاب عبدالله بن سلام عارفها، سلمان الفارسي كان عارفها.

سلمان في قصة إسلامه كان في المدينة والنبي عليه الصلاة والسلام قدِم قال أنا هعرفه من العلامات الـ عندي، فمن العلامات:

- ✓ إنه ﷺ كان لا يأكل الصدقة، لو قلت له دي صدقة ما ياخدش منها، فراح مرة قال لهم: يا جماعة أنا عايز أديكم حاجة فقال دي صدقة ما خدش منها حاجة وإدى الناس الـ حواليه.
- ✓ تاني يوم قال لهم: عايز أديكم حاجة، وقال: هي هدية، فخد منها وإدى الناس، ففرح وقال دي العلامة التانية.
- ✓ بعد كده قعد يحوم حول النبي عليه الصلاة والسلام كده فالنبي صلى الله عليه وسلم عنده فراسة فاهم هو عايز إيه؟ فكان لابس حاجة على كتفه كده فراح قالعها ولف له ظهره فأول ما شافها فرح سلمان وقعد يقبل إيده ورأسه ورجله فعلًا إنه أمام النبي عليه الصلاة والسلام،

فالنبي فاهم هو بيدور على إيه؟ وعارف إن دي علامة عند أهل الكتاب عارفينها إنه على ظهره خاتم النبوة.

أما إن الخاتم ده مكتوب عليه محمد رسول الله فده مش صحيح طبعًا، ده كلام ضعيف موجود في بعض الكتب وإلا لو كان مكتوب كده كان الموضوع خلص عند الناس من زمان!!

هي مجرد جلدة ناتئة عليها شعر وفي حجم بيضة الحمامة مميزة في ظهره باينة أوي، والله أعلم حصلت في آخر عملية شق الصدر بدأ يبرز عنده الخاتم ده، الحادثة دي قولنا سببها تطهير وتنقية.

-حادثة تانية كان لها سبب تاني؛ لإن في الحادثة التانية الـ هي قبل الإسراء والمعراج مكنش هدفها التطهير، التطهير حصل مش هيحصل تاني، كان هدفها كما سيأتي بعد كده في الرحلة دي، إن شق صدره جبريل عليه السلام وأخرج قلبه وملأه إيمانًا وحكمة.

يبقى هنا العملية دي كانت تزكية أو ممكن تقول تحلية، فالأولانية كانت تخلية والتانية كانت تحلية.

- ✓ الأولى: تخلية من حظ الشيطان.
- ✓ والثانية: تحلية وزيادة إيمان.

هو في المرحلة الأولى هو مش عايز زيادة إيمان ولا حاجة كان سنه صغير، لكن المرحلة التانية كان طالع طبعًا من موت أبي طالب وموت خديجة ومتعرض لإبتلاءات شديدة جدًا ولسه داخل على مرحلة أصعب الهجرة والغزوات فكان محتاج زيادة إيمان عليه الصلاة والسلام عشان يستحمل المرحلة الجاية فتزود له إيمانه صلى الله عليه وسلم.

بعد ما حصلت الحادثة طبعًا الأولاد اترعبوا الـ هم كانوا حواليه اترعبوا.

إيه الـ حصل ده! فراحوا لحليمة قالوا لها: محمد مات -صلى الله عليه وسلم- شق له صدره فطبعًا الولاد رايحين بيصوتوا: ألحقي محمد مات!

طبعًا حليمة جريت عليه فبتقول: راحت لقيته واقف في مكانه منتقع اللون.

ومش فاهم إيه الـ بيحصل هو سليم ما فيهوش أي حاجة هو الناس بتقول شق صدره وهي مش مستوعبة طبعًا من كتر العجايب الـ شافوها هي متصورة أي حاجة يعني بس هم مش فاهمين الـ حصل وجبريل أختفى طبعًا ومحدش عارف إيه الـ حصل! بس هو شكله سليم وما فهوش أي غلطة، في صدره علامة محدش فاهم إيه الـ حصل!

خافت حليمة أول ما حصل كده قلقت فقالت نرجعه لأمه وخلاص وفعلًا راحت خدته إلى آمنة بنت وهب حاولت تبرر هي ما رضتش تحكي خافت إن هي ما تديهاش أجرة ولا تقصر معها في حاجة، قالت: خلاص إحنا كده كفاية.

هي حست إن في حاجة قالت لها: قولي بس قولي في إيه؟ قالت لها: مفيش حاجة إحنا بس قولنا كفاية كده حلو أوي كده.

قالت لها: مش طبيعي ده إنتِ كنت تتمنين بقاءه،

قالت لها: أحكي لي، فحكت لها فلاقيتها لم تتأثر خالص.

تخيل واحده بيتقال لها ابنك شخص فتح صدره نصين طلع قلبه.. لقت أمه عادي جدًا! إنت ما لك؟!

عادى أنا شوفت كتير: أنا شوفت في حمله كذا وكذا وشوفتك رؤية...

فقالت: ابني هذا له شأن...

أنا مش مستغربة أي حاجة هتقوليها مش هستغربها، ابني ده فيه حاجة غريبة من ساعة حمله وولادته أنا شوفت حاجات مفيش واحده في العالم شافتها، فكل الـ بتقوليه بالنسبالي عادى.

بعد كدا الأم كانت بتاخد النبي صلى الله عليه وسلم تخليه يزور أخواله في المدينة من بنى النجار، إحنا عارفين محمد بن عبدالله بن عبدالمطلب بن هاشم، هاشم كان متجوز واحدة من المدينة الـ هي سلمى، فكل إخوات سلمى يعتبروا أخوال النبي صلى الله عليه وسلم الخال الكبير يعنى، فكل أخ لجدتك يعتبر خالك، أخو الأم خال وأخو الجدة يعتبر خال برضو.

فتخيل العرب قد إيه بيحرصوا على صلة الرحم! لدرجة إن مابيعديش موسم إلا تخليه يروح يزور أخواله في المدينة الـ هو مش خاله المباشر خالص! خاله من أم الجد، فدى حاجة جميلة عند العرب مميزة جدًا.

فكان العرب أقوياء جدًا لما يتجمعوا؛ لإنهم مرتبطين بالرحم فلما جمعهم الإسلام بقوا قوة مش طبيعية، كان الكل يخاف منهم الفرس والروم؛ لإن ماعندهمش الروابط دي.

فدول عندهم رحم وكمان حط عليهم الإسلام، فشوف ربنا بيقول:

{وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ} [سورة النساء: 1]

فموضوع الأرحام بالنسبة لهم كان حاجة فخمة أوى.

فالمهم كانت بتاخده بيزور فبرضو الواحد يعاتب نفسه شوف هي أم النبي عليه الصلاة والسلام بتعمل إيه معه؟! إحنا إيه أخبارك؟ ده خالك المباشر ممكن ما سألتش عليه بقى لك شهر شهرين!

إنت ممكن يكون في عم ما تعرفش عنه حاجة بقى لك سنين.. عيب يا جماعة! إحنا مسلمين إحنا المفروض بنقول نفسنا كويسين ومتوسمين الهداية أه بنصلي بتصوم بس إيه الغرض في صلة الرحم؟ إنت مقصر مع رحم كتير، فحاول توصل ولو بتليفونك كل فترة، ولو برسالة يا سيدي يعني حاجات بسيطة مش هتتعبك حتى لو في خلافات ما بينا محدش هيزعل لو قلت له إزيك يا عمي عامل إيه؟ أنا بطمن عليك بس سلام.. مش هيصدك يعني! يا عم ابعت رسالة لو قلقان! بس الصفر دي ما ينفعش خالص يا جماعة! ولو في الأعياد حتى أضعف الإيمان.

فكانت بتاخده يروح يزور أخواله الكبار، في أحد المرات وهي راجعة تعبت وهي في السكة، تعبت في مكان يسمى الأبواء وماتت في المكان ده ودفنت في هذا المكان، فكان النبي عليه الصلاة والسلام كان بيزورها في الرحلات يعني هو رايح مثلًا أي طلعة كده من مكة للمدينة مدينة لمكة هيعدي على المكان ده. كان دائمًا يعدي على قبر الأم؛ لإن هي ما كانتش لا في مكة ولا في المدينة، فكان بيستثمر أي رحلة كان يزورها عليه الصلاة والسلام.

وبرضو أم النبي عليه الصلاة والسلام كانت على ملة الآباء والأجداد فماتت على ذلك للأسف، لذلك النبي عليه الصلاة والسلام كما في حديث صحيح يقول: "استأذنت ربي أن استغفر لأمي فلم يأذن لي" سبحان الله له حكمة سبحانه وتعالى "استأذنت ربي أن أستغفر لأمي فلم يأذن لي، واستأذنته أن أزور قبرها فأذن لي" فكان يزور قبرها ويبكي عليه الصلاة والسلام، فحكمة الله سبحانه وتعالى هذا لا يعيبه بعض الناس بيجد في صدره شيء من الموضوع ده هذا سبحان الله ده قدر الله، هذا لا يعيب النبي عليه الصلاة والسلام، وهل هناك أصعب من والد إبراهيم عليه السلام؟ لا يعيب أحد بل قد يكون أصلًا مزية له إنه ورغم كل ذلك خرج بهذه الصورة وخرج بهذا النقاء والصفاء والفطرة النقية.

الشاهد يعني إن الموضوع ده خلص ماتت الأم، انتقل إلى كفالة الجد الـ هو عبدالمطلب، طبعًا عبدالمطلب بعد الموضوع ده كان علاقته بالنبي رهيبة، كان بيحبه حب! هو أصلًا بيحبه جدا؛ لإنه كان أحب أولاده له عبدالله؛ لإنه ده الـ صعب عليه أوي لما كان هيتدبح، فكمان ده إبنه محمد عليه الصلاة والسلام فكان بيحبه أوي، فلما مات أبوه فبيحبه جدًا ف صعب عليه جدًا، فكان فيه حتة مش حب عادي حب فيه رحمة وشفقة إنه بقى يتيم.
فلما ماتت الأم كان بيعامله معاملة رهيبة، بيعامله أحسن من ولاده، يعني شوف ده الحفيد يعامله أحسن من أولاده كان يقربه جدًا وكان بيشيله.
طبعًا عبدالمطلب ده يا جماعة ده رجل دولة ده أفخم رجل في العرب، وكان له مجلس في صحن الكعبة مش أي حد بيقعد هنا! وكان هو الباشا يعني ده الزعيم ده الكبير الـ بيقعد، فكان له مكان كده بيقعد فيه محدش بيقرب منه، ما ينفعش تقرب منه أصلًا، ما ينفعش تقعد جنبه، ما ينفعش تقعد قريب منه كان له وضع كبير عبدالمطلب في مكة، إلا النبي عليه الصلاة والسلام كان الوحيد الـ بيجي عادي جدًا في المجلس ده كان مش صغير هو عنده دلوقتي سبع سنين مثلًا كان يدخل على طول ويقعد جنبه، وكان هو لو لقاه بعيد

يجيبه يقول له تعال أقعد هنا، طبعًا كله باصص اشمعنى يعني! قال لهم لا ده له وضع، قال: ابني هذا له شأن.. هو كان حاسس كده برضو. من زمان حاسس ان الابن ده الوحيد الـ له شأن، فكان يقربه ويجلسه وكان ينفح على ظهره وكان يلاعبه يتألفه بالكلام.

فضل في رعاية تامة، كل ده من معنى قوله تعالى: {أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَىٰ} [سورة الضحى: 6] شوف النبي عليه الصلاة والسلام ما ضاعش.

خدوا بالكوا في حتة أنا فوتها لحتة لما أمه ماتت في الأبواء هو راجع إزاي تفتكروا؟!

راجع عن طريق الحاضنة بتاعته، يعني أمه كان معها فتاة صغيرة كانت خادمة عندها دي كانت زي ما بيقولوا كده بتشيل النبي عليه الصلاة والسلام بتساعدها في حمله وكده. مين بقى دي؟ اسمها أم أيمن وكانت تسمى بركة، هي دي الـ إنت تسمع أم أيمن حاضنة النبي عليه الصلاة والسلام الـ تولته وحدها في المسافة ما بين الأبواء وما بين مكة، مكنش للنبي عليه الصلاة والسلام حد بعد الله إلا الحاضنة دي أم أيمن هي دي الـ شالته، فرجعت به لمكة وسلمته للجد.

أم أيمن طبعًا لها قصة كبيرة جدًا، أم أيمن دي حاجة كبيرة أوي عندنا بقى بعد كده، صارت بعد كده حاجة كبيرة في الإسلام بعد كده لدرجة إن زيد بن حارثة تزوجها، هتقول لي إزاي دي كبيرة؟! هي مكنتش كبيرة أوي في الوقت ده بس طبعًا أكيد هيبقى في فرق سن كبير بينها وبين زيد، أصلًا زيد أصغر من النبي عليه الصلاة والسلام بل النبي عليه الصلاة والسلام تبناه عاملة زي ابنه، فـ الـ هو تبناه الـ كان عامل زي ابنه اتجوز أم أيمن الـ هي كانت أكبر من النبي عليه الصلاة والسلام، الموضوع ده ما يشغلكش العرب عندهم موضوع السن ده عادى، النبي عليه الصلاة والسلام اتجوز خديجة وهيا أكبر منه 15 سنة، واتجوز عائشة وهي أصغر منه بحوالي 40 سنة يعني عادي يعني المسافات دي ما تشغلكش خالص.

فزيد بن حارثة اتجوز أم أيمن بعد كده وهي أكبر منه وأنجبوا الثمرة المباركة أسامة بن زيد، أم أيمن الـ هي حضنت النبي عليه الصلاة والسلام الـ هي خدته من الأبواء لمكة، هي دي أم أسامة بن زيد، وهي مرات زيد بن حارثة.. الدنيا بتوضح معاك وبتبتدي تجمع الخطوط.

بعد عبد المطلب بقى بيعامله معاملة الملوك كده لغاية ما بقى عنده 8 سنين ودي النطة الـ بعد كده وهي سن ثمان سنوات.

في سن الثمان سنوات مات عبد المطلب، فقبل ما يموت في مرض موته أوصى إن الـ يرعاه أبو طالب، هي كانت وصية من عبد المطلب صريحة إن الـ يرعى النبي عليه الصلاة والسلام أبو طالب، هو علم أن أشفق الناس دي أبو طالب رغم إن أبو طالب مكنش غني أبو طالب فقير وزي ما بيقول كده مش مستحمل حد زيادة لكن:

- أولًا عبدالمطلب مطمئن النبي عليه الصلاة والسلام هيكون بركة على أبي طالب ويمكن يحل له مشكلته الاقتصادية بوجوده عليه الصلاة والسلام.
- من ذلك إن أبو طالب هو أرفق الناس به وأرحم الناس به.

ليه؟

لإن أبو طالب يعتبر بالنسبة لعبدالله أخ شقيق من أم واحدة، عارفين أعمام النبي عليه الصلاة والسلام مش من أم واحدة في كذا أم، بس من الأشقاء لعبدالله أبو طالب شقيقه من أم واحدة اللي هي فاطمة بنت عمرو دي أم عبدالله وأبو طالب. فبيعتبر اتنين أشقاء، عشان كده أبو طالب كان قلبه أوي على النبي عليه الصلاة والسلام هيبقى أكتر من أي حد.

فخده فعلًا أبو طالب وبدأ يتعامل معه طبعًا أبو طالب ده خد النصيب الأعظم من النبي عليه الصلاة والسلام، رغم إنه للأسف لم ي منه شيئًا في النهاية إلا إنه بيخفف عنه بس العذاب؛ لإن أبو طالب افتكروا كفل النبي عليه الصلاة والسلام أربعين سنة يااه تخيل واحد عايش مع النبي عليه الصلاة

والسلام أربعين سنة وما اسلمش! وده أكتر واحد عرفه! ولو كل الناس عارفة عنه أنت عارف عنه كل حاجة وأنت الوحيد الـ ما ينفعش تكذبه أبدًا، وهو مكنش يكذبه أبدًا بس كان في صدره وخلاص، هو مكنش عايز يسيب ملة عبدالمطلب وكان خايف من المسبة والملامة، قال:

ولقد علمت قريش أن دين محمد خير أديان البرية دينًا...

ولولا خوف مسبة لكنت به سمحًا مبينًا.

في الآخر قال: هو على ملة عبدالمطلب، أربعين سنة وما أسلمش في النهاية! ممكن واحد يشوفه ثانية ويسلم.

- عبدالله بن سلام قال: نظرت في وجهه فعلمت أن وجهه ليس بوجه كاذب فأسلمت.

عشان تعرف إن الهداية بيد الله سبحانه وتعالى، أنت لو أبوك شيخ وأخوك شيخ وعيلتك كلها شيوخ ولم يكتب لك الهداية هتطلع إنت الوحيد الـ ضال. فماتقولش أنا أعمل إيه أهلي كلهم بايظين وإخواتى كلهم بايظين وصحابى بايظين عايزني أطلع إيه؟

عادى ممكن ربنا يهديك وسط كل ده {وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ آمَنُوا امْرَأَتَ فِرْعَوْنَ} [سورة التحريم: 11] وإمرأت نوح ضلت! سيدنا يوسف أغلب وقته الـ قضاه في بيت العزيز مع إمرأة العزيز ولم يضل.. فلا تبرر لنفسك، كل دي مبررات غير مقبولة عند الله سبحانه وتعالى؛ لإن في غيرك هدى من كل المبررات دي.

والعكس لا تركن إن أهلك ملتزمين، وأصحابك ملتزمين.. وإنت مش ملتزم فممكن يختم لك بسوء فمش هينفعك إن أهلك ملتزمين أو صحابك ملتزمين.

فهذا أبو طالب كان مع النبي أربعين سنة وفي الآخر مات كافر! فمتركنش لحد أنت أنت رغم الظروف السيئة ممكن تكون صالح، وممكن لو أنت كنت في ظروف كويسة والدنيا تبوظ منك.. فأنت أنت أهتم بنفسك وعملك.

الـ حصل بعد كدا أن النبي انتقل إلى العم أبو طالب، وطبعًا أبو طالب كان بيعامله معامله عالية جدًا رغم إن أبو طالب عنده إلتزامات كتير وكان فقير، لدرجة إن النبي لما كبر أخد منه على، لكن لما النبي تواجد مع أبوطالب حسوا بفرق.
أبوطالب بيحكى بيقول: إن لما بناكل وهو مش معانا كنا بنقوم جعانين، ولما ياكل معانا بنقوم شبعانين! لاحظوا ده كتير لدرجة إن لما ولادي يجوعوا وكان الأكل شوية كنت بقول لهم عايزين تشبعوا نستنى محمد لما يرجع صلى الله عليه وسلم، استنوه يرجع ياكل معنا لو أكل معنا هنشبع ما أكلش معنا الأكل ما يكملش، فكانوا فعلًا يستنوه جعانين ويستنوه ييجي، أول ما يقعد معه عليه الصلاة والسلام على الصحفة كان كله ياكل وكل يوم مرضي وشبعان.
فعرف إن في حاجة كل حاجة بتقول فيه حاجة، يعني شوف كل الأمارات دي المفروض الناس دي لما يقول أنا نبي خلاص الموضوع واضح جدا! كل الشواهد من أول ما اتولد وكل اللي اتعامل معه بيشهد وكله بيقول إن ابني له شأنا وعبد المطلب قالها وأمه قالتها وعمو قال طب إنتم عايزين إيه يا جماعة؟! هي مش أول طلعة له إنه قال لهم أنا نبي وما جربتم علي كذبًا ده في شواهد كتير قبل كده إن الراجل ده مختلف يا جماعة:
{فَقَدْ لَبِثْتُ فِيكُمْ عُمُرًا مِّن قَبْلِهِ ۚ أَفَلَا تَعْقِلُونَ} [سورة يونس: 16]
ده إنت شوفت مني كتير أوي! فإنت جاي هنا بتقف ليه؟! اشمعنى دي مش عايز تصدقها غل وحقد وكبر وحسد حاجة غريبة!
المهم بعد كده كان أبو طالب طبعًا له أحوال كتير مع النبي عليه الصلاة والسلام كان مثلًا إذا أجدبت الأرض والدنيا نشفت في قريش، وكان عندهم استسقاء برضو كان العرب تستسقي وتطلع كده وتدعي وكانوا بيلجأوا إلى الله عند الشدائد:
{فَإِذَا رَكِبُوا فِي الْفُلْكِ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ} [سورة العنكبوت: 65]

لما الدنيا تنشف أوي في مكة كانوا يروحوا يستسقوا ويطلبوا من ربنا فعلًا، فكان أبو طالب طبعًا سر بقى فكان ياخد معه النبي عليه الصلاة والسلام ويواقفه قدامه ويقعد يدعي ربنا، حتى في الرواية بيقول إنه كان يأتي به عليه الصلاة والسلام ويلصق ظهره بالكعبة يحطه كده وهو يتعلق بالملتزم ويقعد يدعي ربنا هم دعوتين نلاقي الدنيا مطر غزير؛ عشان كده هو الـ كان بيقول بيت الشعر:

وأبيض يستسقى الغمام بوجهه... ثمال اليتامى عصمة للأرامل.

صلى الله عليه وسلم يعني عايز يقول إنه بركة لما نجيبه معنا في أي استسقاء ربنا يسقينا سبحان الله!

عليه الصلاة والسلام وبارك على كل أحد عليه الصلاة والسلام.

بعد كده النبي عليه الصلاة والسلام هيحصل حدثان مهمان:

- وهو حدث سفره مع أبي طالب وهو عنده 12 سنة إلى الشام دي مكنش ما تقدرش إنها نشتغل في التجارة يعني دي كانت رحلة كده عابرة أخده معه يعني هو مجرد خده معه وهو صغير وده لسه لما هيرجع هيشتغل في رعي الأغنام لسه هيبدأ يرعى الأغنام لكن هو دلوقتي دي رحلة استثنائية، فكان عنده 12 سنة، هو مش بيتاجر أوي ولا دي شغلته لسه التجارة حيباها بعدين ده لسه هيرجع يرعى الأغنام وبعد هيشتغل في التجارة لما يكبر شوية..

لكن هو دلوقتي رحلة استثنائية وهاخده معي من باب الرعاية كان بيخاف عليه.

عارفين عبدالمطلب الـ هو الجد كان خايف عليه جدًا في مرة أرسل النبي عليه الصلاة والسلام في مشوار كده كان بيجيب له مجموعة من الإبل اتأخر عليه يا ربي على عبد المطلب والـ حصل فيه! يقول الراوي: رأيت عبدالمطلب يطوف بالبيت وهو يقول اللهم يا رب رد إلي محمدًا يا رب رده إلي واصنع لي عندك يدًا... هيبقى لك يد على مش هنساها أبدًا يا رب رجعه لي يا رب. تخيل!

فبعد ما رجع النبي عليه الصلاة والسلام قال له الـ حصل، قال والله لا أرسلك بعدها إلى مكان أبدًا كان بيخليه جنبه على طول ما يبعتهوش في حتة، أبو طالب ورثه في ذلك فكان يخاف عليه جدًا فكان لما يسافر يأخذه معه، فخده معه في رعايته وبعد كده خده معه في رحلة الشام.

القصة دي اللي هنقولها دى بعد كده هنقول تعليقها صحيحة ولا ضعيفة ولا فيها خلاف بس خلينا نبدأ نقول هي قصة بحيرة الراهب.

أخده في رحلة الشام دي، طبعًا في رحلة الشام السكة طويلة فكان في زي استراحة كده بينزلوا فيه زينا كده في السكة بيبقى في مكان الناس بيريحوا فيه شوية فهم كان عندهم أماكن كده محددة ما بين مكة والشام بينزلوا فيها، فكان في مكان في بصرى قريب من الشام بينزلوا فيه بيريحوا شوية وياكلوا ويشربوا حتة معروف فيها ناس بيعملوا لهم أكل وبيكرموهم وبيدوهم أموال وبيكملوا عادي، فدي شغلتهم بيستقبلوا الركب الـ في الطريق، ودي شغلتهم عندهم كده خيام أكل وشرب وضيافة أدفعوا فلوس وتوكلوا على الله هي دي شغلتهم.

ففي مكان كده كان المكان ده معروف إنهم كل ما بيعدوا عليه كان معروف فيه راهب عايش هناك معروف،

فبيقول: عمر الراهب ده ما قرب مننا إحنا كنا بنشوفه من بعيد كده لا بيسلم علينا ولا بنسلم عليه، فطبعًا بيعتبرهم كفار يعني دول ملهمش دعوة هو راجل على النصرانية وهو شايف إن دول ضالين.

المهم المرة دي الوحيدة لما شافنا جاء علينا جري، دول أول مرة يقرب مننا وأول مرة يقابلنا وجاي لنا واستقبلنا وعزمنا على الأكل عنده أول مرة يعملها! ما شفناهاش دي قبل كده ما عزمناش على أكل، حلف عليهم والله هتيجي تاكلوا عندي من إمتى الكرم ده؟! قال لهم: لقد رأيت هذا الفتى أول.. ما مسك النبي عليه الصلاة والسلام طبعًا عنده 12 سنة قعد ماسكه

كده وبيقول: هذا سيد العالمين، هذا رسول رب العالمين، هذا المبعوث رحمة للعالمين وقاعد كده وفرحان.

خد بالك دي إرهاصات، يعني بحيرة الراهب ملوش أي مصلحة قال لكم بنفسه برضو مفيش فايدة.

بيقول: حينما أشرفتم ما بقي حجر ولا شجر إلا خر ساجدًا لله تعالى.

قال: ولقد رأيت لما جلس بينكم رأيت سحابة أتت فوقه وأظلته -هو لوحده سحابة كده جاءت فوق عالية جدًا بس جاية ظبطت الظل عليه هو، هو الوحيد الـ جاء الضل عليه-

بيقول: ولقد جلستم إلى جوار شجرة تستظلون بها فلم يكن له ما يظلله فمالت إليه الشجرة.

أنا شايف كل ده من الصومعة عندي، أنا شايف السحابة وقفت لغاية ما الضل جاء عليه، شوفتكم قعدتوا جنب الشجرة كلكم اتظليتوا قلتم ده صغير مش مشكلة الشجرة مالت لغاية ما الضل جاء عليه.. هو شاف الأمارات كلها وشايف العلامات وشايف الخاتم بالنسبة له الموضوع منتهي! فطلع صرخ خليهم يا جماعة أنتم مش عارفين أنتم معكم إيه؟! أنتم معكم رسول رب العالمين، سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم.

طبعًا خدوا الكلام وسكتوا مش عارفين يعملوا إيه؟ المهم راح قال لهم نصيحة مني لله ما تروحوش الشام لو رحتم والناس شافوا اللي أنا شفته ده هيقتلوه؛ لإن هم هيكتشفوا إن رسول رب العالمين هيكون من العرب الحقد هيشتغل فممكن يقتلوه.

فقال لهم: أنصحكم ما تروحوش، بس طبعًا أبو طالب بعد ما وصلت أنا لمشارف الشام أرجع إزاي يعني؟! الراجل يعني مش مستغني فأضطر يكمل طبعًا كمل الرحلة في السريع وما تعاملش مع أي حد على طول خلص وراجع على قريش خوفًا على النبي عليه الصلاة والسلام. فسبحان الله!

هل هي القصة صحيحة ولا ضعيفة؟

القصة دي فيها خلاف:

- بعض العلماء صححها زي الإمام الترمذي وابن كثير وابن حجر رحمة الله على الجميع، والإمام الألباني نفسه صحح القصة دي، عند بعض أهل العلم صحيحة.
- عند البعض الآخر ضعيفة بل استنكروها كمان؛ لإنهم زي الإمام الذهبي بالذات على رأس هؤلاء الإمام الذهبي، الإمام الذهبي استنكرها جدًا وقال دي ضعيفة لا تصح سندًا، وقال إنها مش منطقية...

عايز يقول لو كان ده حصل لم يكن ليستغرب لما جاء له جبريل في الغار وقال له الرسالة كان بالنسبة له ده خبر غريب لإنه سمعه قبل كده من الراهب لكن ده مفيش مشكلة ده حدث قديم جدًا وهو عنده 12 سنة.. فـ وارد لما يبقى عنده 40 سنة يكون خلاص الموضوع بالنسبة له المفاجأة تتجدد عادي يعني الإمام الذهبي له تعليق كده على القصة دي وغيره يعني ضعفها صحت أو ضعفت فهي بالنسبة لنا تعتبر مش الأساس الـ ببني عليه موضوع الاستشهاد.

لما تيجي مثلًا تستشهد على نبوة النبي عليه الصلاة والسلام لا تجعل هذا أول دليل معك فلا تأت بدليل مختلف فيه وتخليه عمدة الأدلة بتاعتك، تكلم في الأدلة الـ متفق عليها الأول وبعد كده تنزل لغاية الأدلة المختلف في الصحة والضعف بتاعها وبتعتبرها شواهد بس بتؤكد حاجات تانية زي مثلًا إسلام سلمان، إسلام عبد الله بن سلام، ممكن تقولوا بحيرة الراهب فدي زيادة على أحداث ثبتت، فسواء دي صحت او لم تصح تبقى مجرد زيادة معنا.

بعد كده رجع النبي عليه الصلاة والسلام من الرحلة بدأ يشتغل ويعتمد على نفسه عليه الصلاة والسلام؛ لإن طبعًا الوضع كان مع أبو طالب مش قادر يصرف على كله وبدأ هو عليه الصلاة والسلام يشعر بالمسئولية، تخيل عنده 12 سنة وبدأ يشعر بالمسئولية فعلًا! ويشيل المسئولية، فبدأ إنه يرعى

الأغنام عليه الصلاة والسلام ودي من حكمة ربنا، يعنى هو بعد كده بعد البعثة لما أوحي إليه أوحي إليه أن كل الأنبياء رعوا الأغنام:

{قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا وَأَهُشُّ بِهَا عَلَىٰ غَنَمِي} [سورة طه: 18]

- سيدنا موسى رعى الأغنام.
- سيدنا عيسى رعى الأغنام.
- سيدنا داوود رعى الأغنام.

ما من نبي إلا رعى الأغنام وده من حكمة ربنا إن كل الأنبياء في مرحلة في حياتهم رعوا الأغنياء.

فكان النبي عليه الصلاة والسلام ربنا هداه لرعي الأغنام، قال: كنت أرعى الأغنام لأهل مكة على قراريط، هنقول يعني إيه قراريط كمان شوية لكن عايزين نقول إيه هي الحكمة في رعي الأغنام.

ليه الأغنام مش الإبل مثلًا؟!

- أولًا: الأغنام فيها ضعف شديد مش زي الإبل، الإبل فيها شدة وغلظة.
- الأغنام ما ينفعش تتعامل معه بعنف غير الإبل، يعني الإبل عشان تسوسها ممكن تستعمل كل أنواع العنف الممكنة عادي وكده كده العنف بتاعك هو بالنسبة له ضرب يعني هو كده مش حاسس بحاجة يعني.

لكن عكس الغنم لو استعملت معه العنف ممكن يتكسر في إيدك سهل جدًا إنك تكسر غنمة.

- في مشكلة تانية كده إن سياسة الأغنام أصعب من سياسة الإبل يعني الأغنام فيها بتتفرق بسرعة جدًا وبتجري وتحس خفيفة كده، الإبل فيه برضو الرزانة.

مسألة المجموعة والكلام ده فسياسة الإبل أسهل من سياسة الغنم. والغنم أضعف من الإبل، فاجتمع في الغنم الحاجة الشديدة إلى السياسة دائما مع استعمال الحكمة في السياسة لازم تكون في حكمة مع الغنم.

فتعلم النبي عليه الصلاة والسلام السياسة مع الحكمة مع الرفق.

- فضلًا إن الماشية فيها كمان حاجة إن هي محتاجة عينك دائمًا؛ لإن هي لا تستطيع أن تدافع عن نفسها ولازم تحميها من الأسود والذئاب، غير الإبل عادي محدش يقدر عليه ممكن يدافع عن نفسه.

فكمان يجتمع فيها إنك مش بس وبتصبر عليه إنك لازم توفر له الحماية، والرعاية، والملاحقة، المستمرة، وإنك بتجمعهم.. يعني الموضوع مش سهل.

فطلع النبي عليه الصلاة والسلام الموضوع ده تكسبه خبرة في التعامل بعد كده حتى دي خضت مع الناس لو عنده صبر شديد جدًا.

وعنده حكمة فبيقدر يميز الناس من بعضيها زي ما كان بيعامل مع الأغنام كده.

طالع عنده رفق، طالع عنده رحمة، طالع عنده لين، طالع عينه دائمًا على الـ حواليه. إنت عارف الإبل مثلًا هتسوس الإبل هيبقى معك كام واحد؟ عشرين/ تلاتين، لكن أغنام ممكن يبقى معك ألف غنماية. هتظبطهم إزاي؟! ما إنت بتحفظهم بعد فترة.

النبي عليه الصلاة والسلام يا جماعة كان ممكن هو في غزوة كبيرة كده يقول فين كعب بن مالك؟ إزاي؟!

أنت تلاتين واحد. فعرفت إزاي إن كعب مش موجود خبرة قديمة ممكن لو معي 20,000 غنماية أعرف إن في واحدة مش موجودة.

كان ممكن يقول فين جليبيت؟ عادي جدًا هو فين جليبب؟ محدش واخد باله أصلًا! هو الوحيد الـ متعود عينيه سريعة بعد كده بقى يعرف يلقط بقى

يعرف يراعي الناس احتياجات كل واحد. إنه كان بيتعامل مع الغنم واحدة واحدة. تخيل!
فطلع بقى عنده الحتة الجامدة دي، فكان يرعى الأغنام صلى الله عليه وسلم.

بص بس الكلمة المؤثرة أوي قال: "على قراريط لأهل مكة" عارف يعني إيه قراريط؟
قيراط هو جزء من الدرهم، يعني عايز يقول إن اليومية بتاعتي حاجة بسيطة جدًا ما بتكملش درهم، وكان بيشتغل عليه الصلاة والسلام وهو من هو عليه الصلاة والسلام يعني يومية ضعيفة جدًا جدًا، لكن هو بيقول أعمل إيه! هو ده المتاح، اللي هي أحسن من القعدة.
اشتغل وربنا كريم، والحركة بركة، ودي تجيب دي وفعلًا هو بدأ كده، بس بعد كده اشتغل على نفسه فقالوا له لا ده إنت حلو طب تعال تاجر معنا، طب روح لخديجة تاجر معاها، طب اتجوز خديجة خلاص الدنيا فتحت، لكن لولا البداية مكنتش هتحصل النهاية.
في بعض الشباب قاعد متجمد عايز يبدأ البداية المثالية، عايز يبدأ الشغلانة الـ فيها بدلة لاب توب الـ في صور التنمية البشرية، عايز يبدأ الـ هي تناسب مستوايا وتناسب تعليمي ومرتب الـ بحلم به.. وقاعد متجمد سنين السنين بيدور على شغل ومش لاقي، مش عايز يبدأ طب ما هي دي فرصة متاحة ابدأ واتوكل على الله! اثبت نفسك هتعمل علاقات على الأقل
لا أنا عايز دي وخلاص طب ما لما تيجي له بقى دي يروح المقابلة الشخصية بتاعتها يلاقوه فاشل! ما تعرفش تتكلم! ما تعرفش تتعامل! ما عندكش خبرة.. طب يا جماعة أجيب خبرة منين ما أنا عايز دي على طول.
بطط ليه ما اشتغلتش قبل كده؟! اي واحد بيشتغل في المتواضع وبعد كده ربنا يسهل.
وعايز أقول إن الدنيا كده، النبي عليه الصلاة والسلام لم يزهد في شغلانة زي كده.

أولًا هو كده كده أصلًا محتاج فكمان المحتاج كمان أولى أن يقبل بتلك الفرص، إنت عارف لو مستغني ممكن اصبر مش مشكلة، لكن محتاج وكمان بيتشرط! فيا أخي أشتغل أهلك محتاجين وإنت شايفهم برضو بتتشرط! يا عم انزل ساعدهم بأي حاجة، يعني انزل اتحرك. سبحان الله!
فعلًا الـ يبدأ تلاقي أغلب الناس الأغنياء يقول لك أنا بدأت مثلًا كنت شغال عامل في كذا، كنت شغال مهنة متواضعة وربنا كرمني بعد كده، هي كده الحركة بركة، إنت أول ما تبذل ربنا يديك ويوسع عليك.
فالنبي عليه الصلاة والسلام ما قصرش لاقي الفرصة المتاحة وراضي بمرتب إليها عليه الصلاة والسلام بس ده إن أنا اسأل الناس!
في ناس عنده استعداد يستلم من أصحابه وكمان ممكن يشتغل الناس ويخدع وعشان يعيش يوم بيومه وما يرضاش ينزل يشتغل؛ يعني يهين وشه ويهين وجهه ويقل من نفسه وينصب أحيانًا ويكذب أحيانًا، عشان يومه يعدي ما يرضاش ينزل يشتغل بيومية تعبانة! مع إن اليومية أكتر من الفلوس الـ هو استلفها! يقول لك لا دي مرمطة أنا ما تمرمطش..

- النبي عليه الصلاة والسلام يقول: "اليد العليا خير من اليد السفلى".
- وبيقول: " داود عليه السلام كان يأكل من عمل يده".

والإنسان الـ بيعمل اليد يد يحبها الله سبحانه وتعالى. فيعني لو إنت كمان محتاج وهتختلف وفي شغلانة متاحة ما غريب إنك تقعد في مكانك تتشرط وعايز الأكمل والأمثل حتى في حياتك العادية لو ما وصلتش للخطة المثالية ابدأ بأي خطة بس إبدأ وربنا كريم {اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ} [سورة العلق: 3] ابدأ بس واشتغل على نفسك و ربنا هيسهلها.
فبعض الناس حتى في طلب العلم عايز الخطة المثالية لا عشان أبدأ، ابدأ يا عم ربنا يسهل، ابدأ بحاجة مش مثالية ربنا هيكرمك بعد كده بالمثالية.

كده إحنا خدنا تقريبًا الأحداث الـ حصلت اتنين، أربعة، ستة، ثمانية، عشرة طبعًا عشرة دي عديناها الـ هي الحادثة الشق الصدر المحتملة، إثنى عشر كده خلصنا.
الطلعة الـ جاية في سن عشرين، المرة الجاية هنتكلم عن عشرين، خمسة وعشرين، خمسة وتلاتين.
إن شاء الله ده هيكون لقاءنا المرة القادمة، احفظوا التواريخ دي، هم تسع أو عشر تواريخ هو دي حياة النبي عليه الصلاة والسلام قبل البعثة، لكن الـ عايزين نقوله فيه إن محمد عليه الصلاة والسلام هو صناعة ربانية متكاملة صلى الله عليه وسلم.

جزاكم الله خيرًا، سبحانك اللهم ربنا وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك.

دثرونا بدعائكم الطيب.

الحكمة من يتم النبي ﷺ

لكى لا يتربى على الخطأ من البداية لأن الأب هو الذى ينقل إلى ابنه المفاهيم .

أن التربية لا يكون لأحد فيها يد أو فضل إلا الله عزوجل لأن النبى ﷺ صناعة ربانية.

يتم النبى ﷺ رسالة لكل محروم ويتيم ،، إذا كان أشرف الخلق ولد يتيماً وعاش يتيماً فلا يأتى أحد ويقول لماذا يفعل الله بى ذلك.

الرسول ﷺ كان أرحم الناس بالناس لأن صاحب اليتم قلبه يكون مكسور فكان ذلك رحمة للنبى ﷺ .

الحكمة من تأخر موت أم النبىﷺ

لأن الطفل فى ذلك الوقت يحتاج إلى ذلك الحنان والعطف من أمه لأن هذا الحنان والعطف مؤثر فى تكوينه .

لأن الأم تعطى فى السنوات الأولى للطفل معانى من الصعب أن يجدها الطفل عند أى أحد آخر لأنه من سيعوض هذه القيم الذى يأخذها من الأم ؟

قصة رضاعة النبي ﷺ

١ أول من أرضعته أمه ولكن لمدة أسبوع واحد فقط .

٢ ثم أرضعته ثويبة فصار أخو أبو سلمة وحمزة.

٣ ثم بعد ذلك كان يأتى موسم تأتى فيه كل المرضعات من البوادى ليأخذوا المواليد ويرضعوهم فى الصحراء، مثل صحراء **بنى سعد**.
ليتعلم الأطفال اللغة العربية الفصحية
ويكونوا أقوياء فى البدن
ويكبروا على عادات العرب الأصلية

٤ كانت هناك امرأة تدعى حليمة السعدية ، خرجت من بلدها مع زوجها وابن لها ترضع مع نسوة من بني سعد فخرجت على **أتان وشارف** .

٥ فتقول حليمة بعد ذلك قدمنا مكة نلتمس الرضعاء، فما منا امرأة إلا وقد عرض عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم فتأباه إذا قيل لها إنه يتيم

٦ فما بقيت امرأة قدمت معي إلا أخذت رضيعاً غيري وما بقى إلا النبى صلى الله عليه وسلم فقالت والله إني لأكره أن أرجع من بين صواحبي ولم آخذ رضيعاً،والله لأذهبن إلى ذلك اليتيم فلآخذنه

٧ **قال الحارث زوجها : لا عليكِ أن تفعلي، عسى الله أن يجعل لنا فيه بركة**، قالت: فذهبت إليه فأخذته، وما حملني على أخذه إلا أنيلم أجد غيره، فلما أخذته رجعت به إلى رحلي، فلما وضعته في حجري أقبل ثدياي بما شاء من لبن، وشرب حتى روي وشرب معه أخوه حتى روي، ثم ناما، وما كنا ننام معه قبل ذلك

٨ يقول صاحبي حين أصبحنا: تعلمي والله يا حليمة، لقد أخذت نسمةمباركة فوالله لو يعلمون ما أخذوا لوسعتهم الدنيا فرحاً.

٩ عاش النبى صلى الله عليه وسلم مع حليمة مدة عامان ثم أرجعوه إلى أمه وكانوا يريدون أن يبقى معهم لما وجدوا فيه من البركة فأقنعوا أم النبى صلى الله عليه وسلم وعادوا به.

حادثة شق صدر النبي ﷺ

الحادثة الأولى فيها خلاف على متى كانت فمنهم من يقول أنها كانت فى عمر (عامين) والبعض يقول أنها كانت فى عمر (٤ أعوام) وعمر ٤ أعوام هو الراجح والله أعلم

فى كتب السير المتوسعة وردت أن هناك كذا حادثة أخرى لشق صدر النبى صلى الله عليه وسلم سنذكرها ولكن (ما ثبت منها اثنان فقط).......

الأولى ماحدثت فى أول عمره عندما كان يعيش مع حليمة السعدية رضى الله عنها وكان الحكمة منها تهيئة قلب النبى صلى الله عليه وسلم وتطهيره من حظ الشيطان فكانت بمثابة (التخلية)

والأخرى فى رحلة الإسراء والمعراج عندما استخرج سيدنا جبريل قلبه وملأه إيمان وحكمة وكانت الحكمة منها تثبيت قلب النبى صلى الله عليه وسلم ، وكانت بمثابة (التحلية)

ما حدث فى حادثة شق صدر النبى الأولى أنه أتى جبريل عليه السلام وطرح النبى أرضا ثم شق صدره وأخرج منه علقة سوداء وقال هذا حظ الشيطان منه ثم غسل القلب فى بسط من ماء زمزم ثم أعاده فى مكانه ثم ختم على ظهره بخاتم النبوة..

وخاتم النبوة عبارة عن ناتئة فى ظهر النبى ﷺ ناحية الكتف اليسار مكانها فى الظهر ولكن مقابلها القلب من الأمام ويقال أن هذا المكان يدخل منه الشيطان إلى الإنسان فكأن الختم لمنع دخول الشيطان وأيضا كان عليها شعر وحجمها مثل بيض الحمام وكان الصحابة يرونها ويوصفونها .

عندما رأوا الأطفال ذلك ذهبوا إلى حليمة وقالوا لها أن النبى مات فجرت عليه فوجدته سليماً ولكنها خافت وأعادته لأمه فقالت لها أمه لماذا فحكت لها حليمة فقالت أم النبى صلى الله عليه وسلم أنه سوف يكون له شأن.

موت أم الرسول ﷺ

أخذته أمه فى زيارة لأخواله فمرضت فى مكان اسمه الأبواء فماتت هناك وكان معها حاضنة النبى أم أيمن (بركة) فرجعت به وأعطته لجده عبد المطلب فقربه عبد المطلب واعتنى به اعتناء شديد ثم بعد ذلك مات عبد المطلب والنبى صلى الله عليه وسلم فى عمر الثمانية أعوام وقد أوصى أنه إذا مات فيربيه أبو طالب لأن أبو طالب كان أشفق الناس بالنبى صلى الله عليه وسلم وكان أخو عبد الله من أم واحدة.أخذه عمه أبو طالب وكانت حالته المادية ضعيفة فكان يحكى أن النبى صلى الله عليه وسلم كان إذا جلس معه وأولاده على طعام ما فكلهم يشبعون وإذا لم يجلس كانوا يأكلون ولا يشبعون فكانوا ينتظرون أن يأتى النبى صلى الله عليه وسلم ليأكل معهم.

سفر النبى صلى الله عليه وسلم إلى الشام

١ سافر النبى صلى الله عليه وسلم مع عمه إلى الشام فى رحلة عابرة وكانت الرحلة طويلة فكان هناك مكان ينزلون فيه ليستريحوا من تعب السفر

٢ فكان هناك راهب لا يخرج ولا يستقبلهم ولكن عندما كان معهم النبى خرج هذا الراهب من صومعته وصرخ فقال هذا رسول رب العالمين،هذا المبعوث رحمة للعالمين فحكى لهم أنه لم يبق حجر ولا شجر إلا خر ساجدًا، ولا يسجدان إلا لنبي، وإني أعرفه بخاتم النبوة أسفل من غضروف كتفه مثل التفاحة، وإنا نجده في كتبنا، ثم أكرمهم بالضيافة...

٣ وسأل أبا طالب أن يرده إلى دياره، ولا يقدم به إلى الشام، خوفًا عليه وقيل أن هذه القصة صحيحة وقيل أنها ضعيفة فقد ضعفها بعض العلماء مثل الإمام الذهبى.

٤ عاد النبى صلى الله عليه وسلم بعد ذلك وبدأ يرعى الأغنام وما من نبى إلا وقد رعى الغنم والحكمة من ذلك أن الأغنام فيها ضعف فلا يتعامل معها بالعنف.
وسياسة الأغنام أصعب من الإبل
فتعلم من رعى الأغنام (السياسة+ الحكمة+ الرفق)
وكان ذلك مهم ليكتسب النبى صلى الله عليه وسلم خبرة فى التعامل مع الناس.

دليـــل المحاضرة

شخصيـــات

- ثويبة
- بنو سعـــد
- حليمة السعدية
- الحارث (زوج حليمة)
- عبدالمطلب
- أم أيمن (بركة)
- أبو طالب
- راهب الشام

أماكـــن

- مكـــة
- المدينـة
- ديار بنو سعد
- الشـام
- الأبواء

أحـــداث

- ذهاب مرضعات من بني سعد ليأخذوا أطفال من مكة للرضاعة والتربية في الصحراء ...
- كان رسول الله من نصيب حليمة السعدية .
- رأت حليمة من بركته صلى الله عليه وسلم ما قصّت منه العجب.
- حادثة شق صدر النبي.
- وفاة أم النبي .
- النبي في رعاية جده.
- النبي في رعاية عمه أبو طالب وسفره معه الى الشام.

أقـــوال

- **«والله إني لأكره أن أرجع من بين صواحبي ولم آخذ رضيعا، والله لأذهبن إلى ذلك اليتيم فلآخذنه.».**
  - حليمة السعدية
- **«لا عليك أن تفعلي، عسى الله أن يجعل لنا فيه بركة.».**
  - الحارث زوج حليمة السعدية
- **«دعوا ابني هذا فو الله إن له لشأنا.».**
  - عبد المطلب
- **«وأبيض يستسقي الغمام بوجهه ... ثمال اليتامى عصمة للأرامل».**
  - أبو طالب

ألقاب وألفاظ

- أتـان >>> أنثى الحمار
- شارف >>> ناقة مُسنة
- مُرضعة النبي >>> حليمة السعدية
- حاضنة النبي >>> أم أيمن



السيرة النبوية

بشـــرح المهنـــدس عـــلاء حامـــد

المحاضرة السابعة

أجمل قصة زواج

الحمد لله وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم، أما بعد:
أهلًا ومرحبًا بكم في اللقاء السابع من لقاءات هذه السلسلة المباركة، على صاحبها أفضل الصلاة وأتم التسليم.

ما زلنا مع سيرة النبي ﷺ، ما زلنا نناقش هذه المقدمة، إحنا لسه معملناش أي حاجة، لسه لم تبدأ السيرة الحقيقية بعد وإنما ما زلنا في المرحلة الأولى من حياة النبي ﷺ قبل البعثة، تكلمنا على المولد، تكلمنا على الأحداث الـ حصلت في أول نشأته ﷺ، واتفقنا إن هنناقش مراحل محددة جدًا في حياة النبي ﷺ في الأول هي كافية لرصد كيف ربى الله تعالى نبيه ﷺ، وقدر له من المقادير ما كان مؤثر في تأسيس هذه الشخصية الفريدة، وإن كان لم يكن هناك تأريخ، كما قلنا عند العرب قبل البعث فمكنوش بيهتموا بالتأريخ أوي، لكن ما ورد أو ما سُجل من هذه الأحداث كان كافيًا لرسم صورة ذهنية عن مُجمل حياة النبي ﷺ قبل البعثة، وقلنا إننا منعرفش من هذه الأحداث إلا تقريبًا تسعة أو عشرة أحداث ممكن إنها تحصر في أعوام معينة، حتى الأحداث ترصد بالأعوام يعني لما كان عمره كذا.. أو عمره كذا..؛ لأن أصلًا مفيش حاجة بيتأرخ بها، العرب أحيانًا تؤرخ بعام الفيل تقول قبل عام الفيل.. بعد عام الفيل، ده بالنسبة لهم علشان دي علامة مميزة بس.
وبعد كده بدأ التأريخ بالبعثة، وبعد كده التأريخ بالهجرة، قبل البعثة وبعد البعثة، وبعد كده قبل الهجرة وبعد الهجرة، بقت دي علامات فاصلة في الزمان، لكن قبل البعثة العرب لم يكن لهم شأن بالنسبة لهم، فمفيش تأريخ مهتمين به أوي؛ فعشان كده تجد خلافات كثيرة في التأريخ الـ قبل البعث، حتى مولد النبي ﷺ فيه خلاف كبير، وكل حدث من الأحداث يقول لك مثلًا

حدث في رجب، أو قيل ذي القعدة، فتلاقي دائمًا مفيش دقة، لكن إجمالًا الأحداث ثابتة عن النبي ﷺ.

قلنا عندنا كذا محطة:

1. الولادة.
2. وهو عنده سنتين.
3. وهو عنده 4.
4. وهو عنده 6.
5. وهو عنده 8.
6. وهو عنده 10.
7. وهو عنده 12.
8. وهو عنده 20.
9. وهو عنده 25.
10. وهو عنده 35.

وبعد كده الـ 40 هي البعثة.

1- الولادة: طبعًا اتفقنا عليها، وبعد كده انتقاله للرضاعة في بني سعد.

2- سن السنتين ممكن نقول حدثين حصلوا:

- احتمالية أن يكون شق الصدر في سن سنين على قول البعض، وإن كان الراجح أن شق الصدر كان في سن الرابعة.
- الحدث الثاني إن حليمة السعدية فاوضت الأم عشان تسيبه شوية يقعد معاها؛ لإن المفروض بعد سنتين يرجع دول الرضاعة، ففاوضت الأم إن هو يفضل معهم تاني، وجادلتها كثيرًا؛ حتى وافقت أن يكمل معهم.

3- بعد كده حصلت حادثة شق الصدر على الصحيح إنها في سن الرابعة وشرحناها المرة الـ فاتت.

4- وبعد كده في سن ست سنوات ماتت الأم، وانتقل طبعًا إلى كفالة جده عبدالمطلب.

5- وبعد كده في سن ثماني سنوات مات الجد، وانتقل بوصاية الجد عبدالمطلب إلى كفالة أبى طالب، وظل أبو طالب يحوط النبي ﷺ أربعين سنة من هذا الوقت منذ كان عمره ثمان سنوات إلى أن كان عمره تقريبًا حوالي 47 أو 48 سنة لما مات أبو طالب، 40 سنة يحاوطه ويرعاه ويحميه لكن للأسف مات على ملة عبدالمطلب في النهاية.

وهذا من قوله تعالى:

{أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَىٰ}

هذه الحالة الإيوائية التي حصلت للنبي ﷺ لم تكن في اليُتم فقط، يعني لا يتصور الإنسان قوله: {أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَىٰ} أن هذه الإيواء كانت في حال اليتم ومجرد ما بلغ انتهى الأمر!

النبي ﷺ كان في حالة من الإيواء الدائم ما يعني مرت عليه مرحلة إلا وكان في حالة إيواء: من الأم إلى الجد، من الجد إلى العم، بعد وفاة العم على طول حصلت رحلة الإسراء والمعراج، بعديها على طول حصل بيعة العقبة الأولى، بعدها بيعة العقبة الثانية، انتقل إلى إيواء الأنصار -رضي الله عنهم وأرضاهم-، وظل على هذه الحماية والرعاية من الأنصار إلى أن لقي الله، وفوق كل ذلك حماية الله -سبحانه تعالى- له فأنزل عليه وهو في المدينة {وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ}، فكان الإيواء الرباني والحماية الربانية للنبي ﷺ، فالخلاصة أن الإيواء ده كانت حالة مستمرة.

بعد كده قلنا انتقل إلى أبي طالب في سن ثماني سنوات، وبعد كده بدأ النبي ﷺ يعمل في رعي الأغنام زي ما قلنا المرة الـ فاتت.

6- في سن 12 بدأ أبو طالب عشان يعوّده يطلع بره ويأهله للتجارة خده معه رحلة للشام، الرحلة اللي لَقِي فيها بحيرة الراهب، ودي قلناها المرة الـ فاتت، وتوقفنا عند هذه المرحلة الـ هي سن 12.

7- التاريخ ما بين 12 / 20 مش واضح أوي اللي حصل فيه، لكن حصل حدث جلل في سن العشرين وهو مشاركة النبي ﷺ فيما يعرف بحرب الفِجَار، حرب الفِجَار مش الفُجَّار، الفِجَار الـ هي من الفجور؛ لأن الناس فجرت فعلًا، يعني عملوا حاجة غلط، إيه هي الحاجة الغلط خالص الـ عملها العرب؟

إن هم تقاتلوا في الشهر الحرام، حصل بينهم قتال في الشهر الحرام، وفي خلاف في حرب الفِجَار هي في رجب ولا في ذي القعدة، لما كان عمر النبي ﷺ عشرين سنة، أو تقدر تقول عشرين عام من بعد عام الفيل وده التاريخ المتاح دلوقتي..

هل كان في رجب أو في ذي القاعدة؟

على خلاف، المهم إنه في شهر خلاف، والأشهر حرام أربعة:

(ذي القعدة، وذي الحجة، محرم، رجب)، تلاتة ورا بعض، وفي واحد لوحده الـ هو رجب.

أربع أشهر حُرم العرب كانوا متفقين، وده قبل الإسلام سبحان الله، ولعل ده من شرائع سابقة وصلتهم من شريعة إسماعيل أو نحو ذلك، أو كانت حاجة كويسة في العرب وأقرَّها الإسلام والله أعلم، لكن العرب كانت وما زالت تعظم الأربع أشهر دول، طبعًا الأشهر دول بالذات؛ لإنها مرتبطة بالنسك..

هو ليه ذي القاعدة وذي الحجة ومحرم؟

لإن الحج في ذي الحجة ولازم تأمين للناس الـ جاية، والناس الـ مروحة،

فلو كان ينفع يتعمل حرب في الشهور دي الحج هيتعطل كان لازم يبقى في أمان، أنت عشان توصل للحج محتاج شهر، وعشان تروح محتاج شهر زيه، فالعرب كانت تحرم القتال في محيط ذي الحجة اللي هو ذي القعدة ومحرم، وكانت تحرم رجب على اعتبار والله اعلم كان في نوع من التجارة.

الشاهد إن الأشهر دي كانت محرمة وجاء الإسلام بنفس الحكمة؛ لإن حماية موسم الحج مقصد مهم جدًا فكان تحريم القتال فيه، فالعرب كانت محرمة القتال، فحصل اعتداء، الاعتداء ده جيه منين؟

الاعتداء ده جاء من كِنانة على قيس عيلان، طبعا الـ حضر معنا محاضرة النسب هيبقى مركز وفاهم مين كنانة و مين قيس عيلان، حصل اعتداء أحد بني كنانة قتل تلات رجال من قيس عيلان، كنانة ده شخص وقيس عيلان ده شخص، المرة اللي فاتت قلنا نسب النبي ﷺ، قلنا عدنان الجد الأكبر، بعده معد، بعده نزار، بعد كده مضر...إلخ.

أحداث كتيرة في السيرة هترتبط بالرسمة الـ في المحاضرة التالتة الـ شرحنا فيها نسب النبي ﷺ، أي حد فاتته المحاضرة دي لازم يسمعها ويكتب، أو ينزل رسمة من على النت، بس لو رسمتها بإيدك هتفرق معك كتير؛ عشان لما أقول لك مثلًا ليه قيس عيلان لما كنانة اعتدت عليهم قامت حرب؟ لإن دي سكة ودي سكة.

تعالى نشرح:

قولنا: عدنان، معد، نزار، مضر...إلخ.

أبناء مضر: إلياس، وقيس عيلان.

يعني من بعد مضر حصل فصل بين إلياس والناحية التانية قيس عيلان، وإلياس هيبقى بعد كده فيه كنانة وفيه قريش وفيه هاشم وكل الدنيا تحت إلياس، قيس عيلان دي سكة تانية، إحنا بنتكلم في الجد رقم 17 للنبي هو إلياس، يعني العرب حتى دي فارقة معهم!

يعني أنت واحد من كنانة، وكنانة ده من مضر، قيس عيلان دي سكة تانية، فلما يعتدي واحد من كنانة الـ هو من أحفاد مضر وقيس عيلان أخو إلياس يبقى الموضوع بيكبر عشان إحنا مش سكة واحدة.
دايمًا في أحداث كتير هتلاقيها في السيرة مرتبطة بالعائلات، العرب عندها النسب ده موضوع كبير أوي، فبالتالي لازم تفهم لما أقول لك قيس عيلان متبقاش تايه، قيس عيلان جاي لنا من فوق خالص، خناقتهم مش مع قيس عيلان نفسه هو مات من زمان أكيد، بس من قيس عيلان سكة، وكنانة سكة، كنانة أيضا مات من زمان، بس هم عندهم دي سكة ودي سكة، فلما ده ييجي على ده؛ يتحزب كل من كان من نسل قيس على كل من كان من نسل كنانة الـ هو من مضر، وبالتالي كنانة لما اعتدى على قيس عيلان بقى سكتين اعتدوا على بعض، فكل الـ من ناحية قيس عيلان هيتحزب لهم، وكل الـ من ناحية كنانة هيتحزب لهم، ومين هيدخل في الزحمة دي؟ بنو هاشم، وهيدخل فيها النبي ﷺ، وهيدخل فيها أعمام النبي ﷺ، وهي دي المشكلة، المعركة أصلًا حصلت بين كنانة وقيس عيلان، واحد من كنانة قتل تلاتة من قيس عيلان، فقامت حرب شديدة، وبدأت خارج الحرم، وكان يقال أن الظفر في أول الأمر كان لقيس عيلان على كنانة، وفي منتصف النهار تفوقت كنانة على قيس عيلان.
لكن المشكلة إن المعركة اتطورت، لدرجة إن كنانة لما المعركة شدت بدأوا يرجعوا ناحية الحرم، وكأنهم بيحتموا بالحرم، فقيس عيلان لم تراعى هذا الموضوع ودخلوا وكملوا معركة في عيلان؛ فاجتمع الفجر أنهم قاتلوا في الشهر الحرام وفي البلد الحرام.
هم عندهم قانون البلد الحرام في أي شهر ميترفعش فيها سلاح، الـ اتورط في المعركة دي لما المعركة دخلت جوه؟ بنو هاشم؛ لإن كنانة لها تفرعات أحد فروعها بني هاشم، الكنانة كان رقم 14، في فروع كتير تحت كنانة منها بنو هاشم، فوصلت المعركة إن قيس عيلان بدئوا يعتدوا على أي حد من بني هاشم، أنت تبع كنانة الموضوع كبر بقى أي حد كنانة هيبقى عدونا

دلوقتي، يعتدوا على أي حد، المعركة اتطورت ووصلت داخل الحرم، وكمان وصل اعتداء على بني هاشم وعلى أعمام النبي ﷺ، إحنا بره الموضوع، تعمل حرب عامة على قبائل كاملة بسبب واحد قتل منك تلاتة! فكان عندهم ردود أفعال عنيفة، ممكن تقوم حرب عشرات السنين بسبب ناقة أو بيت شعر، مواضيع صعبة جدًا.

الأوس والخزرج قامت بينهم حرب البسوس عشان ناقة ظلوا أربعين سنة بيقاتلوا بعض، فلما جاء الإسلام في وسط الطبع العنيف ده هذبه ووجهه، كان من المفاجأت الـ بتحصل في الغزوات الحاجات الرهيبة دي بتحصل في جبلتهم كان عندهم شدة وقوة، فلما ركبت مع الحق الشدة والقوة والشجاعة دي طالعة نماذج غريبة الفرس والروم كانوا بيهربوا منهم.
الشاهد إن أعمام النبي ﷺ بدأوا يدافعوا عن نفسهم إحنا هنموت وملناش دعوة بالدنيا، دخلوا في حال الدفاع بنو هاشم عمومًا، أنا أصلًا في الحرم ومش عايز أرفع السلاح، وكان النبي ﷺ في الوقت ده عنده عشرين سنة، في الرواية الـ فيها موقف النبي ﷺ من القصة دي كلها قال:

"كان يَنبُل عن أعماله".

يعني إيه ينبل عن أعمامه؟

ينبل من النبل يعني السهام، يعني كان بيحضر لهم السهام، وكان بيدافع عنهم وكان يساعدهم على عملية الدفاع دي، هو ده كان دوره في حرب الفجار عملية دفاع محض، ويدافع عن أعمامه المباشرين المظلومين اللي هو ملهوش أي علاقة بالقصة، بتتكلم كنانة إحنا بنو هاشم تبعهم بس ملناش ذنب في الـ حصل ده، فالاعتداء وصل عليهم فكان كل الـ بعمله بدافع عن نفسي.
فكان موقف النبي ﷺ من حرب الفجار هو عملية دفاع عن المظلوم، هو ده توصيف مشاركة النبي ﷺ في حرب الفجار، أصل المعركة دي ظلم

متبادل سواء الـ قتل في الأول أو رد الفعل العنيف الـ هو كان مبالغ فيه من الفعل، خلينا نقول هي خلصت علي إيه الأول قبل ما نحلل الموقف، وقفوا الحرب لما لقوا الموضوع كبر ودخلوا في الحرم والشهر الحرام بدأ العقلاء يتكلموا والحرب وقفت فعلًا، وكان الحكم إنهم يعدوا قتلى الفريقين والـ عنده زيادة التاني هيعوضه بالدية، لو مات من هنا 20 ومات من هنا 15 يبقى الـ مات من عنده 15هيدفع دية خمسة الـ هم الفرق، والباقي قصاد بعض، كان من الأول يدفع دية التلاتة كانت هتخلص، لكن الموضوع كبر أوي، اتورطوا في دية أكبر وقتل أكتر وبلا شيء؛ لما يغيب العقل تحصل مفاسد كتير .. فالشاهد أن النبي ﷺ كان ده دوره.

وأما حلف الفضول فهو عبارة عن رجل كان يُدعى "زُبيد" من اليمن، الراجل جه يتاجر في مكة عادي، فتعامل مع العاص بن وائل، كان باع له بضاعة ثم طلب ثمنها فرفض أن يعطيه فاشتكي لأقارب العاص فلم ينصفوه فغضب الرجل وطلع على جبل في مكة واخد يلقى أشعار شديدة، طبعًا ده جرح بنو هاشم، وجرح الناس الوجيهة، بنو هاشم سمعوا الكلام ده ذم في أهل مكة كلهم، قاعد بيتكلم كلام مش كويس عن الموقف الـ حصل، الموضوع جرح الناس العاقلة، الناس اللي فيها خير، الناس الكويسة، الناس الأصول، فبنو هاشم غضبوا أوي، بسبب العاص يتقال فينا كده وسمعتنا تبقى كده أنت أسأت لنا!

بنو هاشم، وبنو عبدالمطلب، وبنو أسد، وبنو عبد العزي، وزهرة ابن كلاب، وتيم بن مرة، اجتمعوا وقالوا: يا جماعة سمعتنا ومينفعش يتقال علينا كده ولازم نحط حد للموضوع ده والراجل ده لازم ياخد حقه قبل ما يمشي؛ علشان مينفعش يروح اليمن كدا، علاقتنا باليمن قوية، وكمان العرب عندهم مروءة، إزاي واحد يستنصر بنا ويستنجد بنا ونخذله!

وبالفعل اجتمعوا وذهبوا جميعًا إلى العاصي بن وائل، واخدوا الحق منه وادوه للراجل من زبيد، المهم إن الموضوع ده ترتب عليه حِلف، يعني

الموضوع ده مش موقف وهيعدى، لا ده إحنا نتحالف من الآن المجموعة دي كلها اللي راحت لعاصي بن وائل هنعمل حلف وهنقعد في دار عبدالله بن جدعان، وعبدالله بن جدعان ده راجل مشهور جدًا بالمروءة والكرم، زي حاتم الطائي كده حد مشهور قوي في العرب، عبدالله بن جدعان كان مات كافر بردو للأسف، لكن كان كريمًا جدًا وكان رجل عنده مروءة عالية جدًا، فطبعًا كان أنسب مكان الحلف ده دار عبدالله بن جدعان، واجتمع نفس المجموعة دي: بنو زهرة، وبنو تميم، وبنو هاشم، وبنو عبد المطلب، وبنو أسد.. والمجموعة دي، قالوا: إحنا نجتمع في دار عبدالله بن جدعان ونعمل حلف إن المجموعة دي تتحالف ألا يُظلم أحد في مكة، وإن أي أحد يُظلم في مكة نأتي له بحقه، حضر الحلف ده النبي ﷺ، والحلف ده كان في نفس السنة بتاعة حرب الفجار، وقيل في نفس الشهر، على خلاف إن هو حصل في ذي القعدة، فالـ قال إن حرب الفجار كانت في رجب هيقول إن ده كان بعديه بأربع أشهر، والـ هيقول إن حرب الفجار أصلا كانت في ذي القعدة فهيقول إن بينهم تقريبًا أقل من شهر، فالمهم إن هو في نفس السنة، النبي ﷺ حضر الحلف ده كان قاعد شوف عشان تعرف النبي ﷺ كان قدره إيه! من وهو عنده عشرين سنة بيحضر الحاجات التقيلة دي! عشرين سنة يا جماعة! عشرين سنة ده يعني شاب في أولى كلية دلوقتي، متخيل يعني إيه بيحضر حلف!

يعتبر ده تحالف إقليمي بالنسبة للزمن ده، يعني ده موضوع كبير أوي الموضوع مسمع في التاريخ، حتى كان قاعد فيه بنو تميم، وبنو زهرة، وبنو هاشم، وقاعد فيه النبي ﷺ، هذا رجل وجيه في قومه، يرتضوا عقله، بيرتضوا حكمته، هيفرحوا أوي لما يحكم فيهم في موضوع الكعبة زي ما أنتم عارفين.

الشاهد إن هو سنه صغير، بس فاكر حليمة قالت عليه إيه؟

كانت بتقول كان بيكبر أكثر ما بيكبر العادي، تشوفوا سنتين تقول أربع سنين، أمال لما عنده عشرين سنة اللي يشوفه يقول عليه أربعين خمسين سنة من البهاء، والحكمة، والوقار، والعقل لم يكن طائشًا ﷺ، وهنشوف آخر الدرس ده أن النبي ﷺ كان لا يسمع موسيقى، ولا يرقص، ولا يطبل، ولا يحضر حفل ماجن، ولا يعرف عنه شرب خمر، ولا زنا، ولا لمس صنم، ولا سجد لصنم، طول عمره له بهاء غير عادي ﷺ، لم يلهو مع من يلهو، عمره ما كان تافه ﷺ، عمره ما حط نفسه في تفاهه أبدًا، إنما كان يتصدر في معالى الأمور، وربنا بيحب معالي الأمور، وده من تحضير الله للنبي ﷺ إنه شخصية مميزة جدًا، كم واحد عنده عشرين سنة حضر حلف الفضول؟! لا شك أنها شخصية مميزة وفارقة عن أقرانه ﷺ.

الحاصل إن النبي ﷺ شارك في حلف الفضول ده وقال كلمة عظيمة جدًا، قال: (لقد شهدت مع عمومتي حلفًا في دار عبد الله بن جدعان، ما أحبّ أن لي به حمر النعم)، حمر جمع أحمر، النعم نوق، الناقة الحمراء أغلى أموال العرب على الإطلاق، فبيقول لو كنوز العرب كلها على إن أنا محضرش الحلف ده لا أنا أحضره تاني، فبيقول: "لو دُعيت إلى مثله في الإسلام لأجبت"، يعني لو ده كان بعد البعثة ودعيت له كنت هروح بردو، يعني أنا مروحتوش عشان كانت أيام الجاهلية لو بعد البعثة وأنا رسول كده وقالوا لي أحضر الحلف ده كنت هحضره.

خلينا نقول هو ليه سمى حلف الفضول؟

- القول الأول: إن كلمة الفضول من الفضل يعني الإحسان والزيادة، يقول لك فلان له فضل علينا، يعني إحسان وزيادة، فيقال إن هو سُمي الفضول؛ لأن هؤلاء دخلوا في فضل من الأمر، ليه فضل من الأمر؟

إن كل دول أصلًا مكنش لهم علاقة بالعاص بن وائل نفسه، يعني الراجل راح للناس الـ تبع العاص بن وائل لم ينصفه، فالموضوع أصلًا غير ملزم لهم فهذا يعني أنهم دخلوا في فضل من الأمر؛ فسُمي حلف الفضول.

- القول التاني: إن حلف الفضول؛ لإن أول تلاتة حضروا فيه كان اسمهم الفضل: الفضل بن وداعه، والفضل بن الحارث، والفضل بن فُضالة، فحلف الفضول جمع الفضل الـ هو الشخصيات دى، ده حلف الفضول.

بعد كده بيقول لنا النبي ﷺ بدأ العمل في التجارة، كبر عدى العشرين سنة وبدأ يعمل في التجارة، والتجارة مع أبو طالب، طبعًا ده من حكمة الله -سبحانه وتعالى- إن ربنا هداه لموضوع التجارة، موضوع التجارة ده كان يستلزم سفر وعلاقات كتير، وكان مطلوب النبي ﷺ صاحب علاقات قوية، مطلوب يعرف الجزيرة كلها، كان يستلزم إن هو يسافر ويروح ويجي، وكان مطلوب إنه يحفظ الجزيرة، يحفظ الطرق، يحفظ السكك، فلو هو طلب طول عمره وشغله عبارة عن مكة بس مكنش هيبقى عنده دراية بطرقات الجزيرة، ولا يعرف القبائل؛ فبقى عنده علم كبير بسبب التجارة في الطرق، أحوال الناس، طباع الناس، دماغهم عاملة إزاي، عادات القبائل، والأنساب، عنده دراية كاملة بالموضوع ده، وده هنشوفه في صلح الحديبية، لما الناس يقولوا المفوضين اللي هيبعت لهم قريش، يقول لك ده من قبيلة كذا.. ده بيحب كذا.. ده بيحب كذا.. الله! أنت عرفت كل الكلام ده منين؟ من أيام التجارة حافظ الأنساب، وعارف القصص دي كلها فدي حاجة مهمة جدًا.
قعد شغال في التجارة كده شوية وبدأ صيته يسمع، ويشتهر ﷺ بالأمانة، والصدق، والكلام يشتهر بسرعة جدًا، البركة الـ بتحصل بسببه ﷺ بانت، يعني تجارته دايمًا رابحة ﷺ.

طبعا كان أشهر شخصية تعتبر رائدة أعمال هي كانت السيدة خديجة بنت خويلد -رضي الله عنها وأرضاها-، كانت سيدة أعمال مشهورة جدًا في مكة، كان لها تجارة رائجة جدًا، لدرجة إن أبو طالب اقترح على النبي ﷺ إنه يروح يعرض نفسه على خديجة -رضي الله عنها- للعمل، فلم يفعل ذلك ﷺ، لكن خديجة عرفت إن أبو طالب قال القصة دي ففهمت إن هو كده أذن بذلك، فإيه اللي مخليها مش بتطلبه؟ لأن النبي صلى الله عليه وسلم كان شغال مع أبي طالب

فهي عرفت إن أبو طالب نفسه اقترح عليه إنه يروح يشتغل معها، فلقيتها فرصة سانحة فراحت على طول أرسلت له من يعرض عليه أن يعمل معها بضعف أجر الشخص الـ يعمل معه، يعني لو أنا معي واحد بيشتغل بعشرة أنت هتاخد عشرين، ده أول عرض، تخيل أول عرض في الموضوع أنت تاخد ضعف المرتب، معنى كده هذا الشخص مش ممكن حد يفرط فيه!

يعني أنت أي رقم هتحطه هتاخده، الشخصية طبعًا مبهرة ﷺ أدب، وأخلاق، وسلوك، طبعًا أنت متخيل أصلًا السمعة عاملة إزاي؟! إن حد يبقى معك أصلًا يعمل معك في تجارة بالسمعة دي، وبالمهارة دي، وبالبركة دي، وبالتاريخ ده، وبالنسب ده، ده واحد يحط الرقم الـ هو عايزه.

فخديجة أول ما عرفت بإذن أبو طالب؛ على طول مضيعتش لحظة، على طول راحت عرضت عليه عن طريق أحد الناس الـ معه، وعلى طول عرض عليه مبلغ ضخم جدًا بحيث إنه ميبقاش فيه احتمال للمخالفة أو إن هو يرفض، وفعلًا بدأ النبي ﷺ يشتغل مع السيدة خديجة في مسألة التجارة دي، وبدأ يطلع رحلاتها.

كانت خديجة لها غلام اسمه ميسرة، ده كان الدراع اليمين، كان بيطلع رحلات، ويقول لها الأخبار، ويحكى لها اللي حصل، ده العين بتاعتها على تجارتها دايمًا، لما طلع مع النبي ﷺ في أحد الرحلات، طبعًا ميسرة حصل له حالة من الذهول والانبهار التام، أول مرة يطلع معه شاف حاجات غريبة

غير البركة، غير الخير، غير كل حاجة، عشان أحوال بقى مفاجأت، مثلًا عدوا على راهب في إحدى الرحلات فسمع الراهب بيشهد له بالرسالة، فبيقول له: مين ده؟ قال له ده فلان بن فلان.

قعد يسأله شوية، فقال له: هذا رسول رب العالمين، ميسرة طبعًا مش مستوعب إيه اللي بيتقال ده!

حصلت حاجات كتيرة غريبة في الرحلة، النبي ﷺ كان في أحد المرات في البيع والشراء كان في راجل عايز يحلفه وقاله احلف باللات والعزى، فغضب النبي ﷺ، وقال: والله لا احلف بهما أبدًا، والله ما أبغض أكثر من اللات والعزى.

فقال الرجل: لقد صدقت كلامك، قال له من غير ما تحلف أنت كونك قلت الكلمتين دول ده دليل عندي إنك راجل كويس، فأنا لا أحترم من يعبد اللات و العزى، صدقه فعلًا عشان قال الكلمتين دول: والله ما احلف بهم أبدًا!

ميسرة شهد الأحوال دي، وشهد القرائن، والعقيدة، والسلوك، والأخلاق، شاف طبعًا حاجات كتيرة يمكن موصلتلناش، رجع إلى خديجة طبعًا وحكى كل رحلة بيحكي لها إبهار، فضلًا عن المكاسب الهائلة الـ بتطلع في كل رحلة الغير التقليدية، الغير معتادة، الغير طبيعية، الـ بيرجع بها النبي ﷺ من كل رحلة، خديجة كانت تتشوف أن تتزوج من رجل عظيم؛ لإنها امرأة عظيمة، وكانت تتوسم أن تتزوج رجل له شأن، مع الأخبار دي توسمت أن هذا الرجل له شأن عظيم.

وبالتالي حتى خديجة لما النبي ﷺ نفسه في يوم البعثة رجع لها زمليني وحكى لها الـ حصل متخضتش، كانت متوقعة حاجة زي كده، هى من زمان متوسمة إن في حاجة لازم هتحصل، هذا الرجل سيكون له شأن، إزاي؟ هي لسه مش مستوعبة، بس سمعت ما هو بحيرة الراهب بعت رسالة قبل كده، وميسرة سمع كلام في كلام بيتقال من زمان محدش يستوعبه، الآن لما جه الموضوع مبقاش مفاجئ، خديجة متفاجأتش، مسألتش إيه الرسالة ويعني إيه جبريل، الكلام ده مكانش مفاجئ بالنسبة

لها، فهي امرأة كانت تتوسم رجل عظيم، فطبعًا مفيش مقارنة بين النبي ﷺ وبين أي أحد في مكة في ذلك الوقت، فرق هائل، فلم تبالي بفرق سن، ولا مكانة مادية، ولا تبالى بأي شيء، وإنما أرادت أن تفوز بالزواج من محمد ﷺ.

إزاي خديجة -رضي الله عنها- تعمل كده؟

عملت كده بطريقة شديدة الرُّقي والاحترام، كان لها صديقة اسمها نفيسة، خد بالك دى واحدة عندها أربعين سنة، في العادة صديقاتها في نفس العمر ناس كبار، والسيدة خديجة أصلًا كانت متجوزة اتنين قبل النبي ﷺ، كان رجل يُدعى عتيق بن عائذ ده الـ اتجوزته الأول، وانجبت منه ولد وبنت، واتجوزت بعديه أبو هالة التميمي، وانجبت منه ولدين وبنت، لما النبي ﷺ اتجوزها كان يكفل أولاد خديجة وكانوا عايشين معه في البيت عادي، وبعد كده خديجة نفسها انجبت للنبي ﷺ ستة من الأولاد، اثنين من ذكور وأربعة من بنات: زينب، ورقية، وأم كلثوم، وفاطمة، والقاسم، وعبدالله.

وعبدالله اختلف فيه هل عبدالله هو الطيب ولا عبدالله غير الطيب، الراجح إن هم اتنين، وبعد كده إبراهيم كان من مارية القبطية، كل دول كانوا مع النبي ﷺ كان بيكفلهم، وكان أولادها زي أولاده ﷺ.

الحاصل يعني إنها أرسلت إليه صديقتها نفيسة، عرضت على النبي ﷺ الزواج، خلينا نسمع كلامها لما راحت للنبي ﷺ، فقالت له: يا محمد ما يمنعك من الزواج؟

فقال ﷺ: ما بيدي أن اتزوج -يعني ما عندي مال اتزوج به-، فقالت له نفيسة: فإن كُفيت ذلك -يعني زواج لن يكلفك شيئًا-، ودُعيت إلى الجمال، والمال، والشرف، والكفاءة، ألا تجيب؟

عرض هائل يعني هتتزوج بلا كلفة، ويتزوج امرأة ذات مال، وجمال، وحسب، وكفاءة، حاجة لا ترفض.

فقال: مَن هي؟

قالت: خديجة.

وافق فورًا ﷺ، هذا عرض لا يُرفض، وهذه امرأة لا ترد أبدًا، فرق السن والكلام ده العرب عندهم مكنش بيتحسب، مكنش عائق زي الواقع الحديث، النبي ﷺ اتجوز عائشة بفرق سن هائل جدًا، يعني الفرق بينه وبين خديجة 15 سنة والفرق بينه وبين عائشة 42 سنة، الحاجات عندهم مكنتش بتتحسب زينا كده، متعقدش الأمور، دي أبسط ما يمكن عندهم مسألة السن، كان عندهم أهم حاجة الشرف، والجمال، والأخلاق، والديانة، والأصل، والنسب طبعًا ده نمرة واحد، إذا وجد المقومات، السن ده بالنسبة لهم مش موجود.

فطبعًا النبي ﷺ وافق فورًا، وبعد كدا تزوجها بطريقة محترمة جدًا، طبعا هو طلبها، قال لنفيسة أنا سأطلبها، فخديجة لم تتعامل مع النبي ﷺ في كل ده خالص، ولا كلمته ولا كلمها.

طبعًا هم بيتكلموا مع بعض في تجارة أصلًا، بس رغم إن ما بينهم تواصل بسبب العمل لكن هي لم تكلمه بنفسها أبدًا في الزواج، ولا هو نفسه رد عليها وكلمها في الزواج، شوف الأدب والحياء!

وإحنا كل ده بنتكلم قبل الإسلام، يعني ده مجرد أخلاق العرب بس إن محصلش التواصل المباشر ده، بس بعد كده أصل أنا بحبها وهي بتحبني، فأنا اقعد أكلمها وهي تكلمني، واقعد احكي لها عن نفسي وتحكي لي عن نفسها، وآخر حاجة في نسأل عن الأب !!!

بعد أربع سنين كلام نبتدي نسأل أنت ساكنة فين!

عندنا في مأساة في المواضيع دي.

السيدة خديجة بكل رقي جدًا ارسلت رسالة، خد بالك هل ينفع إن هي تعمل؟ لو حاجة شبه كده ينفع إن هي ترسل وسيط يعرض عليه الأمر، فإن وافق وافق، وموافقش خلاص الموضوع انتهى تمامًا، مفيش محاولات منها للتواصل وهو يحاول وهي تحاول والكلام الـ بنشوفه ده، وطبعًا ده كان مجتمع نضيف بردو، هما ناس بيعرفوا يستخدموا الأدوات صح، فأحيانا دلوقتي لما نعطي لناس صلاحيات بيستعملوها غلط، فلازم نركب الأدوات

مع ناس بتعرف تستعملها، ناس ولاد أصول فاهمين يتعاملوا إزاي بالأصول، فلما أقول هذا جائز إن امرأة تعمل كده إن هي مثلًا وجدت رجل لها كُفء تتمناه للزواج فعلًا مفيش مشكلة تسعى للزواج منه .. مش حرام، لا هي مشت معه ولا بتكلمه، ولا بتعمل حاجة غلط، ولا بتبعت له بالليل، ولا الكلام ده، وفعلًا وجدت وسيط يستطيع أن يوصل له الرسالة فلو قبل العرض تمام ولو لم يقبل خلاص، كانت محاولة وخلصت..

هل ده حرام؟

مش حرام، لكن إنها تحاول تتجمل قدامه وتغريه والجو بتاع الكليات ده إحنا مينفعش الكلام ده.

فالـ حصل إن هو بكل بساطة جدًا مجرد ما وافق انتقل الموضوع للمرحلة التانية على طول، عارفين خديجة أول ما وافق راحت قالت لعمها عمرو بن أسد، والنبي ﷺ هو نفسه مراحش لعمرو بن أسد على طول، راح لعمامه برضو، راح لأبو طالب وراح لحمزة، راح جاب الناس التقيلة كلها، قال لهم: أنا عايز أخطب خديجة، الموضوع كبير يا جماعة أنت عارف يعني إيه واحد يخطب خديجة؟!

ده الموضوع كبير أوي، في عيلة هتروح، وفعلا النبي ﷺ مراحش لوحده، ده راح ومعه أبو طالب، ومعه حمزة، وقيل وكان معه أعمامه ورؤساء مضر، كل دول عشان يخطبوا خديجة، وكل دول قاعدين مع عمرو بن أسد عم خديجة -رضي الله عنها وأرضاها-.

كلام راقي جدًا ومستوى عالي جدًا من العلاقات الراقية قبل الإسلام، الـ يشوف المنظر ده طبعًا مفيش مقارنة بينه وبين الواقع العجيب الـ إحنا عايشين فيه، إحنا عندنا عرض الزواج دلوقتي بقى الصورة الهوليودية، هو ده العرض المقبول بس؛ لإن طبعًا هو هيفضل حبها كتير أوي طبعًا، وهي بتحبه بصوا لبعض كتير أوي، وبعد كده يفاتحها بالموضوع وحب، وورد، ومشي، و واتساب بالليل، ومكالمات، وبعد ما عمل كل حاجة كالعادة 90% هيسيبها في الآخر؛ لإنه هيتجوز واحدة محترمة لم تمشي

مع ولاد، سيقول حين الجد دي بتمشي مع ولاد فهى لا تشرفني، هي طبعًا راحت كده خلاص، اتعلم عليها اسمها بتمشي مع أولاد، و لما ييجي حد تاني يخطبها يسمع أنها كانت تمشي مع شاب قبله فيرفضها

أنا آسف الكلام ده بيجرح ناس بس أنا عايز فعلًا أوصل هذا الكلام الشديد للبنات عشان هي دي الصورة الـ بتحصل، وده الـ بيوصلني في الآخر، أنا بيجي لي ولاد مش كويسين بيقول لي دور لي على عروسة، اقول له البنات كلها ماشية معاك، قال لي: أنا مش عايز البنات الـ أنا ماشي معهم، أنا عايز واحدة محترمة.

طب أنت هلكت البنات دول، وجرحتهم كلهم، فعايز أوصل الرسالة دى للبنات، هو ده اسمك عند الشباب بعد كده، 90% هيحصل كده، 10% الـ هيعرض عليها الزواج لكن للأسف لن يذهب للأب مباشرة، لازم شغل الأفلام الأجنبية، ويتقدم لها ويجيب لها خاتم وينزل ع رُكبه ويقدمه لها وبعد كده يروح ولأبوها وأبوها يرفض!أ نسيت إن في أب لازم يوافق! ما هو ده الغباء!

هذا الساذج قبل ما تبتدي وتتهور وأصلا كله حرام من أوله، أنت ممكن في الآخر بعد كل ده الأب يرفضك، هنعمل إيه بقى ساعتها حضرتك؟

خد بالك هي دي فكرة الوَلِي، وجود الوالي للمرأة هذا كرامة المرأة وحماية ليها.

بنقول القاعدة: إن الراجل ميعرفوش غير الراجل زيه، البنت ممكن أى راجل يضحك عليها، ممكن ترسم نفسك، وممكن تخبي عيوبك، وممكن تقنعها بأي حاجة، لكن لو راجل متعرفش تعمل كده خصوصًا لو راجل كبير، والد، عم، مجرد ما هيقعد معك قعدة هيعرف، هيقول لها ده مش راجل، ده مش كويس، ده مش هيصونك يا بنت الحلال.

الـ عايز أقوله إن في الإسلام أول حد بنبدأ به الوَلِي الأول، ونتأكد الأول إن أنا اتقبلت قبل ما نعمل أي حاجة، تبقى أول لقاء مع الوَلِي، ده هيفصل

كل حرام؛ لإن الولي طالما اتدخل من الأول مش هعرف أعمل حرام، المفروض لو إنسان كويس هيمنع عني المحرمات وهيبقى أنا هجبر على تواصل محترم ملتزم لغاية ما نوصل للزواج، لكن منعملش كله شمال وبعدها نفكر ندخل البيت وممكن لا تعجب بهم، وممكن العكس أنت اللى لا تعجب أبوها أو عيلتها، طب مسألتش ليه ع القصة دي قبل ما تناسب؟! ممكن هي كويسة بس كل حاجة تانية متعجبكش، وأهلك ممكن لا يوافقوا على العيلة التانية، فحتى الطريقة الشرعية مش فكرة إن هي موافقة للشرع بس، موافقة للعقل، ودي الأنجح، أنا لما بضمن الحاجات دي في الأول خلاص ما كل المشاكل اتحلت، غالبًا العلاقات المحرمة بتمشي في الحرام كتير بعد كده بيتصدموا إن في حاجات تانية كتير لازم نتأكد منها: أهلها موافقين عليا، أهلي موافقين على أهلها، العيلة تناسب العيلة، المكان، يعني حاجات كتير مهمة جدًا، مش حب بس، دي علاقة بين أسرتين لازم يبقى في توافق، النبي ﷺ مجرد بس المعلومة عايزة اتجوزها، أول خطوة عملتها خديجة: عمي في واحد جاي يتقدم لي، هو: عمامي أنا عايز اتقدم لواحدة، ما هو لازم ياخد موافقة عيلته ، عيلتي دي مهمة، هي دي المشكلة اللى بتسبب صراع بعد كده بين حبيبته وأمه، أو حبيبته وأبوه، يقولك مش موافقين عليها وأنا عايزها، طب أنت وصلت للمرحلة دي ليه؟ عشان أكيد أنت حبيتها ووصلت لمرحلة تعلق ومش عارف تعمل إيه، لا أنت قادر تطلع منها، ولا ينفع تطلع من أهلك، إنما لو من الأول خلاص بدأت بالأهل هتطلع بسهولة، هاخد رضا أهلي، وأنا لا متعلق بيها، ولا بحبها، ولا كإن في حاجة، مش مشكلة.

الـ حصل هي راحت على طول لأهلها وهو راح لأهله، هو جاب عمامه وهي جابت عمها، طبعًا لإن أبوها مات قبل حرب الفجار، خد بالك خديجة مع النبي ﷺ بيلتقوا في النسب بيلتقوا في "قُصَي"، يعني في القريب، يعني مش بعيد عن بعض، **هي خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبدالعزيز بن قُصَي**، فهم بيتقابلوا في حتة قريبة، العيلة قريبة أصلًا، فالناس جايين إحنا

عيلة واحدة يعني دول كلهم من قصي، قصي ده بعده عبد مناف على طول فمش بعيد.
فالـ عايز أقوله إن الناس اصلًا متفقين على حاجات كتير، حتى النسب قريب، فالجواز كان أسرع ما يمكن، بس أنا الـ عاجبني أوي خطبة أبو طالب لما راح للنبي ﷺ طبعًا، هو رايح ده بالنسبة له ده الولي الحقيقي، وده اللي جاي يدفع المهر، وجاي يعمل كل حاجة، ده اللي هيشيل الشيلة فجاي يعرض النبي ﷺ، عجبني أوي عرض أبو طالب للنبي ﷺ، هو كده بيقدم العريس شوف الكلام الراقي أوي لأبو طالب، فقام وقال: (الحمد لله -شوف الناس برضو كان عندهم في الجَد التوحيد أساسي-، الحمد لله الذي جعلنا من ذرية إبراهيم، وزرع اسماعيل، وضئضئ معد، وجعلنا حضنة بيته، وسُواس حرمه، وجعل لنا بيتا محجوجًا، وحرمًا أمنًا، وجعلنا الحكام على الناس، ثم إن ابن أخي هذا محمد بن عبدالله لا يوزن برجل إلا رجح به شرفًا، ونبلًا، وفضلًا، وعقلًا، فإن كان في المال قَل -يعنى تشوف كنوز الدنيا جنبه قليلة-، فإن المال ظل زائل، وأمرٌ حائل، محمد ممن قد عرفتم قرابته، وقد خطب إليكم راغبًا كريمتكم خديجة، وقد بدل لها من الصداق ما حكم عاجله آجله اثني عشر أوقية ونشًا -يعنى حوالى كيلو ونص فضة-، هو والله بعد هذا له نبأ عظيم، وخطب جليل جسيم).

فكان جواب وَلِي خديجة: هذا البضع لا يُقرع أنفه -يعنى النبى ﷺ لا يُرفض-، ابو طالب مش غني، وهو الـ عايز يشيل المهر، وطبعًا خديجة تتوزن، يعنى لو اتعرض عليها كان هيجلها أكابر العرب كان هيوزنوها بمهر أكتر من مهر النبى ﷺ بكتير، يعنى فعلًا معنى رد عمها إحنا بنشترى راجل لو انحط جنب مال الدنيا يقل المال جنبه، هو الخير والبركة ﷺ، فبيقول أه المهر مش هيبقى زى ما أنتم متخيلين بس إحنا مدينكم كنز أشرف رجل في العرب، الراجل عمها لم يزد في الكلام، لا قال المهر قليل ولا

كتير، ده إحنا نتشرف بيه ، يعني ده يتدفع فيه مهر أصلًا عشان هو يقبل ﷺ إنه يتزوج، وهل في مكة من هو أشرف من محمد ﷺ!
يعني لم يتردد، بعد الخطبة دي قال كلمة واحدة وهي إن الراجل ده لا يُرفض، وتم العقد وتزوج النبى ﷺ من خديجة -رضي الله عنها وأرضاها- ، وعمل وليمة كبيرة، وكما هو معلوم لم يتزوج معها أحد حتى ماتت -رضي الله عنها وأرضاها-، الشاهد إن هذه هى مرحلة زواجه بخديجة، وكان عمره 25 سنة، وأنجبت له القاسم، وعبدالله، وفاطمة، وأم كلثوم، ورقية، وزينب.

بعد كدا كان في قضية عظيمة وهى إعادة بناء الكعبة، كدا النبى في هذه المرحلة كان 35 سنة، الـ حصل إن مكة حصل فيها سيل، ومكة وادى لما ينزل مطر كتير بيحصل سيول، فمرة حصل سيل كان عارم شوية فأثر في بناء الكعبة، وحدث تاني وهو إن كان في واحدة بتعمل بخور في الكعبة، بتشغل نار وتحط بخور فالنار مسكت في كسوة الكعبة، وحصل حريق في الكعبة، فدى مع دى حصل تصدعات كتير في جدران الكعبة، هى لسه ما اتهدتش بس مينفعش تكمل على كدا، فأخدوا قرار لازم نبنيها من جديد، وده معناها إنه هنهدمها، طبعًا كلمة نهدمها دى جت في بالهم على طول ابرهه الحبشي فخافوا، رغم إن نيتهم كانت كويسة بس كانوا خايفين من الـ حصل في ابرهه ومش ضامنين الـ هيحصل، فقالوا حد يجرب، فالوليد بن المغيرة قال لهم أنا هجرب، إحنا نيتنا كويسة، إحنا هنهدمها عشان نبنيها، فأجاب معول ونزل شوية من الكعبة، قالهم يلا نكمل، قالوا لا بكرة يعدي يوم كامل ونشوف هيحصل فيك إيه، لو محصلش فيك حاجة هنشتغل معك.
وفعلًا تاني يوم في نفس الوقت قال لهم أنا سليم ولم يحصل لي شئ فبدأت المعاول تشتغل على الكعبة هدمًا وبناءًا، فطبعًا عشان الموضوع شرف بناء الكعبة، الموضوع كبير جدًا، فاتفقوا إن القبائل تقسم هذه المهمة، بني

مخزوم، بني عدي، بني هاشم بني كذا.. كل واحد واخد جانب من الكعبة شغال عليها هدم وبناء، الـ هيهدمها وهو ده الـ هيبنيها، شغالين بنظام جدًا، وكل قبيلة كبيرة واخدة شريحة شغالة فيها كويس جدًا، بعد كدا حطوا شرط إنهم يجمعوا فلوس حلال بس، زي ما قولنا إن العرب كانوا عارفين نفسهم إن في حاجات حرام كتير، بيعملوا القمار، والميسر، وحتى الخمور كانوا عارفين إنها غلط، فقالوا لا نحط فيها فلوس قمار، ولا فلوس خمر، ولا فلوس دعارة، ولا فلوس زنا، ولا فلوس كهانة، الكعبة لا نضع فيها إلا فلوس حلال بس، فحطوا فيه الفلوس الحلال كلها بتاعتهم، فلم تكفي إن هي تبني الكعبة، تخيل!

فده يدل على المأساة الاقتصادية الـ كان فيها العرب قبل الإسلام، وحاجة العالم لبعثة نبي، تخيل فلوس عرب قريش لم تكمل أن تبني الكعبة!

فوضعوا كل الفلوس الحلال بتاعتهم ويبنوا، وفعلا حصل الكعبة الـ أنت شايفها دي الـ هي عبارة عن جزء من الكعبة مش الكعبة كاملة، الكعبة ومعها حجر إسماعيل، حجر إسماعيل ده عبارة عن تحويطة كده الـ هي إشارة إن الحتة دي من الكعبة بس لم نجد فلوس نكملها، فاحنا هنعمل له تحويطة عشان الـ بيطوف بس لا يطوف من داخل الكعبة؛ لإن أنت لو طفت داخل الحجر الطوفة لا تحسب؛ لأن الطوفة دي لم تكن حول الكعبة إنما كانت من جوه الكعبة وحاجة تانية، من يصلي داخل حجر إسماعيل كأنه صلى جوة الكعبة؛ لإن دي من الكعبة أصلًا، الكعبة الأصلية بتاعة سيدنا إبراهيم وقواعد إبراهيم كانت بالحتة اللي فيها الحجر الأسود، والركن اليماني، والجزء التاني الـ هو مكملش ناحية المقام.

فهم قعدوا يبنوا، وبعد كده قالوا الأولوية للجزء الأشرف اللي هو فيه الحجر والركن، اللي هو الجزء الجنوبي الـ فيه الحجر والركن اليماني، خلصت الفلوس هنكمل إزاي؟

قال لك خلاص نعمل علامة كده أو جدار إشارة إلى أن هذه باقي الكعبة اللي يطوف يطوف من هنا، يطوف من بره ميطوفش من جوه، عشان جوه ده جوه الكعبة، ومن ساعتها اتسمى المكان ده حجر اسماعيل، وخلاص وقف الوضع على كده فعلًا وانتهى الموضوع على كده.

وجت الأزمة المشهورة الحجر الاكده، هم نزلوها كلها على الأرض، سووها بالأرض، لدرجة إنهم وصلوا لمرحلة إنهم شافوا قواعد إبراهيم -عليه السلام-، قواعد تحت الأرض، فجاء واحد يضرب بالمعول فيها فاهتزت مكة، كانت إشارة متجيش جنب القواعد، لما حصل هزة في مكة فكلهم خافوا، قالوا ابعد عن قواعد إبراهيم، فعلًا بنوا عليها، أنت بتكسر في القواعد ليه؟! ما دي سليمة مفيهاش حاجة، ما تجيش جنب الأساس؛ لإن دى اللي بترفع عليها البيت بعد كده، فالمهم عملوا الجزء ده، ووقف على كده الكلام، تعالى نحط الحجر الأسود فضلوا يقولوا لا إحنا، لا إحنا، وقامت مشكلة كبيرة وكادت أن تقوم حرب بين العرب، عندهم أسهل حاجة الحرب، توقف البناء وقعدوا خمس أيام بيتشاوروا مين اللي هيحط الحجر ولم يصلوا إلى شيء، ثم بدأوا ينادوا على المعركة، وفعلًا بدأوا يستعدوا للقتال، أنت متخيل!

الموضوع وصل معهم لمرحلة صعبة جدًا.

تنازعوا لغاية ما جاء واحد، دايمًا في حد عاقل كده بيلحق الموقف، مين العاقل المرة دي؟ الـ اقترح الاقتراح ده حد مهم جدًا بالنسبة لنا، هو أبو أمية بن المغيرة المخزومى، متنساش الاسم ده أبو أمية بن المغيرة المخزومى من بني مخزوم.

مين أبو أمية بن المغيرة؟

ده أبو أم سلمة، أم سلمة هي زوج النبي ﷺ، اسمها هند بنت أبي أمية ابن المغيرة المخزومية، فده أصلًا والد هند أو والد أم سلمة، كان رجل عاقل

عند العرب ورأيه مقدم، فقال لهم طالما إحنا مش متفقين على حاجة ومحدش فينا راضي حكم حد، إحنا نقعد في صحن الكعبة في باب اسمه باب "بني شيبة" عندهم، بيسموه باب السلام دلوقتي، وأول حد يخش من الباب ده يرتضوا حُكمه، هم كلهم كويسين، يعني أكيد مش هيحكِّموا واحد مجنون مثلًا، هو العرب كلهم بيبقى فيهم عقل يعني، فقالوا خلاص أي حد يخش من الباب ده يحكم وخلاص، يبقى مفيش حل غير العشوائية؛ لإن أنتم مش عايزين تتفقوا على حاجة، فقعدوا كده ربنا يستر مين الـ هيدخل؟ فسبحان الله دخل النبي ﷺ، طبعًا فرحة العمر، كله فرحان سبحان الله! هو ده اللي دخل في الآخر! ده إحنا مكناش هنختار أحسن من كده سبحان الله! فكله حصل بهجة شديدة جدًا بدخول النبي ﷺ، وكله فورًا رضى به، مفيش حد اتردد ولا شك، فكان علاج وقتي مجرد مرور وجهه ﷺ حل المشكلة، مجرد بس شافوه بس حلت المشكلة، قالوا: الصادق الأمين رضينا به حكمًا، رضينا به حكمًا، النبي ﷺ 35 سنة يعنى قمة النضج، عمل حركة عايزك تدرس الموقف فيها، قال خذوا ثوبًا ونحط الحجر فيه، وكل قبيلة تمسك طرف من الثوب ويرفعوا، ويحطوا الحجر.

الموضوع مش الفكرة، الموضوع في تنفيذها وسرعة تنفيذها، الموضوع في إنه فهم دماغهم، حكمة عالية جدًا، مش قالهم حل واخد رأيهم لا ما الناس أصلا بقالها خمس أيام مختلفة، متديش فرصة يفكر، لو اديتهم فرصة يفكروا هيختلفوا تاني، لازم لما تلاقي الدنيا كده تنفذ حالًا وقتي، ومفيش رجعة ومتسيبش ثغرة، أي ثغرة هتسيبها هنبدأ تاني الصلح من الأول، فمينفعش يديهم فرصة يفكروا، ولا إن هم فرصة ياخدوا قرار تاني ولا يقيّموا حله، هو أصلًا مش عارفين إيه اللي هيحصل لغاية آخر لحظة، هو قالهم يلا يا جماعة ارفعوا دلوقتي، حط الحجر، هم لقوا نفسهم مرة واحدة الحجر قدام المكان وهو بيحطه، خلاص مفيش فرصة تقيم الموقف، فأنت لو فكرت شوية هتلاقي إن بني هاشم هو اللي حطه، بس الموضوع خلاص، هو خد قرار سريع مباشر، قوي، حازم، حاسم، زكي جدًا، سريع

جدًا في طريقته، في نوعه، في تنفيذه، كله حاسس إن هو فعلا خد حقه، كله طالع مرضي فعلًا، ولم يأت في بالهم إنه الـ حطه..
زي ما قلنا إنه هو ﷺ نفسه فوق دائرة الحسابات بالنسبة لهم، ده أحسن واحد فينا، ده معدي الحسابات كلها، يعني مش هنركز معه إن هو الـ حطه في الآخر أو لا هو ، بس هو في الشكل أنتم كلكم الـ رفعتوه وحطيتوه، حل رائع جدًا، قمة الحكمة ﷺ، وده كان فعلًا دل على أنه تأهل ﷺ للإصلاح بين الناس.
بعد كده هيحكم في الدنيا كلها، في اليهود، وفي المنافقين، هنشوف بقى حِكم رهيبة مع النبي ﷺ في تصرفات رائعة جدًا، بيحل بها مواقف صعبة جدًا بحلول مبهرة، سريعة، ترضي الجميع، ده عادته ﷺ، وده واحد مؤهل من أيام حلف الفضول، ده عشرين سنة كان في حلف الفضول! تخيل دماغه قد إيه دلوقتي! وحكمته قد إيه دلوقتيﷺ! حل المشكلة بكل روعة، وبكل ذكاء وحكمة ﷺ.

وبعد كده بيقول لنا إن لو تابعنا سيرة النبي ﷺ عمومًا لم يؤثَر عنه إلا كل خير، لا يعرف عنه منكر قط عمله ﷺ في أيام الجاهلية، فلم يشرب خمر أبدًا، لم يسجد لصنم أبدًا، بل لم يتمسح بصنم أبدًا، كان يطوف أحيانًا بالكعبة ومعه زيد ابن حارثة، فكان فيه أصنام حوالين الكعبة، كان أحيانًا زيد يتمسح بها، فكان يزجره ويقول لا تتمسح بها، ويقول إني أكره اللات والعزى، وكان يصرح بكده ﷺ، ويربي زيد على كده، وعلي بن أبي طالب على كده..
أي حد اتربى على ايده كان يتربى على كده، لم يسجد لصنم، ما يحضر مجلس لهو، ما يعرف عنه أنه كذب كذبة واحدة، ولا خان أمانة مرة في المرات، لا يعرف عنه أنه وقع في منكر قبل الرسالة، بل هو بيحكي عن نفسه ﷺ حتى في بناء الكعبة دي حصل موقف كده، هم بيبنوا الكعبة فبيحملوا الحجارة، الناس عشان الحجارة على الكتف فكانوا أحيانًا يحط

ملابسه على كتفه، طبعًا لما يحط هدومه على كتفه بيرفع فممكن العورة تبان، فمش فارقة معهم عندهم بيتساهلوا في كده، فقالوا للنبي ﷺ: شايل على كتفك أعمل زينا عشان كتفك، فبس مجرد ما عمل كده أغمى عليه ﷺ، فعصمه الله تعالى أن تنكشف عورته حتى لهذا الغرض.

آخر حاجة بيحكي عن موقف حصل معه، حديث فيه ضعف، بس نستأنس به، قال: (ما هممت بشيء مما كان أهل الجاهلية يعملون أبدًا -يعني الحياة الغلط عمري ما عملتها-، إلا مرتين وكل ذلك يحول الله بيني وبينه، ثم ما آمنت به حتى أكرمني برسالته، قلت ليلة لفتى من قريش بأعلى مكة في أغنام لأهلنا نرعاها: لو أبصرت لي غنمي حتى أسمر هذه الليلة بمكة كما يسمر الشباب، فقال: أفعل، فخرجت، فجئت عند أول دار بمكة، سمعت عزفًا، فقلت: ما هذا؟ قالوا: عُرس فلان بفلانة، فجلست أسمع فضرب الله على أذني فنمت، فما أيقظني إلا مسُّ الشمس، فرجعت إلى صاحبي، فقال: ما فعلت؟ فأخبرته، ثم قلت له ليلة أخرى مثل ذلك، ففعل، فخرجت، فسمعت مثل ذلك، فقيل لي مثل ما قيل لي، فلهوتُ بما سمعت حتى غلبتني عيني، فما أيقظني إلا مسُّ الشمس، ثم رجعت إلى صاحبي، فقال لي: ما فعلت؟ فقلت: ما فعلت شيئًا، قال رسول الله ﷺ: فوالله ما هممتُ بعدها بسوء قط).

فندعو الشباب إن هم لا يسمعوا الموسيقى، فإذا كان الله -سبحانه تعالى- عصمه من كل هذا حتى يخرج ﷺ مكرمًا مشرفًا، يُقال في مثله إن هو يصلح أن يكون نبي، ولا يتعجب الناس أن تكون النبوة صادرة من هذا الرجل ﷺ.
وكده تكلمنا في صناعة رب العالمين للنبي ﷺ قبل البعثة، المرة الجاية نبدأ في البعثة وفي لقائه بجبريل -عليه السلام-، جزاكم الله كل خير، سبحانك اللهم ربنا وبحمدك، نشهد أن لا إله إلا أنت، نستغفرك ونتوب إليك.

دثرونا بدعائكم الطيب.

أجمل قصة زواج

المحاضرة ٧

حرب الفِجار

الأطراف	الزمن	سبب الحرب
بنو كنانة × بنو قيس عيلان	الأشهر الحرم	عندما قتل رجل من كنانة ثلاثة رجال من قيس عيلان فثار كل من هو تابع لقيس عيلان على كنانة وقامت حرب شديدة لدرجة أن الحرب وصلت لخارج الحرم.

مُجريات الحرب

قيل أن الظفر كان فى بادئ الأمر لقيس عيلان، ثم تفوقت كنانة على قيس عيلان ، وعندما أشتدت الحرب وتطورت احتمت كنانة بالحرم فلم تحترم قيس الحرم وأكملوا المعركة فى الحرم فاجتمع الفجر بأنهم تقاتلوا فى الحرم وأيضاً فى الأشهر الحرم ، عندما وصلت المعركة لداخل الحرم تورط بنو هاشم فيها وبدأت قيس عيلان تعتدى على بنى هاشم ووصل الإعتداء على أعمام النبى صلى الله عليه وسلم فدخلوا فى حالة دفاع عن نفسهم لأنهم لم يكونوا طرف فى الحرب.

موقف النبي ﷺ من هذه الحرب

كان عمر النبى صلى الله عليه وسلم وقتها عشرين عاماً ،كان موقف النبى صلى الله عليه وسلم فى هذه المعركة الدفاع عن أعمامه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم:كنت أُنبل على أعمامي،أي أرد عنهم نبل عدوهم إذا رموهم بها. فكان موقفه صلى الله عليه وسلم الدفاع عن المظلوم ونستفيد من ذلك كان دوره منع الظلم ولم يشارك إقراراً بالظلم وإنما لتقليل الخسائر ودفع الظلم والشر فلا يلزم أن تكون المعركة شرك بأن يكون كل من شارك فيها ظالم فقد يكون شخص مصلح أو شخص يسعى لتقليل الشر.

حِلف الفضول

الحُلفاء	الزمن	المكان	السبب
بنو هاشم - بنو زهرة - بنو تَيْم بن مرة	بعد حرب الفجار بأربعة أشهر	دار (عبد الله بن جُدعان)	سببها أن رجلا قدم من اليمن ببضاعة فاشتراها منه العاص بن وائل ومنعه حقه فاستدعى الرجل عليه أشراف قريش فلم يعينوه لمكانة العاص فيهم، فوقف عند الكعبة واستغاث بأهل المروءة.

مُجريات الحِلف

تعاقدوا وتحالفوا بالله ليكونُنّ يدًا واحدة مع المظلوم على الظالم حتى يُرد إليه حقه.

موقف النبي ﷺ من هذا الحِلف

حكى النبى صلى الله عليه وسلم أنه حضر هذا الحلف فقال صلى الله عليه وسلم عنه: «لقد شَهِدتُ مع عمومَتي حِلفاً في دار عبد الله بن جُدعان ما أُحبُّ أن لي بهِ حُمْرَ النَّعَمِ، ولَو دُعيتُ به في الإسلام لأجبتُ»

عمل النبى ﷺ فى التجارة

١ بدأ النبى صلى الله عليه وسلم يعمل فى التجارة مع عمه وهذه من حكمة الله لنبيه صلى الله عليه وسلم بأن يعمل فى التجارة

لأن عمل النبى فى التجارة سوف يستلزم

- وجود علاقات قوية ويكون معروف فى الجزيرة
- ومطلوب أيضا أن يحفظ الجزيرة وطرقها فيكون على علم كبير بالطرق
- ومعرفة القبائل وأحوال الناس وطبائعهم وعاداتهم

٢ بعد فترة من عمل النبى فى التجارة اشتهر عنه الأمانة والصدق وكانت تجارته ﷺ رابحة

٣ كان فى ذلك الوقت السيده خديجة رضى الله عنها مشهورة بتجارتها ومالها لدرجة أن عم النبى أقترح على النبى بأن يعرض نفسه للعمل مع خديجة،،فلم يفعل النبى ولكن خديجة علمت هذا الإقتراح ، فأرسلت له ليعمل معها بضعف أجر الشخص الذى يعمل معها فوافق النبى صلى الله عليه وسلم......

٤ كان فى ذلك الوقت لخديجة غلام يدعى ميسرة وهو الدرع الأيمن لخديجة فى تجارتها خرج مع النبى صلى الله عليه وسلم فحدث له ذهول من شخصية النبى صلى الله عليه وسلم والبركة والخير الذى معه،حتى أنهم خلال تجارتهم مروا على راهب فقال على النبى هذا رسول رب العالمين وشهد للنبى بالرسالة...

زواج النبى ﷺ من خديجة

١ لما بلغها عن النبى صلى الله عليه وسلم ، صدق حديثه وعظم أمانته وكرم أخلاقه، ورأت في مالها البركة ما لم تر قبل هذا، وأُخْبِرت بشمائله الكريمة، فتحدثت برغبتها في زواجه إلى صديقتها نفيسة..
فقالت له نفيسة يا محمد ما يمنعك من الزواج قال ما بيدى ما أتزوج به فقالت له فإن كفيت ذلك ودعيت إلى الجمال والمال والشرف والكفاءة ألا تجيب؟ قال من هى فقالت له خديجة فوافق النبى صلى الله عليه وسلم ..

٢ فلما علمت خديجة ذلك فأرسلت إلى عمها عمرو بن أسد ليزوجها، فحضر، ودخل رسول الله ﷺ في عمومته، فزوجه أحدهم.فقال عمرو بن أسد: هذا الفحل لا يقدع أنفه ...

٣ وتزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابن خمس وعشرين سنة، وهي يومئذ بنت أربعين سنة.

مشاركة النبى ﷺ فى بناء الكعبة

١ لما بلغ النبي صلى الله عليه وسلم خمساً وثلاثين سنة اجتمعت قريش لتجديد بناء الكعبة لما أصابها من تصدع جدرانها، وكانت لا تزال كما بناها إبراهيم عليه السلام (حجارة) فوق القامة.

٢ فأرادوا هدمها ليرفعوها ويسقفوها ولكنهم هابوا هدمها، فقال الوليد بن المغيرة:أنا أبدؤكم في هدمها، فأخذ المعول، ثم قام يهدمها، ثم بعد ذلك اشتركت القبائل فى بناء الكعبة وشارك النبى فى بناء الكعبة..

٣ ولما بلغ البنيان موضع الحجر الأسود دبَ الشقاق بين قبائل قريش، فكل منهم يريد أن ينال شرف رفع الحجر إلى موضعه، وكادوا أن يقتتلوا فيما بينهم، حتى جاء أبو أمية بن المغيرة المخزومي فاقترح عليهم أن يحكّموا فيما اختلفوا فيه أول من يدخل عليهم من باب المسجد الحرام ، فوافقوا على اقتراحه وانتظروا أول قادم،

٤ فإذا هو رسول الله صلى الله عليه وسلم، وما إن رأوه حتى هتفوا: هذا الأمين، رضينا، هذا محمد، وما إن انتهى إليهم حتى أخبروه الخبر فقال: (هلمّ إليَّ ثوباً)، فأتوه به فوضع الحجر في وسطه ثم قال: (لتأخذ كل قبيلة بناحية من الثوب ثم ارفعوه جميعا) ففعلوا، فلما بلغوا به موضعه، أخذه بيده الشريفة ووضعه في مكانه.. ومن ثم فقد شارك النبي صلى الله عليه وسلم قريش في تجديد بناء الكعبة، ووضع هو الحجر الأسود مكانه بيده الشريفة، وحاز الشرف الذي كادوا يقتتلون عليه جميعاً.



السيرة النبوية

بشـــرح المهنـــدس عـــلاء حامـــد



تغيرات كونية استعداداً لسيد البشرية

الحمد لله وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله ﷺ، أما بعد:

مرحبًا بكم في لقاء جديد، اللقاء الثامن من لقاءات هذه الدورة المباركة والسيرة المباركة على صاحبها أفضل الصلاة وأتم التسليم.

زي ما اتفقنا دراستنا للسيرة هتكون نوعًا ما فيها عمق شوية، هنحاول إننا نخلي السلسلة دي مش زي أي مرة سمعت فيها السيرة، هتلاحظ معي في المدارسة دي إننا نحاول نعمل تركيبة أو نقدم سلسلة فيها شمولية، بمعنى عادة اللي بيتناول السيرة بتجد عنده ميل في اتجاه معين في طرح السيرة، إما بياخدها من شكل مثلاً أخلاقي، مثلاً يركز على الأخلاق، ممكن يركز على جانب التزكية والتربية، ممكن يركز على جانب غزوات، ممكن يركز على جانب سياسي، لكن إحنا نحاول نعمل حالة من الشمولية، أكيد مفيش حد يقدر يستوعب كل اللي في السيرة، السيرة تظل بحر مفتوح كل حد عايز ينهل منه هيلاقي، أي حد عايز يدور على حاجة هيلاقيها في السيرة، لكن على الأقل إن إحنا نعمل شمولية ممكنة في الوقت اللي إحنا محددينه لوقت السيرة دي، ونحاول إن إسقاطاتنا تكون هي الأنسب للمستمع، وإلا فأنت ممكن تقول في حاجات كتير، لكن على الأقل إن أنا شمولية المناسبة لك، اللي هي أنت فعلا هتجاوب لك على أسئلة كتير سواء في حياتك الشخصية في الواقع اللي حواليك.

هتلاقيني ماشي كده بالطريقة دي، مش هعدي حاجة إلا وأنا بلقط منها حاجة أنا حاسس إن هي هتلمسك فعلاً في حياتك، هتلمسك في واقع حواليك، أنت عايز تستفيد منه، لذلك يعني مثلاً المرة اللي فاتت كنا تكلمنا على أحوال النبي ﷺ قبل البعثة، تكلمنا على المراحل العشرة أو التسعة اللي إحنا قلنا التواريخ اللي هي النبي ﷺ مر بها من أول الولادة إلى آخر لقطة اللي هي قضية التحكيم في بناء الكعبة، ودي كانت آخر لقطة نعرفها عن النبي ﷺ

قبل البعثة، يمكن قلنا قضية التحكيم بشكل عاجل المرة اللي فاتت، وإن إزاي العرب مقدروش يبنوا الكعبة بشكل كامل، وعملوا حجر إسماعيل والكلام اللي قلناه المرة اللي فاتت ده، واختلفوا على وضع الحجر الأسود وحلها النبي ﷺ بحكمة، وحزم، وسرعة، وكانت حاجة يعني جميلة أوي شفناها المرة اللي فاتت، لكن ممكن الواحد يسأل السؤال ده والسؤال ده ورد فعلًا، هو طب ليه يعني الكعبة لسة على وضعها ده؟ يعني من ساعتها الحجر الصحيح إحنا بنشوفه دلوقتي، إلى الآن بنشوفه، يعني الكعبة دي من ساعتها على كده، خلاص محدش عرف يكمل بناءها؟

طب ما تكملوا البناء وخلاص؟

أي حد في أي وقت من الزمان كان يكمله وخلاص؟

سؤال بديهي فعلا الواحد ممكن دلوقتي يروح الكعبة يقول هي ليه لسه على الوضع ده من ساعتها، يعني مفيش حد ليه فكر يعملها؟ ولا حتى النبي ﷺ عملها؟

فده سؤال جميل، الإجابة على السؤال ده هو نفسه ﷺ جاوب عليها، طبعًا مسألة إن النبي ﷺ بعد اللي حصل ده إن حد يفكر يعمل أي حاجة تاني خلاص؛ لأن إحنا اختلفنا بس في الحجر، فعشان أصلًا تكملها حتى لو توفرت أموال بعد كده فهنضطر نهدم تاني ونبني تاني، فكله كان بيتحاشى الصدام ده، فالنبي ﷺ لما فتح مكة بقى كده مُمَكَّن، فاهم فتح مكة، طب الفترة اللي فاتت دي كان هو أصلًا مُستضعف، سواء لما كان في مكة أو علاقته بمكة، ولما كان في المدينة وميقدرش يعمل حاجة في أهل مكة ولا يبني كعبة، طيب هو وصل مكة دلوقتي وفتحها وهو مُمَكَّن الآن، وأسلم أهل مكة كمان، الناس ستطيعك، فلو قلت يلا بنا نبني الكعبة هتقدر ماديًا وحسيًا، لكن خد بالك الكعبة مش بس مشكلتها في البناء، ده كمان العرب عملوا حركة فيها كنوع من إنهم كانوا عايزين يسيطروا شوية.

الكعبة دي أصلًا بتشوفها دلوقتي بتلاقي الباب بتاعها عالي، صح؟

الباب مش على الأرض، يعني لما يحبوا مثلًا يدخلوا بيجيبوا سلم ويطلع على السلم ده ويدخل جوه الكعبة، فاللي يدخل جوه الكعبة لازم يطلع على سلم طويل كده عشان يوصل للباب نفسه؛ لأنه عالي..

هو ليه الباب مش على الأرض؟

الباب كان على الأرض، الكعبة دي أصلًا كان لها بابين مش باب واحد، باب شرقي، وباب غربي، وكان طول عمرها كده، وكان أي حد عايز يدخل الكعبة ممكن يدخلها، وعشان تيسير الدخول والخروج والناس متخبطش في بعض كانوا عاملين بابين، باب تدخل منه وباب تخرج منه، فعادي كان العرب الدنيا بسيطة، أو أقصد كان بناء ابراهيم -عليه السلام- بسيط كده، يعني اللي عايز يدخل الكعبة يدخل مش مشكلة، بس يطلع من الناحية التانية، لما العرب بقى أعادوا البناء قفلوا البابين سدوهم خالص، وأصبحت من غير بابين، هو باب واحد وعالي، ليه؟

حتى لا يدخل إلا من يريدوا، لازم تستأذن ونجيب سلم وتطلع والكلام ده، فطبعًا مش دي الصورة اللي كانت بناء إبراهيم بالذات -وإن كانت غير مؤثرة على أي حاجة في الأحكام-، فالنبي ﷺ بقى لما فتح مكة لماذا لم يعيدها على قواعد إبراهيم

فجاوب على السؤال ده وقال لعائشة:

(يا عائشة لولا أن قومك حديثي العهد بالإسلام -يعني لسه مسلمين جداد لهدمت الكعبة ولبنيتها على قواعد إبراهيم، ولجعلت لها بابين: باب شرقي، وباب غربي، ولم أمنع منها أحد)

إن اللي منعه خوف المفسدة المتوقعة، تقولي طب المفسدة المتوقعة زمان كانت المعركة، إن العرب يختلفوا ويضربوا بعض، دلوقتي مش هيحصل كده خلاص؛ لإن كل جزيرة العرب دانت للنبي ﷺ، مفيش حد هينازعه في بناء الكعبة، بس هنا المفسدة اسوأ، المعركة أهون، إحنا نقتل بعض أهون، لكن المتوقعة اسوأ، وهي رِدة العرب، الردة ليه؟

لأن ده هيفتح لي باب هيخلي الشيطان يلعب في دماغهم، فبعد ما أسلموا، وأقنعتهم بالإسلام وتعبت في الموضوع ده أوي أروح أنا مقدم نفسي فريسة سهلة كده!

إزاي؟ الشيطان يقول لهم بصوا بقى شفتم اللي عمله ده كان بيضحك عليكم عشان في الآخر ياخد شرف بناء الكعبة، وعشان هو يبقى عليكم، وعشان يبقى يُنسب له بناء الكعبة، لقد خدعكم في الدعوة، وكل ده كان من وراه دنيا، وكل ده كان زي ما قالوا لموسى:

{وَتَكُونَ لَكُمَا ٱلْكِبْرِيَآءُ فِى ٱلْأَرْضِ وَمَا نَحْنُ لَكُمَا بِمُؤْمِنِينَ}

فأول ما حد يحس إن الدعوة دي استغلت عشان تاخد مني دنيا، وعشان أنت تسيطر فبيقفل من الدعوة نفسها ويتصرف عنها فالشيطان سهل يجيب الناس الجديدة في الإسلام دول طلعهم تاني، فالرسول قال لها لأ أنا عندي دي مصلحة ملهاش مثيل، دي أعلى مصلحة، مش مهم الكعبة تفضل كده، مش هيحصل حاجة، الناس تعودوا على الوضع ده وخلاص، فده بيرجعنا إلى السؤال هنا..

هل النبي ﷺ كان عاجز حسيًا ماديًا عن هذا الأمر؟

لأ؛ لأن هو كقدرة مادية يقدر، كقدرة حسية يقدر، لكن اللي هنا بنسميه عجز معنوي مش مادي، يعني انا ماديًا أقدر، لكن معنويًا مقدرش؛ لأني أخشى المفسدة الكبيرة، مفسدة أكبر من المصلحة اللي هتحصل، هو ده اللي إحنا بنسميه عندما تغلب المفسدة على المصلحة لتكون إنسان ممنوع من فعل حتى لو كان يقدر عليه.

ممكن تكون تقدر تعمله فعلًا، بس أنت ممنوع منه، احتمال كبير أو غالب على ظنك إن الضرر اللي هيحصل بالفعل ده أكبر بكتير من المصلحة اللي هتحصل من الفعل ده.

فهي كده كل القرارات حتى قرارات حياتك الشخصية، أنت بتعمل كده، أنت دلوقتي عايز تسافر، عايز تشتغل بره عشان في مرتبات أحسن، اكيد كلكم بتفكروا تسافروا، ليه كلنا مخدناش القرار وسافرنا؟

لأن أنت دماغك بتشتغل في حسابات، أنا هسافر.. أقدر أسافر؟ آه، صاحبي هناك وباعت لي وبيقول لي فيه شغلانة، والمرتب جاهز، والعقد جاهز، وأنا كل حاجة بالنسبة ليا متاحة، مسافرتش ليه؟

لأن أنا فكرت في أمي العيانة ملهاش غيري، وأنا عندي المفسدة دي أكبر من المصلحة، طب ما أنا أقدر أهو، بس أنا عاجز معنويًا، أمي مريضة ملهاش غيري، وأبويا ميت مثلًا، وأخواتي بعيد، وأخويا في الجيش، وأنا لوحدي اللي برعاها، لو سبتها هتموت، يبقى دي بالنسبة لي مفسدة كبيرة جدًا.

أو أولادي أنا مثلاً متعلق بهم أوي، أو زوجتي أنا مقدرش استغنى عنها، أخاف اتفتن بره، فلو بعدت عنها خلاص اتعودت عليها، متجوزها بقالي فترة فخلاص اتعودت أن أنا معي زوجة، وأنا مش هقدر أخدها هناك، طب أنا هعمل إيه ممكن اتفتن، فواحد يختار دي يقول لك خليني هنا ونرضى بالواقع، وزوجتي راضية، وأنا راضي، هي نفسها أصلًا مبتقدرش تبعد عني، فأنت تحسب حسابات كتير، طب فعلا مفيش مفسدة ومصلحة كبيرة، لسه متخرج، لا متجوز، وأهلي الحمد لله بخير، مع السلامة.

ليه ده سافر وده مسافرش؟ رغم إن الاتنين كانوا يقدروا، اتنين أصحاب، واحد سافر وواحد مسافرش، أنا عايز اقول لك إن دي مش حسابات دول بس، دي مش حسابات أنبياء بس، دي مش حسابات غزوات بس، ده أنت العادي كل يوم بتحسبها، أنت بتحسب الكالوريز وأنت بتاكل عيش، ورك الفرخة حلو بس الكالوريز لأ، بس البروتين بيقول لأ، أنت بتقعد تحسب حتى التفاهة الحاجات البسيطة دي، تحسبها أنت هتستمتع لو كلت، لكن المدرب سيعاقبك

مفسدة دي أكبر من مصلحة الطعام اللذيذ

فأنا عايز أقول إن فكرة حسابات الشخص للعجز المعنوي دي حسابات أنت بتكاد بتعملها كل يوم عدة مرات من حيث لا تشعر، طب اعكس..

أنا دلوقتي ابني بحبه أوي أوي أوي وبخاف عليه من الهوا الطاير، تعب دكتور قال لي لازم ياخد إبرة، عارف إيه هياخد إبرة، يعني أنا هجيبه، وهشيله بايدي، هكتفه في الصيدلية، والدكتور هيروح مديله، والولد هيصوت وهيعيط وهيديني بالقلم وأنا ماسكه، ومش هيكلمني يومين على ما يصالحني بقى، يعني مش ناسي الفجأة اللي أنا عملتها فيه؟ طبعا أنت لازم هتاخده ضغطة مش هتقول له، وهيعقد له يومين تلاتة عشان أصلًا يصالحك، وهتعمل كده طبعًا طبعًا وهتبقى أب رحيم كمان في الحالة دي، رميته في مفسدة بس المصلحة أكبر، فأنت خدت اديته الإبرة بايدك، أنت نفسك لو لا قدر الله الدكتور قال لك لازم بتر في رجلك مثلًا لسبب ما هتعمل ايه؟

هتقول له شيل، هو أنت عايز تقول له اقطع رجلي؟

ما هو يقول لك أنت لو سبتها هتموت في خلال شهر، الغرغرينة هتجري في رجلك وخلاص بالسلامة، لازم نقطع حتة، أو نقطع الصوابع، أو نقطع مثلًا نص مقدمة الرجل، بيحصل كتير وأكيد كلنا شوفنا كده في عائلاتنا، نسأل الله العافية، أنت بتقول له بنفسك اقطع، دي مفسدة، طب هتمشي إزاي؟ مش مشكلة أعرج بس أعيش، يبقى إذًا الحاجة دي بتحصل كل يوم، متجيش تقول لي إيه موضوع المصالح والمفاسد ده اللي أنتم اخترعتوه؟!

أنت بتعمله كل يوم حضرتك في حياتك الشخصية من غير ما تفهم دين أصلًا، فبالك بقى لما أمر يتعلق بدين، لما يتعلق بمصير أمة، لما يتعلق بمصير ملايين!

فيه ناس بقى عندها المعادلة دائمًا أحادية.

يعني إيه أحادية؟

يعني هو لا يفهم إلا خير محض أو شر محض، كلمة المرة اللي فاتت على الملائكة والشياطين، فيه ناس متعرفش إلا الناس يا إما ملايكة يا إما شياطين، مينفعش ملاك يكون قاعد مع الشياطين يحاول يصلحهم، لا مفيش الكلام ده، أنت قاعد معاهم يبقى أنت شيطان زيهم، إما ملك فقط مع

الملائكة، إما شيطان فقط مع الشياطين، وده المرة اللي فاتت تفهم الواقع بتاعك، النهاردة جاي أقول لك الدنيا مش خير وشر.

- وابن تيمية بيقول: "ليس العالم الذي يعرف الخير من الشر، ولكن العالم الذي خير الخيرين، وشر الشرين".

لأن في عالم في أزمنة الفتن بيكسر الأختلاط، مفيش حاجة بتبقى سالكة، مفيش حاجة سالكة فعلًا، مفيش خير محض، مفيش شر محض، دائمًا الحسابات متكعبلة، هتاخد الخير ده هتاخده ومعه حتة شر، هتدفع الشر ده هتدفع معه حبة خير، ها مين العالم هنا والمجتهد؟ اللي بيعرف ينقي، ما أنت كده كده لازم تختار، إما عايز الخير محض أقعد مع نفسك في الفانتازيا مع نفسك، مفيش في أزمنة الفتن، مش هتلاقيها كتير دي، عايز تدفع شر محض بدون ما تخسر أي خير ده في الفانتازيا بردو، مش هتلاقيه في أزمنة الفتن إلا نادرًا، فدايمًا في اختياراتك هتاخد خير هتاخد معه شر، هتدفع شر هتدفع معه حتة خير، فين العالِم بقى؟

العالِم اللي هو لما يختار يختار ما غلب خيره على شره، ولما يدفع يدفع ما غلب شره على خير، إذًا فيه تضحية دائمًا، للأسف بقى الجاهل بيعمل ايه؟ الجاهل بييجي للعالم اللى اختار مثلًا اختيار معين خد فيه خير كبير وشر محدود، فيسيب الخير ويبص يحط عينه على الشر، يقول لك بص أنت اخترت الشر؟

نفس الكلام تعال نمسك الخضر ونحاسبه على الكلام ده، أنت كسرت السفينة ليه؟ يعني أنت عاجبك كسر السفينة؟ يعني أنت مفسد في الأرض؟ يعني أنت كده مفتري وظالم؟ يا عم الحاج ينفع يتقال للخضر كده؟

عشان أنت فاهم هيقول له ما أنا كاسرها بايدي حضرتك، وأنا ميعجبنيش السفينة تبقى مكسورة أكيد يعني، بس أنا مضطر لكده عشان متتاخدش كلها، سفينة معيبة خير من لا سفينة، فلو شافوا بيقتل الغلام مش هيسيبه بقى، فاهم ازاي؟ ويتهمه بالظلم رغم إنه مش فاهم هو قتله ليه

، فطبعًا دي مسألة خاصة بالخضر والوحي يعني مينفعش تعملها أنت، ابن عباس اتسأل السؤال ده قال: هل لنا أن نقتل غلامًا كما فعل الخضر؟ قال إن علمت منه ما علم الخضر فاقتله.

يعني لو جالك وحي بنفس المعلومات أقتله عادي، بس مش هيجي لك، يعني عايز يقول له دي مسألة خاصة جدًا يعني، لكن السفينة دي ممكن اوعى تغلب الظن فعلًا يكسر سفينته بإيده عشان متتاخدش دي ممكن تتطبق عادي، والجدار ممكن يطبق بردو عادي لو أنت تعلم أهل في هنا وكنز والسفينة والكلام ده، لكن الخضر دي طبعا ملهاش حل، بس عايز أقول إن أنت تخيل واحد بص للخضر وشاف الضرر ده بس وراح شنع عليه، والناس اللي اللي مش عارفين هياخدوا الكلام ده بس!

يقول أيوة صح بص ما هو هات الفعل، ما هو قاتل اللي قدامك أهو يا عم، وكسر السفينة قدامك أهو، ومحدش بيحسب الحسابات دي،

هل الشرع يأتي بالحث على الخير ومنع الشر فقط؟

لا، الشرع يأتي بالحث على الخير وما غلب خيره، ويأتي بمنع الشر وما غلب شره، فدي مسألة مهمة لازم تفهمها؛ لأن أنت الشرع بعض الناس بيعتقد إن الشرع بيأمر بالخير المحض، وينهى عن الشر المحض، مفيش كده، دائمًا الدنيا مشتبكة، لكن هو يأمر بالخير المحض، وما غلب الخير على شره، وينهى عن الشر المحض، وما غلب الشر على خير.

- مثال: ينهى الشرع عن الخمر، وإثمهما أكبر من نفعهما، إذًا الله يقول الخمر فيها نفع، فيها تجارة حلوة، فيها لذة، بتعمل لذة حلوة، الناس بتتبسط دي، منفعة، لكن مفسدة أكبر تحصل بها مشاكل جامدة جدًا، فالإثم أكبر من النفع؛ فنهى عن الخمر رغم إن هو أقرها قبل كده، وطبعًا هي تعرضت للتدرج يعني.

- المثال الثاني: الشرع أباح التعدد، والتعدد فيه ضرر على الزوجة الأولى طبعًا، اللي يتاخد أقوى وقت منها، يتاخد مال منها، بدل اللي كانت بتاخده بيتقسم على اتنين وتلاتة وأربعة، فيه ضرر على الزوجة الأولى أكيد بلا شك، والتانية لو كان فيه تالتة..

ليه الشرع أباحه على الرغم إن فيه ضرر على المرأة؟

لأن المصلحة العامة مقدمة على الضرر الخاص، ده ضرر خاص ومحدود، والمصلحة بتاعة التعدد عامة وأكبر من الضرر، وهو حماية المجتمع، طب المرأة دي ايه اللي خلاها ترضى تبقى زوجة تانية إلا لو مفيش أصلاً!

وعادة النساء بيبقوا أكتر من الرجال، والرجال بيكثر فيهم الموت بسبب العمل والجهاد والكلام ده، طب الأرامل؟ طب المطلقات؟ طب في الدين الناس دي هتروح فين؟

فأباح الشرع التعدد، طب لو ملقوش منفذ هتكثر الفواحش، يبقى حتى اللي متجوز واحدة هيتعرض عليه الفواحش، حتى هو متجوز واحدة فممكن بسبب انتشار الفواحش هو نفسه يفسد، فدي أصلا حماية له وليها، عشان بدل ما يروح في الشمال يبقى يلاقي حاجة حلال يعملها.

فاللي عايز أقوله بغض النظر عن تفاصيل الموضوع ده، فالشرع أمر بالتعدد وأباحه رغم إن هو فيه ضرر، المرأة بلا شك إذا كانت الزوجة التانية بتسمى ضُرة ثانية، أصلًا متسميها على اسم الضرر، فاسمها ضارة من الضرر يعني، لكن رغم ذلك أباحه الشرع؛

دي مسألة، طيب أنا حبيت أقول لكم دي عشان بردو نبقى ناس عايشين فاهمين السيرة، بنحاول نطلع منها بثمرات ضخمة تنفعني في كل حاجة، طيب خلينا ننطلق ونطلع طلعة كده ونقول ماذا حدث بعد ذلك، خلاص إحنا في سن خمسة وتلاتين عدى معنا، ومن خمسة وتلاتين لأربعين مفيش أحداث أوي، ما في إلا استقامة النبي ﷺ في حياته الشخصية اللي اتكلمنا عنها المرة اللي فاتت، ولكن لما قَرُبَ سن الأربعين بقى خلاص إحنا علي

الآخر خالص دلوقتي، بدأ تحصل حاجات معينة، زي الرؤية الصالحة، وإن هو بدأ يذهب إلى غار حراء والكلام ده اللي هي مقدمات، خلاص سن الأربعين بالظبط هيجي له جبريل -عليه السلام- في غار حراء كما هو معلوم.

لكن قبل ما نقول الحتة دي خلينا نقول مزيد من الإرهاصات اللي كانت قبل البعثة، الإرهاصات اللي هي المقدمات الدلائل، طبعا نقدر نسمي كل اللي قلناه قبل كده إرهاصات، ده من قبل الولادة، بس طبعًا المواضيع لما بتقرب بتزيد أو بتبقى أوضح، آه دائمًا إحنا بدأنا نكتشف إن قصة عبدالمطلب وبئر زمزم.. كل دي طلعت تحذير، بس طبعًا دي مش باينة ساعتها، وولادته وشق الصدر.. يعني أدواره ﷺ كل ده كان تحضير، بس بردو مش باينة أوي، لكن في حاجات لما الدنيا بتقرب بتبان أوي بقى، يعني دائمًا لما يبقى فيه نور لما تبقى أنت بعيد بتحس كده في حاجة، في نور شكل كده، كل ما تقرب النور يوضح، فالإرهاصات بقى ليه؟

بتزيد كل ما نقرب، يعني من الحاجات اللي حصلت للنبي ﷺ لما كان يبتدي يقرب كان خلاص فاضل حاجات وقت سنوات أو وقت مش طويل على البعث، حكى هو ﷺ بيقول من حياتي اللي كانت تحصل إن أنا كنت بس بيسلم علي الحجر وأنا ماشي، مش مستوعب، ده في حديث صحيح!

قال: إني لأعلم حجرًا بمكة، كان يسلم عليّ وأنا في مكة، وكان يقول لي السلام عليك يا رسول الله، وأنا مش فاهم، يعني قعدت أسمع أو ألف أشوف حد بس مفيش إلا الأحجار، فيمشي وهو مش مستوعب، كان يسمع تسليم الأحجار ﷺ، ده حدث من الحاجات اللي حصلت، وإرهاص مهم أوي، بس إن كان النبي ﷺ معرفوش هو نفسه إلا بعد ما بُعث، هنقول ده إرهاص كان يعني مع البعثة، أو كان قبلها بالظبط، أو كان معها تقريبًا، وده معرفوش النبي ﷺ إلا بعد ما اتحكى له من الجن نفسه، جن حكوا له قالوا له إحنا نفسنا حسينا بالموضوع، حسينا به جامد جدًا يعني، وعرفناه على طول، إزاي؟ هو بقى بعد كده قابلهم وحكوا له بقى اللي حصل كله، قالوا له إحنا كنا

عادي، الجن يا جماعة وجدوا حاجة تغيير كوني حصل هائل، هو حراسة السماء...

يعني إيه حراسة السماء؟ وإيه علاقة الجن بالسماء؟

الجن يا جماعة من ادوارهم اللي بيعملوها كما قالوا:

{وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ ٱلۡإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ ٱلۡجِنِّ فَزَادُوهُمۡ رَهَقًا}

هو كان من أدوارهم ان هم بيتسلوا على البني ادمين يعني، فمن الحاجات اللي هم بيعملوها أن هم بيعاونوا الكهنة على معرفة بعض أمور الغيب؛ حتى يضلوا الناس، ويساعدوا الكهنة ويتلذذوا بأن الكاهن كان بيظن إن هو بيستعملهم، بس هو مين اللي بيستعمل مين في الاخر؟ هم اللي بيستعملوه، إن عشان يدي له المعلومة دي بيطلب منه الكفر، بيطلب منه يقول طلاسم، بيطلب منه يدبح لغير الله، يقعد يطلب منه حاجات، حتى لو هو كافر بيخليه أكثر كفرًا، وأضل وأبعد عن الله، فدي بالنسبة له لعبة حلوة، في الحقيقة أي ساحر أو أي كاهن أو حد يقول لك أنا معي جن أعرف أن مش هو اللي معاه جن، هو اللي مع الجن؛ لأن الجن محدش يقدر الجن عليه، خدها قاعدة محدش يقدر يسخره، اللي أنت بتسمعه تسخير جن دي مش موجودة ولن تكون، وانتهت بموت سليمان -عليه السلام-، لم يُسخر الجن لأحد بعد سليمان -عليه السلام-؛ لأن هو نفسه طلب كده

{وَهَبۡ لِي مُلۡكًا لَّا يَنۢبَغِي لِأَحَدٍ مِّنۢ بَعۡدِيٓۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلۡوَهَّابُ (٣5) فَسَخَّرۡنَا لَهُ ٱلرِّيحَ تَجۡرِي بِأَمۡرِهِۦ رُخَآءً حَيۡثُ أَصَابَ (٣٦) وَٱلشَّيَٰطِينَ كُلَّ بَنَّآءٍ وَغَوَّاصٍ (٣٧)}

فالشياطين سُخرت لسليمان فقط، ومش هتحصل بعديه، ولم تحصل لمحمد ﷺ نفسه، متخيل!

النبي ﷺ هو نفسه مرة الشيطان عُرض له في الصلاة فامسكه ﷺ وقال لولا دعوة أخي سليمان لربطتك في سارية المسجد، ولجعلت الاطفال يلعبون بك، لكن هو بيقول خلاص معنديش إن أنا أسخرك؛ لأن سليمان سبقني في

الدعوة دي وقال لا ينبغي لأحد من بعدي، ومن ساعتها فعلًا ربنا استجاب له، وقضى إن لن يسخر الجن لأحد بعد سليمان -عليه السلام-.

فلو جه واحد دلوقتي بقى بيقول لك أنا بسخر جن أعرف إن هو كداب، أو أنا معايا جن بيشتغلوا لي أعرف إن هو كداب، هو أنت اللي شغال عندهم، وهم بيدوك على قدر ما أنت بتشتغل {إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ} فلازم الأول تدفع وإحنا نشتغل، وعلى قد ما أنت تدفع إحنا بنساعدك، وبمزاجنا، ومفيش حاجة اسمها مسخر جن، مين اللي مين؟ هو اللي بيبقى مسخرك له، {وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا يَـٰمَعْشَرَ ٱلْجِنِّ قَدِ ٱسْتَكْثَرْتُم مِّنَ ٱلْإِنسِ ۖ وَقَالَ أَوْلِيَآؤُهُم مِّنَ ٱلْإِنسِ رَبَّنَا ٱسْتَمْتَعَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ وَبَلَغْنَآ أَجَلَنَا ٱلَّذِىٓ أَجَّلْتَ لَنَا ۚ قَالَ ٱلنَّارُ مَثْوَىٰكُمْ خَـٰلِدِينَ فِيهَآ إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُ ۗ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ}

قد استكثرتم من الإنس يعني الجن هو اللي بيلعب بيك، يا معشر الجن مين اللي استكثر مين؟ قد استكثرتم من الإنس.

وقال أولياؤهم من الإنس يبقى الإنس هو اللي تولى الجن والجن أصلا هو اللي بيلعب بك، فلازم تبقى فاهم الحتة دي، اللي عايز اقوله إن آه الجن كان من شغلتهم إن هم أي كائن بيدفع التمن يساعدوه، من الحاجات المساعدات اللي بيعملوها له إنه بيحاولوا يجيبوا له اي معلومة لسه منزلتش على الأرض، بحيث إنه يسبق ويقولها للزبون، وإن الكائن ده يعلم الغيب، لأن التقدير بيحصل من عند ربنا، ربنا بيأمر في أهل السماء، فيبتدي أهل السماء يتناقلوا الخبر لغاية ما يوصل للسما الدنيا، فيوصل الأخبار بتتناقل، الله يكلم طبعًا طبقة معينة من الملائكة، بعد كده يبتدي الأمر ينزل من سادات الملائكة للمنفذين للمدبرين بطريقة معينة لغاية ما توصل للملك الموكل بالحتة دي هيروح يعملها، فالخبر ده هو بيتناقل بكلام فالجن بيعمل إيه؟

بيعمل سلم بيركبوا فوق بعض، هم مش بيطيروا، بيركبوا فوق بعض، يعملوا سلم كده زي ما النبي ﷺ قال ويطلعوا لأخر حاجة يقدروا يطلعوا لها في السماء الدنيا، ويستنوا الخبر وهو بيوصل للملك الاخراني بقى اللي هو

الموكل به، فييجي الخبر اعمل كذا، فلان هيحصل له كذا، فلان في خبر لسه هيحصل، بس هم معرفوش الغيب كده؛ لأن هو مش غيب، الغيب ده الذي لا يعلمه إلا الله، طالما ربنا قاله يبقى مبقاش غيب، بقت معلومة عند الملائكة، واللي هيسمعها يبقى عارفها مين الملائكة معرفهاش لوحده.

الغيب يعني أنت تعرف حاجة يعلمها الله وأنت قاعد كده لوحدك، من غير ما حد يقولها لك، دي لا يعلمها أحد، {قُل لَّا يَعۡلَمُ مَن فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ ٱلۡغَيۡبَ إِلَّا ٱللَّهُۚ}، لكن اللي حصل ده هو كده الجن عالم الغيب؟ لأ

{فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ ٱلۡجِنُّ أَن لَّوۡ كَانُواْ يَعۡلَمُونَ ٱلۡغَيۡبَ مَا لَبِثُواْ فِى ٱلۡعَذَابِ ٱلۡمُهِينِ}

ده سيدنا سليمان، مات قدامهم واقف قدامهم ميت ومعرفوش إلا لما وقع، هيعرفوا غيب إيه اللي بيعرفوه، ده هم يعرفوا المعلومة لما الملك يقولها، ودي مبقتش غيب، يبقى عامل زي بالظبط زي سر كده بيني وبينك جوع اتسمعنا هو كده عرف غيب إحنا الاتنين عارفينه بس هو أنا قولته ليك بس، بيسموه غيب نسبي، يعني الناس تعرفه والناس متعرفوش، فيرمي ودنه، فكانوا بيلقطوا بعض الكلام، بس الجن بقى عنده مشكلة إن هو بيكدب، فالجن لما ييجي عاملين سلم هم ميت واحد راكبين فوق بعض عشان نوصل للآخر، فييجي بقى يقولها للي تحته ويحط التاتش بتاعه، هيقول لي هيحصل كده وكده، كده التانية دي مش هتحصل، تقوم مدي له حتة كده، فاللي بعديه يحط التاتش عليها، يروح ناقل للي بعديها ومعها كدبة، الكدبة في كدبة في كدبة، قال هتصل إلى الكائن ومعها مائة كذبة، فيقول للناس مية حاجة هتحصل لهم، واحدة تصدق وتسعة وتسعين كده، الناس طبعًا تنبهر بالواحدة وتنسى التسعة وتسعين الكدبة اللي قالها لهم، فالمهم يعني دي كانت من الحاجات اللي كانوا بيتسلوا بها، أو كانت الأنشطة اليومية وكان لهم مقاعد في السماء:

{وَأَنَّا كُنَّا نَقۡعُدُ مِنۡهَا مَقَـٰعِدَ لِلسَّمۡعِ}

طب ليه ربنا أذن بكده أصلًا؟

فتنة للعباد، زي ما هيعطي للدجال قدرة إنه يحيي ويميت، هو ربنا اللي أعطاه له القدرة دي، فربنا ممكن يدي حد ما مش راضي عنه قدرة معينة؛ عشان فتنة للعباد هتعمل إيه؟ هتصدقه ولا هتصدقني أنا وتتفتن؟ أنا قلت لك إن هيحصل كده، فيعني هي مجرد فتنة مش أكتر، عشان كده بقى لما جه الوحي لقوا الدنيا قفلت، هم بقى لما قابلوا النبي ﷺ بعد كده حكوا له، قالوا له تعالى نحكي لك حصل إيه {قُلْ أُوحِىَ إِلَىَّ أَنَّهُ ٱسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ ٱلْجِنِّ فَقَالُوٓا۟ إِنَّا سَمِعْنَا قُرْءَانًا عَجَبًا} فقالوا.. فقالوا.. إلى أن {وَأَنَّا لَمَسْنَا ٱلسَّمَآءَ فَوَجَدْنَـٰهَا مُلِئَتْ حَرَسًا شَدِيدًا وَشُهُبًا}.

خد بالك هو قال وملئت، مش قال وجد فيها حرسًا وشهبًا، عشان السماء مكانتش سايبة للدرجة دي، هو كان فيها حرس وشهب، بس مكنش فيه تشديد أوي، يعني إية؟ يعني هل اللي قاعد يسمع ده بيسمع على راحته؟

لأ، هو كان في في حرس وفيه شهب بتضرب على المقاعد دي، بس مكنش فيه تشديد أوي، يعني ممكن مرة كده يسمع حاجة مش مشكلة، كانت بتحصل يعني، وبإذن ربنا عشان بردو يبقى فيه شيء من الفتنة، بس الفتنة متبقاش ضخمة أوي، مش كل اللي بتسمعوا كل حاجة، مشكلة كبيرة أوي، تبقى حاجة صعبة يعني، هيعرف كل الأخبار!

لا ممكن ربنا يأذن يوصل له خبرين تلاتة فتنة للعبادة، لكن هم بقى لما طلعوا لقوا مستوى الحراسة اتضاعف بشكل مهول، لدرجة إن هم مش عارفين ياخدوا ولا كلمة، كان كل عشر كلمات بنلقط، كل مية نلقط واحدة، دلوقتي مفيش خالص، والراجل يفكر يسمع بيتطحن أول ما يفكر بس كده، ولمسنا السماء فوجدناه إيه؟

ملئت حرسًا شديدًا وشهبًا، {وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَـٰعِدَ لِلسَّمْعِ ۖ فَمَن يَسْتَمِعِ ٱلْـَٔانَ يَجِدْ لَهُۥ شِهَابًا رَّصَدًا}، خد بالك قال رصدًا، يعني إيه؟ يعني مبيفوتوش، قبل كده كان ممكن الشهاب يفوته، الجن بخفته وحركته السريعة

ممكن ينجو من الشهاب مثلاً، إنما كان بيقول المرة دي لأ، مفيش حد بيفلت، مفيش واحد خد كلمة إلا وسافر.

{وَٱلصَّـٰٓفَّـٰتِ صَفًّا (١) فَٱلزَّٰجِرَٰتِ زَجْرًا (٢) فَٱلتَّـٰلِيَـٰتِ ذِكْرًا (٣) إِنَّ إِلَـٰهَكُمْ لَوَٰحِدٌ (٤) رَّبُّ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَرَبُّ ٱلْمَشَـٰرِقِ (٥) إِنَّا زَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنْيَا بِزِينَةٍ ٱلْكَوَاكِبِ (٦) وَحِفْظًا مِّن كُلِّ شَيْطَـٰنٍ مَّارِدٍ (٧) لَّا يَسَّمَّعُونَ إِلَى ٱلْمَلَإِ ٱلْأَعْلَىٰ وَيُقْذَفُونَ مِن كُلِّ جَانِبٍ (٨) دُحُورًا ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ وَاصِبٌ (٩) إِلَّا مَنْ خَطِفَ ٱلْخَطْفَةَ فَأَتْبَعَهُۥ شِهَابٌ ثَاقِبٌ (١٠)}

ده اللي كان الوضع اللي قبل كده كان فيه حراسة بس ممكن واحد يخطف خطفة يلحق يقولها قبل ما يجيله الشهاب الثاقب، لكن المرة دي الموضوع زاد أوي بشكل ملفت جدًا، اللي هو الشغلانة وقفت خالص مفيش، فطبعا الموضوع وقف والكهنة مفيش أي حاجة، مبتقولوش حاجة صح أبدًا، فطبعًا نزلوا قالوا لك لا لا الموضوع كبير، ليه بقى الموضوع كبير؟ هم عرفوا على طول ليه؟

لأن هم عارفين الموضوع ده قبل كده، الموضوع ده اتكرر زمان، اتكرر في كل بعثة نبي كانت بتحصل، هم آخر ذكرى لهم كانت سيدنا عيسى، موضوع قديم أوي، بس هم لسه الذكرى موجودة، قالوا إحنا الموضوع ده عارفينه، مبيحصلش إلا في حالة واحدة بس، في وحي النبي، قال لك ده في نبي، هم استنتجوا كده، يلا لف الأرض، وقعدوا يدوروا لغاية ما لقوا النبي ﷺ قاعد بيقرأ قرآن، عرفوه على طول.

{وَإِذْ صَرَفْنَآ إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ ٱلْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ ٱلْقُرْءَانَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوٓا۟ أَنصِتُوا۟ ۖ فَلَمَّا قُضِىَ وَلَّوْا۟ إِلَىٰ قَوْمِهِم مُّنذِرِينَ (٢٩) قَالُوا۟ يَـٰقَوْمَنَآ إِنَّا سَمِعْنَا كِتَـٰبًا أُنزِلَ مِنۢ بَعْدِ مُوسَىٰ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ يَهْدِىٓ إِلَى ٱلْحَقِّ وَإِلَىٰ طَرِيقٍ مُّسْتَقِيمٍ (٣٠)}

وقالوا موسى مش عيسى؛ لأن عيسى رسالته كانت مكملة لرسالة موسى، مكنتش رسالة مستقلة، الرسالة الكاملة هي رسالة موسى، لكن عيسى ولا

أحل لكم بعض الذي حُرم عليكم، فكانت مكملة، فعندهم الكتاب الأصلي هو التوراة، ده كتاب سيدنا موسى، وده الأساس، وبعد كده اسلمت منهم جماعة كبيرة جدًا، فاللي عايز أقوله إن دي أحد الإرهاصات اللي هي حراسة السماء، هنسميها حراسة السماء، إن السماء اتقفلت، بعد مجرد ما اقترب الوحي بس، مجرد ما بدأ الوحي اتقفلت السما تمامًا، فده شهادة من الجن على اللي حصل.

الإرهاص اللي بعده بيقول إيه؟

هو هجرة اليهود إلى المدينة، ده موضوع مهم جدًا.

أما تفهموا بقى هتفهم حاجات كتير، فيه سؤال ممكن أنت تسأله لنفسك كده وأنت بتقرأ السيرة، هو إيه اللي جاب اليهود المدينة؟

في المدينة في يهود بني قريظة، ويهود بني قينقاع، ويهود بني النضير، وليه في خيبر مليانة يهود؟ يعني من امتى اليهود كانوا في جزيرة العرب أصلًا؟

طول عمرنا نعرف إن اليهود في بيت المقدس وحوالين بيت المقدس من أيام مملكة داوود وسليمان والكلام ده، إيه اللي جابهم هنا؟

دي أكبر دليل على بعثة النبي ﷺ، اليهود نفسهم، هم أكبر شاهد عليه، ليه بقى؟

تعالى احكي لك القصة، ودي هفيدنا وهتفيد أي حد مهتم بالشأن الفلسطيني أو بيت المقدس عمومًا، قصة في عشر دقايق هتفيدك أوي عمومًا؛ لأن أكيد طبعًا زي ما قلنا في أي زمان الأحداث هتتكرر، فيبقى أنت عندك وعي، هل القدس دي مثلًا حق اليهود زي ما هم بيقولوا انها دي حقنا وأجدادنا كانوا هنا ودي بتاعتنا؟

خلينا نشوف، هنتكلم من ناحيتين:

- ناحية تاريخية.
- وناحية دينية.

تاريخيًا ودينيًا؛ لأن طبعًا اللي بيتكلم من اليهود مبيتكلمش دينيًا، هو بيتكلم تاريخيًا بس، عايز يقول إن إحنا أصحاب الأرض دي من زمان، ودي مملكة داود وبتاعتنا والكلام ده، ودينيًا ده محدش هيكلمك فيها بس أنا هقولها لك أنت يعني، اليهود أول تواجد لهم أصلًا أو عمومًا بني اسرائيل أول تواجد لهم في المكان ده كان بسبب إبراهيم -عليه السلام-، إبراهيم -عليه السلام- لما هاجر من العراق إلى فلسطين وبعد كده هناك ولد إسحاق وولد اسماعيل، وبعد كده إسماعيل انتقل لجزيرة العرب، فمين اللي هناك دلوقتي؟ إسحاق، وإسحاق بعد كده جه يعقوب -عليه السلام-، وأما سيدنا إبراهيم اللي بنى بيت المقدس أو يعقوب -عليه السلام- اللي بنى بيت المقدس -على خلاف بين المؤرخين- دي مش مشكلتنا.

طيب لما راح سيدنا إبراهيم المكان ده مكنش فيه حد، هو أول واحد دخل، مكنش فيه ناس، مين بقى اللي كانوا العرب، هذا المكان كان ساكنينه الكنعانيين، والكنعانيون عرب، فهي أصل الموضوع ده مر بمراحل كتيرة، يعني سيدنا إبراهيم جه في وسط مراحل كتير، بس التاريخ بيقول إن أقدم حاجة نعرفها عن أرض فلسطين هو القرن الثالث قبل الميلاد، سنة 2500 قبل الميلاد، سكن هذا المكان الكنعانيون، ودولا سكان المكان الأصليين، وطول عمرهم سكان المكان، وفضلوا فيه على طول، والكنعانيون عرب، واللي بنى القدس اليبوسيون.

مين اليبوسيون؟

دول بطن من بطون كنعان، يعني أحد قبائل كنعان اسمهم "اليبوسيون"، دول اللي بنوا القدس مش بيت المقدس، بيت المقدس بناه يعقوب أو ابراهيم -عليهم السلام-، لكن القدس نفسها بناها الكنعانيون اللي هم عرب بردو.

سيدنا إبراهيم وصل، حصل إن هو خلاص بقى فيه إسحاق، وبعد كده يعقوب، بس كل ده هم مش ملوك الأرض، هم عايشين هناك، كفاية أنهم عايشين، وإن هم الأرض بتاعتهم.

هو مين اللي مالك الأرض وهو الحكم له؟

الكنعانيون أو هنشوف دلوقتي لأنها مرت بمراحل، بس عمومًا اللي عايش في الأرض الكنعانيون، والملك ده هنشوف بتاع مين؛ لإن الأرض اتعرضت لاحتلالات كتير، بس في الوقت ده اللي كان فيه سيدنا إبراهيم، وسيدنا إسحاق، وسيدنا يعقوب مكنوش أصلًا لا أصحاب الأرض ولا الحكام عليها، كانوا عايشين فيها بس، وفضل عايش فيها يعقوب، وبعد كده عاش فيها ابناؤه لغاية ما حصلت قصة سيدنا يوسف، بعدها راحوا كلهم راحوا مصر، يبقى كل بني اسرائيل راحوا مصر، بدليل إن هم كانوا مجرد سكان في المكان ده، هم سابوها خالص وراحوا مصر، هنسكن هنا عادي، وراح انتقلوا الى إلى مصر، وعاشوا فيها فترة طويلة لغاية ما سيدنا موسى حب يرجع بهم وحصل قصة فرعون، وفرعون غرق، وبعد كده رجع موسى قال لهم يلا بنا ادخلوا الارض المقدسة ندخلها إيه؟ فاتحين، ليه؟

لأن في الوقت ده كان اللي موجودين في الارض المقدسة كفرة، وسيدنا موسى من الأنبياء اللي فرض عليهم الجهاد، قبل كده مكنش فيه جهاد، ده فرض عليه الجهاد إن هو يجاهد زي محمد ﷺ، فقال لهم إن إحنا المفروض ندخل نملكها..

طيب سؤال بقى ده هيرجعنا للناحية الدينية؟ هو دلوقتي مش دي ملك الكنعانيين؟

طب خلينا نكمل حتة صغيرة وأقولك، هو طبعًا هما رفضوا يدخلوها زي ما أنتم عارفين، فضرب عليهم التيه اربعين سنة، وبعد كده طلع يوشع بن نون اللي هو تلميذ موسى -عليه السلام- جمع شتات بني إسرائيل ودخلوا الأرض المقدسة وانتصروا وتمكنوا من الأرض المقدسة واقاموا فيها الدين والتوحيد.

خلينا بقى ندخل في حتة دينية تانية، الأرض دي مش أنا لسه قائل لك دي بتاعة العرب الكنعانين؟ طيب هل دخول يوشع بن نون وبني إسرائيل ده بالنسبة لنا اعتداء على الأرض أو مزعلنا؟

لا بالعكس ده مفرحنا جدًا؛ لأن إحنا هنا ننتقل لوجهة نظر تانية وهي إن دينيًا هذه الأرض من حق أهل التوحيد في أي زمان ومكان، وده بإذن ربنا، {وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِى ٱلزَّبُورِ مِنۢ بَعْدِ ٱلذِّكْرِ أَنَّ ٱلْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِىَ ٱلصَّالِحُونَ}

وإلا فربنا أذن بالجهاد لمحمد ﷺ إن هو أي أرض كفر ممكن يروح يعرض عليهم الإسلام، أسلموا هنسيبكم زي ما أنتم؛ لأن أنا مطلوب بس يبقى الحكم للمسلمين، ما أسلمتوش هنضطر إن ناخد الجزية وتسيبوا لنا الحكم عشان يعلو حكم الله -تعالى-، أو هنضطر ندخل بقى نتعامل، فالجهاد اللي هو القتال ده آخر مرحلة، فأنا يهمني إن أي أرض يعلو فيها حكم الله، بغض النظر عن سكانها أسلموا ولا لم يسلموا، أصل المهم يعلو حكم الله -تعالى-، فالجهاد ده غايته، إن والله إحنا لابد إن يعلو حكم الله بأمر الله، هو ربنا، هو صاحب الأرض.

إحنا مين صاحب الأرض؟ الله.

ومين أول واحد من بني أدم؟ الأرض ملك آدم لأنه الأول.

الفكرة إن الله صاحب الأرض ومالك الملك هو أذن لأهل الإيمان في أي زمان ومكان إنهم يجاهدوا الكفار في أي مكان ويعرضوا عليهم الإسلام، فإذا اسلموا يتركوهم وحالهم، لأن المطلوب "علو كلمة الله"، فإذا لم يسلموا طلبنا منهم ترك الحكم لنا مع دفع الجزية، لو رفضوا قاتلناهم حتى نتمكن من البلاد ويقتل في سبيل ذلك من يقتل والباقي يعيشوا في سلام وأمان وخلاص، ونحكم فيهم بالإسلام، وبعد كده أكيد بيختاروا الإسلام طوعية زي أي بلد دخلها المسلمين، فده خير لهم؛ عشان كده النبي ﷺ قال (أنتم أرحم الناس بالناس، تدخلونهم الجنة في السلاسل) يعني الموضوع بيبدأ بمعركة، وسلاسل، وأسرى، وبعد كده تحكموا في يوم الإسلام، فيعجبهم

الاسلام فيدخلوا، وكانت البداية تجرجر بسلسلة، أو إن هو كان أسير في معركة، هو نفسه الأسير ده أسلم أصلًا بعد كده، فبيقول إن دي رحمة، يعني الجهاد نفسه رحمة، فاللي عايز أقوله إن دخول يوشع بن نون اللي هو أصلًا تاريخيًا هم مش أصحاب الأرض، لكن دينيًا هم أحق بالأرض؛ لأن هم دلوقتي في الزمن ده بني إسرائيل هم أهل التوحيد، فدخولهم شيء بيبسطني جدًا، فدخلوا وعاشوا فيها وتمكنوا منها والكلام ده، وبعد كده حصل انتكاسة معينة، وبعد كده حصل تاني عودة بجيش طالوت، يعني بعد يوشع بن نون حصل انتكاسة كده معينة والدنيا باظت منهم، وتسلط عليهم العدو، وبعد كده طلع جيل جديد اللي هو بقيادة طالوت والنبي اللي كان في زمنه، وبعد كده انتصروا تاني، وتمكنوا من الأرض تاني، وكان طبعًا اللي قتل جالوت مين؟ داود -عليه السلام-، وهنا بدأت أعظم قصة في قصص بني اسرائيل على الإطلاق، وأسعد أيام بيت المقدس، وهي مملكة داود وسليمان.

مملكة داود وسليمان متمكنة من بيت المقدس، حتى بعد موت سليمان -عليه السلام-، دي فترة مزعلانا في حاجة؟ بالعكس إحنا فرحانين جدًا، دي أسعد فترات، فرحانين إن أهل التوحيد كانوا قادة، وكانوا سادة في المكان ده، حتى لو مش مني، أنا مش هاممني عربي ولا مش عربي، أنا مني إن أهل التوحيد هم اللي أصحاب الأرض؛ لأنهم هيقيموا الصلاة في بيت المقدس، يقدسوا بيت المقدس؛ فيعظموا الشعائر، ما هو ده اللي يهمني.

فبعد سليمان حصل كالعادة إن ابناؤه واحدة واحدة بدأ التراخي، ودب فيهم الضعف، حصل إن حصل غزو اشوري من العراق، العراق دولة الأشورية، حصل منهم غزو على بيت المقدس، وأطاحوا ببقايا دولة سليمان -عليه السلام-؛ لأن ابناؤه كانوا دب فيهم الخلاف، والضعف.

تمكن الأشوريين من بيت المقدس، وبقي على كده مدة طويلة، بني اليهود في الزمن ده حاولوا يعملوا ثورة على الأشوريين، سنة 586 قبل الميلاد، فلما حاولوا يعملوا الثورة دي راح جالهم "بخت نصر" بنفسه من العراق،

بخت نصر ده من رابع الملوك اللي ملكوا الارض يعني، الدنيا دي ملكها أربعة، اتنين ظلمة واتنين يعني سادة، سليمان -عليه السلام-، وذي القرنين، وبخت نصر، ومين الأخير؟ النمرود.

راح جالهم بقى من العراق دمرهم، وده اللي ربنا حكاه في القرآن {وَقَضَيْنَآ إِلَىٰ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ فِى ٱلْكِتَـٰبِ لَتُفْسِدُنَّ فِى ٱلْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا (٤) فَإِذَا جَآءَ وَعْدُ أُولَىٰهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَّنَآ أُو۟لِى بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا۟ خِلَـٰلَ ٱلدِّيَارِ ۚ وَكَانَ وَعْدًا مَّفْعُولًا (٥)}
هو ده، بخت نصر اللي دمر الدنيا، وبمختصر ده أصلًا أفسد منهم، بس لأن هما عاملين زينا دلوقتي اليهود في الزمن ده، هم مسلمين الزمان، بس فسدوا، بعدوا عن دين ربنا، فربنا سلط عليهم اللي اسوأ منهم، اللي هو الملحد "بخت نصر" نفسه، أو وثني.
إحنا بقى المسلمين في الزمن ده، بعدنا عن ديننا، ربنا سلط علينا مين؟ اليهود، اللي هم الكفرة في الزمن ده، اليهود كانوا مسلمين الزمن في الزمن ده وبخت نصر هو الكافر، إحنا بقى مسلمين الزمن ده والكفرة في الزمن ده هم اليهود، فدائمًا لما مسلمين الزمان يضعفوا أو يبعدوا عن دين ربنا، ربنا يعاقبهم ويسلط عليهم مَن هو اسوأ منهم، الكافر بقى بتاع الزمن يتسلط عليهم، افهم بقى اللي بيحصل حواليك، متقولش ليه ربنا بيعمل فينا كده، عمل كده في اليهود وهم كانوا مسلمين بس بعدها كانوا بعدوا عن ربنا لتفسدن في الأرض مرتين، لما كل ما يفسدوا ربنا يسلط عليهم حد يسومهم سوء العذاب..
فأول مرة افسدوا تسلط عليهم بخت نصر دمرهم وخدهم كلهم أسرى إلى بابل، معروف اسر بابل قصة طويلة أوي، ملحمة عند اليهود، فاتأسروا وكلهم راحوا بابل، فضيت بيت المقدس منهم، مكنش حد يهودي موجود، كلهم اترحلوا في بابل، فضلت الدولة الأشورية موجودة مدة طويلة، وبعد كده الدولة الأشورية نفسها ضعفت، فغزاهم اليونانيين على يد الاسكندر

الأكبر، وبعد فترة ضعفت الدولة اليونانية، فغزاهم الرومان، كل ده قبل الميلاد، وبعد كده صار بيت المقدس حول ملك الرومان، والرومان فضلوا فيها لغاية سيدنا عمر، في الفترة بقى اللي الرومان فيها دي كانوا قبل الميلاد كان العلاقات مع اليهود اتحسنت شوية، فبدأ اليهود يرجعوا لقوا الأمان، الدولة الرومانية أمنتهم، فرجعوا من العراق وسكنوا تاني في بيت المقدس، بعد ما سكنوا في بيت المقدس تاني طبعًا اليهود كالعادة بيبقوا مفسدين ومشاغبين في نفس الوقت، يعني ياخد قرارات غلط في الوقت الغلط، هو دي اللي ربنا قال عليها التانية فقال:

{إِنۡ أَحۡسَنتُمۡ أَحۡسَنتُمۡ لِأَنفُسِكُمۡۖ وَإِنۡ أَسَأۡتُمۡ فَلَهَاۚ فَإِذَا جَآءَ وَعۡدُ ٱلۡأٓخِرَةِ لِيَسُـٔۥواْ وُجُوهَكُمۡ وَلِيَدۡخُلُواْ ٱلۡمَسۡجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٖ وَلِيُتَبِّرُواْ مَا عَلَوۡاْ تَتۡبِيرًا} وعد الآخرة التانية بردو افسدتوا تاني في الأرض؛ ليسوءوا وجوهكم، وليدخلوا المسجد كما دخلوه أول مرة، وليتبروا ما علوا تتبيرا، يقال إن هي دي المرة التانية، إن هم المرة التانية بردو كانوا افسدوا في الأرض، وفسدوا كان فيهم شرك وبدع وسحر، وزاد على كده بقى إن حاولوا يعملوا ثورة على الدولة الرومانية، هقول لك الثورة دي كانت إمتى بس خليني أقول لك الأول حاجة حصلت قبليها، في الفترة اللي فيها الرومان موجودين عدوا بالميلاد بقى، يعني هم كانوا قبل الميلاد، جه عليهم الميلاد اللي هو ميلاد المسيح في المكان ده اتولد المسيح في بيت لحم، ولد المسيح -عليه السلام- في الدولة الرومانية أثناء حكم الدولة الرومانية وفي وجود اليهود، طبعًا اليهود مأمنوش به، وده وجود اليهود هو السبب في محاولة قتل المسيح -عليه السلام-، لأنهم وشوا به إلى الحاكم الروماني، في الوقت عملوا وشاية للحاكم الروماني، الحاكم الروماني طبعا خد الوشام اليهود وقرر يقتل عيسى ابن مريم وحصل القصة المعروفة إن ربنا رفعه، وأُلقي شبهه على واحد من اليهود، فالحاكم الروماني قتل واحد من اليهود، فالتبس عليهم بقى قال لي طب احنا قتلنا المسيح؟ طب فين صاحبنا؟ لو صاحبنا اللي مات فين المسيح؟

{وَلَـٰكِن شُبِّهَ لَهُمۡۚ وَإِنَّ ٱلَّذِينَ ٱخۡتَلَفُواْ فِيهِ لَفِي شَكّٖ مِّنۡهُۚ مَا لَهُم بِهِۦ مِنۡ عِلۡمٍ إِلَّا ٱتِّبَاعَ ٱلظَّنِّۚ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينَۢا}

وإن الذين اختلفوا فيه لفي إيه؟ شك منه، طب في اتنين إحنا قتلنا واحد، بس في اتنين مش موجودين، يعني فضلوا في التباس، المهم يعني اللي حصل رُفع المسيح والموضوع خلص، هم بعد كده عملوا ثورة على الدولة الرومانية، سنة 71 ميلاديًا، هي دي النقطة الفيصلية عندي، الثورة دي ترتب عليها إن الدولة الرومانية سامتهم سوء العذاب، وطردوهم تاني، هي دي بقى اللقطة اللي أنا عايزها، بعد ما اتطردوا تاني من بداية المقدس مفكروش يرجعوا، خدوا بعضيهم على المدينة هنا، الله!

اشمعنا بقى المرة دي؟ كل مرة كنتم بتحاولوا ترجعوا، لكن المرة دي بعد المسيح مفكروش يرجعوا أبدًا، اليهود من يومها مفكروش يرجعوا إلا بعد وعد هيرتزل والكلام ده، عشان يعني يعملوا دولة، والمعبد، والخرافات بتاعتهم دي، لكن طبعًا بعد ما عرفوا إن محمد ﷺ مش منهم فخلاص كل الكلام ده ملوش لازمة، نرجع بقى نخرب بقى وخلاص، راحوا المدينة، ده الإرهاص بقى اللي هو قبل بعثة النبي ﷺ انتقلوا للمدينة، ليه؟

لأن عندهم معلومة موثقة جدًا في التوراة إن مبعث أو مهاجر نبي آخر الزمان في المدينة تحديدًا، فكل يهودي كان يتطرد من بيت المقدس يطلع على المدينة، فمنهم اللي قعدوا حوالين المدينة اللي هم بني قريظة، وبنو قينقاع، وبنو النضير، واللي فيهم قالوا نروح خيبر، خيبر حلوة وفيها أكل عيش حلو وغنية، فقعد جزء منهم في خيبر وجزء منهم في المدينة، وكلهم مستنيين مبعث النبي آخر الزمان، وقعدوا مئات السنين مستنينه معندهومش مشكلة، ما هو كده كده نرجع بيت المقدس نعمل إيه؟!

عشان كده هم قعدوا مئات السنين فعلا من سنة 71 ميلاديًا والنبي ﷺ بُعث بعدها بـ 500 سنة، أو يعني وُلد بعدها بـ 500 سنة، كل ده معندهومش مشكلة يستنوا، عشان كده تلاقيهم في الفترة دي اختلطوا بالعرب جدًا، لدرجة إن أنت بتلاقي اساميهم زي أسامي العرب، وبيتكلموا عربي، ما

خلاص بقالي500 سنة قاعد هنا، فخلاص هو بقى شبههم في كل حاجة، بس هم لسه عندهم النعرة اليهودية دي، عشان كده واخدين أماكن لوحدهم، وبعد كده كان بقى العرب لما اليهود بيعملوا مشاكل بينهم وبين الأوس والخزرج، طبعًا اليهود يدخلوا أي مكان نفس الاستراتيجية بتاعتهم في كل زمان ومكان، هم جايين دلوقتي معندهومش أرض ملهمش أرض، بس معاهم فلوس، فيعملوا إيه؟

يهيجوا العرب على بعض، يوقعوا ما بينهم، وبعدين يحصل قتال، أما يحصل قتال يحتاجوا فلوس، يقول له هدي لك فلوس قرض بضمان تمضي لي على أرض، متقلقش هتدفع واعمل لك تسهيلات وبعد كده يهيج الحرب تاني أكتر، فالمصاريف تزيد، فيعجز عن السداد، فيخسر الأرض، أرض في أرض في أرض لغاية ما بقى اليهود ليهم خيبر وليهم حوالين المدينة جزء كبير جدًا، بسبب القروض والربا اللي كانوا شغالين بيه، نفس الفكرة بس اسمه صندوق النقد الدولي دلوقتي، هو بس بقى اسمه شيك وبقى فيه بدل وفيه مؤتمرات، لكن إحنا قاعدين في نفس الحتة مبنطلعش منها، نفس طريقة اليهود في كل زمان ومكان، ودلوقتي المفاوض على إيه؟ نتنازل عن الديون مقابل إن أنت تتنازل عن الأرض بتاعتك، صح؟ ده اللي حصل، يعني أنت بتحس إن نفس السيناريو، عشان كده بقول لك السيرة دي تحس إن أنت في كل زمان نافعة، هيفاوض أي رئيس دولة دلوقتي هو مورطه في ديون على نتنازل عن ديون مقابل إن أنت تتنازل عن الأرض، أو إن أنت تساعدنا في الموضوع الفلاني ويبتدي التفاوض على الديانة؛ عشان كده الديون دي مذبحة لأي حد، أي حد يسلم رقبته للديون فهو سلم رقبته لليهود، العرب عملوا كده وخسروا أراضي كتير، كان بقى بيحصل إيه؟

لما أحيانًا العرب كانوا بيخربوا على اليهود نفسهم بقى، يبقى المشكلة مع اليهود نفسهم، كان اليهود لما هيحصل كانوا يهددوهم، يهددوهم بإيه بقى؟ بنبي آخر الزمان، يقولوا لهم هتشوفوا في نبي هيجي لنا، ومكتوب عندنا إن

إحنا هنغزوكم، ومكتوب عندنا إن إحنا هننتصر عليكم، وهنملك المدينة، وهنملك مكة، وهنملك وهنملك..

صح فعلًا كل ده مكتوب، وكله صح، بس في معلومة واحدة مكنتش موجودة، وهي إن النبي مش بني إسرائيل أصلًا، هو ده اللي موصوف في الآية اللي اختصرت الكلام ده.

{وَلَمَّا جَآءَهُمۡ كِتَٰبٞ مِّنۡ عِندِ ٱللَّهِ مُصَدِّقٞ لِّمَا مَعَهُمۡ وَكَانُواْ مِن قَبۡلُ يَسۡتَفۡتِحُونَ عَلَى ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَلَمَّا جَآءَهُم مَّا عَرَفُواْ كَفَرُواْ بِهِۦۚ فَلَعۡنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلۡكَٰفِرِينَ}

اللي أنت قلته لقيته، بس كان المعلومة الفارقة بس، "وصدقوا لما معهم وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا" كانوا الذين كفروا هم العرب ساعتها، دول الوثنيين، فكان لما يحصل مشكلة يقول له هنوريكم، وهنعمل فيكم، وهنسوي فيكم، عندنا في كتبنا هننتصر عليكم والكلام ده يقعد يستفتح عليه "يستفتحون على الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا -اللي هو انه من بني إسماعيل وليس بني إسرائيل- كفروا به فلعنة الله على على الكافرين"

فشوف بقى القصة اختصرت إزاي!

وجود اليهود حوالين المدينة، ده دليل أو إرهاص خطير بين يدي بعثة النبي ﷺ، وبالتالي كان الأنصار اللي هم سكان المدينة لما اليهود كانوا يقعدوا معهم سواء في خناقة أو من غير خناقة، كان ممكن يقعدوا يفضفض معه، يقول له يا عم ايه نبي آخر الزمان اللي أنتم بتقولوا عليه ده والكلام ده، يقعد بقى يحكي له، قول له كذا، ووصفه كذا، وحكايته كذا، فكانوا بيسمعوا منهم عنه النبي ﷺ كتير، عشان كده برده هتلاقي قصة سلمان لما كان سلمان في بلاد الفرس وهو مجوسي، قابل شوية نصارى عجبوا دين النصارى، فرحت تنصر وهرب لغاية الشام، وقعد مع قس نصراني كده في الأول طلع حرامي وضلالي فسابه، وبعد كده راح لواحد تاني طلع ابن ناس وعلى التوحيد، فقعد معه واتعلم منه كتير جدًا، ولما قرب يموت قال له وديني لواحد شبهك، ووداه لواحد تاني قرب يموت، ووداه لواحد تالت، وقعد يتنقل

من الموحدين اللي هم على دين عيسى بجد وكل واحد فيهم يقول له على واحد في بلدة تانية، يقول له أنا أعرف واحد في عمورية، وهكذا.

- وإن النبي ﷺ في الحديث: (إن الله نظر إلى أهل الأرض فمقت عربهم وعجمهم إلا غير من أهل الكتاب)

يعني كان فاضل بس على أهل الأرض بقايا من أهل الكتاب على التوحيد، تخيل بقى حاجة الأرض إلى بعثة نبي!

فكانت الارض تحتاج فعلًا إلى بعثة نبي بلا شك، يعني تخيل اللي فاضل على التوحيد سلمان مش لاقي حد خلاص، كل قسيس بيوديه بلد تانية، مثلًا يقول له هو في واحد في اسكندرية، في واحد بقى في الفيوم راح، يعني الموضوع كبير أوي، ففعلا كان يعني لف ياما، آخر واحد بقى قابله كان هيموت، قال له أروح لمين؟

قال له: والله ما أعرف حد، إحنا آخر واحد فاكره، يمكن كان فيه بس هو ميعرفش، فقال له وأنا معرفش حد على التوحيد خلاص، قال له بس المعلومة اللي عندنا إن اظلك زمان نبي، المعلومة اللي عند مين؟ عند النصارى، خد بالك النصارى المعلومات عندهم أقل من المعلومات اللي عند اليهود، اليهود كانوا يخفون كثيرًا من الكتاب، اليهود عندهم المعلومة موثقة، النصارى عندهم إيه؟ قال له اظلك زماننا به، قال له اللي موجود عندي أنه مبعوث في بلدة بين حارتين فيها نخل، بلدة بين حارتين، يعني إيه حارة؟ الجبل اللي حجارته سوداء، الجبل الضخم حجارته سودا بيسمى حارة، فالحارتين هما الجبلين اللي حوالين المدينة، المدينة كلها جبال، وحواليها جبال، عشان كده أصلًا هنشوف في الغزوات ملهاش مدخل، ملهاش مدخل غير من الشمال بس، عشان كده في غزوة الأحزاب مثلًا هتلاقيهم عملوا خندق في حتة صغيرة أوي، كم كيلو كده بس وخلاص؛ لأن هو ده مدخل المدينة أصلًا، غير كده ملهاش مدخل، عشان كده هتلاقي غزوة أحد مثلًا كانت في شمال المدينة، رغم إن المشركين جايين من تحت، بس مينفعش يدخلها من تحت، لازم يلف حواليها ويدخلها من الشمال؛ لأن

هي ملهاش مدخل غير من الشمال، المهم يعني إن المدينة محاطة بجبال سوداء، وفيها نخل طبعًا، فبالنسبة لسلمان هي دي المعلومة اللي وصلته، اليهود بقى عارفين إن هي المدينة، عندهم معلومات اكتر من النصارى، حافظين بقى الكتب بتاعتهم، النصارى وصل لهم في بعض حاجات فاتت، فالمهم سلمان قدر ربنا إن حصل مشكلة كده كبيرة معه واتخطف واتباع من ايد لايد، لغاية ما اشتراه واحد يهودي، فالواحد اليهودي ده كان من سكان المدينة، فراح صاحبه المدينة أول ما دخل سلمان قال له هي دي، ففرح أوي، فحمد ربنا إنه وصله للمدينة، عشان هو صادق، صادق في البحث عن الحق؛ فربنا هداه، اتخطف للمدينة، تخيل! يعني تخيل إن هو يتخطف للحق!

أنت لما تريد الحق هتلاقي ربنا ييسره لك والله، تلاقي نفسك اتشالت اتحطيت فيه، متعرفش إزاي، قلت له أنا كنت عايز ربنا يهديني بس مكنتش عارف هتحصل إزاي، أنا اتشالت واتحطيت في الهداية، فهو كده سلمان، المهم سلمان بعد القصة دي عاش في المدينة والكلام ده، اليهود بقى مثلًا من 500 سنة إحنا قاعدين أصلًا مستنيين الموضوع ده، فدي لوحدها دليل، عشان كده بقى اليهود من حسناتهم الغير مقبولة إن هم كانوا سبب في إسلام الأنصار، هو ليه المدينة أسلمت بسرعة؟

بسبب اليهود، أحد الأسباب يعني.

النبي ﷺ بعد موت ابو طالب، وبعد موت خديجة، كان بيفكر إن مين اللي هيأويني؟!

فكان في موسم الحج بيكلم القبائل عشان تحميه، مفيش حماية خلاص دلوقتي، فلقى في موسم الحج مجموعة شباب كده من الأنصار قال هكلمهم، قال لهم انتم منين؟ قالوا له إحنا من يثرب اللي هي المدينة، وقعد يكلمهم في الدين، هم طبعًا بيبصوا له وبعدين عينهم بتلمع، بيبصوا لبعض، هو طبعًا هو مش عارف إيه ده، بس ملاحظ في حاجة غريبة في الناس دي، غير أي حد كلمه قبل كده، العينين بتلمع، والناس مبرقين بيبصوا لبعض، هو؟ هو

صح؟ مش هو ده اللي..؟ اهو هو يا دوب ده شكله كده وصفه كده؟ أنت آه بس مش معقول، هم قالوا أنه منهم أو مننا!

لا إحنا في حاجة غلط، فاهم نفس كلامه كل حاجة قالوها لنا هي هي، هو ده قاعدين بقى اللي هو مش مصدق هو قدامي فقالوا لبعضهم بصوا يا جماعة احنا ايه احنا نلحق، قال هذا والله هذا الذي تحدثكم عنه اليهود، فلا يسبقونكم إليه!

ده بيتوعدونا، نلحق إحنا بقى نؤمن به قبل ما هم يؤمنوا به، فقالوا إحنا مؤمنين، إحنا أَولى به، ده مننا كمان، ففرح أوي ﷺ، فاسلموا على طول، طبعًا الدعوة نفسها مؤثرة، بس من الحاجات اللي دفعتهم كلام اليهود، ده إحنا جاي لنا كلام موسق من الناس اللي هو عندهم، دول متدينين، دول قايلين لنا المعلومة موثقة، قالوا لنا بوصفه، بشكله، فاسلموا على طول، فدي كانت حاجة سهلت إسلام أهل المدينة، ودي تيجي معنا تاني لما نتكلم عليها، بس أنا حبيت أفتح لك الموضوع ده وإحنا في السيرة برده عشان أقول لك أد إيه السيرة هتخدم لك حاجات كتير، اتكلمنا عن القضية الفلسطينية، وتاريخ القدس، والاستحقاق..

بعد كده حصل إيه؟

فضلت الدولة الرومانية في مكانها لغاية ما حصل غزوة مؤتة في تبوك في حاجات كده مع سيدنا ابو بكر، وبعد كده جه سيدنا عمر في اليرموك، وكان آخر معركة اليرموك دي فتحت الدنيا، وجه سيدنا عمر استلم مفاتيح بيت المقدس من الرومان، الرومان أصلًا أول ما شافوه سلموه له مفاتيح بيت المقدس، قال لهم ايه البساطة دي؟ قالوا له أنت موصوف عندنا في كتبنا أصلًا، إن أنت هتستلم بيت المقدس، هو أصلًا كان جاي بشكل غريب، كان راكب حمار صغير كده، بغلة يعني، وبعد كده كان فيه بركةماية عرضت، فنزل ومشى فيها ومسك الخف بتاعه كده وماشي بيه، هم شايفينه هم موجود في كتبهم عادي كده، إن هو هيبقى ماشي كده، وخف كده فشافهم

مش مصدقين، راحوا مسلمين المفاتيح على طول، طب هتعمل ايه، ده هو اتقال لنا في كتبنا إن اللي هيجي ياخد منكم المفاتيح صفته كده، فسبحان الله! ومن ساعتها بقى الإسلام في المكان ده لغاية هيرتزل ووعد بلفور والكلام ده واليهود ودخولهم، إذًا اليهود لم يكن لهم مُلك، آه يعني لو رجعنا في التاريخ هم أصلًا مش أصحاب الارض تاريخيًا، وكمُلك هم ملكوا في أيام يوشع وملكوا في مملكة داود وسليمان، ومن ساعتها ليس لهم أي ملك إلى ما دخلوا فلسطين مؤخرًا، ودينيًا التاريخ ميلزمناش أصلًا من الآخر يعني، التاريخ ملوش أي لازمة بالنسبة لي؛ لأن أنا أصلًا دينيًا فيه قاعدة تانية، إن الأولى بهذة الأرض هُم أهل التوحيد، في أي زمان ومكان، والله يطلعوا يهود يطلعوا المسلمين يطلعوا عرب يطلعوا إنجليز ميفرقش معي، المهم قال لي التوحيد يتمكنها أنا أي حد من أهل التوحيد هساعده يوصل للمكان ده، مفيش بقى عندي نعرات قومية، أنا مش فارق معي لا العرب، ولا الأجانب، ولا الأفارقة، أي حد هيبقى موحد الزمان أنا هساعده يوصل للأرضية، ودي حق أي حد من أهل التوحيد، فاليهود ليس لهم لا حق تاريخي، ولا حق ديني في بيت المقدس.

من الإرهاصات اللي حصلت قبل بعثة النبي ﷺ الرؤى الصالحة، والرغبة في التعبد، حاجتين:

- الحاجة الأولانية الرؤى الصالحة الصادقة، كان النبي ﷺ قبل البعث بست شهور بييجي له رؤى كتير، إزاي؟

فكما تقول عائشة كان أول ما بدأ به الوحي الرؤية الصادقة، فكان يرى النبي ﷺ الرؤية في المنام فيصبح فيراها مثل فلق الصبح، يعني ينام يصحى يلاقيها، يجي له في المنام حاجة يصحى يلاقيها، كل يوم على كده، حاجة مهمة ومذهلة، أصل دي مش رؤية بقى كوحي، مفيش حاجة، مفيش رؤية تصدق بالشكل ده، إلا لو كانت كلها من الله، كل أحلامه بتأتي من الله بس،

مفيش حاجة بتغلط، وانفلق الصبح بالضبط بنفس التفاصيل، فدي كانت تمهيد، قعدت ست شهور.

الرؤية دائمًا من الله، لكن الحلم اللي هو كعبلة وحاجات بتخوف وحاجات بتقلق، دي من الشيطان لذلك النبي ﷺ وصف الرؤيا بحديث كده ممكن متفهموش في الأول، قال الرؤية الصالحة جزء من ستة وأربعين جزء من النبوة،

ليه ستة وأربعين بالذات؟ تفتكر عشان مين بقى ذكي أوي؟ لأ.

هي النبوة قعدت كم سنة؟

تلاتة وعشرين سنة.

والرؤية الصادقة قعدت كم سنة؟

نص سنة.

الرؤية جزء، يبقى التلاتة وعشرين سنة في يومكم نص سنة، يبقى هي جزء من ستة وأربعين جزء من النبوة؛ لأن النبوة قعدت تلاتة وعشرين، وهي تشبه النبوة، فالنبي ﷺ عايز يقول إن هي أقرب شيء للوحي لأن هي من الله.

بس إيه الفرق لو بعد الانبياء الرؤية جاءت لأحد الصالحين، أو أحد الأولياء..

إيه الفرق بينها وبين الرؤية اللي بتأتي الأنبياء؟

هي دي من الله ودي من الله المفروض، الفرق في حاجة واحدة بس، إن رؤية الانبياء هي من الله قطعًا لا شك ولا يوجد احتمال تاني، ولا يمكن أن تلتبس، ولا يمكن أن تشتبه، وتكون واضحة بشكل غير طبيعي، الرؤية التي تأتي الأولياء قد يلتمس عليه أحيانًا تصنيفها، هي رؤية ولا لأ أصلًا؟

في ظل عنده احتمال خطأ يبقى لا يعتمد عليها، ده يرجعنا لحاجة عند الصوفية، أنا بحاول افهمك حاجات، الصوفية بيعتمدوا على منامات الصالحين، فيقول لك حدثني قلبي عن ربي وانا شفت في المنام كذا، فبيقول هي المنامات الصادقة حق، بس لا تصلح مصدر من مصادر التشريع؛ لأن

مصدر التشريع من شروط أنه يكون معصوم، غير قابل للخطأ، وأما منامات الصالحين فهي وارد إن يحصل فيها خطأ، إنما مش زي الأنبياء، الأنبياء مش ممكن منام يلتبس عليه، لكن ممكن واحد من الصالحين يلتبس عليه دي رؤية ولا حديث نفس؟ ما ممكن تكون حديث نفس، ممكن تكون رؤية، بيبقى عنده احتمال، لذلك حتى إلهامات الصالحين قد تخطئ، مش إحنا بنلاقي ابو بكر وعمر بيختلفوا؟ طب الاتنين دول أولياء ولا مش أولياء؟ والاتنين دول ملهمين ولا مش ملهمين؟ واختلفوا ليه؟ فيه واحد صح وواحد غلط.

وفيه حاجات طلع سيدنا عمر صح، فيه حاجات طلع سيدنا ابو بكر صح، سيدنا عمر كان مش عايز يقاتل المرتدين المانعي الزكاة، وابو بكر اصر على قتال مانعي الزكاة، وكان ابو بكر هو اللي صح، العكس سيدنا عمر كان مصمم على جمع القرآن، سيدنا ابو بكر كان رافض جمع القرآن وسيدنا عمر هو اللي طلع صح، يعني عايز أقول إن سادات الأولياء في بعض الإجتهادات اخطئوا، يبقى كيف يعتمد على اجتهاد مَن دونهم إذا كان ابو بكر وعمر نفسهم اخطئوا في اجتهادات!

صح عمر الملهم المحدث اللي بيلهم الآية أحيانًا وقع منه خطأ في صلح الحديبية، سيدنا عمر اخطأ خطأ جسيم، هنشوفه في صلح الحديبية، واللي كان صح ابو بكر، رغم إن ده من سادات الملهمين، طب متقوليش بقى بعد كده حد في الصوفية ولا حد من الأولياء أقدر اعتمد على إلهامه أو منامه، فمسألة الاعتماد دي مسألة سموها مصادر التشريع عند أهل السنة، مصادر التشريع عند أهل السنة لا يدخل فيها الذوق، ولا الوجه، ولا الإلهامات، ولا المنامات، لسببين..

- السبب الأول: أنها يحتمل فيها خطأ.
- السبب التاني: قوله تعالى {ٱلۡيَوۡمَ أَكۡمَلۡتُ لَكُمۡ دِينَكُمۡ}، مفيش جديد، إنما المنام بعد النبوة، منامات الصالحين بنستأنس بها بس، نستأنس بها في إيه؟

مثلًا أنت محتار بين حاجتين، في المنام بترجح لك دي على دي، مش بتشرع شرع جديد، بس أنت مثلًا فيها استخارة، أو واحد صالح قال لك منام فارشدك لحاجة ووجهك لاختيار معين؛ فاستريحت له، قلت والله أنت راجل بركة، إن شاء الله تكون المنام ده حق، فمشيت في اتجاه بسبب منامه، دي مش مشكلة، لكن أنا أشرع وأقول والله فلان شاف في المنام إن أنت متصليش كفاية عليك كده، فكل ده خطأ، فاللي عايز اقوله يعني إن إحنا بنقول إن الرؤية الصادقة حق لكن بعد موت النبي ﷺ أو عمومًا غير النبي ﷺ الرؤى لا تصلح مصدر للتشريع، ولكن مصدر للاستئناس ممكن يبقى مرجح في حالات معينة بس مخليهوش مصدر للتشريع؛ لأنه وارد عليه الخطأ، وسادات الملهمين اخطأوا، وثاني حاجة إن أصلًا الدين اكتمل، مفيش دين جديد هيجيلنا بالإلهامات.

- الحاجة اللي بعد كده بقى إن النبي ﷺ حُبب إليه التحنث أو التعبد، بس ده بقى من قبل البعثة بسنوات، كان كل سنة كده بييجي في رمضان بيبقى عايز عايز يروح يتعبد لله، مش قادر، عايز يفصل زي ما يقولوا كده بالبلدي، يفصل من هذا المجتمع الجاهلي، تعب ﷺ طول السنة بيشوف شرك، وخمر، وربا، وواقع هو مش مأمور بتغييره، لأن هو مكنتش لسه أُمِر بالبلاغ، وأصلًا معهوش تشريعات تخليه يقول غلط أو صح

{مَا كُنتَ تَدۡرِى مَا ٱلۡكِتَـٰبُ وَلَا ٱلۡإِيمَـٰنُ}

بس نفسه بتقول له ده غلط، اللي بيحصل ده غلط، هو كان على التوحيد أصلًا وعلى بقايا دين إبراهيم -عليه السلام-، فمن بقايا دين إبراهيم عارف إن الكلام ده غلط، بس مفيش في ايده كتاب، "فما كنت تدري ما الكتاب"، مفيش في ايده كتاب بس هو ملتزم ببقايا دين إبراهيم، بس ما أنا مأمور بإبلاغه، عشان كده النبي ﷺ -رغم صلاحه- كان محبوب في الجاهلية؛ لأن هو كان صالح لكن مكنش مُصلح، هي دي دائمًا مشكلة، إن الناس معندهمش

مشكلة تبقى صالح، المشكلة في إنك تبقى مصلح، إن أنت تتكلم وتقول لنا أنتم بتعملوا غلط، صحابك بيفضلوا يحترموك إن أنت بتصلي ومؤدب ومحترم، تعالى قوله السجاير حرام، قول لهم تعالوا نصلي، هتبتدي تلاقيه قالب وشه، فالنبي ﷺ كان محبوب رغم إن هو مكنش بيعمل أي حاجة من الحاجات الجاهلية، عادي معندناش مشكلة في صالح الناس، فاللي عايز أقوله إن هو كان فعلا بيضيق صدره؛ فبيحتاج زي ما بنقول كده بالبلدي يفصل، فكان كل سنة يتعبد في رمضان، سبحان الله!

ربنا هداه لرمضان بالذات عشان تمهيد لرمضان بقى بعد كده، فكان يطلع في شهر رمضان في غار حراء، ده غار كده بعيد، بس مشرف على مكة يعني، منه تشوف مكة، وتشوف الحرم، وهو غار صغير أوي يعني ممكن كله تلاتة متر في اتنين متر، كان النبي ﷺ لما تزوج ياخد أكل من بيت خديجة، ويطلع ويقعد يتخيل، يقعد في المكان ده لوحده، صبح وليل مينزلش، لما الأكل يخلص بس ينزل ياخد أكل تاني ويطلع، شهر كامل على كده، شهر يقعد في المكان ده لوحده، بيعمل إيه؟ بيتعبد لله.

بيتعبد بإيه؟ مفيش عبادة معينة، هو بيذكر ربنا، يدعي، يتأمل في الكون، يتأمل في خلق الله، يتفكر في مصير العالم، يتفكر في الدنيا تخليه يقعد شهر في كده، طاقة إيمانية عالية أوي، إنك تفضل تتحمل وتقعد، ده أنت بتقعد في الاعتكاف بتفرك آخر أربعة أيام، صح؟

عايز ماما، اللي هو مش قادر يا جماعة، أين السرير؟ عايز الفرشة الطرية بتاعتي، أنت خلاص لولا إن الاعتكاف أصلًا هو نفسه بيخرب آخر أربع أيام وبتقلبوها ضحك وهزار كنت آخر أربع أيام هتمشي أصلًا.

اللي عايز أقوله إنه كان له صبر عجيب، وده يدل على كمية الطاقة الإيمانية اللي وصل لها قبل الرسالة، وهو الرسالة دي حاجة سهلة يا جماعة!

الحقيقة اللي بعد كده إشارة إلى حاجة الإنسان عمومًا بالبلدي إلى الفصلان أحيانًا فعلًا، استمرارك في هذه الحياة المادية القاسية بدون ما تفصل هذا

يؤذيك ويضرك؛ لذلك من تشريعات الإسلام الاعتكاف، العمرة، دي حاجات مهمة لازم يكون لك نصيب من واحدة منها في السنة، يعني معملتش عمرة أعمل اعتكاف إن شاء الله، حتى لو لم تعتكف في رمضان اعتكف في غيره، اعمل لنفسك يومين تلاتة كده، يا عمرة، أو يا إما تعتكف، المهم افصل، عجزت تمامًا عن كده افصل كل يوم ساعة، وكان في حكمة داود: "ينبغي للعاقل أن يكون له أربع ساعات لا يستغني عنها، ساعة يناجي فيها ربه، وساعة يتفكر فيها في نفسه، وساعة يجلس مع إخوانه الذين يدلونه على الخير ويخبرونه بعيوبه، وساعة يلهو فيها في المباحات؛ لأن هذه الساعة عون على باقي الساعات".

في ساعة يقعد مع نفسه يفكر في نفسه بس ميعملش أي حاجة، يقعد يفكر في نفسه، يحاسب نفسه، ويراجع نفسه، لو أنت عجزت إنك تعمل الفصلان ده كل فترة كل يوم اقعد مع نفسك ربع ساعة أو نص ساعة، تفكر فيها عملت إيه النهاردة! إيه إنتاج النهاردة! قربت ربنا قد إيه! إيه المعاصي اللي عملتها! استغفر من إيه النهاردة! إيه اللي هعمله بكرة؟ إيه الجديد في حياتي؟ وتجدد على نفسك المعاني العظمى، متنساش إن أنت عبد، إحنا هنا بنعمل إيه؟ احنا اتخلقنا ليه؟ متتسحبش، أنا النهاردة اتكلمنا كتير أوي في الدنيا في الشغل، ودماغك ساحت، ودماغك راحت معهم فوق، استاذ أنت غير الناس! أنت ملتزم! أنت فاهم قصدي تقعد تعمل إيه! تدي نفسك كده شوية تفوق فيهم، ربع ساعة كده تفوقك كل يوم، وحاول يبقى فيه اعتكاف زي ما قلنا، المهم انك تفصل؛ لأن الإنسان استمرار الجراحات فيه هيموته في يوم من الأيام لازم تضميد كل شوية كده نلم الدنيا وإلا هتبوظ، ثوبك بيتوسخ، لو بتغسله كل يوم هيفضل جديد، ممكن يتوسخ، يتوسخ، يتوسخ، يتوسخ، وتيجي تغسله بعدين لا خلاص هو جلخ مفيش فائدة.

فانا عايز أقول النبي كما تقول السيدة عائشة حب التحنث، وفي رواية التحنف، يعني التعبد، التحنف من الحنيفية اللي هو التوحيد يعني، فكان يذهب إلى غار حراء يتحنف الليالي ذوات العدد، تخيل بيقعد في الضلمة

كده ويتعبد حاجة غريبة سبحان الله يعني، ده كان حُبب إليه ﷺ، هو مكنش يرجع لخديجة إلا في حال الرغبة في التزود فقط، وبعد كده هنقول له الموضوع ده سريعًا اعتقد إن ده فيه مرة في ليلة من الليالي في رمضان، مختلف طبعًا في الليلة دي بس هي كانت ليلة القدر في هذا العام {إِنَّآ أَنزَلۡنَـٰهُ فِى لَيۡلَةِ ٱلۡقَدۡرِ} ، وجبريل أتاه في ليلة القدر من هذا العام، الله أعلم كانت أنهي ليلة بالظبط بس هي إن شاء الله ليلة القدر في هذا العام، أتاه و هو في هذا الغار، متخيل بقى المشهد عامل إزاي؟

أنت قاعد في غار حراء أصلًا محدش بييجي هنا، محدش بيفكر ييجي، مين اللي هييجي، يدخل عليه شخص غريب تمامًا لا يعرفه أحد، النبي ﷺ لا يخفى عليه عربي، وجبريل كالعادة بييجي محدش هيعرفه، وزي ما هو وشكله جميل ونضيف أوي، اللي هو مش باين عليه أثر سفر، ولا واحد طالع جبل، ولا واحد جاي من بعيد، ولا تايه، المشهد مخيف، وداخل عليك في الوقت ده ولوحدك، فاللي هو أنت ممكن تتصور مية ألف حاجة، أنت عايز إيه؟ أنت داخل ليه؟ دخلته حتى مفيهاش يعني، مجرد الدخلة، وده طبيعي لا يُلام عليه ﷺ، طبعًا أنت حط نفسك مكانه فعلًا شيء مخيف ومهيب جدًا، إن وأنا قاعد اتحنث وعمر ما حد جه هنا وأنا عارف العرب كلهم، ويروح داخل عليك راجل مرة واحدة، وياريته حتى يعني دخل عادي، لأ دخل دخلة فعلًا تخوّف، أول ما دخل كده "اقرأ" أنا مش فاهم، يعني تخيل أول جملة كده "اقرأ"، مش مستوعب، "ما أنا بقارئ"، "اقرأ"، وياريت بقى كمان بيقول له اقرأ بس!

لا وكمان بيضمه ضمة جامدة جدًا، ياخده كده يضمه ويشد عليه كده شوية، فالنبيﷺ بيقول: قال اقرأ، فقلت ما أنا بقارئ، قال فأخذني فغطني حتى بلغ مني الجهد.

الجهد يعني أنا تعبت، وأنتم عارفين النبي ﷺ أصلًا قوي جدًا، وأُوتي قوة أعلى من القوة الطبيعية للرجال، تخيل بقى لما واحد يضغطه كده، ويشد عليه لدرجة إن هو تعب وبيقول مش قادر، وبعد كده يسيبه، فيستريح ويقول

له اقرأ، يقول له ما أنا بقارئ، مبعرفش أقرأ فعلًا، هو مكنش بيقرأ ﷺ، فيروح ضاممني تاني الضمة الجامدة دي، ويسيبني، اقرأ ما أنا بقارئ، يروح ضامه ضمة تالتة، وبعد كده قال له:

{ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ (١) خَلَقَ ٱلۡإِنسَـٰنَ مِنۡ عَلَقٍ (٢) ٱقۡرَأۡ وَرَبُّكَ ٱلۡأَكۡرَمُ (٣) ٱلَّذِى عَلَّمَ بِٱلۡقَلَمِ (٤) عَلَّمَ ٱلۡإِنسَـٰنَ مَا لَمۡ يَعۡلَمۡ (٥)}

وسابه، طبعًا النبي ﷺ لأول مرة ينزل وحي في الزمن ده، لأول مرة تلتقي الأرض بالسماء، لأول مرة يسمع كلام رب العالمين، طبعا النبي ﷺ رجل عربي، فبالنسبة له الكلام ده غريب، ده مش كلام عربي، ده مش كلام طبيعي، ده مش كلام بيقوله إنسان عربي، ده أصلًا الكلام نفسه له مهابة، هو هو راجل عربي يميز الكلام، ده مش كلام عرب أبدًا، يعني ده كلام عربي، بس ده مينفعش بني أدم يقوله، البشر موصلوش للمستوى ده من البلاغة، هو واخد الكلام نفسه، لأن المشهد بالضم مع الشخص ده مع مستوى الكلام اللي اتقال له كل دي حاجات عملت له حالة من الخوف الطبيعي، فبيقول ذهب إلى خديجة ﷺ يرجف فؤاده ﷺ، يقول: زملوني زملوني.

عايز يتغطى كده عشان يهدى شوية ﷺ، وبعد كده حكى لها، وبعد كده طبعًا خديجة رضي الله عنها هنشوف بقى موقفها الراقي جدًا العالي جدًا، زي ما قلنا قبل كده فاكرين؟ إن خديجة كانت أصلًا حاسة إن في حاجة، عشان كده مستغربتش لما حكى لها الكلام ده، كانت هادية جدًا، اللي هي دي واحدة، أنا شفت منك كتير، زي أمه كده لما حليمة رجعت لها قالت لها ده إحنا شفنا حاجات أغرب من كده معه، خديجة عادي الخبر أصلًا بالنسبة لها مفيش مفاجأة، أنا متوقعة كده من زمان، أنت لك شأن مختلف، فخدت الموضوع بهدوء وقدرت تصبره بالكلمة الرائعة بتاعتها، قالت: والله لا يخزيك الله أبَدًا؛ إنك لتصل الرحم، وتحمل الكَل، وتكرم الضيف، وتكسب المعدوم، وتعين على نوائب الحق، وبعد كده هتاخدوا لورقة ابن نوفل اللي هو ابن قريبها، اللي هو كان تنصّر، وعنده علم بدين النصارى عشان

يحكي له، ويقول له ورقة من نوفل إن اللي شافه ده جبريل -عليه السلام-، وإن أنت كده نبي آخر الزمان، ويا ليتني فيها جزعًا إذ يخرجك قومك، طريقة كلام بقى الموقف ده بكل معانيه وتفاصيله وفوايده الكتير جدًا اللي هنقابلها إن شاء الله المرة القادمة، هنتكلم عن الموضوع ده، هتكلم عن فتور الوحي بعد كده، هنتكلم عن الحديث اللي هنا أورده هنا، أن النبي ﷺ حاول ينتحر في الفترة اللي حصل فيها فتور الوحي بين أول مرة قابل فيها جبريل وتاني مرة يقابل فيها جبريل، كان هينتحر..

هل الحديث ده صحيح ولا مش صحيح، ولو صحيح ده تأويله إيه، طب إزاي جابه هنا في الكتاب، وليه قال راوه البخاري، الكلام ده خطير جدًا، إن شاء الله المرة القادمة نتكلم فيه.

جزاكم الله خيرًا، سبحانك اللهم وبحمدك نشهد أن لا إله إلا أنت، نستغفرك ونتوب إليك.

دثرونا بدعائكم الطيب.

الكون يستعد لمُحمد ﷺ

المحاضرة ٨

لِمَ لمْ يُعيد الرسول ﷺ بناء الكعبة

هذا السؤال سألته أمنا عائشة رضي الله عنها وعن أبيها واجابها الحبيب عليه الصلاة والسلام قائلاً : «لولا أن قومك حديث عهد بشرك لهدمت الكعبة فالزقتها بالأرض وجعلت لها باباً شرقياً وبالاً عربياً وزدت فيها ست أذرع من الحجر فإن قريباً اقتصرتها حيث بنت الكعبة».
كان النبى عليه الصلاة والسلام فى هذا الوقت لديه القدره الحسيه والماديه على بناء الكعبة من جديد ولكن كان هناك **عجز معنوى**.

فلو العمل مفسدته المتوقعة أكثر من المصلحة فلا يُشرَع الإقدام عليه حتى لو فى مقدورك.

هل إعادة بناء الكعبة كان سيكون له أثر سلبى ومفسدة؟

نعم

وما هى؟
هي ردة الكثير إلى الشرك مرة اخرى
وهل تفوق المفسدة المصلحة ؟ نعم المفسدة أكثر بكثير لأن كان سيترتب عليها نزاعات ورده لكثير وافتراء على صدق الرسول عليه الصلاة والسلام..

هل القدس حق اليهود؟

- كان يسكن الأرض فى اول الزمان العرب الكنعانيون وهاجر سيدنا إبراهيم لأرض المقدس وتم بناء بيت المقدس قيل على يد سيدنا اسحاق وقيل على يد سيدنا يعقوب عليهما الصلاة والسلام
- كان العرب الكنعانيون منذ القرن الثالث ق.م ٢٥٠ وقيل أن الباسينون هم من بنوا القدس.

- بعد ذلك انتقل سيدنا يعقوب وابناؤه إلى مصر مع سيدنا يوسف عليه السلام حتى الوصول لعهد سيدنا موسى ورجوعه بهم إلى الأرض المقدسة { يَا قَوْمِ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَرْتَدُّوا عَلَىٰ أَدْبَارِكُمْ فَتَنقَلِبُوا خَاسِرِينَ }..

- مرحلة التيه فى الأرض>>قال تعالى { قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ ۛ أَرْبَعِينَ سَنَةً ۛ يَتِيهُونَ فِي الْأَرْضِ ۚ فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ }
وبعد ذلك دخول الأرض المقدسة على يد يوشع بن نون فتى سيدنا موسى عليه السلام.

هل هذا الدخول اعتداء؟؟

- لا لأن أحق للناس بالأرض اهل التوحيد
وقال صلى الله عليه وسلم للصحابة أنتم أرحم الناس بالناس تدخلوهم الجنه بالسلاسل.

حياة لليهود في المدينة

- أهل فساد فكانوا يشعلوا الفتن بين الأوس والخزرج
وعند القتال يبدأوا يعطوا القروض وضمانات الأرض وعند زيادة الحروب لم يستطيعوا أهل المدينة السداد فياخذوا الأرض.

فى ظلال النبوة

كل حدث عظيم تسبقه مقدمات

كلما اقترب النور وضحت الأمور

١ ذكر الحبيب عليه الصلاة والسلام بعد البعث أن كان هناك حجر فى مكه كلما مر عليه كان يقول له السلام عليك يارسول الله

٢ حراسة السماء وكانت دلالة قوية على اقتراب بعثة نبى آخر الزمان
كانت الجن يسترقوا السمع لما يحدث فى السماء ليعلموه للكهنة ليضلوا به البشر...

بداية الوحي

كان صلى الله عليه وسلم يرى الرؤية الصالحة ويصبح فيراها مثل فلق الصبح
قال صلى الله عليه وسلم: الرؤيه الصالحه جزء من ٤٦ جزء من النبوة

لماذا ٤٦؟

استمرت الرؤى قبل البعثة ١٦ شهر
وكانت مرحلة الدعوه ٢٣ عام فكانوا باجمالى ٤٦ نصف عام

وكان فى حكمة داوود عليه السلام ٤ ساعات

- ١ / يناجى ربه
- ٢/يتفكر فى نفسه
- ٣/يجلس مع إخوانه
- ٤/يلهو فى المباحات ليكمل ما يريد

الفرق بين رؤية الانبياء ورؤية الصالحين؟

رؤية النبى حق من الله قطعاً
أما الصالحين قد تكون من الله وقد يتلبس عليها الخطأ...

رؤيه الصالحين ليست مصدر تشريع



السيرة النبوية

بشـــرح المهنـــدس عـــلاء حامـــد

المحاضرة التاسعة

بدء الوحي وحقيقة محاولة الانتحار

الحمد لله وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله ﷺ، أما بعد:

مرحب بكم في اللقاء التاسع من لقاءات هذه الدورة المباركة، والسيرة العطرة، على صاحبها أفضل الصلاة وأتم التسليم، مازلنا نتدارس هذه السيرة وكما بينا الموضوع مش هيكون مجرد سرد تاريخي، ولكن عندنا تحدي نجعل هذه السيرة فعلًا منهج حياة، إن فعلًا توقفك على مشاكلك، فعلًا تشعر أن هذه السيرة فعلًا فيها حلول كثيرة.

زي ما بنتكلم في تدبر القرآن ونقول إن القرآن فيه كل حاجة، بس الكلام نظري تروح أنت تجرب تقول لا فين؟!

فمحتاج حد يحط يجيبك كده بس يحط أيدك على الحلول، أين تجد الحلول في القرآن؟

كذلك السيرة، السيرة يعني اتقالت كتير اتعرضت كتير، لكن مازالت تحتاج إلى كثير من المجهود علشان تكون فعلًا علاجًا وتوجيهًا لمشاكل الشباب، خلونا إن إحنا دائمًا نحرص إن منفوتش موقف من مواقف السيرة إلا ونبين فيه أثره على القلب، وإيه الأثر على السلوك والفكر والعقيدة، هنستفيد كتير بإذن الله -سبحانه وتعالى-، ونسأل الله -سبحانه وتعالى- القَبول.

المرة الماضية آخر لقطة وقفنا معها كانت اللقاء العظيم، الذي التقت فيه الأرض بالسماء، هو الحدث الجلل الذي تغيرت بعده مسار الدنيا، وهو نزول جبريل- عليه السلام- لأول مرة على النبي ﷺ في هذا الموقف العجيب، الموقف المهيب، موقف الغار، ويعني هذا حدثًا جللًا لو تعلمون، هذا اليوم الذي انتقلت فيه الدنيا من حال إلى حال، وتغير واقع الناس من حال إلى حال، لقد نزل جبريل على رسول الله ﷺ بالوحي، وبدأت قصة

الكفاح، وقصة التعب التي انتهت بقصة نجاح وقصة بركة وخير، وكان من ثمرات هذا اليوم "أنا وأنتم"، يعني وجودنا هنا هو من ثمرة هذا اليوم الذي التقى فيه جبريل السلام بمحمد ﷺ، هذا يوم تاريخي بالنسبة لنا جميعًا، لولا هذا اليوم ما كنا الآن نجلس في هذا المجلس، ولا نتكلم هذا الكلام، ولا كنا نشعر بهذه القيمة العالية للإسلام والعقيدة والكلام ضده، كل ده فرع عن هذا اليوم العظيم الذي نزل فيه جبريل على النبي ﷺ، وإن كان نزوله ﷺ هو مش عارف إيه اللي يحصل أصلًا، هو كان يتعبد في غار حراء كالعادة زي ما تكلمنا عن المرة اللي فاتت.

ففي يوم من الأيام أو ليلة من ليالي رمضان واللي هي ليلة القدر، يعني هو كان النبي ﷺ زي ما قلنا كان يتعبد في غار حراء كل سنة في شهر رمضان، كان بيفصل زي ما بيقول كده، يفصل من الناس، وطبعًا هو النبي ﷺ ساخط على أحوال قومه، ما عاجبه الخمر والأوثان والربا والدعارة والكلام ده، كل ده بالنسبة له مرفوض، بس هو

{مَا كُنتَ تَدْرِى مَا ٱلْكِتَـٰبُ وَلَا ٱلْإِيمَـٰنُ}

ما كان يعرف المفروض أعمل إيه، طب يعني هو ﷺ على على التوحيد، وكان في موحدين وورثين التوحيد من ملة إبراهيم -عليه السلام- وكلهم عارفون إن اللي يعملونه ده غلط، عشان كده حتى لما بنوا الكعبة قالوا مش هنحط فيها فلوس حرام، محطوش فلوس خمر، ولا فلوس، قمار، ولا فلوس بغاء، يعني هو المسألة مش مش يعني حتى دي الأحكام دي مغابتش هم عارفينها، بس إيه خلاص بقي، كفاية بقي، لكن التوحيد هما عارفينه كويس جدًا، المفروض إنهم نفسهم كانوا بيقولوا في الحج: لبيك اللهم لبيك، لبيك لا شريك لك لبيك، إلا شريك هو لك ملكته وما ملك، فهو يعني عارف إن دي من ملة إبراهيم، فمسألة النبي ﷺ كان موحدًا دي حاجة المفروض كانوا هما يبقوا كده، عشان كده اللي مات في الفترة دي مش معذور عند الله -سبحانه وتعالى-، مش من أهل الفترة اللي هو نقول مجلوش رسول خالص، هو آه إحنا بنقول مجلهومش رسول من العرب، كل الرسل اللي فاتت مكنش

من العرب، لكن ميعرفوش حاجة عن الدين لا هم عارفين الدين كويس جدًا، ومعظمين للكعبة وبيحجوا وبيعتمروا وعارفين النسك، ومسألة التوحيد واضحة عندهم، عشان كده اللي مات قبل بعثة النبي ﷺ من العرب هو في النار؛ لأنه أقيمت عليه الحجة، مش اللي هو مبلغتوش رسالة ويبقى من أهل الإمتحان يوم القيامة، فالنبي ﷺ كان على التوحيد، فكان خلاص يعني ساخطًا على قومه فكان يحتاج إن هو يتحنس مع نفسه خالص

يبعد تمامًا كل شوية، عشان خلطة المعاصي ممكن بعد فترة تخليك تتعود عليها، فلازم تفصل وتبعد، أحيانا إحنا حياتنا العادية فيها مخالطة معاصي كثير، صح؟

غصب عنك في المواصلات، وفي الشارع، وفي الشغل، وفي الكلية، فلو أنت مبتفصلش هيحصل الحالة السيئة اللي هي الإلف، إنك تألف الواقع خلاص وتتعامل معه عادي، يعني في الأول أنت بتنكره، وبعد كده انكار يخفت، وبعد كده تبتدي تتعود خلاص هنعمل إيه بقى، مش هقعد كل شوية اتكلم وبتاع، وبعد كده يحصل إلف، بقى المشهد طبيعي أصلًا مبقاش يُستنكر ولا حتى بالقلب، وبعد كده يحصل تجربة، وبعد كده يحصل تنفيذ، وبعد كده تبقى جزء من الواقع وخلاص، فلو أنت مفيش فترة كده بترجع فيها حيوية الإنكار مرة تانية وحرارة بُغض المعاصي دي أنت لوحدك هتوصل للمرحلة دي بسهولة جدًا، عشان كده زي ما قلنا قبل كده أن أنت لو جربت دخلت اعتكاف، مع إنهم عشر أيام بس بتطلع منه بتبتدي تنكر حاجات مكنتش بتنكرها قبل كده، يعني أي حد دخل على الاعتكاف لما بيطلع يلاقيهم في البيت يتفرجون على أفلام ومسلسلات، إيه ده يا جماعة أنتم بتتفرجوا على الحاجات دي ليه؟!

مع إنك سايبهم أول امبارح بيتفرجوا عليها بردو، أنت لو كنت قاعد معهم فتطلع الشارع تسمع سب الدين تلاقي نفسك يعني عايز تمسك اللى سب الدين ده تموته، مع إنه كان هو نفس الكلام ده، كان بيحصل طول العشر أيام، بس إيه اللي حصل في الاعتكاف؟

بقالك عشر أيام مشفتش الحاجات دي، عشر أيام بس مسمعتش شتيمة، ولا شفت بنت، ولا شفت تليفزيون، ولا سمعت أغنية، فأنت طالع لو سمعت أغنية دي بالنسبة لك اللى هو إيه ده؟! التوكتوك مشغل الحاجات دي ليه؟! إيه الحاجات دي؟! إيه اللي البنات لابسينه ده؟! هم باظوا ليه كده؟!

أنت اللي اتغيرت مش هم اللي اتغيروا، الواقع هو هو، لكن أنت اللي حرارتك رجعت تاني، وده علامة كويس، فده يدل على أهمية إن أنت لازم تفصل كل فترة باعتكاف أو إذا تيسر بعمرة، أو إنك تعتزل كده فترة في بيتك حتى لو يوم في الأسبوع كده مع نفسك، ولو في اليوم نفسه تعتزل ساعة ساعتين مع نفسك بس تجدد فيها حرارة الإيمان دي، ففي وسط القوة الإيمانية اللي النبي ﷺ كان فيها دي، وطبعًا ده كله لتمهيد، يعني ربنا ألهمه، ده إلهام من الله، اشمعنا هو اللي كان يعمل كده، يعني هو مفيش غيره اللي كان يعمل كده، اشمعنا هو اللي أُلهم الفكرة دي؟

رغم إن كان في موحدين تاني موجودين، يعني أبا بكر كان على التوحيد، زيد بن عمرو بن نفيل كان على التوحيد، وعلي بن أبي طالب، في ناس ما يُعرف إن هم سجدوا للأصنام قبل كده، اشمعنا هو اللي أُلهم الفكرة دي إن هو يروح شهر في السنة يتحنس ليالي ذوات العدد، يطلع ويجيب أكل ويرجع لغاية ما الشهر يخلص، ده إعداد، ده فعلًا توفيقًا من الله، عشان هو بيُعد هذا الامر الجلل العظيم، وفعلًا في أحد الليالي بعد سنوات كان بيعمل كده خلاص، وحُبب إليه الخلاء زي ما قلنا.

ففي ليلة من الليالي، الليلة دي هي ليلة القدر من هذا العام، على خلاف طبعًا طويل هي ليلة القدر أنهي ليلة؟ هل هي ليلة سبعة وعشرين؟ ولا هي واحد وعشرون؟ ولا خمسة وعشرين؟ ولا تسعة وعشرون؟ ولا بتنتقل يعني مش ثابتة في عام دون عام؟

ممكن السنة دي تبقى ليلة واحد وعشرين، السنة اللي بعديها بتبقى ليلة سبعة وعشرين، كلام كتير أوي في ليلة القدر، لكن الخلاصة هي دي كانت ليلة

كام بردو خلاف كبير كانت أنهي ليلة..
لكن الخلاصة إن دي كانت ليلة القدر من هذا العام، بغض النظر هي كانت أنهي واحدة بقى مش هي دي الخلاف، مش هنحسمه دلوقتي أكيد، ده خلاف دائم يعني، لكن الخلاصة هي الليلة دي كانت ليلة القدر من هذا العام، هي بقى سبعة وعشرين، أو واحد وعشرين، أو خمسة وعشرين، مش هيفرق معنا؛ لأن ربنا اللي قال كده:

{إِنَّآ أَنزَلۡنَـٰهُ فِى لَيۡلَةِ ٱلۡقَدۡرِ}

وده معناه إن أول نزول للقرآن في هذه الليلة الطيبة المباركة.

نزل جبريل كما تعلمون ودخل على النبي ﷺ رجل مكنش في الهيئة المَلكية، وده من حكمة الله -تعالى-، زي ما قلنا إن كان صعب جدً يتحمل النبي ﷺ مفاجأتين، إن واحد يدخل عليه فجأة في الغار، في مكان عمر ما حد يفكر ييجي هنا أصلًا، وكمان تبقى الصورة الملكية بتاعت جبريل، أنتم عارفين صورة جبريل فخمة جدًا، حاجة مهيبة للغاية، فكان لن يتحمل ذلك ﷺ، المفاجأة تبقى فوق طاقة التحمل العادية، فمن رحمة الله -تعالى- أن أول لقاء كان على الهيئة البشرية.

فدخل جبريل كما تعلمون وعلى طول راح مِسكه وضمه، طبعًا يلاقيه مفاجأة هو مش مستوعب ايه اللي بيحصل، وقاله اقرأ، قال ما أنا بقارئ، يعني هو ده فيه دلالة أن النبي ﷺ مبيقرأش فعلًا، لا يقرأ، ولا يكتب ﷺ، ربنا قال كده:

{وَمَا كُنتَ تَتۡلُواْ مِن قَبۡلِهِۦ مِن كِتَـٰبٍ وَلَا تَخُطُّهُۥ بِيَمِينِكَۖ إِذًا لَّٱرۡتَابَ ٱلۡمُبۡطِلُونَ}

فبعض الناس بيتشنج أوي في الحتة دي لما تقول له النبي ﷺ كان لا يقرأ ولا يكتب، يعتقد أن هذا انتقاص من النبي ﷺ، نقول إن النبي كان أُمِّيّ، صح؟ فكلمة أُمِّيّ دي كلمة بنعتقد إن هي عيب تقولها عن النبي ﷺ، فبعض

الناس بيحاول يجد أي تأويلات فيقول لك النبي الأُمِّيّ دي مذكورة في القرآن، النبي الأُمِّيّ الذي يجدونه مكتوبًا عندهم في صُحفي التوراة هي موجودة في القرآن، يقول لك الأُمِّيّ اللي هو الأممي من الأُمَم يعني، بيحاول يلاقي لها مخرج إلا مسألة إنه مبيقرأش ومبيكتبش دي، وده شيء غريب، أولًا هو نفسه صرح بكده، قال "ما أنا بقارئ"، وربنا صرح بكده:

{وَمَا كُنتَ تَتْلُواْ مِن قَبْلِهِ مِن كِتَـٰبٍ وَلَا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكَ}

ثم إن الأُميّة حق النبي ﷺ كمال وليس نقص، بمعنى..

متى تكون عدم القراءة والكتابة عيب؟

إذا كان هو ده مصدر التلقي بالنسبة لك، إذا كان وسيلتك للتعلم هي القراءة والكتابة، فيكون فقد وسيلة التعلم يساوي الجهل؛ لأن كلمة أُمِّيّ عندنا بتساوي الجهل..

ليه؟

لأن مصدر التعلم عندنا هو القراءة والكتابة، فأي حد في العصر الحديث لا يقرأ لا يكتب غالبًا بيكون جاهل، يقول لك ده أُمِّيّ جاهل، أُمِّيّ تساوي في العصر الحديث جاهل، لكن أُمِّيّ في الزمن القديم لا تساوي جاهل؛ لأن العرب لم تكن تعتمد على القراءة والكتابة في التعلم، الموضوع بسيط جدًا، العرب كانت تعتمد على التلَقِّي والمُشافهة والحفظ بس، هي دي وسيلتهم للتعلم، يعني لو حتى اللي بيعرف يقرأ ويكتب فيهم مبيكتبش ولا بيعتمد على القراءة، اللي بيقرأ ويكتب فيهم مبيكتبش؛ لأن هم مش متعودين على كده، يعني هم كتبوا الوحي كده في الآخر بس، يعني حتى لما كتبوا الوحي كتبوه في آخر حياة النبي ﷺ، يعني حتى من أول الرسالة مكنوش بيكتبوا حاجة كانت كل حاجة بتتحفظ، كله بيتحفظ، هي وسيلتهم في التعلم مش القراءة والكتابة، وبالتالي واحد مبيقرأش ومبيكتبش لا يعني ذلك أن هو جاهل، ممكن يكون أعلم واحد فيهم ومبيعرفش يقرأ ويكتب، ممكن يكون علّامة ومبيعرفش يقرأ ويكتب..

ليه؟

هو أصلًا ما لا هو مبيعتمدش على كده، هو أنت بتقوله الكلمة مرة يحفظها، تقول للشاعر مية بيت يحفظه، الآية بتتقال عليهم مرة بيحفظوها، ما هو رووا الحديث إزاي؟

هو كان النبي ﷺ بيقعد يقول لهم مية مرة مثلًا؟ ولا كانوا بيكتبوه يقعدوا يرددوه زي ما إحنا بنعمل كده؟

لأ هو بيتقال المرة دي، وبيتقال زي ما هو، حاجة رهيبة، ويقول لك عشان كده دائمًا اللي بيفقد شيء بتتقوى عنده الشيء التاني، طب هم مكنوش بيعرفوا يقرأوا ويكتبوا؛ فتطورت عندهم الذاكرة جدًا، بدرجة مهولة، عشان كده دائمًا يقول لك القراية والكتابة بتضعف الذاكرة، خلاص بقى في اعتمادية على القراءة والكتابة، وبالتالي ما خلاص الذاكرة بدأت تضعف شوية، عشان كده يقول لك استعمال الآلة الحاسبة في السن الصغير خطر؛ لأن هو بيخليك تتكاسل عن إن أنت تشغل مخك في العملية الحسابية وتطلع متعرفش تحسب بسرعة بذهنك.

عشان كده مفترض في سن منستعملش الآلة الحاسبة خالص، لازم يعتمد على دماغه في الحسابات علشان البتاع ده يتطور، فكل ما تسهل لي الوسائل كل ما تضعف الوسيلة الطبيعية، العرب عندهم مكنش فيه قراءة وكتابة؛ وبالتالي كانوا فطاع في الحفظ، حاجة مفيش طبيعية، مفيش جيل كده، العرب سواء في أول الإسلام أو قبل أو بعده لغاية ما انتشرت الكتابة، عشان كده متستغربش يقول لك الإمام أحمد كان حافظ قد كده، والإمام ابن الشافعي كان حافظ قد كده، والبخاري، أنت تقولهم إزاي يا جماعة الكلام ده؟

هم كده، يعني قبل تدوين السنة والسهولة اللي حصلت دي مكنش حد بيعتمد على التدوين، كله بيعتمد على المُشافهة والتلَقِّي؛ فبالتالي كان النبي ﷺ لا يقرأ ولا يكتب وهو عالم ﷺ، يعرف أنساب العرب، وتاريخ العرب، ويعرف اللغة والأشعار، ويعرف كل حاجة، مفيش حاجة مش موجودة، وبالتالي فين العيب إن هو يبقى أُمِّيّ؟!

يبقى أنا زي ما قلت لكم دي بقى في حقه كمال، في حقه هو بس ﷺ، ليه؟ لأن هي دفعت عنه شبهة، اللي هو ربنا قال ده أنت لو بتقرأ وتكتب كان زمانها شبهة جامدة جدًا، وكان مدخل لكل واحد عايز يطعن فيه يقول ده قرأ كتب السابقين، لا ده قرأ في كتب أهل الكتاب:

{وَمَا كُنتَ تَتْلُوا۟ مِن قَبْلِهِۦ مِن كِتَـٰبٍ وَلَا تَخُطُّهُۥ بِيَمِينِكَ ۖ إِذًا لَّٱرْتَابَ ٱلْمُبْطِلُونَ}

بعد كده أكِّد على إنه الموضوع كان كله مُشافهة {بَلْ هُوَ ءَايَـٰتٌۢ بَيِّنَـٰتٌ فِى صُدُورِ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ ۚ}، في الصدور مش في الصحف، مش مكتوبة، إنما الأصل في الصدور، في صدور الذين أُوتوا العلم، شوفت بقى الكلام؟ فوصف بأن الصدور أصحابها أصحاب أهل علم، رغم أن هو مبيقرأش ولا يكتب، فلذلك مسألة أن أنت تتشنج لما تسمع إن النبي أُمِّيّ متفتكرش إن حد بيعيب عليه، ولا أن دي تهمة المفروض ندفعها، أو عيب تقول كده على النبي ﷺ، لا النبي مكنش جاهل، أنت الخلل عندك إنك طبقت المصطلح بمفهومه الحديث على زمان، لأ أُمِّيّ دلوقتي يعني جاهل، لكم أُمِّيّ زمان ملهاش أي علاقة بالجهل خالص، إن هي أصلًا مش من مصادر التلقي العرب الكتابة، هو كده النبي ﷺ قال كده، قال: نحن أمة أُميّة، الشهر هكذا وهكذا، يعني منقعدش نكتب، إحنا بنحفظ، وبنحفظ علامات، وبنعرف بالرسوم، والظل، والشمس، والفلك، عندنا كل الحاجات دي اتحسبت بكده بالنظر، حاجة رهيبة، يعني العلم اللي كان عندهم يا جماعة أضعاف العلم اللي كان عندنا، اللي عندنا دلوقتي رغم إن عندنا الكتابة والقراءة، لكن محفوظات العرب ومحفوظاتهم في الأشعار أنت يستحيل أنك توصل للعلم ده، مع إنك أنت بالنسبة لهم معك القراءة والكتابة أنت بالنسبة لهم مُجاهد، بالنسبة لقدر العلم اللي عندك وقدر العلم اللي عندهم؛ لذلك السلف كانوا أعلم طبعًا، أعلم رغم إنهم مكنش عندهم قراءة وكتابة؛ لأن ماكينة الحفظ دي تضمن المعلومة كمان محفوظة، مش مجرد موجودة في الكتابة، المهم يعني إن قوله ﷺ ما أنا بقارئ دَلّ على أنه فعلًا أُمِّيّ، بمعنى أنه لا يقرأ

ولا يكتب، وهذا لا يعيبه ﷺ، بل هو مزية له.
فضمه تاني جبريل، ضمة جامد، طبعا آه أنت متخيل النبي أصلًا بيقول: ضمني حتى بلغ الجَهد مني.
أنت متخيل الضمة كانت عاملة إزاي؟ النبي ﷺ يا جماعة ده واحد أُوتي قوة خطيرة جدًا، كان قوي جدًا جدًا ﷺ.
- لذلك قال علي بن أبي طالب كنا إذا اشتد الحرب وحَمِي الوطيس احتمينا بالرسول ﷺ.
والنبي ﷺ يعني في غزوة الخندق لما عرضت صخرة كده للصحابة محدش عرف يكسرها إلا هو ﷺ، اداها واحدة كده اتكسرت، كان عند قوة غريبة، ربنا مدي له قوة فوق قوة البشر بكتير، فلما يقول لك بقى ضمني ضمة حتى بلغ الجهد مني مفيش حد يقدر يعملها مع النبي ﷺ دي بسهولة، طبعًا جبريل قوة غير محدودة، يعني ده كده قوة بسيطة بالنسبة لجبريل -عليه السلام-، بس كونه وصل للمرحلة دي لأ يبقى فعلًا هو ضمه جامد جامد، ولذلك عشان كده هو اتخض، ومين يقدر يعمل معي كده؟ يعني إيه القوة دي اللي أنا اتعب منها؟ وكمان ليه؟
وكمان مختلط الضم مع أمر أنا مش رابط الكلام، وبعد كده "اقرأ"، هو: ما أنا بقارئ، يروح ضامه التالتة، وبعد كده في الآخر اقرأ قال:
{ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ (١) خَلَقَ ٱلْإِنسَـٰنَ مِنْ عَلَقٍ (٢) ٱقْرَأْ وَرَبُّكَ ٱلْأَكْرَمُ (٣) ٱلَّذِى عَلَّمَ بِٱلْقَلَمِ (٤) عَلَّمَ ٱلْإِنسَـٰنَ مَا لَمْ يَعْلَمْ (٥)}
فدي طبعًا زودت الموضوع عنده؛ لأن ده رجل عربي، فهو دلوقتي بيسمع كلام ليس بالكلام العربي، على طول عنده حس بالكلام ده، إيه ده!
إحنا عمرنا ما سمعنا كده، أنا مسمعتش الكلام ده في حياتي قبل كده، الراجل ده منعرفوش، ولا يعرف في العرب، ولا يعرف راجل من الأشعار ولا الشعراء ولا بتاع، وكمان قال كلام أصل العرب متعرفش تقوله، فده زود الموضوع كله، أنت متخيل كم حاجة؟!

واحد وغريب وضمني وبيقول لي كلام أنا مش مستوعبه، وكلام فوق كلام العرب، كل ده عمل له حالة من من الخوف ﷺ، فعلًا خاف، وده خوف طبيعي أي حد هيحصل له موقف زي ده لازم هيخاف في البداية، والمجتهدين يعني بيحاولوا يستنبطوا هو ليه أصلًا ضمه؟ يعني طب ما هو إيه فكرة الضم يعني؟ فقالوا يعني إن سر الضم هو رسالة للنبي ﷺ أن هذا الطريق فيه صعوبات، وفيه عقبات، وفيه تعب شديد، استعد!

فالضمة دي بتقول له دي طبيعة الطريق، الأمور هتضيق جدًا، وبعد كده يسيبه، معناه إن الأمور كلما ضاقت اتسعت، وبعد كده هتضيق عليك أوي، بعد كده هتتسع تاني، بعد كده هتضيق عليك أوي، بعد كده هتتسع تاني، هو الطريق فيه صعوبات شديدة، ويوصل لمرحلة الضيق الشديد:

{حَتَّىٰ يَقُولَ ٱلرَّسُولُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥ مَتَىٰ نَصۡرُ ٱللَّهِۗ أَلَآ إِنَّ نَصۡرَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ}

وبعد كده:

{حَتَّىٰٓ إِذَا ٱسۡتَيۡـَٔسَ ٱلرُّسُلُ وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُمۡ قَدۡ كُذِبُواْ جَآءَهُمۡ نَصۡرُنَا فَنُجِّيَ مَن نَّشَآءُ..}

وكان دي رسالة إنه يتوقع عقبات هائلة لدرجة أن أنت هتضيق بها، لدرجة أن أنت هتعتقد سن او بعدين هتتحل، وبعد كده مرة واحدة هتلاقيها فُرجت.

حتى الناس بيختلفوا هو ليه تلاتة بردو؟ ليه مش أربعة؟ ليه مش خمسة؟

قال له فيه بعض بقى بدأ يجتهد هم إيه التلات مواقف في حياة النبي ﷺ اللي الأمر ضاق فيه جدًا به؟

- البعض قال يوم الطائف، ويوم أُحد، ويوم الهجرة.
- والبعض قال يحط بدل أُحد الأحزاب.

يعني هم بدئوا يحاولوا يدوروا على ثلاث مواقف في حياة النبي عليه ﷺ اللي بلغ الضيق المنتهى في فعله، ويكاد يكون مفيش حاجة بتقول فيه

انفراجة قريبة، وبعد كده مرة واحدة الدنيا تنفرج، البعض قال لأ شعب ابي طالب، والهجرة، ويوم أُحد، فعمومًا هتسمع كتير في الحتة دي، دي مسألة اجتهادية مفيهاش نص، فكل واحد هيجتهد إيه أكتر تلت أيام كان فيها ضيق على النبي ﷺ، لكن لا شك إن يوم الطائف هيدخل فيها، هو نفسه قال ده أصعب يوم عدى عليّ في حياتي، ويوم أُحد يدخل فيها بردو..

ليه بقى؟

لأنه جابلهم حديث عائشة: قالت يا رسول الله هل مر عليك يوم هو أصعب عليك من أُحد؟ إذًا عائشة تُصنف أن أحد كان الأصعب على الإطلاق، فقال لها آه في يوم الطائف.

فتصنيفه هو بقى ﷺ ده نمرة كام؟

٢. هيدخل معنا الطائف وأُحد.

٣. شعب أبي طالب، الهجرة، الأحزاب، وارد لأن كل دي كانت فعلًا مآزق رهيبة، وكان فعلًا بوادر الأمل فيها بعيدة، وضاق بها المسلمون ضيق شديد جدًا، المهم يعني أنا بس بديك فكرة عشان لما تعرف في أي حد اجتهد في الباب ده هتلاقي التنوع في الحتة دي، فعمومًا يعني هي تلت إشارات إلى عموم الطريق إن هيكون فيه تضييقات وصعوبات ثم يتبعها فرج من الله -سبحانه وتعالى-، وهيكون أشدها ثلاثة عليك، ولكن في كل مرة تأكد أن الله سيفرج عنك كل الهم ويذهب الغم وتنفرج الأمور.

- والبعض قال دي إشارة حاجة تانية، قال تلاتة إشارة إلى أن الله سييسر أمره في الدور الثلاثة: الدنيا، والبرزخ، والاخرة، والله تعالى أعلم.

فالمهم يعني بعد كده النبي ﷺ طبعًا مشي جبريل -عليه السلام- اختفى تمامًا، وبعد كده النبي ﷺ جري بسرعة جدًا كما هو معلوم إلى خديجة -رضي الله عنها وأرضاها ودخل البيت في حالة من الخوف حالة ما شفتهاش خديجة قبل كده النبي عليه الصلاة والسلام رجل صلب جدا يعني كونه يحصل معه

كده دي بالنسبة لخديجة منظر جديد يعني ما شفتوش قبل كده على الوضع دوت وهو داخل فعلا بيرتجف يقول: (زملوني زملوني).
طبيعي الإنسان لما بيحتجف لما بيهدأ شوية بيدفي كده فبيبتدي لأن طبيعي العقل الإنسان بيربط بين الإرتجاف وبين البرودة شوية فيتغطى فيقول يمكن الدفء إيه يهدئ من روعة الإيه الأمر ده كان في حالة صعبة عليه الصلاة والسلام فعلا ويحق له يعني أن يحصل له.

- لذلك كان لقاء جبريل الأول لا شك أنه صعب على أي أحد يعني فلذلك قال: (زملوني زملوني)

يعني غطوني وفعلا بدأت خديجة حاجة كده خيال تتعامل بأمرها حكيمة جدا

يعني سبحان من هدي النبي عليه الصلاة والسلام لخديجة كل دي برضو استعدادات ما هي عشان كده يقول لك خديجة كانت هي المناسبة للعصر المكي كله ما كانش ينفع غيرها فهي دي اللي كانت لازم تأخد العهد المكي كله.

وأما عائشة فهي الأنسب للعهد المدني، يعني العهد المدني كان خلاص مسألة الصعوبات دي كلها عدت، النبي عليه الصلاة والسلام يحتاج بقى إلى إيه نوع من الأنس يعني حد يتلطف معه بقى يعني خديجة كانت عايزة تظهر بقى جامد..

فعلا أن الموقف مواقف مكة كانت أصعب من أي حد، فخديجة هي المناسبة رضي الله عنها للعهد المكي

إمرأة صلبة، إمرأة قوية، إمرأة حكيمة إمرأة تفهم في السنن طيبة نقية فسبحان الله! سبحان الله! النبي عليه الصلاة والسلام رجع الى خديجة

وقال: (زملوني زملوني) ففهمت إنه في حاجة حكى لها اللي حصل هي مش مستوعبة، بس زي ما قلنا أن خديجة أصلا عندها متأكدة أن هذا الرجل ليس رجلا عاديا من ساعة ما اتجوزته وأكيد اللي شافته منه إحنا بنتكلم دلوقتي دي متجوزاه من قبل الحادثة دي بخمس عشر سنة إذا كان اللي

بيطلع معه سفرية بيحكي حكاوي، أومال اللي بتبات معه خمس عشرة سنة شافت كثير أكيد هذه المرأة تجزم بلا شك أن هذا رجل غير عادي شاف البركة وشافت الخير معه شافت سموه شافت حاجة ما شافتهاش في بني آدم عادي..
فبالنسبة لها عارف زي أم النبي عليه الصلاة والسلام لما قالها حليمة قالت لها ده حصل وشقوا صدره وبتاع برضه هو كله عادي هذا الرجل المتوقع أي حاجة معه يعني.
وطبعا هم أصلا سمعوا بحيرة في أخبار جت كده في السكة إن في إحتمال رسالة ما فيش حد متأكد بس إيه في إرهاصات هي صلبة جدا
أولا يعني مطمنة تماما أنك أن ده أن أنت مش هيحصل لك حاجة
أنت أنت شخص مختلف
لكن بقى الغريب إنها ما ربطتش ده بالحاجات اللي هي تحتمل الإرهاصات اللي حصلت دي كلها إحتمالات ما قالتش أصلًا أنت فاكر بحيرة فاكر الحجر اللي سلم عليك؟ كل دي إحتمالات ما أقدرش أجزم بها
الرؤية الصادقة برضو ما نقدرش إيه نجزم بها لكن لو تطلب حاجات هو فعلا بيعملها بقى ودي اللي نجزم بها إن إنت بتعملها بجد وده من حكمتها ما علقتوش بحاجة محتملة إنما طمنته بحاجة هي حاصلة فعلا
فقالت رضي الله عنها وأرضاها قالت: (والله لا يخزيك الله) (أبدا)
والله يخزيك الله أبدا
قالت: (والله لا يخزيك الله أبدا أبدا إنك لتصل الرحم وتحمل الكل وتكسب المعدوم)
يعني الشخص الفقير تعينه تكسب تمام وتقري الضيف وتعين على نوائب الحق، فربطت إنو مثلك لا يخذل يا محمد عليه الصلاة والسلام ربطته بحاجات وأخلاق هو بيعملها عليه الصلاة والسلام تمام فمنها صلة الرحم ضيافة الاضياف إعانة الضعيف مساعدة الفقير.. هذه الأشياء اللي هي الأخلاق الكريمة الحميدة .

الشاهد يعني إن خديجة أولا هنا في عدة معاني:
المعنى الأول إن هنا في هذا الموقف يزهر ثمرة إختيار الزوجة الصالحة والزوج الصالح يعني أنظر إلى ثمرة أن أنت يكون عندك زوجة صالحة تقية فاهمة دين فهم سنن قوية الإيمان
شف موقف زي ده ممكن يحصل لأي حد فينا يحصل له مصيبة يضعف إيمانه يتهز شوية فممكن اللي يلحقه مراته يا أخي فلما تختار واحدة صالحة تقية هييجي يوم هتنتفع بهذه الطاقة
سبحان الله والعكس بالعكس النبي عليه الصلاة والسلام لما أبو طالب فيقدمه لعم خديجة قال: (والله لقد علمتم محمد فإنه لا يقارن برجل إلا فاقه نبلا وشرفا وخلقا فإنه إن كان في المال قل فإن المال ظل زائل)
وقاعد بقى إيه يتكلم النبي عليه الصلاة والسلام ده يتوزن بأموال الدنيا ليه؟ قال كلام عادي جدا قال: عقل وأخلاق ونبل وشرف
وهي دي دي ده اللي أنا عايزه وإحنا عايزين إيه جوة البيت؟ جو إحنا عايزين الأخلاق في الآخر الزواج هو معاملة بين إثنين معاملة بين إثنين المهم طبعا الدين مهم بس مش كفاية

يعني نقصد إيه بالدين؟

الدين نقصد به علاقتك مع ربنا يعني إنه يكون بيصلي بيطلب علم بيحفظ قرآن ده كويس، الطرف الثاني مهم برضو بس فيه بقى النبل فيه الشرف فيه الأخلاق فيه المروءة فيه الكرم فيه الصدق الحاجات دي هي دي اللي بتقوم عليها البيوت في الآخر الآخر في البيت إحنا بنتكلم مع بعض مش بنسمع لبعض قرآن.
في الآخر في البيت أنا عايز منك حاجة وأنت عايزة مني حاجة وبندير شؤون البيت مش مش طول اليوم بنصلي مع بعض إحنا صلينا ركعتين مع بعض في اليوم يبقى كويس ففي الآخرة صلاتك لنفسك قرآنك لنفسك آه دي دي علامة على أن أنت تقي عموماًبس ما ينفعش نهمل جانب الأخلاق والطباع المروءة والأخلاق والصدق والأمانة اللي بيتساءل في الموضوع

ده مثلا تلاقي واحد يقول لك إيه آآ أخ كويس طب كويس منين؟ يقول لك خاتم قرآن وبيخطب جمعة ماشي ده كويس ده انطباع إن هو دين إن شاء الله

لكن هل هو زوج صالح؟

مش دليل، هيقول لك جبت لك أختي الممتازة ما لها؟ معها قراءات مثلا وبتحفظ في ظهرك ده كويس ده إنطباع كويس بس ده مش كافي إن أنا أقول، إن هي زوجة صالحة يعني ممكن تكون عندها كبر ممكن تكون آه ما بتحبش آه ما بتخدمش زوج ممكن تكون عندها استعلاء يكون عندها مثلا آه عنادية ممكن يكون فيها حاجات كتير هي دي اللي في الآخر البيت هيقوم على الحاجات دي..

فالشاهد يعني إنك إما تختار فعلا اللي تصونك زي كده المرأة الحكيمة اللي هي بتسمع الكلام.

لذلك خذ بالك خديجة ما كنتش بس العقل دوت خديجة كل حاجة يا جماعة يعني النبي عليه الصلاة والسلام لما ماتت خديجة آه تأثر جداً، فجاءته إمرأة المرأة اللي هي اقترحت عليه أنه يتزوج وبعد كده يتزوج بعديها سوداء فقالت: (يا رسول الله نراك تأثرت جدا بموت خديجة، قال وما لي؟ لا أحزن عليها فقد كانت أم العيال وربة المنزل)

شف لما اختصر وصف خديجة أم العيال ربة المنزل يعني البيت كان قام بها أنا ما أقدرش أستغني عنها البيت قايم بها شايلة الولاد وشايلة بيتها ومش مخليانى يعني محتاج حاجة ولا شاغل بالي بحاجة

بعرف أتعامل بعرف بعرف أروح هي دي المرأة الصالحة اللي بتهيأ البيت لزوجها وبتعينه على الحياة.

وكمان لما جه جبريل عليه السلام للنبي عليه الصلاة والسلام في حياة خديجة قال: (هذه خديجة قد أتتك فإذا دخلت فاقرئها من ربي مني من ربها ومني السلام وبشرها في الجنة بيت من قصب يعني لؤلؤ لا صخب فيه ولا نصب).

ليه لا صخب فيها ولا نصب؟

لأن ده كان هو ده اللي بتعمله خديجة في البيت بيتها ما كانش فيه لا صخب ولا نصب يعني لا كان فيه صوت عالي ولا نكدية ولا حشرية ولا بتضايقه ولا طلبات كتيره ولا ترهقه ولا أي حاجة، إمرأة خفيفة عن النفس رغم أن دي واحدة تقول دي سيدة أعمال أنت عارف النوع ده إن الناس بيبقى متعب شوية في التعامل غريبة إمرأة غريبة رغم أنها سيدة أعمال وإمرأة دولة يعني دي إمرأة قوية جداً في قريش رغم زلك قدرت أن هي شخصيتها تكون لينة جدا مع الزوج لا عند ولا استعلاء وأغنى منه أكبر منه في السن أغنى منه لكن ما فيش الكلام ده خالص زوجة عجيبة مرة واحدة بتتحول إلى زوجة مثالية هدوء صوت واطي سمعان كلام تهيئة جو مناسب للزوج إن هو يتعامل في حياته كويس

آه دعم نفسي دعم آه ديني كل حاجة إمرأة قوية قوة خارقة غير عادية خديجة لذلك استحقت تكون من الأربعة الكوامل (كمل النساء أربعة)

وكان منهم خديجة رضي الله عنها اللي عايز أقوله إن دي الصفات اللي أنت اخترتها بعد كده ودي الصفات اللي نتمنى أن النساء تتحلى بها، وهي دي الصفات اللي بتكمن بها المرأة، طبعا زي ما قلنا نرجع نقول الدين مهم جدا يعني ما فيهاش ما فيش تنازل عن صفات الدين لكن البيوت محتاجة صفات تانية بقى أخلاق مروءة شهامة عقل سامعين كلام هدوء آآ تصرف بحكمة صوت واطي آآ ترك العناد آآ النكدية مش هتنفع هنا والزوج نفس الكلام مش بيكلم النساء بس يعني شف النبي عليه الصلاة والسلام كان عمل إيه بعد كده؟

هو شال الدنيا كلها واخد بالك خديجة لا يعرف عنها أنها اشتغلت بعد زواجها من النبي عليه الصلاة والسلام.

ليه؟

مجرد ما اتجوزها خلاص هو شال كل حاجة، لأنه حتى لما وصفها قال أم العيال وربت البيت يعني أصلا هي بالنسبة لها هي ريحت دماغها تماما من

كل هم برة البيت فدي ما بتفكرش في أكل عيش ولا بتفكر هناكل إيه النهاردة ولا بتفكر هيخش لنا الجنيه عامل إزاي! خلاص راجل! راجل شال البيت خلاص! ما تخليش المرأة تحس بخوف! وما تخليش المرأة تحس بعدم الأمان غير أخلاقه طبعا! غير طباعه طبعا! غير أسلوبه في المعاملة! غير رقته! وغير لطفه وغير أدبو وغير غير هو ده الراجل بجد الراجل فعلا اللي يشيل بيته ويصرف على بيته ويأمن زوجته ويحسسها بالامان التام ماديا ونفسياً والشارع بالأمان..
دائما الزوج الصالح هو اللي بيشعر زوجته دائما بالأمن بالأمان سواء المادي سواء الأمن النفسي سواء هذه الأشياء هي دي هو ده أهم حاجة.

فعايز أقول يعني إن الزوجين دول مثاليين في كل حاجة
فالشاهد يعني أن خديجة قالت له بقى الكلمة العزيمة دي: (والله لا يخزيك الله أبدا)
عقل وحكمة وصبر (إنك لتصل الرحم وتحمل الكل) كل الكلام ده آه الفائدة اللي بعد كده من الموضوع ده إن خديجة حطت لنا قواعد عزيمة جداً قاعدة عظيمة تعيش بها في الحياة دي منهج حياة، شوية الكلمتين دول منهج حياة ربطت إن ربنا مش هيخزيك بحاجات أنت بتعملها رغم الحاجات اللي هو بيعملها دي بيعملها في أوقات متفرقة وما كانش بيعملها عشان كده، لكن هي الحاجات بتصب في دي على طول بمعنى قاعدة في الحياة الخير ما بيضعش ما فيش حاجة إسمها أعمل خير وأرميه للبحر الخير ما بيترميش في البحر:

{وما تقدموا لأنفسهم من خير تجدوه عند الله}

هو خيراً وأعظم ولازم هتلاقيه هتلاقيه إمتى هتلاقيه فين؟ ما لكش دعوة هي دي الفكرة فكرة الروابط يعني خد الفكرة دي واشتغل بها في حياتك عشان دي مهمة قوي.. فكرة هناك دائما روابط ما بين ما تفعل وما يفعل بك سواء إيجابي او سلبي، بمعنى كل خير بتقدمه في حياتك هتلاقيه ستجده

أنت فين؟ دي اللي مهمة بقى إن أنت تركز فيها من الناحية اللي أنت بتعمل خير لغرض معين الغرض المعين ده ما حصلش فأنت تفتكر إن أنت إيه ما خدتش بس تأكد إن هي هتجي لك بس هتجي لك فين مش هتعرف بس هيكافئك ربنا هيكافئك..

ودي تكلمنا عنها الموضوع اللي تكلمنا عنه فاكرين في الدرس الثاني السيرة لما جبنا السيرة هاجر زي ما قلنا ساعة في المسعى لقت الماية في الماسحة في الآخر ما قالتهاش آآ طلعت لوحدها تحت رجل الصبي الصغير طب هي آآ كانت هتطلع طب ما لوش لازمة السعي لأ ما هو السعي ده هو ده اللي هو ده اللي في الآخر خلى الماية إيه تخرج فالفكرة إن أنت ممكن تبذل مجهود في إتجاه معين وبعد كده تبقى أنت متوقع نتيجة وأحياناً الأخطاء اللي إحنا بنعملها إننا بنشترط على ربنا نتيجة معينة فلما ما بتحصلش بنظن إن ما فيش نتيجة، وده اللي بيخليك دايما تقول إيه؟ طب ما أنا عملت وما لقتش مين قال لك ما لقتش؟ هتلاقيه بس في حتة تانية أحسن من اللي أنت بتختارها وتدبير ربنا أحسن من تدبيرك لنفسك دايماً قواعد عزيمة جداً، فالنبي عليه الصلاة والسلام مثلا في يوم الطائف نفسه فلما رجع ما حدش آمن به صح؟ لكن بسبب يوم الطائر ده ربنا كرمه بالجن وهو راجع قعد تحت شجرة يقرأ قرآن:

{وإذ صرفنا اليك نفرا من الجن يستمعون القرآن}

فلما أمة من الجن أسلمت رغم إن هو كان عايز ثلاثة أربعة يسلموا معه رجع بسبب المشوار ده تعبت فيه هتلاقي بس هو سبحان الله ما عرفش إلا بالوحي، إن هو قعد يقرأ قرآن آمنت أمة من الجن الله! طب دي في مقابل إيه! هدية بقى مكافأة لك علشان أنت تعبت في مشوار الطاقة رغم أن هو ما العش اللي هو كان رايح له بس لقى حاجة أحسن منها هي قواعد كده

ممكن أنت في حياتك تبقى عملت صدقة كفلت يتيم تصدقت قمت ليل

بس أنت بقى مش واخد إن فيه حاجات كتير بقى حصلت في حياتك كانت بسبب الحاجات دي يعني مثلا أنت مثلا رزقت بزوجة طيبة مع أنك شايف

نفسك ما يعني ما تستاهلش يعني مش كويس سبحان الله يعني أوي ربنا كرمك بوظيفة كويسة أو رزق واسع، فانت مش عارف يعني أنت بتقيم كده وقاعد أنت تفكر تقول يمكن عشان عشان مثلاً أنا اجتهدت في المذاكرة يمكن عشان أنا مثلا دورت كويس على شغل يمكن عشان أنا طورت نفسي ممكن لو اطلعت على القلب مثلا تكتشف مفاجأة غريبة جداً تكتشف أن دي أمك بس حاجة يا باشا أمك بتدعي لك وأنت ما تعرفش تقول لك رح يا إبني الله يسهل لك الحال هي دي اللي فاهم اللي أنت مش متخيلها اللي أنت بتعتبرها دي شيء روتيني؟ عادي ماما بتدعي لي ما هي دي أو يوم من الأيام أنت فرجت كرب مسلم أنت مش فاكر اليوم ده أصلا آه كان لك واحد صاحبك ولا كان لك حد جا لك وفعلا وقال لك أنا في كرب وما ليش غيرك وبتاع فأنت فرجت كرب وجيت على نفسك وبتاع فسبحان الله في يوم كده الدنيا عدت معك زوجتك كان هيحصل لها حاجة في الحمل ولا الولد ولا وربنا سائله ما تعرفش تقول عشان أنا يمكن أصل أنا صليت امبارح ودعيت من خمس سنين توقفت مع واحد كده أنت مش متخيل يعني أنت مش هتربطها أبداً..

عمرك ما هتربطها يعني الحاجات المواقف حصلت مع أحد الشباب يعني فكان بيقول أنا أنا يعني بستغرب يعني سبحان الله يعني في ناس شباب بيحصل لهم انتكاسات والفتن كتير وبتاع فبيقولوا أنا ربنا موفقني يعني الحمد لله وربنا بيكرمني وبزيد يعني، فبيقول أنا إفتكرت أن أنا جامد بقى وأن أنا طالب علم ودين فاهم وبتاع فبيقول مرة كده قابلت واحدة ست فقابلتني سلمت على بحرارة جدا إزيك يا فلان وبتاع هو مش بيقولها مش فاكرها مش عارفها بتقول له مش فاكرني؟ لأ مش فاكرك يعني قالت له أنا الحاجة فلانة جت لك من خمس سنين وقلت لك انا واقعة والدنيا بايظة وعندي كشك ومش لاقية بضاعة فأنت إدتني يومها قد كده فلوس وحطت لي بضاعة في الكشك واشتغلت وربنا يكرمك أنا من يومها بدعي لك أن ربنا يثبتك من يومها بدعي لك في كل صلاة أن ربنا يثبتك ويحفظك من كل

سوء..
يقول أنا عرجت النهاردة هي جات لي منين؟ أنا ما كنتش متخيل أنا قاعد بقى فاكر نفسي أنا الجمدان فاهم؟ طلع إن أنا بس حاجة من خمس سنين عملتها مع واحدة ست غلبانة دي بقى قاعدة بقى لها خمس سنين بتدعي لي هتعرفها إزاي دي؟ فالمسألة كلها روابط عشان كده بتطلع من الفائدة إيه؟ أضرب بسهم في كل باب لا تحقرن من المعروف شيئاً ممكن اللي أنت تحتقره ده اللي عداك، بينما رجل يمشي في الطريق إذ وجد غصن شجرة فنحاه فغفر الله له فأدخله الجنة إيه ده؟ بس كده هدية ده أكيد الراجل ده بيصلي أكيد بيصوم رمضان يعني أو اللي بيعمل حاجات حلوة اشمعنى دي؟ يمكن دي كانت أحسن حاجة عملها عشان كان مخلص أوي عشان يعني إيه؟
فأنت ما تقفش على حاجة معينة أضرب أي أي باب خير تلاقيه أضرب فيه بسهم لعلي تقول لي لعلها المنجية لعل دي المنجية:
ولا تحقرن من المعروف شيئاً..
ممكن إبتسامتك بونبوناية أديتها لطفل كانت سبب أن هو يحافظ على الصلاة المشكلة بقى إن العكس صحيح، أن الروابط في الشر هي برضه نفس الكلام ممكن تبتلى إبتلاء عجيب في وقت غريب بسبب حاجة زمان ما تبتش منها أو مظلمة وأنت ما حلتهاش وما زالت تتبعك وربنا إنتقم منك في وقت كنت أنت تحتاج العون أو خذلت إنسان في وقت كان محتاجك فربنا إدخر لك العقوبة في وقت أنت كنت أحوج ما تكون إلى نصرة الله..
خذلك في الوقت ده مشكلة كبيرة خلي بالك ما فيش حاجة بتضيع أحد الملوك الظلمة يعني في زمن الأزمان كان سجن وهو وابنه اتسجنوا فالابن بيقول يا أبت بعد عز القصور وآه وآه وكذا وكذا ما الذي حصل لنا اللي جاب في السجن قال يا بني لعلها دعوة مظلوم سرت في جوف ليل غفلنا عنها ولم يغفل الله تعالى عنها ما أنت عارف حاجة غريبة والله يعني بيقول له دي دعوة مظلوم إحنا ظلمنا كثير بيقول له بيقول له ما تفتكرش الموضوع

ده قوة الدولة الثانية ولا اللي قبضوا علينا قالوا دي دعوة مظلوم صارت في جوف ليل طلعت من زمان بقى ما إحنا ما نعرفش إحنا ظلمنا كثير

بس في دعوة منهم أصابتنا غفلنا عنها ولم يغفل الله تعالى عنها الفعل وأكل ميراث من زمان أوي ومن ساعتها بيبتلى بزوجة وبيبتلى في ولاد وحياته مشاكل هو مش عارف ليه بيحاول يحل يحاول يحل مع زوجته يجيب لولاده بتاع يعلمهم الدنيا بايزة معه، ممكن يكون المشكلة إني واكل مراتي أخوات من زمان إنسى بقى مش هتحل لازم ترجع المظالم..

واحد ظلم واحد كان تحت إيده مثلا عامل ولا بتاع ظلم وما زالت المظلمة دي الراجل ده بيدعي عليه من يومها وقال له في وشه كده حسبنا الله ونعم الوكيل ومن يوم ما بيحسبن عليه ما زالت تتبعه بقى الآثار دي ما هو ما حلهاش وما تابش منها وما ندمش على ما فاللي عايز أقول لك خلي بالك مش معنى أن أنت عملت شر وما لقتش أثر بعديه إن أنت عوفيت

ممكن تيجي لك أحوج ما تكون إلى العون.

كما قال سبحانه وتعالى:

{أيود أحدكم أن تكون له جنة من نخيل وأعناب تجري من تحتها الأنهار له فيها من كل الثمرات وأصابه الكبر وله ذرية ضعفاء}

في اللحظة دي انتقمنا منه: {أصابها إعصار فيه نار فاحترقت}

لو هو يقدر يشتغل ولا أولاده يقدروا يسندوه السلام انتقمنا منه في اللحظة دي عشان كده كان في الدعاء: (اللهم اجعل أوسع رزقي عند كبر سني)

فما تخذلنيش في الوقت ده أن ممكن تتخذل في الوقت ده.

لذلك تجد مقلا للأسف من الفسقة الممثلين اللي ما تابوش وكده سبحان الله! تلاقي حياتهم كلها ما فيهاش كله تمام في آخر سنة في عز ما هو محتاج مرض شديد وفقر وبتاع ومش لاقي ياكل ومش لاقي يصرف على نفسه وبتاع كل الناس طنشوه وما حدش حضر جنازته كل اللي عمله طلع عليه في آخر في آخر سنة، خلي بالك ما فيش حاجة بتضيع:

{أحصاه الله ونسوه والله على كل شيء شهيد}

فخد بالك من فكرة روابط الخير وروابط الشر دي واشتغل بها وما تنساش دايما حط دي الكلمة دي قدامك كده خليها قدامك على طول ودي هتشجعك دايما تعمل خير وهتخوفك أوي من أي شر تعمله أنت مش عارف الضربة هتجي لك إمتى؟ وفين؟

المهم خديجة بعد ما علمتنا الدروس الراقية دي كلها راحت بقى إيه؟ خدت النبي عليه الصلاة والسلام إلى ورقة بن نوفل بن عمها بن عم خديجة وهي عارفاه طبعاً كويس والنبي ﷺ عارفه كويس ما هو نَسبه بقى، فورقة له قصة راجل كان من العرب وكان بردو كاره العرب عليه، وكان بيبحث في الأديان، عايز يصل لأي دين حق باقي، فلقي النصرانية ودرسها من كتبهم نفسها على طول، يعني كان بيعرف يقرأ في الكتب وكان بيبحث وعرف الحق بقى، قدر يميز الحق من الباطل، والتزم الحق كمان، فكان ورقة بن نوفل على النصرانية الحق، وكان بيقرأ في كتب أهل الكتاب، بيعرف يقرأ فيها، وعشان كده بعض الناس يقول لك يبقى النبي ﷺ إذًا تعلم من ورقة، ده هو قابله مرة واحدة وشهد له بالرسالة، يعني أصلًا الموضوع أنت جاي تورطني يبقى أنا اورطك فيها دي، المهم يعني راحت له ورقة بن نوفل قالت له القصة كلها، كان له رد فعل غريب هادئ جدًا، كإنك واحد علّامة بتحكي له حاجة ومسألة حافظها، بالنسبة له مش مخضوض خالص، الناس هادئة جدًا، العلم يا جماعة غريب يعني، فقالت له حصل كده وكده وكده، فالنبي كان موجود ﷺ.. فبكل هدوء جدًا قال له: ما ترى؟

على طول إجابة سريعة قوية حاسمة، متترددش، باين كل حاجة بالنسبة له واضحة، ده قارئ في كتب أهل الكتاب، واللي حصل ده أنا قريته كتير وشفته كتير وسمعته كتير، قال له: هذا الناموس الذي أُنزل على موسى، ياليتني فيها جزعًا إذ يُخرجك قومك، ياليتني أكون حيًّا إذ يُخرجك قومك فانصرك نصرًا عزيزًا مؤزرًا، إيه الكلام ده بقى؟

أولاً: **ما معنى الناموس هنا؟**

أي جبريل -عليه السلام-.

يعني إيه كلمة الناموس عند العرب؟

الناموس عند العرب عكس الجاسوس، الناموس هو الذي يأتي بالأخبار السرية، ولكن أخبار في الخير، والجاسوس هو الذي يأتي بالأخبار السرية، ولكن في الشر، العرب تسمي اللي بيجيب الأخبار اللي هي السرية أخبار فيها نوع من السرية ولكن للخير بيسموه الناموس، واللي بيأتي بأخبار فيها سرية لكن فيها شر بيسموه الجاسوس، عشان كده بيطلق على جبريل الناموس؛ لأنه يأتي بالخير وبشكل سري، وحي بيبقى فيه خفاء نوعًا ما؛ فيسمى الناموس، فده معناه عشان الناس طبعًا بتفهمها فهم غريب، فقال هذا الناموس الذي أنزل على موسى، هو ربطها بموسى -عليه السلام- ليه؟ لأن دائمًا في ارتباط بين النبي ﷺ وبين سيدنا موسى؛ لأن الاتنين أصحاب رسالة أصلية، رسالة متكاملة، سيدنا عيسى مجاش برسالة متكاملة، إنما جاء برسالة مُكمِّلة لرسالة موسى -عليه السلام-.

{وَلِأُحِلَّ لَكُم بَعْضَ ٱلَّذِى حُرِّمَ عَلَيْكُمْ}

لكن الرسالة الأصلية هي رسالة موسى -عليه السلام-، فدايمًا اللي بيربط بين النبي يربطه بموسى على طول:

{قَالُواْ يَا قَوْمَنَآ إِنَّا سَمِعْنَا كِتَابًا أُنزِلَ مِنۢ بَعْدِ مُوسَىٰ...}

من بعد موسى مش من بعد عيسى؛ لأن عيسى يُعتبر رسالة مُكمَّلة -عليه السلام-، ولكن رسالة التوراة هي الأم فالربط بين القرآن والتوراة بين موسى ومحمد ﷺ، عشان كده قال له ده اللي أنزل على موسى -عليه السلام- ، فضلًا عن ارتباط قصتين ببعض، طبعًا اللي يربط قصة سيدنا موسى اشبه بقصة النبي ﷺ؛ لأنه وجد مع قومه بردو مشاكل، وكان عنده جهاد والكلام ده، فالمهم صرح له إن ده وحي، طبعًا النبي ﷺ استقبل دلوقتي كلام مش مستوعبه، كلام صدمات،

بس هو كان حاسس بحاجة زي كده، ما إحنا قلنا كان في إرهاصات، كان

في حجر بيقول له السلام عليك يا رسول الله، سمع بحيرة، يعني في حاجات لسه الموضوع مش واضح، الرؤية الصادقة اللي كل يوم يشوف الرؤية يصحى يلاقيها، كل ده هو مستعد نفسيًا بس مازال ليس مَن سمع كمن رأى، لما أنت تقعد تمهدني غير لما أشوف، أنا بردو لسه مصدوم، رغم إن أنا عارف وفهمت خلاص، بس الصدمة هي الصدمة، والخوف هو الخوف، فلازم بعدي على الخوف مهما كان، الجمال بقى في ورقة بن نوفل إن هو بعديها قال له: ياليتني أكن فيها جزعًا إذ يُخرجك قومك، ده بقى خبر عجيب عجيب من ورقة من وفاة، اخترق السنين، يعني الكلمة اللي قالها دي حصلت بعد ثلاث عشر سنة، بيقول له ياليتني فيها جزعًا، طبعًا ورقة بن نوفل كان كبير في السن وهو أصلًا مات قبل ما تنزل:

{يَا أَيُّهَا ٱلۡمُدَّثِّرُ}

أو مات بعدها على طول، لأن أصلًا انقطاع الوحي كان أيام، يقال إن ورقة بن نوفل عاش بعد دي أيام ومات بعديها، هو بيقول له بس أنا لو أنت بُعثت سأؤمن بك وسأنصرك، أصل هو مكنش يلزمه الإيمان به ﷺ دلوقتي؛ لأن هو أصلًا النبي ﷺ لم يؤمر بالبلاغ أصلًا، {قُمۡ فَأَنذِرۡ} دي اللي حولته لرسول، لكن {ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ} مفيش أي تكليف بأي حاجة، فهو إلى الآن هو لم يُكلف بالبلاغ أصلًا، لا للقريب ولا للبعيد، هي كله بـ {قُمۡ فَأَنذِرۡ} ومنزلتش لسه، فهو بالنسبة لورقة نوفل ده تمهيد، لسه أنت دلوقتي بالنسبة لي مبلغتنيش حاجة، أنا اللي استنتجت، هو بالنسبة له أمنت بك قبل ما يحصل، يعني أنا ناوي أؤمن بك أول ما تُبعث هتلاقيني أول واحد، وهتلاقيني جنبك، ده أنا بتتمنى أعيش لليوم اللي هتطرد فيه من البلد، طبعًا النبي ﷺ بالنسبة له ده سيناريو غريب، أنا؟ ده أنا الصادق الأمين؟ ده أنا أحسن واحد فكلهم بيحبوني؟!

طبعا أنت بتكلم واحد فاهم، ما هو كانوا بيحبوا سيدنا موسى، وكانوا بيحبوا كل الأنبياء، كانوا محبوبين في قومهم، كانوا بيقولوا لسيدنا شعيب إنك أنت الحليم الرشيد، ده أنت أحسن واحد فينا، بس في الآخر بردو هنعمل

وهنسوي، طالما انكرت علينا، طالما تحولت لمُصلح طالما بتعيب آلهتنا هنتحول معك لناس تانية خالص بقى، انسى بقى كل الصفات الجميلة اللي فيك، إحنا بقى الهوى هيخلينا نظلم ونعمل اللي أنت متتخيلوش، طبعًا أنا مش متخيل! أنا يتعمل فيا كده؟! مستحيل!

فقال: أومخرجي قومي؟!

أنا؟! مستحيل ده بيحبوني جدًا، ده أنا بالنسبة لهم اللي عملت وعملت وتحكيم الكعبة، يعني أنا يطردوني من بلدي؟

قال له هيحصل، الكلام واضح، ده أنا قارئ قصص ملهاش نهاية بنفس السيناريو، قال: ما أتى أحد بمثل ما أتيت به إلا عُودِيَ، وإن يُدركني يومك أنصرك نصرًا عزيزًا مؤزرًا، والله هقف جنبك وقفة مش هتتخيلها أبدًا، ده أنا هموت نفسي عشانك، ده إيه الجمال ده!

فورقة بن نوفل يا جماعة هو شخصية هذا الدرس، يعني لو عايزين نطلع ببطل لهذا الدرس ورقم نوفل قطعًا، هو بيضرب مثل عجيب، أنا متخيل إن هو رجل كبير جدًا في السن فبقول لك مات بعديها بأيام، يعني اللي هو أصلًا كان خلصان، ده واحد بيقول أنا نفسي ربنا يديني الصحة والقوة مش عشان أؤمن بك، عشان أدافع عنك، يدافع النبي ﷺ شاب عنده أربعين سنة، يقول له أنا أدافع عنك، أنا أموت عشانك، أنا أقف جنبك، أنا أنصرك نصرًا مؤزرًا، فين الهمة دي يا جماعة؟!

ده شيخ بلغ من الكبر عِتيا، وعنده استعداد لو ربنا بس يديني العمر والله هنصرك، لو أنا زي ما بيقولوا كده عضم في أُفة هنصرك، هنصرك مهما كنت؛ لأن أنا أريد الحق أريد الجنة، شخصية عجيبة بتخلينا في إحراج، الناس ده ناوي وعازم وصادق، عشان كده ورقة بن نوفل من أهل الجنة؛ لأنه مأثرش في حاجة، آمن بأخر رسالة وصلت له عيسى -عليه السلام- إيمان صحيح، وعزم كمان على الإيمان بالنبي ﷺ، فورقة بن نوفل من أهل الجنة وأكيد له منزلة كبيرة يعني، اللي عايز أقوله إن ده بيحرجنا، ورقة بن نوفل مش بس عمل اللي عليه وزيادة، ده نفسه يوصل للي مش قادر يوصل

له، يعني عنده همة إن يارب أوصل للمنازل العالية دي، إنك تديني مهلة أنصر فيها النبي ﷺ، أدافع فيها عن النبي ﷺ، ده الناس اللى مش بس بيجيب آخره.. ده بعد ما يجيب آخره بيبقى زعلان على نفسه اللي يارب ما تديني آخر تاني، اديني آخر أخر عشان أجيبه، لو صحته جابت لغاية هنا بيقول يارب اديني صحة أجيب أكتر من كده، لو وقته ميجيبش غير كده يقول يارب أديني وقت عشان أعمل أكتر من كده، أنت متخيل الناس دي فين!

هو بيندم على عمل مبيقدرش عليه، زي:

{وَلَا عَلَى ٱلَّذِينَ إِذَا مَآ أَتَوۡكَ لِتَحۡمِلَهُمۡ قُلۡتَ لَآ أَجِدُ مَآ أَحۡمِلُكُمۡ عَلَيۡهِ تَوَلَّواْ وَّأَعۡيُنُهُمۡ تَفِيضُ مِنَ ٱلدَّمۡعِ حَزَنًا أَلَّا يَجِدُواْ مَا يُنفِقُونَ}

قالوا بركة يا جامع؟ براءة خلاص إحنا كده؟ لأ، دول تولوا وأعينهم تفيض من الدمع، ففي ناس أول ما تيجي فرصة للخلعان تلاقيه مع السلامة ويفرح إن العمل فاته، هو مش آثم الحمد لله بس في عيب إنه مش ندمان إن العمل فاته، إيه الشيخ مجاش النهاردة؟ الحمد لله أنا أصلًا مكنتش فاضي أنا جاي كده يعني، أو لو رايح يسمع والدنيا مش تمام يقول يارب الشيخ ميجيش النهاردة بقى أنا مش حافظ كويس، طب ليه؟!

فبيقبى فرحان إن العمل فاته، المفروض إنه يزعل على حاجة زي كده، أو مثلًا يحصل عمل دعوي فاته، طب يا شيخ مقولتليش ليه؟ ما أنت مكنتش موجود، طب كلفني بأي حاجة، مبيفرحش إن فاته العمل بالعكس بيزعل جدًا ويبقى عايز يعمل أكتر من اللي وقته بيسمح به واللي طاقته بتسمح به، كان جمال الدين القاسمي ٢احب كتاب محاسن التأويل، كتاب تفسير عظيم يعني، وكان رجل قريب مش بعيد، فكان يمر ع المقابر ويقول: يارب أتمنى أن يعطيني هؤلاء أوقاتهم؛ فإني لا أجد وقتًا للكتابة ولا للعبادة ولا لطلب العلم، بيقول لو الناس دي تبيع لي الوقت هشتريه منهم، عندي حاجات كتير أكتر من وقتي مش عارف أعملها، شوف الهمم عاملة إزاي؟!

فأنا عايزك تبقى كده صاحب همة عالية تجيب أخرك في الوقت والطاقة وكل حاجة وتتمنى اللي أنت متقدرش عليه، (مَن ولم يغزو ولم تحدثه

نفسه بالغزو مات على شعبة النفاق)، (رجل آتاه الله علمًا ولم يرتيه مالًا، قال لو أن ليه مال لعملت بمثل عمله، فهما في الأجر سواء).

خُذ أجور، ورقة بن نوفل أخذ أجر الإيمان بالنبي ﷺ لأنه عزم عليه، ومُنع رغمًا عنه، مات، فخد الأجر خلاص، ده اللي آمن قبل الإيمان نفسه، قبل ما يبقى في حاجة أصلًا، عجيب، المهم ورقة بن نوفل مات بعدها بأيام يسيرة في الفترة اللي حصل فيها فتور في الوحي، فخلوا ورقة بن نوفل ده قدوة لك تحرجك دائمًا، كل ما تكسل تفتكر ورقة بن نوفل وتتكسف إنك شاب عندك عشرين أو تلاتين أو أربعين سنة تتكسف لما تسمعه يقول: ياليتني فيها جزعًا، يعني إيه جزعًا؟

جزعًا يعني صحتي، يارب رجع لي الصحة عشان أدافع عن النبي ﷺ، أنت صحتك عملت بيها إيه؟!

بعد كده حصل فتور في الوحي، واختلف في الفترة دي والراجح إنها كانت أيام.

طب ليه الفتور في الوحي؟

لعلة مهمة جدًا، إن النبي ﷺ لما الوحي نزل عليه بقى في حالة مزيج بين الخوف وبين الشوق، خايف وفي نفس الوقت مشتاق للقاء الثاني، لما بيمر الوقت إيه اللى هيقل وإيه اللى هيزيد؟

الخوف هيقل والشوق هيزيد، وده المطلوب؛ لأن المرة الجاية أصعب هيقابل جبريل على هيئته الملكية.

طب ليه؟

عشان تتأكد بقى خلاص، المرة الأولانية دي كانت تلميح، يعني مخدتهاش كلها، بس تاني مرة لازم تأكيد بقى، هيشوف جبريل على هيئته الحقيقية لأول وآخر مرة؛ لأن بعدها هيشوفه في المعراج فقط، فهو لم يرى جبريل على هيئته الملكية على الأرض بعدها قط، المرة الثانية كانت فوق في رحلة المعراج، بس المرة دي كانت مهمة جدًا لازم يشوفه على هيئته عشان يتثبت

وياخد القوة طبعًا لما يشوف ده جبريل، وده قوته، وده حجمه، ستمائة جناح، كل ده هيديله قوة نفسية غير عادية، فالخوف كان بيقل والشوق كان بيزيد، بعد كده تيجي المرة الثانية دي يلقى جبريل جالس على كرسي بين الأرض والسماء كما سيأتي ونوضح...

الفكرة إن في أثر بيتقال في بعض الكتب زي كتاب الرحيق المختوم، بس مش هتلاقيه في كتاب هذا الحبيب، بس هو ذُكر في كتاب الرحيق المختوم بطريق خطأ شوية، قال: وقد روى البخاري في كتاب التعبير -أحد كتب البخاري- قال: وفتر الوحي فترة، حزن فيها النبي ﷺ، فيما بلغنا حزنًا عدى منه مِرارًا كي يتردى من رؤوس الجبال -ينتحر يعني-، فكلما أوفى إلى بذروة جبل ليلقي نفسه منه تبدي له جبريل في صورة رجل، وقال يا محمد إنك لرسول الله حقًا، فيسكن بذلك جأشه -يهدى-، وتقر نفسه فيرجع، فإذا طالت عليه فترة الوحي غدى لمثل ذلك، فإذا أوفى بذروة الجبل تبدي له جبريل فقال له مثل ذلك.

إحنا عندنا مشكلة، إن الرسالة دي بتقول إن النبي ﷺ في الفترة دي حاول ينتحر، كل شوية يطلع على جبل ويقرر إنه ينط من عليه، لولا إن جبريل يتبدى له ويقوله ارجع، طبعًا دي عايزة تتفهم كويس؛ لأن دي شبهة من الشبهات اللي الناس بتوع الإلحاد بيحاولوا يقولولك النبي ﷺ حاول ينتحر وبيثيروا المسألة دي دائمًا.

هي بتنقسم إلى مستويين:

- المستوى الأول: إن ممكن الغلطة اللى عملها صاحب الرحيق أو ممكن تكون غلطة في الكتابة لما قال: "روى البخاري في كتاب التعبير"؛ لأن الكلمة دي تُوحي إن الحديث صحيح.

هو في حاجة في البخاري غلط؟

لأ طبعًا كله صحيح، خد بالك بقى من المسألة دي لازم تفهمها، إن الأحاديث الصحيحة في كتاب البخاري هي الأحاديث المُسندة، يعني أحاديث رواها البخاري من نفسه إلى النبي ﷺ بسند متصل، يعني أو روى البخاري وقال حدثنا فلان.. حدثنا فلان.. حدثنا فلان.. لغاية ما وصل للنبي ﷺ يبقى الحديث ده صحيح قطعًا، البخاري محطش حديث مُسند منه إلى النبي ﷺ إلا حديثًا صحيحًا لا شك في صحته، لكن جوا البخاري مش بس الأحاديث دي موجودة، في حاجات تانية موجودة، النقطة دي الناس مبتكونش مستوعباها، أنت عادةً بتقرأ صحيح البخاري فمش بتلاقي الزيادات دي، فيه في البخاري أحاديث تانية لم يشترط فيها البخاري الصحة، وهي الأحاديث الغير مسندة، يعني أحيانًا في بعض الأوقات بيجيب أحاديث بس مش مسند إلى النبي ﷺ، لو حديث مش مُسند يعني مش رواه البخاري من نفسه بسند متصل إلى النبي ﷺ..

فهذا الحديث ليس على شرط البخاري، يعني البخاري مقالش إن الأحاديث دي كلها صحيحة، هو قال لو لقيت من عندي حديث مُسند مني إلى النبي ﷺ في كتابي يبقى حديث صحيح، ماعدا ذلك ممكن أذكره من أحاديث غير مسنده فلا يلزم أن تكون صحيحة، قد تكون صحيحة، وقد لا تكون، الأمر راجع إلى إنك أنت تبحث، والأحاديث دي مبتكونش الأساس في الباب، لكن ممكن تكون زيادات بيستأنس بها، أو يُقوّي بها، بس طالما ذكرها غير مسنده يبقى دي إشارة منه إنها مش على شرطه وإنها مش بقوة الأحاديث اللي أنا أسندتها، ممكن يكون صحيح وممكن يكون مش صحيح، بس هو مش بيسنده أحيانًا عشان يبين إن ده مش على شرطي، وطبعًا شرط البخاري أشد من شرط مسلم، وأشد شرط على الإطلاق؛ لذلك أحاديث البخاري أقوى أحاديث على الإطلاق، فلو البخاري أسند حديث إلى النبي ﷺ يبقى متشكش فيه، لكن لو مأسندهوش يبقى في احتمال يبقى صحيح أو لأ.

الغلطة اللى حصلت في الكتاب إنه قال روى البخاري، هو قالها وسابها عايمة؛ لأنها هنا تحتمل معنيين:

- إن هو رواها في أصل الأحاديث اللي هو أسندها.
- أو في الحاجات اللي هو بيذكرها غير مسندة.

وده من الحاجات مأسندهاش البخاري، كان المفروض يبين في الكتاب النقطة دي؛ لأنها هتفرق كتير معنا، قال: وفتر الوحي فترة حزن فيها النبي ﷺ، فيما بلغنا... هو مقالش حتى في الكتاب مين اللي قال فيم بلغنا، اللي قال فيما بلغنا هو الإمام الزهري، وهو من التابعين، الطبقة المتوسطة في التابعين، وُلد سنة ٥٠ هجريًا، اللي حصل ده كلامه وهو من التابعين، وهو بيقول فيما بلغنا أن النبي ﷺ... هو الحديث أصله من كلام السيدة عائشة، إن النبي حزن في فترة الوحي، وباقي الحديث من كلام الوحي إن هو حصل كده وكده وكده... دلوقتي لو حديث الزهري بيقول فيه حاجة عن النبي ﷺ هيكون في حاجة ساقطة في النص، مينفعش تابعي يروى عن النبي ﷺ؛ لأن في احتمال إن يبقى في النص تابعي كمان، لأن الزهري بينقل من شيوخه التابعين، فممكن يكون بيروى عن تابعي عن تابعي عن صحابي، مش ضروري بكون اللي في النص صحابي.

لذلك ده العلماء بيسموه حديث مرسل، يعني حصل سقط بين التابعي وبين النبي ﷺ، أو بيسموه معلق أحيانًا، المهم إن هو في فراغ بين التابعي وبين النبي ﷺ، أول ما يبقى في الفراغ ده على طول إن أنا معنديش مين اللي في النص، طالما معرفش يبقى على طول بالنسبة لهم الحديث ده ضعيف، لذلك هذه الرواية ضعيفة، بل الإمام الألباني تعقب هذه الرواية في كتب تانية وجدها موصولة..

إيه رأيك؟

وُجدت في كتب تانية إن لها سند متصل، بس مش في البخاري طبعًا، وتتبع كل الأسانيد وكلها ضعيفة، فاللي اتورد في البخاري مش مسند، واللي اتورد مسند ضعيف، فكل روايات هذا الحديث ضعيفة؛ فلا يُعتمد عليها، فالشبهة

دي مردودة بالكلية؛ لأنها لا تثبت أصلًا بحديث صح، يبقى فهمنا الرد ده؟!

طيب تعالى نتكلم عن مستوى تاني، نفترض الحديث صحيح، **هل فيه مشكلة؟**

هو السؤال دلوقتي هو النبي انتحر؟ نفذ؟

لأ، هو هَم فقط.

هل الأنبياء معصومون من الهم بالمعصية؟

لأ؛ لأن الهم بالمعصية مش معصية، هو معصوم إنه ينفذ المعصية، أما الهم فده ممكن يحصل؛ لأن الحاجات دي كانت تعرض لأي حد حتى الأنبياء، مش ربنا قال:

{حَتَّىٰٓ إِذَا ٱسۡتَيۡـَٔسَ ٱلرُّسُلُ...}

ده حاجة جت له كده في صدره، بس لم يؤخذ بها؛ لأن هي كانت حاجة مرت مرور الكرام يعني، ودي أحد تفسيرات قوله تعالى:

{وَلَقَدۡ هَمَّتۡ بِهِۦۖ وَهَمَّ بِهَا...}

أحد تفسيرات إن يوسف -عليه السلام- كرجل عادي عرضت له الشهوة الفكرة جت في دماغه بس دفعها بالإيمان {لَوۡلَآ أَن رَّءَا بُرۡهَـٰنَ رَبِّهِۦ..}؛ فإذًا الأنبياء قد يرد عليهم الهَم بمعصية، لكن يعصمهم الله من حصول المعصية، بل ده يؤكد عصمتهم، إن هما مش معصومين من الهَم، هما معصومين من التنفيذ، فده يدل على عناية الله بهم، مخلهمش زي الملائكة بقى، ما هي الملائكة معندهاش هَم أصلًا بالمعصية، لكن الأنبياء عندهم هَم المعصية، لكن مبيعملوهاش أبدًا؛ لأن هم معصومين من الله إنها تحصل، ونزول جبريل إن دائمًا كان يدفعه ويطمنئه ويخليه يرجع، ما هي دي العِصمة.

إذًا حتى لو الحديث صحيح أنا معنديش فيه مشكلة إن أقصى ما فيه إن النبي ﷺ هَم بمعصية ولم يفعلها بس، وعلى فكرة مُتصور واحد في الحالة دي يبقى خلاص مش قادر يتحمل الضغط النفسي اللي هو فيه، بس عمومًا كده

كده زي ما قلنا إحنا ردينا عليه على التيار الصحيح، وهو كده كده مش صحيح، لكن هذا لا يقدح في النبي ﷺ سواء صح أو مش صح ميصحش، هو مش النبي ﷺ قال إن معاه شيطان؟!

هو قال إن هو له قرين، ولكن قال أعانني الله عليه؛ فأسلم، يعني بعد كده قرينه أسلم، إذًا هو نفسه ﷺ كان له قرين من الشياطين بيحاول إن هو يدفعه للشر، بس مبينجحش أبدًا؛ لأن النبي معصوم، بل وبعد كده القرين ده أسلم، سبحان الله!

فيمكن يكون دي من الشيطان بيحاول إن هو يضخم له الحزن اللي هو فيه ويدفعه زي ما أي حد فينا ممكن يحزن، فالشيطان يجيب له أفكار انتحارية، يقول لك مش قادر عايز انتحر، فممكن يكون وصل لحالة زي كده، بس هنا بقى لأنه نبي معصوم فكان بيتمنع من التنفيذ، ده على اعتبار إنه صحيح، بس هو كده كده مش صحيح.

بعد كده جبريل -عليه السلام- قال النبي ﷺ بيقول بقى في المشهد ده مرة خرج قال: جاورت بحراء شهرًا، فلما قضيت جوالي هبطت، فلما استبطنت الوادي فنوديت، وبعد عدة أيام -يعني من المشهد ده- قال: فنظرت أن سمعت نداء -حد بينادي عليّ- فنظرت يميني فلم أرى شيئًا، فنظرت شمالي فلم أرى شيئًا، ونظرت أمامي فلم أرى شيئًا، نظرت خلفي فلم أرى شيئًا، قال فرفعت رأسي، قال فرأيت المَلَك الذي جاءني بحراء، جالس على كُرسي بين السماء والأرض، قال: فجثوت منه رعبًا، حتى هويت إلى الأرض -كانت هيئته الملكية- وقال في روايته: وقد سد الأُفق، إن هو مش شايف حاجة خلاص، السماء مش باينة، قال وكان له ستمائة جناح، جبريل بقى في هيئته الفخمة الضخمة العظيمة، جبريل بجماله بقوته بجلاله ببهاؤه، متخيل المنظر!

جبريل عامل إزاي!

العظمة، والجمال، والبهاء، والهيبة بتاعة جبريل -عليه السلام-، فالنبي ﷺ شاف المنظر طبعًا خاف تاني، بس المرة دي هيكون مش زي الأولانية

يعني، المرة دي تكون أهون شوية، فخلاص بقى أنا متعود، بس طبعًا وكأن دي كانت كده كده الخوف هيحصل له هيحصل له، ما أنت لازم تقابله مرة على الصفة دي، بس أكيد أحسن ما تقابله من أول مرة كده، فدي التانية، فالخوف أقل شوية، وبدأ يستوعب إن خلاص إحنا هنبدأ بقى خلاص، فرجع بردو للسيدة خديجة قال: دثروني دثروني، صبوا عليّ ماء بارد، فصبوا علي ماء بارد، ثم قال فنزل حين أُوحي إليه:

{يَـٰٓأَيُّهَا ٱلْمُدَّثِّرُ (١) قُمْ...}

خلاص بقى مفيش وقت للنوم، النبي ﷺ قال: مضى عهد النوم خلاص يا خديجة، شيلي بقى الغطا، شيلي خلاص أنا كُلفت بالبلاغ ولازم أكمل للآخر، مضى عهد النوم يا خديجة، فقام النبي ﷺ {قُمْ فَأَنذِرْ}، هنا كُلف بالبلاغ ﷺ:

{وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ (٣) وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ (٤) وَٱلرُّجْزَ فَٱهْجُرْ (٥) وَلَا تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ (٦) وَلِرَبِّكَ فَٱصْبِرْ (٧)}.

ولربك فاصبر عشان الموضوع هيبقى فيه صعوبات، فنزلت هذه الآيات على النبي ﷺ، فيا لها من آياتٍ عظيمة، وكلمةٍ هائلة، فكأنها تقول له يا محمد إن الذي يعيش لنفسه قد يعيش مستريحًا، أما أنت الذي تحمل هذا العبء الكبير، فما لك والنوم؟! وما لك والراحة؟! وما لك والفراش الدافئ؟! والعيش الهادئ؟! والمتاع المريح؟!

قم للأمر العظيم الذي ينتظرك، والعبء الثقيل المُهيأ لك، قُم للجهد والنصب، والكد والتعب، قم فقد مضى وقت النوم والراحة، وما عاد منذ اليوم إلا السهر المتواصل، والجهاد الطويل الشاق، قم فتهيأ لهذا الأمر واستعد، إنها كلمة عظيمة رهيبة، انتزعته ﷺ من دفء الفِراش في البيت الهادئ والحضن الدافئ؛ لتدفع به في خضام الأحداث بين الزعازع والأنواع، وبين الشد والجذب في ضمائر الناس، وفي واقع الحياة سواء، فقام رسول الله ﷺ بعدها فظل قائمًا ثلاثة وعشرين عامًا لم يسترح، ولم يسكن، ولم يعش لنفسه ولا لأهله ﷺ، قام وظل قائمًا على دعوة الله، يحمل على عاتقه العبء الثقيل

الباهظ ولا ينوء به، عبء الأمانة الكبرى في هذه الأرض، عبء البشرية كلها، عبء العقيدة كلها، عبء الكفاح والجهاد في ميادين شتى، عاش في المعركة الدائبة التي استمرت أكثر من عشرين عامًا لا يلهيه شأن عن شأن، في خلال هذا الأمد منذ أن سمع النداء العلوي الجليل، وتلقى منه التكليف الرهيب، جزاه الله عنا وعن البشرية كلها خير الجزاء، قام لم يقعد ﷺ ولم يسترح، وحين جاءه الموت قالت فاطمة وااكرب أبتاه؟ قال لا كرب على أبيك بعد اليوم، آدِي خلاصة حياة النبي ﷺ، كُربات متتابعة، يقولك ده أنا رايحة استريح خلاص، ده أنا مستريحتش من يومها، أنا رايح استريح بقى كفاية، بل الرفيق الأعلى، بل الرفيق الأعلى، بل الرفيق الأعلى، ﷺ، السيدة عائشة سئلت هل صلى رسول الله ﷺ قاعدًا؟

قالت: نعم، بعد أن حَطَمَه الناس، كان بيرجع بيته رغم قوته دي كلها مش قادر يقف، كان يصلي وهو جالس ﷺ، فقام ولم يقعد، مين فينا خد ده على محمل الجد؟

{قُمْ فَأَنذِرْ} ما هو أمر لك، مين حمل هم الدعوة بجد؟ وناوي إن شاء الله ياخد هذا الأمر ولا يقعد؟ ويجتهد في الدعوة إلى الله؟ ويسخر حياته كلها لدين الله -سبحانه وتعالى-؟!

هذا التكليف ليس تكليفًا له فقط ﷺ، إنما تكليف له ولكل من جاء بعده ﷺ، فكونوا على قدر هذا التكليف، قم كفاية راحة، كفاية نوم، كفاية إنك تفكر في نفسك وفي أكلك وتشغل يومك كله هاكل إيه وأشرب إيه وهنام قد إيه وهنلعب فين واتفرج على إيه.. الموضوع أكبر من كده بكتير، دعك من هذا الهُراء، كل ده لن يعود بفائدة.

النبي ﷺ كان يدخل على السيدة عائشة يقول لها: عندنا طعام؟ تقول لأ، قال: إني صائم، الحياة أبسط من كده، في هموم أكبر من كده، في مواضيع أهم من كده، خلي حياتك مهمة، متكنش إنسان تافه تدور حول الطعام والشراب واللبس واللعب والهزار والخروجات والفسح والماتشات، {قُمْ فَأَنذِرْ} الأمر جد وخطير، والحساب عسير يوم القيامة.

{فَإِذَا نُقِرَ فِى ٱلنَّاقُورِ (٨) فَذَٰلِكَ يَوۡمَئِذٍ يَوۡمٌ عَسِيرٌ (٩) عَلَى ٱلۡكَـٰفِرِينَ غَيۡرُ يَسِيرٍ (١٠)}.

بالمرة بقى في آخر عشر دقايق طالما عرضنا المسألة دي نقول لكم ونتكلم على أنواع الوحي، كده جبريل -عليه السلام- جه للنبي ﷺ بصورتين، مرة في صورة، رجل عادي، ومرة في الصورة المَلكية، كده أنت عرفت صورتين من صور الوحي.

خلينا نفسر قوله تعالى:

{وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ ٱللَّهُ إِلَّا وَحۡيًا أَوۡ مِن وَرَآيِٕ حِجَابٍ أَوۡ يُرۡسِلَ رَسُولًا...}

يرسل رسولًا دي شوفنا منها الصورتين دلوقتي، الأولى إن هو يأتيه المَلك على صورة رجل، وكان جبريل كتير كل مرة يأتيه على صورة رجل، وغالبًا كان بيأتي في صورة صحابي اسمه "يحيى الكلبي"، بس أحيانًا كان بييجي في صورة محدش يعرفها خالص، زي في حديث عمر لما دخل في حديث الإسلام والإيمان والإحسان، محدش كان عارفه أصلًا، قالوا: لا يعرفه أحد منّا ولا يُرى عليه أثر السفر، أحيانًا في صورة رجل مش معروف خالص، وأحيانًا بيأتي بصورة "دحية الكلبي"، لكن في كل مرة لما بيجي لي في صورة بتبقى في صورة رجل، إلا مرتين بس، اللي هي النوع التاني من الوحي إنه يأتيه في الصورة الملكية، ودي حصلت مرتين بس، ومرة اللي إحنا تكلمنا عنها، والمرة التانية دي كانت في رحلة المعراج فقط، ماعدا ذلك لم يره ﷺ في سورة الملكية كده.

ربنا قال:

{وَلَقَدۡ رَءَاهُ نَزۡلَةً أُخۡرَىٰ (١٣) عِندَ سِدۡرَةِ ٱلۡمُنتَهَىٰ (١٤)}

أُخرى دي يعني هي التانية بس، مفيش تالتة، لو كان في تالتة كان يتقال ولقد رآه مرة ثانية، يبقى في ثالثة، لكن لما أقول أُخرى يبقى هي واحدة ودي التانية وخلاص، عند سدرة المنتهية، فدي المرة التانية، وبعديه عرفنا حاجتين.

في بعد كده طريقتين جبريل بيتعامل بهم مع النبي ﷺ غير دول:

- اللي هي القذف في الروع.
- والتلبس.

القذف في الروع إن هو جبريل ما يأتيهوش في سورة لا رجل ولا حاجة، بس يقذف في روعه بالأمر، يقذف في روعه، يعني يلقيه في صدره، طريقة ما الله أعلم بها، يعني هذا غيب يلقيه في روع النبي ﷺ، وده في الحديث قال ﷺ: إن روح القدس نفث في روعي، حصل إزاي؟ مجالوش قال له الكلام ده ولا في الصورة الملكية ولا البشرية، هو لقى الكلام ده في صدره على طول، بيجد الكلام بيقع منه موقع اليقين، هذا وحي بيحس به وحي، ويروح ناطق به، ومبيغلطش؛ لأن هو مبينطقش عن الهوى، المعاني اللي بتُقذف في روعه مبتختلطش معه، مش مثلًا تتلبس معه بكلامه العادي، ولا يتلخبط بين أفكاره، لأ ما بتحصلش معه، إن هو معصوم من تلبس إلقاء الروعة بكلامه العادي أو بأهوائه، أو بمثلًا بأفكاره مثلًا الولد كان بيفكر في حاجة هو كان عايز يقولها فيدخل الكلام في بعضه، لأ ميحصلش.

{وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلۡهَوَىٰٓ (٣) إِنۡ هُوَ إِلَّا وَحۡيٞ يُوحَىٰ (٤)}

لما يقول وحي يبقى وحي.

- فالطريقة التالتة: إن جبريل يقذف في روعه الأمر على طول، فيلاقى النبي ﷺ الأمر في نفسه على طول ويقوله، زي الحديث المشهور: (إن روح القدس نفث في روعي أن نفسًا لن تموت حتى تستكمل أجلها وتستوعب رزقها، فاتقوا الله واجملوا في الطلب)، فدي الطريقة التالتة.
- الطريقة الرابعة: دي أصعب طريقة تمر على النبي ﷺ، وهي أن يَتلبس به جبريل، بردو دي صورة متتوصفش، يعني حاجة غيبية، لكن جبريل يتلبس به ﷺ، ويظل متلبس به والنبي ﷺ يعني شبه يغيب كده شوية، تحس إن هو راح منك، يبتدي يسكن خالص، ويبتدي يعرق

جامد جامد جامد ويسكت تمامًا، وبعد كده يفوق مرة واحدة ويروح قايل اللي حصل، ودي اللي النبي ﷺ وصفها إن دي أشد أنواع الوحي عليه، قال ﷺ: (ومنه ما يكون مثل صلصلة الجرس)، عارف صلصلة الجرس؟

جيب جرس كده وتقعد ترجه وتجيب شوكة وتضربها في الجرس بيحصل صلصلة، فعايز يقول إن التلبس بيبقى بالنسبة له شديد، بشعر بحاجة صعبة جدًا، حاجة مش مش قادر أوصفها لك إلا كإنك جبت جرس وضربته، يحصل إيه؟ يتهز كده، يقول بحس إن أنا في دنيا تانية، خلاص بقى مبقاش متلبس به جبريل ﷺ، بتبقى دي أشد أنواع الوحي عليه، لدرجة إن اللي حواليه بيحسوا به وبيلاقوه كده مرة واحدة سكن، مبيكلمهومش، وبعد كده يعرق، بيقولوا: حتى بيعرق في الليلة الشاتية، لو الدنيا بتشتي وفيه برد بره تلج هيعرق ﷺ، من حرارة تلبس جبريل -عليه السلام-، وبعد كده يقولوا بيتقل أوي ﷺ إن هو شافوه مرة حصلت له الحالة دي وهو على جمل، بيقولوا فبرك الجمل، الجمل نزل قعد مش قادر يشيله، وزنه بيزيد جدًا من تلبس جبريل -عليه السلام-، بيحصل ضغط عليه، تخيل بقى الجمل قعد، هو بقى حاسس به ﷺ، عشان كده بيقول لك إن دي أصعب حاجة، الموضوع بيبقى صعب علي جدًا، الجمل بيقعد، الجمل مش قادر يستحمل وزني لما بيحصل لي كده، أومال أنا حاسس بإيه؟!

عشان كده بيقول أشدها عليّ، فبيتلبس به جبريل لدرجة الجمل ممكن يبرك من وزن النبي ﷺ، وبعد كده مرة صحابي كان بيقول حصلت له الحالة دي وكان فخذي تحت فخذ النبي ﷺ، قدرًا يعني، وحصل له الحالة دي، قال: فكاد فخذي أن ينكسر، رجله كادت أن تنكسر، مرة واحدة حسيت بتقل رهيب رهيب ومش قادر لا اشيل رجلي ولا قادر مش عارف هيحصل إيه، أنا مستني رجلي تتكسر خلاص، بيقولوا يا عيني ربنا ستر يعني، فالحالة صعبة، بتبقى صعبة، ولعلها دي بتيجي له في الحاجات الخطيرة أوي، زي حادثة الإفك، أنتم عارفين لما السيدة عائشة في الآخر خالص بقى لما مش

عارفة تقول إيه، قالت: ما أجد لي ولكم إلا كما قال أبو يوسف:

{فَصَبْرٌ جَمِيلٌ ۖ وَٱللَّهُ ٱلْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ}

وخدت جنب كده وقعدت تبكي وخلاص، راح النبي ﷺ مرة واحدة فبتقول عائشة فحصل له ما يحصل له حين يتلبس به جبريل، فعلمنا أنه يُوحى إليه، مرة واحدة لقيناه انفصل كده، وبدأ يعرق يعرق ويسخن، وأكيد وشه بيحمر وكده فبيعرفوا على طول فيه حاجة، ويقعدوا جنبه يستنوا بقى هيحصل إيه بعدها، فأول ما سِري عنهم.

حتى يقول لك في الحديث: فسُري عنه، يعني عارف كإنك أنت خدت نفسك ورعت خلاص مش قادر، أول ما يسر عني يروح قايل بعدها قال الله تعالى، ويروح قايل لك بقى الآيات، سبحان الله!

فيروح قايل على طول سورة النور والكلام ده، صعبة جدًا، فدي السور بتاعة جبريل -عليه السلام-:

١. إما صورة رجل.
٢. أو صورة ملك.
٣. أو قذف في الروع.
٤. أو يتلبس به.

في عندنا بعد كده صورة كمان خامسة، بس دي ملهاش علاقة بجبريل -عليه السلام-، اللي هي المنام، المنام ده في الأنبياء كلهم إن يجي له الوحي في المنام، والنبي ﷺ حاجة جت في المنام قال أتاني جبريل وميكائيل بس ده منامات، فمنامات الأنبياء وحي، ورؤيا الأنبياء حق:

{فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ ٱلسَّعْىَ قَالَ يَـٰبُنَىَّ إِنِّىٓ أَرَىٰ فِى ٱلْمَنَامِ أَنِّىٓ أَذْبَحُكَ فَٱنظُرْ مَاذَا تَرَىٰ ۚ..}.

فاضل لنا صورة واحدة أن يكلمه الله تعالى مباشرة، بدون لا جبريل، ولا منام، ولا أي شيء، أن يكلمه الله، وهي دي {إِلَّا وَحْيًا..}، وحيًا دي المقصود بها الرؤية الصادقة والقذف في الروع وكده، {وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ ٱللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِن وَرَآىِٕ حِجَابٍ...} اللي هي كلام الله -

سبحانه وتعالى- له على طول، وقال من وراء حجاب لأن فعلا النبي ﷺ لم يرى ربه على الراجح، وإنما كلمه من وراء حجاب قال حجابه النور، ودي حصلت في رحلة رحلة المعراج كما هو معلوم.

{وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ ٱللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِن وَرَآيِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا...}

يرسل رسولًا بالطريقة اللي إحنا قلناها، هي دي طرق تعامل الله مع أنبيائه، إما وحي يُقذف فيه على طول، سواء في منام، أو قذف، أو بملك، أو يكلمه ربنا -سبحانه وتعالى- على طول كما حصل لمحمد ﷺ وآدم وموسى -عليهم السلام-، فدي الطرق اللي بيحصل بها الوحي..

الطرق دي أغلبها حصل للأنبياء، أنبياء فقط، لكن منها ما حصل لبعض الأولياء، زي أن يأتي جبريل في صورة رجل كلم رجل أو كلم ناس زي ما كلم مريم -عليها السلام- وهي مش من الأنبياء، فممكن صورة زي دي تحصل لأحد الأولياء.

الأولياء ممكن يحصل لهم إيه من الصور دي؟

ممكن يحصل لهم إن يأتي جبريل في صورة رجل، ممكن يحصل لهم القذف في الروع اللي هو هنسميه الإلهام، هو كل ده اسمه وحي، ما هو الوحي هو الإعلام الخَفِيّ، هنبدأ بها المرة الجاية، القذف في الروع ده اللي إحنا بنسميه الإلهام والمنام، ما هو المنام جزء من ستة وأربعين جزء من النبوة اللي هو الرؤية الصادقة، فإذًا الرؤية الصادقة ممكن تحصل بالقذف في الروع ده ممكن يحصل اللي هو الإلهام، وممكن يأتي جبريل -عليه السلام-، طبعا دي خلاص من بعد انقطاع الوحي مش بتحصل، ده كان فيما مضى يعني، كان ممكن جبريل يأتي في صورة رجل إلى أحد الأولياء، دي تقريبًا السور اللي ممكن تحصل لأحد الأولياء.

لكن إيه الفرق بينها وبين بقى اللي بيحصل للأنبياء؟

ده هنقوله المرة الجاية، خاصةً في المنامات، وخاصةً في القذف في الروع؛

لأن التالتة دي مش هتيجي خلاص، إن جبريل يأتي الواحد في صورة بشر دي خلصت مع انقطاع الوحي بعد موت النبي ﷺ، خلاص جبريل مبينزلش إلا في ليلة القدر بس، عشان كده الليلة دي ملهاش مثيل.

{تَنَزَّلُ ٱلْمَلَائِكَةُ وَٱلرُّوحُ فِيهَا...}

هو مبينزلش إلا الليلة دي بس؛ عشان طبعًا فضل ليلة القدر يعني، لكن غير كده جبريل لا ينزل إلى الأرض.

ففاضل لنا الصورتين اللي هم المنام والقذف في الروع اللي إحنا سميناه الإلهام، إيه الفرق بين اللي بيحصل للأنبياء واللي بيحصل للأولياء؟

ده اللي هنتكلم عنه إن شاء الله في أول المرة القادمة، جزاكم الله خيرًا، سبحانك اللهم ربنا وبحمدك نشهد أن لا إله إلا أنت نستغفرك ونتوب إليه.

دثرونا بدعائكم الطيب.

نزول جبريل على النبى ﷺ

عندما كان النبى صلى الله عليه وسلم يتعبد فى غار حراء فى شهر رمضان فى ليلة القدر ،، وكان النبى يفعل ذلك لأنه كان على التوحيد وكان ساخطاً على أفعال قومه ، فكان يختلى بنفسه فى غار حراء وهذا كان إلهام له من الله عزوجل وتوفيق منه ليهيئه لهذا الحدث العظيم ،،

فبينما النبى صلى الله عليه وسلم يتعبد فى غار حراء دخل عليه سيدنا جبريل عليه السلام فى هيئة رجل وضم النبى وقال له اقرأ فقال له النبى ما أنا بقارئ ثم ضمه مرة أخرى فيقول النبى صلى الله عليه وسلم أن جبريل ضمنه ثلاث مرات ثم قال له ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ • خَلَقَ الْإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ • اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ • الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ • عَلَّمَ الْإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴾

قال العلماء المجتهدين الحكمة من ضم سيدنا جبريل للنبى ثلاث مرات:

١ رسالة للنبى صلى الله عليه وسلم أن هذا الطريق فيه صعوبات وعقوبات وتعب شديد والأمور كلما ضاقت واشتدت فإنها تتسع وتفرج.

٢ وقيل أنها ثلاث مواقف ضاق صدر النبى صلى الله عليه وسلم بها وهى الطائف وأحد وقيل الهجرة وقيل الأحزاب.

٣ وقال البعض أن الله سيبسر له أمره فى الدور الثلاث (الدنيا - البرزخ - الآخرة)

بعد ذلك أختفى جبريل وذهب النبى عليه الصلاة والسلام إلى السيده خديجة رضى الله عنها فحكى لها وكان فى حالة خوف شديد وقال زملونى زملونى **فقالت له السيدة خديجة رضى الله عنها والله لا يخزيك الله أبدا إنك لتصل الرحم وتحمل الكل وتكسب المعدوم وتقري الضيف وتعين على نوائب الحق** ونتعلم من موقف خديجة :

الحكمة والعقل فهى وضعت لنا قاعدة عظيمة فى الحياة كان ربطها بأن الله لن يخزيه بأشياء هو بالفعل يفعلها فالخير لا يضيع أبدا كما قال الله وما تقدموا لأنفسكم من خير تجدوه عند الله، ولكن ستجد الخير الذى فعلته أين ومتى لا نعلم ولكن تأكد أن الخير سيعود إليك ولن يضيع وان الله عزوجل سيكافئك ،

ومثال ذلك السيدة هاجر عندما سعت لم تجد الماء فى المكان الذى سعت إليه ولكن سعيها هو الذى كان سبب فخروج الماء ، واحيانا نقع فى خطأ أننا نفعل الخير ونشترط على الله عزوجل نتيجة معينة ولكن يجب أن نؤمن بأن تدبير الله عزوجل لنا أفضل من تدبيرنا لأنفسنا.

وحكى النبى عند رؤيته لسيدنا جبريل فقال «فَبَيْنَا أَنَا أَمْشِي إِذْ سَمِعْتُ صَوْتًا مِنْ السَّمَاءِ ، فَرَفَعْتُ رَأْسِي ، فَإِذَا الْمَلَكُ الَّذِي جَاءَنِي بِحِرَاءٍ جَالِسٌ عَلَى كُرْسِيٍّ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ، فَجَئِثْتُ مِنْهُ رُعْبًا فَرَجَعْتُ ، فَقُلْتُ : زَمِّلُونِي ، زَمِّلُونِي ، فَدَثَّرُونِي ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى : (يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ – إلى – والرجز فَاهْجُرْ»

صور الوحى

أن يأتيه سيدنا جبريل على صورته الحقيقية

ولم يره الرسول على صورته الحقيقية إلا مرتين فقط فقال رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ « إِنَّمَا هُوَ جِبْرِيلُ لَمْ أَرَهُ عَلَى صُورَتِهِ الَّتِي خُلِقَ عَلَيْهَا غَيْرَ هَاتَيْنِ الْمَرَّتَيْنِ رَأَيْتُهُ مُنْهَبِطًا مِنَ السَّمَاءِ سَادًّا عِظَمُ خَلْقِهِ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ»

أن يتمثل له فى صورة رجل

كما في حديث جبريل المشهور ، وقد تمثل للنبي صلى الله عليه وسلم بصورة الرجل الغريب ، فسأله عن الإيمان والإسلام والإحسان .

وقد لا يُرى منهم ، كما جاء عن عائشة رضي الله عنها : أن الحَارِث بن هشام رضي الله عنه سأل النبي صلى الله عليه وسلم فقال : يَا رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ يَأْتِيكَ الْوَحْيُ ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (... وَأَحْيَانًا يَتَمَثَّلُ لِي الْمَلَكُ رَجُلا فَيُكَلِّمُنِي فَأَعِي مَا يَقُولُ) .

النفث في الرُّوع:

وهو ما يقذفه الله في قلب الموحَى إليه مما أراد الله تعالى،وقال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (إِنَّ رُوحَ الْقُدُسِ نَفَثَ فِي رُوعِي أَنَّه لَنْ تَمُوتَ نَفْسٌ حَتَّى تَسْتَكْمِلَ رِزْقَهَا فَاتَّقُوا اللهَ وَأَجْمِلُوا فِي الطَّلَبِ وَلاَ يَحْمِلَنَّكُمُ اسْتِبْطَاءُ الرِّزْقِ عَلَى أَنْ تَطْلُبُوهُ بِمَعْصِيَةِ اللهِ فَإِنَّ مَا عِنْدَ اللهِ لاَ يُنَالُ إِلاَّ بِطَاعَتِه)

أن يأتيه في مثل صلصلة الجرس

وهو أن يتلبس به جبريل عليه السلام فيغيب النبى ويعرق ثم يفوق ويحكى ما رأى وكان هذا النوع أشد على النبى صلى الله عليه وسلم.

أن يأتيه في المنام

يأتيه وحى فالمنام وكما هو معلوم أن رؤى الأنبياء حق.

بـــــــدء الوحي

المحاضرة ٩

الرد عن بعض الشبهات

الشبهة المتعلقة بكون النبى صلى الله عليه وسلم أمى لا يعرف القراءة والكتابة فقد تجد البعض يحاولون نفيها عن النبى لأنهم يعتقدون أن ذلك من انتقاص قدر النبى صلى الله عليه وسلم ونرد هنا فنقول أن الأمية فى حق النبى صلى الله عليه وسلم كمال وذلك من جهات:

الأولى أن وسيلة التعلم فى عصر النبى كانت المشافهة والتلقى ولم تكن القراءة والكتابة فكانوا يعتمدون على الحفظ والتلقى والمشافهة بعكس عصرنا الآن فالتعلم قائم على القراءة والكتابة فمن لا يتعلم القراءة والكتابة نعتبره جاهلاً أما فى عصر النبى فكانت وسيلة التعلم هى المشافهة

ثانياً أمية النبى صلى الله عليه وسلم دفعت عنه شبهة أنه قد يكون قرأ فى كتب الأمم السابقة.

ثانياً هناك حديث مكتوب أنه روى عن البخارى وموجود فى بعض كتب التفاسير وهو (فيما بلغنا - حزناً غدا منه مرارا كي يتردى من رؤوس شواهق الجبال ، فكلما أوفى بذروة جبل لكي يلقي منه نفسه ، تبدّى لهجبريلفقال : يامحمد، إنك رسول الله حقا . فيسكن لذلك جأشه ، وتقر نفسه ، فيرجع ، فإذا طالت عليه فترة الوحي غدا لمثل ذلك ، فإذا أوفى بذروة جبل ، تبدّى له جبريل فقال له مثل ذلك) .

الإشكالية الأولى أنه قال روى البخارى وهذا الخطأ يوحى أن هذا الحديث صحيح ، والأحاديث فى البخارى تنقسم لنوعين المسند وهو الذى بسند متصل عن النبى صلى الله عليه وسلم فهذه أحاديث صحيحة وهناك أحاديث داخل البخارى ولكن غير مسندة وقد تكون صحيحة وهذا الحديث غير مسند

ثانياً أنه قال أن الذى رواه الزهرى وهو من التابعين والسند الذى بينه وبين النبى فراغ فهذا نسميه حديث مرسل

فيضعفون الحديث العلماء وحتى إن كان الحديث صحيح فإن الأنبياء قد يهموا بفعل المعصية ولكنهم لا يفعلونها لعصمة الله عزوجل لهم وليس نقص أن يهم بالمعصية لأن الله عزوجل يعصمهم من الوقوع فيها.



السيرة النبوية

بشـــرح المهنـــدس عـــلاء حامـــد

المحاضرة العاشرة

الدعوة السرية

" فنون الدعوة المحمدية وأسرار التغيير"

الحمد لله وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله ﷺ، أما بعد:

مرحبا بكم في اللقاء العاشر من مدارسة سيرة النبي ﷺ، نسأل الله -سبحانه وتعالى- أن يجمعنا به ﷺ في الفردوس الأعلى، وأن يجعل هذه السلسلة المباركة شفيعة لنا يوم القيامة.

النهاردة عايزين نركز عشان مواضيع كتير، والأحداث هتبتدي تسخن، والفوائد كتير والثمرات، كل ما الواحد يتعمق في هذه السيرة المباركة يجد فيها كل شيء فعلًا، كل ما يتمناه الإنسان، كل الأفكار، كل ما يتعلق بالفكر، بالعقيدة، بالسلوك، بالأدب، كل حاجة موجودة، لكن بس إحنا نركز إزاي ننتفع من هذه السيرة، أنا عايز اعلمك إزاي تعمل كده، عشان هي الدنيا مش هتقف على اللي أنا بقوله بردو، أنت يكون ليك بردو نظر، يكون ليك فوائد، يكون ليك بحث، فلازم تتعلم إزاي تستفيد من السيرة، هي دي أصعب حاجة، وإلا فالكتب موجودة، وكذلك تفاسير القرآن موجودة، بس دايما بيبقى التعليم كيف تتدبر القرآن؟ كيف تفهمه؟ كيف تتعامل مع السيرة؟

هو ده الوسيلة اللي أنت لو طلعت بيها يبقى أنت طلعت في حاجات مهمة جدًا هتنطلق بها مع نفسك.

يمكن المرة اللي فاتت تكلمنا في فوائد كتير أوي متعلقة بموقف جبريل من النبي ﷺ، سواء في المرة الأولى أو المرة التانية، متعلقًا بموقف ورقة بن نوفل من النبي ﷺ، وشفنا ثمرات كتير موقف خديجة من النبي ﷺ، تكلمنا في محاولة الانتحار، تكلمنا في مواضيع كتير، وطرق الوحي إزاي بيجي الوحي للنبي ﷺ.

الشاهد يعني إن أنت من الثمرات يمكن اللي وضحت أوي معانا المرة اللي فاتت لو كملنا المواقف يعني مع بعض، في حاجات أحيانًا مبتشوفهاش إلا

لما تكمل الصورة، بمعنى ضغط جبريل على النبي ﷺ مع قول ورقة بن نوفل: ياليتني أكون فيها جزعًا إذ يخرجك قومك، الموقف مع الكلمة إداك ملمح، وإداك طبيعة طريق، يعني هو الاتنين ممكن تشوف دي لوحدها ودي لوحدها، لكن الاتنين ييجوا ورا بعض فهي كده الدنيا واضحة أوي كفاية، أنا كده إيه يعني لازم تشوف بقى الديكور، كده واضحة جدًا، يعني يمكن الضمة دي أنت مستنتجتش ساعتها كان مقصود بها إيه، يمكن كمان يجي ورقة بن نوفل يقول لك الله يكون في عونك يعني طالما مشيت في الطريق ده، الله يكون في عونك، أنت هتشوف وهتشوف، أنا؟ يحصل فيا كده؟

والله هي دي طبيعة الطريق، مفيش حد ما قال اللي أنت قلته إلا عودي، ياليتني أكن فيها جزعًا إذ يُخرجك قومك..

يعني خلاص، وإن يدركني "يومك" انصرك نصرًا مؤزرًا، يعني جاية جاية، يومك هييجي هييجي، ورقة مزيفش الحقيقة، قالها له صريحة، فكما قال يعني الراهب للغلام إنك ستبتلى، فإذا ابتليت فلا تدل عليا، واضح جدًا، هو كل طريق كده، يعني ما في أحد رُبِّى فعلًا تربية صحيحة اللي كان واضح مع من رباهم هذا، وطبيعة الطريق إن فيه ابتلاء، يعني مفيش مفاجأت، البعض مش مستعد نفسيًا للموضوع ده، يقول لك والله دي مشكلتك أنت يعني وإلا فكل الأحاديث وكل الآيات وكل حاجة بتقول لك هي دي طبيعة الطريق يعني:

{مَّا يُقَالُ لَكَ إِلَّا مَا قَدْ قِيلَ لِلرُّسُلِ مِن قَبْلِكَ...}

{فَٱصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُوْلُواْ ٱلْعَزْمِ مِنَ ٱلرُّسُلِ...}

{وَإِن يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ...}

يعني هو سيناريو وبيتكرر، هو نفسه مفيش جديد، {قُلْ مَا كُنتُ بِدْعًا مِّنَ ٱلرُّسُلِ...} ما هو نفس اللي بيحصل معك بيحصل معهم، وهيفضل يحصل مع كل مَن سلك هذا الطريق، فاللي بنشوفه من ابتلاءات المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها على المستوى الأممي سواء بنشوفه في غزة وفلسطين عمومًا، أو سواء بنشوفه في الصين، في أي مكان.

هذه طبيعة الطريق، إخراج الناس من ديارهم، هذه طبيعة الطريق، في أزمنة يكون مسلمين فيهم ضعف لدرجة إن هم ممكن يخرجوا من ديارهم أصلًا، فلا يقول الإنسان إيه ده؟ طب ليه؟ وعملوا إيه؟

طب ده إحنا مسلمين، إذا كان أول كلمة اتقالت لأحسن واحد فينا إن هو هيخرج من دياره، طبعًا نفس الكلام ده يتقال على المستوى الشخصي، يعني لو اتقال على المستوى الأموي يبقى يتقال على المستوى الشخصي من باب أولى، إذا كان أمة تبتلى، يبقى أكيد الشخص سيبتلى، فأنت لازم تكون موطن نفسك على كده عشان متبقاش قصة غريبة، اللي هو أنا داخل ألتزم وأسلك الطريق إلى الله وهتخالف قومك..

آه إحنا مش هنكلم في مشركين، لكن طبيعة الطريق بقى إن دائمًا في مخالفة بتحصل، في يوم من الأيام أنت إلتزمت، يعني مش هتفرج على أفلام، مش هتفرج على مسلسلات خلاص، أنا واحدة هتلبس خمار.. نقاب، آه أنا مش عايز أحضر أفراح، أنا هربي لحيتي، أنا آه هصلي في المسجد، أنا هطلب علم، أنا بروح دروس، أنا بمشي مع إخوة طيبين، حاجات كتير تبتدي تخالف فيها قومك، مش هسلم على بنت خالتي تاني، أنا مش هسلم على بنات، أنا مش عايز أحضر أفراح، لا أنا الكلام ده مينفعش معي لاحظوا إنك بدأت تبقى غريب مرة واحدة، خلاص أنت الآن بتخالف قومك، هم مسلمين طبعًا لكن بدأت تخالفهم في حاجات آلفوها واعتادوا عليها، ومنها حاجات بيعتبروها مش حرام كمان، يكاد يكونوا مش شايفين إن هي غلط، وفي فتاوى بتقول لهم كمان صح!

فأنت لما تخالف وأول ما يحصل الموضوع ده أعرف إن أنت هتاخد نفس الطريق، ستُعادى، هيحصل عداء لك مرة واحدة، مش هقول لك "يخرجك قومك" بس ممكن حاجة معينة ممكن مثلًا تتطرد من البيت، يعني في حالات بتوصل لمراحل كده فعلًا الأب بيطرد ابنه من بيته وبيشتكوا، طبعًا المسألة محتاجة سياسة ومحتاجة حكمة، والموضوع طبعًا أهون بكتير من كفار قريش يعني، بس عايز أقول لك دي عينة يعني إذا كان حصل كده مع النبي

ﷺ واتطرد من مكة كلها وفي الصحراء، فأنا عايز أقول لك لما يحصل معك حاجات زي كده اصبر وتحمل، متقعدش تندب حظك وتلوم طريق الهداية، وتقول أنتم ضحكتوا علينا، مضحكناش عليك أنت اللي مش مستوعب، يعني أنت اللي مش فاهم سنن، أنت اللي حد خدعك وقال لك الطريق مفروش بالورود، لكن من رحمة ربنا إنه بيبتلي المرء على على قدر دينه، فعشان إحنا غلابة الإبتلاءات بتيجي في الحنين يعني دائمًا، ماشي اتشتمت كده بنتبهدل في البيت شوية، ضاغطين عليا وابويا مهددني، ابويا هيطلق أمي.. كل ده يعني هنشوفه بعدين، فهي كلها حاجات بسيطة يعني، بس آه على قدر دينك، يعني الحمد لله إن إحنا ربنا بيرحمنا على قد مستوانا.

بس عايز أقول لك يعني لو أنت مستحملش الحاجات دي أنت جاي تعمل إيه؟ يعني أنت جاي الطريق تعمل إيه؟

أنت جاي تاكل عقيقة.. ونشوف لك أخت تتجوزها وبتاع.. وتطلع رحلات كورة مع الأخوة.. ما يعني ده موجود بس ده بنطبطب عليك به عشان تستحمل التاني، يعني عشان متضربش من كل حتة بس، بس هو الدنيا مش كلها فتة ورحلات كورة، في بعض الناس شايف هو ده الإلتزام من ساعة ما إلتزم وهم قاعدين يأكلوه ويلعبوه، أول ابتلاء حصل لا لا بقول لك هنا متفقتش على كده، فلازم بردو أنا كتربوي اقول لك والله بص الدنيا ده إحنا اللي في قلبك وبنحبك وبتاع، بس خلي بالك ممكن يحصل ظروف مع أصحابك، يعني توقع كده، استعد نفسيًا، فخلاص هو صريح الورقة قالها له صريحة، وجبريل عمل ضمه عشان يقول له توقع في كذا شدة هتحصل في الحياة، فاستعد يعني، فده بيدينا ملمح مهم جدًا من ملامح الطريق.

خديجة -رضي الله عنها- طبعًا قالت لنا حاجة هنرجع لها كمان شوية هقول لكم أول ما أوصل لها هقولها لكم، وهي ارتباط الداعية بالأخلاق، يعني ربطت خديجة -رضي الله عنها- زي ما قلناها بالتفصيل في ملمح بس أنا عايز اربطها المرة دي بالدعوة بقى، إن النبي ﷺ كواحد مؤهل إن هو

يكون أفضل داعية في التاريخ، إن هو ده الداعية، الداعية بيصل الرحم، ويحمل الكل، ويكسب المعدوم، ويعين على نوائب الحق، ويقري الضيف، ده الداعية..

الداعية مش زي ما حالتي كده، ولا مجرد درس بيلقيه، الداعية هو عبارة عن شخص بيدعو بكل شيء، بالسلوك وبالأخلاق وبالمعاملة، شخصية هي مؤهلة، هو ده الداعية، عشان أقول إن أنا بأسس داعية صح لازم يكون في أصلًا البذرة دي، مجرد حسن المنطق، مش مجرد بيعرف يخطب كويس، مش مجرد بيعرف يحفظ خطب ويقولها، وفي الآخر لا شيء، تيجي تتعامل معاه مش نافع، سلوكه في الحياة وتعامله مع الناس علاقته بالناس ضعيفة جدًا، فلأ الداعية أصلًا ده الأساس، أنت عارف لو عندك دي اتكلم بأي طريقة بقى خلاص، الناس بتقبل منك، أي حاجة هتقولها هيستجيبوا لك، وخليني أقف هنا وهرجع لها كمان شوية وهقول لك إمتى.

إحنا بقى المرة اللي فاتت وقفت في حتة قلت لكم هرجع لها تاني صح؟ وهي الوحي، لما وقفنا عند أنواع الوحي اللي بتنزل على النبي ﷺ، سواء جبريل أو عن طريق الله -سبحانه وتعالى- مباشرة أو عن طريق المنامات والرؤى الصادقة والكلام ده، فصّلنا فيها ووقفنا هل في وحي ممكن يأتي إلى غير الأنبياء؟ أم لا؟ إيه نوع الوحي ده؟

خليني الأول اديكم ببعض الآيات، قال -تعالى-:

{وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى ٱلنَّحْلِ أَنِ ٱتَّخِذِى مِنَ ٱلْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ ٱلشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ}، {وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰٓ أُمِّ مُوسَىٰٓ أَنْ أَرْضِعِيهِ ۖ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِى ٱلْيَمِّ وَلَا تَخَافِى وَلَا تَحْزَنِىٓ ۖ إِنَّا رَآدُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ}

{إِذْ يُوحِى رَبُّكَ إِلَى ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ أَنِّى مَعَكُمْ فَثَبِّتُوا۟ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟...}

{وَإِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ لَيُوحُونَ إِلَىٰٓ أَوْلِيَآئِهِمْ لِيُجَٰدِلُوكُمْ ۖ وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ}

{وَإِذۡ أَوۡحَيۡتُ إِلَى ٱلۡحَوَارِيِّـۧنَ أَنۡ ءَامِنُواْ بِى وَبِرَسُولِى قَالُوٓاْ ءَامَنَّا...}
إذًا كلمة الوحي استعملت في حياة الشياطين حتى، دي أنا عايز افهمها دي لوحديها إيه ده؟ إيه الكلام ده؟

خد بالك بقى لازم لما تيجي تتعامل مع كلمة الوحي في القرآن عمومًا تفهم إن الوحي له معنى في اللغة وله معنى في الشرع، أحيانًا يستعمل في القرآن بمعناه اللغوي العادي، وأحيانًا بيستعمل بمعناه في الشرع، إذا استعمل مع الأنبياء بيبقى بمعناه الشرعي، فالوحي معناه الشرعي هو اللي قلناه المرة اللي فاتت، اللي هو ما يأتي إلى الأنبياء من الله بأي طريقة بقى، وده اسمه الوحي بمعناه الشرعي، معنى الشرع للوحي أي العلاقة بين الأنبياء وبين الله بأي وسيلة بتوصل لهم، أي رسالة بتوصل للأنبياء عن طريق الله بأي شكل من الأشكال، الوحي معناه الشرعي ده للأنبياء بس؛ لأنه له صفة مش موجودة عند حد تاني وهي "العصمة التامة".

العصمة التامة يعني إيه؟

يعني لا يوجد احتمال للخطأ، ولا إنه يلتبس معه بحاجة تانية، ميتلخبطش فيه، ميلتبسش معه، مثلًا فكرة جت في دماغه، مش النبي ﷺ ممكن يفكر كده مع نفسه، عادي البني آدم بيفكر، ممكن يبقى له هوى معين مثلًا في حاجة معينة، ممكن بيفكر تفكير شخصي، مشغول بحاجة، هل ممكن يلتبس عليه اللي في دماغه ده وحي ولا مش وحي؟

مستحيل، طب النبي ﷺ ممكن يجي له منام مش وحي؟ مستحيل، إذًا الأنبياء يتميز الوحي بالنسبة لهم إن هو غير للخطأ مطلقًا، ولا يلتبس عليهم أبدًا، ما هو ربنا قال كده {وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلۡهَوَىٰٓ}، يعني مينفعش تطلع منه، إحنا بنعصمه من إن هو يلتبس عليه الوحي بالهوى، {إِنۡ هُوَ إِلَّا وَحۡيٌ يُوحَىٰ} يعني لا يمكن ينطق كده، لو نطق دماغك تشتغل عادي بس أنت تنطق تقول مش هتطلع منك إلا موفق من الله ومسدد، يعني الله عصمه إن هو لما ينطق دماغك تشتغل زي ما تشتغل مش مشكلة، لكن تيجي تنطق وتقول ربنا بيقول أو أنا بقول كتشريع مش هيحصل إن أنت تقول إلا وأنت معصوم،

ممكن يجي لنا بعدين هنتكلم عن سحر النبي ﷺ لو جت معنا، النبي ﷺ سُحِر وهذا ثبت في الصحيح، لكن هذا السحر لم يؤثر على الوحي، إنما أثّر عليه بدنيًا، كان بيأثر عليه في أمور دنيوية، لكن التشريع مأثرش عليه، حتى جه في بعض الأوقات إن هو كان يُهيأ له إنه عمل حاجات مع أهله ومعملهاش، حاجات دنيوية اللي هو أنا النهاردة كلمتك، أنا النهاردة آه قبّلتك، يلتبس عليه حاجات عادية، لكن لما ييجي يتكلم بالوحي مستحيل مستحيل يكون السحر، السحر لم يؤثر قط على أي شيء من كلامه طالع بصفة التشريع، ما هو ﷺ بيتكلم كلام عادي، النهاردة هناكل إيه؟ هنشرب إيه؟ ممكن ده كلام يعني.. أما الكلام اللي هو فعلًا النبي ﷺ بيأصّل تشريعات زي ما قال: (أنتم أعلم بشئون دنياكم) ممكن يتكلم في موضوع عادي مع الناس في الخَرس والكلام ده، لكن لو قال تشريعات يبقى تأكد إن لا يمكن يكون اخطأ ﷺ، حتى السحر لا يمكن يؤثر على عقله من ناحية الوحي {وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلۡهَوَىٰٓ}، هو يبقى ده معنى الوحي الشرعي.

في الوحي معناه اللغوي، في دائمًا معنى شرعي ومعنى لغوي.

يعني إيه الصيام في اللغة؟

الإمساك {إِنِّى نَذَرۡتُ لِلرَّحۡمَـٰنِ صَوۡمًا فَلَنۡ أُكَلِّمَ ٱلۡيَوۡمَ إِنسِيًّا} هي صامت هنا يعني مكلتش وشربت؟ لأ، هي سكتت؛ فأي إمساك يسمى صوم، أمسكت عن الكلام يبقى اسمي صُمت، أمسكت عن الطعام يبقى اسمي صُمت، فده معناه اللغوي، لكن معناه الشرع الإمساك عن الطعام والشراب (من.. إلى..)..

ففي حاجة اسمها معنى في اللغة ومعنى في الشرع، الشرع اعتبر له اعتبار معين، فالوحي له معنى في اللغة اللي هو معناه في اللغة "الإعلام الخفي"، يعني أي حاجة وصلتها لك بطريقة خفية اسمها وحي، إيه الفرق بين الإعلام والوحي؟ أو الإنذار والوحي؟ أو الأذان والوحي؟

الوحي دائمًا بيكون في شكل خفاء، فيه خفاء، ده هيفسر لك كل النصوص

اللي هنقولها "وأوحى ربك إلى..."، هنا يفصل واحد إن هو الفطرة، فطرة الكائنات كلها وحي، إن ربنا ألقى فروعهم المعاني دي، ليه الأسد بيطلع مفترس؟ وليه الزرافة بتطلع نباتية؟ وليه سيد قشطة رغم ان هو أسنانه عاملة كده بس بيطلع نباتي؟ وليه مثلًا السمك أو الحيوان البر مائي عارف إن هو بر مائي رغم إنه اتولد على البر؟ ولو اتولد في البحر يعني هو عارف إزاي إن هو بر مائي؟

في حاجات كده أنت مستغرب الأداء بتاع نفس الحيوان، نفس الأداء في كل مرة، ليه العصفورة بتعمل نفس الطريقة بالضبط؟

ده اسمه وحي، اللي هو الوحي اللي هو اسمه فطرة، إن ربنا ألقى في روع كل كائن ما يناسبه {قَالَ رَبُّنَا ٱلَّذِىٓ أَعۡطَىٰ كُلَّ شَىۡءٍ خَلۡقَهُۥ ثُمَّ هَدَىٰ} هداه إلى ما يناسبه من الأفعال، هو ده اسمه وحي، وده ربنا مأوحاش إلى النحل بس، لا ربنا أوحى إلى كل الكائنات، حتى أوحى إلى الطفل الصغير يلتقم ثدي امه، هو عارفها إزاي وطالع مش شايف أصلًا؟ خلاه يلتقم ثدي أمه، ده وحي، اللي هو الإعلام الخفي، ألقى الله في روعك إن أنت المفروض تعمل كده، يبقى ده أوحى حيوان النحل، ونفس الفكرة في الشياطين:

{وَإِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ لَيُوحُونَ إِلَىٰٓ أَوۡلِيَآئِهِمۡ...}

الوسوسة دي نوع من الإعلام الخفي، بيوسوس لك، ده اسمه وحي، يسمى وحي بس في اللغة مش في الشرع طبعًا، أما بقى لما كان الوحي إلى الحواريين أو الوحي إلى أم موسى.. نفس الفكرة بس ده إلقاء في الروع من الله، يعني ربنا ألقى في روعهم، الأولاني سميناه الفطرة، التاني سميناه الوسوسة بتاع الشياطين، ده اسمه الإلهام.

الإلهام ده بيحصل للأولياء، لما الولي يبقى حاجة حلوة كده وقلبه أبيض كده وحلو، بيشعر إن في حاجة أُلقيت في نفسه كده بتقع منه موقع لأ دي مش مني، دي مش من فكري، دي من الله وهو يعني حاسس إن لازم أعمل كده، حاسس بيقين فيها فعلًا، يقين قوي جدًا، ولا وحاسس بوقوة الحاجة اللي

أُلقيت في نفسه دي، اللي هي درجة أن يغلب على ظنه جدًا إنها من الله، وده اللي حصل لأم موسى، ألقي في روعها هذه الفكرة، "أن أرضعيه" فإذًا أرضعيه دي الفطرة، لكن الإلقاء في اليم لا دي فكرة جت في وقت ما:

{وَإِذۡ أَوۡحَيۡتُ إِلَى ٱلۡحَوَارِيِّـۧنَ أَنۡ ءَامِنُواْ بِى وَبِرَسُولِى قَالُوٓاْ ءَامَنَّا...}

يعني هداهم، دي اسمها الهداية، ما هي دي بردو نوع من أنواع الوحي للأولياء، هداهم الله -سبحانه وتعالى-، إذًا كل ده بيتسمى وحي.

طيب سيبنا من كل الأنواع دي، خليني في النوع الأخير اللي أنا عايز أمسكه، اللي هو بيحصل للأولياء، اللي إحنا سمناه الإلهام؛ لأن ده اللي هيلتبس معايا مع الأنبياء، ده شبه بتاع الأنبياء شوية، الباقيين وسوسة وفطرة والكلام ده عادي، ده مفهوم، لكن اللي بيحصل مع الأولياء إيه الفرق بين اللي بيحصل مع الأولياء؟ يعني احنا قلنا إن من أنواع اللي بيحصل مع الأولياء الإلقاء في الروع، زي حديث:

(إن روح القدس نفث في روعي أن نفسًا لن تموت حتى تستكمل أجلها وتستوعب رزقها...).

الفرق بينهم فرق مهم، إن الوحي الذي يأتي إلى الأولياء فيه حاجتين:

- **أولًا:** يحتمل الخطأ وقد يلتبس مع الهوى أو يلتبس مع أفكاره الشخصية.
- **ثانيًا:** الوحي الذي يأتي للأولياء محكوم عليه وليس بحاكم، هنفسرها دلوقتي، محكوم عليه وليس بحاكم يعني أنا بخضعه للشرع، مش هو اللي يخضع ليا، ليه؟

لأن ببساطة {ٱلۡيَوۡمَ أَكۡمَلۡتُ لَكُمۡ دِينَكُمۡ...}، عشان كده هنقول في الآخر الإلهام للأولياء ليس مصدرًا للتشريع، لا يمكن أن يكون مصدرًا للتشريع، أولاً لأنه غير معصوم، ثانيًا لأن التشريع كمل، ثالثًا لأن أصلًا ده أنا بحاكم الإلهام ده إلى التشريع نفسه، فإذا وافق التشريع قلت هذا إلهام من الله، وإذا

خالف التشريع قلت هذا الإلتباس إما من الشيطان أو من الهوى.

إيه الدليل على إن الإلهام الذي يحصل للأولياء قد يحتمل الخطأ؟

نشوف دلوقتي سادات الأولياء حتى الأولياء نفسهم اللي هم ناس مثلًا زي الحواريين نفسهم طلبوا طلب في الآخر {أَنزِلۡ عَلَيۡنَا مَآئِدَةً مِّنَ ٱلسَّمَآءِ...} فدي بردو حاجة كده من نفسهم.

فخلينا نتكلم عن سادات الأولياء في هذه الأمة وهما عمر وأبو بكر، عمر وأبو بكر سادات الأولياء بلا شك مفيش كلام، عمر هو يسمى مُلهَم أصلًا: (إياكم في أمتي ومحدثون فعمر، إنه كان فيمن كان قبلكم محدثون).

محدثون يعني ناس بيجي لهم إلهامات عالية أوي بقى، كثير بتتابع، مش مرة ولا مرتين لا ده كثير..

(وإياكم في أمتي محدثون فعمر)

وكان عمر طبعًا له موافقات عمر للقرآن كتير، كان ممكن كده يقول يا رسول الله لو أننا اتخذنا من مقام إبراهيم مُصلى؛ فتنزل آية اتخذوا من مقام إبراهيم مصلي، هو جت له الفكرة فيه من الله جت له كده، سبقت الوحي، يا رسول الله هل أمرت نسائك بالحجاب؟ فإنهن يدخلن عليهن البر والفاجر؛ تنزل آية الحجاب:

{وَإِذَا سَأَلۡتُمُوهُنَّ مَتَـٰعًا فَسۡـَٔلُوهُنَّ مِن وَرَآءِ حِجَابٍ...}

سيدنا عمر يقول وددت لو أن الله أنزل في الخمر أمرًا شافيًا، فتنزل:

{يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّمَا ٱلۡخَمۡرُ وَٱلۡمَيۡسِرُ وَٱلۡأَنصَابُ وَٱلۡأَزۡلَـٰمُ رِجۡسٌ مِّنۡ عَمَلِ ٱلشَّيۡطَـٰنِ فَٱجۡتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ}

هو بيجي له إلهامات كده، طيب أبو بكر طبعًا ده أعلم المفروض من عمر، تقول لي طب هو ليه بقى مش مُلهم ولا محدث؟

خد بالك بقى هقول لك جملة تكتب بماء الذهب؛ لأن دي بردو بتلتبس على الناس أحيانًا، إزاي سيدنا عمر مُلهم ومحدث وأبو بكر مش ملهم وهو أفضل منه؟

بلا شك بمراحل لو وضع ميزان إيمان أبو بكر في كفة وميزان الأمة في كفة لرجح ميزان أبو بكر، ابن تيمية بقى قال كلام يكتب بماء الذهب جملة كده كتاباته تفسر لك الموضوع ده، قال: (وأما أبو بكر فقد استغنى بمنزلة الصديقية عن منزلة الإلهام) فهمت حاجة؟

يعني عايز يقول أصلًا هو معدي المرحلة دي، أنت عاوز مثلًا جاي تقول كده لواحد عادي يقول لك أنا معي دكتوراة، فأنت تقول له طب خدت ماجستير؟ ما هو ما ده مش سؤال.

أنا الصديق أصلًا، يعني اللي هو أنا معدي المرحلة دي.

- ابن تيمية بيقول كده، بيقول وأما أبو بكر فقد بلغ منزلة الصديقية، دي منزلة محدش وصل لها أصلًا..

يعني دي منزلة لوحده فيها؛ لأن ده الوحيد اللي متردد عندما ورد عليه الإسلام، ده الوحيد اللي صدق النبي ﷺ في الإسراء بدون أي تردد، ده معدي كله، مفيش حد وصل للحتة اللي هو قاعد فيها دي لوحده، فدي معدية أصلًا منزلة الإلهام، اللي هي المنزلة اللي اسمها الصديقية، فابن تيمية بيقول: وأما ابو بكر فقد استغنى بمنزلة الصديقية عن منزلة الإلهام، عايز يقول هو معدي الحتة دي، يعني هو ملهم طبعًا، يعني هو معدي أصلًا المرحلة دي هو شفاف لدرجة يعني عالية جدًا، فده بيفسر لك إن ابو بكر ليه متوصفش بالملهم؟

لأنه الصديق، فالصديق تغني عن لقب الإلهام، طيب إحنا بقى بنتكلم في الاتنين السادة دول، الاتنين غلطوا قبل كده، وده مشهور بقى أوي، ومن أشهرها غلطة عمر -رضي الله عنه وارضاه- في الحديبية، ده غلطة كانت رهيبة جدًا، وده سيد المُلهَمين يعني مع أبو بكر، بس مين اللي أصاب يومها؟ أبو بكر، عشان كده تعرف إنه معدي، ده كله وقع ماعدا هو، هو الوحيد اللي عادي جدًا وشايف كل حاجة صح، وكل حاجة مضبوط، والدنيا ماشية تمام، ومفيش مشكلة خالص، ما لكم يا جماعة؟

إنه رسول الله، وإن الله ناصره، فالزم غرسك يا عمر، الموضوع كان بسيط

جدًا عند أبو بكر، شايف كل حاجة ماشية صح، أنتم ما لكم في إيه؟ أنتم ما لكم متوترين ليه كده؟ الوحيد اللي كان ثابت يوم موت النبي ﷺ، أبو بكر له مقامات عالية جدًا، عمر -رضي الله عنه وارضاه- لما كان بيضطرب أبو بكر كان بيثبت، لا معدي فعلًا فعلًا، عمر -رضي الله عنه وارضاه- مثلًا اخطأ في صلح الحديبية لما أنكر على النبي ﷺ نفسه، طب ده أنت مُلهَم، بس الإلهام هنا اخطأ، هو بيقول له لِمَ نعطي في ديننا الدنيّة؟

يعني هو معترض على الصلح، ورغم ذلك طلع هو اللي غلط، إذًا أدي واحد ده مفيش يعني زيه، دعنا من أبو بكر الصديق، قارن عمر بأي حد بعد كده خلاص بقى، إذا كان ده غلط يبقى اللي بعده هيغلط، متجبليش بقى واحد وَلِي عنده عشرين أو تلاتة وعشرين ويقول لك أنا جامد جدًا مبغلطش، معلش ده إحنا سيدنا عمر غلط، يعني ما خلاص بقى، مفيش حاجة اسمها أنا ملهم الإلهام حدثني قلبي عن ربي وأنا إن شاء الله كده يا جماعة مش هصلي من النهاردة خلاص، ربنا قال لي متصليش أنا مع نفسي، لا أنت كده فاهم فمتهزرش خلاص، إحنا قلنا الإلهام على عينينا وعلى رأسنا وبيحصل للأولياء، بس مقدرش اعتبره مصدر للتشريع، وإلا سيدنا عمر نفسه اخطأ، سيدنا عمر نفسه أنكر على أبو بكر حروب مانعي الزكاة، أنكر عليه جدًا، وكان مش موافق خالص بالموضوع ده، وأبو بكر هو اللي أصاب، وقال له لا هقاتل مانعي الزكاة هقاتلهم يعني هقاتلهم (والله لو منعوني عقالًا كانوا يؤدونه لرسول الله ﷺ لقاتلتهم عليه)، وعمر معترض جدًا، إزاي تقاتل بني آدم بيقولوا لا إله إلا الله، قال له ماشي بس منعوا الزكاة، وأنا مأمور إن أنا أُقاتل مانعي الزكاة، وطلع عمر هو اللي اخطأ وأبو بكر أصاب، وممكن أجيب لك كذا موقف سيدنا عمر في القصة دي وطبعًا ده يعني لا يقدح فيه جلالته -رضي الله عنه وارضاه-، العكس بقى إيه رأيك بقى إن سيدنا أبو بكر نفسه عمر غلبه في مرة في الإلهام، أو في كان فعلًا رأيه هو الأصوب، لما عمر طلب من أبو بكر جمع القرآن، وأبو بكر هو اللي كان رافض، يعني هو ده بقى ده التقيل أوي ورفض،

بيقول (فمازال بي عمر حتى انشرح صدري) يعني هو اللي اقنعني بالعافية، مع إن أنا مكنتش مقتنع خالص، وطلع عمر -رضي الله عنه- هو اللي أصاب وفعلًا كانت المصلحة في جمع القرآن، بل أبو بكر الصديق مرة مع النبي ﷺ كان قاعد مع ناس

فحكوا له رؤى، وكان النبي ﷺ دائمًا يقول للناس من رأى منكم الليلة رؤية يقصها علي وكان يفسرها لهم ﷺ، فمرة النبي ﷺ قال لأبو بكر فسر، يعني اداله فرصته، ففسر أبو بكر بعض الرؤى، فقال النبي ﷺ يا أبا بكر أصبت في بعض واخطأت في البعض الآخر، إذًا اخطأ في تعبير الرؤية، فالشاهد يعني اللي عايز أقوله إن إذا كان ده حصل، وطبعًا دي حاجات نادرة يعني، إحنا مش بنقدح دول على طول الخط اللهم بارك يعني (عليكم بسنتي وسنة الراشدين المهديين من بعدي)..

الناس دي مبتغلطش في الشريعة، لكن عايز أقول إن حاجة زي الإلهام هم نفسهم مبيقولوش إن إلهامنا ده.تشريع، وإلا ابو بكر لما كان بيجادل هو مش بيجادله على إن أنا صديق فأنت خد كلامي مسلمات، بيتكلم على إن بردو ده اجتهاد، بس طبعًا لما أقول اجتهاد أبو بكر فأنت تقف تفكر كويس قبل ما تتكلم، لما أقول لك اجتهد عمر تفكر كويس قبل ما تعترض؛ لأن ده فاهم، لما أقول لك بقى الخلفاء الراشدين مع بعض يتفقوا على حاجة يبقى انسى مستحيل تكون مخالفة للإسلام..

فاللي عايز أقوله الناس دي فعلًا كانوا بيوافقوا الشرع، دول ناس موافقين للشرع تمامًا، وإلا فالنبي ﷺ أحالنا إلى هديهم، ولكن هم في بعض الاجتهادات لما هم نفسهم يختلفوا فيها هتلاقي في واحد أصابهم منه وأكيد واحد أخطأ، فاللي عايز أقوله اولًا كذا حاجة إن المنامات الإلهامات اللي بتحصل كذلك، المنامات نفس الحكم ما هو المنام زي الإلهام، فالمنامات اللي بتحصل للأولياء قد تكون من الله، وقد تلتبس عليهم إن هي من هوى النفس أو من أي سبب آخر، زي حديث نفس، فممكن تكون من الله وممكن تكون من غيره، فإذًا أنا عايز أقول القاعدة إن مفيش حد يجي بعد موت

النبي ﷺ يقول أنا بقى عندي مصدر من المصادر التشريع وهو الإلهام أو الذوق أو الوجد أو المنال.. ودي أحد أصول الصوفية.
هو ده بقى اللي عايز أوصله في الآخر، أحد أصول الصوفية، إحنا عندنا أصول بنختلف فيها مع المتصوفة، من أصول أهل السنة إن المصدر تشريع: القرآن والسنة والإجماع والقياس، وبعض المصادر التانية مختلف فيها زي قول الصحابي والاستحسان والاستصحاب والكلام ده،
لكن الصوفية طبعًا اللي فاهمين في أصول الصوفية عندهم من الأصول إن من المصادر الإلهامات والمكاشفات، هتسمع دي كتير، والمنامات، وإن هم عندهم الحاجات دي صادقة، إذا حصلت للأولياء فإنه يؤخذ بها مباشرة، وأما أهل السنة فيقولون هذه المنامات لا تصلح أن تكون مصدرا للتشريع، وإنما أقصى ما يقال فيها أنها يستأنس بها أحيانًا، يعني لو عندي اجتهادين ومتشتت فيهم فجاء اجتهاد معه إلهام أو منام هنقول نميل لده شوية مش مشكلة، الأمر الثاني إن المنام محكوم عليه، أو الرؤى أو المكاشفات دي محكوم عليها بالشرع، فإذا وجد أن أحد هذه الإلهامات، أو المكاشفات صادم نص، أو صادم إجماع، أو صادم قياس جَلي؛ فإنه يُطرح ويرفض تمامًا، فلا يقال إن هو إنما بس ده ما دي مكاشفات دي زي الإجماع، طبعًا لا، هي بتعرض على الكتاب والسنة والإجماع إذًا اصطدمت مع الكتاب والسنة والإجماع يبقى تُطرح ولا يعتبر بها، فهمتوا الفرق بين دي ودي؟

فإذًا عند أهل السنة الإلهامات لا تصلح مصدر للتشريع؛ لأنها قابلة للخطأ، أصلًا التشريع كامل فأنا مش محتاج حاجة، لكن إيه دورها بقى؟ الاستئناس بها زي اللي حصل في أم موسى، استأنست باللي حصل معاها في قرار خطير جدًا، إن أنا ممكن يكون عندي حاجتين بفكر فيهم فأُلهم بحاجة منهم، خلاص امشي وراء دي، ودي معها إلهام دي معهاش، أنا مثلًا يعني في قولين في الشريعة وأنا محتار أنهي الراجح، ربنا يهديني لده أحس إن أنا ميلت لده، في حاجة كده في نفسي ممكن خلاص مش لاقي مرجح غير كده،

لكن ده مش تشريع، إن أنا ايه زي ما قلت لك هي بتستأنس بها بس، ممكن تبقى تساعدني في حاجة معينة، أما إن هي تكون مصدر مستقل؛ فلأ.

ندخل بقى على مرحلة بداية دعوة النبي ﷺ، إحنا قلنا إن خلاص هو نزلت عليه:

{يَـٰٓأَيُّهَا ٱلْمُدَّثِّرُ (١) قُمْ فَأَنذِرْ (٢) وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ (٣)}

هيبتدي ينطلق عليه ﷺ في الإنذار، أول ما بدأ النبي ﷺ في الإنذار في المرحلة الأولى، وهي مرحلة الدعوة والسرية الشديدة في الدعوة كمان، إحنا عندنا كذا مرحلة، المرحلة الأولى كانت سرية خالص اللي هي ما بين أهله وأصحابه المقربين بس، بعد كده في مرحلة اللي بعد كده بدأ ينتشر في الأسرة الأكبر شوية اللي هي بعد قوله تعالى: {وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ} فبدأ يجمع أعمامه والدائرة أوسع شوية، وبعد كده المرحلة الأوسع {فَٱصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْمُشْرِكِينَ} دي بعد تلت سنين، دي اللي هي خلاص قول بقى للناس كلها، فإحنا لسه في مرحلة الإبتدائية خالص، اللي هو يادوبك بيتكلم بشكل فردي جدًا مع المقربين منه، تعالى نشوف النبي ﷺ إيه المنهج اللي هيمشي به في الدعوة دي..

أول حاجة بدأ بها النبي ﷺ أقرب ما يمكن، يعني شوف هتلاقي حركة النبي ﷺ في الدعوة بيتحرك بمسطرة فعلًا، يعني فعلًا بيبدأ بالأقرب فالأقرب فعلًا، هيخلص بيته الأول قبل ما يطلع بره البيت، فأول من بدأ به ﷺ وأول من أسلم مطلقًا بالإجماع هي خديجة -رضي الله عنها وارضاها-، وهذه مفخرة للنساء الحقيقة، لو لم يكن للنساء إلى الآن أن أول من أسلم على الإطلاق امرأة يعني يكفي هذا للنساء أن تفتخر على الرجال ما دامت الحياة، أن أول من أسلم مطلقًا خديجة، وده يدلك على حاجة، إن المفترض إن أقرب حد للرجل إيه؟ زوجته، بعض الناس يعتبر أصحابه أهم من مراته، لا بعض الناس يعتبر مثلًا أهله، لا دائمًا مراتك أقرب حد لك، دي صاحبتك

{وَصَـٰحِبَتِهِۦ وَبَنِيهِ} المفروض دي تبقى بينك وبينها صُحبة وعشرة وجمايل وخير وأم ولادك، فدي أولى الناس، ودي بردو رسالة بنبعتها لكل واحد يعني له عمل دعوي بره بيته، أو له خير بره بيته، بيتك أولى بكل حاجة، مش بقول لك امنع بره، بس بقول لك يعني إزاي بره أنت شغال دعوة وبيتك مبتديلوش نصيب من الدعوة!

إزاي كل الناس بره شايفاك كريم وهدايا وخير.. وزوجتك متجيبلهاش هدية ولا بتكرمها؟! بره بتفسح أصحابك وبتعزمهم وبيتك متفسحش بقاله أد إيه؟! ميصحش كده، زوجتك أولى بالخير ده.
حديث النبي ﷺ (خيركم خيركم لأهله)، دائمًا الأخلاق الحقيقية بتبان مع أهلك، هم أولى بتعليمك، أنت هتتسأل عن دول، اللي بره في غيرك يكلمهم، لكن اللي جوه مفيش غيرك، اللي بره في غيرك يصرف عليهم، اللي جوه ملهمش غيرك، فأنت هتتسأل عن اللي جوه، واللي بره كلنا هنتسأل عليهم ده فرض كفاية، لكن أهلك ده فرض العين بتاعك، فرض العين يُقدم على الكفاية، فأنا عايز اقول اهتم بزوجتك أوي، أول من بدأ به النبي ﷺ قال أقرب حد له خديجة، أقرب حد له فعلًا، آه أبو بكر صاحبه والكلام ده كله بس أقرب حد أقرب حد كانوا كمكان وكلام ووضع وكلقاء كانت خديجة، فأول ما بدأ دعاها وأسلمت فورًا -رضي الله عنها وارضاها-، وكانت هي أول من أسلم اه هذه المرأة الكاملة، ثم كَمُلَت بعد ذلك وأخذت الشهادة العظيمة (لم يكمل من النساء إلا أربع، وذكر خديجة وفاطمة ومريم وآسيا امرأة فرعون) فدي خديجة، تفتكروا مين رقم اتنين أسلم على الصحيح؟
يعني والله -تعالى- أعلم كان تاني مَن أسلم علي بن ابي طالب، خلي بالك إحنا لازم هيبدأ بالبيت، علي ابن ابي طالب هو تاني حد أسلم بعد خديجة وبدأ به النبي ﷺ، والعجيب أن علي بن ابي طالب عنده كم سنة في الوقت ده؟ عشر سنوات، عشر سنوات فقط! تخيل!

بدأ به النبي ﷺ إن هو طبعًا واعي، وقد يكون بلغ والله -تعالى- اعلم، هو بيُقال إن هو أول مَن أسلم من الأطفال، لعله ميكونش بلغ في سن عشر سنوات، لكن هو واعي جدًا، طبعًا سن عشر سنوات بتتكلم في قريش، يعني بيفكر تفكير الرجال تقريبًا، يعني خلاص عقله مكتمل في الزمان والمكان ده مش زي عشر سنوات عندنا، فبيكون كمل الشخص عشر سنوات فكلام النبي ﷺ بيتعامل معه كأنه راجل كبير يعني، وفعلًا أسلم علي بن ابي طالب،

وعلي بن أبي طالب أصلًا طب وإيه اللي جابه جوه بيت النبي ﷺ؟ هو بيربيه أصلًا ﷺ، طب بيربيه ليه؟

الموضوع ده قديم، أصل الفكرة إن هو علي بن ابي طالب، فأبو طالب كان فقير، هو أصلًا كفل النبي ﷺ

صرف عليه فترة طويلة، لغاية ما النبي ﷺ قام على رجله، وبقى له وضعه، وبقى له دخل، والدنيا استريحت معاه زي ما بيقولوا كده، عايز يرد الجميل لابو طالب، هو شايفُه لسه حالته زي ما هي، والراجل صرف عليل وتعب معي، فراح عمل مبادرة هو والعباس، طبعًا أبو طالب رجل متعفف، فقالوا له طب خلاص إحنا نكفيك ولادك، قالوا له إحنا كل واحد فينا ياخد واحد منهم، طب أنت شوف أنت عايز مين وإحنا ناخد الباقي، قال لهم سيبوا لي عَقِيل، عقيل بن أبي طالب كان هو ده أقرب حد له، فسابوا له عقيل، والنبي ﷺ أخد علي، وقيل إن العباس أخد جعفر، فبقى جعفر عند العباس، وعليّ عند النبي ﷺ، وعُقيل عند ابي طالب، وفعلًا فضلت الحياة كده، وعلي من وهو صغير بيتربى في بيت النبي ﷺ..

عشان كده كان هو ده الأولى بفاطمة لما جه، على فكرة فاطمة قبل ما تتزوج علي طلبها أبو بكر وطلبها عمر، دي المعلومات الغير مشهورة يعني، أبو بكر طلبها لنفسه، وعمر طلبها لنفسه، فالنبي ﷺ كان يعتذر لهم بلطف، ويقول إنها صغيرة، فهو كان عارف إن علي بن ابي طالب سيطلبها في يوم من الأيام وانتظروا فعلًا حتى طلبها ووافق عليه، إن هو أنا مربيه في البيت وطبعًا هو متربي مع فاطمة هم أولى ببعض، يعني زي ما بنقول كده

عارفين بعض، متربيين مع بعض، فاطمة سنها كان كام أصلًا دلوقتي؟ خمس سنوات، فاطمة أصغر من علي بن ابي طالب بخمس سنوات، فهي دلوقتي عندها خمس سنوات، عشان كده مش بتذكر في اللي أسلم؛ لأن هي طبعا مفيهاش وعى تقريبًا على حاجة في السن ده، لكن خلينا نكمل وهقول لكم البيت بعد بقيته، خلاص علي بن أبي طالب أسلم وعرفنا أصلًا إن هو اللي جابه في هذا البيت.

اللي أسلم بعد كده زيه كان زيد بن حارثة؛ لأنه بردو ده في البيت، زيد بن حارثة اللي هو الآن هو زيد بن محمد، هو لسه منزلش تحريم التبني، هو دلوقتي ده بقى بيتعامل كالابن فعلًا، يعني علي بن أبي طالب لسه زي ما هو، لكم لا ده زيد بن محمد، وخلاص هنتعامل معه على إنه ابن عادي جدًا، ده وقت قصته قديمة بقى.
قصته إن حكيم بن حزام مرة كده كان في طلعة من طلعاته حكيت إن حزام ابن أخو خديجة يعني خديجة تبقى عمته، خديجة عمة حكيم بن حزام، فحكيم بن حزام كان في طلعة كده من طلعاته اشترى عبيد، فكان زيد بن حارثة ممن أُسر في أحد معارك العرب، وهو كان كريم ابن كرماء، فتأسر واتباع، فراح اتباع لحكيم بن حزام، ورجع به حكيم بن حزام عايز يكرم عمته قال لها أنا جبت شوية عبيد، اختاري واحد منهم لك هدية، فراحت قالت له هات زيد ده شكله جميل وطيب، خدته شوية وراحت هي نفسها أهدته للنبي ﷺ كهدية، طبعًا زيد بن حارثة حاجة جميلة يعني، هدية راقية جدًا، عبد طيب وطيّع وقوي وكل حاجة، فأهدته هدية للنبي ﷺ، فالنبي ﷺ فضل معه فترة، أبوه بقى كان بيدور عليه كل ده لغاية ما لقاه عند النبي ﷺ، وعرف إن هو في مكة، راح رايح مكة فضل يتتبع بقى الآثار والناس ويسأل العرب لغاية ما وصل له، ووصلوا ولقاء حميم والأب والكلام ده.
وبعد كده قال له يلا بنا، قال له لا أنا هقعد هنا، قال له إزاي؟ قال له لا انا هقعد هنا، قال له تقعد في هذه العبودية؟

قال والله لقد رأيت من هذا الرجل أمورًا والله لا أتركه أبدًا، تخيلوا بيتكلم وهو عبد!
أومال يعني تخيل واحد يعيش عبد مع النبي ﷺ أحسن ما يعيش مع أبوه حُر! ده إيه المعاملة اللي بيشوفها بقى والجمال والأخلاق والصفات الجميلة اللي بيشوفها؟!
الواحد يحب النبي ﷺ أوي، إذا كان واحد كان عنده عبد فضله على أبوه، أومال بقى يعني زوجته شافت منه إيه؟! وولاده شافوا منه إيه؟!
فطبعًا النبي ﷺ بعد كده بقى زيد ده كبر أوي في عينه، ده أنا اختارني عن أهله، فراح اعتقه وتبناه ﷺ، كرم بقى أنت عملت معي إحسان ودي عادته من قبل البعثة، إن هو مفيش أحد يبقى له جمايل عليه ﷺ، لازم يرد الجمايل ﷺ، الوحيد اللي معرفش يرد جمايله هو واحد بس وطلع على المنبر وقالها صريحة، قال:
(ما من أحد له يد علينا إلا كافئناه بها، إلا ابو بكر -مش عارف اعمل معه إيه- له يد علينا يكافئه الله بها)
ده الوحيد اللي كل ما استطيع معرفش أرد له جميله، أنا قلت لك ده في حتى تانية، خلينا دلوقتي فزيد بقى زيد بن محمد، ما خلاص ده قاعد في البيت معنا فده بدأ به ﷺ ودعاه إلى الإسلام فأسلم بردو على طول، ما اتحكاش بقى هم بناته أسلموا في انهي بالظبط أصل أنا متوقع إن هم أسلموا في المرحلة دي؛ لأنه مش متوقع إن هو يكون طالع بره خاصة مع وجود خديجة اللي اتحولت أكيد لداعيه على طول مع البنات، ما دي دي أقرب واحدة للبنات، أكيد هي طلعت ويمكن ميذكرش لأن يمكن يكونوا دول ثمرة خديجة يعني، بردو الأم هي اللي بتتولى بعد كده، خلاص هي خدت الباب راحت للبنات كلمتين والموضوع أكيد خلص بسرعة جدًا يعني، فمتوقع إن زينب وأم كلثوم ورقية أسلموا بسرعة جدًا، وأما فاطمة كانت صغيرة كده كده.
بعد كده هتبدأ دعوة النبي ﷺ تطلع بره البيت، فأول من دعاه أبو بكر

الصديق، ده أقرب واحد له برة البيت، منطقي جدًا كل حاجة منطقية، عشان كده يقال أبو بكر اول من أسلم من الرجال، المقصود الرجال الحرائر، لما زيد أول من اسلم من الموالي اللي هم كانوا عبيد يعني، وعلي أول من أسلم من الأطفال، وخديجة أول من أسلم من النساء أو أول من أسلم مطلقًا، فأبو بكر أول مدرسة من الرجال الأحرار خارج بيت النبي ﷺ، إسلام أبو بكر كان مميز جدًا، النبي ﷺ عبر عنه بقول: قال ما من أحد عرضت عليه الإسلام إلا تردد..

تردد يعني فكر مش اعترض، خد مع نفسه كده شوية ولو حاجة بسيطة قعد يقلبها في النوم وبعد كده يقتنع وبعد كده يسلم عادي، أبو بكر حتى دي محصلتش، مفيش حد عرض عليه الإسلام مفيش حد كله كله بلا استثناء عرضت عليه الإسلام إلا كان له كبوة، يعني خد وإدى مع نفسه يعني تردد ولو يسيرًا، إلا أبو بكر ما تردد قط، يعني مخدش ثانية في الكلام، هو كده على طول يا أبو بكر، ده شخصية فريدة من نوعها.

المهم أبو بكر الصديق خد الدعوة من هنا طالعة بدأ يتحرك في خدمة الإسلام، أبو بكر الصديق قلب الدنيا، بس أنا عايز أقول لك معلومة كده طبعًا أبو بكر الصديق بدأ يشتغل في الدعوة، ومعلوم إن ثمرته في أول يوم من الدعوة كان خمسة من العشرة المبشرين بالجنة، يعني هو جاب خمسة وهو السادس، يبقى خمسة من العشرة المبشرين أسلموا على يد أبي بكر الصديق -رضي الله عنه وارضاه-، تخيل بقى مين فيهم؟

عثمان، تخيل رجل يبقى في ميزانه عثمان! يعني نعمل إيه؟! إحنا بقى نروح فين؟!

ده هو أحد الناس اللي في موازين حسناته عثمان بن عفان نفسه، ده واحد من الناس اللي في ميزان حسنات أبو بكر الصديق، لما أقولك إنه في حتة تانية هيبقى في حتة تانية فعلًا، ده واحد من اللي في ميزان حسناته نص العشرة المبشرين!

ده يتقارن بمين أصلًا! ده مفيش وجه مقارنة مع أي حد!
يعني أنت مهما عملت هتقارني بعثمان بن عفان إذا كان كل عمل عثمان في ميزانه، هتقارني مع طلحة؟
طب ما هو كمان في ميزانه، لما طلحة ده أصلًا أسلم بسبب أبو بكر الصديق، هتكلمني عن الزبير بن العوام وفروسيته وكل الجمدان ده.. طب ما هو ده بردو في ميزان حسناته، سعد بن أبي وقاص.. خالد.. يعني ما هو نفس الكلام، فمن بقى اللي دعاهم؟
دعى عثمان -رضي الله عنه وارضاه-، **عثمان كان عنده كم سنة في الوقت ده؟**
أربعة وتلاتين سنة، ودعى الزبير بن العوام اللي كان عنده اتناشر سنة في الوقت ده، فأسلم ودعى عبدالرحمن بن عوف، آه يا سلام!
ده كفاية والله، كان عنده تلاتين سنة عبدالرحمن بن عوف في الوقت ده، ودعى سعد بن أبي وقاص، كان صغير سبعتاشر سنة، سبعتاشر سنة والزبير اتناشر سنة، ودعى طلحة بن عبيد الله كان عنده في الوقت ده تلتاشر سنة، خد بالك!
أبو بكر عنده كم سنة أصلًا دلوقتي؟
أبو بكر حوالي سبعة وتلاتين ونص؛ لأن هو أصغر من النبي ﷺ تقريبا بسنتين ونص، يعني بنتكلم في تمانية وتلاتين سنة، إزاي دعى واحد عنده اتناشر.. وسبعتاشر.. وتلتاشر.. وتلاتين.. وأربعة وتلاتين.. رجل دولة!
رجل علاقاته بكل الناس، طوب الأرض بيحبه، طوب الارض بيحب أبو بكر الصديق، أبو بكر اللي معرفش المشركين يعملوا معه حاجة، أبو بكر محدش يعرف يعمل معه حاجة أصلًا مِن حُب الناس فيه، حتى بعد ما أسلم ده خط أحمر بالنسبة لكل الناس.

أبو بكر الصديق ده لما شتم الراجل في يوم صلح الحديبية الراجل مردش عليه، قال له مين اللي بيشتمني؟ قال له ده أبو بكر، قال لولا يد لك عليا في

الجاهلية ما كفئتك بها رددت عليك، يعني حتى أبو بكر له جمايل على الكافر، محدش عارف يعمل معه حاجة، مقدرش ارد عليك، إيه الجميلة اللي عملها فيك لدرجة إن لما يشتمه ميردش يرد عليه؟
خيره على الناس كلها، بيقالك في الكتاب: أبو بكر الصديق كان رجلًا محبوبًا سهلًا، ذا خلق ومعروف، وكان رجال قومه يجتمعون عندهم، ويألفهم، ويألفونه، وكان صاحب علم، وصاحب تجارة، جميل المجلس، طيب المعاشرة، حسن الخلق، هو ده أبو بكر الصديق، هي دي بضاعة أبو بكر الصديق في الدعوة إلى الله، ودي النقطة اللي قلتهالك هتستناني وهرجعلك وأقول لك الداعية المفروض يبقى عامل إزاي، هو ده أبو بكر الصديق، أبو بكر الصديق مَلك القلوب قبل أن يتكلم، اللي هو أنت أي حاجة هتقولها لي أنا معك، قبل ما تتكلم أنا معك، ما أنت مش ممكن تورطنا أبدًا، أنت اللي زيك مينفعش إن واحد يقول له لا أصلًا.

أبو بكر الصديق ارتكز على منظومة أخلاقية بيعامل بها الناس دي، عشان كده دعوته جابت نتيجة عالية جدًا جدًا وبسرعة رهيبة جدًا، أبو بكر الصديق ده بيكلم أي حد بيستجيب، أبو بكر الصديق كان بيصلي في مكة بس كان الناس بيجتمعوا حوله، والناس حتى خافوا إن هما يدخلوا الإسلام بسبب صلاته، وراحوا يتوسطوا ويقولوا له معلش بس صلي جوه البيت، أنت متخيل!
يعني جايبين وسايط عشان أرجوك متصليش في الطريق بس، متصليش في فناء بيتك، عشان كل اللي بيعدي من الناس بيقعد عندك، كالعادة بيقعدوا يسمعوا القرآن، فأنا خايف الناس تدخل الإسلام بسبب صلاتك، لو سمحت ادخل صلي جوه بيتك الكبير، أبو بكر ده موضوع كبير جدًا، لدرجة إن حتى في الرحلة تشوف في الهجرة لما هاجر النبي ﷺ فبيقولوا وكان أبو بكر رجلًا معروفًا، والنبي ﷺ ليس بمعروف، فكان الناس يسلمون على أبي بكر وبجواره النبي ﷺ، رجل عالمي مشهور جدًا لدرجة الناس عارفينه

وفاكرينه هو ده الرسول من شهرته، ومن سمته طبعًا، سَمت عالي جدًا، سَمته قريب من النبي ﷺ، سمت عالي وأخلاق عالية، راجل فخم أوي يا جماعة، يعني وعلاقاته قوية جدًا بكل مستويات المجتمع، ده راجل بيكلم اللي عنده اتناشر واللي عنده سبعتاشر، هو ده الداعية كده، الداعية مش بيقتصر على حاجة معينة، بيكلم الصغير والكبير والكبير أوي، ويعرف يدخل على الناس التقيلة في التجارة، ويعرف يدخل على البني آدم البسيط، يعرف يكلم الطبقات كلها، يعرف مدخل ده ومدخل ده ودماغ ده ودماغ ده، وبيرتكز على مرتكز من الأخلاق، صدقني الدعوة إذا افتقدت الأخلاق افتقدت أكبر وأهم مقوّم لها؛ لذلك إحنا قلنا إن أصلًا دعوة النبي ﷺ اتبنت على أخلاق بردو، ما هو زيه بردو هيبني أدواته على أخلاق، لما قال لهم:

(لو أخبرتكم أن جيشّا زار الوادي تُغير عليكم أوكنتم مصدقيّ؟ قالوا له أنت بالذات أنت مفيش كلام عليك، قال لهم طب أنا رسول..)

فاللي حصل كان العند بس، لكن لو هو ارتكز في كلامه على أخلاق، أخلاقي أنا ينفع واحد زيي يكدب؟ أنا ينفع أكون بضحك عليكم؟

ويقول لهم الرائد لا يكذب أهله، أنا مينفعش أكدب عليكم وأنتم عارفين كده كويس، وأنتم عارفيني كويس، إذًا معرفة المدعو بحال الداعية مؤثرة جدًا في قبول دعوته؛ لذلك المفترض إحنا كدعاة أو عمومًا كل المسلمين دعاة، مش الدعاة اللي هم ناس فيها معينة..

لازم نرتكز على النقطة دي يا جماعة ونبني عليها، لازم الناس تشوف مننا أخلاق، زي ما يوسف -عليه السلام- بنى دعوته في السجن على أخلاق:

{إِنَّا نَرَاكَ مِنَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ}

ده قبل ما يتكلم، يعني ده العادي بتاعك، إذًا هو كل يوم بيطلع أخلاق بس، بيزورهم ويجامل ويدي له أكله وبتاع، كسب الناس بأخلاقه الأول، قبل ما يتكلم كلمة في التوحيد كل ده، إذًا هو بيأسس الأول أخلاقه، وبعد كده هكلمكم، فلما يجي يتكلم يتقابل عادي، حتى لو مستجبتش بس أنا مقدرش أقول لك حاجة، أنت راجل كلامك على العين والرأس، أنا آه مش قابل بس

أنت مثلك لا يرد، فإحنا عايزين ناس كده متبقاش ناس متحفزة لنا، عندهم عداء ما بيننا وما بينهم عشان إحنا بنستعلي عليهم مثلًا، أو شايفين إن الملتحيين أو الدعاة أو الناس السُّنيين دول بيبصوا لنا من فوق، بيعاملونا من فوق بيستحقرونا، بيكفرونا ودائمًا، محسسينا إن إحنا أقل منهم، ده بيقفل على طول لقدامك، اقفلوا على طول.

لكن لما الناس تشوف مننا تواضع، وإحسان، وهداية، ووقوف في الأزمات، وغسل، وصدقات، وإطعام، وخير، وابقى بسلم عليهم وعلى اللي زيي ملتحي واللي مش ملتحي، والملتزم واللي مش ملتزم، وبضحك في وش ده وفي وش ده، عادي كل الناس عندي زي بعض، بل يمكن الناس بتشوف مني أكتر من اللي بيشوفوه مع الأخوة المقربين مني، على اعتبار دول في عشم ما بيننا ممكن أتك عليك شوية، لكن التاني لا بطبطب عليه، الناس تعامله العكس يقول لك اطبطب على اللي قريب، اللي بره دول مش مهم، لا العكس، فدي اللي نرتكز عليها، فعايز إن إحنا نبقى فعلًا أخلاق..

أنا كنت أعرف بعض الدعاة أو بعض المشايخ كان لو عدى في الشارع كده رايح يصلي الناس تروح تصلي وراه، مبيتكلمش، بمجرد ما عدى بس، من كتر جمايله على الناس، يعني ده جمايله على الشارع كله، ليه جمايل على الناس كلها، ده لو عدى بس يصلي في ناس تتكسف لما بتشوفه، يقول لك إحنا لازم نروح نصلي مينفعش يا جماعة الراجل الشيخ فلان راح صلى، ويجري وراه يصلي، مبيتكلمش، ده بقى لو طلع يعاتب بس ويقولك مجتش تصلي ليه؟ من كلمة واحدة هتلاقي وشك يحمر ويصفر ويخضر، مع إن مقالش حاجة، بس أنت عارف الجمايل مينفعش تتكلم، مينفعش تقول له ملكش دعوة يا عم الشيخ، لأ في يد عليك، عشان كده أنت مثلًا راكب دلوقتي والخناقة الشهيرة بتاعة المشروع مثلًا والموسيقى والكلام ده، أنت في جيبك بونبوناية مثلا وهدية وقدمتها قبل ما تتكلم هيحصل حاجة؟

أنت بعثت مع الأجرة بونبوني هيقول لك إي ده؟ قل له ده بونبوناية عشان خاطرك ياسطى، السكة صعبة الله يكون في عونك وبتاع، بس شوية كده قلت له متوطي الموسيقى شوية، هيقول لك حاجة؟

ولا يعرف يتكلم، خلاص أنت كسبته وخلاص، أنت ممكن حتى معكش حاجة في جيبك، وأنت قعدت جنبه وقلت له الله يكون في عونك ياسطى والله أنا بحبك في الله، ده أنت كان الله في عونك والطريق والدنيا صعبة، والحالة والبلد، والله أنا بدعي لك وربنا يديكوا الصحة، هيفرح بك أوي أنت عندك عيال؟ آه عندي عيالك، طب اسمهم إيه؟ ربنا يوفقهم يارب، أنت اديت مقدمة، أصل عادي مش لازم يطفي دلوقتي ممكن قبل ما أنزل، ما هي الفكرة إن أنا وصلت له رسالة بس، قلت لهم خلي بالك الأغاني شغل بدالها قرآن ربنا يهدينا ويهديك كلنا وحشين وبتاع، ممكن يرد عليك وحش؟

مستحيل!

فهي الفكرة أنت اسسني الأول واديني أخلاق، وبعد كده اتكلم زي ما أنت عايز، لكن هي الشدة والغلظة أحيانًا تبقى في وقت مش مناسب، وهو متعصب، مش دائمًا هو اللي وحش، أحيانًا أنت اللي كنت غلط، فدي مسألة مهمة.

طيب عايز أقول مسألة تانية، وهي أبو بكر الصديق بيحرجنا كلنا، إزاي بقى؟

أبو بكر الصديق اشتغل دعوة من غير أي مقومات، يعني قصدي المقومات اللي في بالنا إحنا يعني، لا مسجد، ولا منبر، ولا مايك، ولا قناة على اليوتيوب، ولا صفحة على الفيس، ولا فولورز، ولا أي حاجة في أي حاجة، هو معه أخلاق، رجل تمام، ومعي لسان اتكلم به، اشتغل واحد لواحد، بيكلم كل واحد لوحده، ودعا إلى الله وطلع بحاجة لو قعدت طول حياتك تتسحل في الدعوة مش هتطلع بواحد من اللي طالع بهم أبو بكر الصديق، كل الكلام ده ومفيش إمكانيات صفر، دي رسالة لكل واحد موقف الدعوة على

الإمكانيات، يقول لك أصل في مساجد مضيقة علينا فيها، أصل الدنيا واقفة، ما إحنا مفيش شغل دعوي دلوقتي، أي كلام بقى فاهم؟!

حتى لو الكلام صح فيه تضييق آه في في المنابر والكلام ده ماشي، بس ممكن دعوة تقف، ما هي دي الفكرة إن هو وقف بسبب ان بعض الوسائل وقفت، أصل القناة عندي مش شغالة، أصل معييش مايك، أصل مش عارف أسجل اليومين دول، ما هذا؟ إيه ده؟

من الدعوة اه اللي هي الكلام، الكلام اللي إحنا بنقوله ده كل ده على الميديا هي مجرد دعوة عامة، ولكن لازم يبقى لك كده شغل خاص، الدعوة مبتقفش، وأنا دلوقتي لو الدنيا وقفت مع النت ده وقع كله، أو اتلغى أو الدنيا وقفت، أو حصل مصيبة في الدنيا لا قدر وقفت النت كله هنعمل إيه؟ مش هنشتغل؟ لا ده أنا عندي ناس ومتابع ناس والأسماء وهشتغل كمل عادي وهرضى بقليلي زي ما بيقولوا كده، هو لازم يبقى مية ألف مشاهدة عشان اشتغل؟

ولا لازم مئتين ألف مشاهد عشان استفتح؟ ولا لو عندي واحد في المسجد مهتم به حلو، أنت لو عندك واحد زي الغلام اللي طلع بيه الراهب، ما هو الراهب ما قال لك هي غلام ده عامل به غلام ده طب غلام عمل ايه بقى بعد كده؟

قلب الدنيا، فيمكن ربنا يكرمك بواحد زي ده، فاللي عايز أقوله إن الدنيا لما تقف تشتغل في بما نسميه الدعوة الفردية، إيه الدعوة الفردية؟

دي بقى الدعوة الفردية يعني واحد لواحد، دي الدعوة التي لا يستطيع احد ان يمنعها أبدًا، حد يقدر يمنعك نكلم اللي جنبك؟

مستحيل؛ أولاً لا تكلف مال، ولا تكلف وقت، لا تحتاج إلى إمكانيات، لا يستطيع أحد أن يرصدها، ده يوسف -عليه السلام- عملها في السجن

اللي هو في السجن نفسه، أصل هتمنعني إزاي؟ أنا في السجن هدعو المسجونين، في المنفى هدعو الناس فيه، فدي مبتتمنعش ومبتقفش، ودائمًا لازم تعرف إن دي الأساس بتاعنا اللي أنت شغال به، اللي هو اللي هو ده

شغال على طول وكل مابتتفتح وسيلة بنستغلها، في منابر يلا بنا، في مساجد يلا بنا، في تليفزيون يلا بنا، في فضائيات يلا بنا، اتاخدت دي بتاعة دي برجع لمين؟ العادي بتاعي اللي هو أنا أصلًا ده العادي بالنسبة لي، ده المخزون بتاعي، ده اللي أنا شغال فيه على طول مبيقفش، عارف بقى الغلط هيحصل إيه؟

إن أنت تغتر باللي أنت وصلت له فتوقف دي، وده للأسف بيحصل لما إحنا بنتغر بالميديا، إن اتفتح لك خد قنوات.. خد مش عارف إيه.. يلا وسع وسع وسع.. فيزهد اللي حصل له التوسع ده، يقول لك مع واحد واتنين وتلاتة والمجموعات الصغيرة دي لأ التانية دي حلوة دي، يبقى أنت كده بتقتل مخزونك الاستراتيجي، دي المفرزة الحقيقية بتاعتك، ده الأساس اللي أنت بتشتغل عليه، اللي هو يقوم مرة واحدة كل ده يطير، هترجع عادي جدًا، عادي أنا هكمل عادي في اللي كنت شغال فيه على طول، فإياك تفرط في الباب ده.

الباب ده مش مجرد باب، لما تبقى مضايق يبقى ده اللي موجود فتبقى زاهد أوي، لكن ده شغال على طول، المفروض دائمًا أي داعية له ناس بيدعوهم فردي مهما كان مشهور، حتى أنت لازم يكون لك واحد صاحبك أو واحد في العيلة أخوك أقرب الناس لك بتختارهم وتنقيهم بعناية وتشتغل معهم وبتدعوهم إلى الله، زي أبو بكر كده اشتغل على أقرب الناس له، عثمان زبيد جابهم على طول موقفتش الدنيا، واحنا بعتنا تلت سنين عن الموضوع، ده تلت سنين مفيش أي منبر ولا في أي حاجة طالعة، أنا من تلت سنين بالسابقين الأولين اللي هما الأساس، اللي هما الأكابر، اللي هما قام عليهم الإسلام كله من غير لا منبر ولا مسجد ولا جيش ولا سلاح ولا أي حاجة ولا فيها حاجة خالص، مفيش غير الكلام بالبوق ودار الأرقم والكلام خلص، يبقى ده مسألة مهمة جدًا.

المسألة اللي بعد كده اللي بتفيدني في الموضوع ده هو إن إحنا نطلع بمنهج

الأنبياء في التغيير، يعني لما تبقى الدنيا صعبة شوية، الدنيا قافلة الطريق، يبقى إيه التدرج الطبيعي للتغيير؟

إن إحنا عندنا على في أفكار دلوقتي في الطريق، في ناس يقول لك لازم الصدام على طول، اول ما نبدأ نبدأ بالصدام المسلح مثلًا، هل ده قام بعمله كده؟ هل شفتم النبي ﷺ عملوا كده؟ معملش كده، فنبدأ ننافس على السلطة على طول أول ما نبدأ، طب لما الدنيا تبقى مقفولة قوي ومفيش نفس هل على طول نقفز ونبدأ من فوق؟

ده مشفناش نبي عمل كده.

شوفت النبي ﷺ بدأ من فوق؟!

لأ، إنما دائمًا البداية من تحت، عشان كده أقول لك التدرج الطبيعي لما الدنيا تكون قافلة كأننا بنبتدي من الصفر.

نبدأ بإيه؟

أول حاجة نبدأ فيها إن إحنا نفسنا ندعو وإنك تتكلم وانشر بين الناس الدين كله، الإسلام والإيمان، سنتكلم في كل الإسلام، وأنت بتتكلم بقى كده بتتكلم في بتدعو كل الناس هتبتدي تكتشف بعض الافراد المميزين، اللي هم قبلوا كلامك واستجابوا، تبتدي تشتغل أكتر عليهم، تركز عليهم، يعني دلوقتي عندنا المستوى الأول هو خطاب بخاطب أي حد بقابله، أي حد زي ما النبي ﷺ كان بيعمل كده، كان في الدعوة في الفترة دي أبو بكر وكده، مش هم اكيد كلموا ناس ورفضوا؟ صح، يبقى هم بيكلموا أي حد، أي حد بيقابلني بكلمه.

يبقى إيه في الأول؟

خطاب عام لنشر كل معاني دين الإسلام، والعقيدة، والإيمان، والعبادة، والإحسان، وأحوال القلوب، والرقائق والكلام ده، بتكلم في كل حاجة، وأنا بتكلم بقى في كل حاجة دي تيجي المرحلة التانية، إن أنا ابتدي بالناس اللي استجابوا، وفي ناس كمان مميزة، حاسس بإن هم كويسين هبتدي أركز أكتر

على الناس دي، اللي هو إحنا هنسميه مرحلة الدعوة الفردية بقى، اللي هي اشتغل عليها النبي ﷺ في دار الارقم، كل ما يجي حد كويس كده يلحقه بالدار لغاية ما بقى فيه أفراد مميزين، ده كله مع خطابي العام أنا شغال فيه، بكلم كل حد، كل حد بالنسبة لي زبون، بتكلم وخلاص يمكن ربنا يهدي ده، أنا كده كده شغال في الأولانية عادي، وأنا شغال في الأولانية في ناس بتستجيب، ومن الناس اللي بتستجيب في ناس مميزة بقى، ببتدي اركز على المميز اللي أنا لسه عايز أأسسهم، ابتدي أركز على المميزين دول، اللي هم الدعوة الفردية، وابتدي بقى أهتم بهم اهتمام خاص، المرحلة اللي بعد كده بقى ابتدي أعرف المميزين دول ببعض، زي دار الأرقم كده خدهم في مكان يتعرفوا على بعض؛ لأن في اعمال مش هتم بالفرد الواحد، في حاجات محتاجة إن إحنا:

{وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ...}

فيبتدي بقى مجموعة الأفراد دول يتجمعوا ويبتدوا يشتغلوا شغل أكتر، كل واحد يستثمر طاقته وده معه علم، وده معه أسلوب، فنبتدي نشتغل شغل أكتر، نبتدي نعمل عمل في تعاون ونسميه عمل جماعي، وبعد كده تبتدي العملية تكبر تكبر تكبر لغاية ما ربنا يعني ييسر لهذه المجموعة إن ربنا ينصرها في يوم من الأيام..

اللي بعد كده مقدرش أقول لك بالظبط هيحصل ايه، بس طول ما أنت شغال بالفكرة دي بالظبط شغل عام وتطلع افراد مميزين وتخليهم يتعاونوا على البر والتقوى، لو أنت شغال كده في يوم ما هتلاقي نفسك وصلت، هي دي طريقة وصول الأنبياء فعلًا، خطاب عام بكلم كل الناس، بصطفي من الخطاب العام أفراد مميزين اللي هو الدعوة الفردية، وبعد كده الأفراد المميزين دول بخليهم يتعاونوا على البر والتقوى والعمل الجماعي، وبعد كده لو أنا العملية دي مستمرة دائمًا تخيل بقى ممكن تطلع بشغل عامل إزاي!

بعد فترة تبتدي فعلًا تأثر وتعمل التأثير بقى المرحلة الأخيرة اللي هي مرحلة

التأثير العام؛ لأن في منك كتير بقى خلاص، في منك كتير موجودين في كل حتة، موجودين في المصالح، وفي وفي يبتدي الناس دي بعد كده هم موجودين في كل حتة، يبتدي بعد كده الناس تختلط بهم وتثق فيهم، تصدقهم وتتأثر بهم وتصدرهم، نبتدي بقى عملية التمكين بأي شكل، أنا معرفش التمكين هيحصل إزاي، ممكن يحصل حاجة أسرع من كده، المرحلة دي واسعة شوية مقدرش احددها لك، بس أنا بقول لك هي الفكرة التدرج ماشي إزاي، طريقة الأنبياء ماشية إزاي، اللي هي التدرج من القاعدة وأنت طالع، كده مش هتعرف تملك إلا لما تملك القلوب تحت والفكرة تكون مسيطرة تحت فعلًا، عشان كده مصعب بن عمير هو اللي حضر المدينة لمقدم النبي ﷺ، والمدينة كده راحة على طول ده مصعب قعد سنة فيها يدعو إلى الله قبل ما يوصل النبي يلاقي الدنيا خلاص جاهزة ومستعدة، رغم ذلك وجد مشكلة مع النفاق، لكن كان لازم تمهيد طويل عشان يحصل كده، فده بردو بيدينا فكرة كويسة جدًا.

طيب بعد كده حصل إيه؟

الدعوة بدأت تنتشر بسرعة بقى، هو بسرعة بس العدد مش كبير، المرحلة اللي هي في الأول دي العدد فيها مكنش كبير، البعض بيتكلم في كان الأول سبعين بعد كده ربعمية وتلاتين، بس هقول لك بعض الأسماء كده اللي ترن في ودنك عشان تعرف إن الاسماء دي من أوائل مَن اسلم، زي أبو عبيدة بن الجراح، أبو سلمة، المخزومي، ام سلمة اللي هي بعد كده اتجوزت النبي ﷺ بعد موت أبو سلمة، الأرقم بن ابي الأرقم البطل اللي يجمع الدعوة، عثمان ابن مظعون، وقدامة ابن مظعون، وعبد الله ابن مظعون، سعيد ابن زيد أحد العشرة أو العاشر في العشرة المبشرين بالجنة، وزوجته فاطمة بنت الخطاب، يعني سعيد بن زيد من العشرة المبشرين كان متجوز أخت عمر ابن الخطاب، هي أسلمت طبعًا في الأوائل، وهي كانت من يعني قصة سواء صائعة ضعيفة هنشوفها ساعتها

بس أحد أسباب التأثير على عمر -رضي الله عنه وارضاه- وبعد كده عمر طبعًا بعد ما أسلم عدى كل الناس أصلًا وبقى المركز التاني، ليس العبرة بمن سبق ولكن العبرة بمن صدق، خباب بن الأرت، جعفر ابن ابي طالب، أسماء بنت عميس وكانت دي زوجة جعفر، وبعد كده اتجوزت ابو بكر الصديق، وبعد كده اتجوزت بعديه غيره، يعني أسماء لها قصة طويلة، وعمرو بن سعيد، حاطب بن الحارث..

بعض الأسماء ممكن متكونش مشهورة أوي، لكن من السابقين بردو عبدالله بن مسعود، عبدالله بن جحش، بلال بن رباح، صهيب بن عمار بن ياسر، وياسر وسمية وعامر بن فهيرة، ومن النساء أم ايمن اللي هي حاضنة النبي ﷺ، اللي هي كانت شغالة مع أم النبي ﷺ، فلما ماتت أمه في الابواء هي اللي حضنت النبي ﷺ ورجعته مكة؛ فاتسميت حاضنة النبي ﷺ، دي أول حد اهتم به بعد موت الأم قبل ما يتسلم لجده، اه ام الفضل لبابة الكبرى بنت الحارث دي مرات العباس، والفضل إسلام البدري قوي العباس طبعا اتأخر شوية على بدري كده، لكن أم الفضل أسماء مبكرًا، وأسماء بنت ابي بكر الصديق، هتلاحظ إن اللي اسلموا غالبًا إما المقربين أو الفقراء، يعني هتلاقي المسألة كلها إما الثقة أو الفقراء، وده يدلك هو زبونك الأولاني هيبقى من فعادة يعني، اه عادة زبونك الأولاني أول حد هيلتزم معاك اللي بيثق فيك ده المفروض تشتغل عليه بيثق فيك، واحد مش محتاج مبيكدبكش أو الناس اللي هما عادة الدنيا مش واخداهم أوي البسطاء خلي بالك ده زبون مهم جدًا ده أسرع بيلتزم، الحقيقة إحنا دايما طموحنا للسادة وللكلام والناس هم دول طبعًا لما بيلتزموا الدنيا تفرق الصراحة بتفرق، لكن النسبة التأثر تحت تبقى أعلى بكتير جدًا يعني، لازم يكون لك تأثير على المستويات اللي هي مش شغلاها دول، بيلتزموا بسرعة جدًا، فالمهم يعني دول التزموا بسرعة.

طيب بعد كده حصل إيه؟

حصل إن أول ما فرض بعد كده نزلت سورة المزمل يعني كل ده طبعا دار الأرقم بعد كده تحتوي الناس دي، هي أصلًا قصة حصلت ازاي؟

خليني اقول لكم الصلاة الأول، عشان دي هتفرق معي في اللي جاي، أول شيء فرض على المسلمين في الوضوء والصلاة بعد التوحيد تقول لي الصلاة.

مش الصلاة دي فرضت رحلة المعراج؟

لا ما هو دي صلاة تانية استنى بس، نزل قوله تعالى في المزمل، بعدها المدثر دي من أوائل ما نزل بعد المدثر:

{يَـٰٓأَيُّهَا ٱلْمُزَّمِّلُ (١) قُمِ ٱلَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا (٢) نِّصْفَهُۥٓ أَوِ ٱنقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا (٣) أَوْ زِدْ عَلَيْهِ وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا (٤)}

إذًا أول ما وصل الديك فرضت على النبي ﷺ وعلى الصحابة قيام الليل، فرضتين قيام الليل على النبي ﷺ والصحابة، فقيام الليل عبارة عن ركعتين في ركعتين في ركعتين، يبقى ده أحد الصلوات اللي اتفرضت، طبعًا الوضوء اتعلمه علم النبي ﷺ الوضوء وبعد كده اتفردت الصلاة دي، كان في حاجة تانية مفروضة علينا، اللي هي ذكرت في سورة طه وغيرها:

{وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ ٱلشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا ۖ وَمِنْ ءَانَآىِٕ ٱلَّيْلِ فَسَبِّحْ وَأَطْرَافَ ٱلنَّهَارِ لَعَلَّكَ تَرْضَىٰ}

قالوا إن دي صلاتين اتفرضوا على المسلمين، كان كل واحدة فيهم ركعتين بس، واحدة قبل طلوع الشمس اللي هي في ميعاد صلاة الفجر، واحدة قبل غروب الشمس اللي هي ما بين العصر والمغرب، كان ركعتين وركعتين؛ إذًا الصلاة اللي كانت مفروضة في الوقت ده ركعتين في وقت صلاة الفجر، وركعتين في وقت صلاة العصر، دول فرض، وقيام الليل، بعد سنة نزل آخر آية من سورة المزمل، اللي هي خففت عنهم الموضوع ده، واترفع عنهم الفرضية وبقى الموضوع مستحب، واختلف النبي ﷺ هل فضل فرض عليه قيام الليلة ولا لا؟

دي مسألة فيها خلاف بين أهل العلم، لكن أكيد الموضوع رفع عن الصحابة وانتقل من الوجوب إلى الإستحباب، بعد كده اللي هم الركعتين دول اتنفخوا بعد المعراج، لما نزلت الصلوات الخمس دي اتنسخت وبقى مكانها الصلوات الخمس، بس ده بيديني إشارة دلوقتي إلى منهج التربية بقى، يعني دلوقتي إحنا قلنا طريقة التغيير إزاي بغير الواقع بتاعي، أنا بغير بقى الواقع بتاعي مش أنا بقول دعوة فردية صح؟ بتدعوهم ليه؟ إيه أهم حاجة أركز عليها؟

إحنا عندنا دلوقتي لو لاحظت هنلاقي إن إحنا دلوقتي في ثلاث حاجات، خليني هقول الظاهر الأرقم وبعد كده ارجع لها ثاني.

هو دلوقتي لما اتفرضت الصلاة دي حصل إيه؟

حصل أصحابك في الأول كانوا بيصلوا خارج البيوت، يعني مثلًا ممكن اتنين تلاتة يجمعوا بعض كده يروحوا مصلين في شعاب مكة كده مع نفسهم، كان في الأول كده، فحصل ان مرة اتشافوا وراء بعض الناس من قريش شافوا سعد بن ابي وقاص وشافوا مجموعة كده بيصلي فأنكروا عليهم، فحصل مشادة، اتخانقوا راح سعد بن ابي وقاص ضرب واحد جدًا، ضربه كده كان معه حاجة شبه عضمة كده، راح ضربه بها فعلًا وصلت لخناقة وضربه بها وسال دم من وجه الرجل ده، فهو الموضوع كان هيكبر لذلك يقال إن سعد أول من أهرق دم في سبيل الله بسبب الحادثة دي، أول واحد أرق دم في سبيل الله سعد بن ابي وقاص عشان كانت الخناقة دي على الصلاة، قالوا لهم متصلوش هنا وبتاع هنصلي وبتاع راح ضربوا بعض، فسعد ضربوا واحد بعظمة كده راح فتح له دماغه، فطبعًا الموضوع اتلم يعني.

فالموضوع كان هيكبر وكانت هتبقى مشكلة كبيرة فالنبي ﷺ لما لقى كده قال لهم لا لا مش هينفع الموضوع كده، وده من الحكمة لما تلاقي الناس بيقول لك أنت بقى جبن الخذلان واحدة واحدة، في حاجة اسمها مفسدة كبيرة

منصليش خالص؟ ولا نصلي في البيت؟ خلاص صلوا في البيت، فأمرهم إن هم يصلوا في البيوت، وبعد كده بدأ يجمعهم في دار الأرقم بن ابي الأرقم، اللي هو الشاب اللي أسلم ده، ودي حاجة حكمة عالية أوي من النبي ﷺ، النبي ﷺ يا جماعة عبقري، يعني حاجة خطيرة جدًا.

ليه اختار الأرقم بن أبي الأرقم؟

قال له كذا سبب:

- أولاً الأرقم من بني مخزوم، وفي بينهم وبين بني هاشم مشاكل، فحتى لو حد من بني مخزوم عرف إن الأرقم يأوي الإسلام مش هيروح يقول لحد من بني هاشم عشان ميجيش يأذي حد من بني مخزون، وممكن يكتم كمان السر عليه..

عشان محدش زي ما يقول كده يعلم على بني عبيد، يبقى أنتم بقى عاملين ومخبيين والكلام ده فهو متأمن إن بني مخزون مش هيتعاونوا مع بني هاشم عليهم، إن هم أصلًا في بينهم عداوة، فحتى لو الأرقم قرايبه عرفوا ما هو قرايبه هيعرفوا مش هيقول، هو هيستروا عليه وخلاص، وعصبية وهتعدي، دي عيب.

- الحاجة التانية إن الأرقم مثلًا عنده سبعتاشر سنة، مين يتخيل النبي ﷺ هيروح يقعد مع واحد عنده سبعتاشر سنة، أبعد ما يكون هيدوروا في بيت ابو بكر، في بيت عثمان، في بيت عبدالرحمن بن عوف، الناس التقيلة دي.
- الحاجة التالتة إن دار الأرقم كانت متطرفة شوية مكننتش في وسط البلد يعني، كانت عند الصفا كده فمتطرفة شوية مفيش حد ييجي في باله يعني المهم الموضوع جامد أوي.

طيب يبقى إحنا كده لو ركزنا هنلاقي إن في تلت محاور النبي ﷺ شغال عليها، واحد قرآن، اتنين الصلاة، تلاتة الصحبة، حلل الموقف عشان أقول لك دلوقتي أنت دلوقتي في واحد ملتزم جديد وأنت ملتزم به، إيه أهم تلات

حاجات تبدأ بهم؟
أنت يا عم لقيت الدين كله واسع أوي، أنت مش عارف تلمها منين ولا منين، هصلي ولا أصوم ولا ولا أبطل أغاني ولا أبطل إباحية... أنا مش عارف، مش هعرف ألم الدين كله، أنا لسه ملتزم أول امبارح، أو واحد ملتزم جديد معك، وأنت مش عارف تقول له إيه ولا إيه.. ما هو الدنيا بايظة معه، وعنده حاجات كثير غلط، وفيها واجبات كثير مقصر فيها، مش هينفع أقول له كله، لازم ابدأ معه.

طب ابدأ بإيه؟

أول ما يبدأ يروح قايل له السلسلة دي متنفعش، ما هو ده اللي لقاه في وشه، قال الحظاظة يا عم واحدة يا باشا، ما هو ديان مبيصليش، فيعني ممكن تبدأ بداية غلط، فأنت شايف دلوقتي تقييمك اللي قدامك ده في واحد بيخش سخن، ممكن لو قلت له كله هيعمله دلوقتي، مش مشكلة، بس أنا شايف شاب يعني بسم الله وعايز استفتح معه وعايز أجيب رجله واحدة واحدة، وحاجة فعلًا تجيب نتيجة، فأنا عندي اختيارات محدودة، مش هينفع أقول له اكتر من كده، هقول له هي تلات حاجات تركز عليها، زي بالزبط نفس الفكرة أنا اتخطبتها بالسير أهو، أول حاجة تحسه على الصلاة، إن هو يصلي، لو كان رجل يصلي في المسجد، وتحاول تهتم بصلاته وتعلمه الصلاة كويس وتحببه فيها، وتخليه يعرف يعني إيه خشوع في الصلاة، وياريت لو يقوم الليل بقى.

تاني حاجة تسحبه في سكة القرآن، مجلس قراءة.. تجويد.. تحفيظ.. أي حاجة، إحنا مش عايزين نعمل حاجة معينة، أنا مش جايبه يحفظ دلوقتي، هو أنا هشوف هو هيجي معه، وهجيبه خلاص عايز تحفظ ماشي، عايز اصحح لك تلاوة ماشي، عايز نقعد كده نقرأ في القرآن وأفسر لك ماشي، المهم اجيبه أي حاجة في سكة القرآن، مش تحفيظ بقى، مش تيجي مثلًا تقعد

يلا تجويد وتمسكه في القلقلة تسلخه.. يا عم ده أول امبارح حرام عليكم بقى في البسملة أسبوع وفي الفاتحة شهر، ده يعني كتر خيره أني قاعد معك، هي واحدة واحدة لسه جاي أول امبارح، إحنا أصلًا مفيش أي هدف دلوقتي لا تجويد ولا حفظ ولا أي حاجة، أنا بجيبه سكة يا جماعة، افهم بقى أنت بتعمل إيه، أنت دلوقتي بتستدرجه عشان يحب القرآن ويتأثر به، كده هو هيسلم لك نفسه هيستحمل كل ده، هاجي دلوقتي أي حاجة في القرآن جت معها جيم، حفظ بقى تفسير تجويد قراءة أقرّءه نقعد مع بعض نحكي بقى خواطر أي حاجة، المهم إن أنا رابطه بمجلس في قرآن وخلاص، وطبعًا مجيش فيه قرآن يكون بيدير المجلس ده مربي وفاهم هو بيتعامل مع مين عشان ميضربش ضربة ينفره منه أو يحرجه أو يتهمه بالجهل، هو فاهم ده بيعمل إيه هنا؟ ده مش جاي تجويد ولا جاي تحفيظ؟ إحنا بنضحك عليه بس، فسايسه هو الله يكرمك، إحنا عايزين نحببه في دين ربنا وخلاص، فلو المربي مش فاهم هيبوظ لك ده أو السلسلة اللي انت عاملها دي كلها، فأنت عندك دلوقتي أنا حببته في الصلاة، حببته في القرآن، وبعد كده بحاول أحوّط عليه بصحبه كويسة فاهمة هي بتعمل إيه، مش أول ما هيشوفوه إيه الوشم ده يا ابن الاسلام أنا مش هاجي مسجد تاني، إيه ده تسريحة البنات دي؟ يا سلام!

واحدة واحدة يا جماعة لو عامل شعر وضفاير ملكش دعوة، لو يعني ده واحد لسه متعلقش على التاتو ومتعلقش دلوقتي على السلسلة، هو هيكون اللي هيبطله الواحد واحدة واحدة، إلا لو أنا قلت لكم هيستحمل كده اتكوا عليه، هو كده كده يجيب بس هو في العادة بيبقى صعب شوية،

فواحدة واحدة يقعد يدخل يقول لك أنا عايز أصلي بس كل الناس تشوف التاتو بيقعدوا يقطموا، أنا اتخنقت، طب وبعدين؟ هنحوط عليه بصحبة طيبة، تعامل معك كويس بقى واكل وشرب ورحلات وفسح وكده، وسيبه بقى، متتكلمش كتير دلوقتي، انا معتمد على حاجتين أساسيتين، أو خلينا تلاتة بردو نفس الكلام، واحد قوله تعالى إن الصلاة تنهى عن الفحشاء،

أنت جبت معك داعية قوي جدًا، داعية معنوي أنت مش هتشوف مش هتعرف اثره إلا بعد شوية، عشان كده أنا مهتم أني أصلي كويس، صلاة بجد.
تاني حاجة {إِنَّ هَـٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى...} داعية كمان المشي معك، إن هذا القرآن يهدي هي أقوى، فده شغال معي بردو، زق معي ما انا معي اتنين دعاة شغالين معي على طول، والصحبة الأخيرة {وَٱصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم...} دي كده كده بتزق، والصاحب ساحب، يبقى أنا معي تلات دعاة شغالين أهو، أنا عايزك تعمل كده مع أي حد، ودي مُجربة يعني كتير جدًا مع نفسك ومع غيرك، يعني حتى انت بدأت كده، تلاقي الشاب ده هو لوحده هييجي يقول لك شيخ هو الموسيقى حرام؟
هتقول له آه، وسيبه، اسبوعين تلاتة يقول لك أنا بطلت اسمع به، من غير ما تكلمه أصلًا، أنا قفلت من السجاير مش عارف ليه، بس مش جاي معايا سكة خالص، إيه فين السلسلة؟ يقول لك لا قلعتها خلاص منظرها وحش يعني، لاحظت إن هو وسط الأخوة كده شكله غريب، هو كان شكله عادي وسط الشباب، يعني أنت حطيته وسط الأخوة، فشكله غريب، خلاص طب ما أنا أقلعه يعني هو أنا يبقى شكلي غريب يعني، شوية يقول لك البنت قطعت أعياد، شوية يقول لك شيخنا انا عايز أحفظ قرآن بقى، أنا سخنت وعايز أحفظ قرآن..
شيخنا أنا عايز أشد حيلي شوية في الصيام، أصوم إزاي؟ هو قعد بقى هو لوحده بيجيب معك، هو ده بقى اللي أنت عملته، أنت اديته الدوافع، واستنى منه هو لوحده بيجي هيجي يقول لك، ولو اتأخر عليك أنت كده وبردو سهلة شوية مش هتسيبه على البحري ولا تتك، يعني لا تتك تكة تنفره، ولا تسيبه خالص لغاية ما يجي لوحده خالص، بس هو غالبًا هتلاقيه في حاجات بيجي لوحده فيها، وفيه حاجات أنت هتضطر مش تتكة بقى، بس أنت لك نظر، هو يستحمل دلوقتي طب ما يلا بقى فرحنا بقى وسيبه، وسيبه وأدي له مهلة

بردو هيخلص، فهي دي الطريقة ده اللي أنا شايفُه، أنا بجيب لك من السيرة أهو، هو الصحابة كان معهم إيه غير صلاة وقرآن وصحبة؟!
مفيش حاجة رابعة، يمكن أنا نسيناها مهمة جدًا بس متضمنة في اللي أنا قلته، قدوة ﷺ، طبعًا دي حاجة مش هتتكرر، بس على الأقل نحاول يبقى هو الشيخ نفسه قدوة، واللي هيدمر كل حاجة لو جه بعد كده الأخ ده إلتزم مع الشيخ وبتاع واتغر فيه في الأول وقرب منه اكتشف إن هو نصاب، أو مش كويس، أو بيشتم، أو.. أو.. ده يرجعنا لنقطة الأخلاق تاني، للأسف بقى في دلوقتي جيل كامل من المنتسبين للتيار الإسلامي الشتيمة عندهم بقت سهلة أوي، بسبب طبعًا المشاكل والخلافات والسياسة والكلام ده بقوا يستسهلوا الشتيمة بقى عادي خلاص، يقولك أنا بنتقد الواقع، أو ده هما كده يستاهلوا، فبقت شتيمة قذرة، متخيل إحنا وصلنا لإيه! وللأسف بدأها بعض الدعاة للأسف وقال لك إيه يا شيخ هو بيقول كده فإحنا بنقلده، وبيسمعوا فيديوهات وبيقلدوه، الشتيمة قذرة قذرة اللي هو لو سمعتها في الشارع تشمئز، لو سمعتها من صايع تشمئز، بقى ده بيقولها ناس ملتزمين، أخوات منتقبات بيقولوا الشتايم دي، وبيكتبوها على النت وبيعملوها في الكومنتات، ما هذا؟ من إمتى؟
هات لي في السيرة كده حاجة شبه كده، إحنا وصلنا للمستوى ده، حديث النبي ﷺ (ليس المؤمن بالطعان ولا اللعان ولا الفاحش البذئ).
ولا أنا ممكن أقول لك كلام شديد، بس مش هقول كلام قذر، انا أقول كلام شديد النبي ﷺ قال لقد جئتكم بالذبح، سيدنا موسى قال إيه؟
{وَقَالَ مُوسَىٰ رَبَّنَآ إِنَّكَ ءَاتَيْتَ فِرْعَوْنَ وَمَلَأَهُۥ زِينَةً وَأَمْوَٰلًا فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا رَبَّنَا لِيُضِلُّوا۟ عَن سَبِيلِكَ ۖ رَبَّنَا ٱطْمِسْ عَلَىٰٓ أَمْوَٰلِهِمْ وَٱشْدُدْ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُوا۟ حَتَّىٰ يَرَوُا۟ ٱلْعَذَابَ ٱلْأَلِيمَ}
كلام شديد أهو، بس مش كلام وقح، مش كلام بذيء، فلازم إن إحنا نحافظ على مستواه، في مستوى معين من الأخلاق متنزلش عنه مهما اتعصبت، مهما كان أنت لك مستوى مش هينفع تنزل عنه، اللي عايز أقوله يعني إن

هنا القدوة ﷺ، القدوة ده مش هينفع يعمل كده خالص، يعني تخيل أنت واحد دخل إلتزام جديد لقى الشتايم دي، فقعدنا نبرر له أصل إحنا بنشتم الواقع، يقول لك إيه ده؟!

الشيوخ دول طب ما أنا اصحابي كانوا كده، طب إيه الجديد يعني؟ طب أرجع لهم هما أحسن، اللي تعرفه أحسن من اللي متعرفوش، طب ما أنت صورة مشوهة أهو، فمهما كان يا جماعة فيه مستوى معين من الكلام آه بنقول كلام شديد وشديد أوي، بس في درجة مينفعش أنزل عنها، اخلاقي متسمحش إن أنا أعمل كده، المهم إن هما أربع حاجات: قرآن، صلاة، صحبة، قدوة، المعلم ده لازم يكون هو نفسه يكون قدوة، يبقى إحنا كده فهمنا التتابع ده.

نقول المقدمة سريعة وهنكملها المرة الجاية إن شاء الله، النبي ﷺ بدأ خلاص بقى معه دار الأرقم، بقى معه مجموعة ما شاء الله اللهم بارك بدأت تكبر تكبر تكبر، بقى فاهم كل الاسماء دي، وفي أسماء كتير يعني قيد سبعين كان في قيد كان بيقعد فيها مية، أو أكتر من مية الله اعلم، السعادة كانت كبيرة طبعًا، دول صفوة الصفوة.

مَن هم؟

السابقين إلى الإسلام، في مستويين من السابقين في الإسلام، مستوى الواسع اللي هم اسلموا قبل الحديبية، {لَا يَسۡتَوِي مِنكُم مَّنۡ أَنفَقَ مِن قَبۡلِ ٱلۡفَتۡحِ وَقَٰتَلَۚ أُوْلَٰٓئِكَ أَعۡظَمُ دَرَجَةٗ مِّنَ ٱلَّذِينَ أَنفَقُواْ مِنۢ بَعۡدُ وَقَٰتَلُواْۚ وَكُلّٗا وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلۡحُسۡنَىٰۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٞ}.

كل مَن أسلم قبل الحديبية أحسن من اللي أسلم بعد الحديبية، في مستوى بقى داخلي، داخل دي اللي هم بتوع التلات سنين دول اللي في الأول، دول بقى صفوة الصف، في يقول لك بقى صف ولا هم قبل إسلام عمر وحمزة بيعتبروا دول صفوة بردو؛ لأن إسلام عمر وحمزة خلى الناس اجرا شوية لما اللي قلقان أظهر إسلامه، فاللي بعد ما أظهر إسلامه قبل كمان عمر

وحمزة لا ده جامد جدًا، هنشوف بعد كده بقى المرة القادمة بإذن الله -تعالى-
إن النبي ﷺ هيتقال له {وَأَنذِرۡ عَشِيرَتَكَ ٱلۡأَقۡرَبِينَ}، فيبتدي يجمع أعمامه ويدخل يكلمهم، لأول مرة هيجمع أعمامه، ابو لهب على طول هيلقطه، فيروح هو اللي بادئ ويدي كلام جامد، النبي ﷺ هيلاقي الموقف مش هينفع أكمل دلوقتي، فبحكمة شديدة يروح لامم من المجلس ومنسحب وماشي، خلاص هو ابو لهب دخل بوظ الدنيا، خلاص مش هينفع يتكلم، هو خد الميكروفون الأول وهيجهم عليا.
فالحكمة إن أنا خلاص مرة تانية، شوية وراح جمع أعمامه تاني، راح على طول اتكلم على السداسي، تك تك تك تك خلص الكلام اللي معه، وابو طالب راح دخل أيده، فابو لهب مكنش عارف يعمل إيه ساعتها، قال كلام بس محدش سامعه، وحصل لديه، وبعد كده أول ما أبو طالب أيد النبي ﷺ على طول خد قرار ونزل عليه ﷺ:

{فَٱصۡدَعۡ بِمَا تُؤۡمَرُ وَأَعۡرِضۡ عَنِ ٱلۡمُشۡرِكِينَ}

هو راح طالع على جبل الصفا، خد الدعم بقى خلاص من ابو طالب بلسانه قدام الناس، راح طلع على جبل الصفا وبدأت الدعوة الجاهلية، وخلص التلات سنين وهتبدأ بقى مرحلة خطيرة جدًا، مرحلة الدعوة والجهر، دعوا ملامح الموضوع ده والصد عن سبيل الله، وطرق الصد عن سبيل الله، زي النبي ﷺ هيواجه المواقف دي، لا يبقى كلام كبير أوي المرة الجاية بإذن الله.

جزاكم الله خيرًا، سبحانك اللهم ربنا وبحمدك، نشهد أن لا إله إلا أنت، نستغفرك ونتوب إليك.

دثرونا بدعائكم الطيب.

الدعوة السريـــــــة

المحاضرة ١٠

كلمة الوحى فى المعنى اللغوى بمعنى الإعلام الخفى وهو أى شىء وصل لك بطريقة خفية.

هل هناك وحى قد يأتى لغير الأنبياء أم لا؟

قال الله عزوجل ﴿وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ﴾ وقال الله ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ﴾ وقال الله ﴿وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى الْحَوَارِيِّينَ﴾ فهنا نقول عندما نتعامل مع كلمة الوحى فى القرآن يكون لها معنيان الأولى فى اللغة والثانى فى الشرع.

فعندما يقول الله وأوحى ربك إلى النحل هنا الوحى بمعنى الفطرة ، وعندما قال الله وإذ أوحيت إلى الحواريين فهذا إلهام يحصل لأولياء الله .

فإذا استعمل مع الأنبياء فبمعناه الشرعى فكل ما يأتى للأنبياء من الله عزوجل بأى وسيلة فهذا وحى بمعناه الشرعى ويوجد معه صفة تميزه وهى العصمة التامة فلا يوجد معه فهم خطأ ولا يوجد معه التباس ، فلا يلتبس على الأنبياء هل هذا وحى أم لا ، وكل الرؤى التى تأتى للأنبياء فهى وحى من الله ، حتى أن السحر الذى سحر به النبى صلى الله عليه وسلم كان يؤثر فقط على النبى فى أمور الدنيا ولم يؤثر على الوحى إطلاقاً،

الوحى/ إلهام لأولياء الله الصالحين

الوحى/ إلهام لأولياء الله الصالحينهذا الوحى قد يحتمل الخطأ وقد يلتبس معه الهوى أو أفكار شخصية وهو محكوم عليه وليس بحاكم بمعنى أن هذا الإلهام أو الوحى نخضعه للشرع وليس هو الذى يحكم على الشرع لأن الشرع أكتمل باختصار اليوم أكملت لكم دينكم وكذلك هذا الإلهام لا يكون مصدراً للتشريع لأن التشريع قد اكتمل والولى غير معصوم من الخطأ.

فهؤلاء سادات الأولياء قد حدث منهم الخطأ وهذا لا ينقص من قدرهم شىء وهم نفسهم لا يقولون أن الإلهام تشريع فلا يأتى أحد بعد موت النبى صلى الله عليه وسلم يقول أن عنده مصدر للتشريع ، الإلهامات والمنامات والمكاشفات محكوم عليها بالشرع فإذا صادمت الشرع فأنها تطرح ولا يعتبر بها ولكن دورها فقط أن نستأنس بها.

الدليل على أن هذا الإلهام أو الوحى قد يحتمل الخطأ:

سادات الأولياء فى هذه الأمة سيدنا أبو بكر وعمر رضى الله عنهما وقال النبى صلى الله عليه وسلم «لَقَدْ كَانَ فِيما قَبْلَكُمْ مِنَ الأُمَمِ نَاسٌ محدَّثونَ، فَإِنْ يَكُ في أُمَّتي أَحَدٌ، فإنَّهُ عُمَرُ» وكان عمر رضى الله عنه كثير لموافقات القرآن فكان يقول لو أننا نتخذ من مقام إبراهيم مصلى فكانت تنزل الآية واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى،

وهنا يأتى السؤال لماذا لا يكون لسيدنا أبو بكر رضى الله عنه إلهامات مثل سيدنا عمر فنقول أن سيدنا أبو بكر تجاوز هذه المرحلة بمرحلة أخرى تسمى الصديقية وهذه المرحلة أعلى من الإلهام وهذه المرحلة لم يصل لها أحد إلا سيدنا أبو بكر رضى الله عنه،

فنقول أن هذا الإلهام قد يحتمل الخطأ لأن سيدنا عمر رضى الله عنه قد أخطأ فى الحديبية فإذا كان سيدنا عمر رضى الله عنه قد أخطأ فهل نحن لا نخطأ؟ وأيضا أخطأ سيدنا أبو بكر رضى الله عنه عندما طلب سيدنا عمر منه جمع القرآن فلم فرفض أبو بكر فما زال به عمر حتى انشرح صدره ووافق وكان عمر هو الذى على صواب.

بداية دعوة النبى ﷺ

كانت الدعوة فى سرية شديدة فبدأ النبى صلى الله عليه وسلم بأهله أولا ثم أصحابه المقربين ثم بدأ يتوسع فى الأسرة إلى أعمامه ثم التوسع العام بعد نزول قول الله فاصدع بما تؤمر ولكن الأول كانت الدعوة فردية تماماً فبدأ النبى صلى الله عليه وسلم بزوجته خديجة رضى الله عنها فكانت أول من أسلم من النساء وأول من أسلم مطلقاً وهذا يدل على أن أقرب شخص للرجل هى زوجته وهى أولى بكل معروف.

وهنا رسالة لكل من له عمل دعوى خارج المنزل لا تترك أهل بيتك من غير دعوة فهم أولى بكل معروف ودعوتهم فرض عين عليك ودعوة الناس فى الخارج فرض كفاية ، ثم بعد ذلك كان ثانى من أسلم هو على ابن أبى طالب وكان عنده ١٠ سنوات وعلى رضى الله عنه كان يتربى فى بيت النبى .

وكان ثالث من أسلم هو زيد بن الحارثة وكان مولى عند النبى ، ولم يحكى عن بنات النبى أسلموا فى أى فترة ولكن من المتوقع فى هذه الفترة خصوصاً بعد إسلام خديجة فتحولت لداعية مع البنات ، ثم أسلم أبو بكر رضى الله عنه وهو أول من أسلم من الرجال الحرائر.

وكان إسلام أبو بكر مميز جدا حتى أن النبى صلى الله عليه وسلم قال «ما دعوت أحدا إلى الإسلام إلا كانت فيه عنده كبوة ، ونظر وتردد ، إلا ما كان من أبي بكر بن أبي قحافة ، ما عكم عنه حين ذكرته له ، وما تردد فيه .

وكان من ثمرة دعوة أبو بكر خمسة من المبشرين بالجنة فى أول يوم له من الدعوة ، وكان أبو بكر رجل محبوب له خير على الناس ذا خلق حسن وكان صاحب تجارة وحسن خلق فكانت هذه بضاعته فى الدعوة فملك جميع القلوب قبل أن يتكلم فارتكزت دعوته على الأخلاق.

كما ارتكزت دعوة النبى صلى الله عليه وسلم على ذلك أيضا فمعرفة المدعو بحال الداعية مؤثرة فى قبول الدعوة ، كما أننا نستفيد من سيدنا أبو بكر أنه بدأ يدعوا إلى الله من غير أى مقومات ، وهنا نقول الدعوة الفردية لا يستطيع أحد أن يمنعها فيجب التركيز عليها.

منهج التربية الذى نتعلمه من النبى فى ذلك الوقت فى وقت دار الأرقم وفترة الدعوة السرية

- القـــــرآن
- الصـــــلاة
- الصحبـــــة
- القـــــدوة



السيرة النبوية

بشــــرح المهنـــدس عـــلاء حامـــد

المحاضرة الحادية عشر

الدعوة الجهرية وأساليب محاربة الدعوة

الحمد لله وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله ﷺ، أما بعد:

أهلًا ومرحبًا بكم في اللقاء الحادي عشر من هذه الدورة الطيبة المباركة على صاحبها أفضل الصلاة وأتم التسليم، السيرة الطيبة العطرة المباركة، مازلنا نتلمس فيها النور، ونتعلم فيها الأدب والأخلاق والأفكار والعقائد، كل حاجة موجودة في سيرة النبي ﷺ هي منهج كامل، لكن الفكرة إزاي نطلع الدُرر من هذه السيرة الطيبة المباركة؟!

المرة اللي فاتت تكلمنا على مرحلة الدعوة السرية:

- الدعوة السرية كيف تمت؟
- ومن أول من أسلم؟
- قصص إسلام خديجة، وإسلام أبو بكر، وإسلام زيد، وإسلام علي بن أبي طالب..، ثم تتابع بعد ذلك أهل الإسلام بعد أبي بكر الصديق خاصة.
- وتكلمنا على منهج النبي ﷺ في التغيير، إزاي بدأ يغير الواقع من حوله؟

أنه بدأ في الأول في العمل ويدعو كل الناس اللي حواليه، وقلنا هي دي البداية المفترض، لو أنت الواقع بتاعك واقع صعب بعيد مفيهوش أي حاجة خالص شغالة فالبداية الطبيعية أن تبدأ تنشر ما تعرفه، تكلم الناس كلها، تتكلم في محافن، أي فرصة تقدر تتكلم فيها بتتكلم، تدعو ده وده.. وتكلم ده.. اللي إحنا قلنا المرحلة الأولى أنك تنشر الدعوة، تنشرها على المستوى المتاح، لو مضيق عليك بتبتدي تنشرها على مستوى الأفراد واحد واحد، كلم الناس تنشر معاني الإسلام، والإيمان والإحسان، تكلم في العقائد، في العبادات، تكلم في الأخلاق، تكلم في التزكية، تكلم في أعمال القلوب...

كل الدين إحنا مش هنتكلم في حاجة معينة في الدين، أنت بتنشر كل معاني الدين على قدر ما تستطيع.
وتكلمنا المرة اللي فاتت عن المرحلة التانية وهي إن تجد استجابة، في ناس هتستجيب، وناس مش هتستجيب، بتبتدي تركز على اللي استجاب، أنت كده كده شغال لسه مع كله عادي، في ناس هترفض، وناس هتقبل الشغل اللي أنت بتتكلم فيه، اللي استجاب بتركز عليهم أكتر، اللي إحنا بنسميه "شغل الدعوة الفردية"، تبتدي تركز معهم أكتر شوية، وكمان بتنتقي منهم العناصر المؤثرة أو المميزة وتبتدي تعطيهم اهتمام أكتر شوية؛ عشان تكوِّن منهم الأساس اللي أنت هتبني عليه كل حاجة بعد كده؛ لإن أكيد المرحلة الأولى دي عايزة رجال كالأوتاد، الرجال دول محتاجين تَفرغ، ومحتاجين تركيز، ففي مجموعة كده هتبتدي تنتقيها زي ما النبي ﷺ انتقى مجموعة لدار الأرقم بن أبي الأرقم، وكان بيهتم بهم اهتمام عالي جدًا؛ عشان يكوّن بهم الأوتاد اللي هيقوم عليهم الإسلام بشكل كامل بعد كده.

بعد كده بيبتدي تعاون بين الأفراد في الأعمال اللي تحتاج تعاون، مش كل حاجة تنفع بالأفراد:

{وَتَعَاوَنُوا۟ عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ}

يبتدي التعاون ما بين الأفراد في الأعمال اللي هي لا تقوم إلا بمجموعة، لازم مجموعة تقوم بها؛ لإن هي مينفعش تبقى أحاد الناس، فيحصل تعاون في عمل جماعي يحصل به بعد كده تعاون على البر والتقوى، بعد كده وأنت مستمر العملية مستمرة، روافد الأفراد كده كده مستمرة، والأعمال الجماعية مستمرة، مع مرور الوقت تبتدي تشعر بالتغيير حولك زي ما حصل فعلًا تغيير مع النبي ﷺ بمرور الوقت.

- ثم بعد ذلك المرحلة الأخيرة اللي هي: متى سيُمَكن لأهل الإسلام؟

دي مرحلة متقدرش تقول هي إمتى، النبي ﷺ في مكة فترة طويلة جًدا مفيش أي حاجة بتقول إن ممكن حاجة تحصل، وبيعة العقبة جت في لحظة،

أفراد في المدينة آمنوا ودول اللي فرقوا كثير، يعني لو قعد الموضوع في مكة كان هيبقى أطول من كده بكثير، لكن سبحان الله الدعوة الفردية جابت أفراد الناس دي من المدينة، قدر ربنا إن يكون المدينة فيها ظروف أحسن من ظروف مكة؛ لإن كان في حرب اسمها حرب بُعاث في المدينة، تقريبًا الكبار ماتوا فيها مفضلش غير الشباب، والشباب قبولهم للدعوة أسهل من الناس الكبيرة، فالشباب دول هم دلوقتي الكبار في المدينة، كده كده سادات المدينة كلهم تلاتينات وأربعينات وعشرينات، عجبتهم الدعوة، خلاص تعالى المدينة هنحميك..

حصلت غزوة بدر فصار هناك دولة، وفي تمكين، السيناريو بقى اللي هو البيني ده، اللي هو من ساعة ما إحنا ما بقينا نتعاون على البر والتقوى، ونبتدي نشتغل، ونبتدي نتكلم في جميع المستويات، نبتدي يبقى لك يبقى لك أثر في كل زاوية، وكل حتة، وكل مكان... إمتى؟ دي حاجة في علم الله -سبحانه وتعالى- منقدرش نحسبها بالورقة والقلم، لكن أنا اللي ليا إن أنا بحاول أمشي معملش غلطة تبوظ لي الدنيا، إن شاء الله لو وصلنا لموضوع سمية وياسر هنشوف إيه الغلطات اللي ممكن تحصل تبوظ كل حاجة، ممكن واحد يستعجل يبوظ الدنيا دي كلها.

عايز أنبه على حاجة بعد ما تكلمنا في الموضوع ده إن لو أنا تأملت في المراحل اللي أنا قلتها سواء نشر الدعوة عمومًا، سواء استجابة أفراد، سواء إن إحنا قدرنا نعمل فعلًا نتعاون على البر والتقوى.

قلنا أربع مراحل:

1. نشر الدين كله يعني نشر مفاهيم الإسلام و الإيمان و الإحسان.
2. التركيز على بناء الشخصيات المميزة عن طريق الدعوة الفردية
3. التعاون بين هؤلاء الأفراد وتكوين مجموعات عمل لأداء واجبات الدين التي تحتاج إلى تعاون وإلى عمل جماعي ولا تقوم بالأفراد فقط

4.مرحلة التمكين ووقتها وكيفيتها بيد الله سبحانه وتعالى

ولكن المراحل الأربعة الأولى ضرورية ليوفقنا الله للمرحلة الخامسة

تتخيل أنت إيه هى المرحلة اللي أنت مكلف بها اللي هي ملكش عذر فيها وربنا هيسألك عليها؟ كم مرحلة من المراحل دي؟

- الأولى بس، أنت مسئول عن الأولى فقط؛ لإن أنت ممكن متوصلش للتانية أصلًا، في الحديث: (يأتي النبي يوم القيامة وليس معه أحد) مستجابلوش ولا واحد!

{لَّيْسَ عَلَيْكَ هُدَاهُمْ وَلَـٰكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَن يَشَاءُ}

لكن المرحلة الأولى ملكش عذر فيها {قَالَ رَبِّ إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي لَيْلًا وَنَهَارًا (5) فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَائِي إِلَّا فِرَارًا (6) وَإِنِّي كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ...}، يبقى إذًا المرحلة دي أنت مستمر فيها على طول تدعو إلى الله، والله لو مستجبلكش ولا واحد لازم تفضل مكمل، وليس عليك أن تحمل هم حاجة بعد كده، ربنا كرمك واستجاب لك أفراد، أو الموضوع كبر معك، أو عملت دعوة قوية أو ضعيفة أو مفيش.. كل ده قدام ربنا سواء.. المهم أنت عملت اللي إيه؟!

إحنا بنجد سيدنا نوح مثلًا رغم إن آمن معه عدد قليل جدًا بس هو أفضل عند الله من ناس آمن معهم آلاف، سيدنا نوح أفضل من سيدنا يونس، سيدنا نوح من أولى العزم الرسل، على جلالة سيدنا يونس -عليه سلام-، لكن يونس -عليه السلام- آمن معه مئة ألف أو يزيدون، فرغم التفاوت الهائل في العدد إلا أن نوح -عليه السلام- كان أفضل؛ لأن نوح -عليه السلام- في العدد الصغير ده بذل مجهود أكبر من اللي بذله سيدنا يونس في العدد الكبير ده..

إذًا هي مش بتتقيّم أنت معك كام واحد، وإنما هى بتتقيّم بقدر المجهود اللي بذلته، بقدر حرص قلبك على الدعوة، فده بيديها رسالة لبعض الناس اللي

بيقيّم نجاحاته بالأعداد، النظرة المادية دلوقتي كده، عدد المتابعين كم، عدد الناس فهي كده، هي دي النتائج بتاعتي، لكن نجاح دعوتك أو فشلها جوة قلبك، أنت مازال فيك وقود للدعوة، ومازال عندك حماس، مازلت شغال رغم ضعف الوسائل، رغم التضييق، رغم كل شيء، أنت ناجح جدًا عند ربنا -سبحانه وتعالى- حتى لو محدش التزم وتاب على إيدك، حتى لو أثرك ضعيف جدًا، بس أنت شغال، وبتموت نفسك، وتعبان، وبتبذل مجهود كبير فعلًا، كمل عادي، لا تيأس إن لا أحد استجاب أو لم تجد نتيجة، أكيد كل واحد فينا بيتمنى النتيجة، النتيجة أكيد بتفرّح، بس عدم النتيجة مبيوقفش أبدًا، استمر؛ لأنك مأجور على كل حال، كده كده ربنا مش هيسألك على العدد، هيسألك على المرحلة الأولى بس، حصلت التانية؟ ده فضل؛ لإن ليس عليك هداهم، حصلت التالتة؟ يا ريت يا سلام ده أنت عديت، بس الفكرة أنت كده كده مُلام على التقصير في المرحلة الأولى فقط.

بعد كده نزل قول الله تعالى:

{وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ}

ودي في سورة الشعراء، افتكروا كلمة سور الشعراء دي عشان نرجع لها تاني.

{وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ} فبدأ النبي ﷺ يلتزم حرفيًا بالكلام، فالنبي ﷺ جمع أعمامه كما قيل له يفعل.

{فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ}

هيطلع على جبل الصفا وينادي على قريش كلها، لكن {وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ} بتقول له ابدأ بالقريب، وده فقه دعوي ابدأ بالأقرب فالأبعد، بعض الناس منشغل بالميديا مفيش مشكلة، لكن المسجد اللي تحت البيت اللي فيه شباب ومش بيدعوهم، أسرته مهمَلة، إخواته مش بيدعوهم إلى الله، أصحابه اللي في الكلية... هو شايف إن الميديا شغل حلو... الأقرب هو اللي أولى!

فلازم الإنسان ينتشر في الأقرب، عارف لو كل واحد فينا يلتزم بدي بس يبقى كل الناس هتلتزم، لو كل واحد دعى الدائرة اللي حواليه وركز معاهم كلنا هنلتزم.
النبي ﷺ زي ما قلنا المرة اللي فاتت أنه جمع أعمامه ﷺ، لكن طبعًا أول مرة حصل مشكلة كبيرة؛ لإن أبو لهب كان متربص ومتوقع؛ لإنه طبعًا قريب منه فهو عارف اللي فيها، وهما عارفين من بدري إنهم أسلموا، لكن طالما أنت مكلمتناش مش مشكلة، طالما أنت لسه مأنكرتش علينا مش مشكلة، دائمًا تبدأ المشكلة بين الداعية وبين الناس، أو بين الأخ الملتزم وبين الناس، أول ما يبتدي يحاول يغيّر، طول ما أنت صالح في نفسك زي ما قلنا بتفضل محبوب عادي، وربنا يكتر من أمثالك، ونفسي أشوف ابني زيك، لما ابنها بقى يربي دقنه تروح ماسحه به الأرض، مش أنت اللي لسه قايلة عايزة ابني زيك؟ لا أنا قصدي يبقى مؤدب مش ملتحي، تقولك الواد بدأ يقولنا حرام وحلال، وبدأ ينزل يصلي في المسجد، ويقعد للشروق، ، فهى متضايقة أوي؛ لإنها افتكرت إن يارب يبقى زيك فهي مش عارفة زيك دي معناها إيه، هى فاكرة شيخ بيصلي بينا وصوته حلو في القرآن فيا رب يبقى زيك في الحاجات دي بس، لا هو الموضوع بيتاخد على بعضه، فأنا بعلمه إنه بيتكلم في الدين، يصلي الفجر في المسجد، يطلب علم... تقولك الواد باظ وعايزه ترجعه.
الناس بتفتكرك إن أنت ملتزم ده يعني أنت طيب وفي حالك، لكن اللى ميعرفهوش إن ده من الدين، أنا مأمور إن انصح وأحاول أغيّر، وده مش استعلاء، ولا مجرد تفعيل للمعلومات اللي عندي بس وعايز اتمنظر بها، خلل كبير لو أنت فاهمها كده!
ده خيرية الأمة إن أنا المفترض أنا عرفت خير أدلك عليه، عرفت شر أحذرك منه.. لكن أنا مقدرش أجبرك على حاجة بس أنا مأمور بكده:
{كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ}

ولو أنت تأملت حتى في المعنى ده هتلاقيه فعلًا من أجمل شعائر الإسلام؛ لإن الحال ما بين قائم وواقع، يعني في واحد قايم وواحد واقع، تخيل إن ربنا جعل القائم ده لا يكون ملتزمًا حتى يعين اللي واقع، ولا يُعتبر عند الله قد أتم دينه حتى يعين اللي واقع ده، ويقول له أنت تفضل مقصر عندي لغاية ما الراجل ده تبلغه على الأقل، مش لازم يقوم بس على الأقل تساعده، تجيب أخرك معه، فتخيل إن من إلتزامي إن أنا أقومك، تخيل جمال الدين!

إن أنت لازم تساعد اللي حواليك، يعني تخيلها كده مثلًا وإن كان مثال غريب شوية: إحنا في امتحان، في الامتحان ده مش بس يجب عليك إنك تحل السؤال اللي قدامك، بل يجب عليك إنك تساعد اللي جمبك، مش هنقول التغشيش عشان ميبقاش اسم قبيح، بس لازم تساعده بشرط إن هو اللي هيكتب في الورقة في الآخر، يعني أنت ممكن تقول له الاجابة، تخيل الجمال!

تخيل ده امتحان كده! هتقولي ده امتحان جميل أوي!

يعني أنا مأمور كمان إن أنا أساعد اللي جنبي، ومش هاخد بس درجتي لا ده هتعطينى درجة كمان لو أنا ساعدته وقلت له الإجابة!

قول له الإجابة معنديش مشكلة، ده إيه الجمال ده!

دي حاجة حلوة جدًا، ده امتحان جميل أوي، كمان ممكن نقول لبعض، يعني لو شوفتك بتعمل غلط ممكن أخبي عليك وأسيبك تروح النار؟

لا يبقى أنت مقصر عندي، لازم تقول له، بس في الآخر مينفعش تكتب في ورقته حاجة، هي ورقته بيضاء، هتقول له الإجابة كذا، هو لازم يكتبها بايده، حتى لو علمته ساعة الامتحان معنديش مشكلة، ما هي الحياة كلها امتحان، فأنت تقول لي ده امتحان جميل أوي، هو امتحان جميل فعلًا، تقول لي دي أجمل حاجة في الامتحان اللي هو يساعدوا بعض دي، طب ما هو ده الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر اللي أنت متضايق منه! اللي أنت زعلان منه!

بس أنت عشان شايفه نوع من التسلط، مش شايفه إنه نوع من واحد، أنت عندك سؤال في إمتحان وكنت هتروح في ستين داهية والراجل ده أعطى لك الإجابة وقالهالك، فتخيل واحد عمل كده معك في امتحان في الكلية والدكتور أذن بكده، هتقولي ده الدكتور ده مية مية، والواد اللي قالي كتر خيره والله لما نطلع هبوس ايده بعد الإمتحان، طب اشمعنا المثل اللي بيقولك صلي، أو اللي بيقولك متشربش سجاير، أو بيقولك متتفرجش على الإباحية... متضايق منه ليه؟!

هو عمل لك نفس الحاجة! نسيبك تموت على كده! ولا تقول له كتر خيرك! فشوفها كده، أنت لما تشوفها كده مش هتضايق، ولا حد هيتضايق إن ابنه ملتزم، وبقى يكلمنا في الدين، وبيقول لنا حلال وحرام والجو ده، ولا صاحبك لما بينكر عليك ده أنت هتشكره، قلت له كتر خيرك والله محدش بيقول لي صلي من صحابى، فيبقى هو أحسن واحد بالنسبة لك بتشكره:

(رحم الله امرئ أهدى إلي عيوبي)

دى هدية بتديني الإجابة، بتقولي عيبي اللي أنا مش واخد بالي منه، أنا كنت بحل غلط أنت لحقتني.

الشاهد إن للأسف الناس بيشوفوها استعلاء، أو بيشوفوها نوع من التدخل في الخصوصية، وده بردو بينقلنا لمشكلة تانية إن الناس لما تيجي تكلمه في حاجة يقول لك ملكش دعوة أنا حر، أو يقول دع الخلق للخالق، ما هي نفس الفكرة ما هو دع الخلق للخالق يحكم فيهم بما يشاء، والخالق قال لما تشوف حاجة غلط لا تترك الخلق، قال لك انكر عليه، لازم تتكلم، لازم تنصح، فمسألة أنا حر و مسألة ملكش دعوة متنفعش، أنا آخد إذن من الله وإذن من النبي ﷺ إن أنا اتدخل عندما أرى منكر ظاهر، أنا مش هفتش ورائك مليش إن أنا أعمل كده، ولا أقعد اتجسس عليك، في حاجة قدامي وأنا شايفها أنفذ حديث النبي ﷺ:

(من رأى منكم منكرًا فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه، وذلك أضعف الإيمان)

ده من مصلحتك فلا تنزعج، وأنت نفسك لو عملت معي كده أنا المفروض مزعلش، فهي نفس الفكرة بس هو الناس بتضايق أوي؛ لإن ده يُخالف أهوائهم أو أعرافهم، نفس المشكلة مع النبي ﷺ لما مجرد ما بدأ هيكلم أعمامه بدأت المشكلة تظهر له، فجمعهم فأبو لهب طبعًا متربص، فأول ما جمع أبو لهب بدأ الكلام على طول خد منه الميكروفون ولحق اللقطة الأولى، وفعلًا أفسد عليه المجلس، وقال: هؤلاء هم عمومتك وبنو عمك، فتكلم ودع الصباة -اللي هو المسلم كانوا بيسموه-، وأعلم أنه ليس لقومك في العرب قاطبة طاقة، وأنا أحق من أخذك فحبسك بنو أبيك، وإن أقمت على ما أنت عليه فهو أيسر عليهم من أن يثب بك بطون قريش وتمدهم العرب، فما رأيت أحدًا جاء على بني أبيه بشر مما جئتهم به -لعنة الله عليه-، فسكت رسول الله ﷺ ولم يتكلم في ذلك المجلس...

حكمة عجيبة جدًا.

فمن الحكمة هدى الموقف جدًا وخلاص يا جماعة نتقابل في مرة تانية يكون الوضع أحسن شوية، هو الفكرة مش إن أنت تبلغ وخلاص!

الفكرة إنك تحاول تبلغ البلاغ الذي يؤتي أكله، اللي يجيب أثر، بعض الناس معندوش فن الدعوة، عنده الدعوة إن أنت قول وخلاص من غير حسابات بقول إزاي؟ طب الوقت مناسب مثلًا؟

في غلط أنت عايز تنكره، ممكن لو قلت له دلوقتي هيتحرج ويجيب نتيجة عكسية، ممكن كمان شوية وأكلمه على جنب ده اسمه فن، اختار الوقت، اختار الأسلوب، تختار طريقة البلاغ هتقولها له إزاي؟ فمسألة اتكلم ولا متكلمش؟ اتكلم إزاي؟ تفكر في مصلحة المخاطب إيه اللي يؤثر فيه؟

فالنبي ﷺ رغم إن ده موقف لسه أول مرة يجمع أعمامه فممكن تقول لازم يبلغهم وخلاص:

{وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ}

رغم ذلك أجل الموضوع لفرصة أفضل، يمكن يعمل أثر، وفعلًا المرة التانية دعاهم وأول ما جم على طول أبو لهب قبل ما يتكلم راح هو انطلق ﷺ، وقال: الحمد لله أحمده، واستعينه، وأؤمن به، وأتوكل عليه، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، ثم قال: إن الرائد لا يكذب أهله...

يعني إيه الرائد؟

هي زي رُتبة كده، كلمة عربية، الرائد هو طليعة الجيش، يقال للرائد لأنه يرتاد لهم المكان، يعني يتقدمهم ويروح للمكان، وبعد كده يرجع لهم يقول لهم يالا بينا، فهو ده الطليعة، العرب كانت تسمي الطليعة اللي هو في أول القافلة أو في أول الكتيبة كانوا بيسموه الرائد، فالرائد مينفعش يكذب، فجرى عند العرب مثل "الرائد لا يكذب أهله"، حد يضيع أهله وقرايبه؟ حد يضيع زوجته وأولاده؟ ما أنا كده كده هروح معك في الآخر، الرائد لا يكذب أهله، فبدأ لهم بقاعدة إن مش منطقي حتى اللي أنت بتقوله إن أنا أكذب عليك.

نُكمل: والله الذي لا إله إلا هو إني رسول الله إليكم خاصة، وإلى الناس عامة، والله لتموتن كما تنامون، ولتبعثن كما تستيقظون، ولتحاسبن بما تعملون، وإنها لجنة أبدًا أو نار أبدًا.

فأبو طالب متعاطف معاه جدًا، لحق الموقف عشان عارف أبو لهب هيتكلم، فقال: ما أحب إلينا معاونتك، ده كلام جميل محدش يرفضه أبدًا، وإحنا كلنا جنبك، عمل تأثير إيجابي على المحيطين..

في بعض الناس يستنوا واحد يتكلم قال كلام إيجابي تلاقي كله معه، واحد قال كلام سلبي تلاقى ناس تسيبيه، عشان كده أبو لهب لما اتكلم في الأول مكنش ينفع إنه يكمل؛ لأنه خلاص عمل رسالة سلبية جدًا في البداية.

فأنا عايز أقول إن أحيانًا بتبقى في إنك تستغل لحظة ضعف الناس، في كتير من الناس تابعين، ليس لهم رأى أوى، فلما أنت تبقى كاريزما وشخصية قوية فتفرض رأيك مرة واحدة تلاقيهم عادي..

فاكرين دي حصلت إمتى؟

لما النبي ﷺ حل مشكلة الكعبة، استغل الكاريزما والسرعة والإيجابية بتاعته، دخل قالهم جيب الحجر حطه على الفرش، كل واحد يمسك طرف الفرش الكبير، وحط الحجر بسرعة جدًا، مبادرة سريعة، أحيانًا بعض الناس لو سبته يفكر تبقى النتيجة سلبية.

فالمهم أبو طالب لحق الموقف، فقال: ما أحب إلينا معاونتك، واقبلنا لنصيحتك، وأشد تصديقنا لحديثك، هؤلاء بنو أبيك مجتمعين، وإنما أنا أحدهم غير أني أسرعهم إلى ما تحب، فامضِ لما أُمرت به، فوالله لا أزال أحوطك لا أمنعك، غير أن نفسي لا تطاوعني على فراق دين عبدالمطلب.

يعني هو قال كلام كويس، وبعد كده بوظ الدنيا في الآخر، قال الكلام ده صح بس لسه نفسي مش بتطاوعني، هو واثق من الكلام، هو نصره وأيده، وقال كلامك صح بس بردو عشان الواقع، هو أبو طالب دي مشكلته، مشكلة أبو طالب الأساسية في منظره قدام الناس هناك، وهو كل حاجة عملها في حياته كانت عشان منظره قدام الناس، حتى حماية النبي ﷺ؛ لذلك ربنا لم يرزقه الهداية؛ لأن ابو طالب لم يفعل ذلك لله قط، ولا حتى نُصرة النبي ﷺ، وإنما كل ده حتى لا يقال أنه خذل ابن أخيه، طبعًا علاقته بعبد الله إحنا تكلمنا عليها كانت علاقة قوية جدًا، وأولى الناس به...

فبالتالي كان مستحيل يخذله مهما كان، يحارب الناس كلها عشانك، عشان ميتقالش إن عمه باعه ووصية عبدالمطلب، وفعلًا لم يُرد وجه الله -تعالى- بنصرة النبي ﷺ عشان كده خُذل؛ عشان كده لا تستغرب إن أبو طالب مات على الكفر؛ لأنه لم يكن مخلصًا في نصرة النبي ﷺ، وإنما كان يريد وجه

الناس، وهو بردو كفر بسبب وجه الناس؛ لأنه قال هو على ملة عبدالمطلب، هو نفسه كان بيصرح دائما في أشعاره كان بيقول في بعض الأشعار:

وَلَقَد عَلِمْتُ بِأَنَّ دِينَ مُحَمَّدٍ   مِنْ خَيْرِ أَدْيَانِ البَرِيَّةِ دِينَا
لَوْلا خوف مَسَبَّةٍ وَمَلامَةُ   لَوَجَدْتَنِي سَمْحُا بِذَاكَ مُبِينَا

لولا إن أنا بخاف من الشتيمة لكنت به سمحًا مبينًا، ودي اللي ضيعت أغلب الناس.

أغلب الناس لا يلتزم ... ليه؟

عشان أصحابي هيقولوا عليا، أنا كل ما أروح أصلي يقولوا لي يا عم الشيخ، أنا لما لبست الخمار قعدوا يقولوا لي الشيخة، النقاب يقولوا كل شوية الخيمة والشيخة راحت وتيتى وخالتي... دايما مراعاة الآخر دي هي اللي جابتنا ورا.

- وحديث النبي ﷺ: (ومن أرضى الناس بسخط الله سخط الله عليه وأسخط عليه الناس).

ما هو في الآخر مين راضي عن أبو طالب؟

في الآخر ولا حد راضي، لا أرضى المؤمنين، ولا أرضى المشركين، خسر كل حاجة للأسف، الحاجة الوحيدة اللي اتراعى فيها إن النبي ﷺ شفع فيه عشان يخفف عنه، وده الكافر الوحيد اللي ربنا أذن له عن جميع الكفار، وحتى الشفاعة لم تخرجه من النار، شفاعة من النبي ﷺ نفسه كانت عشان يتخفف عنه بس!

فالنبي ﷺ شفاعته مطلعتش أبو طالب من النار؛ لإن دي حاجة محسومة، ولا يمكن لأحد أن يتوسط فيها أن يخرج مشرك من النار، ودي من قبح الشرك، إن لو شفع فيه النبي ﷺ ميطلعش حد من النار:

{إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ}

{فَمَا لَنَا مِن شَافِعِينَ (100) وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ (101)}

مشرك مات على الشرك الأكبر يستحيل أن يخرج من النار ولو شفع فيه رسول الله ﷺ، أقصى حاجة كانت استثناء لأبو طالب بس إن يتقبل فيه شفاعة النبي بس عشان يتخفف عنه بس..

فقال ﷺ: "أبو طالب في ضحضاح من النار تغلي منها دماغه، ولولا أنا لكان في الدرك الأسفل من النار"

ضحضاح يعني واقف في بركة من النار، ولولا أنا لإن ده بالذات شفعت له.

عارف أبو طالب قاعد مع النبي ﷺ كم سنة؟

أربعين سنة، من أول ما أخده لغاية ما مات أربعين سنة، أربعين سنة!

أنت حجر! ده الواحد كان يشوف النبي ﷺ مرة يؤمن، يكلمه مرة يؤمن، بقى لك أربعين سنة قاعد معه!

النبي ﷺ قال أنا شفعت فيه فيتخفف عنه شوية، لكن من قبح الشرك إن لا يمكن مشرك يخرج من النار، عيسى ابن مريم قالها:

{وَقَالَ الْمَسِيحُ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ ۖ إِنَّهُ مَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ ۖ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ}

ولا حد يقدر يطلع مشرك من نار ولا حتى الأنبياء، فهذا من قبح الشرك نسأل الله السلامة والعافية من الشرك صغيره وكبيره.

أبو لهب كمل وقال: هذه والله السوءة -يادي المصيبة حتى أنت تتكلم وتنصره-، خذه على يديه قبل أن يأخذه غيركم، فقال أبو طالب: والله لا نمنعنه ما بقينا، بدأت المشكلة بين الأعمام دلوقتي، النبي ﷺ تفائل بالنتيجة دلوقتي إيجابية، يعني دلوقتي نص ونص، أبو طالب قال كلام كويس، أبو لهب قال كلامه، طلعت عامل تأثير الناس باقيين مستنيين مين اللي هيكسب، نتفرج، وفعلًا في ناس أسلمت بعد كده، حمزة أسلم، والعباس أسلم، في جزء من أعمام النبي ﷺ أسلموا، فالمواقف دي كانت لها تأثير على المدى البعيد، حمزة مأسلمش في يوم وليلة، دي بردو لها تأثير،

ونصرة أبو طالب كان لها تأثير حمزة شاهد، والعباس شاهد الموقف، ففي حاجات تراكمية أنت مباخدش بالك منها.
ودي حاجة بتفيدك في الدعوة، إن أحيانًا الدعوة مش كلمة هتقولها هيلتزم اللي قدامك، في واحد هيلتزم بعد تراكمات،
أبو سفيان أسلم في فتح مكة، تراكمات هائلة بس في الآخر بشق الأنفس أسلم، بس هو مأسلمش بسبب اليوم ده، ده بسبب عشرين سنة بيتفرج وبيشوف وبيتابع، عايز بس نفسه مش جايباه، ففي يوم ربنا يهديه.
فعايز أقولك متزهقش يعني، ممكن تكلم واحد مرة، واتنين، وتلاتة... تقول خد بالك هو ممكن يلتزم في العاشرة، أو ممكن مش لازم أنت العاشرة بس هو أنت كلمته، وده كلمه، وبعد سنين واحد كلمه، هو بقى متأثر بالأولاني والتاني والتالت، بعد العاشر بدأ يلتزم، فالأولاني له أثر والتاني له أثر والتالت له أثر، فخد بالك من فكرة التراكمات دي، عشان متزهدش، أي أثر طول ما هو متابش في الآخر، مين قال لك؟
ممكن بعد سنين عارف تحصل، حصلت مع كتير من الشباب والدعاة، يجي واحد يقابلك بعد سنين كتير يقولك خيرك جزاك الله خيرًا، أنت من عشر سنين أنت قابلتني في الشارع وقلت لي كذا كذا، وأنا قلت لك تمام وسبتك ومشيت، بس اليوم ده أنا مش ناسيه أبدًا، من اليوم ده وأنا متأثر بكلمتك، وبعد كده قابلت شيخ تاني في الحتة الفلانية وكلمني فربنا هداني... فهو فاكر لك اليوم ده مش ناسيه؛ فالكلمة بتفرق وبتسيب أثر.
المهم النبي ﷺ هيبتدي ينتقل بعد كده لما اطمن إن أبو طالب في ضهره ونزلت آية:
{فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ}
اطمن وطلع على جبل الصفا، هو زمان كان جبل، دلوقتي مبقاش جبل أوي، بقي فيه سيراميك وحاجات تانية، بس لسه في جزء باقي منه بتشوفه مكان الصفا اللي في المسعى دي بتبقى صخرة منه، فوقف النبي ﷺ على الجبل ونادى في القوم قال: "واصباحاه، واصباحاه"، لما تقول كده

فالناس بتفهم إن في موضوع مهم ولازم نيجي دلوقتي، ولما حد يحب ينذر إنذار عام للقوم يطلع على أكبر جبل ويقعد يقول: "واصباحاه واصباحاه"، فالناس تفهم إن في موضوع كبير أوي فيتلموا على طول..

فالنبي ﷺ بدأ ينادي عشان يجيبهم وبدأ ينادي قائلًا: "يا بني فهر، يا بني عدي، يا بني عبد مناف، يا بني عبد المطلب... -فاكرين النسب اللي شرحناه هو بيجيب من فوق لتحت لغاية ما يوصل لبني هاشم- يا بني هاشم، يا بني عبد شمس... وبعد كده يتكلم "يا فاطمة بنت محمد" ويوصل لدرجة فاطمة -رضي الله عنها وأرضاها-، بدأ يدعوهم قائلًا: يا بني كعب بن لؤي انقذوا أنفسكم من النار، يا بني مرة بن كعب أنقذوا أنفسكم من النار، يا معشر بني قصي أنقذوا أنفسكم من النار، يا معشر بني عبد مناف انقذوا أنفسكم من النار، فإني لا أملك لكم من الله ضرًا ولا نفعًا، ولا أغني عنكم من الله شيئًا، يا بني عبد شمس انقذوا أنفسكم من النار، يا بني هاشم أنقذوا أنفسكم من النار، يا معشر بني عبدالمطلب أنقذوا أنفسكم من النار، فإني لا أملك لكم ضرًا ولا نفعًا، ولا أغني عنكم من الله شيئًا، يا عباس بن عبدالمطلب لا أغني عنك من الله شيئًا، يا صفية بنت عبدالمطلب -عمة رسول الله ﷺ- لا أغني عنك من الله شيئًا، يا فاطمة بنت محمد سليني من مالي ما شئتِ، أنقذى نفسك من النار، فإني لا أملك لك ضرًا ولا نفعًا، ولا أغني عنك من الله شيئًا...

فهذة الدعوة دلت على شرف فاطمة -رضي الله عنها وأرضاها-؛ لإنه عايز يقول أغلى واحدة عندي بكلمها، فهي كانت أغلى واحدة عنده فعلًا، كانت حتة منه ﷺ، فاطمة عمرها في هذا الوقت 8 سنين، فاطمة ولدت في سنة بناء الكعبة، وهو عنده خمسة وتلاتين سنة ﷺ، ففاطمة عندها تمن سنوات لكن تعِي الخطاب، فده يدلك إن مفروض نبلغ المميز حتى، نبلغه بدعوة التوحيد ونعوده عليها.

فبيكلم فاطمة بيقول لها: "انقذي نفسك من النار" مع إنها لو ماتت مش هتدخل النار؛ لإنها لم تبلغ، لكن أنا بربي وبأدب وبعلم، إذا كان بكلم فاطمة اللى مش مكلفة المميزة بس وصيته، ما بالك أنت يا عباس و يا صفية ويا...، الناس أخذت الكلام بجدية، ده بيكلم فاطمة، ده الموضوع كبير أوي.

وبعد كده هو أثناء كلامه ﷺ أقام عليهم الحجة، وقف في الأول قال لهم: لو أنني أخبرتكم أن جيشًا بظهر الوادي تغير عليكم... يعني في وراء الجبل ده في جيش جاي وأنا شايفه أنتم مش شايفينه أنا اللي شايفه عشان أنا فوق الجبل، وبقول لكم في جيش هنا دلوقتي أنتم مش سامعين صوته ولا حاسين بتراب ولا حاجة، بس أنا بقول لك فيه جيش هتصدقوني ولامش هتصدقوني؟

قالوا طبعًا نصدقك، ما جربنا عليك كذبًا، أنت ألزمت كلامك، ما جربنا عليك كذبًا، قال: "فاني نذير لكم بين يدي عذاب شديد، إن مثلي ومثلكم كمثل رجل رأى العدو فانطلق يربأ أهله، فخشي أن يسبقوه فجعل ينادي يا صباحاه يا صباحاه..."

يعني جه جري بيجري عشان يلحقهم قبل ما العدو يجي لهم، العدو الشيطان.. النار.. أي حاجة، المهم أنا بلحقكم فالحقوا نفسكم، الفكرة إن هو أقام عليهم الحجة بقولهم "ما جربنا عليك كذبًا"، من أقوى الأدلة على نبوته ﷺ هو نفسه ﷺ، الناس بتروح على طول للمعجزات، بيروح للغيبيات، هي دي أدلة طبعًا، بس ممكن المجادل ميسلملكش بها؛ لإن هيقول لك الغيبية هتجيبها لي منين؟

لكن ممكن تُفحمه بأول دي، وهو النبي ﷺ لما بدأ استدل بحاجة مفيهاش كلام، يعني الأول لما بخاطب اللي قدامي لازم أُفحِمه بحجة هو بيقر بها هو نفسه، أنت ممكن تجادل واحد تقول له طب بيقول غيبيات، أقول مش مسلم بالغيبيات، ممكن أنت بتدعي، ممكن أي حاجة، أنت هتجيب له حاجة مفيهاش كلام، السيرة بتاعته اللي هي كتبها الكافر والمسلم اللي كتبها اللي

بيحبه واللي بيبغضه، طلع لي من سيرته كلها من أول ما اتولد لغاية إن هو كذب كذبة في حياته، أو أُثر عنه كذبة، أو أخلاق تسمح له بكده، فهو ألزمهم بكده، قال لهم أنا بكذب؟

قالوا له عمرك ما كذبت، ده إحنا بنسميك الصادق الأمين، قال لهم طب أنا رسول، قالوا له: لا مش مصدقينك، طب أنا كذاب إزاى؟!

ما هي دي المشكلة، فدي الفكرة فالنبي ﷺ مينفعش يبقى كذاب، بالعقل كده بغض النظر عن الأدلة التانية.

ليه؟

لإن الكذاب هنا مش هيكذب فيه كذبة عادية، هيكذب على ربنا، وده اللي استدل به هيركل على أبو سفيان إن النبي ﷺ نبي بجد، فأبو سفيان كان مرة في رحلة في بلاد الشام فهيركل عظيم الروم عرف إن فيه واحد من الناس دي موجودة عندنا، فقال لهم هاتوه، فجابوا أبو سفيان قال له: أنت قريب الراجل ده؟

قال له: أنا قريبه وعارفه كويس...

هسألك كم سؤال وتجاوب عليهم، فكان مما سأله قال:

ما نسبه فيكم؟ قال: هو فينا في أشرف نسب، قال: هل كان في آبائه ملك سابق؟ قال له: لا، قال: هل كان من آباه من ادعى هذه الدعوة قبله؟ قال له: لا، قال: هل كان يكذب قبل أن يقول ما يقول؟ قال له: لا، سأله شوية أسئلة... وبعدها قال له: سألتك عن نسبه فقلت إنه فينا في أشرف نسب، فكذلك الأنبياء تبعث في أشرف أنساب أقوامها.

{وَلَوْلَا رَهْطُكَ لَرَجَمْنَاكَ ۖ وَمَا أَنتَ عَلَيْنَا بِعَزِيزٍ}

دائمًا نسب النبي بيبقى عالي أوي، قال: وسألتك هل كان في آبائه ملك قلت لي لا، فلا يمكن أن يكون رجل يطلب ملك أبيه، ولم يكن أحد قبله دعى هذه الدعوى فيكون مقلد له، وسألتك يكذب على الناس فقلت لي لا، فقلت ما كان ليدع الكذب على الناس فيكذب على الله، بالعقل كده، مفيش حد أول مرة يكذب فيكدب على ربنا!

ده مش منطقي أبدًا، اللي يكدب على ربنا أكيد له سوابق في الكذب ولو مرة على الناس، مفيش حد أول ما بدأ يشرب شرب كوكايين، أكيد شرب سجاير، أكيد ماشي مع صحبة سيئة، أكيد قاعد على قهاوي، أكيد شرب شيشة، مفيش حد أول مرة كدا شرب كوكايين!

في حد أول كدبة له تكون على ربنا!

ويا ريتها كدبة واحدة لما تدعي الرسالة استلزم إن كل يوم مئات المرات اللي هو ده فاجر أوي؛ عشان كده بيقول لك إن مدعي النبوة أفجر الفاجرين، ده أسوأ من الزاني وشارب الخمر، ده أنت لو جبت زاني وشارب خمر دلوقتي قلت له يا عم بص الكلمتين دول مش قرآن صلي بهم هيقول لك: إيه يا عم هو أنا كافر!

ولو شتمت النبي ﷺ قدامه يموتك، كده كده هو بيقتل فمجتش عليك، فيعني ممكن يقتل بس يقولك أنا مش راضي عن نفسي، بس لو قلت له مثلًا الحديث ده موضوع، لو قلت له الحديث ده مكذوب على النبي ﷺ قوله للناس، يقولك لا مقولهوش ومكذبش على النبي ﷺ؛ إذًا فُجره ميسمحلوش إنه يكذب في القرآن، ولا يكذب في حديث، رغم إن هو قاتل وزاني وسارق، إذًا اللي يكذب على الله ده وصل لمرحلة من الفُجر، عدى كله، عشان كده بيقول لك المقارنة بين نبي ومُدعي النبوة هي مقارنة بين أبيض وأسود، فيسهل المقارنة جدًا؛ لأنك مش بتقارن ألوان متقاربة اللي هو تلتبس عليه.

- عشان كده بيقول لابن تيمية: الفرق بين النبي ومُدعي النبوة كالفرق بين أطهر الطاهرين وأفجر الفاجرين، فيسهل التمييز بينهم.
- عبدالله بن سلام لما قَدُمَ النبي ﷺ إلى المدينة قال: فذهبت فنظرت في وجهه فعلمت أن وجهه ليس بوجه كذاب.

الموضوع مش مستاهل كل اللي أنتم عاملينه ده باين أوي، معلش أنت لو شفت واحد ساحر الساحر بيبان عليه، بيبان على وشه، شارب الخمر والزانى يبان عليه طبعًا، لو جبت لك صورتين واحد مصلي وواحد شارب خمر هتميزهم لوحدك، هتقول ده اللي بيصلي، عرفت إزاي؟ يقول لك ده عليه نور ربنا باين أوي، لو جبت لك نفس صورة الشخص قبل التزامه و بعد التزامه هتميزهم تقول دي قبل الإلتزام ودي بعد الإلتزام، فإذًا هي مسألة سهلة للغاية، أنا مكذبتش على بني آدم قبل كده أكذب على ربنا على طول، ومش هكذب كذبة واحدة، هكذب آلاف الكذبات ده قلبي ميت أوي، ومش آلاف الكذبات بس، آلاف الكذبات من غير ما أغلط، ومن غير ما ألبس كذبة في كذبة، ومن غير ما أتناقض، وكمان هكذب كذبة بأسلوب تاني غير أسلوبي؛ لإن أنت هتقول دلوقتي ده كلام ربنا اللي مش هتعرف تجيب زيه، وأنا راجل عربي عادي هعمل في نفسي كده ليه؟!

وإزاي هتكلم بإسلوبين مختلفين بالطريقة دي إلى الأبد!

اتكلم مرة أقول ده حديث وأقول ده قال الله وأقدر أجمع بين الإسلوبين بدون تناقض 23 سنة! وأقول لهم الأسلوب اللي أنا بتكلمه به تعرفوا تقولوا زيه وأسلوبي التاني مش هتعرفوا تقولوا زيه! حد يعرف يعمل كده؟!

ده لو قلت لك أحسن شاعر عربي في التاريخ ميعرفش يتكلم بإسلوبين في نفس الوقت، ده أنت لو جبت كتاباته في أول حياته مهما تطور هتعرفها كتاباته في آخر حياته على طول، هو ده فلان مهما اتطور بحسه، أي كاتب حتى لو كاتب روايات تعرفه لو مكتبناش على الرواية اسم مين، هتقول ده فلان، فإزاي واحد يتكلم كلام بشر وكلام يتحدى به البشر في نفس الوقت، حاجات كتيرة لو قعدت أعدلك أدلة النبوة كتيرة جدًا، بس النبي ﷺ هنا اختصر الطريق بحاجة حاسمة أنا مكذبتش عليك قبل كده:

- كما قال تعالى في سورة يونس: {فَقَدْ لَبِثْتُ فِيكُمْ عُمُرًا مِّن قَبْلِهِ ۚ أَفَلَا تَعْقِلُونَ}.

- هم نفسهم حتى ربنا قال: {فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ وَلَـٰكِنَّ الظَّالِمِينَ بِآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ}.

بدليل إن بعد الهجرة خلى علي بن أبي طالب يقعد عشان يرجع الأمانات للمشركين، يعني هم بيقولوا له كذاب الصبح وبعد كدا احفظ الأمانة دي عندك؟!

مش مشكلة عشان أنا مبصدقش غيرك أصلاً، يعني تستأمني على حاجتك ومش مستأمني على دينك!

فالشاهد إن النبى ﷺ أقام عليهم حجة، وبعد كده صدع بالدعوة وبدأت من هنا المشكلة الكبيرة، هيبدأ أساليب المشركين في التعامل مع النبي ﷺ، تعالى كده الأول نحددها وبعد كده نقول أمثلة وهنفهم الطريقة ماشية إزاي وأرجعك تاني للشعراء اللي قلت لك هرجعك ليها.

1. الطريقة الأولى في مواجهة الدعوة "الاحتواء والعروض":

نحتوي الدعوة بلاش الكلام اللي أنت بتقوله، أسلوب إني أحاول احتويك أنت كويس وأنت تاج رأسنا متزعلش الناس منك... فالاحتواء دي بتبقى البداية.

2. المرحلة التانية "وضع العراقيل": يقول لك أنا معك لكن هشترط عليك شروط تعجزك في الآخر.
3. المرحلة التالتة "السخرية والاستهزاء وإثارة الشبهات": حولك وحول ما تقول.
4. مرحلة "البطش": والبطش هتنقسم لقسمين:

- بطش بأتباعه الأول؛ لأن محدش يقدر يأذيه لأنه متحوط.
- لو مجابش نتيجة هيبتدي الجرأة عليه هو نفسه ﷺ.

فالبطش يبدأ بأتباعك وبعد كده ينتقل لك زي ما عمل مع الغلام أصحاب الأخدود؛ لإن هو كان له وضع في البلد، قتلوا الراهب الأول، وبعد كده قتل جليس الملك، يمكن يرجع، في الآخر لما زهق هيقتله هو، فدايمًا اللي له وضع في المجتمع بيبقى صعب النيل منه، وده يدلك على أهمية إن الدعاة يكون لهم وضع في المجتمع، يكون وجاهة بين الناس، يكون لهم سند بين الناس، الحاجات دي بتصعب جدًا على أعدائهم إن هما ينالوا منهم؛ لإن أنت بالنسبة له رمز هو ينال منك ده تجيب نتيجة عكسية.

فالشاهد إن أول مرحلة بدأت هى الاحتواء والعروض، الاحتواء ده بدأ به أبو الوليد اللي هو عتبة بن ربيعة أخو شيبة بن ربيعة، والاثنين دول طبعًا هلكوا بعد كده، بس عتبة بن ربيعة هو بدأ مرحلة العروض اللي هو بيسمى أبو الوليد، غير الوليد بن المغيرة، عتبة بن ربيعة اللي هو أبو الوليد راح للنبي ﷺ، فقال: يا ابن أخي... كلام حلو دلوقتي وده يرجعنا للشعراء، الشعراء بتحكي ده بالظبط، كل اللي حصل ده حُكي في الشعراء من قبل ما يحصل، اللي هو طريقة فرعون مع موسى -عليه السلام-، أول ما اتكلم بس موسى مع فرعون:

{قَالَ أَلَمْ نُرَبِّكَ فِينَا وَلِيدًا وَلَبِثْتَ فِينَا مِنْ عُمُرِكَ سِنِينَ}

أنت حبيبي، ده أنت ابني، ده أنا ربيتك، يعني مينفعش تقول لي كده {وَلَبِثْتَ فِينَا مِنْ عُمُرِكَ سِنِينَ * وَفَعَلْتَ فَعْلَتَكَ الَّتِي فَعَلْتَ وَأَنتَ مِنَ الْكَافِرِينَ} وعديناها لك، {قَالَ فَعَلْتُهَا إِذًا وَأَنَا مِنَ الضَّالِّينَ (20) فَفَرَرْتُ مِنكُمْ...} هو أنت سامحتني! ده أنت كنت هتقتلني!

{فَفَرَرْتُ مِنكُمْ لَمَّا خِفْتُكُمْ فَوَهَبَ لِي رَبِّي حُكْمًا وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُرْسَلِينَ (21) وَتِلْكَ نِعْمَةٌ تَمُنُّهَا عَلَيَّ أَنْ عَبَّدتَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ} أنت بتفتكرلي واحدة وناسي كل الجرائم اللي أنت عملتها مع بني إسرائيل عشان ربتني بس!

بعني خلاص المفروض أنا افتكرلك دي وانسى كل جرائمك!

بعد كده بقى خلاص الاحتواء مجابش نتيجة، اللى بعده:
{قَالَ فِرْعَوْنُ وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ} بيعمل نفسه سياسي في الأول
{قَالَ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا ۖ إِن كُنتُم مُّوقِنِينَ (24) قَالَ لِمَنْ حَوْلَهُ أَلَا تَسْتَمِعُونَ (25) قَالَ رَبُّكُمْ وَرَبُّ آبَائِكُمُ الْأَوَّلِينَ (26) قَالَ إِنَّ رَسُولَكُمُ الَّذِي أُرْسِلَ إِلَيْكُمْ لَمَجْنُونٌ}
بدأ مرحلة الاستهزاء والسخرية:
{قَالَ رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَمَا بَيْنَهُمَا ۖ إِن كُنتُمْ تَعْقِلُونَ (28) قَالَ لَئِنِ اتَّخَذْتَ إِلَـٰهًا غَيْرِي لَأَجْعَلَنَّكَ مِنَ الْمَسْجُونِينَ}
فرعون خلص الأربع مراحل في جلسة واحدة، لم يكن عنده صبر على أي مرحلة، أهل قريش كانوا أذكى منه، كل مرحلة خدت وقت، هو خلصها في قعدة، الاحتواء والسخرية والتهديد خلص كله في قعدة واحدة.
فالمهم هي دي الطريقة اللي النبي ﷺ بيتعلمها، وهو ده اللي هتشوفه زي موسى ما حدث له مع فرعون نفس المراحل هتحدث معك، هيقولوا لك الأول {أَلَمْ نُرَبِّكَ فِينَا وَلِيدًا}
فعتبة بيقول: يا ابن أخي، إنك منا حيث علمت من الشرف في العشيرة والمكان في النسب، وإنك قد أتيت قومك بأمر عظيم فرقت جمعهم، وسفهت أحلامهم، وعِبت آلهتهم، وكفرت بما مضى من آبائهم، فاسمع مني أعرض عليك أمورًا تنظر فيها لعلك تقبل مني، فقال النبي ﷺ: قل يا أبا الوليد، قال: يا ابن أخي إن كنت تريد بما جئت به من الأمر مالًا جمعنا لك من أموالنا حتى تكون أكثرنا مالًا، وإن كنت تريد شرفًا سودناك حتى لا نقطع أمرًا دونك، وإن كنت تريد ملكًا ملكناك، وإن كان هذا الذي يأتيك رئيًا -جن مثلًا- نأتى لك الأطباء... قعد يدي في عروض كتير والنبي ﷺ ساكت وبيسمعه للآخر، ده من حكمته، استوعبه، سابه يتكلم للآخر لم يقطع كلامه، خلاه يقول اللي عنده، وهشوف أخرك إيه، يمكن يقول في النص كلمة نتفق عليها، بس مقالش حاجة لها لازمة في الآخر، فن الحوار يا جماعة اسمع للآخر، متقاطعش اللي بيتكلم على

طول حتى لو عدوك، سيبه يكمل كلامه، ده أدعى إن هو نفسه لما أنت تكلمه يسمع للآخر، ما أنا سمعتك للآجر يبقى اسمعني للآخر بقى، دائمًا عيب المناظرات دي تلاقي ده يرد على ده يقول له يا أخي اديني فرصة اتكلم.. لأ، ده سوء أدب في المناظرات عمومًا، إن أنت مبتديش خصمك فرصة يتكلم، سيبه يتكلم فحتى لو الخصم هو الغلط سيبه يتكلم، هو أنا خايف من كلامه! ما يقول اللي عنده!

أنا هرد عليه في الآخر، بالعكس ده لما اسيبه يتكلم يدل على ثقتي في الله في اللي عندي أما أقعد أقطع معه كده أنت ليه بتوترني؟ يعني أنت ليه بتقطع كلامه؟ يمكن كان هيقول حاجة تفهمك وأنت قطعته!

لا سيبه، قول اللي عندك كله، فقال ﷺ: هل فرغت يا أبا الوليد؟ خلصت ولا في حاجة تاني؟ استغرب جدًا، وقال له: انتهيت، النبي ﷺ قال: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، بسم الله الرحمن الرحيم

{حم (1) تَنزِيلٌ مِّنَ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ (2) كِتَابٌ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ (3) بَشِيرًا وَنَذِيرًا فَأَعْرَضَ أَكْثَرُهُمْ فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ (4) وَقَالُوا قُلُوبُنَا فِي أَكِنَّةٍ مِّمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ وَفِي آذَانِنَا وَقْرٌ وَمِن بَيْنِنَا وَبَيْنِكَ حِجَابٌ فَاعْمَلْ إِنَّنَا عَامِلُونَ (5) قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَـٰهُكُمْ إِلَـٰهٌ وَاحِدٌ فَاسْتَقِيمُوا إِلَيْهِ وَاسْتَغْفِرُوهُ ۗ وَوَيْلٌ لِّلْمُشْرِكِينَ (6) الَّذِينَ لَا يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُم بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ (7) إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ (8) قُلْ أَئِنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ وَتَجْعَلُونَ لَهُ أَندَادًا ۚ ذَٰلِكَ رَبُّ الْعَالَمِينَ (9) وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ مِن فَوْقِهَا وَبَارَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً لِّلسَّائِلِينَ (10) ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ (11) فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ وَأَوْحَىٰ فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا ۚ وَزَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَحِفْظًا ۚ ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ

الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ (12) فَإِنْ أَعْرَضُوا فَقُلْ أَنذَرْتُكُمْ صَاعِقَةً مِّثْلَ صَاعِقَةِ عَادٍ وَثَمُودَ (13) إِذْ جَاءَتْهُمُ الرُّسُلُ مِن بَيْنِ أَيْدِيهِمْ...}

هنا عتبة وضع يده على فم النبي ﷺ وقال: حسبك يا محمد، قال له كفاية كفاية مش قادر، هو خاف الصاعقة تنزل عليه وهو واقف، طبعًا عاد وثمود قصة محفوظة، هو خاف في مكانه، راح كمل النبي ﷺ، وكمل في السورة فصلت قرأ أربع صفحات منها، لغاية ما وصل إلى السجدة:

{لَا تَسْجُدُوا لِلشَّمْسِ وَلَا لِلْقَمَرِ وَاسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَهُنَّ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ (37) فَإِنِ اسْتَكْبَرُوا فَالَّذِينَ عِندَ رَبِّكَ يُسَبِّحُونَ لَهُ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَهُمْ لَا يَسْأَمُونَ}

فسجد عتبة مع النبي ﷺ في الآخر، متكلمش بعدها، خد بعضه ومشي، راجع للناس أول ما شافوه قالوا وشه متغير، فقال: والله لقد سمعت كلام هذا رجل ما هو بالشعر، ولا بالكهانة، أطيعونى واجعلوها لي، وخلوا بين هذا الرجل وبين ما هو فيه، فاعتزلوه -يعني خلينا نسيبه-، فوالله ليكونن من قوله نبأ عظيم، فإن تصبه العرب فقد كفيتموه بغيركم، وإن يظهر على العرب فملكه ملككم، وعزه عزكم، وكنتم أسعد الناس به، فما كان جوابهم إلا أن قالوا لقد سحرك أبا الوليد، وقال: هذا رأيي فاصنعوا ما بدا لكم.

فعلًا عتبة كان عاقل بس هو هلك للأسف، حتى النبي ﷺ في غزوة بدر أشار إليه وقال: إن يطيعوا صاحب الجمل الأحمر -يعني يفلحوا-، كان في غزوة بدر هو اللي أشار إن إحنا نرجع، فكان أبو جهل مرضاش يرجع وهو اللي ورطهم في الآخر، فعقبة كان عاقل شوية بس للأسف يعني.. فده كان عرض اتعرض على النبي ﷺ من أحد العروض.

الوليد بن المغيرة عمل نفس الكلام، راح له وادى، تقريبًا عرض مشابه وقرأ عليه القرآن، وهو نفسه رجع بنفس الطريقة بالظبط، وقال: والله ما هذا بالشعر، ولا بالكهانة، إن له لحلاوة، وإن عليه لطلاوة، وإن أعلاه لمثمر، وإن اسفله لمغدق، وإنه يعلو ولا يعلى عليه، وأرى أن نطيع

الراجل، بردو قعدوا يثبطوا فيه لغاية ما الوليد بن المغيرة رجع في كلامه، فكل اللي بيعرض كان هو بيتأثر، هو نفسه يرجع متأثر، يحاول يقنع فالناس متجييش معه نتيجة، فهو نفسه ينتكس على عقبيه، دى المحاولة الأولى.

- المحاولة التانية وهي "العراقيل":

مش عارف أعمل معه إيه فأحط له عقدة في المنشار، إحنا معك لكن اجعل جبل الصفا دهب، مش في إيدي بيد الله، كلامك كويس بس:

{وَقَالُوا لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ تَفْجُرَ لَنَا مِنَ الْأَرْضِ يَنبُوعًا (90) أَوْ تَكُونَ لَكَ جَنَّةٌ مِّن نَّخِيلٍ وَعِنَبٍ فَتُفَجِّرَ الْأَنْهَارَ خِلَالَهَا تَفْجِيرًا (91) أَوْ تُسْقِطَ السَّمَاءَ كَمَا زَعَمْتَ عَلَيْنَا كِسَفًا أَوْ تَأْتِيَ بِاللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ قَبِيلًا (92) أَوْ يَكُونَ لَكَ بَيْتٌ مِّن زُخْرُفٍ أَوْ تَرْقَىٰ فِي السَّمَاءِ وَلَن نُّؤْمِنَ لِرُقِيِّكَ حَتَّىٰ تُنَزِّلَ عَلَيْنَا كِتَابًا نَّقْرَؤُهُ ۗ قُلْ سُبْحَانَ رَبِّي هَلْ كُنتُ إِلَّا بَشَرًا رَّسُولًا (93) وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أَن يُؤْمِنُوا إِذْ جَاءَهُمُ الْهُدَىٰ إِلَّا أَن قَالُوا أَبَعَثَ اللَّهُ بَشَرًا رَّسُولًا (94)}

{وَمَا مَنَعَنَا أَن نُّرْسِلَ بِالْآيَاتِ إِلَّا أَن كَذَّبَ بِهَا الْأَوَّلُونَ ۚ وَآتَيْنَا ثَمُودَ النَّاقَةَ مُبْصِرَةً فَظَلَمُوا بِهَا ۚ وَمَا نُرْسِلُ بِالْآيَاتِ إِلَّا تَخْوِيفًا}

أصل هو أنت عندك هوى، والله لو جبت لك الآية اللي أنت اخترتها مش هتؤمن بردو، {وَآتَيْنَا ثَمُودَ النَّاقَةَ مُبْصِرَةً}، هم طلبوا الناقة، طلعناها لهم، كفروا بها وقتلوها، ومن رحمة ربنا أنه لم يستجب لهذه الطلبات؛ لإن من قدر ربنا إن لو اللي طالب الآية ونزلت ولم يؤمن بها كان هييجي الهلاك على طول، لما ناس أصحاب سيدنا عيسى طلبوا المائدة:

{قَالَ اللَّهُ إِنِّي مُنَزِّلُهَا عَلَيْكُمْ ۖ فَمَن يَكْفُرْ بَعْدُ مِنكُمْ فَإِنِّي أُعَذِّبُهُ عَذَابًا لَّا أُعَذِّبُهُ أَحَدًا مِّنَ الْعَالَمِينَ}

هو ده الفكرة لو أنت اللي طالب وأنا نفذت يبقى بعديها ههلكك على طول، لكن لو أنا جبت الآية من نفسي هديك فرصة، فمن رحمة ربنا أنه لم

يستجيب للعروض دي؛ لأنه يعلم -سبحانه وتعالى- أن ما ورائها مجرد عناد، كما قال تعالى:

{أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ}

أنت إذا أردت آية فالكتاب كله أمامك، وطالب الحق يكفيه آية واحدة، والمجادل لا يكفيه ألف آية، ودي قاعدة جليلة لما تيجي تكلم واحد تجيب له أدلة يقول له قلت له الآيات والأحاديث... ولا شئ!

هو لو طالب الحق كان من أول آية استجاب، فمتضيعش وقتك:

{فَتَوَلَّ عَنْهُمْ فَمَا أَنتَ بِمَلُومٍ}.

العجيب إنه كان بيحصل منهم حاجات غريبة، منها كانوا يبعتوا لليهود يسألوهم في المدينة، النضر بن الحارث ذهب هو وعقبة بن أبي معيط لليهود في المدينة في السر، وقالوا لهم أنتم اللي بتفهموا في الدين فإيه رأيكم في اللي بيحصل؟

فقالوا لهم: اسألوه ثلاث أسئلة، ولو جاوب عليكم يبقى نبي، سلوه عن فتية في الدهر الأول ماذا كان أمرهم، اسألوه عن رجل جاب المشارق والمغارب، اسألوه عن الروح إذا أجابكم فهو نبي، رجعوا بسرعة قالوا له: سنسألك ثلاث اسئلة، إذا أجابت سنؤمن، وسألوه، النبي ﷺ قال لهم: أجيبكم غدًا، ولم يقل إن شاء الله، تأخر الوحي 15 يوم، وبعدها نزلت سورة الكهف ونزل جزء من سورة الإسراء:

{وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ ۖ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُم مِّنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا}

جاوبهم أهو، لكن لم يستجيبوا.

من الحاجات اللي كانوا ممكن يعملوها إنهم كانوا يكذبوه ويعملوا الكلام ده كله الصبح، وبعد كده يلاقوا نفسهم بالليل بيروحوا ويسمعوه وهو بيقرأ قرآن ﷺ، من شدة انبهارهم بالقرآن وأسر القرآن لقلوبهم، عارف بالنسبة للرجل عربي يعني إيه يسمع كلام فوق كلام العرب؟!

حاجة مينفعش يفوتها!
بالنسبة له شيء جذاب جدًا، غيرنا إحنا؛ لأن إحنا ضعاف في اللغة العربية، مثال: واحد بيلعب لعبة معينة، وشاف بطل العالم فيها، وبطل العالم موجود وهيعمل عرض، هيروح هيروح، دي لعبتي، أو مثلًا أنا الأول في مصر، فجاء الأول على العالم فمش هيفوته، ولله المثل الأعلى، بالنسبة للعرب أنت جايب كلام عدانا بمراحل، إحنا بنعمل أسواق عشان اللغة، إحنا بنعمل حروب على شعر، تروح أنت جايب كلام إحنا منقدرش نجيب زيه، أنت متخيل مدى الانجذاب اللي هم فيه والانبهار!
فكانوا بالليل يتسللوا ويذهبوا عند النبي ﷺ وهو بيصلي يقعدوا يتفرجوا عليه ويسمعوه، وهو بيصلي هو مش حاسس بهم، المشكلة إنهم بيقابلوا بعض هناك!
فكان ممكن أبو سفيان يقابل أبو جهل يقابل أخنس بن شريق، يلاقو نفسهم بالليل معه، أبو جهل نفسه تخيل! الأخنس بن شريق نفسه وأبو سفيان! كلهم يتقابلوا هناك!
وهم راجعين يلاقي نفسهم قابلوا بعضهم ويسألوا بعض أنت بتعمل إيه هنا؟ وأنت بتعمل إيه هنا؟ يقولوا أصل الكلام جامد.. مقدرناش بصراحة.. مش قادر مسمعش.. وبعد كده يقعدوا يحلّفوا بعض اوعى تيجي هنا تاني، أمانة، تاني يوم يتقابلوا.. تالت يوم يتقابلوا.. وفي الكواليس حاجات تانية، هم مصدقين تمامًا:

{فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ وَلَـٰكِنَّ الظَّالِمِينَ بِآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ}

- بعد كده مرحلة "السخرية والاستهزاء والشبهات":

الاحتواء مجابش نتيجة، والعراقيل بردو مجابتش نتيجة، دخلوا في مرحلة الاستهزاء.
بردو عشان تعرف الدنيا هتمشي معك إزاي، هي الدنيا هتمشي معك كده بردو، بس طبعًا بشكل أهون مش مشركين يعني، لكن هو نفس الكلام

هتلاقي في الأول محاولة احتواء عشان تبعد عن الأفكار الشريرة والمتشددة دي.

وبعد كده لما ييأسوا إنهم يصدوك عن هذه الأفكار تبدأ السخرية، وطبعًا كلنا عندنا نفس الفكرة لكن بتفاوت، هتلاقيهم جابوا لك عمك وجابوا لك خالك وجابوا لك حد يكلمك وجابوا لك شيخ تبعهم.. واحتواء وأنت حبيبنا.. وأنت كنت عاقل.. وأنت أحسن واحد في اخواتك، خلصنا المرحلة دي ومفيش نتيجة، خلاص تعالى بقى وتبدأ مرحلة الاستهزاء والسخرية، بدأت المرحلة دي فعلًا على النبي ﷺ وكانت مرحلة صعبة جدًا عليه، قيل له كلام عندما تسمعه تقول إحنا ما حدث لنا شئ والله!

لما تسب وضيع غير لما تسب شريف، وقع السب على الشريف أصعب، ممكن سبة واحدة تخليه مينامش بالأسابيع، كرامته عالية جدًا، تخيل بقى لما يكون أشرف الخلق ﷺ! تخيل واقع الشتيمة عليه عامل إزاي!

والصلابة النفسية اللي هو فيها إن هو بيكمل!

لو واحد فينا سُب مرة زي كده حياته تتكعبل يعني، إزاي هو على شرفه ده واحد كان بيتعامل معاملة خاصة في قومه "الصادق الأمين"، ويحكم ما بينهم، ومرة واحدة يتقال عليه مجنون، كذاب، وإشاعات، وشبهات... أبو لهب بيمشي وراه بيقول ده كذاب متصدقوش، أنا عمه بقول لكم ده كذاب ومتصدقهوش:

{وَقَالُوا يَا أَيُّهَا الَّذِي نُزِّلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ إِنَّكَ لَمَجْنُونٌ}

تخيل!

ويقولوا ساحر، ويقولوا كذاب... نفس الكلام ده هتلاقيه في الشعراء بردو، نفس الأسلوب هتلاقي في قصص الشعراء كلها نفس الكلام بتوصلك لنفس النتيجة، لكن الشعراء تميزت بقوله تعالى:

{إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً ۖ وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ (8) وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ}

دائمًا بتدعم النبي ﷺ بقوة، وربنا يهون عليه الكلام اللي بيسمعه بقى {وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ (97) فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُن مِّنَ السَّاجِدِينَ (98) وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ}
ويطمئنه يقول له كل دول هيروحوا {إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ (95) الَّذِينَ يَجْعَلُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَـٰهًا آخَرَ}، ممكن تقرأ في كتاب هذا الحبيب بعد الفقرة دي قال: كيف أهلك الله تعالى المستهزئين؟ وبدأ يجيب أسماء المستهزئين بالنبي ﷺ كلهم، وإزاي صدق فيهم وعد الله تعالى {إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ} وكل واحد كيف انتقم الله -تعالى- منه فقرة جميلة أوي، الاستهزاء دي سنة فلو حصل معك كده قل لنفسك: {مَّا يُقَالُ لَكَ إِلَّا مَا قَدْ قِيلَ لِلرُّسُلِ مِن قَبْلِكَ} ما في جديد! هي سنن بتمضي!
{وَلَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ فَصَبَرُوا عَلَىٰ مَا كُذِّبُوا وَأُوذُوا حَتَّىٰ أَتَاهُمْ نَصْرُنَا ۚ وَلَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ ۚ وَلَقَدْ جَاءَكَ مِن نَّبَإِ الْمُرْسَلِينَ}
يعني مفيش مفاجأت إحنا متفقين على كده، هو الطريق كده فيه استهزاء، فيه متاعب، لكن العاقبة للمؤمنين، وفيه سعادة في قلب المؤمن، النبي ﷺ على كل ذلك كان قلبه سعيد، كان راضي عن الله:

- كان يقول: (اللهم أجعل القرآن العظيم ربيع قلبي).
- كان يقول: (جُعلت قرة عيني في الصلاة).

في فرق بين حال الجسد وحال القلب {إِن تَكُونُوا تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ ۖ وَتَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ} لأن القلب في حتة تانية، فالمؤمن لما بيختار طريق الهداية بيختار طريق قد يكون فيه تعب بدني لكن فيه راحة الروح، والحقيقة إن اختيار الطريق التاني اللي هو طريق الفساد هو فيه بردو تعب بدني، ما هو كل الطرق فيها تعب، لكن الطريق التاني فيه تعب روح فوق تعب البدن.

- الاستهزاء حصل وبعد كده بدأوا في مرحلة الشبهات:

إن هو يطعن في المحتوى بتاعه، طبعًا معروف المجلس اللي اجتمعوا فيه عشان يقولوا فيه كلمة، اجتمع الوليد بن المغيرة مع الناس دي كلها، وقالوا ماذا نقول في الرجل؟

لو قلنا لهم شعر إحنا عارفين أنه ليس بشعر، لو قلنا كهانة إحنا عارفين حالة الكُهان، لو قلنا مجنون مش منطقي أبدًا، لو قلنا عليه مجنون وأي حد هيتعامل معه لحظة واحدة هيقر أنه أعقل مننا كلنا، فياريت نقول كلام منطقي، ونتفق على كلمة واحدة كمان.

عشان كده ربنا قال:

{إِنَّكُمْ لَفِي قَوْلٍ مُّخْتَلِفٍ}

أنتم لو بتقولوا حاجة صح مش هتختلفوا، كما قال -تعالى-:

{عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ (1) عَنِ النَّبَإِ الْعَظِيمِ (2) الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ}

الاختلاف يدل إنك مش واقف على أرض صلبة؛ لإن أنت لو على حق كنت هتقول كلمة واحدة، كل واحد فيكم يقول كلمة شكل ده، لإن كله كلام باطل هم لما فهموا القاعدة دي قالوا يتفقوا على كلمة واحدة، واحد قال مجنون، وواحد بيقول ساحر، الساحر مش ممكن يكون مجنون في حاجات متركبش مع بعض، ما نقول كلمة واحدة عشان ما الناس متقلش مننا، القرآن بيوصف معاناتهم، معاناة الوليد بن المغير:

{إِنَّهُ فَكَّرَ وَقَدَّرَ (18) فَقُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ (19) ثُمَّ قُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ (20) ثُمَّ نَظَرَ}

بيوصف لك معاناة إنك تطلع غلطة في النبي ﷺ: {ثُمَّ عَبَسَ وَبَسَرَ (22) ثُمَّ أَدْبَرَ وَاسْتَكْبَرَ} رايح جاي ولف حول العمود وراح وصب عرق {ثُمَّ عَبَسَ وَبَسَرَ (22) ثُمَّ أَدْبَرَ وَاسْتَكْبَرَ} لم يجد غير هي حاجة واحدة اللي تمشي هي متمشيش إلا عشان حاجة واحدة بس: {فَقَالَ إِنْ هَـٰذَا إِلَّا سِحْرٌ يُؤْثَرُ (24) إِنْ هَـٰذَا إِلَّا قَوْلُ الْبَشَرِ}

ليه اختار ساحر بالذات؟

لإن كلمة ساحر تخليه ميقربش منك أصلا، مش عشان هي تركب عليه! عشان كلمة ساحر بتخوفك تقرب، فلما أقول لك خد بالك ده ساحر أول ما هتروح هيعمل لك حاجة.. هيفرق بينك وبين زوجتك.. هيلبسك عفريت.. فأنت مش هتقرب، مش هتفكر تقرب، هو ده المطلوب محدش يقرب، فكان لما حد يجي حتى في مكة كده يقولوا له ساحر فيخاف زي الطفيل بن عمرو، الطفيل بن عمرو من اليمن، في مرة كده راح قالوا له ساحر وبتاع فجاب وراء، بعد كدا فكر أنا بعرف الناس من بعضها، فراح فأسلم.

نفس الكلام في أبو ذر الغفاري، أبو ذر أنا جامد، أنا قاطع طريق، مفيش حد يقدر يعمل معي حاجة، راح سمع؛ فأسلم، أي حد كان يكسر العقبة دي ويدخل ويسمع بتجرد يسلم، هم خايفين من كده، فمالقوش حاجة تصدق إلاّ السحر؛ لإن الساحر طبعًا أنت بتخاف منه من بعيد لبعيد، مش هتعامل معاه، فقالوا هي دي أحسن حاجة مع إنها مش جاية بس هي دي الوحيدة اللي تنفع، فمعاناة عشان نطلع حاجة تناسب، وفي الآخر بردو كله مجابش نتيجة، فأثاروا الشبهات حوله هو شخصه وحول ما يقول، حوله هو شخصه: يقولوا إزاي بشر! أنت بشر مينفعش نبي يكون بشر... فتأتي الآيات ترد عليهم وتلزمهم بكلامهم لما قالوا:

{مَالِ هَـٰذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَيَمْشِي فِي الْأَسْوَاقِ ۙ لَوْلَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مَلَكٌ فَيَكُونَ مَعَهُ نَذِيرًا}

فالعجيب إن هم نفسهم بيقروا بنبوة إسماعيل -عليه السلام-، وبيقروا بنبوة إبراهيم -عليه السلام- بيفخروا بها وبيتباهوا بنسبهم لإسماعيل -عليه السلام-، طب ما هما كانوا بشر!

دي عدت ليه ودي ليه متعديش؟!

إذًا أنت متناقض، عشان كده ربنا جاب لهم عين التناقض اللي عندهم لما قالوا: {لَوْلَا نُزِّلَ هَـٰذَا الْقُرْآنُ عَلَىٰ رَجُلٍ مِّنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ} أنت مشكلتك مش بشر، أنت مشكلتك مين البشري ده، أنت عديتها لو نزل على

فلان اللي أنت عايزه كانت هتعدي، أنت كلامك يناقض بعضه، الكلام المنطقي إن العلاقة بين الله وبين الناس هتكون أفضل أن يكون بشر بيننا يبلغ، لو نزلت ملك هتقولوا ملك مبنعرفش نتبعه هو لا يغلط، ولا يأكل، ولا يشرب، ولا ينام، ولا يتعب، هنقلده إزاي؟!

ولو ربنا نفسه كلمكم هتقولوا فين التطبيق للكلام ده؟

الكلام مثالي بس إحنا مش عارفين ننفذ!

الأفضل لك بشر زيك بالضبط، يبلغك ويبقى هو نفسه قدوة وشبهك بيتعب وبيمرض وبينام... شبهك بردو في الأحداث الحياتية، منطقي جدًا، العقل بيقول هى دي أفضل صورة للعلاقة بين الله وبين الناس، إن يكون النبي بشر منهم، وأنتم قبلتوا البشرية دي في إسماعيل وفي إبراهيم، ونفسكم أنتم قلتم كان نفسنا يتنزل على فلان، يحطوا عراقيل في الكلام على البعث يقولوا:

{أَإِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا ۖ ذَٰلِكَ رَجْعٌ بَعِيدٌ}

ربنا رد عليهم ردود كتيرة جدًا ملهاش نهاية، أنتم تقروا إن ربنا خلق السماوات والأرض، تقروا أنه خلقكم أنتم أنفسكم، وتقروا أنه يحيي الأرض بعد موتها، كيف يمكنه فعل كل هذا وتقولوا ميقدرش يبعث من في القبور! البعث أمر منطقي جدًا العقل يقول:

{أَفَنَجْعَلُ الْمُسْلِمِينَ كَالْمُجْرِمِينَ (35) مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ}

{أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَالْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ أَمْ نَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ كَالْفُجَّارِ}

إذًا البعث حتمي، {وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ} على طول هو الرد في نفس الشبهة، الراجل قال للنبي ﷺ جاب له شوية عظم وفركه، وقال له إزاي واحد يُبعث من التراب ده؟ ربنا قال: {وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ} أنت اتخلقت من حاجة أصغر من اللي أنت فركته بإيدك، فالنطفة دي لا ترى بالعين! أنت اتخلقت منها!

وبعد كده تتعجب إن ربنا يعيد إنسان من عظامه، اللي هو دي حاجة أنت شايفها وماسكها بايدك! أكيد ده أيسر على الله!

{قَالَ مَن يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ (78) قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ ۖ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ (79) الَّذِي جَعَلَ لَكُم مِّنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَارًا فَإِذَا أَنتُم مِّنْهُ تُوقِدُونَ (80) أَوَلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِقَادِرٍ عَلَىٰ أَن يَخْلُقَ مِثْلَهُم ۚ بَلَىٰ وَهُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ}

كل شبهة يقولوها للنبي ﷺ ينزل على طول رد من الله {وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا} رد مفحم يسكتهم تمامًا، فكل شوية كانوا يجيبوا شبهة وينزل ردها في الإسلام، فلن تجد شبهة على الإسلام إلا وردها في القرآن، علمها من علمها، وجهلها من جهلها.

وكان في وسط هذه المرحلة يحاولوا يشوشوا على اللي حتى بيوصل للنبي ﷺ، فلو شافوا واحد وصل للنبي ﷺ كانوا يستلموه بعديه وياخدوه يشرب ويبعتوله جارية تغني له:

{وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَسْمَعُوا لِهَٰذَا الْقُرْآنِ وَالْغَوْا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَغْلِبُونَ}

فلو واحد ذهب للنبي ﷺ يقولوله تعال ودوه للمغنية ويجيبوا له واحدة ترقص له، وتغني له، وبعد كده يحكوا له أشعار العرب وشوية قصص وبتاع، ويقولوا هذا خير أم ما قاله لك محمد؟ فلو هو صاحب هوى هيقول ده أحسن بالنسبة له، {وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًا ۚ أُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ} هم كانوا بيعملوا كده بالموسيقى والأغاني.

- وما زالت الدعوة تنتشر فلم يتبقى غير المرحلة الثالثة والأخيرة، وهي "الاضطهادات":

الاضطهاد كان على مستويات، في مستوى صعب جدًا وهو مستوى النبى ﷺ هو تعرض لاضطهاد في الآخر، بس حاجات محدودة جدًا، وزي أبو

بكر وعثمان اتعرضوا لكن حاجات محدودة، وكانت من قرايبهم، في ناس ممنوعة، أما مستوى الفقراء والضعفاء فوق الخيال!

وكأنه يُصب بكل الغضب على دول، ودول اللي شالوا الشيلة كلها يعني، صهيب وبلال وخباب و..، كل الغضب اللي على كله نزل على دول، دول اللي أنا قادر عليه، هو آخرهم مع النبي ﷺ عملوا حاجات محدودة مثلًا:

- وضعوا سلى الجذور على ظهره ﷺ، فكروا أن يطأ برجله على النبي ﷺ فربنا حماه كما هو معلوم..

لكن في مرحلة في ناس الواحد لما بيشوف حصل معاهم يعني بيستحي إن هو يقول إن عنده مشاكل في التزامه، بيستحي إنه يفكر إنه بيتعرض لإيذاء، في ناس كان بيأذيهم قرايبهم بس..

- زي عثمان كان اللي قدر عليه عمه، كان يؤذيه بأن يلفه في حصير ويشعل تحت الحصير نار يؤذيه بها، كان قرايبه بس هم اللي بيؤذوه.
- أبو بكر كان في منعة من الناس، وكان من الصعب إيذاء أبو بكر الصديق -رضي الله عنه وأرضاه-.
- مصعب بن عمير أذته أمه، مصعب راجل شريف يعتبر الفتى المُنعم في مكة، فكانت تؤذيه أمه، فكانت أم مصعب لما علمت بإسلامه منعته من الطعام والشراب، وأخرجته من بيته، فبعد أن كان أنعم الناس عيشًا تقشف جلده من قلة الأكل والشرب -رضي الله عنه وأرضاه-.
- وأما الضعفاء مثل: صهيب الرومي كان يعذب عذابًا رهيبًا من سيده حتى يفقد وعيه ولا يدري ما يقول.
- وأما بلال فلا نعلم أحد عُذب كبلال -رضي الله عنه وأرضاه-، كان بلال مولى أمية بن خلف، تخيل!
- أمية بن خلف كان يأتي ببلال -رضي الله عنه وأرضاه- يضع في عنقه الحبل ويسلمه للصبيان يطوفون به في جبال مكة، ويجرون حتى يؤثر الحبل في عنقه وهو يقول أحدٌ أحد، وكان أمية يشده شدًا

رهيبًا ويضربه بالعصا، ويجعله في حر الشمس ويضع على ظهره الصخرة العظيمة على أن يقول كلمة كفر واحدة، حتى ورد في الرواية:

(ما من أحد إلا وأعطى الكفار ما يريدون من شدة التعذيب وقال كلمة الكفر -عشان يخلص من العذاب بس- وقلبه مطمئن بالإيمان إلا بلال)

الوحيد اللي ما يعطيهم أبدًا ما يريدون، عشان كده تجد بعض الصحابة يعذب ويروح للنبي ﷺ كان يضطر يقول كلمة الكفر عشان يتساب، إلا بلال الوحيد اللي مقلهاش ولا مرة، وكان كلما زادوا في التعذيب كان يقول أحدٌ أحد، صخرة ضخمة تتحط على جسمه في حر مكة وهو قاعد عاري على رمال مكة!

عايزك تتخيل بس يوم حر كده وأنت ماشي في الشارع ومعاك ماء بتبقى عامل إزاي!

تخيل تبقى عاري وتحط ظهرك على الأسفلت كده ويتحط عليه صخرة ضخمة وتقعد بقى كده بالساعات وكل يوم، وهو ما يقول إلا أحدٌ أحد، يقولون له: والله تظل هكذا حتى تكفر بمحمد وتعبد اللات والعزى، وكان يقول: أحدٌ أحد، ويقول: والله لو أعلم كلمة هي أغيظ لكم منها لقلتها، أبو بكر -رضي الله عنه وأرضاه-

طبعًا عمل جميلة أوي في كل الناس دي واشترى أغلبهم، كان يمر واشترى بلال، أول واحد اشتراه أبو بكر، وأعتقه بعد ذلك، حتى قالوا أبو بكر سيدنا وأعتق سيدنا، رضي الله عن أبي بكر، رضي الله عن بلال، اشتري عبيد كتير، حتى أبوه أبو قحافة كان لسه لم يسلم، أبو بكر اسمه عبدالله بن عثمان وعثمان هذا هو أبو قحافة..

فالشاهد إن أبو قحافة اللي هو أبوه كان بيلومه إن هو بيشتري العبيد دول، فكان أبو بكر يقول إنما اشتريهم لله تعالى، يقول له هتشتريهم يعملولك

إيه؟! اشتري أحرار، يعني اشتري ناس ينصروك، كان يقول إنما اشتريهم لله تعالى، فنزل فيه قوله تعالى:

{وَسَيُجَنَّبُهَا الْأَتْقَى (17) الَّذِي يُؤْتِي مَالَهُ يَتَزَكَّىٰ (18) وَمَا لِأَحَدٍ عِندَهُ مِن نِّعْمَةٍ تُجْزَىٰ (19) إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَىٰ (20) وَلَسَوْفَ يَرْضَىٰ (21)}

ثم كان أمر ياسر وسمية، ياسر وسمية بردو كانوا الذي يعذبهم أبو جهل؛ لإن ياسر وعمار بن ياسر كان مولى لبني مخزوم، وأبو جهل من بني مخزوم، بني مخزوم أعداء لبني هاشم؛ لإن بني مخزوم من طريق مختلف في النسب النبوي، هتلاقيهم من بعيد أوي عن نسب النبي ﷺ، بيتقابلوا في بني مُرة، فبني مخزوم عندهم عداء من زمان مع بني هاشم، فتخيل لما واحد أسلم من بني مخزوم، أبو جهل من بني مخزوم، فده يبقى بيفرغ لك ولاء أبو جهل،..

عشان كده أبو جهل في أحد المرات قالوا له ما العداء الذي عندك لهم؟ قال: أما نحن وبنو هاشم في تنافس مستمر فأطعموا وأطعمنا، وآوى وآوينا، ورعوا الحجيج وراعينا الحجيج، ثم قالوا منا نبي فماذا نصنع؟

مفيش حل غير إن أنا أكذّبك، هي فين دي المشكلة عنده، يعني بيقول إحنا دائمًا مع بنو هاشم كنا في تنافس، هما يطعموا وإحنا نطعم، هم يضيفوا إحنا نضيف، هم يعملوا كذا إحنا نعمل كذا، دائمًا في تنافس مستمر، طب أنت بتقول لي أنا نبي، أعمل إيه أنا؟!

ملهاش حل عندي غير إن أنا أكدّبك، هي دي مشكلته.

أبو جهل وقع في ايده ناس من بني مخزوم اللي هم سمية وياسر، تخيل عمل فيهم إيه؟!

طلع فيهم كل غل من بني هاشم، فكان يعذبهم عذاب شديد، كان يمر عليهم النبي ﷺ يقول: "صبرًا آل ياسر، إن موعدكم الجنة"، وهذا يدلك على

أن النبي ﷺ بيتعامل بموازين، هو لا يستطيع أن يفعل لهم شيء، ممكن واحد يقول هو سابهم كده وخلاص!
على فكرة هو سابهم كده هم نفسهم مش بيعاتبوا النبي ﷺ على حاجة، ولا عمار حتى بعد ما أبوه وأمه ماتوا وراح للنبي ﷺ قال له أنت سبتنا كده ولا نصرتنا ولا حاجة... في اتفاق عام إن ده مستحيل!
ربنا قال لهم محدش يمد ايده في المرحلة دي؛ لإن مجرد محاولة الصد أو الدفع هتؤدي لمفاسد هائلة، ده بيرجعنا تاني لفكرة موازنة المصالح والمفاسد، القدرة والعجز.

يعني إيه القدرة والعجز؟

في حاجة اسمها عجز مادي، حاجة اسمها عجز معنوي:
- عجز مادي: يعني أنا عاجز ماديًا متكتف لا أقدر على عمل شئ.
- عجز معنوي: إني أقدر، بس بيمنعني العواقب المتوقعة.

يعني السؤال دلوقتي النبي ﷺ عند سمية وياسر بيتعذبوا قدامهم، وأبو جهل قدامه، هو ميقدرش يطلع السيف ويطير رأس أبو جهل؟!
يقدر حسيًا، يقدر ماديًا، مفيش حاجة تمنعه، طب مبيعملش ليه؟
لأنه عاجز معنويًا.

إيه هو العجز المعنوي؟

هو إنه يتوقع ضرر مقدور عليه حسيًا أكبر من الضرر الحالي، فيُمنع من ذلك؛ لأن الشرع لا يرضى باستبدال الضرر الأقل بالضرر الأكبر، فهو بيدفع الضرر الأكبر بالضرر الأقل، الضرر الأقل الصبر، ده أهون من إن أنا أطير رأس أبو جهل دلوقتي، هيحصل ردة فعل هتندمه على اللي حصل ده، أحيانًا بعض الناس بتاخدها الحماسة، يقول لك يعني إحنا هنفضل ساكتين كده؟ عايزين نعمل أي حاجة وخلاص؟ أي حاجة وخلاص دي عواقبها إيه؟ وأحيانًا بيكون أحسن حل هو الصبر، مفيش حاجة تانية!

يعني سيدنا موسى نفسه قال للقوم هو ده الحل الوحيد، أي محاولة مع فرعون للصد المادي هتجيب نتيجة أسوأ بكتير من اللي أنتم فيها:

{قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ وَاصْبِرُوا ۖ إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ ۖ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ}

معنديش حاجة، لا نستطيع أن أقاوم ماديًا أبدًا، ربنا نفسه قال له:

{فَأَسْرِ بِعِبَادِي لَيْلًا إِنَّكُم مُّتَّبَعُونَ}

يعني مقالوش قاوم؛ لإن المقاومة نتيجتها ظلام، أنت متخيل رد فعل فرعون هيبقى عامل إزاي؟! هما بقى كانوا الدماغ المتسرعة دي:

{قَالُوا أُوذِينَا مِن قَبْلِ أَن تَأْتِيَنَا وَمِن بَعْدِ مَا جِئْتَنَا}

عملت لنا إيه؟! يا فرحتي بالصبر!

في بعض الناس بيقولوا كده!

وأحيانًا بعض المشايخ في بعض الأحوال مثلًا يقولوا للشباب اصبروا، وإن شاء الله خير، مفيش في إيدينا غير الصبر، يقول أعمل إيه بالصبرده يعني؟ الصبر ده سلاح.

آخر كلمة هقولها لكم النهاردة "الصبر سلاح"؛ لإن في الآخر الأمر بيد الله، هو ربنا بينصرنا لما بنكون أقوياء بس؟! ولا هو يقدر ينصرنا على أي حال؟!

إذًا هو بيختبرنا بس، فلما بننجح في امتحان وصلنا المرحلة اللي بعد كده، ففي مرحلة امتحانها هو الصبر، فلو أنت صبرت هوصلك المرحلة اللي بعديها، اتسرعت ومصبرتش؟

تسقط في المرحلة دي، رغم إن أنت عملت حاجة تقول إن دي أحسن من الصبر، لا مش أحسن من الصبر، الإجابة المثالية في المرحلة دي كانت الصبر، وكان ده امتحانك:

{أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ إِذَا فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَخْشَوْنَ النَّاسَ كَخَشْيَةِ اللَّهِ}.

فخد الكلمة المهمة دي:

"الصبر في زمن الاستضعاف، مثل السيف في زمن التمكين".

زي ما السيف أنت بتحس بأثره كده في زمن التمكين، الصبر أثره في الأعداء، وأثره عند الله زي أثر السيف في زمن التمكين؛ لإن كده كده ربنا بيمتحننا، فمينفعش أصبر في زمن التمكين، ومينفعش استعمل السيف في زمن الصبر، هي موازنات.

المهم النبي ﷺ كان بيشوف عمار وسمية وكده، وكان ﷺ بيدعوهم إلى الصبر، هتستمر معنا المشكلة دي والاضطهادات دي، وهنشوف هيحصل إيه بعد كده، خلينا نكمل المرة القادمة.

جزاكم الله كل خير، سبحانك اللهم ربنا وبحمدك نشهد أن لا إله إلا أنت، نستغفرك ونتوب إليك.

دثرونا بدعائكم الطيب.

الدعوة الجهريـــــــــــــة

المحاضرة ١١

مراحل الدعوة إلى الله

نشر الدعوة (نشر معانى الدين)

وهي المرحلة اللي كلنا مكلفون بها فى الدعوة، لأننا قد لا نصل للمرحلة الثانية فيجب أن نستمر فى هذه المرحلة حتى لو لم يستجب أحد ولا نحمل هم الإستجابة لأن الأجر عند الله عزوجل بقدر المجهود الذى تبذله وبقدر حرص قلبك على الدعوة وهذه رسالة نهديها لكن من يقيم دعوته بالأعداد والأرقام والمتابعين ، فنقول نجاح الدعوة على قدر نجاح قلبك أنت ، فكلما أكملت رغم التضييق وانقطاع السبل فهذا هو النجاح ، كلنا نتمنى النتيجة ولكن عدم وجود النتيجة لا يعنى التوقف والانقطاع.

إستجابة الأفراد | تكوين مجموعات للعمل | مرحلة التمكيين

جهر النبى ﷺ بالدعوة فى قومه

قام على الصفا فعلا أعلاها حجرا ثم نادى : يا صباحاه . فقالوا من هذا؟ وجعل الرجل إذا لم يستطع أن يخرج يرسل رسولا لينظر ما هو ، فجاء أبو لهب وقريش فاجتمعوا إليه ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن أخبرتكم أن خيلا تخرج من سفح هذا الجبل تريد أن تغير عليكم أكنتم مصدقي؟ قالوا : ما جربنا عليك كذبا فقال :

يا معشر قريش أنقذوا أنفسكم من النار ، فإني لا أغني عنكم من الله شيئا ، يا بني عبد مناف أنقذوا أنفسكم من النار فإني لا أغني عنكم من الله شيئا ، يا بني عبد شمس أنقذوا أنفسكم من النار فإني لا أغني عنكم من الله شيئا ، يا بني كعب بن لؤي أنقذوا أنفسكم من النار فإني لا أغني عنكم من الله شيئا ، يا عباس عم رسول الله صلى الله عليه وسلم أنقذ نفسك من النار فإني لا أغني عنك من الله شيئا ، يا صفية عمة محمد ، ويا فاطمة بنت محمد أنقذا أنفسكما من النار فإني لا أملك لكما من الله شيئا ، غير أن لكما رحما سأبلها ببلالها ، إني لكم نذير بين يدي عذاب شديد.

نتعلم من هذا إقامة النبى صلى الله عليه وسلم الحجة على قومه عندما سألهم هل كنتم مصدقى فقالوا ما جربنا عليك كذبا ثم كذبوه بعد ذلك فهذا يدل على جحودهم حتى أن هذا الموقف من صدق نبوة النبى صلى الله عليه وسلم فأقنعهم بصدقه وهذا الأمر محسوم فلا أحد يكذبه وكلهم يشهدون أنه الصادق الأمين ولكنه جحود حتى أن الله قال فيهم ﴿قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُ لَيَحْزُنُكَ الَّذِي يَقُولُونَ فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ وَلَٰكِنَّ الظَّالِمِينَ بِآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ﴾

بداية جهر النبى ﷺ بالدعوة

نزلت الآية على رسول الله ﷺ ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ فبدأ النبى يتحرك فى الدعوة بداية من المقربين وهذا يعطينا فقة دعوى أن البداية تكون بالأقرب أولا لأن هناك من ينشغل بالأبعد ويهمل الأسرة وأقاربه ،

فلو كلن منا بدأ فى دعوة الأقربين منه فالكل سيدخل الإلتزام لذلك كانت بداية دعوة النبى أنه اجتمع مع أعمامه وبدأ فى دعوتهم فى هذه المرة حدثت مشكلة كبيرة مع أبو لهب لأنه كان متربص بالنبى وكان أبو لهب قد تسربت اليه أخبار عن الاسلام قبل هذا المجلس، ولذلك لم ينتظر أن يكمل الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حديثه وقال:

هؤلاء هم عمومتك وبنو عمك، فتكلم ودع الصبأة، واعلم أنه ليس لقومك بالعرب قاطبة طاقة، فما رأيت أحدًا جاء على بنى أبيه بشر مما جئت به ، فسكت الرسول صلى الله عليه وسلم ولم يتكلم لأن أبو لهب قد أفسد عليه المجلس والفرصة ذهبت منه ، ورغم أنه الموقف الأول للنبى مع أعمامه إلا أنه أجل الحديث فى هذا الأمر فى وقت آخر .

ومكث أياما وكثر عليه كلام أبي لهب ، فنزل عليه جبريل عليه السلام فأمره بإمضاء ما أمره الله به وشجعه عليه ، فجمعهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ثانية فقال :

الحمد الله أحمده وأستعينه وأومن به وأتوكل عليه وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له . ثم قال : إن الرائد لا يكذب أهله والله لو كذبت الناس جميعا ما كذبتكم ولو غررت الناس ما غررتكم ، والله الذي لا إله إلا هو إني لرسول الله إليكم خاصة وإلى الناس كافة ، والله لتموتن كما تنامون ولتبعثن كما تستيقظون ولتحاسبن بما تعملون ، ولتجزون بالإحسان إحسانا وبالسوء سوءا وإنها للجنة أبدا أو النار أبدا ،

وإنكم لأول من أنذر ، ومثلي ومثلكم كمثل رجل رأى العدو فانطلق يربأ أهله فخشي أن يسبقوه فجعل يهتف يا صباحاه فقال أبو طالب : ما أحب إلينا معاونتك ومرافدتك وأقبلنا لنصحك وأشد تصديقنا لحديثك ، وهؤلاء بنو أبيك مجتمعون وإنما أنا أحدهم ، غير أني والله أسرعهم إلى ما تحب فامض لما أمرت به فوالله لا أزال أحوطك وأمنعك ، غير أني لا أجد نفسي تطوع إلى فراق دين عبد المطلب حتى أموت على ما مات عليه .وتكلم القوم كلاما لينا غير أبي لهب فإنه قال : يا بني عبد المطلب هذه والله السوءة خذوا على يديه قبل أن يأخذ على يديه غيركم فإن أسلمتموه حينئذ ذللتم وإن منعتموه قتلتم.

نستفيد من هذا الأمر أن كلام أبو طالب كان له تأثير إيجابى على من حوله، وعندما تكلم أبو لهب فى المرة الأولى كان له تأثير سلبى على من حوله لذلك فضل النبى الصمت وهذا الكلام الذى تكلم به سيدنا محمد فى المجلسين كان له تأثير على المدى البعيد

فالدعوة ليست كلمة تقال فى يوم وليلة ولكن الدعوة تراكمات فمثلا أسلم أبو سفيان بعد سنين كثيرة من الدعوة فهذه رسالة لكل شخص يأس من الدعوة ويرى أن من معه لا يستجيب فقد ترى أثر الدعوة بعد كثير وهذا يعلمنا أن لانزهد فى الدعوة إلى الله.

أساليب المشركين قي التعامل مع النبي

١ إحتواء الدعوة/ العروض

الإحتواء بدأ بعتبة ابن ربيعة (أبو الوليد) فقال له يابن أخى إنك منا حيث قد علمت من السطة في العشيرة ، والمكان في النسب ، وإنك قد أتيت قومك بأمر عظيم فرقت به جماعتهم وسفهت به أحلامهم وعبت به آلهتهم ودينهم وكفرت به من مضى من آبائهم ، فاسمع مني أعرض عليك أمورا تنظر فيها لعلك تقبل منها بعضها .

فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : قل يا أبا الوليد ، أسمع ؛ قال : يا ابن أخي ، إن كنت إنما تريد بما جئت به من هذا الأمر مالا جمعنا لك من أموالنا حتى تكون أكثرنا مالا ، وإن كنت تريد به شرفا سودناك علينا ، حتى لا نقطع أمرا دونك ، وإن كنت تريد به ملكا ملكناك علينا ؛ وإن كان هذا الذي يأتيك رئيا تراه لا تستطيع رده عن نفسك ، طلبنا لك الطب ، وبذلنا فيه أموالنا حتى نبرئك منه ، فإنه ربما غلب التابع على الرجل حتى يداوى منه أو كما قال له حتى إذا فرغ عتبة ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم يستمع منه ، قال : أقد فرغت يا أبا الوليد ؟

قال : نعم فتلا عليه سورة الصافات حتى انتهى فرجع عتبة إلى قومه وقال لهم أن يعتزلوا النبى وما كان أيضا من الوليد بن المغيرة عندما ذهب أيضا للنبى ورجع للكفار بغير الوجة الذى ذهب به وقال للكفار ما من فيكم من رجل أعلم بالأشعار مني، ولا أعلم برجزه، ولا بقصيده، ولا بأشعار الجن مني، والله، ما يشبه الذي يقول شيئًا من هذا، والله، إن لقوله الذي يقول حلاوة، وإن عليه لطلاوة، وإنه لمثمر أعلاه، مغدق أسفله، وإنه ليعلو وما يعلى، وإنه ليحطم ما تحته، قال: لا يرضى عنك قومك حتى تقول فيه! قال: فدعني حتى أفكر، فلما فكر، قال: (هذا سحر يؤثر) .

٢ مرحلة وضع العراقيل

من أمثلة ذلك عندما قالوا للنبى اجعل لنا جبل الصفا ذهب وما قاله الله عنهم (وَقَالُوا لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ تَفْجُرَ لَنَا مِنَ الْأَرْضِ يَنبُوعًا أَوْ تَكُونَ لَكَ جَنَّةٌ مِّن نَّخِيلٍ وَعِنَبٍ فَتُفَجِّرَ الْأَنْهَارَ خِلَالَهَا تَفْجِيرًا أَوْ تُسْقِطَ السَّمَاءَ كَمَا زَعَمْتَ عَلَيْنَا كِسَفًا أَوْ تَأْتِيَ بِاللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ قَبِيلًاأَوْ يَكُونَ لَكَ بَيْتٌ مِّن زُخْرُفٍ أَوْ تَرْقَىٰ فِي السَّمَاءِ وَلَن نُّؤْمِنَ لِرُقِيِّكَ حَتَّىٰ تُنَزِّلَ عَلَيْنَا كِتَابًا نَّقْرَؤُهُ قُلْ سُبْحَانَ رَبِّي هَلْ كُنتُ إِلَّا بَشَرًا رَّسُولًا)

٣ مرحلة الإستهزاء

وكانت مرحلة شديدة على النبى صلى الله عليه وسلم فكانوا يتهمون النبى بالشعر والكهانة والسحر وأنه مجنون ﴿وَقَالُوا يَا أَيُّهَا الَّذِي نُزِّلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ إِنَّكَ لَمَجْنُونٌ لَّوْ مَا تَأْتِينَا بِالْمَلَائِكَةِ إِن كُنتَ مِنَ الصَّادِقِينَ﴾

٤ مرحلة البطش

إعتداء على المسلمين خصوصا الفقراء والضعفاء مثل بلال وياسر وسمية وعثمان بن عفان ومصعب بن عمير وصهيب.

إعتداء على النبى صلى الله عليه وسلم نفسه وهذا كان أشد نوع فى الإيذاء

خلال هذه المراحل أرسلوا لليهود فى المدينة عن النبى فقالوا اسألوه عن رجل طاف المشرق والمغرب وعن فتية فى الكهف وعن الروح فإذا أجابكم فهو نبى فذهبوا للنبى فقال لهم سيجيبهم غدا ولم يقل إن شاء الله فتأخر الوحى عن النبى صلى الله عليه وسلم خلال هذه الفترة إلقاء الشبهات وتخويف الناس من النبى فكانوا يقولون عليه ساحر ليخاف منه الناس.



السيرة النبوية

بشرح المهندس علاء حامد

المحاضرة الثانية عشر

هجرتي الحبشة الأولى والثانية_ جعفر في مواجهة النجاشي

الحمد لله، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله ﷺ، أما بعد:

أهلًا ومرحبًا بكم في هذا اللقاء، اللقاء الثاني عشر من هذه السيرة الطيبة المباركة على صاحبها أفضل الصلاة وأتم التسليم ﷺ، نسأل الله -سبحانه وتعالى- أن تكون هذه الكلمات شفيعًا لنا بين يدي مرافقة النبي ﷺ في الفردوس الأعلى، اللهم آمين.

المرة الماضية انتهى الكلام معنا إلى ما حصل من طرق المشركين في تكذيب النبي ﷺ، اللي هي الوسائل اللي تكلمنا فيها:

- سواء محاولة الاحتواء في الأول اللي هي طبعًا بائت بالفشل.
- وبعد كده وضع العراقيل في طريق الاستقامة والهداية، وبدأوا يتشرطوا عليه شروط تعجيزية، فكده كده الشروط دي مهما عملها النبي ﷺ هي تعجيزية، وإلا فطالب الحق كان يكفيه دليل واحد.
- وبعد كده انتقل إلى مرحلة السخرية والاستهزاء ونحو ذلك بالتوازي مع بعض المفاوضات مع أبي طالب لمحاولة اثناؤه عن نصرة النبي ﷺ علشان ياخدوا راحتهم.

وانتهى الأمر إلى أن فاض الكيل وطفح الكيل ومفيش حل إلا الإيذاء، فبدأ الإيذاء للأصحاب الأول.

- وبعد كده هنشوف النهاردة الإيذاء كيف طال النبي ﷺ اللي بعد كده يترتب على كل ده قرار بالهجرة إلى الحبشة..

علشان الموضوع خلاص صار لا يحتمل، من الحاجات الجميلة اللي أنت في السيرة هتستمتع بها إن أنت تحاول تبقى مستوعب الآيات اللي بتنزل معانا في كل مرحلة، ده بيديك انطباعات كده عن السور.

إحنا المرة اللي فاتت أشرنا إلى أن سورة الشعراء كانت بتنزل في الأوقات

دي تبين للنبي ﷺ حقيقة الصراع، وتشرح له اللي حصل مع سيدنا موسى بالضبط؛ لأن هو ده بالضبط اللي بيحصل معك، وسورة الشعراء زي ما من اسمها كده تحس إن هي كلها مناظرات، وجدال، وكلام، وردود، ومنافحات، والجميل في السورة دي إن كان فيها دفاع قوي جدًا عن النبي ﷺ، خاصةً في هتلاقي في آخر صفحة قوله تعالى:

{وَمَا تَنَزَّلَتۡ بِهِ ٱلشَّيَٰطِينُ (٢١٠) وَمَا يَنۢبَغِي لَهُمۡ وَمَا يَسۡتَطِيعُونَ (٢١١)}

لأن هم كانوا من الحاجات اللي بيقولوها إن الشيطان هو اللي بيملي على النبي ﷺ ذلك، وإن هم كل محاولاتهم إنهم يقولوا الكلام ده جايبه منين؟

ما هو جايب الغيب ده منين؟

أو جايب القصص دي منين؟

فقالوا هو له معلم من أهل الكتاب، طب مين معلم من أهل الكتاب قابله في حياته؟

ميقدروش يقولوا مثلًا بحيرة الراهب، دي مستحيل ده كان عنده ١٢ سنة، ساعتها شهد له بالرسالة، ولا يقولوا ورقة بن نوفل وإلا هيتورطوا؛ لأن نفس الفكرة وهو قابله مرة واحدة تقريبًا، مجابوش غيرها، كان في غلام نجار بيجي مكة أحيانًا بيشتغل ويمشي، يعني هو بيجي مكة بيشتغل، هو شغلته نجار، هو كان نصراني، فهل هو ده؟

هو ده اللي بيعلمه، بس المشكلة اتورطوا بردو؛ لأن الراجل ده مكنش بيتكلم عربي أصلًا، هو مبيعرفش يتكلم عربي، وكان أعجمي، كان روميًا، فعيب عليك يعني تقول إن الراجل اللي علمه الكلام اللي أنت مش عارف تقول زيه مش عربي، يعني أنت جاي بتهين فاهم؟

فنزل قوله تعالى:

{لِّسَانُ ٱلَّذِي يُلۡحِدُونَ إِلَيۡهِ أَعۡجَمِيّٞ وَهَٰذَا لِسَانٌ عَرَبِيّٞ مُّبِينٌ}

فأسقط في أيديهم هنقول مين اللي علمه؟

ما إحنا عارفين مدخله ومخرجه، والعرب مفيش بقى اسمها حاجة منعرفش راح شهر منعرفش فين، مفيش الكلام ده، أي حد دخل أي حد خرج حياتك كلها مرصودة، دخلت إمتى؟ خرجت إمتى؟ قابلت مين؟

كل الكلام ده مرصود، حتى تلاقي ده الكلام ده بتفهمه في مثلًا في علم الجرح والتعديل لما بيتكلم المحدثين عن رواة الحديث يحكي لك راح فين؟ وجه منين؟ ودخل فين؟ وشيوخه مين؟ وتلاميذه مين؟ تخيل ده، أومال بقى العرب الأصل بقى كانوا يحفظوا سير الناس إزاي!

مفيش احتمال إن هو مثلًا يتعلم من وراهم الكلام ده مش موجود عند العرب، يمكن طلع ودخل ومحدش حس به، لأ مفيش الكلام ده، كل خطوة بتتعرف، ودي عائلات، ودول قبائل، يعني مفيش حاجة اسمها واحد يتحرك كده مع نفسه، فهم مش لاقيين حاجة، فقال لك هي الشيطان هو اللي بيملي عليه الكلام ده، طب بالعقل كده يعني الشيطان هيملي عليه هذا الكلام إزاي؟!

إذا كان الكلام نفسه كلام طيب، كلام يدعو إلى التوحيد، وإلى مكارم الأخلاق، وإلى البر والإخلاص والصدق والصلة.

هل الشيطان يدعو إلى ذلك؟

ما تنزلت به الشياطين وما ينبغي لهم، يعني ما ينبغي لهم يعني مينفعش يبقى كلام شياطين، فضلًا إن هم ما يستطيعون، يعني اسلوب الكلام ومستوى الكلام لا يمكن أن يأتي به الشياطين، ده كلام عربي، تفوق على العرب نفسهم، فكيف يأتي به الشيطان!

هو الشيطان هيوصي {فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ} ها؟!

أو هيقول {إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَٱتَّخِذُوهُ عَدُوًّا..}؟!

كلام مش جاي يعني، كلام مش منطقي خالص يعني، الشيطان ممكن يخش مدخل كده وبعد كده يرمي حاجات، فشوف الشياطين لما بتملي على السحرة وعلى الكهنة بتوصيهم بالكفر، بتوصيهم بالذبح لغير الله، بتوصيهم بالبول

على القرآن، بتوصيهم بسب الله -سبحانه وتعالى-، بتوصيهم بالقذارة، والعفانة، ولبس القذارة، وعدم الاستحمام، فما تجد ساحر إلا هو قذر لا يستحم، تجده مقزز جدًا، تجده دائمًا في غموض عنده، عنده خفاء، عنده أفعال شركية كثير، ده اللي بتمليه الشياطين، أما محمد ﷺ انظروا إلى حاله، وإلى كلامه، هل يستقيم أن يكون هذا حال وكلام من تتنزل عليه الشياطين؟

{وَمَا تَنَزَّلَتۡ بِهِ ٱلشَّيَٰطِينُ (٢١٠) وَمَا يَنۢبَغِي لَهُمۡ وَمَا يَسۡتَطِيعُونَ (٢١١) إِنَّهُمۡ عَنِ ٱلسَّمۡعِ لَمَعۡزُولُونَ (٢١٢)}

إنهم معزولون، وتكلمنا من زمان في قصة الجن وإزاي عرفوا أصلًا الوحي نزل، إنهم مرة واحدة فصلوا ومش بيسمعوا حاجة من خبر السماء، فهم أصلًا ده هم الجن يشهدوا عليكم، هم بيقولوا هم نفسهم عرفوا الرسالة لما اتقفل وسائل السمع اللي كانوا بيتلصصوا بها في خبر السماء {إِنَّهُمْ عَنِ السَّمْعِ لَمَعْزُولُونَ}

بعد كده جت الوصية:

{فَلَا تَدۡعُ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ فَتَكُونَ مِنَ ٱلۡمُعَذَّبِينَ}

وبعد كده ختمت هذه السورة المباركة بقوله تعالى:

{وَالشُّعَرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ}، قال {فَإِنْ عَصَوْكَ فَقُلْ إِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تَعْمَلُونَ (٢١٦) وَتَوَكَّلْ عَلَى الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ (٢١٧) الَّذِي يَرَاكَ حِينَ تَقُومُ (٢١٨) وَتَقَلُّبَكَ فِي السَّاجِدِينَ (٢١٩) إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ (٢٢٠)}

يعني هل يتصور أن رجل كمحمد ﷺ أن الشياطين تتنزل عليه؟!

هذا غير منطقي، يعني أنتم تعلمون على من تتنزل الشياطين؟

إنما الشياطين تتنزل على كل أفاك أثيم، هم دول الزباين بتاعة الشياطين:

{أَلَمۡ تَرَ أَنَّآ أَرۡسَلۡنَا ٱلشَّيَٰطِينَ عَلَى ٱلۡكَٰفِرِينَ تَؤُزُّهُمۡ أَزّٗا}

فلا يتصور أن هذا محمد بأخلاقه وطباعه تتنزل عليه الشياطين، ده كلام

مش مقبول، لا عقلًا، ولا منطقيًا، ولا وحيًا، ولا أي حاجة..
{تَنَزَّلُ عَلَىٰ كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ (٢٢٢) يُلْقُونَ ٱلسَّمْعَ وَأَكْثَرُهُمْ كَـٰذِبُونَ (٢٢٣)}
إشارة إلى مدى صدق محمد ﷺ، كيف يتنزل الشيطان على من لم يكذب مرة واحدة! هذا غير متصور، وغير منطقي، قال طيب أنتم هتقولوا عليه شاعر، ما ده الاتجاه التاني، الدفاع عنه..

الشعراء يتبعون مين؟

يتبعهم الغاوون {وَٱلشُّعَرَآءُ يَتَّبِعُهُمُ ٱلْغَاوُۥنَ}؛ لأن الشعراء عادةً أصحاب مصالح، يعني ممكن يؤلف شعر ويهجو به عشان فلان، يقعد يقول أشعار حب وهو مبيحبش ولا حاجة، يقعد يقول أشعار حزن وبؤس، بس هو مش حزين ولا بائس، زي الأغاني يعني بالضبط، ممكن تلاقي زمان بقى شرائط الكاسيت تلاقي الشريط الواحد أغاني حزن، وأغاني فرح، وأغاني وطنية، يعني إيه ده؟ يعني أبارك لك؟ يعني أعمل إيه أنا دلوقتي؟ نزورك بورد ولا يعني أعمل إيه؟ أنت فاهم؟
أغنية تعيط، أغنية تضحك، يعني كله هي كده، هو دول الشعراء، هو أصلا مش حاسس بحاجة من اللي أنت بتقوله ده، هو مجرد بيقول كده عشان يسترزق مش أكتر، ولو إحنا في مناسبة وطنية هيدي أغنية وطنية، ولو إحنا في مناسبة شعبية هيدي أغنية شعبية، ولو الترند اتغير هيغني التريند، هو ملوش حاجة في نفسه، هو ماشي ورا المصلحة وخلاص، فده المغنين كده، المؤلف كده عادة، إنما بيمشي مع الموجة نوع الموسيقى نوع الغناء، كلمات دلوقتي بقت بتتغير حسب المطلوب، الحزن هو السائد؟ ولا الفرح هو السائد؟
حسب المود بيألفه وخلاص، لكن هو نفسه هو مش صادق فيما يقول، هو كداب في كل ما يقول، هو لا بيحبها ولا بيكرهها ولا زعلان، هو مجرد مؤدي، ربنا بيقول للشعراء في الأخر اللي بيتبع هؤلاء هم الغاوون، يعني

هو واحد بردو صاحب هوى، عايز يتسلى وخلاص، لكن مش بيسمع أغاني عشان يتعلم الحق ويستفيد والكلام ده.. فأنتم قارنوا الوصفين دول، الشعراء والغاوون..

هل محمد ﷺ ينطبق عليه الكلام؟

هل ممكن بيعبر عن حاجة مش حاسس بها؟

عمره ألف حاجة ولا بيت شعر حتى؟

فضلا إن هو مش شاعر يعني، بس حتى هو عمره كان بيمشي مع الموجة؟ أو بيقول كلام عشان ينتفع؟ أو بيهجو ناس عشان ناس؟ أو يمدح ناس عشان ناس؟

محصلتش منه قبل كده.

طيب الغاوون انظروا إلى أصحاب محمد ﷺ هل هما غاوون؟

بل العكس ده هما كانوا في منهم الغاوي ثم صار مهتديًا، يعني هو الكلام اللي بيقوله بيصلح الناس مش بيفسدهم، أنت هاتلي واحد كده مدمن أغاني ومدمن مسلسلات ومدمن كذا وكذا... انظر إلى حاله بعد فترة ستجد حاله يسوء، الشهوات تزيد معه بيبعد شوية بشوية، دخل في النظر، دخل في الإباحية، دخل في العادة السيئة، بيحب واحدة، عايز يبقى زي المسلسل، والبنات نفس الكلام، فدايما السكة دي بتوصل لكده، لكن من صار مع الوحي دائمًا حاله يستقيم، أخلاقه تتحسن، شوف أي أخ كده قبل الهداية وبعد الهداية، قبل الهداية كان أغاني ومسلسلات وأفلام، وحاله بعد الهداية قرآن وأحاديث، بقى واحد تاني خالص، ده أثر الشعراء، وده أثر الوحي.

طيب انظروا إلى أصحاب محمد ﷺ هل هما غاوون؟

بالعكس ده الواحد فيهم بعد ما بيتبعه بيبقى حاجة ممتازة جدًا، بيتحول، فإذًا اتباعه يدل على أنه على الحق، أما الشعراء بقى:

{أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِى كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ (٢٢٥) وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ

{(٢٢٦)

محمد يقول ما لا يفعل؟!

وهكذا صارت سورة الشعراء، فبردو كل ما يجيء فرصة كده أقول لكم نزلت سورة في الوقت ده، هتحسها بقى ساعتها حتى لما تقرأ السورة تعيش الصراع وتعيش اللي الحالة كانت فيها تنزل السورة، إحنا قلنا إن الأذى اشتد جدًا على أصحاب النبي ﷺ، لدرجة إن وصل الأمر إلى الإيذاء الشديد، حكينا قصة بلال وسمية وياسر... غير بقى أبو فُكَيهة، وفيه نساء بقى كانوا بيؤذوا جدًا مثل زنيرة، وعدة نساء أخرى، فأبو بكر -رضي الله عنه- الحمد لله اشترى مجموعة من دول طبعًا بعد ما كانوا خلاص، يعني اشترى بلال، واشترى أبو فكيهة، واشترى عامر بن فهيرة، واشترى زنيرة، اشترى جاريتين كانا يعذبا..

فنزل فيه قوله تعالى:

{وَسَيُجَنَّبُهَا الْأَتْقَى ۝ الَّذِي يُؤْتِي مَالَهُ يَتَزَكَّى ۝ وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى ۝ إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَى ۝ وَلَسَوْفَ يَرْضَى}

نزلت بأبي بكر الصديق، وما كان يبتغي بذلك إلا وجه الله، يشتري واحد ويحرره، مش هيستفيد منه حاجة؛ لأن هو لا وجاهة ولا عيلة ولا منصب، اللي هو مش هيعمل لي حاجة في الأخر، ما يستفيد منه إلا انتفاع بالأجر فقط سبحان الله، فالشاهد يعني إن أبو بكر عمل كده، طبعًا في ناس كانوا لسه في المطحنة زي خباب بن الأرت، وصهيب الرومي، وبعض الأشراف كانوا بينولهم الأذى، زي عثمان بس كانوا بينولهم من قرايبهم زي ما قلنا عثمان بن عفان، ومصعب بن عمير، وسعد بن أبي وقاص.

مصعب بن عمير كانت تأذيه أمه جدًا، ومنعته من الطعام والشراب، وطردته من البيت، لغاية ما تقشف جلده من شدة الفقر، سعد بن أبي وقاص أمه أقسمت عليه أنه لابد أن يرتد وإلا ستمتنع هي عن الطعام والشراب،

فقال والله يا أم لو كان لك مئة نفس فخرجت نفسًا نفسًا على أن أترك هذا الدين ما تركته، وفضلت كده قالت له هموت، قال لها خلاص أنت وشأنك، يعني أعمل لك إيه؟

أنت اللي هتبقي قتلت نفسك، فنزل فيه قوله تعالى:

{وَوَصَّيْنَا الْإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا ۖ وَإِن جَاهَدَاكَ لِتُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا ۚ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ}

فظل يُحسن إليها وصبر عليها، هو كان شديد، عليها بيرد عليها بشدة، فيعني رفقًا مهما فعلت بردو خلي ردك أحسن، خلي أسلوبك أحسن، استوعبها واستحملها، وإن كان بردو هي مبتستجبش للي هي بتقوله.

في نفس الوقت سعد بن أبي وقاص ومصعب، وقلنا عثمان عمه كان بيلفه في حصيره ويولع في الحصير لغاية ما يطلع الدخان من كل حتة، شيء مؤلم جدًا يعني، وأما خباب ده دنيا تانية، خباب ده شاف اللي مشافهوش حد، يعني خباب كانوا يعني ممكن يوقدوا الجمر ويحطوه على ضهره زي ما هو كده مباشرة، مش مثلًا يعرضوه لحرارة، لا هو يحط الجمرة عليه على طول على ضهره زي ما هو كده، فبيقول الجمر بتطفى من الصديد اللي بيطلع مني، يعني هو اللي بيطفيه صديد جسمي، من كتر الصديد اتكون حوالين القطعة من الجمر، فتبتدي تتطفي من الصديد اللي طالع مني، كان ضهره فيه حفر كده شوية حفر من كتر العذاب اللي شافه، علي بن أبي طالب -رضي الله عنه وأرضاه- أنتم عارفين خباب مات في معركة صفين اللي كانت بين علي -رضي الله عنه- ومعاوية -رضي الله عن الجميع وغفر للجميع-، فمات خباب في هذه المعركة، فمر عليه علي بن أبي طالب وكان يبكيه جدًا يعني، وكان يقول رحم الله خباب، أسلم طوعًا وهاجر راغبًا، وعاش مجاهدًا، ولقي جسده من العذاب ألوانًا وأحوالًا، يعني بيقول له مشوفتش كده في حياتي، مشوفناش زي خباب، خباب يعني مشافوش حد كان جسمه سايح فعلًا بمعنى الكلمة، كان جسم مفيهوش حتة سليمة، عبارة

عن حروق من الدرجة التالتة كما يسمونها الآن، يعني فجوات في جسمه من كتر ما وُضع عليه الجمر مباشرة على جسده -رضي الله عنه وأرضاه- ، وله القصة المشهورة إن هو اللي راح للنبي ﷺ يعني بيقوله خلاص مش قادر جايب من الأخر خالص يعني، قال ذهبت إلى النبي ﷺ فوجدته متوسدًا بُردة بالكعبة، فقلت له ألا تدعو لنا؟ ألا تستنصر لنا؟

يعني خلاص كفاية مش قادرين إحنا بنضيع، ألا تدعو لنا؟ ألا تستنصر لنا؟ يقصد خباب طبعًا ألا تستنصر نصرة اللي هي الغلبة يعني، فيريد إن هو يغلب العدو، يريد إن هو يطلع بقى من التعب ده، فالنبي ﷺ حط له خط كده علشان يفهم فهم جديد خالص، بيفهمه إن أنت منصور يا خباب بس أنت مش واخد بالك، أنت منصور بدليل إن أنت لسه ثابت لغاية دلوقتي، وهذا لا يمكن بالحسابات البشرية إن ده يحصل، مفيش حد كده، مش ممكن حد يعمل كده إلا أن ينصره الله تعالى، شفتوا مثلًا في أزمة غزة الأخيرة لما الملحدين شافوا أهل غزة هم بيصبروا على قتل أولادهم، وبيصبروا على الدمار، وبيحمدوا ربنا، قالوا ده لا يمكن يكون مفيش حاجة بشرية تعمل كده، لا دورات تنمية، ولا تطوير ذات، ولا ولا حاجة نتعلمها توصلنا لكده، لا يمكن أن يكون هذا إلا نصرة إله، فإذًا هؤلاء على الحق؛ فدخلوا الإسلام، ده لا يمكن يكون بحاجة عادية، يعني اللي بيحصل ده مش طبيعي إن حد يموت ابنه ويكون ده رد فعله إن حد اتهدم بيته ويضيع أملاكه ويكون ده رد فعله، إلا أن يكون فعلًا صاحب إيمان وحق..

- لذلك الملحدين أسلموا في الفترة دي، ونصارى أسلموا في الفترة دي، وغيرهم منبهر، يعني على الأقل منبهر جدًا بقوة إسلام المؤمنين، وعايز يدخله بس متردد شوية، أنا عايز أقول نفس الكلام ده، نصرة من الله لا يمكن أن تكون إلا من الله..

اللي بيحصل في خباب ده بالحسابات البشرية مفيش بني آدم يستحمل كده، فعايز يقول له أنت منصور بالفعل يا خباب، أنت الثبات اللي أنت فيه ده جه منين؟

ده ربنا نصرك يعني ثبتك، نصرك يعني قوّاك، نصرك يعني خذل اللي بيعذبك، اللي بيعذبك هو اللي زعلان، مش أنت ده هو اللي متغاظ، هو اللي معرفش يطلع منك بحاجة، طب ما دي نصرة، آه أنت عايز بقى ياخباب النصرة اللي هي التمكين ما هي دي مبتحصلش في جميع الزمان، بتحصل على فترات ولها شروط، شروط بقى أن يكون أعداد المؤمنين كتير، أن يكون إيمانهم قوي، أن يكونوا غلبة، أن يكثر الخير، {إِن تَنصُرُواْ ٱللَّهَ يَنصُرۡكُمۡ وَيُثَبِّتۡ أَقۡدَامَكُمۡ} فدي ياخباب بتاخد وقت شوية، لكن على ما بنوصل لدي أنت منصور.

عشان كده ده بيفسر لك قول الله تعالى:

{كَتَبَ اللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي ۚ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ (٢١)}

ممكن واحد يقول طب ما سيدنا يحيى اتقتل، وسيدنا زكريا اتقتل، لا ما هو انتصر، مش قال الحق؟ مش مات على التوحيد؟

اعداؤه معرفوش ياخدوا منه أي حاجة رغم إنهم قتلوه، ما هو كده انتصر، {إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ (٥١)}، واحد يقول لك والذين آمنوا؟

طب ما في مؤمنين مش منتصرين ولا حاجة وإحنا والحال باين أهو، أيوة ما هي دي بتبين النصرة اللي هي موعود بها جميع المؤمنين الصادقين، أن الله يثبت أقدامهم، ويثبتهم على الإيمان، وميعرفش عدوهم ياخد منهم أي حاجة أبدًا، زي ما انتصر

مؤمن آل ياسين، مؤمن آل ياسين مشافش أصلا الانتصار، اللي هو هلاك قومه اللي حصل من بعده، بس هو من قبليها منتصر؛ لأن هو آه دعا قومه إلى الإيمان، ضربوه لغاية ما مات، لكن قال:

{يَا لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ (٢٦) بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُكْرَمِينَ (٢٧)}

ده أنت مقتول لسه من شوية!

بس آه من المكرمين؛ لأن أنا خاتمتي كانت حسنة، ثبتت لغاية النهاية، مخدوش مني أي حاجة، وبالتالي أنا بالنسبة لنفسي أنا منتصر، هو إيه الانتصار إلا إن أنت تدخل الجنة؟!

لذلك ربنا في سورة البروج لما عقّب على ما حصل لأصحاب الأخدود بعد ما اتقتلوا والكلام ده قال:
{إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ۚ ذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْكَبِيرُ}
الوحيدة الكبيرة هتلاقيها في القرآن الكبير هنا ذلك الفوز الكبير، الله!
طب ما دول محروقين أيوا، فماشي، ولو شاء الله لانتصر منهم، وموضوع النصر ده مش مهم، هو كان ممكن ما ربنا ينصره من نصر بتاع التمكين، بس المهم في الأخر يدخل الجنة، يعني لو أنت انتصرت ومكنت ودخلت الجنة، أو قتلت ودخلت الجنة، هي مش فارقة، يبقى إذًا في النهاية اتفقنا على إن النصرة الحقيقية هي إن أنت تموت ثابت وتدخل الجنة، هي مش هتفرق بقى، بس طبعًا نفوس المؤمنين بتحب التانية دي.
{وَأُخْرَىٰ تُحِبُّونَهَا ۖ نَصْرٌ مِّنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ ۗ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ}، {قَـٰتِلُوهُمۡ يُعَذِّبۡهُمُ ٱللَّهُ بِأَيۡدِيكُمۡ وَيُخۡزِهِمۡ وَيَنصُرۡكُمۡ عَلَيۡهِمۡ وَيَشۡفِ صُدُورَ قَوۡمٖ مُّؤۡمِنِينَ}.

فالناس بتحبها بلا شك، بس النبي ﷺ عايز يقول لخباب متتعلقش بيها، دي مش هتحصل كل يوم، ومتسئش الظن بالله لو اتأخرت، طالما ربنا نصرك أنت يبقى قلقان ليه؟ إيه اللي يزعلك؟
أنت تمام، مش أنت ثابت؟
مفيش مشكلة، أما بقى التمكين ده بيحصل على فترات، فقال له بقى رد ﷺ لما قال له الدعاء ده قال: إنه كان يؤتى بالرجل فيمن كان قبلكم، عايز يقول له أنت اللي حصل لك ده كان بيحصل زيه كثير وربنا نصرهم،

هيحكي له دلوقتي قصتين، قصة قمة الاستضعاف، وقمة التمكين، وكأنه عايز يقول له الاتنين دول انتصار؛ لأن في الحالتين ثبت المؤمنين، قال: كان يؤتى بالرجل فيمن كان قبلكم، يحفر له في الأرض وينشر من رأسه حتى يشق نصفين، فما يصده ذلك عن دين الله، هي دي هتنفع تحصل إلا بالله؟!

قال: ويمشط أمشاط الحديد بين لحمه وعظمه، فما يصده ذلك عن دين الله، ممكن حد يستحمل كده؟!

بعد كده نقله بقى للتانية اللي أنت عايزها، دي جاية متقلقش، فقال: والله ليتمن الله هذا الأمر، حتى يصير راكب من صنعاء إلى حضرموت، لا يخاف إلا الله والذئب على غنمه، ولكنكم تستعجلون..

فعايز يقوله دي بقى متستعجلش عليها، هتاخد وليها شروطها، فعلى ما نوصل لها أنت كده كده منصورة سواء عشت أو مت أنت كده في الأمان، فده مفهوم عظيم جدًا، كان بيخفف به النبي ﷺ عن الصحابة، زي ما قال، طب خباب عاش وشاف النصر اللي بجد..

طب سمية وياسر؟

مشافوش حاجة، فقال لهم: صبرًا آل ياسر إن موعدكم الجنة، اداهم برضو معيار الانتصار، إن موعدكم الجنة خلاص، أنت إيه اللي مزعلك؟ إذا كان الشهداء اللي هم ماتوا بقى في المعارك اللي مشافوش النصر دول الوحيدين اللي بيتمنوا يرجعوا للدنيا.

- كما جاء في الحديث: (ما من نفس مؤمنة تموت وتتمنى أن تعود إلى الدنيا إلا الشهيد، يسأل الله تعالى أن يرد إلى الدنيا لما رأى من كرامة الشهادة).

يعني هو اللي أنت صعبان عليك ده هو الوحيد أصلا اللي بيتمنى يرجع، واللي مات على فراشه، واللي مات في القصر، واللي مات في وسط أولاده مش عايز يرجع، لكن الثاني من الكرامة اللي شافها عند ربنا يقول لك هي

حلوة رجعني تاني عايزة انقطع تاني، فسبحان الله عبدالله بن جحش لما دخل في غزوة أحد قال: اللهم إني اسألك أن تُلقّيني رجلًا شديدًا بأسه، فيجدع أنفي... يعني إيه؟

يعني بيقول لي انا عايز أخد الكرامة كلها دي، وسبحان الله فعلًا قتل ناس واتقتل بنفس الطريقة اللي طلبها، الشاهد إن دي مسألة مهمة.

بعد كده إيذاء النبي ﷺ كان حصل بقى كثير في المرحلة دي، طبعا قصص كثير، بس إحنا هنقول أغلب القصص اللي كانت بتحصل معاه ﷺ:

◄ من ذلك أم جميل أروى بنت حرب، مرات أبو لهب عم النبي ﷺ، كانت طبعًا بتسمع إن نزلت فيها سورة المسد، فسمعت فقالت أروح أنتقم منه، فاخذت فهرًا، فهر يعني حجر، وعايزة تروح تضرب به النبي ﷺ، وترميه في وشه ﷺ، فهي داخلة ومعها الحجر فأبو بكر قاعد مع النبي ﷺ، قاعدين جنب بعض، وهي جاية عليهم والحجر كبير، فأبو بكر بيقول يا رسول الله هذه امرأة بذيئة اللسان أخشى أن تؤذيك، فقال يا أبا بكر لا عليك، لن تراني لن تراني، وفعلًا وصلت الست ومش شايفة النبي خالص ﷺ، وهو قاعد جنب بكر، أبو بكر طبعًا مش مصدق، وهي قاعدة تكلمه تقوله أين صاحبك؟

سمعت أنه يهجوني ويقول فيا، فأبو بكر قالها ما هجاك، إنه لا يحسن الشعر، وفعلا الهجاء ده من أساليب الشعر، والنبي ﷺ مش بيقول أصلا شعر، فقال ما هجاك أنه لا يحسن الشاعر؟

فقالت نعم نعم، أنت مصدق، بالنسبة لي أنا هصدقك أنت، وراحت خدت بعضها ومشي، فالنبي النبي ﷺ قال يا أبا بكر والله لقد كان هناك ملك يسترني بأجنحته عنها، فده حاجة جميلة خالص.

◄ ومن المواقف التانية إن النبي ﷺ طبعًا من الحاجات اللي أذته جدًا إن أبو لهب عم النبي ﷺ كان عنده اتنين ولاد، عتبة وعتيبة، عتبة وعتيبة

كانوا متجوزين بنتين للنبي ﷺ، اللي هما رقية وأم كلثوم، لأن زينب كانت متزوجة ربيع بن أبي العاص، فرقية وأم كلثوم كانوا أصلًا متجوزين رجالة ولاد أبو لهب عادي عائلة قبل الإسلام، أبو لهب أمرهم الاتنين يطلقوهم بشكل وقح، بحيث إن هما يؤذيهم نفسيًا، فعلا الاتنين طلقوهم مرة واحدة، كان طبعًا إيذاء شديد جدًا للنبي ﷺ إن يحصل حاجة زي كده، خاصة إن كان في الوقت ده مش حرام إن مسلمة تتزوج مشرك، كان لسه الحكم بعدم زواج المسلم والمشرك منزلش، فكان ممكن يكملوا مع بعض عادي، وإحنا قرايب ما إحنا أولاد عم، فالموضوع كان فيه إيذاء شديد جدًا من باب إن تُطلق كده بلا سبب، فضلًا إن هو ابن عمك، يعني أنت قريبي، فاهم ازاي؟

فالمسألة اجتماعيًّا صعبة جدًا، فده فيه إيذاء نفسي رهيب على النبي ﷺ، فضلًا إنها تأذيني في بنتي، أنت عارف لما تأذيني أنا استحمل، إنما بتأذيني في بنتي مستحملش، فكانوا بيحاولوا يأذوه من كل اتجاه، ولما مات كان يموت للصبيان ﷺ، كانوا يسخروا منه، يقول محمد أبتر، يعني لا يبقى له رجال، وهينقطع نسله وهينقطع نسبه، وهينقطع ذكره في البشر، فنزل {إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلۡأَبۡتَرُ} وما بقي إلا ذكر محمد ﷺ، رغم إن هو ملوش صبيان ﷺ، فأبو لهب كان يمشي وراه في الأسواق وهو بيكلم الناس ويكذبه ويقول لهم أنا عمه، ده كذاب، متصدقهوش، وكذا وكذا...

◄ ومثلًا من الأمور اللي كانت صعبة أوي على النبي ﷺ أشقى القوم عقبة بن أبي معيط -عليه لعنة الله تعالى-، عقبة بن أبي معيط كان له موقفين كده مع النبي ﷺ، الموقفين أصعب من بعض:

- مرة النبي ﷺ عدى على رجل عربي بيأكل فبيقول له اتفضل، فقال له اتفضل كُل معي، فالنبي ﷺ قال له لا، فدي طبعًا بالنسبة لواحد يعزمك مينفعش، قال له والله لتأكل مش هينفع، قال له والله لا آكل حتى تشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله، قال له لا مش هينفع، قال له خلاص مش

هأكل، ضغط عليه لغاية ما فعلًا عشان بس الكرم شهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله، فالنبي ﷺ قال يمكن ربنا يهديه، فقعد وألِّف قلبه وأكل معه ومشي، أُبي بن خلف ده صديق عقبة بن أبي معاذ، فعرف اللي حصل له، فذهب إليه متشتمًا، شتموا ومسح به الأرض، إزاي تعمل كده؟ إزاي تقول كده؟ وأنت ملكش كلام معايا؟ هم الاتنين كانوا حبايبي أوي، خلاص أنسى أنسى بقى مفيش كلام وبتاع، ومفيش علاقة بيني وبينك وانسى كل حاجة، طب إيه اللي يريحك؟

قال له والله لا أرضى إلا إن تذهب إلى محمد وتبصق في وجهه، ففعلا فعل ذلك -عليه لعنة الله-، ذهب إلى النبي ﷺ ورد عليه الإسلام وبصق -فعليه لعنة الله تعالى-، هذا أشقى القوم.

- أشقى القوم عقبة بن أبي معيط؛ لأن له موقف تاني أسوأ من كده، فعقبة بن أبي معيط كما في الرواية إن أبو جهل كان قاعد مع شوية أصحابه وكان فيهم عقبة بن أبي معيط -عليه لعنة الله-، بيقول لهم مين فيكم راجل كده يقوم يأتي بسلا جزور؟

سلا جزور يعني معدة جمل، عارفين بنسميه في السقط، الدبيحة بتدبح فيه المعدة بالبلاوي اللي بتبقى جواها دي، حاجة بس قذرة جدًا يعني، بالأمعاء بالحياة المنتنة بالكلام ده، فهو بيقول مين يجيب لي بقى واحدة كده سواء في خروف فيه، أو في جمل لسه مدبوح، قال مين يروح يجيب لي بقى السقط بتاعته أو المعدة بتاعته والتفاصيل اللي جواها دي المستقذرة؟ ويضعها على ظهر محمد وهو ساجد؟

فعقبة بن أبي معيط نشر إلى ذلك، سبحان الله بيتجدعن في الشر يعني، ذهبوا فعلًا وأتى بسلا الجزور ووضعوه على ظهر النبي ﷺ -عليه لعنة الله-.

- قال ابن مسعود وهو راوي الحديث قال: وأنا أنظر ولا أستطيع أن أفعل شيئًا؛ لأنه ليس لي ظهر بمكة، ابن مسعود كان من

المستضعفين أصلا، وكانوا أصلا بيتعذب، يعني هو أصلا كان في حالة صعبة، فبيقول له مش عارف أعمل حاجة، أنا بتفرج وعاجز، عاجز إن أنا أدافع عن النبي ﷺ، قال حتى ذهب رجل إلى فاطمة، ده يدل على مكانة فاطمة من النبي ﷺ وشدة حب فاطمة للنبي ﷺ، تخيل لما وقعت مثلًا النبي ﷺ في مشكلة فكر في مين يروح له؟

فاطمة، متخيل فاطمة!

فاطمة في الوقت ده مثلًا ممكن تقول معدتش ١٢ سنة أو ١١ سنة، يعني صغيرة لسه إن هي لما بُعث النبي ﷺ كان هي عندها بالكاد دي ٥ سنين، فلو قلنا الموضوع ده في خلال عشر سنين مثلًا فأنت بتتكلم في واحدة عندها ١٥ سنة مثلًا.

فالمهم راح الراجل لفاطمة يقول لها حصل كذا كذا.. فاطمة بقى نسيت كل حاجة مع إنها صغيرة في السن، وصناديد قريش اللي قاعدين، قالت فذهبت إلى النبي ﷺ أصلًا كل ده ساجد ولا كإنك عملت حاجة وده قاعد يغيظهم جدًا، لو متحركش أصلًا ولم ينزعج حتى ولم يلتفت، وفضل عشان يغيظهم وفضل ساجد ﷺ، فجاءت فاطمة جري وطرحت عن ظهره هذا الأمر وأخذت تسب هؤلاء الكفرة الفجرة.

شوف بنت بقى في السن ده اتحولت إلى أسد، العملية ممكن بنته مش لكن الوضع بص ناس كل حاجة أبويا وفضلاً عن إن ده دين يعني، والموقف صعب جدًا، قالت فوقفت تشتم قريش شتم بقى كل الناس اللي قاعدين دول وهم لا يردون عليهم، متصمرين مكانهم، محدش قادر يرد عليها أصلًا، مش عارفين يعملوا إيه، هي كانت متغاظة لدرجة إن هي صارت فيهم خلتهم كلهم بلموا، مش مصدقين إن هما بيتشتموا من بنت في السن ده، وسبحان الله ربنا أخزاهم حتى مش عارفين يردوا عليها.

فلما النبي ﷺ وصى الأمر إن بنته هي اللي بتتكلم فقام بقى رفع رأسه من السجود، ولولا ذلك والله ما قام من السجود أبدًا، كان يفضل يغيظهم كده، بس بنتي خلاص واقفة وبتدافع عني، لازم أقوم، فقام ﷺ وأداها درس بقى

كمان، ده درس المفروض نعمل في حالة زي كده؟
الشتيمة مش هتنفعنا دلوقتي، فبدأ قام وامسك بيدها وأخذ يدعي على هؤلاء، قال اللهم عليك بقريش، اللهم عليك بأبي جهل، وعليك بعتبة بن ربيعة، وهشام بن ربيعة، والوليد بن عتبة، وأمية بن خلد، اللهم عليك بعقبة بن أبي معيط..
يقول الراوي ابن مسعود قال: والله رأيتم جميعا في قلب بدر، يعني يوم بدر كل دول اتقتلوا، كل دول اترموا في خليل بدر، فكان درس عظيم لفاطمة في الثبات، وهو قائم عادي جدًا، ولا أي حاجة، خليك كده هادئ، إنك أنت الأعلى:
{وَأَلْقِ مَا فِى يَمِينِكَ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوٓاْ ۖ إِنَّمَا صَنَعُواْ كَيْدُ سَٰحِرٍ ۖ وَلَا يُفْلِحُ ٱلسَّاحِرُ حَيْثُ أَتَىٰ}
قام عادي جدًا وقعد رد عليهم بقى رد أفحمه، بعد يدعي عليهم، وكانوا هم بيخافوا جدًا من الموضوع ده؛ لأن بالنسبة لهم دي بتخوف، إحنا عارفين:
{قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُۥ لَيَحْزُنُكَ ٱلَّذِى يَقُولُونَ ۖ فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ وَلَٰكِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ يَجْحَدُونَ}
جدا لو دعا عليهم ﷺ حتى شوفنا الوليد بن عقبة لما قال للنبي ﷺ متكملش قراءة المرة اللي فاتت، خاف إن الصاعقة تنزل عليه بجد، يبقى هم مصدقينه بالفعل، كان الموضوع ده بالنسبة لهم مخيف، أكثر من إن أنت تشتمني، فالنبي ﷺ إدى درس لفاطمة في الثبات، في القوة، في الدفاع عنها، في التوكل على الله -سبحانه وتعالى-، واللجوء إلى الله عند الأزمات، تعلمت دروس كتيرة جدًا في الموقف السريع ده سبحان الله.

◄ أبو جهل وصل به العداء بل الغباء إن هو قرر يعمل حاجة غبية، إن هو يطأ على رأس النبي ﷺ بقدمه إذا وجده ساجدًا عند الكعبة، واقسم على ذلك، قال والله لو جه تاني هنا وسجد هنا والله هعمل كده، وقال سأضع قدمي على رأسه، سأطأ بقدمي على رقبتي، ولأعفرن وجهه وهو

يصلي، ففعلا جه النبي ﷺ بكل ثبات، ودخل عند الكعبة، كان هو من النادرين اللي بيقدروا يصلوا عند الكعبة؛ لأن هو محمي، ده ابن أبي طالب، بس كان بتفلت بقى من المشركين لما خلاص الدنيا تظلم، كانوا يعملوا مخالفة زي كده، وفعلا صلى النبي ﷺ عند الكعبة بكل هدوء، وقرر أبو جهل إن هو ينفذ القسم، واقترب من النبي ﷺ، أول ما قرب منه راح مرة واحدة بدا عليه الفزع والهلع، ولف يجري، مفيش حاجة ومحدش شايف حاجة، طبعًا الناس بيتفرجوا مستنيين، فلقى واحد رعب اترمى عليه وبيجري وخلاص، فقالوا ما لك يا أبا الحكم؟ فقال إن بيني وبينه خندقًا من نار وهولًا وأجنحةً، يعني بيقول أنتم مشفتوش؟ لأ مشوفناش حاجة، أنت مشفتوش الخندق اللي قدام ولا أي حاجة؟

هو شايف خندق محاط بالنيران، في جوه أجنحة وملائكة وأهوال مستنياه، هو بس كان فاضل له خطوة واحدة، فقال النبي ﷺ بيعبر عن المشهد ده، قال: والله لو دنى مني لاختطفته الملائكة عضوًا عضوًا، كان فاضل له خطوة واحدة بس، يعني هيتقطع مش هيموت موتة عادية، تبقى كل حتة لوحدها زي ما بيقولوا، كان هيتقطع حتت لو قرب بس منه ﷺ، فسبحان الله عايز أقول لك بس إن وصلت الجرأة على النبي نفسه ﷺ في المرحلة دي، تخيل بقى الضعفاء كانوا وصلوا لإيه!

تخيل اللي ملوش حد وصل لإيه!

إذا كان اللي له حد بردو تطاولوا عليه، أومال اللي ملوش ضهر وصل لإيه!

فده يدلك على إن الموضوع كده كفاية بقى، كده خلاص وصلنا للمنتهى، فهنا ده كله كان مقدمة بين يدي القرار الخطير اللي هياخده النبي ﷺ وهو الهجرة إلى الحبشة.

طبعًا الهجرة للحبشة كان هجرة ما، هنشوف هجرة الأولى والهجرة الثانية.

الهجرة الأولى كانت سنة كام؟

كانت في منتصف العام الخامس من النبوة، مش من الهجرة، لأ من النبوة،

السنة الخامسة من البعثة يعني؛ لأن الإيذاء كان اشتد أوي في السنة الرابعة، أنتم عارفين هو جهر بالدعوة في السنة التالتة، وطبعًا أنت متخيل بقالنا سنة في الموضوع ده، كان طبعا في أول السنة كان لسه في مرحلة المفاوضات والاحتواء والمساومات، وكل ده مجابش نتيجة، فده خد وقت، وبعد الاستهزاء خد وقت مكان للتواضع بقى..

فالاضطهاد بدأ من السنة الرابعة وأنت طالع، وشَد بقى جامد أوي، يعني على السنة الخامسة كان خلاص إحنا مش قادرين بقى، فالناس خلاص مش قادرين يقيموا دينه أصلًا، فهنا بقى النبي ﷺ في منتصف السنة الخامسة من البعثة أذن لأصحابه إن هما يهاجروا.

يهاجروا فين؟

يهاجروا إلى الحبشة فرارًا بدينهم، الحبشة اللي هي في أفريقيا دلوقتي زي موقع كده أثيوبيا والصومال والكلام ده، فدي مملكة الحبشة يعني.

النبي ﷺ اختار الحبشة لعدة أسباب:

١. طبعًا السبب المشهور إن هو فيها ملك لا يَظلم عنده أحد، اللي هو النجاشي.

والنجاشي ده لقب مش اسم، لقب كل مَن مَلَك الحبشة يسمى نجاشي، زي فرعون، زي قيصر، كل مَن مَلَك الروم يسمى قيصر، كل مَن مَلَك الفرس يسمى كسرى، كل مَن مَلَك مصر يسمى فرعون، كذلك مَن مَلَك الحبشة يسمى نجاشي، فده مش اسمه، إنما اسمه اصحما، المهم يعني مش مشكلة اسمه أوي، لكن هو كان الملك بقى اللي موجود ده كان ملك شديد العدل وكان مشهور، وهذا يدلك على سعة إطلاع النبي ﷺ إن هو عنده خبرة عالية جدًا، ودي خدها من التجارة، فاكرين كانت التجارة في الفترة دي خد بها خبرات عالية جدًا، اللي هو كان بيتاجر في مال خديجة، وكان بيتاجر قبل كده مع عمه أبي طالب، دي وسعت مداركه جدًا، وعرفته أحوال الأمم،

وسمع اخبار الأمم والكلام ده، فواصل له من زمان إن في حد هنا في المستوى ده من العدل يعني، فقال لهم هو ده المكان اللي أنا اختاره هو في مكانه يعني ولا بعت حد يشوف ده يدل على علم قوي جدًا بمجريات الأحداث في العالم، وهو قاعد في مكان، وده أهمية إن المسلمين يكون عندهم ثقافة باللي بيحصل حواليهم، مش أنت قاعد كده مليش دعوة باللي يحصل في العالم، أنت بتتأثر باللي يحصل في العالم، ممكن تأخذ قرار مرة واحدة عايزين نهاجر، هتهاجر فين؟
مثلًا يعني حاجة شبه كده زي عايزين نعمل تبادل اقتصادي، أختار مين؟
عايزين نشتري سلاح، نشتري من مين ومنشتريش من مين؟
عايزين ناخد بترول وغاز مين مصالحنا معاه؟
فلازم يكون عندنا علم قوي، وإلا هنمشي إزاي وكل العالم بيمشي كده!
مينفعش إن أنت الوحيد اللي تبقى مغفل.

فالنبي ﷺ قال الحبشة عشان فيها راجل زي ما تقدر تقول كده عنده حرية دينية، يعني أي حد في بلده بيتدين بدينه مش بيأذيه، على راحتك، خد راحتك مش هتتعرض لاضطهاد أبدًا طالما أنت في مُلكي، ومحدش هيظلمك، ومعنديش اضطهاد ديني، يعني أنت مش على ملتي متفرقش معي طالما أنت عايش في سلام في بلادنا، فكان راجل كويس في الحتة دي، فقال عند ملك لا يظلم عنده أحد، دي المسألة الأولى.

٢. النبي ﷺ اختار مكان لا تصل إليه قريش.

يعني مينفعش قريش تروح، مينفعش في الجزيرة مثلا اللي هو سهل جدًا نروح لهم، لأ، فاخترنا مكان يد قريش لا تصل إليه، يعني يوم ما بعتوا بعتوا عمرو بن العاص وعبدالله بن أبي ربيعة زي ما هنشوف، باعتين اتنين يعني بالعافية، ده سفر أصلًا، ده بحر ومركب ومصاريف، فاللي هو مش

هيقدر يروح بجيش مثلًا، المكان ده ممتنع ذاتيًا؛ لأن هو بعيد، يد قريش لا تصل إليه.

٣. النبي ﷺ بيعمل أرض موازية لاحتمال الهجرة الكلية.

فبيبعت الأول عينة ونجرب، إن يمكن ناخدوا قرار بعد كده كلنا نهاجر هناك، فطبعا قرار زي ده مش قرار سهل، أنت تروح الحبشة مش هتروح المدينة، هي المدينة يعني أي حاجة في الجزيرة ممكن ترجع في كلامك، لكن الحبشة هترجع إزاي؟!

يعني الموضوع هيعوز قرار محسوم، فلما ابعت انا طليعة الأول لو ادوني رد إن الدنيا تمام وأنا احتجت في يوم من الأيام أروح هناك مش هروح وأنا قلقان، لأ أروح وأنا عارف إن القرار مفيهوش نسبة خطأ؛ لأن نسبة الخطأ هنا متنفعش.

٤. إن هو بيفتح مساحة دعوية أصلًا.

خد بالك ده إحنا هنشوف بعد كده بعد هجرة الحبشة التانية اللي هي هيهاجر فيها جعفر والناس اللي هاجروا هجرة الحبشة التانية رجعوا إمتى؟

رجعوا في غزوة خيبر، يعني هما مهاجرين قعدوا هناك أكتر من عشر سنين، فاكر إن هجرة الحبشة التانية دي كانت كده راجعة بسرعة!

هجرة الحبشة التانية دي قعدت لغزوة خيبر، اللي كانت سنة سبعة من الهجرة، وإحنا بنتكلم دلوقتي في السنة الخامسة من البعثة، يعني جعفر والناس اللي معه قعدوا في الحبشة أكثر من عشر سنين، متخيل الدعوة حصل فيها إيه؟

فهو الإسلام انتشر في أفريقيا بسبب هجرة الحبشة الثانية دي، وكان تأسيس الإسلام في الوقت ده بسبب المجموعة دي يعني، والنجاشي نفسه أسلم زي ما هنشوف، فاللي عايز أقول إن كان في أبعاد كتير مش مجرد إن واحد ملك لا يظلم عنده أحد والكلام ده، طيب المجموعة الأولى اللي هتسافر

لهجرة الحبشة الأولى
طبعًا هو مرضاش يبعث كثير بردو، إحنا لسه طليعة هيبعث مجموعة محدودة، وطبعًا المجموعة المحدودة دي هنلاحظ فيها حاجة إن النبي ﷺ هيبعت مقربين منه كمان.

أنت عارف مين أول بيت هاجر أصلًا؟
هي رقية بعد ما اطلقت.
مين اللي تزوجها؟
عثمان، ده أول بيت هاجر.
أول بيت هو ده أول ناس اختارهم ﷺ عثمان ورقية، ممكن تقول لي طب ما دول مش مضطهدين ما دول عشان بس القدوة، عشان دول مني، وعلشان الناس متقولش أنت بترمينا في الحبشة، لا أنا باعت بنتي، وأحب الناس إليّ وعثمان زوج بنتي، يعني أنا بدأت بنفسي أهو عشان تطمن إن أنا مش بضيعك وإن أنا حريص عليك وتطمئن، وكمان بعت معاهم قدوات، ماهو الناس دي رايحين بردو يعني لسة عايزين يتقوا إيمانيًا، مين هيبقى معلمهم ما هو الناس الي هناك معهم الرسول ﷺ.

طب هنروح هناك من معنا؟
لأ، معاكم رقية ومعكم عثمان، رقية للنساء وعثمان للرجال، معهم اثنين بقى أكابر، رقية طبعًا واخدة كل حاجة من النبي ﷺ، وعثمان هو مَن هو، فبعته.
وده يدل النبي ﷺ في المهمات العظيمة كان يبدأ بنفسه أو بأقرب الناس ليه؛ عشان يضرب مثال لكل قائد إن أنت لازم تكون قدوة، وده أكثر حاجة تأثر في الناس اللي تحتك؛ فكان ﷺ كده دائمًا في خطبة الوداع يقول إن ربا الجاهلية موضوعًا تحت قدمي هاتين، فأول ربا أضع ربا العباس بن عبدالمطلب.

وكان في غزوة حنين لما الناس رجعوا طلع بنفسه ودخل يقول: أنا النبي لا كذب أنا ابن عبد المطلب، فهو كان دائمًا حتى لما يجيء مثلًا في الغزوات لما يجي يحصل المبارزة اللي بتحصل في أول أي غزوة بيحصل مبارزة بين أقوى حد هنا وأقوى حد هناك، بحيث بيسخنوا المعركة في الأولياء، كان دائمًا يطلع علي بن أبي طالب، وطلع الزبير بن العوام، وطلع حمزة، دائمًا يصدر قرايبه عمي وابن عمتي كده شوية، يقول لك لا دول قرايبي حط الأنصار مثلًا صدر أنصار وخلاص لا..

فكان يضرب قدوة ﷺ رائعة جدًا إنك أنت قائد ولازم أنت تكون قدوة، أنت مدرس لازم تكون قدوة، أنت أب لازم تكون قدوة، لازم يشوفك أنت أول واحد بتعمله دي أكتر حاجة تأثر، اعمل قبل ما تتكلم، ولما نشوف عملك قبل كلامك نصدق كلامك، هنشوف عملك يخالف كلامك مش هنصدق كلامك، فأول بيت صدره ﷺ أول بيت في أول هجرة في أول حاجة عثمان ورقية.

ولذلك جاء إنما أول بيت هاجر في سبيل بعد إبراهيم ولوط كان عثمان ورقية -رضي الله عنهما رضًا كريمًا-.

كام واحد هاجر؟

كانوا ١٢ راجل أو قيل ١١، في قولين١١ و١٢ و٤ نسوة، منهم رقية.

مين بقى الـ ١٢ رجل اللي هما الناس الجامدين أوي اللي هاجروا في أول هجرة خالص؟

دول علامة، طبعًا على رأسهم عثمان، هتلاقي الأسماء كلها تقيلة، حتى اللي هقولها لك أسماء كلهم يعني ناس ما شاء الله أكابر كلهم، فكان منهم عتبة أبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة، يعني عتبة بن ربيعة بن ابو حذيفة أسلم، طبعًا ده أكيد اكتشف حاجات صعبة جدًا، أبوه عقبة بن ربيعة تخيل عمل فيه إيه؟!

فده النبي ﷺ أنت لازم تهاجر، مش هينفع تقعد مع بني آدم زي ده

أبو حذيفة بن عقبة بن ربيعة، والزبير بن العوام، مصعب بن عمير بقى لازم يهاجر ما هو مش قادر خلاص، عبدالرحمن بن عوف كان بيتأذى جدًا، أبو سلمة اللي هو أخو النبي ﷺ من الرضاعة، وعثمان بن مزعون، وعامر بن ربيعة، وأبو سدرة بن أبي رهم، وسهيل بن بيضاء، وأبو حاطب النعمر، يمكن في منهم بعض الأسماء المشهورة..

الأربع نسوة طبعًا على رأسهم رقية وأم سلمة؛ لأنها هاجرت مع أبي سلمة، وده يدل على شرف أم سلمة اللي هي بعد كده اتجوزها النبي ﷺ، امرأة قوية، أول بيت من البيوت اللي هاجرت في البداية أم سلمة وأبو سلمة، وكان فيهم امرأة تدعى ليلى بنت أبي حسنة، وصحابية جليلة تدعى سهلة بنت صهيب.

دول ١١ أو ١٢ رجل دول مع الأربع نسوة اللي هاجروا هجرة الحبشة الأولى، هاجروا في ظلام الليل، بسرعة جدًا خدوا سفينة، قريش وطلعوا الصبح طبعًا وملحقهمش الحمد لله، قدروا إن هم ينتقلوا إلى الحبشة فوصلوا الحبشة الحمد لله عاشوا في خير مكان مع خير رجل الصراحة، والراجل لم يؤذيهم واتعامل معهم عادي ناس ضيوف في بلادنا وعيش حياتك محدش بيأذيك، ولا حد يقدر يأذيك.

الهجرة دي كانت إمتى بالظبط؟

في رجب السنة الخامسة من البعثة، رجب شعبان رمضان، رمضان في السنة الخامسة حصل حادث غريب، حصل إن النبي ﷺ طبعًا أنتم عارفين كان دائمًا قريش أو المشركين لما كان بيمهد لهم في الدعوة كانوا بيستعدوا نفسيًا للصد، ويقفلوا على دماغهم ويقفلوا على آذانهم، فمرة النبي ﷺ حب يعمل مفاجأة عشان ميستعدوش وميبقاش فيه استعداد للصد، راح مرة واحدة بدون مقدمات كانوا هم قاعدين طلع عليهم فجأة وقرأ سورة النجم، مفيش

مداش فرصة إن حد يفكر، قرأ سورة النجم وقعد يقرأ فيها.. يقرأ فيها.. وهما طبعًا مذهولين، محدش عارف يتكلم، محدش عارف يبص جنبه أصلًا من روعة البيان، طبعًا سورة النجم فيها بيان عالي قوي، فيها أسلوب بلاغي رهيب، وفعلًا جذابة جدًا، لو رجل عربي أنت أصلًا تسمعه وأنت يعني غلبان بتنبهر بها مع إنك مش فاهم أي حاجة، أنت مش فاهم نص السورة أصلًا، مش فاهم بتقول إيه، مش بقول لك الأسلوب، سيبك من الأساليب، أنت بره على الموضوع ده أنت مش فاهم الكلام معناه إيه، أنت مش فاهم إزاي:

{أَفَرَأَيْتَ الَّذِي تَوَلَّىٰ(٣٣) وَأَعْطَىٰ قَلِيلًا وَأَكْدَىٰ(٣٤)}

أنت مش فاهم يعني إيه "أكدى"، يعني إيه قوله تعالى:

{وَأَنَّهُۥ هُوَ أَضۡحَكَ وَأَبۡكَىٰ (٤٣) وَأَنَّهُۥ هُوَ أَمَاتَ وَأَحۡيَا (٤٤) وَأَنَّهُۥ خَلَقَ ٱلزَّوۡجَيۡنِ ٱلذَّكَرَ وَٱلۡأُنثَىٰ (٤٥) مِن نُّطۡفَةٍ إِذَا تُمۡنَىٰ (٤٦) وَأَنَّ عَلَيۡهِ ٱلنَّشۡأَةَ ٱلۡأُخۡرَىٰ (٤٧) وَأَنَّهُۥ هُوَ أَغۡنَىٰ وَأَقۡنَىٰ (٤٨) وَأَنَّهُۥ هُوَ رَبُّ ٱلشِّعۡرَىٰ (٤٩) وَأَنَّهُۥٓ أَهۡلَكَ عَادًا ٱلۡأُولَىٰ (٥٠) وَثَمُودَاْ فَمَآ أَبۡقَىٰ (٥١) وَقَوۡمَ نُوحٖ مِّن قَبۡلُۖ إِنَّهُمۡ كَانُواْ هُمۡ أَظۡلَمَ وَأَطۡغَىٰ (٥٢) وَٱلۡمُؤۡتَفِكَةَ أَهۡوَىٰ (٥٣)}

فيعني حاجات كتير، المؤتفكة أهوى أنت متعرفش يعني إيه الكلام ده، بس أنت مبسوط عمومًا، هي السورة دي أنت بتحبها أوي مع إنك مش فاهم نصها، تخيل أنت مش فاهم معنى الكلام فيها، نص كلام أنت مش فاهمه وأنت منبهر دلوقتي، تخيل بقى الرجل العربي!

طبعًا أنا بكلمك على الأساليب ولا البيان ولا اللغة أنت طبعًا في مدغشقر في الحتة دي، ملناش دعوة بيها أنت أجنبي فعلًا، تخيل بقى الرجل العربي اللي هو فاهم كل حاجة فاهم معاني الكلام، فاهم الأساليب، فاهم اللغة، فاهم البلاغة، فاهم كل ده، فاهم أنت فضلًا عن المعاني بقى المعاني والاستدلالات اللي هو بردو فاهمها الاستدلالات عشان كده في الحتة دي كان في قصة إبراهيم وده تأثير نفسي:

{وَإِبۡرَٰهِيمَ ٱلَّذِي وَفَّىٰٓ (٣٧)}
كأنه بيفكرهم ويقرأ وراء بعضه وراء بعضه وهم بنلاقي تهديد، وكله منبهر لغاية ما الرسول خاتمها:
﴿أَزِفَتِ ٱلۡأٓزِفَةُ (٥٧) لَيۡسَ لَهَا مِن دُونِ ٱللَّهِ كَاشِفَةٌ (٥٨) أَفَمِنۡ هَٰذَا ٱلۡحَدِيثِ تَعۡجَبُونَ (٥٩) وَتَضۡحَكُونَ وَلَا تَبۡكُونَ (٦٠) وَأَنتُمۡ سَٰمِدُونَ (٦١) فَٱسۡجُدُواْۤ لِلَّهِ وَٱعۡبُدُواْ۩ (٦٢)﴾
ما أنت أما تفهم السورة دي نزلت في مين وإمتى تفهم الخاتمة دي ليه:
﴿وَتَضۡحَكُونَ وَلَا تَبۡكُونَ (٦٠)﴾
يعني بتلعبوا وتهزروا وتشغلوا موسيقى وأغاني وتطبل:
﴿وَأَنتُمۡ سَٰمِدُونَ (٦١) فَٱسۡجُدُواْۤ لِلَّهِ وَٱعۡبُدُواْ۩ (٦٢)﴾
راح كلهم سجدوا، محدش قدر يستحمل، كله سجد ماعدا رجل واحد جاب تراب وحطه على رأسه، يعني مقدرش أوي، قال هذا يكفيني طبعًا هلك، والله أعلم كان أبي بن خلف.
فالشاهد يعني إن كلهم سجدوا فخلصت الموضوع ده.

حصل بعد كده بقى إن المشركين اللي محضروش المشهد يقطمهم بقى أو يغلس عليهم إزاي تسجدوا؟ وإزاي ده يحصل كده؟ وأنتم مش رجالة!
بدأ بقى عارف أنت الشغل ده، ما أنت محضرتش ما أنت مكنتش هتستحمل أصلًا، بس قول اللي تقوله ماشي، بس هم عايزين يعملوا دفاع، عايزين يدافعوا عن نفسهم فدافعوا عن نفسهم، قالوا إنما سجدنا لأنه مدح ألهتنا وأثنى عليها فكان فيما قال تلك الغرانيق العلا، وإن شفاعتهن لترتجى، بيقولوا كده بدل:
﴿أَفَرَءَيۡتُمُ ٱللَّٰتَ وَٱلۡعُزَّىٰ (١٩) وَمَنَوٰةَ ٱلثَّالِثَةَ ٱلۡأُخۡرَىٰٓ (٢٠) أَلَكُمُ ٱلذَّكَرُ وَلَهُ ٱلۡأُنثَىٰ (٢١)﴾
اللي وصلهم تلك الغرانيق العلا وإن شفاعتهن لترتجى، واحدة واحدة عشان نفهم بقى اللي حصل، أولاً أنت مش فاهم لا الغرانيق ولا فاهم أي حاجة

كمان كالعادة.

يعني إيه الغرانيق؟ إيه الكلام الكبير ده؟

دول كائنات منقرضة ولا إيه الكلام؟

الغرانيق يعني الطيور، العلا يعني اللي طايرة في العلالي ويقصدون بها الملائكة، والملائكة أصلًا هم لما بيعملوا الأصنام بيسموها على أسماء مؤنثة من الله، لإن هم بيعتقدوا إن الأصنام هي صور للملائكة، فهمت اللفة.

- الغرانيق يعني الطيور.
- العلا يعني اللي طايرة هي أصلًا كناية عن الملائكة، مقصود الطيور اللي هي بطير الي لها أجنحة يعني اللي هي الملائكة، يعني هو قصده الملائكة.

وإيه علاقة الملائكة بالموضوع؟

لإن أصلًا الأوثان اللي عاملها المشركين كانوا يجعلوها رموز للملائكة فبيقولوا إن تعالى الله عن قولهم كده إن الله نسب الجن، فأنجب الملائكة وبالتالي إحنا عملنا الأصنام دي دي ترمز للملائكة اللي هم بنات الله:

{مَا نَعۡبُدُهُمۡ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَآ إِلَى ٱللَّهِ زُلۡفَىٰٓ}

فسموا اللات مؤنث عن الله، والعزى مؤنث عن العزيز، ومناه مؤنث عن المنان، اللي هي:

{أَفَرَءَيۡتُمُ ٱللَّٰتَ وَٱلۡعُزَّىٰ (١٩) وَمَنَوٰةَ ٱلثَّالِثَةَ ٱلۡأُخۡرَىٰٓ (٢٠)}.

طيب هو بقى اللي صنعوه تلك الغرانيق العلا يعني تلك الملائكة التي صورتموها، وإن شفاعتهن لترتجى يعني اللي أنتم بتعملوه حلو جدًا، وأنتم لما بتتقربوا لها علشان تشفع لكم عند ربنا مية مية، أنت شغال صح، فقالوا إحنا سمعنا كده عشان كده سجدنا، طيب سمعوا كده هنقول كذا حاجة..

الأمر يحتمل تلات احتمالات:

- الاحتمال الأول: إن النبي ﷺ قال كده فعلًا.

- **الاحتمال التاني**: إن الشيطان ألقى في أسماعهم هذا الكلام فرواه النبي هو خلاه هو الشيطان هو اللي قال كده، وهو النبي بيتكلم كان الشيطان قال الكلام ده في ودانهم عشان يتوهموا إن النبي هو اللي قاله عشان يقول لهم هو شفتم هو بيقول لكم تمام أنتم تمام.
- **الاحتمال التالت**: إن هم بيكدبوا.

عندنا تلات احتمالات، إن النبي قاله ودا هناقشه دلوقتي، أو إن الشيطان اللي قال في ودانهم بس النبي مقلش كده، احتمال التاني فيهم أصلًا بيكدبوا عشان يقولوا احنا أهو ادا كان السبب بس هو محصلش ولا حاجة طيب ناس.

تلات احتمالات:

الاحتمال الأولاني إن النبي قاله هيتفرع لاحتمالين:

- إن الشيطان هو اللي خلاه يقوله.
- أو هو قاله بمزاجه عشان يألف قلبهم.

هل الاحتمالين دول واردين؟

مرفوضين تمامًا؛ لإن لا يمكن الشيطان يتسلط على نبي في الوحي، ممكن يحصل حاجة زي السحر زي ما قلنا ما هو النبي اتسحر ﷺ بس السحر يأثر على بدنه، يأثر على حاجة دنيوية لكن لا يمكن يؤثر عليه على الوحي؛ لإن الوحي واخد عصمة وفي سورة النجم نفس الكلام:

{وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلۡهَوَىٰٓ (٣) إِنۡ هُوَ إِلَّا وَحۡيٞ يُوحَىٰ (٤)}

دي بالذات مفيش تسلط الشيطان عليه أبدًا، فالوحي فيه عصمة من الله إن أي حد يتسلط عليه، إذا كان ربنا منع السماء أن يقرب منها الجن، يبقى يأذن للشيطان أن يخلي النبي يقول كلام مش من الوحي!

أكيد طبعًا هو معصوم من كده فإن إحنا نقول النبي ﷺ الشيطان خلاه يقول

كده ده مستحيل، الإحتمال التاني هل يتصور إن هو قال كده تأليفًا لقلوبهم عشان يعني الدين وبعد كده أكمل أنا؟
غير متصور يعني، إذا كان أصلا اتعرض عليه هو رفضه، لما قالوا له نعبد إله كما يعني قل كلام متسبش آلهتنا وإحنا معك طب ما هو ده ما كان يقبل العرض ده من الأول، ثم إن الأصل لو حصل منه كده:
﴿وَلَوۡ تَقَوَّلَ عَلَيۡنَا بَعۡضَ ٱلۡأَقَاوِيلِ (٤٤) لَأَخَذۡنَا مِنۡهُ بِٱلۡيَمِينِ (٤٥) ثُمَّ لَقَطَعۡنَا مِنۡهُ ٱلۡوَتِينَ (٤٦)﴾
خطأ إنه لا يتصور منه ذلك إذا هو أصلًا قبل الإسلام مكنش بيعمل كده، قبل الرسالة نفسها عمره ما اثنى على الآلهة، عمره ما رضى بها، وكان بيكرهها جدًا وبيكره عبادة قومه، هييجي دلوقتي يثني عليهم؟! فده بردو غير متصور.
يبقى الإحتمال الأول ده كله ساقط.

- الاحتمال التالت مش هناقشه هو وارد بس ده كده كده لو كده وخلاص كتبه غير كده مفيهوش مشكلة.

يظل الاحتمال اللي في النص ده، إن ده وارد بردو إن عندنا الاحتمالين التاني والتالت هم اللي واردين في القصة دي إن الشيطان هو اللي عمل كده عشان يضللهم، أو إن هم إن هو يكدبه دي سهلة هنعديها.

خلينا في الشيطان:
هل ممكن الشيطان يعمل كده؟
ممكن وربنا قال كده بقى نزلت بعد كده آيات من سورة الحج هي دي اللي طمأنة النبي ﷺ، ما هو لو حصل كده والنبي ﷺ يقلق يقول طب ما كده الشيطان ممكن يعبس بدماغ الناس، فنزلت آيات تطمنه إن ده لو حصل أنا أضمنلك إن مش هيأثر، وسأحكم آياتي، واللي حصل معك ده حصل مع اللي قبلك والوحي مضاعش، وحفظت أنا الوحي في الآخر بردو:

﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّىٰ أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ فَيَنسَخُ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ ثُمَّ يُحْكِمُ اللَّهُ آيَاتِهِ ۗ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ(٥٢)﴾

يعني إيه تمنى هنا؟

كلمة تمني هنا معناها قرأ كقوله:

{وَمِنْهُمْ أُمِّيُّونَ لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلَّا أَمَانِيَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ (٧٨)}

يعني ايه أماني؟

لا يعلمون الكتاب إلا أماني يعني ايه؟

يعني قراءة، فقوله تعالى:

﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّىٰ أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ فَيَنسَخُ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ ثُمَّ يُحْكِمُ اللَّهُ آيَاتِهِ ۗ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ(٥٢)﴾

يعني ايه؟ قرأ

عمل ايه؟ ألقى في أمنيته

هيحاول الشيطان يقول كلام علشان يعبث في أسماع السامعين لهذا النبي

طيب نعمل ايه احنا بقى ساعتها؟

ألقى الشيطان في أميته فينسخ الله ما يلقي الشيطان ثم يحكم الله آياته والله عليم حكيم، طب ليه يارب أذنت بالموضوع ده أصلًا علشان صاحب الهواء يبان ما هو صاحب الهواء هيقول لك اه شفت اه خلاص مع إن الحق بانه برضو بعديها، بس هو يروح شابط في الباطل عشان هو صاحب هوا، والله عليم حكيم:

﴿لِّيَجْعَلَ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ فِتْنَةً لِّلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَالْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ ۗ وَإِنَّ الظَّالِمِينَ لَفِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ (٥٣) وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَيُؤْمِنُوا بِهِ فَتُخْبِتَ لَهُ قُلُوبُهُمْ ۗ وَإِنَّ اللَّهَ لَهَادِ الَّذِينَ آمَنُوا إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ (٥٤)﴾

فتطمن النبي ﷺ إن الموضوع ده مش هيأثر على وصول الوحي للناس وإن كده كده ربنا حافظ دينه وحيوصل لهم الحق حتى بعد محاولة الشيطان ديه، فده التفسير للقصة دي إن ده مكنش من كلام النبي ﷺ إنما كان من فعل الشيطان.

طيب أنا كل اللي أنا قلته ده على اعتبار إن القصة صحيحة، الصدمة ان القصة ضعيفة بس أنا ماشي معك على اعتبار إن هي ذكرت في كتب السير على فكرة كنت ذكرت في هذا الحبيب، ذكرت ذكر في الرحيق المختوم، فأنت ممكن تاخدها كده ما تاخدش بالك فهي القصة دي أصلا ضعيفة ضعفها القاضي عياض، وضاعفها الأمام النووي، وضعفها ابن كثير وضعفها ابن الصلاح، يعني كل المحدثين هل القصة دي أصلا باطلة ساقطة، الأمام الألباني عمل كتاب عشان القصة دي بالظبط بيرد على القصة دي سماه اسم جامد قوي سماه "نصب المجانيق على قصة الغرانيق"، اللي هو هفجرها لكم..
عارف المنجنيق نصب المنجنيق ده بص هفجرها هفجر لك القصة دي وقعد بقى نازل على القصة دي شركها خالص ده اللي هي متنفعش خالص مش ممكن تبقى صحيحة فهي القصة في الآخر ضعيفة، بس أنا بفترض الصحة وبوجهها لك حتى لو صحيحة، فهمت الفكرة؟ نصب المجانيق على قصة الغرانيق، الكلام تقيل شوية عشان كده اللي بيقرأ في كتب السيرة بيتكعبل في بعض الحاجات دي.

طيب إيه اللي حصل بقى نتيجة ده إن لما المشركين بقى سجدوا فيها خلاص لما المشركين سجدوا الخبر تنقل وبدأ يروح يتنقل، والعرب بتسافر وبتاع وبتتكلم وسجدوا... على ما وصل الحبشة وصل إن قريش أسلمت، أنت عارف أنت طبعًا معروف تسلسل نقل الخبر، بدأ الأول كده الموضوع كان كلمة لا ده اتنقل في الآخر حاجة تانية، فدي خطورة نقل الكلام بدون تثبت

أو اللي بينقله ميكونش على ديانة، طبعًا الدنيا بتبوظ فالكلام إن هم أصلا سجدوا كده ومأسلموش ولا حاجة، وصلت الحبشة إن هم أسلموا، طبعًا الناس في الحبشة وصل لهم إن قريش أسلمت الحمد لله يلا نرجع ورجعوا طبعًا أول ما وصلوا لمشارف مكة عرفوا الخبر مأسلموش ولا حاجة بل الدنيا أسوأ من الأول فطبعًا مش عارفين يعملوا إيه..
في اللي دخل بس دخل في جوار، يعني دخل في حماية حد، ميقدرش يدخل، ده هيتطحن، في اللي دخل في حماية حد، وفي اللي فضل بره مش عارف يعمل ايه، وفي اللي قرر يرجع، ما هو ما فيش حل، فدي هجرة الحبشة، خلاصة هجرة الحبشة الأولى.

طبعا الموضوع بعد القصة دي وبعد ما جزء من الناس رجع من الحبشة اشتد العذاب تاني، انتوا بقى سافرتوا طب تعالوا لنا بقى، وبدأوا يشدوا على اللي موجودين اكتر من الأول، فحصل الإذن بالهجرة الثانية.

الهجرة الثانية بقى طبعا لما جت الرسائل مطمئنة للحبشة النبي ﷺ فتح بقى الباب خالص يعني، الهجرة الثانية كان فيها ٨٣ رجل و١٨ أو ١٩ امرأة، يعني حوالي مئة واحد، كثير بالنسبة للرقم الأولاني، وكثير بالنسبة للمسلمين أصلاً.

المسلمين كام واحد؟

العدد كبير جدً من المسلمين، تلاتة وتمانين رجل و١٨ أو ١٩ امرأة هاجروا هجرة الحبشة الثانية، طبعا دول هاجروا من هنا وطبعا في السر ووصلوا نفس الفكرة بالظبط، قريش المرة دي قالت لا مش هنحل منهم بقى في المرة دي، هيتجابوا هيتجابوا، فقريش تعمل الحركة الفظيعة بتاعتها وبعتت ادهى رجلين في قريش، أكثرهم دهاء يعني مكرًا وذكاء، بعثت عمرو بن العاص وعبدالله بن أبي ربيعة، قالت هم دول اللي هيتصرفوا وهيعرفوا يتصرفوا هناك، هيعرفوا يوقعوا بين الملك وبين الناس دي ويرجعوهم لنا،

فعمرو بن العاص معروف إنه قبل الإسلام وبعد الإسلام هو داهية العرب، ويعني ليس له مثيل في الذكاء وفي الخبرة الميدانية وفي الخبرة بالرجال وفي الخبرة بالدول، إن عمرو بن العاص تقدر تقول إن هو بيعتبر وزير خارجية حاجة شبه كده، عمرو بن العاص هو دائما مندوب قريش في أي دولة، يعني لما يحبوا يبعثوا واحد لدولة بيبعثوا عمرو بن العاص، يروح اليمن مندوب عنهم، يروح مصر، يروح الشام، فضلًا عن عمله، عمرو بن العاص شخصية دولية، ده بجد، يعني هو أصلًا في القصة إن هو صاحب النجاشي هو صديقه، صديقه إزاي؟ من كتر ما راح، عمرو بن العاص دي حياته كده، هو حافظ الشام وحافظ مصر وحافظ اليمن وحافظ كل الدول، وحافظ أفريقيا، فباعتين واحد هو صاحب النجاشي أصلًا وعلاقتهم مع بعض قوية جدًا، وأصحاب ويبادلوا هدايا وعادي، فضلًا إن هو وجاهة وفضلا عن ذكاءه الخارق، فاللي هو مفيش كلام هيتصرف يعني هيتصرف، فاللي عايز أقوله إن عمرو داهية فعلًا ومش سهل وهتشوف دلوقتي هو هيعمل ايه..

لذلك عمر بن الخطاب نفسه لما اختار لفتح مصر اختار عمرو ابن العاص.

ليه؟

لأن عمرو بن العاص مشهور، أهل مصر عارفينه، عارفينه كويس جدًا، وعارفين عدله، وعارفين دينه فعارفينه كويس جدًا، لدرجة إن أهل مصر لما عرفوا إن اللي جاي عمرو بن العاص سهلوا له السكة؛ لأن أهل مصر كانوا متضايقين من الاحتلال اللي كان موجود، فقالوا المسلمين أحسن أكيد بلا شك من اللي إحنا فيه، فهما اللي دخلوا عمرو بن العاص جوة مصر لأن هم عارفينه وهو عارفهم وفي بينهم عمار، يعني عمرو بن العاص بيجي هنا كتير يعني..

فالمهم أنت بتتكلم في واحد رجل دولة، رجل دولة بمعنى الكلمة، وزن كبير أوي يعني داخل مش هو راجل عادي يعني، لأ ده وزن تقيل أوي، عشان كده النبي ﷺ هتلاقي عمرو بن العاص مثلًا أسلم قرب فتح مكة، على طول بقى قائد جيش، على طول ده مينفعش يبقى إلا قائد جيش، مينفعش إلا كده، فعلى طول غزوة ذات السلاسل كان القائد فيها عمرو أصلا، بس هو ده اتولد قائد، مينفعش يبقى في أحد فوقه.

فالمهم يعني عمرو بن العاص وعبدالله بن أبي ربيعة والاتنين أسلموا بعد كده، عبدالله بن أبي ربيعة أسلم وعمرو بن العاص بعدها أسلم -رضي الله عنه-، راحوا طبعا أول حاجة خد هدايا ضخمة جدًا وفخمة جدًا معه على سبيل الرشوة يعني.

وبعد كده دخل عمرو بن العاص عارف النجاشي، وإن النجاشي مش بتاع الكلام ده وميدخلش عليه هدايا وهيفهم على طول اللي فيها، مبدأش بالنجاشي هو بدأ بالحاشية، هو النجاشي هو القائد على النصرانية وحواليه مجموعة اسمهم البطارقة، بطارقة يعني اللي هم رجال الدين التقال يعني، سموهم البطارقة، راح بدأ بدول، غرقهم هدايا وبعد كده اتفق معهم، قال لهم أنا جاي عشان واحد اتنين تلاتة أربعة عايزكم تزقوا معي، أنا اتكلم أنت تدعمني، بس هو ده اللي أنا عايزه منك، قالوا له تمام، طبعًا هم مش فارق معهم هم عادي أهم حاجة المصلحة، معندهمش عدل النجاشي يعني، هو بقى كسبهم بالهدايا، بالرشوة من الأخر يعني، وبعد كده داخل بقى على النجاشي وواخد دعم سياسي، فيلوبي، قدر إنه يصنع فيلوبي داخل مملكة النجاشي قبل ما يدخل له، حاجة رهيبة جدًا يعني، أنت إزاي مرة واحدة ملكت كل أصحاب القرار قبل ما تدخل؟

مش سهل أبدًا الموضوع ده مش سهل يعني، إن أنت بقى في جيبك كل أصحاب القرار فاضل لك واحد بس، وكل دول هيعملوا لعبة إنهم يدعموك أول ما تتكلم هيدعموك، مش سهل، غير بقى الكلام اللي قاله بقى لما دخل

على الملك، لما دخل على النجاشي قال... بص ترتيب كلام عمرو عشان تعرف هو قد إيه الواحد مش عارف إنه يقول كلام صعب عليه؛ لأن هو طبعا -رضي الله عنه وارضاه- بس الصراحة عمل حركات جامدة الصراحة يعني، قال كلام فعلا يوقع بص قال إيه، قال: "أيها الملك" دي أول دخلة، "أيها الملك إنه قد ضَوَى إلى بلدك غلمان سفهاء"، مبدئيا كده، السفهاء عشان ياخد انطباع عام، متصدقهمش، ودول دماغهم على قدهم، وإحنا جايين عشان نرجعهم لعقلهم، "غلمان سفهاء فارقوا دين قومهم ولم يدخلوا في دينك"، سخنه هو كده خلاص، "فارقوا دين قومهم ولم يدخلوا في دينك وجاءوا بدين ابتدعوه لا نعرفه نحن ولا أنتم" وعادي يحطه يدخله معه في الكلام، طب أنت مالك ومالي؟

لأ ادخلك معايا في الكلام عشان تسخن معي، "وقد بعثنا إليك فيهم أشراف قومهم"، يعني هم سفهاء واللي باعتنا أشراف قومهم العاقلين باعتيننا، ودول سفهاء، فإحنا العاقلين وإحنا جايين ناخد السفهاء دول عشان نرجعهم لعقلهم بس، "وبعثنا إليك أشراف قومهم من أبائهم وأعمامهم وعشائرهم" مش العاقلين بس، دول قرايبهم، أعمامهم اللي باعتيننا وابائهم اللي باعتيننا وعشائرهم اللي باعتيننا، أنا مش جاي لوحدي ما أنا بقول لك أبوه اللي باعتني، اللي هو هيثبتك اللي هو أعلم الناس بهم، مفيش حد بيتبلى عليهم، أكيد عمه مش هيبقى عايز له شر، فإحنا جايين طيبين وعايزين نهديهم، "قال لتردهم إليهم فهم أعلى بهم عينا وأعلم بما عابوا عليهم وعاتبوهم فيه"، سكت، بعد كده البطارقة بدأوا يتكلموا، فقالوا "صدق أيها الملك!"

اشتغلت الرشوة، جابت نتيجة على طول، ما شاء الله!

جابت نتيجة على طول معاهم، "صدق أيها الملك فأسلمهم إليهما فليرداهم إلى قومهم وبلادهم"، الفلوس جابت نتيجة، النجاشي طبعا مش هتشتغله، أنت جاي هنا هتهزروا معي؟!

هو أنا بتاع الكلام ده؟!

قال لا الكلام ده مينفعش، قال لازم اجيبهم، أنت كلامك علينا والراس، أهلًا وسهلًا بك، بس هم يجوا لي، اسمع يقولوا ايه وبعد كده نتفاهم بقى بعد كده، ابعثهم وييجوا لي بقى، فأرسل إلى المسلمين ودعاهم، فحضروا وقبل ما يروحوا قالوا هنقول الصدق خلاص وزي ما تيجي، فقال لهم النجاشي "ما هذا الدين الذي فارقتم به قومكم ولم تدخلوا به في ديني ولا دين أحد من الملل؟" بيقول لهم نفس الكلام اللي قاله عمرو علشان يبقى أنا كده وضحت بالضبط اللي قاله عمرو من غير ما يقوله ثاني.

مين اللي اتكلم بقى؟

جعفر، وده يدل إن جعفر هو أصلًا كان في الهجرة الثانية، وهو كان قائد الهجرة الثانية أصلاً، هو المُعلم اللي فيهم، وطبعا نفس الفكرة إن النبي ﷺ الثانية باعت أقرب الناس له، مش عايز أقول لك جعفر ده عامل إزاي بالنسبة للنبي ﷺ ده حبيبه أوي أوي أوي أوي، ما هو ده بقى أبو طالب عمه اللي هو رباه، فالنبي ﷺ كان في البيت ده، فعارف علي كويس وعارف جعفر كويس وعقيل كويس، ولاد أبو طالب دول بالنسبة له اخواته، والصغير منهم زي ابنه، يعني يا أخويا يا ابني، لذلك هو خد علي بن أبي طالب يربيه عنده في البيت، وجعفر بيتربى عند العباس، عشان أبو طالب كان فقير زي ما قلنا قبل كده، بس هو بيحب جعفر ده جدًا، والغريب بقى إن جعفر كان شبهه، ابن عمه كان شبهه، فكانوا بيقولوا أقرب واحد شبهه، النبي ﷺ جعفر شبهه جدًا، مش شكله بس، هَديه وسَمته وكل حاجة، تخيل بقى الحب عامل إزاي؟

لدرجة النبي ﷺ لما جعفر بقى رجع في غزوة خيبر، فالنبي قال كلمة يعني دي نيشان على صدر جعفر، عارف يعني إيه فتح خيبر؟

خيبر دي دولة اسرائيل، دي دولة اليهود اللي في العالم اليهود ملهمش مكان إلا خيبر، دي اسرائيل، تخيل إحنا فتحنا اسرائيل! ايه رأيك في الفرحة؟

الفرحة هايلة جدًا، لما جعفر وصل النبي ﷺ قال: "لا أدري بأي شيء أفرح، بفتح خيبر أم بمقدم جعفر"، بص بيقارن إيه؟ قارن زوال اسرائيل بمقدم واحد، طب الواحد ده فين؟
هو وداه، عشان بس تبقى عارف هو إزاي بيصدر الناس عشان يقول أنا قدوة.

الحاجة التانية الذكاء اللي النبي ﷺ عمله جدًا المرة دي إن هو خلى المرة التانية القائد أقرب واحد له.
ليه؟
لأن هو توقع بذكائه ﷺ الحركة اللي هيعملوها قريش دي، إن هم هيروحوا ويطعنوا فيا من ورايا ويطعنوا في ديني، هيقولوا اعمام وعشائر والكلام ده، هيلاقي اللي بيرد عليه مين؟
ابن عمي، فهيصدق ابن عمي ومش هيصدق اللي جاي يقول أعمامه بيقولوا، طب ما أنا ابن عمه وأنا بقول لك الكلام ده غلط، فكانت حركة استباقية وتستنتج هو قدر فيها يغلب النبي ﷺ ذكاء عمرو قبل ما عمرو يروح..
وهنشوف جعفر دلوقتي بردو من الحاجات العجيبة، ده توفيق، يعني عمرو ميتغلبش في العادة، لكن بتوفيق الله اتغلب من النبي ﷺ، واتغلب من جعفر كمان، وطبعاً جعفر الذكاء عنده خارق جدًا، بس اللي هيعمله جعفر ده توفيق من الله فعلًا، هيقول كلام... اسمع بقى، فجاي بقى خلاص هي أنت عندك فرصة واحدة تتكلم، هي دقيقة واحدة هتاخدها تتكلم فيها، إما تعبر عن قضيتك صح أو تخسر كل حاجة، جعفر جاي مفيش وقت للاستطرادات، قول يلا..
هيتكلم فجعفر هيعرض الأسلام بقى، شوف بقى جعفر هيعرض الإسلام إزاي، وإزاي هيثبت كل حاجة في جملة سريعة، وإزاي هيقدر يكسب النجاشي زي ما عمرو حاول يكسبه، جعفر هيكسبه بكلامه بردو، عمل

شغل جامد، قال: "أيها الملك"، أولاً إداله وضعه عشان يكسبه الباب ده، أيوة بنفس الطريقة، "أيها الملك إنا كنا قومًا أهل جاهلية نعبد الأصنام، نأكل الميتة، نأتي الفواحش، نقطع الأرحام، نسيء الجوار، يأكل القوي منا الضعيف، فكنا على ذلك حتى بعث الله إلينا رسولًا منًا، نعرف نسبه وصدقه وأمانته وعفافه، فدعانا إلى الله لنوحده ونعبده ونخلع ما كنا نعبد نحن وأباؤنا من الحجارة والأوثان، أمرنا بصدق الحديث، وأداء الأمانة، وصلة الرحم، وحسن الجوار، والكف عن المحارم والدماء، ونهانا عن الفواحش، وقول الزور، وأكل مال اليتيم، وقذف المحصنات، وأمرنا أن نعبد الله وحده، ولا نشرك به شيئاً، وأمرنا بالصلاة، والزكاة، والصيام، فصدقناه وأمنا به، واتبعناه على ما جاءنا به من دين الله، فعبدنا الله وحده فلم نشرك به شيئاً، وحرمنا ما حرم علينا، وأحللنا ما أحل لنا، فعدى علينا قومنا فعذبونا، وفتنونا عن ديننا؛ ليردونا إلى عبادة الأوثان من عبادة الله تعالى، وأن نستحل ما كنا نستحل من الخبائث، فلما قهرونا وظلمونا وضيقوا علينا وحالوا بيننا وبين ديننا خرجنا إلى بلادك، واخترناك على من سواك، ورغبنا في جوارك، ورجونا إلا نظلم عندك أيها الملك"

القاضية كده!!

هو كده خده في جيبه فعلاً، كلام جامد جدًا، خد بالك هو الكلام جامد ليه؟

إن هو أولاً هو أصلًا مترتب ترتيب رائع جدًا، والمحتوى نفسه، هو جعفر لما حب يشرح الإسلام أول حاجة ادى له وضعه قال "أيها الملك.. إنا كنا" بدأ يشرح مساوئ الجاهلية الأول، واختار من مساوئ الجاهلية ما تتفق عليه الشرائع، لو أنت نصراني يا نجاشي، متختلفش معي على دي، وعمرو قدامك ميقدرش يكدب اللي أنا بقوله، فجاب الحاجات اللي هي كل الشرائع اللي بتحرمها، زي أكل الميتة، عبادة الأوثان، إتيان الفواحش، الظلم، القوي يأكل الضعيف، كل الحاجات دي محدش يختلف عليها، مجبش حاجة خاصة بالإسلام دلوقتي، وبعد كده جاب أدلة على النبي ﷺ صدقه، عفافه،

أمانته، إحنا عارفينه كويس، أنا ابن عمه اصلا، وبعد كده قال: "دعانا إلى.."، بردو ذكر الحاجات اللي تتفق عليها الشرائع، التوحيد، الصلاة الصيام، حسن الجوار، الكف عن المحرم، أداء الأمانة، اللي هي مفيش حد يختلف على الكلام ده، لغاية دلوقتي أنا قلت حاجة غلط؟

لا تمام عداك العيب، مفيش حاجة غلط لغاية دلوقتي، وبعد كده إحنا بقى عملنا اللي قاله الله واحلنا الحلال وحرمنا الحرام، بردو ركز على أحلنا الحلال وحرمنا الحرام.

ليه؟

لأنه عارف مشاكل النصارى، ما هو قعد وسطهم بقى له فترة ففهم من مشاكلهم إن هم متساهلين في التحليل والتحريم، {اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللَّهِ}.

- فعدي بن حاتم قال للنبي ﷺ: ما اتخذناهم أربابًا، قال: "ألم يحل لكم الحرام فأحللتموه ويحرم عليكم الحلال فحرمتموه؟ قال له: نعم، قال له: فتلك عبادتهم.

هو النجاشي لو فاهم دينه عارف ان اتلعب فيه كتير فبيتأثر اوي بالحتة دي، لو أنت فعلا فاهم دينك أنت عارف إن في دينك اتلعب كتير في الحلال والحرام، إحنا بقى معملناش كده، التزمنا، الراجل قال لنا التزمنا، فدي تأثر عليه.

وبعد كده قال له "فعدى علينا قومنا وعذبونا وقهرونا وظلمونا"، دي بردو النجاشي لو فاهم تاريخ النصرانية دي بتأثر فيه جدًا، وعلى حظ بقى عمرو بن العاص وجعفر إن النجاشي أصلاً كان على التوحيد، ما هي دي المشكلة، دي اللي عمرو اتفاجئ بها، هو كل ده عمرو باني كلامه على إن النجاشي من أهل التثليث، وجعفر رايح زي ما بيقولوا كده سايبها على الله، هو ميعرفش النجاشي ده ملته إيه، ما هي النصارى مبعثرين، "افترقت النصارى على اثنين وسبعين فرقة".

هو منين؟

طلع بقى نصيبهم الاثنين، سبحان الله توفيق من الله، إن النجاشي على التوحيد على عقيدة المسيح الحق، لا مبدل ولا مغير، طبعا الكلام ده بالنسبة له أنت بتدي له كل قصة النصرانية، تبديل، تحريف..

وبعد كده إدي له الجامدة بقى، قال: "فعذبونا وقهرونا وظلمونا" طبعا ده بيزن عند النجاشي دلوقتي المأساة اللي اتعرض لها الموحدين بعد مجمع نيقيا الأول اللي حصل فيه التبديل والتحريف وقسطنطين أقر التثليث والكلام ده، وبدأت الملحمة على الموحدين اريوس واتباعه، وبدأوا بقى طبعًا تفرقوا في الجبال وبدأت الرهبنة والقصة دي طبعا، أنت بتكلمني أنت بتوجعني خلاص، فتأثر جدًا بالكلام، لأن دي بالظبط قصة النصرانية، وهو جعفر مختار كلام مرتبه صح، عذبونا وقهرونا وإحنا جينا لك أنت ايها الملك لجأنا إليك واخترناك على من سواك، طبعًا أنت كده شكرًا كفاية، أنت كده خلاص ثبته فعلا وملكت قلبه فعلا، ملكت قلبه وعقله، والكلام هو ده دين المسيح هو مقالش حاجة غلط لغاية دلوقتي، هو ده اللي أنا أعرفه، أنت قاعد يا عمرو بتقول لي لا دينك ولا ديني؟

لا ما هو ده ديني أصلا، قال "هل معك من شيء مما جاء به نبيكم؟"

قال جعفر "نعم"، فقال "اقرأ علي"، فقرأ سورة مريم:

{كهيعص (١) ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكَرِيَّا (٢) إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ نِدَاءً خَفِيًّا (٣) قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا}

وقعد يقرأ يقرأ لغاية ما يعني وصل لمرحلة كويسة في سورة مريم، فجأة لقى كل اللي قدامه بيبكوا، النجاشي بيبكي، والبطارقة بيبكوا، حتى البطارقة، البطارقة ممكن مش كلهم على التوحيد، بس مفيش حد ميقدرش يتأثر بالمعاني العظيمة في سورة مريم، فبكى بقى البطارقة وكل الناس اتأثروا جدًا بالمشهد اللي حاصل.

◄ فكان القرار في النهاية قال النجاشي "هذا والله ما جاء به عيسى ليخرج من مشكاة واحدة، انطلقا، فلا والله لا أسلمهم إليكم ولا يكادون".. يخاطب عمرو بن العاص وصاحبه.

فخرج فلما خرج قال عمرو بن العاص لعبدالله بن أبي ربيعة "والله لاتينه غدا بما استأصل به خضراءهم"، بكرة بقى اديهم واحدة القاضية بقى، فقال له عبدالله بن أبي ربيعة "لا تفعل فإن لهم أرحامًا وإن كانوا قد خالفونا" ولكن أصر عمرو على رأيه، فلما كان من الغد قال للنجاشي:

"أيها الملك إنهم يقولون في عيسى بن مريم.."

هو لسه بردو عنده أمل، "يقولون في عيسى ابن مريم قولًا عظيمًا" بيقولوا بقى أنه عبد، طبعا ده قولًا عظيما بالنسبة للمثلثين، فأرسل إليه النجاشي يسألهم عن قولهم في المسيح، ففزعوا، قال ده دي إحنا مكناش عاملين حسابها، طبعا أنت بتقرأ في سورة مريم يعني مش واضحة، قصة مريم والدنيا عادي يعني، هادية مفيش مهاجمة للعقيدة أو توضيح للمسألة دي بشكل حاسم يعني، ممكن حد ميفهمهاش لأول وهلة، يحصل تأثر بس ميفهمهاش أوي يعني، فسأله مباشرة، بتقول إيه في عيسى بن مريم؟

قال له اسألهم في دي بقى، فجابهم تاني، فقالوا هتقولوا إيه بقى ساعتها؟ اتفقوا قالوا:

"والله لن نقول إلا ما علمنا إياه رسول الله ﷺ"

فراح جعفر قال نقول:

"هو عبد الله، ورسوله، وروحه، وكلمة ألقاها إلى مريم العذراء البتول"

وسبحان الله ونصيبه طلع النجاشي هي دي عقيدته بالظبط، فأخذ النجاشي عودًا من الأرض ثم قال:

"والله ماعدا عيسى بن مريم ما قلت هذا العود"

يعني مفيش فرق بين اللي أنا اعرفه واللي أنت بتقوله ولا حتى العود ده، فتناخرت البطارقة لأنهم كانوا مخلطين في منهم مثلثين، هو عارف إن هم

مبدلين، فقال: "وإن نخرتم والله"، قال: "اذهبوا أنتم شيوم بأرضي" يعني آمنون بأرضي، "ومن سبكم غرم، مَن سبكم غرم، مَن سبكم غرم، ما أحب أن يكون لي ضبرًا من ذهب"، يعني حاجة من ذهب، "وإني أذيت رجلًا منكم " أي جبلًا من ذهب،
ثم قال لحاشيته: "ردوا عليهم الهدايا فلا حاجة لي بها ما أخذ الله مني رشوة حتى يرد علي ملكي فأخذ الرشوة فيه وما أطاع الناس في فأطيعهم فيه".

- فكما تقول أم سلمة: فخرجا مقبوحين مردودا عليهما ما جاء به وأقمن عند النجاشي بخير دار مع خير جار.

وهكذا كانت الهجرة دي.
في فائدتين كده هنقولهم إن شاء الله نبدأ بهم المرة القادمة، خلونا نقف هنا المرة دي عشان منطولش عليكم، نبدأ المرة القادمة ببعض الفوائد، جزاكم الله خيرًا.

سبحانك اللهم ربنا وبحمدك، نشهد أن لا إله الا أنت، نستغفرك ونتوب إليك، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

دثرونا بدعائكم الطيب.

هجرتـــي الحبشة

المحاضرة ١٢

إيذاء قريش للنبي ﷺ

خرجت أم جميل ذات يوم غاضبة حتى وصلت إلى الرسول وكان جالساً مع أبي بكر عند الكعبة، وكان في يدها حجر أرادت أن تضربه به فذهب بصرها فلم تره وقالت لأبي بكر: أين صاحبك قد بلغني أنه يهجوني، والله لو وجدته لضربته بهذا الحجر، ثم انصرفت فقال أبو بكر: يا رسول الله أما رأتك؟ «قال: لا لقد أخذ الله ببصرِها عني»

أبو لهب كان لديه اثنان من الأولاد عتبة وعتيبة كانوا قد تزوجا من بنات النبى أم كلثوم ورقية فأمرهم أبو لهب أن يطلقوا بنات النبى صلى الله عليه وسلم وهذا إيذاء نفسى رهيب للنبى صلى الله عليه وسلم كما أن النبى عندما كان يموت أبناءه من الذكور كانوا يقولون عليه الأبتر أى مقطوع النسب.

وعقبة بن أبي معيط ، رأى النبي صلى الله عليه وسلم ساجداً عند الكعبة يوماً، فجاء بسلا جزور (الأوساخ التي تخرج من بطن الذبيحة) فطرحها على رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم وظهره، فبقي عليه الصلاة والسلام ساجداً حتى جاءت بنته فاطمة رضي الله عنها وأزالت عنه ذلك القذر .

وكان أبو جهل قرر إذا صلى النبى عند الكعبة أن يطأ رقبته وعندما جاء ليفعل ذلك ففزع فزعاً شديدا وعاد فلما سألوه عن سبب تراجعه فقال (إِنَّ بَيْنِي وَبَيْنَهُ لَخَنْدَقًا مِنْ نَارٍ وَهَوْلًا وَأَجْنِحَةً) وكان ذلك التخويف من ملائكة الله تعالى له كما أخبر صلى الله عليه وسلم عن ذلك بقوله (لَوْ دَنَا مِنِّي لَاخْتَطَفَتْهُ الْمَلَائِكَةُ عُضْوًا عُضْوًا).

قصة سجود المشركين

قرأ النبى صلى الله عليه وسلم عليهم سورة النجم حتى إذا بلغ آخرها{فَاسْجُدُوا لِلَّهِ وَاعْبُدُوا}سجد المشركون والمسلمون إلا رجلاً واحداً أخذ بعض تراب ووضعه على جبهته فلما بلغ ذلك المشركين الذين لم يكونوا حاضرين فقالوا إنما سجدنا لأنه مدح ءالهتنا فقال والغرانيق العلا وإن شفعاتهن لترتجى ويقصدون بالغرانيق العلا الملائكة وتفسير ذلك ثلاث إحتمالات:

الأول/ أن النبى صلى الله عليه وسلم قد قال ذلك بالفعل وهذا الاحتمال خاطئ لأنه قد يكون فى هذا الاحتمال أن الشيطان هو الذى جعل النبى يقول ذلك وهذا احتمال مرفوض لأنه لا يمكن لشيطان أن يأثر على النبى فى الوحي لأن الوحى معصوم وأن الشيطان لا يستطيع أن يتسلط على الوحى أبدا فالرسول صلى الله عليه وسلم ما ينطق عن الهوى والاحتمال الثانى أن يكون النبى قد قال ذلك لتأليف قلوبهم وهذا أيضا غير محتمل لأنه لم يمدح الأصنام قط قبل البعثة وحتى أن الله قال لو تقول علينا بعض الأقاويل لأخذنا منه باليمين.

الثاني/ أن الكفار يكونوا كذبوا وهذا احتمال وارد

الثالث/ أن الشيطان هو الذى أسمعهم ذلك وهذا وارد وقد يحدث حتى أن الله عزوجل قال {وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّىٰ أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ فَيَنسَخُ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ ثُمَّ يُحْكِمُ اللَّهُ آيَاتِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ} وهذه القصة ضعيفة وضعفها أهل العلم.

الهجرة إلى الحبشة

الهجرة الأولى كانت فى منتصف العام الخامس من البعثة ، لأن التعذيب قد اشتد على المسلمين بشدة فى السنة الرابعة فأمرهم الرسول صلى الله عليه وسلم أن يهاجروا إلى الحبشة وسبب اختيار النبى صلى الله عليه وسلم للحبشة:

- لأن فيها ملك لا يظلم عنـــــده أحد أبدا
- اختار مكان لا تصل إليه قريـــــــش
- كان النبى يصنــع أرض موازية لاحتمال هجرة كلية وأيضا ليفتح مساحة دعوية

كان عدد المهاجرين (١٢ أو ١١) رجل و(٤) نسوة :

- عُثمان بن عفان وزوجته رقية بنت محمد
- عبد الله بن مسعود
- أبو حذيفة بن عتبة وزوجته سهلة بنت سهيل
- الزبير بن العوام
- عثمان بن مظعون
- مصعب بن عمير
- عبد الرحمن بن عوف
- عامر بن ربيعة وزوجته ليلى بنت أبي حثمة
- أبو سبرة بن أبي رهم
- أبو سلمة بن عبد الأسد وزوجته أم سلمة بنت أبي أمية
- حاطب بن عمرو
- سهيل بن بيضاء

قصة ملك الحبشة (النجاشى)

كانت هناك وصلت للمسلمين الذين ذهبوا للحبشة أن الكفار قد آمنوا فرجعوا إلى مكة فوجدوا أن العذاب قد اشتد فمنهم من عاد ومنهم من دخل فى حماية أحد ، ولكن عندما أشتد بهم العذاب أمرهم النبى صلى الله عليه وسلم أن يعودوا للحبشة مرة أخرى وكانوا وقتها **٨٣ رجل و١٨ أو ١٩ امرأة** فلما هاجروا أرسلت قريش عمرو بن العاص وعبد الله بن ربيعة إلى ملك الحبشة ،فأخذ عمرو بن العاص هدايا ضخمة أهداها إلى البطارقة ليدافعوا عنه عند الملك فقال للملك : أيها الملك، إنه قد صبا إلى بلدك منا غلمان سفهاء، فارقوا دين قومهم، ولم يدخلوا في دينك، وجاؤوا بدين مبتدع لا نعرفه نحن ولا أنت، وقد بعثنا إليك فيهم أشراف قومهم من آبائهم وأعمامهم وعشائرهم، لتردهم إليهم، فهم أعلى بهم عيناً، وأعلم بما عابوا عليهم، وعاتبوهم فيه فقالت البطارقة:

صدق أيها الملك فأمر النجاشى بأن يأتى إليه المسلمين فكان فيما تحدث منه جعفر رضى الله عنه فقال: **أيها الملك، كنا قوماً أهل جاهلية، نعبد الأصنام، ونأكل الميتة، ونأتي الفواحش، ونقطع الأرحام، ونسيء الجوار، ويأكل القوي منا الضعيف، فكنا على ذلك، حتى بعث الله إلينا رسولاً منا نعرف نسبه وصدقه، وأمانته وعفافه، فدعانا إلى الله لنوحده ونعبده، ونخلع ما كنا نحن نعبد وآباؤنا من دونه من الحجارة والأوثان، وأمرنا بصدق الحديث، وأداء الأمانة، وصلة الرحم، وحسن الجوار، والكف عن المحارم والدماء، ونهانا عن الفواحش وقول الزور، وأكل مال اليتيم، وقذف المحصنات، وأمرنا أن نعبد الله وحده لا نشرك به شيئاً، وأمرنا بالصلاة والزكاة والصيام قالت: فعدد عليه أمور الإسلام فصدقناه، وآمنا به واتبعناه على ما جاء به، فعبدنا الله وحده، فلم نشرك به شيئاً، وحرمنا ما حرم علينا وأحللنا ما أحل لنا، فعدا علينا قومنا، فعذبونا وفتنونا عن ديننا، ليردونا إلى عبادة الأوثان من عبادة الله، وأن نستحل ما كنا نستحل من الخبائث، فلما قهرونا وظلمونا، وشقوا علينا، وحالوا بيننا وبين ديننا خرجنا إلى بلدك، واخترناك على من سواك، ورغبنا في جوارك، ورجونا أن لا نظلم عندك أيها الملك.**

قالت: فقال له النجاشي: هل معك مما جاء به عن الله من شيء؟ فقال له جعفر: نعم، فقال له النجاشي: فاقرأ عليّ، فقرأ عليه صدراً من {كهيعص}، قالت: فبكى والله النجاشي وبكت أساقفته ثم قال النجاشي: إن هذا والذي جاء به عيسى ليخرج من مشكاة واحدة (أي أن القرآن الكريم والإنجيل أصلهما ومصدرهما واحد)، انطلقا، فوالله لا أسلمهم إليكم أبداً ولا أكاد فلما خرجا من عنده قال عمرو بن العاص: والله لأنبئنه غداً عيبهم عنده، ثم أستأصل به خضراءهم، قالت:

فقال له عبد الله بن أبي ربيعة، وكان أتقى الرجلين فينا: لا تفعل فإن لهم أرحاماً، وإن كانوا قد خالفونا، قال: والله لأخبرنه أنهم يزعمون أن عيسى ابن مريم عبْد. قالت: ثم غدا عليه الغد، فقال له: أيها الملك: إنهم يقولون في عيسى ابن مريم قولاً عظيماً، فأرسل إليهم فاسألهم عما يقولون فيه، قالت: فأرسل إليهم يسألهم عنه، قالت: ولم ينزل بنا مثلها فاجتمع القوم فقال بعضهم لبعض: ماذا تقولون في عيسى إذا سألكم عنه؟

قالوا: نقول والله ما قال الله وما جاء به نبينا، كائنا في ذلك ما هو كائن، فلما دخلوا عليه، قال لهم: ما تقولون في عيسى ابن مريم؟ فقال له جعفر بن أبي طالب: نقول فيه الذي جاء به نبينا: هو عبد الله ورسوله وروحه، وكلمته ألقاها إلى مريم العذراء البتول، قالت: فضرب النجاشي يده إلى الأرض، فأخذ منها عوداً ثم قال: ما عدا (تجاوز) عيسى ابن مريم ما قلتَ هذا العود، فتناخرت بطارقته حوله حين قال ما قال، فقال: وإن نخرتم والله، اذهبوا فأنتم الآمنون، من سبكم غُرِّم، ثم من سبكم غُرِّم.





السيرة النبوية

بشـــرح المهنـــدس عـــلاء حامـــد

المحاضرة الثالثة عشر

وأسلم الأسد والفاروق

الحمد لله وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله ﷺ، أما بعد:

مرحبًا بكم في اللقاء الثالث عشر من هذه الدورة الطيبة المباركة والسيرة العطرة على صاحبها أفضل الصلاة وأتم التسليم ﷺ.

المرة الماضية تكلمنا على هجرة الحبشة الأولى، وهجرة الحبشة الثانية، اللي كانت هي النفس بعد الإزاء الشديد اللي تعرض له الصحابة الكرام -رضي الله عنهم وأرضاهم-، وأيضًا تعرض له النبي ﷺ، وصل الأمر إلى أن خلاص المسألة وصلت إلى درجة لا يمكن تحملها؛ فأذن النبي ﷺ للصحابة أن يهاجروا إلى أرض الحبشة، خد بالك دائمًا إحنا بنحاول إن إحنا نربط بين الآيات اللي بتنزل وبين الأحداث، دائمًا المشكلة إن إحنا بنقرا القرآن دلوقتي بس مش عارفين الآيات دي نزلت إمتى وفين، فأنت مش حاسسها، يعني إحنا حاسينا سورة الشعراء أوي المرة اللي فاتت، وعرفنا سورة النجم نزلت إزاي وإمتى والكلام ده، الآيات اللي كانت بتنزل في الوقت ده كانت زي إيه مثلًا؟

كان بينزل سورة الزمر مثلًا، هتلاقي فيها قوله تعالى:

{قُلْ يَا عِبَادِ الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا رَبَّكُمْ ۚ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَٰذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ ۗ وَأَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةٌ ۗ إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ (١٠) قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ مُخْلِصًا لَّهُ الدِّينَ (١١) وَأُمِرْتُ لِأَنْ أَكُونَ أَوَّلَ الْمُسْلِمِينَ (١٢) قُلْ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ (١٣) قُلِ اللَّهَ أَعْبُدُ مُخْلِصًا لَّهُ دِينِي (١٤) فَاعْبُدُوا مَا شِئْتُم مِّن دُونِهِ ۗ قُلْ إِنَّ الْخَاسِرِينَ}

مش اللي هاجروا، مش اللي اتضربوا، مش اللي اتظلموا، بيديك مفهوم، هو في واحد بيتقتل، وفي واحد بيتضرب، وفي واحد بيتظلم، بيديك مفهوم تاني:

{قُلْ إِنَّ الْخَاسِرِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ۗ أَلَا ذَٰلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ (١٥) لَهُم مِّن فَوْقِهِمْ ظُلَلٌ مِّنَ النَّارِ وَمِن تَحْتِهِمْ ظُلَلٌ ۚ ذَٰلِكَ يُخَوِّفُ اللَّهُ بِهِ عِبَادَهُ ۚ يَا عِبَادِ فَاتَّقُونِ وَالَّذِينَ اجْتَنَبُوا الطَّاغُوتَ أَن يَعْبُدُوهَا وَأَنَابُوا إِلَى اللَّهِ لَهُمُ الْبُشْرَىٰ ۚ فَبَشِّرْ عِبَادِ}

دي يعني نازلة عليهم وهم أصلا مش قادرين، مش قادر خلاص، خباب بقى وبلال والدنيا دي وبيتقال لهم:

{فَبَشِّرْ عِبَادِ (١٧) الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ ۚ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ ۖ وَأُولَٰئِكَ هُمْ أُولُو الْأَلْبَابِ (١٨) أَفَمَنْ حَقَّ عَلَيْهِ كَلِمَةُ الْعَذَابِ أَفَأَنتَ تُنقِذُ مَن فِي النَّارِ (١٩) لَٰكِنِ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ لَهُمْ غُرَفٌ مِّن فَوْقِهَا غُرَفٌ مَّبْنِيَّةٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ۖ وَعْدَ اللَّهِ ۖ لَا يُخْلِفُ اللَّهُ الْمِيعَادَ}

أنت تقرأ سورة الزمر دلوقتي بالنفسية دي تحس بكل كلمة فيها، لما تحس نفسك بلال ولا خباب وبتسمع الآيات دي وأنت على الواقع ده، لأ الإحساس هيكون مختلف تمامًا، فالشاهد يعني إن سورة الزمر نزلت في الأوقات دي، وكان على رأس الإشارات اللي هي {أَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةٌ} فكان في تمهيد نفسي وإشارة هتهاجروا كده كده، يعني لازم هتسيبوا الارض دي {وأَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةٌ} اعبدوا ربنا في أي مكان تاني.

من الصور اللي تزامنت في الوقت ده اللي هي القصة بتاعة سؤال المشركين لليهود على النبي ﷺ، ولما قالوا اسألوه عن الفتية وذي القرنين، والكلام ده، تزامن في ذلك الزمان، يعني مش محدد بالظبط، بس في الوقت ده كان بتتنزل أيضًا سورة الكهف وفيها حال أهل الكهف لما اضطهدوا ومكانوش قادرين يظهروا دينهم، وكان النهاية:

{وَإِذِ اعْتَزَلْتُمُوهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ فَأْوُوا إِلَى الْكَهْفِ}

فبردو في إشارة إلى إنك أنت إذا عجزت خلاص يعني عندك متسع إن أنت تترك وتعتزل قومك وميصعبش عليك يعني، وانطلق في {وأَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةٌ} حتى لو المتاح كهف، خش الكهف بدينك وانجو بدينك أحسن من أي مكان تاني، دي ملامح حلوة بنتعلمها.

الحاجة التانية اللي عايز أنبه لها، وهي المرة اللي فات تكلمنا عن قصة الغرانيق، واللي هي قلنا إن هي قصة ضعيفة، بعض الناس سألتني هو أنت قصدك القصة الضعيفة ولا قصة سورة النجم كلها؟ ولا الغرانيق بس؟
لا المقصود الحتة بتاعة الغرانيق بس، اللي هي يقال إن النبي ﷺ أو المشركين سمعوه يقول:

"إنهن الغرانيق العلا، وإن شفاعتهن لترتجى"

الجزء ده هو اللي لا يصح، أما قصة إن هو قرأ عليهم سورة النجم ﷺ وإن هما سمعوه وإن هما سجدوا كمان ده ثابت، لكن الزيادة اللي هي بتاعة إن هم قالوا إن النبي ﷺ أثنى على آلهتهم هي دي اللي قلنا ضعيفة، وحتى لو كانت صحيحة فإحنا ردينا عليها وقلنا توجيهها ممكن يكون إزاي.

انتقلنا إلى هجرة الحبشة الأولى وهجرة الحبشة الثانية، ووقفنا عند إن هجرة الحبشة الثانية حاول عمرو بن العاص إن هو يكيد بالمؤمنين، وانتهت مكيدته إلى فشل وضلال، والنجاشي في النهاية حكم للمؤمنين، وقال لهم:

"اذهبوا فأنتم آمنون في أرضي، والله لا يسوؤكم أحد، ولا يظلمكم أحد"

فعاشوا في خير دار مع خير جار، في كذا نقطة هنا، أولاً كلام جعفر في النجاشي، الخطبة اللي قالها جعفر في النجاشي أثرت فيه جدًا جدًا، لدرجة إن النجاشي أسلم من فوره، يعني هو أسلم في مكانه، ولكن مأظهرش إسلامه في الأول عشان قومه والبطارقة والكلام ده، لكن النجاشي أسلم وتأثر جدًا

بدعوة جعفر، فضلًا إن جعفر قعد أصلا مع النجاشي كتير بعد كده، لا شك إن النجاشي قربه وبدأ يسمع منه كتير بعد كده، وبدأ يتعلم منه كتير، فالنجاشي بلا شك أسلم، حتى إن النجاشي لما مات، أُخبِر النبي ﷺ بذلك بالوحي، فصلى عليه صلاة الغائب؛ لأن هو مكنش في حد مسلم في مكانه أو محدش صلى عليه لسبب ما، فمتصلاش عليه، فالنبيﷺ قال:

"إن أخًا لكم في الحبشة قد مات"

يقصد النجاشي، فصف الصحابة فصلوا على النجاشي، فالنجاشي نقول -رضي الله عنه وارضاه- وإن كان لم يرى النبي ﷺ، البعض بيختلط عليه الأمر، يقول:

النجاشي يعتبر كده صحابي ولا تابعي؟

فالبعض يقول هو تابعي، على اعتبار إن التابعي هو من رأى الصحابة، مشافش النبي ﷺ، والتابعي هو من عاصر الصحابة، والبعض يقول ممكن نلحقه بالصحابة على اعتبار إن هو كان معاصر تمامًا من أول عهد النبي ﷺ إلى آخره، فهو معاصر، المهم يعني فلا بأس إنه يقال النجاشي -رضي الله عنه وارضاه ورحمه الله تعالى رحمة واسعة وجزاه الله عن الإسلام خير الجزاء الحقيقة يعني-،

◄ من المواقف الجميلة إن النجاشي زي ما قلنا قبل كده في المرة اللي فاتت إن هو كان صديق لعمرو أصلا، يعني عمرو بن العاص له علاقة قوية مع النجاشي، في بعض الروايات إن النجاشي كلم عمرو بعدها وقعد معه بقى كده في الرايق زي ما بيقولوا كده يكلمه بقى بالراحة ونصحه بالإسلام، يعني شوف الدنيا اتقلبت عليه!

هو جاي يهيّج النجاشي على المسلمين طلع عمرو بن العاص مضطرب مش مصدق، النجاشي اللي أنا جاي، هو اللي أسلم نفسه وبيقنعني كمان بالإسلام!!

ودي أثرت فيه جدًا طبعًا، بص في كم صحابي كده إسلامهم كان فيه عوامل

كتيرة، متقدرش تقول عامل واحد، عمرو، خالد، زي ما هنشوف عمر بن الخطاب النهاردة هنشوف أسلم إزاي، مفيش موقف واحد هي جملة من المواقف اللي أثرت فيهم، فنقدر نقول إن النجاشي هو أحد الأسباب الأساسية لإسلام عمرو، رغم إحنا بنتكلم دلوقتي النجاشي ده في سنة كام؟
بنتكلم في سنة خمسة من البعثة، وإسلام عمرو كان بعد اللقطة دي بحوالي حداشر سنة، يعني هو أسلم في السنة الثامنة من الهجرة، فإحنا بنتكلم في ستة عشر سنة، أسلم بعد الموقف ده بستة عشر سنة! تخيلوا بقى!
لكن الموقف ده مش هينساه أبدًا،

ليه؟

لأن النجاشي بالنسبة له عالِم، يعني أنا مش بتكلم مع واحد عادي، الناس لما حبوا يعرفوا قصة النبي ﷺ سألوا اليهود، لا ده النجاشي بقى، ده واحد بالنسبة له ملك وعالم وفاهم الدنيا، وعادل يعني مبيظلمش، فكلامه بالنسبة له تقيل أوي، فيقال إن النجاشي نصحه بالإسلام، وقال له الناس دي على الحق، وإن أنت ظالمهم والكلام ده، فعمرو أخد الكلام ومشي، فضل الكلام ده يجول في صدر عمرو بن العاص إلى أن أسلم سبحان الله يعني، فرُبَّ ضارةٍ نافعة، فجاي هو بقى يكيد للإسلام ورجع هو نفسه بيفكر مرة واتنين وتلاتة، الشاهد يعني ده موقف من المواقف.

عايزين نعلق على أمرين في هجرة الحبشة الثانية، خطبة جعفر -رضي الله عنه وارضاه- في النجاشي لما اختصر الجاهلية واختصر الإسلام، قال "إنا كنا قومًا أهل جاهلية، نعبد الأوثان، ونأكل الميتة، ونأتي الفواحش، ونسيء الجوار، ويأكل القوي منا الضعيف، فأتانا رجل..."، بالصفات اللي هو قالها واستدل بها على صدق النبي ﷺ، إن هو رسول فعلًا؛ لأن هو صادق، وعفيف، ونعرف نسبه، وأمانته، وعفته والكلام ده، واستدل على كده بمحتوى الرسالة نفسها، ده محتوى مش ممكن يأتي به إلا رسول؛ لأن مدعي النبوة مش بيجي بالمحتوى ده، ليه يا جماعة؟

أولاً هو استدل على صدق النبي ﷺ بشخصه هو الأول، إحنا دائمًا بنقول إن من أقوى الأدلة على صدق النبي ﷺ هو نفسه من غير ما يتكلم أصلا، هو واحد بيقول لك "أرأيتم لو أن جيشًا بظهر الوادي تُغير عليكم، أكنتم مصدقيا؟ قالوا: ما جربنا عليك كذبا، قال: فإني نذير لكم بين يدي عذاب شديد"، مينفعش يتكذب، أنت مبتكدبش أصلا، يوم ما هتكذب هتكذب على ربنا؟!

مش طبيعي ولا منطقي، فاللي عايز أقوله إن هو قال "نعرف صدقه، وأمانته، وعفته، ونسبه"، ده كان أحد الأدلة.

- **الدليل الثاني:** هو محتوى الرسالة، محتوى الرسالة يدل على إن النبي ﷺ رسول من عند الله -تعالى-.

ليه؟

لأن عادة مُدعي النبوة عارف إن هو كذاب، بيبقى دائمًا كذاب، وعارف إن هو كذاب، والناس عارفين إن هو كذاب، فهو عشان يسوق دين الناس تقبله لازم الدين ده يخاطب الشهوة، وعادة اي مدعي نبوة مش هيجيب حاجات تصطدم مع الناس، يعني زي ما بيقول لك هي مش ناقصاك أنا مش مصدقك كمان هتصطدم مع الناس!

فعادة تجد أغلب مدعي النبوة أباح لأتباعه الخمر مثلا، أباح لأتباعه الزنا، أباح لأتباعه الرقص والموسيقى، شعائره هي عبارة عن حاجات أشبه بالحفلات، هات لي مدعي النبوة دينه مش كده في الآخر، فهو في الآخر بيداعب الشهوات، علشان يجيب الزبون، وبالتالي لما يجي واحد بقى العكس تمامًا يجيب كل حاجة ضد شهواتك، كلها عايزة مجاهدة كلها، واللي عايزة بذل كلها، عايزة تضحية، مفيش حد مدعي النبوة هيعمل كده، أنا عايز أقول لك يعني لو أنت مدعي النبوة، النفوس مش هتقبل كده إلا لو كان ده الحق، ومش هتصبر عليه إلا لو كان ده الحق، فمش معقول يبقى باطل وأصبر عليه كمان، وكمان تقول لي بقى أعمل، طب ما خلاص يعني أنا صابر

عليك عشان أنت سهلت لي الدنيا، لكن كمان هتكلفني؟! لأ شكرًا.

فالمحتوى كله أولاً فيه مستوى عالي جدًا من العبادة والأخلاق، زائد إن هو محتاج مجاهدة كبيرة جدًا عشان تصبر عليه، فمين اللي هيستحمل كده؟
ومين اللي هيسيب قومه؟
ومين اللي هيهاجر الحبشة؟
إلا لو كان ده الحق فعلًا، فلما قال له بقى ديننا فيه الصلاة، والصيام، والتوحيد، وصلة الرحم، وحسن الجوار والكلام ده، ما هو ده بردو متسق مع النصرانية، وهو جعفر ذكي أوي قال الأصول التي تتفق بين النصرانية الحق وبين الإسلام، مجابش بقى حاجات فيها خلافات في التشريعات، إنما جاب أصول العبادات، أصول التوحيد، أصول المعاملات، أصول الأخلاق، مفيش دين مجاش بالحاجات دي، بيرد على عمرو بيقول له جاب دين لا أنت تعرفه ولا إحنا نعرفه، لا أنا أعرفه كويس، أنت بقى متعرفوش دي مشكلتك، لكن أنا عارفه كويس وده ديني بالظبط، حتى لما عمل فيهم المكيدة بتاعة بُنوّة عيسى -عليه السلام- والكلام ده، قال له اسألهم عن عيسى، وسبحان الله طلع نصيب عمرو إن النجاشي أصلا على الدين الحق، مكانش على التثليث، وإنما كان على دين المسيح الحق، فاتسق كلام جعفر مع عقيدة النجاشي فسَلِمَ الجميع..

أنا قلت هنا عندي لي وقفتين:

- **الوقفة الأولى:**

وهي إن لما جعفر أراد يوصف الجاهلية، جعل لها معايير محددة "إنا كنا قوما أهل جاهلية"، وجعل معايير الجاهلية كالآتي "نعبد الأوثان، نأكل ميتة، نسيء الجوار، نأتي الفواحش، يأكل القوي منا الضعيف"
هي المعايير دي لما تيجي تطبقها هتجد إن هي نفس المعايير دي كلها الآن في الواقع الغربي، اللي إحنا نسميه الحضارة الغربية، والحضارة الغربية

لازم نحطها في سياقها الطبيعي، هي مجرد حضارة مادية، تقنية، صناعية، علمية، وأما على الجانب الروحاني والإنساني فهي انهيار تام، تام فعلًا، فلا يمكن إن هي توصف حضارة بالحضارة إلا إذا كملت في الجوانب دي، ما القيمة أن يكون التقنية عالية والمادة عالية ثم الانسان بينهار؟!!
يصل إلى اردأ صورة من كل حاجة تتخيلها، وحتى إذا زعمت يعني إن الغرب مثلًا عنده أخلاق معينة زي البعض بيتمسك بالنضافة، والأمانة، والدقة والكلام ده، ستجد أنها هي الأخلاق التي تخدم المادة، ركز كده، هات لي أي خلق في الغرب ملتزمين به جدًا، ستجد إلتزامهم مرتبط بالمادة، بالعمل بتاعه في النهاية، هو في النهاية خلق حمل عليه ارتباطه بالمادة نفسها، بالتقنية والصناعة والكلام ده، عشان يوصل لدي لازم في أخلاق عمل، لازم في انضباط ومواعيد وصدق والكلام ده، على الجانب التاني هو لو طلع بره المادة دي هو نفسه بيتحول لشخص آخر، هات لي مثلًا نفس الرجل الغربي ده في الـ weekend بتاعه، بيبقى عامل إزاي؟

شخص آخر تمامًا، زنا وخمور وسهر ومفيش أي حاجة من الأخلاق، وممكن يبقى فيه مشاكل وخناقات وخلافات وسرقة، وممكن يوصل الأمر لفواحش، يعني حاجات غريبة جدًا، هو نفس الشخص ده اللي هو زي الساعة في عمله، تحول لشخص آخر، والمبادئ لا تتجزأ، إذًا هذه مش مبادئ، يبقى الحاجة اللي عنده دي مش مبادئ، هو نفسه اللي هو بينقذ قطة عنده في بلده هو اللي بيقتل المسلم في العراق، وبيقتله في غزة، وبيقتله في كل بلاد العالم، معندوش مشكلة يعمل سجن أبو غريب في العراق، ويعمل مذبحة في غزة، هو نفسه اللي هو اللي بينقذ قطة وقعت في جبل في البلد عنده عشان يتسقف له، عشان في تريند، وعشان هياخد جوائز على الموضوع ده، المبادئ لا تتجزأ، لو أنت رحيم، رحيم على طول، لو أنت دقيق، دقيق على طول، لو أنت تقي، تقي على طول، أما إن المبادئ تتعلق بالمادة، آسف دي مش مبادئ تُحمد عليها؛ لأن مجرد ما نزعنا المادة

خلاص، هو نفسه نفس الرجل الغربي ده اللي إحنا شوفنا كتير من الصور دي لما الكهربا بتتقطع في فرنسا، أو بتتقطع في امريكا، أو في بريطانيا، شوف نفس الرجل ده بيعمل إيه؟
بيتحول لسارق فورًا، ورجل محترم بقول لك!

إحنا هنا مثلًا في بلادنا لما حصل كده، البلطجية سرقت، لكن الناس اللي هو المتوسط وفوق المتوسط مكنش بيعمل كده، أنا عنده دين فعلًا، دين حقيقي بيمنعه، بل كنا بنحرس المحلات، وبنحرس المساجد، ونحرس المولات، بل حرسنا الكنائس أحيانًا، مبادئ لا تتجزأ، مقدرش مهما كان في تَسيُّب ففي رقابة من رب العالمين -سبحانه وتعالى-، فالإنسان الرديء أوي هو اللي عمل كده، لكن تعالى في الغرب تجد الشخص اللي فوق الغني بيعمل كده، بيركن عربيته الفاخرة ويدخل محل "آبل" وبياخد الأيفون وبيمشي، بيدخل محل نايكي ويقلب المحل كله وبياخد اللي عايزه ويمشي، وبيضربوا بعض، بيقتلوا بعض جوه المول..
معلش إحنا كنا في عز ما كانت الأزمة، كنا بنساعد بعض، أجيب من جيبي وأديه لجاري وماكلش أنا، مكناش نمسك بعض نضرب بعض في مول مثلًا، أو في كارفور مثلًا عشان نتخانق على رز أو كده، لا براعي، إنما هناك في مذبحة بتتعمل ما بين ناس.

فاللي عايز أقوله يعني إنك لا تنبهر أوي؛ لأن أنت لو طبقت المعايير دي على الغرب هتلاقيها هي راكبة بالظبط، أنا مبحبش أعيد كلامي؛ لأن نفس الكلام ده أنا قلته في المحاضرة الرابعة، لما اتكلمنا على العرب قبل الإسلام وجبنا المقطع ده من كلام جعفر واسقطناه بشكل دقيق أوي على الواقع الغربي، واكتشفنا إن الواقع الغربي اسوأ بكتير جدًا لو طبقنا المعايير الجاهلية؛ لأن الناس دلوقتي أصلا عندها انفصام، الناس مادية، فالمقياس عنده مادي، لكن دلوقتي جعفر بيفوقنا إلى إن المقاييس مش كده، أنت دلوقتي

لو قلت لك إيه رأيك في الغرب؟
زي مثلًا البلوجرز لما بيطلعوا، مثلًا اليابان، أو كوكب اليابان كما يقولون، يطلع مثلًا يورينا أي بلد مثلًا متقدمة، إيه المعايير اللي بيُقيّم عليها البلد؟
هي نفس الفكرة بالظبط اللي هي اللَوثَة المادية، النظام، والنضافة، والقُطُرة، والناس، والتيكتس، يعني حاجات مفهومة، لكن في حد بيتكلم في الحاجات دي؟
يعني أنا دلوقتي اسأل البلوجر اللي طالع في اليابان مثلًا، كوكب اليابان اللي أنت شايفه حاجة فظيعة جدًا، أو بريطانيا، أو أوروبا، أو أي حاجة عمومًا، أنا أريد الآن إن أنت تقول لي موقف هذه البلد اللي أنت فيها من معايير جعفر في الجاهلية والانهيار؟
نعبد الأوثان، نأكل الميتة، نأتي الفواحش، نسيء الجوار، يأكل القوى منا الضعيف، حط لي أي بلد تدخلها كبلوجر أنت دلوقتي وقاعد تخدع شبابنا، وتقول لهم شوفوا وبتاع وسافروا لها واعملوا وبتاع، وتسيء لبلاد الإسلام، آه عندنا مساوئ، بس مهما كان ما زال الإنسان كنسخة أفضل من هذا الإنسان الآخر، آه إحنا عندنا ظروف وصلتنا لكده، إحنا لو في ظروف احسن كنا هنبقى أحسن من كده بكتير، بس قدر الله وما شاء فعل، إحنا عندنا استعداد نبقى أحسن من كده بكتير، بس كله عارف الضغوط اللي على المسلم وكله عارف الاضطهادات اللي بيتعرض لها، ده كويس إن احنا لسه متمسكين بنسخة متوسطة من المسلم اللي هي بالنسبة للغرب مبهرة، شوفنا الغرب قد إيه انبهر في غزة لما حصل ما حصل من أهل غزة، الناس مش مصدقين إن في نسخة من البني آدم كده!
في بني آدم ممكن يوصل للنسخة دي؟!

فاللي عايز أقوله يعني إن لما تيجي تعمل أنت بقى الإسقاط ده، لا قولي بقى المعايير دي في أي مراجعة لبلد، قولي أخبارها إيه في هذه الامور، فلو قيّمنا فعلًا هنلاقي طبعًا الأوثان، وأكل الميتة، والكلام ده... أنا قلت مش

هعيد كلامي ثاني، لكن ارجع للمحاضرة الرابعة هتلاقي كلام كتير قلته، هنكتشف إن كل معايير الجاهلية هي موجودة أضعاف أضعاف ما كانت عليه في الجاهلية الأولى، موجودة الآن في الغرب، لكن النهاردة أحب أزود، دايما بحب أضيف..
فالنهاردة ممكن يعني كنت دورت كده على النت على شوية احصائيات عشان ادعم كلامي بأرقام، هقول لكم احصائيات مخيفة، هي المفروض في الظاهر مخيفة جدًا، لكن الصدمة بقى إن الاحصائيات دي أنا ملقتش احصائيات جديدة، يعني لم أجد فيما بحثت احصائيات حديثة، الإحصائيات ده أنا ملقتش إحصائيات جديدة، لم أجد فيما بحثت يعني إحصائيات حديثة، إنما أغلب الإحصائيات اللي لقيتها حاجات من أكتر من عشر سنين، رغم الأرقام مخيفة جدًا، يعني عايزك تتخيل إن الرقم اللي هقوله ده ممكن يكون ضعفه دلوقتي، يعني على سبيل المثال الناس بتتكلم في أوروبا عمومًا يعني الإحصائيات في الاتحاد الأوروبي -أنا هتكلم على حاجات إحصائيات هتُسقَط على اللي أنا بقوله لك ده اللي هو نأتي الفواحش والكلام ده-
الإتحاد الاوروبي نسبة النساء اللي بيتعرضوا للتحرش الجسماني، مش تحرش لفظي بس، التحرش اللفظي طبعًا ده يكاد يكون نسبة أكتر من ٩٠٪، لكن التحرش الجسدي النسبة تزيد عن ٥٥٪ تحرش جسدي، يعني كل اتنين ستات فيه واحدة تم التحرش بهم، ٣٢٪ من النسبة دي كانت من مدير في العمل، و ٣٣٪ من النسبة دي في سن أقل من خمسة عشر عامًا، عشان بس الناس يقول لك الغرب وأنتم لازم تفكوها شوية عشان السُّعار الجنسي اللي عندكم يا مسلمين، وأول ما أنتم تفكوها شوية وتعملوا اختلاط وتفكوا البنات بتاعتكم هتهدوا جنسيًا وبتاع، أنت عندك أصلا ده بدأ التحرش بالأطفال، وبدأ التحرش بالحيوانات؛ لأن أنت فاتح على البحري، هو أنت لما تفتح هتفتكر الموضوع هيهدى معك؟

يا عم زي المخدرات بالضبط، كل ما تتوسع تزداد تعلق بها، تمام؟

وطبعًا مش هتكلم على نسبة الجنس الجماعي شيء مقرف جدًا، وفضلًا عن معدلات الجنس مع الحيوانات، ده شيء مقزز جدًا يعني، في بريطانيا ٤٢٪ من النساء يقيمون علاقات مع أكثر من رجل، ٦٠٪ من الرجال يخونون الزوجات، في السويد بقى النسبة مهولة يعني قالوا السويد لوحدها وشوف بقى المفروض دي من أغنى دول العالم، المعدلات فيها توازي كل المعدلات في باقي الدول، اجمع الدول كلها هي دي المعدل اللي في السويد، هي تتفوق في النسب على كل دول أوروبا، في فرنسا كل يوم ينتحر أكثر من ٣٢ إنسان، كل يوم يوميًا، الكلام ده له أكتر من عشر سنين، في أثناء العام ده اللي انتحروا بالفعل لكن المحاولات أضعاف أضعاف الرقم ده، يحاول الانتحار في العام الواحد ١٦٠ ألف إنسان بيحاول الانتحار في بلد النور المتقدمة المتحضرة، في أمريكا ٧٦ مليون أمريكي يشربون الكحول بشكل يومي أمام الأسرة، ده الرقم اللي بيشرب قدام الأسرة بشكل يومي، غير الرقم الحقيقي يعني، الرقم الحقيقي أكتر من كده، ضعف الرقم ده على الأقل، لكن اللي بيشرب خمرة يوميًا قدام الأسرة اللي هو فاجر أوي يعني ٧٦ مليون أمريكي!

١١ مليون أمريكي يشربون الخمر خمس مرات في اليوم، ١٠ مليون أمريكي يدخنون الماريجوانا، طبعا دي أرقام قديمة، اتنين مليون أمريكي على الأقل يدمنون الكوكايين بشكل مستمر، رقم مرعب للغاية، ١١ مليون أمريكي مصابون بالاكتئاب الحقيقي، الإكتئاب النفسي اللي هو مرض نفسي حقيقي، هناك محاولة انتحار في أمريكا كل سبعة عشر دقيقة، في أمريكا أكثر من ألف سينما مخصصة للأفلام الإباحية بس، يعني هي سينما للأفلام الإباحية بس، تدخلها عشان تتفرج على فيلم إباحي، طبعًا الحاجات دي قديمة، يمكن دلوقتي خلاص الحاجات دي مفيش حد يدخل سينما عشان حاجة زي كده، بقت متاحة للجميع يعني، لكن في الوقت ده كان أكثر من الألف سينما، كان هناك ١٥ ألف مكتبة لبيع الأدوات الجنسية والأفلام الجنسية، الرقم ده بيقولوا يعادل فروع ماكدونالدز تلات مرات، يعني عدد

الأماكن اللي بتبيع مواد إباحية أكثر من اللي بتبيع أكل، عشان بس يقول لك أنتم عندكم كبت جنسي يا عيني مساكين، يوميًا تُغتصب ١٩٠٠ فتاة في أمريكا، تغتصب مش بيتم الزنا بها!
الزنا طبعًا ملوش حسابات، لكن اغتصاب ١٩٠٠ واحدة في اليوم الواحد!
٢٠٪ من الرقم ده عن طريق الأباء، يعني اغتصاب بيكون عن طريق الأب، يُقتل سنويًا في أمريكا مليون طفل إجهاض، يعني قتل عن طريق الإجهاض، يقال يعني هو فعلًا عدى الأربع شهور، في مليون طفل بيتم إسقاطه بعد أربع شهور سنويًا في أمريكا، مليون مراهقة تحمل كل عام نتيجة علاقة غير شرعية، ٥٠٪ من الذكور مارسوا المثلية مرة على الأقل، ٥٦ مليون حالة أمراض جنسية في أمريكا، خمسين ألف امرأة تُهرّب إلى أمريكا سنويًا للعمل في الدعارة، طبعًا من أفريقيا، ومن المعروف من الصين ومن كوريا ومن اليابان، من الأماكن دي، أكثر أماكن بيتم اختطاف النساء منها اختطاف حقيقي، يعني بيغروا عادة، أما اختطاف حقيقي طبعًا في منظمات سرية وفي طبعًا دارك ويب معروف يعني..

في حاجة كده اسمها دارك ويب ملكش دعوة بها اللي يدخلها يتسجن دي بيتم فيها الحاجات الوقحة دي كلها، عن طريق سفن وبتنقل النساء نقل، وأحيانًا بيخدعوا إن في فرص عمل، وبعد ما تروح بيتاخد باسبورها وخلاص أنتِ كده لازم هتكملي معنا في السكة دي، ده الواقع، ده العالم المتحضر، بيقول لك بيحصل الموضوع ده مئات الآلاف بتهاجر من اليابان ومن الصين ومن شرق آسيا تايلاند خصوصًا بيهاجروا إلى أمريكا تهجيرًا للعمل في الموضوع ده، أفريقيا طبعًا نصيب كبير جدًا، ودول أوروبا جزء كبير من دول أوروبا، دي تجارة شغالة في العالم بشكل مستمر، بل الصدمة إن تجارة العبيد موجودة في العالم إلى الآن..
في العالم أكثر من ٢٥ مليون عبد، ليس فيهم أحد في بلاد الإسلام، اللي بيتهم المسلمين إن أنتم كان عندكم عبيد، مش إحنا اللي أسسنا تجارة العبيد،

تجارة العبيد دي كانت موجودة لما الإسلام وجد، والإسلام كان واقع موجود، كان صعب إن هو يُلغي بالكلية من أول وهلة، إنما كان الأول في اتعمل على تحسين شروطه أوي، والمعاملة فيه تبقى كويسة أوي، مع التحفيز الدائم على تحرير العبيد، مع الإجبار على تحرير العبيد أحيانًا في الكفارات والظهار والكلام ده..

كل ما تلاقي عبادات كتير تلاقي تحرير رقبة.. تحرير رقبة.. كأن الإسلام بيحث علي يلا بقى خففوا الموضوع ده على قد ما نقدر، واللي فاضل منه تتعامل بقى معاملة يأكل مما تأكل، يشرب مما تشرب، تلبسه مما تلبس، لا تكلفوهم ما يطيقون، فإذا كلفتموهم فأعينوهم، اتفرج بقى على واقع العبيد، فيه عبيد بجد في العالم الآن أكتر من ٢٥ مليون عبد حقيقي مشترى بالمال يعملوا في المزارع الأمريكية، بيعملوا في الدعارة، بيعملوا في مصانع البراندات، طبعا مش المصانع المبشرة اللي هي المصانع اللي بتجيب المواد الخام اللي موجودة في أفريقيا، اللي بتجيب دلوقتي الكربون واللي بتجيب الأشياء اللي بيتعمل بها بعد كده الحاجات الإلكترونية الصغيرة دي، في مآسي طبعًا محدش حاسس بها، ناس بتعيش بدولار في اليوم الواحد، الله المستعان.

اللي عايز أقوله إن النسب مخيفة، وتدل إن الواقع الغربي أسوأ بكتير من الواقع الجاهلي فيما مضى، الإحصائيات القديمة أوي اللي أنا جايبها دي بتقول إن ٢٥٪ من الأمريكيين لا يعرفون آبائهم، وده بدأت ألاحظه، عارف أنت لو أحد فيكم متابع بتلاقي غالبًا أي واحد ستار كده في أمريكا مثلا لاعب أو مصارع أو نجم أو كده، لما بييجي يتكرم بيجيب أمه، عمرك شفت واحد جاب أبوه؟

هو غالبًا ميعرفهوش، فعلًا زي ما دائمًا يقولوا أمي عملت، أمي سوت، هو ليه بيقول أمي؟

فين أبوك؟

مفيش تربية أصلًا، ولو أبوه موجود ولا خلاص اختفى من زمان، يعني ده لو عارفه يبقى كويس، فطبعًا يمكن تكلمنا قبل كده على برامج أصلا معمولة للموضوع ده، بيثبتوا هل الأب ده هو الأب؟ ولا مش هو الأب؟
وأحيانًا كتير نسبة كبيرة جدًا بتطلع إن الأب اللي هو موجود دلوقتي مع الأم مش هو الأب الحقيقي، والأب الحقيقي مش معروف؛ لأن الأم خانت الأب في يوم من الأيام، والولد اللي موجود ده نتيجة عن الخيانة دي، فاللي عايز أقوله يعني معلش أرقام مقززة بس عايز أقول لك ده واقع موجود، والأرقام دي أقل بكتير من الواقع الموجود ٢٠٢٣...

فحالة الانبهار المبالغ فيها لازم إن هي تهدى بقى شوية، ونعرف إن الغرب هو اللي محتاجنا، الغرب محتاج الإسلام، عشان الإنسان يبقى إنسان، البضاعة اللي عندك هو يحتاجها أكتر ما أنت محتاج البضاعة اللي عنده، أنا ممكن أعيش من غير تقنية، أنا ممكن أعيش من غير موبايل، أنا ممكن أعيش من غير أي حاجة، عادي هنعيش، لكن ما أقدرش أعيش من غير أخلاق، ما أقدرش أعيش من غير توحيد، ما أقدرش أعيش من غير عبادة، ما أقدرش أعيش من غير صلة بالله..
كنتم بتشوفوا الواقع لما بتشوف بقى تنزل على الأرض فعلًا سيبك من الأفلام والمسلسلات، لا الواقع صعب جدًا، ناس عايشة في تيه حقيقي، يعني فعلا ميعرفش هو عائز إيه، ولا مخلوق لإيه، ولا هدفه إيه في الحياة، ولما يدخل الإسلام بتلاقي واحد تاني خالص، يعني شوف مش هقولك شهادتي أنا، شوف واحد قبل الإسلام وبعد الإسلام، وهو بيقول إيه الفرق بين النسخة دي والنسخة دي، كان إيه وبقى إيه، عشان تعرف قيمة الإسلام اللي معاك وقد إيه الدنيا هيا اللي محتاجاك، محتاجة الإسلام يا جماعة، أنتم أغنياء جدًا بالإسلام، افخر بالإسلام، أنت آه متواضع ماديًا، متواضع تقنيًا، وعندك مشاكل في بلدك، لكن مازلت مسلم، ده يكفيك فخر إن تكون ترفع رأسك، تقول أنا مسلم وهذا يكفيني، المهم يعني دي النقطة اللي حبيت أقولها.

- فاضل نقطة أخيرة، وهي إن إجابة جعفر من الحاجات الملفتة أوي إن جعفر لما حصل بقى المأزق بتاع عمرو الأخير اللي هو إيه الكلام؟ هنقول إيه في عيسى بن مريم؟

عزموا على الصدق، يعني هو قالوا لا إحنا نقول ما جاء به النبي ﷺ، طيب خليني أقول لكم فايدة هنا جميلة أوي هتفيدك عموما في الحياة، وإن في حاجة اسمها طبعًا غير إن السؤال ده سؤال عقدي، كده كده السؤال في العقيدة مينفعش فيه مواربة؛ لأن ممكن يضل ناس كتير، بس هو أنا في حتة زيادة كمان، إن السؤال ده بيسموه السؤال المفخخ..

يعني إيه سؤال مفخخ؟

سؤال مفخخ يعني حاجة أنت هتحط رجلك عليها هتشيلها تنفجر فيك، ما هو تعريف السؤال المفخخ؟

عشان ده حقيقي في حاجات كتير، السؤال المفخخ هو سؤال عادةً السائل عارف إجابته أصلًا، وعارف إجابتك عنه أصلًا قبل ما أنت تجاوب، والإجابة متسجلة عنده وهو مستني إن أنت هتقول ولا مش هتقول، وعنده احتمالين، الاحتمال الأول إن أنت هتكذب، وساعتها يروح مطلع على طول الإجابة اللي عنده، أو التسجيل اللي عنده ويحرجك يقول لك لا، شفتوا بقى كدابين ومتناقضين واثقين ومصلحجية، كان بيقول وبقى بيقول، ويخلي كذبتك دي سلاح ضدك، ولو قلت الصدق هو هيشوهك بالصدق اللي أنت قلته، تمام؟

كده كده هيشوهك، بس لو كدبت هو أسوأ من إن أنت تصدق في الحالة دي، أنت لو كدبت هتبقى أنت أفسدت القضية وكدبت، ثبت عليك كدبة، وفقدت معية الله، وتوفيقه، وإعانته.

لكن لو صدقت؟

- **أولاً:** أنت صدقت في سبيل الله، وبتقول عقيدة، ومايلزمنيش إن أنا

أكدب في العقيدة، وهيبان إن أنت متسق في مواقفك، وهيبان إن أنت صادق، فده يدي مصداقية لإجابتك عند المستمع حتى لو مش عاجباه، وهيورثه احترامك، حتى لو هو مش هيتبعك دلوقتي، عارف ييجي بعض الناس أو ييجي فلان يقولك بص هو أنا مش بطيق الشيوخ بس أنا بحترم فلان وفلان ده جدًا، الصراحة كلامهم واحد، دائمًا مش بيغير كلامه، مواقف مش مواقف لو هيطلع قدام مين هو بيقول اللي عنده وخلاص، مع أني جايز أنا مبيعجبنيش الدماغ، متشددين مثلا يعني، أو بيقول كلام مش بيجي معايا، لكن الصراحة أنا بحترمه، تسمعوا هنا تسمعوا هنا في التليفزيون في المسجد هو بيقول نفس الكلام، وطول عمره بيقول نفس الكلام، مش بيغير رأيه، أنا احترمته، الحاجة دي بتأثر بعد كده، قوتك أنت وصلابتك بتهز اللي قدامك، بتخليه اللي هو نفسه مش معقول، مش ممكن الصلابة دي، أنت إزاي يعني صلب كده رغم إن أنت محتاج تكدب دلوقتي، لكن أنت مكدبتش، واخد بالك؟

فضلا زي ما قلنا إن الموضوع ده متعلق بالعقيدة، وبالتالي الكدب فيه مشكلة كبيرة جدًا؛ لأن ده أنت هتنجو، بس أنت ضيعت قد إيه من بعديك!

ده حتى لو أنت اتضريت فمصلحة نجاة الناس ومصلحة سلامة عقيدة الناس أولى بكتير، أنا ممكن أهرب من سؤال مثلًا مش مؤثر أوي يعني، مثلًا يقعد يقول لك ها طب أنتم بقى هتعملوا إيه بقى في لما تطبقوا الشريعة؟ هتعملوا إيه في الناس؟

عارف أنت الأسئلة اللي كانت بتيجي للشيوخ في أول الثورة دي؟

طب أنتم بقى هتلبسوا كل الستات بقى الحجاب؟

وهتجروا وراهم في الشوارع؟

فيه أسئلة ملهاش لازمة عادي، يعني أنت عارف اللي بيسألك ده بيحاول يشوه وخلاص، في سؤال مينفعش، في سؤال في العقيدة النصارى مسلمين ولا كفار؟

هي إجابة واضحة، ومتسجلة قبل كده، مينفعش إن أنت توارب في الحالة دي، تقعد تلف وتدور وبتاع، هو مسجلها وأنت قاعد هيعرضها لك، وهيبقى منظرك وحش جدًا ووقعت القضية كلها، وخسرت احترام الناس كمان، فلو وجدت إن السؤال مفخخ، وكده كده الإجابة مرصودة قبل كده، خاصة لو سؤال في العقيدة، الاختيار السليم هو ما اختاره جعفر، جاوب ولا تبالي، وأنت المنصور، ومتنساش إن ربنا بيؤيدك..
ودي مسألة مهمة جدًا في المعادلة، إن ربنا هينصرك ولو بعد حين، هتلاقي رغم الاضطهاد، رغم التعذيب، رغم السجن، رغم رغم رغم... تمر السنين هيطلع أنت قولك كده لوحده، وكل الناس دي راحت:

{وَقُلۡ جَآءَ ٱلۡحَقُّ وَزَهَقَ ٱلۡبَاطِلُۚ}

ابن تيمية قال قد إيه كلام صح في حياته؟ وواجه به وواجه الملوك، وواجه أمراء، وواجه يعني قادة في أهل البدع، واتسجن واتسجن واتسجن... واتهدد بالقتل، وكل اللي تتخيله اتخيله، يعني في حياة ابن تيمية مذهبه ماانتشرش من كتر الاضطهاد اللي حصل له، وبعد ما مر الزمان كل ده وقع، وفي الأخر ربنا أحيا مذهب ابن تيمية، بقى هو ده لكل الناس عالة عليه دلوقتي، فسبحان الله يعني، دي كانت شوية استفرادات كده في الباب ده.

خلينا نكمل بقى مع بعض، إحنا وقفنا عند بعد هجرة الحبشة الثانية بعد فشل عمرو طبعا في اللي حصل ده، أنت متوقع إيه بقى هيحصل في قريش؟
جن جنون قريش فعلًا؛ لأن هما فشلوا في المحاولة دي، محاولة إرجاعهم، وعاد عمرو بخُفيّ حُنين، فاللي حصل بعد كده إن الموضوع بقى زاد، بس هو الحمد لله أصلا مفيش حد بيتعذب كثير؛ لأن أغلب المستضعفين هاجروا الهجرة الثانية، وفضل اللي ليهم منعة،
كمان قريش من جنونها تجرأت على من لهم منعة، وأنا مش لاقي حد أعمل فيه إيه فاهم إزاي؟

لدرجة إن هما بقى له فعلا تجرأوا على النبي ﷺ، فمما ثبت في ذلك أن عتيبة بن أبي لهب اللي هو كان جوز بنته أصلًا، جاء للنبي ﷺ بعد حادثة النجم إذا هوى، قال: أنا أكفر بالنجم إذا هوى، وأكفر بثُم دنى فتدلى، وقعد بقى يقول كلام صعب جدًا، وحاول إن يبصق على النبي ﷺ، لكن الحمد لله لم تأتي فى النبي ﷺ، لكن النبي ﷺ من شدة غضبه من قسوة كلام عتيبة دعا عليه، قال: اللهم سلط عليه كلبًا من كلابك، فطبعًا عتيبة اترعب، يعني ما أصل هما عارفين، ما هما بيخافوا جدًا من دعوته ﷺ، ومرت الأيام وعتيبة بن أبي لهب مرة طلع رحلة للشام مع بعض المرافقين له، وباتوا في مكان ما كده، هم بايتين في وادي أو كده خرج عليهم أسد، وهما نايمين، طاف بهم، هما نايمين طبعًا، فخلاص محدش هيتحرك من مكانه، فجعل عتيبة يقول: ويلي! ويلي! والله إنه آكلي، كما دعا محمد عليّ، إنه آكلي يعني ده جايلي أنا، والعرب تسمي الأسد أحيانًا كلب، ويصح الأسد في لغة العرب كلب من الكلاب، فهذا كلب من كلاب الله تعالى، فقال: والله إنه آكلي، فالناس طبعا شافوه مرعوب وبيترعش راح حوطوا عليه، وكلهم ناموا حواليه وخلوه في النص، قالوا: فمر الأسد يتخطى الواحد تلو الثاني، حتى وصل إليه، وقضم رأسه، ومضى، هو كان جاي عشان أكل رأسه فعلا، ومشي مش أكله بقى، هو قتله ومشي، سبحان الله!

هو جاي بهدف واحد، جاي يقتله، مش جاي ياكله حتى، هو قتله ومشي فعلًا، فسبحان الله!

وبردو الناس اللي حواليه ما اتأثروش، من الحاجات النبي ﷺ عملها من شدة غضبه من قريش، من كتر اللي عملوه فيه، وزي ما هنشوف عملوا فيه إيه، إن هو مرة خرج عليهم ﷺ وهم جلوس حول الكعبة، فقال لهم كلمة قوية جدًا، قال: والله لقد جئتكم بالذبح، يقصد بالذبح ﷺ إن بعض اللي بيتهجموا على الإسلام بيجيبوا الجملة دي بيشوهوا بها الإسلام، يقول لك أنتم النبي بتاعكم قال أنا جيت عشان أذبح الناس كلها..

فلازم تفهم أصلا يعني إيه الذبح؟ وإيه الموقف اللي اتقالت فيه؟

- أولًا الذبح المقصود هنا الجهاد، يعني عايز يقول إن الموضوع مش هيفضل كده، خد بالك أنا مش هفضل ساكت على طول، هيجي يوم وأدافع عن نفسي، وهيجي يوم وهرد لك الصاع صاعين، فده لفكرة الذبح، مش المقصود إن أنا هقعد أذبح فيكم كلكم وخلاص، طب ما هما فيهم ناس أسلمت، مادبحهمش ليه؟

فالشاهد إن المقصود بالذبح إن أنت اللي مجرأك عليا إن أنا مبردش، بس الموضوع مش هيفضل كده، وسيأتي يوم يأذن الله تعالى لنا فيه، وأنا أصلا مبدافعش عن نفسي؛ لأن أنا مش مأذون لي أصلًا:

{أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ}

وقال -سبحانه وتعالى-:

{فَاعْفُوا وَاصْفَحُوا حَتَّىٰ يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ ۗ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ}

"بأمره" اللي هو الجهاد، فهو أصلا مأمور إنه ميدافعش عن نفسه، ولا يدافع عن حد باليد يعني، لكن عايز يقول إن الموضوع مش هيكمل كده، خد بالك فيه جهاد هيفرض، وهنيجي لكم، فطبعًا هما لما سمعوا كده فهموا الرسالة، وخافوا جدًا، إحنا أصلا وأنتم ساكتين كده إحنا بنقلق من دعواتكم، أومال لو بقى قمت علينا؟

فقعد بقى قريش يحاولوا وأخذوا الصدمة دي وسكتوا، وبعد كده قعدوا يهدئوه، قالوا انصرف يا أبا القاسم، والله ما كنت جهول، أنا عايز أبرر بس موقفين هنا، إن طبيعي اللي هو دعوة النبي ﷺ على عتيبة بن أبي لهب، وكذلك الكلمة الشديدة اللي قالها لقريش، هل دي تتعارض مع إن النبي ﷺ المفروض رؤوف ورحيم ويا عم الدعوة مش كده، وكده أنت تنفرهم عن الدين، والكلام اللي بعض الناس أحيانًا بيقوله لبعض الدعاة والمشايخ إذا اشتد على بعض المعاندين للإسلام؟

لازم نفهم إن تصرفات النبي ﷺ تشريع.

يعني إيه تشريع؟

يعني أنا مش بحاسبه على تصرفاته، مينفعش أقول طب إزاي عمل كده هو المفروض؟

لا أنت ماتعكسش الآية، هو إحنا بنعلمه ولا بنتعلم منه؟

بنتعلم منه، مينفعش إن أنا أراجع عليه هو نفسه وأعلمه، يعني مينفعش أرجع أقول المفروض ميعملش كده، لا حضرتك أنت تظبط دماغك على كده، دي حاجة مهمة جدا خذها في الشريعة كلها، لما تيجي حكم في الشريعة مثلا تحس إن هو مش منطقي، لا أنت تمنطق دماغك عليه؛ لأن هو أكيد هو اللي منطقي، أنت اللي فيه عندك مشكلة، ده كلام والله، يعني مش معقول أنت هتحكم كلام ربنا، أنت بقى تسأل يا جماعة مش فاهم ماشي، مش مستوعب ماشي، لكن بتحكم؟!

لا دي حاجة كده جرأة ووقاحة للأسف، ميجيش واحد لفعل من أفعال النبي ﷺ اللي ثبت عنه ويقول بس كده مينفعش، ده تشريع، ده هو أفعاله تشريعات، أنت تقول لي عايز أفهم إزاي أجمع ما بين أن هو رؤوف رحيم؟ وفن الدعوة والرفق واللين؟ واللي أنتم علمتوه لنا؟ وبين إن هو قاعد دعا عليه؟ وأتيتكم بالذبح والكلام الجامد ده؟

ده هنا نتفاهم، هنا بقى نقول إن ثبت في بعض مواقف الأنبياء عمومًا هم كانوا اشتدوا على أقوامهم، بس إمتى بقى بيحصل كده؟

هي دي الفكرة، وإمتى تكون الحزم حكمة؟ والشدة مطلوبة؟

فيمن إستحق ذلك اللي هو إشتد أذاه جدًا على المؤمنين ويعني صار احتمال هدايته ضعيف فعلًا

ربنا قال له:

﴿فَتَوَلَّ عَنهُم فَما أَنتَ بِمَلومٍ﴾

أصلا يعني اللي وصل المرحلة دي مش لازم تدعوه أصلا خلاص أنت عملت اللي عليك معاه

فلا تذهب نفسك عليهم حسرات

﴿أَفَمَن زُيِّنَ لَهُۥ سُوٓءُ عَمَلِهِۦ فَرَءَاهُ حَسَنٗاۖ فَإِنَّ ٱللَّهَ يُضِلُّ مَن يَشَآءُ وَيَهۡدِي مَن يَشَآءُۖ فَلَا تَذۡهَبۡ نَفۡسُكَ عَلَيۡهِمۡ حَسَرَٰتٍۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمُۢ بِمَا يَصۡنَعُونَ﴾

[فاطر ٨]

وربنا يقول له أنت لسا متابع معهم ليه؟

﴿فَلَعَلَّكَ باخِعٌ نَفسَكَ عَلى آثارِهِم إِن لَم يُؤمِنوا بِهذَا الحَديثِ أَسَفًا﴾

خلاص سيبهم

فلما دا بقي ابتدئ أشد عليه .. هو يستحق بقي دلوقتي.

بعض الناس للأسف لما بتيجي أنت مثلاً واحد اشتد أذاه على المسلمين جدا في المناظرات على طول يتهجم على الإسلام ويتهجم على المسلمين أو ممثل على طول بيهاجم الإسلام ويهاجم الشريعة فتيجيني أنت مثلاً تشتد عليه في كلام أو في بوست أو في فيديو أو أو في تعليق...

يقول لك مين؟ ده هو ده الإسلام! هو ده الدين! ...ما ينفعش أنت كده هتنفره عن الإسلام

هو يستحق كده

يعني أنا مخالف للأصل أهو بس مخالف الأصل لأن الاستثناء يستحق وهنا دي حالة استثنائية مش ده الأصل

هو النبي عليه الصلاة والسلام كان ده الأصل معاه؟ لا ده كان على طول بيعاملهم كويس وبيرفق بهم وبيسامح وبيعدي بس في وقت معين الحكمة بقى هي الشدة وفعلا جابت نتيجة، هم كلهم لما قال كده قعدوا يصالحوه احنا آسفين ومش حنعمل كده تاني..

نفس الفكرة اللي هتفهمك سيدنا موسى عليه السلام

- أول الدعوة سيدنا موسى ربنا قاله:

﴿فَقولا لَهُ قَولًا لَيِّنًا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَو يَخشى﴾

هو بقى سيدنا موسى نفسه اللي قال ربنا:

﴿وَقالَ موسى رَبَّنا إِنَّكَ آتَيتَ فِرعَونَ وَمَلَأَهُ زينَةً وَأَموالًا فِي الحَياةِ الدُّنيا رَبَّنا لِيُضِلّوا عَن سَبيلِكَ رَبَّنَا اطمِس عَلى أَموالِهِم وَاشدُد عَلى قُلوبِهِم فَلا يُؤمِنوا حَتّى يَرَوُا العَذابَ الأَليمَ﴾

ده قولًا لينًا؟ لأ

طب ازاي بقى؟ إذا كان ربنا قال له: ﴿فَقولا لَهُ قَولًا لَيِّنًا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَو يَخشى﴾

ده في الأول، لكن بيتكلم هنا ده كان خلاص قبل هلاك فرعون

يعني أنت عارف بقى له كمْ سنة بيدعوه؟ وكم سنة صابر عليه؟ وشاف منه قد ايه؟ وقتل قد إيه فرعون في المرحلة دي؟ فلما أنا آجي بعد كل السنين دي أدعي عليك ده عادي

بعض الناس مثلا بنيجي ندعي على على اليهود والنصارى في أحوال معينة.. احنا مش بندعي عليهم طول النهار والليل! احنا بنقول ربنا يهديهم بس لما يشتد أذاهم على المسلمين فندعي عليهم يقول لك ادعي لهم يا عم بالهداية ادعي له وهو بيضربني بالقنابل؟ ما هو ده ما حدش فاهم أنت مش فاهم كده

ما هو سيدنا موسى دعا على فرعون اللي اتقال له:

﴿فَقولا لَهُ قَولًا لَيِّنًا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَو يَخشى﴾

دعا على فرعون

أنا عايز أقول إن لكل مقام مقال لما يبقى عدوى بيشتد عليّ جدًا مش في مقدمات مثلًا مش مجرد تكذيب عادي، لأ.. ده بيأذي المسلمين واضطرينا للهجرة وبيضربوا النبي عليه الصلاة والسلام وبيشوهوا الإسلام عمل كل حاجة غلط عملها، فدلوقتي لما آجي أدعي عليه تلومني أنا؟ بالعكس ده هو ده المطلوب

﴿فَكَيفَ آسى عَلى قَومٍ كافِرينَ﴾

ما خلاص أنت جبت أخرك.
سيدنا موسى دعا على فرعون وعايز أقول إن الشدة أحياناً هي الحكمة والحزم أحيانا هو ده المطلوب لكن هو اه مخالف لأصل الرفق ولأصل اللين والأصل كل ده، ده الأصل اللي هنستعمله في غالب الأحوال، أحوال معينة مع ناس معينة هو ده الأفضل في التعامل معهم.
عشان كده ما تستغربش ما تزعلش من بعض الدعاة اللي مثلا بيمسك ممكن واحد غربي أو مناظر كافر يسخر منه ويبهدله في مقاطع ويمسح به الأرض صح؟ ويجيب له فضاحيه
كل ده مطلوب مع الناس دي، دي الدعوة المفروض يعني يا جماعة يمكن أيوة أنت عارف ده عمل إيه؟
احنا وصلنا للمرحلة دي امتى معاه؟ دا بقى له عشرات السنين بيسفه في الإسلام والمسلمين وكل المحاولات السلمية ما جابتش معاه نتيجة خلاص تعالى لي بقي.. يبقى أنت مثلك يستحق الشدة والحزم.

فهمنا الفكرة فما تستغربش هنا، أنت هنا واقف على أرض صلبة النبي عليه الصلاة والسلام ما عملش حاجة مخالفة الذبح المقصود به الجهاد، وده موقف يليق إن هو يعمل فيهم كده عليه الصلاة والسلام ثاني يوم من شدة خوفهم من النبي عليه الصلاة والسلام حاولوا يعتدوا عليه بالضرب هم اليوم ده اترعبوا منه جدا وخافوا من دعوته، فثاني يوم حاولوا يخنقونه بالثياب فقيل إن عقبة بن أبي معيط هو اللي حاول يعمل كده تهجم عليه وخنقه بالثياب خنقًا شديدًا فالناس راحوا لأبوبكر بسرعة قالوا له: أدرك صاحبك أبو بكر جاي جري جري جري مش حاسس بنفسه لدرجة إن هو وصل بسرعة جدًا إلى النبي عليه الصلاة والسلام وأخذ بمنكبي عقبة بن أبي معيط طيره من مكانه مش حاسس بنفسه إلا هو ينقذ النبي عليه الصلاة والسلام وهو يصرخ أتقتلون رجلًا أن يقول ربي الله؟ أتقتلون رجلا أن يقول ربي الله؟ أتقتلون رجلا أن يقول ربي الله؟

طبعا الناس بعد ما عمل كده في عقبة وضربه راح الناس بقي طلعوا كل غضبهم على أبو بكر الصديق، سابوا النبي- عليه السلام- بقى وقالوا له تعالى احنا أصلًا مستنين لك وقعة طبعا أبو بكر حماية هائلة.. بتكلم في واحد يعني ثقيل قوي قوي اللي هو صعب جدًا أحد يعتدي عليه بس هو في الزحمة بقى

فرصتنا الوحيدة أن احنا نعتدي عليه وفعلا اعتدوا عليه كأنه عايز يطلع فيك كل اللي كان نفسه يعمله فيه وأبو بكر اضرب ضرب رهيب في اليوم دا اضرب ضرب رهيب.

فحتى الرواة يحكون اللي بعد كده استقبلوا أبا بكر الصديق بعد الضرب دا قالوا كان أبو بكر له غدائر.

الغدائر يعني إيه؟

يعني كان لافف شعره كده كان شعرهم كبير العرب أحيانا شعره كبير يلفه عشان السفر يثبته زي ما يقولون كده فبيعملوا مثل غدائر كده في شعره عشان يثبت عشان يسافروا ويلبسوا عمامات فلما شعر يبقى طويل يضايقه فبيلفلفه كده

فيقولوا كان لأبي بكر غدائر أربع كان لافف شعره كده في أربع لفات كده فبيقولوا ما نمس إحدى الغدائر إلا وتخرج في أيدينا يعني هو شعره في مكانه بس هو منفصل عن مكانه يعني هو موجود على رأسه بس هو مش على رأسه هو كل شعره أتقطع، تخيل واحد شعره أتقطع من مكانه حصل في إيه؟

بيقولوا: احنا نمسك شعراية تطلع في أيدينا نمسك شعرة تطلع في أيدينا نمسك غديرة تطلع في أيدينا ده واقع بعد اللي طلع دا

تخيل وجهه بقى عامل ازاي! وجسمه عامل ازاي! إذا كان شعره كله طلع فحاجة عالية جدًا، لذلك أبو بكر الصديق لا يقارن بأحد لذلك دائما يعقدوا مقارنة في المقام دا بين أبي بكر ومؤمن آل فرعون لأن هو نفس الموقف قال كده.

﴿وَقَالَ رَجُلٌ مُّؤْمِنٌ مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَن يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ وَقَدْ جَاءَكُم بِالْبَيِّنَاتِ مِن رَّبِّكُمْ ۖ وَإِن يَكُ كَاذِبًا فَعَلَيْهِ كَذِبُهُ ۖ وَإِن يَكُ صَادِقًا يُصِبْكُم بَعْضُ الَّذِي يَعِدُكُمْ ۖ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ﴾ [غافر: ٢٨]

فمن الأفضل؟

لا شك أن أبوبكر أفضل من مؤمن آل فرعون لأن أبا بكر تميز بعدة مزايا أولًا أبو بكر- رضي الله عنه- وأرضاه كان يظهر إيمانه أما مؤمن آل فرعون كان يكتم إيمانه خوفًا من قومه أبو بكر كان يظهر إيمانه ولم يخف الأمر الثاني طبعًا معذور مؤمن آل فرعون دي مش نقيصة فيه وإلا فهو معرض للقتل يعني هو مضطر لكده وإن كان أظهر إيمانه بعد كده يعني هو كتمه في الأول، وبعد كده لما لقى ما فيش بد بقي أظهر إيمانه واللي حصل حصل

﴿فَوَقاهُ اللَّهُ سَيِّئَاتِ ما مَكَروا وَحاقَ بِآلِ فِرعَونَ سوءُ العَذابِ﴾

وربنا سترها معاه لكن أبو بكر كان يظهر إيمانه من البداية.

- **الأمر الثاني:** أبو بكر لما قال هذه الكلمة لم يكتفي بالكلمة وإنما دافع باليد وأما مؤمن آل فرعون على قد المتاح له اختصر عليه الدفاع بالكلام لكن أبو بكر أتعامل باليد واضرب وأخذ كل الضرب هو لوحده فحاجات كثير تدلك أن أبا بكر فعلًا تفوق يا جماعة أبو بكر مش أفضل الصحابة أبو بكر أفضل من صحب نبي يعني ما فيش حد صاحب نبي خالص، لا يعرف صاحب لنبي كأبي بكر الصديق فأبي بكر الصديق مش أفضل أصحاب النبي هو أفضل من صحب نبي..

في فرق هو معدي كل كل البشر معديهم هو بس فوقه الرسل والأنبياء بس ما فيش حد بعد رسل الأنبياء قبل أبي بكر، ده نمرة واحد التاريخ بعد الرسل والأنبياء- رضي الله عنه- وأرضاه.. فدي قصة ابو بكر مع اللي حصل ده.

خلونا بقى نخش في قصتين ثانيين وهما: إسلام حمزة وإسلام عمر.

ليه بنتكلم في كده؟ لأن إسلام حمزة وإسلام عمر على الراجح إن كان في سنة ٦ من البعثة وأحنا كده الدنيا ماشية معنا صح إحنا طالعين من هجرة الحبشة اللي هي سنة ٥ من البعثة، فإحنا في سنة ستة دلوقتي سنة ٧ هيحصل ايه؟ شعب أبي طالب لكن احنا في ٦ من البعثة دلوقتي.

ما أشهر حادث حصل في سنة ٦ من البعثة؟

٦ من البعثة إسلام حمزة وعمر على الراجح أن ده حصل في سنة ٦ من البعثة، طيب مش مش مبكر يعني مثلًا هتلاقوا في كتاب (هذا الحبيب يا محب)

هو جاب قصة إسلام حمزة وعمر قبل هجرة الحبشة ما اعرفش ليه حطها في المكان ده بس هو الأنسب إن القصة دي تذكر بعد ما تتحكى هجرة الحبشة وإن هي كانت في السنة السادسة من البعثة في الرحيق المختوم حطها صح.

كتاب الرحيق المختوم حاطط إسلام حمزة وعمر بعد هجرة الحبشة وده أدق؛ لإن هو كان سنة ٦ من الهجرة بل بعض المحققين يزعم أن عمر- رضي الله عنه- أسلم سنة ٩ من البعثة أسلم سنة ٩ من البعثة مش ٦، لكن أغلب من تكلموا في الباب ده قالوا سنة ٦ مش ٩وبيتكلموا أن إسلام عمر كان بعد إسلام حمزة بثلاثة أيام؛ فكانت ضربة قوية جدًا لقريش- سبحان الله- يعني يعني:

(إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا)

في عز الأزمة يطلع نورين كده زي حمزة وعمر يقلبوا الموازين كلها -سبحان الله- فإسلام حمزة طبعا قصة مشهورة وما فيهاش كلام يعني قصة ثابتة يعني وقوية وهي تعلمون أن حمزة عم النبي عليه الصلاة والسلام من ناحية هو أخوه من الرضاعة من ناحية أخرى لأن هو رضع من ثويبة مولاة أبي لهب، هو يعتبر عمه وفي نفس الوقت أخوه من الرضاعة وكان

سنهم متقارب يعني حمزة كان أكبر من النبي عليه الصلاة والسلام بسنتين بس هو عمه بس عمه الصغير عارف أنت لما العيلة تبقى كبيرة؟ في أعمام كبيرة وأعمام صغيرة ممكن تلاقي العم الكبير وألقي ابنه بقي قد العم الصغير فهو النبي عليه الصلاة والسلام سنه قريب من حمزة جدًا فرق بينهم سنتين بس فهم أصحاب يعني يعتبروا أصحاب وأخوات وكده، فحمزة هو بيحبه فعلا وفي ارتباط ما بينهم قوي جدًا من زمان يعني... فاللي حصل أن حمزة- رضي الله عنه- وأرضاه طبعا حمزة هو يعتبر أو كان يسمى أعز فتى في قريش غير مصعب كان في المدينة يسمى أنعم فتى في المدينة أنعم من النعيم والفلوس، لكن أعز دي من القوة.. ماحدش بيغلبه أصلًا يعني ده واحد ما بيتغلبش يعني مادخلش مصارعة واتغلب مثلًا مادخلش مسايفة وأتغلب هو كده ماحدش بيغلبه ده أعز فتى مش من العزة اللي هي العز اللي هو الفلوس وإلا فبني هاشم ما كانوش أغنياء قوي يعني لكن العزة هنا من الغلبة يعني ماحدش يغلبه فكان يقال حمزة أعز فتى في قريش ماحدش يقدر يقف قدامه..

فكان في رحلة صيد طالع عادي رحلة صيد من رحلاته وكان حمزة على ملة عبد المطلب زي أبي طالب كده على ملة عبد المطلب بس ما فيش شر بيجي من ناحيته خالص هو بيدافع من بعيد لبعيد بس لسه ما دخلش قوي هو مفوض الموضوع لأبي طالب، أبو طالب شايل المسألة وكافيه الموضوع ده هو لا هو ضده ولا عايز يخسر قومه واقف في الحياد شوية بس هو عارف أن النبي عليه الصلاة والسلام صح غالبًا، وفي نفس الوقت نفسه مش جايبة إن هو يدخل الإسلام دلوقتي لكن- سبحان الله- هو فيه خير فيه خير كبير فلما كان راجع بقي من رحلة الصيد كان أبو جهل سب النبي عليه الصلاة والسلام.

وقيل إن هو ضربه بحجر وفتح رأسه، بس واضح إن والله أعلم الراجح إن هو سبه بس؛ لأن من كلام حمزة بعد كده قال: أتسب محمدًا وأنا على دينه؟

يعني واضح أن الموضوع كان مجرد سب يعني فحمزة راجع من رحلة الصيد بعد ما أبو جهل سب النبي عليه الصلاة والسلام ففي واحدة كده مولاة لعبد الله بن جُدعان..

عبدالله بن جدعان رجل من العرب كان كريم قوي يذكر في الكرم زي حاتم الطائي كده بس مات على الكفر يعني كان له مولاً..

يعني ايه مولاة؟

يعني كانت أمة تحررت زي ما يقال زيد بن حارثة مولى النبي عليه الصلاة والسلام احفظوا بقى..

المولى دي يعني ايه؟

يعني كان عبد عنده وحرره، فيسمى مولى كأن الولاء بقى فيه ولاء ليه عشان هو حرره.

فكان في واحدة كده مولاة لعبدالله بن جدعان قابلت حمزة وهو راجع فحكت له ما حصل قالت له شوف اللي حصل وأبو جهل عمل وسوى وشتم فطبعا حمزة ثار ثورة غير عادية وما حس بقي بأي حاجة خالص كده كفاية بقي كفاية هو صابر طبعًا هو عارف اللي بيحصل بس أحيانًا تبقى طفحت بقي خلاص مش قادر..

وفعلًا أقبل حمزة ماسك قوسه وغضب غضبة شديدة ما حس بنفسه إلا وهو داخل على الكعبة على مجلس من مجالس القوم الملأ، وعلي طول ما هزرش هو دخل على أبو جهل على طول كده ورفع قوسه وأدى له على دماغه واحدة فتح دماغه وقال له أتسب محمدًا وأنا على دينه؟

هو ما لقاش نفسه بيقول غير كده هو قال كده وخلاص

قال: أتسب محمدًا وأنا على دينه؟ فبدأ يثور بنو مخزوم اللي هم مع أبي جهل من بني مخزوم اللي هم أصلًا أعداء لبني هاشم خلقة وثار قوم من بني هاشم عشان يدافعوا عن حمزة وكاد يحصل قتال بين بني مخزوم وبني هاشم ولكن بني مخزون هدوا الموقف لأن هم عارفين إن أبو جهل اللي

غلطان فقال أبو جهل: دعوا أبا عمارة دعوا أبا عمارة فإني فعلًا قد سببت ابن أخيه.. يعني عايز يقول أنا اللي غلطان هو مش عايز يخسر حمزة كمان شافه هيخش الإسلام فقال يلحق الموقف قبل ما السخونة تبذل أكثر من ذلك.

فالموقف خلص على كده وحمزة قال الكلمة دي هو مش عارف قال كده ليه؟ هو قالها حمية مجرد حمية عايز يغيظه يعني عايز يذله يقول له أنت بتشتمه؟ طب أنا على دينه هو مش مستوعب الكلمة ومش عارف تابعاتها مش معتقدها قوي ساعتها بس هو خدته الحامية كده والحماسة وعايز يغيظ أبو جهل وخلاص راح ضربه ضربه وقال له طب أنت موضوع دينه؟ دينه هو اللي مضايقك؟ طب أنا على دينه أهو يلا هو برضو الناس حسوا إن هو بيتكلم كده سخونة فقالوا يمكن فعشان كده أبو جهل حاول يلم الموقف بسرعة قبل ما الحمية تاخده أكثر من كده ويثبت الموقف فعلًا قال لهم سيبوه سيبوه سيبوه هيسلم قال لهم أنا غلطان أنا آسف أنا آسفله..

هو أتأسف ليه؟

علشان هو حاسس إنه هيسلم بجد لا ما ينفعش أنا أتأسف وخلاص فبرده أبو جهل مش سهل قال له أنا آسف يا عم أهدى بس أهدى بس على نفسك انت هتخش الإسلام ولا إيه؟ لا لا لا أنا غلطان أنا آسف هات دماغك أبوسها وفعلا قلق فعلًا الموقف حمزة خلاص خلاص باين عليه فعلا إن هو شكله قالها حمية بس الموضوع ممكن يقلب بجد فقلق على طول.
المهم بقى حمزة اليوم ده كانت ليلة عجيبة من أعجب ليالي حمزة بات طول الليل يفكر في الكلمة اللي قالها فدماغه بدأت تروح بقى هو أنا عملت كده ليه؟ طب ممكن كلامي صح أو ممكن غلط طب أنا صح ولا غلط؟ هو المفروض أنا أعمل ايه؟ طب أنا قلت كده هو انا كده أسلمت؟ وقاعد دماغه بقى ايه؟ كانت الليلة دي مش عايز أقولك لدرجة إن هو دعا يعني..

- في بعض الروايات إن هو قال: اللهم إن كان هذا هو الحق فاهدني إليه وإن كان غير ذلك فاجعل لي مخرجًا مما قلت.

ما هو أنا قلت قدام الناس يعني هرجع في كلامي فقال يارب لو هو صدق وخير اهديني يا رب وثبته في قلبي وإن كان غير ذلك فاجعل لي مخرجًا مما قلت، الراجل العربي ما بيغيرش كلامه، هو بقى بنفسه راح للنبي عليه الصلاة والسلام ثاني يوم وقال يا محمد حصل كذا وكذا وكذا، يا محمد أهو هدى وخير أم هو غي وضلال؟ يعني حاول تقنعني عشان أنا من امبارح ما نمتش بعد اللي أنا قلته ده

فما زال به النبي عليه الصلاة والسلام لقاها فرصة لقاه رق وحن واتكسر كده وحس أن هو الكلمة حتى لما قالها يعني حمية أثرت فيه -سبحان الله-!

ولو بيقولها بجد بقى! تلاقي اللي اسلام على طول بيتأثر بالكلمة يعني لما قالها بس حمية لقى نفسه اتأثر بها وأثرت في نفسه فقال ما زال به النبي عليه الصلاة والسلام يكلمه ويقنعه ويتلطف معه في الكلام ويرد شبهاته ويؤلف قلبه ويقول له كلام حلو وبالحب وباللين وبالجدعنة وبكل الوسائل حتى شرح الله صدره الإسلام..

فقال يا محمد والله إنك على الحق اذهب يا ابن أخي فاظهر دينك، فوالله ما أحب أن لي ما على الأرض واني أعود إلى ديني الأول.. خرج حمزة وأعلن أنه ثبت على ما قال وأسلم فأصيبت قريش بغم الشديد راح منهم أول فتى وأعز فتى في قريش.

- بعدها بقى بثلاثة أيام يقال أن حصل موقف عمر موقف عمر ده محتاج فضفضة شوية؛ لأن موقف عمر صعب معقد شوية..

طبعًا أنت بتتكلم في واحد من أعقد ما يمكن في مسألة الإسلام وعداوه الشديد للإسلام والكلام ده ما تقدرش تقول إن في حاجة واحدة أثرت في عمر- رضي الله عنه- وأرضاه.

ليه؟

لأنك أنت بتتكلم عن شخصية مركبة يعني، برضو نفس الفكرة نفس فكرة عمرو بن العاص وغيره في الشخصيات المعقدة المركبة اللي هي ثقيلة قوي ومش هيتزعزع أن ده مش هياخد قرار إلا خلاص، فنفس فكرة عمر نفس فكرة كثير من الصحابة وعمر إسلامه كان نتيجة مجموعة من العوامل وليس عامل واحد، بس المشكلة في قصة إسلام عمر إن أغلب الروايات ضعيفة يعني ما عندناش حاجة جامدة في قصة إسلام عمر لم يثبت فيها حاجة فعلًا نقول ده سبب حقيقي واضح جدًا صريح إسلام عمر إلا دعوة النبي عليه الصلاة والسلام لما قال: "اللهم أعز الإسلام بأحد العمرين أو بأحب الرجلين إليك" وكان يقصد عمر بن الخطاب وعمر بن هشام اللي هو أبو جهل يعني إلى وقت قريب كان النبي عليه الصلاة والسلام بيدعي لمين؟

لأبو جهل نفسه، عشان أقولك إن الرفق واللين هما الأصل وما وصلش للمرحلة دي إلا بعد فين دا لغاية عهد قريب لغاية سنة ٦ من البعثة بيدعي لأبو جهل إن ربنا يهديه بس خلاص بقى يعني أنت وصلت لمرحلة بدأ خلاص يدعي عليه زي موسى- عليه السلام-

لكن لعهد قريب كان يتمنى أبو جهل يخش الإسلام كان حاجة عزة يعني فقال يا رب عمر بن الخطاب أو عمر بن هشام وتقريبا قال العمرين، وكان عمرو لكن العرب بتستعمل التغليب يعني اللي هو خلاص عمر وعمرو يبقى عمرين وخلاص ده اللي نقدر نجزم أن ده أحد أسباب إسلام عمر رضي الله عنه وأرضاه اللي هو دعوة النبي عليه الصلاة والسلام ما عدا ذلك من الروايات للآسف لا يصح منها شيء.

لكن ننبه على شيء..

إن في السير عمومًا سواء سيرة النبي عليه الصلاة والسلام أو عموم السير أهل السياق ينقلون الضعيف ويعلمون أنه ضعيف ويتساهلون في ذلك ولكن طلبًا لإتساق أو لتواصل السيرة مش أكثر الأحداث تتواصل حتى ولو

بضعيف بس ما يكونش شديد الضعف ولا مثلا موضوع لو في ضعف يسير فممكن يتساهلوا فيه.

ليه؟

لأن هي مجرد حكاية، بس بيضعوا اشتراط في الباب ده أو هو حاجة معروفة عند العلماء إن إذا كانت المسألة ضعيفة فاحنا مش هناخد منها أحكام ولا نأخذ منها عقائد، هنرويها لو فيها فائدة مثلًا تربوية ماشي كلمة حكمة ماشي لكن ما تخدش منها الدين اللي هو عقيدة أو حكم.

ففي السير يحصل عند العلماء تساهل في رواية الضعيف وإلا فكل الروايات اللي عملها لك دلوقتي هي أصلا في سيرة ابن هشام اللي هي تعتبر المعتمد في السير، سيرة ابن هشام اللي ترتب عليها سيرة ابن إسحاق اللي كل العالم بياخد منها بعد كده كل الروايات الموجودة في سيرة ابن هشام ما كنش يعرف إن هي ضعيف مثلًا؟

طب هو رواها ليه؟

فبعض الناس بيتشنج لما أنت تجيب رواية ضعيفة في السيرة لا عادي طالما رواية ضعفها يسير، وأنا ما قلتلكش هأخذ منها أحكام وعقائد، فعادة أهل السير عندهم نوع من التساهل في سرد الأحداث دي طالما مش هيترتب عليها أحكام ولا عقائد.

فخليني أقول لكم دلوقتي الروايات اللي وردت في إسلام عمر رضي الله عنه وأرضاه.

احنا قلنا هو مجموعة مؤثرات، يعني من الحاجات المؤثرة قوي في إسلام عمر، هو الموضوع بدأ بحاجات كتير يعني ما تقدرش تمسك واحدة.

وخليني أقول من الروايات إن عمر كان زي المشركين، كان أحياناً يعدي على النبي -عليه الصلاة والسلام -يسمع القرآن يتأثر به، في الرايق كده وهو قاعد لوحده.

◄ مرّ مرة على النبي -عليه الصلاة والسلام- وهو يقرأ الحاقة، الحاقة طبعًا مبهرة جدًا بالنسبة لعمر والحاقة مكية فسمع وانبهر جدًا في البداية، وبعد كده شوية كده وهو بيسترسل النبي -عليه الصلاة والسلام -في القراءة قال هذا شعر هذا شعر فسمع قال "وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍۚ"
"إِنَّهُۥ لَقَوۡلُ رَسُولٖ كَرِيمٖ*وَمَا هُوَ بِقَوۡلِ شَاعِرٖۚ قَلِيلٗا مَّا تُؤۡمِنُونَ"
فقال هو كهانة هو كهانة فقال: "وَلَا بِقَوۡلِ كَاهِنٖۚ قَلِيلٗا مَّا تَذَكَّرُونَ ﴿٤٢﴾ تَنزِيلٞ مِّن رَّبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ" قال: "فوقع الإسلام في قلبه!!"

فوقع، يعني ما أسلمش لسا، يعني انا بقول فهو سبحان الله! كان له نصيب في موافقة القرآن حتى في الحالة دي. فسبحان الله يعني هو ربنا أراد له الهداية، الرسايل بتجيله في وقتها، بيقول: فوقع الإسلام في قلبه حسيت إن أنا في حاجة.

◄ مرة حصل موقف غريب جدًا عارفين تقولنا من النساء اللي هاجروا الحبشة ليلى بنت أبي حثمة دي امرأة صحابي جليل يدعى عمار بن ربيعة. المهم ليلى بنت أبي حثمة كانت بتستعد للهجرة فسبحان الله وهي بتستعد لقيها عمر فطبعًا اترعبت عمر شافها وهي بتستعد للهجرة فعرف إن هي في حاجة قال "إلى أين؟ أتهاجرين؟ أتتركين الأرض؟" فقالت بقى خلاص هعمل إيه هقول وخلاص، قالت "نعم! سنترك الأرض! لقد آذيتمونا وسببتمونا وقهرتونا والله لنقيمن ديننا في أرض غيركم!"
وقعدت تدي له كلام.
فقالت هيموتها بقى خلاص! فقال: "وفقكم الله" طبعًا هي هنجّت! مش معقول، مش ممكن إزاي؟ وعمر مضى. قال لها: "صحبكم الله!!" فمش مصدقة.
فلما رجع جوزها عمار بن أبي ربيعة قالت "يا عمار والله لو رأيت عمر وقد رق قلبه وعطف علينا!!" بتتكلمي جد؟! لا مش هو أكيد! قالت "والله

يا عمار لقد رجوت إسلامه!!" أنا حاسة كده إن في حاجة، لا كلامه غير، مش ده عمر، ده قال لي ربنا يسهل لكم الحال وبتاع وربنا يوفقكم لكل خير!!
مين ده؟ من كتر حالته، بتقول: "والله لقد رجوت إسلامه!!"
قال لا يمكن. "والله لإسلام حمار الخطاب أرجى عندنا من إسلام الخطاب!!" تخيل! بيقول يعني احنا بنقول ده لو الحمار أسلم هو مش هيسلم.
يعني تخيل بقى الناس بتتكلم مع عمر ازاي؟ عمر مين اللي يسلم؟ ده بعيد جدًا عن الإسلام. سبحان الله!
فدي رواية وأعرف برضو الرواية دي، أولا يعني كل الروايات اللي قلتها لك دي فيها ضعف، بس طبعا الرواية الأشهر في الموضوع ده هي روايته مع أخته دي برضه فيها ضعف على الفكرة، لكن بتروى على سبيل الاستئناس.
أنا بس عايز اقول لك إن ممكن يكون حاجات شبه كده حصلت، بس هو إسلام عمر هو مجموعة العوامل دي، كل ده اسمه إسلام عمر، تأثير عام لكل الأحداث دي على بعضها.

◄ وهو إسلام أخته طبعًا هي أخته كده كده مسلمة، أكيد فاطمة بنت الخطاب مسلمة وجوزها سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل.
زيد بن عمرو بن نفيل أصلًا كان من الموحدين في العرب. فاكرين؟ كان من الناس المعدودين في العرب اللي كانوا على التوحيد زيد ابن عمرو ابن نفيل، ومات على التوحيد.. النبي-عليه الصلاة والسلام-أخبر إن هو في الجنة، ابنه بقى سعيد بن زيد وطلع سبحان الله من العشرة المبشرين بالجنة.

سعيد بن زيد متجوز أخت عمر بن الخطاب فكان سعيد بن زيد هو وفاطمة طبعًا بيخفوا إسلامهم عن عمر ما حدش يقدر، ده زيد بن الخطاب نفسه مقالش لعمر على إسلامه، وعمر عاتبه بعد كده، لما عرف إن كمان

زيد بن الخطاب أسلم، عاتبه جدًا قال له أنت ازاي أسلمت من غير ما تقول لي؟ يعني بعد ما أسلم.
قال: "والله يا عمر لقد كنت جبارًا!!" هو في حد يقدر يقول لك؟ ده زيد بن الخطاب، طب قول فاطمة ضعيفة، طب زيد، لا زيد جامد، بس لا عمر حاجة تانية يا جماعة، عمر مخيف جدًا جدًا عمر ما حدش يتجرأ إنه يقول له حاجة زي كده أصلًا ولا حتى أخوه اللي هو في قوته.

فقال: "يا عمر لقد كنت جباراً!!" مش طبيعي بتتعامل بقسوة شديدة جدًا فعمر وجعته أوي الكلمة دي فقال لزيد "فلن تجدوني في الإسلام خوارًا" مش أنا كنت جبار في الجاهلية؟! هتشوف هعمل إيه في الإسلام!، وفعلاً صدق، قلب الدنيا عدى كل الناس سبق كله.
بقول لك أسلم ٦ من البعثة، متأخر جدًا، عدى كله خلاص مافاضلش غير أبو بكر بس، عدى كل الناس.
قال لن تجدوني في الإسلام خوارًا شوف هعمل إيه! هعمل ردة فعل، زي ما بيقولوا كده "ريمونتادا" اللي هو خسرت كتير هتشوف بقى هعمل إيه هعدي كله وهكسب وبإكتساح وفعلا عمل كده.

وقال: "والله ما وقفت موقفا في الصد عن سبيل الله إلا وقفت مثله في نصرة الاسلام" وأكثر بكثير طبعًا ده حياة مديدة بعد كده.
المهم اللي حصل إن ما فيش حد بيقول له، فاطمة ما قالتلوش، سعيد بن زيد ما قالوش، زيد بن الخطاب نفسه ما قالوش، الخباب بن الأرت كان هو بيعلم فاطمة وسعيد بن زيد القرآن كان بيزورهم أحيانًا يعلمهم القرآن لإن هو كان متقدم عنهم شوية.
فالمهم كان عمر بن الخطاب كان في الطريق كان رايح بقى عايز يأذي النبي-عليه الصلاة والسلام- فلقي رجل فقال له أنت رايح تعمل ايه؟ قال له رايح بقى الراجل ده كده كفاية أذانا وأنا هروح أقتله..

فقال "كيف تأمن من بني هاشم وبني زهرة إذا قتلت محمداً؟!" فقال له عمر "ما أراك إلا قد صبوت!" أنت شكلك، أنت أسلمت ولا إيه؟ فقال يا عمر "أتعجب مني؟ ألا أدلك على العجب؟ أختك وختنك" ختنك يعني، جوز أختك يعني، "قد أسلما وصبوا!"
قال له لا مش معقول، مش ممكن، مستحيل. طبعًا نسي المشوار اللي هو رايحه ورجع على أخته، فسمع همهمة خباب، وهو داخل كده سمع صوت كده.
طبعا خبط كله عرف أنه عمر، خباب نفسه استخبى طبعًا، اختبأ من عمر، لإن أذية كبيرة جدًا هتحصل لكل الناس ومنهم خباب. خباب اختبأ فورا.
فعمر دخل، قال ايه الصوت اللي أنا سمعته ده؟ قالوا "لا، كنا نتحدث حديثًا" أخته عادي يعني طبعًا، الأخت بيبقى لها جرأة على الأخ غير أي حد.
فقالت: "كنا نتحدث حديثا". قال "فلعلكما قد صبوتما!" يعني أسلمتما فسعيد بن زيد قال ما بدهاش، هو لازم يعرف الحقيقة يعرف واللي يحصل يحصل، فقال: "يا عمر ارأيت إن كان الحق في غير دينك؟!" هو أصلًا ما كملش الكلام، قال: "وثب عليه عمر" وقعد يضرب بس يضرب ضرب رهيب.
يعني هو أصلًا بس مجرد لمّح كده بس، تخيل! تخيل الغضب عامل ازاي! تخيل عمر مستعد يعمل إيه! بيقول له: "أرأيت؟!" ده لسه ما قالش حاجة "أرأيت يا عمر لو ان الحق في غير دينك؟" مافكرش، وثب عليه وثبة وبدأ يضرب في سعيد بن زيد ضرب شديد جدًا لدرجة إن فاطمة راحت زقته علشان يبعد عن سعيد بن زيد، فراح ماحسش بنفسه راح لطمها لطمة شديدة جدًا لدرجة إن هي نزفت دم. فقالت: "يا عمر إن الحق في غير دينك أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله".
فراح ماسكها اداها قلم جابت دم على طول، طبعًا عمر أول ما كده، دي اللي وقفته بس، وقفته تمامًا.

ليه وقفته تمامًا؟

لإن العرب كان عندهم حاجة جميلة، أنهم كانوا لا يضربون النساء كرجل عربي، رسالة لكل رجل.. كرجل عربي في الجاهلية كان لا يضرب النساء ما تضربش واحدة بالقلم مثلًا أبدًا لإن طبعًا كل دول أنساب يبقى عندهم الحتة دي مهينة قوي، فما ينفعش تضرب واحدة خالص ولا مراتك حتى ماتتضربش دي صعبة جدا.

عشان كده عارفين أبو جهل كان فاجر قوي لما ضرب أسماء بالقلم لما خبت عنه هجرة أبو بكر الصديق، حاجة صعبة جدًا، ما فيش حد بيعمل كده ما فيش حد بيضرب امرأة بالقلم أصلًا، فضلًا أن تكون امرأة شريفة.

فلما عمر ضرب أخته بالنسبة له إيه ده؟ إيه اللي أنا عملته ده؟ أنا وصلت للمرحلة دي ازاي؟ فسكت بقى عمر، هدي خالص حاسس إنه ندم، أخته جايبة دم وبتاع منظر صعب.

بيحبها فعلًا وطول عمره بيحميها ازاي أنا ضربتها وازاي جابت دم بسببي؟! فسكن عمر.

وبعد كده بدأ يهدى وقال لهم طب ادوني الصحيفة اللي انتوا كنتم بتقروا فيها دي. فاشترطت عليه إن هو يغتسل قبل ما يمسكها وبدأ يقرأ فيها، خليني أقول لكم الحتة دي بسرعة عشان نرجع للضابط بتاع الضعيف، احنا قلنا دلوقتي إن هي اشترطت عليه أن يغتسل قبل أن يمسكها..

فهل اغتسال الكافر يبيح له إنه يمس المصحف؟

لا يبيح له أن يمس المصحف.

هل يمكن أن أستدل بالقصة دي على إن الكافر يجوز أن يمس المصحف إذا اغتسل؟ لا.

ليه؟

لإن الرواية أصلًا ضعيفة، فكده أنت شغال معايا صح.

خذ الرواية، خذ الحلو اللي فيها، ولو لقيت حاجة فيها أحكام وعقائد، لا مش هاخدها من هنا، لقيتها في حتة ثانية ماشي، ما لقيتهاش في حتة ثانية، فهذا دليل لا يصلح أن يكون دليلًا مستقلًا على المسألة.

فبغض النظر بقى هو اغتسل مسك المصحف دي مش هناخد منها حكم دلوقتي، فاخذ الصحيفة وقرأ:

{طه ۝ مَا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى ۝ إِلَّا تَذْكِرَةً لِّمَن يَخْشَى ۝ تَنزِيلًا مِّمَّنْ خَلَقَ الْأَرْضَ وَالسَّمَاوَاتِ الْعُلَى ۝ الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى ۝ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ الثَّرَى ۝ وَإِن تَجْهَرْ بِالْقَوْلِ فَإِنَّهُ يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى ۝ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى}

لغاية: "إِنَّنِي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي"

فقال: "ما أحسن هذا الكلام! وأكرم هذا الكلام! دلّوني على محمد"

الناس كلها كله اتجننت مش ممكن. هتحصل المعجزة ولا إيه؟ "دلوني على محمد" لسه ما قالش حاجة.

فلما سمع خباب قول عمر، خرج خباب اطمن أخيرًا الحمد لله.

طبعا أنت متخيل سعيد بن زيد يعني فعلًا اتضرب ضرب رهيب جدًا يعني.

عمر يا جماعة!! عمر ما حدش يقدر عليه يعني عمر كان بينافس حمزة مثلًا عمر ينافس خالد بن الوليد.

مستوى ثاني خالص من القوة، كان شديد جدًا لدرجة كله بيهابه.

عايز أقول لك عمر بن الخطاب هتشوفه لما أسلم ضرب قريش كلها، هينزل فيهم كلهم ضرب دلوقتي هيضربهم كلهم لوحده انت متخيل! عايز يقول إيه؟! عايز أكفر عن سيئاتي كلها دلوقتي. هضربهم كلهم دلوقتي زي ما ضربت المسلمين هضرب كل الكفار وأنا واقف يعني ضربهم كلهم بجد قعد من أول النهار لآخره بيضرب وهم اللي تعبوا.

عايز أقول لك يعني ما تستغربش موقف خباب ما تفتكرش إن هو جبان ولا حاجة، لا ده موقف طبيعي جدًا. قدام عمر ما فيش حد بيقدر يتكلم. لا ده

حاجة صعبة جدًا.
قال: "دلوني على محمد"-صلى الله عليه وسلم. خرج خباب أخيرًا وقال "أبشر يا عمر فإني أرجو" هنا بقى حتة دعوية حلوة، خباب لقى في أمل، بيدي له بقى واحدة هتجيبه، قال "أبشر يا عمر فلعلك أصابتك دعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم" قال له سمعته يقول "اللهم أعز الاسلام بعمر بن الخطاب أو بأبي جهل بن هشام"
قال "ورسول الله صلى الله عليه وسلم الآن في الدار التي عند الصفا"
اللي هي دار الأرقم بن أبي الأرقم.
طبعا دي، بيدعي لي؟! حاجات بقى مؤثرات، كل دي مؤثرات. هو دلوقتي يعني حاجة ثقيلة قوي وأنت قاعد تحركها واحدة واحدة.
قال فأخذ سيفه وتوشحه وانطلق حتى أتى دار الأرقم بن أبي الأرقم وطرق الباب ونظر الناس من الباب فوجدوا عمر. طبعا إيه في إيه؟ ربنا يستر.
فطبعا اللي شافه وشه اتغير، جاي بوش مختلف.
طبعا دار الأرقم المفروض دار سرية لدرجة بيقول لخباب هم فين؟ يعني دار سرية لدرجة محدش بيعرف هم فين فما زالت دار الأرقم سرية.
فراح قال له المكان.
قالوا عمر جاي؟ يبقى كده كل الناس عرفت احنا هنا؟! يعني المصيبة مصيبتين!! عمر والناس هتعرف.
فالرجل وشه متغيرن فلف كده، فحمزة قال ما لك؟ في إيه وشك متغير ليه؟
قال: "عمر" قال: "وعمر!!" ده بقى واحد مختلف على مستوى تاني من القوة. قاله يعني ايه مشكلة يعني عمر؟! عادي يعني.
شوف الناس كلها بتستخبى بس حمزة عادي. إيه يعني إيه المشكلة؟! حتى بص بيقولها بإستخفاف يعني.
قال عمر قال وعمر إيه يعني عمر ده؟ ده كلنا بنجري يا باشا!!
لا أنا أصلي ما بجريش من الحاجات دي، انا ما حدش بيغلبني. قال "عمر افتحوا له الباب!" أفتح يا عم افتح عادي أنت قلقان ليه؟

"فإن كان يريد خيرا بذلناه له وإن كان يريد شرا قتلناه بسيفه" أنا مش هطلع سيفي على فكرة، أنا هاخد السيف من إيده وأقتله به!.
إيه ده؟ ده حتة تانية، عشان تعرف يعني الإسلام حصل له ايه لما أسلم حمزة وعمر؟!! يعني الاثنين دول بقى أسلموا في ثلاثة أيام، أنت متخيل الإكتئاب اللي جه لقريش!!
قال له عادي دخلّه. عايز خير خلاص، عايز يقتلنا بالسيف اللي معاه، هنخده منه ونقتله وخلاص. انا مش هطلع سيفي يعني ده عمر يعني الموضوع بسيط. بسيط ايه؟!! أنت مستوعب تتكلم بأي مستوى؟!! هو مستواه كده. أنت مش هتفهم اللغة بقى شكلك!! فطبعا النبي -عليه الصلاة والسلام -ده قاعد جوة هادي طبعًا جدًا.
فدخل عمر، هو حاسس هو النبي -عليه الصلاة والسلام -كان بيوحى إليه والله أعلم أوحى إليه إن عمر خلاص مقبل جدا وخلاص.
حتى دخل فطبعا داخل هادي لا بقى ماسك سيف ولا متعصب شكله هادي جدًا
وداخل كده هو مش بيتكلم هو مش عارف يعمل ايه، المفروض اعمل ايه في الموقف ده؟ انت متخيل واحد اذى الاسلام قد ايه؟! فهو داخل يعني متوقع يحصل أنا مش عارف أعمل ايه المفروض أعمل ايه في الموقف ده؟!
فالنبي -عليه الصلاة والسلام -دخل عليه على طول مرة واحدة حس إن عمر فاضل له، عارف بقول لك واحد جبل بتهز فيه. فاللي هو بقى خلاص بقى عايز واحدة بقى.
فراح مسكه، قعد شده كده من هدومه عايز يبين له، أصل عمر ده واحد يا جماعة قوي بيأثر فيه القوة، عارف الناس دي ما بيحبوش الضعف.
والحاجات اللي صدت عمر انه شايف اللي بيسلم مين؟ الضعفاء.
ليه انا أبقى مع الناس دي؟ ازاي؟ انا راجل يا جماعة قوي، فلما شاف حمزة بعينه على فكرة دي مؤثرة جدًا. لما يشوف حمزة بس لا دي لوحدها دعوة،

إنه واحد شبهي.
فالنبي -عليه الصلاة والسلام -كمل عليه بقى، طبعا النبي -عليه الصلاة والسلام -كان قوي جدًا يعني معروف إن النبي كان أقوى من كل دول، يعني كان أُتِيَّ قوة عجيبة -عليه الصلاة والسلام -ودي من الله يعني، قوة فوق القوة الطبيعية، دي من الله. فراح مسكه وشدّه كده، شدّه! حد يعرف يعمل دي مع عمر؟! يعني إيه تشدني؟! فلما اتشد لقى نفسه اترمى كده، ايه ده؟ إيه ده؟ إيه القوة دي؟ أنت عارف الحاجات دي بتفرق.
أنت عارف ركانة، المُصارع ده، يقال إنه أسلم لأن النبي -عليه الصلاة والسلام -غلبه في المصارعة بس، وصارعه ثلاث مرات وراء بعض.

فقال: "والله ما استطاع أحد أن يجعل هذا الظَهر على الأرض إلا أنت".
أنا ضهري ده مالمسش الأرض قبل كده أصلًا!! ما لمسش الأرض قبل كده!! ما فيش حد. ثلاث مرات وراء بعض يصرعه، فقيل أنه أسلم.
يعني عايز أقول إن في ناس ما تفهمش إلا معايير القوة، الإبهار، الدعوة بالإبهار.

- لذلك سيدنا سليمان أثّر على المرأة إزاي؟ بقصر ممرد من قوارير، هي دي لغتها، دي لو قعدت تكلمها وبتاع، أنت اعمل لها قصر مبهر ما شفتهوش قبل كده هتخش الإسلام.

ففي ناس لها لغة كده، في واحد لغتة القوة. هو هتبين له ان احنا أقوياء وكلنا جامدين وهنا الحزب ده فيه اقوياء، هيميل له على طول. غير طبعاً الحق الكلام ده، بس دي دافع آخر يعني.
فراح مسكه وشده شدّة كده جامدة جه معه. فقال "يا عمر! أما أنت منتهي يا عمر؟ حتى ينزل الله بك من الخزي والنكال ما نزل بالوليد ابن المغيرة. اللهم أعز الإسلام بعمر بن الخطاب" فقال عمر "اشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله"

فكبر أهل الدار تكبيرة سمعها أهل المسجد! فعمر بقى بعد ما أسلم طبعا متوقع بقى هيعمل حاجات جامدة قوي شوية كده.

فأول طلعة قال لهم طيب تمام كده يا جماعة أسلمت، بعد اذنكم بس رايح مشوار، أكفر عن سيئاتي وآجي. عمل ايه أول طلعة؟ راح لأبو جهل البيت، أول واحد.

فخبط عليه، ففتح له، قال له أهلًا وسهلًا "مرحبًا يا عمر!" قال له: جئت لاخبرك أني أسلمت وأني آمنت بالله وبرسوله صلى الله عليه وسلم وصدقت بما جاء به".

فطبعًا أبو جهل ما عملش أي رد فعل، هعمل إيه؟ حسبنا الله ونعم الوكيل.

قال فضرب الباب في وجهي ضرب الباب في وشه وقال "قبّحك الله! وقبّح ما جئت به!". هتعمل له إيه؟ ما خلاص خد الصدمة وسكت.

◄ ورواية تانية لما أسلم عمر فقال: "أي أهل مكة أنشأ للحديث؟" من أكثر واحد ما بتتبلش في بوقه فولة؟ من أكثر واحد يعني لو قلت له سر هيقوله على طول لكل الناس!

ما هو عايز يقول، بس انا لسة هروح أقول لكل واحد!!، أنا عايز واحد يقول على طول لكل الناس. فقالوا جميل بن معمر الجماحي.

اي حاجة تقولها له، قوله بس ان هي سر، كل الناس هتعرفه. فخرج إليه وراح قال له بص يا جميل "أريد أن أخبرك سرا"، هو عرف السكة، قال "إني قد اسلمت!" قال ما لحقتش أقول كلمة كمان، راح انطلق وطار "ما رد عليّ كلمة!" فقام في المسجد وقال باعلى صوت "يا قريش! ان ابن الخطاب قد صبأ، إن ابن الخطاب قد صبأ!" فقال عمر "كَذِبَ!! ولكني أسلمت وآمنت بالله وصدقت رسوله صلى الله عليه وسلم"

فثار عليه رجال قريش قال "فما زالوا يقاتلونه ويقاتلهم حتى قامت الشمس على الرؤوس وحتى تعبوا"، قال الراوي "والله لقد عددتهم الذين قاتلوا عمر فكانوا قرابة ثلاثمائة رجل!!"

ثلاثمية واحد بيضربوا فيه وهو بيضربهم. قعد من الصبح لغاية الضهر، لغاية ما الشمس حمت فكله فرهد. كلهم وقفوا محدش قادر يقوم أصلًا، الشمس رهيبة.

فما زال عمر يقاتلهم، عشان بس تتخيل أنت بتتكلم في مين يعني؟ ما زال عمر يقاتل ثلاثمية واحد بيضربوه ويضربهم وما بيتعبش. لغاية ما الشمس هي اللي وقفت القتال. كله اتفرهد ما حدش قادر يتحرك بسبب الشمس، فتوقفوا حينها وتركوه وشأنه.

بعد ذلك عمر بدأ يظهر بقى وحمزة طلعوا واحتمى بهم الناس وقال ابن مسعود كلمة بقى بتعبر يعني إيه إسلام عمر يا جماعة.

- فقال ابن مسعود: "ما كنا نقدر أن نصلي عند الكعبة حتى أسلم عمر!" دي نقطة تانية.

عشان كده سُئل قبل كده، "لِما سمّاك رسول الله صلى الله عليه وسلم الفاروق؟"

ليه الفاروق؟

قال: عشان أنا كنت نقطة ومن أول السطر. أنا أشد السطر كده قبل عمر وبعد عمر!!

ففاروق، في فرق، ما بين المرحلة قبل والمرحلة بعد. أنا فرقت يعني ده فَرَق معنا. هو فاروق أول ما اسلمنا، قبل غير بعد في قبل عمر وفي بعد عمر

" ما كنا نقدر أن نصلي عند الكعبة حتى أسلم عمر"

قال صهيب بن سنان، طبعا كل دول الضعفاء اللي بيتكلموا، طبعا كلهم فرحانين إن عمر أسلم، صهيب بن سنان الرومي قال "لما اسلم عمر ظهر الإسلام ودعي إليه علانيةً وجلسنا حول البيت حلقاً وطوفنا بالبيت وانتصفنا ممن غلظ علينا ورددنا عليه بعض ما آتانا به." كمان بدأنا نقدر نرد شوية، كان عمر طبعًا بيرد عليهم.

اختصر ابن مسعود القصة كلها في كلمة، قال "ما زلنا أعزة منذ أسلم عمر" رضي الله عنهما، رضي الله عن عمر.

طبعا زي ما قلت لكم خدوا الروايات دي كده، أنا قلت الروايات دي ليه؟ لأنك هتلاقيها في كتاب هذا الحبيب وهتلاقيها في كتاب الرحيق المختوم هتلاقيها في أغلب كتب السير. فعادي يعني تقبلها خد منها الفايدة، ممكن يكون حصل بعض الأحداث مش لازم تكون بنفس الدقة، بس أكيد كل الروايات دي تدل إن يعني حاجة قريبة من كده حصلت.

إسلام عمر هو مجموع كل هذه الأحداث أثرت فيه، فالحمد لله على إسلام عمر وإسلام حمزة.

إن شاء الله المرة القادمة نكمل جزاكم الله خيرا. سبحانك ربنا وبحمدك أشهد أن لا إله الا أنت أستغفرك وأتوب إليك.

دثرونا بدعائكم الطيب.

وأسلم الأسد والفاروق

وقفات مع خطبة جعفر رضى الله عنه

عندما تكلم جعفر عن الجاهلية فقال : كنا قوماً أهل جاهلية، نعبد الأصنام، ونأكل الميتة، ونأتي الفواحش، ونقطع الأرحام، ونسيء الجوار، ويأكل القوي منا الضعيف، فكنا على ذلك، حتى بعث الله إلينا رسولاً منا نعرف نسبه وصدقه........

فاستدل جعفر رضى الله عنه على صدق نبوة النبى عندما تحدث عن شخص سيدنا محمد نفسه واستدل بمحتوى الرسالة لأن محتوى الرسالة يدل على أنه رسول من عند الله لأن عادة أى مدعى للنبوة أن يأتى بأشياء توافق الشهوات كالزنا والخمر ، فكانت دعوة النبى ضد الشهوات وتحتاج لبذل وتضحية والمحتوى فيه مستوى عالى من الأخلاق.

عندما جاء جعفر ليوصف الجاهلية وضع لها معايير معينة عندما تأتى لتطبقها ستجدها موجودة فى(الحضارة الغربية)

عندما سأل عمرو الملك النجاشى بأن يسألهم عن سيدنا عيسى عليه السلام فوضعهم فى مأزق ولم ينجيهم فى ذلك المأزق سوى الصدق لأنه فى المقام الأول سؤال عقيدة فلا يوجد فيه مواربة ، فنتعلم من هذا الموقف أن نكون صادقين والصدق يورث لك الإحترام ممن حولك حتى لو خالفك.

أحداث ما بعد قصة النجاشى

بعدما فشل عمرو بن العاص جن جنون قريش وبدأت تتجرأ على من كان لهم مكانة فكان من ضمن ذلك عتيبة بن أبى لهب جاء للنبى بعد حادثة النجم وقال له أنا أكفر بالنجم إذا هوى وأكفر بثم دنا فتدلى وحاول أن يبصق فى وجه النبى صلى الله عليه وسلم ولكن لم تأتى فى النبى حتى أنه من شدة كلامه دعا عليه النبى فقال:.

اللهم سلط عليه كلباً من كلابك فَخَرَجَ فِي قَافِلَةٍ يُرِيدُ الشَّامَ، فَنَزَلَ مَنْزِلًا، فَقَالَ: إِنِّي أَخَافُ دَعْوَةَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالُوا لَهُ: كَلَّا ، فَحَطُّوا مَتَاعَهُمْ حَوْلَهُ، وَقَعَدُوا يَحْرُسُونَهُ، فَجَاءَ الْأَسَدُ فَانْتَزَعَهُ، فَذَهَبَ بِهِ.

عندما دعا سيدنا محمد عليه هل هذا يتعارض مع رحمة النبى ؟!

نقول أولاً تصرفات النبى صلى الله عليه وسلم تشريع فنحن نتعلم منه ولا نعلمه ، ثانياً ورد على بعض الأنبياء أنهم أشتدوا على قومهم بالدعاء والشدة أحياناً مطلوبة فيمن يستحق ذلك وفيمن أشتد أذاه على المؤمنين وصار إحتمال هدايته ضعيفة ، وحدث ذلك مع موسى فى أول الأمر قال الله له فقولا له قولاً ليناً ثم فى آخر قصة فرعون دعا عليه موسى فقال ربنا اطمس على أموالهم وأشدد على قلوبهم وكانت هذه الدعوة بعد سنين كثيرة حاول فيها موسى دعوته إلى الله وزاد فيها تجبر فرعون .

إسلام حمزه عم النبى صلى الله عليه وسلم

أسلم حمزة قبل عمر رضي الله عنه بثلاثة أيام، و ذلك في أواخر السنة السادسة من النبوة، وسبب إسلامه أن أبا جهل مر برسول الله صلى الله عليه وسلم عند الصفاء فآذاه ونال منه ، فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم ودخل المسجد، وكانت مولاة لعبد الله بن جدعان في مسكن لها على الصفاء تسمع ما يقول أبوجهل، وأقبل حمزة من الصيد ،

وكان يسمى أعز قريش، فأخبرته مولاة ابن جدعان بما سمعت من أبي جهل، فغضب ودخل المسجد وأبوجهل جالس في نادي قومه، فقال له حمزة: تشتم ابن أخي وأنا على دينه؟ ثم ضربه بالقوس فشجه شجة فى رأسه فثار رجل من بنى مخزوم وثار بنو هاشم، فقال أبوجهل: دعو أبا عمارة فإني سببت ابن أخية سبا قبيحا، فعلمت قريش أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد عز،

فكفوا عنه بعدما كانوا ينالون منه ثم رجع حمزة إلى بيته فظل يفكر فى الكلمة التى قالها كثيرا فدعا فقال «ما صنعتُ اللهم إن كان رشداً فاجعل تصديقه في قلبي، وإلا فاجعل لي مما وقعتُ فيه مخرجاً»، فبات بليلة لم يبت بمثلها من وسوسة الشيطان وتزيينه حتى أصبح، فغدا على الرسولِ محمدٍ فقال: «يا ابن أخي، إني قد وقعت في أمر لا أعرف المخرج منه، وإقامة مثلي على ما لا أدري ما هو،

ومن أول يوم أظهر فيه عمر الإسلام أعلنه وكان الناس كثير من الناس يسلمون سراً خوفاً من إيذاء قريش لهم وقد آذوا الكثيرين آذوا أبا ذر وآذوا النبي ﷺ قبل ذلك وآذوا أبا بكر وآذوا عثمان بن مظعون وآذوا سعد بن أبي وقاص وآذوا عثمان بن عفان

آذوا جميع المسلمين تقريباً فأبى عمر إلا أن يعلن إسلامه أمامهم، فجاء مجلس قريش، وقبل ذلك أتى رجلاً ممن لا يمسك الكلام إذاعة متنقلة، فجاءه عمر وقال له أتكتم السر وهو يعرف أنه لا يكتم السر، قال: نعم، فما عندك، قال تبعت محمداً، قال: أحق ما تقول، قال: نعم، فخرج الرجل يجري صبأ عمر، صبأ عمر، وكانوا يسمون النبي ﷺ ومن تبعه الصابئة، فقال عمر كذب بل أسلمت، كذب بل أسلمت. حتى اجتمع عليه بعض الكفار بعض كفار قريش، وتناوش معهم بالكلام ثم تناوش معهم بالأيدي وصار الضرب بين عمر وبين بعض كفار قريش حتى سقط مغشياً عليه من كثرة ما ضُرب، وضرب رضي الله عنه وأرضاه.

إسلام عمر بن الخطاب رضى الله عنه

هناك مجموعة من العوامل أثرت فى إسلام عمر رضى الله عنه فلا نستطيع أن نجزم بواحدة منها إلا ما كان من دعوة النبى صلى الله عليه وسلم عندما قال اللهم أعز الإسلام بأحد العمرين وكان يقصد عمر بن الخطاب أو عمر أبو جهل.

وباقى الروايات لا يصح منها شىء ولكن أهل السير من الممكن أن ينقلوا قصة ضعيفة ويعلمون أنها ضعيفة ولكن من باب تواصل السيرة ولكن نؤكد على أن القصص الضعيفة لا يؤخذ منها عقائد ولا أحكام وكان من ضمن هذه الروايات:

أن عمر بن الخطاب كان يطوف حول الكعبة ، وكان النبي ﷺ يصلي عند الكعبة فسمع النبي ﷺ يقرأ سورة الحاقة فلما قال رسول الله ﷺ أو لما قرأ صلوات ربي وسلامه عليه { إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ} يقول عمر فقلت في نفسي : بل هو قول شاعر، فقرأ النبي {وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ قَلِيلًا مَا تُؤْمِنُونَ } فقلت في نفسي بل قول كاهن ، فقدر الله أن الآية كذلك وقرأ النبي {ولا بِقَوْلِ كاهِنٍ قَلِيلًا ما تَذَكَّرُونَ} يقول عمر فوقع في نفسي أنه الحق.

وقبل أن أخته فاطمة كانت تدرس القرآن مع زوجها سعيد ابن زيد بن عمر بن نفيل العدوي، وكان يدرسهما القرآن خباب بن الأرت، فلما بلغ عمر ذلك ، ذهب إلى أخته في البيت فوجدها مع زوجها مع خباب يقرأون القرآن فضربها وضرب زوجها وضرب خباباً وأراد أن يمزق المصحف أو أن يأخذه وينظر فيه فمنعته أخته وقالت له إنك مشرك نجس لا تمسه حتى تغتسل، قالوا:

فذهب واغتسل ثم أعطته اياه فقرأه فدخل الإيمان في قلبه وذلك أنه قرأ سورة أو بدايات سورة طه وهنا نقول ثم كذلك الكافر لو اغتسل هل يجوز له مس المصحف، لا يجوز له مس المصحف، لان الاغتسال لا ينفع في شيئاً، وعلى كل حال القصة لا تصح .



السيرة النبوية

بشرح المهندس علاء حامد

المحاضرة الرابعة عشر

حصار ظالم وعالم حزين

الحمد لله وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله ﷺ، أما بعد:

أهلًا ومرحبًا بكم في اللقاء الرابع عشر من هذه السيرة العطرة على صاحبها أفضل الصلاة، وأتم التسليم ﷺ.

الحقيقة الأحداث متتابعة، والحالة المكية الشديدة، وأحداث مكة أحداث خطيرة للغاية، مليئة بالفوائد، مليئة بالثمرات، بلا شك بتكون مرجع لكل مبتلى، ولكل مَن ضُيّق عليه، وهي مهمة جدًا، الحالة المكية دراستها خاصة، في أزمان يكون فيها استضعاف وكده عشان نعرف تعامل النبي ﷺ مع الأحداث تم إزاي، يمكن المرة اللي فاتت استفضنا في الكلام على حمزة أسد الله، وعمر الفاروق، يعني الصراحة الاتنين تُقال أوي يعني، الموضوع كبير أوي، أنت متخيل في ثلاث أيام يسلم الاتنين!

دول كانت صدمة عصبية ونفسية لقريش، إنه يسلم أسد الله، وبعد كده يسلم الفاروق، أعز فتى في قريش، حمزة، وطبعًا عمر -رضي الله عنه- وهو مَن هو، فأسلم الاتنين الجبال دول، وحمزة -رضي الله عنه وأرضاه- يعني هذا مكسب ضخم، أسد الله، تخيل هذا اللقب، أطلقه عليه النبي ﷺ، اللي هنشوف بعد كده في غزوة بدر حمزة افتكر لما هتلاقي إن غزوة بدر هي حمزة -رضي الله عنه وأرضاه-، يعني في حاجات كده علامات في كل غزوة هتلاقي في أُحد طلحة خلاص معروف، طلحة أُحد، طلحة مفيش منافسة، بدر حمزة، هم اللي شهدوا بكده، حتى أُسرى المشركين بعد غزوة بدر فبيقولوا هو كان فيه واحد كده حاطط ريشة على صدره مين ده؟

"فقالوا: هذا حمزة، قالوا: هذا الذي فعل بنا الأفاعيل!"

هو ده نص الغزوة مع الراجل ده، يعني إحنا اتبهدلنا، الراجل ده مسح بنا الأرض، نص الغزوة عنده، قالوا: "هذا الذي فعل بنا الأفاعيل!"، تخيل حمزة بقى في غزوة بدر يعني حاجة تقيلة أوي يعني، طبعا عمر -رضي

الله عنه وأرضاه- طبعًا ده أرهقهم مرارًا وتكرارًا.
فالشاهد يعني إن بعد إسلام حمزة وعمر قلنا إن حصل نوع من القوة للمسلمين، وبدأوا يظهروا مبقوش يستتروا، بقى إيذاءهم صعب، يعني إنك ترجع تاني تستقوى عليهم مبقاش سهل في وجود حمزة وعمر، بقى في دفاع، بقى فيه قوة، لا الموضوع بقى بيتحسب حسابه، الناس دي في حماية حمزة وعمر وده له وزنه، ولهم ضهر، والموضوع بيكبر أوي، فبدأت قريش تجيب وراء خطوة، هم دخلوا في خطوة الاضطهاد.
طيب أنا الاضطهاد دلوقتي الموضوع مبقاش سهل زي الأول، هنرجع خطوة لورا وهي خطوة المفاوضات تاني، بدأ يرجع يجيب خطوة ورا في المفاوضات، فبدأ المشركين يحاولوا يفاوضوا النبي ﷺ على الدين، يعني هم الأول حاولوا يفاوضوا أبو طالب، عملوا مفاوضة عالية جدًا عايزين يطلعوه من حماية بني هاشم، أو حماية أبو طالب بالذات، مرة راحوا له وخدوا معهم عمارة بن الوليد بن المغيرة، الوليد ابن المغيرة طبعا سيد في قريش، عمارة ده من أحسن ابناؤه، ويعتبر فتى من فتيان قريش اللي بيشار اليهم بالبنان، جمالًا ومالًا وقوةً وكل حاجة يعني، متكامل يعني فتى منعم رائع، فقالوا له إحنا عايزين نعمل معك اتفاق، خد عمارة ولك ورثه وعقله وكل شيء، يعني هو كأنه خلاص يبقى كأنه ابنك فعلًا، لو ورث يورث أبوه وأنت تاخد الورث عادي، لك كل حاجة، ولو مات أنت تاخد الدِيَّـة، هو عندهم تاخده كده بكل مشتملاته، قالوا له خده عندك إحنا متنازلين عنه، بس بشرط إن أنت تُخلِّي بيننا وبين ابن اخيك، شوف وصل لإيه!!
يعني عايزين يبدلوه، يدوا له واحد مكانه وتسيب لنا ده، فقال: "بئست الصفقة، تعطوني ابنكم أغذيه وأربيه، وأعطيكم ابني تقتلونه!"
يا سلام! يعني تديهولي أنا أعلّفه لك، وأكله لك، وأنت تاخد ابني تقتله؟!
طبعًا يعني كلام غريب جدًا، يعني وصلوا لمفاوضة غريبة، أبو طالب طبعًا يعني مستحيل ابدًا إن هو يقبل حاجة زي كده.

المهم هم يأسوا منه؛ فانتقلوا إلى النبي ﷺ، بدأت المفاوضات في الدين بقى نفسه، يعني خلاص أنت أصلًا كونه بيفاوض في محتوى الدين ده دليل إن هو اتكسر خلاص، بدأ يعترف بالدين كوجود، وبدأت المفاوضات متسكتش، يعني حاول نعدل شوية، أنت تعبد إلهنا عام طيب ونعبد إلهك عام، بدأ بص هو وصل لمرحلة تنازلات، هو اللي بينزل، هو اللي بيقرب، طيب ماشي ماشي إحنا موافقين إن إحنا نعبد إلهك عام، وأنت تعبد إلهنا عام، وخلاص ونسويها كده وتمام، فطبعًا هذا الكلام مرفوض تمامًا، النبي ﷺ نزل عليه الآيات المشهورة:

{قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ * لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ * وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ * وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَا عَبَدْتُمْ * وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ * لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ}

فكانت دي أحد المفاوضات الفاشلة يعني السريعة اللي اتحسمت بسرعة جدًا، وبتديك ملمح للدعاة عمومًا، أو خلينا نقولها بعد المفاوضة اللي بعد كده.

المفاوضة اللي بعد كده كانوا عايزين خلاص زي ما أنت مش بتعبد إلهنا عام، لأ زي ما أنت، إحنا مش عايزين إنك تعبد إلهنا عام خالص، بس هات شوية تعديلات {ائْتِ بِقُرْآنٍ غَيْرِ هَذَا أَوْ بَدِّلْهُ}، خليه زي ما هو بس في حاجات كده معينة عايزينها بس لو عدلناها إحنا معك للاخر، فطبعًا كان الكلام:

{قُلْ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أُبَدِّلَهُ مِنْ تِلْقَاءِ نَفْسِي إِنْ أَتَّبِعُ إِلا مَا يُوحَى إِلَيَّ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ}

والكلام وقف هنا بردو، فبقول لك هي دي رسالة عمومًا، الموقفين دول رسالة للدعاة والعلماء وكده إن دي نفس المحاولات اللي بيحاولها أهل الباطل مع أهل الإسلام، طبعًا أهل الإسلام هم أساسًا في المحاولة دي خلاص؛ لأن كل المحاولات التانية بائت بالفشل؛ لأن هو انتهاء الإسلام أو

إن المسلمين يتركوا دينهم والكلام ده خلاص يعني زهقوا منه، فهم في الحتة دي بقى، اللي هي بتاعت

{ائْتِ بِقُرْآنٍ غَيْرِ هَذا أَوْ بَدِّلْهُ}

هو اللعب هنا، بس مش هييجي يقولها لك كده صريحة يعني، هيبتدي يستعمل وسائل في الضغط، ووسائل مع طابور خامس موجود في كل بلاد الإسلام تبعه، محاولات الضغط لإلغاء مفاهيم، لتغيير مناهج، لتأسيس مفاهيم جديدة، شيل الولاء والبراء، وحط الإخاء والمساواة، شيل الجهاد، وحط بقى الإنسانية وبتاع والعامل الإنساني المشترك، شيل بقى التوحيد كله واتكلم بقى على الدين الإبراهيمي الجامع لكل الأديان واللي هيخلينا كلنا حلوين مع بعض، طريقة خبيثة قديمة بس المرة دي من غير ما يطلبوا، عاملين حاجة اسوأ من الواقع الأولاني..

الواقع الأولاني كان فيه نوع من الطلب، لكن دلوقتي حتى مفيش طلب، وإنما تنفيذ مباشر رغمًا عنك، وافقت أو موافقتش إحنا كده كده هننفذ بطريقتنا، وطبعًا لهم طرق خبيثة في الضغط بأجندات سياسية، وأجندات اقتصادية، وقروض، وضغوط، وديون، فحتى لو أنت كويس وعايز تقاوم هيبتدي الضغط من باب سياسي، هيبتدي الضغط من باب اقتصادي، لغاية ما يلاقوا حد ضعيف الشخصية يقبل المساومات دي، ويبتدي إحنا بقى نشيل الشيلة لسنوات طويلة، فلازم أنت تفهم القضية دي، نفس الأساليب بتُستَعمل معك، بس إحنا لازم يكون عندنا مقاومة، إن إحنا ما نقبل أبدًا هذا الأمر، حتى وهو يحاول يُفَعّلَه في أي منهج، أنت تظل ثابت، تتعلم وتنشر الخير وتعلق، ومبتسكتش وبتهيج الدنيا لما بيحصل أي تبديل أو تحريف في الدين، متقبلش مساومة أبدًا في أي مسألة فيها عقيدة أو ثوابت أو حاجات من الأساسيات في اعتقاد أهل السنة والجماعة والكلام ده، الكلام ده غير قابل أصلا للمفاوضات، نهاية النبي ﷺ بتقول إن العاقبة لمن ثبت، يعني ما يُزيّن لك الشيطان فيقوللك يعني قول اللي يريحهم علشان بردو نكسب القلوب ويعني الناس متزعلش مننا... يا عم قول كذا مش مشكلة... قول حلال

وخلاص.. أو يا عم بلاش تتكلم في المواضيع دي كلها، اسكت متقولش بقى النصارى الكفار متقولش كذا.. انسى بقى الحاجات دي وفي العيد عيّد عليهم وعدي بقى الأعياد دي كلها..

ونقعد واحدة في واحدة، في جولة في جولة لغاية ما يفرغ الدين من محتواه، فبعض الناس بيعتقد اعمل كده واللي جواك جواك يا عم، اعتقد اللي تعتقده بس متتكلمش!

عشان منخسرش القلوب ومنخسرش الدعوة ونكسب أتباع جدد والكلام ده، نقول لا تكسب أتباع جدد على جسد مُشوَّه!

أنت تدعوهم إلى ماذا؟

إلى دين مُشوَّه، خلاص فُرِّغ من محتواه، محتواه العقدي ومحتواه الديني، ما قيمة إن أنت جبت للناس الحاجة اللي هم عايزينها، مجبتهمش للحق، أنت جبتهم للي بيريحهم، فمجرد ما بعد فترة حتى لو اكتشفوا بعد كده الحقيقة اللي أنت قعدت تخبيها عشان ميزعلوش طب ما هم هيسيبوا تاني، طب ما عملنا إيه؟

إما انسان يقبل الحق كما هو وخلاص، إما تاخده زي ما هو أو ما تاخدوش، هذا هو الدين، هذا هو دين الله تعالى، مفترض الدين ده متسق مع العقل والفطرة، ودين سوي، بل يعني اللي بيفهم بقى بجد لما يلاقيك أنت بتتنازل كده أصلا بيقلق منك، يعني لو واحد فعلًا فعلًا مُريد للحق، هيشك فيك، مش هيجي لك إلا مُريد الهوى، ومُريد الهوى ده مش هينفعك كده كده، لكن مُريد الحق لو لقاك أنت بتتنازل مع كل ضغط، هيقول لك دين إيه ده؟!

كل شوية يبدلوا فيه، وإلا فأنت أصلا بتجد الناس اللي خارج الإسلام بيروحوا الإسلام عشان شايفينه مبيتغيرش، الناس دي مبتهزرش، إحنا عندنا كل شوية بنلاقي نسخة من إنجيل نازلة، يعني أنا أعرف واحد من الناس اللي أسلموا من النصارى، كان مات قريب يعني، كان شمّاس في كنيسة وكده وبتاع، فبيقول من أسباب إسلامي إن جدي قبل ما يموت أهداني الإنجيل بتاعه، قارنته بالإنجيل اللي معي، لقيت فروقات

ضخمة، والفرق بينهم خمسين سنة بس، خمسين سنة بين إنجيل جده وإنجيله، بيقول قعدت أقارن النسخة ونفس الإنجيل، فروقات كبيرة ما بين الاتنين ودي خمسين سنة، بيقول أومال حصل إيه في ألفين سنة؟!
فطبعًا ساب النصرانية بسرعة، إيه الدين اللي فيه مرونة عالية جداً للدرجة دي؟!
لكن أي حد هيتعامل مع الإسلام سيجد بُنيان صلب، غير قابل للعبث، غير قابل للتبديل ولا التغيير، الشاهد يعني إن هم وَصَّلُوا المفاوضة للدرجة دي، وكل المفاوضات المهم انتهت في النهاية بالفشل الذريع.

هنبدأ بقى في سلسلة من الأحداث الأليمة في الفترة دي، إحنا الآن في السنة السابعة من البعثة، في بداية السنة السابعة من البعثة، قررت قريش إن هم ياخدوا قرار صعب جدًا، لكن ملقوش منه بُدّ، طبعًا هم عندهم مشكلة إن قتل النبي ﷺ لوحده هيعمل تهيج لبني هاشم عليهم وبني المطلب والقصة هتكبر والموضوع هيبقى قتال، فهما هيعملوا حاجة أقل من القتل شوية، واللي إحنا نسميها المقاطعة، أو نسميه شِعب أبي طالب، خد بالك شِعب أبي طالب.

يعني إيه شِعب؟

شِعب اللي هو المكان بين الجبلين، يعني هم في الآخر لما قاطعوهم، هم قعدوا مع بعض عشان يكفلوا بعض، كل واحد بقى اللي معه لقمة يأكل التاني ونبقى مع بعض، أحسن ما نبقى كمان مقاطعين وكل واحد لوحده مش هنحس باللي يقع مننا، فلما حصلت المقاطعة زي ما هنقول اجتمع بنو هاشم وبني المطلب في شِعب أبي طالب، شِعب كده مكان بين جبلين وكان مقامهم هناك، بحيث يتكافلوا ويتعاونوا فيما بينهم ويصبروا بعض ويثبتوا بعض، لغاية ما المحنة دي تعدي، إيه المقاطعة؟
فعلًا قررت قريش قرار إن إحنا نعمل عقاب عام لهم، لغاية ما يسلموا لنا النبي ﷺ، وهي المقاطعة التامة، لا مؤاكلة، لا مشاربة، لا بيع، لا شراء، لا

زواج، لا مجالسة، لا دخول بيوت، مفيش عزايم، مفيش ولائم، مفيش كلام، مفيش سلام، إلى أن تسلموا لنا محمد ﷺ، تخيل بقى عقوبة شديدة جدًا، خد بالك مش هدفها القتل يعني، وإلا منعرفش حد قتل أو مات في شِعب أبي طالب يعني، وتحس إن هي عقوبة بس مش أكتر، وإلا فلو عايزين نقتله طب ما كان يقتلوا النبي ﷺ من الأول، هم مش هدفهم القتل، هو وسيلة ضغط فقط لا غير، يعني لما تقارن بقى شِعب أبي طالب مثلًا بحصار غزة مثلًا لأ ده شِعب أبي طالب ده حاجة لطيفة جدًا بالنسبة للي حصل من اليهود، فعلا ما تجد اسوأ من اليهود في التاريخ، فشِعب أبي طالب حتى مكانش هدفه إن حد يموت، إنما كان وسيلة ضغط بس، ضغط واتحلت، يعني بعد ثلاث سنين خلاص الموضوع فكّوه وخلاص، وكان مش عاجبهم كمان، وهم عاملينه وهم كارهينه شوية يعني، يعني كان فيهم أخلاق يحكيها، إنه تحس إن هو عدو بس ما زال عنده شيء من المروءة، شيء من الأخلاق، بقايا أخلاق، ممكن تتعامل مع اليهود، لا لا يوجد رائحة أخلاق، لما يضرب مِليء بالأبرياء، لما يمنع المياه عن الناس، لما يبقى عارف إن الناس تموت جوعًا وعطشًا في الداخل ولا يبالي، لما يكون إضافة للمقاطعة دي والحصار يمنع دخول الإمدادات، وبيضرب بالصواريخ، والطائرات، والدخول العسكري، لا بجد هنتكلم في مستوى لم يصل إليه ابو جهل، ولا يصل إليه أحد يعني، المشركين موصلوش للمستوى ده أبدًا في العداء، إنما بالنسبة للمستوى ده لأ، ده عداؤهم كان فيه نوع من أنواع الأخلاق، يعني كان عدو عنده شيء من الأخلاق فلما الدنيا توصل لمرحلة معينة ممكن أخلاقه متسمحش بأكتر من كده يعني، زي ما هنشوف دلوقتي هم نفسهم هيعترضوا على بعض، وهيقلبوا الترابيزة على بعض، لغاية ما يفكوا الحصار، اللي عايز أقوله يعني إن شِعب أبي طالب كان طبعًا أليم، بس هو كان وسيلة ضغط عنيفة على بني هاشم علشان يسلموا النبي ﷺ.

فالنتيجة إن بنو هاشم اتفقوا إن هذا لن يحصل أبدًا أبدًا مهما كان، وطبعا بنو

المطلب زي ما حكينا اللي حضر معنا شرح النسب النبوي، عرف إن خلاص بنو هاشم يتفقوا على حاجة على طول معهم مين؟ بنو المطلب، ومين اللي مش معهم دائمًا؟ بنو نوفل، وبنو عبد شمس.

مع إن الأربعة أخوات، المطلب أخو هاشم، أخو نوفل، أخو عبد شمس، بس حصل حزازة كده اللي عايز يرجع لها في الدرس الثالث، حصل مشكلة بين الفريقين دول، ومن يومها قام حلف بين بني هاشم وبني المطلب، حلف دائم إحنا معكم على الحلوة والمرة، وحلف دائم بين بني نوفل وبني عبد شمس ضد بني هاشم وبني المطلب، فدائمًا في المواقف دول في سكة، ودول في سكة تانية خالص، فلما حصل الشِعب ده أكيد بنو المطلب دخلوا على طول مع بني هاشم في نفس الشِعب، بيقول طبعًا بني نوفل وبني عبد الشمس مع السلامة إحنا ما لناش دعوة بالقصة بتاعتكم دي، خد بالك بنو هاشم وبنو المطلب دخلوا الشِعب مسلمهم وكافرهم، بقول لك ناس عجيبة!

بردو في مروءة، في شهامة، مع إنه ده يعني ده كافر ومسلم، بس منّي، بس قريبي، تشوف مواقف تقول يعني ده إحنا الواحد بيتمنى دلوقتي موقف من مواقف الكافر من المسلمين في شِعب أبي طالب لما نصروهم وأزروهم بمجرد القرابة، مجرد إن أنت قريبي حتى وأنا معاديك، يعني أنا أصلًا مش عاجبني اللي أنت بتعمله، بس خلاص طالما أنت مني ومن بني هاشم وبني المطلب أقف جنبك، والله لو هموت بس هموت عشان أنصر قريبي وأنصر أخويا في النسب، المواقف، المعادن..

وكان العرب فيهم معدن جيد، يعني النبي ﷺ قال: "بُعثت لأتمم مكارم الأخلاق".

كان فيهم أخلاق فكانوا عايزين بس حد ينفض الغبار عن المعدن الجميل ده، لذلك ربنا اختار العرب عشان يبعث فيهم محمد ﷺ، لم يبعثه في الروم، ولا في الفرس؛ لأن أخلاق العرب فعلًا كانت مِعدِّيَّة بالنسبة للفرس والروم، لأ كان فيهم أخلاق كويسة بالنسبة لدناءة الفرس، ودناءة الروم، فدول مجرد بس أنت امسح بس كده هتطلع دهب زي ما بيقولوا كده، لذلك كان واحد

فيهم يسلم يتحول لحاجة غريبة، مرة واحدة تلاقيه قدوة للزمان كله، إيه ده كان امبارح؟! اه هو بس كان محتاج يتمم مكارم الأخلاق.

دخل شِعب أبي طالب مع بني هاشم بني المطلب مسلمهم قلنا وكافرهم، وكلهم تعاهدوا إن والله ما نسلمه أبدًا، لا عايزين نأكلكم، ولا نشارككم، ولا يلزمنا أكلكم، ولا شربكم، ولا نجالسكم، واللي عندكم اعملوه ومش عايزين نكاح، ولا زواج، ولا عزايم، ولا ولائم، ولا سلام، ولا أي حاجة، ولا هنسلمه لكم، قعدوا قد ايه بقى على كده ثلاث سنين، إيه ده؟ إيه الصلابة دي؟

أنت متخيل الرقم! متخيل يعني إيه واحد قاعد صابر على كده! يعني الكافر والمسلم! يعني المسلم والكافر صابرين ثلاث سنين على الوضع ده!

ثلاث سنين أكلوا ورق الشجر، وكانوا بيصوتوا من الجوع، بس أبدًا والله أبدًا والله ما نخذله أبدًا، وظلوا يدافعوا عن النبي ﷺ ثلاث سنين، وعندهم استعداد يطولوا، ده هي خلصت زي ما هنشوف بفضل الله يعني، ولو طولت كانوا مطولين معاه عادي، شوف النصرة!

الواحد يتكسف يعني إن هو مبينصرش النبي ﷺ بالقوة دي!

ميستحملش في سبيل الدين إن هو يعني يخسر حاجة من ماله، أو يخسر حاجة من واجهته، يتعرض لإيذاء، لسب، لشتم، الناس تزعل منه، الناس تقاطعه، الناس تسخر منه، يقول لك لا، ده الكافر في بني هاشم استحمل!

أنت إزاي مش قادر تبقى صلب في نصرة الإسلام! نصرة دينك! نصرة التزامك! شيء غريب!

المهم يعني كتب الصحيفة دي يُقال رجل اسمه عكرمة بن عامر بن هاشم، وقيل النضر بن الحارث هو اللي كتب الصحيفة دي، ودعا عليه النبي ﷺ اللي كتب الصحيفة دي، فقيل إن يده شُلَّت بعد ما كتب هذه الصحيفة، المهم كان هذا الأمر في محرم من السنة السابعة.

في أول سنة سبعة واستمر إلى المحرم من سنة عشرة من بعثة النبي ﷺ،

الأمر اشتد جدًا، فعلًا مفيش بيع ولا شراء ولا حاجة، بيحاولوا يمنعوا عنهم حتى دخول المعونات الخارجية لدرجة أكلوا ورق الشجر، كان الجلود كانوا بيطحنوها ويضربوها في مية ويشربوها عشان ياخد أي مواد غذائية حتى من الجلود، وكانوا يصرخون من الجوع أحيانًا، ويسمعهم العرب، لكن في نفس الوقت كان في نفس، يعني هم زي ما قلت لك هم مش عايزين يقتلوهم، لوعايزين يقتلوهم طب ما نقتلهم وخلاص!

لكن هم كانوا بيدوهم نفس إن هو يزيد الضغط، كانوا بيدوهم نفس فين؟ في مواسم الحج، موسم الحج طبعًا بيجي ناس من آخر الدنيا وبتاع، فالدنيا بتبقى مفيش حد يقدر يمسك حد، أعداد مهولة بقى بتيجي وكان هم مش عايزين يبانوا إن هم يعني موسم الحج خلي شكلنا يبقى كويس حتى يبقى شكلنا قدام الناس كويس، ومشكلتنا مع بعض بعدين، فكان في موسم الحج بيدوا لهم نفس، يطلعوا يشتروا من برة وبتاع، بس يشتروا من برة مكانش حتى بيبيع لجوة، مكانش بيتعامل معه، بس هو في الظاهر أنا سايبك، بس في الباطن بردو مبيبعش ولا يشتري معه، ولو اضطر يشتري منه يبيع له بالغالي أوي..

كان يطلعوا بقى موسم الحج يطلعوا برة مكة خالص عشان يستقبلوا الحجيج بالمواد اللي معهم، ويشتروا منهم من برة عشان ياخدوا سعر كويس، فدي كانت يعني النفس اللي بيقدروا يعيشوا عليه بقية السنة، وكانوا بقى أحيانًا في ناس عندهم مروءة، كانوا بيدخلوا معونات بقى، زي ما أنت شايف كده معبر وبتاع، حاجة شبه كده، كان في ناس عندهم مروءة ولهم قرايب جوة، ما هو الناس دي بردو ده متجوز دي متجوزة، فتلاقي الدنيا قرايب يعني، حتى من بني مخزوم هتلاقيهم لهم علاقة ببني هاشم، يعني العائلات متشابكة، في واحد عمته جوه، وواحد خالته جوه، فيعني يا إخوانا انا مش هسيب خالتي جوه مثلا، آه أنا مش من بني هاشم، أنا مش بني مطلب، بس أنا ليا قرابة جوه، دي قريبتي، دي مرات عمي، ودي خالتي.. فكان في ناس عندها مروءة مش مستحيل يا جماعة أسيب الناس يتعبوا التعب ده.

كان مِن ذلك مين؟

حكيم بن حزام، حكيم بن حزام كان خديجة تبقى عمته، خديجة -رضي الله عنها وأرضاها- عمة حكيم بن حزام، حكيم بن حزام كان بيتسلل للشعب بالليل وياخد شوال قمح ويروح مديه لخديجة تخش جوه بقى، وطبعًا محدش له طريق جوه، مجرد ما دخلت أكل وهو خلاص فكان بيتصرف يعني زي ما بيقولوا كده، وكان بيدخل لها، أبو جهل مرة مسكه، فعمل معه خناقة كبيرة جدًا، أنت إزاي بتعمل كده وإزاي تدخلوهم؟

تحس المواقف اللي بتحصل في غزة هي نفسها بس في شكل أفراد يعني، دلوقتي شيل أبو جهل وحط دولة مكانه، يعني المستوى دلوقتي بقى أصعب بكتير، يعني شوف الظلم ده على مستوى أفراد، فرد بيحاول يدخل معونة، فرد بيحاول إن هو يمنعه، دلوقتي المستوى مستوى دول، مستوى أمم بتنافح، أمم بتحاول تدخل، وأمم بتحاول ما تدخلش، وفي النهاية شِعب نفس الشِعب، بس على مستوى ضخم، مستوى أُممي، العداء بلغ يعني مرحلة رهيبة، إحنا مش بنتكلم في عدد مثلًا مئات حُصِروا في شِعب، إحنا بنتكلم في اتنين مليون بني آدم!

حاجة محصلتش في التاريخ، إن يُحاصر اتنين مليون بني آدم ويمنع عنهم الطعام والشراب، ويمنع عنهم الماء، ويلوث الماء، ويُوضع لهم المواد المؤذية في المياه، وفضلًا بقى عن هدايا الصواريخ والطائرات والقنابل صباحاً ومساءًا!

إن يكون فرحهم النهاردة إن مفيش طيارة عدت! يبقى ده يوم بالنسبة لهم رائع! هدنة أربعة أيام ده بالنسبة لهم ده حلم!

لا الناس دي كانوا بيسيبوهم كمان بيطلعوا خالص، في موسم الحج يروح ياكل، مش بقول عليهم كويسين، هو طبعًا ده شيء رهيب جدًا، بس عايز ابشّع لك الواقع اللي إحنا فيه اسوأ من الواقع ده، وإن فعل اليهود في المسلمين اسوأ من فعل قريش في بني هاشم، يعني لكي تزداد بغض لليهود ولكي تزداد عداء لهؤلاء الصهاينة، الشاهد يعني إن حكيم بن حزام أبو

جهل منعه فعلًا، راح جه بقى أبو البَختَريّ، أبو البختري كان بردو رجل عنده مروءة، وقاوم أبو جهل وخلى حكيم بن حزام، عشان أقول لك إن في فئتين جوه المشركين، بس هم بيجاملوا بعض، بس في الحقيقة لسة في صف كامل داخل المشركين رافض اللي بيحصل ده ومش عاجبه الواقع اللي بيحصل ده، أبو طالب كان حريص جدًا على النبي ﷺ وخايف عليه جدًا إن هو يتقتل في وسط الزحمة..

فكان أبو طالب بيخلي النبي ﷺ أول الليل ينام مكانه أول ما يلاقي الناس كلها نامت واطمنوا إن النبي ﷺ نام على الفراش ده، بالليل والناس نايمة يخليه يبدل مع حد، على طول يخليه يجيب واحد من ولاده يحطه مكان النبي ﷺ والناس نايمة يروح منيم النبي ﷺ في فراش تاني، بحيث لو جه حد يقتله بالليل ميعرفش مكانه، كان حاجة خطيرة جدًا!

النبي ﷺ بقى كان هو نفسه بيخرج من الشِعب.

ليه؟

للدعوة، حاجة عجيبة!

يعني رغم كل ده كان ﷺ يخرج من الشِعب عادي للدعوة، هم مش هيقتلوه، هو عارف أنهم مش هيقتلوه، وإن هو خلاص هو كده كده محدش هيكلمه ولا هيسلم عليه، بس هو مازال عنده همة دعوية، تخيل محدش بيكلمك أصلًا، محدش بيسلم عليك ومازال عنده رجاء ينقذ واحد من النار! كان يخرج للدعوة إلى الله، همة عجيبة!

الواحد بيستحي من نفسه لمجرد ما يسمع كلمة كده ولا كلمة كده، يجيب ورا، أصل أنا الدعوة.. أصل أنا مبحبش.. ممكن يقولوا لي أنت مالك.. ممكن أسمع كلمة تضايقني... بقول لك في الشِعب كان بيطلع يدعو إلى الله!

وهو محدش بيكلمه ولا بيأكله ولا يشربه ولا يناكحه ولا أي حاجة، كان مستمر في دعوته ﷺ، مش مشكلة أنا كده كده مأجور، سواء تعرضت لإيذاء، سواء جبت نتيجة أو مجبتش نتيجة، أجر الدعوة مضمون على جميع الأحوال، قعدوا على كده ثلاث سنين، ثلاث سنين مستحملين العذاب ده

لثلاث سنين، لدرجة إن خلاص بقى يعني الموضوع فاض، وإن الحزب اللي هو معترض على الموضوع ده يعني قال له كفاية كده مش ممكن يعني إحنا هنوصل لإيه يا جماعة؟

الناس دي لو ماتت إحنا هنعيط على الموضوع ده إلى الأبد، فقام بقى الناس اللي فيهم شوية مروءة وعلى رأسهم هشام بن عمرو بن عامر بن لؤي، فاكرين لؤي؟ لؤي ده الجد رقم كم؟

تسعة، لؤي هو رقم تسعة في النسب النبوي، لؤي من ابنائه كعب بن لؤي، كعب بن لؤي بن غالب، فـ لؤي ابنائه كعب وعامر، عنده كعب وعنده عامر، فده من أبناء عامر بن لؤي، هو يشترك مع النبي ﷺ في الجد التاسع، فده بالنسبة له يعني نصرة، بالنسبة له إزاي اسيب الناس دي يا جماعة!

فالناس كانوا بيقدروا أوي حتى لو جد بعيد، بس بالنسبة له لأ أنت مني بردو مهما كان، فقام هشام بن عمرو بن عامر بن لؤي، وكان من الناس اللي بيّدخلوا أكل لبني هاشم وكده، فراح لزهير بن أبي أُمية المخزومي.

ليه راح لزهير بن أبي أُمية المخزومي؟

عشان عاتكة بنت عبدالمطلب كانت جوه، عاتكة عمة النبي ﷺ، عاتكة بنت عبدالمطلب عمة النبي ﷺ كانت جوه، وعاتكة دي كانت أم زهير بن أبي أُمية المخزومي، حاجة عجيبة!

يعني هو سايب أمه جوه في الوضع ده، هو متضايق بس هو مش عارف يعمل إيه، مش قادر يخالف قومه؛ لأن هو حاسس إن أنا لوحدي يعني اللي هبقى كده؟!

فأول ما لقى هشام بن عمرو استفتح معه فقال له: "يا زهير أترضى أن تأكل وتشرب وأخوالك بحيث تعلم؟!"

فقال: "ويحك فما أصنع وأنا رجل واحد؟! أما والله لو كان معي رجل آخر لقمت في نقضها"

قال: "قد وجدت رجلا!"

قال: "فمن هو؟"
قال: "انا!"
أنا معك، فيبقى معنا هشام بن عمرو ومعنا زهير بن أبي أُمية، فقال له زهير "نبغني رجلًا ثالثًا"، عايزين نعمل ضغط، عايزين نعمل وسيلة ضغط خلينا نمشي معه ونشوف هيعمل إيه.

راح لمطعم بن عدي، خد بالك هو بينقي الناس اللي فيهم خير أو يعني تقدر تقول في مازال عنده مروءة، مطعم بن عدي ده هيتطوع بجوار النبي ﷺ وهو راجع من الطائف وهيدخله، وهيطلع ولاده يحموه، مطعم بن عدي كان فيه أخلاق كويسة، وإن كان مات كافر مطعم بن عدي، لكن لأسلم ابنه جبير بن المطعم بن عدي -رضي الله عنه وارضاه-، لكن مطعم للأسف مات كافرًا، والنبي ﷺ في غزوة بدر بعد ماخلص غزوة بدر وبيبص للأسرى اللي قتلهم في خليج بدر قال "لو كان المطعم بن عدي حيا فسألني هؤلاء النتنة لاعطيتهم إياه!" عشان مواقفه معي فدي موقف من المواقف، وموقفه بعد الطائف هنشوفه كمان شوية، الشاهد ده يعني المطعم بن عدي راح له هشام وراح له زهير، وذكروه بقرايبه اللي جوه، لأن كل واحد فيهم له قرايب جوه، ترضى فلان وفلان وسايب فلان وأخوالك وأعمامك والكلام ده، ولامه على هذا الموقف السلبي من ظلم قريش،
فقال: "ويحك ما أصنع وانا رجل واحد؟!"
قال له: "معك واحد"
قال له: "من؟!"
قال له: "انا"
قال له: هات لي واحد كمان،
قال له جبت لك واحد، قال له: "من؟!"
قال له "زهير"، قال له طب هات واحد ورابع، يلا ونشجع بعض، لو وصلنا لعدد كويس والله نتكلم أنا معنديش مشكلة بس ألاقي حد في ضهري

في الآخر، ما الاقيش نفسي واقف لوحدي وفي الآخر كلكم عليا، فقال له هات لنا رابع، فراح لمين؟

أبي البختري بن هشام، أبي البختري بن هشام صاحب المواقف الجيدة، ما هي الناس مرصودة، أصحاب المواقف الجيدة في الشِعب ده معروفين، واللي هم رافضين في مجالسهم الخاصة بيقولوا بس هم رصدوا بعض وبدأوا يجمعوا بعض، أبو البختري بن هشام راح له قال له نفس الكلام، قال له طب مين معنا؟ قال له أنا ومعنا المطعم ومعنا معنا ومعنا ومعنا.. قال له طب يلا بينا على زمعة بن الأسود بقى، زمعة بن الأسود بردو في صفنا، راحوا لزمعة بن الأسود وقالوا له نفس الكلام، وأول ما بقوا خمسة قالك يلا بنا إحنا ندخل ونعمل في مجلس قريش كده نهيج الدنيا، بس منبينش إن إحنا متفقين مع بعض، اللي عايز أقوله في الموقف ده كذا حاجة، الحاجة الأولانية إن كل واحد فيهم كان ممكن يقول من ثلاث سنين، بس هو إيه اللي مانعه؟

مش لاقي حد يناصره، كم من صاحب قضية محتاج فقط حد يقف جنبه!

محتاج تآزر! محتاج يحس إن هو مش لوحده!

يعني بعض الناس ما عنده جرأة إن هو يتكلم لوحده، بيحس إن هو كل الناس ضدي وغالبًا بيكون في ناس معك في نفس الموقف بس أنت مش شايفهم متعرفهمش، وهم مش عارفينك ولا انت عارفهم؛ فلذلك بتضعف المواقف، فلما إحنا كل واحد يقول اللي عنده ويتعرف على اللي عند التاني نبتدي نتعاون، تكتشف إن أنت معك في الكلية ناس ملتزمة بس أنت مش واخد بالك، أنت فاكر إن أنت الوحيد اللي ملتزم، فتبتدي تتعارف تبتدي ده تلاقيه بيصلي في المسجد منتظم، الله!

تلاقي ده بيحفظ القرآن، تلاقي واحد قاعد على جنب معه المصحف، تبتدي بقى تكتشف إن في عشرة في الكلية طب مانتعرف على بعض، طب مانبتدي نشتغل، أول اتعرفوا على بعض يبتدوا يشتغلوا، عارف فتية الكهف، أصحاب الكهف؟

كان كل واحد لوحده، مكانوش يعرفوا بعض في الأول، واتقابلوا صدفة في قصة طويلة كده، أول ما تقابلوا لقوا نفسهم سبعة قال تعالى:

{إِذْ قَامُوا فَقَالُوا رَبُّنَا رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ}

بدأوا يشتغلوا دعوة على المجتمع لأن كل واحد حاسس معي ستة غيري، فوجدوا قوة إن هم يتآزروا ويتعاونوا وقاموا في الدعوة إلى الله، رغم إنهم مكانوش يعرفوا بعض في الأول، وإنما عرفوا بعض عن طريق قصة طويلة كده عن طريق المصادفة.

فالشاهد يعني إن أنا عايز أقول إن إحنا كل ما بنحاول إن إحنا نتكاتف ونتعاون بنقدر نعمل حاجات الواحد ميقدرش يعملها لوحده، وده اللي بنسميه فروض الكفايات، فروض الكفايات أعمال محتاجة مجموعة تشتغل عليها، الواحد لوحده مينفعش، اتنين مينفعوش، محتاجين عشان ننظم الدعوة في الكلية، عشان ننظم الدعوة في المنطقة، عشان ننظم صلاة جمعة، عشان ننظم صلاة عيد، علشان نعمل لجنة زكاة، نعمل لجنة لدعوة الشباب مش هعملها لوحدي، فكل ما نتعاون وكل ما نتكاتف نقدر نسد فروض الكفايات دي ونقيم أمور لا تقوم بالفرض، فلازم إن إحنا دائمًا نكون في حالة من التعاون، والفردية بتدمرنا، فلازم العمل في جماعة والعمل الجماعي، الحاجة التانية إن أنت تلاحظ إن على المستوى التاني بقى، إن فيه ناس يبقى هو عايز يعمل الصح، بس اللي مانعه من إن هو يعمل الصح إن هو بيعتقد إن مفيش غيري، يعني الضغط دائمًا بيساعد، في ناس كويسة بس هو مستني ضغط بس حد يقف معي، بمعنى كم من واحد مثلًا دلوقتي عايز يتجوز، عايز يعمل فرح اسلامي، بيقول لك أنا مش عايز رقص أنا مش بتاع رقص، أنا مش عايز مراتي ترقص ولا عايز مراتي تبقى قدام الناس، بس هو يقول لك طب أصل هعمل إيه؟!

كله كده، هو مفيش غير كده، هو فاكر إن مفيش غير كده، هو ميعرفش إن في حاجة تانية، محدش قال له إن في حاجة تانية، كم من بنت مثلًا عايزة يوم فرحها تلبس كويس وتبقى محترمة ومتبقاش يعني مبتزلة والكلام ده،

بس ما كل البنات بيعملوا كده في فرحهم، هقلع بقى الحجاب أو أخففه أو أضيقه أو بقى هحط ميكاب، مع إني مبتعملش كده في العادة، وممكن تضطر كمان stage وبتاع والكلام ده، تقول لك طب هي الدنيا كده، طب أنا أعمل إيه؟

لكن لما أنت مثلًا إحنا ننشر الثقافة دي، اللي تحس إن في غيرك، لأ في فلان عمل فرح إسلامي وكان جميل وراقي ومحترم وفي قاعة كمان وكلّف وبتاع واكل وشرب والناس كانت مبسوطة، فلما تسمع عن واحد واتنين وثلاثة وأربعة، تبتدي أنت تضغط عادي بقى، وتتكلم أنا عايز أعمل زي فلان وفلان وفلان أعمل زيهم، ليه ما اعملش زيهم؟!

فكل ما إحنا كل واحد بيبادر ويعمل خير، شوفوا هو هشام بن عمرو كان واحد في الأول، في دائمًا واحد بيشيل الشيلة في الأول، وبعد كده يبقوا اتنين، وبعد كده يبقوا ثلاثة، وبعد كده يبقوا أربعة، وبعد كده تبقى ثقافة بقى، وبعد كده تبتدي الناس تبقى العادي بتاعها يقول لك عايز أعمل فرح إسلامي، خلاص بقى ده الكلام العادي أنا عايزة الرجال لوحدهم والنساء لوحدهم، خلاص بقى ده الخطاب العادي دلوقتي، بتسمعوا كتير، مبقاش فيه حد بيتكسف يقول حاجة زي كده؛ لأنه بقى كتير، فكل ما نكتر كل ما بنسهل على نفسنا وعلى غيرنا إن إحنا نعمل الحاجات اللي هي بتصادم المجتمع شوية، فالناس دي قدروا إن هم يصلوا للمرحلة اللي هم عايزينها، إن هم عملوا قوة ضغط، ودائمًا ده اللي بنسميه حتى في السياسة يسموه اللوبي، اللوبي الضاغط، اللوبي الضاغط هو عبارة عن نظام سياسي أو اقتصادي أو كده مليء بأفراد هم ضمنيًا متفقين على حاجة واحدة، ومتعاونين ضمنيًا، من غير ما يعلنوا إن هم متعاونين، وكلهم بيضغطوا في فكرة واحدة بس، أو أفكار معينة بيضغطوا بها، ولهم قوة، ولهم صوت عالي، فلما بتيجي الفكرة، بييجي ساعة القرار، كلهم يروحوا طالعين يقولوا نفس الكلام، فبيسموه اللوبي الضاغط، فدايما صناعة اللوبي دي حاجة مهمة، بمعنى إن أنت حتى في كليتك في بلدك في أسرتك، أعمل قوة ضاغطة في الحق دائمًا،

خلي دائمًا في ناس كتير عايزين اللي أنت عايزه، ساعة الجد مش أنت بس اللي تقول لأ، في غيرك بيتكلم، ساعة ما يحصل حاجة مثلًا، العلمانيين مثلًا قالوا حاجة، الدنيا مش هتسكت، هيلاقوا ستمائة واحد بيرد عليهم، دلوقتي بقى اللهم بارك حتى الضغط بتاع اخوانا من أصحاب القضايا الإسلامية وكده بيعمل تفاعل، بيخلي الناس العادية تتفاعل، صح؟
لما تلاقي مثلًا أصحاب القضايا والكلام ده يهيجوا على النت في قضية معينة، أو يهاجموا كاتب معين، أو يهاجموا مسلسل معين، ويقولوا ده بيشوه وبيعمل، تلاقي الناس العادية راحوا دخلوا يلا، هو عايز بس هو مستني، أنتم هتسخنوا ولا هتعملوا إيه؟ نضرب ولا إيه الكلام؟ فيلاقيك بتضرب يروح نازل يضرب معك، فدايما الإيجابية دي تكتشف إن في ناس كتير أوي كانوا عايزين يعملوا كده، بس كانوا مستنيين واحد يطلع يعني.

الشاهد يعني إن هم عملوا كده بقى، عملوا لوبي ودخلوا على مجلس قريش وقعدوا هم الخامسة قال لك نقعد بعيد عن بعض ولا كأننا نعرف بعض، وبعد كده أنا هطلع الطلعة بتاعتي وأنتم ورايا واحد ورا التاني ورا التالت، متخلوش حد يتكلم وهنقلبها عليهم، تمام؟ تمام.

فدخل الزهير عليه حُلّة، دخل زهير مع نفسه كأنه جاي لوحده، وأقبل على الناس وراح صرخ فيهم بقى:
"يا أهل مكة أنأكل الطعام ونلبس الثياب وبنو هاشم هلكى لا يباع ولا يبتاع منهم، والله لا أقعد حتى تشق هذه الصحيفة الظالمة القاطعة!"
أبو جهل طبعًا على طول سامعه من بعيد، قال "كذبت! والله لا تُشق!"، فراح قايم زمعة بن الأسود قال: "أنت والله أكذب! ما رضينا كتابتها حين كُتِبت!" قام ابو البختري قال "صدق زمعة! لا نرضى ما كُتب فيها ولا نقر به" فقام المطعم بن عدي قال: "صدقتما كذب من قال غير ذلك نبرأ إلى الله مما كتب فيها"، وقام هشام بن عمرو وقال نفس الكلام، أبو

جهل بص كده قال: "هذا أمر دُبِّرَ بليل!" ده الكلام ده متسوّي بالليل يا باشا وشكلكم كده مبيتين على بعض امبارح، بس مش عارف امسكها، مش عارف يمسكها، اثبت! قال "هذا أمر قضي بليل وتُشّوِرَ فيه بغير هذا المكان" الراجل مش سهل بردو.

ده النبي ﷺ كان بيدعي إن ربنا يعز الإسلام بعمرو بن هشام، تقيل جدًا يعني، ده بيكافئ عمر بن الخطاب، فمش سهل إن أنت تضحك عليه يعني، فالشاهد يعني حس على طول قال لك لا ده أنتم متفقين بقى، بغض النظر أنتم متفقين مش متفقين عمومًا إحنا عملنا وسيلة ضغط ونجحت، فعلًا تزامن مع كده إن النبي ﷺ جوة شِعب أبي طالب أُوحى إليه ﷺ أن الله أرسل أرَضَة، أرضة اللي هي دابة كده صغيرة من دواب الأرض، يعني حشرة كده وأكلت الصحيفة، وكانت الصحيفة أولها باسمك اللهم وبعد كده كتبوا الكلام ده، كانوا بيتبركوا باسم الله، يعني حتى في الجاهلية كانوا بيعملوا كده، الأرَضَة دي أكلت الصحيفة كلها، هم كانوا معلقينها على الكعبة عشان متتنساش أبدًا، الأرَضَة دي أكلت الصحيفة وأبقت فيها اسم الله فقط، وده وحي نزل على النبي ﷺ في شِعب أبي طالب، والنبي ﷺ راح قال لأبو طالب عمه، قال له حصل كذا كذا وروح لقريش قل لهم حصل كذا كذا وقل لهم لو أنا كداب اللي عايزينه يعملوه، ولو انا صادق ينهوا المقاطعة دي، العجيب إن أبو طالب راح فعلًا بكل ثقة، هو متأكد إن الكلام صح، يعني ما عنده شك ذرة، أنت عارف يعني إيه؟

أنت بتورط أبو طالب، أنت عارف يعني إيه يروح يقول الكلام ده؟

يقول له لو الرجل ده كداب اعملوا فينا اللي أنتم عايزينه، وأبو طالب وهيقولها بنفسه، ده شِعب أبي طالب، وده المسئول، فإزاي أنت عندك جرأة تقول الكلام ده إلا وأنت مصدق مية في المية؟!

هو مصدق مية في المية، ما عنده شك أبدًا في صدق النبي ﷺ، بس سبحان الله هنشوف كمان شوية إنه هيموت على الكفر، مانعه إن مش عايز الناس تتكلم عليه وخلاص، فراح فعلًا بكل قوة قال لهم بصوا الصحيفة اتاكلت، يا

عم أنت قُل كلام غير ده! أنا بقول لك اتاكلت!
يا عم أنا لو كداب اعمل فينا اللي أنت عايزه، ولو أنا صادق خلاص ننهي بقى المقاطعة الجائرة دي، قالوا له ماشي الكلام صح، فراحوا فعلا وجدوا الصحيفة أُكِل كل ما فيها الا باسمك اللهم، واضطروا طبعًا، ما دي حاجات تعاضدت يعني زي ما بيقولوا، ضغط اللوبي ده مع اللي حصل من موقف أبي طالب والأرضة والكلام ده، فالناس كلها خلاص بقى يا جماعة شفتم بقى، خلص الموضوع، ما عرفوش يعملوا أي حاجة وانتهت المقاطعة الجائرة دي وللأسف محدش أسلم من هؤلاء رغم انهم شافوا آية عظيمة جدًا، ولا حول ولا قوة الا بالله!
فده بالنسبة لشعب أبي طالب وبعض الفوائد اللي فيه.

من الحاجات العظيمة جدًا اللي حصلت في شعب أبي طالب، وهي ولد عملاق في شِعب أبي طالب، مين اللي وُلد في شعب أبي طالب؟ جوه في الشِعب، في أيام الشِعب، ولد عملاق من عمالقة الإسلام، هو ابن عباس، ابن عباس في شِعب أبي طالب هذا العملاق، ولد ابن عباس لسه بيتولد دلوقتي، عشان تعرف ابن عباس ده أنت بتفتكر ان ده من زمان هنا قاعد، لأ ده لسة مولود دلوقتي، يعني ده أصلًا على ما يوعى هنكون إحنا في نص العهد المدني، فده قعد مع النبي ﷺ قد إيه؟
ده هو إحنا في نص العهد المدني كان بيقول له "يا غلام! احفظ الله يحفظك"، يعني ده أصلًا كان واعي مع النبي ﷺ مدة خمس سنين تقريبًا؛ لأن هو دلوقتي هنقول صفر، فعلى الهجرة هيبقى عنده ثلاث سنين، يعني ثمان سنين بدأ الدنيا تبان معه شوية، يعني هي في نص العهد المدني بدأ يوعى ابن عباس، اللي هو أصلًا لما النبي ﷺ مات كان عنده ثلاث عشر سنة!
أنت تفتكر إن ابن عباس ده مثلا واحد عنده خمسين سنة ماشي في المدينة!
ده بجد ده عنده ثلاث عشر؟!
يعني النبي ﷺ مات وهو عنده ثلاث عشر سنة؟!

فأنت برستيجك اتأثر جدًا طبعًا بالموضوع ده! والوضع بالنسبة لك صعب دلوقتي.

بعد الموضوع ده ما خلص طبعًا جابت قريش ورا خلاص وسيلة الضغط ثلاث سنين مجابوش نتيجة فراحوا لآخر مفاوضة مع أبي طالب بقى، آخر مرة، هنحاول آخر محاولة، بس المرة دي بقى راحوا وفد تقيل أوي، خدوا كل الناس التقيلة، عتبة بن ربيعة، وشيبة بن ربيعة، وأبو جهل بن هشام، وأُمية بن خلف، وأبو سفيان بن حرب، وخدوا خمسة وعشرين واحد نفس الوزن، اللي هو بقى بص جايب لك بقى يعني ليفل الوحش!
ما آخر مفاوضة كل سادات قريش هيقعدوا معك ومش هنمشي من هنا إلا وأنت مدينا كلام، راحوا لأبو طالب وقالوا له يعني، طبعًا أبو طالب كان في حالة ضعف دلوقتي، ليه؟
أصل خلاص أبو طالب معدي الثمانين سنة، متخيل استحمل الشِعب ثلاث سنين وما اتهزش، راجل صلب جدًا، بس طبعًا صحته جابت ورا خالص، متخيل يعني معلش، أنت بتشوف دلوقتي الناس اللي شافوا الحصار مثلًا اربعين يوم شعرهم أبيض، وبقولك واحد أصلًا عنده ثمانين سنة بقاله ثلاث سنين مستحمل جوع وتعب والأمراض بقى كلها طرأت عليه، هو دلوقتي يعني مش قادر يعني، فهم جايين له في ضعف، تعالوا نضغط عليه في ضعفه، هيقول الكلمتين وخلاص، بس سبحان الله صلب بردو ما لوش حل!
فقالوا له بقى أنت بص... هم كل ده خايفين من إيه؟
طب ما هو خلاص ما هو كده كده هيموت وخلاص ونعمل اللي إحنا عايزينه، لأ، بردو دي مراعيينها، يقولوا "لا نريد إن يقال لما مات عمه تجرأوا عليه" دي مسبة في حقهم، يا سلام!
يعني أنتم لما مات عمه روحتوا جايين عليه؟!
هم عايزينها من بُقه هو، عشان تبقى واجهتهم، ما يتقالش إن أنا غدرت بعمه بعد ما مات، لكن هو اللي قال لنا خلاص اتعاملوا، طب ما خلاص

هيموت كده كده، عندهم مشكلة كبيرة في الموضوع ده نفسيًا، وإن كانوا تجرأوا عليه بعد ما مات أبو طالب بس هم كانوا يتمنوا تيجي منه هو عشان محدش يعايرهم إن هم غدروا بأبي طالب.

المهم قالوا له: "حضرك ما ترى" وإحنا خايفين عليك"
وقد علمت الذي بيننا وبين ابن أخيك فادع فخذ لنا منه وخذ منا له"، يعني نحاول نسويها ونحاول نوصل لأرض سواء "فليدعنا وديننا وندعه ودينه"، وصلنا لمرحلة اعمل اللي أنت عايزه بس ابعد عننا، فبعث أبو طالب فجاء قال "يا ابن اخي" هو أبو طالب بيحاول يكون منصف في النص بس هو عارف النهاية، بس هو عشان قدامهم بقى عمل اللي عليه وخلاص، "يا ابن اخي هؤلاء أشراف قومك اجتمعوا لك ليعطوك وليأخذوا منك، ثم أخبره بالعرض اللي عرضوه"، فسكت النبي ﷺ وقال "ارأيتم إن اعطيتكم كلمة" كلمة عايز منكم كلمة واحدة "تتكلمون بها تملكون بها العرب وتدين لكم بها العجم وتعطيكم الجزية"، إيه رأيكم في العرض ده؟
أنا هطلب منك كلمة واحدة بس تقولها، والله هتملكوا العرب والعجم وهتاخدوا الجزية كمان من العجم، قالوا له ده عرض رائع جدًا "والله نعطيك كلمة وعشر!"، لو أنت على كلمة نقول لك كلمة وعشر كلمات كمان، لو الموضوع على كده، "ما هي الكلمة؟" قال "أريدكم ان تقولوا لا إله إلا الله" بس، الموضوع مش صعب، "لا إله إلا الله وتخلعون ما تعبدون من دونه"، مش لا إله إلا الله وبعد كده الأوثان تمام، لأ، لا إله إلا الله وبس، "لا اله الا الله وتخلعون ما تعبدون من دونه"، فطبعًا صفقوا بأيديهم ولم تعجبهم ما قاله وقالوا "أنجعل الألهة إلهًا واحدًا! إن هذا لشيء عجاب"
وكانت دي آخر حاجة..
آخر محاولة مع أبي طالب؛ لأن أبو طالب بعدها حصلت له حادثة الوفاة، أبو طالب اشتد عليه المرض جدًا بعدها، وفي خلاف هل هو مات في رجب من سنة عشرة، ولا في رمضان من سنة عشرة، على خلاف قولهم، القول

الأول رجب من سنة عشرة، وطبعًا هو أصلًا الشِعب خلص محرم سنة عشرة، وأصلًا كان مفيش يعني قعد عيان ست شهور تقريبًا وخلاص جاب آخره هيموت، فمات فعلًا في رجب أو في رمضان من سنة عشرة من بعثة النبي ﷺ، وحضرته الوفاة بالفعل، فلما حضرته الوفاة قدم عليه النبي ﷺ ملهوفا لعله أن ينقذه من النار، متخيل يعني غريب أبو طالب جدًا، من أعجب ما يكون!

أربعين سنة مع النبي ﷺ، أربعين سنة وهو عنده، أربعين سنة وهو متبنيه خلاص، أو يعني أقصد بيحاوطه ويرعاه يعني، أربعين سنة مش عايز يغير قناعته، هو متغيرة جوه بس مش عايز يقول كل ده عشان مكانته، عشان واجهته!

راح النبي ﷺ خلاص ملهوف نفسه قال "يا عمي! يا عمي! قلها كلمة!" كلمة، قل لي كلمة واحدة بس، لو قلتها هتعدي "كلمة أحاج لك بها عند الله" أقدر أكلم ربنا لما أنت تقول الكلمة دي، غير كده أنا إزاي هشفع في كافر؟ ممكن ما يؤذنش لي! "قلها كلمة أحاج لك بها عند الله!"، المشكلة بقى الكبيرة إن كان على طول اللي لحق اللقطة أبو جهل وعبد الله بن أبي أُمية، الاتنين دول وقفوا على رأس أبي طالب، هم عارفين إن هو بيموت وبردو فسبحان الله! طب أنت تفرق معك! يا عم ما يموت على التوحيد! ما هو هيموت كده كده وخلاص، سبحان الله! هم أهل الضلال كده عايزك لغاية آخر لحظة جنبه، تلاقي الممثل يموت أو وهو بيموت الممثلين حواليه قاعدين يسقفوا له ويزمروا له ويعملوا له عيد ميلاد ويرقصوه ويلعبوه، يا عم بيموت يا عم ارحموه بقى! سيبوه يقول كلمة التوحيد!

والله كان واحد أخيرًا كان وهو بيموت جابوا له مغني جنبه قاعد يقعد يغني جنبه لغاية ما مات! يعني مفيش كده يعني، هو سبحان الله عارف إن هو على الباطل ومش هيستريح إلا لما يشوف غيره على الباطل! ودت الزانية لو زنى النساء جميعًا، فهو كده.

فقاعدين جنبه والنبي بيكلمه عادي يعني وهم واقفين وهو بيكلمه مش همه حاجة، وهم قاعدين يصدوا من وراه، قال "أترغب عن ملة عبد المطلب؟" وقعدوا يزنوا عليه لغاية ما كان آخر ما قال "هو على ملة عبد المطلب" ومات كافرًا للأسف الشديد، بعد كل ده سبحان الله لم يرزقه الله الهداية والنبي ﷺ قال لأستغفرن لك ما لم أنه عنك، فنزل النهي {مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أُولِي قُرْبَى مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ}، فتوقف النبي ﷺ عن الإستغفار لأبي طالب، هذا موقف صعب للغاية، فيه بيان عدة أمور، الأمر الأول بيان الظاهر جدًا من الكلام أن أبا طالب لم يكن ينصر النبي ﷺ لله أو للدين..

وإنما كان الأمر كله منبعه الحمية والعصبية فقط، لذلك لم يُوفق وعلم الله من قلبه أنه لا تليق به الهداية، وكل النصرة دي كانت عصبية بس؛ حتى لا يُقال أنه خذل ابن أخيه، ما كان عنده تجرد في البحث عن الحق ولا إقبال عليه ولا محاولة، يعني حمزة مثلًا لما قال الكلمة اللي قالها، قال له "وأنا على دينه!" راح سأل، قال له طب اقنعني، طب قل لي كلمتين طيب خاطري وأنا معك معنديش مشكلة، فأقنعه وخلاص، أبو طالب هو مفيش إقبال أصلًا، هو مش عايز الدين فعلًا، هو مبسوط كده بس كل اللي أنا بعمله بحمية وعصبية، ولذلك لعل الله اطلع على قلبه فعلم أنه لا يستحق الهداية، فلم يختاره لذلك -سبحانه وتعالى-

وهذا يدلك على أن هذه القلوب بين اصبعين من أصابع الرحمن، يعني لو قعدت جنب النبي اربعين سنة ممكن متهتديش، وممكن تشوفه مرة تهتدي، ممكن يبقى أبوك شيخ وإخواتك شيوخ وكل عيلتك ملتزمين، وأنت الوحيد اللي ضايع، وممكن عيلتك كلها مش ملتزمين وأنت الوحيد اللي مهتدي، فمحدش يقول الظروف، طب ما هي الظروف كانت مساعدة أبو طالب على الآخر وماهتداش، والظروف كانت ضد سيدنا يوسف على الآخر وهو جوه السجن كان بيدعو إلى الله، كان قاعد في بيت امرأة العزيز ومتفتنش، ماشي الظروف حلو بتساعد، بس مش عذر لك إن أنت تترك الهداية، أو تقع في

الضلال، أو أصل الظروف، أو تبرر لنفسك، أو تعزي نفسك، أنت لما تغلط تقول مش مشكلة، أصل أنا أبويا راجل كويس، وأخويا راجل كويس، وأنا أعرف شيوخ كتير، لا مش هينفعك الكلام ده، أبو لهب عم النبي ﷺ، وأبو طالب عم النبي ﷺ.

الأمر الثاني في شؤم الصحبة السيئة، الصحبة السيئة إن أبو طالب كان دول أصحابه فعلًا، وأقرب الناس له، رغم كل شيء هو مازال فيه بينهم ود يعني، ووجودهم في الوقت ده دمره، ممكن تكون أنت في موقف مصيري صاحبك السيء ده هو اللي يدمرك ويرمي لك واحدة كده فيضيعك، ويزين شرب الخمر لك، يزن لك شرب مخدرات في مجلس ما، يزين لك مثلا طالعة ساحل وبنات وزنا بتاع، هو أنت أصلًا كنت شريك في القصة دي بس وأصحابك وفي الزحمة وفي الرحلة وخلاص ومحستتش بنفسي، ولقيتهم جايبين بنات، ولقيت خمرة نزلت، لقيت حشيش نزل، فشربت وخلاص، بيحصل ولا مبيحصلش؟

بيحصل، وكتير جدًا من الشباب يمكن أغلب الشباب بدايته في المخدرات وبدايته في الزنا كانت كده، هو مكانش له فيها، هو طالع مع أصحابه وهو عارف إن أصحابه مش تمام، بس مش متخيل للدرجة دي، وهم مستهدفينه، قال لك أنت الوحيد يعني اللي مبتشربش، ففي الساحل بقى هنستفرد بيك بقى، وفعلًا والدنيا هيصة وحفلة وبتاع ورقص وطب خد جرب، طب خد يا عم مش هيحصل لك حاجة، بدأت سكة الإدمان، بدأت المخدرات، بدأت سكة خمر، ويمكن كمان جابوا بنت في الشقة ولا حاجة وصاحبنا اتورط والله المستعان..

وبتبدأ القصة دائمًا كده يعني، فإيه اللي جابك هنا؟!

أبو طالب المفروض ده تحطه قدام عينك كده، وتفر من هذه الصحبة فرارك من الأسد، أكيد الناس دي إحنا بنتعامل معهم، مش بقول لك اللي هو مش هنكلمهم أبدًا، اتعامل معهم كده يعني بما لا يضرك، زي ما بتتعامل مع أي

حد، وهم دول محل دعوتي، مش انا اللي محل دعوتهم، أنا أنفعهم، بس هم ميضرونيش، أنا أدعوهم إلى الله، بس مش هم اللي يدعوني للباطل، ما هو كده كده دول محل دعوتنا، أومال إحنا بندعوا مين؟

ما إحنا بندعوا دول في الآخر، بس ميكونش ده صاحبك وبتروح وتيجي معه وسرك معه ونبات مع بعض ونصحى مع بعض ونسافر مع بعض، لأ مينفعش ده يكون هو ده الانتيم زي ما بيقولوا، مش المقرب يعني، بس يبقى كده معرفة سطحية زي أي زميل بنعرفه وإحنا بنتعامل مع الناس كلها، ويبقى محل دعوتي كمان أنا اللي بأثر فيه، مش هو اللي يأثر فيا، هو اللي عايزني مش أنا اللي عايزه، لكن المقرب منك لا يبقى حد كويس بقى، حد يشدك للخير، زي كده يعني هنشوفه في المدينة أُسيد بن حضير وسعد بن معاز، أُسيد بن حضير يعني نِعمَ الصاحب لسعد بن معاذ، ونِعمَ القريب، هو اللي جابه في الآخر وهو اللي خلاه يسلم في الآخر فشوف ده وداه فين، سعد بن معاذ، سيد المدينة أسلم بسبب أُسيد بن حضير، وأبو طالب وهو مَن هو في النصرة مأسلمش بسبب أبو جهل، صاحبك اختيار استراتيجي في الحياة!

الحاجة اللي بعد كده شؤم الشرك والكفر، شوف أبو طالب عمل حاجات يمكن معملهاش الصحابة في النصرة، أربعين سنة بيحميه وعمل حاجات رهيبة جدًا، وصد لوحده قريش كلها كانوا بيعملوا حساب له، كل ده منفعهوش، إلا في حاجة بسيطة جدًا كاستثناء شديد، النبي ﷺ قال إن أبو طالب في النار ومش هيطلع منها، قال ولكن "أُذِنَ لي أن أشفع فيه لكي يخفف عنه فهو في ضحضاح من النار"، يعني بركة من النار ويقف فيها كده بس تغلي منها دماغه، "ولولا أنا لكان في الدرك الاسفل من النار"، لأنه معاند جدًا بعد كل ده، وكمان مأسلمش حاجة غريبة يعني!

لولا أنا لكان فين؟

"في الدرك الأسفل من النار"، هذا في شؤم الشرك، وإن حتى لو النبي ﷺ شفع مش هيطلع من النار بردو، ودي الشفاعة الوحيدة المستثناة من قوله

تعالى: {فَمَا لَنَا مِن شَـٰفِعِينَ ۝ وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ} غير شفاعة النبي ﷺ في أبي طالب إن هو يخفف عنه بس، مش إن هو يخرج من النار، قال عيسى {وَقَالَ ٱلۡمَسِيحُ يَـٰبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمۡۖ إِنَّهُۥ مَن يُشۡرِكۡ بِٱللَّهِ فَقَدۡ حَرَّمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِ ٱلۡجَنَّةَ}

طيب هذه الواقعة تدل أيضًا على أمر فيه حساسية وهو أبو طالب طبعًا أكيد مات كافر صح؟

فهو بقى لما مات كافر عُبّر عن هذا إن هو على ملة عبدالمطلب، إذاً عبدالمطلب أيضًا على نفس الملة، وإلا لو ملة عبدالمطلب كانت تمام ما كان إيه المشكلة بقى؟!اَ

فبعض الناس بيجد حزازة شديدة جدًا إنه يُقال إن من أجداد النبي ﷺ مَن كان على الشرك ويعتقد إن هذا فيه مطعن على النبي ﷺ، هذا لا يطعن في النبي ﷺ قط، وإلا فأبو إبراهيم -عليه السلام- كان كافرًا، وامرأة نوح كانت كافرة، وابن نوح كان كافرًا، هذا لا يؤثر، حتى لما إحنا بنقول نسب النبي ﷺ نسب شريف، نسب شريف بمعايير الزمان ده، يعني اللي هو في الناس، النسب والكرم والجود والنصرة والأخلاق والكلام ده، كانوا ناس عالية جدًا في الباب ده، لكن كان منهم المؤمن والكافر، يعني إحنا منعرفش، مقدرش أقول لك كل واحد في النسب النبوي كان مسلم ولا كافر، بس في ناس إحنا عارفينهم، أبو طالب، وإن كان عمه يعني، بس ده واضح جدًا دليل واضح ان هو مات على ذلك، عبد المطلب الظاهر إن هو أيضًا مات على ذلك؛ لأن هو قال هو على ملة عبد المطلب، الأجداد الآخرين أو كده منقدرش نحسم فيه، بردو في حزازة شديدة عند الناس لما بنتكلم على والد النبي ﷺ أو والدته؛ بسبب إن الكلام ده في درجة من الحساسية يعني، الناس بتجد في نفسها شيء لما نتكلم في الباب ده يعني، الموضوع مؤلم إجمالًا، يعني مفيش مصلحة كبيرة إن إحنا نقعد نتكلم فيه يعني، هو موضوع مؤلم وخلاص، لن يعود عليك بفائدة في الدين ولا شيء، لكن هي مسألة بنطرحها من باب المدارسة العلمية وخلاص..

وهي هل والد النبي ﷺ ووالدته ماتوا على الشرك أم لا؟

هذه مسألة عامة أهل العلم قالوا فيها أنهم ماتوا على غير الإسلام، وعدد قليل جدًا من أهل العلم اختلفوا في المسألة بسبب أحاديث ضعيفة، على رأسهم الإمام السيوطي -رحمة الله عليه-، لكن الأحاديث الصحيحة دلت على العكس، وحديث في صحيح مسلم إن النبي ﷺ جاءه رجل وقال له "أين ابي؟" قال: "أبوك في النار"، وهم أصلًا نُهوا عن ذلك:

{لا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ}

فبيقول له "أين أبي؟" قال: "أبوك في النار" طبعًا الراجل زعل جدًا، فالنبي ﷺ عايز يواسيه، عايز يخفف عنه، فهو ماشي كده فناداه وقال "يا فلان، إن أبي وأباك في النار"، فأراد إن هو يعني يخفف عنه الخبر الصادم ده، وهذا حديث في صحيح مسلم فقول: "إن أبي وأباك في النار" دي دل على أنه مات على الشرك، أم النبي ﷺ قال "استأذنت ربي أن استغفر لأمي"، قال: "فلم يؤذن لي"، كونه لم يؤذن له يبقى دليل بردو على إن الظاهر إن هي ماتت على ذلك.

البعض بقى بيختلف في حتة تانية، يعني بص أصل الناس في الموضوع ده على ثلاث احتمالات، إحنا الأول إن هم الاتنين في النار وده الأقرب، الاحتمال التاني إن هم أسلموا، في ناس بيقولوا إن ربنا رد إليهم الروح وآمنوا بالنبي ﷺ وبعد كده ماتوا، ده مشهور بتسمعه كتير، الحقيقة الكلام ده ليس عليه دليل صحيح، في أحاديث قالت كده، بس أحاديث كلها موضوعة أو ليست صحيح، وردَّ عليها كل العلماء فده قول ضعيف جدًا يعني، في قول بقى في الوسط بيقول إن هم من أهل الفطرة، أيام أهل الفطرة اللي هم مقامتش عليهم الحجة يعني كانوا موصلتهمش لهم رسالة.

طيب إحنا بنقول دلوقتي العرب عمومًا وصلتهم رسالة مين؟

إبراهيم -عليه السلام-، وصلتهم رسالة إسماعيل -عليه السلام- وكانوا بيحجوا، يعني اللي هو أصلًا عارفين شعائر كمان، وكانوا بيقولوا "لبيك

اللهم لبيك، لبيك لا شريك لك لبيك، إلا شريكًا هو لك ملكته وما ملك"، يعني هم عارفينها وعارفين كمان التعديل اللي هم حاطوه، فإذًا اجمالًا العرب غالب الظن إن هم كان عندهم علم جيد بملة ابراهيم اللي هي التوحيد، فأي حد من العرب وصلته رسالة ابراهيم بالشكل الذي يفهمه، هو قامت عليه الحجة، مش لازم يجي له رسول في زمنه:

{وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولا}

يعني يجي لك أنت لوحدك، إن جات لك رسالة بلغتك رسالة ما، حتى لو مش في زمنك بس أنت بلغك التوحيد وعرفته وعرفت أدلته وأنت عارف إن أنت مخالفه، فلو مُت على كده يبقى أنت مش من أهل الفطرة؛ لأن أنت بلغك رسالة بالفعل، هنا السؤال بقى:

هل كل العرب وصلتهم دعوة إبراهيم فعلًا؟

ولا فيهم ناس موصلتهمش؟

هذا الأمر أمره إلى الله، مقدرش أجزم به، بس قطعًا من العرب كتير جدًا ويمكن أغلبهم ويمكن كلهم وصلتهم دعوة ابراهيم، لكن هل يتصور إن منهم مَن لم تبلغه دعوة ابراهيم؟

وارد، ده اللي ممكن نقول عليه من أهل الفطرة، أهل الفترة ده اللي هيبقى عند ربنا له اختبار يوم القيامة بقى، ربنا هيمتحنه يوم القيامة ولو نجح في الامتحان هيدخل الجنة، لو منجحش في الامتحان هيدخل النار.

طيب نرجع تاني عندنا والد النبي ﷺ مينفعش نقول إنه داخل في الاحتمال؛ لأن هو قال إن أبي في النار، فدي صريحة في إن هو قامت عليه الحجة، وأم النبي ﷺ كون ربنا مأذنش له إنه يستغفر لها، الظاهر إن هي كده بردو، لكن بعض العلماء بيقولوا يمكن قال له متستغفرش لها على اعتبار إنه بيجري عليها أحكام الكفار، يعني لو واحد من أهل الفطرة مات هندفنهم في مدافن المسلمين؟

لأ، هندفنهم في مدافن الكفار، يبقى إحنا عملناه كإنه كافر؛ لأن إحنا منعرفش يوم القيامة هيحصل فيه إيه لسه، فلو حد من أهل الفطرة افترضنا مات ومقامتش عليه الحجة، فرضًا يعني، هندفنه فين؟

هندفنه في مدافن الكفار، يبقى كدنيا هنجري عليه أحكام الكفار، في الآخرة ما نعرفش هيحصل فيه إيه، هل ربنا لم يأذن للنبي ﷺ إن يستغفر لأمه على اعتبار إن هي من أهل الفترة ولا ماتت على الكفر؟

الظاهر إن هي لو كانت من أهل الفطرة كان هيقول له يعني، أو يمكن كان يُوحي له بمصيرها في النهاية، الله أعلم، فالظاهر يعني إن هي لم تكن من أهل الفطرة، إن كان أبوه في النار يبقى أكيد الام بردو نفس الكلام، الله تعالى أعلم، أو تكون من أهل الفترة ولسه أمرها إلى الله، لكن ده الاحتمال الأضعف.

عبدالمطلب نفس الكلام على فكرة، في خلاف في عبدالمطلب، دلوقتي أبو طالب قال هو على ملة عبدالمطلب، عبد المطلب كان دي ملته هل ملته دي بلغه فيها التوحيد ولا مبلغوش؟

بردو هتبقى نفس الفكرة، الخلاصة يعني هو الكلام ده مجرد مناقشة، عشان تفهم إن المسألة دي، على فكرة هل المسائل اللي فيها خلاف سائغ أو خلاف معتبر من أهل السنة؟

نعم، يعني متتشنجش أوي لما تسمع القول التاني وإن كان القول الصحيح إن للأسف يعني للوالدين الظاهر أنهما في النار، هذا شيء مؤلم أكيد، إحنا بنحزن لأبي طالب فكيف بحزننا لوالدي النبي ﷺ!

هي مسألة خدها وانساها وخلاص، بس أنا بقول لك عشان تبقى على وعي، بعض الناس بيفتكر إن إحنا قاسيين، أنتم ليه بتقولوا كده؟!

طبعا هتسمع رد عنيف يعني، أنا بقول الكلام ده لو هتلاقيه في التعليقات أو كده كلام عنيف، الكلام العنيف هتلاقيه من مين؟

من الشيعة غالبًا، طبعا الشيعة عندهم الكلام ده مستحيل، عندهم كل أباء النبي ﷺ ماتوا على التوحيد، وأبو طالب كمان إيه رأيك؟

ابو طالب عند الشيعة من أهل الجنة؛ لأن هم لا يتصوروا أحد من آل البيت يكون كافر أصلًا، مينفعش، فسيبك من الشيعة خالص والمشكلة إن تأثر بالشيعة بعض الصوفية، هي دي مشكلتنا هنا إن بعض الصوفية تأثر بكلام الشيعة؛ لأن هم بردو في علاقة وطيدة بين الشيعة والصوفية اللي هو موضوع آل البيت ده، فبيعمل ما بينهم نقط التماس كتير، دي من نقط الالتماس اللي هم فبيجوا على أهل السنة فيها يفتكروا إن إحنا قاسيين، أنتم وحشين بتقولوا ليه كده؟

مينفعش تقولوا كده، أنتم كده بتأذوا النبي ﷺ، كده بتسيئوا إليه، أنا أعمل إيه؟ أنا يعني أتمنى والله، إحنا ورا الدليل، حيث الدليل يودينا إحنا ورا الدليل، والله المستعان، خلاص هي مسألة حكيناها ومتشغلش نفسك بها ومش هتفرق في حاجة في دنيتك ولا في أخرتك، لكن هي مسألة المدارسة العلمية عشان أبقى قلت الأمانة وخلاص.

ندخل في الموقف الأصعب وهو وفاة السيدة خديجة -رضي الله عنها وأرضاها-، عشان تعرف صعوبة الموقف، ماتت بعد أبي طالب بثلاث أيام، ده لو قلنا إن أبو طالب مات في رمضان، أو لو قلنا إن أبو طالب مات في رجب، يبقى ماتت بعديه بشهرين؛ لأن أبو طالب أما مات في رمضان أو في رجب، هي أكيد ماتت في رمضان -رضي الله عنها وأرضاها-، فهل هي ماتت بعده بثلاث أيام؟

لو هو مات في رمضان يبقى هي ماتت بعده على طول، لو مات في رجب يبقى ماتت بعده بشهرين، ماتت خديجة -رضي الله عنها وأرضاها- فكان هذا المصاب الشديد للنبي ﷺ، هي طبعًا دي بقى كانت كل حاجة خديجة، كانت يعني زي ما بيقولوا كده الحب كله والنصرة كلها يعني، وأول من أسلم يعني، حب شرعي بقى غير الحب العاطفي، وحب الزوجة، والحب الجبلي، في حب شرعي عالي جدًا، دي نمرة واحد في المسلمات، يعني من الأكابر في التاريخ!

لحديث النبي ﷺ:

"كَمُلَ من النساء أربع، مريم ابنة عمران، وآسيا امرأة فرعون، وخديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت محمد" ﷺ

فدي من الكوامل كمان، فإذا كان الإنسان يُحَب في الله على قدر طاعته ويُكره على قدر معصيته، فكيف إذا كانت زوجتك اللي هي أصلًا بتتحب لوحدها، يعني أي حد بيحب زوجته بطبيعة الحال، من الإحسان والعشرة والكلام ده، ما بالك لو زوجتك هي أفضل مسلمة في التاريخ!

المفروض بقى لو حطيت على الحب الجبلي الطبيعي الحب في الله، هنوصل فين؟!

ولو حطيت على كده كمان مواقفها ونصرتها ومالها وسلطتها وكل حاجة ودفاعها عنه وحكمتها واخلاقها وشوفنا بقى مواقف خديجة إزاي.. كانت امرأة عجيبة! دي يتحزن عليها قد إيه!

لما كمان تبقى هي أم الأولاد كلهم، كل أولاده منها ﷺ، ما عدا إبراهيم، ومن حبه فيها ﷺ متجوزش عليها أصلًا طول حياته، وفاءً لها ولنصرتها له، خمسة وعشرين سنة متجوزها متجوزش عليها رغم إن هو بعد كده تعددت زيجاته ﷺ، لكن وفاءًا لخديجة وطبعًا لنصرتها الشديدة له، فاختار ﷺ إن هو ميتزوجش عليها أبدًا طوال حياته ﷺ، يعني نوع من مراعاة لخديجة -رضي الله عنها وأرضاها-، وكان كل ولاده منها، أنجب منها أربعة بنات واتنين من الأولاد، اقصد يعني صبيان، وأربع بنات، فكل أولاده منها ﷺ، والمرأة الوحيدة التي لم تؤذيه قط -رضي الله عنها وأرضاها- لم تؤذيه أبدًا، أنت عارف بعد كده كل زوجات النبي ﷺ مفيش واحدة إلا وحصل بينه وبينها نوع من المناكفة زي ما بيقولوا كده يعني، مرة تطلب منه حاجات بزيادة، مرة الغيرة، مرة السيدة عائشة تعمل موقف، السيدة حفصة تعمل موقف، حتى الأكابر فيهم زي عائشة، ومرة يخاصمهم كان أحيانًا يهجرهم بالشهر، لكن خديجة عمره ما اختلف معها وفي حياته ما شاف منها موقف

أبدًا، خمسة وعشرين سنة متجوز واحدة مزعلتوش في كلمة، مضطرتوش إن هو يخاصمها ولا جادلته في يوم من الأيام، إيه ده يا جماعة؟!
عشان كده جبريل -عليه السلام- لما نزل على النبي ﷺ قال: "يا محمد، هذه خديجة قد أتتك معها طعام وشراب، فإذا هي أتتك فاقرئها من ربها السلام وبشرها ببيت في الجنة من قصب -يعني اللؤلؤ- لا صخب فيه ولا نصب"، لا صخب فيه ولا نصب، لا تعب لا صوت عالي لا إزعاج ولا أي حاجة، بيت مميز يعني، بيوت الجنة طبعًا كلها جميلة، بس ده بيت مميز جدًا، قالوا إن هذا يتسق مع حال خديجة -رضي الله عنها-، كانت سكينة للنبي ﷺ، يعني مأمنة الجبهة الداخلية، أنت عارف الداعية والشخص زي كده محتاج يبقى مأمن جوه، هي كانت مدياله الأمان التام
ما في مشاكل، ما في ازعاج، ما في طلبات زيادة، ما يشيل هم ولاد، ما يشيل هم أي حاجة، ما يشيل هم بيت، كل حاجة معمولة على سنجة عشرة، زي ما بيقولوا، وأنت بس تفرغ لدورك الخارجي، كان الدعم هائل، غير الدعم المالي غير كل حاجة، والنبي ﷺ لما حتى سئل عن حزنه الشديد عن خديجة قال: "كيف لا أحزن وقد كانت أم العيال وربة البيت!" شايلة عني هموم هائلة، العيال كلهم انا عمري ما شلت هم حد، وعمري ما شلت هم بيت، أنا كنت بتفرغ تمامًا للتجارة طبعًا قبل البعثة، أنتم عارفين هو بعد زواجه من خديجة هي تركت التجارة له تمامًا، اتفرغت لبيتها، صارت ست بيت زي ما بيقولوا كده بعد الزواج من النبي ﷺ، خلاص هي فوضت له كل المسائل المالية كلها، والتجارة كلها معاه، خلاص تفرغت تمامًا للإنجاب والتربية، ورعاية البيت فكان متأمن تمامًا ﷺ، كان واخد راحته جدًا في التجارة، يطلع غار حراء، شفته كان بيطلع غار حراء يقعد شهر هناك والبيت مفيش أصلًا مبيشيلش هم، خديجة قايمة بالدور بتمامه ومريحاه على الآخر -رضي الله عنها وأرضاها- تخيل مدى حزنه عليها!
ويعني الكوامل الأربعة خديجة، وآسيا، ومريم، وفاطمة، لما تيجي تدور على القاسم المشترك ما بينهم اللي هم الأربع نساء الوحيدين اللي كملوا في

التاريخ، هتجد فايدة مهمة جدًا للنساء، الأربعة دول كانوا كلهم سند لنبي، آسيا فربت موسى ودافعت عنه وسندته، ومريم ربت عيسى -عليه السلام- ودافعت عنه وسندته، وطبعًا خديجة كما هو معلوم، وفاطمة هي التي تولت ذلك بعد موت خديجة، كانت أقرب البنات للنبي ﷺ، وكانت تحاوطه وترعاه وتهتم به وتدافع عنه كمان فاطمة -رضي الله عنها وارضاها-، هتلاحظوا الأربعة كانوا سند لنبي، المرأة لو تعي ستجد ده من أهم أدوارها وده فعلًا الدور اللي بيحتاجه الرجل من المرأة، هو مش عايز منافسة هو عايز سند، عايز الحاجة اللي عند المرأة اللي ميعرفش ياخدها إلا من المرأة، وهو الميدان اللي المرأة تتميز به، المرأة لو فعلًا بتفكر كويس، دائمًا يقول لك لما تيجي تسوق لنفسك ركز على الميزة التنافسية اللي عندك، صح؟

الميزة التنافسية اللي هي بتبقى عندك مش عند الخصوم، المرأة لو فكرت في الميزة التنافسية اللي عندها اللي ممكن تغلب بها الرجل، إيه هي الميزة التنافسية؟

أي مجال فيه عواطف، أو اهتمام، أو رعاية، أو متابعة، أو سند، الأبواب دي كلها بكل فروعها، عشان كده في الطبيعي {الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ} ليه؟

القوة بتاعته عشان القوامة عايزة قوة بدنية، تفرغ عقلي والكلام ده، وفلوس تتصرف فعايز حد بيشتغل، لكن تعالى بقى مثلًا لما قال للرجل قال: "مَن أحق الناس بحسن صحابته؟" مقالوش أبوك،

طب ما هو الراجل هو اللي بيصرف، لأ طب ما هو الراجل اللي شايل البيت، ده القوّام على الأم نفسها، "أمك ثم أمك ثم أمك ثم أبوك"، الله!

طب ليه؟

لأن هنا الميدان مختلف، وهو ميدان التربية، ميدان التربية المرأة تسحق الرجل فيه بكل المقاييس، الراجل مش موجود أصلا بالنسبة للمرأة في في الباب ده، فلما نيجي نقول للمرأة في التربية لا تعديه، المرأة في الاهتمام عدي أعديه، المرأة بقى نفس الكلام على فكرة، الرجل يحتاج إلى مرأة نفس

الدور ده، رجل يحتاج إلى مرأة تعينه وتسدده وتدعمه دائمًا، هذا الباب للأسف المرأة سابت الباب ده اللي هي تقدر فعلًا تغلب فيه الرجل بكل سهولة، يعني لو هي عايزة تغلب الرجل تغلبه بكل سهولة في الميادين دي، ميادين التربية والعناية وكمان تاخد أجر الرجل؛ لأن هي اللي سندته وهي اللي هتقف جنبه، وهي خديجة إزاي وصلت لكده؟

لأنها ساندت محمد ﷺ، وآسيا ساندت موسى، ومريم ساندت عيسى، وفاطمة ساندت محمد ﷺ، غير صفتهم الشخصية طبعًا، أكيد في حاجات في كل واحدة فيهم شخصية عالية جدًا، بس ده من الحاجات المهمة ما كانت في ظهر رجل وفعلًا وصل هذا الرجل وصل لمرحلة عالية جدًا وكانت هي أحد الأسباب فخدت نفس الأجر، وإحنا بنشوف في التاريخ أم الشافعي، وأم أنس بن مالك، وأم الإمام مالك، وأم الاوزاعي، يعني كل بقى ما بنذكر إمام بنلاقي أم في الموضوع، المرأة لو ادركت هذا المعنى هتستريح جدًا، وهتهدأ من إن هي دائمًا تقارن نفسها بالرجل في ميدانه، مش هتغلبي الرجل في ميدانه أبدًا مع احترامي إلا نوادر يعني من النساء، ممكن وميقسش عليهم؛ لأن هو لا يقاس على النادر إنما يقاس على العموم، زي ما الراجل مش هيغلبك في ميدانك أبدًا، فلو كل واحد ركز في ميدانه كل واحد هيبقى هو أحسن من التاني، وإحنا ليه أصلًا بننافس بعض؟!

ما المرأة هي تنافس النساء والرجل ينافس الرجال، بردو الغرب حط لها معيار وخلاها تجري وراه، أنتِ اقل من الراجل!

أنا أصلًا أحط نفسي في المنافسة دي ليه؟!

ينفع مثلًا إن أنا اتعلم الجري عشان مثلًا النمر أسرع مني!! أنا ما لي أنا النمر أسرع مني!!

أنا أحط نفسي في المنافسة دي ليه؟ وليه بتعلم جري عشان أسبق النمر؟ أنا ما لي أنا بالنمر؟ يعني أشد نفسي عشان أبقى أطول من الزرافة؟!

يعني ده مش ميداني، تخيل لو واحد أقنعك بكده بقى!

ويقعد يجارينا كلنا بقى عشان نسبق النمر!
فـ ليه المرأة تحطت في دماغها إن هي مش هتبقى حاجة إلا لو غلبت الراجل؟! ليه؟!
طلّعي الراجل أصلًا من المعادلة وادخلي ميادينك ونافسي فيها، وسيبيه يقف في ميادينه وينافس فيها، كلنا هنطلع مع بعض، وطلعتك هتطلع الراجل معك وطلعته بتطلعك معه، ونبقى إحنا كمان بنعلّي بعض، ميبقاش في منافسة، يبقى فيه تكامل، عشان كده النبي ﷺ كان بيكمل بخديجة، وعيسى بيكمل بمريم وهي كملت به، هي كملت ليه؟ كملت به هو، وهو كمل بها، لأن كل واحد عرف دوره، المرأة تتحط في دورها المناسب لطبيعتها، الميادين بتاعتها التنافسية، هتعدي، لو هلكت نفسها في ميادين مش ميادينها مش هتوصل لأحسن حاجة.

ماتت خديجة -رضي الله عنها وأرضاها- وحزن عليها النبي ﷺ حزن رهيب جدًا جدًا، وكان النبي ﷺ طبعًا خديجة عنده في حتة تانية خالص، حتى عائشة بعد ما تزوجت النبي ﷺ بتقول يعني ما أنت كل شوية تأتي بسيرة خديجة "فقد أبدلك الله خيرًا منها، قال: لا والله! ما أبدلني الله خيرًا منها" شوف كان يدافع عن خديجة وهي ميتة! وقال "لا تؤذيني في خديجة" هي خير نساء الأمة بلا خلاف، إنما عائشة الأفضل بعد خديجة طبعًا، يعني هو لما النبي ﷺ أثنى على عائشة عشان خديجة كانت ماتت بس، لكن لو خديجة حية مفيش منافسة مع خديجة -رضي الله عنها وأرضاها-، نمرة واحد بلا نزاع -رضي الله عنها وارضاها-، فتراكمت الأحزان طبعا على النبي ﷺ، طبعًا تعرض لضغوط شديدة جدًا بعد موت أبي طالب وبعد موت خديجة، خديجة ماتت كان النبي عنده خمسين سنة يبقى هي كان عندها خمسة وستين عام، ودفنت في مدافن في مكة -رضي الله عنها وأرضاها-، بعد موت خديجة -رضي الله عنها وأرضاها-، حصل بقى حزن شديد جدًا جدًا على النبي ﷺ، حتى سُمي هذا العام بعام الحزن، متخيل عام الحزن!

عشان موت أبو طالب له معنى تاني إن هو الحماية والنصرة، موت خديجة بقى معاني كتير جدًا جدًا، منها الحماية أصلًا، منها العناية، منها السند، منها الأمان، يعني تخيل فاكرين موقفها لما دخل عليها النبي ﷺ، "زملّوني، زملّوني" شوف الدعم كان عامل إزاي يا جماعة!

"والله لا يخزيك الله أبدًا" ده موقف واحد، أومال هي بتعمل إيه في باقي المواقف؟!

وهو لما بيرجع تعبان في مكة لما يتعرض لأذى، يتعرض لسب، لما كان يرجع البيت كان يلاقي إيه؟

يلاقي احتواء ويلاقي رعاية ويلاقي عاطفة، مفيش راجل يعرف يعمل كده، متعرفش تعمل كده غير زوجة، زوجة خد بالك، حتى البنت متعرفش تعمل كده، والأم متعرفش تعمل كده بالقدر ده، لكن الزوجة فعلًا هي اللي تقدر توصل للدرجة دي مع الزوج، إن هي فعلًا تخفف آلامه جدًا جدًا لدرجة عالية جدًا، بردو يظل البنت بنت والأم أم، ليهم دورهم، بس الدور اللي هو بتاع الاحتواء وإن هي تستوعبك والمشاكل والكلام ده، لأ في حتة عند الزوجة محدش يقدر يديها للزوج اللي هي طبعا كما هو معلوم، فاللي أنا عايز أقوله يعني إن خديجة برعت في هذا الدور فعلًا، كانت من أسباب يعني هذا الكمال عند النبي ﷺ، فهي كملت به وهو كمل بها ﷺ.

بعد الحادثة دي، في شوال عادة العرب إن كان الرجل لا يبقى بغير الزوجة، يعني بغض النظر عن الأحزان، هذا شيء لازم راجل يتزوج، يعني معندهمش بقى الحتة بتاعتنا دي، اللي هو بقى أنت لازم بقى الأحزان بتطول أوي أوي، هو ممكن الحزن يطول في القلب، بس عمليًا لازم الحياة تمشي، يعني إحنا هنشوف دلوقتي إن النبي ﷺ أو المرة الجاية ممكن نبدأ بها، في شوال، هي ماتت في رمضان، في شوال كان في رحلة الطائف النبي ﷺ، في شوال اتجوز عائشة واتجوز سودة وطلع رحلة الطائف، تقولي بسرعة كده؟! في شهر؟!

هو كده الحياة كانت كده، الحياة لازم تمضي، الحياة لازم تكمل حتى لو أنت حزين، حتى لو أنت متأثر، حتى لو أي حاجة، ده شيء بيصاحبك خلاص، هو على طول كان بيبان حزنه، لما عائشة نفسها تكلمه عن خديجة، يبان حزنه على طول، وكان ﷺ يعني يراعي صواحب خديجة، هو متجوز كل نسائه، ولسه خديجة مبتطلعش من دماغه، وعلى طولي يراعي صواحب خديجة، بس مش معنى كده إن الحياة مش هتمشي..

إحنا عندنا مشكلة في الموضوع ده، إن الأحزان تجمدنا، عندنا هشاشة نفسية، هم كانوا زمان عندهم صلابة، صلب، يعني أقدر أكمل رغم الحزن، النبي ﷺ وهو في غزوة بدر، كانت بنته في مرض الموت، عثمان -رضي الله عنه- مراحش غزوة بدر عشان كان بيمرّض رقية، وهو راجع من غزوة بدر ماتت رقية، الحياة وتيرة عالية جدًا، تخيل لو كل حدث مؤلم في حياة النبي ﷺ، وقف شهر ولا سنة ولا عدة أشهر؟!

لأ ده مات له ثلاث بنات في حياته، وثلاث صبيان، ومات له أعمام، ومات له أصحاب، وهو أصيب، وعام الحزن، هنشتغل امتى؟!

لما كل بقى مصيبة تحصل أنت هتقف سنين بقى على الوضع ده، إمتى هتشتغل؟

مفيش تعارض إن أنت حزين أو متألم وبين إن الحياة تستمر، فلازم إحنا نتعود على الصلابة دي، إن إحنا ورانا مهام، ورانا دعوة، وناس ورانا، مسؤولين، في واحد ممكن يحصله مصيبة، بيدخل في مود معين، يأثر على ولاده، يأثر على مراته، يأثر على بيته كله، طب هم ذنبهم إيه؟

أنت راجل كمّل خلاص، مهما كان حزنك كمّل، المرأة تصبها الحزن خلاص تقفل ومش عايزة تكلم حد ولا تراعي ولا تدي زوجها حقه ولا ولادها تربية، خلاص بقى أنا تعبانة وسيبوني هلبس أسود كده سنين، ومش هعمل أي حاجة، لأ الحياة لازم تستمر، فالنبي ﷺ بالرغم إن العام ده اتسمى عام الحزن، في نفس العام ده اتجوز مرتين وراح رحلة الطائف، مقالش لا

خلاص أنا مش قادر بقى ووقف دعوة وقف كل حاجة لغاية ما أفوق بقى من الصدمة اللي أنا فيها، لأ!

النبي ﷺ في شوال عقد على عائشة وبعدها دخل بسودة؛ لأن عائشة مكانش دخول، كان مجرد عقد، وعلى فكرة في صحابيات، والله أعلم، كانت خولة بنت حكيم، هي اللي اقترحت عليه كده، هو أصلا مكنش في باله، فجاءت الصحابية قالت: "يا رسول الله، أليس لك في الزواج؟ قال: من؟ قالت: إن أردت ثيّبا، وجدت، وإن أردت بِكرا، قال: فمن؟ قالت: البكر عائشة، والثيب سودة"، وسودة كانت امرأة صحابيّ يدعى السكران بن عمر -رضي الله عنه وأرضاه-، وكان هاجر هجرة الحبشة الثانية ومات، وكانت أرمله، وكانت امرأة صلبة، كانت سنها كبير، كانت أكبر من النبي ﷺ، وكانت صلبة قوية، وكانت امرأة فيها حنية بردو، تقدر تقول ببساطة كانت أشبه النساء بخديجة، كانت قريبة من خديجة، فيها صلابة وفيها حنيّة، النبي ﷺ كان محتاج سودة في الوقت ده بسرعة عشان تعوض دور خديجة، عنده بنات، في أسرة كاملة متأثرة بالموقف ده، فكان عايز واحدة تشيل المسؤولية تبقى شبه خديجة، فسودة كانت زي ماتقول كده، نوع خديجة، قوة إيمان، صلابة، حنية، عقل، حكمة، سودة مكانتش من النوع اللي يتعصب ولا يتنرفز، الكلام ده مش موجود عندها، هادية جدًا لدرجة إن هي في آخر عمرها تنازلت عن ليلتها لعائشة، اللي هي عادي، كانت قمة العقل، ودي كانت المناسبة جدًا في المرحلة دي، فوافق على سودة، إكرامًا إن هي أرملة، وإن هو كان محتاج فعلًا واحدة من النوع ده.

وأما زواجه بعائشة كان طبعًا عائشة أصلًا آتته في المنام، النبي ﷺ زواجه بعائشة كان بوحي، كانت تأتيه في المنام وعليها كده زي خمار، فكان كلما كشف عنها وجد عائشة، فيأتيه في المنام يقول "هذه زوجتك يا محمد" فكان يأتيه بوحي إنه هيتجوز عائشة، فضلًا عن السبب الثاني، توضيد

العلاقة مع أبو بكر الصديق، السبب الثالث إنه توقع إن عائشة هتكون يعني إنسانة فريدة، بنت أبو بكر الصديق، فالنبي ﷺ أراد إن هو يفوز بعائشة، وغير المنام اللي كان بيجي له ده، فتزوج سودة زواج طبيعي جدًا، اللي هو دُخلة ودخل بيها وعادي جدًا؛ لأن هي كبيرة، وأما عائشة فكان عقد فقط؛ لأن هي كان عندها ست سنوات، الوقت ده سنة عشرة من الهجرة، كانت عائشة عندها ست سنوات، ويجوز الرجل الولي يزوج ابنته حتى لو كانت في السن ده إلى من يرتضيه زوجًا لها، بس طبعًا يشترط إن هو يعني يتقي الله في ذلك، والعلماء بيتكلموا لو مثلا واحد أفسد في استعمال السلطة دي، وجوّزها لواحد مش كويس، هل من حقها بعد كده إن هي تفسخ الزواج ولا لأ؟

في قول إن من حقها بعد كده تفسخ الزواج، لو زوّجها إلى من لا يناسبها، بس مش ده موضوعنا، الموضوع إن ده حق، ينفع يحصل أصلًا، فأبو بكر زوّج عائشة إلى النبي ﷺ، كان عندها ست سنوات، هو مجرد عقد بس، عقد عليها، طيب أنهي الأول، كان العقد على عائشة ولا الدخول بسودة؟

العقد على عائشة كان الأول، هو كله في شهر واحد، بس عقد على عائشة الأول وبعد كده تزوج سودة ودخل بها، وهي دي اللي كانت مطلوبة وسودة تميزت بميزة، انفردت بالنبي ﷺ ثلاث سنوات، هي دي نمرة اتنين بعد خديجة في الإنفراد، خديجة خمسة وعشرين سنة لوحدها، مفيش واحدة شافت مدة زيها إلا سودة، أكثر مدة واحدة أمضتها مع النبي ﷺ لوحدها كانت الثلاث سنين بتاعت سودة، كان هي لوحدها مع النبي ﷺ؛ لأنه متجوزش حد إلا هي وعائشة، ودخل بعائشة في المدينة، كانت هي الوحيدة اللي في بيت النبي ﷺ، ثلاث سنين، ودي منقبة هائلة لسودة إن تكون زوجة وحيدة للنبي ﷺ لمدة ثلاث سنوات، فتزوج سودة النبي ﷺ وعائشة بقى دخل بها في المدينة، لما كبرت، كان عندها تسع سنوات ونحو ذلك، بردو الكلام ده بيبقى فيه مطعن شوية على شبهات بتُثار حوالين الموضوع ده، -وإن كان الموضوع ده بسيط يعني-؛ لأن النبي ﷺ في سن ست سنوات هو عقد

عليها بس، وفي سن تسع سنوات دخل بها، المرأة شرط الدخول بها أن تطيق هذا الأمر، إن هي تَكمُل في بنيانها، وتطيق هذا الأمر، والمرأة العربية في قريش في الحر الشديد عمومًا إلى الآن مثل النساء في أفريقيا تلاقي حاجة طويلة جدًا تكتشف إن هي عندها عشر سنين مثلًا، هي طبيعتهم كده في البلاد الحارة المرأة تنضج سريعًا، غير البلاد الباردة، في البلاد الباردة البنت تبلغ عندها ١٥ سنة، لكن في البلاد الحارة البلوغ سريع جدًا، ممكن تبلغ وهي عندها تسع سنوات، وتكون امرأة كاملة ولا يمنعها أي شيء من الزواج عادي جدًا، فالعرب عادي كانت تتزوج في السن ده، لا يوجد أي إشكال، يعني مفيش شبه أصلًا، إنما ﷺ دخل بها وهي امرأة مكتملة، تطيق الجماع وواعية وبالغة، مفيش مشكلة في أي حاجة، يعني هذه شبهة مصطنعة، وإلى عهد قريب خد بالك، يعني لو تتبعت سن الزواج، لا أقول عند العرب ولا في حضارة المسلمين، بل في أي حضارة في التاريخ، مازال الرجال يتزوجون النساء في هذه الأعمار، وممكن أقعد اسرد لك كتير أوي، واقرأ كتير جدًا في الزواج في أوروبا كان عامل إزاي، في الروم وفي الفرس، ده كان شيء معروف في التاريخ، هو العصر الحديث بس؛ لأن بقى له معايير جديدة مرتبطة بحاجات، يعني إحنا عارفين إن طبعًا ظروف البنات والتربية والتعليم وبتاع، فبتحس بنت تسع سنين دايما مستحيل يا جماعة!

ما أنت بتقيس على الواقع اللي أنت شايفه، تسع سنين دي عيلة أساسًا متفهمش حاجة!

تسع سنين دي تتجوز إزاي؟

صح، عندك حق، ما هو لو جبت لي بنت تسع سنين هقولك مينفعش تتجوز في السن ده، مش جاية خالص!

لكن متقارنش ده بده خالص، العرب زمان كان دنيا تانية، تربية تانية، الراجل كان بيسبوه أربع سنين في الصحراء، ده لما يبقى تسع سنين، هيبقى عامل إزاي؟

فالبنات بردو اتربت تربية عالية جدًا، في مسألة النضج والوعي وشوفنا مواقف فاطمة -رضي الله عنها- كانت بتدافع عن النبي ﷺ، وهي كانت صغيرة جدًا، كانت تروح وتشيل سلى الجذور من على ضهره، وتشتم المشركين، وتدافع عنه وهي صغيرة، طب إزاي؟!

وكان النساء بيكبروا جدًا، والمواقف والأحداث اللي حواليهم بتكبرهم بسرعة، فمسألة النضج، مسألة إدراك، الوعي للزواج، مسألة البلوغ، مسألة الجسم، والحالة الجسمانية، كل حاجة مفيش أي معارض، إيه المانع إنه يدخل عليها وهي عندها تسع سنوات؟!

لا يوجد أي شيء إلا هسهس في عقول بعض الناس، وإلى الآن على فكرة مازال الآن في بلادنا في بعض الأعراب، الناس العرباوية وبعض الأماكن في الصعيد والفلاحين، مازال البنت إذا وصلت للحالة دي في سن صغير بيجوزوها عادي، إحنا بس نستغرب الموضوع ده في المدن بس، وإن كانت في المدن ممكن مش بيحصل إلا نادرًا، فبالنسبة لك أنت مش قادر تتصور، فمش معنى إن أنت مش قادر تتصورها، إن هي حرام، مش كل حاجة أنت مش قادر تتصورها، يبقى هي حرام، بس أنت لو أصلًا شوفت مثلًا عائشة -رضي الله عنها- في السن ده مكنتش هستغرب، أكيد هي كانت امرأة مكتملة، وبالتالي مفيش استغراب، متقارنهاش بين البنت الضعيفة جدًا اللي عندها تسع سنوات اللي أنت بتشوفها في الطريق، فالمهم يعني ده شيء لا يُستغرب، فهي الشبهة دي مطرودة من مكانها، كدة إحنا وصلنا للزواج بسودة، الزواج بعائشة -رضي الله عنها وأرضها-، وفاضل آخر لقطة في العام ده وهي رحلة الطائف، هناخدها بسرعة في أول المرة الجاية وناخد معها رحلة الإسراء والمعراج.

جزاكم الله خيرًا، سبحانك اللهم ربنا وبحمدك، نشهد أن لا إله إلا أنت، نستغفرك ونتوب إليك.

دثرونا بدعائكم الطيب.



السيرة النبوية

بشـــرح المهنــدس عـــلاء حامـــد



رحلة الطائف ورحلة الإسراء والمعراج

الحمد لله، وأشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله ﷺ، أما بعد:

أهلًا ومرحبًا بكم في اللقاء الخامس عشر من لقاءات هذه السيرة العطرة، على صاحبها أفضل الصلاة، وأتم التسليم، صرنا في مسيرة كبيرة، ووصلنا إلى الدرس الخامس عشر بفضل الله -سبحانه وتعالى-، ونرجو من الله أن يكون هذا الدرس هو ختام المرحلة الأولى من السيرة، على اعتبار إن أحنا نقسم السيرة إلى ثلاث مراحل، أنا بعتبر إن المرحلة اللي نخلص منها النهاردة زي ما هنشوف، هي تعتبر نهاية المرحلة الأولى، وتبدأ في المرحلة القادمة، المرحلة الثانية من السيرة، بس إن شاء الله لو النهاردة قدرنا نخلص الإسراء والمعراج هتعتبر دي نهاية المرحلة الأولى؛ لأن أنا أعتبر المرحلة الثانية مش بتبدأ بالهجرة، وإنما المرحلة الثانية بتبدأ بلقاء الأنصار، لقاء الأنصار بس في مكة، واللي هو إسلام أول مجموعة من الأنصار، اللي ترتب عليه بيعة العقبة الأولى، والثانية، اعتقد هذه بداية المرحلة الجديدة، أو ممكن نعتبر بيعة العقبة الأولى هي البداية الحقيقية للمرحلة الجديدة؛ لأن دي انفراج اللي حصلت، وكانت يعني نهاية المرحلة صعبة للغاية، كانت بالإسراء والمعراج، الإسراء والمعراج دي الحدث اللي نقل الدنيا من.. إلى..، كان عسر شديد، وبعد كده الأمور تيسرت، {فَإِنَّ مَعَ ٱلۡعُسۡرِ يُسۡرًا (٥) إِنَّ مَعَ ٱلۡعُسۡرِ يُسۡرًا (٦)}

فلما ضاقت واستحكمت حلقاتها *** وفرجت وكنت أظن ألا تفرج

فيعني هي المرحلة دي تحس إن في انفراجة بعد حادثة الإسراء والمعراج، هتحس إن في الدنيا اتفكت خالص، لكن إحنا كان من المرة اللي فاتت حدث أليم، لسه احنا واقفين عليه، وهو انتقال النبي ﷺ إلى الطائف طلبًا للمساعدة، طبعًا إحنا بنتكلم في الوضع كالتالي، الوضع إن النبي ﷺ حصل شعب أبي طالب طبعًا تلات سنين، وصل أقصى مرحلة من العداوة من أهل

مكة، لدرجة إن هو لا بيأكلوهم، ولا يشربونهم، ولا.. ولا.. لغاية اللي ما اللي حصل حصل، واتحل طبعًا شعب أبي طالب، على طول بعديه أبو طالب مات، وخديجة -رضي الله عنها- ماتت، وبدأت مرحلة أصعب في حياة النبي ﷺ، فقد سواء الظهير المادي، أو المدافع الحقيقي عنه أبو طالب، أو سواء فقد الظهير النفسي المتمثل في خديجة، تتابعت عليه الأحزان والألام ﷺ حتى اشتهر العام العاشر من البعثة بأنه "عام الحزن"؛ من شدة حزن النبي ﷺ، تخيل بقى هو المفروض بعد كل ده يكمل بقى عادي، يعني يكمل عادي ويشتغل في الوضع ده،

فبيشتغل على ايه؟ ويشتغل على مين؟ خلاص القماشة مش جايبة في مكة، الموضوع بقى صعب للغاية، والصد بقى رهيب، هو محتاج ظهر تاني، يعني الدعوة محتاج حد يحميها لا شك، يعني الأمر مش هينفع داعية، بس لازم قوة، لازم لازم ظهر، لازم قوة مادية، لازم قوة، يعني ما وجد الدعاء إلى ذلك سبيلا، يعني إما إذا مفيش خلاص هنعمل ايه؟!

لكن طالما في وسائل ممكن الداعية يسعى فيها إن هو يتقوى ويبقى عنده قوة قدام الباطل، يبقى عنده قوة تسنده في الدعوة، عنده قوة تحميه من البطش، هذا مطلوب، يعني المطلوب مش مسألة لا لا إحنا نتوكل على الله، مش افرض فيه سبب يعني تأخذ به.

ليه تزهد فيه؟

لأن أنت مثلًا تصل إلى الوجهات، تصل إلى حد يقتنع بدعوتك، فيوفر لك حماية، أكيد ده كده شيء مهم جدًا، يعني النبي ﷺ كان فعلًا منتفع بدعوة حماية أبي طالب، صحيح، فلما زالت الحماية دي طلب غيرها، إيه المانع؟

إن هو "كان يمر على القبائل كما تعلمون في مواسم الحج، يقول: من يأويني حتى أبلغ دعوة ربي، فدا لن ينقص من قدر التايه؟" الداعية شيء ولا ينقص من قدر النبي ﷺ شيئًا، إنما هو يطلب سبب مادي إن هو ينصر به ﷺ لا شك في إن القوة المادية، والواجهات، والعائلات، بتديلك دعم تعرف تتكلم، تعرف تاخد راحتك، تأمَن من الخيانة، من الغدر، من

القتل، ده مطلوب، فالنبي ﷺ لما وصل للمرحلة دي كان يفكر نعمل إيه؟ إيه المرحلة؟ أعمل إيه المرحلة الجاية؟

طبعًا خلاص هجرة الحبشة تمت، الأولى، والثانية، والكلام ده هو لسه الآن في مكة، مخدش قرار إن هو تهاجر الحبشة، لسا يحاول في الجزيرة إن هو يجد عون في الجزيرة نفسها يساعد على هذا الأمر، فطبعًا مكنش فيه حل غير خلاص برة مكة، الموضوع لازم يبقى برة مكة، وبرا مكة أوي؛ لأن أي حاجة قريبة من مكة ما هي نفس النفسية، والأخبار متداولة، وأي حد هيحاول يكلمه ﷺ في المساحة القريبة من مكة، ما هو هي تعرف في ثانية، اللي رايح واللي جاي في المسافة القريبة هيبلغ على طول إن ده حصل وهي تعرض للإيذاء ﷺ، فكانت الفكرة إن هو ينتقل إلى بعيدًا، فقرر ﷺ إن هو يذهب إلى الطائف، الطائف اللي عارف الدنيا في مكة، الطائف بعيدة عن مكة فعلًا، بعيدة يعني حوالي مية كيلو مثلًا.

ما بين مكة والطائف، مسافة ضخمة يعني، حوالي مية كيلو حوالي ستين ميلًا، فالنبي ﷺ قرر إن هو يروح الطائف، ويدعو أهل الطائف، لعل يستجيبون، لعل يكون ده مكان جديد ممكن ننتقل له، مجاش في باله المدينة دلوقتي، دي أقرب، الطائف مية كيلو، فممكن يكون ده مأوى للدعوة كويس لو حصل التزام، وإسلام، والكلام ده، المشكلة دلوقتي إنه ﷺ إزاي يطلع أصلًا من مكة يروح الطائف..

يعني إيه؟

يعني هو لو ركب ناقة مثلًا هيتعرف على طول إن هو مسافر، مش هيسيبوه، هيقتلوه فعلًا، زي ما حصل لما عرف إن هو مهاجر للمدينة، وده اللي حصل فعلًا، قالوا ده الراجل ده لو هاجر هيعمل دولة بره، وهيعمل حوار تاني، والدنيا هتيجي على دماغنا في الآخر، فإما نقتله، أو نحبسه، واللي حصل في الهجرة المدنية، لكن طبعًا هجرة المدينة مكانتش متصورة من غير ناقة يعني، لكن النبي ﷺ هنا هيعمل حاجة حاجة صعبة جدًا، إن هو دلوقتي لو طلع بناقة، هيتعرف على طول؛ لأن مفيش حد بيطلع بناقة

عشان يروح مسافة قريبة، لكن ناقة يبقى أنت بعيد، يبقى أنت عايز تعمل حاجة، يبقى هتتقتل، فالنبي ﷺ خد القرار إن هو يروح على رجليه، وفعلًا طلع النبي ﷺ راح الطائف على رجليه، ماشي مية كيلو، مية كيلو مشيهم ﷺ على رجله؛ عشان يبلغ دين ربنا -سبحانه وتعالى-، عشان الدعوة تكمل، عشان الدعوة متقفش، كمْ تحمل ﷺ!!

خد معه مين بقى في الطلعة دي؟ بردو الإختيار صعب، أخد مين؟

ما أنت لو خدت واحد هيقول لك أنتم طالعين مع بعض ليه؟ فخد أقرب، اللي هو حد طبيعي إن إحنا بنمشي مع بعض في الرايحة وفي الجاية، هو "زيد بن حارثة"، زيد أقرب حد له، يعني يعتبر قريب جدًا منه، فمحدش هيستغرب إن هم طالعون مع بعض، لكن لو خد عمر.. ولا خد حمزة.. أنتم طالعين فين؟ رايح تعمل ايه؟

فبردو نوصل لنفس النتيجة، فكان القرار هو اللي هيرافقني في الرحلة دي زيد بس، ومينفعش يأخذ أكتر من كده؛ عشان ميلفتش النظر، والرحلة هتبقى مَشي مَشي، ومِشي ﷺ مية كيلو، خد بالك الطائف كمان سكتها مش اللي هي أنت ماشي مستوي، أنت بتطلع الطائف في العالي، الطائف عالية عن سطح البحر، تعتبر من أعلى الأماكن في في جزيرة العرب عن سطح البحر.

عشان كده زي هنشوف إن هي جوها كويس دائمًا؛ لأن الصحراء درجة الحرارة بتبقى منخفضة شوية بسبب إن هي مرتفعة عن سطح البخر، فالرحلة أنت في الطالع كمان، أنت مش بس ماشي مية كيلو عاديين، سالكين ولا نازل؟ طب في مرتفعات؟

بيطلع طالعة ويطلع مسافة كبيرة فوق سطح البحر، فيه فرق كبير بين الطائف، وبين مكة، فضلا إن مكة أصلاً وادي، يعني هيطلع طالعة كبيرة أوي يعني ﷺ، فراح خد زيد بن حارثة ووصل إلى الطائف ﷺ، وهيبدأ يشتغل عليهم دعوة، هنا المهم أوي إن إحنا نستوعب.

طالعة الطائف دي كانت أمتي؟

شوال.

سنة كم؟

سنة عشرة من البعثة.

خديجة ماتت أمتي؟

في رمضان، وأبو طالب مات بردو يعني رمضان أو رجب.

يعني إذًا هو القلم ده كان امبارح، يعني الموضوع ده كان امبارح بس كان من شهر، من شهر ماتت زوجته، من شهر مات عمه، من شهر حصل له المصائب دي كلها، وكمل عادي، والحياة ماشية، صلابة نفسية، يعني شوف واحد لو ماتت زوجته مثلًا من غير حاجة، اللي هيلاقي دعوة ولا سند ولا الكلام، ولا واحدة مات زوجها ممكن واحد تتجمد حياته، تتجمد لفترة طويلة، أحزان متتابعة، مش قادر يتكلم، مش قادر يخرج، مش عايز يشرف حد، مش عايز يعمل حاجة، الحياة تتجمد بقى، ولو واحدة بتبقى الموضوع اسوأ، ممكن تفضل بقى يعني خلاص، حياتها تقف تمامًا، لو ما تلاقي ابن -لا قدر الله- سنين بقى هي مبتعملش أي حاجة، غير إن هي بتنعاه، وتبكي، وخلاص والحياة متجمدة.

فلما نشوف هدي النبي ﷺ في الموضوع ده كان بيجمع ما بين الحزن، سُمِّيَ عام الحزن وطبيعي هو حزين جدًا، وعلي فكرة حزنه على خديجة لم ينقطع، وكان ده بيدل عليه لما عائشة بس كانت بتكلم على خديجة مرة ولا حاجة يباين قد إيه هو ﷺ ما بينساش أبدًا، ومتألم جدًا لفراقها ﷺ، بس مش معنى إن أنا متألم، إن الحياة تقف، ما لازم نستمر، لازم أكمل، ما أنا بردو في دعوة، طب ما في أكل عيش، طب ما في بيت مسؤول مني، طب ما في ولاد عاير أربي، الحياة مش بتقف، بعض الناس يعتقد إن أنت مجرد ما استمريت في الحياة إن أنت غير مبال، مين قال كده؟

بس أنا مسئول في النهاية، ما أنا في الآخر عندي حاجات، اللي في القلب في القلب، أنت ما دخلت قلبي، في الآخر أنا لازم أعمل حاجة، بعض الناس

مثلًا يحصل شيء من آلام المسلمين العامة اللي يتحصل في المشارق والمغارب، بنتفاعل، ونتألم، وننزل بوستات، وننزل فعلًا تعليقات، ونتبرع، وكل حاجة، وبعد كده تبدأ الحياة تبدأ ترجع تدريجيًا، إن أنت بتمارس نشاطك الدعوي العادي مثلًا، فتجد بعض الناس تخيل وأنت بتحمل حاجة شرعية كمان، يقول لك خلاص أنتم نسيتوا، خلاص أنت بتنزل درس المفروض ما يعني... المفروض تقعد أنت مثلًا طول الحياة بتكلم في القضية دي بس، ما هي القضية شغلاني، وأنا حزين بلا شك وتعبان، بس وبعدين ما هي الدعوة تقف، أنا في دلوقتي درس فقه عايز، في درس لازم، في شباب عايزين نتكلم في موضوع، يعني الدنيا مش تقف، ما لازم أكمل، هو ده، مش معنى إن أنا كملت وإن أنا بتكلم في موضوع آخر.. أنا منزلتش هزار، إحنا مبنهزرش، أنا بتكلم في موضوع جد، في النهاية لازم، أنت مبتشتغلش؟ أنت مبتاكلش؟ مبتتعشاش؟ مبتنامش؟ متكلمش عيالك؟

هي كده الحياة بتستمر، بس الإنسان يُلام إن هو ميكونش حزين بقى، لو كده أو مش متفاعل بتفاعل ايجابي بس بقدر، خلاص هتوصل لمرحلة إن أنت الحياة بتستمر، ومتفاعل بالقدر اللي تقدر عليه في الألم ده، فالنبي ﷺ بيكمل دعوته، موقفش حياته، متجمدتش على موت خديجة -رضي الله عنها وأرضاها-.

فاللي عايز أقوله إن دي اسمها الصلابة النفسية، إنك تقدر تجمع ما بين أحزانك، وما بين استمرارك في عملك، استمرارك في حياتك، استمرارك في دعوتك، بعض الناس يعني للأسف موضوع الألم ده بالنسبة له ومع طبع الميديا والكلام ده اللي بتضخم الحاجات البسيطة ده خلاص هو عايز كل العالم يتفاعل مع ألامه، مبقاش بس إن أنت المفروض أنت بس اللي بتتألم، لا ده أنت المفروض أنت لما تتألم كل الناس تتألم معاك، المفروض أنا أنزل أقول لكم أنا مش عارف إيه... كلكم تتعاطفوا معي، وتتفاعلوا معي، وتبكوا على بكائي، والكلام ده، وأنتم إزاي مش مهتمين بيا! ما حدش مهتم بيا!

طبعًا ما كل الناس عندها آلام، وكل الناس عندها أحزان، فضلًا بقى إن إحنا بقينا نصنف آلام إن هي مش آلام يعني، نصنف حاجات مش آلام إن هي آلام، يا جماعة ده دي آلام حقيقية فعلًا، موت السند، وتأثر الدعوة السلبي، لكن بقى دلوقتي الناس من الرغبة في لفت الإنظار فممكن حاجة بسيطة يعمل عليها حوار بقي على النت، واحدة مثلًا خطوبتها اتفركشت، بقي موضوع كبير أوي، المفروض كلنا نقعد منشغلين بالموضوع ده سنة، أو واحد مثلًا حصل له مشكلة، دروب في الدراسة بتاعته، المفروض بقي نقعد نعيط إحنا سنين، وبعدين في حاجات اسمها يا جماعة في فرق بين الآلام فعلًا الحقيقية، اللي هي فعلًا تتأثر بها وفعلًا نقول لك خليك صلب، وفي فرق من الأحداث العادية، في حاجات بتحصل كل يوم ولكل الناس، خلينا أكثر صلابة من كده، الحياة أصعب مما تتخيل، والموضوع الحياة مش بالسذاجة اللي أنت عايشها دي، أنت لسه ممكن صغير، وممكن مشوفتش كثير، بس لو أنت خفيف في الحاجات دي تعمل إيه في اللي جاي؟ تعمل إيه في لما فعلا تشوف ألم؟ تموت مننا بقي ولا إيه؟ مش نلاقيك نخسرك تمامًا هتهنج؟ هتنتحر؟

ما هو كده اللي يحصل، الناس بتروح تنتحر ببعض الآلام البسيطة، ليه؟ لأن هو طبعًا هو شاف بقي له مدة عايش في حاجات بسيطة، وعايش إن دي كبيرة أوي، طب ما أنا أشوف الكبير هو عمل إيه، النبي ﷺ بص أنا شايف آلام غريبة، يعني لا يمكن إنسان يستوعبها ويحصرها، لكن خلينا نكمل ونشوف بس يعني، عشان تعرف أنت اللي بيحصل..

وبيكمل عادي ﷺ يروح الطائف ﷺ، ويستهدف الناس اللي في الطائف، وهم كانوا اسمهم "عبد ياليل"، "ومسعود" "وحبيب"، دول رؤساء ثقيف، ثقيف اللي هي الطائف يعني، خد بالك الناس دي كنسب هما بعيد عن النبي ﷺ، عشان كده خلى دول في الآخر، يعني الطائف دول من ثقيف، ثقيف دول عارف علاقتهم بالنبي ﷺ كنسب من فين؟

في الجد الثامن عشر، فاهم؟ لأن مضر هم دول من مضر.

مضر اللي هو الجد الكام؟

ثمانية عشر، مضر ده كان طالع منه "إلياس" "وقيس عيلان"، فاكرين حرب الفِجار؟

كان بسبب بردو حاجة شبه ده، قيس عيلان وكنانة، فإلياس هيبقى عندنا مضر خلف إلياس، وخلفه قيس عيلان، إلياس ده اللي منه النبي ﷺ، وقيس عيلان ده بقي طلع منه بنو ثقيف، وغطفان، وأسد، والناس اللي في الطائف دي كلها، فإذًا ده بعيد أوي، فاللي هو مفيش العشم أوي يعني، هو رايح أصلًا لحتة بعيدة، إن هو يلاقي عندهم نصرة، الأمر مش سهل يعني، فبردو كل ما أنت تبقى أقرب لي، كل ما أنت هتنصرني، حتى لو أنت مش مش تبعي، بس على الأقل القرابة بتساعد شوية، لكن ده بعيد أوي، فاللي هو رايح يعني مش متوقع إن القرابة هتنفع معاه دلوقتي، فمفيش غير التأثير الدعوي، وفعلا حصل اللي حصل، إن هو لم يجد قبولًا تمامًا لدعوته ﷺ، محدش أصلًا قبل يسمعه، أو إن هو يدي له فرصة إن هو يعرض محتواه ﷺ، جلس إليهم ودعاهم إلى الله، وإلى نصرة الإسلام، فقال أحدهم: لأمزقن أستار الكعبة إن كان الله أرسلك، يعني والله لو أنت رسول فعلًا ده راح بقى ده، محدش يصدق الكلام ده، إزاي أنت تبقى كده، كإنهم يعني بيستقلوا إن ليه تنزل عليك أنت الرسالة وما تنزلش على حد مننا، وواحد قال: أما وجد الله غيرك ليرسله!

تخيل كلام صعب جدًا!! يعني اتقال للنبي ﷺ!!

وقال الثالث: والله لا أكلمك أبدًا، والله لا أكلمك أبدًا، لئن كنت تكذب على الله ما كان ينبغي أن أكلمك، ولئن كنت صادقًا لأنت أخطر من أن أرد عليك هذا الكلام، طبعًا سمع ما يسوء ﷺ جدًا يعني، خلاص مفيش داع للكلام، ولا الإستمرار، واضح جدًا، الإجابة وصلت، والرسالة وصلت، فقال ﷺ:

أما إذا فعلتم ذلك -يعني طالما صديتوني- فإكتموا عني، يعني على الأقل

محدش يروح يقول لقريش أو يقول لمكة إن أنا جيت، على الأقل أعرف أرجع يعني، وهنشوف دلوقتي إن هو أصلًا راجع بصعوبة ﷺ، فبيقول اكتموا عني، يعني لا تشوهونني، خلاص اقتصر في تكذيبك على نفسك ولا تشوهني، ولا تؤذيني في حد تاني، أنا أكلم حد تاني، دعني أكلم غيرك، للأسف البعض يحب كده مجرد، إن هو أنت مش عاجبه يعني ييجي عليك، ويبتدي يشوه فيك، الله المستعان.

فالمهم النبي ﷺ أقام في الطائف عشرة أيام، قعد عشرة أيام، وفعلًا قال لهم طب سيبوني أتعامل، وفعلا قعد عشر أيام وقعد يكلم في الناس كلها في الطائف، فطلع من التلاتة دول وهم كدبوه خلاص وبدأ يعني يتعامل، ويقول لك للأسف كلهم كذبوه ﷺ، ما في أحد أسلم معه ﷺ، ملقاش ولا أي حد في الطائف نصره ﷺ، رغم إن هو كلم كل إشرافهم، وفي الآخر اجتمعوا جميعًا على إن هو أنت لابد من إنك تخرج من الطائف، كفاية كده عشر أيام، لو سمحت اخرج من بلادنا خلاص، مفيش حد صدقك، وما في حد قبل هذه الدعوة، أغروا به السفهاء ﷺ، وكمان يعني مش سابوه حتى يطلع عادي، لا اتفقوا مع بعض السفهاء، والصغار، وخفاف العقول، واللي يسهل استغلالهم، إنهم يؤذوه وهو طالع كمان ﷺ، فهو طالع من الطائف عملوا له ممر كده، صفين طوال جدًا من السفهاء، وبدءوا يعني طول الطريق يسبوه ﷺ، ويرمونه بالحجارة ﷺ، وحتى أدموا قدميه الشريفة ﷺ، وكانوا يحاولوا يصيبوه كمان في وجهه، أو في جسده، لكن زيد بن حارثة كان يتلقى ذلك بدلًا عنه، حتى شجت رأس زيد بن حارثة بسبب تلقيه للحجارة نيابةً عن النبي ﷺ، ولكنه ﷺ يعني أدموا قدمه، ورجله فعلًا اجترحت بسبب كثرة الحجارة التي ضرب بها ﷺ، فلم يزل به السفهاء وعاملين له طابور طويل، ظل يعني على هذا الحال ﷺ لغاية يعني ما قعد مسافة طويلة من بعد الطائف وهو يتعرض لهذا الإيذاء، وفضل ماشي ماشي ماشي لغاية ما هو كان عارف إن فيه بستان لعتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة، عتبة بن ربيعة وشيبة

بن ربيعة دول من أصلًا من أهل مكة، بس هم إيه اللي عندهم ده؟
هم عندهم زي ما أنت مثلًا واحد في إسكندرية عنده فيلا مثلًا في الساحل، يعني حاجة شبه كده، هو يبقى في مكة لهم مصيف، اللي أنت واقف قلت لكم دي عالية عن سطح البحر، فدائمًا الجو فيها لما مكة تبقى حر هي تبقى طراوة يعني، ففي ناس بيبقى من الأغنياء عندهم بيت في الطائف، لما الدنيا تبقى حر في مكة أروح أقعد في الطائف شوية، فكان عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة لهم هناك لهم بستان، ولهم بيت هناك، يروحوا يقعدوا هناك لما الدنيا تبقى حر وبتاع، هو عارف المكان ده معروف عندهم، ففعلًا بعد طلع من الطائف قعد تلات أميال ماشي ﷺ، ووصل إلى بستان عتبة بن ربيعة وشيبة بن أبى ربيعة، ولما عرف كده دخل على طول ﷺ يحتمي، يعني قعدوا تلات أميال ورآه من بعد ما طلع من الطائف ﷺ، ولجأ إلى هذا المكان اللي كان فيه عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة، وطبعا لما دخل خلاص يعني مهما كانت العداوة مننا والحال باين يعني وتعرض للإيذاء الشديد ﷺ، فالناس من باب المروءة مش هنيجي عليك كمان إحنا كمان، فدخلوه واستقبلوه كويس، وقالوا له أنت في حمايتنا خلاص، وفعلا توقف السفهاء عن إيذاء النبي ﷺ مجرد ما تعرف إن دخل في المكان ده خلاص، محدش يقدر يعتدي على بستان عتبة وشيبة بن ربيعة، لكن هم من باب المروءة دخلوه، وجلس واطمأن ﷺ، وأجلسوه وأطعموه وخلوه يستريح ﷺ، فطبعًا يعني اللي يشوف إيذاء النبي ﷺ وما حصل له يهون عليه أي إيذاء، يعني ما إيه هي مشكلتك؟ وإيه هو الابتلاء اللي أنت بتعرض له بعد ما تعرض له رسول الله ﷺ؟
لما النبي ﷺ زي ما شايفين في رحلة الطائف يسبه السفهاء، خد بالك إنك أنت لما تتشتم غير لما النبي ﷺ يتشتم، كل ما الإنسان نبل وشرف، كل ما يكون أثر الشتيمة عليه لا الشك أصعب ويكون أشق عليه
كل ما كان الإنسان نبيل وكل ما كان الإنسان يعني زي ما يقول كده "مثله لا يُسَب"، بيكون واقع السب عليه شديد، فلما تشوف النبي ﷺ يتعرض

للسب والإيذاء، لا شك إن واقع الأمر شديد عليه جدًا ﷺ، هذا الذي كان يلقب بالصادق الأمين أول أمس، كيف في يوم وليلة يعني يُسَب من السفهاء! يعني ليس حتى من قريب له مثلًا، وإنما من سفهاء يسبونه، ويضربونه بالحجارة، ويدمون أقدامه ﷺ، في وقت هو أصلًا تعبان فيه، لسه طالع من موت خديجة، وطالع من موت أبي طالب، النبي ﷺ شاف كتير أوي يعني، هو شاف كتير، تلات سنين في شعب أبي طالب، حتى أكل ورق الشجر، تخيل بقى له أربع سنين على الوضع ده، غير إنه شاف قتل أصحابه أمام عينيه، شاف قتل سمية، شاف قتل ياسر، شاف دفن أصحاب له، يعني تعرض للإيذاء من أقرب الناس له، من أعمامه، أبو لهب كان يمشي وراه ويقول عليه كداب وهو عمه، ويمشي وراه وهو منه، ولا شك في إن الأذية لما تيجي من من اللي منك أصعب بكثير، كما يقولون يعني، وظلم ذوي القربى أشد مضاضة من ضرب السيف المهند

فلما الضربة بتيجي منك بتبقى أصعب عليك، لما هو يتعرض لإيذاء في حياته بقي ﷺ خد بقي على كده حياة صعبة جدًا، يعني ﷺ هو في حياته كان عنده ستة من خديجة، أربعة بنات واثنين صبيان، وبعد كده رزق بإبراهيم من ماريا مات له ستة في حياته ﷺ، يعني تخيل واحد يعني غير كل كده بقي الحياة العادية بتاعته في ستة ماتوا ﷺ من ولادة، يعني واحد مات له ولد ولا مات له بنت حياته بتجمد، تخيل أنت أنت عندك سبعة يموت منهم ستة في حياتك!!

وغير بقي إن الحياة بقي الأحداث العادية يعني دي بس ده أحد أحداثك العادية، إن مات لك ست أولاد من سبعة ودفنتهم، ومات له حفيد ﷺ، ماتت زوجة، مات أعمامه، ودفن أصحابه، مات حمزة، مات مصعب، يعني حاجات صعبة جدًا شافها ﷺ، وفي نفس الوقت اتعرض للإيذاء من قريش ومن الطائف.

بعد كده هنشوف حاجة صعبة في المدينة من اليهود ومن منافقين، في غزوة أحد شجت رأسه، وكسرت رباعيته ﷺ، وأدمي وجهه ﷺ، إيه المشكلة اللي عندك يعني؟ إيه هو البلاء اللي حصل لك؟ لما الواحد لما يشوف الأحوال دي يستحي إن يصف أي حاجة بتحصل له بالإبتلاء، لما تشوف إخواننا غزة بس إن اللي حصل فيهم ده أي بلاء هذا الذي أنت فيه؟!

أنت في عافية شديدة يعني، أنت لا اتعرضت للسب ولا تعرضت للشتم أو لظلم أو تعترضت للإيذاء ولا حاجة، إنسان بيهون عليه جدًا يعني ما يرى لما يرى حال النبي ﷺ، وأما يشوف إخوانه مثلًا في غزة ولا بتاع إحنا ولا حاجة، يعني حتى ما يعني يحس إن هو إيه يستحي أنه يحتسب ده عملا إن هو صبر بقي والجو كده، حاجة عادية جدًا بالنسبة للي حصل للنبي ﷺ، النبي ﷺ في المحنة دي ما كان منه ﷺ إلا أنه كعادته ﷺ يلجأ إلى الله -سبحانه وتعالى-، ويجد مستراحه وهكذا، مستراح كل مظلوم وكل من أوذي في الله -تعالى-، النبي ﷺ قال الدعاء المشهور، دعاء فيه مقال، ولكن دعاء مشهورًا يقول ابن القيم عليه نور النبوة، يعني هذا الكلام يعني لا يتصور أن يقال إلا من نبي، فالنبي ﷺ لما دخل عند عقبة وشيبة واطمئن رفع يديه إلى السماء، وقال مقالته الشهيرة:

"اللهم إني أشكو إليك ضعف قوتي، وقلة حيلتي، وهواني على الناس، أنت أرحم الراحمين، أنت رب المستضعفين، وأنت ربي إلى من تكلني؟ إلى بعيد يتجهمني؟ أم إلى عدو ملكته أمري؟، ثم قال ﷺ: إن لم يكن بك غضب علي فلا أبالي..."

المهم أنت راضي يا رب، المهم أنت راضي يا رب، اللي يحصل فيا مش مهم، المهم إن أنا بعمل اللي يرضيك، المهم إن أنت راضي يا رب، إن لم يكن بك غضب علي فلا أبالي! ولكن مين فينا مبيحبش العافية؟

نكمل الدعاء:

"ولكن عافيتك هي أوسع لي، أعوذ بنور وجهك الذي أشرقت له الظلمات، فصلح عليه أمر الدنيا والأخرة أن ينزل بي غضبك، أو يحل

علي سخطك، لك العتبى حتى ترضى، ولا حول ولا قوة إلا بك".
هي دي مشكلتي الوحيدة، مشكلتي الوحيدة إن أنت تغضب علي بس، طالما أنت مش غضبان مفيش مشكلة في حياتي، مفيش مشكلة في حياتي فعلًا، طالما أنت راضي يا رب، أن ينزل بي غضبك، أو يحل علي سخطك، لك العتبى حتى ترضى
يعني أظل أعتذر لك، وأظل أتوب إليك، لغاية ما ترضى يا رب، لك العتبى حتى ترضى، ولا حول ولا قوة إلا بك، هذه الكلمات التاريخية التي ما يقولها إنسان في كرب ولا في ضيق إلا فرجت عنه فعلًا فعلًا، كم في هذه الكلمات من مواساة؟
فيعني سبحان الله عبودية عجيبة، لم يعاتب ربه أبدًا، بل يتهم نفسه يقول يا رب أهم حاجة إنك راضي، مش مهم أنا، المهم أهم حاجة يا رب ما تسخطش عليا، أي حاجة تحصل بعد كده بسيطة، وده بيخليك تبص للحياة بشكل تاني، أهم حاجة ربنا يرضى، أنت فقير.. غني.. مُمَكَّن.. مستضعف.. مضطهد.. معافى.. بتشتم.. بتترفع على الرؤوس.. بتتذم.. بتتمدح.. كل ده مش مهم، المهم ربنا راضي ولا لأ في الأخر، لو ربنا راضي خسرت إيه؟! ولو ربنا غضبان كسبت إيه؟! لو كل الناس مارضيوش عنك، بس ربنا رضي، خسرت إيه؟! لو كل الناس مدحوك وربنا ساخط أنت كسبت إيه؟!
مش مهم، مفيش حاجة مهمة، المهم ربنا راضي، إن لم يكن بك غضب فلا أبالي، كلمة قوية جدًا، عنوان حياة يا جماعة، أقسم بالله لو أنت فهمت الكلمة وحطيتها عنوان حياة كل حياتك هتبقى سهلة..
لو فهمت بس الكلمة دي وحطيتها عنوان للحياة "إن لم يكن بك غضب علي فلا أبالي"، تحس إن حياتك كلها بقى شبه بعض، مبقاش مهم أنت في إيه، مش مهم أنت وضعك إيه، المهم ربنا راضي، المهم مبعملش حاجة غلط، المهم إن أنا دلوقتي على أرض صلبة، أنا ما بعملش حاجة غلط، المهم إن ربنا راض عني، اللي يحصل يحصل بقي، كل أحداث الحياة شبه بعض خلاص؛ لأن في الأخر لو ربنا راض عني هدخل الجنة، لو دخلت

الجنة مفيش حد في الجنة يبقى زعلان، إن هو وجا بالفقر وإلا وجا بالغنى، جهة بالتمكين ولا وجه بالإستضعاف؟ كله شبه بعضه، صح؟!
لكن لو دخلت النار، النار مش تبقى بسيطة عشان أنا كنت غني في الدنيا، ولا كانوا يمدحوني في الدنيا، ولا رضيت الناس على حساب الدين في الدنيا، مش مهم، أول غمسة في النار هتنسى كل نعيم، المهم ربنا يبقى راضي، إن لم يكن بك غضب علي فلا أبالي، لك العتبي حتى ترضى
ولا حول ولا قوة إلا بك، فالإنسان هذه الكلمات وهذه المواقف تهون عليه كل شيء، تعالى أحس مهما كان بلاك ولا حاجة بالنسبة للي شافه النبي ﷺ:
{ما يُقالُ لَكَ إِلّا ما قَد قيلَ لِلرُّسُلِ مِن قَبلِكَ}
{فَاصبِر كَما صَبَرَ أُولُو العَزمِ مِنَ الرُّسُلِ}
وليعلم الإنسان أن الله -تعالى- ناصر دينه، وأن الله -تعالى- إذا أراد أن يرفع إنسان فلن يمنعه أحد
{ما يَفتَحِ اللَّهُ لِلنّاسِ مِن رَحمَةٍ فَلا مُمسِكَ لَها}، هذا رسول الله ﷺ يُسَب الآن، وفي غضون أعوام يسيرة هينتصر على كل من أذاه وكل من عاداه بفضل الله -سبحانه وتعالى- صح؟
وكل الناس أرادت إن هو يعني ينسى وقالوا له أنت أبتر، ولن يبقى لك ذكر، وما بقي ذكره هو ﷺ
{هَل هُنَّ مُمسِكاتُ رَحمَتِهِ قُل حَسبِيَ اللَّهُ عَلَيهِ يَتَوَكَّلُ المُتَوَكِّلونَ ۝ قُل يا قَومِ اعمَلوا عَلى مَكانَتِكُم إِنّي عامِلٌ فَسَوفَ تَعلَمونَ ۝ مَن يَأتيهِ عَذابٌ يُخزيهِ وَيَحِلُّ عَلَيهِ عَذابٌ مُقيمٌ}، {وَقُل لِلَّذينَ لا يُؤمِنونَ اعمَلوا عَلى مَكانَتِكُم إِنّا عامِلونَ ۝ وَانتَظِروا إِنّا مُنتَظِرونَ ۝ وَلِلَّهِ غَيبُ السَّماواتِ وَالأَرضِ وَإِلَيهِ يُرجَعُ الأَمرُ كُلُّهُ فَاعبُدهُ وَتَوَكَّل عَلَيهِ وَما رَبُّكَ بِغافِلٍ عَمّا تَعمَلونَ} أعمل ايه؟
{فَاعبُدهُ وَتَوَكَّل عَلَيهِ}، وإذا كان لك شكوى فلتكن شكواك إلى الله -سبحانه وتعالى-
{إِنَّما أَشكو بَثّي وَحُزني إِلَى اللَّهِ وَأَعلَمُ مِنَ اللَّهِ ما لا تَعلَمونَ}

ولو عرفت تشتكي لربنا أنسى بقي خلاص، سيدنا عمر كان ماشي في الطريق وقف لواحدة ست كده تشاور قالت له عايزاك، هو وقف لها وقعدت تتكلم معه مدة، فالناس تضايقوا قالوا له يعني إيه؟ مين دي اللي وقفت الموكب كله عشناها؟ قال لهم مش عارفين مين دي؟ دي اللي ربنا سامع شكواها من فوق سبع سماوات، ألا يقف لها عمر؟ دي اللي اشتكت للنبي ﷺ مرة فنزل قوله تعالى:

{قَد سَمِعَ اللَّهُ قَولَ الَّتي تُجادِلُكَ في زَوجِها وَتَشتَكي إِلَى اللَّهِ}

هذه المرأة سمع الله شكواها، ألا يقف لها عمر؟! فالإنسان إذا أحسن الشكوى إلى الله؛ جُبِر من الله -سبحانه وتعالى-.

فاللي عايز أقوله إن بعد الحادثة دي النبي ﷺ قاعد مع شيبة وعتبة في البستان بتاعهم، فكان عندهم ولد اسمه "عداس" بيخدمهم، راح للنبي ﷺ يقدم له قطف من عنب، والناس قالوا له يعني قعَّده، ويكرمه، ويأكله، ويشربه، خلاص ما مفيش مجال للعداوة هنا يعني، موقف إنساني ومروءة وهم العرب فيهم برده شهامة في بعض المواقف، مهما كنت عدوى بس الوضع ميستحملش، يعني لما ييجي عليك قيس عيلان أنا أقف جنبك ما هو برده فيها حتة نسب شوية؛ لأن هو مين اللي جه علي قيس عيلان؟

قيس عيلان إحنا بينا وبينهم مصانع الحداد في حرب الفجارة قبل كده لأ أنت تعال لي بقى، ففعلًا نصروه قدامهم، واكلوه وشربوه وأكرموه على الآخر، ﷺ سابوه يمشي معزز مكرم كمان دون اي أذية، رغم إن هم فيه عداوة شديدة، بس مع بعضنا بقى هناك، سبحان الله يعني، فعداس ده الخادم راح للنبي ﷺ بيديه قطف في العنب، فالنبي ﷺ قال بسم الله، فعداس بص كده ايه ده؟ ايه بسم الله دي؟

قال له هذه الكلمة لا تقال ها هنا، يعني مبسمعش حد يقول الكلمة دي هنا، عداس ده متدين، بس مش متدين بدين العرب، كان هو على ملة قديمة، ملة وارثها من يونس -عليه السلام-، فهو النبي ﷺ قال له: من أي بلدة أنت؟

قال: من نينوى، نينوى بلدة في العراق، قال من بلدة أخي يونس بن متى، فتنح، قال: أنت تعرف يونس ابن متى؟

قال له: نعم هو أخي.

قال: ولكن العرب لا تعرف يونس اليوم.

قال: هو رسول، وأنا رسول.

عايز يقول له إن الموضوع معلومات عامة، دي مع حاجة جات لي من الله -سبحانه وتعالى-، أنت من نينوى بل طبعًا كلمة يونس دي فاجأته، مفيش حد من العرب يعرف يونس بن متى، ده من العراق، فقال له: أنت عرفته إزاي؟

قال له: أنا رسول، وهو رسول.

فشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا رسول الله، أسلم، فدى كان من أحد الآية والبركات اللي حصلت في اليوم ده، وهو إسلام عداس مع النبي ﷺ، والنبي ﷺ راجع بقي من رحلة الطائف، حصل المشهد المشهور، إن جبريل نزل إليه ومعه ملك الجبال، فاستأذن النبي ﷺ أن يطبق عليهم الخشبين، الجبلان اللي حوالين مكة والطواف والكلام ده، يطبق عليهم الخشبين ويهلكهم جميعًا، فرفض النبي ﷺ هذا العرض، وقال: لا.. لا، لعل الله أن يخرج من أصلابهم من يوحد الله تعالى.

نفسية عجيبة، الأنبياء نفسية يقدموا مصالح الناس على مصالحهم الشخصية يقدموا الإصلاح العام على إيذائهم، ممكن يتحمل هو الإيذاء، بس مصلحة الناس أولى، لعل ربنا يهديهم، نفسية كده إيه عالية أوي إحنا منستوعبهاش، نفسية يوسف -عليه السلام- لما إنساب في السجن تسع سنين، ويجيء له واحد يقول له على منام، طبعًا هو لما سمع المنام بس عرف خطورة خطورة الأمر، أمر خطير جدًا لا يحتمل إنك أصلًا تتكلم ولا تتشرط، ما هو ممكن يقول له مش هقول لك إلا لما اطلع، طب افرض راح مجاش، يحصل إيه في البلد؟ ده الناس تموت بالملايين، لا مش مشكلة إن شاء الله ما طلعتوني

بس هقولك البتاع وعلي الله بقي، ما أنا لازم أنقذ الناس، رغم إن هو مظلوم وفي السجن، بس قدم المصلحة العامة، هو مجرد ما سمع الرؤيا لازم أقول لك دلوقتي، لازم تقول لهم دلوقتي حتى متكلموش في حاجة، ولا قال له قل لهم أنا مكاني ولا زماني، روح بس قول وخلاص، نفسية عجيبة ده أنت بقالك تسع سنين في السجن ومظلوم، لكن هي نفسية عجيبة، تتقدم مصالح الناس مصالح العامة، الناس اللي ملهاش ذنب تضيع في الرجلين، وربنا بيكرم ونجاهم في الآخر، ونجا يوسف -عليه السلام-، فرفض النبي ﷺ هذا العرض وهو راجع بقي كمان، هو كده وصلنا إن الكلام ده حصل في قرن الثعالب، قرن الثعالب دي يعني على بعد خمسة كيلوات كمان، يعني فضل ماشي النبي ﷺ خمسة كيلوات لغاية ما جاله ملك الجبال في المكان ده، بعد كده كمل طريقه لمكة عادي، رجع لمكة عادي عند نخلة مكان اسمه نخلة، نخلة ده قريب بقي من مكة، جلس ﷺ يقرأ قرآن، يعني خلاص بقي بيريح ويقرأ قرآن، فهنا بقي حصل مشهد عجيب، إن ربنا صرف إليه الجن، والجن سمعوا القرآن وأسلموا في هذا اليوم، جماعة كبيرة من الجن، ورجعوا إلى قومهم ودعوهم وأسلموا، فأسلمت طائفة ضخمة جدًا من الجن {وَإِذ صَرَفنا إِلَيكَ نَفَرًا مِنَ الجِنِّ يَستَمِعونَ القُرآنَ} وعايز يدلك على القاعدة الجليلة أن الله لا يضيع أجر من أحسن عملًا، بس أجرك هييجي فين؟

ميعرفش، بس هو مش هيضيع، والله لا يخزيك الله أبدًا، إنك لتحمل الكل، وتكسو بالمعدوم، والكلام ده.. بص أنت لأ اللي عملته ميضعش، بس هيجي لك فين؟

متعرفش، هو كان رايح يأخذ بأسباب عشان الناس تؤمن، مفيش حد من اللي هو كان مستهدفهم آمن، بس سبحان الله رجع مَرضِي، هو ميعرفش إن الجن اسلموا، هو لما نزلت عليه الآيات عرف إن لما أنا كنت في نخلة حصل واحد.. اتنين.. تلاتة.. أربعة.. يمكن العدد اللي أسلم من الجن اكتر من اللي كان يحلم به إن هم يسلمون أصلًا من الطائف، فأسلم عداس

وأسلمت جماعة كبيرة من الجن، رجع النبي ﷺ عشان يدخل مكة، طبعًا كانوا رافضين إن هو يدخل بقى،

تخيل بقى وصل قمة الاضطهاد، عرفوا بقى أنه جاي منين، قالوا له طب مش هتدخل، لن تدخل مكة، والنبي ﷺ تفاوض لغاية ما لقى مطعم بن عدي، مطعم بن عدي كان كافر، النبي ﷺ طلب منه طلب صريح، إن هو يجيره، وده مفيهوش بردو حرج، دي ده دعم عشان أكمل دعوتي، عشان أجي لمن يحميني، طلب منه إن هو يجيره فوافق مطعم بن عدي، وكان فعلا شهم وراجل فعلًا، وطلع أسرته كلها، طلع الناس اللي معه كلهم وأوولاده طلعوا بالسلاح خارج مكة، وجابوا أولاده وكلهم طلعوا بالسلاح خارج مكة، وفضل ماشيين جنبه زي حراسة، ومحدش يقدر يهوب خلاص، ده في جوار مطعم بن عدي، ووصله لغاية بيته معزز مكرم، وفضل يأمنه لغاية ما اتطمن تمامًا إن هو في سلام وأمان..

والنبي ﷺ كان متأثر أوي بموقف مطعم ده، وكان نفسه يعني يريد له الجميل بس ملحقش ﷺ، في يوم بدر لما كان صناديد بدر مرميين بقي، اللي هم الأسرى، سيبك من اللي اتقتلوا، الأسرى اللي اتأسروا في بدر، فكان كلام بقي ناخذ الفداء ولا نقتلهم والكلام ده..

في وسط كل ده النبي ﷺ قال: لو المطعم بن عدي كان حيًا وسألني هؤلاء النتنة لأعطيتهم إياه، كان الموضوع خلص أصلًا

بس لو مطعم بن عدى تدخل... بس كان هو مات قبليها، مات قبليها، فبيقول الوحيد اللي كنت ممكن أعمل معه الحركة دي وأسيبله له كل الأسرى، هو المطعم بن عدى بس، فده كان عزمه على الوفاء ﷺ، بعد كده ربنا أكرم بقي بجبير بن مطعم أنه أسلم بقي، جبير بن مطعم بن عدى وكان من الصحابة الكرام -رضي الله عن الجميع-، الشاهد يعني إن دي **حادثة الطائف.**

خلينا ننتقل إلى حادثة الإسراء والمعراج، بحيث إن دي تبقى خلاص فصلنا في المرحلة دي، خلينا الأول نطلع كذا حاجة، طبعًا **الإسراء والمعراج مفهوم منطقي سببها إيه؟**

- أولا: ترويح عن النبي ﷺ، تخفيف عنه، دعمه النفسي ﷺ، دعمه الإيمانى.

لأن هيحصل حادثة شق الصدر الثانية في رحلة الإسراء والمعراج، زي ما أنتم عارفين هيحصل شق صدر تاني، غير الأولاني، الأولاني إحنا قلنا كان هدفه تخلية وإزالة حظ الشيطان من قلب النبي ﷺ، عشان ميعملش حاجة غلط، المرحلة الثانية تحلية.

يعني إيه؟

يعني سيصب فيه الإيمان ﷺ، عشان يستعمل ويتجاوز المرحلة اللي فاتت ويستعد للي جاي، ما اللي جاي أصعب، كده اللي جاي غزوات، أنت بتكلم في المرحلة المدنية، لا كده الموضوع هيكبر أصلًا، فكان المفروض يستعد كمان للمرحلة الجاية، فكانت الإسراء عبارة عن دعم إيماني، دعم نفسى، تقوية، صلابة، بث إيمان في النبي ﷺ، وكانت المرحلة الفاصلة بين العسر واليسر:

﴿فَإِنَّ مَعَ العُسرِ يُسرًا ۝ إِنَّ مَعَ العُسرِ يُسرًا﴾

وفعلًا أول ما الدنيا تقفل خالص تلاقيها فتحت مرة واحدة ﴿حَتّى إِذَا استَيأَسَ الرُّسُلُ وَظَنّوا أَنَّهُم قَد كُذِبوا جاءَهُم نَصرُنا فَنُجِّيَ مَن نَشاءُ﴾ سبحان الله، عادة الله تعالى إن مهما ضاقت على المؤمن فتيجيي في لحظة في عز ما أنت خلاص قفلت خالص، تلاقيها تفرج، فاستبشر خير، طالما أنت على طريق الإيمان، لكن هي بتضييق مع مين؟

﴿وَمَن أَعرَضَ عَن ذِكري فَإِنَّ لَهُ مَعيشَةً ضَنكًا﴾ بتضييق بس ما بتفكش بقي، لكن التاني تضيق ابتلاء بس، زي ما قلنا كده، بيبتليك عشان يربيك، مش عشان يكسرك، مش هيكسرك، هو بيربيك بس، خد مصلحة الإبتلاء، وخد ايمانياته، وخد أجره، وفي اللحظة المناسبة هتطلع سليم، ومفيش أي

حاجة، فيبقى أنت خد في خيره كفيت شره كمان، فهي كده، فالنبي ﷺ خد كل أجر المرحلة دي ومتكسرش ﷺ، في اللحظة المناسبة ييجي الدعم على طول، يلا رحلة الإسراء والمعراج.

ففي بردو فايدة مهمة في الموضوع ده، إن النبي ﷺ وهو مَن هو، فهو يحتاج من فترة إلى أخرى إلى زيادة الإيمان، علشان اللي جاي، ودي رسالة لك، إن أنت إذا كان هو ﷺ يحتاج كده، أنت من باب أولى تحتاج كده، تحتاج من فترة لأخرى إن تزداد إيمان؛ لأن اللي جاي مش مضمون، ما يأتي على الناس زمان كما في الحديث إلا الذي بعده شر منه، والفتن اللي بنشوفها النهاردة يعني بتهون الفتن بتاعة امبارح، والمثل زمان، لما نشوف زمان كان مثلًا أقصى حاجة بيتعرض لها الشباب زمان وإحنا مثلًا في التمانينات ولا التسعينيات ولا بداية الألفينات، حتى كان يعني كان الموضوع ولا حاجة، كان أقصى حاجة ممكن كان الشباب يشربها ساعتها ممكن حشيش مثلًا، كان أقصى حاجة ممكن الولاد يبقى معاهم مجلة إباحية مثلًا، الشباب كان مرحلة مكانش فيه نت بقى في الوضع ده، كان أقل حاجة الإباحية ده حاجة، اللي بيمشي مع البنت ده يعني كان فتن زمان كنا فاكرينها حاجة جامدة جدًا، دلوقتي ولا حاجة بالنسبة للواقع الحالي، يبقى الإباحية وصلت فين؟ المخدرات وصلت فين؟
إحنا بنتكلم في الوقت في الشذوذ، بنتكلم دلوقتي في علاقات غريبة، بنتكلم في يعني استحلال كمان للزنا أحيانًا في في الخطوبة، والكلام ده مصايب سودا يعني، فإحنا هنوصل لفين؟ نتكلم دلوقتي في خطاب علماني، خطاب إلحادي الحد ده مكناش نسمع عنه قبل الثورة، بعد الثورة بدأ، وبعد سقوط طبعًا التجربة الإسلامية والكلام ده، بدأ الخطاب الإلحادي يتصاعد، فإيه ده إحنا أول مرة نسمع الإلحاد ده؟
مكنش فالدنيا بتزيد، طب إحنا نوصل فين؟ لو أنت لو واقف مكانك مين هيستناك؟

محدش هيستناك ساعة، الفتنة لما تيجي مش هتستناك، ما أنت لازم تكون في زيادة دائمًا.

المهم جت رحلة الإسراء عشان تدي الدفعة الإيمانية دي، عشان يستعد للمرحلة الجاية، اللي هي تبدأ ببداية العقبة الأولى والثانية، والموضوع هيكبر أوي، هيقود دولة ﷺ، كده الموضوع مش هيبقى فردي، الموضوع هيبقى أممي خلاص، هيحارب بقي الأحمر والأبيض والأصفر، هيحارب الروم والفرس والعرب والمشركين والقبائل واليهود والمنافقين وكله، ده موضوع عايز دعم جامد جدًا، عشان نكمل المرحلة الجاية دي، ففعلًا جت رحلة الإسراء.

طيب نبدأ كده السؤال الأول:

متى كانت رحلة الإسراء والمعراج؟

على أقوال، في أقوال كثيرة، يعني البعض يحسم مسألة إن هي كانت سبعة وعشرين من رجب، على إعتبار إن هم يعملوا حتى احتفال والكلام ده، نتكلم في النقطة دي، هي أولا مختلف فيها اختلاف كبير جدًا، يختلف في السنة وفي الشهر، يعني السنة وفي الشهر، في ناس قالوا في سنة عشرة، في ناس قالوا في إحدى عشر، في ناس قالوا في اثنى عشر، في ناس قالوا في ثلاثة عشر، دي مختلفين على شهرين جوه، إذًا خلاصة الموضوع أحد الأقوال سبعة وعشرين رجب، ده أحد الأقوال، لكن فيه تقريبا تلات أربع أقوال تانيين غير السنة كمان مختلفين فيها، فيه كمان ناس قالوا في سنة خمسة، وناس قالوا عشرة، وناس قالوا إحدى عشر، وناس قالوا اثنى عشر، وناس قالوا ثلاث عشر، بس طبعًا المحققون لما نظروا استبعدوا بعض التواريخ، استبعدوا أي حاجة قبل قبل وفاة السيدة خديجة، مستبعد أي حاجة، ليه؟

لأنه متفق عند أهل السير إن خديجة ما صلت الصلوات الخمس قط، السيدة خديجة لم تصلي، لم يثبت عنها أنها صلت الصلوات الخمس قط، إذًا هي ماتت قبل فرض الصلوات الخمس، والصلوات الخمس فرضت في الإسراء والمعراج، فأي تاريخ للإسراء والمعراج قبل موت خديجة قبل رمضان في السنة العاشرة بيستبعدوه.

ويتكلموا بقي في اللي بعد كده، وكمان اللي بعد هو بعد كده هي أنسب، هو دلوقتي يعني مش منطقي أنه يكون قبل العاشرة، ممكن كمان العاشرة نفسها تبقى بردو مش منطقية، ممكن يكون بعد كده؛ لأن هو الفكرة إن هو جاي دعم للمرحلة الجاية، المرحلة الجاية دي لسه قدامها تلات سنين، لو أنت سنة عشرة فممكن إحدى عشر، ممكن تبقى اثنى عشر، يعني فيه ناس يرجحوا إن هي على الآخر خالص يعني، بحيث إن هي خط الدعم، يلا انطلق للمرحلة القادمة، والله تعالى أعلم، فممكن تكون سنة اثنى عشر، ممكن يكون سنة ثلاث عشر، مش هي فرق معنا كثير..

ليه ميفرقش معنا كثير؟

لأن مفيش عبادة مرتبطة بالتاريخ، وده يرجعنا موضوع الاحتفال.

هل يشرع الاحتفال بليلة الإسراء والمعراج؟

لا يشرع.

ليه؟

تقول ليه هي ليلة مباركة، طبعا هي ليلة مباركة في اليوم الذي حصلت فيه، يعني يوم ما حصلت أكيد كانت ليلة عظيمة جدًا، حصل فيها أحداث عظيمة جدًا، لكن..

هل يشرع إن أحنا نحتفل بها كل سنة؟

لأ، ولم يثبت ذلك لا عن الصحابة، ولا عن التابعين، ولا عن ولا عن السلف إن هم كان يحتفلوا بها، فضلًا إن هي أصلًا تاريخها مختلف عليه اختلاف كبير، فإن أنت تجزم إن هي سبعة وعشرين رجب أصلا فيه كلام في

الموضوع ده،
هو كده كده زي ما قلنا إن فوات الليلة دي إن إحنا منعرفهاش مش هيأسر في حاجة، إن مفيش عبادة مرتبطة بها، لا في صيام، ولا في احتفال، ولا في قيام، ولا في حاجة بتتعمل في اليوم ده، فلو هي حتى غابت عننا واختلفنا فيها ومستقريناش على قول مش هيحصل حاجة يعني، فهمت الفكرة؟
فعمومًا يعني لعلها في إحدى عشر، أو في اثنى عشر.

هل دي حصلت في رجب؟ ولا حصلت في محرم؟ ولا حصلت في رمضان؟

على أقوال مش هيأثر معنا أوي.

ما معنى الإسراء والمعراج؟

الإسراء هو الانتقال بالنبي ﷺ من مكة إلى بيت المقدس، وسمي إسراء؛ لأنه حصل بالليل، أسري به بالليل:

﴿سُبحانَ الَّذي أَسرى بِعَبدِهِ لَيلًا﴾

فالحركة بالليل كده اسمها، اسراء أسري به ليلًا، والمعراج من العروج، من الصعود يعني، والمعراج انتقاله من بيت المقدس صعودًا إلى إن وصل إلى الرب -سبحانه وتعالى-، وكلم الرب -سبحانه وتعالى-، وتجاوز كل الأنبياء، وتجاوز جبريل والكلام ده كما تعلمون، فدي الإسراء والمعراج، معناها طيب.

السؤال اللي بعد كده، هي أسئلة الأول نأسس بها شوية حاجات وبعد كده نخش في الرحلة نفسها، كل المسائل اللي بتثار حوالين الموضوع.

هل الإسراء كان يقظة ولا منام؟

طبعًا يقظة؛ لأن شيء بسيط لأنه لو كان منام لم يُنكر، يعني فين المعجزة؟

لو هو صحي الصبح قال لهم أنا شفت في منامي كذا.. يعني هم أصلا هيستنكروا ليه؟ ولا يروحوا لأبي بكر ليه؟

قولوا له بص ده صاحبك يدعي إن هو راح.. ما هو لو ما نام، فأكيد إن هو حصل يقظة، طيب خلاص اتفقنا على اليقظة، السؤال اللي بعد كده، هل كان بالروح فقط أم بالجسد؟

فدى تحتمل بقي شوية، دي فيها فيها قولين، بس القول الأقوى طبعًا واللي عليه جمهور العلماء يعني أو الأغلب العلماء، إن هو كان طبعًا بالجسد، كان بالجسد وده ظاهر جدًا في القرآن، لعدة أسباب:

- أولًا: ربنا في سورة الإسراء قال: ﴿سُبحانَ الَّذي أَسرى بِعَبدِهِ﴾

فكلمة عبد عند الإطلاق تطلق على الجسد، متطلقش على الروح، ميتقالش في الروح عبد صح؟ إنما يتقال في الشخص كله عبد، مقالش روح عبدي.

- كمان ربنا في سورة النجم في أول سورة النجم لما حكى بعض مشاهد رحلة المعراج، قال: ﴿ما زاغَ البَصَرُ وَما طَغى﴾ وقد رأى البصر، الروح لا توصف بالبصر، إنما البصر يوصف بجثمان، البصر فاهم، فلكن روح بصر يعني إيه؟
- ﴿ما كَذَبَ الفُؤادُ ما رَأى﴾ فؤاد وبصر! أنت بتكلم في جسد كده، صح؟

فهي الراجح طبعًا إن الإسراء ده كان بالجسد، مكنش بالروح، بالجسد والروح طبعًا، يعني مكنش بالروح بس، خلاص عدينا المسألة دي.

طيب بعد كده بقي التوصيف، اللي حصل بالضبط إن النبي ﷺ بدأت المسألة برحلة، اللي هي الإسراء أُسري به، جاءه جبريل ومعه على البراق راكب النبي ﷺ الدابة دي، والدابة دي كانت يعني تنتقل بسرعة هائلة، وكان زي ما يقولون كده يحط رجله في موضع عينه، يعني آخر حاجة شايفها دي الخطوة اللي جاية، طبعًا ينتقل بسرعة مهولة يعني، وإن كان يعني المعراج

دلوقتي مستوعب جدًا، الإسراء نفسه مستوعب جدًا دلوقتي، يعني اللي استنكروه زمان مستوعب جدًا، أنت ممكن تنتقل من مكة إلى بيت المقدس في ساعة بساعتين دلوقتي، يعني الموضوع مبقاش مستغرب، فاستيعاب أصلًا دلوقتي البراق والكلام ده مستوعب، يعني عشان كده دائمًا متستغربش حاجة متحسبش الحاجة على قدرتك أنت، احسبها على قدرة الله -تعالى-، بعض الناس يستنكر بعض الآية، التفاصيل الغريبة في في أحداث اليوم الآخر، في أشراط الساعة، في أحداث اليوم القيامة؛ لأن هو استغربها على نفسه، يعني ليه العرب أنكرت النبي ﷺ راح بيت المقدس ورجع في ليلة؟ لأن ده مش ممكن في الزمن ده، طب إذا كان ده أصلا بقى في قدرة البشر نفسهم، يعني البشر نفسهم هم وصلوا للموضوع ده، يبقى الناس أصلا غلطانين أوي يعني، ده أنت حتى لو فكرت في راح كان ممكن تقول يمكن البشر كمان يوصلون لحاجة زي كده، طب بشر موصلوهاش حتى
المعراج، طب المعراج ده ملوش حل بقى، يعني ده البشر مش هيوصلوا له أبدًا، إحنا مش بنقيس على قدرة البشر كده، بيقيس على قدرة الله.

بس عايز اضرب لك مثال إن اللي كان بيستغرب زمان البشر وصلوا له، فما ظنك برب البشر؟ ما حدود قدرته -سبحانه وتعالى-، فالموضوع ميجيش واحد ينكر المعراج يقول لك ما هو إزاي ما هو مش منطقي، مش منطقي على أساس إيه؟
على أساس إمكانياتك أنت المحدودة، ما هو شفنا يعني إبراهيم عيسى وغيره.. كانوا يطلعون ينكرون أصلًا رحلة الإسراء والمعراج ودي ثابتة بالقرآن

﴿سُبحانَ الَّذي أَسرى بِعَبدِهِ لَيلًا﴾

أول سورة النجم بتتكلم كلها على رحلة الإسراء والمعراج، يعني أنت بتنكر القرآن فضلًا عن الأحاديث الثابتة الصحيحة القوية كمان في السنة، والمتكاثرة والروايات الكتير يعني.

المهم يعني خلاص بدأنا في رحلة الإسراء وفعلًا انتقل به البراق ده، أو الدابة دي، إلى أن وصل إلى بيت بيت المقدس، والنبي ﷺ ربط الدابة أو البراق عند بيت المقدس، خد بالك بيت المقدس دلوقتي مش المسجد الأقصى، مش موجود يعني، مش المسجد الاقصى اللي أنت متخيله، هو دلوقتي أثار؛ لأن هو محطم، إنتم عارفين آخر لقطة في المسجد الاقصى الرومان هدموه في سنة ٧١ ميلاديًا..

يمكن اتكلمنا في الموضوع ده قبل كده، واحد وسبعون ميلاديًا حصل إن الرومان اليهود كانوا عملوا ثورة فاكرين على الرومان اللي كانوا محتلين بيت المقدس، راحوا هم يعني الرومان عملوا فيهم مذبحة، وطردوهم وهدموا بقية المسجد الأقصى، ومن ساعتها بعد ما مقامش بقى هو قام في زمن عمر بعد كده، أو عمر بناه، أو بعد كده اتجدد في عهد عبدالملك بن مروان، وبقى في الصورة اللي أنتم شايفينها دي، الصورة دي هي دي اللي عملها عبدالملك بن مروان -رحمة الله عليه-، الشاهد يعني إن هو مكانش المسجد الأقصى اللي أنت متخيلة يعني، هو كان أثاره بقاياه، فكل الحاجات دي بتحصل في بقعة المسجد الأقصى مش في مش المسجد أوي يعني، هي البقعة يعني، فالنبي ﷺ وصل هناك وكما في الرواية صلى بالأنبياء، كل الأنبياء كانوا ينتظرونه ﷺ، وصل لقي الكل منتظره دخل صلى بهم ﷺ، في خلاف في المسألة دي للعلم بردو، هل صلاته بالأنبياء كانت قبل ولا بعد؟ يعني وهو طالع ولا هو نائم؟

ما هو كده كده هو نزل في نفس النقطة اللي طالعة منها، ولما نزل من رحلة المعراج منزلش على مكة، هو نزل تاني في نفس المكان، وبعد كده راجع بالبراق، فهو طلع من هنا ونزل هنا، فهل الصلاة دي كانت قبل ولا بعد؟

فالبعض يقول قبل؛ لأن بعض الروايات بتدل على ذلك، والبعض يقول طب إزاي قبل؟ طب هو ما هو ليه قابل الأنبياء في السماء كان يسلم عليهم كأنه أول مرة يشرفهم، مش هيشوف أيام هيقابل آدم ويقول له مرحبًا بالإبن الصالح، ويقابل سيدنا يوسف يقول له مرحبا بالأخ الصالح، ويقابل سيدنا

هارون يقول له مرحبًا بالأخ الصالح.
طب ما هو كده كأنه بيشوفهم أول مرة، طب ما هو لو كان صلى بهم يبقى دي تاني مرة بيشوفهم يرحبون به تاني كأنهم بيشوفوه أول مرة له، فالبعض يقول طب ما هي مش مشكلة ومعنى إن أنا صليت بك إن أنا سلمت عليك، ده الأنبياء كلهم، وأنت عارف عدد الأنبياء كم؟ هو متصور جدًا إن هو ممكن مسلمش عليهم، إن هو صلى بهم وخلاص وبعد كده عرج به، فلما يقابلهم بعد كده في السماء مش غريب إن يكون عادي أنه يشوف سيدنا آدم، كأنه أول مرة يشوفه، أو يسلم عليه، فهو صلى بالأنبياء ﷺ، فعمومًا هي مسألة فيها خلاف، وإن كان يعني لعله صلى كان الموضوع ده كان قبله يعني مسألة فيها خلاف صيغ مش مشكلة، مش هنت لها لها كثير مش تفرق معنا أوي، لكن بتقول صلى بجميع الأنبياء الصلاة بالأنبياء ﷺ كانت لها مغزى، أولًا إعلان وراثته لهذه البقعة، طبعًا البقعة دي كانت حكرًا على بني إسرائيل زمنًا طويلًا جدًا، كان دي أنبيائهم كلهم فيها، لأول مرة طبعًا من بعد إسحاق يعني ويعقوب وكده،
لأول مرة حد من بني إسماعيل سيرث هذه البقعة، طبعًا هي الوراثة هنا وراثة دينية، مفيش حد مش ورثه أرض يعني بالبنوة، لأ ، هي وراثة دينية، ده إعلان شرعي إن هذا هذا الرجل هو الذي على دين إبراهيم، ودين جميع الأنبياء، والذي يستحق أن يرث هذه البقعة، هذه البقعة من حقه، وإعلان تاني إن الإسلام سيصل إلى هذه البقعة عن قريب، وسيصل يعلو الإسلام في أرض الشام عن قريب فيه إعلان الأنبياء اتباعهم للنبي ﷺ؛ لأن هو كان دائمًا بيتاخد عليهم الميثاق ده

﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُم مِن كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ﴾

أي نبي بُعث كان ربنا ياخد عليه الميقاق ده ﴿ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنصُرُنَّهُ قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَى ذَلِكُمْ إِصْرِي قَالُوا أَقْرَرْنَا قَالَ فَاشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُم مِنَ الشَّاهِدِينَ﴾
ما من نبي بعثه الله إلا قال له اشترط عليه إذا بُعث محمد وأنت حيًّا ستكون

تابعًا له، كله بيوافق، لذلك هو هنا بعد ما بعث نازلين يصلوا وراه بصلاته هو، مش بصلاتهم هم، وبيتبعوه على بشكل ركوعه، وبشكل سجوده، بنفس صلاته هو، إعلان إن إحنا تابعين له، طالما أنت موجود وإحنا موجودين إحنا مجرد تابعون لك، ونمشي على شريعتك بالضبط، لذلك عيسى -عليه السلام- لما ينزل في آخر الزمان مش هينزل بصفته رسول، يعني آه طبعًا سيدنا عيسى رسول الله وكل حاجة، لكن هنا هو مطبق لشريعة محمد ﷺ، لن يلتزم بشريعة التوراة اللي هي أصلًا كانت شريعته، التوراة والإنجيل، فكان يبقى هينفذ يحكم بالإسلام كما جاء في الرواية، في إعلان لهم كلهم انقيادهم لأمر الله تعالى والتزامهم بما أمر الله -سبحانه وتعالى- في هذا الباب.

هل هو صلى بهم إزاي؟ أو قابلهم إزاي؟

هما الأنبياء ماتوا أكيد ومدفونين، يعني الأجساد مدفونة أكيد في الأرض، هو قابل مين بقى؟ قابل إيه؟ ما هو بردو واحد بيتخيل إن هو صلى بإيه؟
الراجح -والله تعالى أعلم- إن الأنبياء كان يراهم، سواء في الصلاة أو اللي شافهم في الرحلة نفسها، كان يرى الأرواح على هيئة الأجساد، كانت الأرواح، لكن واخدة شكل الأجساد، بدليل إن هو كان يوصف أشكال هتشوف دلوقتي، إن هو لما يرى في السماء الثالثة يوسف -عليه السلام- قال رأيت يوسف وقد أوتي شطر الحسن، ويوصف سيدنا موسى، ويوصف سيدنا عيسى، ويكون واصفه هو شايفه على شكله، طب شكله إزاي إذا كان الجسد في الأرض صح؟
فالراجح إن هي كانت الأرواح، لكن على شكل الأجساد، في قدرة الله ربنا يعمل أي حاجة، قدرة الله بس كده عشان تفهم الحتة دي، عشان حد ممكن لو واحد يسرح فيها طب إزاي أقابلهم هيصلي إزاي؟ هم بعثوا؟
محدش بعث مفيش حد بعث، مينفعش حد بعث يوم القيامة مش هي بعث، لكن هم كانوا في الحياة البرزخية عادي جدًا، حياتهم برزخية وأجسادهم

مقبورة في الأرض، لكن كانت أرواح على شكل الأجساد.

بدأت رحلة المعراج وطلع النبي ﷺ، وبدأ يصعد ﷺ ووصل إلى السماء الأولى، طبعًا السماوات عشان تبقى فاهم لها أبواب
كما قال تعالى: ﴿لا تُفَتَّحُ لَهُم أَبوابُ السَّماءِ وَلا يَدخُلونَ الجَنَّةَ حَتّى يَلِجَ الجَمَلُ في سَمِّ الخِياطِ﴾، السماء لها أبواب ﴿وَفُتِحَتِ السَّماءُ فَكانَت أَبوابًا﴾
فالأبواب دي عشان تطلع أنت الباب لازم إذن في خزنة وفي حراس للأبواب، فكان النبي ﷺ طالع ومعه جبريل، جبريل هو اللي هو اللي بيستفتح الأبواب دي، فطبعًا الناس بيسألوا مَن؟
فيقول لهم معاه كذا وكذا، فكان دائمًا يرحبون به، تفتح له الأبواب ﷺ، ويطلع ويقابل بقى في السماء الأولى، لقي آدم -عليه السلام-، فقال له آدم استقبله بحفاوة وقال: مرحبًا بالابن الصالح، والنبي الصالح،
الإبن الصالح على اعتبار إن هو بالنسبة له ابن، يعني مش أخ وابن، فرأى آدم -عليه السلام- وأبو البشر وأقر له بالنبوة، وفي بعض الروايات إن هو أراه أرواح أرواح السعداء عن يمينه، وأرواح الأشقياء عن شماله، هنا حصل إشكال عند بعض العلماء قال إزاي لقى أرواح الأشقياء عن شماله وإحنا قلنا إن هم لا تفتح لهم أبواب السماء، الروح الشقية مبتطلعش أصلًا، مبتصعدش في السماوات بتنزل على طول وخلاص، على قولين،

- القول الأول: إن هو رأى أرواح الأشقياء الذين لم يولدوا بعد؛ لأن خد بالك إن ربنا خلق الأرواح خلاص، ومسألة إن أنت بقيت حاجة إن الروح اللي هي مخلوقة أصلًا ركبت في الجسد بس، هي الأرواح موجودة، بدليل الميثاق، مش ربنا أخد الميثاق على الناس ﴿وَإِذ أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَني آدَمَ مِن ظُهورِهِم ذُرِّيَّتَهُم وَأَشهَدَهُم عَلى أَنفُسِهِم أَلَستُ بِرَبِّكُم﴾ الميثاق ده كان مع مين؟

كان مع الأرواح، الأرواح وكان لها أجساد صغيرة كده، ربنا جعل لنا أجساد صغيرة ساعتها مؤقتة يعني، وحصل الحوار ده بينا وبين الله -سبحانه وتعالى- ألست بربكم؟ كلنا قلنا: بلى، وفضل الأرواح موجودة بقى من ساعتها، ولكن اللي بيحصل لما أنت بتبقى في بطن الأم بعد أربعة أشهر ياتي الملك وينفخ فيك الروح، تركب الروح بتاعتك على الجسد بتاعك، وتبتدي توعى على الدنيا، فإذاً الأرواح موجودة.

- فالقول الأول: إن هو رأى أرواح السعداء، السعداء مفيهاش مشكلة، المشكلة في أرواح الأشقياء، إزاي أرواح الأشقياء تجاوزت السماء؟

على قولين، القول الأول إن هو رأى أرواح الأشقياء الذين لم يولدوا بعد، شاف الأرواح اللي لسه ستشقى يعني، هي بعد كده لما تشقى في الأجساد وبعد كده تيجي تطلع مش هتنزل، مش هيتفتح لها، ده القول الأول.

- القول الثاني: إن هم أراه أرواح الأشقياء عن يساره بس مش يساره في السماء يساره تحت يعني، يعني كان كده مفيش السماء، هو أنت ممكن ابقى شمالك على طول، ممكن ابقى لو أنا تحت هبقى بردو شمالك، بس شمالك تحت، فإما إن هو كانت الأرواح دي الأشقياء اللي هم اتولدوا بالفعل، فيبقى هنا مش في السماء نفسها إنما أراه عن يساره، لكن دون السماء الأولى، وأما السعداء إحنا كده كده معندناش مشكلة فيهم، هم بقى اللي اتولدوا ولا ما اتولدوش كده كده أرواح السعداء بتصعد في السماء عادي.

بعد كده طلع السماء التانية ﷺ، وجد فيها مين؟

عيسى -عليه السلام-، ويحيى -عليه السلام-،

هما أصلًا أولاد خالة، قرايب يعني، ليه سيدنا عيسى في السما التانية رغم إن سيدنا عيسى من أولي العزم من الرسل؟

أنت عارف بعد كده هيلاقي بقى سيدنا إبراهيم في السابعة، سيدنا موسى في السادسة، سيدنا هارون.. يعني الناس لما بيعلى بيعلى، طب سيدنا عيسى قطعًا أفضل من سيدنا هارون؛ لأن ده بنقول أولى العزم من الرسل، سيدنا عيسى بنقول أولي العزم من الرسل، فأكيد أفضل من الرسل، طب إزاي هو في الثانية وسيدنا هارون في الخامسة؟

المفروض على الأقل يبقى في الخامسة مثلًا، صح؟

لسببين:

- السبب الأول: إن يكون قريب من الأرض؛ لأن هو أصلًا نازل، هو نازل يعني هو لسه هينزل، فكان مناسبًا أن يكون قريبا من الأرض، يكون في سماء قريبة علشان النزول.
- السبب التاني: طب قريب طب ما يبقى في الأولى، طب ما يبقى في الثانية مع يحيى قريبه، يعني ايه يبقى في ونس كمان، فأكيد وجوده مع سيدنا يحيى أحب إليه إن هو يبقى مع أي حد تاني، فكان مناسبًا يبقى السماء قريبة، طب ليه مش الأولى؟

عشان يحيى في التانية، فيبقى مع يحيى أفضل، فدي أقرب سماء يأنس فيها، طبعًا عيسى -عليه السلام- مع ابن الخالة يحيى، فلذلك ناسب أن يكون في السماء التانية، لكن لو على منزلته لأ هو منزلته مش هيقل عن الخامسة؛ لأن هو من أولي العزم من من الرسل، طلع السماء التانية رحب به عيسى -عليه السلام-، ويحيى -عليه السلام-، وقال مرحبًا بالأخ صالح، والنبي الصالح، هنا قال له الأخ الصالح؛ لأن هو مش من ابناؤه طبعًا.

وبعد كده طلع السماء التالتة، قال: فرأى فيها يوسف -عليه السلام- قد أوتي شطر الحسن، يعني لو الجمال اللي ربنا خلقه كله إتوزع سيدنا يوسف له النص، أوتى النصف، وكل الناس ليها النص التاني، سبحان الله!

يعني قد أوتي الشطر الحسن، سلم عليه مرحب بالأخ الصالح، والنبي الصالح.

وطلع للسماء الرابعة، فوجد فيها إدريس -عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام-، فقال له إدريس -عليه السلام- أيضًا مرحبًا بالأخ الصالح، والنبي الصالح، وقرأ النبي ﷺ هنا قوله تعالى: ﴿وَرَفَعناهُ مَكانًا عَلِيًّا﴾، وده تفسير نبوي صريح، إن النبي ﷺ فسر قوله تعالى: ﴿وَرَفَعناهُ مَكانًا عَلِيًّا﴾ اللي في سورة مريم بمكانة إدريس -عليه السلام- في السماء قرب، يعني سنة رابعة دي حاجة عالية أوي، يعني أنت خلاص كده أنت في الصفوة خلاص، بقي في العالي خالص، صفوة الصفوة من السماء الرابعة بقي، فهنا في ملحوظة مهمة، إن في الرواية لما إدريس -عليه السلام- لقي النبي ﷺ قال له مرحب بالأخ الصالح، مقالش وبالإبن الصالح، ودي بتفيدنا في إيه؟
بتقيدنا في حاجة واحدة، إن الناس مختلفون.

هل إدريس- عليه السلام- قبل نوح ولا بعد نوح؟

أنتم عارفون في شجرة الأنبياء اللي بتتبع شجرة الأنبياء المشهورة؟ هيلاقي أن سيدنا إدريس قبل سيدنا نوح في الرسمة المشهورة يعني هتلاقي آدم بعد كده تلاقي فيه إدريس صح؟ وبعد كده يبقى فيه سيدنا نوح وبعد كده بنكمل.

القول التاني: يعني دي الرسمة سيبك من إن كلام أقوال العلماء، القول التاني لا سيدنا إدريس كان من بعد سيدنا نوح، الرواية إن هو لما قال له الأخ الصالح بترجح إن هو قبل ولا بعد؟
بعد؛ لأن هو لو كان من آباء نوح -عليه السلام- كان يلزم إن هو يكون من آباء النبي ﷺ؛ لأن العلماء يعتبرون سيدنا نوح أبو البشر التاني؛
لأن بعد الطوفان قال تعالى: ﴿وَجَعَلنا ذُرِّيَّتَهُ هُمُ الباقينَ﴾، يعني لم يبقى من أهل الأرض حتى اللي كانوا معه في السفينة ذريتهم خلصت، ماتوا هلكوا لسبب ما يعني متبقاش لهم ناس، اللي فضل عايش ومكمل ذرية نوح بس، فإذا نوح يعتبر أبو البشر التاني، فأي أب له بردو هيعتبر من أبي للبشر، فلو كان إدريس قبل سيدنا نوح كان يقول له مرحبًا بالإبن الصالح،

فلما قال له الأخ الصالح ده يميل كفة اللي قاله إن سيدنا إدريس بعد سيدنا نوح -عليه السلام-.

المهم يعني طالع بعد كده للسماء الخامسة فوجد فيها هارون -عليه السلام، سلم عليه ورد عليه ورحب به والكلام ده، وطلع بقي للسماء السادسة فوجد موسى -عليه السلام-، فسلم عليه ورد عليه ورحب به، مرحبّا بالنبي الصالح والأخ الصالح، وبعد كده هيكمل بقي عادي، هيطلع بقي للسماء السابعة للقاء إبراهيم -عليه السلام-، هنا بكى موسى -عليه السلام-
لما شافه وهو يطلع كده قدامه، أخذ يبكي موسى -عليه السلام-، سبحان الله يعني،
فقال له ما يبكيك؟ يعني تبكي ليه؟
قال أبكي لأن غلامًا بُعث من بعدي يدخل الجنة من أمتك أكثر مما يدخل من أمتي، يعني إيه؟ عايز يقول إيه؟
عايز يقول يعني لما شافه كده بيطلع قدامه ما هو بيطلع ده معناه أنه هو أحسن منه، ومن الحاجات المميزة فيه إن أمته هو سيدنا موسى مكنش فيه أمة أد سيدنا موسى -عليه السلام-، والنبي ﷺ رأى في في رؤيا مشهورة قال فرأيت كأنه في يوم القيامة، فرفع له سواد عظيم، فقلتم من هؤلاء؟
قالوا هؤلاء أمة موسى -عليه السلام-، فقلت في الأول قالت هذه أمتي؟ قالوا له: لا، دي أمة موسى -عليه السلام-، قال دي كبيرة أوي يا بخته وبتاع، ثم قال: ثم رفع لي سوادًا أعظم،
قلت من هذه؟ قال أمتك وفيها سبعين ألف يدخلون الجنة بغير حساب، فرح أوي إن أمته أكبر أمة هتدخل كعدد، وأكتر أمة كمان تدخل الجنة، كما هو معلوم يعني، سيدنا موسى عنده المعلومات دي، طب تقول لي طب ما هو ما إشمعنا بكى دلوقتي؟
طب ما المعلومة معروفة، ليس من رأى كمن سامع، ماشي، بقي أنت مثلًا أسف مثال أنت حاجة بسيطة أنت الشهادة طلعت وأنت طلعت التاني على

الفصل مثلًا يعني، فخلاص خدت شهادتك ويوم التكريم بقي لما ييجي يسلمه الجوائز ممكن تبكي لما بتشوف الأول وهو طالع ياخد الجائزة، مع إنك عارف الأول، وعارف اسمه، وعارف إنه أحسن منك، بس أنت مشفتوش من ساعتها، مشفتوش لسه قدامك وهو بيعديك، وأنت واقف في المنصة مثلًا أقل منه وأعلى منك، المشهد كده ممكن يخليك تبكي، أنت جاي تبكي دلوقتي؟

بردو يعني المنظر أثر، يعني ليس من رأي كمن سمع، فهو عارف طبعًا النبي ﷺ أفضل منه من قبل ما كل ده يحصل، بس لما شافه كده قدامه وهو بيطلع في الهمة بقي إن هو يبكي، طب ما سيدنا إبراهيم أعلى منك، ما سيدنا إبراهيم ده قبلي، أنا جيت على كده، يعني أنا جاي على الوضع كده، فهو سابقني من قبل يعني، هو من هنا قبل ما أنا تولد، لكن ده جاي بعديه عشان كده قال الغلام من بعدي صح؟

لما شافة طلع بكى، شوفوا الهمة العالية يعني، إذن الأنبياء يا جماعة يعلموننا حاجة جامدة جدًا، الهمة العالية، يعني نمرة اثنين دي أو نمرة ثلاثة، يعني هو نمرة ثلاثة في البشرية، سيدنا موسى نمرة ثلاثة في البشر، البشر كلهم، لأ.. لأ الموضوع ده وأثر فيه جدًا، ليه بقيت نمرة ثلاثة؟ إحنا فين يا جماعة؟ مش موجودين أصلًا، إحنا الآلة الحاسبة تعمل خطأ لما شفنا الرقم بتاعك، وأنت مش هنا أنت مش زعلان على نفسك خالص، مفيش أنت مش فارقة معك أي حاجة، الأنبياء بيزعلوا على واحد فاتني بس، ممكن يبكي عشان فيه واحد سبقني للجنة بمنزلة واحدة، مع إنك نمرة ثلاثة في الجنة، الجنة اللي فيها المليارات أنت.

نمرة تلاتة لا بكى إزاى أنا ما يعني كنت أشد شوية، كنت أعمل أي حاجة، يعني ذلك فضل الله بقى يؤتيه من يشاء

{تِلكَ الرُّسُلُ فَضَّلنا بَعضَهُم عَلى بَعضٍ}

فبكى قعد يبكي وخلاص، الله المستعان.

طلع النبي ﷺ السماء السابعة وجد إبراهيم -عليه السلام-، الله أكبر، كده بقي خلاص، كده مفيش حد هنا أصلًا، محدش قرب مننا أصلًا، هذا خليل الرحمن، ده واخد منزلة محدش خدها إلا هو والنبي ﷺ، قال:

{وَاتَّخَذَ اللَّهُ إبراهيمَ خَليلًا}

والنبي ﷺ خليل الرحمن، مفيش غيرهم خذوا اللقب ده أصلًا، فسيدنا إبراهيم في حتة تانية دائمًا، يعني في فرق كده بينه وفيه فرق بين النبي ﷺ بردو وبين أي حد، فالاتنين دول فارقين عن اللي بعديهم، ﷺ، فسيدنا إبراهيم وجده هنالك في بعض الروايات وجده متكئ بظهره على البيت المعمور، المنزل ده اللي بنى البيت اللي تحت، فكان مكافئته إن هو بيتكأ على البيت المعمور، البيت المعمور ده كعبة الملائكة، زي ما بيقولوا دي فوق الكعبة بالضبط، بس في السماء السابعة، والله تعالى اعلم، دي كعبة الملائكة، النبي ﷺ وصفها إن يحج إليها سبعون ألف كل يوم لا يعودون، يعني الملك بيحج مرة واحدة بس في البيت المعمور، كل يوم سبعين ألف بيحجوا مبيرجعوش، يبقى عدد الملايكة كم؟

حاجة رهيبة، المهم إن هو وجد سيدنا إبراهيم فرحب به والكلام ده، قال مرحب بالإبن الصالح، والنبي الصالح، وبعد كده بقى هيحصل بقى المشهد اللي أول مرة يحصل في التاريخ إن حد يطلع بعد كده، وبدأ النبي ﷺ يصعد أمام إبراهيم -عليه السلام-، عدى بقى خلاص،عدى كله ﷺ، مفيش حد بقى في الحتة دي، ولا حد قرب لها، ولا حد يعني شاف المكان ده أصلًا إلا هو ﷺ، سدرة المنتهى.

يعني إيه سدرة المنتهى؟

قالوا هذه النهاية، يعني سدرة المنتهي مفيش حد عداها، مفيش حد بيعدي الحتة دي، فدي آخر نقطة ممكن يوصل إليها مخلوق، فوصل إليها ﷺ ﴿وَلَقَد رَآهُ نَزلَةً أُخرى ۝ عِندَ سِدرَةِ المُنتَهى﴾ اللي هي دي نهاية إن مخلوق يوصل في الحتة دي، آخر نقطة ممكن يوصل لها مخلوق، ووصلها ﷺ، أول مرة حد يوصل لهذه النقطة، سدرة يعني شجرة، فهي شجرة بس طبعًا

شجرة ميجيش في بالك الشجر بتاعنا ده، شجرة عجيبة، النبي ﷺ كان بيقول يعني كما جاء ﴿عِندَ سِدرَةِ المُنتَهى ۝ عِندَها جَنَّةُ المَأوى﴾ يعني فيه أصلًا المكان ده هو عند الجنة ﴿عِندَها جَنَّةُ المَأوى ۝ إِذ يَغشَى السِّدرَةَ ما يَغشى﴾ والنبي ﷺ واقف قدامها يقول شجرة مش عارف أوصف لكم، قال غشيها فراش من ذهب، وأشياء، وألوان.

تخيل يعني كان فيه فراش عارف شجرة وحواليها فراش دهب وألوان بتطلع وألوان بتنزل، شيء يقول أنا مش عارف أوصفها، متتوصفش، رغم ذلك ربنا زكّى ثباته الإنفعالي ﷺ، قال: ﴿ما زاغَ البَصَرُ وَما طَغى﴾، ممكن تقعد تلف وبتاع وتروح وبتاع هو له أدب مع الله، أنا واقف هنا أبص كده يبقى أبص كده خالص ﴿ما زاغَ البَصَرُ وَما طَغى﴾ مؤدب جدًا وملتزم، تقف هنا أقف هنا..

بص هنا بص هنا، لا كده ولا كده خلاص، يعني ملتزم جدًا حتى بآداب اللقاء، إن أنت متتلفتش ﴿ما زاغَ البَصَرُ وَما طَغى * لَقَد رَأى مِن آياتِ رَبِّهِ الكُبرى﴾ سبحان الله، شايف سدرة المنتهى يقول فإذا نبقها مثل قلال هجر، النبق اللي هو الثمرة يعني مثل قلال هجر، قلال هجر دي حاجة زي الزير كده، الزير ده كان حاجة كده خلال هجر يعني هجر ده مكان في البحرين -والله تعالى أعلم- كانوا هم يصنعوا الفخار، كان مصنعينه، وكانوا مشهورين بالحاجة دي، اللي يحب يروح يجيب زير يجيب من هاجر دي، فكان معروف هي قولك قلال هجر، معروفة بشكلها بحجمها مفيش غيرها، عارف هي اسطمبات بتتعمل هي نفس الحجم، فبقي مشهور عندهم حتى بقي لها حجم قلال هجر، وده اللي يفسر لك قول النبي ﷺ إذا بلغ الماء قلتين، يعني إيه ققلتين؟

اللي هي قلال الهجر ما هم معندهمش غيرها، دي حاجة زي ما يقولون كده حاجة ثابتة، إحنا كلنا حافظينها، القلة كانت حوالي مية وخمسين لتر تقريبًا، تستوعب حوالي مية وخمسين لتر، فالقلتين يعني تقريبًا ثلاث مائة لتر،

فبيقول الثمرة قد قلال هجر، كبيرة أوي، يعني قد حاجة كده مية خمسين لتر يعني، قال وأوراقها مثل أذان الفيلة يعني ورقة أد ودن الفيل، حاجة غريبة، قال غشيها فراش من ذهب، ونور، وألوان، والكلام ده، ووصف إن هو بيدخل للبيت المعمور سبعون ألف والكلام ده، قال فعرج بي حتى سمعت صريف الأقلام، يعني سمع الأقلام، إيه صريف الأقلام ده؟

صريف الأقلام اللوح المحفوظ يا جماعة، رفعت الأقلام وجفت الصحف، مفيش حد يكتب في اللوح المحفوظ خلاص، ده هو ده النهاية، بس يحصل إن الملائكة معها كتب بتتلقى التعليمات منين؟

من اللوح المحفوظ فبتكتب اكتب كذا يكتب، فيتلقى من اللوح المحفوظ اللي هيحصل، ويبتدي بقى ينزل ده هيموت، ده هيعيش، ده هيمرض، ده هيهتدي والكلام ده، فبيكتبه، فده صريف الأقلام، مش اللوح نفسه اللوح مبيتكتبش فيه خلاص، هذا علم الله مبيتغيرش، لكن بينسخ اللي بينسخه منه يعني، فهمت الفكرة؟ فلو قريتها متستغربش يعني.

قال ثم عرج بي إلى الجبار، لا بقى حاجة بقى وصل لمكان لم يصل له جبريل نفسه، شوف ربنا:

﴿وَلَقَد رَآهُ نَزلَةً أُخرى ۝ عِندَ سِدرَةِ المُنتَهى﴾

لأ هو بقى عدى كمان، وصل إلى الجبار -سبحانه وتعالى-، قال: ﴿ثُمَّ دَنا فَتَدَلّى ۝ فَكانَ قابَ قَوسَينِ أَو أَدنى ۝ فَأَوحى إِلى عَبدِهِ ما أَوحى﴾، فرض عليه خمسين صلاة، حصل بقى الكلام ذلك النبي ﷺ يعتبر كليم الله زي موسى -عليه السلام-؛ لأنه كلم الله مباشرة وآدم -عليه السلام- كليم الله، فمن الأنبياء المشهورين بالتكليم آدم ومحمد ﷺ وموسى -عليه والسلام-، الشاهد يعني كلم ربنا مباشرة، وفرض عليه الخمسون صلاة، النبي ﷺ شديد الأدب طبعًا ميتكلمش خالص، أخذ الأمر من الله -سبحانه وتعالى- وبدأ ينزل، فنزل ﷺ حتى مر على موسى -عليه السلام-، وقال له إيه اللي حصل؟ قال له حصل واحد اتنين تلاتة.. وخمسين صلاة، قال له: لا لا، ارجع الى

ربك فاسأله التخفيف، إني خبرت الناس، قال له أنا شفت يعني أنت متعرفش أنا شفت إيه، طبعا شاف كتير أوي الصراحة، لا راح كده شوية عبده العجل يعني صعبين جدًا يعني، وعارفين إن هم غلط

﴿قالوا لَن نَبرَحَ عَلَيهِ عاكِفينَ حَتّى يَرجِعَ إِلَينا موسى﴾

طب ما انت عارف إنك غلط، معلش لما يرجع بقى نشوف الموضوع ده، فبيقول أنا عديت بهم البحر قالوا لي في عجل عايزين نعبده! لسه معديين بحر من خمس دقايق يا جماعة! مش كده!

طب ادخلوا الأرض المقدسة لا أذهب أنت وربك فقاتلا، بيقول أنا شفت ما شفت حاجات متتشافش، يعني أنا بتقول لك خمسين صلاة دي الناس مش طبعًا هو سيدنا موسى مش مستوعب إن المعدن التاني طبعا أعلى بكثير، في فرق كبير بين المعدن ده والمعدن ده، بس هو يقيس على اللي شافه، يقول له أنا شفت يعني نوعية الله المستعان، زي ما يقولون كده يعني يعني نوعية صعبة، وتعبونني، خمسون صلاة مش محدش هيستحمل معك خمسين صلاة، اسأل ربك التخفيف، فالنبي ﷺ وكأنه يعني شاف إن الصحابة -إن شاء الله- بس خد بوصية موسى -عليه السلام-، طلع كما تعلمون نزل خمسة وأربعين، ينزل له يقول له لا إساله التخفيف، ارجع له تاني، ويطلع بقي أربعين، ينزل له يقول له سله التخفيف، مش هيستحملوا صدقني، ارجع ويرجع له ولغاية خمسة في خمسة.. في خمسة.. طلع كثير لغاية ما وصل لخمسة، خمس صلوات بس!

فنزل قال له سله التخفيف مش هيستحمله، قال استحييت من ربي، خلاص لا مش ممكن اطلع تاني كفاية أوي، سألت ربي حتى استحييت، وحياؤه ﷺ، فهنا المشهد ده فيه حاجتين مهمين جدًا، أولًا: طبعًا خلينا نقول تلاتة حاجات، الحاجة الأولانية إن فيه فضل موسى علينا -عليه السلام-، هي أنت ممكن الصحابة كانوا يعملوها ياجدعان، يعني ممكن الصحابة يصلون عشرين تلاتين يعني خمسين يمكن، لكن ده كانت لو وصلت لنا إحنا مكناش يعني الجنة دي كانت صعبة أوي الصراحة يعني، خمسون صلاة إيه كده إحنا

بنتكعبل في خمس صلوات، مش عارفين نصلي الفجر في وقته، إحنا بنتعب عشان نصلي الفجر بس، تخيل عندك خمسون صلاة في يوم، وعندك شغل، ومدارس، كنت تعمل إيه أنت في الموضوع ده؟!

ففي أولاً فضل موسى علينا يعني، له جميل على رأسنا من فوق منساهلوش أبدًا، عمل معنا يعني واجب زي ما يقولون، ميتنسلوش أبدًا والله، نزلها من خمسين لخمسة جزاه الله خيرًا، والله جزاه الله خيرًا، فعلًا الواحد لما يشوف مشهد ده يقعد يدعي لسيدنا موسى، يعني ربنا يرفع قدره وربنا يعزه ويعني جبر بخاطرنا وفعلًا والله ما كنا نستحمل، فعلًا ما كنا هستحمل خمسين صلاة إزاي؟

ما إحنا شايفين الحال خمس صلوات منفصل، في خمس صلوات يا جماعة فهو جمعهم بالليل، طب أنا بتكعبل في المواصلات.. طب أنا محاضرة.. طبعًا الامتحان.. شغلناه بقي على خمس صلوات، أومال لو خمسون! فحس بفضل ربنا عليك يا أخي دول خمسة بس، هم لو كانوا خمسين هتعمل طيب؟!

الحاجة التانية: المشهد بقى اللي بيأثر فيه أوي موسى -عليه السلام- هو نفسه الشخص ده اللي بكى لما النبي ﷺ طلع وتجاوزوه، يبقى ايه ده هو بكى بس كان نفسه يبقى أحسن بس نفسه متجردة، طب ما كان ممكن ينزل يقول خمسين، طبعًا مش الأنبياء ميعملوش كده، أنت ممكن واحد يعديك فيتكلم بمهمة صعبة تقول خليه بقى يشيلها ويفشل، صح؟

لو إحنا بقى في شغل لو في حاجة.. عشان الأنبياء مبيعملوش كده طبعًا يعني، فبص لسيدنا موسى، بص للنقاء، بص للنفس النقية، رغم إن ده منافسة في المنزلة، واتكلف بحاجة تقيلة فعلًا، وفعلًا ممكن قومه ميشولوهاش وسيدنا موسى قومه خذلوه فعلًا في مواقف، بس يعني يتمنى له الخير، أتمنى يحصل لك اللي ميحصلش فيا، اللي أنا معرفتش أوصل له وأحب لك الخير، رغم إنه عداك ما يبقى مفيش حسد، يبقى نفس نقية لدرجة

عجيبة، نفوس الأنبياء يا جماعة حاجة في خيال، هو اللي بينصحه ويتك عليه تسع مرات يطلعه ولا عشر مرات علشان ينزل.. ينزل.. ينزل.. وهو اللي بيحارب له، الله! مش ده اللي طلع قدامك من شوية!

أيوة أنا مش ذنبي بحسده، أنا بحبه، أنا بتمنى له الخير، عايزين نتعلم النفسية دي يا جماعة، حتى لو حد عداك ونفسك في منزلته متحسدوش، متتمنلوش الشر، متتمنلوش يفشل، تقدر تنصحه انصحه، وربنا يكرمك أنت، ربنا يجبر بخاطرك أنت بردو، وربنا مش هيضيع إن أنت الخير اللي أنت عملته، فاهم إزاي؟

فمتخليش إن أنت حد تجاوزك إن أنت تبقى بتغلي من جوه غلاوي بقى، بتستنى له مصيبة، تستنى له يقع، مستني إن هو يحصل له حاجة عشان أعلِّي عليه، نفوس المريضة، قد الإنسان بيحب سيدنا موسى! والله الموقف ده خلوه عادي يحب سيدنا موسى حبًا عجيبًا:

- أولًا: إن هو عمل معنا خير كبير أوي، وفعلًا والله العظيم خير كبير، يعني إحنا مش هنتخيله أبدًا إلا لو شوفنا الخمسين صلاة دي.
- الحاجة التانية: إن شوفنا قوة نفسه، إن هو محسدش النبي ﷺ أبدًا، وإن هو يعني صافي بينصحه وكأنه يعني كأن الموضوع بتاعه، شوف القلوب عاملة إزاي يا جماعة!

سبحان الله! وبترى في ذلك فضل الله بقى!

فضل الله علينا كلنا، إن ربنا أكرمنا ورضى أصلًا بالموضوع ده، طب ما كان ممكن ميرضاش كون ورضا جده فضل، خد بقي الفضل الأعلى إن منزلش الأجر، ففي الرواية قالهن خمسة وهن خمسون، ما يبدل القول لدي، خلاص أنا قلت خمسين يبقى خمسين، كانوا بقي نزلتهم خمسة ده كعدد أنا نزلتهم من عندي، بس أنا تحاسب على كم؟

أنا خمسة، الواحدة بعشرة، عشان مبقاش غيرت كلامي، يبقى أنا كده لا يبدل القول لدي، أنا قلت خمسين وهم خمسة، إحنا بقي نزلناهم خمسة يعني إكرام، بس أنا هتحاسب على كم؟

على خمسة، يا سلام! الله ده إكرام أصلًا! يعني ده كده دي حاجة جميلة!
ومن ساعتها بقى بقت الحسنة بعشرة أمثالها، بقى فيه مضاعفات كمان بعد كده، يا سلام! فضل كبير أوي!
الإنسان يستحي أنه ميصليش بقى بعد كده، يعني بعد كل ده متصليش!
ده مفيش دم بقى، مفيش دم أبدًا، يعني بعد سيدنا موسى اللي عمله معك.. وسيدنا محمد يطلع وينزل.. وربنا يخليها بخمسين.. ويعني ويوافق.. وبعد كده متصليش!!
لأ ما ده إحنا كده يعني تحليل دم بقى فورًا بقى، عشان كده هيسحبوا مش هيلاقوا حاجة، مش كده يعني، مش كده، صلي بقى صلي خلي عندك دم، يعني مش كده يعني، ده هم خمسة بس، الفجر صعب شوية إتك على نفسك، خمسة أومال لو كانوا خمسين! وبتأخد على الواحدة عشرة على الأقل!
فصلي بقى يعني، صلي والله الواحد يستحي إنه ميصليش بعد اللي حصل ده، اللي يشوف كل دول تعبوا عشانك في الآخر، يعني مثلًا سيدنا موسى حارب عشي أنت تقدر في الآخر بعد كده أنت تقصر في الخمسة كمان! ده ايه الخذلان ده بقى! مش كده يعني!
الناس كلها تعبت عشان تتسهل لك المهمة، بردو مش تعملها دلوقتي.. ما أنت مخذول أوي يعني.

المهم بعد كده نزل التخفيف وخلص الموضوع على كده، بعد كده في خلال بقي رحلة المعراج دي شاف مشاهد ثانية ﷺ، نقولها بسرعة عشان الوقت يعني، في الرحلة دي طبعًا شق صدره يعني زي ما اتفقنا، حصل شق الصدر والمرة دي عشان الصدر يمتلئ حكمة، مش علشان يلغى يطلع منه حظ الشيطان، يمتلئ إيمانًا وحكمة، فده حديث الشق الثانية اللي إحنا قلناها، الحاجات اللي عرضت عليه اتعرض عليه اللبن والخمر في الرحلة دي، فإختار اللبن، فقيل له هُديت إلى الفطرة، رأى أربعة أنهار، يخرجن من سدرة المنتهى، ودي مهمة بردو عشان نفهمها، رأى نهران ظاهران،

ونهران باطنان، قال: فالنهران الظاهران النيل والفرات، والباطنيان نهران في الجنة.

طيب هو شاف هناك نهرين طالعين الإثنين اللي شافهم النيل والفرات، إزاي؟ ما هو النيل تحت، يعني إيه شافهم هناك؟

العلماء يقولون أي شاف أصلهم، يعني أصل النيل والفرات كان من هذا المكان، وبعد كده نزل إلى الدنيا، بيتعامل معاملة دنيوية بقي عادي يعني هو مفيهمش إلا البركة بقي؛ لأن هو دي إشارة إلى بركة النيل والفرات، دي أنهار باقية، وربنا هيبارك فيها وتفضل، وهيعم خيرها يعني، فهم أصلهم من الجنة بس هم لما نزلوا خلاص بقوا عادي تتعامل معاملة دنيوية مش زي الجنة في الطعم، أكيد يعني الجنة طعم تاني، ومية، مش ممكن يحصل فيها.. فلأ، اتعاملوا معاملة دنيوية بس إشارة إلى بركة النهرين دول بالذات النيل والفرات، رأى مالك خازن النار لا يضحك، رأى بقى ناس بتتعذب، شاف عذاب أكلين الربا، شاف عذاب، أكلين أموال اليتامى، شافي الزناة بيعذبوا، مشاهد صعبة.

في الآخر حصل إن النبي ﷺ بعد شوية من المشاهد دي شاف بقى مصير أكلين الربا وأكلين أموال اليتامى، أكلت الربا بطونهم كبيرة وماشيين بقى بالحالة اللي ربنا وصفها:

{ٱلَّذِينَ يَأۡكُلُونَ ٱلرِّبَوٰاْ لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ ٱلَّذِى يَتَخَبَّطُهُ ٱلشَّيۡطَـٰنُ مِنَ ٱلۡمَسِّ}

رأى الزناة يأكلون لحمًا خبيثًا ويتركون لحمًا طيبًا زي ما كانوا في الدنيا، ترك الزواج ولجأ إلى الفعل الخبيث، اللي هو الزنا، يأكل لحم ده لحميين، لحم طيب جميل ومشوي وكل حاجة، ولحم المنتن قذر هو بياكل في اللحم القذر ده، شاف مشاهد معينة، وبعد كده خلاص انتهت الرحلة ونزل.

سواء بقى صلى بالأنبياء ولا ما صلي زي ما قلنا فيه خلاف صلى بهم بعد ولا قبل، وبعد كده رجع بنفس الطريقة اللي راح بها ﷺ، لكن هو بقى في

رحلته في الرجوع ربنا أراد إن يحصل مشاهد عشان تدعمه لما يحكى الرواية، هو راجع رأى بعير ندى بعير لقريش، يعني كان فيه قافلة أصلًا ماشية، ففي بعير تاه منهم هو شافه، شايف فعلًا، هو شايف مشهد من فوق، شايف البعير وشايف القافلة، فنزل ﷺ وراح لهم، نزل وراح للمكان ده ودلهم على البعير.

وبيقولوا كان عندهم ماء كده في بتاع كده، فشرب منه ﷺ، كان متغطي متغطي فشال الغطاء وشرب منه، فالمية قلت وقفل الغطاء تاني، عشان دي تبقى علامة إن هو فعلًا حقيقي عدى هنا، وكمل ﷺ ورجع لقريش، وحكى القصة دي، وحصل الموقف الشهير لما راحوا لأبي بكر الصديق وقالوا له صاحبك يقول كده كده، فقال:

إن كان قال فقد صدق، ومن هنا سمي أبا بكر بـ "أبي بكر الصديق"؛

لأن هو كده مبيترددش في أي حاجة مهما كانت بالنسبة للبشر غريبة، لكن هي في قدرة الله مش غريبة، عشان كده حتى أبو بكر استدل كده، قال أنا أصدقه فيما هو أعجب من ذلك، أصدقه أن الخبر يأتيه من السماء، يا عيني واقفين معه كده اسأله سؤالًا فيسكت شوية، بعد كده يجاوب، الله جاوبت إزاي؟ يقول لك جبريل أتاني، إمتي؟

يعني أنا واقف معك بقي في ثانية، جبريل وجه من عند رب العزة وقال لك طب أنا صدقت دي؛ لأن هي أنا مش بقيس على حدودي، ربنا يقدر يخلي جبريل ينزل في ثانية ويطلع، يقدر طب اللي قدر على كده ميقدرش يعني يروح الشام في ليلة ويرجع؟ الموضوع سهل أنتم ليه مستغربين يعني؟

الموضوع بسيط، أنت بسيط أوي ليه كده؟ ما هما عشان الموضوع بسيط فعلًا في حق الله، كل حاجة في إيد ربنا سهلة، فسمي أبو بكر الصديق.

أما النبي ﷺ بقي راضي إنه يثبت لهم أن ده حصل فعلًا، قال لهم طب أثبتلكم لكما طيب، قال لهم بصوا في بعير جاية لكم صفاتها كذا وكذا، وفي يوم كذا، الساعة كذا، تاه منهم ناقة ولقوها في الحتة الفلانية وكان عندهم ماء

ونقص، فهكونوا فتحوا ونقص، وهيقولوا لكم إن إحنا فتحنا الباعة دي لقيناها ناقصة فعلًا، رغم محدش شرب منها، أنا اللي شربت منها، واسألوهم إن هي نقصت ولا ما نقصت لما يجوا، فطبعًا على ما يلجون قالوا له طب أوصف لنا المسجد الأقصى، فيه ناس عارفينه وعارفينه تفاصيل الملامح العامة هناك، أو يوصف بيت المقدس عمومًا، طبعا النبي ﷺ الرحلة طبعًا مش اللي هو مركزش في الموضوع ده، مش معقولة أكون حفظت، ده أنا بسرعة كده الموضوع، اتحط في موقف صعب، ففي الرواية إن الله أظهر له بيت المقدس أمامه، وكأنه بيتقال كده قدامه وقعد يوصف، كإنه بيقول هنا فيه كذا.. وهنا فيه كذا.. وهنا فيه كذا.. وصفه بالضبط ﷺ، وبعد كده جت البعير، إيه يا جماعة فيه حصل كده يوم كده؟ فعلا حصل أنتم عرفتم إزاي؟ قال لنا والماية، طب وبعدين ولا أي حاجة، حاجة غريبة سبحان الله!

فيعني فعلًا زي ما ربنا:

﴿اقتَرَبَتِ السّاعَةُ وَانشَقَّ القَمَرُ ۝ وَإِن يَرَوا آيَةً يُعرِضوا وَيَقولوا سِحرٌ مُستَمِرٌّ ۝ وَكَذَّبوا وَاتَّبَعوا أَهواءَهُم وَكُلُّ أَمرٍ مُستَقِرٌّ ۝ وَلَقَد جاءَهُم مِنَ الأَنباءِ ما فيهِ مُزدَجَرٌ ۝ حِكمَةٌ بالِغَةٌ فَما تُغنِ النُّذُرُ ۝ فَتَوَلَّ عَنهُم يَومَ يَدعُ الدّاعِ إِلى شَيءٍ نُكُرٍ﴾.

آخر مسألة وهي **هل رأى النبي ﷺ ربه ليلة المعراج؟ رآه رؤية حقيقية؟ يعني هل رآه مباشرة أم لأ؟**

المسألة إن القول الصحيح أو اللي عليه الإجماع إن النبي ﷺ لم يرى ربه ليلة المعراج، لم يره رؤية عينية، والسيدة عائشة قالت: من زعم أن محمدًا ﷺ رأى ربه ليلة المعراج فقد أعظم على الله الفرية.

الإشكال اللي حصل إن ابن عباس عنده روايتان:

- رواية أثبت فيها الرؤية.
- ورواية أنكر فيها الرؤية.

طبعًا كلام السيدة عائشة قوي جدًا، فضلًا عن الإجماع إن إجماع السلف على إن النبي ﷺ لم يرى ربه رؤية عينية ليلة المعراج، ففضل عندنا إشكال واحد، وهو قول ابن عباس إن النبي ﷺ رأى ربه، وفي رواية تانية أنكر ذلك، في رواية أثبت، ورواية أنكر..

فالعلماء بيجمعوا الكلام إن النبي ﷺ رأى ربه بقلبه ولم يره بعينه، وإن الرؤية القلبية دي حاجة خاصة بالنبي ﷺ، أما الرؤية العينية فلم تثبت، ودل عليها أدلة هو نفسه قال كده، لما سئل هل رأيت ربك؟ قال نور أنى أراه؟ وفي رواية كان بيني وبينه حجاب، والبشر بقدرات جسمهم الحالية ميقدروش أصلا يروا الله -سبحانه وتعالى-، وفي رواية "حجابه النور لو كشفه لأحرقت سبحات وجهه انتهى إليه بشره من خلقه"

موسى -عليه السلام- ربنا قال له: ﴿قالَ لَن تَراني﴾

ومش فكرة إن أنت يعني أنت مش هتقدر أصلًا، {قالَ رَبِّ أَرِني أَنظُر إِلَيكَ قالَ لَن تَراني وَلكِنِ انظُر إِلَى الجَبَلِ فَإِنِ استَقَرَّ مَكانَهُ فَسَوفَ تَراني فَلَمّا تَجَلّى رَبُّهُ لِلجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا} فموسى -عليه السلام- أقل خلاص تأكدت مينفعش حد يراك في الدنيا، لكن في الآخر ربنا يبدل الأجساد بأجساد ثانية تتحمل الرؤية، فالصحيح إن النبي ﷺ لم يرى ربه رؤية عينية ليلة المعراج، وإنما رآه رؤية قلبية فقط، وبذلك انتهى الباب ده، وانتهت المرحلة دي بالكامل.

المرحلة الأولى من السيرة، بإذن الله في المرحلة القادمة من أول بيعة العقبة الأولى والثانية، نسأل الله سبحانه أن يتقبل منا ومنكم الأعمال.

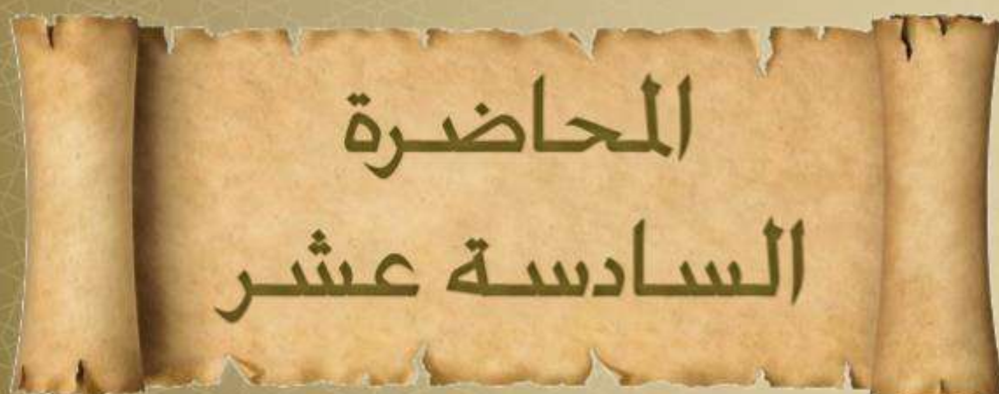
دثرونا بدعائكم الطيب.



السيرة النبوية

بشـــرح المهنـــدس عـــلاء حامـــد

(المستوى الثاني)



وصف الرسول صلى الله عليه وسلم

الحمد لله وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم أما بعد،

أهلاً ومرحباً بكم في لقاء يعني خلينا نعتبر هذا اللقاء لقاء استثنائي من وقت لآخر، السيرة تحتاج أن هي تُخدم في مواضيع متعلقة انتهينا بفضل الله تعالى من المستوى الأول تماماً من السيرة ونبدأ بإذن الله تعالى المستوى الثاني ولكن هناك مواضيع مهمة علشان نعرف نكمل، يحتاج الانسان في السيرة إنه يكون على دراية بها.

طيب إيه الموضوع اللي احنا هنستثنيه وهنخليه مستقل بذاته لأنه فعلاً موضوع مستقل بذاته يحتاج إلى محاضرة كاملة وهو الموضوع المهم اللي المفروض كان يتقال من بدري ولكن هو الآن سيكون له آذان صاغية دايماً تشويق بعض المواضيع لما بتيجي حتى لو كانت متأخرة بتيجي والانسان مشتاق إليها..

سنتكلم بإذن الله تعالى عن وصف الرسول عليه الصلاة والسلام، الحقيقة احنا من اول السيرة ما اتكلمناش في الموضوع ده خالص ولعل ده علشان الناس تشتاق إلى ذلك وفعلا يكون واقع الكلام عليها مختلف، لما الآن تسمع وصف من تحب عليه الصلاة والسلام.

في فرق في إنك تسمع أول حاجة في السيرة كده الوصف، إنت لسه مبتدأ في السيرة لم يقع في قلبك الحب الكامل أو الواجب للنبي عليه الصلاة والسلام، لكن الآن بعدما تعلمنا ما تعلمناه ودرسنا ما درسناه في السيرة لا شك إن الآن الناس تشتاق أن تعرف كيف كان شكل النبي عليه الصلاة والسلام كيف كانت هيئته هو عليه الصلاة والسلام مع الاتفاق ان النبي عليه الصلاة والسلام هو أحسن من خلق الله سبحانه وتعالى من خلقه صلى الله عليه وسلم.

الحديث ده مناسب ان احنا ممكن نجعله بين المستوى الأول والثاني على اعتبار يبقى ده استراحة

ومناسب ان هو يكون اثناء الهجرة بعد حديث **ام معبد.**

ام معبد الخزاعية المرأة اللي وصفت النبي عليه الصلاة والسلام او اكتر واحدة وصفت النبي عليه الصلاة والسلام. **أم معبد** هي دي اللي قابلها النبي عليه الصلاة والسلام في رحلة الهجرة. انتم عارفين في رحلة الهجرة كان النبي عليه الصلاة

والسلام كان معه ابو بكر الصديق وكان معه عبدالله بن اريقط وده كان خِرِّيتْ أو الدليل بتاعهم في الطريق وكان احيانا بيبقى معه عامر بن ابي فهيرة وده كان مولى لابي بكر الصديق كان ده احيانا بيكون معهم يجيب لهم اكل يعني، يعني كان له دور خدمي ما بين مكة وما بينهم، بيتحرك بسرعة عامر بن ابي فهيرة رضي الله عنه وأرضاه.

المهم في طبيعة الطريق عند العرب في الصحراء بيبقى هم حافظين الطرق وحافظين اماكن معينة كده بيستريحوا فيها في الطريق، ففي العادة الاماكن دي بتكون بعض الخيم المستقرة لبعض العرب عايشين في الحتة دي حياتهم هنا عندهم بقى أغنام وعندهم لبن وعندهم تمر، فأي حد بيعدي بيشتري منهم اللبن والحليب التمر والكلام ده ويتقوى به ويتوكل على الله لباقي رحلته، فكان من هذه الخيم المشهورة عند العرب خيمة أم معبد.

◄ أم معبد كانت امرأة جلدة صلبة، عارف إنت واحدة زي واحد من الصعايدة كده عندنا، امرأة قوية امرأة بارزة كانت تطلع وتنتظر الركب في الطريق وتخدمهم وتعمل لهم معهم، زي ما بيقولوا كده، أحلى واجب وكانت زي ما بيقولوا كده بالبلدي ست جدعة كده ست صلبة وجدعة وكانت فعلاً تبقى حريصة ان هي تخدم أي ركب وتساعد أي حد تشوفهن بفلوس من غير فلوس هي إيه ست جدعة زي ما بيقولوا كده فهي دي أم معبد امرأة عجيبة.

وكانت امرأة من الناس الفصيحة جداً زي ما هنشوف فصاحة أم معبد في الكلام هتبقى عاملة إزاي، فكان طبيعي الناس مشهور قوي خيمة أم معبد عارفين إن هم هيروحوا هناك هيلاقوا ضيافة كويسة وامرأة كريمة والكلام ده.

فالنبي عليه الصلاة والسلام عرج على خيمة ام معبد وكان معه ابو بكر الصديق رضي الله عنه وأرضاه زي ما عرفنا في رحلة الهجرة وكده وكان معهم والله أعلم في الوقت ده عبدالله بن أريقط.

المهم إن النبي عليه الصلاة والسلام هي ما تعرفوش، فبالنسبة لها دول ناس مسافرين وهي كده كده مش حافظة اهل مكة والنبي عليه الصلاة والسلام مش بيعدي عليها على طول فمش حافظاه، المهم إن أم معبد عادي استضافتهم وطلبوا منها لبن فقالت والله يعني جيتوا في وقت غير مناسب ما فيش أي حاجة خالص الأغنام بتاعتي كلها برة مبدئياً يعني الأغنام بتاعتي كان جوزها واخد الأغنام وطالع بيأكلهم ويشربهم فما فيش عندي حاجة.

طب عندك إيه؟
ما فيش غير شاة قاعدة كده ما فيهاش أي حاجة خالص ما فيهاش لبن ولا فيها اي حاجة خالص.
النبي عليه الصلاة والسلام قال لها طب هاتي الشاة دي فمسح النبي عليه الصلاة والسلام على ضرع الشاة دي فامتلأ باللبن.
حتى أم معبد وهي بتوصف الشاة دي قالت: "شاه خلّفها الجهدُ عن الغنم"
يعني من كتر التعب اللي فيها ما قدرتش تروح اصلا معهم. ما قدرتش تتحرك ما تتحركش اصلا مش قادرة تروح تاكل. متخيل يعني حاجة كده ما فيش اصلا ما فيهاش
قالها هاتيها قالت له والله لو لقيت فيها لبن اشرب. جرب، انا بقول لك ما فيهاش فمسح النبي عليه الصلاة والسلام بس على الضرع كده، فامتلأ لبناً فحلب النبي عليه الصلاة والسلام وخلى ام معبد تشرب الأول، شربت لغاية ما اتبسطت على الاخر وبعد كده شرب أبو بكر وشرب عبدالله بن أريقط وبعد كده شرب هو عليه الصلاة والسلام.
وبعد كده راح مسح تاني، اتملى الضرع تاني، تاني وملى لها لبن قد كده وقال لها اتفضلي سلام، ومشي النبي عليه الصلاة والسلام.
المرأة منبهرة مذهولة مش عارفة ايه ده! مين ده؟ ايه اللي بيحصل؟ مش مستوعبة ايه اللي حصل ده؟
رجع جوزها ومعاه الأغنام، فطبعا قال لها اللبن ده منين؟! احنا ماشيين ما فيش حاجة قالت له جه واحد صفته كذا كذا، فبعد ما وصفته له قال لها "يا ام معبد هذا هو صاحب قريش الذي تبحث عنه".
هو بقى ماشي فبيقابل ناس فبيسألوه، وقالوا له شفت واحد صفته كذا كذا؟ عشان بيدوروا عليه، فلما وصفته قال لها هو ده اللي الناس بيدوروا عليه، قال لها: "يا ام معبد هذا صاحب قريش الذي يبحثون عنه"
قال أبو معبد، زوج أم معبد، قال: "هممت أن أصحبه" لما سمعت عن كراماته دي قلت لا أنا أروح اتبعه كمان، "ولأفعلن إن وجدت إلى ذلك سبيلاً" طبعاً أم معبد وأبو معبد أسلما بعد ذلك وحسن إسلامهما.
الشاهد هنا بقى الفيصل لما حبت توصف النبي، عليه الصلاة والسلام لأبي معبد،

بيقول لها مين اللي جه؟ فعايزة توصفه.
شوف بقى الكلام البديع اللي هتوصف به ام معبد رسول الله، صلى الله عليه وسلم، وهتتعجب يعني من فصاحة ام معبد ودقة وصفها للنبي، عليه الصلاة والسلام.

النهاردة هنقول الأول وصف ام معبد ونشرحه كويس، وبعد كده هنتكلم عن وصف علي بن ابي طالب للنبي عليه الصلاة والسلام ونشرحه كويس وهنقول برضه بعض الصحابة اللي قالوا حاجات كده في الوصف غير اللي اتقالت، وبعد كده نحاول نجمع الوصف مرة واحدة ونسرده كاننا بنتفرج أو بنشاهد النبي عليه الصلاة والسلام ونوصف بقى بالتفصيل.
أم معبد الخزاعية اسمها عاتكة بنت خويلد بن خالد، هذه المرأة الكريمة اللي وصفت النبي عليه الصلاة والسلام.
خد بالك قبل ما نطلع بس كده في الوصف، هي بتوصف واحد كانت معتبراه شخص عادي معدي يعني في فرق ان انت تكون قبل ما توصفني كنت عارف ان انا الرسول عليه الصلاة والسلام فالنظرة ليا هتختلف.
هتبقى اصلا انت متسيطر عليك البهاء والجلال والعظمة فده هيأثر عليك ممكن تبالغ في الوصف.
لو واحد قال لك أوصف الرسول فهتلاقي نفسك عايز تقول أحسن ما عندك، فممكن تبالغ هو طبعاً مفيش مبالغة في وصف النبي عليه الصلاة والسلام طبعاً لكن اللي عايز أقوله إن أم معبد اللي هتوصفه ده توصف واحد اللي هو راجل عادي معدي ما تعرفش إن ده أصلاً الرسول عليه الصلاة والسلام.
فدي توصفه بكده اللي هو متجردة من مبالغة أو التأثر به على اعتبار الرسالة وما لوش منّة عليها ما لوش فضل عليها ما فيش حاجة حصلت ما تعرفوش قبل كده فدي بتوصف وصف متجرد تماماً
عشان كده حتى اللي كان لهم اللي كان النبي عليه الصلاة والسلام فعلا تأثروا به جدا وصل بهم الحال إن هم مش عارفين يوصفوه من جلال النبي عليه الصلاة والسلام. هذا عمرو بن العاص بعد ما أسلم قال:
"لو قولتم لي صف لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم والله ما استطعت فانني ما كنت انظر إليه إجلالاً".

صلى الله عليه وسلم ما كنتش أقدر احط عيني في عينه عليه الصلاة والسلام واقعد كده ادقق فيه!

بس أم معبد ما تعرفش مين، فكان عندها الجرأة إنها تبص كويس توصف كويس عشان كده هتلاقي أوصاف النبي عليه الصلاة والسلام مين اللي قالها؟ أم معبد وعلي بن بي طالب، أكتر اتنين وصفوه، أنس بن مالك مثلا، الناس اللي عارفينه من زمان أصلاً، بيشوفوه من زمان من قبل الرسالة والكلام ده.

لكن عامة الصحابة كانوا فعلا يعني في مهابة للنبي عليه الصلاة والسلام وجلال له عليه الصلاة والسلام، فسبحان الله.

المهم وأنت داخل على وصف أم معبد انت تصوربس أم معبد تصف رجل مر عليها، شوف بقى الكلام الرائع اللي هيتقال ده كله في راجل مر عليها، صلى الله عليه وسلم.

فقالت أم معبد وهي بتوصف بقى لزوجها له الكلام قالت:

"آتانا رجل ظاهر الوضاءة".

ظاهر الوضاءة يعني منير، يعني الوضاءة من النظافة يعني تشوف كده حاجة زي القمر داخلة عليك كده حاجة ما تتوصفش

مش وضيء فيه وضيء جي من وضوء، وضوء النظافة والكلام ده ففيه الوضاءة لأ بتقول ظاهر الوضاءة يعني لأ بيبان، مميز، ظاهر الوضاءة عليه الصلاة والسلام، منير مشرق قالت: "أبلج الوجه"

خليني اقول لكم الوصف الأول برضه عشان يعني غالباً مش هتفهموا اغلب الكلام بس انا هقوله لكم مرة واحدة وبعد كده نرجع نقوله واحدة واحدة

بس انا عايزك مرة كده تسمعه وبعد كده عشان ما تفهموش وبعد كده اما تفهموا تتبسط وبعد كده نقرأه تاني بس عايزك تعرف بُعدك عن اللغة العربية، عشان كده لما نقول مثلا القرآن وإعجاز القرآن والعرب كانوا أدرى بالقرآن ما لكش دعوة إنت بالكلام ده، أنت مش فاهم أي حاجة في اللغة العربية.

احنا هنشوف بس ده وصف ام معبد كانت بتوصف واحد يعني، لا العرب عندهم كلام أكبر من كده بكتير.

قالت أم معبد قالت: " ظَاهِرُ الْوَضَاءَةِ أَبْلَجُ الْوَجْهِ حَسَنُ الْخُلُقِ لَمْ تَعِبْهُ ثُجْلَةً وَلَمْ تَزْرِ بِهِ صَعْلَةً وَسِيمٌ قَسِيمٌ فِي عَيْنَيْهِ دَعَجٌ وَفِي أَشْفَارِهِ وَطَفٌ وَفِي صوتِهِ صَحَلٌ وَفِي عُنُقِهِ سَطَعٌ. أَحْوَرُ أَكْحَلُ أَزَجّ أَقْرَنُ شَدِيدُ سَوَادِ الشّعْرِ إذَا صَمَتَ

عَلَاهُ الْوَقَارُ وَإِذَا تَكَلّمَ عَلَاهُ الْبَهَاءُ أَجْمَلُ النّاسِ وَأَبْهَاهُم مِنْ بَعِيدٍ وَأَحْسَنُهُم وَأَحْلَاهُم مِنْ قَرِيبٍ. حُلْوُ الْمَنْطِقِ. فصل لَا نَزْرٌ وَلَا هَذْرٌ كَأَنّ مَنْطِقَهُ خَرَزَاتٌ، نَظْمٍ يَنحِدرن رَبْعَةٌ لَا تَقْتَحِمُهُ عَيْنٌ مِنْ قِصَرٍ وَلَا تَشْنَؤُهُ مِنْ طُولٍ. غُصْنٌ بَيْنَ غُصْنَيْنِ فَهُوَ أَنْضَرُ الثّلَاثَةِ مَنْظَرًا، وَأَحْسَنُهُمْ قَدْرًا. لَهُ رُفَقَاءُ يَحُفّونَ بِهِ. إذَا قَالَ اسْتَمَعُوا لِقَوْلِهِ. وَاذَا أَمَرَ تَبَادَرُوا إلَى أَمْرِهِ مَحْفُودٌ مَحْشُودٌ. لَا عَابِسٌ وَلَا مُفْنِدٌ " صلى الله عليه وسلم.

هذا وصف راق جدا لو تعلمون وعالي جدا لكن اكيد طبعا الكلام صعب شوية. خلينا نستمتع بمعاني كلام ام معبد وهي بتوصف النبي عليه الصلاة والسلام.

قالت ام معبد ظاهر الوضاءة تكلمنا فيها دي.

أبلج الوجه يعني منير الوجه، صلى الله عليه وسلم، وجه مستنير صلى الله عليه وسلم، مشرق تقول منور كده، فيه حاجة غريبة كده. عارف انت يقول لك ده وشه منور غير أي حد، داخل علينا كده تحس واحد مختلف كده وجهه مستنير، مع إن أبو بكر حاجة جامدة جدا، بس لأ ده مميز يعني اكيد ابو بكر حاجة برضه في الوضاءة والوجاهة وابو بكر أصلاً رجل وجيه وكان الإسلام والإيمان أعلى واحد في الايمان فالمفروض يبان عليه يعني، لأ ده في ده حتة تانية خالص أبيض صلى الله عليه وسلم وضيء وجميل، بتقول حاجة كده شدتني كده واخد عينك على طول في ناس كده واحد بيشدك مش عارف تطلع عينك من عليه يعني من جماله وبهائه وتميزه عن رفقائه صلى الله عليه وسلم.

قالت: أبلج الوجه يعني منير الوجه صلى الله عليه وسلم

حسن الخلق أخلاقه عالية جداً بيبان في كلامه وفي منطقه حركاته في نظراته في حيائه في ادبه في تعامله معي، دي بتتعامل مع الرايح واللي جاي برضه وعارفة الناس وعارفة اخلاقهم، فلما تقول على واحد حسن الخلق دي شهادة عالية. مميز ما شفتش كده ابدا في الأدب والأخلاق والرقي والاحترام والذوق والكلام والحياء حاجة جميلة صلى الله عليه وسلم>

قالت: لم تعبه ثجلة، ثجلة قيل فيها قولين:

- **القول الأول:** هي البطن الكبيرة يعني هو ما عندوش بطن كبيرة، لم تعيبه فهذا دل على ان هذا عيب.
- **القول التاني:** ان الثجلة هي الرأس الكبيرة بس رأس كبيرة قوي

لان احنا هيجي بعد كده في وصف النبي عليه الصلاة والسلام كان عظيم الرأس.
راسه فيها كبر لكن مش كبيرة قوي ولا صغيرة هي كبيرة شوية اللي هو حجم الرأس اللي بالنسبة للرجل كمال. فكل حجم رأس الرجل لما يكون كبير شوية بيبقى فيه درجة من الكمال والقوة. فالكبير قوي بيبقى عيب.
وطبعا معلوم ان النبي عليه الصلاة والسلام كان بطنه وصدره سواء ما كان عنده كرش طول حياته عليه الصلاة والسلام ابدا وفي نفس الوقت ما كنش نحيف الخصر لأ تحس هو خصره وبطنه سواء فكان ما فيش بروز وما فيش نحافة لا في بروز في البطن ولا في نحافة في الخصر وهذا يعيب الرجال، يعني في بعض المعايير دلوقتي في كمال الاجسام مثلا هي الخصر يبقى صغير هذا عيب في الرجال، طبعا هنشوف بقى ان هو الكمال اللي فوق ده اللي عند كمال الاجسام ده كويس هتلاقيه عند النبي عليه الصلاة والسلام اتساع الصدر وعظم العضلات والكلام ده لكن خصر الضيق المنافسة عليه لا يليق بالرجال أصلا، كان النبي عليه الصلاة والسلام تحس ان هو لأ خصره متوسط، اللي هو زي ما بيقولوا كده ما لي نفسه كده، مش خصر ضيق كده تحس ان الجسم نزل مرة واحدة، هذا المنظر يتحاول يتفرض عليك لكن مش ده المنظر الكامل في الرجل. كان صدره وبطنه سواء عليه الصلاة والسلام.

قالت: **ولم تزر به صعلة** صعلة بقى عكس ثجلة. صعلة اما الرأس الصغيرة او البطن النحيفة يعني بطنه مش مكموشة كده على نفسها ولا مليان اوي ولا رفيع خصره ضيق، ولا راسه كبيرة ولا راسه صغيرة صلى الله عليه وسلم.
وسيم قسيم: شديد جمال تشوفوا كده تنبهر به من جماله عليه الصلاة والسلام.
قسيم من التقسيم يعني، قسمات وجه يقول لك قسمات وجه يعني كأن المعنى كل حاجة في مكانها، يعني لو قلت ارسم رسمة باحسن رسام في العالم يحط كل عضو في مكانه لا في حاجة كده ولا عين عاملة كده ولا مناخير رايحة، كل واحد فينا يبقى عنده حتة كده يعني حاجة في الفم حاجة في العين المكان نفسه.
تقول متقسم عارف انت حتى في بتوع الرسم بيقسموا الوجه وكده، دي لها مقاييس وابعاد يقول لك ده في الربع الاولاني حط دي في الربع التاني والعين تبقى تحت شوية بيظبطوها ظبطة عشان يطلع الرسمة ممتازة جدا، لها معايير.

فده معنى قسيم يعني كأنك كل حاجة محطوطة في مكانها ما حددش ملي عن المكان المناسب للعضو ده العين والفم الانف، وكمان وهم بعض شكلهم مع بعض كمان مش كل حاجة بس مكانها، المنظر العام يعني قلما تجد واحد كل حاجة في مكانها بهذه الروعة وهذا الابداع وهذا الجمال صلى الله عليه وسلم. ده معنى قسيم عليه الصلاة والسلام.

قالت: في عينيه دعج، الدعج هو شدة السواد يعني عينه شديدة السواد عليه الصلاة والسلام سوداء تماما يعني الحدقة يعني سوداء تماما صلى الله عليه وسلم، وكان النبي عليه الصلاة والسلام طبعا كان بياض عينه ابيض جدا، كان عينه سوداء جدا والبياض ابيض جدا بس كان اللي يقرب منه يشوف بعض الخطوط الحمراء كده، يعني من بعيد يبان اسود جدا وابيض جدا لكن بعض الصحابة وصفه ان هو عينه فيها خطوط حمراء كده ناحية الانف.. فدي بس كان اللي يقرب يشوفها لكن في الطبيعي اللي هي شعيرات دموية كده لكن من بعيد اسود جدا في ابيض جدا. وهذا الكمال هذا بيقول لك ان هذا هو الكمال. عشان كده الحور العين كده.

حور العين ايضا عيونهم بتبقى سوداء. فالمفترض احنا نفهم من هذا الوصف ان العين السوداء من العين اللون الاكمل.

برضه في معايير بتتفرض علينا مع احترامنا طبعا لاصحاب العيون الملونة يعني، بس ده ما يعيبوش يعني ما يعيبش حد عينه خضراء وزرقا. لكن لا يصح ان احنا نقول العين الزرقاء أفضل من العين السوداء لان النبي عليه الصلاة والسلام كانت عينه سوداء وقد اوتي الكمال عليه الصلاة والسلام فهذا هو الاكمل.

يعني طبعا دي مش ميزة وعيب يعني مش هنقول التاني عيب او كده بس احنا لنا معاييرنا.

حتى الحور العين يوم القيامة هيكونوا عينيهم سوداء. فالمفترض ان احنا ما ناخدش معايير غيرنا تفرض علينا على اعتبار ان الغالب دلوقتي واللي معه التقدم والحضارة هم اصحاب العيون الزرقاء والخضراء والكلام ده يبقى خلاص هم دول، بما ان، اذاً.

اظن الاوروبيين زمان لما كان المسلمين هم اللي المتقدمين كانوا ممكن لو فيه عدسات ساعتها كانوا يحطوا عدسات سوداء يعني لان كل واحد بيحب يقلد الغالب وخلاص.

النبي عليه الصلاة والسلام كانت عينه سوداء عليه الصلاة والسلام خلاص ده ينهي النزاع في انهي عين لونها احلى والكلام ده، العين السوداء تغلب خلاص كده صلى الله عليه وسلم.

في عينه دعج يعني شدة سواد في شدة بياض، شدة سواد العين وده وصف الحور العين، وكان عينه واسعة عليه الصلاة والسلام وهذا ايضا يبقى دايما وصف حسن في العين، تكون واسعة وايضا الحور العين كده وعينيهم بتبقى واسعة ويبقى فيه شدة السواد شدة بياض مع اتساع عين.

قال وفي اشفاره وطف من اشفار اللي هي الرموش مش الحواجب، الرموش.

الوطف اللي الطول، رموشه طويلة عليه الصلاة والسلام، ولا شك ان هذه مظاهر الجمال بلا شك صلى الله عليه وسلم. **في اشفاره وطف** يعني رموشه فيها طول صلى الله عليه وسلم.

قالت وفي صوته صحل: يعني في بحة خفيفة كده، يعني صوته كان جميل، عارف انت فيه ناس صوتها كده له وقع في الاذن، تحس صوته مميز صوته جميل لما تسمعه له بحته.

مش اللي هو الصوت خشن ولا صوت اسف يعني مسرسع زي ما بيقولوا كده لا هو الرفيع المسرسع ولا الخشن اللي هو تحس ان واحد نايم دايما او ان هو مثلا صوته كده مقفول على طول او تحس ان هو مزكوم او متأثر بجيوب انفية. عارف انت في اصوات كده لها تأثيرات اللي عنده جيوب انفية، اللي عنده برد على طول، اللي صوته اصلا رفيع خلقة. لأ هو كان وسط كده عليه الصلاة والسلام بصوت واضح اوي يشدك وفيه بحة كده بتعجبك في ودانك اللي هو الصوت جميل له صوت واضح جدا، وسط، له بحته، هي بتشدك كده، صوته جميل عليه الصلاة والسلام.

وهنشوف بقى ان احنا هنقول النبي عليه الصلاة والسلام كان أجمل من يوسف عليه السلام باتفاق العلماء وكان صوته احلى من داوود عليه السلام.

وهنقول ايه الجمع ما بين الكلام دا وبين اللي خدناه في رحلة الاسراء ان يوسف عليه السلام اوتي شطر الحسن، هذا لا يعني انه أجمل من النبي عليه الصلاة والسلام، خطأ هنشوف الكلام دا دلوقتي.. قالت يعني صوته فيه بحة عليه الصلاة والسلام.

قالت وفي عنقه سطع، سطع يعني عنقه طويلة. كان عنقه طويلة وكانت شديدة البياض حتى واحد الصحابة بيوصف كأن عنقه ابريق من الفضة يعني من بياضها يعني كانها ابريق من فضة زي ما كانها مصبوبة صب كده عارف انت العنق كانها حتة واحدة مصبوبة كده، تحسها واضحة كده، بيضاء طويلة مصبوبة كده عليه الصلاة والسلام.

قالت أحور: احور ده اللي احنا قلنا لك الحور اللي هو شدة سواد في شدة بياض ده اسمه الحور عشان كده تسمى الحور، حور عين لانها شدة في عينها شدة سواد مع شدة بياض في ما حول الحدقة دي فكان احور عليه الصلاة والسلام.

أكحل: اكحل يعني عنيه مرسومة، يعني اللي يشوفه يقول ده حاطط كحل اكيد، وهو مش حاطط كحل، اكحل وهو مش حاطط كحل عليه الصلاة والسلام، فعينه كان كده حواليها حاجة كأنك مظلل كده عارف انت لما بيرسموا يظلله كده علشان العين تبان، في حاجة اسمها التظليل، اللي هو اللي الكحل بيعمله، اما بيعمله الكحل كأنه زي التظليل في الرسم كده اللي بيخلي الitem أو بيسموها العين او الحاجة اللي انت راسمها تبان، تبرز كده فتشدك، تبان معك.

فحتى اللي يحب في المصممين يبرز حاجة يحط لها إطار، فتبرز، فعينه باينة اوي تحس ان هي شداك كده زي ما بيقولوا كده سحراك بجمالها، إن صح التعبير، تحس ان هي فيها كحل وهو مش حاطط كحل عليه الصلاة والسلام، بس هو ربنا خلقه كده، عينه تشدك، عينه جميلة عليه الصلاة والسلام.

ازج: ازج ده وصف الحواجب هي دي دلوقتي طلعت للحواجب. **ازج** هو وصف الحواجب، يعني حواجبه كأنها مرسومة ومقوسة، الحواجب كده جميلة وفيها تقويسة كده انت عارف في حاجب مفرود كده، خط الحاجب تلاقيه تحس طالع فوق شوية، وفي الحواجب اللي هي بتبقى لفة كده يعني ممكن حاجة شبه الحاجب بتاعي كده فيه تقوّس كده أحلى بكتير بس انا باتكلم على التقوس عموما من الحاجب المقوس اللي هو بيلف حوالين العين وده أحلى لان لما الحاجب بياخد شكل العين تبقى الرسمة أجمل والمنظر من برة أبهى، فهي زي ما قالت **قسيم** هي كل حاجة في مكانها، كل حاجة تحس ان هي مرسومة، العين والرموش عاملة عليها برضه شكل جميل وكأنك حاطط كحل وكأنك حاطط الحاجب ماشي مع العين، حاجة كده ما شفناش الكمالات

دي، ما اجتمعتش في واحد قبل كده.
ازج يعني في تقوس في الحواجب، حواجب النبي عليه الصلاة والسلام.
قالت أقرن: اقرن يعني الحواجب هي مقوسة بيمشوا بيقعدوا يخفوا يخفوا يخفوا لغاية ما يتقابلوا في النص، تحس ان هم اتقابلوا، بس ما تقابلوش اوي.

- **هي أم معبد قالت**: **أقرن** وفي بعض الروايات.
- **في رواية علي بن ابي طالب** أو غيره الله أعلم، قال: **"اقرن وليس به قرن"**، يعني هم متقابلين ومش متقابلين، دي تحصل ازاي؟

تحصل ان هو مقوس، بس بييجي في قرب الاواخر كده الحتة اللي هي فوق الانف دي يجي الشعر يخف يخف يخف يخف لغاية ما تحس ان هو اتقابل بس انت من بعيد حاسس ان هو ما اتقابلش، بس هو اتقابل في الحتة الاخيرة خالص اللي هي النقطة دي ما فيهاش شعر خلاص، فيبتدي يخف بسيط بسيط لغاية ما نوصل لاخر نقطة هنا ما فيش، ما فيش شعر خلاص.
عشان برضه ما تفهمش اقرن دي الحواجب ملتصقة. ما هو الالتصاق ده برضه مش من الكمالات او اللي هو الحواجب واخدة نفس الكثافة لغاية الاخر فبيقول لك **اقرن وليس به قرن** تفهم ان هي مش حاجبين كاثفين ولازقين في بعض ولا متقابلين بنفس الكثافة. هوبيخف يخف طيب في الاخر، اخر نقطة ما فيش شعر، هم كانهم يتقابلوا كده زي بيقولوا كده يعني بلطف، بيتقابلوا بطريقة لطيفة على الاخر، واحنا بنخفف كده وكأن برضه وأنت قاعد بتتخيل الرسمة كده وانت بتحسن المشهد وبترسم الحواجب بشكل كامل بتبتدي تخفف التظليل في النص كده لغاية ما يتقابلوا بشكل جميل عليه الصلاة والسلام.

قالت شديد سواد الشعر: شعره اسود جدا عليه الصلاة والسلام كأنه الليل عليه الصلاة والسلام.
هنشوف برضو في بعض الروايات إن علي بن ابي طالب هيقول ان شعره ما كنش ناعم ولا خشن اوي وكان لغاية كتفه وودانه، خلينا لما نوصل لعلي بن أبي طالب بس هي اللي وصفته في الشعر ام معبد انه شديد سواد الشعر عليه الصلاة والسلام.
وهي وصفت تقريبا وصف اجمالي للوجه والكلام ده.

قالت: إذا صمت علاه الوقار: ده وصف عجيب جداً يعني الواحد ممكن وهو يتكلم

ماشي، لكن إذا صمت علاه الوقار تقول وهو ساكت له مهابة عجيبة وهو ما بيتكلمش، ساكت بس. تقول ده وهو ساكت انا حاسة بمهابة

مع ان خد بالك دي امرأة قاعدة بتقابل اللي رايح واللي جاي ويعني جريئة شوية، فيها شدة يعني زي ما بقول لك واحدة عاملة زي واحدة صعيدية كده جدعة كده، اللي هي صعب تهاب حد يعني، اللي هو ما فيش واحد تبقى واقفة هيباه يعني، انت ممكن تقول واحدة بسيطة ولا بنت عادية، لا ام معبد يا جماعة واحدة جامدة اصلا، جدعة كده، بنت بلد يعني، اللي هو مش سهل تقول على واحد علاه الوقار دي، اللي هي تقول انا هيباه اصلا.

ده ايه المهابة اللي على النبي عليه الصلاة والسلام!!

فما تستغربش ان كان الراجل اصلا يجي له كان يترعش قدامه عليه الصلاة والسلام يعني ام معبد دي اقوى من الرجال اصلاً كان احيانا يأتي رجل إلى النبي عليه الصلاة والسلام يرتعد امامه من مهابته عليه الصلاة والسلام فالنبي عليه الصلاة والسلام يهدأ من روعة، يقول:

" هون عليك! إنما أنا ابن امرأة كانت تأكل القديد بمكة"

القديد، اللحم المجفف يعني، وكان الناس اللي هي مش اغنياء اوي بيخزنوا اللحم ويباكلوه متجفف، الغني كان بياكل طازة بطازة زي ما بيقولوا كده يعني، يدبح وياكل، لكن اللي هو مش ضامن بكرة فكان يخزن فياكل لحم المجفف، عايز يقوله احنا ناس بسيطة يعني، بيحكي ما تخافش اوي انت ما لك كده، هون عليك، انا راجل عادي خالص "انا ابن امرأة كانت تأكل القديد من مكة".

إذا كان الرجال كانوا يهابوه عليه الصلاة والسلام وكان كما وصِف في صلح الحديبية حوله الصحابة كأن على رؤسهم الطير، ما فيش حد قدر يتكلم.

إذا كان بنته كانت تهابه، فاطمة رضي الله عنها وارضاها، تقول كنت اروح عايزة اسأله على خادم، اول ما اشوفه ما اعرفش اتكلم. بنته اللي هي متعودة عليه، تقول استحي واول ما اشوفه يحصل لي كده حاجة.

وكان الصحابة بيقولوا كان الواحد فينا يكون عنده السؤال للنبي عليه الصلاة والسلام يظل سنة! عشان يسأله كل ما يروح له يهابه يروح ماشي، يروح يهابه، يقعد سنة!

فكنا نفرح بالإعرابي يأتي إلى النبي عليه الصلاة والسلام يسأله، بس ده مش حاسس اللي احنا حاسينه، لسه جاي، فممكن إنه عشان غليظ الأعرابي شوية ممكن يسأل وبتاع وياخد راحته فبنفرح قوي الأعرابي سأل سؤال هناخد الاجابة منه وخلاص،

لكن احنا مش عارفين نسأل من كتر المهابة اللي على النبي عليه الصلاة والسلام.
فلما ام معبد اللي هي اصلا امرأة جامدة وقوية تمام وبارزة، تقول لا ده انا ما شفتش كده، انا اول مرة اهاب واحد كده إذا صمت، ده إذا صمت بس، لسه ما عملش حاجة، إذا صمت علاه الوقار عليه الصلاة والسلام.
وإذا تكلم علاه البهاء، الانبهار التام، هو بيتكلم من هنا انا ما بعرفش اعمل حاجة غير ان انا واقفة بتفرج ومنبهرة بس.
ايه الكلام اللي بيطلع ده؟ ايه الجمال ده؟ يعني عارف انت في واحد لما يبقى صامت يبان وقور شوية، إذا تكلم يتفقس تحس ان هو دماغه صغيرة، يطلع تافه يطلع ما ما لوش لازمة في الحياة.
يقول لك تكلم حتى أعرفك طول ما انت قاعد ساكت كده عامل لنا المهيب، فاتكلم نفقسك بقى نعرف انت ايه جوة، لأ تقول وهو صامت وقار، قلت هتتكلم هيبان بقى، لأ لما اتكلم الموضوع بقى اصعب، علاه البهاء بقى، كأني اتسيطر عليا، انا ما بتكلمش انا بتفرج بس.
بدليل هو اصلا خلص المهمة ومشي وهي مش عارفة تقول ايه! يعني انت خدت بالك! مش رايح وقفته ايه اللي انت عملته! وازاي الشاة، ما سألتش اصلا! انا حاسسها وهي قاعدة طول الوقت تتفرج بس واللبن اتحط وشربه وحاطينه وبتاع ومشي
أم معبد! أم معبد اللي هي يعني بتتكلم عادي، أنا بتفرج بس، انا مش عارفة اعمل ايه؟ يعني مش عارفة ايه اللي خلاني مش عارفة اتكلم. سبحان الله! وإذا تكلم علاه البهاء.

قالت أم معبد أجمل الناس وابهاهم من بعيد وأحسنهم واحلاهم من قريب:

قالت أجمل الناس وابهاهم من بعيد، يعني تشوفه من بعيد تقول جميل. تقول طب اما يقرب هيبان عيوبه، عيوب فيه مثلا. عارف انت الناس حتى في ناس معينة يقول لك ما تصورنيش من قريب اديني صورة من بعيد هيبقى شكلي حلو، قريب يبان بقى ان انا عندي حاجة هنا والنمش وخد لي زاوية، الزاوية دي ببقى شكلي حلو فيها بلاش الزاوية دي اصل عندي هنا مناخيري كبيرة بتاع عارف انت في ناس كده يقول لك له كادرات معينة بس.
وأحيانا يقول لك من بعيد بقى، ما تصورنيش قريب اصلا، انا ببان حلو كده وفيه

حاجات ما تصورنيش لو انا عامل كده ولا انا عامل كده ولا قريب.. لأ هي بتقول كل الكادرات جميل عليه الصلاة والسلام لو صح التعبير.
قريب حلو بعيد حلو واليمين حلو من الشمال حلو كل حاجة جميلة. يعني مش عارفة الاقي له زاوية تطلع فيها عيب كل واحد فينا له زاوية كده يطلع شكله غريب فيها يعني انت صورتني ليه بالزاوية دي يا عم؟ يعني ما خلاص ما قلت لك ما بلاش، لا دي تقول كل الزوايا جميلة، من بعيد حلو من قريب حلو ابص له كده حلو، من هنا حلو. ما فيش غلطة يعني عليه الصلاة والسلام. يعني تقرب ما تقرب زي ما بيقولوا كده تزوم ما تزوم في الوجه ما فيش ما بتلاقيش حاجة. تقول اما أقرب من الكادر شوية ممكن تلاقي حاجة تقول ما فيش، من بعيد جميل من قريب اجمل عليه الصلاة والسلام.

قالت حلو المنطق: حلو المنطق، كلامه جميل قوي ده مين اللي بيقول كده؟ اللي احنا اصلا مش فاهمين كلامها. يعني انت متخيل يعني! احنا اصلا مش فاهمين الكلام اللي انت بتقوليه! لما دي تشهد لحد ان هو حلوالمنطق يبقى كلامه عامل ازاي عليه الصلاة والسلام. اوتي جوامع الكلم عليه الصلاة والسلام.
كلامه جميل اي حد يسمعه ينبهر به لان هو اوتي مزية عن البشر، جوامع الكلم.
اللي هو بيتكلم كلام تحس ده انت ازاي قلت كل ده في الكلمتين دول **"لا ضرر ولا ضرار"**.
اقعد اشرح فيها ساعة بقى**"انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى"** اي حديث للنبي عليه الصلاة والسلام هتحس إنه كلام قليل وبيقعدوا يشرحوا فيه صفحات، هو ده اسمه جوامع الكلم.
فهي منبهرة قوي ما هي امرأة عربية بص اللغة عاملة ازاي! فدي تعرف تقيس الكلام انا ما شفتش كده الصراحة! يعني شف انا بتكلم ازاي! انا ما شفتش كده! مشفتش حد بيتكلم كلام محدد ومجتمع فيه كل المعاني دي! عجيب! مع انه ما اتكلمش معها كتير! يعني هو اتكلم قد ايه يعني؟ بتقول حلو المنطق صلى الله عليه وسلم.

فصل: يعني كلام مفصل الحرف حرف والكلمة كلمة وفيه فصل كده بين الكلام اغلب احيانا احنا ممكن نتكلم بسرعة شوية تلاقي كلام دخل في كلام او دلوقتي بقى تريند ان الشغل الكلام اللي هو ما تفهمش حاجة او تعوج بقك أو إنك تقصقص

في الكلام هتبان ان انت جميل، لأ النبي عليه الصلاة والسلام كان كلامه مفصل، تحس كل كلمة باينة كده كل حرف سامع صوته ما فيش حروف داخلة في بعض ما في كلام دخل في كلام، مش بيجي في نص الكلمة ويقطع زي ما احنا بنعمل كده، لأ كلام فصل مفسر كده. مفصل جميل واضح.
وده من فصاحة الانسان، ان هو يتكلم كلام مفصل. اللي يسمعك يسمع كل كلمة كل حرف، ما بيضطرش يعيد، يحفظه بسهولة.

قال قالت لا نَزْرٌ وَلَا هَذْرٌ.
لا نَزْرٌ: يعني لا هو طويل ممل خرج عن المطلوب ولا فيه تكرار بلا فائدة.
وَلَا هَذْرٌ: يعني ما هو مختصر اختصار مخل اللي هو ما فهمناش انت قلت ايه في الاخر. ولا طويل ممل في تكرار لا فائدة منه ولا هو مختصر لا يفهم.

ثم **قالت كأَنّ مَنْطِقَهُ**، كأن كلامه، **خَرَزَاتُ نَظْمٍ يَتحِدرنَ:** عارف انت اما تجيب شوية زي اللؤلؤ كده او زي الخرز الصناعي وعايز تعمل منه عقد جميل، فتقعد انت تحط دي، عارف انت عارف تكة الخرزة فوق الخرزة بيقعدوا يتحضرن وراء بعض، فانت كانك بتحط خرزة خرزة، واحدة واحدة، بعد كده تبص في الاخر تلاقي عقد جميل.
عايزة تقول يعني مش لاقية وصف اقوله غير ان كلامه عامل كده كانك جبت خرز كده وقعدت تحط واحدة واحدة بروقان وبيطلع حاجة جميلة في الاخر. انا مش عارفة، مش فاهمة ازاي دي حصلت يعني بس هو كلامه كده عليه الصلاة والسلام.

قالت ربعة: يعني رجل وسط من القوم، يعني قوي، مفرود. الربعة من القوم هو مش ضخم اوي ولا صغير كده لا هو طويل اوي ولا قصير، لأ ربعة من القوم.
كان النبي عليه الصلاة والسلام، زي ما يقول علي بن ابي طالب، مش طويل قوي ولا قصير قوي لكنه إلى الطول اقرب، يعني هو وسط، بس طويل شوية، يعني لو قلنا طول القصر الشديد هو مش في النص بالظبط هو طويل شوية، إلى الطول اقرب. بس مش طويل قوي. فده كمال في الراجل ان هو يكون طويل شوية مش طويل قوي دي مش أحسن حاجة والقصر عموما يعني مش مزية.
والطويل شوية دي مزية في الرجل، الراجل طويل شوية اللي هو ما تحسش ان هو

طويل قوي دي مزية في الرجل طبعا فكان هو المقاس ده بالظبط يعني، الطول ده بالظبط طويل شوية، عليه الصلاة والسلام.

فبتقول لا تَقْتَحِمُهُ عَيْنٌ مِنْ قِصَرٍ وَلَا تَشْنَؤُهُ مِنْ طُولٍ.
لا تَقْتَحِمُهُ عَيْنٌ يعني لو انت بتبص له ما بتحتاجش توطي، بتبص له كده من قصره، فلأ ماتقدرش تعمل كده انت هتعمل كده على طول وفي نفس الوقت ما تعملش كده يعني ما تحسش ان انت رفعت راسك قوي عشان تبص له، فعايزة تقول ان هو لا قصير ولا طويل اوي لكن انت بترفع راسك شوية عشان تبص له يا اما في مستواك لو انت نفس الطول او أقصر حاجة بسيطة يكون اطول منك حاجة بسيطة لو انت متوسط الطول وَلَا تَشْنَؤُهُ مِنْ طُولٍ.

قالت غُصْنٌ بَيْنَ غُصْنَيْنِ: يعني انا شايفة تلاتة قدامي بس في واحد كده في النص فيه حاجة تانية، مختلف تماما. يعني أبو بكر موجود شف حاجة جميلة، بس تقول هو غصن بين غصنين، حاسة ان هو في واحد كده لأ شاددني، فيه حاجة مختلفة.

فَهُوَ أَنْضَرُ الثَّلَاثَةِ مَنْظَرًا، وَأَحْسَنُهُمْ قَدًّرا. لَهُ رُفَقَاءُ يَحُفّونَ بِهِ: كل اللي حواليه بيخدموه، مميز.
إذَا قَالَ اسْتَمَعُوا لِقَوْلِهِ: اول ما يتكلم كله بيركز، أؤمر تحت امرك، في ايه؟ على طول بيجروا وبيعملوا اللي هو عايزه، غريب برضه، **قالت وَاذَا أَمَرَ تَبَادَرُوا إلَى أَمْرِهِ.**

مَحْفُودٌ مَحْشُودٌ: يعني مخدوم، وده يفسر لك في الدعاء مثلا تسمعه كتير بس انت مش فاهمه احنا بنقول: "اللهم اياك نعبد واياك نصلي ونسجد واليك نسعى ونحفد" نحفد: يعني نخدم، فمحفود يعني مخدوم.
محشود يعني يجتمع عليه الناس يعني ده لو قعد في مكان كل الناس هتجتمع عليه حتى لو قاعد ساكت، يشدك، في مصطلح ممكن تسمعوه "كاريزما"، بتأسرك انت عارف في ناس كده جذابين جدا حتى وهو ساكت تلاقي كل الناس اول ما يقعدوا كلهم مستنيينه يتكلم. فتخيل بقى الرسول عليه الصلاة والسلام ازاي كان له جاذبية صلى الله عليه وسلم، بتشد اللي يقعد معاه وبهاؤه.

وبتقول محشود، يعني إذا جلس في مكان كله بيجتمع عليه غير بقى سلطانه الديني طبعا عليه الصلاة والسلام ومنصبه بس هو اصلا الخلقة عليه الصلاة والسلام له بهاؤه اللي بيجذب كل من جلس معه عليه الصلاة والسلام، من حلاوة اخلاقه ومن جمال منطقه عليه الصلاة والسلام.

ده بتتعلم منه ازاي انت تكسب قلوب الناس، مش بالتنطيط مش بالعبط، مش إنك تقل من نفسك، لا كل ما تكون أكثر وقارا كل ما يكون كلامك عالي راقي كل ما يكون اخلاقك عالية ده اللي بيشد الناس فعلا. الناس الكويسة ما لناش دعوة بالتانيين لكن هو ده اللي بيعمل لك قيمة بين الناس، لما تعرف الناس يتعودوا ان انت لما بتتكلم لأ كلامك موزون لما بتتكلم بيسمعوك، عارفين اكيد هتقول حاجة حلوة

لكن عرفوا ان انت على طول اي كلام، مش مشكلة ما حدش بيركز معك اصلا خلاص قال لك بقى ايه ده ما تستفدش منه بحاجة او حركاتك كلها غوغائية ما لهاش قيمة، خلي دايما حركة بحساب الكلمة بحساب والموقف بحساب دي حاجة بتعمل زي ما بيقولوا كده صورة ذهنية عند الناس بالنسبة لك. فخلاص بقى الناس عارفة ان فلان ده لأ لو هيتكلم

في ناس معينة كده بعض الدعاة لما ينزل فيديو كل الناس يروحوا يتفرجوا عليه مثلا. يقول لك بص هتخش هتسمع حاجة جديدة هتسمع حاجة مفيدة اكيد هيقول حاجة مهمة هو اتعود على كده ما بيضيعش وقتنا، مركز خلاص تبقى كده صورة معينة اتحطت لك خلاص.

ده وصف كده أم معبد بعد ما خلصت:

ظَاهِرُ الْوَضَاءَةِ أَبْلَجُ الْوَجْهِ حَسَنُ الْخُلُقِ لَمْ تَعِبْهُ ثُجْلَةٌ وَلَمْ تَزرْ بِهِ صَعْلَةٌ وَسِيمٌ قَسِيمٌ فِي عَيْنَيْهِ دَعَجٌ وَفِي أَشْفَارِهِ وَطَفٌ وَفِي صوتِهِ صَحَلٌ وَفِي عُنُقِهِ سَطَعٌ أَحْوَرُ أَكْحَلُ أَزَجّ أَقْرَنُ شَدِيدُ سَوَادِ الشّعْرِ إذَا صَمَتَ عَلَاهُ الْوَقَارُ وَإِذَا تَكَلّمَ عَلَاهُ الْبَهَاءُ أَجْمَلُ النّاسِ وَأَبْهَاهُم مِنْ بَعِيدٍ وَأَحْسَنُهُم وَأَحْلَاهُم مِنْ قَرِيبٍ حُلْوُ الْمَنْطِقِ فصل لَا نَزْرٌ وَلَا هَذْرٌ كَأَنّ مَنْطِقَهُ خَرَزَاتُ نَظْمٍ يَنحِدرنَ رَبْعَةٌ لَا تَقْتَحِمُهُ عَيْنٌ مِنْ قِصَرٍ وَلَا تَشْنَؤُهُ مِنْ طُولٍ غُصْنٌ بَيْنَ غُصْنَيْنِ فَهُوَ أَنْضَرُ الثّلَاثَةِ مَنْظَرًا، وَأَحْسَنُهُمْ قَدْرًا لَهُ رُفَقَاءُ يَحُفُّونَ بِهِ إذَا قَالَ اسْتَمَعُوا لِقَوْلِهِ وَاذَا أَمَرَ تَبَادَرُوا إلَى أَمْرِهِ مَحْفُودٌ مَحْشُودٌ لَا عَابِسٌ وَلَا مُفْنِدٌ.

شف دلوقتي اختلف تماما احساسك وانت بتسمع وصف ام معبد بعد الكلام ده

وصف علي بن أبي طالب:

علي بن أبي طالب زود شوية حاجات على وصف النبي عليه الصلاة والسلام، فقال رضي الله عنه وارضاه وهو ينعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:

"لَمْ يَكُنْ بِالطَّوِيلِ الْمُمَّغِطِ، مش طويل قوي وَلَا بِالْقَصِيرِ الْمُتَرَدِّدِ، ولا القصير قوي، احنا قلنا هو وسط ولكن أقرب إلى الطول وَكَانَ رَبْعَةً مِنَ الْقَوْمِ، وَلَمْ يَكُنْ بِالْجَعْدِ الْقَطَطِ ده وصف للشعر الجعد يعني المجعد شعر مجعد اللي هو الخشن شوية وَلَا بِالسَّبْطِ، الناعم اوي، عارف زي شعر الرجالة الهنود او الرجالة الكوريين او كده ناعم جدا، لا كده ولا كده كأن الكمال هو في الوسط ده انما يكون ناعم بس مش للدرجة دي ولا مجعد ويكون الشعر الوسط زي شعر الشرقيين لما يبقى ناعم كده. فبيقول هو كان كده عليه الصلاة والسلام شعره لا هو ناعم قوي النعومة الشديدة ولا فيه التجعد الشديد عليه الصلاة والسلام.

كَانَ جَعْدًا رَجِلًا يعني بيسرحه وبيهتم به، وَلَمْ يَكُنْ بِالْمُطَهَّمِ يعني ما كانش ممتلئ الجسم ما كانش سمين عليه الصلاة والسلام النبي عليه الصلاة والسلام ما كانش عنده سمنة خالص وَلَا بِالْمُكَلْثَمِ، يعني اللي هو شديد تدوير الوجه زي ما هنشوف في الوصف ان هو وجهه كان مستدير بس عايز يقول ما كنش مستدير اللي هو دايرة يعني لأ مستدير يعني أقرب إلى الاستدارة يعني وجهه مش نحيف زيي كده، ولا اللي هو دايرة، في ناس تحس وشها دايرة فعلاً لان الدايرة دي غالبا بتكون بسبب سمنة شوية لان وجهك يبقى دايرة قوي كده وفي دايما بتبقى الخدود منتفخة شوية فده فيه درجة من السمنة شوية. فهو مستدير بس مش بسبب درجة من السمنة. عشان كده بيقول المستدير بس مش مستدير اللي هو دايرة وفي نفس الوقت مش فيه نحافة كده او مستطيل، لأ فوجهه استدارة الاستدارة الجميلة اللي هي مش ناتجة عن سمنة ومدية اقصى درجات الجمال. الوجه المستدير بلا شك جميل، بس الاستدارة اللي هي سببها الجمال مش سببها السمنة ولا الوجه فيه السيف اللي هو النحيف ده صلى الله عليه وسلم. ده معنى إنه مش وبِالْمُكَلْثَمِ يعني مش كامل الاستدارة وجهه صلى الله عليه وسلم.

ثم قال علي رضي الله عنه وارضاه وَكَانَ فِي الْوَجْهِ تَدْوِيرٌ، بس مش اللي هو شديد التدوير مش دايرة يعني.

أَبْيَضُ مُشْرَبٌ، يعني ابيض بس ابيض اللي هو بحمرة يعني ده أجمل الالوان اللي هو وشك ابيض وفيه حمرة كده احمر فيه حمرة اللي هو بيسموه الزهري يعني كان

أزهر عليه الصلاة والسلام أزهر اللون عشان كده قيل سميت الزهراء بذلك فاطمة رضي الله عنها الزهراء اللي كان لونها زي لون ابوها عليه الصلاة والسلام لون ابيها كانت زهراء، زهراء اللون هو كان أزهر عليه الصلاة والسلام، ابيض وفيه حمرة صلى الله عليه وسلم.

أَدْعَجُ الْعَيْنَيْنِ، اللي هو شديد سواد العين أَهْدَبُ الْأَشْفَارِ اللي هي رموشه طويلة شوية، جَلِيلُ الْمَشَاشِ وَالْكَتَدِ، دي بص هو التعبير خده كده، المشاش هي العظام او تقدر تقول المفاصل الاساسية في الجسم اللي هي المفاصل في الكتاف، الركب، كان الحاجات دي كلها عنده كبيرة عليه الصلاة والسلام يعني هو الحاجات الفواصل دي، الكوع اللي هي الحاجات اللي ما بين العضم الكبير، دي اسمها المشاش، الفواصل اللي بين العظمات الكبيرة، الركب، الكوع، اللي هي الحتة اللي هي ما بين كتفك والترقوة والكلام ده الحاجات دي كبيرة عنده عليه الصلاة والسلام، فدي من مظاهر القوة يعني ده معناه ان اصلا تخيل حجم العضو عامل ازاي؟ بيقول لك العضمة كبيرة، الفواصل كبيرة خاصة الاعضاء دي كلها كبيرة.. كل الاعضاء بقى اللي فيها قوة سواء بقى الرجل او الكتاف او الذراع او الكلام ده كل ده كبير عند النبي عليه الصلاة والسلام كبير فعلا تحس إنه زي بتوع كمال الاجسام كده وهو خلقته كده اصلا عليه الصلاة والسلام خلقته عارف انت فيه يقول لك فلان ده جيناته كده هو جيناته تجيبه على القوة دي.

في واحد مهما عملت مش هتوصل ان انت جيناتك مش كده فهو النبي عليه الصلاة والسلام كان هي دي خلقته، خلقته عظيمة عليه الصلاة والسلام في كل المواطن اللي فيها قوة سواء الذراع كان ذراعه عظيمة عليه الصلاة والسلام زي ما بيقولوا في بعض الاوقات مكتنزة، عارف هي مكتنزة مليانة لحمة هو اصلا ما كانش فيه سمنة فاللي يشوفها يقول مكتنزة يعني مليانة بس مليانة عضل. دراعه مكتنزة. جسمه فيه عضل كله عضل. طبعا حياتهم القوية اللي بتبقى شديدة دي مفيش دهون صعب ان انت تلاقي السمنة والدهون والكلام ده، فكان نسبة الدهون بتبقى اكيد قليلة في الجسم، فاللي يشوف لأ. هو الحالة دي اللي هو حالة الصحراء دي الشخص عادة رفيع زي ما تشوفوا الاعراب وكده تحس انهم رفيعين دايما بسبب ما فيش دهون بقى، الحياة كلها بتبقى صعبة شوية، لكن ان هو يبقى كده وعضل لأ ضخمة كمان العضلات مش مجرد عارف ان انت في ناس اللي بيشتغلوا في شيل الرمل وبتاع بيبقى عنده عضل بس ايه تحسه صغير يعني جسمه صغير، ال bi و ال tri الحاجات

دي صغيرة، هي ناشفة جدا بس صغيرة، لكن ان هو يبقى كده وضخم بقى كمان يعني الحاجات دي ناشفة وضخمة. هنشوف بقى مش ناشفة اللي هي النشوفية
العجيب بقى ان اللي يلمسه يلاقيه لين عليه الصلاة والسلام يعني اللي يسلم عليه يحس ايده ألين من الحرير. الله! طب ازاي؟ دي مليانة عضل فسبحان الله! ملمسه عليه الصلاة والسلام لكن تشوفه مكتنز من اللحم عليه الصلاة والسلام مكتنز من العضل عليه الصلاة والسلام فبتحس ان هو ناشف تيجي تلمسه او يلمسك تحس انه لين فكان فيه حاجة غريبة ان هو مع كثرة العضلات وقوة الجسم تلمسه لين عليه الصلاة والسلام.

وَالْكَتَدِ اللي هو الله اعلم، الجزء اللي هو ما بين المنكبين كده وانت رايح على الضهر، اللي الحتة الضهر، الضهر ده عظيم يعني انت ضهر ده من مظاهر طبعا قوة الرجل ان ضهره يبقى كبير كده ما بين ما بين الكتفين يبقى عريض. زي ما بيقولوا بتوع كمال الاجسام بيجي بيبين ضهره كده فتحس مرة واحدة ايه الضهر ده!
تلاقيه اتفرد كده مرة واحدة، فعلا هو النبي عليه الصلاة والسلام كان ضهره كبير، كان ضهره قوي عريض فعلا لو انت شفته من ورا تنبهر من الضهر ده.
فبيقول علي هو علي بن ابي طالب اصلا كان جامد يعني اصلا كان ضخم كان قوي جدا يعني، فلأ بيقول لأ النبي عليه الصلاة والسلام كان حاجة تانية، يعني كان مستوى تاني من القوة احنا بنعتبره ده بالنسبة لنا قدوة في الحجم والقوة العضلية والكلام ده عظيم يعني لان الركب، الدراعات مليان، الضهر عريض اوي
وده كمال في الرجل يكون ما بين كتافه عريض انه يكون صدره واسع، اما كده يفرد صدره كده لا صدر واسع ودي حاجات كلها مرتبطة، ظهره عريض اكيد صدره هيبقى واسع.
وورد في رواية ان هو واسع الصدر عليه الصلاة والسلام.
فتحس الجزء العلوي ده فخم قوي انت عايزك تحاول تتخيل تقرب الصورة قد ايه له كمالات عليه الصلاة والسلام وعلي بن ابي طالب بيقول جَلِيلُ الْمَشَاشِ وَالْكَتَدِ يعني المفاصل الكوع او المرفق يعني والركب والكتاف وما بين الضهر ما بين الكتفين حاجة اللهم بارك! فخمة ضخمة قوية وفي بعض الروايات ان هو مكتنز من اللحم يعني الكلام ده كله مش دهون ولا حجم كده على الفاضي لا في عضل يعني

عليه الصلاة والسلام.
قال دقيق المَسْرُبَةِ: دخل في حتة تانية خالص، المسربة هي الشعر اللي ما بين الصدر والسرة. عارف في خط كده عند بعض الرجال، في شعر كده نازل كده من صدره لسرته خط شعر كده او بيبقى فيه شعر احيانا كتير، هو بيقول دقيق المسربة يعني في خط كده من صدره لغاية سرته في شعر، صلى الله عليه وسلم لانه اصلا في الروايات التانية إنه ما كانش عنده شعر في صدره عليه الصلاة والسلام اصلا، ما كانش عنده شعر في صدره ولا في بطنه، يعني الجزء ده كله مفيهوش شعر الا الخط الرفيع ما بين صدره وبطنه عليه الصلاة والسلام.
بس كان عنده شعر في الجزء ده، يعني عنده شعر في ايده وشعر في الجزء ده ولغاية ما نقرب على التقاء الكتف مع الصدر في هنا الجزء ده كله شعر، ذراعه والجزء ده العضد ولغاية ما تقرب على ملتقى الكتف والصدر في شعر الجزء ده برضه فيه شعر، لكن الصدر مافيهوش شعر البطن ما فيهاش شعر، ما فيش غير المسربة اللي هي ما بين الصدر والسرة كده.

وبعد كده قال أَجْرَدُ يعني ما فيش في الصدر والبطن نفسها شعر.
قال: إِذَا مَشَى يَتَقَلَّعُ كَأَنَّمَا يَمْشِي فِي صَبَبٍ: يعني يمشي تحسه بيجري، تقلع يعني كأن واحد نازل منحدر لما يمشي تحس بالفعل نازل منحدر هو ماشي معنا عادي بس هو بيجري مش عارفين بيجري ازاي؟! مش عارفين نلحقه مع انه بيمشي نفس مشيتنا، هو كانت تطوى له الارض عليه الصلاة والسلام. فاللي يمشي جنبه تحس ان هو بيمد انا مش عارف هيمد ليه؟! طب ما احنا ماشيين زي بعض، هو ازاي بيسبقني؟ بتحس ان انت ماشي وراه بتنهج.

وَإِذَا الْتَفَتَ الْتَفَتَ مَعًا، كان ده من هديه عليه الصلاة والسلام ان هو ما يعملش كده، لو حد نادى عليه. ده من وقاره اللي هو كان له وقار وله مهابته، لو لف لك هيلف لك بجسمه كله لف لك كده، جسمه كله ما يلفش الا بجسمه كله عليه الصلاة والسلام. مش اللي هو كده، هي دي مش عيب يعني بس هو بيوصفه هو ده كان كده عارف انت راجل وقور اوي، في ناس كده وقور قوي يعني يحب حتى لما هو بيتحرك حركته نفسها وقورة حتى لو لف يكلم حد ما يلفلكش براسه بس، يلف لك بالجسم عليه الصلاة والسلام.

قال بَيْنَ كَتِفَيْهِ خَاتَمُ النُّبُوَّةِ، وَهُوَ خَاتَمُ النَّبِيِّينَ: وده شفناه في رحلة الاسراء خاتم النبوة دي حاجة كده، ادي القلب، مكان القلب ده بس من الضهر يعني مكان قلبك بس في الضهر فيه حاجة اسمها خاتم النبوة، عبارة عن جزء هنا كده جلدة بارزة شوية قد بيضة الحمامة، كأن كده حاجة مأبية شوية، الجلد كده عالي شوية، باين، فيه بروز، جلد كده في الحتة اللي مقابل القلب على طول في الشمال، فدي في بروز كده، فالبروز ده فيه حمرة وفيه شعرات.

وكلام يعني في خاتم النبوة ده ان جبريل ختم له بهذا الخاتم عشان يسد مدخل الشيطان من المكان ده، وقيل ان الشيطان بيدخل للانسان من المكان ده، فكان من كمال عصمته عليه الصلاة والسلام الخاتم اتقفل يعني مدخل الشيطان لقلب النبي عليه الصلاة والسلام، غير اللي حصل من الشق الصدر مرتين والكلام ده والله اعلم.

بس المهم ان ده علامة كده ودي كانت مشهورة جدا في كتب اهل الكتاب ودي اللي كان دور عليها سلمان الفارسي لما راح للنبي عليه الصلاة والسلام، كان عايز يعرف هو ده النبي ولا لأ فعمل كذا اختبار منهم ان هو كان بيدور على الخاتم.

طب مش عارف هيقول له ازاي وريهوني يعني، طب اقنعه ازاي؟ فالنبي عليه الصلاة والسلام فهم اصلا، فراسة بقى، فلقى واحد كده من اهل الكتاب فعرف، فراح مرة واحدة خلع الشال اللي كان لابسه ولف كده لسلمان وراه له، سلمان طبعا باس ايده ورجله واسلم في ثانية، لان خلاص دي علامة ما فيش كلام

فهي قد ايه قد بيضة الحمامة مش قد التفاحة زي ما بيعتقد الناس لا، قد بيضة الحمام هي جلدة ناتئة شوية عليها حمرة وفيها شعرات كده بسيطة.

مش مكتوب عليها محمد رسول الله، من الحاجات الغريبة اللي اتقال على الخاتم، الا لو مكتوب عليها خلاص يعني، مش مكتوب عليها حاجة، هي بس كده علامة.

وكانت علامة واهل الكتاب بالذات هم اللي عارفينها ويشهدوا بها.

أَجْوَدُ النَّاسِ كفا، وأجرأ الناس صَدْرًا، وَأَصْدَقُ النَّاسِ لَهْجَةً، واوفى الناس ذمة، وَأَلْيَنُهُمْ عَرِيكَةَ: اخلاقه وطباعه بص رغم كل ده تتعامل معه ولا اي حاجة، تحس الدنيا سهلة، تحس راجل بسيط، تألفه على طول اول ما تتكلم معه. انت من برة كده انت خايف تتكلم اصلا بس مجرد ما تفتح كلام لا تحس الدنيا هديت خالص وده من كمال الرجل ان هو ما يكونش شديد في الحالين.

انا ممكن من برة لي بهائي بس ما ينفعش يبقى كمان وانا بتكلم كده، بعض الناس

فاكرة ان هو لازم يبقى له بهاء وهو بيتكلم، يقول لك لا اتكلم من فوق واتعوج عليه وارسم نفسك عشان ما حدش يتعود عليك لأ ده مش الكمال، هو بيفتكر ان ده كمال انما كده خلي نفسك شخصية.

شوف علي بن ابي طالب قال ايه، هو اه من برة بهاء وحتى في حركاته وفي شكله وفي مقامه لأ له وضع، بس تيجي تتكلم معه تحسه الدنيا لانت مرة واحدة معه، الله ده قريب قوي.

قال وَأَلْيَنُهُمْ عَرِيكَةً يعني تخالطه كده تحس الدنيا سهلة

قال وَأَكْرَمُهُمْ عَشِيرَةً، صلى الله عليه وسلم مَنْ رَآهُ بَدِيهَةً هَابَهُ، وَمَنْ خَالَطَهُ أَحَبَّهُ، صلى الله عليه وسلم.

يَقُولُ نَاعِتُهُ لَمْ أَرَ قَبْلَهُ وَلَا بَعْدَهُ مِثْلَهُ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ما شفتش كده في حياتي حد اجتمع فيه الكمالات دي تقول انت بعيد تهابه اوي تقول انا مش هعرف أكلمه اصلا تخالطه تحبه جدا جدا وده من الشخصيات زي ما قلنا في اول درس في السيرة خالص النبي عليه الصلاة والسلام من الناس اللي كل ما تقرب منه تحبه اكتر.

عادة كل ما واحد تقرب منه بتكتشف عيوبه وبالتالي بيتعود عليه بعد كده هيبقى خلاص واحد صاحبك، هتلاقي زي الناس مثلا هتقول لك مثلا "شيخ علاء" وفي واحد بيقول لك "ابو علاء"، ده الطف اسم طبعا مش عايز اقول لكم اسماء تانية يعني اكيد صاحبك قوي وخلاص بقى فمافيش مين الشيخ علاء يعني انت نسيت نفسك ولا ايه؟

ففي ناس متعودين عليك خلاص، والدتك زوجتك يعني ولادك ممكن يكونوا بيهزروا معك هزار مش ممكن اصلا تتحمل حد يشوفه، بس النبي عليه الصلاة والسلام غير خلاص تعودوا عليك وعارفين عيوبك عارفين اللي فيها وعارفين الماضي يعني في حاجات كده انت هتعمل عليا شيخ بقى و الجو ده.

لكن النبي عليه الصلاة والسلام حاجة تانية كل ما تقرب تزداد تأكد من مزاياه، تنبهر بمزايا اكتر!

بص علي بن ابي طالب المفروض ده يعتبر زي ابنه هو ابن عمه بس كأنه ابنه، ما هو اللي مربيه ده قريب اوي، يعني عارفه بيشوفه في نومه في صحيانه في دخوله الخلاء، في معاملته لزوجته اللي هو باشوفك في حياتك العادية، المفروض انت لو قاعد معي في بيتي هنتعود على بعض بقى وخلاص لكن مش هتقول عليا:

"لم ارى قبله ولا بعده مثله"

يعني ده واحد قريب اوي بيقول انا بقى مش عايز اقول لكم ده انا يعني مش عارف اقول لكم ايه، ده انا اللي اعرفه اكتر بكتير من اللي انا قلته، بس انا هاقول لكم خلاصة الكلام ما فيش زيه ابدا!

وأنا أقرب واحد له باقول لك كده، دي شهادة عالية جدا، ده قريب اوي اللي هو مش عارف اتعود عليه، انا كل ما أقرب بنبهر اكتر كل ما أجرب يعني ما فيش غلطة ما فيش عيب كل حاجة مبهرة كل حاجة رائعة كل حاجة مزايا، عليه الصلاة والسلام.

فديه وصف احنا قلنا كده وصف ام معبد و وصف علي ابن ابي طالب ده اشهلر الاوصاف، خلينا نجمل احنا كده خدناه بس تحس الوصف مبعثر شوية.

في بعض الروايات فيها زيادات، ممكن هنقولها واحنا بقى بنجمل الوصف دلوقتي.

هنبتدي نحاول نقول بسرعة كده اللي احنا فهمناه ونتخيله عليه الصلاة والسلام من اول فوق لغاية تحت امسك كده من اول الشعركاننا نازلين كده وحاول ترسم صورة يمكن لو شفته في المنام ربنا يكرمك تتعرف عليه، عليه الصلاة والسلام.

لان لو جالك في المنام هيجي لك على صورته دي المفروض لو مش على صورته دي يبقى مش هو؛ لان الشيطان لا يتمثل به عليه الصلاة والسلام، ممكن الشيطان يخدعك بصورة تانية، يعني لو جالك في المنام النبي عليه الصلاة والسلام مثلا من غير لحية خالص مش هو ده شيطان على طول، لو جالك مثلا قصير لأ مش هو، لو جالك اسمر مثلا لأ مش هو.

فالشيطان ممكن يتصور بصورة تانية ويحاول يوهمك لكن مستحيل يأتي في صورة النبي عليه الصلاة والسلام، عشان كده لازم تعرف الصورة عشان تعرف لو شفته وربنا يكرمك ويكرمنا معاك تقدر تقول هو ولا مش هو. لازم تعرف طبعا من وصفه وبالنسبة للحية كانت لحية كثة كبيرة تملأ صدره عليه الصلاة والسلام. كبيرة عريضة وكبيرة حتى وهو بيصلي لو بكى عليه الصلاة والسلام او كده كانت تتهز اللحية أو اللي وراه يحس ان لا لحية كبيرة بتتهز، كانت لحية كثة عليه الصلاة والسلام.

خلينا نقول كده حتى اللي فات من الأوصاف اللي احنا ما قلناهمش هنقوله بقى في الوصف الإجمالي:

أول حاجة الشعر: قلنا لَمْ يَكُنْ بِالْجَعْدِ الْقَطَطِ وَلَا بِالسَّبْطِ لا هو ناعم قوي ولا

خشن قوي، شديد السواد زي ما قلنا.
طيب طول الشعر ايه؟ برضه انا كاني باقول لك الروايات اللي ما قلتهاش، طول الشهر كان شعره صلى الله عليه وسلم تقدر تقول من منتصف الاذن لغاية الكتف طالع نازل بقى شوية شوية يعني هو مش على حال ثابت مرة يقصه مرة يطوله مرة يسيبه. فكان مرة شوية إلى منتصف الاذن شوية لحد الاذن شوية لما بين الاذن والكتف وشوية إلى الكتف. بس هو ما بينقص عن كده وما بيزدش عن كده يعني دي احوال.

- فإذاً مسألة ربّي شعرك لغاية كتفك هي دي السنة، لأ هو كان في تفاوت كان ممكن شعره يبقى فعلا للأذن او اقل شوية ممكن كان يوصل للكتف، خليك بسيط في الموضوع ده ما فيش صورة واحدة للشعر تتمسك بها في الموضوع ده.
- والبعض قال دي كان عُرف يعني دي مش سنة ده عُرف كان هم بيربوا شعرهم كده، العرب كانوا بيسافروا وبتاع فشعرهم بيطول يعني طبيعي، لكن الثابت اللحية فلو انت عايز تعمل حاجة بجد ربُي لحيتك وعايز تعمل الشعر ما تعملوش بس ما تقولش سنة واللي ما يعملوش يبقى مخالف للسنة لأ.

ممكن تقول انا باعمله حباً في النبي عليه الصلاة والسلام عايز شعري يبقى طويل شوية عشان أبقي شبهه، بس دي مش سنة والله تعالى أعلم.
وبعد كده ما تجيش تربي شعرك وتروح حالق دقنك ما نضحكش على بعض. قل إنك عايز تربي شعرك، بس ما تقولش انا باعمل سنة بقى، متحسسنيش ان انت الجمدان، فقلنا شعره كان بيتفاوت اما من الاذن كده لغاية الكتف، مرة يطول مرة يقصركان في اول امره صلى الله عليه وسلم يسدله ثم كان يفرقه.

يعني ايه كان بيسدله؟

يعني كان بيرجعه لورا، وبعد كده بقى يفرقه بقى بيعمل فرق في النص كده يخليه مفروق في النص ففي الاول كان بيسدله، يشده لورا كده على طول زي ما هو، وبعد كده في اخر حياته كان بيفرقه مش على الجانبين يعني، يفرقه كده في فرق في النص وبرضه لورا يعني.
يبقى ده خلينا نتكلم عن الشعر عموما بقى.

الشارب: الشارب كان منهوك يعني بياخد منه عليه الصلاة والسلام، فكان بيبقى خفيف قوي، الشارب خفيف ومش بيطول ولا بينزل عن حد الشفة وهو كان بيقول **"احفوا الشوارب"** يعني كان في شارب بس شارب خفيف عليه الصلاة والسلام.
اللحية كانت لحية كثة، لحية كبيرة عليه الصلاة والسلام سوداء شديدة السواد كثيفة تملأ الصدر عليه الصلاة والسلام، كانت طويلة كده وعريضة وكان ممكن حتى لو اتكلم مثلا او يعني انفعل ولا بتاع تهتز، تهتز هزة اللحية.

شعره فضل اسود طول حياته عليه الصلاة والسلام وفي اخر حياته بس ظهر فيه بعض الشعرات البيضاء. الصحابة بيقولوا كانوا عشرين شعرة بيضا، كانوا بيعدوهم يعني عنده تلاتة وستين سنة وما طلعلوش غير عشرين شعرة بيضاء، وكان لها سبب قال **"شيّبتني هود واخواتها"** مش مثلا شعره ابيّض عشان العمر لكن لما قرأ القرآن، سورة هود والواقعة والمرسلات والحاجات اللي فيها يوم القيامة دي من كتر خوفه من ربنا شعره ابيّض، عارف انت واحد لما اتعرض لضغط شوية ممكن شعره يبيض أسرع من الطبيعي. فهو ابيّض شعره بسبب سورة هود حاجة خيال! سبحان الله يعني!
الشاهد يعني ان هما كانوا عشرين شعرة.

كان فين العشرين شعرة دول؟
اغلبهم كان هنا العنفقة دي يسموها العنتقة، اللي تحت على طول الشفة دي وكان في بعض الشعرات في الجزء ده اللي هو جنب شحمة الاذن ده، وكان فيه في مفرق الرأس برضه حاجة بسيطة اوي. مفرق الرأس اللي هو الفرق اللي قلنا عمله كان فيه برضه حاجة بسيطة.
أغلبهم كان هنا وحاجة بسيطة هنا وحاجة بسيطة في مفرق الراس. بس هم دول الشعارات البيضاء اللي طلعوا.

الجبهة: كان عريض الجبهة عليه الصلاة والسلام.
قلنا رأسه كبيرة عليه الصلاة والسلام أو يعني مش كبيرة قوي ولا صغيرة قوي فكان جبهته عريضة عليه الصلاة والسلام، واسع الجبهة.

كان أبيض لونه أبيض مشرب بحمرة.

الحواجب: مقوسة تحس ان هي بتتقابل، بس في الاخر كده فاصلة خفيفة بتتقابل على خفيف زي ما قلنا.

كان عليه الصلاة والسلام لا هو أبيض أمهق اللي هو تحس إنه أبيض كأنه فيه مرض شوية، ولا أدم اللي ولا أسود إنما كان أبيض مشرب بحمرة.

رموشه طويلة، عينه واسعة عليه الصلاة والسلام سودة خالص حولها بياض، تحس إنها مرسومة وكأن في كحل.

وجهه أقرب للاستدارة مش دائرة ولا هو كالسيف نحيف انما كان وجهه قريب للاستدارة عليه الصلاة والسلام.

كان أحمر المآقي لو قربت شوية من عينيه كده تلاقي خطوط حمرا في الحتة اللي هي قريبة من من الانف دي. انفه عليه الصلاة والسلام، يقول كان اقنى الانف يعني الانف لا كانت كبيرة ولا صغيرة كانت وسط. واقنى يعني فيها حدّة في الارنبة، يعني دي مش تخينة، هي رفيعة كده يعني هي مش كبيرة ولا صغيرة وبتنزل بحدّة كده عليه الصلاة والسلام وده أجمل ما يكون في الانف يقولوا فيها حَدَب يعني رُفع في نهايتها.

خدّه عليه الصلاة والسلام هل خده كان غايز لجوه ولا عنده الوجنتين اللي هم البارزتين دول ولا كان سواء؟

كان سهل الخدين عليه الصلاة والسلام، يعني لا هو غايز ولا بارز، خده لا بارز ولا داخل لجوة يعني لا بروز ولا غايز كده يعني.

الشارب: خفيف، **الفم:** كان ضليع الفم يعني فمه واسع عليه الصلاة والسلام وكان هي مزية في الرجل مزية في الرجل يمدح بها ان يكون ضليع الفم عليه الصلاة والسلام.

أسنانه بيضاء عليه والسلام: وكان في فروقات يسيرة جدا بين الاسنان، تحس في فرق حاجة كده تشوفها من قريب فروقات يسيرة اوي بين الاسنان كده عليه الصلاة والسلام.

براق الثنايا: عليه الصلاة والسلام قلنا كان رأسه كبير نوعاً ما عليه والسلام عنقه طويل وابيض صلى الله عليه وسلم.

المنكب: كان عظيم، في الوصف عظيم المنكبين، يعني عريض عليه الصلاة والسلام كتافه اللهم بارك ضخمة قوية مليئة بالعضل واللحم، صدره واسع شديد

القوة عليه الصلاة والسلام.
قال عظيم الذراعين: يعني دراعاته كده مش زينا كده يعني لأ الدراع مليء مكتنز مكتنز باللحم عليه الصلاة والسلام عظيم الذراعين. الصحابة لما يوصفوا واحد عظيم الذراعين هم اصلا كلهم جامدين، لا فيه قوة شديد كده باين عليه، عليه الصلاة والسلام.
الصدر والبطن سواء: لا طويل قوي ولا قصير قوي انما أقرب إلى الطول زي ما قلنا.
كان زي ما قلنا في شعر في اليدين كده لغاية وانت طالع شوية، ما فيش شعر في الصدر ما فيش شعر في البطن انما المسربة الشعر الخفيف ده اللي ما بين الصدر والبطن. كان صلى الله عليه وسلم فيه خاتم النبوة ده قلنا عليه وكان رحب الراحة كانت ايده كده كبيرة شوية حاجة، كِبر معتدل تحس ان الراحة كبيرة راحته كانت كبيرة ولينة جدا عليه الصلاة والسلام زي ما هنشوف.
وكان صلى الله عليه وسلم ساقه بيقولوا كانها جُمّارة، الساق بتاعته اللي هي تحت الركبة إلى تحت يعني ايه جمارة؟
عارف انت قلب النخلة، النخلة لما تشيل كل اللي عليها في النص كده بيبقى في حاجة كده مستوية شديدة البياض بيسموها جمارة النخلة. شيل كل الطبقات دي بتلاقي جوة حاجة بيضا قوي، وتحسها ايه مصبوبة كده، بيسموها جمارة النخلة. عارفها دي بتيجي في بعض الفيديوهات الناس اللي في الغابات بيقعدوا يقصصوا في النخلة لحد ما يطلعوا بتاعه كده بيضا جدا، بيقولوا ساقه كانت عاملة زي كده اللي هي تحس ان هي مصبوبة كده وبيضة ومكتنزة قوية وبيضة جدا ومصبوبة كده صلى الله عليه وسلم حتة واحدة، كأنها حتة واحدة.

ضخم القدمين منهوس العقبين: ضخم القدمين رجله ضخمة عليه الصلاة والسلام قوية، طبعا كل ده مناسب مع الحجم، في نفس الوقت منهوس العاقبين، العقب اللي هو احنا نسميه الكعب، اللي هو اخر حتة من ورا، دي كانت رشيقة ما كانتش ضخمة، يقولوا منهوس العقبين يعني قليل لحم العقب يعني كان فيها رشاقة هذا الجزء كان فيه رشاقة صلى الله عليه وسلم.
كلامه فصيح مفصل وكان صوته زي ما قلنا فيه بحة كده عليه الصلاة والسلام جميلة تجذب السامع وتلفت انتباهه وكان وضيئا بهيا جميلا صلى الله عليه وسلم.

فده يعني وصف تحاول ترسم الصورة بقى كده عشان ربنا يكرمك ويكرمنا ونشوف النبي عليه الصلاة والسلام.

خليني برضه اختم لكم ببعض الكلمات الجميلة للصحابة رضي الله عنهم عن النبي عليه الصلاة والسلام.

نرجع نقول هو النبي عليه الصلاة والسلام زي ما قلنا كان أجمل من يوسف عليه السلام

لذلك العلماء يقولوا هل كان يوسف أجمل ولا النبي عليه الصلاة والسلام أجمل؟

ما فيش حد مبيقولش النبي عليه الصلاة والسلام أجمل، كله متفق على ان النبي عليه الصلاة والسلام كان أجمل من يوسف عليه السلام. بدليل انس رضى الله عنه انه قال "ما بعث الله نبيا الا كان حسن الوجه حسن الصوت" يعني لازم صوته جميل وشكله جميل، كل الانبياء كانوا شكلهم جميل وصوتهم جميل "كان حسن الوجه حسن الصوت وكان النبي صلى وسلم أحسنهم وجها واحلاهم صوتا" بشهادة من انس رضي الله عنه وارضاه، بيقول أحسن واحد فيهم في الوجه وأجمل صوت فيهم

والراوي يقول "سمعت النبي عليه الصلاة والسلام مرة يقرأ في سورة التين فما سمعت في حياتي صوتا أجمل من هذا". شفت! يعني صوته إذا مزامير داوود كلها هو أحلي من صوت داوود عليه السلام.

وشكله أجمل من يوسف عليه السلام طب كون داوود عليه السلام أوتى مزامير، ده لا يمنع إن النبي عليه الصلاة والسلام أوتي أعلى منه في ذلك الباب.

اما قول النبي عليه الصلاة والسلام في رحلة المعراج ان يوسف اوتي شطر الحسن فبيردوا عليه بكذا احتمال:

- الاحتمال الأول: ان النبي عليه الصلاة والسلام يقصد شطر الحسن، حسن الناس ولم يتكلم عن نفسه اصلا، على اعتبار ان هو المتكلم.

فلما انت بتتكلم توصف حد ما بتجبش سيرة نفسك يعني، فعايز يقول شطر حسن الناس ما عدا انا، هو كان يتواضع عليه الصلاة والسلام، فكأنه بيوصفه بالنسبة للناس هو اوتي شطر الحسن، شطر حسن الناس.

- وقيل القول التاني: أن أوتي شطر الحسن ولا يمنع ذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم شاركه في ذلك الشطر ثم فاقه عليه الصلاة والسلام.

- كما يقول ابن القيم، بشيء من الشطر الثاني. يعني هو زيه في الشطر الاولاني وزاد عليه كمان شوية فغلب يوسف عليه السلام. فكان له نصيب من الشطر الثاني كمان.

فالشاهد إن اتفاق العلماء على ان النبي عليه الصلاة والسلام كان أجمل من يوسف عليه السلام وصوته أحلى من داوود عليه السلام.

- لذلك يقول البراء كان النبي صلى الله عليه وسلم: "أحسن الناس وجها وأحسنهم خلقا" صلى الله عليه وسلم وسئل البراء أكان وجه النبي مثل السيف؟ زي وشي كده، قال: "لا بل مثل القمر" كان مستديرا صلى الله عليه وسلم
- وقالت الرُبيع بنت معوذ: "لو رأيت النبي صلى الله عليه وسلم كأنك رأيت الشمس طالعة" صلى الله عليه وسلم
- وقال أبو هريرة: "ما رأيت شيئا أحسن من رسول الله صلى الله عليه وسلم كأن الشمس تجري في وجهه، وما رأيت أحدا أسرع في مشيه منه صلى الله عليه وسلم كأن الارض تطوى له وإنّا لنجهد أنفسنا وانه لغير مُكْتَرِثٍ " هو ماشي عادي واحنا قاعدين نجري مش عارفين بنجري ليه؟
- قال كعب بن مالك: "كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا سُرّ استنار وجهه كأنه قطعة قمر وكان النبي عليه الصلاة والسلام يعرق وكان عرقه كاللؤلؤ" تنزل كده كأنها حبات لؤلؤ "وكان ريح عرقه اطيب من المسك صلى الله عليه وسلم"
- وكان الصحابة يطيبون مسكهم بعرق النبي عليه الصلاة والسلام وقالوا: "كان إذا غضب احمر وجهه" اصلا هو أزهر فلما يغضب، وشه هيحمر قال فَكَأنَّما يُفقَأُ في وجهِهِ حَبُّ الرُّمَّانِ كأن في حبات رمان في وشه من احمرار الوجه لما يغضب عليه الصلاة والسلام
- كان قال جابر: "كان لا يضحك الا تبسما" ما كانش بيقهقه صلى الله عليه وسلم، إذا ضحك تبسم بس ودرجة الابتسامة هي اللي بتزيد وتنقص بس. ممكن يبتسم يقول لك "تبسم حتى بدت نواجذه" يعني ده ابتسم قوي لغاية ما بانت النواجذ دي فدرجة بس الابتسامة هي اللي بتتغير، كان يبتسم بس عليه الصلاة والسلام ما فيش القهقهة والكلام ده.

- قال: "كان أحسن الناس ثغرا" احنا قلنا ضليع الفم بس ضليع الفم مش شكل الفم وحش لا، فمه عظيم وفي نفس الوقت جميل رسمة الشفاه مع الانف "أحسن الناس ثغرا" عليه الصلاة والسلام.
- قال ابن عباس: "كان أفلج الثنتين" السنتين دول في بينهم كده خيط مفروقين عن بعض بحاجة بسيطة.

"اذا تكلم كأن النور يخرج من ثناياه" عليه الصلاة والسلام تحس الحتة دي نورت بتطلع نور كده سبحان الله!

- وقال أنس: "ما مسست حريرا ولا ديباجا" بص شف القوة دي! "ما مسست حريرا ولا ديباجا ألين من كف النبي صلى الله عليه وسلم ولا شممت ريحا قط او عَرْفا قط او عنبرا قط ومسكا قط اطيب من ريح وعَرْف رسول الله صلى الله عليه وسلم"
- أبو زحيفة يقول: "أخذت بيد النبي صلى الله عليه وسلم فوضعتها على وجهي فاذا هي أبرد من الثلج واطيب رائحة من المسك".
- وقال جابر ابن سمرة: "كنت صبيا فمسح النبي صلى الله عليه وسلم خدي فوجدت ليده بردا وريحا كانما اخرجها من جونة عطار" كأنه حط ايده كده عند عطار جواها وطلعها صلى الله عليه وسلم.
- قال أنس: "كان عرقه اللؤلؤ".
- قالت ام سليم: "وكان اطيب الطيب".
- وقال جابر: "ما سلك النبي صلى الله عليه وسلم طريقا قط فتبعه أحد الا عرف انه قد سلك هذا الطريق من طيب عرفه".

يعني رائحته وفي رواية "من طين عرقه" كأن عرقة هو نفسه رائحته الطيبة عليه الصلاة والسلام.

- وأخيراً خلاصة القول في النبي عليه الصلاة والسلام قال جابر بن سمرة يختصر كل الدرس قال: "رأيتني في ليلة والقمر فيها باد فجعلت انظر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وانظر إلى القمر ثم انظر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وانظر إلى القمر فوالله لقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في عيني أحلي وأجمل من القمر" عليه الصلاة والسلام

فدي خلاصة الكلام على النبي عليه الصلاة والسلام.

ونقول الطريق إلى رؤية النبي عليه الصلاة والسلام أن:

- تكثر من استحضار هذا الوصف أولاً.
- تكون شديد الاتباع له عليه الصلاة والسلام في هديه وسمته.
- تكون كثير الصلاة عليه، عليه الصلاة والسلام.
- تسأل الله سبحانه وتعالى ان يريك النبي عليه الصلاة والسلام في المنام في بشرى طيبة.
- تتفكر فيه عليه الصلاة والسلام في صباحك وليلك ونومك وسيرك وتبقى هو شغلك الشاغل عليه الصلاة والسلام.
- تعمل على سلامة قلبك، فانه لن يرى النبي عليه الصلاة والسلام الا واحد شفاف زي ما بيقولوا كده كل ما كان قلبك سليم، كنت أكثر الشفافية، كل ما كنت أقرب إلى رؤية النبي عليه الصلاة والسلام.

فنسأل الله سبحانه وتعالى ان نرى النبي عليه الصلاة والسلام في المنام في رؤية طيبة مبشرة.

أخيراً نقول كما قال الشاعر:

كلُّ القُلوبِ إلىَ الحبيبِ تَمِيْلُ وَمعَي بِهذَا شـَاهدٌ وَدَلِيـلُ
أَمَّا الـدَّلِيلُ إذَا ذَكرتَ محمداً فَتَرَى دُمُوعَ العَارِفِيْنَ تسيلُ
هَذَا مَقَالِي فِيْكَ يَا خير الْوَرَى وَمَدّحِي فِيْكَ يَا رسُولَ اللهِ قَلِيْلُ
هَذَا رَسُـولُ اللهِ هذا المُصْطَفَى هَذَا لِـربِ العـَالمينَ رَسُـولُ
يَا سَيِّدَ الكَوْنينِ يَا عَـلَمَ الهُدىَ هَذَا المُتيَمُ في جِمـَاك نَزِيـلُ
هَذَا النبيُّ الْهَاشِمِي مُحَمَّدٌ هَذَا لكلّ العـَالمينَ رَسُـولُ
هَذَا الـَّذِي رَدَّ العـُيونَ بِكَفِّهِ لَمَّاَ بَدَتْ فَوْقَ الـخُدَودِ تَسِيْلُ
يَـا رَبِّ إِنِّي قَدْ مَدَحْتُ مُحَمَّدَاً فِيهِ ثَوَابِي وَلِلْـمَدِيـحِ جَزِيـلُ
صَلَّى عَلَيْكَ اللهُ يَا عَلَمَ الْهُدَىَ مَاَ لاَحَ بَدْرٌ فِيِ السَّمَاَءِ دَلِيِلُ
صَلَّى عَلَيْكَ اللهُ يَاَ عَـلَمَ الهُدَى مَاَ حَنَّ مُشْتَـاقٌ وَسَـاَرَ جَمِيْلُ
هَذَا رَسَولُ اللهِ نِبْرَاسَ الهُدَىَ هَذَا لكلِّ العـَالمينَ رَسُـولُ.

جزاكم الله خيراً، سبحانك اللهم وبحمدك اشهد أن لا إله إلا أنت استغفرك وأتوب إليك السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

دثرونا بدعائكم الطيب.



السيرة النبوية

بشـــرح المهنـــدس عـــلاء حامـــد

(المستوى الثاني)

المحاضـرة السـابعة عشـر

بيعة الأمل
(بيعة العقبة الأولى)

الحمد لله وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله ﷺ أما بعد:

أهلًا ومرحبًا بكم

تُعتبر هذه البداية الحقيقية للقسم الثاني من دراسة **سيرة النبي** ﷺ نسأل الله سبحانه وتعالى أن تكون مرحلة طيبة مباركة ويتقبل منا ومنكم صالح الأعمال اللهم آمين .

بالنسبة لي يعني تقسيم السيرة شيء اجتهادي؛ في ناس بتقسمه في مراحل معينة لكن كما بينت لكم أنا أعتقد أن المرحلة الثانية ينبغي أن تكون في بيعة العقبة أو لقاء النبي ﷺ بالأنصار سواء قلنا إن أول لقاء كان بعد الإسراء والمعراج ولا قبل الإسراء والمعراج على خلاف على اعتبار فيه خلاف امتى أصلًا الإسراء والمعراج كانت سنة أحد عشر أو اثنى عشر أو ثلاثة عشر والكلام ده لكن عمومًا نعتبر إن الإسراء والمعراج أنتهىٰ وبدأت مرحلة جديدة من حياة النبي ﷺ وبدأت الدنيا تنور زي ما بنقول كده ؛ بدأت الدنيا بعد ما أظلمت تمامًا في الشدة اللي حصلت عليه ﷺ بعد شِعب أبي طالب ، ثم تلا ذلك موت خديجة وموت أبي طالب و الشدة والاضطهاد الشديد اللي حصل عليه وعلى أصحابه ﷺ والدنيا خلاص ورحلة الطائف كمان طلع برا مكة مشى مائة كيلو لغاية ما وصل الطائف دعا أهل الطائف كلهم صدوه وحصل إيذاء شديد للنبي ﷺ واشتكى إلى الله شكوته الشهيرة :

«اللَّهُمّ إنّي أَشْكُو إلَيْك ضِعْفَ قُوّتِي وَقِلّةَ حِيلَتِي وَهَوَانِي عَلَى النّاسِ يَا أَرَحِمَ الرّاحِمِينَ أَنْتَ رُبّ الْمُسْتَضْعَفِينَ وَأَنْتَ رَبّيّ إلَى مَنْ تَكِلُنِي إلَى بَعِيدٍ يَتَجَهّمُنِي أَمْ إلَى عَدُوّ مَلّكْته أَمْرِي إنْ لَمْ يَكُنْ بِكَ غَضَبٌ عَلَيّ فَلَا أُبَالِي وَلَكِنّ عَافِيَتَك هِيَ أَوْسَعُ لِي أَعُوّذُ بِنُورِ وَجْهِكَ الّذِي أَشْرَقَتْ بِهِ الظّلُمَاتُ وَصَلُحَ عَلَيْهِ أَمْرُ الدّنْيَا وَالْآخِرَةِ مِنْ أَنْ يَحُلّ بِي غَضَبُك أَوْ يَحِلّ عَلَيّ سُخْطُكَ لَكَ العتبى حَتّى تَرْضَى وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوّةَ إلّا بِكَ».

تشعر أن هذه الشكوى إن صحت يعني على خلاف كلام في صحة نسبة هذا الدعاء للنبي ﷺ ولكن كما قلنا ابن القيم يقول عليها كلام النبوة الشاهد يعني أن هذه الشكوىٰ عادةً ما يعقُبها الفرج .

» فهذا يعقوب عليه السلام فلما فاض به الأمر :

{ وَابْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ (٨٤) قَالُواْ تَاللَّهِ تَفْتَؤُاْ تَذْكُرُ يُوسُفَ حَتَّىٰ تَكُونَ حَرَضًا أَوْ تَكُونَ مِنَ ٱلْهَٰلِكِينَ (٨٥) قَالَ إِنَّمَآ أَشْكُواْ بَثِّى وَحُزْنِىٓ إِلَى ٱللَّهِ وَأَعْلَمُ مِنَ ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ (٨٦) } [سُورَةُ يُوسُفَ: ٨٤-٨٦]

ما فيش هي أول زيارة بعد كده إلى يوسف عليه السلام انتهىٰ ألم يعقوب عليه السلام أرسل يوسف إليه القميص وعاد إليه بصره وأقبلوا على مصر فقال:

{ فَلَمَّآ أَن جَآءَ ٱلْبَشِيرُ أَلْقَىٰهُ عَلَىٰ وَجْهِهِۦ فَٱرْتَدَّ بَصِيرًاۖ قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ إِنِّىٓ أَعْلَمُ مِنَ ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ } [سُورَةُ يُوسُفَ: ٩٦]

» كانت نهاية أزمة هذه المرأة التي اشتكت إلى الله سبحانه وتعالى زوجها وقال الله تعالى:

{ قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِى تُجَٰدِلُكَ فِى زَوْجِهَا وَتَشْتَكِىٓ إِلَى ٱللَّهِ وَٱللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَآۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌۢ بَصِيرٌ } [سُورَةُ المُجَادلَةِ: ١]

لا تستهين أبدًا بالشكوى إلى الله وإياك أن تظلم أحد ليس له إلا الله إياك!

أخطر شكوى أن يشتكي إلى الله أحد ليس له إلا الله فهذا جديرٌ بنصرة هائلة من الله سبحانه وتعالىٰ فالنبي ﷺ وصل إلى هذه المرحلة إلى من تكلني؟ أنا خلاص مفيش،، ما عندي سبب،، ما أحد يُجير،، ولا أحد يُساعد والكل كذبني ولم يبقى إلا أن تكرمني بنصرة من عندك حينها انفرجت الأزمة! والشكوى اخترقت حُجُب السماء وكانت الإجابة الرائعة من الله سبحانه وتعالى؛ رحلة الإسراء والمعراج ثم أعقبها لقاء الأنصار وكل خير حصل في التاريخ كان بسبب لقاء الأنصار .

وأنا أزعم أن هذا اللقاء الذي حصل بين النبي ﷺ والأنصار في السنة الحادية عشرة من البعثة هو يعتبر أخطر أحداث التاريخ وهذا الحدث الذي غَيَرَ العالم وأظن أننا المسلمون الآن نجلس في هذا المجلس بسبب هذا اليوم، اليوم الذي مر فيه النبي ﷺ على شباب من الأنصار فقرر أن يذهب ويكلمهم كانت هذه بداية الفرج .

هذا موقف يوم أحد عشر مالوش علاقة ببيعة العقبة الأولى والثانية كانتا في السنة الثانية عشر والثالثة عشر لكن احنا بنتكلم في سنة أحد عشر..

هو احنا ليه بنط سنة؟

لأن دلوقتي النبي ﷺ وصل لمرحلة إن هو خلاص معندوش فرصة أصلًا إن يكلم حد إلا لو جاله لوحده أو يقابله في موسم الحج مافي فرصة ثانية لأن أنت متخيل وهو في مكة الآن خلاص مفيش جديد في مكة والدنيا بقت صعبة جدًا في مكة، طب ما يطلع يكلم برة طب ما هو طلع فعلا وحاول في رحلة الطائف والدنيا اتسدت وكُذب ورجع بصعوبة شديدة،، أنتم عارفين أصلا رجع أزاي!؟ رجع في جوار المُطعم بن عدي وخلاص هو مش هيطلع تاني خلاص احنا عرفنا المرة اللي فاتت أنت عرفت تطلع ومحسناش بك ورجعت ومشيت على رجلك وبتاع وخدت زيد بن حارثة واحنا مخدناش بالنا هيعرف يطلع تاني إزاي!؟ هيلف على القبائل إزاي؟ لو طلع طلعة تانية مش هيرجع ..

وممكن المرة الثانية زي رحلة المدينة هيقرروا يقتلوه هيخافوا يطلع تاني يجد نُصرة في مكان تاني وتبقى مشكلة زي ما حصل لما عرفوا برحلة المدينة إن هو مهاجر قرروا يقتلوه كان الموضوع مأزم جدا وهو مش عارف يتحرك ﷺ فكان بس اللي بيُسلم معه ممكن القبائل اللي بتيجي لوحدها أو زوار الكعبة وقصص طبعًا بتذكر في الموضع ده إن في الفترة دي أسلم ناس زي إياس بن معاوية مثلًا زي سويد بن الصامت زي طفيل بن عمرو الدوسي و ضماد الأسدي في شخصيات كده تلاقي قصتهم في بعض الكتب أسلموا في الفترة دي بس كل دول كانوا أصلا دخلوا مكة وسمعوا عن النبي ﷺ وحُذروا منه قالوا لهم ساحر وبتاع وخلوا بالكم فراحوا قالوا مش هنخسر حاجة نجرب وفعلا تأثروا وأسلموا فهو ده كان السبب اللي ممكن تقول إن هو كان بيجد فيه فُرصة دعوية الحاجة التانية موسم الحج ..

موسم الحج يبقى فيه إنفراجة بقى ما خلاص بقى الدنيا أيه كله على كله والدنيا زحمة محدش يقدر يمنع حد يتكلم وطبعًا كله جاي كل القبائل بتيجي في موسم الحج كل القبائل والبطون موجودة فكان فرصته الذهبية إن هو يقعد يكلم في الناس في موسم الحج ﷺ وطبعًا يعني مهما كان بيكلم قبائل وفي قصص في الموضوع ده يعني مش هنطول فيها لكن أغلبهم إما كان يعني بيَصد أو كان بيرد رد جيد لكن برضو لا جديد مفيش حد أسلم ومفيش حد وعده بأي حاجة من أحسنهم حالًا اللي

كان بيرد ده رد مهذب وبيُقَدِر إن أنت عرضت عليه عرض مهذب ويكون رده كويس أو واحد بيصده أو يمتنع عن إن هو يسمع أصلا في وسط القصة دي خد بالك النبي ﷺ لما بيلف على القبائل أو كده في الموسم بينقي فبيروح مثلا ناس معينة وأعرفهم هو دلوقتي عايز نصرة فأكيد كان بيختار سادات القوم يكلمهم لكن رغم ذلك سبحان الله مجتش من كل دول ..

خرج النبي ﷺ في ناحية العقبة اللي هي عارف مِنىٰ في الجمرات (جمرة العقبة الكبرى - جمرة العقبة الوسطى - جمرة العقبة الصغرى) فدي العقبة يعني اللي هي عند الجمرات لأن الوقت ده سهل تتعامل مع الناس فيه خاصة أيام مِنىٰ أنتم عارفين في موسم الحج العرب كانوا بيحجوا عادي يعني بس هو كان عندهم شوية بدع في الحج بس هم كانوا وارثين الحج من ملة إسماعيل وعارفين المناسك يعني والحج هو الحج طول عمره عرفة ومزدلفة ومِنىٰ والكلام ده ثابت وأصلًا احنا ورثناه أيضا من إبراهيم عليه السلام .
النبي ﷺ يعني كان ﴿ثُمَّ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ أَنِ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا ۖ وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ فمن الحاجات اللي ورثناها كما هي من ملة إبراهيم الحج، فلذلك يعني العرب كانت وارثة الموضوع دا من إبراهيم عليه السلام وزي ما قلنا كذا مرة ده يدل على إن هم غالبًا مكنش عندهم جهل بالتوحيد وإن كان البعض بيقول هل هم من أهل الفترة ولا مش من أهل الفترة! الله أعلم بتفاصيل كل واحد لكن في الإجمال مش متصور إن هم يجهلوا التوحيد إذا كان هم أصلًا بيحجوا يعني واخدين تفاصيل في الشريعة نفسها ولسا موجودة من عهد إبراهيم عليه السلام وهم كانوا بيقولوا «لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك إلا شريكًا هو لك مَلكته وما ملك» يعني هما عارفين كمان الإضافة اللي حطوها عليه ,

الخلاصة يعني هم كانوا بيحجوا عادي فكانوا عادي في عرفة وفي مزدلفة وقلنا بدع عرفة إن قريش مكنتش بتقف في عرفة أصلا كانوا يقفوا في مزدلفة عشان يقولوا أحنا مميزين الناس العادية يقفوا في عرفة و احنا منقفش أحنا أهل الحرم فمينفعش نقف مع الناس في مزدلفة حوارات كتير المهم في الآخر موضوع مِنىٰ مكنش فيه مشكلة يعني في الآخر يتجمعوا في مِنىٰ بعد ما بيخلصوا المبيت بمزدلفة الناس بتتحرك لمِنىٰ اللي هي أيام التشريق اللي هي يوم كام؟ أحد عشر

وأثنى عشر وثلاثة عشر ذي الحجة دي أيام التشريق الناس بقى بتبقى كلها في مِنىٰ بقى كل الناس موجودين في مِنىٰ ومتفرقين وكله مشغول بقى وخلاص أيام أكل وشرب وذكر فتبقى تقريبًا المناسك بتخلص فالأيام دي بتبقى مناسب أوي إن أنت تقعد تلف وتاخد راحتك بقى تقعد تنقي بقى الناس طبعًا يوم عرفة بيبقى يوم زحمة أوي، مزدلفة مبيت ويلا بنا، فمِنىٰ هي اللي دايمًا الروقان فيها في الناس قاعدة مفيش غير الجمرات اليوم فاضي نعرف نتكلم خلاص الناس هديت، الناس حلت من إحرامها ،الهدي أتدبح، المناسك أغلبها خلص يوم عشرة خلاص اليوم الحادي عشر والثاني عشر والثالث عشر الدنيا بتبقى هديت بقى فأحسن فرصة تكلم فيها حد أيام مِنىٰ ،

ففعلا النبي ﷺ كان يلف بقى عليهم وكمان في أيام مِنىٰ بتبقى عارف مين فين أنت عارف يوم عرفة بيبقى كله على كله متعرفش تمسك قبيلة تمسك مين؟ ومزدلفة كله على كله لكن في مِنىٰ فيه خيام أو بيبقى فيه أماكن معينة كل واحد عارف مين قاعدين هنا ده قاعد هنا فعادي هروح لبنو حنيفة هنا هروح قبيلة لخم هنا خلاص عارف سكك لكل الناس فكان بيلف على أماكن في مِنىٰ وعارف مين فين ويروح على دول يكلمهم ويروح على دول يكلمهم طاقة عجيبة ﷺ ما تعب ما يئس ﷺ ويحاول تاني وتالت رغم يعني الواحد لو خد الضربات دي الصراحة ممكن الواحد يقف تكذيب رهيب جدًا وإيذاء وشِعب بن أبي طالب في منا اللي أقل من كده كتير بيقف أصلًا بيقف نمو خالص يا عم أنا مالي ومال السكة دي لا طلب علم بقى ولا دعوة يا عم خليني بني آدم عادي وبتاع مفيش معندناش اللي هو يقاوح رغم إن ممكن فعلًا كان بينك وبين إن أنت ربنا يراضيك والدنيا تبقى أحسن معك خطوة كان فاضل لك خطوة بس أنت ريحت قبل الخطوة الأخيرة شوف النبي ﷺ لسه بيكافح ولسه بيحارب ولسه يعني بيتمنىٰ نفس واحدة إن هي تنجو معاه لغاية عدى على القبائل ، برضو لم يجد يعني الرد اللي هو كان مطلوب .

ثم مرة في العقبة وهو ماشي كده من غير أي استعداد ولا تحضير ولا عامل حسابه فسمع أصوات رجال يتكلمون يسكت؟ يعديها؟ عادي شوية شباب معديين فرصة دعوية ميعديهاش ﷺ وفي مِنىٰ ورايقين وقاعدين لوحدهم دا دي فرصة ما تتعوضش رغم إن دول مش مستهدفين بالنسبة لي رغم إن دول شوية شباب هيعملوا لي أيه ! شوية شباب يبقوا قاعدين ، لا فيهم حد معروف ولا منصب ولا

زعيم قبيلة مش متوقع يعني! بس نجاة ناس من النار هي الفكرة بس إن أنت عايز الحماية والرعاية والكلام ده ولا إسلام الناس؟ لو لقيت واحد هكلمه شوف بقى مزهدش في الفرصة الدعوية ﷺ بعض الناس بتشرط في الفرص الدعوية إن هي تكون فخمة وضخمة ولها وضع و الكلام ده والنتيجة والمتابعين والناس وتشوف والكلام ده ..

لا ، النبي ﷺ ما يفرطش لو قابل واحد قابل واحد في الطريق يدعون هنشوف في رحلة الهجرة هيعمل أيه لو بيقابل واحد في الشارع بيدعوه أي حد فرصة بيكلمه فسمع أصوات شباب مش عارف أيه الصوت ده دخل عليهم بسم الله يلا نكلمهم يسلموا يعني ينجوا من النار فإذا مين أنتم مين؟ إحنا شباب من الخزرج يا سلام! الله اكبر! الخزرج يعني المدينة! يا مرحب! أهلا وسهلا!

طيب مين بقى الناس اللي قاعدين أسعد بن زرارة وده من بني النجار، الثاني هو عوف بن الحارث بن رفاعة وبردو من بني النجار، رافع بن مالك بن العجلان وده من بني زريق، و قطبة بن عامر بن حديدة وده من بني سلمة، وعقبة بن عامر بن نابي وده من بني حرام بن كعب، و جابر بن عبدالله بن رئاب من بني عبيد بن غنم فكان الستة دول هم دول اللي قابلهم وطبعا حصل بينهم وبين النبي ﷺ نوع من الود في أول لحظة ليه؟ لأن النبي ﷺ زي ما اتخذنا قبل له علاقة ببني النجار بني النجار أصلا ولاد أخواله جدته الكبيرة اللي هي زوجة هاشم سلمى من بني النجار هاشم تزوج واحدة من بني النجار اللي هي سلمى فاخواتها يعتبروا الأخوال الكبار للنبي ﷺ عشان كده يقول لك وكان أخوال النبي ﷺ منين؟ من بني النجار فاكرين النسب النبوي الدرس الخطير ده؟ مهم قوي أي حد يرجع للدرس ده عشان يعرف العلاقات فهنا أصلا أنت معك اثنين من بني النجار فالدنيا في أُلفة شوية فأهلًا وسهلًا طبعًا هم عارفينه وهو عارفهم وعلى الأقل في بينهم قرابة تسمح إن أحنا نفتح حوار هادئ فبدأ النبي ﷺ يتكلم معهم طبعًا هو بيتكلم معهم بيتكلم في الإسلام وبيشرح لهم بيشرح التوحيد وبيعرض الإسلام طبعًا عرض مميز راقي جدًا الشباب قاعدين بيبصوا وعينيهم بتلمع وهو شايف نظرة غريبة غير نظرة أي حد وبيبصوا له بصة وبيبصوا لبعض يعني اللي هو لأ في حاجة مختلفة الشباب عينيهم فيها بريق كأنهم لقوا حاجة بيبصوا لبعض مستنيين حد يتكلم وفعلًا هم سايبينه ﷺ يتكلم على الآخر مفيش أي حد بيعترض كلهم واقفين

متجمدين لغاية ما يبصوا لبعض هو ده أيه يا جماعة؟ أيه الموضوع فطلع إن فيه حوار كبير بقى أصلا حوار كبير كان في المدينة بيحصل ، النبي ﷺ معندوش دراية به هو إن المدينة فيها يهود أنتم عارفين زي ما حكينا قبل كده إن اليهود لما حصل إن هم هاجروا من بعد المذابح اللي حصلت فيهم من الرومان منهم جزء كبير جدًا هاجر ناحية المدينة على اعتبار إن في كتبهم إن مبعث أو مهاجر نبيه آخر الزمان هيكون إلى المدينة هم عارفينها وعارفين صفتها ونعتها في كتبهم فراحوا يستنوه هناك فبقى فيه بنو قريظة وبنو قينقاع وبنو النظير والدنيا دي وناس فيهم قعدوا في خيبر قال أيه؟ خيبر برضو كويسة أدينا جنب المدينة فاليهود طبعًا من زمان ده احنا بنتكلم إن هي بدأت الهجرة دي من سنة واحد وسبعين ميلاديًا يعني بقى لهم خمسمائة عام قاعدين هنا فإذًا اليهود تأقلموا خلاص على الوضع الجديد وعشان كده لا تستغرب إن هم أسمائهم أسماء عرب بيتكلموا عربي وبيتاجروا مع العرب خلاص بقى بيتزوجوا من بعض الدنيا بقت سهلة وإن كانوا برضو محتفظين بحتة العوجان بتاعتهم وعاملين لنفسهم أماكن مميزة يعني هم ما أختلطوش بالعربي اختلاط تام فما زال لهم أحياء خاصة بهم بنو قريظة مفيش هو احنا محدش يسكن معانا هنا!

وبنو النضير وطبعًا بطريقتهم الخبيثة قدروا يستولوا على أراضي العرب عن طريق القروض والعرب ما تسددش فيرهن الأرض ميعرفش يسدد فياخد منه الأرض لغاية ما بقى لهم أراضي ساكنينها وبتاعتهم الطريقة العادية اللي هي موجودة لغاية دلوقتي .

فالشاهد يعني إن اليهود بقى عايزين مستنيين نبي آخر الزمان هم عندهم كل المعلومات عنه في كتبهم ما عدا إن هو من بني إسماعيل دي المعلومة اللي مش موجودة فطبيعي أنت عندك كل الأنبياء من أول إسحاق وأنت نازل كلهم من بني إسرائيل ، إسرائيل هو يعقوب اللي هو ابن إسحاق فخلاص بقى إيه الجديد أكيد نبي آخر الزمان هيبقى من بني إسرائيل اللي هو يعقوب عليه السلام يعقوب بن إسحاق طيب وسيدنا إسماعيل أخو إسحاق يعتبر عم يعقوب عليه السلام فده فرع تاني خالص في العيلة ومجاش منه رسول خالص من بعد إسماعيل مفيش أي رسول كان من ناحية إسماعيل عليه السلام فالطبيعي محدش أصلًا فكر إن فيه إحتمال للموضوع ده العادي بتاعنا كل الرسل من عندنا فرايحين مستنيينه على اعتبار إن هو طبيعي جدًا هيبقى من بني إسرائيل وهنؤمن به والكلام ده .

فاليهود أصحاب مكائد وأصحاب دسائس فكان طبيعي بيحصل بينهم وبين العرب مشاكل وبيحصل أحيانًا قتال وكانوا أحيانًا هم يقاتلوا بعض وأحيانًا يوالوا حد على حد فكان منهم اللي بيوالي الأوس زي ما هنشوف في الغزوات بعد كده ومنهم اللي بيوالي الخزرج المهم كانوا بتوع مشاكل وخلاص فكان بيحصل دايمًا بينهم وبين العرب مشاكل وأزمات وحوارات فكانوا ساعتها يروحوا يطلعوا بقى معلومة سرية ويسمعوا العرب وهم مش فاهمين هم بيتكلموا علي أيه فيقعدوا يتوعدوهم بنبي آخر الزمان هم عندهم برضو في كتبهم إن نبي آخر الزمان هيبقى فيه معارك بينه وبين الوثنيين اللي هم العرب يعني وحينتصر عليهم وحيعلوا عليهم وهيملك والكلام ده وهم بيترجموها إن أحنا بقى .
طب أكيد أنتم الوحشين وأحنا الحلوين فأنت أكيد أحنا هننتصر عليكم مش عارفين العكس هو اللي هيحصل إن هو هيبقى مع دول وأنتم اللي هتروحوا فقال لك عندهم حتى في معارك موصوفة في كتب أهل الكتاب قال كانوا يتوعدوا بقى يقول له احنا هيجي لنا نبي آخر الزمان وهنعمل فيكم ونسوي فيكم الكلام ده فكانوا بيسمعوا العربي عادي يعني ماشي لا شيء فهعمل أيه طيب مفيش حاجة هتتعمل فخلاص لما ييجي هنعمل أيه؟ هم بيتوعدوا وكما قال سبحانه وتعالى :
{ وَلَمَّا جَآءَهُمۡ كِتَٰبٞ مِّنۡ عِندِ ٱللَّهِ مُصَدِّقٞ لِّمَا مَعَهُمۡ وَكَانُواْ مِن قَبۡلُ يَسۡتَفۡتِحُونَ عَلَى ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَلَمَّا جَآءَهُم مَّا عَرَفُواْ كَفَرُواْ بِهِۦۚ فَلَعۡنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلۡكَٰفِرِينَ } [سُورَةُ البَقَرَةِ: ٨٩]

مين اللي كانوا يستفتحون؟ اليهود ، مين الذين كفروا؟ الأوس والخزرج هم دول الكفار في الوقت ده ، يعني أيه يستفتحون ؟ يعني يتوعدونهم يعني هنفتح وهنعمل فيك وهنغلبكم وهنسوي وهنحاربكم ونبي آخر الزمان عندنا مكتوب إن هو هينتصر على الوثنيين والكلام ده .
وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا (طلع من بني إسماعيل) كفروا به فلعنة الله على الكافرين.
فالشاهد يعني دلوقتي أنت بتتكلم في ناس سمعوا القصة دي كتير قوي وبوصفه وبنعته يعني بيقولوا لهم شكله وصفته وكلامه فأنت قاعد بتتكلم كأن أنا شايف الحكاية فيديو هو ده اللي بيتكلموا عليه يا جماعة فقاعدين يبصوا لبعض هو ده! أيوا هو! يعني هنكذب أذاننا! هو بكلامه وبشكله بنفس الأوصاف اللي بيتكلموا

عليه! لعله النبي الذي تتوعدكم به اليهود فقالوا إيه يا جماعة لا تسبقكم إليه اليهود والله لو هم آمنوا بي قبلكم والله لتتحقق كلامهم فعلًا احنا نؤمن به ونضمنه واحنا أولى به طالما على كلام اليهود هينتصر والكلام ده لا إحنا أولى به فعجبهم الرسالة طبعًا في الأصل وكان ده دافع تاني لذلك دول الوحيدين اللي أسلموا بسرعة لأن كان في دعم خد بالك إسلام ..

خلينا نتكلم برضو ونستطرد **ليه دول بالذات اللي أسلموا؟**

يعني ليه كل القبائل كان في حتة كده ما عدا الأنصار؟ هنقول كذا سبب على رأس ذلك **اليهود** يعني أيه؟ هم يعني هو عملوا خير مش هيتقبل بس هو عمل فينا خير إن هم كانوا على طول بيتكلموا في الموضوع ده قدام الأنصار فجابت نتيجة فأسلم الأنصار فكل الدنيا بقت مية مية فسبحان الله يعني ربنا نصر الدين بكلام اليهود اللي هم كانوا بيتكلموه وكان سبب في كل خير حصل في الإسلام بعد كده .

فلما تشوف حاجة شر بتحصل :

﴿لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَّكُم ۖ بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾

وربنا يقدر يعني يخلي لك أي حاجة :

﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُم مِّنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَارًا﴾

خلى الشجر الأخضر نار والنار يعني كل حاجة ممكن تبقى أي حاجة ممكن أسوء حدث تتوقعه في حياتك هو يبقى بداية أحسن حدث تتوقعه في حياتك لكن أحسن الظن بالله فسبحان الله كلام اليهود هو سبب كل خير حصل في الدنيا بعد كده **ده أول سبب**.

السبب التاني أن **الأوس والخزرج** كانوا طالعين من **حرب ضَروس** وهي **حرب بُعاث** قعدت سنين طويلة طحنوا فيها بعض ، طحنوا بعض فيها لدرجة إن هم أغلب شيوخهم مات يعني أغلب كبار السن فيهم العتاولة يعني قادة المدينة التقال ماتوا عشان كده متستغربش لما نقول كمان شوية إن سعد بن معاذ كان سيد بني الأشهل سعد معاذ عنده تلاتين سنة ما هو ده أكبر واحد فيهم يعني الحرب اباده الناس الكبار كلهم ماتوا بقى الشباب هم قادة المدينة أكبر واحد في المدينة شاب يعني هتلاقيه قليل أوي عمرو بن الجموح مش عارف عبدالله بن حرام دي ناس سنها كبير شوية لكن العادي كل قادة المدينة شباب أسعد بن زرارة سعد بن معاذ

يعني هتلاقي أسماء كلها شباب فين الناس اللي هم مكافئين لابو جهل وابو سفيان مفيش الكلام ده كل ده مات فده أدى لحاجتين مهمين :

الحاجة الأولانية إن هم كانوا يرجون بالنبي ﷺ توحيد الأوس والخزرج نفسهم الشباب على فكرة دايما مش حابين كده هو دايما العناد بييجي منين ؟ الكبار والكبار بيسوقوا الشباب ولازم هتنزل معنا ولازم هتحارب وترضى أبوك يحصل فيه كذا ياحاج ما خلصت بقى ما نعديها أنت عارف الشباب دماغهم كبيرة فكك يعني فاهم اللي هو يعني هنعمل حرب يا جماعة عشان كلمة لكن بقى الناس الكبار أيه مبيحلوش بقى فهنعمل وهنسوي وطبعًا أنا شاب فهنعمل أيه ؟ فينزلوا معارك والموضوع مبيخلصش وعند الكبار مش بيخلصوا فالشباب لما بقوا لوحدهم عايزين حل المواضيع دي ما أحنا هنفضل لغاية أمتى بقى نتحارب ما خلاص يا جماعة بقى فاهم أزاي ؟ فكانوا يرجون بالإيمان بالنبي ﷺ إن ربنا يكرمهم ويتلم شملهم تاني ويتوحدوا عشان هم ضجوا من الحرب اللي حصلت ما بينهم والكلام ده كانوا عاقلين يعني كانوا يتمنوا أن تضع الحرب بينهم وبين الأوس والخزرج أن توضع الحرب بينهم.

حتى هم قالوا " إنا قد تركنا قومنا ولا قوم بينهم من العداوة والشر ما بينهم فعسى أن يجمعهم الله بك فسنقدم عليهم فندعوهم إلى أمرك ونعرض عليهم الذي أجبناك إليه من هذا الدين " يعني بعد ما أسلموا فإن يجمعهم الله عليك فلا رجل أعز منك شوف الكلمة لو فعلا نجحت لو فعل الناس دي آمنت وأجتمعوا عليك والله ما يقدر عليك حد فلا رجل أعز منك ولا ينتصر عليك أحد أبدا وجرب الأنصار وفعلًا صدقوا رضي الله عنهم وأرضاهم ..

فالسبب اللي بعد كده قلنا إيه؟

أولًا: قلنا اليهود.

ثانيًا: الحرب اللي كانوا يرجو إن هي تنتهي.

أضف إلى ذلك: إن فكرة الشباب دي هتدخلنا في حتة تانية إن الشباب أكثر قبول للأفكار الجديدة ما عندهم حتة « إنا وجدنا عليه آباءنا » الحتة دي في الكبار شوية لكن الشباب عندهم مرونة في قبول الأفكار الجديدة معندوش مشكلة حتى تلاقي الشباب دلوقتي عادي ممكن يغير أي حاجة معندوش مشكلة أي حاجة تطلع

صح معندوش مشكلة الإلتزام بيبقى في الشباب تلاقي مثلًا شاب دلوقتي لو قلت له مثلًا على بعض العادات اللي أحنا زمان كنا متعودين عليها إن دي بدع أو كده عادي مش مشكلة خلاص نبطلها ، تلاقي الناس الكبيرة صعبة أوي يعني أحنا كده طول عمرنا غلط يعني أنت جاي دلوقتي تعلمني تعلمني يعني أنت اللي بتفهم في إيه يا حاج يعني طب ما أبنك عداها فبتلاقي فيه حتة كده سبحان الله هم الكبار برضه بيحس إن هو أيه في حتة شوية فشايف إن أنت مينفعش تعلمني أو أنت سنك أربعين سنة بالنسبة له أنت شاب صغير بالنسبة لهم النبي ﷺ أنت أصغر مننا فازاي يعني تقول و تعدل علينا والكلام ده ، لكن شباب مع شباب الدنيا سهلة .

فكان الأنصار كده شباب فسهل إن هم يقبلوا أي فكرة جديدة خاصة إذا كانت مقنعة جدًا كالإسلام والعرض رائع والكلام موافق للفطرة أيه المانع يعني فيه اللي هيحصل لو غيرنا ديننا يعني الله عادي كده عادي يعني شباب مش مشكلة مش زي الكبار قافلين فكان سبحان الله برضه الشر فيه خير حرب بُعاث اللي هي حصل فيها إهلاك لرؤوس الأنصار كان سبب في إسلام الأنصار ولولا ذلك كان هتتكرر قصة أبو جهل وعقبة بن أبي معيط والناس اللي مبيحلوش دول فكانت المشكلة، لكن الأنصار كان عندهم مرونة في الباب ده فالشاهد يعني إن دي مجموعة من الأسباب خلت الناس دي تدخل في الإسلام طبعًا لا شك إن الله علم منهم الخير هو ربنا أعلم يهدي مين وميهديش مين فهذا ناتج عن علم الله تعالى.

رجعوا الشباب دول لدورهم في المدينة وبدأوا يتكلموا على الإسلام وبدأ فعلًا يُسمع عن الإسلام بسبب هؤلاء الأكابر الست فتقدر تقول إن الستة دول هم الفتح اللي بدأ وحصل في المدينة هم دول على رأسهم أسعد بن زرارة وهو يا جماعة هيجي لنا كتير الأسم ده يا جماعة لازم محدش ينساه أبدًا أسعد بن زرارة رضيَ الله عنه وأرضاه حاجة يعني خيالية يعني فجزاه الله خيرًا .

الموسم اللي بعد كده اللي هو أثنى عشر خلاص أنت تخيل النبي ﷺ يصبر سنة معندوش فرصة حتى يتواصل مع الشباب اللي أسلموا حاجة صعبة جدًا وإن كان يعني بعد كده هيبعت معهم مصعب بن عمير والكلام ده هو حتى نفسه مش قادر

يتحرك لهم فقدر إن هو يوصل لهم مصعب بن عمير عشان يشتغل معاهم شوية لكن السنة اللي بعدها اللي هي **سنة أثنى عشر** في نفس الوقت نفس التوقيت بالضبط في نفس المكان برضو في **العقبة** اللي فرصة تكاد تكون الوحيدة في السنة اللي اقدر أتكلم فيها براحتي مع حد من غير مراقبة من غير شدة والكلام ده جم نفس الشباب بس جم خمسة ، السادس مجاش هم كانوا ستة في الأول بس خمسة منهم جم لكن جابر بن عبدالله بن رئاب مجاش بس جه معاهم سبعة تانيين فإذّا بقى المجموعة خمسة وسبعة (12) فاللي حضر بيعة **العقبة الأولى** هي دي بقى بيعة العقبة الأولى اللي فات ده مش ما أسمهوش بيعة العقبة أصلًا اللي فات ده كان لسه بسم الله الرحمن الرحيم مفيش أي وعد على أي حاجة أحنا مجرد دخلنا الإسلام ولسه مفيش إتفاقات على أي حاجة **بيعة العقبة الأولى اللي كانت سنة (12) في موسم الحج من سنة أثنى عشر من البعثة** جم الخمسة هم نفسهم وكان معهم سبعة مين السبعة دول قال الأول **معاذ ابن الحارس** ده من الخزرج **زكوان بن عبد القيس** من بني زريق من الخزرج برضو **عبادة بن الصامت** بدأنا نسمع أسماء ضخمة جدًا من بني غنم وهو من الخزرج ايضًا **يزيد بن ثعلبة** من الخزرج **العباس بن عبادة بن نضلة** من بني سالم أيضًا من الخزرج ثم **أبو الهيثم بن التيهان** وأفتكر الأسم ده كويس لأن الأسم ده علامة فارقة هنشوف موقفه إن شاء الله لو لحقنا الكلام النهاردة أبو الهيثم ده يعني يا جماعة هندعي له في آخر الدرس إن شاء الله أبو الهيثم بن التيهان من بني عبد الأشهل وده من الأوس وجاء **عويم بن ساعدة** من بني عمرو بن عوف وده من الأوس ، خد بالك ده بدأ يجي أوس وخزرج عادي خلاص بدأ الدنيا اللي أسلم فكت الدنيا معه والفكرة نفسها تكونت لدرجة إن هم جايين مع بعض عادي الأوس مع الخزرج برغم كل شيء مجرد ما دخلوا الإسلام بقوا داعمين إن الدنيا تفك بقى خلاص وإن ربنا يكرمنا ونتوحد على رجل واحد فجايين مع بعض علشان الكلام يبقى واحد ما ينفعش يبقى الخزرج بس يتفقوا ولا الأوس بس يتفقوا لأن هتبقى مشكلة جديدة إن أنتم بتستأثروا به طب إذًا عند مش هنخش الإسلام طب ليه؟ لا نيجي مع بعض علشان يبقى خلاص بقى الدنيا سواء ونتحمس مع بعض ميبقاش فيه حتة أشمعنا أنتم اللي

بدأتوا والكلام ده ، فكان ذكاء منهم إن هو يجيبوا معهم حبة من دول وحبة من دول ..

ألتقى بهم النبي ﷺ كالعادة عند العقبة فحصلت البيعة طيب نقرأ البيعة وبعد كده هنعلق عليها تعليق كده معين بس خلينا واحدة واحدة ..

البيعة دي أفتكر الأسم ده هم كانوا بيسموها بيعة النساء وده اللي حناقشه كمان شوية ليه كانت تسمى بيعة النساء؟ وهنعلق عليه بس خلينا الأول نشوف الرواية المشهورة في بيعة العقبة الأولى هي :

عن عبادة بن الصامت برضو أفتكر عبادة بن الصامت عشان برضو ده هيكون له أثر في التعليق اللي هقوله وهو إن النبي ﷺ قال "تعالوا بايعوني على ألا تشركوا بالله شيئًا ولا تسرقوا ولا تزنوا ولا تقتلوا أولادكم ولا تأتوا ببهتان تفترونه بين أيديكم وأرجلكم ولا تعصوني في معروف فمن وفى منكم فأجره على الله ومن أصاب من ذلك شيئًا فعوقب به في الدنيا فهو له كفارة ومن أصاب من ذلك شيئًا فستره الله فأمره إلى الله إن شاء عذبه أو عاقبه وإن شاء عفا عنه"

حلو؟ الكلام ده اللي أنت سمعته ده أنت شبه الآية اللي موجودة في سورة الممتحنة:

{ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُؤْمِنَـٰتُ يُبَايِعْنَكَ عَلَىٰٓ أَن لَّا يُشْرِكْنَ بِٱللَّهِ شَيْـًٔا وَلَا يَسْرِقْنَ وَلَا يَزْنِينَ وَلَا يَقْتُلْنَ أَوْلَـٰدَهُنَّ وَلَا يَأْتِينَ بِبُهْتَـٰنٍ يَفْتَرِينَهُۥ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ وَلَا يَعْصِينَكَ فِى مَعْرُوفٍ فَبَايِعْهُنَّ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُنَّ ٱللَّهَ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ } [سُورَةُ المُمْتَحنَةِ: ١٢]

فكان النبي ﷺ دي بيعته مع النساء لأن مفيش مع النساء بيعة الجهاد ولا هيبايعهم على أن تحموني ولا تدافعوا عني ولا الكلام ده للنساء فالنساء آخرهم كده زي ما بيقول كده ده آخركم فمفيش حاجة بعد كده فبيسموا الحتة دي من البيعة سواء حتى لو إتقالت لرجال بيسموها بيعة النساء على اعتبار دي المشترك بين الرجال والنساء أو هي دي كل بيعة النساء مش معنى بيعة النساء دي كلمة وحشة إن بيعة العقبة بيعة النساء تفهم حاجة غلط لأ هي المقصود بها كان فيها الإتفاقات اللي اقتصرت عليها النساء ولم يزيدوا عليها .

ولكن بعد كده الرجال زادوا عليها القتال والجهاد والكلام ده فعشان كده متستغربش إن بعض كتب السيرة تسميها بيعة النساء وليس المقصود إن هم النساء

أو ده تقليل من شأنهم هم رجال طبعًا ولكن لأن تفاصيل البيعة هي دي اللي كان بيقتصر عليها النساء عند مبايعة النبي ﷺ .
طيب خلينا قبل ما أفضفض في البنود بتاعة البيعة أقول لك معلومة لك عشان لو رأيتها في كتاب يبقى أنا كنت أمين معك .

في خلاف بين أهل السير في التفاصيل اللي حصلت هل هي فعلًا حصلت في بيعة العقبة الأولى ولا حصلت بعد فتح مكة ؟
بيعة العقبة الأولى دي الرواية اللي اتقالت فيها إن هو بايعهم على ألا يسرقوا ولا يزنوا ولا.. ولا.. ولا.. الكلام ده فيه ناس بيقولوا ده .
فعلًا حصل في السنة الثانية عشر من البعثة بيعة العقبة دي فيه ناس يقولوا لأ الحوار ده القصة دي حصلت بعد فتح مكة في وقت بيعة النساء بس دي كان بينه وبين الرجال الأول وبعد كده نفس البنود قالها للنساء ، طيب الخلاف هنا سببه عبادة بن الصامت إن عبادة بن الصامت حضر البيعتين حضر بيعة العقبة الأولى وحضر البيعة اللي كانت بعد فتح مكة بين النبي ﷺ وبين الرجال فحصل هنا إلتباس أو إشكالية عند أهل السيرة وكان عبادة هو الراوي فهو بيقول بايعنا رسول الله هو حضر الأثنين فهل دي كانت هنا ولا كانت هنا واللي بيقول إن دي كانت بعد فتح مكة بيقول هتلاقي فيها لا تسرقوا ولا تزنوا ولا... والتشريعات دي أغلبها كان متأخر مكنش في الأول كده والبعض بيقول كمان بيعلق على مثلًا فمن أصاب من ذلك شيئًا فعوقب به في الدنيا المقصود بعوقب به في الدنيا (الحدود) والحدود دي مكنتش لسه استقرت في الوقت ده .

فالبعض بيشكك في إن الرواية دي كانت في بيعة العقبة الأولى إنما الرواية دي كانت بعد فتح مكة وإنما بيعة العقبة الأولى كانت شبه بيعة العقبة الثانية بس محدودة شوية يعني بيعة العقبة الأولى كان فيها النصرة والسمع والطاعة في المنشط والمكره وأن تمنعوني مما تمنعوا منه نسائكم والكلام ده كانت بيعة برضو فيها حماية ونصرة وتأييد فكانت شبه بيعة العقبة الثانية فتفاصيلها كانت شبه بيعة العقبة الثانية بس بيعة العقبة الثانية كان فيها تفصيل أكتر شوية فهمتوا الفكرة بس هديك معلومة لك يعني فالمسألة فيها خلاف بين أهل السير هل الكلام ده اتقال في

بيعة العقبة الأولى ولا بيعة العقبة الأولى كانت مجرد بيعة نصرة وتأييد شبه شوية بيعة العقبة الثانية ولا الكلام ده اتقال بعد فتح مكة .

فخلينا مع أغلب الكتب خلوا الكلام ده في بيعة العقبة الأولى كده كده سواء كان هنا أو كان هنا احنا بنطلع بالفايدة اللي فيه وخلاص طب حتى اللي قالوا الكلام ده كان في بيعة العقبة الأولى بيعقبوا على أيه؟ في قوله فمن عوقب بها في الدنيا فهو كفارة له بيردوا عليها بيقولوا أيه؟

(بيقولوا أما المقصود فمن عوقب به في الدنيا المقصود المصائب إن ربنا يبتلي العبد بمصائب فتكون كفارة للسيئات دي فيجي يوم القيامة خلاص دي قصاد دي وخلصت أو يكون المقصود به الحدود)

ولكن النبي ﷺ لم يصرح بالحدود ولكن مهد لها وكأنه بيشير أن سيكون قريبا ستسمعوا عن عقوبات محددة في الدنيا لهذه الجرائم السرقة الزنا والكلام ده وكأنه يمهد نفسياً للعقوبات التي ستشرع بعد كده في المسائل دي بس أنا بعطيك حتة كده عشان من الأمانة إن أنا برضو لو حتة فيها تفاصيل شوية تفهموها غير كده خلاص .

خلينا نستطرد وخلاص زي ما نمشي في سياق أغلب الكتب اللي أتكلمت على بيعة العقبة الأولى ذكرت الموقف ده فيها فخلينا نحكيه كأنه هو في بيعة العقبة الأولى مع وجود احتمال زي ما قلت لكم إن هو أصلا مكنش في بيعة العقبة الأولى وإنما كان بعد فتح مكة عادي وبيعة العقبة الأولى كان فيها النصرة والتأييد والكلام ده والسمع والطاعة إجمالًا كما شبه شوية بيعة العقبة الثانية .

طيب لو قلنا إن الكلام ده اتقال في بيعة العقبة الأولى فالنبي ﷺ قال أيه؟ قال: "تعالوا بايعوني على ألا تشركوا بالله شيئًا ولا تسرقوا ولا تزنوا ولا تقتلوا أولادكم ولا تسرقوا" تخيل بقى خد بالك البيعة دي يا جماعة هي أي حد بيخش الإسلام هو ضمنيًا وافق على البيعة دي يعني مينفعش واحد يقول لك انا مفيش الكلام ده انت لازم رضيت بالله ربا وبالاسلام دينًا طالما أنا مسلم مفيش اختيارات مينفعش تقول لأ أنا مش عايز دي مفيش نقاوة يقول الله تعالى:

{ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱدْخُلُوا۟ فِى ٱلسِّلْمِ كَآفَّةً وَلَا تَتَّبِعُوا۟ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيْطَـٰنِ ۚ إِنَّهُۥ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ } [سُورَةُ البَقَرَةِ: ٢٠٨]

مينفعش يجي واحد يقول لأ طب ينفع كل واحد يختار مثلًا يبايع على إيه ، خلاص بيعة الأولين تغني عنك إما تقبلها أو ترفضها بالكلية مفيش حاجة أسمها نقاوة زي مثلًا﴿ ٱئۡتِ بِقُرۡءَانٍ غَيۡرِ هَٰذَآ أَوۡ بَدِّلۡهُۚ ﴾ طب ما كانت اتحلت ما هي لو الموضوع ده ينفع ما كان يعمله ما كان هيحل حاجات كتير قوي في ناس معلقة إسلامها على حكم كان فيه قبائل تقول له ماشي احنا نخش الإسلام بس موضوع الصلاة ده مش جاي معانا عادي كان يقول له طب خلاص أنتم بلاش صلاة ما هي مش كده هو كده احنا بنتبع الهوا لما أنت تبقى في الإسلام ودي قاعدة مهمة للأسف وده شيء مشاهد إن أحنا أحيانًا بنلاقي ناس فيهم خير كويسين بس لما تيجي تتبع الحاجات الخير اللي بيعملها تجدها هي الموافقة لهواه دايمًا فأول ما يصطدم مع هواه ما تلاقهوش ألتزم .

هتلاقي مثلًا واحدة كويسة بتصلي بتقرأ قرآن تعمل حج تعمل عمرة مش عارف أيه لكن تعال قل لها مثلًا كذا وهي مثلًا بتحب كذا بتحب مثلًا الموسيقى في درجة من التبرج هي متمسكة بها تلاقيها أتعصبت أوي طيب دا أنت بتصلي وبتصومي هتحس إن فيه درجة من الهوى داخلة يعني هي بتحب تصلي فالمحك هنا مش فيما تحب وإنما المحك فيما تكره إنما الطاعة بتبان فيما تكرهه نفسك جبلة يعني مبحبش أعمل كده بس دا أمر ربنا هنا يبان الطاعة ، عشان كده هيجي لنا في بيعة العقبة الثانية تبايعوني على (السمع والطاعة في المنشط والمكره وعلى أثرة عليكم) يعني أنت مش لما تبقى رايق ومبسوط والحاجة عجباك تسمع الكلام ولما تبقى مش على هواك بتعصي ده مش دين ده هوى أنت كده بتتبع الهوى في الحقيقة بس في شكل الدين وإنما يبان إن أنت فعلًا متبع للدين لما تتابعه فيما وافق هواك وفيما خالف هواك :

{ إِنَّمَا كَانَ قَوۡلَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ إِذَا دُعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ لِيَحۡكُمَ بَيۡنَهُمۡ أَن يَقُولُواْ سَمِعۡنَا وَأَطَعۡنَاۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ }

مفيش إختيارات لكن التانيين بقى :

{وَإِن يَكُن لَّهُمُ ٱلۡحَقُّ يَأۡتُوٓاْ إِلَيۡهِ مُذۡعِنِينَ (٤٩) أَفِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ أَمِ ٱرۡتَابُوٓاْ أَمۡ يَخَافُونَ أَن يَحِيفَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِمۡ وَرَسُولُهُۥۚ بَلۡ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ (٥٠)} [سُورَةُ النُّورِ: ٤٩-٥٠]

لما يبقى الدين هيجيب لهم حق هيقول لك الدين مية مية لما الدين يبقى هياخد منهم حاجة لا مش عايزين نتحاكم للدين فيه ناس للأسف كده إلى الآن لما تيجي تقول له حاجة الدين هيجيب له حقه يقول لك نتحاكم ودين ربنا والكلام ده لما يسمع حاجة مخالفة لهواه أو هيدفع أو كده لا أنا شايف الكلام ده لا أقنعني لا أنا مش مقتنع لا طب إيه الحكمة في كده طب اشمعنا فهنا العبد بقى بيان بجد العبد في المنشط والمكره وعلى أثرة علينا فهنا قال لهم لا تزنوا لا تسرقوا الكلام ده لا تزنوا يشمل مقدمات الزنا من الإباحية نظر للنساء العلاقات الحرام خلاص إحنا إتفقنا على إتفاق ألتزم به ومقدماته لأن أصلًا الكلام مش لا تزنوا كان أيه؟ لا تقربوا الزنا متقربش من الحتة دي مفيش حاجة أسمها لا تزنوا هعمل كل حاجة وهاجي على الزنا وهقف ما هي زحليقة هتاخدك للآخر مفيش ملهاش في النص إستراحة هتمشي بقى نظر في إباحية في عادة سرية في علاقات في لمس محرم في خلوة وبعدين متوقع أيه؟! خلاص مفضلش غير الزنا وطبيعي محدش هييجي هنا يقف ويقول مكنش قصدي مكنتش ناوي مش عارف ايه اللي وصلني لكده! واحد ماشي على سرعة مية وعشرين وحيطة قدامه بعد مترين هيعمل أيه ؟ ما هيلبس فيها ما لازم يمشي بالراحة من الأول بقى وواخد باله ..

الشاهد يعني إن هو لا تزنوا وقال لا تقتلوا أولادكم على اعتبار أنهم كانوا بيقتلوا أولادهم فعلًا هي مش اللي هو مجازي لأ بيقتلوهم فعلًا بس مش كلهم كان بعض القبائل كانوا أحيانًا منهم اللي كان بيقتل البنات خشية العار عشان كانوا بيحصل فيهم زنا كان الواحد يستعر من البنت يخاف تزني ومنهم اللي كان بيقتل الولاد والبنات خوف الفقر ده موضوع تاني بقى عشان ميصرفش عليه :

{ وَلَا تَقۡتُلُوٓاْ أَوۡلَـٰدَكُمۡ خَشۡيَةَ إِمۡلَـٰقٍۖ نَّحۡنُ نَرۡزُقُهُمۡ وَإِيَّاكُمۡۚ إِنَّ قَتۡلَهُمۡ كَانَ خِطۡـًٔا كَبِيرًا }

الشاهد يعني قال ولا تأتون ببهتان تفترينه بين أيديكم وأرجلكم ولا تعصوني في معروف فمن وفى منكم فأجره على الله حلو هنا بقى لما قال لهم أيه اللي لك؟ قال من وفى منكم أيه بقى؟ هناخد أيه بقى؟ أيه اللي هيحصل قال كلمة واحدة بس فأجره على الله بس كده ..

وهنشوف بقى العقبة الثانية لما الأنصار يبايعوا النبي ﷺ قالوا له بعد كل اللي عملناه أيه بقى ؟ لنا أيه؟ قال لكم الجنة فقالوا هات يدك نبايعك بيعة لا نقيلك ولا

نستقيلك أحنا مش هنرجع فيها أبدًا ، إذًا الإتفاق عشان تبقى عارف أحنا متفقين على أيه ما هي دي البيعة أنت كأنك حاضرها أنت اعتبر نفسك قاعد في العقبة دلوقتي بتبايع دلوقتي لما النبي ﷺ بايعك في العقبة أتفق معك على أيه؟ أتفق معك على الجنة متفق معك إن أجرك على الله وعدك بحاجة تاني ؟ لأ يبقى متجيش تحاسبه على حاجة تانية بعض الناس بيخش الطريق إلى الله وبيحاسب على حاجة ما توعدش بها هو قال فأجره على الله وفي بيعة العقبة الثانية هيقول لكم من بيني وبينكم الجنة وفي وعد تاني خد بالك طب خلينا نقول حاجة هو وعد بحاجة في الدنيا دلوقتي؟ خالص ما وعدكش بأي حاجة في الدنيا علشان دي مش مضمونة كدنيا كماديات يعني أحنا عندنا نموذج سمية أتقتل أصلًا فلو كان وعد بدنيا كان يقول لك طب أزاي لما سمية أتقتلت صح؟ وفي عندنا مصعب أتقتل برضو ، وفي عثمان هو أتقتل بس كان غني في فترة طويلة ، وفي عبدالرحمن بن عوف ، وفي اللي مات على فراشه كل الاحتمالات حصلت في اللي عاش وعوفي وفي اللي بقى غني جدًا وفي اللي أتقتل وفيه اللي أفتقر وفيه اللي مرض وفي اللي أصابه الطاعون كل ما تتخيله من احتمالات حصل أوعدك بأيه؟ إذا كان كل الاحتمالات حصلت اللي أتقتل ما شافش تمكين واللي شاف تمكين أتقتل واللي أتقتل في معركة واللي أتقتل بعد معركة واللي مات على فراشه واللي مات معافى واللي مات وسط أولاده واللي مات غني واللي مات فقير واللي مات بطاعون ، كل حاجة حصلت إذًا مفيش حاجة أقدر أقول لك حاجة معينة هتحصل لك في الدنيا ..

كله وارد هقول لك ليه كمان شوية بس خد بالك رغم إن أنا قلت لك إن مفيش حاجة أتوعدت في الدنيا لكن في ربنا وعدنا بحاجة في الدنيا في سورة النحل قال :

{ مَنْ عَمِلَ صَـٰلِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَوٰةً طَيِّبَةً ۖ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ } [سُورَةُ النَّحْلِ: ٩٧]

ده اللي هو أجره على الله أو الجنة اللي هي إتقالت هنا إضافة في الصورة فلنحيينه حياة طيبة ده وعد الله ده الوعد اللي لك في الدنيا اللي لن يتخلف أبدًا وهو لكل مؤمن هو الحياة الطيبة لذلك الحياة الطيبة من الخطأ الضخم إن أنت تفسرها بشيء مادي وإلا رجعت لنفس النقطة إن أنت حملت الحياة الطيبة أمر محصلش لكل الناس ويبقى فين وعد ربنا هنا؟

إذًا الحياة الطيبة هنا لا يمكن إن هي تفسر بالغنى أو بالمناصب أو بالأولاد إنما لابد أن يفسر حياة طيبة بتفسير يناسب الجميع وهي حياة القلب هي الأنس بالله وهي السعادة وهي السكينة وهي الطمأنينة وهي السلام النفسي زي ما بيسموه في الواقع المعاصر وهي راحة البال أصلح بالهم كفر عنهم سيئاتهم ذاق طعم الإيمان من رضي بالله ربًا، اللهم أجعل القرآن العظيم ربيع قلبي ذاق حلاوة الإيمان اللي هي الوعود دي مضمونة لكل مؤمن على أي حال غني فقير ، ممكن مستضعف، مريض سليم ، كله هيشترك في الحتة دي سنرزقه الحياة الطيبة وده مفيش حد فينا الحمد لله سلك طريق الهداية بجد إلا هو شعر بذلك يشعر بالفرق الهائل في حياة قلبه ما بين الطريقين عشان كده محدش بيرجع .

فلما هرقل سئل أبا سفيان هل يرتد منهم أحد عن دينه بعد إذ دخل فيه؟ قال لا قال كذلك الإيمان إذا خالطت بشاشته القلوب هو فيه حد ممكن يرجع بعد ما ذاق الحياة الطيبة مفيش مقارنة أصلًا .

عشان كده بيقولوا "إنما عاد من لم يصل"

هو اللي رجع مرجعش هو موصلش أصلًا لأن مفيش حد وصل ورجع فاهم الفكرة؟! وإنما عاد من لم يصل لا يمكن من ذاق عرف ومن عرف اغترف فلا يرتد أحد عن دينه بعد إذ دخل فيه كذلك الإيمان إذا خالطت بشاشته القلوب لكن لو هو أخذ من الدين المظاهر بس آه بيصلي وبيصوم وربى دقنه وبتاع بس الإيمان مدخلش قلبه :

{ ۞ قَالَتِ ٱلۡأَعۡرَابُ ءَامَنَّاۖ قُل لَّمۡ تُؤۡمِنُواْ وَلَٰكِن قُولُوٓاْ أَسۡلَمۡنَا وَلَمَّا يَدۡخُلِ ٱلۡإِيمَٰنُ فِي قُلُوبِكُمۡۖ وَإِن تُطِيعُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ لَا يَلِتۡكُم مِّنۡ أَعۡمَٰلِكُمۡ شَيۡـًٔاۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٌ }

إذًا العملية لأ ده في شغل كتير لازم تعمله على نفسك علشان تذيقه الحياة الطيبة ولو أنت كلمة الحياة الطيبة دي أنت مش حاسسها يبقى فيه حاجة غلط آسف يعني يبقى أنت محققتش الشرط :

{ مَنۡ عَمِلَ صَٰلِحٗا مِّن ذَكَرٍ أَوۡ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤۡمِنٞ فَلَنُحۡيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةٗ طَيِّبَةٗۖ وَلَنَجۡزِيَنَّهُمۡ أَجۡرَهُم بِأَحۡسَنِ مَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ }

أنت دور بقى في حاجة غلط في الحتة دي عندك لأن وعد الله لا يتخلف أسأل أي حد فعلًا ذاق حلاوة الإيمان وفعلًا عمل صالحًا يحكي لك على الحياة الطيبة هي ما

بتتوصفش هي بتتجرب بس فإذا أنت مش حاسس بإن لسه في شقاء زي المعصية يبقى في حاجة غلط لازم تحس بالحلاوة دي لأن ده الوعد اللي لنا في الدنيا ما عدا ذلك ما وعدناكش بأي حاجة إذًا أي حاجة تحصل لك في التزامك مينفعش تحاسب الدين عليها قاعدة مهمة أنا دلوقتي التزمت؛ حصل لي ابتلاءات، مشكلة في الشغل، خطيبتك سابتك، أي حاجة حصلت مادية دنيوية متجيش تقول طب ليه كده طب يعني هو والدين كده ؟!اه والدين كده عادي :

{ أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ أَن يُتۡرَكُوٓاْ أَن يَقُولُوٓاْ ءَامَنَّا وَهُمۡ لَا يُفۡتَنُونَ } [سُورَةُ العَنكَبُوتِ: ٢]

يعني طب ليه ربنا ميدينيش ويعمل لي؟ هو حد وعدك بحاجة؟! ما وعدكش بأي حاجة طب ما عندنا الأنصار أهم متفقين وفاهمين وأطحنوا بمعنى الكلمة الأنصار اللي كانوا ياما هنا ياما هناك أكلوا ورق الشجر كانوا في يوم الأحزاب رابطين حجارة على بطنهم ومحدش فيهم أشتكى ولا حد فيهم أتكلم كلمة للنبي ﷺ لأن أحنا إتفقنا على حاجة تانية مفيش حد يقول إيه ده! يعني بعد ما نصرناك دي أخرتها دا احنا متفقين ده هم نفسهم في بيعة العقبة الثانية قالوا يا رسول الله ماذا لنا بعد ما نهكت الأموال وقتل الرجال! هم عارفين أصلًا ده هو داخل وعارف وأنا هنصرك هيحصل أيه لما أنصرك يعني؟! ما أكيد أموالي هتنهك ورجالتنا هتتقتل فهو الموضوع واضح جدًا بالنسبة له عشان كده :

{ وَلَمَّا رَءَا ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ٱلۡأَحۡزَابَ قَالُواْ هَٰذَا مَا وَعَدَنَا ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَصَدَقَ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥۚ وَمَا زَادَهُمۡ إِلَّآ إِيمَٰنٗا وَتَسۡلِيمٗا }

مفيش جديد هو ده اللي أنا متوقعه أصلًا يعني مفيش مفاجآت حضرتك مفيش حاجة لكن بقى اللي مش فاهم الدين اللي ما بيفهمش قالوا ما وعدنا الله ورسوله إلا غرورا هو وعدك بإيه معلش هو وعدك بإيه عشان أنت تقول خالف وعده أنت فاهمها أزاي! فلما تيجي حضرتك تجد في طريقك إلى الله بعض الابتلاءات بعض المشاكل قدر ربنا عليك إبتلاء فقر مرض حالك تبدل كدنيا لا تلوم الله سبحانه وتعالى بل ثق أن هذا إن شاء الله خير لك وأن الله يصطفيك وأن الله يبتلي على قدر دين العبد وأشد الناس إبتلاء الأنبياء ولك في النبي ﷺ أسوة حسنة عشان كده قبل الآية دي كان أيه؟!

{ لَّقَدۡ كَانَ لَكُمۡ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسۡوَةٌ حَسَنَةٞ لِّمَن كَانَ يَرۡجُواْ ٱللَّهَ وَٱلۡيَوۡمَ ٱلۡأٓخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرٗا (٢١) وَلَمَّا رَءَا ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ٱلۡأَحۡزَابَ قَالُواْ هَٰذَا مَا وَعَدَنَا ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَصَدَقَ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥۚ وَمَا زَادَهُمۡ إِلَّآ إِيمَٰنٗا وَتَسۡلِيمٗا (٢٢) } [سُورَةُ الأَحْزَابِ: ٢١-٢٢]

وكأنه يعني بيقول لك خلي بالك هي جاية لك من الناحيتين ناحية محدش وعدك بحاجة ومن ناحية أنت شايف الرسول نفسه حصل فيه ايه هو فيه أحسن منه؟!ﷺ ده شاف اللي ما شافوش حد فلما تشوف كده تقول يعني أكيد أقل من اللي حصل في النبي ﷺ فيكون لك فيه أسوة ﷺ فما تزعل وممكن ربنا يعافيك ربنا يرحمك عادي ففي واحد ربنا فعلًا بعد التزامه ربنا كرمه يعني اعترض يطلب البلاء! ولكن عافيتك هي أوسع لي يا ريت يا سلام! ده هي أجر وعافية زي ما بيقولوا كده ده الحمد لله ده ربنا رحيم بقى يعني رحمه قوي رزقه العافية لعل ربنا عالم حاله إن هو على قد حاله يعني ثبته بالعافية الله أعلم ، فيه واحد ربنا وسع عليه في واحد أموره تيسرت فعلًا بعد الهداية على طول كانت معقدة وتيسرت بالهداية كدنيا لكن في جميع الأحوال المفترض إن اللي سلك الطريق إلى الله سواء أموره دنيويًا أتحسنت أو ضاقت أو وسعت أو مرض أو عوفي لابد أن يشعر بالحياة الطيبة وده الوعد اللي عندنا .

أما الوعد بقى اللي مذكور عندنا في البيعات هو إن لكم الجنة فلابد أن ترضى بهذا الوعد ،ليه يا جماعة؟ طب ليه ربنا ما جمعلناش الأثنين وخلاص؟ لأن الدنيا لا تساوي عنده شيئًا فإعطاؤها ليس كرامة ولا يدل على رضاه ولا يدل على إن أنت حاجة كويسة أو وحشة عطاها يا جماعة لأبغض الناس له .

أعطيك مثال أنا في واحد مثلًا بكرهه كره العمى ويعني أنت عارف إن أنا مش بطيقه وأنت واقف جنبه فرحت أنا طلعت حاجة أديتها له وبعد كده أديتها لك انت هتحس بأيه؟ ولا أي حاجة مش حاسس إن أنت عملت معي حاجة أنت أديتها له إذا كان أبغض واحد لك أديتها له فدا كده مش دليل انك بتحبني خالص يعني صح؟ هي كده ربنا أدى الدنيا لقارون لفرعون أداها للنمرود أداها لبختنصر أبغض الخلق له وأداها لسيدنا سليمان وأداها لذي القرنين .

يبقى هي ملهاش أي علاقة بأي حاجة بل خد بقى الصدمة إن العكس اللي كان هيحصل أنت أصلًا بتقول هو ليه ربنا مبيديش الدنيا لأهل الإيمان أنت طيب أوي ده العكس كان هيحصل لولا إن ربنا رحمنا ومحصلش اللي كان ربنا هيعمله اللي ذكره في سورة الزخرف :

{وَلَوۡلَآ أَن يَكُونَ ٱلنَّاسُ أُمَّةٗ وَٰحِدَةٗ}

واحدة يعني لو عملت دي كان كل الناس هتكفر مكنش حد هيستحمل البلاء ده يعني أنا اللي عملته :

{وَتِلۡكَ ٱلۡأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيۡنَ ٱلنَّاسِ}

رحمة بكم لكن كان هيحصل أيه بقى؟

{ وَلَوۡلَآ أَن يَكُونَ ٱلنَّاسُ أُمَّةٗ وَٰحِدَةٗ لَّجَعَلۡنَا لِمَن يَكۡفُرُ بِٱلرَّحۡمَٰنِ لِبُيُوتِهِمۡ سُقُفٗا مِّن فِضَّةٖ وَمَعَارِجَ عَلَيۡهَا يَظۡهَرُونَ (٣٣) وَلِبُيُوتِهِمۡ أَبۡوَٰبٗا وَسُرُرًا عَلَيۡهَا يَتَّكِـُٔونَ (٣٤) وَزُخۡرُفٗاۚ وَإِن كُلُّ ذَٰلِكَ لَمَّا مَتَٰعُ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَاۚ وَٱلۡأٓخِرَةُ عِندَ رَبِّكَ لِلۡمُتَّقِينَ (٣٥) } [سُورَةُ الزُّخۡرُفِ: ٣٣-٣٥]

كانت هتبقى العملية كده تخش الإسلام مفيش أي دنيا خالص تطلع من الإسلام كل حاجة أنت عايزها موجودة أيه رأيك؟

دا مصيبة صعبة جدًا عشان كده أصعب فتنة هتعدي على الدنيا أيه؟ (الدجال) لأن هو هيعمل كده بالفعل تؤمن بيا كل حاجة ما تؤمنش بي صفر عشان كده النبي ﷺ قال محدش يقابله أصلًا تسمع عنه في مكان أجري ما تواجهش لأن هينفذ فتنة هي من أصعب الفتن في التاريخ اللي هي مفيش احتمال تؤمن كل حاجة ما تؤمنش صفر ، عايزة بقى جبال أصعب فتنة مرت على الدنيا الدجال .

فعايز أقول لك يعني الحمد لله إن ربنا جعل الدنيا تتداول شوية مع الإيمان وشوية مع الكفر بعض المؤمنين أغنياء بعض الكفار أغنياء بعض المؤمنين فقراء بعض الكفار فقراء فأنت يعني بتواسي نفسك إنها ماشية مش كله كده واحنا هنستحمل أزاي!؟

فهمنا الحتة دي؟! حتى التمكين نفسه إن كان ربنا وعد بالتمكين صحيح :

{ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمۡ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسۡتَخۡلِفَنَّهُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ كَمَا ٱسۡتَخۡلَفَ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡ}

بس جعل لذلك شروط قال:

{يَعۡبُدُونَنِي لَا يُشۡرِكُونَ بِي شَيۡـٔٗاۚ}

في شروط اتحطت :

{إِن تَنصُرُواْ ٱللَّهَ يَنصُرۡكُمۡ}

فلما بنحقق الشرط بيحصل الوعد وعلى مدار الزمان بيحصل كده فدي برضو ما تخلفتش واضح؟

الشاهد يعني إن قال لهم الأول فأجره على الله طيب ومن أصاب من ذلك شيئًا فعوقب به في الدنيا أصاب يعني سرق، زنا،... عوقب به في الدنيا تحتمل معنيين على اعتبار إن أحنا بنقول هي دي كانت فين أصلًا البيعة دي لو بيعة العقبة الأولى هو بيتكلم عن حدود طب ما هو مفيش أصلًا حدود ساعتها فأما المقصود بعوقب به في الدنيا (المصائب المكفرة) أو عوقب به في الدنيا (الحدود بس كان النبي ﷺ بيمهد للموضوع ولسه لم يستقر كتشريع بعد)

ولو قلنا الكلام ده حصل أصلًا بعد فتح مكة فالكلام مفهوم الناس فاهمة على طول إن هي الحدود لأن هي كانت استقرت خلاص!

قال فهو له كفارة لأن الحد مكفر خد بالك ودي من رحمة الإسلام ودي من الحاجات اللي تخلي الحدود يا جماعة من أجمل شعائر الإسلام لأن الحد مكفر في الدنيا والآخرة فمينفعش بعد الحد حد يلومك على اللي أنت عملته وخلاص العقوبة انتهت عند ربنا أترفعت خلاص طالما تعاقبت على الموضوع ده في الدنيا والحد رادع جدًا بيخلي محدش يفكر يعمل كده لأن الحدود أغلبها بتكون سريعة حاسمة ظاهرة علنية فالحد بيقفل باب الجريمة دي خالص ، لذلك جاء في الحديث :

«حد يقام في الأرض خير لهم من أن يمطروا أربعين يومًا»

يعني الخير اللي هيعم الأرض في المطر أربعين يوم أقل من الشر اللي حيندفع عن أهل الأرض لو أقيم حد واحد والنبي ﷺ لما طبق الحدود في المدينة كل حاجة وقفت حد السرقة أتطبق مرة حد الزنا أتطبق خمس مرات كلهم إعتراف تخيل!

الشاهد يعني! قال فهو له كفارة ومن أصاب من ذلك شيئًا ده فستره الله محدش عرف خالص ولا حاكم عرف ولا أي حاجة فستره الله قال فأمره الى الله إن شاء عاقبه وإن شاء عفا عنه وهذا يدل على اعتقاد أهل السنة والجماعة أن أهل الكبائر في المشيئة لأن كل اللي أتذكر كبائر سرقة وزنا والكلام ده فهو بيتكلم على كده ستره الله يبقى إذًا ده واحد سارق وزاني وقاتل أو كده وربنا ستره.

فستره الله فأمره إلى الله في المشيئة إن شاء عذبه وإن شاء غفر فدل على اعتقاد أهل السنة والجماعة أن من فعل الكبيرة أمره إلى الله حتى لو مات مصر عليها ولم يتب، طبعًا مش بنتكلم على التائب ما هو التائب خلاص عندنا نص له :
{ ۞ قُلۡ يَـٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسۡرَفُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمۡ لَا تَقۡنَطُواْ مِن رَّحۡمَةِ ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَغۡفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًاۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلۡغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ } [سُورَةُ الزُّمَرِ: ٥٣]

دا لمن تاب منها :
{من تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَٰئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ}

لكن بنتكلم في غير التائب إن هو مات ومش تائب عند أهل السنة هو مش كافر وده يدل على فساد عقيدة الخوارج اللي بيكفروا بالكبائر بيقولوا إن الإنسان إذا فعل كبيرة يكفر ولو مات وهو مصر على كبيرة فهو كافر بدأوهذا الكلام مخالف لاعتقاد أهل السنة والجماعة وإن كان أهل السنة والجماعة مختلفين في مسائل محددة بس (اللي هي الصلاة) فيه خلاف بين أهل السنة في تارك الصلاة عمدًا هل هو كافر ولا مش كافر؟ وفي خلاف في الزكاة والصوم والحج نفس الخلاف في الأربعة دول بس أهل السنة أختلفوا في الأربع حاجات دول بس خلاف قوي في الصلاة وقوي في الزكاة وخلاف ضعيف في الصيام والحج الخلاف بيقل في الصيام والحج لكن الأربعة دول أهل السنة أختلفوا في من تركها عمدًا تكاسلًا أو بخلًا في الزكاة هل هو كافر ولا مش كافر؟ ما عدا الأربع مسائل دول لم يختلف أهل السنة على كبيرة من الكبائر أنها تخرج صاحبها من الملة .

الشاهد يعني قال وإن شاء غفر له بعد كده النبي ﷺ بعت مع الناس دي **مصعب بن عمير سفير الإسلام الأول** مصعب الشاب المنعم اللي أمه كانت يعني مغرقاه ومنعماه وبتاع فأسلم وترك الدنيا وما فيها وصار سبحان الله من حال إلى حال وصار سفير الإسلام وهو اللي فتح المدينة لوحده رضي الله عنه وأرضاه شغل دعوي عالي جدًا زي ما هنشوف فتح المدينة بالكلمة الطيبة وبالدعوة الحسنة وعاش مصعب بن عمير يعني رجل عالم عابد داعية . مصعب بن عمير دا كان كل حاجة يعني تشوف علم عالم داعية داعية عابد عابد تقول دا منعم ملوش في الجهاد مجاهد ملوش حل ، مات في غزوة أحد يا جماعة مات في غزوة أحد

أتقطعت أيده اليمين أخذ الراية بأيده الشمال أتقطعت أيده الشمال أخذ الراية بعضديه خد رمح في جسمه لغاية ما نزل مات ده مقاتل عنيف جدًا جدًا أحيانًا تبقى عندك صورة ذهنية لحد كده تفتكروا أيه داعية وطيب كده وكلمة حلوة وخلاص ممكن تسمع أسماء معينة كده بيجي لك صورة ذهنية عنه بس خد بالك الصحابي عادة متعرفش توصفه بأيه؟ بس هو بيبقى مشهور بحاجة يعني مشهور دايما بحاجة أبا هريرة كان مشهور بإيه أبا هريرة كان راوي فتفتكره شخصية ضعيفة أبا هريرة كان والي في الكوفة ولا في المدائن مش فاكر يعني كان أمير شخصية قوية جدًا فأنت سيبك من الصورة الذهنية اللي هي تتبادر للوهلة الأولى دي الصحابي عادة بيبقى جامد في كل حاجة لو بصيت في الجهاد هتلاقيه مجاهد في العلم علم دعوة دعوة كل حاجة بس هو دايما بيتشهر بواحدة منهم يعني ابن مسعود تفتكروا ده ضعيف شوية وطلب علم! ده اللي ذبح أبي جهل في الآخر قعد على صدره شوف الشجاعة يعني قعد على صدره وذبحه في الآخر يعني حاجة غريبة .

فمصعب مجاهد رهيب وداعية وعالم وذكي وحكمة وأدب وكل حاجة مصعب ده من الشخصيات المتكاملة اللي متعرفش توصفه بأيه! سبحان الله يعني لكن أتشهر أنه سفير الإسلام الأول أو فاتح المدينة! رغم إن هو نفس الشخص ده قتل في غزوة أحد رضي الله عنه وأرضاه .

فوصل مصعب ابن عمير طبعًا مين اللي أستقبله؟ أسعد بن زرارة وهو له وضعه خد بالك من مدينة وقريب سعد بن معاذ له مكانة كبيرة أسعد بن زرارة

فالحاصل يعني إن هو بدأ مع أسعد بيلفوا في المدينة وبيكلموا الناس والدنيا ماشية وأهل المدينة عشان زي ما قلنا مفيش صد أوي فاللي أسلم أسلم وما أسلمش سايب الدنيا مش مشكلة معندهمش حتة العناد دي قوي لكن اللي حصل بقى إن أسعد بن زرارة دخل في ديار بني عبد الأشهل ديار بني عبد الأشهل دي سيدها هو سعد بن معاذ، بني عبد الأشهل قطاع كبير جدًا من أهل المدينة فهو سيد بني عبد الأشهل وأسعد ابن زرارة ابن خالته ابن خالة سعد بن معاذ فداخل بقى معتمد على القرابة وعارف انه مش هيعمل معاه حاجة وطبعًا مش هيستأذنه أصل هي بتمشي والناس زي ما بيقولوا كدا الدنيا ماشية محدش بيعترض وكله يعني سايبين الدعوة وخلاص بس سعد بن معاذ وجد في نفسه بقى اللي هو يعني مش كده يعني دخلت وديارنا وما أستأذنتش وطبعًا بيدعو إلى الإسلام بيتكلموا على الآلهة والكلام ده

فهم دخلوا في حائط ، لما تسمع كلمة حائط دي مش حائط يعني حيطة حائط يعني بستان ، دخلوا في حائط من حائط بني ظفر وجلس على بئر يقال له بئر مرق تمام؟

أجتمع الجموع حواليهم وقعدوا يكلموهم اللي هم مصعب و أسعد بن زرارة المهم سعد بن معاذ قعد مع أسيد بن حضير، أسيد بن حضيري سيد من سادات المدينة وبرضه راجل ضخم أوي فسعد برضه مراعي القرابة وقال لأسيد بص روح لو سمحت لأسعد وقل له يكف عن اللي هو بيعمله ده عشان هو ابن خالتي وأنا مش هينفع أحتك به الصراحة ومش هينفع إن أنا أتكلم معاه هو راجل عنده مروءة برضه ولولا ذلك لكفيتك هذه المهمة لو سمحت يا أسيد روح له وقل له يعني أتفضلوا بالأدب كده زي ما بيقولوا كدا يكفا عما يفعلان ويتفضلوا مش معقول يعني مفيش تقدير والكلام ده فخدها على صدره شوية بس قال له عشان ابن خالتي مش هعرف أتكلم معه فروح أنت يا أسيد ، فأسيد بن حضير أخد الحربة بتاعته ورايح بقى متنرفز طبعًا وغضبان لغضب سعد بن معاذ فلما رآه أسعد بن زرارة، أسعد بن زرارة شايف من بعيد أسيد بن حضير وهو فخم يا جماعة ده هيبقى حاجة جامدة جدًا بعد كده في الإسلام ده هيقرأ قرآن الملايكة هتنزل يعني ليه قصص كبيرة قوي، أسيد

لما رآه أسعد بن زرارة قال لمصعب هذا سيد قومي قد جاءك فطبعًا مصعب ميعرفش لسه الناس قوي يعني فقال له ده تقيل قوي دا حاجة كبيرة قوي يعني ده لو أسلم يا بختك _قال له هذا سيد قومي قد جاءك فأصدق الله فيه_ خد بالك مين بيقول لمين أصدق! أسعد بيقول لمصعب أصدق! ده أنت التلميذ يا أبني أزاي تتكلم معي كده! مفيش الكلام ده يا جماعة تلميذ يوجه أساتذه وبيوصيه بالصدق توصي مصعب، مصعب شيخ المدينة، مصعب الفخم الضخم، مصعب السابق الأول أنت مين عشان تكلم مصعب كده مفيش النفسيات دي يا جماعة تلميذ لسه معلش أنت بقالك كام سنة مسلم؟ اللي هو أنت مصعب من كم سنة وأنت أصلا ثمرة من ثمراته وأنت أصلا تلميذ عنده بس الناس دي ما عندهاش الجو ده تلميذ بيوصي أستاذه تمام ومصعب يقبل منه طبعًا نفوس صافية نقية تقية وأيه المانع لما أنت تنصح شيخك أو تكلمه وليه يرفض؟ وليه يجد في صدره شيء؟ المفترض ميكونش فيه كده الهدهد نصح سليمان عليه السلام و قبَلَ منه .

الصحابة كانوا أحيانًا بيراجعوا النبي ﷺ في بعض القرارات اللي هي من عنده زي ما هنشوف في غزوة بدر لما الحباب بن المنذر قال له المكان ده مش مناسب الصراحة المفروض نقعد في حتة تانية وأنا عندي خطة أحسن وقبل منه النصيحة ﷺ ما كان يجد في صدورهم شيء سبحان الله فالغلو اللي أحنا عايشين فيه ده غلط بعض الناس بيبقى عنده غلو في شيخه لدرجة إن هو بيخاف يتكلم معه أو الحتة دي هنشوفها في السيرة كتير هقولها كذا مرة وهي بساطة العلاقة بين الكبير والصغير والشيخ والتلميذ إن فيه إحترام وفي نفس الوقت الأحترام ده مبيمنعش من النصيحة والصدق والوضوح وفيه سعة صدر عند الكبير إنه يقبل وميجدش في صدره حذاذه هنتعلم الحاجات دي كتير بقى هتقابلنا كتير قوي وهننزع بقى من دماغنا حتة الشيخ وبتاع الهالات اللي احنا صانعينها دي والغلو اللي احنا عايشين فيه ده لازم يتكسر يا جماعة لازم نبقى سهلين الداعية مش أحسن منك الشيخ مش أحسن منك اه في فضل وفي إحترام وفي تقدير وفي سبق وفي وفاء وفي كل حاجة بس ده مش هيمنع إنك تخليك عادي أتكلم معي عادي خليك بسيط أنصحني شوفتني بعمل حاجة غلط أتكلم لو أنا بعمل حاجة غلط ما تفترضش إن أنا معصوم لا مش ممكن الشيخ يغلط لا يعني وممكن أكون غلط أيه المشكلة نراجع بعض يعني كفوا عن هذا الغلو.

المهم إن احنا شايفين إن عادي جدًا أسعد بيقول لمصعب أصدق الله لان لو عليك بالصدق ماشي بس دي نصيحة باقول لك دلوقتي شد في الموضوع ده أوي هو مش بيقول له أصدق إبتداء أكيد يعني لا هو عايز يقول له هات آخرك دلوقتي يعني آخرك في الصدق طلعه دلوقتي عشان ده مينفعش يفوت وكأن أسعد متعلم برضو من الإسلام إن الصدق له أثر في النتائج سبحان الله وده قاعدة ممكن يكون صدقك في الدعوة إلى الله هو سبب الفتوحات مش كلامك الحلو مش إنتاجك الباهر مش المحتوى الفظيع ممكن صدق أحيانًا في ناس والله بيقولوا كلام بسيط جدًا بس الصدق عشان كده تلاقي أغلب حت الفيديوهات اللي بتنتشر على النت الفيديوهات الصادقة! شاب عادي قاعد بكاميرا سيلفي قال كلمتين من قلبه بوم ملايين ومات بعديها وقصص غريبة تقول ده لا كان داعية ولا شيخ ولا حاج بس أتكلم من قلبه أثر في الناس جدًا أحسن من كلام الشيوخ وأحسن من كلام دعاة كتير منمق ومحضر وظابط نفسه ، وحالة ده كده جه قاعد على السرير طلبت معاه يقول

كلمتين للشباب عايز أقول لكم كلمتين من قلبي وكلام عادي خالص سبحان الله ملايين يتوبوا بسبب البتاع ده الصدق أقوى من أي حاجة فماشي الوسائل اللي بناخدها كويسة حضر كويس أتكلم كويس صور كويس أعمل منتج كويس اللين كل ده جميل شيل الصدق كل ده ملوش لازمة حط الصدق ، الصدق يعوض التقصير اللي في الحاجات دي مفيش حاجة تعوض الصدق لكن الصدق يعوض حاجات تانية.

قال له أصدق معه قال له تمام دخل بقى قال مصعب إن يجلس أكلمه خليه ييجي بس أنا هعمل نفسي مش واخد بالي ، جاء أسيد وقف عليه متشتمًا بيشتمه يا جماعة مصعب بيتشتم يا جماعة مصعب فتى قريش المدلل مصعب ابن الأكابر مصعب ابن الناس الغنية مصعب اللي مكانش حد يقدر يكلمه في مكة بيتشتم دلوقتي في سبيل الله وبياخدها بصدر رحب ، كان حد يقدر يشتم مصعب وهو في الجاهلية حد يقدر يتكلم معه كلمة؟! كانت الدنيا تقوم والله ما تقعد مصعب يتشتم إزاي! ده الفتى المدلل في مكة كان يتجاب حقه وحق حقه ويتقعد قعدات والدنيا تكبر أوي لو أتشتم مصعب دلوقتي مصعب بيتشتم في سبيل الله وعادي وراضي وصابر واقف عادي جدًا في سبيل الله مفيش مشكلة الدين بيغير الواحد يا جماعة بيخليه خلاص بقت حتة العصبية وحتة أنا وحتة الجاهلية دي خلاص أنت دلوقتي بتحتسب أنت دلوقتي بتفكر في دين ربنا مش بتاخد الموضوع على صدرك بقيت بتفكر في المصلحة الدعوية بتقدمها الأول حتى لو جت عليا شوية مش مشكلة زي الأنبياء.
أتشتم مصعب بن عمير تمام وبعد كده قال ما جاء بكما إليَّ تسفهان ضعفاءنا أعتزلانا إن كانت لكما بأنفسكما حاجة! لو عايز تسلم أمشي من هنا فقال مصعب أو تجلس فتسمع؟! كلمتين مش هيزعلوك أسمع بنقول أيه خد معلومة مش هتخسر حاجة برضو استدراج الفن فن استدراج لم يدافع عن نفسه لأ أحنا صح وأنت غلط لأ الجو ما يستحملش كده لازم تكسر حدة الخصم وتجد ده في القرآن مثلا في القرآن تجد بعض المواطن فيها أيه؟

{ وَإِنَّآ أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَىٰ هُدًى أَوْ فِى ضَلَـٰلٍ مُّبِينٍ }

كأن أنا بكسر حدة الخصومة معه وبتنزل - بيسموه تنزل في الخطاب - يعني بتنزل معك في الخطاب عشان تهدى وتسمع لي فده أحيانًا لما تشوف في موقف

معين بتبقى محتاج طب أقعد يمكن أنا غلط يمكن أنت اللي صح طب نقنع بعض ما هو أكيد مش شاكك في اللي أنا بقوله بس ده بيسموه تنزل مع الخصم في الخطاب يا عم أقعد ونتناقش يا عم أنا هسمع كده لو أنا صح أسمع كلامي عداك العيب فاهم وصلنا لكده عداك العيد طب ما تقعد يا عم اقعد وأهدى شوية خلصنا فقال له ماشي نقعد أديني أسمع هنشوف هتقول أيه؟

إن رضيت أمرًا قبلته وإن كرهته نكف عنك ما تكره قال أنصفت ثم ركز بحربته واستعد وجلس فكلمه مصعب بالإسلام وتلا عليه القرآن قال فوالله لقد عرفنا الإسلام في وجهه قبل أن يتكلم وشه بينور بيحلو كده والدنيا أيه خلاص واضح جدا إن هو أسر بجمال القرآن وروعة القرآن وقراءة مصعب الراقية وأختياره للآيات وروعة عرضه للإسلام أسيد يتحول في مكانه سبحان الله! قال رأينا ذلك في إشراقة وجهه وفي تهلله فعلًا يا جماعة الإسلام بيبان على الوش والله العظيم بيبان على وشك الإسلام بيان عليه شوف أي واحد قبل الإسلام وبعد الإسلام شوف صورته تقول دي قبل الإسلام ودي بعد الإسلام من غير ما تعرف مين فيهم قبل الهداية وبعد الهداية ، لو واحد مثلًا ملتزم دلوقتي بقى له فترة طويلة مثلًا مع إن لحية كبيرة وسودة ومش عارف أيه وبتاع شوف صورتك زمان ودلوقتي أيه دي! أيه ده! ايه الكوتشي ده! يعني أيه ده؟ مين ده؟ الدنيا ضلمة ليه كده هنا؟ أيه الصورة الغريبة دي؟ ايوا كدت حلو ده قمور زي الفل وشه منور ومزهز حتى الهداية ده أنت أصلا مسلم مجرد بس قبل الهداية وبعد الهداية بان الفرق الناس حتى تشوفك يقول لك وشك نور يا أخي بدقنك دي وشك نور بعد ما ربنا هداك واحد صاحبك ماشافكش من زمان يشوفك يقول لك أيه ده أنت أتغيرت أوي مع أنه سنك كبر وممكن يبقى شعرك أبيض بس يقول لك وشك أتغير حتى اللي بيشوفك بيعرفك

قيل للحسن البصري "ما لنا نرى المتهجدين أحسن الناس وجوهًا" ليه الناس بتوع التهجد دول دايما وشهم منور كده؟! قال لأنهم خلوا بالرحمن فألبسهم نورًا من نوره بس ده نور ربنا عليك نور ربنا باين عليك ، فما بالك بقى واحد أنتقل للإسلام أصلًا .

قالوا الدنيا نورت باين عليه ده أيه قلنا خلاص دا أسلم فهو قال ما أحسن هذا الكلام وأجمله! ماذا تصنعون إذا أردتم أن تدخلوا الإسلام قالوا تغتسل تطهر ثوبك تشهد شهادة الحق تصلي ركعتين ففعل ذلك وعمل وأغتسل وطهر

ثوبه وقال الشهادة وصلى ركعتين وبعد كده بقى أشتغل في الدعوة على طول مع أنه ميعرفش حاجة في الدين لسه بس أيه المانع أنا أعرف معلومة أعرف أستعملها حتى لو أنا مش شيخ أجيب الناس للشيخ ما هي كده ما لو أنت واحد يقول لك أصل أنا أشتغل في الدعوة أصل أنا معنديش معلومة .
كل الناس فاكرة إن الدعوة إن أنت تبقى الداعية وده خلل كبير جدًا الداعية ده وراه جيوش شغالة حواليه في واحد بيصور في واحد بيمنتج في واحد بيحضر الكلمة في واحد بيساعدني في واحد بيوصلني في واحد بيعمل كذا في واحد بيجيب الناس في واحد بيعمل دعاية في واحد بيلم الشباب ويجي ، كل ده شغل انت ليه عايز تمسك الميكروفون في الآخر.

أسيد بن حضير قال يا جماعة هجيب لكم واحد بس في ميزان حسناته ولا مش في ميزان حسناته؟ قال حاجة؟ ما أحتاجش يقول حاجة هو أنت ليه عايز الدور ده بس ما تشتغل في الكواليس لو أنت مش داعية خدم على داعية لو أنت مبتعرفش تتكلم هات الناس للي بيعرف يتكلم يعني الدنيا مش واقفة متبقاش كده متجمد في مكانك أسيد بن حضير عمل حاجة مكنش هيعرف يعملها أسعد بن زرارة ولا كان هيعرفها مصعب هو كان له دور هجيبه لكم بس هو محدش هيعرف يجيبه هو أصلا أتعصب جدا ده لو شافكم مش هيسمع أي حاجة بس لما أنا أجيبه هيجي في الهادي فلما يجي في الهادي هيقعد لكن لو قعدت تقول له تعالى من هنا لبكرة وهو متنرفز مش هييجي أبدًا فقالهم أنا هجيبه لكم ده دوري ده آخري معاكم أنا هجيبه لكم وأنت بقى أتعامل أنت أتصرف بقى ها مسؤوليتك بقى شد حيلك زي ما كلمتني حلو كده أيه خلي بالك مع الراجل اللي هجيبه لك ده أهم مني تمام!

فراح بقى أجيبه ازاي؟ أجيبه ازاي؟ مش عارف يعمل أيه؟ راح لسعد هو أصلا لما دخل عليه قال فيه حاجة يعني مظبوطة سعد برضو مش سهل فقال وأحلف بالله لقد جاءكم أسيد بوجه غير الوجه الذي ذهب به فيه حاجة بس أنا مش عارف أمسكها أنا مش مستريح وفعلًا عنده حق سبحان الله حتى الكافر خد باله هو كافر دلوقتي قال لا مش ده اللي راح! ده راح و جه بس! قال والله ما هو ده اللي راح! في واحد قال مش هو ده اللي راح! بس مش عايز يصدق مش عايز الفكرة أصلًا تيجي في باله .

قاله هو حصل أيه؟ قال له لأ ملقتش حاجة ده الموضوع بسيط وانت رحت وكلمتهم ونهيتهم وهم أيه قالوا لي خلاص عادي اللي أنت عايزه وبتاع وأحنا ماشيين قالوا لي خلاص هنمشي وبتاع وخلاص المولد اتفض متقلقش الموضوع بسيط وأنا خلصته يعني .
بس في حوار تاني بقى كنت عايزك فيه قاله أيه؟ قال له أسعد بن زرارة ابن خالتي قال له آه لا ده في حوار كبير أوي معاه سيبك بقى من الموضوع ده ، ده في كلام كبير حاصل ده بني حارثة سمعت إن هم خرجوا وطبعًا أنت عارف في مشاكل ما بينا وبين بني حارثة فهينتقموا منك في أسعد بن زرارة وجايبين ناس وبتاع والدنيا في معركة هتحصل طبعًا سعد نسى على كل حاجة بقى فقال لك تعالى ده ابن خالتي هنروح نجيب ناس ويالا بنا على الموضوع ده ، فقام سعد مغضب نسى بقى كل حاجة خلاص معركة بقى بنو حارثة هيعتدوا على ابن خالتي فأنا هروح أجيب حقه ، نسى بقى كل حاجة ورايح مش في باله خالص التحفز إن هو هيقابل حد يدعوه إلى الله فدي الفكرة أنا عايزه تيجي من غير تحفز عشان ما تلحقش تتحفز فتصد أنا عايز الفجأة بتمنع أنك تحضر أنك مكذب عارف أنت أما تبقى مستعد فأنا هكذب مهما قال فأنت محضر من قبل ما تيجي ، لأ أنا عايز الفجأة إن أنت ما تتاخد بغتة فتسمع فيلا أسلمنا خلاص يعني مش هتلحق تفكر ما هو لو فكر ممكن يعند أحنا عايزين نشيل الغشاوة ، ما كان ممكن يقول له تعال أسمع منهم زي ما سمعت كان ممكن يجي بس هييجي معاند ، لأ قال له في خناقة وبتاع فداخل دماغه في الخناقة ف يلا بينا ورايح معاه وبعد كده دخل لقى طبعًا أسعد بن زرارة قاعد عادي جدًا وجنبه مصعب بص لأسيد كده عملتها تمام حسابك معي بعدين ، الحمد لله بعدين ده مجاش يعني هو يعني أسيد نجا اللي هو لو مطلعش مسلم من القعدة دي لأ كان أسيد بن حضير هيتعاقب يعني فسبحان الله اللي قدر عليه برضو إن هو راح قعد يشتم فيهم بقى طبعًا أتنرفز جدًا وحس بالخدعة كمان أنا أتخدعت بس هو برضو لسه مش متحفز زي ما كان هيبقى متحفز راح شتم فيه وفي مصعب نفس الحالة قال له طب أهدى بس طب مفيش مشكلة أقعد أسمع مش هتخسر حاجة فأيه وقف قال أسعد بن زرارة قال له والله يا أبا امامة لولا القرابة اللي بيني وبينك والله كنت وريتك بسبب الحركة اللي أنتم عملتوها في دي المهم يعني قبل ما ييجي نفس الكلام قالوا أسعد لمين؟ لمصعب قال له ده بقى شوف أسيدا! ده بقى المستوى الأعلى يعني كمل في الصدق شوية

كمان الله يكتبها لك ده بقى ده لازم يتجاب ملوش حل ده لو أسلم فيه جيوش وراه قال له بص هات آخرك في الصدق مع الراجل ده بالذات قال له ده لو أتبعك والله ما يتخلف واحد من المدينة وفعلًا صدق وكان عنده حق هو إسلام سعد قلب الدنيا قلب الدنيا فعلًا سبحان الله!

قال له أقعد بس أسمع الكلمتين عجبك عجبك ما عجبكش احنا هنمشي قال قد أنصفك ، عرض عليه الإسلام وقرأ عليه القرآن قال فعرفنا الإسلام في وجهه في تهلله وإشراقه قبل أن يتكلم قال سعد كيف تصنعون؟ على طول دخل في الجد كيف تصنعون إذا أردتم أن تسلموا؟ قاله تغتسل تتطهر تطهر ثيابك تشهد شهادة الحق تصلي ركعتين ففعل ذلك وأنطلق سعد يستعمل أسلوبه الدعوي الخاص.

أسيد ابن حضير آخره في أسلوبه الدعوي أنا أعرف أجيب لكم سعد استعمله ، لكن سعد إمكانيات تانية سيد بني عبد الأشهل اللي هو يستطيع استعمال وجاهته سلطانه على الناس مصداقيته عند الناس أنا مش هقنع حد أنا لي أسلوب تاني أنا مش هقعد أعرض عليك الإسلام أنا لي أسلوب تاني لي وجاهة عند الناس أصلًا بيسمعوا كلامي من غير حاجة مجرد ما أعمل حاجة بيصدقوني مجرد ما أقول لهم أعملوا حاجة بيعملوها على طول هو ده أسلوبه الدعوي دي الإمكانيات اللي معاه دلوقتي استعمل إمكانياتك المتاحة سعد رجع حتى قوم لما شافوه قالوا والله لقد جاءكم بغير الوجه الذي ذهب به ، فلما وقف عليهم ، بص سعد دخل طول يا بني عبد الأشهل أجتمعوا فاجتمع بنو عبد الأشهل كل الناس اجتمعت كل البيوت اجتمعت مجلس كبير قال من أنا فيكم قالوا أنت سيدنا وأفضلنا رأيًا وإيمننًا نقيبًا يعني مفيش زيك أنت أحسن واحد فينا وكلامك على دماغنا من فوق يعني أنا كلامي على دماغكم من فوق؟! اه

قال فإن كلام رجالكم ونسائكم عليَّ حرام حتى تؤمنوا بالله ورسوله بس دي وسيلته محدش هيكلمني إلا مسلم بعد كده خلاص مش هيكلم إلا مسلمين يعني تخشوا الإسلام نتكلم مع بعض بعد ما تخشوا الإسلام تعالوا نتفاهم على طول يعني مفيش هي دي الوسيلة بتاعته كانت قوية جدًا هو أسلم خلاص أحنا طول عمرنا مقلدين ليك بنسمع كلامك قال هو كده قال إن كلام رجالكم ونسائكم عليَّ حرام حتى تؤمنوا بالله ورسوله .

قالوا فما أمسى فيهم رجل ولا امرأة إلا مسلمًا أو مسلمة إلا رجل واحد هو القصيرم وده أسلم في يوم أحد وله قصة جميلة هتيجي يوم أحد بس أسلم برضو بس أتأخر لكن كل الرجال وكل النساء أسلموا و دخلوا كلهم في الإسلام وده يدل على قدر سعد بقى سعد يا جماعة حاجة فخمة قوي سعد يا جماعة لما مات معروف أهتز لموته عرش الرحمن مات بعد غزوة بني قريظة سعد أهتز لموته عرش الرحمن ليه يا جماعة؟ سعد ده كان يا جماعة أي موقف لسعد بيقلب الدنيا يعني سعد أسلامه ست سنين كل موقف لسعد بينقل الإسلام نقلة تانية الكلمة منه بتنقل نقلة جديدة كلمة من سعد عندنا تلات مواقف لسعد غيروا مسار الدعوة الإسلامية :

١- موقفه يوم بني عبد الأشهل لما أسلم كل المدينة أسلمت

٢- يوم بدر لما النبي ﷺ كان في غزوة بدر و تفاجأوا إن هم هيواجهوا جيش المشركين و مكنش متفق مع الأنصار إن هم يحموه برة المدينة كان الحماية جوة المدينة فكان مش عارف يلزمهم بالقتال وعايز يستشير لسه في أشيروا علي أيها الناس أبو بكر تكلم عمر تكلم فهو مش عايز دول هو عايز يقول الأنصار هتعملوا معي أيه فقام سعد قال لعلك تريدنا أكيد قصدك احنا صح؟! هو انت شاكك إن احنا نبقى معك! هو أنت شاكك في رأينا قال والله يا رسول الله خد أمضي حيث شئت وقاتل من شئت والله لو خضت بنا البحر لخضناه معك والله أنا لصدق في الحرب صبغ في القتال فلعل الله أن يريك منا ما تقر به عينك احنا هنتخلف عنك! إتفاق ولا ما إتفاقش أحنا معك في أي حاجة أنت تأمر بس أنسى إتفاق جوة المدينة أحنا معك برة المدينة وجوة المدينة وهتشوف هنعمل أيه وهنقلب لك الموازين وصدق والدنيا اتقلبت بسبب كلمة سعد بن معاذ لأن ثلاث أرباع جيش المسلمين كان أصلًا من الأنصار.

٣- ويوم قريظة لما حكم في اليهود قال أحكم فيهم أن تقتل مقاتلهم وأن تسبى النساء والذراري قال لقد حكمت بحكم الله من فوق سبع سماوات قال ألا لسعد ألا تأخذه في الله لومة لائم وأختار موتته بقى قال اللهم إن كنت أبقيت حربًا لقريش فابقني لها وإن كنت وضعت الحرب بيننا وبين قريش فأقبضني إليك ولكن لا تقبضني حتى تقر عيني في بني قريظة فضل عايش بعد إصابته في الأحزاب لغاية ما حكم في بني قريظة بعد ما حكم رجوعه الخيمة بتاعته أنفجر جرحه مات سعد بن معاذ وأهتز لموته عرش الرحمن فرحًا بمقدم سعد استعدت السماء لمقدم

سعد بن معاذ النبي ﷺ حضر جنازة سعد قال والله لا أجد موضعًا لقدمي كان ماشي على أطراف صوابعه قال لا أجد موضعًا لقدمي من كثرة الملائكة التي تشهد جنازة سعد بن معاذ وأهتز لموته عرش رح ست سنين كانت كفيلة إن سعد بن معاذ يهتز لموته عرش الرحمن ماذا قدمنا نحن لدين الله! سعد بن معاذ شخصية تتحب جدًا يعني أنا ما أدري لماذا أجد في صدري هذه المحبة الهائلة لسعد بن معاذ يعني غير كل حد سعد معاذ ده في حتة تانية بالنسبة لي سعد بن معاذ ده حاجة خيال كده كل ما تأتي سيرته لازم يحصل اللي أنتوا بتشوفوه ده حب عجيب لسعد و مين ميحبش سعد يعني كل حاجة خير حصل في الإسلام هتلاقي في بصمة لسعد ابن معاذ فيها يوم بدر يوم الفرقان ده يوم سعد ابن معاذ إسلام المدينة هو بسعد بن معاذ القضاء على اليهود بسعد بن معاذ ايه ده! ايه ده! ست سنين! عملت كل ده! بكلام! بكلمة وبموقف برجولة وشهامة! بصدق مع الله سبحانه وتعالى! حب عجيب لسعد بن معاذ! فإذا لم تكونوا مثلهم فأحبوهم فمحبة الصالحين فلاح فأكيد مش هنبقى زيهم بس على الأقل ربنا يعلم في قلوبنا إن أحنا بنحبهم قوي ..

هو ده الحب اللي أحنا نقول للشباب أملأ قلبك به ناس مبتفهمش من الحب إلا الحب الحرام والمسلسلات والأفلام هي اللي رسخت فينا الحب ده بس أين حب الصحابة؟! أين حب التابعين؟! أين حب الأنبياء والرسل ثم أعلى من ذلك حب الله تعالى هذا الحب الذي لو ملك قلبك يشغلك عن كل شيء هيبقى الحب العاطفي ده حاجة أحد أنواع الحب العادي اللي أنت في حياتك لكن أنت قلبك مليان أصلًا أنواع من المحبة عظيمة محبة الرسل والأنبياء والصالحين والصحابة والكرام وفوق كل ذلك محبة الله تعالى هو ده الحب الحقيقي حب سعد رضي الله عنه وأرضاه فنسأل الله سبحانه وتعالى أن يجمعنا بسعد رضي الله عنه وأرضاه في الفردوس الأعلى وأن يرزقنا رفقته الكريمة وأن يمتعنا بكلامه و لقائه ولقياه مع النبي ﷺ اللهم آمين .

جزاكم الله كل خير

سبحانك اللهم ربنا وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك.



السيرة النبوية

بشـــرح المهنـــدس عـــلاء حامـــد

(المستوى الثاني)

المحاضـرة الثامنة عشـر

أرجل موقف في التاريخ
(بيعة العقبة الثانية)

الحمد لله وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله ﷺ.

أما بعـــــد ،،

أهلًا ومرحبًا بكم في هذا اللقاء، اللقاء الثامن عشر من هذه الدورة الطيبة المباركة على صاحبها أفضل الصلاة وأتم التسليم.

نسأل الله سبحانه وتعالى أن يُبارك في هذه السيرة وأن ينفعنا بها وأن تكون حالة تغيير.

كنت جلست مع أحد اخواني في الله حد يعني من طلبة العلم المتقدمين جدًا ، فقال لي كلمة جميلة ، هو من المنشغلين بالسيرة جدًا ومن المتميزين فيها جدًا قال "أنا حياتي اتغيرت بالسيرة ، بيقول لي أجد ذلك في بيتي وفي أولادي وكل حاجة في حياتي بدأت تتغير" رغم إن هو مجرد بيدرس السيرة وله بعض المجموعات الخاصة اللي بيشرح فيها ، فبيقول لي "وجدت أثر هذا في حياتي!". هو اصلًا مُنشغل بالقرآن يعني هو من الناس المنشغلة بالتفسير ، فقال لي هم آيتين في كتاب الله هم اللي عملوا فيا كده في قوله تعالى في سورة المؤمنون:

"أَفَلَمْ يَدَّبَّرُوا الْقَوْلَ أَمْ جَاءَهُم مَّا لَمْ يَأْتِ آبَاءَهُمُ الْأَوَّلِينَ" (68)

قال هي دي اللي حركتني للتفسير بعد كده :

"أَمْ لَمْ يَعْرِفُوا رَسُولَهُمْ فَهُمْ لَهُ مُنكِرُونَ" (69) ﷺ

فقال لي دي اللي حركتني للسيرة.

هم آيتين في كتاب الله ، هو ربنا قال أن علاجهم يعملوا حاجتين :

- يعرفوا القول .
- ويدرسوا السيرة .

بس هو لو عملوا الاتنين دول هينصلح حالهم.

بيقول لي "أنا عكفت على الاتنين دول انشغلت في التفسير وفي السيرة" هو متخصص في الاتنين دول بس ، التفسير والسيرة "أَفَلَمْ يَدَّبَّرُوا الْقَوْلَ أَمْ جَاءَهُم مَّا لَمْ يَأْتِ آبَاءَهُمُ الْأَوَّلِينَ" ادي التفسير "أَمْ لَمْ يَعْرِفُوا رَسُولَهُمْ" ادي السيرة.

والسيرة فعلًا عند السلف كانت مُعظمة جدًا ، احنا للأسف بنتعامل مع السيرة على إنها اقتباسات أنا بتكلم في موضوع فاجيب لك حتة من السيرة كده ويلا بنا، لأ دي كانت موضوع علم ، علم كامل زي الفقه وزي العقيدة كانت لها كتبها ولها مجالسها وكان السلف بيوصوا بعض بدراسة المغازي وكانوا بيحفظوا أولادهم المغازي وسير النبي ﷺ موضوع كبير، محتاجين إن احنا فعلًا نعرف قيمة هذه السيرة المباركة وفعلًا نهتم بها يعني ما يقلش عن اهتمامك بالعقيدة واهتمامك بالتفسير، هذا التطبيق العملي للإسلام.

المرة اللي فاتت كنا خلصنا بيعة العقبة الأولى وعرفنا أن النبي ﷺ خلاص حصل التكذيب في مكة والطائف والحبشة والدنيا خلاص واقفة دلوقتي فلابد من نفس جديد والنبي ﷺ بعد رحلة الطائف ما حصل اللي فيها ، ماعندوش فرصة يطلع تاني هو لو طلع تاني المرة دي مش هتعدي زي الأولانية ، المرة الأولانية عرف إن هو يطلع بحيث إنهم ما ياخدوش بالهم إنه رايح الطائف ورجع بصعوبة لأن هو دخل في الجوار كما تعلمون ، جوار مطعم بن عدي لكن المرة دي حتى مش عارف يطلع تاني من مكة فإيه الحل؟؟

جوة تكذيب ، برة ما فيش مساحة ، فبدأ ينتظر مواسم الحج علشان يبلغ رسالة الله سبحانه وتعالى وينتظر زوار لمكة عمومًا يعني ، ولذلك في الفترة دي أسلم ناس كتير زي ما قلنا أبو ذر الغفاري وياسر بن معاوية وكده لكن كانت الفرصة بالنسبة له الخطيرة ، موسم الحج لأن ده اللي بيجي فيه كل حد والدنيا بتفك يعني تقدر تقول يعني ما بيبقاش فيه ضغط خلاص ما حدش بيضيق عليه في الموسم والاختلاط بالناس سهل جدًا في المرحلة دي ، فكان بينتظر موسم الحج بحيث إن هو يكلم الناس وفي نفس الوقت يبحث عن حماية ، يعرض نفسه على القبائل بحيث لو في حد أقتنع بدعوته يطلع له على طول وينال الحماية ويبتدي ينطلق دعوته من المكان ده .

زي ما قلنا في موسم الحج سنة 11 من البعثة لقى 6 من الأنصار وهو ماشي كده ماكانش في باله ولا مركز معهم لقى 6 شباب قاعدين كده دخل : أنتم منين؟ أحنا الأنصار منين؟ من كذا وكذا بدأوا يتكلموا في الإسلام اقتنعوا بالإسلام وكان عندهم أصلًا خلفية من اليهود زي ما اتكلمنا ، أسلموا رجعوا بدأوا ينشروا الإسلام بشكل محدود في المدينة.

بعد كده استناهم السنة اللي بعديها ما فيش وسيلة تواصل ، تخيل سنة كاملة ما يتوصلش معهم ، يستناهم من السنة للسنة ، يجوا له تاني في الحج سنة 12 من البعثة بس المرة دي ماكانوش 6 إنما كانوا 12 زي ما قلنا ، كانوا 5 في 1 من ال6 ما جاش ، وجه معهم 7 تانيين فبقوا 12 واحد دي كانت بيعة العقبة الأولى اللي بايعهم فيها.

على خلاف زي ما قلنا المرة اللي فاتت في تفاصيل جوة البيعة نفسها ، هل بايعهم بيعة النساء اللي هي:

" أَن لَّا يُشْرِكْنَ بِاللَّهِ شَيْئًا وَلَا يَسْرِقْنَ وَلَا يَزْنِينَ ..." الآيات

ولا كانت بيعة برضه على النصرة والدفاع وكده؟ شرحنا الخلاف ده المرة اللي فاتت.

لكن المشهور الأول ، وأن كان المسألة فيها كلام .

وفعلًا رجعوا بس المرة دي رجع معهم بقى مصعب بن عمير في المرة التانية وبدأ مصعب شغال سنة كاملة في المدينة وكما تعلمون كان من نتائج دعوة مصعب إسلام أسعد بن زرارة ده أصلًا كان من الأوائل كده كده وبعد كده جاب أسيد بن حضير وجاب بعده العملاق سعد بن معاذ ، سيد الأنصار وسيد بني عبد اللأشهل ، اللي لما أسلم الدنيا اتقلبت تماما واتغيرت كل الموازين بإسلام سعد بن معاذ رضي الله عنه وارضاه الذي عاش في الإسلام 6 سنوات ، غيّر كل الموازين سعد هو رمانة الميزان في جميع الأحداث فلا تنسى هذا الأسم سعد بن معاذ هذا من أكثر الناس الذي ينبغي إنك تمتلئ به قلبك حبًا من الأنصار خصوصًا.

طبعًا المهاجرين والعشرة المبشرين دول مستوى تاني دول دعائم الإسلام الأساسية دول اللي اتبنى عليهم كل شيء ، هم في حتة تانية زي ما بيقولوا.

لكن لو اتكلمنا على الأنصار " سعد ابن معاذ"

سعد بن معاذ سبب إسلام عامة الأنصار، سعد بن معاذ هو سبب غزوة بدر، سعد بن معاذ سبب الخلاص من بني قريظة ، كل ما هييجي كلمة سعد بن معاذ في السيرة هتلاقي الدنيا اتقلبت مرة واحدة افتكر الكلمة دي أول ما يجي أسم سعد بن معاذ أعرف إن الدنيا هتتقلب ، أعرف إن الموازين هتتغير على طول أول ما يتكلم بس ، هذا رجل كلمته ثقيلة موقفه عالي جدًا سيد الأوس!

أنتم عارفين المدينة فيها أوس وخزرج ، سيد الأوس هو سعد بن معاذ يعني أشرف واحد في الأوس عمومًا ، وسيد الخزرج للأسف كان عبدالله بن أُبي بن سلول وهي دي اللي هتعمل أزمات كتير زي ما هنشوف بعد كده الأزمة بسبب زي ما برضه هنبين النهاردة إن أغلب أهل المدينة خزرج مش أوس.

الخزرج أكثر من الأوس فيعتبر الرجل الأول في المدينة في الحقيقة عبدالله مش سعد بن معاذ يعني عبدالله بن أُبي بن سلول أقوى من سعد بن معاذ في المدينة وده طبعًا هيخلي في حسابات كتير هنشوفها ، التعامل ازاي مع شخصية زي دي ، راجل كان سيتوج ملك المدينة قبل النبي ﷺ ما يوصل كاد عبدالله بن أُبي بن سلول أن يتوج ملكًا على المدينة.
خلصانة زي ما بيقولوا كده ، خلاص واقفة على التتويج جه النبي ﷺ خلى كل حاجة اتغيرت صار خلاص قيادة تانية ووضع تاني فده اللي خلاه طبعًا يكفر في الأول وبعد كده ينافق بعد بدر وبعد كده كل المشاكل كانت بتيجي من ناحيته.

الشاهد يعني إن المجموعة دي طبعًا بعد إسلام ناس كتير المرة بقى احنا داخلين على موسم الحج في سنة 13 جايين بقى معهم مصعب ومعهم طبعًا أسعد بن زرارة معهم في جيش بقى جاي المرة دي جاي كام واحد ؟

73 رجل وامرأتان دول اللي حضروا بيعة العقبة الثانية
كانت المرأتان أم عمارة (نسيبة بنت كعب) وكانت معها أسماء بنت عمرو.

أم عمارة طبعًا الأسم ده مشهور امرأة جلدة قوية على غير عادة النساء يعني أم عمارة حالة استثنائية ، يعني أحيانًا بعض الناس بيضربوا المثال ده بيعمموه بيقولوا النساء كلنا لازم نبقى أم عمارة في نساء كانوا استثناء يعني مش قاعدة ، الأصل في المرأة القرار ، الأصل في المرأة الضعف ، لكن كان في بعض النساء فيهم استثناء كان فيهم جلد وقوة وده زي ما اتكلمنا قبل كده يمكن في درس وصف النبي ﷺ أم معبد وقلنا أم معبد كانت امرأة قوية.

انتم عارفين زي ما ضربت لكم مثال أحيانًا تلاقي في واحدة ست صعيدية كده تلاقيها قوية وممكن فعلًا تقعد وتتكلم وتقف مواقف الرجال أحيانًا بتبقى هي طبيعتها كده يعني لكن ممكن مايكونش ده النموذج العام ، لكن هي شخصيتها وظروفها ويمكن في ظروف معينة خلتها تجمع بين القوة والجلد وبين الانضباط ودي المعادلة الصعبة أن تكون امرأة قوية وجلدة وممكن إن هي فعلًا تلاقيها بتتكلم وممكن تدخل غزوة ممكن تحمل سيف وفي نفس الوقت لها مهابة إن هي تقدر تحافظ على كل الانضباط وكل الضوابط والكلام ده.
لذلك الطبيعي في المرأة إن هي تجمع بين الاتنين مش سهل فبالتالي الأصل في المرأة القرار والحياء وتجنب الخلطة والكلام ده.

لكن أم عمارة كانت حالة فريدة من النساء ، كانت امرأة قوية جدًا جلدة كانت تحمل سيف في معركة وهنشوف في أحد هتعمل ايه هتدافع عن النبي ﷺ في غزوة أحد وهتاخد ضربات سيوف المشركين هتتعامل بقوة قوية فعلًا ، امرأة قوية أم عمارة ما تنساش الأسم ده برضه وأسماء بنت عمرو برضه كانت في بيعة العقبة دي.

المهم جم ومعهم مصعب ، مصعب طبعًا أول ما وصل على طول تسلل كده ووصل للنبي ﷺ وقال له بشّره ، أنا معي كذا ومعي كذا والناس موجودة ، وطبعًا أصلًا مش ال 73 جايين مع نفسهم كده ، هم جايين جوة 500 واحد اللي هم وفد المدينة في الحج ، هي المدينة رايحة تحج أصلًا كده كده ، هم دول مش بيحجوا عشان هم مسلمين ، هو إلى الآن الحج الإسلامي ما ظهرش لسه ولا في تعاليم في الموضوع ده هم لسه بيحجوا على الوضع القديم ، على عادة العرب أنهم بيحجوا أو العبادة اللي ورثوها من إبراهيم عليه السلام هم بيحجوا حج العرب العادي فرايحين في موسم الحج عادي زي ما العرب بتحج ، كل القبائل بتحج في موسم الحج ، وما زال الشعائر اللي ورثوها عن إبراهيم عليه السلام معمول بها وأغلبها سليم وإن كان طبعًا حصل بعض التحريفات من البعض.

فالشاهد يعني إن ده وفد المدينة كله رايح 500 وفيهم ال73 دول.

ال73 دول مسلمين بس لسه برضه الدعوة في المدينة ما وصلتش للدرجة دي ، فعادي هم مختلطين وسط الناس وبيتعاملوا زي الناس ، خد بالك عبدالله بن أبي بن سلول موجود في الحج ده بيروح كل سنة أكيد يعني ، ده قائد المدينة فأكيد هو بيبقى على رأس الفوج دايمًا فعبد الله بن أبي بن سلول بيبقى عادة على رأس الفوج ده وهو اللي بيبقى قائد الفوج المسافر ، **فالشاهد** يعني إنهم كان وسط الدنيا دي فمصعب بن عمير رايح يقول له على فكرة فوج المدينة فيه جوة 73 واحد والمرأتين جايين عشان نتكلم ونشوف هنعمل ايه المرحلة الجاية والكلام ده فالنبي ﷺ طبعًا وصل له الخبر وبدأ يتفق قال له طيب تقابلوني فين ؟ هنتقابل في العقبة عند جمرة العقبة الكبرى في ثاني أيام التشريق أتفق معهم على المكان والزمان وكل حاجة.

أنتم عارفين الناس لما بتنزل من عرفة في الحج بيرجعوا لحتة اسمها مزدلفة بيباتوا وبعد كده بينتقلوا لمنى يعني عرفة دي أبعد مكان عن مكة ، يعني في مكة عرفة بعيدة قوي ، مزدلفة أقرب ، منى أقرب حاجة لمكة ، في الحج بنروح عرفة بعد كده نرجع مزدلفة وبعد كده نرجع منى وبعد كده بيطوفوا بقى طواف الإفاضة والكلام ده.

منى دي بيبقى فيها الجمرات عرفة ما فيهاش أي حاجة غير الخطبة وبتاع ونقعد ندعي طول اليوم خلص المغرب يعني يوم 9 المغرب ونبتدي نتحرك نروح مزدلفة نبات فيها بس ، مزدلفة نبات فيها ونذكر ربنا بس ، وبعد كده نصحى بقى بعد الفجر بشوية كده احنا كده صباحية يوم 10 ، بعد الفجر بشوية كده الدنيا تنور نبتدي نتحرك نروح ناحية منى بيبقى في الجمرات بقى أول يوم بنرمي جمرة واحدة اللي هو يوم 10 بيترمى جمرة واحدة اللي هي الجمرة الكبرى وبعد كده الأيام اللي بعد كده التلات أيام 11 و 12 و13 بيترموا التلات جمرات ، ده موضوع مش هيفرق معانا دلوقتي بس عايز أقول لك إن التلات جمرات دي في حاجة أسمها الجمرة الكبرىٰ والوسطىٰ والصغرىٰ اسمهم كده .
هو قال لهم قابلوني عند الجمرة الكبرىٰ في العقبة يوم 12 ، طيب ليه بيتقابل هنا بالذات؟ وليه المكان وليه الزمان؟

أولًا لأن عند الجمرة بيبقى الناس بتتحرك وبتنزل مفيش ثبات المكان ده ما فيش حد بيقعد فيه احنا بنقعد في عرفة وبنقعد في مزدلفة ففي أماكن لكن الجمر عبارة عن ممر الناس بتعدي بس ترمي وتروح بعد كده ، فمفيش حد بيقف ، فأنا مش هاخد بالي إن فيه اجتماع أنت لو واحد واقف عشر دقايق ، نص ساعة ، أنا مش هاخد بالي ، أنا اصلًا بعدي ، خمس دقايق وبعدي خمس دقايق بعدي فاللي بيعدي بيتغير ، فلو فيه حد قاعد أو كده محدش ياخد باله دول قاعدين مطولين ولا دول قاعدين يرموا جمرة وماشيين ، فالمكان هنا اصلًا ممر مش مستقر فمحدش هيعرف يركز معانا ، دي نمرة واحد.

نمرة اتنين اختيار يوم 12 ، ليه 12 بالذات؟ 12 لسببين :

السبب الأول أنتم عارفين أن في أحكام الحج إن ينفع إنسان يرمي 11 و12 بس ، "فَمَن تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَن تَأَخَّرَ" يعني لغاية يوم 13، رمى 13 "فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ ۚ لِمَنِ اتَّقَىٰ" فاحنا ينفع إن احنا نرمي تلات أيام التشريق ، طبعًا يوم 10 ده كلنا بنرمي ، فاضل فيه 11 و12 و13 ممكن نرمي 11 و12 بس ونمشي خلاص ولا أي حاجة خلاص ده رخصة من الله ، وممكن اللي عايز يزود يرمي 13 إذاً يوم 12 غالبًا أغلب الناس بيخلص يوم 12 وبيمشي ، لما بيلاقي رخصة طبعًا خلاص بقى الناس اغلبهم مش قادرين فيبتدوا يتحركوا.

وعمل كده ليه بقى؟ لسببين:

السبب الأول أن اليوم ده اصلًا فيه ناس أغلبها بيمشي فالدنيا بتبقى بص الدنيا بتبقى دربكة زي ما بيقولوا كده كله بقى بيملى بقى ويحمل جمال وبتاع محدش هياخد باله أن في اجتماع دلوقتي خالص ولا حد مركز مع حد ، كله بيحمل عشان يمشي

الحاجة التانية إن لو افترضنا إن الاجتماع اتعرف ، هيهربوا ويلا بينا اركب وارجع على المدينة على طول قبل ما أهل مكة يمسكوهم ، فلو رجع بعد 12 مش هيحصل حاجة الحج بتاعي سليم ، لكن لو قال لي قابلني 11 طب أنا لازم أكمل ، طب هنتمسك ، طب مش هينفع نمشي فيبقى هو كده حطهم في مأزق فخلاها يوم 12 مناسب .

طب ليه مش يوم 13؟

يوم 13 الدنيا فضيت هتبان بقى انت ، لكن يوم 12 زحمة جدًا ما زال زحمة جدًا كله موجود وأغلب الناس هيتحركوا ، إلى الآن أغلب الناس بيمشوا يوم 12 فكله موجود فالزحمة رهيبة لكن 13 الدنيا هتفضى هتبتدي تبان بقى أنت لو عملت اجتماع مع سبعين واحد لأ الدنيا باينة فمش حلوة.

فالمهم يعني ده تصرف هتحس كده في حكمة في كل حركة سبحان الله يعني!

وبعد كده بيحكي لنا بقى كعب ابن مالك ، كعب بن مالك شاعر، من القصص اللطيفة اللي بتحصل أن كعب بن مالك كان معه البراء بن معرور وكان كعب بن مالك والبراء بن معرور عايزين يقابلوا النبي ﷺ الأول يعني زي ما مصعب راح، قالوا له عايزين نروح نقابله ، هم ماشفهوش قبل كده ، انت متخيل واحد مسلم بقى له قد ايه ما شفش النبي خالص في حياته ، فقال له ما تودينا كده نروح نقابله هم دخلوا ناحية كده فسألوا عليه.

فقال لهم "أتعرفون العباس؟"

قالوا طبعًا ما فيش حد ما يعرفش العباس ، العباس تاجر كبير وبيروح ويجي علينا فأحنا عارفينه.

قالوا لهم "إذا رأيتم العباس فهو الرجل الذي بجواره" الكلام و التحركات سرية كلها هو اللي قاعد جنب العباس هو دايمًا كان النبي ﷺ بيفخم عمه قوي كان يتحرك معه ويكبره يعني فقال لهم لما تشوفوا العباس هو دايمًا هتلاقوه الملازم له هو ده محمد ﷺ فدخل البراء بن معرور وكعب بن مالك ، وطبعًا خد بالك البراء بن معرور مشهور هو من الأكابر برضه في المدينة وكعب بن مالك مشهور لأنه من شعراء المدينة ، وكان الشعراء لهم شهرة دائمًا في الوسط عمومًا في العرب أشهر ناس الشعراء لأن كان لهم بقى منازل ولهم حكاوي وقصايدهم بتتنقل والهجاء والرثاء والكلام ده وبيتعمل مسابقات وقصص كبيرة فالشعراء مشهورين دايمًا فكعب بن مالك أصلًا شخصية مشهورة جدًا فدخل البراء بن معرور مع كعب بن مالك ولقوا العباس فسلّموا عليه وطبعًا سلّموا على النبي ﷺ عرفوه.

فالعباس بيعرّفه قال هذا البراء بن معرور وقال هذا كعب بن مالك فقال النبي ﷺ له "الشاعر؟!" هو عارف الأسم بس هو أول مرة يشوف الشكل ، فكان كعب فرح

بالكلمة دي فرح قال "فكنت لا أنساها أبدًا وكنت أفرح دائمًا بهذه الكلمة" إن هو عرفني بس يعني ده انت يعني كويس إن انت عارفني ، عارف أنت النبي ﷺ لما عرف واحد فكان كعب بقى طاير بالكلمة دي فرحان قوي أن النبي ﷺ أتعرف عليه وقال له "الشاعر؟!" يا سلام ده طيب خاطره على الآخر وكسبه وخد بالك حركة دعوية برضه ما أنت برضه كسبت قلبه خلاص زي ما بنقول في فن الدعوة .

(في درسين لي اسمهم فن الدعوة الفردية كنت عايز انصحكم بها المرة اللي فاتت ، فدول مهمين قوي يعني طالما أحنا وصلنا للمرحلة دي الدعوة السرية والكلام ده لازم فيه درسين لي على اليوتيوب اسمهم فن الدعوة الفردية أو فن الدعوة عمومًا هتكتب فن الدعوة علاء حامد على اليوتيوب أو على الساوند يطلع لك درسين ورا بعض كده لازم تسمعهم لازم فيهم كل بقى الفنون دي من الفنون إن أنت تحاول تكسب المدعو في أول لقاء له تحاول تكسبه لما تيجي دعوة فردية أنا بتعامل مع واحد أول مرة لازم أسيب أنطباع أي حركة تخليك مبسوط أنك قابلتني ، كلمة حلوة يعني بس تكون حاجة مش متكلفة يبقى مايبنش التكلف ، تثني عليه ، والله إيه الشياكة دي ، أنت جبت اللبس منين ده كان نفسي اجيب حاجة زي كده ، ما شاء الله أنت اختياراتك ، أسمك جميل أي حاجة تسيب علامة وما تكونش فيها تكلف وتكون معتادة وعادي مش باين قوي أن أنت مدلوق زي ما بيقولوا).

يعني فالنبي ﷺ خلاص كسب كعب كده كان ممكن يقول له تمام بس، ما هو عارفه، بس قال له "الشاعر؟!" ففخمه قوي يعني ووضع قدام العباس وقدام البراء بن معرور فخد وجاهة جامدة جدًا يعني فبيقول الكلمة دي مش قادر أنساها أبدًا. ان هو قال كلمة "الشاعر؟!" دي بس.

حركات جميلة وصغيرة بسيطة بنكسب بها القلوب فن في الدعوة الفردية، إزاي تكسب قلوب الناس بكلمة زي دي ممكن واحد من ايدك دي لايدك دي بعد كده عشان أنت كبرته مثلًا في أول مرة قابلته أو اديته وضعه خاصة الناس اللي لها وجاهة أصلا بتقدر الحاجات دي قوي وده هنشوفه كتير دلوقتي بس خد الواجب ده الأولاني إن أنت تسمع درسين فن الدعوة ، طيب خلينا نكمل..

كعب بن مالك طبعًا هو اللي حكى القصة دي وكعب بن مالك من حبه لبيعة العقبة بعد المواقف دي كلها كان هو نفسه بيحكي حكايته هنشوفها في قصة توبته هو كان بيحكي توبته من تخلفه عن غزوة تبوك فبيقول "لقد شهدت كل المشاهد مع رسول الله ﷺ إلا يوم بدر لأنه لم يأمر الناس أن يخرجوا فيه" بشكل عام يعني اللي طلع طلع ولا ما طلعش عادي فبيقول أنا من الناس اللي ما طلعتش يوم بدري " لكنني شهدت العقبة وشهدت يوم تواثقنا في العقبة على الإسلام وما أحب أن لي بها يوم بدر رغم أن بدر أذكر في الناس من العقبة" يعني بيقول لو رجع بي الزمن وقالوا لي تروح بدر وما تروحش العقبة اقول لهم لا أنا أروح العقبة وماروحش بدر فعايز يقول يعني إن هو يرى أن بدر نتيجة عن العقبة أصلًا ، هي العقبة دي هي دي أساس كل حاجة وإن كان طبعًا الناس بتذكر بدر على اعتبار ده المشهد الجامد يعني ، بس هي تأسست من العقبة في الحقيقة فبيقول لا أنا العقبة بالنسبة لي أحب إليَّ من إن أنا أشهد بدر فحاجة فخمة جدًا يعني كعب بن مالك التأثير واضح عليه جدًا من اليوم ده هو يوم كله فيه حاجات مؤثرة جدًا يعني.

فبيقول يعني تواعدنا مع النبي ﷺ ورحنا في المكان والزمان اللي اتفقنا عليه بيقول وخدنا معنا عبد الله بن عمرو بن حرام أبو جابر، ده جامد ده بقى يا جماعة حاجة كبيرة قوي ده من بقايا الناس الكبيرة اللي فضلوا في المدينة ، مش احنا قلنا إن أغلب كبار السن في المدينة ماتوا بسبب حرب بُعاث اللي كانت بين الأوس والخزرج قعدت سنين طويلة هلك فيها كل كبار السن تقريبا راحوا دلوقتي فاضل بقايا ، فالبقايا اليوم بقى لهم اعتبار أكبر منهم عبدالله بن عمرو بن حرام وعمرو بن الجموح ناس كبيرة في السن ناس لها وجهات قبل كده ودول اللي فضلوا كمان فالموضوع كبير.

فعمرو بن الجموح اللي هو ابو معاذ، معاذ بن عمرو بن الجموح ده اللي قتل أبو جهل في غزوة بدر ، كان عنده 14 سنة ، ده أبوه بقى عمرو بن الجموح بس ده هيجي الكلام عليه بعدين عبدالله بن عمرو بن حرام ، ده أبو مين؟ أبو جابر بن عبدالله ، أسم طبعًا محدش يجهله ، من أشهر رواة الحديث ومن أكثر الناس علمًا بحال النبي ﷺ ملازم له ، جابر بن عبدالله بن عمرو بن حرام ، ده ابوه بقى ، فبيقولوا ده حد فخم قوي عندنا بس هو عارف إن احنا مسلمين وعارف إن احنا جايين نعمل إيه ، بس هو ستر وغطا وراجل بيتعامل معانا باحترام ويتعامل معنا

كأنه أب يعني فيا شباب أنتوا اعملوا اللي أنتوا عايزينه وبتاع وأنا في ظهركم زي أبو طالب ، نفس الجو بتاع أبو طالب كده ، كان عبدالله بن عمرو بن حرام مأمنهم يعني وكان مش بيحميهم قوي بس لما تعوزوني أنا معاكم جدعنة يعني بس أنا مش مسلم ولا حاجة بس لما تعوزوني هتلاقوني جنبكم على طول.
قالوا ياخدوه من باب الدعوة ، يمكن يتأثر وربنا يهديه بس بص بقى الشياكة ، فكلمناه وقلنا "يا أبا جابر! إنك سيد من سادتنا وشريف من أشرافنا" يا سلام! "وإنا نرغب بك عما أنت فيه أن تكون حطبًا للنار غدًا" شوف الفخامة يا جماعة في الكلام! "إنك سيد من سادتنا وشريف من اشرفنا وإنا نرغب بك" يعني يصعب علينا بعد كل ده وانت حبيبنا وكبرنا تخش النار ، بص الفخامة الأول وبعد كده الكلام لطيف ، أنا بحبك مش بأمرك "احنا نرغب بك" ما قالوش خش الإسلام ، يا جماعة الكبير ما ينفعش تأمره ، فن دعوة برضه وده هيحل لك مشاكل دلوقتي ، "نرغب بك أن تكون حطبًا للنار غدًا" وبعد كده بيقول هدي بقى بدأ يسمعنا قال "فدعوناه للإسلام وشرحنا له الإسلام واخبرناه بمعاد النبي ﷺ فانشرح صدره وأسلم" ودخل الاسلام
ليه دخل الاسلام؟ لأن هم كبروه من الآخر يعني ، دي البداية دي الدخلة أولًا أنا ده مش كلام ده أنا بقول لك أنت اللي هتيجي وأنت القائد بتاعنا في يوم العقبة حتى لو مش مسلم!
اللي هو مينفعش بقى ما يصحش والله طب أنا هخش الإسلام ، يعني اللي هو ده أنت كبرتني قوي والله ما هكسفك هي الدخلة كده فعلًا هما عرفوا يدخلوا له صح فدايمًا الكبير يا جماعة كبروه ، النبي ﷺ عمل كده مع أبو سفيان في يوم فتح مكة قال العباس ، قال له كده ، قال "إن أبا سفيان رجل يحب الفخر فاعطه شيئًا" قال له ادي له حتة كده ادي له وجاهة كده هيجيب معاك على طول فقال "من دخل دار أبي سفيان فهو آمن، ومن دخل المسجد الحرام فهو آمن، ومن دخل داره فهو آمن" اللي هي تحصيل حاصل ، ما هو من دخل داره فهو هو أمن في النهاية يعني أي دار كانت هتأدي نفس الغرض بس كلمة أبو سفيان اللي في الأول دي اتقالت لوحدها برضه يعني نوع من التقدير، فعجبته برضه فكان دي من أحد أسباب يعني حبه للإسلام والكلام ده .
فالشاهد يعني إن أنت لما تكبر حد بتفرق معاه كتير، ده بيحل لك مشكلة كبيرة لما دايمًا الشباب الملتزم جديد بيشتكي التعامل مع الوالدين فيقول لك عندي مشكلة مع

أبويا بيعمل حاجات غلط ببقى عايز دايما أنا بـ crash معه وبصطدم معه وبيزعق لي وبيزعل مني وبنصطدم وبتاع.

في حاجة غلط أنت بتعملها ، إن أنت لما التزمت بتتعامل مع أبوك كأنه صاحبك بتنكر عليه ، لأن صاحبك بتقول له السجاير حرام طفي السجاير بتاع ماشي عادي زميلك تقول له ما تبطل تتفرج على كذا ، قوم صلي يا جدع أنت هتقعد كده ما بتصليش ليه؟ أبوك مش هينفع تبقى معاه كده خالص مينفعش تقول له قوم صلي، ماينفعش تقول له طفي السيجارة ما أنت بقى شايف أنا بنكر المنكر ولا أخاف في الله لومة لائم حتى لو أبويا والله!

بقولك ايه يا بابا أنت هتخش الإسلام امتى؟ ما كفاية كده بقى!

بص بابا هيفضل بابا خد بالك مينفعش ، أكبر مصيبة هتعملها مع أبوك أن أنت تعلمه ، مش هيرضى أبدًا بكده لازم يفضل يحس دايمًا إن هو اللي بيعلمك ، لو حس إن الآية اتقلبت هيعند معاك على طول فلازم دايمًا تحسسه إن هو اللي بيعلمك برضه زي مثلًا عايز أنا اخش مثلًا اقول له يصلي "بابا عارف أكتر حاجة حببتني فيك إيه؟ إن أنت اللي علمتني الصلاة ، وأنت من زمان كنت بتقول لي صلي وأنا صليت بسببك واللي أنا فيه ده كله بسببك وربنا يكرمك وأنت يعني طول عمرك بتدلني على الخير، يعني ما انسالك أبدًا والله إن أنت اللي كنت بتصر وتقول لي صلي وبتاع ومش عارف إيه بس ، وارميها كده وخلاص ومرة تانية تقول له كده ، مرة تالتة تقول له كده ، وبعد كده مرة مثلًا تقول له "ونفسي تصلي بيَّ، إيه رأيك تصلي بيَّ؟ تيجي تقوم تصلي بيَّ؟! أنا فاكر صوتك حلو في القرآن" هيقوم يصلي بك وبعد كده شوية "طب ما تيجي المسجد؟" خلصت بس انت ادي له وجاهته ما تحسوش إن أنت بتأدبه ولا بتربيه عمرك ما هتربي أبوك حسسه إن هو اللي بيربيك حتى لما تيجي توجه له رسالة وجهها له كعكسية، كأنها جاية منه هو ، فعايز تقول له الكلام ده منك وإليك يعني ، أنت اللي اديتهوني وأنا برجعه لك لأن ده كلامك يا بابا أنت اللي علمتنا كده أنا مش بقول لك حاجة جديدة يعني ده أتت أستاذنا وتاج رأسنا والكلام ده، فدي الطريقة .

كذلك الوالدة وإن كان الموضوع مع الوالدة أسهل شوية ، بس الوالد بالذات ما ينفعش خالص الكلام ده معه ، ولا جدك طبعًا ولا عمك ، الناس الكبيرة يا جماعة كبيرة ، فمش هينفع إن أنت تخش معاه تحسسه إن أنت اتعلمت أنت جاهل ، أنا

بفهم في الدين أنت ما بتفهمش ، تعالا اعلمك أنت كده مش كويس ، أنت كده خسرت الدنيا خالص!

فده فن برضه هتتعلمه في دروس فن الدعوة في درسين برضه بالمرة بقى خدهم كده هيعلموك حاجات كتير ، اسمهم فن التعامل مع الأخطاء ، هم درسين برضه ، اكتب فن التعامل مع الأخطاء علاء حامد هيطلع لك الدرسين دول لازم يتسمعوا هتتعلم منهم حاجات كتير قوي، ازاي تنكر المنكر اصلًا؟ ازاي تغير الخطأ؟ لأن المواضيع بتختلف تمامًا حسب درجة الخطأ ، حسب وجاهة الشخص اللي أنت بتتعامل معه، فنون لازم تتعلمها.

فاحنا بناخدها مبعثرة كده في السيرة بس هي كانت مركزة في الدرسين دول أو الأربع دروس بقى اللي قلتهم لك دول فشوف الكلام الراجل دخل في الإسلام يا جماعة على طول كده بسرعة كلام كبير.

تعالوا اقول لكم بالمرة بقى قصة عمرو الجموح لأن هي بتتحكى في السكة بقى لأن عمرو بن الجموح وعبدالله بن عمرو بن حرام أصحاب ، أصحاب قوي ، لدرجة انهم دخلوا غزوة أحد مع بعض كان هم الاتنين دول مع بعض في غزوة أحد و الاتنين ماتوا مع بعض ودفنهم النبي ﷺ مع بعض كانوا حبايب قوي. فولادهم كانوا حبايب جابر ومعاذ كانوا دول أصحاب يعني عمرو بن الجموح هنحلها معه ازاي؟ ده تقيل قوي وأبنه صغير، معاذ ده عنده 12، 13 سنة في الوقت ده هتدعوه للإسلام ازاي يعني؟ أنت مش موجود، أنت بالنسبة له أنت مين عشان تتكلم؟ فكان هو ومعاذ اتفق مع أصحابه يعملوا حركة كده .

هو أبوه كان بيعبد صنم كده معين فقالوا أحنا كل يوم نيجي بالليل ناخد الصنم ده ونرميه في الزبالة وما حدش شاف حاجة ، عملوا كده فعلًا كانوا ياخدوا الصنم يرموه في زبالة فيها بول وفيها براز والكلام ده بيصحى عمرو بن الجموح ، فين الإله يا جماعة؟! طب حد يدور لنا عليه! يقعد يدور عليه يلاقيه مدّاس في لا مؤاخذة فيروح مطلعه ومنضفه وبتاع وملمعه ويقعده هنا ويقول له خلي بالك من نفسك! مش كل شوية هجيبك مش كده يعني!

يا جماعة مين اللي عمل المصيبة دي؟! طبعًا معاذ مش هنا تاني يوم يتفق مع أصحابه يجي ياخدوا الصنم ويحطوه في نفس المزبلة دي. يصحى الصبح مش أنا سايبك كويس امبارح ، يا جماعة حد يدور لنا على الإله يروح يدور على الإله بتاعه ويجيبه من المدعكة دي وينضفه ويحميه ويسيقه ويلبسه البامبرز اقعد انت هنا! خلي بالك من نفسك مش كل شوية هجيبك أنا من المزبلة دي الله يكرمك! فينام يصحى يلاقي كده .

راح مرة بقى إيه اتخنق منه قال له بقول لك خد سيف اهو علّقه على رقبته ، قال له دافع عن نفسك أنا مش كل شوية بقى هدافع عنك ، أنت مش صغير! دافع عن نفسك ولبسه سيف فعلًا.

فمعاذ قال لباقي أصحابه بصوا المرة دي بقى عايزين نعلّم عليه جامد!، احنا المرة دي هنربطه في جثة كلب ميت وهنرميه في الزبالة برضه فربطوه في جثة كلب معفنة ومنتنة ورموه في البراز برضه ، صحي الصبح أول ما شافه كده راح أعلن إسلامه على طول قال لك إيه الإله ده كل شوية يلمه من الشوارع ، ده مش هينفع ده خالص أنا هروح للإله الحق ده القوي الجبار العلي الأعلى سبحانه وتعالى فكر بطريقة سهلة ، مقلتش لأبويا أنت غلط ولا بتاع بس يعني عايزة برضه حكمة ما تروحش أنت أبوك هيفقسك على طول! يعني عايزة حركات ذكاء ، وبرضه عملوها بذكاء وماكانش بيتفقس خالص معاذ ولا مرة عرف إن هو داخل الموضوع ده ويبدو أن البيوت كانت مفتوحة وبتاع فمسألة سرقة أي حاجة كانت سهلة فالمهم الموضوع عايز حكمة ، مش عايزكم تيجوا متعورين المرة الجاية فده كده عرفنا عبد الله بن عمرو بن حرام أسلم ازاي وعمرو بن الجموح صاحبه أسلم ازاي.

دخلوا بقى بيقول طلعنا في الليل بقى لما مضى ثلث الليل الآخر رحنا للمكان بالظبط قال كنا "نتسلل تسلل القطا " القطا دي مش القطط ، عشان برضه احنا كنا زمان بنفهمها كده ، القطا ده طائر صغير فبينط كده فلو هو موجود مش هتسمع صوته خالص فبيقول "تسللنا تسلل القطا " اللي هو طائر صغير كده مالوش صوت لو اتحرك يعني ، "مستخفين حتى اجتمعنا في الشِعْب عند العقبة ونحن ثلاث وسبعون وامرأتان، نسيبة بنت كعب اللي هي أم عمارة وأسماء بنت عمر"

قال "فاجتمعنا في الشعب ننتظر رسول الله ﷺ حتى جاءنا ومعه العباس" نفس الحركة خد بالك ، خد بالك الدماغ واحدة ، دول جايبين عبدالله بن عمرو معهم والنبي ﷺ جايب العباس ، والعباس كافر لغاية دلوقتي ما أسلمش خالص ولا الحركة دي برضه جابت معاه نتيجة لغاية دلوقتي بس هو في الآخر بمجموع الحركات دي جاب معه نتيجة في الآخر لكن هو ماكانش أسلم حتى هذه اللحظة والنبي ﷺ جايبه ومكبره وكان دايمًا بيفخر به حتى يقول "هذا عمي فمن له عم كعمي" والكلام ده ، وأدي له وضعه على الآخر والعباس كان فخم يا جماعة ، كان معه بقى السقاية والرفادة ومعه بقى شغل الحجيج كله مع العباس في موسم الحج ده الرجل الأول في موسم الحج فالنبي ﷺ جابه بحيث إن هو قال له وأنت اللي هتتكلم مش أنا اللي هتكلم كمان ، وضع كبير ، عشان كده بقول لكم يا جماعة دي فنون بتتعلمها ممكن ما تجيبش نتيجة بسرعة ما هو برضه أنت ما تستعجلش هو أنت دلوقتي لما هتعمل الحركات دي مع والدك مع حد كبير مع كذا مش هتحصل من أول مرة ولا تاني مرة وممكن سنة سنتين إيه المشكلة؟ عادي جدًا، بس هتجيب نتيجة في الآخر، بس أي غلطة هترجعك شهور أو سنين ورا.

ففعلًا اجتمعوا وبدأت المحادثات والنبي ﷺ قال للعباس اتفضل أنت تتكلم بالنيابة عني ، أنت عارف أنا عايز أروح لهم ، فأعرض بقى العرض اللي أحنا هنتكلم فيه فاتكلم العباس الأول وقف :

قال "يا معشر الخزرج" ووصفهم بالخزرج رغم أنهم أوس و خزرج لكن عمومًا كان أهل مكة لما يحبوا يصفوا الأنصار بوصف واحد كانوا يقولوا الخزرج زي ما قلت لكم ، على اعتبار انهم كانوا هم الأغلبية فكانوا بيسموهم الخزرج تغليبًا.

"يا معشر الخزرج إن محمدًا منا حيث قد علمتم" يعني له واجهته ومكانته في حمايتي فعايز يقول لهم أحنا مش محتاجين منكم حاجة ، هو اللي عايز يروح لكم ، فإما تكونوا قد الكلام أو الراجل معنا ولا محتاجين أي حاجة ، فكبره قوي برضه ، قال "وقد منعناه من قومنا ممن هو على مثل رأينا فيه ، فهو في عز في قومه ومنعة في بلده، وإنه قد أبى إلا الأنحياز لكم" هو اللي عايز لكن لو عليا والله أبدًا ما هيقدر حد ييجي عليه وأنا موجود ، فبرضه كبر نفسه ودي عند العرب برضه حتة مهمة يعني "فهو الذي اراد اللحاق بكم فإن كنتم ترون أنكم وافون له بما

دعوتموه إليه ومانعوه ممن خالفه فأنتم وما تحملتم من ذلك وإن كنتم ترون أنكم مسلموه وخاذلوه بعد الخروج به إليكم فمن الآن فدعوه ، فإنه في عز ومنعة من قومه وبلده"

الكلام واضح؟ أنا عايزك تكون واضح ، خليك واضح قد الكلام أهلًا وسهلًا ، مش قد الكلام أنت فيها قول لأ وخلاص ، وده هنشوفه دلوقتي سواء عرض العباس أو موقف الأنصار بنتعلم منه فعلًا الحتة دي قد الكلام قل أنا قد الكلام مش قد الكلام إما تقول العقبات اللي عندك بحيث نساعدك فيها أو تعتذر.

سيدنا موسى نفسه لما ربنا كلفه أن هو يروح لفرعون قال :

" قَالَ رَبِّ إِنِّي قَتَلْتُ مِنْهُمْ نَفْسًا" صريح

قال "إِنِّىَ أَخَافُ أَن يُكَذِّبُونِ"

"إِنَّنَا نَخَافُ أَنْ يَفْرُطَ عَلَيْنَا أَوْ أَنْ يَطْغَى"

ما أنا مش مسألة يلا بينا وبعد كده عند التنفيذ معلش أصل حصل ظروف ، أصل أنا اتحرجت أقول لك ساعتها ، طب وبعدين ما هي المهمة ما تمتش فيا جماعة هنتعلم دلوقتي من الأنصار من العباس من سيدنا موسى إن دايمًا خليك واضح ، صريح ، تكون خلاص في مهمة هتتكلف بها قدها قل أنا قدها بس تكون قدها فعلًا، مش قدها تقول أنا مش قدها ليه يمكن يكون الموضوع نقدر نساعدك فيه زي ما ربنا قال لسيدنا موسى قال :

"قَالَ لَا تَخَافَآ إِنَّنِى مَعَكُمَآ أَسْمَعُ وَأَرَىٰ"

فأمنّه من كل الاتجاهات اللي كانت مسببة له عقبات.

الأنصار بقى هيتعاملوا بنفس الطريقة بالظبط وهيردوا على العباس الرد التمام فقال كعب سمعنا ما قلت خلاص خلصت قلت اللي عندك؟

قال "فتكلم يا رسول الله فخذ لنفسك ولربك ما أحببت" قل اللي أنت عايزه واحنا هنقول لك احنا الرد بتاعنا ايه، فألقى النبي ﷺ البيان

قال جابر في بعض الروايات على ما نبايعك؟ ماذا تريد يعني؟ قال "على السمع والطاعة في النشاط والكسل وعلى النفقة في العسر واليسر وعلى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وعلى أن تقوموا في الله لا تأخذكم في الله لومة لائم وعلى أن تنصروني إذا قدمت إليكم وتمنعوني مما تمنعون منه أنفسكم وأزواجكم وأبنائكم ولكم الجنة"

خد بالك بقى بنود البيعة: السمع والطاعة ، النفقة ، الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، ولا تأخذكم في الله لومة لائم ، مع أن أنت تمنعني وتحميني وتدافع عني يبقى هنا عندنا عدة بنود.

أول حاجة السمع والطاعة ده في نفسك أنت ، أن أنت نفسك تسمع وتطيع لي ، يعني من الحاجات اللي متفقين عليها إن أنتم تسمعوا وتطيعوا لي دائمًا ، ما فيش بقى اقنعني وأصل وفصل ، إلا لو أنا قلت لك الكلام ده مش تشريع ، زي ما الحباب بن المنذر هنشوف في غزوة بدر لما النبي ﷺ نزل في مكان قال "يا رسول الله أهذا منزل انزلكه الله أم هو الرأي والمشورة؟" قال "بل هو الرأي والمشورة" يعني ده مش وحي يعني، أنا كده نزلت من خبرتي في القتال، قال له لأ الصراحة خبرتي بتقول الكلام ده مش صح ، أنا رأيي كذا كذا ، وأخذ برأيه فعلًا لأنه ماكنش وحي.

فشوف الكلام أصلًا ، بيقول له لأن أحنا واخدين عهد على السمع والطاعة ، والله لو قلت لي ده من عند ربنا ولا كأن لي رأي اصلًا ، وأنا اللي غلط أكيد ، مهما كانت دماغي بتقول لي إن اللي بيحصل ده مش صح ، أنا اللي غلط أكيد لأن أنا أتفقت معك على السمع والطاعة وإن أكيد كلامك أو كلام ربنا أكيد هو الصح، وطبعًا ده هيتعلموه في الحديبية وكده.

لكن عمومًا لو أنا بقى قلت لكم كلامي أنا بقول من رأيي الشخصي في حاجة دنيوية عادية ، عادي ممكن نتكلم فيها وده اللي حصل فعًلا ، هم اتفقوا على السمع والطاعة.

يبقى أنت خد بالك البيعة دي بتلزمك ودي بيعة الإسلام، البيعة دي مش بيعة الأنصار، دي بيعة كل مسلم ، طالما أنت سمعت الكلام ده ووصلك أنت بالفعل بايعت ، وأيد الأنصار هي نيابة عن أيدك ، طالما أنت قلت أنا مسلم وراضي بالإسلام :

رضيت بالإسلام دينًا »»» فأنت بايعت البيعة دي خلاص

فالمفترض إن أنت بايعت على السمع والطاعة

أنت مافيش بقى حاجة اسمها تنقي من الدين اللي على مزاجك أو تختار أو تقول ده مش عاجبني أو ده مش مقتنع به أو أصل دي مش حاسسها ، شكلها مش شايفها حرام! عارف أنت الجو ده، ما ينفعش يا جماعة الكلام ده.

أصل أنا الحجاب ده إيه حكمته؟! إيه لازمته يعني؟! أصل حاسة إن الحجاب ده تأييد، ما خلاص احنا في القرن الواحد والعشرين موضوع بقى متصاحبش بنات والكلام ده خلاص ما الدنيا بقت مفتوحة يا شيخ خلاص بقى الدنيا دي بقى لازم تفك شوية! الكلام ده مش سمع وطاعة أنت كده على هواك مش السمع والطاعة بس ، في النشاط والكسل ، يعني السمع والطاعة في كل أحوالك مش على هواك لأن بعض الناس عنده السمع والطاعة في النشاط لكن في الكسل لا يعني لما الدنيا تبقى حلوة ولطيفة وسهلة بيبقى معك لما بيبقى في أي عقبات بتلاقيه يعتذر على طول الناس دلوقتي بقى لها ذوق في السمع والطاعة كمان يعني مثلًا تسمع درس يقول لك لأ اصل الشيخ ما بيهزرش كتير ، أسلوبه مش عاجبني ، لأ أصل التصوير مش قد كده ، طب ما تروحش الدار ليه؟ أصل الدار مافيهاش تكييف ، في الصيف بتبقى حَرّ أوي وأنا بعرق وكده أحنا كنا بنروح دار مافيهاش كراسي حضرتك يعني ما فيهاش حصيرة تقعد عليها ، ايه اللي بيحصل ده؟! أصل الشيخ زعقلي ، أحنا كنا بنتشتم حضرتك زمان وكنا بنرجع تاني عادي امال لو خدتوا اللي أحنا خدناه زمان كنت هتعمل إيه؟

طالما ظروفه حلوة وفي وقت والأخوة رايحين وهناكل جيلاتي بعد الدرس يلا بينا، لا أصل أنا مكسل شوية وأصحابي مش رايحين طب مش رايح الدرس أنت شغال في النشاط بس طول ما الجو جميل ولطيف وفي خير وأي مصلحة دنيوية في الموضوع هيبقى معاك أي تعب بقى ما فيش بيعتذر على طول لذلك ده بيفشل مع نفسه دائمًا ، ما بيعرفش يقوم الليل ما يعرفش يصوم النهار مع نفسه ما يعرفش يطلب علم مع نفسه لأن مفيش الحاجات اللي بتشجعه فلازم في النشاط والكسل مع نفسك مكسل تعمل أمر ربنا فيه تعب هتتعب ، إيه المشكلة؟ سبحان الله يعني فلازم تكون في النشاط والكسل.

كان أحد الدعاة زمان يعني كان له طلبة له مجموعة كده خاصة يعني فكان من عادته إن هو بيشوف أحذيتهم ، الأحذية بتاعتهم ، فمن وجد حذاءه ملمعا منمقا علم أنه لا يعمل في الدعوة إلى الله ومن وجد حذاءه مشققًا مغبرًا علم أنه يعمل في الدعوة إلى الله ،، لأن زمان كانت الطريقة الوحيدة للدعوة الحركة أن أنت تخش القرى كان زمان أماكن قرى وكده فطبعًا عمر ما حذائك هيبقى منمق أبدًا لو أنت

بتلف تدي دروس وكلمات وتكلم الناس على طول هيبقى حذائك فحالته رستة يعني فكان يعرف على طول الأخ اللي بيلف على القرى وبيلف على المراكز وكده بيعرفه واللي يلاقي حذائه لامع يقول له أنت شكلك مش شغال كده كويس فشوف في النشاط والكسل سبحان الله يعني ..

قال "وعلى النفقة في العسر واليسر"

خلينا في كلمة النفقة الأول ، النفقة تنقلك نقلة برضه فهم عميق إن احنا في الدعوة في الإسلام عمومًا نحتاج النفقة يعني أنا لا أدري ليه موضوع النفقة ده مش واخد مساحة كبيرة؟! ربنا كان بيذكر في القرآن أموالهم قبل أنفسهم يجاهدون بايه؟ "بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ" ، الأموال قبل النفس ما هو هعمل إيه بالنفس لو مافيش مال!

ما احنا عندنا أهو عندنا عدد مالوش نهاية بس هو واحد يقول لك أنا عايز أطلع أجاهد معهم ، هم ناقصين عدد؟ هم عايزين فلوس ، عايزين سلاح ، عايزين عتاد، عايزين أكل وشرب ، عايزين دواء ، معك؟ لأ هعمل بجسمك إيه في ملايين هناك زيك هم مش محتاجين نفس ، هم محتاجين مال يقول لك لا ودونا بس ونروح نجاهد معهم هم مش مشكلتهم في العدد أصلًا لا العكس أنت ممكن تروح تبقى عبء عليهم أحيانًا ، المفروض يصرف عليك أنت كمان هو معهوش يصرف على اللي جوه ، فهي مش مسألة عدد برضه احنا لسه في الفكرة الصغيرة اللي هو جهاد النفس لا جهاد المال في بعض الأحيان يكون أهم بكتير من جهاد النفس النبي ﷺ يا جماعة كان معه تلاتين ألف واحد كادوا إن هم مايروحوش غزوة بسبب الفلوس ، النبي ﷺ وقف على المنبر قال "من يجهز جيش العُسّرة وله الجنة" مافيش فلوس، هاخدهم على إيه؟ هعمل إيه بالناس أنا؟ لما مش عارف أجيب بعير يروحوا معي فقام عثمان قال "عليَّ مائة ناقة بأقتابها وأحلاسها" فقال "من يجهز جيش العسرة وله الجنة؟" قال "عليَّ مائتي ناقة بأقتابها وأحلاسها" باللي عليها يعني، قال "من يجهز جيش العسرة وله الجنة؟" قال "علي ثلاثمائة ناقة بأقتابها وأحلاسها" ففرح قوي النبي ﷺ نزل على المنبر يقول "ما ضر عثمان ما فعل بعد اليوم" ده أنت أنقذت الغزوة ليه؟ أموال ، أنا عايز فلوس فمسألة الفلوس مسألة إن أحنا نتعبد لله بخدمة الدين بالفلوس دي مسألة أحنا مفتقدينها، دايمًا أ حنا نفكر خدمة الدين أطلب علم أحفظ قرآن ماشي يلا نتحرك يلا الشيخ

عايزين نعمل حاجة كل حاجة بدنية ، أنا عايز فلوس الكاميرا دي عايزة فلوس ، الإضاءة عايزة فلوس ، المونتاج عايز فلوس إنك أنت تعمل دعوة أونلاين محتاج فلوس ، إنك أنت تدعو إلى الله في أفريقيا محتاجين مرتبات دعاة ، محتاجين تذاكر طيران ، محتاجين ثمن آبار ، محتاجين ثمن كذا وكذا علشان نحجز مكان ندي فيه محاضرة محتاجين إيجار المكان ، عشان نعمل اعتكاف محتاجين فلوس ، علشان نعمل هدايا للناس محتاجين فلوس ، عشان نجيب حجاب ونقاب للبنات التائبات محتاجين فلوس ، الدنيا بتقف على فلوس في الآخر المجهودات كتير والعدد كتير والدنيا بتقف على فلوس دايمًا.

فين بقى اللي بيقول أنا اخدم الدين بالفلوس؟ أنا عايز رجل أعمال ، عايز ملياردير عايز مليونير مسلم ، ممكن ما يكونش عنده طاقة يطلب علم كل وقته رايح في شغله ، بس في الآخر شغله ده بيتحول فلوس وبعد كده هو بيديني فلوس فهو كده بيخدم الدين كويس ، بعض الأغنياء بيبقى عنده مشكلة عنده تأنيب ضمير أن هو شغله واخد وقته كله ، طب ما الشغل ده بيساوي فلوس ، طب ما تتعبد لله بالفلوس ، خليك زي ما أنت شغال وأنوي النية دي وماتأنبش ضميرك أخدم الدعاة أصرف على دعاة افتح دار أصرف على دعاة في أفريقيا أنا محتاج فلوس العدد كتير اللهم بارك وطلبة العلم كتير بس الدنيا واقفة على فلوس.
النفقة يا جماعة النفقة محتاجين فعلًا فكر النفقة أنوي دلوقتي أنت ربنا يكرمك، الشباب اللي عايز يبقى غني أنا ما عنديش مشكلة تبقى غني وبيفكر ازاي يشتغل بعملة صعبة يشتغل أونلاين فأحلامكم كلها توسعية أنوي النية دي يمكن ربنا يكرمك، أنوي إن من نواياك أنك عايز تبقى مستريح وصاحب مال وأنوي النية دي النفقة ، النفقة على الدعوة أنوي إن أنت تطلع ربع فلوسك عُشر فلوسك للدعوة إلى الله.

طيب قال بقى في العسر واليسر، خد بالك بقى في العسر واليسر لأن احنا لما الدنيا تبقى حلوة معنا بننفق عادي ، أول ما الدنيا تضيق شوية بيبان بقى الحريص على النفقة بمعنى أنا دلوقتي كنت بصرف مثلًا 10,000 جنيه في الشهر مثلًا على بيتي وعلى أكلي وشربي والمدارس والكلام ده وبطلع مثلا 500 جنيه للدعوة أو صدقات أو كده وإن كان طبعًا كل دي صدقات طالما بتنفق على الأهل

والولد بس بفترض ، يعني حصل في شهر من الشهور دخلي بقى 8,000 جنيه مثلًا ، فحصل لي أزمة عامة فيبتدي صاحبنا يقطع كل اللي كان بينفقوا في سبيل الله ويدخروا للحياة التانية مش يوازن مش ياخد من هنا حتة وياخد من هنا حتة لأ ، أول نفقة يضحي بها النفقة اللي كانت لله ، فده يدل إن هو مش تمام في العسر لما الدنيا بتضيق معه أول نفقة يبتدي يقتصدها النفقة اللي كانت لله وبعد كده آخر حاجة نفقاته الشخصية يعني فلازم الإنسان أصلًا يحاول يحارب إن دي أصلًا تفضل ثابتة زي ما هي مهما ضاقت به الأمور ولو جه عليها يجي على غيرها خدت منها عشرة في المية أخد من هنا عشرة في المية خدت عشرين يبقى عشرين كده نوازن.

أول حاجة لا ما أنا ماعييش أصل أنا مزنوق ما هو الحاجات التانية ماشية زي الفل عادي لأ ما تيجي على كله بقى فهنا مش يبقى عسر بس فدايمًا بوصي الأخوة اعملوا في كل اللي في مناطق في دور القرآن في المجموعات الخاصة اعملوا صندوق دايمًا اسمه صندوق الدعوة ، جمعية كده ، كل شهر تحط فيها فلوس مهما اتملى الصندوق مش مهم هتيجي في يوم من الأيام هتشكر إن أنت عملت الصندوق ده ، رحلة واحتجنا مرة واحدة 10,000 جنيه 5,000 جنيه، فكرة دعوية احتجنا فلوس دلوقتي ما فيش فلوس تفتح الصندوق تلاقي فلوس خد شغل على طول ، فده يستمر على طول يعني.

قال "وعلى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر"

يبقى هنا بننتقل لمرحلة تانية أنت مش مطلوب منك تصلح نفسك بس ، ده لازم تصلح غيرك وواجب عليك إن أنت تجتهد في إصلاح غيرك ، ولا يكتمل دينك إلا بذلك:

" إِنَّ الإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ (2) إِلاَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ "

لا يكتمل إسلامك حتى تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر بأسلوب كويس وبتاع وبما لا يعود بمنكر أكبر منه والضوابط اللي أحنا هنتكلم عنها كتير بعد كده.

قال "ولا تأخذكم في الله لومة لائم"

إن أنت بعد كل ده متوقع بعد ما تبقى النموذج ده اللي هو سمع وطاعة ، وتنفق في سبيل الله وتأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر؟ متوقع يحصل إيه، الناس هتحبك؟ لا طبعًا ده أنت هتشوف سخرية واستهزاء وصد وتقطيم ، وتبكيت كل حاجة هتبقى ضدك مرة واحدة ساعتها بقى هتعمل بالكلمة الآخيرة "لا تأخذكم في الله لومة لائم" ما تجيش واحد يلومك تروح جايب ورا.

بعض الناس دايمًا الشكوى في الحتة دي ، يقول لك كل أصحابي بيألشوا عليَّ في البيت كلهم ضدي طب ما هي واضحة من الأول يعني ، دي أول كلمة قالها لهم هتُلام هتتعرض لكده خلاص مفيش مفاجآت بقى ، ما تحسسنيش إن أنت اتصدمت "لا تأخذكم في الله لومة لائم" وخلاص أثبت وربنا كريم وصدقني نصيحتين اعملوهم أثبت ، وحوّط نفسك بالناس اللي شبهك ، حاول تدور عليهم ولو أونلاين دلوقتي أنت سهل جدًا تلاقي الصحبة الصالحة في الجروبات نفسها حاسس نفسك إن في ناس شبهك عشان ما تتحطمش وخش استنصح الناس دي حصل لكم إيه يا جماعة؟ ولما حصل لكم كده عملتوا إيه؟ الحاجة اللي بعد كده اللي تستبشر بها، إن أغلب الناس اللي بتلومك دي لو ثبت فترة هم نفسهم هيهدوا عليك أو هيبقوا زيك وده التطور الطبيعي للائمين عمره ما بيفضل كده إما هيتعود على الوضع الجديد وهيهدا وخلاص وهيكتفى وهيسكت أو هو بعد كده هيبتدي يسألك انت وصلت كده ازاي؟ وفهمني وبتاع وبعد كده ربنا يهديه واحدة واحدة.
شوفنا كده في أهلنا وأصحابنا أكتر ناس كانوا بيسخروا مننا هم دلوقتي بيبقوا شبهنا وأحسن مننا كمان فاصبر ثباتك ثبات لغيرك.

قال "وعلى أن تنصروني إذا قدمت إليكم وتمنعوني"

هنا الأتفاق هنا على الدفاع ، هو ما اتفقش معهم على غزوات لسه ، كل ده اتفاق على الدفاع بس ، دافعوا عني أكون جوة عشان كده غزوة بدر لما الموضوع قلب بغزوة ، هي ما كانتش غزوة في الأول الموضوع كان قافلة وهناخدها ونرجع ، لما الموضوع قلب لك بغزوة وقف يعني اتفاقي ما كانش على غزوة فقال "اشيروا عليَّ أيها الناس" بيلمح اللي هو عايز يقول لهم ، مش عارف أقول لكم إيه الأنصار احنا ما اتفقناش على كده بس يعني قولوا لي رأيكم "اشيروا عليَّ أيها

الناس" فالفكرة اللي قام بسرعة ، المهاجرين قام أبو بكر وتكلم قام المقداد اللي هو عايز يقول مش أنتم فسعد بن معاذ بقى لقطها على طول قال "لعلك تريدنا يا رسول" قال له ايوة قول بقى ، هو ده فراح طبعًا شوف بقى هيقول كلام هيقلب الدنيا خالص ، وقال له هو ده كلام يعني! أنت بتشك اصلًا إن أحنا نبقى معك في أي حاجة؟! حاجة كبيرة قوي يا جماعة سعد ، ما كان ممكن يقول لهم ما اتفقناش على كده ، احنا قلنا لك إننا نمنعك جوة المدينة أحنا ما لناش دعوة برة المدينة، مفيش الكلام ده ومن ساعتها الأنصار في أي غزوة بقى خلاص من بعد كلمة سعد بن معاذ دي ، سعد بن معاذ ما قلبش الدنيا في بدر بس ده كل اللي جاي بقى ، ما هو غير الأتفاق كله طوّره خالص دخل فيه على طول الغزوات من كلمة كده وكله بقى على كده بقى خلاص كل الغزوات اللي جاية بقى.

وبعد كده البراء بن معرور ده طبعًا الكبير في البيعة دي ، البراء المعرور طبعًا خدته الحماسة والكلام الوضع مقبول وما فيش حاجة راح على طول مد ايده وقال "نعم والذي بعثك بالحق لنمنعنك مما نمنع أزرنا" أزرنا جمع إزار والإزار العرب بتكنى به عن النساء يعني "فبايعنا يا رسول الله فنحن والله أبناء الحرب وأهل الحَلْقة" الحَلْقة يعني السلاح "ورثناها كابرًا عن كابر"
وعلى فكرة الكلام ده حق الأنصار معروف بأسهم في الحروب ، بأسهم شديد جدًا في الحروب معروفين في العرب الأنصار الناس بتتجنبهم أصلًا إن هم شداد جدًا في الحروب فعلًا كما يقول سعد في غزوة بدر "فإننا لَصُبُرٌ في القتال، صُدُقٌ في الحروب"
الشاهد يعني البراء بقى بيتكلم ، البراء قاعد خلاص دخل بنتفق جه بقى أعترض الكلام أحد الأنصار وهو أبو الهيثم بن التيهان ، أبو الهيثم بن التيهان وقّف البيعة قال له لا ثواني مش هنبايع ، لازم نتفق الأول ، أبو الهيثم بن التيهان وجد إن دي فرصة مش هتتكرر ولازم أطلع منها بأكبر مكسب ممكن ولازم إن أحنا نستفيد من الكلام ده ، يا ترى إيه المكسب اللي هيطلع به أبو الهيثم بن التيهان؟ أبو الهيثم هيعمل حاجة دلوقتي ينبغي أن يشكره كل سكان المدينة إلى قيام الساعة وله يد على الأنصار يكافئه الله بها ، بسبب الكلمة اللي هيقولها دلوقتي.
أبو الهيثم يا جماعة هيستثمر هذا الموقف في أكبر مكسب في تاريخ الأنصار.

أنت قلت لنا إن لكم الجنة واحنا عارفين إن احنا ما لناش حاجة في الدنيا كده كده، وانت مفهمنا إن كده كده على هلكة الأموال والنساء والكلام ده واحنا مستعدين لكده ماعندناش مشكلة وعارفين إن الدنيا يا تيجي يا تروح برضه مش فارق معنا ولنا الجنة وأحنا اتفقنا على كده بس في مكسب ممكن نضمنه وفي أيدك تعمله.

فقال "يا رسول الله إن بيننا وبين الرجال حبالًا وإنّا قاطعوها" يعني اليهود، "هل عسيت إن نحن فعلنا ذلك ثم أظهرك الله أن ترجع إلى قومك وتدعنا" أنت فهمت وصل لأيه ؟ قال له أنت سؤال دلوقتي هو ده أهم سؤال عندي أحنا لو عملنا كل ده ونصرناك ومنعناك وعملنا كل حاجة وأظهرك الله وتمكنت وفتح الله عليك مكة هترجع مكة ولا هترجع معنا؟ دي بقى اللي أنا عايزه وده في أيدك وده نقدر إن أحنا مكسب ممكن نوصل له ، هترجع مكة ولا هترجع معنا؟ والأتفاق واقف على ده ودي فرصة ومش هتتكرر ومكسب أحنا مصممين عليه فتبسم رسول الله ﷺ وقال "بل الدم الدم والهدم الهدم، أنا منكم وأنتم مني أحارب من حاربتم و أسالم من سالمتم" يعني أنا لا يمكن أن أدعكم بعد ما فعلتم معي ولا يمكن أن أعود إلى بلدي حتى واترككم وقد وفى النبي ﷺ حين أظهره الله تعالى وتمكن فعلًا من مكة وهوازن وثقيف بعد كده وزع الغنائم على أهل مكة كما تعلمون في الغزوة دي وزع على أهل مكة كتير أوي وما أداش الأنصار كتير على أعتبار دول مسلمين قدام ومش هيتهزوا ودول اللي عايزين نثبتهم يعني فالأنصار وجدوا في أنفسهم شيء فذهبوا إلى النبي ﷺ اشتكوا له ، أنت ليه أديت لأهل مكة كتير وما أدتناش من الغنائم دي؟ فقام فيهم رسول الله ﷺ وقال " يا مَعشَرَ الأنْصارِ، ما قالَةٌ بَلَغَتْني عنكم، وجِدَةٌ وَجَدتُموها في أنفُسِكم؟! أَلَمْ آتِكم ضُلَّالًا فهَداكمُ اللهُ بي؟ وعالةً فأغْناكمُ اللهُ بي؟ وأعداءً فألَّفَ اللهُ بيْنَ قُلوبِكم بي؟" فقالوا " بَلِ اللهُ ورسولُه أمَنُّ وأفضَلُ" قال " ألَا تُجيبونَني، يا مَعشَرَ الأنْصارِ؟ قالوا " وبماذا نُجيبُكَ يا رسولَ اللهِ؟" قال " أمَا واللهِ لو شِئتُم لَقُلتُم، فلَصَدَقتُم وصُدِّقتُم، أَتَيتَنا مُكذَّبًا فصدَّقْناك، ومَخذولًا فنَصَرْناك، وطَريدًا فآوَيْناك، وعائِلًا فآسَيْناك، أوَجَدتُم في أنْفُسِكم" الأنصار بقى قاعدين بيكوا بقى، عاتبهم جامد ازاي تظنوا فيا كده؟ " يا مَعشَرَ الأنْصارِ، في لُعاعةٍ من الدُّنيا، تَألَّفتُ بها قومًا لِيُسلِموا، ووَكَلتُكم إلى إسْلامِكم، أفَلا تَرضَوْنَ يا مَعشَرَ الأنْصارِ، أنْ يَذهَبَ النَّاسُ بالشَّاةِ والبَعيرِ، وتَرجِعون برسولِ اللهِ في رِحالِكم؟ فوالَّذي نَفْسُ مُحمَّدٍ بيَدِه، لولا الهِجْرةُ لَكُنتُ امرأً من الأنْصارِ، ولو سَلَكَ

النَّاسُ شِعْبًا، وسَلَكَتِ الأنْصارُ شِعْبًا، لَسَلَكْتُ شِعْبَ الأنْصارِ، اللَّهُمَّ ارْحَمِ الأنْصارَ، وأبْناءَ الأنْصارِ" بكى الأنصار يومها حتى ابتلت لحاهم وقالوا " رَضِينا برسولِ اللهِ قَسْمًا ونصيبا" فهذه هي وفاءه بالكلمة اللي قالها في العقبة أنا قلت مش هاسيبكم ووعدت بكده وده يوم الوفاء ولو كنتم صبرتوا شوية كنتوا عرفتوا أنتوا هترجعوا بإيه والناس رجعوا بإيه، أنتم سترجعون برسول الله ﷺ ما زال قبره ﷺ في المدينة شاهدًا على هذا الوفاء لقد مات النبي المكي ﷺ في المدينة ودفن في المدينة ﷺ بسبب هذه الكلمة وهذا الوعد الذي وعد به أبو الهيثم بن التيهان أنه لن يفارقهم إن نصروه وجزى الله خيرًا أبو الهيثم في أنه قال هذه المقالة فعلًا شرفت المدينة واستنارت وما زالت مستنيرة بوجود رسول الله ﷺ فيها فأي شيء أكرم أن يعود الناس برسول الله ﷺ!

هذه الكلمة ينبغي ترفع شعارًا في التزامك لو أنك أخذت منك الدنيا وما فيها بسبب التزامك لو أنك خسرت كل شيء اللي قدامك واللي وراك بسبب التزامك:

"أما ترضى أن يرجع الناس بالشاة والبعير وترجع أنت برسول الله ﷺ"

نظرة في وجه رسول الله ﷺ يوم القيامة بالدنيا وما فيها مجلس مع رسول الله ﷺ في الجنة بالدنيا وما فيها خذوا دنياكم لا نريدها واعطونا وجه رسول الله ﷺ ، خذوا دنياكم لا نبالي بها واعطونا بسمة من وجه رسول الله ﷺ ، خذوا دنياكم والله لا نريدها واعطونا بس نمس كف النبي ﷺ نرضى والله أن تأخذوا الشاة والبعير والدنيا وما فيها ونرجع نحن برسول الله ﷺ.

فهذا أبو التيهان رضي الله عنه وأرضاه ، أبو الهيثم بن التيهان هو اللي عمل الحركة الرائعة دي اللي فرقت كتير جدًا في كل شيء هو خلاص خد المكسب ده، بس الكلام لسه لغاية دلوقتي لسه ماتمش قام بقى بعد الكلام ده العباس بن عبادة، العباس ده غير العباس اللي هو عم النبي ﷺ لأ ده اسمه العباس بن عبادة ده من الأنصار العباس بن عبادة بن نضلة قام بقى قال الكلام اللي هقوله لكم دلوقتي اللي هو أحنا قلنا إن أنت لازم تبقى قد الكلام وقال "هل تدرون يا معشر الأنصار على ما تبايعون هذا الرجل؟" ركز كويس أنتم فاهمين ، هو مش كلام ، مش جدعنة ، هو مش يلا شيخنا ويلا نعمل وبتاع وفي الآخر ما فيش حاجة لا ناس

واعية، ناس فاهمة عاقبة الكلام أنت فاهم يعني إيه هتلتزم؟ عارف يعني إيه هتتوب؟ عارف يعني إيه هتدعو إلى الله؟ مستعد إنك تتحمل ولا أنت داخل رحلة ولا جاي رحلة؟ لو جاي رحلة، احنا مش جايين رحلة حضرتك!، احنا جايين هذا الطريق هو طريق معروف فأنتم فاهمين ولا مش فاهمين؟ جاي فاهم ولا مش جاي فاهم؟ هل تدرون على ما تبايعون هذا الرجل؟ قال "تبايعونه على حرب الأحمر والأسود من الناس فإن كنتم ترون أنكم إذا نُهكت أموالكم فإن هذه مصيبة ومات أشرافكم قتلًا تسلموه، فمن الآن" لو أنت ساعة الجد بقى لما تلاقي فلوسك بتروح وقرايبك بيموتوا هتقول لا إيه الكلام ده؟ خلاص من دلوقتي أحسن، عشان ما نبقاش شكلنا عيال ساعتها الرجالة رجالة للآخر، لكن هتعمل راجل كلام وعيال أفعال، لأ احنا مش عيال أنا اعتذر لك دلوقتي أحسن لي وأكرملي أعتذر لك دلوقتي يا جماعة قرايبكم هيموتوا، أشرافكم هيموتوا، وفلوسكم هتروح وده اللي حصل فعلًا ماتوا في بدر وماتوا في أحد، أكلوا ورق الشجر في يوم الأحزاب كانوا بياكلوا ورق الشجر ما شافوش إلا بعد فتح خيبر هو الراجل نفس الكلام اللي قاله حصل، قال لو أنتم مش قد الكلام اللي هتشوفوه وإن الدنيا كلها تقاطعكم واليهود والنفاق والعرب وكله هيبقى عليكم وشافوها يوم الأحزاب فعلًا قالوا:

"هذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ"

هو ده الكلام اللي اتفقنا عليه في العقبة أصلًا هو ده اللي هيحصل لو أنتم مش قد الكلام نرجع في كلامنا من دلوقتي لو قد الكلام ماشي قال "فمن الآن فوالله إن فعلتم فهو خزي الدنيا والآخرة وإن كنتم ترون أنكم موافون لهم بما دعوتموه إليه على نهكة الأموال وقتل الأشراف فخذوه فوالله لهو خير الدنيا والآخرة" فقالوا "فإنا نأخذه على مصيبة الأموال وقتل الأشراف فما لنا بذلك يا رسول الله؟ إن نحن فعلنا ذلك؟" قال "لكم الجنة" قال "ابسط يدك" فبسط يده، فبايعوه

وفي بعض الروايات أن أسعد بن زرارة قال "رويدا يا اهل يثرب إنا لم نضرب أكباد الإبل إلى هنا ونحن نعلم أنه رسول الله وإن إخراجه اليوم مفارقة العرب كافة وقتل خياركم وإن تعضكم السيوف فإما أنكم تصبرون على ذلك فخذوه وأجركم على الله او أنكم تخافون من أنفسكم خيفة فذروه فهو أعذر لكم عند الله"

يعني تاني سعد وقف البيعة تاني، يا جماعة نقول تاني عشان بس اللي مسمعش يسمع هو بيعيد كلام تاني اللي لسه قايله العباس بس وقفها تاني قال يا جماعة أنتم

فاهمين تاني بنأكد تاني يا جماعة اللي مسمعش يسمع قبل ما تمد أيدك وأنت مش قد الكلام فاهمين اخرتها ايه؟ "تعضكم السيوف يقتل خياركم تفارقكم العرب!" لدرجة بقى من كتر ما عاد الكلام جابر كان كل ما يمد أيده يروح حد موقفه فراح وسّع أيد أسعد، قال "يا أسْعَدُ أمِطْ عنَّا يَدَكَ" هو كل ما نمد أيدينا حد يوقفنا!! والله خلاص يا عم موافقين والله أنتم كل شوية تأكدوا علينا كل شوية تأكدوا علينا وسمعنا خلاص موافقين والله "يا أسْعَدُ أمِطْ عنَّا يَدَكَ! فواللهِ لا نَذَرُ هذه البَيعةَ، ولا نَستَقيلُها" يعني مش هنرجع فيها يعني لا هنخلع دلوقتي ولا هنعتذر بعدين ولا نرجع فيها أبدًا فلما أسعد رأى ذلك سبق جابر وبايع النبي ﷺ

فراح أول واحد جري أول ما أتطمن إن الدنيا أمان راح جري على النبي ﷺ وأول من صافح النبي ﷺ أسعد بن زرارة هو قعد يوقفها يوقفها لغاية ما لقى الدنيا أمان، راح هو جري خد أول لقطة، أول من صافح النبي ﷺ أسعد ولسه محذرنا من شوية طب أنت كنت بتعطلنا ليه طيب؟ فبيقول جابر رحت كلنا جرينا وراه بقى ماشي بعدين بقى نتفاهم في اللي أنت عملته ده فقام الرجل رجلًا فبايعوا النبي ﷺ والمرأتين بايعوه طبعًا من غير مصافحة لأن النبي لا يصافح النساء ﷺ بعد كده النبي ﷺ عمل إدارة بقى للعمل فعمل حاجة أسمها النقباء ، النقباء يعني قادة العمل الدعوي في المدينة وده مسألة مهمة إن احنا بعد كل ده ندير العمل ، عشان العمل يبقى ناجح لازم له إدارة لازم يبقى له نظام لازم يبقى في فرق عمل لازم يبقى في ناس منشغلة بالشباب ناس منشغلة بالجامعة ناس منشغلة بالأشبال ناس منشغلة بالجمعة وجماعات ناس منشغلة بزكاة الأموال ناس مسئولة عن العمل الأجتماعي لازم يبقى في فرق عمل عشان نتحرك ما يبقاش العمل عشوائي، العمل العشوائي بطيء لكن العمل المنظم بيوصلنا بسرعة فعمل لهم نقباء قادة على العمل هم دول القادة بتوعكم دول اللي بتسمعوا كلامهم دول اللي بيديروا فاختار نقباء الخزرج، (9 من الخزرج و3 من الأوس) قلنا لأنه في فرق كبير بين الخزرج والأوس في العدد فراعى برضه النسب ، فكان نقباء الخزرج ودول اللي هيتابعوا تنفيذ الكلام أسعد بن زرارة طبعًا من الخزرج ، سعد بن الربيع ، عبدالله بن رواحة ، رافع بن مالك ، البراء بن معرور ، عبدالله بن عمرو بن حرام ، عبادة بن الصامت ، سعد بن عبادة ، المنذر بن عمرو ، أما نقباء الأوس فكانوا أسيد بن حضير وسعد بن خيثمة ورفاعة بن عبد المنذر فقال أنتم على قومكم بما فيهم كفلاء ككفالة

الحواريين لعيسى بن مريم وأنا كفيل على قومي يعني جميعًا ، أي المسلمين قالوا نعم

بعد كده الشيطان كان طبعًا حاضر المشهد ده يعني فمش عارف يعمل إيه، إيه اللي بيحصل ده؟ الموقف ده هيعدي ازاي؟ ده لو الموضوع ده عدى احنا كده الدنيا هتضيع مني فالشيطان واقف في المشهد ده مش عارف يعمل ايه ، لدرجة إن الشيطان وقف على مرتفع من الأرض ونادى على الناس، الشيطان ممكن يتشكل في هيئات ويتكلم بأصوات ويسمعها الناس

فصاح فعلًا صاح بأعلى صوت قال "يا أهل الجباجب!" يعني المنازل ، خيام منى يسمونها منازل منى يعني. "هل لكم في مذمم والصبا معه" مذمم يعني يقصد محمد ، طبعًا على الشيطان لعنة الله والصبا يعني الصحابة اللي هما صبأوا "قد اجتمعوا على حربكم" فقال النبي ﷺ " هذا أزَبُّ العقبة " يعني شيطان العقبة "أما والله يا عدو الله لاتفرغن لك" سمعه، ما هو سمعه زي ما سمعوه كلهم ثم أمرهم جميعًا أن ينفضوا، كله أختفى كله راجع للرحال وخلاص الموضوع انتهى خلاص بعد ما حصل كده ، العباس بن عبادة اللي هو من الأنصار أصلًا ده اللي احنا اتكلمنا عليه قبل ما ينفضوا قال له ينفضوا ليه يا رسول الله؟ قال "يا رسول الله والذي بعثك بالحق لئن شئت لنميلن على أهل منى غدًا باسيافنا!"

أنت سخنت جامد قوي كده ليه؟ بصوا يا جماعة الناس جامدين أزاي، بقول لك الأنصار ما بيهزروش ده بيقول له بكرة نطلع نقاتل أهل منى، لو الكلام على كده، عادي أؤمرنا بس لو تقول لنا بكرة! تلاتة وسبعين واحد، ده حج!، يعني تلاتة وسبعين واحد هيقاتلوا الحج مش كده، مش قوي كده يعني، فما فيش بقى هو في التزام على السمع والطاعة فأنا مستني تقول لي مش أنت قلتنا على السمع والطاعة أنت تقول لو قلت لأ يبقى فعلًا الموضوع مش ممكن، لو قلت اه هنعملها والله لو احنا دماغنا بتقول لنا ما ينفعش هنعملها ما عندناش مشكلة قالوا له بكرة نميل على أهل الوادي، احنا التلاتة وسبعين ننزل على أهل منى، نحارب الحج كله ما عندناش مشكلة.

فقال ﷺ "إني لم أومر بذلك" يعني لم يؤمر بالجهاد أصلًا! هو أصلًا الوقت ده كان فيه جهاد أصلًا! ولا فيه سيوف ولا أي حاجة لم يؤذن بالجهاد أصلًا من البداية فضلًا إن الحسابات منطقيا بتقول إن الضرر بالغ انتم لو عملتم كده هتُبادوا،

بس، هو ده اللي هيحصل وهينتهي رأس مال الدعوة وبالتالي مش من الحكمة إن يحصل صدام بالموازين دي فده شيء طبيعي يعني منطقي.
فقال "إني لم أؤمر بذلك" وطبعًا يعني كفّوا عن الفكرة الصعبة دي فيها درجة من الحماسة لكن النتيجة هتكون سيئة للغاية يعني هنخسر رأس مالنا وبعدين استفدنا إيه؟ موقف حماسي المسألة مش حماسات المسألة حسابات احنا الأولى نحافظ على رأس مالنا نحافظ على الدعوة طالما الحسابات بتقول إن الصدام هيؤدي إلى إبادة الدعوة بلا أي فائدة فقال له لأ إني لم أؤمر بذلك، لأ أنا مش عايزين نعمل كده، ارجعوا إلى رحالكم نحافظ عليكم والدعوة تكبر وربنا يُمكّن لنا لما يبقى لنا قوة ساعتها يبقى نقدر نواجه فعلًا وده اللي حصل بعد كده :

"أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا ۚ وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ"

ومراحل بقى الجهاد هتأتي معنا تباعًا فقال فرجعوا وناموا حتى أصبحوا ..

قريش سمعت الكلام وبدأوا في إيه؟ فحسوا فيه حاجة ووصل لهم فعلًا إن حصل قعدة ما بين النبي ﷺ والأنصار، وفي كلام احنا مش عارفين في أيه، بس في كلام وفي اتفاقات فأول حاجة طلع وفد من قريش على طول بس هو سبحان الله بذكائهم، راحوا لمين؟ لعبدالله بن أبي بن سلول ما هو ده لازم نعدي عليه الأول، ده الريس ما ينفعش اعديه ما ينفعش اتجاوزه فراحوا خدوا بعضهم وراحوا يلا بينا على عبدالله بن أبي بن سلول وقالوا "يا معشر الخزرج إنه قد بلغنا أنكم قد جئتم إلى صاحبنا لتستخرجوه من بين أظهرنا وبايعتموه على حربنا، وإنه والله ما من حي من العرب أبغض الينا من أن تنشب الحرب بيننا وبينهم منكم" احنا مش عايزين يحصل بينا مشاكل احنا بنحبكم ومش عايزين يحصل بيننا حروب فعبدالله بن سلول بقى خدته الجلالة، ازاي ده أنا الريس مش معقول حاجة تحصل من ورايا يعني، ده اي حاجة هنا بأمري ومشورتي وبتاع أخذته العزة، حتى ما دورش، غباء، فقال "هذا باطل والله ما كان هذا ولا يمكن قومي يفتئوا عليَّ بمثل هذا ولو كنت بيثرب ما صنع قومي هذا حتى يآمروني" لا أطمن خالص طالما أنا ما عرفش يبقى مفيش حاجة تمام يا ريس نام أنت، فأهل مكة صدقوه، قالوا خلاص يبقى ما فيش سبحان الله ربنا دبرها كده بحيث إن الأمور تعدي تاني يوم تأكد الخبر بقى بشكل ما طبعًا بيبتدي يجيلك الخبر من واحد في التاني في التالت اللي هو مش معقول كل دول كدابين أكيد بقى لعبدالله بن أبي بن سلول هو اللي ما

يعرفش فعلًا تأكد الخبر عند أهل مكة بس طبعًا كان تاني يوم كان أهل المدينة كلهم اختفوا خاصة التلاتة وسبعين دول كانوا اختفوا هو قال لهم على رحالكم وبعد كده الصبح تكونوا اختفيتم ترجعوا خلاص الحج خلص بقى نتوكل على الله وده اللي كان عامل حسابه إن احنا ممكن ما نكملش ليوم 13 وما كملوش فعلًا ليوم 13 وكله جري على المدينة وفعلًا رحلوا للمدينة، لكن أهل مكة ما سابهومش طاردوهم، قال لك والله لنطلع وراكم لازم نعرف إيه اللي حصل ولازم نمسكهم واخدوا يطاردوا الأنصار دول طبعًا في ناس كانت عدت خلاص وفلتت بس هم جابوا اخر اتنين، عرفوا يمسكوا اتنين بس يعني على حظهم واحد فلت واللي وقع في أيديهم يعني كان نصيبهم صعب شوية اللي مسكوهم، مسكوا مين؟ كان الاتنين اللي لحقوهم أخر اتنين كانوا في الطريق سعد بن عبادة والمنذر بن عمرو، سعد بن عبادة ده حاجة زي سعد بن معاذ كده في المدينة، يعني يوم ما مسكت، مسكت ريس برضه اللي هي ما تنفعش.

المنذر هرب منهم كان عنيف جدًا اعجز القوم وقدر يهرب برغم كل شيء، وسعد اتمسك طبعًا طلعوا فيه بقى كل غلّهم بقى وقعدوا يضربوه وبتاع سعد بن عبادة ده عامل زي سعد بن معاذ، انت متخيل! يعني ازاي يا جماعة؟ هم بقى زي ما بتقول كده ما بيشوفوش وقعدوا يضربوه و يجروه من شعره لغاية دخل مكة بيتضرب، طبعًا اللي بيجروا دول ناس مش مستوعبين مين اللي جه؟ قادة مكة، مطعم بن عدي، والحارث بن حرب بن أمية، بصوا مين؟ سعد بن عبادة يا نهار ابيض! انتم بتهزروا! انتم بتضربوا قائد المدينة! بتضربوا سيد المدينة! تضربوا سعد بن عبادة! سعد بن عبادة كان ده صمام الأمان لقوافل مكة قوافل مكة لازم تعدي على المدينة وسعد بن عبادة كان هو ده السبب اللي بيأمن قوافل مكة في اتفاقات مع سعد بن عبادة أن أهل المدينة لا يغيروا على قوافل مكة وكان الكلام مع سعد بن عبادة هو ده صمام الأمان لقوافل مكة لما بتعدي على المدينة.

قالوا لهم أنتم بتضربوا سعد بن عبادة؟! ده احنا هنفلس السنة الجاية لو سعد بن عبادة بس زعل مننا فخلصوه من أيديهم.

قالوا لهم لا ده يا باشا يروح! يا باشا احنا أسفين أنت تروح! يا باشا احنا غلطانين إن احنا مسكناك! وسابوه فعلًا ورجع لقومه والحمد لله كله رجع كده حتى سعد بن عبادة ما استجوبهوش حتى، ولا عرفوا إيه الموضوع ولا سألوه، ما ده يتساب على طول هيتساب ويتفضل واحنا أسفين يا باشا وأنت تروح معزز مكرم القوافل

يا جماعة مش هترجع كده المرة الجاية مش هترجع أصلًا لو الراجل ده اتضرب تاني فعلى حظهم اللي مسكوه الوحيد كان لازم يسيبوه، فالحمد لله كلها عدت يعني تدبير ربنا سأله عبدالله بن أبي بن سلول ضيع لهم وقت، يوم ما مسكوا، مسكوا سعد بن عبادة والدنيا اتكتمت وما فيش حد عرف أي حاجة خالص.

فده بيعلمك برضه إن الدعوة في بدايتها محتاجة كتمان يعني الناس دي لما دخلوا كده وسط المدينة ورجعوا معهم عادي رايحين معهم وراجعين معهم ولا حاجة حاسس بأي حاجة خالص تخيل كل ده حصل وما فيش واحد من الأنصار اللي هم خلاف الموضوع ده عرف فالكتمان، الكتمان دي مسألة مهمة جدًا. للاسف في مراحل الاستضعاف والكلام ونقل الأخبار يضر جامد يا جماعة، لازم نتعلم الرجولة لازم نتعلم الشهامة لازم نتعلم إن أنت تبقى قد الكلام لازم تتعلم الكتمان لازم تتعلم حسابات، الموازين المصالح والمفاسد إن أنا اتعلم الحماسات مش دايمًا صح لازم كل حاجة تفكر كويس في الخطوة اللي جاية دي لازم نستشير الكبير لازم يبقى في إدارة لازم يبقى في كبير كل الحاجات دي نتعلمها دي ملامح العمل اللي العمل في المرحلة اللي فيها استضعاف ملامح العمل في الدعوة في بدايتها.

المهم رجعوا وانتهت بيعة العقبة الثانية والله سلّم المسلمين من تبعات هذا الأمر وتمت في جو من الحب والولاء والتناصر بين اشتات المؤمنين وكان جواً من الثقة والشجاعة سبحان الله!

الحقيقة موقف بيعة العقبة الثانية ده أنا بوصفه أن هو أرجل موقف في التاريخ! رجولة غير عادية يعني بحس كده يا جماعة كل ما تتعمق في السيرة بتبتدي تضع تعريف للرجولة ، تبتدي الرجولة توضح معك، مين الراجل؟ يعني لما يقول راجل صفاته إيه، طبعًا أحنا كوصف شوفنا وصف النبي ﷺ نفسه كوصف بدني، لما ربنا خلق رجل في حال كامل كيف كان ﷺ ، قوة وبأس وعضلات وفتوة فده بيديك ملمح أن ينبغي الرجل أن يهتم بقوته جسده ورياضته وصحته والكلام ده، ثم بعد كده بقى المواقف كلها مواقف الأنصار مواقف النبي ﷺ مواقف المهاجرين تعبرلك عن الرجولة كأفعال وأخلاق ومواقف وسلوكيات، مين الراجل بقى؟

دلوقتي الآن تكتمل عندك يعني ايه راجل! اما نقول نختار راجل! أما تختار لبنتك عريس! لما تناسب حد! لما تصاحب حد! صاحب راجل!

للاسف دلوقتي أحيانًا بيجي في ذهني على طول لما بقف على المواقف دي، النموذج الحديث للرجال خاصة البنات اللي بتتفتن به النموذج الكوري ده عارف انت العيال بتوع ال BTS دول الراجل دلوقتي بيحط روج! الراجل عمل عملية تجميل في حواجبه! ده راجل بالنسبة لهم! البنات طبعًا اللي بيسمعوا عارفين BTS كل واحدة معجبة بواحد وطول النهار بتتكلم عليه واخباره معها ولازم كل واحدة تختار واحد تبقى هو ده اللي معجبة به في الآخر انت بتشوف أصلًا هو فين الرجالة يا جماعة؟ هو ده مش فريق بنات؟! لا ده فريق رجالة ده بيحط روج يا حجة ده عامل حواجبه راجل ايه! ده اصلا لو عيل نفخه هيموت! فين الراجل؟ لا رجولة لا شكل ولا منظر ولا حركات وتشوف رقصه ايه يا عم! هو في راجل كده! هو ده الراجل عند البنات؟! هو ده فتى الأحلام؟! ايه التشوه الفكري اللي احنا وصلنا له ده؟ تشوه في أفكار البنات وبقى طبعًا لما الرجالة شافوا البنات بيحبوا النموذج ده، بقوا عايزين يقلدوه عشان يجيب بنات فبقى في سبسبة وفي دلع ويااللا بينا وعامل لك عمليات تجميل! ما هي الدنيا بقت شمال! ما هو خلاص ده المطلوب! فاحنا الرجالة هنعمل زيهم عشان نعجب البنات!! الدنيا اتقلبت بقى فلازم كل ده يتهدم كل ما نمشي في السيرة بنهدم النماذج دي ونكفر بها لازم احنا نعرف إيه هو الراجل يا جماعة، الراجل ما يرقصش الراجل مش هيعمل حواجبه، الراجل مش هيحط روج، الراجل مش هيبقى مايص كده.

راجل يا جماعة، دي الرجولة، دول الرجالة، ده راجل، ده صاحبك، ده اللي تناسبه، ده اللي تختاره، ده اللي تدوري عليه، رجولة في كل شيء شوفنا وصف النبي ﷺ، شوفنا أفعال الأنصار، شوفنا وصف المهاجرين والكلام ده، هي دي أوصاف الرجولة وكل ما نتعمق في السيرة، هنعرف نحط فعلًا تعريف صحيح للرجولة.

جزاكم الله خيرًا

سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا إله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك



السيرة النبوية

بشرح المهندس علاء حامد

(المستوى الثاني)

المحاضرة التاسعة عشر

الصحبة يا رسول الله
(بطولات المهاجرين)

الحمـــد لله وأشـــهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله ﷺ.
أما بعـــــــــد ،،

أهلًا ومرحبًا بكم في لقاء جديد من لقاءات هذه السيرة المباركة على صاحبها أفضل الصلاة وأتم التسليم.

المرة الماضية انتهينا من بيعة العقبة الثانية تمامًا وانتهى هذا العقد العظيم الذي يعتبر هو حلقة الوصل بين المرحلة الأولى والمرحلة الثانية في سيرة النبي ﷺ ، فرق كبير جدًا بين قبل البيعة وبعد البيعة ، لأول مرة النبي ﷺ يجد له نصير، ظهير، قوم يأووه ، ويحموه ، هتتنقل بنا السيرة إلى مرحلة جديدة ، مرحلة تأسيس دولة وهنشوف معايير المرحلة دي. ولكن بمجرد أن النبي ﷺ أتفق مع الأنصار على هذه البيعة المباركة واطمأن أنهم خلاص كما اتفقوا معه أنهم يحموه ويحموا الصحابة الكرام ويحموا الدعوة ويدافعوا عنها والكلام ده، أَذِن النبي ﷺ حينها للصحابة بالهجرة إلى المدينة وقد اطمأن إلى أن الوضع هناك خلاص أي حد هيهاجر سيلقى الحماية المطلوبة من أهل المدينة.
أَذِن النبي ﷺ بالهجرة وطبعًا الهجرة يعني تخيل أنت ماذا تعني كلمة هجرة! احنا بنقولها كده ببساطة ، هجرة تعني ترك الوطن تمامًا، ترك الديار، ترك الأموال ، ترك الأقارب ، ممكن واحد يسافر هيسيب زوجته ، زوجة تسافر هتسيب زوجها ، وأبن يسافر هيسيب أبوه، فرقة الأهل ، فرقة العشيرة ، فرقة المكان الذي ألفته وتربيت فيه إلى مكان لا تعرفه، إلى رزق مجهول ، مش عارف بكرة هتعمل أيه ؟ هتعيش ازاي ؟ هتاكل فين ؟ أنت متخيل القرار مش سهل أبدًا في حسابات كتير.

لو قلت لك دلوقتي يلا هاجر سيب بلدك وأمشي وبدون إن أنا أديك معايير أو خطة إيه اللي هيحصل هناك! كل اللي بقوله لك إن في ناس هناك يضمنوا لك النصرة ومش هيسيبوك إن شاء الله ، بس اكيد كنا هنتردد كتير في قرار زي ده.
لكن الصحابة ما ترددوا أبدًا يعني ماكانش في حد عنده مشكلة في دي أبدًا إنما كان اللي عنده المشكلة الوحيدة المستضعف بس اللي هو أهله حبسوه أو أسروه كده لكن محدش يكون مثلًا مشكلته أصل أكل عيشي!، أصل فلوسي!، أصل أنا اتعودت!، أصل أنا مبعرفش

أنام غير في بيتي! يعني مفيش الجو ده، الناس كانوا عندهم جدية وهمة وعزيمة ما ترددوا ابدا في الاستجابة لأمر النبي ﷺ. وبدأوا يهاجروا إرسالًا يعني واحد ورا التاني ورا التالت والنبي ﷺ قرر إنه لن يهاجر حتى يطمئن على كل الناس اللي هاجروا ويبقى تقريبًا هو أخر واحد هاجر ﷺ.

قصص الهجرة قصص كلها تضحية ، يعني ما في قصة من قصص الهجرة إلا فيها تضحية، حتى القصص اللي ما نقلتش لنا لا شك أن أصحابها ضحوا تضحية كبيرة جدًا. تخيل داره يعني بيته اللي اتعود عليه وكمان هي مش أي بيت يا جماعة! مكة! يعني أنت عارف أنت لو ساكن في أي بلد تانية الموضوع أسهل ، لكن تسيب مكة يعني أمر صعب ، تسيب الحرم، تسيب الكعبة تخيل لو واحد يبقى ساكن جنب الكعبة ويتقال له سيبها وروح بلد تانية مافيش بقى المسجد النبوي مافيش أي حاجة يعني حتى المدينة نفسها ما لهاش أي فضل الآن خالص هي مجرد مكان ويا ريته مكان حتى سمعته كويسة ، المكان فيه وباء يعني بالنسبة للصحابة زي هنشوف لما راحوا المدينة ، المدينة كان جوها مش كويس، يعني بالنسبة لمكة في تغيير جو كبير، وفضلًا إن كان مشهور أن المدينة فيها وباء أصلًا الصحابة لما راحوا المدينة كلهم عيوا وكلهم تعبوا وكلهم كانوا بيقعدوا بالأيام ما بيتحركوش من شدة وباء المدينة لدرجة أنهم كانوا بينشدوا أشعار في رغبتهم في العودة إلى مكة.

إلى أن دعا النبي ﷺ أخيرًا للمدينة وقال :

" اللهم حبب إلينا المدينة كحبنا مكة أو أشد وانقل وباءها إلى الجحفة "

فالحمد لله أنتقل الوباء من المدينة إلى مكان تاني اسمه الجحفة وبدأ الصحابة يحبوا مدينة رسول الله ﷺ .

لكن قبل كده كان الموضوع صعب تخيل تروح مكان أنت مش حابه مش متعود عليه ولا على أهله ولا على ناسه ولا على جوّه وكمان فيه وباء وسايب مكة وسايب الحرم وسايب بيتي وسايب أكل عيشي وسايب فلوسي وسايب أهلي وسايب عيلتي القرار صعب فعلًا.

يعني لما أقولك هجرة، دي خدها بكل مشاعرك وحس بكم التضحية اللي حصلت. فاللي عايز أقوله إن أي حد من الصحابة هاجر أكيد هو ضحى بتضحية كبيرة لكن نُقِل لنا مجموعة من القصص كان فيها اللي هو مش طبيعية يعني.

ومن ذلك أشهر القصص اللي كان فيها تضحية رهيبة جدًا قصة أم سلمة رضي الله عنها وأرضاها.

أم سلمة كانت متزوجة بأبي سلمة رضي الله عنه وأرضاه وإلى أن مات أبو سلمة وبعد كده تزوجت بالنبي ﷺ .أم سلمة هي أم المؤمنين، هند بنت أبي أمية أم المؤمنين، رضي الله عنها وأرضاها، كانت امرأة قوية امرأة جلدة، امرأة شجاعة، كانت لا تخاف في الله لومة لائم. وكانت أول بيت هاجر وأول بيت خد قرار على طول إن هو يهاجر إلى رسول الله ﷺ وبادرت هي وزوجها على طول، لم يترددوا.

كان معهم طفل صغير وكانوا واخدينه معهم وبتاع تخيل أنت أسرة، أب وأم وطفل صغير، وياخدوا قرار على طول إن أحنا أول ناس هنهاجر يعني ما في تردد امرأة وطفل صغير، يعني أصلًا راجل شايل هم زوجة وولد، لكن هي الزوجة بتساعد يا جماعة! ماقالتلوش أبننا صغير وبتاع وأنا ست وهسافر ازاي وأنا همشي ازاي المسافة دي كلها!

امرأة قوية كانت تساعد زوجها على هذا القرار وخدت قرار وأبو سلمة ما عنده مشكلة مش شايل هم أن أم سلمة تخذله أو إن هي تكون عدو له كما قال تعالى:

"إِنَّ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوًّا لَّكُمْ فَاحْذَرُوهُمْ"

بل كانت نعم العون لزوجها رضي الله عنها وأرضاها!

خدوا القرار وفعلًا بدأوا يتحركوا ناحية المدينة، وقبل ما يوصلوا، أنتم عارفين أم سلمة من مواقفها العظيمة بعد ما مات أبو سلمة، خلينا قبل ما نقول موقف الهجرة، أن أبو سلمة لما مات رضي الله عنه وأرضاه قالت أم سلمة "فقلت كما علمني رسول الله ﷺ اللهم أجرني في مصيبتي واخلف لي خيرا منها، ثم قلت في نفسي ومن خير من أبو سلمة!"

قالت الدعاء بعد ما قالت الدعاء بدأت تركز أنا بطلب خير منه، طب هو في أحسن من أبو سلمة؟! يعني تخيل امرأة شايفة جوزها أحسن رجل في العالم، شايفة مفيش حد زيه! طب معلش سؤال مش أبو بكر أفضل من أبو سلمة؟! قطعًا، وهي عارفة كده وعمر أفضل من أبو سلمة أكيد، وعثمان أفضل من أبي سلمة أكيد، بس هي ما بتتكلمش في الأفضلية الدينية خلي بالك، هي لو بتتكلم في الأفضلية عند الله ما هي معروفة أبو سلمة مش أفضل واحد وفي أفضل منه كتير، لكن هي بتبص على زوج، ما أنت ممكن تكون أفضل من زوجي في الدين بس مش أفضل من زوجي كزوج. فهو أحسن زوج شافته، كزوج.

ممكن أنت معديه في الصلاة، معديه في الصيام، معديه في النفقة، بس بالنسبة لي أنا كزوجة ده احسن زوج شفته في حياتي أو أحسن رجل يعني أعلم أنه عامل امرأة، يعني شايفة زوجها أحسن زوج في الدنيا.

فين المرأة اللي شايفة زوجها ليس له مثيل؟!، وفين الزوج اللي وصل لمراته لكده أصلًا، هي مش بتجامله يعني، هو ازاي وصلها لكده؟ اي معاملة كان بيعامل أبو سلمة؟!

يعني أبو سلمة انتم عارفين أخو النبي ﷺ اصلًا من الرضاعة ،أبو سلمة رضع من ثويبة مولاة أبي لهب، هو وحمزة والنبي ﷺ رضعوا من نفس المرأة، فكل دول أخوات في الرضاعة ففي علاقة قوية أصلًا بينهم.

الشاهد يعني إن أبو سلمة ايه المعاملة اللي كان بيعاملها لزوجته عشان تقول ده أحسن راجل في العالم، فين يا جماعة الالتزام اللي بالصورة دي فين الالتزام المتكامل اللي هو بنشوف الأخ في طلب العلم، في الصلاة، في الدعوة تمام، إيه أخبار زوجتك بتقول عليك إيه؟ إيه أخبار التزامك؟ قدام بيتك قدام زوجتك قدام أولادك.

هل هم شايفينك ملتزم فعلا؟ هل شايفينك أحسن أب في الدنيا؟ هل هم شايفينك أحسن زوج في الدنيا؟ هل أهلك بيقولوا ما شفناش حد ملتزم كده؟

لو مابيقولوش كده يبقى في مشكلة ، في خلل كبير جدًا في التزامك ، لازم تعرف رأي والدك ووالدتك وزوجتك وولادك فيك ، اذا كانوا منصفين يعني.

فالرأي ده يفرق كتير ما يكفيكش رأي الأخوة والشيخ والناس في المسجد والناس في الشارع كلهم هيقولوا عليك كويس، لكن الناس اللي تعرف الحقيقة هم الزوجة والأولاد والأب والأم، لو الأتنين دول اتفقوا إن أنت كويس يبقى أنت كويس فعلًا.

لكن لو في ناس برة البيت بيقولوا أنا شيخ ومية مية جوة البيت بيقولوا مش ملتزم يبقى أنت مش ملتزم لأن هم دول اللي عارفين الحقيقة سهل جدًا تخدع برا البيت لكن مش هتخدع زوجتك ولا أولادك ، ولما الزوجة تقول انا مشفتش في حياتي كده يبقى لأ ده كان شخصية فذة، أبو سلمة ده يتحب يا جماعة!

مراته بتقول عليه أحسن واحد في الدنيا يبقى هو فعلًا أحسن واحد في الدنيا بالنسبة لزوجته يعني

فانا عايز أقول إن هي شايفه من وجهة نظر كزوج، كزوج ماشفتش كده.

الأمر الثاني إن غير إن الزوج هو اللي بيعمل كده في الزوجة، في حاجة عند الزوجة تخليها تشوف زوجها أحسن واحد في الدنيا وهي أن هي تقتصر على زوجها. وده عمومًا نصيحة في العلاقات أنت هتشوف زوجتك أحسن واحدة في الدنيا؟ لما ميبقاش في غيرها، ما هي اكيد مش أحسن حاجة في الدنيا ولا زوجك أحسن واحد في الدنيا أكيد في أحسن منه بس أنا ما اعرفش فبالنسبة لي هو ده اللي اعرفه فلو هو كويس شوية هيبقى بالنسبة لي أحسن واحد في الدنيا، ما أنا ما اعرفش التاني.

طب ما ممكن أبو بكر بيعامل زوجته أحسن من أبو سلمة وأكيد النبي ﷺ بيعامل زوجاته احسن من أبي سلمة بس هي ماتعرفش . هي ماتعرفش غير جوزها، فكل ما كانت علاقات الإنسان خارج منظومة الزواج أقل كل ما كان استمتاعه بالزواج أعلى، وكل ما كانت ذكرياتك أنا أسف في الشمال غير بقى مش لازم يكون بنات مشيت معهم، الإباحية، الصور العارية، خد بالك ما هي ممكن تضرب من كذا حاجة، الأفلام، المسلسلات كل ده في الأخر بيتحول مع الزوجة إلى مقارنات مش لازم بس تكون مشيت مع بنات هي دي مشكلة تانية، فكونك لو أنت قبل الزواج كان لك علاقات كتير غلط فضلًا إن أنت تكون بتشاهد اباحية او أفلام او مسلسلات او كليبات او صور عارية، ده بيفسد عليك الزوجة بعد كده.
تبقى هي جميلة وكويسة بس أنت قاعد تقارن كتير فقاعد تقول لأ دي أحلى لأ دي أوحش لأ دي أجمل فمن كتر اللي عندك ، فأكيد مش هتتجوز واحد أحسن من كل اللي أنت شفته.
أكيد هيبقى في فروقات في الشكل في الجسم في الأخلاق في كل حاجة، في فروقات يعني لو تفوقت في جانب مش هتتفوق في كل الجوانب هتفضل دايمًا حاسس إن أنت مخدتش أحسن حاجة وتفضل تمني نفسك يمكن لو كنت اتجوزت دي كانت تبقى أحسن منها.
ويبص للأفلام ويبص للمسلسلات ويبص للفنانات ويبص للمغنيات ويبكت نفسه إن هو كان نفسه وكان نفسه وكان نفسه! وعلى فكرة لو اتجوز أي واحدة من اللي هو بيتفرج عليهم كان هيحصل نفس المشكلة برضو عمرك ما هتشبع أبدًا إلا في حالة واحدة إن أنت تقتصر على الحلال أول ما تقفل على نفسك في الحلال تلاقي الحلال جميل، أول ما تبتدي تبعتر نفسك في الحرام لا وصلت للحرام ولا استمتعت بالحلال! فكتر العلاقات الغلط بيخلي الواحد كده.

أم سلمة امرأة أكيد عفيفة فتزوجت اقتصرت على زوجها شايفاه أحسن واحد في الدنيا وده بنشوفه حتى بنشوف أهلنا مثلًا ممكن تلاقي مثلًا بعض أهالينا وكده او بعض الأزواج يقول لك يعني زوجتي دي ما فيش زيها ، وأنت عارف إن هو رجل عفيف فعلًا مع إنك أنت كرؤيتك العامة، لأ في أحسن من زوجتك كتير ، بس ما يعرفش غيرها يقول لك دي خدمتني ووقفت جنبي وجدعة هو شايفها أحسن واحدة فعلًا ولو اتقال له مثلًا طلقها ولا اتجوز عليها بيقول لك لا، أو اتجوز غيرها يعني، يقول لك لا لا، ما فيش زيها وفي واحد تاني بيقول عن زوجته نفس الكلام.

الفكرة يعني أن دي نصيحة عامة

كل ما تكون علاقاتك قبل الزواج منعدمة او تبت منها أو خلاص اتنست وكل ما تبعد عن الإباحية والصور والأفلام والكلام ده كل ما فعلًا تجد زوجتك لو تزوجت واحدة نص نص حتى تلاقيها أحسن واحدة في الدنيا، لأن ما تعرفش غيرها.

زي ما بضرب مثل الموضوع ده بالأم لو انا قولت لأي واحد فيكم مثلًا مين أحسن أم في الدنيا؟ ماما طبعًا، مافيش كلام مامتي أنا؟ لأ مامتي أنا، لأ مامتي أنا يا عم، لأ أصل هم كلهم بيقولوا ماما طب ليه كله بيقول ماما؟ معرفش أم تانية بس، دي الفكرة يعني طول عمري هي أم واحدة الست دي أمي معروفة، فيعني ما كنش في غيرها، فأنا معرفش أم صاحبي إيه النظام، فهي دي كانت بتضربني وبتاع بس طيبة هي دي اللي كانت بتأكلني وتشربني وتديني الدواء وبتاع أكيد أمك مش أحسن أم في الدنيا بس أنت ما تعرفش غيرها، فدايمًا هتفضل أحسن أم في الدنيا ماما لغاية ما نشوف حد تاني ومفيش حد تاني فهتفضل ماما. لكن الزوجة في بدائل ماما ملهاش بدائل، لكن الزوجة لها بدائل. كل ما تقفل على نفسك تبقى زوجتك زي ماما كده هتلاقي زوجتك أحسن واحدة في الدنيا..

المهم يعني أم سلمة بعد كده تزوجت بقى بالنبي ﷺ، فعرفت بقى إن ربنا استجاب دعوتها وشافت بقى زوج تاني بقى خالص يعني هي بتتكلم في المسألة الدينية ما هي عارفة من الأول إن الرسول أكيد أحسن لكن متعرفش كزوج هيبقى الوضع عامل ازاي، فطبعًا شافت بقى معاملة راقية جدًا جدًا من النبي ﷺ.

المهم يعني هي طلعت وخدت أبو سلمة ويالا بنا وصلوا عند العقبة، أول ما وصل هناك جم بقى القرايب، جم أصهاره، اللي هم نسايب أبو سلمة، قالوا له أنت عايز تهاجر، هاجر براحتك بس ما تاخدش بنتنا مش هتاخدها معك أنت بقى ناوي تهاجر والإسلام والكلام بتاعك ده يلا اتوكل على الله معندناش مشكلة لكن مش هتاخد بنتنا أبدًا وفعلًا خدوا منه أم سلمة غصب عنه، اجتمعوا عليه خلاص وخدوا الولد، لأن الولد هيبقى مع الأم اكيد فلما الولد اتاخد، مين اللي سخن؟

الناحية التانية جم بقى قرايب أبو سلمة. قرايب أبو سلمة معندهمش مشكلة يهاجر ده راجل يعني مش هيعرفوا يعملوا معه حاجة لكن كل مشكلتهم فين؟ الولد اتاخد وده ابننا وليه تاخدوه ولأ والموضوع مش هينفع كده احنا اللي هناخده! عند بقى كل واحد بقى، عايز

ياخد حاجة أم سلمة طبعًا يعني سقط في يدها اتاخدت بابنها وبعد كده جم قرايب أبو سلمة قالوا لا احنا هناخد ابننا منكم مش هتاخدوه لغاية ما اتخانقوا وبدأوا يتنازعوا على الولد تخيل! لدرجة إن هم شدوه، ولد صغير قعدوا يشدوه قصاد بعض لغاية ما كتفه اتخلع لما أتخلع كتفه طبعًا رحموه، فاتساب فسابوه راح لمين؟ راح لأقارب أبو سلمة في الآخر، هم اللي انتصروا في المعركة دي وبقى الوضع ده صعب غريب أبو سلمة راح في المدينة أم سلمة عند اهلها والولد عند مين؟ عند أهل أبو سلمة.

العيلة تمزقت في لحظة واحدة، في لحظة واحدة ما بقاش في عائلة تخيل بقى أبو سلمة قلبه فين دلوقتي وأم سلمة بقى قلبها فين وهي بقى عند أهلها وأبو سلمة طبعًا هاجر، هيعمل إيه؟! مفيش حل والولد عند أهل أبو سلمة ومفوضين أمرهم لله سبحانه وتعالى فأم سلمة بقى بتحكي بقى المأساة دي قالت "فمكثت عند أهلي سنة" سنة على الوضع ده، بتقول "كل يوم أطلع إلى الأبطح" الأبطح ده اللي هو بيسموه مسيل الوادي في مكة يعني مكان كده في مكة اللي هو بيسيل عنده الوادي قالت "أخرج كل غداة إلى الأبطح أبكي حتى أمسي" تقعد ما عندهاش حاجة ما تقدرش تتحرك أهلها مجرد ما بتطلع كده يطلعوا وراها يجيبوها تاني يعني الموضوع سهل عند العرب المواضيع دي سهلة مش هتعرف تهرب مننا فبتقول أطلع كل يوم أقف أبكي طول النهار لغاية ما أروح طول النهار على كده، أبكي حتى ما الدنيا تضلم وأنا ببكي طول النهار شوقًا إلى الله شوقًا إلى الرسول ﷺ شوقا إلى أبي سلمة شوقًا إلى ولدها عندها آلام كتير جدًا طبعًا بتعاني عشان تقيم دينها في وسط أهلها امرأة بقى تخيل أنت بقى الضعف اللي هي فيه رضي الله عنها وأرضاها فبتقول قعدت سنة على الوضع ده سنة على الوضع ده صابرة وراضية ومتحملة لغاية ما من كتر صبرها ومن كتر بكاءها أهلها رحموها تخيل بقى الناس القاسية دي هم نفسهم رحموها وصعبت عليهم فعلًا سنة عن الوضع ده هم قالوا هتتهز قالوا هترجع قالوا يعني هتجيب وراء ما فيش ما بتتهزش عشان كده رغم الضغط اللي بيحصل عليك بسبب التزامك أثبت هي مسألة وقت أهلك أكيد مهما كانوا لو أذوك أو ضايقوك أو كده هو مازال أنت برضه أبنهم.

مش هيستحملوا يؤذوك للأبد هو بيحاولوا يتكوا عليك وبيحاولوا يجيبوا أخرك ويضغطوا عليك عشان ترجع عندك اختيارين إما تختار السلامة وتريح بس أنت هتخسر على المدى البعيد خلاص يا إما تستحمل شوية مشكلة لما الأهل بيضغطوا عليك أنت بتفتكر إن ده مالوش نهاية لأ، تفتكر إن الضغط ده مش هيخلص، لأ هو الضغط زي ما أم سلمة قالت

أخره سنة، آخرهم سنة يعني مهما كان أهلك هم آخرهم سنة وبعد كده هيتعبوا ولو شافوا منك فعلًا صبر، بس صبر مع أدب أنت ممكن عِندّك اللي هيطول المدة.
بص أم سلمة كانت بتبكي بس، بتبكي فصعبت عليهم. فأنا عايزك كده يعني لو البنت مثلًا يعني أقصى حاجة إن أنت تصبري وتتحملي وتبكي أحيانًا عايزهم يشوفوكي بتبكي، بتبكي عشان أنا عايزة ألبس النقاب أبكي أنا عايزة أروح درس أبكي إيه المشكلة يعني لكن اللسان الطويل ونزعق لأهالينا وأزعق في أبويا وأزعق في أمي أنت كده بتطول العناد أنت لو راجل مثلًا يعني مش هقولك بقى أبكي والكلام ده بس خليك صلب ومؤدب، حاضر يا بابا، جزاك الله خيرًا، معلش يا بابا سامحني، أنت عارف أنا بحبك بس أنا مقدرش يا بابا خلي كلامك حلو حتى وأنت صامد حتى وأنت بتقاوم حتى وأنت بتقول لأ، قل لأ بأدب ما تجرحش والدك وقوله كلام حلو وأستمر في خدمته وأستمر في الإحسان لأهلك وأستمر إنك تديهم أجمل ما عندك هتلاقي بعد فترة هم هيتكسروا بقى تبتدي تصعب عليهم فعلًا بقى يبتدي يراجعوا نفسهم ، ما خلاص بقى ما تسيب الواد يربي دقنه ما خلاص بقى يا حاج بقى ما الولد ما بقى له سنة يعني محصلوش حاجة والدنيا ماشية خلاص بقى خلاص يا أبني روح الله يسهل لك وعارف أنت رمى طوبتك يعني زي ما بيقولوا كده وبعد كده استمر أنت بقى أستغل الموضوع ده وكافئهم هات لهم هدايا وأعمل حركات حلوة هيبتدي يحصل التأثير العكسي بقى يبتدي بعد فترة يتفرجوا عليك بقى من غير نفسية العند نفسية الحرب دي وقفت يبتدي يتجرد بقى يعني يحصل مرحلة التجرد، ويتفرج عليك من بعيد طب وأنا واد حلو أهو طب ما هو كويس ده كل الناس بيقولوا الله أبنك محترم وأنا الوحيد اللي شايفه مش كويس ربنا يكتر من أمثاله وأنا اللي بحاربه أبنك ده يا رب ولادنا يبقوا زيه مؤدبين ومحترمين، الله! وأنزل في الشارع الاقيهم بيقولوا الشيخ راح الشيخ جه الأخ راح الأخ جه والناس كلها بتشكر فيه أمال أنا بقى بعمل كده ليه في أبني؟ يبتدي يحصل الصدمة هو فاكر كل ده أن أنت هتتطرف وإن أنت هتبقى مجرم! أن أنت هتفجر نفسك في أول الشارع! فمستني بقى القنابل اللي تحت السرير!
وجايب كتب متطرفين مكتوب عليها ابن عثيمين بقى، مين ابن عثيمين ده؟! مين ابن باز ده؟! دول قادة التنظيم! ما هو مش فاهم بقى يا عيني بقى، يبتدي بقى يفك بقى، يا جماعة يا عم ده إمام في الحرم وده إمام في مكة ويبتدي بقى يهدى.
طب وريني يا أبني طب سمعني كده مين اللي أنت بتسمعه ده؟ طب أقعد معي أسمع طيب واحدة واحدة زي مصعب بن عمير كده، خده بقى طب أقعد اسمع لو لقيت كلام مش كويس لا أنا ولا أنت اللي هنسمع بعد كده طب ما الراجل بيقول كلام حلو أهو، ما قلت لك بقالي

سنة تضربني على إيه؟ اتبهدلت البهدلة دي ليه طيب؟ طب وريني ،أخد درس في درس من وراك ويخش يسمع مع نفسه تلاقي سبحان الله ربنا هداه وبعد كده راح معك المسجد.

حصلت القصة دي ألف مرة ولا محصلتش؟! حصلت، بس هي كانت عايزة منك أنت أصبر بس وأنا أوعدك أنت لو التزمت فعلًا بالحكمة أو الأدب مش هتطول عن سنة أبدًا ولو التزمت البنت بالصبر حتى لو وصل الموضوع للبكاء وبتاع بس منطولش المدة. بالعناد والصدام صدقني الموضوع مش هيطول وبعد كده هيحصل التأثير العكسي إن أنت اللي هتأثر فيهم وكتير جدًا جدًا كل القصص بتبقى كده أهالينا في الآخر بعد سنين هم اللي التزموا بص الصخرة الأصلب هي اللي هتستمر لو أنت أصلب هم هيخبطوا دماغهم فيك لغاية ما خلاص ييأسوا والعكس. فلو أنت جيت سلمت بقى في أول شهر أول شهرين ظنًا منك إن الحرب دي ستطول يبقى أنت أذيت نفسك وأذيت أهلك أنت حرمتهم من الالتزام لأن أنت نفسك جبت ورا فهم يقولوا ده إذا كان هو ما ثبتش خلاص بقى محدش هيثبت غير أصحاب كانوا مستنينك تثبت وغير ناس كانوا بيبصولك من بعيد ويشوفوا قصتك هتخلص على إيه، في ناس كانت مستنيانا بيشوفوا ثباتك وثباتك هو هيبقى ثباتهم بعد كده.

فاللي عايز أقوله إن أم سلمة بعد سنة هم نفسهم قالوا لها روحي إيه ده! احنا وحشين أوي كده، يا جماعة ما فيش أنتم معندكمش أحساس مش كده يعني!، فعلًا حصل كده قالوا "ألا تخرجون هذه المسكينة!، فرقتم بينها وبين زوجها وولدها"

خلاص روحي، هي "روح" دي بقى هي دي هتحصل معك في مرحلة ما هيسكتوا بقى خلاص هييأسوا هيقعدوا يقولوا لك سنة سلم على بنات خالك وأنت مش هتسلم، هيقولوا لك سنة روح أفراح وأنت بتعاند وكل مرة بخناقة وكل مرة في زعل وكل مرة بمشكلة، ألبسي ضيق وكل مرة بحوار ومشكلة، حطي ميك أب كل مرة بحوار ومشكلة، ما تصليش الفجر في المسجد كل مرة بخناقة ومشكلة. بس هي آخرها سنة، بعد كده كله هينهار. أثبت، خليك ناشف، بس خليك حكيم ومهذب.

قال لها "ألحقي بزوجك" فقالت الحمد لله. وراحت بقى لقرايبهم قالت لهم أنا رايحة بقى خلاص، أدوني أبني قالوا طب خلاص يا جماعة ما الموضوع مش مستاهل، أدوها أبنها بقى فادوها أبنها بس مع نفسك محدش هيساعدك، عايزة تهاجري هاجري، بس أنتوا

عارفين زوجي، أهاجر ازاي؟ ملناش دعوة هاجري يعني احنا برضه مش طيبين أوي كده للدرجة دي يعني، احنا سبناكي بس محدش هيساعدك خدي أبنك وتوكلي على الله واحنا ملناش دعوة!

فخرجت تريد المدينة أنت عارف المدينة ومكة رحلة قد ايه؟ ٥٠٠ كيلو!

٥٠٠ كيلو دي يعني تتقطع في الوقت ده لو مشي عايزة لها من سبعة لعشر أيام ولو امرأة ومعها أبنها متوقع الرقم هيبقى أكبر دلوقتي معلش أنت لو رحت عمرة ولا بتاع لو ركبت الأتوبيس من مكة للمدينة بتروح مفرهد. الأتوبيس بياخد خمس ساعات أنت بتروح تنام اليوم كله بعديها مش قادر تنزل تعمل عمرة يقول لك أعمل عمرة بكرة اتفرهدت من الأتوبيس، الأتوبيس خمس ساعات اتفرهدت منه وأنت قاعد أصلًا على كرسي جميل ومكيف وماشي على أسفلت مجرد ما وصلت مكة طلعت للفندق يقول لك لا أنا هعمل عمرة بكرة مش قادر، ينفع أقعد بالإحرام لغاية بكرة؟ آه، طب سلام نام. فرهدت منه الناس بتتفرهد من القطار الكهربائي دلوقتي، اللي هو بيقعد ساعتين بس، فما بالك بقى لو اتقال لك هتهاجر مشي من مكة للمدينة هتقعد عشر أيام ماشي ولو أنت امرأة بقى ولو معك طفل صغير أو طفل يعني عمومًا لو كان مش بيبي بس طفل عمومًا هتعمل إيه؟ مهمة مستحيلة ، أم سلمة ماترددتش أصلًا اخذت أبنها ويلا بنا ورايحة مشي ما فكرتش أصلًا وماكانش عندها أصلًا أي تردد هروح يعني هروح إيه ده! هتروحي لوحدك؟! اه لوحدي ،شايله أبنك؟ اه شايله ابني! معنديش مشكلة وربنا معي وطلعت أم سلمة يا جماعة قصة خرافية، قصة خرافية فعلًا المرأة دي تستحق أن تكون زوجة للنبي ﷺ وربنا أكرمها اي أكرام بعد كل البذل ده!

خدت بعضها وطالعة وفعلًا طلعت من مكة لغاية ما وصلت التنعيم ، أنت عارف التنعيم أصلًا أنت لو ماشي بعربية سريعة من مكة توصل في نص ساعة، ده آخر مكة يعني ده زي في اسكندرية كده العامرية مثلًا، يعني مشت المسافة دي كلها ومكملة بقى خلاص طلعنا التنعيم اللي هو حدود مكة ويالا هكمل لغاية المدينة معنديش مشكلة.

لغاية بفضل الله ربنا اكرمها برجل ذو شهامة ومروءة والعجيب أن الراجل ده كافر هو عثمان بن طلحة بن أبي طلحة وكان رجلًا مشركًا ولكنه كان معروف عنه المروءة الشديدة والأمانة والأخلاق العالية.

عثمان بن طلحة بن أبي طلحة للي ميعرفوش ، ده من بني عبد الدار أنتم عارفين بني عبد الدار دول لما أتقسمت المهمات فاكرين قصي بن كلاب كان معه كل حاجة فلما عبد مناف

أبتدوا يقسموا المهمات اللي كان ماسكها قصي عليهم فأنتهى أن مثلًا بنو هاشم معهم السقاية والرفادة وخدمة الحجيج والكلام ده كان في حاجة أسمها الحجابة بقى، الحجابة دي هي خدمة الكعبة بقى نفسها مش خدمة الحجيج خدمة الكعبة اللي هي تنضيف الكعبة وتفتحها وتقفلها ومين معه مفتاح الكعبة، اسمها الحجابة، الحجابة دي كانت مع بني عبد الدار، وكان المفتاح مع عثمان بن طلحة بن أبي طلحة الراجل ده معه مفتاح الكعبة، الوحيد اللي بيفتحها.
وفعلًا لما النبي ﷺ فتح مكة راح لعثمان بن طلحة بن أبي طلحة، عثمان بن طلحة أصلًا أسلم بعد الحديبية فماكانش مسلم طول الفترة دي وقال له عايز المفتاح ، أداله المفتاح خلاص فتح مكة مقدرش أتكلم أداله المفتاح وفتح النبي ﷺ الكعبة ودخل وصلى فيها والكلام ده العباس أستغل الفرصة قاله ما تدينا المفتاح خلاص احنا ممكنين بقى محدش يقدر يتكلم أصلًا قال له ما تدينا المفتاح مع السقاية أدينا الحجابة مع السقاية قال لا اليوم يوم بر و وفاء ونادى على عثمان قال "عثمان خذ مفتاحك يا عثمان اليوم يوم بر ووفاء معكم خالدة تالدة والله لا ينزعها عنكم إلا ظالم" وكان يوم عظيم جدًا وفاء عجيب من النبي ﷺ عثمان هذا الوفي هذا الرجل فعلًا شوف سبحان الله يستحق الوفاء لأن هو رجل وفي.

عثمان ابن طلحة أول ما شاف أم سلمة قال لها أنت رايحة فين؟ هو طبعًا عارفها يعني أهل مكة فقال "إلى أين امرأة ؟" انت رايحة فين؟ قالت له رايحه المدينة، مدينة إيه؟ رايحة لجوزي، جوزك فين؟ أبو سلمة هو عارف طبعًا أبو سلمة في المدينة ايوة يعني انت متأكدة أنت ماشية؟! قالت له هاعمل إيه؟ محدش وصلني، قال لها أنا أوصلك ،ازاي؟ اركبي فوق البعير وانا اللي امشي سبحان الله! رجل عجيب جدًا! قال "فأناخ لها البعير"، وخدها على البعير بتاعه ومشى بها لغاية ما وصل إلى قباء، قباء دي حدود المدينة هو رجل كافر فمش عايز يعمل مشاكل ومش عايز يدخل وصل إلى قباء فضل ماشي بها أيام وليالي ومبيكلمهاش وكل احترام وكل عفة وكل أدب وكل أخلاق ولا كلمة اتقالت لها ما فيش حوار هو ساكت طول السكة واخد أم سلمة على البعير ما فيش هم ينام يصحى ياخدها يكمل ينام يصحى ياخدها يكمل، أكل شرب بس كل واحد مع حاله قمة الأدب والأحترام لغاية ما وصل إلى قباء وقال لها خلاص احنا في قباء زوجك في هذه القرية ما هي ما تعرفش المدينة لا عارفة احنا قباء أمشي بس السكة نص ساعة كده وهتوصلي هي بين قباء وبين المسجد النبوي حوالي ساعة مشي أو نص ساعة مشي قال لها أمشي بس حبة كده ساعة كده وهتوصلي وسابها ورجع تاني وأستنى كلمة شكرا حتى، كلمة شكرًا ما استناش

منها ورجع، ولا يوم في الأيام افتكرها بالموقف ده مع إن أنت في موازين الرجال ده موقف بطولي جدًا جدًا.

في واحد عشان واحدة يمشي أسبوعين؟! ورجع، ما هو رجع يعني الكلام كان في عشرين يوم مثلًا راحوا من حياته عشان حركة واحدة! عشان حركة مروءة ولم يستغل هذه الحركة أبدًا!

رسالة للشباب يعني أين المروءة لله فعلًا؟

زي ما سيدنا موسى عمل موقف مروءة مع البنتين وسقى لهما بس عمل ايه؟ مستغلش الموقف بقى عثمان بن أبي طلحة عمل موقف مروءة عالي جدًا ولم يستثمره في أي مصلحة ولا هوى.

تخيل يعني احنا دلوقتي حتى الشباب اللي عنده مروءة بيستثمر حاجة زي كده، ممكن لو في موقف بنت وقعت فيه وبتاع يعمل موقف بعد كده يخليه مدخل ليتعرف عليها.

هذه ليست مروءة الصراحة! ويبتدي بقى زي ما بيقولوا كده يحلو قدامها أو يبين نفسه أو يبتدي يحاول ياخد رقمها أو يتواصل معها أو ينتظر منها شكر أو... والمفروض بقى نبقى صحاب أنا عملت معاكي يبتدي يستغل أو أصلًا في ناس بعض الشباب يفتعل موقف المروءة عشان يبقى ده مدخل للتعارف مش أكتر، هو لو عليه مش هيعمل مروءة!

لو لقى ستين راجل في الموقف ده مش هيعبرهم أصلًا، فهو لما تبقى واحدة عايزة بس حد يشرح لها حاجة في الكلية باشا أنا هذاكر واجب يعني أنا أصلًا مش في السنة بتاعتك أنا هذاكرلك المادة دي لوحدك وهاجي اشرحها لك وهافهمها لوحدي، يبقى دكتور فيها عشان يشرح لها والمادة اللي هو عنده امتحان فيها بكرة أصحابه بيبوسوا أيديه عشان ييجي هم يشرحوا له، لا مش هذاكر، أنا عايز أشيلها السنة دي مليش دعوة أصل أنا بذاكر المادة بتاعة البنت! أنا مش فاضي في إيه؟ يعني ليه؟! ليه عندنا سوء نية كده حتى في الأعمال الخيرية؟!

طيب احنا في جمعية خيرية بنعمل شنط، في بنات؟ اه في بنات في الشنط، بحب الشنط اوي، انت ما تعرفنيش في تعبئة السكر والزيت! انا ماليش حل.

طب هنعمل سقوفة، هنصب سقف لناس فقيرة، في بنات هناك ؟ لأ ،انا عندي أصلًا غضروف هنا ماليش في السقف خالص، خليني في الشنط.

حتى عمل الخير مشوب، بيروح لأعمال الخير اللي فيها بنات اللي فيها اختلاط وعارف الجمعية دي فيها بنات، أول ما البنات ينفضوا تلاقيه فتر عن العمل أعرف إن في حاجة غلط المفروض أصلًا إن هو يدور على عمل مافيهوش بنات والبنات تدور على عمل ما فيهوش اختلاط هو ده الأصلح للاثنين واصلح قلوبهم يعني مايكونش الحافز إن فيه بنات ويلا بينا ويبقى اليوم لذيذ فالعمل بيمشي يعني، العمل مشوب، ما فيش مروءة!

عثمان مروءة عمل صالح ما يريد من ورائه اي شيء. **قصة عجيبة!**

الواحد بيتأسف إن هو أحيانًا بيقول نتمنى أخلاق كفار قريش أحيانًا إن هي تبقى موجودة في المسلمين الآن، وكان عندهم أخلاق الصراحة عالية جدًا في بعض المواطن يعني مكانش لهم حل في الكرم والشجاعة والمروءة حاجة عالية جدًا! عشان كده دول مجرد ما أسلموا بقى نسخة غريبة من البني آدمين طلعت، هو أصلا خلقة كويس فاضل له بس إسلام وتوحيد وأنقياد هيبقى حاجة مذهلة!.

صهيب بن سنان الرومي، صهيب طبعًا معروف إن صهيب الرومي بس هو مش رومي يعني الناس تفتكر إنه صهيب من الروم لكن هو مش رومي هو راجل عربي أصلًا لكن صهيب له قصة كده قديمة أنتم عارفين العرب كانوا احيانًا تحصل حروب، فالحروب دي يحصل فيها أسر وبتاع فهو في حرب من الحروب اتأسر واتباع من أيد لأيد لغاية ما راح بلاد الروم وعاش فيها، فأتعلم حال الروم ولغة الروم وكل حاجة، بقى زيهم بالظبط شبههم في كل حاجة وبعد كده رجع تاني لمكة وعاش تاني وسط أهله في العرب. بس أتشهر بين الناس أن هو الرومي يعني اللي هو كان عايش بره، فهو طول عمره هناك عارف لغتهم وعارف عاداتهم فاشتهر بينهم بقى مميز قوي فبقى أسمه صهيب الرومي لكن هو راجل عربي أصلًا.

صهيب الرومي لما رجع بقى عاش في مكة أشتغل كان الراجل طبعًا أتعلم حاجات كتير فكان تاجر شاطر وبتاع وبقى معه فلوس كتير جدًا بسرعة، وأسلم او من أوائل من أسلم وبعد كده لما أراد أن يهاجر مكة راحوا طلعوا وراه قالوا له لا أنت معك فلوس وبتاع أنت جيت لنا أصلًا صعلوك لا مال لك وقعدت تتاجر في مكة وبتاع وبقى معك فلوس! هتطلع كده ببلاش!؟ قال لهم طب أقول لكم حاجة ؟ قالوا له إيه؟ قالوا لهم ايه رأيكم تاخدوا فلوسي

كلها بجد؟ هاقول لكم على مكانها لما تسبوني يا باشا اللي أنت عايزه! روح هاجر ما عندناش مشكلة! شوف دايمًا الباطل ما لوش مبدأ على فكرة، يعني هم لو عندهم مبدأ يقولوا له لأ مش عايزين فلوسك احنا عايزين نرجعك للباطل، لكن الباطل بيركب الباطل بس هو ما فيش مبدأ الباطل لجلج دايمًا لكن الحق قوي:

"وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ ۚ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا"

فبمجرد ما عرض عليهم فلوس باعوا كل حاجة، قال لهم تاخدوا فلوسي كلها وتسيبوني؟ أقولكم على مكانها، قالوا له ماشي وقال لهم على مكانها وسابوه ورجعوا والعجيب إن هم متأكدين أن هو ما كدبش عارفين أخلاق المسلمين هو مش هيكدب عليهم وفعلًا ما كدبش ورجعوا اخدوا فلوسه كلها ضحى بكل فلوسه راح للنبي ﷺ وقال له على الموضوع ده فقال "ربح صهيب! ربح صهيب!" ربح صهيب فعلًا هو في أحسن من كده!

وعندنا أم سلمة ضحت صهيب بيضحي بماله كله، القصص كلها تضحية بتوصل لك رسالة الدين ده فيه تضحية شئت أم أبيت أنت بقى متخيل صورة رومانسية عن طريق الهداية دي مشكلتك أنت لكن طريق الهداية فيه تضحية أنت ماعندكش استعداد تضحي يبقى أنت ماعندكش استعداد تبقى في الطريق أصلًا.

"إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَىٰ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُم بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ"

واحنا شوفنا ببيعة العقبة ناس قالوا له هنهلك الأموال والنساء والذرية قال لهم الجنة بس واتفقنا على كده وخلص الكلام أنت المفروض متفق على كده أو أنت بقى في فيلم تاني احنا مانعرفوش.

وبعد كده عندنا بقى قصة صعبة قوي وهي قصة عياش بن أبي ربيعة.

عياش بن أبي ربيعة صديق عمر بن الخطاب وكان لهم صديق تالت اسمه هشام بن العاص بن وائل. طبعًا انت أصلًا بتتكلم في ناس تقيلة قوي أنت عارف يعني إيه عمر بن الخطاب طبعًا، دي معروفة، هشام بن العاص بن وائل الناس تقيلة اوي في مكة وعندنا عياش بن أبي ربيعة ده أخو أبو جهل من الأم ،إذًا التلاتة دول تقال قوي.

فدول لما حبوا يهاجروا هاجروا كده عادي، مع السلامة احنا طالعين! ما حدش هيعرف يعمل معهم حاجة، عادي كده طالعين عادي ما فيش حاجة محدش هيقدر يقاومهم محدش هيقدر يعني يصدهم بسلاح أو كده، فطالعين عادي، اتفقوا هم التلاتة يلا بنا، ويلا بنا

فالمشكلة بقى إن هشام بن العاص أهله هم اللي حبسوه قبل ما يطلع، ما هو محدش يقدر على دول إلا أهلهم، لكن أي حد تاني مش هيقدر يعتدي عليهم.
هشام بن العاص حبسه أهله، ففضل عمر وعياش بن أبي ربيعة طلع عمر وعياش بن أبي ربيعة ووصلوا فعلًا لغاية قباء طلعوا عادي جدًا وكملوا في سيرهم حتى وصلوا إلى قباء.
ساعتها جه أبو جهل بقى تخيل أبو جهل بقى شوف مشي قد إيه عشان يرجّع واحد بس، عياش بن أبي ربيعة، شوف همة الباطل في دعوة واحد وهمة أهل الحق إن أنت مكسل تصبر على صاحبك شوية، أبو جهل مشي من مكة لغاية قباء علشان يجيب عياش بس، هو مالوش دعوة بعمر مش هيعرف يعمل معه حاجة هو عارف السكة دي مقفولة لكن عياش أخويا من أمي أنا أعرف أسيطر عليه وأعرف ءأثر عليه.

وراح له فعلًا أبو جهل وماراحلوش بس خد معه أداة تانية للتأثير وهو الحارث، الحارث أخوهم الثالث يعني هو راح أبو جهل ومعه الحارث والأتنين أخوة عياش من ناحية الأم.
فأبو جهل دخل له بقى بالحنين قال "إن أمك قد نذرت ألا يمس رأسها مشط ولا تستظل بشمس حتى تراك!" يعني يا أخي أنت حتى ما تسلمش على أمك يعني، طالع كده ولا سلمت على حد، ما هو طبيعي أسلم على مين أنا رايح أهاجر، فجاي له بقى عامل الصعبان على الآخر بقى قاله أمك أنا سايبها يعني بص مش عايز أقول لك عاملة أزاي! تعبانة ومتبهدلة ويعني عيب يعني، طب أنت حتى يا أخي سلم عليها! يا أخي يعني حتى ما أنت معبرتهاش وأنا سايبها منهارة وبتعيط وقالت لك انا مش هسرح ولا هستظل يعني هتفضل واقفة في الشمس لغاية ما أنت تيجي!
طبعًا واضح إن هو بيلعب على وتر أكيد حساس بالنسبة له أكيد عياش بيحب أمه جدًا هو أكيد هو عارف مش هيقول له العرض ده وهو أمه مش فارقة معه.
فرَقّ لها بقى، فقال لعمر طب أرجع أشوف أمي وأجي تاني فطبعًا عمر فهمان بقى، قال يا عياش بتهزر؟ باينة أوي قال "إن القوم والله يريدون أن يفتنوك عن دينك!" باينة قوي! بس المشاعر والعواطف أحيانًا بتخلي الواحد مش مستوعب عمر ما فيش بقى مشاعر في اللقطة دي، فهو فاهم شايف الموقف عادي عياش مش شايف كده، هو شايف دول أخواتي بيقولوا لي على أمي بس هروح أشوفها واجي! ياعياش باينة، دي خدعة، واضح جدًا أنت مش مستوعب ازاي!؟ ده أبو جهل! فعمر قال له "والله لو آذى أمك القمل لامتشطت"! يعني هتفضل ما تسرحش لغاية أمتى يعني!، يوم ما هتيجي لها بتاع القمل هيزيد هتسرح وخلصت يعني مش حوار مش مستاهل ترجع يعني "ولو أشتد عليها حر مكة لاستظلت!"

يعني لو الدنيا شدت في الحر هتبيع الدنيا وهتروح الظل! ماتصعبش عليك قوي وهو الموضوع مش كده أصلًا واضح يعني، بس أنا بقول لك لو افترضنا كلامهم صح هتسرح في الآخر يعني عادي ولو الدنيا شدت في الحر هتروح الظل فعياش قال له لا أنا هرجع أشوف أمي وبتاع ومعلش أنا هرجع لها قاله بص على راحتك بس أنا أخري معك هعمل معاك الواجب، قال له هديك الناقة بتاعتي هات الناقة بتاعتك وخد الناقة بتاعتي، قال له ليه؟ قال له الناقة بتاعتي طيارة، طيارة، لو بس ضربتها كده ما حدش هيجيبها
قال له "إذا رابك شيء في الطريق" حسيت بس بأي ريبة أي حد حسيت كده إن في غدر أضربها ضربة بس هتلاقي نفسك عندي، ما حدش هيجيبك بص أنا عملت معك أخري بس انا بقول لك ما تروحش فطالما أنت مصمم على راحتك بس خد الناقة بتاعتي دي ما حدش هيحصلها لو جريت بها.

وفعلًا في الطريق أبو جهل عارف الناقة دي، الناقة عالية مش هيعرف يعمل معاها حاجة وعايزه ينزل. أبو جهل بعد شوية بقى دخل عليه قاله "يا أبن أمي!" برضه بيرمي حنين، "يا أبن أمي" ما قالوش عياش وبتاع، قاله حبيبي بقولك إيه عايزك في مصلحة إيه خير؟ قال له بص أنا ضهري مش قادر من البعير اللي أنا راكبه ده مش عارف ماله كده! والدنيا بايظة! وضهري واجعني قوي! ما تيجي نبدل بس، أنا حاسس إن الدنيا طرية عندك! أديني البعير بتاعك وأنا أديك البعير بتاعي عشان ضهري مش قادر، عندي الفقرة السادسة فيها مشاكل وبتاع! أنت عارف أنا باخد علاج طبيعي ومش قادر! فقال له ماشي طبعًا دخل له أبن أمي وبتاع ودخل له بقى بالحنين كله يعني قال بلى، ماشي نبدله ما فيش مشكلة.

غريب بس واضح إن علاقتهم كانت كويسة وإن الغدر جه من أبو جهل يعني واضح إن هم أخوات وحبايب لدرجة أنه مدي آمان! ماهو مش ممكن أخويا يعمل معي كده! بس واضح إن أبو جهل وصلت الدناءة إنه عمل في أخوه اللي هو بيحبه وبيثق فيه حركة زي كده يعني! فعلا راخى البعير أول ما نزل رجله بس على الأرض نط عليه هو والحارث و كتفوه وبعد كده راحوا سحبوه ودخلوا به مكة وشاف بقى اللي شافه! وقال "أهل مكة هكذا فافعلوا بسفهائكم كما فعلنا بهذا السفيه!"
غدر شديد جدًا من أبو جهل يعني!

بس عايز أقول لك إن الموقف ده يعني بيديك برضه رؤية هو كل موقف بيدينا لمحة كده:

- موقف أم سلمة أدانا ملمح من ملامح الهداية إيه العقبة اللي هتقابلك، ممكن تتعرض لأذية، لاضطهاد.
- موقف صهيب يقول لك هتضحي ممكن تخسر أموال في سبيل الهداية .
- موقف بقى عياش بن أبي ربيعة لما أبو جهل يعني دخل عليه بالصعبنة قال له أمك مستنياك ونفسها تشوفك وبتاع وخلاه يرجع يشوف أمه وفي الآخر ضحك عليه وكتفه وآذوه في المدينة وكادوا أن يفتنوه عن دينه.

الموقف ده بيعلمك حتة أن من العقبات اللي هتقابلك في بداية الهداية الصعبنة . عنوان الصعبنة دي ممكن يبقى تحتها حاجات كتير جدًا وده سلاح بيستعمله الناس اللي عايزين يرجعوك دايمًا لما أنت تهتدي كده بتلاقي بقى حتة الصعبنة دي اللي هي احنا بنقدر نقول اللعب على العواطف، أول ما أنت تلتزم من هنا فتيجي لك البنت مثلًا، أنت بقى طبعًا تُبت إلى الله بقى وخلاص مافيش الكلام ده، فتيجي بقى تعيط لك وبتاع وانا ماقدرش اعيش من غيرك وانا مش هتجوز حد تاني! انا هنتحر! انا هروح انتحر!

طبعًا أنت بقى تعيط، طب استني حبيبتي طب أرجع لك خميس وجمعة والتزم من السبت للاربعاء! يعني أعمل إيه طيب! تنتحر مين يا عم هي ما بتعرفش تقشر برتقانة أصلًا! هي مبتعرفش تمسك سكينة هتنتحر ازاي!؟ سيبك منها وهي مش هتنتحر ولا هتعمل أي حاجة، سيبها كده وشوف وهي مش هتنتحر وزي ما قال له عمر هي لو جالها القمل هتتسرح، فهي مش هتنتحر صدقني.

والعكس البنت تابت فالواد جه يعيط لها وقال لها انا خلاص مش هتجوز حد غيرك! انا ماليش غيرك! لازم تتجوزيني! سيبيه أسبوع بس هيمشي مع صاحبتك! الموضوع يعني بسيط جدًا. يعني عمرك شوفت واحدة سابت واحد فما اتجوزش؟ هيتجوز على طول! ما الموضوع ما خدش وقت يعني ما فيش قصة خلصت بكده خالص.

هيجي لك بقى ممكن أصحاب دلوقتي مثلًا طب بقولك أيه أنت هتسيبنا ولا إيه أنت طب ما تيجي معانا بس الرحلة دي طب طلعة الساحل دي آخر طلعة وبتاع يعني يعني عيب يعني ما كل مرة بتطلع معنا آخر طلعة، ويجيبوا لك بنات بقى هناك وبتاع والدنيا تبوظ منك.

أو طب ما تيجي عيد ميلاد فلان وهيزعل منك طب آخر عيد ميلاد تحضره! ويخش بقى عليك كله على الحنين كده.

البنت تقول لك طب بص بقى سلم علي في الكلية بس ولو من بعيد طيب، أصل أنا ماقدرش ماشوفكش طب وريني بس وشك كده في السكشن وشاور لي بس!

سيبك من الصعبانيات دي خالص، أوعى يصعب عليك حد ممكن بقى يجيلك الشيطان ملك الصعبنة، الحنين كله بقى فيجي لك بقى يقولك أنت ظلمت البنت دي، وربنا ينتقم منك علقت قلبها بك يا قاسي! وبعدين سبتها مكسورة الجناح! أنت عارف اللي يكسر قلب بنت ربنا يعمل فيه إيه؟! تلاقي بقى أيه أنزلي بقى بالأغاني الحزينة كلها! ويجي فعلًا والأخ دا يسأل فعلًا دا العجيب! يقول لك يا شيخ أصل أنا كنت ماشي مع بنت وقعدتها وعشمتها وتلات سنين وبعد كده أنا تُبت فسبتها هي أساسًا متنفعش، هو أنا كده ظالم؟! ظالم إيه يا عم! يعني أنتم الأتنين أصلًا كنتم بتظلموا أنفسكم فواحد تاب بس، يعني واحد طلع من ظلم النفس اللي هو كان فيه طيب كيف يقال أنه ظالم؟! بالعكس أنت أحسنت لنفسك ولها. أنت تبت وساعدتها إن هي تتوب، أحيانًا بيكون مشكلة الطرف التاني ،هي إنسانة كويسة فيه واحدة فعلًا ملهاش في الشمال بس هي تعلقت بواحد لو ده طلع من حياتها هتبقى كويسة هم بقى الأتنين بقوا كويسين واتجوزوا بعد كده ده فيلم رومانسي مالناش دعوة به لكن في الطبيعي إن أنت هتسيبها في المرحلة دي وهي هتسيبك.
فمسألة بقى حتة اللعب على العواطف مفيش داعي بقى والأم طبعًا بتتك عليك برضه بحتة العواطف ده وبتاع بس أنت أنشف خليك كويس.

النبي ﷺ ثبت عنه إن هو كان في المدينة لما عرف قصة عياش وحصل اللي حصل معه من عمر كان بيدعي لعياش في الصلاة، كان بيقنت، قنت في الصلاة وكان بيقوله بأسمه قال اللهم انجِ الوليد بن الوليد كان في برضه ابن الوليد بن المغيرة اسمه الوليد ده كان مطحون في مكة برضه وعياش بن أبي ربيعة كان بيتطحن في مكة، وكان في سلمة بن هشام كان برضه نفس الحال وهشام بن العاص كلهم بقى كانوا في حالة صعبة جدًا أهلهم مسابهمش.

كان بيدعي لهم بالأسامي في الصلاة كان بيقول "اللهم انجِ الوليد ابن الوليد وعياش بن أبي ربيعة وسلمة بن هشام وانجِ المستضعفين من المؤمنين" تخيل قلب النبي ﷺ وحرصه على الصحابة وخوفه إنه يدعي لهم في الصلاة بالأسماء، سبحان الله يعني فأمر عجيب يعني.

هشام بن العاص ده حصل موقف عجيب من عمر رضي الله عنه وأرضاه، إن عمر كان في المدينة كان يظن أن هشام اتفتن، ما هو ما رجعش اتاخد وما رجعش هشام بن العاص، فبيقول "كنت أظن أن من افتتن ليس له خلاص" يبقى ده ضاع وما لوش توبة وانتهى أمره، قال فانزل الله تعالى :

"قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ"

قال فأرسلتها إلى هشام بن العاص بص ما زال يتعهده رغم إن هو رجع ومحاولش يهاجر تاني وشكله فعلًا يعني ضعف شوية فيقول بعت واحد من المدينة وراح قابل هشام بن العاص وقال له خد دي من عمر بن الخطاب بيقول فتحتها مالقتش فيها غير الآية دي بيقول قعدت أقلب في الورقة يمين شمال الاقي حاجة تانية مش عارف، بيقول قرأتها كتير عايز أفهم هو إيه الموضوع ؟ قال "فدعوت الله أن يبصرني فوقع في نفسي أن هذه الاية نزلت فيّ"

"قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا ۚ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ (٥٣) وَأَنِيبُوا إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُوا لَهُ مِن قَبْلِ أَن يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ"

قال فوقع في نفسه أنها نزلت فيَّ قال فركبت ناقتي وهاجرت إلى النبي ﷺ شوف الصاحب اللي بجد يا جماعة، شوف يعني إيه تتعهد صاحبك لغاية ما ربنا يهديه احنا بنزهق من أصحابنا بسرعة أو واحد فينا يبقى أناني يقول لك أنا اهتديت خلاص سيبك منهم بتاع! لأ أنا عايزك تتعهدهم بالنصيحة بالدعوة في فرق بين أقول لك الصحبة السيئة أبعد عنها عشان لما تضرك و في فرق إن أنا بقول لك دول محل دعوتك برضه في النهاية أنت لازم فيه درجة تواصل لمصلحتهم هم، فإيه هو التواصل المسموح به؟ التواصل اللي ينفعهم وما بيضركش!

أما التواصل اللي هو بيضرك هو ده اللي بيحذرك منه أو إن أنت تواصلك معهم بيخليك تقع أو تريح أو توافقهم على باطلهم ده الخطر أما إن أنا بعد التزامي بتواصل معهم أحيانًا

عشان نفعهم عشان أنصحهم عشان لي لسه كلام بس هم بيحبوني وبيقبلوا مني، إيه المشكلة؟!

فشوف عمر ما زال يتعهد هشام لغاية ما جابه وفعلًا هاجر للمدينة رضي الله عنه وأرضاه.

الشاهد يعني قصص جميلة قوي ومؤثرة، بعد كده النبي ﷺ كان أطمن على كله الفكرة في الفترة دي هاجر ناس كتير، هاجر بلال وهاجر صهيب وهاجر سعد بن أبي وقاص، وهاجر جماعة من الناس .. **يعني كله بقى بيهاجر والنبي ﷺ قاعد في مكة ما بيتحركش .**

أولًا هو قاعد لسببين:

▼السبب الأول :

إن اللي هيشعل الموضوع هجرته هو، أنت عارف الدنيا بتعدي طالما هم شايفين إن هو نفسه قاعد الموضوع أهون، لأن هو ده القائد طالما ما هاجرش مفيش مشكلة، لسه الخطر مش باين فهو قاعد مخلي نفسه هو الآخر عشان الوتيرة متعلاش على الناس ويقدروا يهاجروا يقول لك ده واحد هاجر طب ده التاني طب التالت يعني بتعدي لكن لو النبي نفسه هاجر هتشد على كل اللي بعده فخلاها لآخر واحد.

▼الحاجة التانية :

لأن هو القائد، القائد بطبيعته يطمن على الناس، اتأكد إن هم هاجروا، أنا أروح وبعد كده معرفش أرجع لهم تاني؟! اتأكد إن كله هاجر الأول ﷺ وفضل هو لوحده في مكة فضل تلاتة بس في مكة هو وأبو بكر وعليّ بس، إلا المستضعفين طبعًا.

لكن كل حد يقدر يهاجر هاجر ماعدا التلاتة دول، النبي وأبو بكر ﷺ وعلي بن أبي طالب رضي الله عن الجميع.

الشاهد يعني أبو بكر بقى من الأول خالص كل شوية يقول له عايز أهاجر، لأن أبو بكر سباق مش متعود أقعد للآخر، ده أنا أول واحد فمن أول ما شرعت الهجرة بيقول له عايز أهاجر، سبني أهاجر يقول له انتظر يا أبا بكر شوية يقول لي طب اهاجر انتظر يا أبو بكر طب أهاجر أنتظر يا أبو بكر وبعد كده طمنوا بقى قال لعل الله أن يجعل لك صاحبًا هدي بقى يارب يارب يكون اللي في بالي هو مش عايز يقوله بيقوله لعل ، إن شاء الله أبشر قال

له لعل الله أن يجعل لك صاحبًا هدي بقى أبو بكر من ساعتها وهو يقول يا رب يطلع اللي في بالي، هو ما قلوش فسبحان الله! قال فرجوت أن يكون صاحبي رسول الله ﷺ، فلما سمع أبو بكر هذه الرسالة من النبي ﷺ ذهب واعد راحلتين، خلاص وقع في نفسه إن شاء الله هو اللي في بالي، وفعلًا راح وحضر راحلتين قال قعد يعلفهم أربع شهور!.

شوف يعني بيستعد عرف سمع بس كده أن أصبر إن شاء الله خير لعل الله يجعل لك صاحبًا يقول جرى، كان بيحضر راحلة واحدة، خلاهم أتنين وقعد يعلفهم أربع شهور بيقويهم ويمتنهم علشان ما يبقاش في غلطة في الرحلة بتاعتهم فسبحان الله يعني أبو بكر بيعلمنا الإعداد المبكر إن أنت خطط كويس علشان ما يحصلش أي غلطة في المسألة دي.

فالنبي ﷺ خلاص مش فاضل غيره فطبعًا أهل مكة خلاص متوقعين إن هو يهاجر في يوم وليلة ما فيش غيره أصلًا طبعًا هجرة النبي ﷺ دي بالنسبة لهم الدمار مش لدينهم بس لدنياهم! قلت لك الباطل ممكن يبيع دينه بس ميبعش دنيته، الدين عادي ما هو أنا كده كده واقف على أرض مش صلبة لكن دنيته أصعب.

عشان كده حتى احنا في الواقع المعاصر بعض الناس أحيانًا يقول هو مثلًا لما أمريكا دخلت العراق هي دي كانت حرب على الإسلام ولا البترول؟ الاثنين. ما هو دايمًا الكفار بيبقوا عايزين دين ودنيا هو داخل للاثنين ..
هتلاقي الحروب مثلًا اللي بتحصل في الشرق الأوسط بتتقلب في الآخر بترول وغاز وبتاع ما دي مصلحة تابعة كده كده ماشيه معانا فميجيش واحد يقول لك لأ ملهاش دعوة بالدين هم عايزين البترول لا الاتنين هو دايمًا الدين ماشي معاك وكده كده الدنيا بس عندهم الدين عادي ممكن نغير فيه ممكن يقبل أي باطل يعني هم نفسهم بيتعاونوا وهم أصلا عكس دين بعض ممكن تلاقي الملحد مع النصراني وكله عليك، بس اما ييجوا في الدنيا بقى مبيتفقوش أبدًا ممكن يتفقوا عليك كدين لكن لو تنازعوا هم نفسهم في الدنيا بتبقى الدنيا دمار فلازم يقسموا الكيكة دي. تاخد أنت ليبيا أنت من الجزائر أنا سيبني في سوريا أنت العراق محدش يجي هنا، كدنيا لكن كدين بيحاربوك كلهم مع بعض.

فالشاهد هنا بقى إن هم دلوقتي بيفكروا في مشكلتين ديننا في خطر ودنيانا في خطر.

النبي ﷺ، لو بقى ملك على المدينة فعلًا أو بقى يعني قائد المدينة، ﷺ وبقى له جيش، دي مصيبة، مصيبة على التجارة، التجارة رحلة الشتاء والصيف عارفين رحلة الشتاء والصيف دي كانت بتقدر بكم؟ يقال ربع مليون دينار، تعرف الدينار يعني ايه؟ الدينار أربعة جرام ذهب، ربع مليون دينار يعني مليون جرام دهب. ربع مليون في أربعة، مليون جرام دهب، الف كيلو دهب ده دي تجارة في رحلة الشتاء والصيف ألف كيلو دهب الكيلو دهب دلوقتي مثلًا يعمل له خمسة مليون مثلًا دلوقتي على الأسعار الجديدة.

خمسة مليون كيلو الدهب مثلًا دلوقتي، خمسة مليون نضربهم في ألف بقى بتتكلم في خمسة مليار، خمسة مليار، ده طبعًا بالجنيه يعني معرفش هم أصلًا ما كانش عندهم عملة إلا الذهب والفضة يعني بس انا بقلبها لك بالجنيه، حاول اللي يسمعني بقى في أي دولة يحولها. لكن عايز أقول لك رقم مهول بالنسبة لهم أنت بتهدد كل حاجة وده حصل فعلًا في بدر وأُحد والكلام ده لما حصل تهديد تجارتهم بالفعل فالناس هنا مش بتتكلم بس الدين لأ ده في مشكلة في دنيتي لو أنت كمان وصلت المدينة فهنا الموضوع علي قوي معهم اللي هو أنا عندي أستعداد أعمل أي حاجة بقى لدرجة إن هم فعلًا هيوصلوا للتفكير اللي عمرهم ما فكروا فيه وهو قتل النبي ﷺ، ماكانش حد بيفكر في الحتة دي خالص ولا الأقتراح ده عدى قبل كده لأن ده شيء كان خيال لكن لما نوصل للنقطة دي إن خلاص بقى دين ودنيا لما كان المسألة دين بس ما فكروش في القتل لكن لما دلوقتي بقى في تهديد بدولة تانية وكمان دنيتي كمان هتتأثر لأ أنا ممكن أعمل كل الجنون بقى دلوقتي وممكن أوصل لمرحلة القتل كمان.

عشان كده ده بيفسر لك أحيانًا السُعار اللي بيحصل مع المسلمين أحيانًا لما كمان مش مجرد أنت مسلم بدأت تقوى دنيويًا ده بيخلي الوتيرة تعلى جدًا عليك.

أنت عارف لو أنت مسلم وفي دولة وضعيف وملكش قيمة ومش مأثر على دنيانا خالص هيبقى الحرب على الهادي، عادي لكن لما تقوى بقى يبقى لك دولة ولك قوة ولك تجارة وكمان بتسحب مننا رصيد، الحرب بتخش بمستوى تاني خالص.

فاللي عايز اقوله لك يعني إن هم عملوا كده فعلًا واجتمعوا بقى **أخطر اجتماع حصل في التاريخ** اللي هو :

- اجتماع اللي حصل في دار الندوة .
- يوم الخميس .
- ستة وعشرين صفر سنة ١٤ من البعثة.
- ١٢ سبتمبر سنة ٦٢٢م ، بعد شهرين ونص من بيعة العقبة.

عقد البرلمان في دار الندوة في أوائل النهار وهذا يعتبر أخطر اجتماع في التاريخ، الاجتماع اللي هيتم تحديد فيه هل يقتل إن رسول الله ﷺ أم لا؟ الاجتماع ده بص أصلًا الأسماء اللي حضراه اللي قعد في المجلس ده وعايزك تركز مع كام أسم كده هقولهم لك.

طبعًا كل القبائل:

- أبو جهل من **بني مخزوم**.
- جبير بن مطعم ، طعيمة بن عدي ، حارث بن عامر من **بني نوفل**.
- شيبة بن ربيعة ، عتبة بن ربيعة ، أبو سفيان بن حرب عن **بني عبد شمس**.
- أبو البختري بن هشام ، زمعة بن الأسود ، حكيم بن حزام عن **بني أسد**.
- نبيه ومنبه بن الحجاج من **بني سهم**.
- أمية بن خلف من **بني جمح**.

التقيل كله قاعد ودول اللي قاعدين هيحددوا الآن الكلام اللي هيتقال هنا هيتنفذ ، واللي هنطلع به هيتنفذ بس انا اللي لافتني في كل الأسماء دي اسمين مأثرين فيا أوي، خد بالك دي دار الندوة يعني الناس دي قعدت عشان تقرر تقتل رسول الله ﷺ.
يعني أقبح فعل في التاريخ يعني ما فيه يعني قرار طلع من كافر اسوأ من القرار ده وما في اجتماع أقبح من الاجتماع ده عند الله سبحانه وتعالى وما في عمل معصية اسوأ من اللي بتحصل من الناس دي دلوقتي، الأتفاق على قتل الرسول ﷺ.

بالرغم من ذلك من اللي قاعدين دول ناس أسلموا الحكيم بن حزام وأبو سفيان الأتنين دول يا جماعة أسلموا وحسن إسلامهم جدًا يعني مش اللي أسلم كده ومشي حالك، لا دول عدوا .

الحكيم بن حزام أسلم وعنده ٨٠ سنة وأبو سفيان بن حرب أسلم كما تعلمون بعد فتح مكة أو يعني في فتح مكة كده وبقوا أكابر في المسلمين بعد كده حكيم بن حزام ده يا جماعة عشان يُكفّر عن السيئة اللي عملها في يوم الندوة كان غني جدًا اشترى دار الندوة بعد إسلامه، اشتراه دي مجلس الشعب بتاعهم هو أصلًا اشترى دار الندوة وتصدق بها مش عارف أعمل إيه عشان اكفّر عن سيئتي فقالوا له يعني بعت دار الندوة مفخرة قريش؟! قال لا مفخرة لقريش إلا الإسلام!

قال خلاص لا يوجد انسوا يا جماعة الكلام ده خلاص، مفخرة قريش ايه؟! ده احنا خربناها في دار الندوة، ده احنا عملنا أسوأ الجرائم فيها دي لازم تتباع وباعها فعلًا وطلعها وانتهى مجلس الشعب بتاع قريش بسبب الحكيم بن حزام.

اللي عايز اقوله لك إن أنت ما تيأسش من حد أبدًا، أبو سفيان أسلم، الحكيم بن حزام أسلم. دول ماكانوش بيعملوا عادة سرية ما كانوش بيتفرجوا على أفلام إباحية ماكانوش بيمشوا مع بنات ما كانوش مجرد ما بيصليش ما كانش مجرد بيشرب حشيش، ده كان قاعد هيقتل النبي نفسه! يا أخي إيه يعني صاحبك مهما عمل هو مش بعيد عن الهداية، صاحبتك مهما عصت هي مش بعيدة عن الهداية، مش معنى إن هي متبرجة إن هي بتلبس ضيق إن هي بتلبس مقطع إن انتِ تقولي دي مش هتورد على جنة أبدًا! لا أبو سفيان هيورد على جنة إن شاء الله، وحكيم بن حزام هيورد على جنة إن شاء الله ودول من معاصيهم أنهم اتفقوا على قتل النبي نفسه ﷺ.!

أكيد صاحبك أكيد صاحبتك مش اسوأ من حكيم بن حزام في اللحظة دي ولا اسوأ من أبو سفيان في اللحظة دي، ليه نيأس؟ ليه معندناش همة في الدعوة كده؟ أحاول مرة واتنين وتلاتة وأنوع في الأساليب وأشوف الناس دي أسلموا بعد سنين النبي ﷺ يدعوهم سنين الناس دي أسلموا يعني أبو سفيان في فتح مكة فبتتكلم بعد عشرين سنة دعوة بعد عشرين سنة من بداية الدعوة أسلم. صاحبتك في أول الكلية ربنا يهديها في آخر سنة عادي ممكن تحصل وحصلت ناس كانوا يصدونا أربع سنين في الكلية وربنا يهديهم قبل ما يتخرج، سبحان الله!

فاللي عايز اقوله من الرسالة دي ما تيأسش من حد أبدًا.

الشاهد يعني إن بقى وسط دول جه واحد شيخ كده كبير قعد معهم رجل يعني في هيئة شيخ وقور ومش عارفينه ، قالوا له أنت مين؟ أنت إيه اللي جابك هنا؟ قال أنا شيخ من نجد سمعت إنكم تجلسوا عشان كذا وكذا وكذا "فعسى أن لا تعدموا مني رأي الناصح" العجيب إن هم قالوا له ماشي ودخلوه عادي يعني وقعدوا وبدأوا يقترحوا طبعًا معلوم أن هذا الشيخ هو **أبليس** مش شيطان عادي ده أبليس الأصلي اللي هو رفض يسجد لآدم !أصل الشر ده جاي بنفسه يحضر القعدة ده عشان يطمن هتخلص على إيه، وعايز يتكلم فلازم يبقى في هيئة بشر فجاي وقاعد تخيل بقى أهتمام أبليس بالقعدة دي وعايز يعرف هتخلص على إيه وعايز يدي نصيحة هو كمان وفعلًا نصح نصيحة أول ما بدأوا اللي بدأ يتكلم أبو الأسود فكله بيتجنب الحل التالت ده، فالاول قال نخرجهم بين أظهرنا وننفيه من بلادنا ولا نبالي أين ذهب ولا حيث وقع فقد أصلحنا أمرنا والفتنا كما كانت فالراجل الشيخ النجدي ده اللي هو إبليس قال "ما هذا بالرأي! ألم تروا حسن حديثه وحلاوة منطقه وكيف أنه يغلب قلوب الرجال بما يأتي به! والله لو فعلتم ذلك ما أمنتم أن يحل على حي من العرب ثم يسير به إليكم حتى يطأكم في بلادكم ثم يفعل بكم ما أراد ارى ان تدبروا رأي آخر" أبو البختري بن هشام قال "احبسوه في الحديد وأغلقوا عليه بابا ثم تربصوا به ما أصاب أمثاله من الشعراء الذين كانوا قبلهم زهيرا والنابغة ومن مضى منهم من هذا الموت حتى يصيبه ما أصابهم" يعني اللي هو ايه بيعتبروه زي سجن مدى الحياة كده، يسجن مدى الحياة نكتفه ونحبسه مدى الحياة، لغاية ما يموت لوحده عادي ونأكله ونشربه لغاية ما يجي له الموت في أي وقت فخلاص وحبس مدى الحياة فقال الشيخ النجدي ما هذا بالرأي والله لأن حبستموه ليخرجن أمره من وراء الباب الذي أغلقتم دونه إلى أصحابه فلو شكوا أن يثبوا عليكم فينزعوه من أيديكم ثم يكاثروكم به حتى يغلبوكم على أمركم ما هذا لكم برأي فانظروا في غيره" رفض الرأي التاني وبعد كده تقدم أبو جهل بن هشام وقال إن لي فيه رأيا ما أراكم وقعتم عليه بعد قالوا ما هو يا أبا الحكم ؟ قال "أرى ان نأخذ من كل قبيلة فتى شابا جلدًا نسيبًا عيلته كبيرة وسيطًا فينا ثم نعطي كل فتى منهم سيفا صارما ثم يعمدوا إليه فيضربوه ضربة رجل واحد فيقتلوه فنستريح منه فإذا فعلوا ذلك تفرق دمه في القبائل جميعًا فلم يقدر بنو عبد مناف على حرب قوم جميعًا فيرضوا منا بالعقل فعقلناه لهم" فحينها قال إبليس هذا الرأي! هذا الرأي الذي لا رأي غيره! وأتفق البرلمان على هذا الرأي ورجعوا إلى بيوتهم من أجل تنفيذ هذا المخطط اللعين.

إيه اللي هو قاله؟ إيه مشكلة قتل النبي ﷺ ؟ بنو هاشم أو بنو عبد مناف عمومًا، انتقامهم مهما كان أنت لو مين لو كلنا ضده مش على دينه هنجيب حقه لأن هم عندهم موضوع بيقلب بقرابة وخلاص، ازاي تقتل أبني يعني! مهما كان ما تقتلش أبني، مهما كان متقتلش أبن أخويا، فاللي هيفكر في الموضوع ده هيحصل حرب بينه وبين بنو هاشم وهتمتد ممكن سنين ما عندهمش مشكلة في الموضوع ده وهم دماغهم في الموضوع ده عادي أنا ممكن أقعد عشرين أربعين سنة أحارب.

فهي دي مشكلتهم، فإيه الحل في الموضوع ده؟ الحل إن لو ما تعرفش مين اللي قتله، إن احنا جبنا من كل قبيلة شاب، وهم كلهم قتلوه بضربة واحدة هيبقى بنو هاشم مش هيعرفوا مين اللي ضربه وأكيد بنو هاشم مش هيعرفوا ينتقموا من كل القبائل، فهيضطروا يخدوا بالعقل، يعني أيه العقل بقى هنا؟ **الدية** يعني، العقل يعني الدية، فعقلناه لهم يعني أعطيناهم الدية، لأن البديل عند العرب القصاص الدية زي الإسلام كان ده نفس الكلام قبل الإسلام كان هي القصاص ودية وجه الإسلام أقره بس حطله معايير وبتاع والكلام ده فقال هم مش هيقدروا انهم يحاربوا كل القبائل فهيرضوا بالعقل.

طب الدية كانت تسمى عقل ليه؟

لأنه كان زمان لما واحد ييجي يدفع الدية كان يجيب الإبل كلها كانوا عندهم برضه كانت إبل، كانوا يجيبوا الإبل ويروح في فناء الناس اللي هو قتل لهم قتيل ويربط الإبل هناك، يعقلها يعني يربط الإبل هناك يعني تعبير عن إن هو خلاص أنا سلمت الدية وأنا يا جماعة باعتذر لكم وأدي دية القتيل وخلينا نصطلح وبتاع فلما يطلعوا يلاقوا دي مربوطة في الفناء بتاعهم يبقى ده علامة كويسة إن هو جد وقد الكلام وهيدفع وبتاع وخلاص.

فاتسميت دية لأنها بتتربط في الآخر في فناء الخصم أو أهل القتيل، سميت عقل عشان كده حتى عقلك أتسمى عقل اللي هو بيربطك، تيجي تعمل حاجة غلط يربطك عشان كده الكفار لا يعقلون واللي بيعمل معصية لا يعقل لأن العقل مش هو الذكاء هو مش حسابات الهندسية العقل اللي لما تشوف حاجة تضرك يمنعك لما تبقى حاجة تنفعك يسيبك تعملها أما عقلك اللي بيخليك تعمل الغلط وبيمنعك من الخير يبقى أنت أسف مش عاقل. إنما العاقل هو كده ده العقل عشان كده سميت الدية عقل إن هي بتتربط يعني.

الخلاصة يعني إن دي خطة أبو جهل اللعينة الفظيعة، الأقتراح الآثم اللي هو فعلًا بيرسم لك التلات اقتراحات دول بيرسموا لك هو فعلًا ده اللي بيحصل مع أي حد من الدعاة أو من الناس اللي تعمل للإسلام هو دايمًا هي نفس الطريقة :

- أما الاقتراح الأول النفي .
- أو الأقتراح التاني حبس مدى الحياة .
- أو الأقتراح التالت القتل.

"وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ" اللي هو الحبس

"أَوْ يَقْتُلُوكَ" القتل

"أَوْ يُخْرِجُوكَ" النفي

"وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ ۖ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ"

واحنا بنشوف يعني مثلًا السجون اللي اتعملت جوانتانامو مثلًا أو غيره يعني السجون اللي في إسرائيل لأي حد بيتمسك من المجاهدين أو كده في غزة أو غيره بيتسجن لعشرات السنين، دي الطريقة عندهم أو إن بعض الناس المؤثرين اللي هو بيخافوا فعلًا من تأثيره لو فضل ببلده بينفوه في جزيرة ويحبسوه في أي مكان بحيث إن هو ميخششِ البلد تاني أو بقى لما بييأسوا من حد بيقتلوه فنفس الطريقة يعني دي سنن يا جماعة مش بس حصل للنبي ﷺ.

فالخلاصة يعني حتى فرعون مع موسى عليه السلام استعمل نفس الطريقة يعني:

"قَالَ لَئِنِ اتَّخَذْتَ إِلَٰهًا غَيْرِي لَأَجْعَلَنَّكَ مِنَ الْمَسْجُونِينَ"

دي أول حاجة وبعد كده قال :

"وَقَالَ فِرْعَوْنُ ذَرُونِي أَقْتُلْ مُوسَىٰ وَلْيَدْعُ رَبَّهُ ۖ إِنِّي أَخَافُ أَن يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَن يُظْهِرَ فِي الْأَرْضِ الْفَسَادَ"

هي طريقة خلاص كأنهم بيتقابلوا.

"أَتَوَاصَوْا بِهِ ۚ بَلْ هُمْ قَوْمٌ طَاغُونَ "

الخلاصة بقى إن ربنا عقب على الموضوع ده بقوله:

"وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ"

كما قال تعالى في آخر سورة إبراهيم:

"وَقَدْ مَكَرُوا مَكْرَهُمْ وَعِنْدَ اللَّهِ مَكْرُهُمْ"

يعني أصلًا أنت متسجل صوت وصورة أنت قاعد مستخبي وبتاع ويلا محدش شايف الموضوع أصلًا وهو بيتعمل هنا كان جبريل بيحكيه للنبي ﷺ وهو قاعد معاه، بيقول له دلوقتي بيقول له كذا وبيقول له كذا وبيقول له كذا بيقول له كذا ويتفقوا على كذا وأبو جهل قال كذا، كل حاجة اتقالت بالحرف قدام النبي ﷺ.

فأنت بتحارب مين ؟ ربنا مطلع على كل شيء، أي حاجة هتعملها في الخفاء هيطلع عليها معصية في الخفاء هتقفل على نفسك بابك هتطفي النور هتقفل الباب أنت مباشر:

"سَوَاءٌ مِّنكُم مَّنْ أَسَرَّ الْقَوْلَ وَمَن جَهَرَ بِهِ وَمَنْ هُوَ مُسْتَخْفٍ بِاللَّيْلِ وَسَارِبٌ بِالنَّهَارِ"

ربنا يعلم أنت هتعمل إيه من قبل ما تعمله أصلًا قبل ما يخلق الخلق كان كتب اللي أنت هتعمله فلن يخفى على الله شيء.

في الوقت اللي كان بيتعمل فيه القصة دي كان جبريل عليه السلام قال له كل اللي اتقال ما هو القصة دي هتتنفذ بكرة يعني لازم الموضوع دلوقتي رد فعل سريع الآن ففعلًا نزل جبريل على النبي ﷺ قال له كل حاجة وقال له يعمل إيه بالظبط ، قال له خلاص حان وقت الهجرة الآن وتتعامل وبتاع وقال له هيعمل إيه بالظبط ورسم له الخطة اللي هيعملها بالظبط وقال له متباتش هذه الليلة على فراشك الذي كنت تبيت عليه، الليلة دي، لأن الموضوع هيتنفذ الليلة.

النبي ﷺ راح في الهاجرة يعني في الضهر كده في عز الضهر ما بيقاش فيه حد في الشارع في الوقت ده كله بيكون في القيلولة ما حدش بيقدر يواجه الشمس في الحر ده فاستغل الفرصة دي وراح لبيت أبو بكر الصديق طبعًا هو جاي في وقت غريب، مفيش حد بيزور حد في الوقت ده أصلًا محدش حابب يطلع في الوقت ده اللي هو الضهر يعني، عائشة رضي الله عنها خد بالك هي عائشة دلوقتي هي زوجة النبي ﷺ أصلًا هو كان متجوزها أنتم عارفين هو عاقد عليها بس ، بس هي عشان صغيرة ما رضاش يدخل بها إلا لما تكبر كده وتبقى بنت مكتملة هيدخل بها في المدينة لكن هي زوجته عاقد عليها فلما جه السيدة عائشة تتعامل معه عادي جوزها جاي فبتقول داخل علينا بس مش متعودة إن هو يجي لنا في وقت زي ده فقلت في حاجة.

فقلت لأبي أبي بكر هذا رسول الله ﷺ متقنعا ومخبي وشه في ساعة لم يكن يأتينا فيها ، كلام كبير دا مخبي وشه كمان واخد تلفيعة وداخل والضهر وبتاع ، فقال له أبو بكر فداك أبي وأمي يا رسول الله حس بقى ، أيوة يارب والله ما جاء بك في هذه الساعة إلا أمر فدخل النبي ﷺ فقال لأبي بكر اَخْرج مَنْ عِنْدك مش عايز حد يقعد معنا عايز اكلمك لوحدنا فقال يا رسول الله إنما هم أهلك دي عائشة! اطلع مين!؟ دي مراتك سكت النبي ﷺ فقال بأبي أنت وأمي ، قال فإني قد أذن لي بالخروج ، فقال أبو بكر الصحبة! بأبي أنت وأمي يا رسول الله أتمنى يكون اللي في بالي صح، الصحبة يا رسول الله، ما هو ممكن يقول له أنا طالع وأنت استنى، قال له أطلع معك الصحبة بأبي أنت وأمي يا رسول الله! فقال ﷺ أسعد كلمة سمعها أبي بكر في حياته "نعم" . تقول عائشة فبكى أبو بكر تقول عائشة وما كنت أظن أن أحدًا يبكي من الفرح حتى رأيت أبي يبكي حين أخبره رسول الله ﷺ انه صاحبه في الهجرة طول عمري ما شفت حد بيبكي من الفرح معرفهاش دي صغيرة قلت له أنا فاكرة البكاء ده لما واحد بيحصل له مصيبة أول مرة أشوف حد بيبكي فرح .
قالت ما كنت أظن أن أحدًا يبكي من الفرح حتى رأيت ابي يبكي حين بشره رسول الله ﷺ.

الشاهد فرحة أبو بكر إن هو هيطلع معه أنتم عارفين أبو بكر فرحان بإيه؟ فرحان بعملية انتحارية، أبو بكر لو طلع لوحده في الهجرة كان هيطلع بكل سهولة ما حدش هيوقفه كانت هتبقى أسهل هجرة في الهجرات كلها أبو بكر! مين اللي هيوقف أبو بكر! مين اللي هيقدر يعمل معه حاجة! كان هيطلع ويمشي ويوصل بكل هدوء.
إنه يطلع بقى مع النبي ﷺ ده بيختار إنه يتقتل يعني بيختار من بين إن هو يسلم تمامًا ومفيش حد يكلمه كلمة وما بين إن هو يعرض نفسه للقتل! الهجرة مع النبي ﷺ هي عملية انتحارية بالفعل لكن هنيئا للموت إذا كان في صحبة رسول الله ﷺ! هنيئًا بالقتل إذا كان في سبيل رسول الله ﷺ!
أبو بكر اختار اختيار صعب جدًا الصحبة دي مش واحد صاحبك ورايحين المسجد ولا رايحين الدرس! ده طالع معك الهجرة، أخطر رجل في العالم الآن يهاجر وكل العالم ضده وانا هبقى ماشي جنبه هيحصل فيا إيه تفتكروا! كل الخطر متوقع هناك! مرحبًا بالخطر إذا كان في سبيل الدين وفي سبيل رسول الله ﷺ!

ياريتنا احنا نعمل كده يا جماعة! احنا ممكن ننال الصحبة بس في الجنة بس لازم تستحمل شوية بقى في متاعب هتتعرض لها، في مخاطر هتتعرض لها، في إيذاء هتتحمله، في

صلاة هتحافظ عليها، في حجاب هتحافظي عليه في دعوة هتلتزم بها، في سخرية هتتعرض لها، في كلام صعب هتقابله في عقبات هتقابلك في الطريق افتكر أبو بكر وهو كان عنده استعداد يموت عشان الصحبة بس.

إذا أردت صحبة النبي ﷺ الموضوع له ثمن، وهو ممكن الصحابي جه للنبي ﷺ قال يا رسول الله انا لما باشتاق إليك باجي أشوفك فتذكرت الجنة وتذكرت إنك في المنزل الأعلى منها فأنى لمثلي أن يراك فسكت النبي ﷺ حتى نزل قوله تعالى:

"وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَٰئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ ۚ وَحَسُنَ أُولَٰئِكَ رَفِيقًا (٦٩) ذَٰلِكَ الْفَضْلُ مِنَ اللَّهِ ۚ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ عَلِيمًا"

ولما الراجل قال للنبي ﷺ" أسألك مرافقتك في الجنة" قال له ادفع الثمن قال "اعنّي على نفسك بكثرة السجود" أخبار صلاتك إيه؟ أخبار سجودك إيه؟ بتصلي الفجر ولا ما بتصليش؟ احنا بنقول اللهم إني أسألك مرافقة النبي في الجنة، وبعد كده أصلًا احنا مبتصليش الفجر!
ماباقولكش بقى استحمل والاضطهاد أنت مبتصليش الفجر أصلًا.
والبنت بتقول "أسألك يارب مرافقة الأنبياء وعيشة السعداء" وهي أصلًا بتلبس بنطلون ضيق!، يارب أسألك مرافقة النبي في الجنة وفي الفردوس الأعلى وهي أصلًا مصاحبة ولد! يا رب رفقة النبيين وهو بيشرب سجاير وهو بيتفرج على أفلام تركي وهو بيسمع أغاني كوري وأغاني أجنبي!
هنهزر؟! الموضوع سهل كده! الموضوع عايز تعب جامد عايز أخلاق عالية .
"أقربكم مني مجلسا يوم القيامة أحسنكم أخلاقًا"
عايز توحيد رهيب وقوة في العقيدة عايز عبادة دؤوب عايز كثرة صلاة وسلام على النبي ﷺ عايز طاعة عايز بعد عن معصية وبعد كده قول بقى من قلبك أعنّي على نفسك بكثرة السجود ولكن في النهاية والله العظيم نظرة واحدة في وجه رسول الله ﷺ يوم القيامة ينسى الإنسان كل تعب فما بالكم إذا نظر الإنسان إلى وجه الله تعالى!
الناس في الجنة ربنا يقول لهم هل تريدون شيئا أزيدكم؟ يقولون يارب ألم تبيض وجوهنا الم تدخلنا الجنة ألم تنجنا من النار قال فيكشف الحجاب فما أُعطوا شيئا أحب إليهم من النظر

إلى وجه ربهم، نظرة إلى وجه الله نستهم الجنة نفسها، ما بالك بقى شوية التعب اللي أنت تعبتهم في الدنيا! نتعب شوية، وبكرة كله هيزول، اللهم إني أسألك مرافقة النبي في الجنة يارب! اللهم ارزقنا مرافقة النبي في الجنة يارب!

قال الصحبة بأبي أنت وأمي ودايمًا الفيصل بيبقى الصحبة، اللي ضيع أبو طالب الصحبة واللي رفع أبو بكر الصحبة، هو ليه أبو بكر هو أحسن واحد؟! هو صاحب النبي ﷺ .

الصاحب ساحب والمرء على دين خليله.

تخيل لما يكون صاحبك النبي ﷺ فاكيد أنت هتبقى أحسن واحد، طبيعي.

فلما تبقى أنت عايز توصل لمنزلة معينة صاحب الناس اللي في المنزلة دي يقول لك الناس بتوع البيزنس يقول لك عمرك ما هتبقى غني طول ما أصحابك فقراء أنت عايز تبقى غني صاحب الأغنياء هيتفتح لك سكك، ده يقول لك في مصلحة هنا، تعرف الدنيا، تعرف السكك، تعمل علاقات هتبقى غني لذلك عايز تبقى عابد صاحب العابدين، عايزه تحافظي على نقابك صاحبي المنتقبات، عايز تبقى طالب علم صاحب طلبة العلم عايز تبقى عندك قدر في الدعوة صاحب الدعاة دايمًا الصاحب هو اللي هيرسم شخصيتك في الآخر.

لكن انت عايز التزم وعايز أفضل مع اصحابي بتوع زمان وماسيبهمش أبدًا لو حافظت على التزامك تبقى ممتاز يعني اللي هو الحد الأدنى يعني وهتفضل دايمًا فاكر نفسك أحسن واحد، لأن أنت دايمًا أحسن واحد هتتقدم امتى؟ هتعلو همتك امتى؟ هتبقى حاجة جامدة امتى؟ ولا أي حاجة لأن أنت دايمًا وسط دول فأنا بقولك ده لو السيناريو السعيد إن أنت ما انتكستش يعني فأنت هتفضل في مكانك عمرك ما هتبقى حاجة كبيرة لأن أنت دايمًا شايف نفسك أحسن واحد لازم تحط نفسك في مستوى أعلى عشان تعلى.

فالشاهد يعني حصل بقى بعد كده تطويق لمنزل النبي ﷺ في الليلة دي فعلًا. الليلة اللي فعلًا مابتش فيها النبي ﷺ كان على الفراش وخلى عليّ هو اللي بايت على الفراش والنبي ﷺ مابتش على الفراش كان في البيت، بس مش بايت على الفراش، لأن هم كانوا بيبصوا كده يلاقوا عليّ في الفراش يطمنوا. وكانوا عاملين خطتهم على أن هم هيقتلوه هيقتلوه امتى؟ هيخشوا يقتلوه؟! لأ، هيقتلوه وهو طالع، طالع فين؟ طالع يصلي قيام الليل. كان النبي ﷺ ظابط نفسه كان دايمًا بيطلع في نص الليل بيروح المسجد الحرام يصلي قيام ليل لغاية

الفجر متعود على كده ﷺ طبعًا عشان محدش بيعمل له حاجة فكان بيطلع كل ليلة يطلع في نص الليل يروح يصلي ، يروح يصلي قيام الليل عند الكعبة ، تخيل! المشركين بنوا خطتهم على دقة مواعيد النبي ﷺ. خطة المشركين اتبنت على ورد النبي ﷺ. ماعندهمش شك إن هو يطلع لأن هو عمره مطلعش تخيل الخطة اتبنت على انتظامه في ورده! في نص الليل بيطلع يقوم الليل، هنقتله في الوقت ده تخيل أنت باني خطة على ورد، اللي هو ثقتهم في التزام النبي ﷺ بأوراده هي اللي أسسوا عليها خطة القتل كلها.

إيه أخبار أورادك والتزامك بها؟ إيه أخبار حزمك في مواعيدك ؟ الجزء القرآني اللي بيتجاب كل يوم، الجزئين؟ صلاة الليل أذكار الصباح أذكار المساء أورادك تجيبها في مواعيدها ولا هي بظروفها وبتاع والدنيا وعلى الله وماشية مرة يوم وعشرة لأ.

النبي ﷺ كان صارم جدًا في أوراده، يجيب أوراده بالظبط لدرجة إن خطة قتله أتبنت على أوراده أنت متخيل! يعني أنت لو عملوا خطة قتل على قيامك الليل هتفشل فشل ذريع الحمدلله يعني لأن أنت أصلًا ميقعدش عشر أيام مستتينك برة مبتطلعش، مبتصليش الفجر إلا كل عشر أيام خطة فاشلة لكن الخطة دي كانت مظبوطة جدًا إن هم ضابطينها على معاد ما بيخلفش، لا يتخلف أبدًا النبي ﷺ ما بيهزرش في ورده في قيام الليل تخيل بقى الفايدة دي خطة القتل أتبنت على ورد قيام الليل بتاع النبي ﷺ، لكن ربنا أحبط هذه الخطة ورد كيدهم في نحورهم، هنشوف بقى المرة اللي جاية الخطة هتمشي أزاي، مين اللي واقف و هيحصل إيه في الموقف الصعب ده والنبي ﷺ هيخرج من الموقف ده أزاي خلينا نخليها المرة اللي جاية بإذن الله.

جزاكم الله خيرًا

سبحانك اللهم وبحمدك ، أشهد أن لا إله الا انت ، استغفرك واتوب اليك.



السيرة النبوية

بشرح المهندس علاء حامد

(المستوى الثاني)

المحاضرة العشرون

محاولتان لقتل رسول الله صلى الله عليه وسلم

الحمـد لله وأشـهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله ﷺ.

أما بعـــــد ،،

أهلًا ومرحبًا بكم في لقاء جديد أعتقد اللقاء العشرين من لقاءات هذه السيرة الطيبة المباركة على صاحبها أفضل الصلاة وأتم التسليم مازلنا في المرحلة الثانية من السيرة .

وهى مرحلة من أول بيعة العقبة وما بعد ذلك لأن دي مرحلة أخرى لها ملامح مختلفة ، هي بداية بناء الدولة ، بداية انتقال لمرحلة جديدة في حال النبي عليه ﷺ إن خلاص تم الإتفاق مع أهل المدينة على الحماية وبالتالي أذن النبي ﷺ للصحابة بالهجرة إنه بدأت بقى الهجرة الناس تتابع وأتكلمنا المرة اللي فاتت على قصص مؤثرة جدًا في هجرة الصحابة رضي الله عنهم وأرضاهم ومازال الرسول ﷺ ماكث في مكة ينتظر يطمئن على الناس في الهجرة وينتظر أمر من الله سبحانه وتعالى حتى تقريبًا لم يبقى من الرجال إلا هو وأبو بكر وعليّ رضي الله عنه وأرضاه ، وعليّ طبعًا قد بلغ مبلغ الرجال في هذا الوقت وكان عليّ بن أبي طالب الآن عنده حوالي ثلاثة وعشرين سنة فهو بالغ طبعًا مبلغ الرجال وهم دول اللي فضلوا تقريبًا من الرجال بقي بعض النساء والمستضعفين اللي هم غير قادرين أصلًا على الهجرة .

ثم جاء الإذن من الله سبحانه وتعالى للنبي ﷺ وأبو بكر طبعًا تعلمون منذ فترة طويلة ويستأذن النبي ﷺ في الهجرة على إعتبار أنه دائما يحب أن يكون مبادر يعني ما يحب أن يكون متأخر عن الناس فكان يتمنى أن يكون من أوائل المهاجرين فمجرد ما حصل الهجرة ما زال هو يستأذنه يقول دعني أهاجر يقول يا أبا بكر أصبر لعل الله يجعل لك صاحبًا فكان أبو بكر يؤمل أن يكون صاحبه هو رسول الله ﷺ ، فيعني هو حدثته نفسه لعل هذا هو الذي سيحصل وما زال يُمني نفسه ويصبر وكل فترة يستأذن تاني ويصبره النبي ﷺ إلى أن جاء الموعد المشهود وتزامن ده مع الاجتماع الآثم الخبيث الذي تم الإتفاق فيه على قتل النبي ﷺ في الوقت الذي كان يتم فيه هذا الاتفاق كان جبريل عند النبي ﷺ يخبره بكل ما حصل في هذا الاجتماع :

{وَقَدۡ مَكَرُواْ مَكۡرَهُمۡ وَعِندَ ٱللَّهِ مَكۡرُهُمۡ وَإِن كَانَ مَكۡرُهُمۡ لِتَزُولَ مِنۡهُ ٱلۡجِبَالُ (٤٦) فَلَا تَحۡسَبَنَّ ٱللَّهَ مُخۡلِفَ وَعۡدِهِۦ رُسُلَهُۥٓۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٞ ذُو ٱنتِقَامٖ (٤٧)}
[سُورَةُ إِبۡرَاهِيمَ: ٤٦-٤٧]

كل ما حصل أُخبر به النبي ﷺ واتقال له أن الليلة حيتم أصلا التنفيذ يعني هو الإجتماع كان كدة في أول النهار تنفيذ الليلة دي منتصف الليل سيتم قتل النبي ﷺ، أخبره جبريل أنه لا يبيت على فراشه الليلة أبدًا وأنه لابد أن يبدأ من الآن التحرك من أجل الهجرة ، النبي ﷺ اتفق مع الصديق على كل شيء وذهب إلي كما تعلمون و جه في وقت غريب وقت الضهر وده وقت محدش بيتحرك فيه بسهولة وقت ليس من العادة إن النبي ﷺ بيروح لأبي بكر فيه وكان ملثمًا كمان ﷺ ، فعائشة تعجبت يعني من هيئته مع الوقت فقالت أكيد موضوع كبير ، وفعلًا النبي ﷺ أخبر أبا بكر أن الله أذن له في الهجرة فقال أبو بكر الصحبة يا رسول الله ما أكيد أنت بقى خلاص أصلًا يعني لم يبق أحد غيرك ﷺ؟ فقال نعم يا أبا بكر فبكى الصديق فرحا بصحبة رسول الله ﷺ حتى عائشة تعجبت قالت ما كنت أعلم أن أحدًا يبكي الفرح حتى رأيت أبا بكر يبكي فرحًا لصحبة رسول الله ﷺ ، بكى الصديق وبدأ الصديق على فكرة هو من ساعة ما حس الموضوع كدة فهو محضر نفسه من زمان ، الصديق يا جماعة جاهز مجهز الخطة جاهز بكل حاجة الصديق بيعلمنا متسيبش الموضوع للظروف أعمل توقعاتك للمستقبل أعمل كل الاحتمالات وحضر لكل الاحتمالات أبو بكر الصديق محضر خطة متخرش المياة حضر كل حاجة محضر بقاله أربع شهور بيعلف في راحلتين أربع شهور من ساعة بس ما جاء خاطر الهجرة وهو عارف أن هيحصل حاجة هو قال له ربنا هيجعل صاحب يطلع مين أنا أحضر راحلتين وهو عارف وحاسس فحضر أحسن راحلتين حضرهم تحضير عالي جدًا وتدريب عالي جدًا وأكل مميز جدًا عشان يستعدوا للسفر الطويل مفهم كل أولاده كل حد مدي له دور :

- أسماء هتعمل أيه ؟
- عامر بن أبي فهيرة هيعمل أيه ؟
- عبدالله بن أبي بكر هيعمل أيه؟

كل واحد عارف هيحصل أيه مجرد ما يحصل هجرة محضر فلوس هياخدها محضر خمسة آلاف أو قيل ستة آلاف درهم هياخدهم هيسيب البيت من غير

فلوس خالص لكن هو خلاص كل حاجة كده كده كله جاي في الآخر المدينة فهاخد كل فلوسي يعني وأدع ابنائي لله سبحانه وتعالى .

الشاهد يعني محضر كل حاجة مجرد النبي قال له مفيش بقى مفاجأة مفيش إيه ده انت فاجئتني وبتاع ومش محضر نفسي مش هينفع الكلام ده ، بنتكلم في موضوع خطر ؛ موضوع جلل ؛ موضوع رهيب ، أزاي أنت مش مجهز نفسك؟
فلازم يا جماعة ناخد كل ما يتعلق بالدين بالدعوة بأي خطة ، طلب علم الحاجات دي لازم تديها إهتمام يعني أنت ممكن تهمل في مواعيدك الشخصية تهمل في الحاجات العادية بتاعتك متعملش حسابك على حاجة في حياتك عادية لكن مينفعش تعامل الدين كدة ، مينفعش تسيب دينك للظروف ، مينفعش تسيب أعمالك الدعوية للظروف ، مرة تعتذر مرة تيجي مرة أصل حصل ظروف أنت ليه أصلًا مش محضر نفسك ، مفيش حاجة أسمها أعتذر عن ورد مفيش حاجة أسمها أعتذر عن تسميع الأصل إن أنا هعمل كل حاجة في الدين ممكن أعتزل الحاجات الدنيوية ممكن منمش ، ممكن ماكلش ، ممكن مروحش البيت لكن ديني مش هعتذر فيه ، أبو بكر مبيهزرش في الموضوع ده حاجة رهيبة الهجرة كل حاجة بتحضرها وفعلًا طمن النبي ﷺ قال له طيب خلاص كله متحضر هتلاقيني جاي لك في نص الليل ويلا بينا قال له ماشي ..
فطبعًا عشان الخطة تكتمل رجع النبي ﷺ وقدام الناس داخل البيت وإن العين عليه من الظهر وكله محضر وكله بينقل أخبار هو طلع من البيت رجع ولا مرجعش وفعلًا رجع واستقر في البيت ﷺ والبيت فيه علي بن أبي طالب وكانت الوصية إن علي بن أبي طالب هو اللي هيبات على الفراش ومتغطي وبتاع ومتوسد بالوسادة والغطاء وكده فمش باين مين النايم على إعتبار إن علي طبعًا بقى ما شاء الله يعني كبر ثلاثة وعشرين سنة فهو يعني يعتبر في حجم قريب من حجم النبي ﷺ فمش هيلتبس للرأي يعني إن ده صغير ، فاللي يبص من برة ممكن يقول هو اللي نايم فكان علي بن ابي طالب هو اللي نام على الفراش والنبي ﷺ طبعًا لم يظهر في المشهد ده وكان على استعداد هينطلق في اللحظة المناسبة ، فعلًا المشركين لم يسمّو ومعدوش الليلة ، ماعدتش إلا وهم مجهزين كل حاجة وحضروا الخطة وحضروا اللي هو قاله من كل قبيلة هيبقى أشرف رجل فيها بحيث إن أحنا كلنا نقتله ، بنو هاشم مش هيعرفوا في الآخر ياخدوا الثأر مننا كلنا فهيرضوا بالدية

والموضوع يخلص بالدية ، وجابوا فعلًا أكابر المشركين في الموضوع ده بحيث حتى متقدرش تتعامل مع واحد منهم بسهولة ، فكان الوقت أبو جهل نفسه مش جاب واحد ، أبو جهل نفسه كان واقف في المشهد ده ، الحكم بن أبي العاص ، عقبة بن أبي معيط بنفسه ، النضر بن الحارث ، أمية بن خلف ، زمعة بن الأسود ، طعيمة بن عدي ، أبو لهب ، تخيل أبو لهب كان هو نفسه واقف ماتعرفش بتعمل إيه هنا أنت ، أُبي بن خلف ، نبيه بن حجاج وأخوه منبه بن الحجاج .

قلنا إن المشركين كانوا محضرين الخطة وظابطينها على خروج النبي ﷺ لأن هم حافظينه هو بييجي في نص الليل بيطلع من البيت يروح يصلي في الكعبة بيصلي هناك طبعًا كانت الصلاة فرضت كده أصلًا قبل الخمس صلوات الفريضة كان فيه صلاه أصلًا أنتم عارفين كان فيه صلاة يعني كان إذا كان المسلمين بيصلوا ركعتين ، كان فيه ركعتين بالغداء ، ركعتين بالعشي . كان فيه صلاة بس هي الصلوات الخمس هي اللي فرضت مش الصلاة هي اللي فرضت فلازم تبقى فاهم إن في رحلة المعراج فرضت الصلاة الخمس مش الصلاة وإلا كان فيه صلاة أصلًا من أول ما نزل القرآن قم الليل إلا قليلًا مش دي من أوائل ما نزل؟ ففي صلاة من أول الإسلام أصلًا بس هي الفكرة الصلوات الخمس بشكلها بصفتها بقى بعددها بأوقاتها ده الجديد بس لكن فيه صلاة طول عمره فهو كان متعود يصلي ﷺ عادي في الكعبة ومعتمد إن ماحدش بيتعرض له بسهولة يعني ﷺ إلا مناوشات بسيطة زي سلا الجزور الكلام اللي حصل مرة كده وبتاع فكان بيطلع عادي .
تخيل بقى هم ضابطين الخطة على ميعاد خروجه وقلنا قبل كده إن ده يدل على شدة حرص النبي ﷺ على أوراده لدرجة إن ممكن واحد يبني خطة على المعاد بتاعه ميهزرش في ميعاد ، هتلاقيني طالع نص الليل .
إيه أخبارك في المعاد ؟ إيه أخبارك في أورادك ؟ إيه أخبارك في الجدية ؟ في إن أنت تحط جدول وتمشي عليه .
تخيل بقى المشركين من كتر الثقة في انضباط النبي ﷺ في أوراده ومواعيده وقيام الليل وحرصه الشديد أن هو ميضيعش ليلة بدون قيام عملوا الخطة على الورد ده تخيل! معندهمش إحتمال إن هو هينام مثلًا تروح عليه نومه ولا يكسل الموضوع ده مش موجود خطة كاملة اتبنت على الموضوع ده فسبحان الله!
فعلًا النبي ﷺ هيطلع في نفس التوقيت ده ، بس المرة دي علشان يطلع للهجرة .

أبو جهل من شدة غروره بخلاص إن الموضوع منتهي يعني الموضوع مجرد دقايق تفصلنا عن نهاية الموضوع ده فكان واقف بقى وسط المجموعة دي ساعة الحصار يقول إن محمدًا يزعم أنكم إن تابعتموه على أمره ملوك العرب والعجم ثم بعثتم من بعد موتكم فجعلت لكم جنان كجنان الأردن وإن لم تفعلوا كان له فيكم ذبح ثم بعثتم من بعد موتكم ثم جعلت لكم نارًا تحرقون فيها ، قال كل اللي قاله ده كل اللي قاله حصل بحذافيره .

هو بيقول محمد يزعم بيقول لكم بيضحك عليكم بيقول لكم إن أنتم هتبقوا ملوك العرب والعجم وقد كان ، صار هؤلاء في سنوات بعد الموضوع ده بعشرين تلاتين سنة كانوا ملكوا الدنيا تمام صاروا ملوك العرب والعجم فعلًا سبحان الله!

ويبعثوا بعد موتهم وهيبقى لهم جنان مش بقى كجنان الأردن أنت آخرك أنت هو ده يعني أقصى أحلامك بساتين الأردن الموضوع " ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر "

وإن لم تفعلوا ففيكم الذبح اللي هو مقصود به الجهاد يعني هيجاهدكم ويقاتلكم وبتاع وقد كان وقاتلهم في بدر وفي أحد سبحان الله!

وأنتم بقى تبعثوا وتخشوا النار وحصل يعني كل حاجة حصلت يعني لكن مغرور بيحاول إن هو يسخر من ما أخبر به رسول الله ﷺ رغم إن كل اللي قاله فعلًا حصل بحذافيره وصدق الله وعده سبحانه وتعالى .

المهم هم قعدوا منتظرين ساعة الصفر علشان يخلصوا بقى الموضوع ده وبينما هم كذلك حصل ما أخبر الله تعالى :

{ يسٓ (١) وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْحَكِيمِ (٢) إِنَّكَ لَمِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ (٣) عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ (٤) تَنزِيلَ ٱلْعَزِيزِ ٱلرَّحِيمِ (٥) لِتُنذِرَ قَوْمًا مَّآ أُنذِرَ ءَابَآؤُهُمْ فَهُمْ غَٰفِلُونَ (٦) لَقَدْ حَقَّ ٱلْقَوْلُ عَلَىٰٓ أَكْثَرِهِمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ (٧) إِنَّا جَعَلْنَا فِىٓ أَعْنَٰقِهِمْ أَغْلَٰلًا فَهِىَ إِلَى ٱلْأَذْقَانِ فَهُم مُّقْمَحُونَ (٨) وَجَعَلْنَا مِنۢ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَٰهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ (٩) } [سُورَةُ يسٓ: ١-٩]

أنزل الله تعالى عليهم غشاوة كأنك جمدته في مكانه كده ما خلاص هو مبقاش حاسس بأي حاجة تحصل حواليه ولا حاسس بالزمن ولا حاسس بشئ ، هو الزمن وقف بالنسبة له ومش واعي لأي شيء كل حاجة توقفت بالنسبة له سبحان الله يعني والنبي ﷺ بالفعل في اللحظة دي خرج من البيت مجرد ما أُوحي إليه الآن خرج من البيت كله واقف كله باصص له كله تمام ولا حتى واعي بأي حاجة

بتحصل ومر عليهم ﷺ واحد ورا التاني هم في حالة عجيبة حالة يعني معجزة من الله سبحانه وتعالى ، ناس واقفين وبسيوفهم وعينيهم مفتحة عادي بس هو في حالة من اللاإدراك ، لا يدرك أي شيء مما يحصل لا هو شايف النبي ﷺ ولا سامع صوت الباب ولا سامع خطواته ولا أي حاجة لدرجة النبي ﷺ تأكيدًا لما حصل لهم عشان يأكد لهم إن هم مكانوش واعيين فعلًا ويمكن يفوقوا يعني يمكن تكون دي آية لهم يعني العجيب إن هم برضه حتى دي لم يعتبروا ، وللمزيد من السخرية والإستخفاف بهم أخذ النبي ﷺ حفنة من التراب وبدأ يحط على رأس كل واحد فيهم حبة بحيث إن حتى لما يفوق كدة ويهز رأسه طب التراب ده جه منين؟ ما أنا كنت واقف من دقيقة أحنا من ثانية كنا بنتكلم هو في حاجة في أيه؟ في حالة من اللا وعي هو قبل وبعد هو هيوصل اللي قبل باللي بعد اللي في النص ده حصل أيه ميعرفش طب التراب ده جه أمتى؟ جه منين؟ هم متجمدين في مكانهم .
وفعلًا النبي ﷺ وضع على رؤوسهم أحفنة كل واحد خد له شوية تراب على دماغه وراح على طول لأبي بكر الصديق وبدأ الإنطلاقة على طول وطبعًا الانطلاقة دي كانت على الرجلين يعني مسألة الراحلتين دول هتحصل بعد غار ثور ومش هيطلع براحلة دلوقتي ده هو أصلًا رايح عشان مش عايز حد يحس به مش عايز حد يشوفه عشان هو بيعمل خطة عجيبة هيطلع عكس المدينة فهو طالع مع أبو بكر على رجله بعد كدة بقى لما يهدأ الطلب عليهم الناس تدور عليهم وتيأس هيجي لي عامر بن أبي فهيرة وعبد الله بن أبي بكر يجيب الراحلتين ونتوكل على الله ناحية المدينة لكن هو الآن هياخد أبا بكر وكده احنا فاضيين كده أجري يلا بنا نجري بسرعة جدًا وهنشوف هيروح أزاي ﷺ لكن المهم إن هم أخدوا أبا بكر وبدأ يتحركوا فعلًا وطلع بره مكة ، الموضوع ما بياخدش وقت طويل يعني إنك أنت تصل لحدود مكة مجرد ما أتحرك ، وبدأ يعني الطلب بالنسبة له بقى صعب .

هم بقى متجمدين في الوضع ده حتى مر عليهم رجل ، مر رجل سبحان الله يعني هو أمتى بقى فاهم؟ متعرفش بس هو مرور الرجل ده كان هم خلاص بدأوا يعود إليهم الوعي فالراجل كلمهم وسمعوه يبقى الوعي ورجع لهم في مرحلة من المراحل دي فبيبص لهم كدة فهو طبعًا الراجل ده شاف النبي ﷺ شافه طلع في ناس كتير شافوه عادي يعني هم بيقولوا يمكن في حاجة يعني هو طالع أزاي؟ ما هو أصل الخطة دي مش معروفة هي الخطة دي سرية المفروض راح لقى ناس

محاصرين البيت وبتاع وسيوفه ففهم إن فيه حاجة هو في أيه يا جماعة أنتم بتعملوا أيه أنتم جايين تعملوا أيه هنا؟ ماذا تنتظرون يعني هو فاهم هتقتلوه طب هو ماشي طب أنتم موجودين بتعملوا أيه فهو مش فاهم طب أنت بتعمل أيه هنا؟ ماذا تنتظرون قالوا محمدًا هيطلع وبتاع الخطة أيه؟ أنت عرفت منين؟ أنت أيه اللي جابك دلوقتي؟ قال خبتم وخسرتم والله قد مر بكم لسه معدي من شوية قد مر بكم ووضع على رؤوسكم التراب هو شايفهم شايف التراب على رؤسهم كلهم قال وأنطلق لحاجته ، أنت بتهزر قالوا والله ما أبصرناه ده أكيد فيه حاجة تعبان أكيد شفت واحد تاني هو مش ممكن يصدقه إن هو عدى هو حد فضل ولا مش مصدقين فترة فعلًا؟ قالوا والله ما أبصرناه وبعد كده في تراب مش مستوعب مهو مش معقول مش ممكن يكون طلع طب يا جماعة بصوا من الباب بصوا من الباب فرأوا علي تمام؟ أهو تمام ونايم قدامكم أهو فكدة أحنا من هنا بنستهلك وقت كسبنا وقت ما هو نوم علي بن أبي طالب عشان يكسب وقت في اللحظة دي إن هم أول ما يدركوا كدة هيبصوا فلما يلاقوه هنستهلك وقت أكثر يبقى أنا بعدت أكتر ، على نايم أهو و عليه برده فلم يبرحوا حتى أصبح ، ضيعوا وقت لغاية الصباح فقام علي بن أبي طالب كأنه قايم عادي من النوم عادي كنت نايم يا جماعة في حاجة أحنا منعرفش الخطة السرية جدًا فمحدش عارف حاجة ، قايم عادي جدًا صباح الخير أنتم بتعملوا أيه هنا؟ أنتم محاصرين البيت ليه؟ في حاجة؟ فمش عارفين يقولوا له أيه يعني؟ والله أحنا كنا جايين في خطة كدة اللي هو أيه مش عارفين طب هنقول له أيه؟ ما هو ده علي بن أبي طالب برضه حاجة تقيلة قوي ابن أبي طالب نفسه فيعني اللي هو أيه مينفعش يتعمل معه حاجة بسهولة وإن كانوا ضربوه بعد كده لما استفاض بهم الكيل لكن في الأول هقول لك إيه قالوا له أن هو أنت اللي كنت نايم ؟ قال لهم اه أنا كنت نايم . طب هو فين محمد ﷺ؟ أنا معرفش والله أنا كنت نايم فاللي هو أتهنج بقى مش عارف يقوله أيه هيقوله أصل أنا كنت جاي أقتله! فمفيش الكلام ده يا جماعة احنا كنا جايين أتجمدوا بدأوا بقى أيه مش عارفين يعملوا إيه وفعلًا لما تأكدوا من كده جابوا علي بن أبي طالب فعلًا وضربوه مسكوه عند صحن الكعبة وقعدوا يضربوا فيه عشان هو فعلًا علي بن أبي طالب ميعرفش النبي فين خد بالك دي حاجة لازم تبقى خبأ دا نفع لعلي بن أبي طالب نفسه عشان حتى لو أتعرض لضرب أو إيذاء ميبقاش عنده معلومة بالفعل ، هو فعلًا ميعرفش هو راح فين هو أكيد هاجر يعني ما خلاص ماهو

هاجر بس فين؟ أنا معرفش راح يمين راح شمال راح تحت راح فوق محدش يعرف الخطة سرية جدًا حتى علي بن أبي طالب .
وده بيديك ملمح لازم في الأوقات اللي فيها حذر يكون شديد جدًا أي معلومة أي خبر أي أسماء لازم الناس تبقى فيها حذر إن الكلام بيبقى حرج جدًا في الأوقات اللي فيها شدة أو فيها ضغط والكلام ده حتى علي بن أبي طالب ميعرفش النبي رايح فين فعلًا مش بيكدب هو بيقول لهم أنا معرفش هو فعلًا يقول هاجر طب ما يهاجر ما هو أعمل إيه أنا؟ هاجر سرًا أنا كنت نايم معرفش هو فين؟ فقعدوا يضربوا فيه مطلعوش منه بأي معلومة سابوه خلاص هتعمل إيه فالنبي ﷺ كان في اللحظات دي كان طبعًا عدى بقى . كان يعني فرق عنهم في المسافة .
وتحرك ﷺ في سبعة وعشرين شهر صفر سنة أربعة عشر من النبوة في سبتمبر سنة ستة مائة و أثنين وعشرين ميلاديًا ، راح لأبي بكر الصديق وطلعوا من باب خلفي من بيت أبا بكر الصديق لأن الباب الأمامي منظور ففي باب خلفي كدة أبا بكر الصديق كان عامله ، يعني كان عادة العرب بيوتهم لها باب خلفي ، فخرج من الباب الخلفي ده وبسرعة جدًا وبدأوا يتحركوا ليخرجوا من مكة على عجل وقبل أن يطلع الفجر حاول يطلع يكسب جزء من الليل علشان محدش يشوف في الوقت ده فى وقت السحر أكيد صعب إن حد يدركه أو يلمحه أو كده ويعرف راح فين .
النبي ﷺ طبعًا طبيعي الناس أول ما هيعرفوا إن أنا هاجرت وكمان أكيد طالع على رجلي فلو ركبوا فرسان ولفوا الطرق المعروفة هيجيبوك فعلى طول يعني هتتجاب هتتجاب ، والعرب متتوهش في الصحرا يعني فيعرفوا يجيبوا ويعرفوا آثار الأقدام ، يعني مش من السهولة بمكان أنك تتجاب بس هو الفكرة هيعتمد على حاجة برضو هتستهلك وقت طويل بينهم إن هم أول ما هيفكروا ، هيفكروا إن هو هاجر ناحية المدينة في الإتجاه الطبيعي أنا طالع من مكة أروح المدينة أتجه ناحية الشمال فراح هو ﷺ أتجه ناحية الجنوب يعني غار ثور ده جبل ده في جنوب مكة أسفل مكة بخمسة أميال خمسة ميل يعني رقم يعني سبعة تمانية كيلو .
اللي حصل النبي ﷺ أول حاجة عملها توجه ناحية الجنوب والشمال ده معداش عليه خالص خد أبا بكر الصديق وتوجه ناحية اليمن يعني راح ناحية اليمن ﷺ وقعد بقى أيه يعني في خمس أميال ماشي في هذا الطريق لغاية ما وصل جبل ضخم اللي هو جبل ثور واللي فيه غار معروف هناك سمى الغار - غار لأن هو

غائر تحت - يعني أنت بتخش مش بتخش كده زي الكهف لا غار فيه فرق بين الكهف الغار تنزل تحت .
عشان كده المشركين لما وقفوا على الغار قال لو نظر أحدهم موضع قدميه لرآنا فالغار سمي غار لأنه يغور

" قل أرأيتم إن أصبح ماؤكم غورا "

فالحاجة اللي تحت بتسمى غار فهو غار يعني في غور كده تحت شوية وده مناسب للإختباء ، عشان حتى لو حد وصل فعلًا ممكن يعني لو من بعيد أنت واقف في فجوة كدة هتبان من أي مكان ، لكن عشان تشوف واحد في غار لازم توصل وتقف وتبص تحت ، فهم فعلًا وصلوا كده ، بس الحمد لله زي ما هنشوف مبصوش تحت بفضل الله سبحانه وتعالى ومشوا طبعًا المسافة دي كلها على الأقدام وحاول النبي ﷺ يمشي بطريقة معينة بحيث متعملش أثار .
يعني تخيل بقى خمس أميال يقال ماشي على أطراف الأقدام عشان ميطبعش أو رجليه تعمل أثار أقدام فدي مشكلة ، ما هو ممكن هم يفكروا برضو يقولوا يمكن فخ فعلى طول قبل ما عامر بن أبي فهيرة ييجي يمسح أثار الأقدام اللي هي وظيفته اللي هيعملها كمان شوية يكون هم جابوه فاضطر أول طلعة ديت تبقى كمان على أطراف الأقدام شيء مرهق جدًا ، يعني تمشي المسافة دي كلها في صحراء وكمان تراعي إن أنت متتركش آثار كان صعب جدًا .
يعني المهم وصلوا إلى غار ثور ده الغار اللي أختبأ فيه ﷺ في الهجرة غير غار حراء تمامًا غار حراء اللي هو كان بيتعبد فيه قبل البعثة على طول غار ثور غير غار حراء تمام؟
فلما وصل النبي ﷺ وصل إلى الغار طبعًا هو لما خرج من مكة التفت وقال مقالته الشهيرة ﷺ قال :
" والله إنك لخير أرض الله وأحب أرض الله إلى الله ، ولولا أن قومك أخرجوني منك ما خرجت "
وكان يحب ﷺ حبًا شرعيًا وحبًا جبليًا أي حد فينا بيحب المكان اللي اتولد فيه مهما كان بسيط مهما كان متواضع ممكن تلاقي ناس أتولدت في قرية ولا في كذا وسافر دبي أو سافر أوروبا أحلى مكان في الدنيا يقول لك لأ بيت أمي بيت جدتي بتاع الحاجة المتواضعة جدًا اللي هي بالنسبة لأي حد أيه الحلو اللي هنا؟! جِبلة أي حد كدة بيحب المكان اللي نشأ فيه وترعرع فيه ما بالك لو فيه حب كمان شرعي

كمان إن أنت مأمور أصلًا إنك تحب مكة لأنها أحب البلاد إلى الله ، فتخيل ألم النبي ﷺ وهو بيفارق أحب البلاد إلى الله شرعًا وأحب البلاد إليه جبلة فشيء صعب جدًا يعني .

وخرج ﷺ والأمر إلى الله وفعلًا وصل إلى الغار ودخل ، في بعض الروايات وإن كان فيها مقال يعني إن أبي بكر الصديق سبقه إلى الغار ودخل يأمن زي ما بيقولوا كدة يأمن الغار وبدأ يمسح كل حاجة في الغار غار بقى متعرفش جواها أيه في ثعلب ، في ثعبان ، عقرب كل الإحتمالات واردة .

أبي بكر الصديق قال له لأ متدخلش أنا أدخل الأول ودخل فعلًا وعمل مسح شامل مسح شامل للغار من جوة مسحه ، كل حتة مسحها وأتأكد إن مفيش أي غلطة موجودة يعني خوفًا على رسول الله ﷺ هو متوقع إن هو في حالة زي كدة يطلع عليه عقرب ثعبان يعني يبقى فيه ثعلب أي مصيبة تحصل كان كل حاجة واردة ، ولكن لا يبالي أبو بكر بكل هذا ، المهم سلامة رسول الله ﷺ وبالفعل أبي بكر مسح المكان ومشطه تمام وأتأكد مفيش أي حاجة ، بل قيل في بعض الروايات إن كان في فتحتين جوة الغار كدة هو مش عارف فيه جوة أيه فاضطر يسدهم بنفسه يعني بحيث إن هو أيه ميطلعش منهم أي حاجة ويقال إن هو لدغ لما هو سد بعض الفتحات كان فعلًا جواه حاجة ويقال إن هو لدغ لكن هو مبينش للنبي ﷺ حاجة كان بيتحمل بس من أجل سلامة رسول الله ﷺ - وإن كان يعني الآثار دي فيها مقال يعني - فخلينا نقولها على سبيل الحكاية يعني ، بالفعل أبي بكر الصديق كمن هو والنبي ﷺ في الغار ثلاث ليال يقال إن بعد ما لدغ النبي ﷺ حس به فتفل ﷺ على جرحه فبرد ، كمن في الغار أبي بكر والنبي ﷺ ثلاث ليال ما أجمل هذه السنة لذلك تخيل أنت قاعد مع النبي ﷺ لوحدك في غار ثلاث ليال ، لا شك يعني مهما كان الوضع صعب هذه أوقات سعيدة جدًا لا يمكن الصديق إن هو يكون قاعد كدة بس مع النبي مش إعتكاف بقى ولا ده ولا ده أنت قاعد في غار ولوحدنا فاهم تخيل بقى يحصل أيه في الغار يعني بيتعلم منه أيه؟

يعني أنت مجرد بس الناس كانت بتتبرك بشعره وبعرقه واحد نفسه يحط أيده يلمس جسمه تخيل أنت أصلًا قاعد معه تلات ليالي مفيش غيرنا قاعدين في غار واحد أكيد كان حاجة جميلة قوي تخيل أنت تكون مكان أبا بكر الصديق مهما كان يعني هذه أكيد أوقات سعيدة جدًا إنك تكون مع النبي ﷺ والله لو أنتهى الأمر بالقتل هذه أوقات سعيدة بلا شك أن يكون آخر عهدك بالحياة أن تكون رفيقًا للنبي ﷺ

ثلاث ليالي قاعد في حتة كده ويا دوبك يعني لازم هنفضل مقربين لبعض جدًا ليلة الجمعة ليلة السبت ليلة الأحد . أبي بكر الصديق يا جماعة كان زي ما قلت لكم عامل خطة . الخطة دي مشغل كل حاجة للنبي ﷺ أي حاجة في أيد أبي بكر أشتغلت للنبي ﷺ راحلتين محضرهم كانوا بتوعه محضرهم للنبي ﷺ وفلوسه كلها جابها معه لدرجة إن أسماء بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنها أبا بكر اللي هو أبو قحافة اللي هو عبدالله بن أبي قحافة أبو بكر دي كنية وأبو قحافة كنية اللي هو اسمه عبدالله وأبوه اسمه عثمان هو أسمه عبدالله بن عثمان أبو بكر دي كنية لكن هو اسمه الحقيقي عبد الله وأبوه اسمه أبو قحافة واسمه الحقيقي عثمان ،، عبدالله بن عثمان فأبو قحافة اللي هو عثمان يعني كان رجل كبير عمي يعني من كبر سنه أصابه العمى ماكنش أسلم لسه فدخل على أسماء مرة فقال لها يعني طبعًا عرف أنه هاجر خلاص فقال لعل أبوك لم يترك لكم شيئًا ولعله فجعكم في ماله كما فجعكم في نفسه ، يعني برضو زي ما مشى خد فلوسه كلها هو عارفه يقول لك أنا حاسس أنا عارف بس ليه خد فلوسه كلها معه في الرحلة دي قال لها أكيد عمل كدة صح؟ فهي عارفة إن هو عمل كده فعلًا خد كل فلوسه في الرحلة عشان بس الراجل يهدى فقالت له لا بل ترك لنا خيرًا كثيرًا مكدبتش وترك لنا خيرًا كثيرًا طبعًا الدين والتقوى والعلم وكل حاجة فقلها فين فراحت جابت حجارة كدة وحطيتها فى الكوة اللي أبو بكر بيحط فيها فلوسه الحجارة ملمسها ممكن تكون شبه المعادن شوية فهو رجل أعمي فحطت عليها قماش وبتاع عشان ما يبانش الملمس أوي لمس الحجارة على طول يعني بس هي حاجة ناشفة وخلاص ما هو الدهب والفضة ناشفين فجابت قماش وحطتها عليها وقالت له هات أيدك كدة بص كل ده سابه لنا قال لها تمام إن كان ترك لكم ذلك فقد ترك خيرًا كثيرًا فهي قصدها حاجة وهو فاهم حاجة ، المهم الرواية دي عدت عشان هو يعني بتألف قلبه هو الراجل أصلًا لم يسلم يعني وإن كان أسلم بعد ذلك رضي الله عنه وأرضاه يعني بعدين ، لكن عايز أقول لك يعني إن هو كان فعلًا واخد كل فلوسه معه دي حاجة ، الحاجة التانية هو نفسه طالع بنفسه الحاجة التالتة الراحلتين بتوعه مجهزهم الحاجة اللي بعد كده أبنه اللي هو عبدالله بن أبي بكر بنته أسماء بنت أبي بكر المولى بتاعه عامر كل دول شغالين في خدمة رسول الله ﷺ.

فأما عبد الله بن أبي بكر فكان دوره إنه بينقل الأخبار يعني كان عبدالله بن أبي بكر كما تصف عائشة تقول ثقف لقن.

يعني أيه ثقف لقن؟ ثقف يعني ذكي جدًا ، لقن يعني سريع الفطنة وسريع الفهم وسريع البديهة .

أنت عارف إختيار الشخص مؤثر جدًا تختار شخص لحاجة حرجة جدًا أنت عارف عبدالله بن أبي بكر المفروض دوره إيه؟

دوره إن هو يفضل يمشي كدة في مكة بالنهار يقعد يسمع كده الناس بتقول إيه؟ إيه الكلام اللي بيتداول؟ ما هو الكلام بيتنقل بقى وبتاع مش لازم أقعد مع أصحاب الكلام نفسه ده بيقول لده بيقول لده راحوا هنا راحوا هنا ده لو بيدوروا عليه هناك وبيسمع بقى هما فين دلوقتي؟ فبيدوروا عليه هنا ده بعدوا دول على مسافة كذا دول لقوه ملقهوش بعد كده ييجي بالليل في وقت السحر لما الدنيا تبقى ضلمت خالص يروح رايح مع نفسه كده للغار ويقول لهم كل حاجة يقول لهم كل حاجة ويجيب معاه حاجات برضه يحتاجوها بتاع أي حاجة بيحتاجوها بيجيبها معاه ويقول لهم إيه الأخبار وبعد كدة قبل ما الدنيا تشقشق يروح راجع مكة تاني وجايب الأخبار ويجي بالليل ينقل ، كان هو اللي بينقل كل الأخبار كان عايزة واحد يعني رجل أمني من الدرجة الأولى ، إنه أزاي ميتكشفش كل الفترة دي يقعد رايح جاي كل يوم بيروح للغار ، يعني ده لازم واحد إيه مينفعش حد يشوفك أصلًا ولا يحس بك يحس إن أنت أصلًا بتسمع علشان حاجة فتخيل كمية الذكاء المطلوبة في الشخص ده كمية الفطنة كمية سرعة البديهة كمية سرعة الفهم المطلوبة منه وكمان عايز يحلل معلومات هو بيسمع أخبار بأخبار على الكل على طول ده بيحلل المعلومات فلان قال كدة وده قال كدة يبقى ده معناه كدة فبيستنتج بيروح يقول استنتاج وهيتبني عليه قرارات عند النبي ﷺ ، عبدالله بن أبي بكر كان ذكي جدًا جدًا وفعلًا كان بينقل الأخبار بكل إتقان وبكل حكمة وبكل ذكاء وده دور عبدالله بن أبي بكر.

عامر بن أبي فهيرة بقى اللي هو مولى يعني كان عبد عند أبي بكر أعتقه فعادة الموالي اللي هم يكون عبد وأعتقه بيواليه ولاءه لسيده يعني بيقول له كتر خيرك انك أعتقتني فهي أنا خدامك يعني أي وقت بتعوزني بعمل لك أي حاجة فهو مولى لأبي بكر طلب منه طلب أجابه هو كان يرعى الأغنام أصلًا فقال له أنت كده كده معروف ترعى الأغنام في أي حتة عايزك على أن الأغنام في الحتة اللي عبدالله

بن أبي بكر بيمشي فيها ما في آثار أقدام وأسماء بتمشي هتروح بعد كده تجيب الطعام والكلام ده ، فكان بيطلع عامل نفسه راعي غنم عادي ويروح يرعى الأغنام في الحتة دي رايح راجع فيها كل آثار الأقدام يمسحها في الرايح ويمسحها في الراجع .

طبعًا السيدة عائشة كانت صغيرة جدًا صعب إن هي يكون لها دور في المرحلة دي بتكلم في واحدة عندها تسع سنين فماكنتش لها دور في المرحلة دي يعني ، وإن كان طبعًا لها الدور الأكبر في المدينة .

لكن أسماء هي اللي كانت كبيرة شوية كان تروح وتيجي وتشيل والكلام ده وتستحمل أنت بتتكلم في خمسة ميل يعني والمفروض تروح على رجلك وفعلًا أسماء كانت بتتحرك الخمس أميال دول علشان تجيب الطعام بس فكانت كل مرة بتروح بتبقى عاملة حسابها بتشيل في زي قفة كده ولا حاجة بتاخد فيها الأكل وتوديه في مرة أستعجلت خدت الأكل وطلعت وهي ماشية فين البتاع اللي بحط فيه الأكل؟ نسيته فكانت لابسة نطاق يعني زي كده شاملة كبيرة كده عباية كبيرة بتلتحف بها كبيرة واسعة قوي يعني فاضطرت إن هي تروح شقها نصين التحفت بالنص وعملت التانية بؤجة كدة ولا قفة ولا بتاع تمسك بها الطعام يومها سميت ذات النطاقين يعني التي شقت نطاقها نصفين من أجل رسول الله ﷺ ، فنعم الصفة ونعم اللقب لإسماء الدال على ما بذلته حتى هدومها قطعتها ، قطعت هدومها من أجل رسول الله ﷺ والتحفت بالنصف والنصف طبعًا كان كاف يعني هي كانت كبيرة لكن هذه التضحية عظيمة من أسماء رضي الله عنها وأرضاها .

أنا عايز بس أحسسك إن أبا بكر بيعمل أيه أو يعني الطبيعي بقى لما تسمع بقى النبي ﷺ يطلع على المنبر مرة يقول إن أمن الناس علي من حسن صحابتي أبا بكر يعني أيه ده ؟ هو في كدة ؟ مسابش حاجة إن أمن الناس علي بحسن صحابتي أبا بكر وما من أحد له يد علينا إلا كافئناه بها إلا أبا بكر مش عارف أعمل له أيه ؟ له يد علي يكافئه الله بها ما هو معنديش حاجة كل اللي عمل معي جميلة ردتها له إلا أبا بكر كل اللي عملته معه ميكفيش ، ميكفيش اللي عمله معي .

هذا إعتراف خطير جدًا لأن النبي ﷺ يدل على شرف هذا العملاق أبي بكر الصديق يا جماعة ده في حتة تانية لو أحنا بنحب عمر لو أحنا بنحب حمزة لو أحنا تعلقنا بمصعب أبي بكر في حتة تانية فعلًا يعني لو وزن إيمان الأمة و وزن إيمان

أبي بكر إيمان أبا بكر يعني يكون أرجح من إيمان كل الأمة يعني لازم القلوب فعلًا تمتلئ بحب هذا العملاق هذا الذي لا مثيل له في الدنيا بعد الأنبياء والمرسلين هذا الذي لا يوجد نبي يعرف له صاحبًا مثل أبي بكر الصديق أبي بكر يا جماعة كل حاجة عملها ، ماسبتش حاجة في حياته إلا قدمها فداء للنبي ﷺ أنفق ماله عدة مرات من أجل رسول الله يعني الموقف ده مش أول مرة يعمله ده عمله مرتين وهيعمله في المدينة كتير .

النبي ﷺ ممكن مثلًا يطلب صدقة وأبي بكر يجيب بكل فلوسه يعني معملهاش مرة واحدة ده عدة مرات ينفق كل ماله لله مين يعرف يعمل كدة يا جماعة ؟ مين يقدر مين عنده قوة إيمان ومربي أهل بيته على قوة إيمان تتحمل إن هو يجي له فترات معهوش فلوس خالص وأهل بيته يتحملوا معه عادي واخد بالك ما هو التصرف ده ممكن يكون هو خطأ في وضع معين إن أنت تكون تضيع من تعول لكن لما أنت من تعول أصلا عندهم استعداد لكدة على كدة ومرحبين بكدة أنت مربي أزاي؟ يعني أنت مربيهم لدرجة إن أنت مش بتأثم إنك تاخد كل الفلوس ممكن هيقول لك أزاي ياخد كل الفلوس ويضيع ما هم أصلا مش زعلانين وهم عارفين ومحتسبين وراضيين وعندهم قوة إيمان تخليهم يصبروا زي أبا بكر الصديق ودي تربيته مربي جبال أسماء ، عائشة ، عبدالله يعني حتى المولى بتاعه عامر الناس جامدة كلها المهم فعلًا عمل أيه ؟ كان بيتتبع آثار عبدالله بن أبي بكر ويمسح والكلام ده وأسماء تجيب الأكل وبتاع وعبدالله كان بيتعامل في موضوع الأخبار ونقل الأخبار والكلام ده .

لما حصل كده أحنا قلنا بقى خلاص جن جنون قريش الآن زي ما قلنا مكانوش ضربوا علي بن أبي طالب لسه في الأول هم بدأوا يطلعوا عادي هنجيبه فطبيعي طلع في الشمال يلا أجري هاته خلاص الموضوع بسيط هيتجاب وأكيد طلع على رجليه مشفناش حد طالع بناقة ولا الكلام ده راح الناس مفيش حاجة أجري مفيش حاجة يوم عدى مفيش حاجة أزاي؟

راحوا رجعوا بقى وبدأوا يعملوا حاجات مينفعش عملها خالص أول حاجة ضربوا علي بن أبي طالب وهذه جريمة علي بن أبي طالب ده يعني إذا كان النبي ﷺ مجرد إن هو في حماية أبي طالب نفسه كان ممتنع فما بالك بابنه نفسه يعني علي بن أبي طالب أنت متخيل يعني أيه؟ يعني ده مفيش حد يضربه يا جماعة الكلام ده مش صغير دلوقتي أصلا تلاتة وعشرين سنة فرجل شريف في قومه المفروض

يعني لأ مفيش كل حاجة اتعملت بقى خلاص مسكوا علي بن أبي طالب وضربوه في الكعبة قعدوا ساعة يضربوه وفي الآخر معرفوش يطلعوا منه بأي حاجة هو معندوش أي حاجة فعلًا هو ميعرفش هم فين فعلًا؟ ومقالش حاجة وسابوه بقى الجنان بقى الأكتر اللي وصل به أبا جهل إن هو راح لأسماء أسماء تعرف تمام؟ فراح لأسماء وسألها عن أبي بكر قال لها أبوك فين؟ فقالت له لا أدري لا أدري والله أين أبي طبعًا هيمسكها يعمل فيها ايه مش هتقدر تاخدها زي علي بن ابي طالب وبرة وبتاع لكن تجرأ على لطم أسماء قلم ، قالوا لطمها القرط بتاعها طار من قوة الضربة اللي ضربها ، ضربها بالقلم عليه يعني الحمد لله أنه هلك في بدر يعني عشان تشفي صدور قوم مؤمنين كيف يتجرأ هذا الوغد اللعين؟ أن يضرب أسماء بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنه وأرضاه هذا شيء مؤلم يعني تخيل ألمه إلى الآن الإنسان يتألم يسمع بس من أسماء ضربت صفعت بيد هذا اللعين الخبيث فالأمر لا شك مؤلم ولا شك يعني هذا موقف وقح جدًا منه .
وللعلم حتى إن العرب كانت لا تلطم النساء فمن محاسن العرب مكانوش يضربوا النساء أنتم عارفين حتى أبو دجانة لما أخد سيف النبي ﷺ في غزوة أحد فكان بيضرب بها من المشركين وقاله بص أي حد تشوفه تقطعه كان بيقطع فعلًا وقاعد كدة بيقول مرة هجمت على فارس فولول صوت! صوت أيه؟ بتصوت ليه؟ فطلعت هند امرأة أبي سفيان كانت لابسة لبست فارس وبتقاتل مع الناس قال فأكرمت سيف رسول الله ﷺ أن تضرب به امرأة ، العرب ماكنش يضرب امرأة فحتى لو في الجهاد قلت بلاش أضربها وخلاص حتى يقال إن يعني إن أبا جهل لما ضرب أسماء في بعض الروايات طلب منها ألا تخبر أحد متقوليش لحد ضربتك بالقلم ، مش عشان هو خايف من العقوبة ، عشان ده عيب أصلًا عندهم فيعني الأخلاق دي حاجة من محاسن العرب كانوا لا يضربون النساء يعني صعب جدًا حد يضرب امرأة اللي هو الضرب المبرح يعني وإلا فالإسلام شرع في حاجات بسيطة كده حاجة خفيفة كده تأديب والكلام ده بس حتى النبي ﷺ لم يضرب امرأة قط ولم يضرب عبد قط ﷺ كانت العرب على ذلك .

فرسالة يعني لكل من يظن أن الرجولة إنك تضرب امرأة مازال حتى في الجاهلية كانوا لا يرون ذلك رجولة أبدًا إن الرجل يضرب امرأة ويديها بالقلم وخلاص موضوع ده من كتر الأفلام والمسلسلات بقى شيء مألوف ، موضوع الصفع ده

بقى شيء طبيعي فحتى بقى مألوف المشهد ده إن كل ما حد أنت لقيط أنت مش ابني عماد حمدي أضرب عبدالحليم هو حيوان أيه يا جماعة أنتم يعني أيه موضوع الصفع ده ؟ يعني مش فاهم ليه دايمًا كل ما بيحصل حاجة في خد قلم يعني المفروض الصفع ده يا جماعة بقول لك يعني ماكنش حد يجرؤ يضرب حد بالقلم ولا راجل يضرب راجل بالقلم أصلًا في العرب الموضوع بالنسبة لهم مهين جدًا متقدرش تعملها لا راجل ولا امرأة فممكن تفتح لي دماغي ممكن تصرعني ما تضربنيش بالقلم فاهم إزاي؟

فده شيء بالنسبة لهم فظيع إزاي تتجرأ تعمل حاجة كدة ، فمسألة إن أحنا ألفنا الموضوع ده حتى في الخناقات لقينا الناس بيضربوا بالأقلام بين الأزواج الأقلام ده بقى العادي فاهم؟ بيقول لك لطشنا لبعض أيه؟ لطشنا لبعض متجوز جون سينا أنا ولا في إيه يا جماعة مش كدة يا جماعة بل في طبعًا أنتم عارفين اللعبة بقت في لعبة دلوقتي ضرب الأقلمة ده بقى لعبة لطيفة جدًا ده أيه؟! يعني أنا مش فاهم يعني مين الحيوان اللي أتضرب فيها بالقلم بالشكل ده يعني إيه قلة القيمة والمهانة والمذلة إن واحد يتضرب بيبقى لعبته إن هو يضرب بالقلم حاجة يعني سفيهة جدًا يعني مش عارف العرب كانت تحتقر جدًا أي حد يضرب حد بالقلم ، والنبي ﷺ نهى عن ذلك والإسلام جاء بالنهي عن ذلك هذه ألعاب محرمة وحتى الضرب ده مهما اتخانقنا مهما زعلنا من بعض مفيش حاجة اسمها في الإسلام ضرب بالقلم أصلًا النبي ﷺ نهى عن الضرب في الوجه مطلقًا في أي حال من الأحوال لأن ربنا كرم الإنسان بالوجه ده فازاي يقبل؟

المهم يعني قريش إتجن جنونها وبدأت المرحلة التالتة بقى من الجنون بعد ضرب علي وبعد ضرب أسماء خلاص أحنا بنتكلم في جنان بقى مش عارفين بيعملوا أيه؟ رصدوا مكافأة مائة ناقة للي يجيب النبي ﷺ حي أو ميت مش فارق معه مائة ناقة مائة ناقة رقم ضخم جدًا مئة ناقة .

ناقة دلوقتي بكم ؟ تعدي المية ألف جنيه مثلًا مائة ناقة بتتكلف عشرة مليون جنيه مثلًا عشان اللي يجيب النبي ﷺ حي أو ميت طبعًا الناس نشطت وبدأ بقى الناس اللي هم بيعرفوا يجيبوا أثار الأقدام اللي مكسل يتحرك كله بقى بيتحرك بس مش بس اللي عنده عداوة مع النبي ﷺ بدأ المرتزقة واللي عايز يسترزق يالا بنا وكله بيدور على النبي ﷺ وفعلًا من كتر الدوريات وكله أتحرك كل الإتجاهات بقى

خلاص ميعاد الضخم بيتحرك وكله عرف إن الشمال مفيهوش حاجة فبدأ الموضوع يبحث في الجنوب وبالفعل وصلت مجموعة الى الغار رغم كل شيء رغم كل الاحتياط رغم الخطة المحكمة إلا أنهم وصلوا بالفعل إلى الغار ده ز

وعايز أدلك على إن الأمر بيد الله سبحانه وتعالى وإن الله سبحانه وتعالى وبيده ملكوت كل شيء وإن الأسباب لا تنفع بذاتها وإلا فالخطة كانت رهيبة جدًا ومحكمة جدًا ولكن الأمر بيد الله يعني كما قال النبي ﷺ:

" قل لو أجتمعوا على أن ينفعوك لن ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك وإن أجتمعوا على أن يضروك لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك رفعت الأقلام وجفت الصحف"

فالإنسان مهما كانت خطته محكمة مهما كان واخد أسباب قوية لا تعتمد على الأسباب وإلا في لحظة واحدة عادي كل اللي أنت عملته ميجبش النتيجة اللي أنت كنت ترجوها وتتأكد أن الأمر بيد الله سبحانه وتعالى ، وفعلًا نظريًا هم الناس وصلوا فعلًا يعني كل اللي أنت عملته في الآخر هم وصلوا لك بس ربنا هيدبر أمري ليؤكد أنه بيده لما وصلوا نجحت الخطة دي ومن غير بقى كل الأسباب يعني أنت مسحت أثار الأقدام صح وعملت كل حاجة بس الله سبحانه وتعالى أراد أن يرسل رسالة للدنيا كلها :

أنك لا تعتمد على الأسباب ولا تتوكل على الأسباب

وإنما توكل على الله تعالى هو الذي يسبب الأسباب

ومع ذلك متاخدش بالأسباب ما هو برضو الهجرة فيها رسالة ناخد بالأسباب طبعًا فالنبي ﷺ وسط، لا هو مخدش بالأسباب وقال لك أنا رسول الله وينصرني وأطلع بقى كدة بصدري وأمشي قدام الناس وتحصل لي حاجة لازم ياخد بالأسباب عشان يعلم الناس بعديه ، ولا إن هو أخذ بالأسباب لغاية ما ركن إليها وأعتمد عليها وده دل على أن هو أول ما لقوا أمه فوقيه قال عادي ايه المشكلة ؟ ما ظنك باثنين الله ثالثهما .

فأصلًا أنا مكنتش معتمد على الأسباب يعني موقف رهيب جدا فيه وسطية هي بالظبط هو ده الدين هو ده المطلوب بالظبط من الإنسان إن أنت بص خد بالأسباب الممكنة وأسعى وأعمل كل اللي معك وبتاع وفي نفس الوقت ده في أيدك بس لكن قلبك مش متعلق خالص بالموضوع ده فأعلم أن الله هو الذي بيده ملكوت كل شيء ممكن من غير الأسباب لو أنا عاجز عن الأسباب ممكن يوصلني لو أنا خدت بكل

الأسباب ممكن ميوصلنيش فأنت بتعمل كل اللي عليك وبتبذل أقصى مجهود وبتذاكر وبتشتغل وبتسافر وبتتعب وبتاخد شهادات وبتطور نفسك وبتحاول تقوم الليل وبتظبط المنبهات عشان تصحى الفجر أعمل كل حاجة لكن قلبك في كل ده مع الله سبحانه وتعالى قل يا رب لا تكلني إلى نفسي طرفة عين أبدًا:

" يا حي يا قيوم برحمتك أستغيث أصلح لي شأني كله ولا تكلني إلى نفسي طرفة عين أبدًا "

موضوع بقى الثقة بالنفس وأنت جامد وشغل تلاقيه الخداع البشري ده لا ده خداع نضحك على نفسنا وبنضل الشباب المفروض أنا أقول لك أعمل وأشتغل وبتاع وأجيب لك نصوص تدل على كدة وفي الآخر أقول لك ودايمًا قل " ولا تكلني إلى نفسي طرفة عين أبدًا "

في فرق بين إن أنت عملت بالأسباب وفرق إن أنت تثق بالأسباب

ففعلا الموضوع موقف على أبي بكر بقى هو اللي اضطرب ليس اضطرب علشان معلق بالأسباب والجو ده معروف أبي بكر اضطرب علشان خوفه على النبي ﷺ ، كان خايف جدًا جدًا فوق ما تتخيله لدرجة إن هو بيهمس في أذنه يقول لو نظر أحدهم موضع قدميه لرآنا فالنبي ﷺ في سكون تام حاجة عجيبة من الإيمانيات العالية جدًا والسكينة اللي فعلًا ربنا أنزلها عليه كما قال تعالى:

" فأنزل الله سكينته عليه "

سكينة عجيبة والناس بص هنا يعني لو عمل كده خلاص الموضوع انتهى لو نظر بس أحدهم موضع قدميه لرآنا قال "يا أبا بكر لا تحزن ما ظنك باثنين الله ثالثهما" يا أبا بكر لا تحزن إن الله معنا فهنا ظهر شرف عالي جدًا لأبي بكر الصديق إن النبي ﷺ جمعه معه في اللفظ قال إن الله معنا لم يقل إن الله معي على خلاف موسى عليه السلام لما وقف أمام البحر فقال أصحاب موسى قالوا:

{قَالَ أَصۡحَٰبُ مُوسَىٰٓ إِنَّا لَمُدۡرَكُونَ (٦١) قَالَ كَلَّآۖ إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهۡدِينِ (٦٢)}

لأن هم مكانوش بمنزلة أبي بكر الصديق هم كويسين نوعًا ما بس مش للدرجة دي فقال لأ إن معي ربي سيهدين لم يقل إن معنا ربي سيهدينا قال معي ، فكأن موسى عليه السلام لأ يعني هم طبعًا أنتم عارفين قوم موسى كانوا مش قد كده يعني ده

كان أحسن صورة لهم في الوقت ده بس برضو هو تعب معاهم جدًا لكن فيه فرق هائل بين الصحابة وبين حتى أصحاب موسى عليه السلام وفرق هائل بين أبي بكر الصديق وبين أي حد في أصحاب أي نبي عمومًا فلذلك أبي بكر خد حاجة يعني محصلتش لما نبي حصل أزمة زي دي فمقالش إن الله معي قال إن الله معنا حاجة عالية جدًا أبي بكر يتحط في حتة تانية خالص من بعد المقالة دي فلعنة الله على الشيعة قاتل الله الشيعة الذين يسبون أبا بكر ويتعبدون لله بسبه بعد ما قال رسول ﷺ إن الله معنا كيف يسب رجل قيل فيه مقالة لم تقل فيه أصحاب موسى عليه السلام فشيء عجيب يعني إن الله معنا

{ ثاني أثنين إذ هما في الغار إذ يقول لصاحبه }

فبعد كل ذلك كيف يسبه؟ كيف يتهمه بالردة وكيف يتهمه بالكفر؟ فقاتل الله الشيعة .

الشاهد يعني إن أبي بكر كان متوتر بسبب الموضوع ده وظهر هنا معدن التوكل العالي جدًا عند النبي ﷺ خد بالك من كذا نقطة :-

أولًا توكل يعني حسب الحال يعني درجات بعض الناس يعتقد إن التوكل إن أنت ميبقاش معي أسباب فتوكل على الله حتى الناس يقول لك معكش حاجة يقول لك خلاص اتوكل على الله بقى وكأن التوكل ده عند عدم الأسباب ميبقاش فى ايدى حاجة يقول لك إيه خلاص مفيش في ايدينا حاجة نعمل أيه ؟ خلاص بقى توكلنا على الله بقى أومال لو معنا حاجة ؟ لأ مش هنتوكل على الله طب هي أنت عايز أيه ؟ يعني ما أحنا توكلنا على الله دايمًا فدي برضو هي الكلمة بتتقال كدة مش مقصودة بس أخشى إن هي تكون فعلًا الناس فاهماها كدة إن أنت لما مبقاش ايه تبقى في الهوا خلاص بقى نعمل نتوكل على الله وكان ده آخر مخرج هنصل إليه إن أحنا نتوكل على الله وخلاص مفيش حاجة فالمفروض لأ أنت عرفت إن دي أسهل درجة من التوكل ليه؟

لأن أنت مش معاك حاجة فعلًا أنت معندكش أي أختيار غير إن أنت تتوكل على الله زي بالظبط الصبر على المصيبة والصبر على النعمة .

الصبر على النعمة أصعب لأن الصبر على المصيبة

معندكش له حل تاني لكن نعمة ممكن أفجر لكن المصيبة هتعمل أيه ؟ ما هنصبر وخلاص زي ما بيقول لك كدة هنصبر هنعمل أيه غير إن أحنا هنصبر فأغلب الناس بيصبر عند المصائب فكذلك عند انعدام الأسباب هتتوكل على الله ايه اللي

عندك تعمله هتقول له خلاص ملناش غير ربنا يمكن بقى التوكل ينفعنا لكن الأصعب من كدة بقى أيه؟
أنك أنت تتوكل على الله مع وفرة الأسباب إن أنت تبقى معك فلوس ومعك منصب ومعك وسايط ومعك الدنيا ومعك شهادات ومعك علم ومعك مخ وفهلوة وعلاقات والدنيا وداخل في حوار تعرف توكل على الله بقى في الموضوع ده؟ دي أصعب بكتير إن أنت كل ده كأنه مش موجود وأنت فعلًا قلبك مع الله رغم كل الحاجات اللي بتشدك دي بس كل ده أنت بتعمله كلمت الوسايط وأنا منصب وحوارات وفلوسي وعلاقاتي وشهاداتي ومخي حاجة وكل ده صفر بالنسبة لي أنا بعمل كده عشان مأمور إن الإنسان يعمل ياخد بالأسباب كان قلبي مع الله دي أصعب من الأولى .

خد بقى الأصعب اللي كان النبي ﷺ أصعب واحدة فيهم اللي هي أيه؟
اللي هي وفرة الأسباب ثم إنعدامها في لحظة واحدة . منعدمة من الأول خلاص ما أنا من الأول عامل حسابي ان مفيش أسباب ولو هي معي قلنا دي أصعب شوية أصعب بقى من كل ده إن أنت تيجي في اللحظة الحاسمة كل الأسباب تختفي مرة واحدة دي أصعب من التانية يعني أصعب درجة اللي هي فيها دي إن أنت كل حاجة وكنت أما كان معك وفرة أسباب هائلة فجأة في اللحظة الحاسمة كل الأسباب أختفت وبقيت لوحدك رجعت للحالة الصفرية دي أصعب واحدة فيهم لأن أنت لو فعلًا تعلق قلبك بالسبب هتبان على طول ساعتها وممكن متتحملش السحبة دي بسهولة.

أنت عارف حتى يقول لك أيه الفقير؟ طول عمره فقير فعادي متعود على الفقر لكن واحد كان غني مرة واحدة أفتقر بتبقى مؤلمة جدًا مش متعود على كده ، على طول معه الأسباب ، طول عمره معه الأسباب ، طول عمره والدنيا كلها سهلة في مرة في عز أزمته لقى نفسه فإزاي ده يحسن التوكل على الله إلا لو كان ده العادي بتاعه يعني رغم وفرة الأسباب أنا طول عمري كدة دي صعبة جدًا .
عشان كده اللي حصل من النبي ﷺ ده من أصعب ما يمكن إن هو ده يدل على واحد فعلًا يتوكل على الله دايمًا مهما توفرت الأسباب عمره ما يتعلق به عمره ما

يتعلق بسبب أبدًا ففعلًا النبي ﷺ نجح في الأختبار النجاح باهر ، وقال أيه؟ يا أبا بكر لا تحزن إن الله معنا فهمنا كده القصة دي؟!

فاضل حاجة في المرحلة دي أو دايمًا بتثار في القصة دي اللي هي قصة العنكبوت بيت العنكبوت اللي كان على البتاعة دي هل القصة دي صحيحة ولا ضعيفة ؟ للعلم يعني هذه القصة مختلف فيها ، مختلف فيها يعني بعض العلماء حسن الإسناد بتاعهم ابن حجر في فتح الباري وابن كثير في البداية والنهاية حسنوا الإسناد بتاع القصة دي ، وإن كان أغلب العلماء ضعفوه على إعتبار إن فيه راوي في السند ضعيف تكلموا فيه في الجرح والتعديل إن هو ضعيف هو الأقرب إن الرواية دي ضعيفة ، يعني بس زي ما قلنا خلي في عندك سعة صدر في السيرة عمومًا زي ما قلنا إن زي ما إحنا بنحكي حاجات وبنقول له هي فيها ضعف وبنحكيها عادي زي ما قلنا إن هل بيتساهلوا في رواية الضعيف طالما هو بيخدم سياق القصة وضعفه مش شديد هو مش موضوع أو مكذوب ممكن في ضعف يسير وفي نفس الوقت لو هو فعلًا فيه ضعف مش هاخد منه لا عقائد ولا أحكام هيبقى مجرد عبرة وكدة وقصة فهي القصة دي ممكن تقول سبحان الله ربنا دبر الأمر ده بتاع خلاص خد فايدة إيمانية وخلاص مش هنقول بقى عقائد وأحكام هل القصة ثبتت لم تثبت خلاص الموضوع هو الراجح إن هي ضعيفة لكن في بعض العلماء حسن إسنادها فمفيش داعي إن أنت أيه تتشنج قوي أول ما تسمع حاجة زي كدة لا متقولش القصة دي ضعيفة ما هي ما زالت تروى في كتب السير وابن هشام رواها وغيره رواها ما زال أهل السير بيروها ويروها وهم عارفين إن هي ضعيفة بس زي ما قلت لكم كدة زي ما زي ما قلنا في قصة إسلام عمر ما زالوا بيرووا روايتها رغم ضعف أغلب روايات إسلام عمر عشان الفكرة دي إن السير مش بتتعامل زي الفقه والعقيدة . الفقه والعقيدة الدليل هاخد منه حكم مينفعش نهزر فيه لكن السيرة قصة والله طلعت حتى لو ضعفها يسير خدت منها عبرة مش هيحصل حاجة فإذا كان أحنا بنقبل الإسرائيليات اللي هي لا تصدقوهم ولا تكذبوهم ناخد منها بعبر ما بالك بالسير اللي رواها المسلمين فاهم أزاي؟ فعادي يعني متتشنجش قوي لما تسمع أه حد بيحكي لك قصة فيها ضعف بس طالما مترتبش عليها عقيدة ولا حكم خد عبرتها وخلاص ، ضعيفة بقى صحيحة من موضوع أيه مش أيه! مش زي العقيدة والفقه يعني فاهم إزاي؟

فالقصة دي راجح إن هي ضعيفة وإن زي ما قلنا بعض العلماء حسن الإسناد بتاعها بس بقول لكم إن العلم يعني عشان تفهموا تتعاملوا ازاي مع الروايات المماثلة.

طيب بعد كدة النبي ﷺ بقى بعد الموضوع ده ما أتفض والناس فعلًا مفيش حد نزل عينه تخيل واحد كده معملش كده سبحان الله يعني بدأ الطلب عليه خلاص جابوا الجنوب والشمال وراحوا هنا وخلاص مش هيجوا تاني ملقوش وكل واحد بيروح يقول لك ملقتهوش فهدأ بقى الطلب والورديات هديت والتفتيش هدي خالص ، فهنا النبي ﷺ هيبدأ يتحرك إلى المدينة وهنا هتأتي الراحلتين بقى بتوع أبي بكر الصديق هيتجابوا عشان يركبوا النبي ﷺ هو والصديق وفعلًا عبدالله كان هم استأجروا بقى في القصة دي النبي ﷺ كمالا للخطة عايز ياخد طريق إلى المدينة محدش يعرفه طبعًا فيه طرق للمدينة ففي طرق مشهورة طرق التجارة وطرق الحركة العادية في طرق وعرة مفيش حد بيمشي فيها ومن كتر محدش بيمشي فيها محدش يعرفها إلا ناس معينة جدًا يعني فاهم أزاي؟ طرق وعرة زي أي بلد لها طرق وعرة عارف أنت ايه الطرق اللي بيتحرك فيها بس اللي عايز يهرب من بلد يخش من غير تصريح بتاع في طرق دايمًا كدة غريبة محدش يعرفها إلا ناس معينة فكان عبدالله بن أريقط ده كان خريج زي ما بيقولوا خبير في الطرق فكان يعرف طرق محدش يعرفها أصلًا وأماكن محدش يعرف يمشي فيها ومحدش هيفكر إن حد ييجي هنا أصلًا فعلًا عبدالله بن أريقط كان كافر في الوقت ده لكن كان أمينًا أنت متخيل واحد زي ده عارف إن في مكافأة مائة ناقة يعني ده كلمة منه هيبقى معه مائة ناقة فلا شك إن أبي بكر يعرف عنه إن هو ده أمين جدًا وهذا يدلك يعني إن أيه؟

{۞ وَمِنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ مَنۡ إِن تَأۡمَنۡهُ بِقِنطَارٖ يُؤَدِّهِۦٓ إِلَيۡكَ وَمِنۡهُم مَّنۡ إِن تَأۡمَنۡهُ بِدِينَارٖ لَّا يُؤَدِّهِۦٓ إِلَيۡكَ إِلَّا مَا دُمۡتَ عَلَيۡهِ قَآئِمٗاۗ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمۡ قَالُواْ لَيۡسَ عَلَيۡنَا فِي ٱلۡأُمِّيِّـۧنَ سَبِيلٞ وَيَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلۡكَذِبَ وَهُمۡ يَعۡلَمُونَ }

[سُورَةُ آلِ عِمۡرَانَ: ٧٥]

إذا ليسوا سواء ففي ناس كافر بس عنده مروءة عنده أخلاق عنده شهامة زي ما شفنا مثلًا فيه فرق بين العباس وبين أبا لهب مثلًا مش ممكن يستووا يعني طبعًا ده كافر وده كافر بس ده كان فين وده كان فين؟ !

فعبد الله بن أريقط خامة كويسة لذلك اختلفوا في إسلامه بعد كدة يعني هل أسلم أم لا ، الإمام الذهبي قال إن هو أسلم الإمام النووي قال لا لم يسلم ؛ الله أعلم ، يا رب يكون أسلم . المهم يعني عبدالله بن أريقط ملوش قصة بعد كدة محدش يعرف له قصة بعد كدة هي آخر الموقف ده ميعرفوش هو ايه هل أسلم ولا ما اسلمش والله تعالى أعلم فيها خلاف يعني .

فعلا جاب الراحلتين وبدأ هيركب النبي ﷺ الراحل قبل ما يركب قال له أبي بكر حي قال له أنا مش هركب إلا لما أشتري الناقة دي غريبة! اشمعنى الناقة! أنا عملت كل حاجة !

قال له لأ أخذها بالثمن أشتريها مش هتديهاني كده أنت أشمعنا! فقال له لأ لازم بالثمن فقال يا رسول فقال النبي ﷺ بالثمن أبي بكر طبعًا مبيجادلش أنا بقول لك اشمعنى اللي بقوله أبا بكر طبعًا حاضر خلاص مبيتكلمش مع النبي ﷺ في حاجة بس هو السؤال اللي أحنا نسأله هو ليه أشمعنا الناقة يعني ليه الناقة بالذات اشترتها؟ رغم إن هو عمل حاجات كتير جدًا لكن هو قال له لأ الناقة دي هشتريها قبل ما أركب عليها والله أعلم النبي ﷺ أراد أن يأخذ أجر الهجرة كاملًا حتى يبقى ركب ناقة بتاعته طب يعني هو النبي كأنك عايز تقول للنبي ﷺ ما شاء الله أنت واخد الأجر كله يعني فده يدلك على علو الهمة يعني حتى دي مش زاهد فيها ده واحد زي ما بيقول بقى ده أعلى حد في الجنة وكل أجر الأمة هتاخده خلاص كمان دي عايزه؟! آه بقى دي كدة ليه؟ اه علو ما بيزهدش في أي أجر أنا أزهد ليه في أجر يعني رغم إن سبحان الله! فقال لك هدفع تمنها يعني هدفع تمنها وفعلًا دفع ثمنها النبي ﷺ .

لأن هو عارف إن الهجرة هيترتب عليها كل حاجة بعد كدة الهجرة دي هي بداية كل خير في الإسلام وكل اللي هيسلم بعد كدة على مدار الزمان هو بسبب الهجرة فبالتالي دي اللي هيترتب عليها كل أجور فلأ هدفع كل مليم هدفعه من جيبي في الهجرة دي فسبحان الله يعني وبعد كده فعلًا عبدالله بن أريقط سلك بهم طريق وعر جدًا يعني حتى تلاقيه موصوف في بعض الكتب مش هتفهم أصلا مصطلحات فمش هنعرف نوصفه أوي يعني راح طالع وطلعوا أودية وبتاع لف لفة طويلة كدة هتلاقيها حتى لو دورت على النت على خريطة الهجرة هتحس اللفة غريبة جدًا علشان يوصلوا للمدينة في النهاية المهم في السكة دي حصل بقى من بعض المواقف في الطريق إن في أحد المرات نزل أبا بكر الصديق مع النبي ﷺ يستريح

ويستظل يعني بظل فأبا بكر الصديق قال للنبي ﷺ نم يا رسول الله و أنا هصحى كدة وأحرسك وأراعي الأمور يعني شاف راعي مقبل من بعيد راعي معه لبن وكان الرعاة بيبيعوا اللبن ده أو أحيانا بيتصدقوا به على المسافرين والكلام ده فراح للراعي فقال لمن أنت يا غلام؟ قال روز من أهل المدينة قال أفي غنمك لبن؟ قال نعم قال أفتحلب؟ قال فأخذ شاة وقال له بس نضفها من التراب والشعر والقزى خوفا على الرسول ﷺ قال له نضف لي الدرع الاول قبل ما تحلب وفعلا الراجل نضفه تمام فحلب له ، راح للنبي ﷺ فأتيت النبي ﷺ فكره أن يوقظه ، بعد كل ده وفضل واقف ابو بكر الصديق فضل واقف فبيقول الحمد لله بعد شوية صحي لوحده فبرضو مش هقدر حيرة هيقف كتير الراجل هيمشي لو وقف شوية النبي ﷺ ممكن أيه ما يستيقظش فالمهم ان هو استيقظ ﷺ جاب له ماء توضأ به وشربه اللبن، فقال أبا بكر الصديق أشرب يا رسول الله ، قال فشرب حتى رضيت يعني كلمة مؤثرة قوي ، يقول فشرب رسول الله حتى رضيت لغاية ما أنا بقيت مبسوط فاهم أزاي؟ هو مشربش قبله كمان هو قال إن هو يشرب الأول فأبا بكر يعبر عن حالة السعادة اللي هو فيها وهو بيشوف الرسول بيشرب ﷺ ، حب يا جماعة حب من كوكب تاني حب من زاوية تانية حب فعلًا صحوبية بجد يعني مش بس يعني خليها حتى نعتبرها مش مسألة بس يعني مجرد الصحبة نفسها يعني قد أيه يا بخت صاحبي راجل زي ما بيقولوا يعني يا بخت اللي صاحبه كدة الجدع بيؤثر بيقف جنبه في المواقف مش أناني . دلوقتي بقى برضو التريند اللي طالع إن أيه الغدر والخيانة حتى بين الصحاب يعني حتى تلاقي مثلًا يعني سبحان الله لما في ودانا مثلًا غصب عنك في الشوارع وكدة مهرجانات أو الحاجات دي تلاقي كلها آلام فأنت بتقول هو في أيه؟ يعني مش بيقول لك دي بتعبر عن واقع؟ ليه كل الأغاني والرابات والمهرجانات كلها بتتكلم عن الخيانة والصحاب وغدر الزمان يعني أنتم في أيه؟ هو أحنا وصلنا أنهي الحمد لله بفضل الله عشان الواحد بفضل الله في طريق الهداية يعني الأصناف اللي بنتعامل معها أغلبها كويس يعني مفيش حد بيسلم بس أغلب اللي بيتعامل معهم كويسين حتى أحيانًا بتعامل مع بعض الناس فبيحكوا لي حكاوي غريبة يعني يقول لي وعمل فيقول إيه ده! والكلام ده موجود! والله يا بشمهندس أنت في مجتمع تاني غيرنا قل الحمد لله مجتمع تاني غيركم أنت في مجتمع تاني مجتمع يعني أغلبه نضيف أنت متعرفش الدنيا برة عاملة ازاي؟ طبعًا أنا عارف بس مش قاعد يعني مش قاعد في الحتة دي ليه البديهيات مبقتش

موجودة يعني ليه الطبيعي بقى فيه الغدر والخيانة تمام؟! لما بيضيع الدين كل حاجة بتضيع وبرضو الأفلام والمسلسلات والحاجات دي خلاص بقى خلت الموضوع ده عادي جدًا يعني .. فالمهم يعني أبي بكر صاحب بجد وغير حبه الشرعي للنبي ﷺ وحرصه عليه وخوفه بيقول شرب حتى رضيت، رضيت مين لما بيشوف صاحبه مبسوط هو بيتبسط ليه لما يشوف صاحبه بخير؟ هو خلاص يقول لك انا خلاص طالما أنت بخير أنا بخير تمام ، مين بيعمل كدة مع زوجته مع أولاده؟ الناس اللي هم لغيرهم دول عارفهم في ناس ربنا خلقهم لغيرهم في ناس كده ربنا يجعلهم للناس فعلًا دي أحسن ناس عند ربنا اللي ربنا جعلهم للناس اللي هو لما الناس يعوزوا حاجة هم بيدوها لهم ومبيطلبوش حاجة ودايمًا بيدوا بس عمرهم ما عاتبوا حد على إن هو قصر معهم ولا ما ادانيش ولا ما ردليش جميل الناس للناس هو كله لزوجته كله لولاده كله لأصحابه وكل ما حد يعوز حاجة بيروح له عمره ما حد سأله مالك عمره ما زعل فيا بخت اللي بيلاقي حد كده ، فأبي بكر ده واحد هو كله للناس كله للأمة كله للنبي ﷺ قال فشرب حتى رضيت سبحان الله!

وبعد قال له يلا بينا ، النبي ﷺ قال له يلا نرحل أحنا كدة تمام ، قال له يلا نرتحل سبحان الله وأبي بكر الصديق بقى في الرحلة دي كان في مشكلة كده أبى بكر الصديق مشهور راجل مشهور جدًا وطبعًا أبى بكر الصديق أنتم عارفين له يد على كل الناس رجل تاجر من زمان وليه جمايل على كل الناس فهو رجل مشهور جدًا بين العرب يعني فأشهر من النبي ﷺ نفسه فكانوا وهم ماشيين كان ناس يقابلوا أبي بكر يسلموا عليه وميعرفوش النبي ﷺ فطبعًا يقفوا له ويسلموا عليه وبتاع فكان أحيانًا بيتزنق في السؤال يقولوا له مين ده؟ مين اللي معك؟ هي عليه فكان عشان يعني يختصر الكلام وميفتحش يقول هذا رجل يهديني الطريق وبعد كده يروح ماشي على طول عشان ميسألش السؤال اللي بعد كده أيوه اسمه إيه؟ فقال رجل يهديني الطريق كان يعرض بالكذب يعني يهديني الطريق الطريق إلى الله يبقى فاهم إزاي فخلاص هو اللي فهم فهم أي حاجة والسلام يهديني الطريق ويطلع من المشكلة دي ذكي جدًا وبيعرف يلم الموضوع بسهولة جدًا .

من القصص اللي حصلت ويمكن دي حكيناها بالتفصيل في الدرس الأول في المستوى الثاني اللي هو الدرس رقم ستة عشر النبي ﷺ مر على خيمة أم معبد

الحدث الجلل الرهيب العظيم اللي عرفنا به شكل النبي ﷺ الحمد لله ، مر على خيمة أم معبد ، أم معبد زي ما قلنا دي واحدة ست كدة لها خيمة في الصحرا تقدر تقول كده إستراحة يعني زي ريست هاوس دلوقتي يعني اللي هو المسافرين عارفين خيمة أم معبد دي بننزل عندها عارف اللي هي فيه بعد بتاع شاي كده في الطريق عارفين ننزل ناكل عنده ونشرب وبتاع مطعم صغير كده وتمام والسلام ونراضيه ويمشي هي أم معبد أيه خيمتها كده معروفة اللي هي جوزها برضو موجود يعني بس هي امرأة جامدة زي ما بيقولوا كده امرأة صلبة قوية ممكن تخدم وبتاع وفاهم أزاي ؟ فهي كان ده دورها يعني هي خيمتها كده وبياكلوا عيش من الموضوع ده المسافرين بيعدوا عليهم وبيبيعوا لهم اللبن والكلام ده ، فالنبي ﷺ عدى معروفة خيمة فراحوا لها على طول علشان نشرب على طول اللي بيعدي على أم معبد يتراضى زي ما بيقولوا كده هتشرب هتاكل يعني حتى لو معكش فلوس أعرف لو أنت معكش هيتعامل معك عادي ، فراح لها بس نصيبه عندك لبن قالت له للأسف أنت جاي في وقت صعب جدًا هي مش عارفاه برضو متعرفوش قالت له أنا جوزي طلع أبو معبد طلع يرعى الغنم والدنيا ناشفة اليومين دول ومفيش غير الشاة اللي أنت شايفها على جنب دي مطلعتش من كتر التعب أصلا هي مفيهاش أصلا لبن ده لسه مفيهاش صحة تطلع مع الغنم أصلا عشان يبقى فيها لبن ، فقالت له مفيش أي حاجة خالص ، فقال لها طب هاتي لي الشاة دي ، قالت له مفيهاش لبن ، قال لها فيها لبن ولا أي حاجة خالص هي مطلعتش أصلًا للتعب قال لها خلاص أنا هتعامل ، قالت له لو لقيت فيها لبن خلاص أشربه مش مشكلة ، فجه النبي ﷺ بس مسح على الضرع كده أرفع الضرع اللهم بارك امتلأ باللبن مرة واحدة ، فقالها بقى جيبي إناء كبير بقى كده عشان هنصب بها ففعلًا جابت إناء كبير وقعد يصب يصب يصب ﷺ لغاية ما اتملى جدًا سبحان الله يعني! فدعا بإناء لها كما في الرواية يربض الرهط ، يربض الرهط يعني ممكن يشرب منه عشرة مثلا الشاه أصلًا مكنش قادر يتحرك فحلبة حتى علته رغوة تمام بقى فيه قشطة بقى الكلام بقى كبير ، فقال لها أشربي أنت الأول شربت أيه اتبسطت أوي فشربت حتى رويت ، وبعد كده شرب كل الناس اللي موجودين أبي بكر بقى وعبدالله ابن قريطة وكل الناس اللي موجودين وبعد كدة شرب هو ﷺ وأرتوى بعد كده راح حلب لها تاني وملئ تاني الإناء ده سابوه لها بقى قال لها تمام كده سلام سابها مبسوطة أوي بقى معه إناء تاني ، فطبعًا مين اللي رجع أبو معبد؟ رجع

اللبن ده جه منين مفيش أصلًا الدنيا ناشفة هنا فلما الرجل تعجب هي إيه اللي حصل؟ فراحت حكت له بقى أيه حكت له كان فيه واحد جه وحصل كذا وكذا وكذا وكذا وبتاع فقال لها طب ايه ده أنا يعني كده بدأت الصورة توضح يبدو أنه الرجل الذي تبحث عنه قريش وسامع عنه إن هو في ناس بيقولوا راجل ورسول وفيه كلام تاني بيتقال بس اللي أنت بتقوليه ده هو ده نفس اللي بنسمع عنه فأوصفيه لي بقى أم معبد فالحمد لله أم معبد وصفته ووصلنا بقى للوصف العظيم للنبي ﷺ طبعًا أحنا حكيناه وقعدنا محاضرة ساعة وربع بنشرح ، هي قالت أيه يعني نفهم اللي قالته عشان الكلام صعب فخليني المرة دي أقوله لكم بس تشويق بس مينفعش أشرحه تاني هسرده كده وخلاص واللي مسمعش المحاضرة دي بقى يزعل لأن هي المحاضرة رقم ١٦ المفروض فدي كان فيها تفاصيل قوي فهو قال لها أوصفيه بقى أم معبد أصلا قديمة شاعرة بتعرف تتكلم جامد أوي يعني قالت:

" رأيت رجلًا ظاهر الوضاءة ، أبلج الوجه ، حسن الخلق ، لم تعبه ثجلة ، ولم تزر به صعلة ، وسيم ، قسيم ، في عينيه دعج ، وفي أشفاره وطف ، وفي صوته صحل ، وفي عنقه سطع ، وفي لحيته كثافة ، أزج ، أقرن ، إن صمت فعليه الوقار ، وإن تكلم سماه وعلاه البهاء ، أجمل الناس و أبهاه من بعيد ، وأحلاه وأحسنه من قريب ، حلو المنطق ، فصل لا نزر ولا هذر ، كأن منطقه خرزات نظم يتحدرن ، ربع ، لا يأس من طول ، ولا تقتحمه عين عن قصر ، غصن بين غصنين فهو أنضر الثلاثة منظرًا وأحسنهم قدرًا ، له رفقاء يحفون به ، إن قال أنصتوا لقوله، وإن أمر تبادروا إلى أمره، محفود محشود، لا عابس ولا مفند " ﷺ

طبعًا اللي استصعب ده يعني يرجع للمحاضرة رقم ستة عشر اتكلمنا فيها بالتفصيل على جمال كلام ومعبد في وصف النبي ﷺ.

فالشاهد يعني إن هو قال لها هو ده صاحب قريش الذي تبحث عنه لقد هممت أن أصحبه ، شوف أبو معبد أنا لو لحقته والله معه ، هما الأثنين أسلموا بعد كده أم معبد وأبو معبد، قال أبو معبد : هو والله صاحب قريش الذي ذكر لنا من أمره ما ذكر بمكة ولقد هممت أن أصحبه ، ولأفعلن إن وجدت إلى ذلك سبيلًا فأصبح صوت بمكة يسمعون الصوت ولا يدرون من صاحبه وهو يقول :

جزى الله رب الناس خير جزائه رفيقين قالا
خيمتي أم معبد هما نزلاها بالهدى واهتدت به
لقد فاز من أمسى رفيق محمد فيا لقصي ما زوى الله عنكم
به من فعال لا تجارى وسؤدد ليهن بني كعب مكان فتاتهم
ومقعدها للمؤمنين بمرصد سلوا أختكم عن شاتها وإنائها
فإنكم إن تسألوا الشاة تشهد دعاها بشاة حائل فتحلبت عليه
صريحا ضرة الشاة مزبد

المهم يعني خلص المشهد ده اللي حصل بقى بعد كده الموقف اللي بعد كده موقف سراقة بن مالك وموقف مشهور إن سراقة بن مالك سيد بني مدلج قوم كده سراقة بن مالك حاجة كبيرة مش حاجة بسيطة لأن راجل فخم في قومه أنتم عارفين حتى في غزوة بدر لما الشيطان كما قال تعالى :
{ وَإِذۡ زَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ أَعۡمَٰلَهُمۡ وَقَالَ لَا غَالِبَ لَكُمُ ٱلۡيَوۡمَ مِنَ ٱلنَّاسِ وَإِنِّي جَارٞ لَّكُمۡۖ فَلَمَّا تَرَآءَتِ ٱلۡفِئَتَانِ نَكَصَ عَلَىٰ عَقِبَيۡهِ وَقَالَ إِنِّي بَرِيٓءٞ مِّنكُمۡ إِنِّيٓ أَرَىٰ مَا لَا تَرَوۡنَ إِنِّيٓ أَخَافُ ٱللَّهَۚ وَٱللَّهُ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ } [سُورَةُ الأَنفَالِ: ٤٨]
هو كبير أني جاركم هو لأ وهو في هيئة بشر كان في هيئة مين؟ سراقة بن مالك كان سيد في قومه فقال لهم روحوا وأنا أحمي لكم ضهركم أنا قومي هيحموا لكم ضهركم وأنتم أتوكلوا على الله يعني روحوا يعني وأعملوا اللي تعملوه ما تقلقوش فكان متأمنين بسراقة بن مالك وبعد كده هو بقى لما شاف جبريل جري جري بقى يقولوا له الصداقة عن تاريخ الكلام مش أنت قلت أنت معنا ولا ايه؟ فقال له ايه "إني أرى ما لا ترون إني أخاف الله" ، فسراقة تقيل فارس مغوار راجل تقيل في قومه جدًا راجل معروف راجل سيد في قومه ، متعاملش مع سراقة إن هو مرتزقة لأ هو طبعًا أكيد عايز فلوس بس هو الشخصية مش قليلة يعني تمام فالمهم لما عرف إن في حاجة زي كده بدأ برضو زي الناس نفسه يعني يا ريت سمع بقى إن في ناس بيقولوا أحنا شوفنا يعني وهو قاعد مع الناس قالوا رأينا ناس في ناس بيقولوا إن شافوه في الحتة الفلانية ناحية الساحل وبيقولوا إن هم شبههم فهو بالوصف حس إن هم عايز هو ياخد الطلعة دي قال إنهم ليسوا هم ، ليسوا هم أنا عارف مش هم مش هم أنا هم جو لي برضو الناس اللي بيقولوا لكم دول وقالوا لي مش هم فراح إيه توهم يعني وبعد كدة قعد ساعة معهم كده وبعد كدة راح رايح خد

الفرس بتاعه طار على الحتة اللي هم قالوا عليها دي سبحان الله يعني وفعلًا وصل وقرب من النبي ﷺ وأدركه فعلًا ، فلما أقترب منه سراقة قال فلما دنوت منه عثرت وخررت عنها يعني أول ما قرب النبي ﷺ والنبي ﷺ قدامه طبعًا النبي ﷺ أصلا ماشي ولا كأن في حد ورا هو سامعه ولم يلتفت أصلا ده في حتة تانية والله مبصش ورا طبعًا أبي بكر بقى قاعد يلف حوالين النبي ﷺ الخوف عليه يبص ورا ويعمل وبتاع والنبي هادي جدًا فأنزل الله السكينة عليه خلاص وأيده بجنود لم تروها وماشي بكل هدوء مبيبصش وراه وسامع سمع سراقه بيقع لم يلتفت إليه أبا بكر طبعًا كان مضطرب ويجي عن اليمين ييجي له على الشمال أحسن الضربة تيجي من هنا ومأمن نفسه ممكن سهم فهو قاعد يتحرك يمين شمال بتاع يطلع قدام يرجع ورا بحيث إن هو واقف في الأمان مستعد أي ضربة تيجي ياخدها هو رضي الله عنه وأرضاه وقع سراقة بيقول لما وقعت قلقت وفي أول مرة الفرس وقع ليه أصلًا؟ أنا أتكيت على وشي فيقول لي طلعت الأزلام دي كانوا ايه يحبوا ازاي استخارة كده عندنا بس حاجة في الجاهلية الأزلام دي تلات عصيان عصاية مكتوب عليها أفعل ، عصاية مكتوب عليها لا تفعل ، عصاية فاضية لو طلع له أفعل يكمل لا تفعل ميكملش فاضية بيعيد تمام حاجة جاهلية منهي لا تستقسموا بالأزلام وربنا عوضنا بها بالإستخارة ، قال فخرج الذي أكره لا تفعل يعني حتى الأزلام نفسها يعني على نصيبه يعني خرج لا تفعل بس يقول لك المائة ناقة وبتاع قال فعصيت الأزلام يا عم فكك إن شاء الله أحنا عارفين اللي فيها يعني هي لو طلعت اللي على مزاجي بتبقى تمام الأزلام خلاص أنا مزاجي فكك قال فعصيت الأزلام ، فكك من الأزلام وبعد كده رحت جاي جري بيقول أقتربت منه حتى سمعت قراءته للقرآن يعني أنت متخيل هو فين؟ هو على بعد مترين والنبي ما بيلتفت ﷺ راح جايب سيف وبتاع وهينزل عليك من ورا أنت هادي لدرجة عجيبة فعلًا فاهم بيقول لي أنا سامع صوت وبيقرا قرآن يعني بيني وبينه مترين خلاص فبيقول أول يعني قال وهو لا يلتفت أبي بكر يكثر الإلتفات بيقول أول ما قربت منه راح الفرس بتاعي نزل على وشه تاني بقى راح المرة دي فرسي غرزت رجليها في الأرض أنا مش عارف أطلعها يعني مش بس وقعت ده وقعت ورجليها غرزت في الرمال حتى بلغت الركبتين فوقعت منها فبيقول قعدت أطلعها بالعافية طلعتها من هنا فالأثر بتاع الركبتين دول بيقول طالعة منه دخان غريب ينفع أستقسم بالأزلام فخرج الذي أكره فوقف هنا بقى فناديتهم بالأمان يعني هو

بيناديهم بيقول له يأمني طلب من النبي الأمان ﷺ قال له خلاص أنا يعني لو سمحت سامحوني يعني أمنوني وما تعاقبونيش يعني أيه بيطلب منه إن هم يأمنوه وهو اللي جاي يقتله فناديتهم بالأمان فوقفوا وبعد كدة ركب فرسه ولما وقفوا وجالهم الفرس وصل عادي بقى ساعتها جئتهم ووقع في نفسي حين لقيت ما لقيت من الحبس عنهم أنه سيظهر أمر رسول الله ﷺ فقلت له إن قومك قد جعلوا فيك الدية وأخبرتهم أخبار ما يريد الناس بهم وعرضت عليهم الزاد والمتاع وخلاص قال لك لا الناس لا الراجل ده صح أكيد مش ممكن اللي حصل ده تمام فهو هدي مش هيقتلهم بل بدأ يساعدهم بقى خلاص تحول بقى خالص فعطاهم الزاد والمتاع بيقول فطلبوا مني طلبًا واحدا قالوا إخف عنا كأنك مشفتناش فسألته أن يكتب لي في كتاب أمن يعني إيه كتاب أمن؟ قال له أنا عايزك تكتب لي كتاب كده ونتواصل إن أنت ما تأذينيش أبدًا هو اللي بيطلب يعني الصراحة بيقول له في يوم ولا في يوم من الأيام حتى وإن ظهرت أو أي حاجة أنا في الأمان فكتب له كتاب أمان فعلًا إن أي وقت يحصل سراقة معركة بتاع أسر حرب بتاع يطلع الجواب ده مع أمان من رسول الله ﷺ تمام؟ معي كتاب أمان من الرسول ﷺ فكتب له فعلًا في رقعة من جلد الكلام ده ومضى النبي ﷺ أنتم عارفين بقى حصل أيه؟ سراقة لم يسلم على طول أسلم بعد حنين بعد غزوة حنين النبي ﷺ عارفين بعد غزوة حنين كان خد غنائم كتير فجعل الغنائم دي في الجعرانة الجعرانة دي على حدود مكة فجعل الغنايم في الجعرانة وبعد بقى لما الأزمات خلصت راح بقى يشوف الغنائم عشان يقسمها في الجعرانة المهم سراقة بن مالك كان لسه كافر فدخل وسط الصحابة وهم في الجعرانة فكلهم شهروا السيوف طبعًا سراقة معروف يعني وأمر خطير خطر جدًا أيه اللي جابك الصراحة؟ بتعمل أيه ده؟ في كل يقابله حد الله عليه بيقول لك أيه أنا في الأمان متجيش جنبي لغاية ما وصل للنبي ﷺ وأسلم بعد ذلك في الجعران أخيرًا أسلم في الجعرانة وبعد كدة سراقة رجع مكة تاني كان الناس رايحين لنفس الحتة اللي هو رايحها فبيقول لها لا محدش يروح يا جماعة لقد أستقرأت لكم الخبر وقد كفيتم ما ها هنا ومفيش حد هناك أنا رحت بنفسي وملقتش حد فصدق يعني قالوا فكان في أول النهار طالبًا لقتلهم وفي آخر النهار كان حارسًا لهم .

وآخر حاجة كان في الطريق النبي ﷺ لقي رجل يدعى البريدة بن الحصيب الأسلمي كان معه ثمانين بيتا كان واخد قبيلة ماشية كدة تمانين بيت ماشيين فدعاهم فأسلم وأسلموا وصلى بهم رسول ﷺ العشاء الآخرة فصلوا خلفه وأقام بريدة بأرض قومه حتى قدم على رسول الله ﷺ بعد أحد .

على علو همة النبي ﷺ في الدعوة إلى الله إن هو حتى لم يزهد في هذه الفرصة الدعوية مجرد أنت أنا أصلا مهاجر والدنيا صعبة وبتاع قابل واحد يضيع الفرصة له وليه ما يعني فاهم أزاي عارف أنت الداعية مش بيدعوا ناس معينة أنت شغال في كل وقت في مواصلة في درس في بتاع قابلت واحد صدفة أرمي كلام أنت مش هتخسر حاجة متعرفش أي بذرة يعني شوف قاعد بيدعي قومه قد أيه قابل واحد في السكة أصلا تمانين بيت أسلموا وجاله وهاجر المدينة طب لو كان زهق قال لك مفيش وقت أنا مستعجل والهجرة وبعدين بقى لما نوصل نشوف المواضيع دي كان هيضيع تمانين بيت هيسلموا ، فهمة عالية جدًا في الدعوة وعدم زهد في أي فرصة دعوية تسمح له ﷺ .

وفعلًا أسلم بريدة ابن الحصيب وأسلم تمانين بيت وبعد كده رحلوا في المدينة بعد أحد وأستمر النبي ﷺ حتى وصل إلى قباء الحمد لله وصل إلى قباء وعلى مشارف المدينة أو يثرب بقى في الوقت ده وإن شاء الله هنبدأ بقى من النقطة دي اللي هو إلى قباء وهيخش المدينة أزاي وهيعمل أيه في قبائل الأول قبل ما يخش المدينة وأيه هي المدينة ونوصفها وسكانها عاملين أزاي وكيف أستقبلوا النبي عليه الصلاة والسلام ده لقاءنا إن شاء الله المرة القادمة .

سبحانك اللهم ربنا وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت استغفرك وأتوب إليك



السيرة النبوية

بشـــرح المهنـــدس عـــلاء حامـــد

(المستوى الثاني)

المحاضـرة الـواحدة والعـشـرون

وأشرقت المدينة
(بناء المسجد النبوى)

الحمـد لله وأشـهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله ﷺ.

أما بعـــــــد ،،

مرحبًا بكم في اللقاء الواحد والعشرين من لقاءات هذه السيرة الطيبة العطرة المباركة على صاحبها أفضل الصلاة وأتم التسليم .

المرة الماضية تكلمنا على رحلة الهجرة نفسها والأحداث المهمة التي حصلت في رحلة الهجرة ما لقي النبي ﷺ موضوع الغار ، خيمة أم معبد ، يعني وانتهينا إلى موضوع سراقة بن مالك ، محاولة سراقة بن مالك قتل النبي ﷺ وانتهائه بأنه تأثر جدا بالموقف الذي حصل وإن كان يعني لم يسلم وقتها لكن كان تأثر جدا بالمعجزة التي حصلت أمامه وعجزه عن الوصول إلى النبي ﷺ بأي حال من الأحوال لدرجة إنه طلب منه الأمان إن هو يأمنه ويعطيه خطاب أمان وفعلا استعمله بعد كده وعاد سراقة حارسًا لهم ، بدأ يضلل الناس عن مكان النبي ﷺ أي حد عايز يروح يقول له لا لا أنا رحت الحتة دي قبلك و ما فيش حد هناك لغاية ما توه الناس كلها عن مكان النبي ﷺ فكان في النهار طالبًا لهم وصار في آخر اليوم حارسًا لهم رضي الله عنه وأرضاه وسراقة بن مالك بعد كده أسلم ولكن أسلم يعني تأخر إسلامه إلى بعد فتح مكة تمام ، وكان معه الكتاب ده حتى يوم ما دخل قلنا راح أسلم الصحابة هموا به فكان كل شوية يطلع لهم كتاب الأمان من النبي ﷺ حتى وصل إلى النبي ﷺ وأسلم .

الرواية المشهورة اللي سألني عنها بعضكم على إن النبي ﷺ وعد سراقة بسواري كسرى وإن ده حصل بعد كده فعلًا في زمان عمر رضي الله عنه وأرضاه إن هو لما فتحت بلاد فارس وأخذ عمر رضي الله عنه كنوز كسرى من هرمز ووزعها على الناس جه بقى سراقة وطلب سواري كسرى ، الحقيقة هذه رواية فيها ضعف فلذلك يعني متطرقتش إليها قوي إن هي مش هتخدم معي السياق زي ما قلنا مش كل الروايات اللي فيها ضعف بنستعملها .

لكن أحيانًا نحتاج بعض الروايات لخدمة السياق مش أكتر لكن والله تعالى أعلم هذه الرواية لا تصح يعني فالله أعلم حصلت ولا ما حصلتش لكن الإسناد ليس قويا في هذه الرواية.

طيب خلينا بقى نكمل عادي مع النبي ﷺ وآخر لقطة شفناها المرة اللي فاتت إن هو كان همته الدعوية عالية جدًا رغم الظروف ورغم السفر ورغم التعب الشديد أكيد أنت متوقع إن هو تعبان جدًا ومرهق للغاية وممكن يكون فيه جوع ، الموضوع مش سهل .

رغم ذلك كان عنده همة دعوية حتى أي فرصة دعوية في الطريق كان يستثمرها ﷺ لدرجة إن هو فعلًا لما قابل زي ما قلنا بريدة بن الحصيب الأسلمي يقول لك وجد معه ثمانين بيت رحلة طالعة فوقف معاهم وكلمهم في الإسلام أقنعهم بالإسلام وصلى معاهم كمان أسلموا وصلى معهم ﷺ وبعد كده بريدة بن الحصيبي ده جاب بقى قومه بعد كده وذهبوا إلى مدينة النبي ﷺ .

المهم فضل النبي ﷺ يسير في هذه الرحلة الطويلة حتى وصل إلى المدينة في وإحنا قلنا هو طلع واحد ربيع الأول وصل المدينة ثمانية ربيع الأول ، الرحلة كانت سبع أو ثمانية أيام هذه رحلة طويلة للغاية توصل مكة للمدينة سبع أو ثمان أيام يبقى أنت في المتوسط بتمشي مثلًا سبعين كيلو في اليوم الواحد فده هو المتوسط فعلًا .

متوسط سير الجمال ممكن يكون سبعين كيلو في اليوم الواحد لإن فيه نوم وفيه تعب وفيه على مهلك وأكل وشرب المسألة مش بتتحسب بالأربعة وعشرين ساعة يعني.

فالمهم وصلوا فعلًا إلى قباء في يوم ثمانية ربيع الأول من سنة أربعة عشر من النبوة وصل النبي ﷺ إلى قباء هي مدخل من مداخل المدينة أو تكون على مشارف المدينة ، قباء لو الآن قسناها كده بينها وبين مسجد النبي ﷺ مكانه دلوقتي ممكن في المتوسط حوالي أربعة كيلو متر ممكن تتمشى مثلًا في نص ساعة أو أربعين دقيقة لو أنت هتمشيها يعني فيعتبر إن دي كانت بداية يعني مكانش فيه عمران يعني أنت ممكن دلوقتي تشوف قباء المدينة ، ليه؟ العمران توسع جدًا ، أنت مش

حاسس تقول يعني هو فين كنت فاكر بقى قباء دي برة المدينة هو العمران توسع فأنت شايف قريبة جدًا يعني بتروحها بالأتوبيس في خمس دقائق مثلًا .
فمش متخيل المشهد يعني.
لكن زمان العمران كان محدود للغاية وبالتالي كان المدينة كلها باللي فيها مش محتاجة التوسع الهائل ده فقباء مكنتش جوة المدينة كانت على المشارف يعني دي مدخل بداية المدينة اللي وصلكم بقى احنا بسم بدأنا المدينة لكن دلوقتي قباء في وسط المدينة تعتبر فمش هتفهمها قوي يعني.

لكن هو وصل قباء ﷺ حتى إحنا قلنا أم سلمة لما أبو طلحة وصلها بالجمل بتاعه وصلها لغاية قباء وفعًلا وصلها لغاية هنا و قال لها جوزك في المدينة دي روحي بقى توكلي على الله وفعلًا راحت كملت هي السكة لوحدها هي السكة مش كبيرة بس تعتبر دي بداية المدينة .
فالنبي ﷺ أول ما وصل إلى قباء فنزل فيها ﷺ وطبعًا الناس كانوا في المدينة كل شوية يطلعوا عارفين إن هو جاي ما خلاص ده خبر معلوم بس هو من شدة سرية الرحلة محدش يعرف هو جاي امتى يعني مفيش أي حد عارف أي حاجة يعني بقولك يعني الموضوع سري للغاية جدًا حتى إن أهل المدينة نفسهم ولا في واحد في المدينة يقدر يقول لك والنبي ﷺ فين دلوقتي ولا جاي امتى الموضوع كله مفاجأة فكان الكتمان رهيب في هذه الرحلة رهيب حتى على أقرب الناس علي بن أبي طالب نفسه قلنا مكانش يعرف النبي ﷺ مساره إيه ولا رايح فين أنت بتتكلم في أخطر رحلة في التاريخ أنت بتتكلم في قريش كلها معرفتش تجيبه بكل عتادها وبكل ناسها بكل خبرائها في الطرق معرفوش يمسكوه ﷺ ده يدل على يعني خطة رهيبة جدًا أنت متخيل يعني إيه واحد يفلت من العرب في الصحراء ده شيء مش سهل أبدًا يعني إن أنت تقدر تعمل حاجة زي كده في ناس زي سكان العرب في الوقت ده بالنسبة لهم الصحرا دي يعني أنت عادي أنت مكشوف بالنسبة لنا وكل الطرق معلومة فكون وصل للمرحلة دي ده يدل على كتمان شديد .

وهكذا يعني الأعمال اللي احنا نخشى إن هي تتضرر بالظهور أو بالمعرفة ينبغي أن يوكل بها ناس عندهم درجة من الوعي درجة من السرية علشان الامور تمشي تمام.

الشاهد يعني النبي ﷺ كان بقى أهل المدينة مستنينه مش عارفين هيجي امتى فكانوا كل يوم يطلعوا يبصوا يطلعوا على مشارف المدينة ويقفوا على الجبل عشان كده حتى يقول لك وكانوا يخرجون كل غداة إلى الحرة ، يعني ايه الحرة؟
الحرة هي الجبل اللي حجارته سوداء مش من الحر، لأ الحرة هي الجبال لها حجارة سوداء عشان كده يقال إن المدينة بين حرتين .
يعني إيه حرتين : يعني محاطة بالجبال اللي لونها أسود يعني .
فالحرة هي جبال يأتي فيها سواد.

فكانوا يخرجون إلى الحرة يعني يطلعوا فوق جبال المدينة اللي هي بتحيط بالمدينة أصلًا ويطلعوا فوق على الجبال السوداء .
ويقعدوا طول النهار أو مثلًا يعني من أول لما الشمس تطلع لغاية الظهر يقفوا مستنيين ييجي ﷺ لغاية ما الشمس تحرقهم طبعًا الظهر لا يحتمل في الأوقات دي كانوا طبعًا يعني يُقال إن كان الوقت ده الموافق سبتمبر يعني بتتكلم في شهر إيه؟ شهر ٩ بيشكل حر رهيب جدًا في المدينة في وقت زي ده فكانت بتلسعهم الشمس يضطروا يرجعوا ما يتحمل أحد إن هو يفضل في شمس الظهيرة في صحراء في جبل في شهر ٩ في المدينة يعني فكانوا بيضطروا يرجعوا مرهقين من التعب فينقلبوا وكل يوم على كده كل يوم يطلعوا ينتظروا النبي ﷺ فمرة سبحان الله بعد ما رجعوا النبي ﷺ كان يقترب ﷺ .

الشاهد يعني إن طبعًا الموضوع ده أصله عامل زخم يعني ده زي ما بيقولوا كده بالمصطلح الحديث ده التريند في المدينة النبي جاي تمام كل طوب الأرض بيتكلم في الموضوع ده حتى اللي مش مسلمين بيتكلموا فيه حتى إن اليهود عارفين كله عارف كل حاجة ده كل الناس الشوارع بتتكلم وأهل المدينة يطلعوا ويرجعوا مفيش ما هو أكيد فاهمين الناس كلها فاهم هما بيطلعوا ليه وبيرجعوا ليه لدرجة إن اللي شاف النبي ﷺ في الآخر يهودي .
يعني كان في يهودي واقف أو يبدوا إن ده مكانه أو بيته أو ده أصلًا سكنه أو كان معدي فكان بيراقب حتى الناس العادية متابعين مستني الحدث الجلل ده وفعلًا في النهاية اللي أبصر النبي ﷺ يهودي كان في مكان عالي فشاف جاي من بعيد قافلة أو يعني الجمالين جايين من بعيد ومعهم خريت وبتاع مين دول ما أكيد هو ده اللي

هم قصدهم عليه فصرخ اليهودي من تأثير الأمر عليهم رغم إن هم عارفين ده جاي المفروض ده نبي آخر الزمان يعني بس تأثير الموقف خلاه هو نفسه صرخ في الناس يا معشر العرب هذا جدكم الذي تنتظرون يعني صاحبكم الذي تنتظرون.

فسبحان الله يعني فثار الناس ، حصلت ثورة في المدينة ، وفي الرواية قال فسُمعت وجبة يعني صيحة يعني الناس قعدوا يكبروا ويهللوا بقى ويهنوا بعض وماشيين في الشوارع بقى أنت متخيل في يوم في فرح في ثورة في مظاهرات ماشية في الشوارع بتجري على النبي ﷺ عشان تستقبله وكمان خدوا السلاح معهم كله بقى خد سلاحه ويلا علشان يدافعوا عنه أو يبينوا له حتى جديتهم في الدفاع ومفيش أي خطر لكن عايزين يبينوا يعني إحنا على كلامنا وأنت لك الدفاع والكلام ده ، وطبعًا المدينة مازال فيها أخطار ، في ناس مش مسلمين في يهود فطلعوا بالسلاح كلهم بيجروا على النبي ﷺ وراحوا له في عز الحر ولم يبالوا طبعًا خلاص بقى مفيش حر ولا مش حر وخرجوا في ظهر في شدة الحر واستقبلوا النبي ﷺ وسُمِع تكبير هائل في بني عمرو بن عوف ، بني عمرو بن عوف يقولك نزل النبي ﷺ على بني عمرو بن عوف.

بني عمرو بن عوف دول سكان قباء في الوقت ده يعني قباء كان ساكنها عيلة معينة اسمهم بني عمرو بن عوف فيقولك نزل النبي ﷺ في قباء أو نزل في بني عمرو فهي بيتسمى المكان بالناس نزل في بني عمرو بن عوف فدول سكان قباء في الوقت ده .

قال فكبر المسلمون فرحًا بقدومه ﷺ وخرجوا يتلقونه أفواجًا وطبعًا هما داخلين على النبي ﷺ ، تخيل أنت أصلًا مشهد الإنبهار ، أهل المدينة داخلين بقى على الرجل اللي داخل ده الجمالين وبتاع والنبي ﷺ نزل وقعد أبو بكر طبعًا في هالة، في نور يشع ، الموضوع له مهابة له جلال الناس داخلة بقى ايه في مهابة سواء مهابة النبي ﷺ طبعًا بل أبو بكر الصديق طبعًا له مهابته يعني وله شأنه وله قدره في الناس ، سبحان الله يعني حتى لدرجة إن من بهاء الصديق إن بعض الناس التبس عليها من هو رسول الله ﷺ في البداية هو ميعرفوش أهل المدينة أغلبهم مشافوش أصلًا فصار الناس لما بيخشوا على الإثنين طبعًا أبو بكر مهما كان يعني له جلال وله بهاؤه فالتبس على بعض الناس مبقوش عارفين هو مين فيهم

النبي ﷺ طبعًا في حرج إن هم يسألوا مين فيهم الموضوع كان فيه حرج شديد ، فأبو بكر الصديق أصلًا لما لمح الناس في الموقف ده حس على طول وكان ذكي جدًا جدًا رضي الله عنه وأرضاه ففهم وأراد إن هو يرفع الحرج عن الناس ويعمل حركة زكية جدًا يبين فيها مين فيهم فكان الدنيا حر فلما شاف الناس داخلين كده حس بعينيهم ، فقام أبو بكر من مكانه وخلع رداء ليه وظلل النبي ﷺ من حر الشمس ، فالناس عرفوا على طول مين أبو بكر ومين رسول الله ﷺ فخير صاحب رضي الله عنه وأرضاه .

مثلًا مقالش لهم أنا وهو وبتاع حتى عشان ميبينش النبي ﷺ يعني ميصحش يحصل إلتباس ازاي ميعرفوكش يعني ده يقول لك اللي ما يعرفك يجهلك ازاي يعني ما ميصحش فقام بنفسه عمل تعريف به ﷺ بحركة شيك كده وحركة جميلة وحركة راقية وظلل للنبي ﷺ وقف كأنه خادم له فعرف الناس مين أبو بكر ومين النبي ﷺ.

فأقبل عليه **الأنصار** يعني يرحبون به ﷺ فعرف الناس رسول الله ﷺ كان يوم هائل يوم مشهود جدًا ويوم رهيب ويوم أن استنارت المدينة بالفعل كما يقول أنس : لقد شهدت يوم أن دخل النبي ﷺ المدينة ، قال : فاستنار منها كل شئ يعني بيقول ما رأيت يومًا كيوم دخل رسول الله ﷺ المدينة قال : والله لقد استنار فيها كل شيء ولقد رأيت اليوم الذي مات فيه رسول الله ﷺ فوالله لقد أظلم في المدينة كل شيء وما نفضنا أيدينا عن دفن رسول الله ﷺ حتى أنكرنا أنفسنا يعني احنا مين و إيه المكان اللي احنا قاعدين فيه ده! كل حاجة اتغيرت مرة واحدة .

لا الناس هي الناس ولا الأرض هي الأرض ولا المدينة بقت هي المدينة مبقتش فيها حاجة لها طعم بعد أن مات النبي ﷺ حتى قالت فاطمة يا أنس كيف طابت أنفسكم أن تحثوا التراب على رسول الله ﷺ فبكى أنس يقول لها طب ما احنا نعمل إيه يعني .

الشاهد يعني أن المدينة حصل فيها حاجة غريبة يوم أن وطأت قدم النبي ﷺ تلك المدينة المباركة فقال والله قد استنار منها كل شيء كل حاجة استنارت كل حاجة بقت جميلة وهنرى أثر النبي ﷺ فورًا على المدينة بعد قليل ، سبحان الله يعني و رأى اليهود صدق البشارات التي عندهم تعلمون اليهود عندهم بشارات النبي ﷺ متكاثرة فمن ذلك نص مشهور جدًا عند اليهود وهو أن عندهم في التوراة قال :

في التوراة جاء الرب من سيناء وأشرق من سعير وتلألأ من جبال فاران ودي إشارة إلى النبوات الثلاثة الكبرى جاء الرب من سيناء : إشارة إلى رسالة موسى عليه السلام وأشرق من سعير : سعير دي البلدة التي ولد فيها عيسى عليه السلام وتلألأ من جبال فاران : جبال فاران دي جبال مكة تسمى جبال مكة عند العرب جبال فاران تلألأ يعني بلغ أعلى حاجة بقى تلألأ فاهم ازاي جاء أشرق فلا شك التلألأ هو أعلى درجة في الثلاثة ، فكأن اكتملت :

{الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا}

فعندهم هذا النص جاء الرب من سيناء وأشرق من سعير إشارة إلى رسالة عيسى عليه السلام وتلألأ من جبال فاران سيكتمل تمامًا عندما يأتيكم أحد من جبال فاران يعني من جبال مكة ، فسبحان الله يعني فحق وصدق وعد الله الذي كان فيه في التوراة تمام والنبي ﷺ في قباء نزل عند مين بقى بالضبط يعني هو نزل في بني عمرو بن عوف مين الشخص الذي تشرف بإستضافة النبي ﷺ واختلفوا في رجلين:

الأول : هو كلثوم بن الهدم

والثاني: وسعد بن خيثمة

الراجح هو الأول : هو نزل عند كلثوم بن الهدم لكن الالتباس اللي حصل والله تعالى أعلم عند المؤرخين أن النبي ﷺ كان يبيت عند كلثوم بن الهدم قضي اليوم عنده لكن كان يستقبل الناس في بيت سعد بن خيثمة كان يبدو أن بيت سعد كان إستقبال للناس أحسن .

فكان ممكن لو فيه حد بييجي بتاع فيستقبله هناك فظن الناس أن هو نزل عند سعد بن خيثمة لكن والله تعالى أعلم هو نزل عند كلثوم بن الهدم رضي عنه وأرضاه.

في نفس الوقت علي بن أبي طالب في مكان موازي قعد في مكة زي ما أمره النبي ﷺ ثلاثة أيام كاملة قاعد هناك ، وكان الهدف الثاني من بقاء علي بن أبي طالب مش مجرد التمويه ولكن كان في أمانات عند النبي ﷺ كان مفترض يؤديها لأصحابها أمانات تخيل يعني النبي ﷺ بيفكر في إيه إزاي يرجع للناس حقوقها سبحان الله! يعني ده أذوك لكن {لا تَخُن مَن خَانَك} كما جاء في الحديث فرد النبي ﷺ عن طريق علي بن أبي طالب كل الأمانات اللي كانت عندهم من

المشركين والعجيب أن المشركين كانوا يضعون عنده الأمانات إلى آخر لحظة وثم يقولون عنه كذاب ويقولون عنه مجنون وساحر ولا يصدقونه ثم من وراء يضعون عنده الأمانات مبيصدقوش غيره أنت فاهم ممكن تلاقي حتى الناس دلوقتي بيبقى عندها شيء من المقاومة مثلًا للمظهر الإسلامي واللحية وبتاع بينفروا منها شوية فيقول لك دول متشددين دول مش عارف ايه لا ده دين جديد والكلام ده هو لو اتزنق في فتوى طلاق بيجي لك أنت أول واحد فاهم ازاي لو هو في الحج ولا في العمرة مثلًا والدنيا اتكعبلت منه بيدور عليك أنت في الآخر فهو عارف إن أنت آمين فيقول لك لأ انا مصدقش فأنت الوحيد اللي بصدقك أنت الوحيد اللي بتتقي الله في الفتوى .

طب أنا كنت متشدد من شوية ورجعي وإرهابي والكلام ده .

ماشي مش مشكلة بعدين الموضوع بس خلصني في الفتوى دي الأول رجعلي الولية وبعد كده أنت هتبقى إرهابي عادي فهو مستأمنك أنت على القصة دي وفعلًا في حال الإنصاف فلو كده في التجرد يقول لك الصراحة أنتو ناس محترمة طب ما أنت يعني شوفت مني حاجة وحشة ؟ لأ، هو انت بتقول كده ليه ؟ مش عارف يعني أنا لازم يتقال كده وخلاص فهو حاجة مش مفهومة !

ففعلًا كانوا يعملوا كده مع النبي ﷺ :

{ فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ وَلَـٰكِنَّ الظَّالِمِينَ بِآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ }

فكانوا في النهار يقولوا له أنت ساحر وكذاب ويكذبوه ويطعنوا فيه وممكن بالليل يسيب عنده حاجة أمانة يقول له خليها عندك الناس دي كلها ضلالية متستأمنش غيرك أنت طب ليه ؟ يعني ليه عندك الانفصام ده .

ما هي الرسالة أمانة {إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ} ما هي الأمانة لا تتجزأ ، فإزاي أكون أنا أمين في أموال ولا أكون أمين على الأرواح فالرائد لا يكذب أهله كما يقولون يعني إن فعلًا هو خلص الكلام ده وهاجر على طول وسبحان الله علي بن أبى طالب طبعًا مكانش عنده بقى أصلًا حاجة يهاجر عليها يعني طبعًا طلع عادي محدش قدر يعمل معاه حاجة علي بن أبي طالب يعني حاجة كبيرة قوي ، ومش مستهدف خلاص طالما النبي ﷺ كده كده سافر خلاص أصلًا مفيش فايدة إن احنا نأذي علي بن أبي طالب فعادي قدر إن هو يهاجر ، بس اضطر يهاجر سيرًا على الأقدام تخيل بقى علي بن أبي طالب خد المسافة دي على رجله حاجة جامدة جدًا حاجة رهيبة ، إذا كانت اتاخدت على الجمال في سبع أيام ، علي بن ابي

طالب استحمل ازاي بس طبعًا علي بن أبي طالب في القوة في حتة تانية يعني اللهم بارك يعني معلوم عنه كان شديد جدًا بأسه قوي وهو في الوقت ده احنا قلنا كان عمره في المتوسط ثلاثة وعشرين سنة فطبعًا فتوة يعني رهيبة جدًا واضح علي بن أبي طالب أكيد في أقوى حالاته في الوقف ده ، لكن الأعجب منه أم سلمة اللي كانت ناوية أصلًا تعمل كده ولكن ربنا أنقذها بهذا الرجل اللي وصلها في الآخر لكن علي فعلًا وصل إلى قباء وأدرك النبي ﷺ وهو لسه أصلًا عند كلثوم بن الهدم ، رغم إن النبي ﷺ قعد في قباء أربع أيام بس يعني علي بن أبي طالب أصلًا يعني وصل تقريبا بسرعة الجمال نفسها فهو طالع بعد ثلاث أيام والنبي أصلًا قاعد في قباء أربع أيام كان علي وصل يعني هو وصل تقريبًا في سبع أو ثمان أيام برضو يدل على إن هو ما شاء الله يعني قوي جدًا يعني أدرك النبي ﷺ فلحقه في قباء هو كل ده قاعد في قباء مدخلش المدينة لسه هو كل ده مستقر في قباء بيتضايف زي ما بنقول كده في قباء وقعد هناك طبعًا بني عمرو بن عوف عايز يأسس فيهم برضو ، يأسسهم قبل ما يخشوا جوه ، فبقي في قباء أربعة أيام قعد الإثنين الثلاثاء الأربعاء الخميس ﷺ وعمل **مسجد قباء** ده أول مسجد أسس على التقوى وصلى فيه ﷺ فكان أول مسجد أسس على التقوى بعد النبوة قبل طبعًا ده تأسيسه قبل المسجد النبوي فصلى فيه ﷺ وبعد كده بقت ليه علاقة طيبة مع المسجد ده كان بيحبه جدًا أول مسجد صلى فيه بيحبه ﷺ وكان يتعمد إن هو كل سبت يروح يصلي فيه رغم المسجد النبوي يسيب المسجد النبوي يروح يوم السبت يصلي في مسجد قباء كان يروح ماشي أو راكب ويرجع وبعد كده عَلَّي الموضوع قوي وحث الناس إن هم يتعمدوا يصلوا في مسجد قباء وقال :(من تطَهَّرَ في بيتِهِ ثمَّ أتى مسجدَ قباءَ لا يريدُ إلا الصلاةَ فيهِ كانَ كعمرةٍ) صار طبعًا كل اللي بيروح المدينة بيحاول يوصل لمسجد قباء في مزارات عشان يصلي هناك ما تيسر له من ركعات فالمسجد له كرامة وله شرف وله قدر كبير عند النبي ﷺ وعند الله قطعًا.

قعد النبي ﷺ لغاية الخميس ، الجمعة الصبح بدأ يتحرك قبل صلاة الجمعة ﷺ. فهو ركب وركب أبو بكروالكلام ده وأرسل إلى بني النجار فاكرين طبعًا بني النجار حفظنا دول يعتبروا دول أخوال النبي ﷺ .

لأن زي ما قلنا سلمى اللي هي امرأة هاشم ، اتجوز سلمى من المدينة ، فهاشم جد النبي ﷺ ، سلمى يعتبر أخواتها خِلانه الكبار .
يعني إخوات جدتي سلمى يعني أي أخ لجدتي هو خالي الكبير.

فسلمى من بني النجار وهاشم متزوج سلمى فكان بني النجار بقوا قرايب على طول للنبي ﷺ وهم اللي دافعوا عنه كتير زي ما حكينا قبل كده في الدرس الثالث وحكينا علاقة بني النجار بالنبي ﷺ وازاي هم جابوا له حقه حتى لما حاول بنو عبد شمس وبنو عبد نوفل إن هم يعتدوا على بنو المطلب عمومًا ، يعني فهما اللي دافعوا عنه في النهاية .
بنو النجار هيبقى لهم دور كبير معانا بعد كده عمومًا و قرابتهم للنبي ﷺ هتأثر في أحداث كتير في الهجرة ولازم تفهم ليه بني النجار هم أخوال النبي ﷺ لأن سلمى امرأة هاشم كانت من بني النجار وكانت من سكان المدينة فبنو النجار جم وهو دعاهم و قال لهم عايز اخش ، ده أنت عارف اللي بيكبر قرايبه فممكن يخش عادي بس هو قال لهم لأ تيجوا لي وتخشوا مع بعض وأنتم الوفد اللي معايا يعني فده نوع من الذكاء الإجتماعي مكبر قرايبه وقال لهم أنتم اللي تيجوا تحموني وأنتم اللي تيجوا تقفوا جنبي وأنا عايز أخش في حمايتكم طبعًا ممكن الموضوع مش محتاج حماية ولكن نوع من التقدير ، والتقدير بيفرق كتير مع الناس خاصة العرب وهنشوف في آخر القصة أبو سفيان إنما هيسلم بالتقدير ، التقدير هو اللي أثر على أبي سفيان (من دخل دار أبي سفيان فهو آمن) رغم إن هو قال من دخل بيته فهو آمن ، يعني هو دار أبو سفيان مقدمتش جديد لكن التقدير مجرد ما اسمك اتقال في حاجة كبيرة دي بتدي وجاهة كبيرة قوي .

أحيانًا الدعوة بتحتاج لكده لما بتتعامل مع شخص كبير بتتعامل مع والدك تتعامل مع أعمامك تتعامل مع حد له وجاهة في منطقتك في مسجدك لازم تقدير مينفعش تكلمه بنفس الطريقة مينفعش تحطه مع الناس عادي ، لازم يبقى اتفضل يا حاج أنت لا أنت الأول لا انت تتكلم إحنا ولادك إحنا نتعلم منك الحاجات دي بتفرق كتير ، وبعد كده قول اللي تقوله خلاص طالما خد التقدير هيسمع منك ، لكن هتعاملوا بقى زي الناس وواحد عادي في المسجد الدنيا بتبوظ أكيد كلنا مجربين تجارب التجارب السيئة دي.

فالنبي ﷺ قال لأخواله من بني النجار يلا بينا تعالوا لي وجاؤوا متقلدي السيوف جايين بقى كلهم شايلين حاملين السيوف وبدؤا يطلعوا به يلا بينا على المدينة و هيخشوا المسافة دي جت صلاة الجمعة وهما في النص بقى يعني ما بين قباء وما بين وصوله إلى مكان المسجد النبوي اللي هو الحالي يعني كان أدركته الجمعة ﷺ عند بني سالم بن عوف اللي هو أخو عمرو بن عوف دول مجاورين ليهم فأدركته الجمعة عند بني سالم بن عوف فجمع بهم ، وكان في مسجد كده في بطن الوادي صلوا في الصلاة وكانوا حوالي مائة رجل.

ثم سار النبي ﷺ ودخل المدينة بعد الجمعة بعد هذه الجمعة دخل المدينة وكانت تسمى قبل ذلك يثرب فصارت مدينة رسول الله ﷺ ولما استنارت سميت المدينة المنورة كان يومًا مشهودًا ارتجت له البيوت وارتجت السكك بأصوات الحمد والتكبير والتسبيح وبغناء الأنصار فرحًا بمقدم رسول الله ﷺ.

فالنبي ﷺ داخل بقى في مشهد بهي عظيم راكب الناقة وكله ملتف حوله واحتفت به المدينة احتفاءً شديدًا ﷺ وكله ماشي حوالين الناقة .

منتظرين بقى هتروح فين وهينزل فين ومن الذي سيتشرف ويتكرم وربنا راضي عنه اللي هينزل عنده النبي ﷺ فكل ما يمر بحد طبعًا كعادة العرب ده لو ضيف عادي هيقول له اتفضل عندنا ما بالك بقى الأطفال بيعملوا إيه والنبي معدي كل واحد معدي على بيت يقول له إنزل عندنا إنزل عندي تعالي عندي لأ أنت هتبات عندي والله لتبات عندي وكل بيت بيعمل كده تخيل بقى ده حرصهم الشديد على إستضافة النبي ﷺ وكل واحد بيحاول إن هو يغريه يقول له هلم عندنا العدد والعدة والعتاد والسلاح المنع عيلة كبيرة فهم عائلات برضو مهما كان فعايز ينزلوا عند بني فلان فيقوله لا تعالي هنا الحماية هنا الجوار هنا كل حاجة.

فالنبيﷺ طبعًا عشان تتحل المسألة عمل حاجة جميلة جدًا وفعلًا كانت وحي من الله سبحانه وتعالى ودي اللي حلت المشكلة أنت عارف برضو فيه حزازات هو ممكن هو لو اختار لوحده كده الموضوع يعمل حزازيز عند البعض ، فسبحان الله ربنا أوحى إليه إن الناقة لما تقف هو ده اللي أنا اخترته فهو كان الأمر تفوض إلى الله يعني الموضوع فيه صعوبة إن أنا اللي اختار اشمعنا دول وإحنا لأ ليه ؟ فقال لهم خلوا سبيلها فإنها مأمورة يعني ايه ؟ يعني هي هتقف في الحتة اللي هتقف فيها

هو ده اللي ربنا اختارها لي خلاص فكله سلم المسألة ، مش ده حبيبي ومش حبيبي لأ خلاص ، وفعلا فضلت الناقة ماشية حتى وصلت إلى مكان المسجد النبوي بالضبط اللي هو دلوقتي فسبحان الله يعني حتى لدرجة النبي ﷺ يعني بركت عشان يأكد للناس ممكن يقولك إنها قعدت كده تريح فاستنى شوية لغاية ما قامت تاني وبعد كده خدت لفة كده ورجعت نفس المكان وقعدت كله عرف إن هو ده المكان اللي ربنا أختاره إن النبي ﷺ هينزل هنا هو نزل في مكان ، بس لسه محددش البيت ، بس هو بقى سبحان الله نصيبه المكان ده كل اللي حواليه بني النجار يعني ده المكان بتاع بني النجار ، فهو فرح قوي إن ربنا اختار له الإختيار ده لان هو ده كان الإختيار الأحب له طبعًا يعني هو لو كان اختياره هو كان هيختار ينزل عند بني النجار ده التقدير الطبيعي فهو ميعرفش هي كانت هتقف فين فكان في نفسه بس يا رب تقف عند بني النجار.

والعلم يعني إن ربنا سبحانه وتعالى بيحقق أحلام النبي ﷺ حتى ما يجول في صدره قال تعالى :

{ قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ ۖ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا }

هو عمره ما طلبها ﷺ بس مجرد بيفكر نفسي القبلة تبقى ناحية الكعبة هو القبلة بيت المقدس ، هو أدبًا مع الله مبيطلبش بس في صدره نفسي بس ربنا قاله أنا اعلم اللي في صدرك واللي أنت تحبه هيكون.

حتى عائشة رضي الله عنها كانت بتقوله (ما أرى ربك إلا يسارع في هواك) يعني ما بتتمنى شيء إلا بيعمله حتى لو متكلمتش.

هو في نفسه عايز ينزل عند من النجار وهي وقفت عند بني النجار سبحان الله! ففرح النبي ﷺ إن هي نزلت عند بني النجار ، وبعد كده بقى كان فاضل هيبيت فين بقى فراح بقى حلها قال هنزل عند أقرب بيت يعني مفيش بقى هو ده التفاضل الوحيد اللي هي المسافة فقالوا له تنزل فين ؟ قال هنزل عند أقرب بيت لمكاني هذا وكان بقى نصيب أبو أيوب الأنصاري رضي الله عنه وأرضاه ده كان أقرب بيت من المكان اللي نزل فيه النبي ﷺ .

فبادر أبو أيوب الانصاري وأدخل الرحل للبيت ودخل معه النبي ﷺ ، وأما الراحلة فأخذها أسعد بن زرارة ، الرحل اللي هو الشنط يعني فأبو أيوب خد الشنط

فالنبي ﷺ قال المرء مع رحله ، خلاص أنا بقى أروح بيت أبو أيوب ، خلاص يا جماعة ده القريب وأما الراحلة فخدها أسعد بن زرارة اللي هي الجمل يعني.

وفي رواية قال :{أيُّ بُيُوتِ أهْلِنا أقْرَبُ؟ فقالَ أبو أيُّوبَ: أنا يا نَبِيَّ اللَّهِ، هذِه دارِي وهذا بابِي، قالَ: فانْطَلِقْ فَهَيِّئْ لنا مَقِيلًا، قالَ: قُومَا علَى بَرَكَةِ اللَّهِ}

وأبو أيوب الأنصاري طبعًا يعني قصة طويلة وأم أيوب الإثنين قصة كبيرة قوي لكن من الحاجات اللطيفة اللي كانت عند بيت أبو الأنصاري ، بيت أبو أيوب الأنصاري كان دورين أصلًا فلما نزل النبي ﷺ طبيعي واحد مسافر عادي هنزله في المضيفة ، الأكيد بتبقى تحت يعني ومكان الضيوف طول عمره تحت مفيش حد بيضايف ضيف يحطه في الدور اللي فوق وإلا الأسهل له بيبقى تحت دايمًا فأبو أيوب العادي نزل كعادة الضيوف نزل النبي ﷺ وقعد في الدور الأرضي وبعد كده أبو أيوب الأنصاري عادي طالع مع مراته فوق وبعد كده لما طلع فوق حس في أزمة كبيرة فأنا ازاي كده حاسس إن عنده مشكلة كبيرة فعلًا ومشكلة حقيقية ازاي أنا فوق والنبي ﷺ تحت الموضوع عمل له أزمة فعلًا أنا مش قادر مكانش قادر يمشي في الأوضة يعني مش قادر يمشي في الأوضة إحساسه بس إن أنا فوق وهو تحت دي مش جاية معاه لدرجة إن هو كان بيقعد على جنب في الاوضة عشان ميمشيش فوق النبي ﷺ لدرجة إن من كتر الأزمة نزل للنبي ﷺ قال له أننا مش عارفين نعيش أنا وأم أيوب قاعدين على جنب في الاوضة اللي فوق مكسوفين نمشي فيها وأنت قاعد تحت فقال له بالله عليك مينفعش تطلع أنت فوق ونقعد احنا تحت . فقال يا أبا أيوب هذا أرفق بي وبالضيوف .

يعني اللي يجيلي يقعد نطلعه وننزله وأنا أقعد أطلع وأنزل يعني ده أرفق بيا أنا مش زعلان يعني أنت ليه مكبر الموضوع كده عادي يعني خذ راحتك يعني قاله مش قادر والله فعلًا أنا مش قادر نفسيًا مش قادر ، قاله معلش يعني تتعبني قال له مقدرش أتعبك قال له ده أحسن ده أرحم وأرفق بيا وأرفق باللي بيزورني إن أنا أبقى تحت ، خلاص أمرك وطالعة فوق يا عيني بقى فاضل مش عارف يمشي بسبب خوفه إن هو بس يعدي فوقه .

حب يعني حب عجيب وتعظيم عجيب للنبي ﷺ.

لدرجة إن مرة وهو متوتر كده خبط إناء فيه ماء فنزل الماء وغرقت الأرض ماء طبعًا مش مسألة سقوف بقى زي دلوقتي عادي فممكن تروح مسقطة على النبي ﷺ فراح هو ومراته جري جابوا بقى كل حاجة في الاوضة وقعدوا ينشفوا الأرض ينشفوا الأرض قبل ما نقطة تنزل على رأس النبي ﷺ.

ومرة أبو أيوب الأنصاري كان طبعًا هو بيعمل له الأكل وكل حاجة فكان يبعت له الأكل ومياكلش هو يعني ينزله الأكل تحت عادي وهو يقعدوا فوق يستنوا يخلص هو وبعد كده ياخدوا الباقي بتاع الأكل بتاعه ﷺ ويقعدوا ياكلوا منه بتاع وايه ويتبركوا بآثار بقايا أكل النبي ﷺ فيبتدوا ياكلوا بعد ما هو ياكل ويبتدوا ياكلوا من أكله هو نفسه ﷺ ما بقي منه تبركًا بمواضع أصابعه ﷺ فمرة نزله أكل فيه بصل وثوم فمكلش ، أبو أيوب اترعب ونزل بقى والموضوع ورجع الأكل زي ما هو إيه في إيه ؟ أنا عملت حاجة غلط أنا زعلتك في حاجة ؟ قاله فيه إيه بس ؟ قال له أنت ماكلتش .
طبعًا الناس اللي مبتاكلش زي ما الملائكة مكلوش سيدنا إبراهيم :
{فَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً}
لا في حاجة غلط يعني إيه مكلش يعني أقدملك أكل متاكلش ونازل مرعوب حاسس إنه عمل غلطة ومتوتر جدًا مش عايز أقولك الرعب اللي كان فيه عشان النبي مكلش ﷺ قال له في إيه في حاجة غلط أنا عملت حاجة غلط أنا زعلتك في حاجه طب الاكل ده في حرام يعني ، فقال له لا أنت على طول مكبر الموضوع دائما الموضوع بسيط قال الموضوع بسيط ، قال له أصل فيه بصل وثوم قاله حرام يعني قاله مش حرام بس «فإنِّي أُناجي من لا تُناجي» يعني أنا على طول بذكر ربنا وبصلي وكان أصل الثوم مش مطبوخ أنت عارف الثوم والبصل لو مطبوخين بتروح ريحتهم كان هم زي ما هم نيين فصعب قوي يعني ريحة صعبة فقاله لأ مبحبش أكلهم عشان أنا بصلي وبقابل ناس فيعني بيتغير ريحة فمي وكان النبي ﷺ موضوع الريحة ده بالنسبة له فظيع يعني مهتم به جدًا كان يهتم برائحته جدًا ﷺ .
ودي يعني رسالة مهمة جدًا إن أحنا نهتم بالمواضيع دي بالذات قبل الصلاة بالذات عند الصلاة عند لقاء الناس كان يهتم بالطيب وكان يقول {حُبِّبَ إليَّ مِن دُنياكم ثلاثٌ: الطِّيبُ، والنِّساءُ، وجُعِلَت قُرَّةُ عَيْني في الصَّلاةِ} .

فأبو أيوب بقى كان فاكر إنه عمل جريمة عايز أقولك أبو أيوب كان يعني في اهتمام رهيب بالنبي ﷺ في البيت زي ما بيقولوا كده شايله على دماغه فعلًا فأبو أيوب قصة كبيرة يعني ممكن لو قعدنا لها هنقعد لها أيام يعني .

المهم بعد كده النبي ﷺ خلى عبد الله بن أبو بكر الصديق بعته علشان يجيب النساء بقى هو كده كده يعني الموضوع بقى سهل خلاص مجرد إن هو وصل بقى المواضيع سهلة بقى بعت جاب سودة بنت زمعة اللي هي زوجته بقى اللي هو تزوجها بعد خديجة وجاب فاطمة و أم كلثوم لأن رقية هاجرت مع عثمان وزينب كانت مع أبي العاص بن الربيع ، أبو العاص بن الربيع جوزها مكنش أسلم ، ومكنش لسه نزلت الآيات اللي بتأمر بالتفريق بين المسلمة والكافر .

كان لسه يجوز إن المسلمة تظل في عصمة كافر عادي وهو مأذنش لها بالهجرة فالنبي ﷺ مرضاش يعني يعمل الصدام ده فسابها مع زوجها وهو كده كده يوفر لها الحماية وهو مش مانعها مش مضطهدها مش مانعها من الاسلام مش مأثر على دينها ، بس هو مراتي متسافريش وهو كان رجل عنده مروءة يعني وإن كان بعد كده شارك في غزوة بدر .

شارك في غزوة بدر زي قومه ، دي مسألة تانية يعني ، واتأسر في بدر والنبي ﷺ زوج بنته تخيل اتأسر في بدر وكان من الأسارى خلاص زينب بقى عملت حاجة طبعا الأسارى بعد كده كان في فداء واتوزعوا على الناس الأسارى وكل واحد بقى بياخد فداء مقابل الأسير بتاعه ، زينب عملت حركة كده يعني عشان يعني أرسلت إلى النبي ﷺ قلادة كانت لخديجة رضي الله عنها وأرضاها كانت أدتها لها هدية قبل ما تموت أو سابتها لها فكانت عند زينب وفعلًا أرسلت القلادة للنبي ﷺ على إعتبار ده فداء أبو العاص كان كله بيدفع فهي بعتت له وشاف النبي ﷺ القلادة فتأثر جدًا جدًا وهاجت مشاعره ﷺ وفهم رسالة زينب يعني فدعا المسلمين وطلب منهم إن هم يعني يتركوا أبو العاص إكراما له يعني وفعلًا تركوه فورًا يعني وعاد أبو العاص وبعد كده أسلم رضي الله عنه وأرضاه ، بس النبي ﷺ اشترط عليه قاله تجيبلي زينب بقى يعني قال له أنا هسيبك مقابل إنك أنت تخلي زينب ترجع وفعلًا كان عنده مروءة ، قلت لك هو كان راجل يعني زي ما بيقولوا كده راجل ، ورجع وبعت زينب وبعد كده هو أسلم بقى بعد كده وبعد كده ردهم النبي ﷺ لبعضه سبحان الله يعني فدي قصة زينب.

لكن أم كلثوم مكنتش لسه متزوجة إنما تزوجت عثمان بعد موت رقية ، فدي هاجرت ، هاجرت فاطمة ، هاجرت سودة بنت زمعة رضي الله عنها وأرضاها وأسامة بن زيد وصل وأم أيمن وصلت .
المهم بعد كده استقر خلاص الوضع استقر في المدينة .

عائشة رضي الله عنها بقى بتوصف المدينة في الوضع ده وتقول المدينة دي كانت أسوأ مكان تتخيله يعني ايه احنا دخلناها كرهنا نفسنا ليه ؟ قالت كانت أوبأ أرض الله يعني عارف أنت مثلًا أفريقيا لازم هيجيلك ملاريا لازم هيجيلك حاجة كده كانت مدينة كده ميستحملهاش غير أهلها أنت عارف الأفارقة عايشين في المكان خلاص هم متعودين خلاص عندهم مناعة لكن أي حد بيعدي هنا لازم بيجيله حاجة بيصاب اللي هو بريحه يعني مش برد هي المدينة كانت حاجة شبه كده بقى اهلها عايشين فيها عادي .
أي حد من برة ييجي يسكنها لازم يموت بسبب المرض اللي فيها مرض كده مدمر فهي قالت رحنا كلنا عيينا أما دخلنا كده كله عيي قالت كانت أوبأ أرض الله فبيقول حتى يعني أبو بكر تعب وبلال تعب مفيش حد وصل إلا وأصيب وكان بيتعب يعني اتهد من كتر الوباء اللي فيها حتى يعني كانت تدخل على أبيها تقول يا أبي كيف حالك من شدة المرض فكان يقول كان عنده حمى شديدة كان بيسخن جامد ويعرق وبتاع ومش عارفين إيه المرض ده وإيه حله .
فكان يقول أبو بكر (كلُّ امرئٍ مُصبَّحٌ في أهلِه والموتُ أدنى مِن شِراكِ نَعلِه)
يعني هو متوقع الموت أنت متخيل الناس بيضحوا بدرجة إيه احنا قاعدين في المدينة بأمر الله احنا ممكن نموت هنا بسبب الأمراض بس معندناش مشكلة .

وبلال رضي الله عنه وأرضاه كان ينشد يقول (ألا لَيْتَ شِعري هل أبيتَنَّ ليلةً بوادي وحولي إذخِرٌ وجليلُ) ، إذخر يعني اللي هو الحشيش اللي كان في مكة يعني بيقول نفسي ارجع مكة تاني يعني نفسي نرجع مكة تاني احنا كنا كويسين هناك ده يعني كان أرحم مننا هنموت خلاص قال (ألا لَيْتَ شِعري هل أبيتَنَّ ليلةً بوادٍ) وادي مكة (وحولي إذخِرٌ وجليلُ وَهلْ أرِدَنْ يَوْمًا مِياهَ مَجَنَّةٍ وهلْ يَبْدُوَنْ لي شَامَةٌ وطَفِيلُ) شامة وطفيل دا اسم جبلين في مكة.

ومياه مَجَنة: مجنة دا سوق كان عندهم سوق مجنة وبيجتمعوا فيه فعايز يقول امتى نرجع بقى لمياه مجنة وعايز اشوف شامة وطفيل أنا تعبت هنا مش قادر عايز أرجع مكة فكانوا تعبانين جدًا جدًا من المدينة .
تخيل بقى المدينة الجميلة اللي أنت بتروح تخشها قمة السكينة دي مكانوش مستحملينها خالص لحتى يعني النبي ﷺ دعا على أهل مكة بسبب اللي حصل في المدينة ده قال (اللَّهُمَّ الْعَنْ شَيبةَ بنَ رَبِيعَةَ، وعُتْبَةَ بنَ رَبِيعَةَ، وأُمَيَّةَ بنَ خَلَفٍ كما أخْرَجُونَا مِن أرْضِنَا إلى أرْضِ الوَبَاءِ) يعني اضطرينا إن احنا نوصل للدرجة دي تخيل بقى!
وبعد كده بقى النبي ﷺ تدخل بقى بالحل المثالي هو أن طلب من الله أن يحل الأمر طلب من الله ملهاش حل غير عند ربنا إن ازاي نحب المكان ده احنا كرهناه خلاص إزاي نحبه ملناش غير ربنا وإزاي يتحل للموضوع ده ملهاش غير ربنا فرفع يديه ﷺ قال : (اللَّهُمَّ حَبِّبْ إلَيْنَا المَدِينَةَ) هنقعد فيها على طول ما هي لازم تتحل
(اللَّهُمَّ حَبِّبْ إلَيْنَا المَدِينَةَ كَحُبِّنَا مَكَّةَ أوْ أشَدَّ، اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا في صَاعِنَا وفي مُدِّنَا، وصَحِّحْهَا لَنَا، وانْقُلْ حُمَّاهَا إلى الجُحْفَةِ)
الجحفة : بلدة ثانية ، واستجاب الله تعالى لدعوته استجابة تامة فصارت المدينة أحب البلاد إلى الصحابة وهو أي حد بيروح مكة والمدينة بيشعر إن في حاجة في المدينة تخليه يكاد يحبها فعلًا أكتر من مكة متعلق بها جدًا ، طبعًا مكة أشرف وأفضل بلا شك بس المدينة فيها الحاجة دي هي دي (اللَّهُمَّ حَبِّبْ إلَيْنَا المَدِينَةَ كَحُبِّنَا مَكَّةَ أوْ أشَدَّ) ومن مكة فيها بركة عجيبة في كل حاجة كل حاجة فيها بركة عجيبة سبحان الله! والمرض بتاعه انتقل للجحفة اللي هي دلوقتي تسمي رابغ.

رابغ دي أو الجحفة اللي هي المفترض دي الميقات بتاع أهل مصر لما بيسافروا الحج أو العمرة عشان كده محدش بينزل رابغ أو الجحفة يحرم هناك عشان إن فيها الوباء دلوقتي تمام ولكن بيحرموا قريبًا منها يعني.

فعلًا ربنا استجاب له وأراه في المنام امرأة سوداء سائرة خرجت من المدينة حتى نزلت بالجحفة ، فعلم النبي أن الوباء إنتقل من المدينة ففرح بذلك واستبشر

الصحابة بذلك وبدأ بقى التعامل خلاص احنا بنحب المدينة يلا بينا بقى نعيش حياتنا في المدينة .

تعالوا نتخيل المدينة بس عاملة ازاي دلوقتي مين سكان المدينة احنا دلوقتي عندنا المهاجرين خلاص المهاجرين موجودين دلوقتي .

مين بقى في المدينة عندنا المدينة أنواع:

- أولا في المدينة هناك الأنصار ، نقصد الأنصار سكان المدينة اللي أسلموا بالفعل لأن مش سكان المدينة مش كلهم أسلموا بشكل كامل مازال هناك ناس ما أسلموش فعندنا الأنصار اللي هم مسلمي المدينة دول خلاص دول مفهومين.

- الصنف الثاني: من لم يسلم من الأنصار، من لم يسلم من الأنصار ممكن تقسمه قسمين :

- قسم محايد مازال ما أسلمش بس هو مش مُعَادي عادي بالنسبة له النبي ﷺ ده شخص كويس والمسلمين دول حبايبنا وبتاع عادي بتعامل عادي وربنا الهادي بقى لما قلبي الإسلام هيخش
- في صنف معادي جدًا وكاره جدًا الإسلام بس مش مبين دلوقتي

لأن الكورة مش في ملعبه زي ما بيقولوا كده والقوة مش معه خالص زي عبدالله بن أُبي بن سلول وكل بقى الحاشية بتاعته.

لأن عبدالله بن أُبي بن سلول كما تعلمون كان بِيُعَد لملك المدينة تعلمون بعد حرب معاذ اللي هم الأنصار الأوس والخزرج طحنوا بعض أربعين سنة كان الموضوع مبقاش فيه قيادة في المدينة كل القادة ماتوا تقريبًا وصار القيادة مبعثرة شوية سعد بن معاذ وعبدالله بن أُبى ابن سلول ، وأسيد بن حضير، و أسعد بن زرارة ، سعد بن عبادة ، كل دول كبار دلوقتي في المدينة بس مين ملك المدينة لسه لم يحدد بعد، لكن كان أولى الناس قبل مقدم النبي ﷺ في نظر يعني أهل المدينة عبدالله بن أُبي بن سلول ده الأعلى بالنسبة لهم ليه ؟ لأنه سيد الخزرج ؛ والخزرج أعلى في العدد بكتير من الأوس الخزرج يعتبروا ضعف عدد الأوس ، الأوس يعتبروا ثلث المدينة الخزرج ثلثي المدينة فقائد الخزرج مقدم على قائد الأوس فكان عبدالله بن أُبي سلول عندهم مقدم على سعد بن معاذ نفسه فكان خلاص أوشك إن هو

يتوج ملك المدينة وكانوا بيَعُدُّوا له فعلًا والكلام دائر على كده فجه النبي لغى كل الكلام ده وبقى خلاص أكيد مفيش احتمال له إن هو يوصل لأي حاجة

إلا لو كان أسلم كان وصل لحاجة كبيرة قوي لكن هو يعني غبي زي هرقل عظيم الروم لما ظن أن الإسلام هيخسره ملكه فكان بيعادي جدًا الدين لكن في المرحلة دي كان يعني بيفكر يعني هو كان بيظهر العداء بس بنسب يعني هو كان عنده جرأة يظهر العداء بس مش كله كان بيقدر يظهر العداء بسهولة في الفترة دي .

هو كان هيظهروا العداء فترة كده لغاية بدر وبعد كدا هَيَدَّعُوا الإسلام كمان يعني مش بس هيخبوا العداء هيدعوا الإسلام لأنهم هَيَروا إن إدعاء الإسلام هيساعدنا للتدمير أحسن من إن إحنا نعمل عداء مباشر عشان كده :

{ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرْكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ }

فالنوع ده هيبقى معادي في الأول ككافر وبعد كده بعد بدر هيخش الإسلام علشان يضرب من جوة فدول بالنسبة للي ما أسلمش من سكان المدينة بقي من سكان المدينة طبعًا حوالين المدينة خلينا نقول حوالين المدينة في الأعراب في أعراب بدو متناسلين ودول يعني لسه ما أسلموش أغلبهم ما أسلمش و عندهم جهل هيتعبوا النبي ﷺ شوية كده وبعد كده هيخشوا الإسلام يعني بس هيظل فيما بينهم وبين النبي ﷺ مناوشات يعني هو موضوعهم أصل بسيط يعني دول أعراب حوالين مدينة.

- بقي العنصر الأخطر في المدينة وهم اليهود .

اليهود سكنوا المدينة سكنوها من امتى ؟ سكنوها من بعد سنة واحد وسبعين ميلادية احنا دلوقتي ده في القرن السادس الميلادي حاليًا أنتم عارفين حكيت لكم القصة دي قبل كده في السيرة أن اليهود مروا في حياتهم في الأرض المقدسة بمراحل ومن المراحل دي كان فيه مذابح حصلت فيهم وكان فيه يعني ملاحم حصلت يوم كان بختنصر الدولة الآشورية ، المهم اطحنوا كذا مرة وكان كل مرة بيتطردوا من الأرض المقدسة يرجعوا لها يتطردوا من الأرض فلما تيجي فرصة يرجعوا لها تاني كل مرة كان كده بيرجعوا لها تاني حتى بعد بقى بعثة عيسى عليه السلام وبعد اللي حصل فيهم من الرومان يعني هم ما آمنوش بعيسى عليه السلام كده كده فضلوا في الأراضي المقدسة لغاية ما الرومان تمكنوا من الأرض

المقدسة وحاولوا اليهود يعملوا ثورة عليهم فكانت اليوم الثاني أو الملحمة الثانية اللي حصلت في اليهود ، وفعلًا الرومان سموهم سوء العذاب وطردوهم من الأرض المقدسة تمامًا سنة واحد وسبعين ميلاديًا .
فالمرة الثانية اللي اطردوا فيها مفكروش يرجعوا تاني الأرض المقدسة دي يمكن العودة بتاعتهم كانت سنة ثمانية وأربعين عشان بس يعملوا دولة ويعملوا الإختراع بتاعهم هيكل سليمان والكلام ده .
لكن ما بين كده وكده وأصلًا مفكروش يرجعوا لأنه عارفين إن مفيش فايدة كبيرة للرجوع لأن نبي آخر الزمان مش هييجي هنا هم طبعًا مش تبعثروا في البلاد بس في جزء منهم بقى راح على ناحية المدينة على إعتبار ان هم عندهم في كتبهم إن بعد عيسى عليه السلام وأصلا بين النبي ﷺ و بين سيدنا عيسى مفيش أنبياء لا نبي ولا رسول مفيش خالص قال في الحديث (ليس بيني وبينه نبيٌّ) نبي مش رسول ولا نبي ولا رسول ولا أي حاجة فعلى طول وبعد سيدنا عيسى محمد على طول ﷺ مفيش حد في النص أصلًا هم عارفين طالما بعث عيسى عليه السلام يبقى المرحلة الجاية محمد ﷺ وعندهم إنه مبعوث موصوفة المدينة بالضبط عارفين إن هو هيبعث في المكان ده فمنهم اللي انتقل وراح عاش في المدينة ينتظر مقدم النبي الموعود ومنهم اللي دخل خيبر قريبة من المدينة كده كده بس هي عشان كان فيها تجارة كويسة وزراعة وبتاع فقعدوا فيها .

تخيل أنت وطبعًا المسألة دي سلمان نفسه عرفها ، سلمان كان مجوسي كان بيعبد النار وبعد كده عجبته النصرانية بسبب بعض النصارى اللي كان بييجوا من الشام يتاجروا في بلاد فارس فعجبته النصرانية حس إن دي أحسن من المجوسية فتنصر قصة طويلة ووصل للشام كان ينتقل من قسيس إلى قسيس من راهب إلى راهب ده يموت يقوله أروح لمين مين على دين المسيح الحق يقول له في واحد عمورية وفي واحد في العراق قعد يتنقل بقى بين واحد وواحد هو عارف إن كله مبدل ومغير في بقايا بس من أهل الكتاب اللي على الحق فده يوديه هنا وده يرجعه هنا كل واحد يوديه لواحد لغاية آخر واحد كان معه قال له جه قرب يموت قال له أروح فين ؟ قاله معرفش حد على دين المسيح خلاص قاله ولكن أظلك زمان نبي احنا كده خلاص احنا تقريبا دلوقتي قرب جدا نبي آخر الزمان يظهر وقاله طب ألاقيه فين ؟ قاله المعلومة اللي عندي أن مهاجره بلدة بين حارتين فيها نخل طبعًا

دي المعلومة اللي عنده عشان هو نصراني لأن اليهود مخبيين {وَتُخْفُونَ كَثِيرًا} فاليهود بقى عندهم معلومة أعلى من كده شوية فده اللي وصل له بلده بين حارتي فيها نخل ، اليهود عارفين هي المدينة فاهم ازاي هم رايحين على طول على هناك مش مجربين ، فسلمان مش عارف المهم اللي حصل إن سلمان كما تعلمون تعرض بعد كده كان في ناس وهو في رحلة كده طلع له قطاع طريق وضربوه وكتفوه وباعوه حظه اشتراه واحد يهودي من المدينة فخده ونقلوا المدينة فلما دخل انبهر لقى إن هي دي أكيد هي دي لقى حارتين ولها نخل فهي دي بالضبط فقعد عايش شغال عند اليهودي بس هو مش عارف إيه اللي هيحصل بكرة فلما سمع كمان مقدم النبي ﷺ فرح قوي قال يمكن يا ترى هي بجد ولا إيه؟ هو مش عارف لسة مش متأكد فلما وصل النبي ﷺ راح له سلمان على طول وبدأ يعمل إختباراته لأن الراهب أو القس قاله إن فيه حاجات معينة تعرف بها هو ولا مش هو قاله ايه؟ قاله لا يقبل الصدق لو قلتله دي صدقة مياخدهاش ، أنت عارف النبي ﷺ وبنو هاشم محرم عليهم الصدقات إنما هي أوساخ الناس ، الناس بتطهر نفسها بالصدقات ، فلشرف النبي ﷺ وشرف بنو هاشم مينفعش ياخدوا الحاجات اللي الناس بتطهر بها نفسها من الذنوب ، إنما ياخذوا من الغنيمة ياخذوا من الفئ الحاجات اللي جاية بالعزة دي فميقبلش الصدقة ، ولكن يقبل الهدية قلت له هدية خدها عادي وقاله بين كتفيه العلامة اللي هي خاتم النبوة اللي حكينا في درس رقم ستة عشر في وصف النبي ﷺ .

فسلمان داخل عادي كان طبعًا النبي ﷺ لما وصل المدينة كان الصحابة فقراء وبتاع مفيش أكل والكلام ده فمرة دخل عليهم قال لهم إيه الأخبار أنا شايفكم برضو ضيوفنا فخد دي قال له دي صدقة ولا هدية؟ قاله صدقة فراح وزع على الناس كلها ومخدش منها . فقال سلمان هذه واحدة .

جه تاني يوم نفس الكلام قال له النهاردة جايب لكم بقى أكل حلو ، قال له صدقة أم هدية؟ قال له هدية ، فوزع وخذ منها قال دي الثانية .

وبعد كده قعد يلف حواليه بقى هو كان لابس فمش عارف يعمل إيه قعد يلف ويبص وبتاع فالنبي ﷺ طبعًا فراسة عالية جدًا ففهم أنت باين قوي من يومين مرة هدية ومرة صدقة ففهم وكان النبي ﷺ يعلم من دين اليهود والنصارى بما أوحى الله تعالى إليهم تمام حتى كان يقابله واحد يقوله أنت راكوسي يقول له إيه راكوسي قل له أنت في دينك كذا وفي دينك كذا وفي دينك كذا .

الناس كانت بتنبهر أنت عرفت المعلومات دي كلها منين المهم إن هو راح قاله أنا عارف أنت عايز إيه فراح خلع له كده ليه وورى له ما بين الكتفين فانكب عليه وقبل يده ورأسه وقعد يبكي سلمان بكاء رهيب جدًا بسبب لقائه بالنبي ﷺ فرح جدًا وأسلم على طول ، طبعًا سلمان والنبي ﷺ أمر الصحابة إن هم يساعدوه إن هو يشتري نفسه من اليهودي وفعلًا سلمان طلب من اليهودي إن هو يشتري نفسه ووافق الصحابة ادوله فلوس واشترى نفسه وبقى حر.

وبقى سلمان الفارسي الحاجة الكبيرة قوي اللي احنا عارفينها .

المهم يعني إن دي الفكرة إن اليهود عارفين إن مبعث النبي ﷺ أو مهاجره في المدينة فعلى طول هم راحوا المدينة استقروا هناك بس طبعًا اليهود ملهمش حاجة هناك ، هيستقر إزاي هناك ملوش لا أرض ولا في بيت ولا أي حاجة بدء اليهود يشغلوا دماغهم اليهودية كالعادة فاشتغلوا على التجارة الأول هم برضو يعني معلمين يعني في التجارة بدأوا يتاجروا في الحبوب يتاجروا ، في القمح يتاجروا، في التمر يتاجروا ، ويعملوا الكلام ده فبدأ يبقى ليهم فلوس حلوة يعني طيب بعدين نعمل إيه بدأوا يشتغلوا بقى الشغل الموازي للشغل القذر الموازي العادي بتاعهم برضو الشغل على النزاعات وعلى الربا ، اشتغلوا على حاجتين على المشاكل وعلى الربا كانوا بيعملوا حاجتين طبعًا هم كانوا برضو معلمين في السلاح كانوا بيصنعوا السلاح وكانوا فظاع في الموضوع ده فعملوا الآتي:

- كانوا بقى معاهم فلوس فبدأوا لما واحد مثلًا من العرب يتزنق في حاجة يقولوا له خد قرض وعلى مهلك وربا وفي نفس الوقت يعملوا مشاحنات بين العرب يوقعوا ما بينهم يوقعوا بين الأوس والخزرج والكلام ده عشان يحصل صراع عشان يضطروا يشتروا سلاح أنت بتتكلم كإنك عايش دلوقتي صح اشتروا سلاح بعد ما يشتري سلاح يتورط مهوش عايز يزود سلاح عشان المعركة طولت فيقول له خده وعلى مهلك بالربا بس معلش بقى المرة دي عشان أنت خدت كتير ارهن لي الأرض بتاعتك فيرهن له الأرض اللي بيملكها ميعرفش يسدد فيروح واخد منه الأرض نفس القصة بالظبط في كل زمان ومكان هكذا يأخذ الأراضي من الناس بالربا وبالتحايل وبإثارة النزاعات بين القبائل وبين الدول وبين الأمم الموضوعة دلوقتي على مستوى أكبر بكتيرهم عايشين على تجارة السلاح عايشين على الربا فضلًا عن دلوقتي عايشين على الدعارة والإباحية والإلحاد وكل الشمال اللي أنت بتتخيله هي دي حياة اليهود ، بيعيشوا على كده .

عشان كده :

{كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِّلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ ۚ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا ۚ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ }

هو بيعيش على كده وفي نفس الوقت لا يدعو إلى اليهودية أبدًا هو بيعتقد إن اليهودية دي شرف ده حكر على النسب بتاعهم بس مش زي دعوتنا بندعي أي حد فارسي مصري عربي أي حاجة لأ هو اليهودية حكر علينا بس مينفعش تطلع برانا ولكن برة هنقول لهم الإلحاد مية مية و بص إن شالله يعبدوا الصراصير معندناش مشكلة بس مش هياخد شرف اليهودية وطول ما هم في اللالا دي احنا بنعرف نكسبه ونغلبهم عادي ، لأن إحنا أصحاب العقيدة الأقوى .

فصحاب العقيدة الأقوى بينتصر دائمًا ، هم حريصين جدًا على الإلتزام بعقيدتهم المحرفة بس عارفين على تحريفها هي أقوى من عقائد الثانية الضايعة خالص ، فملهمش عدو إلا المسلمين في الحقيقة.

الشاهد يعني إن هم وصلوا كده وبدأوا فعلًا يتملكوا أراضي بنفس الطريقة الخبيثة دي عن طريق القروض ورهن الأراضي وبدأ يبقى لهم أراضي في أراضي في أراضي ، وفعلًا تملكوا بس كانوا حريصين إن أراضيهم تبقى في حدود المدينة مش في وسط المدينة عشان يحافظوا على الكينونة بتاعتهم ميختلطوش كأنساب بالعرب لكن كانوا بيختلطوا بالعرب عادي ، عشان كده بعد كده أنت هتسمع في السيرة إن اليهودي اسمه ياسر ويهودي اسمه حيي وبيتكلموا عادي تقول هما بيتكلموا عربي ازاي طب هم اسمهم كده ازاي بقولك بقالهم خمسمائة سنة عايشين هنا يعني خلاص بنتكلم عربي زيك فاهم كل حاجة بيتعامل عادي بس هو مازال من جوة هو محافظ على إن هو إحنا بنوا كذا محدش يخالطنا .

- فكان في المدينة طبعًا في جزء في خيبر قلنا دول خطيرين جدًا دول هيبقوا مشكلة عشان نوصل لهم ونجاهدهم ده هيجي لسه بدري .

- لكن اللي في المدينة دلوقتي ثلاث قبائل من اليهود حتى اليهود نفسهم كما قال تعالى :

{تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّىٰ}

هم نفسهم مختلفين جوة حتى في تحالفاتهم كانوا على بعض يعني هنشوف إن هما جوة في المدينة في ثلاث قبائل لليهود بنو النضير، بنو قينقاع ، بنو قريظة ،

يعتبر أشرفهم بنو النضير يعتبروا دول أشرف الثلاتة ، ويقال إن هما أحفاد هارون عليه السلام .
هما بيقولوا كده فبيعتبروا نمرة واحد بنو النضير عمومًا .
يعني بنو النضير وبنو قينقاع كانوا موالين للخزرج طبعًا هم بيقسموا عشان الدنيا تولع ، كانوا موالين للخزرج . أما بنو قريظة فكانوا مواليين للأوس .
عشان كده هتفهم بعد كده في غزو بني النضير مين اللي هيشفع لبنو النضير عند النبي ﷺ عبدالله بن أُبي بن سلول هيشفع عشان ميقتلهمش وفعلًا هيقبل شفاعته وهيطردهم من المدينة بس ومش هيقتلهم .
فلما جت بنو قريظة هيتحكم عليهم قالوا نجيب اللي يشفع لنا هيجيبوا مين سعد بن معاذ ، لأن سعد بن معاذ سيد الأوس ، فقالوا زي ما عبدالله بن أبي بن سلول عمل واجب مع بنو النضير ما هو العلاقات كانت جامدة قبل كده كان بينهم واجبات جامدة جدًا يعني لما يخشوا معركة مع الخزرج كان اللي في ظهري بنو قريظة وكان اللي بيمدني بالسلاح بنو قريظة والتجارة مع بنو قريظة أسهل من أي حد تاني ، التحالفات دي كانت يعني افتكروا إن هي هتتراعى يعني فسعد بن معاذ حتى في المشهد الشهير لما حتى قومه نفسهم قالوله بقى اعمل بقى حركة معهم الناس دول ليهم واجبات معانا زمان فقال :(آنَ لِسَعْدٍ أَلَّا تَأْخُذَهُ فِي اللَّهِ لَوْمَةَ لَائِمٍ)
والله هتلوموني ما هتلوموني أنا هعمل الصح وخلاص وفعلًا إداهم واحدة اتعدموا كلهم هم افتكروا إن هياخدوا حكم مخفف ، بس سعد مهزرش وفعلًا الموقف قريب جدًا وهنشوفه في موقف سعد رضي الله عنه وأرضاه.

بعد ما أن قدم النبي ﷺ بقى اليهود بقى عايزين يشوفوا مين ده يعني المفاجأة بقى بالنسبة لهم ده واحد جاي من العرب بيقول رسول أنتم عايزين إيه ده أنت كده بوظت ليا السيستم عندي .
خد بالك هو معلومات عن النبي ﷺ عند اليهود
كل المعلومات موجودة ماعدا معلومة واحد إن هو من العرب
دي المعلومة مكنتش موجودة إن هو من بني إسماعيل ، مش من بني مش بني إسحاق مش من نسل إسرائيل يعني أو يعقوب مش من أبناء يعقوب ولا أبناء إسحاق ولا السكة المعروفة دي اللي هي كل الأنبياء منها ، دي المعلومة اللي

مش موجودة ودي كانت فتنة اليهود ولو موجودة كانت من زمان مجوش هنا أصلًا بس هي كانت فتنتهم إن دي اللي مش موجودة.

هم رايحين على العادي بتاعنا إحنا بقالنا من أيام يعقوب كل الأنبياء من عندنا فإيه الجديد هيبقى مننا أكيد لدرجة إن هما حتى زي ما حكينا في بيعة العقبة إن هما كانوا سبب إسلام الأنصار لما كان أحيانا اليهود كانوا بقي يحصل خلاف بينهم وبين العرب بقى نفسهم يحصل صراع ما بينهم هم وبين العرب فالدنيا مش دائمًا التحالفات ، إنت عارف زي السياسة دلوقتي ، يعني السياسة دلوقتي يقولك السياسة مفيش عدو مفيش صديق مصالح ممكن إنت النهاردة عدو بكرة تبقى صديقي والدنيا ماشية كدا فافهم عشان برضو هتفهم حاجات كتير تحصل حواليك لما تعرف أن السياسة لا يوجد عدو ولا يوجد صديق إنما هي مصالح مصلحتي فين ممكن المواقف تتغير في ثانية بسبب المصالح أكيد أنت فهمت حاجات كتير فعادي يعني.

فاليهود كانوا فعلًا كده ممكن يواليك النهاردة يعاديك بكرة مصالح هتيجي عليا هقلب عليك هتبقى معايا هبقى معاك عادي جدًا ، فكانوا بيختلفوا مع العرب أحيانًا وكانوا هما يقاتلوا العرب والعرب يقاتلوهم تبقى مشكلة كبيرة فبقى من كلامهم وهم بيقاتلوهم كانوا يتوعدوهم إن سيأتي النبي في آخر الزمان وسننتصر عليكم لأن عندهم إن النبي آخر الزمان هيبقى فيه غزوات موصوف غزوة بدر والكلام ده موصوف عندهم وهننتصر عليكم و كل ده صح بس عليكم ده اللي هو عليهم هما تقريبًا بس مخدوش بالهم إن هما الكفار اللي هم اللي مذكورين في الكتب بتاعتهم يعني فقالوا بقي يجيلنا نبي هو هيجيلهم نبي صح وهننتصر عليكم هننتصر اللي هيؤمن بيه هينتصر على التانيين بس أنت مش هتؤمن به أصلًا الأنصار طبعًا مش مستوعبين ، بس عندهم دول رجال الدين طبعًا اليهود بالنسبة لهم كلامهم مصدق ، حتى المشركين لما حبوا يتأكدوا من النبي ﷺ راحوا سألوا اليهود قالوا لهم اسألوه على الفتية وقصة الكهف دي بيسمعوا منهم كلام بس عادي اللي هو إيه أنا مش فاهم هو بيقول إيه بس ماشي فلما راحوا بقى في العقبة لقوا واحد بيقول لهم كذا كذا مش هو ده هو بنعته بصفته اللي بتتكلم عليه اليهود فلما وصل بقى النبي ﷺ للمدينة طلع اليهود عشان يتأكدوا الكلام صح ولا إيه لأن

المشكلة كبيرة جدًا فالأكابر بقى كلهم طلعوا اللي هم العلماء ودول اللي هيعرفوا الأوصاف مخبينها في كتبهم فمش هيطلع إلا التقال قوي .

فسلمان مثلًا عرف على طول ، طلع بقى إثنين كمان بعد أو مع سلمان : حيي بن أخطب وعبدالله بن سلام دول إثنين أثقل إثنين في اليهودية موجودين دلوقتي بس واحد ضال وواحد متجرد ومحايد طالع يشوف واللي زي ما تيجي أنا والله لو طلع هو مفيش مشكلة الثاني طالع أكيد مش هو مستحيل .

حيي بن أخطب اللي هو أبو صفية بنت حيي بن أخطب اللي هي بعد كده تزوجها النبي ﷺ وكان من أسباب إسلامها أبوها زي ما هنشوف حيي بن أخطب طالع مع أبو ياسر أخوه أبو ياسر مش عالم حيي هو العالم هو طالع ميعرفش ، فطلع معاه وراحوا شافوه فعلًا وهو داخل وشافوا بصفته ونعته .

أول ما حيي شافه وشه اتقلب أسود وأبو ياسر شايفه مش فاهم مالك ومروح مبيتكلمش مبينطقش قافل خالص لدرجة صفية كانت صغيرة في الوقت ده فبتقول يعني كان أبويا وعمي لما يخشوا البيت كانوا يستقبلوني ويفرحوا بيا ويهزروا معايا ويلعبوا معايا ويضحكوا ، بتقول دخلوا اليوم ده ولا عبروني ولا كأني موجودة مش معقول أبويا مسلمش عليا أصلًا ولا عمي سلم عليَّ لقيتهم دخلوا من هنا دخلوا قفلوا على نفسهم ووشهم سواد فرميت ودن بقى فعايزة أفهم إيه اللي بيحصل فبيقول أنا قعدت اسمع وبيقولوا إيه فسمعت عمي يقول لأبي يا حيي أهو هو الذي نجده في كتبنا قال : نعم هو ، هو بصفته بنعته كل حاجة ، قال : فما تقول فيه؟ قال :عداوته ما حييت صريح هو بس أنا هعاديه إلى الأبد

{ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ ۖ وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ }

متأكد تمامًا طبعًا الرسالة دي لما وصلت صفية أثرت عليها بعد كده بعد غزوة خيبر لما دعاها النبي ﷺ للإسلام أسلمت .

أبوها نفسه هو اللي قال أنت صح يعني فضل عدو له للنهاية زي ما هنشوف بعد هيتقتل بعد كده في غزوة بني قريظة هنشوف هيحصل إيه القصة بعد كده.

اللي طلع في نفس الوقت عبدالله بن سلامة حبر اليهود ، ده بقى شيخ المشايخ عند اليهود ده ثقيل قوي يعني أعلى حاجة بس منصف متجرد يريد وجه الله سبحانه وتعالى طلع يقول هروح أنا هعرفه على طول الموضوع بسيط زي ما قلت لكم

قبل كده في قصة جعفر لما قال للنجاشي رجل نعرف نسبه ودينه وأمانته وعفته والكلام ده قلنا إن أكبر دليل على صدق النبي ﷺ هو النبي ﷺ نفسه قبل ما يتكلم أصلًا تشوفه هتعرف على طول مش محتاجة ، معلش هو النبي مش هيبان يعني أصل هو لو مش بان هيبقى مدعي النبوة يعني مدعي النبوة ده يعني فاجر قوي أنت فاهم يعني ده لو واحد قاتل وسارق وزاني مش هيدعي النبوة أنت ممكن تعرف لو جبت لك إثنين واحد بيشرب خمر وواحد مبيشربش خمرة هتقولي باين على وشهم ده بيشرب خمرة وده مبيشربش خمرة زي ماقلتك كده لو جبت لك واحد قبل الالتزام حتى وبعد الإلتزام هو نفسه تقولي دي صورته قبل الإلتزام ودي صورته بعد الإلتزام باين وشه منور هنا والدنيا هنا شمال شوية باين عليه كده كان عاككها ساعتها ولا إيه الصورة محروقة حتى صور الناس قبل الإسلام وبعد الإسلام تحس إن هي باينة صح فقلتك مكتبتش عليها حاجة تقول لي دي قبل الإسلام ودي بعد الإسلام باين ده بيقولك نفس الشخص ويمكن يعني اتغير تغيير محدود واحد مدعي نبوة واحد نبي مش هنعرف نميز منهم ، ليه يعني واحد حبر من أحبار اليهود ميعرفش يميز ليه أنا جاهل ولا صغير ولا إيه في ثانية هبص اعرفهم على طول لو مدعي النبوة هعرفه من نظرة وهيبان عليه هيبان على سمته وشكله وكل حاجة .

فبيقول أنا رحت قلت هي بصة هعرفه ، لو كذاب هعرفه على طول ، فراح يقول فنظرت في وجهه نظرة فعلمت أن وجهه ليس بوجه كذاب ، مش ممكن الوجه ده يكون وجه كذاب ﷺ طبعًا الإشراق والتهلل وكل حاجة جميلة يعني لا يمكن يكون مدعي نبوة بهذا العظمة والبهاء والجمال والثقة يعني نور ﷺ ، فقال لا لا ده نبي أكيد بيقول فقلت أسمع برضه أتأكد بيقول إيه لأن المدعي دائمًا لما بيحب يكسب الناس بيديهم اللي هما عايزينه في تشريعاته حتى تلاقي أغلب مدعي النبوة شرع للناس إيه تلاقيه شرع لهم الخمر صح في دعارة هتلاقي في دينه بس بشكل معين.

زي مثلًا زي الشيعة متمسكين بزواج المتعة لغاية دلوقتي وإن كان شرع في الإسلام لفترة محدودة لعلة وبعد كده انتسخ بس هم لغاية دلوقتي شغالين فيه زواج المتعة اللي هو يعني الزواج محدد الوقت ، زواجك لفترة معينة ده كان شرع للصحابة في فترة معينة في فترة الغزوات في الأول علشان كانوا بيبعدوا كتير عن

نسائهم كانوا بيحتاجوا للزواج لفترات محددة لمصلحة وبعد كده نسخ تمامًا . بس الشعية بقى معتبرين ده بالنسبة لهم مصلحة .
المهم يعني إن هتلاقي كل الباطل عشان يجيبك ، يجيبك من الشهوة لكن هو مش هيبقى باطل ويكلفك هيقولك أنا مش ناقصك وأنا عارف إنك باطل أصلا أنت هتكلفني كمان فبيقول سمعته يقول:

{أيُّها الناسُ أفشوا السلامَ وأطعِموا الطعامَ وصِلُوا الأرحامَ وصَلُّوا بالليلِ والناسُ نيامٌ تدخلوا الجنةَ بسلامٍ }

ده نبي أكيد مفيش واحد مدعي نبوة هيقول للناس صلوا بالليل والناس نيام هيستفيد إيه أمال لو مش مدعي نبوة هشتغل نفسي فهيقولهم بقى الحاجات الحلوة دي اللي هي تريحهم فينبسطوا فيجوا فاهم فقال خلاص تأكدت إن هو نبي فعلًا ، وفعلًا أسلم ومحدش عرف إن هو أسلم ، وراح للنبي ﷺ وأعلن إسلامه هو قاله يا رسول الله بس قبل تقول للناس عايز أقولك معلش عايز عشان بس أول ما هتقول لهم إن أنا أسلمت هتسمع كلام عني مش كويس فعايزك تسألهم عني قبل ما تقول لهم إن أنا أسلمت عشان تعرف بس أنا مين هو فعلًا النبي ﷺ من جمع اليهود وقال لهم من عبدالله بن سلام فيكم شيخ المشايخ يا باشا ده سيدنا وابن سيدنا وأفضلنا وخيرنا وشيخنا وتاج رأسنا وكل حاجة .
فقال لهم ارأيتم إن أسلم قالوا حاشا وكلا ، بتهزر إحنا اتورطنا ، قال أرأيتم إن أسلم ، مستحيل لا يمكن أبدًا أن يسلم عبد الله بن سلام مستحيل ده من رابع المستحيلات فهو كان مستخبي أصلًا ، فطلع لهم قال لهم أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله قالوا أنت شرُنا وابن شرنا قعدوا مسحوه يعني ألفاظ سيئة جدًا جدًا . آسف يعني قصدي يعني سبوه استغفر الله .
فقاله قلتلك دول قوم جهد ملهمش كلمة والنبي ﷺ قال يا معشر اليهود اتقوا الله فوالله الذي لا إله إلا هو إنكم تعلمون أنه رسول الله اللي هو عبدالله بن سلام قالهم وأنه جاء بالحق فقالوا كذبت.

فخلاص كده النبيﷺ بدأ يفهم الدنيا ماشية إزاي بقى هنا وبدأ يقلق من اليهود رغم إن هو قعد فترة بعديها حاول إن هو يكسب قلوب اليهود بموافقتهم في بعض الشرائع فمسألة إستقبال بيت المقدس قعدت فترة كان في الأول بيحاول يوافق اليهود علشان يألف قلوبهم فلما تبين له إن هما خلاص مفيش فايدة بقي يخالفهم في

كل شيء بقى يقول خالفوا اليهود والنصارى أي حاجة ، بقى يخالفهم كده عشان خلاص نتمايز بقى فدي المشهد العام للمدينة .

بعد كده النبي ﷺ هيبدأ يعمل إجراءات في المدينة علشان يأسس بقى المجتمع المدني احنا دلوقتي على الأبيض لسه مفيش بقى مفيش حاجة هنبدأ ازاي مهاجرين أنصار الوضع هيمشي ازاي هيعمل كذا إجراء :
الإجراء الأول إن هو يبني المسجد ويخلي ده المجتمع المكان اللي بنجتمع فيه.
الإجراء الثاني هيقوي الروابط بين المهاجرين والأنصار بعملية الإخاء .
الإجراء الثالث هيعمل وثيقة ما بين المسلمين وبعض ، التعامل يبقى ازاي ما بينا وإيه الحاجات اللي نتفق عليها.
الإجراء الرابع يعمل الوثيقة بينه وبين اليهود في المدينة ، التعامل هيبقى ازاي ما بينا وإيه اللي لنا وإيه اللي علينا ونقف مع بعض امتى ومينفعش امتى وكل حاجة هتبقى واضحة نحط دلوقتي نضبط العلاقات كلها ويأسس بقى المسالك التربوية .

فأول ما بدأ به النبي ﷺ المسجد دي أول حاجة عملها في المدينة المكان اللي بركت فيه الناقة ده اختاره إن هو يكون مكان المسجد النبوي واشتراه كان ملك غلامين يتيمين من أهل المدينة طبعًا ولو قالهم عايزه هياخدوا من غير فلوس ﷺ بس زي ما شفنا ده اشترى الناقة اللي هاجر بها ما بالك بقى مكان المسجد أول مسجد والمسجد النبوي مرضاش غير إن هو يشتريه أبدًا هشتريه يعني هشتريه وفعلًا كان حريص إن هو يشتريه ﷺ فهذه الأرض اشتراها رسول ﷺ مخدهاش هدية من الأنصار ولا أراد إن هي تتاخد هدية ولا صدقة ولا أي حاجة لازم يشتريها فكان عنده همة عالية الحاجات الضخمة بيحب يعملها بفلوسه علشان ياخد الأجر كامل رغم إن كل الأجور عنده ﷺ بس همة عالية جدًا أنا اللي هشتري الناقة اللي ههاجر بها وهشتري المسجد سبحان الله وفعلًا اشترى الارض وكمان ساهم في البناء يعني كان بيشارك الناس في بناء المسجد عشان ياخد برضو أجر بناء المسجد وكان ينشد ﷺ في البناء يقول :
(اللَّهُمَّ لا عَيْشَ إلَّا عَيْشُ الآخِرَةِ، فَاغْفِرْ لِلْمُهَاجِرِينَ والأنْصَارِ)

فكانوا يردوا عليه الصحابة يقولوا هذه الحمال لا حمال خيبر هذا أبر ربنا وأطهر، يعني حتى ده يدلك خيبر مليانة فلوس قد إيه يعني بيقولوا ده أحسن من خيبر يعني بقى عندهم خيبر دي بيتضرب نموذج للحتة الجامدة يعني قوي اللي هي كل الناس بتحلم بها غنائم خيبر عشان كده خيبر دي نقلة نوعية يعني بعد فتح خيبر هينتقل الصحابة نقلة نوعية في كل شيء فحتى قالت عائشة (ما شبعنا من خبز الشعير حتى فتحنا خيبر) كنا أول مرة ناكل كويس بعد فتح خيبر الدنيا وسعت قوي عليهم بعد فتح خيبر فحتي هم بيعبروا بيقولوا هذه الحمال يعني هي الشيلة دي شوية الطوب دول أحسن من خيبر .

يا ريت إن إحنا ندرك ذلك يعني إن أنت التعب اللي بتتعبه في سبيل الله الساعة اللي بتقضيها في طلب العلم أحسن من اللي انت بتشوفه على التيك توك وبتشوفه في الريلز والشورتس والدنيا اللي الناس عايشة فيها والجزر والطيارات والعربيات انت الساعة اللي أنت قاعدها دي أحسن بكتير الساعة اللي أنت قرأ فيها القرآن دي أحسن بكتير لو أنت مش شايف كده يبقى أنت في حاجة غلط عندك لو الدنيا كلها عندها الدنيا وكل الناس عاملين فيديوهات وكل الناس قاعدين في دبي وقاعدين في بتاع وقاعدين في أمريكا وقاعدين في هواوي وأنت قرأت النهاردة صفحة في المصحف أنت أفضل منهم لو أنت مش شايف كده عندك مشكلة كبيرة أنت اه قرأت الصفحة بس أنت الدنيا في قلبك لابد أنت تتأكد إن أي حاجة عمل صالح بتعمله هو أفضل من الدنيا وما فيها بلا شك الدنيا زائلة والعمل الصالح باقي :

{ مَا عِندَكُمْ يَنفَدُ ۖ وَمَا عِندَ اللَّهِ بَاقٍ }

يبقي أنهي أحسن الباقي هو الأفضل بلا شك .

فلازم أنت تبقى فرحان إن أنت ربنا أداك أحسن حاجة :

{قَالَ أَتُمِدُّونَنِ بِمَالٍ فَمَا آتَانِيَ اللَّهُ خَيْرٌ مِّمَّا آتَاكُم بَلْ أَنتُم بِهَدِيَّتِكُمْ تَفْرَحُونَ}

أنتم تفرحوا بالحاجات دي لكن أنا مفرحش بها مش دي اللي تشغلني مش دي تبهرني وبتشدني مش دي اللي أقعد طول اليوم استهلك فيها أنا طول اليوم بفكر في العمل الصالح الطوبة اللي بشيلها وأنا ببني مسجد الوقت اللي قضيته وأنا بملى شنطة رمضان الساعة اللي قعدتها في الدار أحلى من الدنيا وما فيها لازم

تبقى شايف كده بيضربوا مثال أعلى يعرفوه هما العرب خيبر كانت أعلى حاجة بالنسبة له هذه الحمال لا حمال خيبر هذا أبر ربنا وأطهر ، كل ما كان أبر لله وأطهر هو أفضل من أي حاجة مهما كانت مهما كانت عظيمة بالنسبة لأهل الدنيا فكان يقول ﷺ هذه الأشعار وكان الصحابة يقولون لئن قعدنا والنبي يعمل لهذا منا العمل المضلل فكان قدوة ﷺ كان هو يشتغل هما قاموا الجري وده أحسن حاجة أحسن دعوة وأحسن تأثير تعمله في الناس هو إن أنت بتشتغل ويعني دائمًا الداعية أو الأب أو الأم أو المدرس أو أي حد يعني أكثر الأشخاص المؤثرة هم الأشخاص القدوة بغض النظر عن الكلام اللي بيقولوه يقولك إحنا نحتاج إلى قدوات أكثر ما نحتاج إلى النظريات كلام كتير قوي بس الأفعال قليلة شوف في كام محاضرة على النت وكم درس وكم ساعة مسجلة وكم كتاب بيتألف تشوف أنت مجموع الساعات ومجموع الكتب تقول المفروض العالم ده اتغير من زمان تنزل على الأرض مفيش حاجة لأن مقابل كمية الساعات دي الكتب وكمية الأوراق اللي استهلكت في الكتابة فين القدوات بقى في الآخر فين الشخص المؤثر في الناس فعلًا بسلوكه بأعماله الحقيقية مش مجرد بكلماته الرنانة ده قليل عشان كده أنت بتاخد على قد القدوات مش بتاخد على قد التنظير، التنظير سهل الكلام سهل لكن التفعيل فكان النبي ﷺ دائما قدوة :

- ✓ فتلاقيه في المعارك يخش هو، أنا النبي لا كذب أنا ابن عبدالمطلب .
- ✓ في البناء يبني هو .
- ✓ في الخندق هيحفر هو ﷺ

ده بيخلي الصحابة عايزين يقطعوا نفسهم شغل ، إذا كان هو نفسه بيشتغل أمال أنا أعمل ايه ، فدي أسهل طريقة تأثر بها على الناس اشتغل أنت وأسهل طريقة تدعو بها الناس في بيتك ما دي نصيحة برضو بعض الناس يقول لك ابويا واخويا ممكن يكون هو الأخ ملتزم بره بس مش ملتزم جوة فهما شايفين أصلًا هما مش وحشين بس هما مش شايفين نموذج يصلح للاقتداء .

بيقولك أنت دروس وإخوة ومساجد بس جوة بتكلمنا وحش!

إيه الإلتزام بقى إحنا مش عايزين نبقى ملتزمين مش عايزين نبقى شيوخ لو الدنيا كده أحسن حاجة تقول كلام قليل وتشتغل كتير يشوف منك بر وإحسان وخير يشوفه جوة أمك بتحس به وخدمة في البيت وتكنس لها وتغسل لها المواعين

وتجيب لها الطلبات وتبوس إيديها وتبوس دماغها وتمسح لأبوك الجزمة وتجيبله فطار وتعملهوله وتجيبله هدايا أنا عايزه ينبهر .
إيه ده ؟ ده الدين جميل فاهم إزاي عايز انبهار مش اللي هو يشوفوه مني يشوفوا معلوماتهم عنك ان انت بتحفظ قرآن وبتصلي في المسجد دي بالنسبة لهم ملهاش قيمة ، آسف يعني أنا استفدت إيه أنا عاد عليا بإيه أنت بتنزل كل شوية طول النهار في دروس وقصرت في البيت في الأخر احنا مش عايزين الدين ده يا عم ما أنت قدمت صورة مشوهة شوية وجزئية لأ لازم هما يحسوا بحاجة عادت عليهم هم وتكون مادية يا ريت عشان هم أكيد مش ملتزمين قوي فأكيد قلوبهم دنيوية شوية فلازم تركز على الحاجات الأعمال اللي فيها دنيا اللي هي بيحسوها دنيا فلوس هدايا خدمات الحاجات دي بتفرق معاهم كتير هتلاقي الضغط خف عليك مرة واحدة وممكن بعد كده يتأثروا إيجابيًا فده أحلى من أي كلام واتكلم قليل لأن البيت طبعًا فيه حرج الكلام كتير بيعمل مشاكل اتكلم قليل واشتغل كتير خليهم يسمعوا صوتك في قيام الليل خليهم يشوفوا إحسانك لهم كده ، فكان بيعمل كده ﷺ.

المهم المكان ده أصلًا كان فيه قبور قديمة قوي للمشركين فالنبي ﷺ نبشها ، لأن ملهاش حرمة زي حرمة قبور المسلمين فنبشها ﷺ وكان فيها نخل وشجر كل ده شاله وسوى الأرض تمامًا وبدأ يبنيها ﷺ وجعل القبلة في البداية ناحية بيت المقدس وأقيمت بقى الحيطان كان الحيطان من لَبِن وطين وكان السقف من جريد النخل وكان الأعمدة من جذوع النخل ، تخيل ده مسجد النبي ﷺ الحيطان طين ولَبِن السقف الجريد الأعمدة جذع نخلة .
شوف المسجد عامل إزاي دلوقتي يعني حاجة رهيبة ، بنيان رهيب بس هو بدأ سقف خوص ،جريد، طوب ، لَبِن والأعمدة هي جذوع النخل بس وكان حوالي ثلاثين متر في ثلاثين متر بس ، مسجد صغير جدًا هي دي بداية الدعوة الاسلامية ودي من هنا اتفتحت الدنيا وما فيها وظل كده إلى عهد عمر يعني أول توسعة حصلت في المسجد كانت في عهد عمر تخيل المسجد فضل بالحجم ده إلى عهد عمر رضي الله عنه وأرضاه كانت أول توسعة وبعد توسعة عثمان وبعد كده توسعة الوليد بن عبدالملك وسع قوي بقى ساعتها لكن تخيل العالم اتغير لأن زمان عمر كان تقريبًا إحنا خلاص وصلنا لنصف الدنيا .

وهم بينطلقوا من البقعة دي ، البقعة الجميلة دي اللي استنارت بها العالم الفكرة مش في المكان قد إيه ، الفكرة احنا الإمكانيات معانا قد إيه المهم نستعملها ازاي.

بعض الناس مثلًا عندهم مشكلة كذا مشكلة خلينا نقول مثلًا : إن الإمكانيات اللي هي المتواضعة بتنفر بعض الناس فتيجي مثلًا احنا متاح بالنسبة لنا مسجد بس مفيهوش تكييف ، فتلاقي قال لا يا عم أنا عايز تكييف عارف إنت الجو ده طب احنا مفيش دار وبتاع اللي هو الرايق ده هنحفظ تحت السلم .
فيه ناس لا ده لازم كوندشن معين عشان هو يشتغل معك لازم تكييف لازم وضع لازم كراسي لازم فوتيه وتوزعوا علينا ماء واحنا بنحفظ قرآن وفيه جاتو وفي الآخر أنت طالع دريم بارك؟ مش كده يعني للأسف هو الواقع الحديث بسبب إن احنا نفرة الشباب في الدعوة اضطرت الدعاة إن هم يدلعوهم شوية . يعني زمان كنا ناخد على دماغنا وكنا بنيجي عادي تترمي في الحيطة بترجع عادي كان الدين مسيطر شوية وأهل بيزقوك فأنت مفيش حل غير إن أنت تسمع الكلام لكن دلوقتي من كتر دلع الشباب فنضطر إن احنا نطري معاهم شوية فتعال يا حبيبي وبونبوني وتكييف ورحلة وفي عقيقة وهناكل قبل الحفظ وبعد الحفظ واحنا بنحفظ هناكل ، فالناس في جيل طالع تفتكر إن ده العادي ، يعني اللي هو لو موجدش إيه ده الشيخ ده مأكلناش كتير ، المسجد مفيهوش رحلات كل إسبوع ، أنا مش جاي أصلي هنا تاني إيه ده! أنت مين امال أنت لو كنت بقى بتصلي في مسجد خوص .
الصحابة رضي الله عنهم وأرضاهم اشتكوا إلى النبي عليه حر الرمضاء لأن أرضية المسجد مكانش في السجاد كانت حصى تخيل بقى بيضربها الشمس و حصى كانوا يسجدوا من هنا ممكن دماغه تسيح اللي هو أنت بتسأل تكييف الصحابي اللي هو كان بيهاجر من مكة للمدينة ماشي اشتكى الصلاة صلاة الضهر لو حط دماغه على الأرض دماغه كانت هتسيح فبيقولوا اشتكينا له فلم يشكنا يعني قال لهم إيه ده! ما تصلي يا عم في ايه! فبدأوا يحطوا يحطوا هدومهم تحت الجبهة عشان يستحمل فبيقول كنا نحط كمنا تحت الجبهة مش قادر يحط رأسه على الأرض وهو كان عادي ﷺ يقول لهم أنت ليه كده ؟ تمام خليك ناشف شوية لو أنت أصلًا رحت المسجد مفيهوش تكييف مش هتصلي تاني خليك ناشف شوية .

الحاجة الثانية إن أنت متوقفش الدنيا على قلة الإمكانيات :

بعض الناس فاكر إن احنا لو معندناش مساجد كتير وكل المساجد مفتوحة لنا وكل القنوات متاحة الدعوة هتقف احنا كده ضايعين .

احنا مفيش امل احنا نضيق علينا يا شيخ العمل الدعوي انتهى .

إنت لو عندك أوضة هتشتغل ، إيه يعني ده لو عندك كاميرا هتقوم الدنيا إنت لو عندك يعني بيت أخ مفتوح هنقوم الدنيا في ناس زي ما بيقولوا كده محبوسة في عقلها إنت السجن هنا مش السجن برة إنت واقف هنا مش واقف بره ، بره في حاجات كتير ممكن تعملها ، بس إنت هنا محبوس في عقلك تعتقد إن هي دي لو مفيش دي مش هنعرف نشتغل ده السجن اللي إنت قاعد فيه لكن هو ينفع تشتغل لو تحررت من السجن ده الأول وفي كل حاجة ممكن تعملها بس اتصرف طور شغل دماغك اعمل بدائل هتلاقي حلول ، مش هتقف تاخد مننا كذا خلاص كل حاجة اتجمدت لأ .

فالمهم النبي ﷺ أول حاجة بنى المسجد بقى المسجد ده كل حاجة فيه بقى الصلاة الإجتماعات الكلام حتى بقى مبيت لبعض الصحابة الفقراء كان كل إدارة الدولة في المسجد .

كان دور المسجد طول عمره دور ضخم في الإسلام هو ضُيِّق عليه دلوقتي لغاية بقى الصلاة بس والخطبة بالكاد والكلام ده يمكن مازال إلى عهد قريب كان المسجد فيه كل حاجة ويا ريت نتمنى يرجع المسجد لكل حاجة لأن عمل أعمال في المسجد له تأثير رهيب جدًا زمان كلنا أكيد حضرنا الدروس في المسجد الدروس اللي هي رياضة وفيزياء وكانوا بيعملوا لنا مراجعات في المساجد ده قد إيه كان بيأثر فينا إيجابيا قوي حاجة زي كده لما يعملوا قعدات الصلح في المسجد تبقى أحسن من أي قعدة صلح في مكان ثاني يقولك المسجد بقى تحس فيه هيبة تخلي قعدة الصلح دي لازم تتحل احنا في المسجد بيت ربنا يا عم مينفعش فالدنيا بتتحل فاهم الزواج الطلاق كل حاجة كانت تتم في المساجد للأسف لما فرغ المسجد محتواه كل حاجة اتعقدت ، المسجد كان بيسهل حاجات كتير.

لما طالب بيقعد يحضر فيزياء وكيمياء في المسجد هيصلي مش ممكن يحصل اختلاط مش هنلاقي اختلاط المعاهد اللي بيحصل بس عموما موضوع ذو شجون النبي ﷺ بنى المسجد وخلاه ده كل حاجة في المسجد فتربى الصحابة في المكان ده واتأسسوا في المكان ده وبعد كده كان فيه في البداية كان في مشكلة عايز النبي ﷺ

أوقات الصلاة معروفة بس لما بقى فيه مسجد المفروض يجمع الناس على الصلاة يجمعهم ازاي مش عارف؟ مفيش آذان!

وإلى الآن عايزين نعملها ازاي فبدأ يجمع الصحابة فواحد يقوله نعمل ناقوس نعمله بوق زي اليهود أو نعمله ناقوس اللي هو الجرس الكبير زي النصارى فالنبي ﷺ ساكت ومش عارف إيه الصح اللي يتعمل لسه لم يوحي إليه شئ لغاية ما هيجي صحابي هيعمل حاجة كدا هتحل المشكلة كلها بس المرة الجاية علشان التشويق

سبحانك اللهم ربنا وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك .



السيرة النبوية

بشـــرح المهنـــدس عـــلاء حامـــد

(المستوى الثاني)

المحاضـرة الثانية والعشـرون

قصة الأذان والمؤاخاة والوثيقة الخطيرة

الحمــد لله وأشـهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله ﷺ.

أما بعـــــــد ،،

أهلًا ومرحبًا بكم في اللقاء الثاني والعشرين من هذه السلسلة الطيبة المباركة على صاحبها أفضل الصلاة وأتم التسليم ، سيرة ﷺ .

ما زلنا نتناول هذه الأحداث الطيبة الماتعة اللي مفترض إن هي نتيجتها إن هي بترسم لك خريطة لحياتك كلها ، أخلاق ، معاملات ، آداب ، مش مجرد أحداث نسردها وخلاص ، نقف مع كل كلمة نحاول نأخذ منها العبرة والعظة والفائدة العقدية الفكرية الأخلاقية السلوكية ، بحيث نعرف يعني إيه سيرة ﷺ لأن هي دي التطبيق العملي للدين اللي هو ده الدين كله لكن بشكل عملي.

في المرة اللي فاتت بدأنا في مرحلة مختلفة مرحلة المدينة ، خلاص ﷺ استقر في المدينة حاليا كان قاعد في بيت أبي أيوب الأنصاري لأن كما تعلمون في البداية انه ما كانش عنده بيت ﷺ وبعد كده بدأ في تأسيس الحاجات الأساسية اللي هنتكلم فيها النهاردة ودي حاجات مهمة جدًا .

المرة اللي فاتت اتكلمنا بس على بناء المسجد النبوي ، ﷺ بنى مع الصحابة هذا المسجد الطيب المبارك الذي صارت فيه الصلاة بألف صلاة وكان هو شارك بنفسه ﷺ في بناء المسجد وكان ينشد يقول :

"هذه الحِمال لا حمال خيبر ،، هذا أبر ربنا وأطهر"

كان بيشيل الحجارة ﷺ مع الصحابة يقول : "هذه الحمال لا حمال خيبر" يعني ده المكسب ، الحجارة اللي أنا شايلها دي ، التراب اللي عليّا هذا احسن من حمال خيبر. هذا يدلك على خيبر يعني قد ايه خيبر بالنسبة لهم علامة في الثروة .

عشان كده بعد كده لما ناخد إن شاء الله فتح خيبر، هتعرف يعني إيه فتح خيبر، فتح خيبر يعني لما حد يضرب مثل في الفلوس الكتير يقول لك خيبر فعشان كده السيدة عائشة تقول "ما شبعنا من خبز الشعير إلا بعد فتح خيبر" يعني بدأ الدنيا تدخل علينا شوية يعني بدأنا نشبع بعد فتح خيبر، قبل خيبر كانت الدنيا زي ما

بنقول كده ناشفة خالص ، يعني الأحزاب والكلام هذا كانوا خلاص بيربطوا الحجارة على بطونهم بعد خيبر بقى الدنيا احلوت زي ما بيقولوا يعني.

فأصلًا الشعر نفسه بيدلك على أن خيبر دي علامة على الثروة "هذه الحمال لا حمال خيبر" عايز يقول لك على صعوبة فتح خيبر، ده كان معركة يعني رهيبة هنشوفها لما تأتي بإذن الله سبحانه وتعالى اليهود عندهم استعداد يعني يردموا نفسهم قدام خيبر أن أموالهم كلها فيها ودي كانت الحصن الأخير بعد خلاص ضياع بني قينقاع وبني النضير وبني قريظة زي ما هنشوف بعد غزوة الأحزاب.

الشاهد يعني أن الأنصار بقى كانوا يردوا يعني الأنصار والمهاجرين قالوا لئن قعدنا والنبي يعمل لذاك منا العمل المضلل يعني أنتوا قاعدين ازاي يا جماعة وهو شايل وبتاع فكان قدوة ﷺ.
ودي كانت طبيعته إن هو كان لما يحب يحث الناس على شيء كان يبادر بنفسه ﷺ وكله بييجي وراه على طول زي ما هنشوف في الحديبية زي ما هنشوف في غزوة حنين زي ما هنشوف في كل حاجة بيعملها ﷺ . كان هو يبادر ، كان يحفر الخندق معهم وده الحقيقة هو ده أنجح شيء في الدعوة إلى الله سبحانه وتعالى ، إن أحنا نجد نماذج ، مش محاضرات كتير، أحنا عايزين كلام قليل ونماذج كتير.

يعني خد القاعدة هذه الواقع يحتاج إلى نماذج لا يحتاج إلى كثير تنظير، النظريات موجودة والكلام كتير والكتب مليانة ومحاضرات ملهاش نهاية نحن نريد واقع نريد اشخاص نماذج نقتدي بها أحنا بنلاقي كتير كلام ، كتير محاضرات ، لكن فين في مكان في كل مسجد في كل منطقة قدوة؟!
قدوة فعلا الناس تلتف حوله ناس تقلده ناس فعلا تستن بطريقته اللي هي على هدي النبي ﷺ نحن نحتاج إلى ذلك.

فإذا لم تجد في مكانك هذا الأمر متقعدش تبكي وتقول صح وتقعد تمصمص شفايفك "فعلا معندناش حد كده" ليه ما تكونش أنت يعني؟ ده شيء غريب ما هو ما فيش حد ، ما هو ايوة أنت المفروض تبقى كده يعني لابد ان تحمل هذا الهم أن أنت تحمل هم إن مفيش حد خاتم في المنطقة عندنا معه إجازة بيدي ، ما فيش حد

معه قراءات عندنا في المسجد وبيجيز ما فيش حد بيفتي في المنطقة ، طب ما ابقى أنا يعني ليه بنقعد نبكي ونقعد نلوم المجهول؟ نلوم اللا شيء الشخص اللي هو مش عارفين هو مين ، مين هو المفروض نلومه ، هو كل واحد مطلوب منه كده وكل واحد مخاطب ان هو الثغرة دي يسدها.

فأنت انوي انك تسد هذه الثغرات وإن أنت ولو حتى بعد خمس عشر سنين تكون أنت يعني قدوة للشباب ، قدوة لإخوانك ، مش نيتك إن أنت يعني تشار إليك بالبنان ولا كذا ولكن حمل هم الدين.

فعايز أقول إن النبي ﷺ غيّر الصحابة بأفعاله ﷺ أكتر بكتير من كلامه وزي ما شفنا المرة اللي فاتت المسجد كان بسيط جدا يعني كان أعمدة من جذوع النخل مبني من اللبن والطين وكانت الأرض حصباء ما فيش سجاد والكلام هذا يعني .

فالشاهد يعني أن بعد كده حوالين المسجد اتبنى حجرات النبي ﷺ يعني بعد ما اتبنى المسجد اتبنى حواليه بدأوا يأسسوا الحجرات اللي هي بيوت النبي ﷺ كانت حوالين المسجد.
هم في الوقت ده عملوا حجرتين بس لان كان النبي ﷺ في الوقت ده متزوج سودة بنت زمعة ـ رضي الله عنها وأرضاها ـ وعائشة بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنها وعن أبيها ، بس يعني هم دول زوجاته في الوقت ده كان متجوز اتنين بس سودة بنت زمعة وعائشة بنت الصديق فعملوا حجرتين حوالين المسجد النبوي وكل ما يتزوج واحدة يُبنى لها حجرة مماثلة بحيث صار كل بيوت النبي ﷺ محيطة بالمسجد بحيث إن هو على طول من الباب يخرج على طول على المسجد.

وشفنا إن المسجد كان هو يعتبر كل شيء ودي النقطة الاولانية أن المسجد هو كل شيء ، مفترض بداية طريقك مسجد ، بداية طريقِك دار، كل شيء بيحصل هنا المفروض أحنا هنا بنتقابل بنتعلم بنتربى بنقابل القدوات بنقابل الصحبة الصالحة بنعتكف بنتصالح بنحل مشاكلنا بنذاكر، يعني المسجد كل حاجة لدرجة النبي ﷺ كان بيخليه مبيت لبعض الصحابة اللي هم أهل الصفة اللي مكانش لهم مساكن مكانش بيعمل لهم مساكن، يبات في المسجد .

كان المسجد كل شيء المسجد هو الجامعة وهو المدرسة وهو حلقة العلم وهو حلقة الذكر وهو الصلاة وهو الحرب وهو السلم كل حاجة بتدار في المساجد.

فدور المسجد رهيب المفروض لكن للاسف يعني مساجد ضُيّق عليها لكن ما فيش داعي برضه ما احبش برضه زي ما أقول لك ما بحبش ابكي ما احبش اقعد اعيط ما احبش الناس تقعد "اصل مافيش مساجد ما أنت شايف والدنيا بايظة" لأ مش كل المساجد كده، في مساجد مازالت إلى الآن فيها شغل عادي يعني.
وأنت عارف في كل منطقة فيها مسجد كده ما حدش حاسس بك فيها اشتغل فيه يعني مش لازم المسجد الكبير اللي كنا شغالين فيه وإلا لن نعمل أبدا، على طول خليك زي الماية كده اركب في أي مساحة خش في أي مجال خش في أي مكان واشتغل كمل شغل عادي وربنا مش بيكلف حد إلا ما يطيق، هذا وسعي خلاص ربنا يسألك عن وسعك اشتغل في المسجد هذا اشتغل في بيوت يعني زوروا بعض في البيوت واعملوا حلقات علم والكلام ده.

المهم لازم البداية يكون في مكان يلتقي فيه الصالحين بيتدارسوا فيه العلم بيتعملوا فيه القرآن بيلتقوا فيه قدوات هو المكان ده اللي بنقعد نتناقش فيه ونتقابل فيه ومسألة نتقابل هذه مهمة جدا يعني زي ما هنشوف كده بعد كده المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار، مسألة ان أحنا نتقابل صارت مهمة يعني الآن الأونلاين طبعًا حاجة جميلة يعني لا شك ان النت كبيرة في اتجاه معين يعني ونقمة في اتجاه تاني بس الحقيقة هو فتح أبواب خير رهيبة جدا للناس خاصة الشخص اللي هو معندوش وقت معندوش فرصة يقابل المشايخ ، معندوش فرصة ان هو يحضر حلقات كتير ، ده في اي لحظة في أي وقت في العربية في الشارع بتاع ، دروس ملهاش نهاية وممكن يسمّع اونلاين ممكن يحضر اونلاين جميل كل ده.

لكن ده لا يكفي ، لابد في النهاية من أن يكون في جزء مش هقول لك كل ، لأن صعب كل جزء من علاقتك بالعلم بالدعوة بأخوانك بمشايخك يكون لقاء مباشر، لازم والا هتصيبك أمراض الاونلاين ، الاونلاين هيطلعك طالب علمي كويس، حافظ كويس ، مذاكر كويس ، بس ممكن يكون عندك قلة أدب ممكن يكون مش متربي كويس مقبلتش شيخ مقعدتش تحت رجليه ما قعدتش في مسجد بالساعتين

والتلاتة قاعد كده بتكتب وبتاع لغاية ما يجي لك التواضع بتاع العلم ده مقابلتش داعية أو قدوة بشكل مباشر بحيث تشوف سلوكه كمان قبل الدرس بعد الدرس يتكلم ازاي سلم عليّ ازاي مسلمتش عليه بنفسك ، مقعدتيش مع المعلمة شفتيها بتعامل الأخوات ازاي دخلت ازاي خرجت ازاي.
الحاجات دي احيأنا بتبقى أحسن من الدرس وهي دي الآداب اللي أحنا بنتربى عليها وبنقتدي بها في الآخر ، الدرس أنت بتاخد من أول السلام عليكم لغاية عليكم السلام ، في حواشي كتير قوي اللي قاعد اونلاين ما شفهاش ، فبالتالي أنا لازم يكون ليّ لقاء ولقاء مع الأخوة الصالحين ميبقاش العملية كلها علاقتي بهم واتس ولا علاقتي بهم مثلا ماسنجر ولا علاقتي بهم جروبات دعوية ، لازم نتقابل ، لازم نقعد مع بعض لأن هم هيقابلوني بقى هيشوفوا عيوبي أشوف عيوبهم هنتناصح ، أفكره بحاجة هيفكرني بحاجة ، ياعم هنهزر أي حاجة ، هيملى الفراغ اللي عندي ، احساسي بالرغبة في الأُنس باخواني والكلام ده.

فاللي عايز اقوله إن مهما كان الاونلاين مفيد مهما كان جميل مهما كان بيحقق لك سرعة بلا شك يعني أنا دايمًا بقول لطالب العلم أنت عايز تجري اونلاين ، مافيش حد هيلحقك على الأرض لكن عايز تتأدب وفعلا تاخد بركة العلم وثمرة العلم لازم الأرض فالصح تجمع الاثنين ، تحقق بالاونلاين السرعة والانجاز وتختار اللي أنت عايز تختاره تسمع شيخ من المغرب شيخ من المشرق مش هيفرق معاك .
وعلى الأرض لازم يكون لك لقاء مع بعض الأحبة مع شيخ مع داعية مع .. مع ..، بحيث ان أنت تتأدب وتتربى وتاخد بقى الأدب والتربية.

يعني أنتم دلوقتي قاعدين قدامي لا شك كلكم قاعدين بهدوء وسكينة وفي إحساس عام كده بالسكينة والأدب والكلام هذا هنسلم على بعض بعد الدرس سلمنا على بعض قبل الدرس هتسمع مني كلمة هزار ضحك بتاع بس أنت قاعد مضطر لازم تقعد من أول الدرس لأخره ده له معنى برضه ممكن اللي قاعد اونلاين دلوقتي مثلا يكون بياكل فشار مثلا ، ممكن كل ما عاوز يعمل حاجة يروح يعملها هيوقف هيعمل pause وخلاص هيروح الحمام بقى يروح يهزر ممكن يكون قاعد بشورت دلوقتي يعني الاونلاين محدش ضامن أي حاجة دلوقتي.

مفيش أدب يعني هو ما اقدرش أقول حرام يعني اللي هو بيعمله بس أكيد طبعا واحد قاعد أونلاين قاعد في أوضته قاعد على السرير مدلدل رجليه والشيخ بقى مش مهم أنت شغال فتخيل واحد طول حياته بيشتغل أونلاين كده قدام علماء وقدام مشايخ وقدام دعاة تقال أوي وهو قاعد بقى رافع رجليه قدام الشاشة ومش فارق معاه وبيشرب بحاجة ساقعة ، ده امتى هيتأدب يعني؟ يعني في ناس صراحة بيراعوا حرمة الدرس حتى لوحدهم دول ناس كويسة يعني ، لو هو في درس شغال حتى لو على الشاشة لأ بيقعد مؤدب جدا يعني بيقدر إن في درس مهما كان لازم يقعد قعدة معينة وفي احترام ونقعد ساكتين الكلام ده بس مهما كان مش هيبقى زي اللقاء المباشر اللي عايز اقوله يعني أن دي مسألة مهمة.

<u>**في اللقاء اللي فات**</u> وقفنا عند نقطة مهمة جدًا وهي **الأذان** ودي سبتها لكم معلقة آخر مرة ، قلت لكم الأذان ، أحنا خلاص في مسجد في صحبة والكلام طيب ياللا بنا عايزين ندعو إلى الصلاة ، فالنبي ﷺ إلى الآن ما فيش أي تشريع في الباب ده خالص ، وقاعد مع الصحابة مفيش حاجة مفيش وحي طالما مفيش وحي بيخش في الاستشارة بقى خلاص المسألة نستشير بعض طالما إلى الآن ما فيش حاجة قالت لي اعمل فيبتدي يجتهد هو والاصحاب نعمل إيه ، هو مجرد عايزين بس حاجة علامة إن أحنا نصلي وما فيش وحي ، خلاص نقعد نجتهد.

فالنبي ﷺ قعد مع الصحابة ، إيه رأيكم نعمل إيه؟ فاللي قال طيب نعمل ناقوس زي ناقوس النصارى اللي هو الجرس هذا ، واحد قال لك طب ما نعمل بوق زي بوق اليهود اللي هو بوق صوته العنيف ده ، فهم طب هم كانوا أصلًا بيحضروا ازاي؟ بيحضروا كده بالخبرة ، العرب عندهم خبرة في الوقت فكانوا بييجوا بالخبرة كده بس يعني مش هنقعد بقى كل واحد ونتأخر وبتاع عايزين آذان برضه مهما كان.
فقعدوا يفترضوا افتراضات النبي ﷺ إلى الآن يعني في الاخر هيستجيب لأحد الافتراضات دي ماهو مفيش حاجة لكن هو في جواه كاره ، لا عايز البوق ولا عايز الناقوس ولا عايز الكلام ده ، بس هو طب ايه الحل؟ ايه البديل؟

وبعد كده كان في صحابي من اللي حضروا المجلس هذا اسمه عبدالله بن زيد ، جه له منام عجيب ، نام كده فوجد نفسه في المنام لقي رجلا فمعه ناقوس ، جرس بتاع النصارى ده فقال : "يا عم أتبيعني هذا الناقوس؟ قال : ما تفعل به يا ابن أخي؟ قال: ندعو به إلى الصلاة ، كل ده في المنام ، قال : أفلا أدلك على ما هو خير لك من هذا الناقوس؟ قال : أخبرني ، قال : إذا اردت أن تؤذن للصلاة فقل "الله أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر أشهد أن لا إله إلا الله ..."، وسرد له الآذان بصفته المعروفة كاملًا .. قال : ثم إذا أردت أن تقيم الصلاة فقل وسرد له الإقامة بصفتها المعروفة "

فقام عبدالله بن زيد من النوم فرحان قوي فراح جري على النبي ﷺ وقص عليه تلك الرؤية فقال ﷺ "هذه رؤية حق" وبكده الرؤية أنتقلت من مجرد منام صحابي إلى وحي لأن هي خدت إقرار من النبي ﷺ ..

أنتم عارفين السنة أنواع :

- في سنة قولية النبي يقول حاجة .
- وفي سنة فعلية يعمل حاجة .
- وفي حاجة اسمها سنة تقريرية شايف حاجة واقرها وقال دي من الدين ، خلاص فدي بتخش على طول تبقى ضمن الدين من باب إقرار. هو ما قالهاش بنفسه ولا عملها بنفسه بس حصلت قدامه وأقر دي من الدين فدي بتسمى سنة تقريرية .

فإقراره ﷺ يحوّل فعل الصحابي من مجرد اجتهاد إلى سنة .

وممكن العكس ما يقروش ، لأنه مرة كان صحابي واقف في خطبة جمعة ، قال لهم هو واقف ليه؟ قالوا نذر أن يقوم ولا يقعد ولا يستظل ولا يتكلم وأن يصوم، قال لا ما هو أي حد، قال " مُرُوهُ فليجلس وليستظل وليتكلم وليتم صومه" كان الصحابة عشان أحنا في زمن التشريع كان ممكن يعملوا أفعال كده معينة وهم عارفين النبي هيعرف هيقول لنا غلط ، صح فكان اللي يقره بيثبت واللي ما يقروش خلاص بينتهي.

لذلك الكلام ده ما ينفعش بعد موت النبي ﷺ واحد يقول أنا هعمل زي الصحابة، مافيش حد يقول لك صح أو غلط خلاص والاية قفلت:

﴿ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ ﴾ [المائدة:٣]

ما ينفعش يبقى في جديد.
فهنا ده إلى الآن هو منام صحابي ، منام الصحابي ما ينفعش يبقى وحي وما ينفعش يبقى مصدر من مصادر التشريع وإلا فنخش كده في الصوفية كده يقول لك خلاص بقى يبقى المنامات من مصادر التشريع لأ أحنا لا نقول ولا منام الصحابي أصلًا مصدر من مصادر التشريع ، وإنما صار مصدر دلوقتي ، صار وحي بسبب إقرار النبي ﷺ ، مش بسبب أن هو شاف المنام . فممكن يكون شافه زي ما أي حد كده بيبقى مشغول بحاجة فشافها في المنام عادي ، لكن هنا ارتفع المنام هذا من مجرد منام لا يصلح أن يكون مصدر من مصادر التشريع ولا يصح أن يكون وحيا إنما هو استئناس بس ، إلى صار وحي بسبب النبي قال له هذا منام حق.

قال : " اقرأه على بلال فإنه أندى صوتًا منك " قال له ورح بقى قل الرؤيا دي لبلال وخليه يبدأ يفعّل الأذان هذا لأن صوته أحلى من صوتك وفعلًا عبدالله بن زيد راح قال لبلال الكلام هذا والصلاة اللي بعديها على طول تم تطبيق الآذان وفعلا بلال لأول مرة أذّن الأذان المعروف في مسجد النبي ﷺ .

الجميل بقى في الموضوع إن سيدنا عمر كان قاعد في بيته فسمع أذان بلال فاتنطر من مكانه وجه جري على النبي ﷺ قال " لقد رأيت هذا بالأمس في المنام" شاف نفس منام عبدالله بن زيد بالظبط طبعًا عمر مُلَهَم طبعا معروف ومعدي في الحاجات دي كده كده من زمان يعني ، فده العادي بتاعه بس هو ملحقش يعني عبدالله بن زيد سبقه.
فبيقول ده أنا شوفتها امبارح دي برضه أنا كنت لسه جاي أقول لك ، أنتم لحقتوا! أنتم أذنتم! هو جاي بقى الصلاة هييجي الصلاة وهيقول له بقى! عبدالله بن زيد جه قبل الصلاة ، فالصلاة اللي رايح عمر يقول له عليها أصلًا كان أذّنوا خلاص.
أنت متخيل أنت تشوف منام تلاقيه واحد بيأذّن إيه ده! طب ازاي! أنت متخيل أن هو اتخض ازاي! أنا متخيله، إزاي! أنا شوفتها في المنام امبارح فسمع الأذان فجاي جري، إيه ده! ازاي! مين! عملتوها ازاي دي؟! فجاي بقى منبهر جدا، قال له أنا شفت ده في المنام امبارح فالنبي ﷺ قال " الحمد لله " كده ثبتت بقى تماما يعني ، اتنين صحابة وفيهم ملهم وخد الإقرار من النبي ﷺ كده دي اتحولت على طول إلى وحي. ودي قصة الآذان ، من ساعتها بقى بدء الأذان.

معلومة

كم كان عدد المؤذنين في عهد النبيﷺ ؟ أو المشهورين منهم يعني؟
المشهور أربعة ، اتنين في المدينة وواحد في مكة وواحد في قباء دول المشاهير.

يعني الاتنين في المدينة مين هم؟ بلال بن رباح وعبد الله بن أم مكتوم ، عبد الله بن أم مكتوم الأعمى كان يؤذن في المدينة وفي مكة كان يدعى أبي محذورة ، أبو محذورة ده كان مؤذن في مكة ، بعد فتح مكة طبعا يعني ، لأن بعد فتح مكة النبي ﷺ رجع المدينة فرجع معه بلال ورجع معه عبدالله ابن أم مكتوم ، مين بقى اللي بقى مؤذن مكة ؟ أبو محذورة ، صحابي يدعى أبو محذورة ، ده كان مؤذن مكة بعد فتح مكة طبعا. وفي قباء كان هناك صحابي يدعى سعد القرظ ده كان مؤذن مسجد قباء فدول أشهر المؤذنين في عهد النبي ﷺ .

هنا بنلاحظ يعني فائدة مهمة أن النبي ﷺ رغم أن عبدالله بن زيد هو اللي شاف المنام قال له قل له لبلال "فإنه أندى صوتا منك" لم يجد عبدالله بن زايد أي حزازة ولا يجد في صدره أي شيء إن هو يروح يقوله لبلال وبلال هو اللي يأذن طول حياته برغم أن عبد الله بن زيد هو اللي شاف المنام كان ممكن يقول ليه يعني أنا اللي شفت المنام أنا اللي أعمل.
أولا النبيﷺ كان يراعي التخصصات مفيش مجاملة في الموضوع هذا، التخصصات تقدم على المشاعر فماشي أنت اللي شفته وأنا عارف موضوع أنت نفسك أنت بتاع ، بس هذا تخصص. وإلا فهنلاقي في غزوة أحد أن لما الناس يقول من يأخذ هذا السيف بحقه هيرفع سيفه في المعركة ، من يأخذ هذا السيف بحقه فمين اللي يرفع ايده يا جماعة ، هيرفع ايده الزبير ابن العوام وعلي بن أبي طالب ناس جامدة جدا وكلهم قرايبه ، اديه لأبو دُجانة!، الناس هتتجنن ، أزاي يعني؟! الزبير بن العوام أصلًا كان زعلان جدا.
طب ليه ابو دُجانة يعني؟! وقعد يتتبع أبو دجانة في المعركة عشان يعرف ليه، وفي آخر معركة عرف وفعلا انبسط قوي في الآخر هنشوف في غزوة أحد إنه في الآخر اتبسط أن أبو دجانة هو اللي خد سيف وكان حتى في وسط المعركة فبيقول فرأيت رجلا من المشركين يهد المسلمين هدا فقلت "اللهم لقيّه بأبا دجانة"

يا رب يقابل أبا دجانة، يقول "فلقيه فاختلفا في ضربتين فقتله أبو دجانة، فحمدت الله تعالى" بيقول أنا عرفت خلاص ، مش هجادل تاني في الموضوع ده.

بس عايز أقولك قد إيه النبي كان بيراعي التخصصات على حساب المشاعر يعني مش معنى أن أنت حبيبي أن أنا أهدر كفاءة زي بلال ، كفاءة زي أبو دجانة عشان أنت حبيبي ، حبيبي وكل حاجة ، بس هنا ده دين فلازم أحنا خاصة في أمور الدينية أن أحنا نراعي التخصصات ، بعض إخواننا برضه بنفس الفكرة بيزعل عايز أذّن مثلا طب أنت صوتك مش كويس أخوك هو صوته كويس لا اشمعنى أحنا كلنا نأذن ، يعني المفروض نراعي التخصصات أكيد أنت في حاجة بتحسنها وما يحسنهاش .
فشوف فإنه أندى صوتا منك وفي الآخر الآذان ده أنت مش هتسمعه لوحدك ، ده بيطلع للناس في الآخر فلازم نراعي يا أخواننا الآذان يبقى الصوت جميل أداء كويس يعني هو أولى ، صاحب الصوت النَدْيّ هو الأولى ، فحتى لو أنت بتحب تأذن أو كده لكن أنت ما عندكش مقومات كده فالمفروض بهدوء أن أنت تعرف أن ده مش بابك فخلاص أذّنت مرة اتنين بس مينفعش تستوي مع صاحب الصوت الندي.
وعبدالله بن زيد ما أذنش ولا مرة في حياته ، أنت متخيل ما فيش مرة طب سيب لي الآذان مرة يعني مش كده ده أنا اللي شايف المنام يعني هو من ساعتها خلاص أنا كده خلاص هو النبي قال ده التخصص .
وخد بالك النبي ﷺ مش هيقول كده إلا وهو بيتكلم على سلامة قلوب الصحابة هو عارف إن عبدالله بن زيد مش هيزعل ، وده يدلك على تجرد الصحابة والراجل بكل بساطة ولا في أي كلمة راح بكل بساطة أدى الآذان .
يا جماعة ده أحنا بنتخانق على آذان ده أصل الأذان نفسه ما تزعلش ، بداية الأذان اللي هو أذن طول حياته بعد كده ما فيش مشكلة راح أداه له على طبق من دهب زي ما بيقولوا وبدأ بلال يأذّن وكده كده عبدالله بن زيد ما هو واخد الأجر، مش الدال على الخير كفاعله؟! ولا أنت اللي لازم تبقى قدام الكاميرا؟! ولا لازم أنت تاخد اللقطة ؟ ولا لازم أن أنت اللي يتقال اسمك ؟ مش مشكلة والله أنا اللي موجود المهم أنا شاركت في الأجر أنا اللي قلت والله الاخ ده صوته حلو خلوه

يأذن ، طب ما أنت خدت الأجر زعلان ليه ؟ ولا هي لازم اللقطة ؟ ما هنا ده يطعن في النوايا .

طب عبد الله بن زيد كأجر تفرق حاجة معه دلوقتي؟ بالعكس هو واخد الأجر، في السليم ولا مكلف بشيء ولا بتاع وفي الهادي وماتصدرش ولا أتعرض لاشكالية الرؤية والكلام ده ، وبلال خد الأجر معه خلاص زعلان ليه ؟ المفروض ميزعلش إلا لو بقى هو عايز الرؤية وعايز إن هو يتقال ويتسمى وراح وجه وبتاع ده يطعن في النوايا.

فعبد الله بن زيد بكل سلاسة راح وخلص الموضوع .

فلازم يا جماعة نراعي الحتة دي في نفسنا كل واحد يحط نفسه فيما يليق به، هنتكامل ، لو كل واحد عايز دي طب أنت ما تنفعش لا أنا عايزها وخلاص، هزعل! الكلام مش كده يا جماعة، ده دين يا جماعة ماينفعش نهزر كده يعني.

المهم يعني بعد الموضوع هذا حصل الأجراء اللي بعد كده ، خلاص خلصنا المسجد تمام القاعدة دي ثبتت والأذان تم والصلاة اشتغلت وطبعا المسجد شغال فيه دروس ومواعظ وخطب والكلام ده وبقى فيه منبر، القصة مشهورة وبدأ الصحابة يتلقوا التعليم من النبي ﷺ .

خد بالك أحفظ الكلام ده هنفرّع عليه بعد كده أنت إيه الأساسيات اللي المفروض تشتغل عليها ؟

بعد كده إن ﷺ الأساس التاني اللي أسس به المدينة المسجد نمرة اتنين **المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار.**

ايه المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار هذه ؟

المؤاخاة هذه هي مؤاخاة حقيقية مش اللي هو حبيبي في الله ، لأ ما هو كلهم حبيبي في الله ما أكيد يعني . مؤاخاة حقيقية يعني ده حكم كان موجود في فترة من الفترات بعد كده نُسِخ . هي المؤاخاة أن يخلي واحد من المهاجرين أخو واحد من الأنصار فعلا والموضوع ده يترتب عليه أحكام . يعني يقول ده أنت أخوه ، يعني إيه أخويا ؟ يعني هيورث عادي ، يورث ، يعني لو ده مات ده يورثه ، ده مات ده يورثه.

ده احتاج فلوس أنت واجب عليك تصرف عليه ، زي أخوك ، أخوك لو مش لاقي ياكل أنت أولى به . فخلاص أنتم بقيتوا أولى ببعض تشيلوا بعض تصرفوا على بعض تساندوا بعض تورثوا بعض . بقى بجد أخوه بجد اللي هي يترتب عليها نفقات وإجتماعيات وكل حاجة.

فعمل المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار جمع الأعمدة ، طبعا ما عملش كله ، يعني مش كل مهاجري مع كل أنصاري ، هو عمل الموضوع ده مع الأعمدة بس، اللي هم الأساس، اللي عايز يقوي بهم دعائم الإسلام فعشان يقويه أكتر، زي ما كده تجيب عمود وتسنده على عمود تاني كل واحد فيهم بقى قوي بالتاني.

فجمع تسعين واحد في دار أنس بن مالك. دار أنس بن مالك كان فيه تسعين واحد من المهاجرين والأنصار، خمسة وأربعين مهاجرين وخمسة واربعين من الأنصار. وبدأ يعمل المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار ويختار إن ده مع ده وده مع ده وده مع ده وخلاص خلى بينهم النصرة والنفقة والإرث والكلام ده وصار الحكم ده لفترة لغاية بعد غزوة بدر، يعني من اللحظة هذه لغاية بعد غزوة بدر كان الحكم ده ثابت إن أي حد من دول خلاص ده أخوك بجد:

﴿ وَلِكُلٍّ جَعَلْنَا مَوَالِيَ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ ۚ وَالَّذِينَ عَقَدَتْ أَيْمَانُكُمْ فَآتُوهُمْ نَصِيبَهُمْ ﴾ [النساء: ٣٣]

بعد كده الأحكام دي نُسخت بالآيات الأخيرة في سورة الأنفال :

﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا مِن بَعْدُ وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا مَعَكُمْ فَأُولَٰئِكَ مِنكُمْ ۚ وَأُولُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ ۗ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾

[الأنفال: ٧٥]

وأولو الأرحام بعضهم أولى ببعض ، فاتنسخ المؤاخاة اللي هي حصلت بمجرد الكلمة، إن رجعت تاني الأخوة بالرحم، أولو الأرحام بعضهم أولى ببعض، يعني خلاص أنتهت المؤاخاة هذه ونرجع تاني التوارث والكلام هذا بيكون على الرحم مش على المؤاخاة اللي حصلت في الدار هذه ، لكن الموضوع ده يعني قعد بعد غزوة بدر، أحنا بنتكلم إن هو قعد سنتين مثلا القصة دي قعدت سنتين على الحالة هذه، ودي سنتين كانت كافية تحقق الغرض أن هي ما كانش عرضها الأبدية، إنما كان غرضها تقوية المجتمع وتقوية الصحابة في المرحلة هذه وحصل المقصود فخلاص نرجع تاني، الحقوق ترجع لأصحابها تاني.

المؤاخاة هذه يعني يقال في بعض الروايات إن كان في مؤاخاة قبليها، قبل الهجرة، ودي مش مشهورة، أن النبي ﷺ عمل المؤاخاة بين المهاجرين قبل الهجرة أصلًا لنفس السبب فيعني يقال أن هو جعل نفسه أخ لعلي بن أبي طالب وكان بيعمل مؤاخاة بين واحد غني وواحد فقير شوية بحيث أن ده يسند ده يعني
فكان هو وعلي بن أبي طالب لأن هو كان بيصرف عليه ﷺ وعمل مؤاخاة بين حمزة وزيد بن حارثة ، زيد من الموالي فما كانش يملك أموال كتير، حمزة غني، فجعل حمزة وعمل أخوه مع زيد بن حارثة. وعمل مؤاخاة ما بين الزبير بن العوام وعبد الله بن مسعود، الزبير بن العوام ما شاء الله ثري جدًا وابن مسعود كان برضه متواضع فكان بيوفق واحد غني مع واحد متواضع شوية، بحيث انهم يقووا بعض .
وده يعني حاجة جميلة جدا أحنا المفروض ان أحنا نعملها بدون مؤاخاة بقى، اللي هي كده الفروض كلها أخ مثلا صاحب مال يراعي لأخ متواضع ويسأل عليه وأخبارك محتاج حاجة لو كل واحد فينا اختار ولو واحد حتى، واحد ذو مال اختار واحد يتابعه كده من أخوانا حنكفي الأخوة ، مسألة حنساعدهم على طلب العلم حنساعدهم على الدعوة إلى الله خلق عظيم، نبيل، مش محتاج المؤاخاة اللي هي نفسها ولكن محتاجة النبل والمروءة والأخلاق وده برضه هنرجع له تاني بعد ما نتكلم على المؤاخاة دي.
المؤاخاة اللي حصلت بقى دي بيقال ان دي كانت قبل الهجرة بس بعد الهجرة بقى دي اتفضت، وبدأت مؤاخاة تانية ما بين المهاجرين والأنصار.

النبي ﷺ كان له اختيارات كده كان بيختار الناس اللي شبه بعض شوية، يعني مثلا هتشوف أن هو جعل عبدالرحمن بن عوف مع سعد بن الربيع، ليه ؟ الاثنين تجار، الاتنين عقلية اقتصادية جبارة ، الاتنين بتوع سوق زي ما بيقولوا كده، فيخلي ده مع ده دول شبه بعض شوية مثلا النبي ﷺ جعل سلمان الفارسي مع أبي الدرداء، سلمان الفارسي وأبي الدرداء الاتنين حكماء تسمع مواعظهم تحس الاتنين فيهم حكمة رهيبة، والاتنين قاريين في الكتب السابقين والكلام هذا، فكان سلمان مناسب أوي معه بالدرداء اتنين تحس أن هم كده حاجة فخمة كده، الاتنين مع بعض مناسبين جدا.

جعل أبو عبيدة مع أبو طلحة الأنصاري، أبو عبيدة بن الجراح مع أبو طلحة الانصاري، اتنين بقى فرسان والدنيا مش عايز اقولك بقى. جعفر بن أبي طالب ومعاذ بن جبل، الاتنين طلبة علم على آخر حاجة جعفر بن أبي طالب مع معاذ بن جبل، وجعفر بن أبي طالب طبعا كان أقرب الناس للنبي ﷺ، والنبي كان بيعد معاذ أن يبقى حاجة كبيرة أوي وصار فعلا معاذ أعلم من في الأمة بالحلال والحرام، فخلى جعفر مع معاذ.

خلى مصعب بن عمير مع أبي أيوب الأنصاري. وكان عمر رضى الله عنه مع صحابي مش مشهور يدعى عتبان بن مالك.

طلحة بن عبيد الله كان مع كعب بن مالك والاتنين فرسان ، كعب بن مالك فارس رهيب وهنشوف كعب مالك في غزوة أحد افتكروا كعب بن مالك في غزوة أحد هيعمل إيه ، وطلحة هيعمل إيه ، عشان تعرفوا ليه الاتنين دول صاروا إخوة افتكر الاسمين دول في غزوة أحد طلحة غير أبو دجانة وغير سهل ابن حنيف الاتنين دول برضه افتكرهم.

بس افتكر طلحة وكعب عشان هتفهم ليه في أحد الاتنين دول أخاهم النبي ﷺ ، الاتنين فرسان فكان بيوّفق زي ما بيقولوا كده.

ودي حاجة كويسة بنستعملها في الدعوة إلى الله. يمكن أحنا اتعلمنا قبل كده خدنا في درس الدعوة الفردية أن أنت لما جه مدعو وبندعوه إلى الله وبتاع وبنحببه في الدين ندخله المسجد نبتدي نراعيه . نبتدي مرحلة الربط مع المجتمع . فالمفترض أن أنت تربطه بمن يشبهه فهو راجل بتاع برمجة تدور على أخ كده بتاع برمجة وتقول له ده بتاع ومع بعضكم يترب معك هو رياضي تشوف أخ رياضي، هو بيحب الأكل شوف واحد جعان زيه، يعني تمشي الدنيا يعني تشوف له حد كده يجذبه.

مش تشوف له واحد عكسه خالص اللي هو ينفره اللي هو كل ما يتكلم في حاجة هو مش فاهمني، فتقول له خلاص أنتم بقى مع بعض بقى تيجوا مع بعض وده وصله البيت ورجعه من البيت وعايزك تتمشى معه وعايزك تدردش معه وتفتح معه الحوارات بتاعتكم هذه اللي أحنا مش فاهمينها، دي تجيبه مش كل حاجة دين فاهم أنا عايز برضه مهارات عايز حاجات مشتركة علشان صاحبنا ينجذب ويحس ان في حاجات تانية بتجذبه للالتزام.

ودي من المهارات الدعوية في الدعوة الفردية أن المدعو اللي أحنا جايبينه جديد هذا نبتدي واحدة واحدة وأحنا بندخله وسطنا كده وبنحببه في اخوانه، نربطه مع الأخوة اللي هم شبهه في الطباع شبهه في المهارات شبهه في الهوايات، ده بينجز معنا كتير جدا بيقوي الرابطة جدا بين الاتنين دول وبالتالي دول بيبقوا بالنسبة لي أعمدة قوية.

فده اللي النبي ﷺ عمله في المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار وهو زي ما قلنا مراعاة التشابه والتكامل ما بين الاتنين مش مجرد أي اتنين صالحين وخلاص طب ما هم كلهم صالحين، هي مش فكرة اتنين صالحين، اتنين صالحين شبه بعض شبه بعض شوية.

لذلك هنشوف بعد كده في الموقف أحنا قلنا إن هم كانوا تسعين واحد في دار أنس بن مالك وكان الهدف خلينا نقول في الأول الأهداف، أولا دعم المهاجرين اقتصاديا ده مبدئيا المهاجرين أبيض جايين الأبيض أصلًا نصهم كانوا أغنياء في مكة فالموضوع صعب النقلة صعبة فكمان كان برضه بيوفق شوية إن واحد أصلًا كان غني يحطوه مع واحد غني زي ما جعل عبدالرحمن بن عوف مع سعد بن الربيع عبد الرحمن كان راجل ثري ومثله إن هو مرة واحدة ينزل للصفر صعب فدي الفكرة .

أولا الدعم الاقتصادي لأن المهاجرين معندهمش أي حاجة أصلًا فكان محتاجين طبعًا في فترة ما إن حد يصرف عليهم لغاية ما يلاقوا شغل ويتعمل لهم بيوت ويبقى لهم مصدر دخل ثابت والكلام ده.

الحاجة التانية الدعم المعنوي، الأنس ، معلش بلد غريب أنا معرفش فيها حد ، أنا عايز حد جنبي أقول له أحنا فين بنعمل إيه هنا ؟مين ده ؟مين ده ؟ أعامل ده ازاي ؟ أعامل ده ازاي ؟حد يبقى اخويا يقريني. أنت عارف لما تروح تحج مثلا أول مرة فعايز أي حد، أي حاجة معك، يمشي معك، تحس أن أنت غريب مع انك في حج، ما بالك لا يا عم سافر بلد تشتغل بتدور على قريبك هناك حد يقول لك ايه الدنيا، تحس اول ما تشوفه تحس بالأنس، حد عارفني حد هيساعدني، حد هيسهل لي الطريق. فالمهاجري مش هيعمل كده مع المهاجري ما أحنا الاتنين جداد، فأنا عايز واحد أنصاري معي، برضه يدعمني ويحسسني إن أنا ابن البلد زي ما بيقولوا كده، إن أنا مش غريب رايح معك وجاي معك ده له وزنه في المدينة وده معي خلاص خدت نفس الوزن. فالمهاجرين عليوا معنويا جدا وحسوا أن هم ولاد

البلد ما حسوش ان هم أغراب مش عاملين مجتمع للمهاجرين لوحدهم مجتمع لأنصار لوحدهم لأ ده كل واحد من مهاجري ومع واحد أنصاري عشان تذوب الفوارق وما فيش حد يقول أحنا ولاد البلد وأنتم جايين علينا وأنتم لاجئين ما فيش الكلام ده لا ده أحنا واحد. وهنشوف الأنصار هيعملوا حاجات رهيبة دلوقتي.
فدي المسألة الثانية وهي زي ما قلنا الدعم المعنوي والمؤانسة وإزالة الوحشة والمؤاخاة والكلام ده وذواب العصبيات الجاهلية والفروقات الناتجة عن البلد أو النسب أو الوطن فلا أساس للولاء والبراء إلا على الإسلام.

زي ما قلنا أن حصل بقى مشاهد مبهرة جدا في الباب هذا يمكن أشهر المشاهد في الباب هذا مشهد عبدالرحمن بن عوف مع سعد بن ربيع أحنا عرفنا أن سعد بن ربيع كان رجل ثري من الأنصار هو رجل تاجر وعبدالرحمن عوف أصلًا كان تاجر وكان راجل زي ما بيقولوا بتاع سوق فعلا فالنبي وفق الاتنين في بعض.
فسعد بن ربيع في مشهد مبهر مذهل رائع مشهور عرض على عبدالرحمن بن عوف نصف أمواله يعني اللي هو أنا مش بدعمك بس ماديا، اللي هو يقف جنبك لما تحتاج، ده هو من أول طلعة كده قال له أنت أخويا بص أنا هدي لك نص فلوسي وعندي امرأتان اختر واحدة منهما اطلقها وتتزوجها، وماكانش الحجاب اتفرض يعني لسه بشكل كامل في الوقت ده فقال له انظر إليهما وقل لي طلقها وتتزوجها يعني هيدي له واحدة من زوجاته يتزوجها ويدي له نص ماله ، هذا الكلام غريب! هذا كلام خيالي! نص فلوسك تخيل تدي واحد نص أموالك هذا شيء رهيب يعني.
فعجيب يعني قال أنا هو قال له قال له صريحة وسعد مش راجل عادي هو أصلًا هو بيقول له قال إني أكثر الأنصار مالا، يعني سعد بن الربيع ده ملياردير مثلا عارف يعني هيدي له ملايين مش هيدي له مثلا الفين جنيه ولا خمس آلاف ولا مية الف جنيه مثلا، ده أكثر الأنصار مالا، أنت عارف يعني ايه أكثر الأنصار مالا؟ يعني هيدي له ملايين بجد عادي كده واقف كده خد ملايين عادي وطلق زوجته وتتزوج واحدة وأنا واحدة أنا معنديش مشكلة في الموضوع ده.

شيء عجيب شيء رهيب! كما قال تعالى ﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالإيمَانَ﴾ [الحشر:٩] تبوأوا الإيمان يعني تخيلوا واحد يقول لك تبوأت الدار، ربنا بيقول تبوأوا الإيمان، يعني ساكنين جوة الإيمان :

﴿ وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ۚ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [الحشر:٩]

وفعلا سعد بن ربيع كان مُصّر على الموضوع ده بجد مش هزار ومش مجاملة.
عبدالرحمن بن عوف رفض الكلام هذا قال له "لا، بارك الله لك في أهلك ومالك"
طبعا دعى له اكيد يعني ده ايه العرض المذهل ده ؟
قال "بارك الله لك في أهلك ومالك، دلني على السوق" أنا اتعامل أنا اعرف اتعامل. دلّني على السوق يعني ايه دلني، ما هو عارف السوق وبس هو دي فكرة المؤاخاة، قل لي بقى الأسرار أروح فين؟ اشتغل ايه؟ ايه اللي ماشي عندكم ؟ مين التجار الكويسين ؟ ما هو ده الفكرة ما أنا هروح أعمل إيه في السوق ؟ أنا ماعرفش حد اتضحك عليا بتاع ، فهو هيقول له بقى اشتغل في كذا أقف في الحتة الفلانية خلي بالك دول كويسين ، دول مش كويسين ، اشتغل مع دول متشتغلش مع دول، خد بالك انزل في النهار، قال له بقى اديني بقى أنت المعلومات وسبني أنا اتعامل أنا.
قال "دلني على السوق" فدله على سوق بني قينقاع فما انقلب إلا ومعه فضل من أقط وسمن ، يعني من أول يوم كان معه جاي بزيادة صرف على نفسه زي ما يقول كده خلص يومه واتبسط وراجع معه كمان زيادة ده في أول يوم قال ثم تابع يوما بعد يوم حتى لقيه النبي ﷺ وهو في وجهه صفرة وشه فيه أرهاق شوية، تحس إن هو يعني تعب فعلا فبذل مجهود كبير عشان ميحتاجش حد أبدا وعشان يقوم نفسه بسرعة فقال الرسول ﷺ " مَهْيم؟" يعني مالك؟ مالك كده شكلك كده مفرهد شوية، قال له "يا رسول الله، تزوجت" كمان أنت لحقت؟! يعني ده اشتغل واتجوز يعني بسرعة جدا كان نزل السوق واشتغل واتجوز.
يعني ما شاء الله! ما شاء الله! طبعا واضح أن هو بذل مجهود كبير فباين عليك باين عليه أن هو باذل مجهود فعلا قال مَهيم ؟ قال تزوجت قال كم سقت إليها ؟ دفعت لها مهر الدين قال نواة من ذهب يعني قطعة ذهب قطعة ذهب كبيرة أو

معقولة يعني نواة من ذهب بدأ يبقى معه كمان فلوس مهر وبيت والكلام هذا كل ده في أيام يا جماعة متخيلين شطارة عبدالرحمن بن عوف الموضوع خد أيام.

يا جماعة يعني اشتغل شوية لازم تبقى مجتهد شوية ، عبدالرحمن بن عوف فعلا مثال عجيب للاجتهاد ما رضاش أن هو ياخد من حد وتعفف عن أموال الناس وتوكل على الله ومن يتعفف يعفه الله ومن يستعفف يعفه الله سبحانه وتعالى :

﴿إِن يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ﴾ [النور: ٣٢]

ونزل فعلا ودور، واللي يدور يلاقي والحركة بركة واللي بيسعى ربنا بيكرمه. لكن أنت قاعد بقى مستني المثالية والشغلانة المثالية والوضع المثالي مفيش الكلام ده.

نزل في السوق عادي كانه لسه بياع أول مرة ولسه نازل يعني ما معهوش حاجة، ده كان تاجر كبير مفيش مشكلة نبدأ من الصفر ايه المشكلة ؟ لا وضعي ومكانتي أنا ببدأ من مكان معين أنا شهادتي ولازم شهادتي ، طب مفيش شغل بشهادتك تعمل ايه ؟ اشتغل

دور على ما يناسبك، شغل مخك اقعد اقفل على نفسك واتعلم مهارة اشتغل أونلاين شوف السكك ماشية ازاي، اتعرف على الناس المتخصصين، شوف الناس اللي بتكسب تكسب ازاي، حرك نفسك. ماتبقاش ميت كده تشتكي وخلاص.

أنا من أول درس بقول لكم ماحبش البكاء لا أحب البكاء على شيء أبدا، أنا احب تقول لي هنعمل ايه الخطوة الجاية ؟ ما تقعدش تقول لي أصل الدعوة، المساجد مقفولة، ايوة وبعدين يعني؟ اصل الاخوة مفيش شيخ أنت تبقى الشيخ مفيش فلوس ما تعمل فلوس ما تنامش كده على نفسك أنت تلاحظ الصحابة كله ايجابية

الناس ما بتقعدش كتير ما بيتكلمش كتير يلا دلني على السوق يلا بينا بينزل بيخلص الكلام. مش مستني بقى الإعانة مش مستني حد يعطف عليه، مش مستني حد يحن عليا، لا أنا اشتغل فسبحان الله يعني.

نموذج عبدالرحمن بن عوف نموذج مبهر جدا، وبرضه سعد بن ربيع نموذج مبهر جدا جدا يعني طبعا كلكم نفسكم يبقى في واحد صاحبكم اسمه سعد حتى، حتى لو مش سعد ابن الربيع اي حد، تخيل صاحبك مثلا يجي مرة كده يعني فين

صاحبك؟ مفيش حد كده مليونير كده صاحبي ولا حاجة، يقول لك خد نص فلوسي، أنت صاحبك لو قال لك خد نص اموالي هاديك اتنين جنيه ونص! هو أصلًا معه خمسة جنيه في جيبه هتروحوا بتوك توك واحد. او بقى نص امواله ممكن هتبقى ديون ، يعني نص اموالي بص البقال تحت عايز مني ٢٠٠ جنيه ابقى اديله ١٠٠ جنيه وأنت مروح هو ده صاحبك مشكلة ما هي مش جاية. فكل الناس بتبقى عايزة سعد بن ربيع في حياتها كده فين سعد بن الربيع فين الحل اللي السحري هذا ؟اللي هو كل حاجة ده؟!

لذلك قالوا :

لن تجد سعد بن ربيع إلا إذا كان هناك عبدالرحمن بن عوف

يعني الزمن اللي فيه كرم سعد فيه عفة عبدالرحمن بن عوف فلما ماتت عفة عبدالرحمن بن عوف ذهب من الدنيا كرم سعد بن الربيع. فلما راحت العفة راح الكرم والاتنين بيمشوا مع بعض، فلما الناس بتتعفف الكُرمَة بيزدادوا حرص على الكرم ان هو عارف ان مش هياخد منه إلا المحتاج فعلا، الا فعلا خلاص. لكن لما كتر زي ما بيقولوا كده التساهل بدأ الناس تفكر دلوقتي كل الناس تيجي تدي يقول لك مش ضامنه ما هو الناس بياخدوا وخلاص ما هم بيضحكوا علينا يا عم ده معاه.

صح، لإن ما بقاش الناس فيها تعفف، فالناس فعلا عندها كرم بس قفلت عليه، يقول لك ما اعرفوش أنت متأكد منه ؟ فاتقفلت، الخير قفل عشان العفة قفلت ولما التعفف قل، الكرم قفل بالتوازي. فكان الناس تبقى تتعفف أنا متأكد ان اللي قابل مني فعلا مش بيستكثر يعني.

فهي كده يعني فأنت اطلب التعفف بالله سبحانه وتعالى وعلى فكرة اذا جائتك الدنيا فاقبلها عادي ايه المشكلة يعني؟ يعني اللي فعله عبدالرحمن بن عوف ده أمر يعني من مكارم يعني لكن لو أن إنسان عُرض عليه حد يساعده حد يقف جنبه اقبل عادي ايه المشكلة؟ والنبي ﷺ قال كده ، قال ما جاءك من الدنيا غير متشوف فخذه يعني حاجة جات لك من غير ما أنت لا تذل نفسك ولا تهين نفسك ولا عارف أن وراها إهانة ولا مذلة يعني ما حدش بيديك عشان يهينك ولا يذلك ما فيش مشكلة تاخدها لكن بيقول الاكمل يعني إنسان يتعفف طالما عارف أن هو هيقدر يشتغل والكلام ده لكن احوجته الحاجة فلا بأس أن هو يقبل مثل هذا.

خد بقى بص الأنصار ده مش بس مش بس سعد ده الأنصار كلهم على الوضع ده، الأنصار قالوا للنبي ﷺ ، أنت فاكر سعد بس هو كده؟ لأ، قالوا يا رسول الله أقسم بيننا وبين أخواننا النخيل كلهم بيقولوا كده ، هو المهاجرين كانوا بيعملوا ايه؟ كان المهاجر بيشتغل في مزارع الأنصار وياخد فلوس، لا هم بيقولوا لا أحنا مش عايزين كده، أنت تديهم نص المزارع ياخدوها بتاعتهم، خد نص النخل بتاعنا. فالنبي هو اللي رفض قال لأ "لا" مرضاش، هم نفسهم كمان رفضوا.

الأنصار قالوا خلاص تكفون المؤنة ونشرككم في الثمرة خلاص طيب أنتم تساعدونا وأحنا شركاء في الثمرة. ما خلوش اجير، لا، شريك، في فرق بين أجير وشريك، يعني أنا بفلوسي وأنت بمجهودك. دي فرق كبير. أنا هنا بنشتغل في الربح يعني أنت لك نص الربح وأنا نص الربح. لكن لو أنت اجير أنت لك أجرتك مهما كان الربح، فهم كمان ما نزلهمش قوي، ده أصلًا كان عايز يملكه، وبعد كده لما نزلنا قال له خلاص خليه شريك هو بمجهوده وأنا بفلوسي وأحنا على الربح بقى مع بعض.
فدي فلوس كتير برضه قوي يعني ما رضوش ينزلوهم عن كده مافيش أجير هذه مش موجودة ووافقوا يعني قالوا سمعنا وأطعنا فكان عندهم حفاوة رهيبة حتى المهاجرين نفسهم كانوا من كتر كرم الأنصار أنت عارف لما واحد يعمل معك حاجة وأنت مش عارف تردها، هتردها له ازاي؟ ما تتردش.

وإن كان طبعا يعني المهاجرين، مين أفضل في الجملة المهاجرين ولا الأنصار؟ المهاجرين طبعا أفضل من الأنصار لان هم سبقوا في الإسلام هو الأنصار هو أصلًا ثمرة من ثمرات المهاجرين فلا شك أن المهاجرين لهم يد على الأنصار، يد دينية، ما هو في الآخر الأنصاري بيتعلم من مهاجري هو أنت معك واحد مسلم من من ١٢ سنة ولا من ١٠ سنين ولا من ١٣ سنة ماشي معك ده أنت هتستفيد منه استفادات رهيبة جدا يمكن اكتر من اللي هو أفادها لك دنيوياً بس هم ما بصوش لدي خالص، مافيش حد قال ده ما أنا بعلمك، لأ الدين ده أنا عامله كده، أنت بقى أكرمتني في الدنيا أنت لك يد عليا بالنسبة لي. ممكن أصلًا المهاجرين يقولوا اصل أنتم اسلمتوا الا بالمهاجرين ده المهاجرين هم سبب إسلامكم وسبب تثبيتكم وسبب تعليمكم الدين هو المهاجرين لما دخل غرق الدنيا علم طبعا عند الأنصار. بس

الكلام ده كله بقى محدش ذكره. لا أنا مش همنّ عليك بأن أنا علمتك دين ولا همنّ عليك ان أنا شيخك ولا أقعد اذلك ان أنا اللي معلمك، ده دي برة الحسابات. فأنت بقى ادتني جنيه هفتكره لك ويبقى أنت لك المنّة عليَّ فهم شايفين المهاجرين كده كان مهاجرين حتى قالوا للنبي ﷺ وهم بيعترفوا يقولوا ما رأينا قوم قدمنا عليهم أحسن بذلا من كثير ولا أحسن مواساة في قليل قد كفونا المؤونة واشركونا في المهنة لقد خشينا أن يذهبوا بالأجر كله يعني بيقول أحنا وصلنا لدرجة ان أحنا خايفين أنهم ياخدوا الأجر وأحنا مناخدش حاجة، لأن هم أدونا، أي حاجة بنعملها معهم بيدونا عليها فبقى لهم يد عليهم، هم ياخدوا الأجر أحنا كده خدنا الدنيا!؟
فالنبي ﷺ قال لا ما أثنيتم عليهم ودعوتم الله لهم يعني طالما أنت بتشكره تبقى أنت كافئته وطالما بتدعي له وده اللي تقدر عليه يبقى أنت كافئته يبقى خلاص هو عمل حاجة وأنت عملت حاجة يبقى أنتم الأجر ما راحش. فتخيل المهاجرين مش عارف اعمل معك ايه يعني.
فدي نمرة اتنين من أساسيات المجتمع الإسلامي هو المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار ودي برضه تحط هنا في نمرة اتنين او جزء من طريق التزامك هو الصحبة خلاص أحنا اتكلمنا لازم في بداية طريقك مسجد ، في طلب علم في شيخ في مربي في داعية في حياتك كل دول في المسجد موجودين هتقابلهم أو في الدار او كده ولازم في نفس الوقت صحبة، صحبة عامة وصحبة خاصة، صحبة عامة بتصاحب إخوانك الصالحين وعارفهم عموما كلهم وبينك وبين كل واحد فيهم علاقة ولو محدودة، لكن لازم في حتة بقى حتة خاصة كده، اخ او أخين شبهي بس ملتزمين بجد، صحبة صالحة مش صحبة لكاكة مش ان أحنا مجرد اصحاب وعلى قديمه ما عملناش حاجة طول ما بنقف مع بعض نتكلم، بنهزر وبتاع وخلاص لا بنشجع بعض على الطاعة ولا بنتابع بعض ولا اي حاجة. لأ هي مش مسألة لحية أنت مش بتاخد واحد ملتحي أنت بتاخد واحد صالح. ممكن مايكونش ملتحي هو ممكن يبقى فيه الخير كله الحمد لله بس دور على واحد صالح وفعلا صحبته بتفوقك وأنت بتساعده وهو بيساعدك بتزقوا مع بعض وبتطلبوا علم وبتشجعوا بعض وتحس أن أنت من ساعة ما عرفته وأنت حفظت أكتر، طلبت علم أكتر، بطلت كلام، الغيبة قلت شوية، بطلت كلام في الدنيا شوية، بنساعد بعض. لكن أنا صحبتهم هي زي صاحبي بتاع زمان قاعدين نفس الكلام نفس الافيهات نفس الهزار نفس قلة الأدب الله! هي صلينا ودقن وخلاص؟! لأ

عايزين صاحب فعلا يساعدني فدي الفكرة فلازم في الطريق ﴿وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ﴾ قال صفات :

﴿وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴾ [الكهف: ٢٨]

نفس المعادلة اللي هي اتقالت في سورة الكهف هي بتطبق عمليا هنا، ان ربنا بعد قصة أصحاب الكهف قال الروشتة بقى، الروشتة بتاعة ثبات أهل الكهف ثبتوا ازاي. قال النصايح ﴿ وَاتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِن كِتَابِ رَبِّكَ﴾ اللي هي أحنا قلناه طلب العلم اللي هو هيبقى فيه شيخ وداعية ومسجد والكلام هذا :

﴿ وَاتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِن كِتَابِ رَبِّكَ ۖ لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَلَن تَجِدَ مِن دُونِهِ مُلْتَحَدًا ﴾ [الكهف: ٢٧]

نمرة اتنين صحبة على طول إنك تأخي بين المهاجرين والأنصار:

﴿وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ﴾ [الكهف: ٢٨]

يبقى أنت في طريقك إلى الله محتاج :

- مسجد
- طلب علم
- شيخ مربي
- داعية بيساعدك
- صاحب صالح
- مجتمع ملتزم بيحيط بك

ده أساسيات أنطلاقك وزي ما قلنا غير الاونلاين لازم يبقى في اكيد حاجات كتير على الأرض ولقاء مباشر لأن ده بيفرق نفسيا كتير جدا يبقى دي المؤاخاة كده ده الجزء التاني.

الجزء اللي بعد كده هو ميثاق التحالف بقى، ميثاق دي الحاجة التالتة بقى اللي عملها النبي ﷺ هو ان بدأ يضع قواعد للمجتمع .

هو دلوقتي النبي ﷺ يمثل الحاكم الأعلى خلاص صار هو حاكم المدينة بالفعل فصار بيضع مواثيق الان ايه الدنيا هتمشي ازاي ؟ مش سايبها كده بظروفها، في علاقات مع المسلمين في علاقات مع المشركين في علاقات مع اليهود اللي عايشين معانا ازاي هنضبط المجتمع بشكل علشان ما يحصلش فيه أزمات ، لان

استقرار المجتمع هو من مصالح الدين ومن مصالح الدعوة ، المجتمعات اللي غير مستقرة زي ما أحنا نشوف البلاد الغير مستقرة الدعوة فيها مش مستقرة الدين هتدعو مين ؟ الناس لما بيحصل فوضى خلاص محدش بيسمع حد. فلازم الدنيا تستقر، تستقر ازاي ؟ لازم قيادة حازمة وقواعد

عشان احاسب لازم احط القاعدة الأول، على اساس ايه هحاسب؟! فالأول أحط القاعدة وبعد كده أحاسبك عليها. فبدأ يحط القواعد وهو معاه الحزم ﷺ معاه القوة بالتطبيق أحكام هذه وبدأ فعلا المجتمع ينضبط ويستمر على الوضع هذا .

هنقول باختصار كده التحالف اللي هو عمله النبي ﷺ بين المؤمنين.

قواعد ستطبق على المؤمنين وقواعد ستطبق على اليهود هو ده المجتمع تقريبا هو في المؤمنين ولسه اللي لم يؤمن بعد ففي كل دول داخلين في المعاهدة الاولانية وبعد كده في اليهود هم اللي عايشين ، اليهود اللي هم بنو النضير وبنو قينقاع وبنو قريظة. ودول كان لهم أماكن لوحدهم، يعني ماكانش اليهود مخالطين العرب ، كان لهم أماكنهم ساكنين في اماكن مع نفسهم وقافلين عليهم كمان، هو بيخالطوهم في التجارة زي ما شفنا دلوقتي عبدالرحمن بن عوف راح تاجر في سوق بني قينقاع . لأن اليهود هو التجارة هناك يعني في شغل حلو هناك فكانوا عادي أسواق عادي وفي النهار عادي مع بعض بس في الاخر بيوتنا غير بيوتكم ومجتمعنا مقفول عليه ومجتمعكم مقفول عليه. أنت عارف اليهود ما بيحبوش يخالطوا حد يعني هم قافلين على نفسهم بيتجوزوا من نفسهم والكلام المشهور ده فده مش مشكلة النبي أقرهم على كده وهنشوف كمان شوية القصة دي هتمشي ازاي.

لكن الفكرة في الاخر أحنا في الاخر بلد واحدة أنت واحد قافل على نفسك بس في الاخر أحنا كلنا المدينة فلازم عشان الدنيا تمشي لازم نتفق على شوية حاجات. ايه بقى الحاجات اللي اتفق النبي ﷺ عليها مع الصحابة أو مع المؤمنين أو مع سكان المدينة من غير اليهود ومع اليهود؟ هنشوف دلوقتي

أول حاجة وكتب الكلام ده خلى حد يكتبه يعني، لأن هو ما كانش بيكتب ﷺ لكن جعل يكتب البنود دي، قال هذا كتاب من محمد صلى الله عليه وسلم النبي بين المؤمنين والمسلمين من قريش ويثرب ومن تبعهم فلحق بهم وجاهد معهم

أول شيء في البند أنهم أمة واحدة من الناس هنا وضع ملامح، أن الضابط اللي بيجمعنا والعلاقة اللي بتجمعنا هي الإسلام، أي واحد أسلم هو منا، أي واحد مش مسلم مش منا، أنتهى الأنتساب للقبائل أنتهى للمهاجر أنصار عربي عجمي قرشي بني مخزوم اي حاجة كل ده اتلغى نحن أمة واحدة على الإسلام. المسلم أخو المسلم، وغير المسلم مش مننا. فارسى القاعدة الأساسية للولاء والبراء والأنتماء.

نحن ننتمي لمن تدين بهذا الدين بغض النظر عن عرقه بغض النظر عن دمه بغض النظر عن تاريخه بغض النظر عن أي شيء ونتبرأ من أي أحد خارج دائرة الإسلام بغض النظر عن أي شيء :

﴿ قَدْ كانت لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ أنا بُرَآءُ مِنكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّىٰ تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحْدَهُ ﴾ [الممتحنة: ٤]

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا آبَاءَكُمْ وَإِخْوَانَكُمْ أَوْلِيَاءَ إِنِ اسْتَحَبُّوا الْكُفْرَ عَلَى الْإِيمَانِ ۚ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ [التوبة: ٢٣]

﴿ وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ ۚ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ۚ أُولَٰئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ ۗ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [التوبة: ٧١]

أنهم أمة واحدة من دون الناس

قال المهاجرون من قريش على ربعتهم يتعاقلون بينهم الربع يعني على حالهم قبل الإسلام زي ما بنقول بالبلدي كده على قديمه يعني ، يعني على الوضع اللي أحنا فيه مافيش جديد.

ايه هي على ربعتهم؟ يتعاقلون فيما بينهم يعني ايه؟ كان في حاجة في الجاهلية كانت كويسة جه الإسلام أقرها، اللي هي افرض مثلا حد فينا قتل خطأ مش بيبقى في دية؟ دية القتل الخطأ فادية القتل الخطأ دي على مين؟ على الشخص والعاقلة بتاعته، ايه العاقلة هذه؟ اللي هم رجال العائلة، اخوانه واعمامه ابوه والكلام ده، الرجال اللي هم العصبة بتوعه بيسموه العصبة بتوعه.

فكان القوم يتعاقلون اتسمت الدية عقل ليه؟ لان هي كانت عبارة عن أبل، فكان العيلة اللي فيهم واحد قتل كانوا بيجيبوا الإبل يعقلوها في فناء أهل القتيل. يعقلوها يعني يربطوها يعني يجيبوا الإبل ويروحوا يسلموها في فناء أهل القتيل في بيتهم ويوصلوها لهم في بيتهم ويربطوها لهم ويمشوا كده خلص الموضوع. يبقى أنت كده زي ما هو جاي جايب كفنك زي ما بيقولوا.

خلاص أنا جبت لك الدية المفروض الموضوع يخلص تاني يوم حبايب بقى خلاص ينتهي الموضوع فعلا أنا جبت لك خلاص اتفقنا على الدية جات لك الدية لغاية عندك وأحنا بأيدينا ربطناها لك في فنائك هذا يدل على ان أحنا جايين طبعا بإرادتنا وطالبين الخير وأحنا بنعتذر والكلام ده

فسميت الدية عقل بسبب كده يعني، فيتعاقلون. عشان كده جه معنى يتعاقلون بينهم. فهو ثبت ﷺ المعنى ده وفضل فعلا بعد الإسلام نفس الكلام ان الديات بيبقى بيدفعها اللي عمل المشكلة وبيساعده العاقلة بتوعه او العصبة بتوعه من رجال أسرته. فقال زي ما أنتم.

طب ليه دي مخلهاش على كله؟ لأن دي لها معنى تاني، هذه فرع عن خطأ، قتل، إصابات، قتل خطأ، فاللي بيعمل الغلطة ولو أنا شيّلت عيلته، مين اللي هيخلي باله منه بعد كده ؟هي عيلته. وأنا مش هسلمه للغريب معلش. لكن عمه لو اديله على دماغه بعد كده عادي أخوه لو قال له خلي بالك.

مثلا واحد عمل قتل خطأ بعربية بسبب السرعة مثلا يعني في العصر الحديث، عمل قتل خطأ، كلنا تورطنا في دية، مين بعد كده هياخد باله منه؟ أخوه وعمو بتاعه يقول له لأ مش هتاخد العربية تاني لكن مش هخلي واحد في الشارع يعمل معه كده مش هينفع مش هيقبل صح؟ ومين اللي هيبقى قلبه عليه أصلًا؟ عمه وأخوه والكلام ده. فدي الصح ان هي تفضل في الحتة هذه. من دول كل واحد هيراقب التاني أنت غلطتك تورطني وبالتالي أنا حريص إن أنت متغلطش، خلي بالك ما تمسكش السلاح، خلي بالك متلعبش بالمسدس ده في الفرح، خلي بالك متدوسش بالعربية جامد، لو عرفت ان أنت عديت السرعة مش هديك المفتاح تاني أنت المرة اللي فاتت ورطتنا، خلاص بقى العيلة بقت بتخاف على بعض مش مسألة تسلط لان كلنا خايفين على بعض خايف عليك وخايف على نفسي الصراحة يعني، ما هو في الاخر دي ملايين بتتدفع مش رقم قليل يعني.

فدي عشان كده بتفضل الديات في وسط العائلات يعني ده انسب ما تخليش بقى خلاص الديات على المسلمين طب ما كل واحد يشيل شلته وبالتالي كل واحد يبقى يخلي باله على نفسه. فهم خلاهم على قديمه زي ما بيقولوا على وضعك زي ما كنت في الجاهلية بعد الإسلام برضه العيلة اللي بيشيلوا دياتهم والكلام ده كل واحد مهاجرين العائلات بني فلان بني فلان زي ما أنتم.

قال وهم يبدون عانيهم بالمعروف يعني لو في مثلا أسير من عيلة اتأسر بسبب ما كانت العيلة هذه تدفع ثمنه خلاص الاصل أنتم اللي تدفعوا ولو احتجتم بقى بيبتدي الدعم من غيرهم. والقسط بين المؤمنين وكل قبيلة من الأنصار زي ما هو على ربعتهم يتعاقلون مع عقلهم الأولى وكل طائفة منهم تفدي عينيها بالمعروف والقسط بين المؤمنين بعد كده فافرض أنا مش قادر ما أحنا فقرا مش قادرين ندفع، هتسيبونا؟ لأ التالتة بقى وإن المؤمنين لا يتركون مفرحا يعني ايه مفرحا؟ يعني مديون، يعني بعد كل ده ماشي كل واحد يشيل شلته بس لو وصلت ان أنتم تداينتم والدنيا قفلت تيجوا بقى للمؤمنين هنديكم بيت المال هنديكم من الصدقات من الزكوات حسب الباب.
وأن المؤمنين لا يتركون مفرحا بينهم أن يعطوه بالمعروف في فداء أو عقل
ده الوسطية أنا هشيلك شلتك بس مش هخلى بك في الاخر. وده نوع من التربية خد بالك ودي مسألة تربوية حتى بين الأشخاص. أنت غلطت قال لك استعمل غلطتك شيل شلتك بس أنا مراقبك من بعيد اول ما تتورط هتلاقيني جنبك ماجيش أنا على طول احل لك مشكلتك وإلا فأنت كده مش هتبقى راجل زي ما بيقولوا مش هتعرف تشيل شيلتك بعد كده. أنا حسستك أن أنا ماليش دعوة بك شيل شلتك صلح مشكلتك حل غلطتك ادفع اللي أنت عملته، واراقبك من بعيد أول ما تتزنق وتيجي لي تقول لي أنا خلاص جبت اخري هقول لك خد.

طب مش ماكنش في الأول؟ لا ما ينفعش أديك من الأول، عشان كل واحد يبقى يراعي نفسه بعد كده دي مسألة تربوية لا بخلى بك ولا اطبطب عليك وخليك يا حبيبي أنت اغلط زي ما أنت عايز، لأ لأ أنت تغلط تتحمل غلطتك، بس أنا مش هخلى بك لو حسيت ان أنت راجل وعملت اللي عليك، اول ما تبين انك راجل وعملت اللي عليك هتلاقيني جنبك على طول، هي هذه الفكرة.

قال وان المؤمنين المتقين على من بغى منهم طب واحد بقى جاي يظلمنا؟ لأ مش هقول بقى اللي يظلمنا كل عيلة، لأ ده ظلم، في ظلم جاي على حد، لأ الظلم كلنا بقى عليهم، كل المؤمنين على اللي يظلم مهما كان بقى مين بقى وعيلة مين مش هقول لأ أنتم العيلة أنتم مظلومين أنتم دافعوا عن نفسكم، لأ هنا في ظلم. ما بتكلمش في دية مبتكلمش حد غلط، بقول لك بيتظلم يبقى كل المؤمنين.

شوف القواعد جميلة! ما تقوليش أصل بتوع غزة أحنا مالنا ومال غزة هم دول غزاوين يشيلوا شيلتهم أحنا مالنا ومالهم؟ بننصرهم ليه؟ أحنا مصريين، هم غزاوية. لأ هنا في ظلم يا حبيبي، أنا مش بتكلم هم مش قاتلين قتيل وبيدفعوا دية، ماشي لو هو قتيل وبيدفعوا دية بيدفعوا دية لوحدهم، لكن أنا وقع عليهم ظلم يا اخي! أخوك المسلم
تقول لي مليش دعوة به، تقول لي مشكلة الغزاوية، تقول لي مشكلة فلسطين أحنا ما لنا بها قضية فلسطينية لأ دي قضية مسلمين اهو، وإن المؤمنين متقين على من بغى عليهم أي حد ظلم المؤمنين كلنا عليه باللي نقدر عليه بقى ان شاء الله بالمقاطعة حتى، بالتبرع، بأي حاجة تقدر عليها تعملها.
قال أو ابتغى دسيعة ظلم يعني عطية ظلم أو إثم أو عدوان أو فساد بين المؤمنين وأن أيديهم عليه جميعا ولو كان ولد احدهم:

﴿ فَإِن بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَىٰ فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي ﴾

مهما كانت ﴿حَتَّىٰ تَفِيءَ إِلَىٰ أَمْرِ اللَّهِ ﴾ [الحجرات: ٩]

"لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها"

أي حد مهما كان مين، كلنا عليه في النهاية وأن ايديهم عليه جميعا ولو كان ولد أحدهم

ثم قال ولا يقتل مؤمن مؤمنا في كافر
دي قاعدة أرسلها النبي ﷺ أحنا عارفين خلاص في قتل وفي قصاص، القتل العمد بقى نقصد

- القتل العمد فيه قصاص
- قتل الخطأ ما فيهوش قصاص فيه الدية بس
- القتل العمد فيه اختيارات اهل القتيل بيختاروا القصاص او الدية أو العفو.

حط قاعدة أن القصاص ده اختيار لما يكون مؤمن قتل مؤمن لكن لو مؤمن قتل كافر اختيار القصاص ده مش موجود انما فيه الدية والعفو بس في حقوق هترد بس الدية والعفو، ليه ؟ لأن لا يستوي مؤمن مع كافر.

والقواعد دي حطتها الشرع متخليش حد يلعب في دماغك، هذا الله هو الذي يحكم ما يشاء سبحانه وتعالى هو الذي يفرق بين الناس بعدله سبحانه وتعالى عشان ما حدش يقول لك فين العدل ومش عارف ايه، العدل ده قيمة مطلقة، مين اللي بيحط تفاصيلها ؟ الله

إيه هو بقى العدل؟ نخلي الذكر زي الأنثى في الميراث! ممكن حد يقول لك كده ما هو ده. العدل كقيمة كلنا متفقين ان العدل حلو بس تفاصيل العدل

﴿مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ﴾ [الشورى: ٥٢]

ما كلنا عارفين العدل حلو بس قبل ما ربنا يقول ان الذكر مثل حظ الأنثيين، كنا نعرف ان هي ده العدل ولا مش ده العدل؟ ما نعرفش هو ربنا اللي بيحدد لنا ايه هو بقى التفاصيل.

إلى الان المجتمعات اللي يتتشدق بالعدل هم إلى الآن لا يسوون بين البشر ابدا ابدا ابدا.

لو أن مثلا الان باقول لك النبي ﷺ يعني المفترض ان هو دلوقتي مسك دولة ده بقى الاستعمار اللي بجد يعني اللي هو فعلا عمرها بالخير والايمان وفيها مواطنين كافرين صح ؟

تعالى نتخيل دلوقتي العكس حصل، كافرين دخلوا بلاد المسلمين. كافر قتل مسلم، واحد منهم قتل مؤمن، هيقبلوا القصاص؟ طبعا لا طبعا طبعا لأ، ولا العقوبة أصلًا، مش هقول لك القصاص، ده مش هيتعاقب أصلًا.

يعني لو قاعد من دلوقتي الجيش الامريكي في العراق استولوا على العراق وحكموها واحد كده واحد امريكي قتل عراقي، هيتعاقب أصلًا ؟ مفيش عقوبة أصلًا حضرتك مفيش عقوبة أصلًا. إسرائيل اليهود مسيطرين على فلسطين، يهودي قتل فلسطيني، هيتعاقب أصلًا ؟ ده هياخد جايزة، إذا ما فيش الكلام ده مش موجود.

طيب القواعد الناس بتحطها بأهوائها أما هذه القاعدة وضعها رب العالمين أن دلوقتي الوسطية :

﴿ أَفَنَجْعَلُ الْمُسْلِمِينَ كَالْمُجْرِمِينَ﴾ [القلم: ٣٥]

﴿أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَالْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ أَمْ نَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ كَالْفُجَّارِ﴾ [ص: ٢٨]

﴿أَمْ نَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ كَالْفُجَّارِ﴾ [ص: ٢٨]

يبقى إذا إكرامًا للمؤمن ما ينفعش مؤمن يقتل بسبب كافر. فلو مؤمن قتل كافر، مش هنضيع حقه بس هياخد حقه بالديات. ما فيش القصاص، في الدية وفي العفو.
ده حاجة خيالية دي ما بتحصلش ماحصلتش في تاريخ الأمم كلها أن تكون أمة تمكنت من أمة وكمان يتقال لهم لو حد مننا قتل حد منكم لكم الدية كاملة، لكن هنا اتحدد بقى ان الفيصل الايمان مش النسب مش العرق مش الدم مش اي حاجة الإيمان هو ده الفيصل وده ظاهر في كل الدين إن المؤمن مميز عن الكافر في كل شيء وده على فكرة من الدعوة للكافرين ان هما يخشوا في الإيمان أنهم يروا أن المؤمن مميز عنهم فيسأله عن ذلك زي دلوقتي، هو ايه اللي بيخلي الشباب بيدور على جنسية معينة؟ مزاياها
بيدور ازاي أعمل هجرة؟ ازاي أخد جنسية ؟ ازاي اسافر مش عارف ايه، ايه اللي بيلاقيه؟ يقول لك الباسبور ده له مزايا يخش أي بلد، الباسبور ده دولته بتحميه، التنوعات الجنسية، دي كلها الابواب تتفتح لك، فده بالنسبة لك دافع فلما الشرع يحط قاعدة المؤمن له مزايا، مزايا كذا ومزايا كذا ومزايا الزكاة مزايا في الصدقات، الكافر هيتشوّف. ما ده مصلحته ولا مش مصلحته؟ أنا مش بجيب له جنسية ده أنا بدخله الجنة بس عن طريق التشوّف. يقول لك ما حلو الإيمان ده ما اخش وخلاص فممكن يخش عشان المزايا بس في الاول، وبعد كده يحب الإيمان ويبقى مسلم يبقى كويس وصالح، مصلحة ولا مش مصلحة؟ مصلحة، فيعني هي حاصلة الحكم نفسه له ثمرة جميلة المهم يعني قال ولا ينصر كافر على مؤمن اكيد والعكس، طب أفرض بقى المؤمن هو اللي ظلم الكافر، لأ كلنا على المؤمن ونأتي بحق الكافر، ده مش موجود في أي مكان في العالم.

فالكافر زي ما قلنا ديته على النصف من دية المسلم.

قال وإن ذمة الله واحدة يجير عليهم أدناهم، يجير يعني يحمي، يعني المؤمنين لو واحد من أهل الإيمان أجار كافر محارب طبعا، الكفار يا جماعة انواع في كفار بينا وبينهم عهد أصلًا زي مثلا بعد صلح الحديبية صار بين النبي ﷺ وقريش كلها عهد خلاص ما فيش حد من المؤمنين يأذي أحد من قريش ولا من حالفهم في صلح الحديبية ده عهد للجميع.
لكن افرض ناس مفيش بيننا وبينهم عهد، إذا وارد يحصل قتال في أي وقت طب افرض بقى مؤمن أجار واحد من الكافرين دول يعني واحد من القوم الفلانيين اللي أحنا بينا وبينهم حرب أصلًا عايز يدخل المدينة لسبب ما فجه مؤمن قال ده في جواري حمايتي، ما حدش يعتدي عليه فهنا دي المعادلة بتقول ان اي مؤمن من حقه يجير اي كافر وإذا أجاره يلزمنا كلنا الكلام ده. شوف التقدير!
يلزمنا كلنا الجوار وما حدش يعتدي على كافر طالما مسلم قال حتى لو كان أدناهم مش لازم يكون من علية القوم مش لازم يكون منصب في الدولة لو اي حد مسلم ماشي في الشارع كده عادي ما لوش أي منصب وقال الراجل ده في جواري خلاص كلنا نحترم جواره وكلنا نقدر الكلام هذا وخلاص.
بس حدود المسلم يجير أفراد مش يجير البلاد ولا يجير أقوام ما فيش واحد مسلم يقول لا أنا خلاص عملت عهد مع القوم الفلانيين لأ دي مسئولية دولة بقى، المؤمن ما يتدخلش. أنت لك تجير واحد اتنين ناس جايين يزوروك ناس عايزين مصلحة فقلت دول هيخشوا ويطلعوا في حمايتي، ماشي. واحد اتنين تلاتة ماشي لكن ما فيش حد يقول أنا اجرت بني مخزوم، لأ مالكش تعمل كده أنا عملت معاهدة مع الدولة الفلانية ما ينفعش مع نفسك، ده شغل قيادة عليا خلاص فدي حدوده لكن ما لكش تعمل معاهدات مع أقوام.

قال من تبعنا من يهود فإن له النصر والأسوة غير مظلومين ولا متناصر عليهم
يعني اليهود إذا اتبعونا، يعني التزموا بالمعاهدات والكلام هذا واستقاموا معنا لهم علينا ان أحنا ننصرهم واي حد يظلمهم برضه نجيب لهم حقهم. يا سلام! حاجة جميلة!

قال وإن سلم المؤمنين واحدة لا يسالم مؤمن دون مؤمن في قتال في سبيل الله إلا على سواء وعدل بينهم

بيأكد تاني على أن مسلم إذا سالم شخص فهذا السلم يلزمنا جميعا فكلهم سواء في إعطاء الأمان لأحد المشركين

قال وإن المؤمنين يبيء بعضهم على بعض بما نال دماءهم في سبيل الله

يعني يمنع بعضهم على بعض بما نال دماءهم في سبيل الله

وإنه لا يجير مشرك مالا لقريش ولا نفسا ولا يحول دونه على مؤمن

طب ما المدينة لسه فيها مشركين غير اليهود بقى فيه ناس لسه ما اسلموش ينفع واحد من اللي ما اسلموش يجير يبقى نفس الفكرة يجير؟ لأ. الكلام ده لمؤمن بس. ما ينفعش واحد مشرك في المدينة يجير كافر يقول ده في جواري أنت ما لكش الكلام ده، الكلام ده للمؤمنين بس.

وإنه من اعتبط مؤمنا اعتبط يعني قتله بلا جناية، ما فيش قصاص ولا حاجة، قتله ظلم من اعتبط مؤمنا قتلا عن بينة فإنه قود به يعني يقاد به، يعني في قصاص. إلا ان يرضى ولي المقتول، يرضى بالدية او بالعفو.

وأن المؤمنين عليه كافة لا يحل لهم إلا قيام عليهم ما حدش ينصره ولا يدافع عنه ده يتسلم والكلام ده وأنه لا يحل لمؤمن ان ينصر محدثا أو يؤويه لو واحد عامل جريمة ينفع واحد يتستر عليه، ينفع واحد يخبيه عنده عشان العدالة متوصلوش، هذا لا يحل له بل ان أنت طلبت فين فلان؟ تقول موجود، مكانه فين ؟ لازم تقول ما ينفعش تخبيه طالما العدالة بتطلبه.

ولا ينصر محدثا ولا يؤويه وأنه من نصره وأواهم فإن عليه لعنة الله وغضبي يوم القيامة ولا يؤخذ منه صرف ولا عدل وإنكم مهما اختلفتم فيه من شيء فإن مرده إلى الله عز وجل وإلى محمد صلى الله عليه وسلم .

وده وضع بقى تأسيس القيادة العليا والمرجعية العليا للدولة أي أختلاف هنختلف فيه في الاخر مرده إلى الله وإلى رسول الله صلى الله عليه وسلم.

فدي المعاهدة اللي كانت بين أهل الإيمان وفيها بعض الحاجات المتعلقة بالمشركين زي ما شفنا بقيَ المعاهدة اللي بين النبي ﷺ وبين اليهود، مهمة اوي.

طبعا زي ما قلت زي ما أحنا فاهمين هنشوف دلوقتي إن هم كان لهم مجتمع خاص هم جوة المدينة بس مجتمعات خاصة منغلقة على نفسها هنشوفها دلوقتي.
قال في المعاهدة البند الأول أن يهود بني عوف أمة مع المؤمنين لليهود دينهم وللمسلمين دينهم ومواليهم وأنفسهم وكذلك لغير بني عوف من اليهود.
يعني كل واحد له دينه وكل واحد مسئول عن نفسه

وإن على اليهود نفقتهم وعلى المسلمين نفقتهم ايه معنى الكلام هذا ؟
النبي ﷺ بيضع نظام هو نظام الآن بيطبق في أرقى الدول يعني بيسموه حكم شبه ذاتي عمل حاجة اسمها حكم شبه ذاتي هو كده كده مجتمع منغلق على نفسه هو بيسموه دلوقتي نظام الكونفدرالي. اللي هو يبقى مجموعة دول هم في الظاهر متحدين بس عند التفصيل كل دولة لها نظامها، لها قانونها الداخلي، زي الولايات المتحدة مثلا، في أمريكا، كل ولاية لها حاكم مستقل لها دنيتها لها مصاريفها لها مصدر دخلها زي الإمارات كل إمارة دبي غير أبوظبي كل واحدة لها أمير لوحده ولها مصدر دخل لوحده ولها ميزانيتها لوحدها بس في الاخر اسمنا في الاخر الإمارات.
في الحاجات المشتركة أحنا مع بعض، في التفاصيل اللي هي الشخصية كل واحد لوحده وعمل كده مع اليهود بالظبط، في التفاصيل الشخصية كل واحد لوحده اللي هو نظام حكم ذاتي أن أنتم لكم جوة نفقتكم مع نفسكم، نظامكم المالي تحددوه مع نفسكم، أحوالكم الشخصية تحكموا فيها مع نفسكم. وأحنا لنا نظامنا المالي أحكامنا الشخصية وحكمنا والكلام ده.
هو ده معنى أن على اليهود نفقتهم وأن على المسلمين نفقتهم فده نوع من التوسع في إعطاء درجة من الحكم الذاتي لليهود بل هم كان لهم أموالهم ولهم حصونهم ولهم أرضهم عشان كده بعد بني قريظة ربنا قال :
﴿ وَأَوْرَثَكُمْ أَرْضَهُمْ وَدِيَارَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ﴾ [الأحزاب: ٢٧]
يعني إذا كانوا مستقلين بأرض كاملة مستقلة لهم وديارهم المستقلة لهم وأموال مستقلة لهم بل كان يؤذن كمان أن يكون لهم أسلحة مستقلة لهم لان عادي هو من

حقه يبقى معه سلاح طالما ما استعملوش ما اذاش به المسلمين فكان لهم حصونهم المعروفة ومعروف إنهم بيتسلحوا في الداخل تماما ما فيش مشكلة برضه وده كان جزء من النظام الذاتي إن أنت من حقك تتسلح طالما السلاح ده أنت بتستعمله للدفاع عن نفسك أو للتطبيق بنود المعاهدة معنا ما عنديش مشكلة.

لكن هتتجرأ بها على مسلم، وفعلا ده اللي حصل أول ما فكروا يعملوا كده، المسلمين خدوا كل أموالهم وديارهم والكلام هذا لأن هم غدروا بالعهد.

فكان عامل لهم حاجة زي ما قلنا زي نظام الكونفدرالي الحديث ده أو نظام الولايات أو الإمارات والكلام ده ان هم لهم كيان مستقل لكن في المنظر العام أحنا المدينة بالنسبة لبرة ما فيش الكلام ده، برة ما يعرفش الكلام ده، برة أحنا المدينة كلنا مع بعض كلنا ايد واحدة عشان كده بقى نمرة تلاتة

قال وإن بينهم النصرة على من حارب أهل هذه الصحيفة

يعني اي حد ضدنا بقى كلنا عليه يهود بقى مسلمين أنت فين ؟أنت منين ؟أحنا المدينة هنا لازم كلنا في الحاجات المشتركة زي مثلا الحروب زي السلم زي الحاجات اللي هي العامة الأحكام العامة لازم كلنا نبقى واحد فيها.

قال وإن بينهم النصح والنصيحة والبر دون الإثم

يعني ما ينفعش حتى لو أنت في دينك في حاجة بالنسبة لي أنا إثم، ما ينفعش ان أنت تعملها. ما ينفعش تبيع خمر مثلا للمسلمين، ما ينفعش يظهر شعائر الكفر، في حاجات محددة هيمتنعوا منها لأن هذه بالنسبة لنا إثم. هتعملها أنت مع نفسك ما بينكم ماشي، لكن تظهرها أو تنشرها بين المسلمين ما لكش أن أنت تعمل كده لأن هذا بقى إثم. فما ينفعش أن هو مثلا يبيع خمر ماينفعش أن هو يدعو إلى دينه مينفعش أن هو ينشر التبرج، مينفعش أن هو ينشر أفكاره، لأن ده يعتبر اثم.

وأنه لا يأثم امرؤ بحليفه ﴿ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ﴾ [فاطر: ١٨]

أنت غلطت شيل غلطتك، ده لو في الحاجات الشخصية يعني. يعني مثلا هم زي ما قلنا كده عيلة في اليهود قتلت خطأ ما خلاص شيلوا شيلتكم. زي الكلام على العرب وكده.

قال وإن النصرة للمظلوم
بغض النظر بقى عن اي حاجة اي مظلوم هنجيب له حقه ، يهودي مسلم هتجيب له حقه

قال وإن اليهود ينفقون مع المؤمنين ما داموا محاربين
هنا دي مصلحة عامة ده موضوع تاني بقى ما نتكلمش النفقة الشخصية أحنا دلوقتي الدولة بتتحارب في المشركين جايين يدخلوا المدينة يبقى أنت لازم تشاركني في كل نفقات و دي المشكلة اللي هتسبب غزوة بني قينقاع افتكرها دي كويس. إن من أسباب غزوة بني قينقاع أن كان فيه قتال بين مسلم ومشركين والمسلم قتل المشركين ماكانش يعرف أن بين النبي ﷺ وبين المشركين معاهدة ، فقتل منهم فبقى فيه ديات بس هنا الديات مش ناتجة عن قتل خطأ ناتجة عن معركة وهو قال أن أحنا شركاء في أي نفقات متعلقة بالمعارك.
لان ده كان من باب الدفاع بس هو مكنش يعرف الصحابي أن دول معاهدين فبعد ما قتلهم كان يظن إنه بيدافع عن المدينة اكتشف إن هم معاهدين فبقى عليه دية لازم هتتدفع . فالنبي ﷺ ما كانش معه يكمل تمن الدية فراح لليهود عشان ياخد منهم إعانة على الدية هذه. فدخل ديار بني قينقاع عشان يطلب منهم أن هم يدفعوا جزء من من الدية هذه لأن دي ناتجة عن حرب زي ما اتفقنا. فاتفقوا إن هم حاولوا يقتلوه عشان هو كان جوة في ديارهم عملوا كده محاولة لقتله ، فترتب عليها غزوة بني قينقاع واتطرد اليهود بتوع بني قينقاع بالكامل.

فدي الفكرة ان المفترض اليهود يساعدوا المؤمنين في نفقات الحروب لان في الاخر مصلحة عامة هو أنا بدافع عن نفسي بس؟ ما أنت جزء المدينة واللي هيجي هييجي علينا كلنا. وطبعا في بقى الاصعب من كده الأسوأ من كده بني قريظة.

قال وان يثرب حرام جوفها لأهل هذه الصحيفة
يعني مفيش حد ينفع يسمح بأنتهاك حرمة المدينة. ان هي مشكلة اليهود أنهم كانوا على أطراف المدينة يعني اليهود كان لهم ديار في أطراف المدينة يعني هم مداخل للمدينة مش قاعدين جواها وبعدين اطراف يعني ممكن عدو يخش من عندهم

عادي لو فتحوا له هيخشوا جوة المدينة على طول فكان لازم يأكد عليهم إن أنتم تحموا الجبهة بتاعتكم أي تقصير في الباب ده يعتبر خيانة عظمى وهتتعاقبوا.

وده اللي حصل من بني قريظة بل حصل اسوأ من كده من بني قريظة مش دخلوا المشركين من ناحيتهم، دول قالوا لهم نعمل الكماشة على النبي ﷺ والصحابة، أنتم تيجوا من الشمال وأحنا نيجي من الجنوب إن هم كانوا جنوب شرق والمشركين جايين من الشمال.
فبني قريظة قالوا يلا بينا كانوا هيغدروا ويبقى الدنيا عملوا اقصى حاجة تتخيلها مش بقول لك مثلا ما نصروناش، باعونا، ولا دخلوا المشركين من ناحيتهم، لأ ده اتفقوا معهم أن هم يهجموا في نفس الوقت اللي هيهجم فيه المشركين عشان كده استحقوا القتل ، سعد بن معاذ ما سماش حكم عليهم بالقتل فورا ده كان حكم الله من فوق سبع سماوات لأن هم عدّوا يعني بيقول لك عملوا أقصى حاجة.
أحنا عندنا درجات من الخيانة، الدرجة الأولى ان أنت تخذلني، الدرجة الثانية أن أنت تدخل المشركين من ناحيتك. هم بقى الدرجة التالتة، أنهم اتفقوا على الهجوم في نفس الوقت على المسلمين طبعا هنشوف نعيم بن مسعود هو اللي بوظ الخطة هذه لما نشوف بقى غزوة الأحزاب.

بس ده هتعرف هنا ليه بسبب الصحيفة هذه عرفت ليه غزوة بني قينقاع اتعملت وهتعرف ليه بني قريظة يستحقوا القتل ان هم غادروا أكبر غدر ممكن في الصحيفة.

قال وإن من كان بين أهل الصحيفة من حدث او اشتجار يخاف فساده فإن مرده إلى الله وإلى محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم
يعني ايه الكلام هذا ؟ أحنا قلنا أن هو ساب لهم حكم ذاتي، حكم ذاتي في ايه؟ في أمورك الشخصية، لكن لو حاجة فيها فساد، يعني القتل مثلا لأ، القتل ده فساد فالحكم فيه للنبي ﷺ . الاعتداء على الأموال. واحد أعتدى على الأموال هتيجي أنت تقول لا ده عندنا في حكم اليهود كذا؟ لا يا حبيبي ده فيه فساد هنا، الفساد عام مأثر على الناس كلها أنا مش بكلمك في جواز وطلاق، مش بكلمك في ديونكم الشخصية، اعمل اللي أنتم عايزينه أنتم تتعاملوا بالربا بقى أنتم بتتعاملوا بكذا، أنتم

مع نفسكم. أنتم بقى عندكم مشاكل في الطلاق في الجواز دي حاجة ما تخصش المسلمين.
لكن أنت دلوقتي في اعتداء على ممتلكات عامة، في قتال حصل بين طائفتين، حصل قتل ما بين الاتنين هتيجي تقولي اصل أحنا في اليهود عندنا كذا، لا خلاص ده هنا فساد عام وهي حاجة تعلقت بمصلحة حاجة مشتركة. طالما حصل حاجة مشتركة أو فساد عام يبقى على طول ينتهي الحكم الذاتي ويبقى الحكم هو الأعلى.

كان في دستورين : دستور أعلى و دستور أدنى
الدستور الأدنى هذا بكل واحد مستقل بذاته لما يتعارض مع الدستور الأعلى، على طول يقدم الدستور الأعلى طالما حصل حاجة مشتركة بين المؤمنين واليهود فالحكم لله ولرسول الله صلى الله عليه وسلم ده بيفسر لك قوله تعالى :
﴿ فَإِن جَاءُوكَ فَاحْكُم بَيْنَهُمْ أَوْ أَعْرِضْ عَنْهُمْ﴾ [المائدة: ٤٢]
فان جاؤوك، يعني هم جايين في مسألة شخصية هنا للحاكم طب هي دي المسألة. طب افرض هم نفسهم طلبوا ان أحنا نحكم بينهم؟، يعني هم اليهود نفسهم في مسألة شخصية وقالوا للمسلمين أحنا عايزين نتحاكم بالشريعة الإسلامية؟ زي ما عملوا، القصة المشهورة ان هم اليهوديين اللي زنيا، يعني هم عندهم أصلًا في دينهم الرجم، فقالوا لا لا لا أحنا نروح و نتحاكم للشريعة الاسلامية يمكن نلاقي حكم مخفف.
فراحوا للنبي ﷺ قالوا له أحنا اتنين يهود زنوا مع بعض فدي كانت جوة مع نفسكم فالمفترض يرجعوا للحكم الذاتي بتاعهم عشان كده ردهم ربنا قال له ﴿فَاحْكُم بَيْنَهُمْ أَوْ أَعْرِضْ عَنْهُمْ﴾ هنا من حقك لأن دي مسألة كانت ما بينهم داخلة في الحكم الذاتي. لكن لو كان مثلا مسلم ويهودي لأ مفيش الكلام ده لازم يحكم لان في مسلم في الطرف، أحد الأطراف مسلم، فهي المسألة كده.
لو كان أحد الأطراف مسلم او المسألة اللي عملها اليهودي متعلقة بحق عام او فساد عام لازم هيحكم فيها الحاكم المسلم بالإسلام على طول. أما لو كانت مسألة شخصية بينهم ومسألة متعلقة بحاجة شخصية في الطلاق والزواج والكلام هذا في الأصل إن هو بيسيبهم يتحكموا من نفسهم طب افرض هم طلبوا التحكم للشريعة؟
هنا الإمام مخير ، إما أن يحكم بينهم بالشريعة الإسلامية او يردهم إلى شريعته انهم يروحوا تحكموا إلى شريعتكم أو يحكموا بينهم

﴿ فَاحْكُم بَيْنَهُمْ أَوْ أَعْرِضْ عَنْهُمْ﴾ [المائدة: ٤٢]

فالنبي عمل كده ﷺ الأول ردهم للتوراة قال لهم "ما تجدون في التوراة؟" قالوا نجد الجلد والتحميم، كذبوا قالوا إن بيتجلد بس، فعبد الله بن سلام كذّبهم قال له لا عندهم الرجم، قصة طويلة يعني وفي الآخر لما لقى إن الرجم زي الرجم فراح حكم عليهم ﷺ .

لكن هنا بتقول إيه؟ لو حصل بقى شجار بين المؤمنين واليهود حصل مفسدة كبيرة، حصل قتل، حصل اعتداء على أموال عامة هنقول بقى أصل اليهود أحنا عندنا وأنتم عندكم مفيش الكلام ده خلاص الحكم لله وللرسول ﷺ .

وإنه لا تجار قريش ولا من نصرها

ما هو دي بقى دي مصيبتهم في الأحزاب لا تجار قريش ولا من نصرها دول مش اجاروا قريش دول نصروا قريش دول تواطأوا معهم على قتل المسلمين.

قال وإن بينهم النصرة على من دهم يثرب دي مصلحة عامة .

وعلى كل أناس حصتهم من جانبهم

أنا مش باقول لك تعالى دافع معي، يا عم أحمي منطقتك بس، أنا مش عايز منك حاجة، أنا عايزك الجانب بتاعك تأمنه لي على الاخر المكان اللي أنت فيه بس.

وان على كل أناس حصتهم من جانبهم الذي من قبلهم هم بقى ما عملوش دي بنو قريظة

قال وإنه لا يحول هذا الكتاب دون ظالم أو أثم

يعني كل ظالم يؤخذ الحق منه مهما كان ومهما كان نسبه ومهما كان حاله.

وبالتالي النبي ﷺ ارسى قواعد هذه.

في الوقت ده ما كانش فيه جزية ملاحظين إن مفيش جزية في المعاينة، الجزية أصلًا مكننتش فرضت لسه لأن الجزية كانت دي نزلت في سورة التوبة، سورة التوبة يعني في العام التاسع من الهجرة مكانش فيه لسه الجزية لم تفرض.

بل حتى بعد ما نزلت سورة التوبة مفرضش الجزية على اليهود لأنهم كانوا على الاصل ان هم ما كانش بيدفعوا جزية في الوقت ده فده يرجع يعني لمصلحة المسلمين.

الأصل أهل الكتاب يدفعوا الجزية لكن في بعض المعاهدات النبي ﷺ لم يأخذ جزية من بعض المشركين فيرجع لذلك للمصلحة العامة ولما تقتضيه مصلحة المسلمين قوة وضعفا وعجزا وقدرة والكلام ده.

المهم يعني دي خلاصة الكلام وكأن خلاصة الرسالة اللي بتقولها لك كل هذا النبي أرسى قواعد وأنت برضو محتاج ترسي قواعد التزامك من خلال تلات كلمات: مسجد ، تآخي ، عهود.

مسجد: زي ما قلنا مسجد يشمل طلب علم، دعوة، شيخ، مربي، داعية.

تآخي: صحبة صالحة تعين على الطاعة والكلام ده

عهود: تقول لي إيه العهود دي؟ عهود، يعني نظام تحطه لحياتك بعد كده. ايه علاقتك بصحابك ؟ ايه علاقتك في البيت ؟ ايه علاقتك الشخصية ؟ هتعمل ايه؟ كل واحد هتحط له حدود ومعاهدات بس مش معاهدات معاه، أنت مع نفسك هتحدد علاقاتك و هتحدد نظامك بعد كده مع كل الأطراف اللي بتتعامل معها في حياتك علشان متسبش أمورك كده علشان التزامك يستقيم فلازم تبقى واضح مع نفسك هعمل ايه من ساعة التزامي، لأن أكيد بعد الألتزام مش زي قبل الالتزام .

نكمل المرة القادمة بإذن الله تعالى عشان منطولش أكتر من كده .

جزاكم الله خيرا.

سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا إله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك.



السيرة النبوية

بشـــرح المهنـــدس عـــلاء حامـــد

(المستوى الثاني)

المحاضـرة
الثالثة والعشـرون

وبدأت الغزوات
(تعلم مراحل الجهاد)

الحمـد لله وأشـهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله ﷺ.

أما بعـــــــد ،،

أهلًا ومرحبًا بكم في اللقاء الثالث والعشرين من هذه السيرة المباركة على صاحبها أفضل الصلاة وأتم التسليم ما زلنا نتناول المرحلة الثانية أو المستوى الثاني أو الحقبة الثانية اللي أحنا اخترناها ..

إن دي تكون مرحلة جديدة في سيرة النبي عليه الصلاة والسلام وهي المرحلة اللي من بعد بيعة الأنصار للنبي عليه الصلاة والسلام في العقبة مرورًا بقى بالغزوات الكبرىٰ والغزوات العظام ،، النهارده إن شاء الله سنبدأ ببداية الغزوات ونتكلم في الموضوع ده باستفاضة لكن المرة اللي فاتت أتكلمنا على الخطوات اللي النبي عليه الصلاة والسلام أخذها في تأسيس المجتمع المدني إزاي أصلًا قدر إن هو يأسس مجتمع ممكن بعد كده نعمل بقى يعني مسألة الجهاد والغزوات والكلام ده فرع عن تأسيس طويل جدًا يعني لو إن أحنا حاولنا من أول السيرة لغاية دلوقتي خلاص احنا أصلًا قربنا على الغزوات يعني مرحلة بقى اللي هي المرحلة العالية قوي من العمل الإسلامي للجهاد

ذروة سنام الإسلام لكن عشان نعرف احنا وصلنا للنقطة دي إزاي لازم نراجع كله من الأول لأن البعض بيعتقد إن هو الإسلام جهاد يلا بنا لا يلا بنا دي مفيش كده أحنا بقى لنا في خمسة عشر سنة عشان أوصل أو أربعة عشر سنة عشان أوصل للنقطة دي أيوة خلال بقى الفترة دي حصل أيه؟ اللي هو اللي أحنا نقدر نقول عليه إزاي الأنبياء واقع أوغيروا الواقع أو إزاي إن هم قدروا يوصلوا للنقطة دي أو النبي عليه الصلاة والسلام وصل للنقطة دي إزاي عشان أحنا نقدر نسير على نفس الطريق بحيث إن مفيش بقى ناس تاخد من الدين بمزاجها كده ياخد الحتة دي عايزين نطبقها دلوقتي ناخد الآيات دي نعملها دلوقتي وهنشوف نموذج من الكلام ده لما نتكلم على مراحل تشريع الجهاد كمان لكن أحنا عايزين نستقرأ كده سريعًا في أول دقائق من الدرس نقرأ كده بسرعة احنا وصلنا للنقطة دي إزاي؟ علشان نمشي على نفس الطريق لأن احنا غالبًا في الأزمنة المسلمين مستضعفين في أغلب الأماكن ، العمل الإسلامي ضعيف يعني أصحاب المنهج

وأصحاب الرغبة في العمل للدين والإسلام واللي عندهم فعلًا أحلام إن هم يوصلوا للمراحل دي يعني في حال استضعاف يعني تقريبًا بنبتدي من الأول

فالنبي وصل إزاي للمرحلة دي؟

واضح إن هو مر بأربع مراحل تمام؟

أربع مراحل ممكن يعني نلم كل اللي حصل في أربع مراحل :

- المرحلة الأولى النبي عليه الصلاة والسلام أول ما بدأ الدعوة دعىٰ كل من يقدر عليه كل ما كان متاح بالنسبة له أن يدعوه دعاه عليه الصلاة والسلام ودي المرحلة اللي نسميها دعوة الجميع إلى كل معاني الإسلام والإيمان والإحسان ندعو الناس كلهم نكلم كل من نقدر عليه فكل ما كانت تيجي فرصة للنبي عليه الصلاة والسلام لم يكن يتأخر فيها قريب بعيد غني فقير أي حد يعني هو بيدعو الجميع عليه الصلاة والسلام ودي كانت بداية الدعوة وطبعًا هو بدأ بالأقرب ده طبيعي يعني لكن كل شوية كان بيتدرج ولما أمر بالجهر بالدعوة والدعوة الجهرية خلاص أنتقل إلى الدعوة الجهرية وبدأ يعم ويخص ويدعو الجميع إذا هو بينتشر في كل المستويات المتاحة ، في الأول كان مأذون له بس إن هو يشتغل على الأقربين وبعد كده { فَٱصۡدَعۡ بِمَا تُؤۡمَرُ وَأَعۡرِضۡ عَنِ ٱلۡمُشۡرِكِينَ } فبدأ يجهر بالدعوة وواضح إن المرحلة دي بدأ يخاطب كل من يقدر عليه أن يوصل له الخطاب عن طريق نفسه وعن طريق أصحابه برضو ما هو كله كان شغال وأي حد بيسلم معه بينقل له نفس الهم وبيبتدي يتحرك في نفس الإتجاه يبقى كده أحنا شغالين في المستوى الأول إن أحنا بندعو الجميع وندعوه إلى الدين كله مش بننقي بقى لا الدين كله الإسلام خلينا نقول إيمان نقصد به العقيدة **كل معاني العقيدة** الإسلام اللي هو يشمل الأعمال الظاهرة كلها الصلاة والزكاة وكل أعمال الإسلام تدخل في الإسلام والإحسان بقى يشمل أعمال القلوب ويشمل أحوال القلوب ويشمل المعاني العالية من الخشوع والتدبر والكلام ده الإحسان بينك وبين الله سبحانه وتعالى إتقان جميع الأعمال السابقة المهم يعني بيدعوا الجميع خلاص !

المرحلة دي خد بالك لما أقول لك إن أحنا بنمر أربع مراحل مش معنى إن أنا أقول لك التانية الأولى خلصت الأولى دي مكملة على طول لأن أحنا على طول في حالة من الدعوة المستمرة لجميع الناس في جميع مستويات في جميع الأوقات أنا

كده كده شغال على طول فدي مرحلة دي دائمًا وأبدا شغال معي ودي المرحلة اللي أنت مأمور بها وفي أيدك لأن من أول التانية هي مش في أيدك زي ما هتشوف دلوقتي المرحلة الأولى اللي هي أنا شغال مع كله قاعد أدعو إلى الله { قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُوا إِلَى اللهِ } ده في أيدك فعلًا بس { عَلَى بَصِيرَةٍ } لازم تكون متعلم وفاهم قبل ما تتكلم { أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي } وشغل بقى كل الناس اللي حواليك مش بس أنت بس لا بتنقل الهم ده لكل من أتبعك تنقل له نفس الأفكار ونفس المنهج ونفس الدعوة ونبتدي نتحرك كلنا مع بعض { أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ }

- طيب المرحلة التانية بقى إن بدأ الدعوة العامة دي يستجيب لها أفراد عشان كده بقول لك من أول التانية أنت ممكن تفصل من التانية ليه ؟ هو ممكن ما يستجيبش لحد خالص خلاص هنعمل ايه؟ يأتي النبي يوم القيامة وليس معه أحد تخيل بقى النبي قعد طول حياته في مرحلة أولية بس ما يطلعش منها ليه ؟ لأن أصلًا المرحلة التانية مجتلوش لم يستجب له أحد طب في حاجة ضرر ولا أي حاجة ؟ في بعض الناس بتحبط لضعف الاستجابة أنت ملكش بل ممكن يكون الصبر رغم قلة الاستجابة عند ربنا أحسن من الشخص اللي بيستجاب له بسرعة لأن الأولاني بيتعب أوي فعلًا عشان كده سيدنا نوح بنقول من أولى العزم للرسل رغم إن ما آمن معه إلا قليل عجيب أصل الصراحة فعلًا يعني ممكن توصل مرحلة إحباط تام يعني أنت متخيل يعني إيه واحد يؤمن معه مثلا تلاتين أربعين خمسين واحد في ألف سنة؟! حاجة صعبة جدًا ، يعني فأنت إزاي صبرت ومكمل عادي رغم كل شيء؟

اللي عايز أقوله إن أنت المرحلة الأولى دي كده كده دي في إن أنا أتكلم محدش يقدر يمنعك إنك أنت تدعو إلى الله ، إن أنت تدعو القريب والبعيد ده متاح المرحلة التانية دي بقى ممكن تحصل أن بيستجيب أفراد حلو ، بدأ يستجيب ناس فبيستجيب مجموعة زي ما النبي عليه الصلاة والسلام فعلًا بدأ يستجيب معه ناس كتير بقى خلاص بقى في مجموعة في مكة استجابت معه بعد ما بيستجيب المجموعة دي بيحصل أيه بقى؟ يبتدي يركز أكتر شوية على المميزين منهم ودي مرحلة بنقدر نسميها الدعوة الفردية .

الدعوة الفردية إن أنا ببتدي أركز مع أفراد محددين هو أنا كده كده شغال مع كله لسه زي ما أحنا قلنا المرحلة الأولى دي كده كده مكملة معاك سواء بتكلم مع ناس جديدة أو بهتم بالناس القديمة أو اللي أشتغل اللي دخل معي خلاص في الهداية كده كده أنا مهتم به بس فيه بقى فئة ببتدي أركز معه أكتر شوية اللي أتوسم فيهم دول هيبقوا أيه؟ أعمدة زي ما النبي عليه الصلاة والسلام ملاحظ إن هو كان بيهتم بمسعود مثلًا يهتم بمعاذ يهتم بعبد الله بن عمر ، عبدالله يعني بدأ يهتم بناس معينة واضح إن هو كان بيقرب ناس معينة ، ودار الأرقم كان دايمًا بيبقى فيها الناس المميزين فالمرحلة التانية إن هو من وسط المجموع اللي بيستجيب ده بيبتدي كده كده في شغل عام شغال وزائد إن هو بيركز على مجموعة من الأفراد بيأسسهم تأسيس أعلى بكتير زي ما شفنا مثلًا اهتمامه في مكة بل في المدينة عمل كده كان بيهتم بمجموعة محددة زي ما هنشوف كمان شوية حتى في المدينة زي ما قلنا واضح لما أتكلمنا عن المؤخاة بين المهاجرين والأنصار إن هو ركز على تسعين واحد بس صح؟ المؤاخاة في بيت أنس، آخى بين المهاجرين والأنصار أختار تسعين واحد رغم إن العدد أكبر من كده بكتير بس اشمعنا التسعين دول اللي هيركز عليهم أكتر شوية لأن دول بالنسبة له الأعمدة اللي هيقوموا عليها كل شيء دول اللي هيحرضوا دول مفاتيح الحركة بعد كده فده التركيز على المجموعة دي الإهتمام بالمميزين، المميز في العلم ، المميز في الدعوة ، المميز في الوجاهة الإجتماعية ؛ في ناس بيبقوا مفاتيح فعلًا فدول لما بياخدوا إهتمام أعلى بتلاقي الدنيا كل حاجة بتبقى تابعة لهم بعد كده ودول اللي بعد كده ودول اللي هيشيلوا العمل بعديك .

يبقى دي نمرة أثنين واضح جدًا إن هو عليه الصلاة والسلام اللي هو إهتمام ببناء شخصيات متكاملة بقى شخص فذ شخص خطير متكامل إيمان وإسلام وإحسان وفكر وعقيدة وعمل وسلوك وكل حاجة مظبوطة شخصية مميزة جدًا كوادر زي ما بيقولوا كده .

- بعد كده يبتدي بقى المجموعة دي اللي هم الأفراد المرحلة التالتة واضح إن هو بدأ يعمل منهم تكامل بقى تكامل ما هو كل واحد لوحده وبعدين عايزين بقى نعمل درجة من التكامل ما بين الأفراد دول فهنا بدأ زي الإخاء اللي حصل في المدينة

وزي فكر النقباء ، مش النبي عليه الصلاة والسلام بعد بيعة العقبة الثانية عمل نقباء للأنصار كانوا تقريبًا ستة أو سبعة من الخزرج وتلاتة من الأوس نقباء يعني قادة مش بس قال دول أفراد مميزين عندي خلاهم ماسكين العمل فبدأ يرتب العمل بشكل تتعاون الأفراد دي فيه اللي هو أحنا ممكن نسميه العمل الجماعي إن هم بيعملوا مع بعض يبتدي بقى تتشكل مجموعات عمل تنشغل بالأعمال لا تقوم إلا بالفرد فقط ما هو مش كل حاجة بيقدر عليها الفرد لازم حاجات محتاجة مجموعة .

لو أحنا عايزين نعمل لجنة لجمع زكاة المال مثلًا محتاج ناس تركز في الموضوع ده محتاجين ناس تهتم بالعمل الدعوي على الميديا مثلًا ما هو لازم في مجموعة تهتم بالموضوع ده لازم في مجموعة تهتم إقامة الجمعات والأعياد والكلام ده حتى هنا ممكن ساعتها يبدأ مثلًا حاجة زي العمل السياسي مثلًا العمل السياسي ده مش طريق مستقل يعني بعض بيعتبر إن عمل سياسي ده أحد طرق التغيير لأ هو ده مش طريق مستقل هو ده جزء من أحد الأعمال اللي قد تكون متاحة وقد تكون غير متاحة إذا متاحة بمعنى أيه متاحة إن أنت تقدر تشارك بدون إن أنت تتنازل عن دينك أو تتنازل عن الثوابت بتاعتك وتقدر تخش بهديك وبسمتك بطريقتك وتفرض أسلوبك محدش يعترض عليك زائد إن بتجد أثر يعني في أثر للمشاركة دي ساعتها ماشي أحد الوسائل اللي أحنا بنستعملها في العمل الدعوي ده جزء من العمل الدعوي ده مش حاجة مستقلة لوحدها فلما بيبقى عندي قدرة على كده بعمل معنديش قدرة خلاص تمام ، أو غير متاح فرصة بدون تنازلات برضو مش هيحصل حاجة ده أحد الوسائل دي وسيلة جت جت مجتش المهم أحنا قاعدين في أيه في بحر الدعوة دي بحر فيها قنوات في أحد القنوات لقيناها سالكة دخلت فيها ما لقيتهاش سالكة مش مهم في قنوات كتير تانية والدنيا مش واقفة على قناة واحدة فالمهم إن أنت أيه متوقفش الدنيا على حاجة واحدة الدعوة بحر والوسايل كتير فكل ما تتاح وسيلة بنخش فيها لم تتاح وسيلة خلاص .

{ لا يكلف الله نفسًا إلا وسعها }

بعد كده بقى بيبتدي هنا الدنيا تبان احنا في المرحلة دي خلاص عدى كل المراحل التلاتة الدعوة العامة شغال فيها كويس تأسيس أفراد أقوياء جدًا واضح أنه أسس مجموعة هائلة اللي هي بعد كده دول بقى الخلافة وأعظم جيل في الإسلام هو ده،

الجيل ده خير الناس قرني هم المقصود بهم أصحابي لا تسبوا أصحابي المقصود المقربين من أصحابه اللي هم المميزين دولا الصفوة ، كونه يعمل مجموعات عمل وبدأ يحصل شغل فعلًا عمل النقباء وعمل المؤاخاة وبدأت مجموعات بتشتغل وبدأت دولة تقام فعلًا بدأ يبقى كل حاجة قايمة بالمجموعات دي وبدأ في المدينة يبقى في وضع ساعتها هنا بقى نقدر نقول إن بدأت الصورة تبان .
- وهنا يبدأ طريق التمكين اللي هي المرحلة الرابعة اللي هي يبقى فيه جهاد وتمكين دي مرحلة مقدرش أقول لك هي بتحصل أمتى؟ أو هتحصل إزاي؟ يعني مجرد أنت أما تنجح في التلاتة الأولانيين تبتدي الرابعة دي بقت متاحة أمتى هتحصل إزاي؟ الله أعلم يعني دي مبتتعرفش قوي بس هو ربنا سبحانه وتعالى قال إن تنصروا الله ينصركم فأنت لو نصرت ربنا ومشيت صح كده يبتدي الرابعة دي في وقت ما إن يحصل تمكين يحصل قوة يحصل إن أنت فعلًا تصل يبقى لك يعني قوة وشأن والكلام ده الله أعلم دي بقى التمكين ده تدبيره هيحصل إزاي الله أعلم لكن من الأخطاء اللي ممكن تحصل هنا إن البعض يلخبط المراحل دي فيبقى هو مثلًا لسه مستضعف لسه مفيش شغل خالص عايز يجيب الأخيرة على طول فيحرق بقى زي ما ولعت أنت أيه على الطبخة حرقتها كلها فعايز يوصل للمرحلة الأخيرة على طول بدون لا تربية أفراد ولا إن هو فيه حاجة قامت يعني أيه عايز ننط هنا على طول .
غالبًا كتير من الشباب المتحمس في بداية الطريق بيغتر ببعض الناس اللي بيقولوا له يلا بنا بتاع بعض الأعمال اللي هي بتسمى جهاد بس هي الحقيقة في الآخر بتلاقي إن مفيش جهاد صحيح أوي يعني المهم إن ممكن اللي بيخش في باب زي ده ويكتشف إن هو حرق نفسه على الفاضي أو دي مرحلة مش متاحة الآن مثلًا فينبغي استعمال الحكمة النبي عليه الصلاة والسلام يا جماعة في بيعة العقبة نفسها ومعاه الأنصار فاكرين لما بايعوه قالوا له دعنا ننزل على أهل هذا الوادي ننزل عليهم ندغدغهم بالسيوف قال إني لم أومر بذلك يعني مجتش لسه المرحلة دي ماتستعجلش أحنا صبرنا ثلاثة عشر سنة مجتش على سنة سنتين كمان .
فممكن أنت تستعجل تروح مرجعني تاني ورا فممكن يكون استعجال بعض المراحل دي وعدم الصبر عليها يؤدي إلى إن أحنا نبدأ تاني من الأول إن أحنا نخسر كل اللي عملناه ونرجع تاني من الأول فدي حاجات مهمة جدًا بنتعلمها من النبي عليه الصلاة والسلام في المراحل دي بيراعي القدرة والعجز ،، بمعنى اللي

أقدر عليه هو ده اللي مكلف به مقدرش عليه خلاص { لا يكلف الله نفسًا إلا وسعها } أنت ليه مصمم تعمل حاجة أنت عارف إن أنت عاجز عنها فإذا كنت عاجز عن شيء ربنا مش هيسألك عليه تقدرعليه أعمله متقدرش عليه خلاص . تعتذر إلى الله إن أنت مش قادر تعمله وخلاص ..

فاللي عايز أقوله إن أحنا من خلال حال النبي عليه الصلاة والسلام نقدر نستوعب الآن طريق الأنبياء في التغيير لازم الدعوة لازم تغيير النفوس لازم الإهتمام بالأفراد لازم نشر العلم لازم التركيز على العمل لازم بناء الشخصيات المتكاملة لازم التعاون على البر والتقوى أما بقى سهل جدا! ا إن أنت عايز يلا بنا النهاردة نغير يلا أرفع السلاح دب دب دب بوظنا كل الدنيا وأنت متخيل إن أنت كده بتخدم الإسلام المسألة لازم تقاس هل ده ممكن؟ هل ده متاح هل ده حكمة؟ هل ده تصرف صحيح؟هل أنت أصلًا بتجاهد كفار عام في الآخر بيرفع السلاح على مسلمين هو أصلًا كفرهم الأول وبعد كده أفترض إن هو بيقاتل كفار وده أغلب اللي بنشوفه في الواقع الحالي إن رفع السلاح بيبقى على المسلمين في الآخر والتفجير في المسلمين في الآخر يعني أصلًا في خلل ناتج في الدعوة وطلب العلم لما حصل خلل في الدعوة وطلب العلم حصل خلل في التكفير نفسه بدأ يكفر المسلمين وبدأ يجاهد بقى الكفار اللي هو كفرهم فهم دول الكفار فيلا نجاهدهم فيطلع في الآخر إن هو بيرفع سلاحه على المسلمين بس عشان كده بقول لك إن أحنا نتعلم ونرجع لأهل العلم وإن أحنا نتربى صح وبعد كده نمشي في المراحل صح هو ده اللي يوصلنا بشكل سليم أما غير ذلك إن الإنسان يبتعد عن العلم يبتعد عن أهل العلم لا يرجع للعلماء لا يتربى تربية صحيحة لا يؤسس نفسه تأسيس جيد ويختصر المراحل دي ويظن انه يحسن صنعًا كفاية بقى أتعلمنا كتير إن أحنا بنرجع تاني لنقطة الصفر كل مرة فهمتوا الفكرة؟

كنت عايز بس تعليق سريع عشان أحنا هنا في مرحلة فيصلية بدأ خلاص أحنا داخلين على غزوات طيب وقلنا النبي عليه الصلاة والسلام عمل معاهدات أو عمل ميثاق بين المسلمين وبعض وبين المسلمين واليهود وصل عليه الصلاة والسلام إلى إتفاق بين المسلمين وبين المسلمين واليهود والكلام ده وكان منها زي

ما قلنا الأحكام اللي حصلت لا يقتل مؤمن بكافر والكافر له نصف الدية على النصف من دية المسلم والكلام اللي قلناه المرة الماضية بعد كده بقى أستقر الوضع اللي النبي عليه الصلاة والسلام نوعًا ما في المدينة وهنا طبعًا أهل مكة بيراقبوا الأحداث من بعيد ليه؟ لأن هم متوقعين مثلًا يحصل أي حاجة يكفوا بغيرهم ووصل المدينة أصلًا وصول النبي عليه الصلاة والسلام للمدينة دي مصيبة بالنسبة لهم إن هو قالوا يمكن الناس هناك يكفونا إياه وعارفين عبدالله بن أبي بن سلول أصلًا رفضه و إلى الآن عبدالله بن أبي سلول ما أظهرش الإسلام هو كده كده هيظهر إسلامه كنوع من النفاق بس مش دلوقتي هو لغاية دلوقتي عبدالله بن أبي بن سلول نذر العداوة على فكرة ، فهم معتمدين إن هو له ضهر كبير كمان هناك من سيد الخزرج فوارد يحصل أي حاجة والدنيا تخلص لكن لما استقر الوضع للنبي عليه الصلاة والسلام بدأت قريش تترعب مش بس تترعب إن بقى فيه ده وممكن الدعوة هتشتغل والدين هيقام والكلام ده لأ فيه مشكلة كمان إقتصادية كبيرة لأن المدينة دي في الطريق بينهم وبين الشام فلو النبي عليه الصلاة والسلام بقى له دولة وبقى له جيش ده كده أصلًا إقتصادهم مهدد تمامًا المسألة بقت دينية واقتصاد فالناس بدأت في حالة من الرعب لذلك بدأ يبعتوا رسايل لأهل المدينة ويراسلوا عبدالله بن أبي بن سلول.

أبو جهل نفسه راسل عبدالله بن أبي بن سلول وهدده قال له : "إنكم آويتم صاحبنا" يعني عايز يقولهم مكناش متوقعين منكم كده إزاي تعملوا حاجة زي كده وأنتم عارفين اللي بينا وبينه "إنكم آويتم صاحبنا وإنا نقسم بالله لتقاتلنه أو لتخرجنه أو لنسيرن إليكم بأجمعنا حتى نقتل مقاتلاتكم ونستبيح نسائكم" فهددوا أبو جهل تهديد صريح إن أنت لو لم تتعامل أحنا هنيجي ولما هنيجي بقى نحقق كله المسلمين واللي ي ميقفش جنبنا وأنت منهم فبدأ الخطاب عالي جدًا عبدالله بن أبي بن سلول أتعامل هو أستغل إن الدعم ده موجود في ضهره وبدأ يهيج الخزرج اللي هم المشركين خد بالك مش كل المدينة أسلمت لسه ما زال هناك ناس لم يسلموا فالمجموعة اللي لم تسلم دي بدأ يهيجها على محاولة طرد النبي عليه الصلاة والسلام وإن هم يبتدوا يحصل قتال ما بينهم وما بين إخوانهم المسلمين في سبيل إن النبي عليه الصلاة والسلام يمشي من المدينة أو يكون الحكم لعبدالله بن أبي بن سلول زي ما كان متوقع إن هو الحكم كان هيكون له قبل هجرة النبي عليه الصلاة والسلام .

وفعلًا جمع المشركين من أهل المدينة وكاد أن يقيم قتال حقيقي فلما بلغ ذلك النبي عليه الصلاة والسلام ذهب إليه وقال لقد بلغ وعيد قريش منكم المبالغ ما كان تكيدكم بأكثر تريدون أن تكيدوا به أنفسكم تريدون أن تقاتلوا إخوانكم وأبناءكم فطبعًا بيكلم الناس اللي هم عبدالله بن عباس اللي هو عنده استعداد يعمل أي حاجة الناس دي برضو فيهم مروءة يعني مهما كان حتى لو كان مشرك كلمة زي دي تسكته خالص فسكتوا فعلًا يعني الأنصار برضو مهما كان الخامة خامة كويسة ودول كل أغلبهم لسه هيخش الإسلام كمان تراجعوا بسرعة وخذلوا عبدالله بن أبي بن سلول وتفرقوا وتركوا الفكرة كلها هتقاتل مين؟ أنصار هيقاتلوا أنصار ده إزاي يعني؟ تقاتل إخوانكم وأبنائكم تمام؟ محصلش .

فعبدالله بن أبي بن سلول لما فشل في جمع المشركين للقتال بدأ بقى يستعمل أسلوب الاستهزاء بالنبي عليه الصلاة والسلام والتسفيه منه والكلام ده وورد يعني حاجات كتير وحاول يعمل وقيعة كمان ويعمل زي ما قلنا حريقة في المدينة بحيث إن هو يشعل القتال كأنه هو ملوش دعوة فكان يتعمد إن هو يؤذي النبي عليه الصلاة والسلام بالقول عشان يستثير الصحابة بحيث إن هم ممكن يعملوا أي فعل متهور وبالتالي يترتب عليه إن يحصل قتال والعملية تخلص فمر النبي عليه الصلاة والسلام عليه وكان راكب حمار عليه الصلاة والسلام فقال عبدالله بن أبي بن سلول له لقد آذانا ريح حمارك فغضب رجل من الصحابة والمسلم وقال لعبدالله بن أبي بن سلول والله لريح حمار رسول الله صلى الله عليه وسلم خير منك طبعًا الكلمة دي تتقال لعبدالله بن أبي بن سلول ده سيد الخزرج يعني الراجل نمرة واحد في المدينة قبل مقدم النبي عليه الصلاة والسلام عبدالله بن أبي بن سلول أقوى من سعد بن معاذ خد بالك حاجة كبيرة قوي في المدينة يا فندم قال له كلمة زي دي ممكن بسبب الحمية تحصل الحرب ، كلمة زي دي ممكن تقيم حروب عند العرب لعشرات السنين على فكرة عادي جدًا فهو بيعمل كده عشان مفيش حد يشتمه أنت متخيل مستعد يعمل أيه فيسخر من النبي عليه الصلاة والسلام مثلًا فيترد عليه حد يشتمه فأيه ده أنت بتشتمني طب عارف أنت أيه يستجلب المشاكل يعني فقال لريح حمار رسول الله صلى الله عليه وسلم خير منك .

وفعلًا ثار الخزرج وكاد أن تحصل معركة لولا أن النبي عليه الصلاة والسلام هدأ الموقف وتجاوزه هو فاهم هو بيعمل كده ليه وفعلًا النبي عليه الصلاة والسلام كان يسمع من عبدالله بن أبي بن سلول ويعديها لأن هو عارف إن هو بيعمل كده ليس

الهدف هو السخرية إنما الهدف هو القتال وطبعًا الغرض الأسمى للنبي عليه الصلاة والسلام في المرحلة دي إن المدينة تقوم وتسكن ويزداد تمكنًا عليه الصلاة والسلام ومش وقت خالص إن يحصل أي تصفيات داخلية ومش وقت خالص ان يحصل أحتراق داخلي في الصف اللي داخل المدينة خالص ،، لأن أنا أصلًا عندي مشاكل ضخمة جدًا بره في قريش وفي يهود وفي خيبر وفي روم وفي فرس كمان هنتقاتل جوه مش معقول .

لذلك لما يبقى فيه تهديد خارجي على بلاد المسلمين بالعقل إن المسلمين يحافظوا على تماسكهم الداخلي قدر المستطاع مهما كانوا ومهما أختلفوا ده العقل .

لأن العدو الخارجي أخطر بكتير من أي حاجة ما بينا جوة

والعدو بيتسلى على إختلافات الداخلية وبينشط عليها ومن مصلحته إن أحنا نظل نتخانق وبتاع وأحنا منشغلين عنه قاعدين أحنا نخبط في بعض ولا هاممنا بقى لا يهود ولا إلحاد ولا الملفات دي مش فاضيين لها أحنا قاعدين نخبط في بعض بس فالعقل بيقول إن أهل الإسلام طالما في عدو خارجي متربص ببلادهم إن هم يحاولوا إنهم يتماسكوا في الداخل بكل ما يستطيعوا يحصل تنازل من هنا يحصل تنازل من هنا يحصل تفاهم نقعد نتفاهم نسمع بعض نتكلم مع بعض كل المحاولات تتم بحيث إن أحنا ميحصلش الإحتراب الداخلي ده .

وشفنا أي بلد قدر العدو يعمل فيها إحتراب داخلي وصلت لأيه زي السودان زي غيرها تمام؟ بكل سهولة بعد كده يتمكن من كل شيء بيلعب بهم بقى خلاص هو ويخش تحت مسمى حماية أقليات ، حماية حقوق إنسان ، إيقاف الحرب . فطبعًا هو مش بيدخل عشان كده هو بيدخل يدي ده سلاح فهو يدي ده سلاح والحرب تستمر هو يسترزق بقى بيع سلاح ده نمرة واحد ثانيًا خلاص هو مش هتقوم لك قومة طالما أنتم بتحتربوا داخليًا خلاص وشفنا الكلام ده في ليبيا شفناه في السودان شفناه في أماكن كتير يعني .

فالنبي عليه الصلاة والسلام مش عايز يوصل لحاجة زي كده يعني ده عامل زي الناس اللي هو بيبقوا جوه بلاد المسلمين وعايزين يشعلوا الفتن بين المسلمين كعمالة للغرب بحيث إن الدنيا تولع ويحصل مصيبة وبعد كده الغرب يتدخل فالنبي فاهم هو بيعمل أيه في كل مرة بيفوت عليه الفرصة دي بيفوت عليه الفرصة ما يسمح له إن هو يوقع بين أهل المدينة إن الوقت مش وقت خالص إن أحنا نتصارع داخليًا فيهدي وكان يستحمل اللي بيؤذى وكان يتنازل عن حقه عليه الصلاة

والسلام مقابل إن الوضع يستمر فشوف النبي عليه الصلاة والسلام تنازل عن حقه حاجة كبيرة أوي إن يتنازل عن حقه عليه الصلاة والسلام .

أحيانًا بيكون أنت شايف التنازل كبير بس بص تنازل كبير مقابل أيه! لا هو تنازل كبير فعلًا صعب على النفوس لكن أنك بتنقذ حاجة أهم بكتير ممكن تقول إزاي تنازلت عن حاجة زي كده أحنا شوفنا إن مثلًا زي الحسن رضي الله عنه تنازل عن الخلافة لمعاوية ده موضوع كبير على فكرة مش بسيط خالص لكن حقن بذلك دماء المسلمين فعايز أقول إن المواقف دي موجودة وواردة فتعلم من النبي عليه الصلاة والسلام إن في مواضيع محتاجة حكمة وسياسة وصبر والموضوع مش سهل .

الشاهد يعني إن ده حصل فعلًا العكس بقى طبعًا ظل عبدالله بن سلول يعمل حاجات زي كده كتير بس مفيش وقت للتفاصيل دي لكن كان استفزاز النبي عليه الصلاة والسلام لعل ولعل ولعل . لكن كان كل مرة النبي عليه الصلاة والسلام بيحبط هذه المحاولات ..

طيب بعد كده حصل العكس بقى لما كان حد من كبار المدينة يروح مكة كان بيسمع ما لا يرضيه بس طبعًا أهل مكة واخد بالك في علاقات مهما كان يعني مثلًا واحد زي مين راح المدينة سعد ابن معاذ، سعد بن معاذ راح لمكة إزاي ؟ إزاي يروح مكة عادي يا جماعة؟ سعد بن معاذ ورايح يعمل عمرة تمام فالأول هو معتمد إن مفيش حد يعني هيقدر يعمل معه حاجة يعني ده سيد الأوس وده بيتعمل له حساب ورايح يعمل عمرة بس برضو إحتياطًا علشان مش عايز مشاكل دخل في جوار أمية بن خلف راح لأمية بن خلف الأول هو كافر بس كان صديق له قبل الإسلام وفيه بينهم علاقات يعني سواء تجارة أو كده فراح على أساس ما بينهم يعني من إعتبارات كتير يعني فدخل قال له أنا عايز أعمل عمرة ومش عايز مشاكل من الآخر أنا مش عايز أقابل حد مش عايز مشاكل مش عايز دوشة قال له طب نعمل أيه؟ قال له وديني أعمل في وقت مفيش حد في الطواف وكده فراح خده وقت الضهر والطبيعي معروف في مكة اللي عايز يروح في الرايق بيروح وقت الضهر ما حدش بيقدر يستحمل الطواف في الوقت ده ، فراح قبل وقت الظهيرة بشوية وقال له نعمل عمرة دلوقتي وتوكل على الله بس المشكلة أبو جهل برضو يعني أسوأ حاجة كان يتوقعها أبو جهل نفسه قابله سبحان الله نصيبه فأبا

جهل قابله فأول ما قابله قال يا أبا صفوان أبا صفوان اللي هو أمية بن خلف أسمه أبو صفوان قال يا أبا صفوان من هذا الذي معك؟ هو عارف السؤال أنت فاهم بقى مين ده؟ قال هذا سعد بن معاذ فقال أبو جهل لا أراك تطوف بمكة أمنا وقد آويتم الصباة وزعمتم أنكم تنصرونهم وتعينونهم أما والله لولا أنك مع أبي صفوان ما رجعت إلى أهلك سالم كلام جامد جدًا وما يتقالش لسعد بن معاذ تمام؟ وكلام ميقبلوش سعد بن معاذ أصلًا ومينفعش يتقال له ،، يتقال له لولا أمية مش هتروح كان زماني موتك هنا كلام كبير أنت بتهدد سعد بالقتل وده كلام ميعديش بسهولة سعد معدهاش فعلًا سعد راجل مليان يعني من قبل الإسلام مينفعش يتقال له كده تخيل بقى معزة الإسلام وكمان هو شايف أبو جهل دلوقتي مش مجرد واحد بيقول له كلمة بايخة لا ده رأس الكفر فقال سعد ورفع صوته عليه قال أما والله لئن منعتني هذا لأمنعنك مما هو أشد عليكم منه طريقك إلى الشام عن طريق المدينة قال له مش هتوصل تجارتك دي إنساها بقى من هنا وطالع مش هعدي لك الدرهم فسكت أبو جهل وأنصرف لم الدور أنا مش عارف سعد مبيهزرش .

فاللي عايز أقوله هنا الشاهد من موقف سعد فايدة مهمة جدًا إن أيه اللي سكت أبو جهل؟ قوة سعد وهو مليان وعارف بيتكلم على أساس إيه وهذا يفيدنا فايدة مهمة جدًا إن الباطل لا يحترم إلا القوة وميردعوش إلا القوة لن يردعه إنك مسلم طيب أو إنك مسلم كيوت أو لطيف أو إن أنا مش بأذي حد يا جماعة ما تأذونيش أنا طيب سيبوني في حالي أنا سايبكم في حالكم سيبوني في حالى الكلام ده يعني كلام ساذج آسف يعني أنت كده بتقول له يعني أنا جاهز فاهم أنا فريسة سهلة هو هو لن يحترم شجاعتك الأدبية لن يحترم أنك أنت طيب ومؤدب لن يحترم غصن الزيتون لن يحترم شعارات السلام لن يحترم إن أنت مش هتأذيه وإن أنت بتسالمه فالمفروض هو يسالمك كل الكلام ده مش بيحصل هو لا يحترم إلا الردع والقوة.

وأحنا في أحداث مثلًا غزة أو كده كله بيتعمل حسابه مجرد ما الصواريخ بدأت كله جاب ورا وكله قعد يتفاوض وكله سلم أسرى من الفريقين، فاللي عايز أقوله يعني الناس دي مبتفهمش إلا الموازين دي فلابد أن يكون للحق قوة ميكفيش الحق ميكفيهوش إن هو يبقى بيسالم الآخرين ، الآخر لن يسالمك { وَلَا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّى يَرُدُّوكُمْ } مؤدبين وكويسين لأ { حَتَّى يَرُدُّوكُمْ عَن دِينِكُمْ إِنِ

اسْتَطَاعُوا } أنت لو قاعد مؤدب وعلى جنب وفي حالك هيجي لك وبرضو ويعمل اللي هيعمله فأفهم الموازين ماشية إزاي عشان كده ربنا قال :

{ وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ }

يعني حتى لو أنت مش هتقاتله مجرد ما أنت معك قوة هو يجيب ورا هو يخاف، مجرد إن أنت معك قوة سلاح جيش دولتك قوية اقتصادك قوي يعمل لك ألف حساب ، هتعرف تتحرك ، هتعرف تشتغل دعوة ، هتعرف تتعامل ، هتعرف تتكلم بسمتك ، مش هيعرف يعمل معك حاجة .

لأن عارف إن أنت قوي مبيحترموش إلا الأقوياء فلازم إن أحنا أنيابنا تبان ونكون عندنا شراسة كمان ولازم إن يبنى الدال محدش هيحترمك إلا لو شاف أنيابك فلازم يكون لك قوة لذلك مثلًا كان واحد عامل كوميكس كده بيهزر به يعني بيفترض إن حد بيسأل أحد من الأمريكان يعني بيقول له أنتم ليه غزوتم العراق؟ قال له عشان عندهم نووي فقال له طب ليه معملتوش كده مع روسيا؟! قال له عشان عندهم نووي بس هي الفكرة في ايه؟ النووي التاني بجد النوع الأولاني أحنا اللي أدعيناه هو مش موجود ولا حاجة والعراق مكنش فيه أي حاجة يعني ولا نووي ولا بتاع بس هو يعني الأولى عشان كدبة أتجرأوا على العراق ، التاني حقيقي مقدروش يتجرأوا على روسيا رغم اللي عملته في أوكرانيا والقصة الطويلة دي وهو أحب إليه إن هو يدمر روسيا ما يقدرش كله سكت وكله حاول إن هو يتفاوض وحاول يحلها بأي شكل غير إن أنت تحاول تتغاشم مع روسيا مش هتعرف تهزر معه ليه؟ فيه نووي خلاص كله بيلم نفسه فهمت الفكرة؟

فقال لي طب أتجرأ على العراق ليه؟ لأنه عارف العراق جيش بس مش بالقوة الكافية فأصلًا كان فيه صراعات داخلية كتير ورفض صدام والكلام ده ما هو الشيعة الموضوع كان له كذا طريق يعني كانت هتعمل أيه مع روسيا ومعهم السلاح النووي؟ فلو أنت أصلًا معك وكل دولة إسلامية بتفكر بس إن هي يبقى معها نووي أنت عارف بيحصل معه إيه هم بيترعبوا جدًا إن أنت في يوم من الأيام تبقى قوي فلازم تظل تسعى إن أنت تكون قوي الحاجة اللي غير بقى سيبك من على مستوى الأمم على مستوى الأفراد والمجموعات كل ما أحنا نفسنا نبقى أقوياء كل ما الآخر يحترمنا كمان أنا عايز على مستوى الفرد إن أحنا نكون أقوياء كل ما أنت مثلًا راجل دلوقتي لك سمت معين وبتاع الناس بتستضعفك الناس بتستسخر منك صح الناس بتقلش عليك أحيانًا كل ما أنت تكون قوي بتحمي

نفسك من الكلام ده قوي علميًا قوي ماديًا قوي إجتماعيًا لك وجاهة ده بيحميك وبيحمي اللي وراك يحمي أسرتك بيحمي دعوتك تعرف تعمل حاجات ميعرفش يعملها غيرك وتعرف تحل مشاكل مبيعرفش يحلها غيرك الناس تحترمك غصب عنهم فلو في من كتير دول بيفرقوا مع الدعوة بيفرقوا مع الدعوة أحنا شوفنا الناس أصحاب الواجهات عملوا أيه حمزة وعمر عملوا أيه في مكة؟ ليه أقوياء وابن مسعود يقول ما زلنا أعزة منذ أسلم عمر يبقى إذًا الحق محتاج قوة تحميه فأحنا نفسنا كل واحد فينا يقدر يكون قوي في نفسه أنت هتفيدنا جدًا سواء هتفيد نفسك هتفيد دعوتك هتفيد أخوانك فعلى مستوى الأفراد لازم نكون أقوياء على مستوى الأمم لازم نكون أقوياء، الباطل لا يحترم إلا الأقوياء فهمت؟

طيب بعد كده بدأت بقى قريش تعمل تهديد عام للمدينة بمعنى إن النبي عليه الصلاة والسلام بلغه إن فيه إحتمال لمحاولات إغتيال تحصل في المدينة هو في المدينة ممكن قريش في أي وقت تبعت حد يغتال النبي عليه الصلاة والسلام ، طبعًا ده غير إن هو متوقع كده من اليهود ، متوقع كده من الأعراب اللي حوالين المدينة دول إلى الآن ما أسلموش فيهم خيانة كتير ، متوقع كده من أي حد فتخيل حالة تهديد لشخص من كل من حوله إن هو يقتل فالنبي عليه الصلاة والسلام أخد بالأسباب عادي وطلب من الصحابة إن هم يحرسوه وده يدل على سنة الأخذ بالأسباب إن هو ميمنعش أكيد هو متوكل على الله وشوفنا توكله في الغار عامل إزاي هو نفس الشخص ده بيطلب الأصحاب إن هم يحموه عادي ده ما يتعارضش مع التوكل ياخد بالأسباب وكان في الغزوات عليه الصلاة والسلام بيشيل سيف ويمسك درع والكلام ده فده ميمنعش فبالعكس بل الأخذ بالأسباب هو من التوكل إن أنت بتاخد الأسباب مع عدم الاعتماد عليها والاعتماد على الله سبحانه وتعالى فبيطلب من أصحابه إن هم يعملوا ورديات حراسة له كل يوم لأن هو فعلًا مهدد بالقتل وقتل هتكون مصيبة طبعًا فبقاء حياته مهم جدًا .

المهم مرة كده كان قاعد يعني في عز التهديدات فكان عليه الصلاة والسلام كما تقول عائشة قام فقال ليت رجل من أصحابي يحرسني الليلة يعني يا سلام لو بس حد حس هو بتوتر وقلق فعايز يعني لو حد ييجي يحرسه بيبقى أكثر أمانًا قال ليت أحد من أصحابي يحرسني الليلة فبينما هو كذلك تقول عائشة سمعنا السلاح صوت

خبط السيوف وبتاع في حد سيف جراب بيتحرك في صوت سلاح ايه ده ده! مين ده! جه إزاي أمتى؟ فين؟ فالنبي عليه الصلاة والسلام طلع من حجرة عائشة ويبص فوجد مين؟ وجد سعد بن أبي وقاص جاي ومعه سلاح ومحضر نفسه وجاي يحرس فقال يا سعد ما الذي جاء بك؟ أنت جاي تعمل أيه؟ قال يا رسول الله وقع في نفسي خوف عليك وقع في نفسي خوف على رسول الله صلى الله عليه وسلم فجئت أحرسك ففرح به قوي عليه الصلاة والسلام فدعا له رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم نام يعني في الرواية عائشة تقول ثم نام وكأنه فعلًا مكنش عارف ينام أنت متخيل الخوف وصل لأيه في المدينة؟

الصحابة نفسهم بيقولوا كنا نبيت ونقوم بالسلاح يعني الصحابة قعدوا فترة طويلة في المدينة بينام بالسلاح ويقوم بالسلاح مفيش وقت أصلًا يعني يروح يدور على السلاح إن هو مهدد في أي وقت كله مهدد ما بالك بالنبي عليه الصلاة والسلام فكان ممكن فعلًا من كتر التهديد إن هو مش عارف ينام عايز ينام فلو حد بيحرسه بيخش ينام أستريح نوعًا ما فعائشة تقول نام النبي عليه الصلاة والسلام سبحان الله أنا عايز أقف مع موقف سعد ده رهيب أولًا فيه شرف سعد لأن النبي عليه الصلاة والسلام قال في الرواية قال ليت رجلًا صالحا من أصحابي يحرسني الليلة فهي طالعة ساعات فكونوا قبلوا كحارس يبقى هو الشهادة له أنه رجل صالح تمام سعد طبعًا قصة طويلة قعدنا نتكلم هنتكلم في حاجات كتيرة قوي ده من العشرة المبشرين كما هو معلوم يعني من أوائل من أسلم سعد ابن أبي وقاص .

الشاهد يعني إن بس أنا عايز أقف مع موقف إن سعد جه من غير طلب ده بيديك كذا ملمح الملمح الأول إن لازم أنت لوحدك لما تستشعر إن في خطر تحرك لا تنتظر الأمر من أحد أنت حاسس في خطر مش خطر ده فيه ستمية خطر حواليك أنت قاعد بتعمل أيه؟ مبتتحركش ليه؟ مستني مين يقول لك أتحرك؟ هو دي محتاجة كلام يعني هل دي محتاجة إن حد يقول لك أتحرك؟ أنت شايف حواليك خطر الإلحاد في كل مكان خطر التشيع خطر الشبهات اللي بتترمى على الإسلام والمسلمين بل من شيوخ جوا المسلمين خطر المخدرات خطر الدعارة خطر الماسونية خطر النسوية أخطار رهيبة جدًا يعني في كل مكان الجامعة مليانة بلاوي أنت مستني أيه عشان تبتدي تتحرك في أي إتجاه ملفات كتير جدًا وكلها محتاجة ناس أنت مستني أيه يعني مستني حد ما هي دي حاجة غريبة! فدي مسألة بتقول لك سعد بحث عن ثغر وسده ، أبحث لك عن ثغر وسده ورح أشتغل وأعمل

اللي تقدر عليه وأجتهد كويس يكون لك شيخ برضو بتسأله حد متخصص في المجال بتاخد رأيه بس متوقفش ، متوقفش الدنيا على حاجة أفرض ملقتش حد تستشيرو دلوقتي أفرض مفيش حد يوجهك هنقف أنطلق لقيت حد يوجهك يا ريت يبقى يختصر عليك الطريق لقيت حد ترجع له بس الدنيا ما تقفش لازم كلنا نسعى.

سعد بن أبي وقاص كان ممكن يقعد في البيت يقول أنا عايز أروح أحرسه بس هو مقليش صح؟ لازم يقول لي الأول مش هروح إلا لما يقول لي ويأذن لي هو لما جه لوحده؟ قال له وأنا قلت لك تعال ولا فرح إن هو عمل المبادرة فرح أنه عمل المبادرة أكيد كلنا هنفرح بمبادرتك ولو لقينا حاجة غلط هنصحح لك هنقومك بس أنا عندي إن أنت تشتغل كتير وتغلط أحيانًا أحسن ما تشتغلش خالص بعض الناس برضو بيوقف حركته على مسألة أحيانًا بيكون بعض الناس له برضو شيوخ أو ممكن يكون في عمل إداري معين يتجمد في الإداريات دي وده مش صح النبي عليه الصلاة والسلام زي ما هتشوف في غزوة الأحزاب نعيم بن مسعود جاله قال له أعمل أيه؟ قال خزل عنا ما استطعت يعني مسألة التفويض القدرات ده مهم إن أنت أديني مساحة أتحرك فيها وصدقني أصلًا أي حد بيفهم هو مديك مساحة من غير حاجة أنت اللي عامل في دماغك كده هو أنت لو قلت له أنا عملت وسويت وأنجزت هيزعل في حاجة؟ مش هزعل من كده إلا واحد في عنده مشكلة يعني لكن أي حد هيفرح بالإنجاز ولو في غلط حيقومك ترجع له تقول له أنا عملت كده صح ولا غلط؟ طب قل لي أعمل أيه؟ طب أروح فين؟ طب أجي منين؟ بس عايزك تبقى عندك حتة إنطلاق وفي نفس الوقت شيخك أو الشخص المسئول منك مديك درجة من التفويض على اعتبار إن أنت بتفهم مش بيدي تفويض دا مش بيفهم فطالما أنت كويس وعندك إمكانيات وكفاءات في درجة بديها لك من التفويض أتحرك أتحرك مش كل حاجة توقفها أفرض ملقتنيش أنطلق .
فاللي عايز أقوله إن سعد أنطلق ده وجد ثغر سد وعمل وأتصرف صح وطلع إن عمله صح طب لو كان أتأخر؟ دي بقى المسألة التالتة ، المسألة التالتة إن قد يكون تأخرك عن المبادرة يعمل مصيبة تخيل النبي عليه الصلاة والسلام مثلًا الليلة دي كان في حد فعلًا هيقتله فرضًا يعني وكان سعد مجاش على إعتبار إن قال لك أيه؟ طب بكرة بقى نشوف الموضوع ده أنت ممكن يحصل أيه؟ فاللي عايز أقوله يعني إن أنت مش مسألة رفاهية إن أنت ما تتحركش، لأ قد يكون تأخرك بعد الوقت،

أعمل مصيبة ف إلى متى يعني؟ الى متى ستظل لا تتحرك؟ أبحث عن ثغر وأنطلق وتحرك ولا تتأخر فان التأخير قد يكون قد يكون مدمر، فضل النبي، عليه الصلاة والسلام على الحال ده فترة كان بيطلب من أصحابه إن هم يحرسوه فعلًا و إلى أن نزل قوله تعالى في سورة المائدة :

{ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ۖ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُۥ ۚ وَٱللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْكَـٰفِرِينَ }

لما نزلت والله يعصمك من الناس خرج النبي عليه الصلاة والسلام على أصحابه أو الحراس وقال أيها الناس أنصرفوا فقد عصمني الله تعالى ، وهذه من أدلة النبوة إن الوقت ده كان النبي عليه الصلاة والسلام يعني مهدد برضو ما زال مهدد بل تهديد يزيد مع قوة الدولة والكلام ده أعداؤه بيزيدوا فاللي عايز أقوله إن النبي عليه الصلاة والسلام رغم كل ده بيقول للناس أنصرفوا يعني محدش أيه يبقى في الحراسة فيه ناس أسلموا بسبب الآية دي لأن قال لك مستحيل يعني يعمل كده ليه؟ معلش هو أنا لو مدعي نبوة هعمل في نفسي كده ليه ومهدد بالقتل داعي إن هو أكيد نفسه في الدنيا صح مش عايز يموت أكيد يعني هو مفيش إحتساب في الموت بالنسبة لي فأموت ليه؟ وأهدد نفسي ليه؟

طب ما هو الحراس موجودين أنا أطلع ليه أقول لهم أمشوا يعني معلش يعني المفروض أنا مثلًا أيه أختراع أية تقول أيه زودت الحراسة شوية يا جماعة مش كده أنتم مقصرين معي أوي واحد بس مش كفاية شدوا حيلكم معنا شوية يعني هخترع أنا بقلب بقى أهي تبقى بألف أي حاجة بقى عايز أتعشى ما أحنا بنقلب بقى يعني مش هتفرق معها يعني مع نفسه واجب يعني لكن إن أنت تبقى بتألف آيات تروح مؤلف أيه بتقول روحوا وأبقى أنا أتصدر أنا أكيد مش منطقي فالنبي عليه الصلاة والسلام كونه أصلًا قال للناس بكل صراحة نزلت آية وتقول لي والله يعصمك من الناس عادي جدًا وأنشر في عز ما هو مهدد بالقتل ده لا يمكن ان يكون إلا نبي عليه الصلاة والسلام دي أحد أدلة النبوة إن لا يمكن أن يتصرف بهذا التصرف الواحد مليء بالثقة من الله وتعالى .

وفعلًا كان النبي عليه الصلاة والسلام بعد كده مفيش حراسة ولا في الغزوات ولا لو نام تحت شجرة حتى يعني كان في غزوة بعد كده نام تحت شجرة نايم تحت شجرة مش بيقول لك في بيته وفي غزوة يعني اللي هو أنت و أي حد يعني ممكن يموته عادي هو ربنا قال لي والله عشان الناس الموضوع انتهى نايم تحت شجرة

ومعلق سيفه على الشجرة فجه أعرابي خد السيف عادي جدا أهو متاح لا أيه ده أنت قاعد لوحده راح وخد السيف ورفعه على النبي عليه الصلاة والسلام وهيقتله قال يا محمد من يمنعك مني؟ فقال الله فسقط السيف من أيد الأعرابي هو مش عارف وهو ثقة عجيبة هو ربنا قال لي محدش هيموتك خلاص أنتهى الكلام قال الله وقع السيف فراح خده النبي عليه الصلاة والسلام قال له أنت الآن من يعصمك مني قال كن خير أخ يعني خليك أحسن مني قال له ماشي بس تدخل الإسلام قال له لأ ، لكن والله لا أكون في فئة تقاتلك أبدًا يعني عمري ما هاقاتلك في حياتي مهما حصل عشان لو سبتني فتركه النبي عليه الصلاة والسلام، وأختلفوا هل أسلم بعد كده ولا ما أسلمش؟

الشاهد يعني إن حاجة عجيبة جدًا القوة دي ده بقى دلوقتي الوضع أيه صعب فالنبي عليه الصلاة والسلام زي ما نشوف كده الأنصار والدنيا كلها متكهربة زي ما بيقولوا في المدينة يعني بعد كده عدينا بقى المرحلة دي أحنا لغاية دلوقتي مفيش قتال صح ولا أي حاجة أحنا دلوقتي بنأسس في المدينة والدنيا أيه بتنشف حبة حبة وفعلًا الدنيا بدأت تبان خلاص بقى لنا وضع وأستقر الوضع بقى لنا نوعًا ما شوكة وأقدر دلوقتي أتعامل خلاص مخططات المشركين أحبطت مخططات المنافقين أو المشركين أحبطت وبدأت السيطرة تتم وبدأ الدولة تظهر معالمها أول ما وصلنا للمرحلة دي نزلت آية قال تعالى في سورة الحج:

{ أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَـٰتَلُونَ بِأَنَّهُمۡ ظُلِمُواْۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ نَصۡرِهِمۡ لَقَدِيرٌ }

أيه الآية دي بقى؟

الآية دي بتقول أَذِنَ أيه يعني أنت حاجة كانت ممنوعة وأبيحت أيه اللي كان ممنوع القتال أو الدفاع حتى مش بقول لك القتال يعني المبادرة بالقتال الدفاع عن النفس كان ممنوع هو طول العهد المكي لغاية ما نزلت الآية دي مكنش من حقك تدافع حتى عن نفسك تخيل! قال تعالى :

{ فأعفوا وأصفحوا حتى يأتي الله بأمره }

{ ألم ترى إلى الذين قيل لهم كفوا أيديكم وأقيموا الصلاة و آتوا الزكاة }

تمام؟ فكانوا مأمورين في العهد المكي كله بالصبر وكان ممكن النبي عليه الصلاة والسلام زي ما قلنا يشوف سمية وعمار وياسر بيتقتلوا ميعملش حاجة بيدعي لهم بس ويصبرهم بالجنة وكان أصحابه بيتعذبوا كان ممكن يشتريه مثلًا يشتري عبد ممكن يعني لكن إن هو يرفع سلاح أو إن هو يلم مثلًا اللي أسلموا في مكة

ونضرب التانيين معملش كده ولا مرة لأن هو لم يؤمر بذلك عليه الصلاة والسلام وكان ممنوع من ذلك مش بيقول لك لم يؤمر ممنوع من كده ، مينفعش تعمل كده.
ليه؟ لأن مهما كانت الخساير اللي هي بسبب التعذيب أو بسبب أو قتل حد تحت آثار التعذيب هو أخف بكتير من الخساير اللي ممكن تحصل لو فكرت إن أنت أيه تقاوم أنت لما تقاوم زي ما ابن السلول عايز أنت بتدي له مبرر إن هو يعمل أكتر من كده بكتير ومحدش هيسمي عليك ساعتها لكن إلى الآن العرب برضو مش قادر إن هو خطوة أكبر من كده على إعتبار إن هيقول لك أعتدوا على ولاد عمهم ومش عارف أيه وما عملهمش حاجة ففي لسه حسابات أنت بقى لو أنت أعتديت أو دفعت قال لك شفت عملوا فينا أيه؟ طب يلا وساعتها أيه؟ كل أنواع الحسابات هتتلغى وأنت هتتقتل ومحدش هيسمي عليك زي ما بيقولوا يعني فإذا هنا كانت زي التراك اللي ماشي معنا بقى طول السيرة ملاحظة النبي عليه الصلاة والسلام بيراعي المصالح والمفاسد أو الشريعة هي اللي جاءت بكده ولذلك لم يأذن له بالقتال أصلًا في مكة ليه؟ مراعاة للمصالح والمفاسد .
أي مفسدة أكبر؟ الناس تتعذب ويقتل منهم البعض كمان ولا إن أحنا نقاوم ونقاتل؟ لأ إن أحنا نصبر دي مفسدة أقل تقول لي في بعض الناس بقى بيشوفوا المفسدة الأقل دي ويقعد يركز فيها يعني أنت راضي باللي بيحصل ده؟ لأ يعني أنت عاجبك الناس اللي ماتوا؟ لأ طب ما أنا مش عاجبك طب يلا لأ أنت مش مستوعب هو مبيقدرش يستوعب نوع المفسدة اللي هي الأكبر اللي أنا تجنبتها دي هي محصلتش هو مش شايفها هو شايفها ليه؟ اللي حصلت فقاعد مركز عليها يعني يبقى أنت راضي بالظلم يبقى أنت راضي باللي حصل يبقى أنت طب ما أنا الأختيار التاني أظلم وأسوأ وأصعب القتل فيه هيبقى أكتر ، هنا موازنات مش اكتر ممكن اكون اخطأت أصبت بس في الآخر هي مسألة إجتهادية ودي دي الحسابات بتقول كده فاللي عايز أقوله للنبي عليه الصلاة والسلام حتى كان في ناس فعلا وصلوا للمرحلة دي لما جاله خباب بن الأرت مفسدة ضخمة يعني مطحون فقال يا رسول الله ألا تدعو لنا ألا تستنصر لنا فعايز يقول له يعني فين بقى الظلم اللي أحنا فيه ده هيخلص أمتى؟ فصبره برضو في الآخر قال "كان يؤتى بالرجل في من كان قبلكم ينشر بمنشار من مفرق ويشق نصفين لا يصده ذلك عن دين الله وكان يمشط بأمشاط الحديد ما بين لحمه وعظمه ما يصده ذلك

عن دين الله والله ليتمن الله هذا الأمر حتى يسير الراكب من صنعاء إلى حضرموت لا يخاف إلا الله والذئب على غنمه ولكنكم تستعجلون"

الشاهد يعني إن دي كانت طبيعة المرحلة المكية ، المرحلة المدنية لأ طبعًا الموازنات مختلفة هنا بقت ساعتها الحسابات بتختلف ونعيد تاني الموازنات يعني ممكن يبقى ساعتها بقى نقول المفاسد بدأت تتغير بقى في دلوقتي قدرة مكنتش موجودة في مصلحة أقدر أوصل لها مكنتش عارف أوصلها في مفسدة دلوقتي أقدر أتجنبها مكنتش أقدر أتجنبها يبقى الكلام هيختلف ، ففي أول العهد المدني نزلت { أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا } يعني أيه أذن؟ أنا لما أقول لك أذنت لك بحاجة يبقى هي كانت ممنوعة ولما أذن لك بها ده مش أمر بها ده إباحة لها يعني أيه إباحة لها؟

فرق من الإباحة والأمر --» الإباحة يقول لك عايز تعمل أعمل مش عايز تعمل متعملش ، لكن أفترض إن أنا أمرتك الأمر يعني بقول لك أعمل لكن أنا هنا مأمرتكش يعني أنا باقول لك كوزينة دي المرحلة اللي هي التانية في الجهاد عندنا مراحل الجهاد أربعة أو الأولانية العفو والصفح مفيش حاجة أتعملت أصلًا لا هجوم ولا دفاع الصبر بس تمام؟

زي ما سيدنا موسى قال لقومه قال { أستعينوا بالله وأصبروا إن الأرض لله يورثها } هنعمل أيه مع فرعون؟ عن قوم ؟ مفيش وفي الآخر ربنا نفسه قال له {فأسري بعبادي ليلًا} يعني المواجهة مستحيلة تخيل! ربنا نفسه اللي قال له كده لأن دي سنن ربنا بيمضي سنن كان ممكن تحصل معجزات مش مشكلة بس دي سنن.

الشاهد يعني إن دي المرحلة الأولى ، المرحلة التانية الإباحة عايز تدافع عن نفسك دافع عايز تكمل في الصبر كمل كما يتراءى لك إن المرحلة دي زي ما قلنا أحنا في النص فيعني ممكن يترجح لنا نقدر ، ممكن يترجح لنا لأ نصبر ، فدي قاعدة المرحلة دي شوية زي ما هنشوف كده يعني تقريبا المرحلة دي قعدت لغاية بعد رجب من السنة الثانية من الهجرة اللي هي ما قبل بدر يعني ما قبل بدر فضلت معنا المرحلة دي شوية كده تمام؟

الإذن بالقتال عايز تقاتل قاتل عايز تكمل في الصبر كمل المرحلة التالتة بقى اللي هي جت بقى بعد ما نشوف سرية نخلة اللي هنشوفها كمان شوية بقى في أمر بالدفاع مش إذن أمر اللي هو:

{ قاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم ولا تعتدوا }

قاتلوا مين؟ { الذين يقاتلونكم ولا تعتدوا إن الله لا يحب المعتدين } يعني أنت ما تبادرش أنت تدافع بس إذا كان الأمر بالدفاع بس هنا الدفاع أمر مبقاش فيه في إختيارات أتهجم عليك لازم تدافع لأن أنت دلوقتي بقيت في مرحلة أقوى شوية فبقى ينفع تدافع المرحلة التالتة .

المرحلة الرابعة بقى اللي هي المبادرة بقى :

{ وقاتلوا المشركين كافة كما يقاتلونكم كافة }

{ و اقتلوهم حيث ثقفتموهم أخرجوهم من حيث أخرجوكم }

بقى أنت لك أعمل أي حاجة اللي هو سميه جهاد الطلب بقى مش جهاد الدفع بس لا جهاد الطلب أنا بطلب العدو في دياره حتى لو هو مجاليش ولا أعتدى علي لأن ده من باب نشر الإسلام والكلام ده .

فاللي عايز أقوله إن دي أربع مراحل برضو نفس الفكرة في الأربع مراحل دول إن بعض الناس لما ميفهمش الأربع مراحل دول بيخلط ما بينهم بمعنى الأربع مراحل دول منسخوش بعض ، يعني مش التانية لغت الأولى والتالتة لغت التانية لغتها للأبد يعني هي لغتها في الزمن ده في الوقت ده لكن بعد كده الأربع مراحل دول قدام المسلمين بيعملوا بالمرحلة المناسبة لهم حسب الزمان والمكان وممكن أنا أبقى في وضع أشبه بالوضع المكي يبقى هاشتغل بأي مرحلة؟ الأولى الصبر والصفح والعفو والدعاء وهنعمل مفيش إختيارات يعني ممكن أبقى قوي جدًا أبقى أنا في المرحلة الرابعة عادي ممكن أبقى بين فأبقى في التانية أو التالتة وممكن في نفس الزمن الأماكن تختلف .

يعني ممكن يكون حال المسلمين في الصين غير حالهم في غزة غير حالهم في أفغانستان بيختلف في نفس الزمن أماكن كل مكان ياخد فتوى لوحده هل ينفع المسلمين في الحالة دي يدافعوا ولا مينفعش؟ هل ينفع يهاجموا؟ ولا مينفعش؟ هل ينفع يعني في ممكن مكانته في يوم مفيش الصبر بس في مكان تاني لا ممكن تدافع مكان يهاجم تمام .

أحنا شوفنا جهاد الشيشان وشوفنا أفغانستان وشوفنا غزة شوفنا العراق شوفنا سوريا شوفنا الصين شفنا كل مكان له حساباته .
فاللي عايز أقوله إن الأربع مراحل دول هنا العلم بقى أهل العلم أحنا فين؟ حسب مكانك وزمان والفتوى بتبقى حسب الزمان والمكان وقدرتك وعجزك وإمكانياتك والكلام ده وهنا خطر جدًا الكلام هنا خطر جدًا لأن ممكن حد يحطك في حتة مش بتاعتك يبوظ لك الدنيا خالص والبعض أصلًا بيعمل خطأ رهيب جدًا .
ممكن مثلًا يبقى أنت في مكان في زمان أو مكان أنت ضعيف يعني مش جامد فييجي واحد عايز يعمل خطاب حماسي مثلًا يتحمس به الناس يروح جايب الآيات بتاعة المرحلة الرابعة ويقعد بقى يحمس يحمس فأنت جاي في بالك إن يلا بنا بس أنت مش هنا أنت في حتة تانية فالخطاب الدعوي نفسه لازم يتناسب مع طبيعة الناس والمرحلة عشان لا أحمس الناس لحاجة هم مش قدها فالآيات دي حتى ما نزلتش إلا لما كنت الناس بقوا قد الكلام ده قبل كده ما نزلتش ليه! هاحمسك على أساس ايه! هاقول لك قاتلوا المشركين كافة وأنت في مكة! وبعدين طب ما أنا نزلتها دلوقتي ليه؟ فاهم!
فلازم الخطاب حتى يتناسب كل الخطاب يتناسب حسب الواقع اللي أنت فيه يعني الكلام ده عرفت إن البعض يستصعبه شوية بس أنا فاهم فيه شباب بيسمعني مستوعب أحنا في الأزمات عاملة إزاي مواضيع حساسة جدًا بعض الناس بياخدها بكل بساطة بكل سهولة هتلاقي الشباب على الميديا ممكن يعني أي حد بيفتي ، أي حد بيتكلم ، أي حد بيقول كلام ممكن يترتب عليه دماء لعشرات السنين ، والعكس على فكرة ممكن واحد يكون مثلًا هقول لك العكس بقى ممكن واحد مثلًا يطلع من الناس الشيوخ المضللين يطلع واحد يسأله هل فيه جهاد في الإسلام؟ يقول له لأ ده ديننا كله صفح وعفو { فاعفوا واصفحوا حتى يأتي الله بأمره } ، { كفوا أيديكم } مش يقولوا آيات صحيحة ولا مش بيقولوا الآيات صحيحة؟
آيات مية مية مفيهاش غلطة بس هو لبس بها الحق بالباطل أنكر الجهاد بالآيات دي هو وجايب الآيات مية مية أهو ربنا بيقول :

{ فاعفوا واصفحوا حتى يأتي الله بأمره }

{ واصبروا إن الله مع الصابرين }

{ استعينوا بالله واصبروا }

عايز أيه { كفوا أيديكم وأقيموا الصلاة }

يقول لك أدينا بنصلي ونصوم منأذيش حد واللي يأذينا ندي له خدنا الشمال والكلام ده فأيه ده هو جاي بآيات صحيحة بس لبسها في تلبيسة آيه تانية خالص غير السؤال خالص .

والعكس ممكن نبقى في أحنا مستضعفين جدًا فيجي واحد يقول لك لازم بص ربنا يقاتلوا المشركين وبتاع هيدخلك في حتة مش بتاعتك برضو هنا يأتي الحكمة والعقل دور العلم والعلماء إن أحنا أحنا فين ؟هنعمل أيه؟ أيه الصح؟ أحنا في أي وضع؟ فده مسألة جدًا ينبغي الإنسان يتورع عن الكلام إلا بعلمه مش عارف متتكلمش لأن الكلمة هنا بحساب .

فنسأل الله السلامة وأسأل أن يوفق المسلمين ويهدي أئمة المسلمين لما فيه الخير والصواب ويهدينا لما اختلف فيه من الحق بإذنه إنه على كل شيء قدير

بعد كده زي ما شفنا كده الأربع مراحل دول تموا بدأت بقى الغزوات النبي عليه الصلاة والسلام مشى في مسارين :

المسار الأول مسار المعاهدات

أيه مسار المعاهدات ده؟ بدأ اللي يقدر إن هو يتجنب شره يتجنب ما أحنا برضو مش عايزين نستثير كل الناس فبدأ فيه بعض الأعراب حوالين المدينة يعمل معهم معاهدات لا نقاتلكم ولا تقاتلونا وده مناسب للمرحلة دي غير كده بقى بيضطر يتعامل معهم بدأ يعمل سرايا كتير بقى في المرحلة دي عليه الصلاة والسلام علشان هو والمهاجرين بالذات يعرفوا طرق المدينة يعمل هيبة للدولة الإسلامية أما يطلع سرايا وبتاع وكل شوية يطلع والناس شايفين ناس رايحين وناس جايين وجيوش ورايحة وجيوش جاية يعمل مهابة يخلي حتى اللي يفكر في يوم من الأيام إن هو يعتدي حساباته كتير أما يشوف الأعداد اللي رايحة واللي جاية يبعت إنذار لقريش إن أحنا جاهزين لأي حاجة أحنا مستعدين للقتال في أي وقت ومتفكرش إن أنت تهجم على المدينة بيجرب الناس اللي معه شجاعة بعد كده هيكلف مين ومش هيكلف مين فبيطلع السرايا محدودة مرة في كل السرايا كان بيخلي قائد شكل مرة حمزة مرة علي مرة بتاع ويقعد يغير فيهم عشان يشوف قدرات الناس اللي عنده برضو والأداء عشان يعرف في الحاجات الكبيرة هنكلف مين ومش هنكلف مين تمام فبدأت سكة من هنا هتسمع كلمة سرية وهتسمع كلمة غزوة .

أيه الفرق بين السرية والغزوة؟

الغزوة هي إنتقال غالبًا النبي عليه الصلاة والسلام خرجت السرية هي اللي كانت صحابة بس مفيهاش النبي عليه الصلاة والسلام التعريف ده هو التعريف الأشهر صح؟ بس أحيانًا ممكن ما تلاقوش الناس بيستعملوه بالظبط مثلًا يقول لك غزوة مؤتة صح؟ مش هي أسمها غزوة مؤتة؟ طب والنبي طلع فيها؟ مطلعش؟ أنت بتسمي غزوة مؤتة ليه؟ قال له عشان هي كانت كبيرة قوي فإذا ممكن ندخل تعريف تاني إن الحاجة ضخمة بتسمى غزوة أول حاجة المحدودة تسمى سرية فعادي يعني لو مرة كده أيه النبي عليه الصلاة والسلام طلع في حاجة اتسمت سرية عشان كانت محدودة ماشي لأ كان حاجة كبيرة طلع فيها الصحابة سموها غزوة عادي يعني متقفش قوي في الموضوع ده .

بس التعريف الأشهر يعني إن اللي خرج فيه النبي عليه الصلاة والسلام إن هو ما بيخرجش غير في الكبيرة تسمى غزوة والحاجات المحدودة اللي بيطلع فيها الصحابة بس بتسمى سرية فلما كانت مؤتة كبيرة ومخرجش فيها أتسمت غزوة لأنها كبيرة قوي يعني بحجم ما كان يخرج فيه هو عليه الصلاة والسلام فسميت غزوة .

طيب كم غزوة غزاها النبي عليه الصلاة والسلام؟ وكم سرية طلعت؟

كم غزوة دي أختلفوا فيها؟ البعض قال تسعة عشر البعض قال خمسة وعشرين البعض قال سبعة وعشرين إختلاف سببه أيه يعني في كذا رواية في الموضوع ده إختلاف سببه غالبًا زي حجر بيعلق على الخلاف ده بيقول لعل في إن بعض الناس كان بيدمج غزوتين مع بعض في الحساب يعني الأحزاب وقريظة ولازقين في بعض الأحزاب غزوة الأحزاب بعدها غزوة أيه؟ بني قريظة ففي ناس يعتبروها غزوة واحدة وفي ناس هيتعتبروها غزوتين حنين و الطائف حنين والطائف ورا بعض على طول في ناس أعتبروها غزوة واحدة وفي ناس أعتبروهم غزوتين فابن حجر بيقول لعل ده سبب الإختلاف في العدد إن في ناس كانوا بيعتبروا غزوتين غزوة واحدة في ناس بيفكوهم يعني يقول لك لا دي واحدة ودي واحدة فيعني هي عموما الأقوال تسعة عشر خمسة وعشرين سبعة وعشرين بس هو غالبًا العدد هو واحد بس إختلاف في طريقة عد الغزوات لكن الغزوات دي ممكن تقول لي سبعة وعشرين فين؟ السبعة وعشرين دول هنشوف دلوقتي حاجات كانت محدودة مش مشهورة لأن أغلبها محصلش فيه ختام زي ما هنشوفه

دلوقتي بس المشهور طبعًا المشهور الحاجات الكبيرة بدر، أحد الاحزاب قريظة بنو النضير بنو قينقاع مثلًا تبوك الحاجات دي هي الأشهر ودي فعلًا اللي حصل فيها قتال فهي اتشهرت بكده لكن في غزوات كتير كانت محدودة وخرج فيها عليه الصلاة والسلام وممكن ما حصلش فيها قتال زي ما هنشوف كمان شوية دي بالنسبة للغزوات .

بالنسبة للسرايا بقى السرايا برضه أختلفوا فيها على أقوال ما بين الأربعين والسبعين فهو مجموع الغزوات والسرايا حوالي مية فالغزوات حاجة وعشرين والسرايا يعني ممكن تقارب السبعين تقارب السبعين سرية أنت متخيل يعني أنا بس عايزك تتخيل الرقم ده في قد أيه؟ عشر سنوات بنتكلم في مية غزوة و سرية في عشر سنين يعني الناس بتطلع تقريبا كل شهر في غزوة أو سرية كل شهر أنت متخيل الصحة ومتخيل الطاقة متخيل القوة ومتخيل الهمة أنت عارف يعني أيه غزوة؟ أنت عارف يعني أيه تطلع بالسلاح وسيف تروح أيام وترجع أيام وتطلع تاني شهر ومش لمدة عشر سنين على كده؟ ايه ده؟ ايه ده!

خلصوا أحد تاني يوم يلا حمراء الأسد يلا بنا الأحزاب تخلص نفس اليوم يلا قريظة يلا أيه يا جماعة مش كده فيه حد يطلع مائة سرية عشر سنين ده رقم مهول جدًا يدل على همة الصحابة العالية جدًا .

هنشوف دلوقتي النبي عليه الصلاة والسلام طلع يعني يمكن أربع غزوات في تلات شهور زي ما هنشوف دلوقتي أربع غزوات تلات شهور إزاي؟ هي الغزوة دي أحنا طالعين رايحين أول الشارع ده فيها أيام رايح وأيام راجع استعدادات وتعب ومجهود أنت ممكن أنت بتروح رحلة يومين بتريح شوية رحلة أنت أصلًا رايح تلعب تروح الجيم أول يوم تقعد شهر ما بتروحش جالك شد عضلي جيم رحت يوم بس حجزت شهر رحت أول يوم فقال لك شهر نفسيا من اللي حصل لك من قفا الكابتن اللي خدته فيعني أيه يا جماعة أحنا بنهزروا أنت إنجازاتك في تلات شهور مكملتش دورة في كتاب واحد بيقول لك تلات شهور في أربع غزوات حصلت أحنا نايمين أحنا معنا ضخم مبنعملش فيه حاجة .

- تعال بقى نشوف أول سرية قال سرية سيف البحر سميت سيف البحر إن هي كانت على حدود البحر الأحمر يعني دي كانت في رمضان سنة واحد من الهجرة يعني بص على طول أمر رسول وسلم على هذه السرية حمزة ابن عبد المطلب كان حمزة هو اللي طلع فيها وبعثه في تلاتين رجل يعترضون بعيرا لقريش

جاءت من الشام وكان فيها ابو جهل ابن هشام في ثلاثمائة رجل فبلغوا سيف البحر ناحية البحر الأحمر كده وألتقوا وكاد أن يحصل قتال لكن كان فيه رجل يدعى مجدي بن عمرو الجهني ، جهنية يعني من قبيلة جهينة قبيلة كده أسمها جهينة فعند العرب مشهورة ومجدي بن عمرو الجهني كان علاقته كويسة بالطرفين لأن النبي عليه الصلاة والسلام أصلًا كان عامل معاهدة مع جهينة فالصحابة مش عايزين يخسروا الراجل ده فهو توسط بين الفارقين إن ميحصلش قتال فالفريقين عدوها زي ما بقول كده وحمزة أعتبر إن دي مصلحة برضو مش عايزين نكسر بالراجل ده علشان وراه قبيلة كبيرة فتجاوز ومحصلش قتال في السرية دي .

- بعديها على طول شوال سنة واحد من الهجرة بص رمضان شوال واحد من الهجرة بعث النبي عليه الصلاة والسلام سرية أسمها سرية في مكان أسمه رابغ ، رابغ مكان مشهور يعني عليها عبيدة بن الحارث بن المطلب خد بالك كل اللي على السرايا قرايبه فبيصدر أقرب الناس حاجات فيها موت حمزة ، عبيدة وطبعًا هو مبيصدرش الأنصار ليه؟ لأن إلى الآن معاهدته مع الأنصار الدفاع الداخلي مش الخارجي هم أتفقوا معه نحميك مما نمنع منه نسائنا والذرية يعني جوة المدينة والموضوع ده مش بيتحول إلا في بدر ، في بدر بقى هيقول للأنصار أحنا معك في أي حاجة لكن قبل كده هو بيطلع المهاجرين بس تمام؟ وكان بعث مع عبيدة ستين رجل فلقي أبا سفيان على بطن رابغ وترامى الفريقان نبل ولكن لم يقع قتال دي السرية اللي في شوال سنة واحد من الهجرة .

- بعد كده كان في سرية أسمها سرية الخرار دي في القاعدة من سنة واحد من الهجرة يعني بعدها بشهر برضو على طول وكان عليها سعد بن أبي وقاص في عشرين رجلًا يعترضون عير لقريش خد بالك أموال المشركين لكن أذن الله فيها دي مسألة مهمة البعض بيصور السرايا والغزوات دي إعتداء على الأموال وإعتداء لا هذه أموال أذن الله فيها لسببين :

- السبب الأول إن أصلًا جزء كبير من الأموال دي هي مأخوذة من المسلمين هم تركوا ديارهم وأموالهم وأخذت كلها ظلمًا وعدوانًا فعلى الأقل بيستردوا حقهم

- الأمر التاني إن الأموال دي هي أصلًا نعمة من الله فلما أستعملها أصحابها في الصد عن سبيل الله أذن الله لأهل الإيمان يأخذون منه فهمت الفكرة؟

المال مال الله يأذن به فيما يشاء لمن يشاء فلما الله سبحانه وتعالى المشركين دول يستعملوا هذا المال في الصد عن سبيل الله فيأذن الله للمؤمنين أن يأخذوا عادي هذا الله يفعل في ملكه ما يشاء ميجيش واحد يقول لك أصل الحقوق، ماشي الحقوق دي ربنا هو اللي في الخير هو اللي بيبينها قصدي يعني هو ربنا أقام العدل هو اللي بيقول لنا أيه الحقوق وأيه اللي ينفع ولا مينفعش فمن ذلك أنه أذن للمؤمنين أن يأخذوا ديار المشركين أموال المشركين طالما كانوا على شركهم طب أتقلبوا مؤمنين خلاص خد مالك خد دارك معنديش مشكلة أنا مش جاي أنا مش هدفي المال أصلًا أنا هدفي أنت عندك مشكلة في شركة في صدك عن سبيل الله ودي عقوبة لك طب أنا آمنت؟ خلاص لا أخد مالك ولا أخد يبقى .

إذا الغاية هي أن يعلوا دين الله وأن تكون كلمة الله العليا بدليل إن المشركين دول نفسهم لو آمنوا هنسيب لهم حاجتهم ونمشي واخد بالك؟

فالشاهد يعني إن حصل كده سرية الخرار ده حصل أيه؟ حصل إن هم راحوا للمكان اللي كانوا متوقعين فيه العير تأتي لكن للأسف كانت فاتت ومرت .

- غزوة ودان أو غزوة الأبواء دي أول غزوة بقى غزاها النبي عليه الصلاة والسلام كانت صفر من سنة اتنين من الهجرة كان خرج بنفسه عليه الصلاة والسلام في سبعين رجلا من المواجه يعترضون عيرًا لقريش حتى بلغ مكان يدعى وادان فلم يلق كيدا يعني ملقاش برضو السرية اللي كان متوقعها او القافلة اللي كان متوقعها فاتت برضو فدي كانت أول غزوة غزاها النبي عليه الصلاة والسلام وقعد فيها خمسة عشر ليلة .

- الغزوة التانية بعديها أسمها بواط دي في ربيع الأول اللي هو شهر بعدها على طول يعني خرج في صفر وخرج في ربيع الأول تاني غزوة غزاها النبي عليه الصلاة والسلام غزوة بواط كانت في ربيع الأول خرجت في مئتين من أصحابه يعترض عيرا لقريش فيها أمية ابن خلف ومئة رجل من قريش لكن لما بلغ بواط برضو لم يلق كيدًا يعني برضو فاتت القافلة ولم يحصل قتال بين الفريقين يبقى دي الغزوة التانية الأولى ودان والأبواء في صفر سنة أثنين الغزوة التانية بواط في ربيع الأول من سنة أثنين .

- الغزوة التالتة صفوان أسمها غزوة صفوان ودي كانت في ربيع الأول من سنة أثنين برضو في نفس الشهر بس دي كانت اضطرارية ليه؟ لأن كان في وعي من

المشركين على المدينة أسمه كرز بن جابر الفهري ده كرز بن جابر الفهري أغار على المدينة في قوات خفيفة من المشركين ونهب بعض المواشي وكده وهرب من المدينة فالنبي عليه الصلاة والسلام جمع سبعين رجل من أصحابه وخرج وراءه على طول وحتى بلغ واديًا له صفوان من ناحية بدر قريب من بدر قريب من المكان اللي بعد كده بقت فيه غزوة بدر لكنه لم يدرك كرز ولم يدرك أصحابه فرجع دون حرب لذلك سميت هذه الغزوة غزوة بدر الاولى عشان كده غزوة بدر تسمى غزوة بدر الكبرى صح؟ وفين الصورة؟ هي دي بقى صفوان اللي هي سببها كرز بن جابر الفهري لما أغار على المدينة والنبي عليه الصلاة والسلام طلع وراه في سبعين واحد قعد يحاول يتتبع لغاية ما وصل مكان بدر اللي هي حصل فيه غزوة بدر بعد كده هو وصل المكان ده لكن كان فات خلاص كرز ولكن لأنه كان أطلع فيها فعلا وكان عازم على القتال سمت غزوة لكن سمت غزوة بدر الأولى أو الصغرى او الأشهر إن هي تسمى صفوان .

- غزوة ذي العشيرة غزوة أحنا ذي العشيرة في جمادى الأول خد بالك بقى لنا أربع غزوات لأهو صفر ربيع أول جمادى أول أربع غزوات فى تلات شهور حاجة رهيبة سنة أثنين من الهجرة خد بالك التاني والنبي عليه الصلاة والسلام عنده كم سنة في الوقت ده؟ عنده أربعة وخمسين أو خمسة وخمسين سنة خمسة وخمسين سنة تطلع أربع غزوات تلات شهور عنده خمسة وخمسين سنة يعني الواحد يستحي فعلا يشوف همة النبي عليه الصلاة والسلام في هذا العمر خمسة وخمسين سنة بقى بيعتبره واحد يعني ما بيتحركش فاهم؟ اللي هو يعني أنت راجل كبير لأ دي الغزوات وهو عنده خمسة وخمسين سنة هيفتح مكة وعنده ستين سنة عليه الصلاة والسلام هيروح غزوة تبوك عنده واحد واتنين وستين سنة وسيف وقتال ويروح هيطلع بقى من المدينة لغاية الشام شهر رايح شهر راجع أيه ده! انت لازم تحافظ على قوتك زي مسألة الحفاظ على الصحة والقوة ده هدف إستراتيجي أحنا عايزينك وأنت عندك ستين سنة عايزينك وأنت عندك خمسين سنة تبقى عندك بصحتك متبقاش ميت فالإنسان يحافظ على قوته يقتدي بالنبي عليه الصلاة والسلام الناس دي كانت تحافظ إزاي على قوتها للسن ده الصحابة كانوا كده يعني هو مش لوحده على فكرة هي دي مش معجزة ما هو أبي بكر كان نفس عمره تمام؟ وناس كتير كانوا قريبين من عمره هم إزاي بيعملوا كده إذا الحياة

نفسها طبيعة الحياة الأكل الرياضة الكلام ده شيء مصيري في طريقك ودعوتك وشغلك الإسلام لأن مهم .

الشاهد يعني النبي عليه الصلاة والسلام طلع برضو في غزوة ذي العشيرة في مئتي رجل من المهاجرين ولكي يعترضوا عيرا لقريش لأن قريش دي كانت ذاهبة إلى الشام كانت ما شاء الله الجامدة يا تقيلة أوي فبلغ هذه العشيرة فوجد العير قد فاتته بأيام أي العير دي بقى أي عير هي دي اللي هيستنوها وهي راجعة وهتكون سبب غزوة بدر العير دي اللي هي عير أبو سفيان فيها أموال رهيبة قريش دي رايحة فين؟ رايحة الشام

حلو رايحة الشام عشان يتاجروا وبعد كده يرجعوا بقى بحاجة أكبر من اللي راحوا بها هي فاتته هو كان مستنيها وهي رايحة فاتته هيستناه وهي راجعة وهي دي هتكون سبب غزوة بدر .

بس فيه معنى جميل هنا أوي معنى إن النبي عليه الصلاة والسلام خطط إن هو يعترضها وهي رايحة قدر ربنا الخطة متمتش واللي ما خططلوش هو اللي حصل وهي راجعة وكان أحسن من اللي هو أيه؟ من اللي هو خطط فقد يكون لك تصور معين تدبير معين في أمر ما تنتظره مستنيه في وقت محدد ربنا يعني أيه يخليه ميحصلش لكن أنت تعبت وأنت بذلت وسعيت بس حسن ظنك في الله بقى

{ إن الله لا يضيع أجر من أحسن عملا }

وإن أنت عملته مش هيروح فتحسن الظن بالله إن أكيد في حاجة أحسن من اختياري ده أكيد ربنا مدبر لي شيء أحسن من اللي أنا دبرته قد يفوتك ما خططت له ثم يأتيك بعد ذلك ما لم يكن في الحسبان

{ ومن يتق الله يجعل له مخرجًا ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن يتوكل على الله فهو حسبه }

فالإنسان يحسن الظن بالله ولو تصدقي ربنا مش هيضيع عمل مش هتضيع مذاكرتك مش هضيع بذلك مش هيضيع اللي أنت عملته لكن أحسن الظن بالله فلو فاتك شيء ما تبتأسش عليه ما تيأسش شف لو كان خد العير دلوقتي كانت هتبقى غنيمة محدودة جدا إنما وهي راجعة أتقلبت بغزوة بدر يوم الفرقان يوم ألتقى الجمعان سبحان الله!

- سرية نخلة نحاول نختم بها أنهاردة هم سرية نخلة دي لها قصة غريبة شوية سرية نخلة دي كان النبي عليه الصلاة والسلام عين عليها عبدالله بن جحش بس

دي كانت فكرة مختلفة تمامًا سرية نخلة دي كان مطلوب من عبدالله بن جحش إن عليه الصلاة والسلام طلعه في أثنى عشر رجل بس رسم له خطة حركة قال له أتحرك في الإتجاه ده وملوش هو رايح فين؟ ولا رايح يعمل أيه وعطاله جواب قال له ما تفتحوش قبل مسيرة بعد يومين أفتحه وكان الكلام خطير ومينفعش يتقال هنا لازم تشوفه وأنت لوحدك عشان ميبقاش فيه إحتمال أصلًا يتسرب الخبر لأن الخبر خطير والمهمة خطيرة جدًا ومينفعش حد أصلًا يبقى فيه إحتمال ولا واحد في المية يتسامع عنها دي موت كل الناس اللي رايحة المهمة الصعبة دي بقى مش إعتراض عير ولا أي حاجة إعتراض عين ده كان بيعترضوه فين؟ حوالين المدينة راح ناحية البحر الأحمر كل ده حوالين المدينة لكن هو أدى له خطة خريطة كده قال له تمشي في الإتجاه ده بعد نفتح الجواب بعد يومين مشي فعلًا عبدالله بن جحش خد الجواب وقعد ماشي في المسار يومين مش عارف هو رايح فين معه هو وأحد عشر شخص بعد يومين فتح الجواب فوجد فيه إذا نظرت في كتابي هذا فأمضي حتى تنزل نخلة بين مكة والطائف فترصد عير قريش وتعلم لنا من أخبارهم نخلة ده مكان قريب من مكة قريب من مكة أنت باعت أثنى عشر واحد في الوقت ده في عز التهديدات دي يعملوا زي ما أقول بيسموها مهمة خلف خطوط العدو يعني أنت العدو هنا أنا جنبك أنا هروح أراقبك عندك مش عندي أنت عارف أنا لو في المدينة فحصل أي حاجة هنرجع للمدينة خلاص لكن لو حصل حاجة هناك أنت مش هتلحق ترجع المدينة إن مهما حاولت تهرب هتتجاب لأن المسافة طويلة جدًا لغاية المدينة فلو ناس طلعوا من مكة أصلًا على مهلهم هيجيبوك هيجيبوك فلو أنت المهمة دي أتكشفت أنت ميت ميت أنتم أثنى عشر نفر هو هيطلعوا وراكوا على الأقل مائة واحد والسكة طويلة مش هتفرق معنا هنجيبك إذًا أنت رايح عملية إستشهادية من الآخر يا تنجح يا تموت مفيش إحتمال تاني عشان كده قال له ما عشان كده مينفعش الخبر يتسرب أصلًا ده لو أتسرب معناه موت الفئة دي كلها .

فلما فتح عبدالله بن جحش الجواب عرف خطورة المهمة في الوقت ده على الوضع ده أروح قرب مكة للناس دي وكمان أراقب الموضوع مش سهل اللي حصل ان هو بعد ما فتح الخطاب قال للناس عن الموضوع وقال لهم اللي عايز ييجي ييجي واللي عايز يرجع يرجع صريحة وأنا رايح كده كده دي مهمة واحد عشرة هيعملوها اللي عايز ييجي معي يجي اللي عايز يرجع يرجع لأن دي

أخرتها يا هنرجع يا حنموت وفعلًا كلهم وافقوا إن هم يروحوا معه رضي الله عنهم وأرضاهم .

فالشاهد يعني راح عبدالله وصل إلى نخلة وقعد هناك متربص زي ما النبي قال له وأمره رصد عير لقريش مرت عير لقريش كانت تحمل زبيبا وأدما جلد يعني وأيوة تجارة فيها عمرو بن الحضرمي وعثمان ونوفل بن عبدالله بن المغيرة وفيها الحكم بن كيسان مولى بني المغيرة عبدالله بن جحش وجد إن القافلة دي محدودة سهلة المنال سهلة جدًا يقدروا هم لوحدهم ما هي في عدد قليل جدًا أقل منهم فيها فلوس القافلة فيها كم واحد فيها بيقول لك عمرو بن الحضرمي وعثمان ونوفل والحكم بن كيسان المسألة سهلة جدًا هم عدد قال طب ما ممكن إن أحنا ناخدها أصلًا يعني نقدر إن أحنا نقتلهم أو نأسرهم الموضوع سهل هنأمل إن حد يعرف هناخدها ونرجع بها يلا بنيا بس فيه مشكلة إن هم كان آخر يوم في شهر رجب وما زال العرب على العادة القديمة وبعد كده جه الشرع ثبتها إن هم لا يقاتلون في الأشهر الحرم ممنوع عندهم قانون ما زال القانون ده موجود ولعله ورثوه من حاجة سابقة أن لا يقاتلون في الأشهر الحرم حلو الكلام كان فاضل بكرة رجب يخلص فقال له طب نعمل أيه دلوقتي ؟ قال له طب نستنى بكرة القافلة ممكن بتريح يوم وبتاع وعلى ما توصل والمكان مش السكة برضو فيه مسافة يعني ما هو مش بيريحوا ويمشوا فقال لك طب ما بكرة ممكن يحصل مشكلة أكبر يكونوا دخلوا البلد الحرام دخلوا في حيز الحرم مشكلة تانية إن أصلًا ممنوع برضو عند العرب القتال في حيز الحرم العرب لا تقاتل في حيز الحرم عشان كده أتسمت حرب الفجار فاكرين؟ عشان قاتلوا في الحرم نفسه كانوا يعتبروا فجر يعني إن أنت تعمل حاجة زي كده كالعرب لا تخاطب الأشهر الحرم ولا تقاتل أصلًا في الحرم عمومًا حدود مكة كلها فبقوا بين إختيارين أقاتل في آخر يوم في الشهر الحرام ولا أستنى بكرة وأقاتل في البلد الحرام أمامهم إختيارين وكان الأصح إن هم ولا ده ولا ده خلاص أنت يا ده يا ده ما خلاص متعملش حاجة كان يرجع لكن هو أجتهد فقالوا القتال في الشهر الحرام أهون فهي يعني حساباتهم قالت كده إن آخر يوم في الشهر الحرام أهون من إني أقاتل في البلد الحرام وفعلا قرروا يقاتلوا القافلة دي في اليوم ده وفعلًا هجموا على القافلة قتلوا عمرو بن الحضرمي وأسروا عثمان والحكم وللأسف نوفل أفلت وهيروح يبلغ أهل مكة بس هم لحقوا يرجعوا رجعوا بسرعة بالقافلة وكانوا قتلوا واحد وأسروا أثنين ورجعوا

بكل الغنيمة دي فلما وصلوا إلى مكة عرف النبي عليه الصلاة والسلام إن هم عملوا أيه وفي أي يوم هسألهم التفاصيل كان في أي يوم فقالوا له إن أحنا اضطرينا وكان آخر يوم في رجب فلو قلنا لو تاني يوم هنبقى في عملنا كده وخلاص فغضب عليه الصلاة والسلام قال إزاي تعملوا كده مكنش تعمل حاجة خالص فقال عليه الصلاة والسلام ما أمرتكم بقتال في الشهر الحرام اللي حصل ده غلط والنبي عليه الصلاة والسلام توقف لم يقبل الغنيمة وقفها تمامًا وخلى الأسيرين كده الأول لغاية ما يشوف هيعمل أيه وهو في الآخر أصلًا رد إلى أهل مكة ودفع دية كمان عمرو بن الحضرمية دفع الدية لعمرو بن الحضرمي ورجع الأسيرين لأهل مكة عليه الصلاة والسلام .

شوف أخلاق الإسلام رغم ده قتال مكنش مأذون فيه وده حصل في وقت ممنوع فيه القتال .

الشاهد يعني إن النبي عليه الصلاة والسلام عمل كده لكن اللي حصل إن خلاص هي دي خلصت مين بقى اللي أستغل الموقف ده المشركين بدأوا يعملوا حرب إعلامية على المسلمين شوفتم بقى قلنا لكم الناس دي مش كويسة قاتلونا في الشهر الحرام يا باشا وعورنا يا باشا وبص يا باشا أحنا الناس دي مفتريين وظلمة وأتهموهم كأنهم ايه مريدين للدنيا ولو أنت عايز دين ده دين ده ينفع كده يا عم الشيخ عارف أنت راجل بتاع ربنا أنت إزاي تقاتل في الشهر الحرام يا مفتي فاهم؟ يا أنت إزاي تعمل كده وخلاص بقى أيه يا واد يا مؤمن فاهم؟ خلاص السبح نزلت في مكة وبدأوا ايه يحاسبوا المؤمنين على الحلال والحرام تمام؟

وبدأوا يعملوا حرب إعلامية على المسلمين بإتهامهم إن هم أنتم راغبين في الدنيا بدليل إن أنتم ما ألتزمتوش بدينكم تمام؟ وعملتم جريمة بالنسبة للعرب يعني بتعتبر جريمة والقتال في الشهر حرام بدأت حملة إعلامية شديدة على المسلمين وده اللي كان النبي عليه الصلاة والسلام مش عايزه يحصل وكانت النتيجة إن ربنا أنزل بها الآيات :

{ يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه }

أولًا اللي حصل غلط فعلًا منتكرش وده نتعلم منه حاجات كتير الغلط يتقال عليه غلط حتى لو من حبيبي الصحابة غلطوا معندناش مشكلة أحنا نعترف بها والنبي عليه الصلاة والسلام قال إن اللي حصل ده مش صح وربنا قال اللي حصل مش صح { قل قتال فيه كبير } كده أنا قلت لك اللي حصل ده فعلًا مكنش مأذون فيه

بس الغلطة دي دينا بيقول أعملها ولا دينا بينكرها؟ بينكرها الفرق بين أنت منهجك أنت أخطأت عشان خالفت منهجك أو إن أنت أخطأت لأن منهجك كده أصلًا فمنهجك ما بيقولش كده فلما أنا أغلط كمسلم أو كملتزم أو كده متتهمش ديني ما بيقوليش كده ديني بيغلطني فالمنهج معصوم أنا بني آدم بغلط متجيش في غلطتي تتهم ديني فاهم الفكرة؟ عشان كده بقى رد عليهم قال لهم أنتم بقى تعال بقى اللي بتتكلم أنت بتعمل أيه ؟ { قل قتال فيه كبير } ، خلاص من أول هنا بقى كل الكلام اللي جاي عليهم هم طب { وصد عن سبيل الله وكفر به والمسجد الحرام وإخراج أهله منه أكبر عند الله } والفتنة اللي هي الشرك أكبر من القتل معلش هو أنتم كنتم بتعذبوهم فين؟ وقتلتوهم فين؟ وصديتم عن سبيل الله فين هاصد عن سبيل الله كان فين مش كان في البلد الحرام؟ كفر به كان فين؟ مش كان في بلد حرام إخراج أهله منه كان فين؟ مش في البلد الحرام؟ فاللي بيته من إزاز ميحدفش الناس بالطوب أنت واقع أنت مش بتقول أنك غلط طب أحنا طب أحنا اللي حصل ده قلنا غلط أنت ما بتقولش ده غلط أنت ده منهجك أصلًا فلا يستوي صاحب منهج سليم أجتهد و أخطأ وصاحب منهج فاسد هو الأصل عنده الخطأ تمام؟ لا يستوي من أخطأ وهو راغب في نصرة الدين وبين من يحارب الدين فاستغلالكم للحادثة دي إستغلال غير مقبول غير مقبول فده كان دفاع لله سبحانه وتعالى عن المؤمنين ورد على المشركين إن أنت يعني زي ما بقول لك كده أنت ما لك عين تتكلم وكمان حتى هم بينكروا على المسلمين مش بينكروا بنية ان ده خطأ وبننكره لأ أنت عايز تشوه الإسلام يا ريتك حتى بتتنكر بتجرد إن ده حصل خطأ وعادي وأنت راجل كويس فبترد ماشي فأنت أصلًا مجرم أشد أنت بتعمل كفر في البلد الحرام وقتلت الصحابة في البلد الحرام جاي تقول دلوقتي أصل هما عشان اجتهدوا وأخطأوا في آخر يوم في الشهر الحرام أنتم وحشين أوي أحنا غلطنا بس أنت فين هو أنت ما تتكلمش تمام ده المعنى والنبي عليه الصلاة والسلام اقر للصحابة إن اللي حصل خطأ فيه التوازن ما بين إن أنا اه انت حبيبي بس لو غلطت هقول غلطت وأنت عدوي لو مفيش حاجة عندك صح هقول لك إن أنت صح وفي نفس الوقت حدفت عن اللي مني هقول ان هو غلط بس هقول لك معلش هو غلط غلطة أنت غلطت ستة مائة غلطة فقبل ما تتكلم اسأل نفسك وحاسب نفسك على اللي أنت بتعمله لأن أنت عامل جرايم أضعاف أضعاف اللي هو لو أنت حسبت دي غلطة أنت عامل أضعاف أضعافها توازن إن ولاية

المؤمنين وبين عداوة الكافرين فلا تكل بمكيالين زي الغرب كده هي بتتكلم على الحرية عندنا أحنا بس عنده هو ولا وأخيرًا نتعلم من ذلك البركة في إتباع النبي عليه الصلاة والسلام شوف الصحابة لو ألتزموا قالك شوف خلاص وأرجع ليه عملت كده خلينا كده المرة الجاية ناخد فائدتين ثلاثة من السرية دي وناخد حدث جميل وهو تحويل القبلة المرة الجاية بإذن الله .

سبحانك الله وبحمده أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك.



السيرة النبوية

بشرح المهندس علاء حامد

(المستوى الثاني)



استعدوا للمعركة الكبرى

الحمـد لله وأشـهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله ﷺ.

أما بعـــــــد ،،

مرحبًا بكم في لقاء جديد من لقاءات هذه السيرة المباركة على صاحبها أفضل الصلاة وأتم التسليم هذا هو **اللقاء الرابع والعشرين** من هذه السيرة المباركة نسأل الله يتقبل منا ومنكم صالح الأعمال .

المرة الماضية تكلمنا على مواضيع مهمة جدًا وهي **بداية الغزوات والسرايا** اللي بدأ النبي عليه الصلاة والسلام بها بعد بقي مرحلة الإذن بالقتال اللي تكلمنا فيها، ويمكن كمان بعد سرية نخلة نزل الأمر بقتال من قاتلوكم :

{ وَقَٰتِلُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَكُمۡ }

تكلمنا عن أربع مراحل اللي شرع فيها الجهاد :

١- مرحلة الكف والصبر
٢- مرحلة الأذن بالدفاع
٣- مرحلة الأمر بالدفاع
٤- مرحلة الأمر بالهجوم (المرحلة الرابعة)

وشاهدنا يعني الغزوات والسرايا وقد إيه همة الصحابة في الباب دا وآخر حاجة كنا تكلمنا على **سرية نخلة** وهي السرية اللي النبي عليه الصلاة والسلام جعل عليها عبد الله بن جحش رضي الله عنه وأرضاه ،وأمرهم أن هم يروحوا عند نخلة مكان قريب من مكة علشان يستطلعون الأخبار والكلام دا ، فوجدوا فرصة للهجوم على قافلة ، كان الموضوع سهل ما فيهاش غير ثلاثة بيحرسوها وفيها مال جيد فإجتهدوا وقالوا ممكن نأخذها ونرجع بها تبقى غنيمة للمسلمين لكن كانوا في مأزق اللي كانوا في يوم آخر يوم من رجب تمام؟ ومايِنفعش يقاتلوا في رجب والحل التاني يستنوا تاني يوم وتاني يوم هيكونوا دخلوا الحرم . فأما يقاتلوا في آخر يوم من الشهر الحرام أو يقاتلوا في في البلد الحرام فإختاروا ؛ شافوا إن الأسهل يقاتلوا في آخر يوم في الشهر الحرام وده كان اجتهادا وماكانش اجتهاد مصيب تمام .. وترتب عليه مفسدة طبعًا لكن اللي حصل حصل ..

وفعلًا أخذوا القافلة ورجعوا للنبي ﷺ بس الفكرة طبعًا إحنا فصلنا المسألة دي وأهم حاجة عندي هو أن أحنا طلعنا بفوايد كيف نتعامل مع الأخطاء؟ أخطاء اللي منك

الأخطاء اللي منك ، كيف تتعامل معها؟

تتعامل معها بعدة أمور :

- أول شيء أننا إن أنا لا أحابي خطأ :

{يَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلشَّهۡرِ ٱلۡحَرَامِ قِتَالٖ فِيهِۖ قُلۡ قِتَالٞ فِيهِ كَبِيرٞۚ }

لا محاباة ، الخطأ خطأ ، دي نمرة واحد .

- الحاجة الثانية أن مش معنى إن أنا قلت إن أنت أخطأت إن أنا سأخسر موالاتك لسه أنت أخويا وحبيبي .

سيدنا موسى عليه السلام عاتب هارون عليه السلام كما هو معلوم ، فكان رد هارون عليه السلام دافع عن نفسه :

{قَالَ يَبۡنَؤُمَّ لَا تَأۡخُذۡ بِلِحۡيَتِي وَلَا بِرَأۡسِيٓۖ إِنِّي خَشِيتُ أَن تَقُولَ فَرَّقۡتَ بَيۡنَ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ وَلَمۡ تَرۡقُبۡ قَوۡلِي }

فكان النهاية موسى عليه السلام قال إيه؟

{قالَ رَبِّ اغفِر لي وَلِأَخي وَأَدخِلنا في رَحمَتِكَ وَأَنتَ أَرحَمُ الرّاحِمينَ}

يبقى دا موقفي من الخطأ ، أنا حتى لو هابينه ، حتى ولو هغلطك ، أنا في الآخر بساعدك ، مش بشمت فيك .

بعض الناس للأسف إخوانه وشغالين معاه في عمل واحد ، لكن مجرد غلطة ، خطأ في إجتهاد ، خطأ في حسابات ، ممكن يكون هو اللي بيعاتب هو أصلًا الإجتهاد هو اللي خطأ بغض النظر مين اللي غلط ، حتى لوتعاتبنا ، حتى لو إختلفنا مانخسرش ولاية بعض ، مانوصلش مرحلة من التفسير والتكفير والكلام دا ما زال يعني شوف سيدنا موسى قال إيه؟

{قالَ رَبِّ اغفِر لي} ولإيه؟ { وَلِأَخي وَأَدخِلنا في رَحمَتِكَ وَأَنتَ أَرحَمُ الرّاحِمينَ}

بالرغم العتاب الشديد اللي سيدنا موسى عاتبه لهارون ، وهارون اعتذر إليه ، باين له يعني هذا كان اجتهادا منه ، فقبل من موسى عليه السلام من هارون ، يعني اجتهاده واستغفر له الله سبحانه وتعالى.

فنفس الكلام عبد الله بن جحش قال إحنا خسرنا موالاة عبد الله بن جحش ما زال صحابي جليل على دماغنا من فوق وإن أخطأ في هذه المسألة ولكن عُتِب من النبي عليه الصلاة والسلام نزل عتاب من الله سبحانه وتعالى ، فدى طريقتنا في التعامل .
غير بقي التعامل مع الفريق التاني مثل الفريق الأية؟ الفريق الآخر شوف بقي التعامل الرباني معاه أن الفريق الآخر في فرق بين اللي ينصحني عشان يخاف علي وبين اللي يشمت فيا ، وهو أصلًا عنده أضعاف أضعاف اللي عندي .
ففي الحالة دي أنا مش هنكر إن أنا أخطأت ، بس تعالى نتحاسب طالما أنت فتحت الباب :

{قُلۡ قِتَالٞ فِيهِ كَبِيرٞۚ}

طب تعالى بقي :

{ وَصَدٌّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَكُفۡرُۢ بِهِۦ وَٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِ وَإِخۡرَاجُ أَهۡلِهِۦ مِنۡهُ أَكۡبَرُ عِندَ ٱللَّهِۚ وَٱلۡفِتۡنَةُ أَكۡبَرُ مِنَ ٱلۡقَتۡلِۗ}

والفتنة اللي هي الشرك إيه؟ أكبر من القتل فيبقى هكذا إيه؟ ده العدل والإنصاف

هي مش فكرة إن أنا برد لك الكلام وخلاص لأ... إن أنت أصلًا غضبك مش لله ولا نصيحتك لله ، وإنما فعلًا هو كان يحاول يشمت في المسلمين وعنده أضعاف أضعاف أضعاف أضعاف اللي عملوه وماكانش بيلوم نفسه فالكيل بمكيالين طريقة الكفار دائما ، الحرية في اتجاه واحد ، العدل في اتجاه واحد ، حرية التعبير في اتجاه واحد ، دي عادة الكفار في كل زمان ومكان .
المهم كانت فوايد كثيرا طلعنا بها من المسألة دي ، قلنا إن أحنا وقفنا عند أحداث ، ولسه أحنا في السنة الثانية من الهجرة ، والسنة الثانية من الهجرة مليئة بالأحداث الرهيبة وعلى رأسها غزوة بدر اللي تهيجي الآن لكن من أحداثها سارية نخلة ديت.. ومن أحداثها الرهيبة تحويل القبلة ..

تحويل القبلة كان في شعبان غزوة بدر كانت في رمضان ، معلوم . شعبان اللي قبلها بشهر كانت تحولت القبلة وده له علاقة بغزوة بدر هنقولها الآن تحويل القبلة يعني إيه تحويل القبلة؟

المعلوم أن النبي عليه الصلاة والسلام في بادئ الأمر لما شرعت له الصلاة ، النبي عليه الصلاة والسلام كما تعلمون الصلاة كانت موجودة حتى قبل الإسراء والمعراج كان يصلي من الأول { يا أَيُّهَا المُزَّمِّلُ (١) قُمِ اللَّيلَ إِلّا قَليلًا } كان فيه صلاة ، بس ماكانش فيه الصلاة الخمسة بعض الناس يخلط يفتكر أن بدأت بعد الإسراء والمعراج ..

لأ .. الصلاة الخمس هي اللي بدأت بعد الإسراء والمعراج

قبل ذلك كانوا بيصلوا ،، كانوا يصلون ركعتين في الغداء ركعتين بالعشي ، كان في قيام ليل ، صلاة مفتوحة ركعتين والكلام دا ،، لكن ماكانش فيه الخمس صلوات يعني فما زال فيه صلاة من البداية كان فيه صلاة كدا كدا ، من أوائل ما نزل قم الليل إلا إيه؟ إلا قليلا .

طب كان أين يتوجه عليه الصلاة والسلام؟ كان مأمورا أن يتوجه إلى بيت المقدس هذه قبلة الأنبياء يعني كل الأنبياء كانوا يتوجهون إلى بيت المقدس طالما كانت قبلة الأنبياء قبل النبي ﷺ . فالعادي بنكمل في الآية ؟ في نفس القبلة قبلة الآن .

فكان النبي عليه الصلاة والسلام بكل طاعة لله كان يستقبل بيت المقدس ولكن كان يعني هو ﷺ حبه لمكة وحبه للبيت الحرام رهيب فكانت نفسه دائما تحدثه يعني يتمنى لو كانت القبلة إلى بيت الله الحرام ، ولكن لأدب النبي عليه الصلاة والسلام مع الله كالعادة وحسن اتباعه لكل أوامر الله ؛ ما كان يتكلم في هذا الأمر إنما كان شيء يجيش في صدره فقط وكان بيبان عليه في أفعاله وكان عليه الصلاة والسلام يعمل إيه؟ عشان لما يصلي بيت المقدس ؛ أنت عارف في مكة البيت المقدس هيبقى بالنسبة لك في الشمال فهو كان يقف وراء الكعبة يعني يقف من ناحية الكعبة اللي هي تبقى قدامه من ناحية الشمال ، فيبقى هو يصلي ناحية بيت المقدس وقدامه الأيه ؟ قدامه الكعبة (كان هو يصلي عند الكعبة ﷺ ، كان ممكن يصلي لو هي دي الكعبة مثلا ؛ أدى الكعبة أهي و أدي بيت المقدس عند الكاميرا كدا ؛ هو كان يقف عليه الصلاة والسلام هنا طب ما هو ممكن يصلي هنا أيضا صح؟ هيبقى مستقبل ليه؟ للبيت المقدس وهو تعمد يقف هنا عشان تبقى في اتجاه وبس) هو نفسه بس هو مش وخدها قبلة بس هو خليها قدامه كدا بس وبحيث وفي نفس الوقت هو متوجه في القبلة الصحيحة فكان يتعمد يقف في الناحية الثانية علشان يبقى مستقبل الاثنين مع بعض .

وظل الأمر هكذا طوال العهد الأيه؟ العهد المكي ما تغيرش الكلام وفي أول العهد المدني فضل على كدا وكان من علل كدا في العهد المدني أن الله سبحانه وتعالى يعني أو كان شرع أمور بحيث إن هي تستجلب قلوب أهل الكتاب ، لعلهم اللي هم اليهود اللي دي قبلتهم فلما يلاقوا النبي عليه الصلاة والسلام نفس القبلة نفس الكلام فيكون ده يعني اقرب بدل ما أول ما يبدأ يروح مغير لهم القبلة مرة واحدة فممكن دي تصدهم شوية فعلشان ما نقفل عليهم كل الابواب اللي ممكن يتلككوا بها زي ما بيقولوا كده عشان يمتنعوا عن الإجابة فوافقهم .

كان يوافقهم في البداية عليه الصلاة والسلام ، حتى معلوم إن في صيام عاشوراء كان بيصوم عاشوراء بس صيام عاشوراء لأنه كان بيوافق صيام موسى عليه السلام لكن قبل ما يموت عليه الصلاة والسلام قال خلاص بقى أنا كده وفقتهم كتير وما فيش فايدة لأن عشت إلى قابل لأصومن إيه؟ التاسع

في آخر حياته كان بيخالفهم بقى في كل حاجة خلاص ما هو كده كده أنا كل اللي عملته كان موافقة ماجابش نتيجة ،، كان يتعمد مخالفتهم بعد كده في كل شيء، كان يقول خالفوا اليهود ، خالفوا المشركين ، خالفوا النصارى ، أوفوا اللحى جزوا الشوارب ، أي حاجة نعمل عكس اللي هم ايه؟ بيعملوه لنتمايز بقى خلاص ، لأن أنا بذلت مجهود كبير في موافقتك علشان تلين وفي الآخر تبين لي إن أنت معاند إن أنت مكابر

خلاص؟ فليتميز المسلمون عن الكافرين والكلام دا فكان في الأول يوافقهم بالقبلة لعل لكن طبعًا ما فيش والعناد اشتد جدًا

وفي نفس الوقت اجتمعت كذا علة ، يعني العلة الأولانية خلصت اللي هي موافقة أهل الكتاب لعل ، خلاص ما حصلش.

وبقي في مشكلة ، ما هي المشكلة؟

النبي ﷺ ما زال يجيش في صدره هذا الخاطر ويتمناه ومالوش حل دلوقتي ، ليه مالوش حل دلوقتي؟ لأن هو لما راح المدينة ، المدينة في شمال مكة فهنا استقبال بيت المقدس مايحتملش إن هو يستقبل معاه الأية؟ الكعبة . إما الكعبة أو بيت المقدس ، ما بقاش فيه حل خلاص يا تبص فوق يا الشمال يا الجنوب فبقى بيستقبل بيت المقدس فقط وما فيش بقى استقبال الكعبة دي انتهى خلاص .

فلا شك الموضوع بقي إيه يبقى فعلًا يجول في صدره جدًا حتى الحل الأولاني اللي كان يريحه شوية ، دلوقتي الخاطر زاد ونفسه تتشوق متى يعنى تتحول القبلة

إلى إيه؟ إلى الكعبة وهذا اللي ربنا عبر عنه في سورة البقرة { قَد نَرى } أنت متخيل وصل ليه؟ ومنتظر الوحي خلاص منتظر الوحي متى ينزل الوحي بهذا الأمر؟ بس هو ما بيتكلمش لكن ربنا يقول :

{ قَد نَرى } إيه؟ { تَقَلُّبَ وَجهِكَ فِي السَّماءِ }

يعني كأنه يعني أحيانا يصل به الخاطر إن هو منتظر جبريل ينزل ، أنه يعلم أن ربنا يعلم ما في صدره سبحان الله يعني ، ربنا يقول له أنا أعلم ما في صدرك وأعلم أن هذا يجيش في صدرك منذ أمد :

{فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبلَةً تَرضاها}

خلاص ترضاها مش ترضيني ، يعني هي ترضيني طبعًا سبحانه وتعالى لكن انظر إلى تعبير الرباني ترضاها هذا عشان أنت ترضى :

{ وَمِن آناءِ اللَّيلِ فَسَبِّح وَأَطرافَ النَّهارِ } لعلك إيه؟ { لَعَلَّكَ تَرضى}

في حاجة غريبة يعني :

{ وَمِنَ اللَّيلِ فَتَهَجَّد بِهِ نافِلَةً لَكَ عَسى أَن يَبعَثَكَ رَبُّكَ مَقامًا مَحمودًا }

الخطاب مع النبي ﷺ مختلف أن ربنا بيبين أن فيها حاجات أنا شرعتها لإرضائك طبعًا ومن العلل إن أنت ترضى . لذلك السيدة عائشة كانت تقول للنبي عليه الصلاة والسلام من كثر ما بتشوف كل ما يتمنى حاجة ربنا بعملها سبحان الله! حتى لو خاطر فكانت تقول : (ما أرى ربك إلا يسارع في هواك) كلمة جميلة جدًا (ما أرى ربك إلا يسارع في هواك) يعني ما تهوى شيئا إلا ربنا يعمله يعني على طول سبحان الله!

فالخاطر هذا كان سبب تحويل القبلة إذا من عِلل تحويل القبلة :

أولا إرضاء النبي ﷺ هذه علة ظاهرة وعلة صريحة في القرآن ، نقول إن من أسباب تحويل القبلة أن يرضى رسول الله رسول الله ﷺ ودي حاجة ترضيه وحاجة يحبها ودي علة مش شوية . لو تعلمون قدر النبي عليه الصلاة والسلام عند الله لعلمتم أن هذه علة كبيرة لتحويل القبلة .

السبب الثاني إن خلاص أن لابد أن يتمايز بقي المسلمون ، يكون لهم قبلة مميزة وهذه يعني هم أولى لأن دا المكان اللي نزل فيه الوحي وده أولى به الكعبة والكلام دا ، تمام ؟ ومخالفة اليهود والنصارى خلاص لأن الموضوع أتحسم .

من العلل بقي ، العلل اللي أحنا هنطول فيها شوية ، وهي تمييز الصف ، تمييز الصف وفتنة الناس دي كانت فتنة قوية جدًا على فكرة ، إن أنت تحول القبلة دي فتنة قوية لأن هيجي عدة أسئلة أحنا حولنا القبلة ليه؟ هي الأولى كانت غلط ؟ طب لو غلط ، أحنا كنا غلط ؟ طب لو صح ، غيرناها ليه ؟ طب ما يصح أنت فاهم الفكرة ؟

{ سَيَقولُ السُّفَهاءُ مِنَ النّاسِ ما وَلّاهُم عَن قِبلَتِهِمُ الَّتي كانوا عَلَيها قُل لِلَّهِ المَشرِقُ وَالمَغرِبُ يَهدي مَن يَشاءُ إِلى صِراطٍ مُستَقيمٍ }

سيقولُ دي الآية دي نزلت قبل تحويل القبلة ، يعني ربنا قال هيقولوا ولما حصل قالوا يعني إيه؟ قالوا فعلًا وديت من أدلة الوحي :

{سَيَقولُ السُّفَهاءُ مِنَ النّاسِ ما وَلّاهُم عَن قِبلَتِهِمُ الَّتي كانوا عَلَيها}

الإجابة: {قُل لِلَّهِ المَشرِقُ وَالمَغرِبُ}

يعني يفعل ما يشاء :

{يَهدي مَن يَشاءُ إِلى صِراطٍ مُستَقيمٍ}

{وَما جَعَلنَا القِبلَةَ الَّتي كُنتَ عَلَيها إِلّا لِنَعلَمَ}

هي بقي العلة هنا الفتنة إيه؟

{إِلّا لِنَعلَمَ مَن يَتَّبِعُ الرَّسولَ مِمَّن يَنقَلِبُ عَلى عَقِبَيهِ }

إن كانت لكبيرة ،صعبة أيه ده؟ في ناس هتتفتن ، بس إلا على الذين إيه؟

{هَدَى اللَّهُ}

طب الصلاة اللي فاتت يا رب ، كدا غلط ولا إيه؟ لأ

الصلاة اللي فاتت صح واللي جاية صح :

{ وَما كانَ اللَّهُ لِيُضيعَ إيمانَكُم}

يعني صلاتكم ، هنا معنى إيمانكم صلاتكم

{ إِنَّ اللَّهَ بِالنّاسِ لَرَءوفٌ رَحيمٌ}

{قَد نَرى تَقَلُّبَ وَجهِكَ فِي السَّماءِ}

عشان كدا دائما السؤال هنا هو ليه هنا الحالة اللي حصلت في القبلة دي بنسميها إيه يا جماعة؟ نسخ صح؟ حكم اتنسخ ، كان حكم استقبال بيت المقدس ثم نسخ باستقبال الكعبة ؛ ده بنسيمه نسخ، نسخ حكم، نسخ الحكم وهذا معروف وحاجات

كثير اتنسخت في الشريعة صح؟ أحكام كثير حصل لها نسخ أن يتلغى الحكم السابق ويبتدئ يشرع إيه؟ يشرع حكم جديد:

{ما نَنسَخ مِن آيَةٍ أَو نُنسِها نَأتِ بِخَيرٍ مِنها أَو مِثلِها أَلَم تَعلَم أَنَّ اللَّهَ عَلى كُلِّ شَيءٍ قَديرٌ}

حلو! طيب طالما في حاجات كثير اتنسخت ليه دي بالذات كانت فتنة للناس؟ الإجابة ليه بالذات تحويل قبلة كان فتنة رهيبة للناس؟ لأنه كان أول نسخ ، أول حكم اتنسخ في الإسلام ، فبالنسبة لهم أول مرة يحصل نسخ أصلًا . فعشان كدا كانت الفتنة ، بعد كدا خلاص النسخ مفهوم أن ممكن حكم يتغير لحكمة ولأنه أنسب للواقع الحديث وبتاع ، فلأن أول نسخ ؛ عشان كدا ماتستغربش الربع بتاع سيقول السفهاء كلنا بنلاحظ فيه حاجة غريبة اتكرر كثيرا آوي

{فَوَلِّ وَجهَكَ شَطرَ المَسجِدِ الحَرامِ}

بعد شوية كام آية تلاقيك وبعد كدا

{فَوَلِّ وَجهَكَ شَطرَ المَسجِدِ الحَرامِ}

وبعد كدا

{وَحَيثُ ما كُنتُم فَوَلّوا وُجوهَكُم شَطرَهُ}

الله! كررت تلاتة أربع خمس مرات في ربع واحد فهمت ليه بقي؟ تأكيد تأكيد هذا أمر الله .

تأكيد هذا نسخ ، هذا أمر الله فاهم الفكرة؟ لأن ده كان أول نسخ فكان محتاج إيه؟ شوية تدعيم كدا عشان إيه؟ عشان يثبت الناس ويستقبلوا الحكم ويتعاملوا معه ويفهموا أن ده عادي والنسخ ده مش حاجة جديدة ما زال النسخ موجود في كتب السابقين وعيسى عليه السلام أصلًا جيه رسالته كانت تنسخ جزءًا كبيرًا من التوراة {وَلِأُحِلَّ لَكُم}.. إيه؟ { بَعضَ الَّذي حُرِّمَ عَلَيكُم} مش كده؟ فما زال هناك نسخ في كتب السابقين ، الموضوع مش جديد كان في نسخ في التوراة ، في نسخ في الإنجيل ، في كل الأحكام ، كل الأنبياء كان بيجو بالنسخ فدا مش غريب ، فيمكن غريب على المسلمين الجدد أن هما ما فيش شريعة آوي قبل كده لكن المفروض اليهود مستوعبين حاجة زي كده .

المهم الناس بقي بعد الحدث ده انقسموا إلى فرق . فزي ما قلنا ده حدث عظيم ، بس خليني قبل ما أقول لك الأنقسام دا ارجع تاني للربط بين الحدث دا وبين غزوة بدر هو إيه علاقته بغزوة بدر؟ دائما الأحداث الجسام يسبقها تصفية .

داخلين على موضوع كبير آوي مش هينفع حد نص نص يبقى موجود ، فيحصل قبليها إيه؟ فتنة معينة تصفي ، فيفضل الصفوة بس عشان الحدث اللي جاي مش هيستحمل إلا الصفوة .

فعلًا في ناس حديثي الإسلام وبتاع وخفاف اضطربوا ، اللي هم السفهاء فحصل اضطراب ، فأما المسلمون اللي هم جيدون فما حصلش أي مشكلة خالص عند حد فيهم ، الموضوع عدى بكل بساطة دي تمام ؟ قالوا سمعنا واطعنا والموضوع عدى عادي جدًا . ومعلوم أن هم على طول أول ما عرفوا غيروا القبلة ببساطة ، تغيير القبلة ده ؛ أنت تغير الإتجاه خالص ، ومشهور قوي القصة المشهورة في ناس غيروا القبلة وهم في الصلاة نفسها ، فكان النبي عليه الصلاة والسلام بعد ما نزل الموضوع هذا يرسل مناد في الناس ويقول لهم على الحاجات الجديدة مش كل الناس قاعدين يعني ، فبيرسل مناد ينادي في الناس ، فكان المنادي دا نادى في الناس فكان فيه مسجد بيصلوا بالفعل في المدينة فالإمام أتحرك للناحية الثانية ودي حركة كثير بس لها سبب ، لها علة ، والمصلون لفوا إيه؟ لفوا في مكانهم واستقبلوا ، وعكسوا تماما ، والمسجد ده اللي هو مشهور مسجد إيه؟ مسجد القبلتين عشان فيه صلاة اتصلت فيه لقبلتين نصها اتصلي كدا ونصها اتصلي كدا، فتخيل سرعة استجابة الصحابة للأمر ما فيش بقي طب بعد الصلاة ؛ طب نشوف؛ طب يمكن يطلع واجب ولا مستحب؟

فيه قولان : ففي الشيخ البحبحاني يقول كلام حلو فاهم أزاي؟ طب أنا هدور على أي فتوى اطلع بالحوار دا؟ ما فيش الجو بتاعنا هذا الكئيب هذا ما فيش ، أحنا بنفذ وبعد كدا نتعلم مش مشكلة ، نفذ الأول يعني اعمل وخلاص يطلع واجب يطلع مستحب تفرق معك إيه يعني؟

المسألة العلمية دي مسألة علمية لكن عمليا الصحابة يعملوا كله إحنا هنعمل كله وبعد هكذا علميا بقي أحنا بنتعرف بقي هو يعني الموضوع هذا واجب هذا مستحب هذه مسألة علمية اللي هو واجب هعمله طبعًا ، المستحب مش عمله مبدئيا، واجب هفاصل ده لسه الأول مش عمله هفاصل على طول هبتدي أفاصل ابتدئ أدور على أي حاجة ابتدئ أدور على الشيخ بحبحاني الكلام دا لغاية بقي ما تقفل خالص ، دور على عذر المهم عمله في الآخر إيه هصفصف على اللي ما قدرت أخلص منه وخلاص ، لماذا المنهجية الكئيبة ديت يعني؟

الصحابة ما فيش مزاح على طول تحريم الخمر ينزل اقلب الخمر، تحويل قبلة نلف وأحنا بنصلي نتعلم بقي الإنسيابية ، وهذا المميز للصحابة أصلًا وهذا اللي فرقهم عن بني إسرائيل وهذا اللي خلاهم في حتة ثانية فده من الفواصل الأمور الفيصلية عشان كدا سورة البقرة أصلًا هتلاحظ أن سورة البقرة قبل سيقول السفهاء كان موضوع تاني خالص ، مَن أول سيقول السفهاء تغير الموضوع صح؟ قبل ما يقول السفهاء كل الكلام عن بني إسرائيل.. كله بس الكلام عن جرائم بني إسرائيل وصعوبة استجابتهم وجدالهم للأنبياء ولذلك اسمها البقرة لأن البقرة دي رمز لعدم الاستجابة أو بطء الاستجابة أو صعوبة الاستجابة {فَذَبَحوها وَما كادوا يَفعَلونَ} من أول سيقول السفهاء فأول مشهد طلع لك تحويل قبلة اللي هو تميز فيه الصحابة بسرعة الايه؟ الإستجابة .

ومن أول هنا بدأ الكلام الثناء على هذه الأمة والأحكام بقي تتابعت على هذه الأمة على اعتبار إن البقرة بتقول شايف الناس دي دول مانفعوش هنعزلهم عن قيادة الدنيا ولن ينالوا شرف أن يكون فيهم نبي آخر الزمان شايف الناس دي؟ الناس دي أحسن منهم يستجيبون بسرعة فسينالوا شرف آخر الأنبياء وسيكون هم دول الأمة الوسط وهم دول اللي هيعتمد عليهم بعد كدا وهم دول حملة الدين وحملة الراية وهم دول يعني قادة العالم بعد كدا .

وعلى كدا بقي اتشرعت أحكام كل الأحكام تلاقيها في البقرة بعد كدا وكأن الأول أنا بقول لك الناس دي مش هينفعوا ، الناس دول هينفعوا ودول اللي هيأسسوا الدولة .

فتلاقي البقرة من أول هنا أحكام دولة فعلًا ، أحكام دولة في الجهاد والزكاة والصيام والصلاة ، كل حاجة موجودة في البقرة .

عشان كدا سيدنا عمر يقول قعدت عشر سنين في البقرة عشان يتعلمها ويحفظها والكلام دا . دولة تؤسس في سورة البقرة دي .

الشاهد يعني أن هذا دي سورة البقرة وعشان كدا سيقول السفهاء تحس من أول هنا الدنيا اتغيرت ليه؟ لأن من أول هنا وأول مشهد هو دا مَن يتبع الرسول؟ ممن ينقلب على عقبيه . كل الصحابة اتبعوا الرسول ﷺ وضعاف الإيمان قوي بس هم اللي إيه هم اللي اتهزوا شوية .

وطبعًا المشركين واليهود كان لهم موقف تانى ، خلينا نقول المسلمين طبعًا دول استجابوا على طول زي ما قلنا أدى الموقف الأولاني .

الموقف التاني اللي هو موقف الأية؟ موقف المشركين اللي هم في مكة لسه لما سمعوا عن الموضوع دا اعتبروها أيضا شماتة ماتفهمش ليه؟ قالوا رجع إلى قبلتنا فيوشك أن يرجع إلى ملتنا ، بدأ يتنازل أهو بدأ إيه؟ يتنازل ، يتودد لنا كأنه إيه؟ بيعت رسالة أنا إيه خلاص أنا هرجع لكم تاني ، يعني كانت قبلة العرب طبعًا اللي هي الكعبة يعني رجع إلى قبلتنا فيوشك أن يرجع إلى ديننا وإن كان رجع فقد رجع إلى الحق فإذا نحن على الحق.. هو لفها بقي بطريقة ما وخلاص .

اليهود بقي عملوا إيه راحوا جابوا إيه؟ العكس بقي قالوا خالف قبلة الأنبياء وقد كان الأنبياء طبعًا يصلون هذه القبلة وبدءوا يشككون في دينه ، يقولوا خالف الأنبياء مش أنت بتقول أنت على هدي الأنبياء؟ خالفتهم ليه؟ مش أنت بتقول أنا جاي مصدق مش عارف إيه؟ لما بين يدي يبقى أنت كدا في حاجة غلط ، فشككوا في الدين من المدخل دا .

المنافقون بقي اللي هم في المدينة اللي هم كارهون الإسلام دول بقي اللي هما إيه؟ كانوا مشتتين قالوا لا يدري محمد أين يتوجه؟ لا يدري محمد أين يتوجه فإن كانت الأولى حق فقد ترك الحق وان كانت الثانية حق فقد كان على الباطل... أي حاجة

{سَيَقولُ السُّفَهاءُ مِنَ النّاسِ ما وَلّاهُم عَن قِبلَتِهِمُ الَّتي كانوا عَلَيها}

فدا المشهد الرهيب بتاع تحويل القبلة في شعبان السنة الثانية من الهجرة وكان علته زي ما قلنا تصفية واضحة قبل المشهد الرهيب بتاع بدر عشان أحنا محتاجين في بدر الناس الآية الأفاضل .

من الأحداث السريعة كدا اللي حصل في السنة الثانية للهجرة تشريع الصيام ... صيام رمضان وإلا فالصيام كان موجود لكن صيام رمضان فرض السنة الثانية من الأية؟ من الهجرة قبل صيام رمضان كان عاشوراء هو اللي فرض فبعد تشريع فرض صيام رمضان بقى صيام عاشوراء مستحب والفرض هو إيه؟ هو صيام رمضان .

من الحاجات اللي شرعت في السنة الثانية من الهجرة تشريع الزكاة على خلاف بين العلماء هل أصل الزكاة ولا مقادير الزكاة؟ دي مسألة خلافية بين العلماء مش

تفرق كثيرا معنا الآن . في ناس يقولون الزكاة فرضت في مكة والأنصبة حددت في المدينة في ناس يقولوا لأ هي أصلًا فرضت في الأية؟ في المدينة مع الأنصبة مرة واحدة عمومًا الزكاة شرعت في السنة الثانية من الآية؟ من الهجرة

تمام؟ فديت أحداث كدا سريعة في السنة الثانية من الهجرة لغاية ما نيجي لأيه للحدث الجلل هو غزوة بدر

غزوة بدر الكبرى فاكرين قلنا لماذا الكبرى؟ عشان عندنا غزوة بدر الصغرى أو غزوة بدر الأولى تمام؟ وهي اللي أخذناها المرة اللي فاتت اللي هي غزوة إيه؟ فاكرين غزوة سفوان بتسمي غزوة بدر الأيه ؟ الأولى أو الصغرى .

لأن هي كانت في بدر لما جه جابر بن كرز الفهري قلنا أغار على المدينة فالنبي تتبعه في لغاية تتبعه بس ما ادراكوش في النهاية .

غزوة بدر الكبرى أول معركة كبرى في الإسلام ودي كان سببها فاكرين سيبك من التسمية سببها بقي سببها إيه ؟ العير اللي فلتت من النبي عليه الصلاة والسلام في غزوة ذي العشيرة افهم بقي ، اربط الكلام غزوة ذي العشيرة هي أصلًا العير بتاعة أبي سفيان اللي النبي عليه الصلاة والسلام كان هي دي اللي طالع ياخدها أصلًا ، كان ياخدها وهي راجعة من الشام ، إن هو أصلًا كان يحاول ياخدها وهي ذاهبة في غزوة ذي العشيرة لما سمع طبعًا العير دي كانت حاجة ضخمة جدًا زي ما تشوف الأرقام عاملة كيف الآن وفيها أموال كثيرة جدًا ، كانت ضربة قاصمة تقسم ظهر أهل مكة ويسترد بها المسلمون جزء من فلوسهم اللي اتاخدت منهم وديارهم وأموالهم والكلام دا .. وقلنا إن ربنا أصلًا شرع المال دا لأن إيه؟ المال مال الله ولما استعمله الكفار في الصد عن سبيل الله أباحه الله للمؤمنين أن يستعملوه في الخير .

الشاهد يعني أن غزوة ذي العشيرة كان النبي عليه الصلاة والسلام طلع مع الصحابة عشان يمسك القافلة دي فاتته وراحت للشام خلاص راحت ،، يسيبها؟ لأ استناها وهي راجعة وفي الحسابات وكدا عرف في الغالب ترجع امتى ، وبدأ يرسل العيون والكلام ده يرصدها عشان لما تيجي إيه ياخدها .

وزي ما قلنا المرة اللي فاتت إن سبحان الله لعل الخير في غير حساباتك هو كان حاسبها ياخدها وهي ذاهبة سهلة وحلوة وربنا يقدر إن هي تفوته ، بل الأعجب هو رصدها وهي راجعة وتفوته أيضا عشان يحصل ما يكرهه المسلمون ويطلع

الخير فيما يكرهه المسلمون وهو أن هم يقابلون إيه؟ يقابلون جيش قريش وده ينقلك لحتة تانية في تدبير الله سبحانه وتعالى .
يعني شوف خطط إن هو ياخدها وهي ذاهبة ، فلتت منه أيضا .. خطط ياخدها وهي راجعة ، فلتت منه أيضا .. وحصل آخر حاجة يتخيلها الصحابة أن هم يقابلون الجيش المكي، يقابلون الجيش المكي زي ما ربنا قال :

{وَإِنَّ فَرِيقًا مِنَ المُؤمِنينَ} إيه؟ { لَكارِهونَ }
{يُجَٰدِلُونَكَ فِي ٱلۡحَقِّ بَعۡدَ مَا تَبَيَّنَ كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى ٱلۡمَوۡتِ وَهُمۡ يَنظُرُونَ}
{وَإِذ يَعِدُكُمُ اللَّهُ إِحدَى الطّائِفَتَينِ أَنَّها لَكُم وَتَوَدّونَ أَنَّ غَيرَ ذاتِ الشَّوكَةِ تَكونُ لَكُم وَيُريدُ اللَّهُ أَن يُحِقَّ الحَقَّ بِكَلِماتِهِ وَيَقطَعَ دابِرَ الكافِرينَ * لِيُحِقَّ الحَقَّ وَيُبطِلَ الباطِلَ وَلَو كَرِهَ المُجرِمونَ}

فسبحان الله كل الحسابات بتقول إن الأفضل أن أحنا نلقى العير وأما عند الله فالأفضل أن نلقى النفير ، النفير اللي هو الأية؟ الجيش .
فكام من واحد فينا يا جماعة بيكون خطط خطة وعمل حسابات وخد بالأسباب في اتجاه معين والدنيا ما مشيت معه ، فيسيء الظن بالله أو يقول يعني أنا عملته فين؟ وربنا مدانيش وبتاع ؛ سبحان الله ، يعني كل حساباتك ديت أنت جاهل ما تعرفش أن العاقبة مش تمام يكون ربنا مدبر لك حاجة تانية خالص بعد مدة أو في اتجاه تاني .
فالشاهد يعني دي بتعلمنا حاجة مهمة اعمل اللي عليك وأحسن الظن بالله النتيجة مش خاصة بك وماينفعش تفترض افتراض وتحاسب عليه ربنا . فمشكلتنا كدا !!
عارف مشكلتنا في الدعاء وفي التخطيط أيه ؟ إن أنت بتحمل هم الدعاء والإجابة وبتحمل هم الخطة ونتيجتها ودي غلطتك . سيدنا عمر يقول " إني لا أحمل هم الإجابة ولكن أحمل هم إيه؟ الدعاء "

{وَقالَ رَبُّكُمُ ادعوني أَستَجِب لَكُم}

دي بتاعتي دي مش بتاعتي فالمشكلة أن أحنا بندعي ربنا بنفترض الإجابة في اتجاه معين فلما الحاجة دي ما تحصلش أقول إيه؟ ربنا ما استجابليش وهذا غلط..
هذا سوء ظن بالله عشان كدا ربنا يعاقب اللي يقول كدا إن هو فعلًا ما بيستجيبلوش بقي " يستجاب لأحدكم ما لم يعجل ، يقول دعوت فلم يستجب لي ". مين قال لك إنه ما استجبش لك؟ وليه ظنيت به كده؟ عشان أنت افترضت نتيجة معينة قلت يا رب محتاج كذا .. فكذا دي ما جاتش ، مع أنه حضرلك حاجة ثانية أحلى بس أنت

اللي أسأت الظن به خلاص " أنا عند ظن عبدي بي " مش أنت أسأت الظن بي خلاص مالكش حاجة . لو أنت بقي أحسنت الظن بالله وفوضت قلت لعله خير ماحدش عارف الخير فين؟

{ فَعَسَىٰٓ أَن تَكْرَهُوا۟ شَيْـًٔا وَيَجْعَلَ ٱللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا }

كام من واحد دخل كلية مش هى اللي كان عايزها ، مش دي اللي دعا ربنا بيها .

كام واحد اتجوز واحدة مش هي دي اللي كان يتمناها مثلا آخر واحدة كان يتخيل إن هو هيتجوزها فلانة مثلا بس هو سعى وخد بالأسباب وخلاص هو دا اللي تيسر له في النهاية .

هنا بقي حسن الظن وكان من وقت بعد بقي مدة اكتشف قد إيه كان الخير في الاختيار هذا في الآخر ، وإن هو كان هيندم لو كان الإختيار الأول فعلًا حصل حاجات كثير كل واحد عندنا قصص .

نفس الفكرة في الخطة والنتيجة إن أنت مش بس تضع الخطة ، أنت تضع الخطة والنتيجة وتبتدي تحاسب ربنا على النتيجة ، تقول أنا عملت كذا وعملت كذا المفروض يحصل كذا النتيجة المفروض تبقى كذا طالما دي ماجاتش إذن لا فيه طب ليه ربنا عمل فيا كده؟ طب كده ربنا مش المفروض أن الله لا يضيع أجرا من أحسن عمل ، ما أنا أحسنت العمل أين الكلام ؟ كدا بقي غلط.

شوف الصحابة خططوا كام مرة وهي ذاهبة ما جاتش ، مرة وهي راجعة ما جاتش أيضا ، في الآخر آخر حاجة تتخيلها آخر حاجة في الحسبان إن أنت تقابل جيش ١٠٠٠ واحد وأنت معاك ٣٠٠ ماعكش أصلًا حاجة زي ما هنشوف وفي الآخر يطلع أحسن حدث في الإسلام ، يعني مش بقول لك حاجة جيدة حصلت ده أفضل يوم في تاريخ الإسلام هو اليوم اللي ما تخططش ، أفضل يوم في تاريخ الإسلام هو اليوم اللي ما اتخططش أصلًا أو كل خططه جات العكس سبحان الله!

ده يمكن أنت عكس خطتك يبقى أحسن حاجة في حياتك ، خطتك دي كانت أفشل حاجة تحصل في حياتك . فوض لله في التدبير، أنت عليك التخطيط ، عليك التفكير عليك الدعاء ليس عليك الإجابة ولا عليك النتيجة .

الصحابة شوف كدا كله مخطط العير وهي ذاهبة فلتت ، وهى راجعة فلتت مرة واحدة الجيش المكي! إيه ده لا حتى الناس بالحسابات البديهية كرهوا ذلك أزاي؟

يعني الموضوع مش محتاجين نقابل الجيش زي ما هنشوفها لما عرفوا أن هم يقابلون الجيش فعلًا كارهون حقيقي ، يعني الطبيعة جبلة بشرية في مخاطرة عالية جدًا والحسابات صعبة يعني ، بس النهاية ساعة الجد ما هو دي أيضا حاجة تحس بصحابها أنا من برة ممكن أبقى قلقان ممكن أبقى متوتر ممكن أبقى كاره شويه بس لما يجد الجد تشوف واحدا تاني خلاص ، طالما اتحطيت أنا على التراك أنسى بقي كل مشاعري أنت تشوف واحد تاني خالص ودي أيضا حتة حلوة .
أنا ممكن برة المشهد طالما في اختيارات أنا بختار الأسهل طالما وصلت ما فيش اختيارات خلاص تلاقيني رجل معاك مش هخذلك أبدا أنسى كل اللي أنا قلته من شويه وده اللي هنشوفه في الصحابة في الغزوة دي من قبل الكلام هم مش محتاجين ، { وَتَوَدّونَ أَنَّ غَيرَ ذاتِ الشَّوكَةِ تَكونُ لَكُم } لكن لما الكلام النبي فعلًا قال لهم خلاص أحنا هنقابل الجيش شوف بقي تحولوا إزاي ! ، ولا كأنه قال حاجة . عادي طالما أحنا في مرحلة الإختيار قول مشاعرك عادي وأتكلم وفضفض عادي . لكن لو أحنا ما فيش اختيار ماتخذلنيش بقي ، بقولك مافيش اختيار خلاص ربنا قدر ليك ، وأحسن الظن بالله ويلا بنا ونتوكل على الله هي كدا.

العير دي بقي عاملة أزاي؟ هو أبو سفيان راجع به أبو سفيان عليها كمان وكمان العير دي لقطة اللقط ، لقطة ليه بقي؟ أولا العير دي قوامها حوالي ٢٠٠ ألف دينار ذهب يعني تقييم الفلوس اللي فيها ٢٠٠ ألف دينار دهب ، الدينار ده عبارة عن أربعة جرامات وربع دهب، قل ٤ جرامات حلو؟ دهب ٢٤ طبعًا يعني ٢٠٠ ألف، ٢٠٠ في ٤ يعني بنتكلم في كم؟ حوالي ٥٠ ألف جرام ٥٠ في ٢ يعني بنتكلم في ٢٠٠ آلف جرام دهب يعني ٢٠٠ ألف ، ٢٠٠ كيلو دهب قوام القافلة دي فيها فلوس تقدر بـ ٢٠٠ كيلو ذهب عيار ٢٤ ، ٢٠٠ كيلو؛ كيلو الذهب الآن بـ ٤مليون جنيه مثلا فاهم يعني إيه؟ يعني اضرب أنت بقي لا أستطيع اضربها فاهم؟ رقم مهول رقم مهول هكذا دي دي فلوس قريش كلها عشان هكذا هنشوف لما قريش تعرف هيلطموا ، هيطلعوا وكله طالع ده فلوسنا كلها في البتاعة دي والجمال بقي في الموضوع أن في أربعين واحدا في القافلة دي مش هياخدوا في أيدينا غلوه هو طالع لهم بـ ٣١٤ وهم ٤٠ واحدا يعني اللي هو الموضوع يلي سلم سلام ما فيش أصلًا كلام ما فيش قتال هيحصل ال٣٠٠ واحد داخلين على ٤٠ واحدا فاللي هو هيسلم وما فيش أي حاجة خالص ما فيش قتال أصلًا هيحصل غير

ذات الأيه؟ الشوكة أحنا ماحدش هي هيفكر يقاتل مين هيقاتل ٤٠ واحدا من المشركين؟ هيقاتلوا ٣٠٠ مسلمون مسلحون والكلام هذا الكلام صعب فكانت دي بالنسبة لهم بنظامهم سهل جدًا القناة دي هتقطم ظهر قريش وكمان دي تحيي المدينة تغرقنا فلوس وهنسترد بها أموالنا أصلًا اللي هي المنهوبة فكان كل حاجة لدرجة النبي ﷺ ، قال لي هذه عير قريش فيها أموالهم فإخرجوا إليها لعل الله ينفيلكموها ، لعلها إيه؟ ينفلكموها يعني تبقى نفل لكم من الأية؟ من الأنفال حتى سماها نفل لأن الأشهر أن ليه؟ أن الأنفال تطلق على الشيء ليه؟ اللي اتاخدت بسهولة ويسر يعني وطبعًا لأن الموضوع ماكنش فيه قتال فدي ما هو معلوم النبي عليه الصلاة والسلام لم يعزم على أحد (يعزم يعني يشد) يعني ما ألزمش حد بالخروج فكان عادي أنا محتاج يا جماعة عدد قد كدا يكفيني مين محتاج ييجي؟ مجرد ما اكتمل العدد خلاص فاللي اعتذر اعتذر مش مشكلة اللي ما جاش أصلًا مش مشكلة يعني . أنا محتاج عدد معين اكتمل عندي خلاص فلم يعاتب أحدا إن هو جه أو ما جاش أو اعتذر هذا بسيط .

ومعلوم أن فيه ناس يعني كعب بن مالك حتى وهو يحكي توبته في قصة غزوة تبوك قال ما تخلفت عن رسول الله ﷺ في غزوة قط غزاها إلا في غزوة بدر ولم يعاتب أحد ممن تخلف أنا ما اخترتش عادي يعني الموضوع بسيط تطلعوا تجيبوا شوية الناس اللي برة دول تلموا الفلوس وتيجوا ، يعني الموضوع بسيط مش مستاهل إني اطلع يعني ففيه ناس يعني قال لك مش متساهلة يعني ما شاء الله كفاية قوي العدد دا ، وعثمان ما طلعش وهذا من حياة المآخذ اللي طارت على عثمان لما الثوار طلعوا عليه كانوا يقولون لا مطلعش في غزوة بدر والكلام دا هو كان أصلًا فيه سببان :

- أول حاجة أصلًا هو لو مطلعش دون سبب لا يعاتب .
- أحنا أصلًا ما فيش عتاب على اللي مطلعش غزو البدر .

فما بالك بأن النبي نفسه هو اللي قال له اقعد ليه؟ عشان رقية ، رقية زوجته بنت النبي ﷺ كانت متعبة جدًا فكان جنبها بمرضها وعشان اللي يقلك إن هي متعبة جدًا إن هي ماتت بعد غزوة بدر في مرجع النبي ﷺ في عودته كانت ماتت رقية أنت متخيل التعب قد إيه؟ فكونه قاعد جنبها هذا من الأعمال الصالحة لعثمان رضي الله عنه وأرضاه .

فالشاهد عثمان لا عتاب عليه في الاتجاهين سواء بدون سبب ولا يعاتب ككعب بن مالك ، ما بالك بقي لو كان يمرض بنت النبي عليه الصلاة والسلام في مرض شديد انتهى بموتها رضي الله عنها وأرضاها .

الشاهد يعني أن النبي ﷺ كان طالع الموضوع بسيط وما فيش مش متوقعين أي حاجة هناخد زي أي غنيمة وخلص الكلام

خد معه ٣١٤ تقريبا في المتوسط على خلاف أرقام يسيرة يقول ثلاثة عشر، أربعة عشر، سبعة عشر مش مهما خلينا في ٣١٤ الرقم الأشهر. تمام؟ طيب الرقم هذا محتاج نحلله عشان هي يفرق معانا

قالوا إن الرقم دا كان عبارة عن حوالي ٨٢ من المهاجرين تمام ، والباقي من الأنصار يعني أنا عندي حوالي ٢٣٠ من الأنصار .. فرقم كبير من الأنصار طبعًا كان أوس وخزرج ، فكان الأوس ٦١ والخزرج ١٧٠ فالعدد حوالي ٢٣١ أو ٢٣٢ (٦١ من الأوس و ١٧٠ من الخزرج) على اعتبار زي ما قلنا إن أغلب المدينة أصلًا من إيه؟ من الخزرج .

الخزرج هما الأمة الأكبر عشان عبد الله بن أبى بن سلول هو الرجل الأقوى في المدينة أنه سيد الخزرج أقوى من سعد بن معاذ . وسعد بن معاذ سيد الأوس والخزرج أقوى من الأوس وأكبر عددا . فالنبي ﷺ حتى للي خد بالتوازن يعني كل واحد حسب وزنه النسبي ، فخد فعلًا الأوس كانوا تقريبا نص الأيه؟ الخزرج في العدد لكن عايزك تتخيل إن أنت معاك تلت الجيش ؛ أقل من ثلث الجيش كمان مهاجرين والباقي كله أنصار طب ده هيفرق معايا في إيه؟ هيفرق معايا ساعة القتال . هو أحنا طالعين أصلًا مش طالعين قتال أحنا طالعين ناخذ عير وراجعين وهذا يفسر لك هو ليه يعني كان ممكن الأنصار يطلعون في الحاجات دي لأن هم طالعين لما يطلع ياخد عير هذا الموضوع بسيط . قتال يبقى ده موضوع تاني ، ليه موضوع تاني؟ لأن أصلًا بيعة العقبة الثانية للأنصار بايعوا فيها النبي عليه الصلاة والسلام على الحماية داخل المدينة نحميك أنا بتقول لك نحميك أو نمنعك مما نمنع منه نساءنا وأولادنا يعني نحميك مش نهاجم معاك يعني الإتفاق معاك إن أنا أحميك أنت جوه المدينة حمايتي .

ماحدش يقدر يجي عليك ، طول ما أنا جنبك في المدينة أي حد يهجم عليك أنا أنصرك لكن ماكنش الاتفاق على إيه؟ على إن أنت تقول لنا يلا هاطلع بكم في إيه؟ حاجة برة المدينة نقاتل فيها . فدا معني هكذا أن لو حصل الأنصار التزموا

بالإلتزام دا بعد كدا إن أنا ساعة الجد تلاقي معي ٨١ واحد مش كمان ٣١٤ ، وهذا اللي سيجعل موقف سعد ابن معاذ موقف رهيب أن الموقف قلب الموازين وغير المعاهدة كلها . دي بيعة جديدة عملها سعد لما صرح يقول له أنت يعني هذا كان كلام المعاهدة بس هو مين يقدر يخذلك؟ في موقف زي دا؟ أحنا معاك في أي حاجة زي كما سيأتي .

بس أنا عايزك تتخيل الأرقام عشان الأرقام هتحسسك قد إيه احتياج النبي عليه الصلاة والسلام ساعة الجد للموقف الأنصار أنا ٣١٤ وهيصفصف على ٨١ لو الأنصار ما جوش وقدام ١٠٠٠ واحد مهما كان ، ربنا يقدر ينصرهم لو واحد هينصره بس في الآخر الأخذ بالأسباب مطلوب . دا الأخذ بالأسباب سنة لكن لو على نصرة الله ربنا ينصر أي حد ينصره لوحده ﷺ .

بس كدا كدا النبي يعلمنا ناخذ بالأسباب هو أنا لما يبقى معي عدد طب ما أخذه أحسن طب معي سلاح أخذه أحسن مش تخش عدد قليل ومن غير سلاح ، هو أتوكل على الله لأ ما هو ده مش توكل صحيح ، التوكل ده صحيح لو ما فيش غير كدا ومضطر له كدا . لكن لو عندك اختيار أنك تاخد بالأسباب تبقى مقصر لو ماخدتش بالأسباب .

المهم يعني فعمل الأول عليه الصلاة والسلام طالع عادي الدنيا بسيطة وبص من كثر ما الموضوع مش متخيل كان واحدا معه إيه واحد معه فارسين، يعني في حصانين في الغزوة دي ، واحد عليه الزبير بن العوام والتاني عليه المقداد بن الأسود بس هم اثنين بس ، والباقي جمال في جمال فطبعًا مش كل واحد بجمل لأن هو كان طبعًا فيه الدنيا مش قوي يعني فكان مثلا واحد سبعين ثمانين بعير ويقعدوا يبدلوا عليه كل اثنين على بعير فإحنا ذاهبين حاجة بسيطة يعني فاللي يطلع بجمال هذا مش راح يقاتل جمال بطيئة في القتال شوية اللي طالع يقاتل معه فاهم؟ حتى البعير لما بناخدها عشان الرحلة ذاهب جاي مش عشان القتال . القتال يبقى بالآية؟ بالأحصنة وكدا .

يعني واخد معي اثنين بس ومش واخد معه بقي دروع وبتاع ، سيوف بس ، سيوف بس فكان معهم سبعون بعير يبدلوا عليهم وكان هو نفسه ﷺ كان يبدل مع علي بن أبي طالب على بعير واحد ومرصد ابن أبي مرصد الغنوي .

بعد كدا عمل كتيبة للمهاجرين عليها علي بن أبي طالب وكتيبة للأنصار عليها سعد بن معاذ ، جعل على الميمنة الزبير بن العوام وجعل على الميسرة المقداد

على اعتبار أن هم دول الفارسين بس اللي في الآية؟ اللي في الكتيبة كلها وجعل على الساقة اللي هي المقدمة قيس بن أبي صعصعة وجعل القيادة العامة في يده ﷺ وبعد كدا اتجه بقي بدأ يتجه ناحية بدر على اعتبار أن ده المكان المتوقع أن مع يعني حسابات المسافات ، هو الناس يحسبونها بالمسافات ، هو يتوقع إن أنا لو تحركت الآن المدينة وهو أتحرك أهو الآن في المكان الفلاني من الشام يبقى هو إذا على ما أنا ما أوصل هنا يبقى دي النقطة اللي نقدر نتقابل فيها هي كلها بالحسابات ، هو حسبها وطبعًا هو يختار مكان يبقى يساعد أن بدر وادي ، فدا بيكون أسهل في التعامل ، أسهل في الحركة ، أسهل في حصر الناس لأن هو طبعًا وادى فيبقى محاط بجبال فأنا هعرف إن أنا إيه أحصرك يعني في أسباب كثير إن هو يختار المكان ده بالذات .

الشاهد يعني إن هو هيطلع من المدينة حساباته بتقول إن أنا تحركت بالسرعة الفلانية ولو القافلة دي في المكان الفلاني متحركة بالسرعة الفلانية يبقى أحنا كدا نتقابل ايه هنا فأحنا هنعمل لهم كمين في بدر .

بدر ده يا جماعة عبارة عن وادى مكان واسع جدًا محاط بجبال في النهاية ، بس له مداخل ، له تلات مداخل ، مدخل من ناحية المدينة يعني اللي طالع من المدينة فيه مدخل يخش فيه على وادى أو على بدر واللي جاي من الشام له مدخل واللي جاي من الجنوب اللي جاي من ناحية مكة له مدخل النبي ﷺ كان عامل حسابه أن هما هيدخلوا من مدخل اللي هو من ناحية الأية؟ الشمال وهو هيخش من المدخل اللي من ناحية المدينة وهيقابلهم جوه وياخد العير وخلاص .

الجيش المكي جهه منين بقي؟ هيجي بقي من إيه؟ من من المدخل التاني عشان كدا ربنا قال إيه؟ إذ أنتم بالعدوة الدنيا وهم بالعدوة الايه؟ القصوى الدنيا اللي هي الأقرب للمدينة، القصوى اللي هي الأبعد عن المدينة .

الشاهد يعني أن دا اللي هيحصل ، اللي حصل بقي أن أبا سفيان مش رجل سهل أبدا . أنت بتتكلم في قائد قريش ، حامل لواء الحرب قريش ، أكيد دا اختيار الشخص دا مش يبقى اختيار سهل ، أبو سفيان اللي هو إيه ابنه سيدنا معاوية أصلًا شخصيات واضح جدًا إن هي شخصيات فذة في الحروب . أبو سفيان مش سهل . الكلام دا كله متوقعة ، وكمان أكيد هو سمع إن أنا فلت وأنا رايح ، وجاء له الخبر . أنا يعني إيه مش مغفل يعني فهعمل حسابي وأنا راجع . كان بيعمل إيه أبا

سفيان وهو راجع؟ كان بيعت طليعة دائما فيه فارس كدا محضره ييجي قدامهم مسافة ضخمة ، ساعات يكون سابقهم بساعات بحيث إن هو إيه؟ يمشط المنطقة كلها اللي أحنا نتحرك فيها ويرجع لي تاني يقول لي تمام، ويبعت واحد تاني يعمل ورديات كدا وراء بعض تحس في دائم حالة تنشيط مستمرة أي حد يرى أي حاجة يشك فيها لازم يقول لي فساعتها هيوقف، هيبتدي يتحرى تاني حويط جدًا جدًا، أتعلم من أبو سفيان الإحتياط خد حذرك إعمل حساب الحاجة اللي هي يعني أبعد ما يكون اعمل حسابها ماحدش عارف الظروف هيحصل فيها إيه ، هنتعلم دا من أبي سفيان ، هنتعلم دا من النبي عليه الصلاة والسلام هنشوف احتياطاته هو كمان تبقى عاملة إزاي .

المهم أن أبا سفيان بعت الشخص اللي يتحسس الأخبار دا ويسأل بقي ، كان بيسأل بقي اللي يتحسس دا يسأل الركبان أي حد معدي يقوله شوفت حد جاي من المدينة مثلا يقوله ماشوفتش حاجة طالعة وأنت جاي ، ما شوفتش جيش ما شوفتش ركب ، مشوفتش أي حاجة المهم إيه؟ من خلال التقصي دا عرف بقي ساعتها ، جاء له الخبر من خلال التقصي أن في حد شاف النبي عليه الصلاة والسلام ومعه ركب كبير طالعين من المدينة ، شكرا كدا وهو فهم الكلام . عرف أن هم هيقابلوه في حتة ما ، بس هو مش عارف ؟ بس هو كدا أحنا في خطر شديد عمل إيه بقي؟

هو لحد دلوقتي مش عارف الإتجاه ، مش عارف يروح فين ؟ هم طالعين فين ؟ لسه مش عارف ، وهو بعد كدا بذكائه هيعرف كمان شويه ، تمام.

بس هو اللي عمله دلوقتي عمل حركة زكية أيضا أبو سفيان مش سهل خالص ، رجل استباقي يعمل بص الحل اللي بنسيمه ، الحل إكستريم ، الحل اللي هو الفظيع ، الحل يجيب من الآخر ، بيعمل كل احتياطات، بيعمل الحل القريب والحل البعيد والحل يعني السهل ويفكر في الصعب ، يحط كل الاحتمالات .

تخيل عمل إيه؟

بعت ضمضم بن عمرو ، ضمضم ابن عمرو دا واحد يعني كان سريع جدًا الراجل لو ركب فرس هيوصل في ثانية تلاقيه هناك ، فقال له أنت تروح مكة دلوقتي ، متخيل هو أصلًا متوقع لقاء قريب بس ماعنديش مشكلة أنا هعمل حساباتي واعمل حل الصعب كمان ، اللي هو امتى هيروح مكة وامتى هيطلعوا؟ يبقى أنا عملت اللي عليا ، وفعلًا اللي عمله جاب نتيجة ولحقه فعلًا ، شوف السرعة ، السرعة مهمة جدًا في الحلول أحيانا سبحان الله يعني ، بعت ضمضم بن عمرو الغفاري دا

إلى مكة مستصرخا ، قال له تروح مش تقول لهم ، أنا عايزك تروح تصوت ، تصوت هناك أنا عايزك تهيجهم على الخروج عايزك وقاله يعملها أزاي؟ يعني عايزك تروح هناك . في فرق إن أنا أقول لك كدا .

(أقول لك على فكرة ابنك بيموت اللي هو لو ممكن أقول لك طب شوية واجيلك ، أسلوبك مش مشجع إن أنا أنقذه أصلًا ، فيه واحد ممكن يبقى ما فيش أي حاجة الحق الحق في واحد قال لي يا غلس في واحد بيغلس علي في الفصل أبوك هيروح يضرب المدير ، ولد بيغلس عليه في الفصل يعني مش مشكلة بس أنا أصلًا نقلتها لك بطريقة ممكن إيه أخليك تروح تعمل خناقة على حاجة)

عرضك للموضوع بيفرق .

فالمهم الرجل دا ضمضم بن عمرو دا ماشي راح طاير على مكة ودخل على البعير يعني هو دخل إيه؟ مش داخل عادي يعني داخل واقف على البعير ومقطع هدومه ، مقطع هدومه كلها واقف مقلوب على البعير اللي هو أصلًا دخلته بمنظره خلى كل اللي يعدي يبصله في إيه؟ فقعد بقي إيه يصوت يا معشر قريش ، يامعشر قريش ، اللطيمة ، اللطيمة ، اللطيمة يعني الإبل اللي هي اللي بتحمل التجارة خاصة بهم يعني اللطيمة..

اللطيمة أموالكم مع أبي سفيان قد عرض لها محمد وأصحابه يعني يقولهم هجموا خلاص اللي هو أنت خليك تجري مش بقول لك في إحتمال وإحتمال والحسابات تقول ، عرض له محمد وأصحابه وأرى أنكم لم تدركوهم ولن تدركوا أموالكم الغوث ، الغوث ، تتخيل واحد مجنون فعلًا اتجن خلاص . خلى كله جري ، جراهم كلهم ، هو بص واحد جرا أمة . يعني أنا بس الموقف دا سبحان الله يعني شوف موقف غريب بس أحرك الناس كلها .

الحرارة ديت في الخطاب مؤثرة يعني ممكن أنت تسمع شيخ كدا من كتر حرارة خطابه أنت تقوم تعمل على طول ، حساس فيه صدق رهيب في الكلام . في خطاب تاني حلو بس ماحفزنيش .

أنا عايز لما نيجي ندعو الناس مش لازم نصوت يعني بس حرارة خطابك بيحسه المستمع ، تحس أن أنت فعلًا يعني عايزك تعمل بجد يعني أنا حريص عليك جدًا أنا يعني يا أخي حس بي أنا هفضل أحرق في دمي لغاية أمتي؟ أنت أمتي تتحرك فمش لازم أصوت وأحيانا يحتاج أن أنت تزعق لكن أنا مش مطلوب مني أن في الدعوة إن أنا أبلغ ، لأ ؛ أبلغ بحرارة .

النبي ﷺ يقول أنا النذير العريان عارف يعني إيه النذير العريان؟ كان العرب عندهم زمان ده كذا مثال بيتضرب كان واحد فيهم لما يوصل لدرجة إن هو عايز يلفت انتباه قومه لحاجة كان ممكن يتعرى عشان يلفت انتباههم فبيقول نذير عريان، يعني أنا خايف عليكم بخاطبكم زي لما بيجي لكم الايه؟ النذير عريان .
وكان يقول يعني أن مثلي ومثلكم كمثل رجل أوقد نارا فجعل الذباب يقعن فيه وهو يذبهن عنها تخيل واحد يحمي حاجة من النار هيحميها أزاي؟ كدا ببساطة ولا بحرارة وبحرقة؟ أنا عايزك كدا في الدعوة ، عايزك كدا لما تيجيي تكلم ناس ، عايزك كدا لما تتحرك لدين الله سبحانه وتعالى ؛ حرقة ، بص المشرك حرقته عاملة إزاى على أموالهم وفعلًا جابت نتيجة رهيبة . داخل واقف على البعير.
استعمال الوسائل الدعوية الآن ناس يقول لك الإعلام محتاجة حركة ومحتاجة واحد خفيف ومحتاجة تتكلم ومحتاجة تعرض مش لازم تبقى سخيف أو وقح لا يعني الأساليب الداخلة إن انت تتكلم ده خلاص بقى مطلوب ، إزاى هشد المستمع ده ميعيبكش إن أنت تستعمل بعض الوسائل في جذب المستمع تمام ، تتكلم بطريقة معينة تشد اللي قدامك تنزل لمستواه في الكلام ما يعيبكش أيضا..
دي وسائل رجل داخل واقف على البعير ومقطع هدومه كل دا عشان يلفت الانتباه بس عشان تسمعني وفعلًا جاب نتيجة رهيبة
اللطيمة قال الرجل محمد وأصحابه هجموا على البتاع وأنتم لن تدركوا أموالكم الغوث الغوث فلوسكم كلها راحت وخلاص يقول لهم أنتم ضايعين ، أنت بتضيع حصل إيه بقي؟ حصل أن هم كلهم استنفروا ، بلا استثناء .
فقالوا أيظن محمد إننا مثل عمرو بن الحضرمي اللي هو سرية نخلة وفاكرنا إيه؟ فاكرني أنا غلبان زي اللي أنتم قتلتوه لا دا أحنا أقوياء جدًا كل والله ليعلمن غير ذلك قالوا فكانوا بين رجلين ، ما بين خارج وباعث يعني إيه خارج وباعث؟
يا إما خرج؟ يا أما بعت حد. ما فيش حد ألا يا خرج يا بعت حد مكانه . وأوعبوا في الخروج ، يعني طلعوا عددا كبيرا جدًا فلم يتخلف يعني أغلب الناس طلعوا والأشراف كلهم طلعوا . كل أشراف قريش طلعوا إلا أبو لهب بس الوحيد اللي ماطلعش مش عشان حاجة ، مش عشان طيب لكن كان في واحد عايز منه دين، هو أبو لهب كان في واحد مديون قوي عليه ديون قوية فقال له تطلع مكانى وأسقط عنك الدين يعني ، فطلعة مكانه يعني الله أعلم السبب .

لكن المهم كله طلع ماعدا أبو لهب ، ولم يتخلف أحد من بطون قريش إلا بني عدي هم الوحيدين اللي ماخرجوش .

الجيش المكي كان ١٣٠٠ واحدا حلو في البداية ، وكان معهم بقي بص بقي أحنا قلنا فارسين هنا في ١٠٠ فارس ١٠٠ فرس قصاد ٢ ، ٦٠٠ درع مقابل لا درع لا يوجد دروع في جيش المسلمين مش متوقعين قتال أصلًا طالع بسيف بس ، ٦٠٠ درع مقابل صفر دروع لا شئ ، جمال لا حصر لها، لا تحصر جمال لا حصر لها العدد مش معروف القائد العام أبو جهل بن هشام ، القائمون على التموين اللي هم رجال الأعمال اللي يصرفون على القافلة تسعة من قريش كان ينحرون كل يوم تسعة أو عشر من الإبل عشان يأكلون بس فكان في قريش في ناس ترددوا في الخروج ليه ؟

قالوا أحنا لو خرجنا هنسيب الديار خالية طب إيه المشكلة؟ عندهم مشكلة مع قبيلة اسمها بني بكر قال لك أحنا لو طلعنا ممكن بني بكر إيه يخشوا يغدروا بنا يعملون معنا السليمة وأحنا هناك ، ففي ناس ترددت تخيل بقي مين اللي حل المشكلة دي؟ إبليس نفسه الأصلي ، إبليس تدخل بنفسه لحل هذه المشكلة .

أنت متخيل الموضوع مدعوم أزاي؟ الطلعة دي مدعومة

أصل الطلعة دي مافيش زيها سهلة جدًا ، المفروض بحسابات إبليس طالعة سهلة ٣١٤ ما عندهم حاجة أطلع أنا الجيش كله .. خلص الكلام ، ماعندوش استعداد الناس دي ماتطلعش ، تدخل بنفسه بص هو يتدخل في الحاجات الكبيرة بس في دار الندوة عشان يخلص موضوع دخل في الغزوة بدر كيف تدخل بنفسه لحل المشكلة؟ أنت عارف الشيطان ممكن يتشكل في هيئة إنسان صح؟ تشكل في هيئة مين؟ سراقة ابن مالك ، سراقة بن مالك لسه ماسلمش إلى الآن اللي هو حاول يقتل النبي عليه الصلاة والسلام قبل كدا فاكرينه بعد كدا سلمه في النهاية بس لسه ما اسلمش وهذا سراقة ابن مالك أحنا قلنا حاجة كبيرة ، ده سيد في قومه ، سيد بني مدلج ، حاجة كبيرة حاجة ثقيلة في كنانة سراقة بن مالك رمز، لو قال كلمة بتمشي على الناس كلها يعني ، فتشكل لهم في هيئة سراقة بن مالك وراح لكل المترددين دول وقال لهم أنتم مش طالعين ليه فدخل بقي سراقة ابن مالك . بجد يعني فاهم؟ قالوا له أصلًا أحنا قلقانين من بني بكر قال الموضوع ده عندي أنا أحميكم وأنا أضمن لكم ماحدش هيجهم عليكم ، أنتم في جواري وماحدش هيعتدي على دياركم طول ما أنا موجود وعشان أكد لكم هطلع أنا بنفسي معاكم عشان

تبقوا متأكدين إن أنا هنفذ وعدي وهسيب الناس مأمنين الدنيا وأنا معاكم كمان هطلع معاكم في الأيه؟ عشان ما تقولوش يمكن يبيعنا بعد ما نطلع أنا أصلًا هكون معاكم في الآيه؟ في الرحلة ديت أو في الطلعة دي ؛ سبحان الله !
فقال أنا لكم جار من إن تأتكم كنانة من خلفكم بشيء تكرهوه :

{وَإِذ زَيَّنَ لَهُمُ الشَّيطانُ أَعمالَهُم وَقالَ لا غالِبَ لَكُمُ اليَومَ مِنَ النّاسِ وَإِنّي جارٌ لَكُم}

هى الآية دى نزلت في الموقف ده {وَإِنّي جارٌ لَكُم} يعني أحميكم مين اللي بيتكلم؟ سراقة بس مافيش سراقة هنا في إبليس نفسه {وَإِنّي جارٌ لَكُم} بعد كدا راح معهم فعلًا ، فاكر الموضوع هيخلص بقي ، فلما بدأت المعركة شاف جبريل هو الوحيد اللي ممكن يشوفه في الدنيا دي ، شاف جبريل نفسه أول ما شافه كان لسه واقف في هيئة سراقة لقي واحدا بيجري بوم خد ذيله في سنانه ومابيسميش .
جري جري جري فالناس إيه؟ مش فاهمين حاجة أحنا لسه المعركة مابدأتش أصلًا ، هو في واحد بيجري أنت بتجري ليه؟ هو المعركة ما بدأتش؟ يا سراقة إيه الكلام! أنت رايح فين؟ فبيجري أصلًا شاف جبريل ، أنت عارف جبريل بالنسبة له رعب يعني اللي هو أصلًا أنا هتسحل هنا فجري جري مابيهزرش فقاعدوا ينادوا سراقة ، أنت إيه نسيت كلام ولا إيه؟ الكلام مش أنت وعدتنا ومعنا وبتاع ، قال :

{ إِنّي أَرى ما لا تَرَونَ}

فهم مش فاهمين ماحدش فاهم حاجة هو الوحيد اللي فاهم :

{لَمّا تَراءَتِ الفِئَتانِ نَكَصَ عَلى عَقِبَيهِ وَقالَ إِنّي بَريءٌ مِنكُم}

باعك في ثانية هو باعك في ثانية على فكرة أيه هتمشي وراه والله العظيم هيبيعك في ثانية يوم القيامة هيبيع الناس كلها:

{وَقالَ إِنّي بَريءٌ مِنكُم إِنّي أَرى ما لا تَرَونَ إِنّي أَخافُ اللَّهَ وَاللَّهُ شَديدُ العِقابِ}

يا واد يا مؤمن ، فحصل إيه؟ ما هم مش فاهمين حاجة بس خلاص اتورطنا المعركة هتبدأ ، وطبعًا دا فت في عضدهم جدًا ، ده من الحاجات اللي هزتهم جامد هو أيضا العدد كده يعني ماكانش مؤثر ليه؟ لأن هنشوف فيه كذا ضربة نفسية حصلت في جيش المشركين ، والعكس حصل بجيش المؤمنين حاجات نفسية جميلة حصلت زي موقف الأنصار ، فالحالة النفسية فرقت كثير والضربات اللي

بتهزك بتكسر فيك جامد دي من الضربات اللي كسرت فيهم من قبل المعركة سراقة بيجري بيجري ليه؟ ماحدش فاهم حاجة ، ده فيه رعب لوحده ، لكن هما وبرضوا اصروا وكملوا كما قال الله تعالى:

{ خَرَجوا مِن دِيارِهِم بَطَرًا وَرِئَاءَ النّاسِ وَيَصُدّونَ عَن سَبيلِ اللَّهِ }

قالوا إحنا طالعين ؛ طالعين .. فخرجوا بكل العدد دا ووصلوا . لما حصل كدا بقي أبو سفيان إلى الآن في حيرة هو عايز يهرب ، يهرب فين؟ هم أصلًا فين عشان يهرب؟ فراح بقي عمل إيه أبا سفيان؟ بدأ يتحرك بنفسه ، موضوع كبير ، بدأ هو نفسه يطلع فى الحملة الاستكشافية بنفسه ، وأيضا شوف القائد لما الموضوع يكبر يتحرك بنفسه عشان يتعلم أيضا ، وبدأ يدور في الاستكشاف يستعمل بقي أقصى درجات خبراته ، يعني الآن هو كان يعتمد على شخص زي عين بس ، لأ الموضوع محتاج خبرات قائد عشان كدا قرار حاسم هاروح فين؟ في الآخر قابل واحد اسمه مجدي ابن عمرو ده كان حليف له يعني فسأله يعني عن جيش المدينة يقول أنا يعني ما شوفت جيش قوي بس شوفت اثنين مروا ، قال له مروا منين؟ قولي شاور لي عدوا منين؟ قال له عدوا في الإتجاه ده ، فراح أبو سفيان للاتجاه دا فعلًا وقعد يدور في الآثار فلقي آثار أقدام عادي تمام كل دا إيه؟ كل دا ماعنديش مشكلة فيه وبعد كدا بدأ يدور في البعر بتاع البعير فتته لغاية ما لقي نوى وهو عارف أنواع النوى وعارف أنواع البلح ، النواة دي بتاعت بلح المدينة ، حافظها حافظها بالنوى بتاعها طبعًا ، موضوع التمر والبلح والكلام ده شيء يعني حياة العرب حفظاها بكل أشكالها وأنواعها . فلما شاف بس الروث بتاع البعير لقي آثار نوى من تمر ليه؟ من تمر المدينة فعرف على طول أحنا فين؟ والاتجاه فين وهما جاييين منين بالظبط من ناحية المدينة فحسب حسبته وعرف أن هما كدا جايين من الإتجاه دا فعرف على طول هو هيروح فين؟

فتوجه ناحية البحر الأحمر هو ممكن يكون جاي لك كده؟ ممكن يكون جاي لك كده . هموا طلع أن هم جاييين من عكس البحر الأحمر يبقى أنا إيه أروح لهم منين؟ أروحهم من الناحية الثانية فخد بوم ؛ طلع على ناحية الساحل ، وفعلًا خلاص كده بعد جدًا عنهم ونجا بالقافلة المهم إن هو عمل إيه؟ إن هو أرسل إلى قريش قال لهم خلاص يا جماعة تمام أنا في التمام أنا عديت خلاص مافيش مشكلة ، عايزين ترجعون ارجعوا الموضوع خلص أنتم جايين تحموا القافلة لو ماكانش النية قتال على فكرة هم طالعين يحموا إيه؟ يحموا أموالهم أبو سفيان رجل أيضا يعني خد

بالك الموضوع صعب أنك تقاتل أهلك وعشيرتك مش سهل ، أبو سفيان أيضا في عنده مروءة دول أولاد أعمامنا أخوالنا وأعمامنا الموضوع مش سهل يعني ، بعت لقريش خلاص يا جماعة فلوسكم تمام والموضوع خلص خلاص أنا عديت .
بعد كده وصلت الرسالة لأبي جهل ومرضاش يرجع ، وأصر أن هو يكمل وقال والله لا نرجع حتى نرد بدرا فنقيم فيها ثلاثا.

كانت العرب بعد المعركة ، بعد أي معركة لو إنتصر المنتصر يعمل ايه؟ يقعد في مكان المعركة ثلاث أيام يحتفل ، كانت عادة جاهلية ، يقعدوا في نفس المكان يقيموا فيها إحتفالات ياكلوا ويشربوا علشان يثبت أنهم سيطروا .
فيقول نمكث ثلاثا بعد النصر، فننحر الجزور الإبل يعني ، ونطعم الطعام ونسقي الخمر، وتعزف لنا القيان يعني المغنيات وتسمع بنا العرب بطرا ورئاء الناس، وبمسيرنا وجمعنا فلايزالون يهابوننا أبدًا .

أبو جهل النبي ﷺ سماه فرعون هذه الأمة لأنه متسق مع فرعون في كذا صفة :
أولا: هو من أسوأ الناس صد عن سبيل الله في الأمة ، زي فرعون وكمان شبهه في حاجة تانية ، إن هو نفس فكرة :

{ما أُريكُم إلّا ما أَرى وَما أَهديكُم إلّا سَبيلَ الرَّشادِ}

واتفق مع فرعون في :

{فَاستَخَفَّ قَومَهُ فَأَطاعوهُ إِنَّهُم كانوا قَومًا فاسِقينَ}

{يَقدُمُ قَومَهُ يَومَ القِيامَةِ فَأَورَدَهُمُ النّارَ وَبِئسَ الوِردُ المَورودُ}

هو وداهم في داهية زي ما فرعون ودي قومه في داهية ، زي ما كان فرعون كدا شاف البحر انشق قدامه دخل أيضا وأصر أن يخش وخد الناس وضيعهم أبو جهل أيضا كدا.
لو كان رجع كان يعني يمكن الحال غير الحال ، أصر إن هو يكمل هو أهلك قومه كلهم هو السبب في كل هلاك أشراف قريش بسبب غبائه وعناده وكبره وتعمده فلذلك توافق مع فرعون في كل الصفات ديت فاستحق اللقب فرعون هذه الأمة .

فلما قُتل في يوم بدر النبي عليه الصلاة والسلام سجد وقال اليوم مات فرعون هذه الأمة سبحان الله.

المهم يعني أبا جهل أصر وطبعًا أبو جهل له مكانة وأنت عارف الضغط ، الناس أحيانا بتقبل بحرج وده اللي حصل فعلًا زي ما هنشوف لكن في واحد بس هو اللي قدر يرد عليه ويرفض اللي هو الأخنس ابن شريق ، الأخنس ابن شريق دا هو سيد بني زهرة قاله مش هاجي؟ ومش هاقاتل وهاخذ قومي وهنرجع قعد يتكلم معه ويمين وشمال بتاع ، مافيش ماحلش منه بقي خالص وفعلًا خد قومه ومشي كانوا ٣٠٠ واحد فكده فضل إيه؟ فضل ١٠٠٠ بس من ١٣٠٠ .

وكان الأخنس ابن شريق بعد كده له شأن في قومه كان قومه يعني فرحانين آوي إن هو نجاهم من المذلة ديت حفظ أشراف بني زهرة ، فكان يقال كان فيهم شريف مطاع بعد كدا ، يسمعوا كلامه في أي حاجة يا باشا أنت قل أي حاجة أنت الصراحة بعد اللي عملته دا يعني أي حاجة منك حلوة فكان سيدًا مطاعًا في قومه بسبب إن هو نجاهم من يوم بدر دا كان مذلة مهانة في كل العرب طبعًا يكون أشرافك كلهم تقتلوا فهو فلت ببني إيه؟ بنى زهرة .

المهم يعني بني هاشم بقي طبعًا بنو هاشم أحرص الناس على العودة يعني دا مننا ده ابننا نقاتل مين ، بنو هاشم ؟ فبنو هاشم هموا أن يعودوا بس أبو جهل بقي إيه؟ ما سابهمش فقال والله لا تفارقوننا ، والله لا تفارقوننا حتى نرجع ، فذهبوا كارهين.

خد بالك أنا عايز وأحنا ماشيين بقي من هنا وطالع ؛ من هنا لغاية آخر الغزوة تخلص معنا المرة الجاية أو اللي بعديها كمان طول ما أحنا ماشيين هتسمع مني كلمتين أسباب النصر أسباب الهزيمة واكتبها كدا معايا وجمعها مع نفسك في الآخر ، أو أنا لو جمعتها ؛ هنجمعها في الآخر .

أولا واضح كذا حاجة أول شيء من أسباب الهزيمة واضح : فساد النوايا ، الكبر، الطغيان ، والرياء في مقابل الناحية الثانية الإخلاص. تمام؟ الإخلاص، التجرد .

النبي ﷺ لما كان يحرك الصحابة في غزوة بدر يقول قوموا إلى إيه؟ جنة عرضها السماوات والأرض النية إرادة وجه الله سبحانه وتعالى ، دول بقي بطرا ورياء

نمرة اثنين الكبر من أسباب الهزيمة الكبر، الناحية الثانية تواضع ، فلم تقتلوهم ، ده بعد النصر كمان. ولكن الله إيه؟ قتلهم :

{فَلَم تَقتُلوهُم وَلكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُم وَما رَمَيتَ إِذ رَمَيتَ وَلكِنَّ اللَّهَ رَمى وَلِيُبلِيَ المُؤمِنينَ مِنهُ بَلاءً حَسَنًا إِنَّ اللَّهَ سَميعٌ عَليمٌ} [الأنفال: ١٧]

يبقى عندنا الايه؟ فساد النيات والكبر، قصاد الصدق والإخلاص مع الآيه؟ مع التواضع في نفس الوقت .

نمرة اثنين عدم الإستشارة . والعكس هنشوفه مع النبي ﷺ وهو بيستشير الناس في كذا موقف أشيروا علي أيها الناس هنشوفها كمان شوية أبو جهل هو رأيه بس، أنت ما بتفهمش ، أنت مالكش تتكلم ، حتى كلهم متفقين يعني الكبار كلهم يقولون له نرجع وهو الوحيد اللي يقول يلا أنا القائد الأعلى وما أريكم إلا ما أرى إذا الأيه؟ الديكتاتورية أو الرأي الواحد أو عدم المشورة أو رفض مبدأ الشورى عموما أبو جهل هو دمره .
لكن النبي عليه الصلاة والسلام هيشوف كام مرة خد بالشورى في الغزوة دي وجابت نتيجة رائعة معاه ، حباب ابن المنذر هيغير مكان المعركة كلها. تمام؟ أدي مبدأ الشورى ، تمام .
الحاجة اللي بعد كذا التفرق من أسباب الهزيمة ، التفرق هم تفرقوا بالفعل فكانوا بين راحل وكاره ، يعني هم بقوا صفين ، اللي مشي اللي هم بنو زهرة ، واللي قعد قاعد كاره ، مش قاعد راضي ، مش قاعد سعيد كاره ، أنا ذاهب أصلًا كاره ، ما فيش حماس ، خلاص رايح كاره ، مش عايز أقاتل قرايبي ، أنا جاي متضايق أنا جاي مضغوط علي ما فيش الدافع عارف أنت يقول لك إيه؟ عايز تعمل العمل؟ ماتتكلمش في العمل ، أتكلم في الدوافع.. نعمله ليه؟ قل الناس ليه؟ هم يشتغلون لوحديهم أديهم أقنعهم بس، أقنعهم يعملوه ليه؟ اللي هو خلق الدوافع في الناس، خلق الدوافع في الناس قل له أنت بتعمل إيه؟ نفس ناس يقولك أحنا مش عارفين مش شغالين ليه؟ يقول لك تعال هنا ، تعال هنا ، طبيعي طب أحنا هنعمل دي ليه؟ طب نعمل دي ليه؟ ماحدش فاهم حاجة فمافيش حماس ولا حد فاهم أديني الأول قناعة اللي بيسمونها الايه؟ يعني في علوم الإدارة إزاي تعمل تغيير ، من الحاجات الأساسية في إي تغيير إن أنت تخلق الدوافع عند الناس عشان يشتغلون بعد كدا .
أبو جهل بالعكس الدوافع مش موجودة والناس كارهين هو مصمم أيضا.
فصار عندنا ناس مشيت أصلًا وناس فاقدة للدوافع حصل فرقة بالفعل . قائد فاشل قصاد قائد ناجح .. خلينا نمشي واحدة واحدة . تمام !

طبعًا أنت عارف مين من الكارهين اللي كان في غزوة بدر؟ العباس عم النبي ﷺ تمام، كان من الكارهين العاصي بن أبي الربيع زوج زينب بنت النبي ﷺ الاثنين دول اتأسروا في بدر، دول مش عايزين ؛ هم كانوا طالعين يدافعون عن أموالهم ، فلوسي وطالع أدافع عنها يعني عادي ، لما إتقال لي بقي تقاتل ولاد أعمامك والكلام دا لا أنا مش عايز أروح. فطبعًا الضغط راحوا فطبعًا رايحين اللي هو أنا مش ناوي أقاتل ، أنا رايح كدا يعني ؛ فتأسروا ، فواضح أن هما ماكنش فيه حماس أصلًا للقتال ومش عايزين يقاتلون فذلك أسروا بسهولة ، اتاخد منهم الفدية.

الشاهد يعني أن تخيل بقي الجيش أصلًا طالعا كارها ده دمار ، يعني المهم وصلنا بدءوا هم ياخدوا وضعهم ومكانهم في العدوة القصوى أي مدخل بدر الذي هو البعيد عن المدينة ، وفي العدوى الدنيا ، يبقى أنتم العدوة الدنيا هم العدوة القصوى.

والركب إيه؟ خلاص مشيت:

{ وَالرَّكبُ أَسفَلَ مِنكُم وَلَو تَواعَدتُم لَاختَلَفتُم فِي الميعادِ}

ده أنتم لو متفقون مش هتتظبط كدا لا اختلفتم في الآية؟ في الميعاد ولكن يعني ربنا اللي قدرها :

{ وَلٰكِن لِيَقضِيَ اللَّهُ أَمرًا كانَ مَفعولًا لِيَهلِكَ مَن هَلَكَ عَن بَيِّنَةٍ وَيَحيى مَن حَيَّ عَن بَيِّنَةٍ وَإِنَّ اللَّهَ لَسَميعٌ عَليم}

الشاهد يعني أن هم خلاص كانوا وقفوا وبعد كدا بقي العكس النبي عليه الصلاة والسلام من الناحية الثانية بيبتدئ يشوف ؛ بيبحث عن الأيه؟ عن اللي حصل .

النبي عليه الصلاة والسلام أرسل أيضا كل العين بتوعه فعرف أن عير أبي سفيان فلتت ، وعرف أن جيش قريش قريب وإلى الآن لسه مش واضحة الدنيا هو فين بالظبط بس هو موجود قريب ، في مكان ما ، في مدخل ما ، فين بالظبط لسه مش محدد موقعه بالظبط فين؟ تقريبا الآن ترجح عنده أن العير فلتت. والجيش هو دا اللي شكلنا هنقابله.

فهنا ساعتها قال للناس الحقيقة الواقع وقال لهم أشيروا علي أيها الناس، أشيروا علي أيها الناس ، فلما قال ذلك قام أبا بكر فتكلم كلاما طيبا وأحسن، ثم قام عمر قال كلاما طيبا فقال فأحسن، ثم قام المقداد بن عمرو اللي هو الفارس اللي معهم كل دول مهاجرون على فكرة ، فقال كلمة عظيمة قال يا رسول الله امض لما أراك الله، فنحن معك والله لا نقول لك كما قالت بني إسرائيل لموسى اذهب أنت وربك

فقاتلا أنا هنا قاعدون، ولكن نقول لك اذهب أنت وربك فقاتلا، إنا معكما مقاتلون. فهو الذي بعثك بالحق لو سرت بنا لبرك الغماد. برك الغماد هذا مكان في اليمن تاخدنا لليمن إلى برك الغماد لجلادنا معك من دونه حتى تبلغه فأثنى عليهم ﷺ

تشوف أيضا هنا ببيان الفرق بين بني إسرائيل وبين الأمة مختلفة تماما لما قال لهم سيدنا موسى ادخلوا الأرض المقدسة قالوا له لا اذهب أنت وربك فقاتلا أنا ها هنا قاعدون ، فرق شاقع هنا بيتقال لهم يلا قاتلوا الناس يقول لك يلا معاك أحنا مافيش هزار ما فيش حد هيتخلف أصلًا .

كل دا هو أصلًا مش محتاج دول، أنا مش محتاج حد من المهاجرين يتكلم. أنا كل هذا هو محتاج حد من الأنصار يتكلم بس من التزامه بالوفاء والوفاء بالمعاهدة مش محتاج يصرح عشان مايبقاش ضغط أنا عايزك تتكلم من نفسك، مش ضغطت عليك ، ماتقولش ها يا سعد تعملون إيه بقي معنا؟ ما هو ما خلاص نقول إيه يعني؟ حتى لو أنا مش محتاج تقول محتاج ما أنت أصلًا خلاص أنت ثبتني بالكلام خلاص ماينفعش أقول هذا أنت بس هي الطريقة شوف النبي كل هذا يقولها بطريقة عشان يرفع تمام الضغط والحرج أنا محتاج الدوافع اللي أحنا تكلمنا فيها مافيش كريهون.

أبو جهل عمل إيه؟ والله لتيجين، يا عم مش محتاج أخي يا عم. والله لتيجين، والله ما تمشي من هنا. طب محتاجين يعني مش هاجي معك قرفان. بس هكذا، مش نعمل حاجة، هأقعد في الغزوة كذا ألم الكور وراء بقي ما أنت أصلًا أنا كارهك مش طايق نفسي .

النبي ﷺ لا مش عايز كذا أنا عايز تيجي منك، عايزك تبقى أنت راغب فعلًا، عايز اسمعها أبسطني كدا سمعهالي فبيقول أشيروا علي أيها الناس وما قالش الأنصار ولا بص لحد ولا احرج حد ولا آتك على حد ولا ظهر حد، ومن حقه يعمل كدا ولو عمل كدا كان يبقى وحى ويلتزموا به ، بس أنا أيضا إيه عايز تيجي منك قبل ما تتحول لأمر.. لأ.. تيجي منك أحسن .

أشيروا علي أيها الناس، خلاص فبعد التلاتة دول ما قاموا هو بيكرر أشيروا علي الناس خلاص بقي افهمنا بقي مش محتاجة إيه؟ مش محتاجة تلمح أكتر من كذا فقام الجبل بقي كالعادة ، صاحب المواقف اللي بتقلب الدنيا كلها أي موقف له بيغير الدنيا ، هو مواقفه محدودة في كل موقف نقل الإسلام نقلة ، يبقى الإسلام في

حتة وبعد كدا في حتة ثانية سعد ابن معاذ فعلًا هذا يستحق أن يهتز لموته عرش الرحمن إن مواقفه كانت بتهز الدنيا ، تقلب الأرض تقلب الحسابات بتغير كل حاجة. يوم أسلم سعد بن معاذ أسلمت المدينة كلها، بكلمة كلمة منه، دخل عليهم قال لهم من أنا فيكم؟ قالوا له أنت قائدنا وسيدنا وكلامك مطاع فينا، قال إن كلام نسائكم ورجالكم علي حرام حتى تؤمنوا بالله ورسوله. فما بقيت دار من بيت عبد الأشهل إلا دخل الإسلام أسلمت المدينة بكلمة بشوف كل هذا مصعب وبتاع خلص هو بكلمة خلصت .

اليوم هو لو قلنا يوم بدر يوم مين؟ يوم بدر قبل الغزوة يوم سعد جوه الغزوة يوم حمزة . قبل الغزوة سعد (بدر سعد) جوه بقي التفاصيل حمزة زي ما هنشوف رضي الله عنه وأرضاه ، سعد يوم بدر يوم سعد، الدنيا انقلبت بسعد ابن معاذ، سعد ابن معاذ بكل إيه؟ بكل حكمة قال يا رسول الله كأنك تريدنا؟ يعيني ذكي وفاهم ولماح أنت عايزني أتكلم صح؟ قال أجاز صريح أنا عايزك أنت تتكلم فعلًا أنا كل دا عايزك أنت، أنت اللي تفرق معايا . تمام؟ قال يا رسول الله قد أمنا بك وصدقناك، وشهدنا أن ما جئت به هو الحق، وأعطينا على ذلك العهود والمواثيق على السمع وعلى الطاعة. فامض يا رسول الله لما أردت والذي بعثك بالحق لو استعرضت بنا هذا البحر فخضته لخضناه معك، وما تخلف منا رجل واحد وما نكره أن تلقى بنا عدونا غدا أن لصبُرٌ في الحرب جمع صابر، صُدقٌ في القتال جمع صادق، ولعل الله يريك منا ما تقر به عينك ، فسر بنا على بركة الله .

<u>في رواية</u> أنه قال يا رسول الله لعلك تخشى إن تكون الأنصار ترى حقا عليها إلا تنصرك إلا في ديارهم يعني في العقبة قلنا كده؟ وأحنا نمشي الكلام يعني؟ تظن بنا كده؟ أن أحنا نقول لك لا أحنا ما اتفقناش على كدا، على أحنا اتفقنا داخل الديار مالناش دعوة بخارج الديار.. تظن بنا كده! أحنا نعمل كده! قال يا رسول تخشى أن الأنصار ترى حقا عليها ألا تنصرك إلا في ديارهم، وإني أقول عن الأنصار وأجيب عنهم. فاظعن حيث شئت سافر حيث شئت ، وصل حبل من شئت، وإقطع حبل من شئت، وخذ من أموالنا ما شئت، وأعطنا ما شئت، وما أخذت منا أحب إلينا مما تركت، وما أمرت فينا من أمرا فأمرنا تبع لأمرك...فوالله لأن سرت منا حتى تبلغ البرك من غمدان في اليمن لنسيرن معك ،، والله لإن استعرضت بنا البحر فخضته لخضناه معك.

ابتسم النبي ﷺ، وسُر وبَان على وجهه الفرح بكلمة سعد ابن معاذ ونَشِط ، ونشط الناس لما شاف بقي الأنصار معانا حماس رهيب.. شوف الفرق بين الأيه؟ الإحباط والحماس ناس طالعين ناس سابوهم ومشيوا و زائد أن اللي جاي جاي أصلًا إحباط وكلام سلبي وأنت اللي مودينا وناس تانية كانوا مرة واحدة الدنيا انفرجت ، والأسارير، مبسوطين ، حماس ، نشاط ،رغبة ، صدق، إخلاص، كل معايير النجاح موجوده في الفريق دا، فقال عليه الصلاة والسلام سيروا وابشروا إن الله تعالى قد وعدني احدى الطائفتين ، والله لكأني الأن انظر إلى مصارع القوم..

شوف قالهم دى بعد ماختبروا ، خد بالك مقالهمش قبلها :

{إذ يريكهم الله في منامك قليلا }

ده منام أصلا ، النبي ﷺ جاء له منام ، جاء له الوعد في المنام :

{ولو أراكهم كثيرا لفشلتم ولتنازعتم في الأمر}

هو علم أنه سيلقى الجيش ، وعلم أنه منتصر ﷺ ، تمام . لكن أجّل الكلمة دى ليه؟ اسمع منك الأول ، ما أنا لو قولت لك تعالى واحنا أكيد منتصرين ، خلاص ؛ الاختبار سهل ، لكن أنا بقولك تعالى بس ، بعد ما أنت قولت لي ، قولت لك أنا كده كده موعود بإحدى الطائفتين .

سيدنا موسى بقى قالهم إنهم منتصرين ؛ بردو مارحوش

{ادخلوا عليهم الباب فإذا دخلتموه فإنكم غالبون}

يعني قالهم أصلا أنتوا منتصرين ، قالوا له لأ إحنا مش هنروح بردو.

اللي اتقاله انت منتصر مارحش ، واللى متقلوش حاجة ، قال أنا جاي معاك على أي حال معندناش مشكلة . فرق شاسع بين الفريقين ، تمام .

الجيش الإسلامي استمر في السير .. طبعا موقف سعد موقف تاريخي يسطر فيه محاسن التاريخ ، يتحط كدا في أعظم مائة موقف في التاريخ ؛ موقف سعد بن معاذ ، قلب الموازين ، موازين الأرض اتغيرت في اليوم ده ، موازين العالم اتغيرت في اليوم ده ، أول يوم ينتصر فيه الإسلام انتصار ساحق على الكفر ، فتغير كل شيء .

النبي عليه الصلاة والسلام هو بقي نفسه عايز يعمل إيه؟ عملية استكشافية يعرف بها الجيش فين؟ بدأ هو يتحرك بقي بنفسه ﷺ ، يدور بقى ، فلقي رجل من العرب كدا شكله رجل كبارة كدا وإيه وفخم كدا ، فسأله ، قال له ما شوفت قريش

وأصحابهم والناس ديت وبتاع ، هو أصلًا داخل عليه هو عايز يسأله الأول بس طبعًا الإحتياط الأمني مش عايز يقول له هو مين ، وماينفعش يعرف هو مين ، لأن الرجل ده هيقابل أيضا العين الثانية ، فلو عرف ده مين تبقى مشكلة ، هو ده هيقول لأي حد أي حاجة هو كدا كدا مش تبع حد عادي ، هو واحد بيسألك هتجاوبه ، والعرب هتجاوب على أي حد عادي شوفتهم إيه المشكلة يعني؟ هو خد احتياطات رهيبة جدًا عشان الرجل ده ما يعرفش يتكلم مين؟ كان معه أبو بكر الصديق ﷺ .

خرج هو وأبو بكر في المهمة الصعبة دى ؛ هو بنفسه . شوف خطورة المهمة زي أبي سفيان لما عرف مهمة خطيرة ، القائد دائما كدا لما الموضوع خلاص هيترتب عليه قرارا أنا أطلع بنفسي ده قرار مصيري في أمة هتضيع فماينفعش الصغير يتكلم هنا الكبير أكبر راس هو اللي يتكلم لأن الموضوع هنا يا هنا يا هنا ، أبو سفيان عملها والنبي بيعملها الآن ﷺ قيادة .

فالمهم طلع بنفسه لقي الرجل دوت طب ازاي يتصرف ؛ عايز يسأله من غير ما الرجل إيه يعني يحس أن في حاجة ، فالنبي عليه الصلاة والسلام عمل حركة إيه جميلة قوي سأله الأول عن محمد وأصحابه قال هل أرأيت محمدا وأصحابه فطبعًا كدا إيه لغي تماما إن هو يشك إن هو إيه إن هو النبي ﷺ . والنبي مش مشهور في الحتة ديت كشكل تمام؟ إن هو مهاجر. فقال له ما شوفت محمد والجيش بتاعه؟ فقال من أنتما؟ أيضا الرجل إيه مش سهل ، قال إذ أخبرتنا أخبرناك . تقول أنت الأول وبعد كدا أحنا نقول . قال أو ذاك بالذاك ، قال له مافيش غير كدا يا تقول أنت يا أما مش نتكلم خالص ، قال خلاص هقول لكم قال بلغني أن محمدا وأصحابه خرجوا يوم كذا وكذا من المدينة فإن كان الذي وصلني صحيحا فهم الآن في مكان كذا وكذا . المكان اللي هم فيه دلوقتي . فقال لك ده قوي كدا ما لوش حل نعم اديني بقي اللي جابه يلا ها كمل كمل قال وبلغني جيدا إن هو كمل ماقالش بقي خلاص أنا قلت قول أنت بقي قال وبلغني أن قريش. هو بقي يكمل مع نفسه بلغني أن قريش خرجت يوما كذا وكذا من مكان كذا وكذا. فإن كان الذي أخبرني صدقني فهما الآن في مكان كذا، المكان اللي كان فيه قريش بالظبط قاله ، فالنبي ﷺ فرح قوي ﷺ طالما ظبط الأولانية يبقى الثانية صح وعرف أن هما قريبين جدًا جدًا جدًا جدًا قريبين جدًا منهم خلاص واللقاء حتمي وحازم .

فلما فرغ قال خلاص أنا خلصت قلت أنتم منين بقي؟ قال عليه الصلاة والسلام قال له إجابة سريعة ومشى من غير ما يدي له فرصة يفكر. قال نحن من ماء ومشي هو وأبو بكر .

الرجل بقي إيه من ماء دي بلد في العراق اسمها ماء، في بلد في العراق اسمها ماء هو قال له أحن من ماء هو افتكر إيه؟ البلد اللي في العراق . هو قصده مما يعني مخلوقين من ماء

قال له أنتم منين؟ قال له من ماء يعني أصل تخلقنا من ماء، وقالها ومشي، قبل ما الرجل يسأل فالراجل كده اللي قال ما أي ماء؟ ماء العراق؟ أما ماء أخرى؟ إذا كان هم على فكر هو إيه؟ مشي بسرعة .سرعة البديهة في المواقف دي مهمة جدا.

النبي ﷺ بعد ما عرف كدا عمل إيه؟ بعت خلاص أنا هو نفسه أتأكد خلاص بعت بعد كدا الناس تقال قوي بقي من أهل الخبرة ، علي بن أبي طالب ، الزبير ابن العوام ، سعد ابن أبي وقاص وقال لهم بقي يقربوا من الحته اللي إيه؟ اللي هو عرف أن هم فيها ، اللي هي قريب من ماء بدر بقي ، فقال لهم تطلعوا الطلعة دي بعت بقي تلاته إيه؟ علي ابن طالب ، والزبير بن العوام وسعد ابن أبي وقاص

قال لهم تشوفوا لي كدا إيه؟ الدنيا إيه؟ هاتوا لي أي معلومات وفعلًا راحوا الطلعة دي. قربوا جدًا من جيش المشركين ماينفعش يشوفوهم ، بس عايزين يجيبوا أي حاجة واحد معدى بتاع شاف حاجة .

المهم سبحان الله لقوا غلامين بيسقوا ماء. عارف أنت الجيوش تأخذ معه إيه عمال كدا شباب صغير ، إيه بتوع الماية يجيبوا لنا مية ، بتاع الحاجات بسيط ، فلقوا غلامين شباب صغير كدا بيسقوا ماء من إيه؟ من بير بدر بيسقوا ماء من هنا الكلام إيه قريب أجيب مية من هنا بير بدر يبقى الناس قريبة جدًا، فطبعًا دولا بالنسبة لهم ميه ميه ، دا بيسقوا الماء فخطفوهم ، خذوهم كدا ، مافيش قتال طبعًا يلا بينا اتخدوا على المدينة على طول. تمام؟ فقالوا لهم أنتم مين؟ قالوا له نحن سقاة قريش.، بعثونا نسقى الماء.

فقالوا إيه؟ هم قالوا لهم قالوا له أنتم مين؟ قالوا له نحن نسقي لقريس فطبعًا هما إيه؟ هم مش عايزين يسألوا السؤال التاني يعني هو تمام أكيد أبا سفيان صح ولا إيه؟ أنت قولهالي بالله عليك فلسه إيه السؤال اللي جاي أصعب بقي؟ أنهى قريش؟ قريش العير ولا الجيش؟ فقالوا أحنا بنسقي الماء ، فسألوهم تاني، قالوا لهم إيه

بقي؟ قالوا لهم جيش قريش؟ قالوا له الحقيقة قال له والله جيش قريش ، أنا هأكدب ليه؟ قال له لا أنت بتكدب ، قال له أنا ما باكذب راحوا ضربوه.
قال في الرواية مسكوهم قعدوه يضربوهم ، قول الحقيقة بقول لك ، والله جيش قريش ، أنت بتكدب قول الحقيقة، الإنكار مش هينفعك ؟ فالغلامين اضطروا لما اضربوا قالوا نحن نسقي لعير أبا سفيان ، فسبوهم . هو عرف أنتم عايزين الإجابة دي يعني هي دي هتسيبونا؟ فاستريحوا بقي .
لكن كل بقي النبي عليه الصلاة والسلام يعمل إيه؟ كان يصلي أصلًا كان يصلي، خلص الصلاة طلع طبعًا هو سامع الضرب والإجابات.
قال إذا صدقوكم ضربتموهم وإذا كذبوكم تركتموهما والله صدقوا أنها قريش.

خلاص حاول تستوعب بقي هم حتى الآن زي ما قلت لك هم الصحابة قبل غير ساعتها ، يعني ساعة الجد خلاص ما فيش هزار ، بس أنا قبل ليه طالما في اختيار أنا أكيد مش عايز كدا، وتودون أن إيه؟ غير ذات الشوكة وفي اختيار سهل جدًا بالنسبة لواحد يختار بالشكل من برة يعني .
فالمهم إيه النبي عليه الصلاة والسلام جابهم بقي تعالى بقي خلاص مش هتتضرب ما تقلقش كام القوم؟ قال له مش عارف قال له كثيرا ، قال له طيب عددهم كام؟ قال له ما نعرفش العدد ، قال له طب بيدبحوا كام كل يوم؟ قال له تسعة أو عشر من الإبل؟ قال القوم بين التسعمائة والألف خبرة ﷺ فده قال له ياكلوا يعني كام في اليوم ؛ عرف على طول العدد ،، قال له بيدبحوا تسع وعشرة إبل قال القوم بين التسعمائة والألف .
قال من فيهم من أشراف قريش؟ عايز الإشراف عشان أعرف وزن المعركة عاملة أزاي؟ دول الفرسان التقال أوى ، قال قولي الأسماء الكبيرة اللي في الجيش، قال: عتبة ابن ربيعة ، شيبة ابن ربيعة ، أبو البختري ابن هشام ، حكيم ابن حزام ، نوفل بن خويلد ، الحارث بن عامر ، طعيمة بن عادي ، النضر بن الحارث ، زمعة بن الأسود ، أبو جهل بن هشام ، أمية بن خلف .
فأقبل رسول الله ﷺ على الناس، قال هذه مكة قد ألقت إليكم أفلاذ أكبادها جبتلكم أعلى الناس عندها ، بس هو هنا بيقولها لهم بطريقة إيجابية ألقت إليكم ، ما قالش جاي لكم الفرسان الأقوياء ، ألقت إليكم.. يعني إيه؟ يعني دي حلوة قوي ده هم جم برجليهم دا أحنا عايزين نقتلهم من زمان ، كويس أن هم جم .

أنت فاهم طريقة عرض الكلمة إيجابية أنا أقول لك مثل إيه؟ ياهو ده كويس قوي ده هم جم برجليهم. أحنا كدا كدا كنا عايزينين نخلص عليهم ، فكويس أن هم بعتوهم . فالرسالة إيجابية فالنبي ﷺ كان يحب ليه؟ بيحب قوي الكلام الإيجابي .

فيحول أي جملة سلبية لجملة إيجابية ،، كان مرة في غزوة حنين كدا حصل موقف زي كدا. فقالوا له ده جايبين معهم إبل وغنم قال هذه غنيمة المسلمين غدا بإذن الله تعالى .

فدائمًا يكره الكلام السلبي يحب الكلام الإيجابي ودي من أسباب النصر..

خلينا يعني نقف هنا عند الحتة المشوقة دي ونعرف بقي هيحصل إيه بعد كدا المرة القادمة بإذن الله تعالى .

جزاكم الله خيرا

سبحانك اللهم وبحمدك نشهد أن لا إله إلا أنت نستغفرك ونتوب أليك.



السيرة النبوية

بشـــرح المهنـــدس عـــلاء حامـــد

(المستوى الثاني)



أعظم معركة في التاريخ
(غزوة بدر الكبرى)

الحمد لله وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله ﷺ.

أما بعـــــــد ،،

مرحبًا بكم في اللقاء الخامس والعشرين من هذه السلسلة المباركة على صاحبها أفضل الصلاة وأتم التسليم سلسلة سيرة النبي ﷺ .

المرة الماضية بدأنا في الكلام على بوادر أو مقدمة في الكلام على غزوة بدر وأحداث احنا وصلنا ازاي للغزوة دي و كيف دبر الله سبحانه وتعالى هذا اللقاء بين المسلمين وبين جيش المشركين وكيف النبي ﷺ ازاي عرف وتأكد إن خلاص العير عير أبو سفيان خلاص انتهى الأمر لا يمكن إدراكها الا وأبو سفيان خلاص بعد تماما إلى ناحية البحر الأحمر وإن جيش المشركين فعلًا على مقربة شديدة من المؤمنين بعد ما سأل طبعًا الشيخ اللي هو اتكلمنا عنه المرة اللي فاتت الراجل العربي الكبير ده ، واضح إن هو كان فهمان قوي فسأله يعني محبش إن هو يعرفه عشان ميقولش للطرف الثاني إن هو شافه فسأله الأول عن نفسه هو معتمد إنه هو مش عارفه فقال أين محمد وأصحابه هو ميعرفوش ، فالمهم يعني قال له يعني لقد اخبرني شخص أنهم خرجوا من المدينة في يوم كذا وكذا فإن كان الذي اخبرني صادق قومه الآن في مكان كذا وكذا اللي هو المكان اللي هم واقفين فيه دلوقتي ، فعرف إن ده كده تمام يعني المعلومة الجاية أكيد صح ، فقال له طيب فين جيش قريش قال له خرجوا في يوم كذا وكذا فإن كان الذي أخبرني صادقا فهم الآن في مكان كذا اكتشف النبي ﷺ إن هم فعلًا في الناحية الثانية بالوادي يعني :

{ إِذْ أَنتُم بِالْعُدْوَةِ الدُّنْيَا وَهُم بِالْعُدْوَةِ الْقُصْوَىٰ وَالرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنكُمْ}

تمام لكن خلاص بقى أنت في أول الوادي وهو في آخر الوادي بينكم وادي بس الموضوع منتهي واللقاء حاسم .

والصحابة رضي الله عنهم وأرضاهم إلى الآن يعني كطبيعة البشرية أنا متمناش أقابل جيش المشركين دلوقتي ، يعني انا مش مستعد ؛ مش محضر نفسي بأسلحة كافية العدد أقل وطبعًا أنت أصلًا طالع من إن أنت كنت بتمني نفسك بعير فيها

مبلغ ضخم جدًا وهتتاكل في ثانية ففجأة الموضوع يتحول ، فطبيعة النفوس تكره ذلك يعني كما قال سبحانه وتعالى :

{وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَارِهُونَ}

{يُجَادِلُونَكَ فِي الْحَقِّ بَعْدَ مَا تَبَيَّنَ كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ وَهُمْ يَنظُرُونَ}

وطريقة القرآن في عرض القضية بطريقة مختلفة تماما ودي بقى اعتاد ذلك في التعامل في القرآن مع اي غزوات القرآن بيتكلم في حتة تانية خالص ، يعني ليه الكتب السيرة بتتكلم في مين راح ومين جه يعني بتتكلم في حاجات اللي هي على الوش القرآن يخش جوة يجيبلك المشهد من جوه بقى من جوه القلوب عامل ازاي كأنك أنت عندك مستويين :

- في مستوى بيجيب زي ما انا شايفك دلوقتي انا شايف وشك وعينيك وجلدك وبتاع هو السيرة بتجيب كده.

- لكن بقى القرآن بيجيب الأشعة بقى ده أنت دخلت على جهاز أشعة فبيجيب لك بقى عضمك ولحمك وحاجات أنت ما تشوفهاش بعينك أصلًا فده القرآن كده.

فممكن تحس إن أنت تقرأ السورة هي فين غزوة بدر ، يعني فين حكاية غزوة بدر هو مش هيكلمك في التفاصيل دي أنت أصلًا بتتكلم أول ما تبدأ سورة الأنفال:

{يسألونك عن الأنفال}

ما هي بدايتها كده أول ما فتحت الدنيا عليكم جاب من الأخر ، يعني بعد ما اتوزعت الغنايم أصحابك كادوا يختلفوا في موضوع الغنائم تمام من أولها كده اختلفتم من أولها كده أول ما ما ريحة الدنيا عدت جنبكم كده خلاص بدأنا نتكلم يسألونك عن الأنفال لا لا احسب بقى الكلام ده :

{ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنفَالِ قُلِ الْأَنفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ ۖ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ ۖ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ }

ويقول لهم كما قلنا :

{ وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَارِهُونَ (٥) يُجَادِلُونَكَ فِي الْحَقِّ بَعْدَ مَا تَبَيَّنَ كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ وَهُمْ يَنظُرُونَ (٦) وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ الشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ وَيُرِيدُ اللَّهُ أَن يُحِقَّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَيَقْطَعَ دَابِرَ الْكَافِرِينَ (٧) }

بص بيجيب من جوه الحاجات دي متقالتش الحاجات دي كانت في داخل الصدور بس متقالتش باللسان تمام فيعني هتلاقي القرآن بيتكلم جوة القلوب وده هتشوفه في سورة التوبة لما يتكلم على غزوة تبوك مثلا في سورة آل عمران لما يتكلم على غزوة أحد الكلام كله في مستوى ثاني خالص .

{فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ}

مثلا هتلاقي كما قال سبحانه وتعالى في سورة آل عمران :

{ ثُمَّ أَنزَلَ عَلَيْكُم مِّن بَعْدِ الْغَمِّ أَمَنَةً نُّعَاسًا يَغْشَىٰ طَائِفَةً مِّنكُمْ ۖ وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنفُسُهُمْ يَظُنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ ۖ يَقُولُونَ هَل لَّنَا مِنَ الْأَمْرِ مِن شَيْءٍ ۗ قُلْ إِنَّ الْأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ ۗ يُخْفُونَ فِي أَنفُسِهِم مَّا لَا يُبْدُونَ لَكَ ۖ يَقُولُونَ لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ مَّا قُتِلْنَا هَاهُنَا ۗ قُل لَّوْ كُنتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلَىٰ مَضَاجِعِهِمْ ۖ وَلِيَبْتَلِيَ اللَّهُ مَا فِي صُدُورِكُمْ وَلِيُمَحِّصَ مَا فِي قُلُوبِكُمْ ۗ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ }

سورة التوبة طبعًا الكلام كتير علي ما في القلوب والكلام علي المنافقين والكلام ده بس أنا بديك فكرة إنك لما تيجي تقرء في القرآن أحيانا بعض الشباب نقولهم السورة دي بتتكلم عن غزوة إيه ميعرفش لأن هي اسم الغزوة مذكرش أصلًا في السورة كلها يعني مش هتلاقي كلمة بدر في سورة الأنفال ، مفيش كلمة أُحد في آل عمران مفيش النضير في سورة الحشر فأنت بقى فاكر إنك داخل على كتاب سيرة هتلاقي كلام علي أحوال القلوب :

{ وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا (١٠) هُنَالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُوا زِلْزَالًا شَدِيدًا (١١)}

هي دي طريقة القرآن أنا عايز أقول يعني إن هتلاقي في عرض بدر في سورة الأنفال يعني مشاهد عجيبة فاقرأها كده بعد ما تعدي على السيرة أو على الغزوة في السيرة هتحس فعلًا فرق كبير قوي .

القرآن بيتكلم فعلًا في أحوال وبيطلع لك قواعد وبيطلع سُنن وبيتكلم في نصايح وبيأصل أصول وبيرد على شبهات موضوع ثاني .

الشاهد يعني:

إن القرآن بين إن الصحابة إلى هذه اللحظة مش مستعدين ليه

زي المرة اللي فاتت لما قلنا هما هو ساعة الجد هما مستعدين خلاص كأن مفيش حاجة حصلت بس انا طول ما أنا على البر وأنا مخير الصراحة أنا مش عايز اقابل الجيش المكي .

أنا لو عليا عايز اقابل العير وخلاص والموضوع يخلص لدرجة إن احنا شفنا المشهد المرة اللي فاتت لما قبضوا على اتنين الشباب الصغيرين اللي كانوا بيسقوا الماء لقريش قبضوا عليهم لقوهم ، فلقوا دي سهلين جابوهم وقعدوا يقرروهم انتم مين؟ تبع ايه؟ جاين تبع مين؟

فقالوا لهم احنا تبع قريش الجيش المكي يعني فلم يصدقوهم لدرجة إن هم قالوا لهم لأ أنتم بتكذبوا وقعدوا يضربوهم يعني يقوله قول الحقيقة ، يا عم والله بقول الحقيقة انا تبع الجيش الملكي ، يقولوا لا أنت بتكذب وقاعدين يضربوا فيهم والنبي ﷺ كان بيصلي فهو سامعهم قاعدين يضربوه عشان يقولوا الحقيقة هم بيقولوا الحقيقة أصلًا لغاية ما هم فهموا إن انتم عايزين نريحكم يعني احنا تبع عير قريش فسابوهم اه ده احنا تبع عير أبو سفيان فسابوهم فطلع النبيﷺ من الصلاة قال عجبا لكم إن صدقوكم ضربتوموهم وإن كذبوكم تركتموهم أنت عايز تريح دماغك عايز حد يضحك عليك؟ والله هم لجيش مكة هم دول تبع جيش مكة صدق بقى كفاية يعني استوعب اللي انت داخل عليه خلاص الموضوع منتهي هذا قدر الله .

{وَلَوْ تَوَاعَدتُّمْ لَاخْتَلَفْتُمْ فِي الْمِيعَادِ ۙ وَلَـٰكِن لِّيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا لِّيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَن بَيِّنَةٍ وَيَحْيَىٰ مَنْ حَيَّ عَن بَيِّنَةٍ ۗ وَإِنَّ اللَّهَ لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ}

زي ما بقولك يعني إيه الحاجة اللي أنت متعوزهاش مبيجيش احسن منها زي ما بيقول في المثل يعني تمام ، فسبحان الله هو ربنا مدبر الأمر ده خلاص وسبحان الله يعني لو علموا الغيب مكنش حد فكر التفكير ده هذا أعظم أيام الإسلام على الإطلاق يوم الفرقان يوم التقى الجمعان .

الشاهد يعني إن إحنا وقفنا هنا ولما النبي ﷺ سأل بقى الإثنين الشباب دول من في القوم قالهم هم كم واحد الأول قال لهم منعرفش قوي يعني قال لهم كان بينحروا كم تاكلوا كام في اليوم؟ قالوا له تسعة أو عشرة من الإبل قال القوم بين التسعمائة والألف خبرة فعلًا هم القوم كانوا ألف فقال من فيهم قالوا له بقى الأسماء الثقيلة كلها أبو جهل وعتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة والنضر ابن الحارث وزمعة بن

الأسود وأمية بن خلف كل الثقيل موجود النبي ﷺ حفز الصحابة بالأسماء دي، أصل المفروض الأسماء دي تجيبلك إحباط كلهم تقال قوي وفرسان وحاجة عظيمة فقال ﷺ هذه قريش قد ألقت إليكم فلذات أكبادها ، يعني قريش بص قدمت لكم شبابها على طبق من ذهب يلا بقى يلا كل واحد يحقق أحلامه دول اللي أذونا يلا ننتقم منهم فخلاهم يعني كل واحد له قصة ، طبعًا الأسماء دي كل واحد من اللي قاعدين دي له قصة معاه ، حتى اللي ملوش قصة معاه الأنصار متغاظين منهم من غير ميشوفوهم زي ما هنشوف معاذ ابن عمرو ابن الجموح هو اللي هيقتل أبو جهل في الآخر أو هيكون سبب في قتله له عشان سمع عنه بس أنت ما بين واحد من قريش مأذي منهم قبل كده وبين واحد من الأنصار مش طايقهم فالأسماء أصلًا المفروض تحفزك مش تحبطك.

بعد كده النبي ﷺ هيعمل خطة بقى هيبتدي يحضر خلاص احنا كدا كدا هنقابلهم، يعني مسألة إن أنت ترجع المدينة ده مفيش ، هو قريب منك هيجيبك هيجيبك ، ولو رجعت المدينة عملت مشكلة أكبر دخلتهم جوة المدينة ، فهي المواجهة هنا هو الحل المثالي خلاص احنا هنواجه طيب يلا بنا نحط الخطة .

فبدأ النبي ﷺ يحط الخطة ويصف الناس هنعسكر فين احنا في وادي دلوقتي بدر ، الوادي ده فيه آبار في هو اتسمى بدر دي عشان بئر بدر ، يبقى في بئر اسمه بدر وده أشهر حاجة في المكان ده

فبيتسمى بدر على اسم البئر فالنبي ﷺ بخطة مبدئية قال خلاص احنا نعسكر عند بئر بدر ده كلام ايه ممكن في مبدأ الأمر يبان كويس تمام وفعلًا خد الجيش واستقروا عند بئر بدر اللي هو المفروض ده أكبر بئر موجود في المكان فأنا دلوقتي سيطرت على البئر الأساسي أنا كده ده الكلام اللي بيحصل في المعارك ، الناس بتقعد جنب البئر الاساسي عشان يشربوا تمام ، فكان فيه صحابي من الأنصار يدعي الحباب بن المنذر حباب بالحاء الحباب بن المنذر وكان خبيرا عسكريا يعني معروف هو ده واحد مشهور قوي وهنشوفه على فكرة في كذا موقف مش الموقف ده بس خبرة عسكرية غير عادية هو قعد معاهم عادي في الأول ، بس هو في نفسه فيه حاجة هو شايف فيه حاجة أحسن من كده بعد كده فقرر إن هو يتكلم ، بس عايزك الموقف اللي هيعمله الحباب ده يا جماعة يتدرس ده درس كبير لوحده ممكن نقعد فيه أيام وليالي ، بس هنختصر بس الفايدة اللي فيه.

حباب بن المنذر هنا حط قواعد رهيبة جدًا بالتعامل مع النبي ﷺ من ناحية وفي التعامل مع الوحي من ناحية ثانية فقال يا رسول الله أهذا المنزل؟ احنا القعدة المكان اللي انت اخترته ده أمنزل أنزلكه الله أم هو الرأي والحرب والمشورة ؟ ده السؤال المبدئي

القعدة اللي احنا قاعدينها المكان اللي احنا اخترناه ده وحي من الله ولا ده رأيك الشخصي؟ يعني استعملت خبرتك الشخصية مفيش وحي ولا حاجة وده رأيك الشخصي القابل للمناقشة تخيل هو ده السؤال لسه مش هقول رأيي لغاية دلوقتي هو أنا شايف إنه غلط أصلًا! مبدئيا بس أنا مش هتجرأ أقول كده قبل ما أميز هو وحي ولا رأي شخصي مش مسألة غلط محض يعني فيه أحسن منه زي ما بيقولوا فقال النبي ﷺ بل هو الرأي والمشورة ده دي حاجة شخصية جدًا من عندي مش وحي ولا إلهام من الله ولا حاجة دي حاجة عن طريق خبرتي العسكرية اللي استعملتها وله خبرة عسكرية ﷺ فأنا شايف إن ده مناسب فقالوا لأ لو بقى المسألة بالرأي قال ما أرى هذا بالمنزل احنا كده كده مش أحسن حاجة زي ما بيقولوا فيه أحسن من كده بكتير قال له طيب قل رأيك ؛ قال له لا ، قال له انهض بنا يا رسول الله حتى نأتي أدنى ماء من القوم فننزل به ونُخرج ما وراء ذلك من القلب الآبار يعني ، ثم نبني عليه حوضا فنملأ ماء ثم نقاتل القوم فنشرب ولا يشربون فقال النبي ﷺ لقد أشرت بالرأي .

هو بقى فكرته إيه الحباب بن المنذر قال احنا قاعدين في بئر بدر طب ما في آبار بينا وبينهم برضو يعني أنا لسه لغاية عندهم في آبار صغيرة يعني في آبار محدودة لسه هناك يعني هم لو هيشربوا هيشربوا برضو مش معنى إن أنت سيطرت على البئر الرئيسي إن أنت سيطرت على الماء أنا شايف إن احنا نتقدم شوية لغاية ما نجيب آخر بئر من ناحيتهم مش من ناحيتنا احنا اوصل لاخر بئر عندهم واقعد أخرب فيهم وأنا راجع أخرب في الآبار دي ، وانا راجع أخرب وبعد كده لغاية ما احدد مكان معين أقعد فيه أعمل حوض لنفسي احقن الحوض ده عشان يحجز الماء إنه يطلع أعمل حوض لنفسي والماء تتجمع في الحوض ده لان أنا خربت البيع فالمية هتقف لما تقف أنا عامل حوض فتتجمع فيه المياه متوصلش للآبار دي لأن أنا خربتها وبالتالي أنا باجمع الماء عندي ومنعت وصولها للآبار حتى الآبار المحدودة اللي ناحية العدو فانا بقيت قدام الحوض بتاعي كده مستحيل

إن هم يوصلوا لأدنى نقطة مياه ، بس مسألة مش أنت حوالين بئر بدر لا أنا عايز أخرب كل الآبار اللي بيني وبينهم وارجع تاني بعد ما أخرب واعمل حوض واقفل على الماء بحيث إن هي توصلني أنا بس متوصلهمش خالص عجبه جدًا النبي ﷺ الاقتراح ده.

طيب خلينا نقف هنا لأن المشهد ده مشهد رهيب جدًا انا بعتبره من أسمى مشاهد السيرة لأن الحباب بن المنذر وكمان فعل النبي ﷺ اداني كذا ملمح خليني اقولكم ملامح كثير عشوائية كده :

» أول الملمح هو الملمح الأعظم على الإطلاق وهو تمييز الحُباب ما بين الوحي وما بين الرأي الشخصي وإن الحباب أصلًا كان بيسأل سؤال مبدئيا هو ده ولا ولا اجتهاد شخصي معنى ذلك إن حباب عنده إستعداد إذا قيل له هذا منزل أنزلني الله تعالى مكانش هيتكلم كلمة حتى لو شايف حاجة تانية لأن اكيد طالما من الله يبقى أنا اللي غلط مهما كنت شايف يعني مهما كان رأيي مهما بدا لي مهما بتقول حساباتي أكيد أنا غلط مكنش هيقول رأيه أصلًا مش أنت بقى طب اقول رأيي أصلًا كان هيلغي الكلام هو أنا الأول جاوبني على السؤال ده وحي ولا رأي قالك رأي هنا اتكلم بقى فطبعًا أنا هقول رأيي بقى لكن لو وحي والله ما أتكلم أبدا مهما كان دماغي بتقولي هنا بيعلمنا الحُباب علاقة الإنسان بالوحي التسليم مش المناقشة مش إن أنت تقيم الوحي بعد ما عرفت انه وحي يعني أنا عرفت الوحي وفهمته فهم صحيح احنا دورنا مع الوحي الفهم نحاول نفهمه فهم الصحيح الأول فأنا اتأكدت إن أنا ان ده وحي و اتأكدت إن أنا فاهمه فهم صحيح مهياش مسألة وحي بس فيه وحي وفهم لوحي اللي احنا بنبقى حريصين على ده الحاجة اللي بتميزنا إن احنا بنحرص على فهم السلف ده اللي بيخلينا منَزِلش منخرفش احنا اهو ده كما الجيل الأول والجيل الثاني اللي هم الثلاث قرون الخيرية الأولى .

(خَيْرُكُمْ قَرْنِي ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ)

فاحنا لما بنلتبس علينا حاجة نرجع نقول للناس دي فهموها ازاي يا جماعة فهموها كده خلاص هو ده الفهم الصحيح حتى لو اختلفوا فيها نقول هيبقى الخلاف صحيح لأن هم اختلفوا فاحنا بنختلف زيهم مفيش مشكلة طالما هم اختلفوا يبقى يسعنا ما يسعهم من الخلاف لكن حاجة اجمعوا عليها مينفعش أنا دلوقتي اختلف فيها إذا كان هم نفسهم اجمعوا عليها يبقى إجماع الأجيال دي بيلغي الخلاف تماما ويلغي أي كلام .

فالأول أهم حاجة دايما في الوحي تعرف المسائل اللي أجمع عليها السلف في العقيدة وفي الفقه والكلام ده لأن دي بتتقفل خلاص المسألة اتقفلت مينفعش حد يتكلم فيها اجمع عليها الجيل الأول .
كذلك مسائل الخلاف بتعرفها عشان تعرف حدود الخلاف المتاحة بالنسبة لك بس الفكرة اللي بيخلي الإنسان ميقعش في البدع إن هو يبقى متأكد إن هو من اللي في ايده ده وحي فعلًا يعني لو آية خلاص الآية مفيش كلام فيها أكيد صريحة والحديث يتأكد إن هو حديث مقبول سواء حديث صحيح أو حديث حسن كلاهما يعمل به إذا تأكد من دي آية أو ده حديث مقبول بينتقل بعد ذلك إلى الفهم إيه فهمه الصحيح فلو عرف إن ده وحي وعرف فهمه الصحيح هنا بينتهي كل شيء يقف هنا تماما ساعتها بقى مفيش يعني دور العقل .
كان فين هنا يا جماعة دور العقل كان فيه إثبات إن هذا وحي زي مثلا الحديث علم المصطلح كله هو علم عقلي وعلم من أعلى استعمالات عقل البشر ازاي وصلوا بقواعد معينة إن هم يضبطوا كل كلمة قالها النبي ﷺ إن اللي في إيدك ده فعلًا هذا كلام رسول الله ﷺ قصة طويلة ده استعمال عقلي ثم استعمال العقل في فهم النص وإعمال العقل في استنباط الأحكام من النص بعد بقى ما عملت كده عرفت صحة النص عرفت الأحكام المترتبة على النص ، العقل بقى مش بيجي بعد كده بعد ما عمل كل ده .
الدور اللي بعد كده إن احنا مش موافقين عليه إن هو يقبل أو يرفض مبمشيش بعد كده .
الدور جديد بقى للعقل إن هو يفلتر بقى يقول لي أصل ماشي يعني هو ده نص صح وده فاهمه بس ده مش موفق للعقل دلوقتي أو لأ ده مش مناسب للعصر الحديث لأ هنا العقل بيهين نفسه مش بيحترم نفسه ، البعض يقولك لا لازم تحترم عقلك ، أنا بحترم عقلي يبقى أسلم إن أنا لو عرفت إن حكم الله العقل بيقول اخده من غير ما أفكر أصلًا إن أنا دلوقتي الله العليم الخبير اللطيف الحكيم ولا كلام البشر العقل هيقول طبعًا تاخد باللي بالأعلم مين الأعلم :
{ قُلْ أَأَنتُمْ أَعْلَمُ أَمِ اللَّهُ }
فالمسألة سهلة يبقى أنا هاخد الحكم وبسلم به حتى لو أنا بحدود علمي ومعلوماتي حاسس إن كان ده أحسن طب اشمعنى دي كده أتهم نفسي مش اتهم الله سبحانه وتعالى .

فدور العقل هنا بعد كده التسليم والرضا تمام ، ومحاولة إعمال العقل بقى عشان يعرف ليه ده أحسن ما هو بتاع بيقولوا أنا ليه شايف حاجة تانية ويحاول يجاهد نفسه عشان يطلع بالحِكَم اللي في الحكم ده اللي تخليه حتى الفكرة دي تروح منه فده اللي عمله الحُباب علاقتي بالوحي تسليم فلو الرسول قال لي ده من الله انتهى كلامي مش هينفع اقول رأيي بعد كده ما ينفعش أقول أنا شايف الموضوع انتهي :

{ وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ }

{ إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَن يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ۚ وَأُولَـٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ }

فالشاهد يعني أن الحُباب حط لنا القاعدة دي اللي هي بنسميها الحقيقة هو ده بنسميه المنهج السلفي ، يعني ايه منهج السلف؟

منهج السلف من قواعده الأساسية تقديم النقل على العقل.

يعني إيه تقديم النقل على العقل؟

» النقل اللي هو الوحي يعني الحديث أو الكتاب ده النقل تقديمه على العقل ، فلو تعارض العقل مع النقل يقدم النقل.

القاعدة الثانية بقى بيقولوا العقل الأصل إنه لا يتعارض مع النقل إلا لو كان فيه فساد لو فيه مشكلة لأن العقل السليم أصلًا لا يتعارض مع النقل الصحيح فكلمة تقديم النقل على العقل افتراضا على اعتبار إن في عقول مش يعني في هوي مثلا مسيطر عليه في عادات مسيطرة عليه في عرف متعود عليه فدي الشرع بحاجة مخالفة لعرفه فلسه بيحاول يأقلم نفسه على الوضع الجديد لكن القاعدة بتقول إن:

العقل السليم لا يتعارض مع النقل الصحيح

لأن المفترض أن الشريعة جاءت موافقة للفطرة الحياء ، الأدب ، الصدق ، العدل متسقة مع الإنسان وفطرته صح لكن إذا وجد تعارض في حاجة في مشكلة عندك هنا بس لو افترضنا إن حصلت خلاص قدم النقل لغاية ما تشوف إيه المشكلة عندك فيقدم النقل على العقل عموما لكن الأصل أن العقل ميتعارضش عليه أصلًا ميتعارضش مع النقل فهنا حطلنا القاعدة العظيمة دي.

» نمرة إثنين الحاجة الجميلة اللي احنا شايفين إن النبي ﷺ واضح جدًا إن هو مدي مساحة للناس حواليه إنهم يتكلموا على راحتهم .
شوف الفرق بين النبي ﷺ وأبو جهل ما هو الناس هيقولوا رأيهم لأبو جهل هيعمل فيهم إيه دلوقتي زي ما قلنا المرة اللي فاتت عايزك تكتب معي كده طول ما احنا ماشيين أسباب النصر.. أسباب الهزيمة هنشوف بقى احنا المرة اللي فاتت قلنا كذا سبب من أسباب النصر هنا المشورة وأخذ رأي أهل الخبرة واحترام رأيهم تمام فاحنا ملاحظين كذا حاجة:
- أولا اللي اتكلم الحُباب بس طب ليه مش كل واحد اتكلم ولا أفتى؟ لأن هم فاهمين عارفين كل واحد مستواه إيه حباب عارف إن هو فارق عنهم ده واحد عالي جدًا في الخبرة دي فده الوحيد اللي اتكلم ، دي مسألة ثانية إن مش كل واحد بيتكلم مش كل واحد بيقول رأيه إنما اللي بيتكلم بس اللي عنده خبرة كانوا فالصحابة لما كانوا بيصدروا أهل الخبرة كانوا بيفلحوا .
احنا بنخلي اي حد يتكلم في اي حاجة دلوقتي وده اللي عامل لنا مشكلة أهل الخبرة وسط اللي اتكلموه بس احنا مش عارفينهم كل واحد قال رأيه أي حد بيكتب أي حاجة أي حد بيفتي في أي حاجة ففي وسط كل دول ناس خبرة بس احنا مش عارفينهم من الزحمة في ستمائة واحد بيتكلم في اثنين بيفهموا فيهم مين فيهم بقى! هو لو اللي بيفهموا بس هم اللي اتكلموا خلصت .
لكن الحباب بس هو اللي اتكلم فعلًا مفيش حد علق تاني الجيش فيه ثلاثمائة واحد من ساعة ما قعدنا محدش يتكلم غيره، ليه؟ هم متعودين على كده اللي قد الكلام يتكلم مش قد الكلام متتكلمش خلاص ده قد الكلام فعلًا ده حباب ده خلاص وهم حتى لما اتكلم محدش قال له أنت بتتكلم على أساس إيه محدش أنت ازاي تتكلم مع الرسول ازاي تعترض عليه راجل أهل خبرة وهو الراجل سأل سؤال مؤدب في الأول عداه العيب زي ما بيقولوا يعني ، أنا قلت الأول هو وحي ولا مش وحي وبعد كده قال رأيه واضح إن النبي ﷺ مدي مساحة حلوة للناس كده اتكلم مفيش خوف مفيش خوف من القائد مفيش خوف من إن أنت مين عشان ترد على القائد.. أنت تسمع الكلام وخلاص مفيش الجو ده خالص فيه قائد أصلًا مدي مساحة هو أصلًا اللي نطقه إن اطمئنانه لأن النبي ﷺ يقبل ذلك ولولا كده مكانش اتكلم .
فيه ناس تخاف جدًا تكلم قائد أو تكلم رئيس أو تكلم وزير يقول لك لا يزعل مني يعاقبني يعمل في مبيقبلش كلام لا خلاص طالما قال احنا آمين يا باشا وخلاص

حتى لو غلط نفذ الغلط وخلاص لا هم معندهمش الجو ده هو لولا إن هو عارف النبي ﷺ يقبل مثل هذا مكنش اتكلم أصلًا كان يخاف على نفسه وخلاص اعمل اللي هم عايزينه يا عم وخلاص ريحهم وخلاص طبل لهم وخلاص يعني مفيش الكلام ده الراجل بيقول رأيه بكل أريحية لأنه عارف إنه هيتقبل.

- النمرة اللي بعد كده النبي ﷺ طب ما ممكن يكون في واحد عامل نفسه بيقبل آراء الناس بس في الاخر يعمل اللي هو عايزه بس برضو هؤلاء ملاحظين إن هو خد رأيه فعلًا مش مجرد تمام ماشي هنشوف موضوعك ده هنعرضه على اللجنة تمام قال له فعلًا قال لقد أشرت بالرأي ينفذ فعلًا الكلام اللي هو قال عليه
المشورة بركة يا جماعة ، ليه الشورى بركة؟
لأن الشورى بتحولنا كلنا بيبقى عندنا كل خبرات بعض إن احنا بنصب في بعض أنت فاهم في حتة وأنا فاهم في حتة ، احنا قعدنا مع بعض كل واحد لو قال حتته بس بقينا كلنا عندنا كل حاجة لأن كلنا بنفهم في كل حاجة ، الشورى بتنقل الخبرات لكل الحاضرين وبتوفر علينا كلام كتير وبتخليك تحصر الموضوع في أهل الخبرة ، وبالتالي غالبا نوصل لقرار صحيح ، مش محتاج بعديه استشير حد تاني .
وزي ما شفنا الأدب الشديد للحُباب في عرض رأيه على النبي ﷺ ونلاحظ هنا برضو حتة حلوة اللي هي عدم الكلفة يعني إيه عدم الكلفة؟
هو الحباب لما جه يكلم الرسول ﷺ قعد يدي مقدمة طويلة ولا اتكلم على طول؟ الكلام على طول مفيش بقى يعني يا فندم حضرتك ولو سمحت وأنا يعني انا مبفهمش عارف إن احنا أقل منك ومبنفهمش حاجة وأنت سيد الكل وسيد العارفين بس لو تسمح لي إن أنا لو اتفضل وتتكرم إن تقبل مني أقول رأيي صح مش احنا في الجو ده ؛ جو غريب ، ما تتكلم يا عم يعني معرفش ليه احنا عندنا التكلف ده حتى للأسف طلبة العلم مع الشيوخ أحيانا بيبالغوا قوي ، يعني أنا بتعجب يا أخي قول رأيك وخلاص يعني مفيش داعي للمقدمة الطويلة شيخنا احنا اسف بتكلم في حضرة حضرتك وتقدمت بين يديك بالكلام يا عم بقول لك ايه ما تتكلم يعني مش كده يعني خليك سهل .
الصحابة كانوا بيكلموا الرسول ببساطة وهو بيعمل بساطة وده ميتعارضش مع الأدب أنت بتتكلم بأدب ولا مش بأدب؟ بأدب خلاص يعني المقدمة دي غلو شوية

بحيث إن فيهم مبالغة قوي يعني ، دخل عليه قاله قال يا رسول الله خلاص أدي الأدب اهو يا رسول الله خلاص تحقق الادب والأدب في السؤال نفسه كمان ده منزل أنزلك الله قام وقال له كده على طول قال رأيه يعني إيه؟

لازم نجمع حاجتين يا جماعة ، اتعلم مننا حاجتين أول حاجة الجرأة مع الأدب

النبي عليه ﷺ هنا بيربي قادة مش بيربي عبيد فلو خلى كل واحد فيهم خايف لما يسيبهم مش هيعرفوا يتصرفوا فلازم اخليك جريء قول رأيك بأدب .

فيه عندنا نموذجين غلط في واحد من كتر احترامه للشيخ أو احترامه للقائد او احترامه لمديره خايف يقول رأيه مش عايز تحس ده قلة أدب مينفعش اتكلم وهو موجود ليه مين اللي ربى فيك كده أنا مبشوفش كده في السيرة اتكلم مع شيخك اتكلم مع الكبير اتكلم مع والدك اتكلم مع مديرك .

لكن عندنا نموذج ثاني سيء بياخد دي يروح دب ده عنده مشكلتين إما هو أصلًا مش أهل للكلام فهو خد الفكرة ونسى إن أنا بقول ميتكلمش إلا لو بيفهم أنت بتفهم ولا مابتفهمش مينفعش مثلا الشيخ أحيانا بيقول شيخ كان لنا مشايخنا فقهاء ما شاء الله حاجة عالية جدًا بيتكلم في مسألة فيجي اخ مثلا أول امبارح ملتزم سمع الشريط لشيخ ثاني فبيقول في مسألة ثانية ، قال يا شيخنا بس الحكم ده كذا ، فالشيخ ينهره ده يستاهل ليه؟ أنت بتتكلم على أساس إيه أنت أصلًا بقى الشهرين بتطلب علم ، الشيخ بقى له عشرين سنة ، فأنت لازم تستوعب إن هو حتى لو قال كلام غير إن أنت سمعت المسألة فيها خلاف يبقى في حاجة انت مش مستوعب بس متعترضش بالطريقة دي لكن لو فقيه زيه يواجهه يتكلم زي ما هو عايز فانا بقول إن احنا :

١. اللي يتكلم يبقى **بيفهم** .
٢. اتكلم **متبقاش خايف**.
٣. **التزم بالأدب** .

الشخص بقى الثاني بقى اللي هو بيتكلم اللي هو الكبير المفروض لازم أنت تكون مدي مساحة للناس الموضوع ده ومعلمهم ازاي يعرض رأيه ومفهمهم إن متتكلمش إلا لو عندك خبرة وتفهم ويكون عندك سعة صدر إن انت تقبل وتقول صح أنت كلامك أصح من كلامي أما الفكرة شوف موقف صغير زي ده ازاي عميق قد ايه حاجة رهيبة جدًا جدًا فده من أسباب النصر الأدب والتقدير والإحترام

والمشورة وتقديم أهل الخبرة والرجوع في الرأي لو في أحسن منه فرق كبير عن اللي هتشوفه مع أبو جهل

» بعد كده حصل حاجة ثانية النبي ﷺ خد مشورة ثانية برضو هتلاقيه بياخد مشهورات كتير في المعركة دي عادي جدًا **سعد بن معاذ** يلا هينزل بمشورة الموضوع سهل قال له يا رسول الله عايز اقترح عليك رأي يعني اتفضل قال له ايه رأيك نبني لك عريشة ، يعني ايه عريشة؟ مقر قيادة
أنتم عارفين العرب زمان كانت المعارك محدودة قوي يعني كانوا كلها غارات مفيش معارك بالحجم ده يعني يمكن لو مرة في بدر المشركين يطلعوا ألف واحد الألف ده رقم بالنسبة لهم الجيش ده كبير جدًا فمسألة تنظيم معركة ضخمة دي مش مكنتش في العرب أصلًا فالمسألة مش مستاهلة يعني مقر القيادة والصفوف وبتاع فمكانش لسه الأحجام دي موجودة فكانت معاركهم زي ما تقول كده أشبه بقتال الشوارع ، يعني معارك كده محدودة .
فهنا هتلاقي في حاجات في كل معركة بياخدها النبي ﷺ بيتحط أصول المعارك الكبرى رغم إن العدد الصغير احنا في ثلاثمائة بس طبقوا معايير المعارك الضخمة في العدد الصغير ده ، وده اللي فرق معهم أحد الفوارق اللي خلتهم ينتصروا إن هم **شغلوا المعايير** فتطبيق المعايير زي ما بيقولوا كده في أي شغل حتي لو بتعمل حاجة صغيرة لما تطبق المعاير اللي قال عليها أهل الخبرة بتنجزها .
فقاله احنا هنعمل مقر قيادة بنبني لك عريشة . عريشة يعني نعمل له في مؤخرة الجيش كده يبقى له مكان يستقر فيه يبقى غالبا المكان ده عالي بيقدر يطَّلِع منه على أرض المعركة يشوفها ويقدر يقيم الأحداث والكلام ده فقال يا رسول الله نبني لك عريشة تكون فيه ونعد عندك ركائبك ثم نلقى عدونا فإن أعزنا الله وأظهرنا على عدونا كان ذلك ما أحببنا وإن كانت الأخرى جلست على ركائبك فلحقت بمن وراءنا من قومنا لنعيش بها في الآخر فممكن ساعتها إن هو يلحق يرجع ﷺ عايز أقول له نحافظ عليك ميبقاش القائد مهدد إن هو يكون أول واحد يقتل في المعركة فقد تخلف عنك أقوام يا نبي الله ما نحن بأشد لك حبا منه ولو ظنوا أنك تلقى حربا ما تخلفوا عنك يقول احنا أصلًا عارفين طالعين في ناس سايبينهم كان نفسهم يبقوا معاك واحنا عايزين نحافظ عليك عشان ترجع لهم في ناس زينا

اضعافنا موجودين في المدينة لسه مطلعوش يعني في جولات ثانية حتى لو كلنا أُبدنا ، في ناس كتير لسه مطلعوش معنا ونفسهم تبقى معهم في الجولة القادمة فلازم نحافظ عليك . قال يمنعك الله بهم يناصحونك ويجاهدون عنك فدعاهم النبي ﷺ شاف قد إيه هو بيحبه وعايز يحافظ عليه رغم على فكرة النبي ﷺ عمل العريش ده وفعلًا استقر فيه حتى بدأت المعركة أول ما بدأت المعركة كان في مقدمة الصفوف ﷺ يعني هو يعني زي ما بيقول كده إيه حاول إن هو يستفيد من العريش قدر الإمكان ، استفاد من العريش إن هو كان فعلًا ورا في مكان عالي كان شايف كل حاجة لغاية أول ما بدأت المعركة تقدم ﷺ لغاية ما يبقى في أول الصفوف خلاص هو لازم القائد هيعمل كده مع إن هم بيقولوا له لا خليك في الآخر عشان نحافظ عليك فرأي الجنود سبحان الله الجنود يقولوا له لأ احنا نحافظ عليك أولى متبقاش أنت في الأول كده وساعة التطبيق هو شجاعته ﷺ أبت عليه إلا أن يكون في مقدمة الصفوف .

وكعادته ﷺ كان دائما في مقدمة الصفوف في غزوة حنين كان لوحده أصلًا بيقاتل ﷺ لما الناس فروا دخل ببغلته في صفوف المشركين يقول أنا النبي لا كذب أنا بن عبدالمطلب ، داخل لوحده فهو لأ يعني ممكن يكون احافظ عليك وبتاع بس مينفعش اشوف معركة شغالة ومش أنا في الأول كمان .

فهنشوف كمان شوية هيحصل ايه لكن هو فعلًا استفاد من الإقتراح ده قدر المستطاع ، سعد بن معاذ عمل له فرقة حماية حراسة ﷺ كانت بتحيط به دايمًا وبتحميه عليه ﷺ جزاه الله خيرا سعد بن معاذ حاجة عجيبة يعني بطل الأبطال يعني كمان هو يعني نزل بالأنصار وباقتراح عشان يحافظ على النبي ﷺ وعين له عشرة تبعه بيقولها حراسة لك بس طول المعركة دول حواليك يعني حراسة لك من غير ما يطلب ﷺ سبحان الله يعني المهم يعني دي المسألة.

بعد كده النبي ﷺ بقى بدأ يعد العدة ويحفز الناس خلاص احنا هنقاتل ونزل إلى أرض المعركة يدرسها بقى يدرس المكان المتوقع لما احنا نطلع هم يطلعوا هنتقابل في الحتة دي فبدأ يتحرك في أرض المعركة ﷺ وبدأ يشير وهم ماشيين لقوه بيعمل حاجة غريبة فبدأ يقول هذا مصرع فلان غدا بإذن الله وهذا مصرع فلان غدا بإذن الله تعالى وهذا مصرع فلان غدا بإذن الله تعالى فالناس مبهورين ازاي وبيتكلم بالأسماء وبالاماكن الإشارة على المكان بيقول هنا فلان هيكون ميت

بكرة ، بكرة اللي هو لو أنت كداب الموضوع هينتهي بكرة ، ودي من الحاجات اللي ايه اللي يمكن كان في محاضرة قديمة كدا اتكلمنا فيها عن دلائل النبوة كان اسمها (هل القرآن كلام بشر) ممكن حد يراجعها ويتفرج عليها بعد المحاضرة دي اسمها هل القرآن كلام بشر اتكلمنا فيه على إثبات إن القرآن من عند الله وإثبات الرسالة ، ومن إثبات الرسالة إخبار النبي ﷺ بالغيبيات القريبة ، بس الغيبيات البعيدة ممكن واحد يقول اي غيب بعيد هموت أنا على ما تيجي لو جت بعد موتي مش هتفرق معايا لو طلع كداب بعد موتي كدا كدا اللي عوزته حصل لكن تقول غيب قريب وهيحصل بكرة ، مفيش كداب عاقل هيعمل كدا لأن أنت بكرة هتتفقس.

يعني في معركة بدر بتقول بموت واحد باسمه بمكانه يعني مش اللي هو ايه عارف أنت المنجمين اللي هم بيجيبوهم في أول السنة دول معروفين الهبادين دول بتوع أول السنة دول الولية بتاعة الطاروت دي معروفة فمثلا أي هبدة في اتنين فنانين هيطلقوا السنة دي طب ما لازم في اتنين فنيين بيتطلقوا السنة دي في فريق عظيم هياخد بطولة عظيمة يعني ما لازم الأهلي هياخد الدوري ما لازم مفيش احتمالات ثانية العادة بيقولوا حاجات اللي هي بنسبة ثمانين في المية بتحصل في كل سنة وطبعًا الناس بتعدلهم فيهم ستمائة حاجة قالتها محصلتش ، بس بيمسكوا في الآخر في الثلاثة أربع حاجات اللي هي أصلًا كانت غالبا بتحصل فاتقالت فحصلت ، لكن قلها بقى بكرة قولي لي حاجة تحديدا بمكانها في زمانها بكرة مش هتعرف تتكلم هتعرفها منين دي متقدرش هي بتضرب ضرب واسع قوي اللي هو حاجة ضخمة جدًا ممكن بتحصل غالبا فالناس بتخدع بالكلام الغريب ده يعني .

لكن إنك أنت تقول بكرة هنا فلان بقولك الطاروت دي ميقدرش يعملها إن بكرة هيتعرف إنك كداب على طول واخد بالك ، زي اللي بيقروا الكف مثلا يقولك قدامك سكة سفر ما اي حد هيروح مطروح ولا هتصيف في بلطيم ولا اي حاجة يعني إيه سكة سفر على طول شفت بقى الست والله من ساعة ما رحت راس البر أنا عرفت ان هي البت دي رحت السعودية عملت عمرة ما أي حد قدامه سكة سفر هتخلف حاجات بقى إيه اللي هو ميقدرش حد يقول لك بكرة هنا في الساعة الفلاني قلت لها مثلا الجمعة الجاية هأكل إيه مش هتعرف .

الشاهد يعني إن ده مش كلام طبيعي أنت بتتكلم بكرة هنا فلان ، المهم الصحابة بقى طبعًا مستنيين الكلام ده بكرة مش عشان يعني يتأكدوا بس هما في شغف إن الخبر الرهيب ده . فقالوا يعني بعد المعركة تتبعنا قتل المشركين فقال فما تخلف منهم أحد عن الموضع الذي أشار إليه عليه ﷺ قيد أنملة يعني مفيش سنتي يمين ولا سنتي شمال هو هنا فلان هنا فلان لقيناه بعد المعركة ما خلصت خلاص وكله هدي لقينا فلان هنا أنت عارف حتى الجسة ممكن تبتدي تتحرك بقى تتخبط بتاع خلص خلاص كله هدي هو هنا في نفس المكان بالضبط فسبحان الله فعلى فكرة ده كان أولا فيه طبعًا إثبات للنبوة من باب وخد بالك برضوﷺ للأدب مع الله قال إن شاء الله إن مازال الأمر بيد الله يعني برضو ربنا قال :

{ عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِ أَحَدًا (٢٦) إِلَّا مَنِ ارْتَضَىٰ مِن رَّسُولٍ }

بس يظل الأمر بيد الله برضو ليه :

{ يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ ۖ وَعِندَهُ أُمُّ الْكِتَابِ }

هو ربنا قال للنبي ﷺ طبعًا مع الأخبار دي بس هل اللي اتقال له ده قابل للنسخ؟ قابل يمكن بكرة يبقى ده اللي هيحصل في الأول وفي بعد كده {يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ} بس ايه اللي مبيتغيرش اللي في اللوح المحفوظ فبيظل اللي تعرفه الأنبياء أو اللي تعرفه الملائكة قابل لأي حاجة عشان كده جبريل نفسه هو فرعون وهو بيهلك مكانش يعرف هيموت على إيه رغم إن المعلومة اللي عنده وهو هيموت على الكفر عادي بس هو مكنش متأكد إن ممكن أي حاجة تحصل في أي وقت يحصل محو يحصل إثبات الكلام ده فالنبي عشان كده الأدب مع الله قال إن شاء الله يعني إن شاء الله أن يمضيه أمضاه وكان هو ده فعلًا القدر اللي هيحصل وحصل بالفعل فدي مسألة .

المسألة الثانية إن ده كان فيه حافز قوي للصحابة إن هم يجتهدوا فعارف أما واحد يأمنك بيقول لك أصلًا فلان هيموت هنا طبعًا قال الأسماء الثقيلة قوي يعني فأنت أصلًا جالك حافز رهيب جدًا ، أنت داخل المعركة بقلب وجاي لك في خبر إن أنت منتصر وإن الكبار هيموتوا فده كان حافز رهيب جدًا .

بعد كده احنا في الليلة بتاعة المعركة خلاص هنصحى الصبح على المعركة فبات الصحابة طبعًا أنت متخيل المعركة يعني إيه يعني القلوب صعبة وإن الدنيا متوترة جدًا في الطرفين على فكرة يعني متوترين جدًا .

حصل كذا حاجة زال بها التوتر ده :

من أحد الجوانب الحاجة الأولانية إن ربنا سبحانه وتعالى أنزل في هذه الليلة مطر نزل على دول وعلى دول نزل مطر على المكان اللي فيه الصحابة رضي الله عنهم وأرضاهم و حصل له كذا حاجة الحاجة الأولانية إن الأرض تلبدت فتماسكت أنت بتتكلم في صحرا بتلعب كورة على البحر الجري صعب جدًا يعني وفرهدة في نص متر أنت بتجري حاجة بسيطة تلاقي نفسك بتموت فاهم ازاي لكن لما الأرض تتلبد تبقى أنت حاسس إن أنت مش متفرهد يعني فالارض اتلبدت الأول فده خلاهم {و يثبت به الأقدام } زي ما ربنا قال في سورة الأنفال.

الحاجة الثانية ثبت به القلوب وأزال وساوس الشيطان ليه؟ لأن من الصحابة أنتم عارفين الصحابة أصلًا من ساعة ما طلعوا لغاية دلوقتي عدت عدة ايام طلعوا المدينة إلى هذا اليوم احنا المفروض احنا في ليلة سبعة عشر رمضان هم طالعين من حوالي خمس أو ست أيام من المدينة ، فعدت أيام فمنهم من احتلم كان في منهم من احتلم ومفيش ماء كفاية فكانوا فيه منهم مش عارف هيغتسل ازاي فلما نزل المطر فجالهم الشيطان وسوس لهم يقول له انت هتخش معركة ازاي وانت على الوضع ده فطبعًا اللي لا يجد الماء ممكن يتمم بس برضه لان هو ده أصلًا حكم التيمم مكنش لسه في الوقت ده

الحاجة الثانية إن الشيطان بقى يدخل له أنت هتخش معركة ازاي وأنت على جنابة وبتاع وعمل لهم شوية وسوسة كده في الدماغ

فلما نزل المطر اغتسلوا فزالت حتى دي من دماغهم تماما هو ده اللي ربنا قاله:

{ إِذْ يُغَشِّيكُمُ النُّعَاسَ أَمَنَةً مِّنْهُ وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُم مِّنَ السَّمَاءِ مَاءً لِّيُطَهِّرَكُم بِهِ وَيُذْهِبَ عَنكُمْ رِجْزَ الشَّيْطَانِ وَلِيَرْبِطَ عَلَىٰ قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ الْأَقْدَامَ }

يبقى دي أول حاجة حصلت نفس المطر ده قيل إن هو نزل على المشركين بس كان عنيف جدًا بهدلهم يعني مش نازل بنفس الصفة رغم نازل في وادي واحد بس هنا نزل شكل ونزل بشكل ثاني هناك نزل جامد جدًا فخوفهم مش طمنهم وكان يعني السبب في زيادة التوتر

الحاجة الثانية إن الليلة دي نزل عليهم نعاس غريب أنت عارف الواحد لما يبقى متوتر عنده امتحان مبيجيلوش نوم فما بالك بقى بكرة داخل غزوة بدر ، يعني الموضوع أكيد مش هيجي لك نوم يعني فالعجيب إن هم كلهم ناموا نومة مناموش

زيها في حياتهم { إِذْ يُغَشِّيكُمُ النُّعَاسَ أَمَنَةً مِّنْهُ } ده مش طبيعي اللي حصل ده مفيش حد بينام نومة حلوة كده عارف أنت إما إيه تخلص امتحان وتخلص اللي وراك اللي قدامك تغسل المواعين والحوض بقى بيلمع داخل أنام بقي شربت الشاي بلبن وكلت سندوتش الجبنة الرومي اللي مسيحه في الفرن تمام يا باشا نمت بقى عارف النومة دي النومة دي مبتحصلش إلا بعد ما خلاص خلصت كل اللي ورايا لكن مبتحصلش وأنا بكرة عندي امتحان اكيد يعني فاهم فبتكون كل ربع ساعة تبص وأنت مش قادر ده لو نمت أصلًا .

ده بكرة غزوة بدر لا هما ناموا النوم دين بقى اللي هي ايه نومة واحد موراهوش اي حاجة بكرة خلص امتحانات ورايق وفاضي نام :

{ إِذْ يُغَشِّيكُمُ النُّعَاسَ أَمَنَةً مِّنْهُ }

طبعًا واحد نام نومة زي دي يصحيه الصبح أي حاجة معاك في اي حاجة بقى خلاص أنا فقت

تعالوا أنت شربت قهوة ونمت كويس وفايق أنا معاك في أي حاجة بقى فمفيش توتر بقى والدنيا وحماس فدي كانت من أسباب النصر العجيب بقى إن الوحيد اللي ما نامش النبي ﷺ النعاش مغشهوش هو لان هو ﷺ في حال أكمل هو كان راحته مش في النوم ﷺ (كان إِذَا حَزَبَه أمر فَزِعَ إلى الصَّلاة) وكان بيقول (جُعِلَت قُرةُ عيني في الصَّلاة) فبالنسبة له مش النوم أحسن حاجة دلوقتي هو أحسن حاجة بالنسبة له الصلاة .

سيدنا علي بن أبي طالب بيقول لقد شهدت ليلة بدر وما منا من أحد إلا نائم إلا رسول الله ﷺ بات ليلته أجمع يصلي إلى شجرة كل الليل يصلي وكله نايم ﷺ قعد يصلي طول الليل وده بالنسبة له اللي بيريحه ﷺ وده اللي بيطمنه ودعاء بقى سبحان الله يعني .

العكس بقى الناحية الثانية توتر وقلق واضطراب ومحدش نايم برضو ومتفرهدين وتعبانين وأصلًا زي ما قلنا نصهم مش عايز يروح أصلًا وهنا ناس جايين كارهين ومتخانقين مع بعض ومتخانقين مع أبو جهل الجو كل دي أسباب هزيمة مافيش شوري محترمة ، مفيش قائد بيحترم ، مفيش أدب ، يعني في توتر ، مفيش نوم كويس ، مفيش راحة كل ده من أسباب الهزيمة قصاد الحاجات الجميلة اللي شفناها من أسباب النصر .

اللي حصل بقى إن الناحية الثانية إن المشركين صحيو الصبح لقوا اتفاجأوا بموضوع الماء يبقى أول مأساة فين الماء فلقوا إن الدنيا هناك ففي منهم اتهور وفكر يروح . قال لك اروح أنا مش قادر أشرب ماء خلاص .

فمن اللي راح فالنبي ﷺ قال دعوه فاستدرجوهم سابوهم يروحوا أول ما وصل للماء ضربوهم بالسهام وقتل منهم ما قتل ، كل اللي وصل قتل ، كل اللي وصل ده ما عدا حكيم بن حزام ، حكيم ابن حزام نزلوا فيه دي حاجة هو ربنا كاتب له الخير حكيم بن الحزام ده عجيب سبحان الله ، حكيم بن حزام ده كان في في دار الندوة تخيل! وكان في بدر مع المشركين رغم ذلك أسلم ، يعني ده كان حضر كمية شر مش طبيعية ، يعني حضر حاجات يعني فيها أسوأ مخلوقات اللي خلقها ربنا سبحان الله ، ربنا هداه حكيم بن حزام لنا هذا بس هو كان فيه خير دايما كنا بنحس حكيم بن حزام ده فيه خير ، فاكرين في شعب أبي طالب هو من الناس اللي كانوا مش عاجبهم اللي بيحصل فهو جواه خير زي ما بيقولوا كده فيه مروءة جوة ، فالبواقي دي سبحان الله ربنا نفعه بها فتحس حكيم مختلف ، حكيم بن حزام عمته خديجة على فكرة أنتم عارفين كده ، فبرضو فيه خير يعني العائلة الكويسة يعني فلعل إنه كان فيه بقى فيه خير هو ده اللي في الآخر أسلم بسببه رضي الله عنه وأرضاها الوحيد اللي نجى يعني الوحيد اللي راح شرب وراجع من غير ما يتقتل حكيم بن حزام ، وربنا إذا أراد شيء هيأ له الأسباب .

حكيم بن حزام ده كان ممكن يتقتل في ستمائة موقف لكن كل مرة ينجو عشان هو ربنا يريد له الخير فمش يعني كون ربنا نجاك من معصية أو كنت في معصية ومتفضحتش أو كنت عملت حاجة شمال و ممتش وربنا مديك وقت إلى الآن لعل ربنا أراد بك الخير فاستحي مديك فرصة ورا الثانية ورا الثالثة مش تتغر لأ استحي ، كل الفرص دي طب ما كان ممكن تموت في أي واحدة فيهم كان ممكن تتفضح في أي واحدة فيهم كونه عداك مرة من الثانية الثالتة لعل ربنا يعلم عنك خير بس أنت اللي مش مقدره فاستحي وارجع بسرعة قبل ما تكون الأسوأ يعني.

فعلشان كده حكيم بن حزام حتى بعد ما أسلم كان لما يحب يحلف بربنا وكان بيقول لا والذي نجاني يوم بدر يعني بيقول أنا مش عارف اتفلت ازاي كل اللي راح شرب قتل ماعدا أنا اللي حصل بقى بعد كده إن قريش عملت العكس بعتت ناس تشوف بقى إن المعسكر طب شوفوا لنا المعسكر عامل ازاي بعتوا عمير بن

وهب الجماحي عمير بن وهب ده بيتسمى شيطان قريش تخيل قريش بنسميه شيطان تخيل هو عامل ازاي والعجيب إن عمير ده أسلم ده الغريب يعني وده هنشوف بقى قصة إسلامه ودخلناها راح يقتل النبي ﷺ أصلًا قريش بعتته مرة كده عشان يقتل النبي ﷺ فدخل على النبي ﷺ معه سيف عادي فالسيوف العادية دي بين الصحابة بيعدوها بنعرف نتعامل يعني ساعتها فلما دخل على النبي ﷺ كان هو أصلًا صفوان بن أمية هو اللي باعته وايه وكان في حوار كده ما بينهم قال له ايه دي قصاد دي قصة طويلة هنقولها ساعتها يعني فراح قال له قال له أنت جاي في عمير قاله انا جاي في كذا قاله لا كذاب يا عمير قاله ازاي ثواني قال له انت كنت قاعد مع صفوان بن أمية وقالك كده وعملك كده والحكاية والرواية قاله كل حاجة حصلت وهما هناك راح أسلم وهو واقف ، وده شيطان قريش المهم ده اللي اتبعت عشان تعرف إن هو مش سهل ده يلف المعسكر محدش هيمسكه لف حوالين معسكر المسلمين فعلًا ورجع وجابهم قال لهم هم ثلاثمائة وشوية .

فظيع بس لما رجع بقى بيقولوا له يا جماعة بص أنا لي وجهة نظر أنا اللي شفته بيقول احنا لازم نروح هما اه ثلاثمائة ، بس مش عايز أقولكم عاملين ازاي عينيهم بتطق شرار الناس دي مش جاية في خير أبدا احنا هنتردم من الناس دي اللي أنا شفته في عينيهم طبعًا لو شايفهم بقى صاحب دولة صاحيين بقى مفيش النعاس بقى والجو خلاص بقي ، قال : يا معشر قريش رأيت البلايا تحمل المنايا أنا مش بشوف بني آدمين أنا شايف بني آدمين الناحية الثانية انا ببص منظركم ومنظرهم لأ هنا في هنا ستة أول اللي هتسقط كلها هنا فصل المتفوقين فيه ايه فيه حاجة ثانية هناك فيه بني ادمين تانيين غيرنا أنا شايف عيون غيرنا ووشوش غيرنا وصحة غيرنا رأيت البلايا تحمل المنايا فيه هناك ماكينات قتل مستعدة وبيسنوا سنانهم وأسلحتهم ومش شايف أي ذرة خوف عندهم واحنا متوترين هنا أصلًا رأيت البلايا تحمل المنايا نواضح يثرب تحمل الموتى نواضح يثرب اللي هي الحاجات اللي هم بيركبوا عليها يعني تحمل الموت الناقع قوم ليس له معهم منعة ولا ملجأ إلا سفيان يعني مش باقي على حاجة أنا جاي مش فارق معايا حاجة يا قاتل على طول أنا قاعدلك أهو هتقتلي واحدة هقتلك اثنين حتى لو اتهزمت فهو بيقول لهم كده ما رأى إن يقتل رجل منهم حتى يقتل رجلا منكم فإن أصابوا منكم أعدداهم .

يعني لو طلعنا احنا كسبانين ومات مننا ثلاثمائة فما الخير في العيش بعد ذلك إيه الفايدة؟

لما يموت منا ثلاثمائة ونرجع منتصرين إيه لازمته طيب ما نرجع وخلاص طب ما احنا فيها احنا هنستفيد ايه يا جماعة مفيش داعي ما هو هنقتل مين دا هنقتل اخويا واخوك وعمي وعمك يعني حتى اللي هيموت منهم هنحزن احنا عليه يا جماعة بعدها هيموت عمه هيموت أخوه يعني مهما كان فساعتها الدنيا هاجت ثاني على أبو جهل وبدأ الناس يكلموا أبو جهل ثاني الموضوع هم أصلًا مش طايقينه وعايزين يرجعوا بس هو زي ما قلنا مبيفهمش وخلاص:

{ يَقْدُمُ قَوْمَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَأَوْرَدَهُمُ النَّارَ ۖ وَبِئْسَ الْوِرْدُ الْمَوْرُودُ }

فرعون هذه الأمة :

{يَا قَوْمِ لَكُمُ الْمُلْكُ الْيَوْمَ ظَاهِرِينَ فِي الْأَرْضِ فَمَن يَنصُرُنَا مِن بَأْسِ اللَّهِ إِن جَاءَنَا ۚ قَالَ فِرْعَوْنُ مَا أُرِيكُمْ إِلَّا مَا أَرَىٰ وَمَا أَهْدِيكُمْ إِلَّا سَبِيلَ الرَّشَادِ}

بدأوا يحاولوا معاه ثاني فعملوا ايه؟

راحوا لعتبة بن ربيعة ، عتبة بن الربيعة هو الرجل الثاني في الجيش بعد أبو جهل طبعًا عتبة بن ربيعة رجل ضخم المفروض إن المشركين يعني فقالوا يا أبا الوليد إنك كبير قريش وسيدهم والمطاع فيه هل لك إلى خير تذكر به أبد الدهر اعمل حاجة خير هنفتكرها لك طول حياتنا فقال لهم وما ذلك؟ قالوله هنرجع بس اقنع أبو جهل إن احنا نرجع عشان اللي احنا بنعمله ده غلط أنت متخيل الجو مضطرب ازاي الناس مختلفة وده من أسباب المشكلة { وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا}

ما هو ده اللي بيتعمل فينا بقى دلوقتي قاعدين احنا ما بينا وسيناوية ونوبة فاهم ازاي قاعدين نمزق في بعض بحيث إن احنا بنفضل متنازعين منتجتمعش على كلمة واحدة أبدا{وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ} هم بقى ده اللي حصل فيهم في الوقت ده فقالوله تمام فقال عتبة لقد فعلت قالوا له طيب أصلًا إيه اللي مهيج الدنيا؟ عمرو بن الحضرمي هي سرية نخلة هي اللي عاملة المشكلة دي كلها هو ده اللي مسخن الدنيا مهو عير أبو سيفان مشيت احنا قاعدين ليه ما هو أبو جهل لعب على إيه ؟ قال لهم ماشي هنا عير أبو سفيان نجت بس عمرو بن الحضرمي نسيتم دمه نسيته دم سرية نخلة والكلام ده لأ احنا هنجيب دم الناس اللي اتقتلوا في سرية نخلة فدي هي دي اللي فاضلة فقالوا له ياعتبة طب ادفع أنت الدية بتاعة الإثنين دول وخلاص ونطلع من الدنيا دي قال لهم خلاص انا هدفع

الدية و اخلص الموضوع ده و يا دار ما دخلك شر زي ما بيقولوا تمام فعليَّ عقله وديته وما أصيب من مال ثم بعد كده عتبة بن ربيعة قام وكلم الناس في الموضوع ده احنا ملاحظين إن أنا ايه في قيادتين كدا عتبة بن الربيع هيقوم خطيبا في الناس في وجود أبو جهل وقال يا معشر قريش إنكم والله ما تصنعون إن تلقوا محمدا وأصحابه شيئا والله لأن اصبتموه لازال الرجل ينظر في وجه رجل يكره النظر إليه واحد قتل عمك واحد قتل اخوك هبصلك ازاي وانا مروح مهما كان يا عم لو اخويا مسلم واحنا كفار مثلا ما أنت قاتل اخويا وخلاص حتى كارهين بعض واحنا مروحين قتل ابن عمي وابن خالي أو رجلا من عشيرتي فارجعوا وخلوا بين محمد وبين سائر العرب يعني يكفى بغيركم فإن أصابوهم فذلك الذي أردتم وإن كان غير ذلك ألفاكم ولم تعرضوا منه ما تريدون .

عتبة بيتكلم في وجود مين في وجود أبو جهل هنا الجيش ممزق فيه رأسين الجيش عتبة بيتكلم وأبو جهل بيتكلم الدنيا بايظة أبو جهل ملوش احترام هو بس مسألة إن هو لسانه سليط وصوته عالي لكن هو مش قائد فعلًا وبالتالي راح حكيم بن حزام بقى راح لأبو جهل وقاله اللي قاله عتبة وحاول يقنعه قاله عتبة بيقول وبتاع والكلام ده فدخل عليه بالكلمة دي فأبو جهل رد رد صعب جدًا قال لقد انتفخ والله صَحْرُه يعني ايه انتفخ صحره؟ يعني بيقولوا عليه جبان يعني

أنت عارف الجبان بيتوتر كده وبيخاف فبيقعد ينهج جامد فين ينتفخ ايه الصحر بتاعه فدي تعبير عن الجبن يعني أنت جبان عارف الشجاع ثابت لكن الخايف تلاقيه على طول بينهج

فانتفخ والله صحره يعني واحد جبان هو عايز يروح عشان جبان مش عشانكم بيقول رأى واصحابه حين رأى محمدا وأصحابه كلا والله لا نرجع حتى يحكم الله بيننا وبين محمد وما بعتبة مقال ، بيقول عتبه على فكرة له سبب ثاني ابنه حذيفة أسلم وهو أصلًا في جيش المسلمين وهو أصلًا خايف عليه وعايز يروح عشان خايف عليه بص لفها ليهم ازاي خدعهم فعلًا هو ده مش موجود أصلًا عند عتبة لا مشكلة ابنه ولا هو جبان هو راجل حكيم فعلًا .

فهنشوف النبي ﷺ أصلًا أول ما بدأت أول ما بدأت المعركة شاف عتبة بن ربيعة على جبل أحمر قال إن يطيعوا هذا الرجل يفلحوا مع إنه محضرش اي حاجة بس هو عارف إن ده العاقل الوحيد اللي فيه هو عارف إن عتبة ميطلعش منه كده ميتهورش التهور ده وأكيد عتبة مش عاجبه اللي بيحصل إن عتبة المفترض ايه

هو طبعًا عتبة ده من أوائل من سيقتل في المعركة أصلًا مشرك يعني ده ما يسلمش بقى خالص بس هو النبي مقدر إن ده عاقل شوية ميعملش التهور ده اللي يعمله واحد زي أبو جهل ماشي بس ده ميعملهاش فبيقول أكيد الناس دي مش مبتمشيش على كلام الراجل ده وجايين خلاف كلامه .

المهم عتبة فعلًا لما بقى وصل لعتبة الكلام راح شتم أبو جهل تاني ورد له الشتيمة شتيمتين والكلام ده ، والمهم الدنيا ايه ولعت وحصل بقى في عتبة وفي ناس عاجبهم عتبة وفي ناس عاجبهم أبو جهل الدنيا باظت ، أنت متخيل الجيش داخل عامل كده سلام فدي مبدئيا فبعد كده حصل إن أبو جهل عمل مبادرة . عمل مبادرة ايه بقي ؟ عشان الدنيا تسخن ثاني كده الدنيا بتتضرب مني فراح لمين عامر بن الحضرمي مين عامر بن الحضرمي ؟ أخو عمرو بن الحضرمي اللي اتقتل في سرية نخلة قال له قال له عتبة عايز يرجع بالناس وعايز يضيع حقك وعايز يضيع التار بتاعك وأنا عايز اجيب لك حقك ومش عارف إيه أو أخوك حقه هيضيع والناس دي مش كويسة فقال له أنت بقى أنا عايزك تولع لي الدنيا وشوف أنت بقى هتعمل ايه عشان اخوك .

عامر بقى مسماش بيقولوا فكشف استي يعني الناس برضه كان عندهم حاجة غريبة العرب لما يحب يسخن الدنيا يبين عورته ما تعرفش ليه! فراح ايه طلع جري الناس وكاشف نفسه كده وقعد يصوت قال وا عمراه اللي هو اخوه يعني وا عمراه وا عمراه قاعد يبكي يبكي عامر بن الحضرمي فحمي القوم فسخنه ثاني واستوثقوا على ما هم عليه من الشر وبطلت الخطة بتاعة عتبة وحكيم بن حزام ومعرفوش يفرضوا رأيهم على أبو جهل واستمر الكلام على ما قال أبو جهل .

» هنا ده بيدينا ملمح خطير جدًا هو خطورة استعمال العواطف في القرارات .

حكيم فعلًا وعتبة عاقل بيتكلموا بمنطق وكل كلامهم مسبب ملاحظين ان هو بيتكلموا منطقي وسبب ونتيجة والكلام ده أبو جهل بيتكلم بعاطفة بس وعامر بيتكلم بعاطفة بس العاطفة إذا دخلت في القرارات الحاسمة أفسدت كل شيء كما قالوا :

العواطف عواصف تدمرك

فإياك إنك تاخد قرار عاطفي لازم العقل يحكم في كل شيء .

فمش معنى إن أنت مثلا شايف موقف ولازم ناخد نعمل حاجة .

الحاجة دي ينفع تعملها ومتعملهاش؟ تقدر تعملها ومتعملهاش؟ طبعًا هيترتب عليها مفاسد أكبر من المفسدة اللي أنت عايز تزيلها ولا المفسدة هتزول بدون مفسدة أكبر؟ يعني في حاجات كتير بتتحسب هي مش مسألة أنا عايز ما كلنا عايزين بس في حاجات أنا مش قادر اعملها .

زي ما النبي ﷺ لما شاف سمية اتقتلت من أبو جهل في مكة عمل إيه؟ معملش حاجة صبر ﷺ

طب ما هي العاطفة بتقول إيه خش وموته وقطعه طب هيحصل ايه بعدين ؟ هيموت ؟ عشرين سمية بعديها وعملنا ايه .. ريحت نفسي أنا خلاص خلصت ضميري لأ مخلصتش ضميرك أنت كده ملام إن أنت تسبب لك مشكلة هي مسألة بتتحسب الكلام كلام العاقلين بيقولوا احنا خسرانين أو على الأقل حتى لو كسبنا هنتأذى جامد هو كلامه مفيش الكلام ده عندي هو العواطف أنا مش همشي من هنا انا لازم اعمل اي انتصار فداخل بقى إيه داخل محكم العاطفة ودي من أسباب الهزيمة .

لأن اللي بينتصر هو اللي بيحكم عقله اللي بيتهزم هو اللي بتحكم فيه العاطفة عشان كده ده بيبررلك قول النبي ﷺ اللي في بعض التنويريين بزعمهم بيقعدوا يتكلموا فيه (لن يُفْلِحَ قومٌ ولَّوْا أمرَهُمُ امرأةً) ليه ؟

المرأة عاطفية هي طبيعتها كده ودي المناسب لمهمتها التربية للإحتواء دعم الزوج الصبر على الأولاد الحنان والعطف اللي أنت بتشوفه في اختك وفي زوجتك أمك مبتعرفش تعمله لان هي عاطفية ، أنت عقلاني تتعامل مع ولادك واحد زائد واحد يساوي اثنين وبتاع ده مينفعش كده أنت مش احسن حاجة في التربية هي أحسن حاجة لأن هي عاطفية لكن لو خدت قيادة وغلبت عليها العاطفة بقى هتبقى مشكلة كبيرة فعلًا حتى ملكة سبأ كانت ضابطة الموضوع ده باللي حواليها :

{ مَا كُنتُ قَاطِعَةً أَمْرًا حَتَّىٰ تَشْهَدُونِ }

حتى المرأة الوحيدة اللي يعني من نوادر اللي مشوا معقول شوية ، كانت محوطة نفسيا مجموعة من الرجال بيضبطوا عندها العاطفة دي .

فاللي عايز اقوله يعني إن ده مش حاجة إن المرأة وحشة وراجل حلو كل واحد له دوره المناسب لطبيعته وجيناته والكلام ده فالفكرة تخيل بقى الراجل بقى عاطفي هتبقى مشكلة كبيرة سواء بقى أبو جهل بيتكلم بعاطفة بس مش عقل .

بعد كده خلاص احنا رايحين رايحين بعد كده اصطبحنا خلاص احنا الصبح بقى خلاص فطالعين بقى فتراءى الجيشان بدأوا يشوفوا بعض كمان فقال النبي ﷺ اللهم هذه قريش قد أقبلت بخُيلائها وفخريها تحادك وتكذب رسولك اللهم نصرك الذي وعدتني اللهم أحنهم الغداء يعني اهزمهم في هذه المعركة

وفعلًا شاف عتبة بن ربيعة قال إن يكن أحد من القوم فيه خير فهذا صاحب هذا الجمل الأحمر إن يطيعوه يرشدوا والنبي ﷺ بدأ يعمل بقى زي ما قلنا أساليب تتعمل في المعارك الضخمة بدأ يصف الناس صفوف هما ثلاثمائة لأ عملهم صفوف النظام شديد جدًا وده في الأول وده في الآخر وأصحاب السيوف هنا وأصحاب الرماح هنا أصحاب النبال هنا بدأ يصف صفوف بيعدلهم ويعدلهم بالمسطرة صفوف بجد زي صفوف الصلاة لدرجة ان كان وهو بيصف صفوف صحابي بس طالع كده حاجة بسيطة راح غَزُّه بعصاية كده في بطنه حاجة خفيفة بيقول ارجع يعني خفيفة وبتاع اللي هو ايه سواد بن غَزِيَّة

فالصحابي عمل حركة كده ايه يعني حب يكسب بها موقف يعني فعمل نفسه تألم يعني فلما النبي ﷺ بعصاية عادية مفيهاش حاجة يعني فبيزقه كده بيقول له ارجع يعني اقعد في الصف كويس ، لقد المتني يا رسول الله مش قادر أنا بموت وبتاع ما أنا مقلتلكش حاجة يعني هي الموضوع مكانش بيوجع خالص قال له لا أنت وجعتني قوي مش قادر فقال يا سُواد استقم يعني خد حقك مني تخيل! القائد قائد الجيش بيقول له خد حقك مني مكدروش مخلهوش يسف تراب الصحراء لأ يعني هو كان ممكن يحبسوا ثلاث أيام ازاي تكلم القائد كده قال استقم يا سواد استقم خد حقك منى وبدأ كشف بطنه ﷺ وأدله العصاية بيقول له اعمل في اللي أنا عملته فيك أنت متخيل بيخلص حقوقه ﷺ أول بأول أنا معنديش استعداد أقابل ربنا وأنا شايل حق حد فقال له استقم ده له العصاية وكشف له بطنه قاله اتعامل خد حقك فراح نزل بقى سواد كأنه هيضربه راح حضن النبيﷺ وقعد يقبل في بطن النبي ﷺ ، يا سُواد ما حملك على ما فعلت مش فاهم حاجة انت عملت كده ليه طيب؟ فقال يا رسول الله قد حضر ما ترى احنا في معركة محدش ضامن عمره أنا ممكن أموت كمان خمس دقايق فأنا عايز ده حسن الختام بتاعي بقى فأردت أن يكون آخر العهد بك يا رسول الله أن يمس جلدي جلدك يبقى دي آخر لقطة لي في المعركة دي فدعا له رسول الله ﷺ .

في تواضع القائد في العدل من أسباب النصر قائد عنده عدل حتى مع جنوده وفيه جواز التبرك بالنبي ﷺ وهذا إذا حق الأنبياء ينفع لكن مينفعش حق أحد الناس .
حتى الصالحين بعض الأخوة بيجي يقعد يعمل مع المشايخ كده يا شيخنا بركة يا ابني مش أنا يا ابني مش نبي يعني ممكن تعمل كده مع الأنبياء لكن مينفعش يعني الناس العادية ميتعاملش معها كده ، فالتبرك بالأنبياء وآثار الأنبياء ده جائز مشروع وعليه أدلة ، لكن عامة الناس محصلش كده مع أبو بكر الصديق محصلش كده محدش كان بيقبل جسد عمر لأن هم عارفين ده مع الأنبياء ماشي ، لكن مع غير الانبياء يكفي إن أنت تقول له ادعي لي مش عارف ايه لكن إن أنت تتمسح بجسمه أو كده ده كان مع النبي بس أو ياخده حتة شعره وعرقه وكل حاجة يتبرك بها ﷺ .
وبعد كده عدل الصفوف وبعد كده عمل بعد ما عملها صفوف بدأ يحدد بقى الناس هتعمل ايه عمل خطة للنبي ﷺ الأول دفاعية يعني إيه خطة دفاعية؟
احنا مش هنهجم أصلًا احنا هنقف في مكاننا وهم اللي يهجموا وهنخلي في الأول بتوع الرماح واقفين بالرماح كده بحيث إن إنت تخش تك وبعديهم بتوع النيبال وبعد كده بتوع السيوف هم يخشوا النبال تضرب هم جايين فيموت منهم زي ما انت كده بتشوف كده في المعارك الضخمة قدام على طول بالنبال خلص جزء كبير من الجيش قبل يوصلوا راح كيف بتوع الرمح نستقبله المهاجم ده يخلصه على حبة منهم على ما وصلنا لكده بيكون الجيش أصلًا اتفرد وتفرق يروح داخل عليهم بقى بتوع السيوف وهم مركزين يقطعوا فيهم هو ده بالضبط اللي حصل لو معركة محدودة اتعمل فيها معايير المعارك العملاقة التاريخية ، احنا هنفضل ثابتين هم أول ما يهجموا النبال يبدأ الأول ، اضرب بالنبال .
وبعد كده الرماح تخش وبعد كده أول ما تحس إن هم أول ما يبتدي الإمتحان كل دول يتفرقوا ويخشوا بتوع السيوف عليهم حاجة خطيرة جدًا .
التانيين بقى داخلين زي كده بظروفها مفيش أصلًا خطة على قديمو اللي هو احنا جامدين احنا ألف واحد هيحصل مش محتاجين خطة احنا هنخش كده ايه بظروفها وهنكسب يعني .
وبعد كده رجع للعريش ﷺ بدأ يراقب الموقف ، وأبو جهل بقى قعد يدعي ربنا برضه الراجل برضه انتم عارفين الأولياء ، راح قعد يدعي بقى قال اللهم أقطعنا

للرحم وآتانا بما لا نعرفه فأحيي الغداة اللهم أينا كان أحب إليك وأرضى عندك وانصره اليوم ..
يا واد يا مؤمن فالحمد لله استجاب لربنا حصل معاه السليمة يعني {إِن تَسْتَفْتِحُوا فَقَدْ جَاءَكُمُ الْفَتْحُ} مهو ربنا قال كده مش انت بتدعي طيب وخلاص اللي أنت طلبته حصل {إِن تَسْتَفْتِحُوا فَقَدْ جَاءَكُمُ الْفَتْحُ} .
احنا بس خلاص بدأت المعركة المعارك أول ما بتبدأ في العادة بالمبارزة دي عادة اللي هي عادة العرب في أول عمومًا عادة المعارك عموما في العالم كله يعني كانت كده إن ده لازم نوع من التسخين بيحصل عشان نحفز الفريقين والدنيا تسخن قوي فعادة الموضوع بيبدأ بمبارزة وبيطلع بقى الناس الكبار .
حتى ده يعني شفناه {وقتل داوود جالوت} فكان بداية المعركة أصلًا مبارزة إن جالوت طلع في أول معركة طلب مبارزة فطبعًا مين هيقاتل جالوت داوود عليه السلام كان جندي في جيش طالوت ، وضربه بسهم ودخله في فتحة كده كانت قصة هو كان لابس حديد في حديدة هيقاتله ازاي هو كان عنده فتحة في عينه كده وهتتجاب بسهم ازاي برضه مش سهلة سيدنا داوود ضربه بسهم واحد جاب في الحتة دي بالضبط ومات وانهارت بقى معلومات الجيش بتاع جالوت وكان ده سبب ليه؟ ما هو ده دي ميزة المباراة إن هي بتسخن الفريقين أو بيبقى فيه ريسك أو خطورة إن واحد بيتحفز والثانية بيحبط فده اللي حصل بس ده جالوت كان مطمن أنا جامد جدًا فافتكر إن الموضوع هيبقى ناحيته هو لكن للأسف موضوع إيه او يعني الحمد لله طلع عكس ما هو أراد يعني .
فنفس الفكرة هنا بقى طلع واللي طلبة مبارزة العجيب هم المشركين بصوا الغرور بقى وإن هم احنا واثقين جدًا اطلبوا مبارزة عشان نقتل اللي قصادنا وده يحفز قومنا يعني وطبعًا طلعوا بقى الثقال اوي يعني عتبة بن الربيعة نفسه طبعًا تخيل! شيبة بن ربيعة طلع الوليد بن عتبة ابن ربيعة يعني عتبة وابنه وشيبة تمام فطلعوا طلبوا مبارزة ، الأنصار أصلًا سخنين مش قادرين أنصار عايزين يعملوا اي حاجة انصار جايين بص بيغلوا بسبب إن هم عايزين ينتقموا من الناس فأول ما طلع الثلاثة دول على طول في تلاتة من أنصار اتصدروا قالوا احنا اللي عايزين نطلع عوف بن الحارث ، معوذ بن الحارث وعبدالله بن رواحة .
عوف بن الحارث ومعاذ بن الحارث اثنين اخوات وعبدالله بن رواح فطبعًا قالوا احنا نبارز فالمشركين سمعوهم قالوا لهم أنتم مين ؟ قالوا لهم فلان وفلان وفلان

قالوا قوم أكفاء إن شاء الله الكفاءة زي ما بيقولوا كده الكفاءة على دماغي من فوق بس احنا مشكلتنا مش معاكم ، هو برضو المشركين بيراعوا الأنصار شوية عشان مصالحهم يعني واحنا مكانش في ما بيننا عداء من قبل كده فمش مش عايزين نبدأ بكم هذه أنا مش عايز أبدأ بك و أنا مش جاي عشانك أنا جاي عشان ناس معينة فقالوا له أنتم اكفاء وبتاع لكن احنا مش عايزين نقاتلكم أنتم ، إنما نريد أبناء عمومتنا عايز اللي مني فبص كده فنادى مناد يا محمد أخرج لنا اكفأنا ولكن من قومنا اكفأنا وبرضه كان راجل عربي عنده عزة كده مبيحبش يقاتل حد ضعيف قاتل اللي شبهي يقوله هات لي واحد موازي لينا فده بالنسبة له شرف إن هو قاتل حد فارس ده بالنسبة له بيتحاسب شرف حتى لو اتقتل على فكرة بس هو بالنسبة له شرف إن يقاتل الفارس أو اتقتل من فارس عشان كده أبو جهل هيزعل قوي ان اللي هيشيل دماغه في الآخر مين؟ عبدالله بن مسعود الموضوع هيحز في نفسه قوي يعني اديها اخرتها أبو جهل أنا في الآخر يقتلني راعي غنم عبدالله بن مسعود مش فارس يعني هو أكيد كلهم بيفهموا بس في فارس وفي واحد يعني مش مشهور بالفروسية عبدالله بن مسعود ضعيف في الجسم أصلًا صغير الجسم هو راعي غنم فعلًا يعني فأبو جهل كان صعبان عليه قوي إن في الآخر لما اللي دبحه قال لقد ارتقيت مرتقا صعبا يا رويعي الغنم يعني راعي غنم على قدك كمان يعني فاهم ازاي يعني هو مات قبل ما يموت بحسرته إن أنا مقتلنيش فارس في النهاية فتخيل أنت يعني فيعني كبر يعني هو أموت بس يموتني فارس يا عم أنت رايح في ستين داهية كده كده معك .

المهم قالوا له طلع لنا تمام ، بس كده طلع لهم حمزة أهلا وسهلا وعبيدة بن الحارث و الحارث بن عبدالمطلب اللي هو عم النبي ﷺ فعبيدة ده زي حمزة كده حاجة كده بوزن حمزة كده عبيدة بن الحارث حاجة فخمة ضخمة جدًا حمزة نفسه وطلع بقى ايه معهم ، علي بن أبي طالب وأصغرهم طبعًا يعني علي بن أبى طالب في الوقت ده مازال صغير لكن طبعًا كان شاب وفتوة وبتاع بس هو سنه فاعتقد في الوقت ده افهم من خمسة وعشرين سنة أو أقل من خمسة وعشرين سنة يعتبر مش أكبر واحد فقسموهم طبعًا طبيعي كل واحد خد واحد على مقاسه زي ما بيقولوا كده يعني .

فقالوا لهم من أنتم قالوا عبيدة وحمزة وعلي قال أنتم أكفاء الكرام هم دول اللي عايزين نقاتلهم بالضبط وكان أسن القوم عتبة بن ربيعة وأسن واحد في الثلاثة

عبيدة بن الحارث فعدنا قابل عبيدة بن الحارث وحمزة قابل شيبة ابن ربيعة والوليد بن عتبة قابل مين؟ علي بن أبي طالب ففي المعركة قالوا حمزة وعلي بن أبى طالب الموضوع خلص في ثواني احنا مخدوش غلوة قدامهم حمزة أنجز مع شيبه في ثانية علي بن أبي طالب خلص على الوليد بن عتبة برضو مخدش منه يعني مجرد سلم عليه كان مات هما ضربتين كان كل واحد ايه خلص على الثاني خلاص اللي كانت المعركة بقى عنيفة بينهم عبيدة وعتبة طبعًا أقوى واحد فيهم وأكبر واحد وعبيدة الإثنين فرسان ثقال قوي فالمعركة طولت بقى ده ضربة وده ضربة وده ضربة وده ضربة بس طبعًا علي بن أبي طالب و حمزة راحوا لحقوا طبعًا عبيدة وراحوا والثلاثة تمكنوا من عتبة وانتهي عتبة وبالتالي الثلاثة كانوا موتى في ثواني الموضوع خلص وعاد الأبطال الثلاثة لكن للأسف عبيدة بن الحارث أصيب اصابات شديدة في قتاله مع عتبة عشان تعرف عتبة شديد مش سهل وقعدت الإصابة دي معاه أربع خمس أيام ومات عبيدة بن الحارس رضي الله عنه وأرضاه بعد موقعة بدر ببعض الأيام وكان علي بن ابي طالب يقول نحن ممن أنزل الله فينا :

{ ۞ هَٰذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ }

لأن فعلًا الخصومة دي كانت في الله سبحانه وتعالى:

{فَالَّذِينَ كَفَرُوا قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِّن نَّارٍ يُصَبُّ مِن فَوْقِ رُءُوسِهِمُ الْحَمِيمُ (١٩) يُصْهَرُ بِهِ مَا فِي بُطُونِهِمْ وَالْجُلُودُ (٢٠) وَلَهُم مَّقَامِعُ مِنْ حَدِيدٍ (٢١) كُلَّمَا أَرَادُوا أَن يَخْرُجُوا مِنْهَا مِنْ غَمٍّ أُعِيدُوا فِيهَا وَذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ(٢٢)}

والعكس :

{ إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا ۖ وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ(٢٣)}

بعد كده المعركة كده بدأت بداية غير موفقة للمشركين وبداية رائعة للمسلمين والحماس بقى كان على آخره خالص بالنسبة للمسلمين .

وفي اللحظة دي كان النبي ﷺ في أشد حالات التضرع في اللحظة دي لسه مبدأتش على فكرة المبارزة دي برضه بتاخد وقتها يعني هنبارز وهنرجع تاني وبعد كده في لسه دقائق النبي ﷺ في اللحظة دي كان في أشد حالات التضرع في حياته ﷺ

لم يشغله كل اللي بيحصل ده ولا دي مبارزة يعني دلوقتي يتفرج ويعلق وبتاع هو كل ده منهمك في دنيا ثانية زي ما قلت لك كده مع الله فعلًا في حاله في دنيا غير الدنيا .
قاعد ﷺ بص المعركة هتلاقيه في الأول على طول بس طول ما أنا يعني فيه مساحة هو في حال تاني ﷺ قاعد يدعي ربنا .
أبو بكر طبعًا ملازمه على طول هو اللي بيحكي بيقول لي يعني شفته قاعد رافع ايده للسما كده وهو يقول اللهم أنجز لي ما وعدتني اللهم أنجز لي ما وعدتني اللهم إني أنشدك عهدك ووعدك ، حتى بدأت بوادر المعركة وهو بيدعي عليهم ﷺ اللهم إن تهلك هذه العصابة العصابة عن الجماعة اللي هم المسلمين يعني ، فلن تعبد في الأرض يا رب لن تعبد في الأرض إذا هلكت هذه العصابة إن شئت لم تعبد بعد اليوم يعني لو خسرت خلاص لن تعبد بعد اليوم يا رب إن هلكوا هؤلاء لن تعبد بعد اليوم وقاعد يتضرع ﷺ لدرجة إن هو رفع ايده جامد لدرجة الثوب اللي هو على كتفه وقع وأبو بكر يقول له يا رسول الله هون عليك .
يعني خلاص يقول لي أنا شايف باطه من كتر ما رفع ايده ﷺ فقال حسبك يا رسول الله ألححت على ربك وهو قاعد بيدعي مبطلش دعاء وبعد كده هو بيدعي جاءته غفوة كده من عند ربنا غفوة كده أول ما رفع من الغفوة كده اعتدل وابتسم ﷺ وأبو بكر بقي يتفرج مش عارف فيه إيه أول ما رفع نظره كده قال أبشر يا أبا بكر استجاب الدعاء خلاص قال إني أرى جبريل هو شايفه ﷺ محدش شايف حاجة هو شايفه نازل جبريل على فرس على هيئة بشر يعني هو على هيئة بشر هو مشفوش على هيئة الملكية إلا مرتين زي ما أنتم عارفين في غزوة بدر أو كل الغزوات كانت بتنزل الملائكة على هيئة بشر الملائكية بشر في ناس تشوفها وناس متشوفهاش يعني برضو الملك ممكن الناس تشوفه وناس متشوفوش حسب الحكمة فالنبي شاف جبريل راكب فرس ونازل على أرض المعركة قال أبو بكر هذا جبريل على ثناياه النقع فالثنايا اللي هي الأسنان يعني هو الدليل نشر النقع التراب يعني بيقول جاي على حصانه لدرجة تراب داخل في بقه ، عارف الفرس بيجري خلاص بقى الدنيا كلها بتبقى تراب حواليك .
فوشك تراب وسنانك تراب فاهم فبيقول على ثنايا النقع يعني التراب واصل لغاية وجهه فدل على إن الفرس بيجري عامل ازاي اللي هو جبريل جاي راكب فرس جري داخل أرض مع راكب الجري دي فيها حماس أصلًا لوحديها يعني فقال

أبشر يا أبو بكر أتاك نصر الله هذا جبريل أخذ بعنان فرسي يقوده وعلى ثناياه النقع .

هنا بقى النبي ﷺ طلع من العريش ونزل وانطلق ﷺ الحماس بقى خلاص بلغ المنتهى وكده والمعركة كدا انتهت بالنسبة له فاضل بس إن إحنا نبلو بلاء حسنا ربنا يرى منا البلاء الحسن:

{ فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَـٰكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ ۚ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَـٰكِنَّ اللَّهَ رَمَىٰ ۚ وَلِيُبْلِيَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلَاءً حَسَنًا }

هو بس المشهد عشان نشوف بس هتعملوا إيه بس هو الموضوع خلص خلاص وأنا اللي برمي هو أنا اللي نصرتك بس الموضوع يرى الله منك ما تصنع بس ليرين الله ما أصنع نزل النبي ﷺ وهو بيقول { سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ } سيدنا عمر بيعلق على المشهد بيقول لما سمعت النبي ﷺ بيقرأ الآية بيقول أول مرة افهمها في حياتي دي في سورة القمر، سورة القمر مكية فكان عمر أصلًا لما بيقرا الآية دي بيقول الآيه دي بتتكلم عن إيه ، كان بيقول أي جمع ، احنا قاعدين في مكة فرادى مفيش معركة مفيش جمع ، مفيش حاجة جمع بيواجه جمع احنا فرادى في مكة جمع إيه ، بيقول لك أنا فهمتها دلوقتي الآية دي كانت بتتكلم عن بدر {سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ} اللي هم المشركين {وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ } أنا ما كنتش متخيل أنا كنت في مكة مش فاهمها أول مرة افهمها دلوقتي .

النبي ﷺ أحيانا كان بيفسر آيات عملية مش بيفسرها كده يفسرها في الموقف نفسه هو كده فسرها خلاص {سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ } وبعد كده أخذ حفنة من التراب وراح رماها في وجه المشركين حفنة من تراب صغيرة كده رماها في وجه جيش المشركين ، بيقولوا مفيش واحد إلا جه في عينه وأنفه وكدرته زي ما بيقولوا كده تمام أصابت عيني ومنخري من تلك القوم وهذا قوله تعالى :

{ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَـٰكِنَّ اللَّهَ رَمَىٰ }

دي مبتوصلش لألف واحد، مستحيل ازاي جت في ألف واحد يعني هي ربنا وصلها لألف واحد وآذتهم كلهم ، كلهم كانوا مشوشين لفترة بسبب القبضة دي .

بعد كده حصل فعلًا إن النبي ﷺ حضر له إن بدأ الأول زي ما قلنا النبي ﷺ عمل الموضوع ده في حاجة قبل كده حصلت إن لما جبريل نزل زمن مع كده زي ما قلنا إن فيه ناس شايفاه وناس مش شايفاه مين اللي شايفينه؟ إبليس .. سراقة فكرينه سراقة بن مالك اللي جاي معهم ده اللي قال لهم أنا تمام أنتم في حمايتي

وأني جار لكم إن قريش خايفين حد يخطر بهم في مكة سراقة بن مالك قال لهم لأ انتم في حمايتي وهاجي معكم عشان أئمنكم وأطمنكم الموضوع ده فراح معهم هو وكمان لقى جبريل وهو داخل في المعركة فطبعًا بوم اختفى سراقة لقى واحد بيجري مرة واحدة ، هو لسه على ايد سراقة محدش عارف إنه إبليس لغاية دلوقتي ، هو بيجري بيجري بيجري جري غريب بيجري من ناحية البحر الأحمر يروح حتى جري لغاية ما وصل البحر من خوفه من جبريل فاهم فيا سراقة إيه الكلام أنت مش قلت لنا جاي معنا :

{ وَقَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِّنكُمْ إِنِّي أَرَىٰ مَا لَا تَرَوْنَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ ۚ وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ }

طبعًا ده هو الصراحة بيجري ليه هو لسه معملناش حاجة المعركة مبدأتش أصلًا أنت بتجري ليه فده عمل لهم رعب فدي من أسباب الهزيمة برضو النبي ﷺ لما بدأت المعركة بدأت إيه هتبدأ خلاص والمشركين بيهجموا الكلام ده بدأ يعمل تحفيز من نوع ثاني غير بقى كل التحفيزات اللي إن هو الناس عرفوا إن جبريل في أرض المعركة عرفوا هذا مفصل عرفوا النهاردة بإذن الله كل دي محفزات كانت بتشجعه قبل{ سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ } بدأ يحفز ثاني بقى بطريقة ثانية فكان يقول مثلا بدل ما يقول لهم يلا بنا نقاتل يقول قوموا إلى جنة عرضها السماوات والأرض دي اللي احنا سميناه قبل كده **صناعة الحافز**

إن أنت مش هينفع تخلي الناس تعمل حاجة إلا لو فيه حافز ، وقلنا إن ده من أسباب هزيمة المشركين إن هم معدومي الحافز .

احنا بنعمل إيه هنا احنا بنقاتل ليه هو مش عارفين ليه احنا بنسمع كلامه أبو جهل وخلاص فمفيش حافز أنت مبتفهمش الناس هي بتعمل الحاجة دي ليه قلت لكم يعني حتى إذا قلت لكم دي في الدراسات اللي ايه يعني إدارية وكده ده حاجة مهمة جدًا بيسموها في إدارة التغيير لما تيجي تغير اي حاجة عايز تعمل اي حاجة لازم اول حاجة تصنع الحافز عند الناس

يعني هنعمل كده ليه؟

فعايزنا ايه؟

إيه هو الحافز؟

قوموا إلى جنة ﷺ إيه اللي يخليني أخش أموت نفسي وطبعًا الحافز ده مش مصنوع دلوقتي ده مصنوع في العهد المكي كله أنا مش جاي اقولك دلوقتي إن

الجنة دلوقتي وبعض الناس بتيجي الحفظ اهو دلوقتي ولا الجنة حلوة وبتاع أنت مش هتعرف تعمله لي دلوقتي دي حاجة بتربى عليها سنين عشان لما ييجي ساعتها تدوس على الزرار تلاقي .

أنا بقعد أوصل دايرة وهو ممكن أقعد شهر أشطب في شقة بحيث ادوس على الزرار ينور متجبيش دلوقتي أنا داخل شقة ضلمة دلوقتي دوس على الزرار ادوس على الزرار مفيش حاجة هتنور ما هو مفيش حاجة أنت معملتش حاجة أنت ما اسستش فلازم تأسس لي عشان يوم ما احتاج النور أدوس ينور .

المهم عمل كده وقعد في العهد المكي وفي المدني بيأسس في الموضوع ده الجنة لذلك السيدة عائشة قالت أول ما نزل من القرآن آيات فيها ذكر الجنة والنار حتى إذا ساغ الناس نزل الحلال والحرام ولو كان أول ما نزل من القرآن لا تشربوا الخمر لا تزنوا لقال الناس والله لا ندع شرب الخمر ولا ندع الزنا فهو الأول أسسنا كويس على موضوع الجنة والنار تعال بقى دوس على. الزرار هنا هتلاقي حاجات ثانية ده أنا قلت لك نفس الكلام ده اللي هيتقال دلوقتي ليه؟ لعمير بن الحمام

عمير بن الحمام طبعًا لما سمع الكلام ده الجنة عرضها السماوات والارض بخ بخ يا رسول الله ... كلمة استحسان قال ما حملك على أن تقول بخ بخ؟ قال رجاء نكون من أهلها قال أنت من أهلها يا سلام! امال أنا قاعد بعمل ايه بقى! سلام أنا بقى طيب هو أنا إيه اللي مخليني إيه اللي مخلي واحد قاعد صابر على الحياة دي معرفش أنا قاعد بحاول قاله أنا من أهلها بجد قاله اه يعني اه سلام أنا بعمل إيه كان بياكل تمرات أنا لسه هاقعد أكل ده أنا معي خبر من النبي نفسه إن أنا من أهل الجنة أنا مستني إيه راح انطلق في صفوف المشركين وقعد يقاتل حتى قتل ما خلاص ما أنا مغسل وضامن الجنة بجد اروح اموت بقى ما خلاص فقاتل حتى قتل رضي الله عنه وأرضاه فده حفزهم جامد جدًا يعني.

اللي عايز أقوله إن الحتة دي عايزاها تربية إن أنت تربي نفسك على الموضوع ده عشان ينفع معك أنا دلوقتي قلت لك جيت لوحدي مثلا مبيصليش الفجر خالص فقلت اجرب معاه الموضوع ده فجيت صحيته وبدل ما أصحيه كل يوم اقول لك قم صل الفجر » قلت له قم إلى جنة عرضها السموات والأرض باقول لك إيه .. بكرة ما هي مش هتعمل معك حاجة وعملنا لها هي السحر مش في الكلمة احنا

مش جايين اقول لك قم إلى الجنة هتروح أنت لأ في حاجة تتأسس إن كتير قوي عشان الكلمة دي تجيب نتيجة فنفس الفكرة .

فالمهم يعني النبي ﷺ قعد يحفزهم بالحاجات دي وبعد كده بدأ الصحابة دخلوا المعركة حصل بقى الهجوم بتاع المشركين واتفرهدوا الهجوم ده خدوا النيبال وخدوا الرماح والسيوف نزلت بقى بدأت تنزل فيها الحاجات الصحابة بدأوا يتحفزوا بها إن هو حاسين فعلًا إن حد يقاتل معهم بس هم مش قادرين يمسكوه محدش شايف هو فيه ناس شافوا الناس مشافوش حاجة من عند الله سبحانه وتعالى لكن نزلت الملائكة زي ما ربنا قال:

{ فَاضْرِبُوا فَوْقَ الْأَعْنَاقِ وَاضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ }

طبعًا أول ما بدأت المعركة كما في الرواية فقدمهم النبي ﷺ (لم يكن أحد أقرب إلي لمشركين من رسول الله ﷺ) وبدأ القتال والحاجات اللي حفزها الصحابة إن هم حسوا إن في ناس بتموت من غير ما نموتهم احنا مش عارفين هم بيموتوا ليه فالصحابي كان بيحكي في رواية قال كان يومئذ يطير رأس الرجل ولا يدري من ضربه يعني أنا بيبقى داخل عليها اموته وألاقي راسه طارت إيه ده استنى لسه جاي ما هو أنا ده لسه موصلتلوش الأقي رأسه طايرة قدامي وبعد كده ألاقي واحد ايده طارت قدامي الحمد لله هما فاهمين بس يعني المشهد أصلًا مؤمن أنت لما تسمع غير لما تشوف لو تخيل مشهد رهيب قوي يعني فابن عباس بيقول ده بقى واحد حس بقى إن المسلمين قال بينما رجل من المسلمين يطارد رجل من المشركين إذ سمع ضربا بصوت سمع حد بيضرب حصان بكرباج يعني تمام وسمع صوت فارس هو مش شايف يقول اقدم حيزوم ، حيزوم ده اسم للفرس اللي راكبه الملك أقدم حيزوم شد حيلك بيضربه يقوله زي ما أنت كده تقول هر أو شي أو الكلام ده اقدم حيزوم بيقول وهو بيجري وراه بيقول فنظرت للمشرك فوجدته قد خر أمامي ونظرت فيه فإذا هو طارت انفه وشق وجهه بضربة صوت

ضربة صوت قطعت وشه اصل أنا مشفتش حاجة أنا سمعت صوت بس حد بيقول أقدم حيزوم وبعد كده شفته نصه شق وشه اتفلق وقع قدام وبيقولوا وشه كله خضام . راح للنبي ﷺ قال له حصل كده كده يعني قال له صدقت صدقت هذا مدد من السماء الثالثة .

وأحدهم بيقول بينما اتبع رجل من المشركين إذ وقع رأسه قبل أن يصل إليه فعرفت أنه قد قتله غيري المهم في آخر المعركة في يعني عشان المشهد ده العباس بن المطلب قلنا إن هو كان في جيش المشركين رايح كاره يعني بصراحة عشان مش عارف يخلص من الموضوع فتأسر إن هو مكنش بيقاتل قوي فتأسر يعني فأسره رجل المسلمين فرحان بها قوي العباس دي ده حاجة كبيرة قوي ده فارس جامد جدًا يعني الواحد يمسك العباس ده موضوع كبير فجاي بقى فرحان بقى بيقول إن أنا أسرت العباس.. العباس رجل شريف برضو نفس الفكرة أنا مش أي حد يأسرني يعني ما أنت يعني كمان ده راجل من الأنصار ومش معروف لأ العباس مش السهل ، مش سهل إن أنت العباس حازز في نفسه يعني إن هو بيقول له أسرت العباس فقال له فبيقول والله لأ قال والله ما أسرتني معلش يعني أنا هقول لك بقى ما أسرتني إنما اسرني رجل أجلح من أحسن الناس وجها على فرس أبلق وما أراه الآن في القوم يعني في حد كده فارس عجيب جه مرة واحدة محستش بنفسي أنا لقيت نفسي مأسور مرة واحدة أنا فاكر شكله بس هو مش موجود دلوقتي فقال قال فإيه فقال النبي ﷺ وهو بيرد على العباس قدام النبي بيقول بل أنا الذي أسرته فقال النبي للأنصاري اسكت فقد أيدك الله بملك كريم يعني مش أنت يعني العباس مش سهل يعني هو فعلًا اللي مسكه ملك ، عشان نبقى ايه أنصفت مع العباس يعني وكان بيكرم عمه يعني .

دي مسألة حازة في نفسه فعلًا يكسبه يعني في يوم بدر النبي ﷺ قال لأبي بكر وعلي بن أبي طالب ، علي بن أبي طالب قدام أبو بكر قال لأبي بكر وعلي قال مع أحدكما جبريل ومع الآخر ميكائيل إن شاء الله .

هنا بقى بدأت الهزيمة تدب في صفوف المشركين تتهد قواهم وطبعًا حمزة كان مقطع الدنيا في الوقت ده خالص ماسكهم بقى ايه يمين وشمال بقى مبيهزرش حتى بعد المعركة كان أحد المشركين أنت عارف المسلمين كانوا ملثمين في المعركة عشان الحرب والصحراء والكلام ده ممكن واحد ميعرفش هو مين قدامه فأحد المشركين كان أسر يعني فكان بيسأل يعني اعتقد كان أمية بن خلف فبيسأل فبيقول من صاحب الريشة؟ حاطط ريشة كده مين ده؟ قالوا حمزة قال هذا الزي في هذا الذي فعل بنا الأفاعيل هو ده نصف المعركة عند ده مبهدلنا احنا اتشركنا فاهم ازاي .

عشان كده قلت لكم قبل كده إن سعد هو بطل ما قبل المعركة وحمزة بطل داخل المعركة أبو جهل زي ما هنشوف كده يحاول يصمد ويجعل للناس صمود...

وبعد كده نكمل بقي في تفاصيل المعركة المرة القادمة بإذن الله تعالى وهنقف عند المشهد الخطير هو مشهد قتل أبي جهل نفسه . كيف قتل؟ ومين اللي قتله؟ يعني قصة جميلة مش عايز اخليها في آخر الحلقة وأنتم مفرهدين كده نخليها المرة القادمة في بداية الحلقة

جزاكم الله كل خير

سبحانك اللهم ربنا وبحمدك أشهد أن لا إله إلا الله أستغفرك وأتوب إليك.



السيرة النبوية

بشرح المهندس علاء حامد

(المستوى الثاني)

المحاضرة السادسة والعشرون

أبطـال خارقــون
لكن واقعيون

الحمــد لله وأشـهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله ﷺ.

أما بعـــــــد ،،

مرحبًا بكم في اللقاء السادس والعشرين من هذه السيرة العطرة المباركة على صاحبها أفضل الصلاة وأتم التسليم .

المرة الماضية تكلمنا بعمق في غزوة بدر وتفاصيل الغزوة وكيف خطط النبي عليه الصلاة والسلام خطة محكمة لايقاع الضرر بالجيش المكي سواء عن طريق المياه ، سواء عن طريق الخطة الدفاعية اللي اربكت الخصم في البداية ثم تأتي بعد ذلك يعني السبب الرئيس للانتصار وهو حسن لجوء النبي عليه الصلاة والسلام إلى ربه والتمسك بالدعاء والصلاة

وهذا سبب عظيم جدًا من أسباب النصر يضاف إلى أسباب النصر اللي احنا اظن كتبنا كتير منها المرتين اللي فاتوا وقلنا اسباب النصر واسباب الهزيمة. فلا شك ان من أفضل أسباب واهم أسباب النصر هو كثرة دعاء النبي عليه الصلاة والسلام وحسن ظنه بالله وحسن توكله على الله سبحانه وتعالى.

كما يقول علي ابن ابي طالب " كنا في ليلة بدر ما منا احد الا نائم الا رسول الله صلى الله عليه وسلم كان قائما إلى شجرة يصلي " طول الليل يقول " اللهم ان تهلك هذه العصابة فلن تعبد فلن تعبد في الارض فيقول اللهم ان شئت لا تعبد في الارض " وقعد يتوسل إلى الله ويرفع يده بالدعاء حتى ابو بكر الصديق اشفق عليه قال " يا رسول الله ان الله منجزك ما وعدك "

وما زال عليه الصلاة والسلام يدعو ويصلي حتى رأى جبريل في الافق، هنا هدأ عليه الصلاة والسلام وتحفز وخرج لما رأى جبريل عليه السلام قال "هذا جبريل أبشر يا أبا بكر هذا جبريل اتاكم وعلى ثناياه النقع " يعني راكب فرس جواده بيجري والتراب وبتاع

قال " أبشر بالنصر يا أبا بكر" وفعلًا نزل النبي عليه الصلاة والسلام من عريشه ودخل وسط الصفوف وتقدم الصفوف وهو يقول " سيهزم الجمع ويولون الدبر،

سيهزم الجمع ويولون الدبر " وبدأت بقى معركة طاحنة بين المسلمين وبين المشركين وكان التفوق الحاسم للمسلمين
ما بعد الخطة الدفاعية اللي هزت جيش المشركين ان هو المسلمين ثبتوا في الاول واستقبلوا الجيش المكي وصدروا فيهم النبال في الاول وبعد كده مجرد ما اتفرقوا بدأوا ينزلوا عليهم بالسيوف وكانت بطولات هائلة للمسلمين .
ومن بعض البطولات المذكورة الزبير بن العوام رضي الله عنه وأرضاه حواري رسول الله صلى الله عليه وسلم أبلى بلاء رهيب في هذه المعركة حتى تعرض لاصابات خطيرة للغاية ، قالوا ان الزبير ابن العوام اصيب بضربتين في يوم بدر كان رجل يضع يده في الضربة ، يعني تحط ايدك كلها جوة الجرح اللي اصيب به الزبير بن العوام. وقالوا كسر سيفه يوم بدر كان سيفه مش اتكسر بالكامل اتكسر منه حتة كده كان بيقاتل به باقي حياته وكان بهذا السيف رغم ان هو كان مكسور فيه كسرة صغيرة كده بس كان يفتخر ان هذه الكسرة كانت من يوم بدر.
سعد بن أبي وقاص طبعًا سعد بن ابي وقاص كان رامي رائع بارع ، وكان كالعادة سواء في بدر أو في أحد كان يرمي بالنبل بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم يروح مصدر نفسه قدام النبي عليه الصلاة والسلام ويقعد يدافع عنه بالنبال ، هذه عادته في المعارك رضي الله عنه وأرضاه.
وسعد فاكرين ان هو ده لما النبي عليه الصلاة والسلام طلع كده مرة كان في المدينة ومهدد بالقتل قال " هل لأحد من أصحابي يحرسني الليلة ؟ " فسمع شخشخة السلاح، فقال من؟ قال "سعد بن أبي وقاص" يعني عنده كده زي ما بيقولوا كيميا كده مع النبي عليه الصلاة والسلام.
انا ابقى عارف هو فين ، ومحتاج ايه وهو بيبادر ، بيروح في الوقت المناسب يعني في الوقت المناسب يكون موجود، ازاي ؟ سبحان الله يعني الأرواح جنود مجندة فكان على طول يكون واقف قصاد النبي عليه الصلاة والسلام في الوقت المناسب ومعه الرماح وبيرمي .
لدرجة النبي عليه الصلاة والسلام كان بيحبه جدًا جدًا سعد، وهيأتي معنا في غزوة بدر ان هو كان يقول "أرمي، فداك أبي وأمي" وقالوا ما جمع النبي عليه الصلاة والسلام لأحد هذه الكلمة قط، يعني دايما العرب تقول "أرمي فداك أبي"
وبعد كده مثلا لما يكرم واحد يقول له "فداك أمي" لكن ان انت تقول له أبي وأمي دي، ده انت بقى غالي قوي. فيقولوا ما اتقالتش لحد، يعني ما لم يقول عليه الصلاة

والسلام قط لاحد الا سعد بن أبي وقاص لما قال له ارمي فداك ابي وامي، سبحان الله يعني.

فسعد كان بيرمي في بدر كمان وبيضرب المشركين وأصاب منهم اصابات خطيرة جدًا وكان يدعو، شوف سبحان الله، اتعلموا من النبي عليه الصلاة والسلام، المسألة مش أرمي وخلاص {وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ رَمَىٰ} [الانفال:١٧] فكان يكثر من الدعاء أثناء الرمي فكان رضي الله عنه يقول " اللهم زلزل أقدامهم وارعب قلوبهم " فكان النبي عليه الصلاة والسلام يعجبه دعاء سعد فكان يقول "اللهم أستجب لسعد! اللهم أستجب لسعد"!

معاذ بن عفراء معاذ واخوه مُعّوذ بن عفراء، الاتنين أبناء عفراء يعني الصراحة تربية هائلة جدًا معاذ بن عفراء هنشوف بطولته وبعد كده نشوف بقى معوذ هيعمل ايه دلوقتي.

معاذ بن عفراء رضي الله عنه وأرضاه شجاع بطل حاجة خطيرة جدًا. قال للنبي عليه الصلاة والسلام، راح له كده في وسط المعركة ، قال يا رسول الله ما الذي يضحك الرب اليوم من عبده؟ سؤال غريب سؤال عجيب يعني سؤال فقيه ، بيقول له ازاي اضحك ربنا النهارده؟ يعني انا عايز اعمل حاجة مش عايز اقاتل يعني مش عايز أقتل عدو، لأ انا عايز اعمل حاجة عالية قوي ، عايز اعمل عمل الله يضحك منه ، يضحك منه سبحانه وتعالى . يعني مش عايز حاجة عادية قل لي ايه الحاجة اللي هي يراها الله سبحانه وتعالى فتعجبه ، فيضحك منها سبحانه وتعالى.

قال له "ما الذي يضحك الرب من عبده؟ " قال "أن يغمس يده في العدو حاسرا" يعني يخش لا درع ولا اي حاجة ويبرز شجاعته ويخش بسيفه في العدو بدون دروع، حاسرا، يعني يعجب ربنا من شجاعة العبد هذا، ما فيش هو أصلًا يعني الكلمة اتاخدت ما فيش مناقشة، قال "فالقى درعه وانقض في صفوف المشركين وقتل منهم من قتل ثم قُتِل رضي الله عنه وأرضاه "

فكان في يوم بدر بطولات غير عادية ، طبعًا بطولات الأكابر معروفة يعني حتى سيأتي معنا أمية بن خلف لما اتمسك وأسر، فاللي أسره عبدالرحمن بن عوف زي ما هنشوف كمان شوية لكن الفكرة ان هو نفسه وهو ماشي مع عبدالرحمن عوف يقول "أريد ان أسألك رجل واحد في المعركة". قال له مين؟ قال له "كان هناك فارس منكم في ريشة نعامة على صدره" وكان مميز لبسه، كان العرب انت عارف بيعملوا حاجات كده مميزة يتعرف ان ده فلان خلاص العصابة الحمراء

بتاعة أبو دجانة ريشة النعامة بتاعة فلان هو بيميزوا نفسهم بحاجة كده، بالذات الفرسان من النوع ده، ده حاجة ربنا يحبها في المعركة ان الإنسان يباهي في المعارك والكلام ده فقال له في واحد كان عنده ريشة نعامة كده معلقها على صدره، مين ده ؟ مش عايز أعرف حاجة انا عايز أعرف مين ده ؟ قال له "هذا حمزة بن عبدالمطلب"، قال له تمام ، انا كده استريحت ، كده انا كده فهمت ، كنت تعبان في الأول ، قال "هذا الذي فعل بنا الأفاعيل" قاله ده بهدلنا ، ده بيّتنا في بيوتنا ، الراجل ده، احنا اطحنا به يعني هو مش عارف يقول ايه ، يعني بيقول هذا الذي فعل بين الأفاعيل حاجات مهولة بقى ، ماعملهاش حد تخيل لما أمية بن خلف واحد زي ده بيقول ان الغزوة دي كان الراجل د كان شايل الغزوة كلها.

عمل فيهم ايه حمزة ؟ متخيل! فشجاع جدًا. لدرجة ان حمزة نفسه في يوم أحد لما النبي عليه الصلاة والسلام هو نفسه اختار القتال داخل المدينة حمزة يرفض لا مش بتاع جوة ، انا عايز برة ، انا عايز اطلع اقطعهم . هو الجو بتاعه هو كده فبطولات هائلة.

بس انا عايز أطلع من البطولات المشهورة :

لأن هي طبيعي ما هو الزبير بن العوام هيعمل ايه؟ وسعد بن أبي وقاص أكيد هيعمل ايه يعني؟ حمزة هيعمل ايه ؟ سعد بن معاذ هيعمل ايه ؟ فأكيد الأكابر دول كلام مفهوم.

لكن العجب بقى من بطولات الأشبال :

يعني احنا نقدر نسميهم أشبال ، نقدر نسميهم الصغار، هو الواحد مكسوف ان هو أصلًا يقول الكلمة دي عليهم يعني في ناس مجموعة كده كانت لا تتجاوز الخمسة عشر عاما انا هركز بقى في بداية البطولات هذه على الشباب دول، لان ده بالنسبة لي حالة الأبهار الشديد بهذه المجموعة الفزة اللي كلها تقريبا لا تتجاوز الخمسة عشر عاما كانوا في يوم بدر وكانوا حريصين على القتال في يوم بدر انا بس قبل ما اقول لك البطولات هقول لك هو النبي عليه الصلاة والسلام رد كم واحد أصلًا يعني اللي هقولهم لك دول اللي اتفلتروا، في قبلهم مجموعة اتردت. فقالوا ان النبي عليه الصلاة والسلام رد اسامة بن زيد ، اسامة بن زيد كان متطوع

عشان يقاتل ، اسامة بن زيد لما النبي مات كان عنده ١٨ سنة. يعني هو دلوقتي عنده كم ؟ عنده عشر سنين ، انت متخيل! عايز يقاتل في بدر وعنده عشر سنين في سنة اتنين من الهجرة عنده عشر سنين ، فعايز يقاتل في بدر في السن ده فالنبي عليه الصلاة والسلام طبيعي رده مستحيل ورد زيد بن ارقم ورد عبدالله بن عمر، عبد الله بن عمر في الوقت هذا كان عنده حوالي ١٢ او ١١ سنة ، عبد الله بن عمر يعني رده في بدر ورده في أحد تخيل تطوع في بدر وعايز يروح أحد برضه ورده في أُحد وقبله في الأحزاب كان عنده في الأحزاب عنده ١٥ سنة قبله اخيرا تخيل بيتطوع في كل غزوة ، في بدر اتطوع فرفض ، في أحد اتطوع فرفض. اتقبل بصعوبة في الاحزاب كان عنده ١٥ سنة اللي هو يعني بالكاد ان انت تتحمل القتال ونحو ذلك.

رد البراء بن عازب، البراء بن عازب أراد ان هو يقاتل في بدر رده النبي عليه الصلاة والسلام ورد رافع بن خديج كلهم دول كانوا دون ال١٢ أو دون ال١٣ فمستحيل مهما كان بنيانك مش هتتحمل القتال ده كله

في ناس افزاز يعني هنشوف دلوقتي في ناس نادرة بنيانها كان يتحمل لكن طبيعي سن زي هذا تتحمل ازاي ان انت تقاتل يعني والكلام ده

فانت متخيل يعني كل دول لما سمعوا ان في قتال بس ان في جيش المشركين كل دول عايزين يقاتلوا يعني مبادرة مش اللي هو يعني تعالى، لأ ده هو هيموت يعني . مش عايز اقول لك رد مين كمان ، رد زيد بن ثابت ، زيد بن ثابت ده حاجة كبيرة قوي في الإسلام. زيد بن ثابت ده جمع القرآن في عهد أبي بكر الصديق ، زيد بن ثابت ده عملاق من عمالقة الإسلام. أراد ان هو يقاتل في يوم بدر، فالنبي عليه الصلاة والسلام رفض، رفض كان صغير فعلًا في يوم بدر كان لسه صغير جدًا. لدرجة ان هو رجع يبكي إلى أمه. يعني تخيل! يعني بكى قعد يبكي قدام أمه بكاء مرير! ما لك ؟ مش عايز ياخدني معه بدر.

طب الحل ايه ؟ انا مش عارف، انا لازم أروح وبيبكي بقى بيبكي منهار.

تخيل بقى شوف بكاء الجيل ده كان على ايه ، كان على غزوة ، غزوة يعني رايح يموت ، رايح يموت يعني هو ميت لا محالة يعني هو مهما أبلى يعني، هو ده فريسة سهلة جدًا. يعني والأم عادي جدًا مش مثلا انت بتهزر تروح ايه وتسيبني وبتاع وتنهار! لأ، هي زعلانة عليه انت ازاي ما تروحش وفعلًا انا اروح اتوسط وتروح ، وراحت فعلًا للنبي عليه الصلاة والسلام وحاولت معه،

رفض عليه الصلاة والسلام ، قال لها مش ممكن سنه صغير جدًا لا يتحمل ولا يستطيع حمل السيف. فقالت له طب هو منهار في البكاء يعني شوف اي حاجة تراضيه بها ، تشغله اي حاجة.

قالت له زيد دماغه نضيفة قوي وبيحفظ كويس جدًا وعقله مش عايزة اقول لك، وفهمه عالي جدًا ادي له اي حاجة ، قال لها طب تمام، عشان بس حب جبر الخواطر عليه الصلاة والسلام.

قال لها طب هكلفه بمهمة ، اجربوا فيها.

قالت له ايه ؟ قال لها عايزه يتعلم لغة اليهود ، كان اليهود بيتكلموا باللغة القديمة، اللغة اليهودية القديمة وكانوا بيتواصلوا ما بينهم بها وبيكتبوا الجوابات بها ما بينهم عشان ما حدش يفهم من العرب هم بيكتبوا ايه احيانا لما يحبوا يعملوا حاجة كده ولا كده

فبيقول يعني انا لا آمن مكروهم عايز حد يفهم اللغة بحيث لو وقع في أيدينا حاجة، اتكلموا قدامنا نبقى فاهمين حتى بيقولوا ايه. قال لها يتعلم لغة اليهود قالت له تمام

فراحت لزيد فعجبته المهمة هذه قال مش مشكلة خلاص المهم أتكلفت بأي حاجة. عكف على لغة اليهود ١٧ يوما وطالع بيتكلم وبيكتب وبيترجم ، ١٧ يوم أنهى تعلم لغة اليهود في ١٧ يوم تخيل! من كتر حماسه! يعني من كتر حماسه انه يعمل حاجة للدين قال هي دي المهمة؟ طب انا هطلع أقصى ما عندي ما دي المهمة اللي بيتجرب فيها عايز يثبت نفسه ١٧ يوم كان بيكتب وبيترجم وبيتكلم بلغة اليهود حاجة مخيفة جدًا. ازاي ؟ ايه الطاقة دي ؟ وايه العقل ده؟

انت بقى لك ١٧سنة بتتعلم انجليزي وبتقول I does انا لو قلت لك how are you هتقول لي محمد أحمد!، يعني في مأساة هنا، احنا بنقعد عمرنا كله نتعلم انجليزي ونخش أي انترفيو بالانجليزي يقول لك لأ انترفيو بالانجليزي ايه ؟ انا ما لحقتش ، ما انا ماكملتش عشرين سنة بتعلم انجليزي! بنتلبش أول ما نسمع كلمة انترفيو بالانجليزي، مأساة! ماعندناش اي نية ماعندناش اي حماس.

اللغة مهمة جدًا يا جماعة، يعني حتى أحتسب انك يمكن تستعملها في الدعوة إلى الله، يمكن تستعملها في ترجمة كتب. يعني حاول تشتغل على نفسك شوية، اللغة متاحة وانت كده كده بتتعلمها وانت كده كده في دراسة، طب أتعب فيها شوية، مش عشان الدرجة، فرصة حلوة احنا بناخد لغة يعني طور نفسك بسرعة يمكن

في يوم من الأيام ربنا ينفعنا بها احنا محتاجين دلوقتي ناس تتكلم انجليزي وفرنساوي وبرتغالي وكل حاجة، الدعوة محتاجة كل اللغات محتاجين اللي يترجم لنا الكتب محتاجين يترجم مقاطع محتاجين اللي يترجم لنا فيديوهات يعني مش معقول يا جماعة ما فيش حد فيكم هم اللغة والفرصة الدعوية الضخمة دي اللي في كل العالم متاحة.

يعني احنا شغالين في حتة ضيقة والعالم واسع يعني احنا لو عندنا واحد بس داعية بيتكلم صيني هيلاقي شغل طول حياته ، بيتكلم ياباني يقعد طول حياته مش فاضي يبص جنبه أصلًا لو عندنا واحد بيتكلم أسباني كويس مش هيبص جمبه أصلًا، هياخد امريكا الجنوبية دي كلها لوحده يعني انا عايز اقول لك ان في شغل كتير.

فهنا بنتكلم في واحد ١٧ يوم لعل أحدكم ينشط في يوم من الأيام يعني يتعلم لغة ونيته كده فعلًا، طبعًا يتعلم علم شرعي وإلا فما لوش لازمة اللغة من غير العلم الشرعي في النهاية ، من غير ما يكون معه القرآن.

بس هي مهمة ممكن تاخدها فانا أعرف ناس يعني اللغة دي ما خدتش منهم يعني مثلا تحمس عايز يسافر افريقيا يشتغل هناك فقالوا له لازم لغة ما فيش تلات شهور كان مخلص الدنيا خد له تلات أربع levels وبتاع وراح معهم وكويس وانطلق خلاص بقى بدأ السكة والدنيا خلصت معه نيّة !

فعايز اقول لك زيد بن ثابت كان عنده استعداد يقاتل في بدر فعلًا .

من الناس العجيبة اللي كادت ان ترد في يوم بدر هو عمير بن أبي وقاص، أخو سعد ده واسطة كبيرة بقى يعني جاي معه واسطة كبيرة.

عمير بن أبي وقاص هو ما كانش صغير قوي هو كان ١٦ سنة بس كان جسمه صغير يعني انت فاهم الناس بتتفاوت، ممكن يجيب لك واحد عنده ١٢ سنة اللهم بارك، يعني طول بعرض ممكن اجيب لك واحد عنده ١٦ سنة بس هو ظروفه يعني جسمه صغير. فهو عمير كان يعني تقدر تقول ممكن وممكن.

فهو سأل النبي عليه الصلاة والسلام كسبيل الأحتياط في البداية، قال له لأ، يعني هو أصلًا عشان بس تتخيل عمير بن ابي وقاص كان عامل ازاي، النبي عليه الصلاة والسلام قبل القتال قاعد يلف، بيدور في حد من اللي انا قلت لهم امشوا جه ولا لأ ؟ ما هو برضه ممكن ييجوا من ورايا قاعد يلف ويدور ويبص كده فعينه لمحت واحد مستخبي ورا واحد سعد بن أبي وقاص في حد مستخبي وراه ، عايز اقول لك بس هو جسمه صغير قد ايه، يعني ممكن يستخبى ورا واحد مش هيبان

خالص، فلقى حد قعد يلف كده المهم جابه ، قال له تعالى ، رايح فين ؟ ايه يا عمير؟ مش هينفع تيجي.

طبعًا عمير فاكر ان الدنيا هتعدي، فأول ما مسكه انهار من البكاء، بكاء رهيب جدًا وقدام سعد بقى وبتاع فسعد يعني عارف عمير وعارف هيحصل له حاجة لو ما جاش فعلًا.

انت متخيل يا جماعة الناس دي دماغها فين ؟ انت تقارن بين الشباب دلوقتي وبين الهمة دي. يعني الشباب دلوقتي بيبكي على ايه، يعني بيبكي على جيم مثلا، على ليفل فات منه ، على ماتش راح منه ، على دوري وقع ، على كاس على لعيب اتنقل لفريق تاني. حاجات يعني الصراحة فضلا بقى على حاجات اتفه من كده ممكن يبكي على بنت ممكن يبكي على فسحة فاتته. احنا وصلنا لمرحلة رديئة جدًا.

طبعًا جيل بقى اللي هو أصلًا قاعد طول النهار على التيك توك والإنستا هذا، يعني انا اعتقد ان هو لا يرجى منه حاجة، ما تزعلوش مني بس انا اللي شايفه دلوقتي واقع الشباب اللي هم من ١٠ ل ١٥ الآن ، مأساة ، كانت مأساة ، مفاهيم تانية معايير تانية ، انا مش فاهم دلوقتي دماغهم فيها ايه يعني انا معرفش الجيل ده اللي هو طالع ماشفش غير الميديا والكلام ده هو بيبقى دماغه فيها ايه تحس ان انا مش فاهم هو هنا هو في ايه ؟ ماعرفش هو ايه احلامه؟ ايه طموحاته؟ ايه افكاره؟ لا شيء انت بتتعامل مع شخص تشعر ان هو عايش معك في هذا العالم كده، لكن هو في عالم موازي وعايش فيه فعلًا انا بتكلم في واقع الحقيقة انا بشوفه يعني، يعني انا بشعر ان بقى في ناس عايشين معنا كده، هم عايشين في الدنيا دي أكل وشرب ونوم، بس هو مش معك خالص لا أفكار ولا أحلام ولا طموحات ولا بكاء شخصية كده عايش معك عشان هو لازم يعيش هنا، هو لو عليه عايز يخش جوة يتحول ل pixels يعني يتحول ل algorithm هو عايز يختفي من العالم ده فعلًا وينحصر داخل جهازه.

فهو في الحقيقة هو حياته التانية هي دي أحلامه هي دي طموحاته هي دي أفكاره هي دي اللي بيبكي عليها وهي دي اللي بيفرح بها بيفرح باللايكات بيبكي على لايكات بيزعلوا كومنت وبيفرحوا كومنت، في ناس بقت كده.

انت متخيل! يعني في ناس فعلًا وصلت لمرحلة انه صار لا يعيش تقريبا في هذا العالم، هو عايش في عالم آخر تماما.

فأنا أحذر الشباب اللي هيسمعوا رسالتي هذه من البرامج اللي بتسحبك في الأتجاه ده، اللي بتغير التركيبة بتاعة دماغك، ال setup كله بيتغير. انت بتعمل ايه هنا ؟ انت عايش ليه ؟ ايه أهدافك؟ المفروض تحلم بايه ؟ انا أظن ان شاب في المرحلة دي من ١٠ ل ١٥ المرحلة اللي بيتكون فيها عقله، سلّم نفسه للتيك توك والانستا والكلام هذا وفضلا ان هو بدأ ينزل مقاطع لنفسه بيصور ويتابع والكلام ده الشخصية هتتحول لشيء غريب عن قريب شيء معزول عن العالم تماما لا بيفهمنا ولا بنفهمه ولا بيفكر زينا ولا بنفكر زيه هو بيشوفنا حاجات تانية هو بيشوفنا مثلا فرص للتصوير يشوفنا فرص للفيديوهات بيشوفنا لايكات ماشية، متابعين متحركين لكن هو مش معك فتعالى بقى قل له طلب علم وقل له جهاد قل له دعوة قل له دين، الكلام ده مش موجود على التيك توك يا باشا!، تعالى نصور بعض فيديو هلس لازم نركّب عليه اي بتاع، اعمل لي شوية لايكات على الصبح كده استرزق!. هو كده بقى في جيل كامل كده.

تخيل الفرق الشاسع بين جيل ده وعمير بن أبي وقاص اللي بينهار دلوقتي في البكاء علشان مش هيروح يموت وطبعًا هو بكى فعلًا لدرجة ان سعد توسط له فعلًا وقال للنبي عليه الصلاة والسلام يعني ترجاه ان هو ياخده وعارف ان عمير لو ما راحش متخيلين! هيحصل مشكلة كبيرة جدًا.

فالنبي نفسه سأله قال "ما يبكيك ؟" قال "أخشى ان تردني، وانا أريد الجنة"

شوف صريح هو انا جاي عشان الجنة لا منظر ولا يقال ولا بتاع فبعد الوسايط، أجاز .

وزي ما قلت لكم هو كان باين يعني ممكن وممكن، بس هو كان الأقرب له انه صعب بس ماشي خلاص كان ممكن يعدي، فأجازه عليه الصلاة والسلام وسعد كان بيحضره بيقول "حتى كنت أعقد له حمائل السيف" يعني هو لسه مبتدئ في القتال حتى، سبحان الله يعني!

المهم بقى عمير بن أبي وقاص ده انتم عارفين هو قتل في بدر فعلًا، بس مين اللي قتله بقى ؟ تتخيلوا مين اللي قتل عمير بن ابي وقاص؟ عمرو بن عبد ود، عمرو بن عبد ود ده هنشوفه في غزوة الأحزاب عمرو بن عبد ود كان بيسموه كبش القبيلة عمرو بن عبد ود ده من أقوى فرسان قريش! واحد كده ما قدرش عليه إلا

علي بن أبي طالب، يعني أبن أبي طالب هو اللي عرف يموته من الآخر كله كان لما يشوفوا عمرو بن عبد ود ده بيتجنبوه وحش مخيف، ده اللي قتل عمير.
مع ذلك ان عمير قاتل عمرو بن عبد ود، متخيل الهمة العالية! اللي هو مش داخل ياخد واحد على مقاسي مثلا، ولا داخل كده للتصوير وخلاص، ولا داخل مثلا علشان يعني بدور على حاجة سهلة كده اكسب بها بونت، يبقى اسمي قتلت واحد وسلمت في نفس الوقت.
داخل في عمرو بن عبد ود! ايه ده يا عم! انت ايه يا عم! مش كده يعني! كفاية الشجاعة ان انت أصلًا جيت! كفاية الشجاعة ان انت أبديت رغبة في الحضور! كمان دخلت في عمرو بن عبد ود! ايه الهمة دي! ايه الناس دي؟! فده عمير بن أبي وقاص، بطولة عجيبة جدًا، بطولة عجيبة من عمير بن أبي وقاص.

طبعًا بالتوازي بقى انا سايب لكم البطولة الأكبر في الآخر عشان دا الموضوع الأهم يعني احنا قلنا معاذ بن عفراء وده خلاص قتل في المعركة، كان بقى له اخوه اسمه مُعوّذ بن عفراء والاتنين كانوا أصلًا اخوات وداخلين يتنافسوا. مُعوّذ بن عفراء على فكرة كان سنه ١٣ او ١٤ سنة بس كان ما شاء الله حاجة حلوة يعني اللي هو يعدي عادي ما فيش مشكلة. وكان له صديق بقى اسمه معاذ بن عمرو بن الجموح، انا عارف ان الأسامي صعبة بس افرحوا ان انتم بتعرفوا الأسامي هذه وتحاولوا تحفظوها لان دول الأكابر، دول أهل الجنة فلو ما نعرفش دول هنحبهم ازاي؟ يعني انت هتحبهم واحد ما تعرفوش ازاي أصلًا؟! فعشان نحبهم نحفظهم حتى، احفظ اتنين دلوقتي مُعوّذ بن عفراء اللي هو اخو معاذ بن عفراء وفي معاذ بن عمرو بن الجموح.
عمرو بن الجموح ده من الناس الأكابر اللي هم كانوا كبار في السن وهيموت في غزوة أحد زي ما هنشوف وده ابنه معاذ بن عمرو بن الجموح. وحكينا قصة ان هو معاذ كان سبب في إسلام عمرو بن الجموح ، حكيناه قبل كده ازاي خلى ابوه يسلم بطريقة ذكية جدًا يعني.
المهم يعني ان معاذ بن عمرو بن الجموح كان عنده برضه حوالي ١٣ أو ١٤ سنة والاتنين اصحاب ، في الرايحة وفي الجاية دول زي يقول لك البيست بتاعه يعني هو معاذ بن عمرو بن الجموح ومعاذ بن عفراء بيقول لك اصحاب جدًا جدًا

بس مهما كان اصحاب بس بيجوا ساعة العمل الصالح منافسة رهيبة، منافسة شرسة بين الاتنين.

فاللي حصل ان لما غزوة بدر كانت شغالة ، وكان عبد الرحمن بن عوف بيحكي القصة بيقول انا كنت واقف في أمان الله وخلاص كان في معركة بقى وكل واحد بيستعد وكله بقى بيعول على الأكابر والكلام ده فالاتنين معاذ بن عمرو معاذ بن عفراء دول من الأنصار.

فطبعًا الأنصار ما يعرفوش أهل مكة والمهاجرين مش حافظين الأنصار كلهم احنا لسه بنتعرف عليهم خاصة واحد صغير زي هذا، ايه اللي هيجيب عبدالرحمن بن عوف للسن ده؟!

فبيقول انا واقف في أمان الله لقيت واحد جاي من جنبي، انا مش عارفه مين ده، كان معاذ بن عمرو بن الجموح، فقال "يا عم!" انت متخيل بيقول له "يا عم" اللي هو صغير لدرجة ان هو بيقول لعبد الرحمن يا عمو .

فقال "يا عم"، قال له "نعم"، قال "أرني أبا جهل!" قال له ايه؟! معلش تاني كده بس ما سمعتش كويس، قال له يعني لما أبو جهل يبان شاور لي عليه، أصل هو ما يعرفوش هو بيسمع عنه هو ما يعرفش شكله. قال أرني أبا جهل، دلني عليه، قال "وما تصنع به؟" عايز ايه يعني؟ تشوفه يعني؟ لا بقى ثواني بس، انا عايز أموته!، تموته ايه حضرتك؟ انت بتتكلم بجد؟ انت عارف أبو جهل؟ انت شوفته قبل كده ؟ قال له بس قل لي بس، لما يبان قل لي عليه، انت سيبني بس، قال له "دلني على أبي جهل" قال "ما تصنع بي يا ولدي؟" قال "سمعت انه يسب رسول الله صلى الله عليه وسلم"

طبعًا الحكاوي جاية مع المهاجرين وبيحكوا بقى اللي حصل في مكة في ال١٣ سنة اللي فاتوا فطبعًا أبو جهل ده متصدر الحكاوي كلها وان هو كان بيسب النبي عليه الصلاة والسلام وعمل وعمل وعمل فطبعًا الأنصار بيغلوا من واحد اسمه أبو جهل ، نفسهم يشوفوه بس نفسهم يشوفوه هيقطعوه حتت عشان كان بيشتم النبي عليه الصلاة والسلام.

شوف الحمية لدين الله! شوف المفروض المسلم يبقى عامل ازاي! شوف الشباب المفروض يغضبوا لايه! الشاب من دول مثلا يبقى قاعد في مباراة مثلا يغضب لحاجة حصلت في الماتش والدين بيتسب جنبه وما بيغضبش، تلاقي واحد جنبه

سب الدين للحكم، سب الدين للعيب، هو غضبان للعبة، وما تحركش قلبه لحظة لسب الدين.

أي إسلام هذا يعني! وقاعد يتسب دين ربنا قدامه وما يغضبش. ولو foul ولا offside ما اتحسبش ولا الكرة ما دخلتش هو عادي عنده ممكن يقوم الدنيا أيام وليالي ويشتم ويغضب ويعمل ويتشال ويتهبد علشان الكرة اتحسبت أوفسايد وهي مش أوفسايد، لكن دين ربنا يتسب قدامه لأ ما فيش مشكلة عادي. فرق كبير! ما هو ده جيل التيك توك ده اللي قاعد في حتة تانية غيرنا.

فقال له "سمعت انه يسب رسول الله صلى الله عليه وسلم، والله لا يفارق سوادي سواده!" يعني ظلّي ظلّه يعني هفضل ملازمه ولازق فيه "حتى يموت الأعجل منا" يعني يا انا أموته يا هو يموتني انا يا قاتل يا مقتول النهارده! قال له ماشي، اما يبان هقول لك، على راحتك، انت قد الكلام ؟ قال له خلاص اللي يريحك. شوية بيقول لقيت واحد جاي لي من الناحية التانية بعيدا عن الأول، يعني لما لقى الأول بِعد شوية، في واحد جاله كده بيتسحب كأنه مش عايز التاني ياخد باله منه.

قال له "يا عم!" واحد قدّه نفسه، وبعدين بقى انت عايز ايه يا ابني ؟ قال "دلني على أبي جهل" برضه انت تبعه ولا ايه ؟ قال له لا انا ما ليش دعوة به انا عايزه لوحدي.

قال له "دلني على أبي جهل" قال له "ما تصنع به؟" يعني انت تعمل به ايه؟ قال نفس الكلام سبحان الله كانهم حافظين كانهم الاتنين أصلًا في قعدة كده قعدوا وكل واحد فيهم أظهر رغبته في قتل هذا الرجل الآن بيحققوها الناس هذه ما كانتش بتوع كلام.

انت ممكن تقول كلام زي ما انت عايز افتحوا لنا المعابر بس وهنخش ندغدغ اسرائيل دي. هو أصلًا مش عارف يرمي سيجارة، متخيل! مش عارف يقطع مع بنت مثلا مش عارف ان هو يبطل اباحية. ماشي يلا فتحنا يلا روح، اروح ايه؟! انتم فتحتم بجد! انت مستعد ولا كلام ؟ في ناس كلام وفي ناس فعلًا هيقول هينفذ.

يا شيخ بس انا أخلص الامتحانات الفقر دي وهتلاقيني بص هحفظ نص القرآن في الأجازة، خلص الأمتحانات ماشفتوش، هو مارجعش من الساحل من ساعتها.

فيعني قول زي ما انت عايز، في الهادي قول زي ما انت عايز، بس المية تكدب الغطاس! الناس دي كانوا بيتكلموا وبيعملوا، بص بقى الكلام.

بيقول له "دلني على أبي جهل" قال له في ايه ؟ قال له "سمعت انه يسب رسول الله صلى الله عليه وسلم والله الذي لا إله غيره لا يفارق سوادي سواده حتى يموت الأعجل منا" فهدي كده شوية ، أبو جهل بقى كان فين؟ قالوا كان أبو جهل في حرجة من الرماح، يعني ايه حرجة؟ يعني زي غابة كده ، الحرجة هي الشجرة كثيرة الفروع بيسموها حرجة، لان هي كله داخل في بعضه كده. فبيقولوا "كان أبو جهل في مثل الحرجة من الرماح" يعني حواليه ناس من كل اتجاه وكله شايل رماحه بيدافع عن أبو جهل، لأن هو قائد المعركة وكان يقال أبو جهل لا يتوصل إليه أبدا، مش ممكن حد يقدر يدخل لأبو جهل أبدا.
اللي حصل ان معاذ بن عمرو ابن الجموح نواله بقى قال له انتم ماحدش هيخش له؟، طب انا قاعد لك بقى، مركز معك، وقاعد طول ما قاعد من أول معركة وما وراهوش حاجة غير الحرجة دي مستنيها أديني فتحة بس، اي حاجة انا قاعد أهو وقاعد مركز جدًا أول ما المعركة طبعًا سخنت بدأت يحصل تخلخلات، فبدأ يحصل فرجة، أول ما شاف الفرجة هذه، مافيش بقى، مافيش غير ان هو لقى نفسه بيطير اقتحم الفتحة دي وبكل غل وبكل عزم وغضب بقى السنين شوف جمع كل غضبه في ضربة واحدة، قالوا فضرب أبو جهل ضربة واحدة أطارت قدمه بنصف ساقه يعني ضربه ضربة كده اللي هي زي ما تيجي بقى جت في ساقه في نص ساقه كده طارت، ضربة واحدة قطعت رجله بالعضم بكله ونص رجله طار وكنت "أشبهها بالنواة حين تطرق" أما يحبوا يضربوا النواة بحاجة كده تروح النواة مطرقعة كده ، رجله طرقعت
مش اتقطعت، طارت. ايه ده؟ معلش مهما كانت قوتك انت تقدر تضرب واحد ضربة واحدة تطير له رجله؟! تطيرها!؟ ما انت طبيعي تعمل جرح، هتكسر العضمة، يعني حتى جربها في دبيحة حتى، يعني مهما كان عزمك مش هتقطعها بحيث ان هي تطير. لا هنا في غضب مع الضربة رفع الأدرينالين بقى لأعلى درجة لدرجة انه بقى في قوة أهو مش متخيلة أصلًا.

زي ما انت كده لما تبقى في حالة من البتاع ممكن تشيل عربية تنقذ ابنك ولا حاجة انت الأدرانيين عليّ أوي ، شلت العربية وطلعت ابنك من تحتها لو هيقول لك شلها تاني ستمية مرة مش هتعرف ومعرفش عملتها ازاي انا كنت في حالة معرفش انا عملت كده ازاي ما تسألنيش. هو بقى كان في الحالة دي ما تسألنيش انا ضربته ازاي ؟ ما تسألنيش رجله طارت ازاي ؟ وطبعًا أبو جهل رجله مش زي رجلك اكيد يعني. رجله قد كده! يعني السمانة، سمانة يعني ماتتقطعش، فإزاي ؟

المهم رجله طارت فبيقول انا ضربته الضربة دي ما لحقتش بقى بعدها راح لف لي عكرمة ، عكرمة بن أبي جهل كان في جيش المشركين في الوقت ده بقى هو أسلم بعد كده طبعًا وحسن إسلامه ، وكان أبلى بلاء رهيب في أيام عمر.

فالمهم يعني بيقول راح لف لي لقيت عكرمة مرة واحدة راح أداني واحدة على أيدي فقطع لي أيدي كلها، قطع له أيده من الكتف كده تماما، فاتقطعت أيده من الكتف قال ولكنها تعلقت بجلدة يعني ما طارتش فضلت في آخر حتة، العضم طبعًا اتكسر كله، وكل اللحم أتقطع فاضل آخر حتة كده مدلدلة زي ما نقول كده في حتة لحمة، فبيقول معاذ "فصرت اقاتل على هذه الحالة طوال اليوم" انت متخيل؟

رجولة، رجولة اصابات ما بتفرقش معه ما فيش حاجة أسمها الظروف ما فيش حاجة أسمها اصل انا تعبان ما فيش حاجة أسمها اصل راحت علي نومة الناس دي ما بتهزرش. اتقطع دراعه وكمل قتال عادي الأعجب بقى من كده بيقول حتى أعاقتني عن القتال ما انا ماشي بايد مدلدلة ما هو مش هينفع أقاتل ازاي ما هو بيقاتل بالأيد التانية بس دي بتقعد تتمرجح فمش عارف ياخد راحته، قال "فاتكأت عليها ثم تمطيت فقطعتها"!

ايه ؟ تاني كده! ايه اللي انت بتعمله؟ هو بيعمل حاجات كتير قوي صعبة ليه كده؟ يعني كل حاجة عملها صعبة فعلًا يعني كل حاجة من أول ما شوفناه لغاية دلوقتي كل حاجاته صعبة انت ازاي قطعت ايدك؟ يعني ايه قطعت ايدك؟ مهما كان يعني بيقول انا نطيت حطها تحت جسمه كده وراح فارد جسمه مرة واحدة راحت قطعها، بيقول وكملت قتال عادي، كمل قتال برضه عادي قطع ايده عشان معطلاه عن الجهاد انت متخيل! وهو بيجاهد أصلًا! بس الأداء مش أحسن حاجة انا عايز أدي أحسن من كده، فقطع أيده. انت مش عارف تقطع مع بنت، يعني مش أيدك مش عارف تقطع مع الاباحية مش عارف تقطع العادة السرية مش عارف تقطع

مع زميلك اللي جايبك ورا واللي يخليك خاربها دايما، مش عارف تقطع علاقة واحدة من علاقاتك السيئة اللي جايباك ورا مش عارف تاخد أي قرار حاسم في طريقك إلى الله سبحانه وتعالى دايما ضعيف دايما متردد دايما مش حاسم مش حازم دايما بتسيب باب موارب الناس دي مبتهزرش مابتسبش باب موارب حتى!

يلا قطع دراعه وكمل كده القتال يومه كله. بس طبعًا ماقدرش يرجع تاني لأبو جهل، خلاص ما مستحيل على الوضع ده يقدر يرجع تاني. اللي لقط اللقطة مين؟ طبعًا اللي متابع معوذ هو أصلًا كان يعني في اللحظة اللي هو هجم فيها معاذ بن عمرو هو سبقه بس، بس هو كان وراه على طول يعني هو لو كان ده كان هيبقى ده على طول.
فبيقول ما فيش ، هو بعد ما خد الضربة دي أبو جهل ، طبعًا أبو جهل ترنح طبعًا، ضربة مش طبيعية يعني فراح دخل معوذ بن عفراء ورا على طول وضربة بقى بجد ضربه في جسمه فبيقول راح طيره من على الحصان بتاعه ونزل أبو جهل طبعًا متحطم على الأرض مش قادر يقوم بقى خلاص خد ضربتين جامدين رجله مقطوعة ، نزيف رهيب ، وخد ضربة في جسمه عنيفة طيرته من على الحصان بتاعه ، ونازل مرمي على الأرض خلاص والمعركة دايرة ما حدش أصلًا قادر يشيله ولا يحطه ولا يراعيه والدنيا كله بيتطحن دلوقتي فاتساب على الوضع ده سبحان الله يعني والنزيف ده وبتاع.
معاذ بن عمرو بن الجموح و مُعوّذ بن عفراء افتكروا ان هم قتلوه ، هو في الحقيقة ماكانش لسه مات . النبي عليه الصلاة والسلام بعد ما المعركة خلصت تقريبا فقال "ابحثوا لي عن أبي جهل" عايز اتأكد ان هو مات ، أنا حاسس ان هو مماتش فقعدوا يدوروا وعبدالله بن مسعود قعد يدور عليه لغاية ما لقاه ولقاه في رمق قال وجدته فيه رمق كان لسه فيه نفس ، فعبد الله بن مسعود طبعًا مسماش بقى فرصته الذهبية عايز ينتقم من أبو جهل ده بالذات هو طبعًا مهاجري هو من المسلمين الأوائل وشاف أيام صعبة جدًا يعني . فيعني نفسه يخلص على أبو جهل، أبو جهل عارفه كويس، ابن مسعود مشهور جدًا يعني . فأبو جهل عارف ابن مسعود و ابن مسعود عارفه ، بس أبو جهل لا حراك فيه ، مش قادر يتحرك أصلًا ، ولا حتى يرفع أيده قالوا فوضع ابن مسعود رجله على رقبة أبي جهل وامسك لحيته وهمّ ان يجز رأسه ، بص زي الخروف بالظبط.

حط رجله كده على رقبته كده زي ما بتدبح خروف وماسك لحيته ورافعها كده عشان هيجيب رقبته على طول. فابن مسعود قال له "أخزاك الله يا عدو الله" قال "وبماذا أخزاني؟! إن أنا إلا رجل قتلتموه" كِبْر عجيب! قال له يعني أنا واحد قتلتوه وخلاص "هلْ أعْمَدُ مِن رَجُلٍ قَتَلْتُمُوهُ؟" وبعد كده بص لابن مسعود قال "لو كان غيرك يقتلني" يعني كان نفسي يقتلني فارس، حاجة كده.

أصل ابن مسعود مش فارس كبير ابن مسعود برضه جسمه صغير ومش مشهور أن هو من الفرسان هو بيقاتل عادي بس مش في طبقة الفرسان وكان جسمه صغير وكان ضعيف عبدالله بن مسعود كان ضعيف فعلًا فبيقول "لو غير أكار قتلني!" اكار يعني زي ما بيقولوا كده راعي غنم قال "لو غير أكار قتلني" وبعد كده قال له "أخبرني لمن الدائرة اليوم؟" طبعًا هو مش عارف أي حاجة من اللي حصل، هو مش شايف قال ابن مسعود "لله ولرسوله"

وبعد كده جاي يقتله فقال له اخر كلمة قالها له قبل ما يموت قال " لقد أرتقيت مرتقًا صعبًا يا رويعي الغنم " قال له يعني رجلك على رقبتي؟! راعي غنم يحط رجله على رقبتي؟! ده انت عديت انت تحطها ال CV دي بقى! عايز اقول له أرتقيت مرتقًا صعبًا أنت وصلت لمرحلة عظيمة جدًا بص الكِبْر يعني حاجة عجيبة! بتتكبر وشايف إن شرف لابن مسعود أن أنت قتلت أبو جهل ، دي كبيرة أوي وافتكر أن أنت عملت حاجة كبيرة أوي أن أنت وصلت لمرحلة أن أنت قطعت رقبة أبو جهل وهو بيموت ، ده أنت بتموت خلاص قل حاجة كويسة حتى في حياتك لأ، دي آخر كلمة قالها، قال لقد أرتقيت مرتقًا صعبًا مافيش حد يقدر يوصل للرقبة دي بالساهل في الآخر راعي غنم هو اللي وصل لرقبتي سبحان الله! طبعًا هو ماقلش سبحان الله ، أنا اللي بقول

" يا رويعي الغنم" أنت هتطول في الكلام؟! راح جاب رقبته وخلصها عشان يفرح النبي عليه الصلاة والسلام خد رقبته خد راسه كلها وراح للنبي عليه الصلاة والسلام ووراها له قال "هذا عدو الله أبو جهل" فكبَّر النبي عليه الصلاة والسلام وسجد لله شكرا وقال "اليوم قتل فرعون هذه الأمة" فرعون هذه الأمة لأن كل تصرفاته زي تصرفات فرعون، حتى ساعة موته، متكبر في ساعة موته، أنتوا عارفين فرعون :

{قال آمَنتُ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا الَّذِي آمَنَتْ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ} [يونس: ٩٠]

ما قالش آمنت أنه لا إله إلا الله مش قادر يقولها {آمَنتُ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا الَّذِي آمَنَتْ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ } يعني حتى وأنت غريق ما اتقبلتش منه حتى.

بس أنا عايز أخد من أبو جهل لقطة كده ، يعني الواحد برضه مهما كان الناس دي ممكن يطلع منهم بدرس نفس القضية اللي هو بيحملها أبو جهل، أبو جهل بيحمل قضية ما فيش كلام، القضية شغالاه حتى في ساعة موته وهو بيقول لابن مسعود "لمن الدائرة اليوم ؟" أنت متخيل واحد بيموت فعلًا ممكن يبقى خلاص بقى انسى بقى وخاف على نفسه والحقني وبتاع ويعيط ، لسه دماغه في القضية بتاعته صاحب القضية ، القضية دي بتلازمه في أي وقت حتى وهو بيموت وهو صاحي وهو نايم ، عايز تعرف أنت صاحب قضية ولا لأ؟ شوف كده الأوقات الصعبة في حياتك ايه اللي دماغك بتروح فين ؟ قبل ما تنام أول ما تصحى وانت ماشي في الشارع ، أما تسرح ، اللي بيجي لك في الأوقات دي هي دي قضيتك.

على فكرة ممكن واحد دماغه بتروح في بنات ممكن واحد دماغه تروح في الاباحية . ممكن واحد دماغه بتروح في الدعوة، واحد دماغه تروح في العلم، واحد دماغه تروح في الحديث ، ممكن واحد دماغه بتروح في مراجعة القرآن. هي دي القضية اللي أنت بتحملها مش القضية اللي أنت بتستحضرها، اللي بتتكلف في استحضارها، لا، هي القضية اللي شاغلاك دايمًا اللي هي ما بتطلعش، اللي هي مهما كانت الظروف هي دي أول حاجة بتيجي في بالك. ده راجل بيموت وبيقول له لمن الدائرة اليوم ؟ هو ده السؤال المهم بالنسبة لي، صاحب قضية.

سيدنا عمر لما طعن في الصلاة بيموت، فكان أغمى عليه في الأول فأول ما فاق قال ايه ؟ "أصلى الناس ؟ " أنت في إيه ولا في إيه ؟ أنت بتموت، لا أهم حاجة الصلاة، كان الفجر يعني قال "أصلى الناس؟ " قالوا له صلّوا خلاص، انت في ايه ولا في ايه ؟ فراح هو قال طيب أصلي أنا بقى ، صلّى وجرحه يثعب دمًا! انت متخيل الدماغ عاملة ازاي؟!

وسيدنا يعقوب لما حضره الموت :

{قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِن بَعْدِي} [البقرة: ١٣٣]

هي دي القضية الأساسية »»» همّك ما أهمّك

أنا حبيت اجيب لك بس النماذج دي مجموعة كده عشان أحرج الكبار قبل الصغار ده دول ال ١٣ وال ١٤ و١٥ سنة دي روائعهم في يوم بدر يوم بدر كان فيه روائع كتير على فكرة.

من ذلك سعد بن خيثمة ، سعد بن خيثمة صحابي كان في يوم بدر برضه كان في قصة كده حصلت أن هو وأبوه عندهم بنات فالنبي عليه الصلاة والسلام يعني لو لقى حد كده بيقول لهم لا ما تطلعوش أنتم الاتنين وعندكم بنات واحد بس اللي يطلع. فأبوه ، أبو سعد بن خيثمة قال طب خلاص مع السلامة يا سعد أنا رايح قال له لا ثواني بس ، ماشي أنت أبي وعلى راسي من فوق بس معلش المرة دي أنا هروح، قال له لأ هتروح مين؟ قال له لا أنا بقول لك أقعد ، قال له لأ قال "والله يا أبتي لو كانت غير الجنة لآثرتك بها" هنا ما فيش، معلش مع احترامي لك، انا مش هاهزر هنا النهارده انا رايح رايح ، فالنبي عليه الصلاة والسلام لقى الموضوع كده قال اعملوا قرعة عملوا قرعة ، سعد بن خيثمة ، الأبن هو اللي طلع ودخل بدر وقُتل يوم بدر، سعد بن خيثمة رضي الله عنه وأرضاه حاجة جميلة!

من الناس اللي قبله اللي كان يعني قتل يوم بدر كان فتى يدعى حارثة بن النعمان خد سهم كده ، سهم في المعركة فقتل وكان حارثة من أبر الناس بأمه مشهور ان هو كان صاحب بر عجيب بأمه ، حتى أمه جاءت بعد معركة بدر وذهبت إلى النبي عليه الصلاة والسلام قالت "يا رسول الله أخبرني أين حارثة بن النعمان؟ فإن كان في الجنة صبرت وان كان غير ذلك ليرين الله ما أصنع" يعني أنا ماسكة نفسي بالعافية ، مش قادرة ، بتقول له هصوّت ، يعني أنا مش قادرة من الآخر يعني أنا اللي ماسكني بس الكلمة اللي هتقولها ، ريحني عشان أقدر أصبر، أين حارثة بن النعمان؟ "أين حارثة بن النعمان؟ فإن كان في الجنة صبرت وإن كان غير ذلك ليرين الله ما أصنع" قال "أم حارثة يا أم حارثة ابنك لم يصب جنة واحدة وإنما جنان يا أم حارثة إن أبنك قد أصاب الفردوس الأعلى" الله أكبر! فهديت واستريحت رضي الله عنها وأرضاها حاجات جميلة في يوم بدر .

يوم بدر طلعت فيه برضه روائع جميلة جدًا مواقف بقى اللي هي ممكن تحطها تحت عنوان، احنا حطينا الفات ده تحت عنوان علو همة الفتيان ، قبليها قلنا روائع الأبطال زي الزبير وحمزة وكده خلينا نشوف مواقع كده في الولاء والبراء .

طبعًا انتوا متخيلين الناس دي قابلوا قرايبهم اللي قابل عمه واللي قابل خاله واللي قابل ابوه المشكلة كبيرة عملوا ايه؟ ما فيش هزار الدين هو ده خلاص بقى ولاءهم لله ولرسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أن عمر قتل خاله هشام بن المغيرة ، قتل خاله ولم يلتفت إلى هذه القرابة سبحان الله يعني!

ويقال أن أبو عبيدة بن الجراح قتل أباه في هذه المعركة وكان يتحاشاه يعني هو كان بيتجنبه لمنزلة الأب مهما كان ، لكن هو اللي جاله في وشه وحاول يقتله فاضطر أن هو يقتل أباه ، فقيل له "قتلت أباك ؟" قال "قتله الشرك" أنا تجنبته على قدر ما أقدر هو اللي أصر على كده سبحان الله يعني!

مصعب بن عمير كان أخوه في جيش المشركين واتأسر اللي هو كان يدعى أبو عزيز بن عمير أخو مصعب بن عمير واتأسر في يوم بدر فكان أسره رجل من الأنصار فكان بيمر عليه مصعب بن عمير وهو مأسور، اللي ماسكه واحد من الأنصار، فكان يقول لرجل الأنصار "أشدد يدك عليه فإن أمه ذات مال"

يعني أمي غنية جدًا يقول هتدفع ياما جدًا في ده تدفع فلوس كتير احنا أولى بالفلوس دي قال "ان أمه ذات مال" فقال "هذه وصيتك بي يا أخي!" فقال "هذا الأنصاري أخي دونك" عشان أنت كافر وهذا الأنصاري هو المسلم سبحان الله يعني! مواقف عجيبة!

من الحاجات اللي النبي عليه الصلاة والسلام عملها ونشوف احنا في غزوة والدنيا مطحنة وكده بس النبي عليه الصلاة والسلام برضه له مواقف كده تحس سبحان الله يعني هذا رجل عجيب في ان هو ازاي بينتبه للناس وبيراعي المشاعر، انتم فاكرين المرة اللي فاتت لما قلنا ان عتبة بن أبي ربيعة ، عتبة كان العاقل اللي فيهم وقلنا النبي عليه الصلاة والسلام أثنى عليه وقال "إن يطيعوا صاحب الجمل الأحمر يرشدوا" هو عارف عقله ، عارف ان هو مش عاجبه اللي بيحصل هذا، ومتأكد ان هو اكيد قال لهم نرجع بس هم اكيد خالفوا كلامه، وفعلًا عتبة قال كده. فالمهم لما أبو جهل حاول يشوش على عتبة قال إن عتبة مش عايزكم ترجعوا عشان تسلموا والكلام ده هو عايز يرجع عشان ابنه ، أبو حذيفة ، مسلم وهو دلوقتي في الناحية التانية هو خايف على ابنه فعايزنا نرجع عشان خايف على ابنه يبقى احنا عرفنا معلومة مهمة ان أبو حذيفة بن عتبة في جيش المسلمين في الوقت ده.

طيب عتبة طبعًا اتقتل في المبارزة الأولانية ، قتل في أول مبارزة عتبة وشيبة والوليد ابن عتبة ، فالنبي عليه الصلاة والسلام راح لمين بقى؟ راح لأبو حذيفة ومراقبه ، عتبة اتقتل ، أبوه مهما كان فبيشوف رد فعله ايه. مهما كان الأب وأنت عارف العرب بالنسبة لهم الأب ده فالنبي عليه الصلاة والسلام راح كده بيجس نبضه بيشوف اخباره ايه ؟ فقال "يا أبا حذيفة لعلك قد دخلك من شأن أبيك شيء" وحسك قافل كده ، حزين شايفه زعلان ، هل زعلان عشان احنا قتلناه ولا زعلان ليه ؟ أنا عايز أعرف زعلان ليه، هو باين عليه زعلان باين.

فقال يا أبا حذيفة بص أحساس النبي بالناس، يشوف واحد وشه متغير، هو ماقالوش ان هو زعلان هو أصلًا ممكن لا يبالي به ، لكن هو يروح له ، يبص في عينيه ويلاحظ مسحة حزن ، يروح يسأله في غزوة بدر ما هو الدنيا مشغولة، طب ازاي يراعي واحد زي هذا في وسط الزحمة دي! إنسان مش عادي! حاجة فوق الخيال يعني في مراعاة المشاعر صلى الله عليه وسلم

اتعلم منه يا جماعة راعي الصغير والكبير وكلمة منك تريح واحد فقال له مالك ؟ طمني عليك شايفك زعلان لعلك دخلك من شأن أبيك شيء ، زعلان ان احنا قتلناه؟ أبو حذيفة التفت قال لا والله، لا والله مش زي ما انت متخيل، انا اقول لك انا زعلان ليه، قال "يا رسول الله والله ما شككت في أبي ولا في مصرعه" يعني ما وجدت في صدري شيء ولا ريب ولا شيء من ناحية المسلمين ولا من ناحية الله سبحانه وتعالى ولا اي حاجة. انا الحمد لله قلبي سليم جدًا، حتى وانتم قاتلين أبويا ما عندي مشكلة في هذا الأمر قال له اللي انا مزعلني حاجة واحدة " لقد كنت أعرف من أبي رأيا حلما وفضلا فكنت أرجو أن يهديه ذلك إلى الاسلام" انا عارف أبويا عاقل ، عاقل قوي راجل حكيم متوقع لمثل هذا الشخص يسلم ، وأنا كل ده مستنيه يسلم ، مش متخيل أن هو ما اسلمش لغاية ما مات ، وأن كنت اتوقع منه ذلك وارجو له ذلك اعقل واحد في المشركين ما اسلمش ، قال "كنت ارجو ان يهديه الله إلى الإسلام فلما رأي ما أصابهم وذكرت ما مات عليه من الكفر بعد الذي كنت ارجو له احزنني ذلك" فدعا له رسول الله صلى الله عليه وسلم بخير وقال له خيرا يعني بيقول له انا زعلت ان هو بس مات على الشرك كنت اتمنى أن هو يموت على الإسلام.

فكان مش زعلان انتم قتلتوه ولا عندي مشكلة في اي حاجة. رحمة بالأب يعني جبلة في الإنسان ودي حاجة يعني زي ما النبي عليه الصلاة والسلام حزن على

أبي طالب ما هو مات على الكفر برضه، ما هو يعني كان يتمنى ان هو يموت على الإسلام.

من المواقف الجميلة اللي حصلت في يوم بدر، بعد بقى ما الغزوة اتفضت والقتال بقى خلاص بدأ يريح وبدأ الناس ياخدوا الأسارى بدأ الناس تستسلم خلاص اللي فاضل يستسلم قبل ما يتقتل يعني فيستسلم ويتاخد اسير وخلاص .
فكان أمية بن خلف بقى في الناس اللي هم خلاص لقوا أن المعركة تقريبًا أوشكت على الإنتهاء ، فلقى عبدالرحمن بن عوف قدامه ، عبدالرحمن بن عوف وأمية بن خلف كانوا الاتنين أصحاب في الجاهلية ، حتى بعد الإسلام كان بينهم ود يعني مش هقول لك ود اللي هو الحب يعني بس كان بينهم جدعنة زي ما بيقولوا كده.
وحتى كانوا متفقين مع بعض أن عبدالرحمن يحمي مصالح أمية في المدينة، مصالحه الدنيوية يعني، وأمية بيحمي مصالح عبدالرحمن بن عوف في مكة نوع من العلاقات القديمة والجدعنة ما بين الاتنين وخلاص والعداوة موجودة عادي زي ما هي بالنسبة للإيمان والكفر، زي ما نعامل احنا الكافر اللي ممكن اعاملك كويس اشتري ابيع منك بس اللي في القلب في القلب وخلاص.
فأمية شايف عبدالرحمن فلما شافه قال ياخدني ده أحسن ما ياخدني غيره، ما هو مش ضامن غيره ممكن غيره يقتله ما هو أمية زي أبو جهل كده اللي هو أصلًا في ٦٠٠ واحد يتمنى يقتله فخاف إن هو يتقتل حتى لو استسلم ، حد يروح شايفه كده مثلا ما يحسش بنفسه يروح قاتله.
فقال أسلم نفسي لعبد الرحمن بن عوف ده هيعاملني كويس فعبدالرحمن بن عوف المشكلة كان في الوقت ده شايل دروع كتير قوي (من أحكام الغزوة أن اللي يقتل مقاتل له سلبه) يعني له الحاجة بتاعته له هو على طول ده غير الغنائم و دي من الحاجات اللي بتشجع المجاهد ان هو يقتل المشركين ان المشرك اللي بتقتله انت لك الحاجة اللي عليه يعني هو لو لابس لبس او معه دروع او سوق دي بتاعتك، غير الغنائم غير نصيبك في الغنائم ففي الحديث "من قتل قتيل فله سلبه"
فالمهم عبدالرحمن كان معه دروع كتير أوي واضح ان هو قتل بشر، فبيقول كان شايل دروع كتيرة اوي شايلها مش قادر من كتر الدروع اللي معه كل درع ثروة طبعًا.

فالمهم أمية بن خلف قال له هل لك فيما هو خير لك من الأدرع؟ يعني انا فهيتدفع فيا ياما قوي يعني هل لك فيما هو خير لك من الأدرع ؟ بص كده قعد يفكر شوية قال أمية بعد كده "هل لك في اللبن ؟" قصده ايه باللبن ؟ قصده ان انا سأُفدى بإبل كثيرة، فبيعبروا عن الأبل باللبن يعني ده من أكتر المنافع فيها يعني.
قال "هل لك في اللبن ؟" يعني انا هيدفع فيا أبل، أبل هتجي لك عشان أمية بن خلف أحسن من الدروع بتاعتك دي، ففكر شوية كده عبدالرحمن قال ماشي، فطرح الأدرع وقال له تعال معي فخده فعلًا معه وقعد يمشي به، هو بقى في اللحظة دي أمية بن خلف سأله السؤال اللي قلته لكم عليه ده قال يا عبدالرحمن اسألك سؤال بسؤال واحد عايز أعرف "من صاحب ريشة النعامة التي كانت في صدره ؟" قال "هذا حمزة بن عبد المطلب" قال "هذا الذي فعل بنا الأفاعيل" هو بيتمشى بقى احنا خلاص انا كده كده أسير وفاضيين بقى، يعني انا كده كده اتأسرت خلاص.
المهم بيقول عبد الرحمن انا واخد بقى أمية فرحان به بقى ده كنز معي، فماشي كده قال "فوجدت بلال بن رباح أمامي" طلع منين؟! بلال بن رباح دلوقتي بيقول أول ما بلال شاف أمية مشافش حاجة بقى ما بيشوفش حد خلاص، طبعًا أمية ده عمل عمايل في بلال كل عذاب بلال كان بسبب أمية بن خلف ده كل اللي شافه في مكة أمية بن خلف هو اللي عمله فيه، فأول ما شافه محسش بنفسه قال "أمية بن خلف! أمية بن خلف! رأس الكفر! أمية بن خلف رأس الكفر! لا نجوت إذ نجا! لا نجوت إذ نجا! لا نجوت إذ نجا"!
عبدالرحمن قاعد يقول له "يا بلال هذا أسيري" بلال مش سامع، "والله لا نجوت إذ نجا" "يا بلال أسيري" "لا نجوت إذ نجا!". طبعًا بلال راح نادى على الأنصار قال "يا معشر الأنصار هذا أمية بن خلف" حاكى لكم انا بلاوي عليه وعارفينه انتم طبعًا انتوا قلتوا لي لما نشوفه هنجيب حقك وبتاع كنا قاعدين هناك. قال لهم أمية بن خلف اهو، هو ده اللي كنت بحكي لكم عليه، رأس الكفر، طبعًا الأنصار ما يتوصوش في أي مصلحة زي دي، أي مصلحة من الناس دول هنجيب رقبته هنعمل أحلى واجب مع اي حد، جم ما بيسموش، دخلوا عليه بلال دخل معه جيش من الأنصار ودخل عبدالرحمن بن عوف لقى مش بس بلال، عارف لو بلال لوحده هيصده، لا بلال جايب معه الأنصار. طبعًا هم مش مستوعبين ان أمية أسير مع عبد الرحمن، هم شايفين أمية، يعني هنموتك هنموتك .!

فقال عبدالرحمن بن عوف قال له "انجُ بنفسك!" قال له مش هعرف اعمل لك حاجة، اتعامل انت بقى، لدرجة ان عبدالرحمن عوف طبعًا بيقعد يفكر يعني ده أسيري يعني كده خسرت كل حاجة.
لقى الأنصار نزلوا عليه بالسيوف فعلًا بدأوا يضربوه بالسيوف، فاضطر عبدالرحمن عمل حركة غريبة بيقول "قفزت عليه أحميه بجسدي" رماه على الأرض وقعه على الأرض ونط عليه بجسمه عشان يحميه ، يقول "فنزل الناس من تحتي بالسيوف" السيوف بقى من تحت هم عارفين عبد الرحمن بن عوف مش عايزين ييجوا جنبه ويجيبوا السيف من تحت، فالراجل بقى مصفاه من تحت يعني ، فراح خالص اتسحب واتصفى تحت عبدالرحمن بن عوف ، بيقول لدرجة أن في نصل سيف فلت وعورني في رجلي ، طبعًا غلطة يعني فكان بيوري الناس بعد الموضوع ، بيقول لهم شايفين الجرح اللي في رجلي ده ، ده من واحد كان سيف كده فلتت منه وجت فيا ، مش مشكلة معلش يلا فبعد كده كان يحكي عبدالرحمن بن عوف الموقف ده ويضحك.
بيقول "رحم الله بلال، رحم الله بلال، ضيّع مني أسيري وضيّع مني أدرعي"
خلصت الغزوة كلها وما طلعلوش بأي حاجة وانا اللي عامل ده! كان معاه كمية دروع قد كده ده، قاتل كمية ناس! وما طلعش بأي حاجة في الآخر. بس شوف سلامة قلوب الصحابة رحم الله بلال يعني بيدعي له كمان معلش انا مراعيه برضه مراعي شعوره الصراحة يعني بعد اللي اتعمل فيه ده الصراحة أقل واجب يعني وانا الصراحة مقدر اللي هو عمله أنا عارف ان هو ماكانش حاسس بي ولا سامعني ولا شايفني أصلًا هو لو حاسس بي كان قدرني بس أنا عارف أن هو ماكنش حاسس بحاجة يعني بس خلاص بقى ربنا يسامحه.
قال "فجعنّي في أسيري وضيع عليّ أدرعي" يعني كل حاجة راحت شكرا واتعورت كمان يعني يوم عجيب! يوم بدر يوم جميل أوي الصراحة، فيه أحداث كثيرة بس الواحد بيحاول يلملم اللي مقدور عليه.

النبي عليه الصلاة والسلام بعد طبعًا المعركة خلصت واستقرت فالنبي عليه الصلاة والسلام كعادة العرب بتمكث ثلاثة أيام في نفس المكان مكان المعركة،
ليه ؟

أمان عشان لو فيه حد جاي ولا فيه حد يكر ولا بتاع نبقى احنا مأمنين ان احنا اتأكدنا ان احنا انتصرنا فعلًا وأظهار الأنتصار. ما أنت لو مشيت على طول ممكن يقول لك أنت ما صدقت جريت لا أنا قاعد تلات أيام بأكد لك أن أنا انتصرت ، تلات أيام ما حدش جه انا كده انتصرت انتصرت يعني. فهي عادة عند العرب وعادة في القتال أن هم بيستقروا تلات أيام في مكان القتال لأظهار الأنتصار وأن هم يعني يشوفوا بقى يلموا الغنايم ، يعني بيحتاج وقت كده كده.

فالمهم النبي عليه الصلاة والسلام قعد التلات أيام فعلًا في المكان وقبل ما يرحل في اليوم الثالث كان طبعًا مشركي بدر اللي هم الصناديد اللي هم الصعبين قوي دول كل اللي اتقتلوا ، أمية بقى وأبو جهل والكلام ده أُلقوا في قليب بدر، بئر بدر اترموا فيه ، فالنبي عليه الصلاة والسلام بقى وهو راجع بقى راح وقف على قليب بدر، الصحابة لقوه مرة واحدة رجع، كان هيمشي راح راجع تاني ، وقف على بئر بدر في جثث بقى لها تلات أيام جوة يعني عفنت.

وبدأ يناديهم باسمائهم ، أسم أسم كان جوة فيه أربعة وعشرين واحد من صناديد قريش، أسم أسم يناديهم عليه الصلاة والسلام يقول يا فلان ابن فلان ويا فلان ابن فلان أيسركم انكم أطعتم الله ورسوله ؟ يعني مش كان أحسن لكم تطيعوني وتطيعوا الله سبحانه وتعالى «فانا قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا ؟» فقال عمر يا رسول الله ما تكلم أجسادا لا أرواح فيها أنت بتكلمهم وهم أصلًا يسمعوك ازاي؟ فقال النبي عليه الصلاة والسلام والذي نفس محمد بيده ما انتم بأسمع لما اقول منهم يعني هم سامعيني أحسن ما انتم سامعيني دلوقتي ولكنهم لا يجيبون

هذا الحديث فيه كذا فائدة:

الفائدة الأولى أثبات عذاب القبر أن هم دول بيُعذّبوا فعشان كده هو بيشمت فيهم، انهم بيعذبوا حالا دي حاجة

الحاجة التانية فيه اثبات ان الموتى لا يسمعون كلام الأحياء على عكس ما يكون الظاهر في الحديث ان الحديث ده دليل ان الموتى يسمعوا كلام الأحياء، لأ ده دليل العكس ان هم لا يسمعون كلام الأحياء ، فين الدليل ؟ الدليل ان عمر بيقول له انت بتكلمهم ازاي هم مش بيسمعوك؟! هو عمر جاب المعلومة دي منين ؟ من النبي

عليه الصلاة والسلام نفسه هو اللي مفهمه طول عمره ان الموتى مش بيسمعوا كلام الأحياء يعني لو واحد حيّ قعد يتكلم في ميت :

{فَإِنَّكَ لَا تُسْمِعُ الْمَوْتَىٰ} [الروم: ٥٢]

{وَمَا أَنتَ بِمُسْمِعٍ مَّن فِي الْقُبُورِ} [فاطر: ٢٢]

فهو متعلمها في الآية ومتعلمها في السُنّة، فبيقول له انت بتكلمه ليه ؟ هو بيقول له بتكلمهم ازاي ؟ مش انت اللي معلمنا ان ماحدش بيسمعنا، فبيّن له ان دي حالة استثنائية دول بقى دلوقتي سامعيني أحسن ما انتم سامعيني كحالة استثنائية فده دليل على أثبات الأصل استثناء مش هيبقى اصل

لكن ايه اللي الميت ممكن يسمعه ؟ بيسمع اللي دل عليه الدليل ، السلام ، "السلام عليكم أهل الديار" طالما سلّم يبقى هم أكيد سامعين السلام ، يسمعوا السلام ، ممكن يشعروا بأثر الدعاء اللي بيدعى لهم ، الحاجات اللي هي البسيطة ، لكن أن أنا اقعد مثلا جنب مقبور اقعد احكي له حكاوي وأقول له حصل وحصل والله أعلم هو ما بيسمعش الكلام ده خالص.

بعد كده خلاص أنتهت المعركة ، حصل كذا حاجة بعد المعركة منها أن وصل خبر الهزيمة إلى أهل مكة . فيقال أن أول من وصل إلى مكة رجل يدعى الحيثمان بن عبدالله الخزاعي فقالوا "ما ورائك ؟" قال "قتل عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وأبو الحكم بن هشام وأمية بن خلف" وقعد يعدد أسمائهم طبعًا الناس مش مصدقين.

صفوان بن أمية ، فاكرين صفوان بن أمية مكانش راح وأرسل واحد بداله كان عليه ديون وبتاع قال له تروح بدالي ودي قصاد دي وخلاص. الحمد لله ان مارحش صفوان بن أمية أسلم بعد كده ومع انه كان قائد في أُحد بس أسلم بعد فتح مكة أو بعد حنين يعني.

المهم صفوان بن أمية بيقول يا جماعة الراجل ده مجنون أكيد ، يعني ماحدش بيصدقه ، أنت بتهزر ولا ايه ؟ بتتكلم بجد ازاي يعني ؟ مش معقول يعني! ده أكيد في عقله حاجة، قال طب اتأكدوا أن هو عاقل، اسألوه عني، صفوان بن أمية، يعني لو هو بيهرتل هيقول صفوان بن أمية مات اي حاجة بقى ما هو أنت قاعد بتهبد أي حاجة بقى ، فقالوا له طب وصفوان حصل له ايه؟ عاملين نفسهم، صفوان مات؟ قال لهم ما صفوان قاعد اهو.

كله تنح بعدها ، ده واعي ، ده صاحي ، ده فاهم ، ده بيتكلم بجد اتصدموا بقى الصدمة بدأوا يستوعبوا الراجل ده واعي ، مش بيهزر ده عارف أن صفوان ماراحش وبيشاور لنا عليه أهو.
قال لهم صفوان قاعد أهو أنتوا مجانين ولا ايه؟ قالوا له احنا فاكرينك أنت اللي مجنون ، قال لهم لا أنا عاقل ، أنا بقول لك اللي حصل بالظبط فكادوا يفقدوا عقولهم مش مصدقين لغاية دلوقتي سبحان الله! ونفس الكلام ، الخبر وصل لأبو لهب في نفس التوقيت وجاء الخبر لأبي لهب.

أبو رافع كان عبد عند أم الفضل والعباس ، العباس عم النبي عليه الصلاة والسلام، كان أصلًا مع المشركين في بدر كان طالع كاره يعني هو كان طالع كده يعني حتى اتأسر يعني وأم الفضل زوجته كانت هي اللي موجودة في مكة وكان معها أبو رافع، فأبو لهب كان قاعد جنبهم لما وصل له الخبر فاللي وصلّه الخبر قال له مات فلان ومات فلان ومات فلان ورأينا في المعركة ناس عجيبة لا نعرفهم على خيل لا نعرفهم ، فبيحكي الملايكة هو بيقول احنا شوفنا حاجات مش فاهمينها فالمهم أبو رافع قاعد ورا أبو لهب ، فلقى نفسه لوحده بيقول قال تلك الملائكة
فأبو لهب طبعًا ماحسش بنفسه لقى نفسه لف وراح ضرب أبو رافع وأبو رافع حاول يدافع عن نفسه أبو لهب نط عليه وقعد يضرب فيه وطلع غله في أبو رافع، وأبو رافع كان ضعيف البنيان يعني.
فمين اللي اتصدر له؟ أم الفضل ، أم الفضل راحت جابت حتة كده خشبة كبيرة وعمود كده راحت ضربت أبو لهب على دماغه وعملت فيه جرح عميق فقيل أن أبو لهب عاش بعدها سبعة أيام بالظبط ومات جاله قرحة كده غريبة يسموها العدسة عند العرب ، نوع من القرح الشديدة ، القرحة اللي بتنتشر في الجسم بسرعة وبتموت على طول يعني ، فجاله قرحة وسبع أيام بعد بدر كان مات والعرب كانت تعتقد القرحة دي معدية ماكانوش عايزين يدفنوه كمان حتى ابناؤه خايفين يقربوا منه قعد أيام لغاية ما ريحته طلعت وبدأت الناس تعيب على ابناؤه، يعني عيب يا اخواننا يعني ادفنوا ابوكم ؟ فحفروا له حفرة وزقوه عليها من بعيد، جابوا عصيان وقالوا زقوه ورموه في الحفرة هذه فمات شر ميتة عليه من الله ما يستحق.

على الناحية الثانية ، في المدينة النبي عليه بعت جري بقى عبدالله بن رواحة المدني وزيد بن حارثة المكي الاتنين طاروا على المدينة عشان يفرحوا أهل المدينة بالخبر فلما وصل الخبر إلى أهل المدينة استبشروا وفرحوا وكان التكبير وطبعًا متخيل بهجة بقى أهل المدينة بالخبر السعيد ده.

للأسف كان متزامن مع الموضوع هذا ، اللحظة اللي وصل فيها الخبر كان الصحابة قد فرغوا من دفن رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ده كانت حاجة صعبة للغاية
طبعًا انتم عارفين عثمان مارحش غزوة بدر قلت لكم وكان السبب ده ، لدرجة النبي عليه الصلاة والسلام لما وزع الغنائم عمل سهم لعثمان ، عثمان كان عايز يطلع وهو اللي قال له أقعد علشان رقية عشان الناس بتعيب على عثمان اللي هم الثوار لما احاطوا بعثمان ، عابوا عليه أن أنت ماروحتش بدر ، هو اللي قال لي أقعد ، أنا كنت عايز أروح ده النبي عمل لي سهم في بدر مع اني ما روحتش، أداله جزء من الغنائم.

المهم كان بيمرّض رقية وكانت تعبانة جدًا رضي الله عنها وأرضاها وماتت قبل ما يوصل خبر بدر ولعل ده من لطف الله بالنبي عليه الصلاة والسلام أن جمع له الخبرين دول مع بعض ، دي هونت شوية. طبعًا فرحة بدر عالية جدًا وحزنه على رقية برضه عالي ، فيعني لو كان حزن على رقية بس من غير بدر كان ممكن النبي يكون في حال تاني خالص يعني فلعل رحمة من الله ان تزامن دي مع دي لطفا بالنبي وبقلب النبي عليه الصلاة والسلام فرقية يعني من قلب النبي كما هو معلوم رضي الله عنها وأرضاها.

المهم كما يقول أسامة أتانا الخبر ونحن نسوي التراب على رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم.
بعد كده اللي حصل النبي عليه الصلاة والسلام تحرك من بدر وجمع الغنائم، الغنائم مجموعة بدأ هنا بقى يحصل المشهد اللي أول حاجة جت في سورة الأنفال أتكلم عليها ربنا سبحانه وتعالى اللي هي اللي حصل منهم في اللحظة دي. اشوف

الغزوة طويلة عريضة شوفت اللي انا حكيته لك ده كله كل ده ما اتقالش في الأول، أول كلمة في الأنفال :

{يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنفَالِ ۖ قُلِ الْأَنفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ} [الأنفال: ١]

لان ده اللي حصل في المشهد ده ، لما اتجمعت الغنائم طبعًا دي أول غزوة وأول غنائم فأختلف الصحابة مين اللي ياخدها ، طبعًا دي أول غزوة فلسه مانزلش أحكام الغنائم أصلًا بس مانزلتش اللي هو نزلت بعد كده :

{وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّمَا غَنِمۡتُم مِّن شَيۡءٖ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُۥ وَلِلرَّسُولِ} [الأنفال:٤١]

والكلام هذا فاختلفوا فيه

أن الصحابة كانوا انقسموا في آخر المعركة ، انقسموا أقسام :

- منهم اللي قعد يطارد في العدو فول العدو .
- ومنهم اللي قعد يجمع الغنائم نفسها .
- ومنهم اللي أحاط بالنبي عليه الصلاة والسلام يحرصه عشان يحميه من أي غدر .

فاللي حصل أن لما الغنايم خلصت كل واحد فيهم قال أنا أولى بها :

- اللي راح طارد العدو قال أنا اللي حميتكم أصلًا أن هو يكر عليكم .
- واللي جمع الغنائم قال أنا اللي جامعها .
- واللي حافظ على النبي عليه الصلاة والسلام قال يعني الحق عليا ان انا كنت بحافظ على النبي عليه الصلاة والسلام؟! ما انا أولى بها برضه.

وهنا اختلف الصحابة ودي الحاجة اللي أهتم بها القرآن اللي هي ادراك افات النصر، النصر له افتين يا جماعة من الآفات الأساسية.

- الأفة الأولى دخول الدنيا على القلوب ان متوقع النصر يبقى فيه فلوس كتير.
- الأفة التانية العجب

هتلاقي سورة الأنفال بتتكلم في حاجة تانية خالص يعني نزلت بتتكلم في موضوع تاني يعني ما اتكلمتش في التفاصيل اللي انا قلتها دي كلها ده الظاهر، أهم حاجة القلوب، فين القلوب ؟ أول حاجة اختلفتم في الدنيا تعالوا بقى:

{يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنفَالِ}

من أولها كده ده! ده أول نصر أول ما فتحت عليكم الدنيا هتختلفوا من أولها انتم عايزين تتهزموا :

{قُلِ الْأَنفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ}

يتصرف فيها كيف يشاء أنت مالكش رأي أنت تقول سمعنا واطعنا :
{فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَأَصۡلِحُواْ ذَاتَ بَيۡنِكُمۡۖ وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ}
[الانفال:١]
بعد كده وصف لهم المؤمنين :
{إِنَّمَا ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتۡ قُلُوبُهُمۡ} [الانفال:٢] الآيات.

وبعد كده بيفكرهم ده انتم أصلًا ما كنتوش عايزين تروحوا انتم نسيتوا ولا ايه ؟
{كَمَآ أَخۡرَجَكَ رَبُّكَ مِنۢ بَيۡتِكَ بِٱلۡحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقٗا مِّنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ لَكَٰرِهُونَ (٥)
يُجَٰدِلُونَكَ فِي ٱلۡحَقِّ بَعۡدَ مَا تَبَيَّنَ كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى ٱلۡمَوۡتِ وَهُمۡ يَنظُرُونَ (٦)
وَإِذۡ يَعِدُكُمُ ٱللَّهُ إِحۡدَى ٱلطَّآئِفَتَيۡنِ أَنَّهَا لَكُمۡ وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيۡرَ ذَاتِ ٱلشَّوۡكَةِ
تَكُونُ لَكُمۡ } [الانفال:٥-٧]

ده انتم أصلًا ماكنتوش عايزين يعني كل ده منة من الله، بعد كده تختلفوا؟! فكان عتاب شديد الصراحة

مع ان المفروض أول غزوة وأول غنائم ، تنزل بقى النياشين وتنزل بقى السورة تبارك وتهني ، مش دي الطريقة ، الطريقة التأديب الأدب أهم حاجة نطلع بقلوب سليمة فلما القلوب اتعكرت نصلح القلوب الأول وبعد كده ربنا قال لهم انا اللي أنزلت الملايكة

{إِذۡ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى ٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ } [الانفال:١٢]

وانا اللي عملت النعاس

{ إِذۡ يُغَشِّيكُمُ ٱلنُّعَاسَ أَمَنَةٗ مِّنۡهُ } [الانفال:١١]

وانا أصلًا اللي ساعدتكم في الغزوة كلها

{ وَمَا رَمَيۡتَ إِذۡ رَمَيۡتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ رَمَىٰ} [الانفال:١٧]

والموضوع كله كان أبتلاء عشان أرى بس مين اللي يصدق فيكم وبتاع

{ وَلِيُبۡلِيَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ مِنۡهُ بَلَآءً حَسَنًاۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٞ }[الانفال:١٧]

فنسب لنفسه كل النصر عشان يكسر العجب وحذرهم من الأختلاف في أمور الدنيا عشان يكسر حب الدنيا ده .

تلاقي سورة الأنفال بتعالج مظاهر قلبية ومشاكل حصلت مش بتتكلم في التفاصيل دي، زي ما قلت لكم القرآن بيتكلم في حتة تانية خالص وبعد كده جت بقى الكلام على المشركين:

{ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ لِيَصُدُّواْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِۚ فَسَيُنفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَۗ} [الانفال: ٣٦]

بشرهم أن ده هيبقى ده العادي بقى بعد كده.

وبعد كده نزلت أحكام الغنائم :

{وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُۥ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ إِن كُنتُمْ ءَامَنتُم بِٱللَّهِ} [الانفال:٤١]

والكلام ده وبعد كده عرفوا أن الغنيمة بتقسم ، خمس الغنيمة بيروح للرسول عليه الصلاة والسلام في الحاجات اللي ربنا قالها لله وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل، ده مبدئيا .

الأربع أخماس بقى دول بيتوزعوا على الجيش ، الفارس بياخد ثلاث أسهم والراجل اللي هو ماشي على رجله بياخد سهم واحد يعني لأن الفارس زمان كان هو الفارس بيبقى بتاعه وهو اللي بيصرف عليه هو الدولة مش بتدي له حاجة، كان هو ده فرسه وبيصرف عليه وبيأكله وبيشربه فبيتكلف جامد جدًا عشان يبقى فارس فبياخد ثلاث أسهم و الراجل اللي هو مش مكلف فبياخد سهم واحد. وعلى هذا تقسم الغنائم وخلاص. واللي قتل واحد له سلبه زي ما قلنا هو كده خلص وتعرف أن دي التقسيمة وكله راضي بالله وبرسول الله صلى الله عليه وسلم.

وفعلًا لما نزلت الآيات واتعملت التقسيمة رحل النبي عليه الصلاة والسلام مكان وقف في مكان وفي الطريق وزع الغنائم بكل بساطة نفوس الصحابة طابت لهذا التوزيع النبوي وبعد كده فضل بقى موضوع الأسرى .

موضوع الأسرى

أولا النبي عليه الصلاة والسلام بدأ في اتنين قتلهم على طول من قبل ما يتكلم في أي حاجة قتل عقبة بن أبي معيط فطبعًا ده مش محتاج تبرير يعني والنضر بن الحارث الاتنين دول على طول قتلهم أنا حاسس ان أمية بن خلف نفسه لو كان

عايش كان هيتقتل برضه ، كده كده كان مقتول يعني . فيعني في ناس كده اللي هم زي ما اتسموا كده في العرف مجرمي حرب ، ده هيتقتل هيتقتل وبعدين نتفاهم في الباقي ، لان ده بلغ شره المنتهى عقبة بن أبي معيط وضع سلا الجذور على ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم والنضر بن الحارث ده يعني كان قمة الشر في مكة قتل الاتنين دول مبدئيا ، وبعد كده الباقي بقى هنشوف هنعمل فيهم ايه.

هو أصلًا الحكم الشرعي أن ربنا جعل الأمر ده فيه تخيير للنبي عليه الصلاة والسلام:

{فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً حَتَّىٰ تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا} [محمد: ٤]

فكان الأمام مخير في الأسارى اما :

- ممكن يقتل .
- ممكن يمن ، خالص يسيبه .
- ممكن يفديه .
- ممكن يسترقه.

في أربع اختيارات للإمام في الأسرى والاختيار حسب المصلحة مش حسب الهوى القتل زي ما النبي اختار، اختار في النضر بن الحارث وعقبة بن أبي معيط القتل على طول ، ده الصح فيهم القتل فدول على طول خدوا اختيار القتل فيهم، الباقيين عنده تلات اختيارات إما المنّ يسيبهم بلا مقابل ويكون ده حكمة مثلا ان هو عايز يستألف قلوبهم عايز يعني يشجعهم على الإسلام زي في ثمامة بن آثال في وقت آخر يعني ثمامة بن آثال حس فيه أن هو راغب في الإسلام بس فاضل له تكة يعني فعفا عنه فأسلم فعلًا حكمة .

أما المنّ هو ما اختارش المن طبعًا هنا الحالة دي طبعًا المن مش مناسب في ناس زي هذه يعني ففاضل اختيارين الفداء والاسترقاء ، الفداء يعني ياخد أموال مقابلهم او الأسترقاء أن يخليهم عبيد ويوزعهم بقى على الناس ويبقوا عبيد عند الناس ، هو استبعد موضوع العبودية لأن طبعًا يعني دول لو قعدوا وسطنا ما فيش آمان، أشرار جدًا ، وأستبعد المن فضل يقتل ولا يفدي .

هو بيفكر أنهي الأفضل ؟ وطبعًا تفكيره عليه الصلاة والسلام ، ايه الأفضل للمسلمين ؟ مش هوى. فاستشار أبو بكر وعمر، أبو بكر بص لكذا مصلحة، قال دول قرايبنا كده كده فيهم عمك وخالك هؤلاء بنو العم والعشيرة في قرابة ودي هتتقدر لو سبناهم برضه أحياء يبقى لها تقديرها ويمكن يعني الناس دي ترق لما تلاقينا رجعنا لهم ولادهم وأعمامهم ، بيفكر تفكير دعوي برضه فبيقول له وولاد العم وأخوانا والعشيرة أرى ان تأخذ منهم فدية وفي نفس الوقت يكون ما أخذناه قوة لنا احنا محتاجين أموال برضه الدنيا عندنا يعني ضعيفة مادية ولعل الله أن يهديهم ويكونوا لنا عضدا وفعلًا على فكرة ربنا هدى كتير من دول ، يعني نية أبو بكر حصلت فيهم فعلًا .

النبي عليه الصلاة والسلام أنتقل إلى عمر قال ما أرى ما يرى أبو بكر معلش انا شايف العكس خالص لكن أرى ان تمكنني من فلان قريبه فأضرب عنقه وتمكن عليّ من عقيل بن أبي طالب أخوه عقيل بن أبي طالب أخو علي بن ابي طالب قال له تدي عقيل لعلي يقطع رأسه ، ما هو عشان ماحدش يزعل كل واحد يقتل قريبه كده مافيش حد هيبقى زعلان و واخد حزازة من حد قال وأن تمكن حمزة من فلان فيضرب عنقه حتى يعلم الله أنه ليس في قلوبنا هوادة للمشركين وهؤلاء صناديد قريش وأئمة الضلال وقادة الكفر . كلام وجيه الصراحة.

النبي عليه الصلاة والسلام برضه فكر في المصلحتين فمال إلى اختيار أبي بكر الصديق هو شايف برضه دعويًا أنت عارف النبي عليه الصلاة والسلام قلبه بيغلب فيه الرحمة هو النبي عليه الصلاة والسلام كان بيشبه أبو بكر بإبراهيم عليه السلام كان بيشبه عمر رضي الله عنه وأرضاه بنوح عليه السلام وموسى لأن هم دعوا على قومهم إبراهيم عليه السلام دعا لقومه .

فالمهم يعني كان أبو بكر فيه رقة كده يعني وعمر كان شدة شوية فالنبي عليه الصلاة والسلام كان طبعه أقرب إلى طبع أبي بكر الصديق فطبيعي اختياراته هتبقى أشبه لأختيارات أبو بكر الصديق فعلًا أختار اللي أختاره أبو بكر الصديق رضي الله عنه وأرضاه هو شاف ان دي مصلحة يعني. واختار الأختيار هذا

وحكم وانتهى الكلام دلوقتي هو استشار اتنين ، بقى اتنين لواحد ، خلص الكلام الاستشارة، المشورة انتهت وحكم عليه الصلاة والسلام انه يؤخذ منهم الفداء وبلغ الأسارى بهذا الأمر وبلغ أهلهم كمان في مكة بالفداء وحدده بالظبط قال الفداء حسب الحالة المادية كان ما بين المقتدر بياخد منه أربعة الآف درهم والمتوسط كان من أربعة لغاية واحد ، يعني أربعة تلاتة اتنين واحد ، حسب القدرات واللي مايقدرش ماعهوش خالص كان بيلزمه أن هو يعلم عشر صبيان من المدينة الكتابة والقراءة علشان يبقى مقابل ان هو يرجع ان هو يعلّم عشرة من غلمان المدينة فلو اتقنوا الكتاب والقراءة كان بيسيبه عليه الصلاة والسلام وفعلًا تم الاختيار على هذا الوضع

بعد كده بعد ما تم ابلاغ الناس والكلام هذا نزل العتاب من الله سبحانه وتعالى :

{مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَكُونَ لَهُ أَسْرَىٰ حَتَّىٰ يُثْخِنَ فِي الْأَرْضِ} [الأنفال:٦٧]

وأن كان الأولى دي أول معركة المفروض أول معركة تسيب أثر ما يتمسحش لو بدأت أول معركة بالفداء لا ممكن ده التانية في التالتة ماشي لكن أول واحدة كان الأفضل ان يبقى القتل لان ده اللي هيعمل نكاية رهيبة أصلًا هيوفر علينا التانية والتالتة فانت لما تسيبهم هيجوا لك في التانية والتالتة فدي كانت هتخليه ما يفكرش في التانية أصلًا كان الأولى القتل اللي هو قتل الأسارى لإحداث نكاية في قلوب المشركين وكسر شوكتهم تماما.

فالنبي عليه الصلاة والسلام كان قاعد مع أبو بكر دخل عليهم عمر ووجد الاتنين بيبكوا النبي بيبكي وابو بكر بيبكي قال ما بكما؟ قال فإن وجدت بكاء بكيت يعني الموضوع بيكيني انا كمان لو حاجة انا معكم فيها أبكي، فإن لم أجد يعني الموضوع مش يخصني تباكيت لبكائكم يعني سيدنا عمر بيقول انا معك في اي حاجة يعني انا والله لو ما فيش حاجة هاقعد ابكي جنبكم برضه يعني عشان انا ما اقدرش اشوف النبي بيبكي واقعد انا كده ده انا هابكي انا كمان برضه. فان لم اجد بكاء تباكيت سبحان الله! فالنبي عليه الصلاة والسلام قال ابكي للذي عرض علي اصحابك من الفداء الاقتراح بتاع الفداء هذا انا ببكي بسببه "فقد عرض عليّ عذابهم أدنى من هذه الشجرة"

افهم بقى هنا عشان ما تتلخبطش هو الموضوع بيتكلم في ايه ؟

النبي عليه الصلاة والسلام بيقول "عرض عليّ عذابهم" يعني في حاجة غلط حصلت ، عذاب ، طب فين الغلطة هنا؟ الغلطة مش في الاختيار على فكرة وكده كده النبي عليه الصلاة والسلام هو الحاكم وهو عنده مخيّر حتى لو كان في حاجة أولى من حاجة مش معنى كده ان انت اخترته غلط وانا كده كده انت الأربعة ربنا أباح له الأربعة فأي اختيار بيختاره له ذلك ، كون بقى عند ربنا في حاجة أولى من حاجة دي ما تستحقش العذاب.

أومال ليه بيتكلم في عذاب لان ربنا عقب في سورة الأنفال قال:

{مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَكُونَ لَهُ أَسْرَىٰ حَتَّىٰ يُثْخِنَ فِي الْأَرْضِ}

قال بعديها

{تُرِيدُونَ عَرَضَ الدُّنْيَا وَاللَّهُ يُرِيدُ الْآخِرَةَ} [الأنفال: ٦٧]

المشكلة بقى أن بعض الناس اللي أرادوا الفداء ماكنش نيته زي نية أبو بكر والنبي، نيته إيه ؟ دنيا بس ، مش نيته بقى الدعوة ولا نيته الهداية ولا نيته الأقارب والأهل والكلام هذا. يعني النبي عليه الصلاة والسلام هو وصل لنفس النتيجة بس هي النوايا اختلفت .

أنت لما قلت لي رأيك يا أبو بكر قلت لي أن رأيي سديد مبني على نية محترمة ودي كانت نيتي انا كمان وكان كلام منطقي جدًا، بس طلع أن في ناس فرحوا بالفداء أو اقترحوا كمان الفداء مكانتش دي النية من الصحابة نيتهم عايزين فلوس لأ كان المفروض لما تفكر، بتفكر في مصلحة المسلمين مش بتفكر أن أنت عايز فلوس وخلاص فدول اللي ربنا يعني كاد ان يعذبهم بيقول "عُرض علي عذابهم أدنى من هذه الشجرة" كادوا أن يعذبوا، لكن ربنا رحمهم

عشان كده ربنا قال :

{تُرِيدُونَ عَرَضَ الدُّنْيَا وَاللَّهُ يُرِيدُ الْآخِرَةَ ۗ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ (٦٧) لَّوْلَا كِتَابٌ مِّنَ اللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ (٦٨)} [الانفال:٦٧-٦٨]

{ لَّوْلَا كِتَابٌ مِّنَ اللَّهِ سَبَقَ } في إيه ؟

ان أصلًا النبي مُخيّر والنبي أي اختيار يختاره حقه فهذا كتاب سبق أو قيل لولا كتاب سبق بحِلّ الغنائم وحل الفداء هي قولين متلازمين

لولا كتاب الله من الله سبق لولا ان الله كتب أصلًا أن الحاكم مخير يختار أي اختيار، كنت عذبتكم لأن أنا اطلعت على النوايا . تخيل بقى ربنا بيحاسب على

إيه؟ على النوايا مش على الاختيار نفسه ما هو الاختيار ما النبي اختار والتاني اختار ، بس نية ده ونية ده ، لو صححنا النية كان ممكن تقولوا كلام تاني ، فعاتبهم على دي.

طيب النبي عليه الصلاة والسلام ليه مارجعش طب في الاختيار بعد ما ربنا بين له أن كان الاولى؟

لأن خلاص كان الموضوع قضي ، النبي حكم بالفعل ، القاضي إذا حكم خلاص مش هيرجع في حكمه خاصة أن هو كمان وعد الأسارى ووعد قراييهم ماينفعش يخلف وعده عليه الصلاة والسلام ، مش هيضيف في الموضوع ده خلف وعد فخلاص الموضوع قضي ، وكمان هو لما قضى قضى قضاء صحيحًا بالأدوات استعمل أدوات صحيحة واختار من الاختيارات المتاحة له ، هو كقضاء هو قضاء صحيح ، كون بقى الاولى عند ربنا كان حاجة تانية ، انا ما اعرفش ، انا لي اللي قدامي وانا كاختيارت بأدوات سليمة اختيار سليم.

زي ما هنشوف في غزوة الأحزاب لما النبي عليه الصلاة والسلام هيخلي سعد بن معاذ يحكم في بني قريظة سعد بن معاذ لما حكم في بني قريظة كان عنده كل الاختيارات برضه ، لكن حكم فيهم بالقتل .

بس قبليها سعد بن معاذ سأل النبي عليه الصلاة والسلام قال "حكمي ماض على من ها هنا ؟" هيمشي على الكل ؟ قال له اه، قال وعليك ؟ قال له هيمشي على كله. إذا سعد بن معاذ لو قال اي حاجة كان هتمشي رغم ان عرفنا بعديها ان حكم ربنا كان القتل، هو لما حكم بالقتل قال له "لقد حكمت بحكم الله من فوق سبع سنوات" طب لو كان سعد بن معاذ حكم بالفداء ولا بالعفو؟ كان هيمشي ، كان هيقول له بقى حكم ربنا القتل بس خلاص احنا حكمناك وهناخد حكمك مافيش كلام وانت حكمت حكم بأدواتك واجتهدت اجتهاد خلاص مقبول منك. لان انا ما نعرفش ربنا عنده ايه، انا ما خالفتش أمر ظاهر انا خالفت أمر باطن لا اعلمه.

وبالتالي النبي عليه الصلاة والسلام ما رجعش في الحكم خلاص لانه قُضي بالفعل ووعد الناس به وبدأ يتفق عليه والكلام ده الموضوع انتهى ، يمكن أن يخلف الوعد عليه الصلاة والسلام.

وهو حكم حُكم صحيح إنما العتاب مش على الحكم بتاعه، العتاب على نوايا البعض اللي ساعدت على الحكم ده كمان

{تُرِيدُونَ عَرَضَ الدُّنْيَا}

وكان فيه طبعًا بيان للنبي عليه الصلاة والسلام إن كان الأولى القتل بس خلاص يعني هو بالنسبة لك انت ما فيش مشكلة أنت حكمت بما تيسر لك من أدوات بس هو ربنا بيبين له كان الأولى في أول غزوة يبقى القتل كان أحسن والنبي عليه الصلاة والسلام في بعض الناس عفا عنهم، من أشهر الناس اللي النبي عليه الصلاة والسلام عفا عنهم في مجموعة عفا عنها يعني لأن نية يعني كان عدد محدود اللي هو جوز بنته أبو العاصي بن الربيع.

أبو العاص بن الربيع زوج زينب هو ده اللي منعها من الهجرة أصلًا لأن هو جوزها وكان في الوقت ده ما زال يجوز الكافر يتجوز مسلمة عادي لسه ما نزلش الحكم بتاع أنه ما ينفعش والكلام ده فزينب كانت عايشة مع أبو العاص بن الربيع في مكة وكان مانعها من الهجرة وشارك كمان في بدر بس هو كان فيه خير هو برضه من الناس الكارهة ، يعني من الناس اللي شاركت وهي كارهة راح كده عشان قرايبه يعني ما ينفعش ما اروحش فاتأسر برضه زي العباس تحس دول سلموا نفسيهم يعني ما قاوموش يعني لأن هم أصلًا مش عايزين. فأبو العاص بن الربيع اتأسر في الغزوة هذه هيتاخد منه فداء بقى النبي هيعامله عادي.

فمين اللي بعت الفداء؟ زينب ، وبعتت جوة الفداء قلادة لخديجة رضي الله عنها وأرضاها كانت أهدتها قبل موتها ودي كانت قلادة لها أصلًا ، النبي عليه الصلاة والسلام قالوا له ده الفداء بعته زينب ففتح لها القلادة ففهم الرسالة ان هي بتستعطفه في العفو عن أبو العاص فرّق جدًا النبي عليه الصلاة والسلام، لكن من أدبه عليه الصلاة والسلام أستأذن الصحابة هل تأذنون في العفو؟ حقكم، لو قلتم لأ لأ، اه اه. طبعًا ما فيش كلام طبعًا فعفوا عنه بس بشرط ان هو يأذن لزينب في الهجرة وهو كان الشخص ذو مروءة ، طبعًا أسلم بعد كده وكان عنده مروءة عالية جدًا جدًا وعنده وفاء مش طبيعي أبو العاص قصة كبيرة يعني وفيّ جدًا.

أول ما رجع مكة فعلًا ترك زينب وفاء وقال لها هاجري، أنا وعدت وخلاص، وسابها تهاجر. النبي عليه الصلاة والسلام بعت يعني بعد كده من أتى بزينب لان هو مش هيوصلها فبعت ناس يستنوه قال لهم تروحوا تستنوا برة مكة أول ما أبو

العاص يسيب زينب تجيبوها لي وتيجو فهو كان عنده ثقة أن هو يعمل كده فعلًا، وفعلًا عمل كده سبحان الله يعني!
فده الملخص تقريبًا كل اللي حصل في يوم بدر. نفسي أقول حاجة في الآخر كده معلش دقيقتين كده.
بعد بدر كان صفوان بن أمية الوحيد اللي فلت كان قاعد مع عمير بن وهب، عمير بن وهب ده بيسموه شيطان قريش فكان بعد بدر وعايزين يعملوا أي حاجة بقى، الجرح غائر، وعايزين يعملوا أي حاجة أي حركة. فعمير بن وهب فقاعدين بقى يحكوا اللي حصل وبتاع فقال سفيان "ما في العيش خير بعد من قُتل!" قال عمير "صدقت والله لولا دين عليّ وعيال أخشى عليهم الضيعة لذهبت إلى محمد وقتلته، فإن لي قبلهم علة، ابني أسير بين أيديهم" استغلها صفوان، قال لك ديون؟ قال له دينك عليّ وعيالك عيالي، روح نفذ اللي أنت عايزه، اقتله ولو حصل لك أي حاجة أنا أربي لك عيالك وهسد لك دينك قال له تمام، اكيد ؟ تمام. وفعلًا راح وعمير ما صدق خد نفسه وخد سيفه وراح جري على المدينة عمل نفسه رايح يفاوض على ابنه ، ما هو ابنه أسير فراح ومعاه سيف ، عادي العرب مسألة سيف دي مش مخيفة عادي ، أي حد بيمشي بسيف مش مشكلة يعني فداخل بسيف عادي كأنه عربي عادي شايل سيفه ، وداخل بيقول عايز اقابل النبي عليه الصلاة والسلام فسيدنا عمر طبعًا شافه قلق
فعمير بن وهب معروف مش سهل ، جمحي ده شيطان قريش ، قال له انت عايز ايه ؟ انت جاي ليه ؟ قال له أبني جاي أفاوض على ابني قال له طب سيفك ده، وجاي تعمل ايه بسيفك ؟ فراح مسك سيفه ومدخله على النبي عليه الصلاة والسلام وهو قابض على سيفه وقلقان منه، مش مطمن له ودخل معه للنبي عليه الصلاة والسلام فدخل على النبي عليه الصلاة والسلام فالنبي عليه الصلاة والسلام شاف عمر ماسك السيف جامد كده ومحوط عليه وقلقان منه يعمل أي غدر، فقال لعمر "دعه ، أرسله" سيبه سيبه سيبه فدخل عليه قال "ما الذي جاء بك يا عمير؟" قال "جئت لهذا الأسير"، ابني. "الذي بين أيديكم" قال "فما بال هذا السيف؟" جايب السيف معك ليه يعني؟! اتفضح طبعًا.
قال "قبحها الله من سيوف هل أغنت عنا شيئا ؟" عملنا ايه بالسيوف؟! قعد يتوّه في الكلام بقى ، قبحها الله من سيوف هل أغنت عنا شيئا ؟ قال "يا عمير اصدقني، ما الذي جاءك ؟" قال "ما جئت إلا لما قلت لك" قال "بل قعدت يا عمير انت

وصفوان بن أمية، في الحجر فذكرتما أصحاب القليب من قريش ثم قلت له لولا دين وعيال عندي لخرجت حتى أقتل محمدا فتحمل صفوان دينك وعيالك على ان تقتلني، والله حائل بينك وبين ذلك يا عمير"

فقال عمير "أشهد أنك رسول الله لقد كنا يا رسول الله نكذبك بما كنت تأتينا به خبر وما ينزل عليك من الوحي هذا أمر لم يحضره أحد إلا أنا وصفوان فوالله إني لا علم ما اتاك به إلا الله فالحمد لله الذي هداني للإسلام وساقني هذا المساق" ثم تشهد شهادة الحق ، فقال عليه الصلاة والسلام "فقهوا أخاكم في الدين واقرؤه القرآن واعطوه أسيره" وساب له الأسير بدون مقابل.

صفوان مستني بقى عمير يرجع بالخبر فرجع له عمير أشهد أن لا إله إلا الله، فجاء له صدمة عنيفة وده بعد كده بقى داعية عمير بن وهب بقى داعية وأسلم على أيده ناس كتير.

رسالة أخيرة ماتيأسش من حد ، ماتيأسش من نفسك ، ما تيأسش من صاحبك ، ما تيأسش في الدعوة أبدا من اي حد، كل حد ممكن يجي أكيد انت ماحولتش تقتل نبي قبل كده، ولا صاحبك حاول يقتل نبي احنا يأسين من الناس ليه؟! شيطان قريش أسلم، أي حد ممكن يتوب.

انا حبيت أختم بس بالرسالة الإيجابية دي ، هنقف بقى عند غزو بني قينقاع ونكمل بقى المرة القادمة بإذن الله تعالى.

جزاكم الله خيرًا والحمد لله رب العالمين.



السيرة النبوية

بشـــرح المهنـــدس عـــلاء حامـــد

(المستوى الثاني)

المحاضرة السابعة والعشرون

حرب من أجل امرأة
(غزوة بني قينقاع)

الحمـد لله وأشـهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله ﷺ.

أما بعـــــد ،،

أهلًا ومرحبًا بكم في لقاء جديد ، اللقاء السابع والعشرين من هذه السيرة الطيبة المباركة على صاحبها أفضل الصلاة وأتم التسليم .

ما زلنا مع هذه السيرة الطيبة العطرة المباركة ، يعني ننتفع بها ونستقي من فوائدها ، الحقيقة الفوائد لا تنتهي الواحد سبحان الله يعني كل درس يحاول يطلع الفوائد الممكنة ثم ينتهي الدرس في أكثر من ساعة وربع تقريبا وبعد كده بعد ما يخلص يعاتب نفسه إن كان في حاجات عايز اقولها وفي حاجات أهم من حاجات يعني هذه بحر، بحر لا ينتهي، كل ما بتفكر شوية كده تفتكر حاجة فأرجو من الله سبحانه وتعالى إن احنا نحاول في الوقت المتاح نجمع أكثر الفوائد الممكنة واحنا بنركز على الفوايد العملية اللي بتكون فيها شمولية ، تلاقي تأثير مباشر عليك سواء في سلوك أو عمل ، عبادة ، عقيدة ، فكرة مهمة لازم تكون فاهمها.

يعني الحاجات دي خاصة الجيل المعاصر والشباب ، حاجات كتير مش هيفهموها إلا إذا تعمقوا في السيرة مش هيقتنعوا بها إلا إذا تعمقوا في السيرة . سنن قضايا مهمة يعني احيانا ممكن دماغك توديك في حاجات لكن تنزل على السيرة تلاقي الحكمة تلاقي الفهم العميق تلاقي التصرف الصحيح في الموقف الصحيح ، تعرف الموازنات تعرف الفرق بين المواقف ودرسنا الكلام ده بشكل كبير قوي خاصة العهد المدني مليان ده ، يعني العهد المكي كوم والعهد المدني كوم تاني . العهد المدني مليء ، يعني العهد المكي كان شبه بعضه شوية ، لكن هنا في كمية اختلافات هائلة تتعامل مع منافقين ومع يهود ومع أعراب ومع غزوات وسرايا وموازنات وعلاقات وكلها بقى موازين دهب ، شغال بميزان دهب عليه الصلاة والسلام ، يهجم ولا مايهجمش ، يعني يعمل إيه يتقدم ولا يتأخر يصالح ولا إيه اللي يعمله في الموقف ، كل موقف بيتحسب زي ما هنشوف.

المرة اللي فاتت خلصنا غزوة بدر تماما بفضل الله سبحانه وتعالى ، وقفلنا بالموقف أو القصة الجميلة بتاعة إسلام عمير بن وهب رضي الله عنه وأرضاه

اللي كان بيسمى شيطان قريش وكان رايح للمدينة عشان يقتل النبي عليه الصلاة والسلام ، فإذا بالنبي عليه الصلاة والسلام يفاجئه إن هو عارف كل حاجة وعارف هو جاي يعمل إيه وقعد مع صفوان بن أمية وقالوا إيه ووعده بإيه ووعده إنه يسدد ديونه ووعده إنه هيكفل عياله ووعده ووعده وقعدت معه والراجل طبعا أستسلم تماما موقف مفيش حد كان موجود إلا عمير وصفوان في النهاية أسلم عمير بن وهب ليفتح للجميع باب أمل عمير بن وهب أسلم أكيد انت مش اسوأ من عمير بن وهب قبل الإسلام وأكيد ذنوبك مش زي ذنوب عمير بن وهب اللي كانت قريش بتسميه شيطان.

تخيل أنت قريش سميته شيطان ، يبقى هو عامل ازاي؟ يعني هم أصلًا كانوا شياطين قبل الإسلام يعني فحالهم كانوا صعبين جدًا وده بقى شيطان عندهم، ده الشيطان بتاعنا . فده لا شك اسوأ واحد في قريش في نظر قريش نفسها أشدهم إجراما أشدهم خبثا ، كل حاجة ، لكن سبحان الله ربنا يعلم بالأحوال وبالقلوب يسلم عمير بن وهب ويرجع يحطم صفوان بن أمية نفسيا.

صفوان بن أمية أسلم بعد كده على فكرة بعد كده يعني بس تأخر إسلامه رضي الله عنه وأرضاه. حتى صفوان نفسه أسلم اللي هو أصلًا حث عمير بن وهب على قتل النبي عليه الصلاة والسلام ، هو نفسه بعد كده أسلم وده صفوان هنشوفه ده كان من قادة غزو أحد وكان دائما من قادة قريش يعني .

الشاهد يعني أن عمير بعد ما أسلم رجع مكة وبدأ يدعو الى الله وتعالى وأسلم على يديه خلق كثير.

بعد الغزوة بقى بص الدنيا قبل بدر حاجة وبعد بدر حاجة تانية خالص الدنيا تختلف تماما لأن قبل بدر كان كل الناس يعني كله متوقع هزيمة المسلمين وكله قاعد بيتفرج عموما سواء الأعراب سواء المنافقين في المدينة كله شايف إن الموضوع هم سنة سنتين وهيجي الناس في قريش يخلصونا من القصة دي ، فما تتعبش نفسك متحرقش على الفاضي ، هي كده كده هتخلص بغيرك فسيبها يعني. فكله كان مستني بقى.

فطبعا بعد بدر، لأ الكلام كده هيختلف تماما وبدأ كل واحد يعمل حساباته ويغير حساباته تماما لأن كل الحسابات كانت بتقول الناس دي هتتهزم اكيد يعني ، دولة لسه ناشئة قصاد قريش وعددها وعداتها وجنودها وفرسانها ، الموضوع منتهي.

فلما انتهت بدر بهذا الانتصار الساحق للمسلمين ، كل الموازين بدأت تتغير.

طبعًا اليهود كانوا عاملين أصلًا معاهدة مع النبي عليه الصلاة والسلام اللي شفناها دي كانت قبل بدر ومعاهدة بقى فيها الحماية ومحدش يعتدي على مسلم والكلام ده. هم زي ما بنقول كده سايسه ماشي ، هم فاكرين الموضوع برضه هم يومين وهنخلص ، فكانوا نوعا ما ملتزمين بالمعاهدة قدر المستطاع يعني مع خبثهم . بس قال لك مش مشكلة نلتزم بها شوية مش هيحصل حاجة.

بعد بدر احنا بنلتزم بإيه؟ ده احنا كل ده مأجلين الشر بتاعنا عشان نكفى بغيرنا، فلما حصل ما حصل في بدر بدأ بقى شر اليهود يطلع ، الحقد والحسد والضغائن والمكائد والإيقاع بين المسلمين وإيذاء المسلمين وتعمد إيذاء المسلمين بدأ يظهر بشكل علني جدًا ده موقف اليهود هتشوفوا إن هم أظهروا العداء جدًا بقى خلاص يعني وما التزموش بالمعاهدات خالص يعني شوف واحد واحد ،، يعني بنوا قينقاع وقعوا في الأول وبعد كده بنوا النضير وبعد كده بنوا قريظة كله هيسقط في خلال ثلاث سنين بالظبط كله هيقع وكله هيتكشف ، فده قسط اليهود .
المنافقين العكس بقى المنافقين اللي هم الناس اللي كانوا مش مسلمين قبل بدر ، وكانوا بيكرهوا الإسلام وبيعادوه ففيهم فئة كبيرة بعد غزوة بدر نافقوا أظهروا الإسلام خوفا على أموالهم خوفا على دمائهم وعلشان يعني ياخدوا مزايا المسلمين، فده حال المنافقين وعلى رأسهم عبد الله بن أبي بن سلول أظهر الإسلام على طول وأعلن إن هو مسلم . والناس هيقعدوا فترة طويلة زي ما هنشوف في السيرة يحسنوا الظن بعبد الله بن أبي بن سلول ، يعني المواقف بتبينه على فترات، لكن عبد الله بن أبي بن سلول هو ما زال سيد المدينة أجمالا يعني قبل النبي عليه الصلاة والسلام سيد الخزرج وطبعًا مسألة السيادة دي عندهم صعب تقنعني إن سيد الخزرج منافق أو كداب أو كدا، بس عبدالله هيتعرض لمواقف كتير جدًا لغاية ما الناس هتسلم فعلًا لا شك إن هو منافق { وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ } بس موقف مع موقف مع موقف. هنشوف النهاردة أحد مواقفه المخزية اللي هيبدأ الناس تشم فيها، في حاجة غلط في عبدالله بن أبي سلول، رغم إن هو في الظاهر أعلن إسلامه والناس طبعًا استبشروا عبد الله بن أبي بن سلول أسلم لكن ما حدش يعرف الحقيقة.
في زي عبد الله بن أبي بن سلول بقى كتير في المدينة عشرات زي عبدالله بن أبي بن سلول عملوا نفس الموقف ده ودول هيبقوا الحاشية بتاعت عبدالله بن أبي بن

سلول اللي بيستغلهم أو بيستعملهم وبيبقى بينهم اجتماعات سرية بيعملوا بقى المكايد للمسلمين بس من جوة مش زي اليهود ظاهر لا ده عداوته داخلية عشان كده ده أخطر على المسلمين من اليهود نفسهم.

{لَوْ خَرَجُوا فِيكُم مَّا زَادُوكُمْ إِلَّا خَبَالًا وَلَأَوْضَعُوا خِلَالَكُمْ يَبْغُونَكُمُ الْفِتْنَةَ وَفِيكُمْ سَمَّاعُونَ لَهُمْ}

يا عم مسلم زيي ، راجل محترم ، راجل بينصحني بيقول لي ما تروحش بيقول لي خلي بالك! انت فاكره محترم وبينصحك وهو منافق

{وَفِيكُمْ سَمَّاعُونَ لَهُمْ ۗ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ}

فلذلك

{إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرْكِ الأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ}

تحت اليهود وتحت النصارى دول عذابهم أشد من اليهود والنصارى

{إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرْكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ وَلَن تَجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا}

لأن دول عداءهم اسوأ كتير من عداء اليهود أو عداء الكفار اللي هو ظاهر، لكن دول بيخربوا من الداخل. فهنشوف بقى المواقف دي هتبان دلوقتي.

لكن اليهود بدأوا بقى في المكائد وأظهار العداوة وما عندهمش استعداد للنفاق ما بيستحملوش هم حتى إن هم ينافقوا ده شيء يناقض الطبيعة اليهودية. فكان من الأشياء اللي عملوها إن هم حاولوا يوقعوا بين المسلمين يعملوا حرب داخلية ويوقعوا بين طوائف المسلمين اللي في الداخل فكان في رجل فيهم يدعى شاس بن قيس ، شاس بن قيس كان رجل كبير في السن رجل عجوز من اليهود غاظه جدًا جدًا ما يحصل من المسلمين وتوحدهم واجتماع الأوس والخزرج على النبي عليه الصلاة والسلام واللي حصل يوم بدر والكلام ده.

فعمل حاجة جاب واد شاب يهودي كده ، شاب يهودي حلو كده يعني بتاع مشاكل يعني ، بيعرف يقع بين الناس بس بذكاء من غير ما يبان . فعشمه وأداله فلوس وبتاع وطلب منه طلب مهم قال له عايزك تحضر مجلس فيه الأوس والخزرج قاعدين ، طبعًا هم خلاص بيقعدوا مع بعض الدنيا بقت جميلة فعادي جدًا يبقى في مجموعة من الأوس قاعدين ومجموعة من الخزرج قاعدين.

قال له أقعد كده وأمشي معاهم في الكلام سايسهم في الكلام وبتاع والحكاية والرواية زي ما بيقولوا كده وأمشي معاهم في الكلام وبعد كده أذكر كده في السكة

من غير ما حد يحس يوم بعاث ، يوم بعاث ده آخر معركة حامية دامية قاتلة بين الأوس والخزرج اللي هي مات بسببها أغلب شيوخ الأوس والخزرج اللي كانت قبيل مقدم النبي عليه الصلاة والسلام واللي هي بسببها الأنصار كانوا مشتاقين لحد يوحد صفوفهم عشان كده كفاية احنا احنا اتبهدلنا في حرب بعاث حرب بعاث كانت حرب عنيفة جدًا بين الأوس والخزرج معركة بعاث مشهورة جدًا .

فالمهم إن هو قال له أذكر يوم بعاث وأقعد بقى أنشد شوية أشعار من اللي كانوا بينشدوها ساعتها ، انت عارف العرب في معركة شعرية بتبقى دايما موازية للمعركة اللي بيقعدوا يهجوا في بعض وبتاع قال له أقعد جيب أشعار من اللي كانوا بيقولوها ساعتها وأحكي موقف وشكر في دول وقول دول عملوا معكم وده علّم عليك وده ماعرفش عمل ايه واقعد أحكي شوية مواقف، سخنّهم.
عمل كده فعلًا بالظبط ، من غير ما حد يحس في النص كده جاب سيرة بعاث وبعد كده قال كم شعر من اللي كان بيتقال ساعتها وبعد كده وقع ده في ده وده في ده بص أبوك هنا عمل ايه وده قتل أبوك وده بتاع هوب الأوس والخزرج سخنوا، نسوا نفسهم فعلًا وحمي الدنيا وكلمة من هنا على كلمة من هنا وهو قاعد في النص ولعها وسابها بقى سابها نار بقى ده يقول كلمة وده يرد عليه وده لا احنا عملنا فيكم لا ده انت قتلت عمي وانت يلا بنا يلا بنا فهم سخنوا اتخانقوا فعلًا في المجلس وتواعدوا على الحرب وذهبوا للسلاح.
يعني هو اللي منعهم من الحرب ان مفيش سلاح، يعني كانوا ممكن يحاربوا بعض وهم واقفين بس هم تواعدوا فعلًا وعملوا ميعاد ان تقوم حرب ما بينهم، تخيل وصل لإيه؟ تخيل وصل لإيه بالسرعة دي؟ ان توعد الأوس والخزرج ان هم هيعملوا حرب تانية وعملوا معاد قالوا نتقابل الضهر وراحوا للسلاح تخيل بقى كان ممكن يوصل لإيه ، لولا الله سبحانه وتعالى هذا اليهودي الخبيث وصلهم للمرحلة دي.
فكادت تنشيء الحرب ، فلما سمع النبي عليه الصلاة والسلام جري جري وحال بين الفريقين وخرج إليهم هو كان معه المهاجرين خد معه المهاجرين ملهمش دعوة المهاجرين بالقصة دي كلها ، الخلاف بين الأنصار، خد معه مجموعة من المهاجرين ونزل وقف بين الأوس والخزرج وصرخ فيهم وعاتبهم عتاب شديد.

قال "يا معشر المسلمين! الله الله" يعني ايه اللي بيحصل ده؟ "الله الله! أبدعوى الجاهلية! أبدعوى الجاهلية! وانا بين أظهركم!" ما حدش رجع لي حتى! على طول كده نسيتوا كل حاجة! "وانا بين أظهركم بعد ان هداكم الله للإسلام! وأكرمكم به! وقطع به عنكم أمر الجاهلية! وأستنقذكم به من الكفر وألف بين قلوبكم" بعد كل اللي حصل ده كلمتين يودوكوا ويجيبكوا كلمتين تقوم حرب بسببها خلاص نسيتوا كل حاجة نسيتوا كيف ألف الله بينكم بالإسلام نسيتوا ازاي أتلغت خلاص الفروقات ما بينكم بعد الإسلام لا نسب ولا قرابة ولا الكلام ده إنما الموالاة على الإسلام وكلكم مسلمين انتم بترجعوا تاني ليه ورا؟! بترجعوا ليه لدعوى الجاهلية؟! ده شغل جاهلي فعلًا .

أول ما قال لهم الكلام ده كأنك كبيت مية ساقعة عليهم كلهم ، كله فاق إيه اللي احنا بنعمله! ايه ده ؟احنا رايحين فين ؟احنا رايحين حرب تاني ؟ازاي ؟ايه اللي حصل؟ بعد كده بقى استدركوا وعرفوا مين اللي بدأ يولع الولعة دي هو الشاب اليهودي ده سبحان الله! فعرفوا وبكوا قعدوا يبكوا قدام النبي عليه الصلاة والسلام قعدوا ياخدوا بعض في الأحضان مشهد عجيب جدًا يعني قعدوا يحضنوا في بعض ويبكوا، بكى الأوس والخزرج وكان مشهد عجيب جدًا ثم انصرفوا سامعين مطيعين أطفأ الله عنهم كيد عدوهم شاس بن قيس، شاس بن قيس عليه لعنة الله.

الشاهد .. الموقف ده بيدينا كذا ملمح :

الدرس الأول هو طبيعة المكر اليهودي اللي بيتكرر في كل مكان وهو ان اليهود لا يستطيعون ان ينتصروا على المسلمين ما داموا قوة واحدة فلازم الأول يكسر وبعد كده يمسك بقى كل واحد لوحده لازم يفرقهم الأول وبعد كده يشتغل على اليوم بعد التفرقة فيفرقهم على أساس دلوقتي حدود ودول ومعاهدات خلاص بقت بدل ما كنا خلافة كاملة بعد كده الأحتلالات ان كل أنواع الأحتلال واليهود في كل الأحتلالات لهم يد قسموا ودول دول عربية، الدول العربية بقت مقسمة إلى دول وكل دولة بقى لها تاريخها بتفخر بتاريخها وبتفخر بنسبها بتفخر بدمها وبقى في نعرات بين الدول ده مصري ده سوداني ده جزائري ده مغربي وبتاع وبدأ درجة من الفرقة تحصل بسبب المسميات دي والمفاخرات دي والكلام ده.

وتقام بقى المسابقات في الكورة والبتاع وبتعمق أكثر وأكثر هذه المفارقة تحت مسميات الإعلام والمسميات رغم ان احنا في يوم من الأيام كانت دي خطوط

يعني كانت مش موجودة هي مجرد ما حطينا الخطوط دي بقى في مسميات وبقينا بنوالي ونعادي عليها كمان.

القضية الفلسطينية حاولوا ان هم ينزعوها من معانيها ، هي الأول كان اسمها قضية إسلامية وبعد كده خلوها القضية العربية فانحصرت في العرب وبعد كده خلوها القضية الفلسطينية انحصرت في الفلسطينيين بس، وبعد كده بيحاولوا دلوقتي يحصروها في غزة بس، ان هي قضية الغزاوية يعني بقية فلسطين ما لهاش أصلًا علاقة بالمشهد ده. كل مرة بيحاول يكسر أكتر لان هو مش هيعرف ينتصر طول ما القضية اسمها قضية إسلامية لازم يخليها عربية أو يكشكشها أكتر يخليها فلسطينية ويحاول يغير المسمى حتى المسمى بعد فترة بيستقر تلاقي الناس دي يقول لك دي القضية الفلسطينية احنا ما لنا بها.

تغيير المسمى على المدى البعيد بيعمل أثر في الوعي فلازم احنا ما نرضاش بالمسميات الجديدة هذه قضية إسلامية قضية القدس قضية إسلامية ليست قضية فلسطينية وليست شأن فلسطيني محض وإنما هو شأن إسلامي يعم العرب وغير العرب يعم المسلم في ماليزيا يعم المسلم في أمريكا يعم المسلم في الهند كل مسلم لابد ان ينشغل بهذه القضية يجب عليه أن ينشغل بهذه القضية ولا يقل هذه قضية عربية فضلا ان هو يقول قضية فلسطينية!

تطور بعد كده ان هو داخل الدول بقى الإسلامية اللي هو أصلًا قسمها الى دول وآثار بينها النعرات وخلاص بيقسم جوة كمان فيبدأ بقى في السودان كما حصل يحاول يستثير النزاعات عمل من زمان طبعًا نزاع بين النصارى والمسلمين وعمل استقلال للجنوب ، خلاص الجنوب بقى حكم نصراني والشمال حكم إسلامي وجوة الشمال نقسمه تاني دلوقتي طبعًا شغالين على الحروب والأحتراق الداخلي ، الحرب الأهلية موجودة الأن في السودان علشان في الأخر يتصالحوا على تقسيمات في النهاية وتفضل السودان تصغر تصغر إلى دويلات أصغر فأصغر ويبقى التحكم عليهم سهل جدًا. النعرات اللي بتثار في لبنان رهيبة جدًا طبعًا النعارات الأنتصار في سوريا رهيبة جدًا خلاص بلاد أوشكت على التقسيم فعلًا النعرات بتثار في مصر رهيبة جدًا شعارات بين المسلمين والنصارى ودعاوى إن النصارى يرضوا يبقى لهم دولة في الجنوب زي السودان وبعد كده يحاول يستثير النوبة ، يخليهم النوبة انتم لوحدكم انتم ازاي لكم ثقافة ولكم لغة ولكم

طريقة كلام ولكم عادات مختلفة عن الباقي فأنت لازم يبقى لك حاجة لوحدك أنت مش تبع للناس دي ، بعد كده يستثير السيناوية انتم ناس سيناوية انتم لكم المفروض الحتة دي بتاعتكم المفروض تستقلوا عن الدولة ، لكم نظامكم، تعملوا حكم ذاتي مع نفسكم .

وهكذا يستثير كل طائفة علشان في الأخر يحصل مطالبات باقامة دويلات داخل مصر، واحدة للنصارى واحدة للنوبة واحدة للسيناوية وواحدة هيقول لك بقى الوجه البحري وجه قبلي وسواد! مصر تتحول إلى خمس ست دول وبعد كده خلاص سهل جدًا السيطرة على الكل كل ما تصغر كل ما الموضوع بيبقى أسهل بكتير لكن حجم دولة زي دي حجم القوة اللي فيها والموارد اللي فيها والبشر اللي فيها من الصعب جدًا التحكم فيها لذلك يقول للشاعر يقول للشاعر:

(تأبى العصيُّ إذا اجتمعنَ تكسراً وإذا افترقنَ تكسَّرتْ آحادا)

يعني هات لي كده شوية عصيان رفيعة جدًا وحطهم جنب بعض حط مائة عصاية في بعض حاول تكسر مش هتكسر أبدا العصاية الواحدة رفيعة بس هم مع بعض عمرك تقدر تكسرهم طب فرقهم ؟كسر كل واحدة سهل جدًا، (تأبى العصيُّ إذا اجتمعنَ تكسراً وإذا افترقنَ تكسَّرتْ آحادا) فسهل جدًا تكسر عصاية لما يتفرق هو بيعمل كده بالظبط فهو دي طريقته فلازم ان احنا ندرك الموضوع ده ونقاومه.

للاسف احنا بنستدرج ، زي الأوس والخزرج استدرجوا وقعوا فعلًا . احنا بقى بنستدرج بس مش بنفوق بقى ما فيش حد ينقذنا زي النبي عليه الصلاة والسلام كده ويقولوا يا جماعة فوقوا يا جماعة انتم رايحين فين؟ انتم بتطبقوا خطة اليهود بالظبط مفيش ما بينكم مشاكل مفيش ما بينكم نزاعات مازال النصارى عايشين في بلاد الإسلام ما زال النوبة عادي متألفين ما زال يعني الدنيا عايشة، مين اللي قال في فتنة يعني مين اللي اقنعك بكده؟ احنا ليه نقنع نفسنا بحاجة مش موجودة؟ ونقعد نكبرها اعلاميا وهي على الأرض مش موجودة تنزل على الأرض ما فيش حاجة هو في الأعلام بس الفئة دي مظلومة الناس دي ما خدتش حقهم في اضطهاد للي فيها دي طب انزل على الأرض احنا جيران وأصحاب والدنيا مفيش حاجة يعني الدنيا ماشية عادي .

ينبغي ان احنا يا جماعة مانبقاش سذج دي خطط كلها انت المستهدف بها وبلدك المستهدفة بها .

فلاحظنا احنا النبي عليه الصلاة والسلام بيحاول يعمل ايه على طول هنشوفه دلوقتي يحاول يطفي أي فتنة بيطفيها مهما كان التمن إلا لما الموضوع يكبر قوي زي ما هتشوف مع بني قينقاع لكن كل ما اليهود يحاولوا

{كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِّلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ}

أهي ده المفروض نعمله كل ما حد يحاول ما بينا كده نطفيها نكبسه يعني نطفي نطفي اتساهل اتنازل اتصالح عشان تكبسه هو تكبت عدوك لكن هو لما انت تسخن هو بيفرح فلازم السياسة فيها حكمة مش كل حاجة حسم ، مش كل الحقوق لازم تسترد بتمامها احيانا بيحصل تنازلات عشان المعركة أهم . آه في حق في ناس اتظلموا فعلًا حصل هنا مشكلة حصل هنا عدم عدل بين الفئة دي والفئة دي، مثلا .

لكن واقعيا ممكن نعدي عشان في مصيبة أكبر هتحصل لو احنا اصرينا ان كل حاجة تتفصل دلوقتي فالنبي عليه الصلاة والسلام كان يتجاوز بعض الأمور علشان يفضل مزاج المدينة مستقر لأن ده بالنسبة للعدو اسوأ الاختيارات ان انت في حاله مستقرة مفيش اضطرابات أفهم عشان دي قضايا ضخمة تعرفها من السيرة وتفهم السيرة على مستوى صغير في السيرة مش دلوقتي نتفاهم على مستوى أمة ضخمة ونشوف آثارها الأن، ففعلًا النبي عليه الصلاة والسلام عمل كده ثبت الفتنة دي ونيمها خالص نيمها خالص سبحان الله!

حاجة مهمة قوي هنا برضو نتعلمها ودي قضية برضو بتثار من حين لآخر طبعًا بحب أديكم وعي للزمن تفهم وبعد كده انت السيرة دي هيسمعها الناس السنة دي والسنة اللي جاية وإن شاء الله ربنا يكتبلها القبول ممكن تسمع كمان عشر سنين الأسماء هتتغير والأشكال هتتغير والمواقف هتتغير بس هتظل قواعد ثابتة لاحظ هنا النبي عليه الصلاة والسلام قال انا عايزك تركز في كلامه قال أدعوى الجاهلية وانا بين أظهوركم؟! موقف زي ده هيتكرر معنا تاني في السيرة بس مش ما بين الأوس والخزرج ما بين المهاجرين والأنصار مرة .

هيحصل ان واحد من المهاجرين والأنصار هيحصل بينهم خناقة ضربوا بعض فعلًا عادي يعني اتخانقوا وضربوا بعض فالمهاجري قال يا للمهاجرين! والأنصاري قال يا للأنصار! فاجتمع المهاجرين مع المهاجري واجتمع الأنصار مع الأنصاري ويلا بنا وهيضربوا بعض برضه زي الأوس والخزرج بالظبط

فراح تاني النبي عليه الصلاة والسلام جري وقال أدعوى الجاهلية نفس الكلام قاله بالظبط أدعوى الجاهلية وانا بين أظهوركم؟! بس المرة دي أضاف حاجة جديدة قال دعوها فإنها منتنة ونفس الكلام مرة بين الأوس والخزرج ومرة بين المهاجرين والأنصار وقال دعوها فإنها منتنة.

احنا عايزين نفهم هنا ايه المقصود بدعوة الجاهلية؟ وما هو المقصود من قول النبي عليه الصلاة والسلام ؟ دعوها ، الهاء دي عائدة على ايه؟ دعوة الجاهلية ودعوها عائدة على التعصب والتحزب المذموم اللي هو التحزب على حساب الحق وليس تحزب على الحق.

في فرق بين تحزب على الحق وتحزب على حساب الحق في تحزب محمود وتحزب مذموم

{أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ}

وقال تعالى :

{إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا لَّسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ}

وقال :

{كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ}

فعايزين نفهم دي بالظبط عشان دي بتتفهم غلط والدنيا بتعك خالص.

هل النبي عليه الصلاة والسلام دلوقتي بينكر التحزب المذموم هنا، اللي هو انت مع المهاجرين عشان هم مهاجرين وخلاص صح غلط انا معهم والتاني بيقول انا مع الأنصار علشان هم الأنصار صح غلط انا معهم وهنا الأوس والخزرج نفس الكلام انا مع الأوس ضد الخزرج مين صح مين غلط ، مش فارق معي انا مع الأوس عشان هم أسمهم الأوس والتاني انا مع الخزرج عشان هم أسمهم الخزرج، صح غلط ما يفرقش معنا احنا مع الخزرج كده كده

ده التحزب المذموم اللي هو تحزب على الإثم على حساب الحق، مش على الحق نفسه يبقى النبي عليه الصلاة والسلام هنا بينهى عن التعصب على المسمى حتى لو خالف الحق هو بينهى عن التعصب ولا بينهى عن المسمى؟ بينهى عن التعصب، بدليل هل بعد الحادثة دي قال لهم لا كده مش هينفع التسميات دي بقى خلاص لا أوس ولا خزرج خلاص كلنا أسمنا مسلمين وخلاص؟ عمل كده؟ ما عملش كده.

البعض بيقول لك لا يا جماعة {هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ} صح دي اية صحيحة بس هي كلمة لازم تتفهم صح هو سماكم مسلمين يعني وليكن ولائكم على الإسلام وليس نهي عن أي تسمي هشرحها لكم دلوقتي.

بس انا بسألكم سؤال الأول هل النبي عليه الصلاة والسلام بعد الحادثة دي لغى مسمى الأوس والخزرج؟ ولا صار فلان ده من الأوس وفلان ده من الخزرج ما زالوا، فضل عادي ومسمى الأوس والخزرج ما اتلغاش. طيب بعد الخناقة اللي حصل بين المهاجرين والأنصار، طب ممكن تقول لي الأوس والخزرج، ده نسب هيلغيه ازاي؟ طب بلاش، اللي المهاجرين والأنصار ده مش نسب ده مجرد ده مهاجر وده من أهل المدينة فاتسموا مهاجرين وأنصار فممكن نلغيها دي سهلة، هل بعد ما الخناقة بين المهاجرين والأنصار لغى أسم المهاجرين والأنصار؟ برضو ما لغوش بل ربنا أقره في القرآن فقال :

{وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ}

ما سماهمش السابقون الأولون من المسلمين سماهم مهاجرين وأنصار.

اذاً النبي عليه الصلاة والسلام ملغاش المسمى دل ذلك على انه لما نهى ما نهاش عن التسمية ولا بقاء التسمية، انا ما عنديش مشكلة في المسميات انا عندي مشكلة في توابع التسمية. سمّي نفسك زي ما انت عايز بس إذا كنت الأسم ده أو المجموعة اللي انت عاملها دي مثلا احنا عملنا جمعية سميناها جمعية أحباب رسول الله صلى الله عليه وسلم ونقول مثلا انت تبع مين؟ يقول لك انا تبع جمعية أحباب رسول الله وبقى خلاص من كتر المجموعة بتاعتنا أتشهرنا ان يقول لك ده تبع جمعية أحباب رسول الله

طيب هل اللي بيحصل ده منكر؟ هنسأل بقى نسأله الأول طيب نجرب نعمل تجربة دلوقتي الجمعية عملت حاجة غلط، اخطأت في فعل شيء ما خطأ واضح صريح، فجه حد أنكر على واحد قال له على فكرة الجمعية عندكم غلطت في كذا، أشوف رد فعله ايه، لو قال لا انا معهم ما فيش حاجة اسمها غلطوا، احنا ما بنغلطش هم انا مع الجمعية مهما كان هنا وقع في التعصب المذموم وده اللي بيعمله ده غلط ومنكر.

لكن لو هو اثبتنا له انه خطأ الجمعية اللي انت تبعها، أحباب رسول الله دي، اخطأوا في كذا وكذا فقال انا مع الحق وهم اخطأوا صح هم اخطأوا وانا أروح

أكلمهم في الموضوع ده والصراحة فعلًا جزاك الله خيرا انت فهمتنا وهم هناك في الجمعية لما عرفوا برضو أذعنوا للحق ورجعوا له وكان في جمعية ثانية أسمها جمعية مثلا المسلمين مثلا ولا جمعية مثلا أحباب المدينة اي حاجة ترى هم الصح، فالجمعية الأولانية استجابت للحق اللي مع الجمعية التانية وكلهم التزموا في الآخر بالحق ده هنا التسمي ما فيهوش مشكلة خلاص، صار الأسم ما عمليش مشكلة لان الأسم ما خرجنيش عن الإسلام الفكرة الأسم ده تحتيه مسلمين ولاءهم للإسلام؟ مسلمين على الحق ولاءهم للإسلام؟ ولا مسلمين على الباطل؟ ولا مسلمين بس ولاءهم للإسم؟

عندنا تلات حالات:

مسلمين من أهل السنة والجماعة ولاءهم للإسلام وللحق حتى لو هم خالفوا الحق وتبين لهم ذلك على طول بيرجعوا للحق ومش بيتعصبوا مهما كان حتى لو علمائهم اللي في المجموعة دي قالوا كده ملهمش دعوة بالقصة دي هم بيرجعوا للحق حتى لو كان مع غيرهم هنا مش مشكلة المسمى مش مشكلة هيبقى زي المهاجرين والأنصار والأوس والخزرج.

وما زال التسمي ده موجود في المسلمين يعني في فترة ما فعلًا كان أقصى أسم كان المهاجرين والأنصار بس بعد كده لما ظهرت البدع احتاج المسلمين يتسموا وصار هناك أهل السنة والجماعة. بعد فتنة الإمام أحمد لما تعرض للفتنة الرهيبة بتاعة خلق القرآن دي بعدها بقى في حاجة أسمها المعتزلة وفي حاجة أسمها أهل السنة والجماعة فلو كانوا سموا نفسهم المسلمين طب ما هو المعتزلة بيقولوا احنا مسلمين والقدرية بيقولوا احنا مسلمين والخوارج بيقولوا احنا مسلمين والشيعة بيقولوا احنا مسلمين طب انا عايز أعرف عايز ألقط على طول ان انت مسلم على منهج النبي عليه الصلاة والسلام والصحابة فأضطر ان هو بدل ما يقول المسلمين يقول أهل السنة والجماعة عشان يميز منهجه. فبقى في أهل السنة والجماعة وفي المعتزلة في الخوارج في القدرية في الشيعة، خلاص انا عرفتك مرحلة من مراحل اتسموا أهل الحديث مرحلة من مراحل اتسموا أهل الأزهر.

فإذًا ده حصل، وبيحصل تلقائي يعني ما فيش حد بيقعد كده يقول النهاردة هنسمي نفسنا كذا هي بتحصل تلقائي مقابل مسميات أهل البدع يحتاج أهل السنة لأسم يميزهم.

يبقى عندنا في مستويين من التسمية:

في مستوى عام، بيتسمى به الناس اللي على الحق وبعد كده في مسميات لأهل البدعة. المسمى العام الحق ده ما عنديش فيه مشكلة مثلا مسمى العام لأهل الحق أهل السنة والجماعة المسمى المذموم المعتزلة لأن هو تسمي أصلًا على باطل، الشيعة تسمي تحته أصلًا مسلمين مش على الحق، الخوارج تحته مسلمين مش على الحق، فكل الأسماء دي داخلة في قوله تعالى :

{كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ}

ويدخل في ذلك أسماء الخارج الإسلام، اليهود النصارى الملحدين بطوائفهم المختلفة، كل ده يدخل تحت {كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ} فالاية دي بتذم كل من تحزب على باطل فيدخل في ذلك كل من كان تسمى بأسم خارج الإسلام وكل من تسمى داخل دائرة الإسلام تحت بدعة وتحت المسمى ده بدعة صريحة.

هيفضل لنا المسمى اللي هو الوحيد اللي صح أهل السنة والجماعة اللي تحتيه مسلمين على الحق جوة المسمى ده ممكن نلاقي مسميات تحتيه زي ما قلنا تحت المسمى أهل السنة والجماعة في جمعية أحباب رسول الله في جمعية أنصار السنة المحمدية ممكن يتسموا، بس كل دول في الآخر ما بيقولوش احنا مختلفين عن المسمى الرئيسي فهم دول بيقولوا احنا أهل السنة والجماعة واحنا مسلمين واحنا منقادين للحق أينما كان، الحق لو خالف اللي احنا فيه وطلع مع حد تاني احنا مع الحق حيث كان، هنا ما عنديش مشكلة في التسمية.

بعض الناس بيتشنج قوي من التسمية وبيعتبر أي تسمية هي داخلة في التحزب المذموم، هنقول لا مش دي المشكلة، التحزب مذموم زي ما قلت لك له صورتين أي تحزب خارج دائرة أهل السنة والجماعة هو تحزب مذموم اللي هو تحزب أهل البدع أو تحزب الكفار تحت مسمياتهم جوة دائرة أهل السنة والجماعة التحزب يبقى مذموم إذا كان ولاءك لأسمك مش للإسلام والحق.

فأنظر في نفسك انت مثلا منضم لمجموعة معينة، ولاءك لايه؟ لما يتبين لك الحق ان هو مش معك بتستجيب للحق ولا بتقعد تدافع وتآوح وتحارب عشان تثبت لا احنا ما بنغلطش أبدا؟! ده تحزب مذموم.

أما إذا سلم التحزب كان داخل أهل السنة والجماعة مع التزام ان انا ملتزمون بالحق أينما كان ونحن ولاؤنا للإسلام فقط وليس للمسمى، ما عنديش مشكلة سمي نفسك زي ما تسمي طالما في الآخر الحقيقة هي الإسلام نقاء وصفاء. دي حاجات بنفهمها مهمة جدًا انت كل يوم بتسمع أي أسم الناس بتتشنج على طول يقول لك لا هو سماكم المسلمين ما ينفعش نسمي نفسنا أي حاجة

انا فهمتك ايه اللي غلط وايه الصح، ان ربنا سمى قال :

{أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ}

بعد كده الله قال :

{هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ}

سماهم مسلمين وسماهم حزب الله فإذًا المشكلة مش المسمى دلوقتي في أوس وفي خزرج في مهاجرين وفي أنصار وفي التابعين وفي تابعي التابعين ومازال المسلمين بيتسموا أسماء يقول لك ده من التابعين، طب ما تقول المسلمين لا ما احنا بنقول التابعين عشان نميز حاجة معينة خلاص. إذًا المسمى ما عنديش مشكلة لكن المشكلة تحت المسمى في ايه؟ لازم يكون في أهل سنة وجماعة ولاءهم مش للإسم إنما الإسلام.

اليهود بعد كده عملوا ايه بقى؟

استمروا في مشاكلهم بقى كانوا بيعملوا حركات بقى حركات قذرة كده كما قال سبحانه وتعالى :

{وَقَالَت طَّائِفَةٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ}

بص بيعملوا حركة قذرة

{آمِنُوا بِالَّذِي أُنزِلَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَجْهَ النَّهَارِ وَاكْفُرُوا آخِرَهُ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ}

تيجي مجموعة من اليهود يعملوا نفسهم بيتكلموا بالإسلام وبتاع والإسلام حلو وبتاع وسط المسلمين كده، آخر النهار، لا لا لا طلع يا جماعة لا لا لقينا مشاكل جامدة جدًا في الإسلام وبتاع، فيعمل ايه في ضعاف الإيمان؟ اليهود بتوع ربنا بقى أهل كتاب يعني المفروض دول فاهمين في الدين، بيقولوا على ديننا بيطلعوا فيه مشاكل وبتاع والناس دي فهمانا فعملوا بلبلة عند ضعاف الإيمان دي أحد حركاتهم يعني.

وبعد كده من الحركات القذرة اللي كانوا بيعملوها، هم كانوا بيتعمدوا التضييق المادي على المسلمين بس، كان اليهود اما بيقرضوا او يقترضوا، لو أقرضك كان يتشدد جدًا في السداد، يجيلك في الميعاد ميدكش مهلة وميصبرش عليك قبل كده كان عادي، دلوقتي لأ لازم تسدد دلوقتي، يتشدد جدًا على أي حد اقترض منه زي ما بيحصل دلوقتي يهود هم ملوك الربا في العالم بيشددوا على أي حد. انت بقى عايز منه فلوس؟ يقول لك مش سددها لك، ليه؟ يقول لك لا انا أقترضت منك لما انت كنت كافر، أما في الحال الحالي يبقى انا مش ملزم معك طالما غيرت دين ءابائك انا مش ملزم ان انا أسددك. كان بيقول {لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الْأُمِّيِّينَ سَبِيلٌ} يعني مش بنستحرم ان احنا نعمل فيك أي حاجة لان انتم غيرتم دينكم ودين ءابائكم يبقى حلال فيكم بقى اللي احنا هنعمله فيه لكن احنا مع المشركين لكن مش مع المسلمين وأتشال وأتهبد انت بقى مش هيجيب لك فلوسك! تخيل بقى القذارة دي !

وما زال اليهود إلى الآن يعتقدوا ان هم مش ملزمين بأي شيء مع غير اليهود هم بيعتقدوا ان هم شعب الله المختار هم أبناء الله وأحباؤه بس ، وبيعتبروا النصارى نفسهم عبيد ، يعني حتى في أدبيتهم عندهم النصارى عبيد اليهود والعرب والمسلمون هم عبيد النصارى يعني أذًا العرب والمسلمين هم عبيد العبيد لازم تفهم عشان لما تشوفه هو بيقتل الطفل الصغير، وبيسلط كلب على امرأة عجوز، هو لا يبالي هو مش حاسس بأي تعاطف خالص ولا كل حقوق الإنسان والمشاعر بتعدي عليه، هو مش شايف كده عنده ممكن ينقذ قطة في جبال الألب ما عندوش مشكلة يدهس عشرات الاطفال في فلسطين هو مش شايفك هو شايف ان انت عبيد العبيد. ممكن يعمل كده في النصارى وعملها في يوم قبل كده فعلًا في الحرب العالمية وغيرها. انت بقى شايفك تحت كده .
فلازم تفهم عشان ما تتعامل مع واحد ما تتعاملش معه بالقوانين، ده لا يفهم إلا القوة، لازم ياخد على دماغه. لكن بقى حمامة السلام وغصن الزيتون بقى وحقوق الإنسان والحقونا يا عالم يا دولي! الكلام ده مش هيجي معهم يا جماعة يعني الكلام ده مش هييجي مع الناس دي احنا لازم .

{وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ}

هو مش هييجي غير كده

{تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِن دُونِهِمْ}
كله هيخاف بعد كده اسأل الله ان ينتقم منه اللهم ءامين يا رب. أشوف بقى ايه الدماغ دي عاملة ازاي هم أساس الفساد وأساس الربا في العالم كله بعد كده بقى خلينا نشوف بقى حركة النبي عليه الصلاة والسلام طفح به الكيل في مرحلة، يعني هو كل ده بيصبر على المكائد لكن مرة بقى خلاص كان وصل مرحلة خد قرار حاسم مع بني قينقاع.

بس قبل ما ابدأ في دي، انا كنت عايز اوريكم في أول الدرس حاجة كنت نسيتها في حاجة حصلت مهمة قوي بعد بدر على طول، حدثين مهمين نذكرهم كده بسرعة في نص دقيقة بس خليك فاكرهم عشان هم حدثين من الأحداث السعيدة في يوم جميل قوي.

انتم عارفين بدر كان في رمضان سنة اتنين بالهجرة واحنا قلنا في سنة اتنين من الهجرة فرض صيام رمضان وفرضت الزكاة واتغيرت القبلة والكلام ده صح؟ هذا يعني أن المسلمين بعد غزوة بدر صلوا أول صلاة عيد فطر في الإسلام، فيالجمال هذه الصلاة! تخيل بقى أجمل صلاة عيد فطر في التاريخ كانت الصلاة دي ، بعد بدر على طول ، تخيل بقى التكبير "الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله أكبر الله أكبر ولله الحمد" تخيل التكبير كان طالع ازاي بعد بدر؟! صلاة العيد دي كانت جميلة ازاي بعد بدر، فافتكر الحدث ده لأنه حدث جميل.

الحاجات الجميلة اللي حصلت بعد بدر احنا قلنا قبل كده طبعًا في حدث صعب حصل في مرجع النبي من بدر إن رقية رضي وأرضاها بنت النبي عليه الصلاة والسلام ماتت لكن بعد بدر بحوالي أعتقد شهر مثلا تزوج علي بن أبي طالب من فاطمة رضي الله عنها وأرضاها، أو تقدر تقول كان البناء بنى بها لأن هو تزوجها عقد عليها سنة واحد من الهجرة وبنى بها في شوال سنة اتنين من الهجرة. فده حدث سعيد يعني هي الحياة كده أحداث كده وأحداث كده والدنيا لا تسلم لاحد فسبحان الله! كان حدث عظيم جدًا تزوج علي طالب من فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم.

خلونا نكمل بنو قينقاع، ايه اللي حصل بعد كده؟

أستمر طبعًا اليهود في مكائدهم وشرهم لكن احنا كان عندنا تلات طوائف لليهود: بنو قينقاع ، بنو النضير ، بنو قريظة .

هم تلات طوائف كان كل طائفة واخدة يعني زي كده منطقة كده وعايشة فيها ولهم أسواقهم وحياتهم والعرب بيروحوا لهم عشان في أسواق وبيع وشراء والكلام ده بس كل طائفة معتزلة الثانية انت عارف اليهود لهم نعارات كده. كل طائفة فيهم كان لها ميزة أو كان لها يعني سمت معين.

بنو قينقاع كانوا أشد الطوائف الثلاثة ، في البأس في القوة في الغلظة في الشدة على المسلمين، لأن هم أصلًا بنوا قينقاع كانت شغلتهم صناعة السلاح، أغلبهم حددين صناع سلاح أو زي ما بيقول كده أغلبهم صنايعية فيهم القوة أصلًا ، يعني هم عندهم حتة القوة دي ، حتة الشدة تخيل بقى صناع سلاح ، انت عارف برضه واحد بيشتغل في السلاح بيبقى عامل ازاي؟ شديد سريع الغضب ، ممكن يقتل أي حد ، السلاح مرمي في كل حتة كل واحد عنده أسلحة مش عنده سلاح واحد. فكانوا أكثر اليهود سلاحا أشدهم قوة أشدهم في المعارك والحروب كان أصعب فئة في التلاتة بنوا قينقاع ، صعبين جدًا. وكان فيهم سبعمئة مقاتل ، يوم بدر كان في ثلاثمئة، بنوا قينقاع بس فيهم سبعمئة مقاتل، رجل يستطيع إنه يقاتل يعني فارس فيهم سبعمية لوحدهم بنو قينقاع بس كانوا عدد ضخم بالنسبة محدودة زي فئة في اليهود أسمها بني قينقاع وكان فيهم شجاعة غير عادية سبحان الله يعني.

هم كانوا بعد بدر كده دول بقى بالذات ظهر عدائهم كان بيبان فين؟ في الأسواق، كان المسلمين يروحوا السوق عندهم يشتروا ويبيعوا وبتاع وممكن يؤذوا ويقولوا كلمة مش كويسة يحاول يعني يعتدي على مسلم يسرقه يعني بيعمل مناوشات، برضو النبي عليه الصلاة والسلام لغاية آخر لحظة تماسك، لأن احنا قلنا برضه الحفاظ على السلام الداخلي مصلحة كبرى ممكن نستحمل تحتيها أي حاجة فكان بيعدي لهم رغم إن ممكن ياخد الحق فزي ما قلنا ممكن تحصل تنازلات في بعض المواقف عشان أكسب مواقف أهم كان بيتجاوز ويصبر زي ما بيقولوا كده بيسموه ضبط النفس.

لذلك المصطلح الشهير ده سمعناه كتير طبعًا من أول الثورات والكلام ده ضبط النفس فعلًا ضبط النفس ده مصطلح خطير وده مصطلح يعني يحسنه الناس اللي بتفهم في سياسة الدول والكلام ده، احيانا انت محتاج ضبط نفسي بس ما تفهمش

أي حاجة أي حركة دلوقتي تتحول إلى أنفجار مش تعرف تلمه بعد كده احيانا بيكون حل المثالي فعلًا ده مش حاجة سيبها تعدي.
ممكن واحد يقول لك ازاي وبتاع ده بقى اللي هو مش مستوعب الصورة الكاملة في ناس بيبقى شايفة الصورة من فوق كل واحد شايف دي بس عشان شايف دي بس يقول لك حط حقوق بتاع ازاي تسيب والظلم؟ ايوة بس انا في واحد شايف من فوق يقول لك خد بالك انا شايف من فوق انت لو عملت لو لمست اللمسة دي كلها هينفجر، عديها، ده اللي بيسموه ضبط النفس دي بقى حاجة بتبقى من الصعوبة من مكان وعايزة حكمة رهيبة جدًا يعني في مستوى القادة والحكماء والساسة والكلام ده صعب.
لكن النبي عليه الصلاة والسلام فعلًا كان بيختار إلى الإن ضبط النفس رغم المناوشات بس مرة بقى بدأ يتدرج معهم جابهم مرة جمع بنو قينقاع كلمهم بقى خلاص بقى انا جبت أخري ووعظهم، قل لهم انا عارف انك بتعمل كده وعملتوا كده وعملت كده وانا عديت دي وعديت دي بس انا بحذركم، إن كل حاجة متراقبة كل حاجة متشافة وكل الأخبار بتوصلني انا بديكوا فرصة أخيرة ان انتم تلتزموا باللي احنا اتفقنا عليه وانا مش عايز أتخذ قرار تندموا عليه، فعلًا كلامهم جامد قال يا معشر اليهود وبعد كده بقى هو أصلًا كلمهم في الإسلام بقى بالمرة، قال يا معشر اليهود أسلموا قبل أن يصيبكم ما أصاب قريش انا بحذركم خطوة كمان ومش هسمي عليكم هعمل فيكم زي ما عملت في قريش، يخافوا؟ ميخافوش ردوا رد سيء على النبي عليه الصلاة والسلام
فقالوا يا محمد شوف الكلام مش كويس، لا يغرنك من نفسك أنك قتلت نفرا من قريش كانوا أغمارًا لا يعرفون القتال قريش لا يعرفون القتال؟ ده انت مغرور قوي يعني ، ده فرسان الدنيا قريش ، بتتكلم في أبو سفيان بتتكلم في خالد بتتكلم في عمرو اللي هم أصلًا بقوا قادة العالم بعد، كده بتهزر؟ بس هو عايز يقول له يعني دول ما بيفهموش ، انت مشوفتش حاجة انت قابلت ناس مبتدئين في القتال ، أغمار لا يعرفون القتال ، لا يعرفون القتال؟! ده بنو قينقاع استسلموا أصلًا ، يعني ده قريش بالنسبة لكم رجالة الرجالة يعني ده هم أصلًا ما قاتلوش أصلًا زي ما هنشوف دلوقتي ، حاصرهم شوية كده وسلموا خالص، يعني هو طلع بلاستيك يعني من الآخر، إنك لو قاتلتنا لعرفت أن نحن الناس لا واضح واضح ، حضرتك هتبان كمان شوية ، فبص مارفعوش سيف أصلًا ، استسلموا تماما تماما ، اليهود

كلهم استسلموا يعني بنوا قينقاع استسلموا بنوا النضير استسلموا بنوا قريظة استسلموا، التلاتة استسلموا، اليهود ما قاتلوش النبي عليه الصلاة والسلام أصلًا، انت متخيل مدى يعني سبحان الله يعني!

{لَا يُقَاتِلُونَكُمْ جَمِيعًا إِلَّا فِي قُرًى مُّحَصَّنَةٍ أَوْ مِن وَرَاءِ جُدُرٍ ۚ بَأْسُهُم بَيْنَهُمْ شَدِيدٌ}

لكن تعالا في الجد، دبابة تجري من عيل صغير بطوبة، شفناها كتير، هو كده هم بيشوفوا بس مجرد فلسطيني ماشي بشبشب تلاقي الرجالة يجروا قدامه أي مواجهة مباشرة هتعرف حقيقة اليهود لكن بالقنابل والصواريخ والطيارات والسلاح هتحسه جامد، هو بيرمي بالطيارات يا باشا ، انزلني بري ما يقدرش. شفت اجتياح بري من ساعتها؟ ما فيش اجتياح بري هو عارف دي خسرانة أي اكتساح بري هو خسران فيه بالسبب ده ، هو أجبن مما تتخيل ، وهنا في بني قينقاع أصلًا ولا واجهه أصلًا.

انت بتعيب على قريش ده قريش عرب يعني رجالة الرجالة وحوش فعلًا يعني رغم كل شيء لا وبالنسبة اليهودي لا ده الراجل العربي فارس جامد هنشوف أبو سفيان دلوقتي عند رهيب أبو سفيان هيجي تاني وتالت ورابع ومش هيسيب مش هيسيب حقه أبدا سبحان الله يعني مش حقه يعني بس عايز أقول يعني أن العرب كان فيهم حتة الكرامة حتة الشجاعة لكن اليهودي انت بتقارن نفسك بالعربي؟! بيقول له لو رأيتنا لعلمت أن الناس ماشي يا أخويا هنشوف قال وإنك لم تلق مثلنا فنزل قوله تعالى :

{قُل لِّلَّذِينَ كَفَرُوا سَتُغْلَبُونَ وَتُحْشَرُونَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ ۚ وَبِئْسَ الْمِهَادُ}

{قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِئَتَيْنِ الْتَقَتَا}

يعني أستفيد من الدرس اللي فات

{فِئَةٌ تُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ} محمد وأصحابه صلى الله عليه وسلم

{وَأُخْرَىٰ كَافِرَةٌ} اللي هم فرق قريش

{وَأُخْرَىٰ كَافِرَةٌ يَرَوْنَهُم مِّثْلَيْهِمْ رَأْيَ الْعَيْنِ ۚ وَاللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصْرِهِ مَن يَشَاءُ ۗ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُولِي الْأَبْصَارِ}

ها ركز، برضه ما فيش طبعًا اللي هم ده أعلان حرب خد بالك خليني أفهمك حتة معينة دلوقتي في معاهدة بين المسلمين وبين اليهود عموما في معاهدة بين المسلمين وبين ناس عايشين مع المسلمين.

عندنا تلات أحوال في المعاهدات:

الحالة الأولى إن يلتزموا بالمعاهدة تماما هنا لا يحل إلا أن يلتزموا بما عاهدوا عليه لا ينقضوا العهد ولا يفاجئوهم ولا حتى يخبروهم بنقض العهد ولا مثلا ينقضوه بعد اخبارهم. ليس لهم ذلك قال تعالى :

{فَمَا اسْتَقَامُوا لَكُمْ فَاسْتَقِيمُوا لَهُمْ ۚ}

طالما الراجل التزم معك لازم انت تلتزم معه بالظبط.

الحالة التانية ان هم ينقضوا العهد فعلًا بأن يقتلوا مسلما أو يسبوا الإسلام او يسبوا النبي عليه الصلاة والسلام أو ينشروا الكفر والألحاد في حاجات تخش في نقد العهد، ساعتها من حق المسلمين ان هم يعملوا فيهم اللي هم عايزينه بدون اخبار وبدون مقدمات وبدون إعلان، يهجموا عليهم ويقاتلوهم وبعد كده لهم الاختيارات كلها أما عندنا أربع اختيارات يقتلوهم، يأسروهم ياخدوهم عبيد يعني، ياخدوهم بمال، يمن عليهم مجانا، في أربع اختيارات للإمام هيعتبروا أسارى حرب خلاص ما انت نقضت العهد، هيحصل هجوم من المسلمين عليهم ويأسروهم كأسرى حرب لأن هو نقض العهد ما فيش عهد بيني وبينك صرت كإنك كافر محارب.

فيبقى في الأربع اختيارات بعد ما انا اتمكن منك إما القتل زي ما حصل في بني قريظة إما الأسر ان هم يبقوا عبيد يعني، إما إن هو يطلقهم زي ما هيحصل مع بني قينقاع دلوقتي، إما ان هو يفديه بمال زي ما حصل في أسارى بدر .

عندنا بقى الدرجة التالت الناس مش حافظينها الشباب ما بيعرفهاش ان هو ان انت تحس إنه قرب يخونك، هو ما خانش لسه في نفس الوقت هو مش ملتزم اوي وانت حاسس واصلك اخبار إن أوشك على الخيانة. زي هنا ده الحال اللي هو وصل له دلوقتي ان هو يكاد يجزم ان هم اقتربوا من الخيانة افعالهم تدل على كده كلامهم صريح، بيقول لك انت هنقابلك واللي هنعمل فيك ونسوي، طب ما خلاص عايز ايه بعد كده؟ دي بقى اللي في سورة الأنفال دي بقى ايه الحل فيها ؟هل أستقيم معهم ؟ لا. هل أنقد العهد مباشرة؟ لا في حل في النص قال:

{ وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِن قَوْمٍ خِيَانَةً فَانبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَىٰ سَوَاءٍ ۚ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْخَائِنِينَ}

هنا في حل وسط حل وسط ان انا خايف منهم خيانة وأشعر بالخيانة قريبا هنا لا أستقيم لهم ولا ان انا أنقد العهد مباشرة واتعامل بدون ان هم يعرفوا على حين

غرة يعني، لا الحل الوسط ان انا اخبرهم بذلك إن انا نقضت العهد معكم واحذروا ان انا خلاص أوشكت على القتال أديهم فرصة صغيرة للإستدراك استدركوا بسرعة خلاص استدركوه بلغتكم ان انا فعلًا وصلني اخبار ان انتم أوشكتم على الغدر وخلاص انا هتعامل معكم ونقضت العهد بس عشان دينا أمرنا بكده لازم أقول لكم الأول.

يبقى دي الحالة اللي في النص يبقى الاستقامة معها استقامة الخيانة ماعهاش مقدمات، خوف لازم اخبرهم الأول هنا هو وصل المرحلة اللي في النص دلوقتي إلى الأن هو في النص اللي هو فعلًا النبي عليه الصلاة والسلام خلاص هم اقتربوا من الخيانة بس هو برضو هيديهم فرصة أخيرة سابهم شوية أهو كملوا بقى يا ريتهم حتى هديوا ولا خدوا الكلمة دي واستقاموا؟ لا زي ما قلنا الغدر خلص

{وَإِن نَّكَثُوا أَيْمَانَهُم مِّن بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعَنُوا فِي دِينِكُمْ}

على طول

{فَقَاتِلُوا أَئِمَّةَ الْكُفْرِ}

حصل بقى إن امرأة مسلمة بعد كل ده دخلت سوق في بنو قينقاع تشتري حاجة شيري من صايغ يهودي دهب يعني قاعدة معهم بتتكلم فبدأ اليهود يراودوها على كشف وجهها، عايزينها تكشف وجهها باين إن هي منتقبة على فكرة فرض الحجاب ما كانش اتفرض لسه ، إن فرض الحجاب كان بعد الأحزاب ، بس ده يدل على إن العرب كان فيهم ناس يلبسوا الحجاب بل النقاب كان في العرب حتى قبل فرض الحجاب نفسه فجاء الإسلام فرض بعد كده الحجاب بس كان له صور قبل فرض الحجاب موجودة فيهم بدرجات فدي كانت لابسة نقاب، كانوا عايزينها تكشف وجهها بس بس رفضت وأبت.

ففي يهودي عمل حركة خبيثة كده ربط هدومها بطريقة معينة في نفسها بطريقة كده معينة شبكها في ضهرها بحيث إن هي لو قامت يبان جزء من عورتها فعلًا هي ماحستش ربط هدومها كده بشكل معين فلما قامت ثوبها أتشد فانكشفت عورتها مسلم معدي شاف الموضوع ده ، لم يحتمل أن تكشف عورة مسلمة واحدة تتكشف عورتها قدام يهودي! مش واحدة مسلمة تنشر صورها قدام العالم كله بنفسها بأيديها واحدة تطلع عارية بصورها متبرجة بصورها يشوفها اليهودي والكافر والملحد وكله بأيديها! مسلم ماستحملش مسلمة كشف عورتها قدام يهودي

فراح نط على اليهودي اللي عمل كده وقتله فورا قتله فورا ما تستحملش فاجتمع اليهود على المسلم وقتلوه .

فجمع النبي عليه الصلاة والسلام الصحابة كلهم وحاصروا بنو قينقاع. انت كده جبت أخرك كشف عورة مسلمة وقتل مسلم هي واحدة كانت كفاية ، عمل الاتنين مع بعض النبي عليه الصلاة والسلام حاصر بنو قيمة ١٥ يوم لغاية ما استسلموا وطردهم من المدينة وأمرهم يرحلوا هنشوف طردهم ده بعد وسائط كان هيقتلهم كلهم ، كان هيقتلهم كلهم عشان امرأة مسلمة اتكشفت عورتها ، بس بعد وساطة عبدالله بن أبي بن سلول النبي عليه الصلاة والسلام طردهم وقال لهم ما شوفكمش ٣ أيام ما شوفش واحد فيكم قاعد، تمشوا ترحلوا إلى الشام فعلًا كلهم راحوا إلى الشام ومنهم اللي مات في الطريق ومنهم اللي مات لما وصل الشام المهم يعني خلاص لم تقم لبني قينقاع بعدها قائمة أبدا أبدا.

اللي عايز اقوله إن دي رسالة عنيفة جدًا لنساء المسلمين ، تخيلوا يعني قامت حرب غزوة بني قينقاع غزوة النبي عليه الصلاة والسلام غزى غزوة جمع لها الصحابة المهاجرين الأنصار حاصر اليهود حاصر بني قينقاع خمستاشر يوم علشان مسلمة اتكشفت عورتها بس عشان تعرف المسلمة غيرة المسلمين عليها علشان تعرف المسلمة المرأة بعد الإسلام المرأة قبل الإسلام ما كانش لها تمن كانت امرأة بيتلعب بها أتجوز بغاء استعملها في اي حاجة كانت عاملة زي الكرسي في البيت بعد كده بقت تقام من أجلها الحروب ويحشد من أجلها الحشود لو عورة بس أتكشفت المسلمة ترفع راسها إنها مسلمة بتفخر بحجابها وتعرف إن اليهود أحرص شيء عليه هي كشف عورات المسلمات وما زال خططهم في العالم لا تنتهي عشان الهدف ده كشف عورات المسلمات تحت مسميات كتير حرية، حقوق المرأة، النسوية، المصايف، حفلات الغناء، حفلات ملكات الجمال، حفلات المايوهات، أي حاجة بقى حطي بقى ستمية مسمى ايفينت مثلا معين، بحيث إن كل واحدة بتحث البنات أقلعي الساحل المصايف الحفلات الخطوبات الأفراح ده لازم ده عرف بنفرح حفلات التخرج خلاص دلوقتي بنقلع فيها ما هو يا جماعة حفلة تخرج وبنفرح بنرقص ايه المشكلة ؟ ايه المشكلة تقلع دي حفلة تخرجها؟ ايه المشكلة ترقص؟ دي حفلة تخرجها كل دي حاجات احنا بنورثها من برة ما هو المظاهر دي كانت برة عشرات السنين.

دلوقتي احنا قاعدين ناخدها واحد ورا التاني :

(لتتَّبعنَّ سَنَنَ من كانَ قبلَكم حذو القُذَّةِ بالقُذَّةِ)

خلاص بقينا بنرقص زيهم في حفلات التخرج بقينا بنقلع زيهم في حفلات التخرج بقى في فواحش في حفلات التخرج من كليات محترمة فخلاص بقى فما زال مكر اليهود واليهود أصلًا تلاميذ الشيطان قال تعالى :

{يَا بَنِي آدَمَ لَا يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُم مِّنَ الْجَنَّةِ}

أول حاجة

{يَنزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوْآتِهِمَا}

فالمرأة المسلمة لما تشوف حاجة زي كده تشوف إن في حرب ، غزوة قام بها النبي عليه الصلاة والسلام وطرد يهود ، أمة من اليهود طردهم عشان امرأة واحدة مسلمة نزع حجابها ولا كشفت عورتها المرأة تبقى أحرص ما تكون، ما تكشفش عورتها أبدا وأحرص ما تكون إن الغزوة دي تخليها تاخد قرار لو لابسة ضيق تلبس واسع لو لابسة واسع تلبس أوسع لو لابسة حجاب عادي تلبس خمار لو لابسة خمار تلبس نقاب لا ده انا مش ممكن بعد كل اللي حصل ده عشاني انا! يعني انا لو كنت مكان المرأة دي أي بنت بتتفرج عليَّ دلوقتي لو كنت مكانها والله كان النبي عليه الصلاة والسلام عمل حرب عشانك أعملي حرب عشانه أعملي عشان النبي عليه الصلاة والسلام أعملي حرب لله ، خالفي كل اللي حواليكي قولي لا انا مش هقلع حجابي مش هقلع نقاب انا هلبس كده خالفي صاحباتك خالفي المجتمع أستحملي السخرية في حرب قامت عشانك ليه انت مش عايزة تقومي حرب لله؟! مش بقول حرب إن انت تشتمي أو تسيئي لحد هتصبري وتبقي سياسية، بس قصدي يعني تكوني قوية بالحق ده إنسان يستحي ان المرأة المسلمة بعد الحروب اللي قامت علشان حجابها راحت هي قلعته لوحدها طب احنا عملنا كل ده ليه؟ الغزوة دي اتعملت لمين حضرتك؟ الغزوة دي هتعمل عشان عورة لمسلمة بعد كده المسلمات دلوقتي بيكشفوا عوراتهم من غير حروب من غير حاجة؟ طب يا شماتة اليهود فينا لما في يوم من الأيام اتعملت حرب عليهم عشان عورة مسلمة هم دلوقتي بيقولوا طب ما المسلمين بيقلعوا من غير حاجة انتم عملتم حرب ليه؟ طردتوا بنوا قينقاع على طب ما هم بيقلعوا من غير حاجة!

حاجة عيب والله المرأة بقت تتمسك بحجابها تتمسك بزيها الشرعي تاخد قرار دلوقتي إن هي فعلًا لما تعرف حاجة زي كده تتمسك بدينها .

امرأة في عمورية في زمن المعتصم أعتدى عليها واحد من الكافرين قالت وااا معتصماه استنجدت بالخليفة وقتها حرب قامت من أجل امرأة مسلمة وما زالت الحروب تقام من أجل المرأة أعملي انت حرب بقى حافظي على التزامك ودينك وخالفي الدنيا أثبتي.

عايز أقول لنساء المسلمين أبيات جميلة كده بتبعث السبات والبنات بعد ما فهمنا الصورة الأجمالية يقول الشاعر :

يامن هُدِيتِ إلى الإسلام راضية .... وما أرتضيتِ سوى منهاج خير نبي

يا درة حُفظت بالأمس غاليةً .... واليوم يريدونها للهو واللعب

يا حُرة قد أرادوا جعلها أَمَةً .... غريبة العقل, لكن أسمها عربي

هل يستوي من رسول الله قائده .... دوما, وآخر هاديه أبو لهب؟!

وأين من كانت الزهراء أُسوتها .... ممن تقفت خطى حمالة الحطب؟!

أختاه..لست ببنتٍ لا جذور لها .... ولست مقطوعة, مجهولة النسب

أنت إبنة العرب والإسلام عشت به .... في حضن أطهر أم من أعز أب

فلا تبالي بما يلقون من شبه .... وعندك العقل إن تدعيه يستجب

سليه:من أنا؟ ما أهلي؟ لمن نسبي؟ .... للغرب, أم أنا للإسلام والعرب؟

لمن ولائي؟ لمن حبي؟ لمن عملي؟ .... لله, أم لدعاة الإثم والكذب؟

سبيل ربك, والقرآن منهجه .... نور من الله لم يحجب ولم يغب

فاستمسكي بعرا الإيمان وارتفعي .... بالنفس عن حمأة الفجار وأجتنبي

إن الرذيلة داء شره خطر .... يعدي ويمتد كالطاعون والجرب

صوني حيائك, صوني العرض, لا تهني .... وصابري, وأصبري لله وأحتسبي

إن الحياء من الإيمان فاتخذي .... منه حليك يا أختاه وأحتجبي

ويا لقبح فتاة لا حياء لها .... وإن تحلت بغالي الماس والذهب

إن الحجاب الذي تبغيه مكرمة .... لكل حواء ما عابت ولم تعب

نريد منها إحتشاما, عفة, أدبا .... وهم يريدون منها قلة الأدب

وإن هوى بك إبليس لمعصية .... فأهلكيه بالأستغفار ينتحب

بسجدة لك في الأسحار خاشعة .... سجود معترف لله مقترب

وخير ما يغسل العاصي مدامعه .... والدمع من تائب أنقى من السحب

النبي عليه الصلاة والسلام زي ما قلنا حاصر بني قينقاع ١٥ يوم :

{سَنُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ}

كان شوال سنة اتنين من الهجرة خد بالك ده طالع من بدر رمضان غزوات غزوات غزوات قوة حماس همة عالية كل شهر غزوة فعلًا كان خلاص ونزلوا على حكمه قالوا له احنا استسلمنا قال الرٌّعْبَ فالنبي عليه الصلاة والسلام قبض عليهم كلهم وكتفهم كلهم ولسه بقى هيحكم فيهم

قبل ما يحكم فيهم عبدالله بن أبي بن سلول راحله وعايز يشفع فيهم عبدالله بن أبي سلول كان بقى له شهر مسلم مدعي الإسلام ولسه الحقيقة مش باينة. النبي عليه الصلاة والسلام كان بيحاول يؤلف قلبه عشان يكسبه ده سيد الخزرج فبيحاول معه كتير يألف قلبه المهم ظهر شيء من نفاقه بقى ألح على النبي عليه الصلاة والسلام

قال يا محمد أحسن في مواليّ بني قينقاع كانوا موالين للخزرج ، بني قريظة كان ولاءهم للأوس زي هنشوف بعد كده في قصة سعد بن معاذ في الأحزاب.

لكن بني قينقاع كان ولاءهم في الجاهلية لمين؟ للخزرج، كان بينهم نصرة دايما دول ينصروا دول ودول ينصروا دول فعبدالله بن أبي سلول عايز يعمل واجب معهم يعني قال له أحسن في مواليّ، النبي عليه الصلاة والسلام ما ردش عليه في الأول وبعد كده راح ما ردش عليه راح مسك النبي عليه الصلاة والسلام من هدومه قال أرسلني وغضب جدًا عليه الصلاة والسلام قال ويحك أرسلني فقال عبدالله بن أبي سلول لا والله لا أرسلك حتى تحسن في مواليّ لقد منعوني الأحمر والأسود كان طول عمرهم بيحموني لهم واجبات معي عايز أعمل معهم أي واجب طبعًا هو مش فكرة واجب، فكرة نفاق، هو خايف من اليهود هنشوف الآيات اللي نزلت فيه.
قال تحصدهم في غداه؟! انت عايز تموتهم؟ إني والله امرؤ أخشى الدوائر صريحة، إني والله امرؤ أخشى الدوائر نزلت فيه قوله تعالى :
{يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ ٱلۡيَهُودَ وَٱلنَّصَٰرَىٰٓ أَوۡلِيَآءَۘ بَعۡضُهُمۡ أَوۡلِيَآءُ بَعۡضٖۚ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمۡ فَإِنَّهُۥ مِنۡهُمۡۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلظَّٰلِمِينَ (٥١) فَتَرَى ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٞ يُسَٰرِعُونَ فِيهِمۡ يَقُولُونَ نَخۡشَىٰٓ أَن تُصِيبَنَا دَآئِرَةٞۚ}
الدولة تبقى لليهود فيفتكروا بقى مين باعنا ومين كان معنا؟ اللي معنا تعالى اللي باعنا هنجيبك هو خايف في يوم من الأيام تكون الدولة لليهود
{نَخۡشَىٰٓ أَن تُصِيبَنَا دَآئِرَةٞۚ}
ربنا قال :
{فَعَسَى ٱللَّهُ أَن يَأۡتِيَ بِٱلۡفَتۡحِ أَوۡ أَمۡرٖ مِّنۡ عِندِهِۦ فَيُصۡبِحُواْ عَلَىٰ مَآ أَسَرُّواْ فِيٓ أَنفُسِهِمۡ نَٰدِمِينَ (٥٢) وَيَقُولُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَهَٰٓؤُلَآءِ ٱلَّذِينَ أَقۡسَمُواْ بِٱللَّهِ جَهۡدَ أَيۡمَٰنِهِمۡ إِنَّهُمۡ لَمَعَكُمۡۚ حَبِطَتۡ أَعۡمَٰلُهُمۡ فَأَصۡبَحُواْ خَٰسِرِينَ (٥٣) يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَن يَرۡتَدَّ مِنكُمۡ عَن دِينِهِۦ فَسَوۡفَ يَأۡتِي ٱللَّهُ بِقَوۡمٖ يُحِبُّهُمۡ وَيُحِبُّونَهُۥٓ أَذِلَّةٍ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى ٱلۡكَٰفِرِينَ يُجَٰهِدُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوۡمَةَ لَآئِمٖۚ}

فسبحان الله! بس النبي عليه الصلاة والسلام برضه مش عشان ضغط عبدالله بن أبي سلول، بس هو زي ما قلنا كان بيقيس كل حاجة كده موازنات، قال خلاص مش مشكلة كده كده هيطلعوا من المدينة واكسب موقف مع عبدالله بن أبي بن سلول يمكن ربنا يهديه كده كده هم يمشوا خلاص وهم أصلًا على ما يروحوا الشام هيكونوا نصهم مات في السكة فيروحوا هناك ما فيش لا أكل ولا شرب ولا لهم دولة ولا حاجة بقيتهم مش هيعرفوا يكملوا خالص كده كده هيموتوا فقال خلاص فعداها وأجلاهم وأمرهم إن هم يمشوا من المدينة وقال يعني يمكن قلب عبدالله بن أبي سلول وما زال النبي عليه الصلاة والسلام بيعمل معه مواقف يعني يمكن بس في الآخر ما فيش حاجة نفعته فعلًا.

انتم عارفين عبدالله بن أبي سلول فضل على نفاقه مدة طويلة هنشوف له مواقف كتيرة قوي في السيرة .

بس من الحاجة العجيبة إن هو لما جه يموت طلب رؤية النبي عليه الصلاة والسلام وجاله النبي عليه الصلاة والسلام بيزوره وزاره وعاده وهو عارف فقال النبي عليه الصلاة والسلام قال له لقد أهلكك حب يهود انت اللي ضيعك ولاءك للكافرين فقال عبدالله بن أبي سلول إنما دعوتك لتعودني لا لتبكتني كمان برضو وهو بيموت ما انتفعش من النصيحة كان ممكن تتوب ساعتها قال له انا جايبك عشان تعودني مش عشان تبكتني بس برضو منظرة عشان يبقى أسمه زاره النبي عليه الصلاة والسلام مفيش فايدة.

العجيب بقى موقف مخالف تماما عبادة بن الصامت ، عبادة بن الصامت من الخزرج عبادة بن الصامت بقى ده واحد من الناس اللي شهدوا العقبة ده حاجة فخمة جدًا يعني عبادة بن الصامت من الناس اللي شاركوا في فتح مصر وكان له يد عظيمة في فتح مصر يعني عبادة بن الصامت له فضل كبير على المصريين خصوصا يعني.

المهم يعني عبادة بن الصامت كان من الخزرج جه للنبي عليه الصلاة والسلام بعد ما سمع موقف عبدالله بن أبي بن سلول جاء للنبي عليه الصلاة والسلام وقال يا رسول إني أبرأ من اليهود وأبرأ من موالاتهم وأوالي الله وأوالي رسول الله صلى الله عليه وسلم هو عايز يقول له يعني ما افتكرش إن ده موقفنا كلنا لا ده موقف

الراجل ده بس لا انا والي الله و للرسول وأبرأ من اليهود ومن كل حاجة فيهم، فنزلت فيه قوله تعالى :

{إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤۡتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُمۡ رَٰكِعُونَ}

والنبي كلفه إن هو اللي يطرد اليهود لأنه واحد من الخزرج ، محدش هيعرف يتكلم مينفعش يكلف واحد من الأوس وفي حاجة زي كده تبقى مشكلة فكلف عبادة بن الصامت انت اللي هتطلعهم من المدينة وتسلمهم لغاية ما يمشوا خالص ويبعدوا فراح لهم وقال لهم تمشوا دلوقتي حالا قالوا له حالا ايه؟! ده احنا لسه هنلم حاجاتنا، ادينا مهلة. قال لهم ولا أديكم مهلة هتمشوا دلوقتي. المهم وسايط راح النبي عليه الصلاة والسلام قال له سيبهم ٣ أيام ، فقال لهم والله لولا النبي عليه الصلاة والسلام قال لكم ٣ أيام والله ما كنت سبكم ثانية واحدة بص الغل بص الولاء لله وللرسول وفعلًا ٣ أيام بالعدد ومسابهمش طلعهم واحد واحد جراهم قدامه فعلًا طردهم لغاية ما اتطمن إن هم طلعوا برة المدينة خالص وخلاص بقى انتهت قصة بني قينقاع بهذه الطريقة.

غزوة السويق

غزوة السويق دي بقى حصلت بعد بني قينقاع غزوة السويق دي قصتها غريبة شوية أبو سفيان بعد غزوة بدر يعني انت عارف أبو سفيان رضي الله عنه يعني فارس يا جماعة، بص دول بلاستيك شوفت بنو قينقاع عاملين ازاي؟ شوف أبو سفيان بقى يا جماعة في فرق كبير قوي يعني رجالة رجالة يعني. أبو سفيان بعد غزوة بدر عمل حاجة غريبة أقسم بالله لا يغتسل من جنابة حتى يغزو محمدا، يعني أيه لا يغتسل من الجنابة؟ يعني لا يجامع امرأة لا يجامع زوجة تخيل! حلف! ونذر نذر إن هو مش هيغتسل من جنابة لغاية ما ينتقم من المسلمين. الحقيقة غريب اوي يعني قسم غريب اوي يعني يعاقب نفسه إن هو حصل كده ويقول لك انه مش هيحصل إلا لما لازم أعمل حاجة ولازم أرد لهم اللي حصل ده الموضوع قلب معه بقى وخلاص بقى.

فسبحان الله يعني والعجيب همة صاحب قضية لدرجة إن هو بيحلف بالله انه مش هيريح إلا لما يعمل كده تعرف تعمل زيه؟! تعرف تقول انا مش هعمل إلا لما أحفظ الربع ده؟! مستحي مسألة قول زي ما انت وكل يوم بتقوله بتنام عادي لأ ده

أقسم بالله تعرف تحلف بالله مش هتخش امتحانات السنة دي إلا لما تبقى حفظت تلات أربع أجزاء ما تقدرش انت كده كده هتسقط مش فارقة.
فاللي عايز اقوله يعني الناس دي كان ممكن يحلف بالله ويلزم، نفسه طب ما هو كان ممكن يجي يعمل كفارة يمين وتخلص مش هيحل من الحلفان ده هو هيلتزم به فعلًا ما هو كده كده العرب مش فارقة عادي خالف اليمين هيحصل لو حد حضر الحلفان؟! لا ما بيهزرش هو هيلتزم به فعلًا مش هيجامع امرأة لغاية ما ينتقم صاحب قضية يا ريتنا نبقى كده في الحق تقول انا مش هنام إلا لما أعمل كده، مش هخرج مع أصحابي إلا لما أخلص كذا مش كده وتحلف مش بقول لك أحلف كتير طبعًا عشان ما تدبسش في كفارات يمين قوي يعني بس احيانا بيبقى ده أحد الحلول يعني ما تستعملوش كثيرة هتندم يعني.

المهم يعني فمش عارف بقى يعمل ايه طبعًا الموضوع طول ولازم في حل يا جماعة اللي انا قلته ده فقرر إن هو يعمل غزوة حتى لو غزوة محدودة جدًا هي قصدي يعني يهاجم المدينة حتى لو أي حاجة محدودة فراح خد بعض الفرسان معه ودخل عايز يخش المدينة من ناحية اليهود فراح على حيي بن أخطب حاول يسلم عليه ويخش من ناحيته قفل في وشه الباب، قال له بقول لك ايه مش ناقصاك، لسه بني قينقاع مكروشين! مع السلامة.
راح لسلام بن مشكم سيد بني النضير، ما قالوش لو انا عايز قال له انا عايز جايين مع بعض بتاع وازورك وبتاع فزاروا وكان معه شوية خمرة شربوا خمر لغاية ما بقى فطيسة، فعماه كده وبتاع وغماه وراح دخل البنوك بتوعه ودخل جوة المدينة وحرق شوية شجر وبتاع وكسر شوية حاجات وقتل واحد من الأنصار هو اعتبر ان هو كده وفى النذر كده كفاية هو قتل واحد بس في الموضوع ده كله قتل واحد من الأنصار وقتل واحد كان في واحد تاني مع الأنصاري ده حليف لهم وقتله فقتل اتنين بس وحرق شوية نخل وبتاع وعمل شوية حاجة كده تسمع وخلاص وبعد كده خد الفرسان ورجع على مكة هو يعني في الآخر كان عايز يعمل لقطة وخلاص يبقى أسمه قدام العرب انا وفيت بنذري وخلاص.
بس النبي عليه الصلاة والسلام راح جمع الجموع وجري وراه بس للاسف ما أدركوش فحصل إيه بقى؟ عشان تعرفوا هي أتسمت السويق ليه؟ هم كانوا في

الرحلة دي معهم مؤن كتير في الأبل بتاعتهم والاحصنة كانوا شايلين مؤن كتير عشان الرحلة يعني زي ما احنا شايفين التموين عارف التموين ؟ السويق يعني المؤن بتاعتك يعني فكانوا عشان يعرفوا يجروا بدأوا يرموا كل المتاع كل الأكل والشرب اللي معهم فرموه كله وفعلًا قدروا يهربوا وما قدرش النبي عليه الصلاة والسلام يدركه فجمع كل اللي هم رموه ده، فكان دي يعني اللي طلعوا به من الغزوة فتسميت غزوة السويق عشان الحاجات اللي اترمت دي بس اللي هو للاسف مادركهمش يعني .

غزوة ذي أمر

دي غزوة ضخمة في الحجم لكن بلا قتال النبي عليه الصلاة والسلام في محرم سنة تلاتة من الهجرة خد بالك كله وراء بعضه شوال، ذي الحجة، محرم كل شهر في غزوة، غزوة ذي أمر دي بقى في محرم سنة تلاتة من الهجرة، النبي عليه الصلاة والسلام سمع إن بني ثعلبة والعرب ومحارب اجتمعوا يريدون ان يغيروا على المدينة طبعًا كالعادة من أول غزوات احنا ملاحظين حاجة في النبي عليه الصلاة والسلام عنده استخبارات عالية جدًا يعرف كل حاجة.

نمرة اتنين ، سريع المبادرة دائما هو المبادر ما بنستناش عمره ما كان رد فعل، هو صاحب الفعل دايما عليه الصلاة والسلام سامعك جاله استخبارات بني محارب بني ثعلبة بيجمعوا في ساعات بيبقى عندهم يبقى عندهم مش مثلا بيبقى بيدافع مثلا او يقول طب لما ييجوا هنعمل ، بيبقى هناك ، جمع ٤٥٠ واحد أكتر من اللي كانوا في غزوة بدر دي أكبر غزوة لغاية دلوقتي النبي عليه الصلاة والسلام غزاها ٤٥٠ واحد أكتر من غزوة بدر وكان راح أرض الناس دي، عند مكان كده، ماء يسمى بذي أمر، طبعًا الناس أول ما سمعوا ان هو جاي اتبخروا اختفوا من المكان فما واجهش حد خالص عليه الصلاة والسلام.

وطبعًا امعانا في إذلالهم، فضل قاعد في مكانهم شهر وبعدين مش هيرجعوا ذلهم شهر قاعد قال انا مش همشي من هنا هيفضلوا مطرودين كده بمزاجهم، مطرودين والعرب تسمع بهم وهم قاعدين بقى يلفوا بقى يباتوا هنا شوية يباتوا هنا شوية شكلهم بقى زفت خالص يعني وكل العرب سمعت بقى وهم متمرمطين في مش عارفين يرجعوا قعد شهر. ذلهم نفسيا وسمع بقى العرب كلهم مفيش حد فكر

يعملها تاني وبعد كده رجع عليه الصلاة والسلام وعدت الغزوة دي بفضل الله سبحانه وتعالى.

أخيرا

قصة قتل كعب بن الأشرف

كعب بن الأشرف ده يهودي ينسب لبني النضير، بس هو في الحقيقة أصله مش يهودي صافي هو أبوه عربي كعب بن الأشرف أبوه رجل عربي من قبيلة طئ من بني نبهان أبوه كان راجل غني قوي كان رجل شريف فلما اليهود نزلوا في المدينة والكلام ده راح وبدأ يبقى له علاقات قوية بهم جدًا، علاقات مادية وكانوا هم بيعظموه لأن هو كان غني عندهم مصلحة كبيرة يعني وهو كان شريف وجميل وبتاع.

كعب بن الأشرف بقى الأشرف ده اللي هو أبوه أبنه طلع زيه بقى، كان رجل مهاب وكان طويل وكان شديد الجمال وكان شاعر بقى كمان شاعر فصيح رجل عربي فصيح الأشرف أتجوز واحدة من النضير وأنجبوا كعب بن الأشرف. بقت أمه يهودية من بني النضير و أبوه عربي فجمع الاتنين وطبعًا اليهود بالنسبة لهم أمك يهودية تبقى انت يهودي ملناش دعوة بالأب أصلًا هم عندهم الأم أهم حاجة دين الأم ، الأم يهودية يبقى انت يهودي فلذلك يقال لكعب اليهودي مع إن أبوه عربي بس هو يهودي الديانة لأن أمه يهودية فهو يهودي الديانة وإن كان عربي النسب هو كمان فكرة إنه عربي يبقى شاعر فكان شاعر فكان اليهود بيعتمدوا عليه في الهجاء كانوا بيضربوا به في العرب لأن هو رجل عربي فكان بيعرف ينشد شعر كويس جدًا فكان بيهجو النبي عليه الصلاة والسلام دي مشكلته وكان بيهجو الصحابة كان بيسب نساء المؤمنين وكان بيطعن في شرفهم في شعره ودي عادة الناس يعني هتلاقي كل أعداء الإسلام ييجوا يشتموا حجاب المسلمة دي وما وراهمش غيره ويتهموا إن وراء الحجاب ده واحدة مش كويسة دايما يقول لك ده ده لبس كده بس هم كلهم كذا ده جهاد النكاح ده لبس الشغل بس هم كلهم شمال دي عادة المنافقين وطريقة اليهود إنهم يسبوا صواحب الحجاب دايما يتهموا الحجاب ده وبيستروا به حاجة يعني بيخبوا به حرامية سرقة بتاع نصهم بيسرقوا نصهم بيخبوا إنهم سكتهم شمال هم عايزين يتصوروا كده هو بقى كان بيتكلم عن نساء المسلمين كده.

فطبعًا ده وصل إن هو سب النبي عليه الصلاة والسلام في شعره طبعًا كل اللي عمله ده يساوي نقد العهد يعني في حاجات انا مش لازم احاربك عشان أنقد العهد هو يهودي في عهد بينه وبين المسلمين، سب النبي عليه الصلاة والسلام عقده أنتهى خلاص انتهى عقده طب هو ليه حرمة دلوقتي في الدم؟ لا حرمة في المال؟ لا خلاص هو كده هو ده عقده عهده أنتقد، بس هو لوحده لأن هو بنوا النضير ما عملوش حاجة لغاية دلوقتي بنوا قينقاع كلهم قتلوا المسلم لكن ده مع نفسه كده.

فالنبي عليه الصلاة والسلام زي ما قلنا هو النبي عليه الصلاة والسلام بيضبط نفسه لدرجة معينة يعني طالما الأمر يحتمل يضبط النفس حفاظا على الاستقرار العام لكن في مرحلة معينة لا فلازم بيتحاسبوا ضبط النفس هنا يبقى مش حكمة لأنه هيجرأ التاني أكتر في حد معين لازم تعرض على هنا بقى عشان الدنيا تقف.

فقرر النبي عليه الصلاة والسلام إنه يخوف كل اليهود حركة بسيطة جدًا بقتل كعب بن الأشرف ، اغتياله كعب بن الأشرف خد بالك مش راجل سهل ، كعب بن الأشرف غني جدًا عايش جوة بني النضير معهم ، له قلعة لوحده ، صاحب قلعة هو عايش في قلعة اللي هو إنك انت أصلًا عشان توصل له وتقتله وتطلع ده مش سهل يعني انت عشان تخش له وتقتله وترجع ، الموضوع صعب جدًا مش سهل خالص لازم الموضوع يتم بحرفية قوي.

فالنبي عليه الصلاة والسلام وقف بين الصحابة طبعًا كعب بن الأشرف كان له مصايب تانية كعب بن الأشرف بعد بدر راح لقريش يحاول يهيجهم تاني عن المسلمين فسألوه قالوا له يا كعب احنا ديننا أحسن ولا دينهم؟ قال لا انتم اللي صح ودينكم اللي صح فنزل فيه قوله تعالى:

{ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِّنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا هَٰؤُلَاءِ أَهْدَىٰ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا سَبِيلًا}

المهم بقى النبي عليه الصلاة والسلام وقف كان النبي عليه الصلاة والسلام بيستشير الصحابة انتم عارفين كان طريقته دي قال من لكعب بن الأشرف؟ يعني هو عايز خطة عايز حد يعني يا جماعة انا عايز أقتله لأن قتله هيلم التعابين كلها، كل التعابين هتخش في الجحور، بكل صراحة قال من لكعب بن الأشرف؟ مين يعرف يخلصني منه؟ بيفوض في مهمة صعبة خد بالك النبي عليه الصلاة والسلام

ما خطش الخطة المهمة دي خالص ده دليل إن حواليه رجالة دهب فعلًا قام محمد بن مسلمة قال يا رسول الله دعه لي ما اتكلمش معه كلمة تانية خالص، اتعامل.

زي ما احنا قلنا قبل كده النبي عليه الصلاة والسلام كان عنده حتة تفويض دي حلوة جدًا في الإدارة، بس امتى؟ ناس معينة، فعلًا انت عارف ان هو ثقة جدًا ومخ مش طبيعي وإدارة وحكمة وكل حاجة فالعمل الإداري لا تضييق إن انت ما تعملش أي حاجة غير لما تقول لي لو عملت أي حاجة غير ما تقول لي يبقى لا في جزء مهم قوي في الإدارة أسمه التفويض ان انت تدي مساحة للناس اللي تحتك طالما انا دربتهم كويس وعلمتهم كويس وفهمتهم كويس، ما ينفعش تضيق عليهم بقى أديله فرصة يتحرك ممكن يغلط أحيانا بس اللي هيتعلموا في التفويض أحسن بكتير من اللي هو طول ما انت كده لان انت لو مت بكرة مش هيعملوا حاجة هم ما يعرفوش يتصرفوا هو يربي قادة، انا هموت، دول بعدي هيمسكوا بلاد ودول وإمارات وخلفاء، فلازم يبقى عندهم قدرة إن هو ياخد قرار لوحده وانا واثق ومدربه وعارفه كويس تخيل مهمة صعبة زي دي فوض فيها تماما، من لكعب بن الأشرف؟ بس هو ده اللي قاله.

فقام محمد بن مسلمة قال له انا، سيبه لي، انا اتعامل، ما تسألش بقى، انا هجيب لك رأسه وخلاص وفعلًا فوضه، حاجة قوية جدًا محمد بن مسلمة ده أفتكره بقى عشان ده كتير بقى كل الحاجات التقيلة هتلاقي محمد بن مسلمة شجاعة عقل خبرة خطة رهيب فوق الوصف رجولة غير عادية نفسي ان احنا نبقى كده يعني اقول لواحد مثلا مين يعمل كذا فواحد يقول لي انا ، شيخنا ما تسألش ، لأ ما لكش دعوة يخلص ويجي يقول لي انا خلصت مش لازم بقى نقعد نحرق بقى كل شوية عملت وعملت شوية تاني دعوة اسأل شغلانة بقى واحنا ما كل واحد هعمل معه كده مش هنخلص.

فين الرجالة يا جماعة ؟ انا عايز الموضوع ده يخلص حد يقول لي تمام انا يجي لي بعد اسبوعين أو أسبوع يقول لي انا خلصته خلاص شكرا ومن غير تفاصيل دول رجالة، لكن بقى كل واحد بقى طفل بقى عايز بقى كل واحد اصل انت ما فكرتنيش اصل انت مش متابعني اصل انت ما قلتليش لا ده احنا كده في حضانة دي مش رجالة دي مش تربية رجالة راجل يعني خلاص انا فهمتك وعلمتك واسستك خلاص بقى يعني إديني الثمرة بقى خلاص أكلف وانت أنطلق بقى وانا هتابعك من بعيد وهشوفك ولو غلطت هنبهك طالما ما قلتلكش حاجة انت شغال

كويس دي تربية رجالة اتعود على كده في ولادك في تلاميذك في الأشبال اللي معك، أديهم حتة وراقب من بعيد عشان تربي برضه بس طلع رجالة ما تطلعش عبيد
في بعض الناس كده عايز الناس اللي تحت كلهم عبيد عنده ما تسمعوش كلام غيري ما حدش يتحرك إلا لما اقول له، لا احنا ما بنحبش النموذج ده في زي ما قلنا فاكرين في الكلام ده اتكلمنا في امتى؟ في حباب بن المنذر قلنا كان في توازن انا بدي لك مساحة بس فيه أدب فيه احترام ما فيش جرأة على المربي أو الشيخ في نفس الوقت في تفويض وفي تقدير والكلام ده.

المهم يعني قال له سيبه لي فمحمد بن مسلمة تولى الموضوع ده، خد معه عباد بن بشر وأبو نائلة اختار أبو نائلة ليه؟ أبو نائلة أخو محمد أخو كعب بن الأشرف في الرضاعة هو عايزه عشان الخطة بتاعته ، أبو نائلة والحارث بن أوس وأبو عبس بن جبر وكان قائد المجموعة دي محمد بن مسلمة.
محمد بن مسلمة أصلًا كان صديق لكعب بن الأشرف قبل كده ، يعني بينهم علاقة قوية فلو محمد بن مسلمة راح له قال له كلمه وبتاع عايز أزورك عادي أصل هو الجو حتى مسلمين ويهود وبتاع بس لسه الناس على قديمه برضو، العلاقات القديمة لسه لها تقديرها يعني فعادي لو انا جايلك أزورك مش مشكلة حتى ما بينا فيما بينا كان في قبل كده علاقات فدي عادي.
فقاله انا عايزك فقاله أتفضل ، عادي ده قلعة وحصن مش هتعرف تعمل حاجة يعني وداخل معيش سلاح ولا حاجة فدخل له وبتاع ، مالك يا محمد؟ قاله كنت عايز أستلف منك فلوس ، وسق أو وسقين من تمر والكلام ده.
قال له هذا الرجل أرهقنا في الصدقة كل شوية يقول لنا صدقات صدقات احنا تعبنا الصراحة وجبنا اخرنا فعايز يعني يستعطفه عشان يجيب معه يعني، قال له انا حذرتك وقلت لكم ، قلنا خلاص احنا بقى أسلمنا وخلاص بقى اللي حصل حصل بس انا جاي أستلف منك بس أصل هو أرهقنا في الصدقة جامد فأنا لازم أدفع وما ينفعش مادفعش يعني ، قال له بس لازم رهن.
يهودي بقى هو مستني الكلمة دي هو عارف يهودي وعارف ان هو يعني مهما كان حبيبي في رهن ، هتعمل رهن . قال له بس لازم تعمل رهن ، قال له عنيا لك اللي انت عايزه ، قال له ترهن إيه؟ قال له ترهني نسائكم ، انت مجنون؟ هو

أصلًا كان من أجمل الرجال في اليهود وكان معروف علاقاته النسائية كتيرة جدًا ترهني نسائكم يعني لو انت مجبتش فلوس تديني مراتك ، انت متخيل دماغه؟ جريء قوي

على فكرة اللي بيعمله اليهود ده بيحصل دلوقتي في القمار في صالات القمار الغربية بيحصل كده ، ناس بيعملوا القمار واحيانا بيبقى المقابل زوجات لو انت ما تعرفش أحمد ربنا لو انت تعرف هتهز راسك تبقى عارف يعني اللي عايز أقولهولك الصورة القبيحة دي بتحصل كتير جدًا دلوقتي في الغرب في صالات القمار لما خلاص يفلس أو معهوش فلوس ممكن يراهن على مراته عادي جدًا يعني.

المهم محمد بن مسلمة بيمشي معه عايز يوصل لنقطة معينة ، قال أرهنك نساءنا وانت أجمل العرب؟! يعني انت مش محتاج يا باشا يعني النساء بتجي لك من غير حاجة فهتضيع الرهن ده؟! انت أصلًا نجم العرب فالنساء انت مش محتاج رهن عشان توصل لأمرأة يعني انت أجمل العرب يعني.

قال ترهنوني أبناءكم، قاله ولادنا؟! والواحد يمشي في الشارع يتقال رهن أبنه بوسق أو وسقين شوية تمر وبتاع يعني ما يرضيكش منظري يبقى وحش قدام الناس يعني قال له طب انت عندك ايه؟ قال له بص أحسن من النساء وأحسن من العيال، قال له ايه؟ قال له سلاح ، أديك أسلحتي كلها قال له حلوة دي ، اللي هو هخش بالسلاح بمزاجك ، انت فاهم الفكرة الخطة أصلًا مبنية على كده ، هو عايز يوصل إن انا أرهنلك السلاح ويوم التسليم أجيب السلاح وأديه لك وتديني اللي انا طلبته هو ده اللي انا عايزه ما انا مش عارف أخش بسلاح بس الفكرة عايز أخش الحصن بالسلاح من غير ما أعمل إثارة بلبلة واخش معي ناس كمان ما انا أجيب السلاح بقى شايله ناس لازم اخش معي ناس مش هجيب سلاحي كله شايله على كتفي انا ، المهم عدى وقال له تمام حلو السلاح ده هاخد سلاحك ، هو بيحب هو الأسلحة.

أبو نائلة بقى اللي هو أخوه من الرضاعة جاء له في يوم تاني خالص وقال له نفس الكلام بالظبط . قال له ده محمد بن مسلمة كان عندي امبارح وقال لي نفس الحوار بتاعك ده وبتاع ، قال له طب استبيتوا على ايه؟ قال له قعدت اقوله نساءنا وأبنائنا وفي الآخر استبينا على السلاح ، ايه رأيك؟ قال له ماشي حلو السلاح ، انا اجيب لك بردو سلاحي ، تديني فلوس معلش الراجل ده يعني تعبنا وكلفنا بس احنا

صابرين عليه وخلاص فقال لك ايه هنكسب موقف معهم يمكن يرتد ولا حاجة وتوعدوا في يوم من الأيام هيجيبوا الأسلحة بتاعتهم كلها بمزاجه هيخشوا بكل أسلحتهم ، وطبعًا كل أسلحتنا هيجيب معنا شوية اتنين تلاتة يشيلوا اللي هو بقية الفرقة فالمهم في الليلة المحددة دخلوا كلهم بالأسلحة وقابلوه ونادوه من تحت طبعًا صوت السلاح تحت فهو قاعد فوق كان لسه متجوز واحدة جديد وقاعد فوق معه وبيدلعوا وبتاع.

فالمهم نده عليه محمد بن مسلمة قال له انا جيت طبعًا جاله بالليل وبفاجئه بس هو قال لك مش مشكلة يمكن مش قصده ولا حاجة فاجئوا محمد بن مسلمة قال له انا جيت معلش الظروف انا جيت لك دلوقتي ومعي الدنيا وبتاع ويلا بنا سلم وأستلم.

فالست بتقول له احنا ليلة عرس انت رايح فين؟ قالها معلش أخويا محمد بن مسلمة تحت ، قالت له انا مش مستريحة محدش بييجي لحد دلوقتي وانا سامعة صوت دوشة وبتاع ، انا شمة ريحة دم ، قالها دم ، لا ده أخويا ده أبو نائلة رضيعي أخويا في الرضاعة ، محمد بن مسلمة احنا كده ما فيش كلام.

فبعد كده قال لها كلمة عجيبة أوي قال لها (إن الكريم إذا دُعيّ إلى طعنة بليل أجاب) ده مثل عند العرب يعني الكريم عند العرب كان عندهم كرم الضيافة لدرجة ان لو جه واحد قال لك انا جاي أزورك واقتلك هتطلع له يعني جاي أزورك وبعد كده هقتلك هتطلع له تضيفه.

شدة كرم العرب عنده استعداد يضايف واحد قايل له انا هزورك بس هقتلك بعديها يعني فصار مثلا عند العرب إن الكريم إذا دعي إلى طعنة بليلة أجاب المهم نزل فعلًا يعني ومشى معهم شوية وبعد كده محمد بن مسلمة وأبو نائلة وبتاع ازيك وبتاع وفرحوا بيه قالوا له طب ما تيجي تتمشى شوية كده نغير جو وقعدوا يسرحوا به بعيد شوية عن الحصن ، بعيد عن الحصن.

وبعد كده أبو نائلة أقرب واحد له فقال له انت على فكرة حاطط حتة عطر ما لوش حل! عاجبني قوي! جبته منين ده؟ هو كان أعطر العرب فعلًا، قال له عاجبك؟ قال له اه مش قادر، شمموه لي كده، فراح وطى كده شوية كان حطه في شعره وبتاع وفي جبهته وكده، فشممه، قال له مش عايز أقول لك على الجمال وقال له عشان هو مايتاخدش في الأول سابه ، بعد كده قال له يلا بنا وسارحين به بقى قاعدين يتكلموا بقى الحكاية والرواية ويسرحوا به بعيد وماشيين ومعهم السلاح هو قال لهم بصوا انا هشاور لكم كله بييجي ، تاني مرة قال له بص معلش العطر

يعني مش قادر، عايز اشمه كمان مرة ، قال له ماشي فراح وطى شوية كده وشمه، بعد كده شوية سرحه بعيد تاني قال له بص أخر مرة انا بص مش قادر، انا أدمنت البتاع ده، هي دي بقى المرة دي.
تالت مرة بقى نازل وهو مرخرخ بقى مش مشدود بقى ، يعني أول مرة التانية، التالتة ، بدأ يرخرخ كده ، أول ما لقاه مرخرخ في أيده ، راح هوب مسكه من شعره ويلا يا رجالة وبالأسلحة كلها نزلوا عليه مسكوه بقى دغدغوه فين يوجعك! وضرب. المهم إن هو كان جثة أبو نائلة بيقول فضربناه بالسيوف فلم تغني شيئا يعني قعدوا يضربوه بالسيوف ما بيحصلوش حاجة لولا محمد بن مسلمة في الآخر جاب سلاح كده طويل وراح ضربه في أسفل البطن ودخله وقعد يلف فيه لغاية ما وقع خار زي الطور، فبيقولوا صرخ صرخة أيقظت الحصون وصوته عالي أوي يعني كل الدنيا قامت ، بس كانوا هم فين بقى؟ بعدوا اللي هو انت عشان تطلع من الحصن وتجي لي انا خلاص بعدت ما هو دي الفكرة احنا بعدنا وجبناك وقتلناك هناك بعيد خالص عن الحصون ففعلًا هم خدوا أول ما صرخ كانوا اختفوا لموا الأسلحة وجري رجعوا على طول وطلعوا من بني النضير وقدروا يسلموا من اليهود ، واليهود على ما وصلوا كان هم اختفوا تماما الفئة كلها أختفت.
وصلوا للنبي عليه الصلاة والسلام كان فيهم واحد أسمه الحارث بن أوس وهم بيضربوا كده في سيف جه فيه اتأذى يعني أصيب اصابة في جسمه كده فرجعوا للنبي عليه الصلاة والسلام أول ما النبي شافهم مبسوطين كده وجايين كده قال أفلحت الوجوه شكلكم بينور، في ايه؟ خلصت المهمة؟ فقال محمد بل أفلح وجهك انت يا رسول الله يعني انت سبب الخير كله احنا ما عملناش حاجة الخير كله منك سبحان الله! وجابوا له رأس كعب بن الأشرف قالوا له المهمة تمت من غير تفاصيل المهمة تمت. ورجع اللي هو بن الأوس اللي هو أصيب ده النبي عليه الصلاة والسلام تفل على جرحه فبرأ ، وخلصت المهمة في سلام وأمان وما فيش حد حصل له أي حاجة وسلم الجميع وأدوا المهمة على أكمل وجه رجولة وشهامة وذكاء وحكمة وكل حاجة جميلة عملها الصحابة الكرام رضي الله عنها وأرضاهم.

اللي حصل بعد كده إن كله أتلم كل التعابين أتلمت في جحورها واليهود ما عملوش اي رد فعل تخيلوا! قتل سيدهم ما عملوش أي رد فعل وهي دي الفكرة. اللي

هقولها في دقيقتين بس ممكن نبدأ بها المرة الجاية امتى النبي قتل كعب بن الأشرف؟ وليه في مكة ماكانش بيقتل حد من اللي بيأذي المسلمين؟
فرق ضخم في الأحوال والقوة هنا في المدينة ، في دولة قوية ، قائد قوي يأمن رد الفعل ، ودولة تحكم بالإسلام وفيها قوة وفيها بأس وفيها قيادة وفيها أمان لرد الفعل المصلحة غالبة جدًا والمفسدة المتوقعة محدودة جدًا فكان الأغتيال إختيار مناسب .

لكن في مكة ينفع كان يقول مثلا من لي بأبو جهل مثلا؟ وسهلة جدًا حد يغتال أبو جهل وانت بتشوفه في الشارع بس كان يعمل كده؟ طبعًا لأ، اه هو سهل تغتاله بس وبعدين؟ لا تأمن رد الفعل ، رد الفعل هيبقى عنيف جدًا جدًا هيحصل اغتيال رهيب قتل لكل المسلمين.

دي الفكرة اللي احنا دلوقتي البعض بياخد المشاهد دي ويبتدي ينفذ بقى عايز يروح بقى يقتل ناس مثلا معينة بتاع في الكفار مثلا أو كده فيستثير علينا دول تمحي بلاد المسلمين الحاجات دي بتتحسب يعني مش عايز نضرب أمثلة أو كده لكن في حاجات تتحسب يا جماعة مش كل أحد مثلا سب النبي عليه الصلاة والسلام احنا بسهولة جدًا ممكن حد يقتله في وقت ما تأمنش رد فعل معينة ممكن تنتقم للمسلمين تعمل كذا وكذا انا بحط قواعد بدون أمثلة يعني لكن قواعد الحاجات دي ما تحصلش إلا في دولة قوية جدًا تأمن رد الفعل وتستطيع إن هي تعمل حاجة زي كده بدون إن هو يحصل إيذاء للمسلمين أو رد فعل أعنف من اللي انت عملته اللي هي دائما نقول ان المصلحة تغلب على المفسدة.
فدي موازين كتير بنتعلمها، العهد المدني له موازينه والعهد المكي له موازينه، والحكمة هي سيد الموقف في كل القرارات .. مش هطول عليكم .

جزاكم الله خيرا.

سبحانك اللهم ربنا وبحمدك، أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك.



السيرة النبوية

بشرح المهندس علاء حامد

(المستوى الثاني)

المحاضرة الثامنة والعشرون

معركة الثأر والإنتقام

الحمـد لله وأشـهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله ﷺ.

أما بعـــــد ،،

أهلًا ومرحبًا بكم في اللقاء الثامن والعشرون من لقاءات هذه السيرة المباركة على صاحبها أفضل الصلاة وأتم التسليم .

المرة الماضية اتكلمنا على أحداث خطيرة، اتكلمنا عن غزوة بني قينقاع ، اتكلمنا على سرية محمد بن مسلمة في قتل كعب بن الأشرف ، وشوفنا بطولة محمد بن مسلمة وبسالة محمد بن مسلمة والفريق القتالي الرهيب اللي كان معه وكيف ادّوا المهمة على أكمل وجه.

بعد الدرس احيانا بعيد قراءة بعض المشاهد ، من جمال هذه المشاهد ، هو إن النبي عليه الصلاة والسلام كان بيعمل ايه بعد ما بعت السرية ، في الروايات إن النبي عليه الصلاة والسلام قام يصلي ، المشاهد دي لازم دي أعظم مشاهد بتشوفها في السيرة وهي علاقة النبي عليه الصلاة والسلام بربه سبحانه وتعالى، هتلاقي السرية راحت هو فين بقى النبي عليه الصلاة والسلام؟! هو كده كده مش هيروح معهم ، بس خلاص انتهى دوره ؟ لا ، النبي عليه الصلاة والسلام تلاقيه قام يصلي يقعد يصلي، يقعد يصلي ويدعي ربنا سبحانه وتعالى. هذه علاقة قوية مع الله سبحانه وتعالى. إذا كنت انت ملكش دور صلي، يعني لو انت مش هتعمل حاجة صلي وادعي لنا، يعني لن تعلم انت اخوانك مثلا في مكان ما انت مش عارف تساعدهم لا بمال ولا بتاع ، صلي وادعي لهم فالنبي عليه الصلاة والسلام كان بيعمل كده.

إبراهيم عليه السلام نفسه كما تعلمون لما كان عاجز عن إن هو يدافع عن سارة لما اخذها الملك المصري الظالم زار مصر قام يصلي يعني الله يقدر إن هو يحميني، إذا كنت انا عاجز عن أسباب مادية فلا اعجز عن الدعاء وأعجز الناس من عجز عن الدعاء.

وعليّ بن أبي طالب وغيره كان يحكي إن النبي عليه الصلاة والسلام في ليلة بدر قام يصلي قالوا "ما كان منا من أحد إلا نائم إلا رسول الله صلى الله عليه وسلم قائم إلى شجرة يصلي".

في يوم الأحزاب نفس الكلام بالظبط، كله كان تعبان ونايم ومش قادر ويقول لك كان النبي عليه الصلاة والسلام يصلي طوال الليل حاجة عجيبة يعني علاقة النبي عليه الصلاة والسلام بالله علاقة عجيبة فعلًا قوة "كان إذا حزبه أمر فزع إلى الصلاة."

رغم إن هو باعت ناس يعني مفرزة هائلة محمد بن مسلمة وأبو نائلة بقى الناس اللي هو خش نام وانت مستريح الناس دي كتيبة، تقوم بكتيبة زي ما بيقولوا. فمش صعب عليها إن هي تقتل كعب بن الأشرف، بس مهما كان، الأمر بيد الله سبحانه وتعالى، ممكن غلطة واحدة كل الناس دي تموت وفيه شفقة النبي عليه الصلاة والسلام على أصحابه حبه لهم مش بيرميهم في النار هو خايف عليهم جدًا لدرجة إن هو كان مستنيهم فعلًا ولما رجعوا يعني قال "أفلحت الوجوه!" كان فرحان قوي إن هم رجعوا. فقائد يا جماعة! القائد بيبقى قلبه على كل واحد في فريقه وحريص على الصغير والكبير ويفكر في كل واحد رغم إن هو ممكن على ما راحوا عنده ستمية حاجة يعملها، بس مش قادر إن هو يغيب عنه الدعاء كتير لمحمد المسلمة.

اتعود على كده مع إخوانك، مع أولادك. انت في الدعوة إلى الله احنا محتاجين كدعاة علاقة مع الله سبحانه وتعالى، ممكن انت عملت شغل دعوي كتير بس مادعمتوش بالدعاء، بعض الناس بيقول لك من الوسائل الدعوية بتاعتي إن انا أدعو للمدعو، انا بكلمه وبتاع وبعرض بحاول انصح فيه، بالليل في قيام الليل بقعد أدعي له وممكن يعني ربنا يهديه بالدعوات دي مش بكل اللي انت عملته في ناس بتربي أولادها بس مش بيدعوا لها كتير يقول لك انا عامل معهم كل حاجة وجبت لهم شيخ ومحفظة وبتاع بس هو مش بيقعد كده قيام ليل يقعد يدعي لولاده بس. فدي خلل، ممكن انت في لحظة تتوكل على نفسك أو على كثرة الأسباب اللي معك فتوكل إلى نفسك.

زي يوم حنين ، يوم حنين كان أقوى جيش للمسلمين في تاريخ السيرة كلها، هو ده اليوم الوحيد اللي حصلت فيه هزيمة في أول النهار.

{وَيَوْمَ حُنَيْنٍ ۙ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنكُمْ شَيْئًا}

فالإنسان لو طلع بالمشاهد دي من السيرة ، طلع بدرس عظيم جدًا هو حاجة الإنسان دائما مهما كان مهما كثرت أسباب يعني انت مش بنلجأ إلى الله عند أنعدام

الأسباب بس، فبيقول لك احنا ما لناش غير ربنا، ما احنا ما لناش دائمًا غير ربنا، يعني هو انت لك غير ربنا حتى لو انت جامد؟! يقول لك هنعمل ايه بقى ندعي بقى وخلاص! هو انت ما بتدعيش لما تبقى جامد ما بتدعيش؟!
ده النبي عليه الصلاة والسلام في عز ما هو قوي إذا كان رايح يغتال كعب بن الأشرف يعني قوة كبيرة جدًا مسيطر فعلًا انك توصل تغتال اقوى واحد في اليهود يبقى انت مسيطر فعلًا تماما على المدينة ما حدش يقدر يعمل معك حاجة هو فعلًا بعد ما قتله ما حدش عمل معك حاجة خالص ولا حد نطق من اليهود أصلًا ما حدش قدر يتكلم واتلموا في الجحور وخلصت، قوة رهيبة، رغم ذلك بيصلي وبيدعي يبقى انت ما لكش غير ربنا دائمًا فدائمًا لازم يكون الركن ده في حياتك دائما قائم. قوة العلاقة مع الله سبحانه وتعالى.

فده مشهد حبيت أكمل به اللقطة لأن ده مشهد ماينفعش يغيب أبدًا عنا في أي لقطة من لقطات السيرة في غزوات في احوال وهو فزع النبي عليه الصلاة والسلام دائمًا إلى الصلاة في اي وضع في أي مقام في أي حالة قوي ضعيف في كل أحواله كان له شأن مع الله بينه وبين الله سبحانه وتعالى "اللهم إني أشكو إليك ضعف قوتي وقلة حالتي" وشوفنا الكلام ده في الطائف وغيره.

بعد كده احنا دلوقتي في سنة تلاتة من الهجرة خلينا نرتب أحداث سنة تلاتة من الهجرة لأن دائمًا من الحاجات الحلوة في السيرة إن احنا نحاول دائمًا تبقى انت راسم الأعوام كده قدامك ، شايف السنة كلها حصل فيها ايه، لأن كتير من الناس لما بيدرس السيرة بيتشتت هو سنة تلاته دي حصل فيها ايه ، مبتلاقيش كتاب يلم لك كل حاجة يعني فممكن تعرف معلومة هنا معلومة هنا فاحنا بنحاول الحمد لله، احنا لغاية دلوقتي تقريبًا قاريين كل سنة بيحصل فيها ايه بالظبط سنة تلاتة من الهجرة هنقول كذا حدث ونقف عند شوال من سنة تلاتة وكفاية من احداث كده عشان في أهم حدث هيطول معنا اللي هو غزوة أحد.

طبعًا الأحداث اللي فاتت خلاص قلناها، لكن اللي جاية في جمادى الأخر من سنة تلاتة من الهجرة حصلت سرية خطيرة سميت بسرية زيد بن حارثة لأن هو كان

القائد عليها ودي هنرجع لها كمان شوية بس افتكر كده دي لان ده الحدث الأولاني معنا النهاردة سرية زيد إن حارثة سنة ثلاثة من الهجرة في جمادى الأخر.

نعدي دي هقول تلات احداث مهمة حصلت وبعد كده نرجع عشان سرية زيد بن حارثة مرتبطة بغزوة أحد اللي هي في شوال سنة تلاتة من الهجرة مرتبطة بسرية زيد بن حارثة اللي هي الأخر سنة تلاتة للهجرة .

بس في النص تلات أحداث مهمة قوي بالنسبة لي حصلوا ومالهمش علاقة بالغزوات بس أحداث سعيدة حصلت :
- في ربيع الأول من سنة تلاتة من الهجرة *تزوج عثمان بن عفان من أم كلثوم بنت النبي عليه الصلاة والسلام* ليكتمل له النورين ويسمي من يوم بذي النورين، لأنه لا يعلم في التاريخ شخص يتزوج بنتين لنبي إلا عثمان رضي الله عنه وأرضاه فطبعًا انتم عارفين إن رقية ماتت في العودة من غزوة بدر يعني ماتت في رمضان من السنة الثانية من الهجرة وها هو الآن عثمان في ربيع الأول من سنة تلاتة من الهجرة يتقدم ويخطب أم كلثوم ويوافق عليه النبي عليه الصلاة والسلام للمرة الثانية ويرضى به زوجا لبنت تانية عنده فيبقى عثمان تزوج رقية مرضت وماتت ثم طمع في الزواج من بنت تانية للنبي عليه الصلاة والسلام فوافق النبي عليه الصلاة والسلام.
ايه العريس ده يا جماعة ! اتوافق عليه مرتين ويتوافق عليه العروستين يعني حاجة كبيرة قوي، عثمان ده في حتة تانية خالص يعني كان عثمان زي ما بيقولوا كده طوب الأرض بيحبه ما فيش حد يقدر يتكلم مع سيدنا عثمان حتى هنشوف صلح الحديبية لما الصحابة حبوا يبعتوا حد يفاوض قريش، كان الأول اقتراح قال لك سيدنا عمر يروح فقال له لا بلاش انا، انا لي مشاكل مع الناس جوة وبتاع طب انت شايف مين؟ قال له ابعت عثمان طبعًا ماحدش يقدر يعمل حاجة مع سيدنا عثمان حتى الكفار بيحترموه يعني له وضع عند كل الناس فعثمان يا جماعة حاجة فخمة ضخمة بهيج جميل يعني قصة طويلة لو قعدنا نحكي عن سيدنا عثمان لن يتسع الوقت أبدًا .

فالشاهد يعني إن هو سيدنا عثمان تزوج من كلثوم بنت النبي عليه الصلاة والسلام وأجتمع له النور الثاني فصار من يومها ذي النورين يبقى دي احنا في ربيع الأول سنة تلاتة من الهجرة.

- بعد كده في شعبان من سنة ثلاثة من الهجرة *تزوج النبي عليه الصلاة والسلام حفصة بنت عمر*، هو دلوقتي متزوج اتنين دلوقتي هو معه اتنين بس خديجة رضي الله عنها ماتت وهو دلوقتي متزوج سودة وعائشة سودة بنت زمعة رضي الله عنها وأرضاها وعائشة بنت الصديق رضي الله عنها وأرضاها هو دلوقتي معه زوجتين بس. معلوم النبي عليه الصلاة والسلام تزوج في حياته كلها ١١. فخديجة ماتت، ودلوقتي نمرة اتنين ونمرة تلاتة هم سودة ثم عائشة. نمرة أربعة حفصة بنت عمر .

حفصة كانت متزوجة أصلًا وزوجها شهد بدرا وبعد بدر بفترة مات فخلاص فعمر رضي الله عنه وأرضاه أحب إن هو يعمل مبادرة وهو يختار لها زوج مثالي طبعًا، فبدأ بعثمان يعني هو ده شخص مثالي خ لأي حد يعني بالرغم إن سيدنا عثمان لسه متزوج أم كلثوم في ربيع، بس سيدنا عمر عرض عليه حفصة.

مسألة التعدد دي كانت مسألة سهلة في الوقت ده يعني فعرض عليه حفصة فسيدنا عثمان فقال "إني لا أجد رغبة في الزواج" يعني أعتذر له أعتذار هادئ يعني مش حفصة انا الفترة دي مش عايز اتجوز يعني لا يبدو لي رغبة في الزواج فيعني احترم رده وخلاص عداها.

راح بعد كده لأبو بكر، راح لأبو بكر الصديق وعرض عليه حفص قال "هل لك في حفصة؟" وهذا ما فيهوش أي حرج إن أي أب يعمل حاجة زي كده وقال انا شايف في زماننا ده بالذات المفروض الأباء يعملوا كده، بدل ما واحد يجي لك انت مش عارفه ونقعد نسأل عليه ونجرب وناخد مقلب في مقلب طب ما انت بتعرف ناس وبتشوف ناس كويسة فعلًا شاب زي الورد طب ما تكلمه، يقول لك لا هتكسف أكلمه أقلل من بنتي، الكلام ده غلط دي أفكار غلط خالص انت مش بتقلل ده انت بتكبر منها، يعني انا أجيب واحد انا مربيه على عيني أو شايفه على عيني في عيلتي ولا في قرايبي ولا في ولاد أصحابي ولا كان انا عارفه من وهو صغير ولا استنى بقى انا ونصيبي اللي يجي لي يعمل نفسه ملتزم يطلع مش ملتزم يعمل نفسه صالح ويطلع مش صالح يعني طب انا ليه أخش في الليلة دي؟ أو يطلع هو كويس بس عيلته مش كويسة طب يعني وانا أقعد بقى صدمات بقى ونحل مشاكل،

طب ما انا هعمل مبادرة واروح لحد اقول له ايه رأيك تتجوز بنتي اه اه لا لا ما فيهاش أي حرج خالص ولا بقلل منها ولا بتاع بالعكس انا بكبرها.

سيدنا عمر راح لأبو بكر الصديق قال له هل لك في حفصة؟ المشكلة بقى سيدنا أبو بكر الصديق كان عارف إن النبي عليه الصلاة والسلام تكلم عن حفصة، يعني لما انقضت العدة والكلام ده قال لأبو بكر يعني انا بفكر إن هو يتزوج حفصة وكان هو بيحب يوطد علاقاته بأصحابه صلى الله عليه وسلم فتزوج عائشة بنت الصديق وعايز يوطد علاقته بعمر ويتزوج حفصة وهي حفصة أصلًا يعني امرأة مرغوبة.
فأبو بكر مش عارف يقول له ايه، لأن النبي عليه الصلاة والسلام قاله في حديث سري بيني وبينه مايقدرش يقول له على اللي حصل ما بينهم في مجلس خاص وفي نفس الوقت مش قادر يرد عليه زي رد عثمان انه ليس له حاجة في الزواج لأن هو خايف يكدب لأن هو لو عليه عادي كان ممكن يتجوز ماعندوش مشكلة هو هيقول لسيدنا عمر كده كمان شوية زي ما هتسمع المهم عمر بيقول عرضت حفصة على أبي بكر فلم يرد علي ماردش أصلًا فسابه ومشي اللي هو انت ليه بتعمل فيها كده ليه انا عملت لك حاجة! فبيقول "فوجدت في نفسي من أبي بكر أكثر من عثمان" يعني سيدنا عثمان يعني قال لي كلام رضاني بكلمة وخلاص اللي هو ايه ماردش حفصة بس قال له انا ماليش دعوة في الزواج عموما وما احرجنيش يعني الراجل طيب خاطري بكلمة وخلاص
لكن أبو بكر مردش عليَّ خالص فبيقول انا وجدت في نفسي جامد اوي وبعد كده بقى سيدنا النبي عليه الصلاة والسلام تقدم وطلب حفصة من عمر فلما تقدم النبي عليه الصلاة والسلام طلب حفصة من عمر جاءه أبو بكر فقال "لعلك يا عمر وجدت عليَّ" أبو بكر راجل رقيق جدًا يعني يلحق أي حد على طول مايحبش يبات وحد زعلان منه فيقول يا عمر بس مش قادر يعتذر له حتى إلا لما النبي هو اللي يفشي السر ما انا مقدرش أقول فقال لعمر " لعلك وجدت عليَّ أني لم أرد عليك حين عرضت علي حفصة" قال له الصراحة كنت زعلان منك جدًا مش تتخيل يعني انت ليه عملت معي كده قال "يا عمر والله لقد علمت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم تكلم عنها وما كنت لأفشي سر رسول الله صلى الله عليه وسلم ولولا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم تكلم عنها لتزوجتها" يعني بيقول له ده

اللي خلاني مقدرش أقولك حتى مقالة عثمان انا نفسي لو عليا اتجوزها، حفصة يعني زي ما بيقولوا كده يعني عروسة ما تتفوتش، فبيقول له لو عليا اتجوزها بس خلاص طالما الرسول تكلم عنها انتهى الكلام، لا انا قادر أقول لك إن هو هيتقدم لها ولا هيقدر يقول لك لا رغبة له في الزواج، لأن انا لولا الرسول عليه الصلاة والسلام انا أوافق على العرض على طول هو في حد يرد حفصة رضي الله عنها وأرضاها! فتزوج النبي عليه الصلاة والسلام من حفصة في سنة تلاتة في شعبان من سنة تلاتة من الهجرة.

- في رمضان سنة تلاتة هجري بعدها بشهر *تزوج النبي عليه الصلاة الزوجة الرابعة وهي زينب بنت خزيمة* .

زينب بنت خزيمة رضي الله عنها وأرضاها وهي أيضا امرأة كانت امرأة طيبة يعني كانت زوجة قيل إن هي كانت متزوجة عبدالله بن جحش وقيل إن هي كانت متزوجة يعني على خلاف يعني لو كانت متزوجة عبدالله بن جحش يبقى الزواج كان بعد غزوة أحد لان عبدالله بن جحش مات في غزوة أحد وقيل إن هي كانت متزوجة عبيدة بن الحارث، عبيدة بن الحارث مات في غزوة بدر يبقى الزواج كان قبل غزوة أحد ما فيش مشكلة فهي هنختلف في بعض الأشهر في الحتة دي يعني لكن عموما هو تزوجها في سنة تلاتة من الهجرة هل قبل أحد ولا بعد أحد؟ المسألة دي مرتبطة هو مين زوجها أصلًا اللي كان قبل النبي عليه الصلاة والسلام هل عبيدة بن الحارث يبقى ممكن الزواج يكون حصل قبل أحد لأن عبيدة بن الحارث مات في غزوة بدر ولا عبدالله بن جحش يبقى الزواج كان بعد أحد لأن عبدالله بن جحش مات في غزوة أحد.

الشاهد يعني إن النبي عليه الصلاة والسلام تزوج زينب بنت خزيمة اللي هي بتسمى بأم المساكين لانها كانت عطوفة جدًا كانت رحيمة بالمساكين والزواج بها لم يطل النبي عليه الصلاة والسلام اتجوزها عدة اشهر بس وماتت، ماتت في حياة النبي عليه الصلاة والسلام ودي الزوجة الثانية والوحيدة اللي بعد خديجة ماتت في حياة النبي عليه الصلاة والسلام وباقي الزوجات عاشوا وماتوا بعد النبي عليه الصلاة والسلام أول واحدة ماتت بعد موت النبي عليه الصلاة والسلام كان بعد موته بعشر سنوات زينب بنت جحش والباقيين طولوا ولعل ربنا له حكمة إن الزوجات يعيشوا كتير عشان ينقلوا العلم والدعوة والكلام ده.

عشان كده بيقول لك مثلا في المشهور إن النبي عليه الصلاة والسلام تزوج ١١ وجمع ٩ يعني كان في لحظة كان متزوج تسعة مع بعض بس هو في الأصل تزوج ١١ لأن خديجة وزينب ماتوا لكن فهو تزوج ١١ وجمع بين ٩ وده كان حلال له عليه الصلاة والسلام.

{يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَاجَكَ اللَّاتِي آتَيْتَ أُجُورَهُنَّ وَمَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ}

الخلاصة يعني دي بقى أحداث كده مهمة في سنة ثلاثة عشان تفهم ترتيب الدنيا.

تعالى بقى نرجع لشوال سنة ثلاثة من الهجرة حصل ايه؟

غزوة أحد وده بيحسسك إن الحياة سريعة قوي ، يعني لو تخيل انت يعني يجوز بنته وبعد كده هو يتجوز وبعد كده يتجوز تاني وبعد كده يروح غزوة عادي جدًا يعني بعديها بشهر كان في غزوة، ايه ده؟ يعني ازاي ايه النشاط ده؟! وايه الحماس وايه الهمة دي؟! إن شخص يكون حياة النبي عليه الصلاة والسلام كانت يعني زي ما قلنا كده متقلبة بين أمور أحداث سعيدة وأحداث صعبة وبتاع وإن كان الغالب طبعًا كان الابتلاءات والتعب لكن في النص يبقى فيه يعني حاجات مبهجة زي زواج عثمان، زواجه هو نفسه لكن غالب الأوقات ما بين يعني قتال وصراع وناس ماتوا وبتاع خد بالك في شوال هيحصل حاجات مؤلمة جدًا هيموت حمزة يعني انت متجوز في رمضان وهيودع حمزة في شوال وهيودع مصعب بن عمير وهيودع عبدالله بن جحش وهيودع عبدالله بن حرام وهيودع يعني عمرو بن الجموح قصة صعبة جدًا! ما هذه الحياة! يعني كيف إنسان يحتمل هذه التقلبات السريعة في الحياة لو متزوج من شهر تاني شهر يموت أعمامه وأخواله أقرب الناس له كيف كان يتحمل عليه الصلاة والسلام هذه طبيعة الحياة أمر شاق جدًا تخيل تقارب الأحداث بالسرعة دي والهمة العالية انه يطلع من غزوة لغزوة ويكاد كل شهر فيه سرية أو غزوة سبحان الله يعني.

احنا شوال سنة ثلاثة من الهجرة قلنا غزوة أحد سبب غزوة أحد هو الحدث اللي حصل في جمادى الأخر سنة ثلاثة الهجرة سرية زيد بن حارثة .

ايه بقى السرية دي؟ انتم عارفين هو أصلًا غزوة بدر بدأت ازاي؟ عير قريش ايه العير؟ إن قريش لها رحلتين رحلة الشتاء والصيف رحلة الشتاء بيروحوا اليمن في اليمن ورحلة الصيف بيروحوا الشام عشان الجو بيبقى كويس شوية ما يقدروش يروحوا اليمن في الصيف طبعًا

ميعاد غزوة بدر كان في رمضان سنة اتنين من الهجرة كان ده الصيف ساعتها فكانوا عير أبو سفيان راحت ورجعت والكلام ده حصلت بسببها غزوة بدر السنة اللي احنا فيها في رحلة تانية هنعمل ايه؟ في رحلة تانية لازم نطلعها الرحلة الأولانية كانت مهددة بالخطر الرحلة في رحلة لازم تتطلع والا هناكل ورق الشجر هم عايشين على دول الحياة قايمة على رحلتين رحلة الشتاء والصيف طب احنا ايه الكلام هنطلع الرحلة التانية ازاي فقعدوا بقى احنا يا اخوانا هنعديها ازاي ما المرة اللي فاتت احنا اتقلبت بغم هنروح ازاي ده كويس إن العير عدت بس خسرنا كل رجالتنا

هنعمل ايه ؟ فقعدوا بقى كان صفوان بن أمية هو المسئول عن الرحلة السنة دي، مش أبو سفيان صفوان بن أمية كان هو مسئول رحلة الصيف في السنة دي فقعدوا بقى استشاروا، المهم اقترحوا إن هم ياخدوا طريق غريب لم تعهده العرب قط انت عشان تروح الشام في السالك عادي بتروح كده فلازم هتعدي على المدينة يعني لان المدينة شمال مكة فهتعدي على المدينة قال لك لا احنا نروح من ناحية العراق، اللي هو ارميني بقى أقصى الشرق طريق وعرة، طويلة ماحدش عربي بيفكر يروحها طبعًا مين عاقل يروحها ايه اللي يوديني من العراق! طب ما اروح كده على طول! فما فيش بقى الأخطار اللي تخلي حد يفكر في حياته انه يروح الشام من طريق وعرة من ناحية العراق فقال لك هو ده الحل الوحيد.

طب احنا نفسنا مانعرفش الطريق، هات خرايط او يعني شخص ماهر في الطرق فكان في واحد اسمه فرات بن حيان ، فرات بن حيان كان خبير في الطرق وعارف الطريق ده كويس وحافظه فقال لك خلاص تمام اتحلت فرات بن حيان هياخدنا في الطريق ده مش مشكلة طريق طويل وهنتبهدل بس على الأقل ماحدش يعرف يجيبنا في السكة دي وفعلًا خرجت عير قريش وخدوا الطريق الجديدة دي وافتكروا إن هم عاملين خطة سرية جدًا.

الخطة دي وصلت للنبي عليه الصلاة والسلام فورًا **ازاي بقى ؟**

كان في صحابي ماكانوش عارفين إن هو أسلم، اسمه سليط بن النعمان، سليط بن النعمان قعد مع نعيم بن مسعود ، نعيم بن مسعود كان لسه كافر في الوقت ده. نعيم بن مسعود ده هيسلم وهيبقى له خبر سعيد قوي في غزوة الأحزاب يعني افتكروا نعيم بن مسعود .

المهم إن نعيم بن مسعود كان كافر وقتها وكان سليط بن النعمان مسلم فقعدوا في قعدة كده كانوا بيشربوا خمرة وكان خمرة لسه ما اتحرمتش فالدنيا هاصت شوية وبتاع فسليط بن النعمان جاب نعيم بن مسعود في الكلام ايه الكلام اللي انا سمعته الدنيا رايحين فين وبتاع فقال له كل حاجة قال له كل حاجة نعيم بن مسعود.

بس سبحان الله نعيم بن مسعود يعني سبب في خير حد يعني هو كافر عمل خير، بس هو ده كان سبب يعني بركة في غزوة الأحزاب نعيم مسعود رضي الله عنه وارضاه. بس المهم وهو كافر فالكلام خد بعضه وهم في الخمر وبتاع فقال كل حاجة، فسليط بن النعمان طار على النبي عليه الصلاة والسلام وقال له على كل حاجة هم فين وطلعوا امتى وفي يوم ايه واتجاه عامل ازاي، حدد مكانهم بالظبط عليه الصلاة والسلام بعت سرية فيها مائة واحد عليها زيد بن حارثة راحوا خدوا القافلة كلها بس المرة دي اتجابت على طول مش زي عير أبو سفيان ماكانوش مديين خوانة .

أبو سفيان كان متوقع كده ما انا ماشي في طريق مش ءامن فعلى طول زيد بن حارثة في مئة راكب راحوا انزل على القافلة استولى عليها تماما وصفوان ماكانش مأمن نفسه بعدد ضخم الحراسة فاتاخدت كلها واتأسر حتى فرات بن حيان اتأسر وخدوا كم أسير وخدوا كل اللي في القافلة وراحوا به على المدينة وطبعًا دي مأساة .

رجع صفوان بن أمية بيلطم طبعًا لأهل مكة يعني طبعًا صفوان أسلم بعد كده رضي الله عنه وأرضاه بس أقصد يعني إن هو راجع حزين ورجع طبعًا متألم جدًا إلى أهل مكة واسقط في ايدي أهل مكة. احنا هنقعد على كده كل سنة ولا ايه؟ هنعمل ايه ما هو كده ما لهاش حل خلاص احنا كده نلغي رحلة الصيف هنموت طب ايه الحل دلوقتي في حل من اتنين يا اما نعمل هدنة مع النبي عليه الصلاة والسلام ونروح كده نعتذر له على اللي احنا بنعمله واحنا نطلب منه هدنة او

نتعامل قتال طبعًا الوضع كان فيه يعني اللي وخداهم الحمية قوي خاصة أبو سفيان.

أبو سفيان بالنسبة له الكلام واقف مافيش حاجة اسمها هدنة ده هو أصلًا انتم فاكرين حلف مايغتسلش من جنابة لغاية ما يثأر من قتلى بدر هو اللي مات في بدر شوية بالنسبة لهم يعني ايه أخذ هدنة وانا اللي مقتول لي ناس بالعدد ده وانا اللي اطلب هدنة لا ماتجيش أبدًا وقفلوا بقى خلاص أنسى الهدنة دي وأبو سفيان أصلًا عمل غزوة السويق اللي شفناها قبل كده عشان بس يعمل أي مكسب عشان بس يريح ضميره شوية عشان يعني صعب جدًا يا جماعة فرفضوا تماما موضوع الهدنة ده، انساه خالص مفيش حل غير إن احنا لازم نقاتل واللي يحصل يحصل بقى ما هي ملهاش حل ما احنا هنموت من الجوع يا هنموت في القتال واحسن لنا نموت في القتال فخدوا القرار القتال.

فطبعًا يعني الفكرة في القتال الجديد ده مش مجرد انقاذ التجارة بس، الثأر والأنتقام لما حصل في بدر وعموما الصد عن سبيل الله زي ما ربنا هيوصف هم جمعوا أموال ودلوقتي هم عايزين دلوقتي يقول لك طب ايه الحل؟ لازم نعمل جيش أقوى بكتير من الجيش اللي فات .

احنا كنا ١٠٠٠ واحد معرفناش نعمل حاجة هو جاي ٣٠٠ ساعتها هم دلوقتي عددهم أكبر ممكن يطلعوا لنا بـ ٧٠٠ ويطلعوا لنا بـ ١٠٠٠ زي ما حصل فعلًا هنروح لهم بـ ١٠٠٠ إذا كان احنا كنا ١٠٠٠ خسرنا من ٣٠٠ يبقى لازم معنا عدد ضخم عايزين يجمعوا ٣٠٠٠ على الأقل مقاتل ، فبالتالي لازم قريش تعمل تحالفات لأن العدد الداخلي مايكفيش ٣٠٠٠ ، فبدأوا يعملوا تحالفات.

المهم هم الأول اجتمع بقى رؤوس الموضوع كله أبو سفيان بن حرب ، عكرمة بن أبي جهل ، عبدالله بن أبي ربيعة ، صفوان بن أمية الأربعة دول كان هم زعماء ترتيب غزوة أحد بالكامل هم دول السياسيين اللي عملوا كل المفاوضات وكل التحالفات عشان تقوم الغزوة هم اللي حثوا الناس على التبرع والكلام ده، صفوان بن امية، أبو سفيان بن حرب عبد الله بن أبي ربيعة وكرمة بن أبي جهل.

الاربعة دول المفترض في الوقت دول اصعب ناس في الدنيا الاربعة دول اسلموا تخيل انت! على مراحل متفاوتة يعني! أبو سفيان اسلم قبيل فتح مكة صفوان بن امية اسلم بعد غزوة حنين عكرمة بن أبي جهل اسلم بعد فتح مكة بفترة عبدالله بن أبي ربيعة اسلم برضو، طبعًا عبدالله بن أبي ربيعة ده حد مش سهل خالص يا جماعة! فاكرينه طبعًا ده اللي راح مع عمرو بن العاص في الحبشة، لما قريش حبت تبعت اتنين، اتنين بس، خلص في موضوع الحبشة بعت عمرو بن العاص عبدالله بن أبي ربيعة تكلم في واحد ازكى اذكياء قريش شخص يتوازن بعمرو بن العاص ، عمرو بن العاص متشارك في الغزوة دي طبعًا خالد ، عبدالله بن أبي ربيعة ده قائد على عمرو بن العاص كمان تقيل قوي، الغريب إن كل دول اسلموا فده رسالة امل .

مهما كنت وحش انت مش اسوأ منهم في الأيام دي كل دول أسلموا وحسن إسلامهم وكان لهم بذل أبو سفيان ، عكرمة بن أبي جهل بينسب له يا جماعة فتوحات في افريقيا وفي بلاد فارس عكرمة بن أبي جهل قلب الدنيا ، صفوان بن أمية برضه كل دول لما أسلموا بقى حاجة تانية خالص علوا جدًا . فده بيديك أمل في نفسك وفي غيرك أمل في نفسي انا مهما كنت بعيد مهما اتأخر التزامك مش مشكلة ممكن تكون اتأخرت شوية، بس من يوم ما التزمت بتطير بقى فسبقت اللي سبقك وبيديك أمل في غيرك ، ممكن انت احيانا بتشوف واحد معرض كتير، دعيته كتير ما استجابش تفقد فيه الأمل تقول ما فيش فايدة بقى مش هكلمه تاني، ليه يعني؟ خالد بن الوليد أسلم بعد عشرين سنة من الدعوة، عمرو بن العاص أسلم بعد عشرين سنة من الدعوة، أبو سفيان نفس الكلام، صفوان بن أمية بعدهم وفي الأخر بقى خالد بن الوليد وعمرو بن العاص قلبوا الدنيا في سنوات معدودة فانت ماتيأسش من نفسك مهما تأخر التزامك ممكن تسبق اللي سبقك عمرو بن العاص من أول يوم كان قائد خالد بن الوليد من أول يوم قائد وماتيأسش من غيرك مهما أعرض مهما اتأخر استجابته يمكن في يوم من الأيام يستجيب .

{لا تَدْرِي لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا}

فدول الأكابر ، عملوا ايه بقى ؟

احنا عايزين الأول فلوس، فلوس عشان نقوم غزوة، نقوم قتال فعملوا حاجة غريبة جدًا عير أبو سفيان اللي هي بتاعة السنة اللي فاتت دي كانوا رجعت وكل واحد

خد نصيب وبتاع بس كل واحد عارف فين نصيبه من عير أبو سفيان، طلبوا إن كل الناس تتبرع بتجارة أبو سفيان اللي نجت قالوا يا جماعة دي كده كده كانت رايحة، خلاص احنا هنشتري بها المستقبل، نتبرع بكل عير أبي سفيان اللي هي بتاعة سنة اتنين من الهجرة دي بتبقى دي التمويل بتاع القتال بتاع غزوة أحد وكان رقم ضخم جدًا

انتم عارفين كان فيها كم؟! خمسين ألف دينار، الدينار أربعة جرام دهب، دهب خالص عيار أربعة وعشرين خمسين ألف دينار يعني متين كيلو دهب، متين كيلو دهب هيصرفوا متين كيلو دهب على قتال! انت متخيل ناس هتبيع اللي قدامها واللي وراها عشان نكسب هنعمل ايه احنا نصرف كل فلوسنا بس ما ينفعش نخسر تاني متين كيلو دهب! رقم مرعب! ده نزل فيهم قوله تعالى، طبعًا سورة الأنفال بتتكلم على بدر وبتاع وكلام كده، لكن ذكر فيها مشهد من مشاهد أحد برضو، قال:

{إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ ۚ فَسَيُنفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ ۗ وَالَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ}

وبعد كده بدأت قريش تفتح باب التحالفات لأن مش هتقدر تصد لوحدها فتحالفت مع تهامة انتم عارفين تهامة اللي هو الجزء القريب من البحر الأحمر ده بيسموه جبال تهامة جزء السلخة دي اللي عند البحر الأحمر دي كلها اسمها تهامة، فيها قبائل تحالفوا مع قبائل تهامة وتحالفوا مع قبائل اسمهم الأحابيش الأحابيش دول قبائل يعني ينسبوا إلى بطون قريش كده ويقال سموا الأحابيش نسبة إلى كلمة تحبيش ، تحبيش تعني تجميع لأن هم كانوا مجموعات بياخدوا فلوس يعني بيقاتلوا وياخدوا فلوس مقابل القتال والكلام ده وقيل إن هم سموا الأحابيش عشان قريش حالفتهم جبل يسمى حبيش فسموا الأحابيش ، على خلاف يعني مش موضوعنا، بس هم الأحابيش دول ناس يعني بتوع قتال مهرة أقوياء فتحالفت معهم قريش فبقى معهم الأحابيش ومعهم قبائل من تهامة وصفوان بن أمية طبعًا أدار الكلام ده. نلاحظ يعني همة صفوان وهمة أبو سفيان في جمع المال وحث الناس طبعًا هو أبو سفيان عمل بدأ ينشر شعراء في القبائل، ينشر شعراء يتكلموا عن بدر، قتلى بدر والإنتقام والثأر والكرامة والعزة ، تسخن الناس كلها استعمال اللي هي وسائل إعلامية في تقليب الرأي العام إن هو يبقى معك عشان ماحدش يقف ضدك فهمة

عجيبة شوف جمعوا فلوس قد ايه! ٢٠٠ كيلو دهب! يا نهار أبيض! احنا قلنا يا جماعة عندنا عمل دعوي ولا حاجة لله ما حدش بيطلع حاجة متين كيلو دهب ده حاجة مذهلة ففين انفاقنا في سبيل الله! ربنا سبحانه وتعالى يعني بيقول إن هم قالوا

{أَنِ امْشُوا وَاصْبِرُوا عَلَى آلِهَتِكُمْ إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ يُرَادُ}

{ لَوْلَا أَن صَبَرْنَا عَلَيْهَا}

همة عجيبة في الباطل، فين همة أهل الحق في الحق؟ في الثبات عليه؟ في الإنفاق من أجل الحق الذي معه؟ عشان كده سيدنا عمر كان يقول "لأشكو إلى الله جلد الفاجر وعجز الثقة" الفاجر متمسك جدًا بالفجر اللي هو فيه وبيصرف مليارات زي ما انتم شايفين الفجرة في العالم بيصرفوا قد أيه على دعم الشواذ مثلا مصاريف مليارات على ايه! هو كده هي دي القضية حطينا في دماغنا وهنجبر العالم كله عليها احتفالات وفعاليات ومظاهرات وضغط على دول وربط قروض بتيسير الموضوع ده وهنمنع العفة وهنضغط على دول تمنع الختان وهنضغط على دول تمنع تدريس المواد الإسلامية وهنضغط على دول عشان الشريعة عنده استعداد ينفق مليارات وعنده استعداد يدي معونات بلا حساب مقابل إن انت تستجيب بس للضغوط اللي هو عايز يضغطها عليك عشان تبيع وتتنازل وتتسأهل وتبقى انت عميل بالنسبة له بس عميل داخلي فلوس هائلة تنفق في الصد عن سبيل الله هو الحمد ربنا طمنا .

{فَسَيُنفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً}

بس الواحد يستحي من نفسه إن هو ما يجد في نفسه بذل ولا مال ولا وقت من أجل الحق الذي هو عليه " إني لأشكو إلى الله جلد الفاجر وعجز الثقة "

المهم يعني اجتمعت قريش قدرت بقى بالقصة دي تجمع ٣٠٠٠ مقاتل لأول مرة أكبر جيش بتشوفه قريش في حياتها يعني من حلفاءها والأحابيش والكلام ده العجيب بقى إن قادة قريش قرروا قرار مزيد من التحميس والتحفيز إن هم ياخدوا معهم النساء، ياخدوا معهم نساءهم مش نساءهم كلهم، هم خدوا ٥٠٠ امرأة بس زوجات القادة ٥٠٠ امرأة كده مشي حالك ، مرات أبو سفيان زوجة صفوان زوجة عكرمة زوجة عبد الله بن أبي ربيعة كله جايب زوجاته هند امرأة أبي سفيان القصة بتاعتها المشهورة في غزوة أحد تخيل جابوا زوجات القادة معهم علشان يقعدوا يقولوا الأشعار ويسخنوا فطبعًا القادة مش هيفروا وبالتالي لو القائد

مافرش مش هيفر طبعًا الناس هيخافوا على زوجات القادة فهيبقى في نوع من الحماس الزائد في المعركة لأن دول بيبقوا أشرف ناس والكلام ده تخيل واحد جايب زوجاته معه عشان يعني خلاص حياة أو موت فانا اللي هو لو انا قتيل أكيد مش هعرف اسيب مراتي فاللي هو انا قاعد يعني عمل كل حاجة بحيث إن هو لا يفر.

سبحان الله! دور النساء عند الكفار في تثبيت المقاتلين وتثبيت أهل الباطل ففين دور نسائنا وزوجاتنا إن هي تساعدك على الدعوة إلى الله إن هي تقول لك روح وانا معك حتى لو مش معك بجسدها معك بمالها بدعائها معك بإن هي شايلة الهم عنك ومفضية لك وقت تساعدك في حفظ القرآن تساعدك في المراجعة تقومك لقيام الليل دور النساء يا جماعة! النساء كانوا سبب في قوة أهل الباطل في معركة زي أحد، ١٥ امرأة.

خدوا معهم بقى بص بقى القوة العتاد بقى هم ٣٠٠٠ واحد كان معهم ٣٠٠٠ بعير يعني ٣٠٠٠ جمل وده مش العادي العادي مثلا جمل واتنين بيبدلوا عليه بتاع، احنا مش عايزين غلطة تحصل، غلطة تحصل مينفعش، ثلاث ألاف جمل كل واحد معه جمل لوحده وخدوا مائتي فرس متين حصان من اللي هم بتوع القتال طب ما خلاص وفر في الجمال، لا انا مش عايز الحصنة تتعب هناخدهم دول هيتمشوا فاضيين، ساعة المعركة اركبهم مش هفرهدهم في السكة مش عايزين غلطة المرة دي ما فيش غلطة لازم كل حاجة لازم تمشي مظبوط متين فرس ده رقم ضخم على فكرة في معركة وواخدينهم كده ماشيين متدلعين لغاية المعركة نبدأ بقى نسخن معنا في اللحظة دي وكان معهم ٧٠٠ درع اللي هو أصلًا عدد المسلمين كله كان سبعمية!

وكانت القيادة مع أبي سفيان ، قيادة الفرسان ٢٠٠ فارس مع خالد بن الوليد ويعاونه عكرمة بن أبي جهل الفرسان مع اتنين ، خالد بن الوليد وعكرمة بن أبي جهل تخيل بقى سلاح الفرسان عامل ازاي وفعلًا هو سلاح الفرسان ده هو اللي قلب موازين المعركة بعد كده لأن هو ده اللي قدر بسرعة يلف حوالين جبل الرماة بعد ما الرماه نزلوا واتغيرت كل موازين المعركة بسبب سلاح الفرسان ده اللي هم محضرينه بعناية فعلًا مختارين عدد، الفرسان قدروا يرجعوا تاني يكروا. يدل إن الفرس بصحته لان هو ما استهلكش في السير حافظ على كل طاقته لغاية اخر لحظة عشان يكمل معي لو قعدنا يومين ثلاثة نقاتل هيكمل معي.

وبص ثاني مرة ترمي قريش فلذات أكبادها شوف المرة الأولانية بعتوا مين كان في بقى عدة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وأبو جهل والكلام ده لسه عندهم تاني المرة دي باعت لك خالد بن الوليد وعمرو بن العاص وعبدالله بن أبي ربيعة وصفوان بن أمية عندنا تاني فسبحان الله فلذات الأكباد دول كلهم أسلموا بعد كده حاجة سبحان الله يعني لكن لأ الخطة محكمة الخطة محكمة هي اه منفعتهمش خالص في أول المعركة يعني هم اتحطموا في أول معركة بسبب إن خطة المسلمين زي ما هنشوف كانت أقوى بكتير من خطتهم هم عملوا خطة جامدة الصراحة بس خطة النبي عليه الصلاة والسلام كانت أذكى وأحسن فكان الأنتصار ساحق ساحق في أول المعركة بس هي غلطة الرماة اللي سببت المشكلة دي وغلطة الرماة دي مكانتش هتعمل مشكلة لولا سلاح الفرسان ده سريع خالد بن الوليد بس بص وراء كده شافها كان كرّ على المسلمين، كان محدش حس بحاجة محدش لحق يحس بحاجة سرعة خالد كانت رهيبة سرعة الفرسان كانت رهيبة متين فارس عكرمة وخالد.

اللواء كان مع بني عبد الدار فاكرين موضوع قصي بن كلاب لما مات كان معه كل حاجة السقاية والرفادة والحجابة واللواء فبدأ بنو هاشم وبتاع بيقسموا على بنو عبد مناف بنوا هاشم وبتاع بيقسموا الحاجات عليهم فكان كان اللواء ده اللي هو مين بيمسك اللواء في المعركة ده في قبيلة متخصصة في الموضوع ده ما يطلعش منها اللي هم مين؟ بني عبد الدار فبني عبد الدار دول دي شغلتهم اللواء هو مش لازم يكون قائد المعركة هو قائد المعركة أبو سفيان بس اللواء مع بني عبد الدار هم دول اللي يمسكوا اللواء يعني لو واحد من اللواء وقع واحد من بني عبد الدار هو اللي ياخده، وقع واحد تاني من بني عبد الدار، ماحدش بيجي يمد أيده لغاية ما بني عبد الدار يخلصوا ده شرف وهم بيعتبرو ده شرف وده له ناسه وما حدش يجي جنب الحتة دي عشان كده هتسمع يقول لك بعد كده هتلاقي أسم العبدري كتير العبدري دي من بني عبد الدار.

جيش مكة اتحرك في شوال سنة تلاتة وبدأ يقترب من المدينة، بس عشان تتخيل المدينة مقفلة من كل حتة المدينة محاطة بالجبال ما لهاش مدخل وده من رحمة ربنا المدينة فيها حماية طبيعية ما لهاش مدخل إلا من الشمال يعني لو حد عايز يخش المدينة في الأوقات دي يعني لازم يلف حواليها في مكة انت جاي من تحت مش هتخش المدينة من تحت ما فيش مدخل كده لازم تلف حواليها تدخل من

الشمال عشان كده في غزوة الأحزاب هنقول إن كانت بس الفكرة كلها في كم كيلو كده لو قفلناه وعملنا خندق محدش هيعرف يخش المدينة وما عملوش خندق حوالين المدينة كلها مستحيل، ده بقى كان كم كيلو كده بس هم دول مدخل المدينة اللي تعرف تخش منها قفلنا دي خلاص عملنا خندق ما حدش عارف يخشها فده المدخل بتاعنا المدخل ده منين من الشمال فاللي عايز يخشها لازم يلف حواليها

ففعلًا قريش اتحركت ولفوا حوالين المدينة وبدأوا يعني قربوا من ناحية شمال المدينة جبل أحد ده شمال المدينة برضو بس فوق شوية بقى ومن فوق شوية جبل أحد شمال المدينة برضو أدي المدينة وأدي جبل أحد فوق أهو الجيش المكي بقى هنا دلوقتي ما بين أحد وما بين المدينة.

النبي عليه الصلاة والسلام كل ده متابع طبعًا ومعه ناس بيتابعوا ويشوفوا التحركات والكلام ده لأن هو عرف امتى طلعوا وعرف وصلوا فين طب عرف ازاي امتى طلعوا المرة دي عرف عن طريق مين تفتكروا؟ العباس عم النبي عليه الصلاة والسلام

العباس يعني له قصة غريبة شوية يعني العباس كان فعلًا قلبه يميل للإسلام بس يعني انت عارف بقى الموضوع كان صعب زي أبو طالب كده كان أخد فترة على ما يلين شوية لدرجة إن هو خرج في بدر ضد المسلمين بس هو مكنش عايز يخرج هو كأفراد كتير من بني هاشم طلعوا انا هروح اقاتل مين؟ اقاتل أخويا وعمي وبن عمي ما هو مش منطقي فخرج إلى بدر كارها مش عايز يطلع بس عشان يعني مينفعش ماطلعش فطلع معهم يعني. فهو في الوقت ده ما كانش مسلم يعني كان هي نفسه تحدثه بالإسلام فطبعًا عنده تعاطف شديد جدًا مع النبي عليه الصلاة والسلام بس في غزوة بدر مكانش مسلم أسر العباس في غزوة بدر والنبي خد منه فدية عليه الصلاة والسلام خد منه فداء وتركه بعد غزوة بدر بدأ الإسلام يتحرك في قلبه أكتر يعني يقال إن هو كان أسلم بس في مكانه ويقال إن هو أسلم قبل غزوة خيبر لكن عموما نفترض إن هو أسلم في حاله كده، بل يقال إن هو راسل النبي عليه الصلاة والسلام وطلب منه إنه يجيله المدينة النبي عليه الصلاة والسلام نهاه، قال له "مكانك خير لي" ذكاء، قال له خليك هو حد عارف إنك أسلمت؟ لا. خليك مكانك

سبحان الله! بص بقى النبي عليه الصلاة والسلام يا جماعة بيعمل كل الاحتمالات وبيحط خطط ويحط بقى احتمالات كتير بحيث إن أي حاجة انا جاهز العباس هو

اللي أرسل النبي عليه الصلاة والسلام بميعاد تحرك الجيش المكي أتفق مع واحد كده سريع جراي كده أدى له فلوس كتير وقال له عايزك تكون توصل المدينة في تلات أيام ده رقم مذهل إن واحد يوصل للمدينة في تلات أيام في الزمن ده يعني العادي بتوصل لها في ست أيام، في أسبوع، تلات أيام كان الفارس ده وصل المدينة وأدى النبي عليه الصلاة والسلام الخطاب والنبي ما بيعرفش يقرا ليس بقارئ، فأدى أبي بن كعب وأبي بن كعب كان بيقرأ قاله اقرأ لي، فقرأ عرف كل حاجة عليه الصلاة والسلام فأمر أبي بن كعب بالكتمان قال له أوعى تقول كلمة من اللي انت قريتها في الجواب وده برضو أحد صفات القائد في الحالات الصعبة دي، الكتمان لابد من كتمان كل الكلام، كل الكلام منتشر بين الناس من أكبر المصايب ودي من مصايب السوشيال ميديا ودي من المصايب اللي مخلية كل حوار على الميديا حوار ملوش أي فايدة ما لوش أي نهاية حوار الطرشان زي ما بنقول كده لازم المواضيع تنحصر في الفئة اللي بتفهم في الموضوع ده طول ما الدنيا كده، طول ما الناس عارفة كل حاجة عمرنا ما هنوصل لحاجة! المهم دي من الحاجات اللي عملها النبي عليه الصلاة والسلام.

عرف النبي عليه الصلاة والسلام القصة خلاص أرسل النبي الحباب بن المنذر، هذا قائد العسكري الخبير خبير عسكري أنصاري هو مش من المهاجرين من الأنصار، هو اللي اقترح الاقتراح الفذ بتاع يوم بدر لما قال للنبي عليه الصلاة والسلام المكان اللي احنا نازلين فيه ده مش أحسن حاجة انا شايف إن احنا نعسكر في الحتة الفلانية وإن احنا نكسب الماية وبتاع والنبي عليه الصلاة والسلام أنبهر طبعًا باقتراحه رائع جدًا وخد اقتراحه على طول ونفذه وكان من أحد أسباب الأنتصار في غزوة بدر أرهق المشركين من شدة العطش بسبب الأقتراح بتاعه الحباب بن المنذر خبير عسكري ضخم جدًا فالنبي عليه الصلاة والسلام قال له تروح تلف حواليهم وما يحسوش بك وترجع لي تقول لي عددهم كم. فعلًا راح ولف حوالين جيش مكة ومن غير ما يحسوا به ولقطهم من بعيد جدًا وعرف ورجع قال للنبي عليه الصلاة والسلام ٣٠٠٠ واحد ومعهم نساء عايز يقول له يعني الناس دي جاية يا قاتل يا مقتول انا مش هحل النهاردة انا قاعد معي مراتي تخيل انت بقى. قال له معهم النساء عشان يعرف خطورة الموقف فقال النبي عليه الصلاة والسلام "حسبنا الله ونعم الوكيل" نرجع تاني لهذه العلاقة الوطيدة بين

النبي عليه الصلاة والسلام وبين ربه قال "حسبنا الله ونعم الوكيل اللهم بك أصول وبك أجول وبك أقاتل"

الله أكبر! بس الرقم مرعب ٣٠٠٠ معلش برضو ما هي أسباب ، انت عارف يوم الأحزاب الرقم خلى النبي عليه الصلاة والسلام ماخاطبش أصلًا ١٠٠٠٠ يوم الأحزاب كانوا ١٠٠٠٠ متخيل ١٠٠٠٠ فهنا الموازنات كانت فعلًا بعيدة قوي لا في موازنات صعبة جدًا فالنبي عليه الصلاة والسلام أصلًا يوم الأحزاب مقاتلش عمل الخندق صعب إن هو يواجه عدد زي ده. موازنات والإنسان بيتعامل بالأسباب اه ممكن تحصل معجزة بس انا مش ببني حساباتي على المعجزات. فطبعًا رقم مخيف تلت تلاف، واحنا أقصى حاجة هنجمعها ألف مثلا فالموضوع بيتحسب فليس لها إلا الله! بس هو ألف و ٣٠٠٠ تمشي ممكن مع الحماس والناس مستعدة إن شاء الله ننتصر عليهم محتاجين عون من الله سبحانه وتعالى فقال "حسبنا الله ونعم الوكيل اللهم بك أصول وبك أجول وبك أقاتل"

جاب المعلومات وبعد كده أمر الصحابة إن هم استنفار عام بقى، من أول ما عرف المعلومات طبعًا قال لأبي بن كعب خلاص المعلومات اتعرفت فبدأ يقول للناس المعلومات اللي عنده وبدأ يحث الصحابة على النفير العام النفير العام يعني ما فيش نوم في ورديات متتابعة لحراسة مداخل المدينة حراسة البيوت في المدينة حراسة النبي عليه الصلاة والسلام نفسه متوقع أي حاجة في أي وقت .

فعلًا بدأت الورديات وبدأ الناس يناموا ويصحوا بالسلاح في المدينة وبدأت يكون هناك ورديات لحماية النبي عليه الصلاة والسلام بعد كده النبي عليه الصلاة والسلام بدأ بقى جيش مكة زي ما قلنا وصل إلى مكان يدعى الأبواء أقترب ما بين أحد وما بين المدينة وعسكر هنالك يوم الجمعة السادس من شهر شوال سنة تلاتة من الهجرة فبدأوا يستعدوا خلاص.

طبعًا من الحاجات اللي حصلت قبل الغزوة دي إن جبير بن مطعم كان له عم اسمه طعيمة، طعيمة بن عدي، قتل في بدر جبير بن مطعم كان عايز ينتقم من حمزة رضي الله عنه وأرضاه لأن هو اللي قتل طعيمة، جبير بن مطعم أسلم بعد كده وأبو سفيان أسلم وهند أسلمت سبحان الله يعني! كل اللي شاركوا في قتل حمزة أسلموا برضه .

{لَيْسَ لَكَ مِنَ الأمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ}
كل اللي دعا عليهم النبي عليه الصلاة والسلام أسلموا يعني حاجة غريبة! ما قال "ما افلح قوم شجوا رأس نبيهم" فاغلبهم أفلح في الأخر سبحان الله!
{لَيْسَ لَكَ مِنَ الأمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ}

جبير بن مطعم بن عدي كان هو أصلًا أبوه مات قبل بدر كده كده بس المشكلة في عمه بقى، عمه طعيمة بن عدي، طعيمة بن عدي حمزة قتله في بدر، فجبير بقى مش قادر فجاب بعت جاب وحشي بن حرب هو من أمهر الناس في الرمي بالحراء معروف مهارته الرهيبة كان حد يعرف إن هو ماهر جدًا في الموضوع ده أتفق معه تقتل حمزة انت حر لوجه الله بس هو ده المطلوب منك وفعلًا وحشي ماشاركش في المعركة خالص هو ماعملش أي حاجة في معركة غير دي بس قتل حمزة ومشى فبرضه عشان تعرف هي بدأت منين يعني لسه بتيجي معنا المرة الجاية إن شاء الله.

النبي عليه الصلاة والسلام جمع الصحابة خلاص بعد ما عرف خلاص الجيش المكي على المشارف هنعمل ايه فبدأ بالأجراء الطبيعي استشار الناس وكعادته عليه الصلاة والسلام يستشير الناس فالبركة في المشورة ربنا قال له:
{وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ ۖ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ}
فبدأ استشار الناس وأول ما قعدهم قال لهم على رؤية راءاها قال عليه الصلاة والسلام " اني رأيت والله خيرا " في المنام رؤيا قال رأيت بقراً تذبح، ورأيت ثلمة في سيفي " يعني جرح كده " ورأيت كأني أدخلت يدي في درع حصينة فقالوا "كيف أولتها يا رسول الله " صلى الله عليه وسلم قال " أما البقر الذي يذبح فبعض أصحابي سيقتل وأما الثلمة التي في سيفي فرجل من أهل بيتي يقتل " سبحان الله!

طلع حمزة رضي الله عنه وأرضاه "اما الدرع الحصينة فهي المدينة" هو بشرهم إن اخرها حلو أولها صعب بس أدخلت يدي في درع حصينة يعني احنا إن شاء الله إلى خير هنحتمي في النهاية هو فعلًا ده اللي حصل وفي النهاية الجيش المكي مشى ما كملوش القتال هو اه حصل مقتلة هنا الأول طبعًا مقتلة في الجيش المكي بعد ما اختلف الصحابة وبعد كده الحرب وقفت بعد كده الصحابة رجعوا المدينة

وخلاص الموضوع انتهى ماحصلش إن جيش أنهى المعركة هي كأن المعركة كانت جولتين الجولة التالتة مش موجودة لأن في الجولة التالتة المفروض جيش بيوجز على جيش بقى خلاص ما انت انتصرت عليه وكمل عليه دي وقفت ربنا سبحانه وتعالى صرف المشركين سبحان الله! مشيوا كأنهم صدقوا إن هي حلو كده نمشي وخلاص كفاية الانتصار على كده أحسن نكمل ويحصل حاجة تانية فهم كأنهم اكتفوا بالمكسب اللي حصل ومشيوا على طول ادخلت يدي في دارع حصينة ورجع المدينة عليه الصلاة والسلام وتحصن بها.

المهم بدأ يستشير الناس نعمل ايه ، كان في اقتراحين :

هو نفسه شايف ، قال " أرى أن نقاتل في المدينة نجعل النساء في الأطام " الأطام اللي هي المباني المرتفعة " فإذا دخل علينا العدو قاتلناه في أزقة المدينة ورمته النساء من الأطام " نحط النساء في أماكن مرتفعة كده مايعرفش يوصل لهم وفي نفس الوقت يرموه بقى بالحجارة وبتاع واحنا نشتغل زي قتال شوارع زي ما بيقولوا كده المدن ، صاحب المدينة أدرى بها أدرى بمسالكها ومداخلها ومخارجها ففي العادة بيكون له اليد العليا في القتال لو انت هتقاتل جوه مدينتي انا اللي هكسب اكيد انا عارف كل حاجة ومعي نسائي ومعي الاطفال يعني في ناس هتساعدني كده كده ، ومعي اكلي وشربي وبيتي فانا هبقى اقوى غالبا ، فالنبي عليه الصلاة والسلام كان شايف إن ده الصح يعني إن احنا نقاتلهم في المدينة استناهم سيبهم يخشوا عادي هنقاتلهم جوة وهيتشتتوا بقى شوارع وازقة وبتاع واحنا اللي عارفين اللي فيها فغالبا هيكون الغلبة لهم فده كان اقتراح سببه زي ما قلنا إن غالبا الانتصار هيبقى أسهل وعددهم كده كده أكبر فانا لازم يبقى عندي اي نقطة ايجابية توازن العدد فالمكان بتاعي والأزقة هتشتت العدد وهقوي نفسي بالنساء والعبيد والكلام ده يرموا بقى معنا وبتاع واستفيد من كل سكان المدينة فده كان يعني وجهة نظر النبي عليه الصلاة والسلام.

استشارهم وقال لهم ده رأيي وده كان رأي كبار الصحابة كأبي بكر وعمر يعني الناس الكبار كانوا شايفين كده برضو.

وبعد كده طلب من الناس إن هم يقولوا رأيهم فكان في رأي تاني لا نقاتل خارج المدينة ، الرأي ده تبناه فئتين اساسيتين أو خلينا نقول تلات فئات كمان ، الشباب عموما يعني في فئة ، الشباب عموما انت عارف سخن ولا انا عايز معركة اطلع

فيها قوتي بقى ولازم أظهر فروسيتي وبتاع ما موضوع القتال المحدود اللي في المدن ده مش لأ انا عايز يرى الله مني معركة، فالشباب بقى متحمس بقى انا عايز بقى معركة عنيفة بقى فالشباب كان لأ عايزين نقاتل برة المدينة ، جوة بقى الشباب في فريق أكثر حماسا هو الشباب اللي لم يشهدوا بدر دول أشد حماسة إن هم صعبان عليهم يسمعوا بقى بطولات بدر وفضل بدر وفضل أهل بدر فاتنا الخير ده كله طب واحدة ثانية بقى اديني فرصتي انا لو كنت في بدر كنت عملته وسويت، اديني بقى فرصة ثانية لأ انا عايز حاجة زي بدر كده انا اشمعنى هم يروحوا بدر واحنا نقاتل جوة المدينة لا احنا نطلع ونوريك رجولتنا ونوريك إن في رجالة تانيين غير أهل بدر عايز اوريك وفعلًا وروه .

هو أصلًا المشهد كان سحق للمشركين في أول الأمر زي ما هنشوف فدول الفئة التانية .

في فئة بقى تانية شهدت بدر بس ابت عليها طبيعتها الفروسية إن هي تقبل العرض ده، زي حمزة شوف حمزة من الأكابر من الكبار يعتبر من الكبار يعتبر شهد بدر يعني انت ماعندكش الأسباب بتاعة الشباب ولا ماشهدتش بدر، بس ده بقى سببه تاني خالص الفروسية اللي عند حمزة، حمزة لا يقبل أبدًا، انا مش بتاعي انا الكلام ده، فقال حمزة "والذي انزل عليك الكتاب" كان بيقول النبي عليه الصلاة والسلام كده "والذي انزل عليك الكتاب لا اطعم طعاما حتى اجالدهم بسيفي خارج المدينة" انا قاتل داخل المدينة؟! لا انا مش مستوايا انا طلعني برة انا سبني كده انطلق فروسيته أبت عليه، انا ماقاتلش القتال اللي هو المحدود ده، انا عايز بقى قتال اللي هو بقى انتم عارفين حمزة!

حمزة ده بدر حمزة يعني احنا غزوة بدر حمزة نص غزوة بدر وبشهادة أمية بن خلف، لما أمية بن خلف عبدالرحمن بن عوف مسكه فقال له عايز اسألك سؤال واحد بس سيبك من كل الغزوة كان في واحد حاطط ريشة هنا كده في صدره عرّف بها نفسه، دائمًا الفرسان بيعملوا لنفسهم علامات عشان يتعرفوا، قال له كان فعلًا حاطط ريشة، طبعًا مُلثم ما حدش عارف مين ده، قال له حاطط ريشة كده بس مين ده؟ انا عايز اعرف بس مش عايز اي حاجة مين ده؟ قال له هذا حمزة بن عبد المطلب قال له طب كده منطقي، يعني انا عشان محروق دمي قال هذا الذي فعل بنا الأفاعيل ده اللي بهدلنا احنا اتبهدلنا ده بهدلنا نص الناس ده قاتل نص الناس لوحده ما تقول لي حمزة الموضوع مش جاي معه خالص .

يعني فعلًا الموازنات رأي النبي عليه الصلاة والسلام أحكم أكيد أكثر حكمة فعلًا موافق يعني كل مبرراته منطقية جدًا بس أغلب الناس طبعًا انت عارف إن اغلب المدينة شباب فغلب الشباب في العدد غالب الناس عايزين يقاتلوا خارج المدينة انتم عارفين النبي عليه الصلاة والسلام كان يعني بيطيب خاطر الصحابة فوافق وافق رغم إن هو ممكن إن هو يمضي رأيه على فكرة يعني هو النبي عليه الصلاة والسلام مش ملزم في النهاية برأي حد هو بيستشير عشان اخد رأيك بس في النهاية لو انا كلمة هتمشي على الجميع كان ممكن يقول لهم ياخد رأيهم بعد كده ايه يمشي كلامه عادي جدًا على فكرة وهم على قلبهم زي العسل ماعندهمش مشكلة بس هو بقى الحماس والشباب مارضاش إن هو يكسر بخاطرهم زي ما بيقولوا لان كده كده احنا ما نعرفش الغيب ، خد بالك ممكن يكون برة احسن ماحدش عارف وممكن الاتنين زي بعض هننتصر برة أو هننتصر جوة فهي مافيش حاجة وحي ، هو لو فيه وحي ما كانت خلصت يعني كل ده مافيش وحي هو النبي عليه الصلاة والسلام بيقول رأيه وما فيش وحي ده رأيه كراجل برضو عسكري فأهم وهم رأيهم رأي عسكري كلهم خبراء فهو رأيه قصاد رأي هنا رأيه كبشر مش مش هنا مش بيتكلم بصفة الرسالة وإلا لو كان صفة الرسالة ما كنش هياخد رأي حد أصلًا.

زي ما الحباب بن المنذر قال له هو الرأي والمشورة ولا ولا وحي رأي المشورى والرأي هو وحي خلاص ما هي خلصت هو لو وحي ما مش هينزل على رأيهم أصلًا، بس واضح إن هو كان رأي قصاد رأي وكان ممكن برضو يمشي رأيه ما فيش مشكلة هو القائد الاعلى للمدينة وممكن يقنعهم برأيه وخلاص بس هو تطييبا لخاطر الصحابة قال لهم انا هنزل على رأيهم طبعًا اللي قال قتال برة المدينة كان له مبررات تانية هم خافوا لو حصلت الهزيمة جوة المدينة هيحصل ايه في النساء هيحصل ايه في ولادنا هنخسر كل شيء .

القتال داخل المدينة برضه يعني ممكن يحصل مشكلة تانية طب ما انت ممكن تقعد جوة المدينة ما يقاتلوناش يحاصرونا طب هتعمل ايه ساعتها ماقاتلكش فاجألك بحصار ويقعد حبسك جوة المدينة شهر وشهرين هتعمل ايه ساعتها فخافوا من كده برضه كان لهم وجهة نظر تانية غير الحماس هم كانوا مش مجرد حماس

فارغ لأ هو غير الحماس فيه مبررات تانية برضو هي منطقية فعلًا فهي مسألة تحتمل عشان كده النبي عليه الصلاة والسلام قال ايه خلاص الأغلبية قالوا كده ومش عايز أكسر بخاطرهم قال انا خلاص انا هنزل على رأيكم والدنيا تمام ودخل فعلًا بيته عليه الصلاة والسلام ولبس لبس الحرب كامل لأمة الحرب ولبس درع فوق درع يعني لبس درعين على بعض عليه الصلاة والسلام واصحابه استعدوا للحرب والكلام ده وتقلد سيفه وخرج واللي هو يلا بنا طالعين خلاص.

اثناء ما هو دخل بيته وطلع، كان مين بقى اللي قاعد يقطم ويعاتب الناس؟! سعد بن معاذ وأسيد بن حضير مسكوا بقى الشباب دول انت ازاي تتكلم انتم ازاي تقولوا رأيكم أصلًا وقعدوا بقى يدوهم كلام جامد، فاللي هو يعني طب هو يقول لك جوة المدينة وانت عندك جرأة تقوله برة المدينة خد بالك النبي مايقولش كده النبي زي ما اتعودنا هو بيدي مساحة لأصحاب الكلام هو مش زعلان على فكرة، وإلا ما استشرهمش هو أصلًا صدره يتسع لأن تقول رأيك وخالفني ماعنديش مشكلة طالما الموضوع مش وحي عادي ممكن نتفاهم يعني طالما بتتكلم بأدب طالما بتراعي المقامات طالما بتتكلم بعلم ، احنا قلنا قبل كده في الحباب بن المنذر لازم علم لازم أدب لازم احترام وفي نفس الوقت القائد يدي حرية للناس تتكلم مع الأمان ما تخوفهمش عشان ما يديلوش اللي على مزاجه لا قل لي اللي انت شايفه صح ماعندكش حتى لو عكس كلامي ماتخافش مني مش هسخر منك ممكن أوافق بكلامك عادي على فكرة.

بس سعد كان سعد بن معاذ من شدة أدبه مع النبي عليه الصلاة والسلام هو وأسيد بن حضير عاتبوا الناس انتم ليه يعني؟! خلاص ما كنتم تنزلوا على رأيه بس خد بالك هو سعد بن معاذ برده يعني النبي عليه الصلاة والسلام استشاره في يوم الأحزاب فإن هم يعطي المشركين ثلثي ثمار المدينة عشان يمشوا، رفض سعد بن معاذ نفسه، لا قالك لا مش للدرجة دي انا أديهم كمان من ثمار المدينة! اصل هنا الكلام على قتال فسعد بن معاذ يقولك ما خلاص بقى ما قتال بقتال ما كنتوا تنزلوا على رأيه، لكن لما النبي بقى عليه الصلاة والسلام في غزوة الأحزاب هيقترح على سعد بن معاذ نفسه إن هو يعطي المشركين ثلثي ثمار المدينة عشان يمشوا قال له ده وحي ولا اقول رأيي؟ قال له قول رأيك، قال له والله ما نديهم حبة ثمرة

ما ياخدوهاش مننا ما كانوش يحلموا بكده أيام الكفر نديها لهم واحنا مسلمين!؟ والله أبدًا! خلاص لما النبي عليه الصلاة شاف وش سعد بن معاذ وسعد بن معاذ اتغير نزل برضه على رأيهم وخلاص ألغي الأقتراح ده.

كان ليّن عليه الصلاة والسلام لين مع الناس "لينوا في أيدي إخوانكم" طيب عليه الصلاة والسلام وشايف ما هو الاقتراحات مافيش واحد وحش وواحد حلو على فكرة هو مش بينزل ويختار أي حاجة عشان لاريحهم لا هو اختار اختيار منطقي برضو بس يعني انا وجهة نظري كده ماشي الأكثرية كده والحماس غالب خلاص انا معك .

لا بس سعد بن معاذ وأسيد بن حضير زي ما قلت لك قعدوا يكلموا الناس جامد شوية فالناس اتحرجوا فلما طلعوا راحوا الشباب رايحين للنبي عليه الصلاة والسلام قالوا يا رسول الله خلاص احنا نعتذر لك إن احنا خلفناك احنا مش هنخالفك واحنا خلاص هنقاتل في المدينة، كان رد فعله قال لا خلاص "ما كان لنبياً إذ لبس لأمة الحرب أن يضعها حتى يحكم الله بينه وبين عدوه"

خلاص يعني لو فتحت الباب ده مش هيتقفلماينفعش ترجع القائد عن قراره القرار اتاخد خلاص ما نرجعش فيه والا كان ممكن يرجع فيه عادي برضو بس هو لو عمل كده إن كل ما قائد ياخد قرار طب ما نضغط عليه شوية!

{ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ}

خلاص انا عزمت مش هرجع في كلامي رغم إن هو ممكن يكون ده رأيي انتم بتقولوا لي ارجع للرأي بتاعي انا اللي انا شايفه احسن، مش هرجع له عشان لازم نتعود على العزم، مش كل شوية نبقى مهزوزين الاهتزاز ده لوحده يفت في العضد يحسسنا إن قائد مضطرب حسسنا الجيش مش مستقر.

خلاص خدنا قرار الكلام انتهى. كله خلاص يلا بنا وبدأ يقسم الكتايب على القرار الجديد .

من الحاجات الجميلة بقى اللي بيعملها في كل معركة إن هو بيعمل كتائب بيخافوا على بعض وده بينشط قوي للقتال فيعمل كتيبة للمهاجرين كلهم حبايب وكلهم قرايب فالكتيبة دي يعني هتدافع عن بعض دفاع رهيب جدًا فبيخلي كل مجموعة شبه بعض مع بعض في كتيبة واحدة فده بيعلي قوي الحماس في القتال انت هنا في القتال قتال ديني وفي نفس الوقت ده قريبك وده بن عمك الموضوع يبقى

أسخن بكتير عمل كتيبة للمهاجرين وكتيبة للأوس وكتيبة للخزرج الكتيبة بتاعة الأوس كان عليها أسيد بن حضير والكتيبة بتاعة الخزرج عليها الحباب بن المنذر طب كتيبة المهاجرين عليها مصعب بن عمير أسم مفاجئ صح؟
انت تصورك عن مصعب بن عمير شاب كده قمر لطيف منعم من فتى قريش داعية كده بيقول كلام حلو وطيب يدينا دروس تزكية ، بيقول لنا كلام طيب كده وعرف يكلم سعد، فانت تصورك عنه إن هو شاب منعم لا انسى الصورة الذهنية دي خالص مصعب بن عمير فارس مصعب بن عمير قائد ، بقول لك قائد المهاجرين انت عارف المهاجرين فيهم مين؟ فيهم الزبير بن العوام ، مقتاد بن الأسود ده القائد الأعلى، ازاي مصعب بن عمير؟ ايوة ده تصورك الذهني بس هو مش كده خالص مصعب بن عمير فارس انت حصل لك تشتيت لان احنا دائمًا مشكلتنا إن احنا بنحط صورة ذهنية واحدة للصحابي لكن لما تيجي تشوف سيرته تكتشف إن هو كل حاجة. يعني تفتكر مثلا مصعب بن عمير ده داعية لأ ده قائد وايديه الاتنين هيتقطعوا في المعركة وهيكمل، أبو هريرة ده طالب علم أبو هريرة ده كان أمير في العراق بعد كده وهكذا.

كل واحد انت تحط له صورة، تفتكر ده مجاهد بس يطلع مجاهد وطالب علم وداعية، ده داعية بس الصحابي ما تعرفش تمسكه منين، هو ايه يعني لو قلت لك أدي لي وصفة واحد ما تعرفش هو مصعب بن عمير ده الداعية ولا قارئ القرآن ولا حفظ السنة ولا المجاهد ولا ايه بالظبط، هو كده وده المطلوب إن احنا نبقى كده ما تبقاش بتاع حاجة واحدة اضرب في كل باب بسهم تميز في حاجة حاجتين بس لازم تكون مستعد لأي مهمة مصعب بن عمير مستعد يقود جيش رغم إن هو ده الداعية ممكن ده طالع واعظ مثلا في المعركة ولا حاجة، لا طالع قائد في المعركة يا باشا مصعب بن عمير فخم قوي بيكبر في عنينا دلوقتي كتير عن الأول كمان.
المهم كان الجيش معهم ١٠٠ درع يعني الدروع مية، بس التانيين معهم٧٠٠ درع ، لم يكن فيهم من الفرسان أحد ما فيش فرسان أصلًا خالص واستعمل على المدينة عبدالله بن أم مكتوم، المهم النبي عليه الصلاة والسلام بدأ يطلع والكلام ده.

المهم النبي عليه الصلاة والسلام بعد ما اتحرك شوية بقى حصلت المفاجأة ، اللي هو كان متوقعه اللي هو دائمًا أول ما الجيش يتحرك بيبتدي يراجع الجيش تاني لأن هو عارف هيحصل حاجة معينة وهي إن في ناس صغار من الصحابة هيتسللوا للجيش عشان يطلعوا معنا زي ما حصل حاولوا في بدر قبل كده وجابهم طلع ده طلع ده طلع ده ، اللي حصل إن فعلًا لقى ناس هو طالع من الجيش كده بدأ يراجع تاني اللي معه فلقى عبدالله بن عمر بتعمل ايه هنا؟! ارجع ١٣ سنة بيحاول يخش ، بس هو عبدالله بن عمر كان ساعتها لسه جسمه ما كبرش قوي هو اجازه بعد كده في الأحزاب لما كان عنده ١٥ سنة بس في أحد كان عنده ١٣ سنة طلعه وعبدالله بن عمر على فكرة حاول يطلع في بدر، برضو ماعرفش شوف الحماس، ناس غريبة قوي!

وطلع النبي عليه الصلاة والسلام أسيد بن زهير، أسامة بن زيد كان صغير أسامة بن زيد لما النبي مات كان عنده ١٨ سنة ، متخيل! يعني هو دلوقتي عنده ١١ سنة مثلاً، انت جاي تعمل ايه؟ انا جاي اقاتل ، لأ ارجع ، ورجع ده رجع ده ورجع أبو سعيد الخضري، أبو سعيد الخضري رجعه لان هو كان صغير في الوقت ده. رجع البراء بن عازب، البراء بن عازب ده تاني مرة يرجعه في بدر برضه حاجة غريبة كان في اتنين سنهم صغير بس اجسامهم كانت قوية، فاكرين لما هو في بدر عدى مين معاذ بن عمرو بن الجموح ومعوذ بن عفراء بالرغم إن هم كانوا ١٣ و١٤ بس ما شاء الله عارف انت في شباب كده تلاقيه ١٣ تحس إن هو ١٧ هم كانوا كده بالظبط فكان في اتنين برضه كده، رافع بن خديج وسمرة بن جندب عدأهم بس عدى ازاي؟ هو الأول عدى رافع بن خديج لسببين إن هو جسمه أحسن شوية وان هو رامي ماهر وهيستعمله في الرماية مش في المواجهة فخد رافع بن خديج المهم سمرة بن جندب قال له اروح معك قال له لأ قال له انت خدت رافع بن خديج، خدني انا نفس سنه، هو ليه تقييمه عليه الصلاة والسلام من مبدئي قال له بس انا يعني حاسس إن انت لا ناخد رافع بس انت يعني باينة كده انا مش قال له طب هقول لك حاجة، قال له قول، قال له لو كسبت رافع بن خديح في المصارعة أخدك! تخيل بقى تخيل الدماغ عاملة ازاي! تخيل حماسه إن لازم اطلع! قال له تجيب لي رافع بن خديح اللي انت خدته هكسبه لك في مصارعة ولو كسبته؟ قال له هاخدك معي بص الحماس بقى كسب على طول رغم إن رافع بن خديح جامد بس هو عشان لازم اروح سبحان الله! الطاقة بقى راح فعلًا كسب

رافع بن خديج في المصارعة وصارعه قدام النبي عليه الصلاة والسلام قال له خلاص تعال معي سمرة بن جندب راح بهمة عجيبة سبحان الله!

تشعر في الجو العام، هقول لك نصيحة غالية قوي!

دائمًا الإنسان اهتماماته بتبقى شبه اللي حواليه

دائمًا لما تحب تصنع اهتماماتك حط نفسك في جو فيه الاهتمامات دي، يعني الصحابة دلوقتي صغار الصحابة اللي هو عبدالله بن عمر وعبدالله بن عازب والناس دي ليه متحفزين للقتال وعايزين يطلعوا رغم إن هم ١١ و١٢ سنة؟ كل الجو اللي حواليهم كله كده كله طالع يجاهد كل الناس طالعة تقاتل، عمي وخالي وبن عمي وبتاع فالطفل نفسه أو الصغير حاسس إن انا حاجة ناقصاني لو ما طلعتش اجاهد وأموت، ده النشاط العادي اللي حواليا فلازم اعمل كده زيهم، هو بالنسبة له إن يعني ما لازم اطلع انت ازاي ما اطلعش معكم عايز اطلع معكم، ليه؟ الجو حواليه كله بيتكلم في كده وكله في الاتجاه ده وبالتالي هو حاسس إن انا مقصر لو ما عملتش كده فالقاعدة بتقول إن انت اهتماماتك انت تقدر تصنعها، حط نفسك في وسط معين هتلاقي نفسك اهتماماتك تكونت على طول بمعنى انت دلوقتي لو وسط اصحابك كلهم بيتكلموا في الكورة هتلاقي نفسك بعد فترة بتابع الكورة وتحس إن هي ناقصك حاجة لو ما عرفتش التفاصيل وماشفتش الفيديوهات والكلام انت قعدت وسط ناس كل كلام على العربيات بعد شوية هتبقى خلاص حاسس إن الحياة كلها عربيات، موبايلات، كل حاجة موبايلات حطيتي نفسك وسط متبرجات كل كلامهم على الشنط واللبس والميك اب وبتاع تحسي إن انا يعني لو لبست حجاب انا غريبة .

والعكس انت حطيت نفسك وسط مجموعة بتنافسوا في حفظ القرآن هتحس إن انت ضايع انا مش حافظ نص القرآن كلهم معديين نص القرآن انا مش حافظ غير سبعة أجزاء، ايه ده ؟! ايه اللي انا فيه ده؟! حطي نفسك وسط أخوات كلهم منتقبات وانتِ لابسة خمار حتى، تحسي انك مقصرة قوي ايه ده المفروض بقى أشد حيلي شوية فدائمًا الإنسان ممكن يصنع اهتماماته بالوسط اللي هو يحط نفسه فيه لو حطيت نفسك وسط مجاهدين هتلاقي نفسك.

زي ما نشوف الأطفال عاملين ازاي في غزة مثلا تحس كلهم مجاهدين ايه الكلام اللي بيطلع منهم ده؟! ما هو كل اللي حواليهم كده ليه ابني ما بيقولش كده ولا بنتي

ما بتقولش كده؟ عمره ما هيقول كده هو مش شايف حاجة حواليه كده ولادنا عايزين يبقى كدا حطه وسط كذا حطه وسط كبار هيكبر حطه وسط طلبة علم هيبقى طالب علم حطه وسط عيال بيلعبوا كورة هيطلع لعيب كورة انت اللي بتصنعه!

عشان كده برضه فايدة تانية الشريعة الحديث المشهور :

"لا سبق إلا في نصل أو خف أو حافر"

الشريعة في حكم شرعي ماينفعش نعمل جوايز على مسابقة إلا إذا كانت المسابقة دي بتخدم الجهاد لان جوايز على مسابقة يساوي انصراف همة الناس إلى هذا الشيء والشريعة لا تريد صرف همة الناس إلى الأمور التافهة، صرف همة الناس إلى ما يعود على الإسلام بخير فجعلت لا يجوز عمل جوائز على مسابقات المسابقات اعمل مسابقة على أي حاجة بس الجوائز دي تتحول مسابقة من حاجة عادية إلى حاجة مرغوب فيها فانا مينفعش أحولك الحاجة دي إن انا أوجهلك توجهك لها إلا إن هي تكون تخدم الإسلام ، ضيق الشرع في إن احنا نعمل جوايز على مسابقات فقال لك لازم تكون مسابقة فيما يخدم الإسلام، نصل اللي هي السهام، خف مسابقات الجمال والخيول، حافر مسابقات الخيول، وما شابهها بقى في الواقع الحديث من الحاجات اللي فيها سلاح أو مهارات قتالية أو كده ممكن دي يبقى فيها جوايز.

عشان كده تلاقي همة الناس في كل شعب ، مثلا انت ممكن تعتقد دلوقتي مثلا إن العالم كله مهتم بكرة القدم لا كل دولة حسب الجوايز فين ، في امريكا مش الأهتمام بكرة القدم الأهتمام بالباسكت ، الفلوس هناك ، الجوايز الأكتر في الباسكت، في البيس بول الجوايز أكتر من كده ممكن تلاقي مثلا في الصين الكرة دي مش مهمة عندهم في حاجات تانية عليها فلوس أكتر. حسب ما تحط الفلوس الجوايز الطرفين هتتوجه همة الشعوب للحاجة دي تخيل بقى لو شعب عمل كل الجوايز على حفظ القرآن كل الدولة هتحفظ قرآن ايه المشكلة لعيبة الكورة هيسيبوا الكورة ويروحوا يحفظوا القرآن باشا المهم الجوايز فين.

فلما انت صرفت همة الناس في اتجاه معين تقدر تعملها عشان كده فكرة إن انت تصنع الجو المحفز لاهتمامات الناس ممكن انت تخلي عشان كده بيقول لك الكورة والكلام ده دي صناعة عشان إلهاء الشعوب، خلي كل الجوايز هنا كله هيروح هناك يا باشا خلاص تريح دماغك منهم ماتبقاش انت ساذج انت بقى أصنع انت

نفسك انت بقى اعمل لنفسك جوايز لولادك جوايز للشباب اللي حواليك جوايز في الاتجاهات الجميلة دي بحيث همتهم تنصرف حطهم وسط مجتمعات بالدماغ دي بالعقل دي وسط محجبات وسط مش عارف ايه وسط بيحفظوا قرآن وسط هتطلع البنت لابسة حجاب ولا حاسة بأي مشكلة يطلع خاتم القرآن تحس إن انا مقصر ما في ناس معها قراءات وهكذا.

انت تقدر تصنع اهتماماتك!

عشان كده الصحابة حتى صغار الصحابة كان عايز اقاتل ويستخبى عشان يقاتل ما هو كل اللي حواليا مجاهدين انا حاسس إن انا تعبان قوي مش مقاتلتش قبل كده ومت في سبيل الله! فكله بيستخبى حتى الصغيرين عايزين يقاتلوا فهمت الفكرة فدي فايدة عزيزة يعني.

المهم النبي عليه الصلاة والسلام بدأ يتحرك واقترب من جيش المشركين أول ما اقترب من جيش المشركين هنا اللحظة الحاسمة اللي كان مستنيها عبدالله بن أبي بن سلول أول ما شافوا المشركين كان مستني اللحظة دي اللي هي اللحظة اللي انت في قمة الحماس وقمة الخوف في نفس الوقت فإما الحماس يزيد أو الخوف هيزيد فهو هيلعب هنا في حماس وخوف في نفس الوقت برضو قلق فيه حماس فيضرب ضربته هنا عشان يزود القلق والخوف.

فعبد الله بن أبي سلول راح قلب الترابيزة مرة واحدة بدون أي سبب قال لك انت ماخدتش رأيي ، لأن عبدالله بن أبي بن سلول كان هو رأيه ، انا نسيت اقول لكم كان فيه فئة رأيها إن هم دي كان فئة رابعة كان ممكن نقول إن هي رابعة إن في فئة كانت رأيها إن تقاتل في المدينة هو عبدالله بن أبي سلول واللي شبهه، عشان هم منافقين فهو في المدينة، انا معكم يا باشا انا بقاتل بس انا في الحمام وجاي فاهم فخلاص احنا في المدينة ماشيين ماحدش هيفقسك يا باشا انت انا بقاتل بقى امسكني بقى محدش شايف حاجة لكن انا في الصحراء هتجاب.

انت قاعد المدينة خلاص هستخبى عند خالتي محدش هياخد باله ، فهو عبدالله بن أبي بن سلول عايز يلعب اللعبة دي هو كان نفسه اوي نقاتل في المدينة ده كمان

ممكن يعمل لعبة تانية إن هو يعمل حاجة ضدهم في المدينة كمان يوقعهم أو يبقى يفتن عليهم جوة المدينة عشان يخسروا.

فكان في فئة منافقين كانوا متحمسين المدينة اللي النية دي خالص ما لهاش دعوة رغم إن هو موافق مع رأي النبي عليه الصلاة والسلام بس بنية تانية خالص. جه هنا بقى لما النبي عليه الصلاة والسلام خد رأي الشباب طبعًا الرجال عبدالله بن أبي بن سلول ده كبير المدينة المفروض يعني، فقال لك انت ماخدتش رأيي وقدمت رأي الشباب والكلام ده ما ينفعش ما انت كده ماقدرتنيش والكلام ده وقاعد بقى يتكلم كلام كبير وقالك انا هرجع يلا يا جماعة اللي عايز يرجع معي يرجع .

هو بقى كان مرتب مع شوية منافقين إن هم هيروحوا راجعين معه على طول أول ما يحصل كده بحيث إن هو يعمل بلبلة فيرجع عدد أكبر كمان من اللي هو متفق معهم فعلًا حصل كده أول ما رجع في ناس على طول كان منسق معهم راجعوا على طول في ناس ضعاف الإيمان اتهزوا طلعوا معه وقال لك احنا نرجع احنا ايه اللي جبنا هنا احنا عايزين نقاتل في المدينة ، نقاتل في المدينة يا إما نرجع وفعلًا طلع عبدالله بن أبي بن سلول وطلع معه ٣٠٠ واحد كان العدد ١٠٠٠، ألف من الصحابة كانوا طالعين في الغزوة دي رجعوا ٣٠٠ واحد وبعد كده اللي عاتبهم جامد قوي عبدالله بن حرام ، عبدالله بن حرام رجل كبير في المدينة وله شأن في المدينة وله وضعه من سادات المدينة قعد يعاتبهم ويبكتهم قعد يقول :

{قَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوِ ادْفَعُوا ۖ قَالُوا لَوْ نَعْلَمُ قِتَالًا لَّاتَّبَعْنَاكُمْ}

انتوا شكلكم مش طالعين تقاتلوا! أمال احنا طالعين نعمل ايه! قاله انتوا شكلكم مش هتقاتلوا وشكلكم طالعين كده وخلاص ومش هيحصل قتال احنا لو نعرف نبقى هتقاتلوا يا باشا كنا قعدنا معكم أمال احنا طالعين نعمل ايه! يعني حتى كلامك متناقض انت قلت انا راجع عشان ماخدتش رأيي بعد كده دلوقتي بتقول انا راجع عشان انتم شكلكم مش هتقاتلوا فنزل فيهم قوله تعالى :

{وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ نَافَقُوا ۚ وَقِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا قَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوِ ادْفَعُوا ۖ قَالُوا لَوْ نَعْلَمُ قِتَالًا لَّاتَّبَعْنَاكُمْ ۗ هُمْ لِلْكُفْرِ يَوْمَئِذٍ أَقْرَبُ مِنْهُمْ لِلْإِيمَانِ}

ودي من الحاجات الجميلة اللي سببتها الخروج لله شوف سبحان الله البركة في الشورى على فكرة الشورى فيها بركة من بركات الشورى اللي حصل ده ، إن هو

لو فضلنا جوة المدينة ماكنش هيبان عبدالله بن أبي بن سلول ولا اللي حواليه دول، لما طلعنا بانوا على حقيقتهم واتعرفوا ده كان موقف علّم على عبدالله بن سلول وبدأ الناس تحس إن هو منافق بس لسه واحدة واحدة بيتأكدوا وفعلًا رجع عبدالله بن أبي بن سلول وكاد انه يرجع معه عدد أكبر من كده اللي هم بنوا حارثة وبنوا سلمة ده عدد كبير كان هيرجع معه .

بس سبحان الله! كانوا هيرجعوا معه وبعد كده ربنا ثبتهم ونزل فيهم قوله تعالى:

{ إِذْ هَمَّت طَّائِفَتَانِ مِنكُمْ أَن تَفْشَلَا وَاللَّهُ وَلِيُّهُمَا}

ربنا اتولأهم في اللحظة دي

{وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ }

بنو حارثة وبنى سلمة كانوا بيفرحوا قوي بالاية دي، يعني بيقولوا لو عاد بنا الزمان وخيرنا إن احنا نتردد في إن احنا نذهب مع عبدالله بن أبي بن سلول او ما اترددتش، هنقول نتردد عشان تنزل فينا الآية لأن فيها كلمة هي اللي اتبسطوا بها قوي والله وليهم

يا سلام! كانت بتفخروا بالآية دي يقولوا الحمد لله إن ربنا يثبتنا في اليوم ده عشان نزلت فينا الآية اللي شهدت لنا إن ربنا متولانا حاجة جميلة قوي المهم حصل القصة دي وتمرد عبدالله بن أبي بن سلول

طيب خلينا نقول ملحوظة مهمة وبعد كده أظن هنكمل المرة الجاية الملحوظة بتقول إن الشورى اللي حصلت دي كان لها نتيجة السؤال هل اللي حصل في غزوة أحد في الآخر كان بسبب إن هم اختاروا الخروج؟ لا إذا هل النبي عليه الصلاة والسلام بعد ما حصل اللي حصل في غزوة أحد هل عاتب الناس؟ شفت انتوا لو خدتوا برأيي كان زماننا! لا برضه، لأن الحقيقة اللي حصل ماكانش بسبب مخالفة رأي النبي عليه الصلاة والسلام خالص إنما كان بسبب المعصية بس.

إذا رغم إن نهاية القرار كان في الأخر مش رأي النبي عليه الصلاة والسلام بس مش معنى كده إن هم عوقبوا بسبب كده ولا إن هم يعتبروا عملوا حاجة غلط، لا هي شورى احنا خدنا مبدأ شورى والاغلبية قالوا كده ونزلنا على رأي الأغلبية أول طالما انت استعملت الية صحيحة ووافقت الشريعة في الشورى وخدت رأي تأكد إن ربنا هيبارك فيه، حتى لو ما كنش هو أحسن حاجة، بس ده اللي وصلنا له باجتهادنا واستقرائنا واستشارنا واستخرنا وعملنا كل حاجة وده اللي وصلنا له عند

ربنا ايه الصح؟! احنا مش عارفين ما انا ما اعرفش الغيب انا مخير بين امرين استشرت أهل الخبرة واستخرنا ربنا وخدنا واجتهاد مبني على علم والأغلبية قالوا كذا وقلنا هناخد رأي الاغلبية خدنا قرار ما خلاص.

أداب بقى الشورى :

١- أول حاجة نلتزم بالقرار اللي اتفقنا عليه زي ما النبي عليه الصلاة والسلام ما نرجعش فيه خلاص .

٢- إن احنا مانشكش في القرار مش انت خدت طريقة شرعية وعملت ءاليات مظبوطة ومشيت استشرت ناس خبراء ما هو لو استشرت المش خبراء دي مش شورى، يعني لازم تستشير اللي بيفهم أصلًا ابتداء عشان كده من الحاجات الخلل في الديموقراطية مثلا النظام الغريب ده هو الاستشارة اللي بتحصل لغير الخبراء يعني في الإسلام الاستشارة بتبقى اصحاب الخبرات الناس اللي هم بيفهموا لكن مش الشعب بيتاخد رأيه في دستور وهو مش فاهمه فدي اليات غريبة يعني.

لكن الفكرة إن انت بتختار، بتستشير أهل الخبرة لو في مثلا مساحة للاستخارة بتستخير كل واحد بيبين أسبابه وبتاع قلنا خلاص رأي اغلبية الخبراء هو اللي هيمشي، الاغلبية قالوا كذا. زي ما قلنا اول حاجة نلتزم بالقرار ، نمرة اتنين ماتندمش على القرار.

٣- ما تترددش :

{وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ ۖ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ }

اتأكد إن خلاص

٤- إن شاء الله ربنا بيبارك في القرار اللي بني على الشورى .

٥- دي بقى أهم حاجة ، الناس اللي هم كان رأيهم التاني بقى، دول بيتحولوا لايه بعد كده؟ لمعارضة؟ لا ما فيش حاجة اسمها معارضة هنا انت كنت معنا في الشورى وارتضيتها إن هي تكون حكم ما بيننا في الأخر الأغلبية قالوا كده انت مجرد ما انتهت الشورى اتحول لداعم للقرار مش تقول خلاص مشوا كلامكم زي ما انتم عايزين بس انت كده بقيت عبدالله بن أبي بن سلول قال لك انتم ماخدتوش رأيي انا راجع ما فيش حاجة اسمها كده، واحنا عاملين الشورى ليه؟! طب ما كنا خلاص كل واحد يعمل اللي على مزاجه!

الشورى يعني اللي هيمشي عليا هيمشي على الكل مفيش حاجة اسمها طب انا معارضة بتفرج عليكم واشمت فيكم ما فيش الكلام ده يا جماعة، الشورى هتتعمل صح وبعد كلنا نلتزم بها، ويتحول الشخص اللي هو كان رأيه التاني إلى داعم للرأي الأولاني وكأن مكانش له رأي، زي النبي عليه الصلاة والسلام تحول لداعم رهيب للرأي اللي عكسه.

٦- إذا حصل إن احنا ما وفقناش في النهاية لا نلوم الشورى ولا نقول شخص لو خدتوا برأيي كان، يبقى كده بنقول لو بتاعة الشيطان لو كان كذا لكان كذا، لكن احنا ما نتهمش القرار، ندور على حاجة تانية كانت سبب الخذلان ممكن ما خدناش بالأسباب صح ممكن الخطة ما نفذنهاش كويس ممكن معصية.

لكن مش هنقول الرأي التاني شفتوا بقى أومال احنا عملنا الشورى ليه؟! عشان نشكك في الرأي!؟ يبقى مالهاش قيمة بقى الشورى ، الشورى خلاص احنا خدنا قرار مافيش حاجة اسمها تيجي بعد مثلا ما وفقناش لسبب ما ، شفتم انا قلت لكم لو كنا لو كنا انتم عشان ماقلتوش رأيي مين قال لك ما انا ممكن ناخد رأيي برضه ما نوصلش. عشان كده بقول لكم هو الرأيين كان ممكن الاتنين يحصل بهم انتصار ايه المشكلة يعني ؟ وممكن العكس الموضوع في الأخر كان مرتبط بالمعصية والطاعة مش مرتبط بالرأي.

عشان كده زي ما قلت لكم أداب الشورى يتحول الشخص اللي كان مش موافق ده إلى داعم، والشخص ده لو حصل شيء ما في النهاية مايقطمناش ماتقعدش تقول لنا عشان انتم ماخدتوش برأيي زي عبدالله بن أبي بن سلول وتسيبنا وتمشي أو في اللحظة الحاسمة تقول انا مش لا انا قلت لكم مش عاجبني الكلام ده انا مش مكمل يعني مش مكمل انت بتهزر؟! انت كده بتفت في عضد المسلمين قوة المسلمين من الشورى والالتزام بالشورى والدعم للقرار اللي طلع في الاخر بالشورى حتى لو انت رأيك مش كده مفيش حاجة اسمها تتحول لمعارض طالما عملنا آلية صحيحة ماتندمش عليها مانقطمش الشورى مانتهمهاش لو حصل عدم توفيق في النهاية وندور على السبب الحقيقي اللي بسببه خذلنا سواء سوء الإدارة ، سوء التنفيذ ، ضعف في الأسباب ، سواء معصية ده.

لذلك هو كل الإتهام في الأخر في غزوة أحد كان :

{وَعَصَيْتُم مِّن بَعْدِ مَا أَرَاكُم مَّا تُحِبُّونَ مِنكُم مَّن يُرِيدُ الدُّنْيَا وَمِنكُم مَّن يُرِيدُ الْآخِرَةَ}

لم يذكر قط لا في كلام النبي عليه الصلاة والسلام ولا في كلام الله إن شوفتم بقى لو كنتم خدتوا كلام النبي عليه الصلاة والسلام كان فهمت الفكرة دي بردو بفائدة جليلة جدًا هتفهمك حاجات مهمة في حياتك في ادارة المؤسسات والدول والكلام ده امر هام جدًا للغاية.

طيب احنا قلنا الحمد لله ربنا عبدالله بن أبي بن سلول غار في ستين داهية مع الناس اللي معه، وفضل ٧٠٠ خلاص هيكملوا بالـ ٧٠٠ دول والنبي عليه الصلاة والسلام زي ما هنشوف بقى في المرة القادمة هيعمل الخطة الرهيبة، إيه الخطة القوية اللي هياخدها النبي عليه الصلاة والسلام هينفذها ، هيهاجم ازاي ، هيكون مكانه فين ، مين القادة اللي هيعينهم في القتال ، ايه الحيلة المعينة اللي هيحطها في أرض القتال بحيث إن هو يحقق نصر قوي وسريع .

خلينا كده تشويق للمرة اللي جاية بإذن الله ، هنتكلم بقى في تفاصيل غزوة أحد وأحداث غزوة أحد تقبل الله منا ومنكم صالح الأعمال .

جزاكم الله خيرا

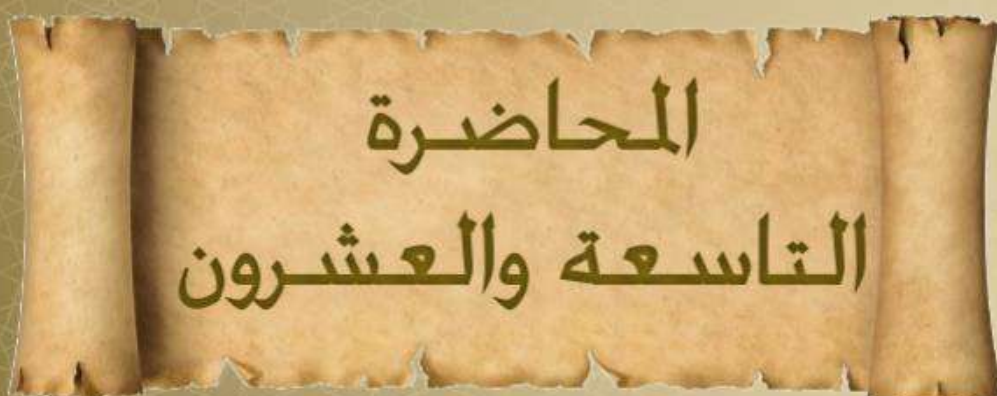
سبحانك ربنا اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك.



السيرة النبوية

بشـــرح المهنـــدس عـــلاء حامـــد

(المستوى الثاني)



خطة رهيبة
وانتصار ساحق

الحمد لله وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله ﷺ.

أما بعـــــــد ،،

أهلًا ومرحبًا بكم في اللقاء التاسع والعشرين من لقاءات هذه السيرة الطيبة المباركة على صاحبها أفضل الصلاة وأتم التسليم.

الحقيقة الدرس النهاردة درس تقيل شوية، يعني أنصحكم في البداية كده خد نفس عميق عشان مش هتعرف تغمض عينك زي ما بيقولوا!

الأحداث النهاردة أسرع مما تتخيل، متلاحقة بشكل رهيب ويعني انا مش عارف هلم الدرس ده ازاي، نسأل الله التوفيق والسداد الدرس صعب طبعا، درس أُحد عموما هو من الدروس الصعبة والأحداث فيه سريعة متلاحقة جدا فنسأل الله التوفيق والسداد يا رب العالمين.

خلينا ننطلق بسرعة احنا كنا فين أخر مرة أو أخر لقطة إيه هي؟ غزوة أحد طبعا معروف واتكلمنا المرة اللي فاتت عن سبب الغزوة، ليه الغزوة دي؟ وليه المشركين كانوا مصرين إن ما كان في عندهم حل تاني في نظرهم إلا إن هم يقاتلوا المسلمين وازاي عبأوا جيشهم وازاي جمعوا التبرعات وازاي يعني أعدوا العدة وقوام عدد المشركين وازاي اتحركوا وازاي وصلوا إلى شمال المدينة.

وعرفنا إن النبي عليه الصلاة والسلام متابع كل ده وكل الاستخبارات جاية له كل حاجة وفي النهاية كان بيستشير الصحابة الكرام، بس هو الفكرة نقاتل جوة المدينة ولا برة المدينة، واستقر الأمر على القتال خارج المدينة والقصة اتكلمنا فيها المرة اللي فاتت باستفاضة اتكلمنا على آداب الشورى والمشورة والكلام ده وازاي النبي عليه الصلاة والسلام في الأخر أمضى قرارا واحدا ولم يتراجع عنه عليه الصلاة والسلام حتى لو كان القرار مش هو اللي انا كنت بميل له لكن انتهت المشورة إلى هذا الأمر خلاص ما في تراجع ولا في عودة حتى لا يؤسس لاضطراب القرارات أو يفتح باب بعد كده إن أي حد ممكن نرجعه في كلامه بالضغط خلاص "ما كان لنبي إذ لبس لقمة الحرب أن يخلعها حتى يقضي الله بينه وبين عدوه" انتهى الكلام وامضى النبي عليه الصلاة والسلام قرار الخروج.

وبالفعل قرر وحفز الناس وشجعهم وعدّ كتائب وقسم الناس وعمل كتيبة الأوس وكتيبة الخزرج وكتيبة للمهاجرين واتحرك النبي عليه الصلاة والسلام حتى اقترب من معسكر المشركين طبعا هو اصلا طالع بردوا من المدينة ناحية الشمال وهم المشركين اصلا موجودين خلاص جيش المشركين مستقر في شمال المدينة منتظر بس الحركة الجايه هتبقى إيه حسب تحرك المسلمين برضوا هما برضوا متابعين تحركات المسلمين.

النبي عليه الصلاة والسلام تحرك زي ما قلنا المرة اللي فاتت ووصل إلى قرب معسكر المشركين حتى بدأ خلاص يبقوا قريبين من بعض فعلا يعني. وهنا حصل الضربة اللي عملها عبدالله بن أبي بن سلول وتمرد ووجد ده الوقت المناسب إن يعمل بلبلة في صفوف المؤمنين وأعلن انسحابه من الجيش بحجة إن انتم ما سمعتوش كلامي وانا قلت إن احنا نقاتل جوة المدينة وانتم مشيتوا ورا الشباب الصغير، ما خدتوش رأي الكبار وبعد كده لما عبدالله بن حرام طبعا سيد من سادات المدينة مشى وراهم وقعد يعيب عليهم ويذمهم

{قَالُوا لَوْ نَعْلَمُ قِتَالًا لَّاتَّبَعْنَاكُمْ}

بدأوا يغيروا الكلام حتى بيجملوا المشهد شوية انتم مش هتقاتلوا في الأخر وفي الأخر هيحصل ممكن تراشق نبل وبتاع والكلام هيخلص على ما فيش.

ده بقول لك جيش ثلاثة آلاف وجيش ألف ، يعني إيه مش هيحصل قتال! أومال هيحصل قتال أمتى! فهو كلام كده. وبعد كده فعلا انفصل هو وفيه ناس طبعا متأثرين بعبد الله بن أبي بن سلول، انت بتتكلم في قائد المدينة قبل مقدم النبي عليه الصلاة والسلام ولسه في ناس كتير ما تعرفش إن هو منافق، هو من بعد بدر أعلن إسلامه والدنيا ماشية وله تأثير قوي جدا على الناس إلى الآن وحيستمر التأثير ده لمدة طويلة لغاية يعني بعد أحداث كتيرة يبتدي يستقر في وجدان الناس إن عبد الله بن أبي بن سلول منافق، الوضع صعب.

فهو إلى الآن لسه طالعين من بدر وأحد دي أول مشهد فالكلام في ناس كتير اتأثروا به ثلاثمائة واحد رجعوا معه، انت متخيل تأثيره! ثلث الجيش راجع معه وتركوا النبي عليه الصلاة والسلام عبدالله بن أبي بن سلول شخصية مؤثرة جدا

وده هيفرق كتير جدا في أحداث جاية افتكر الكلمة دي علشان النبي عليه الصلاة والسلام هيراعي انه شخصية مؤثرة في حاجات كتير هيتجنبها مع عبدالله بن أبي بن سلول مش عشانه هو عشان الناس اللي بتتأثر به مش عايز إن هما يرتدوا أو الكلام ده أو عايز يكسبهم احيانا ببعض المواقف مع عبدالله بن أبي بن سلول ففعلا طلع وخد معه فريق وطلعه. وقلنا بني سلمة وبني حارثة كادوا إن هم يرجعوا لولا إن الله ثبتهم ونزل فيهم قوله تعالى :

{إِذْ هَمَّت طَّائِفَتَانِ مِنكُمْ أَن تَفْشَلَا}

بنو حارثة وبنو سلمة

{وَاللَّهُ وَلِيُّهُمَا ۗ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ}

حتى بنو حارثة كانوا بيفرحوا قوي بالاية دي عشان ربنا قال :

{وَاللَّهُ وَلِيُّهُمَا}

وعبدالله بن أبي بن سلول نزل فيه وفي امثاله قوله تعالى :

{إِذْ تُصْعِدُونَ وَلَا تَلْوُونَ عَلَىٰ أَحَدٍ وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِي أُخْرَاكُمْ فَأَثَابَكُمْ غَمًّا بِغَمٍّ لِّكَيْلَا تَحْزَنُوا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا مَا أَصَابَكُمْ ۗ وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ}

قال الآية اللي بعدها :

{ثُمَّ أَنزَلَ عَلَيْكُم مِّن بَعْدِ الْغَمِّ أَمَنَةً نُّعَاسًا يَغْشَىٰ طَائِفَةً مِّنكُمْ}

بعد كده راجع الكلام على من الأول بقى :

{وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنفُسُهُمْ يَظُنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ ۖ يَقُولُونَ هَل لَّنَا مِنَ الْأَمْرِ مِن شَيْءٍ ۗ قُلْ إِنَّ الْأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ ۗ يُخْفُونَ فِي أَنفُسِهِم مَّا لَا يُبْدُونَ لَكَ ۖ يَقُولُونَ لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ مَّا قُتِلْنَا هَاهُنَا ۗ قُل لَّوْ كُنتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلَىٰ مَضَاجِعِهِمْ}

ونزل فيه قوله تعالى :

{وَلِيُمَحِّصَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَمْحَقَ الْكَافِرِينَ}

وقوله تعالى :

{وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ نَافَقُوا ۚ وَقِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا قَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوِ ادْفَعُوا ۖ قَالُوا لَوْ نَعْلَمُ قِتَالًا لَّاتَّبَعْنَاكُمْ ۗ هُمْ لِلْكُفْرِ يَوْمَئِذٍ أَقْرَبُ مِنْهُمْ لِلْإِيمَانِ}

الشاهد إن النبي عليه الصلاة والسلام خلاص مش مشكلة احنا سبعمائة واحد وانتهى الأمر إلى هذه الفئة، وفعلا النبي عليه الصلاة والسلام أكمل هو بقى دلوقتي خلاص انتهى الكلام ده انسى بقى الناس دي احنا هنكمل على الوضع ده.
بس النبي عليه الصلاة والسلام دلوقتي عايز يعمل حركة مهمة جدا عايز يكمل خطته هي خطته اصلا مبنية عليه طالما طالعنا برة المدينة يبقى عمل خطة على طول، هي الخطة الخطة إن احنا مش هندخل يعني المشركين في شمال احنا مش هنقاتلهم كده نطلع من الشمال نواجههم، لا احنا عايزين نعديهم نبقى احنا اللي فوقهم، مش نبقى تحتهم، ما ينفعش احنا نبقى بينهم وبين المدينة، بحيث إن هو لو حصل حاجة ما نضطرش إن احنا تراجع ناحية المدينة فيخشوا المدينة. لكن لو احنا فوقهم لو حصل أي حاجة هنتراجع ناحية الشمال فنحمي المدينة من إن هم يدخلوها .
وده له أسباب كتير هقول لك عليها دلوقتي يعني بس ده أحد الأسباب هو عايز يعديهم ويوصل يبقى هو فوقهم لكذا سبب، منها السبب اللي انا قلت لك عليه ده، إن هو ما ينفعش يبقى ضهره للمدينة، لو ضهره للمدينة افرض حصل أي حاجة اضطررنا إن احنا نفر هنعمل ايه؟! هنلاقي ما فيش لنا مخرج مدخل آلا المدينة فكده احنا كده سلمنا نسائنا وسلمنا ولادنا وهيتاخدوا أسارى والكلام ده لكن لو في يوم حتى لو حصل أي حاجة هنتراجع ناحية الشمال فبالتالي حمينا المدينة إن هم يهجموا عليها.
لكن هو كان في سبب كمان عدة أسباب أخرى ، النبي عليه الصلاة والسلام عارف إن في الشمال في جبل أحد هو عايز يوصل لجبل أحد لأن اللي هيمسك جبل أحد هيبقى واخد مزايا كثير قوي اللي هيخلي جبل أحد في ضهره هياخد مزايا كتيرة جدا.

فالنبي عليه الصلاة والسلام طبعا عشان يعدي عشان يعديهم هقول لك المزايا دلوقتي، فهيشوفوه فجاب أحدمن الصحابة خبير بالطرق وكده وقال له مشيني من طريق ما حدش يعرفه خالص ولا يطلع علينا المشركون ومش هيشوفونا واحنا بنعدي منه، وفعلا كان أحد الصحابة عارف طريق كده معين بيمر خلال بستان معين كده كان فيه بستان لرجل كان منافق يعني فكان في طريق هيعدوا منه ويطلعوا ومحدش هيشوفهم لأن هم بيمروا من خلال بستان فالراجل منافق ده كان

إن هم يعدوا من البستان فطبعا الصحابة يعني كادوا إن هم يفتكوا به فالنبي عليه الصلاة والسلام قال لهم سيبوه وعدى هو ما كانش يقدر يمنعهم عدى عليه الصلاة والسلام ومر من خلال هذا البستان وفعلا وصل إلى إن هو بقى فوق المشركين بقى هو اللي في الشمال وهما اللي في الجنوب وضهره أو شماله هو بقى جبل أحد وده الهدف اللي هو عايز يوصل له، إن هو يوصل لجبل أحد لعدة أسباب:

جبل أحد أولا هيحمي ضهرك ، ما فيش حد يجي لك من ضهرك لان انت واخد جبل أحد في ضهرك فانت حميت ضهرك بحماية طبيعية. جبل أحد مش في ضهرك بس لو انت ضهرك لجبل أحد يبقى هو مغطي ضهرك ويمينك لان جبل أحد عامل كده هو مش فلات كده لأ هو واخد كده وبعد كده بيلف من ايدك اليمين بس لو انت مدي له ضهرك عايز تتخيل انا جبل أحد في ضهري دلوقتي أي حد راح عمرة أو زار أحد هيعرف الكلام ده. لو أحد في ضهرك يبقى مش ضهرك بس هيبقى ضهرك ويمينك، لأن هو عبارة عن واخد زاوية كده زي عارف الكورنر بتاع الكنبة ده، هو عامل زي كورنر كده، كورنر فواخد كده زي كنبة كده مغطي يمينك ومغطي ضهرك فانت كمان غطيت اتجاهين كمان يعني ما حدش يقدر يباغتك يلف يعمل كرّة عليك من اليمين خالص، خالص ما فيش مجال ولا يجي لك من ضهرك كده ما فيش مجال كده انا مبدئيا حميت اتجاهين وانا كده كده بقاتل في اتجاه اللي قدام فاضل الشمال بتاعي بس.

أحد ما بيغطيش شمالك خالص، ما فيش زاوية في أحد بتغطي الشمال، الشمال بتاعك متعري يعني فاضي لكن شمال قدام شوية شمالك كده فاضي قدام شوية في جبل صغير. الجبل الصغير ده هو أكتر عيب في المعركة، عارف لو فاضي خالص أرحم من يبقى في الجبل ده، ليه ؟ لأن الجبل ده هو مش مغطيك بالكامل هو انت فاضي وبعد كده جبل، فلو هو مش موجود كان أحسن على الأقل الدنيا تبقى انا شايف اللي هيحصل لو حد حب يجي لي من الشمال هشوفه لكن الجبل ده بقى نقطة ضعف كمان مش ميزة لأن هو مش واصل هو فاضي وجبل وبالتالي بقى نقطة ضعف في المعركة لأن ممكن أي حد يلف من حواليه مش هشوفه مش هتفاجئ به إلا وهو في ضهري إن هو لما يلف هيجي لي من ضهري ما انا بقاتل بطلع قدام بقى ما انا أكيد مش هفضل لازق في جبل أحد ما انا هأتقدم فهيبقى فيه فراغ بيني وبين جبل أحد في لحظة ما أثناء المعركة لو اللي قدامي ده مرة واحدة راح لف حوالين الجبل ده مرة واحد هيقلب الترأبيزة كلها هيبقى هو واخد كل

المزايا فجأة وبقى هو اللي في ضهري وبقى واخد كل العيوب مرة واحدة فدي أكتر حتة خطيرة في أرض المعركة جبل الرُماة اللي هو تسمى جبل الرماة بعد كده زي ما قلنا تخيلها انت ضهرك لأحد ضهرك متغطي يمينك متغطي بالجبل وبعد كده شمالك في فراغ، فراغ الكبير وبعد كده في جبل صغير كده محدود لما تروحوا المزارات هتلاقوا في جبل كده الناس بيطلعوا عليه هو ده جبل الرُماة ، فالجبل ده نقطة ضعف المعركة.

النبي عليه الصلاة والسلام عشان كده هيحط الرماة كلهم على الجبل ده ويقول لهم ما حدش ينزل من هنا لو سمحتم لو شفتونا تخطفنا الطير ما حدش ينزل لو شفتونا بنتقتل كده بنتقطع حتت محدش ينزل لو شفتونا كسبنا وبنلم الغنائم محدش ينزل لو شفتونا أي حاجة محدش ينزل، لأنه عارف إن دي الضربة القتلة وأي خبير عسكري هيبقى عينه على على الجبل ده ومستنيه

وفعلا خالد بن الوليد ما لوش حل ما لوش حل طول المعركة عينه على الجبل ده مستني لحظة ينزلوا فيها ولغاية أخر لحظة في معركة هم بيفروا المشكلة هم بيفروا برضو خالد عنده أمل يمكن ينزلوا.

سبحان الله! فعلا! هو خالد بن الوليد ما لوش حل مخسرش معركة ابدا دماغه مش طبيعية لغاية وهو بيفر هو من الناس بيفر وبيلف يلتفت يقول يمكن يمكن يمكن يمكن لغاية ما لقاهم فعلا نزلوا، أول ما نزلوا كل حاجة خلصت. وفعلا كان النبي عليه الصلاة والسلام كان متوقع كده لو نزل الرماة وخالد خد باله بالفرسان لأن معه سلاح فرسان معه مائتان فارس سرعة رهيبة واحنا اصلا ما عناش فرسان هنمشيها على رجلينا هو هيبقى أسرع من خيالك هتلاقيه مرة واحدة في ضهرك وخالد بقى يعني مينفعش تهزر معه يعني انت بتتكلم في ناس مخيفة في الناحية التانية! معك خالد ومعك عكرمة ومعك أبو سفيان يعني لازم تعمل حسابك يعني انت قدامك أذكياء العالم في الحروب لازم انت تبقى أذكى منهم وفعلا النبي عليه الصلاة والسلام غلبهم بكل اقتدار غلبهم في بداية المعركة لكن هي غلطة الرُماة هي السبب فانا دلوقتي لو خليت جبل أحد في ضهري ابقى انا واخد مزايا كتير زي ما قلنا ميزة الحماية الطبيعية لضهري ويميني الشمال حليتها بالرُماة، الأمام هو ده الهجوم بقى فكده كده عادي معنديش مشكلة ما هو كده كده اهلا وسهلا بس هتيجي لي من اتجاه واحد هبقى انا مركز معك الميزة اللي بعد كده إن انا بقيت أعلى لأن انت عارف الجبل الجبل مش بيطلع مرة واحدة بتبقى الأرض

بتعلى معك تعلى وبعد كده جبل فانا واخد العالي انا انا باجي لك من فوق فنزولي أسهل انا باجري لما باجري باجري في اتجاه الهبوط انت لما بتجري بتجري في اتجاه الصعود فانت بتتفرهد وانا بريح انا الأيد العالية فكده انا ممكن اقف على حتة عالية بتاع انا اللي كسبان دايما في المناطق العالية طيب بعد كده لا قدر الله لو حصل حاجة واحتجنا إن احنا نحتمي، هنطلع فوق الجبل مش هتعرف تعمل أي حاجة هو ده اللي حصل فعلا، هو إيه اللي خلى المشركين ما قدروش يجهزوا على المسلمين بعد اللي حصل ؟ ما هم طلعوا فوق الجبال هتجيبهم ازاي ؟ والحمد لله ربنا صرف عنهم فكرة إن هم يروحوا المدينة، فالموضوع خلص خلصت نهاية مفتوحة تقدر تقول أحد خلصت نهاية مفتوحة ما فيش حد أجهز على الثاني، هي جولتين جولة لده وجولة لده ووقفت على كده.

فالجبل خلى الموضوع صعب إن هم يجهزوا على باقي الجيش ودي كانت فكرة إن لو أحتمال حصل حاجة هيبقى الجبل هنطلع فوقه مش هيعرف التاني خلاص انت في أخر معركة مين اللي يقطع لفوق جبال ويجري ورا ناس وبتاع فهتضطر تمشي وخلاص وده اللي حصل فعلا مزايا كتير قوي اللي هيكسب جبل أحد هيكسبها فالنبي عليه الصلاة والسلام خد كل مزايا كل مزايا جبل أحد والعيب الوحيد في جبل أحد عالجه بالخمسين رامي اللي هيوصيهم إن هم يبقوا في الحتة دي.

النبي عليه الصلاة والسلام بعد كده زي ما قلنا أوصى الرُماة خمسين رامي تخيل انت يعني هم سبعمائة واحد الجيش خمسين واحد على الجبل ده بس، رقم ضخم انت بتكلم إن الجيش كله سبعمائة واحد حاطط خمسين واحد كده هنا انت خليك هنا بس ما تتحركش من هنا طبعا هم بيرموا هم مش بس مستنيين حد يكرّ هم كده كده شغالين رمي ودي ميزة كمان إن الرُماة لما بيبقوا فوق الجبل هيعملوا لنا حماية عالية الرُماة بيرموا طول المعركة هم كده كده شايفين قبل ما الناس بيوصلوا بيكون فيهم ناس ماتوا بسبب الرمي فدي ميزة كمان فانت مش بتحميني بس ولكن انت كمان بتخلص جزء من المعركة من فوق المهم خمسين رامي جعل عليهم عبدالله بن الجبير رضي الله عنه وأرضاه.

وأكد عليهم تأكيدات مهولة هي دي مشكلة غزوة أحد كلها :

{وَعَصَيْتُم مِّن بَعْدِ مَا أَرَاكُم مَّا تُحِبُّونَ}

هي المعصية اللي حصلت دي معصية الرُماة وعبد الله بن جبير لم يعصي الله تعالى هو وعشرة هم فضلوا في الأخر، هم أربعين واحد اللي نزلوا هو اكدّ عليهم قال لهم :

"لو رأيتمونا تخطفنا الطيب لا تبرحوا اماكنكم لو رأيتمونا نجمع غنائم لا تبرحوا اماكنكم انضحوا الخيل عنا بالنبل لا يأتون من خلفنا إن كانت لنا أو علينا فاثبتوا مكانكم لا نؤتى من قبلكم"

بص التأكيدات عاملة ازاي! سبحان الله! يعني فراسة عجيبة عليه الصلاة والسلام، لأن هي دي القاضية لو حد فيكم ضيع دي بالذات يعني هو قلقان في معركة من دي، أكد عليهم بروايات كتير في النوع ازاي بيأكد عليهم الموضوع ده سبحان الله! وفعلا هم التزموا في أول الأمر لكن قدر الله وما شاء فعل!

طيب إيه كمان النبي عليه الصلاة والسلام احكمه في الخطة؟ شوف كل ده تبع الخطة بتاعته عليه الصلاة والسلام من خططه إن هو جعل الأكابر والفرسان الأقوياء قوي هم اللي في المقدمة طبعا انت عارف اللي دايما في المقدمة لما بيبقى حد فارس جامد بيشجع كل اللي وراه عايز تتخيل الأسماء اللي ماسكة الجيش قال جعل على الميمنة المنذر بن عمرو وعلى الميسرة الزبير بن العوام ومعه المقداد بن الأسود اصلا تخيل انت الميسرة عاملة ازاي اصلا الزبير بن العوام والمقداد بن الأسود يعني اللي هو اصلا كل واحد فيهم جيش لوحده.

انتم عارفين سيدنا عمرو بن العاص لما فتح مصر طلب من عمر يرسل له مدد، فارسل له أربع آلاف رجل ومعهم أربعة من الصحابة قال أرسلت لك أربعة الأف ثم أرسلت معهم أربعة وكل واحد منهم بألف وكان فيهم المقداد بن الأسود وعبادة بن الصامت فاللي عايز اقولهولك المقداد بن الأسود ده عمر بن الخطاب بيعتبره بألف واحد لوحده ده ألف يعني هم سبعمائة واحد الجيش مقداد لوحده بألف واحد والزبير بألف فهو حاطط كده بس قادة الميسرة ألفين واحد قادة بس، الزبير والمقداد.

وكلف الزبير بمواجهة خالد بن الوليد، الزبير كانت مهمته انت بقى اللي تقدر علي خالد انت معك خالد بن الوليد والله يكون في عونك بقى وفعلا كان قد الكلام الزبير من العوام بس مهمة تقيلة قوي يعني يقول لك مين اللي هيتصدر لخالد بن الوليد؟ ده بيتحسب له حسابات طول عمره فالزبير لا الزبير قد الكلام فالزبير والمقداد انتم مهمتكم مواجهة خالد بن الوليد ومنع فرسان خالد بن الوليد وجعل النبي عليه الصلاة والسلام من ضمن الخطة إن جعل في المقدمة دايما الناس في المقدمة تقال قوي بقى اللي هم أشجع ناس أقوى ناس حطهم في المقدمة وده من الذكاء لأن هم دول اللي بيشجعوا كل اللي وراهم، فخطة يعني عظيمة محكمة من النبي عليه الصلاة والسلام.

بعد ما عمل كل ده طبعا كالعادة عمل صفوف وطلب منهم إن احنا نعمل أول خطة دفاعية كالعادة إن هو انت مش هنهجم في الأول خليهم هم يستنفذوا الطاقة اللي عندهم وبعد كده نروح احنا إيه نازلين بكل قوتنا ومن عالي بقى تك تك تك تك تخلص المعركة زي ما حصل في بدر قبل كده فكانت خطة دفاعية في الأول نعتمد فيها إن ضهرنا محمي وخليهم هم يستهلكوا نفسهم ونعتمد على الصد في الأول وبعد كده ننزل مرة واحدة يكون هم خلخلوا صفوفهم واحنا منظمين فيكون النهاية سريعة من هؤلاء.

بعد كده بيقول لنا إن من الخطط المحكمة جدا أو من الحاجات النبي عليه الصلاة والسلام عملها إن سخن المعركة قوي قبل ما تبدأ، ازاي؟ عمل إيه عليه الصلاة والسلام؟ وده التحفيز مهم قوي القائد يعمل تحفيز للناس ويحأول إن هو يبث فيهم روح التنافس مش كفاية إن انت تحط بس الناس الجامدين قوي دول وكده إنما تعمل بينهم تنافس تخليهم كمان عايزين يطلعوا أجمد ما عندهم

عمل حاجة عليه الصلاة والسلام حركة جامدة قوي طلع سيفه، تخيل بقى! طلع سيفه هو عليه الصلاة والسلام ورفعه في أرض المعركة قبل ما تبدأ وقال "من يأخذ هذا السيف بحقه؟" مين ياخد السيف بتاعي؟ يلا بنا السيف بتاع النبي عليه الصلاة والسلام مين ياخده؟ طبعا الموضوع كبير يا جماعة! الموضوع كبير قوي يعني ده شرف ما فيش بعديه شرف بيقول هدي واحد سيفي يقاتل بيه مين ياخده ؟ فطبعا مش عايز اقول لك مين اللي اتصدر بقى ؟ وطبعا الناس عارفين الكلام هنا كبير فاللي رفع ايده هم الجبال بس، لأنهم عارفين يعني إيه سيف النبي عليه الصلاة والسلام، مسئولية كبيرة قوي، فعلي بن أبي طالب طلبه، الزبير بن العوام

طلبه، عمر بن الخطاب طلبه، انت متخيل اصلا مين اللي رافع ايده! علي بن أبي طالب قال له انا الزبير بن العوام يقول له لا انا وبعد كده علي بن أبي طالب والزبير وعمر بن الخطاب كله بيقول انا انا انا لغاية ما في واحد رفع ايده

وهو أبو دجانة الأنصاري ده من الأنصار مش المهاجرين خد بالك مين بيرفع تاني! عمر بيرفع وعلي بن أبي طالب بيرفع وزهير وعمام رافع أيده كله عايز يقول له انا يا رسول الله اخده فقال لهم طيب "من يأخذه بحقه؟" لازم شرط من يأخذه بحقه مش هتاخده خلاص هي مش هدية ترفيهية هتاخده هتشتغل به، قالوا "يا رسول الله وما حقه ؟" إيه الشرط إنه يتاخد؟ قال "أن تفلق به هام المشركين!" يعني عايزك تقطعهم حتت انا عايز السيف ده يقطع المشركين، ده الشرط بتاعي عشان تاخد السيف بتاعي "أن تفلق به هام المشركين" عايزك تمسح بهم الأرض بالسيف ده هتاخده بالشرط ده اهلا وسهلا مش قد الكلام ما ترفعش ايدك فضلوا رافعين أيديهم هم دول كل دول قد الكلام طبعا فعادي طبيعي ماشي يلا انا معك فالعجيب النبي عليه الصلاة والسلام عدى عمر عدى الزبير عدى علي بن أبي طالب حبيبه وأدى السيف لأبو دجانة ، أبو دجانة الأنصاري. أبو دجانة خد السيف طار بيه من الفرح فرحان جدا به لدرجة إن هو راح طلع من جيبه حاجة كده عصابة حمرا وربطها على دماغه طبعا المهاجرين مش فاهمين الأنصار هم اللي فاهمين طبعا الأنصار مش مستغربين خالص من اللي بيحصل المهاجرين كلهم مستغربين مين أبو دجانة؟ وليه خد السيف؟ الأنصار شايفين الوضع طبيعي لأن هم عارفين أبو دجانة حتى لما من كتر فرحته راح رابط العصابة الحمرا دي قالوا لقد ربط أبو دجانة عصابة الموت يعني إيه عصابة الموت؟

يعني إيه اترحم ولا بلاش تترحم! قل على المشركين السلام مش هيسيب حد! هيمسح أي حاجة في سكته حاول ما تقفش في طريقه! لأن طالما لبس دي، دي أعلان عنده إن هو انا همسح أي حاجة قدامي وفعلا هم عارفين انه حافظينه بقى على قديمه عارفين يعني إيه أبو دجانة! أبو دجانة في اثنين مود، مود العصابة الموت، ومود العادي، لما يركب العصابة ابعد عنه عشان مش هيسيب حد قدامه! هو لما خد السيف فرح به قوي بقى، قال لك لأ انا قد الكلام تعال بقى ربطها بص المشركين ادعكوا بس اللي مستغرب المهاجرين، مين أبو دجانة ؟ وليه خده؟! الزبير بن العوام كان زعلان قوي لأنه بيقول لك قعد يكلم نفسه، يقول لك كان

طب انا ابن عمته! طب ما هو عارفني! طب انا مش قليل! وخدها على خاطره شوية، ازاي النبي عليه الصلاة والسلام يكسر بخاطري؟! مين أبو دجانة؟! عشان يدي له السيف ويسيبني انا!؟ وانا بن عمته! وهو عارفني كويس وعارف فروسيتي! وانا أحسن واحد من الفرسان اللي قدامه! هو في ظنه لغاية دلوقتي بس هو خلاص اللي حصل حصل وساكت وصابر بس هو في دماغه انا مش هسيبه أبو دجانة وراه وهشوفه هو بيعمل إيه بقى! وفعلا كان قاعد يتتبعه في المعركة بس هنشوف هيحصل إيه من الزبير بن العوام قد إيه هيسلم في الأخر إلى اختيار النبي عليه الصلاة والسلام وحيقر ويبصم بالعشرة النبي اختار صح.

وده بيدل لنا على حاجة إن هنا لازم القائد في الحاجات المهمة زي كده يقدم الكفاءة على المعرفة يعني انت انا بحبك وبثق فيك وبتاع ممكن الثاني ده مش أقرب، انت أقرب مني له، بس هو أحسن منك في الحتة دي، حتى لو أحسن حاجة بسيطة خد بالك هو أبو دجانة مش فارق كتير يعني عن الزبير بن العوام بس أحسن شوية لابد من تقديم الكفاءات شوفنا ده في الآذان طب عبدالله بن زيد اللي شاف المنام هو حبيب النبي عليه الصلاة والسلام برضوا لا "بلال أندى صوتا منك" خلاص ما فيش كلام الموضوع كبير ده الآذان

وهنا المعركة معركة مؤثرة جدا فلازم أدي الأكفأ، فالنبي عليه الصلاة والسلام كان دايما يقدم الأكفأ بس يقدم الأكفأ ويحاول إن هو كان بيراعي النفسيات هنشوف ازاي صالح الزبير بن العوام كمان شوية، صالحه بطريقة رائعة جدا بس برضوا الزبير كان في قلبه حاجة كده واتزالت بعد ما شاف أداء أبو دجانة في المعركة .

المهم أبو دجانة ربط عصابة الموت كده والناس قالوا على الدنيا السلام كده خلاص أبو دجانة ربط عصابة الموت وأخذ يختال من كتر فرحته بالسيف قعد يختال قعد في أرض المعركة يمشي كده فيها اغتيال وفخر وعجب شوية فالنبي عليه الصلاة والسلام قال "هذه مشية يبغضها الله إلا في هذا المقام" يعني بس في أرض المعركة عشان دي قدام المشركين بتغيظهم ربنا يحبها هنا بس، لكن في العادي ما ينفعش تمشي كده قدام المؤمنين وبتاع ما تتمنظرش على المؤمنين لكن دي عشان هتعمل الحركة دي لو عملتها قدام المشركين دي حاجة يحبها ربنا سبحانه وتعالى .

وفعلا أبو دجانة دغدغ الدنيا وكان هو اصلا بينشد، ينشد بيقول:

انا الذي عاهدني خليلي بالسفح ونحن لدى النخيل

ألا أقوم الدهر في الكيولي أضرب بسيف الله والرسول

انا الذي عاهدني خليلي، حبيبي عليه الصلاة والسلام ونحن بالسفح، سفح الجبل يعني لدى النخيل كان فيه نخيل هناك وبتاع، ألا اقوم الدهر في الكيولي، الكيولي اللي هو مؤخرة الجيش، مينفعش انا ابقى في مؤخرة الجيش انا على طول متصدر قدام، أضرب بسيف الله والرسول، صلى الله عليه وسلم.

وبعد كده خلاص الزبير احنا سايبينه دلوقتي واخد على خاطره شوية وهنشوف هيحصل إيه بعد كده .

المشركين برضه المشركين عاملين احنا زي ما قلنا قبل كده المشرفين عاملين خطة جامدة برضوا احنا حكيناها المرة اللي فاتت والمرة دي مخلينا فعلا حأولوا ميعملوش أي ثغرة زي ما حصل في بدر والكلام ده المرة دي الوضع بالنسبة لهم الأداء أحسن شوية ممكن صدروا الناس بقى في الميمنة عايز اقول لك بس الميمنة عند جيش المشركين فيها خالد بن الوليد الميسرة فيها الأمام بن أبي جهل تمام واللي ماسك المشاة دول الفرسان اللي ماسك المشاة صفوان بن أمية والقائد العام طبعا أبو سفيان واللي ماسك الرُماة عبدالله بن أبي ربيعة فالكلام كبير واللي ماسك اللواء بقى بني عبد الدار زي ما قلنا المرة اللي فاتت بني عبد الدار هم مسئولين عن اللواء من أيام ما وزعوا القسمة اللي وزعها بعد موت قصي بن كلاب والكلام ده وزعوا بقى السقاية والرفادة ومين يقود المعارك ومين يحمل اللواء قسموا الحاجات دي كان بني عبد الدار هم دول معهم اللواء ما ينفعش حد يشيل اللواء في أرض المعركة إلا بني عبد الدار.

المهم أبو سفيان برضوا مش سهل، ذكي جدا سخن المعركة عنده برضوا بس راح لبني عبد الدار أهم حاجة عندنا اللواء فراح لاباني عبد الدار وقال "يا بني عبد الدار قد وليتم لواءنا يوم بدر فاصابنا ما رأيتم وانما يؤتى الناس من قبل راياتهم وإذا زالت زالوا فاما إن تكفون لواءنا أو تخلوا بيننا وبينه فنكفيكموه" يعني يا إما تبقى قد الكلام يا إما تدوني اللواء! وطبعا دي كلمة توجع، بني عبد الدار بص ولعوا نار كده بسبب كلمة أبو سفيان هو كان عايز كده هو كان عايز يغيظهم

عشان يشتعلوا، هتشوف بني عبد الدار هيعملوا إيه بسبب كلمة أبو سفيان، وأبو سفيان الصراحة ما لوش حل ولّع أرض المعركة بسبب الكلمة دي، بني عبد الدار بذلوا بذل مات منهم عشرة في اللواء ده، واحد ورا الثاني ورا الثالث ورا الرابع عشرة ورا بعض عشان ما يتقالش إن بني عبد الدار وقعوا اللواء بس وصلوا لدرجة إن بعد ما كل دول ماتوا ما لقوش حد اصلا يشيل اللواء كان المسلمين قتلوا كل اللي بيحملوا اللواء في بني عبد الدار بس المهم إن هم يعني عملوا مجهود جامد جدا.

فقالوا لأبو سفيان نحن نسلم اللواء؟! انت بتشتمنا ؟ نحن نسلم اللواء؟! ستعلم غدا إذا التقينا كيف نصنع وفعلا قد ثبتوا في أرض المعركة ثبات عجيب، سبحان الله !
قبل ما المعركة ما تبدأ حاول أبو سفيان برضوا يعمل حركات سياسية كده يحاول يثبط بها المسلمين، فراح إلى الأنصار ونادى باعلى صوت "يا معشر الأنصار خلوا بيننا وبين بني عمنا" احنا مش جايين عشانكم، انتم حبايبنا، احنا بينا مصالح بينا تجارة والكلام ده احنا مش عايزين نقاتلكوا اطلعوا انتوا منها سيبونا مع ولاد عمنا "فننصرف عنكم لا حاجة لنا إلى قتالكم" وطبعا هذه المحاولة باءت بالفشل محدش رد عليه من الأنصار يعني تمام وبعد كده عمل محاولة تانية كان في واحد في الأنصار كان سيد في الأوس أسمه أبو عامر الراهب كان سيد من سادات الأوس لما قدم النبي عليه الصلاة والسلام إلى المدينة فرّ من المدينة كان كاره الإسلام وكاره بتاعه ومش طايق نفسه فراح إلى مكة يقلب المشركين على المؤمنين والكلام ده فكان ده سيد من السادات الأوس.
فلما هو طلع مع المشركين في أحد وقال لهم سيبوا لي الأوس هم بيسمعوا كلامي وانا لي عندهم مكانة وانا هكلمهم والكلام ده وهحاول احبط في عزيمتهم وفعلا أبو عامر كان أسمه أبو عامر الراهب سماه النبي عليه الصلاة والسلام أبو عامر الفاسق .

فالمهم أبو عامر داخل فاكر نفسه له وجاهة عند الأنصار زي ما كانت فنادى قومه قال "يا معشر الأوس انا أبو عامر" فقالوا "لا أنعم الله بك عينا يا فاسق!" فراح لمّ بعضه ومشى يعني هو ما كملش الكلام اصلا اتكلم اقول إيه حضرتك؟ يعني ده بيقولوا لي يا فاسق من أول كلمة!، لسة بيقول انا أبو عامر، عاملين ايه؟ قالوا له

"لا أنعم الله بك عينا يا فاسق" فراح راجع على أبو سفيان قال له "لقد أصاب قومي بعدي شرا!" في حاجة في حاجة مش مظبوطة كانوا بيحترموني زمان، فالمهم الدنيا باظت مع أبو عامر والدنيا بعد كده اشتغل بقى النساء اللي كانوا جايبينهم عملوا شغل جامد جدا وبدأوا يحفزوا الناس وينشدوا الأشعار ويحثهم على القتال وده كان دور النساء اللي هم جابوهم المشركين معهم.

كالعادة أول وقود المعركة لما معركة بتبدأ تشتعل بيبدأ في المبارزة الفردية ودي المشهد اللي بيبقى بيولع المعركة الأول وده عادة العرب أو عادة الحروب عموما إن يبقى في مبارزات فردية في الأول بتشعل المعركة وبتحاول إن هي كل واحد آه بتبقى مخاطرة من الفريقين بس بالنسبة له اللي هيكسب في المبارزة الفردية الموضوع هينتعش معي جدا وعادة بيطلع الأكابر يعني المشركين طلبوا المبارزة والكلام ده وطلعوا طلحة بن أبي طلحة العبدري من بني عبد الدار، عبدري يعني من بني عبد الدار طلحة بن أبي طلحة العبداري كان يسمى كبش الكتيبة، يعني ده أضخم واحد عندهم وأعظم فرسانهم على الأطلاق واقوى واحد اللي هو لا يكاد يهزم فبيسمى كبش الكتيبة فطلعوا طلحة بن أبى طلحة العبدرى وقالوا يا جماعة "هل من مبارز؟" فالنبي عليه الصلاة والسلام هي دي بقى الحركة اللي قلت لكم هيصالح بها الزبير هيختار مين؟ الزبير بن العوام
هتقول لي طب هو كده بيجامله، طب ما جابش أبو دجانة ليه؟ لا الزبير في دي أحسن من أبو دجانة. خد بالك اصل القتال هو مش حاجة واحدة، في استعمال السيف، في السرعة، في القفز، في واحد يثبت محدش يعرف يعمل معه حاجة، في الدفاع، هي مهارات متعددة أبو دجانة في السيف واستعمال السيف أحسن من الزبير. لا الزبير في الجري والهجوم وإن هو يقدر يتعامل مع السرعة هو أحسن من أبو دجانة ممكن أبو دجانة في القتال مثلا الثابت أحسن منه، ممكن لا الزبير بن العوام في المواجهات السريعة أحسن منه، هو فعلا هنشوف الزبير عمل حاجة غريبة جدا عمل حاجة غريبة حاجة اسطورية حاجة مش مفهومة حاجة فوق الخيال!
طلحة بن أبى طلحة العبدرى ده المفروض حد هنواجه انتم عارفين حتى في مبارزات بدر حمزة طلع وعلي بن أبي طالب حصل نوع من القتال، الزبير ما فيش قتال حصل اصلا عشان تعرف بس اختيارات النبي عليه الصلاة والسلام في

مكانها بالظبط ليه اختار أبو دجانة هتعرف كمان شوية ؟ ليه اختار الزبير هتعرف دلوقتي ؟ الزبير بن العوام عمل كده قال له يلا طب الزبير جري مفيش فرس انت عارف إن المسلمين ما عهمش حصنة، يعني إذا طلحة بن أبي طلحة العبدري ده راكب حصان أو جمل والزبير على رجله، على رجله، الزبير خدها جري من معسكر المسلمين لغاية ما وصل لجمل هو كان راكب جمل عارف يعني إيه جمل ؟ تعرف تركب الجمل وهو واقف؟ انت ما تعرفش تركبه وهو قاعد! انت بتعيط وانت نازل من عليه ! نزلوني! في اثنين أصحابك واقفين تحت عشان ياخدوك على كتافهم وهو قاعد اصلا الجمل، الجمل وهو واقف بقى إيه النظام ؟ انت ما فيش اصلا في حد يعرف يركب جمل وهو واقف؟
لاء الزبير بيجري على رجله، طلحة بن أبى طلحة العبدرى على جمل الزبير العوام جري جري خدها جري من أول معسكر المؤمنين لغاية ما وصل طلحة بن أبى طلحة العبدرى نط نطة كان فوق الجمل خده كده من رقبته نزل به مدبوح بس خلص المواجهة كده، مفيش قتال اصلا حصل هو ما لحقش ما هو ما لحقش ما لحقش يعمل حاجة طلحة بن أبي طلحة العبدري كان نازل كده هو خدها جري هو التاني اتفاجئ بقى انت لسه هنقاتل، ما فيش الكلام ده جري جري جري جري جري نط نط اهو بقى فوق الجمل بقى جايب رقبته ما مطلع سيفه واحنا في السكة وجاب رقبته ونزل بها متشالة من مكانها بس هو ده الزبير بن العوام! حقه يزعل إن هو ما خدش السيف، بص المهارات عاملة ازاي! يعني انا جامد جدا.

في أحد المعارك يقال إن الزبير بن العوام في أحد المعارك، أظن معركة مع الفرس أو نحو ذلك، كان اخترق صفوف الفرس دخل اخترق صفوف الفرس وقعد يقتل فيهم اخترقها لغاية ما طلع من الناحية التانية من الجيش! فلقى نفسه لوحده فراح راجع تاني لقى ما فيش حد! الجيش خلص! وكلهم اتبعتروا فراح راجع تاني من نفس الحتة وبعترهم تاني راح راجع جيش المسلمين تاني يعني هو في السرعة مفيش بقى محدش هيعرف يعمل معك حاجة.
فالزبير كده خدها جري نط على الجمل جاب رقبته نزل به مدبوح ده طلحة بن أبى طلحة العبدرى اللي بيتعمل له ألف حساب! فطبعا الناس انهارت نفسيا ده أول واحد من بني عبد الدار مات.

النبي عليه الصلاة والسلام بقى في اللحظة دي راح راضى الزبير تاني شوف جبر الخواطر يا جماعة قال "إن لكل نبي حواري وحواريّ الزبير" فخد لقب عالي قوي اللي هو مقرب يعني، الحواريّ اللي هو المقربين قوي فقال الزبير من النهاردة ده من الحواري بتوعي من المقربين جدا فتراضى الزبير بس برضه مش هسيب أبو دجانة!، انا وراه وراه في المعركة عشان اشوف يا انا يا هو مش فاهم انا نفسي أفهم ليه هو خد الموضوع ده مضايقه قوي.

بعد كده لما اندلع المعركة بقى بعديها بعد ما المبارزة خلصت انفجرت المعركة هيبدأ بقى أول حاجة بيركز عليها دايما المقاتلين اللي ماسكين اللواء دول بالنسبة لنا دول الهدف الأول فاللي بيحصل اشتدت المعركة المسلمين كانوا مركزين قوي على حملة اللواء اللي هم بني عبد الدار لان ده اللواء لما بيقع العزيمة بتتنزل أكتر من الفريق اللي وقع منه اللواء فأول وقود المعركة بدأ القتال حول لواء المشركين بني عبد الدار مسكوا اللي بعد طلحة بن أبي طلحة اخوه عثمان بن أبي طلحة هو اللي حمل اللواء خد بالك من الأسماء طلحة بن أبي طلحة العبدري اللي بعديه عثمان بن أبي طلحة العبدري أخد اللواء فانقض عليه حمزة أسد الله! ولم يمهله، على طول كان يعني اتطحن. حمزة عمل حاجة غريبة ما هو برضه الكلام لازم كل واحد له وزن يا جماعة! حمزة مش قتله مش قتله قتلة عادية يعني حمزة انتم عارفين اصلا سخن من زمان ده هو اصلا من الناس اللي كان السبب إن احنا نطلع، هو قال لك انا يا جماعة مش بتاع قتال جوة المدينة والجو ده يا جماعة سيبوني كده اطلقوني انا ما بعرفش القتال المحدود ده ما يجيش معي انت اديني صحراء وانا هتعامل حمزة يا جماعة حمزة قاتل نص المشركين في بدر لوحده فانت بتتكلم في واحد مخيف، مخيف فعلا! حمزة قوي جدا فوق خيالك فوق خيالك فعلا حمزة مخيف حمزة من كتر غضبه ده أول واحد هتعامل معه يعني هو بالنسبة له ده انت أول زبون هتاخد بقى كل الحماس اللي انا جاي به انت هتاخده لوحدك.

عثمان بن أبي طلحة حصل فيه ايه؟! قالوا ضربه ضربة يعني حمزة ضربه ضربة على كتفه قالوا فوصلت إلى سرته وانشق ورأينا رئته! ضربه ضربة واحدة، ضربه على كتفه المفروض كتفه بقى اللي هو هيتعور ولا حاجة لا الكتف السيف شقه لغاية سرته والراجل عمل كده زي الأفلام عمل كده وبيقول له

شوفنا رئته ونزل بقى ما فيش بقى ما تسألنيش مات ولا لا اكيد ، فخلاص انتهى تماما يعني فدي دي كانت إن هو كان ماسك ضربه على الكتف اللي هو ماسك به الراية، الراية طبعا سلام

اللي مسكها بعده أبو سعد بن أبي طلحة اخوهم الثالث، أبو سعد بن أبي طلحة، سعد بن أبي وقاص رامي ماهر جدا سعد بن أبي وقاص مميز جدا في الرماية وهو فارس برضو لكن في الرماية أكثر بروزا فضرب سعد ضربه من بعيد بسهم فنزل أبو سعد بن أبي طلحة ده كده واحد كمان.

جه بعدهم الأبناء بقى، كده الثلاث اخوة ماتوا، جه أولاد الأولاني طلحة من أبي طلحة كان في ثلاث أولاد له، مُسَافِعُ وَالْجُلَاسُ وَكِلَابٌ مسك الراية مسافع بن طلحة بن أبي طلحة فرماه عاصم بن ثابت رماه بسهم فقتله، يبقى كده احنا الرابع مات. بعديه حمله كلاب بن طلحة بن أبي طلحة، انقض عليه الزبير بن العوام كان الزبير قاتل اتنين كمان فقاتله حتى قتله ثم حمل اللواء الجلاس بن طلحة بن أبي طلحة فانقض عليه طلحة بن عبيد الله وطعنه طعنه قضت على حياته أدي ستة من بيت بس طلحة بن أبي طلحة العبدري من بني عبد الدار قتلوا جميعا حول لواء المشركين.

بعد كده حمل اللواء ارطأة بن شرحبيل من بني عبد الدار برضوا بس من بيت تاني ارطأة بن شرحبيل فقتله علي بن أبي طالب أدي معنا كده سبعة ماتوا.

ثم حمله شُرَيح بن قارظ فقتله قزمان، مين قزمان ده؟ قزمان ده كان منافقا طالع مع المسلمين عادي بس ده منافق وطالع كده حمية، حمية لقومه بس مش طالع لإسلام ولا الكلام ده بس هو قومه طالعين فهو طالع حمية بس ما يريد وجه الله تعالى فهذا قزمان كان منافقا يعني بس قزمان ده العجيب كان شجاع جدا ده لوحد قاتل ثلاثة منهم هو اللي قتل اللي بعد كده، كل الناس اللي بعد كده قتلهم قزمان ده كان في شجاعة رهيبة وقوة غير عادية، فشُرَيح بن قارظ قتله قزمان وبعد كده حملها أبو زيد عمرو بن عبد مناف العبدري فقتله قزمان، ثم حمله ولد لشراحبيل بن هاشم العبدري فقتله قزمان يبقى أخر ثلاثة قتلهم قزمان.

هو ده قزمان اللي الصحابة بعد كده راحوا للنبي عليه الصلاة والسلام وصفوا له شجاعته وقوته ومهارته وماشفوش زيه قال "إنه في النار" مش ممكن في النار ازاي!؟ قال إنه في النار، الصحابة قعدوا طول المعركة يتابعوه طب ازاي؟ ده قاتل ثلاثة من حملة اللواء لوحده رهيبة قوة مش طبيعية هو النبي عليه الصلاة

والسلام اوحي اليه هو ده منافق من جوة هو جاي حمية لقوم وفعلا قزمان أصيب في معركة أحد لدرجة اصابة إن هو مش هيعرف يقاتل بعد كده فطبعا خلاص انا اصلا جاي عشان المنظرة فخلاص المنظرة راحت فوضع ذبابة السيف على صدره واتكأ عليها وقتل نفسه ذهب الصحابة إلى النبي عليه الصلاة والسلام قالوا نشهد انك رسول الله حق الرجل الذي قلت كذا وكذا حصل منه كذا وكذا سبحان الله! والمهم يعني، قزمان دا نصيبه يعني

فأبيد عشرا من بني عبد الدار من حملة اللواء ولم يبقى منهم أحد يحمل اللواء كان في غلام في المشركين اسمه صؤاب هو ده اللي حمل اللواء وعجيب إنه أبدى شجاعة غريبة المسلمين انقضوا عليه قطعوا أيده اليمين مسكها بالشمال قطعوا ايده الشمال حاول يضمها لغاية ما اتقطع حتت وأخيرا وقعت الراية ومفيش حد قدر يمد أيده عليها أو يشيلها تاني سبحان الله!

وبعد كده بدأ بقى القتال يدور هو أهم حاجة عندهم الأول ننزل اللواء دمرتك انا نفسيا هبتدي بقى أكمل عليك على مهلي بقى خلاص انت كده مدمر نفسيا خسرت في المبارزة الأولى خسرت في حملة اللواء بعد كده انا بتسلى بقى عليك لأن انت محطم الآن وفعلا المسلمين بقوا بيتسلوا عن المشركين خلاص مبقاش في أي تقدم للمشركين ولا أي قوة في مواجهة المسلمين والمسلمين بقى اللي هو فين يوجعك بقى؟ انت بتضرب وخلاص انت القتال من اتجاه واحد اتجاه واحد هو اتجاه المسلمين بس كما قال تعالى :

{وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ إِذْ تَحُسُّونَهُم بِإِذْنِهِ}

تحثون يعني تبالغون في القتل {بِإِذْنِهِ} لكن

{حَتَّىٰ إِذَا فَشِلْتُمْ وَتَنَازَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَعَصَيْتُم مِّن بَعْدِ مَا أَرَاكُم مَّا تُحِبُّونَ ۚ مِنكُم مَّن يُرِيدُ الدُّنْيَا وَمِنكُم مَّن يُرِيدُ الْآخِرَةَ}

سبحان الله وفعلا بدأت المعركة بقى بقوة شديدة وكان طبعا بيقولوا إن شعار المعركة كان «أمِتْ أمِتْ» يعني خلص ما تسميش على حد اقتل أي مشرك قدامك خلص عليه كان هذا شعار معركة أحد «أمِتْ أمِتْ»

أبو دجانة بقى كان هو يعني إيه مميز قوي العصابة الحمراء أبو دجانة بقى كان كما قالوا كان يهد المشركين هدا يعني مش مش بيقتل قتل عادي لا هو بيقتل

بانتقام معه السيف اللي بيتضرب ضربة منه ما بيعرفوهوش بيهد المشركين هدا سبحان الله! هو الزبير بن العوام بيقول كده بيقول منذ إن اعطاه النبي عليه الصلاة والسلام السيف وقد وجدت في نفسي انا بن عمته صفية وانا وانا ليه اعطاه لأبي دجانة ؟ ومش عارف إيه بيقول فانا سمعت يقول انا الذي عاهدني خليلي ونحن بالسفح لدى النخيل ألا اقوم الدهر في الكيولي أضرب بسيف الله والرسول كلام حلو ماشي ورينا قال فجعلت اراقبه فكان لا يلقى أحد من المشركين إلا قتله يقول مفيش حد مفيش حد بيقف قدامه وما فيش حد بيطول معه قتل ناس كتير قوي يعني الزبير بيتابعه بيقول الصراحة بدأت افرح الله يعني اللي هو بدأ يشجعه.!

فبيقول حتى وجدت أحد المشركين قد أرهق المسلمين كان فعلا من المشركين كان فارس جامد كان مؤزي شوية، كان لو حد من المسلمين جريح مثلا ممكن يستغل جرحه ويكمل عليه والكلام ده فالزبير عمل حاجة غريبة قوي قال "فدعوت الله إن يلقى أبو دجانة"، طب ما تروح له انت؟ قال لك لا انا أبو دجانة عاجبني، أبو دجانة الفينيشات بتاعته يعني جامدة لا بيفنش حلو قوي يعني انا بتبسط يعني انا انا كالزبير انبسطت يعني لا انا مش هقتله انا، لا انا عايز يروح أبو دجانة عشان هيعمل معه الواجب! عشان ده إيه انا عايز يتعمل معه الواجب انا هعمل معه الواجب بس مش زي أبو دجانة الصراحة ده بقى يشجع بدأ الان يفهم الزبير خلاص كل اللي في صدره راح خلاص يا باشا انا اتأكدت أبصم بالعشرة، لو رجع بي الزمن انا هديله أبو دجانة، فايه اللي بيحصل ده ؟ إيه ده إيه ايه اللي إيه ده ؟ انا مشوفتش كده في حياتي ده راجل جاي من مهاجرين مشوفتش كده ما يعرفش الأنصار فيهم واحد بالشكل ده، ده حاجة فريدة يعني من نوعها، فقال "يا رب! يا رب اجمع بينه وبين أبي دجانة!" وفعلا سبحان الله! ربنا استجاب دعائه، أبو دجانة على طول المشرك ده في وشه فاختلف ضربتين فضرب المشرك أبو دجانة.

أبو دجانة بقى عمل زي ما الزبير توقع بالظبط عمل الصح، مشرك ما حدش قادر عليه ده بص عدى على مسلمين ما فيش حد قدر عليه أبو دجانة عمل حركة زي كده استناه سابه هو يضرب الأول عمل نفسه مش هيضرب فالمشرك ضرب راح هو راح صدر له الدرع بتاعه حشر له السيف في الدرع، السيف من قوة الضربة رشق في الدرع ما عرفش يطلعه تاني، بس، تعال بقى!، بقى فاضي، هو بقى أبو

دجانة راح فنشه زي ما بيقولوا كده! راح ادى له شقه وخلص المشرك ده الزبير بقى فرحان قوي بقى بالقصة دي أبو دجانة بقى ماشي إيه ما بيهزرش.
لغاية ما أبو دجانة شاف واحد من بعيد كده قاعد يشجع المشركين على القتال ويحفزهم على القتال والكلام ده فاتنرفز منه قال انا هروح اقتله فجرى عليه فرفع السيف كده عشان يضربه لقاه هو لابس كده لبس الفرسان بس هو شكله مش فارس قوي، انا مش راكب حاجة وبتاع، بس قاعد يسخن الناس قوي فده اللي ضايقه فجاي يرفع كده السيف لقى حاجة بتصوت فراح ركز كده فوجدها أمرأة، قال "فاكرمت سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تضرب به أمرأة" فسابها ومشي الحمد لله! دي هند بنت عتبة مرات أبو سفيان ودي أسلمت بعد كده ربنا رحمها من أبو دجانة كان هيقتلها بس بيقول انا سمعت صوت عرفت إن هي ست، صوت ست، طب انتِ لابسة لبس رجالة فعلا يعني ما تعرفهاش، فهي بتشارك في معركة فبيقول رفعت السيف صوتت خلاص، بص مهما الست استرونج ومان والكلام ده! في لحظة واحدة ترجع تاني لطبيعتها مهما كان بص المرأة بتعمل قوية وبتاع تيجي في ازمة، عايزة بابا عايزة ماما فين جوزي! هي دي فطرة يا جماعة فطرة ما لهاش حل فبيقول لقيتها فعلا صوتت خلاص بقى فبيقول مرضتش إن انا أضرب بسيف النبي عليه الصلاة والسلام وحدة ست ومشيت الزبير بيشوف المشهد ومستغربه، وجدته راح لاحد المشركين ورفع السيف ولم يقتله ومضى هو ليه ما قتلوش يعني؟ فبيقول عرفت بعد كده إن دي كانت هند بنت عتبة وإن هو أكرم سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم.

طبعا انا مش عايز اقول لك في اتجاه تاني في حمزة يعني انت أفهم لوحدك يعني مش لازم اشرح لك هو بيحصل في في في معركة لوحدها شغالة اسمها حمزة بن عبدالمطلب قاعد يهبد في الناس كده ويشيلهم ويحطهم وما فيش حاجة بتقف قدامه في أبو دجانة وفي حمزة في ناس جامدة وفي سهيل بن حنيف عامل شغل عنيف جدا في الزبير لوحده عامل شغل عنيف جدا كل واحد عامل معركة مع نفسه وما فيش حد بيقف قدامهم.

وفي بقى في حاجات بقى مبهرة بقى في المعركة يعني في شوية مشاهد عايز اقول لك هذكر لك شوية مشاهد كده يعني مبهرة جدا في أرض المعركة من ذلك

عمرو بن الجموح افتكر الأسمين دول عمرو بن الجموح وعبدالله بن حرام، دول سادات في المدينة ودول كبار في السن دول من بقايا كبار السن في المدينة يعني انتم عارفين الكبار كلهم ماتوا في حرب بعاث، في من الناس اللي عاشوا عمرو بن الجموح وعبدالله بن حرام كبار مش صغيرين وكانوا سادة في المدينة فعمرو بن الجموح عنده شباب كتير ولاده عايز يطلع أحد وهو اعرج قالوا له هتطلع تعمل ايه! ما احنا خلاص احنا نطلع عيلتك كلها طالعة والشباب كلهم طالعين خلاص بقى اقعد انت يعني مش وفيك عرجة وبتاع! فاقسم بالله تعالى انه هيروح المعركة وراح للنبي عليه الصلاة والسلام قال له انا عايز اروح المعركة وقال له طب العرجة وبتاع قال له "إني أريد أن أطأ الجنة بعرجتي!" انا هخش الجنة كده! انا هتعامل مش هتعطلني في حاجة.

لقيه عمر، عمر بن الخطاب لقيه عمر فقال "يا عمرو إن الله قد كفاك ببنيك" خلاص اقعد متى يعني مش لازم سنك كبير وفيه عرجة وبتاع فبص له كده حاجة قوي جدا فعمرو بن الجموح يعني شخصية كاريزما عالية جدا ده أبو اللي قتل أبو جهل، معاذ بن عمر بن الجموح، ده اللي قتل أبو جهل طب ده ابنه أمال هو عمل ازاي! فقال "والله يا عمر والله يا عمر لا أعود إلى بيتي حتى أدخل الجنة" يعني بيقول انا النهاردة حموت وهدخل الجنة فقال "أتق الله يا عمرو تقسم على الله!" يعني بتحلف على ربنا إنك انت لا لا تتألى على الله انت بتحلف هتموت وهتخش الجنة!

فالنبي عليه الصلاة والسلام قال "يا عمر إن من الناس من لو أقسم على الله لأبره" وفعلا عمرو بن الجموح ماروحش، عمرو بن الجموح مات في هذه المعركة ودخل الجنة بعرجته وأول ما يحب إن هي تروح هتروح منه في الجنة وخلاص عادي الموضوع بسيط.

صاحبه بقى عبدالله بن حرام الاثنين أصحاب كبار في السن هم الاثنين عبدالله بن حرام عايز يخرج برضوا كبير في السن والكلام ده، فأولاده برضوا حاولوا بتاع ما فيش هو هيروح يعني هيروح. عبدالله بن حرام أبو جابر بن عبد الله، اشهر رواة الحديث، جابر بن عبدالله، فطالع من المعركة قابل جابر فقال يا جابر "أوصيك" هو كان عنده جابر وبنات فقال له "أوصيك بالبنات خيرا وإن عليَّ دين لفلان أوصيك أن تسد هذا الدين فإني أرى أني في أوائل من سيقتل اليوم" ده محدد

انا هتقتل الأول من سيقتل اليوم دخل عبدالله بن حرام إلى المعركة فكان أول قتيل في المعركة، عبدالله بن حرام، سبحان الله هو حس كده، كرامة من الله سبحانه وتعالى الهام من الله سبحانه وتعالى.

جابر كان زعلان جدا لما مات عبدالله بن حرام أبوه طبعا باب من باب تاني للبنات مفيش حد يشيل وعليه ديون يعني ديون وبنات يعني كل الأحزان مجتمعة أبويا مات وساب ديون وساب لي بنات فكان حزين جدا جابر على موت أبيه

فلقي النبي عليه الصلاة والسلام قال "ما لك يا جابر؟" قال أبي ترك لي بناتا وديونا فطيب خاطره جبر الخواطر دي قاعدة عند النبي عليه الصلاة والسلام، خدها بقى في كل المواقف انه بيطيب خاطر الناس على طول قال يا جابر أخبرك خبرا ؟ قال أخبرني أي حاجة تريحني قال "ما كلم الله أحدا إلا من وراء حجاب إلا أباك كلمه الله كفاحا" يعني مباشرة بدون حجاب كلمه الله كفاحا يعني بدون الحجاب " وقال عبدي تمنى علي" فقال "أبوك قال يا ربي اتمنى أن تعيدني إلى الدنيا فاقتل فيك مرة ثانية" فقال "إنه قد مضى مني القول إنه إليها لا يرجعون فقال يا ربي فبلغ عني" يعني قل لهم إن انا بخير فنزل قوله تعالى:

{وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا ۚ بَلْ أَحْيَاءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ (١٦٩) فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِم مِّنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ (١٧٠) ۞ يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ}

الله اكبر! فنزلت هذه الآيات بسبب عبدالله بن حرام فطيب خاطر جابر قوي وجابر يعني استريح خالص ده أبوك الوحيد اللي ربنا كلمه من غير حجاب، خلاص انت زعلان على إيه بقى ؟ اصبر واحتسب وساعدوه بعد كده في أداء الدين والكلام ده فده عمرو بن الجموح ودي بطولة لعبدالله بن حرام.

من البطولات الفريدة في أرض المعركة بطولة حنظلة، حنظلة ده مين يا جماعة؟

حنظلة ده بن أبي عامر الفاسق، ابنه شوف عامر الراهب، اللي النبي عليه الصلاة والسلام سماه أبو عامر الفاسق ده ابنه بقى حنظلة ده سبحان الله! يخرج الحي من الميت

فانت ما تبررش إن انا يقول لك اصل انا عيلتي مش كويسة انا طلعت مش كويس، لا ما حنظلة ده بن أبو عامر الفاسق هي ملهاش دعوة انت لو مش كويس لو أبوك

شيخ هتطلع كده، انت لو يعني ربنا اراد بك الخير مهما كان الظروف حواليك هتطلع كويس برضه. سيدنا يوسف في السجن وفي بيت العزيز ما تأثرش رغم إن الظروف كلها شمال لكن هو طالع ما يتغيرش ده حنظلة بن أبي عامر الفاسق ابنه. كان حنظلة بقى قصته غريبة حنظلة يوم ما طلع النبي عليه الصلاة والسلام من غزوة وانتم عارفين الغزوة بدأت امتى ؟

السبت ١٥ شوال خرج النبي عليه الصلاة والسلام إلى هزه الغزوة سنة ثلاثة هجريا كما هو معلوم السبت ١٥ شوال سنة ثلاثة هجري كانت حنظلة تزوج في اليوم ده ليلة البناء بتاعته وبالفعل دخل على أمرأته كان قبل ما النبي عليه الصلاة والسلام يقول للناس يلا بنا، اللي هو اليوم اللي حركهم فيه، ودخل على أمرأته بالفعل وبعد كده نادى منادي الجهاد يلا بنا هنطلع نقاتل المشركين فحنظلة من شدة استجابته للرسول عليه الصلاة والسلام وشدة استجابته للنداء أجّل الغسل كان على جنابة، فلم يغتسل عشان يطلع بسرعة وقال مش مشكلة سهلة ابقى أغتسل بعدين في أرض المعركة لما تيجي صلاة، المهم الغسل لما تيجي صلاة مش مشكلة فكده كده معي وقت فقال لك لا انا أولى دلوقتي إن انا استجيب وما اتأخرش أبدا عن الاستجابة للرسول عليه الصلاة والسلام خرج إلى أرض معركة في ليلة عرسه ويعني يسبحان الله لسه يدوبك قد جامع زوجته للمرة الأولى وخرج بعد كده على طول للقتال ولم يغتسل وقاتل قتال رهيب! عشان تعرف بس حنظلة مش جاي يهزر، يعني واحد في ليلة عرسه يعني دماغه مش فيه! مركز في إيه ولا في إيه وبتاع ودماغك مشغولة وليلة البناء انت ممكن تبرر لنفسك إنه ما بتطلعش وممكن تروح تعتذر للرسول عليه الصلاة والسلام ممكن يقبل منا يعني احنا هنتجوز النهاردة يعني الكلام ده كله ما عداش عليه خالص.

ليلة العرس يا جماعة اللي هي بنسميها ليلة العمر لا ليلة العمر مفاهيمها عندنا احنا بس، لكن عند الصحابة مش دي ليلة العمر ليلة الزواج دي ليلة سعيدة من أحد ليالي الحياة لكن ليلة العمر هي الليلة اللي ربنا يرضى عنك فيها أو اللي تحس كده إن انت فعلا عملت عمل يدخلك الجنة أو مت في سبيل الله هي دي بالنسبة للصحابة ليلة العمر الزواج ده الصحابة بيتجوزوا عادي يعني بالنسبة لهم الزواج ده أحد الأعمال العادية، لكن القتال والقتل في سبيل الله والشهادة في سبيل الله دي فعلا بالنسبة لهم دي ليلة العمر الليلة التي سالقى الله وهو راض عني أو الليلة اللي

ربنا هيتوب عليا فيها، كما قيل لكعب بن مالك "أبشر بخير يوم طلع عليك منذ ولدتك أمك" بعد غزوة تبوك في اليوم اللي ربنا تاب عليه هذا أفضل يوم يمر عليك في حياتك، اليوم اللي التزمت فيه هو يوم عمرك، اليوم اللي ربنا تاب عليك فيه هو يوم عمرك، اليوم اللي ربنا ختم لك فيه بخاتمة السعادة هو يوم عمرك، اليوم اللي تموت فيه في سبيل هو يوم عمرك فعلا، مش الزواج اه الزواج جميل، بس مش هو ده ليلة العمر الناس من كتر انشغالها بالدنيا بدأت تسمي حاجات بمسميات خلتنا كل تركيزك في موضوع الزواج مش مهم بقى تعمل صح تعمل غلط لدرجة ناس بدأت تتنازل عن الدين عشان الليلة دي فالبس بقى معلش أصل ليلة العمر البسي ضيق أصل ليلة العمر اقلعي الحجاب معلش أصل ليلة العمر هنعمل شوية دي جي، ليلة العمر الحج هيرقص، إيه يا حج! اختاه ومش كده، فانت خلاص انت حطها خلاص صنفت إن ليلة العمر بقى اللي هو حط تحتيه أي حاجة هتلاقيها لما حطها لك في حجمها الطبيعي دي حاجة يعني شيء عادي بنعمله.

خرج حنظلة، بدليل إن هو مش طالع يهزر انتم عارفين حنظلة كان بيقاتل مين في المعركة ؟ وصل لأبو سفيان متخيل وصل فين!؟ وصل لأبو سفيان بن حرب وكاد أن يقتله لولا يعني إن أحد المشركين كان يدعى شداد بن أوس وحنظلة ماسك أبو سفيان هو لسه هيقتله شداد بن أوس جاله من ضهره وقتله. فمات حنظلة النبي عليه الصلاة والسلام قال "رأيت حنظلة تغسله الملائكة! سلوا عنه". فراحوا مراته قالت والله حصل كده كده وطلع وما كانش أغتسل قال "رأيت الملائكة تغسله بين السماء والأرض" فسمي من يومها بغسيّل الملائكة .

من المواقف المؤثرة جدا في الغزوة أيضا موقفين بيفتحوا لك باب الأمل :

<u>»»» موقف الأصيرم</u>، الأصيرم ده يدعى عمرو بن ثابت وكان مشرك، أسلم في هذا اليوم، الأنصار لقوه في أرض المعركة، استغربوا ولقوه بيقاتل قتال رهيب قال يا أصيرم ما الذي جاء بك ؟ أحمية عن قومك ؟ أم رغبة في ما عند الله ورغبة في رسوله صلى الله عليه وسلم قال جئت لله ولرسوله وقد أسلمت أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله فقاتل وقتل، فقال النبي عليه الصلاة والسلام "لقد

دخل الجنة ولم يسجد لله سجدة واحدة" معداش عليه صلاة هو أسلم قاتل قتل لم يسجد لله سجدة واحدة.

»»» ومن الناس العجيبة في المعركة واحد اسمه مخيريق، ده كان يهودي، القتال كان يوم السبت، فمخيريق ده كان من اليهود فكان في المدينة فكلم اليهود قال يا معشر اليهود لما لقى النبي عليه الصلاة والسلام طالع في القتال طبعا اليهود عارفين إن هو نبي فكمان قتال ومعركة ويعني يا جماعة هيفوتنا كل ده هنفضل معندين لغاية امتى؟ فقال يا معشر يهود إنكم تعلمون والله أن عليكم نصرة هذا الرجل فقالوا يا مخيريق نحن في يوم السبت يعني مفيش قتال عندنا يوم السبت، ما هو بقول لك تسلم حضرتك! انت هتسلم وبعد كده خلاص بقى السبت اتلغى، فقالوا يا مخيريق نحن في يوم السبت ولا قتال في السبت قال لا سبت لكم! راح سابهم وشهد أن لا إله إلا الله وأن محمد رسول الله ودخل في المعركة وقاتل حتى قُتل فقال النبي عليه الصلاة والسلام "مخيريق خير اليهود" فهذه المشاهد، مشاهد عجيبة سبحان الله يعني، فكل هؤلاء ماتوا شهداء في المعركة .

قال النبي عليه الصلاة والسلام "للشهيد عند الله سبع خصال يغفر له من أول دفعة من دمه يرى مقعده من الجنة، يحلى بحلة الإيمان، يزوج من اثنين وسبعين من الحور العين، يجار من عذاب القبر، ويأمن من الفزع الأكبر، ويوضع له تاج الوقار، ويشفع في سبعين من أهل بيته" عشان كده بقول لك هي دي ليلة العمر بالنسبة لك

في وسط بقى المعركة دي في مشهد صعب شوية، مشهد تخيل كده اطلع بقى برة كده ولف في أرض المعركة كده وركز لي بقى على واحد واقف في أرض المعركة مش بيقاتل حد واقف لوحده، مركز في حاجة واحدة بس، هو وحشيّ بن حرب، وحشي بن حرب ما لوش دعوة بكل اللي بيحصل ده لم يقاتل ولا حد بيقاتله واحد واقف في المعركة كده بس وماسك حربته جنبه وكل تركيزه على حاجة واحدة بس جاي يقتل حمزة بن عبد المطلب فقط ويمشي لأنه موعود زي ما قلنا من جبير بن مطعم إن لو عملت كده انت حر بمقابل قتل حمزة.

لأن الجبير متغاظ من سيدنا حمزة عشان حمزة حمزة قتل عمه طعيمة بن عدي فبعت جبير عشان يقتل حمزة انتقاما لمقتل عمه وعده إن هو لو عمل كده يبقى حر

طبعا وحشي بن حرب حبشي، والأحباش رميهم رهيب حتى يطلق عند العرب مثل يقول يرمي كرمي الأحباش يعني بيغلطوش يعني هم دي بتاعتهم هم حياتهم في الموضوع ده دائما في قوم مميزين في حاجة معينة كده هم الأحباش ومميزين في الرمي ما بيجلوش زي ما بيقولوا ما بتغلطش رميته ما بتغلطش أبدا سبحان الله!

فوحشي بيقول انا قاعد طول المعركة ما ورايش أي حاجة انا قاعد كده متمركز في مكان وبتفرج على حمزة ومستني بس اللحظة اللي حرمي فيها فبيقول جعلت أبصره فهو بيحكي بعد كده، لان وحشي أسلم رضي الله عنه، وحشيّ صحابي، سبحان الله يعني! رضي الله عنه وأرضاه، فهو بيحكي بقى كيف قتل حمزة قال رأيته في المعركة مثل الجمل الأورق يهد الناس هدا بيقول له مشوفتش كده رهيب، رهيب بيهد في المشركين بس، قال حتى أني استترت منه في شجرة بيقول له انا خايف يشوفني ما هو حمزة لو شافه ممكن يقتله بيقول انا استخبيت انا نفسي استخبيت ورا شجرة انا خايف يشوفني يقتلني قبل ما اقتله قال فنظرت فتقدم إليه سباع بن عبد العزى سباع بن عبد العزى ده المفروض فارس كبير في المشركين قال فلما رآه حمزة قال هلم إليَّ يا بن مقطعة البزور وكانت أمه يعني تختن النساء، قال فضربه حمزة ضربة كأنما أخطأ رأسه يعني إيه كأنما أخطأ رأسه؟ العرب تسمي الضربة السريعة قوي اللي انت ما حستش بها بيقول لك ضربه كأنه مضربوش لما واحد تضربه كده دماغه تطير فانت هتحس هتشوف بقى السيف يخترق والرقبة طارت والكلام ده فانت شوفت الضربة فبيقول انا مشوفتش حاجة انا لقيت واحد كان صاحي مات انا مشوفتش حاجة يعني مشافش السيف وهو بيطلع يعني فاللي يشوف من بعيد يقول هي ما جت بس هو ميت فالأطيار عند العرب مثال اللي قتل واحد بسرعة رهيبة لدرجة إن انت انا ملحقتش اشوف اصلا الضربة يقول ضربه كأنما أخطأ رأسه يعني كأنهم ضربوه يعني انت مشوفتش الضربة من قوتها وسرعتها بل عندهم في رواية قال فضربه فصار سباع كالأمس يعني عند العرب برضوا بيقول لك واحد إيه راح خلاص يعني هو كله رايح فيقول فصار كالأمس عارف امبارح هو بقى زي امبارح كده راح راح خلاص
فبيقول بقى وحشي بن حرب بيقول انا متمركز بيقول انا واقف خايف من حمزة انا واقف في مكاني خايف من حمزة بس انا كل اللي في دماغي انا لازم ابقى حر

يقول قعدت استنى استنى مستخبي ورا شجرة وبتاع وماسك حربتي بيقول خدت نفس كده وبتاع خلاص القرار لازم يتاخد قال "فخرجت من مكاني وامسكت بحربتي" انا متخيل مشاعر وحشي وهو اصلا خايف هو ماسك حربته وهو نفسه خايف وقلبه بيدق مسألة صعبة دي لو غلطت هو راح متخيل! لو غلطت دي هو راح دي أخر لقطة يبقى حر يا يبقى ميت بعدها فبيقول "هززت حربتي" يقول بقى انت متخيل المفروض واحد زي ده انت بترمي وخلاص بيقول حتى اتأكد منها امسكها كويس يعني متخيل ايده عرقانة انا متخيل إن هو متوتر بيقول قعدت امسكها واتأكد إن انا ماسكها كويس وماسكها المكان الصعب بيقول هزيتها كده عشان اتأكد إن هي شادة كويس وبعد كده بيقول "فانتظرته ثم رميته بحربتي" وفعلا ضربه ضربة في المكان اللي ملوش حل قال "فوقعت في ثنيته" الأحشاء جات له الحربة فين؟ ما بين السرة والفرج، هذه المنطقة، المنطقة دي ملهاش حل ملهاش حل دي منطقة موت ضربوا في ثنيته يعني بين السرة وبين العانة.

جت له في المنطقة دي وهو منشن على المنطقة دي هو عارف المنطقة دي محدش بيقوم منها دي بتجيب الأحشاء كلها كل الأجهزة الداخلية بتضرب بالضربة دي محمد بن مسلمة لما حب يقتل كعب بن أشرف ضربه في نفس المكان، لما بيقول ضربناه بالسيوف كل ما يضربه بالسيوف يقوم عادي بيقول فرحت جبت الخنجر واديته بقى في الحتة دي هي دي الحتة اللي مفيش حد بيقوم منها وهو رماه هنا تخيل! قدر يصيب المكان ده هنا واحد لابس دروع ولابس ثياب إيه ده! ما هذه المهارة! بيقول ضربته ضربة ؟ قال فسقط منها قال ثم نظر إليَّ بيقول انا متجمد في مكاني انا مبتحركش انا من ساعة ما ضربته انا مش قادر اتحرك من مكاني ولا قادر أهرب يقول فنظر إليّ ثم بدأ يزحف نحوي انت متخيل! مقالش أي ماتألمش ماقعدش يتلوى على الأرض وخدت الضربة وبص مين اللي ضربني؟ وهجيبه! حمزة يا جماعة أسد الله عارف يعني إيه أسد الله؟ اتعلمون أن حمزة كان يصطاد الأسود يعني هي كان من مهاراته العادية إن هو بيطلع يصطاد الأسود كان دي هواية عنده يصطاد الأسود وقد سماه النبي عليه الصلاة والسلام أسد الله حمزة يا جماعة حمزة اللي ضرب أبو جهل وما حدش عارف يعمل معه حاجة حمزة اللي لما أسلم، الإسلام اتنقل نقلة تانية حمزة بيضرب بسهم الآن في هذه المنطقة لم يتأوه لم يخف لم يضطرب بل بدأ يبحث عن قاتله وهو يريد أن يقتله

يقول وحشي انا واقف مش بتحرك من مكاني وحمزة بيتقدم إلي وانا مش عارف اعمل ايه! طب ما تجري انا مش قادر بيقول ولكنه لم يستطع أن يصل إليَّ خلاص كان استنزف الضربة رهيبة الضربة دي سريعة جدا في التأثير انت عارف لو جت له في كتفه ولا في ضهره بتاع هيقوم، دي مبتقومش فعلا حمزة وقع ومات رضي الله عنه وأرضاه مات سيد الشهداء النبي عليه الصلاة والسلام ووصفه بذلك قال سيد الشهداء حمزة هذا أعظم الشهداء عند الله سبحانه وتعالى يعني خد لقبين في حياته محدش خد لقبين كده أسد الله وهو حي وبعد ما مات صار سيد الشهداء حمزة.

المشركين بعد ما مات حمزة في أخر المعركة كلهم انتقموا من جثته إن كل واحد له طار عند حمزة فمثلوا بجثته تمثيلا شديدا شوهوها تماما لدرجة النبي عليه الصلاة والسلام في أخر معركة لما رأى جثمان حمزة بكى بكاء رهيب رهيب وكان صدره يعني الصحابة بيقولوا شفنا صدر النبي عليه الصلاة والسلام بيترج من شدة بكائه على حمزة ولما عاد النبي عليه الصلاة والسلام إلى المدينة، طبعا المدينة أنصار، أكترها أنصار فكله بيبكي على قتلى الأنصار النبي عليه الصلاة والسلام لما رأى بكاء نساء الأنصار على الأنصار الذين قتلوا قال "ولكن حمزة لا بواكي له"

حمزة هو الثلمة اللي النبي عليه الصلاة والسلام شافها في المنام لما قال "رأيت في سيفي ثلمة" حاجة اتكسرت كده "فقولتها إن رجلا من أهل بيتي يموت في أرض المعركة" استشهد في أرض المعركة مكنش يعرف إن هو هيبقى حمزة حمزة هذا الوحش بطل عارفين سنه كم في اللحظة دي ؟ ثمانية وخمسين سنة هذه القوة هذه البطولة النبي عليه الصلاة والسلام نفسه عنده كم سنة ؟ ستة وخمسين حمزة أكبر منه بسنتين حمزة ثمانية وخمسين النبي عليه الصلاة والسلام ستة وخمسين انت متخيل كل القوة دي في السن ده ! شوف السن ده دلوقتي عامل ازاي ! سبحان الله! اصحابك كانوا اقويا حافظوا على نفسهم حافظوا على صحتهم علشان بكرة عشان مش عارفين بكرة هتعمل ايه، ممكن تحتاج تقاتل تجاهد.

وحشي بن حرب بيقول له انا متسمر في مكاني ومش مصدق إن هو ميت خايف أروحله انت متخيل؟ لغاية ما طال وقت إن هو مابيتحركش خالص فتأكدت انه قد مات قال فذهبت إليه واخذت حربتي نزع الحربة وخدها قال ولم أفعل شيئا أخر عدت إلى مكة وصرت حرا الموضوع انتهى مع وحشيّ.

العجيب أن وحشي أسلم بعد غزوة الطائف، بعد معركة الطائف أسلم وحشي بن حرب، وحشيّ بن حرب كان ندمان جدا طبعا على قتل حمزة، خلاص لكن الإسلام يجُب ما قبله نقول وحشي رضي الله عنه وأرضاه، وحشيّ عمل حاجة غريبة قوي في أخر حياته بيقول فعزمت أن أكفر عن سيئاتي، رغم إن هي خلاص هي مش سيئة هي مجرد ما أسلم خلاص هي اتمسحت طب ما هو خالد بن الوليد قتل وعمرو بن العاص قتل، بس هو حاسس في نفسه قاتل حمزة، هو انا قتلت أي حد يا جماعة؟ ده انا قاتل حمزة يعني برضوا الناس يعني نفوسها قاتل حمزة فبيقول انا عايز اعمل أي حاجة أكفر بها عن سيئاتي قال فشهدت يوم اليمامة معركة اليمامة اللي كانت بين جيش أبو بكر الصديق وبين جيش مسيلمة الكذاب اللي هو أدعى النبوة كانت أخطر معركة في الدنيا بعد موت النبي عليه الصلاة والسلام دي اللي كانت يا اما المرتدين يكسبوا يا اما أبو بكر والصحابة يكسبوا كانت دي الفصلة، دي النهاية يقول فذهبت وعزمت على أن أقتل بحربتي مسيلمة قال وتربصت له عملت نفس اللي عملته في يوم حمزة وقعدت طول المعركة مركز مع مسيلمة "حتى أدركته ورميته رمية واحدة وقعت بين ثدييه فخر صريعا ثم أخذت حربتي وها هي حربتي قتلت بها خير الناس وشر الناس" قتلت بها حمزة وهي نفسها قتلت بها مسيلمة لعل الله أن يعفو عني شوف الإنسان لما يتوب يا جماعة! ويحاول يعمل أعمال صالحة يفتكر سيئاته ويقول انا عملت إيه طب ما انت عملت إيه في الهداية بعد كل الشمال اللي عملته ؟ كان عندك همة في الباطل لما جه الحق فين همتك بقى في الحق ؟ طبعا كل ده المعركة يعني مقتل حمزة تم والمعركة اصلا شغالة تمام في صالح المسلمين حتى مع موتى حمزة ما تقصرتش معركة في صالح المسلمين شغالة والقماش شغالين بدورهم تمام خد بالك الرماة منعوا الكرة كانت فعلا اللي هو النبي عليه الصلاة والسلام خاف منه كان هيحصل ثلاثة مرات في المعركة، ثلاثة مرات حول المشركين يعملوا

الحركة دي إن هم يلفوا حوالين جبل الرماة وفشلت بسبب الرماة ونزلت هزيمة رهيبة بالمشركين بفضل الله سبحانه وتعالى :

{وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ إِذْ تَحُسُّونَهُم بِإِذْنِهِ}

كما قال الله سبحانه وتعالى حتى يقول عبدالله بن الزبير عن أبيه يعني الزبير بن العوام بيقول لقد رأيت هند بنت عتبة وصاحبها مشمرات يفرون من أرض المعركة النساء كله كله هرب خلاص خلاص احنا بنجري وراهم بقى خلاص المعركة انتهت واحنا بنجري وراء المشركين حصلت الخسارة الفادحة للمشركين، وبدأ المسلمين بيلموا الغنائم بقى خلاص الطبيعي هنا حصلت الغلطة الرهيبة من الرماة وبدأوا إن هم عايزين ينزلوا يجمعوا الغنائم ويقولوا خلاص المعركة خلصت فقال عبدالله بن جبير قال أنسيتم ما قال لكم رسول الله صلى الله عليه وسلم! وعاد ينهرهم وينهاهم عن النزول لجمع الغنائم ولكنهم عصوه ونزل أربعين واحد من فوق الجبل ونزلوا وبدأوا يجمعوا الغنائم وما فضلش على الجبل الرُماة إلا عبدالله بن الجبير وكان معه عشرة فقط ممن بقوا معه، هو وتسعة هو كان العاشر.

وطبعا خالد لم يفوته هذا المشهد خالد مع كل ده كان كل ده بيتابع المشهد من بعيد منتظر هذه اللحظة كان عنده أمل لأن هو كان متوقع تحصل حتى مع جمع الغنائم ممكن تحصل إن هم يحصل الموقف ده وفعلا حصل كده وراقب خالد ولما شاف الرماة نزلوا بسرعة رهيبة هو معاه فرسان كرّ هو عكرمة وكل المجموعة اللي معاه لفوا حوالين جبل الرماة والتفوا حول المسلمين وانقضوا على المسلمين من الخلف وقع المسلمون بين شقي الرحى.

المشكلة بقى المشهد عايزك تتخيل المشهد عامل ازاي، مسلمين طبعا انت في معركة انت بتكسب فانت بتتقدم تتقدم يعني إيه بتتقدم يعني دلوقتي بينك وبين أحد بقى في فراغ وكمان إن انت لما تقدمت شوية حلوين، النبي عليه الصلاة والسلام لما رأى هو كده كده النبي عليه الصلاة والسلام معروف كان يتقدم الصفوف ويقاتل في المقدمة والكلام ده، بس هي المعركة خلصت واللي بيجري ده ورا المشركين ده بيتابع الفلول بس بتاعتهم فهو نفسه عليه الصلاة والسلام ما بقاش يجري وراهم خلاص المعركة تقريبا خلصت فاستقر في مكانه والناس تقدموا،

بقى النتيجة إن هو اللي واقف ورا كان هو واقف ومعه اثنين من المهاجرين وسبعة من الأنصار وقيل أحدي عشر من الأنصار بس.

كل الناس قدام وهو واقف لوحده مطمن خلاص المعركة بتخلص وهو واقف لوحده ورا هو واثنين معه طلحة بن عبيد الله وسعد بن أبي وقاص ومعه سبعة من الأنصار.
خالد لف ومعه فرسان وخالد، صار الأمر في موقف صعب للغاية، كل دول هيهجموا على النبي عليه الصلاة والسلام بس لوحده هو والمجموعة اللي معه، على ما يلحق بقى الناس دي ترجع هيكونوا هم خلصوا خلاص الموضوع كله ثواني في لحظات والأصعب من كده إن النبي عليه الصلاة والسلام خد باله من اللي حصل، خد باله من نزلة الرماة وخد باله من لفة خالد، وخالد داخل عليه خذ بالك هو خالد واللي معه ما يعرفوش مين النبي عليه الصلاة والسلام فيهم لأن هو كان لابس خوذة وملثم وكل حاجة مش هيعرفوه فهو دلوقتي داخلين في مجموعة واقفة قدامنا بس مش عارفين إن فيهم الرسول عليه الصلاة والسلام لأن هم لو عارفين إن فيهم الرسول عليه الصلاة والسلام مش هيعدوهم ده لازم دول هيخلصوا الأول وبعد كده نكمل.

والآن النبي عليه الصلاة والسلام هو اللي شايف اللي بيحصل، فعنده اختيارات صعبة إما أن يحذر المسلمين الناس اللي قدام دول مش حاسين بحاجة مش حاسين اللي بيحصل وراء فلازم يقول لهم ولو اتكلمت هيتعرف مكاني ما انت بتتكلم في خالد ده بقى لنا أربعين سنة مع بعض، ده احنا قاعدين في مكة مع بعض فعارفين صوته حافظين صوته فلو نطق هيعرفوا مكانه ولو سكت الناس دي هترجع على المسلمين قبل ما ياخدوا حذرهم هو لازم يحذرهم، النبي عليه الصلاة والسلام اختار اختيار الأشجع ونادى على الناس واللي يحصل يحصل لان ده ده المصلحة الاهم دلوقتي الحق المسلمين، فقال "يا عباد الله! هلموا إليَّ عباد الله! هلموا إليَّ عباد الله! هلموا إليَّ عباد الله!" فنادى على المسلمين فالمسلمين بدأوا يلتفتوا يدركوا اللي بيحصل في أرض المعركة وهنا ساعتها عرف خالد وعرف المجموعة اللي معه أين رسول الله صلى الله عليه وسلم.

طبعا حصل المشكلة بقى الثانية إن المسلمين اللي هناك، خالد قبل ما يكر الكرة دي كان قال للناس وشجعهم إن هم يعودوا للقتال ووصى الناس بالقتال قبل ما يرجع فالمشركين كمان اللي هم بيفروا لما عرفوا إن في أمل وإن خالد بيكرّ لفوا هم كمان وبدأوا يقاتلوا تاني المسلمين. فالمسلمين هنا حصل بلبلة في الصفوف بقى، حصل بقى الناس تفرقوا للمجموعات، منهم اللي حصل له اضطراب شديد وبدأ يفر من أرض المعركة فروا فعلا اللي هو ربنا قال :

{إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْا مِنكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ إِنَّمَا اسْتَزَلَّهُمُ الشَّيْطَانُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُوا}

بس قال

{وَلَقَدْ عَفَا اللَّهُ عَنْهُمْ ۗ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ}

حتى اللي فر من المعركة ربنا قال في القرآن إن هو عفا عنه.

وفي مجموعة اضطربت جدا بقت في حيرة مش عارفين يعملوا ايه، متوترين، خاصة إن المجموعة دي سمعت اشاعة إن النبي عليه الصلاة والسلام قتل، هم واقفين هناك وشايفين خالد وخالد راح وبتاع فجاء لهم إن الرسول اتقتل فاضطربت المجموعة دي هم مفروش وفي نفس الوقت في منهم اللي ألقى الأسلحة قالوا على ما نقاتل إذا مات رسول صلى الله عليه وسلم طب خلاص احنا بنعمل كده ليه؟ فالمجموعة دي اتضطربت خالص في مجموعة من شدة توترها بدأوا يضربوا في أي حاجة قدامهم لدرجة إن مرة كده حصل توتر شديد جدا في صف المسلمين، المسلمين من شدة توترهم بعض الأنصار مكانوش عارفين اليمان أبو حذيفة ما كانوش عارفين اليمان أبو حذيفة فقتلوه في أرض المعركة قتلوا اليمان بايديهم كان من شدة الاضطراب فكروه واحد من المشركين فقتلوه لكن النبي عليه الصلاة والسلام أدى لحذيفة بعد المعركة دية لليمان فتصدق بها حذيفة وأعلن انه قد عفا عن المسلمين فكبر في عين النبي عليه الصلاة والسلام.

يبقى في مجموعة فرت إلى المدينة وعلى الجبال في مجموعة اتوترت واضطربت جدا وبدأت تتخبط وفي ناس القوا الأسلحة في ناس بدأوا يتخبطوا في القتال وفي مجموعة رجعت المجموعة بقى اللي هي مجموعة اللي هو اثبت ناس بقى المجموعة اللي هي رجعت للنبي عليه الصلاة والسلام بكل قوة وبكل شجاعة وبكل بسرعة وكان على رأس هؤلاء أبو بكر الصديق عمر بن الخطاب علي بن

أبي طالب مصعب بن عمير الناس دي كلها بدأت ترجع بسرعة إلى النبي عليه الصلاة والسلام وكان فيهم يعني أبو عبيدة بن الجراح والكلام ده.
والنبي عليه الصلاة والسلام بينادي عليهم دول بقى اللي رجعوا المجموعة اللي رجعت بسرعة والمجموعة اللي رجعت دي ثبتت المجموعة المضطربة والمجموعة المضطربة دي هدأت بعد ما الإشاعة كمان راحت، فالمجموعة المضطربة دي رجعت بعد كده بس اتأخروا شوية فبقى عندنا فريق فرّ والفريق اللي اضطرب ده هدي، بعد ما هدي بدأ يعود إلى أرض المعركة والفريق اللي راجع بسرعة دول الأكابر بقى أبو بكر وعمر وعلي والكلام ده.

المشكلة إن كل ده لسه محدش وصل للنبي عليه الصلاة والسلام والنبي عليه الصلاة والسلام الآن في وضع صعب للغاية، خالد أسرع من أي حد، ما هو راكب فرس هو راكب فرس واللي راجع ده حتى ومهما كان راجع على رجله على ما فوّق وعلى ما سمع اصلا نداء النبي عليه الصلاة والسلام وخالد جايب فرسان جاي جري وسامع صوت النبي عليه الصلاة والسلام خلاص وحدد مكانه بالظبط وكل اللي معه حددوا مكان عليه الصلاة والسلام بالظبط.

النبي عليه الصلاة والسلام معه طلحة بن عبيد الله وسعد بن أبي وقاص وسبعة من الأنصار بس، وفي فرسان بقى سلاح الفرسان كله داخل عليه، أصعب لحظة مرت على النبي عليه الصلاة والسلام، هي لحظات على ما يرجع الناس يقفوا معه بس اللحظات دي كفيلة إن هي تخلص كل حاجة بالنسبة لخالد بن الوليد كافي دي كفاية إن انا اخلص فعلا.

خالد بن الوليد سبحان الله كل التركيز لكل اللي رجع راجع على النبي عليه الصلاة والسلام إن هو سمع صوته النبي عليه الصلاة والسلام أول حاجة بدأ يحث اللي معه إن هم يدافعوا عنه فقال من للقوم؟ فقام طلحة بن عبيد الله قال انا يا رسول الله دعهم لي قال انتظر انت فقام رجل من الأنصار قال له سيبهم لي راح دخل الأنصار قتل وبذل ولكن قتل وبعد كده قال من للقوم؟ فيقوم طلحة يقول له استنى انت ويطلع من الأنصار، أنصاري وراء أنصاري وراء أنصاري حتى قتل جميع الأنصار لم يبقى إلا طلحة وسعد بن أبي وقاص فقام طلحة قال يا رسول الله دعني

دعني اقاتل قال قاتل طلحة فقاتل طلحة قالوا فقاتل قتال جميع الأنصار وصد الفرسان عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني أخرهم شوية يعني عمل شغل، شغل جاي من عمل كأنه جيش كأن جيش هجم على المشركين طلحة بن عبيد الله لوحده لكن طبعا ده لا يمنع إن في اصابات وصلت للنبي عليه الصلاة والسلام لكن طبعا ده أقل بكتير لو طلحة مكانش موجود فوصل إلى النبي عليه الصلاة والسلام الإيذاء أول حد رماه عتبة بن أبي وقاص أخو سعد بن أبي وقاص تخيل سعد واقف جنب النبي عليه الصلاة والسلام وأخوه أول واحد رمى النبي عليه الصلاة والسلام عتبة بن أبي وقاص ورماه بحجارة من بعيد ما هو جايين من بعيد بيرموا بحجارة كمان عشان خايفين ما يعرفوش يوصلوا له فرماه بحجر الحجر ده جه هنا الجزء ده من وجهه عليه الصلاة والسلام كسر الرباعية تحت يسموها السنتين اللي فوق والسنتين اللي تحت اللي قدام بعض دول سموه الثنايا اللي جنبهم الربعيات يقول لك كسرت الرباعية السفلى اليمنى الرباعية السفلى اليمنى شايف الاثنين اللي في النص دول أول واحدة يمين شيل الاتنين اللي في النص دول اللي هم زي الأرنب بتوع الأرنب دول لا، اللي بعديهم اللي بعديها على طول يمين دي، دي اتكسرت افتفتحت شفة النبي عليه الصلاة والسلام بسبب الحجر اللي رماه عليه عتبة بن أبي وقاص عليه لعنة الله! عتبة بن أبي وقاص ده مات كافرا، لأن قتله حاطب بن أبي بلتعة بعدها، حاطب بن أبي بلتعة ما سأبوش ده من الناس اللي رجعوا للنبي عليه الصلاة والسلام لما عرف إن عتبة بن أبي وقاص عمل كده في النبي عليه الصلاة والسلام بيقول فضلت وراه لغاية ما جبته وقتلته اللي زعلان بقى سعد مش زعلان من حاطب، بيقول كان نفسي انا اللي اقتله انا اللي كان نفسي اقتله وكنت بتتبعه في المعركة عشان اقتله بس سبقني حاطب بن أبي بلتعة قتل عتبة بن أبي وقاص ومات كافرا عليه لعنة الله!

وبعد كده دخل على النبي عليه الصلاة والسلام عبدالله بن شهاب الزهري عليه لعنة الله عبدالله بن شهاب الزهري ضرب النبي عليه الصلاة والسلام بسيفه على جبهته، على الجبهة انت متخيل وصل خطر لأيه؟ يتضرب بسيف على الجبهة وانفتحت جبهة النبي عليه الصلاة والسلام بس الخوذة طبعا صدت كتير لكن اصيب عليه الصلاة والسلام وسال الدم على وجهه الشريف عليه الصلاة والسلام وشه يبقى مليان دم عليه الصلاة والسلام وبعد كده كمل عبد الله بن قمئة، أقمأه الله!

عبد الله بن قمئة جه بعد عبد الله بن شهاب الزهري ضرب النبي عليه الصلاة والسلام ضربة رهيبة على كتفه النبي عليه الصلاة والسلام لابس درعين على بعض ضربه على كتفه بالسيف ضربة، قالوا ظل النبي عليه الصلاة والسلام يمرض منها شهر، شهر بيتعالج من الضربة دي يقوم لابس درعين، تخيل الضربة اللي ضربها عبد الله بن قمئة للنبي عليه الصلاة والسلام ضربه ضربة على كتفه مرض منها شهرا عليه الصلاة والسلام. ثم ضربه ضربة ثانية في جنب الخوذة بتاعته ضربه بالسيف بجنب بالسيف كله في جنب الخوذة الخوذة اتطبقت، اتطبقت على وجه النبي عليه الصلاة والسلام لغاية ما دخلت حلقات الخوذة لها دخلت في وجه النبي عليه الصلاة والسلام حلقتين دخلوا في وجنة النبي عليه الصلاة والسلام ودعا النبي عليه الصلاة والسلام على عبد الله بن قال "أقمأك الله أقمأك الله أقمأك الله" وفعلا عبد الله بن قمئة ده قالوا عاد بعد غزوة أحد بيوم ذهب يرعى غنمه على الجبال فسلط الله عليه تيسا من غنمه فضربه بقرونه حتى قطعه ثم ألقاه من فوق الجبل ومات عبد الله بن قمئة عليه لعنة الله! وكسرت رباعية النبي عليه الصلاة والسلام وشجت رأسه ودخل الدم وسال الدم على وجه النبي عليه الصلاة والسلام وكان يقول "ما أفلح قوم شجّوا رأس نبيهم"
فنزل قوله تعالى

{لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ}

وقال "اللهم أغفر لقومي فإنهم لا يعلمون"

وكانت دي اللحظة الصعبة جدا في حياة النبي عليه الصلاة والسلام هنشوف اللحظة دي كيف اكتملت إيه اللي حصل بعد كده؟ إيه الموقف؟ كيف نجى النبي عليه الصلاة والسلام من هذا الأمر؟ وطلحة عمل ايه؟ سعد بن أبي وقاص عمل ايه؟ مين اللي رجع ؟ مين أول واحد رجع؟ للنبي عليه الصلاة والسلام ؟ واللي رجع كان دوره لما رجع؟ وهل المشركين يعني عملوا إيه بعد كده في النبي عليه الصلاة والسلام والصحابة ؟ وايه القرار اللي خده النبي عليه الصلاة والسلام بعد الموقف ده؟

خلي ده يكون بداية لقائنا المرة القادمة بإذن الله تعالى.

جزاكم الله خيرًا

سبحانك اللهم ربنا وبحمدك أشهد أ ن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك.



السيرة النبوية

بشـــرح المهنــــدس عـــلاء حامـــد

(المستوى الثاني)

المحاضـرة الثلاثون

أصعب لحظات
في حياة النبي صلى الله عليه وسلم

الحمـد لله وأشـهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله ﷺ.

أما بعـــــــد ،،

أهلًا ومرحبًا بكم في اللقاء الثلاثين من لقاءات هذه السيرة الطيبة المباركة على صاحبها أفضل الصلاة وأتم التسليم.

اللقاء التاسع والعشرين كان لقاءًا قويًا سريعًا . ويمكن أول اللقاء قلت لكم خد نفس عميق لأن مش هتلحق معي من تسارع الاحداث، وفعلًا يعني أعتقد أن أحنا انتهينا وأحنا يعني في حدث صعب جدًا ويمكن أصلًا ما قدرتش أكمل علشان الوقت كان ضيق. ولو كان المرة اللي فاتت بقول لك خد نفس عميق فالمرة دي خد نفس أعمق منه لأن الأحداث المرة دي متسارعة أكثر من المرة الأولى وكمية الأحداث اللي معنا المرة دي كثيرة جدًا، وأرجو أن نتدارك الممكن بفضل الله سبحانه وتعالى.

المرة اللي فاتت وقفنا في وقفة حرجة جدًا يمكن توقفنا عند أصعب لحظة تكاد تكون مرت على النبي عليه الصلاة والسلام، وهو فعلًا يعني يكاد أن يُقتل عليه الصلاة والسلام ، اللحظة الصعبة جدًا اللي كانت حصلت بعد معصية الرماة لما نزلوا من على الجبل وحصل ما توقعه النبي عليه الصلاة والسلام من أن المشركين أو خالد طبعا أدرك اللحظة اللي نزل فيها الرماة من على الجبل وكان هو من أول المعركة وهو مستني اللحظة دي وبالفعل عمل الكرّة على المسلمين وقدر إن هو يطلع كمان فوق الجبل وقتل العشرة اللي فاضلين، هو نزل أربعين من خمسين طلع قتل عبد الله بن جبير وقتل التسعة اللي كانوا معه. وقدر كمان يلتف حوالين الهضبة أو جبل الرماة ده، ويكرّ على النبي عليه الصلاة والسلام في لحظة صعبة للغاية. محدش أصلًا أدرك اللي بيعمله خالد إلا بعد ما خالد كان وصل أصلًا إلى النبي عليه الصلاة السلام. أحنا قلنا مشهد المعركة إن دلوقت الصحابة عملوا انتصار كبير جدًا فبيتقدموا خلاص و بيطاردوا المشركين. وفي نفس الوقت النبي عليه الصلاة والسلام خلاص هو شايف المعركة بتخلص فواقف

ورا والناس تقدموا فبقى لوحده ورا ومعاه فقط سعد بن أبي وقاص ومعه طلحة بن عبيد الله ومعه تسعة من الأنصار بس كده خلاص الموضوع بينتهي يعني.

مرة واحدة تلاقي خالد وداخل عليك لوحدك على الوضع ده وكان الوضع صعب جدًا النبي عليه الصلاة والسلام زي ما قلنا نادى على المسلمين في فعلة خاطر فيها بحياته عليه الصلاة لأن هو أصلًا مكانش باين لأن هو ملثم في المعركة، برضو بيبقى متغطي وكده ففي أمان أن هم مش عارفينه. ممكن أصلًا يوصلوا ما يعرفوش إن هو موجود هنا أصلًا. فكونه هيرفع صوته وينادي على المسلمين عشان يحذرهم من كرّة خالد ده معناه إن هو يعني يضحي بنفسه عليه الصلاة والسلام. فهو اختار الاختيار الشجاع ده علشان ينقذ المسلمين. ونادى على المسلمين إليّ عباد الله ، إليّ عباد الله أنا رسول الله وهكذا اتعرف فورا مكان النبي عليه الصلاة والسلام لأن خالد كما تعلمون وكل المجموعة من مكة، فصوت النبي لا يخفى على رجل مكي، فمجرد ما علا صوته في المعركة وقال إليّ عباد الله، على طول حدد المشركين مكان النبي عليه الصلاة والسلام وبقى كل السعي إلى قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم. وفعلًا كانوا بكل سرعتهم بكل طاقة متوجهين ناحية النبي عليه الصلاة والسلام.

فكان أول ملعون بدأ كان كما بينا عتبة بن أبي وقاص وكان أول من وصل، مش هو بقى وصل بنفسه رمى حجارة على النبي عليه الصلاة والسلام. بص الموضوع وصل إن هو قرب منه بيرمي حجارة من بعيد علشان يصيبه فجت له في الرباعية وشجت أي فتحت شفته السفلى عليه الصلاة والسلام وانكسرت الرباعية اللي هي السنة اللي جنب الثنايا السفلى كسرت الرباعية اليمنى له عليه الصلاة والسلام وانفتحت شفته وسال الدم على وجهه الشريف عليه الصلاة والسلام. ده كان عتبة بن أبي وقاص.

وبعد كده جاء له بعده مباشرة عبد الله بن شهاب الزهري عليه لعنة الله، وضربه ضربة شديدة في الجبهة مباشرة. تخيل ضربة جت في الجبهة لكن الخوذة طبعا موجودة . لكن برغم ذلك انفتحت رأس النبي عليه الصلاة والسلام وبدأ ينهمر الدم على وجه النبي عليه الصلاة والسلام.

جاء له بعدها على طول عبد الله بن قميئة - أقمأه الله - وضربه ضربتين ورا بعض، أما الضربة الأولى فكانت على كتفه الشريف عليه الصلاة والسلام، ضربه بالسيف ضربة قوية جدًا، رغم أن النبي عليه الصلاة والسلام لابس درعين فوق

بعض رغم ذلك أصابته إصابة شديدة، مُرِض منها شهر بعدها بيتعالج من الضربة دي، عليه درعين تخيل الضربة كانت عاملة ازاي! شوف الغل كان عامل ازاي في الضربة دي! وبعد كده ابن قميئة بقى كانت أصعب ضربة، ضربه ضربة بالسيف على جانب الخوذة مباشرة عليه الصلاة والسلام فضربه على وجنته فالخوذة اتطبقت من قوة الضربة ودخلت في خد النبي عليه الصلاة والسلام فالحلقات بتاعة الخوذة غرزت حلقتين في وجه النبي عليه الصلاة والسلام.

تخيل كل ده بنتكلم في عشر ثواني، اللي بحكيه لك في دقيقة ده حصل في عشر ثواني، انت بتتكلم لما هو ينادي على الصحابة ويرجعوا هياخدوا وقت قد إيه يعني؟ هياخدوا دقيقتين تلاتة أربعة كل اللي بيحصل دلوقتي ده أنا بوصف لك دقايق دقايق فعلًا دقايق حاسمة في حياة النبي عليه الصلاة والسلام. ورغم إن كل الضرب اللي حصل ده، ده كان بعد الدفاع كمان ده بعد اللي عمله الأنصار وطلحة وسعد، والأنصار طلعوا واحد ورا التاني لغاية ما التسعة ماتوا بيحاولوا يأخروا فرسان خالد، وبعد كده طلع طلحة بن عبيد الله كما في الرواية فقاتل قتال الأنصار جميعا وفعلًا صد عن النبي عليه الصلاة والسلام كتير. ده اللي وصل له بعد ما كل الأنصار ماتوا وبعد ما طلحة أوشك إنه يموت. وبعد ما سعد خلص كل اللي في جرابه من السهام ده اللي وصل بعد كده أمال لو ما كانش كمان حواليه هذه المجموعة وهذه الثلة الشجاعة الفتية، لو ما كانش طلحة موجود كان ممكن يحصل إيه! طلحة يا جماعة! طلحة أنقذ النبي عليه الصلاة والسلام بفضل الله سبحانه وتعالى، طلحة اليوم كله كما يقول أبو بكر: كنا نقول يوم أحد يوم طلحة ما فيش حد عمل كده قالوا ذَبَّ عن النبي عليه الصلاة والسلام بل شُلّت يده دفاعا عن النبي عليه الصلاة والسلام.

انتم عارفين طلحة أصلًا في الموقف ده كان بيعمل إيه! انت مش متخيل طلحة كان ازاي، طلحة كان كالمجنون وهو بيدافع عن النبي عليه الصلاة والسلام، بيصد بأي حاجة، بيصد بجسمه، وبيصد بيده، بيعمل حاجات غريبة. طلحة صد السيف بيده! انت متخيل يعني ايه! كان سيف جاي على رأس النبي عليه الصلاة والسلام، على راسه مباشرة عليه الصلاة والسلام كان في موت فعلًا.

فطلحة حط ايده زي ما هي كده فشلت السبابة والوسطى، اتشلوا الاتنين ما بقوش يتحركوا من ساعتها وقفوا، قال: شلت يده دفاعا عن النبي عليه الصلاة والسلام

طلحة بن عبيد الله كان بيصد بجسمه وبيصد بيده، بيصد بأي حاجة، حب رهيب للنبي عليه الصلاة والسلام. الجسم يا جماعة له ردود أفعال طبيعية، معلش انت لو في سيف كده جاي هتلاقي نفسك لا إراديا بتبعد عنه، ممكن تقرب منه بس رد فعل مش طبيعي يعني انت معلش هو أنا مش محضر أصلًا، هو السيف أصلًا ما قاليش أنا جاي، يعني هي العملية كلها مفاجأة فطبيعي إن الجسم هياخد الرد الفعلي المفاجئ العادي حتى لو أنا مثلا شجاع، الطبيعي إن أي ضربة بتجيلك تلاقي نفسك لا إراديا انت مش هتاخد بالك هو مين جمبك أصلًا، محدش بيفكر مين جنبي لأن أنا أهم أكيد مش ممكن أفكر مين جنبي، أو تكون دماغي في اللي جنبي، إلا لو اللي جنبي أحب اليّ من نفسي.. وهكذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان أحب إلى الصحابة من أنفسهم.
فطلحة فعلًا هو في اللحظة دي كان لا يفكر في نفسه أبدا وإنما كان كل تفكيره في النبي عليه الصلاة والسلام. ففعلًا لما السيف كان بينزل على النبي عليه الصلاة والسلام هو مش بياخد باله وهو رد فعله الطبيعي مش بيبعد عنه بيقرب منه ويحط يده فداء للنبي عليه الصلاة والسلام.

النبي عليه الصلاة والسلام بيسيل الدم على وجهه وبيدعي عليهم يقول: ما أفلح قوم شجوا رأس نبيهم.. فنزل قوله تعالى :

{لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أو يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أو يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ}

وبالفعل في ناس دعا عليهم النبي عليه الصلاة والسلام في هذه المعركة وأسلموا، وفي اللي دعا عليه وهلك زي عبد الله بن قميئة، وزي عبد الله بن شهاب الزهري، كل التلاتة اللي باشروا ضرب النبي عليه الصلاة والسلام دول هلكوا: عتبة بن أبي وقاص قتله حاطب بن أبي بلتعة كان سعد أصلًا بيدور عليه عشان يموته. عبد الله بن قميئة زي ما قلنا ضربه تيس كده عنده وقعه من على جبل كبير عبد الله بن شهاب الزهري أيضا هلك كافرا.
لكن ما عدا ذلك أغلبهم أسلم؛ خالد بن الوليد أسلم، عمرو بن العاص أسلم، عكرمة أسلم، أبو سفيان أسلم، صفوان بن أمية ما أسلم، هو دعا عليهم كلهم: ما أفلح قوم شجوا رأس نبيهم. فنزل قوله تعالى:

{لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أو يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أو يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ}

بعد كده هدأ النبي عليه الصلاة والسلام وقال: اللهم اغفر لقومي فإنهم لا يعلمون.
سبحان الله يعني! في اللحظة دي لسة محدش رجع، كل الرمي والاعتماد على الاتنين دول وخلاص، الأنصار ماتوا وفي دلوقت اتنين حوالين النبي عليه الصلاة والسلام وخالد بن الوليد معه فرسان ما لهمش عدد، داخلين على النبي عليه الصلاة والسلام. وكل ده قايم به اتنين: سعد بن أبي وقاص بيرمي وطلحة بيتعامل بجسمه وبسيوفه وبيده وبكل ما تتخيل. النبي عليه الصلاة والسلام كان بيشجع سعد على الرماية، سعد كان راميًا ماهرًا لا يكاد يخطئ، يقول: ارمِ فداك أبي وأمي..
وكان هو معه أسهم عليه الصلاة والسلام كان ينصرها لسعد واي حد معه أسهم كان يقول انصرها لسعد.. كان سعد سريعًا جدًا. الناس اللي بتخاف من الرامي، الرامي الناس بتخاف منه ممكن يبقى فيه جيش قدام رامي تقول لهم على ما تيجوا أكون قتلت نصكم فالرامي بيتعمل حسابه.

سعد كان بيرمي بكل سرعة، بكل غل، بكل قوة، بكل حماس، بكل حب، دفاعا عن النبي عليه الصلاة والسلام. قتل ناس كتير بسبب سرعة الرمي لدرجة أن النبي عليه الصلاة والسلام قال له كلمة قيل لم يقُلها لأحد في حياته : لما قال ارمِ فداك أبي وأمي.. قالوا: فلم يجمع لأحد قط الأب والأم إلا لسعد.. انت عارف لما النبي عليه الصلاة والسلام يقول لك ارمِ فداك أبي، ارمِ فداك أمي، لكن ما قلش لحد في حياته عليه الصلاة والسلام ارمِ فداك أبي وأمي إلا لسعد بن أبي وقاص رضي الله عنه وأرضاه.
طلحة بقى، مش قادر أقول لك طلحة عمل إيه:
طلحة عمل كل حاجة، طلحة في اللحظة دي كان سعد بيرمي وطلحة شايل الليلة بقى خلاص هو لوحده، سعد بيدعم بالأسهم وطلحة بن عبيد الله شايل الموضوع كله، تخيل كل الفرسان دول في لحظة كده في دقايق كان طلحة محدش متخيل هو بيعمل إيه، هو بيصد بيده وبيضرب بسيف وبيوقع وبيرمي وبيقفز لفارس وبتاع وهو عامل كل حاجة، طلحة أخد ضربات لا حصر لها، الصحابة بيقولوا عدينا في طلحة وجدنا فيه حاجة وسبعين ضربة بعد المعركة.. إيه ده! اتضرب كل ده في الموقف ده؟ هو اتضرب امتى! ما هو مكانش فيه أصلًا الدنيا كانت كلها في اتجاه واحد قبل اللحظة دي الضرب ده كله كان في اللحظة دي بس.

تخيل طلحة ينضرب كل الضرب ده بضع وسبعين ضربة في موقف واحد ازاي؟ انت بتكمل ازاي مستحمل ازاي؟ يعني هنشوف كمان أنس بن النضر لما دخل وأخد على نفسه عدد ضربات مات، لكن طلحة لم يمُت.. طلحة بيكمل طلحة الحب مخليه مش حاسس بحاجة هو مش حاسس بحاجة فعلًا.. هو مكمل وكل اللي انت بتتكلم فيه ده انت متوجع دلوقتي هو مش حاسس لأن فيه حاجة غالبة عليه، حب النبي عليه الصلاة والسلام مسيطر عليه لدرجة إن طلحة مش حاسس بكل الجراحات دي، بيجي له أسهم وبيجي له رماح وبيجي له سيوف وهو ما بيحسش وفي وسط كل ده ممكن يصد السيف بيده، فجرح جراحات رهيبة عظيمة بل صارت يده شلّاء بسبب دفاعه عن النبي عليه الصلاة والسلام.

طلحة في إحدى الضربات كان خلاص يعني النبي عليه الصلاة والسلام شايفه وفرحان به فجت له ضربة جامدة فقال حسحس. حسحس دي عند العرب زي آي كده عندنا، زي ما بيقولوا حسحس فالنبي عليه الصلاة والسلام قال: يا طلحة لو قلت بسم الله لرفعك الملائكة والناس ينظرون يعني كان فاضل لك دي بس. يعني انت لو ذكرت ربنا بس بدل ما تقول حسحس، قلت بسم الله كان فاضل لك دي والملائكة هتشيلك خلاص يعني مش ممكن مفيش واحد مش ممكن ياخد ضربة زي دي ما يقولش اي يعني. يعني مفيش بني آدم ممكن ياخد ضربة زي دي وما يقولش أي.. يعني لو كمان ذكرت ربنا سبحانه وتعالى في الموقف ده كان زمان الملايكة رفعتك وشالتك لأن مش معقول حد كمان رد فعله الطبيعي بيصد بيده وبيعمل ده وكمان لما تيجي له درجة زي دي أصلًا غلبة ذكر الله عليه تخليه ما يقولش حتى كلمة..

قال لو قلت بسم الله لرفعتك الملائكة والناس ينظرون.

وكان عليه الصلاة والسلام يقول: من أحب أن ينظر إلى شهيد يمشي على الأرض فلينظر إلى طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه وأرضاه.

في اللحظة دي حصل حاجتين:

الحاجة الأولى: بعد كل اللي حصل في المعركة دي، نزل جبريل ونزل ميكائيل، تقول ليه ما نزلوش من بدري؟! هو كان لازم يحصل كده؟ لازم الموضوع يمشي لوحده الأول لغاية ما يبقى جبنا الآخر خالص ويرى الله سبحانه وتعالى ماذا سيصنع القوم.. كان اختبارًا للصحابة كلهم، اختبارًا لطلحة، اختبارًا لسعد، طب ما

الملائكة كانت تنزل من بدري وتدافع عن النبي عليه الصلاة والسلام؟ لا، هو كان ممكن ما يصابش أصلًا.. لو نزلت الملائكة من بدري الموضوع ينتهي.. نزل في اللحظة دي نزل ليه؟ الاختبار تم خلاص ونجح الصحابة في الاختبار ونجح النبي عليه الصلاة والسلام وعلا شأنه وحصل ما أراده الله تعالى من الحكم.. نزل جبريل ونزل ميكائيل يقاتلان مع النبي عليه الصلاة والسلام.

مجرد ما نزل جبريل وميكائيل، في حاجات تغيرت على فكرة. يعني أحد الصحابة يقول: رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يقف والمشركون يرمونه جميعا بالنبل والنبل يطيش حوله ولا يصيبه منها شيء. انت متخيل يعني كل دول داخلين عليهم ما هو ما اتقتلش ازاي طب كل دول ما هم مش بيضربوا بسيف بس ، ده كله بيرمي برضو، ما هو في زي سعد في الناحية التانية وكله بيرمي وبينشن عليه بيقولوا ولا حاجة بتيجي فيه ، كل النبل بييجي حواليه بس ما فيش حاجة بتيجي فيه أبدا، هنا بقى من ساعة ما نزلت الملائكة بقى فيه حماية خلاص مفيش حاجة بتيجي فيه.

عبد الله بن شهاب الزهري اللي هو أصلًا ضربه بالسيف بعد ما تمكن منه مرة - ده كان قبل نزول الملائكة ، طيب بعد ما نزلت الملائكة ؟ عبد الله بن شهاب الزهري كان بيدور حوالين النبي عليه الصلاة والسلام وهو جنبه ومش شايفه بيدور عليه. صفوان بن أمية لما قابل عبد الله بن شهاب الزهيري بعد المعركة قال له انت ما قتلتوش ليه ده كان واقف جنبك! قال له واقف جنبي!؟ أنا قاعد أدور عليه مش لاقيه!، قال له والله العظيم كان واقف جنبك، أقول لك إيه طيب! قال له والله ما شفتوش، قال: والله إنه منا لممنوع لقد كنا أربعة، أنا ما كنتش لوحدي أحنا كنا أربعة متفقين عليه قلنا اللي يشوفه يقتله أحنا محدش فينا شافه، ما هو فين ما هو الموضوع كله ملموم ازاي مش شايفينه قال: والله إنه منا لممنوع لقد كنا أربعة نريد قتله فما أدركه منا أحد.

في اللحظة دي بقى حصلت الحماية وفي اللحظة المناسبة برضو كان كل الصحابة الكرام بيرجعوا في اللحظة دي رجع أبو بكر. بيقول أنا أول واحد رجعت . يا جماعة أبو بكر الصديق راجل كبير مش صغير، أبو بكر الصديق عمره حاجة وخمسين سنة في المعركة دي وأول واحد وصل للنبي عليه الصلاة والسلام، وصل قبل الشباب، وصل قبل الأقوياء، وصل قبل ناس كتير.. أبو بكر بيقول: أول واحد وصلت أنا. فلما وصلت رأيت رجلا يقاتل عن النبي عليه

الصلاة والسلام ويحميه. يقول: أنا شوفت مشهد مابنساهوش أبدا. شوفت النبي وشوفت وحش كاسر قدامه بيعمل حاجات غريبة مش متخيل أنا داخل عليه، أنا منبهر باللي شايفه، من كتر سرعته أنا مش مميزه مين ده! طبعا الفرسان بيبقوا ملثمين فبيقول أنا دخلت على واحد بيقول له أنا شفت مشهد مذهل، شخص واحد يصد عن النبي عليه الصلاة والسلام كل شيء وبيدافع عن النبي عليه الصلاة والسلام. أبو بكر الصديق كان نفسه هو اللي يبقى مكانه بيقول أنا رايح زعلان قوي إن مش أنا اللي واقف في الموقف ده، قال: ولكني تمنيت في قرارة نفسي أن يكون رجلًا من قومي فلما رأيته طلحة فرحت.

ليه بقى؟ لأن طلحة من بني تيم وأبو بكر الصديق من بني تيم برضه، تيم قبيلة كبيرة فطلحة من بني تيم. اللي طيب خاطر أبي بكر بس إنه طلع واحد من قومه. فده بالنسبة له فخر، فهو بيقول له أنا كان نفسي أنا اللي أكون موجود. بس طالما كده كده من بني تيم ما فيش مشكلة ففرحت إن طلحة هو اللي كان موجود.

قال: فكان الذي جاء بعدي أبو عبيدة ابن الجراح، لاحظ في الغزوة أنا عايزك تتبع أسماء العشرة المبشرين. العشرة المبشرين لهم دور كبير قوي في الغزوة دي، هتسمع كتير الأسماء دي: سعد، طلحة، أبو بكر، هتلاقي عمر، هتلاقي كل الصحابة الكبار لهم مواقف رهيبة في الغزوة دي عشان تعرفهم العشرة دول يا جماعة ما فيش زيهم! بيقول اللي جاي بعده أبو عبيدة بن الجراح وأبو بكر بيقول كان يشتد خلفي كأنه طائر يطير يعني بيقول أنا جاي بطير وهو جاي ورايا بيطير هو كمان. الاتنين دول مش طبيعيين أبو بكر وأبو عبيدة بن الجراح.

فبيقول: أدركني أبو عبيدة بن الجراح كأنه طائر يطير إلى النبي عليه الصلاة والسلام.

قال: فلما وصلنا إليه وجدنا طلحة صريعا يعني أحنا جينا كان طلحة خلص خلاص ما كنش فاضل فيه حاجة كان وقع على الأرض خلاص مش قادر يعمل أي حاجة والنبي عليه الصلاة والسلام يقول: عليكم بصاحبكم فقد أوجب. يعني وجبت له الجنة خلاص مش قادر يتحرك طلحة بن عبيد الله مش قادر يتحرك رضي الله عنه وأرضاه.

أبو بكر يقول: كنا نقول يوم أحد يوم طلحة يعني لو عايز تسمي أحد بغير اسمه سميه يوم طلحة مش يوم أحد. مافيش حد عمل كده ماشفناش حد بذل ما بذله طلحة رضي الله عنه وأرضاه. يقول: فلما وصلنا وجدنا مشهدا مؤلما وجدنا وجه النبي

عليه الصلاة والسلام يسيل عليه الدم وقد كسرت رباعيته وشُجت رأسه، انت متخيل أبو بكر عامل ازاي؟ قلبه ازاي دلوقت؟ أول مرة يشوف حبيبه بالمنظر ده، في حياته ما شافش المنظر ده الدم ملأ كل وجه النبي عليه الصلاة والسلام وسنته مكسورة وشفته مفتوحة، جبهته مفتوحة كتفه مش قادر يستحمل منه، المغفر مطبق على وجهه عليه الصلاة والسلام وداخلة حلقتين في وجهه غارزة في جلده عليه الصلاة والسلام.

أبو بكر بيقول: أنا متجمد لغاية ما انكببت على النبي عليه الصلاة والسلام الحق حتى أطلع الحلقتين دول من وجنة النبي عليه الصلاة والسلام، قال: فهرول إليه أبو عبيدة بن الجراح وقال: يا أبا بكر بالله عليك دعني لهذا الشرف.. يقول لي أبوس ايدك سيب لي دي أحنا ما لحقناش الأهم، طلحة سبقنا، سبني لدي يقول له أنا اللي هعملها، يقول له سبني أنا هعملها. أبو بكر كان هيعملها بإيده، وطبعا أبو عبيدة قال له سبني أنا عايز أعملها بطريقة تانية فعملها بأسنانه.

ليه يا جماعة ؟ لما تيجي تشيل مثلا من واحد حاجة راشقة في جسمه بإيدك، مش هتحس به قوي فممكن يتألم وانت مش واخد بالك لأن انت بتشد بإيدك، لكن لو أنا جيت بأسناني وبجز كده وأنا بشد، أولا أنا هشدها بالراحة جدًا جدًا وهبقى بعمل ذبذبات معينة بحيث إني وأنا بشد وانت مش حاسس وانت لو تألمت أنا هحس قبلك لأني هتألم أكثر منك لأني بجيب بأسناني، فأنا هحس قبلك بالألم.. هو عايز يعمل كده، أنا عايز أشيلها بطريقة تجعلني أحس بالألم قبله، لو هيتوجع أنا أتوجع قبله فأعرف إني وجعته ولما بجز بسناني هيبقى الإحساس عندي يعني هنا المراكز الإحساس أكتر بكتير فأنا كمان هبقى أدق وأرحم به عليه الصلاة والسلام. بيقول أنا مسكت أول واحدة في أسناني وقعدت أجز عليها كده وأشد بالراحة عشان ما يوصلش للنبي أي ألم عليه الصلاة والسلام.

يقول من شدة تركيزه، لأنه ماسك حديد بسنانه يا جماعة وبيجز عليها جامد عشان يشدها وبيقول السنّة دي طارت، آدي أول واحدة، فجه أبو بكر قال له طيب أنا أشيل التانية، قال له والله ما تشيلها أنا اللي هشيلها وبعد كده قعد يجيبها بسنانه كده واحدة واحدة لغاية ما السنّة التانية طارت فصار أبو عبيدة بن الجراح من يومها أهتمًا.. قال الصحابة: فكنا لم نرَ في حياتنا أهتمًا أجمل من أبي عبيدة بن الجراح.. راحت أسنانه فداءً لرسول الله صلى الله عليه وسلم.

في اللحظة دي كان أبو بكر وصل، وكان أبو عبيدة وصل، أول اتنين وصلوا ثم تتابع القوم: وصل عمر بن الخطاب، وصل مصعب بن عمير، وصل أبو دجانة، وصل سهل بن حنيف، وصل مصعب بن عمير، ومالك بن سنان، والسيدة أم عمارة وصلت إلى النبي عليه الصلاة والسلام، وقتادة بن النعمان وحاطب بن أبي بلتعة وأبو طلحة الأنصاري، كل هؤلاء بدأوا يتجمعوا حوالين النبي عليه الصلاة والسلام في مشهد رهيب.. كان هو واقف لوحده مرة واحدة بقى كل الأبطال دول حواليه وبدأت مرحلة تانية من القتال.. تخيلها كأن مشهد أسطوري: البطل اللي واقف لوحده في معركة بيقاتل لوحده وفي اللحظة الصعبة اللي هو فعلًا تكالب عليه القوم مرة واحدة يلاقي كل الأبطال اللي كان مربيهم حواليه في لحظة واحدة في دقائق معدودة كان كل الأبطال دول حواليه: أبو بكر وعمر وأبو دجانة ومصعب وسهل بن حنيف وعلي بن أبي طالب وكل الأكابر اتلموا حوالين النبي عليه الصلاة والسلام، وبدأ بقى دفاع آخر عن النبي عليه الصلاة والسلام بقت أبطال في مواجهة أبطال رضي الله عنهم وأرضاهم.

من الناس اللي بذلوا مجهود رهيب:

- أبو طلحة الأنصاري. ده واحد مش طبيعي أبو طلحة الأنصاري، اتنقل نقلة كبيرة يا جماعة أبو طلحة الأنصاري يوم ما أسلم، أسلم عشان يتزوج أم سليم كما تعلمون كان عايز يتزوج أم سليم فقالت له: أنت كافر وأنا مسلمة، تدخل الإسلام أتزوجك، فدخل الإسلام عشان يتزوج أم سليم. وبعد كده بقى أبو طلحة الأنصاري. ممكن بدايتك تبقى ضعيفة مش معنى كده إنها تفضل ضعيفة على طول. أبو طلحة الأنصاري كان راميًا ماهرًا، أولا كان أول حاجة عملها أن حضن النبي عليه الصلاة والسلام عشان أي حاجة تيجي فيه هو.. وفعلًا جاءت سهام ودروع وأسياف في جسمه، وكان راميًا ماهرًا، كان النبي عليه الصلاة والسلام يعطيه أسهمًا ويضرب أبو طلحة. كان النبي عليه الصلاة والسلام يقف فيقول له طلحة: يا رسول الله نحري دون نحرك يا رسول الله.. انزل انزل انزل استخبى ورايا انزل خليك ورايا وكان بيحوط عليه بجسمه ويخليه ينزل لتحت بيقول له ما تطلعش فوق أنا أرمي وانت ما تطلعش رأسك انت المستهدف أصلًا، فكان النبي عليه الصلاة والسلام بيحب رمي أبي طلحة جدًا.

كان أداءً رهيبًا، فكان لما يرمي النبي يطلع رأسه عشان يشوف بس هو عمل إيه، عشان يتبسط بس هو ضرب مين يروح أبو طلحة يقول له يا رسول الله بعد إذنك انزل، الضربة دي فيك. فيقول: نحري دون نحرك يا رسول الله بأبي أنت وأمي لا تشرف لا تشرف، يصيبك سهم من سهام القوم نحري دون نحرك يا رسول الله.. فكان أبو طلحة ترسًا للنبي عليه الصلاة والسلام.

وكذلك أبو دجانة عمل نفس الموقف، قالوا كان جعل ترسًا على النبي عليه الصلاة والسلام بظهره فقالوا فرأينا النبل يخترق جسد أبي دجانة ويخترق ظهر أبي دجانة رضي الله عنه وأرضاه.

سهل بن حنيف مش عايز أقول لك عمل إيه! سهل بن حنيف ده ماكينة مدمرة! سهل بن حنيف لا يختلف عن أبي دجانة، يعني ما يغركش الاسم مش مشهور قوي، انت مش عارفه قوي بس كمان شوية هفكرك، افتكر الاسم ده بس، بس هفكرك بحاجة خطيرة جدًا هتحصل دلوقت هتديك دلالة هو سهل بن حنيف عمل إيه! سهل بن حنيف ما يغركش إن اسمه "سهل" هو الموضوع صعب مع سهل! يعني هو جامد جدًا يعني! فبص دعك القوم يعني ما سماش قام بدور رهيب بس دفاعا عن النبي عليه الصلاة والسلام.

قتادة بن النعمان فارس رهيب وصل وقعد يقاتل قتالًا مريرًا، جت له ضربة في وجهه لدرجة أن عينه أصيبت وسقطت على وجنته بس فضلت أعصابها مرتبطة لسه شوية، فذهب إلى النبي عليه الصلاة والسلام يشتكي عينه فالنبي عليه الصلاة والسلام رد له عينه إلى مكانها! قال: وكانت أحسن من عينه بعد ذلك رضي الله عنه وأرضاه.

عبد الرحمن بن عوف كان يقاتل قتالًا رهيبًا وأصيب عشرين إصابة وهو يدافع عن النبي عليه الصلاة والسلام.

مالك بن سنان كان لما شاف الدم على وجه النبي عليه الصلاة والسلام كان يمصه بفمه، يعني يجيب الجرح كده يمص الدم في فمه عشان يبطل النزيف

وكان النبي عليه الصلاة والسلام يقول له: مجه ، ويقول: والله لا أمجه وإن كان ده فيه ضعف يعني، لكن النبي عليه الصلاة والسلام كان يقول: من أراد أن ينظر إلى رجل من أهل الجنة فلينظر إلى مالك بن سنان. فقتل شهيدا في هذه المعركة رضي الله عنه وأرضاه.

أم عمارة قاتلت حول النبي عليه الصلاة والسلام وكانت امرأة جلدة قوية، أمسكت سيفًا وكانت عايزة تقاتل ابن قميئة اللي ضرب النبي عليه الصلاة والسلام، فابن قميئة ضربها على عاتقها، ضربة تخيل بقى ابن قميئة ضرب أم عمارة ضاربة على كتفها، قالوا: فترك فيها جرحًا أجوفًا، كان فيه تجويف كده في كتف أم عمارة بسبب ضربة ابن قميئة ولكن هي وصلت إليه وضربته عدة ضربات بالسيف ولكن أم عمارة أصابتها اثنا عشرة إصابة بسبب عبد الله بن قميئة عليه لعنة الله!

ثم كان دور مصعب البطل، هذا الرجل اللي ماتعرفش تقول عليه إيه! هل هو فارس؟ هل هو داعية؟ انت مين بالظبط؟ مصعب بن عمير حامل اللواء رضي الله عنه وأرضاه قاتل قتالًا رهيبًا جدًا وهو اللواء طبعا التركيز كله كان عليه، اللي ما عرفش يوصل للنبي عليه الصلاة والسلام كان هدفه الثاني هو مصعب بن عمير.. فكله اتلم عليه، مصعب كان ماسك اللواء بيده اليمنى، قطعوا له يده اليمنى، اتقطعت تماما.. قفز وأخذ اللواء بيده اليسرى ورفعه، فقطعوا له يده اليسرى.. فانكب على اللواء وضمه بجسده، نزلوا عليه بأسيافهم وقطعوا مصعب بن عمير. ومات مصعب بن عمير هذا شيخ المدينة.. هذا شيخ كل الأسماء اللي انت سامعها دي.. الأنصار كلهم هذا شيخهم هذا كبيرهم مصعب بن عمير، مصعب فاتح المدينة، مصعب بن عمير بطل المعارك، مصعب بن عمير الفتى الذي كان مدللًا وأمه يعني عملت فيه العمايل عشان يرجع عن الإسلام.. إيه الضغوط دي، ازاي مأثرتش عليه؟ عايز تحط أي باب من أبواب الخير، أو من أبواب الفضائل هتلاقي مصعب بن عمير في الأول.. هذا البطل الرهيب قتل وكان الذي أكمل قتله ابن قميئة برضو.. ابن قميئة عليه لعنة الله!
وابن قميئة لما قتل مصعب بن عمير أشاع في الناس أن محمدًا قد قتل، لأن هو فعلًا تخيل كده..

عارفين ليه؟

لأن مصعب كان من أشبه الناس بالنبي عليه الصلاة والسلام. كان جميلًا جدًا حتى أنه كان يشبه بالنبي عليه الصلاة والسلام. فلما قتل مصعب ظن ابن قميئة أنه قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم وأشيع في الناس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد مات.

عبد الله بن جحش: أبلى بلاءً رهيبًا في يوم أحد، عبد الله بن جحش أصلًا دعا قبل يوم أحد قال: اللهم إني أسألك أن تلقيني رجلا شديد بأسه، شديد قوته فيقاتلني وأقاتله فيجدع أنفي ويقطع أذني ويبقر بطني وألقاك يا رب فتقول لي يا عبد الله فيمَ حصل فيك ذلك ؟ فأقول فيك يا رب. الصحابة بيقولوا: مررنا على جثة عبد الله بن جحش في آخر المعركة فوجدناه حوله جماعة من المشركين قتلى، قتل ناس كتير وبجواره رجل شديد بأسه هو قتله برضه، كان رهيبًا.. بيقولوا حد كده من المشركين اللي كنا بنعمل لهم حساب وقد قتله عبد الله بن جحش ولكن كان المشرك قطع أنفه وقطع أذنه وبقر بطنه فكان من أحسن الناس دعوة عبد الله بن جحش رضي الله عنه وأرضاه.. بطولات رهيبة حول النبي عليه الصلاة والسلام!

حصلت الاشاعة بمقتل النبي عليه الصلاة والسلام كما بينا وبدأ يضعف الناس تاني يعني لما أشيع، فبدأ الناس يهتزون بشدة وبدأت المعنويات تتأثر جدًا بهذه الإشاعة.. وفي ناس بدأت تبقى مش عارفة: طب أنا مكمل ليه ما هو مات النبي عليه الصلاة والسلام فعلّام القتال؟! ولكن وسط كل ده حصل حاجة الأول وبعد كده حاجة تانية:

الحاجة الأولى: هي مجموعة من الصحابة الكرام أنقذوا الموقف في البداية، لأن هو ما فيش حد لسه اتأكد من الموضوع خالص، فكله الآن في احتمال يكون مات النبي عليه الصلاة والسلام فطلعت مجموعة من الصحابة كانوا سببًا في ثبات جميع الصحابة بعد ذلك وعلى رأسهم أنس بن النضر رضي الله عنه وأرضاه.

أنس بن النضر رضي الله عنه وأرضاه لما أشيع ذلك، بدأ الصحابة منهم اللي انهارت معنوياته واللي كان بيفر والكلام ده سعد بن معاذ شافه قال: رأيت أنس

بن النضر رايح على ناحية المشركين رايح يقاتل هناك فقلت: يا أنس إلى أين تذهب قال : يا سعد إنها الجنة يا سعد وآه من ريح الجنة والله يا سعد إني لأجد ريح الجنة من وراء أحد ثم قال: اللهم إني أعتذر إليك مما صنع هؤلاء (أي الصحابة) وأبرأ إليك مما صنع هؤلاء (أي المشركين) قال فدخل في صفوف القوم وقاتل حتى قتل. سعد بيحكي للنبي عليه الصلاة والسلام بيقول يا رسول الله والله ما استطعت أن أصنع ما صنع، ما هو مش عارف أصل مش طبيعي داخل لوحده في الجيش لوحده قال ما استطعت أن أصنع ما صنع فعلًا هو اللي صنعه مش شوية، الصحابة بيقولوا بعد المعركة بحثنا عن جثمان أنس بن النضر فلم نجده، مش لاقيينه ما حدش عارفه.

هم بيقولوا أحنا شايفين حاجات في أجساد مشوهة هو ولا مش هو، شكينا في حاجة شكينا في واحد، من كتر الضرب اللي خده قالوا كان فيه بضع وثمانين بضع وثمانين ما بين ضربة سيف ورمية رمح ورمية سهم وطعنة برمح والكلام ده. جسمه كله ما مش باين له ملامح بيقول له اخته بس اللي عرفته أخته لما شافته عرفته بعلامة في بنانه كان في علامة في أصبعه عرفته بها لكن ما فيش وجه وخلاص انتهى وجسمه منتهي وكل حاجة انت ازاي! يعني انت ازاي صبرت على كل ده؟ يعني أخد عشر ضربات وكمل عادي عشرين ضربة وكمل عادي تلاتين ضربة وتكمل عادي خمسين ضربة وبتكمل عادي ازاي يا جماعة! ازاي! أكيد في حاجة مسيطرة عليك.

ما هو دي بقى فكرة الهموم؛ الهم الأكبر بيلغي الهم الأصغر، ولما انت بتفكر في بتلاقي الأولانية هي اللي مسيطرة عليك انت ممكن مثلا زي ما واحد كده مثلا للأسف يعني ممكن تسرح في موبايلك ما تحسش بالوقت صح؟ نفس الفكرة بالظبط لأن ده انت بتحب كده، في واحد لأ، ممكن في ليلة امتحان سرح في المذاكرة ونسى ينام ما هو في خطر في مذاكرة، حتى من الطبيعي ان هو ينام بس هو ما جالوش نوم بسبب إنه خايف من الامتحان بكرة. في واحد كان هيحصل حادثة وبتاع نط نطة لو قلت له إنه ستمائة مرة بعد كده ما يعرفش يقول لك ما يعرفش عملت كده ازاي بس خايف على نفسي أو شال عربية عشان يلحق رجل ابنه اللي تحتها.. فلو تقول له شيل العربية دي تاني مش هيشيلها في حاجات كده بتحصل لما يبقى في حاجة غالبة عليك.

أنس بن النضر كان خلاص حاسس إن مفيش غيره في المعركة، وأنا الوحيد والإسلام واقف عليا، هو ده ما هي ما تجيش غير كده، الإحساس الرهيب بالمسئولية وإن انت الوحيد اللي هتشيل الليلة وما فيش غيرك والدنيا واقفة عليك، اعتبر إن كله باع، وانت الوحيد اللي فاضل هتعمل ايه! هنا هتشتغل، طول ما انت متكل ان في ناس مش هتشتغل، طول ما انت شايف ان هي ماشية من غيرك، مش هتشتغل، لكن لما تحس بالخطر وكمان لدرجة ان ما فيش غيري وواقفة عليّ وأنا اللي هعملها، هتعملها ومش هتحس بوقت ولا بجهد ولا بتعب ولا بأي حاجة. الإحساس دايما بالمسؤولية هو ده الهم اللي كان شايله أنس حاسس ان الغزوة دي واقفة علي انا. عشان كده كان بياخد بالاربعين والخمسين والستين ضربة وعنده استعداد يكمل وما حسش باي حاجة الا هو ميت. انس ابن النضر.

كذلك كان بعد أنس بن النضر من المشاهد المماثلة: ثابت بن الدحداح رضي الله عنه وأرضاه، ثابت بن الدحداح كان الأنصار بيقولوا له إن محمدا قد قتل، قال يا معشر الأنصار إن كان محمدا قد قتل فإن الله حي لا يموت قاتلوا عن دينكم فإن الله مظفركم وناصركم. فنهض إليه نفر من الأنصار فحمل بهم على كتيبة فرسان خالد وما زال يقاتل خالد بن الوليد حتى قتل هو وأصحابه كلهم.. قُتلوا بسبب خالد وفرسان خالد. بس بص كانوا هم بيقول لك أنا أعمل ما النبي مات عليه الصلاة والسلام، قال لهم النبي مات والدين باقٍ، ربنا حي لا يموت :

{وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ ۚ أَفَإِن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ انقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ}

سورة آل عمران نصفها الثاني بيتكلم على غزوة أحد من أول قوله تعالى :

{وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ الْمُؤْمِنِينَ مَقَاعِدَ لِلْقِتَالِ ۗ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ}

وانت بقى لغاية تقريبا آخر السورة بتتكلم تقريبا كلها عن غزوة أحد.

وده من الحاجات الجميلة اللي أحنا بنستفيدها من دراسة الغزوة وانت بتفهم آيات القرآن دي نزلت ليه :

{وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ ۚ أَفَإِن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ انقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ ۚ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا ۗ وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ (144) وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَن تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ كِتَابًا مُّؤَجَّلًا ۗ وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ الْآخِرَةِ نُؤْتِهِ مِنْهَا ۚ وَسَنَجْزِي

الشَّاكِرِينَ (145) وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا ۗ وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ (146) وَمَا كَانَ قَوْلَهُمْ إِلَّا أَن قَالُوا رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ (147) فَآتَاهُمُ اللَّهُ ثَوَابَ الدُّنْيَا وَحُسْنَ ثَوَابِ الْآخِرَةِ ۗ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ(148) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تُطِيعُوا الَّذِينَ كَفَرُوا يَرُدُّوكُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ فَتَنقَلِبُوا خَاسِرِينَ (149) بَلِ اللَّهُ مَوْلَاكُمْ ۖ وَهُوَ خَيْرُ النَّاصِرِينَ (150) سَنُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ بِمَا أَشْرَكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا ۖ وَمَأْوَاهُمُ النَّارُ ۚ وَبِئْسَ مَثْوَى الظَّالِمِينَ}

طب يا رب طالما هتعمل كده طب أحنا خسرنا ليه؟! أقول لكم ليه، أنا صدقتكم في الأول، الوعد ده كان حاصل في الأول :

{وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ إِذْ تَحُسُّونَهُم بِإِذْنِهِ ۖ حَتَّىٰ إِذَا فَشِلْتُمْ وَتَنَازَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَعَصَيْتُم مِّن بَعْدِ مَا أَرَاكُم مَّا تُحِبُّونَ ۚ مِنكُم مَّن يُرِيدُ الدُّنْيَا وَمِنكُم مَّن يُرِيدُ الْآخِرَةَ ۚ ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ ۖ وَلَقَدْ عَفَا عَنكُمْ ۗ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ (152) إِذْ تُصْعِدُونَ}

تجروا كلكم جريتم ناس كتير منكم جرى :

{وَلَا تَلْوُونَ عَلَىٰ أَحَدٍ وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِي أُخْرَاكُمْ}

إليّ عباد الله :

{فَأَثَابَكُمْ غَمًّا بِغَمٍّ لِّكَيْلَا تَحْزَنُوا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا مَا أَصَابَكُمْ ۗ وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ}

يعني إيه فأثابكم غما بغم؟ هنا بقى تفهمها، الصحابة كانوا في اللحظة دي مغمومين غمين: **الغم الأول** قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم وده الأعظم. والغمّ التاني الخسائر اللي حصلت من المشركين، فاجتمع عليهم غمين. فكان الأول الغم الوحيد اللي هو الخساير اللي حصلت دي ثم أصابهم غم آخر أصعب منه وهو إشاعة قتل النبي عليه الصلاة والسلام. وبعد كده الغم الأكبر ده اكتشفوا أنه ما حصلش فراح وراح معه الغمّ الصغير

{فَأَثَابَكُمْ غَمًّا بِغَمٍّ لِّكَيْلَا تَحْزَنُوا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا مَا أَصَابَكُمْ ۗ}

انت لما مثلا يقول لك انت بيتك اتحرق وفلوسك اتحرقت وولادك اتحرقوا طبعا انت رايح خلاص بقى منهار عشان ولادك فلوسي مش مشكلة رحت قالوا لك ولادك بخير هتفرح. لو كان الخبر الوحيد إن فلوسك اتحرقت كنت هتفضل حزين. لما رحت لقيت أولادك طلعوا الحمد لله ما حصلهمش حاجة الحمد لله وتسجد لله شكر وهتنسى تماما موضوع الفلوس. فهمت يعني إيه أثابكم غما بغم لكي لا تحزنوا زي ما حدش بيفهمها بسهولة دي السيرة جميلة. السيرة بتفهمك، هتفهمها ازاي لوحدك دي معلش من غير السيرة؟ يعني أصل جاء لكم غم الخسارة اللي حصلت دي ومعها غم قتل النبي عليه الصلاة والسلام وبعد كده اتقال لك النبي عايش الحمد لله كأن ما فيش حاجة حصلت فسبحان الله! ربنا لطف بهم كان الإشاعة دي في مصلحتهم عشان لما تزول الاشاعة يجوا ويكملوا معنوياتهم ترتفع جدًا فنسوا كل المشاكل هي دي اهم حاجة الحمد لله كما جاءت المرأة للنبي عليه الصلاة والسلام قالت له كل مصيبة دونك جلل يا رسول الله كله يهون طالما انت سليم كل حاجة تعادي ما فيش مشكلة عادي كل حاجة بقى بسيطة.

المهم انت سليم عليه الصلاة والسلام فالمهم ان الراجل قال لهم يا جماعة انتم طب هو طب ما ربنا حي ما الدين ما الدين موجود هو ما هو كده كده هيموت دافعوا عن دينكم دافعوا من اجل الله! فكأنه فوقهم وبعد كده دخلوا بقى قاتلوا رضي الله عنهم وأرضاهم وجاؤوا فرسان خالد بس خالد للأسف قتل منهم أو جميعا يعني.
بيقول ومر رجل من المهاجرين على رجل من الأنصار كان بيموت يعني، فقال له المهاجري: يا فلان اشعرت ان محمدا قتل؟ فقال الأنصاري: ان كان محمدا قد قتل فقد بلغ فقاتلوا عن دينكم. يا سلام! ما تحطوهاش شعار حياة، هو محمد عليه الصلاة والسلام مات خلاص ان كان النبي عليه الصلاة والسلام مات فقد بلغ عمل اللي عليه خلاص اللهم بلغت اللهم فاشهد!

انت بقى عملت ايه للدين؟

فقاتلوا عن دينكم.. كل ده بيتعمل عشانك هو انت مسلم ازاي دلوقتي معلش؟ ما هو بسبب كل ده! كل ده في النهاية انت مسلم بسببه.. انت عملت ايه بقى؟ الناس دي عملوا وخلاص واوجبوا كما قال طلحة اوجب وكلهم عملوا حاجات رهيبة

بأموالهم وديارهم واجسادهم وصحتهم وكل حاجة عشان انت في الاخر تبقى اسمك محمد وعبد الله و..و... عملت انت بقى ايه؟ هم أدوا ما عليهم والنبي عليه الصلاة والسلام مات وخلاص كان عمل اللي عليه وزيادة والصحابة ماتوا وعملوا اللي عليهم وزيادة.. انت عملت بقى لدينك إيه؟ الله حي لا يموت ويرى كل ما نحن عاملون.. ماذا قدمنا لدين الله سبحانه وتعالى.

فالمواقف دي كلها مجموعة ثبتت ناس كتيرة قوي. لكن الجميل بقى اللي حصل بعد كده ان بعد الاشاعة دي ما حصلت كان النبي عليه الصلاة والسلام هو نفسه سمع بها، فعايز يطمن الناس فبدأ عليه الصلاة والسلام يشق الصفوف حتى يراه الناس، يشوفوه لسه حي، فأول من رآه كعب بن مالك هو كان عايزهم يشوفوه بس، ميقولوش ان هم شايفينه من شدة فرحته انه شاف النبي عليه الصلاة والسلام صرخ يا معشر المسلمين أبشروا هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم فأشار إليه بالصمت.. انت هتقول مكاني تاني؟ مش كده يعني! بس هو من فرحته راح صرخ في المسلمين فطبعا سمعه بقى الأعداء.. فدخلنا في مرحلة تانية من القتال بس خلاص اللي حصل حصل كعب مش قادر يتخيل ان النبي أشيع انه مات، بعد كده شفته هتعمل انت معلش بقى يمسكني بقى ده أنا هعمل وهعمل محسش بنفسه بقى! النبي عايش يا جماعة النبي قال له خلاص ماشي يعني في مشكلة تانية: ما انت كده عرّفت الناس مكاني لكن من شدة فرحة كعب ما حسش بنفسه الا وهو بيبشر المسلمين بحياة النبي عليه الصلاة والسلام.

هنا بقى رجعت المعنويات جامد جدًا والناس بدأ بروح منها الغم الأصلي، خلاص أحنا مش فاكرين اهم حاجة النبي عايش عليه الصلاة والسلام. وبدأوا يقاتلوا تاني حول النبي عليه الصلاة والسلام اتجمع حواليه عدد كبير عليه الصلاة والسلام.
وبدأت بقى مرحلة أخرى من القتال اللي هو بدأت الكفة تتساوى هنا بقى، هنا في المرحلة دي خاصة بعد أن اطمأنوا على حياة النبي عليه الصلاة والسلام وكله فوّق ناس كتير رجعت وناس سابته، ناس بدأت هنا الكفة تتساوى.. الناحيتين بقوا شبه بعض خلاص حصل فيه موجة تانية كانت صعبة على المسلمين الموجة الأولى كانت كاسحة على المشركين، لا الموجة التانية كانت صعبة على المسلمين وبعد كده رجع تاني في مرحلة حرجة جدًا:

ازاي النبي عليه الصلاة والسلام والصحابة قدروا يعملوا التوازن ده بالسرعة دي ويرجعوا الكفة تاني زي ما هي في لحظات؟ يعني كانت صعبة حرجة جدًا على النبي عليه الصلاة والسلام. لا لا يا جماعة الناس دي عملوا مجهود كبير قوي يعني الموضوع مش زي ما انت متخيل عدد المشركين كان ضخم وفرسان خالد كانوا كتير فعلًا والصحابة كانوا بيرجعوا تباعا فكون إن الكفتان تتساوى بعد كل ده، لأ، الموضوع مكانش بسهولة أبدا. وبدأ فعلًا يحصل توازن بين القوتين في المرحلة دي بعد بذل الصحابة الكرام رضي الله عنهم وأرضاهم.

النبي عليه الصلاة والسلام قرر في اللحظة دي إنه ياخد قرار، لازم ياخد قرار، خلاص أحنا بدأنا نرجع بس الموقف حرج والخساير كانت كتيرة فعلًا والموضوع صعب والمخاطرة دلوقتي بهجوم تاني قد لا تسلم، فالنبي عليه الصلاة والسلام قرر انه ينسحب ويحافظ على البقية الباقية من الصحابة.. يحافظ عليهم وعلى ارواحهم ويبتدي يصعد على جبل أحد ويحاول انه يوقف الموضوع بكده لأن برضو مش مضمون، المشركون ما زال قد يكون لهم مدد وجولة قوية.

فالنبي عليه الصلاة والسلام كان همه دلوقتى انه ينسحب، يرجع، وبدأ يشق صفوفه طب ينسحب ازاي اذا كان خالد جاي في وشه؟ ما هو خالد كسب الجبل ما هي دي الفكرة ما هو في النبي عليه الصلاة والسلام من اول غزوة كان كسبان جبل أحد بقى خالد هو اللي كسبان ما المشركين هم اللي ناحية الجبل هو المفروض بقى عايز يصعد على الجبل ما هي دي اللي قال لو حصل حاجة هنطلع على الجبل، بس هو بقى بسبب المعصية كمان أنا خسرت الجبل عشان ارجع له، الموضوع صعب جدًا.

النبي عليه الصلاة والسلام لما اتجمعوا الصحابة حواليه أمرهم يساعدوه، انهم يخترقوا الصفوف علشان نكسب الجبل تاني. ودي كانت مهمة مش سهلة، ازاي انت تخترق الصفوف دي تاني؟ بس الصحابة قدروا يخترقوا الصفوف وكانوا وصلوا للجبل تاني رغم كل اللي حصل.
وفعلًا النبي عليه الصلاة والسلام بدأ يخلي ضهره للجبل وفي شعب كده كان عايز يوصل له، الجبال فيها مسالك كده شوية واماكن ممكن تبقى حماية طبيعية هو كان

فيه مسلك في جبل أحد كان شعب كده عايز يدخل فيه هو الصحابة بحيث يبقى حماية طبيعية والقتال يتوقف.
فلما كان في الطريق، شافه أبي بن خلف، أبي بن خلف رأى النبي عليه الصلاة والسلام فاول ما شافه صرخ قال محمدا! لا نجوت إذ نجا، لا نجوت إذ نجى لا نجوت اذ نجا فالقوم قالوا يا رسول الله دعه لنا. فالنبي عليه الصلاة والسلام بسبب غريب لاول مرة قال: لا ، دعوه لي.. اشمعنا؟! مش من عادته عليه الصلاة والسلام، من عادته انه عادي لما الصحابي يحب يدافع عنه بيتركه يدافع عنه. قال لهم لا ده بقى سيبوه لي دعوه لي ما كنش في ايده حاجة عليه الصلاة والسلام الوقت ده، فكان في صحابي جنبه يدعى الحارث بن الصمة كان معه رمح قال له هات الرمح بتاعك فخد الرمح بتاع الحارث بن الصمة. الصحابة بيتفرجوا على مشهد، مهيب: النبي عليه الصلاة والسلام مش متعودين ان هو بيعمل كده يعني خاصة رمي الرماح يعني هيشوفوا مشهد جديد، النبي عليه الصلاة والسلام سيرمي رمح فبيقولوا أخد الرمح من هنا نفضه نفضة عارف انت دايما رُماة الرمح بيحب يشده شدة كده يتأكد ان هو متين، قالوا نفضه فتطايرنا من حوله بيقولوا أحنا حسينا بموجة ارتدادية أحنا مش عارفين في ايه الموضوع كان مخيف بالنسبة للصحابة نفسهم الصحابة بيقولوا تطايرنا من حوله أحنا حسينا اننا رجعنا بضهرنا لورا يعني ده رمح بيتهز هو فيه ايه! النبي عليه الصلاة والسلام كان مؤيد النبي عليه الصلاة والسلام كان قوته اضعاف اضعاف قوة البشر يا جماعة فنفضه نفضة قال فتطايرنا من حوله.. حاجة سبحان الله يعني!

وبعد كده قال ثم استقبله راح لف له بقى وابصر وكان أبي مطمن. ليه؟ أبي لابس درع من ساسه لراسه ده بيقول لابس دروع من اول راسه لأخمص قدميه. مفيش مسلك الحاجة الوحيدة اللي فيها نفس عشان طبعا هو لابس حاجة في دماغه فعشان يحرك دماغه بيبقى في هنا فتحة هنا عشان تبقى في حركة والا لو هي جامدة جامدة مش هيتحرك كمان مش هيعرف يلف دماغه ففي حركة كده وحركة كده الحركة دي فيها فتحة، فالنبي عليه الصلاة والسلام ركز على الفتحة دي بس، تخيل بقى يرمي برمح من بعيد عشان يجيب نقطة في الرقبة يقول له ركز على الترقوة ونفض البتاعة كده نفض للرمح وبعد كده رماه قال اصاب هذه المنطقة بالظبط دخل الرمح في في الفجوة اللي هي يا دوبك عشان بس يتحرك بيقول

فرأينا أبي بن خلف يطير من على الفرس وتدحرج عدة مرات في الارض دي مش حاجة طبيعية! يعني مهما كان الرمح مش بيمسك واحد يطيره ويخليه يتدحرج عدة مرات في الارض فواضح ان الضربة كانت مش طبيعية.

بس العجيب بقى ان هو قام ما حصلوش حاجة، لان الفاتحة كانت اضيق من الرمح فالرمح رشق بس ما اخترقش بس هو عمل ايه الرمح؟ قام دخل خربشه هنا يعني روحي دخل ووقف بس واقف هنا كان هنا اتفتحت حصل له فتحة هنا بس ما رشقش في رقبته غير ان هو قام لقى نفسه قام عادي والتحق رجع للمشركين تاني ورجع معهم يعني لما أبو سفيان راجع كان راجع معهم.

لكن الغريب بقى ان وهو راجع كان قاعد يصوت يصوت من الجرح فالمشركين قلعوه بتاعه بيبصوا تستعبط ما فيش حاجة، ما فيش حاجة يعني مش الجرح اللي انت بتعمل كده ليه!؟ وهو قاعد يصوت بيتألم قلم رهيب مع ان الجرح بسيط المفروض ان هو مش كبير يصرخ كان يقول والذي نفسي بيده ان الذي اشعر به لو وزع على اهل الحجاز لماتوا جميعا أنتم مش متخيلين الالم اللي أنا حاسس به دلوقتي! قعد يصرخ يصرخ قالوا له يا عم ما فيهاش حاجة ما تموتش ولا تصوت منها حتى، قال بل سأموت منها قالوا هتموت منها ليه؟!
قال لأن محمدا صلى الله عليه وسلم في مكة لقيته مرة وقد ازيت الصحابة واذيته ايذائا شديدا فقال لي في وجهي أنا ساقتلك سبحان الله ومصدقه بيقول أنا هموت من دي قالوا له يا عم ما تموتش قال لهم أنا هموت وفعلًا قبل ان يصل إلى مكة بعشرة اميال مات في مكان يدعى سرف مات وهو قاعد يصوت هو مش فاهم وهو بيصوت ليه وبيصرخ بيقول أنا اللي فيّ لو وزع على الناس كلها ما حدش هيستحمل اللي أنا حاسس به دلوقتي وكان يقول قتلني محمد قتلني محمد قتلني محمد قالوا هو ما عملش فيك حاجة قال والله لو بصق عليّ لمت لو كان بصق علي كنت هموت لان هو قال لي أنا هموتك طب ما انت مصدقه، طب انت بتعمل نفسك كده ليه! طب ما تقول لأن إله إلا الله يعني الموضوع يتحل

{فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ وَلَٰكِنَّ الظَّالِمِينَ بِآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ}

النبي عليه الصلاة والسلام ضرب طبعا أبي طار فالموضوع عمل رعب في المشركين فكله قلق، قلق ان هو يتقدم شف قدامه أبي بن خلف طار، طار من مكانه واتدحرج وبتاع من رمية رمح واحدة فالمشركين برضو اتهزوا. خد بالك المشركين برضه بيفكروا ده أحنا كده كويس قوي اللي هو ما انت خلاص كفاية كده يا جماعة الفريقين بيعملوا حساب بعض كل واحد فيهم حساباته بتقول ان الجولة تبقى لمين فكل فريق أثر إن هي تتوقف هنا كل واحد يحافظ على رأس ماله علشان ما يحصلش خسائر اكتر من كده المشركين بيحاولوا بس برضه بدرجة من التردد. فالنبي عليه الصلاة والسلام استغل مجرد تفكيرهم ده وانسحب ووصل فعلًا إلى جبل أحد عليه الصلاة والسلام وفعلًا هيطلع على جبل أحد عشان يبقى حماية طبيعية وما حدش من المشركين يقدر يوصل له.

لكن الازمة إن النبي عليه الصلاة والسلام لما وصل إلى جبل أحد همّ ان يرفع رجله ليضعها فوق الجبل فلم يقدر متخيل صخور ضخمة طبعا يعني مش هقول لك حاجة صغيرة صخرة ضخمة عايزة بقى يعني تبقى بصحتك عشان تطلع عليها فهو راجع طالع جاي يطلع ما قدرش عليه الصلاة والسلام يعني وطبعا لابس درعين انت متخيل مش بيتحرك الحركة الطبيعية بتاعته فمع الدرعين اللي هو لابسهم والجراحات الشديدة اللي كانت فيه حاول يطلع فعلًا فوق الجبل ما قدرش.

ثم حصل ما لم يكن متوقعا ولم يكن في حسابات أحد وشيء آخر حاجة تتخيلها في حياتك من الذي ساعد النبي عليه الصلاة والسلام على الصعود؟! رجل كأنه بعث من الموت، النبي عليه الصلاة والسلام حط رجله لقى طلحة تحت! انت جيت منين؟! كان ميت من شوية، النبي عليه الصلاة والسلام بيقول لهم الحقوه ده خلاص بيخلص خلص لا ده كان عينه على النبي عليه الصلاة والسلام طول الوقت مش قادر يتحرك مش قادر يعمل اكتر من كده لكن بقى لما شاف النبي بيرفع رجله مش قادر النبي عليه الصلاة والسلام لقى طلحة تحت رجله بيحط رجله مرة تانية لقى ضهر طلحة بيقول له اطلع اطلع انت عارف ضهر طلحة فيه كم ضربة دلوقتي؟! الرجل دي لما تتحط تتحط على ايه؟ مش بتتحط على ضهر طبيعي هتتحط على تلاتين مثلا يعني هو في جسمه فيه سبعين ضربة يعني الحتة اللي رجل النبي هيتحط عليها دي دي متقطعة مش ضهري العادي يعني هو

هيدوس على دم هيدوس على جراحات هيدوس على فجوة بيقول له دوس علي واطلع فلقى النبي عليه الصلاة والسلام طلحة متحمس حماس غريب.

وفعلًا النبي عليه الصلاة والسلام اتكأ على ضهر طلحة الممزق ما اتكلمش أنت متخيل كم القلم إن حد يدوس على جسمك في الوضع ده بس هو برضوا مش حاسس بحاجة ولا يفرق معه وكل ده هو متجاوزه من أجل حبا في النبي عليه الصلاة والسلام طلع النبي عليه الصلاة والسلام نهض واستوى على ظهر طلحة وصعد على جبل أحد وقال تاني للمرة التانية لقد أوجب طلحة أوجب طلحة يعني وجبت له الجنة تاني مرة يقولها في المعركة بعد المرة الأولانية تاني مرة، مرتين يعني يشهد لطلحة كفاية طلحة كفاية أنت يعني أنت هتخش اكتر من الجنة فاهم وجبت لك كذا مرة يوجب لي الجنة عليه الصلاة والسلام من هزا العملاق بيقول لك رجل كأنه بعث من الموت. يعني كان ميت وصحى عشان عشان يلحق النبي عليه الصلاة والسلام. مش طبيعي طلحة، خالص.

طلع النبي عليه الصلاة والسلام والصحابة سبحان الله طلعوا وراه رغم كل الجراحات وصعدوا على الجبل بس خالد بن الوليد برضوا مشكلة ما لوش حل ودماغه ألف سيف حاجبهم وجمع الفرسان بتوعه تاني وقال لك أنا هطلع فوق الجبل وهجابهم، هو بقى خلاص بقى خالد بقى هو خالد أنا مش ماشي من هنا. أنا هجيبهم يعني هجيبهم. وفعلًا جمع تاني فرسانه وعشان يطلع فالنبي عليه الصلاة والسلام قال انهم لا ينبغي ان يعلونا مش هينفع يطلعوا يعني امر الصحابة بالدفاع.

فتصدر لهم عمر بن الخطاب انت بتطلع منين! يعني مرة واحدة كده بتلاقي واحد من العشرة المبشرين طلع. فأول ما تحصل ازمة اول ما الدنيا تقفل خالص بتلاقي واحد من العشرة على طول موجود أبو بكر أبو عبيدة طلحة سعد عمر انت برج بتسأل عمر سيدنا عمر فين وطالع طالع لك و كل ده وهو شغال بس كل واحد له موقفه أول ما النبي عليه الصلاة والسلام قال أنا عايز حد لخالد مين اللي هيبقى لخالد يعني مين اللي يقدر على خالد عمر بسيطة يعني ده الوحيد اللي مقاس خالد ابن الوليد.

فقال له سيب لي أنا الموضوع ده بقى أنا هتعامل بقى وفعلًا عمر جمع مجموعة من المهاجرين قصاد خالد، خالد ما عرفش يعمل معه حاجة وفعلًا اضطر خالد انه ينزل من فوق الجبل عمر و خالد! يعني خالد مع عمر مقدرش، ما قدرش ان هو يتجاوز عمر ابن عمر بن الخطاب جمع شوية مهاجرين رغم انهم على رجليهم وخالد معه حصنة ما قدرش عليه وعمر اجبر خالد ان هو ينزل فوق الجبل وفعلًا احبط محاولته تماما.

التاني بقى اللي هو برضه خد الاسم بقى العملاق التاني ما هوش خالد بس كان في بقى في دعم جوي مع عمر الخطاب ده المهاجرين وعمر كان القوات البرية في قوات جوية بقى القوات الجوية سعد تاني سعد بن أبي وقاص لسه موجود عادي جدًا، بس المشكلة عند سعد النبي عليه الصلاة والسلام قال لسعد قال ردهم عنا اتعامل قالوا يا رسول الله اتعامل ازاي فقال له اتعامل ازاي. قال له أنا ما معييش غير سهم واحد ده اللي فاضل، قال له ارمي، خلاص سمعنا واطعنا، راح طلع السهم رمى به قال ارمِ يا سعد قال له ارمي قال له ارمي حط ايده في الجعبة طلع قال فرأيت السهم الذي رميته للتو السهم اللي أنا لسه راميه أنا عارفه، هيخفى علي سهامي؟! بيقول السهم اللي أنا لسه راميه لقيته فرميت به قال ارمِ يا سعد قال خلاص بقى اكيد هلاقيه، فراح جاب السهم لقاه هو هو بيقول كل ما امسك الاقيه هو نفس السهم وقعدت اضرب به، بركة الاتباع يا جماعة لو تردد سعد كان هيخسر الميزة دي.

انتم عارفين أبو رافع كان قاعد مع النبي عليه الصلاة والسلام صحابي في احد المرات كان بيطبخوا شاه فالنبي عليه الصلاة والسلام بيحب الذراع بيحب الكتف يعني فقال يا أبا رفع ناولني الذراع فقطعه كده وناوله الذراع فنهس منه نهسات، ثم قال يا أبا رافع ناولني الذراع فراح ناوله الذراع التاني، الكتف التاني فنهس منه نهسات ثم قال يا أبا رافع ناولني الذراع هنا بقى أبو رافع هنّج! ثواني بس نفهم! قال يا رسول الله انما للشاة ذراعان هنا بقى خسر أبو رافع، قال لو سكت لناولتني ذراعا بعد ذراع كنت كل ما تمد ايدك هيطلع معك، انت مالك انت! أنا بقول لك مد ايدك وطلع هي هتطلع معك! انت بتتكلم كتير ليه!

شوف بقى كل ما انت تجادل في الدين انت اللي تخسر والبركة تروح منك كل ما تستجيب بسرعة كل ما ربنا يبارك لك وده اختبار ربنا ممكن يختبرك في حاجات انت مش فاهم حكمتها مش عارف طب أنا بعمل كده ليه هو الاختبار كده أحنا ليه بنرمي الجمرات ليه السعي ليه سبعة ليه اربع ركعات لما تستجيب ربنا بيبارك لك وتلاقي الثمرة كل ما انت تسأل وتتعطل كتير كده انت اللي بتخسر

هنا بقى سعد كان اعلى من أبو رافع طبعا من العشرة بقى الناس دي ما بتهزرش كل ما يقول لي ارمي بيحط ايده وخلاص هسأل ليه يعني أنا شفت معجزات كلها يعني هي دي مقدورة سهلة يعني ويحط ايده وهو مطمن بيطلع نفس السهم يطلع نفس السهم ضرب به بيقول قعدت اليوم كله بقاتل بالسهم ده شغال معي حلو قوي قال حتى قلت هذا سهم مبارك السهم ده فيه بركة قال فجعلت في كنانتي لما خلاص الموضوع خلص شلته بيقول وكان عندي و ظل محتفظ به حتى مات وكان بنوه يتوارثوا السهم ده فيه بركة لان النبي عليه الصلاة والسلام طبعا هو اللي السبب في ان هو موجود حتى الان. سعد بقى القوات الجوية دي مع عمر وبتاع خالد ما قدرش خالد نزل وما طلعش تاني ما فكرش يعملها تاني أصلًا كان الدنيا وقفت بقى خلاص سبحان الله!

بعد كده المشركين نزلوا احبطوا بقى ما انت احبطتني خلاص هعمل ايه هطلع غليّ في اي حاجة بقى أنا مش عارف اجيبك انت طلعت ونجوت وما عرفتش ان أنا اهزمك هزيمة كاملة وخلاص أنا مش عارف اوصل لك هو أصلًا تعبان خلقة يعني هو مش قادر. هتعمل ايه انت في الحالة دي؟ طلع غلّي في اي حاجة، ايه اللي متاح دلوقتي؟ الجثث اللي تحت، طبعا اللي فوق مش هينزل راحوا طلعوا غلهم في الجثث. طبعا هو اتقتل اليوم ده سبعين واحد من الصحابة

{أَوَلَمَّا أَصَابَتْكُم مُّصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُم مِّثْلَيْهَا}

مثليها يوم بدر لان هم قتلوا سبعين واسروا سبعين، لكن في يوم أحد اتقتل سبعين بس ما اتأسرش حد أصلًا ودي من الحاجات الغريبة اللي أبو سفيان ماعملهاش وما اسرش حد لا نساء ولا رجال ولا اي حاجة ولا راح المدينة يعني هو سبحان الله خُذل كده يعني كان في حاجات كتير ممكن يعملها ما عملهاش ولا خدوا غنائم

ولا أي حاجة هم اللي هو ما صدقوا ومشيوا لان هو يعني زي ما قلت لك كل واحد كان مش عارف الجولة الثالثة فانتقموا من الجثث بقى

وبدأوا تشويه الجثث يقطعوا الاذان يقطعوا الانوف طبعا شوهوا انس ابن النضر وكان من مشاكله التشويه طبعا مش الضرب بس اللي خده. حمزة طبعا نال النصيب الاكبر من التشويه وقصة بقى هند اكلت الكبد والكلام ده هذه قصة مش مش ثابتة يعني فصعب ان أحنا طبعا هند بنت عتبة رضي الله عنها وأرضاها وكانت من خير النساء بعد اسلامها وهي امرأة أبي سفيان، فالانسان يعني بيستعظم ينسب لها فعلًا صعبة زي دي الا اذا ثبتت يعني فهل عملت كده ولاما عملتش، الله تعالى أعلم. لكن الاثار في الباب ده خصوصا الامام الالباني مضاعفها وكتير من العلماء ضعف الاسر بتاع ان هند طلعت كبد حمزة قطمت منه قطمة فلم تستسيغها بصقتها يعني الله أعلم.

هل عمل كده لكن ده المتفق لا شك ان هم شوهوا الجثث لا شك انه تعرض ولا شك ان كل واحد من المشركين له تارة عند حمزة بالذات لان حمزة ما فيش عيلة في المشركين الا وقاتل لهم حد نال النصيب الاعظم من التشريق فتقطيع الانف تقطيع الاذان كان زمان في الجاهلية عموما في الحروب الامم السابقة كانوا لكي يثبتوا العدد اللي قتلوه كانوا يقطعوا الانف أو الاذن ويعدوهم عشان يعرفوا قتلوا كم واحد تخيل كل واحد قتلوه لازم يقطعوا منه عضو علشان يتعد بعد كده فيقال ان هم قطعوا كل الانوف والاذان وعملوا منها سلاسل وعقود تخيل بقى شيء مؤلم جدًا وحاجة رهيبة وفظيعة يعني سبحان الله!

في وسط المعركة دي في مشهد بقى من اعجب ما يمكن مشهد كده تحس ان هو ده يعني اطلع بقى عارف انت اطلع بالكاميرا بقى برة خالص هتلاقي في واحد كده لوحد كده مع نفسه، طبعا خلاص الصحابة خدوا قرار ان أحنا نصعد على الجبل وخلاص نوقف لغاية كده ده القرار المناسب في اللحظة دي. المشركين كبيرهم يعني خلاص. في واحد لسه بيقاتل من المسلمين في واحد لسه بيقاتل كعب بن مالك بيحكي طول وسط كل ده أحنا خلاص كله بقى بيطلع الجبل وبتاع بيقول نظرت فاذا رجل من المشركين قد ارهق المسلمين قال فتصدى له رجل من المسلمين

بيقول له في وسط المعركة كده في واحد طالعة كده مرة واحدة خلاص معركة خلاص بقى قال فتصدى له رجل من المسلمين فالتقيا فضرب المسلم الكافر ضربة بلغت وركه وانقسم قسمين دول ضرب واحدة كده بيقول أنا السيف وصل لوركه انت متخيل! زي الكرتون! بيقول ضربه ضربة شقوا نصين لقيته بقى نصين بيقول أنا قلت لا أنا لازم اعرف مين ده؟

قال : فاقتربت منه لكي انظر من هذا الفارس اللي هو بعد ما كله خلاص هو انت لسه مشغل عادي ما بيريحش ده فنظرت إلي وجهي كان الثمن فنظر إليه ورفع اللثام عن وجهه وقال يا كعب ما رأيك يا كعب يا أبا كعب أنا ابو دجانة انت لسه هنا! انت لسه شغال بسيف النبي عليه الصلاة والسلام اللي خد عليه العهد من اول المعركة! اني بأخد بحقه، قال له ما حقه قال ان تفلق به هام المشركين

هو اللي قعد ينشد :

أنا الذي عاهدني خليل بالسفح ونحن لدى النخيل

الا اكون الدهر في الكيولي اضرب بسيف الله ورسوله

عمري ما اتراجع ابدا فبيشاهده بيقول له يا كعب اشهد عند النبي عليه الصلاة والسلام ان انت شفتني آخر واحد طلعت من المعركة آخر واحد طلعت من المعركة انا، ولسه بضرب بسيف الرسول عليه الصلاة والسلام وقول له ان أنا اديت حق السيف ده! حاجة عجيبة!

النبي عليه الصلاة والسلام استقر على الجبل وبدأ يمرر بقى خلاص الدنيا هديت بقى خلاص علي ابن أبي طالب بيحاول ان هو يمسح الدم من عليه عليه الصلاة والسلام جايب بقى مية وبيحاول ان هو يزيل اسار الدم من على وجه النبي عليه الصلاة والسلام والدم بيسيل ما بيقفش لغاية دلوقتي ما بيقفش ابدا وعلي ابن أبي طالب يصب ما يصب يعمل ما فيش اي حل في الدم لغاية ما جاءت فاطمة رضي الله عنها وأرضاها فجابت فكرة كده عرفت البن لما بيحطوها على على الجرح عشان يتوقف عملت حاجة زي كده بس فيه جابت حصير وحرقته حتى بقى رماد، الرماد بيعمل نفس الفكرة بالظبط بيخلي الدم يتجلط هي الفكرة ان أحنا نخلي الدم يتجلط في مكانه عشان ما يسيلش جابت حصير وحرقته لغاية ما بيقرا حطيته على طول على جرح النبي عليه الصلاة والسلام فاستمسك الدم.

العجيب بقى انتم عارفين ان المعركة حصلت قبل الظهر كل المعركة دي حصلت قبل الظهر فاكرين أحنا قلنا الغسيل الملائكة حنظلة كان أصلًا جامع مراته بعد الفجر وطلع قال لك على ما ييجي الضهر يحلها ربنا ابقى اغتسل بعدين ومات بقى قبل فأحنا أصلًا الضهر ما جاش لغاية دلوقتي انت متخيل كل ده لسه الضهر ما جاش حضر الظهر بقى فالنبي عليه الصلاة والسلام على الجبل صلى الظهر ما كانش فيه صلاة خوف لسه لسة بيصلوا الصلاة زي ما هي فصلى ضهر كامل بالصحابة رضي الله عنهم وأرضاهم ولكن النبي عليه الصلاة والسلام اراد ان يصلي قائما فلم يستطع فصلى قاعدا صلى الله عليه وسلم.

شوف بقى الصلاة فقعد يقول لك أحنا في ولا في أنا ورايا مذاكرة أحنا في ايه ولا في ايه! أحنا في مصيف يا عم صلاة ايه! ما نصلي لما نرجع أحنا في ايه ولا في ايه!، أنا فرحي نصلي في البيت لما نروح نصلي بقى عصر ومغرب وعشاء ما هي على العروسة عند الكوافير هتصلي ازاي أحنا في ايه ولا في ايه أحنا في ولا في نصلي مين الصلاة تستنى هتلاقي أحنا بنعمل ما يستناش أحنا في ايه ولا في ايه! ما هي كل حاجة كل اهم من الصلاة! بقول لك كل الجراحات دي وكل الموتى دول وكل الالام دي جمع الصحابة وصلى الضهر عليه الصلاة والسلام. ما فيش حاجة اهم من الصلاة لو خسرنا الصلاة دي، دي الخسارة الحقيقية. كل اللي حصل ده يتعوض لكن لو فاتتك صلاة واحدة ما تتعوضش.
وبالتالي اتعلم من النبي عليه الصلاة والسلام :

مهما كانت الظروف مهما كان وراك حاجة لابد الا تفرط في الصلاة

صلى النبي عليه الصلاة والسلام قاعدا وصلى الصحابة خلفه قعودا وده حكم فقهي ان الامام الراتب لو صلى قاعدا يجوز للناس قيام أو قيود يصلوا قيام على اعتبار ان هم يقدروا يقوموا أو يصلي قعود اتباعا، للامام وهم مخيرين ينفع كده وينفع كده.

المهم بعد ما النبي عليه الصلاة والسلام حصل كده أبو سفيان واقف في سطح الجبل تحت بعد ما خلص بقى اللي حصل في الجثث حصل وبدأ أبو سفيان ده ينادي على النبي عليه الصلاة والسلام وينادي من اسفل الجبل افيكم محمد؟ هو مش عارف هم لغاية دلوقتي المشركين ما زالوا عندهم احتمال انه مات، هم مش

متأكدين انه مات في احتمال فقال لك اتأكد بنفسي قال افيكم محمد ؟ فالنبي عليه الصلاة والسلام قال لهم لا تجيبوه فلم يجيبوه قال: افيكم ابن أبي قحافة؟ أبو بكر يعني قال لا تجيبوه فلم يجيبوه قال: افيكم عمر بن الخطاب؟ قال لا تجيبوه فلم يجيبوه .

خد بالك ما سألش غير على التلاتة دول بس، هؤلاء هم دول الأساس، دول الاعمدة، دول لو اتهزوا الباقي سهل. فلعنة الله على الشيعة! الذين يسبون أبي بكر وعمر.

وابو سفيان عارف قدرهم عارف ان دول قوام الإسلام عليهم وبالفعل سبحان الله! كأن أبو سفيان يعني يرى من بُعد فعلًا لما سيدنا عمر مات كل الفتن اتفتحت كان امان الامة لغاية موت عمر يعني النبي عليه الصلاة والسلام كان امان للامة أبو بكر كان امان للامة عمر كان امان للامة بعد موت عمر خلاص اتكسر الباب بقى واتفتحت علينا الفتن من عهد عثمان وعلي بن أبي طالب. مش تقصير منهم، هي الفتن اتفتحت خلاص لكن كان باب، عمر كان الباب الذي يحول بين الامة وبين الفتن فحتى المشرك عارف يعني أبو بكر وعمر عارف ان دول وزراء الإسلام عارف ان دول الاعمدة الاساسية لو شلت دول ممكن اقدر اشتغل على طول. طول ما هم موجودين ما فيش امل، تخيل! أبو سفيان عارف كده ما سألش غير على التلاتة دول بس طب ما سعد ابن أبي وقاص عمل فيك، طب ما طلحة سوى فيك، أنا عايز التلاتة دول. ما جاوبتش.

فالمهم بعد كده راح قال للناس اللي ما لهمش يجاوبوا هو النبي عليه الصلاة والسلام عايز مش عايز يعني سايبه عارف ان ما تردش عليه اكثر يعني ان هو ده يضرك اكتر قال: اما هؤلاء فقد كفيتموهم فقال خلاص ماتوا استريحنا منهم سيدنا عمر مستني النبي عليه الصلاة والسلام يقول لا تجيبوه، ما قلش راح على طول ما مسكش نفسه راح اداهم له بقى اداه له نكشة واحدة كده قال : يا عدو الله كل من ذكرتهم احياء وقد ابقى الله لك ما يسوؤك فدي كانت اوجع له من ان هو يرد واحدة واحدة. ما انت قد ما أنا خلاص خدت الامل مرة في التانية في التالتة وبعد كده بنيت على كده ان أنا بقى قلت شفنا امل راح مرة واحدة جاله لا التلاتة عايشين اللي هي كانت يعني يا ريتك رديت واحدة واحدة. فاللي هو ادها له مرة واحدة فكانت اوجع له من ان هي تتجاوب على مراحل يعني فعمر برضو عمل الصح،

قال: قد ابقى الله لك ما سوءك فابو سفيان خلاص استوعب الصدمة وأبو سفيان هادي تقيل يعني قال : قد كان فيكم مثلى لم امر بها ولم تسؤني العرب برضو يعني ما بيعتبروش ده شيء اخلاقي مش بيعملوه الا في نادر قوي يعني بس هو عايز يقول يعني اللي حصل ده هو أبو سفيان انت عارف العربي بيحبش سمعته تتأثر يعني ما بيضربوش النساء ما ما بيعملوش الحاجات الغير اخلاقية في الحروب اوي يعني فهو دي بالنسبة لهم ده عمل غير اخلاقي

بس هو عايز يبرأ نفسه منه عشان ما يتهمش سفيان امر بحاجة زي كده فبيقول أنا ما امرتش بها بس الموضوع أنا مش متضايق منه يعني أنا فرحان ان أحنا عملنا كده بس أنا ما امرتش بكده.

وبعد كده قال: اعلو هبل فقال النبي الا تجيبوه هنا بقى الدين بقى يعني تسأل على شخص مش مشكلة تشتمني أنا مش مشكلة لكن تيجي على الدين لا اتكلم واتكلم اعلوا هبل قالوا الا تجيبوه قالوا ما نقول؟ قولوا الله اعلى واجل ردوا عليه قال : لنا العزى ولا عزى لكم قال:هل تجيبوه قالوا نقول ايه؟ قال قولوا الله مولانا ولا مولى لكم فقال يوم بيوم ببدر والحرب سجال يوم بيوم بدر والحرب سجال فقال: عمر لا سواء لا سواء قتلانا في الجنة وقتلاكم في النار.

نتعلم من الموقف ده

هل الموقف ايه اللي تتفاعل معه ولا ما تتفاعلش معه. للاسف أحنا بقينا العكس لو حد مثلا على الفيس شتمك ولا علق عليك ولا ضايقك ولا بتاع تقوم حرب عليها ونقعد بقى ايام قليلة عشان ترد كرامتك لكن حد يطعن في الدين يطعن في الثوابت يا عم سيب الناس في حالها أحنا ما لنا واحد شتمك انت، تقوم الدنيا ما تقعدش. واحد سب الدين، ربنا يهديه أنا اعمل له سيبه في حاله هو يسب الدين بقى هو بينه وبين ربنا بقى أحنا ما لنا ادعي له ربنا يهديه ما لكش دعوة ولو قال لك لو شتمك انت لا ما مش هتحل منه طب ما ربنا يهديه هو اللي هو بيهديه هناك بس! مش فاهم انا! فده يدل على هشاشة الدين المفروض العكس المفروض انت الانبياء يعني عادي يعني

{قَالَ يَا قَوْمِ لَيْسَ بِي ضَلَالَةٌ وَلَٰكِنِّي رَسُولٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ}

{قَالَ يَا قَوْمِ لَيْسَ بِي سَفَاهَةٌ }

عدي يعني مش مشكلة لكن اول ما تتكلم في الدين أنا مش هسكت هرد وهرد فده بيبين ولاءك لايه هل انت فعلًا أنا اهم أنا محور الكوكب ولا اهم حاجة عندي الدين ومش مهم انا، هنا بيبان بقى في المواقف دي.

أبو سفيان بقى لما سمع صوت عمر قال: لعمر هلُّم اليّ أنا عايزك فعمر بص للنبي عليه الصلاة والسلام اروح ولا ما اروحش قال له روح شوف هو عايز ايه، انت متخيل! كان ناس عندهم برضه يعني مروءة يعني طبعا نازل عادي مش هيعمل له حاجة طالما انت قلت لي تعالى مش هتقدر والعرب ما كانوش بيغدروا فلو أنا اللي قلت لك تعالى ما تقلقش فعلًا نزل عمر في وسط المعركة ينزل يروح لابو سفيان يقف معه عادي أنا قلت لك تعالى خلاص هو عارف ان مش هيحصل حاجة، فنزل عمر ونزل له، قال أبو سفيان قال : اسألك بالله عمر ، اقتلنا محمد؟ ما هو ردش عليه، انت اللي بترد وانت ممكن تكون بتضحك عليا_اقتلنا محمد ؟ قال عمر اللهم لا وانه ليسمع كلامك الان قال: انت اصدق عندي من ابن قميئة يعني اصدقك انت ما صدقش ابن قميئة ده، لان ابن قمي هو اللي اشاع ان هو قتل النبي عليه الصلاة والسلام لما قتل مصعب وهم صدقوه قال له لا أنا اصدقك ما صدقوش سبحان الله طبعا طب انت ليه كده يعني ده انت تصدق النبي عليه الصلاة والسلام ما تصدقهمش برضو طب انت ليه كده ما هي دي مشكلة الناس دي

يبقى هو مثلا بيكره الشيوخ وبيكره الملتزمين وبتاع هدف ظاهر لكن لما بيتزنق في حاجة عايزة امانة بيروح للشيوخ طب ما انت عارف ان أحنا كويسين ولا وحشين يعني نفهم بس انت بتشتمنا على النت وبتيجي تسألني في الطلاق والجواز في الاخر وبتيجي تسألني في مواريث انت بتثق في ولا مابتثقش في يعني لو أنا لما اعوز الصراحة لما بتزنق انتم انت صح لكن في الرايق أنا بشتمك يعني ما بحبكش يعني انت منفصم الشخصية. زي المشركين كانوا يسبوا النبي عليه الصلاة والسلام ويسيبوا الامانات عنده فهو لما هاجر ساب علي ابن أبي طالب ليه؟ رجع الامنات للمشركين وسايبينها عندي عشان أنا قوي بالنسبة لهم طب انت بتكدبني ليه!؟ ما هو هوى اصل عشان انت اول ما تقول حاجة مش عجباني بتبقى انت وحش لكن لما ابقى أنا عايز منك حاجة حلوة تبقى انت حلو ساعتها لان انت عارف ان أنا كويس بس هو كِبر سبحان الله يعني!

فقال له أنا اصدقك وما اصدقش ابن قميئة سبحان الله! فبعد كده أبو سفيان راح توعد النبي عليه الصلاة والسلام قال له موعدنا العام القادم في بدر، بدر هنتقابل في بدر العام المقبل نفس المعاد ده بس البدر هيقول لك دي أحنا كده واحد واحد عايزين واحدة كمان بقى نفصل بقى، ابقى تقابلني في بدر عشان أنا عايز اخلص في بدر عشان يتقال ان أنا خلصت في بدر اللي أنا اتهزمت فيها قال: له موعدنا في بدر العام المقبل_فالنبي عليه الصلاة والسلام قال: نعم هو بيننا وبينك موعد ما عنديش مشكلة اقابلك بدري العام القادم وفعلًا وهنشوف هيحصل لما ييجي للعام القادم في نفس الميقات

ابو سفيان هدي مرة واحدة الصوت سكن مرة واحدة وسمع النبي عليه الصلاة والسلام صوت الاقدام ماشيين سبحان الله! مع ان انت في موقف كويس كان ممكن تكمل ممكن تصبر ممكن تقعد تحت، أنا مستنيك، ممكن تروح المدينة، ممكن تاخد اسرى، ممكن تعمل حاجات كتير، سبحان الله أبو سفيان قال لك نرجع وكان يادوبك كده كده كفاية هم برضو مرهقين ان هم اتقتل منهم ياما في المعركة دي. فابو سفيان سمع النبي عليه الصلاة والسلام ان الصوت راح والناس ماشية بس برضه لأ الموضوع مش مش هسيبها كده فقال لعلي بن أبي طالب انزل وشفهم ركبوا ايه، اذا ركبوا الخيول يبقى رايحين المدينة ولو ركبوا الجمال يبقى راجعين مكة والله لو رايحين المدينة والله لننزل لهم ما لأ ما فيش بقى خلاص بقى الكلام ينتهي هنا فعلًا نزل علي بن أبي طالب وقال له جنبوا الخيل وامتطوا الابل فقال النبي عليه الصلاة والسلام اذا وجهتهم إلى مكة خلاص الحمد لله

نزل النبي عليه الصلاة والسلام بقى من الجبل وبدأ يشوف المأساة اللي حاصلة تحت مأساة عدد القتلى كبير سبعين قتيل سبعين قتيل من الصحابة غير التمثيل غير المناظر الرهيبة اللي هو شافها عليه الصلاة والسلام بدأوا يلفوا كل واحد بقى بيكتشف بقى مين مات فالنبي عليه الصلاة والسلام جه في باله حد انتم عارفين كان النبي عليه الصلاة والسلام يعني يحفظ الناس وكان عليه الصلاة والسلام يعني ما ينساش حد ويراقب الناس كويس ويعرف مين عمل ايه، فهو قاعد كده مرة واحدة قال لهم دوروا على سعد ابن الربيع مش شايفه بقالي مدة دوروا عليه في القتلى حس كده، سبعين واحد مات يعني فاضل اكتر من ستمائة واحد! خدت

بالك ازاي ! هو على طول كده وده خد بالك ده معنا بقى في السيرة كلها تكتشف حاجات غريبة النبي عليه الصلاة والسلام ازاي بياخد باله من الناس ازاي بيراعيهم ازاي بيحفظ الاسماء ممكن يقول لك جليبيب فين هو كعب بن مالك فين الغزوة تبوك فيها تلاتين الف واحد انت خدت بالك ازاي ان كعب ما لكش موجود يعني حاجة غريبة

فيقول سعد ابن ربيع فين؟ أنا قلقان عليه، حاسس ان أنا قلقان، حاسس بحاجة ابحثوا عنه في القتلى هيروح راجل من الأنصار رايح ويدور ويلاقيه فعلًا وفيه رمق كان في الاخر خلاص فهو النبي عليه الصلاة قال له اللي يلاقيه يسلم لي عليه فقال له الرجل من الأنصار بيقول كان فيه سبعين ضربة في سعد ابن الربيعة شف الشجاعة فقلت له يا سعد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرئك السلام ويسألك كيف انت يا سعد؟ كيف تجدك؟ فقال: على رسول الله صلى الله عليه وسلم السلام قل له سعد يجد ريح الجنة

ما قلوش بقى سعد تعبان سعد فيه سبعين ضربة أحنا خدنا قيمة الدين ده هو ده الالتزام هي دي اخرتها يعني أنا يوم ما اصلي يحصل في كده طب ما الواحد لما كان في الانحراف ما كانت الدنيا حلوة معه طب ما هي كانت الدنيا ماشية طب اللي بيحصل فينا ده يا عم التزام مين ده هو ده الالتزام هو الواحد لازم يتخرب بيته عشان يبتلى عشان يخسر عشان الناس ما بتفكرش كده ما هو كل ده في الاخر تمنه جن مقابل ده

{ إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَىٰ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُم بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ }

انت مستعد تبيع كل حاجة وممكن تعافى ما كل الاحتمالات واردة بس طالما في جنة خلاص كل حاجة ما فيش مشكلة فما قالوش بقى اللي بيحصل ده ما اتفقناش على كده طب ما أحنا كنا منتصرين طب أنا ما لي اللي عصوا عصوا أنا ما لي أنا مش أنا اللي نزلت من الجبل.

ما فيش الكلام ده هو فرحان ان هو ضحى لله تعالى وسعد ابن ربيع انتم عارفين ده من اثرياء المدينة يعني هو مش واحد اللي هو ما كده كده الدنيا بايظة معه خالص خالص كان هيدي نص ماله لعبد الرحمن بن عوف وهيفضل غني عادي هو ده سعد بن الربيعة اللي هو كان هيتصدق بنص ماله عادي قال له خد نص مالي، ده سعد ابن الربيعة تحس الجامد في حاجة جامد في كل حاجة، حاجة

وسبعين ضربة بياخدها هذا الثري المليونير الملياردير بتاع المدينة يستحمل حاجة وسبعين ضربة انتم عاملين كده ازاي!

أحنا ليه الناس عندنا كده تحس كل ما الناس تبقى مترفة كل ما يبقوا خفاف شوية تلاقي الناس اللي هم الفقراء هم اللي خشنين الناس دي كلهم كده جامدين يعني يعني ما فيش فرق بين غني وفقير والكلام ده لا كلهم أبطال
قال كيف تجدك قال : اني لاجد ريح الجنة واوصيك ان تقول لقومي من الأنصار وصية بقى قلها للانصار لا عذر لكم عند الله لا عذر لكم عند الله ان يخلص إلى نبيكم وفيكم عين تطرف بيوصي آخر وصية آخر كلمة قالها سعد في حياته بيقول لا عذر لكم عند الله ان يخلص إلى نبيكم وفيكم عين تطرف
امال يتقال لنا أحنا بقى والدين بينتهك والسنة بتهاجم والنبي عليه الصلاة والسلام بيسخر منه ايه عذرنا ان أحنا ما نتعلمش ايدينا وان أحنا ما ندافعش عنه وان أحنا يعني ما نتعلمش سيرته وان أحنا ما مش بنواجه الباطل ده مش بنخصص يعني اعمال واوقات ازاي ننصر الدين وفيكم عين تطرف سبحان الله
طبعا وجدوا القصيرم ، عمرو ابن ثابت اللي كان من اهل المدينة كان كافر وجه اليوم ده أسلم وقاتل وقتل وجدوه كان في الاخر قالوا له انت جاي انت بتقاتل حمية عن قومك ولا لله قال: انما جئت لله ومات النبي عليه الصلاة والسلام قال: هو من اهل الجنة مات ولم يسجد لله سجدة دخل الجنة وجدوا مخيريق فاكرين مخيريق اليهودي خير اليهود احسن اليهود واسلم في اليوم ده وقاتل مع النبي عليه الصلاة والسلام حتى قتل فقال النبي عليه الصلاة والسلام خير اليهود احسن يهودي قابلناه مخيريق سبحان الله!

المهم يعني النبي عليه الصلاة والسلام جمع الشهداء بدأ يدفن بقى خلاص وبدأ يدفن طبعا العدد كبير كان بيدفن اتنين مع بعض بس يحاول يوفق ما بينهم دفن عمرو ابن الجموح مع عبد الله ابن حرام صاحبه، الاتنين الكبار التقال دول سادة المدينة. دفن حمزة مع عبد الله بن جحش. عبد الله بن جحش يبقى خاله حمزة، حمزة يبقى خال عبدالله ابن جحش والاتنين اخوات في الرضاعة أصلًا يعني الاتنين سن بعض ورضعوا من امرأة واحدة فهم أصلًا قريبين البعض من حيث الرضاعة ومن حيث ان حمزة خال عبدالله بن جحش.

وطبعا النبي عليه الصلاة والسلام شاف حنظلة وبيقولوا لقوا فيه بلل يعني جسمه مبلول كله فسألوا امرأته فاخبرتهم بما حصل وسماه النبي عليه الصلاة والسلام غسيل الملائكة

ثم كانت رؤية حمزة بالنسبة للنبي عليه الصلاة والسلام كانت الم رهيب لما شافه لم يحتمل بص كل ده كوم لما شاف حمزة كوم تاني بقى لم يحتمل عليه الصلاة والسلام شف الصبر ده شف الجلد ده كله خلاص! الصحابة فلما رأى النبي عليه الصلاة والسلام نحب نحيبا يعني بدأ ينهار في البكاء يقول له حتى كنا نسمع له يعني_نسمع له نشع من البكاء يعني شهيق اللي بيبكي عارف الصوت ده النبي كان بيبكي على حمزة بيبكي وبعد كده من كتر ما هو مش اخد ياخد نفسه وهو بياخد نفسه وبيطلع صوت من شدة البكاء ومن شدة ان بكائه على حمزة فكان بكاء رهيب حتى جاءت صفية، صفية عمته اللي هي اخت حمزة قالت له عايزة اشوف اخويا قال لها ما تشوفيهوش ما انصحكيش تشوفيه مش هتستحملي
قالت له أنا عارفة هو فيه ايه، وانا متوقعة سيبني اشوفه وفعلًا اذن منها النبي عليه الصلاة والسلام فكانت امرأة جلدة قوية صفية أم الزبير ابن العوام ماذا تتوقع! فلما رأت حمزة تألمت الم رهيب لكنها صبرت قالت: نعم اعلم انه قد مُثّل باخي ولكن ما ارضانا بما كان من ذلك والله لاحتسبن ولاصبرن ان شاء الله فاتته ونظرت إليه ودعت له واسترجعت قالت إنا لله وانا إليه راجعون ودعت واستغفرت لهم، ثم امر عليه الصلاة والسلام ان يدفن عبدالله بن جحش مع حمزة.

وكان طبعا مصعب الامر كان صعب لما رأى النبي عليه الصلاة والسلام مصعب، عبد الرحمن بن عوف يقول: رحم الله مصعب كان خير مني خير مني رحم الله مصعب لقد كفن في بردة ان غطى رأسه بدت رجلاه وان غطينا رجله بدأ رأسه فقال النبي عليه الصلاة والسلام غطوا رأسه واجعلوا على رجليه الإذخر نبات كده يعوض العجز اللي موجود في الكفن.

واخيرا وقف النبي عليه الصلاة والسلام بعد كل ما حصل وبعد الدفن قال للصحابة قفوا حتى اثني على ربي هنا بقى تبين حالة رهيبة من العبودية للنبي عليه الصلاة والسلام العلاقة الرهيبة بينه وبينه وبين ربنا سبحانه والرضا التام

عن الله لان هو عارف ما فيش ظلم حصل ما فيش غلط حصل كل حاجة مضبوطة وده اللي كان لازم يحصل قال : اقف حتى اثني على ربي فرفع يديه إلى السماء عليه الصلاة والسلام وقال :

اللهم لك الحمد كله اللهم لا قابض لما بسطت ولا باسط لما قبضت ولا هادي لمن اضللت ولا مضل لمن هديت ولا معطي لما منعت ولا مانع لما اعطيت ولا مقرب لما بعدت ولا مبعد لما قربت اللهم ابسط علينا من بركاتك ورحماتك وفضلك ورزقك اللهم أنا نسألك النعيم المقيم الذي لا يحول ولا يزول اللهم اني اسألك العون يوم العيلة والامن يوم الخوف اللهم اني عائذ بك من شر ما اعطيتنا وشر ما منعتنا اللهم حبب الينا الايمان وزينه في قلوبنا وكره الينا الكفر والفسوق والعصيان واجعلنا من الراشدين اللهم توفانا مسلمين واحيينا مسلمين والحقنا بالصالحين غير خزايا ولا مفتونين لو مقاتل الكفرة الذين يكذبون رسلك ويصدون عن سبيلك واجعل عليهم رجزك وعذابك اللهم قاتل الكفرة الذين اوتوا الكتاب اله الحق.

وبذلك نرى هذا المشهد الختامي كيف ختم النبي عليه الصلاة والسلام هذه الملحمة الضخمة بحسن التضرع واللجوء إلى الله سبحانه وتعالى. ونبدأ من المشهد ده المرة القادمة وهنشوف بقى وهو راجع المدينة حصل حاجات مهمة وبعد كده مرة واحدة هيحصل حدث فريد أبو سفيان قرر فجأة ايه اللي أنا عملته ده ! هو أنا مشيت ليه؟! أنا هرجع تاني وقرر أبو سفيان انه يرجع تاني يقاتل النبي عليه الصلاة والسلام. هيعمل ايه النبي عليه الصلاة والسلام ؟ ايه اللي هيحصل؟ الموقف رهيب، قلت لكم خدوا نفسكم عشان الاحداث متسارعة استعد عشان المرة اللي جاية اجمد واجمل.

جزاكم الله خيرا

سبحانك اللهم ربنا وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك



السيرة النبوية

بشرح المهندس علاء حامد

(المستوى الثاني)

المحاضرة الواحدة والثلاثون

المهمة المستحيلة
حمراء الأسد

الحمـد لله وأشـهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله ﷺ.

أما بعـــــد ،،

أهلًا ومرحبًا بكم في اللقاء الواحد والثلاثين من لقاءات هذه السيرة الطيبة المباركة على صاحبها أفضل الصلاة وأتم التسليم .

المرة الماضية أنتهينا بفضل الله سبحانه وتعالى من الكلام عن غزوة أحد بتمامها وكمالها بفضل الله سبحانه وتعالى وأنتهينا إلى تلك الحالة الإيمانية التي أنتهى إليها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي كمال رضاه عن الله سبحانه وتعالى وكيف أن النبي عليه الصلاة والسلام رأى فيما حصل الحكم الباهرة التي سنتكلم عنها و فعلًا رأى حكمة الله فيما جرى ، وأن هذه سنن تمضي وأن هذا من رحمة الله تعالى أنه كان لابد من عتاب من الله على ما حصل وإلا خلاص لن يتعلم الناس أي درس ولن يستفيدوا أي استفادة . عشان كده تلاقي بعد أحد محصلش موضوع تاني خلاص الموضوع انتهى كله بعد كده إنتصارات بس مفيش هزائم تاني إن هم أتعلموا الدرس إلا يوم حنين كان في الأول هيحصل حاجة كده وأتلحقت بسرعة كمان خلاص بقى بعد ما حصل في أحد اللي أتعلمناه في أحد يخلينا نتظبط بقية حياتنا .

لذلك النبي عليه الصلاة والسلام شوفنا في آخر مشهد في المرة الماضية أنه جمع الصحابة حتى أثني على ربه يعني شكره وحمده على ما حصل لأنه له المحامد سبحانه وتعالى فيما حصل يحمد على ما حصل إن اللي حصل ده زي ما هنشوف كده فيه فوائد جمة وحكم باهرة في هذه الغزوة الخساير اللي حصلت والجولة اللي كانت على المؤمنين دي كانت مفيدة جدًا جدًا كما سنرى وأزاي إن القرآن أصلا ركز على الموضوع ده .

فالنبي عليه الصلاة والسلام جمع الصحابة وأثنى على الله تعالى وهو بيقول (إستووا حتى أثني على ربي) في عز ما في إصابات وحمزة مات ومصعب مات وعبدالله ابن جحش مات الأكابر من الصحابة ومن الأنصار .

أنتم عارفين الغزوة دي مات فيها كم واحد؟ سبعين من الصحابة رضي الله عنهم مقتلة رهيبة لم تحصل من قبل يعني لأول مرة يقتل هذا العدد في مرة واحدة

سبعين من الصحابة يقتلوا والعجيب يعني السبعين دول كان فيهم عارفين كم أنصاري ف السبعين دول أربعة وستين من الأنصار وستة من المهاجرين

عشان تعرف قد أيه الأنصار دول رجالة فعلًا ، فعلًا صدقوا مع النبي عليه الصلاة والسلام وفعلًا ماتوا يعني ما قصروا في شيء شوف قتلاهم عاملين أزاي في أحد يدل إن عددهم كان كبير أصلا طبعا في الغزوة كبير جدًا أكبر من المهاجرين طبعا وإن هم بذلوا مجهود رهيب جدًا جدًا لدرجة إن هم يعني قتل منهم أكتر بكتير من اللي قتل من المهاجرين أربعة وستين واحد من الأنصار ستة من المهاجرين طبعا المهاجرين كان فيهم مصعب ابن عمير وكان فيهم على رأسهم حمزة وعبدالله بن جحش وثلاثة آخرون .

الشاهد يعني إن رغم الألم الرهيب ده ورغم الجراح الرهيبة دي إلا أن النبي عليه الصلاة والسلام رأى في ذلك من حكم الله تعالى ما يستحق أن يثني به على الله تعالى فجمع الصحابة وقال هذه الكلمات المؤثرة التي ختمنا بها المرة الماضية قال: (اللهم لك الحمد اللهم لا قابض لما بسطت ولا باسط لما قبضت ولا هادي لمن أضللت ولا مضل لمن هديت ولا معطي لما منعت) يعني خلاص اللي حصل حصل ولن يتغير ولن يتبدل ولا داعي لكلمة لو (ولا مانع لما أعطيت ولا مقرب لما باعدت ولا مبعد لما قربت اللهم أبسط علينا بركاتك ورحماتك وفضلك ورزقك اللهم أني أسألك النعيم المقيم الذي لا يحول ولا يزول)

العبرة في النهاية اللي يحصل يحصل في الدنيا بس تبقى أنت راضي عني ،، نفس الكلام نفس المعنى اللي قاله بعد الطائف ، فاكرين لما قال: (إن لم يكن بك غضب علي فلا أبالي ولكن عافيتك هي أوسع لي أعوذ بنور وجهك الذي أشرقت عليه الظلمات وصلح عليه أمر الدنيا والآخرة أن ينزل بي غضبك أو يحل علي سخطك)

هي دي أهم حاجة اللي يحصل يحصل أنا عارف ده عتاب بس ماينتهيش في الآخر إن أنت ساخط علي هو مؤمر يتحول إن أنا أخش النار اللي يحصل في الدنيا يبقى عتاب ونتعلم منه وفعلًا الموضوع كان عتاب بس بدليل إن ربنا ذكر في القرآن مرتين في سورة آل عمران أنه عفا عنهم تمام:

{ وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ ٱللَّهُ وَعْدَهُۥٓ إِذْ تَحُسُّونَهُم بِإِذْنِهِۦ ۖ حَتَّىٰٓ إِذَا فَشِلْتُمْ وَتَنَٰزَعْتُمْ فِى ٱلْأَمْرِ وَعَصَيْتُم مِّنۢ بَعْدِ مَآ أَرَىٰكُم مَّا تُحِبُّونَ ۚ مِنكُم مَّن يُرِيدُ ٱلدُّنْيَا وَمِنكُم مَّن

يُرِيدُ ٱلۡـَٔاخِرَةَۚ ثُمَّ صَرَفَكُمۡ عَنۡهُمۡ لِيَبۡتَلِيَكُمۡۖ وَلَقَدۡ عَفَا عَنكُمۡۗ وَٱللَّهُ ذُو فَضۡلٍ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ}

ده يأكد وبعد كده قال :

{إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَلَّوۡاْ مِنكُمۡ يَوۡمَ ٱلۡتَقَى ٱلۡجَمۡعَانِ إِنَّمَا ٱسۡتَزَلَّهُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ بِبَعۡضِ مَا كَسَبُواْۖ وَلَقَدۡ عَفَا ٱللَّهُ عَنۡهُمۡۗ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ}

إذا هو كان عتاب هو ده اللي النبي عليه الصلاة والسلام بيطلبه من ربنا يا رب يكون عتاب بس ميكونش غضب ميكونش ده بعديه سخط وبعديه بعد كده عذاب أو بعد كده أنت ماشي لو جت على عتاب ولو جت على كده ونتعلم أحنا راضيين يا رب راضيين بقضائك وعارفين إن ده أكيد له حكمة فبيقول أسألك النعيم المقيم الذي لا يحول ولا يزول وأسألك العون يوم العيلة أهم حاجة لا تخذلني هناك هنا في الدنيا لو غلط ولا حد غلط وأتعاتب خلاص لكن هناك ملهاش حل هذا يوم لا ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل قال أسألك العون يوم العيلة والأمن يوم الخوف لما بتشوف الخوف اللي في الدنيا تقول أما الخوف في الآخرة عامل أزاي؟ أمال في الآخرة هيبقى عامل أزاي؟! الناس إذ تصعدون ولا تلوون على أحد خافوا فعلًا الصحابة منهم اللي خاف الهجمة كانت شرسة من خالد تمام فتخيل طب يوم من القيامة هروح فين لما خاف:

{يَقُولُ ٱلۡإِنسَٰنُ يَوۡمَئِذٍ أَيۡنَ ٱلۡمَفَرُّ (١٠) كَلَّا لَا وَزَرَ (١١) إِلَىٰ رَبِّكَ يَوۡمَئِذٍ ٱلۡمُسۡتَقَرُّ (١٢) } [سُورَةُ القِيَامَةِ: ١٠-١٢]

فكل خوف في الدنيا بيفكرك بالخوف في الآخرة كل ما تخاف في الدنيا تقول يا رب ما تخوفنيش في الآخرة لو خوفتني في الدنيا ما تخوفنيش في الآخرة لو عاتبتني في الدنيا ما تعاتبنيش في الآخرة

فقولي اللهم أني أسألك الأمن يوم الخوف اللهم أني عائذ بك من شر ما أعطيتنا وشر ما منعتنا المنع فيه خير والعطاء فيه خير وممكن العطاء يبقى فيه شر والمنع يبقى فيه شر فأنا مش فكرة ربنا بيعطيني ولا بيمنعني أهم حاجة أنه يدبر لي الخير وده بيخليك بترضى بالمنع والعطاء بس أنا لو تمام مع ربنا ساعتها أحسن الظن بالله في كل شيء إن أعطاني أحسنت الظن وإن منعني أحسنت الظن و على الدوام أقول لعله خير يمكن ربنا بيدبر لي الخير بس أيه اللي يخليك دايما مطمن إن أنت ماشي صح هو أيه اللي بيخوف الإنسان؟

الانسان ما بيخافش من الحدث نفسه هو بيخاف من معصيته لما أنا أكون مش تمام مع ربنا بقلق من كل حاجة أنت أنا بقلق من الخير لو حصل إن ممكن يكون استدراج وممكن يكون ده عشان أستمر

{ فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ }

وسعنا عليهم في الخير ده أنت تقلق أحيانا من الخير نفسه مش تطمن ، أنت بتقلق من كل حاجة أنت مش قلقان من الحدث أنا طب أنا أصلا ماشي غلط اللي بيحصل ده خير ولا مش خير أنا غالب ظني إن أنا مثلي مايدبرلوش خير فبالتالي أنا الأول أظبط أموري مع ربنا أصلح حالي مع ربنا وبعد كده أحداث الدنيا يحصل اللي يحصل بقى أنا مش فارق معي لأن أنا أظن بالله أن أنا إن شاء الله يعني أكون أخدت بالأسباب اللي تخلي تدبير ربنا لي عشان الإنسان بيقول في الدعاء اللهم أعني ولا تعن علي إذا الأتنين ممكن تحصل وأنصرني ولا تنصر علي وأمكر لي ولا تمكر علي ، إذا كل الأتنين يحتمل ممكن نفس الحدث يبقى مكر لك أو عليك .

الجدار اللي بناه الخضر كان خير لناس وشر لناس خير للغلامين وشر لأهل القرية كسر السفينة كان خير مع أنه شكله العكس كان خير لأصحاب السفينة وشر للملك أنت بيتمكر لك ولا بيتمكر عليك ما هي دي الفكرة عشان كده أنت بتمشي أهم حاجة إن أنا أحقق القاعدة أيه هي القاعدة؟

إن أنت تكون مؤمن صالح بس وبعد كده تروح داخل أول ما تبقى مؤمن صالح تخش في الحديث عجبا لأمر المؤمن إن أمره كله له خير إن أصابته سراء شكر فكان خيرا له وإن أصابته ضراء صبر فكان خيرا له وليس ذلك لأحد إلا للمؤمن

يبقى أنا أعمل حاجة أحقق الإيمان ، عقيدة سليمة ، عبادة سليمة إستقامة على أمر الله وبعد كده أحداث الحالة بستقبلها كلها بإنشراح صدر وراضي عن الله في كل أحوالي عشان كده ربنا بين إن حصل في قصة الخضر شر رهيب لكن بين إن ده كان تدبير لأصحابه قتل الغلام قال أما الغلام فكان أبواه أيه؟ محققين الشرط أهو مؤمنين فأحنا الغلام ده أتقتل عشان خاطرهم عشان أمكر لهم بدبر لهم بحميهم منه كان أبواه مؤمنين مع أنهم مطلبوش هو حدث بيحصل كده من غير ما تطلب وأنت مش لازم تطلب طالما أنت حققت الشرط أنا بدبر لك وبعتني بك تمام؟

{وَأَمَّا ٱلْغُلَـٰمُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ فَخَشِينَآ أَن يُرْهِقَهُمَا طُغْيَـٰنًا وَكُفْرًا (٨٠) فَأَرَدْنَآ أَن يُبْدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِّنْهُ زَكَوٰةً وَأَقْرَبَ رُحْمًا (٨١)}

[سُورَةُ الكَهْفِ: ٨٠-٨١]

فهنا طبعا هنا المشكلة إن اللي حصل فينا في معصية فعلًا وده اللي بيخلي الخوف ده مش الحدث اللي هو تقدر تقول زي مثلا أيام مكة طب مثلا أيام مكة كان في استضعاف وكان في تعذيب وبتاع بس مكنش في حاجة غلط حنا كنا صح فأنا راضي خلاص ده ربنا له حكمة إن الموضوع يطول بس المرة دي فيه غلطة ده الرعب بقى ما ربنا يفعل بما يشاء أنا راضي بس ميكونش أنا السبب في أن حصل لي شر تمام؟

فإذا أنا كنت تمام بعد كده تحصل أحداث الحياة أنا بقى في كل الأحوال أقول يا رب أجعله خير خلاص وأمشي بقى وخلاص انا بعمل اللي علي واللي يريد ربنا يكون فهنا النبي عليه الصلاة والسلام بيستعيذ بالله إن أحنا نتعاقب فبيقول " أعوذ بك من شر ما أعطيتنا وشر ما منعتنا " يا رب لما تدينا يبقى خير ولما تمنعنا يبقى خير ما تديناش ويبقى شر وما تمنعناش ويبقى شر أهم حاجة فأنت بتفوض لله تماما في العطاء والمنع تعطيني يا رب بتمنعني الأمر إليك يا صاحب الأمر تمام؟

عشان كده تلاقي أدعية النبي عليه الصلاة والسلام فيها تفويض دايما وده نصيحة ما تقعدش تدقق قوي في التفاصيل فوض وخلاص اللهم أني أسألك من الخير كله عاجله وآجله ما علمت منه وما لم أعلم فيه مية حاجة بتحصل قدامك خير وأنت الحسابات بتقول شر بس هي خير معرفش يا رب أفوض لك بقى تمام؟

أصلح لي شأني كله ولا تكلني إلى نفسي طرفة عين أبدًا وهكذا كان ده دعاء النبي عليه الصلاة والسلام هو دايما يفوت حس عنده عبودية عجيبة النبي عليه الصلاة والسلام قال ويقول اللهم حبب إلينا الإيمان يعني يا رب يصلح لنا الحال ما هو ده أهم حاجة لما تحبب إلينا الإيمان وزينه في قلوبنا وكره إلينا الكفر والفسوق والعصيان وأجعلنا من الراشدين

أنا لو ظبطت دي أتظبطت معي انا خلاص كده تمام أي حاجة تحصل بقى أنا كده مش قلقان مش قلقان لأن أنا معنديش حاجة اتعاقب بها

فيا رب وصلني للدرجة دي إن أنا أكون مؤمن صالح مستقيم وبعد كده أنا خلاص إن لم يكن بك غضب علي قاعدة تقول أيه؟

فلا أبالي خلاص ولكن طبعا أكيد كل واحد فينا بيحب العافية ولكن عافيتك هي أوسع لي أكيد يعني لو خيرت بين المرض والصحة الصحة أكيد يعني فقر والغنى أكيد الغنى أحسن بس ده يعني لو الأتنين حلوين يعني لو الأتنين خير أكيد أنا بحب العافية

لكن في الآخر لو واحد واحد لا أختار لي أنت بقى وقال: اللهم توفانا مسلمين وأحيينا مسلمين وألحقنا بالصالحين غير خزايا ولا مفتونين

وبعد كده دعا بقى على القوم الكافرين اللهم قاتل الكفرة الذين يكذبون رسلك ويصدون عن سبيلك وأجعل عليهم رجزك وعذابك اللهم قاتل الكفرة الذين أوتوا الكتاب إله الحق ، ده كان دعاء النبي عليه الصلاة والسلام النبي عليه الصلاة والسلام بعد ما خلص بقى كل حاجة راجع المدينة عليه الصلاة والسلام هنا حصل طبعا مشاهد رائعة مبهرة جدًا مشاهد الحب بقى حب عجيب من الصحابيات لرسول الله صلى الله عليه وسلم راجع المدينة بقى وطبعا الأخبار وصلت خلاص المدينة قبل ما هو يوصل عليه الصلاة والسلام لأن في ناس أصلا كانوا رجعوا المدينة قبل النبي عليه الصلاة والسلام ممن فروا وكده فرجع النبي عليه الصلاة والسلام المدينة في صحابيات من خوفهم على النبي عليه الصلاة والسلام طلعوا يستقبلوه بيدوروا عليه بيشوفوا عايزين يتأكدوا إن هو عايش ولا ميت رغم إن هو وصل لهم ان هو لم يمت والصحابة وصل لهم كده بس لا أنا لازم أشوفه فمين الناس اللي أستقبلوه وهو راجع حمنة بنت جحش وأطمنت عليه الحمد لله بس حمنة بقى كان جاي لها أخبار صعبة جدًا هي متعرفش لسه الأخبار حمنة بنت جحش دي يا جماعة جوزها أخوها عبدالله أخوها عبدالله بن جحش أخوها عبدالله ابن جحش حمنة أخت زينب بنت جحش لسه النبي حيتجوزها دي ما أتجوزهاش لسه هو لسه هيتزوج زينب بنت جحش فبرضوا حط زينب معك في الحسابات إن زينب مصابها هو مصاب حمنة لكن حمنة مصابها أكبر ليه؟ لأن حمنة وزينب أشتركوا في مصيبتين وحمنة تفوقت يعني زادت على زينب المصيبة أخطر بكتير ولا الأتنين مات لهم أخ وخال مين الأخ؟ عبدالله بن جحش وما أدراك ما عبدالله بن جحش يعني ده على مثل هذا فلتبكي البواكي يعني طب مين خالهم بقى؟ حمزة تخيل المصيبة

تخيلهم حمزة لأن هي زينب بنت صفية بنت أميمة فهي بنت عمة النبي عليه الصلاة والسلام

عمته يبقى حمزة أخوها فحمزة بالنسبة لها خال فده ميت لها خالها وأي خال حمزة رضي الله عنه وأرضاه ميت لها أخوها عبدالله بن جحش هو من هو من أوائل من أسلم وميت حمزة فالأتنين أشتركوا في المصيبتين دول أخ وخال لكن حمنة بقى زادت مصيبة رهيبة لا تقارن بأي مصيبة هو الزوج ومين جوز حمنة؟ مصعب بن عمير تخيل بقى المرأة دي صبرت أزاي؟

لما واحدة يموت لها يا جدعان ده لو ماتوا من غير ما يكونوا قرايبها أنت بتسمع الثلاثة دول أصلا جنب بعض كده أنت بتتعب نفسيا تخيل لما يبقى واحد فيهم زوج وأخ وخال يعني المصاب هيبقى عامل أزاي؟

إذا كان أحنا بس بنسمع بعد ألف وأربعمائة سنة الخبر ده لسه الصدمة لغاية دلوقتي فما ظنكم صدمة حمنة وهي بتسمعه لأول مرة وهي بتتكلم في خال وأخ وزوج لدرجة إن دي أتقال لها قال لها استقبلته وسألت عن النبي عليه الصلاة والسلام وأطمنت فقال قيل لها مات أخوك فاسترجعت قالت إنا لله وإنا إليه راجعون صبرت وقال له مات خالك حمزة فصبرت فلما قيل لها مات مصعب والولد صوتت يعني ما أستحملتش والنبي عليه الصلاة والسلام طبعا مشفق عليها الأخبار وراء بعض تخيل واحدة بتجي لنا الخبر ده أخوكي خالك جوزك وجالها بقى الخبر الأصعب في الآخر زوجك مات قال فصاحت صاحت صيحة صاحت ما أستحملتش النبي عليه الصلاة والسلام قال: إن زوج المرأة منها بمكان ، يعني الزوج حاجة تانية خالص بالنسبة للمرأة إذا كان المرأة فعلًا لها زوج صالح يرعاها ويوفر لها الحماية والأمان ويهتم بها والكلام ده مرأة له تقدير تاني خالص خالص عندها تمام؟

ففعلًا وفاة زوج صالح بالنسبة لامرأة هو يكاد يكون من أكبر المصائب على الإطلاق هي صاحت للنبي عليه الصلاة والسلام طيب خاطرها في بعض الروايات أن النبي صلى الله عليه وسلم سألها لما صحتي في ذلك؟ قالت ذكرت أبناء مصعب أنهم صاروا أيتام فأشفقت عليهم يعني عندنا أولاد وعندنا هيبقوا يتامى كلهم فبتقول ما أستحملتش مش أنا مش بس مشكلة فقدي أنا لسه هرعى ورائي أيتام فدعا لها النبي عليه الصلاة والسلام حمنة وزينب صبروا صبر رهيب بعد غزوة أحد .

امرأة تانية جاءت للنبي عليه الصلاة والسلام دي بقى مصابها أكبر من حمنة أكبر من حمنة نتخيل وهي مش عارفين اسمها بيقال امرأة من بني دينار دي جاءت إلى النبي عليه الصلاة والسلام جاية تسأل عليه بس قالت طلعت قالت دلوني على رسول الله فقالوا لها طيب أستهدي بالله كده بس عايزين نقول لك حاجة قالت دلوني أين رسول الله صلى الله عليه وسلم أريد أن أراه فقالوا لها طب عندنا أخبار صعبة لك مات أخوك قالت إنا لله وإنا إليه راجعون دلوني على رسول الله ولا كأنها سمعت حاجة قالوا مات أبوك قالت إنا لله وإنا إليه راجعون أين رسول الله؟ دلوني عليه أين هو؟ ثم قالوا لها مات زوجك فحتى دي محستش بها يعني المرأة دي ولا صرخت ولا أي حاجة خالص واخدة ثلاث أخبار أصعب من بعض هنا مش خال ده أخ وأب وزوج يعني أصعب من موقف حمنة بكتير ورغم ذلك صبرت حتى الخبر الثالث هي مش حاسة بحاجة لغاية دلوقتي أشوف النبي الأول وبعد قالت دلوني على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا لا هو بخير قالت لا والله حتى أراه ما أناما سمعت إن هو بخير بس لازم أشوف بنفسي فخدوها فعلًا لغاية ما النبي عليه الصلاة والسلام لما رأته هديت خالص قالت يا رسول الله كل مصيبة بعدك جلل يعني صغيرة لا شيء قال طالما أنت بخير خلاص كل حاجة تهون يهون أبويا يموت أخويا يموت جوزي يموت المهم أنت بخير.

تخيل حب الصحابيات لرسول الله صلى الله عليه وسلم وده معنى :

{إِذۡ تُصۡعِدُونَ وَلَا تَلۡوُۥنَ عَلَىٰٓ أَحَدٖ وَٱلرَّسُولُ يَدۡعُوكُمۡ فِيٓ أُخۡرَىٰكُمۡ فَأَثَٰبَكُمۡ غَمَّۢا بِغَمّٖ لِّكَيۡلَا تَحۡزَنُواْ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمۡ وَلَا مَآ أَصَٰبَكُمۡۗ وَٱللَّهُ خَبِيرُۢ بِمَا تَعۡمَلُونَ } [سُورَةُ آلِ عِمۡرَانَ: ١٥٣]

فلا شك إن أكبر مصاب ممكن يتصوروا الإنسان هو موت النبي عليه الصلاة والسلام لذلك هو حتى النبي عليه الصلاة والسلام قبل ما يموت أو في بعض الأحاديث قال : من أصيب بمصاب فليذكر مصابه بي ، يعني بعد ما أموت خلوا موتي دايما هو اللي يفكرك إن مفيش خلاص يعني مهما كانت مصيبتك هتكون بعد موت النبي عليه الصلاة والسلام فلا شك إن لا يوجد مصيبة في التاريخ وقعت بالمسلمين أعظم من مصابهم في رسول الله صلى الله عليه وسلم فهذه المرأة تخيل بقى لما تكون دي أكبر مصيبة في التاريخ وتختفي من قدامك مرة واحدة خلاص مثلا أنا قلت لكم المرة اللي فاتت تخيلوا واحد أتقال له مثلا حصل حريقة في

الشارع عندك بيتك ولع وعيالك مراتك أتحرقوا في البيت والشقة ولعت طبعا تخيل هو رايح عامل أزاي فوصل هناك لقى إن الراجل مكنش عارف وبتاع طلع إن عياله نجوا ومراته نجت بس الشقة أتحرقت هيزعل على الشقة خلاص ده أول ما يشوف عياله هيقعد يبوس فيهم ويحمد ربنا ويسجد شكر وينسى موضوع الشقة يقول لك في داهية الشقة الحمد لله المهم العيال بخير لكن لو كان جاله خبر لوحده كان هيفضل زعلان على طول صح؟

كذلك دي جالها خبر أبوك أخوك بتاع والرسول فيه احتمال مات طب أشوفه الأول طلع إن هو لم يمت خلاص هانت بقى كل حاجة هانت بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم سعد ابن معاذ أمه أم سعد ابن معاذ عائشة في الغزوة دي مات عمرو ابن معاذ أخو سعد ابن معاذ تخيل بقى سعد ابن معاذ أصلا عامل أزاي تخيل عمرو ابن معاذ يعني أخو سعد ابن معاذ يعني مش محتاج تعريف يعني حاجة أكيد فخمة جدًا زي سعد وحاجة تربية نفس تربية سعد

أم سعد بقى جاية تخيلوا أم سعد ابن معاذ بقى هتبقى عاملة أزاي دايما لما بنذكر شخص بنقول هو مين أمه؟ يعني الأم اللي ربت سعد ابن معاذ جاية بقى أم سعد ابن معاذ دلوقتي جاية عشان تعرف مين ام سعد ابن معاذ بتسأل على عمرو ابن معاذ وعرفت إن عمرو مات عمرو ابن معاذ رضي الله عنه مات فقال النبي عليه الصلاة والسلام لما رآها طبعا عارف إن أبنها ميت فعزاها قال لها كلام يطيب خاطرها قالت يا رسول الله أما إذ رأيتك سالما فقد استشويت المصيبة يعني أستقللت المصيبة أنا أول ما شفتك خلاص نسيت عمرو نسيت أي حاجة المهم أنت بخير يا رسول الله طالما أنت بخير كل حاجة سهلة كل حاجة هينة ،

قالت أما وقدرك رسول الله فقد استشويت المصيبة يعني أستقللت المصيبة ثم قال لها أم سعد أبشري وبشري أهلهم أن قتلاهم في قد ترافقوا في الجنة وأنهم قد شفعوا جميعا في أهلهم فقالت رضينا يا رسول الله رضينا يا رسول الله رضينا يا رسول الله ولكن أدعوا لمن خلفهم أنا سايبة ناس والله لو وصلهم الخبر ما هيستحملوا أبدًا الأخبار دي أسألها عشان شفتك بس مستحملة وصابرة بس اللي هيسمع من ورايا وماشافكش كمان والله ما هيستحمل أبدًا هو عمرو ابن معاذ شوية أخو سعد ابن معاذ فقال عليه الصلاة والسلام "اللهم أذهب حزن قلوبهم وأجبر مصيبتهم وأحسن الخلف على من خلفوا اللهم أذهب حزن قلوبهم وأجبر مصيبتهم وأحسن الخلف على من خلفوا "

ودخل النبي عليه الصلاة والسلام المدينة ودخل بيته يوم سبعة شوال سنة ثلاثة من الهجرة أحنا متفقين إن أحد كانت ثلاثة هجرية سبعة شوال سنة ثلاثة من الهجرة أنتهى إلى المدينة عليه الصلاة والسلام وخلاص قعد بقى وأستقر وطبعا إصابات رهيبة في النبي عليه الصلاة والسلام لسه لغاية دلوقتي باين الجرح اللي في رأسه الوجنة الحلقتين اللي دخلوا في خده باين أثارهم إلى الآن رباعية مكسورة مش قادر يحرك كتفه اليمين مش قادر يحركه أصلا بسبب الضربات اللي خدها على كتفه اليمين مصاب شديد جدًا طلع سيفه وأداه لفاطمة عشان تغسله مليء بالدم طبعا وقال لفاطمة أغسلي الدم عن هذا السيف فوالله لقد صدقني اليوم يعني أبلى معي بلاء حسنا هذا السيف تمام؟

أنظر إلى وفاء النبي عليه الصلاة والسلام حتى للجمادات يعني هذا خلق عجيب جدًا يعني النبي عليه الصلاة والسلام بيشكر في سيف بيقول يعني ده السيف ده عمل معي يعني لا صدق معي بيتكلم مع سيف تخيل وفاة أمال بقى مع الناس هيعمل أيه؟ عليه الصلاة والسلام هنشوف دلوقتي هيعمل أيه مع الناس وأفتكر كلمة وفائه حتى مع الجمادات يعني لو ولو بيشكر جماد جبل أحد جبل يحبنا ونحبه تمام؟!

فقال لقد صدقني اليوم علي ابن أبي طالب كان واقف زوج فاطمة واقف في المشهد وطلع سيفه برضو كان برضو علي ابن أبي طالب طبعا عمل شغل جامد جدًا فقال لفاطمة وأنت أيضا خذي أيضا سيفي فأغسلي عنه الدم فوالله لقد صدقني بيقول لي أنا برضو النهاردة عمل معي شغل جامد جدًا .

فالنبي عليه الصلاة والسلام بقى الكلمة دي قلت لكم هقولها لكم المرة اللي فاتت بس أيه ما جاش وقتها قال كلمة عظيمة في الموقف ده ألتفت إلى علي بن أبي طالب وكأنه في درجة من التربية برضوا يعني زي ما عليه مش أنت لوحدك يعني خلي بالك عشان برضوا أيه حتة تربوية برضوا حماه بقى فاهم قال: يا علي لأن صدقك سيفك اليوم فلقد صدق معك اليوم سهل بن حنيف وأبي دجانة الله أكبر الله أكبر

هو أنت مكنتش سرحان عن أبي دجانة طول الغزوة؟ نعم أنت أزاي كده أنت بتابعهم أزاي؟ يعني أنت أزاي في الغزو واخد بالك من سهل آبن حنيف؟ وواخد بالك من أبي دجان ؟

يعني النبي عليه الصلاة والسلام خد ده قاعدة بقى وأحنا ماشيين في السيرة كده رجل عجيب في متابعة الناس لا يشغله أبدًا شيء عن متابعي وهو قاعد في الغاز ويقول أبحثوا عن سعد ابن الربيع حس في حاجة

فأين جليبيب في غزوة تبوك فيها تلاتين ألف واحد يقول فين كعب بن مالك؟

طب تاخد بالك أزاي؟ ده من آثار رعاية الغنم

فاكرين زمان وإن رعي الغنم له آثار كتير على الإنسان والطيبة والرحمة والصبر والكلام ده منها إدراك الشارد، إدراك الشارد يعني ميغبش عنه حاجة اللي بيرعى الغنم عينه تقعد طول النهار تلف دي بتجري هنا دي بتجري الغنم بالذات أصل الإبل والبقر ثابتين شوية الغنم لو الصغير بالذات تلاقيه جراية ولازم طول النهار تقعد تعدهم وتشوف مين اللي شردت وتجيبها فهو متعلم من زمان عينه ما بتغفلش حتى مهما كان مشغول يعرف ده راح هنا وده راح هنا وده بيضيق فعلى طول واخد باله في أي معركة سهل ابن حنيف عمليه عنده ومثال كل حاجة أبا دجانة عمل أيه من أول المعركة لأخرها رغم إن أبي دجانة كان فاكرين لما قال لكعب ابن مالك قل للنبي عليه الصلاة والسلام إنك شفتني في آخر معركة أنت مش محتاج تقول له هو أصلا واخد باله هو كعب مقالوش هو النبي واخد باله من غير حاجة عليه الصلاة والسلام قال له لأ أنت لو يا علي ابن أبي طالب سيفك صدق معك ففي أثنين كمان أنا أشهد لهم بالصدق الرهيب في المعركة سهل ابن حنيف وأبو دجانة رضي الله عنهم أجمعين الشاهد يعني إن الغزوة أنتهت بهذه الصورة و نزلت بقى القرآن شوف بقى كيف القرآن عرض الغزوة عشان تفهم طريقة القرآن فاكرين لما خدنا غزوة بدر وأتكلمنا عن سورة الأنفال وأكتشوفنا سورة الأنفال بتتكلم في حاجة تانية غير الأحداث اللي كانت هي الظاهرة في الغزوة

- ✓ بتتكلم في القلوب في النوايا
- ✓ وبتكلم في الثمرات
- ✓ وتتكلم في أعمال قلبية

بتتكلم في بعد ثاني زي ما قلنا كده القرآن بالظبط عامل زي أنت بتعمل أشعة على جسمك كده أنا اللي شايفه جلد ولحم وبتاع ده اللي في السيرة ده اللي بنشوفه في كتب السيرة لكن القرآن بيعمل سكان تاني خالص شف بقى اللي جوة بقى الأعصاب والقلب فاهم أزاي ؟ والدم يعني و حاجات تانية خالص بتجيب أشعة

كده زي ما تشوف عضمك ولا تشوف مثلا أوعيتك الدموية هو القرآن بيجيب كده يجيب حاجة أنت ما بتشوفهاش في كده ما تتقالش غير في القرآن بس القرآن بيركز على المشاهد دي وده يدلك على إن المقصود السرائر :

{ يَوۡمَ تُبۡلَى ٱلسَّرَآئِرُ (٩) فَمَا لَهُۥ مِن قُوَّةٖ وَلَا نَاصِرٖ (١٠) }

[سُورَةُ الطَّارِقِ: ٩-١٠]

{ وَلِيَبۡتَلِيَ ٱللَّهُ مَا فِي صُدُورِكُمۡ وَلِيُمَحِّصَ مَا فِي قُلُوبِكُمۡۚ وَٱللَّهُ عَلِيمُۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ }

[سُورَةُ آلِ عِمۡرَانَ: ١٥٤]

تلاقي القرآن بيتكلم في زاوية تانية خالص بس خصوصا بعد ما حصل الموضوع ده نزل القرآن بخطاب عجيب خطاب كله مواساة يعني العتاب كان محدود خد بالك لو هتلاحظ العتاب كان محدود وفيه عفو كتير وفيه مواساة وده تستغربه تستغربوا يعني ربنا عاتبهم قال {وَعَصَيۡتُم} بس ده العتاب { وَعَصَيۡتُم مِّنۢ بَعۡدِ مَا أَرَاكُم} أيه؟ {مَّا تُحِبُّونَۚ مِنكُم مَّن يُرِيدُ الدُّنْيَا وَمِنكُم مَّن يُرِيدُ الْآخِرَةَ} وبعد كده عفا عنهم وذكر أنه عفا عنهم

{ وَلَا تَهِنُواْ وَلَا تَحۡزَنُواْ وَأَنتُمُ ٱلۡأَعۡلَوۡنَ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ (١٣٩) إِن يَمۡسَسۡكُمۡ قَرۡحٞ فَقَدۡ مَسَّ ٱلۡقَوۡمَ قَرۡحٞ مِّثۡلُهُۥۚ وَتِلۡكَ ٱلۡأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيۡنَ ٱلنَّاسِ وَلِيَعۡلَمَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَيَتَّخِذَ مِنكُمۡ شُهَدَآءَۗ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلظَّٰلِمِينَ (١٤٠) }

[سُورَةُ آلِ عِمۡرَانَ: ١٣٩-١٤٠]

في بدر أنتم قتلتم سبعين تمام ؟ بل أنتم قتلتم سبعين وأسرتم سبعين أنتم ناسيين في بدر عملتم فيهم أيه؟ وتلك الأيام نداولها بين الناس يوم لك ويوم عليك ليه يا رب في يوم عليا؟ لحكم كتير منها طبعا أصلا أنتم عصيتم يعني ده برضوا لازم تحط تحتها ألف خط ده منك أنت وزي ما ربنا قال قل هو من عند أيه؟ أنفسكم إن الله على كل شيء قدير ممكن المعركة تخلص على غير كده بس هو أنت اللي عملت في نفسك كده

{ إِن يَمۡسَسۡكُمۡ قَرۡحٞ فَقَدۡ مَسَّ ٱلۡقَوۡمَ قَرۡحٞ مِّثۡلُهُۥۚ وَتِلۡكَ ٱلۡأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيۡنَ ٱلنَّاسِ وَلِيَعۡلَمَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَيَتَّخِذَ مِنكُمۡ شُهَدَآءَۗ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلظَّٰلِمِينَ}

[سُورَةُ آلِ عِمۡرَانَ: ١٤٠]

بس برضوا فيه فوايد تانية حصلت للموضوع قال سبحانه :

{ إِن يَمۡسَسۡكُمۡ قَرۡحٞ فَقَدۡ مَسَّ ٱلۡقَوۡمَ قَرۡحٞ مِّثۡلُهُۥۚ وَتِلۡكَ ٱلۡأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيۡنَ ٱلنَّاسِ وَلِيَعۡلَمَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَيَتَّخِذَ مِنكُمۡ شُهَدَآءَۗ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلظَّٰلِمِينَ}

[سُورَةُ آلِ عِمۡرَانَ: ١٤٠]

فهنا بقى تبتدي الآيات من أول هنا وأنت طالع بقى بتسرد الحكم البالغة فيما حصل في يوم أحد، منها إن ربنا قدر اللي حصل ده عشان يحصل مداولة ما يبقاش النصر دايما للمؤمنين بل يحصل مرة للكافرين ولو نصر محدود زي اللي حصل في يوم أحد علشان يحصل الآتي واحد ليعلم الله الذين آمنوا حيبان بقى المؤمن من المنافق وده بان على طول جدًا

{ وَلِيُمَحِّصَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَيَمۡحَقَ ٱلۡكَٰفِرِينَ }

[سُورَةُ آلِ عِمۡرَانَ: ١٤١]

فمن حكم الله تعالى أن يحصل المفاصلة دي زي ما شوفنا عبدالله بن أبي بن سلول أزاي أنشق وأزاي في ناس طلعوا معه لولا إن كان حصل كده وبعد الغزو هيبان أكتر بقى النفاق هيبان أكتر في المدينة كل واحد هيتجرأ على المؤمنين بان بقى مين المؤمنين المشاهد الرائعة لعبدالله بن جحش لطلحة بن عبيد الله أبا طلحة الأنصار سعد ابن أبي وقاص أبا عبيدة ابن الجراح كل ده كان هيبان أمتى إلا في عز محنة زي دي وأزمة زي دي الناس اللي صدقوا مع النبي عليه الصلاة والسلام ليعلم الله الذين آمنوا .

خد بقى نفس الكلام ده وأنا بقوله كده حط بقى قدامك غزة تحط قدامك أي بلد فيه آلام للمسلمين نفس الحكم تتكرر في كل زمان ومكان ونبدأ من نفس النقطة ولا تحزنوا وأنتم الأعلون أنت دايما عال على الكافر حتى لو أنت مستضعف بس أنت عالي بالحجة عالي بالإيمان لابد أن تشعر بحالة الاستعلاء دي دايما على الكافر بإيمانك بقوة عقيدتك بإن أنت صاحب حجة دائما وهو دائما ضعيف ليس له إلا القوة والغشومية والسخرية والبطش والقتل وده يدل على ضعف حجته لو كان يقدر يهزمك في ميدان الحجة محتاج كان وفر فلوسه ولم يحتاج لكل البهدلة دي تمام وأنت مش محتاج أكتر من مناظرة عشان تنهي المسألة معه أنتم الأعلون كما قال تعالى لما موسى عليه السلام أوجز في نفسه موسى :

{قُلۡنَا لَا تَخَفۡ إِنَّكَ أَنتَ ٱلۡأَعۡلَىٰ (٦٨) وَأَلۡقِ مَا فِي يَمِينِكَ تَلۡقَفۡ مَا صَنَعُوٓاْۖ إِنَّمَا صَنَعُواْ كَيۡدُ سَٰحِرٖۖ وَلَا يُفۡلِحُ ٱلسَّاحِرُ حَيۡثُ أَتَىٰ (٦٩) }

[سُورَةُ طه: ٦٨-٦٩]

فالشاهد نفس الكلام هنا أنتم الأعلون دائما مهما حصل مهما كان الوضع في غزة مهما كان الوضع المسلمين نحن دائما أهل الإسلام نحن الأعلون حتى وأحنا مستضعفين نحن الأعلى دائما الأعلى بالإيمان كلمة الذين كفروا السفلى دي أتقالت والنبي في الغار وهم فوقيه وكلمة الله دايما هي العليا والله عزيز حكيم طب اللي بيحصل ده يا رب ليه! ده اللي هيجنن الناس يا رب ليه بيحصل فينا كده؟

طبعا مش عايزة كلام إن اللي بيحصل فينا ده سببه مش مش هقول لك معصية بقى ده فجور وكبائر وشركيات يا جماعة الأمة دب فيها الشركيات ملهاش حصر ده أحنا بنتكلم هنا عصيتم يعني نزلوا من على جبل الرماة بس أحنا بنتكلم في أمة فيها سحر رهيب سحر اللي هو كفر يعني في كل بلاد الصحي فيها شرك شركيات سجود لقبور ونزول لقبور ودعاء موتى وبتاع واعتقاد في أبراج واعتقاد في الغيب طبعا أنت بتشوف كفر أكبر تمام فحاجة مهولة ده غير طبعا الربا الزنا الشذوذ في بلاد المسلمين وصل لأيه؟ الدعارة وصلت لأيه في بلاد المسلمين؟ موالاة الكافرين الحكم بغير ما أنزل الله أنت متخيل أمة فيها كل ده!
ده أنت بتقول ده كده رحمة ده لما حصل في أحد بسبب كم واحد نزلوا من على جبل كل ده حصل أومال لو مجموع بقى معاصي الأمة اللي دلوقتي المفروض يحصل فينا أيه؟ ده أنت تقول ده ربنا راحمنا

{ وَلَوۡ يُؤَاخِذُ ٱللَّهُ ٱلنَّاسَ بِظُلۡمِهِم مَّا تَرَكَ عَلَيۡهَا مِن دَآبَّةٖ وَلَٰكِن يُؤَخِّرُهُمۡ إِلَىٰٓ أَجَلٖ مُّسَمّٗىۖ فَإِذَا جَآءَ أَجَلُهُمۡ لَا يَسۡتَـٔۡخِرُونَ سَاعَةٗ وَلَا يَسۡتَقۡدِمُونَ }

[سُورَةُ النَّحۡلِ: ٦١]

دا هي لو ماشية بالظبط ما أنت مش هتفضل فيها أصلا فأنت كده مرحوم فأنت أصلا الأول نفسك أصلا كل اللي بيحصل ده بسببنا كل هذا بسببنا بسبب معاصينا وممكن تقول لي طب هم ذنبهم أيه؟
ما خد بالك ممكن أحنا كمجموع أمة ما هو معلش هو النبي ذنبه أيه في المعصية؟ مش هو اللي أتأذى في الآخر ما أنت مش لازم يتعاقب العاصي نفسه هو إيذاء النبي عليه الصلاة والسلام ده مش ضر مش أذى الناس كلها بس هو بالنسبة له هو

هتقول لي طب هو ذنبه أيه؟ طب هو خسر حاجة؟ مش موضوع أتقلب معه أجر وشرف الشهداء اللي ماتوا كانوا ذنبهم حاجة؟! كل اللي استشهدوا في المعركة مش هم اللي فروا أكيد مش هم اللي فروا اللي فروا ما استشهدش تمام؟ طب اللي مات مش هو اللي فر طب ذنبه أيه؟ هو اللي استشهد زعلان في حاجة؟ ده سأله ربنا سألهم عايزين أيه؟ قالوا له رجعنا تاني عشان نموت تاني وتالت ورابع في سبيلك يبقى إذا لما تحصل مصيبة تقول لي مثلا طب ما هي المعاصي في بلاد تانية ذنبهم أيه أهل غزة؟

بالعكس هم بيتكافئوا وأحنا اللي بنتعاقب يعني هي معصية هو العقوبة أحنا أتعاقبنا بهم عشان أحنا اللي بنبتلى في الآخر ربنا بيكتب عملنا مين متعاطف؟ مين نصر الأمة؟ مين بكى؟مين دعا؟ هم بقى قاعدين ياخدوا الأجور بس بياخدوا الأجور والشهادة وبتاع وأنت اللي بتشيل غير معصيتك اللي أنت أصلا عاملها بتشيل بعد كده إبتلاءات بسبب إن أنت أبتليت بهم غير ألآمنا المستمرة والكلام ده

فمسألة إن أحنا المصاب يبقى فربنا بيعامل الأمة كوحدة واحدة فممكن مصابه يبقى في حتة مش هي اه مش أكتر معاصي هنا لكن بنبتلى بهم تمام؟

فهنا بقى ربنا زي ما اللي يعلم الله الذين آمنوا اللي هو كلنا ما عدا غزة ويتخذ منكم شهداء هم بقى الشهداء هيبقوا هناك ربنا بيحب الشهداء ييجوا أزاي؟ في عبادة ربنا بيحبها أسمها أن تموت في سبيل الله هتموت في سبيل الله أزاي إن لم يكن في معركة مع الكفار فلابد من معركة مع الكفار فلابد في موت يبقى في احتمال إن أنت حصل خسارة أو فوز والكلام ده فإذا متوقع الأتنين وربنا يحب إن يرى ذلك يحب أن يرى الشهداء يحب أن يرى إن الوضع يكون صعب وناس تموت في سبيله وعادي فده كان لازم يحصل حاجة زي كده لأن هناك عبادات لا تكون إلا بالإبتلاء وده بيديك تفسير لماذا يحصل الإبتلاء عموما بغض النظر عن نوع الإبتلاء

من أسباب حصول الإبتلاء للمؤمن :

إن هناك عبادات يحبها لا تكون إلا في الإبتلاء :

» الصبر » التوكل » المسكنة » البكاء » التضرع » الإلحاح » حسن الظن بالله

» الثقة باليقين في الله هتحصل مش بتحصل في السراء دي ما تحصلش غير في الضراء .

فلأن ربنا بيحب العبادات دي ويحب أن يراها من المؤمن يقدر عليه أنواع إبتلاءات حتى من غير معاصي ولا حاجة زي المعاصي الإبتلاءات اللي بتحصل للأنبياء وللصحابة والكلام ده بيحب يرى منهم ذلك وبيديهم أجر فهو مش خسران حاجة .

واحد قال لك مثلا واحد عادي قال لك هقرصك قرصة واديك مليون جنيه قل له اقرصني معلش هوجعك مش مشكلة طالما أنا كسبان فمش هيفرق معك أنت لو هو مستحضر الأجر أنت كسبان مع ربنا فأنت مش متضايق من حاجة لأن فعلًا كل آلام الدنيا تعتبر قرصة بالنسبة للي هيحصل في الآخرة تمام؟

حديث أنس قال: قال رسول الله ﷺ: "يؤتى بأنعم أهل الدنيا من أهل النار يوم القيامة، فيصبغ في النار صبغةً، ثم يقال: يا ابن آدم هل رأيت خيراً قط؟ هل مر بك نعيمٌ قط؟ فيقول: لا والله يا رب، ويؤتى بأشد الناس بؤساً في الدنيا من أهل الجنة، فيصبغ صبغةً في الجنة، فيقال له: يا ابن آدم هل رأيت بؤساً قط؟ هل مر بك شدةٌ قط؟ فيقول: لا، والله ما مر بي بؤسٌ قط، ولا رأيت شدة قط"

{ فَيَوْمَئِذٍ لَّا يُعَذِّبُ عَذَابَهُۥٓ أَحَدٌ (٢٥) وَلَا يُوثِقُ وَثَاقَهُۥٓ أَحَدٌ (٢٦) }

[سُورَةُ الفَجْرِ: ٢٥-٢٦]

يبقى دي أحد الحكم

{ إِن يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ ٱلْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُۥ ۚ وَتِلْكَ ٱلْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ ٱلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَيَتَّخِذَ مِنكُمْ شُهَدَآءَ ۗ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلظَّـٰلِمِينَ}

[سُورَةُ آلِ عِمْرَانَ: ١٤٠]

يعني محدش يفهم إن ربنا أذن بعلو الظالمين عشان بيحبهم أبدًا ميجيش في دماغك كده ما هو بعض الشباب يجيلك يقول لك بص يا عم الكفار ما هو ده ربنا أكيد بيحبهم بص الدنيا اللي عندهم بص التقدم بص التكنولوجيا بص شوارعهم وشوارعنا تأكد إن كل ده بيحصل مش معناه إن ربنا بيحب الظالم هو ربنا قال ده إذا كان حصل في النبي كده عليه الصلاة والسلام على يد ظالمين وربنا بيقول أنا رغم اللي حصل ده أنا لا أحب الظالمين! لكن ده حصل لعلل تانية بعد كده قال أيه والله لا يحب الظالمين وليمحص الله الذين آمنوا ويمحق الكافرين دي واضح جدًا ويمحق الكافرين عشان تحق كلمة الله على الكافرين أم حسبتم أن تدخلوا الجنة هي بالساهل كده مش لازم في اختبار .

ما هي لو الدنيا حلوة على طول ما كله هيخش المنافق هيبقى معاك لو الدنيا على طول لذيذة مع المسلمين ودايما علو المؤمنين عاليين على الكافرين طب ما كله هيخش الإيمان نفاق وبكده كل واحد ييجي يوم القيامة أنا أقول أنا كنت مؤمن لا لازم إمتحانات تصفي كل فترة وليمحص الله الذين آمنوا ويمحق الكافرين عشان الكافر ميقولش يوم القيامة مكنتش هعمل حاجة في المؤمنين أنا مكنتش هعمل فيهم حاجة ربنا يخلي معه قوة ومعه بطش ويقدر على المؤمن فيقدر عليه ويؤذيه ويحق عليه كلمة الله سبحانه وتعالى ويظهر معدنه الخبيث لما توفرت الفرصة بان معدنه الخبيث لكن من غير الفرصة ممكن يقول لك أنا طيب جدًا عشان هو مستضعف زي مثلا المسلمين يبقوا أقوياء فتلاقي الكفار يكشوا وعايزين التصالح وأحنا مسالمين وبتاع أول ما يتمكنوا من المسلمين يدبحوهم على طول فيأذن ربنا أحيانا في كده عشان يظهر المعدن الخبيث وعشان ما تصدقش الكافرين أبدًا

{ أَمۡ حَسِبۡتُمۡ أَن تَدۡخُلُواْ ٱلۡجَنَّةَ وَلَمَّا يَعۡلَمِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ جَٰهَدُواْ مِنكُمۡ وَيَعۡلَمَ ٱلصَّٰبِرِينَ (١٤٢) وَلَقَدۡ كُنتُمۡ تَمَنَّوۡنَ ٱلۡمَوۡتَ مِن قَبۡلِ أَن تَلۡقَوۡهُ فَقَدۡ رَأَيۡتُمُوهُ وَأَنتُمۡ تَنظُرُونَ (١٤٣) }

[سُورَةُ آلِ عِمۡرَانَ: ١٤٢-١٤٣]

الكلام سهل مش المياة تكدب الغطاس قل زي ما أنت عايز بس هتيجي في الجد هيبان .

يقول لك بقى من الحكم الجميلة إن ربنا سبحانه وتعالى هيئ الصحابة للمصيبة الأكبر وهي موت النبي عليه الصلاة والسلام فكان من الحكم المحمودة في يوم أحد هو تهيئة الصحابة لموت النبي عليه الصلاة والسلام أنت عارف لو كانت حصلت مرة واحدة بس كانت هتبقى أصعب بكتير أنتم عارفين أيه اللي هون على أو أيه اللي خلى الصحابة يهدوا بعد موت النبي عليه الصلاة والسلام؟ الآية دي

{ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدۡ خَلَتۡ مِن قَبۡلِهِ ٱلرُّسُلُۚ أَفَإِيْن مَّاتَ أَوۡ قُتِلَ ٱنقَلَبۡتُمۡ عَلَىٰٓ أَعۡقَٰبِكُمۡۚ وَمَن يَنقَلِبۡ عَلَىٰ عَقِبَيۡهِ فَلَن يَضُرَّ ٱللَّهَ شَيۡـٔٗاۗ وَسَيَجۡزِي ٱللَّهُ ٱلشَّٰكِرِينَ (١٤٤) وَمَا كَانَ لِنَفۡسٍ أَن تَمُوتَ إِلَّا بِإِذۡنِ ٱللَّهِ كِتَٰبٗا مُّؤَجَّلٗاۗ وَمَن يُرِدۡ ثَوَابَ ٱلدُّنۡيَا نُؤۡتِهِۦ مِنۡهَا وَمَن يُرِدۡ ثَوَابَ ٱلۡأٓخِرَةِ نُؤۡتِهِۦ مِنۡهَاۚ وَسَنَجۡزِي ٱلشَّٰكِرِينَ (١٤٥) }

[سُورَةُ آلِ عِمۡرَانَ: ١٤٤-١٤٥]

هو هيموت هيموت بس مش المرة دي ومن يرد ثواب الدنيا نؤته منه ومن يرد ثواب الآخرة نؤته منها وسنجزي الشاكرين .

الصحابة لما فعلًا مات النبي عليه الصلاة والسلام فقدوا صوابهم تماما عمر بن الخطاب كان ماشي بيكلم نفسه وأي حد بيقول له النبي مات كان هيمسكه يضربه يقول له لم يمت والله ما مات ويحلف بالله ده راح للقاء ربه كما راح موسى للقاء ربه ورجع تاني عادي مفيش حاجة لغاية ما جه أبابكر الصديق ودخل على النبي عليه الصلاة والسلام ورآه خلاص مات فقبله وقال طبت حيا وميتا يا رسول الله وطلع بقى للصحابة ووقف لقى عمر كالثور الهائج تماما هائج في الناس ومحدش عارف يوقفه فقال على رسلك يا عمر أهدأ يا عمرعلى رسلك يا عمر ثم قرأ قوله تعالى{ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ }وكأن بص العلة اللي من أجلها حصل الموضوع ده بتطبق عمليا ودي كانت الحكمة أحد الحكم أن تتهيأ القلوب لليوم ده ففعلًا أبابكر طلع مفيش زي أبا بكر يا جماعة لا في الفهم ولا في العلم أعلم واحد في الصحابة أبا بكر الصديق بس إنشغاله بالخلافة خلانا منه كتير زي ما خدنا من ابن عباس وابن عمر والكلام ده بس لا شك إن أبا بكر هو أعلم الصحابة وأكثر واحد بيتدبر القرآن وكان بكاء رهيب شديد البكاء إذا قرأ القرآن بص استحضاره للآيات بسرعة في موقف مهيب زي ده الواحد ينسى اسمه فيه يطلع بكل قوة وثبات وهو أكتر واحد حزين .

خد بالك هو في حد متألم زي أبو بكر الصديق في اليوم ده أيه الثبات ده؟! وأيه القوة دي يا جماعة عارفين أنتم دلوقتي بيتكلموا في الثبات الإنفعالي والثبات العاطفي يا جماعة أنت بتدرس أحوال الصحابة دي اختصار كل كورسات الثبات الإنفعالي والثبات العاطفي والكلام الكبير اللي أنت بتسمعه ده في أحوال النبي عليه الصلاة والسلام وأحوال الصحابة أزاي كانوا في مواقف رهيبة ويثبتوا ثبات غريب وكلام غريب يطلع في موقف في الواحد ينسى اسمه فيه يطلع يقولهم الصحابة بيقولوا كإننا لأول مرة نسمعها وكإننا ما سمعناها من قبل لقد قالها أبا بكر وكإنها أنزلت في وقتها أحنا كإننا الآية دي معدتش علينا قبل كده محدش فينا أفتكرها قال حتى عدنا إلى بيوتنا ونحن نردد

{ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُۚ أَفَإِيْن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ ٱنقَلَبْتُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَـٰبِكُمْۚ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ ٱللَّهَ شَيْـًٔاۗ وَسَيَجْزِى ٱللَّهُ

ٱلشَّـٰكِرِينَ (١٤٤) وَمَا كَانَ لِنَفۡسٍ أَن تَمُوتَ إِلَّا بِإِذۡنِ ٱللَّهِ كِتَـٰبًا مُّؤَجَّلاًۗ وَمَن يُرِدۡ ثَوَابَ ٱلدُّنۡيَا نُؤۡتِهِۦ مِنۡهَا وَمَن يُرِدۡ ثَوَابَ ٱلۡـَٔاخِرَةِ نُؤۡتِهِۦ مِنۡهَاۚ وَسَنَجۡزِى ٱلشَّـٰكِرِينَ}

بقوا ماشيين يكلموا نفسهم في الشارع بالآية دي أنظر إلى آية عملت أيه في الصحابة؟ فده بيديك تاني ليه ربنا قدر يوم أحد ده بالذات؟ عشان كان مطلوب تحصل إشاعة لموت النبي عليه الصلاة والسلام عشان تبقى بروفة زي ما بيقولوا كده هتعملوا أيه لو مات هتعملوا أيه لو مات؟ شوفتم حصل أيه فيكم لأ أنت كده خفيف لا اثبتوا شوية لأنه هيموت هتعملوا أيه بقى لما يموت بجد؟ !

فالمرة التانية كانت أحسن حالا بكتير المرة الأولى الناس سابوا السلاح وقالوا أحنا بنعمل أيه بقى خلاص ملوش لازمة الحياة، كمل يا عم فكملوا بقى الصحابة المرة التانية كانوا أحسن حالا بكتير.

أتعلموا الصحابة من أخطائهم أتعلموا أزاي يعالجوا الأخطاء أتعلموا شؤم المعصية شؤم المعصية وخدوا درس عنيف في شؤم المعصية عرفوا خطورة إيثار الحياة الدنيا عشان كده الصحابة تلاقيهم زهدوا في الدنيا بعد كده بعد ما أتقال لهم الكلمة الصعبة دي منكم من يريد الدنيا بص ربنا من لطفه مقالش مسماش سابها كده كل واحد يشك في نفسه كله شك في نفسه يمكن أنا منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة تمام؟

وأتسابت بقى كده كل واحد يأدب نفسه بنفسه يحط نفسه احتمال المقصود بالآية دي من ساعتها زهد الصحابة في الدنيا بأسرها ما عاد تفرق معهم أي حاجة المهم إن ربنا راضي وما كانوا يعني يعترضون على النبي عليه الصلاة والسلام في أي شيء بعد ذلك تمام؟

اه الكسرة اللي حصلت في يوم أحد اه بنقول إن هي من حكمها إن هي بتمنع عن الإنسان طغيان العافية .

أنتم عارفين دوام النصر ودوام العافية له طغيان لو الإنسان دامت عافيته ودام نصره يصاب بالأنا شوية أو يصاب بالكبر أو يظن إن هو اللي بيعمل كده أو إن هو جامد فلازم واحدة كده عشان زي ما بيقول كده تعرف إن الله حق أو تعرف إن هي بربنا مش بيك وتعرف إن أنت ما تستغناش عن ربنا ممكن واحد يعافى

فترة فيفتكر إن هو بسبب أنا جامد وصحتي وبتاع يصاب بمرض واحد ما شاء الله سابت على الطاعة بقى له فترة جه فترة كده شاف نفسه شوية أنا ملتزم أنا جامد بعد ما كان بيدعي وبتاع قلل الدعاء شوية وبدأت أنا جامد دي راح واقع في معصية غريبة عمره ما وقع فيها بقى له زمان وقع وقعة عيل ما يقعهاش واحد يعني شمال فاهم؟ أيه ده أزاي أنا وقعت الوقعة دي فيفهم بقى إن دي رسالة من ربنا على فكرة أنت بدأت تتعوج وبدأت تشوف نفسك تعال بقى يروح تاخد واحدة كده تتعدل بقى واخد بالك لأن دوام العافية و دوام الحال له طغيانه

{ كَلَّآ إِنَّ ٱلْإِنسَـٰنَ لَيَطْغَىٰٓ (٦) أَن رَّءَاهُ ٱسْتَغْنَىٰٓ (٧) }

[سُورَةُ العَلَقِ: ٦-٧]

فلازم واحدة كده فالكسرة دي كأنها بتعمل الفريش كده للحياة كلها نفوق بقى من الأول تاني كده ونرجع بقى أحسب حساباتك صح ونتظبط بقى من الأول تمام؟ عشان كده ربنا قال:

{ وَلَوْلَا دَفْعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّفَسَدَتِ ٱلْأَرْضُ وَلَـٰكِنَّ ٱللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى ٱلْعَـٰلَمِينَ }

[سُورَةُ البَقَرَةِ: ٢٥١]

لازم دفع عينية دفع يعني مرة معك ومرة معي إن يلعب مع واحد بس الدنيا تفسد سواء معك أو معي على فكرة يعني لو دامت مع الكافرين مش هيستحملوا في الآخر هينافقوا وهيكفروا ومحدش هيستحمل للآخر ربنا قال كده:

{ وَلَوْلَآ أَن يَكُونَ ٱلنَّاسُ أُمَّةً وَٰحِدَةً لَّجَعَلْنَا لِمَن يَكْفُرُ بِٱلرَّحْمَـٰنِ لِبُيُوتِهِمْ سُقُفًا مِّن فِضَّةٍ وَمَعَارِجَ عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ (٣٣) وَلِبُيُوتِهِمْ أَبْوَٰبًا وَسُرُرًا عَلَيْهَا يَتَّكِـُٔونَ (٣٤) وَزُخْرُفًا ۚ وَإِن كُلُّ ذَٰلِكَ لَمَّا مَتَـٰعُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۚ وَٱلْـَٔاخِرَةُ عِندَ رَبِّكَ لِلْمُتَّقِينَ (٣٥) }

[سُورَةُ الزُّخْرُفِ: ٣٣-٣٥]

كان كل الناس هتكفر ولو دامت مع المؤمنين برضوا الدنيا هتفسد ليه؟ هيخش في المؤمنين من ليس منهم ويكثر النفاق والدنيا تبوظ برضوا فلازم شوية كده شوية كده فإذا إن هي بتروح شوية عند الكافرين ده شيء صحي للمؤمنين عشان بيتعافوا من كل الأمراض دي وبيصفوا وبيهذبوا وبينضفوا زي ما أنت كده بترج حاجة كده عشان تنزل الشوائب أنت كأنك بتضربها وبتخبطها بس الرجة دي أفيد

حاجة لها عشان هتصفي على الحاجة المفيدة في الآخر وزي ما قلنا واللي تحق كلمة الله على الكافرين زي ما ربنا قال:

{ وَلَا يَحۡسَبَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَنَّمَا نُمۡلِي لَهُمۡ خَيۡرٞ لِّأَنفُسِهِمۡۚ إِنَّمَا نُمۡلِي لَهُمۡ لِيَزۡدَادُوٓاْ إِثۡمٗاۖ وَلَهُمۡ عَذَابٞ مُّهِينٞ (١٧٨) مَّا كَانَ ٱللَّهُ لِيَذَرَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ عَلَىٰ مَآ أَنتُمۡ عَلَيۡهِ حَتَّىٰ يَمِيزَ ٱلۡخَبِيثَ مِنَ ٱلطَّيِّبِۗ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُطۡلِعَكُمۡ عَلَى ٱلۡغَيۡبِ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَجۡتَبِي مِن رُّسُلِهِۦ مَن يَشَآءُۖ فَـَٔامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦۚ وَإِن تُؤۡمِنُواْ وَتَتَّقُواْ فَلَكُمۡ أَجۡرٌ عَظِيمٞ (١٧٩) }

[سُورَةُ آلِ عِمۡرَانَ: ١٧٨-١٧٩]

أوعى تفتكر الكفار تشوف نفسك ولا حاجة عشان الوضع دلوقتي بدأ فيه نفاق يخش بعد بدر طب الموضوع يتساب كده؟ لازم نميز الخبيث من الطيب طب نميز الخبيث من الطيب له احتمالين له طريقتين :

- ✓ الطريقة الأولى الإبتلاء
- ✓ الطريقة الثانية إن أنا أخبركم مين المنافق

وأنا مش هقول لكم وما كان الله ليطلعكم على الغيب يبقى الحل التاني الإبتلاءات شفت الآية ماشية أزاي:

{ مَّا كَانَ ٱللَّهُ لِيَذَرَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ عَلَىٰ مَآ أَنتُمۡ عَلَيۡهِ حَتَّىٰ يَمِيزَ ٱلۡخَبِيثَ مِنَ ٱلطَّيِّبِۗ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُطۡلِعَكُمۡ عَلَى ٱلۡغَيۡبِ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَجۡتَبِي مِن رُّسُلِهِۦ مَن يَشَآءُۖ فَـَٔامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦۚ وَإِن تُؤۡمِنُواْ وَتَتَّقُواْ فَلَكُمۡ أَجۡرٌ عَظِيمٞ }

[سُورَةُ آلِ عِمۡرَانَ: ١٧٩]

ليه؟ عشان طب الرسول مات من هيقول لك الغيب بعد كده يبقى لازم حاجة تنفع هنا وتنفع بعد موت النبي عليه الصلاة والسلام أيه اللي بيميز الناس؟

الإبتلاء أول ما يحصل الإبتلاء على طول هتعرفوا مين المؤمن ومين المنافق:

{ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَجۡتَبِي مِن رُّسُلِهِۦ مَن يَشَآءُۖ فَـَٔامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦۚ وَإِن تُؤۡمِنُواْ وَتَتَّقُواْ فَلَكُمۡ أَجۡرٌ عَظِيمٞ }

فشوف بقى الحكم الباهرة دي كلها أديك أنت دلوقتي بتفهم سورة آل عمران كأنك أول مرة تقرأها تمام؟ في كل كلمة أتقالت في آل عمران دلوقتي أنت فاهمها بعد ما ربنا عفا عنهم قال :

{يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَقَالُوا۟ لِإِخْوَٰنِهِمْ إِذَا ضَرَبُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ أَوْ كَانُوا۟ غُزًّى لَّوْ كَانُوا۟ عِندَنَا مَا مَاتُوا۟ وَمَا قُتِلُوا۟ لِيَجْعَلَ ٱللَّهُ ذَٰلِكَ حَسْرَةً فِى قُلُوبِهِمْ ۗ وَٱللَّهُ يُحْىِۦ وَيُمِيتُ ۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ (١٥٦) وَلَئِن قُتِلْتُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَوْ مُتُّمْ لَمَغْفِرَةٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَحْمَةٌ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ (١٥٧) وَلَئِن مُّتُّمْ أَوْ قُتِلْتُمْ لَإِلَى ٱللَّهِ تُحْشَرُونَ (١٥٨) فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ۖ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّوا۟ مِنْ حَوْلِكَ ۖ فَٱعْفُ عَنْهُمْ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِى ٱلْأَمْرِ ۖ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَوَكِّلِينَ (١٥٩) }

[سُورَةُ آلِ عِمۡرَانَ: ١٥٦-١٥٩]

يعني تشوف ربنا بيوصي النبي عليه الصلاة والسلام يعني سامحهم

{ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ۖ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّوا۟ مِنْ حَوْلِكَ ۖ فَٱعْفُ عَنْهُمْ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِى ٱلْأَمْرِ ۖ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَوَكِّلِينَ }

ده أيه ده ربنا اللي بيقول له أعف عنهم طب ما هو اللي أتعصى ربنا تاني خد له شاورتهم تاني هم كويسين الله سبحان الله ربنا اللي شفع عند النبي عليه الصلاة والسلام للمؤمنين بيقول له سامحهم وأعف عنهم تحس إن في حاجة ملفتة في أحد العتاب كان خفيف وفي حاجة غريبة في بدر العتاب كان عنيف بدر لما خدوا الفداء نزل عتاب

{ مَا كَانَ لِنَبِىٍّ أَن يَكُونَ لَهُۥٓ أَسْرَىٰ حَتَّىٰ يُثْخِنَ فِى ٱلْأَرْضِ ۚ تُرِيدُونَ عَرَضَ ٱلدُّنْيَا وَٱللَّهُ يُرِيدُ ٱلْـَٔاخِرَةَ ۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ (٦٧) لَّوْلَا كِتَـٰبٌ مِّنَ ٱللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَآ أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ (٦٨) فَكُلُوا۟ مِمَّا غَنِمْتُمْ حَلَـٰلًا طَيِّبًا ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ (٦٩) }

[سُورَةُ الأَنفَالِ: ٦٧-٦٩]

ما أتقالتش في أحد الله! يعني الخطاب في بدر اللي هو حصل فيه انتصار أشد من خطاب في أحد اللي حصلت فيه الخساير دي وكأن في رفق المكسور في بدر أنت أيه فلأ عشان بس تهدى شوية فكان حصل أول ما نزلت الآيات:

{ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَنفَالِ ۖ قُلِ ٱلْأَنفَالُ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِ ۖ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَأَصْلِحُوا۟ ذَاتَ بَيْنِكُمْ ۖ وَأَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ } [سُورَةُ الأَنفَالِ: ١]

أنت رايح فين أرجع أظبط الدنيا شوية لكن واحد أنا أصلا مكسور فما متكسرنيش أكتر أنا مقتول لي ناس وخلاص أنا أتعملت وهو طالع متعلم معترف ومش مجادل ولا خلاص أنا واخد الدرس من قبل ما تنزل الآيات أنا خلاص أنا عرفت جت منين فخلاص بقى طالما اللي قدامك أتكسر وأعترف وأصلا خلاص هو جاهز مش هيعملها تاني يبقى العتاب يبقى خفيف بقى فأعف عنهم حاجة جميلة آيات مبهرة آيات آل عمران مبهرة بكل المقاييس

{ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ۖ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّوا۟ مِنْ حَوْلِكَ ۖ فَٱعْفُ عَنْهُمْ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِى ٱلْأَمْرِ ۖ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَوَكِّلِينَ (١٥٩) إِن يَنصُرْكُمُ ٱللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ ۖ وَإِن يَخْذُلْكُمْ فَمَن ذَا ٱلَّذِى يَنصُرُكُم مِّنۢ بَعْدِهِۦ ۗ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ (١٦٠) } [سُورَةُ آلِ عِمۡرَانَ: ١٥٩-١٦٠]

واستغفر لهم وأرجع تاني شاورهم متبطلش دول كويسين وبعد كده قواعد النصر تمام؟ وبعد كده في حادثة كده حصل إن النبي صلى الله عليه وسلم في يوم منافق أتهم النبي عليه الصلاة والسلام إن هو غل من الغنيمة فنزلت الآيات :

{ وَمَا كَانَ لِنَبِىٍّ أَن يَغُلَّ ۚ وَمَن يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ ۚ ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ }
[سُورَةُ آلِ عِمۡرَانَ: ١٦١]

دي كانت حادثة تانية يعني فالمهم الشاهد يعني إن دي آيات آل عمران منها مثلا قوله تعالى:

{ إِن يَمۡسَسۡكُمۡ قَرۡحٞ فَقَدۡ مَسَّ ٱلۡقَوۡمَ قَرۡحٞ مِّثۡلُهُۥۚ وَتِلۡكَ ٱلۡأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيۡنَ ٱلنَّاسِ وَلِيَعۡلَمَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَيَتَّخِذَ مِنكُمۡ شُهَدَآءَۗ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلظَّٰلِمِينَ}

[سُورَةُ آلِ عِمۡرَانَ: ١٤٠]

{ أَوَلَمَّآ أَصَٰبَتۡكُم مُّصِيبَةٞ قَدۡ أَصَبۡتُم مِّثۡلَيۡهَا قُلۡتُمۡ أَنَّىٰ هَٰذَاۖ قُلۡ هُوَ مِنۡ عِندِ أَنفُسِكُمۡۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ (١٦٥) وَمَآ أَصَٰبَكُمۡ يَوۡمَ ٱلۡتَقَى ٱلۡجَمۡعَانِ فَبِإِذۡنِ ٱللَّهِ وَلِيَعۡلَمَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ (١٦٦) وَلِيَعۡلَمَ ٱلَّذِينَ نَافَقُواْۚ وَقِيلَ لَهُمۡ تَعَالَوۡاْ قَٰتِلُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ أَوِ ٱدۡفَعُواْۖ قَالُواْ لَوۡ نَعۡلَمُ قِتَالٗا لَّٱتَّبَعۡنَٰكُمۡۗ هُمۡ لِلۡكُفۡرِ يَوۡمَئِذٍ أَقۡرَبُ مِنۡهُمۡ لِلۡإِيمَٰنِۚ يَقُولُونَ بِأَفۡوَٰهِهِم مَّا لَيۡسَ فِي قُلُوبِهِمۡۚ وَٱللَّهُ أَعۡلَمُ بِمَا يَكۡتُمُونَ (١٦٧) ٱلَّذِينَ قَالُواْ لِإِخۡوَٰنِهِمۡ وَقَعَدُواْ لَوۡ أَطَاعُونَا مَا قُتِلُواْۗ قُلۡ فَٱدۡرَءُواْ عَنۡ أَنفُسِكُمُ ٱلۡمَوۡتَ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ (١٦٨) وَلَا تَحۡسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمۡوَٰتَۢاۚ بَلۡ أَحۡيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمۡ يُرۡزَقُونَ (١٦٩) فَرِحِينَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضۡلِهِۦ وَيَسۡتَبۡشِرُونَ بِٱلَّذِينَ لَمۡ يَلۡحَقُواْ بِهِم مِّنۡ خَلۡفِهِمۡ أَلَّا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ (١٧٠) ۞ يَسۡتَبۡشِرُونَ بِنِعۡمَةٖ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَضۡلٖ وَأَنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجۡرَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ (١٧١) ٱلَّذِينَ ٱسۡتَجَابُواْ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِ مِنۢ بَعۡدِ مَآ أَصَابَهُمُ ٱلۡقَرۡحُۚ لِلَّذِينَ أَحۡسَنُواْ مِنۡهُمۡ وَٱتَّقَوۡاْ أَجۡرٌ عَظِيمٌ (١٧٢) }

[سُورَةُ آلِ عِمۡرَانَ: ١٦٥-١٧٢]

وهنا أنت فهمت كل تقريبا آيات آل عمران اللي بتتكلم في غزوة أحد ومن أول اللي جاي ده غزوة "حمراء الأسد"

{ ٱلَّذِينَ ٱسۡتَجَابُواْ لِلَّهِ}....

شيء ممتع جدًا يعني أنا أتبسطت قوي في بعد غزوة بدر لقيت تعليقات كتير قوي الناس دول أنا أول مرة أفهم سورة الأنفال أول لأن فعلًا القرآن غامض شوية في وصف الأحداث لو أنت مش رابط إن هو مش بيقول لك الحدث هو بيقول لك النتايج بس فأنت لو مش مجمع الحدث نفسه هي اللاعيبة بتتكلم في أيه دي بتتكلم في مين؟ دلوقتي وأنت بتسمع الآيات كأنك شايف قصة قدامك مرصوصة لو أنت قاعد قريت الآيات دي كتير قبل كده بس عمرك ما أتملت معك كده فأنتم طلعتم بفايدة أحنا قلنا في أول درس في السيرة إن من فوائد السيرة فهم القرآن فلا يمكن تفهم كتير جدًا من آيات القرآن الا لما تفهم السيرة

شوف أحنا فهمنا نص آل عمران بس في غزوة أحد من أول :

{ وَإِذۡ غَدَوۡتَ مِنۡ أَهۡلِكَ تُبَوِّئُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ مَقَٰعِدَ لِلۡقِتَالِۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ }
[سُورَةُ آلِ عِمۡرَانَ: ١٢١]

تقريبا إلى قرب آخر السورة وقفنا أهو عند آية هنفهمها دلوقتي

{ ٱلَّذِينَ ٱسۡتَجَابُواْ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِ مِنۢ بَعۡدِ مَآ أَصَابَهُمُ ٱلۡقَرۡحُۚ لِلَّذِينَ أَحۡسَنُواْ مِنۡهُمۡ وَٱتَّقَوۡاْ أَجۡرٌ عَظِيمٌ }
[سُورَةُ آلِ عِمۡرَانَ: ١٧٢]

دي ما بنفهمهاش عمرك ما تفهمها من غير من غير السيرة هتفهمها أزاي لوحدك دي؟! الذين قال لهم الناس إن الناس مين الناس اللي قالوا كده أحنا مش فاهمين حاجة هنا بقى تيجي حمراء الأسد

أيه حمراء الأسد دي ؟

وأيه حمراء دي؟ ده لون ده ولا أيه؟

فاهم أنت مش فاهم أي حاجة فأنا واحدة واحدة حصل بقى حدث حاجة عجيبة بقى حصلت بعد النبي عليه الصلاة والسلام يوم كم؟

يوم السبت سبعة شوال راجع المدينة ودخلها خلاص وخلص الكلام أبا سفيان مشي من زمان مشي راح رجع بقى مكة خلاص يوم ثمانية النبي عليه الصلاة والسلام أصبح في يوم ثمانية طبعا الصحابة كلهم مقلقين أبا سفيان يرجع وكله مش مديين الأمان فكانوا بايتين في المدينة بيحرسوها وبيحرسوا النبي عليه الصلاة والسلام بيحرسوا مداخل ومخارج المدينة وعاملين حالة فظيعة فعلًا النبي عليه الصلاة والسلام فكر قال أنا هستنى لما يقول وكان فعلًا عنده غلبة ظن إن أبا سفيان ما هو معلش أبو سفيان من أنا فاهمه ما الدماغ عارفينها أبو سفيان مش سهل مش هيعديها في نص السكة كده أول ما يحسوا أنهم خدوا نفسهم يقول لك أما نرجع تاني أحنا عملنا في نفسنا كده ليه؟ طب ما الدنيا سهلة هنخش المدينة بقى خلاص ونخلص الدنيا دي لأن أحنا كده المعركة مفتوحة أنا قلت لكم معركة أحد دي عاملة زي المعركة المفتوحة اللي هي مخلصتش لا ده خلصها ولا ده خلصها لأن المعركة بتخلص بواحد بيجهز على التاني بياخد غنائم بياخد أسرى بيقعد تلات أيام في أرض المعركة زي عادة العرب بيجهز مفيش حاجة حصلت يعني

كل واحد ده خد جولة وده خد جولة والأتنين مشيوا الأتنين مشيوا لا ده كمل ولا ده كمل فهي معركة خلصت مفتوحة فاللي هو أبو سفيان مش هيرضى بكده طب أحنا أزاي كده ما خلصناش حقنا في بدر؟ أحنا عايزين أسرى وعايزين نكمل عليهم طب هنرجع لهم تاني النبي عليه الصلاة والسلام كان عنده غلبة ظن إن ده هيحصل فقعد في المدينة فكر وأنا هستنى لما يجي لي وأنتم عارفين طبعا قاعدة معنا في السيرة كلها النبي عليه الصلاة والسلام مبادر أتعلم كده أتعلم دي مبادر بيحط كل الاحتمالات وبيفترض أسوأ الظروف ويشتغل عليها وده مش تشاؤم ده حسابات عشان كده البعض يقول لك تشاءم حتى تتفاءل يعني أيه؟

حط أسوأ الاحتمالات وحط حل له حيث حصل أنا ما تبقاش يعني متفائل قوي إن الدنيا كلها تبقى حلوة الظروف ما تضمنهاش فالنبي حط أصعب احتمال إن أبا سفيان راجع وهيخش جوة المدينة مش هيدينا كمان إنذار طب أنا هستنى لما يخش جوة المدينة؟ لا دي مش طباع النبي عليه الصلاة والسلام النبي عليه الصلاة والسلام يوم ثمانية تاني يوم أنت متخيل أنت راجع من غزوة مش راجع من كورة مش راجع من رحلة أنت ممكن ترجع من رحلة تقعد نايم في البيت أيام وليالي ترجع من ماتش كورة بتبقي مش قادر تنزل تاني يوم ترجع من الجيم مش قادر تتحرك بقول لك راجع من غزوة أحد اللي حصل لهم فيها إصابات أنا عايزك تتخيل النبي عامل أزاي أصلا النبي نفسه عليه الصلاة والسلام لوحده أولا مش قادر يحرك كتفه اليمين أصلا خالص بيقول لك هو أتعالج في شهر تخيل كتفه تاني يوم عامل أزاي؟

إذا كان كتفه أتعالج في شهر أمال كتفه اليمين اللي هو معتمد عليه تاني يوم عامل أزاي؟

وغير إن الجراحات في وجهه باينة جدًا جدًا طازة جرح لسه في الجبهة ،الوجنتين في السنة لسه مكسورة الألم رهيب أنت متخيل يعني أيه؟ سنة ما كل دي آلام مجموعة في شخص واحد تاني يوم غير بقى الجراحات اللي فيهم كلهم ده كده أمال طلحة أخباره أيه ؟

أنتم ناسيين فيه واحد بعث من الموت المرة اللي فاتت طلحة بن عبيد الله ده كان ميت ميت في ولا سبعين إصابة طب أبا طلحة الأنصاري اللي خد السهم في ضهره طب أبا دجانة أخباره أيه؟ طب كعب ابن مالك الناس متدمرة متدمرة حرفيا بكل معنى كلمة متدمر تيجي لي تاني يوم يروح النبي عليه الصلاة والسلام قال

لهم يلا هنطلع تاني غزوة تاني! تاني يوم! تاني يوم على طول كده يعني مفيش هدنة مفيش مش هيستريح مثلا!

لأ هو تاني يوم وهنطلع دلوقتي فالنبي عليه الصلاة والسلام قال للصحابة أحنا لازم نتحرك تمام؟ هنتحرك الى مكان يدعى حمراء الأسد تمام

حمراء الأسد مكان على بعد حوالي تمن أميال من المدينة تمن أميال من المدينة حمراء الأسد وده لمكان النبي عليه الصلاة والسلام

توقع أن أبا سفيان حسب حساباته لو هو أنتقل من مدينة أو بعد هو أبا سفيان دلوقتي فين أبا سفيان دلوقتي على بعد حوالي ستة وثلاثين ميل من المدينة ستة وثلاثين ميل من المدينة والنبي عليه الصلاة والسلام حسب حساباته لو هو راجع وأنا أتحركت هنتقابل في مكان اسمه أيه؟ حمراء الأسد .

حمراء الأسد ده مكان هو اسمه كده عشان كده الغزوة اسمها حمراء الأسد وبالتالي النبي عليه الصلاة والسلام قال للصحابة تاني يوم هنتحرك طيب رد فعل الصحابة أيه؟

تمام مفيش أي حد أعترض ولا تردد ولا جادل ولا قال أزاي ولا مش ممكن يا جماعة نطلع اسحاق على الوضع اللي أحنا فيه ده أحنا محطمين حرفيا وبالتالي نزل الثناء عليهم

{ ٱلَّذِينَ ٱسْتَجَابُوا۟ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِ مِنۢ بَعْدِ مَآ أَصَابَهُمُ ٱلْقَرْحُ ۚ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ مِنْهُمْ وَٱتَّقَوْا۟ أَجْرٌ عَظِيمٌ } [سُورَةُ آلِ عِمۡرَانَ: ١٧٢]

تاني يوم النبي عليه الصلاة والسلام قال للصحابة إن أحنا نتحرك ناحية حمراء الأسد

بس أشترط شرط ألا يخرج معنا إلا من شهد القتال قال محدش هيطلع معنا إلا اللي أصلا كان معنا في غزوة أحد عبدالله بن أبي بن سلول قال له أطلع معك طبعا قال له مفيش أنسى مش هتطلع معنا جابر ابن عبدالله ابن حرام أنتم عارفين عبدالله بن حرام؟ طالع في غزوة بدر وأمر جابر إن هو يفضل عشان في بنات فجابر ما راحش وراح عبدالله بن حرام ومات في الغزوة فجابر طلب من النبي عليه الصلاة والسلام إن هو يطلع معهم قال له أنت عارف إن أنا ما طلعتش بسبب أبويا هو اللي قال لي كده وأنا كنت هطلع من اللي هطلع معكم فأذن لي يعني ما أحب أن

أتخلف عنك في أي مشهد فأذن النبي عليه الصلاة والسلام لجابر ابن عبد الله بس إن هو اللي يطلع معهم تمام؟

فخرج النبي عليه الصلاة والسلام بكل الناس اللي كانوا في غزوة أحد كلهم طلعوا بلا استثناء وزاد عليهم جابر بن عبدالله بس الحقيقة موقف رهيب الإنسان بيشوف الصحابة بيحس كم نحن تافهون وكم نحن سذج عندما نصنع قدوات وننبهر بحاجات هي إذا قورنت بأفعال الصحابة هي تفاهات

اللاشيء يعني مثلا تلاقي الشباب دلوقتي مثلا في مأساة كده عندنا إن أحنا مديين الرياضة أكبر من حجمها بكتير قوي صار كل المعاني الضخمة بتتحط على الرياضة بس حتى الفيديوهات بتاعة مثلا التحفيز تلاقيها كلها رياضة أصلا يجيب لك ناس في جيم ناس يجروا اه أبطال مفيش أي مجال تاني عندهم في أي حاجة مفيدة إلا الرياضة هو طبعا الرياضة نصها ألعاب حرام والربع وربعها ألعاب فيها عورات هيصفصف لك على حاجة أصلا محدودة وموضوع المسابقات فيه مشاكل زي ما أتكلمنا فيه قبل كده سيبك كل ده العجيب بقى إن أنت بتفخم قوي حاجة تافهة جدًا في رياضة ما ونقعد مثلا أيام وليالي سنين نقعد نضخم البطولة دي أديك مثال مشهور جدًا قفزة رونالدوا مثلا أطول واحد قفز عشان يجيب كومبل هيد معروف يعني القفزة دي مشهورة جدًا تمام تخيل أنت مثلا نقعد أحنا سنين في إن رونالدو أعلى قفزة حصلت في التاريخ ويجيبوها ويعيدوها ونعيد ونزيد فيها وبتاع طب بالنسبة لقفزة الزبير ابن العوام على الجمل في أول غزوة أحد دي كانت أيه نظامها؟ إن واحد نط على جمل مش نط يجيب كرة ده نط جاب كبش الكتيبة بتاع المشركين

طلحة ابن أبي طلحة العبدري نط وهو على رجله نط فوق جمل واقف وجاب أقوى مشرك ونزل به مدبوح دي يتحسب أيه؟

أنت مش شايف دي ليه؟ شايف واحد نط جاب كورة بدماغه اللي هو الموضوع ملوش أي لازمة ممكن إن أحنا نقعد أيام وليالي نمجد في لعيبة أو في فريق أو في لاعب يقول لك دخل الملعب وكان مصاب أمبارح وبتاع ونزل ورغم إن هو وقع أصر أنه يكمل الماتش وقال للكابتن ما تطلعنيش وبتاع وعيط وشوية وكمل الماتش ونقعد بقى مثلا سنين بقى اللاعب ده عظيم جدًا عشان كمل الماتش رغم الإصابة الماتش ده رغم الإصابة تمام؟

وبالنسبة للناس اللي أصابهم القرح أنا بقول لك ده راجع من غزوة في واحد فيه سبعين إصابة سبعين إصابة مش وتر اللي واجعه شوية حضرتك ده متقطع جسمه متقطع شرايح جسمه متقطع من كل إتجاه أزاي تاني يوم نزل الغزوة؟!

عشان تعرف أحنا قد أيه احنا في تفاهة هنشوف النماذج دي ايه اللي بيعمله الرياضيين أنت عندك رياضي بيقعد مثلا سنين عشر سنين يتدرج عشان يعمل خمس دقائق عشان يعمل بطولة في خمس دقائق أو ممكن دقيقة يقفز قفزة بس قفزة يعني يرمي سهم واحد هيرميه تمام هيضرب ضربة هينشن نشانه طب بالنسبة اللي بيحصل في الغزوات ده اللي هو أصلا ده العادي يعني فيه ستمائة ضربة على ستمائة رمية على على على كل واحدة من دول بطولة كاس عالم لوحدها تمام؟

فالشاهد يعني إن الإنسان بيستغرب إن أحنا في معزل عن كل القدوات دي وكل النماذج المبهرة دي قصاد النماذج الهايفة والتافهة والكلام ده يعني دي خاطرة كده عشان الواحد بيتألم من كثرة متابعة الأحداث دي وبطولات بقى وكؤوس وأولمبيات وبتاع والناس تقعد تلف وتدور حوالين حاجة يعني ما لها أي قيمة الصراحة أما تشوف بقى بطولات الصحابة الكرام رضي الله عنهم وأرضاهم تعرف يعني ايه معنى البطولة يعني أيه تاني يوم تطلعوا غزوة وربنا يثني عليهم نفسه يقول ويقر إن هم فعلًا تعبانين جدًا
{ ٱلَّذِينَ ٱسۡتَجَابُواْ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِ مِنۢ بَعۡدِ}أيه؟ من بعد ما أصابهم الأيه؟ قرح الألم الشديد{ لِلَّذِينَ أَحۡسَنُواْ مِنۡهُمۡ وَٱتَّقَوۡاْ أَجۡرٌ عَظِيمٌ }
طيب خلينا نكمل عشان نعرف معنى الآية التانية الذين قال لهم الناس دي معناها أيه ؟ اللي حصل بعد كده إن الصحابة رضي الله عنهم وأرضاهم إن هو هم النبي عليه الصلاة والسلام هيروح خلاص حمراء الأسد تمام؟ وهو رايح في الطريق لقي رجل يدعى معبد ابن أبي معبد الخزاعي معبد ابن أبي معبد الخزاعي خزاعي يعني منين؟ من خزاعة أنتم عارفين خزاعة لهم علاقة ببنو هاشم جامدة فاكرين المحاضرة الثالثة؟ قلت لكم قبل كده المحاضرة الثالثة دي أهم محاضرة في السيرة هتيجي في أحداث كتير مش هتعرف أيه اللي بيحصل ويقول لك خزاعة دائما ناصحة لبني هاشم دايما مع بني هاشم ليه؟

هقول لك بسرعة ليه فهمت ما فهمتش أرجع للمحاضرة الثالثة فاكرين هاشم مات هاشم كان أتجوز سلمى اللي في المدينة اللي هي من بني النجار مخلف شيبة اللي هو عبدالمطلب أتسمى بعد كده عبدالمطلب هاشم أخوه المطلب المطلب بعد موت هاشم راح المدينة وخد شيبة وعشان كده الناس أفتكروه عبد المطلب فاتسمى عبدالمطلب من ساعتها فكان بيرعاه المطلب كان مهتم قوي بعبد المطلب اللي هو جد النبي عليه الصلاة والسلام محمد ابن عبدالله ابن عبد المطلب فده جده تمام؟ ابن هاشم ابن عبد فلما المطلب مات عبدالمطلب عمه الثاني اسمه نوفل في عم اسمه نوفل سرق أملاكه أعتدى على أملاكه عمه اللي هو أخو المطلب فعبد المطلب راح جاب قرايبه من بني النجار ورجعوا له حقه فمن يوم ما حصل شقاق نوفل وعبد شمس هم دول أخوات نوفل وعبد شمس أيه؟ أخوات وبنو هاشم وبنو المطلب دول تحالفوا ودول تحالفوا أيه علاقة خزاعة الموضوع بقى ؟

خزاعة عبد مناف اللي هو أبا هاشم ، هاشم ابن عبد مناف عبد مناف ده مراته من خزاعة فتعتبر جدة النبي عليه الصلاة والسلام هم لما شافوا بنو النجار هم بنو النجار نصروا عبدالمطلب ليه؟ لأن هو أمه من بني النجار اللي هي برضوا جدًا للنبي عليه الصلاة والسلام هاشم أبوه اللي هو عبد مناف مراته من خزاعة فلما شافت خزاعة إن بني النجار نصروا بني هاشم قالوا طب ما أحنا عندنا واحدة تبعهم فأحنا برضوا هنظل ناصرين لهم دائما فصارت خزاعة بسبب القرابة دي إن مرات عبد مناف اللي هي جدة النبي عليه الصلاة والسلام من خزاعة اعتبروا إن ده ابننا وده له حماية دايما معنا عشان كده يقول لك خزاعة كانت ناصحة دايما لبني هاشم ودايما مع النبي عليه الصلاة والسلام مؤمن وكافر دايما معه وده هيفرق معنا أفتكره في فتح مكة لأن خزاعة هتتحالف مع النبي عليه الصلاة والسلام في صلح الحديبية وقريش هتتحالف مع بني بكر إن يحصل هدنة عشر سنين مين اللي هيغدر في الهدنة؟

بني بكر هيعتدوا على خزاعة فراح النبي صلى الله عليه وسلم فتح مكة خلصت المهم يعني فهمتم حاجة؟

فبحاول أسهل لكم الموضوع بس هي المحاضرة الثالثة خطيرة ومهمة جدًا خزاعة بقى معبد أبي معبد الخزاعي هو أصلا في خلاف بين بتوع السير هل هو كان مسلم ساعتها ولا لا؟

في اللحظة دي إن أحنا قلنا هم ناصحين للنبي عليه الصلاة والسلام مسلمهم وكافرهم بس يقال إن هو كان مسلم ساعتها فالمهم راح للنبي عليه الصلاة والسلام وقابله في السكة وهو رايح لحمراء الأسد قال يا محمد والله لقد عز علينا ما أصابك في أصحابك ولوددنا أن الله عافاك يعني يقول لي أنا لا أتمنى تخش معركة تانية قال لها طب خلاص يعني زي ما بقول كده أيدي على كتفك لو تقدر تعمل حاجة أعملها أنا برضوا ما أتمناش أحنا الصراحة طالعين مش عايز أقول لك أحنا يعني أيه مش قادرين فعلًا بس هنعمل أيه؟

هنستناه لما يجي لنا قالوا أيدي على كتفك تقدر تعمل حاجة أعملها قال له طب سيب لي بقى الموضوع معبد ابن أبي معبد الخزاي هيخلص حمراء الأسد لوحده راح معبد وأتجه ناحية المسيرة اللي متوقع إن أبا سفيان هييجي منها أبا سفيان كان جاي من على بعد ستة وتلاتين ميل من المدينة وراجع بقى على المدينة هو عرف هيجي من أي سكة يعني؟

فعمل نفسه كأنه قابله صدفة كده دخل وكان بيلعب على إن أبا سفيان ميعرفش إن هو أسلم طبعا أبا سفيان بالنسبة له ده كنز واحد جاي من ناحية المدينة فهيعرف منه الأخبار فيقول له أي حاجة شاف أي حاجة في السكة فلما قابله بقى أهلا وبتاع وعمل نفسه مش تبع فسابه يجرجره في الكلام وكان هو عارف ان هو هيسأله قال ما ورائك يا معبد؟ قال له أيه الأخبار؟ شفت أيه في السكة وأنت جاي؟ فقال معبد عمل عليه حرب أيه حرب عنيفة حرب نفسية على أبو سفيان تخيل أنت أزاي هتأثر على أبا سفيان نفسيا؟ تخيل كاريزما البني آدم اللي يقدر يأثر على أبي سفيان نفسيا ده عامل أزاي؟ معبد

معبد ده مش طبيعي تخيل قدر يهز أبي سفيان نفسيا وسفيان الجبل ده عرف يتحكم بقول لك الثبات الإنفعالي ده دروس في الثبات الإنفعالي هو أزاي قدر شف هيعمل فيه أيه؟

كلمتين بالظبط قالهم خلى أبا سفيان يرجع رجعه و رجع الجيش كله لوحده قال ما ورائك يا معبد؟ فقال معبد قال رأيت محمد خرج في أصحابه في جمع لم أرى مثله قط يتحرقون عليكم تحرقا وقد أجتمع معه من كان تخلف معه في يومكم وندموا على ما ضيعوا وفيهم من الحنق عليكم ما لم أرى مثله أبدًا خد بالك هو ما قالش حاجة غلط ما كتبش ولا كدبة ولا كدبة اولا يقول له انا شفت محمد خرج في أصحابه في جمع لم أرى مثله قط هو في حد زي الصحابة؟

بس كده هو يقصد الكيف مش الكم يقول ما شفتش ناس كده هو مفيش ناس كده هو في حد زي الصحابة؟ أحسن ناس بس مش أكتر ناس هو قال أو يقصد الكيف هو فاهم الكم لم أرى مثله قط وقد خرج معه من كان تخلف عنه جابر حلو ينفع تمشي ما كدبش؟ قال له ده طالع معه ناس ما اللي ما طلعوش معه المرة اللي فاتت ما هو جابر بس مفيش أي حد غير مفيش وبس هو قال له بقى بص محروقين وعايزين يقطعوك وبتاع ودي دي صح أكيد دي مفيهاش مشكلة فأبا سفيان قلع أتوتر قال لا ده عادي يتخيل بقى آلاف طالعة بقى ده اللي ما جوش جم وبتاع والناس و جمع رهيب قال ويحك ما تقول؟

لسه هو بقى بص معبد رهيب في حتة مش عايز أدي له هيفكر لسه بيقول له ويحك ما تقول راح معبد نزل بالتقيلة بقى شوف الذكاء التأثير على الأعصاب قال ويحك ما تقول قال يا أبا سفيان ما أرى أنك ترتحل حتى ترى نواصب الخيل وحتى يطلع أول الجيش من خلف هذه الأكمة قال يا معبد لقد أجمعنا على أن نقاتلهم ونستأصل شأفتهم قال إني لك ناصح والسلام وسابوا دماغه سايحة عارف أيه؟ وبيضرب ضربات سريعة أولا ده كلمتين بعد كده لسه بيقول له ويحك لقيه بيقول له خليك زي ما قال لي ماشي على راحتك خليك وخليك زي ما أنت براحتك على ما تتكلم هيكونوا جم سلام طب قل لي أي حاجة طب أحنا نوينا سلاما سلام عارف وتره خلاه يتشتت في التفكير لسة هيفكر لسه هيحسبها أنا لو أديتك فرصة تفكر هتاخد قرار أنا عايز أضغط عليه أضغط عليه بالكلام عشان ما تلحقش فأولا خوفه بالكلام وبعد كده جه يتكلم قال له بص أحنا أهو بنتكلم خلاص على الآخر على ما تتكلم هيكون وصلوا طب بس أنا خدت قرار وشكلي وبتاع خلاص خلاص يا باشا خليك يا سلام وتره أبا سفيان أصلا وتره أصلا هو أصلا الناس كانوا قبل الموضوع ده كان في منهم ناس معترين على الرجوع زي صفوان ابن أمية صفوان أمية أعترض قال يا جماعة نرجع ليه أحنا خلاص يعني زي ما بنقول كده مش هم أحمدوا ربنا على اللي حصل يعني حلو قوي كده أحنا كده راجعين مستورين يعني لسه هنرجع طواف ده رجعنا وأتهزمنا بعد كل ده طب ما خلاص رجعنا حلو كده أبا سفيان بقى أزاي نرجع على الوضع ده؟ لا خدنا غنائم ولا خدنا أسرى وتركناهم كده والعرب تقول علينا أيه؟

فالمهم كلام أبوسفيان مشي ف أصلا انت رايح الناس متوترة خلقة ونصهم مش عايز يرجع فلما كمان كمل عليهم معبد لقى كله بقى حصل ضغط على أبو سفيان

كمان من الجيش نفسه وقرر أبو سفيان القرار إن هو هيرجع ومش هيروح وهو راجع لقي رجل من عبد قيس وهو راجع فحد عشان بس شكله عشان يعمل برضوا حرب دعائية مضادة فقال له قال له أنت رايح المدينة؟ قال له اه قال عايز أوصيك وصية ولو عملتها يوم ما تجي لي مكة هدي لك إبل مليانة زبيب قال له إذا لقيت محمدا تمام فأخبره إنا قد أجمعنا الكرة لنستأصله وإنا في الطريق لكي نهزمه ونهزم أصحابه برضوا مش همشي كده يعني قال له رح قل له أحنا جايين و خوفه عشان برضوا يعني يبقى عملنا برضوا حاجة يعني وفعلًا عمل كده أبا سفيان واضطر إن هو يرجع .

وخلصت الغزوة بواحد يا جماعة بواحد أنت ممكن تغير كتير كلمة بتغير كلمة بتتغير كلمة فيها صدق تغير تمام؟

ممكن تغير الكون يقول لك أنا لوحدي هغير الكون اه في واحد غير الدنيا كلها قلب موازين غزوة هنشوف واحد زيه اسمه نعيم ابن مسعود هيغير غزوة الأحزاب بعد كده هتشوف فيه واحد بيعمل محمد ابن مسلمة خلص يعني واحد دايما في واحد بيعمل حاجة كبيرة قوي أنت مش قليل أنت مش شوية أنت شايف نفسك قليل ليه؟

ممكن تعمل بس دور أيه اللي بتحسنه ده استغل حاجتين واحد أبا سفيان ميعرفش إن أنا أسلمت أثنين عندي كاريزما وعندي دماغ بعرف أتكلم كويس وأعرف اقن أي حاجة بس دي مهاراتي خدم بها الإسلام ما مش طالب علم ولا داعية ولا بتاع بس أنا عندي ميزتين أنا عندي كاريزما حلوة بعرف أتكلم أبا سفيان ميعرفش إن أنا مسلم دي كفاية المهم دلوقتي تفهم الآية الذين قال لهم الناس مين الناس بقى؟

اللي هو الراجل اللي بعته أبا سفيان هو ده الناس اللي مقصودين في السيرة دي الراجل ده اللي هو راجع اللي هو كان من عبد قيس راجع قال للنبي عليه الصلاة والسلام إن الناس مين الناس أبا سفيان أول مرة تفهمها الراجل اللي بعته أبو سفيان قال له رح قل له كده الذين قال لهم الناس اللي هو الراجل اللي بعته أبو سفيان إن الناس دي بقى أيه؟ ابو سفيان واللي معه قد جمعوا لكم فاخشوهم فلما وصل لهم الخبر زادهم إيمانا أيه الناس دي يا عم؟

{ ٱلَّذِينَ قَالَ لَهُمُ ٱلنَّاسُ إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدۡ جَمَعُواْ لَكُمۡ فَٱخۡشَوۡهُمۡ فَزَادَهُمۡ إِيمَٰنٗا
وَقَالُواْ حَسۡبُنَا ٱللَّهُ وَنِعۡمَ ٱلۡوَكِيلُ (١٧٣) فَٱنقَلَبُواْ بِنِعۡمَةٖ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَضۡلٖ لَّمۡ
يَمۡسَسۡهُمۡ سُوٓءٞ وَٱتَّبَعُواْ رِضۡوَٰنَ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ ذُو فَضۡلٍ عَظِيمٍ (١٧٤) إِنَّمَا ذَٰلِكُمُ
ٱلشَّيۡطَٰنُ يُخَوِّفُ أَوۡلِيَآءَهُۥ فَلَا تَخَافُوهُمۡ وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ (١٧٥) وَلَا
يَحۡزُنكَ ٱلَّذِينَ يُسَٰرِعُونَ فِي ٱلۡكُفۡرِۚ إِنَّهُمۡ لَن يَضُرُّواْ ٱللَّهَ شَيۡـٔٗاۗ يُرِيدُ ٱللَّهُ أَلَّا
يَجۡعَلَ لَهُمۡ حَظّٗا فِي ٱلۡأٓخِرَةِۖ وَلَهُمۡ عَذَابٌ عَظِيمٌ (١٧٦) إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱشۡتَرَوُاْ
ٱلۡكُفۡرَ بِٱلۡإِيمَٰنِ لَن يَضُرُّواْ ٱللَّهَ شَيۡـٔٗاۖ وَلَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ (١٧٧) وَلَا يَحۡسَبَنَّ
ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَنَّمَا نُمۡلِي لَهُمۡ خَيۡرٞ لِّأَنفُسِهِمۡۚ إِنَّمَا نُمۡلِي لَهُمۡ لِيَزۡدَادُوٓاْ إِثۡمٗاۖ وَلَهُمۡ
عَذَابٞ مُّهِينٞ (١٧٨) } [سُورَةُ آلِ عِمۡرَانَ: ١٧٣-١٧٨]

سبحان الله! فالنبي عليه الصلاة والسلام طبعا للمبالغة في إن هو يؤكد انتصاره قعد في حمراء الأسد دي الثلاث أيام .

وبكده هو اللي كسب حمراء الأسد لأن هو اللي وصل وفعلًا الوحيد اللي وصل التاني هو مجاش أصلا وأنا قعدت تلات أيام وده من عند العرب أنت كده أتعلم عليه تلات أيام قاعد وأنت مجتش مايعني أيه أنت كده ملكش لازمة من شجاعتي قعدت تلات أيام في المكان مستنيك أنت مجتش قعد تلات أيام عليه الصلاة والسلام هو زي ما قلنا وصل يوم الأحد قعد الأتنين والثلاثاء أربعاء في نفس المكان ثم عاد النبي عليه الصلاة والسلام إلى المدينة وأنتهت هذه الغزوة اه وزي ما يعني أحنا تقريبا استطردنا تماما في ذكر الفوايد والمصالح وكده شوفنا الغزوة كانت تقريبا متكافئة جولة وجولة ولم تنتهي مفيش حد فيهم حسمها بغنائم ولا بأسارى ولا إن هو أجهز على الفريق التاني فما نقدرش نعتبرها هزيمة للمسلمين هزيمة بالمعنى العام وإن كان نقدر نقول لقد أنهزم الذين عصوا الله ورسوله دول أنهزموا أما العموم ممكن نقول حصل خساير في الطرفين لكن هل حصل هزيمة لأحد الطرفين بالمعنى المعروف للهزيمة؟

لم تكن هزيمة كاملة الآن من الطرفين ولا نصر كامل لأي من الطرفين .

وإنما هي زي ما قلنا تعتبر غزوة نهاية مفتوحة لا لم يمت تصل أحد صانعا حاسما ولم يهزم هزيمة حاسمة والغزوة دي بتعتبر كده حاجة تحطها قدامك في أي ألم من آلام المسلمين فيها كل العبر وكل الفوايد اللي ممكن نعتبرها في أحوال المسلمين طبعا الموضوع اللي حصل ده ترتب عليه إن المسلمين طبعا سمعتهم بقت أقل من

بدر وبدأ يتجرأ عليهم اللي مكنش يقدر يتجرأ عليهم قبل كده وهتحصل أحداث بقى هنشوفها وأحداث بقى صعبة بقى في الفترة دي إن حصل جرأة على المسلمين بعد بالظبط ما خلصت الغزوة دي بدأت بقى أحداث صعبة على المسلمين هتلاقي إن فى محرم سنة أربعة من الهجرة عارفين دي شوال يعني خلاص السنة بتخلص أول ما بدأت سنة أربعة حصلت أحداث كتير ضد المسلمين في محرم سنة أربعة من الهجرة حاول بنو أسد إن هم عملوا حق كانوا يهموا بالإعتداء على المدينة وقتال النبي عليه الصلاة والسلام

ووصل للنبي عليه الصلاة والسلام إن في واحد اسمه خالد بن سفيان بيجمع له الجموع في محرم سنة أربعة برضوا من الهجرة في قبائل تبع بني لحيان قتلوا عشرة من الصحابة في موقعة مؤلمة اسمها بعث الرجيع أتقتل بعد كده سبعين من الصحابة في موقعة أليمة اسمها بئر معونة برضوا دي هنتكلم عنها المرة القادمة بنوا حاولوا النضير يقتلوا النبي عليه الصلاة والسلام بعد غزوة أحد بنو غضفان في جماد الأول سنة اربعة من الهجرة حاولوا يغزو المدينة تخيل كل الأحداث دي السبب اللي حصل في يوم أحد كله بدأ يتجرأ على النبي عليه الصلاة والسلام خلينا نقول حدثين سريعين في آخر خمس دقايق ونسيبه من أول بئر الرجيع بعثة الرجيع وبئر معونة المرة القادمة حادثة أول حادثة حصلت نتيجة للي حصل في يوم أحد وهي محاولة بنو أسد الإغارة على المدينة وطبعا القاعدة النبي والسلام مبادر ودايما عنده الأخبار استخبارات في كل مكان على طول وصلوا الخبر إن بنو أسد بيحضروا لغزوة أو بيحضروا للهجوم على المدينة على طول فورا النبي عليه الصلاة والسلام عمل كتيبة على رأسها أبا سلمة رضي الله عنها وأرضاها كانت فيها مية وخمسين واحد من مقاتلين خد بالك ما هو الناس دي برضوا ما يعني معلش أبا سلمى طالع من الغزو عامل أزاي؟ أنت رايح يقاتل تاني مفيش شهرين هيبقى قائد على سرية هتصد جيش هيجي المدينة أنت أيه؟ أنت عامل أزاي؟ هتشوف أبو سلمة هيحصل فيه أيه بعد الغزوة اه بعد السرية دي بعثة على مية وخمسين مقاتل كانوا عند عند بنو أسد أنت لسة هتطلع لي هم وصلوا لهم وطبعا لما هم سمعوا بقدوم جيش المسلمين فروا فروا وباغتهم في ديارهم فتشتتوا وجمع المسلمين الغنائم بكل بساطة وسهولة وعادوا إلى المدينة سالمين غانمين لم يلقوا حربا ده كان في يوم واحد محرم من سنة أربعة من الهجرة أبا سلمة بعد السرية دي كان عنده جراحات من يوم أحد أنفجرت بعد السرية دي ومات أبا

سلمة أنت متخيل كان طالع أزاي طالع شبه ميت وطالع راجل رجولة عجيبة طالع مليان جراحات جراحات قاتلة بتموت وبكل شجاعة طالعة يقود سرية لدرجة إن هو لما رجع ما أستحملتش بقى يعني بعد كمان الجراحات دي عمل مجهود كبير مات بسبب جراحات أحد بسبب مجهود الضخم اللي عمله في السرية بتاعة بني أسد دي فلم يلبس المال طبعا النبي عليه الصلاة والسلام يعني أبا سلمة ده أخوه في الرضاعة تخيل بقى ألم النبي عليه الصلاة والسلام أخوه في الرعد تألم جدًا على موته عليه الصلاة والسلام ودخل عليه عند موته وهو اللي غمض عينه بيده عليه الصلاة والسلام

و دعا له قال: اللهم أرفع درجته في المهديين وأخلفه في عقبي في الغابرين وأغفر لنا وله يا رب العالمين اللهم أفسح له في قبره ونور له فيه

أم سلمة بعد موت أبي سلمة قالت قلت كما قال النبي عليه الصلاة والسلام اللهم أجرني في مصيبتي وأخلف لي خيرا منها ثم قلت ومن خير لي من أبي سلمة؟! قالت فتزوجني رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد فترة كده النبي عليه الصلاة والسلام طبعا يعني أم سلمة كان لها عيال كانت وحيدة امرأة وحيدة فيعني وفاء لأبي سلمة فرعى أهل بيته

وتزوج النبي عليه الصلاة والسلام أم سلمة رعاية لها ورعاية لأبنائها فهنيئا لأم سلمة هذا الدعاء وهنيئا لها الزواج بالنبي عليه الصلاة والسلام .

آخر حادثة معنا النهاردة وهي بعث عبدالله بن أنيس

بعث عبدالله بن أنيس ده كان في نفس الشهر خمسة شوال النبي عليه الصلاة والسلام جاله أخبار إن خالد بن سفيان خالد بن سفيان منه هذيل برضوا بيحشد لغزو أو لحرب المسلمين النبي عليه الصلاة والسلام عمل المرة دي حل تاني خالص هو برضوا له دراية بالأحوال يعني ف قرر المرة دي إن هو مش هيطلع سرية ولا حاجة موضوع سفيان أسهل من كده يعني موضوع بنو أسد كان كبير لكن سفيان موضوعه أبسط من كده قال لعبدالله بن أنيس خلصني من الموضوع ده واحد عبدالله بن أنيس قال له خلاص الموضوع ده قال له أعمل أيه؟ قال له أقتله بس تروح أقتل لي خالد بن سفيان ده خالد ده سيد قومه تمام قال له تقتله حاضر تمام قال له أصل أنا عندي مشكلة قال له قال له ما أعرفش شكله قال

له ما أعرفوش فعلًا ما أعرفوش قال له لما تشوفه هتعرفه قال له أزاي يعني هعرفه أزاي؟
قال له رجل سيقشعر بدنك عندما تراه هو أصلا شكله يخوف أول ما هتشوفوا جسمك هيقشعر قال له يعني فصدق يعني خلاص ده النبي بيقول كده بيقول له خدتها ورحت وراح فعلًا للمكان اللي فيه خالد اللي معروف إن هو بيبقى فيه ناس كتير يعني قال فرأيت رجلا لما رأيته أقشعر بدني فعرفت أنه يلجأ مش بني آدم بقى أيه واضح إن هو حاجة مخيفة يعني يقول لها شف جسمي قشعر حجمه وشكله وبتاع بيقول بس أنا لما وصلت له لقيته أيه قاعد مع نساءه كان لسه كان في بيته ومع نساؤه فكان الموضوع سهل يعني معندوش حصن بقى زي كعب ابن الأشرف والجو ده العرب مش يهود العرب سهل توصل له يعني فبيقول دخلت عليه برضوا هو ما يعرفنيش ما دي ميزة برضوا هو ميعرفنيش قال من الرجل؟ قال جئتك وسمعت أنك ستقاتل هذا الرجل الذي في المدينة وجئت أتكلم معك في هذا الأمر
قال له تمام تمام قال له بس عايزين نبقى على إنفراد وبتاع عايز أقول لك كلمتين كده في الموضوع ده الموضوع ده شاغلني وبتاع يلا بنا سرح به شوية وبعد كده راح مطلع السيف وفين يوجعك وقطع خالد ابن سفيان ، اه قطع خالد وبعد كده رجع للنبي عليه الصلاة والسلام قتلت يا رسول الله؟ قال نعم قتلت .
ربنا أوحى إلى النبي عليه الصلاة والسلام إن هو أتقتل فعلًا فقال نعم قتلته ففرح جدًا قال له النبي أفلح الوجه يا عبدالله بن أنيس يعني ما شاء الله عليك خلصت في ثانية خلص الموضوع بسهولة جدًا فالنبي عليه الصلاة والسلام راح أدى له عصاية قال له خد العصاية دي فاكرين الوفاء مع السيف؟ شف بقى هيعمل أيه مع بني ادم؟ أداله عصايته أدى له عصاية قال له خد العصاية دي فعبدالله بن أنيس من كتر يعني من كتر الإنقياد للنبي عليه الصلاة والسلام خد العصاية ومشي .
فالناس قالوا له أيه العصاية دي ؟
قال لهم دي عصاية النبي صلى الله عليه وسلم .
قالوا له أديها لك ليه ؟
قال له معرفش .
قالوا له أنت خدتها كده وخلاص ومشيت؟!
قال لهم والله نسيت أسأله عطاهالي ليه ؟

قالوا له طب ما ترجع أسأله أديتهالك ليه؟
قال له أصل أنا بقى بسمع الكلام وخلاص .
فرجع قال له يا رسول الله لما أعطيتني العصا ؟
قال لتكون علامة بيني وبينك يوم القيامة .
عشان يوم القيامة أعرفك عايز أعرفك يوم القيامة لما تلاقي واحد ماسك عصاية يا جماعة يوم القيامة ده عبدالله بن أنيس ده الوحيد اللي هيجي يوم القيامة معاه عصاية كده ماشي بها لوحده منورة كده قال له عايز أعمل لك علامة مميزة مهمة كل الموقف يعرف مين عبدالله ابن أنيس عشان أنت عملت معي الصراحة واجب يعني قتل خالد خلص بدون سرية ولا بتاع واحد وفر علينا مجهود جامد جدًا تستاهل جايزة الصراحة عمل عمل جيش لوحده قال له العصاية دي معك يوم القيامة تقابلني بها وتقول لي أدي العصاية العلامة اللي بيني وبينك يا رسول الله ففرح عبدالله بن أنيس ظل محتفظ بها طول حياته أوصى بنيه أن توضع في كفنه إذا مات .
فعلًا حطوها في الكفن بتاع عبد الله بن أنيس وكفنوه بعد ما مات ودفن مع عصاية النبي عليه الصلاة والسلام .
رجال بكل المقاييس حاجات مبهرة وصفات رائعة جزى الله خيرا أصحاب النبي محمد صلى الله عليه وسلم على ما فعلوا وقدموا كل يوم بنتعلم منهم وكل الأحداث الصراحة مشوقة ورهيبة إن شاء الله نكمل المرة القادمة في أحداث هتكون صعبة شوية »»» حادث بئر الرجيع ومأساة بئر معونة.

أسأل الله أن يتقبل منا ومنكم صالح الأعمال

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته



السيرة النبوية

بشرح المهندس علاء حامد

(المستوى الثاني)

المحاضرة الثانية والثلاثون

اغتيال الصحابة
(حادثة الرجيع وبئر معونة وغزوة بني النضير)

الحمد لله وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله ﷺ.

أما بعـــــــد ،،

أهلًا ومرحبًا بكم في اللقاء الثاني والثلاثين من هذه السيرة الطيبة المباركة ، على صاحبها أفضل الصلاة وأتم التسليم

▪المرة الماضية انتهينا من الكلام على غزوة حمراء الأسد بكل تفاصيلها ثمَّ انتقلنا الى السنة الرابعة من الهجرة ، تمام؟ لغزوة حمراء الاسد وكذا غزوة أحد كانت في السنة الثالثة ، تمام؟ في شوال

▪بعد كده انتقلنا السنة الثالثة انتهت وبدأنا في السنة الرابعة والسنة الرابعة كانت سنة فيها صعوبات على النبي عليه الصلاة والسلام وعلى الصحابة لأن ديت السنة اللي بعد على طول أحد ، فمتوقع إن يكون فيها أنواع من التجرؤ على النبي عليه الصلاة والسلام وعلى الصحابة الكرام

ليه؟

ـ طبعًا إن سمعتهم وقوتهم اهتزت ، تمام؟

فخلاص اللي كان بيهاب ما بقاش يهاب زي الأول ، و اللي كان فاكر نفسه مش هيقدر عليهم ظن إن هو خلاص يقدر عليهم كده كده خلاص هم فضلًا عن حالة الضعف اللي هما فيها فضلًا عن المقتلة اللي حصلت فيهم فضلًا عن التعب اللي حصل معاهم في غزوتين وراء بعض في يومين خلاص بدأ هيبقى في جرأة على النبي عليه الصلاة والسلام على الصحابة.

▪هنشوف سياسة النبي عليه الصلاة والسلام في هذه المواقف ازاي ستتم ؟ شوفنا المرة اللي فاتت سرية أبو سلمة.. أبي سلمة رضي الله عنه وأرضاه إلى بني أسد لما كانوا حي.... يعني قرروا إن هم يهجموا على المدينة فباغتهم النبي عليه الصلاة والسلام بسرية أبي سلمة ما حصلش اي حاجة وغنم المسلمون وعادوا ، وبعديها مات ابو سلمة رضي الله عنه وأرضاه .

ـ وهنشوف في آخر السنة الرابعة أو في شوال من السنة الرابعة بعد ما انتهت عدة أم سلمة رضي الله عنها وأرضاها من موت زوجها ، تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم .

خلينا نحفظ التاريخ دوت باختصار لأن هي دي حاجة في آخر السنة الرابعة بس نقولها عشان نخاف ننسى نقولها في الآخر .

»»» بعد موت أبي سلمة طبعًا كان في العدة لأم سلمة رضي الله عنها وأرضاها ، فبعد ما انتهت العدة أربعة أشهر وعشرًا والكلام دوت ، النبي عليه الصلاة والسلام طبعًا أم سلمة قالت إنا لله وإنا إليه راجعون (اللهم أجرني في مصيبتي وأخلف لي خيرًا منها) قالت ثم قلت في نفسي يومًا خيرٌ لي من أبي سلمة .

مين مين؟ مين هيبقى أحسن من أبي سلمة؟ قالت فتزوجني رسول الله صلى الله عليه وسلم .

يبقى كده احنا عرفنا معلومة مهمة لأن الحاجات دي بتبقى أحيانًا في شرح السيرة مفقودة ، يعني ايه؟

أحيانًا بيبقى في أحداث كده تحس إن هي منفصلة عن السيرة ، هتلاقي نفسك واخد السيرة ، وبعد كده في النص بتلاقي ايه؟

بتلاقي في زواج وأولاد وأحفاده هم فين بقى؟ حد يحطهم لي في المكان الصح لأن أنا تايه . الحاجات دي مش بتتقال في السياق على اعتبار إن السيرة ممكن تركز على الأحداث الجسام يعني لكن في النص فيه حاجات بتحصل .

» احنا اتكلمنا على زواج علي رضي الله عنه من فاطمة سنة اتنين من الهجرة والكلام دوت

▪ وكل مرة في زِيجة للنبي عليه الصلاة والسلام بتيجي بنحطها في مكانها الصحيح تكلمنا عن زواجه احنا دلوقتي هو متزوج كم واحدة بعد موت خديجة ، تزوج من عائشة رضى الله عنها وأرضاه واتكلمنا عن الموضوع دوت باستفاضة وتزوج من سودة بنت زمعة رضي الله عنها وأرضاها أو سودة الأول لو أنتم عايزين نرتب يبقى الاول سودة بنت زمعة رضي الله عنها وأرضاها وتزوج من عائشة رضي الله عنها وأرضاها . الاتنين دول تزوج فيهم بمكة

بس بنى في عائشة بعد ذلك في الايه؟ في المدينة لما كبرت وصارت مؤهلة للدخول والكلام دوت ،، دي التالتة

يبقى كده متزوج تلاتة والأولى ماتت رضي الله عنها وأرضاها .

يبقى كده جمع اتنين وبعد كده تزوج مين؟ حفصة بنت عمر سنة تلاتة من الهجرة، واتكلمنا برضو وفي ساعتها في الموضوع دوت وازاي حصل ازاي عمر هو اللي عرض حفصة على أبي بكر وعثمان والقصة وقعت ازاي ، وبعد كده تزوج زينب بنت خزيمة دي الرابعة ، الزوجة الايه ؟ الخامسة تعتبر الخمسة في العدد ، والرابعة في الوجود دلوقتي زينب بنت خزيمة رضي الله عنها وأرضاها . اتجوزها ايه؟ قلنا في خلاف في كلام إن هي في سنة تلاتة من الهجرة وفي قول تاني إن هو سنة أربعة من الهجرة .

يبقى إذًا أم سلمة الزوجة الكام؟ لو عدينا خديجة رضي الله عنها وأرضاها يبقى هي رقم خمسة .

تزوج النبي عليه الصلاة والسلام أم سلمة في شوال من سنة أربعة من الهجرة ، وعرض يعني أرسل إليها وطلبها للزواج فهي في الأول يعني قالت يا رسول الله إني امرأة كبيرة وإني عندي غيرة شديدة وإني ذاتُ عيال يعني بتقوله عشان نبقى واضحين .

[ودا حاجة جميلة في الزواج إن الطرفين يكونوا واضحين مع بعض ، كل واحد يقول عيوبه ومزاياه عشان نبقى واضحين منتفاجِئش بعد الزواج إن في مشكلة.]

شوف أم سلمى مع إن المعروض عليها مين؟ النبي عليه الصلاة والسلام يعني لو الواحدة فيها عيب ولا حاجة هتخبيه ، يعني دي فرصة ما تتعوضش .

في واحدة تقول خلي بالك مني انا عندي واحد اتنين تلاتة .

بس الأمانة انا ما ينفعش ازعلك بعد الزواج ما هو انا .... لأ ما نتجوزش أحسن بدل ما أغضبك بعد الزواج وايه وتبقى مصيبة على دماغي انا فاهم؟ فأنا امرأة غيورة ، ما اقدرش ما بستحملش انت متزوج يعني ايه؟ متجوز دلوقتي معاه أربعة غيرها ، يعني أنا مش هستحمل الكلام ده ، صعب عليّ نفسيًا صعب .

هي كانت متجوزة يعني ما شافتش تعدد في عهد أبي سلمة فبالتالي هي بالنسبالها الموضوع مش عارفة هتعمل ايه .

» قالت له أنا غيورة جدًا جدًا عشان بقى ابقى واضحة معاك يعني .

» وعندي عيال ، قالت ومثلي لن ينجب يعني ما تتوقعش إن يبقى في إنجاب انا كبرت خلاص في السن .

فالنبي عليه الصلاة والسلام ، جميل النبي عليه الصلاة والسلام ، هو يريد إكرام هذه المرأة ، وهو أصلًا انا جاي من الأسباب إن انا جايلك عشانها عشان انت

كبيرة وذات عيال أصلًا ، يعني هو لو عليه هو عليه الصلاة والسلام ، طب ما يتجوز شابة صغيرة وبكر زي عائشة تاني وخلاص وألف مين يتمناه زي ما بنقول يعني ، لكن هو رايح لأم سلمة ليه؟

امرأة كبيرة ليس لها أحد ، تمام . انتم عارفين قصة إسلامها كانت صعبة ازاي وأهلها عملوا فيها ايه والكلام دوت؟ كمان جوزها مات ، وعندها عيال وكبيرة فيعني من الوفاء ومن مراعاة حالها تمام ، تزوجها عليه الصلاة والسلام ، وهي امرأة أصلًا كانت امرأة يعني تُطلب ، يعني يقال أم سلمة كانت جميلة للغاية. تمام؟ وكانت امرأة أصلًا يذكر من علمها وأدبها وحكمتها وهنشوف أم سلمة هيبقى ليها موقف رهيب في يوم الحديبية ، أم سلمة أنقذت يوم الحديبية ، يعني بسبب كلمة من أم سلمة فرقت فرق كبير جدًا ، فامرأة معلوم عنها الحكمة والعلم والعقل الرزين والادب الجم والديانة وكانت طبعًا هي من أوائل من أسلم وقصة هجرتها تدل على قوة إيمانها . تمام؟

» فمثل هذه المرأة اجتمعت فيها الكمالات ، الجمال ، الحسب ، الديانة ، العلم ، الحكمة كل حاجة ، فهي مرغوبة فعلًا.

لكن طبعًا في حاجات هي كبيرة في السن صحيح غيورة صحيح عندها عيال صحيح دي حاجات ممكن تخلي الواحد يتردد ..

فهي قالت الحاجات اللي فيّ مقالتش مزاياها قالت له دا انت كسبت واحدة ايه كذا وكذا مقالتلوش بقى انا دا انا جميلة يا بختك بيا فقالت له ايه الصراحة فجميل الطرفين يكونوا صُرحا في أول ايه؟ في أول الزواج عشان لو في حد انت لو مش عاجبك فيّ طبع خلاص دي طباع على فكرة يعني منقدرش نقول إن الغيرة دي حاجة يعني حرام مثلًا هي طبع فيّ انا مش بقدر يعني . تمام؟ فممكن طباعه

[على فكرة أغلب الزيجات بتفشل بسبب طباع . يكون الطرفين أتقياء وكويسين مفهومش حاجة وهي جميلة وهو كويس وهو ابن ناس وهي بنت ناس . بس في طبع طلع إن في اصطدام في طبع معين . فلو كانوا في الأول واضحين انت بتحب ايه وما بتحبش ايه . طب انت فيك ايه؟ وانا فيّ ايه؟ وخلاص لا تمام تمام عشان ما حدش هيرجع في كلامه]

فقالت له من الأول انا عندي غيرة شديدة ، وانا عندي عيال وغالبًا انا سني دا مش هينجب يعني ، تمام . فالنبي عليه الصلاة والسلام الجمال بقى بص رد عليها

ازاي؟ هو راغب فيها عليه الصلاة والسلام ومش خلاص هو كل كلامك انا عارفه أصلًا وانا يعني هيخفى عليّ أم سلمة .
- قال أما السن فأنا أكبر منك شوف بقى تلطف معاها عليه الصلاة والسلام ، ماقلهاش انت كبيرة ، قال لها دا أنا أكبر منك . يعني كده ايه.. تمام؟
- وأما غيرتك فإني سأسأل الله أن يذهبها . انا ايه؟ هطلب من ربنا إن هي تخف خالص يعني عشان لا تضربيني... وما يحصلش مشكلة .
- قال وأما عيالك فهم عيالي . معنديش مشكلة في الموضوع ده خالص انا أربيهم في عينيا الاتنين .
فتزوج النبي عليه الصلاة والسلام أم سلمة ، هذه المرأة الطيبة الجميلة، وكانت يعني امرأة تقية نقية عاقلة حكيمة ، لها مواقف رائعة إن شاء الله نقابل بعضها في الايه؟ في السيرة وعاشت أم سلمة حياة طويلة . تقريبًا ماتت وعندها تسعين سنة عاشت بعد النبي عليه الصلاة والسلام وماتت في خلافة معاوية رضي الله عنها وأرضاه أعتقد في سنة بضع وستين من الهجرة .

» وتخيل بقى سبب موت أم سلمة ايه؟ ماتت حزنًا على قتل الحسين ، لما بلغها مقتل الحسين رضي الله عنها وأرضاها حزنت حزنًا شديدًا ومرضت وماتت في هذا المرض مااستحملتش خبر قتل الحسين رضي الله عنه وأرضاه ومثل.. على مثل الحسين فلتبكي البواكي رضي الله عنها وأرضاه .
»» فهي قصتها رهيبة لكن ما في مقام إن احنا نفردها وطبعًا.

《 أنا أصلًا ليا درس كامل في حال أم سلمة رضي الله عنها وأرضاها في سلسلة أمهات المؤمنين اللي يريد يراجعها حتى سميته المهاجرة أم سلمة ده درس مستقل اكتبوا المهاجرة أم سلمة واكتب علاء حامد هيطلع لك درس كامل عن أم سلمة فقط رضي الله عنها وأرضاها》

» بس بيبقى حاجة ظريفة إن انت في السيرة وانت في النص كده تعرف الترتيب هي مين الاول؟ مين التانية؟هي أم سلمة امتى؟ فخلاص كده عرفنا ديت . مش هنرجع لها تاني بقى في آخر الدرس ، بس انا كده جبت السنة من آخرها عشان بس ما نفوتش دي ، وبعد كده نرجع تاني للسنة وأولها .

اه في حدث حصل في سنة أربعة من الهجرة برضو وهو كان في شعبان من سنة أربعة طبعًا بقى بنقول الحاجات الاجتماعية نقولها بالمرة هو مولد الحسين رضي الله عنه وأرضاه .

▪الحسين وُلد سنة أربعة من الهجرة لإن سيدنا علي اتجوز فاطمة امتى؟ سنة اتنين من الهجرة تمام ، والحسن اتولد سنة تلاتة من الهجرة والحسين بعديه بسنة على طول اتولد سنة أربعة من الهجرة ، فالآن الحسن والحسين موجودين ، الحسن سنة تلاتة ، الحسين سنة أربعة واتولد ف شعبان سنة أربعة من هجرة النبي عليه الصلاة والسلام . فدي مع مجموعة من الأحداث الايه؟ الاجتماعية اللي حصلت في العام دوت

▪وبالمرة في جُمادى الاول في جمادى الاول من سنة أربعة من الهجرة مات عبدالله بن عثمان بن عفان ، وده كان ولد عثمان من رقية رضي الله عنها وأرضاه فكده ماتت رقية ومات عبدالله اللي هو حفيد للنبي عليه الصلاة والسلام ابن عثمان رضي الله عنه وأرضاه وكان عمره ست سنوات.

وتخيل بقى عايز اقول لك في أحداث عجيبة بتحصل للنبي عليه الصلاة والسلام وانت ما بتحسش بيها .

احنا بنسمع الحاجات الكبيرة بس زي ما هنشوف دلوقتي أحداث رهيبة زي حادثة الرجيع وبئر المعونة ، أحداث صعبة على النفس جدًا ، لكن في وسط ده في أحداث صعبة بتحصل للنبي عليه الصلاة والسلام ، زينب بنت خزيمة ماتت . تمام؟ خديجة ماتت ،يُقتل أصحابه ، يموت له حفيد ، تموت له بنت .

انت مش واخد بالك من الصلابة النفسية اللي هو عايش فيها عليه الصلاة والسلام احنا بنتهز من أقل حاجة ، انت متخيل كل الحاجات اللي بيتحملها دي في أحداث بقى الجانبية بس واحدة منهم بتقعد ، يعني واحدة منهم بتقعد ناس ، موت ولد موت حفيد .تمام ؟ موت زوجة دي بتقعد ناس.

أنا بقولك دي في السيرة على جنب كده ده غير بقى أحد وبدر والرجيع وبئر معونة هتشوف دلوقتي أحداث وبني النضير ايه ده ايه ده! ايه ده! ايه الصلابة النفسية دي؟!

ايه ده! إن النبي عليه الصلاة والسلام اتكلم في دلوقتي سنة كام؟ سنة كام من الهجرة؟ احنا دلوقت سنة أربعة من الهجرة يعني النبي عليه الصلاة والسلام

دلوقتي يعني عنده حوالي سبعة وخمسين ، تمانية وخمسين سنة . ما هذه الصلابة؟

ايُ رجل هذا والصحابة كلهم انتم عاملين كده ازاي؟!! تمام

احنا عندنا الشاب ممكن ينهار بسبب نتيجة الثانوية العامة مثلًا خلاص حياته وقفت ، خلاص الدنيا اسودت في وشه يعني لازم شوية صلابة خلاص عملنا اللي علينا ايه اللي هيحصل يعني؟

تمام كمل في الحياة بقى استمر في الحياة فيها أحداث كثيرة قوي ومستنياك يعني مش هنقف هنا كثير . تمام؟ موت ولد موت حفيد ماشي هي آلام وصعبة بس الحياة لازم تستمر . تمام؟ ولازم نبقى عندنا كده إقبال إيجابية وخلاص في آخرة يا جماعة الآخرة دي بتهون حاجات كتير قوي اللي مات هنقابله . لو كلنا دخلنا الجنة والمصايب بتتحول لأجور ، واللي اتظلم ما بيروحش ما فيش حاجة بتروح عند ربنا ، كله هيتجاب . فأبشر أبشر وكمل . خليك زي النبي عليه الصلاة والسلام ، خلاص اللي حصل حصل ففكر في الخطوة اللي جاية . فهمنا؟

طيب خلينا بقى نرجع للسنة من الأول ، يعني نرجع تاني من الاول :

««« احنا قلنا إن في أصلًا حاجتين خدناهم المرة اللي فاتت هي سَرية أبي سلمة وبعث عبدالله بن أُنيس ، الاتنين دول كانوا في محرم في أول السنة خالص.

أبو سلمة عمل السرية اللي كانت على بني أسد ، وبعد كده كان النبي عليه الصلاة والسلام وصله إن خالد ابن سفيان الهُزلي بيجمع الجموع لحرب النبي عليه الصلاة والسلام فقال لك ده مش مستاهل ايه سرية أمره سهل بعت له عبدالله بن أنيس بس قتله ورجع ، الموضوع كان ايه كان بسيط يعني مش مستاهل انت موضوعك مش كبير .

بعت عبدالله بن أنيس وما قالوش تعمل ايه ولا بتاع قال له اتصرف اقتلي خالد وتعالالي على طول ، اختفى ١٨ يوم ورجع له وقال له أنا قتلته ، ايه اللي حصل؟ مفيش تفاصيل هو اتصرف ازاي؟ هو اتصرف وخلاص واحنا حكينا يعني هو عمل ايه في القصة ديت؟ وازاي عرفوا

قصة غريبة يعني المرة اللي فاتت بس فيها يعني جلد الصحابة وحب الصحابة للنبي عليه الصلاة والسلام وفيه وفاء للنبي عليه الصلاة والسلام لما ادى له العصاية زي ما اتكلمنا في الاخر.

»»» بعد كده بقى في حدثين أصعب الأحداث التي مرت على النبي عليه الصلاة والسلام ، يعني هو حدث يعني مؤلم جدًا ، ودي من تبعات للأسف غزوة أحد وهو حادثين تجرأ فيها العرب على الصحابة رضي الله عنهم وأرضاهم وهي الحادثة المعروفة ببعث الرجيع أو بئر الرجيع والحادثة المعروفة ببئر معونة .
طيب نقول كل واحدة لوحدها الأولى ، الاتنين كانوا في صفر.
انت متخيل تداول الأحداث عامل ازاي يا جماعة؟ احنا ما بنهداش كل شهر فيه فيه سرايا وغزوات وناس بتموت كل شهر ،، ايه ده؟ ازاي؟ هو في واحد بيستحمل كل ده؟!
انت في السنة كلها ممكن تفتكر حاجة خطيرة حصلت في حياتك ، تخيل انت كل كام يوم !!
عايز اقول لك الحدثين دول في يوم واحد تقريبًا أو في شهر واحد ، هو مش في يوم واحد بس خبرهم وصل للنبي عليه الصلاة والسلام في نفس اليوم ، وهنشوف أثره النفسي الرهيب على النبي عليه الصلاة والسلام .
لكن خلينا واحدة واحدة .. 《احنا في صفر دلوقتي ها》 .

حادثة الرجيع :

»»» صفر من السنة الرابعة من الهجرة ، حصل إن جه قوم من أحد بطون العرب اسمهم عضل ، عضل بس ، ثم عضل وقارة ، [قارة زي كلمة قارة كده القارات يعني] ، هم اسمهم كده هي بطن اسمهم بطون كده اسمهم عضل وقارة ما تستغربش الأسماء.
وفعلًا هم يعني اتكلموا مع النبي عليه الصلاة والسلام إن احنا سمعنا عن الإسلام يعني زي ما بتقول كده احنا ايه مقبلين على الإسلام بس يعني لو تبعت معنا حد يعلمنا يفهمنا يعني هيبقى الوضع ايه أحسن علشان احنا عايزين نثبت وفي ناس فعلًا أسلموا وفي ناس بتشاور عقلها فطلبوا منه أن يبعث معهم أناس ليعلمهم ويقرئهم والكلام دوت . تمام؟ فده ده كان كلامهم .
فبعث معهم عليه الصلاة والسلام عشرة من أفضل الصحابة ، تخيل معلمين بقى هيبعت معلمين ، فبالتالي بيبعت ناس تقيلة قوي ، فكان على رأسهم كفاية اقولك الاسماء اللي موجودة أصلًا على رأسهم عاصم ابن ثابت ، عاصم ابن ثابت رضي

الله عنه وأرضاه من أكابر الأنصار . تمام؟ وكان فيهم خُبيب بن عدي ، وكان فيهم ايه؟ زيد ابن الدَّثنة ، وفيهم آخرون.

المهم دي أسماء كبيرة يعني ، ممكن انت ما تعرفش الأسماء قوي ، بس دي أسماء ناس تقال قوي في العلم والدعوة والسبق في الإسلام والكلام دوت .

فالمهم عاصم ابن ثابت قاد هذه المجموعة العشرة وهيروحوا بقى لعضل وقارة علشان يعلموهم الإسلام .

المهم ان الناس ديت في الاخر غدروا بالصحابة رضي الله عنهم وأرضاهم ، وكان الموضوع ده إدعاء علشان يستدرجوا الصحابة وينفردوا بهم ، فذهبوا معهم فلما كانوا في مكان اسمه **الرجيع** وهو ماء لقبيلة اسمها هزيل . تمام؟ اللي هي منها زي ما قلنا خالد بن سفيان الهزلي . قبيلة هزيل كان فيه ماء لهم اسمه الرجيع بين جدة كده ورابغ ، رابغ اللي هي ميقات أهل مصر وجدة المكان ده ما بين جدة ورابغ اسمه الرجيع.

راحوا بقى والصحابة ماشيين معهم راحوا استصرخوا عليهم حيًا من هذيل يقال لهم بني لِحيان . تمام؟ استصرخوا نادوا عليهم قالوا لهم احنا معنا ناس بقى من الايه؟ من الصحابة .تمام؟ فخرج عليهم مئة رجل من بني لحيان . طبعًا همّ كانوا ماشيين عدد صغير فمش مديين خوانة زي ما بيقولوا كده . خرج عليهم مئة رامي طالعين بالسهام ووراهم سيوف وسهام . ميت واحد طلعوا وراهم . طبعًا الصحابة يعني فروا .هتواجه ازاي؟ ففروا . قدروا يفروا وطلعوا على مرتفع عالي كده واحتموا بالارتفاع . تمام؟ وهم حاصروهم بقى . التانيين حاصروهم .

المهم إن المجموعة ديت قالوا لهم انزلوا لكم الأمان . قالوا أمان مين؟ ده انتم أصلًا بدأتوا بغدر هتضحك عليّ ، تمام؟ فقال لهم انزلوا ولكم الامان ولكم العهد مش هنمسّكُم .احنا بس هنِمْسِكُم بس مش هنقتلكم . تمام؟ فعاصم ابن ثابت رفض تمامًا إن يثق فيهم ، وقال والله لا أعطي عهدًا لمشرك ، انت ملكش عهد أصلًا وملكش ذمة . والله لا أعطي عهدًا لمشرك ولا يمسني مشرك . تمام؟

وعاصم ابن ثابت قرر إن هو ينزل يقاتل ، مفيش حل غير كده خلاص ، ما انا مش هموت كده وخلاص ، لازم إن أنا اكون عملت حاجة ، فنزل ونزل معاه هو ونزل ستة معاه فبقوا سبعة . نزلوا على الايه؟ القوم وقاتلوهم ولكن طبعًا انتهى الامر للأسف بقتل عاصم ابن ثابت رضي الله عنه وأرضاه ومعه الايه؟ المجموعة اللي نزلت معه وقاتلت ، اللي قرروا إن همّ يفضلوا مكانهم لأن وجدوا

فعلًا قتال نهايته القتل مفيش اي احتمال تاني . فضل خبيب بن عدي وفضل زيد ابن الدثنة وفضل واحد اسمه عبدالله بن طارق . تمام؟ واتجدد العهد تاني وقالوا لهم دول بس دول قاتلونا فقتلناهم لكن انتم لو استسلمتم مش هنعمل معاكم حاجة ، ونعاهدكم على ذلك والكلام دوت . خبيب هنعمل ايه؟ ما عندنا اي اختيار غير ان احنا نثق أو نصدقهم وخلاص . ما هو القتال نهاية القتل . لكن النزول فيه احتمالين إما هنقتل أو هنَسلم فخلاص نختار الاختيار الاهون . ففعلًا خدوا عليهم العهود والمواثيق والكلام دوت . ونزلوا من على الجبل . بمجرد ما تمكن منهم هؤلاء الفجرة . وفعلًا أول ما مسكوهم راحوا وثقوهم بالايه؟ وثقوهم بالحبال والكلام دوت . فقال زيد بن الدثنة أو قال آسف ، الرجل التالت لعبدالله بن طارق قال هذا أول الغدر . انت كتفتني من الأول . يعني باين قوي إن انت ناوي على الغدر لو ناوي على الوفاء مكنتش عملت فينا كده ، قال هذا اول الغدر ، فأبى أن يصحبهم ، وهمّ بيشدوهم . قالهم والله ما امشي معاكم ، طب فين قعد يقاوم فيهم ويضرب بكل ما أوتي من قوة . تمام؟ وقاومهم ولم يستطيعوا إن همّ يحملوه حمل إن هو يعني يقودوه معهم . فاخذ يقاتلهم بما يستطيع حتى قتلوه رضي الله عنه وارضاه.

هى الفكرة في الناس دي ايه؟

الناس ديت زي ما تقدر كده هم في الاخر عايزين مصلحة مادية ، هم في الاخر هم مش هدفهم يقتلوا الصحابة ، هم عايزين ياخدوهم يبيعوهم . هيبيعوهم لمين؟ لأهل مكة . عشان كل واحد من دول فيه تار هناك ، وفيه ناس هناك تتمنى إن هي تشتريهم . فالموضوع فيه ايه؟ فيه فلوس حلوة يعني ، اللي هيشتري واحد من دول فيه ناس تتمنى واحد من دول ، تلاقي كل واحد قاتل حد من ايه؟ من أهل مكة . تمام؟ ففي الآخر همّ صفصفوا على اتنين بس اللي قدروا عليهم في الاخر فعلًا قبضوا عليهم وهيروحوا بهم أهل مكة يعرضوهم للبيع . مين عايز يشتري دول؟ ومين عايز ينتقم منهم؟ وخبيب بن عدي وايه؟ وقلنا زيد ابن الدثنة . تمام؟ وبالفعل عاصم بن ثابت بقى قصته غريبة جدًا.

»»» قصة عاصم بن ثابت

عاصم ابن ثابت رضي الله عنه وأرضاه يعني سأل الله سبحانه وتعالى ألا يمسه مشرك ولا يقدر عليه مشرك . تمام ، وكان عنده رجاء في الله ، وفعلًا هو لما نزل

قاتل ما حدش قدر يمسه ، هو قُتل وما مسكوش . طبعًا هم أصلًا حتى اللي اتقتل عايزين يمثلوا به ، يعني ما احنا هناخدوا جثتك تمام؟ وهنوديها هناك وهيقطعوها حتت ، هم عايزين يتشفوا باي شكل هنبيع جثتك ، فسأل الله ألا يمسه أبدًا مشرك ، فالعجيب إن لما مات عاصم بن ثابت حاولوا ياخدوا جثته فحصل حاجة عجيبة جدًا من الله سبحانه وتعالى ، اجتمع عليه دبابير . عارف انت الدبور تمام اجتمع على جثته الدبابير بقى في سحابة من الدبابير تظلل جثة عاصم ابن ثابت ، لأن هو طلب من ربنا كده ، وكان أحسن الظن بالله ، وأقسم على الله إن ما يمسوش مشرك، فكان فيه سحابة لما حد يقرب يروحوا لاسعينه على طول وواقفة فوقيه بس حموه تمامًا ، اي مشرك يقرب منه يتلسع . فقالوا خلاص احنا نسيبه لغاية بالليل ونيجي في الليل ناخده ، خلاص بقى يبقى الدبابير مشيت ولا حاجة ، فراحوا خلصوا مهمتهم ، رجعوا بالليل كان ربنا أرسل سيل من الماء فحمل جثمان عاصم ابن ثابت ، واختفى جثمان عاصم بن ثابت ما حدش يعرف هو فين ولم يصل إليه مشرك لا في أول النهار ولا في آخر النهار . سبحان الله! عجيب دي من كرامات عاصم ابن ثابت رضي الله عنه وأرضاه.

لكن اللي اتاخدوا بقى بجد هم خبيب ابن عدي وزيد ابن الدثنة زي ما قلت لكم وباعوهم لأهل مكة وخدوا فلوس حلوة ، وطبعا كان في تار بايت ، أما خبيب ابن عدي فكان قتل الحارس بن عامر ، الحارس بن عامر بقى بنوه اشتروا مين؟ اشتروا خبيب بن عدي عشان يقتلوه مقابل ابوهم . واما ابن الدثنة فقتل أبو صفوان ابن أمية ، وصفوان ابن أمية اشتراه علشان يقتله بيقتله بأبيه . تمام؟ فكده معنا دلوقتي اتنين موجودين في مكة متخيل الآلام عاملة ازاي؟ الموضوع صعب طبعًا جدًا .

»»» قصة خبيب بن عدي

خبيب بن عدي بقى قصته عجيبة جدًا ، اتأسر واتحبس في مكة ، اتحبس في بيت بنت الحارث ابن عامر ، كان هو له بنت لها بيت كده ، فربطوه رابطة جامدة جدًا في البيت وحبسوه فيه ، وقالوا لها ايه؟ يعني اكليه واشربيه لغاية ما ايه؟ ما نجمع الجموع . ما هو عايزين بقى يعملوا يبينوا بقى احنا انتقمنا لابونا بقى الموضوع مش هناخدك نقتلك ، ده احنا هناخدك ونجمع بقى العيلة كلها والصغير والكبير ونعمل إعلان عن الموضوع دوت وبعد كده ناخدك وطبعًا همّ مش بيقتلوا في مكة

، ما هو برضه عندهم القتل في مكة بيعظموه قوي ، بيطلعوا برة مكة بيطلعوا التنعيم عشان يبقوا في الحِل وبعد كده ينفذوا حكم الإعدام في المكان دوت وده من تعظيم الحرم لسه عندهم يعني .
فالمهم حبسوه في بيت بنت الحارس ابن عامر بنت بقى الحارس ابن عامر بتحكي بقى عجائب خبيب ابن عدي ، قالت هي بنته بتقول كده ، قالت والله ما رأيت في حياتي أسيرًا خيرًا من خبيب ابن عدي ، قالت والله لقد كنا نراه يأكل عنب.. دخلت عليه فوجدت في يده قطفًا من عنب يأكل منه وما في مكة ثمرة ، مش عنب ، مفيش في مكة ثمرة أصلًا يعني كان موسم قحط وجذب مكانش فيه في مكة فاكهة أصلًا ، وهو بياكل عنب ، اللي هو العنب ده أصعب حاجة ، ده عايز بقى وفرة في الماء والكلام دوت . تمام؟ تقول انا هخش عليه بياكل عنب جبته منين العنب ده؟ قلتله انا مش مصدقة ، يعني انت جايبه منين العنب دوت؟ سبحان الله! كان يأتيه من الله ، يلاقي نفسه في ايده عنب يقعد ياكل فيه ، ويقعد ياكل منه بتاع وهو أسير ، تقول احنا مش لاقيين ناكل والأسير متكتف وهو بياكل عنب واحنا في مكة مفيش حبة عنب ، حبة ثمر أصلًا . سبحان الله! دي أول كرامات خبيب بن عدي.

بتقول وفي مرة طلب مني موسَ موسْ يعني ، قال ألا أريد أن أستحد . مستحد يعني يعمل سنن الفطرة يحلق بقى الإبط والعانة وبتاع والكلام دوت . حاجة عجيبة أصلًا ده موقف هنقف معاه كمان شوية بس خلينا نكمل . فبتقول اديته الموس وبتاع ، فكان معاه موس ، فبتقول بينما ولدي يلعب ، ابنها بيلعب مش واخدة بالها منه ، راح جري على خبيب ابن عدي وقعد على رجله قالت وفي يده الموس بتقول انا ايه اترعبت؟ قلت كده خلصت . فنظر إليّ قال أتخافين أن أقتله؟ قالت نعم ، قال والله لا أفعل . مش ممكن اعمل حاجة زي كده ، اقتل ابنك؟ مستحيل . بتقول انا مشوفتش كده في حياتي ، يعني احنا أصلًا جايبينه نقتله ، وفرصة ذهبية إن هو يتحرر ، هياخده هيقعد بقى مكتفه لغاية ما تحلوني . تمام؟ قالها والله لا أفعل ، مش ممكن اهدد صبي صغير مقابل حياتي حتى .سبحان الله! خير أسير خبيب بن عدي .
لكن اللي عاجبني في خبيب بن عدي حرصه على السنن ، يعني انت واحد أصلًا محكوم عليك بالإعدام و رايح تتقتل يعني خلاص انت كده كده ميت كمان كام ساعة ، فيقولك لا أنا اعمل سنن الفطرة بقالي مدة طبعًا الغزوات في بتاع في

حاجات بقى مالحقوش يعملوها ، فلقى نفسه شعره طويل شوية فقال لك عايز موس بقى ايه؟ احلق الإبط والعانة والكلام ده واهذب نفسي ، طب ما انت أصلًا ميت ميت .

- سنن يا جماعة سنة وده بيدلك على حرص الصحابة على السنة وعلمهم أن الله ينصرهم إذا التزموا بالسنة . وده رد على مين بقى؟ رد على الناس اللي بتستحقر الناس اللي بتنشغل بيسموها ايه؟ قشور الدين ، ده اسم غلط أصلًا ، الدين كله خير وكله جميل ، تمام؟

- يقولك انت في ايه ولا في ايه؟ الأمة في ابتلاءات والأمة في بتاع وانت بتكلمني في الطهارة وبتكلمني في الحيض وبتكلمني في النفاس وبتاع وانتو قاعدين تقولي سنن الفطرة ومش سنن الفطرة . يا ابني في آلام المسلمين هنا وهنا ، بقولك واحد محكوم عليه بالإعدام ، وفي آلام أكتر من الآلام اللي شافها الصحابة في أحد . تمام؟ ومقتل سبعين من الصحابة والكلام دوت دي مفيش تعارض . يعني هو سؤال هو أنا لو ما اتكلمتش في السنن؟ ما تكلمتش في الامور ديت هننتصر؟

يعني هي هتتحرر القدس لما نسكت عن أبواب الطهارة والصلاة . وقلنا قبل كده إن من الخطأ إن احنا يعني نتهم كل من يهتم بأمور في الدين بعيدًا عن قضايا الأمة هو إن هو خائن للأمة ، هو مهتم برضو بقضايا الأمة ، بس دي من القضايا المهمة اللي مستمرة معانا كده كده ، يعني أما أعلم الناس الطهارة والصلاة ، أنا مش بعيد عن آلام الأمة . بل أنا متفاعل تفاعل إيجابي مع آلام الأمة لما اهتم بالسنن العادية ما انت ما اللي بيتكلم ده انت مش بتصوم عاشوراء مش بتصلي الضحى مش بتصلي سنة الفجر بتعمل كده ليه ؟

طالما في آلام للأمة يبقى وقف كل السنن وقف كل الهدي لغاية ما الأمة تتحرر ما هو ده غلط طب ما ربنا مش هينصرنا لان هو بينصرنا لما بنلتزم بهدي النبي عليه الصلاة والسلام ، الصحابة فهموا كده ، فهموا إن ده جزء من الانتصار وده مش تفاهة ومش انشغال عن قضايا الأمة بل هو انشغال بقضايا الأمة ، بل ده من الانشغال الإيجابي بقضايا الأمة ، شغل الكلام دوت.

لذلك احنا بنقول حتى في عز آلام الأمة احنا بننشغل بيها وبندعو ليهم وبنتألم لألمهم وكل حاجة ، وفي نفس الوقت مسارنا اللي احنا شغالين فيه الدعوة وطلب العلم والاهتمام بكل صغيرة وكبيرة في الدين لازم يصاحبنا . تمام؟
ربنا قال :
{فَاعْفُوا وَاصْفَحُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ}

يبقى كل اللي أنا بعمله ده بيتحسب في ميزاني عند ربنا وبالتالي بيترتب عليه النصر أو الهزيمة ، وبالتالي اللي بيعمله خبيب بن عدي دا درس لينا كلنا مهما كانت الظروف تهتم المرأة في غزة اللهم بارك في سوريا ، كانت تهتم بحجابها وهي طالعة من تحت الأنقاض . صح؟ محدش يقولها انتي في ايه ولا في ايه أصلًا ، احنا أصلًا هنموت هو حد هيبص في شعرك؟!! ما هي ديت ده من الدين. تمام ؟ ده من الدين ، وبالتالي اهتمام المرأة بحجابها هو من نصرة الدين اهتمامنا ، بالسنن هو من نصرة الدين .
خبيب بن عدي كمان كام ساعة هيتقتل؟ وقالك طب ما انا اعمل سنن الفطرة . انت في ايه ولا في ايه؟ ما هو ده انشغالي ، ما انا هقابل ربنا وكل ده في ميزان حسناتي ولعل ربنا ينصرني بكده ، يمكن هو هيعرف ممكن ربنا ينجيه ، بسبب دي ، هو ما نجاش آه في الاخر بس أنا عملت اللي عليّ وربنا حكيم هيقضي في حكمه ما يشاء . تمام ؟ بعد كده فعلًا هو بعد ما خلصوا وخدوه إلى التنعيم وخلاص جمعوا الجموع هنقتل بقى خبيب بن عدي فطلب منهم أن يصلي ركعتين ، قال لهم اسمحولي أصلي ركعتين ، وصلى ركعتين ومطولش فيهم قوي وبعد ما خلص الركعتين قال والله لولا أن تقولوا أن بي جزع لأطلت فيهما ، انا قلت خوفت اطول تقولوا بص بيطول عشان خايف ، انا ما طولتش عشان كده بس لكن لو عليا عايز اطول بس عشان تعرفوا إن أنا مش خايف حتى من ايه؟ من القتل .
ثم دعى عليهم بعد الصلاة ، قال اللهم اقتلهم بددا وأحصهم عددا ولا تغادر منهم أحدا . يقول كل اللي كانوا واقفين كل دول اتقتلوا .
كان من اللي واقفين دول معاوية بن أبي سفيان وأبي سفيان ، كانوا واقفين في الموقف ده معزومين بقى على الموضوع دوت .

بيقولوا الاتنين أول ما دعى كده أبو سفيان خد معاوية ونزّله على الأرض ، وكانوا يعتقدون إن اللي بيعمل كده لا تصيبه الدعوة . وسبحان الله فعلًا الاتنين دول نجوا يعني حاجة غريبة يعني ، ولعل يعني نجوا بسبب ربنا يعلم فيهم خيره . وإلا فهو ايه اللي خلاه نط؟ هو فعلًا عارف إن الناس دي صح . وفي قلبه بينادي على الإسلام ونط إن هو عارف إن احنا هنهلك لو دعى علينا مسلم والإسلام صح بس احنا اللي معاندين ، لكن اللي واقف ده بقى دا ، ده انت بجح يعني زي مابيقولوا يعني مش معقول يعني ، وفعلًا هوب نزل معاوية ونزل أبو سفيان ونجوا من دعوة خبيب ابن عدي سبحان الله .

» خبيب بن عدي بعد كده بقى من كتر يعني الثبات الانفعالي فاكرين لما قلتلكم الثبات الانفعالي هو الصحابة يعني عايز تختصر كل كورسات الثبات الانفعالي هو النبي عليه الصلاة والسلام ومواقفه والصحابة ومواقفهم تجاه الأمور اللي تهز الجبال . خبيب بن عدي بقى صلى ركعتين وقعد يدعي عليهم ، وبعد كده قعد ينشد شعر فاهم؟ هادي جدًا هنروح فين ؟

{ وَلَئِن مُّتُّمْ أَوْ قُتِلْتُمْ لإِلَى الله تُحْشَرُون }

هو احنا لما نموت هنروح فين؟

الموت بالنسبة للمؤمن هو بوابة الحياة خاصةً إذا كان متوقع الشهادة ، ما هي دي شهادة تمام ؟ خلاص ايه اللي يزعل ، انت هتموتني؟ ما يفعل أعدئي بي

» كما قال ابن تيمية : إن حبسوني حبسي خلوة ، وإن نفوني نفي سياحة ، وإن قتلوني قتلي شهادة في سبيل الله .

فبالنسبة للمؤمن الموت مش بالنسبة له طالما هو حاله كويس مع الله وبخير بالنسبة له بيتمنى الموت في اي لحظة . تمام؟ هو مش بيتمنى يعني حال الموت لكن لو جاله الموت خلاص هنعمل ايه؟ يلا بينا ، إنا لله وإنا إليه راجعون ، سنلقى الله سبحانه وتعالى

» وبلال لما حضرته الوفاة ، بكته اخته ، فقال ما يبكيك؟ غدًا ألقى الأحبة محمدًا وحزبا .

هادي خبيب بن عدي وقعد ينشد بقى ، قال :

لقد أجمع الأحزاب حولي وقلبوا قبائلهم
واستجمعوا كل مجمع وقد قربوا أبناءهم ونساءهم
وقُرّبتْ إلى جذع طويل مُمنع
إلى الله أشكو غربتي بعد كربتي
وما جمع الأحزاب لي عند مضجعي
وقد خيروني الكفر والموت دونه
فقد ذرفت عيناي من غير مدمعي
فذا العرش صبرني على ما يراد بي
فقد بضعوا لحمي وقد بَؤس مطمعي
ولست أبالي حين أُقتلُ مسلمًا
على اي جنب كان في الله مصرعي
وذاك في ذات الإله وإن يشأ يبارك على أوصالي شِلوٍ ممزع
(شلو ممزع يعني جسد ممزق مقطع)

ممكن ربنا يبارك فيّ وانا ميت ومتقطع ، وميباركش فيّ لو انا حي وسليم ورضيت بالكفر ، ولست أبالي شعار ترفعه في حياتك .
اللي هيموت مسلم تفرق .. فرقت معاك ايه؟ أهل غزة في خير ، شهداءهم بخير نسأل الله أن يتقبل شهداءهم في الصالحين ، احنا اللي مبتلين ، هم في عافية ، هم ما بين ما بين مأجور وما بين شهيد وما بين يعني صابر ومحتسب ، ربنا يثبتهم وينصرهم على القوم الكافرين اللهم آمين
وآلام المسلمين في كل مكان ، انت اللي المشكلة عندك انت . تمام؟

{ وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ * فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ }

تمام؟ سبحان الله ولست أبالي هو اللي مات مسلم خسر ايه؟ تمام
كما قال سبحانه وتعالى :

{ وَلَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَانتَصَرَ مِنْهُمْ وَلَٰكِن لِّيَبْلُوَ بَعْضَكُم بِبَعْضٍ }

طب يا رب اللي مات :

{ وَالَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَلَن يُضِلَّ أَعْمَالَهُمْ سَيَهْدِيهِمْ وَيُصْلِحُ بَالَهُمْ وَيُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ عَرَّفَهَا لَهُمْ }

المشكلة في اللي عايش :
{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ }
طب الكفار كده دولا :
{ وَالَّذِينَ كَفَرُوا فَتَعْسًا لَّهُمْ وَأَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ }
وهكذا سنن تمام؟ شعار ولست أبالي حين أقتل مسلمًا على اي جنب كان في الله مصرعي وذاك في ذات الإله وإن يشأ يبارك على أوصالي شلوٍ ممزع
» والعجيب بقى خبيب بن عدي يعني عرضوا عليه أبو سفيان كان واقف فقال عايز يوصل لحاجة يعني ، فقال يا خبيب أتود أيسرك أن محمدًا مكانك تُضرب عنقه وأنك في أهلك معافى ، ايه رأيك نبدل؟
تروح انت ويبقى محمد عليه الصلاة والسلام مكانك . تمام ، فأجاب إجابة عجيبة قال والله ما يسرني أني في أهلي معافى وأن محمدًا صلى الله عليه وسلم يُشاك بشوكة .
يعني لو خيرتني شوِك النبي شوكة كده ، نعمله كده بس مقابل إن أنا أروَح اقولك لأ خليني واقتلني وما تشوكش النبي شوكة عليه الصلاة والسلام ، مش تقولي يموت مكاني بتهزر ، تمام؟ لا ده انا لو هتقولي شوكة بس وانا أروح خالص وأعافى ما ارضاش بها ، انت تموتني هنا تقطع دماغي أحسن ما إن أنا ارضى النبي عليه الصلاة والسلام يشاكُ بشوكة .

»» أحد الشعراء يعني حاول يوصف موقف خبيب ابن عدي وجمال حبه للنبي عليه الصلاة والسلام فكان يقول :

أسرت قريش مسلمًا
فمضى بلا وجلٍ إلى السيافِ
سألوه أتود لو أنك سالمًا ولك النبي فدىً من الإتلاف؟
قال كلا لا سلمتُ من الردى
ويُصابُ أنف محمد برعافِ

ما هو يعطس بس ، يعني أصل يجيله رعاف في أنفه بس ، قال كلا لا سلمت من الردى ، ويصاب أنف محمد برعافِ .
خبيب بيكملنا المنظومة اللي احنا عايشين فيها بقالنا من أول السيرة ، وهي حب الصحابة رضي الله عنهم للنبي عليه الصلاة والسلام ، شوفنا حاجات رهيبة في يوم أحد ..
- شوفنا طلحة بن عبيد الله ازاي بيحب النبي عليه الصلاة والسلام ، قطَّع إيده عشان خاطر النبي عليه الصلاة والسلام
- شوفنا أبو طلحة الأنصاري ، وهو جعل صدره وظهره فداءً للنبي عليه الصلاة والسلام .
- وشوفنا أبو دجانة .
- وشوفنا أم عمارة كيف دافعت عن النبي عليه الصلاة والسلام .
- وشوفنا المرأة اللي قيل لها مات ابوك مات اخوك مات زوجك ، قالت ماذا فُعل برسول الله صلى الله عليه وسلم؟ فلما رأته بخير قالت كل مصيبة بعدك جلل (يعني هينة) يا رسول الله صلى الله عليه وسلم .
- أم سعد ابن معاذ ، لما استشوت المصيبة قالت كل مصيبة بعدك هينة يا رسول الله صلى الله عليه وسلم.
- وهنا بيجيلنا خبيب بن عدي بيضرب مثل من أروع الأمثلة في حب النبي عليه الصلاة والسلام وهو بيقول لا ده انا تموتني والنبي عليه الصلاة والسلام ما يتشكش بشوكة فسبحان الله يعني الواحد بيحس إن هو ولا حاجة لما بيشوف النماذج ديت ، مهما زعمنا حب النبي عليه الصلاة والسلام حالنا ما يدلش على كده خالص ، فدي أفعال يا جماعة ، احنا كلام بس ، دي أفعال .
يعني تقدر تقول إن احنا بنمر بمرحلتين دلوقتي وده كنت بشوفه كتير في التعليقات على الفيديوهات ، ناس بيقولوا احنا كنا بنتخيل إن احنا بنحب النبي عليه الصلاة والسلام لكن بعد دراسة السيرة احنا فعلًا عرفنا يعني ايه نحب النبي عليه الصلاة والسلام ، احنا كنا بنحبه كده يعني من بعيد لبعيد زي ما بيقولوا ، ما نعرفش عنه حاجة ، لكن بعد ما عرفنا كل التفاصيل دي بقينا بنحبه قوي .
لأ خد بقى الصدمة احنا لسة في الأول .

يعني ده حبه بعد ما عرفت عنه بس سمعت كده أخباره عن طريق واحد بينقلك بعد موت النبي عليه الصلاة والسلام ب١٤ ، ١٥ قرن . فكيف حال من خاطبه صلى الله عليه وسلم؟

كيف حال من رأى صفحة وجهه الكريمة صلى الله عليه وسلم وتعامل معه مباشرة كيف حال من صافحه ولمسه صلى الله عليه وسلم؟

كيف حال من شاف أدبه وأخلاقه وآدابه وسمته وهديه وشجاعته وكرمه ودينه عليه الصلاة والسلام؟

ازاي إذا كان انا بسمع عنه بس يعني من قصة بتحكى وانا مش متخيل مدى الحب اللي وصلتله للنبي عليه الصلاة والسلام ، اي حب كان في قلب الصحابة لرسول الله صلى الله عليه وسلم وحط بقى مقابل كده اي حزن أصابهم حين مات رسول الله صلى الله عليه وسلم .

»» أنس رضي الله عنه بيقول لقد شهدت المدينة يوم دخلها رسول الله صلى الله عليه وسلم والله لقد أشرق منها كل شئ ولقد رأيتها يوم أن مات رسول الله صلى الله عليه وسلم فوالله لقد أظلم منها كل شيء . والله ما دفنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أنكرنا أنفسنا .

مش عارف مش مصدق نفسه ماشي بيكلم نفسه في الشارع واحنا هنعيش ازاي بعد موت النبي عليه الصلاة والسلام؟ لكن احنا عايشين اهو يبقى احنا مش زيهم ، الله المستعان .

» المهم إن خبيب عجيب ، خبيب فعلًا صلبوه ثم قتلوه وهو مصلوب ووكّلوا من يحرس جثته ، الحمد لله .

كان في صحابي هنشوف قصته اسمه عمرو بن أمية الضمري ، عمرو بن أمية الضمري كان قريب من المكان دوت ، وعرف إن حصل كده مع خبيب وعرف مكان صلبه ، فجاء في الليل و أخد جثته وذهب به ودفنه حيث لا يعلم المشركون ، لكن هو خلاص اتقتل اللي قتله عقبة ابن الحارس قتله مقابل أبوه الحارس بن عامر . تمام ؟ زي ما قلنا خبيب عمل حاجة عايزين نعلق عليها أو خلينا نقول طبعًا .

» زيد ابن الداثنة قتله صفوان بن أمية ، قتله برضو بايه؟ قتله بأبيه

» وعاصم ابن ثابت قلنا محدش عرف يوصله لان هو أصلًا كان في تار برضه عند أهل مكة ، لكن حمته الدبابير وبعد كده آخر النهار حمله السيل محدش عرف يوصله

▪ لكن التعليق المهم على موقف خبيب ابن عدي
هو أن خبيب ابن عدي كانوا يقولون هو أول من سنّ ركعتي قبل القتل ، وده بيفتح لنا باب ، هل الصحابة كانوا بيبتدعوا؟ وهل ده يعني يمكن يقاس عليه إن حد يعمل حاجة في الدين؟ هو النبي قاله في حاجة زي كده؟
مقالوش صح؟ دي اجتهاد منه؟ هو كده اجتهد قال انا كده كده هموت اصلي ركعتين ، فقالوا أول من سنَّ القتل سن يعني ايه سن القتل؟ هو ينفع صحابي يُسِن لنا سنة؟ خد بالك من حاجة ، لازم نفرق بين جيل الصحابة ومن بعدهم . جيل الصحابة كانوا عايشين مع النبي عليه الصلاة والسلام ، كانوا في زمن التشريع زائد ماكنش نزل لسه قوله تعالى :

{ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ }

دي سنة نزلت في المائدة يعني في سنة تسعة من الايه؟ من الهجرة ، فكان الزمن ده زمن تشريع لسه فيه حاجات بتستجد وحاجات تتلغى وحاجات تثبت وحاجات تتنسخ لغاية ما نزل :

{ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي }

بعديها محدش عمل حاجة ، لكن في الزمن ده كان أحيانًا ممكن صحابي في موقف ما مفيش فرصة يرجع للنبي عليه الصلاة والسلام هو عايز يعمل حاجة معينة ، فيقول اعملها وبعدين اسأل ، طلعت صح ؟ ثبت ، يبقى سنة ايه؟ اسمها سنة ايه لما النبي يقرها ؟ سنة تقريرية

»» السنة بتتعرف من تلات طرق:
- النبي يقول لك اعمل كذا عليه الصلاة والسلام تسمى سنة قولية
- أو النبي يعمل كذا من غير ما يقول ، يبقى دي سنة ايه؟ فعلية
- في حاجة عرف إن هي حصلت وأقرها عجبته ، فدي سموها سنة ايه؟ تقريرية

أقرها فكان ده اللي بيحصل من الصحابة أحيانًا بيحصل موقف ومفيش فرصة ارجع للنبي عليه الصلاة والسلام يقول اجتهد وبعد كده لما ارجع اسأله ، أقرّ خلاص ما أقرنيش خلاص يبقى انا غلطان . تمام؟

»»» وفعلًا الصحابة في كذا موقف يعني موقف عمرو بن العاص كان أصبح وهو جنب وكان قائد سرية تمام ، المية كانت تلج كان هيموت لو اغتسل ، فصلى كده تيمم وصلى ، الصحابة أنكروا ذلك وراحوا اشتكوه للنبي عليه الصلاة والسلام ، النبي عليه الصلاة والسلام سأله ياعمرو صليت بالناس وأنت جنب؟ قال يا رسول الله خشيت أن أهلك ، فتذكرت قول الله تعالى :

{ وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا }

فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم . دي خلصت خلاص يبقى اللي انت عملته ده صح . تمام؟

»»» موقف تاني مش الصحابة قبل كده كانوا في سرية أو في الصحراء مكنش معهم مية ، ماكنش عارفين يعملوا ايه؟ ففي واحد تيمم بالطريقة المعروفة ، وفيه واحد تقلب في التراب . فإيه أقر ده وقال لده مكنتش مستاهلة إنما كان يكفيك أن تفعل كذا وضرب ضربة في الأرض وعمل صورة التيمم المعروفة، قاله انت اتقلبت في التراب ليه ، دا كان اجتهاد منه ، كان ممكن يُقره وممكن ينكره .

»»» وعلي النقيض في واحد صحابي اجتهد في مسألة ، وأنكرها وأنكر كل المسائل اللي عملها أنكر تلاتة من أربعة . كان واقف عليه الصلاة والسلام على المنبر ولقى واحد واقف قال له واقف ليه؟ واقف في الشمس والدنيا فاضية ما تقعد في ضل ، قال هذا أبو إسرائيل ، ايوا وماله يعني؟ قالوا نذر لله يعني التعبد هو أن يقوم ولا يقعد وألا يستظل وألا يتكلم وأن يصوم ، قال مُروه فليجلس . شوف هنا بقى مأقروش اهو .

يبقى الصحابة مش بيعملوا خلاص لا كله بيتعرض على النبي عليه الصلاة والسلام وبعد كده يُقر أو ينكر.

قال مُروه فليجلس وليستظل وليتكلم وليتم ايه؟ صومه .

»»» والتلاتة اللي قالوا للنبي عليه الصلاة والسلام انا أصوم ولا أفطر واقوم ولا أنام أنكر كل دوت .
يبقى إذًا الباب مش مفتوح ، هو كان مفتوح بسبب إن احنا في أمان ، كده كده النبي موجود ، والله لو غلط هيقولنا خلاص وأنا آسف مش هعمل كده تاني ، لو صح هيقرها ، لكن في حاجتين حصلوا يقفلوا الباب دوت :
- نزول الآية ، دي الحالة الأولانية { الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ }

خلاص مفيش حد يعمل حاجة بعديها الدين اكتمل ، ف مفيش حد يقدر يضيف عليه دلوقتي . تمام؟
- نمرة اتنين النبي مات عليه الصلاة والسلام .
وبالتالي ميصحش حد يستدل بالمواقف ديت اللي الصحابة عملوها على جواز إن إنسان ممكن يعمل حاجة في الدين شكلها حلو وبتاع ، وادينا ايه؟ بنضيف حاجة إضافة جميلة زي الصحابة ما أضافوا لا هو النبي لو وصلوا إن صلى ركعتين قال الكلام ده غلط كانت خلصت مكنش حد هيعملها تاني بس هو وصله إن هو عمل كده أقر ما أنكرش يبقى إذًا دي بقت سنة تقريرية إن اي حد قبل الموت إن هو ممكن يصلي ركعتين زي ما بيحصل في الإعدامات وكده . فهمتوا ديت؟ طيب.

»»» بعد كده بقى عندنا المأساة التانية ، المأساة التانية أصعب بأضعاف أضعاف المأساة الأولانية ، وهي مأساة بئر معونة .

مأساة بئر معونة:

بئر معونة باختصار عشان بس قبل ما اخش في المأساة قتل فيها سبعين من الصحابة غدر ، العدد اللي اتقتل بس في بئر معونة قد اللي اتقتل في أحد ، ومش يا ريته قتال ولا جهاد ، غدر ، دي أصعب حاجة إن انت مدي الامان واتغدر بيك، سبعين أنا بقولك عشرة واحنا أصلًا تعبانين ، تخيل بقى سبعين من الصحابة بيموتوا ، اي ألمٌ هذا؟ وياريتهم سبعين عاديين دول كانوا بيسموا القراء ، عشان كده بيسموا موقعة بئر معونة موقعة القراء

يعني ايه القراء العلماء الصحابة الحفاظ حافظين القرآن لان برضو كان نفس الفكرة إن كان في واحد اسمه عامر ابن مالك ، اسمه أبو البراء عامر ابن مالك من بني عامر ، حلو؟ وده الراجل ده كويس يعني ملوش دعوة بالغدر هو ده جه للنبي عليه الصلاة والسلام ، يعني النبي كلمه في الإسلام فظهر عليه يعني التأثر بالإسلام ويعني قيل إن هو يعني حدثته نفسه ، فهل هو أسلم ما أسلمش؟ الله أعلم.
حتى في رواية فلم يسلم ولم يبعد ، يعني تحس إن هو ايه قرب بس ، لسه مش أكيد يعني هو نفسه عرض على النبي عليه الصلاة والسلام . قال يا رسول الله لو بعثت يعني معي أصحابك إلى أهل نجد يدعونهم إلى دينك لرجوت أن يجيبوهم ، هو بيتكلم بجد ده بقى مش غادر مش زي التانيين ، فقال إني أخاف عليهم أهل نجد ممكن يغدروا ولا حاجة وبيني وبينهم طبعًا في مشاكل وكده ، فقال أبو البراء انا جارٌ لهم ، أنا احميك وأحميهم. وقاله أنا احميهم وهمّ في حمايتي ، وفعلًا يعني عامر ابن مالك كان ناوي إن هو يحميهم بس الغدر كان أسرع منه .
حتى انتو عارفين الراجل دوت يعني نرجو من الله إن يكون أسلم يعني قبل ما يحصل اللي حصل . عارف حصل ايه لما قتل السبعين من الصحابة ووصله الخبر؟ مات ، لأن تأثر بأنه لم يستطع أن يوفي بوعده مع النبي عليه الصلاة والسلام ، قاله أنا هحميهم ، فلما وصلوا بس إن همّ اتقتلوا ما احتملش إن هو مقدرش يوفي مع النبي عليه الصلاة والسلام وسبحان الله ، مات ، مات لوحده كده من شدة الحسرة أو الألم إن هو مقدرش يوفي وعده .
والعرب كان في وفاء الوعد يعني ايه؟ في ناس منهم كانوا الموضوع بالنسبة لهم أزمة كبيرة إن هو ما يوفيش وعده .
الشاهد يعني إن النبي عليه الصلاة والسلام قاله ماشي ، وبعت سبعين من الصحابة الكرام كانوا يسموا القراء من كثرة قوتهم في القرآن وحفظهم وقيامهم بالليل والكلام دوت . فأمّر عليهم صحابي اسمه المنذر ابن عمرو ، المنذر بن عمرو طبعًا صحابي جليل .
المهم كانوا دول من خيار المسلمين ، الراوي بيقول كانوا يحتطبون بالنهار ويصلون بالليل . يا سلام! العفة يا جماعة . كانوا بيصرفوا على نفسهم في الرحلة ديت . يصرفوا على نفسهم كانوا يشتغلوا في الصبح ويحتطبوا ويبيعوا حطب عشان يجيبوا فلوسهم وهم مسافرين ، على فكرة المدينة في أزمة مادية جامدة من بعد أحد ، كانت صارف على بدر وصارف على أحد وصارف على حمراء الأسد

خلاص الدنيا فاضية ، ده هيشموا نفسهم بعد بني النضير زي ما هنشوف ، فالدنيا مفيش فلوس أصلًا ، فتخيل بقى دول طالعين على حسابهم ، ما شاء الله عليهم ، يعني مقالوش بقى خلاص مفيش بقى مصاريف فاحنا مش هنتحرك ، كانوا بيحتطبوا بالنهار ودول قراء يعني ناس أفاضل كرام وده مفيش مانع ، ميعبكش إنك تشتغل ولو هتقطع خشب بس تصون عرضك ، متسألش الناس . بعض الناس شايف نفسه انا مينفعش معايا غير كده ، طب افرض ملقتش كده ديت . تمام؟

زي نرجع تاني بتوع الثانوية ، انا مجبتش التقدير اللي انا عايزه ، انا مش هخش الكلية اللي انا عايزها . إذًا انا مش هعرف اعيش في الحياة دي ، في حاجة اسمها مسئوليات يا جماعة ، مش لازم الحياة دايمًا هتديك اللي انت عايزه تمام خلاص الظروف حطتك في وضع معين اتعامل خليك راجل ، اتعامل .

النبي كان بيرعى الغنم ، سيدنا موسى كان بيرعى الغنم ، كل الأنبياء رعوا الغنم ، ادي الصحابة اهو مفيش خلاص احنا محتاجين فلوس دلوقتي مفيش وفرة في الأموال ، اشتغل . طب اشتغل ايه؟ قطع خشب وبيع .

كانوا يحتطبون بالنهار . تمام؟ ويصرفوا على الدعوة .

اصرفوا على الدعوة ، خليك راجل المسئوليات بتحملك أحيانًا تعمل حاجة ممكن انت متحبهاش قوي ، سيبك من كلام الناس يقول لك اتبع امشي وراء شغفك وبتاع ماشي امشي وراء شغفك ، لو الشغف توافق مع المسئولية ، طب افرض المسئولية قدامي والشغف مش لاقيه ، خلاص يا باشا الشغف بعدين ، حاول بعدين ، لكن في مسئولية المسؤوليات تقدم على ايه؟ على الشغف . مش لازم كل حاجة تعملها تشتغل الشغلانة اللي لائقة بيك ، تشتغل الشغلانة اللي انت بتحلم بيها . ده كلام بيضحكوا بيه عليك . في كام واحد شغال الشغلانة اللي هو بيحبها؟ في مسئولية خلاص؟ هي دي الكلية اللي متاحة ، خلاص . هو ده الظروف المتاحة ، خلاص. هي دي الشغلانة المتاحة ، اشتغل خليك راجل ، وربنا يبارك والحركة بركة ، وربنا يفتح عليك . بعد كده تكون علاقات ، تكون مهارات تلاقي ده جاب ده سبحان الله ، وقصص الأغنياء والناجحين كلها بدأت بحاجة تستغرب بدأ عامل وبدأ مش عارف ايه .

فالمهم العفة ما أوصلش لدرجة إن انا ابقى كبرت واقدر اشتغل وبطلب برضو لسه حد يصرف عليّ عشان انا مش لاقي الحاجة الايه .. وأرهق والدي وأرهق والدتي

وأرهق أهلي وأرهق أصحابي واستلف وكل ده عشان مستني الحاجة اللي على مزاجي ، لا . تمام؟
كانوا يحتطبون بالنهار ويصلون بالليل ، شوف بقى بيجمعوا بين الشغل وقيام الليل في واحد يقولك اشتغل خلاص بقى انسى بقى العبادة ، انساني بقى في قيام الليل ، انا مطحون في الشغل ، كانوا بيحتطبون بالنهار ويصلون بالايه؟ ويصلون بالليل ، سبحان الله! وكانوا يتدارسون القرآن
المهم نزلوا عند بئر معونة بقى ، هي المكان ده اللي هو ايه؟
بئر معونة وهي أرض بين بني عامر وبين بني سُليم ، بني عامر اللي هم وفروا لهم الحماية وبين بني سليم اللي هم هيغدروا دلوقتي . تمام؟
ثم بعتوا حرام ابن ملحان ، بعتوا الأول واحد يجس النبض برسالة إلى إلى عامر ابن الطفيل ، عامر ابن الطفيل من بني سُليم ، عامر بن الطفيل غير عامر ابن مالك ، عامر بن مالك ده من بني عامر اللي هو قال انا هحميكم ، عامر ابن الطفيل ده الغادر بقى ده المشكلة كلها عند عامر ابن الطفيل مش عامر بن مالك . تمام؟
بعتوا حرام بن ملحان الى عامر بن الطفيل ومعه رسالة وبيدعوه الى الايه؟ يدعوه إلى الإسلام ، قال فلم ينظر إليها أصلًا ، تمام؟ طبعًا حرام بن ملحان لقى الموضوع كده فخلاص مبصش فيها رماها أصلًا ، فخد بعضه وهيمشي خلاص شكرًا.
- عارفين مين حرام بن ملحان يا جماعة؟
حرام بن ملحان دوت أخو الروميصاء بنت ملحان
- مين الروميصاء بنت ملحان؟
اللي هي أم أنس بن مالك ، تمام ؟ وأم أنس بن مالك اللي هي بتسمى أم سليم ، تمام ؟ لأن ابنها الكبير اسمه ايه سليم لكن هي نفسها هي أم أنس بن مالك فحرام بن ملحان ده خال أنس بن مالك ، تخيل بقى الوضع عامل ازاي حد فخم قوي يعني أخو الروميصاء دي أصلًا من أهل الجنة النبي شهد لها بالايه بالجنة وأنس بن مالك وبتاع دا خاله بقى ده أصلًا يعني تخيل الإيمانيات عاملة ازاي يعني خال أنس بن مالك أخو الروميصاء اللي هي أصلًا إيمانياتها عالية جدًا ده أخوها بقى فواحد فوق خالص يعني ف باعتين واحد... متخيل بقى باعتين مندوب عنهم يعني

باعتين واحد جامد جدًا فإذا كان القراء اختارو حرام بن ملحان ، تخيل ده إيمانياته فين انا بقولك .... اديك المقدمة دي عشان تشوف اللي هيحصل دلوقتي .

حرام بن ملحان خلاص خد بعضه وراجع خلاص شكرًا

{ كَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ }

وهو راجع عامر بن الطفيل أوصى رجل أن يضربه بحربة في ظهره ، فجاء رجل والقاه برمح ، رمح في ايه؟ في ظهره فاخترق ظهره خرج الرمح من الناحية الثانية فنظر فالدم ايه؟ قفز في وجه حرام بن ملحان فلما رأى الدم قال فزت ورب الكعبة ، ثم مات . ده اللي قاله . تخيل ما صرخش ، مقالش أي ، مقالش اي حاجة ، ازاي؟! يعني دا مش طبيعي ، مفيش اي رد فعل .هو شاف الدم قال فزت ورب الكعبة ، ازاي؟ لأن الشهيد لا يشعر من ألم الايه؟ الشهادة إلا كَمسّ الايه القارص ، هو ربنا عافاه من الألم كله ، طب ماشي عافاه من الألم ؟ مش هيقول حاجة ، قال فزت ورب الكعبة ازاي ده بقى ؟ من ايه ؟ من كراماته بقى إن هو تجلت له الايه؟ الجنة أكيد أو خلاص بقى لما بيموت شاف بقى ملائكة الايه؟ الرحمة . شاف حاجة يعني لقى أو فزت بالشهادة

لذلك أحد اللي حضروا المشهد ده من الكفار وكان يُدعى جبار بن سلمى ، جبار بن سلمى كان المشهد ده مش بيحل من دماغه ومن ساعة ما شاف بعيونه بيقول مشوفتش كده في حياتي ، هو في واحد بيترمى برمح يقول فزت ورب الكعبة طب ليه؟

فكان بيسأل بيقول إن مما دعاني للإسلام قول حرام ابن ملحان فزت ورب الكعبة فسألت بما فاز أليس قد قُتِل؟ قالوا فاز بالشهادة في سبيل الله تعالى . فقال جبار بن سلمى والله فاز لعمرِ الله. أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله.

بيقول أصل مش ممكن اللي يعمل كده يكون متبع دين باطل انسى . انت عارف في ناس أسلموا بعد موضوع غزة كتير ، ليه؟ قالوا مفيش بني آدم طبيعي يعمل كده ، يعني ما شوفناش في حياتنا لا دين باطل ولا قانون ولا تنمية بشرية ولا تطوير ذات ولا اي منهج أرضي ولا سماوي موجود على ظهر الارض الآن بيكون شخصية كده .إن هي تبقى في وسط ده بنسمع الكلام اللي بنسمعه من أمهاتنا في غزة ربنا يرضى عنهم ، واللي يموت له أولاده وروح الروح وبتاع ايه ده! ايه ده! هو فيه كده! ده احنا في الغرب عندنا اللي بيخسر فلوس بينتحر! ده اللي بيفركش مع حبيبته بينتحر ، تمام ؟ ازاي دول بيموت ولادهم؟ يبقى أكيد

الناس دي مدعومين من الله فعلًا ، إذًا دينهم صح ، إذًا خش الإسلام ، وناس كتير أسلموا بسبب أهل غزة جزاهم الله خيرًا .
حرام بن ملحان كان سبب في إسلام جبار ابن سلمى بسبب كلمة قالها يعني مفيش مفيش بني آدم ما شوفتش كده ، شوفت حروب كتير شوفت ناس كانت بتموت بس ما شفتش كده ، تمام؟ فدخل في الإسلام وده يدلك على فضل الشهادة ، وشوف بقى حضور الدار الآخرة في ذهن حرام بن ملحان هو شايف إن هو ما ماتش شايف إن هو فاز ، وده احنا كده زي ما قلتلك شايفين كل بيتألم من آلام المسلمين فازوا ، ما بيخسرش إلا المنافق ، ما بيخسرش إلا اللي باع القضية ، ما بيخسرش إلا اللي ما بيدعمهمش وما بيأيدهمش . تمام؟ هو ده اللي بيخسر بس .
أما الداعم أما اللي حاول يعمل اللي عليه؟ أما هم نفسهم هو ده اللي بيفوز في المسألة ، مفيش حد بيخسر مع ربنا ، عايش ، ميت انت كسبان مع ربنا ، مُمكن ، مبتلى انت كسبان مع ربنا ، مستضعف في اي حال ، مسجون ، مجروح انت كسبان مع ربنا . كل حاجة عند ربنا ليها ايه؟ ليها حل وليها أجر.
لكن الوحيد اللي بيخسر المنافق اللي باع القضية والكفار ، تمام ؟ ده اللي بيخسر بس حتى لو عاش في قصور ركب عربيات معافى ، هو ده اللي بيخسر في الحالة ديت . فزت وايه ؟ فزت ورب الكعبة . ما فازش ليه؟

- 《 إذا كان الشهيد عند الله أول ما بيموت سبع خصال》

١- يغفر لهم مع أول دفعة من دمه
٢- يرى مقعده من الجنة
٣- يُجار من عذاب القبر
٤- يأمن من الفزع الأكبر
٥- يُحلى بحلة الإيمان
٦- يُزوج من الحور العين
٧- يشفع في سبعين من أهل بيته

هيزعل على ايه مش فاهم؟ يعني الشهداء لما بيتسألوا يوم القيامة عايزين ايه؟ يقولك عايزين نرجع تاني ، نموت تاني في سبيل الله سبحانه وتعالى فزت ورب الكعبة رضي الله عنها وأرضاه .

»»» بعد كده بقى عامر ابن الطفيل دوت دعى إلى قتال الصحابة ، فهيج بني عامر، رجع على بني عامر هيجهم فأبوا عليه إكرامًا لعامر بن مالك . قالوا لا سيدنا مدي الأمان مش هينفع نغدر ورفضوا فعلًا إن هم يتعاونوا معاه ، فلم يجيبوه . فاستنفر بني سليم احنا قلنا هو في النص ما بين بني سليم وبين بني عامر قالك يلا يا بني عامر قالوله لا راح لبني ايه؟ سليم وكانوا أصحاب غدر سليم، بنو سليم . فاستنفر بطون فيهم اسمهم واحدة اسمها عُصية ورِعل وزَكوان . فدول جم جمعوا بقى ايه؟ جيش وخرجوا على أصحاب النبي عليه الصلاة والسلام ، فالصحابة طبعًا شجاعة مهولة ، قاتلوهم كلهم وقفوا قصادهم بسيوفهم خلاص سيوفهم مش عامل حسابه على جه جيش مش طالع معركة هو يدوبك معاه سيف الراكب ، تمام؟ وخرجوا بقى وايه؟ وتحملوا في ذلك وقاتلوا بكل قوة وبكل شجاعة حتى قُتلوا عن آخرهم ، لم يفروا ، عارفين خلاص ما انا كده كده ميت ، فايه ؟

إن لم يكن من الموت بُد فمن العيب أن تموت جبانًا

لكن لو كان فيه فرصة للنجاة ممكن كان ينجوا بنفسهم ، خلاص مفيش فرصة ، خلاص ما واضح

إذا لم يكن من الموت بُد فمن العيب أن تموت جبانًا

فَقُتلوا جميعًا إلا واحد اسمه كعب بن زيد ، تمام؟ يعني كان أصيب إصابات شديدة ومات بس مات بعديها بسنة مات في يوم الخندق ، تمام؟ طيب.

»»» في عالم آخر موازي : فاكرين عمرو بن أمية اللي هو أنقذ جثة خبيب ابن عدي قلنا ده كان موجود قريب من الأماكن دية ، هو كان قريب هو كان عمرو ابن أمية الضمري كان معه صحابي اسمه المنذر بن عقبة بن عامر ، كانوا الاتنين دول بيرعوا ماشية للمسلمين كانوا قريبين من الأحداث ديت ، فعمرو ابن أُمية الضمري شاف في المكان اللي فيه حادثة بئر الرجيع هي كانت بعيدة عنه ، بس عرف إن في مشكلة ازاي؟ لقى الطيور تحوم ، فالعرب فاهمين طالما الطيور بتحوم في أكل في طعام في حاجة ، فهل في حاجة هنا؟ تعال نروح نشوف راحوا طبعًا لقوا الصدمة . كان الموضوع أصلًا خلاص في نهايته ، ولقوا جثث الصحابة في كل مكان سبعين من الصحابة ، وتخيل بقى طبعًا هم عارفينهم واحد واحد ، متخيل كم الألم بقى؟ انت بتشوف سبعين واحد من أصحابك المقربين ميتين .

انا عايز اقولكم اسم واحد بس من اللي ماتوا في السبعين دول طبعًا غير الايه؟ غير المنذر بن عمرو ، وغير حرام بن ملحان ، في واحد نجم كبير جدًا من السابقين الأولين هو عامر بن فهيرة . فاكرين عامر بن فهيرة رضي الله عنه وأرضاه؟ عامر بن فهيرة مولى أبي بكر الصديق وهذا رجل من الأكابر من الصحابة الكرام ، أسلم قبل دخول النبي دار الأرقم ، يعني هو ايه من السابقين الأولين ، عامر اللي شارك في الهجرة بكل قوة ، عامر كان يرعى الغنم ، وكان دوره إن هو يرعى الغنم مكان مشي النبي عليه الصلاة والسلام وأبو بكر الصديق كان يروح ويبيجي ، كان أحد أبطال الهجرة وكان أحد أسباب يعني نجاح خطة الهجرة رضي الله عنه وأرضاه . وكان عامر من الأكابر في كل شيء يعني وقصته رهيبة جدًا . ده من الكرام اللي ماتوا في بئر معونة. الأسماء صعبة يعني انت لو عرفت الأسماء اللي ماتت في بئر معونة ستتألم .

المهم عمرو بن أمية الضمري خد المنذر بن عقبة وراحوا ابتدأوا المأساة ديت عمرو بن أمية و المنذر بن عقبة قرروا إن هم يدافعوا عن الصحابة تخيل بقى اتنين والموضوع خلص أصلًا ، قالك مش ممكن نتحمل كده ودخلوا قاتلوا ، فأما المنذر بن عقبة فقُتل ، وعمرو ابن أمية اتقبض عليه ، اتاخد لمين بقى؟ راح بقى خدوه وقبضوا عليه وخدوه بقى ايه.. خدوه معاهم
المهم اللي حصل إن هم سألوه من أين انت؟ طبعًا عندهم حسابات انت مين؟ منين؟ هو الضمري ، ضمري يعني من ايه؟ من مضر تمام ؟ فقالهم انا من مضر ، فلما قالهم من مضر طبعًا مضر موضوع كبير ، احنا لو اتورطنا مع واحد من مضر هنتورط توريطة كبيرة قوي . بس هم لقوا مخرج يعني هم مَرضوش يقتلوه عشان ما يتورطوش أصلًا مع مضر ، بس عشان يبقى شكلهم كويس ، واحد عفو عنه لأن كان أم عامر ابن الطفيل ، كان عليها رقبة لمضر ، ما هو حاجة قديمة كده اوي . كان هي في قتل حصل ، فكان هي عليها رقبة لمُضر ، فقاله خلاص انت الرقبة اللي ايه؟ اللي كانت على أمي وتركه ، يعني إيثارًا للسلامة مع مضر بشكل حلو يعني وخلاص .
وفعلًا رجع عمرو بن أمية وده اللي بقى أخبر النبي عليه الصلاة والسلام بالمصاب الفادح ، كل ما تتخيلوا بقى . تمام؟
المشكلة إن النبي عليه الصلاة والسلام وصله الخبرين في نفس اليوم

شوف بقى كل اللي انا قلتهولك ده ، الاتنين وصله الخبر في نفس اليوم ، فقالوا ما وجدنا النبي عليه الصلاة والسلام حزن على أحد كما حزن على أصحاب بئر معونة وأصحاب الرجيع . تمانين واحد جاله خبرهم في يوم واحد ، أكتر من اللي ماتوا في أحد كلها . تخيل بقى! النبي عليه الصلاة والسلام يعني تألم ألم شديد ، حتى أنه دعى شهر عليهم ، شهر قنت شهرًا دعاء القنوت ، قنت شهرًا يدعو على عُصية وعلى رِعل وعلى زَكوان . تمام؟ صعبة جدًا يعني .
النبي عليه الصلاة والسلام تخيلوا بعد كده ربنا أنزل قرآن في الناس ديت عشان يطيب يعني خاطر الصحابة وخاطر النبي عليه الصلاة والسلام ، نزلت آية من عند الله تعالى ، الاية ديت كان الصحابة بيقولوا كنا نصلي بها لكنها نسخت بعد كده ، وهي الاية كانت بتقول ايه؟ { بلغوا عنا قومنا أنا لقينا ربنا فرضي عنا ورضينا عنه } كانت آية تقرأ في المحاريب بس نسخت . تمام؟ { بلغوا عنا قومنا أنا لقينا ربنا فرضي عنا ورضينا عنه } فهنا هدء النبي عليه الصلاة والسلام وترك الايه؟ وترك القنوت ، تمام؟

»»» عمرو بن أمية الضمري عمل مشكلة وهو راجع ، المشكلة دي هتتسبب في غزوة بني النضير ، فسبحان الله ربنا بيدبر الخير يعني حتى وسط في حاجة ممكن حاجة تحصل غلط في الظاهر ، بس هو مكنش قصده ، هيترتب عليها خير .
عمرو بن أمية الضمري وهو راجع نام تحت شجرة ، ففي اتنين من ايه؟ كان في اتنين من بني كُلاب وقيل من بني عامر جُم باتوا جنبه ، هم مكنوش واخدين بالهم منه ، فقال فرصة ننتقم ايه؟ ننتقم للصحابة ، ظنهم من القوم اللي هم ايه؟ قتلوا الصحابة . فراح قاتلهم وهم نايمين انتقامًا للصحابة ، تمام ؟ هو قال مفيش ما بينا وبينهم عهد ودول قوم محاربين ودول قاتلين لسه الصحابة فظن إن همّ منهم فقتلهم .
فلما رجع للنبي عليه الصلاة والسلام قاله مين دول؟ فوصفهم ليه؟ هو عارفهم ، قال لهم فلان وفلان والكلام دوت ، فطلع إن الاتنين دول أصلًا عندهم ميثاق أو عهد من النبي عليه الصلاة والسلام بالأمان ، الاتنين دول بالذات ، عشان كده كانوا ماشيين على راحتهم ونايمين في اي حتة مش قلقانين ، همَّ واخدين عهد من النبي نفسه عليه الصلاة والسلام بالأمان . قاله انت قتلتهم ليه؟ قاله معرفش انا افتكرت... فأخطأ يعني ، فقال لقد قتلت قتيلين لأدِينَّهُما . يعني هدفع ايه؟ هضطر

إن انا ادفع الدية ، لأن كده احنا لا نغدر . تمام؟ وانا مضطر ادفع الدية دلوقتي .
طيب ، ايه علاقة بقى الموضوع ده بغزوة بني النضير؟

الموضوع دا يرجعنا لميثاق المدينة

فاكرين ميثاق المدينة؟

كان في ميثاق بين النبي عليه الصلاة والسلام وبين اليهود إن في حال إن في حد اتورط في دية ومش قادر إن هو يسددها بالكامل يلزم الطرف التاني إن احنا سكان مدينة واحنا كده شركاء في حاجات معينة يلزم الطرف التاني إنه يعينه طبعًا تتكلم هنا في أزمة مادية هائلة في المدينة ، هيدفع ٢٠٠ من الإبل ، ٢٠٠ من الإبل مكنش معاه يعني يطلعهم في غزوة ، هجيب ٢٠٠ من الإبل منين ؟ انا اطلعهم دِية؟ الموضوع ماديًا مش هيقدر هيرهقه ماديًا جدًا . تخيل بقى الفقر اللي كان فيه الناس مش قادرين يعملوا دية لاتنين ، المدينة كلها يعني .
فالنبي عليه الصلاة والسلام طبقًا لبنود المعاهدة هيروح لليهود بني النضير تمام؟ وهيطلب منهم المساعدة ، يلزمهم يساعدونا ده احنا متفقين على كده مش منّ منهم ولا حاجة ، ولكن دا حقي ، احنا متفقين على كده .
بقائك في المدينة وأمانك في المدينة مشروط بالتزامك بالميثاق اللي انت وافقت عليه إن احنا لو فيه دية وحد فينا مش قادر إن ايه؟ إن يحصل مساعدة من الطرف التاني ، اليهود يساعدوا المسلمين في الديات .
»»» وفعلًا النبي عليه الصلاة والسلام راح لبني النضير ، وخرج في نفر من أصحابه علشان يدفع دية الرجلين اللي من بني كلاب دُول . تمام؟ اللي قتلهم عمرو ابن أمية . بنو النضير استقبلوه عادي وقالوا نفعًا يا أبا القاسم اجلس ها هنا حتى نقضي لك حاجتك ، هنعملك اللي انت عايزه تمام ؟
فجلس إلى جنب جدار عليه الصلاة والسلام من بيوتهم ينتظر الوفاء بما عاهدوا عليه ، وكان معه أبو بكر وعمر وعلي ومجموعة من الصحابة الكرام . اليهود بقى راحوا قالوا الفرصة ذهبية مش هتتكرر في ديارنا وتحت جدار لو ممكن نقتله بكل بساطة ، تمام؟ فالشيطان بقى سوَّل لهم ذلك ، فقالوا ايكم يأخذ هذا الرحى حجر ضخم جدًا ويطلع فوق المبنى دوت ويرمي الحجر ده على مكان جلسة النبي عليه الصلاة والسلام ، خلاص ونستريح من هذا الايه؟ من هذا الأمر ، تمام ؟

فقام أشقاهم هو عمرو بن جُحاش قال انا ، وكان فيهم حبر كبير اسمه سلام بن مِشكم ، سلام بن مشكم ده حبر كبير في أحبار اليهود ، فنهاهم عن ذلك ، قال لا تفعلوا [فوالله ليُخبرن بما هممتم به ، وإنه لنقض للعهد الذي بيننا وبينه] ، ولكنهم عزموا على تنفيذ الخطة . سبحان الله! سلام بن مشكم بيقول ليخبرن ، يعني انت مُقر ضِمنًا أنه نبي يوحى إليه ، هم كلهم مُقرِّين بالذات أحبارهم ورهبانهم ، وحيي بن أخطب هو من بني النضير .

» حيي بن أخطب معلوم وده ممن شهد للنبي عليه الصلاة والسلام بالرسالة لأن انتم عارفين لما كان هو واخوه طلعوا في أول ما قدم النبي عليه الصلاة والسلام إلى المدينة ورجعوا وصفية هي اللي سمعتهم بعد كده حكت بقى إن اللي سمعته من ابوها قالت رجع أبي وعمي فلم يكلماني فقولت اسمع ايه اللي حصل؟

ما سلموش عليّ حتى فسمعت عمي يقول لأبي اهو هو الذي نجده في كتبنا فقال ابي حيي نعم هو ، هو الذي نجده في كتبنا ، قال فما تقول فيه؟ قال عداوته ما حييت ،انسى ، حتى لو هو اللي في كتبنا ، مش من العرب ، عداوته ما حييت .

{الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ وَإِنَّ فَرِيقًا مِنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ}

تمام؟ فهي دي حالهم

» وطلع عبدالله بن سلام وأسلم لما عرفوا .

» وادي سلام ابن مشكم كان بيقر وبيعترف إنها انتو كلكم عارفين إن هو نبي آخر الزمان وانتم بتضحكوا على نفسكم ، انت هتقدر تقتل النبي آخر الزمان؟ طبعًا مش هتقتلوه ، والله يجيله الوحي قبل ما توصله ، برضه هم ايه كابروا وقالك ايه؟ هنلحق وفعلًا سلام بن مشكم كان على يعني بصيرة في الموضوع ده .سبحان الله يعني بس مأسلمش حاجة عجيبة والله . هم بيتفقوا كان جبريل عند النبي عليه الصلاة والسلام ، زي بالظبط الهجرة ، هم هنا هو كان بيقوله كل حاجة ، نزل جبريل على النبي عليه الصلاة والسلام وقاله كل الخطة ، فطبعًا راح النبي مسرعًا جدًا خرج هو وأبو بكر وعمر وعلي والمجموعة وحضَّر بقى لايه؟ لغزوة بني النضير انت كده نقضت العهد ، خلاص بالوحي ، الوحي قالي مش لازم تعمل حاجة يعني ، تمام؟

فالنبي عليه الصلاة والسلام أرسل محمد بن مَسلمة إلى بني النضير علشان يهددهم ، طبعًا بيشوفوا محمد بن مسلمة بيقلقوا انت عارف لسه مخلص على كعب ابن الأشرف ، فالموضوع ايه ده بالنسبالهم فيلم رعب ، محمد بن مسلمة بيشوفوه بيترعشوا . محمد بن مسلمة فهو اختار ده بالذات اللي هو ايه نكاية فيهم يعني ، باعتلك محمد بن مسلمة ، وراجل تعمل معاه حاجة ، يعني محمد بن مسلمة عشان يفتكروا ... عشان يفكرهم بكعب بن أشرف يمكن يتلموا ، زي ما فاهم.

اما انت تشوف ده تفتكر طب خلي بالك يعني ده قاتل كعب بن أشرف جوة عندنا تمام يعني.. خد بالك عندي منه كتير ، فخلوا بالكم ، فكان دا بالنسبة لهم دا رعب محمد ابن مسلمة مرعب بالنسبة لبني النضير ، هو اللي اختاره بالذات ، محمد بن مسلمة هو ده اللي ينفع معكم ، فبعته فقال اخرجوا من المدينة ، ولا تساكنوني بها وقد اجَّلتُكم عشرًا ، قدامك عشر تيام تختفي من المدينة ، ومن بقي فيها بعد ذلك قتلته ، طبعًا اليهود قلقوا خافوا شافوا بنو قينقاع في الآخر استسلموا ، وفعلًا كانوا شاوروا نفسهم هنعمل ايه وبتاع .

» ايه اللي ثبتهم بقى؟ عبدالله بن أُبي بن سلول ، اللي هو برضو كان وقف جنب بني قينقاع عشان ميتقتلوش ، بس المرة دي بقى ايه؟ لحقهم من بدري ، قعد وعدهم ، قالهم قولوا لا ، وطبعًا في السر محدش حاسس بحاجة ، وانا هكون معاكم وجنبكم وانا آيدكم ومعايا جيش زيي هنبقى جمبكم أول ما هيبدأ القتال هتلاقونا واقفين معكم . تمام؟

{ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نَافَقُوا يَقُولُونَ لِإِخْوَانِهِمُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَئِنْ أُخْرِجْتُمْ لَنَخْرُجَنَّ مَعَكُمْ وَلَا نُطِيعُ فِيكُمْ أَحَدًا أَبَدًا وَإِن قُوتِلْتُمْ لَنَنصُرَنَّكُمْ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ (١١) لَئِنْ أُخْرِجُوا لَا يَخْرُجُونَ مَعَهُمْ وَلَئِن قُوتِلُوا لَا يَنصُرُونَهُمْ وَلَئِن نَّصَرُوهُمْ لَيُوَلُّنَّ الْأَدْبَارَ ثُمَّ لَا يُنصَرُونَ (١٢) }

هو ده اللي حصل فعلًا من عبدالله بن أُبي بن سلول وعدهم وعشمهم وبتاع وقالهم انا معاكم هنقاتل معاكم والجولة لينا وانتم أصلًا جامدين انتم خايفين ليه؟ ولو حتى خرجتوا هخرج معاكم فثبتوا وعزموا على الايه؟ على الثبات ، فعادت لهم الثقة .

» وحيي بن أخطب قالك ايه؟ عبدالله بن أُبي بن سلول معشمني وبتاع ودا قايلي والله بس اللي حصل بقى ايه أني آسف فاهم اللي هو في الآخر ايه باعه . وفعلًا

لما حصل الاشتباك اختفى طبعًا عبدالله بن أبي بن سلول ومحدش عارف هو راح فين يعني

فالموقف كان حرج لما هم ثبتوا كان المسلمين في حرج لأن أصلًا قتال مع بني النضير مش سهل أولًا ، تمام؟

ثانيًا : انت أصلًا بتتكلم في ناس طالعين من كام معركة لكن خلاص لم يكن من المواجهة بُد هتعمل ايه مينفعش ترجع يا إما يطلعوا يا إما هنقاتلهم لإن مينفعش يبقى التعرض للنبي عليه الصلاة والسلام ومحاولة قتله الموضوع يعدي ولا يتم التصالح فيه وإلا دي تبقى مصيبة خلاص كله هيتجرأ بعد كده على قتل النبي عليه الصلاة والسلام ، فقرر الصحابة القتال ، وفعلًا النبي عليه الصلاة والسلام حاصر بني النضير واستعمل على المدينة ابن أم مكتوم ، وصار في عدد كبير من الصحابة رضي الله عنهم وأرضاهم حاصروا ديار بني النضير وجعل اللواء مع علي بن أبي طالب رضي الله عنه وأرضاه.

بنو النضير قعدوا جوة بيقاتلوا من جوة ، فكانوا بيرموا بالنبل وبالحجارة ، وكانوا من الحاجات اللي كانوا معتمدين عليها النخل ، كان عندهم نخل ضخم جدًا بيحوط المدينة كلها ، أو ديار بني النضير يعني كانوا مستترين به وبيتقووا بيه . تمام؟

فالنبي عليه الصلاة والسلام أمر بحرق النخل . حرق الايه؟ النخل وقطعه ، قطعه وحرقه ، اليهود استغلوها دعاية عكسية ، قالوا ألست كنت تنهى عن الفساد وها انت ذا تفسد .

فنزل قول الله تعالي .

{ مَا قَطَعْتُم مِّن لِّينَةٍ }

يعني ايه لينة؟ نخلة ، لينة يعني نخلة

{ مَا قَطَعْتُم مِّن لِّينَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَآئِمَةً عَلَىٰٓ أُصُولِهَا فَبِإِذْنِ ٱللَّهِ وَلِيُخْزِىَ ٱلْفَٰسِقِينَ}

شوف الكلام بقى ، ولإن أصلًا قطع الشجر كان منهي عنه في الغزوات ، النبي عليه الصلاة والسلام كان يرسل ناس يقول لا تقتلوا وليدًا لا تقطعوا شجرة لا تقتلوا عابدًا في صومعته . طب انت بتقطع ليه؟ لأن ديت استثناء لا تقطعوا شجرة إذا كان القطع مفسدة محضة ليس فيه فائدة ، طب افرض العدو محتمي

بشجرة ، ما اقطعوش؟ اقطعه افرض قطع الشجر ده هيهين العدو أو هيرعبه أو هيوقع في قلبه الرعب . ما اقطعوش؟ لا تقطعه هنا المصلحة أكبر من الايه؟ من المفسدة . فتقدم هنا المصلحة ، مصلحة المسلمين .

لكن إذا كنت هقطع شجر وخلاص كده من غير اي فايدة لا هنا المفسدة أكبر من الاي؟ من المصلحة فينهى عن دا ... يبقى فساد ، الفساد ملوش اي فايدة ، لكن هنا كان فيه مصلحة ، وربنا قال انا اللي أذنت بكده أصلًا ، وفعلًا المصلحة هنا كبيرة وفعلًا لما اتقطع الشجر بتاعهم اترعبوا ، اللي كان بيحميهم وقع ، اللي كانوا بيتعززوا بيه حسوا بالإهانة .

قطع الشجر ألقى في قلوبهم كان جزء من الرعب اللي حصل في قلوبهم زي ما هنشوف ، يعني المصلحة حصلت ، وليخزي الايه؟ الفاسقين

وفعلًا بنو قريظة اللي هو بقى اليهود اللي فاضلين باعوا بنو النضير ، قالك احنا مش معاكم ، معندناش استعداد نواجه دلوقتي وانتو اللي جبتوه لنفسكم ، المنافقين باعوا برضو الايه ؟ بنو النضير فوصل إن بني النضير لقوا نفسهم عريانين ، مفيش حد معاهم ، فنزل قوله تعالى :

{كَمَثَلِ الشَّيْطَانِ إِذْ قَالَ لِلْإِنسَانِ اكْفُرْ فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّي بَرِيءٌ}

لما اتورطوا كله باعهم

{ قَالَ إِنِّي بَرِيٓءٞ مِّنكَ إِنِّيٓ أَخَافُ ٱللَّهَ رَبَّ ٱلۡعَٰلَمِينَ}

سبحان الله! قعد الحصار دوت ٦ ليالي وقيل ١٥ ليلة

{وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ}

فاستسلموا وألقوا السلاح وأرسلوا إلى النبي عليه الصلاة والسلام يعلنون إن همّ نازلين على حكمه وإن همّ مش هيقاتلوا ، سبحان الله! مع إنهم لو قاتلوا معاهم يعني بس هو في جندي تسلل داخل ديار بني النضير ، هذا الجندي لا يحتاج إلى استئذان ولا يحتاج إلى بوابين ولا يحتاج إلى إعانة إنما هو جندي عجيب الرعب.

{وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ}

يبقى هو معاه وقوي وحساباته تقول إن انا يعني لا هقاوم يعني وهتبقى معركة ملهاش مثيل ، لكن سبحان الله وهو في عز قوته استسلم . استسلم ازاي؟ عشان كده لما تيجي تفهم سورة الحشر هتتعجب من سياقها بص أولها ايه؟

{ سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ }

شوف بقى دي هو الذي أصل هي بالحسابات مكانوش يخرجوا مكانوش يخرجوا كان هيقاتلوا قتال مرير

{هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِن دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ}

من ديارهم ، لأول الحشر ، أول الحشر يعني إلى الشام ، لأن الشام أرض المحشر بص بيقول ايه؟

{مَا ظَنَنتُمْ أَن يَخْرُجُوا}

يعني حسابات الصحابة بيقولوا الناس دي مش هتستسلم مستحيل يستسلموا ، دا هيقاتلوا بقى وعلى الله وهنقاتل وخلاص .تمام ؟ { مَا ظَنَنتُمْ أَن يَخْرُجُوا } وفي أول الأمر

{ظَنُّوا أَنَّهُم مَّانِعَتُهُمْ حُصُونُهُم مِّنَ اللَّهِ فَأَتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا}

جندي عجيب لا بيخبط على باب ولا بيحتاج يستأذن ولا يحتاج يقاتل عشان يوصل ولا يحتاج اي حاجة

{ فَأَتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ }

بس ، نصرت بالرعب مسيرة شهر ، فريقًا تقتلون...

{ وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُم بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِي الْأَبْصَارِ }

» هنفهم دي دلوقتي ، هم بقى استسلموا ، فالنبي عليه الصلاة والسلام حكم عليهم بايه؟ حكم عليهم زي ما حكم في الأول ، تطلعوا من المدينة ما اشوفكمش ، تطلعوا بالإبل بس تمام ، الإبل عليها متاع بس ، اللي هيشيل سلاح مش هيعدي ، ما اشوفش سلاح معاكم ، تبقى معاك المتاع بس اللي يكفيك في السكة ، غير كده شوفت سلاح مع حد مش هيعدي، تمام ؟

وفعلًا بدأوا يجمعوا الأمتعة على الإبل والكلام ده ويستعدوا ومن شدة غيظهم بدأوا اللي يقدر ياخد حاجة ياخدها عاجبه باب بيته خلعه وحطه على الجمل ، ما هتعمل بيه ايه ، طب تعبان في دماغك ، فاهم ؟

يخلع شباك يعني وفي الآخر بقيت الموضوع ايه ؟ ما اخرب الحاجة وخلاص ، وفي بقى اللي مش قادر يشيلها قالك طب انا مش هسيبهالهم ، راح قعد يكسر في الأبواب ويكسر في الشبابيك ويكسر في الأمتعة ، يخربون بيوتهم ، هو قاعد يخربه بإيده عشان المسلمين حتى ايه مينتفعوش بيه ، فاللي يخرب واللي ياخد

معاه شباك ، اللي ياخد معاه باب ، ياخد معاه كومودينو فاهم ، اللي هو مش عارف يعمل ايه بيه ، هتعمل بيه ايه؟ كومودينو في الصحرا . فيخربون بيوتهم ، قعدوا يكسروا فيها . ما هو عايزين اي حاجة وخلاص ، وفعلًا طلعوا على ستمائة بعير . ستمائة بعير بالظبط راحوا عليه ، وكان معهم حيي بن أخطب وسلام بن أبي الحقيق والكلام دوت . طبعًا الناس اللي من ايجيبت زي حيي بن أخطب وكده دولا راحوا ايه؟ في الحتة بتاعة الناس الأغنياء ، اللي هي ايه؟ خيبر

خيبر دي بقى ايه؟ دي الساحل الشمالي هناك . فدي فيها ايه؟ فيها الناس الأغنياء بس ، فطبعًا الغلابة كملوا على الشام ، لكن حيي بن أخطب وسلام ، الناس اللي هم القادة دخلوا إلى خيبر ، ليهم هناك ممتلكات وليهم بيوت وبتاع هم أغنياء .تمام؟ وقعدوا هناك . طبعًا وجود حيي بن أخطب هنا افتكره عشان ده هيسبب غزوة الأحزاب بعد كده وحيي بن أخطب ده مشكلة ، يعني عشان تبقى فاهم يعني الباقيين كملوا إلى الشام وطبعًا عشان يروحوا للشام هتلاقي ناس ماتوا في السكة وبتاع .

المهم انتهت بنو النضير انتهوا ، بالمسألة ديت . وفعلًا دخل المسلمين ديار بني النضير واخدوا يعني غنائم كتيرة جدًا من بني النضير كان عندهم خمسين درع وخمسين بيضة تلتمائة وأربعين سيف فكانت أموال بني النضير بعد كده سببت غنى للمدينة . ليه غنى المدينة؟ لأن أموال بني النضير مكنتش غنيمة إنما تسمى ايه؟ فيء .

ايه الفرق بين الغنيمة والفيء؟

-الغنيمة هي اللي جت بقتال .

-الفيء من غير قتال .

فرق في الاسم بس ، فيء ، تمام؟ طب ساعتها ايه اللي هيحصل؟ الغنيمة اللي هي جت بقتال بتوزع على المقاتلين ، الفيء مبيتوزعش على المقاتلين ، انت معملتش حاجة ، انت مجرد حضرت الناس استسلموا ، فتعالى بقى نكمل الآيات :

{ يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُم بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِي الأَبْصَارِ
وَلَوْلَا أَن كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْجَلَاءَ لَعَذَّبَهُمْ فِي الدُّنْيَا }

كان عذبهم في مكانهم ، بس طالما حصل الجلاء خلاص نعتبر ده ايه؟ ده العذاب بتاعهم لعذبهم في الدنيا بس كده كده

{وَلَهُمۡ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ عَذَابُ ٱلنَّارِ}

ليه؟

{ذلِكَ بِأَنَّهُمْ شَاقُّوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَمَن يُشَاقِّ اللَّهَ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ مَا قَطَعْتُم مِّن لِّينَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَائِمَةً عَلَى أُصُولِهَا فَبِإِذْنِ اللَّهِ وَلِيُخْزِيَ الْفَاسِقِينَ}

وما أفاء الفيئة اهو

{ وَمَا أَفَاء اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْهُمْ فَمَا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلا رِكَابٍ }

أوجفت يعني ايه أوجف؟ يعني أسرع في السير ، يعني بيقول متعبتوش فيها يعني، خلاص انت كده متعبتش في حاجة ، انتو حاصرتوهم كام يوم واستسلموا ، فيعني مفيش حد بذل مجهود في القتال ، ولا قتل ولا جراحة تاخد مقابلها غنيمة.

{ فَمَا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلا رِكَابٍ وَلَكِنَّ اللَّهَ يُسَلِّطُ رُسُلَهُ عَلَى مَن يَشَاء وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ}

فبالتالي هنروح فين الفيء ده؟

{مَّا أَفَاء اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى}

مش هيروح للمقاتلين:

{ فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ كَيْ لا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الأَغْنِيَاء مِنكُمْ}

ويلتزموا بالتعليمات :

{وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ}

وبعد كده الآيات أثنت على تطيب لخاطرهم طبعًا :

{ لِلْفُقَرَاء الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا }

بعد كده :

{ وَالَّذِينَ تَبَوَّؤُوا الدَّارَ وَالإِيمَانَ }

وبعد كده :

{ وَالَّذِينَ جَاؤُوا مِن بَعْدِهِمْ }

تحس إنك أول مرة تفهم الايه؟ تفهم سورة الحشر ، سورة الحشر مفيش تفاصيل اللي انت بتشوفها في السيرة ، تخش في القلوب وتخش في أفعال الله وتخش في صفات الله حاجة جميلة قوي ، أثنت على المهاجرين والأنصار والذين جاءوا من بعدهم واتبعوهم بإحسان . فالنبي عليه الصلاة والسلام عمل ايه بقى بالفيء؟

عمل الآتي :

أولًا هو ربنا قال :

{فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى } والكلام دوت

عمل به كذا حاجة :

أول حاجة أغنى به المهاجرين ، المهاجرين فقراء ، يعني الأنصار معاهم فلوس وزع أغلب الفيء ده على المهاجرين عشان يغنيهم ، عشان هم برضو الأنصار مرهقين برضو في الموضوع دا ، مع إنه عرض على الأنصار والأنصار قالوله مهما اديتهم هم . احنا كده كده ايه؟ اللي احنا اديناهولهم ، خلاص مش هنرجع فيه. تمام؟ كرم الأنصار ، عشان كده ربنا أثنى على الأنصار .. خد بالك قال للفقراء المهاجرين . طب ليه أوصاهم بالفقراء المهاجرين؟

عشان يبرر التوزيعة اللي هتحصل ، هم اللي خدوا في الآخر:

{الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ }

ما تنسوش إن انتو إسلام الأنصار كان بسبب الناس اللي طلعت من أموالهم دي :

{يَبْتَغُونَ فَضْلا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَيَنصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُوْلَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ}

وبرضو انتو أهل المدينة ليكم برضو عندي الثناء الحسن

{ وَالَّذِينَ تَبَوَّؤُوا الدَّارَ وَالإِيمَانَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ }

فهمت الآيات هي جاية هنا ليه؟ عشان اللي خد الفيء ده المهاجرين ، النبي عليه الصلاة والسلام ادى اتنين بس من الأنصار فلوس ، اللي فقرهم الشديد . أبو دجانة وسهل بن حنيفة كانوا فقرا جدًا . الاتنين دول بس اللي خدوا من الأنصار ، غير كده مفيش اي حد من الأنصار خد . وكله اتوزع على المهاجرين ، تمام؟ فأثنى ربنا على الأنصار ، ما وجدوا في صدورهم اي شيء خالص، إن المهاجرين خدوا ، وبعد كده أثنى على الذين جاءوا من بعدهم وبعد كده جت بقى الآيات بتاعة

المنافقين اللي احنا حكيناها بتوصف موقف عبدالله بن أبي بن سلول وازاي إن هو غدر أو موفاش مع بني النضير لغاية قوله تعالى:

{ كَمَثَلِ الشَّيْطَانِ إِذْ قَالَ لِلإِنسَانِ اكْفُرْ فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِّنكَ }

بعد كده بقيت الآيات بتوصي وصايا للمؤمنين ، كأنها بتقولهم هو ايه المطلوب منك؟ بتقولهم هو ايه المطلوب منك؟ مطلوب منك ربنا مش محتاج منك إن انت يعني مش واقفة على قوتك ، لكن واقفة على دينك ، ربنا بينصركم بالدين . تلاقي آخر السورة ايه؟

{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ }

هو ده انت بتنتصر بده ، بده

{ وَلْتَنظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ }

تمام؟

{ وَلا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ }

دي اللي تضيعك بس ، العتاد مش واقفة على العتاد

{ فَأَنسَاهُمْ أَنفُسَهُمْ أُوْلَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ }

{لا يَسْتَوِي أَصْحَابُ النَّارِ وَأَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمُ الْفَائِزُونَ}

» بعد كده أوصيه ، القرآن هو الحل

{لَوْ أَنزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَتِلْكَ الأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ}

» وبعد كده مطلوب منك تعرف ربنا ، ترى الله في كل حال ، تراه عزيزًا حكيمًا قدوس سبوح سلام مؤمن مهيمن ، تراه عالم للغيب والشهادة ، هو اللي أخبر النبي عليه الصلاة والسلام باللي هيحصل ، يبقى هو عالم الغيب والشهادة .

{هُوَ اللَّهُ الَّذِي لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ}

ما هي بداية الغزوة دي بعالم الغيب والشهادة ، هو جبريل نزل ازاي؟ واتقاله ازاي؟ إلا بعالم الغيب والشهادة

{هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْمَلِكُ}

أول ما تبدأ الملك ، واضح جدا الملك في الموضوع :

{الْقُدُّوسُ السَّلامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الأَسْمَاء الْحُسْنَى يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ }

تلاقي اكتر اسم اتعاد في السورة دي ايه؟ العزيز ، إن مشهد عزة بني النضير مشهد عزة ، شوف انت فهمت السورة ازاي بسرعة؟ ادي جمال السيرة ، فهمتنا سورة كاملة واحنا قاعدين زي ما فهمنا نص آل عمران المرة اللي فاتت المرة دي نفهم سورة الحشر كلها روعة ، السيرة جميلة لأن هي بتختصر ايه ده؟ أول مرة افهم مكنتش أصلًا اعرف إن في علاقة بين الحشر وبني النضير ، هي بتتكلم على بني النضير ، عشان كده كان ابن عباس يقول سورة الحشر سورة بني النضير .

احنا فين بقى اه وصل بقى ايه؟ إن هم فعلًا قسموا .

ومن الحاجات اللي حصلت في الفيء ده النبي خد منه لنفسه النبي عليه الصلاة والسلام كان هو ده رزقه ، كان رزقه ، قال وجعل رزقي تحت سن رمحي ، فكان يأخذ من الفيء لبيوته عليه الصلاة والسلام ، كان يدخر نفقة عام ، كان دا عادته ياخد مثلًا شيء ويعمل حساب سنة جاية ، يصرف من الفيء على السنة القادمة ، لكن المشكلة بقى إن النبي عليه الصلاة والسلام كان كريم جدًا ، فإذا اي حد سأله حاجة كان يديله ، فيبقى هو عامل حسابه على مصاريف سنة ، فييجي السائل يسأله يعطيه ، السائل يسأله يعطيه لغاية ما هو نفسه ما يلاقيش عليه الصلاة والسلام ، فلا يوقد في بيته نار لشهر وشهرين وبتاع ، ويبقى ممكن أغلب حاله بياكل التمر والماء والكلام دوت . فالناس تقولك هو النبي كان غني ولا فقير؟ والنبي كان لو شفت اللي بيدخله تقول غني ، ولو شفت الحال تقول فقير ، هو ده فعلًا كان اللي بيدخله كتير ، بس اللي بيطلعه كتير قوي . فكان النهاية إن هو ايه؟ إن هو حاله حال الفقراء . تمام؟ لكن لو شفت الدخل اللي بيدخله طبعًا مبلغ ضخم جدًا لأن هو بياخد جزء كبير من الغنيمة ، فلو هو حبسه فعلًا ومطلعش منه كان هيبقى معاه فلوس كتير ، لكن هو كان ينفق كتير جدًا عليه الصلاة والسلام يعطي عطاء من لا يخشى الفقر ، فأحيانا ييجي عليه وقت ما يلاقيش حاجة في بيته خالص . سبحان الله!

المهم خلصت الغزوة على كده .
كانت الغزوة دي امتى؟ ربيع الاول سنة أربعة من الهجرة نزلت بقى بعدها سورة الحشر بالكامل.
نقول في اختصار كان في سبب تاني للغزوة واخد بالك؟ في قول تاني أصلًا في الغزوة إبتداءً ، الغزوة دي فيه خلاف خلينا نرجع لحتة تاريخية . لما تقرء في كتب السير هتلاقي فيه خلاف في موعد غزوة بني النضير . هل كانت بعد بئر معونة؟ ولا كانت بين بدر و أحد؟
في قول تاني خالص ، إن هي أصلًا مش هنا كانت بين بدر وأحد ، ده قول . القول التاني هو الأشهر والأرجح إن هي كانت بعد بئر معونة .
القول التاني ده هو اللي اختاره إمام السير ابن إسحاق واختاره الحافظ ابن حجر في شرح البخاري في فتح الباري ، اختار إن هو ده الراجح

» لكن في قصة تانية نقولها في آخر دقيقتين بس ونختم بيها عشان تبقى عرفت المعلومة وخلاص ، تمام؟
القصة باختصار رويت برضو رواه ابن إسحاق لكن هو رجح الرواية الأولانية إن هي دي السبب بتاع الغزوة . إن اليهود ، بني النضير برضو الأول إن كفار قريش بعد بدر كاتبوا اليهود أرسلوا لهم كتاب ، قالوا لهم إنكم أهل الحلقة والحصون وإنكم إما أن تقاتلوا صاحبنا أو لنفعلن بكم ، تتعاملوا انتو بقى .تمام؟ فاليهود ؛ بني النضير وصلهم وعزموا على الغدر ، أرسلوا للنبي عليه الصلاة والسلام حاولوا يعملوا فيه مكيدة ، قالوله احنا اليهود احنا ناويين على خير ، بس عندنا شرط عشان نخش الإسلام . قالهم ايه؟ قالوله احنا هنجيبلك تلاتين واحد من رجالنا ، وانت تجيب تلاتين واحد من رجالك لو أقنعوا التلاتين دول اقتنعوا بالإسلام كلنا هنخش الإسلام . حلو؟ قالهم تمام .
فخرج النبي عليه الصلاة والسلام في ثلاثين من أصحابه وخرج إليه ثلاثون حبرًا من اليهود ، المهم اليهود قبل ما يوصلوا قالوا ايه اللي انتو عملتوه ده؟ يعني ليه قلتم تلاتين؟ تلاتين كتير قوي ، يعني احنا على ما نعرف نقتل تلاتين هيكون مات مننا كتير ، يعني ايه اشمعنا تلاتين يعني؟ طب ما كنت تقول اي حاجة رقم صغير شوية ، فغيروا كلامهم ، أرسلوا إليه قال اخرج في ثلاثة من أصحابك ، تلاتين ياما قوي الصراحة ده ممكن يقطعونا التلاتين دول ، فقالوا خليهم تلاتة بس ، هم

هيطلعوا عليهم هم هيطلعوا تلاتة وبعد كده الباقيين مستخبيين . قالوله اخرج في تلاتة بس من أصحابك . تمام؟ واحنا نطلع تلاتة من علمائنا ، ولو التلاتة دول أسلموا احنا هنُسلم بالتلاتة دول معندناش مشكلة . قال ماشي .
وطبعًا هم محضرين بقى الغدر والخناجر جاهزة .. اللي حصل بقى إن فيه امرأة من بني النضير ابن اخوها كان مسلم مع النبي عليه الصلاة والسلام ، العجيب إن المرأة دي هي اللي سربت الخبر ، سبحان الله! أرسلت إلى ابن اخيها إن بني النضير عزموا على الغدر و سيغدروا بالنبي عليه الصلاة والسلام ، فلما وصله الخبر بدأت بقى هنا غزوة بني النضير . فده الاحتمال التاني إن هي دي القصة بتاعة الغزوة . الله أعلم .
لكن الراجح هو والله اعلم الايه الاحتمال الأول لإن الآيات حتى سورة بني النضير توحي بذلك أو سورة الحشر .فيعني هنقف هنا بإذن الله سبحانه وتعالى ، ونكمل المرة القادمة في أحداث خطيرة جدًا هتحصل بعد كده ، هنخش في غزوة الأحزاب . دي بقى هتقعد معانا دروس عظيمة .

ونسأل الله سبحانه وتعالى أن يوفقنا لما فيه الخير

جزاكم الله خيرًا

والحمد لله رب العالمين.



السيرة النبوية

بشرح المهندس علاء حامد

(المستوى الثاني)

المحاضرة الثالثة والثلاثون

سلمان والفكرة الذهبية
(غزوة الخندق)

الحمـد لله وأشـهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله ﷺ.

أما بعـــــــد ،،

أهلا ومرحبًا بكم في اللقاء الثالث والثلاثين من هذه السيرة الطيبة المباركة على صاحبها أفضل الصلوات وأتم التسليمات.

المرة الماضية كان لقاء مليء بالأحداث الاليمة الصعبة وهي الفترة التي كانت بين أحد وبين الأحزاب ، التي تجرأ فيها من تجرأ على النبي عليه الصلاة والسلام وعلى الصحابة الكرام على اعتبار ما وقع في أحد.

يعني زالت به جزء من هيبة المسلمين وترتب عليه جرأة على المسلمين وظهر هذا جليا في الأحداث الثلاثة الصعبة اللي اتكلمنا عنها المرة اللي فاتت وهي حادثة الرجيع اللي قتل فيها عشرة من أصحاب النبي عليه الصلاة والسلام وكانت في صفر من سنة أربعة من الهجرة وفي نفس الشهر كانت حادثة بئر معونة في نفس الشهر برضو في صفر من سنة أربعة من الهجرة ومات فيها سبعين من أصحاب النبي عليه الصلاة والسلام وكانوا يسمون القراء ، أكثر الناس يعني اشتغالا بكتاب الله وكانوا أكابر رضي الله عنهم وأرضاهم وشوفنا قصة خبيب بن عدي وابن الدثنة والكلام ده.

وبعد كده كانت بقى المشكلة الكبيرة وهي خيانة بني النضير ومحاولتهم لقتل النبي عليه الصلاة وده كان في ربيع الأول من سنة أربعة من الهجرة أحداث سريعة جدًا متتابعة وأحداث جسام يعني كل واحد فيهم موضوع كبير يعني ده رجيع ومعونة والنضير كل ده في شهرين الموضوع صعب صعب جدًا تلاحق الأحداث غير عادي والإنفاق في المدينة غير عادي عشان كده هنشوف لما نوصل للأحزاب ان الدنيا والناس فلست ما فيش فلوس خلاص مش لاقيين ياكلوا!

أنت متخيل أنت تنفق على كمية السرايا والغزوات دي كل شهر أنت متخيل أنت وصلت لفين ماديا من غير عائد بقى ما هو ما فيش حاجة بتجيب لك عائد ما فيش غزوة فعلًا تقول ان أنت طلعت منها بغنيمة كبيرة. عشان كده يمكن العرب بيتنافس شوية مثلًا في حاجة زي بني النضير بتاع بعض المال ممكن يجي لهم، لكن ما شافوش مال حقيقي الا بعد فتح خيبر كما سيأتي ان هم كانوا الشدة المادية

اللي كانوا فيها دي حتى غزوات بني النضير بن بني قينقاع مش هتكفي أهل المدينة او تغنيهم. لكن فعلًا بدأت الدنيا تفوق معهم شوية من بعد فتح خيبر على اعتبار خيبر كانت طبعًا مدينة كاملة وكانت يعني ثروات هائلة في خيبر.
بس انا عايزك تتخيل ان الانفاق اكتر بكتير يعني اللي بيطلع اكتر من اللي بيدخل يعني الشاهد يعني ان الأحداث دي أحداث كانت صعبة جدًا وأنتهت بنا إلى غدر اليهود.
الحقيقة يعني عندي وقفتين مع المرة اللي فاتت :
»» الوقفة الأولى هي حال النبي عليه الصلاة والسلام لما بلغه مقتل سبعين او في قول تمانين بقى لان هو الخبر وصله في نفس اليوم مقتل العشرة في رجيع ومقتل سبعين في بئر معونة وقالوا كما قالوا ما رأينا النبي عليه الصلاة والسلام وجد على قوم ووجد على أحد كما وجد على أصحاب الرجيع وبئر معونة تألم جدًا جدًا بشكل يفوق الموضوع ما كانش حتى قتال متكافئ ولا كان شيء معلن ولا كان شيء واضح إنما في غدر وهذا اصعب واصعب. ان يغدر بالصحابة الكرام رضي الله عنهم وأرضاهم مع سلامة النية ده رايح كمان ادعوك إلى الله وأنت اللي طالب والكلام ده ويحصل غدر زي ده كان شاق جدًا على النبي على عليه الصلاة والسلام. وحتى قالوا مكث شهر يدعو على عضل وقارة والكلام ده .

فجال لخاطري ماذا لو عاش بيننا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يصل في اليوم الواحد أضعاف أضعاف أضعاف هذا الرقم في كل يوم وليلة. أضعاف هذا الرقم من المسلمين يموتون غدرًا وخيانة ويمزقون ليس قتلا عاديا ، سواء الأخبار التي تصل من غزة سواء الأخبار التي تصل من السودان سواء الأخبار اللي تصل من مجاعات في اليمن وغيرها، ماذا كان سيصنع رسول الله لو كان بيننا؟!
اي الم هذا الذي كان سيعتصر قلبه صباح مساء! ولماذا لا نشعر نحن بهذا الألم! الان تتكلم يعني في وقت تسجيل هذه المحاضرة الله اعلم اللي هيسمعها يسمعها امتى، لكن أحداث غزة المشهورة بعد الطوفان ، الأقصى الآن في وقت تسجيل هذه المحاضرة ونحن في شهر تمانية من سنة ٢٠٢٤ عدد القتلى الآن او الذين استشهدوا في غزة قرأت اليوم رقم مرعب! أربعين ألف استشهدوا في غزة منذ بدء الأحداث والعدد إلى تزايد والله اعلم هيوصل لفين ده الكلام ده شهر تمانية

٢٠٢٤ . أربعين ألف ماتوا في غزة او استشهدوا في غزة بدم بارد يعني منهم اللي كان يصلي وطبعًا الأطفال لا حصر لهم في هذا العدد والنساء ونحو ذلك.

النبي وصل له خبر تمانين واحد قعد شهر يدعي، يدعي على اللي عملوا كده، فكيف لو وصلوا أربعين الف واحد ماتوا؟! كم من الدعوات المفروض ندعيها، اليهود هم أهل خيانة وغدر بل هؤلاء قتلوا أنبياء بالفعل وحاولوا قتل النبي عليه الصلاة والسلام مرارا كما سيتبين خلال السيرة.

احنا ليه هادين كده وليه بنتعامل مع الأحداث ببساطة نسمع كل يوم ١٠٠ شهيد ٢٠٠ شهيد ٣٠٠ شهيد ، غير بقى السودان. السودان طبعًا الارقام على فكرة يعني أضعاف الرقم ده بس محدش حاسس بحاجة! يعني السودان دية الالم المنسي فعلًا ده هذا الم المسلمين المنسي! السودان يقال ان حتى اللحظة دي عدد القتلى في الصراع الدائر الداخلي بينهم نحسبهم شهداء عند الله تعالى ١٥٠ ألف ده رقم مرعب جدًا يعني إلى هذه اللحظة اللي انا بتكلم معاكم فيها هو ده الرقم اللي انا يقال ان المعلن ١٥ لكن الحقيقة ١٥٠ مع وجود عشرة مليون نازح نزحوا عدة مرات. أنت متخيل يعني ايه! فضلًا عن مجاعات متوقعة في القريب العاجل. وطبعًا حال الحال الصحي في غزة والحال الصحي في السودان يعني يهدد بكارثة إنسانية في القريب! نسأل الله السلامة والعافية بسبب قلة الطعام والشراب بسبب أنتشار الامراض والاوبئة بشكل مرعب بسبب قلة النظافة وقلة الرعاية الصحية في بؤر لسه بتتحضر.

يعني المفترض الناس تشعر بحجم المأساة وتستفيق من الغفلة اللي احنا فيها قاعدين منشغلين برضه مازلنا بالكورة والنوادي والدوريات والحفلات والعلمين ومارينا! متى نستفيق بيقول لك النبي عليه الصلاة والسلام تمانين واحد بس ماتوا شهر مش بينام من كتر ما بيدعي على اللي عمل كده.

فالمفترض ان احنا يعني الحاجات دي تزيدنا الما وحزنا ودعاء على القوم المجرمين. نسأل الله أن ينتقم ممن اذى المسلمين وممن ظلمهم وممن اعان على ذلك ونسأل الله ان يشفي صدور قوم مؤمنين ويذهب غيظ قلوبنا يا رب العالمين وان ينتقم لنا من اليهود اللهم امين اللهم امين!

ويزيدك بغض لليهود بقى حادثة بني النضير هؤلاء حاولوا قتل نبيك عليه الصلاة والسلام أين أنت من هذا؟! يعني ماذا ليظل العداوة والحاليين مش متبرئين مما

فعل أجدادهم بل فرحانين بكده ويتفاخروا بكده ويتباهوا بقتل الأنبياء وقتلوا بالفعل قبل كده يحيى عليه السلام وزكريا عليه السلام

{وَقَتْلِهِمُ الْأنبياء بِغَيْرِ حَقٍّ وَقَوْلِهِمْ قُلُوبُنَا غُلْفٌ ۚ بَلْ طَبَعَ اللَّهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا}

{ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ الْأنبياء بِغَيْرِ حَقٍّ ۚ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوا وَّكَانُوا يَعْتَدُونَ}

هذا دأبهم وهذه عادتهم فمن تجرأ على قتل الأنبياء فلا عجب ان يتجرأ على قتل اي احد فما تبقاش أنت يعني طيب قوي وتقعد تقول فين الإنسانية وفين حقوق الإنسان وفين الناس اللي مش عارف أنت بتتكلم مع ناس قتلوا أنبياء يا جماعة! يعني عندهم قلب ميت لدرجة ان ممكن يقتل النبي عادي وأنبياء مش نبي واحد يعني على مدار الزمان قتلوا الأنبياء كثر، فالكلام مع القلوب دي ما ينفعش كلام بالعقل لا يوجد حوار معهم إلا بالقوة والشدة. هم ما بيفهموش إلا القوة :

{وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ}

أما بقى شغل السلام والحمام والكلام ده ما ينفعش ، الناس دي ممكن احنا نحتاج إلى هدنة أحيانًا عشان احنا نقوم بس، لكن هل دول يصلحهم الكلام الطيب وناخد منهم وعود وعهود؟! وعود وعهود ايه! دول خانوا النبي عليه الصلاة والسلام وهو في ديارهم وكانوا هيقتلوه وهو في ديارهم ، ما بالك بقى في بيعملوا ايه مع المسلمين! هؤلاء ليس لهم عهود ولا وعود، كما قال سبحانه وتعالى :

{أَوَكُلَّمَا عَاهَدُوا عَهْدًا نَّبَذَهُ فَرِيقٌ مِّنْهُم ۚ بَلْ أكثرهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ}

فليس لهم وعد وليس لهم عهد ، فهؤلاء على مدار الزمان كانوا قوم ناقدين للخونة قتلوا الابرياء وقتلوا قتلوا من الصحابة وقتلوا الأنبياء فسيظل العداء بيننا وبينهم دائم حتى يؤمنوا بالله وحده. اذا دخلوا في الإسلام صاروا اخوانا لنا

{فَإِن تَأبوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ}

اما ما عدا ذلك فان هذا الدم لن يهدأ أبدًا ، ولن يبرد وحق نبينا صلى الله عليه وسلم لن يذهب أبدًا وحق كل من قتل في غزة وفي غيرها على مدار الزمان لن يتم التصالح عليه أبدًا بل سيظل هناك بيننا وبينهم ثأر، ما دام الزمان ولابد ان احنا نفضل نسعى ولو حتى تحدثنا انفسنا بذلك ونسعى بكل ما اوتينا من قوة من علم

وعمل ودعوة وبذل وتبرع وشغف في الموضوع ده لعل الله سبحانه وتعالى يأذن لنا في يوم من الأيام.

لكن عايز اقول لك يعني قارن بين حزن النبي عليه الصلاة والسلام على تمانين واحد من أصحابه الكرام وبين البلادة التي نجدها في بعض المسلمين وكل يوم بيسمع مش بيقول تمانين ٢٠٠ و٣٠٠ و٤٠٠ حتى وصل العدد في بضعة اشهر إلى ٤٠ألف ده في غزة بس امال السودان بقى الرقم مرعب يعني نسأل الله ان يفرج هم المسلمين في كل مكان اللهم امين!

شوفنا طبع اليهود شوفنا غدرهم ولسه هنشوف غدر تاني بني قينقاع غدروا بمسلمة وحاولوا يخلعوا حجابها وقتلوا مسلم بنوا النضير حاولوا يقتلوا النبي عليه الصلاة والسلام وهنشوف بعد غزوة الأحزاب غزوة بني قريظة كان سببها غدر تالت من اليهود وحاولوا يتعاونوا مع المشركين عشان يعملوا كماشة على النبي عليه الصلاة والسلام وهم من تحت والمشركين من فوق وتنتهي الدعوة الإسلامية فكانت نهاية بني قريظة بسبب غدر برضه، فدايمًا المسلمين يوفوا عهدهم معهم وهم اللي بيبدأوا بالخيانة والغدر والمسلمون يعاقبونهم. فالواحد بيحزن ان الان اليهود بيغدروا غدرة تلو الغدرة وليس لنا قوة ان نعاقبهم. نسأل الله ان يعطينا القوة ويمن علينا بالفرج اللهم امين! ده المشهد.

»» المشهد اللي بعد كده بعد غزوة بني النضير احنا لسه في سنة أربعة من الهجرة ماخلصتش سنة، في أحداث سريعة كده حصلت قبل ما نبدأ في سنة خمسة من الهجرة هم حدثين نقدر نقولهم بسرعة غزوة اسمها غزوة نجد وغزوة اسمها غزوة بدر الثانية.

غزوة نجد :

دي يعني مجرد غزوة ما لهاش اي تفاصيل هي مجرد ان النبي عليه الصلاة والسلام اراد ان هو يعاقب العرب، الاعراب اللي هم تجرأوا عليه في الفترة دي كلها فضلًا ان هو سمع ان منهم اللي هم بنوا محارب وبنوا ثعلبة من غطفان بيجمعوا الحشود علشان يتجرأوا ويهجموا على المدينة. وكالعادة اتعلمنا خلاص النبي عليه الصلاة والسلام بشكل ما بيوصله الأخبار بسرعة قبل ما الناس يفكروا يتحركوا بتكون عنده الأخبار كلها. واضح ان في تمكن تام عليه الصلاة والسلام،

ما في مرة اتفاجئ! يعني ما فيش مرة بيتفاجئ ما فيش حد يقدر يعمل خطة ويباغته بها عليه، ازاي؟! اي قوة يعني! الدولة قوية جدًا رغم ان هي دولة محدودة للغاية بس متوفر فيها مقومات القوة. والاستخبارات عالية جدًا وعيون النبي عليه الصلاة والسلام في كل مكان بسرعة جدًا يوصله كل الأخبار. وصل نفس الأخبار ان بنوا محارب وبنوا ثعلبة بيجمعوا الحشود للكلام ده. فالنبي عليه الصلاة والسلام خرج اليهم وطبعًا كالعادة فروا ولم يثبتوا وصعد اليهم عليه الصلاة والسلام وتمنعهم في رؤوس الجبال ولم يحصل تقريبًا قتال في هذه الغزوة وكانت محدودة وعادوا إلى المدينة امنين.

المهم الغزوة اللي بعد كده

غزوة بدر الثانية :

او يسموها بدر الموعد . أبو سفيان بعد غزوة احد لما خلصت الغزوة وكان واقف في سفح الجبل وقال "أفيكم محمد، أفيكم أبو بكر، أفيكم عمر!" اقعدوا يقولوا "اعلوا هبل" والكلام اللي قاله ده بعد ما عرف ان هم كلهم عايشين وسيدنا عمر ادى له الصدمة فقال موعدكم بدر من العام القادم وتوعد النبي عليه الصلاة والسلام ان هيجي له في بدر مش في مكان أُحد، هم عايزين ينتقموا البدر، يجيلك في بدر السنة الجاية ومعادنا في بدر يعني في رمضان يبقى بردو عايز يقابله في رمضان او شوال يعني على ابعد الحدود ان يقابله في نفس التوقيت السنة الجاية، يعني سنة أربعة لان احد كانت سنة تلاتة. والنبي عليه الصلاة والسلام تمام انا معك عايز تيجي بدر نتقابل السنة الجاية؟، نتقابل السنة الجاية! بكل شجاعة رغم كل الجراحات اللي فيها المسلمين اللي طالعين من احد وحمراء الاسد والرجيع وبئر المعونة وعادي انا هروح لك بدر بكل شجاعة وبكل قوة وفعلًا جه الميعاد. والنبي عليه الصلاة والسلام طبعًا متوقع أصلًا دي بقى متوقعة من السنة اللي فاتت فالاستخبارات بقى طبعًا شغالة وهو عارف ان هي حاصلة .
فطبعًا هم الاتنين عارفين ان كله هيتحرك في الموعد وكله هيتحرك إلى ناحية بدر وبالفعل النبي عليه الصلاة والسلام بدأ يتحرك في شعبان من سنة أربعة عشان يوصل في الميعاد المتوقع. شعبان سنة أربعة من الهجرة النبي عليه الصلاة والسلام خرج في الف وخمسمائة من الصحابة الكرام ومعهم عشرة فرسان وكان اللواء مع علي بن ابي طالب رضي الله عنه وأرضاه.

ووصل إلى بدر فعلًا وصل بدري قبلهم بأيام استنى انا بقى تعالالي على مهلك وأبو سفيان فعلًا اتحرك برضو وفى بالوعد اتحرك في الفين من المشركين ومعهم خمسون فارسا حتى أنتهى إلى مر الزهران دي مكان يعني على بعد اميال من مكة يعني بعيد لسه بعيد عن المدينة لسه هو في أول الطريق او في تلت الطريق الأول. طبعًا هو طالع ومش عايز يطلع يعني من الاخر، ولا حد عايز يطلع بس هو الوضع ماينفعش بعد ما قلنا كل ده مانطلعش فطالعين تقال قوي يعني كله تقيل وكله مش جاية معه مافيش اي حماس خالص ، يعني هو ورطهم في وعد وخلاص لكن لا هو عايز يطلع ولا شايفين سبب خلاص احد خلصت وكويس كده كفاية هنروح نعمل ايه تاني؟! فالوضع ما فيش اي حماس خالص .

وعلى الجانب الاخر المسلمين متحمسين جدًا يا باشا تعالى احنا مستعدين، اما المشركين فكانوا في حالة انهزام نفسي غريب وتثبيط عجيب لدرجة. ان هو حس فعلًا ان هيبقى قرار مش صح خالص ان انا اكمل. يعني ماتاخدنيش العزة وبتاع ونروح زي أبو جهل لما عمل في بدر واتقال له ارجع في يوم بدر ما هو متعلم اتقال لأبو جهل ارجع، ارجع ما لوش لازمة واصر وعناد وبتاع لغاية ما كانت اكبر فضيحة حصلت في حياتنا انا مش هعمل كده تاني. وفعلًا هو قرار حكيم منه. أبو سفيان مش جبان يعني، هو لو عليه يواجه، بس ده اسمه قرار حكيم. هو شايف الوضع مايسمحش للقتال لا نفسيًا ولا معنويًا ولا ماديًا فما فيش داعي ان احنا نعمل لنفسنا مصيبة تانية زي مصيبة بدر الأولى وتبقى بقى يعني سمعتنا تسوء في العرب تاني احنا يدوبك جبرنا سمعتنا بأحد، حلو كده كفاية كده اوي.
وفعلًا اقترح على الناس وبس هو عايز يقولها بشياكة زي ما بيقولوا كده مش عايز يبان ان هو انسحب والكلام ده. فقال يا معشر قريش انه لا يصلحكم الا عام خصم ترعون فيه الشجر وتشربون فيه اللبن وان عامكم هذا عام جد واني راجع فارجعوا
يعني بيقول بس هو السنة دي انا شايف الوقت مش مناسب بس هو عايز يقول انا عايز ارجع الصراحة بس هو بيقول يعني السنة دي حاسسها كده يعني الدنيا ماديا تعبانة والعالم عام جدب وما فيش لبن كويس وبتاع خلونا في سنة تانية ان شاء الله نوفي بس السنة دي الدنيا صعبة شوية فاحنا نرجع السنة دي يا جماعة وان شاء الله سنة تانية وخلاص. فكأن الناس ما صدقوا يعني هم مستنيين ان هو يتكلم، فكله

محرج من كله، عارف كله بيبص لبعضه مستني واحد بس يقول يلا بنا نرجع وكله عايز يرجع أصلًا، و مافيش اي حد اعترض عليه خالص، مالقاش اي اعتراض خالص من اي حد، كله رجع، يعني كله كانه كان ناوي يرجع واضح ان هم كانوا خايفين من مواجهة المسلمين التانية دي وما فيش اي حماس ولا اي حاجة ودي من اسباب الهزيمة عموما ان أنت ما بيقاش عندك حماس ولا دافع ولا قائد بيشجعك ولا في هدف واضح من اللي انا بعمله وفعلًا عادوا إلى مكة وخلاص.

المسلمين بقى قعدوا في بدر ثمان ايام مستنينهم بقى وده طبعًا فيه مهانة لهم، لما دائما اللي بيوصل أرض المعركة وبيقعد فيها ده بيعتبر منتصر لان انا لو وصلت وأنت ماجتش أصلًا ، فدي مهينة للطرف الاخر يعني فبيزداد اذلال الخصم لخصمه ان هو يطول في المكان عشان يقول انا مش خايف ، يعني مش اللي هو ما صدقت يقعد يومين تلاتة ويلا الحمد لله ما صدقنا ارجع بسرعة قعد ثمان ايام قاعد في بدر مستنيه. اللي هو شكلك وحش قوي ده انا ثمان ايام مستنيك وأنت ماجتش. قعد ثمان ايام منتظر العدو وفي الفترة دي طبعًا استغل وجوده عمل شوية تجارة وعمل شوية تحالفات وبتاع وعمل نوع من الارهاب لقبائل العرب المحيطة ان احنا موجودين فكله بقى خايف جدًا من المسلمين خاصة لما لقى أبو سفيان نفسه هاب المسلمين وجيش مكة اللي هو الفين وخمسمائة واحد ماوصلش أصلًا تخيل بقى حال العرب والرعب اللي هم كانوا فيه عامل ازاي. فحصلت يعني أحداث جانبية كتير بسبب النبي عليه الصلاة والسلام والموقف ده.

فالمهم بدر الموعد او بدر الثانية او بدر الاخرى خلصت على خير وماحصلش اي حاجة. عاد النبي عليه الصلاة والسلام إلى المدينة وسمعة المسلمين اتحسنت كتير. خد بالك ده تاني مرة بعد حمراء الاسد ما هو حمراء الاسد هو اللي راح برضه وما وجوش، بدر الموعد انا اللي رحت برضو أنت ما جتش. فموضوع احد بدأ خلاص الذكرى دي تروح وتحل محلها ذكريات جديدة بدأت تعمل هيبة في قلوب الناس تاني من النبي عليه الصلاة والسلام.

خلصت تقريبًا السنة الرابعة خلاص كده وهتبدأ السنة الخامسة من الهجرة الأحداث اللي حصلت في السنة الخامسة من الهجرة خلينا نقول أحداث في الأول كده قبل ما نوصل لغزوة الأحزاب.

»»» من الحاجات اللي حصلت في ربيع الأول من سنة خمسة من الهجرة غزوة اسمها دومة الجندل دي نفس الفكرة بتاعة الغزوات بتاعة الاعراب هي دايمًا بتبقى قصة كده هم بيجمعوا الجموع وبعد كده هو النبي يعرف يروح ما يلاقيهمش في الاخر يعني هي تحس ان هو الغزوات دي بتبقى سهلة قوي يعني هو موضوع بسيط هو دايمًا يشوفوا نفسهم كده وبعد كده هو زعق لهم ماحدش بيحضر أصلًا هي برضو دومة الجندل دي عاملة زي غزوة نجد كده فبيقول نفس الفكرة بالظبط وصلوا دومة الجندل ده مكان.

بس هنا المكان بقى مختلف شوية ، دومة الجندل بعيدة جدًا عن المدينة ، لدرجة ان هي يعني بينها وبين دمشق خمس ليالي يعني لو مشيت كمان خمس ايام توصل دمشق يعني اذاً دي ابعد غزوة عملها الصحابة لغاية دلوقتي طبعًا ابعد منها هتبقى تبوك ومؤتة والكلام ده بعد كده ، بس لعل دي كانت تمهيد للصحابة ان أنتم تقدروا توصلوا للاماكن دي. طبعًا بالنسبة لهم تبوك! مؤتة! أنت بتتكلم فين، ايه اللي وصلنا للحتت دي؟! نمشي كل ده ازاي؟! فدومة الجندل دي كانت تعتبر كده يعني تدريب سلمي على المسافات هنقدر نروح ونرجع ولا لأ ، كانت بعيدة بقول لك بينا وبين دمشق لو مشى خمس ايام يوصل دمشق بمسافة ضخمة يعني.

الشاهد يعني ان ده تقدر تقول ان المشهد ده هو كان فيه كذا حاجة:

- أولا كان تدريب للصحابة ان هم يتحركوا المسافات الضخمة دي نقدر نقول بعد كده ان هو كان تأهيل لهم معرفة الطرق بعد كده، الطرق البعيدة بالنسبة لهم هو برضو مش كلها معلومة بالنسبة لهم عرفوا الطرق والكلام ده فكان الموضوع بالنسبة لهم مفيد جدًا.
- عمل الموضوع ده رعب للاماكن من أول دومة الجندل وأنت طالع، فبدأ الناس اللي في الاماكن دي يدركوا ان النبي عليه الصلاة والسلام ممكن يوصل لهم، أنت مش بعيد عني انا ممكن اجيب دومة الجندل واجيب بعديها كمان. فبدأ يحصل خوف في الاماكن دي

- وبدأ الصحابة يتأهلوا نفسيًا لغزو الروم وفارس خلاص انا كده انا وصلت لاماكن زي كده مش هيبقى حاجة صعبة ان انا اوصل لبلاد الروم او اوصل لبلاد فارس خلاص الموضوع اللي وصل لدومة الجندل يوصل لما بعدها. فهي كانت جميلة في حاجات كتير، خد بالك هي ما فيش حاجة بتطلع صفر كده انما في مصالح كتير

»» اللي حصل فعلًا ان النبي عليه الصلاة والسلام راح لدومة الجندل دي اللي هي قريبة من الشام وسمع ان في القبائل اللي هي حوالين دومة الجندل دي قاعدين بقى بيخوفوا الناس وبيقطعوا الطريق وبيعملوا مشاكل وكده وان الناس هناك حشدوا حشود ويريدون ان يهجموا على المدينة ، فكالعادة استعمل النبي عليه الصلاة والسلام على المدينة احد الصحابة كان سباع ابن عرفطة وخرج في الف من المسلمين في ربيع الأول سنة خمس من الهجرة خرج يسير ليلا ويكمن نهارا حتى يفاجئ الأعداء. كان بيمشي بالليل ويستخبى في النهار عشان ما حدش يعرف يرصده أبدًا عشان عايز يعمل مفاجأة لهم.

وبالفعل فلما دنا منهم اذا هم مغربون يعني كان على المغرب كده وفاجئهم فهجم على ماشيتهم واصاب ما اصاب وهرب من هرب واما أهل دومة الجندل ففروا جميعًا من كل وجه فنزل النبي بساحتهم فلم يجد احدا واقام عندهم أياما. اقام في ديارهم اياما ما فيش حد بيرجع هم اختفوا وما رجعوش ديارهم نفسها وقعد يبث السرايا والبتاع، يعمل برضه نوع من الخوف لكل القبائل المحيطة ورجع النبي عليه الصلاة والسلام إلى المدينة ولم يرق حربًا. وبدأ سمعة المسلمين اتحسنت جدًا كتير بعد غزوة دومة الجندل.

فاحنا الان في ربيع الأول من سنة خمس من الهجرة وبعد كده هنوصل إلى غزوة الأحزاب.

غزوة الأحزاب » دي طبعًا هتبقى سببها كل اللي حصل واللي فات ده. يعني اليهود يقول لك وبعدين الدنيا بتتحسن مع المسلمين شوية شوية خلاص هينتصروا على الناس كلها ما فيش حد بيقف قدامهم، من بعد أُحد مافيش خساير، كسبان في كل الغزوات، حتى المشركين خايفين منه، وبعدين احنا نعمل ايه؟! والكلام ده.

بس انا عايز قبل ما اوصل للنقطة دي. أنتم عارفين بحب نخلص الأحداث الاجتماعية بدري بدري عشان لما نخش في غزوة ما نطلعش منها نطلع من ورا

تلت أربع مرات مش عارفين نطلع من الغزوة بس. فلو في أحداث اجتماعية بنحاول نقولها في السريع عشان برضو حلوة الحاجات دي بتبقى أنت بتفهم في النص كده شوية حاجات.

»»» في سنة خمس من الهجرة على قول من الاقوال ان في هذه السنة تزوج النبي عليه الصلاة والسلام من زينب بنت جحش رضي الله عنها وأرضاها اللي هي بنت عمته اميمة بنت عبد المطلب. الزواج من زينب فيه خلاف بين المؤرخين، هل هو كانت سنة خمسة ولا سنة أربعة عموما مش هيفرق معنا انا كده كده قلته لك سنة خمسة على اعتبار ده اخر حاجة يعني ما فيش بعد كده يعني جبت لك اخر حاجة اختلفوا فيها ان هو اخر معاد هو اكيد الكلام ده كان قبل الأحزاب وبالتالي هو اما تزوجها في سنة خمس او تزوجها في سنة أربعة.
عمومًا مش هيفرق معنا كتير لكن على قول الاقوال ان هو تزوجها في صفر من سنة خمس من الهجرة وكده الزواج بزينب كده النبي عليه الصلاة والسلام احنا كده عرفنا سبع زوجات حتى الان:

- خديجة رضي الله عنها وأرضاها وماتت رضي الله عنها وأرضاها
- وبعد كده سودة رضي الله عنها
- ثم عائشة رضي الله عنها
- ثم حفصة رضي الله عنها
- ثم زينب بنت خزيمة رضي الله عنها
- ثم ام سلمة وخدنا قصتها
- ثم معنا ادي السابعة زينب بنت جحش هذه السابعة مع النبي عليه الصلاة والسلام.

لكن في الزواج بزينب بنت جحش يعني تقريبًا النبي عليه الصلاة والسلام هو معه دلوقتي في الحقيقة خمسة لأن خديجة ماتت وزينب بنت خزيمة برضو ماتت بعد الزواج منها بعدة اشهر فتقدر تقول هو تزوج سبعة لكن ممكن بعد الزواج بزينب تقريبًا هو جمع الان خمسة بس. وكل الزوجات اللي بعد كده هيعيشوا معه عشان كده يقول لك النبي عليه الصلاة والسلام تزوج ١١ وجمع ٩ ، لان في اتنين ماتوا عمره ما اجتمع له اكتر من تسعة فتزوج احدى عشر امرأة وجمع في وقت واحد تسع زوجات، فزينب هي الزوجة السابعة.

فقصة الزواج بزينب قصة طويلة يعني هحاول اختصرها لان هي مش مقامها قوي ان احنا نفصلها دلوقتي لكن هنقول كده نحاول نلمها بسرعة. زينب رضي الله عنه وأرضاه هي بنت عمة النبي عليه الصلاة والسلام اميمة بنت عبد المطلب وهي اخت البطل عبدالله بن جحش رضي الله عنه وأرضاه اللي هو مات في غزوة احد رضي الله عنه وأرضاه واختها حمنة بنت جحش العيلة العظيمة أنتم عارفين العيلة كبيرة قوي حمنة بنت جحش متجوزة مصعب بن عمير. فالمهم يعني زينب بنت جحش العيلة فخمة قوي يعني فطبعًا عيلة نسب وشرف والكلام ده.

قصة زينب يعني زينب رضي الله عنها وأرضاها النبي عليه الصلاة والسلام على صعيد اخر في زيد بن حارثة.

زيد بن حارثة تعلمون أنتم ان هو كان له أهل في مكان ما وفي زمن ما اتخطف واتباع فاشتراه حكيم ابن حزام وبعد كده اداه هدية لعمته خديجة بنت خويلد وبعد كده خديجة بعد الزواج من النبي عليه الصلاة والسلام لقيته بيحب قوي زيد فاديته له هدية فبقى زيد ابن حارثة عبد عند النبي عليه الصلاة والسلام وبعد كده أهله كانوا بيدوروا عليه بقى لهم سنين، لقوه في الاخر توصلوا له وعرفوا ان هو في مكة فراحوا له واتعرفوا على بعض وخيروه قالوا له ارجع معنا بقى. ما رضاش، فالنبي عليه الصلاة والسلام هم قالوا له النبي عليه الصلاة والسلام عايزين زيد، قال لهم والله لو اختاركم أهلا وسهلا خدوه مجاني انا حررته وخدوه ماعنديش مشكلة خالص. فعرضوا على زيد فرفض فقال لا والله ما كنت لاختار على هذا الرجل احدا بعد اللي شفته منه اختار النبي عليه الصلاة والسلام ورفض يرجع مع أبوه وعمه كان أبوه وعمه اللي جايين فالنبي عليه الصلاة والسلام تقدير للموقف ده خرج في صحن الكعبة واعلن ان زيد حر لوجه الله زائد ان هو تبناه بعد ما حرره تبناه وكان التبني جائز في الوقت ده، فصار اسمه زيد بن محمد فلما أبوه شاف كده اطمن خلاص تمام يعني قام ابني بخير وبقى حر وبقى يعني حتى لو بالتبني انا مش قلقان عليه وماشي وسابه ومشى فعلًا. فبقى زيد ابن محمد وبقت حاجة جميلة خالص.

بس برضو ما تنساش زيد كان عبد ، مهما كان بيعتبر بالنسبة للعرب حتى لو أنت تحررت وكده في فروقات اجتماعية فزينب بنت جحش طبعًا دي قرشية هاشمية يعني بنت عمة النبي عليه الصلاة والسلام، زيد مهما كان شرفه ومهما كان فضله ومهما كان دينه بس في الاخر بيسمى ان هو كان عبد ففي فرق اجتماعي يراعى.

فالعجيب بقى ان النبي عليه الصلاة والسلام طلب من زينب ان هي تتزوج زيد بن حارثة وده كان وحي ان هو كان مطلوب يحصل كده وسبحان الله كان في علة بقى هتحصل بعد كده لان الله علم ان الزواج ده مش هيستقر هو فعلًا كان في حاجة في فرق اجتماع بيهدد بتزعزع العلاقة دي. لدرجة ان هي زينب فعلًا في البداية رفضت قالت له يا رسول الله مش عايزة زيد ابن حارثة، ما يناسبنيش.

خد بالك زيد ان حارثة مش حد قليل يعني بس هو الفكرة بس في المسألة الاجتماعية. زيد بن حارثة ده حب النبي عليه الصلاة والسلام. زيد بن حارثة كما تقول عائشة ما خرج زيد بن حارثة في سرية قط الا وكان أميرا. يعني عمره ما كان في حد فوقيه، ده أمير.

لذلك عائشة تقول لو عاش زيد ابن حارثة طبعًا أنتم عارفين ان هو مات في غزوة مؤتة وكان هو القائد الأول تخيل القائد على مين ؟! قائد على عبدالله بن رواحة.

لكن كان الزواج ما بين زينب وزيد ابن حارثة طبعًا حصل مشاكل فيه بسبب فرق بين زينب وبين زيد بن حارثة رضي الله عنه وأرضاه زي ما قلنا في فرق كان في نوعا ما فرق اجتماعي ما بين الاتنين. اللي حصل ان هي أصلًا في البداية ماكانتش عايزة وبعد كده النبي عليه الصلاة والسلام قال لها لا ده انا بأمرك يعني الموضوع المرة دي مش اقتراح قالت يا رسول الله اتأمرني قال نعم قالت إذا لا اعصي الله ورسوله لقد رضيت يا رسول الله ونزل في زينب ما كان في سورة الأحزاب

{ وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ ۗ وَمَن يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُّبِينًا}

و نزلت فيها يعني هي اطاعت فعلًا ما اتكلمتش لما عرفت ان هو امر مباشر من النبي عليه الصلاة والسلام واتجوزته وقعدت متجوزاه حوالي سنة ، السنة دي كانت مليانة مشاكل بقى حصل فيها مشاكل كتير.

وزينب كان بيبان عليها ان هي يعني نوعًا ما في نفرة يعني الطاعة برضو متأثرة شوية نفسيًا هي متضررة مش قادرة تتحمل الموضوع ده. وزيد حس بكده واشتكى للنبي كتير قوي كان كل شوية يشتكي له من زينب والنبي يصبره ويقول له اصبر عليها وان شاء الله الجوازة خير وبتاع. لغاية ما اوحي إلى النبي عليه الصلاة والسلام بقى ان زيد هيطلق زينب وأنت هتتجوزها بعديه.

وطلعت دي هي الحكمة اللي أصلًا ربنا من اجلها اراد ان زينب تتزوج زيد علشان في مشكلة اجتماعية ضخمة عند العرب لازم يقضى عليها وهي ان العرب كانت زواج الرجل من زوجة ابنه من التبني. يعني لو أنت متبني ينفع واحد يتجوز مرات ابنه؟! ماينفعش.

العرب كانت بتعمل كده مع مرات الابن من التبني طب احنا لغينا التبني نفسه أصلًا في أول الأحزاب :

{ وَمَا جَعَلَ أَدْعِيَاءَكُمْ أَبْنَاءَكُمْ ۚ }

خلاص الغي بقى

{ذَٰلِكُمْ قَوْلُكُم بِأَفْوَاهِكُمْ ۖ وَاللَّهُ يَقُولُ الْحَقَّ وَهُوَ يَهْدِي السَّبِيلَ}

{ ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِندَ اللَّهِ ۚ فَإِن لَّمْ تَعْلَمُوا آبَاءَهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ وَمَوَالِيكُمْ}

طب افرض انا غلطت في الاب في الاخر لما حبينا نحدد أبوه الحقيقي

{وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَا أَخْطَأْتُم بِهِ وَلَٰكِن مَّا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ ۚ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا}

احنا من هنا وطالع بقى بنفهم سورة الأحزاب ، احنا فهمنا الحمد لله ال عمران فهمنا الانفال وفهمنا الحشر خلينا بقى واحنا رايحين بقى تفهم الأحزاب كلها وبعد كده نفهم بقى الفتح في الحديبية والكلام ده. ففي روعة السيرة بتفهمنا مش هتفهم القرآن الا بالسيرة خد بالك ادي أول صفحة خلصت كده من سورة الأحزاب.

وكان العرب بقى التبني اتلغى في الإسلام هيتلغى بتبعاته بقى لأن هو ما بقاش ابنك فعلًا فمابقاش ابني ما خلاص مراته مابقتش دي مرات ابني ، فينفع اتجوزها لو حصل كده. العرب كانت بتعتبر دي جريمة زي واحد يتجوز مرات ابنه أنت متخيل واحد اتجوز مرات ابنه وشيخ مثلًا هيحصل فيه ايه؟! هتبقى مشكلة كبيرة! هتبقى فضيحة! فتخيل بقى ان المفروض النبي عليه الصلاة والسلام يتصدر في الموضوع ده بنفسه لان الموضوع كبير، مين اللي هيتصدر التصديرة الأولى؟ يعني مين اللي هيشيل الشيلة الأولانية لان أول واحد لو عدت معه هتعدي مع الباقي عشان كده ربنا قال :

{ لِكَيْ لَا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِي أَزْوَاجِ أَدْعِيَائِهِمْ إِذَا قَضَوْا مِنْهُنَّ وَطَرًا }

معلش استحمل أنت عشان اللي بعديك، عشان اللي بعديك يقدر يعملها انا اللي استحمل؟! هو انا يعني زي ما بيقولوا انا عليا الاحمال كلها اشيل دي كمان! فالنبي عليه الصلاة والسلام يعني فعلًا كان الامر شاق عليه وهو عرف الحكمة خلاص عرف ان ربنا قال له ان زيد هيطلق زينب وأنت هتتجوزها وانا امر من الله ان هو يتجوزها طب ليه؟ علشان تبطل العادة دي التبني بتبعاته بقى مش بالتبني بس ونأكد ان اتلغى في تبعاته وان أنت أول واحد يتجوز مرات ابنه من التبني.

طب ما أنت فالموضوع ده مش هيعدي بالساهل دي هتبقى مشكلة ده المنافقين مستنيين موقف زي ده، ده في ناس مستنيين حاجة زي كده يعملوا بقى دعاية على الإسلام وعلى النبي عليه الصلاة والسلام ويتهموه ويطعنوا في نواياه وكلام بقى هيبقى صعب على الدعوة وده اللي شق على النبي عليه الصلاة والسلام وهيتعرض هو للضغوط وضعاف الايمان ممكن يتهزوا موضوع كبير، مش مشكلة، استحمل .

فطبعًا لما عرف بقى كده المشكلة بقى لما كان زيد بيجي يشتكي له من زينب هو طبعًا عارف اللي فيها وعارف ان ده هيحصل بس كانه كان بيأخر المواجهة على قد ما يقدر هو عارف ان كان امر الله قدرا مقدورا. بس مش عارف يقولها او تقدر تقول ان هو بيحاول يؤجل المواجهة. عارف المواجهة جاية جاية بس عارف أنت لما واحد يبقى عارف ان في حاجة صعبة جاية، بس بحاول اؤخرها على قد ما اقدر، عليه اعباء كتير جدًا جدًا موضوع تقيل جدًا فما كانش بيقول لزيد كان بيقول له برضو اصبر وصالحها وبتاع وخلاص هو عارف انه هيطلق خلاص ما تقول له خلاص.

فربنا عاتبه بقى

{ وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ }

تقول له ليه كده؟ ما انا قلت لك ان هم هيتطلقوا

{وَاتَّقِ اللَّهَ وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ }

ما أنت عارف ان هتحصل هتحصل، قلت ما قلتش هي كده كده هتحصل في نفس الوقت طب ما تقوله

{وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخْشَاهُ}

كان عتاب للنبي عليه الصلاة والسلام.

خد بالك اصل هو النبي عليه الصلاة والسلام ده مش امر شرعي اللي هو يعني حاجة حاجة من الدين خباها هو حاجة هتحصل هي كده كده هو عارف ان هتحصل في نفس التوقيت انا قلت او ما قلتش هي هتحصل هتحصل، بس انا يعني ان انا اقول بدري ده يستلزم المواجهة بدري يعني لو انا قلت دلوقتي قلت له أنت هتطلقها وانا هتجوزها الناس هتعرف فيبتدي الموضوع من بدري يضغط علي ويبتدي الكلام يبدأ من بدري، خلاص خليها ساعتها، يعني لما يطلقها هبقى اقول له بقى ان ده ان ده كان كده كده ربنا قال له هيحصل كده وانا هتجوزها والكلام ده. بس اقول بدري ليه؟ ربنا يقول لا كان الأولى انك تقول برضو طالما أنت عرفت بتقول له اصبر عليها ليه؟ ما أنت عارف ما هيطلقها خلاص وهيحصل في التوقيت اللي ربنا اراده عشان أنت بتأخر المواجهة

{وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخْشَاهُ}

السيدة عائشة بتقول لو كان رسول الله صلى الله عليه وسلم من شيء من الوحي لكتم هذه الاية

اية صعبة تخيل النبي قالها للناس عادي يعني الامانة جدًا في نقل الوحي مع انها عتاب شديد له لكن هو يعني تقدر تقول ان هو كان له مبرر شوية عليه الصلاة والسلام ان هو ما قالش لزيد ابن حارثة لان هو زي ما قلنا يعني زي عشان كده ربنا قال له :

{فَلَمَّا قَضَىٰ زَيْدٌ مِّنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاكَهَا لِكَيْ لَا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِي أَزْوَاجِ أَدْعِيَائِهِمْ إِذَا قَضَوْا مِنْهُنَّ وَطَرًا ۚ وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا}

{ مَّا كَانَ عَلَى النَّبِيِّ مِنْ حَرَجٍ فِيمَا فَرَضَ اللَّهُ لَهُ ۖ سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلُ ۚ وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدَرًا مَّقْدُورًا}

{ الَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَالَاتِ اللَّهِ وَيَخْشَوْنَهُ وَلَا يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلَّا اللَّهَ ۗ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ حَسِيبًا}

{ مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَٰكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ ۗ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا}

شوفت أنت فهمت صفحة تانية من الأحزاب خلاص. كل كلمة بتفهم بها صفحة

ففعلًا النبي عليه الصلاة والسلام بعد الموضوع ده خلاص لما طلقها زيد انقضت عدتها ، النبي عليه الصلاة والسلام يعني اخبر ده خلاص ان في وحي ان هو يتجوزها وارسل اليها واخبرها وطبعًا لما عرفت ان هو وحي الموضوع أنتهى

ودخل عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم مباشرة دون عقد دون مهر دون اي شيء. وكانت تتباهى بذلك او اعطاه مهر لكنه عمومًا ماكنش فيه عقد ولا اي حاجة ولا ولي ولا شهود ولا اي حاجة، لان الجواز جاي عن طريق جبريل عليه السلام مرة واحدة.

وكانت تتباهى بذلك على زوجات النبي عليه الصلاة والسلام تقول زوجكن اهاليكن واما انا فقد زوجني الله من فوق سبع سماوات فكان هذا الزواج في السنة الخامسة او الرابعة على خلاف والله تعالى اعلم. وكده النبي عليه الصلاة والسلام تزوج زينب وتحمل مشكلة جديدة وصعوبة جديدة والم جديد وصدره يتسع لكل ده .

أنت متخيل في الزحمة دي الرجيع، على بئر معونة، على حمراء الاسد على احد ويلا داخلين في الأحزاب وفي كل ده يتقال له كمان شيل كمان دي كمان معك، اشيل ايه؟! انا هشيل ايه ولا ايه؟! لا أنت اللي هتشيل برضه حاضر سمعنا واطعنا تكاليف صعبة تكاليف كتير وهو عليه الصلاة والسلام بيشيل عشانا عشان اللي بعده

{ لِكَيْ لَا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ }

مين هيقدر يشيل الشيلة دي غيرك؟! مين يقدر يستحمل الضغط الاجتماعي والنفسي اللي هيحصل على اللي هيعمل الحركة دي؟! وفعلًا عملها واتعرض لضغوط شديدة جدًا واتعرض لاشاعات واتعرض لكلام واستحمل عليه الصلاة والسلام وعدت وخلاص وبقى اللي بعديه بيقدر يعملها بكل بساطة سبحان الله عليه الصلاة والسلام وكده عدت قصة زواجه النبي عليه الصلاة والسلام من زينب بنت جحش .

لتبدأ معنا أحداث بقى غزوة الأحزاب :

غزوة الأحزاب بدايتها ان اليهود أنتم عارفين بنو النضير اتطردوا خلاص اللي راح منهم الشام وفي بقى الناس اللي رايقة معهم فلوس راحوا خيبر القادة كلهم زي حيي ابن اخطب والسلام ابن مشكم والكلام ده. دول راحوا خيبر واستقروا هناك وبدأوا بقى عملوا خيبر دي المقر الجديد للمؤامرات والدسائس وطبعًا مش عاجبهم بقى اللي بيحصل المسلمين وضعهم بيتحسن و واخدين وضع كبير دلوقتي

وما حدش عارف يتكلم معهم حتى المشركين في مكة خايفين منهم وهأبوهم كذا مرة، وبعدين؟!
طب ايه المشكلة؟
المشكلة العدد ، المشركين اخرهم في مكة يعرفوا يجمعوا تلت آلاف واحد مثلًا، مايقدروش على المسلمين ، طب ومشكلة الاعراب ايه؟ العدد برضو ما كل مرة بيروح لهم بألف واحد بس يخوفهم كلهم يجريهم. طب نحلها ازاي؟! طب ما كلهم يتجمعوا وده الحل الوحيد هي ضربة واحدة، ونخلص بقى والعدد لو وصلنا لعدد مثلًا فوق الخمس آلاف ، سبع آلاف خلاص اتحلت المشكلة مش هيبقى في خوف كله هيتشجع كل واحد خايف تلات آلاف ما ينفعش تواجه المسلمين بتلات آلاف الارقام دي ما تنفعش معهم خلاص ، لازم حاجة أضعاف كده عشان نتكلم. طيب خلاص احنا نقوم بالدور ده وبدأ فعلًا يهود بني النضير هم اللي قدروا الموضوع ده خلي بالك . وعلى رأسهم طبعًا حيي بن اخطب خرج عشرين من زعماء اليهود وسادات بني النضير إلى قريش ، راحوا قريش الأول وخدوا منهم العهود والمواثيق على قتال النبي عليه الصلاة والسلام واتفقوا معهم قالوا لهم لو جمعنا لكم غطفان وقبائل حواليها وجبنا لكم مثلًا ان أنت هتجيب كامل وتلت آلاف أربع آلاف واحد طب انا اجيب لك خمسة ستة، تمام؟ تمام لو عملت كده انا معك ما عنديش مشكلة خلاص ما عشر آلاف واحد هنكسب هنكسب فتشجع بقى فتوعدوا، قال له انا دوري اجمع لك أنت دورك بس تقول انا موافق عشان انا بموافقتك هجيب موافقات تانية. لما انا اقول مكة وافقت خلاص كله هيوافق لكن لازم ابدأ بك أنت الأول أنت صاحب القضية أصلًا والباقيين أصلًا هيروحوا مصلحة خد بالك أنت اكتر واحد محروق أنت اكتر واحد موجوع أنت اكتر واحد يهمه الامر.

فأول حاجة بدأ بأهل مكة وخدوا منه الوعود فاجابتهم قريش وطبعًا قريش عايزين يروحوا هيموتوا ويروحوا طبعًا لأن هو شكلهم بقى وحش قوي تخلفت عن حمراء الاسد وشكلك كان وحش في بدر التانية فعايز يلم سمعته بأي شكل فلما يجي له عرض زي ده يقول له هجيب لك على جيشك جيش هيوفر عليك المهمة والمهمة هتبقى سهلة يلا بنا فوافقوا على طول بعد كده راح الوفد ده واخدين موافقة بقى معهم دعم تاني.

تحس أن اليهود هم اليهود! يلفوا العالم يجيبوا موافقات وفيتو بتاع قرار مجلس الامن بس الموضوع بياخد اشكال تانية هدده بقى باي حاجة وان نتنياهو يقف بتاع مجلس الشيوخ الامريكي ويلم موافقات ويسقفوله نفس الفكرة بالظبط هي المسألة بتتكرر بنفس تفاصيلها بس على ابعاد اوسع شوية ان هو يجيب موافقات العالم بس دلوقتي بيجيبوها بقلة الادب بقى بالضغط بالقروض بالضغط المادي بالتهديدات بمنع الاموال المساعدات دول كتير بتستجيب لهم للضغط بس مش عشان هو مقتنع بقضيتهم ولا حاجة. لكن هنا طبعًا هم ماعهمش وسيلة ضغط على العرب، هم أضعف من العرب ، بس لهم طريقتهم في الاقناع والمكر.
ضغطوا بقى على قريش بسمعتهم وان سمعتك بقت زفت وبتاع وشكلك بقى وحش وانا هساعدك، ماشي.

راحوا لغطفان ، غطفان دول فين يا جماعة؟ شايفين المدينة ، شرق المدينة وأنت رايح ناحية الخليج كده في الجزء ده اللي هو بيسموه نجد في قبائل كده تحت مسمى غطفان قبائل كتير ودول ناس تقال يعني عدد مهول في الحتة دي ولهم وزن كبير قوي في جزيرة العرب قبائل غطفان فلو حد عرف يكسب دول كسب جيش عرمرم جيش أكبر من جيش مكة. فهم يهمهم قوي غطفان وغطفان فيه طار ما بينا وما بين المدينة بسبب الحاجات اللي النبي عليه الصلاة عملها كتير والطلعات اللي طالعة والسرايا اللي طالعة هم موجوعين منه من كذا حاجة.

راحوا لغطفان وقالوا لهم بقى دخلوا عليهم ان قريش موافقة وهيجيبوا أربع آلاف واحد وبتاع واحنا هنيجي واحنا في ضهركم وهنقنع بني قريظة يخونوا النبي عليه الصلاة والسلام واحنا عايزينكم معنا المهم بطريقتهم الثعبانية يقنعوا غطفان وفعلًا وافقت غطفان ان هي تطلع بكل بطونها وكل قبائلها ان هم يساعدوا في هذه المعركة.
طلع بقى مكة أهل مكة قدروا بحلفائهم طب هم ما طلعوش لوحدهم لهم حلفاء حوالين مكة في تهامة وكده طلعوا بأربع آلاف واحد ، جمعوا أربع آلاف واحد وكان القائد كالعادة أبو سفيان ابن حرب رضي الله عنه وأرضاه لازم نقول رضي الله عنه وأرضاه في اي حاجة فالحمد لله ان هو اسلم يعني. يعني شوف واحنا يعني

المواقف دي بتبقى الواحد بيغلي ، بس هو بيحب أبو سفيان وهو بيحكي الحكاية دي ، ده الولاء والبراء ، خلاص يعني ربنا عفا عنه احنا مش هنعفوا عنه!
شوف عمل كام حاجة في المسلمين يعني حاجة صعبة جدًا يعني بدلوا احد وأحزاب وحاجة مؤلمة. لكن تسمع أبو سفيان تحس انك مش متضايق يعني، يعني خلاص بقى اخونا يعني بل سيدنا وتاج راسنا كمان يعني سبحان الله! فأبو سفيان رضي الله عنه وأرضاه خرج في أربع آلاف.

وقبائل غطفان بقى بص هتسمع شوية اسماء كده اتعود عليها في حاجة اسمها بنو فزارة وفي بنو اشجع وفي بنو مرة وفي بنو سليم وفي بنو سعد وفي بنو أسد كل دول تبع غطفان فكل دول طلعوا قبائل بنو فزارة بنو مرة بنو اشجع بنو أسد بنو سعد كل دول طلعوا لقتال النبي عليه الصلاة والسلام وكل واحد كان لهم قائد .
المهم ان هم قدروا بالعدد ده يجمعوا حوالي ست آلاف واحد. المفروض دول هيتجمعوا ويوصلوا المدينة على اتفاق على موعد محدد عشان يبقى الجيش بتاع المشركين حوالي عشر آلاف مقاتل وده رقم العرب ما سمعتش قبل كده أصلًا ولا شافته في حياتها ولا الرقم ده أصلًا عدى عليهم، أنت بتتكلم بدر كان المشتركين الف واحد ، في أُحد كانوا تلات آلاف ده لما عملوا يعني جامدين قوي يعني، عشر آلاف ده رقم ما اتسمعش قبل كده عند العرب.

عايز اقول لك بس عشان تتخيل رقم الرقم ده اكبر من عدد سكان المدينة، مش عدد جيش المسلمين! اكبر من سكان المدينة يعني العشر آلاف دي بيعتبروا سكان مدينة يعني فاهم ازاي! سيبك من الارقام اللي بتشوفها اسكندرية مثلًا فيها تمانية مليون واحد، لأ، هناك كان الاعداد محدودة في الاخر يعني، بقى جيش اكبر من عدد السكان أنت متخيل الموضوع خلصان ازاي! يعني فعلًا خلاص هي يعني فعلًا دول لو وصلوا المدينة، انا بقول لك جيش اكبر من عدد السكان فتخيل بقى أنت، أنت يعني عشان تفهم يعني ايه
{ إِذْ جَاءُوكُم مِّن فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ}
الرقم نفسه، ايه الرقم ده عشر آلاف دول ما سمعناش عشر آلاف دي قبل كده
{وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا }
{ هُنَالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُوا زِلْزَالًا شَدِيدًا}

فعلًا والله زلزال شديد الرقم ده ما حدش يتخيله أبدًا خاصة ان علمت المسلمين كانوا هم كبيرهم تلت آلاف واحد في الغزوة دي فالرقم فيه فرق كبير جدًا المرة دي يعني فرق في العتاد كمان مش فرق بس في العدد المهم ان دول عشر آلاف واحد الخطة بقى ان هم عادي هنوصل المدينة وهنخش والموضوع هيخلص.

كالعادة النبي عليه الصلاة والسلام عرف الموضوع قبل ما يوصله بشهر ، شهر كامل كان عنده كل التفاصيل طبعًا هم عشان خد بالك ما هو عشان يجمعوا العدد ده ويتحركوا ويروحوا والكلام ده الموضوع في الزمن ده بياخد وقت يعني. النبي عليه الصلاة والسلام قبليها بشهر كان عارف ، عارف كل حاجة. قبل ما يجمعوا قبل ما يتحركوا كان كل حاجة بالنسبة له واضحة عليه الصلاة والسلام، بس وبعدين ماشي أنت عرفت هنعمل ايه ؟ هتعمل ايه ؟ ايه الحل؟ وأنت عارف ان بتقديريا كده الناس دي لو اتجمعوا فعلًا باللي انا متخيله هيجمعوا رقم مرعب ما واجهناهوش قبل كده، هتبقى حسابات بقى هنواجههم ازاي والكلام ده. ده يدل على ان الامور دي بتتحسب، النبي عليه الصلاة والسلام برضه بيعتمد على حسابات في الاخر في توكل على الله وفي ربنا ممكن يوفقنا ويعيننا بس في الاخر انا كبني آدم بحسب بحسابات يعني محسوسة بشوفها فلما الاقي نفسي انا تلات آلاف مع ضعف العتاد، قدامي عشر آلاف وعتاد ضخم اكيد الموضوع يتحسب. هل نواجه ولا ما نواجهش أصلًا؟، هل في غلبة ظن بالأنتصار ولا لا؟ غلبة الظن نعمل ايه ؟ الموضوع دلوقتي القرار صعب ونقاتل جوة المدينة ولا نطلع لهم؟ طب نطلع لهم لغاية فين ؟ ونقابلهم فين؟ طب في المدينة هنتصرف ازاي؟ الموضوع كبير مش سهل!

فاللي حصل كالعادة النبي عليه الصلاة والسلام البركة في المشورة ، قال تعالى:
{ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ ۖ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ}
جمع النبي عليه الصلاة والسلام الصحابة الكرام يلا بنا مشهورة على أعلى مستوى يعني جمع بقى الأكابر لان الموضوع كبير ومش سهل واتناقشوا طبعًا هتشاور في ايه؟! موضوع صعب احنا هنتشاور في ايه يعني هنواجه ازاي أصلًا وهنواجههم فين جوة المدينة ولا برة المدينة الموضوع صعب. لغاية ما حصل

بقى الطفرة، الاقتراح الطفرة الغير متوقع من شخص غير متوقع كل حاجة غير متوقعة. عجيب! طلع سلمان رضي الله عنه وأرضاه .

سلمان الفارسي قال تلات أربع كلمات خلصت الغزوة. هم الأربع بركة المشورة عشان كده قلت لك الشورى بتعمل لك ايه؟ بتخلي عقلك هو كل العقول اللي حواليك ، أنت مش عقل بس واحد أنت بقيت قوتك العقلية هي مجموع العقول اللي معك كلها

عشان كده المشورة أصلًا بتكون في الناس اللي عندها خبرة مش مشورة زي كده آليات الديموقراطية فيها خلل طبعًا اللي هو بناخد رأي الشعوب ، لأ المفروض يتاخد رأي اللي هم بيسموهم أولوا الحل والعقد الناس اللي فهمانا في الحتة دي هم اللي يتكلموا اللي مش فهمان بيتكلم على اساس ايه

فطبعًا النبي عليه الصلاة والسلام جمع الناس خلاص خبرة الحروب والكلام ده. كان فيهم سلمان فسلمان قال كلمتين بالظبط خلص الكلام قال يا رسول الله انا كنا في فارس اذا حصرنا خندقنا علينا بس يا سلام عجبة قوي قوي الاقتراح ده انبهر به عليه الصلاة والسلام حاجة خارج زي ما بيقولوا out of the box خارج الصناديق كلها ما فيش حد فكر التفكير ده أبدًا من العرب حتى ان المشركين لما وصلوا اتفاجئوا ايه ده! احنا ما شفناش ده قبل كده في اي حاجة ولا في الحقيقة ولا في فيديو ولا اي حاجة يعني أول مرة اشوفه كده كانت صدمة بالنسبة لهم انا مش عامل حسابي ما انا لو كده كنت جبت معي الواح كبيرة جبت معي اتصرفت عملت حسابي جاي ما اعرفش هو عرف لما وصل ده ايه، اعمل ايه انا دلوقتي! انا اعمل دلوقتي في الخندق ده؟! حاجة مش في حساباتنا خالص وبالتالي وقفوا متجمدين هنعمل ايه؟! ولا اي حاجة اتفرجوا على الخندق، ماهو مش عامل حسابي انا على اي حاجة فبالنسبة لهم صدمة هائلة. سلمان قال كلمتين قلبوا الموازين هم كلمتين بالظبط.

وفيه ان انسان مايستهنش برأيه قل رأيك يمكن الحاجة الغريبة اللي أنت بتقولها هي دي الحل ما هو من ممكن في اي واحد يقول لك خندق إيه ؟ هقول لهم خندق يضحكوا علي يعني العرب ماتعرفش خندق ومش خندق، فممكن كان سلمان يبخل برأيه خوف من رد الفعل. بس ده يدل أصلًا ان القائد الناس اللي قاعدين ما بيحرجوش حد ممكن اقول لك المشروع وبتاع بس اللي في دماغي في دماغي

وأنت تقول رأي غريب مثلًا نألس عليه طب ما أنت مش هتقول تاني يا عم حتى اقول لك قل حتى لو رأيك مضحك قل ممكن انا مش هاخده هو بس يفتح لي فكرة باقول لك بص يعني هو رأيك غريب شوية بس انا خدت منه حتة يا جماعة فكروا في الزاوية دي نكمل اروح انا مكمل عليك ونطلع بفكرة منطقية ممكن أنت مش قادر تكملها هي طلعت غريبة شوية بس أنت ادتني خيط. حلوة الفكرة دي يا جماعة فكر في الاتجاه ده، ما تتكسفش قول.

طبعًا المفترض الطرف التاني اللي هو بيسمع او اللي هو بيشاور يبقى مدي الامان للناس قول الفكرة حتى لو غريبة حتى لو مضحكة مش مشكلة حتى لو غير قابلة للتطبيق في ظنك ممكن انا عندي معلومات مش عندك نعرف نعملها. أحيانًا بيبقى قاعد مع قائد فيا عيني هو محدود الامكانيات ففاكر ان الدنيا كلها محدود الامكانيات ما يعرفش ان القائد معه امكانيات مرعبة، فممكن يقول له اقتراح يقول له بس هتعمله ازاي؟ يقول له يعني ايه هنعمله ازاي ! كل حاجة موجودة يا باشا! الفلوس موجودة الناس موجودة الطاقة موجودة بجد كل ده عندكم! هو مايعرفش هو عنده فكرة بس فاكرها بعيدة بس هو بيقول حاجة بس بتكلف ملايين فتلاقي اللي يلاقي الفلوس موجودة على الترابيزة. ازاي! أنتم جبتوها منين؟! أنت مالك! أنت لك انك تقول الفكرة، احنا بقى نتصرف أنت ماعندكش كل المعلومات ومش هنقول لك كل المعلومات.

ممكن سلمان ايه الفكرة الغريبة! أنت عارف الفكرة دي هتكلف قد ايه؟ وقت قد ايه؟ ناس قد ايه؟ أنت عارف احنا هنحفر خندق يعني ايه خندقنا أنت بتخندق حوالين المدينة! يعني مش بتقعد تحفر في حفرة عادية. بس انا هرمي فكرتي وعلى الله زي ما بيقولوا كده، اتقبلت اتقبلت، ما اتقبلتش خلاص انا عملت اللي علي. فبركة المشورة جرأة الناس أن هم بأدب يقولوا أفكارهم. القائد ان هو مدي سعة للناس ان هي تتكلم بدون اي خوف ولا رهبة. الناس ما عندهاش فكرة ان هو يريح القائد ويقول له اللي هو يريحه وخلاص لا انا هقول لك اللي انا شايفه صح. بغض النظر انا عارف مثلًا اللي في دماغك مش لازم اقول لك اللي في دماغك مش لازم اريحك انا هقول لك اللي انا شايفه صح. شوفنا ده في الحباب بن المنذر وشوفناه في غيره. شوفناه دلوقتي في سلمان وهو بيقول فكرة لا يمكن تكون

خطرت في بال النبي عليه الصلاة والسلام وبالتالي عادي مش لازم زي ما بيقولوا كده تطبل للقائد في الاخر تقترح الاقتراح اللي أنت عارف ان هو عايزه، لأ قل الصح حتى لو أنت شايف ان انا مش عاجبني الاقتراح ده، قلت له ده اللي عندي يا جماعة، عاجبكم عاجبكم يا شباب، خلاص انا قلت اللي عندي وخلاص، انا كنا في فارس اذا حُصرنا خندقنا يعني بقى ايه كنا في فارس؟ يعني هو فارس دي جت منين؟ ما هو ده بيخلينا نرجع لقصة سلمان ، خلينا نقولها في عجالة كده قصة سلمان قصة عجيبة، من اعجب قصص البحث عن الحق ومن اعجب القصص في الهمة العالية في طلب الحق.

سلمان في الاصل كان يعيش في فارس ، الاصبهان. وكان سلمان والده قائد القرية كان هو ساكن في قرية كبيرة كده كان والده اغنى راجل في القرية وقائد القرية وكان هو وأهله مجوس بيعبدوا النار وكان النار اللي بيعبدوها هو المسئول عنها، يعني النار دي ما ينفعش تنطفى فلازم على طول تقاد عشان عبادها هو اللي كان مسئول عن استمرار ايقاد النار دي. تتخيل بقى والده وهو عاملين ازاي واخدين مركز اجتماعي وديني ومالي اغنى واحد في القرية أبوه اشرف واحد في القرية هو طبعًا له وضع ديني عالي جدًا. بس كان دايمًا حاسس ان في حاجة غلط فمرة كده كان في رحلة كده في حوالين المدينة بتاعته فعدى على كنيسة فدخل بتعملوا ايه جوة؟ فشاف عبادة النصارى عجبته ولقاها حتى يعني على الاقل في آله يعني في حاجة يعني النار دي مش جاية معيا خالص النار دي. فعاد إلى ابيه فحكى له اللي هو شافه.

طبعًا ده كان قبل بعثة النبي عليه الصلاة والسلام واضح ان الكنيسة دي كانت نصارى على الحق وإلا فالتثليث مش مقنع لاي حد فكانوا على الدين الحق يبدو ذلك فعشان كده وافقت الفطرة بتاعته فرجع إلى ابيه حكى له قال له شوفت وشوفت وبتاع وعجبني دينهم فأبوه خلص كلام راح حبسه وكتفه أنت بتهزر! اكل عيشنا! فراح حبسه وكتفه في الحديد ما هو أبوه عارف ان هو على الباطل بس في ناس خلاص ما ينفعش اسيب المقام الديني بتاعي ده وبتاع وحبسه وكتفه في الحديد.

فالمهم هو لما كان في الكنيسة قال لهم الدين بتاعكم ده فين مكانه؟ ما هو طبعًا هو فارس مجوس، فدول أنتم بالنسبة لنا استثناء يعني أنتم بقى الأصل بتاعكم فين؟ دينكم بدأ فين؟ قالوا له في الشام قال لهم طب لو في اي رحلة جاية من الشام

قولوا لي بس ان هي وصلت. وفعلًا لما جت رايحة في الشام قدروا يوصلوا له الخبر ان في رحلة جاية من الشام وراجعين تاني فراح قدر ان هو يتخلص من قيوده وراح نط في رحلة الشام دي ورجع معهم الشام. وهو كان أصلًا كان عنده مال وكده. قال لهم تاخدوا فلوسي وتودوني معكم والكلام ده وفعلًا راح الشام.

وبدأ في أرض الشام ودوه لكنيسة كده كان فيها راهب وقالوا له هو ده الراهب بتاعنا ولو عايز تتعلم اتعلم معه للاسف الراهب أول واحد راح له كان سيء جدًا اكتشف بقى في الدواخل لما اتعامل معه ان هو نصاب بيقول للناس صدقات وبتاع وياخد منهم الصدقات ويحطها في جيبه والناس كانوا مخدوعين فيه فلما مات راح قال لهم بقى على الحقيقة وقال لهم على مكان الفلوس وتقريبًا الناس ولعوا في الراجل ده.

المهم بعد كده المرة التانية اختار واحد كويس بقى يعني راعوا بقى وجابوا واحد على دين الحق وتقي وقالوا له لا المرة دي ده كويس كمل معه ده. وفعلًا بيقول ماشوفتش حد زيه في ديانته وتقواه وكان على التوحيد دين المسيح الحق وماكنش في بعثة للنبي عليه الصلاة والسلام لسه خد بالك ، وقعد معه بيقول كان راجل حاجة عالية خالص حتى اوشك على الموت فقلت له يعني إلى من توصيني ان اذهب؟ اروح فين؟

طبعًا كان التثليث طبعًا عن وطم يعني كان اغلب الناس على التثليث كان قلما تجد واحد على دين المسيح الحق وفي الحديث ان الله نظر إلى أهل الأرض فمقتهم عربهم واعجمهم الا غبر من أهل الكتاب عدد يتعدى على الصوابع اللي فاضلين على دين المسيح الحق لدرجة ان هو الراجل ده قال له ماعرفش الا واحد في الموصل في العراق اوصى به فراح رايح من الشام للعراق للموصل عشان يقابل واحد نصراني لسه على الحق وقعد معه بيقول كان راجل برضو كويس جدًا برضو حضرته الوفاة فقلت له إلى من توصي به فبعته لمكان اسمه نصيبين مكان كده تاني فراح لواحد تالت بردو لما حضرت الوفاة قال له توصي مين قال له في واحد في عمورية رجعه الشام تاني راح رجع عمورية وقعد مع الاخير ده حتى برضه طول معه لغاية ما قرب على الموت قال له توديني فين قال له ما اعرفش، ما اعرفش واحد فاضل على دين المسيح في حدود علمي ما اعرفش، كله غلط واللي موجودين على دين المسيح ما يعرفش فيهم حد قال ولكن اظلك زمان نبي الزمن اللي احنا فيه ده هو ده اللي احنا في كتبنا اللي هيبعث فينا به ايه اخر

الزمان واللي اعرفه من المعلومات اللي وصلتنا بعد طبعًا ما في حاجات اتغيرت وفي حاجات راحت المعلومات راحت ان هو مبعوث في بلدة بين حارتين كبيرتين الحارة اللي بيتحر يعني جبل حجارته سوداء الجبل اللي حجارته سودا بيتسمى حارة والمدينة بين حارتين كبيرتين يعني محاطة بالجبال السوداء قال بلدة بين حارتين كبيرتين فيها نخل وعلامتة انه لا يقبل الصدقة ولكنه يقبل الهدية وعلى ظهره خاتم النبوة اللي هو علامة كده جلدة كده بارزة اللي هي خاتم النبوة. مات الراجل.

وطبعًا سلمان تاه بقى مش عارف يعمل ايه؟ راح فين؟ فالمهم لقى ناس رايحين ناحية الحجاز كده فهو قال له المدينة بقى فيها نخل فقال نخل جه في باله الاماكن دي فقال لهم خدوني معكم وكان معه فلوس قال لهم تاخدوا فلوس ودوني عايز يلف البلاد شكله هيروح يلف بقى مع نفسه قالوا له ماشي خدوه وطلعوا ناس مش كويسين ضحكوا عليه راحوا خطفوه وباعوه لواحد يهودي . اليهودي ده اشتراه المهم بعد كده اشتراه يهودي منه من بني قريظة. يا سلام! اسعد حاجة حصلت في حياته! يهودي من بني قريظة اشترى سلمان راح سلمان اتاخد كده شيل راح المدينة ولو قعد طول حياته يدور وما كانش هيوصل، كان ربنا عالم ان هو فيه خير واراد به الخير وعالم ان هو صادق في البحث عن الحق، واللي بيصدق مع الله في البحث عن الحق ربنا بيوصله. شوف وصله ازاي، اتشال شيل دخل المدينة متشال!

لو أنت طالما أنت صدقت لما أنت تصدق في طلب الخير ربنا يوصلك له دايمًا لما ما توصلش شك في صدقك أنت عايزة تلبسي حجاب شرعي وفي عقبة، اصدقي مع الله، هييسر لك هيوفقك ويعينك. أنت عايز تطلب علم وتحفظ قرآن وتختم والدنيا مش سالكة والظروف مش مواتية والكلام ده اصدق مع الله هتلاقي الامور اتيسرت وربنا يوفقك ويبارك لك المهم هو صدق مع الله ، اتشال شيل ولقى نفسه في المدينة .

دخل المدينة من هنا ماصدقش نفسه ، هي يعني هي بس هو ما فيش نبي هنا مش لاقي حاجة بس هي حرتين نخل فيعني نسبة سبعين في المية انا هنا صح بس فين النبي؟ انا مش عارف بس مافيش اختيارات هو كده كده عبد هنا فمافيش اختيارات قعد في بني قريظة شوية لغاية فعلًا ما هاجر النبي عليه الصلاة والسلام إلى

المدينة فلقى اتنين يهود داخلين وقاعدين يضربوا اخماس في اسداس وبتاع وايه اللي بيحصل والراجل ده جاي طبعًا هو كان بيقول واقف على نخلة بيجمع بلح فسمع الناس بيقولوا "هذا الرجل الذي قدم الينا يزعم انه نبي!" بيقول وانا واقف على النخلة جات لي رعدة ووقعت وبيقول لقيت نفسي بجري على اليهودي بيقول له "ماذا تقول؟! ماذا تقول؟!" قال له "ما لك يا رجل ما لك يا رجل؟!" في ايه ؟ قال له "ماذا تقول؟" ،راح قال له "رجل بيزعم انه نبي!" فين؟ قل لي فين؟ مش مصدق! ده انا بقى لي سنين هنا عشان الكلمتين دول! انا هموت على دي! ده حياتي كلها بدور على الشخص ده! فجاي له المعلومة وهو واقف على النخلة بيقول لك قعد يترعش فوق النخلة من مهابة الخبر وقع من على النخلة وجري على اليهودي يقول له قل تاني اللي أنت بتقوله ده، فين الراجل ده؟ لغاية ما عرف منه مكانه. سبحان الله!

جري سلمان بقى وواخد معه ادلة الاثبات خد معه شوية تمر ودخل على مجلس النبي عليه الصلاة والسلام هو مايعرفش لا شكله ولا صفته ولا نعته ولا اي حاجة بس هو باين، هو بيبان على طول عليه الصلاة والسلام فدخل قال اجرب قال لهم يا جماعة أنتم جايين من برة ومهاجرين وبتاع واكيد أنتم يعني تعبانين فأنا قلت اجيب لكم كده حاجة "صدقة ها! صدقة وخذوا صدقة" فبيقول حطيته قدام النبي عليه الصلاة والسلام برضو عشان مايقولش ايده ما طالتش ولا حاجة فقال فأمر الصحابة فاخذوا منه ولم يأخذ منه شيئا فقلت هذه واحدة.

تاني يوم جاء للنبي عليه الصلاة فقال لقد رأيتك بالأمس لم تأكل من صدقتي فهذه هدية لكم حط قدامه وقال له دي هدية قال فوجدت قد أكل منها قلت هذه الثانية خلصت كده.

فاضل واحدة والاصعب على الاطلاق هشوفها ازاي دي! قال وبعد كده بيقول بقى قعدت بقى ادور حواليه وبتاع كان لابس حاجة على ضهره عليه الصلاة والسلام والخاتم هنا طب ما انا هقنعه ازاي ان انا اشوفه دلوقتي فبيقول خاتم النبوة، أنتم عارفين ان هو عكس القلب مباشرة يعني مكان القلب كده عكسه خاتم النبوة فهو قطعة بارزة كده من الجلد عليها شعر باينة كده زي بيضة الحمام فكان هو لابس على ضهره حاجة شملة كده عليه الصلاة والسلام ملتحف بها فهو شاف سلمان أصلًا لما دخل عليه صدقة وهدية وبتاع ولقاه كده بتلف حواليه فهم على طول كان عنده فراسة عجيبة عليه الصلاة والسلام! ولعله وحي الله اعلم بس هو

راح مرة واحدة عمل حاجة غريبة . قال سلمان راح قلع الشملة وادى له ضهره كده ازاي! سبحان الله يعني! فلعله وحي يعني او شيء فراسة شديدة بقى او الهام من الله سبحانه وتعالى! فأول ما شاف انهار ، قعد يقبل رأس النبي عليه الصلاة والسلام وايده ورجله ودخل في الإسلام فورًا رضي الله عنه وأرضاه .
بس المشكلة بقى ان سلمان ما زال عبد خد بالك عند رجل يهودي اتحل ازاي الموضوع ده! بس سلمان بقى خلاص مش فارق معه حاجة وتحمل بقى الإسلام طبعًا مسلم عند يهودي طبعًا تعرض لضغوط شديدة جدًا لكن صبر رضي الله عنه وأرضاه.

الشاهد طبعًا ده انا بقول لك المقدمة دي عشان تفهم يعني كنا في فارس وتفهم الاجابة على السؤال التاني هو كان فين سلمان في بدر و أُحد كان عبد مايقدرش يروح ومعذور ولا يلوم عليه، طب ازاي هو دلوقتي في الخندق؟! لأن النبي عليه الصلاة والسلام بعد كده أمر سلمان ان هو يطلب مكاتبة ، يعني يطلب من سيده ان هو يشتري نفسه أنت هتبيعني بكام، لو بعتني هتبيعني بكام؟ بكذا، طب انا هجيب لك الفلوس دي واشتري نفسي، ماشي طبعًا فهو ماعهوش فلوس العبد ماعندوش فلوس فأمر النبي عليه الصلاة والسلام الصحابة ان هم يدفعوا ثمن سلمان وفعلًا الصحابة قبل الأحزاب كانوا دفعوا ثمن سلمان وتحرر وسار حر لوجه الله تعالى والان هو مشارك في الأحزاب وبيقول رأيه السياسي العسكري المبهر ده، سبحان الله! كسب النبي عليه الصلاة والسلام.

شوف البركة يعني الفلوس دي ماراحتش حررنا واحد قال كلمة انقذت الجميع شوف بقى بركة يعني شوف كام صحابي تصدقوا انقذوا المدينة كلها بسلمان، سلمان انقذ المدينة كلها بكلمة، فشوف بركة والخير والصدقة بترجع لك على طول ما نقص مال من صدقة كان في مال قد بقى يروح لو ماكانش سلمان موجود ما بينا دلوقتي كان في ارواح قد هتروح لو كان سلمان ماكانش بينا دلوقتي شوف صدقة يسيرة حررت واحد التحرير ده حرر او انقذ شعب كامل، انقذ الصحابة واموالهم وديارهم وكل حاجة من جيش العرمرم اللي جاي ده فسلمان طلع وقال الفكرة الخطيرة جدًا دي "انا كنا في فارس اذا حصرنا خندقنا" الله اكبر! النبي عليه الصلاة والسلام بسرعة جدًا عجبته الفكرة.

بس في تحدي مرعب هنعملها ازاي؟ وامتى؟ أنت متخيل! انا عايز اوصف لك بس هو الخندق هيبقى عامل ازاي، هو احنا الخندق ده هيبقى فين. هي المدينة زي ما قلنا فاكرين في غزوة أُحد قلنا المدينة مالهاش مدخل إلا من الشمال أصلًا، لان هي بين حارتين، حارتين في جبلين ضخمين محوطين المدينة بالكامل وفي جبل هنا اسمها حرة واقم على ايدك اليمين وعلى ايدك الشمال اسمها حرة الوبرة جبلين كبار كده وتحت فيه برضو مجموعة جبال وفيه مداخل بس المداخل ديماينفعش جيش يخش منها لان دي اللي عليها بني قريظة وبتاع فدول اللي أصلًا مكلفين ان هم ماحدش يخش من الاماكن دي. فالمكان الواسع اللي ينفع يخش منه جيش زي أُحد كده ما حصل هو من الشمال اللي هو من الناحية جبل أُحد فده مدخل المدينة طب مدخل المدينة ده عرضه قد ايه؟ عرضه حوالي اثنين كيلو ثلاثة من عشرة قل اثنين كيلو ونصف ده الخندق اللي هنعمله، مش خندق حوالين المدينة كلها مستحيل طبعًا، خندق هي دي بس عايزين نسد دي، دي تسدد خلاص محدش هيعرف، لان الجبال طلوعها صعب جدًا وكمان الجبال دي فيها حاجة غريبة جبال الحارتين دول سبحان الله من عند ربنا كده فيها صخور مدببة للامام كده ناحية اللي طالع يعني هي سهلة لو واحد من المدينة هيطلع في الجبل ده وينزل سهل لكن لو أنت من برة المدينة وعايز تطلع الجبل صعب لان هو عبارة عن حجارة مدببة كده قدام فاللي بيطلع بيتأذى منها فهي ما ينفعش حد يطلع فوقيها. مافيش غير ان أنت تمشي ما بينهم

طب هنعمل البتاع ده طب مساحته قد بقى؟ اتنين كيلو ونص تقريبًا او اتنين كيلو وتلاتة من عشرة. طيب الحفرة دي المفروض تبقى العرض بتاعنا، ما ده الأخطر، عشان ما ينفعش حصان مهما كان جامد جدًا ينطها، فالمفترض تبقى قد ايه؟ كانت حوالي أربعة متر وربع، العرض أربعة متر وربع طب والعمق؟ طب ما هو ممكن ينزل ويطلع يبقى لازم العمق يبقى اطول من فارس بفرسه بقدرة اي فارس وفرسه ان هو ينزل ويطلع فكان العمق لازم ما يقلش عن تلاتة متر وربع تقريبًا قل تلاتة متر ونص. يعني دورين! زي دورين سكنيين كده أنت الدور مثلًا دلوقتي حوالي مترين قل كأنك بتحفر دورين تحت جراج بالكامل. فعندك المفروض تحفر اثنين كيلو ونصف بعرض أربعة متر وربع بعمق تلاتة متر وربع! أنت متخيل حجم الحفر عامل ازاي! المفروض كل ده قبل ما الناس تيجي

كل ده قبل ما هم ييجوا، يعني معكش وقت أصلًا، ده اقل من شهر لازم في اقل من شهر تكون المهمة دي خلصت.

فالنبي عليه الصلاة والسلام شغل كل الناس، وعمل بقى تقسيم ونظام وده من النجاح بقى عمل خطة محكمة كل عشرة اداهم أربعين ذراع بس، في بقى تخيير، أنتم كل عشرة ياخدوا أربعين ذراع ، يعني حوالي من ١٨ لعشرين متر، أنت لك الحتة دي تحفرها لي بالعمق بالعرض ومالكش دعوة بحاجة كل عشرة كانوا مهمتهم الحتة دي. تخيل بقى يعني ان ماينفعش حد يغلط لان احنا كلنا ماشيين بالتوازي مع بعض فلو واحد بس ماعملش دوره هيبقى يا فرحتي بخندق وفي الاخر في حتة في النص ماحدش كمل! مافيش هزار ماينفعش حد يكسل ماينفعش حد يجيب ورا مافيش حد ما يقومش بدوره.

فعلًا كله قام بدوره بإتقان رهيب وكان الخندق بيتحفر بنفس السرعة وبنفس الاداء والعمق بينزل مع بعضه وحاجة مبهرة جدًا ازاي في شهر قدر يحفروا اتنين كيلو يبدأوا يحفروا بإيه ؟ بيحفروا بمعاول جاروف يعني حاجات بسيطة جدًا! تخيل غير العقبات غير ان هو مش بيحفر أرض اللي هي سالكة ده في أرض فيها صخور يعني بيكسر كمان هو مش بيحفر بس بيحفر وبيكسر! وهنشوف دلوقتي ان في كودية أصلًا عرضت عليهم ماعرفوش يكسروها أصلًا يعني هم كسروا اللي كسروه وفي حاجات مش عارفين يكسروها، يعني أنت مش بتحفر أرض سالكة أنت بتحفر تلاقي حجارة تحت، يعني أنت بتكسر مش أنت بتكسر وتشيل الردم مش رملة هي مش رملة بحر، لا ده في تكسير وبعد كده تشيل وتشيل صخور وتشيل رمال وتكسر وتشيل! حاجة مرعبة!

كانوا بيقولوا كانوا بيقعدوا النهار كله من أول النهار لاخره يشتغلوا يروحوا يدوبك ينام بس نوم بس ما فيش غير كده. فبتنام وبتيجي تحفر تنام وتيجي تحفر لمدة شهر! عشان ازاي نخلص المهمة دي قبل ما هم ييجوا، حاجة رهيبة ونظام عالي جدًا وقيادة رشيدة وفي طبعًا يعني خطة واضحة وفي تقسيم أعمال بنظام وكل واحد عارف دوره ايه، فأكيد ده كل ده كان فارق. والأحلى من كده بقى ان النبي عليه الصلاة والسلام شارك لنفسه حفر الخندق وده اللي عمل بقى الحماس بقى

كله يعني عمل حماس رهيب جدًا لما النبي عليه الصلاة والسلام بنفسه شارك في حفر الخندق. وكان عليه الصلاة والسلام بيحفر بنفسه في الخندق وكان واخد نفسه من ضمن مجموعة عادي وكان بيحفر معهم عليه الصلاة والسلام وكان كل شوية يفكر الصحابة يقول اللهم لا عيش الا عيش الاخرة اللهم اغفر للأنصار والمهاجرة وده برضه من ذكائه عليه الصلاة والسلام ان هو أولا عمل خطة تمام حفز الناس بحاجتين الحاجة الأولانية بنفسه وده شفناه كتير طبعًا في السيرة عرفت خلاص ده حاجة ماشية معنا على طول ان النبي عليه الصلاة والسلام دايمًا يتقدم هو ويعمل العمل او يقدم حد من اقرب الناس له بحيث يبقى قدوة للغير كان بيحفر بنفسه عليه الصلاة والسلام وكمان الكلام الايجابي اللي بيقوله اثناء الحفر ماكنش بقى يقعد يقول يلا اشتغل أنتم ما بتفهموش مش عارف ايه ويشتم ، مافيش ، يعني دي مش قيادة، انما كان بيدعي لهم، يثني عليهم.

الحاجات دي التقدير ده بيخلي الناس يقول لك يا عم قل لي كلمة حلوة! وانا والله انا اعمل لك اللي أنت عايزه بس يعني قدرني حتى بالكلام يا اخي! فالناس تحب التقدير بالكلام مع انك ممكن تقول يعني هو الكلام هيفرق؟! لا بيفرق كثير!
[تعال هات صنيعي كده اشتغل عندك في الشقة اعمل له ٦٠٠ كوباية شاي بس بعد ما يخلص ما تقولوش الله ينور، يروح زعلان جدًا، يقول لك انا زعلان منه ما قلتليش الله ينور، فعلًا هتقول يعني دماغك صغيرة قوي يعني فرقت؟! عملت لك ٦٠٠ كوباية شاي! يقول لك ولا كأنك عملت لي حاجة طالما ما قلتليش الله ينور يبقى أنت ما قلتليش حاجة!]
فالكلام ده بيفرق. الكلام بيحيي ويميت. ماتكسلش تقول كلمة لزوجتك تقول لها جزاكم الله خيرا، الاكل جميل النهاردة، طب ما هي كل يوم بتعمل لي اكل، ما كل يوم هقول لها؟! آه كل يوم تقول لها، ما تكسلش أنت تقول لابنك شاطر برافو عليك احسنت جزاك الله خيرا، اي كلام بيعبر حتى لو عمل حاجة بسيطة الحاجات دي بتفرق كتير قوي، قوي يعني، طالب عندك الحاجات دي بتفرق .

فكان بيدعي لهم اللهم اغفر للأنصار والمهاجرة تخيل الكلام الايجابي ده يخليه بص اموت نفسي عشانك!

وكانوا بقى بيجاوبوا وبيردوا عليه لما كانوا يسمعوا كده يقولوا نحن الذين بايعوا محمدا على الجهاد ما بقينا أبدًا شوف الكلمة الايجابية اتجابت كلمة ايجابية تانية، لا طالما أنت قدرتني اديك اللي أنت عايزه. نحن الذين بايعوا محمدا على الجهاد ما بقينا أبدًا فكان عبدالله بن رواحة شاعر أنتم عارفين النبي عليه الصلاة والسلام ربنا قال { وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ وَمَا يَنبَغِي لَهُ } فكان النبي عليه الصلاة والسلام لا يحسن ان يسرد الشعر فممكن يقول بيت مثلًا بس ما يحسنش ان هو يقول ابيات فكان قال ابيات بس قالوا تعلمها من عبدالله بن رواحة يعني عبدالله بن رواحة حفظه ابيات وكان بيقولها لان دي كذا بيت هو عليه الصلاة والسلام ما كانش يقول تلات أربع ابيات على بعض كان ممكن يقول بيت اللهم لا العيش الا عيش الاخرة اغفر للأنصار والمهاجرة.

وسبحان الله ربنا ما علموش الشعر عشان مايبقاش حجة عليه يتقال أنت شاعر فأنت بتألف هو أصلًا مش شاعر ولا بيعرف ان هو يسرد الشاعر زي الشعراء وعشان ما تبقاش حجة عليه. فعبدالله بن رواحة اعلمه ابيات فكان بيقولها عليه الصلاة والسلام في الخندق اللهم لولا أنت ما اهتدينا ولا تصدقنا ولا صلينا فانزلن سكينة علينا وثبت الاقدام ان لاقينا ان الأولى رغبوا علينا وان ارادوا فتنة ابينا ابينا ابينا يعلي بها صوته عليه الصلاة والسلام.

البراء ابن عازب بيقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم ينشد هذه الابيات ونحن نحفر الخندق والدنيا مشتعلة والناس هتموت قال نظرت اليه هو ينقل التراب على صدره عليه الصلاة والسلام حتى انني لم اكن ارى جلدة بطنه من التراب عارفين بقى اللي بيشتغل خلاص بقى ما فيش بقى أنت شغال ولا يا دوبك لابس ازار ما هو الدنيا بقى مافيش شياكة فالناس ممكن الجزء العلوي عاري فيقول انا مش شايف صدره ولا بطنه يعني اما بشوفه بشوف كتلة تراب على صدره وبطنه عليه الصلاة والسلام يعني شغال مش شغال عادي شغال بضمير بجد.
أنت عارف ممكن القائد يقول لك يا اخي يجيبوه ويحط الطوبة اللي في الاخر دي ويملس عليها ويقص الشريط وبتاع كده اهو حط حجر الاساس وبتاع والناس تتسحل بقى ٦٠٠ سنة بعديها مش مشكلة هو جاي ببدلة أصلًا، حط حجر الاساس وادوا له البتاعة كده، باشا حطها هنا مالكش دعوة بأي حاجة!

لا لا بيقول انا بيقول انا مش شايف جسمه تراب تراب عليه الصلاة والسلام على جسمه كله يقول انا مش شايف صدره ولا جسمه ولا شايف الشعر حتى بيقول النبي كان عنده شعر في الجزء ده مش شايف الشعر من كتر ما في تراب على جسمه عليه الصلاة والسلام سبحان الله يعني! فطبعًا تخيل بقى وضع الناس هتشتغل ازاي، الناس كانت بتموت نفسها شغل عشان بيشوفوا النبي عليه الصلاة والسلام.

اسهل حاجة تجري الناس أنت تبقى قدوة ، عايز أولادك يصلوا صلي ، عايز ما يشتموش ما تشتمش ، عايز اللي حواليك يعني يتربوا أنت تبقى قدامهم قدوة بس الموضوع اسهل من الكلام، سبحان الله يعني!

تخيل بقى في الوضع ده كان في كذا مشكلة، مشكلة الفقر، مشكلة الجوع، مشكلة البرد، مشكلة الخوف حاجات أصلًا الواحد فيهم يقعدك أنت لو خايف مش هتعرف تتحرك الخوف بيجمدك، أنت لو جعان مش هتعرف تتحرك، أنت لو بردان مش هتعرف تتحرك، تخيل بقى ناس اجتمع عليهم كل ده! كان في برد شديد كان الوقت ده برد شديد جدًا أصلًا البرد في الصحراء بيبقى عامل ازاي يعني مش برد اللي هو بتاع الاماكن الساحلية، الاماكن الصحراوية مش متخيل البرد بيبقى عامل ازاي عمرو بن العاص في غزوة الدنيا كانت برد ما اغتسلش والنبي عذره عليه الصلاة والسلام، قال لو اغتسلت اموت! متخيل البرد بيوصل لفين بقى! برد رهيب جوع مش طبيعي ما فيش اكل أصلًا، غير الخوف!

{وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا }

أنت متخيل أنت بتحفر أنت ممكن وأنت بتحفر تلاقيه قدامك، أنت مش بتحفر في الرايق يا باشا! أنت بتحفر وفي اي لحظة ممكن يبقوا قدامك وأنت بتحفر هل انا هخلص الحفرة قبل ما ييجوا ولا لا؟ ما انا ما اعرفش احنا عشان احنا جايين بعد الغزوة ما خلصت، اللي كان بيحفر كان احساسه ايه وهو بيحفر؟! وأنت مش عارف هم ممكن ييجوا في انهي لحظة طب ما انا ممكن وانا بحفر يجوا، ممكن اموت في الحفرة دي ممكن اتدفن فيها، ممكن ما نلحقش بعد كل ده وما لوش لازمة كل اللي احنا عملناه أنت شغال وأنت خايف وبردان وجعان ازاي اتحمل كل ده!

{ وَزُلْزِلُوا زِلْزَالًا شَدِيدًا}

عشان كده المنافقون قال لك

{ مَّا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ إِلَّا غُرُورًا}

وفعلًا الصحابة بيقولوا احنا كنا وصلنا لمرحلة ان احنا كل واحد فينا رابط حجر على بطنه يعني عامل عملية تكميم! التكميم بيقص حتة من المعدة عشان ما تلاقيش مساحة تاكل فيها فتحس ان أنت بتشبع من الأكل القليل فتخس، فدي عملية تكميم ربط حجر على بطن فلما يربط حجر على بطنه ويشده جامد المعدة بتتقلص، فياكل اكل بسيط يحس ان هو شبع بيضحك على نفسه يعني، هو ماشبعش بس هو المعدة اللي متقلصة مش اكتر. فدي كان حل عند العرب عشان لما يجوع يحس بشبع فيربط حجر على بطنه عشان يعمل عملية تكميم كده من برة يعني. قال كنا نربط الحجر على بطوننا من شدة الجوع.

»»» أبو طلحة الانصاري بيقول ذهبت إلى النبي عليه الصلاة والسلام اشكو اليه شدة الجوع حتى انني رفعت ثيابي وكشفت عن حجر قد ربطته على بطني قال فما كان من النبي عليه الصلاة والسلام الا ان رفع ثيابه فرأيته قد ربط حجرين على بطنه، بتشتكي ايه؟! هو نفسه رابط حجرين على بطنه! قائد! لما الناس تجوع هو يجوع والناس اللي مش لاقية هو مش لاقي لأن هو صرف كل اللي معه عشان الناس في الاخر هو مش لاقي زيهم اكتر منهم، يعني لو أنت جعان قيراط انا جعان قيراطين أنت لو محتاج تربط حجر انا رابط حجرين عشان استحمل الجوع اللي انا فيه، جعان جدًا عليه الصلاة والسلام! خلاص هتعمل ايه، هتشتكي ازاي وأنت شايفك القائد مشاركك في آلامك.

أنت بتشتكي لما تحس ان هو في نعيم وأنت اللي ضايع هو مش حاسس بك وأنت بس المفروض تستحمل طب هتستحمل ازاي لكن لما اشوفه شايل زي شلتي خلاص انا والله انا هموت! هموت هنا طالما أنت شايل شيلتي خلاص المصيبة اذا عمت خفت، زعلنا اتخف.

لكن بقى النبي عليه الصلاة والسلام جبر المواضيع دي بالمعجزات بقى سبحان الله!

»»» حصل ان سيدنا جابر شاف طبعًا النبي عليه الصلاة والسلام جعان قوي ما استحملش قال والله لو عندي في بيتي رغيف، هو اللي ياكله. فراح لزوجته قال لها عندنا ايه؟ ايه اللي عندنا الاكل كله؟ قالت له عندنا شاة وشوية شعير بس، شاة

صغيرة طبعًا يعني وشوية شعير هو ده اللي عندنا قال لها ادبحي الشاة واعملي الشعير ده ولا الكلام ده اعملي لي بقى اكلة كده ويلا قالت له ما تفضحنيش هو الاكل هيدوبك عارفين شاة صغيرة كده يدوبك هتأكل خمسة ستة يعني ما تفضحنيش انا هعمل كده تأخذها للنبي عليه الصلاة والسلام وتقول له كده ما بينك وبينه خمسة ستة وتأكله وخلاص عشان ما تحرجنيش قدام الناس قال لها وعد ما تقلقيش انا هروح له كده في السر والموضوع بيني وبينه وخلاص عملت الوليمة وراح النبي عليه الصلاة والسلام سر بقى واخد جابر راح مخبي الوليمة وبتاع ودخل على النبي عليه الصلاة والسلام قال له يا رسول الله انا شايفك جعان وبتاع وجبت لك وليمة وبتاع اعزم لي خمسة ستة كده وانا مستنيك هنا اهو فالنبي عليه الصلاة والسلام قام ونادى على الجيش هلموا إلى وليمة إلى جابر.

جابر طبعًا قال انا انهارت قلت انا كده مراتي، انا كده مش هروح النهاردة هلموا إلى وليمة جابر بيقول لقيت الجيش كله جاي وانا معي أصلًا بتاعة كده الجيش كله جاي انا أصلًا وشي جاب الوان والعرق بقى وبتاع هنعمل ايه ! اتصرف ازاي! انا ما لي خلاص انا عملت اللي علي فبيقول فكان النبي عليه الصلاة والسلام يدعو الناس عشرة عشرة هي أصلًا الجيش هيقعد ازاي على البتاعة دي! ما هي يدوبك يقعد حوالي عشرة بالعافية!
فيقول دخل عشرة طبعًا جابر قاعد بقى مش عايز اشوف أصلًا يعني، مش عايز اشوف الموقف المحرج ده هو أول عشرة يخلصوها فبيقول عشرة قاموا دخل عشرة تانيين خلصوا وقاموا ازاي يا جماعة! أنتم ما بتاكلوش ولا ايه! دخل عشرة كمان عشرة كمان عشرة كمان عشرة كمان! قال حتى اكل الجيش كله كانوا اكتر من ألف واحد اللي حضروا المشهد ده بيقول الف وخمسمائة واحد اكلوا من وليمة جابر قال فنظرت إلى القصعة بعدما أنتهوا من الطعام فقلت أهي هي ، أم زادت؟! بيقول انا اللي فاضل اكتر من اللي انا جبته يعني اللي فضل بعد ما اكله اكتر من اللي انا جبته! وهذا الحديث في البخاري فهذه من معجزات القوية جدًا للنبي عليه الصلاة والسلام.

»»» أخت النعمان ابن بشير عملت نفس الكلام بس كان معها تمر بس عدت كده فالنبي عليه الصلاة والسلام قال لها رايحة فين قالت له معي تمر رايحة لأبويا

وخالي ما كلوش من زمان قال لها طب هاتي التمر قالت له طيب اتفضل فحطه كده فرشه ودعى بالبركة ودعا أهل للخندق، تاني وبيقول اكل أهل الخندق من التمر قالت بعد ما أنتهى وجدت التمر يسقط من اطراف الثوب يعني التمر بيبقى قاعد من كتره قاعد يقع من كل حتة رغم ان هو كان يدوبك ملموم بالكاد في منتصف الثوب.

»» ومن المعجزات الحسية المعنوية اللي حصلت في هذه الغزوة هي بقى اللي قلت لكم عليها الكودية ، الكودية يعني صخرة كلمة كودية يعني شيء مانع ومنها قوله تعالى { وَأَعْطَىٰ قَلِيلًا وَأَكْدَىٰ} يعني بطّل وقّف كده، ففي كودية يعني بتمنعك تكمل، فالصحابة هم بيحفروا الخندق وصلوا لصخرة كل قوة الصحابة مش قادر عليها تخيل بقى يعني كل بقى الجبال الزبير بن العوام وعلي بن ابي طالب ما فيش حد قادر عليها وبالمعاول وبتاع ولا بتتهز فراحوا اشتكوا النبي عليه الصلاة والسلام قالوا له الشغل كده وقف العملية باظت مش هنعرف نكمل شغل، في ايه؟ قالوا له صخرة ولا واحد فينا قادر عليها وما لهاش حل قال له بسيطة هات المعول فنزل بنفسه عليه الصلاة والسلام وضرب الكدية ضربة واحدة تلتها اتفتفت اتدمر اتحطم تماما ضربها ضربة تانية تلتها التاني اتحطم ضربها ضربة تالتة اتحطمت بالكامل .

طبعًا الصحابة عارفين ان النبي عليه الصلاة والسلام اوتي قوة هائلة يعني ده فوق قوة البشر بكثير عليه الصلاة والسلام. فدي دي معجزة مادية حسية لأن دي حاجة ما فيش بشر كان يقدر يكسر البتاعة دي. هو كان عليه الصلاة والسلام لوحده! رغم كلهم بالمعاول بيقولوا احنا كلنا بنضرب فيها مع بعض ما بتتكسرش! هو ضرب تلات ضربات بايده ببساطة كده اتهدمت كلها عليه الصلاة والسلام. دي معجزة حسية.

»» في معجزة معنوية بقى اللي هي الخبر اللي قاله بقى وهو بيكسر البتاعة ضرب ضرب ضربة واحدة أول ضربة هو بيقول بسم الله اكبر اعطيت مفاتح الشام بشرهم بفتح الشام واني لانظر قصورها الحمراء من هاهنا قال ثم ضرب الضربة الثانية قال الله اكبر اعطيت فارس بيبشر بفتح فارس، الشام وفارس فوالله

اني لابصر قصر المدائن الابيض من هاهنا الضربة التالتة قال الله اكبر اعطيت مفاتيح اليمن واني لابصر أبواب صنعاء من مكاني هذا.

تخيل واحد قاعد في خندق هو أصلًا ما فيش اكل مش لاقي ياكل خايف مهدد، أنت بتحفر في خندق عشان تتجنب أصلًا انك تقاتل جيش عشان أنت مش هتقدر تقاتله وفي المكان ده وأنت جوة الخندق بتقول فارس اتفتحت الشام اتفتحت اليمن اتفتحت مين يصدقك! الصحابة صدقوا عادي المنافقين قالوا

{ مَّا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ إِلَّا غُرُورًا}

وده بيفسر لك الايات هي دي كان سببها لأن هم قالوا محمد يعدونا بفتح فارس والشام واليمن والواحد فينا لا يضمن نفسه اذا ذهب إلى الخلاء ان يرجع قضى حاجته ان هو أصلًا يرجع ما ياخدلوش سهم كده ولا كده قالوا { مَّا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ إِلَّا غُرُورًا}عشان كده تكتشف الأحزاب زي ما هنشوف بقى المرة الجاية نفسر بقى الايات كلها كانت اختبار قلوب.

عشان كده الامام الغزالي بيقول وكانت الأحزاب حربا معنوية أكثر من هي حرب مادية هي كانت حرب قلوب مين اللي قلبه هيبقى اجمد من التاني بس قلوب بس كان اختبار قلوب سبحان الله يعني!

وفعلًا على فكرة الحاجات اللي بشّر بها ان انا عليه الصلاة والسلام في اقل من عشر سنوات حصلت متخيل أنت في جوة الخندق اقل من عشر سنوات في خلافة أبو بكر وعمر كانت خلصت ده هو في حياته كانت بدأت كان في مؤتة وفي تبوك في خلافة أبو بكر وعمر كان فتحت فارس والشام وأصلًا اليمن كده كده اسلموا لوحديهم وارسل لهم معاذ ابن جبل وهو عايش عليه الصلاة والسلام فاليمن خلصت وهو عايش والروم بدأت الشام بدأت وهو عايش بس فارس كانت لسه شوية فارس خلصت في زمن عمر الروم خلصت في زمن عمر واليمن أصلًا كانت خلصت الموضوع في اقل العشر سنوات اتحقق الوعد بالكامل وده في عرف الزمان مستحيل امة تبقى كانت في خندق بعد عشر سنوات تبقى فارس يعني ما ينفعش خالص في الحسابات يعني حسابات التاريخ بتقول ان ما فيش

حاجة كده في التاريخ بتحصل ما فيش امة في عشر سنوات بتقوم الامم بالشكل ده يعني فدي كانت معجزة مادية ومعجزة عملية وخبرية وهكذا.
وهنوصل بقى نقف هنا ان أنتهى حفر الخندق بنجاح تام باتقان شديد كل حاجة زي ما الكتاب بيقول حصلت بالتوقيتات بالظبط التزام رهيب تخيل لو واحد ما التزمش كان هيحصل ايه، عشان نعرف كل واحد فينا له دور ده لو واحد في الأحزاب ما التزمش كانت باظت كل واحد فينا له دور لما يعمل دوره بتفرق ما ترميش على واحد كلنا مهمين.

وصل الجيش المكي واخد الصدمة الهائلة هيقابل حاجة ما شفهاش قبل كده يا ترى هيتصرفوا ازاي؟ هيحاولوا يعملوا ايه؟ الخيانة اللي هتحصل من بني قريظة، ازاي هيتفقوا مع قريش يعملوا يعني غدر مع النبي عليه الصلاة والسلام ازاي الغزوة دي هتخلص؟ مين نعيم بن مسعود بقى اللي هيطلع في النص كده؟ نعيم بن مسعود اللي هيخلص الغزوة لوحده، عندنا غزوة الأحزاب سلمان في أولها ونعيم بن مسعود في اخرها بس، هي خلصت باتنين سلمان ونعيم بن مسعود، نعيم بن مسعود دوره ايه؟ وايه اللي هيحصل بعد كده والنبي عليه الصلاة والسلام هيعمل ايه في بني قريظة؟ هنتكلم في الموضوع ده ان شاء الله المرة القادمة.

جزاكم الله كل خير.

سبحانك اللهم ربنا وبحمدك اشهد أن لا إله إلا أنت استغفرك واتوب اليك



السيرة النبوية

بشرح المهندس علاء حامد

(المستوى الثاني)

المحاضرة الرابعة والثلاثون

وهزم الأحزاب وحده

الحمـد لله وأشـهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله ﷺ.

أما بعــــــد ،،

أهلًا ومرحبًا بكم في اللقاء الرابع والثلاثين من لقاءات هذه السيرة الطيبة المباركة على صاحبها أفضل الصلاة وأتم التسليم

▪ المرة الماضية كنا بدأنا في غزوة صعبة ، غزوة أو تقدر تقول حرب الأعصاب وليست حرب السيوف فإنه لم يكن هناك ثَمَّ حرب بالسيوف تقريبًا لهذه الغزوة وإنما كانت حرب الأقوى نفسيًا

- مين اللي هيقدر يثبت ، مين اللي إيمانه أقوى؟

- مين المنصور بنصرة الله سبحانه وتعالى؟

كانت حرب لاستخراج معدن المؤمنين ، ولاستخراج نفاق المنافقين الأمر محسوم من البداية

▪ الحاجات اللي تلفتك في سورة الأحزاب إن هي بدأت بالنهاية وبعد كده بدأنا من الأول تاني التفاصيل ، فتلاقي أول سورة الاحزاب اتكلمت عن الغزوة في قوله تعالى:

{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ}

اللي هو آخر مشهد خالص :

{رِيحًا وَجُنُودًا لَّمْ تَرَوْهَا ۚ وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا}

وبعد كده تبدأ تعال نحكي بقى من الأول إذ جاءتكم ايه؟ رغم إن إذ جاءتكم المفروض الأول قبل فأرسلنا عليهم ايه؟ ريحًا كأن الرسالة في الأول كده هو الموضوع أصلًا كان منتهي ، كان ممكن من أول لحظة ، يعني كان ممكن الموضوع يتم بسرعة ، بس كل اللي جاي ده كان من الله ، كل التأخير دوت..

ليه اتأخر النصر ؟ طب ما الريح ما تيجي من الأول ؟ طب ما ممكن تجيلهم في بيوتهم ، تمام؟

ايه اللي طلعهم من بيتهم؟ طب ما الملائكة بتقولهم ما هي موجودة طب ما كان في السكة وهم جايين هنقعد شهر ليه؟ وليه حفرنا الخندق وليه التعب ده كله؟ ما علشان كله يبان بقى تمام؟

لكن من الأول كان ممكن كل الموضوع يخلص . والموضوع حتى ربنا اختصره في الأول

{فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَّمْ تَرَوْهَا ۚ}

عشان تعرف ده بيخلي نظرتك لأحداث المسلمين عمومًا تتغير ، كل ده ممكن ربنا يغيره سهل خالص وممكن كل ده ميحصلش كل ده من وراءه هدف آخر ، يعني ما تبصش بس للأحداث .

أحيانًا الناس بتقف مع شكل الحدث مش ما وراء الحدث ، كل الأحداث دي شكل بس ، كل ده أمره سهل جدًا ، وأهم من كل دوت ما وراء الحدث .

ماذا رأى الله منا ؟ تمام

{عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يُهْلِكَ عَدُوَّكُمْ وَيَسْتَخْلِفَكُمْ فِى ٱلْأَرْضِ فَيَنظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ}

حتى الاستخلاف والتمكين ليه هدف من وراه يعني استخلاف والتمكين في الآخر هو امتحان والاستضعاف هو امتحان ، في الآخر في وراء ذلك الله سبحانه وتعالى يرى ، يطّلع بقى؟ مين المؤمن مين المنافق مين اللي هيثبت مين اللي هينتكس .

كل ده اختبار علشان نوصل لحاجة معينة .

- المؤمنون فهموا الموضوع ده من بدري

{وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزَابَ قَالُوا هَٰذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ ۚ وَمَا زَادَهُمْ إِلَّا إِيمَانًا وَتَسْلِيمًا}

- والمنافقين فشلوا كالعادة قالوا

{مَّا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ إِلَّا غُرُورًا}

نفس المشهد ، نفس الموقف ، نفس كل حاجة ، ده بيقول يمين وده بيقول شمال، تمام . عشان تعرف هو ده الغرض المقصود من الموضوع يشد اوي اوي اوي لدرجة إنه يوصل كما قال تعالى :

{بَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا}

الظنونا دي بقى ايه؟

حط تحتيها مليون ظن ، تمام ! يعني هو ربنا جابلك أقصى اليمين وأقصى الشمال اللي هم قالوا {صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ}

واللي قالوا {مَّا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ إِلَّا غُرُورًا }

في النص فيه ظنون برضو ، يعني ايه بتتفاوت ، جابلك الإيمان العالي قوي والنفاق ، طب ما فيه النص إيمان متوسط وإيمان دون المتوسط وإيمان ضعيف.

- ربنا ذكر عينة من الإيمان الضعيف قال :

{وَلَوْ دُخِلَتْ عَلَيْهِم مِّنْ أَقْطَارِهَا ثُمَّ سُئِلُوا الْفِتْنَةَ لَآتَوْهَا خد بالك دولا مش المنافقين}

- المنافقين هم اللي قالوا :

{مَّا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ إِلَّا غُرُورًاوَ

{وَإِذْ قَالَت طَّائِفَةٌ مِّنْهُمْ يَا أَهْلَ يَثْرِبَ لَا مُقَامَ لَكُمْ فَارْجِعُوا ۚ }

- وبعد كده يبتدي بقى ضعاف الإيمان :

{ وَيَسْتَأْذِنُ فَرِيقٌ مِّنْهُمُ النَّبِيَّ يَقُولُونَ إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ وَمَا هِيَ بِعَوْرَةٍ ۖ إِن يُرِيدُونَ إِلَّا فِرَارًا وَلَوْ دُخِلَتْ عَلَيْهِم مِّنْ أَقْطَارِهَا ثُمَّ سُئِلُوا الْفِتْنَةَ لَآتَوْهَا}

يبقى إذًا هم دول أصلًا مش كفار يعني الآيات الجزء ده من الآيات مبيتكلمش عن كافر يقول لو دخلت ده لو دخلوا بس الكفار فيه ناس هتبيع على طول يبقى ده درجة تانية ، درجة اللي هو مؤمن ضعيف الإيمان جدًا ، ما جابت لنا المنافق جابت لنا المؤمن قوي الإيمان ، جابت لنا واحد ضعيف ، ده فاضله تكة ، يعني ديت لو كان بس الكفار دخلوا كان هيبيع على طول

{لَوْ دُخِلَتْ عَلَيْهِم مِّنْ أَقْطَارِهَا ثُمَّ سُئِلُوا الْفِتْنَةَ لَآتَوْهَا}

وَمَا تَلَبَّثُوا بِهَا إلا ايه؟ إِلَّا يَسِيرً

- يبقى إذًا وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ ايه؟ ظُّنُونَا في ظنون كتير ، من أول النفاق الصِرف لغاية أعلى درجات الإيمان ، وما بين هذا وذاك ظنون ظنون ، زي حال في اي وقت في غزة في السودان في اي مصيبة من مصائب الأمة {وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا}

▪ نسمع خطاب نفاق في الإعلام وبنسمع خطاب إيمان في أماكن الابتلاء خصوصًا وبين هذا وذاك في عموم المسلمين اللي هو لا هو المنافق اللي بيتكلم في التلفزيون وبتاع والجرايد ولا هو المؤمن اللي قاعد في أرض المعركة في النص كده في مؤمنين كتير شوية تلاقيه حلو يعني معاهم يعني تحس إن هو خفيف برضوا في ناس نص نص في ناس أقوياء فعلًا في ناس كأنهم هناك تمام

{مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ}

اللي هم هناك

{وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ}

▪يعني في واحد قوي جدًا بس هو مش هناك ، بس هو قوي جدًا موجود في مكان ما نفسه تجيله الفرصة بس {وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا}

{ لِّيَجْزِيَ اللَّهُ الصَّادِقِينَ بِصِدْقِهِمْ وَيُعَذِّبَ الْمُنَافِقِينَ إِن شَاءَ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا}

أما الكفار أمرهم سهل

{وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا خَيْرًا ۚ وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ ۚ وَكَانَ اللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزًا}

فدي بتخليك تبص للمشاهد مشهد تاني ، تبص لمشهد علوي ، تبص كده من العرش ، يعني شوف المشهد دايمًا العرش ، خلّي دي دماغك دايمًا كده ، عايز تشوف اي حاجة صح شوفها من العرش ، اطلع على العرش وشوف حجمها قد ايه ، هتلاقي حاجات كتير سهلة قوي ، هتلاقي الدنيا صغيرة ، وهتلاقي عطاءها للكافرين عادي جدًا ، ماهي أصل دي بقت صغيرة قوي دي ملهاش قيمة خالص فعلًا هتلاقي إن الكفار ممكنين من ايه ؟

ده ايه القطعة اللي انا مش شايفها دي من كوكب الأرض اللي انا مش شايفه أصلًا يعني هباءة في ملك الله قاعدين احنا ايه نتكلم فيها فاكتشفوا الموضوع كله مش موضوع كبير بس في الآخر الكبير بقى اللي بيطلع على ربنا وانت على العرش كده بتطلعلك التسبيحة اوووه ايه ده! تطلعلك الصبر تلاقيه كبير ، تلاقي الملائكة حواليك قاعدين يجيبوا أسماء ناس يذكروا اسم فلان واسم فلان .

مين دولا؟

يتقالك ده واحد تحت بيجاهد ، ده واحد تحت بيصلي ، ده قوام الليل ، ده فيه حاجات بتصعد كالجبال طالعة فوق ، في نفس الوقت شايف الأرض والسلاح

والدبابات والطيارات صغيرة قوي فتكتشف إن هو ده المقصود الكبير اللي بيطلع ده . ماذا رأى الله؟

أحوال قلوب بتطلع ، أحوال قلوب... فاهم بتكتب سواء إيجابي أو سلبي تكتشف إن هي دي ، دي المراد .. وده في الآخر خلاصة الكلام .

هتبقى شايف الأحداث من شكل تاني خالص ماذا سيرى الله مني بقى خلاص بس هي دي قضيتك الكبرى ، تمام .

قال سبحانه وتعالى فى سورة آل عمران لما اتكلمنا عن غزوة أحد :

{ قُل لَّوْ كُنتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلَىٰ مَضَاجِعِهِمْ ۖ وَلِيَبْتَلِيَ اللَّهُ مَا فِي صُدُورِكُمْ وَلِيُمَحِّصَ مَا فِي قُلُوبِكُمْ ۗ وَاللَّهُ عَلِيمٌ}

بذات الايه؟ بِذَاتِ الصُّدُورِ كل ده كان علشان دي في الآخر تمام؟ بنشوف المشاهد رهيبة. بنشوف بقى التفاوت الهائل اللي حصل بسبب الغزوة دي كما سنُبين طبعًا .

احنا شوفنا إن قد ايه النفاق بدأ يظهر وفي ناس تقاعست عن حفر الخندق وفيه ناس اعتذروا للنبي عليه الصلاة والسلام رغم إن النبي عليه الصلاة والسلام من ساعة ما عرف بالموضوع دوت وهو حمى النساء والأطفال فعلًا عملّهم حماية لأن هو مكنش سايبهم في بيوتهم عادي كان جعل حاجة شبه الحصون كده كانت أماكن عالية شوية عالية ع الأرض ، بحيث إن محدش يعرف يخترقها حتى أماكن اسمها الآطان

الآطان ديت بتبقى أماكن مرتفعة عن ظهر الأرض شوية حط فيها النساء والذرية ومأمنها تمامًا

وكان مكلف يعني بعض الصحابة إن هم يحرسوا الأماكن ديت يعني الدنيا تمام انت بتقول ايه بقى :

{بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ وَمَا هِيَ بِعَوْرَةٍ ۖ إِن يُرِيدُونَ إِلَّا فِرَارًا}

تمام في ناس حفروا الخندق بكل همة وعزم ، في ناس يعني ثبتوا في ناس تحملوا الجوع والعطش وتحملوا البرد الشديد والخوف الشديد ، رجال تمام ، يعني حاجة رهيبة

▪ يوم الأحزاب يا جماعة يوم خيال ، يعني عايز اقولك بس إن كان في أحد التابعين كان قاعد مع حذيفة ابن اليمان رضي الله عنه وأرضاه فقال : يا حذيفة هل رأيتم رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحبتموه ؟ قال نعم قال والله لو رأيناه ما تركناه يمشي على الأرض فقال هون عليك يا ابن اخي .

يعني اللي ايده في المية مش زي اللي ايده في النار ، يعني ما تسخنش قوي ، قال والله يا ابن اخي لقد رأيتُني يوم الخندق ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم في الناس يقول: "من يأتيني بخبر القوم وله الجنة" فوالله ما قام منا رجل من شدة البرد وشدة الجوع وشدة الخوف ، يعني ما بتسخنش

انت لو مكاننا كنت كان ممكن تكون في المنافقين أصلًا يعني متعليش على حذيفة بن اليمان يعني انت جاي تعلّي على حذيفة ابن اليمان أمين سر النبي عليه الصلاة والسلام اللي هو كان اختاره هو لوحده .

هنشوف حذيفة عمل ايه في الغزوة عمل حاجات جامدة جدًا ، خد بالك يعني متعليش عليّ يعني مش تبقى انت أجمد مننا صدقني احنا جامدين بس بقولك احنا وصلنا لمرحلة في الأحزاب الواحد فينا تخيل الواحد بيديله عرض تبقى رفيقي في الجنة يعني واحد النبي يقولك قوم بس روح بص بصة وتعالى وتبقى رفيقي في الجنة انت ممكن تشوفها طب ما الموضوع سهل طب ما تروح طب انت كنت موجود ، انت تعرف احنا كنا ايه والوضع كان عامل ازاي . احنا كنا برد رهيب برد الصحراوي يا جماعة خوف رهيب جوع مش عايز اقولك محدش قادر يفرد طوله عشان يروح أصلًا ، تمام؟

فعايز اقولك هم وصلوا لايه هو دا كان الوضع ، اضف بقى إن في عشر آلاف واقفين برة مستنينهم

▪ طبعًا زي ما قلنا حفروا الخندق وحصلت معجزات للنبي عليه الصلاة والسلام إن هو...

✓ معجزة تكثير طعام جابر
✓ تكثير التمر بتاع اخت النعمان بن بشير
✓ حادثة الكودية اللي وقفت الصخرة الصعبة اللي وقفت وهم بيكسروا في الخندق والنبي عليه الصلاة والسلام نزل كسرها بتلات ضربات متتابعة سريعة بقوة هائلة عليه الصلاة والسلام كسرت وبشر بفتح الشام وبشر بفتح فارس وبشر بفتح اليمن في كل ضربة يبشر بفتح من الفتوحات دي ،

والمنافقين بيسمعوا ويسخروا يقولوا محمد يعني صلى الله عليه وسلم يقول يعني يبشرنا بفتح فارس والروم واليمن والواحد فينا لا يأمن على نفسه إذا ذهب إلى الخلاء أن يرجع ، محدش فينا ضامن يخش حمام أصلًا تجيله سهم ولا يجيله رمح ولا بتاع مش هيروّح تمام؟ وانت قاعد تقولنا فارس وبتاع والعجيب إن الكلام ده خلص في أقل من عشر سنوات

» انتم عارفين إن بلاد الروم اتفتحت بمعركة اليرموك

معركة اليرموك كانت سنة كام؟ أربع عشر من الهجرة يعني انت بتكلم هنا احنا في شوال سنة خمسة ، الأحزاب في شوال سنة خمسة من الهجرة اليرموك أربع عشر من الهجرة يعني بعد الكلام ده بتسع سنين كانت فتحت الروم بالفعل تمام .

معركة القادسية اللي هي المعركة اللي اتفتحت بيها بلاد العراق وفارس اللي هي كان طبعًا معركة .. من الحاجات المضحكة طبعًا

- إن معركة اليرموك كان قائدها خالد بن الوليد اللي هو أصلًا دلوقتي في الناحية التانية من الأحزاب ، تمام ؟ هو كان قائد معركة اليرموك بطل لمعركة اليرموك

- القادسية كان القائد بتاعها سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه وأرضاه ، القادسية دي المعركة اللي اتفتحت بيها بلاد فارس كانت سنة خمسة عشر من الهجرة ، وكل ده في زمن عمر رضي الله عنه وأرضاه

يعني بعد الكلام ده بعشر سنين بالظبط كانت فارس وطبعًا اليمن كانت خلصت من زمان والبحرين وعمان ، كل ده كان خلص من زمان فارس والروم خلصوا بعد عشر سنين من الكلام ده .

وده في عرف الزمان مستحيل ازاي دولة تنتقل من دولة أفرادها مش عارفين أصلًا يواجهوا اي حد يعني مش عارفين يواجهوا جيش محدود عشر آلاف مقاتل إلى إن هم يملكوا بلاد فارس والروم في عشر سنين ايه ده! ده رقم مستحيل في تاريخ الزمان . في تاريخ الدول مفيش حاجة اسمها دولة بتقوم في عشر سنين وتعمل إنجاز زي ده تبقى ماسكة تلت العالم بعد كان أفرادها محصورين في خندق مش عارفين أصلًا يعدوه عشان يواجهوا عشر آلاف واحد بس بقوا يواجهوا ماتين ألف وثلاثمائة ألف من الروم والفرس

حاجة رهيبة يعني فعلًا ، سبحان الله ، صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم

- احنا قلنا بقى إن الجيش خلصوا الحفر الحمد لله في الوقت المثالي ورعب بقى إن لو الناس نزلوا واحنا بنحفر احنا كده احنا خلاص اتدبحنا تمام . لكن الحمد لله ربنا

ستر مع قوة التنظيم والحسم والحماس ومشاركة النبي عليه الصلاة والسلام والتحفيز ورفع المعنويات والنظام والدقة والخطة الخطيرة خلص الخندق في وقت يسير يعني طبعًا هو خلص في قد ايه ؟

في كلام كتير في السير في ناس قالوا ست أيام في ناس قالوا خمسة عشر يوم في ناس قالوا عشرين في ناس قالوا شهر ، وابن القيم في زاد المعاد قال إن هو خلص في شهر

شهر بيتحفر ولعل الاختلافات دي بسبب اختلاف الفِرَق يعني النبي كان عامل فِرَق ممكن فرق خلصت شغلها بسرعة شوية فرقة اتأخرت شوية مش كله كان بيخلص أكيد في نفس اليوم ممكن ناس أنجزوا وناس يعني خدوا وقت شوية أكتر عشان في ناس عندها كودية وناس معندهاش كودية فالموضوع مش بيخلص في نفس التوقيت

لكن هو عمومًا خلص إجمالًا في حوالي شهر كما قال ابن القيم في زاد المعاد رحمة الله عليه

- خلص وقاعدين بقى طب هم بقى قاعدين فين دلوقتي؟

عايزك تتخيل إن إن الخندق ده معمول في حرف المدينة من فوق ، احنا قلنا ده في شمال المدينة في مدخل المدينة من فوق عملوا الخندق دوت وكده الخندق ما بين الجبلين الضخمين اللي هم بيحاوطوا على المدينة فهي بس زي ما قلنا حوالي اتنين كيلو ونص هم دول الخندق بالنسبه لنا .

طيب تحت الخندق شوية في جبل في مدخل بقى المدينة جبل اسمه سلع وبعد كده خش جوة المدينة بقى يعني في جبل كده محدود زي جبل أحد أصغر منه شوية يعني تلت جبل أحد كده بس من جوة بقى طبعًا جبل أحد بعيد ، الناحية التانية بعيد قدام خالص مش في أقصى الشمال بعد الخندق بكتير ، جبل سلع ده قبل الخندق ، ضهر الخندق جوه وبعد جبل سلع بقى في بيوت المدينة والكلام ده .

النبي عليه الصلاة والسلام هو والصحابة كانوا قدام جبل سلع بقى ما بين الخندق وما بين جبل سلع وقاعدين معسكرين هنا ، ده المعسكر بتاعهم

- وفي نفس الوقت كان باعت فرقة من ثلاثمائة واحد على رأسهم زيد ابن حارسة علشان يحموا البيوت والنساء والكلام دوت وكان في دوريات بتدور حوالين البيوت والكلام دوت

▪ وفي نفس الوقت كان هو معاه ثلاثة آلاف واحد ما بين سلع وما بين الخندق وقاعدين بقى مستنيين هيعملوا ايه لما المشركين يجوا .
وبالفعل وصل المشركين وكانت صدمة هائلة لأهل الشرك ، والخندق ده بالنسبة لهم قالوا هذا أمر لا تعرفه العرب ، طبعًا لا مستعدين ولا عارفين يعملوا ايه .
الخندق لا يمكن اختراقه زي ما قلنا كان ، كان عرضه بس أكتر من أربعة امتار عمقه أكتر من ثلاث أمتار ، مسألة القفز بالحصان دي مستحيلة ، مسألة انت تنزل وتطلع فيه مستحيلة ، انت اتجمدت بالفعل تمام ، وقفوا مش عارفين يعملوا ايه لكن لم يعدموا من مناوشات ، فلما وجدوا الخندق يعني عريض بالشكل دوت بدأوا يطوفوا حواليه رايحين جايين ، هيتجنوا . دوروا على ثغرة واحدة في الخندق مفيش . بالكاد وجدوا مكان ينفع تقفز عليه الخيل يعني بس مش اي حد يعرف يعملها ، يعني فعايزة ناس فرسان عشان يقدر يخترق المنطقة ديت .
دي كانت نقطة ضعف محدودة لا تسمح بدخول إلا أفراد محددين . فالمسألة ايه؟ المسألة مش سهلة .. وطبعًا ما عدا ذلك كان في التراشق بقى بالنبل من الناحيتين، يعني هو ده المتاح ان احنا طب خلاص انت .. مش هعدي نبتدي نضرب بقى عشوائي نبل عشوائي بيتضرب من الناحيتين ويجي زي ما ييجي بقى.
وفي نفس الوقت في محاولة لاختراق بالفرسان من أضيق حتة في الخندق اللي هي يعني تعدي أفراد محدودة لكن بمعاناة ومش هنعرف نعدي كتير دا هو يدوبك فِرقة ممكن تعدي ولا حاجة بس ادينا بنحاول وخلاص . العزة عايزاهم يعملوا اي حاجة مش معقولة هنفضل نتفرج على الخندق ونروح في الآخر تمام .

▪ في النهاية زي ما قلنا في فرقة قاعدة بتضرب بالنبال وزي ما تيجي وفي فرقة محدودة قدرت تعدي وهم الكبار الأكابر في فرسان المشركين زي عمرو بن ود وده طبعًا كبير فرسان المشركين كبيرهم في السن وكبيرهم في القدرعمرو بن ود عنده تسعين سنة في الوقت ده ، شهد بدرًا ، لكن لم يذهب في أحد ، وبعد كده شهد الأحزاب ، تسعين سنة وده أكبر فرسان وبصحته شخصية عجيبة عمرو بن ود ده عمرو بن ود ، وعكرمة بن أبي جهل كان برضوا في الفرقة دي وضرار بن الخطاب وغيرهم ، جابوا مكان ضيق كده وقدروا إن هم بصعوبة يخترقوا المكان ده الثلاثة دول عكرمة وعمرو بن ود وضرار بن الخطاب فاقتحموه ، وبعد كده

قدروا إن هم يعني يبتدوا يمشوا بصعوبة بين الخندق وبين جبل سلع في حتة كده صعب جدًا المشي فيها ، بس قدروا يمشوها ، يدوبك قربوا معسكر المؤمنين لقوا مرة واحدة فرقة كاملة من المؤمنين أصلًا مستنياهم اترصدوا اتعرف اتحركوا ازاي، وهيبقوا فين الساعة كام كانوا همّ مستنينهم . كان علي بن أبي طالب رضي الله عنه وأرضاه ومعه جماعة من شجعان المسلمين فوقف لهم ، والنبي عليه الصلاة والسلام طبعًا هو اللي أمرهم إن هم يتحركوا في الاتجاه دوت .

▪ عمرو بن ود هو اللي بادر عمل مبادرة كده إن هو حد يواجهه لأن ده بالنسبة لهم طبعًا صعب يعني مواجهة صعبة يعني عمرو بن ود يتعمل حسابه على فكرة في المواجهات يعني تمام علي بن أبي طالب أراد أن يواجهه ، فالنبي عليه الصلاة والسلام ما رضاش في البداية لغاية ما أصر علي بن أبي طالب ، قاله دعني أواجهه ، هو يقوله لا متروحش ، هو يقوله سيبني ، في الآخر تركه النبي عليه الصلاة والسلام .
علي بن أبي طالب خد بالك في الوقت ده عمره أقل من ثلاثين سنة ، تمام . فمواجهة مش سهلة خالص في الخبرة ، لكن علي بن أبي طالب بقى حتة تانية. المهم إن علي بن أبي طالب فعلًا أصر فالنبي عليه الصلاة والسلام أعطاه درعًا قويًا وأعطاه سيفًا وقاله : انطلق على بركة الله
▪ دخل علي بن أبي طالب على عمرو بن ود وطلب المبارزة ، قال من؟ قال علي بن أبي طالب قال لو كان رجل غيرك؟ لا أريد أن اقاتلك يا علي فقد كان بيني وبين ابيك ودًا .
ابو طالب طبعًا حاجة فخمة في العرب وعمرو بن ود حاجة فخمة فأكيد كانوا أصحاب ، فبيقول انا وابوك كان بينا عمار يعني ، فانا مش عايز اقاتلك انت .. لا أريد ان اقاتلك يا علي . قال فإذا دعيت إلى خصال أتجيب؟ قال اِدْعُني إلى ما تريد. قال ادعوك إلى أن تقول لا إله إلا الله ، وأدعوك إلى الإسلام . قال أما هذه فلا أقبل ، قال فإني ادعوك إلى القتال . قال قلت لك لا أريد أن اقاتلك ، قال وانا أريد أن اقتلك .
فلما قاله اقتلك دي اتحول بقى عمرو ابن ود نسى بقى كل حاجة لأن هو مقالوش اقاتلك حتى لأ ، قاله كلمة صعبة ، يعني هو بيقوله النتيجة بيقوله انا هقتلك ، مش هقاتلك . فغضب عمرو بن ود من الكلمة ديت غضب جدًا ، وعقر فرسه ، شوف

بقى الناس الفارس لما بيغضب زمان كان يعمل ايه؟ كان ينزل على فرسه يقتل الفرس عشان ميديش احتمال للعودة ، انا ميت هنا هو خلاص انت فاكرني جبان؟ ولا مش هقدر اراجع؟ طب ادي الفرس بتاعي ... قتل الفرس بتاعه ، عقر الفرس تمام ، ونزل من عليه ورايح ل علي بن أبي طالب وحصل بينهم قتال . واحدة من هنا وواحدة من هنا ، علي بن أبي طالب راح خدله سيف كده على الدرع بتاعه الدرع .. السيف طبعًا لزق رشق في الدرع على طول بالإيد التانية علي بن أبي طالب جابله ضربة جتله ما بين العنق والكتف هنا فسقط عمرو بن وود صريعًا وصاح القوم من الفرحة عمرو بن ود وقتل حتى اهتزت قلوب المشركين بقى العكس ، يعني عكرمة بن أبي جهل وضرار بن الخطاب هم اللي خافوا . عمرو بن ود وقع يعني وعلي بن أبي طالب اللي قتله اومال هيعملوا فينا ايه لما يتجمعوا علينا تمام .

عكرمة بن أبي جهل لدرجة إن هو قيل اهتز جري لدرجة إن هو ترك رمحه وفر وده حاجة مش سهلة يعني عيب إن فارس يسيب رمحه ويمشي يعني فمن كتر الخوف والاضطراب ترك رمحه ، وانهزم الباقون وفروا .. وعاد علي بن أبي طالب إلى النبي عليه الصلاة والسلام وبشرهم بمقتل عمر بن ود .

» في المراماة ديت وسط المدعكة ديت كان المسلمين في انشغال تام ، انت متخيل انت بكمية التحفز اللي انت فيها ، انت في اي لحظة بتترمى بسهم ، مش عارف هيجيلك منين ، وانت أصلًا معسكر مينفعش تهرب ، تمام؟

انت لو طب ما استخبى ورا جبل سلع طب ما هيخشوا ، ما لازم ابقى قدام عشان اشوف اللي داخل ، طب ما انا لما قدامي هيجيلي السهام هنعمل ايه؟

انت ما بين نارين »» يا إما تبقى متصدر في قدام الخندق واستحمل السهام ، يا إما تهرب وراء جبل سلع وهم هيخشوا هيجيبوا نقطة ضعف هيردموا هيتصرفوا بس انت لازم تبقى صاحي وشايف الخندق عشان تُبطل المحاولات ديت ، فانت متحفز أربعة وعشرين ساعة، انت مش عارف تنام . هتنام فين؟ هو ينفع تنام؟ الموضوع صعب جدًا .

- الموضوع صعب لدرجة إن عمر ابن الخطاب جه للنبي عليه الصلاة والسلام قاعد يسب في المشركين وبيلعن فيهم وغضبان جدًا ، النبي عليه الصلاة والسلام

بيقوله : مالك يا عمر؟ قال يا رسول الله ما كدت أصلي العصر حتى كادت تغرب الشمس ، بيقوله انا صليت العصر قبل المغرب بحاجة بسيطة كانت الشمس غربت ساعتها قاله : انا يا دوبك مصلي العصر انا مش شايف ، مش قادر مش لاقي لحظة اصلي فيها العصر ، انت متخيل رد النبي عليه الصلاة والسلام كان ايه؟ سيدنا عمر فكره بالصلاة ، قال : وانا والله ما صليتها ، ما صلاش العصر وأذن المغرب خلاص . انت متخيل الوضع عامل ازاي؟

النبي عليه الصلاة والسلام محسش بالوقت ، الشمس غربت وهو ما صلاش العصر نفسه . انت متخيل كمية التحفز اللي انت فيها وكمية الضغط العصبي وكمية يعني فالنبي عليه الصلاة والسلام نزل وتوضأ وصلى العصر وطلع فيه ناس كتير ما صلوش كمان فصلى بهم عليه الصلاة والسلام تمام .

- بل ورد في رواية أخرى : أنه في يوم ما صلاش لا الظهر ولا العصر ولا المغرب ولا العشاء إلا بعد العشاء ، صلاهم مع بعض ظهر ، عصر ، مغرب ، عشاء . طب ازاي؟

حاجة من الاتنين إما يكون فعلًا نسى عليه الصلاة والسلام وده وارد ، أو يكون حكم صلاة الخوف مكنش نزل لسه . لإن أكيد فيه حل يعني دايمًا صلاة الخوف كانت هي الحل في الضغط دوت ، إن انت ممكن تصلي وانت ماشي ، ممكن تصلي وانت بتقاتل ، ممكن تصلي إيماءً حتى لو يعني ايه؟

{ فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالًا أَوْ رُكْبَانًا}

في حل ، في صلاة الخوف ممكن اصلي على حالي لو انا مش قادر حتى اجمع الناس للصلاة هتصلي ، وانت بتقاتل هتصلي ، وانت ماشي هتصلي ، وانت بتتحرك هتصلي ، وانت مركز مع العدو هتصلي لغير القبلة ، هتصلي بالإيماء وانت ماسك سيفك ورمحك بتومئ بالركوع والسجود وانت واقف . في حلول كتير في صلاة الخوف ، وده باب بيتدرس في الفقه .

يعني ولو في تقدر تصلي بالناس تصلي بيهم ركعتين وانت باصص للعدو وممكن في صفة لصلاة الخوف إنك تصلي ركعة واحدة في كذا شكل لصلاة الخوف موضوع يطول شرحه في الفقه بس في أشكال كتير لها حلول تحل اي مشكلة عندك في الايه؟ في المعركة ، لدرجة إن انت ممكن تصلي زي ما قلنا وانت بتتحرك لو وصل إن انت فَإِنْ خِفْتُمْ يعني مش قادرين حتى تقفوا تعملوا صف

وتصلوا خلاص كل واحد مع حاله وكل واحد بيتحرك ويصلي وهو بيتحرك ويومئ بالركوع والسجود والكلام دوت

▪ فايه ايه اللي خلاه ما صلاش؟

- حاجة من الاتنين إما نسى بالفعل مع وجود صلاة الخوف أو هي مكنش لسه شرعت صلاة الخوف ، عشان يصلي الصلاة صح ماهو مستحيل ما اصليها ازاي؟ ما مش هعرف اصليها بالصفة بتاعتها فمعرفش عجز هنا بقى يبقى العجز بقى التام ، لا يعرف الصلاة على صفتها ولا فيه صفة أخرى نعرف نحلها بيها زي صلاة الخوف ، وبالتالي وصل للعجز في صلوات اتجمعت تمام .

- أو زي ما قلنا الحاجة التانية إن هو يكون نسى بالفعل عليه الصلاة والسلام تمام.

▪ طيب في رواية احنا بنقول إن هو صلى العصر بس بعد المغرب وفي رواية بتقول ظهر وعصر ومغرب وعشاء

فابن القيم بيقول : لعل دوت بسبب إن الموضوع طول فده مرة حصل كده ومرة حصل كده ومرة حصل كده ،الموضوع اتكرر كذا يوم مكنش يوم واحد لدرجة النبي عليه الصلاة والسلام من شدة الغضب كان بيدعي عليهم يقول ملأ الله عليهم بيوتهم وقبورهم نارًا كما شغلونا عن الصلاة الوسطى حتى غابت الشمس ، فده بيستدل به في تفسير قوله تعالى

{ حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ }

الايه؟

{ الْوُسْطَىٰ وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ }

في خلاف ايه هي الصلاة الوسطى ولكن دي من الأحاديث اللي ترجح إن الصلاة الوسطى هي صلاة صلاة العصر .

المهم يعني فده الموضوع طول ، ويدلك على شدة الخوف وشدة الانشغال . يعني ايه الصحابة ينسوا يصلوا؟ ده انت ما تعملهاش مهما كانت الظروف بتفتكر الصلاة ايه بقى الظرف؟ اللي هو ده انت تبقى...

خلّت صحابي ونسى يصلي ايه الظرف اللي موجود اللي يخلي صحابي ينسى يصلي ... خلي النبي عليه الصلاة والسلام ينسى من الظهر للعصر للمغرب ينسى يصلي ، ينسى يصلي العصر .أكيد حاجة فوق خيالك يعني .

يعني عايز اقولك انت مش هتقدر تتخيل يوم الأحزاب أبدًا مهما كان الواقع ، لكن احنا ممكن نتخيلوا بعض منه واحنا بنشوف اخواننا في غزة هم في النزوح مثلًا انت بتتكلم في واحد ممكن يبقى قاعد عادي جدًا في أمان الله ينزل صاروخ على بيته وينزله الارض وبتاع والرصاص من كل اتجاه مطلوب إن انت تشيل أمتعتك مطلوب إن انت تشيل ولادك مطلوب إن انت تتحرك في الشوارع بلا هدف ، بلا غاية مش عارف انت رايح فين مش عارف الموضوع هيخلص ازاي تمام الموضوع هينتهي فين؟ انت ايه؟ الدنيا كلها بالنسبه لك مبهمة ماشي زي ما اقول كده على الله ، مش عارف الموضوع... هتستقر فين في النهاية؟
بعد كل دوت شايل ولادك خايف على ولادك ممكن الوقت كله يعدي وفي الآخر ايه؟ وفي الآخر انت... فاهم ازاي؟ تروح عليك الصلاة ،وارد جدًا يحصل كده .
فده عينة بنشوف بها ؟ بنشوف بيها الواقع تمام؟ طيب دوت اللي حصل في مسألة الصلاة ...

الجزء بقى المهم بعد كده الرمي ، بقى احنا قلنا كده المواجهة بالسيوف حصلت ازاي؟ أثر المواجهات ديت على الصلاة .الرمي بقى ؟
الرمي ده عمل مشاكل جامدة جدًا وده اللي سبب قتل ، انتم عارفين في المراماة ديت في ناس اتقتلت من الطرفين . في ستة من المسلمين اتقتلوا بالرمي كده على طول وفي عشرة من المشركين اتقتلوا بالرمي ، يعني الرمي كان من الطرفين .
لكن أصعب حاجة حصلت في الرمي غير بعد القتل طبعًا وهي إصابة سعد بن معاذ وهو في وسط المعركة جاله سهم ، سهم في مكان صعب جدًا قالوا أصاب الأكحل .
ايه الأكحل دوت؟ العرب كانت بتسمي الشرايين ليها مسميات للشرايين يقولك الأكحل والأبهر والنسا حتى عرق النسا ده اسم عربي هم مسمينه كده يعني هو ليه اسم أجنبي بس هو العرب كان عشان تميز العروق أو تميز الشرايين كانت تسميها فيسموا
ايه هو بقى الأكحل؟ الأكحل ده من أخطر العروق في جسم الانسان اللي هو العرق ده ، عارف لما بيجي يسحبوا منك دم؟ الدكتور يحط الإبرة في عرق هنا كده ده الأكحل ده مجمع الدم بيجمع دم من أماكن كتير في الآخر هو متصل بالأورطى على طول ده على طول على الأورطى على القلب على طول ، فده من

الحاجات الرئيسية اللي هي سيالة تمام؟ ده لو اتقطع مش هتعرف توقف الدم عشان كده ده سهل جدًا تاخد منه دم ، الدكتور بيعاني لو ده راح منه ، يعاني بقى عشان يجيب دم من حتة تانية ، كده بالنسبة له سالك ، يروح ساحب كده تلاقيه مرة واحدة . ايه كل ده؟ طلع امتى؟ تمام، هو سيّال هو أصلًا مزدحم ، هو أصلًا مرتبط بشرايين كتير كده كده وهو مرتبط بالأورطى وبعد كده على القلب على طول فده الأكحل اللي هو بياخده منه الدم دوت في حاجة اسمها بيسموها الأبهر، الأبهر ده في الضهر برضه شريان رئيسي بس في الظهر ، فى برضوا شريان رئيسي بس موجود في الفخد بيسموها عرق النسا . فالعرب كانت تسمي العروقز

- فيقولك أصيب سعد بن معاذ في الأكحل طبعًا الأكحل ده عشان تلمه مش عارف مش جايله بقى مش جايله بإبرة ولا تعويرة ، جايله سهم فيه ، انت عارف يعني ايه سهم في الأكحل؟ يعني اتقطع ، الأكحل اتقطع ، فحاولوا حتى يلموه مش عارفين ، يعني النبي عليه الصلاة والسلام لدرجة إن هم عالجوه بالكي ما متلمش، يعالجوه يحصل مشكلة يروح جايب دم تاني ، يعالجوه تاني بالكي يجيب دم تاني ما بيقفش الإصابة كبيرة جدًا لدرجة إن سعد بن معاذ الموضوع ده موقفش إلا بدعوة من سعد بن معاذ .
- سعد بن معاذ هيموت فعلًا لأن الجرح ضخم ، ضخم واخد سهم في الأكحل ، سهم في الحتة دي انت متخيل المفروض يحصل ايه؟ في تمزق رهيب هنا مش مش بتتلم لا بكيّ ولا باي حاجة والدم ما بيقفش ومش عارفين نلم العرق دوت ، فخلاص سعد بن معاذ كده هيودع ، فحاولوا يلمها باي شكل مفيش سعد بن معاذ اتحلت معاه بدعوة .
- طبعًا اللي رمى سعد بن معاذ كان معروف يدعى حبان بن العرقة ، سعد بن معاذ قال بقى دعوة عجيبة جدًا ودي من أعجب مواقف سعد طبعًا ، ما احنا خلاص مفيش حاجة غريبة اصل بنتعامل مع سعد اننا فاهمين إن هذه الشخصية غريبة من نوعها شخصية فريدة شخصية من أعلى أولياء الله الصالحين
- سعد بن معاذ هو بطل فتح المدينة هو اللي فتح المدينة بعد مصعب بن عمير بسبب كلمة منه لما دعى بني عبد الاشهل إلى الإسلام وكلهم دخلوا الإسلام بكلمة من سعد بن معاذ .

▪ سعد بن معاذ هو بطل يوم بدر اللي قلب الموازين في يوم بدر تمام لما قال النبي عليه الصلاة والسلام لعلك تقصدنا يا رسول الله والله لو خُط بنا البحر لخضناه معك ، لو خُط بنا إلى برك الغماد لخضناه معك لا تخلف منا أحد .. واتنقلت غزوة بدر نقلة تانية بسبب سعد بن معاذ لما وافق إن الأنصار يدخلوا غزوة بدر .

▪ سعد بن معاذ هنشوف هيعمل ايه في بني قريظة .

▪ سعد بن معاذ في الأحزاب .

▪ سعد بن معاذ كل متجيب في السيرة دي هتحس إن انت قدام شخصية عملاقة غريبة ، شوف بقى الموقف الغريب اللي هو هيعمله دلوقتي دوت .

هو طبعًا الدم بيسيل محدش عارف يلمه بسبب إن معاذ دعى الله سبحانه وتعالى بس ، هو سعد بن معاذ معندوش مشكلة يموت ، بس هو صعبان عليه حاجة واحدة، نفسه ميموتش قبل ما يطمن ويشفي غليله ، بس انا ماعنديش مشكلة بس ماموتش دلوقتي ، فدعى الله سبحانه وتعالى رفع ايديه إلى السماء قال " اللهم إنك تعلم أنه ليس أحد أحب إليّ أن اجاهدهم فيك من قوم كذبوا رسولك - يعني قريش - وأخرجوه اللهم وإني أظن أنك قد وضعت الحرب بيننا وبينهم ، فإن كان بقي من حرب قريش شيء فابقني له حتى أجاهدهم فيك ، وإن كنت وضعت الحرب فافجرها واجعل موتتي فيها ولكن لا تمتني حتى تقر عيني من بني قريظة"

لذلك يقال إن المشهد ده أصلًا حصل بعد ما اكتشفوا خيانة بني قريظة ، يعني هي في بعض كتب بيحكوه شوية متقدم بيحكوه مرتبط بالرمي ، بس هو الفكرة ايه؟ هو ليه بيحكوه هنا؟ لأن هو أُصيب بالرمي ، لكن هل هو دعى بعد الإصابة على طول؟ لا .. يعني هو بعد الرمي ده كان فيه محاولات كتير لعلاجه ، على ما المحاولات دي عدت كان بني قريظة خانوا بقى خلاص واتعرفت الخيانة ، وكانت خلاص الأحزاب بتخلص ، هو في اللحظة دي دعى بقى ، اللي هي في آخر أيام الغزوة ، اللي هي آخر يوم تقريبًا في الأحزاب قبل ما يمشوا . وبداية تاني يوم كان بداية غزوة بني قريظة .

فهو دعى في اللحظة دي عشان كده هو ممكن واحد يقولك طب ازاي بيقول بني قريظة لسة مخانوش لسه ما هي الدعوة مكانتش دلوقتي ، مش ساعة ما اتضرب ، هو بعد ما اتضرب كان فيه في أيام بيتعالج ، بعد ما العلاج خلاص مش بيجيب نتيجة وسعد هيموت دعى ربنا ، قاله بس إبقني لغاية ما احارب قريش للآخر ،

ولو مفيش حرب مع قريش إبقني لغاية ما اشفي غلي في بني قريظة ، عشان هم خانوا الرسول عليه الصلاة والسلام .

سبحان الله ربنا هيختار سعد بن معاذ هو اللي يحكم بلسانهم هم بني قريظة في الآخر هيقولوا ننزل على حكم سعد بن معاذ ، ربنا أراد أن يراضيه قبل ما يموت هو اللي هيحكم فيهم إن هم يتقتلوا في الآخر ، وبعد كده يموت سعد بن معاذ كما سنرى في المرة القادمة .

الشاهد يعني إن سعد دعى الدعوة الغريبة دي والدعوة دي زي ما قلنا كانت في الآخر مش في الأول كده لإن بنو قريظة مخانوش لسه ، فهو ازاي عرف؟ لا هي مكانتش هنا كانت في أواخر الأحزاب وكان تقريبًا تاني يوم كان النبي هيتفرغ لبني قريظة ، بس بص انا عايزك تاخد بالك من كذا حاجة :

- أول حاجة قالها سعد بن معاذ قال اللهم إنك تعلم أنه لا يوجد قوم أحب إليّ أن أجاهدهم فيك من قوم كذبوا رسولك أولًا حميته للإسلام ورغبته في أن ينتصر لدين الله تعالى . بس في كلمة جميلة قالها عايز احللها : قالك وإن كنت أظن أنك قد وضعت الحرب بيننا وبينهم . ايه ده؟ جبتها منين؟ يعني هو بيقول يا رب انا نفسي اقعد لغاية ما اقاتل قريش .

بس انا ظني إن احنا مش هنقاتلهم أصلًا ومش هيقاتلونا تاني وخلصت خلاص ، عرف منين؟ وهي فعلًا كانت خلصت النبي عليه الصلاة والسلام بعد الغزوة دي بالظبط قال اليوم نغزوهم ولا يغزونا هو عرف منين؟ من السنن

من السنن لأن هي جابت الآخر خلاص ، يعني عايز يقول احنا مفيش بقى ، يعني عشان بقولك انت مش هتقدر تتخيل الأحزاب . سعد بن معاذ بيقول احنا كده جبنا الآخر ، الآخر في التحمل ، الآخر في الابتلاء احنا مشوفناش يوم كده في حياتنا مشوفناش كده قمة الخوف ، قمة البرد ، قمة الجوع ، فطالما وصلت القمة يبقى بعد كده ايه؟ خلاص .

وإن النصر مع الصبر وإن الفرج مع الكرب وإن بعد العسر يسر

ومفيش أعسر من كده شفناه ولا هنشوف فهو توقع طالما وصلنا لكده ونجحنا يبقى اللي جاي لينا بس ، وفعلًا سبحان الله فهمان ، فهمان السنن بجد . تخيل واحد بيقول يا رب ابقني لحرب قريش ، بس هو مفيش حرب ، مش هيحاربونا تاني . هم محاربوهمش تاني فعلًا.

واللي بعد كده كان صلح الحديبية وبعد كده فتح مكة ، وبعد كده كل الانتصارات للنبي عليه الصلاة والسلام بس حاجة عجيبة والله سعد بن معاذ ، قبل ما النبي يقول اليوم نغزوهم ولا يغزونا كان هو مستنتجها لوحده ، ليه؟ من اللي احنا وصلنا له مش ممكن نوصل لكده إلا وبعديها فرج وده بيبشرنا إن شاء الله كل ما الأمة أمورها تتعسر بس يعني في شرط مش كده يعني سعد بيتكلم بسببين الكرب اشتد واحنا تمام ، احنا كويسين والكرب اشتد خلاص يبقى انا كده المؤمن وصل لأقصى درجة وقابل ده بالصبر وقابل ده بالتقوى .

{ وَإِن تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا}

يبقى الموضوع اللي جاي لينا بس احنا المشكلة احنا وصلنا القمة بس معهاش التقوى والصبر ، فاضلنا بس يرى الله منا خيرًا ، وخلاص هي جابت آخرها في الابتلاء ، مش عارفين جابت آخرها ولا لا ، الله المستعان ، نسأل الله العافية يا رب .

محدش عارف فيه أصعب من كده؟ هل ربنا هيبتلينا بأصعب من كده عشان نفوق؟ الموضوع في ايدك ، مجرد انت ما تنجح في الاختبار ، الاختبار بيتحل .

أول ما تفشل بيكمل هتعيد تاني المادة؟ هتخش الاختبار تاني وتالت ورابع لغاية ما تنجح فيها أول ما تنجح فيها

{فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ (١٠٣) وَنَادَيْنَاهُ أَن يَا إِبْرَاهِيمُ (١٠٤) قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا}

خلص الاختبار

{وَفَدَيْنَاهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ}

لكن طول ما انت بتفشل في الاختبار بتعيد المادة هتعيدها فين المرة الجاية المرة دي في غزة بعد كده المادة هتاخدها في السودان هتاخدها فين بعد كده المادة دي؟ عشان تفوق ، امتى هتفوق؟ ولو مفوقتش؟

لكن لو انت تجمع عليك قمة الابتلاء مع مقابل ذلك تقوى وصبر وديانة واستفاقة من الأمة خلاص ، يبقى اللي جاي ليك بس . دي سنن ، هو فاهم كده سعد بن معاذ فاهم إن احنا ابتلينا مع اننا ما غلطناش المرة دي خد بالك هو يوم أحد كان صعب بس يوم أحد مينفعش تقول بعديه اللي جاي لينا ليه؟ لأن الوقعة كانت بسببك ، وصعوبة اليوم كانت بسببك ، بسبب ذنبك ، مش من الله كده وانت كويس .

لكن لما بتيجي من الله وانا أصلًا كويس وبتوصل للدرجة دي يبقى دي إشارة خلاص نجحت انت نجاح باهر، انت بعد كده خلاص خرجت من الكلية انت هتشتغل بس ، تبتدي انت تشتغل بقى تكسب بس تمام . التعب خلص ابتدي انا ايه آخد فلوس بقى على مجهودي . فاهم الفكرة؟

لكن يوم أحد متقالش فيه كده ليه؟ مع إنه كان يوم صعب جدًا ، مش أقل من الأحزاب ، لأن الغلطة كانت عندنا ، دي كانت عقوبة ، مكانتش إشارة إن خلاص انتوا جبتوا الآخر ، فبما أن إذًا ، لا دا انت أصلًا كنت هتنتصر

{ وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ إِذْ تَحُسُّونَهُم }

ايه؟ {بِإِذْنِهِ ۖ حَتَّىٰ إِذَا فَشِلْتُمْ}

الانتصار مكنش هيبقى كده

{وَتَنَازَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَعَصَيْتُم}

تمام ، زي ما ايه؟ في شرط لازم يتحقق وبعد كده نتكلم معاك ، هم هنا محققين الشرط ورغم ذلك بيبتلوا ، يبقى افهم بقى إن ايه؟ إن هي ليها درجة كده معينة وخلاص قربت زي ابتلاء قوم موسى ، تمام .

هو بيقولهم

{ اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ وَاصْبِرُوا ۖ إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ ۖ وَالْعَاقِبَةُ} لمين؟ {لِلْمُتَّقِينَ}

حققوا التقوى والعاقبة لينا ، قَالَ:

{قَدْ أُجِيبَت دَّعْوَتُكُمَا فَاسْتَقِيمَا وَلَا تَتَّبِعَانِّ سَبِيلَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ}

سنن ، فهو شايف إن احنا تمام . احنا محققين الطاقة ومحققين كل حاجة ، وفي نفس الوقت البلاء بيشد ومش بيشد عشان احنا المرة دي عصاة زي زي أحد . يبقى هنا دي بقى الايه؟ دي دي الناهية ، اللي جاي بتاعك . افهم سنن ، تمام؟

فعلًا سعد بن معاذ قال كده وفعلًا محصلتش حرب وفعلًا حتى الأحزاب محصلش فيها قتال ، هي خلصت لوحدها ومن بعدها مقامتش قُومَه لقريش خالص ولا غطفان ولا بتاع ، سبحان الله!

- العجيب بقى إن سعد بن معاذ هنا بيرسم نهايته ، ازاي؟ هو في حد في بيعمل كده؟ هو حد عارف هيموت امتى؟ بس هو سبحان ربنا الهمه الكلمات دي ، وربنا هو صدق مع الله فصدقه الله وأحسن ظنه بالله فربنا يقول كده جبر بخاطره ، قاله

يا رب لو هموت لو في حرب لقريش أبقني لها ، ما اموتش دلوقتي ، ولو مفيش حرب لقريش ، خلاص هموت بس بعد ما اتطمن ايه؟ بعد ما تشفي غليلي في مين؟ في بني قريظة ، بالظبط زي ما كأنه بيرسمها .
مكانش في حرب مع قريش فعلًا خلاص ، وفضل عايش يوم يومين لغاية ما حكم في بني قريظة ، هو بنفسه شوف بقى جبر الخواطر بقى ، هو بنفسه ربنا خلقه ، هو بنفسه اللي حكم مجرد ما رجع للخيمة مات ، انفجر الجُرح ، هو أصلًا الجرح كان منفجر ، بس هو بيقولوا بعد الدعاء ده توقف الدم ، العلاج النتيجة ، مع إنه مكانش بيقف الدم مكانش بيقف ، أول ما قال كده سعد بن معاذ توقف الدم ما بقاش ينزل ، مع إن كل حاجة تقول مفيش احنا مش عارفين نلمها هيموت فعلًا كل حاجة وقفت ، وقفت تمامًا لغاية ما الأحزاب مشيوا ولغاية ما بني قريظة خانوا ولغاية ما حكم فيهم بعد كده انفجر الجرح . عجيب!

- كان عمر رضي الله عنه وأرضاه ، في ناس كده سبحان الله يعني وبين ربنا حاجة احنا مش فاهمينها ، يعني ممكن فعلًا يطلب من ربنا طلب وربنا يجيبه وطلب ايه محدد .
- انتم عارفين سيدنا عمر رضي الله عنه قال: اللهم إني اسألك الشهادة في سبيلك وموت في بلد نبيك ، الصحابة قالوا متنفعش ، دي ما تجيش مع دي ، الشهادة يعني جهاد والجهاد بيبقى خارج المدينة هو في جهاد داخل المدينة؟ موتى في بلد نبيك فالاتنين مينفعوش مع بعض ، فقال لهم يأتي بها الله إن شاء ، ملكش دعوة ، فقتل في الصلاة في المدينة والمظلوم شهيد ، قتل مظلومًا في المدينة فجمع بين الشهادة وبين الايه؟ وبين الموت في المدينة ، سيدنا عمر في آخر يوم... في آخر سنة قبل موته في الحجة بتاعته نظر إلى الرعية وجد عدد مهول بيحج معاه خاف قال: اللهم إنه قد كثرت رعيتي رقّ عظمي فاقبضني إليك غير مضيع ولا مفتون فمات من نفس العام اللي قال فيه كده مات فيه ، وفي مرة تالتة ، هو عارف إن هو هيتقتل لأن النبي عليه الصلاة والسلام كان مديله إشارات قبل كده إن هو يتقتل . قال اللهم لا تجعل ميتتي بيد رجل سجد لك سجدة يحاجني بها عندك يوم القيامة فمات على يد ابو لؤلؤة المجوسي الذي لم يسجد لله سجدة واحدة . ايه ده؟ محدد مين اللي هيقتله؟ وفين؟ وسنة كام؟ طب ازاي؟ يعني انتوا بتعملوا كده ازاي؟ دي ناس يا جماعة في حتة تانية وصلوا درجة من الشفافية ، مُحدّث عمر طبعًا .

فاللي هو بيطلب من ربنا وبيحسن الظن به ، إن هو ربنا يعني أكيد هيرضيني يعني تمام . فسبحان الله يعني هو ده برضه بيرسمها كده .

تعرف ترسم خاتمة؟

احنا بنتمنى حسن الخاتمة بس ، في ناس عدوا المرحلة دي ، يعني إن هم بيحددوها كمان . يعني امتى ازاي يعني، فاهم ازاي؟ وربنا بيراضيهم سبحان الله! محدش يعلم الغيب بس ده حسن ظن بالله . وفعلًا ده اللي حصل وهنشوفه المرة الجاية بعد غزوة بني قريظة

- في المسار بقى في عالم آخر كان في بني قريظة لسه معملوش حاجة خد بالك كل ده الدنيا عدو واحد ، في عالم موازي بني قريظة ملتزمين إلى الآن ، انت عارف بني قريظة تحت ، احنا عندنا دلوقت عايزك بس تتخيل المشهد ، احنا جبل سلع وبعد كده المدينة تحت ، تحت خالص يمين أو شرق في ديار بني قريظة خلاص ، فوق سلع فيه الخندق ، فوق الخندق بكتير في جبل أحد ، جبل أحد ده ليه يمين وشمال . قريش جايين منين؟ من اليمين . غطفان جايين منين؟ من الشرق . وخلينا نقول شرق وغرب عشان تبقى أسهل تخيل كده الرسمة قدامك جبل سلع فوق الخندق ، فوق خالص في أحد فيه شرق وغرب . لما أهل مكة بيجوا بيجوا منين؟ من ناحية الغرب كده ، تمام . نزلوا عند مكان فوق أحد بشوية اسمه مجمع الأسيال مجمع الأسيال . وغطفان واللي معاه جايين منين؟ من الشرق . فين بني قريظة ؟ جنوب شرق ، تحت خالص ، عشان كده في خلاف في تفسير قوله تعالى:

{ إِذْ جَاءُوكُم مِّن فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنكُمْ}

ما المقصود من فوقكم ومن أسفل منكم على قولين :

- القول الأول من فوقهم ومن أسفل منكم يعني هم تحت أحد كده بيسموه الوادي ، بيسموا طرف الوادي فوق الوادي وبيسموا الطرف التاني للوادي أسفل الوادي ، فيسموا ده فوق الوادي وده أسفل الوادي . فالقول الأول إن من فوقكم ومن أسفل منكم اي قريش وغطفان .

فممكن تقولي طب ما كله فوق لا هم بيسموا ناحية من الوادي ، دي الفوق الوادي والناحية التانية بيسموها ايه؟ أسفل الوادي ، فممكن تحتمل إن تفسيرها قريش وغطفان .

- التفسير التاني : يمكن ده أسهل شوية . إن من فوقكم وأسفل منكم يعني غطفان وقريش جايين من فوق ، وقريظة خانت وجاتلكم كمان من ايه؟ من تحت .

ولا تعارض فالأقوال كلها بتكمل بعضها .

حلو الكلام ، وصلنا لايه؟ إن قريظة إلى الآن طبعًا بيخافوا من النبي عليه الصلاة والسلام جدًا من بعد كمان من بعد ما حصل في بني النضير وبعد اللي حصل في بني قينقاع كله لامم نفسه خلاص ، هو اليهود كده ما اتلموش إلا بكده ، اتلموا بالقوة اتلموا بالخوف ، لكن انت هتطبطب عليهم ما بيتلموش ، فلابد من إظهار القوة لهم ، بنو قريظة لو عليهم يخونوا بس انسى بعد اللي شفناه ده هيحصل ايه فينا .

المهم مين اللي عايز يوقعهم؟ حيي بن أخطب سيد بني النضير .

راح ساب كل الموقف ده وهو أصلًا اللي مولع الدنيا هو اللي جايب الأحزاب ، راح لف راح لبني قريظة في اللحظة ديت وحاول يدخل إلى كعب بن أسد ، كعب بن أسد القرظي ده سيد بني قريظة ، وده صاحب الكلمة فيهم في المعاهدات .

انت عارف المعاهدات ديت ليها ناسها يعني فدوت اللي بيحل ويربط زي ما بيقولوا كده ده اللي يقول تمام وده اللي يقول خلاص ايه غدرنا فلو في غدر هو اللي هيحدده .

المهم جه حيي بن أخطب طرق الباب على كعب بن أسد القرظي فقال كعب بن أسد من ؟ فقال حيي بن أخطب هو فتح الباب بص حيي بن أخطب ! قال فاغلق الباب في وجهه ، اغلق الباب في ايه؟ في وجهه ، اللي هو ايه بقولك ايه ابعد عننا ما انا عارف انت عايز تعمل ايه ابعد عننا ، قال فما زال به حيي بن أخطب يطرق الباب حتى فتح له الباب وادخله ، دي أكبر غلطة عملها في حياته ، دي نهاية بني قريظة ، فتحة الباب دي . لو كان فضل قافله ومشاه من بره بره كانت خلصت . لكن هو فتح الباب بس .

فتح الباب وقاله اخش بس اقولك كلمتين طب اديني فرصتي بس دخل حيي بن أخطب وده بمجرد ما دخل خلاص ، دخل بقى بص عمله البحر طحينة فرشله الأرض ايه ؟ ورد قال جئتك يا كعب بعز الدهر وببحر طام (يعني جيش رهيب مشافتوش الدنيا قبل كده ، جئتك بقريش على قادتها وسادتها وبغطفان على قادتها وسادتها ، وقد عاهدوني وعاقدوني ألا يبرحوا حتى نستأصل محمدًا ومن معه .

فكعب بن القرظي قال والله لقد جئتني بذل الدهر وبإهراق الدم قد هراق ماؤه ويحك يا حيي دعني وما انا عليه فإني لم أرى من محمد إلا كل صدق ووفاء .
يا سلام دي شهادة كبيرة قوي يعني ايه بص يهودي وسيد اليهود بيقول انا مشوفتش من الناس دي إلا كل الصدق ووفاء . سبحان الله! حيي بن أخطب قال لم يزل بكعب ويُمَنيه ويعده ويزين له الأمر حتى اضطر إن هو يعطيه عهد ، هو بيرفض .
قاله طيب اقولك آخر كلام معايا عشان تتأكد إن انا متأكد ومليان من اللي انا بقوله، طيب
-لإن رجعت قريش وغطفان هو بيقوله هم دول هيبيعونا واحنا اللي قاعدين فيها في الآخر ، ما دول لو مشيوا مين اللي هيتدبس في الآخر؟ ما احنا هندبس لما خنا قاله لأن رجعت قريش وغطفان ولم يصيبوا محمدًا اعدك أن ادخل انا معك في حصنك ، حتى يصيبني ما أصابك . فاقتنع معرفش اقتنع بايه ، ما تخش في حصني بس هو يعتبر إن ديت يعني ايه مصداقية عالية اوي .
ده انا بقولك انا مش همشي لو هما مشيوا ، عايز يقولك أراهنك إن هم ايه مش هيمشوا انا بقولك انا انا هقعد معاك لو هم مشيوا ، فكأنه مطمن قوي يعني إن هم مش هيمشوا أكيد مفيش حد هيخاطر المخاطرة دي ، وهو مش مليان ، فحاسس إن هو مليان قوي من كلامه فاقتنع .

- وقرر كعب بن أسد أن ينقض العهد ويبرأ من المعاهدة التي كانت بينهم وبين المسلمين

وبالفعل بدأت الأخبار تتداول بين قريظة وبين المشركين عشان يتفقوا كيف سيهجموا في لحظة واحدة على النبي عليه الصلاة والسلام والصحابة الكرام .
لاحظ هنا موقف مهم جدًا إن احنا يعني ناخد بالنا منه إن الكارثة الحقيقية اللي حصلت إنما هي مش في التزيين اللي عمله حيي إنما في فتحة الباب اللي عملها كعب بن أسد .
كعب بن أسد لما حيي بن أخطب حاول يغويه في الأول قفل الباب في وشه ، وكانت خلصت مكنش هيسمع منه اي حاجة ، لكن هو عمل أكبر غلطة في حياته فتح الباب ، فتحة الباب دي كانت النهاية
فتحة الباب ديت هي دي أكبر غلطة انت ممكن تعملها لاي حاجة في حياتك ، فتحة الباب ، طول ما انت بتقفل الباب في وش الفتنة أو في وش الشبهة ، ما

بيحصلكش حاجة ، مجرد ماتفتح الباب وتقول اتعرف بس أو آخد فكرة ممكن متطلعش تاني .

دخلة حيي بن أخطب على كعب بن أسد كانت نهاية بني قريظة ، مجرد إن هو سمعه بس واداله فرصة يتكلم ، إن انت اديته فرصة يتكلم ، كعب بن أسد مكانش بيجرب ، كان بينهي نفسه ، لذلك يقولك خلي بالك دايمًا ، دايمًا نهايتك هتبقى بفتحة باب

تفتحه وبعد كده كل حاجة بتيجي بعد كده ، فلذلك في الحديث لا تفتحه ، لا تفتحه إنك إن تفتحه ايه؟ تلجه

- النبي عليه الصلاة والسلام ضرب مثل للمسلم اللي بيفتح الأبواب دوت قال : ضرب الله مثلًا ، صراطًا مستقيمًا وعلى جنبتي الصراط سوران فيهما أبواب مفتحة ، وعلى الأبواب المفتحة سطور مرخية وعلى باب الصراط داع يدعو ايها الناس ادخلوا الصراط ، ولا تعوجوا وداع يدعو فوق الصراط ، فإذا أراد الانسان أن يفتح شيئًا من تلك الأبواب قال ويحك لا تفتحه ، إنك إن تفتحه تلجه .

فالصراط هو الإسلام والسوران حدود الله والأبواب المفتحة محارم الله والداعي على الصراط اللي في الأول اللي قالك خش ده كتاب الله ، القرآن بيقولك خش بس بس مش هيتابعك مين اللي بيتابعك؟ الواعظ اللي في صدرك ، قال والداعي من فوق الصراط الواعظ ، واعظ الله في قلب كل مسلم ، دا الواعظ اللي كل شوية يقولك متبصش ، ما تروحش الناحية دي ، ما تقعدش معاهم ، خلي بالك ، وانت تقوله ايه؟ متقلقش ، انا هاخد فكرة بس .

- بداية كل مصيبة كانت فتحة باب لو انت مكنتش بصيت للمرأة أو مبصتش للصور مكنش عقلك هيلاقي حاجة يشتغل عليها ويعمل أفلام ومسلسلات وقصص ويلاقي حاجة يعمل عليها العادة ويعمل عليها...

فاهم ازاي ، طالما مفيش صور دخلت مفيش حاجة مش هلاقي حاجة اشتغل عليها أصلًا تمام ، فبداية الموضوع نظرة فسلام فكلام ، والكلام دوت فالنظرة هي اللي بتجيب الخاطرة ، الخواطر هي مبنية على النظرات ، طيب انا قفلت باب النظرات قفلت كل الأبواب اللي بعديها ، فلا خطرات ولا لمسات ولا لحظات ولا خطوات ولا ولا ولا.

فلو قفلت باب النظرات ، فتحت الباب وقعدت مع الشلة القديمة وقلت انا تمام انا ملتزم انا جامد مش مشكلة ارجعلهم مش هيحصل حاجة وبدأت تتعرض للدخان والشتيمة والحوارات بتاعت زمان وتك تك ، لقيت نفسك رجعت تاني لنفس النقطة اللي كنت فيها ، لو مفتحتش الباب بتاع الهزار مع البنات في الكلية ، وباب الهزار مع البنات في العمل والكلام دوت ما كنتش حتوصل لايه للذلة اللي ذلتها ديت ، لو مكنتش فتحت باب ابلكيشنز معينة ، قلنالك متنزلش الابليكيشن الفلاني ، قلنا متخشش على الصفحات الفلانية ، مكانش زمانك دلوقتي بتقعد بالأربع ساعات مضيع وقتك تتفرج على إباحيات صرف خلاص ، تمام .

▪ لو ما كنتش دخلت القنوات بتاعة الشبهات وفتحت الباب تعرف قنوات الشبهات ديت القناة اللي بتقدم كذا صفحة اليوتيوب اللي فلان بيتكلم فيها ، الموقع اللي بتاع وتقول انا اخش بس اشوف بيقولوا ايه ومش هيحصل حاجة بعديها بفترة قصيرة بدأت تسأل كالشاك في الإسلام ، يا ريتك اتعلمت الحق ، إنما انت فتحت على نفسك بوابة الشبهات وخلاص والناس قالولك لا تفتحه إنك إن تفتحه تلجه ، فدايمًا اكبر غلطة بتحصل أول ما تفتح الباب . طول ما انت قافل الباب انت في أمان وسلام ، فتحته منعرفش هترجع تاني ولا لا .

▪ بني قريظة بدأوا يعملوا ايه؟ يعملوا حركات كده مش تمام ، بدأوا يبعتوا جنود بيطوفوا حول معسكر حول بيوت المسلمين وبيبتدوا يشوفوا ايه اللي بيحصل ، فلو لقوا الديار فاضية هيهجموا على الديار ،ما هو ده أسهل ، فطاف منهم أرسلوا مجموعة من الجنود يطوفون بديار المسلمين ، كان لسه النبي عليه الصلاة والسلام أصلا ميعرفش إن هم غدروا ، فمين اللي شافتهم بقى صفية بنت عبدالمطلب ، تمام .
فلما شافت يهودي بيطوف بأرض حول ديار المسلمين أرادت إن هي تبعت رسالة لليهود إن في هنا جنود وفي احنا مش قاعدين لوحدنا ، فنزلت إلى اليهود بعمود حديد وضربته على دماغه قتلته ، فطبعًا ايه؟ وصل خبر لليهود ، ده فيه هنا ايه.. انسى محدش يقرب من هنا .
فعطلت جدًا الموضوع لغاية وصل بقى للنبي عليه الصلاة والسلام الخبر وبعت فرقة تانية تحمي الديار بشكل أكبر بعت زيد ابن حارثة بعت معاه ٣٠٠ واحد

المهم الموضوع اتأمن بس بعد ما عرف تمام كان قبل ما يعرف كانت الدنيا لسه كل الناس مركزة في الخندق فصفية شوف امرأة واحدة عملت ايه اخرت زحف اليهود على الديار بلغت قرارهم أصلًا ، افتكروا لما شافوا اليهود اتقتل في مكانه قالك ده في هنا دوريات ومش هنعرف نقرب هنا ، وفعلًا تراجعوا عن اختراق ديار المسلمين .

▪وبعد ما النبي عليه الصلاة والسلام عرف الموضوع خلص بايه طبعًا ايه بشكل تاني ، وصل للنبي عليه الصلاة والسلام الخبر بس مش أكيد لسه إن بنو قريظة خانوا وغدروا تمام . فالنبي عليه الصلاة والسلام أرسل زيد ابن حارثة في ثلاثمائة رجل لحراسة المدينة ، وأمرهم بإظهار التكبير . إن هم يكبروا في الطرقات عشان يُسمِعوا اليهود عشان يعرفوا إن في هنا ناس ايه ناس كتير قوي ولتخويف بني قريظة ، بس برضه قبل ما ياخد قرار النبي عليه الصلاة والسلام لابد من التثبت ، فعمل ايه؟ أرسل اتنين من الكبار قوي اللي فهمانين قوي واللي عارفين بني قريظة قوي سعد بن عبادة وسعد بن معاذ الاتنين الجبال دول ، فقالهم تروحوا تشوفولي الموضوع دوت طيب طلع الموضوع صح .
فقال عليه الصلاة والسلام انطلقوا حتى تنظروا أحق ما بلغنا من هؤلاء القوم أم لا فان كان حقا فالحنوا لي لحنًا اعرفه . ولا تفتوا في أعضاد الناس وإن كانوا على الوفاء فاجهروا بذلك للناس .
يعني ايه الكلام دوت؟
قال لو طلع فعلًا خانوا متقولوليش كده قدام الناس بنو قريظة خانوا ، عشان ده هيفت في عضد المسلمين ، خبره خبر صحيح بس يؤذي المسلمين ، ولو كان مخانوش قولوها على الملأ واجهروا بيها عشان ترفعوا معنويات الايه؟ للناس
شوف الحكمة ، الحكمة ليس كل ما يعرف يقال والأمور اللي بتأثر في البلاد والدولة وتأثر في الرأي العام وتأثر في الأسعار وتأثر في في الناس مينفعش تتقال على الميديا كده مينفعش تتقال لكل الناس مينفعش كل واحد يدي فيها ما بداله لابد أن تكون بين المتخصصين بين أصحاب الرأي بين اللي يعرف يحلها مع إن الصحابة قليلين يعني هو اتقال لمين يعني مين اللي هيسمع غير الصحابة ، بس مهما كان ده خبر مش سهل ، ففي انت لما بتسمع الاخبار لازم تعدي على فلترين الفلتر الاول هل الخبر صحيح ولا مش صحيح؟

ربنا بيقول :

{وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ والْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا}

كم من خبر غير صحيح انتشر ، وفي الآخر طلع اشاعة وممكن تسبب في غلاء أسعار ، ممكن تسبب في تخويف المسلمين ، ممكن تسبب في في علو الكافرين ، ممكن تسبب في دماء ، ممكن تسبب وشوفنا بقى من أول يعني الفين وحداشر وطالع أخبار بسببها سال دماء ، كان ممكن الناس تنزل ويموتوا في بعض ويطلع مفيش حاجة في الآخر ولا اي حاجة ، هو مجرد خبر انتشر دول هيعملوا دول مستنيكم هناك دول بتاع ، ينزل الناس من هنا وناس من هنا دم ، دماء في الشوارع ، بعد ما الموضوع يتفض طلع مفيش اي حاجة طلع الخبر كان كذب .

كم من قوم سال به دم؟ فالأول شيء اتأكد إن الخبر صحيح

طب لما الخبر صحيح ايه هقوله؟ لأ لسة فيه فلتر تاني ينفع تقوله ولا لأ ، مش كل ما يعرف يقال في حاجة اسمها هل في مصلحة إن انا اقوله ولا مفيش مصلحة إن انا اقوله؟ هيترتب عليه ايه؟

مصلحة للمسلمين ولا رعب ولا هنأثر عالرأي العام بلا بلا هدف ولا هنسبب الناس تضطرب ولا هنفت في عضد الناس؟

تخيل لو الفلترين دول عند الناس بس مش هتلاقي حاجة تقولها أصلًا لأن الأخبار أغلبها كذب ، أو على الأقل انا مش متأكد ، طالما مش متأكد متقولش ، واللي انا متأكد منه أغلبه مينفعش ينشر ، إنما يكون في المجالس الخاصة حتى المهازل اللي احنا بنشوفها على النت مثلًا من كل بقى من هب ودب يتكلم مجرد ما اتنين علماء اختلفوا في مسألة تلاقي هيصة بقى كل واحد يتكلم كل واحد يشتم وكل واحد يخبط وده ليه فرقة وده ليه فرقة رغم إن الاتنين علماء نفسهم لو عليهم ما يتمنوش كده يتمنوا الموضوع كان ما بينهم والموضوع يخلص بأخلاق العلماء، تمام

لكن لما الموضوع بيخرج يبقى بقى ايه؟ خلاص خرج عن نطاق العقل بقى ، كل واحد بينشر بلا حساب مش متخيل تأثير الموضوع ده على الناس ، الشباب الملتزم جديد ، الرأي العام ، يعني احنا أصلًا كخلقة الناس مستنيينلك ذلة وواقعة فانت بتنشر غسيلك زي ما بيقولوا ليه برة المفروض نلم الموضوع إن احنا نتفاهم بأخلاق آداب طالب العلم آداب العلماء والمواضيع بتخلص في المجالس الضيقة

تمام لكن اللي بيحصل ده مهزلة مهزلة بكل المقاييس ازاي يعني كل ما اختلف اتنين علماء تلاقي معركة بتقعد أيام وليالي بين الأقزام ، في النهاية الكبار ما بيتكلموش ،هو الأقزام اللي بيتكلموا بس ، وفضايح بقى وشتايم وبتاع ومحدش راضي بكده إلا الأقزام دايمًا تمام فسبحان الله يعني حاجة عجيبة . فمش كل ما يعرف يقال ، مش كل مشكلة تحصل تنتشر ومش كل أزمة تحصل لازم كلنا نعرفها .

معايير خطيرة جدا تؤثر على المسلمين تؤثر على الدول تؤثر على العلماء تؤثر على الدعاة تؤثر تؤثر . كم خسرنا من عالم بسبب الأقزام دول؟ وكم خسرنا من من أوقات؟

أوقات هائلة ضاعت عشان نلم موضوع اتنشر غصبًا عنك ، مكنتش تتمنى إن يحصل كده ، ومش راضي عن كده ، بس هتعمل ايه في ناس معندهاش ديانة ؟ ما بيصدقوا وتلذذ بقى بنشر الأخبار ، ولقطة من هنا على فيديو من هنا على مقطع من هنا ، سخن سخن .. ايه ده؟ فما بالك بقى بالأخبار اللي تأثر على الدول بقى ، إنك كل شوية كل شوية بيقولك إسرائيل هتعمل ، بيقولك بيقولك بيقولك بيقولك ؟؟؟ مين بيقولك عايزين تروح للي بيقولك دا تلاقيه واقف بيقولك بيقولك اللي بيقولك التاني دا قالك بيقولك مين قال بقى؟ مين بقى الاولاني؟

- والنبي عليه الصلاة والسلام يقول "وأكره لكم القيل والقال وكثرة السؤال وإضاعة المال ". وكان يقول " بئس مطية الرجل زعموا "

إن ميبقاش دايمًا دليلك بيقولوا زعموا ، هو بيقوله انت بتتكلم كلام خطير ، بيقولك السد هيعملوا فيه مش عارف ايه بيقولك إسرائيل هتعمل ايه ، بيقولك هيمنعوا المية عن مصر ، بيقولك الدولار هيطلع ، بيقولك في تعويم ، بيقولك الكلمة دي بتسبب أسعار بتغلى وناس بتخاف ووظائف بتقف وناس بتنهار في الآخر الغلبان بيضيع وانت مش واخد بالك .

- الكلام بحساب يا جماعة . فكر قبل ما تتكلم . اتكلم يبقى حاجة متأكد منها تمامًا .

ثم في مصلحة إن انت تقولها مش متأكد منها ما تقولش ، مفيش مصلحة تقولها ما تقولش برضو ، بيقولك بيقوله بني قريظة خبر مهم جدًا يتقال ، قال ما تقولوليش قدام الناس ، عشان ميفُتش في عضد المسلمين ،مع إن المسلمين دول جامدين جدًا

هم دول، ايه اللي يفت في عضدهم دول معلش هو دولا بنبص عاملين ازاي أصلًا حتى دول بيتأثروا برضو .

ربنا قال كده في سورة النساء

{وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ}

دولا السفهاء دايمًا اي حاجة بيقولها أمر من الأمن من الخوف اذاعوا به

{وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ}

الفلتر بقى

{لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ}

ايه اللي يتقال وايه اللي ما يتقالش دي تتقال ، لا ما تقولش دي ، أصل دي ممكن تأثر سلبًا ، لا الخبر ده مينفعش يوصل عشان هيوصل للأعداء ، مش عايزين العدو يعرفه ، مش كل حاجة بتتقال ، في حاجة اسمها الكتمان خاصة في أوقات الفتن خاصة في أزمنة الضعف .

- قال ما تقولوليش ، ألحنو لحن ايه؟ ألحنو لحن اديني كده كلمة وانا افهم ارميلي اي كلمة وانا هفهم لوحدي لحن كده قولي كلمة موربل وفعلًا سعد و سعد الصراحة كانوا أذكياء جدًا راحو ولقو كل حاجة بايظة ردوا طبعًا سألوهم هما راحوا سألوهم مباشرة ، فقالوا لا عهد بيننا وبين محمد انصرفوا عنا ، وقالوا كلام سيء جدًا في النبي عليه الصلاة والسلام ، سعد وسعد كده اتأكدنا تمام ، تمام .

رجعوا للنبي عليه الصلاة والسلام تفتكر قالوا له ايه؟ قالوا له عضل وقارة فهمت حاجة؟ . قالوله ايه؟ عضل وقارة . انت فاهم على طول .

عضل وقارة اللي هم بتوع بئر معونة ودولا اللي خانوا النبي عليه الصلاة والسلام فعايز يقوله ايه؟ زي عضل وقارة خانوا يعني خيانة خلاص أكيد مفيش كلام عضل وقارة .

فالنبي عليه الصلاة والسلام أسقطت يديه الموضوع صعب ، ده هو أصلًا صعب قبل ده كمان خانت بني قريظة الموضوع كان صعب جدًا على المؤمنين ، طبعًا رغم إن محاولات النبي عليه الصلاة والسلام الكثيرة لكتمان الأمر بس اتعرف ، بقى باي شكل وبدأ الموضوع يتحدث به الناس ، وبدأ المسلمين يتأثروا سلبيًا والنفاق علي بقى قوي ، نبرة النفاق عِليت جدًا طبعًا ، تمام.

▪ فالنبي عليه الصلاة والسلام عوض كده بإيه؟ بالتحفيز ، ما هو لما انا اشوف العزايم بتنهار لازم انا اعلي في التحفيز.

فالنبي عليه الصلاة والسلام نهض لما عرف الناس عرفت نهض قال الله أكبر ابشروا يا معشر المسلمين بفتح من الله ونصر.

نفس فكرة سعد ابن معاذ طالما وصلنا للمرحلة دي خلاص اللي جاي انتصار أكيد مش معقول احنا كده جبنا آخرنا على الآخر خالص بقى بجد ، تمام

وفعلًا والنبي عليه الصلاة والسلام بعت حراسة قوية زي ما قلنا لديار المدينة ، وعمل حركة كده قال إن هو يشوف بيها ، يحاول يخفف بيها الضغط عن المسلمين .عمل ايه بقى؟

فكر في فكرة قال هو مين أكبر مشكلة عندي دلوقتي ، غطفان . ليه؟ غطفان ست آلاف واحد ، قريش أربع آلاف يعني العادي بتاعنا اللي احنا بنواجهه كده كده ، وقريظة تلاقيهم كلهم سبعمائة واحد مش مشكلة ، انا مشكلتي في غطفان، ده الجيش اللي قلب الدنيا ست آلاف واحد .. فقال طب ما انا ممكن وكده كده عطفان أقلهم حماس . ليه؟ لأن دول معندهمش جراح موجوعة زي قريش ومعندهمش عداء ديني قوي زي قريظة وحسد اليهود والكلام دوت ، فهم جايين مصلحة يعني . اه منها القضاء على الدعوة والكلام ده بس فيه مصلحة عامة موعودين بيها غنائم وفلوس ، والمدينة حلوة وهتاخدوا فلوس حلوة والكلام ده ف غطفان سهل التأثير عليها . شوف الحكمة هو بيتكلم في ايه؟

ففكر في حاجة إن هو يدي غطفان فلوس ويمشوا يبقى كده ايه كُفينا أكبر مشكلة .

كان هيديهم ايه؟ كان هيديهم ثلث ثمار المدينة ده رقم ضخم يعني ، مقابل إن هم يمشوا ، يتفاوض معهم تأخذوا ثلث ثمار المدينة وتمشوا ، ملكومش دعوة بحاجة، تفكير عجيب ، صح؟ تقول ازاي؟

يعني لو حد دلوقتي قال كلام زي ده ممكن يتهم اتهامات مش كويسة . بس ده تفكير ، ازاي؟ تفكير سياسي تفكير نبوي كمان ، يعني هو بيفكر دلوقتي هنخسر بعض المال ، يعني انا ادي فلوسي للكفار ، تخيل بقى النبي كان هيعمل كده؟ انت ممكن ما تستوعبهاش . بس لازم تستوعب إن ممكن توصل في مرحلة من مراحل الفتن إنك توصل لكده ، إنك تكفى شر الكفار اللي هو ممكن يقتلوا المسلمين إن انت تديلهم فلوس . الموازانات بتبقى صعبة جدًا جدًا ممكن واحد يروح جايب اللقطة دي لوحدها كده من غير ملابسات يقولك بص المسلمين بيدوا فلوسهم

للكفار إذًا انتم منافقين وخونة وعملاء وبتاع ده ، لكن اللي شايف المشهد كله شايف ده وارد ، احنا مش عارفين هيحصل ايه بعد كده ، وهيوصل الموضوع لإيه؟ كمان قريظة خانت . طب انا عايز اخفف الضغط على المسلمين ، ففكر التفكير دوت ، ده النبي نفسه بيفكر كده . ف متستغربش إن ممكن تحصل قرارات وحاجات انت متستوعبهاش وحاجات تبقى صعبة على النفس فعلًا ، لدرجة إن من صعوبة الموضوع على النفس ، هنشوف حصل ايه دلوقتي .

- النبي عليه الصلاة والسلام جاب سعد بن عبادة وسعد بن معاذ واقترح عليهم الاقتراح دوت قالهم ايه رأيكم ندي ثلث ثمار المدينة لغطفان بحيث إن هم يمشوا فسألوه سؤال واحد قالوا له يا رسول الله تصنعها لنا أم هو وحي من الله؟

قبل ما نرد بس عشان ايه في كلام صعب عايزين نقوله دلوقتي بس لو من ربنا سمعًا وطاعة زي اي حد زي حباب بن المنذر الأدب كله ، ولو من ربنا كلام منتهي احنا مش هنتكلم بس لو انت بتعمل عشان خاطرنا ده كلام تاني بكل حسم بكل قوة ، ولاحظ القائد بيقبل المشورة ويقبل الاعتراض ويقبل كل حاجة زي ما اتعلمناها كتير ، سعد بقى وسعد هم أصلًا سخنين خلقة يعني وهم أصلًا مش طايقين اليهود . فقالهم الصراحة انا عامل ده عشانكم انتم مش وحي ولا حاجة ، حاجة كده من عندي قلت اخفف عنكم الضغط وحاسس إن انتم مضغوطين وأهل المدينة في شدة ، فعايز اخفف عنكم نديهم ثلث ثمار المدينة ويمشوا ويبقى نفسيًا حتى استريحنا شوية ، نقوله تمام . من عندك ! يعني ممكن نعترض؟ قالهم مفيش مشكلة ، قالوا يا رسول الله لو كان من الله لقلنا سمعنا وأطعنا ، ولكن طالما انت تصنعه لنا فلا حاجة لنا فيه ، لقد كنا والقوم ونحن على الشرك وكانوا لا يحلمون أن يأخذوا منا ثمرة ، مكانش يحلموا غطفان دول واحنا الاتنين مشركين مكانوش يحلموا في يوم من الأيام إن يصلهم من المدينة ايه؟ إلا قِرًا ضيافة أو بيع ، الثمار بتوصلنا يا إما ضيافة يا إما بيع إما إن انا اديله عشان اراضيه عشان اكفى شره مكنش يحلم بيها وهو مشرك وانا كمان كنت مشرك ما برضاش اعملها ، وانا مشرك وهو مشرك معملنهاش ، أفحين أكرمنا الله بالإسلام وهدانا وأعزنا به نعطيهم أموالنا ، لا والله يا رسول الله لا نعطيهم إلا السيف لا نعطيهم إلا السيف .

أما شاف الحماس الرهيب ده قال خلاص هو انا بعمل كل ده ليه؟ انا بعمل كل ده أصلًا عشان خايف إن ايه ، انا شايفكم اتهزيتم انتم متهزتوش انتو ما شاء الله

عليكم ، طب تمام . وانا أصلًا كل ده بعمله عشان ايه؟ ده برفع معنوياتك ، فانت هشوفك هشوف رد فعلك ايه ، هو ممكن يقوله تمام ده احنا فعلًا خفف عنا دا احنا مش قادرين ، لا دا انا لقيتك زعلت وحماسك زاد أصلًا لما قلتلك الموضوع دوت لا تمام انت مثلك مش محتاج أصلًا تدخل مني ، الله ينور عليكم انتم شغالين تمام ، فخلاص رجع في كلامه وخلاص ، ما هي كانت مسألة بتتقاس ، هو وجهة نظره اللي شايفه إن الناس معنوياتها قلت ، فقال يرفع معنوياتهم إن غطفان مشيوا فالمعنويات ترتفع شوية ، لأ ده المعنويات في السقف أصلًا ، والناس سخنة ، وأصلًا موضوعنا ما اتقال لهم اتغاظوا اكتر فمعنوياتهم زادت أكتر ، طب هتشوف طب والله ما هيشوفوا مننا نور أبدًا، تمام . قال والله انا كنت أمر أصنعه لكم خلاص ما بدا لكم تمام .

ودي الفكرة »»» إن انت بتقيس المصالح والمفاسد وبتقيس القوة والعجز .

أحيانًا القوة والعجز بيبقى مؤثر على القوة النفسية ، فأما النفسية منهارة الحسابات بتنزل شوية تمام ، النفسية مرتفعة هتلاقي نفسك حساباتك تتحسن ، ممكن يبقى انا عددي قليل ، وعندي غلبة ظن إني هغلب العدد الكبير بسبب النفسية اللي موجودة عندنا ، يمكن لما النفسية تبقى منهارة احتمالات الانتصار أضعف بكتير ، فبالتالي ابتدي ادور على حلول بديلة ، فالنبي توقع النفسية انهارت بعد ما عرفوا بني قريظة ، لما جه يجرب لا لا ده النفسية مية مية ، خلاص ارجع للصفر تاني بلاش يلا بينا نواجه انتم ما شاء الله عليكم ، ده انتم لو واجهتوا النهاردة هتكسبوهم . فعلًا ورجع في الكلام وخلاص الموضوع انتهى ، بس عايز اقولك إن الاحتمال ده كان ممكن يحصل ، كان ممكن يعمل كده فعلًا عليه الصلاة والسلام ، يعطي غطفان ثلث ثمار المدينة عشان يكفوا أيديهم عن المؤمنين ، إذًا المسألة دي بتتحسب .

متستغربش من قرارات غريبة في أزمنة الفتن واستضعاف المسلمين عشان نكف بأس الكافرين ، وارد يحصل حاجة شبه كده ، وارد يكون المؤمنين عندهم من الحماس ومن الإيمان ما يرفضوا به ذلك ، يقوله لا احنا ثابتين ، احنا صابرين ، احنا أقوياء ، احنا مش محتاجين الكلام دوت ، ما تعملش كده عشان خاطرنا . الأمور بتتحسب .. الجايزة بقى

▪ شوفوا النبي عليه الصلاة والسلام أخذ بكل الأسباب أسباب النصر والتمكين كلها الإعداد والقوة لدرجة إن هو حسب حساباته أخذ بالسبب اللي هو ادفع فلوس عشان نكفى شرهم ، عمل كل اللي عليه ، لما انت بتعمل كل اللي عليك ربنا بينصرك بقى ، يعني انت خلاص عملت اللي عليك خلاص كده الاختبار خلص ، من اللحظة دي خد بالك الاختبار خلص خلاص .. حط عليها حتة زيادة النبي عليه الصلاة والسلام كان دائم الصلاة والدعاء ، كان على طول أصحابه بيقولوا كنا نراه يصلي ويقول اللهم منزل الكتاب مجري السحاب ، سريع الحساب ، اهزم الأحزاب وزلزلهم زلزالًا شديدًا ، تمام . وكان يقول اللهم استر عوراتنا وآمن روعاتنا . كان الصحابة بيوصفوا صلاة النبي في أيام الأحزاب كانت عاملة ازاي كان يصلي على طول عليه الصلاة والسلام وده أخطر سبب ، وده بقى حاجة اللي هي ماشية معانا من أول السيرة لآخرها ، هو علاقة النبي عليه الصلاة والسلام مع الله ، العلاقة العجيبة شفناها في بدر صح؟ شفناها في أحد لما قعد يدعي شفناها في الأحزاب ، علاقته مع الله ده كنزه الاساسي ، ده قوته الحقيقية ، قوة ارتباط قلبه بالله عليه الصلاة والسلام ، في وسط كل الصعوبات ديت وهو واثق في الله ، اللهم منزل الكتاب ، مجري السحاب ، سريع الحساب اهزم الأحزاب وزلزلهم زلزالًا شديدًا ، بعد ما خلصت الأحزاب بقت وهازم الأحزاب ، اتهزموا بقى خلاص تمام، وكان يقول اللهم استر عوراتنا وآمن روعاتنا ، عمل كل حاجة ساعتها بقى خلاص مش انت عملت اللي عليك خلص الاختبار .

{فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ}

خلاص انت هتدبح خلص الاختبار {وفديناه بذبح عظيم}

هنا بقى بيتدي هنا الدنيا اتغيرت بقى ، مرة واحدة النبي عليه الصلاة والسلام قاعد مش عارف هيعمل ايه؟ مش عارف هيحصل ايه بكرة ، مش عارف الدنيا هتخلص على ايه لقى واحد داخل عليه ، مين؟ نعيم بن مسعود

▪ نعيم بن مسعود ده كان كافر امبارح وكان جاي مع قومه ، يعني هو كان أصلًا جاي في الزحمة ديت قرر يسلم ، وكان الإسلام في قلبه بس لقى نفسه في المدينة وداخل ، فقالك ايه انا أسلم ودخل المدينة فعلًا ، ودخل وبين للنبي عليه الصلاة والسلام إن هو قد أسلم ، ففرح قوي النبي عليه الصلاة والسلام .

العجيب بقى إن نعيم بن مسعود هو اللي عمل مبادرة ، قال يا رسول الله إني قد أسلمت وإن قومي لا يعلمون بإسلامي فمرني ما شئت ، يعني استغل دي يعني

ميزة عندك ممكن نستثمرها بأي شكل ، أنا جاي معاهم أصلًا وانا جاي معاهم هم بيعتبروني كافر وانا كنت فعلًا كافر وانا معاهم ، أسلمت النهاردة محدش يعرف الموضوع ده محدش يعرف ، وإلى الآن انا عندي مصداقية عند بني قريظة إن هم عارفيني على قديمه ، وقريش هم عارفيني برضو بيثقوا فيّ ، ممكن نستثمر الموضوع ده اعمل ايه؟ قاله خذل عنا ما استطعت ، إنما انت رجل واحد ، ولكن الحرب خدعة . كأنه رماله الخيط ! قاله انت رجل واحد انا مش هقدر اشيلك يعني مش هقولك نحارب ، الحرب خدعة وخذل عنا ما استطعت ، هات اخرك ومش هلومك ، دي مبادرة منك و كتر خيرك ومش هلومك على اي حاجة حتى لو غلطت ، بس اللي هقولهولك اللي تقدر تعمله لمثلك سلاحه الأمثل الخداع .

الحرب الخدعة ، محدش عارفك وبيثقوا فيك وممكن انت تتصرف وماقالوش يعمل ايه سبحان الله واعتمد على ما هو النبي عارف النعيم بن مسعود كويس ، واخد بالك الناس دي كلها معروفين لبعض هو عارف مدى ذكاء نعيم بن مسعود بيثق فيها ، عشان كده قلتلكم النبي عليه الصلاة والسلام عنده حتة التفويض دي عالية بس مش لاي حد بيفاوض لناس معينة ، لعلمه بهم قمة الذكاء قمة الشجاعة سرعة البديهة قوة حضور الذهن ، لا انا مش محتاج اقولك تعمل ايه زي محمد بن مسلمة زي يعني نعيم بن مسعود زي غيرهم كان مفوض لهم تمامًا يقوله اتصرف اعمل انت المهمة وترجعلي خلصانة تخلص .

قاله خذل عنا ما استطعت إنما الحرب خدعة ، بس اداله رماله الخيط وقاله على السر اللي ممكن يخلص به ، فهم هو قاله تمام .

» راح لبني قريظة ودخل عليهم قال يا بني قريظة قد عرفتم ودي لكم ، هو كان فعلًا حبيب ليهم من زمان وخاصة ما بيني وبينكم انتم عارفين إن انا يعني ثقة وبتاع تمام، قالوا صدقت ، قال ولكن قريش ليسوا مثلكم مش ناس كويسين طيبين زيكم كده دول أشرار ، البلد بلدكم وفيها أموالكم انتم اللي قاعدين فيها في الآخر ، وابناؤكم ونساؤكم ولا تقدرون أن تتحولوا عنها إذا مضت قريش اللي هم مشيوا انتصر عليهم النبي عليه الصلاة والسلام هترروحوا انتم فين؟ انتم اللي قاعدين فيها وانتم اللي شايلين الليلة وانتم اللي هتشيلوا الشيلة لوحديكم خد بالك إن قريش وغطفان قد جاءوا لحرب محمد وأصحابه وقد ظاهرتموهم عليه وانتم خربتوها خلاص تمام؟ وبلدهم وأموالهم ونسائهم بغيره فإن أصابوا فرسًا انتهزوها ، لو

دخلوا هم كسبانين طب خسروا هيمشوا ، وإلا لحقوا ببلادهم وتركوكم ومحمدًا فانتقم منكم . ها طب ايه الحل قالوا له فما العمل إذا؟ قال لا تقاتلوا معهم حتى يعطوكم رهائن عشان ما يمشوش عشان لو خسروا ما يمشوش يدوكم رهائن خلوهم عندكم وبعد كده تقولوا ماشي يلا نحارب بقى مع بعض ، عشان أما تضمنوا إن هم ما يمشوش طالما عندكم ايه رهائن ليهم ، حتى لو حصل حاجة تسلموا الرهائن للنبي عليه الصلاة والسلام على سبيل الصلح وايه وممكن يسامحكم ولا حاجة ، قالوا نعم الرأي الذي اشرت به

» سابهم وراح على قريش ، قال يا قريش تعلمون ودي لكم ونصحي لكم ، حبيبي قالوا نعم ، قال فإن اليهود قد ندموا على ما كان منهم من نقد عهد محمد وأصحابه وإنهم قد راسلوه سرًا أن يأخذوا منكم رهائن ، يعطونه هذه الرهائن للصلح ، يعني سيثبتوا إن احنا اتصالحنا قالوله هنجيبلك من قريش ونديهالك ثم يوالونه عليكم ، فإذا سألوكم رهائن فلا تعطوهم .

» راح لغطفان قالهم نفس الكلام بالظبط إذا سألوكم رهائن لا تعطوهم يغدروا بيكم ، هياخدوا الرهائن ويدوهم لمحمد عليه الصلاة والسلام ويتصالحوا بيهم وبعد كده كلهم يبقوا عليكم .

▪ احنا في شوال لسه في سنة خمسة ، جه يوم السبت راحت قريش بعتت لقريظة خلصوا احنا قاعدين بقالنا مدة هنا والعتاد بتاعنا والأكل هيخلص قال إنا لسنا بأرض مقاوم وقد هلك القراع والخف خلصونا هنهجم امتى فانهضوا بنا حتى نناجز محمدًا ، فأرسل إليهم اليهود اليوم يوم السبت ، وانتم عارفين إن احنا ايه مش بنقاتل يوم السبت وبرضه كده احنا لن نقاتل حتى تبعثوا لنا رهائن فوصلت الرسل إلى قريش وغطفان قالوا صدقكم والله نعيم . فعلًا شوف زي ما قال نعيم بالظبط ، سبحان الله! صدقكم والله النعيم
فبعثوا إلى اليهود والله لا نرسل إليكم أحدًا فاخرجوا معنا حتى نناجز محمدًا قالت قريش صدقكم والله نعيم ، إن القوم قد نووا على الغدر ، قال فتخاذل الفريقان .
جمدت الاتفاقية ووقفت المعركة تمامًا ، لا ده عايز يتقدم ولا دا عايز يتقدم وكله مخون التاني وكله خايف من التاني ، وكله حاسس التاني هيغدر بيه ، الدنيا نامت

تمامًا وقعدت كده نايمة شوية بقى بسبب رجل واحد . صنع معجزة نعيم بن مسعود رضي الله عنه وأرضاه ، ودبت الفرقة بينهم ، بقى الاتنين متجمدين لا دا قادر يتحرك خايف من التاني ولا دا قادر يتحرك كله مخون كله .

««« انت واحد مش شوية ممكن تعمل كتير، ممكن تغير حاجات كتير بس انت تعرف امكانياتك ايه ، بتحط نفسك فين ، بتحط نفسك في المكان الصح اللي يليق بقدراتك ، اخدم الإسلام بما أعطاك الله ، مش لازم بمكروفون ومايك مش لازم قناة ، ممكن عقل إداري ممكن شخصية ممكن كاريزما ممكن علاقات ممكن..
هو نعيم بن مسعود ايه؟ شوية علاقات ومخ نضيف ، تمام . وكاريزما كاريزما رهيبة ازاي واحد مبيغلطش يتكلم في المدعكة دي مبيتهزش.
الناس دي كانت كلهم كاريزما كده يعني بحس الصحابة كلهم جامدين اوي ، لسه هنشوف حذيفة كمان شوية .

المهم ايه طبعًا الدنيا بدأت أول بقى ما حصل هنا احنا قلنا خلاص الانتصار بدأ ، نعيم بن مسعود بدأ خلاص اللي جاي كله محدش هيتدخل فيه خلاص ، نعيم خلص نص الموضوع في اللحظة دي بقى بعد ما باتت قريش الليلة ديت بدأت الرياح شديدة جدًا ، بدأت تكفي القدور بتاعتهم ، تطير الخيام ، تنزع الأوتاد ، وبدأت الملائكة تبث في قلوبهم الرعب ، تمام !
فأرسل الله جنود من الرياح ، وأرسل جنود ملائكة زلزلت قلوب المشركين تمامًا ، وبدء الرعب يدب في الصفوف والكلام دوت وبدأ ابو سفيان يضطرب وبدأ يفكر في الرحيل . ف قريظة خانت فاحنا هنخش ازاي ، الخندق مش ناقصة رياح ، حاسين برعب رهيب بسبب الملائكة ، بدأت الدنيا تتوتر جامد .
النبي عليه الصلاة والسلام حس إن في حاجة في المعسكر كده بتحصل عايز يعرف ايه اللي بيحصل ، ايه اللي بيحصل هنا بقى ؟ هنا بقى المشهد اللي حكاه حذيفة اللي حكيناه من شوية .
فقام في الناس وقال من يأتيني بخبر القوم؟ محدش بيتحرك خالص ، كله قاعد بص هم جابوا آخرهم خلاص ده كده انت بتتكلم ، احنا بقالنا شهر بنحفر تمام ، بقالنا عدة أيام في في المقتلة دي سهام ونبال ما بنمش ، بني قريظة خانت ،الجوع

لسه مستمر رهيب ، الخوف رهيب مستمر طبعًا ، تمام ، مفيش أموال ، البرد شديد ، الجوع شديد ، الخوف شديد . احنا بقالنا كتير قوي كده تمام .
خد بالك معركة يعني الأحزاب قعدت برضو ما يقرب من شهر ، هي بدأت في شوال خلصت في زي القعدة ، واحنا أصلًا بنحفر قبلها بشهر ، كانت بتتكلم احنا احنا ميتين احنا بنموت مفيش أكل ورعب وخوف وكل حاجة والمنافقين خانوا وقريظة خانت الموضوع صعب ونسائنا خايفين عليهم وولادنا الدنيا صعبة ورشق بالنبال واحتمال دخول الفرسان في اي وقت مين اللي هيقوم يروح الناحية التانية مين اللي هيخش في عشر آلاف واحد لوحده انت عايز واحد يقوم دلوقتي يروح يخش في صف المشركين الموضوع صعب ، صعب فوق الخيال يعني .

▪ فالنبي يقول من يأتيني بخبر القوم محدش قام ، انت متخيل الجبال دي كلها علي بن ابي طالب والزبير ، كل الجبال محدش قام ، انت متخيل بقى لما دول ماقاموش يبقى مين اللي هيقوم مين يقدر يعملها؟ صعب ، صعب صعب فوق خيالك .
قال من يأتيني بخبر القوم ويكون رفيقي في الجنة محدش قام بردو وده اللي حذيفة قاله ، قاله ما تعليش علي تمام ، انا لو كنا رأيناه ما تركناه يمشي على الارض بيقولك ده احنا قاعدين بيقوله رفيقي في الجنة مقومناش مش عشان احنا وحشين عشان انت مش متخيل احنا كنا فين الصحابة تعبوا قوي يا جماعة ، يعني الواحد لما بيشوف المشاهد دي والله بتستحي عليه نفسه يعني إن هو يبقى مسلم بالاسم كده يعني وفي الآخر ما بيعملش حاجة ، انت متخيل كل التعب ده عشان انت تبقى مسلم في الآخر ، انت في الآخر مضيع دينك ، فانت في الآخر ما بتصليش ، في الآخر لابسة تبرج أو حجاب متبرج أو تبرج صرف صريح ، في الآخر بتعمل عدسات ، في الآخر بتتفرج على الإباحية ، في الآخر انك تتفرج على أفلام تركيا وبتكراشي على ولاد في الجامعة تمام ، في الآخر انت بتشرب ، في الآخر انت كل أحلامك جيمز وبلاي ستيشن ، ده انت ده المسلم !! في الآخر انت ملكش دعوة بقضايا المسلمين ، كل ده حصل عشانك أصلًا ، لما واحد يقدر ، صحابي يتقاله تبقى رفيق النبي في الجنة ومقامش ، انت متخيل تعب قد ايه؟ ده التعب اللي تعبوه عشانك . انت عملت ايه بقى لدينك؟
حذيفة بيحكي بقى بيقول طبعًا ايه؟ كلنا محدش بيتكلم ، طبعًا وكلهم مش ملامين إلى الآن ليه؟ لأنه محددش اسم ، ده كده ايه؟ هي المشاعر ، ف لاي حد يقوم بقى

يا جماعة ، يعني فقال تاني من يقوم ويكون رفيقي في الجنة فلم يقم أحد ، فلم يجد بدًا من التحديد عليه الصلاة والسلام خلاص بقى ، طالما كده فقال قم يا حذيفة ابن اليمان قال فقمت ، خلاص مفيش كلام ، طالما الاسم اتقال محدش هيهزر بقى خلاص ، عشان اقولك الصحابة لا مش جبناء ، هو كل واحد بس بيقول يمكن حد يكفيني انا مش قادر ، فلما قال حذيفة قال هوب قمت مفيش كلام مينفعش اقول لا خلاص مفيش كلام ، هوب لقيت نفسي قايم .

بيقول مش عايز اقولكم انا كنت حالتي عاملة ازاي يعني ، بس قالي يا حذيفة اذهب إلى القوم وإتني بخبرهم ، تمام . مفيش كلام ، بيقول انا كنت قايم بترعش من البرد ، ومن كتر الايه؟ طبعًا انت واحد مش واكل وفي ساقعة ، انت متخيل عامل ازاي؟ قال فسرت فلما سرت كأنني امشي في حمام ، حمام اللي هو الحمام بتاعهم اللي هو الساونا زي الساونا كده يعني ، بيقول كأني ماشي في الساونا ، بيقول مرة واحدة الدنيا فكت والدنيا بقت طراوة ، ولقيت نفسي مش تعبان هو ده بقى اللي بيمشي على هدي النبي عليه الصلاة والسلام ربنا بيوفقه ، بيقول لقيت الإعانة من الله أول ما مشيت بس طول ما انا قاعد كنت سقعان ، أول ما مشيت اتدفيت ، سبحان الله!

عشان كده سيدنا موسى قال للغلام :

{لَقَدْ لَقِينَا مِن سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا}

ليه عشان عدينا الموضع ، قَالَ :

{أَرَءَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ}

هو بيقوله احنا ليه تعبنا في الحتة دي؟ مع إننا من الأول ما تعبناش في الحتة الأخرانية دي انا تعبان انا مش عارف ليه؟ قاله آه صحيح نسيت اقولك ، ايه؟ قاله فاكر الصخرة اللي آخر صخرة استريحنا دي حصل عندها العلامة قاله ما هناك اللي احنا عايزينه عشان كده تعبنا ، ليه؟ عشان احنا دلوقتي ماشيين على غير مراد الله ، طول ما كنا ماشيين على مراد الله كنا مسددين موفقين ربنا بيعينا مهما طالت المسافة بيساعدنا ، أول ما عدينا مراد الله تعبنا ، فانا حسيت إن في حاجة غلط في حاجة غلط في حاجة غلط قولي فيها ايه اللي غلط؟ احنا تعبنا ليه؟

فهو كده حذيفة ، طول ما انت ماشي على دين ربنا تستريح دين يسر بس لما تخش فيه ، طول ما انت برة هتلاقيه عسر أول ما تلتزم بيه تلاقيه يسر سبحان الله ! المشكلة عندك انت مش في الدين .

من جرب عرف ومن عرف اعترف تيسير من الله ، لما تسيب الحرام تلاقي الحلال طول ما انت ماسك في الحرام ومستني الحلال يجيلك قبل ما تسيب الحرام مش هيجيلك الحلال {من يتق الله يجعل له مخرجا} لكن انت ما بتتقيش الله مش هتلاقي المخرج لازم تكون فيه ثقة .
راح حذيفة بيقول انا ماشي كأن مفيش اي حاجة ، روحت قعدت وسط القوم ، طبعًا الدنيا كحل ليل ، مفيش حد شايف حد خالص والنار اتطفت بسبب الرياح ف مفيش حد شايف حاجة ، بيقول انا دخلت الناس دخلت وسط لقيت بقى ايه الخيام بتطير ، والنار اتطفت ، و بيقول انا لقيت ابو سفيان في وشي وفي مرمى سهمي ممكن اروح مديله واحدة كده مموته ، ولكن النبي عليه الصلاة والسلام أوصاني قال لا تزعرهم علينا ، اوعى تعمل حركة ، تروح مهيجهم علينا تاني ، يقول لولا الوصاية دي كنت قتلته ، سبحان الله! شوف النبي عليه الصلاة والسلام بيحسبها ، ما انت هتقتلي واحد هتروح ايه؟ تكبر في دماغهم يقعدوا ، احنا عايزينهم يمشوا أصلًا ، فمعلش نتنازل عن المصلحة ديت قتل رأس كبير زي ابي سفيان ، مقابل إن احنا نكفي المسلمين هذا القتال الرهيب ، فرض موازنات وحسابات قاله ما تقتلش حد فيهم خالص عشان ما تزعرهمش علينا ، انت تجيبلي الخبر وتيجي ، يقولي انا قاعد قدام ابو سفيان قائد المعركة يعني سهل جدًا اقتله ، بس يقول والنبي وصاني وانا ما رضيتش اعمل كده وقد أحسن الحمد لله إنه ما عملش كده ، ابو سفيان أسلم أصلًا كمان يعني .

فبيقول انا ايه دخلت لقيت الدنيا ضلمة والناس كلها في خوف وفي رعب في برد والنار اتطفت والخيام طارت والناس في حالة وابو سفيان قاعد بياخد رأي الناس نمشي ولا منمشيش فايه بيقول انا قلت اقعد شوية لغاية ما يمشوا اطمن إن هم يمشوا عشان ارجع للنبي عليه الصلاة بالخبر اليقين ، قال فجلست ، فقال ابو سفيان مش سهل ابو سفيان تقيل قوي راجل مخضرم ، حس الضلمة دي والزحمة دي ممكن اي حد يتسلل وسطنا ويعرف احنا بنعمل ايه ، فوجد في نفسه كده إحساس إن في حد وسطهم وحس انا مش متأكد بس هو عايز يطمن ، يعمل ايه ابو سفيان؟ قال لينظر كل واحد فيكم من إلي جواره دلوقتي ، هو بيقول انا قاعد وسطهم هم مش شايفيني مرة واحدة ابو سفيان قال كل واحد يسأل اللي جنبه اسمه ايه؟ انا أصلًا قلبي يدق دلوقتي مش عارف ليه؟ انا مش متخيل هو عامل ازاي؟

انا بحكي الموقف انا قلبي بيدق عشان انا خايف ، مع إني قاعد هنا مليش دعوة بالدنيا ، يعني منتفض وانا بحكي الموقف فعلًا ، حذيفة بن اليمان ثابت.. ازاي؟ متخيل هو عمل ايه؟ حذيفة بن اليمان.. ابو سفيان كل واحد يشوف مين اللي جنبه فقال حذيفة لمن على اليمين ، من انت؟ قال عمرو بن العاص والتقطها عن لساني قال من انت؟ قال معاوية بن ابي سفيان فسكت محدش هيشك فيّ أكيد محدش سأله ، ايه ده؟ ايه ده؟ انت عملت كده ازاي؟ ايه الثبات الانفعالي والهدوء الاعصاب اللي انت عملت بيه كده ، انت متخيل! طبعًا محدش شك فيه ، ما هو حد سألنا احنا الاتنين ما اتكسفوا يسألوه انت مين بقى؟ ما انت أكيد تبعنا ، عادي خالص . وده يرجعنا؟ هو ليه النبي قال حذيفة ابن اليمان؟ هو ليه مقالش الزبير بن العوام؟ ليه ما قالش؟ قم يا علي بن ابي طالب ، طب عمرو ابن ود ، بقولك النبي عارف الناس ، حذيفة بن اليمان له ميزة عن اي حد الكتمان ، سرعة البديهة ، الذكاء الخارق .

وبان وفعلًا السبب اللي اختاره ليه جاب نتيجة كما توقع عليه الصلاة والسلام ، سرعة البدائل اسرع بديهة في الصحابة حذيفة ابن اليمان بيفهم قوي بيقرأ الناس ، بيقدر يحدد بسرعة هو عايز ايه ، اسرع من اي حد ذكي جدًا ، تمام ، كتوم جدًا ، لو اتمسك مش هيقول حاجة ، لو قطعوه مش هيقول حاجة ، ما هو ده ممكن يتمسك ، كان هيتمسك فعلًا هو اختاره ل ديت مش عشان مثلًا القوة والشجاعة لأ هي مش محتاجة هنا القوة والشجاعة مع إنه قوي وشجاع وكل حاجة بس ممكن الحاجات دي ساعتها اقولك الزبير اقولك يا ابو دُجانة هنا بقى هنا عايز حاجة بقى تانية مواصفات جديدة بقى فعلًا حذيفة عدى ، بيقول انا قلت كده الناس محدش شك في وخدت بعضي ومشيت طبعًا قبل ما يسألوا السؤال اللي بعديه .

رجع قال فرجعت فوجدت النبي عليه الصلاة والسلام قائم يصلي وكان لابس صوف كده عليه الصلاة والسلام ، قال فلما وصلت إليه عاد إليّ البرد قدامه ، قال فرآني بيقوله شايف واحد قدامه بيترعش ، فهو لسه بيصلي أصلًا ، قال فأشار إليه وهو بيصلي ، قال فاقتربت منه ، قال فوضع ثوبه علي وهو يصلي ، ثم صار يركع ويسجد وانا في الثوب ، يعني انا قاعد أصلًا ، انا قاعد عامل كده وهو على الثوب وهو دفاني خلاص ، قال فأخذ يركع ويسجد وانا في الثوب قال فسلم فأخبرته بالخبر فدعى لي بخير عليه الصلاة والسلام ، فده حذيفة ابن اليمان .

كده الموضوع اتفض يعني بالنسبة لموضوع المشركين اتفض هنشوف بقى خلص على ايه بالظبط المرة القادمة وهيتفرغ النبي عليه الصلاة والسلام ساعتها لبني قريظة وتبدأ معركة بني قريظة والنبي عليه الصلاة والسلام قال بعد ما عرف الخبر اليوم نغزوهم ولا يغزونا .

جزاكم الله كل خير

سبحانك اللهم ربنا وبحمدك أشهد أن لا إله إلا انت استغفرك وأتوب إليك



السيرة النبوية

بشرح المهندس علاء حامد

(المستوى الثاني)

المحاضرة الخامسة والثلاثون

واهتز عرش الرحمن
- غزوة بني قريظة

الحمــد لله وأشـهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله ﷺ.

أما بعـــــــد ،،

أهلًا ومرحبًا بكم في هذا اللقاء الخامس والثلاثين من لقاءات هذه السيرة الطيبة المباركة على صاحبها أفضل الصلاة واتم التسليم وغالبا هذا اللقاء يعتبر بالنسبة لي هو اللقاء أخر لقاء في المستوى الثاني من السيرة ويبدأ اللقاء القادم بإذن الله تعالى في بما يعتبر المستوى الثالث من السيرة من السنة السادسة من الهجرة.

نحاول النهاردة ان احنا نخلص غزوة بني قريظة ولو قدرنا نوصل الى غزوة بني المصطلق هناخدها ، ما خدنهاش يبقى سنبدأ من بعد ذلك من غزوة بني المصطلق.

المرة الماضية كنا اتكلمنا في غزوة الأحزاب وانتهت تماما غزوة الأحزاب كما بينا وكانت النهاية بالله رب العالمين سبحانه وتعالى

{وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا خَيْرًا ۚ وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ ۚ وَكَانَ اللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزًا}

فبعد ما تحققت مقاصد غزوة الأحزاب وابتلي المؤمنون ابتلاءًا شديدًا وظهر النفاق وظهر الإيمان وظهر كم الوسائل والاسباب التي اخذ بها النبي عليه الصلاة والسلام وهكذا الصحابة الكرام وظهر الوفاء والصبر والتضحية والذكاء والخطة والانتظام والثبات والاتباع كل الحاجات دي لما نجح فيها الصحابة اذن الله تعالى بالنصر المبين بغير يعني سيف ولا سهم ولا رمح ، أرسل الله الرياح الشديدة على الكافرين وكفأت القدور ، اطفأت النيران ، اطارت الخيام .

حتى أبو سفيان نفسه يعني لم يحتمل هذا المشهد قال اني راحل قال لقد كفأت القدور وضربت وطفأت النار وطارت الخيام وضاع القراع يعني الخيل والكلام ده هاجته قال واني مرتحل فارتحلوا معي . وفعلًا قرر ابو سفيان ان هو في النهاية سيرتحل قال وان بنو قريظة قد خالفتكم الوعد يعني حتى بنو قريظة ماوفوش الوعد وطبعًا ده كان بخطة نعيم بن مسعود الرائعة الرهيبة اللي خلص

فيها الموقف بكلمتين فعلًا. فلما غدرت، هي بالنسبة له بقى غدرت بنو قريظة وحصل الرياح ده قال اني مرتحل فارتحلوا .

فعلًا بدأ ابو سفيان يحضر الناس عشان يرتحلوا وبعد ما ارتحل ابو سفيان وقريش وغطفان قالوا ما لوش لازمة احنا بنعمل غطفان خدوا بعضهم بردو بكل القبائل اللي معهم وارتحلوا وكفى الله المؤمنين القتال.

وزي ما شوفنا حذيفة بن اليمان عاد الى النبي عليه الصلاة والسلام واخبره ان الامر قد انتهى وان هو شاف بعينه القوم قد ارتحلوا خلاص والغزوة انتهت فعلًا واطمئن النبي عليه الصلاة والسلام وحمد ربه وشكر حذيفة ابن اليمان ودعا له بخير كما رأينا في المرة الماضية والنبي عليه الصلاة والسلام قال مقالته العظيمة اليوم نغزوهم ولا يغزونا يعني هذه اخر مرة هيعملوا فينا كده ما فيش مرة هيهجموا علينا تاني خلاص كل اللي جاي لنا احنا بس اليوم نغزوهم ولا يغزونا.

بالفعل كل اللي جه بعد كده كان مبادرات فقط من النبي عليه الصلاة والسلام سواء بقى كل الغزوات اللي جاية بني المصطلق سواء غزوة بعد كده فتح مكة الطائف هوازن ثقيف غير بقى حتى غير قريش يعني تبوك وغيره مؤتة هنشوف بقى حاجات كتير في المستوى الثالث ، لكن فعلًا صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قال اليوم نغزوهم ولا يغزونا ، قال نحن نسير اليهم.

النبي عليه الصلاة والسلام خلص اطمأن تماما إلى أن الأمر قد انتهى قرر أن يرجع إلى المدينة طبعًا هو أصلًا قريب من المدينة يعني هو ما سافرش ولا حاجة بس هو على مشارف المدينة واقف عند الخندق قدام جبل سلع وجبل المدينة وراء جبل سلع وقاعد قدام جبل سلع اللي هو على واقف على الخندق علشان يحمي الدنيا ويكون مستعد لاي هجوم فخلاص قرر إن هو يدخل بقى المدينة هيرجع تاني ويدخل المدينة بعد ارهاق استمر حوالي شهرين ، شهر تقريبًا في حفر الخندق وشهر في هذا التعب ، تعب الاعصاب زي ما قلنا حرب او غزوة الأحزاب كانت غزوة اعصاب اكتر ما هي غزوة بذل او دماء او مجهود في قتال او كده هو مين اللي هيستحمل للاخر مين اللي مش هينهار مين اللي هيصبر في التعب ده وفيه قلة المؤونة وفي البرد الشديد وفي التعب الشديد وفي الجوع الشديد مين اللي هينهار الاول .

وسبحان الله الصحابة الى اخر لحظة ثبتوا في النهاية تخيل بقى لما يتقال لهم خلاص الغزوة خلصت خلاص انت عارف لما قال لك كل التعب بيطلع عليك بقى خلاص انا ميت خلاص مش قادر فانا مروح بقى داخل بقى انا متوقع ان انا هستريح فخلاص انا مروح مش قادر مش قادر فعلًا، ولا النبي عليه الصلاة والسلام يعني فخلاص تعبان جدًا اكيد الصحابة تعبانين جدًا النبي عليه الصلاة والسلام راجع بقى المدينة خلاص بيمنوا نفسهم شيء من الراحة يوم ونستريح فيه بعد المجهود الشاق ده .

فلما رجع النبي عليه الصلاة والسلام مجرد ما دخل بيته عليه الصلاة والسلام جاءه جبريل عند الظهر هو طبعًا انتم عارفين الخيام طارت والكلام ده كان بالليل بدليل ان لما النار انطفت ماحدش شاف حذيفة ابن اليمان لما كان قاعد معهم، فالموضوع ده كان في جوف الليلة في عز ظلام الليل والخبر وصل للنبي عليه الصلاة والسلام بالليل وعلى ما لمّ الدنيا ودخل المدينة كان الدنيا نورت واحنا في قرب الظهر الآن يعني شوف أصلًا الوقت ما فيش .

صلاة الظهر كان عنده جبريل ، السيدة عائشة بتوصف المشهد يعني انا عايزك تتخيل جبريل عليه السلام كده عادي كان الناس بيشوفوه كده استطاع ان هو مش على هيئته الملكية انما ما شافوش النبي عليه الصلاة والسلام على هيئة الملكية الا مرتين بس في حياته مرة في اول البعثة كما بينا والمرة الثانية كان في رحلة المعراج بس غير كده بيشوفه على هيئة بشرية بس طبعًا ده رفقا به ورفقا بالصحابة ، مين يحتمل يشوف جبريل على هيئته الملكية! حاجة صعبة جدًا يعني التعامل هيبقى صعب، فبيأتي على هيئة بشرية عشان نعرف نتعامل وعشان برضه ما حدش يعرفه ، هو بيأتي كمان على هيئة صحابي معروف اللي هو دحية غالبا مش دايما لكن غالبا كان يأتي على صورة صحابي اسمه دحية الكلبي وكان صحابي جميل، شكله جميل لان الملائكة دايما تتشكل في الاشكال الجميلة فكان يأتي على صورة دحية الكلبي لانه وسيم وجميل.

لكن احيانا كان يأتي في صور غير دحية الكلبي، زي ما في حديث عمر الشهير حديث الايمان والاسلام دخل علينا رجل شديد بياض الثياب شديد سواد الشعر لا يبدو عليه اثر السفر ولا يعرفه احد منا فالمرة دي طبعًا كان مناسب ان هو ييجي في صورة حد ما يعرفوش لأن هو جاي كأنه سائل وبتاع فمش هيجي في صورة

دحية الكلبي يسأل على الايمان والاسلام يعني ، لكن في العادي يعني كان غالبا بيأتي في صورة دحية الكلبي.
فالمهم السيدة عائشة شافت دحية الكلبي فعرفت انه جبريل عليه السلام تخيل بقى السيدة عائشة بتقول بتوصف تقول كنت انظر الى جبريل من خلال الباب يعني هو جبريل جه للنبي عليه الصلاة والسلام فالنبي طلع له ففي باب موارب فبتقول انا شايفة من مواربة الباب دي، شايفة جبريل عليه السلام وهو في هيئة دحية الكلبى وقد عصب رأسه من الغبار يعني باين الغبار عليه ، انت متخيل الوضع! يعني هو جاي في صورته الأدمية وعليه أثار المعركة! يعني عادي جدًا عليه كأن أثار المعركة عليه سبحان الله يعني!
فجاي بقى للنبي عليه الصلاة والسلام تخيل جاي له في شكل دحية ، دحية راجع من غزوة قريظة عادي وهي غزوة الأحزاب عادي التراب في كل حتة ورابط دماغه لسه ما غيرش هدومه وشكله صعب طبعًا راجع من غزوة والدنيا كانت طحن يعني فهو دي الصورة تقول شفته في الوضع ده دخل على النبي عليه الصلاة والسلام وهو يغتسل والسيدة عائشة بتقول انا شفته هو كان النبي عليه الصلاة والسلام بيغتسل في بيت أم سلمة في الوقت ده، بس هي طبعًا عشان البيوت متقاربة السيدة عائشة شافته وهو داخل عليهم بتقول أنا شايفة دحية الكلبي داخل كان النبي عليه الصلاة والسلام بيغتسل في بيت أم سلمة .
فقال له جبريل : أوضعت السلاح؟ خلاص خلصتوا الغزوة كده
فقال النبي عليه الصلاة والسلام : نعم وضعنا السلاح وخلاص
قال : إن الملائكة لن تضع أسلحتها لسه، خلصتوا كده؟! إحنا لسه ما خلصناش إن الملائكة لم تضع أسلحتها وما راجعت الآن إلا من طلب القوم فانهض بمن معك إلى بني قريظة دلوقتي حالا دلوقتي إحنا مش بكرة مش حمراء الاسد بكرة مثلا، لا ده أنا لسه راجع الظهر لسه باخد دش، لسه بيستحمى النبي عليه الصلاة والسلام لسه بينزل التراب من على جسمه بس لسه ما استريحش أصلًا . دلوقتي هنروح بني قريظة المفروض هنروح بني قريظة ممكن نحاصرهم مثلا شهر لسه كمان علشان يستسلموا ففعلًا النبي عليه الصلاة والسلام ما فيش أصلًا كلام .
قال جبريل : الأن اذهب بمن معك إلى بني قريظة وإني سائر أمامك ازلزل حصونهم واقذف في قلوبهم الرعب فصار جبريل في كوكبة من الملائكة يسبق الصحابة إلى بني قريظة .

رايح قبلهم إلى بني قريظة ، فعلًا تحرك جبريل يعني حتى في بعض الروايات النبي عليه الصلاة والسلام وهو في الطريق إلى بني قريظة مرّ على قوم فقال: لهم أرأيتم أحد مر من هنا؟ قالوا نعم رأينا دحية الكلبي مرّ من هنا منذ قليل فاستبشر عليه الصلاة والسلام أن جبريل خلاص سبق وزمانه هناك والدنيا إن شاء الله خلصت كده يعني .

النبي عليه الصلاة والسلام بقى طب خلاص هو استجاب تفتكر الصحابة هيعملوا ده النبي عليه الصلاة والسلام قال لهم عمل لهم يعني زي ما بيقولوا كده حالة من النفير العام سريع وارسل مؤذن يؤذن في الناس "من كان سامعًا مطيعًا فلا يصلين العصر إلا في بني قريظة" العصر؟! إحنا لسه الظهر بني قريظة إنت مش هتركب مواصلة إنت بتروح ماشي يعني على أطراف المدينة يعني هي أصلًا مشوار يا دوبك ده لو وصلنا العصر يبقى إحنا يبقى إنت مش طبيعي وما فيش حد عرف يوصل العصر أصلًا زي ما هنشوف كمان شوية ، بس هو بيأكد عليهم عارف إنت لما بقول لك ما فيش وقت إنت العصر هتكون هناك .

العصر إيه أنا لسه راجع الظهر من غزوة بقى لي فيها شهرين!، عصر أيه اللي اروح غزوة تاني! بس الكلام ده أنا إنت بتقوله بس هم ما بيقولوش كده هم يلا بنا خلاص الكلام منتهي .

الصحابة ما فيش الكلام بتاعنا ده ما بيحصلش إنت هتصلي العصر، ده حمراء الأسد كانت تاني يوم وقلنا

{الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ مِن بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ}

انت متخيل أنا بقول لك راجع الظهر يلا بنا العصر في غزوة هو في كده! طب واحدة واحدة!

ما فيش إنت تصلي العصر هناك، الصحابة ما فيش كلام، ولا سمعنا حد إتردد في الأمر ده هم أصلًا مغلولين من اليهود وأصلًا إنت جاي على حاجة على مزاجهم يعني ده إحنا أصلًا عايزين نطلع غلنا فيهم لأن هم طبعًا متغاظين من الموقف اللي حصل من اليهود بشكل مش طبيعي . النبي عليه الصلاة والسلام أعطى الراية لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه وارضاه وقدم به على بني قريظة ودنا من حصونهم .

فلما دنا من حصونهم سمع مقالتهم فيه عليه الصلاة والسلام وسمع قالوا مقالات قبيحة في الاسلام وفي النبي عليه الصلاة والسلام وفي المسلمين .

والنبي عليه الصلاة والسلام جمع بقى الناس والمهاجرين والأنصار والكلام ده ونزل راح معاهم ، في ناس راحوا معاه ، كده كده في مجموعة راحت معاه ، فنزل على بئر من ابار بني قريظة يقال له بئر أنّ وبادر المسلمون الى امتثال امرهم ، بقية المسلمين عملوا أيه؟! كله بيجري بقى خلاص العصر هناك يا جماعة طب يلا بنا بسرعة اجري فالصحابة فعلًا ما فيش ما لحقوش يستريحوا ألبس يلا استعد سلاح يلا اجري على بني قريظة .
وهم في الطريق أذن عليهم العصر وحسبوها كمان لقوا إن هنوصل بعد المغرب ، يعني في ناس حسبوها لقوا إن إحنا ده هنوصل أزاي العصر ما هو مش معقول يا جماعة مش ممكن ما تجيش خالص .
جم بقى في نص الطريق احتاروا العصر أذن والحسابات بتقول لسه فاضل ثلاث ساعات مثلا عشان أوصل طب أعمل إيه دلوقتي أنا؟! اختلف الناس وهم ماشيين في ناس قالوا نصلي العصر طيب ونكمل في السكة، في ناس قالوا لا هو قال لنا ما تصلوش العصر إلا في بني قريظة ، فاختلفوا في فهم النص ، هل النبي عليه الصلاة والسلام قصد حقيقة الكلام ولا إنما يقصد فقط يعني بيستعجلك وخلاص بس مش قصدي يعني ما تصليش العصر في وقته؟ لان الحسابات بتقول إن إحنا لو صلينا عصر هناك هنصليه بعد العشاء يعني هنصليه هنصليه كله بقى مع ما هي ما تجيش غير كده طب هو قصده هم بقى ما هو هنرجع مين اللي هيفسر لنا دلوقتي؟! هم واقفين لوحدهم، في ناس فهموها كده وناس فهموها كده وفعلًا اختلف الصحابة اختلاف سائغ اختلاف في فهم النص.
شوف بقى أدب الخلاف لما نختلف ولا ده أنكر على ده ولا أنكر على ده كل واحد خد برأيه في طائفة فعلًا صلت العصر وبعد كده راحوا أتأخروا شوية صغيرة عن أخواتهم وفي ناس قالوا لا هو قال لنا صلوا العصر هناك لا يصلين أحدكم العصر إلا في بني قريظة وفعلًا فضلوا مكملين وصلوا العصر بعد العشاء.
فلما ذهبوا وصلوا إلى النبي عليه الصلاة والسلام هو شاف الموقف هو شاف إن هم اختلفوا فعلًا في فهم النص وشايف الأداء اللي حصل لم يعلق قط عليه الصلاة والسلام ولم يعاتب ولم يعنف أيا من الطائفتين ولم يبين من فيهما كانتا على الصواب ، طب ليه عمل كده عليه الصلاة والسلام؟
أولًا لأن الخلاف واضح إن هو كان خلاف في فهم النص واجتهاد في فهم النص، طب تقول ليه ما بينش الصواب هنا؟ لأنها مسألة غير متكررة، لن تتكرر مرة

ثانية فلا حاجة يعني ، لا يوجد حاجة لبيان مين اللي كان صواب ومين اللي كان خطأ، كده كده مش هتحصل تاني يعني خلاص هي المسألة دي واحدة في الزمان كله ، فخلاص هو تساهل معهم في الموضوع ما شددش على واحد ما قالش إنت صح ولا قال لحد عيد الصلاة ما قالش ده عيد ولا إنت صح ولا إنت غلط.

حتى العلماء نفسهم اختلفوا مين فيهم كان صح ، ما الصحابة علماء برضوا ، اللي هيخلي الصحابة يختلفوا كل من بعدهم يختلف ، في بعض قال لاء هو كان المفروض إن هم كانوا يصلوا العصر وبعد كده يروحوا لأن عندي مع النص ده فيه نصوص تانية نصوص تانية بتقول "من ترك صلاة العصر فقد حبط عمله "

{ حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَىٰ وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ }

والنبي عليه الصلاة والسلام في نفس الغزوة دي لما غضب جدًا من المشركين، قال قاتلهم الله شغلونا عن الصلاة الوسطى صلاة العصر .

في نصوص بتشدد إنه ما ينفعش تأخر صلاة العصر مهما كان، فقالوا طب ما نجمع النصوص يبقى أكيد قصده بيستعجلنا مش يعني الربع ساعة اللي هنصلي فيها العصر مش هي دي اللي هتفرق، في ناس قالوا لاء هو نص على ظاهره وده كان حالة استثنائية في اليوم ده اليوم ده بالذات دي حالة استثنائية عند الله تأخير الصلاة هنا ما عليهوش اثم لان ده امر المشرع نفسه قال النهارده تصلوا لي العصر هناك خلاص الكلام كلامك فكده أنا أكيد مش هقسم أنا متبعك إنت الرسول عليه الصلاة والسلام قال لي صلي العصر هناك فلو قال لي اخّر الصلاة ابقى اخرها ده مُشرّع حتى العلماء اختلفوا مين اللي كان صح .

فإحنا ما نعرفش مين اللي كان صح يعني المسألة فعلًا فعلًا إنت لابد بتتوقف فيها إن إحنا ما نعرفش فعلًا مين اللي كان صح عموما هي والنبي زي ما قلنا عليه الصلاة والسلام ما قالش مين اللي كان صح لأن زي ما قلنا المسألة مش هتكرر تاني .

لكن عادة النبي عليه الصلاة والسلام إن لما الصحابة بيجتهدوا في مسألة بيخطئوا بيقول إن غالبا بتبقى مسألة هتحصل تاني زي في التيمم حصل زي في واحد نذر إن مش عارف يعمل أيه ، ممكن تتكرر كده مش هتتكرر خلاص يعني مش وقت إن إحنا نبين فكأنه بيراضي الجميع كنا احنا داخلين على غزوة فعايز ان هو يراضيهم فما خلاص كده كده المجتهد ومجتهد مخطئ الاثنين مأجورين والاثنين صلاتهم صحت والكلام خلص صلى الله عليه وسلم .

حكمة بقى! انت تحس فيه حكمة حتى في التصرفات يعني ما فيش وقت إن أنا اتكلم والموضوع مش هيفرق كتير وخلاص المسألة مش هتحصل تاني خلاص ما علقش عليه الصلاة والسلام على المسألة دي .
وهذا فيه يعني الترفق في مسائل الخلاف السائغ ، المسألة اللي فيها خلاف سائغ وفي خلاف فعلًا في فهم النص زي المسائل اللي هي لا يمكن أن تحسم في مسائل صارت الأن لا يمكن أن تحسم انتهى الكلام اختلف فيها الصحابة واختلف فيها الائمة الأربعة اختلف فيها الائمة على مدار الزمان لا يمكن يأتي زمان تحسم فيه المسألة لو حسمت قد حسمت في الرعيل الاول كانت حسمت في جيل الصحابة كانت حسمت في التابعين في مسائل لن تحسم أبدًا ستظل تسمى مسألة خلاف سائغ، هل البتاع ده واجب ولا مستحب هل اللي مش عارف حرام ولا مكروه، هتفضل طول عمرها فيها خلاف فيسعنا ما وسع الصحابة .

فالأمور تدار في المسائل خلاف السائغ بلطف ما تشنجش في الخلاف السائغ إنت خدت القول خلاص خدت القول ممكن يعني نقعد نتناقش خلاص ما وصلناش لحاجة ، حبيبي وخلص الكلام ، دي مش هتتعامل معها زي البدعة ، في ناس بتتعامل مع الخلاف السائغ زي بدعة تخش شمال ، لاء غلط ، مين اللي قال لك غلط؟! الغلط ده عندك إنت إن إنت ما تعرفش إن هي خلاف سائغ فبرضوا عندنا مشكلة الأخوة بيتعلموا مستوى واحد من الفقه مثلا فهو الشيخ شرح له المتن مثلا فهو خد قول واحد هو ما يعرفش إن كل مسألة فيها قولين وثلاثة هو داخل بقى فاكر إن دي إجماعات واخد إجماعات هو الشيخ قال له الإجماع بس، لا يا حبيبي فيه مسائل قالها لك فيها إجماع وفيه مسائل قالها لك فيها خلاف سائغ وفيه مسائل فيها خلاف ضعيف فيه مسائل فيها خلاف شاز يعني ضعيف جدًا فيه مسائل فيها خلاف غير سائغ ، بس المستوى الاول مش هيتشرح لك كل ده فانت طالما طويلب علم صغير لسه ما تعرفش كل حاجة ما تتسرعش وتنكر أي حاجة تشوفها كم المسألة سخنا فيها في بداية التزامنا وانكرنا وكلمنا الناس شوفنا العوام يعني أو الناس العادية بيعملوا حاجات افتكرناها غلط غير اللي الشيخ قاله وطلع المسألة أصلًا فيها خلاف سائغ يعني هو أنا عملت كل ده ليه؟ وخسرت ناس وزعقنا والناس وزعلنا من بعض وأبويا كان بيعمل حاجة أنكرت عليه على الفاضي يعني المسألة فيها خلاف سائغ كان المفروض الأمر يسعنا وعدي الأمور دي ما كانش

داعي في داعي إن أنا ازود المعارك يعني كده كده إحنا بنقعد بقى عندنا مشاكل في البدع مشاكل في حياة الحرام مش كمان هعمل مشاكل في الخلاف السائغ فقلل يعني مساحات يعني عشان هي مش مستحملة فأنا عايز أقول يعني إن إنت عايز تتعلم مستوى ثاني وثالث في الفقه عشان تدرك أمتى أتكلم وأمتى أسكت والكلام ده .

بعد كده الجيش اتحرك خلاص هم اتجمعوا بقى بغض النظر اتجمعوا ازاي كانوا ثلاث آلاف اللي هم نفس الناس اللي كانوا في الأحزاب ثلاث آلاف فيهم فارسا نزلوا الى حصون بني قريظة وفرضوا عليهم الحصار، الحصار استمر خمسة وعشرين ليلة ، فيهم نفس يقعدوا خمسة وعشرين ليلة تاني، محاصرين يعني لا في بيتي ولا بتاع أنا قاعد في الشارع يعني فاهم ازاي عايش على المؤن والطعام اللي بيجي من المدينة ويرجع ومعسكر أنا هنا، بصلي هنا والخلاء هنا وحاجة صعبة جدًا! يعني ده بعد غزوة بقالها شهرين حفر وبتاع وكنا متحصرين تاني الناس دي أزاي واحد بيشوف الكلام ده يا جماعة بحس إن إحنا كنا مخدوعين في كل الأبطال اللي إحنا حطيناهم في خيالنا ، إحنا يعني أنا ازعم يعني إن دراسة السيرة هي أحد حلول مشاهدة الأفلام والمسلسلات حقيقة يعني ، من الحاجات اللي بتخلي الأنسان يستحقر نفسه إن هو يتفرج على الحاجات دي أو يظن إن دي حاجة مثيرة أو أكشن في حاجة هنا في ساسبينس أو في مش عارف تشويق أو إثارة .
فإنت بتبص الكلام ده بعد ما تعرف تصحى أيه ده! أنا بشوف اللي إنت بتعمله ده في حقيقي منه في اللي هو بنسميه أحيانا أكشن خيالي هو في حد بيعمل كده لا أسلوب أضعافه في الحقيقة أنا أتفرج ليه على الحاجات دي ده أيه التفاهة دي أنا عندي هنا قصص حقيقية رائعة إنت لو سمعت السيرة دي مثلا إحنا بنخلصها مثلا حوالي خمسين درس مثلا عايز لك كأنك بتتفرج على حلقات خمسين حلقة ولو قعدت تعيد فيها طول حياتك مش هتملي منها ما بالك بقى لو دخلت في سير الصحابة في سير التابعين هتفضل طول حياتك تتفرج على حاجة حقيقية ولا يمل منها أبدًا.
إذا ده علاج رائع جدًا للأفلام والمسلسلات بل علاج للانمي الناس المجبورين بالانمي والكلام الخيبان ده .

مش فاهم يعني الصراحة يعني أنا مش قادر أتكلم يعني فاز أي حد يدمن حاجة زي كده أو إن هو يبقى مأسور في حاجة سخيفة زي كده يعني في الأخر خيال سخيف في أفوره غير طبيعية فضلا عن المخالفات مهولة يعني بيديلك الثقافة اليابانية بكل عبلها بقى بشركها بآلهتها بالشذوذ بالزنا حاجات بقى صعبة جدًا يعني بيتابع الموقف الانمي في أفكار صعبة جدًا يعني غير إن هو شيء يعني آسف يعني تافه يعني الإنسان طب بعد ما تدرس السيرة دي أنا أعرف في ناس فعلًا تابوا من الانمي بسبب السيرة طب إحنا ما بنتفرجش خلاص، في حد يسمع الجمال ده! إيه اللي أنا كنت بشوفه ده فمش معقول يعني .

النبي عليه الصلاة والسلام حاصر بني قريظة كعب بن أسد، هو الراجل اللي بيقول قرارات في بني قريظة هو ده اللي بيعقد السلم والحرب والكلام ده كعب بن الأسد جمع الناس قال لهم بصوا يا جماعة إحنا كده لازم تقولوا كلمة بقى عشان إحنا كده الدنيا باظت فعندكم حل من ثلاثة اختاروا حل من الثلاثة:

الحل الأول : إن إحنا ندخل في الإسلام وندخل في دين محمد عليه الصلاة والسلام وأنتم تعلمون إنه نبي من عند الله ، الراجل صريح بص من الآخر عشان نضحك على بعض كلنا عارفين أنا وأنتم عارفين إنه نبي من عند الله ، وإحنا عايزين نخش الإسلام ونخلص ونأمن على أموالنا ونساءنا والكلام ده نبقى في الأمان التام ، رفضوا، قالوا لا، لا نترك التوراة قط ولا نخالف التوراة قط ولا مش عارف أيه، وقعدوا بقى يتشنجوا كده شوية ، فقال لهم خلاص بلاش الحل ده

الحل التاني : نأتي إالى نسائنا وابنائنا ونقتلهم ثم نخرج بسيوفنا على محمد وأصحابه وليكن ما يكون، فإن غلبونا لم نترك شيئا نتأسف عليه وإن غلبناهم فنعوض النساء والأبناء مش مشكلة نتجوز تاني بعد كده هنتصرف يعني هنلاقي حاجة تانية! فقرارات غريبة، قرار متخلف تقتل مراتك وأولادك! طب ليه؟! يعني اقتلهم بإيدي أي حاجة بقى دماغه بقى فقالوا له طب ما الخير في العيش وإن عشنا بعد أن نقتل نسائنا وأبناءنا طلعوا أعقل منه الصراحة في الموضوع ده يعني طب أنا حتى لو عشت أعيش أعمل أيه؟! قتلت مراتي ولادي بإيدي ، قال لهم طب خلاص

الحل الثالث : إن النهارده يوم السبت وهم النهارده في مأمن منا، لأن هم عارفين إن إحنا ما بنحاربش يوم السبت ننزل عليهم النهاردة دي الفرصة الوحيدة إن إحنا

ننزل عليهم يمكن نغلب من غير خساير لأن هم مش عاملين حسابهم، قالوا لا، لا نخالف التوراة! يا واد يا مؤمن! فقال لك لا السبت ما نقدرش وأنت تعلم ما حصل لأصحاب السبت حين اعتدوا في السبت يا سلام طلع الصبح! تحس إن بنوا قريظة رضي الله عنهم! نزل عليهم التقوى مرة واحدة! كل ده عشان بس يهربوا، كل ده بيزوغوا يعني هم جبناء إحنا عارفين جبريل وصل خلاص ألقى في قلوبهم الرعب خلاص هو ما فيش حد قادر ياخد قرار ومش عارفين ليه! مع إن على فكرة بنو قريظة هم أقوى الثلاثة ، من أقوى الثلاث فرق وأكثرهم عتادا يعني النبي عليه الصلاة والسلام لما ياخد منهم الغنائم ياخد غنائم مهولة رقم مهول من السلاح هو دخل ألف وخمسمائة سيف ثلاثمائة درع ألف رمح ألف وخمسمائة ترس غير الماشية والأنعام والكلام ده يعني عندهم أسلحة ما تنتهيش، فضلا عن عندهم آكل وشرب ما بينتهيش يعني ممكن حتى يستحملوا الحصار شهور عديدة، ان هم ليه خايفين؟! سبحان الله جندي بقى عجيب ده لا يطرق الأبواب ولا حد بيعرف يوقفه ولا له حل، الرعب، يبقى إنت جامد وكل حاجة بس مرعوب، زي كده بتشوف عيل صغير بيجري ورا اليهودي بطوبة، أيه اللي بيجريه؟ إنت بتجري من عيل صغير ليه ماسك طوبة؟!، ما تعرفش، ربنا بيقذف في قلبه رعب في اللحظة دي، يبقى شحط كده وماسك رشاش وعيل صغير قاعد يجري وراه، بيجري قدامه انت بتجري ليه! هي نفس الفكرة بالضبط سبحان الله يعني قذف في قلوبهم الرعب .

غضب بقى كعب بن الأسد بعد كل الحلول دي وقال ما بات رجل منكم منذ ولدته أمه ليلة واحدة من الدهر حازما عمري ما خدت منكم كلمة عمري ما شفتكم رجالة في يوم طول عمركم كده خايبين ما تتجمعوش على كلمة أبدًا

{ تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّىٰ }

عمري ما طلعت منكم بحاجة مفيدة ما بات رجل منكم منذ ولدته أمه ليلة واحدة من الدار حازما يعني واخد قرار كده ومش هيرجع عنه على طول بتخلفه حتى بتخلفوا وسط نفسكم

{أَوَكُلَّمَا عَاهَدُوا عَهْدًا نَبَذَهُ فَرِيقٌ مِنْهُمْ}

سبحان الله! حتى وسط نفسهم بيعملوا كده حتى وهو مع نفسه بيعمل كده يعني لو حد وعد نفسه بحاجة على بالليل حقق ناس غريبة وبعد كده قالوا لهم خلاص أنتم

اللي اخترتم كده إحنا هنضطر ننزل على حكمه هو نفسه نقول له خلاص إحنا مش عارفين نعمل أحكم أنت فينا فوافقوا على كده .
ده حاجة غريبة جدًا يعني وافقوا إن النبي عليه الصلاة والسلام هو اللي يحكم فيهم إن هم مش عارفين يتفقوا على حاجة خلاص اللي يحصل يحصل فمنوا أنفسهم قالوا يمكن يعمل فينا زي ما عمل في بني النضير وبني قينقاع يطردنا من المدينة والكلام ده وخلاص فيعني كان عندهم أمل في الموضوع ده.

» لكن بعد ما قرروا القرار ده بعثوا إلى أبو لبابة بن عبد المنذر وابو لبابة كان حليف بنى قريظة قبل الاسلام يعني في بينهم علاقات قوية يعني من الاخر قريب منهم قوي يعني، فبعثوا إليه وطلبوا استشارته نعمل قال رأيك في القرار اللي اخذناه ده ننزل على حكم النبي عليه الصلاة والسلام ولا لاء، طبعًا أول ما شافوه طلعوا له بالنساء والصبيان قعدوا يبكوا وبتاع صعبنة بقى، فقالوا : يا أبا لبابة أترى أن ننزل على حكم محمد؟ قال نعم . ما ينفعش يقول لا أكيد يعني مش للدرجة دي يعني، بس هو يعني عفويا كده طلعت منه حركة ندم عليها ، ثم اشار بيده هكذا، يعني نعم أكيد طبعًا مش ممكن يقول لا، بس هو لمح لهم باللي هيحصل، اللي أنا متوقعه يعني، إن ده الحكم، إن أنتوا هتتقتلوا من الآخر، فأشار إليهم بعلامة الذبح، فخافوا يعني ، أول ما عمل كده أنت عارف هو اعتقد إن هي جت طلعت منه بدون تعمد، يعني عفويا كده قال نعم وعمل كده وبعد كده بيقول أنا عملت كده بس، قال ما زالت قدمي من مكانهما يعني ما اتحركتش وأنا عملت كده واتجمدت في مكاني اللي أنا عملته د ما زالت قدماي من مكانهما حتى علمت أنني قد خنت الله ورسوله قال فوالله لا أنظر إلى وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم أبدًا حتى احدث توبة لله تعالى .

شوف الحركة الخطيرة دي يعني ، شوف همته في التوبة الى الله سبحانه وتعالى قال: والله ما اقدرش أبص في وجه النبي عليه الصلاة والسلام لغاية ما أتوب إلى الله! شف أنت بقى عامل كم معصية وكم كبيرة وكم مصيبة وكم وأكيد يعني سنلقى وجه رسول صلى الله عليه وسلم يوم القيامة بكل هذه الذنوب والمعاصي الصحابي بس شاور، شاور بس لهم إشارة ولمح لهم هيحصل فيهم أيه وبعد كده ندم على

هذه الفعلة وقرر قال : أنا مش هقدر أبص في وجه النبي عليه الصلاة والسلام بعد اللي أنا عملته .

الإنسان يستحي من الله ويستحي من النبي عليه الصلاة والسلام، كيف سيلقاه على الحوض وهو مكبل بكل هذه الآثام والذنوب والخطايا ألا يخشى الطرد والإبعاد! الإنسان لابد يعني يستعد للقاء رسول الله صلى الله عليه وسلم ولقاء صفحة وجهه الكريم عليه الصلاة والسلام بتوبة صادقة لله سبحانه وتعالى .

فعلًا أبو لبابة ما راحش النبي عليه الصلاة والسلام بعدها ولا قال له حصل أيه، راح خد بعضه وربط نفسه في سارية المسجد، طلب من زوجته إن هي تربطه في عمود من أعمدة المسجد وحلف بالله ألا يحل هذا القيد أحد إلا رسول الله صلى الله عليه وسلم فالنبي عليه الصلاة والسلام هو أصلًا كان أبو لبابة هو عارف إن هو هناك فاستبطأه، قال: ما جاش ليه يا جماعة؟! فوصله الخبر أبو البابة عمل كذا كذا وعمل وحلف وقال وربط نفسه في المسجد ومش قادر ييجي يقابلك أبدًا فهو النبي عليه الصلاة والسلام قال يعني طب ما كان يجي وخلاص قال أما وقد فعل في نفسه ذلك قال : والله لو جاءني لاستغفرت له ولكن اما وقد فعل في نفسه ذلك فما أنا بالذي اطلقه حتى يتوب الله عليه لغاية ما ربنا يوحي لي إن هو تاب عليه وبعد كده أنا اطلقه هو اللي اختار كده، سبحان الله! هو اجتهاد يعني أبو لبابة من شدة ندمه على ما حصل وقيل انه نزلت فيه قوله تعالى:

{يأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ}

المهم فعلًا طبعًا ابو لبابة عمل حاجة خطيرة جدًا، أفشى سر في زمن حرب، يعني زمن الحرب الكلام بحساب وإفشاء الأسرار بحساب طب ما أنت التلميحة دي ممكن تخليهم يقاوموا ما خلاص أنا ميت ميت يقاوموا، طب المقاومة دي هيحصل أيه؟ هيموت صحابة، يبقى انت كنت سبب في كده، طب ما هو كان هينزلوا على الحكم ومرة واحدة هينزلوا على الحكم يتقتلوا وخلاص من غير معركة ولا دماء طب ما انت لما تلمح لهم إن احنا نتقتل ما انت شجعتهم على المقاومة، بس سبحان الله ربنا هيدبر حاجة دلوقتي هيخليهم يكملوا في الرضا بالحكم والكلام ده.

النبي عليه الصلاة والسلام استمر خلاص وهم فعلًا لسه هو أبو لبابة أشار إشارة بس هم برضوا لسه بيمنوا نفسهم يمكن يحصل في الامور امور والامر يعدي فسبحان الله ربنا قذف في قلوبهم الرعب وانهارت معنوياتهم تماما هم كده كده مش عارفين يتفقوا على حاجة، فرضوا بذلك، ورضوا بأن يحكم فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وبالفعل بدأوا يسلموا نفسهم بعد خمسة وعشرين ليلة من الحصار.
وعلى فكرة بني قريظة كان عندهم طاقة يقعودوا أكثر من كده لكن سبحان الله هو الرعب الذي قذفه الله في القلوب .

النبي عليه الصلاة والسلام أمر باعتقال الرجال وفصلهم عن النساء والذرية، فربطوا الرجال كلهم اتربطوا وفصلوا عن النساء دولت حطوا في دار ودول اتحطوا في دار تانية النساء والذرية وكل ده كان تحت إشراف محمد بن مسلمة الانصاري رضي الله عنه وارضاه، هذا مرعب اليهود طبعًا محمد بن مسلمة أصلًا بيشوفوه بقى ده بيخوفهم يعني هو بيخوفوا العيال الصغيرة بمحمد بن مسلمة! محمد بن مسلمة اللي قتل كعب ابن الاشرف ده مرعب، عايز تخوف اليهود قل لهم محمد بن مسلمة بس، ده قصة مخيفة بالنسبة لهم.
فعلًا محمد بن مسلمة هو اللي اشرف على ربط جميع اليهود وبعد كده حطهم في دار وجعل النساء والذرية في معزل عن الرجال.
هنا حصل موقف جميل هو الأوس، الأوس جم للنبي عليه الصلاة والسلام قالوا يا رسول الله قد فعلت في بني قينقاع ما قد علمت وهم حلفاء إخواننا الخزرج ومن بنو قريظة حلفاؤنا كانوا حلفائنا في الجاهلية فأحسن إليهم .

كان في تحالفات قبل الاسلام كان بنو قريظة متحالفين مع الأوس لما يحصل مشاكل بين العرب كان كل واحد بيت مع فرقة من اليهود، الاوس وبني قريظة كانوا دايما مع بعض بنوا قينقاع والخزرج كانوا دايما مع بعض عشان كده عبد الله بن ابي بن سلول اللي هو سيد الخزرج شفع لبني قينقاع عند النبي عليه الصلاة والسلام خلاهم بدل ما يتقتلوا يترحلوا وطردوا الى الشام .
فالأوس عندهم طمع إن هم يعملوا كده مع بني قريظة نوع أنت عارف برضوا الأوس والخزرج ما زال فيهم حتة كده نوع من يعني انت عملت موقف مع حلفاءك أنا هعمل موقف برضوا مع حلفائي فقالوا أنت يعني إكراما للخزرج شاف

عملت آه بدل ما تقتل بني قينقاع طردتهم، طيب احنا برضوا بني قريظة كانوا حلفائنا فلو تحسن إليهم يبقى كتر خيرك .
فعمل حركة أجمل عليه الصلاة والسلام قال ما رأيكم ان فيهم رجل منكم انا مش هحكم خالص عشان ما تقولوش حكم وبتاع أنا اطلع منها خالص ويحكم فيهم رجل منكم قالوا بلى، قال : اخترت أن يحكم فيهم سعد ابن معاذ رضي الله عنه وارضاه قالوا قد رضينا سبحان الله! بص بتُساق لإجابة دعوة سعد قال ولكن لا تمتني حتى تشفي غليلي من بني قريظة حاجة فوق أحلامه ما كانش يتخيل إنه يحصل كده.

خد بالك هو النبي عليه الصلاة والسلام كان يحكم بالقتل برضوا، بس هو لو كان حكم النبي بالقتل كان هيشفي غليله برضوا، بس دي أعلى، أعلى هو اللي هيحكم بنفسه وجيالك ، هو أصلًا بيمرض هو أصلًا مفهوش حراك، مقطوع الاكحل بتاعه وهو في خيمة النبي عليه الصلاة والسلام نصب له خيمة في المسجد النبوي عشان يقدر يعوده وكان النبي عليه الصلاة والسلام بيعدي عليه كتير، كان في الخمسة ليلة اللي هي ما بين الأحزاب الفترة دي اللي هي يعني فترة الأحزاب وما بعد الأحزاب كان احيانا بيعدي عليه، عليه الصلاة والسلام كان يعدي عليه في الصباح يقول: كيف اصبحت يا سعد؟ اذا مر عليه في المساء يقول: كيف امسيت يا سعد؟ وكانت رفيدة بتمرض سعد رضي الله عنها وارضاها وكانت تحسن التطبيب رضي الله عنها وارضاها، بل زاره النبي عليه الصلاة والسلام في هذه الخيمة في حياته وقال له : جزاك الله خيرا من سيد قوم، فقد صدقت الله ما وعدته والله صادقك ما وعدك
قال جزاك الله خيرا من سيد قومه يعني ما اعظمك من سيد قوم! نعم سيد القوم انت! ما هو سيادته على قومه جابت كل خير لقومه للاسلام هو سبب في اسلام قومه هو السبب في إن قومه دخلوا غزوة بدر والسبب في كل خير سعد بن معاذ سيد بني الاشهل أو سيد الخزرج يعتبر بعد عبد الله بن ابي بن سلول قال جزاك الله خيرا من سيد قوم فقد صدقت الله ما وعدته والله صادقك ما وعدك يعني حسن ظنك في الله سيكون وفعلًا سبحان الله ساقت الاقدار الأوس نفسهم ييجوا النبي عليه الصلاة والسلام يقولوا له فتأتي الفرصة ان هو يكرم سعد ابن معاذ ويحقق له ما اراد وتساق الاقدار الى اكرام سعد بن معاذ.

قال لهم طب رأيكم يحكم في يوم واحد منكم؟ قالوا له تمام، قال لهم خلاص سعد بن معاذ يحكم ففرحوا قالوا أكيد سعد بن معاذ بقى يعني ده هيعمل زي ما عمل عبدالله ابن ابي ابن سلول فارسل النبي عليه الصلاة والسلام الى سعد بن معاذ في هذه الحالة وهو بيمرض في الخيمة وهو أصلًا لا حراك وما راحش بني قريظة طبعًا ولا يقدر يتحرك أصلًا هو في حالة يعني صعبة للغاية بين الحياة والموت كما يقولون يعني هو وخلاص بين عشية وضحاها سينفجر الجرح وينتهي سعد بن معاذ فحملوه يعني عشان يدي حملوه على حمار وجايين بقى مسندينه بقى وشايلينه على الحمار ساقوه إلى مكان النبي عليه الصلاة والسلام وهم في الطريق التف حوله الأوس وقالوا يا سعد لقد فوض إليك النبي عليه الصلاة والسلام الحكم في بني قريظة يا سعد بني قريظة موالينا أحسن في موالينا يا سعد أحسن إليهم لقد حكمك رسول الله صلى الله عليه وسلم انما لتحسن إليهم هو ساكت لا يرد وهو جبل لا يرد وينظر اليهم ولا يرد، فخافوا وقعدوا يقولوا له أحسن إليهم أحسن إليهم أحسن إليهم بعد كده لقى ان هم اكثروا في الكلام عليه، فاراد أن يحسم الكلام خلاص كفاية كلام، هو عارف هيعمل أيه، هم قاعدين يضغطوا عليه يضغطوا عليه يضغطوا عليه، أديهم حكم مخفف، اديهم حكم مخفف أحسن إليهم هؤلاء موالينا فلما اكثروا عليه ضاق بهم وقال كلمة فهموها قال : قد آن لسعد الا تأخذه في الله لومة لائم .

مش هيفرق معي حد، أنا هعمل اللي يرضي ربنا وهعمل اللي أنا شايفه صح وهعمل اللي أنا شايفه هو ده مصلحة المسلمين أنا مش هراعي حد هعمل يرضي ربنا بس، مش هقول لكم انا هعمل ايه، بس هم هيفهموا هيعمل ايه، قد آن لسعد الا تأخذه في الله لومة لائم الله! سعد سيد قومه لم يراعي اي احد من قومه طالما هعمل اللي يرضي ربنا مش هيفرق معايا حد.

قاعدة لك اعمل يرضي ربنا ما يفرقش معك احد اللي يلومك يلومك اللي يألس عليك يألس عليك واللي يعاتبك يعاتبك انا عملت اللي يرضي ربنا ان لم يكن بك غضبا علي فلا أبالي لا ابالي لا ابالي الناس فهموا فتركوه وعادوا الى ديارهم ينعون بني قريظة بيقولوا يا جماعة بنوا قريظة كده سلام، انتهت بني قريظة فهموا خلاص كلام واضح، مش محتاج كلام، خلاص يا جماعة يعني سلام كده

بني قريظة انتهوا واحنا مش هنعرف نعمل معهم اي حاجة، سعد قال كلمة واضحة جدًا هو هيعمل فيهم ايه .

وصل سعد محمول على الحمار إلى النبي عليه الصلاة والسلام يسند فلما رآه النبي عليه الصلاة والسلام قال للاوس قوموا الى سيدكم في رواية قوموا الى خيركم فقام الناس إلى سعد بن معاذ السيد الكبير الفخر فانزلوه قالوا يا سعد إن هؤلاء نزلوا على حكمك .

خلاص انت الذي تحكم في بني قريظة طبعًا اللي قاعديين غير اللي ما جابوا معه اللي جم معه أصلًا خلاص عرفوا اللي هيحصل ومشيوا أصلًا الموضوع انتهى بالنسبة لهم كان لسه اللي بيستقبلوه بقى لسه مش عارفين هيحصل قالوا له بقى هتحكم انت فيهم قال : وحكمي نافذ عليهم على بني قريظة خلاص قالوا : نعم هينفذ ما فيش حد هيراجع معك خالص، اللي هتقوله هيمشي ما فيش حد هيراجعك فيه، قال وعلى المسلمين؟ نافذ على جميع المسلمين؟ ما حدش هيعترض على اللي انا هقوله؟ قالوا : نعم وعلى جميع المسلمين

ثم اراد ان يقول على النبي عليه الصلاة والسلام؟، بس استحيا سعد بن معاذ أن يقول هذه الكلمة وشق عليه أن يقول هذه الكلمة تأدبا مع النبي عليه الصلاة والسلام وحتى إنه استحي أن يلتفت إلى النبي عليه الصلاة والسلام وهو يتكلم أصلًا فهو كان في ناحية ما كانش وشه للنبي عليه الصلاة والسلام فأشار إلى ناحية النبي عليه الصلاة والسلام وقال وعلى من ها هنا مش قادر! مش قادر ازاي اقول كلمة زي دي؟! يعني ازاي اقول كلام يمشي على النبي عليه الصلاة والسلام، بس هو عايز يتأكد انها ما حدش خلاص انا اللي هقول هو اللي هيمشي، يعني قال وعلى من ها هنا واعرض عن النبي عليه الصلاة والسلام اجلالا وتعظيما له ان يقول هذه الكلمة في وجه النبي عليه الصلاة والسلام أصلًا، فضلا ان هو يصرح باسمه عليه الصلاة والسلام .

فرد النبي عليه الصلاة والسلام قال : نعم يا سعد وعليّ حسم الكلام انا عارف انت قصدك وانا مقدر ان صعوبة ان انت تقول كلمة زي دي كتر خيرك ادبا واحتراما مع انه سيد قومه سيد في قومه فيعني هو أصلًا متعود على السيادة بس مع النبي عليه الصلاة والسلام كل سيد بيان صغير قدام النبي عليه الصلاة والسلام وكل فخم بيان متواضع قدام النبي عليه الصلاة والسلام.

عمرو بن العاص يا جماعة الفخم الضخم الفذ، داهية العرب كان يقول والله ما لو قلتم لي صف لنا رسول صف لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ما استطعت لانني لم اكن انظر اليه اجلالا لهم صلى الله عليه وسلم تخيل قائد ضخم زي عمرو بن العاص مش قادر يبص في وجه النبي عليه الصلاة والسلام اجلالا وتعظيما فكيف الحال بسعد بن معاذ هو يعني سبق عمر بمراحل في الاسلام وفي تعظيم النبي عليه الصلاة والسلام .

قال : وعلى من ها هنا؟ فقال النبي : نعم وعليّ فقال سعد : أحكم فيهم أن تقتل الرجال وتسبى الذرية والنساء وتقسم الاموال فقال النبي عليه الصلاة والسلام :
والله يا سعد لقد حكمت فيهم بحكم الله تعالى من فوق سبع سماوات

لما المجتهد بيجتهد بيبقى مش عارف هو اللي اجتهده ده هو حكم الله ولا لاء؟ ممكن يجتهد ويخطئ بس هو حتى لو اخطأ مش هيعرف انه اخطأ ولا لاء، لانه ما يعرفش، هنا دلوقتي حاكم بيحكم دلوقتي يحكم في قضية ما، هو بيجتهد بالادلة اللي معه هل يقدر يعرف هذا حكم الله ولا لاء؟ ممكن مش هو حكم الله بس هو عندنا اذا اجتهد فاخطأ عند الله هو برضوا مأجور.

فالنبي عليه الصلاة والسلام قال له لا انت أصلًا وافقت حكم الله كمان، انت عارف لو سعد حكم فيهم ان هم يروحوا الشام كان هيمشي كلامه برضوا، بس هو مش موافق لحكم الله، بس انت اجتهدت وخلاص واحنا قلنا اجتهادك هيمشي زي الاجتهاد في بدر فاكرين اسارى بدر وليه ما رجعش الكلام في اسارى بدر؟ خلاص هو اجتهاده وتم وخلاص بس انا بعاتبك لان كان الأفضل كان تعمل كده بس مش هيرجع الكلام لان اتحكم خلاص، فخلاص هو اجتهاد اتبنى على قرائن وحسابات وسيمضي للاجتهاد فسعد بنى كلامه على اجتهاد .

عارف لو قال يطلقهم كان هيطلقهم لو قال نوديهم الشام كان هيوديهم الشام لو قال نعفو عنهم، كانوا يعفو عنهم، بس هو اختار حكم فالنبي بشّره كمان قال له ده هو ده الحكم اللي عند ربنا، يعني انت اصبت كمان في الاختيار هو ده حكم ربنا من فوق سبع سماوات، فموفق سعد رضي الله عنه وارضاه ولو كان حكم باي حكم تاني ماكانش هو ده يبقى الاحسن عند ربنا سبحانه وتعالى.

ده دي خيانة دي اسوأ انواع الخيانة اللي حصلت اسوأ من اللي عمله بني قينقاع، اسوأ من اللي عمله بني النضير، دي خيانة عامة لجميع المسلمين كانوا هيتآمروا مع الكافرين في حرب للمسلمين يعني اسوأ من اللي عمله بنو قينقاع في كشف عورة مسلمة او قتل مسلم اسوأ من اللي عمله بنو النضير في محاولة لقتل النبي عليه الصلاة والسلام، دول كانوا عايزين يبيدوا المسلمين كلهم ده اقصى الدرجات خلاص ده لو عديت دي ما اللي مش هيعدي .

وفعلًا جمعهم النبي عليه الصلاة والسلام، طبعًا كل ده بنو قريظة مش عارفين اي حاجة هم محبوسين فالرجال كانوا في دار امرأة تدعى رملة بنت الحارث، وامر النبي عليه الصلاة والسلام قبل التنفيذ أن هي تُحفر الاخاديد عشان يرموا فيها الجثث على طول عدد كبير السبعمائة هيدبحوا سبعمائة وأمر إن هم يحبسوا في دار رملة بنت الحارث امرأة من بني النجار وحفرت لهم الخنادق في سوق المدينة، وبدأ النبي عليه الصلاة والسلام يرسل إليهم واحد ورا التاني، بعت يبعت حد وينادي عليهم واحد ورا التاني فيطلعوا واحد ورا ورا التاني تضرب العنق أو اللي يطلع تضرب عنقه ويلقى في الخنادق يضرب عنقه يلقى في اي خندق من الخنادق.

المهم هم مش عارفين بيحصل هو قاعد يقول ينادوا على ناس تعالى تعالى، فقال رجل لكعب بن اسد قال يا كعب ما تراه يصنع بنا؟ فقال كعب أفي كل موطن لا تعقلون! أنتم ما بتفهموش أبدًا! ما هي باينة يعني! باينة ما باين يعني اللي راح ما بيرجعش! انت ما بتفهمش! انت سمعت حد رجع! افي كل موطن لا تعقلون اما ترون الداعي لا ينزع والذاهب لا يرجع هو والله القتل طب ما فيش دماغ خالص يعني بيتقتل ما خليك سهلة جدًا باينة قوي يعني انت بتسأل بيروحوا بيعملوا ايه! ما أكيد بيتقتلوا يعني ما لو احنا هنتحرك هيطلعنا كلنا طلع واحد واحد فافهم انت بقى بيحصل فيهم ايه، وفعلًا ضربت اعناق الجميع حتى قتل كعب بن اسد نفسه.

««« من اللي كانوا مأسورين بقى في القصة دي حيي بن أخطب، حيي بن أخطب أصلًا لما عشم كعب بن الأسد ان هو عشان يعشمه على القتال وعدوا ان هم لو خسروا هيفضل معهم في دار في ديارهم في بني قريظة ومش هيمشي بس ما كنش يتخيل الموضوع يوصل لكده يعني وفعلًا بقي مع كعب بن اسد في بني

قريظة اتقبض عليه معهم حجاج بن اخطب عليه من الله ما يسحق هذا شيطان بني النضير حيي بن اخطب وان كان سبحان الله والد صفية ام المؤمنين اللي هيتجوزها بعد كده النبي عليه الصلاة والسلام كما سنرى بعد غزوة خيبر .
وفعلًا اوتي بحيي بن الأخطب عليهم ان الله ما يستحق لكي تضرب عنقه هو قبل ما تضرب عنقه قال للنبي عليه الصلاة والسلام والله ما لمت نفسي قط في معاداتك يعني عمري ما لومت نفسي في معاداتك لكن من يغالب الله يغلب لكن احنا ما بنقدرش نغلب ربنا، ثم قال : أيها الناس لا بأس بأمر الله كتاب وقدر وملحمة كتبها الله على بني اسرائيل يا سلام! الخطبة كمان في الناس وبيثبتهم بيقول والله ده قدر ربنا كتبه علينا وملحمة من ملاحم بني اسرائيل اصبروا واحتسبوا وبتاع!.
ما انت عارف انك كداب وعارف ان هو رسول حاجة عجيبة جدًا عِند عجيب وكذب رهيب، حتى في لحظة الموت مكابر هو ده اللي قال من اول لقطة خالص لما سئل عن النبي عليه الصلاة والسلام اخوه قال له ما تقول فيه؟ قال عداوته ما حييت! فعلًا ظل معاديا للنبي عليه الصلاة والسلام حتى اللحظة اللي بيموت فيها ظل معاديا للنبي عليه الصلاة والسلام ثم جلس فضربت عنقه.

»»» موقف تاني وهو ثابت ابن قيس، ثابت ابن قيس صحابي جليل كان في يهودي اسمه الزبير ابن باطا ، الزبير ابن بطا ده كان له يد على ثابت ابن قيس، فالنبي عليه الصلاة والسلام اراد ان ما يبقاش في يهودي له يد على مسلم عمل حركة جميلة وهب الزبير ابن باطا واهله كلهم لثابت ابن قيس، قال له دول لك انت اعمل فيهم اللي انت عايزه، استثناء اللي انت عايزه تعمله عايز تقتله نقتله معهم عايز تسيبه، اللي انت عايزه عشان ما يبقاش له يد عليك هو عارف ان له يد على ثابت ابن قيس، فاراد ان المسلم يرد اليد ده لليهودي عشان ما يموتش يهودي وله يد على مسلم سبحان الله! وفعلًا ثابت ابن قيس قال للزبير ابن باطا كده، كان الزبير ابن باطا وولاده والكلام ده فقال للزبير بن باطا قال : لقد وهبك لي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهب لي مالك فهم لك، ايه رأيك؟ اسيبك خالص عشان اليد اللي لك عليّا، العجيب ان الزبير يعني كان له رأي تاني خالص قال : يا ثابت سألتك بيدي عندك يا ثابت الا ألحقتني بالاحبة روح في ستين داهية انت هتقرفنا! يعني انا بقول لك تحرر وبتاع تقول لي معلش الحقني بالاحبة يقول له لا خير في العيش بعد حيي اخطب وكعب بن الأسد يا باشا مع السلامة! يعني احنا عاملين

معك واجب انت مش عايز تعمل واجب مع نفسك! يلا يلا بالسلامة روح روح روح! وراحت ضربت عنقه على طول يلا مع الاحبة حبيبي يلا على جهنم وبئس المصير .

ايه الناس دي يا عم! يقول له يقول له هو مين اللي مات؟ قال له حيي ضرب عنقه وكعب، قال له لا انا هعيش ازاي بعد الناس دي، ايه لازمة الحياة بعد الشلة الحلوة دي، انا عايز احصلهم، يلا لو دخلنا الجنة مش هنلاقي حد نعرفه! يلا يا حبيبي روح معهم يلا بالسلامة يعني لو كان اسلم هيحصل ايه يعني!
العجيب بقى اللي استحيا من كده ابنه، ابن الزبير ابن باطا كان اسمه عبد الرحمن بن الزبير بن باطا، فده استحي من اللي حصل ده واثر فيه جدًا موقف النبي عليه الصلاة والسلام موقف ثابت بن قيس اسلم، اسلم وسابه بقى وسابه وساب ماله وساب اهله وكل حاجة، تُرك يعني عبد الرحمن ابن الزبير ابن باطا سبحان الله دخل في الاسلام وصار له صحبة مع النبي عليه الصلاة والسلام .

»» وكان في واحد اسمه عمرو بن سعدة، عمرو بن سعدة ده كان أصلًا من الأول رفض ان هو يشارك مع بني قريظة عمرو بن سعدة كان يهودي، فلما بني قريظة خانت النبي عليه الصلاة والسلام رفض ذلك وصرح بذلك عرفوا ان عمرو بن سعدة كان رافض الموضوع ده لدرجة ان هم لما النبي اسرهم ما اسرش عمرو بن سعدة انه عارف ان هو كان رافض من البداية ان هو يخون النبي عليه الصلاة والسلام وهو في الاخر اسلم بعمرو ابن سعدة واسلم وحسن اسلامه والله تعالى اعلم بقصته بعد ذلك .

النبي عليه الصلاة والسلام بعد كده قسم أموال بني قريظة، أخرج الخمس واسهم للفارس ثلاثة اسهم، سهمان للفرس وسهم للفارس وجعل سهم للراجل يعني طبعًا الخمس بيعزل الاول

{وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ }

بعد كده الاربع تخماس بتتقسم على الفرسان واللي ماشيين على رجليهم اللي معه فرس ياخد ثلاث اسهم واللي ماشي على رجله بياخد سهم واحد.

والنبي عليه الصلاة والسلام كان السبي يتوزع فمين السبي اللي جاله ريحانة بنت عمرو، ريحانة بنت عمرو دي اللي هي تعتبر ملك للنبي عليه الصلاة والسلام ملك يمين للنبي عليه الصلاة والسلام اللي هو كان له اثنين ملك يمين اللي هي ماريا اللي كان منها ابراهيم وريحانة، فريحانة دي جت من غزوة بني قريظة هو عرض عليها الاسلام وأسلمت وبعد كده اختلفوا هل هو بعد كده اعتقها وتزوجها أم لا؟ يعني في خلاف بين أهل السير، هل هي فضلت ملك يمين للنهاية النبي عليه الصلاة والسلام اعتقها وتزوجها؟ هذه في قولين في المسألة دي.

المهم انسى بقى المشهد ده كله، وانتقل الى المشهد الأصعب، احنا سبنا سعد بن معاذ بعد ما حكم في بني قريظة. الموضوع بيخلص خلاص الناس بيتقتلوا راجع سعد بن معاذ ورجعوا الناس إلى الخيمة خيمته اللي هي خيمة منصوبة في المسجد وكان النبي عليه الصلاة والسلام متعمد إنه ينصب له خيمة في المسجد علشان يقدر أن هو يعوده، كل ما يروح بيته يبقى في سكته على طول، فكان بيحب يعود عليه الصلاة والسلام ويزوره كتير، فلما انتهى الأمر، انتهت بني قريظة وحكم فيهم سعد رضي الله عنه وارضاه عادوا به إلى المسجد وعادوا به إلى الخيمة ليستكمل التمريض فيه ، والنبي عليه الصلاة والسلام طبعًا مشغول مع بني قريظة، فعائشة رضي الله عنها وارضاها تقول انها كانت قاعدة وقد عاد سعد إلى خيمته، قال فبينما نحن على ذلك اذ رأينا دم يسيل من الخيمة .
فقال الناس يا أهل الخيمة ما هذا الذي يأتينا من قبلكم؟ دم انفجر، انفجر جرح سعد، فعلًا انفجر تماما، لدرجة دم سال لغاية ما طلع برة الخيمة والناس برة الخيمة شايفين دم، أيه الدم ده يا جماعة؟! انفجر جرح سعد بن معاذ وسعد بن معاذ كان بيموت بقى خلاص خلاص بينتهي، فلما علم الناس ذلك أسرع إليه بنو عبد الاشهل اللي هم قومه، وخدوه بسرعة على ديارهم، لعلهم يلحقوا ولعلهم حتى لو مات يموت بين أيديهم وانتقل سعد بسرعة من الخيمة وحمله قومه جري على هناك.
النبي عليه الصلاة والسلام عرف ازاي بقى إن سعد مات؟ نزل إليه جبريل عليه السلام والنبي مشغول طبعًا هو بيعوده بس هو في اللحظة اللي خرج فيها الدم ما كانش موجود، اللحظة اللي انفجر فيها الجرح اللحظة اللي مات فيها سعد ما كانش موجود عليه الصلاة والسلام ولكن نزل جبريل من عند رب العالمين وقال: يا

محمد يا محمد من هذا العبد الصالح الذي مات ففتحت له ابواب السماء وتحرك له العرش ففهم النبي فورا، فلم يختلط عليه اثنين وجبريل يسأله من هذا العبد الصالح الذي مات ففتحت له ابواب السماء وتحرك له العرش فلم يأتي في بال النبي عليه الصلاة والسلام إلا شخص واحد، لا شك إنه هو الذي يمكن لمثله أن تفتح أبواب السماء وأن يهتز لموته عرش الرحمن.

فسارع النبي عليه الصلاة والسلام جري على خيمة سعد ما وجدوش قالوا له إن أهله نقلوه، فجري جري عليه الصلاة والسلام، لدرجة الصحابة بيقولوا يجري رسول الله صلى الله وسلم ويسارع الخطى حتى قطعت نعاله شسع النعل، عارف النعل بتلبس اللي هو الصباع ده، الصباع ده اتقطع اللي هو بيمسك الصباعين، دول قالوا قطع شسع نعلنا ووقعت الاردية من على اعتاقنا فقلنا يا رسول الله ما لك تسارع في السير؟! ما لك تسارع في السير؟! لقد اتعبتنا يا رسول الله فقال عليه الصلاة والسلام : أريد أن أدرك سعد اخشى أن تغسله الملائكة كما غسلت حنظلة يعني عايز أنا اغسله، عايز، عايز ألحقه قبل الملائكة ما تغسله عليه الصلاة والسلام قال:إني اخاف ان تسبقنا الملائكة اليه فتغسله كما غسلت حنظلة .

فلما قدم النبي عليه الصلاة والسلام إلى سعد وجد أمه تبكي بكاء شديدا أم سعد بن معاذ يا جماعة! هي ميت لها قبل كده عمرو بن معاذ في غزوة أحد هي دي المرأة اللي جت للنبي عليه الصلاة والسلام لما مات عمرو بن معاذ أخو سعد بن معاذ وكانت تبكي بكاء مريرا على عمرو فلما رأت النبي عليه الصلاة والسلام بخير قالت يا رسول الله لما رأيتك استشويت المصيبة يعني المصيبة هديت شوية معي لما شفتك بس لكن لو علي والله عمرو بن سعد أبكي عليه السنين ما بالك لما مات سعد! سعد بقى هو الأفخم الأفضل والأعلى وكل حاجة، تخيل ألم الأم في موت سعد بن معاذ فإذا تحملت موت عمرو فمن يتحمل موت سعد؟!

النبي عليه الصلاة والسلام لقاه منهارة تماما لما مات سعد بن معاذ حتى قال عليه الصلاة والسلام كل نائحة تكذب إلا أم سعد يعني هي دي فعلًا اللي حقها تبكي وتبكي وتبكي وتبكي وتفضل طول عمرها تبكي على مثل سعد فلتبكي البواكي

دخل النبي عليه الصلاة والسلام مسرعا وجد الناس يغسلون الحمد لله لحقنا إحنا نغسله قبل الملائكة فضمه النبي عليه الصلاة والسلام إلى حجره، ضمه كده النبي عليه الصلاة والسلام وقال اللهم إن سعد قد جاهد في سبيلك وصدق رسلك وقضى

الذي عليه فاقبل روحه بخير ما تقبل به الأرواح وقال عليه الصلاة والسلام :لقد هبط يوم مات سعد بن معاذ سبعون ألف ملك إلى الأرض لم يهبطوا قبل ذلك أول مرة ينزلوا يوم أن مات سعد ابن معاذ نازلين احتفاء عشان يستقبل هذه الروح الكريمة علشان يحضروا جنازة سعد بن معاذ سبعون الف ملك
قال: لقد هبط يوم مات سعد بن معاذ سبعون ألف ملك لم يهبطوا قبل ذلك وقال عليه الصلاة والسلام : هذا الذي تحرك له العرش وفتحت له أبواب السماء وشهده سبعون ألف ملك لقد ضم ضمة ثم فرج عنه .
واراد النبي عليه الصلاة والسلام أن يهدئ من روع أم سعد فلم يجد الا هذه الكلمات فذهب النبي عليه الصلاة والسلام كعادته عليه الصلاة والسلام رقيقا يراعي الناس أهم حاجة أم سعد أكتر واحدة مصابة فقال: يا أم سعد الا يرقع دمعك ويذهب حزنك فان ابنك اول من ضحك الله اليه واهتز له عرش رحمته فرحا بمقدم سعد واهتزاز العرش، العرش زي جبل أحد كده كما قال النبي عليه الصلاة والسلام لما كان واقف هو وأبو بكر وعمر وعثمان على الجبل واهتز الجبل فرحا بالأرواح اللي عليه والشرف اللي عليه قال: "اثبت أُحدا! فإنما عليك نبي وصديق وشهيد قال جبل أحد يحبنا ونحبه " كذلك العرش له نوع من الإدراك يعلمه الله
{وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَٰكِن لَّا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ}
له نوع من الأدراك، فإدرك العرش إنه ستقدم عليه الان روح سعد بن معاذ فاهتز فرحا لمقدم هذه الروح الكريمة الشريفة أي شرف هذا! وأي شأن هذا لسعد بن معاذ رضي الله عنه وارضاه! لما حملت جنازة سعد وسعد كان رجل ضخم، كان رجلا جميلا كان أبيض اللون كان جميلا أبيضا كان حسن الوجه واللحية وكان ضخما ثقيلا فلما حمله الناس وجدوا خفة في حمله، فقال عليه الصلاة والسلام إن الملائكة كانت تحمله معنا.

سبحان الله! سبحان الله! عائشة رضي الله عنها وارضاها قالت: والله ما رأيت المسلمين أبدًا في حياتي حزنوا على احد لفقد احد بعد رسول الله وبعد صاحبيه أبا بكر وعمر كما حزنوا على سعد بن معاذ أنا ما شفتش كده ما شفتش حزن عمّ الناس كما عمهم لما مات سعد، قالت عائشة لما مات سعد بن معاذ بكاه أبو بكر وعمر قالت ومن شدة بكائهما على سعد والله لانا اميز صوت بكاء أبي بكر من صوت بكاء عمر، كانت مميزاهم من كتر ما صوتهم عالي في البكاء، الناس لما

تبكي ما تاخدش بالك هو مين اللي بيبكي أهو كله شبه بعضه، تقول من كتر بكائهم أنا سامعة بكاء أبي وكأنه لوحده وسامعة بكاء عمر كأنه لوحده، من شدة بكاء أبو بكر وعمر على سعد رضي الله عنه! على مثل سعد فلتبكي البواكي .

»»» هذا العملاق عاش ست سنوات في الاسلام فقط! مات قيل ستة وثلاثين وقيل سبعة وثلاثين عاما لكن هو عمره كله في الاسلام ميت في آخر السنة الخامسة من الهجرة واسلم قبلها بشوية يعني هو كل حياته كلها في الاسلام ست سنوات، قلب الدنيا، غير الموازين!

» سعد بن معاذ يوم ما أسلم أسلمت المدينة كلها .

» سعد بن معاذ يوم بدر هو يوم سعد بن معاذ هو ده اللي غير موازين يوم بدر لما قال النبي عليه الصلاة والسلام : يا رسول الله لعلك تقصدنا انت عايز رأي الأنصار، قال : امض يا رسول الله الى ما امرك الله والله لتجد منا ما يسرك والله انا لصدق في الحرب صبر في القتال والله لو صرت بنا الى برك الغماد ما تخلف منا احد وقعد بقى يقول كلام رائع سعد بن معاذ، كل موقف له بيقلب الدنيا .

» سعد بن معاذ رفض يدي غطفان أموال عشان يمشوا .

» سعد بن معاذ حكم في بني قريظة في النهاية سعد بن معاذ!

»»» موقف سعد بن معاذ بيهز الدنيا! طبيعي أن يهتز لموته عرش الرحمن .

أنت عملت أيه في ست سنين من إلتزامك إنتِ عملتي أيه في ست سنين من التزامك؟! الانجازات اللي عملتها في التزامك نسيت بقى لك ست سنين بقى لك عشر سنين ملتزم بقى لك خمسة عشر سنة ملتزم عملت طلبت علم قد دعيت كام واحد اسلم على ايدك كام واحد التزم على أيدك كام واحد حفظت قد أيه في القرآن ختمت قد أيه من كتب أهل العلم حفزت متون قد أيه ، كم مجهودك في العبادة وفي قيام الليل وفي الصيام أيه انجازاتك في الدين أيه أثرك في الاسلام ست سنوات كانت كفيلة ان يهتز الموت عرش الرحمن .

»»» اعطيني مائة من سعد بن معاذ واغير بهم العالم كله مش عايزين اكتر من كده طب أعطنى خمسة من سعد بن معاذ وغير بهم الدنيا رجل بألف وألف بخف

هات لك يجيب لك ألف واحد ما يساويش خف ورجل بآلاف بآلاف مؤلفة رضي الله عنه وارضاه .

»» النبي عليه الصلاة والسلام بيحكي كده مشهد كده عابر عشان تعرفوا ما بينساش سعد النبي عليه الصلاة والسلام ما ينساش سعد أبدًا أبدًا أبدًا، سعد هنا كان بيقول على ضمة القبر قال: لو نجا منها احد لنجا سعد بن معاذ بس ضمة القبر بالنسبة لسعد بن معاذ زي ضمة الأم الحنون لولدها عارف الام لما ابنها يبقى وحشها وتضمه هي بتوجعه سِنّة كده بس ضامة ضمة حب، فلازم أي حد هيقع في القبر، القبر هيضمه ضمة لو كان حبيبه هيضم ضمة الام لولدها كان بقى التاني هيتكسر اضلاعه كده فيقول كله هيتضم بس حسب عملك في ضمة أم وفي ضمة تكسير.

»» كان في مشهد تاني قال عليه الصلاة والسلام مرة جت له حُلة حرير أو يعني مش له يعني هو كان ثوب كده شافه يعني فيه حرير وكان ناعم جدًا فلما شاف الحرير ده افتكر سعد بن معاذ ما تعرفش يعني سبحان الله قال: أتعجبون من هذا! من نعومته قال: إن مناديل سعد بن معاذ في الجنة ألين من هذا المناديل اللي بنعمل بها أي حاجة دي مناديل سعد بن معاذ في الجنة ألين من هذه سبحان الله!
» سعد بن معاذ رحمة الله عليه الله عنه وارضاه اهتز عرش الرحمن بموت سعد بن معاذ .

»» يلا بنا نطلع مشهد تاني خالص » أبو لبابة لسه رابط نفسه في سارية المسجد، ما حلش لغاية دلوقتي وقاعد بقى وكان كل صلاة زوجته تيجي تفكه يروح يصلي ويرجع تاني تربطه، الصلاة تيجي تروح تفكه يتوضأ بتاع يصلي وترجع تاني تربطه حتى نزلت توبته في السحر على النبي عليه الصلاة والسلام وفي بيت أم سلمة، فقامت أم سلمة على باب حجرتها فرحا فرحانة جدًا أخيرا هنفك أبو لبابة قالت : يا أبو لبابة أبشر أبشر لقد تاب الله عليك فثار الناس وفرح الناس واطلقوا أبو لبابة ، فأبى أن يطلقه أحد قال: انا قلت ما حدش هيفك الرباط ده إلا رسول الله صلى الله عليه وسلم وفعلًا اتى النبي عليه الصلاة والسلام وهو طالع الفجر وجاء

له في السحر وهو طالع يصلي الفجر فك قيد أبو لبابة من منزل وقيل إنه الذي نزلت قوله تعالى :

{وَءَاخَرُونَ ٱعۡتَرَفُواْ بِذُنُوبِهِمۡ خَلَطُواْ عَمَلًا صَٰلِحًا وَءَاخَرَ سَيِّئًا عَسَى ٱللَّهُ أَن يَتُوبَ عَلَيۡهِمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٌ}

بعد ما خلصت الغزوة دي، الغزوة دي كانت يعني بدايتها كانت في شوال الغزوة اللي هي الأحزاب كانت بدايتها في شوال من سنة خمسة من الهجرة هي بقى وبني قريظة وبتاع خلصوا على ذي القاعدة من سنة خمسة من الهجرة.

بعد كده بقى النبي عليه الصلاة والسلام بعد ما انتهت الغزوة دي بدأ يفوق بقى ويتفرغ لبعض الأعداء الأخرين، لأن هو كان طبعًا في الازمة مش عارف في حاجات مش قادر يعملها ان هو مضغوط جدًا في الأحزاب واليهود بعد ما خلصت الغزوة دي اطمئن بقى من جانب عرف إن قريش مش هتقوم لها قومة تاني خلاص بعد اللي حصل ده، اليهود خلص منهم تماما وبالتالي قدر يتفرغ لبعض الأشياء.

»»» من الحاجات اللي كان عايز يتفرغ لها واحد اسمه سلام بن أبي الحقيق، سلام بن أبي الحقيق ده من بني النضير من الناس اللي قاعدين خيبر من المجرمين اللي قاعدين في خيبر، خيبر دي بقى خلاص بقت دي معقل المجرمين دلوقتي ودي بقى الضربة اللي جاية خلاص خيبر دي اللي فيها كل اليهود مجتمعين ودي مكان المؤامرات كلها، بس النبي عليه الصلاة والسلام في واحد اسمه سلام بن أبي الحقيق كان عامل زي حيي بن أخطب مجرم حرب وده من الناس اللي سعوا مع حيي بن اخطب في تدبير كل اللي حصل ده.

وأراد النبي عليه الصلاة والسلام هو أن هو يأدبه وينتقم منه ويأدب من حوله عشان ما حدش يفكر يعمل كده تاني، فكان يؤذي النبي عليه الصلاة والسلام جدًا وهو كان غني وكان بيمد الناس بالمؤن وهو اللي دعم قريش وغطفان ان هم يثبتوا الفترة دي كلها فالنبي عليه الصلاة والسلام عرض على المسلمين ان هو عايز يتصرف مع سلام بن أبي الحقيق.

فالخزرج والاوس نفس الفكرة اللي قتل كعب بن الاشرف، محمد بن مسلمة، محمد مسلمة من الاوس فالخزرج قالت لا سيب لنا بقى سلام إحنا بقى نتعامل، الأوس

بقى كفاية كده عايزين إحنا ننال شرف احنا كمان، اشمعنا هم نالوا شرف قتل كعب الاشرف احنا بقى عايزين نقتل كمان سلام بن أبي الحقيق فاستأذنوا النبي عليه الصلاة والسلام، فطبعًا بيطيب خاطرهم هو بيحاول يراضي برضوا وبيراعي النفسيات دي، فأذن لهم قال لهم خلاص أتعاملوا وانا برضوا هفوض لكم زي ما فوضت لمحمد بن مسلمة.

» واختاروا خمسة من الرجال وعلى رأسهم عبدالله بن عتيك ، خرجوا طبعًا المهمة المرة دي أصعب يعني بني النضير أصلًا في المدينة يعني إنك تخش مش معجزة، ان هو محمد بن مسلمة راح عمل نفسه بيزور كعب بن الاشرف، لكن المرة دي انت هتخش خيبر ازاي؟ خيبر فيه حصون فيه أبواب دي محصنة ازاي الصحابة يخش خيبر! دي مهمة مستحيلة مش بقول لك حاجة أخطر من الأفلام انت ازاي هتخش خيبر ذلك الصحابة بيبقى بذكاء شديد بيتصرفوا وبيتعاملوا بحاجة بسيطة وسبحان الله موفقين حاجة عجيبة يعني .

» عبدالله ابن عتيك خد الخمسة دول، هو عمل خطة والخطة مبنية على علم هو بيراقب الموقف وعرف إن أبواب خيبر مقفولة بأبواب حصون لكن هم بيعملوا أيه عشان يرعوا الماشية بتاعتهم بيفتحوها في وقت يطلعوا الماشية تسرح ويسرحوا بها شوية وبعد كده يرجعوا قبيل الغروب ويقفلوا تاني الأبواب درس الموقف بيفتحوا أمتى بيقفلوا أمتى الحارس مين هو بيقف قد بياخد باله مش بياخد باله مركز ولا مش مركز عمل كل حساباته وعرف هيعملها ازاي وعرف الناس بتخش منين وبتتزاحم فين وأمتى بيسربعهم، في الاخر قبل المغرب يلا يا جماعة يلا يا جماعة يلا اللي برة خلصني عايز أقفل، استغل هو لقى دي هي دي الثغرة اللي في الحصن .

اللحظة اللي في اخر لحظة اللي دايما عارف الناس دايما بتتأخر دايما الناس بتتكعبل وييجي اخر واحد يلا يا عم خلص خش عايز اقفل، هقفل، فيجي اللحظة دي بقى تخيل انت واحد قاعد مركز لغاية ما ادرك اللحظة دي هل هي دي نقطة الضعف في خيبر، اللي الحارس بيبقى مش طايق نفسه خلقه ضيق ويلا يا جماعة خشوا عايز اقفل هو مركز طول الوقت بس اخر خمس دقايق فخلاص خلقه ضاق، واي حد خش وخلص هو جه بقى في اللحظة دي عبدالله ابن عتيك رضي الله عنه وارضاه قال لهم اجلسوا مكانكم انا هتعامل.

فراح اتسرب في اللحظة دي واقترب من باب الحصن وطبعًا هو عامل بقى قافل على نفسه وبتاع ما حدش شايف وجهه وبتاع ولابس زيهم ما هو الدنيا اللبس قريب من بعضه وعامل نفسه من الرعاة والكلام ده شبههم في كل حاجة وقافل على وشه وبتاع وما حدش واخد باله منه، فبدأ يدنو من الباب يدنو من الباب يدنو من الباب وكان متقنع ما حدش شايف وشه وبعد كده وقف قريب من الباب جدًا في اللحظة اللي هي قبل ما يقفلوا على طول وهو الحارس يقول يلا خش خش خش فعمل نفسه بيقضي حاجاته ولسه هيضيع وقت كمان يعني، فقرب من الباب وبعد كده لسه عمل نفسه لسه هيقف على جنب لكي يقضي حاجته فاستعجله الحارس فقال له وبعدين! وبتاع ومزعق وبتاع فقال يا عبد الله اتريد ان تدخل؟! هتخش ولا مش هتخش! اريد ان اغلق الباب! راح دخل! بس .

» حاجة سبحان الله يعني! يعني بس هو فين نقطة الضعف هي في اخر خمس دقايق دي بيبقى راجل خلقه ضيق ومش طايق نفسه واي حد هيخش هيدخله أنا عايز أقفل الباب عايز أروح قالوا لي انت الموظفين في اخر خمس دقايق عنده استعداد يكتب شهادة زور بس اروح، سبني اروح يا عم خلصني عايزين نقفل ملفاتنا نعمل اي حاجة مشي الناس وخلاص خلص دخل اي حد، دخل، دخل طبعًا هنا استخبى اختفى وراقب الموقف هو قبل ما يخش رمى عينه على الحارس هو حط المفاتيح فين بتاعة الباب ، ودخل وبات جوة استخبى بعد ما الدنيا هديت راح وخد المفاتيح فتح الباب الحصن الدنيا بقى ضلمة تماما ما فيش حد، فتح ودخل، دخل الصحابة وقفل باب الحصن تاني ودخلوا كلهم على ابو رافع كان اسمه ابو رافع سلام بن ابي الحقيق، كان كنيته ابو رافع فوصلوا له طبعًا هو في حصن طبعًا دخلوا أبواب في أبواب في أبواب بس في ظلام الليل ما حدش شايف حاجة فالدنيا سهلة وما حدش مدي خوانة جوة فبيقول : دخلت عليه صعدت اليه فجعلت افتح ابواب باب في باب في باب انا عارف مكانه وكل ما بيقول افتح باب اروح قافله ورايا قافل ورايا عشان لو حد جه ورايا يتعب اوي عشان يوصل لي وعشان ما اديش فرصة لنفسي ان انا أصلًا ارجع تاني يعني يقفل الباب يقفل الباب يقفل الباب وراه قال فوصلت اليه فاذا هو في بيت مظلم وسط عياله قاعد في بيت ضلمة تماما وقاعد وسط عياله ما حدش شايف أي حاجة

قال: فهعرف مكانه منين؟ قلت: يا ابا رافع فقال: من؟ قال : فهويت بالسيف على موضع الصوت انا ما شفتش بقى أنا لقيت نفسي بالسيف كده وبضرب ناحية

الصوت، بس ما جتش فيه للأسف، بيقول فلم أصب شيئا هو بيضرب نصيبه بقى كده، هو مش شايف انت تخيل ضمة دامسة هو لا شايف حد ولا حد شايف ولا حد ولا هو شاف حد حتى براحه نفسه ما خدش باله هو في حد بيضربني ولا ما هو مش شايف ما حدش شايف حاجة .

فبيقول: أنا رميت على موضع الصوت قال: فما اغنيت شيئا ما جتش فيه، فاتخض حس في حاجة، صاح قال:فخرجت من البيت رحت انا اختفيت واستخبيت تماما هو طبعًا قلق أيه الصوت ده؟ انا سمعت صوت حد بيضرب حاجة، هو مين اللي دخل؟ ومين اللي بيسأل علي؟ وهو مش فاهم حاجة، قال فمكثت غير بعيد قعدت شوية كده، هو الراجل مش فاهم حاجة فقعد يسأل مين مين مين، مفيش حاجة فسكت، يا جماعة حد دخل يا جماعة حد شاف حاجة محدش شاف اي حاجة، طب هرجع تاني ازاي بيقول روحت دخلت تاني فقلت: ما هذا الصوت يا ابا رافع الذي سمعته عندك فقال: الويل لهم ان رجلا في البيت لقد حاول ان يقتلني بالسيف قال: فعلمت مكانه طول بقى بالكلام المرة دي على ما هو قال اربع كلمات كنت انا كل كلمة باحدد جبت جي بي اس، اهو يلا اديها له التانية جت، هو عايزك طول في الكلام المرة اللي فاتت قال كلمة ما لحقتش احدد المكان انا ضربت ما جتش، فقلت لازم يطول في الكلام قلت ما فيها مرافع لا احكي لي بقى الموضوع انا عايزك اتكلم شوية عشان حدد اللوكيشن بتاعك عشان ضاربة المرة الجاية تيجي .

قال له : ده في واحد ودخل وحاول يقتلني، بقى خلاص كفاية انا وصلت، بيقول المرة الجاية ضربته فأثخنته ولكنه لم يُقتل برضه، ضربة السيف اللي هي بتيجي من فوق دي لو جت في كتف ولا في حتى في راس ممكن ما تموتش، الضربات القاتلة الصحابة عارفينها، طبعًا الصحابة عارفين ضربة في مقتل فوضعت السيف في بطنه كالعادة المواطن ده هو بالنسبة لهم المجمع الاجهزة كلها فده ما لوش حل قال : فوضعته في بطنه حتى خرج من ظهره فعرفت انني قتلته .

قال : فجعلت ارجع وافتح الابواب بعد باب طب انت قفلتها على نفسك ليه؟ قال له مش مشكلة هو انا عندي ان هم ما يوصلوليش، بس انا انفذ المهمة حتى لو أنا اتكعبلت في الخروج مش مشكلة، ما هو انت بتتكعبل نفسك في الخروج ما تسيبه مفتوح؟ ما هو لو سبته مفتوح في احتمال يخشوا لي بسرعة، طب ما انت لو قفلته يبقى انت خروجك صعب، مش مشكلة خروج يبقى صعب المهم انفذ المهمة!

»»» انت متخيل بقى عمل في نفسه ايه! صعّب على نفسه الخروج، بس سهلت على نفسي المهمة، المهمة أهم من خروجي، انت متخيل الدماغ! المهمة اهم من حياتي! اعمل المهمة، حتى لو اللي انا عملته ده اتسبب في موتي! طب ما انت قفلت الابواب ما هم هيجيبوك كده أسرع! مش مهم يجيبوني المهم اخلص المهمة هم اكعبيلهم عشان انفذ المهمة، حتى لو انا كعبلت نفسي في الخروج وانا اللي مت بعد كده! انت متخيل دماغه عاملة ازاي! عنده ازاي ينفذ المهمة بإجراءات تسبب موته هو، بس بتضمن سلامة المهمة!

مين بيعمل كده يا جماعة؟! مين بيقدم المهمة على اي شيء؟! مين بيقدم الجدول بتاعي وكل حاجة لازم اعملها حتى مهما كانت الخساير لازم انفذ، لازم اي حاجة وعدت بها ربنا اعملها ,

بيقول: بس الحمد لله اتيسرت فتحت الأبواب بابا بعد باب وطلعت بيقول بس المشكلة ان اخر باب كنت فاكر وراه الارض فنزل فكان طلع فيه مسافة كبيرة فنزلت رجله اتكسرت فكان معه الاربعة اصحابه فاحتملوه بتاع ويلا بنا وشالوه وبتاع وقدروا يهربوا من الحصن على ما الناس فاقوا.

المهم عبدالله بن عتيك خرج الى اصحابه وطبعًا لقوه كده فرفض ان هو يطلع من الحصن قال لهم :مش هطلع من الحصن قالوا له: لازم نطلع قال : والله لا حتى اتأكد انني قتلته ما هو مش هينفع ارجع للنبي عليه الصلاة والسلام اقول له قتلته وانا مش متأكد، وفضل يا عيني كامل في الحصن حتى اشرق الصبح ، فبدأ الناس يصرخوا وسمع صراخ الناس على ابي رافع وبدأ الناس ينادوا في الاسواق ننعى ابا رافع تاجر أهل الحجاز فعاد الى النبي عليه الصلاة والسلام وقال: يا رسول الله لقد قتل الله ابا رافع .

»»» وهذه كلمة درس لوحدها شف بقى المهمة دي، دي لو اتعملت فيلم مثلا هاقول جائزة اوسكار مثلا فيلم بقى وبطل وبطولة وافلام وهدايا وجوائز لو دي حقيقة مثلا بطولة في حرب حقيقية كانت عملت اتحولت لفيلم لو دي بطولة في حقيقية كان صاحبها اتكرم وانا عايشين ونقعد بقى ثمانين سنة نفتكر ونعمل له شوارع وكباري وبتاع هنا الموضوع بالنسبة له بسيط راجع ايه اللي حصل؟ قتل الله ابا رافع ما فيش تفاصيل ولا حاجة بطولات ولا رجلي اتكسرت ولا عملت وسويت ولا فين النياشين كل ده مش موجود توحيد عجيب! وهضم للنفس غريب! قتل الله

ابا رافع ولا اتصور وانزل صوري على الفيسبوك ولا احكي لكم حكاياتي الرهيبة، ما فيش الكلام ده قتل الله ابو رافع حاجة عجيبة ادب غريب مع الله سبحانه وتعالى.
» رجع بقى للنبي عليه الصلاة والسلام فشافه طبعًا رجله المكسورة قال: ابسط رجلك بسط رجله فمسح النبي عليه الصلاة والسلام قال فبرئت كأني لم اشتكي منها قط صلى الله عليه وسلم.

»» كان في سرية تانية سرية محمد بن مسلمة، سرية محمد بن مسلمة خلاصتها كانت في محرم من سنة ستة من الهجرة هي سرية خرجت لحرب معينة كده اغاروا على قوم طبعًا كالعادة القوم هربوا فاخدوا غنائم وهم راجعين بقى هي الفكرة وهم راجعين قبضوا على ثمامة بن اثال، ثمامة بن اثال كان ما فيش عهد بينه وبين النبي عليه الصلاة والسلام ده بيرجعني لحاجة مهمة .

بعض الناس كان بيعلق على مقتل كعب بن الاشرف وطبعًا هتلاقي نفس التعليق على محمد بن سلمة، قال لك ان مش دي غدر مش ده خيانة غدر ايه! ده خد بالك قاعدة طبعًا مقتل سلام بن أبي الحقيق ما حدش اعترض عليه انت أصلًا محارب وفي بلده يعني ده في خيبر نفسها يعني أصلًا كده كده مش مشكلة المشكلة الناس بتسأل على كعب بن اشرف ازاي إن الصحابة قتلوه اعتبروها غدر يعني، لا هو كان كعب بن الاشرف كان ده واحد معاهد، يعني ايه؟ في ميثاق عهد بينا، هو غدر هو خانه خانه بالتآمر على المسلمين وخانه بسب النبي عليه الصلاة والسلام فتحول من معاهد الى محارب واحد محارب بينا وبينه حرب مش هيجوز قتله! ولا احنا نستأذنه قبل ما نقتله؟!
يجوز قتله باي شكل صح فتحول الى شخص يجوز قتله ما فيش بيني وبينك عهد.

» النبي لما الصحابي قتل اثنين كانوا معهدين النبي عليه الصلاة والسلام دفع دي هم على طول وغاضب جدًا من الصحابي فالمسلمين ملتزمين بعهودهم {فَمَا اسْتَقَامُوا لَكُمْ فَاسْتَقِيمُوا لَهُمْ} خلاص طب هو ما استقامش خلاص فما لكش عندي حاجة فانت صرت محارب قدامي فيجوز قتله زي ما جاز قتل سلام بن أبي الحقيق.

ثمامة بن اثال كان نفس الفكرة كان من أهل اليمامة، وأهل اليمامة كانوا برضوا زي العرب محاربين للنبي عليه الصلاة والسلام فالصحابة اسروه، بس اسروه ليه؟ عشان ده كنز ده سيد بني حنيفة فخم جدًا جدًا ثمامة بن اثال ده حاجة كبيرة قوي في بني حنيفة وكان متابع لمسيلمة الكذاب .

المشكلة بقى كان هو ماشي مع مسيلمة الكذاب في الفترة دي لذلك هم اختلفوا هم قبضوا عليه وهو رايح فين؟ في قولين

»»» القول الاول إن هو كان رايح هيعمل عمرة،

»»» القول التاني إن هو كان رايح يقتل النبي عليه الصلاة والسلام .

والله اعلم انهي الادق يعني، المهم اتقبض عليه، فاخدوه للنبي عليه الصلاة والسلام فالنبي عليه الصلاة والسلام طبعًا شاف قدامه سيد بني حنيفة، الحكمة بقى في التعامل هنا، هنا ده مش عايزين نقتله على طول لأن ده هيستثير قومه احنا برضه بنفكر في فكر دعوي شوية وبنحاول نكسبه في الاول فقال اربطوه الاول خليه مربوط عندنا طب نربطه فين هل اربطوه في المسجد وهذا فيه جواز ادخال الكافر للمسجد اذا هناك كان هناك حاجة لذلك.

» ربطوه في سارية المسجد ودي حكمة النبي عليه الصلاة والسلام ليه عشان يشوف المسلمين انت بتسمع عننا شفتنا؟ عايزينك تشوفنا ثمامة بن اثال اتربط في سرية المسجد ثلاث ايام ، النبي عليه الصلاة والسلام عدى عليه أول يوم قال: يا ثمامة ما تقول؟ ها ناوي على ايه؟ انت عارف ممكن نعمل فيك ايه؟ ها تخش الاسلام ولا تعمل ايه؟ قال: يا محمد ان تقتل تقتل ذا دم انا ورايا جيوش هتيجي تاخد حقي وان تمنن تمنن على شاكر هفتكرها لك وان ترد المال تعطى عايز فلوسا نغرقك فلوس، فسابه النبي عليه الصلاة والسلام قال لسه التأثير ما حصلش وسابه.

عدى يوم شاف المسلمين شاف خمس صلوات شاف المعاملة شاف شاف شاف

رجع له تاني يوم قال: يا ثمامة ما عندك؟ ثمامة غيّر كلامه تاني يوم، تاني يوم غير كلامه بدأ بايه، قال: ان تمنن تمنن على شاكر وان ترد المال تعطى وان تقتل تقتل ذا دم ترتيب الكلام، قال لك كده بدأت النتيجة تقرب

جاله ثالث يوم قال: ما عندك يا ثمامة ؟ فرتب برضوا نفس الكلام قال: ان تمنن تمنن على شاكر وده هيدي بقى خالص مبقاش يتعصب زي الاول وان ترد المال تعطى وان تقتل تقتل ذا دم .

عرف ان خلاص كده هو جاب اخره خلاص هو كده حصل التأثير قال اطلقوا ثمامة هي دي اللحظة الحاسمة اللي عايز يوصل لها، الضغطة الاخيرة بقى، هو ثمامة متردد دلوقتي مش قادر ياخد قرار، بس انا عايز بقى ادي له ياخد القرار اطلقوا ثمامة فتركوه تماما قال له : خلاص عفوت عنك طبعًا سيد بيقدر الكلام ده جدًا على شاكر، بس ما رضاش إن هو يسلم في مكانه عشان ما يتقالش إنه أسلم تحت ضغط فمشي لغاية ما أبعد ، بعد كده رجع تاني اللي هو بقى في مأمن خلاص انا ممكن امشي ورجع تاني راجع بمزاجه بقى عشان يتقال إن أنا رجعت بمزاجي ما رجعش غصب عني وما حدش يقول إن انا رجعت غصب عني.

» رجع للنبي عليه الصلاة والسلام وشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله وقال: يا رسول الله ما كان على وجه الأرض أحد ابغض إليَ منك فصرت أحب الوجوه إليَ يا رسول الله وما كان دين على الأرض ابغض إليَ من دينك فصار دينك احب الاديان إليَ وإن خيلك اخذتني وأنا أريد العمرة فأذن له النبي عليه الصلاة والسلام بالعمرة لما قدم بقى راح قريش عرفوا إن هو أسلم غضبوا جدًا قالوا له صبأت صبأت وبتاع وقعدوا يعملوا فيه ويسووا قال لا والله بل أسلمت مع محمد لله رب العالمين، وبعد كده غضب بقى من قريش قال والله لا يأتيكم من اليمامة حبة حنطة حتى يأذن فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت اليمامة دي تعتبر الأرياف بالنسبة لقريش، قريش مش بيزرعوا، ده أرض زراعة، فدول اللي بياخدوا منهم القمح والشعير والكلام ده.
يقول لهم ولا يجي لكم قمح ولا شعير ولا هتشوفوا حبة إلا أن النبي عليه الصلاة والسلام يقول وفعلًا منع عنهم كل حاجة لغاية ما راحت قريش قالت للنبي عليه الصلاة والسلام اتوصت لنا عند ثمامة عشان هنموت من الجوع ليه كده وفعلًا النبي عليه الصلاة والسلام طلب من ثمامة أن يرجع إليهم الميرا او التعامل.
» فهذا فيه دليل على حكمة النبي عليه الصلاة والسلام ليه اختار مع ده كده وما قتلوش ليه زي بني قريظة دول خونة ما ينفعش فيهم ده اذا اكرمت اللئيم تمرد ده كريم جاب معه نتيجة.

» حاجة مهم جدًا ان وجوده في المسجد دخله الاسلام يا ترى لو كافر اتربط في مساجدنا هيخش الإسلام؟! احنا بنتخانق مع بعض في المساجد بصة في عين

الصحابة لمدة ثلاث أيام تدخل اعتق كفار الإسلام، انت مسلم نموذج اللي يشوفك يقعد معك فترة يحب الاسلام ولا يكرهه ، يحب التدين ولا يكرهه، بلاش الإسلام، انت لما تلتزم بصورتك تخلي الناس تحب الالتزام ولا بتكره الالتزام؟ تقول انا الملتزمين ناس محترمة وبتحارب كل الاعلام اللي بيقول عليك كلام تاني ولا بتأكد اللي بتقوله عليك الاعلام؟ حرب عملية طبقها مع الناس خليهم هما يكدبوا اللي بيتقال في الاعلام يقول لك لما انا صاحبي كده والكلام ده مش موجود يا جماعة طب ما هو معي في الشغل ومن أحسن ناس طب ما جاري واللهم ببارك ناس محترمة وناس مؤدبة وناس أمناء وناس ناس وناس قدم صورة كويسة عشان في ناس وراك بيتأثروا ايجابا او سلبا ثمامة اسلم بسبب الصحابة ثلاث ايام بس، عنيد جدًا أسلم سبحان الله! حكمة من النبي عليه الصلاة والسلام وتصرف غير عادي منه عليه الصلاة والسلام.

»»» بعد كده النبي عليه الصلاة والسلام عمل سرية في السريع كده لبني لحيان مين بني لحيان دول؟ اللي هم بتوع بئر الرجيع اللي قتلوا عشرة من الصحابة راح أدبهم، لقى فرصة سانحة راح وبعت اليهم سرية ضخمة طبعًا هم فروا كالعادة ونزل عليه الصلاة والسلام خلاهم يهربوا في رؤوس الجبال واخد بقى منهم الغنائم وبتاع وادبهم تأديب وقعد في ديارهم ثلاث أيام وبعد كده سمعت الدنيا وعمل تأديب عالي جدًا لبتوع بئر الرجيع دول وانتقم للعشرة الصحابة اللي قُتلوا في بئر الرجيع.

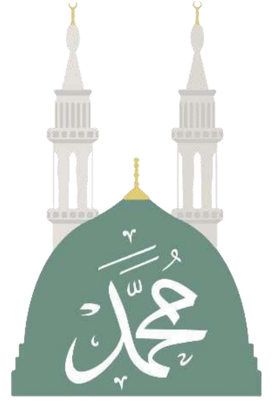
»»» دي شوية سرايا كده لطيفة ونهاية سعيدة للمستوى الثاني إن شاء الله المستوى الثالث سيبدأ بغزوة بني المصطلق أو غزوة المريسيع وما تبعها بقى من حادثة الافك.

»»» المستوى الثالث فيه بقى حاجات ضخمة جدًا غزوة خيبر وغزوة مؤتة وغزوة تبوك وصلح الحديبية وفتح مكة وهوازن والطائف وحجة الوداع وموت النبي عليه الصلاة والسلام الخلاصة يعني الاحداث اللي جاية ضخمة جدًا.

»»» لكن زي ما قلت لكم كده إحنا أتعلمنا حاجات كتير قوي من السيرة أتعلمنا الرجولة أتعلمنا حاجات كتير قوي وأعتقد إن السيرة سبب توبة ناس من حاجات كتير قوي ناس فاقوا لعبادتهم ولدينهم وعرفوا قيمة دينهم وعرفوا القدوات الحقيقية أعتقد لو كتبنا بس إحنا أتعلمنا من السيرة لغاية دلوقتي هنكتب صفحات كتير نسأل الله سبحانه وتعالى أن ينفعنا بعقولنا وسمعنا وأن يوفقنا في المرحلة القادمة بإذن الله تعالى .

جزاكم الله كل خير.

سبحانك اللهم ربنا وبحمدك أشهد أن لا إله إلا انت استغفرك وأتوب إليك



السيرة النبوية



بشرح المهندس علاء حامد

36 **بطولة عائشة** | غزوة بنى المصطلق وحادثة الإفك

الحمد لله واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم، اما بعد، اهلا ومرحبا بكم في اللقاء السادس والثلاثين من هذه السيرة الطيبة المباركة على صاحبها افضل الصلاة واتم التسليم والذي نعتبره بداية المستوى الثالث من دراسة سيرة النبي عليه الصلاة والسلام بعدما انتهينا من المستوى الاول والثاني.

وكنا اعتبرنا نهاية المستوى الثاني بالنسبة لنا هو نهاية غزوة الاحزاب بكل تفاصيلها بانتهاء غزوة بني قريظة والكلام ده وباعتبار يعني انا اعتبرت ان قول النبي عليه الصلاة والسلام بعد غزوة الاحزاب **اليوم نغزوهم ولا يغزونا** هو مرحلة جديدة ستتقلب فيها كفة الصراع الى النبي عليه الصلاة والسلام فقط وستكون كل المراحل القادمة هي مع النبي عليه الصلاة والسلام، سواء بقى بعد كده هيأتي بقى فتح مكة، الطائف هوازن كله ما في اي انتصار سيحصل للكافرين من بعد ذلك اصلا مش هيعملوا هم مبادرة اصلا خالص من بعدها لقتال النبي عليه الصلاة والسلام **اليوم نغزوهم ولا يغزونا**

وان كان البعض بيحب يخلي المرحلة التالتة في السيرة هي ما بعد الحديبية او مع الحديبية على اعتبار طبعا هنشوف لما نشوف صلح الحديبية الحديبية فاصلة جدا جدا جدا جدا تحس فعلا بعد الحديبية حاجة تانية، عموما الامور تتفاوت امر بسيط لكن توقع ان المستوى الثالث من السيرة مليء بالاحداث الرهيبة كنت تظن المستوى الثاني بدر، واحد، والاحزاب كان هو ده اقصى شيء لان القادم اصعب واصعب والموضوع بيعلى وطبعا تتوقع انت طالما اليوم نغزوهم ولا يغزونا يبقى المراحل اللي جاية هتكون فيها تصفية اعلى بكتير من المراحل السابقة لان خلاص اللي جاي كله مكاسب مين اللي هيشهد فتح مكة مين اللي هيشهد انتصار الاسلام لابد ان تكون الصفوة وهي التي تشهد ذلك، فمتوقع المراحل اللي جاية هيكون فيها تصفيات عالية جدا

واحنا هنشوف النهاردة والمرات القادمة انواع من الصعاب فعلا الحرجة جدا، تعرض لها النبي عليه الصلاة والسلام، تعرض لها الصحابة الكرام فعلا انت بتصل لمرحلة تكاد يعني كاد الصحابة في مرحلة من المراحل خلاص مش قادرين يتحملوا شدة مش قادرين يتحملوا شدة الامر وصعوبة الحسابات زي

هنشوف في صلح حديبية لكن النهاردة هيكون معنا غالبا حادثة الافك بالكامل حادثة الافك كان فيها تربية وتهذيب للصحابة الكرام رضي الله عنهم وارضاهم وفيها مصالح كبيرة هنتكلم عنها في هذه الحادثة نسأل الله التوفيق والسداد.

المهم ان احنا معنا في المستوى الثالث هتلاقوا بقى بعد كده حادثة الافك وهتلاقوا صلح الحديبيية وبعد كده هيبقى فيه فتح مكة وفيه خيبر فيه بعد كده فتح مكة وفيه طائف وثقيف وتبوك مؤتة وحجة الوداع ثم في النهاية موت النبي عليه الصلاة والسلام فنسأل الله التيسير والتوفيق اللهم امين.

المرة اللي فاتت زي ما او كنا في اخر الحلقة في المستوى الثاني انتهينا تماما من غزوة الاحزاب وغزوة الاحزاب كما تعلمون كانت في العام الخامس من هجرة النبي عليه الصلاة والسلام، الغزوة اللي بعد كده هي غزوة بني المصطلق قلنا هنقف عندها بني المصطلق او بيسموها المريسيع، المريسيع ده اسم الماء اللي نزل عنده النبي عليه الصلاة والسلام او حصل عنده القتال الماء بتاع بني المصطلق.

ليه ما بدأناش بحادثة الافك لان الاثنين مرتبطين ببعض لان حادثة الافك حصلت في عودة النبي عليه الصلاة والسلام من غزوة بني المصطلق وبالتالي في ارتباط بين الاتنين. علشان نفهم بس ان في مسألة خطيرة جدا هتأثر على حاجات كتير جاية، هو هو حادثة الافك وغزوة بني المصطلق كانت بعد الاحزاب ولا قبل الأحزاب؟ هذه مسألة فيها خلاف بين اهل السير، البعض بيقول بني المصطلق و حادثة الافك كلها كانت قبل غزوة الاحزاب والبعض يقول بل حادثة الافك و غزوة بني مصطلق كانت بعد الاحزاب عشان كده هم مختلفين هتلاقي في كتب السير، هل غزوة بني مصطلق كانت في شعبان سنة خمسة من الهجرة ولا شعبان سنة ستة من الهجرة؟

المفروض احنا بدأنا العام السادس اخر مرة في السيرة بدأنا العام السادس واحنا طبعا الاختيار ان والله تعالى اعلم لعل تكون بني المصطلح كانت في شعبان من السنة السادسة من الهجرة مش من السنة الخامسة لكن المسألة فيها خلاف قوي بين اهل السير لاعتبارات وهنشوفها في حادثة الافك اللي قال المشكلة كلها في حديث حادثة الافك هو في حاجة ترجح ده وحاجة ترجح ده، من الحاجات اللي ترجح

ان هو كان بعد غزوة الاحزاب ان السيدة عائشة لما هنشوف في حادثة الافك لما لقيها صفوان ابن المعطل قالت فخمرت وجهي بجلبابي فدل لذلك ان الحادثة دي كانت بعد نزول اية الحجاب ومعلومة ان نزول اية الحجاب كانت بعد زواج النبي عليه الصلاة والسلام من زينب رضي الله عنه وارضاها والاقرب ان زواج النبي عليه الصلاة والسلام من زينب كان في السنة الخامسة من الهجرة وبالتالي متصور ان ده هيكون في السنة السادسة من هجرة النبي عليه الصلاة والسلام.

فمسألة ان السيدة عائشة كانت لابسة الحجاب في الوقت ده زائد ان في حادثة الافك النبي عليه الصلاة والسلام سأل زينب عن عائشة، فدل على ان زينب كانت تحت النبي عليه الصلاة والسلام لما حصلت حادثة الافك وزي ما قلنا الاقرب ان زواج النبي عليه الصلاة والسلام من زينب كانت في السنة الخامسة من الهجرة وبالتالي متوقع ان حادثة الافك وبالتالي بني المصطلق كانت في السنة السادسة من الهجرة.

اللي أُشكِل بقى على اهل السير ان من احداث حادثة الافك ان حصل في الموضوع ده لما النبي استشار الصحابة حصل حوار بين سعد بن معاذ وسعد بن عبادة، فقالوا ازاي يكون حصل حوار بين سعد بن معاذ وسعد بن عبادة في السنة السادسة من الهجرة ومعاذ رضي الله عنه بالاتفاق مات في غزوة بني قريظة وبني قريظة كانت في الخامسة من الهجرة، يبقى ازاي سعد طلع في مشهد في حادثة الافك؟ فاللي بيقول هي في السنة السادسة هيقول ان وجود سعد ابن معاذ او ان الراوي قال اسم سعد ابن معاذ في الرواية دا وهم من الراوي، الراوي اخطأ وكان المقصود اسيد ابن حضير مش سعد ابن معاذ، فهي مسألة فيها اشكالية شوية من اهل السير.

حادثة الافك فيها دليلين: اولا فيها الحجاب وفيها زينب بنت جحش فده يرجح ان هي في السنة السادسة وفيها سعد بن معاذ وده يرجح ان هي في السنة الخامسة فهي تكعبلك شوية. فاما هتأخر حاجة من الاتنين. اللي هيقول ان هي في السنة الخامسة هيضطر يقول ان زواج النبي عليه الصلاة والسلام من زينب بنت جحش كان في السنة الرابعة علشان يحل الاشكال دي واللي هيقول ان هي في السنة السادسة لازم هيقول ان راوي اوهم لما ذكر سعد ابن معاذ وان المقصود اسيد ابن حضير

دي بقولها لك كده بس عشان لو لقيت في كتاب سيرة ان غزوة بني المصطلق قبل الاحزاب عادي ما ضحككتش عليك، بس هي في مثلا في رحيق المختوم او في هذا الحبيب هتلاقي بعد الاحزاب لكن في بعض الكتب بتحطها قبل الاحزاب زي كتاب **اللؤلؤ المكنون في سيرة النبي المأمون** من الكتب المشهورة والرائعة جدا كتاب بنصحكم به طبعا كتاب اللؤلؤ المكنون في سيرة النبي المأمون هتلاقيه حط غزوة بني المصطلق وحادثة الافك قبل اصلا الأحزاب. وان كان في كتاب هذا الحبيب وكتاب الرحيق المختوم هتلاقي غزوة بني المصطلق وحادثة الافك بعد الاحزاب بس انا شرحت لك المشكلة فين يعني.

غزوة بني المصطلق باختصار لو قلنا ان هي في شعبان من السنة الخامسة او السادسة والاقرب ان هي تكون سادسة والله تعالى اعلم. قصتها بسيطة جدا، بس الأحداث اللي بعدها هي المهمة يعني الغزوة نفسها ما فيهاش حاجة لكن المهم ما بعدها. بني المصطلق ان سيد بني المصطلق ويدعى الحارث ابن ابي ضرار، حارث ابن ابي ضرار قرر كده جاب باله برضو ان هو يعمل هجوم على النبي عليه الصلاة والسلام ويريد الحرب وجمع اعراب حواليه وبتاع واغتر بان هو جمع ناس وكده، فطبعا كالعادة النبي عليه الصلاة والسلام عيونه في كل مكان وبيعرف الاخبار بسرعة جدا فبلغه ذلك عليه الصلاة والسلام. فمن باب التأكد بعث بريدة ابن الحصيب الاسلامي ليتأكد من الخبر بنفسه وفعلا وصل الى تلك الديار وعلم نية القوم في الهجوم على النبي عليه الصلاة والسلام وهو اصلا قابل الحارث ابن ابي ضرار نفسه وكلمه وهو اللي صرح له برغبته في غزو المدينة وعاد بريدة بن الحصيب رضي الله عنه وارضاه الى النبي عليه الصلاة والسلام وتأكد من صحة الخبر وبالتالي اعد العدة وخرج في شعبان والغزوة دي بقى مشكلتها ان كان فيها منافقين كتير يعني طالعة في الزحمة دي منافقين كتير في غزوة بني المصطلق وده هيسبب المشاكل اللي جاية كلها.

خرج النبي عليه الصلاة والسلام الى ديارهم كان الحارث ابن ابي ضرار عمل حركة عكسية أرسل عين، جاسوس يعني ليستعلم بخبر النبي عليه الصلاة والسلام وعدد الجيش وعدد الناس والكلام ده، المهم الجاسوس ده اتمسك الصحابة مسكوه، عرضوا عليه الاسلام فابى فقتلوه. حالة حرب يجوز قتل

جاسوس العدو وسبحان الله عرضوا عليه الاسلام ان هو يسلم ويتوب الى الله رفض فقتلوه فبلغ الخبر الى الحارث بن ابي ضرار فوقع الذعر في قلب، لأن شافوا قوة المسلمين هم عرفوا الجاسوس وجابوه وبتاع ففي قوة شديدة، فطبعا هو بلغه الخبر في دياره، الاعراب اللي حواليه فروا وهو بقى فضل لوحده في الديار ووصل النبي عليه الصلاة والسلام الى ديار بني المصطلق، هو اسمهم بني المصطلق والى ماء قريب منهم او عندما ماء يسمى المريسيع، هو اسمه ماء المريسيع، فتسمى غزوة بني المصطلق وتسمى غزوة المريسيع.

المهم النبي عليه الصلاة والسلام نزل في هذا الماء للقتال وصف الصفوف والكلام ده وجعل راية المهاجرين مع ابي بكر الصديق وراية الانصار مع سعد بن عبادة على اعتبار ان سعد بن معاذ طبعا يعني لقي الله سبحانه وتعالى، فحصل ترامي بالنبل في بداية المعركة وبعد كده امر النبي عليه الصلاة والسلام فحمله عليهم حملة رجل واحد فكانت النصرة طبعا، انهزم المشركون هزيمة ساحقة وقتل من قتل في هذه المعركة يقال ان مسلم واحد هو اللي قُتل وباقي القتلى كانوا من صفوف المشركين وانتهت المعركة بكل بساطة، والنبي عليه الصلاة الصلاة والسلام حصل على غنائم عديدة، متين من الابل، خمس تلاف من الشياه وحوالي اكثر من مائة بيت من الاسرى مائة بيت مش بيت واحد، مائة بيت من الاسرى اسروا وكانوا اسرى بين يدي النبي عليه الصلاة والسلام.

خلصت الغزوة، الحارث ابن ابي ضرار هو نفسه فلت قدر ان هو يفر ما اتأسرش لكن اتأسر طبعا كل بيوت بني المصطلق تقريبا وممن اسر كانت جويرية بنت الحارث ابن ابي ضرار، وهي دي اللي بعد كده هتبقى زوجة النبي عليه الصلاة والسلام كما سنرى. فجويرية بنت الحارث اسرت كانت في السبي وكالعادة بعد المعركة ما انتهت النبي عليه الصلاة والسلام كان بيوزع الغنائم على الصحابة على اعتبار ان حصل قتال فطالما حصل قتال يبقى المقاتلين هيبقى لهم في الغنائم، لهم اربع تخماس الغنائم بتتوزع على المقاتلين زي اتعلمنا في غزوة بدر. فوزع النبي عليه الصلاة والسلام الغنائم ويعني والسبايا دول بيتوزعوا حسب تقسيمة وخلاص. فالمهم ان جويرية بنت الحارث وقعت في سهم انصاري يدعى ثابت ابن قيس، ثابت ابن قيس صحابي جليل من الانصار وكان يدعى خطيب الانصار رضي

الله عنه وارضاه ورجل فاضل وهو شهد له النبي عليه الصلاة والسلام يعني في موقف ما انه من اهل الجنة وكانت معه جويرية بنت الحارث

بس طبعا جويرية من حارث بنت سيد بني المصطلق فمستحيل ان هي تظل في السبي طبيعي، وهي امرأة غنية يعني لو اشارت بس اشارة سيأتيها المال من كل مكان لكي يشترونها، واهلها هيشتروها هيشتروها، فهي طبعا على ما نوصل للمرحلة دي شق عليها ان هي تكون في السبي، فاللي حصل انها ذهبت بنفسها الى النبي عليه الصلاة والسلام وسألته ان يعينها قال "**علامَ اعيينكِ؟**" قالت "اريد ان اكاتب ثابت ابن قيس" يعني اشتري نفسي منه فانا عايزاك تعيني بس يعني، لغاية ما يعني اكيد والدي هيجي في وقت ما يشتريني والكلام ده فاريدك ان تعينني على هذه المكاتبة. فالنبي عليه الصلاة والسلام جاءت في ذهنه فكرة عظيمة وهي انها فرصة رائعة لكي تكون فرصة دعوية، فقال لها "**هل لك في ما هو خير من ذلك؟**" قالت "وما هو؟" قال "**اعتقكِ واتزوجكِ**" فرضيت بذلك وهي اصلا كان نفسها تحدثها بالاسلام واسلمت بالفعل رضي الله عنها وارضاها وعرض عليها النبي عليه الصلاة والسلام ان يتزوجها وان هو يعتقها ويكون العتق ده هو الصداق بتاعها. فرضيت بذلك رضي الله عنه وارضاها وبالفعل اعتقها النبي عليه الصلاة والسلام واشتراها من ثابت ابن قيس وتزوجها النبي عليه الصلاة والسلام. وكانت بركة على قومها كما تقول عائشة ما اعلم امرأة في حياتي اكثر بركة على قومها من جويرية بنت الحارث فلما تزوجت النبي عليه الصلاة والسلام الصحابة معهم الاسرى، ما هو دول بقوا نسايبه، نسايب النبي عليه الصلاة والسلام، فالصحابة قالوا كيف يكون بين ايدينا اصهار النبي عليه الصلاة والسلام يعني هو اتجوز جويرية بنت الحارث واحنا ماسكين ده عمها وده خلها وده ابن خالتها ودي اختها ودي بنت عمتها ازاي دول نسايبه خلاص بقى. قالوا فهيا نطلق هؤلاء الاسارى لا يمكن ان يكون في ايدينا اصهار للنبي عليه الصلاة والسلام فكل الصحابة كل من في ايديهم من بني المصطلق فكانت جويرية رضي الله عنها بركة على قومها، وبالتالي قومها بعد كده دخلوا في الاسلام وتحقق الغرض من زواج من جويرية بنت الحارث رضي الله عنها وارضاها.

الحارث ابن ابي ضرار بعد كده جه للنبي عليه الصلاة والسلام وظن ان هي بنته لسه في الاسر فجاء ومعه مائة ناقة عشان يحرر جوهيرية بنت الحارس. في بعض الروايات وهو رايح للنبي عليه الصلاة والسلام في ناقتين عجبوه يعني، عجبوه قوي فقال انا هخبي دول مش مشكلة وما حدش هيعد ورايا ودخل بتمانية وتسعين بس وخبى اتنين في مكان يدعى العقيق فدخل على النبي عليه الصلاة والسلام وقال له انا جايب مية ناقة وبتاع علشان جويرية، قال عليه الصلاة والسلام **فماذا فعلت بالناقتين اللاتي في العقيق؟** قال والله ما شهد احد ذلك الا الله، اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله فاسلم الحارث ابن ابي ضرار وطبعا تم الزواج على خير وكانت جويرية امرأة مباركة، وبالتالي جويرية بنت الحارث كده احنا معنا خديجة رضي الله عنها وارضاها، سودة ثم عائشة ثم حفصة ثم زينب بنت خزيمة ثم ام سلمة ثم زينب بنت جحش واخيرا جويرية بنت الحارث دي التامنة معنا، لسه فاضل تلاتة فكده عرفنا احنا وصلنا للزوجة الثامنة من زوجات النبي عليه الصلاة والسلام.

جويرية بنت الحارث كانت امرأة تقية نقية بعد ذلك يعني ارتفعت جدا في عبادتها وصالحها وتقواها وكانت صاحبة ذكر وعبادة عظيمة جدا ومما يروى عنها ان النبي عليه الصلاة والسلام مر عليها في الصباح يعني هو صلى الفجر وعدى كده لقاها قاعدة في مصلاها قال **ما تفعلين** قالت اذكر الله تعالى فراح مشاوير كتير قوي وجه على الظهر كده فلقاها زي ما هي قاعدة بتذكر ربنا من فجر للضهر، قال **مازلتِ على الحالة التي تركتك عليها؟** قالت نعم فحب بقى يديها هدية فقال **لقد قلت من بعدك ثلاث كلمات تعدل ما قلت** كل اللي قلتيه انا قلته في جملة، قالت له ايه اللي قلته؟ قال **قلت سبحان الله وبحمده عدد خلقه ورضا نفسه وزنة عرشه ومداد كلمته** الكلمات دول بكل اللي انت قلتيه يعني على اعتبار ان هو فكان بيخصها بنصايح وطبعا النصايح دي هي نقلتها بعد كده لكن ده اكرام لجويرية لشدتها ولبذلها في العبادة. الشاهد يعني جويرية بنت الحارث عاشت عمر طويل هو تزوجها النبي عليه الصلاة والسلام كان عندها خمسة وعشرين سنة في ذلك الوقت ماتت سنة خمسين من الهجرة وكان عندها سبعين عاما وكان ماتت في خلافة معاوية رضي الله عنه وارضاه.

الشاهد بقى ان بعد غزوة بني المصطلق حصل كذا مشهد. المشهد الاول وهو مشهد عبد الله بن ابي بن سلول لما كانوا في الغزوة دي حصل ان كان في اجير لعمر ابن الخطاب اسمه جهجاه وهو من المهاجرين جهجاه الغفاري وكان في راجل تاني من الانصار اسمه سنان ابن وبر الجهني فكانوا واقفين على ماء واختلفوا مين الاول وبتاع فحصل مشاحنة اقتتلا، ضربوا بعض يعني من الاخر، فصرخ الجهني اللي هو سنان ابن وبر، "يا للأنصار!"، حصلت قبل كده دي، بس تتكرر تاني، وصرخ ججحاه "يا المهاجرين!". بدأ هيحصل مشكلة فطبعا النبي عليه الصلاة والسلام اتدخل على طول وقال **ابدعوة الجاهلية وانا بين اظهركم دعوها فانها منتنة** شرحنا الكلام ده بالتفصيل في المرة اللي فاتت وخلص الموضوع على كده. لكن لما وصل الكلام لعبدالله بن ابي بن سلول وكان هو اصلا كان موجود معهم في الغزوة دي، غضب عبدالله بن ابي بن سلول واستغل فرصة ودايما كان بيستغل الفرص لعمل بلبلة كما تعلمون مواقفه كتير جدا شفنا مواقف كتيرة جدا له في كل الفترة من اول الهجرة لكن المرة دي بقى حب يعلي شوية وزود بقى في الكلام. فقال اوقد فعلوها! خلاص هي وصلت لكده بتقول لي يالا المهاجرين ولا الأنصار!، انت كمان جاي بلدنا وزي ما يقول كده يعني عايز تقاتلنا في بلدنا بعد ما عملنا وساوينا فيكم اوقد فعلوها قد نافرونا وكاثرونا في بلادنا والله ما نحن وهم الا كما قال الاول سمّن كلبك يأكلك اما والله لان رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل ثم اقبل على الانصار وقال هذا ما فعلتم بانفسكم احللتموهم بلادكم وقاسمتموهم اموالكم اما والله لو امسكتم عنهم ما بايديكم لتحولوا الى غير ذلكم **هُمُ الَّذِينَ يَقُولُونَ لَا تُنفِقُوا عَلَىٰ مَنْ عِندَ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّىٰ يَنفَضُّوا** وده اللي هينزل بعد كده سورة المنافقين وهنشوفها دلوقتي بالكامل.

المهم ان هو لما قال سمّن كلبك يأكلك والكلام ده، كان حاضر صحابي اسمه زيد ابن ارقم، زيد ابن ارقم حضر الكلام ده، طبعا انتم عارفين ان عبدالله بن ابي بن سلول في العادة بيتكلم وسط المنافقين غالبا يعني فقلما بيسمعوا حد من الاكابر يعني زي ان ارقام سمعه في اللقطة دي فزي ابن ارقم قال لعمه وعمه قال للنبي عليه الصلاة والسلام سيدنا عمر غضب قال دعني اقتل هذا المنافق فقال النبي عليه الصلاة والسلام **كيف عمر اذا تحدث الناس ان محمدا يقتل اصحابه** فكان بيبص للمصلحة

الكبيرة، وما حدش يعرف ان عبد الله بن ابي بن سلول منافق الى الان ولسه في شك في الموضوع ده، حتى اللي برة هيقول ده هو اللي بيسلم معه بيقتله! طب مش هنخش الإسلام. فتحمُل عبدالله بن ابي بن سلول على افعاله السيئة اخف ضرر من الاشاعات اللي ممكن تضر الاسلام لو قتل النبي عليه الصلاة والسلام عبدالله بن ده هيترجم لك حاجات كتير كان النبي عليه الصلاة والسلام بيتجاوز فيها عن عبدالله بن ابي بن سلول، مراعاة لحاجتين مراعاة للخزرج ان هم الى الان منهم من يحسن الظن بعبدالله بن ابي بن سلول ومراعاة لمن خارج الاسلام لسه بره لو شافوا ان انا بقتل واحد جوة ممكن تطلع اشاعات فيصد ذلك الناس عن الإسلام، ولا شك ان دي مفسدة اكبر من اي مفسدة، مش مشكلة تحمل كلمة منا ومش مشكلة موقف يعدي خلاص نعديها، خلّي في موازنات، مش كل الحقوق اللي ممكن تاخدها ممكن تتنازل عن حق اصيل ليك مقابل حاجة تانية اخطر واهم، اتعلم حكمة رهيبة من النبي عليه الصلاة والسلام، وهنشوف بعد حادثة الافك هيقول ايه لسيدنا عمر، لو جت فرصة النهاردة، هيقول لسيدنا عمر افتكر الكلمة دي لما قال عمر دعني اضرب عنق هذا المنافق ان هو بياخد القرار سريع قام سيدنا عمر هو من هو لكن برضو سبحان الله بتيجي مواقف بتلاقي واحد بس، هو اللي عرف ياخد القرار السليم، في الحديبية سيدنا عمر يكاد يفقد صوابه، ما فيش غير اتنين بس هم اللي مركزين وعارفين ايه اللي بيحصل والدنيا واضحة معهم النبي عليه الصلاة والسلام وابو بكر الصديق رضي الله عنه وارضاه.

فعايز اقول المواقف احيانا بتوصل في حسابات الناس الى درجة يعني الحكيم بيتوه فيها فما تستغربوش يا جماعة ان احنا نبقى في زمن فتن العلماء يختلفوا والاراء تضطرب وده يقول يمين وده يقول شمال، هونوا عليكم يعني هي ازمنة الفتن كده، لكن نحسن الظن ببعض ونظل بينا النصيحة وبينا المحاورة لكن لو كل خلاف شتمنا بعض وكل خلاف يعني خسرنا بعض امتى هنتفاهم وامتى هنقف على كلمة سواء فلازم نستوعب الكلام ده لا يمكن في ازمنة الفتن نتفق الناس على كلمة واحدة، لكن احنا بنرجع للسيرة وبنرجع للسلف وبنطلب من كل واحد يقيم بينة ويقرأ الواقع بس في الاخر يعني هون عليك هذه هي طبيعة ازمنة الفتن. هذا عمر نفسه يقول دعني اضرب عنق هذا المنافق ولو ضرب عنق عبدالله

بن ابي بن سلول والله ما تقوم، كانت الدنيا اسود زي ما بيقولوا فعلا ده رأي عمر تقول عمر وهو من هو، بس فعلا كان رأيي مش في المرحلة دي خالص، ان يتضرب بعنق عبدالله بن ابي سلول في الوقت ده خالص لسه الى الان ما حدش متأكد ان عبد الله بن ابي بن سلول منافق.

المهم ان هو عمل كده، ده كان رأي عمر فالنبي رفض عليه الصلاة والسلام، طبعا الموضوع الموضوع انتشر وبدأ يسمع وبدأت الناس تتضايق وبدأ الناس طبعا لما المهاجرين سمعوا انت المهاجرين مش هيعدوها لعبدالله بن ابي سلول طب انت عديتها لنفسك ده حقك بس احنا مش هنعديها وحس النبي الدنيا بتولع خد قرار حكيم رائع جدا جدا قال لكل الناس يلا بنا يلا بنا فين؟ يلا بنا هنرتحل احنا لسه قاعدين، المفروض اقول لك على هيباتوا الليلة دي هنبات، لسه هنبات فقرر ان يرتحل في وقت لم يكن وقت الرحيل، دلوقتي هنرتحل، فراح جمع خلى الناس تقوم وكله يحط حاجاته وكله يرتحل وفضل ماشي بهم ما بيقفش عليه الصلاة والسلام، زي ما بيقول كده بالبلدي فارهدهم، فرهدهم مشي، لدرجة ان هم من كتر التعب لما قال لهم يلا نستريح هنا، اول ما نزلوا كله نام، وبكده وأد الفتنة عليه الصلاة والسلام. قرار عجيب يعني توقف الموضوع ازاي؟! قال لك هنموتهم ماشي عشان ما يلاقوش وقت يتكلموا، وده احيانا بيبقى حل انت ألهيهم في اي حاجة لان هم لو ركزوا مع بعض هيضربوا بعض دلوقتي. طب نغير الموضوع، طب ها شوش خلاص خلاص عدت عدت عدت تاني يوم خلاص مش هيحصل نفس اللي حصل امبارح. فضل يمشيهم يمشيهم يمشيهم لغاية ما ماتوا مشى وبعد كده قال لهم يلا نقعد دلوقتي، ها حد عايز حاجة!، حد كان حد عايز يقول حاجة هنا، قالوا لا لا لا ما فيش حاجة يا باشا سلام! دخلوا ناموا كلهم وكله سكت بعد كده.

المهم ان هو وهو في السكة بقى في الرحلة دي كان معه اسيد بن حضير، اسيد بن حضير بقى تقيل قوي فقال يعني النبي عليه الصلاة والسلام اسيد بن حضير بيقول له انت حركتنا دلوقتي ليه؟ فقال عليه الصلاة والسلام **اوما بلغك ما قال صاحبكم؟** يريد عبد الله بن ابي بن سلول قال "وما قال؟" قال **زعم انه ان رجع الى المدينة ليخرجن الاعز منها الازل** يرضيك اللي قاله ده؟! فقال فانت يا رسول الله تخرجه منها ان شئت يقول اللي يقوله، الكلام سهل بس هو مين يقدر يعمل كده! قالوا يا رسول الله

ده كلام. خد بالك بص اسيد بن حضير بقى قمة العقل، انا اشعر ان اسيد متأثر بمصعب بن عمير لان ده كان ملازم لمصعب لفترة طويلة فاشعر انه يروح مصعب في اسيد بن حضير في الحكمة والعقل والصبر مهما اوذي مهما مهما سمع بيفكر دعويا ويفكر لبعيد، فبيقول له فهو اللي بيهون على النبي عليه الصلاة والسلام بيقول له ده كلام ما يقول اللي يقوله هو ساعة الجد مين اللي يقدر يطلع مين يعني، قال والله يا رسول الله ان شئت انت الذي تخرجه ان شئت قال هو والله الزليل يا رسول الله وانت العزيز الكلام سهل بس الحقيقة هي الحقيقة، قال يا رسول الله ارفق به فوالله لقد جاءنا الله بك وان قومه لينظمون له الخرز ليتوجوه فانه يرى انك استلبته ملكا.

فشوف بقى الكلام، شف فرق جه سيد محضيري تحس يعني نفس مصعب باين اوي فيه، يعني نفس مصعب باين جدا في اسيد ابن حضير يقول له معلش مع ان خد بالك اسيد ابن حضير يعني من الاوس وابي بن سلول من الخزرج يعني المفروض اصلا في مشكلة ما بينهم من قديمة بس برضو بيرفق به دعويا يقول له معلش انا استحمله هو كان ناوي وكان عشمان هيبقى ملك المدينة انت جيت بقى الخطة بتاعته كلها انتهت، فمعلش نصبر عليه وان شاء الله ربنا يهديه وبتاع كلام عجيب والله اسيد بن حضير داعية مميز جدا داعية وداعية تلميذ داعية لا شك تلميذ مصعب وفعلا وصل كده الموضوع هدي.

المهم بقى المشكلة في زيد ابن ارقم، زيد ابن ارقم لما قال الكلام ده للنبي عليه الصلاة والسلام او عمه قاله للنبي عليه الصلاة والسلام، النبي عليه الصلاة والسلام جاب عبد الله بن ابي بن سلول عشان يتأكد لان لو في الاخر انا بعمل بالبراهين الملموسة فسأل عبد الله بن ابي بن سلول انت قلت الكلام ده فاقسم بالله ان هو ما قالش، ما قالش اي حاجة من الكلام ده، فطبعا دي قضية، القضية انما احكم بنحو ما اسمع وما فيش وحي، فالنبي عليه الصلاة والسلام خلاص قفل الموضوع تماما. هو غالب على ظنه طبعا ان زيد بن ارقم صح، بس اللي ملموس قدامي ما اقدرش اثبت قول واحد وما فيش دليل فيه، في حد سمع معك يا زيد بن ارقم؟ ما فيش، معك شهود على اللي اتقال؟ ما فيش، انا بس.

فهو معاقبش زيد بن ارقم ولا عاقب عبد الله بن ابي بن سلول خلاص، ما اعاقبش وعدى الموضوع تماما وخلاص.

بس زيد بن ارقم كان متألم جدا وكان بيبكي وحزين جدا ان هو اتكدب في النهاية وطبعا شكله قدام الصحابة انت كدبت يعني وطبعا قدام الخزرج الموضوع صعب انت كمان بتتكلم على سيدنا والراجل حلف هو ما قالش يعني انت ليه بتقول عليه كده؟! صعبت عليه نفسه زي ما بيقولوا كده وشق عليه وبيقول امضى ليلة من اصعب ما يكون، ليلة كانت عليه اصعب ليلة مرت على زيد بن ارقم في حياته، ان هو عايز يثبت الكلام ده ولكن لا يستطيع ان يثبت ذلك. قال فاصابني في تلك الليلة هم لم يصبني هم في حياتي مثله قط قال فجلست في بيتي قاعد بقى فوض امره لله، واول ما فوض امره لله اتحلت نزلت سورة المنافقون **إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ ۗ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ (1) اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً** يعني بيحلف لك؟! ده كداب! **فَصَدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ ۚ إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ** ده كدب في الايمان نفسه، مش هيكدب في دي؟! "**ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا فَطُبِعَ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ (3) ۞ وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ ۖ وَإِن يَقُولُوا تَسْمَعْ لِقَوْلِهِمْ ۖ كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُّسَنَّدَةٌ ۖ يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ ۚ** "**وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ لَوَّوْا رُءُوسَهُمْ وَرَأَيْتَهُمْ يَصُدُّونَ وَهُم مُّسْتَكْبِرُونَ (5) سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ (6) هُمُ الَّذِينَ يَقُولُونَ**" ودي اتقالت بقى **لَا تُنفِقُوا** لو بس بطلتوا تصرفوا عليهم هيمشوا، هيروحوا فين؟! مش هيعرفوا يقعدوا مش هيلاقوا ياكلوا هيمشوا **عَلَىٰ مَنْ عِندَ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّىٰ يَنفَضُّوا ۗ** يا سلام عليهم هو انتم اللي بتصرفوا عليهم أصلا؟! **وَلِلَّهِ خَزَائِنُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَٰكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَفْقَهُونَ يَقُولُونَ** فرحان قوي زيد بالاية دي **لَئِن رَّجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ ۚ وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَٰكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ**

فلما نزلت اتى النبي عليه الصلاة والسلام بزيد ابن الارقم وقرأ عليه الايات وطيب خاطره وضحك في وجهه وتبسم له عليه الصلاة والسلام ورضاه على الاخر يعني حس ان هو مكلوم يا عيني هو عايز

يقول له انا مصدقك بس انا ما ليش ان انا احكم الا ان احكم على ما اسمع، فتراضى اوي يعني زيد ابن ارقم وقال **يا زيد ابشر ان الله قد صدقك**، وفي نفس الوقت ما عاقبش عبد الله بن ابي بن سلول برضو لنفس الحكم اللي انا قلتها لكم دي، صبره عجيب على عبدالله ابن ابي سلول وخد بنصيحة اسيد ابن حضير، ارفق به معلش، عدي له، عشان انت عارف السبب هو بيقول كلام كده مش مدركه، ويمكن ان شاء الله ربنا يهديه هو ماتهداش في الاخر، بس ادينا بنحاول يعني بنعمل اللي علينا معه وخلاص.

مين اللي بقى كبرت في دماغه بقى مش هيعديها له؟ تخيل مين بقى اللي مش هيعدي له الكلمة دي ابدا؟ ابنه، اسمه عبدالله ابن عبدالله ابن ابي بن سلول وكان رجلا صالحا وصحابيا تقيا نقيا، ابن عبدالله ابن واسمه عبد الله راح للنبي عليه الصلاة والسلام وظن ان هو سيعاقبه قال "يا رسول الله سمعت انك تريد ان تقتل ابي فان اردت ان تقتله فدعني افعل ذلك فدعني افعل ذلك، فلقد علمت الانصار انه ما من احد ابر بابيه مني" شوف رغم كل ده انا مع ابويا ماليش حل في البر، بس طالما الموضوع هيتقتل اقتله انا بقى "فاني اخشى ان يقتله رجل فاكره ان انظر اليه وابغضه واقتله فاكون قد قتلت مؤمن بكافر وانا لا احب ذلك، فان اردت ان تقتله فدعني اقتله انا" فقال "**لا لا نقتله بل نحسن اليه ونرفق به احسن الى ابيك وارفق به**" ما عدهاش برضو قال خلاص، هو اطمن ان هو مش هيتقتل، خلاص مش عايز تقتله بس انا مش هعديها برضو راح سبق النبي عليه الصلاة والسلام وسمع الصحابة الى مدخل المدينة الصحابة داخلين راجعين من الغزوة وداخلين داخلين راح واقف على الباب اول ما وصل ابوه رفع في وجهه السيف، قال والله لا تمر حتى يأذن لك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى تعلم العزيز ومن الذليل فان رسول الله صلى الله عليه وسلم هو العزيز وانت الذليل يقول لابوه كده، شف مشقة الكلمة دي عليه، هو بيقول لك ابر واحد في الانصار بابيه بس لا طالما جت على النبي عليه الصلاة والسلام والله ابدا ان انا اروح لابويا وفي وشه اقول له انت الزليل عشان يقول على النبي كده قال انت الذليل ورسول الله صلى الله عليه وسلم هو العزيز

فلما بلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم امر عبدالله ان يخلي سبيله وان يتركه وقال يا رسول الله امرني مرني فاقتله قال لا تفعل لا تفعل بل انفق به واحسن اليه وان فضل موقف على خير بحكمة النبي عليه الصلاة والسلام هدية احداث من الأحداث اللي حصلت بسبب المنافقين انظر الى النفاق ماذا يمكن ان يحدث في بلاد المسلمين.

ثم الحادثة الأصعب، الاصعب على الاطلاق وهي اتهام عائشة رضي الله عنها بما برأها الله تعالى به وهذا كان في العودة من غزوة بني المصطلق. العودة من غزوة بني المصطلق السيدة عائشة كانت هي اللي رايحة مع النبي عليه الصلاة والسلام في غزوة بني المصطلق وهي راجعة حصل موقف تسبب في ان عبد الله بن ابي سلول برضو تتهمها بانها حصل منها الفاحشة والكلام دوت وهذه قصة صعبة للغاية يعني لا يمكن ان انت تقدر توصفها احسن ما وصفتها عائشة رضي الله عنها وارضاها. فدعونا نقف مع الطاهرة المطهرة الكريمة المكرمة بنت الاكارم وهي تحكي لنا بنفسها ما الذي حصل في حادثة الافك، وهذا يعني حديث عظيم روته عائشة رضي الله عنها وارضاها وحديث في البخاري ومسلم. بس انا عايزك بس قبل ما تستفتح الحديث ده، اللي هتقول الحديث ده كله واللي هتحكي الموقف ده كله واللي هيطلع منها الروعة دي كلها، عندها تلتاشر سنة، عائشة رضي الله عنها في هذا الوقت سنة خمسة من الهجرة لسه من النبي عليه الصلاة والسلام دخل بها في اول الهجرة وهو اصلا كان عندها تسع سنين هي دلوقتي متوقع عندها في حدود تلتاشر سنة يعني بنت في اولى اعدادي بالنسبة لنا دلوقتي

كل اللي هيتقال ده بتقوله بنت عندها تلتاشر سنة رسالة لكل بنت بتسمعنا دي عندها تلتاشر سنة هتبصوا للحكمة بصوا للعلم بصوا للغة بصوا للكلام بصوا للالفاظ بصوا للصبر واليقين والتوكل والثبات تشوفه تسمعي الكلام ده، تحس بتتكلم دي عندها اربعين سنة مثلا اقل حاجة مش ممكن الكلام ده يطلع واحد عندها تلتاشر سنة، لكن عايشة بنت الصديق سبحان الله يعني! تعلمت الشاعر من ابيها وتعلمت الحكمة من رسول الله صلى الله عليه وسلم اتعلمت كل حاجة خدت كل الجمال اللي حواليها. احد الصحابة يقول سمعت خطبة ابي بكر وعمر وعثمان وعلي فما سمعت كلاما افضل من كلام

عائشة يعني بيقارن كلام عائشة العادي بخطبة ابو بكر الصديق، بيقول كلام عائشة العادي اعلى من خطبة ابو بكر وعمر، كانت فصيحة شديدة الفصاحة.

خلينا نشوف كلام عائشة وهي بتسترسل وتحكي لنا بتقول كان النبي عليه الصلاة والسلام اذا اراد ان يخرج لغزوة اقرع بين ازواجه يعني يعمل قرعة بين ازواجه فاللي بيطلع سهمها بياخدها معه، فكان سهم عائشة في غزوة بني المصطلق فخدها معه صلى الله عليه وسلم، قالت وكان ذلك بعد نزول اية الحجاب

صريحة جدا من عائشة غزوة بني مصطلح كانت بعد نزول هات الحجاب فلو اللي هيرجح ان جواز زينب كان سنة خمسة لازم يكون الغزوة دي في سنة ستة والا هيضطر يقول ان الزواج زينب كان في سنة اربعة من الهجرة. قالت فانا احمل في هودجي كان الجمل بيبقى له كده هودج فوق بتتحط فيه المرأة عشان تبقى مستورة، فسرنا حتى اذا فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوته وقفل، دنون من المدينة قافلين راجعين فقمت حين اذنوا بالرحيل استريحنا في مكان ما، فيلا يلا يلا يا جماعة نطلع فبركب وبيمشوا بي قالت حتى اذنوا بالرحيل فمشيت حتى جاوزت الجيش فبتقول يعني وصلت المهم وصلت فاكتشف ان في عقد لها مش لقياه كان عقد كده جميل من خرز قالت من جزع ظفار، ظفار ده مكان في اليمن بينسب له الحلي القيمة يعني فكان عندها عقد قيم قوي من ظفار مكان في اليمن جزع ظفار يعني فيه خرزات جميلة جايباها من اليمن فصعب عليها فقعدت، قالت انا اروح ادور عليه قالت فالتمست عقدي وحبسني ابتغاء قعدت توهت كده قعدت ادور وسرحت ونسيت ان هم هيقوموا يمشوا فبتقول هم طبعا ما خدوش بالهم وافتكروا ان هي ركبت اكيد، قلت له انا كان وزني خفيف في الفترة دي، صغيرة عندها تلتاشر سنة، فوزنها خفيف جدا فبتقول يعني لما الهودج بيقوم بي او من غيري من قريبة يعني ده جمل يعني لواحدة عندها تلتاشر سنة مش هتحس بمعاناة فلو شايفين الجمل بيقوم هي فيه او مش فيه بيحسوا ما فيش فرق كبير يعني فانت عارف لو واحدة سمينة مثلا هيبان جمل بيبزل مجهود شوية فيعرفوا هي جوة ولا لا او الهودج هيبان في شخص جوة ولا لأ قلت له انا ما ببنش، كوزن ولا كحجم فممكن ما ياخدوش بالهم مني. بتقول فعلا قاموا بالهودج ومشيوا متخيلين

ما انا جوة اكيد، فمشيوا سبحان الله! قالت فلم اكن قد حملت اللحم بعد فلم يستنكر القوم خفة الهودج حين رفعوه وكنت جارية حادثة السن لسه صغيرة، بقولك تلتاشر سنة، فبعثوا الجمل وساروا فوجدت عقدي، لقيته بس طبعا كانوا هم استمروا وهي اتفاجئت، هو كل ده مش حاسة اتفاجأت ان هم مشيوا تماما واختفوا من الاعين، فلا يمكن ابدا ان تدركهم.

قالت فجئت منازلهم وليس بها داع ولا مجيب فاممت منزلي الذي كنت فيه وده العقل، اي واحد بيتوه هـ اقعد مكانك هم سابوك هنا خليك هنا هم هيرجعوا لك هنا، يعني ما تحاولش تمشي اي مكان خالص. ده العقل اي حد يتوه الحل يعني ما ينفعش ان احنا الاتنين ندور على بعض، واحد يثبت والتاني بيدور عليه فاكيد اللي تاه هو اللي تايه فخليك انت قاعد وهم يجوا هيرجعوا فانا عملت كده قعدت من كده ما اكيد في وقت من الاوقات مش هيلاقوني في القعدة اللي جاية هيرجعوا لي هيحصل ايه يعني، فهي مش قلقانة عادي وده متوقع بيحصل للعرب ممكن حاجات زي كده بتحصل هي مش خايفة يعني، فقالت قعدت في مكاني وان شاء الله خير هيلاقوني وهيفتكروني، قال وظننت انهم سيفتقدوني فيرجعون الي فبتقول بقى طبعا قاعدة في الصحرا وبتاع وشمس وكده تقول لي انا ما حستش بنفسي نمت غلبني النوم فنمت. طبعا هي نايمة كاشفة وجهها هي قاعدة لوحدها في الصحرا مش لابسة نقاب ولا بتاع فبتقول كان في صحابي اسمه صفوان بن المعطل، صفوان بن المعطل صحابي من الصحابة الكرام شهد الخندق وشهد بني المصطلق والكلام ده والنبي عليه الصلاة والسلام كان بيثق فيه جدا وكان يدخله بيته كما سنرى في كلامه يعني.

وصفوان كان عنده عيب كده شوية، فالنبي عليه الصلاة والسلام حوله لميزة، صفوان كان نومه تقيل شوية يعني لو نام ما بيقومش بسهولة فهو مثلا لو احنا قلنا ارتحلوا وصفوان نايم فممكن يقول لك روحوا انتم وانا انا لما اقوم هاجي وراكم، فده عيب فالمفروض انت يعني ده عيب نسبي ان هو نومه ثقيل. فالنبي عليه الصلاة والسلام حوله لميزة، قال له خلاص طالما انت كده كده يعني لو نمت ما بتقومش الا مع نفسك هو لازم يوم لوحده ما حدش يقومني فقال له خلاص انا هشغلك انت تمشي بعدينا اي حاجة انتهت مننا حاجة شردت حاجة وقعت انت مسئول ان انت تجيبها.

عشان كده يقول لك ما فيش حد فاشل في واحد اتحط في المكان الغير مناسب بس يعني ممكن انت تشوف نفسك فيك عيب بس هو في حتة تانية هو ميزة انت اللي حطيت نفسك حتة مش بتاعتك انت مش بتاع رياضة دخلت هندسة ليه؟ انت بتاع حفظ ما دخلتش كلية حفظ ليه، انت يعني ليه بتمشي في نفس المسار بتاع الناس انت ما عندكش الامكانية اللي عند غيرك فلو انت عارف ان ما عندكش الامكانية دي ما تحطش نفسك هنا هتفشل نفسك، انت مش فاشل، انت اللي فشلت نفسك عندما حطيتها في مكان مش مناسب لها، دور على نقط القوة اللي عندك، نقط القوة اللي عندك ونقط الضعف ما تحطش نفسك في مكان فيه نقط ضعف لك ما حط انا نفسك من الاماكن اللي فيها نقطة قوة لك تنجح على طول عشان كده بيبقى ما فيش حد كله عيوب، مش معقول. انت تقدر تحول عيبك لميزة، لو عرفت تحطه في مكانه.

فايه انت مشكلتك نومك تقيل؟ ممكن يلومه ويقعد كل شوية يتخانق معه، وما نخلصش وعمره ما حيتصلح، ما هي حاجة جبلة فيه هيعمل ايه؟! قال له خلاص هشغلك شغلانة، طب ايه شغلانتي؟ انت بتقوم على راحتك وتيجي على راحتك بس شغلانتك اي حاجة بتضيع من جيش انت مسؤول تلمها لنا وتيجي بها ماشي خلاص حلو ده، سيبوني بقى على راحتي وسابوه فعلا سيبوه على راحته. فصفوان راجع كالعادة بعينه بقى في كل حتة بيتابع احسن يلاقي حاجة كده ولا كده يقول فوجدت انسان، انسان انا ما شوفتهاش قبل كده دي، مين فين ازاي! فبيقول سواد انسان قاعد قال فاقتربت فاذا عائشة وكنت اعرفها قبل الحجاب ما هي طبعا ما كانتش محجبة يعني ما كانتش لابسة يعني نقاب قبل كده فكله حافظ شكلها يعني مش مش هتخفى على صحابي يعني، فصفوان هي نايمة هو وشها باين فبيقول بصة واحدة خلاص عرفت ما فيش كلام فقلت ان لله وان اليه راجعون هو ده اللي بيقول لي ده اللي طلع مني، ازاي! ما هو قاعد يتصور اي سيناريو ازاي انت قاعدة هنا مش ممكن قال انا لله وانا اليه راجعون السيدة عائشة قامت على صوته قالت فقمت على استرجاعه قالت فخمرت وجهي بجلبابي الله أكبر! شف بقى حياء عائشة تايهة في صحراء فاهمة ازاي ومخضوضة ومين ده وطلع امتى وقايمة من النوم كل ده ما غفلتش عن ان هي تغطي وجهها بالحجاب.

رسالة لكل بنت ان مسألة الحجاب دي مسألة عفوية عند المرأة الحيية مش محتاجة تكلف مش محتاجة تكلف تلاقي في بنات اللهم بارك على طول، طول الوقت بتلاقيها تنزل كومها تروح متأكدة ان شعرها جوة متأكدة مش عارف ايه، تقعد تبص تحت في حتة باينة، لا خلي بالك، عينيها على حتى البنات حواليها بتقول لك يا اختي خلي بالك شعرك طالع، نزلي الكم شوية، لأ انت البسي حاجة هنا، تعرف البنت دي حيية عندها بفطرتها كده سترة فطرة فيها، زي ما تشوف النساء في سوريا في غزة والكلام ده تلاقيها طالعة من تحت انقاض من انفجارات ما تطلعش ابدا الا بحجابها كامل ترفض تتصور إلا لما تلبس حجابها، أنتِ في ايه ولا في إيه؟! هو ده هي ما تعرفش إلا كده.

في واحدة تانية ولا تفرق معاها حاجة، تنزل بقه الساق باينة، الشعر نازل، اديها باينة هنا، ركبت مواصلة ضهرها بان هو ولا حاسة بحاجة. لو واحدة قالت لها، قالت لها أنت مركزة قوي يعني حاجات بسيطة وتلاقي الحاجات في فرق بينه وبين الهدوم والجزء ده باين، يعني في حتة غريبة باينة. فيعني ليه؟ ولا تبالي بأي شيء، يعني لو تكلمت شورت عملت كده دراعها طلع نزل، فدي بقلك دي لابسة حجاب، أصلا بس مش. مش مهتمة بإتقانه، ما بال أصلا اللي نازلة من البداية عازمة إن هي ما تكونش محجبة ومتعمدة أصلا من البداية إن هي تكون كاشفة، وعايزة كده، أنا بلوم إن هي أصلا محجبة حجاب كامل، بس هي مش فارق معاها تبان الدنيا، ما تبانش في السكة، مش مهم. مش بتركز قوي مع التفاصيل دي، ما بالك بقى باللي أصلا مش فارق معاه أصلا، تبقى محجمة إبتداء، بل متعمدة تنزل كده لتفتن الناس، دي درجات، دي السيدة عايشة بقى يا جماعة.

وصلت لخمرت وجهي بجلبابي، بغض النظر عن حكم النقاب. واجب ولا مستحب، بس هو بالاتفاق هو لبس زوجات النبي عليه الصلاة والسلام، كلهن كن متنتقبات رضي الله عنهن، فمن أرادت الكمال، وأرادت هدي زوجات النبي عليه الصلاة والسلام هو ده خمرت وجهي بجلبابي.

فالمهم بتقول بقى عن صفوان بتثني عليه، قالت والله ما كلمني كلمة، كلمة ما قالهاش آخر حاجة سمعتها منه إنا لله وإنا إليه راجعون. قالت حتى أناخ الراحلة. فوطأ على يديها، فركبتها، فانطلق يقود بي الراحلة حتى أتينا الجيش، ما معلش أي حاجة، هو نزلي الراحلة أنا ركبت وماشي بي هو ماشى

قدام. وأنا طبعا على الراحلة. ولا بص لي حتى، ما بصليش بصة واحدة ولا كلمني كلمة من ساعة ما ركبت لغاية ما وصلنا الجيش ولا كلمة ولا بصة. شوف المروءة والشهامة، يعني المفترض الراجل يكون عنده مروءة حتى مع المرأة الغريبة، ممكن تكون المرأة في حاجة أو شيء يكون عنده مروءة، لكن مروءة لله، ليس للفت انتباه المرأة مثلا أو زي ما الشباب بيعملوا يستغل مواقف المروءة علشان في الآخر، يوقع بالبنت. لا انت احسنلي تسيبها متوقعهاش في الورطة، انت يعني الورطة، يعني حرام عليك بنات الناس، يعني في بعض الناس يبقى عندهم مروءة وبعد كده يستثمر الموضوع ده، طيب انت اسمك ايه؟ في دفعة كم؟ اسمك؟ طب عنوان ايه؟ طب رقم تلفونك؟ اصاحبك واورتطك معايا، طب ما هي كانت في ورطة أصلا، يعني هي مش ناقصاك، مينفعش تبقى مرءءة مشروطة، فيعني اتقوا الله في بنات الناس، فإذا كنت عندك مروءة نقية، ماشي أنما مروءة لها أهداف أخرى، بلاش السكة بتاعتك دي! فاكرين الرجل الكافر اللي وصل أم سلمة إلى مشارف المدينة وما تكلمش معها كلمة برضه ده كافر، فيعني تعلمنا الدرس ده قبل كده، صفوان بن المعطل بيدينا نفس الدرس، الرجال ودي الرجال بجد، يجد حتى لو امرأة غريبة في موقف صعب تتعاكس بتتأذى، ضاع منها حاجة. عليها، ساعدها. كان بدون إن هو الشيطان يخش له إنه يستغل الموقف ده في إثارة إعجابها أو الإيقاع بها أو استغلال تعاطفها، في الفترة دي، ما أكيد الفترة دي بتبقى معجبة به مثلا أو عايزة تشكره بشكل ما هو طبعا عايز يستغلني، عايزة تشكره فبيضغط عليها إن هو ممكن يطلب منها حاجات فتضطر تجاريه عشان تشكره، وبعد كده هو يشتغل عليها شوية، انتوا عارفين السيناريو، عشان كلكم أكيد بتعملوا الحاجات دي!. يعني إنتو مش كويسين، ده طبيعي. معروفة! فأنا عايزكم تبقى كده. شوف مروءة صفوان، صفوان متكلمش كلمة ولا كلمة ولا أي حاجة ولا طلب شكر ولا عايز أي حاجة، ولا راح للنبي حتى عليه الصلاة والسلام نفسه طلب منه شكر، موقف عادي، دي المروءة العادية. تخيل دي المروءة العادية، إحنا ده العادي بتاعنا آخد واحدة من نصف الصحرا لاخرها، وما تكلمش كلمة، ومش عايز كلمة شكر. وفعلا وصلت، أول ما وصلت عائشة رضي الله عنها وأرضاها. الموضوع خلص. خلص وصلها وخلاص. الموضوع انتهى. والصحابة شافوا الموقف عادي جدا وهي تاهت ورجعت خلاص. موضوع النفوس السوية، ما فيش أي حاجة خالص.

لكن ما يعديش بقى على عبد الله بن ابي بن سلول، أول ما حصل كده، فرصة قال لك هي بقى تعمدت تتأخر عشان تقابله عشان. وعشان. وأكيد ده طبعا مش معقول، كل ده عدا على خير، والله ما سلمت منه وما سلم منه، وضرب الكلمة من هنا والكلمة شاعت في المنافقين، وبدأت تجري في المدينة. المهم أن ربنا رحم السيدة عائشه أن هي ما رجعت. تعبت أصيبت. طبعا. رحلة صعبة وطولت وبتاع فمرضت فقعدت شهر في البيت. تمرض بتقول قعدت شهر في البيت. شهر. مش عارفة أي حاجة خالص. قالت والناس يفيضون في قول أصحاب الأفك لا أشعر من ذلك. وهو يريبني فقط في وجعي أني لا أعرف من رسول الله صلى الله عليه وسلم اللطف الذي كنت أرى منه حين أشتكي إنما يدخل علي، فيسلم ويقول كيف تيكم؟ ثم ينصرف، فذلك الذى يريبنى. في كذا حاجة هنا أولا فيه كذا حاجة، رحمة الله بعائشة ان هي أصلا ما عرفتش الموضوع من الأول خالص، هو في شهر عدى من الموضوع، هي ما كنتش فيه أصلا، وده رحمة كبيرة جدا، يعني هي الحبة اللي شافتهم من الموقف ده وصلت لمرحلة لا يرقى لي دمع ولا أكتحل بالنوم، والدنيا صعبة جدا. ما بالك بقى لو هي عايشاه من الأول! ده رحمة بها، وهذا فيه مروءة رهيبة من النبي عليه الصلاة والسلام مروءة رهيبة، لا يمكن أن تجد في التاريخ موقف فيه مروءة زي مروءة النبي عليه الصلاة والسلام مع عائشة في حادثة الإفك، إنت متخيل واحد، إنت عرضك إنت والكلام عن زوجتك إنت والكلام بره داير، وإنت بتسمعه ومبتقولهاش، خالص، شهر كش باين عليك حتى. بصعوبة هي بتقول في حاجة، بس أنا مش قادرة أمسكها. يعني طبعا غصبا عنه يعني وشه بيبان شوية، يعني مش للدرجة دي، مش هقدر أمسك نفسي للدرجة دي، أنا بسمع الكلام وأخش البيت، يعني إيه ما تقولش لمراتك شهر؟! لو دلوقتي حد فينا حصله كده، سمع مثلا كلمة يرجع يقول لها إيه اللي بيحصل ده والكلام وبتاع؟! حتى لو هو مش بيتهمها، بس على الأقل حيدخلها معاه في الحوار يعني، وأنت برضه لما أنت بتفضفض بتستريح، بس ممكن تفضفض مع شخص هتتعبه، في نفس الوقت أه هتستريح، بس هتتعبه هو فالمروءة أنك تختار أتعب أنا وما استريحش، بس انت ما تتعبش. أنا أتعبك ليه ده الكلام عليك انت؟! متخيل هو مبيقولهاش، وهذا يؤكد الثقة اللي هو كان فيها عليه الصلاة والسلام منها، هو لو كان شاكك أو عنده ظن أن هي تكون عملت كده كان هيسألها أو كان هيتهمها لكن يقعد شهر ما بيقولهاش، أصلا الموضوع، وصابر.

أنت متخيل واحد، الناس تكلموا في عرضك شهر وأنت مبتقولش لمراتك أصلا، دي المروءة، مروءة الرجل اللي هو ما بيدخلش مراته في المشاكل اللي هي مش هتحل فيها من الآخر، بعض الناس يفتكر إن إحنا المفروض نتجوز بتاع، افضفض لماراتي كل حاجة، لأ مش صح. مش صح، المرأة ضعيفة، يا جماعة، ما تستحملش الضغوط دي اللي بيستحملها الرجل، فهي موضوع ممكن تفيدك فيه، ممكن بتاع ماشي تقولها لو حاجة متعلقة بها، لكن أحكيلك كل مشاكلي، هتشيل الهم وخلاص. وهتبقى هي هم عليا، يعني فوق الهم اللي أنا فيه. هي بعج كده هتتحول لهم لان هي كل شوية تسأل عملت إيه؟ عملت إيه؟ فهي مبتحلش هي بقت مجرد شيء بيسأل وخلاص، طب أنا قلت لك ليه؟! فيعني اعزل زوجتك عن كل مشكلة هي مش هتبقى لها دخل بها ولا هتحل ولا حتنصحك ولا أي حاجة، دي من مروءة يعني، اللي هي شايلة شيلتها كفاية شيلتها اللي جوة البيت أو لو حتى تعمل حاجة ثانيه. فالمهم يعني فده موقف رائع جدا من النبي عليه الصلاة والسلام.

متخيل يتحكم في خلجات وجهه كمان إن هو يخش، يقدر يسلم ويبتسم ويقولها عاملة إيه، وهي اللي مش قادرة تمسك حاجة. بتقول أنا حاسة في حاجة، طب عرفت منين؟ بتقول لا أجد منه اللطف الذي كنت أجده، يعني هو داخل بقول لها السلام عليكم، عاملة إيه؟ بتقول هو كده متغير، متغير؟! طب ما ده حلو كده، أنت عايزة اكثر من كده؟ هو إيه بقى، هو ده السؤال هو إيه اللي النبي كان بيعمله لما يخش بيت عائشة عشان تقول إن هو كده متغير؟ هو ده التساؤل هو كان بيعمل إيه؟ أكيد النبي عليه الصلاة والسلام لما كان بيخش كان بيعمل بهجة كبيرة. ويهزر ويعاكس ويقول كلمة حلوة، فهي فبتقول السلام عليكم، وعاملة إيه؟ ده كده متغير ما في واحدة لو جوزها قال لها السلام عليكم، تقوله إنت كده متغير؟ مالك سلمت يعني النهاردة، في حاجه؟ خير؟ ده لو قالها عاملة ايه يمكن يغم عليها من الفرحة! ما هو بيخش البيت ولا بيعبرها ولا كلام. فين الأكل؟ فين الشرب؟ بيخش أوضته. يمسك موبايله يزعق، يشخط بتاع ما لهوش دعوة بها ولا عمره قالها السلام عليكم وهو داخل البيت ولا عاملة ايه يا حجة وبتاع ولا قالها كلمة حلوة لما دخل البيت، ده زوج حاجة صعبة جدا يعني، فخلينا نتعلم بقى من النبي عليه الصلاة والسلام، النبي عليه الصلاة والسلام لما يخش على مراته يقول لها السلام

عليكم، عاملة إيه؟ كده في حاجة غلط. أمال إنت بتعمل أيه؟ يبقى أتعلم بقى، لازم أخش بيتي عشان أعرف أن أنا زوج كويس لازم بيتي يبقا فيه بهجة، أول ما اخش الولاد يفرحوا، زوجتي تفرح، الولد يجروا على الباب مستنين بابا حيقول لنا حاجة، جايبلنا حاجة، هيملى البيت بهجة، يعني حتى ممكن فعلا ده بيان في البيت اللي هو الأب عامل كده، لو الأب مثلا دخل مجبش حاجة حلوة للولاد مثلا، أو مسلمش قوي، فممكن زوجته مالك في إيه النهاردة؟ ما لعبتش مع العيال زي ما بتعمل كل مرة، فيطلع في مشكلة فعلا. لكن الزوجة بقى لو ألفت الحالة السيئة دي، يبقى أنت بتموتها. أنت بتطفيها الزوجة مثلا ممكن في أول الزواج كانت معاملة كانت كويسة وكانت تجري على الباب وتسلم والولاد يجروا على الباب ويستنوا بابا وبتاع، وبعد كده أنت بدأت تتغير. تتغير .تتغير كلهم، اتطفوا، فلا هي بتطلعلك ولا أنت بتروحلها ولا الولاد بيطلعولك، ولا أنت بتسلم عليهم، والبيت كله اتطفى، وأنت السبب أنت السبب، أنت لو اطفيت كلما هيتطفوا، فأنت لازم تكون مبادر، ولازم كل ما الدنيا تتطفي، أنت اللي تشعلها تاني.

فهي بتقول مجرد قال السلام عليكم عاملة إيه؟ دي كده في حاجة غلط. لا أجد اللطف الذي كنت أجده، فشوف معاملة النبي عليه الصلاة والسلام تختصر مع زوجات في هذه الكلمة اللطف. كان لطيفا عليه الصلاة والسلام جدا مع زوجها السيدة عائشة، قالت كانت زوجات النبي عليه الصلاة والسلام اذا اشتكت احداهن او مرضت كان لا يطلب منها شيئا عليه الصلاة والسلام، بل كان يقرأ علينا المعوذات عليه الصلاة والسلام، ده كان هديه، كان رفيقا جدا مع زوجاته، وده مفتاح المرأة الرفق واللطف، يعني المرأة هي المرأة منقبة، طالبة علم محافظة، أي واحدة، هي مفتاحهم غالبا واحد. تعرف أنت تكسبها بطريقتك وفي طرق تانية تبوظلك المرأة خالص. لكن اللطف والرفق والمواقف وبتاع والكلام الحلو. وحركات المروءة والحاجات دي بتخلي المرأة تكسبها على طول، فهو استطاع أن يدير تسعة أبيات مع بعض عليه الصلاة والسلام بكل جدارة بهذه الطريقة، ويحل مشاكلهم مع بعض، حتى بكل جدارة عليه الصلاة والسلام.

الشاهد يعني إن هي بتقول أنا في حاجة غلط ولا أشعر بالشر، مش عارفة أي حاجة، بتقول مرة كده لقيت نفسي كويسة وبتاع، وكنت خارجة تقضي حاجتها، وكان العرب معندهمش حمامات في البيوت، كانوا مبيحبوش كده، كانوا بروحوا بعيد قوي يقدوا حاجتهم ويرجعوا ثاني، فممكن تطلع لوحدها، وممكن لو جت فرصة حد طالع معاه تطلع معاه، فبتقول طلعت معايا امرأة تدعى أم مسطح أم مسطح دي امرأة طيبة ودي قريبة أبو بكر الصديق. أو بكر الصديق أم مسطح دي تبقى بنت خالته، فمسطح يبقى ابن بنت خالته، مسطح ابن أثاثة، فهي طلعت السيدة عيشة مع أم مسطح وبتتمشى معاها في الكلام ده، فبتقول وهي راجعة عثرت أم مسطح في مرتها، كانت لابسة وده برضه يقولك الحجاب كان عامل إزاي، الحجاب طويل ويجر في الأرض بتقول من كتر ما هو بيجر في الأرض أم مسطح اتكعبلت في الحجاب بتاعها. عشان برضه البنات اللي إيه بيحبوا قوي يبينوا لنا حتة بين الكوتشي والحجاب، فيا ريت نطول شوية عشان كده عيب فبتقول عثرت أم مسطح في مرتها، فقالت تعس مسطح !، يعني كلمة عفوية، عارف لما تقول عن حد الله يخرب بيتك!، يعني هي كلمة مش مقصودة قوي، تفاصيلها على قد ما هي كلمة عفوية، فحبت تعبر عن الضجر فافتكرت حد مضايقها، لما أنت تفتكر حد مضايقك، او حد حاسدك ولا حاجة، "يخربتها جارتي دي!" يعني ما تعرفش هي جت في بالها، فهي هي شايلة من مسطح مضايقها قوي، يعني هي شايلة منه جدا عشان هو تكلم في عائشة، هي اللي في بالها في حالة لما اتكعبلت قالت تعس مسطح !، هي اللي جاي معها، فعايزة تعبر عن الضجر، فالسيدة عائشة هالها الكلام ودافعت عن مسطح ، ده الغريب، يعني شوف سبحان الله يعني طيبة جدا، دفعت عن مسطح ، قالت بئس ما قلتِ اتسبين رجلا شهد بدرا! تعرف مستح شهد بدرا، بتشتمي واحد شهد بدرا، انت بتهزري؟! تتكلمي في واحد شهد بدر تتكلمي في ايه! يعني بتدافع عن أبنها، يعني الأم بتشتمها والغريب بيدافع عنه! هي دي السيدة عائشة مبتسكتش أبدا ردت غيبة مسطح. سبحان الله. ولو عرفت هو بيعمل إيه! بس سبحان الله برضه هي سامحته في الآخر. فالمهم هي ذهلت أم مسطح ذهلت قالت لها أنت مش عارفة حاجة ولا إيه؟ مش عارفة هو بيقول إيه؟ قالت لها معرفش حاجة، تعرفي حاجة؟ فقالت لها مش عارفة حاجة! بقالنا شهر في الموضوع ده مش عارفة حاجة بجد؟ قالت لها والله ما أعرف أي حاجة. راحت حكت لها كل حاجة. بوظت الدنيا! قالت فأخبرتني بقول أهل الأفك

فازدت مرضا على مرضي بتقول رجعت بيتي ودخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم ولقيته برضه ما يقولش حاجة خالص، ففهمت أن الموضوع كده هو كتمه، فهمت كل حاجة دلوقتي هو ليه متغير، هو طبعا عرفت أنه هو مش هيقول خلاص طالما كده ومش هينفع تسأله، يعني الموقف صعب جدا تسأل زوجها عن حاجة زي كده إزاي يعني! فبرضه هي برضه شاكة بتقول يمكن ام مسطح يعني بتبالغ ولا في حاجة ولا بيشتموني مثلا، فقلت يا رسول الله، أتأذن لي أن آتي أبويّا؟ ممكن أروح لأبويا وأمي أقعد عندهم شويه؟ ده الحل عندها، عايزة تسأل أبويا وأمها فأذن لها عليه الصلاة والسلام، هي بتقول أنا مش عايز أروحلهم، أنا عايز أستيقن بس من الخبر، فأذن لها. شوف أدب المرأة حتى لو عايزة تروح لأبوها وامها بتستأذن زوجها، سيبك النسوية طبعا بيزعلوا من الحاجات دي قوي ده بالنسبة لهم انتحار، يعني إيه استأذن جوزي أنا والكلام ده، بس ده الإسلام هذه عائشة، عايزة تبقى زي عائشة، مفترض المرأة تخرج من بيتها بإذن زوجها الموضوع مابيعملش مشاكل، طالما العلاقة كويسة يعني ما بيحصلش عدم الإذن ده إلا في ظل مشاكل قائمة، تتحل المشاكل كل حاجة تتحل، يعني إحنا ما تقس على حالة هي أصلا سيئة. لكن طبيعي، أي زوج كويس وزوجة كويسة معاملة كويسة، ومين حيرفض زوجته عايزة تروح مشوار ولا عايزة تنزل تقابل صاحبتها ولا تروح لجارتها ولا تروح لأمها وابوها يقولها لأ يعني! بس الأدب إنها تستأذن، والزوج يسن إن هو يوافق لها على الحاجات دي، فالمهم إن هو قال يلا لها على راحتك، روحي. فراحت رضي الله عنها وأرضاه، فقالت يا أمتاه بم يتحدث الناس، إيه اللي بيحصل؟ فطبعا هي عارفة كل حاجة، أم رومان أم رومان هي أم عائشة رضي الله عنها وأرضاها. وزوجة ابي بكر الصديق طبعا، هي عارفة كل حاجة، والعجيب إن أمها وابوها مقالوا لهاش برضه. وده واضح ان في اتفاق ان محدش يقول لعائشة، حرام هي تعبانه ومحدش يجي عليها، حاجه عجيبه ايه الصبر ده! ازاي الام والاب صبروا ازاي ما يقولولهاش؟ صبر عجيب وفي رفق بالابناء شوف مقالوا لهاش ايه اللي بيتقال عليه ده وبتاع، وجبت لنا الكلام. مفيش الكلام ده ام عاقلة يا جماعة ما تورطش بنتها ام هي اللي شايلة، أب هو اللي شايل، شايل الهم. انت متخيل هم ابو بكر عامل ازاي؟ بنتي مهما كان يعني، عرض بنته يعني. وفي الآخر بتقولها الكلام ده صح؟ فحولت الكلام لمسار ثاني خالص.

قالت لها يا بنيتي هوني عليك ايه الصمود ده ايه الصلابة دي هوني عليك فوالله لقلما كانت امرأة قط وضيئة عند رجل يحبها ولها ضرائر الا كثرن عليها شف قلبت الموضوع في حتة تانية خالص حولته لها لحاجة ايجابية هي طلعت اي واحدة حلوة زيك وجميلة زيك وجوزها بيحبها وبيخاف عليها لازم الناس هيتكلموا عليها يعني، ايه ده! ايه العقل ده! يعني يعني دي حماة معلش يعني دي حما تعتبر حما العقل ده ازاي لفت الكلام كده يعني حولت الموقف لايجابي قالت لها عارفة عارفة بيتكلموا عليك ليه عشان انت جميلة وعشان انت ما فيش زيك عشان جوزك بيحبك قوي جوزك بيحبك، اللي هو المفترض دلوقتي هو مش عارف يتصرف ازاي في موقف زي دي وهي اصلا عائشة تزعل منه في الاخر عشان انت ازاي ما كدبتهمش وجبت لي حقي وكانها عايزة يتصرف بالهوا هو بيتكلم في وحي ما عنديش دليل ملموس بالموضوع ماشي انا عارف ان انت بريئة، بس ما ده كلامي ده ظني ما ينفعش ان انا اقيم عليه حكم فانا عايز دليل ملموس طبعا ده بعد كده اعرف ان ما كانش لازم ان انت تجيب دليل ملموس لما نزلت الايات **لَّوْلَا جَاءُوا عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ** المفروض اللي مدعي هو اللي يجيب اربع شهداء، بس ده اتعرف بعد ما نزلت الايات.

لكن قبل ما تنزل الايات احنا نعمل في حاجة زي كده! ما دي اول مرة تحصل لما حد يتهم بالزنا ايه الحل؟ هل المفروض ان المتهم هو اللي يثبت براءته؟ ولا المفروض ان المدعي هو اللي يثبت التهمة ويقام عليه لحد لو ما اثبتش التهمة؟، تتعرف بعد كده. لكن الى الان كلام كتير وما عندناش حكم في المسألة دي وبالتالي هو عايز يبرأ عائشة بدليل ملموس، طب ما فيش دليل ملموس، ما فيش غير ظنه وتأكده ان هي بريئة يعني فهو منتظر وحي او منتظر يجيب دليل. طبعا هي موقف زي ده بالنسبة للسيدة عائشة هنشوف في الآخر ما كانش عاجبها يعني، هي كانت عايزة بقى ان انت لا تقول لهم انتم كذابين وانتم مش عارف وتكسر الدنيا عشاني وبتاع، بس هو **وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ** عليه الصلاة والسلام **إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ** هو اللي عنده قاله ما علمت على اهلي الا خيرا كما سيأتي.

وخد بالك ابو بكر حاضر ردود افعال النبي عليه الصلاة والسلام مش معترض عليها وعارف ان هو ده الصح وام رومان حضرة الموقف وعارفة ردود النبي عليه الصلاة والسلام ومش معترضة عليها

برضو. المهم يعني الشاهد ان هي قالت لها قلبت لها الكلام كله قالت لها عشان انت جميلة، عشان جوزك بيحبك، برضو يعني كأنها صلحت بينها وبين النبي عليه الصلاة والسلام بكلمة، هتلاقي جوزك بيحبك لان هي متوقعة ان هي دلوقتي تبقى غضبانة، طب هو قاعد شهر ما ما جابليش حقي، طب هو ساكت ليه؟ هو ما اتكلمش ليه؟ طب ما قاليش ليه؟ فقال لها انت جميلة فقالت لها انت وجوزك بيحبك. الحماة هي اللي بتصلح مع بنتها مع زوجها قبل ما تبدأ المشكلة فده يعني تصرف حكيم قوي يعني.

فياريت النساء تتعلم العقل ده وتمام مع يعني نبقى عشان احنا بنسخن لولادنا فنخرب بيتهم، احيانا بنتك جاية لك ولا بتاع بابا عمل لي وبتاع، ما تسخنش، انت هتخرب بيتها، اهدا خالص هي عاطفية عايزة عايزة خناقة وخلاص، انت تطفي طفي عشان البيوت تمشي، فين ده العقل ده الحكمة، فسهل جدا اسخن لك سهل جدا هيتخانق سهل جدا جيب اخواتنا واعمامنا وانزل في جوزك ضرب، وبعدين اما جوزك كان لما جوزك يضرب قدامك هتعيشي معه ازاي بعد كده؟ وهو يبص في وشك ازاي بعد كده؟ بس مبسوطة جبنا لك حقك ضربنا جوزك قدامك! هي مبسوطة ساعتها بس البيت باظ خلاص الراجل اتكسر الراجل مش هيبص في وشها تاني فبيبقى مصايب بتحصل في البيوت وردود افعال غبية، غبية من الاخر يعني. العقل والحكمة دي يؤتي الحكمة من يشاء فعلا **وَمَن يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا**

المهم السيدة عائشة خدت الصدمة بتقول بجد؟! يعني الكلام اللي انا سمعته ده بجد؟! قالت لها اه، قالت فبكيت تلك الليلة حتى اصبحت لا يرقى لي دمعة، دمع ما بيقفش ابدا، دمع ما بيقفش ولا اكتحل بنوم حتى اصبحت ابكي. فالنبي عليه الصلاة والسلام بقى في عالم موازي وهي بقى هناك خلاص، هو النبي بقى له شهر في الموضوع ده. طيب موقف الموقف ان هو دلوقتي فيه زوجته متهمة بالموضوع ده وهو يعني عنده يعني تأكد ان هي بريئة هو عارفها اذا كان الصحابة عارفين برائتها، لما ابو ايوب الانصاري مراته قالت له قالت يا ابا ايوب اوما علمت بما يقول الناس عن عائشة قال يا ام ايوب لو كنت مكان عائشة اكنت تفعلين ذلك؟ قالت لا قال والله ان عائشة خير منك **لَّوْلَا**

إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنفُسِهِمْ خَيْرًا وَقَالُوا هَٰذَا إِفْكٌ مُّبِينٌ اذا كان ده ابو ايوب الانصاري اللي هو اصلا يعني معرفته بعائشة سطحية، ما بالك بالنبي عليه الصلاة والسلام اللي عايش معها، فلا شك ان هو علمه بها اعلى من اي حد، فمسألة ان هو يشك فيها ده غير وارد أصلا. لكن في النهاية، هو في النهاية حاكم يحكم فلازم الحكم يبقى فيه ادلة وهي الان بتتهم، هو دلوقتي هو اصلا هو جزء من المشكلة فان هو يقول لا انا عارف ان هي بريئة، طب ما هي مراتك فهو عايز يجيب دليل اعلى من كده، ما فيش دليل نعمل ايه؟ هي دي بقى الازمة اللي حصلت ما فيش دليل يثبت البراءة، مش معنى كده ان هو بيتهمها هو متأكد من برائتها بس ايه الدليل ان انا اقدر اوقف بيه النزيف ده واقضي بيه على الموضوع ده واقول هي مش ممكن تكون عملت كده لواحد اتنين تلاتة أربعة، مفيش فالان الدنيا متجمدة على كده.

خد بالك من حاجة بقى من الاخر هو اصلا كل الكلام ده مش مقصود به عائشة أصلا، المقصود به النبي نفسه عليه الصلاة والسلام، اسقاط النبي عليه الصلاة والسلام، ما احنا لو اثبتنا ان زوجتك كده يبقى انت بقى اللي جاي انت اللي جاي بقى بعد كده نتكلم عليك وده عادة المنافقين في كل زمان ومكان، يحاولوا اسقاط العلماء يحاولوا اسقاط الدعاة باي حاجة ممكن يسقطه بحاجة عملها اخوه، يسقطه بقصة قديمة في عيلته، امال هو بقى لو عمل او اشتباه في ان هو عمل حاجة! مش بيتحل منها ابدا او ممكن كمان تبقى كدبة ابتداء. فاسقاط الشيوخ واسقاط العلماء ده دأب المنافقين. فاوعى تكون انت بتساعدهم وانت مش واخد بالك، البعض منا يحصل زلة لعالم ولا زلة لداعية فالناس تتكلم فانت بقى عامل نفسك غيور على الدين فاتكلمت، وانت مش واخد بالك.

هو اللي بيتكلم ده مش بيتكلم غيرة على الدين هو بيتكلم لاسقاط هذا الداعية او هذا العالم دايما بيكون الغالب ان الموضوع كدب اصلا ولو صدق الناس يا جماعة ما هو احنا بني ادمين مش في صحابي زنا وفي صحابي سرق وفي صحابي قتل وعدت، بحور حسنات خلاص وفي توبة حصلت توبة تجب ما قبلها نفتح للناس باب توبة. العلماء مش معصومين الدعاة مش معصومين فلو شفت عالم زل او داعية زل، استر عليه ما تبقاش جزء من فضيحته لان ده لو سقط يسقط علمه كل انتفاع الناس بيسقط

انتفاع الناس به. هو المفترض العالم اللي باخد منه ما بيغلطش؟! مش هتاخد من حد الداعية اللي اخد منه ما بيزلش مش هتلاقي داعية هيكلمك وكان الرجل من السلف اذا ذهب الى شيخه قال اللهم استر عني عيب شيخي عشان اعرف اكمل اخد معه مش عايز اعرف عيوبه هو عارف ان فيه عيوب بس يا رب ما اشوفهاش انت متخيل في ناس بتنقب عن عيوب الدعاة والعلماء بملقاط فاوعى تكون نعوى الهدم في العلماء والدعوة انت مش واخد بالك وان انت تكون بتستعمل وانت مش واخد بالك ده اتجاهه كده ده دماغه كزا ده مش عارف بتاع فنهدم نهدم نهدم حتى لا يبقى لنا عالم ولا داعية!

طب وبعدين فلازم يكون في رفق في نصيحة وفيه ماشي احنا مش هنسكت لو فيه حاجة غلط مش هنسكت عليها، بس في فرق بين في حكمة في التصرف فيه عقل فيه دواير نتكلم فيها ما نتكلمش فيها في طريقة للكلام. ولما احس ان الموضوع هدفه اسقاط الموضوع بيقوده منافقين ولا علمانيين ما تشاركش فيه مهما كان. فالحقيقة ممكن ادافع عشان اكيدهم عشان احمي الضربة مش جاية لفلان، الضربة جاية للاسلام الضربة جاية للدعوة مش فانا احاول ادافع.

لذلك الكلام هنا مش على عيشة خالص عشان كده نزل القرآن لتبريئتها. القرآن ما نزلش لتبرئة يوسف عليه السلام انما الشاهد هو اللي برأه وما نزلش في تبرئة عيسى عليه السلام انما اللي هو اللي برأ نفسه لكن في حق عائشة ربنا اتكلم بنفسه لان المسألة مش عايشة والا يوسف عليه السلام وعيسى عليه السلام افضل من عائشة وما نزلش فيهم وحي في كتاب يتلى وانما كان الكلام شاهد او عيسى نفسه لكن المرة دي كان نزل في كتاب يتلى لان مش مقصود عائشة انما المقصود النبي عليه الصلاة والسلام فلما كان المقصود النبي نفسه عليه الصلاة والسلام، ربنا اتكلم بنفسه ودافع عن عائشة بنفسه سبحانه وتعالى. فافهم المسألة دي خطيرة اسقاط الاكابر واسقاط القدوات هي من أعظم المصائب على الاطلاق.

السيدة عائشة بتقول بعد كده النبي عليه الصلاة والسلام في عالم موازي مش عارف يتصرف ازاي، بقى له شهر في الموضوع ده متخيل الشهر متخيل الخساير اللي تحصل في الشهر ده عاملة ازاي! والمنافقين بيتكلموا، الدعوة اتهزت ضعاف الايمان بدأوا يتهزوا. النبي عليه الصلاة والسلام في كرب

شديد وطبعا اداؤه يعني صعب وتركيزه ومشاعره، الموضوع واخده برضو والالم باين عليه. فالنبي عليه الصلاة والسلام قرر ان هو يستشير ناس قريبة منه، استشار علي ابن ابي طالب واسامة ابن زيد، ليه علي ابن ابي طالب اسامة ابن زيد بالذات؟ اولا لان دول قالوا الحاجتين، الحاجة الاولانية ان هم قريبين من بيته يعني علي ابن ابي طالب متربي جوة البيت اسامة بن زايد ده الحب ابن الحب ده قريب منه قوي فدول مقربين ممكن يكونوا يعني هيكون مشهورتهم احسن من مشهورة عمر ابن الخطاب في موقف زي ده لان هو مش قريب من بيتي زي دول وان كان افضل منهم بس هنا مسألة.

المسألة التانية ان هو قال اختار شباب ان الشباب هيقول رأيه مهما كان الكبير بيراعي الكلام هو مش عايز حد يراعي الكلام، عايزك تقول رأيك زي ما هو حتى لو هيوجعني قوله، فاختار شباب، الشاب ممكن يقول رأيه ما يراعيش، الكبير هيفكر كتير بس فلاحظ ابو بكر الصديق ما بيتكلمش لان هو هيكلم الرسول في ايه! هو عارف ان الرسول اكيد بيعمل صح وهو هو يعني لو الرسول قال له رأيك هيقول له انت اللي تعمله صح طب ما انت كده انا عايزك قل لي رأيك حتى انا مش هيعجبني. فجاب شباب قال لك علي ابن ابي طالب واسامة ابن زيد عندهم جرأة كده، واختار علي ابن ابي طالب برضو ان علي ابن ابي طالب عنده الغيرة عالية جدا فقال يجرب شف هيعملوا ايه واسامة ابن زيد هم دماغين مختلفين خلي بالك علي ابن ابي طالب دماغه غير دماغ اسامة ابن زيد خالص برضو جاب اتنين مش دماغ واحدة، عشان هو عايز يسمع رأيهم هو متوقع انه يسمع رأيين وده اللي حصل فعلا.

لما استشار علي ابن ابي طالب، علي ابن ابي طالب قال لهم رأيكم اعمل ايه؟ فقال اسامة ابن زيد يا رسول الله اهلك وما نعلم عنهم الا خيرا انت عارف ان هي ما عملتش حاجة، عايز تعمل ايه، هو اصلا كان بيستشيرهم في فراق عائشة قال لهم اعمل ايه دلوقتي افارقها ولا ابق عليها؟ اسامة ابن زيد رفض تماما قال تفارقها ازاي طلقها ليه يعني قال له ما تطلقهاش مراتك ما انت عارف ان هي ما عملتش حاجة. علي ابن ابي طالب راح رمى كلمة بقى كده تانية فقال يا رسول الله ان الله لم يضيق عليك والنساء سواها كثير لمح له بامكانية حصول الطلاق ان الله لم يضيق عليك والنساء سواها كثير وان تسأل الجارية تصدقك انا برضو مش عايز اقول لك طلقها، بس عايز برضو تزداد

تثبت اسأل الجارية اللي هي قاعدة معه على طول اللي هي بريرة فعلي ابن ابي طالب لمح بالموضوع ده.

المشكلة في قول علي ابن ابي طالب الناس بتفهمه غلط تظن ان هو عمل كده كيد في عائشة او حاجة، الموضوع طبعا بيكبر عند الشيعة وبيزعموا ان ده سبب العداوة بين عائشة وبين علي ابن ابي طالب ويمكن ده سبب خفي لمعركة الجمل وده كلام كله باطل أصلا، كله باطل والا فكانت العلاقة بين علي ابن ابي طالب وعائشة علاقة رائعة جدا لكن هنا علي ابن ابي طالب اصلا مش في دماغه دلوقتي عائشة. كل واحد فيهم فكر في حاجة. الاثنين شائفين النبي عليه الصلاة والسلام مكلوم وتعبان والموضوع مأثر عليه جدا ومأثر عليه دعويا كل واحد شاف زاوية، اسامة ابن زيد شايف ان هو لو فريقها حيزداد الم ان هو يشعر ان هو هي فعلا ما عملتش حاجة وهو بيحبها جدا احب الناس اليه، هو اه انت نظريا الكلام هيقف خلاص ما بقتش مراتك، الكلام هيقف، بس في نفس الوقت هو هيتعب جدا ان هو يحس ان هي ما عملتش حاجة فعلا. ثانيا هو بيحبها جدا يعني تفارق عائشة وهي ما عملتش حاجة! فنظر ان هو سيتألم لذلك فقال ما بتسبهاش. علي ابن ابي طالب بص لناحية تانية، نفس الفكرة بس من الزاوية التانية، ان هو ابقائها فيه الم له، لأن هو بيتألم طول ما هي باقية معه اه احنا عارفين ان هي ما عملتش حاجة بس هنعمل ايه دلوقتي احنا مخيرين.

عشان كده بقول لك المستوى التالت مش السيرة متعب كل شوية بقول لك الكلام ده موازنات موازنات احنا في مرحلة من أصعب ما يمكن كلها موازنات، هل يبقي على عائشة ويتحمل كل الاشاعات دي وهو مش عارف يثبت البراءة والاشاعات بتزيد والموضوع مطول ومش عارفين هيخلص امتى؟ ولا هيفارقها عشان الدنيا تقف بس مش عشان حاجة عشان الكلام يقف عشان يعرف يكمل عشان ضعاف الايمان يثبتوا لان في خساير دعوية على الجانب الموازي في خساير دعوية في ضرب في الاسلام في ضرب في النبي عليه الصلاة والسلام الكلام مش على عائشة وبعد كده يفارقها ولما الدنيا تهدا او ينزل البراءة يرجعها؟ بس يعني ناخد هدنة شوية من الضغط اللي هو فيه، بقى له شهر على كده.

علي ابن ابي طالب شاف الزاوية دي، مش هو عايز مثلا ان هو يطلق عائشة مش الفكرة، هو شاف ان دي المصلحة الكبرى. اذاً اختلف اسامة ابن زيد وعلي ابن ابي طالب في النظر للمصلحة، ايه المصلحة الكبرى وايه المفسدة الكبرى؟ خلينا نقول المفسدة ايه المفسدة الكبرى والمفسدة الصغرى؟ هل المفسدة الكبرى النبي يفارق عيشها فيتألم لفراق عائشة ويتألم لان هو حس ان هي فعلا ما كنتش مذنبة ولا حاجة؟ ولا المفسدة الكبرى ان هي تفضل، وان هو يتألم باستمرار الضغط عليه من الخارج ويتألم بالخساير الدعوية اللي بيشوفها ويتألم بالضغوط الخارجية اللي بتحصل؟ انهي الأكبر. التفاوت في النظر ليس اكثر، علي ابن ابي طالب مش قصده ان هو حتى هو لما قالها برفق هو عايز يقول هو ده رأيي انا شايف ان ده احسن لك في الفترة دي، اسامة ابن زيد لا شايف لا مش ده اللي احسن لك التفاوت في النظر زي ما بقول لك ده شف زمن زي ده اختلف اتنين زي دول ما هو لازم هنختلف في كل زمان.

قال له في الاخر انت اسأل الجراية تصدق اسأل برضو الجارية بريرة عنها، وانا عارف الموضوع صعب بس انا ده رأيي الشخصي نساء سواها كثير. فالنبي عليه الصلاة والسلام فعلا سأل الجارية، بريرة دي كانت جارية عند عائشة، فسألها عن عائشة، **ما تعليمين عن عائشة؟** قالت والذي بعثك بالحق ان رأيت عليه امرا اغمسه اكثر من انها جارية حادثة السن تنام عن عجين اهلها فتأتي الداجن فتأكله عايزة تقول ما لهاش في حاجة خالص، ما لهاش في اي حاجة غافلة شديدة الغفلة، دي ما لهاش في اي حاجة دي واحدة بتعمل عجين وهي بتعمل عجين بتنام وهي قاعدة على العجين والداجن اللي هي المعزة الصغيرة، تيجي تخش تاكل اللي هي عملته تصحى هي تلاقي المعزة كلت، يعني عايز تقول ما لهاش في حاجة قال له انت البنت اللي ما لهاش في حاجة خالص ابيض بيضة، ما تفهمش في العلاقات ما تفهمش في الكلام ما تفهمش ما تعرفش يعني خيانة ما تعرفش يعني شمال ما لهاش في الكلام ده خالص، خالص ما تعرفوش هي دي المرأة الغافلة ودي المرأة الصالحة التقية. النساء بيفتكروا ان هي هتبقى جامدة ان هي تعرف الحاجات دي، لا، المرأة أحسن امرأة هي المرأة الغافلة، هي اصلا ما تعرفش المواضيع دي فدي مستحيل تعملها هي ما تعرفهاش اصلا هي ما تعرفش

الحاجات دي، لا تخش تشوف الاخبار دي ولا بتحب تعرف الحوارات دي ولا بتسمع صاحباتها في الكلام ده ولا بتخش في اخبار الفنانين ولا تقعد تتابع اخبار الخيانات ولا تخش تقرا قصص فيها المشاهد دي والكلام ده. الكلام ده مقفول عندها هي لا تريد ان هي تعرف الحاجات دي انما بقدر ما يصلح زواجها وخلاص اكتر من كده لا يعني.

فبتقوله دي ما لهاش في اي حاجة، فالنبي عليه الصلاة والسلام كل اللي عمله قال خلاص يبقى الحل ان انا اشوف بقى اصل اسامة وعلي بن ابي طالب ما فادهوش بحاجة كده، وقفوه في مكانه لان هم اختلفوا، طب هو القرار بتاعه ايه؟ خد بقرار أسامة، بدليل ان هو كمل معها، فهو خد رأي اسامة الصراحة في الظاهر يعني هو ده الاحب اليه طبعا هو مش عايز يفارقها بس هو قال اسمع يمكن يكون يرجحوا لي حاجة تانية وفعلا خد بكلام اسامة وده الاقرب لشخصية النبي عليه الصلاة والسلام. فقال طب اشوف حل تاني ابتدي بقى احاول اوقف الموضوع بالناس رأي عام فيحصل ضغط على اللي بيتكلموا فيسكتوا، نجرب دي.

طلع المنبر عليه الصلاة والسلام وقال **من يعذرني من رجل بلغني اذاه في اهلي وما علمت عن اهلي الا خيرا وفي رجل ما اعلم عنه الا خيرا** صفوان بن المعطل طبعا الناس كلها فاهمة هو بيتكلم على مين، بس هو مش قادر يقول عبد الله ابن ابي ابن سلول برضه عشان نفس المشاكل مش عايز يستثير الخزرج مش عايز يهيج الدنيا الرأي العام فبيقول **رجل بلغني اذاه** وهم عارفين كلهم مين اللي بيتكلم. فاللي حصل ان قام سعد بن معاذ على رواية ورواية تانية انه اسيد ابن حضير، بما احنا قلنا ان احنا في السنة السادسة من الهجرة فقال يا رسول الله انا اعذرك منه سبني انا اتصرف. طبعا ده من الاوس وعبد الله بن ابي بن سلول سيد الخزرج فانت يعني قال ان كان من الاوس ضربت عنقه وان كان من اخواننا من الخزرج امرتنا فعلنا امرك ما رضاش برضو قال يخلي باله من الكلام شوية طالما بنتكلم عن الخزرج. بس برضه الكلمة دي جرحت الخزرج فقام سعد ابن عبادة، السيدة عائشة بتروي الرواية بتقول وقد كان رجلا صالحا قبل ذلك يعني حتى بتدافع عنه رغم ان هو كلامه ضدها لان هو يهاجم سعد بن معاذ دلوقتي.

بس هي السيدة عائشة تحس انها نضيفة اوي يعني قلبها سليم للناس يعني حتى اللي اذاني هي بتقول عليه خير تقول فقام سعد ابن عبادة وقد كان رجلا صالحا قبل ذلك يعني بيقول يعني دي زلته الوحيدة في حياته، ان هو قال الكلمة دي، بس هو سخن من ساعة ما عودها وغلبته الحمية، فلما لقى سعد ابن معاذ اسيد ابن حضير بيتكلم عن الخزرج، لو من الخزرج احنا نتعامل! لا ما قالكش انك تقول كده، فقام سعد بن عبادة وقال كذبت لعمرو الله لا تقتله ولاتقدر على قتله فقام اسيد بن حضير وقال لسعد بن عبادة كذبت لعمر الله لنقتلنه بل انت منافق تجادل على المنافقين الدنيا ولعت، ولعت بتتخيل يتقال لسعد ابن عبادة انت منافق تخيل احنا وصلنا لكده! وصلنا ان اسيد ابن حضير نفسه اللي هو كان اهدى واحد فقد اعصابه، ما بالك غيره بقى هيحصل ايه! شفنا اسيد ابن حضير كان عاقل ازاي الفتنة وصلت اسيد ابن حضير هو بيقول كده قال لي سعد تجرأ انه يقول لسعد ابن عبادة انت منافق تجادل عن المنافقين وقال كلام صعب، تخيل هذا الحليم فقد اعصابه في الفتنة، امال غيره هيعمل ايه! فلما النبي عليه الصلاة والسلام شاف و اسيد ابن حضير نفسه وصل لكده اللي هو كان من شوية بيقول له اصبر على عبد الله بن ابي بن سلول ما الناس هيحصل ده هيقوم ويقتتلوا حالا دلوقتي حالا هيقوم قتال بين الاوس والخزرج فالدنيا اتورطت جامد.

فالنبي عليه الصلاة والسلام ما لقاش غير ان هو يهدئ الناس وخفضهم وسكنهم ونزل من على المنبر مش لاقي حل عليه الصلاة والسلام الى الان! حتى الحل ده فشل ان هو يستثير الناس فيضغط بالرأي العام عشان يسكت الناس اللي بيتكلموا برضو الموضوع ما نجحش. اعمل ايه انا قلت شهادتي وقلت انها لا اعلم عليها الا خير وقلت وقلت حاولت اوقف عبد الله بن ابي بن سلول ما بيقفش مش عارف امسك عليه حاجة رأي الناس برضه ما فادنيش حاولت اعمل رأي عام الدنيا كانت حتنفجر هيحصل مفسدة ضخمة فتحمل ان هو يقعد يستحمل الاشاعة طلع اهون حاجة يقعد صابر وينتظر الفرج من الله وما عنده الا ظنه في عائشة اكيد ما عملتش حاجة يستحيل انها تكون عملت حاجة، بس وهو ما بيقولش لعائشة الى الان رضي الله عنها وارضاها، بتقول بقى انا قعدت ابكي ليلتين لا يرقى لي دمعا بتقول دخلت علي امرأة من الانصار فظلت تبكي بجواري ثم انصرفت دا من المواقف اللي هي الجدعنة

يعني اللي هو حد عايز يجبر بخاطرك كده تقول دخلت امرأة من الانصار لقيتني ببكي قعدت تبكي ومشيت طول ما كنت مش ناسيها للموقف ده يعني ده جبر الخواطر، تعاطف.

احيانا في ناس بتحتاج منك اقف جنبي مش عايزة تحل المشكلة، بس انت مجرد وقفت جنب دي انا مش مش ناسيالك انت ما عملتليش حاجة بس انت عملت لي حاجة بس انت مش واخد بالك انت خففت عني قوي فتعاطفوا مع الناس لو مش لاقي حاجة تعملها تعاطف، تعاطف مع الناس. قالت فبينما نحن على ذلك دخل علي رسول صلى الله عليه وسلم بتقول ما دخلش بقى له شهر علي فتشهّد رسول الله صلى الله عليه وسلم وجلس ثم قال اما بعد يا عائشة خلاص ما فيش حل بقى، عايز يقول لها انا عملت كل حاجة كل حاجة انا عارف ان انت عرفتي خلاص، كل حاجة تتخيليها عملتها، وما فيش، الحل عند الله، يعني عايز اقول لها انا جاي اقول لك ما فيش حل في ايدي خلاص، ليس لنا الا ان نصبر ونستعين بالله ونرجو من الله الفرج. فهو دخل هو الكلمتين دول قالهم لها من الاخر. قال **يا عائشة ان كنت بريئة سيبرئك الله** انا مش عارف انا برأتك مليون مرة بس ده مش كافي في حسم قضية زي دي مش كافي واحنا ما نعرفش ان المفروض المدعي هو اللي مفروض يجيب اربع شهداء، دي لسه ما نزلتش، ودلوقتي المتهم يعمل ايه، طب يبرأ نفسه؟! ومش عارف يبرأ نفسه طب نعمل ايه؟ طب ما اصلا انا اعتبر جزء من الاتهام دي زوجتي ما هو هيقول لك ما انت بتحابي لها ما انت كده كده زوجتك هتقول عليها بريئة ما هو شهادتي غير كافيه في حسم المسألة عايزين دليل اخر ما فيش!

وانا حاولت اضغط مجتمعيا كانت الدنيا هتتدمر، كذا مفسدة كانت هتحصل وانا صبرت مش عايز اطلقك ومش عايز ابعد عنك وانا واثق فيك **ليس لك الا الله يا عائشة ان كنت بريئة فسيبرئك الله تعالى** قال **وإن كنت اذنبت بذنب فاستغفري الله وتوبي اليه** اكيد اي مصيبة بتنزل بذنب، يعني نتوب الى الله ونستغفر فالتوبة الى الله يعني لعل ربنا يفرج بها الهم والاستغفار ربنا يرفع به الكرب. من لزم الاستغفار جعل الله من كل هم فرجا ومن كل ضيق مخرجا **فان العبد اذا اعترف بزنبه ثم تاب الى الله تاب الله عليه** فلعله يقصد يعني ان دي مصيبة اصابتنا **وَمَا أَصَابَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ**

أَيْدِيكُمْ فلنتب الى الله ولنستغفر الله لعل الله يفرج الهم ده. هو لا يشك فيها قط عليه الصلاة والسلام وهو واثق في براءتها عليه الصلاة والسلام. طبعا هي بقى كامرأة عائشة امرأة برضو، عندها برضو حتة التصور البطولي عن الزوج المفروض يعمل ويسوي.

هي متوقعة بقى ان انت المفروض تخش تقول لي انا كدبتهم ومسكتهم وعملت وسويت وبتاع، انت مش عارفة بيحصل برة! بدليل بص هنشوف بتقول انا لما قال لي كده اتجمدت في مكاني انا متوقعه يقول حاجة تانية، فبتقول انا كدبتهم والموضوع خلص وانا خلصته وجبت حقك وسكته وقطعت لسانه هي بقى متوقعة امرأة بقى، المفروض جوزي كده! فهي طبعا بنت صغيرة برضو مش مستوعبة لسه هو بيحصل ايه برة، حسابات الرجال تاهوا فيها، انت قاعدة في بيت ابو بكر وام رومان رضي الله عنهما مش مستوعبة انا عملت ايه بره انا ده تاني شهر، يعني انا خلاص استفضت، بس هي طبعا متخيلة المفروض يعمل، فبتقول انا دمعي اتجمد في مكانه قلص دمعي جف في مكانه من الصدمة، اتصدمت في الاخر انت بتقول لي كده ربنا يبرأك طب انت هتعمل لي ايه، عايزة تقول كده يعني عاطفية يعني. بس يدل ان الكلام بص هتعمل ايه، التفتت الى ابوها ابو بكر الصديق قالت يا ابي اجب رسول الله رد عليه قل له ايه اللي بيحصل ده فقال والله ما اجد ما اجيب به رسول الله قالت يا اماه اجيبي رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت يا بنيتي والله ما اجد ما اجيب به رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا يدل على ان هم متفقين على صحة موقف النبي عليه الصلاة والسلام، لو في حاجة تتعمل كان ابو بكر قالها، دي بنتي ما هو لو في حاجة اتعمم انا هقولها والام نفسها اللي هي دي بنتي ومتعاطفة جدا لو فيه حاجة اتعملت كانت قالتها. عايزة تقول لها انت مش مستوعبة، كل حاجة اتعملت عملناها، كل احلامك اتعملت، بس احنا وصلنا لكده ما فيش حل الا ان ينزل وحي.

ما هي شايفة النبي عليه الصلاة والسلام كده، طب ما امي كده وابويا كده؟! هي بس ده عشان برضه لسه الحرارة واخداها ومش قادرة تستوعب انك خلاص كله عمل اللي عليه بتقول انا اتجمدت في مكاني، دمعي نشف وحسيت ان انا بقيت لوحدي خلاص! لا النبي عليه الصلاة والسلام عايز يعني، في نظرها ما حدش نصرني بقى خلاص ما حدش وقف جنبي انا معتمد عليك ومعتمد على ابويا ومعتمد على

امي كله خلاص. فيأست من الجميع، هو ده مراد الله ان تصل اليه عائشة، ان ربنا كان بيربي عائشة في الموقف ده حتى لا تتعلق بأحد، ويسلم تعلقها لله وحده سبحانه وتعالى. وفعلا عائشة وفت هذا المقام حقه فقالت والله لو قلت لكم اني بريئة والله يعلم اني بريئة لا تصدقوني ولو قلت لكم واعترفت لكم بامر لم افعله لتصدقوني مع انه ما كانش هيحصل يعني، بس هي سخنت يعني قالت والله لا اجد لي ولكم الا كما قال ابو يوسف يعني من كتر اللخبطة الناس نست اسم سيدنا يعقوب. قالت الا كما قال ابو يوسف لبنيه صبر جميل الله المستعان على ما تصفون هنا عائشة وسط لقمة التوحيد قمة التوكل قمة العبودية قالت صبر جميل والله المستعان على ما تصفون قالت ثم تيممت تحولت واضطجعت على فراشي قعدت بقى كده مش عايز اكلم حد انا مش عايزة حد هو ربنا هيجيب لي حقي، هو ده مراد الله من الحادثة دي كلها.

خلي بالك الحادثة دي كان وراها مصالح كتير منافقين بان كل حد علي السيدة عائشة عليت منزلتها عليت كل حاجة ما شاء الله يعني كل الناس انتفعوا بهذه الحادثة فبتقول انا كل ده قعدة قلت يعني اكيد ربنا هيبرأني ولكن ما ظننت انه ينزل في قرآن ولا شأني في نفسي احقر من ان ينزل في قرآن سبحان الله! قالت له انا شايف انا اقل من كده بكتير الحاجة اقل من كده كان حلو يعني تقول شأني في نفسي احقر ان ينزل فيها القرآن بتقول اول ما لفيت والله ما تحرك احد من مكانه وما برح احد من بيتي يعني من بيت ابي بكر قالت حتى انزل الله فاخذ النبي عليه الصلاة والسلام ما كان يأخذه من البرحاء حتى انه لا يتحضر منه مثل الجمان من العرق زي حبات العرق وهو في يوم شات يعني الدنيا كانت ساقعة بتقول بيعرق فلما يعرق كده اعرف في وحي خلاص، وحي تلبس به وهو بيوحى اليه الان عليه الصلاة والسلام قال فسري عنه اول ما سري عنه تبسم النبي عليه الصلاة والسلام وضحك اخيرا زالت الغمة.

فكانت اول كلمة قالها **يا عائشة اما الله فقد برأك** اخيرا نزلت برأتك بوحي من الله فقالت امي قومي الى رسول الله واحمديه فقالت عائشة لا والله لا اقوم لهم ولا احمد وانما احمد الله تعالى فقط الذي برأني فكانت كلمة عاطفية برضو يعني ابن القيم بيعلق على الموضوع ده بيقول قالتها ان من باب الادلال

من الحبيب على حبيبه يعني زي ما قلت كده بدلال على النبي عليه الصلاة والسلام لا انا زعلانة منه لا انا مش هكلمه لا هو ييجي يصالحني لا هو ما ما عملش معي حاجة، عملت كل حاجة والله، بس هي بسقف طموحاتها اعلى من واقع شوية وابن القيم بقى بيعلق عليه جميل قوي في زاد المعاد بيقول وما اجملها في عين رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قالت ما قالت هو النبي شايف توحيد وده احب اليه من اي حاجة!

شايف عائشة على صغر سنها التلاتاشر سنة دي كملت في العبادة، وده قرة عين **رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ** فده اتقرت عينه الله! ايه الجمال ده يا عائشة! مش عايزة تقوم لي انا تحمدني! ده دي كده كملت! دي حاجة جميلة! ده هو مش زعلان خالص! ده فرحان جدا! فرحان بحاجتين دلالها عليه دللي ان هي يعني بتحبني بس بتتقل يعني علي شوية! وكمان بان فيها التوحيد وعليت اوي في الايمان بسبب الحادثة دي. هو كان مبسوط بها جدا مش زعلان خالص منها ان هي قالت الكلمة دي قالت لا والله لا احمده ولا اقوم اليه ولا اعتذر اليه ولا احمد الا الله تعالى فنزلت **إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنكُمْ** ۚ الايات وهنبدأ المرة الجاية بالايات كده نعدي عليها بسرعة ونتكلم في الحكم يعني المرة الجاية نتكلم في الحكم المحمودة اللي كانت في الحادثة دي.

لكن عايز اختم اللقاء ده بابيات جميلة ايات رائعة كتبها عالم من علماء الاندلس في القرن الخامس الهجري يدعى ابن بهيج الاندلس يدعى ابن بهيج الاندلسي هو ابو عمران موسى ابن محمد مشهور بابن بهيج الاندلسي عاش في القرن الخامس الهجري كتب اروع ابيات كتبت في التاريخ في حق عائشة رضي الله عنها وارضاها. خليني اختم اللقاء ده بالايات دي والمرة الجاية نبدأ بشوية نتكلم في الايات اللي هي نزلت من الذين جاءوا بالافك ونستفيض شوية في الحكم المبهرة حول هذه الحادثة ولماذا اخّر الله سبحانه وتعالى الوحي شهرا نتكلم في الموضوع ده شوية بس نبدأ به المرة القادمة.

بس خلوني اختم بالابيات الرائعة دي اللي قالها ابن بهيج الاندلسي في شأن ام المؤمنين عائشة وهو بيتكلم على عائشة وبيتكلم على الشيعة بقى اللي اتكلموا على السيدة عائشة والى الآن منهم من يطعن

في عرض عائشة وطبعا اللي يطعن في عرض عائشة بعد فهو كافر بلا شك لأن هو مكذب بالقرآن.

فيقول يقول ابن بهيج الاندلسي في مدح ام المؤمنين عائشة الطاهرة المطهرة رضي الله عنها.

ما شَانُ أُمِّ المُؤْمِنِينَ وَشَانِي = هُدِيَ المُحِبُّ لها وضَلَّ الشَّانِي

إنِّي أَقُولُ مُبَيِّناً عَنْ فَضْلِها = ومُتَرْجِماً عَنْ قَوْلِها بِلِسَانِي

ثم يتكلم بلسان عائشة يقول

يا مُبْغِضِي لا تَأْتِ قَبْرَ مُحَمَّدٍ = فالبَيْتُ بَيْتِي والمَكانُ مَكانِي

إنِّي خُصِصْتُ على نِساءِ مُحَمَّدٍ = بِصِفاتِ بِرٍّ تَحْتَهُنَّ مَعانِي

وَسَبَقْتُهُنَّ إلى الفَضَائِلِ كُلِّها = فالسَّبْقُ سَبْقِي والعِنَانُ عِنَانِي

مَرِضَ النَّبِيُّ وماتَ بينَ تَرَائِبِي = فالْيَوْمُ يَوْمِي والزَّمانُ زَمانِي

زَوْجِي رَسولُ اللهِ لَمْ أَرَ غَيْرَهُ = اللهُ زَوَّجَنِي بِهِ وحَبَانِي

وَأَتَاهُ جِبْرِيلُ الأَمِينُ بِصُورَتِي = فَأَحَبَّنِي المُخْتَارُ حِينَ رَآنِي

أنا بِكْرُهُ العَذْراءُ عِنْدِي سِرُّهُ = وضَجِيعُهُ في مَنْزِلِي قَمَرانِ

يعني ابو بكر وعمر

وتَكَلَّمَ اللهُ العَظيمُ بِحُجَّتِي = وَبَرَاءَتِي في مُحْكَمِ القُرآنِ

واللهُ خَفَّرَنِي وعَظَّمَ حُرْمَتِي = وعلى لِسَانِ نَبِيِّهِ بَرَّانِي

واللهُ في القُرْآنِ قَدْ لَعَنَ الذي = بَعْدَ البَرَاءَةِ بِالقَبِيحِ رَمَانِي

واللهُ وَبَّخَ مَنْ أَرادَ تَنَقُّصِي = إفْكاً وسَبَّحَ نَفْسَهُ في شَانِي

إنِّي لَمُحْصَنَةُ الإزارِ بَرِيئَةٌ = ودَلِيلُ حُسْنِ طَهَارَتِي إحْصَانِي

واللهُ أَحْصَنَنِي بخاتَمِ رُسْلِهِ = وأَذَلَّ أَهْلَ الإفْكِ والبُهتَانِ

وسَمِعْتُ وَحْيَ اللهِ عِنْدَ مُحَمَّدٍ = مِن جِبْرَئِيلَ ونُورُهُ يَغْشانِي

أَوْحَى إِلَيْهِ وَكُنْتُ تَحْتَ ثِيابِهِ = فَحَنا عليَّ بِثَوْبِهِ خَبَّاني

مَنْ ذا يُفاخِرُني وينْكِرُ صُحْبَتِي = ومُحَمَّدٌ في حِجْرِهِ رَبَّاني؟

وأَخَذْتُ عن أَبَوَيَّ دِينَ مُحَمَّدٍ = وَهُما على الإسْلامِ مُصْطَحِبانِ

وأبي أَقامَ الدِّينَ بَعْدَ مُحَمَّدٍ = فالنَّصْلُ نَصْلِي والسِّنانُ سِنانِي

والفَخْرُ فَخْرِي والخِلاَفَةُ في أبِي = حَسْبِي بِهَذا مَفْخَراً وكَفانِي

وأنا ابْنَةُ الصِّدِّيقِ صاحِبِ أَحْمَدٍ = وحَبِيبِهِ في السِّرِّ والإعلانِ

نَصَرَ النَّبيَّ بمالِهِ وفَعالِهِ = وخُرُوجِهِ مَعَهُ مِن الأَوْطانِ

ثانِيهِ في الغارِ الذي سَدَّ الكُوَى = بِردائِهِ أَكْرِمْ بِهِ مِنْ ثانِ

وَجَفَا الغِنَى حتَّى تَخَلَّلَ بالعَبَا = زُهداً وأَذْعَنَ أيَّمَا إذْعانِ

وتَخَلَّلَتْ مَعَهُ مَلاَئِكَةُ السَّمَا = وأَتَتْهُ بُشرَى اللهِ بالرِّضْوانِ

وَهُوَ الذي لَمْ يَخْشَ لَوْمَةَ لائِمٍ = في قَتْلِ أَهْلِ البَغْيِ والعُدْوَانِ

قَتَلَ الأُلَى مَنَعوا الزَّكاةَ بِكُفْرِهِمْ = وأَذَلَّ أَهْلَ الكُفْرِ والطُّغيانِ

سَبَقَ الصَّحَابَةَ والقَرَابَةَ لِلْهُدَى = هو شَيْخُهُمْ في الفَضْلِ والإحْسَانِ

واللهِ ما اسْتَبَقُوا لِنَيْلِ فَضِيلَةٍ = مِثْلَ اسْتِبَاقِ الخَيلِ يَومَ رِهَانِ

إلاَّ وطَارَ أَبي إلى عَلْيَائِها = فَمَكَانُهُ مِنها أَجَلُّ مَكَانِ

وَيْلٌ لِعَبْدٍ خانَ آلَ مُحَمَّدٍ = بِعَدَاوةِ الأَزْواجِ والأَخْتَانِ

طُوبى لِمَنْ والى جَمَاعَةَ صَحْبِهِ * * وَيَكُونُ مِن أَحْبَابِهِ الحَسَنَانِ

بَيْنَ الصَّحابَةِ والقَرابَةِ أُلْفَةٌ = لا تَسْتَحِيلُ بِنَزْغَةِ الشَّيْطانِ

هُمْ كالأَصَابعِ في اليَدَيْنِ تَوَاصُلاً = هل يَسْتَوِي كَفٌّ بِغَيرِ بَنانِ؟!

حَصِرَتْ صُدورُ الكافِرِينَ بِوَالِدِي = وقُلُوبُهُمْ مُلِئَتْ مِنَ الأَضْغانِ

حُبُّ البَتُولِ وَبَعْلِها لم يَخْتَلِفْ = مِن مِلَّةِ الإِسْلامِ فيهِ اثْنَانِ

أَكْرِمْ بِأَرْبَعَةٍ أَئِمَّةِ شَرْعِنَا = فَهُمُ لِبَيْتِ الدِّينِ كَالأرْكَانِ

نُسِجَتْ مَوَدَّتُهُمْ سَدىً في لُحْمَةٍ = فَبِنَاؤُها مِن أَثْبَتِ البُنْيَانِ

اللهُ أَلَّفَ بَيْنَ وُدِّ قُلُوبِهِمْ = لِيَغِيظَ كُلَّ مُنَافِقٍ طَعَّانِ

رُحَمَاءُ بَيْنَهُمُ صَفَتْ أَخْلاقُهُمْ = وَخَلَتْ قُلُوبُهُمُ مِنَ الشَّنَآنِ

فَدُخُولُهُمْ بَيْنَ الأَحِبَّةِ كُلْفَةٌ = وسِبَابُهُمْ سَبَبٌ إلى الحِرْمَانِ

جَمَعَ الإِلهُ المُسْلِمِينَ على أبي = واسْتُبْدِلُوا مِنْ خَوْفِهِمْ بِأَمَانِ

وإذا أَرَادَ اللهُ نُصْرَةَ عَبْدِهِ = مَنْ ذا يُطِيقُ لَهُ على خِذْلانِ؟!

مَنْ حَبَّنِي فَلْيَجْتَنِبْ مَنْ سَبَّنِي = إنْ كَانَ صَانَ مَحَبَّتِي وَرَعَانِي

وإذا مُحِبِّي قَدْ أَلَظَّ بِمُبْغِضِي = فَكِلاهُمَا في البُغْضِ مُسْتَوِيَانِ

إنِّي لَطَيِّبَةٌ خُلِقْتُ لِطَيِّبٍ = ونِسَاءُ أَحْمَدَ أَطْيَبُ النِّسْوَانِ

إنِّي لأُمُّ المُؤْمِنِينَ فَمَنْ أَبَى = حُبِّي فَسَوْفَ يَبُوءُ بالخُسْرَانِ

اللهُ حَبَّبَنِي لِقَلْبِ نَبِيِّهِ = وإلى الصِّرَاطِ المُسْتَقِيمِ هَدَانِي

واللهُ يُكْرِمُ مَنْ أَرَادَ كَرَامَتِي = ويُهِينُ رَبِّي مَنْ أَرَادَ هَوَانِي

واللهَ أَسْأَلُهُ زِيَادَةَ فَضْلِهِ = وحَمِدْتُهُ شُكْراً لِمَا أَوْلاَنِي

يا مَنْ يَلُوذُ بِأَهْلِ بَيْتِ مُحَمَّدٍ = يَرْجُو بِذلِكَ رَحْمَةَ الرَّحْمانِ

صِلْ أُمَّهَاتِ المُؤْمِنِينَ ولا تَحِدْ = عَنَّا فَتُسْلَبَ حُلَّةَ الإيمانِ

إنّي لَصَادِقَةُ المَقَالِ كَرِيمَةٌ = إي والذي ذَلَّتْ لَهُ الثَّقلانِ

خُذْها إليكَ فإنَّمَا هيَ رَوْضَةٌ = مَحْفُوفَةٌ بالرَّوْحِ والرَّيْحَانِ

صَلَّى الإلهُ على النَّبيِّ وآلِهِ = فَبِهِمْ تُشَمُّ أَزَاهِرُ البُسْتَانِ

جزاكم الله خيرا اللهم صلي وسلم وبارك على سيدنا محمد والحمد لله رب العالمين جزاكم الله خير



السيرة النبوية

بشرح المهندس علاء حامد

المستوى الثالث

المحاضرة السابعة والثلاثون

مفاجأة في الحديبية

الحمـد لله وأشـهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله ﷺ.

أما بعــــــد ،،

أهلًا ومرحبًا بكم في اللقاء السابع والثلاثين من لقاءات هذه السيرة الطيبة المباركة على صاحبها أفضل الصلاة واتم التسليم.

المرة الماضية كنا بدأنا في الكلام على مرحلة بقى جديدة من مراحل السيرة وبدأنا بالسنة السادسة من الهجرة والكلام اللي حصل فيها وأحداث الجسام اللي حصلت فيها وعلى رأسها غزوة المريسيع أو غزوة بني المصطلق اللي ترتب عليها أحداث أخرى رهيبة ، منها مواقف المنافقين والحدث الجلل اللي حصل هو حادثة الإفك ووقوع رأس النفاق عبدالله بن أبي بن سلول ومن تبعه على ذلك في عرض عائشة رضي الله عنها وارضاها وشفنا بقى الكلام ازاي كان يعني حديث عائشة رضي الله عنها عن الموضوع كيف استفاضت واجادت واحسنت في شرح هذا الموقف الذي حصل وهذه الحادثة التي حصلت في كلمات عجيبة تصدر من فتاة يعني لم تتجاوز الرابعة عشر أو الثالثة عشر من عمرها فسبحان الله يعني فرضي الله عن ام المؤمنين عائشة وختمناه بالشعر الجميل اللي قاله ابن بهيج الاندلسي في الدفاع عن عائشة رضي الله عنها وارضاها.

لكن المرة الماضية الوقت داهمنا وكان لسه ما اتكلمناش هو أصلًا ليه الوحي تأخر يعني احنا عندنا كذا السؤال دلوقتي :

» ليه الوحي اتأخر؟

» و إيه الوحي اللي نزل؟

» وماذا حصل في عبدالله بن ابي بن سلول بعد ما نزل الوحي؟

» وماذا حصل في من وقع في عائشة من الصحابة ؟

انتم عارفين الصحابة في تلاتة وقعوا في عرض عائشة وهم احنا عرفنا مسطح، مسطح وقع في عرض عائشة وحسان بن ثابت للاسف حسان بن ثابت رضى الله عنه وارضاه تكلم فيما تكلم به الناس وحمنة بنت جحش اخت زينب بنت جحش، حمنة بنت جحش وهي المرأة التقية النقية الفاضلة لكن سبحان الله حمنة بنت جحش انتم عارفين ان كانت زوجة مصعب ابن عمير ، فسبحان الله يعني حمل رغم حبها الشديد للنبي عليه الصلاة والسلام والموقف الرهيب اللي حصل منها شوفناه في أُحد كيف عبرت

عن حبها للنبي عليه الصلاة والسلام لما مات اخوها ، لكن تكلمت حمنة رضي الله عنها وارضاها في حق عائشة. رغم ان اللي ماتكلمش زينب ، يعني زينب لو كده كانت أولى بقى ان تتكلم في عرض عائشة لان هي كانت زوجة حديثة للنبي عليه الصلاة والسلام في الوقت ده وكانت امرأة قرشية وبنت عمته وكان لها مكانة كبيرة في قلب النبي عليه الصلاة والسلام .

يعني لو سألتني مين نمرة اتنين عند النبي عليه الصلاة والسلام بعد عائشة؟ زينب بنت جحش طبعًا ، جميلة قرشية نسيبة قريبته ، امرأة يعني تملأ العين ، فهي عائشة بتشهد بذلك بتقول هذه التي كانت تساميني من زوجات النبي عليه الصلاة والسلام. فلما سألها النبي عليه الصلاة والسلام "يا زينب ما تقولين في عائشة؟" قالت "يا رسول الله احمي سمعي وبصري، والله يا رسول الله ما علمت عن عائشة إلا خيرا".

وهي عائشة قالت "فكنت لا أنساها لزينب هي التي كانت تساميني من زوجات النبي"، يعني تكافئني من زوجات النبي عليه الصلاة والسلام، ولكن عصمها الله بالورع، رضي الله عنه وأرضها. اللي تحامى لها، بقى حمنة أختها هي يمكن بقى عشان الموضوع ده يمكن فتسرعت وتكلمت في حق عائشة رضي الله عن أرضها.

بس سؤال !

النبي عمل إيه بقى في التلاتة دول؟

هما التلاتة دول بس من كل الصحابة مفيش حد اتكلم خالص. كل اللي بيتكلموا الباقين المنافقين بس، وعلى رأسهم عبد الله بن ابي بن سلول.

خلينا الأول نتكلم على الوحي اللي نزل، نزل طبعًا آيات في سورة النور:

{ إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنكُمْ ۚ لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَّكُم ۖ بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ }

وده اللي هنفسره دلوقتي إيه؟ فين؟ خير بقى؟ ليه بقى الموضوع ده حصل؟ وليه يتأخر الوحي؟

{ بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ لِكُلِّ امْرِئٍ مِّنْهُم مَّا اكْتَسَبَ مِنَ الْإِثْمِ }

كل واحد تكلم له نصيب من الأثم

{ وَالَّذِي تَوَلَّىٰ كِبْرَهُ مِنْهُمْ }

عبد الله بن أبي بن سلول

{ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ }

{ لَّوْلَا } يعني هلا {إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنفُسِهِمْ خَيْرًا وَقَالُوا هَٰذَا إِفْكٌ مُّبِينٌ }

ومفترض رد الفعل الأولاني، أن إنت لابد أن تطلب لما تسمع عن حد، حاجة زي كده طلب الدليل الباطن.

إيه الدليل الباطن؟

الدليل الباطن هو ما تعلمه عنه ، يعني دلوقتي أول حاجة انطباعي الأولاني لما بسمع بيكون له علاقة بما أعرفه عن الشخص، إذا كنت أعرف عنه الخير، الأصل أنا على طول أكذّب. أقول "لا. لا. لا، مش ممكن. كده مستحيل. مينفعش ده يعني أنا معرفش عنه ممكن يحصل منه كده".

{ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنفُسِهِمْ خَيْرًا وَقَالُوا هَٰذَا إِفْكٌ مُّبِينٌ }

زي أبو أيوب الأنصاري كما بيننا لما حصل كده أم أيوب قالت "يا أبا أيوب، هل سمعت ما يقول الناس عن عائشة!" فقال "يا أم أيوب، لو أنك مكان عائشة كنت تفعلين ذلك؟". قالت "لا والله" قال "فإني أشهد أن عائشة خير منك"

{ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنفُسِهِمْ خَيْرًا وَقَالُوا هَٰذَا إِفْكٌ مُّبِينٌ }

وبعد كده بطلب الدليل الظاهر ، أنا بقوله "الأصل بص، أنا مش مقتنع اللي انت بتقوله ده خالص، وما يجيش معايا إن فلان ده يعمل كده، بس برضه طب عندك دليل؟".

يبقى في المرحلة الثانية طلب الدليل الظاهر :

{ لَّوْلَا جَاءُوا عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ }

وده الجديد بقى بالنسبة للمجتمع ده الحكم ما يكونش يعرفوه، إنما أنا دلوقتي حادثة زي حادثة زي كده، فوحدة اتهمت في عرضها نعمل إيه بقى؟ مين المفروض يدافع عن نفسه؟ أو المفروض مين إللي نتكلم معاه؟ المتهم نقوله هات دليل براءتك؟ ولا المدعي نقوله هات دليل؟ طب أيه الدليل المفروض يجيبه المدعي؟ مجرد أن ناس كتير قالوا هل ده يكفي؟ ولا لازم يكونو شافوا؟ فنزل بقى الأحكام أحكام بالذات إثبات الزنا، أحكام صعبة جدًا، معقدة جدًا عشان هي تتم إثبات الزنا، إثبات الزنا لا يثبت إلا أن يكون في أربع شهود، شافوا الزنا شافوا الفرج في الفرج يعني مش بس شاف بالشبه ولا "اصل هم كانوا لوحدهم، لا اصل انا شوفتهم مثلًا لوحدهم وقافلوا على نفسهم أوضة، وكانوا من غير ثياب"، كل ده لا يكفي، لا بد أن يرى الفرج في الفرج تمام.

ويشهد بذلك، والأربعة يكونوا شافوا كده ساعتها تثبت الجريمة، أما مجرد الملامسة المداعبة إني شوفتهم في وضع مشين، أنا شوفتهم موضوع كان شكلهم تقريبًا بيعملوا الكلام ده مينفعش.

في إثبات عملية الزنا لازم أربعة شهداء رأوا الزنا اللي هو الفرج، ما هو الزنا هو ده الفرج في الفرج، هو ده اللي يكونوا شافوه، ماشوفتش كده، يبقى ماينفعش إن أنت تدعي إنه حصل زنا، ولو كان غلبة ظن، فلازم يكون رؤيا عينية يقينية.

طيب ماعندكش أربع شهداء، يبقى ما ينفعش تتكلم خالص. تخيل بقى الشريعة شددت في موضوع ده لدرجة إن أنت لو أنت شوفت فعلًا، طب افرض واحد شاف فعلًا؟ عشان كده قال :

{ فَإِذْ لَمْ يَأْتُوا بِالشُّهَدَاءِ فَأُولَٰئِكَ عِندَ اللَّهِ هُمُ الْكَاذِبُونَ }

عند الله يعني في حكم الله، لأن هو ممكن ميكنش كذب في الحقيقة.

بمعنى افرض واحد شاف فعلًا واحد وواحدة بيزنوا يقدر يروح يدعي؟ ما يقدرش، معك شهود؟ لأ، ما تقدرش تتكلم، تقولي طب إزاي طب ما كده أنا شفت جريمة ما أقدرش أثبتها؟ هنا بقى تجيلك القاعدة الجليلة في الشريعة :

إن يحصل خطأ في التطبيق على من يستحق ، أفضل ما تحصل أخطاء في التطبيق على من لا يستحق.

الشريعة لو سمحت أن واحد بس يشهد في الموضوع ده، ده سهل جدًا، أي حد يعمل نكاية، في أي حد، لكن أربعة يتفقوا والقاضي خلي بالك مش بيبقى سهل في الموضوع ده، بيدخل واحد، كل واحد لوحده يقعد يسأله ويوقعه في الكلام، طب كانوا لابسين إيه؟ طب كان عمل أزاي؟ كان بظهره ولا بوشه؟ طب إنت كان صاحبك فين لما قالك كده؟ بيقعد يوقعهم في بعض عشان يتأكد ، ما هو ممكن الأربعة يكدبوا ، بس القاضي مش هيبقى ساذج في الموضوع ده ، هيفضل يوقع فيهم في الكلام لغاية ما يعرف ، هم بيكدبوا ولا ما بيكدبوش ، ولو غلب على ظنه حد بيكدب أو واحد فيهم فاسق أصلًا، ما هو لازم الشهود يبقى عدول أصلًا، دي حاجات في الشريعة مش موجودة في الواقع، في الواقع أنت ممكن تجيب أربعة من على القهوة يشهدوا بأي حاجة، مافيش مشكلة تدي كل واحد ٥٠ جنيه وتعمل أحلى قضية!

لكن عندنا في الإسلام مافيش الكلام ده، هو القاضي لو شاف نفس الشاهد ده بيخشله في كل قضية، هو ايه الكلام! مش كده يعني .

فيعني يعني لازم الشخص يبقى عنده عدالة، يعني معروف بالصدق بين الناس، أصلًا الشاهد اللي هو مشروع عنه الكذب أو عنده فسق، أصلًا القاضي مش هيقبل شهادته أصلًا.

{ وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا ۚ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ }

فالفاسق ما تقبلش شهادته. تخيل بقى الشريعة أولا لازم الشهود يبقوا عدول، أربعة، ولازم كلهم ما يتلخبطوش ويقولوا نفس الكلام، الموضوع معقد جدًا.

فالشاهد يعني تقولي طب افرض إثنين، شافوا ثلاثة شافوا؟ مينفعش يتكلموا، الشريعة شددت لأن احتمال الخطأ في الموضوع ده مصيبته أكبر من أنا أفوت صواب. يعني هيكون حاجة حصلت زي كده زنا، فمش قادر يثبت ، أهون ما يكون في سهولة في الإثبات، فالناس بسرعة تدعي أي وكلها غلبة على ظنه ولا عايز يرازي في حد، يروح مدعي عليه، وكده كده، أصلًا الشريعة متشوفة للتوبة، يعني هي أصلًا متشوفة الستر، فتعقدك في الإثبات عشان تستر على الجريمة اللي زي كده، وتفتح باب التوبة بينك وبين ربنا وخلاص، عشان كده النبي عليه الصلاة والسلام حتى اللي كان بيجيله، ما هي جريمة تثبت بكده وتثبت بالاعتراف، حتى في الاعتراف، القاضي بحاول يمشي المتهم زي ما النبي عليه الصلاة والسلام قال. قالها يا رسول الله زنيت قاله لعلك فاخذت، يعني ممكن إنت قصدك يعني لمستها يعني؟ قال لأ اللي إنت فاهمه، زنيت، فلعلك، لعلك، طب يا جماعة شموا بقه يمكن سكران ولا حاجة؟ طب روح وتعال، طب يعني طب كذب نفسك مافيش مش عايز يحل.

والمرأة الغامدية جت اعترفت، النبي عليه الصلاة والسلام قال لها طب روحي اولدي، راحت ورجعت، طب روحي أفطمي، راحت ورجعت هي لو مرجعتش، مش هيسأل عليها. لأنه هو بالنسبة له الشريعة متشوفة للستر في الباب ده، مش متشوفة زي ما بيقولوا كده، الحدود بقى تتطبع تقعد تقطعها في أيدينا وتجلدوا النساء وبتاع، الشارع مش متشرفة لكده، هتلاقي أن الحدود أصلًا في الشريعة أغلبها ترهيبية أكثر ما هي تطبيقية إن هي كتطبيق هتلاقي إثبات الحدود مش سهل، فتلاقي الترهيب هو الظاهر، فهي بتعملك صدة كده عن الموضوع كله.

الشاهد يعني إن الحكم ده نزل والناس عرفت إللي حصل إن لازم يكون في أربع شهود، وإن كان الموضوع ممكن يتحسم من الأول، إن خلاص أنت بتقول حصل، طيب يلا ها فين شهودك؟ ما فيش، يلا على الجلد على طول. على طول مفيش شهود على الجلد، والمتهم أصلًا يدافع عن نفسه ليه؟ متخيل بقى إن المفروض ده يطبق في الواقع وده يعني من الحاجات اللي بنقول جزى الله خيرًا عائشة رضي الله عنها، والصحابة الكرام، والنبي عليه الصلاة والسلام إن الناس دي كلها تصدرت في موضوع علشان يحموا كل بنات المسلمين بعد كده، إن حد يتكلم في عرض امرأة للأسف بسبب غياب الأحكام الشرعية دي، إحنا بنعمل دلوقتي اللي حصل من عبد بن ابي ابن سلول قبل ما تنزل الآيات، أي بنت طالع عليها كلام مثلًا البنت دي شمال البنت دي زنت، البنت دي بيتعامل فيها، ناس بتصدق ويبتدي يتكلموا عليها، بيبتدي بقى ينشروا وبتاع، فالبنت مش عارفة تعمل إيه؟ في بنات انتحرت، مش كده؟ وفي واحدة بلعت حبت غلة وراحت فيها سمعتها باظت، البلد كلها بتتكلم عليها في الرايحة

والجاية كل شوية يجيبوا سيرتها، عشان مثلًا كان لها صورة مع واحد ولا بتاع غير كافية في إثبات الزنا. فعلى طول يطلع عليها سمعة وعلى طول الكل يتكلم عليها وبعد كده هي مش عارفة، طب أنا عامل إيه في حاجة زي كده؟ كأن فعلًا الآيات مانزلتش، ده هي المتهم وهي المفروض تدافع عن نفسها وهي المفروض تجيب دليل برأيتها، ففي بلد خلاص تقلك أنتم مش مصدقين خلاص في بلد انتحرت، طبعًا إحنا مش موافقين على الكلام ده، بس عايز أقوله في بنات انهارت نفسها في بنات سمعتها باظت. وقف زواجها، وفي بنات عيلتها كلها وقف زواجها بسبب حاجه زي كده، ليه؟ هو الآيات مش نزلت؟! مش المفروض دلوقتي إحنا نقول إللي اتكلم عن بنتي، تعالي فبتقول عليها زانية؟، المفروض بقى لو في شريعة تطبق يعني، معاك شهود؟، معكش، يلا على الجلد ٨٠ جلدة على طول وأنت معاك شهود؟، يلا على الجلد، وأنت معاك شهود؟، لأ، لو اتجلد ٢، ٣ محدش هيتكلم في مصر ثاني أصلًا على واحدة، ما هو الجلد ده بيتم قدام الناس.

{ وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا } إيه؟ { طَائِفَةٌ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ }

وتسجل في التلفزيون، وينزل على الميديا، وينزل على الفضائيات، وكل العالم تشوفه ان في واحد اتجلد في قرية كذا عشان اتكلم على بنت جيرانه. وبوظ سمعتها بس والبنت تمشي مرفوعة الراس في البلد، البنات بيحصلهم كده؟ عشان إحنا مش بنطبق الدين صح عشان إحنا بعيد عن الدين.

شوف الدين كرم المرأة إزاي يتكلم في حقك، وطبعًا الكلام ده على الرجل برضه، يعني لو رجل اتهم نفس الكلام بس لأن المرأة هي الأكثر الكلام عن المرأة، يعني، بس نفس الكلام عن الرجل، لو واحد اتهم رجل بإن هو زاني من غير دليل نفس الكلام. فتخيل بقى قد إيه الإسلام كرم المرأة! بقت بعد ما كانت هي مطلوب تدافع عن نفسها وإلى الآن للأسف تدافع عن نفسها لأن هي مش عارفة قيمة الإسلام، بقى الإسلام هو اللي جاب لها حقها حتى يعني منخلي الموضوع ده إثباته صعب جدًا عشان نحمي إنه يجذب حد في الموضوع ده ويؤذي بنت، لأن أذية البنت في الموضوع ده يعني تقتلها أسهل إن أنت تتهمها فيه، في عرضها.

مين اللي تحمل كل ده بقى؟ عائشة راضي عنها. زي ما تكلمنا بموضوع التبني، مين يتحمله برضه؟ النبي عليه الصلاة والسلام كل مرة هو اللي بيستحمل عشان إحنا نعيش في أمان، هو اللي استحمل مشكلة التبني وشالها على كتفه لوحدة علشان اللي بعديه يقدر يتجوز، موضوع الزانية ده يفضل هو دلوقتي يستحمل شهر عرضه عشان تنزل الآيات وبعد كده. بنات المسلمين نحميهم والكلام ده حاجة يعني مؤثرة جدًا.

فبص الآيات بتقولك :

{ لَّوْلَآ إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ ٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتُ بِأَنفُسِهِمْ خَيْرًا وَقَالُوا۟ هَٰذَآ إِفْكٌ مُّبِينٌ (١٢) لَّوْلَا جَآءُو عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَآءَ ۚ فَإِذْ لَمْ يَأْتُوا۟ بِٱلشُّهَدَآءِ فَأُو۟لَٰٓئِكَ عِندَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلْكَٰذِبُونَ (١٣) وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ لَمَسَّكُمْ فِى مَآ أَفَضْتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ (١٤) إِذْ تَلَقَّوْنَهُۥ بِأَلْسِنَتِكُمْ }

وعلى طول الكلام بيجري زي دلوقتي أول الإشاعة تطلع تلاقي كله يتكلم على البنت في ثانية

{ إِذْ تَلَقَّوْنَهُۥ بِأَلْسِنَتِكُمْ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُم مَّا لَيْسَ لَكُم بِهِۦ عِلْمٌ وَتَحْسَبُونَهُۥ هَيِّنًا وَهُوَ عِندَ ٱللَّهِ عَظِيمٌ (١٥) وَلَوْلَآ إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُم مَّا يَكُونُ لَنَآ أَن نَّتَكَلَّمَ بِهَٰذَا سُبْحَٰنَكَ هَٰذَا بُهْتَٰنٌ عَظِيمٌ (١٦) }

أي حاجة تسمعها عن أي بنت، حتى لو كانت بنت أخلقها مش كويسة مثلًا، لكن مين قال إن هي أزنت؟ يعني بعض الناس يستسهل مثلًا الكلام ده على الممثلات مثلًا أو حتى رقاصة. أي حاجة يا سيدي رقاصة حتى، هل أنت تعرف إن هي بتزني ولا ما بتزنيش؟ الله أعلم. ما نعرفش، مش معنى إن هي فاسقة مثلًا، أو هي فاجرة في حاجة معينة، إن هي لازم تكون زانية، فده ميفتحش الباب، ما بالك ده بالعفيفة ، ما بالك بالغافلة بقا أصلًا كمان، يعني ده الموضوع بيزيد كل ما تكون الوحدة أبعد عن التهمة دي، عشان كده الآيات اتكلمت في دول بالذات .

{ إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ }

بعض الناس يشتكي لي بعض البنات كنا بنتكلم عن النقاب بتقول للأسف عندنا في البلد، اللي بتلبس النقاب يفتكروا إن هي مش كويسة، عشان كده لابسة نقاب، يعني تخيل وصل لإيه؟! إن عندهم لبست نقاب وأنت عاملة حاجة شمال، فبتقولي مش عارفة ألبس النقاب، بتقولي عندنا اللي بتلبس نقاب بيطلعوا عليها على طول حاجة يعني إن هي أكيد لابسة عشان هي عاملة حاجة، فبتخبي، وللأسف بقى دلوقتي يبقى في مصيبة، بقى أي واحد عايز تطلع تيك توك وترقص تلبس نقاب، هي مش منتقبة، هي مخبية وشها عشان تعرف ترقص على التيك توك من غير ما قرايبها يعرفوا أو يشوفوها وتجني الأموال، فما تفتكرش دي منتقبة خالص، وبعض الناس يقول لي أسأت للنقاب، أصلًا هي مش منتقبة، هي مغطيه وشها أي شكل عشان تعرف ترقص في التيك توك مصيبه كبيره يعني.

فالشاهد يعني اللي عايز أقوله إن كم تحمل النبي عليه الصلاة والسلام، والسيدة عائشة عشان الموضوع ده!، قال سبحانه وتعالى :

{ يَعِظُكُمُ اللَّهُ أَن تَعُودُوا لِمِثْلِهِ أَبَدًا إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ (١٧) وَيُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ ۚ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ (١٨)" "إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ۚ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ (١٩) وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّهَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ (٢٠) }

سبحانه وتعالى. فنزلت الآيات دي وكمان لغاية قوله تعالي :

{ الْخَبِيثَاتُ لِلْخَبِيثِينَ وَالْخَبِيثُونَ لِلْخَبِيثَاتِ ۖ وَالطَّيِّبَاتُ لِلطَّيِّبِينَ }

ده دفاعًا عائشة رضي الله عنها الطيبات للطيبين طالما محمد عليه الصلاة والسلام طيب، فلا يمكن أن يكون زوجه إلا طيبًا، ولا يمكن ربنا يبتلي نبي بزوجة تزني، قد يبتليه بزوجة تكفر، لكن لا تزني، لذلك قالوا أن الأنبياء معصومون بالإجماع من أن يبتلوا بزوجة زانية، فقوله تعالي عن امرأة نوح وامرأة لوط :

{ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحَيْنِ فَخَانَتَاهُمَا }

ليس المقصود خيانة الفراش، إنما المقصود خيانة العقيدة. وإلا فأصلًا امرأة نوح ما كانش أصلًا عندهم الفواحش اللي هي أصلًا الفاحشة وامرأة لوط كانت الفواحش بين الرجال هتقع فيها إزاي يعني؟! لكن هي كانت راضية بس بالموضوع ده وكانت كافرة وبالتالي خانته في الموضوع ده، لكن ما فيش زوجة نبي تخونه في فراش أبدا، ربنا عصم الأنبياء إنه يحصل منهم حاجة زي كده، ما بالك بالنبي عليه الصلاة والسلام، ما بالك بعائشة ابنة الصديق رضي الله عنها وعن ابيها كمان. يبقى دي الآيات إللي نزلت.

طيب بعد ما نزلت الآيات دي، إحنا قلنا النبي عليه الصلاة والسلام أقام الحد خلاص ما نزلت إقامة الحدود بقى تعرف إن في حد في الزنا وإن ماجابش شهود لازم يطبق عليه الحد، فالنبي عليه الصلاة والسلام أقام الحد على الثلاثة إلي تكلموا، مسطح وحمنة وحسان الثلاثة كلها ٨٠ جلدة، سبحان الله. يعني، هو خلاص الحد مُكِّفر، هما بعد كده طبعًا صلح حالهم جدًا يعني تابوا الى الله والموضوع انتهى. خلاص مسطح شهد بدرا يعني دي أصلًا كفاية وحسان هو من هو، وحمنة هي من هي، فخلاص اللي حصل حصل ما فيش حد في أمان من الذلات، يعني الإنسان بيتعلم الإنسان يخلي باله بعد كده ممكن يعني تحصل منك كلمة تضيع عليك عمل كثير من أعمالك الصالحة.

الشاهد يعني إن دول أقام النبي عليه الصلاة والسلام بس عايز أقول إن من الحاجات الجميلة اللي عملها حسان رضي الله عنه وأرضاه أنه أعتذر للسيدة عائشة، حسان طبعًا

شاعر النبي عليه الصلاة والسلام أراد يعني بعد موت النبي عليه الصلاة والسلام بفتره، أراد أن هو يعتذر لعائشة رضي الله عنها وأرضاها عما وقع منه، وأراد ان هي تسامحه على اللي حصل منه، رغم أنه أقيم عليه الحد خلاص، بس هو يريد أن يبالغ في الاعتذار. فيوم استأذن عليها فكان عندها شخص، فقالت من؟ قال يعني "حسان بن ثابت، يريد أن يراك يا أم المؤمنين" فقال لها الرجل "أتأذنين له؟" قالت "أوليس قد أصابه عذاب عظيم؟!" مش خلاص عايز إيه مني؟ مش هو خلاص اتكلم عليا وحصله الجلد ، وكأنها يعني لسه زعلانة شوية من حسان بن ثابت، إزاي اتكلمت عليا وكده؟ فدخل عليها حسان ولم يبدأ بأي شئ، إنما إنطلق في أشعار وشعر رائع في حق عائشة فدخل عليها بدون مقدمات قال :

حَصانٌ رَزانٌ ما تُزَنُّ بِريبَةٍ وَتُصبِحُ غَرثى مِن لُحومِ الغَوافِلِ

حصان يعني محصنا عفيفة رزان يعني رزينة، عاقلة، ما تزن بريبة، يعني لا يشك فيها أبدا، ما تذم بريبة وتصبح غرث من لحوم الغوافل، غرثى يعني خفيفة البطن، من لحوم الغوافل، يعني ما بتتكلمش عن حد، يعني عمرها ما جابت سيرة حد ولا طعنت أحد،

عقيلةُ حيٍّ من لؤيِّ بن غـــالبٍ كرامِ المساعي مجدُها غير زائل
مـهذبـــــةٌ قـد طيَّبَ الله خِيمها وطهَّرها من كل سـوءٍ وبـاطـل
حليلةُ خير الخلق ديناً ومنصباً نبيِّ الهدى والمكرمات الفواضل
رأيُتكِ وليغفـــر لك الله حـــرةً من المحصنات غيرَ ذاتِ الغوائل

يعني ما فيش في صدرك حسد ولا أي حاجة، من ناحية أحد، فرضيت عنه عائشة رضي الله عنه وأرضاه بسبب هذه الكلمات دي الرائعة، فكان هذا اعتذار حسان لعائشة، يعني بعد موت النبي عليه الصلاة والسلام، فانتهت المشكلة بين حسان وبين عائشة رضي الله عنه بهذا الاعتذار المهذب يعني.

وبقي عبد الله بن ابي بن سلول ، النبي عليه الصلاة والسلام لم يقم عليه الحد، تخيلوا، فده شيء ممكن تستغربه ازاي النبي عليه الصلاة والسلام ما قامش عليه حد، ابن القيم في زاد المعاد يقول الموضوع ده له ثلاث احتمالات:

- الاحتمال الأول : لأن الحدود تكفر الذنب، وتخفف عن أصحابها، أو تلغي تمامًا العاقبة للذنب ده، والآيات أصلًا نزلت إن هو سيتعاقب على الموضوع ده. فلذلك لم يقم عليه الحد حتى يكون لو العذاب الأتم بالأكمل يوم القيامة .

{ وَالَّذِي تَوَلَّىٰ كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ }

فربنا قال أن هو اللي قاله ده هيتعذب عليه عذاب عظيم، فماقمش عليه لحد لأن الحد بيكفر، وأنا مش هنكفره في الدنيا، أنت بقى هتاخده في الآخرة وهذا أسوء بكثير طبعًا،

الحد رحمة بالمحدود إنه هو بيعفي عنه عذاب الآخرة، فمن عذاب عبد الله بن ابي بن سلول إن ما تعملش عليه الحد عشان ميجيش يوم القيامة يقول أنا أتعمل علي الحد، فخففوا عني، لأ، هتاخد بقى حقك كله بقى مستوفي. فده السبب الأول.
- وقيل السبب الثاني أنه لم تثبت عليه الجريمة ،لأنه كان يستطيع أن يتكلم في الخباثة كده، يتكلم وسط المنافقين بس، مكنش في واحد مؤمن يقدر يقول إن هو اتكلم قدامي، هو يتكلم وسط المنافقين والمنافقين مش هيقولوا عليه، بس هو إحنا عارفين إن هو بيتكلم، بس تقدر تجيب واحد يشهد على عبد الله بن ابي بن سلول؟ ما فيش، مفيش حد يشهد عليه، فالجانب ما ثبتتش ، فبالأدلة الظاهرة يعني تمام ده إحتمال .
- الإحتمال التالت : اللي هو بقى الإحتمال الوارد النبي عليه الصلاة والسلام ما قامش عليه الحد، مراعاة برضه للخزرج ده السيد الخزرج فالنبي عليه الصلاة والسلام، أه عدم إقامة عليه حد، يعني نوع من المفسدة، لكن في مسألة ضخمة ممكن تحصل أن سيد الخزرج يحصل معها حاجة زي كده، ممكن ده ينفر بعض الناس عن الدخول في الإسلام أو ممكن يفتح من العصبية الجاهلية ويخلي ناس ترتد ، فأثر أن هو المصلحة الكبرى هو الأبقاء والحفاظ على ود الخزرج، وبعد كده كده عبد الله أصلًا منافق، فلا الحد هيكفر عنه ولا أي حاجة، فمالوش لازمة إن أنت تقيم على واحد زي ده للحد فده الاحتمالات.
الحاجات بقى الجميلة اللي بيتكلم فيها ابن القيم رحمه الله في زاد المعاد. هو السؤال بقى إيه اللي إحنا قولنا؟ هنجاوب عليه؟ وبرضه ليه تأخر الوحي؟ ابن القيم يا جماعه زاد المعاد ده كتاب عظيم يعني لازم يتقرأ . ابن القيم أبدع في تحليل المواقف في السيرة. هو كتاب ضخم يعني، لكن هو محتاج إن أنت في أحد خطط حياتك تقرأ زاد المعاد يعني، بس ما ينفعش خالص تقرأه أول كتاب في السيرة، ما ينفعش خالص، إنما هو مافيش السرد اللي أنت فهمه كده، تلاقي نقف كثير بقى ويقعد يسرد ويتكلم ويستفيض، فأنت بتوه شوية، فلازم الأول تقرأ حاجة في السيرة كده، الأول تبقى خلصتها نخش زاد المعاد بقى على مهلك. فبيقول ابن القيم رحمه الله تعالى :
"لماذا ابطئ الوحي، ده بذات المعاد، ولم يعجل له تعالى بإظهار، لِمَ ترك رسوله صلى الله عليه وسلم والصحابة والمؤمنون يعانون شهرًا كاملًا مما يعانون؟" فالجواب بس كأن ابن القيم هيفسر جملة ««« { لا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَّكُمۖ بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ }
وعايزك في كل جملة هيقولها. ابن القيم شيل حادثة الأفك، وحط حاجة عندك حصلت، أنت بتدعي ربنا كثير، وهي ما بتحصلش. أو مصيبة عندك، وطولت أو أزمة في حياتك مش عارف هي ليه ما بتتحلش، نفس الكلام إللي قاله ابن القيم ممكن يجري على أي حاجه. بس إنت نزلها على أي حادثة عندك.

قال "هذا من الحكم الباهرة، يعني تأخير الوحي من أعظم حكم الله التي جعل الله تعالى هذه القصة أسبابا لها وامتحانا لرسوله صلى الله عليه وسلم، ولجميع الأمة إلى يوم القيامة"، قال "ليرفع بهذه القصة أقواما. ويضع بها أخرين".
يبقى عموما أي حدث ابتلاء بيحصل في الدنيا. ربنا بيرفع به أقوام وبيضع به آخرين، غزة، السودان مرض عندك مشكلة، أي حاجة بتلاقي في الآخر بنطلع من كده، ناس ارتفعت عند ربنا وناس بانت على حقيقتها.
"ويزيد الله الذين اهتدوا هدى وإيمانا، ولا يزيدوا الظالمين. إلا خسار، واقتضى تمام الامتحان والابتلاء أن حُبس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الوحي شهرًا في شأنها، لا يوحي إليه في ذلك، لتتم حكمته التي قدرها وقضاها، فتظهر على أكمل الوجوه، ويزداد المؤمنون الصادقون إيمانا وثباتا على العدل والصدق".
كل ما شد عليك، بتبان أكثر، بيان معدنك الرائع أكثر، وكل شوية معدنك إللي نقي يبان أكثر، فيظهر المعدن الصافي لأهل الإيمان، ورغم المحنة بتشد بتشد، لكن هم اللهم بارك ما بيتهزوش أبدا زي { وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزَابَ }
فقال "وظهر حسن ظنهم بالله وبرسوله وأهل بيته والصديقين من عباده، قال وازداد المنافقون افكا ونفاقا. فتظهر لرسول الله صلى الله عليه وسلم، ولمؤمنين سرائرهم"
ودي من الحكم ، خذ بالك الحادثة دي يعني حسمت أمر عبد الله بن أبي بن سلول لكل الناس. لأن إلى الآن مكنش في حاجة يعني واضحة أوي في الوحي كده في حق عبد الله بن ابي بن سلول، كل مرة بيعمل عاملة، فناس يعني تقول ماله في ناس لسا لغاية دلوقتي مش مصدقة، لكن بعد الحادثة دي كما يقولون افتضح أمر عبد الله بن ابي بن سلول في قومه، حتى قومه نفسهم مش طايقينه، يعني حتى اللي كان يراعيه النبي عليه الصلاة والسلام خلاص هو عدى، يعني هو لو بعد كده عمل فيه حاجة مش هيحصل حاجة غلط. قومه بعد كده كان إذا تكلم عبد الله بن ابي بن سلول قالوا له "أسكت لا تتكلم!" ويقعدوا بقى يعيروه ويذكروه بالمصايب اللي هو عملها.
فحتى من الحاجات الجميلة، النبي عليه الصلاة والسلام لقي عمر بن الخطاب، عمر الخطاب كل مرة يحصل كده من عبد الله بن ابي بن سلول يقول "يا رسول الله دعني أضرب عنق هذا المنافق!" فقال يا عمر أرأيتك لو أنك ضربت عنق عبد الله بن ابي بن سلول، ما ترى؟". أيه رأيك، كان يحصل أيه؟ فسكت عمر قال "يا رسول الله، والله لقد علمت أن الخير في كلامك"، يعني أنا كل مرة كنت بتسرع، هات أجيب رأسه، أجيب رأسه أموته، لازم أموته! بيقول له شوفت أنا كنت بصبر، وأنت عايز تموته، عايز تموته، دلوقتي مين اللي بيسّكته؟ قومه اللي بسكتوه، وأنا طلعت كسبان، وهو اللي بيخسر بس، ولو أنت كنت عجلت بقتله كانوا اتحموا له وكده، وكنت أنا خسرت

حاجات كتير "فقال عمر والله لقد علمت أن الخير في كلامك يا رسول الله"، أنا بس بسخن كده، بس أنا في الآخر عارف إن أنت صح، بس أنا مش عارف أمتى هيبان الموضوع ده، بس فعلًا بان فعلًا كل مرة تعدي الأيام وأنت اللي تطلع صح يا رسول الله صلى الله عليه وسلم.

ثم يقول ابن القيم : "ولتتم العبودية المراد من الصديقة وأبويها، وتتم نعمة الله عليهم، ولتشتد الفاق والرغبة منها، ومن أبويها، والافتقار إلى الله، والذل له، وحسن الظن بهم له، ولينقطع رجائه من المخلوقين"

وده اللي وصلت له عائشة في النهاية يئست من كل أحد حتى من رسول الله صلى الله عليه وسلم نفسه لم يتعلق قلبها بأحد انما بالله وحده سبحانه وتعالى سبحان الله يعني قال "وتيأس من حصول النصرة والفرج على يد احد من الخلق ولهذا وفت هذا المقام حقه" الله اكبر! لما قال لها ابواها وقد انزل الله عليها براءتها قومي فقالت والله لا اقوم له ولا اعتذر له وانما احمد الله تعالى فقط هو الذي انزل براءتي قال هو قول يدل على معرفتها وقوة ايمانها وتوليتها النعمة لربها وافراده بالحمد في ذلك المقام وتجريدها التوحيد وقوة جأشها واذلالها ببراءة ساحتها وانها لم تفعل ما يوجب قيامها في مقام الراغب في الصلح" انا ما غلطتش عشان اقوم اعتذر له، عارف انت الجو ده دي السيدة عائشة شغالة بالدلال دلوقتي، زي ما بنقول كده بتتقل على النبي عليه الصلاة والسلام لا انا مش هصالحه وانا ما غلطتش هو اللي يصالحني انا ما عملتش معه حاجة

طب انا اقوم اشكره ليه؟! انا اشكر ربنا بس عارف انت اللي فهي فبيقول طب وانما فعل ما فعلت لثقتها بمحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم لها عارفة ان كل الكلام ده مش هيأثر عليه سلبيا يعني، بالعكس هي عارفة ان ده هيجيب معه نتيجة ايجابية .

قال "لذلك قالت ما قالت ادلالا للحبيب على حبيبه" يعني بيقول كده بتقل عليك بقى بتدلع زي ما بيقولوا بالمصري يعني "ولا سيما في مسل هزا المقام اللي هو احسن مقامات الدلال فوضعته موضعه" احسن مقامات ان هي تكسب قلب النبي عليه الصلاة والسلام مقام التوحيد نفسه، لان النبي عليه الصلاة والسلام اسعد شيء ان يرى عائشة على صغر سنها ارتقت الى هذا المرتقى العالي في العقيدة والثبات والتوحيد، فالنسبة له هو شايف حاجة جميلة، هي قالت كلمتين كده بتاع مش هعتذر له وبتاع وانا هعامل ربنا بس، هي شكلها كده بس في الحقيقة عند التأمل هو فرحان جدًا لما وصلت اليه من قوة العقيدة والثبات وحسن ظنها في الله بيقول لذلك كانت من حكمة الله، حبس الوحي شهرا برضو حط ده تحت اي حاجة بتحصل لك ان من الحكم اللي بتحصل لك ان ربنا يريد ان يرى العبودية دي، يريد مزيد من الفقر، مزيد من الدعاء ، مزيد من اليأس مما

في ايدي الناس، مزيد من العقيدة والتوحيد فإن الله خيرا واذا حصلت حكمة الله هينتهي البلاء، عشان كده بنقول البلاء يستمر لغاية ما تحصل الحكمة، أنت علمت الحكمة بدري ، خلصت البلاء بدري. إنت بقى أخرت حصول حكمة على راحتك. خلي البلاء شغال لغاية ما تفهم وتجاوب صح، أول ما بتجاوب صح البلاء بيخلص.

{ فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ خلص الكلام وَنَادَيْنَاهُ أَن يَا إِبْرَاهِيمُ (١٠٤) قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا ۚ إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ }

خلص الكلام والموضوع انتهى، أول ما السيدة عائشة قالت

{ فَصَبْرٌ جَمِيلٌ ۖ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ }

خلص البلاء، هو كان مطلوب نصل للنقطة دي، وكل ما تأخرها السيدة عائشة كل ما كان الموضوع يتأخر. هي خلصتها في شهر خلاص هو شهر لو شهرين شهرين، كده حياتك كده اول ما تحصل العلة من البلاء خلاص زي ما أصحاب الجنة :

{ قَالَ أَوۡسَطُهُمۡ أَلَمۡ أَقُل لَّكُمۡ لَوۡلَا تُسَبِّحُونَ (٢٨) قَالُواْ سُبۡحَٰنَ رَبِّنَآ إِنَّا كُنَّا ظَٰلِمِينَ (٢٩) فَأَقۡبَلَ بَعۡضُهُمۡ عَلَىٰ بَعۡضٖ يَتَلَٰوَمُونَ (٣٠) قَالُواْ يَٰوَيۡلَنَآ إِنَّا كُنَّا طَٰغِينَ (٣١) عَسَىٰ رَبُّنَآ أَن يُبۡدِلَنَا خَيۡرٗا مِّنۡهَآ إِنَّآ إِلَىٰ رَبِّنَا رَٰغِبُونَ (٣٢) }

على طول ربنا ابدلهم خيرا منها هذه الحكمة اللي كان المفروض تحصل إن هم يتكسروا ويتوبوا إلى الله تابوا بسرعة، خلص الموضوع.

قال "وكان من حكمة حبس الوحي شهرا، أن القضية محصت، وتمخضت، واستشرفت قلوب المؤمنين، أعظم استشراف إلى ما يحييه الله تعالى لرسول الله"، يعني القلوب بقيت متشوقة مستنيه وحي ، شهر مستني فعاملة زي الأرض بتنشف، بتنشف، مش قادر هينزل عليها المطر، هتبقى عاملة إزاي؟ اهتزت وربت كأنها فرحانة من كتر المطر ما نزل فلما تنزل الآية واحنا محتاجينها غير لما تنزل واحنا مستغنيين عنها ولما تنزل إحنا هنموت خلاص، غير ما تنزل وإحنا في النص لسا الموضوع في الأول وممونتناش أوي يعني، فنزلت على القلوب خلاص، ما فيش حد بيتكلم، بعديها في أي حاجة، كله تضبط.

بعد كده قال "فواف الوحي أحوج ما كان إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأل بيته، والصديق، وأهله وأصحابه، والمؤمنون، فورد عليهم مورد الغيث على الأرض، أحوج ما كانت إليه، فوقع منهم أعظم موقع، وألطفه، وصروا به أتم السرور" سبحان الله!

بيقول "فإن الله سبحانه أحب أن يظهر منزلة رسوله وأهل بيته عنده، وكرامتهم عليه، وأن يخرج رسوله عن هذه القضية ويتولى بنفسه الدفاع والمنافحة عنه، ورد على أعدائهم وذمه وذمهم وعيبهم بأمر لا يكون له فيه عمل، ولا ينسب إليه، بل يكون هو وحدة سبحانه وتعالى المتولي لذلك الثائر لرسوله، وأهل بيته"

كلام عظيم قوي ابن القيم! بيقول ربنا أراد ان يبين فضل النبي عليه الصلاة والسلام فخلاه في حاجة هو نفسه مش قادر يخلصها مش قادر يتصرف فيها وبعد كده ربنا يحلها من عنده كلها بعيدًا عن النبي عليه الصلاة والسلام عشان يظهر كرامته انه هو الذي ثار لرسوله صلى الله عليه وسلم هو الذي انتصر له لأهل بيته، فتظهر كرامته وكرامة عائشة قال "وايضا فان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان هو المقصود أصلًا بالاذى هو التي رميت زوجته، فلم يكن يليق به ان يشهد ببراءتها حتى مع علمه ببراءتها او ظنه المقارب للعلم ببراءتها وهو لم يظن بها سوءا قط لانه كان عنده من القرائن التي تشهد ببراءتها اكثر مما عند المؤمنين ولكن لكمال صبره وثباته ورفقه وحسن ظني بربي وثقته به وفى مقام الصبر والثبات وحسن الظن بالله حقه حتى جاء الوحي بما اقر عينه وسر قلبه وعظم قدره وظهر لامته احتفال ربه به واعتناؤه بشأنه" صلى الله عليه وسلم ، كده تكون انتهت ال الحادثة دي على التمام والكمال .

ونبدأ بقي في احداث جديدة عظيمة بعد غزوة المريسيع احنا كده في سنة ستة برضه عندنا بعد كده سنة ستة دي فيها أحداث رهيبة والحدث الجلل في سنة ستة هو صلح الحديبية فاحنا دلوقتي ما بين ما المريسيع أو بني المصطلق وما بين الحديبية، بس في بين الاتنين دول بعض الغزوات الخفيفة كده حصلت نقولها بسرعة. بلاش نقول غزوات خلينا نقول سرايا .
أول حاجة سرية عبد الرحمن بن عوف إلى ديار بني كلب بدوم الجندل ، اللي حصل ان احنا في شعبان دلوقتي خلينا احنا في شعبان في حاجة هتحصل في شعبان وفي حاجة هتحصل في رمضان وفي حاجة هتحصل في شوال وبعد كده صلح الحديبية في ذي القاعدة من سنة ستة من الهجرة، فعندنا بس رتب معي شعبان رمضان شوال.
شعبان حصل حاجتين مهمين :
» الحاجة الاولانية سرية لعبد الرحمن بن عوف الى بني ديار بني كلب :
اللي حصل ان النبي عليه الصلاة والسلام أرسل عبد الرحمن بن عوف الى ديار بني كلب يدعوهم الى الإسلام وهم كانوا نصارى أصلًا في دومة بني الجندل ، وأوصاهم بالاحسان واوصاهم بالرفق واوصاهم يعني ان هو يعني حتى وان لو قاتلوه اذا قاتلهم لا يقتل وليدًا ولا عابدًا في صومعته والوصايا العظيمة بتاعت الاسلام دي وبعد كده قال له وصية في الاخر قال له ادعوهم للإسلام واصبر عليهم شوية كتير كده وحاول معهم قال "فان اطاعوك فتزوج ابنة ملكهم"، فكان عايز على طول يوطد العلاقة دي وقال له انت طبعًا عبد الرحمن عوف يعني عريس مثالي يعني نسب وشرف ومال وكل حاجة. فاكيد ابنة الملك هيوافق على طول أن حد زي عبد الرحمن بن عوف مع

جلالة قدره وشهرته طبعًا وصحابي جليل وده لسه مسلم جديد بالنسبة له لقطة جدًا ان واحدة تاخد واحد من العشرة المبشرين بالجنة قال له على طول وطد العلاقة على طول وتزوج ابنة ملكهم وعلى طول عبد الرحمن بن عوف أصلًا ما اتكلمش تخيل واحد بيأمرك تتجوز يعني الموضوع مش يعني الجوازة يعني فشوف طاعة الرسول عليه الصلاة والسلام هو لا شاف بنت الملك ، ولا يعرفها بالملك ولا يعرف العيلة اللي رايحة حاضر خلاص الكلام منتهي، أول ما يسلموا هيعرض الزواج اتجوزها والبركة في كلام النبي عليه الصلاة والسلام ما هو شافوا كتير بقى شافوا قصص كتير جليبيب وشافوا زواج زينب بن زيد حاجات ممكن في الأول، بس خلاص انتهى الكلام بقى احنا هنتعلم كم مرة! رغم كل اللي تعلموه ده هيقعوا في صلح الحديبية برضه عشان تعرف ان يوم الحديبية ده كان شاق جدًا هنشوف كل الدروس إللي خدها الصحابة دي برضه. وقعوا في يوم الحديبية لأن يوم الحديبية كان زي ما بيقول كده. الحالة الاكستريم إللي هي فاقت كل حدود التحمل حتى تحمل الصحابة. هنشوف بقى المرة دي نستفتح فيها. المرة الجاية هتشوف كمية الضغط العصبي وكمية الحسابات الرهيبة اللي في صلح الحديبية اللي خلت كل دماغه تطيش إلا النبي عليه الصلاة والسلام وأبو بكر الصديق.

المهم عبد الرحمن بن عوف قال سمعنا واطعنا راح على طول وفعلًا نفذ وصايا النبي عليه الصلاة والسلام وقعد تلات ايام يحاول معهم ويكلمهم في الاسلام ويصبر عليهم ويتفاوض وبتاع ويعرض محاسن الاسلام والكلام ده ، وفعلًا نجح عبدالرحمن بن عوف في اقناعهم بالاسلام واسلم القوم وتزوج عبدالرحمن من ابنة ملكهم تدعى تماضر بنت الاصبغ وبعد كده هي انجبت له ولد سماه أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف.

» السرية التانية كانت برضو في شعبان سنة ستة من الهجرة السرية دي كان بعت النبي عليه الصلاة والسلام علي بن أبي طالب إلى فدك ، فدك دي مكان كده جنب خيبر يعني في شمال المدينة ، خيبر في شمال المدينة في جنبها حتة كده اسمها فدك، فكان في هناك قوم كده اسمهم بني سعد ، بني سعد دول أعراب ، بس هو سمع أن هم بيفاوضوا يهود خيبر ان هم يساعدوهم في حرب النبي عليه الصلاة والسلام وبيساوموهم على ثمار خيبر، يعني في اتفاقات من تحت الترابيزة كده، هنبقى جنبكم المرة الجاية ، وتدونا شوية من ثمار خيبر سمع إن هم بس يتفاوضوا، طبعًا ده حاجة تشجعهم اليهود ، في خيبر إنهم يفتحوا الفتوحة ثاني ، فمتفتحليش الفتوحة دي ثاني. فراح يعاقب باني سعد على طول، فأرسل علي بن أبي طالب رضي الله عنه وأرضاه،

وصل الى ديار بني سعد وتأكد من الخبر اغار عليهم طبعًا ما خدوش منه الموضوع انتهى بسهولة جدًا مع علي بن ابي طالب، وغنم منهم خمسمائة بعير وألفي شاة وهربت بنو سعد وانتهى امرهم.
وطبعًا النبي عليه الصلاة والسلام ، طب خيبر هو انت ما بتحلش موضوع خيبر ليه؟ انت سايبهم ليه؟ لأن الجبهة دي صعب يفتحها على نفسه مع كل الجبهات المفتوحة، جبهة قريش جبهة غطفان جبهة العرب جبهة صعبة للغاية ازاي هيطلع من المدينة يروح خيبر ويسيب المدينة!؟ الفرص سانحة جدًا لقريش ان هي تنزل في المدينة وتخربها هو مش قادر يتحمل كل الجبهات دي مع بعض. لذلك كان صنع الحديبية جايزة بالنسبة له وكان ده اخطر يعني اكتر حاجة حريص عليها في صلح الحديبية زي ما هتشوفوا المرة الجاية، الصلح مع قريش. هو اللي فاهم هو بيعمل كده ليه، انا عايز الصلح مع قريش ، أول ما اصطلح مع قريش ، على خيبر على طول خلص عليه ومش عارف اتصرف معهم طول ما جبهة قريش مفتوحة فكان بس هو بيحاول ان هو يحبط اي حد بيساعد خيبر، بس هو مش هيروح خيبر. الجبهة دي ما اقدرش افتحها دلوقتي على نفسي، لكن اي حد بيحاول ان هو يهيج عليه جبهة خيبر بياخد على دماغه زي ما بيقول كده، فعلًا بنوا سعد خدوا على دماغهم والموضوع انتهى بعلي ابن ابي طالب رضي الله عنه وارضاه.

» في سرية بعد كده بيسموها سرية أبو بكر الصديق إلى وادي القرى دي كانت في رمضان ، انت متخيل السرايا متتابعة ازاي السرية في شعبان سارية في رمضان الحال كده مع النبي عليه الصلاة والسلام كل شهر تقريبًا سرية يعني يقال ان مجموع السرايا والغزوات النبي عليه الصلاة والسلام كان حوالي ١٠٠ سارية وغزوة طبعًا ١٠٠ سارية وغزوة في ١٠ سنين ، ده معناه ان فيها كل شهر في سارية يا أما هي غزوة كل شهر هو في هو في كده في الدنيا في حاجة اسمها يعني غزوة كل شهر! ده انت بتروح تلعب كرة كل شهرين! يعني سرية غزوة يعني كتير قوي يعني موضوعه صعب للغاية الانسان يتحمل كل ده والصحابة يتحملوا كل المجهود ده القوة دي اللي تخليهم طبعًا السرية عشان تروح وتيجي وتخلص غزوة فيها فيها اسبوعين تقريبًا بيرجع بيروح تاني يعني انت بتستحمله كده ازاي وبعد كده احد تاني يوم حمراء الاسد، يلا الاحزاب تاني يوم تلاقينا نفس اليوم تلاقي نفسك في بني قريزة هزه القوة يعني ما هزا التحمل يعني؟ الواحد بيشوف الصحابة يعني بيرى كل أبطال العالم سواء في الالعاب القوة او غيرها اقزام بالنسبة للصحابة في القوة والجلد والتحمل والعزيمة والصبر وكل حاجة يعني، الصحابة يا جماعة فاقوا الحدود في كل شيء.

أبو بكر الصديق طلع في سارية في رمضان سنة ستة من الهجرة يقال ان في بطن من فزارة مكان اسمه فزارة قوم اسمهم فزارة في بطن من بطونهم كانوا يعني بيقولوا خططوا لاغتيال النبي عليه الصلاة والسلام فنزل عليهم ابو بكر بمن معه، وكان معه في الغزوة دي سلمة بن الأكوع، سلمة بن الأكوع، ده، أفتكر الاسم ده لأن ده هيبقى له غزوة لوحده هو يقوم بها لوحدة يعني في غزوة كده هو هيقوم بها لوحدة. سلمة بن الأكوع ده. بطل العالم في الجري بطل العالم في ألعاب القوى كلها، سلمة بن الأكوع هتشوف حاجه. بس افتكر الاسم ده هيجي بعدين يعني. بس افتكر سلمة بن الأكوع، هتحتقر كل ابطال العالم لما تشوف سلمة هيعمل ايه، سلمة قوة مش طبيعية.

المهم كان سلمة بن الأكوع كان في السنة دي مع ابو بكر الصديق بيقول فشن عليهم ابو بكر غارة فقتل من قتل وسبا من سبى والكلام ده بس فيه ناس هربوا طائفة تفر ومعهم الزرية طائفة منهم تفر فلا مش هنسيبهم مش هسيبهم سلمى ابن الاكوع راح وراهم لوحده قال فخشيت وكان في جبل هم بيفروا عشان في جبل هيطلعوا عليه لو طلعوا عليه خلصت عشان نعرف نجيبهم قال فهو شافهم بعيد بيجروا سلمة بن الأكوع يا جماعة اسرع واحد في التاريخ مش هقول لك في الصحابة مش هقول لك في العالم ساعتها واسرع واحد هتعرفه في التاريخ هنشوف في غزوة هيقوم بها لوحده بسرعته هيبقى في غزوة هو والحصنة هيسبق الحصنة ما تسألنيش ازاي!

المهم كانوا شافهم بعيد بيجروا جرى وراهم وجابهم هم بيجروا بيفروا يعني بيجروا جامد جرى وراهم رغم المسافة الضخمة ما بينهم وجابهم. بس طبعًا لو هو لوحده ممكن يتجرأوا عليه فاول ما قرب منهم كان هو رامي ماهر جدًا جدًا في الرماية ما لوش حل فقعد يضرب اسهم كتير جدًا في قوة شديدة بحيث ان السهم يطلع فوق جدًا وينزل فالناس ما تعرفش هو جاي منين يعني انت لو ضربته كده هيعرف انا هو بيرميه لفوق يرمي لفوق فينزل عليهم من فوق فافتكروا ان في جيش بيرمي علينا لو سهام سهام كلها جاية من فوق ومش عارفين الضرب بيجي منين فطبعًا وقفوا مكانها خايفين يتحركوا ما احنا مش عارفين السهم ده بييجي منين أصلًا، هو واحد اللي بيرمي بس بيرمي بسرعة مهولة ، تك تك وراء بعض وبدأت السهام تنزل عليهم وينزلها قدامهم هو مش عايز يقتلهم هو عايز يقبض عليهم فنزلها قدامهم فعرف ان هم لو دي رسالة يعني لو اتحركت خطوة يعني طبعًا اللي بينشن ما هو كان ممكن يجيبها فيا، وما جابهاش فيا ليه؟ هو ده بيحذرني، خطوة كمان هجيبها فيك ففهموا فوقفوا مكانكم مش عارفين يعملوا ايه هو سلمة بن الأكوع لوحده هو اللي بيعمل كده فبيقولوا

اتثبتوا مكانهم لغاية ما وصلنا لهم وحوطنا عليهم وجبتهم الى ابو بكر الصديق في الاخر رضي الله عنه وارضاه.

فأبو بكر الصديق يعني عشان يكرمه كانت فيهم امرأة جميلة تدعى يعني سيدة القوم، من سيدتهم امرأة واحدة اسمها ام قرفة، كانت بنتها من اجمل نساء العرب. فابو بكر الصديق حب ان هو يكرم سلمة فاهداه البنت دي من السبي خلاص بقت سبي، فاهداها سلمة ابن الاكوع، سلمة ابن الاكوع رجع بها الى المدينة فالنبي عليه الصلاة والسلام طلب منه هذه المرأة واراد ان هو يساوم بها قريش عشان كان في اسرى للمسلمين عايز يحررهم، فسلمة لم يتردد قط واعطى للنبي عليه الصلاة والسلام للمرأة. والنبي عليه الصلاة والسلام فاوض عليها لأن دي امرأة شريفة من العرب في ناس هيدفعوا فيها كتير قوي علشان ياخدوها، فساوم قريش على اسارى من المسلمين فخدوا المرأة الجميلة دي وردوا مجموعة من الآسارى المسلمين رضي الله عن سلمة وهي حقه تمامًا، كما تنازل تمامًا عن واحدة أجمل نساء العرب ، تخيل بقا سبها عشان نصره لأسري للمسلمين. سبت أنت عشان المسلمين وبنضحي بايه إنت عشان دينك ، سلمة ابن الاكوع ضحى بأجمل نساء العرب علشان فداء الاسرى المسلمين كان ممكن يقول له طب ما تدفع فلوس ممكن يقول له اي حاجة ده حقي طب ازاي فرصة ما تعوضش ما فيش كلام الكلام ده ما بيحصلش، ضحى سلمة ابن الاكوع بأجمل نساء العرب علشان يفدي اسارى من المسلمين.

» بعد كده في سرية جميلة قوي هتستغرب من القائد بتاعها، سرية لكرز ابن جابر الفهري، مر علينا الاسم ده من فترة طويلة أول في سنة اتنين من الهجرة كرز بن جابر الفهري ده كان هو المشرك اللي عمل غزوة سفوان أو اللي سموها بدر الصغرى الغزوة دي كان كرز بن جابر الفهري ده اغار على المدينة لوحده هو كان معه مجموعة من المشركين عملوا غارة على المدينة مرة، ده قبل بدر اغاروا على المدينة واخدوا شياه وبتاع وهربوا كرز بن جابر الفهري ده فالنبي عليه الصلاة والسلام جمع الصحابة وجريوا وراهم، بس ما ادركوش وكمل كرز بن جابر الفهري قدر ان هو يفر فكان اخر حتة وصلها النبي عليه الصلاة والسلام اللي هي سفوان او كانت قريبة من مكان بدر، مكان غزوة بدر هو ده المكان اللي انتهى اليه النبي عليه الصلاة والسلام واضطر يرجع ما عرفش يوصل لكرز بن جابر الفهري فسميت الغزوة دي غزوة بدر الاولى او غزوة بدر الصغرى. عشان كده بيسموا بدر، بدر الكبرى. فمين بقى المشرك اللي كان أصلًا هو اللي قائد في الموضوع ده؟ هو كرز بن جابر الفهري اللي هو دلوقتي قائد من قادات المسلمين وعامل هو سرية مع نفسه للعرانين و هنشوف القصة.

» فيعني الواحد الحقيقة محتاج ان هو يعمل بحث يسميه بحث الأمل يجمع فيه قصص الناس اللي هم كانوا اشداء جدًا على المسلمين وكيف انقلبت حياتهم بعد كده، عشان يفتح الامل لكل عاصي والكل بعيد عن ربنا ان مش هتكون اسوأ من كرز بن جابر مش هتكون اسوء من عمير بن وهب شيطان قريش اللي تاب واسلم واسلم على ايده بعد كده كتير مش هتكون اسوأ من عمرو بن العاص اللي كاد يستأصل شأفة المسلمين في الحبشة مش هتكون اسوأ من عمر بن الخطاب اللي كانوا يقولون لو اسلم حمار عمر ما اسلم عمر بن الخطاب، مش هتكون اسوأ من خالد بن الوليد اللي سمى المسلمين سوء العذاب في كل المواطن اللي دخلها. يعني كل ده بيديك امل كل دول بقوا اكابر وافاضل وسادات للامة بعد كده، ايه اللي انت عملته يعني اسوأ منهم يعني! فالمفروض نجمع القصص دي كلها في بحس كده او درس نسميه قصص الأمل نجيب بقى قد الناس دي كانت فين وبقوا فين بعد كده.

فكرز بن جابر الفهري سبحان الله اللي هو كان سبب غزوة بدر الاولى اللي ما حدش عرف يلحقه كمان بعد ما اغار على المدينة والان قائد عظيم من قادات المسلمين والنبي بيثق فيه ويسلمه وخلاص عفا الله عما سلف مهما حصل صار قائد على طول ما هو القائد هيبقى قائد ما هو أصلًا انت جاي قائد انت جاي من المشركين قائد ماينفعش اقللك، ودي من حكمة النبي عليه الصلاة والسلام انتو عارفين ان عمرو بن العاص من يوم ما اسلم وهو قائد، خالد من الوليد من يوم ما اسلم وهو على طول قائد مينفعش اقلل من الناس دي وهو أصلًا قائد فأنت تحسسوش ان هو دخل اسلام قل بالعكس انت دخلت قائد على طول معايا كرز بن جابر كان قائد سبحان الله .
فالغزوة دي بقى كانت فين في شوال احنا قلنا سارية ابو بكر كان في رمضان دي شوال احنا وراء بعض ، شوال سنة ستة من الهجرة اللي حصل بقى ان في ناس تمانية من مكان اسمهم عكل وعرينة دول جم للمدينة واظهروا الاسلام يعني يقال ان هم اسلموا مش عارفين بقى صدقوا في بداية اسلامهم ولا كان برضو الموضوع خدع بس الظاهر ان هم اسلموا فقعدوا في المدينة تعبوا شوية اصابتهم بعض الامراض وكده. فالنبي عليه الصلاة والسلام وداهم مرعى معين كده فيه ابل واوصاهم ان يشربوا من ابوالها والبانها وقال لهم ان فيها شفاء والكلام ده واستعينوا بالله وان شاء الله ربنا هيشفيكم وفعلًا شربوا من ابوال والبان الابل فترة فتعافوا وصحوا وقوة اجسامهم جدًا وبقوا في عافية ومية مية. فبعد كده ارتدوا عن الاسلام وقتلوا الراعي كان في راعي هو اللي بيرعى الابل دي قتلوا الراعي وفقعوا عينيه واستاقوا الابل وهربوا ، خدوا

الابل دي كلها وهربوا بها من المدينة. فالنبي عليه الصلاة والسلام ارسل على اثرهم كرز بن جابر الفهري عشان يجيبهم ودعا عليهم النبي عليه الصلاة والسلام عشان يتلحقوا، فقال عليه الصلاة والسلام "اللهم اعمي عليهم الطريق، واجعلها عليهم اضيق من مَسَك" المسك اللي هو جلد الجمل، اجعلها عليهم اضيق من مسك، يعني ضيق عليهم الطريق خليهم مش عارفين يتحركوا واعمي الطريق وفعلًا تاهوا ومش عارفين يتحركوا اضطروا يقفوا فترة طويلة عشان يدوروا على الطريق فجابهم الصحابة واسروهم واعادوهم الى النبي عليه الصلاة والسلام

فالنبي عليه الصلاة والسلام عمل فيهم كذا حاجة: اقام عليهم حد الحرابة والقصاص والقتل. تلات حاجات عملها فيهم اول حاجة هم يستحقوا حد الحرابة لان هم اخافوا الراعي قطعوا الطريق هم ما قتلوش مثلًا لأ ده هم اعتدوا عليه بخط كأنه قطع طريق .

{إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَن يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم مِّنْ خِلَافٍ أَوْ يُنفَوْا مِنَ الْأَرْضِ}

فاختار النبي عليه الصلاة والسلام ان تقطع ايديهم وارجلهم من خلاف. فالاول قطع ايديهم وارجلهم، لانهم قطاع طريق ده الحكم اللي هو عشان انت قاطع طريق، وبعد كده فقع اعينهم عليه الصلاة والسلام، بس هنا الفقع دي مش مثلى يعني ده مش طبيعي يحصل في حد ان انت تعمل فيه كده ان كان الاسلام بينهى عن المثلى لكن هنا ده مش مسلم دي من الشبهات اللي بيجيبها الالحاد يقول لك انتم عندكم في الاسلام خرم وفقعوا عين الناس وبتاع!

ايوا انت مش فاهم القصة اولها ايه، هم الناس أصلًا فقوا عين الراعي قبل ما يقتلوه، قبل ما يقتلوه فقعوا عين الراعي فعمل فيهم كده قصاصا مش عشان الاسلام عايزين مثلى والكلام ده، دي مش مثلى ده قصاص، لان يجوز في الاسلام ان انت تعمل في القاتل اللي اتعمل في المقتول بالظبط، فلو فقع عينه وبعد كده قتله تفقع عينه وبعد كده تقتله، قطعه الاول وعذبه قبل ما يقتله، تقطعه الاول تعذبه وبعد كده تقتله قصاص تعملها بالظبط زي ما ففقع عينهم ادي القصاص، فاضل يتقتلوا ثم قتلهم عليه الصلاة والسلام عشان الراعي اتقتل، تركهم في الصحراء حتى ماتوا.

فالمهم يعني دي أشهر الأحداث إللي حصلت في سنة ستة من الهجرة، قبل بقى الحدث اللي هي الأشهر والجلل وهو صلح الحديبية أو خلينا نقول عمرة الحديبية في الأول.

عمرة الحديبية أو صلح الحديبية:

عموما كان في ذي القاعدة من سنة ستة من الهجرة بداية الموضوع حاجتين :

- الحاجة الاولانية هو الاحساس العام عند النبي عليه الصلاة والسلام ان قريش بتنهار خلاص يعني خلاص هم كده كده واضح ان هم حاولوا انهم بيتدهور وما عندهمش حاجة تانية يعملوها وان بعد الاحزاب الموضوع خلاص ما اظنش هيقوم لهم قومة تاني ان هم يعملوا حاجة فده بدأت تراوده فكرة ان هم يعملوا عمرة .

- الحاجة التانية ان هو رأى ده في المنام أصلًا شاف من ان عليه الصلاة والسلام رأى رؤيا ورؤيا الانبياء حق رأى انه دخل هو وأصحابه المسجد الحرام واخذ مفتاح الكعبة وطاف واعتمر وحلق بعضهم وقصر البعض الاخر في ناس حلقوا يعني صفر يعني في ناس قصروا بس شعرهم.

فطبعًا لما شافوا الرؤية دي فرح جدًا وراح اخبر الصحابة رضي الله عنهم وارضاهم بما رأى، ففرحوا جدًا رؤيا الانبياء حق اكيد هنعمل عمرة ده كده الكلام منتهي وحسبوا انهم يعملون هذه العمرة في هذا العام وفعلًا بدأ يطبق وانا شوفت ان انا بعمل عمرة خلاص بقى يبقى يلا بنا يعني ما بس طبعًا هو الصلاة والسلام فاهم كويس ان هو اللي شافه ان هو عمل عمرة بس ماشفش هو عملها امتى، هو بيجتهد دلوقتي يلا انا شوفنا ان احنا نعمل عمرة يلا نروح نعمل عمرة.

لذلك سيدنا عمر لما هيعاتبه هنشوف صلح الحديبية فهو لما قبل الصلح وقبل ان هم يرجعوا، الصلح ان انتم ترجعوا ما فيش عمرة، قال يا رسول الله "الم تخبرنا اننا نطوف بالبيت ونعتمر؟!" قال "هل اخبرتك انك تعتمر هذا العام ؟!" قال لا، اول مرة ياخد باله، انا قلت لكم في المنام قال السنة دي؟ ما قلش السنة دي، قال "فانك معتمر ومطوف بالبيت يا عمر" ما تقلقش هيكون وكانت فعلًا السنة اللي بعديها ان الصلح الحديبية كان الاتفاق ترجعوا وتعملوا عمرة تاني سنة فعملوها سنة سبعة من الهجرة.

فالشاهد يعني ان فكرة النبي شاف المنام هو ماشفش امتى فلما عملوها بقى بعد كده ربنا سبحانه وتعالى قال :

{لَّقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ ۖ لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِن شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ ۖ فَعَلِمَ مَا لَمْ تَعْلَمُوا فَجَعَلَ مِن دُونِ ذَٰلِكَ فَتْحًا قَرِيبًا}

الشاهد يعني ان ربنا صدق وعده مع النبي عليه الصلاة والسلام طبعًا احنا هنستمتع جدًا بفهم سورة الفتح، سورة الفتح اللي انت أصلًا بقى لك ستمية سنة بتقراها ومش عارف ان لها علاقة أصلًا بالحديبية أصلًا انما اللي جت فيها سيرة الحديبية ولا باين عليها الحديبية خالص لكن زي ما هنشوف دايما في القرآن، القرآن بيتكلم في بُعد اخر غير الاحداث المادية اللي بتحصل دي الحديبية والناقة والصحابة والشروط كل ده الكلام اللي على الوش القرآن بيجيب من جوة بقى، بيجيب القلوب بقى فأنت بتقرأ انت مش عارف انت قاعد جوة فمش فاهم اللي على السطح، هو انتم بتتكلموا عن ايه؟ لو قرأت سورة الفتح دي كذا مرة عمرك ما تاخد بالك ان هي بتتكلم على الحديبية، كده احنا هنستمتع بكل ما في موقف حقول لكم بصوا سورة الفتح بتقول كذا، نفس المتعة اللي عشناها مع سورة الحشر وسورة آل عمران وسورة الأنفال. متعة إن أنت تفهم القرآن بعد ما تأخذ السيرة فأدي حتة.

ففهمنا قوله :

{ لَّقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ }

لأن في رؤيا فعلًا إنت ممكن تقول رؤيا أيه؟ هي فين الرؤيا دي؟ هو فعلًا رأى في منام عليه الصلاة والسلام أنه يعتمر هو وأصحابه وأنه يطوف والكلام ده وإن هم حلقوا منهم اللي حلقوا منهم اللي قصر والكلام ده صحابي، يلا بينا نطلع عمرة وتجهزوا، وفعلًا بدء يحث الأعراب حول المدينة إن هم يطلعوا معاه، فأبطأ كثير من الأعراب، يعني في ناس تقاعسوا عن الموضوع ده، وده اللي نزل فيه برضه، إيه الآيات اللي أنت برضه هتفهمها تفهمها؟ في الحديبية لما بين سبحانه وتعالى :

{ سَيَقُولُ لَكَ الْمُخَلَّفُونَ مِنَ الْأَعْرَابِ شَغَلَتْنَا أَمْوَالُنَا وَأَهْلُونَا فَاسْتَغْفِرْ لَنَا ۚ يَقُولُونَ بِأَلْسِنَتِهِم مَّا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ ۚ قُلْ فَمَن يَمْلِكُ لَكُم مِّنَ اللَّهِ شَيْئًا إِنْ أَرَادَ بِكُمْ ضَرًّا أَوْ أَرَادَ بِكُمْ نَفْعًا ۚ بَلْ كَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا }

وبعد كده :

{ سَيَقُولُ الْمُخَلَّفُونَ هنا بقى إِذَا انطَلَقْتُمْ إِلَىٰ مَغَانِمَ لِتَأْخُذُوهَا ذَرُونَا نَتَّبِعْكُمْ }

ايه الكلام ده بقى، في الاعراب اللي تخلفوا هم اللي اعتذروا باعذار باهتة وما راحوش مع النبي عليه الصلاة والسلام العمرة، الاعراب دول اللي هم زي ما الآيات بتقول :

{ قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا ۖ قُل لَّمْ تُؤْمِنُوا وَلَٰكِن قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ }

كان منهم ضعاف إيمان قوي وفي منهم أشبه يعني منافقين. فلما اتقالهم يلا عمرة، عمرة في زمن حرب؟ ونطلع في الموقف ده؟ فكله بقى اعتذر بيبرر

{ شَغَلَتْنَا أَمْوَالُنَا وَأَهْلُونَا }

حصل ايه بقى العقوبة اللي تعاقب بها الأعراب؟ إنما لما حصل صلح حديبية وراجع النبي عليه الصلاة والسلام ، وبعد كده تم الصلح قرر أنه يفتح خيبر، طبعًا خيبر الله خيبر حلوه. دي عايزين نروح خيبر فيها فلوس كتير خيبر دي بقى فاهم دي يعني دي تل ابيب فلوس كتير جدًا فديت يعني دي دي الجايزة الكبرى للمسلمين هيتنغنغوا بعديها فالنبي عليه الصلاة والسلام قال مش هيطلع معايا في خيبر الا اللي راح معايا الحديبية، فهنا :

{ سَيَقُولُ الْمُخَلَّفُونَ إِذَا انطَلَقْتُمْ إِلَىٰ مَغَانِمَ لِتَأْخُذُوهَا ذَرُونَا نَتَّبِعْكُمْ }

ما ماتخدوني معاكم، خدوني معكم :

{ ذَرُونَا نَتَّبِعْكُمْ ۖ يُرِيدُونَ أَن يُبَدِّلُوا كَلَامَ اللَّهِ }

إن ربنا أوحى للنبي، لأ، ما تأخذش حد إلا لراح معاك الحديبية :

{ قُل لَّن تَتَّبِعُونَا كَذَٰلِكُمْ قَالَ اللَّهُ مِن قَبْلُ }

يقول لك يبقى انت مش عايزين لنا الخير انت منفسن مني :

{ فَسَيَقُولُونَ بَلْ تَحْسُدُونَنَا ۚ بَلْ كَانُوا لَا يَفْقَهُونَ إِلَّا قَلِيلًا }

فدي كانت عقوبتهم ما راحوش فعلًا خيبر وبالتالي ما اتوزعش عليهم الغنايم خسروا خسارة ضخمة جدًا عشان فرطت في الحديبية. ما جيتش معايا. انت ما كنتش جنبي في احزاني، ما تبقاش جنبي في افراحي مشوفكش بس في الفرح. لكن انت في حزني كنت فين؟. ما كنتش جنبي في حزني. ملكش دعوة. بفرحي بقى. فتعاقبوا عقاب شديد يعني، هذه حتة فهمتها من الفتح واحنا ماشيين كده.

وفعلًا الأعراب كل واحد يتلكك وبتاع، أصل أنا مشغول، أصل عيالي، أصل الأرض بتاع، وفي الآخر فلتوا ما راحوش معاه للحديبية. فاللي راح معاه الحديبية، الناس الأكابر يعني ١٤٠١ من أفاضل الصحابة، هم اللي راحوا ده بيئة، والحمد لله، لأن ربنا في الآخر راضي عنهم كلهم :

{ لَّقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ }

أدي أيادي هتفهمها، بس إمتى البيعة دي؟ مش هتعرفها النهاردة المرة الجاية هتفهم الشجرة دي، وبايعوا على إيه؟ وإيه البيعة اللي حصلت؟ كان سببها إيه؟ ده موضوع ثاني، بس لازم تعرف إن كل من شهد الحديبية رضي الله عنه.

عشان كده العلماء بيرتبوا الصحابة في الأفضلية يقولوا أفضل الصحابة على الإطلاق، العشرة، ثم أهل بدر، ثم أهل بيعة الرضوان يعني في الترتيب كده العشرة دول نمره واحد، بعد كده أي حد شهد بدر أفضل من أي حد ثاني سوى العشر، وبعد كده كان ٣٠٠، وبعد كده اللي شافوا الحديبية أفضل من أي حد ثاني إن ربنا قال :

{ لَّقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ }

والنبي عليه الصلاة والسلام قال "لن يدخل النار أحد بايع تحت الشجرة" ربنا قال في سورة الحديد :

{ لَا يَسْتَوِي مِنكُم مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ ۚ أُولَٰئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِّنَ الَّذِينَ أَنفَقُوا مِن بَعْدُ وَقَاتَلُوا ۚ وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَىٰ ۚ }

بس اللي قبل احسن من اللي بعده، هو الفتح هنا المقصود به حديبية، ان ربنا قال عن الحديبية فتح إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا والسورة اتسمت الفتح، بعد الحديبية نزلت الفتح، فطبعًا النبي عليه الصلاة والسلام ارسل عمر قال عمر! تعال وقرأ عليه سورة الفتح، فسيدنا عمر دماغه يعني خلاص مش قادر يستوعب، قال يا رسول الله أفتح هو اللي حصل ده فتح؟ قال نعم يا عمر خلاص سمعنا وأعطانا هي فتح دي نزلت قبل أي آثار للحديبية، لسه هم راجعين من الحديبية المفروض تصدق أن اللي أنت شفته ده فتح، إزاي؟ طبعًا حضرتك يستوعبوها في لما شاف فتحي مكة بقى استوعبوا إن فتح مكة كان سببه أصلًا صلح الحديبية وزي ما هتشوف المصالح الضخمة خيبر ومكة وبتاع، كل ده بسبب صلح الحديبية، هو كان فتح لأنه تسبب في فتوحات كثيرة جدًا، بعده فسيدنا عمر بيستوعب واحدة واحدة، فشوف الآيات دي تدل على فضل من شهد الحديبية اللي كان في يوم الحديبية ده .

عشان كده ما تفتكرش إن إحنا بنقول عشرة مبشرين بالجنة مش معنى كده اللي بشر بالجنة في عهد النبي عليه الصلاة والسلام عشرة، لأ طبعًا دول مئات، بل كل الصحابة مبشرين بالجنة، تقدر تقول كده، بس في ناس اتصرحلهم بالاسم وفي ناس بالوصف، فمثلًا ابو بكر في الجنة عمر في الجنة عثمان في الجنة بالاسم وفي ناس اتصرح لهم باللقب يعني "ان الله اطلع الى اهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم"، "لن يدخل النار من بايع تحت الشجرة" بعد كده في أصلًا لفظ أعم من كل ده جمع كل الصحابة :

{ لَا يَسْتَوِي مِنكُم مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ ۚ أُولَٰئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِّنَ الَّذِينَ أَنفَقُوا مِن بَعْدُ وَقَاتَلُوا ۚ وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَىٰ ۚ }

كل الصحابة دخلوا في الآية، ما الصحابة ياما قبل الحديبية، ياما بعد الحديبية، ما فيش حاجة ثانيه، فكله دخل، فيعني في الحقيقة إن الصحابة كلهم في الجنة. هتقول لهم أفهم أخطار وفيهم فيهم، بس بحار الحسنات اللي عندهم تطغى على أي شيء وازا بلغ الماء قلتين لم يحمل الخبث حسناتهم فلال سيئاتهم خبث تاه في بحر الحسنات لذلك كلهم من اهل الجنة.

المهم ، الصحابة طالعة والحمد لله ما راحوش كانت هتبقى مشكلة في الحديبية دولا لو راحوا مع ضعف الايمان اذا كان قوي الايمان كان دماغه راحت في الحديبية اومال

بقى لو كان معنا منافقين ولا معنا ضعاف ايمان كانت البلبلة جامدة جدًا فربنا رحم المؤمنين من الأعراب دول.
خرج النبي عليه الصلاة والسلام يوم الاثنين في أول ذي القعدة من سنة ستة من الهجرة، وخد معه أم سلمة ، وهذا من توفيق الله للنبي عليه الصلاة والسلام، إنه خد أم سلمة هي من أعقل زوجات النبي عليه الصلاة والسلام، وأكثرهم حكمة وأم سلمة تقدر تطلق عليها المرأة اللي قلبها على المسلمين، ست كده قلبها على المسلمين، دماغها بتفكر في مصلحة المسلمين بس، هنشوف لها مواقف كثير في السيرة، قد إيه عملت حركة دايما تفكر في الاخر تحاول تجيب له حقه تحاول تساعده تحاول تحل مشكلة، امرأة رزينة بدرجة غير عادية زي ما بقولك دي من توفيق ربنا، انت عارف النبي عليه الصلاة والسلام كان بيعمل قرعة مع نسائه آخذ مين في الطلعة دي، زي ما عمل قرعة عائشة، فطلعت معاه ببني المصطلق، ودي حكمة ربنا انها تطلع عائشة، حتى القرعة تطلع بحكمة.
طب ليه ام سلمة مش عائشة المرة دي؟ لا دا لازم ام سلمة في اليوم ده انسب واحدة تطلع معي في الحديبية أم سلمة ليه ما احنا لسه ما نعرفش هتعرف ساعتها وهنعرف بعد كده المرة الجاية ليه ام سلمة هتطلع مع النبي عليه الصلاة والسلام؟ وليه ربنا اختار ام سلمة؟ ما فيش حاجة عشوائي كله على مدار الحكمة .

طبعًا كم واحد بقى ١٤٠٠ واحد وفي رواية ١٥٠٠ ليه في السير أحيانا بنلاقي اختلاف في الأرقام؟ بيقولك وكان ٣٠٠ أو ٤٠٠ وهذا يقولك كان ١٥٠٠ لا كان ١٦٠٠ لأن العرب بتقرب الأرقام، تقرب الرقم. مبتقلكش الرقم بالظبط تقربوا خلاص. فمنهم إللي بيقربوا للأقل من يقربوا الأعلى. يعني مثلًا ١٤٤٠. واحد يقولك ألف وربعماية، واحد يقولك ١٥٠٠، ممكن ١٤٧٠ يقولك ١٤٠٠ واحد يقولك لا، كنا ١٥٠٠، فهي مسألة تقريب مش خلاف حقيقي.
ولم يكن معهم إلا سلاح الراكب، إيه سلاح الراكب ده؟ سيف كل واحد معاه سيف بس، لا دروع ولا سهام ولا رماح مش منظر واحد رايح يحارب طب ما هو السيف ده كده، طلعت حرب، لأ حضرتك اسمه سلاح الراكب، يعني أصلًا العادي، أي واحد ماشي في الصحراء لازم يبقى معاه سيف، فده بالنسبة لهم مش حاجة مخيفة . أنتم عارفين عمير بن وهب أصلًا لما جه للنبي عليه الصلاة والسلام هو كان معه سيف وعادي يعني تخش على واحد بسيف دي حاجة عادية انا اما كنت مسافر فداخل دي هدومي يعني فاهم ازاي، واحد مسافر، انت ممكن تقابل حية ممكن تقابل اسد فلازم معك سيف قاطع طريق فانت لازم تكون محضر نفسك كده زي الشومة اللي انت قضيتها تحت

العربية دي معروفة، محطوطة تحت كرسي في شومة كده مشهورة انت بتاخدها في اي مصلحة، فهم كده دي الشومة بتاعتنا في الصحراء عشان لو اي حد انكسر علي ادي له على دماغه. فده سلاح الراكب يعني عشان لو اي خناقة نبقى جاهزين للشومة.
فأصلًا السيف لوحده لما اشوف واحد ماسك سيف ده ما يدلش على اي عدائية أصلًا يعني عادي انت كده بتتمشى فعايز يقول يعني ان هم طالعين منظرنا مش جايين نقاتل خالص يعني انا لو جاي اقاتل مش همشي بسيف معلش، ده انت هتلاقي دروع ورماح وهتلاقي جمال وفرسان وهتلاقي محصنين نفسنا ولابسين حديد في حديد انا ماشي يا باشا محرم ومعي سيف اللي هو أصلًا مش جاي اقاتل خالص.
فالمهم النبي عليه الصلاة والسلام تحرك ناحية مكة عمل بقى النبي عليه الصلاة والسلام؟ جه في ذي الحليفة، اللي هي ابيار علي، ابيار علي اللي هي ميقات المدينة انتم عارفين كل مكان له ميقات اللي بيروح عمرة من بيحرم في الطيارة عشان احنا بنعدي فوق الميقات اللي هو بيسموه رابغ او الجحفة. اللي بيجي من المدينة له ميقات، الميقات يعني الميقات يعني لازم قبل المكان ده ما تعديه تكون احرمت يعني لبست لبس الاحرام وقلت لبيك اللهم كذا عمرة حجة حسب انت رايح فين فميقات اهل المدينة ذي الحليفة إللي هي بيرى علي دلوقتي اسمها ابيار علي، دي قريبه جدًا. من المدينة بالأوتوبيس بتوصلها في ٢/١ ساعة، تنزل بتحرم من هناك وتلبي وتكمل طريقك وتتأكد إن إنت لبست لبس الإحرام.
فالنبي عليه الصلاة والسلام نزل مع الصحابة، وعملوا كده العمرة هل العمرة فيها هدي؟ ما فيش هدي في العمرة الهدي ده في الحج القارن او المتمتع هو اللي بيجيب معه هدي. لكن يظل ان الهدي مستحب مطلقا يعني مستحب اي واحد رايح يعمل اي نسك يعمل هدي وده مستحب مطلق. فالنبي عليه الصلاة والسلام اراد ان هو يعمل حاجة كده بزيادة شوية فخد معه هدي ولحكمة تانية ان هو يعلن احنا جايين نعمل عمرة لان العرب على فكرة عموما بتعظم الهدي اوي، ما ينفعش هزار في الموضوع ده ما ينفعش تعملوا خدعة مثلًا خالص ما ينفعش مثلًا عايز تهجم على قوم مثلًا عايز تحارب اهل مكة فتخدعهم بهدي، دي ما تحصلش يعني بقول لك مش هقول المسلمين ده لو الكفار مش هيعملوها، لان العرب تعظم الهدي جدًا ما فيش حاجة اسمها تخدعني بهدي او تخدعني بعمرة الكلام ده ما بيحصلش ما عندهمش اخلاق دي مش موجودة خالص مش ممكن اخدعك بتعظيم البيت. فانت جاي معك الهدي دي رسالة قوية ان انت بجد جاي عمرة مش جاي في اي مشاكل وسايق وساق الهدي.
طب بيعرفوا منين الهدي بقى؟ العرب كانوا بيعملوا له علامات بيسموه القلائد، والهدي والقلائد، القلائد والاشعار. القلائد اللي هي الخروف او المعزة بيركبوا لها

حاجة كده قلادة كده يحط فيها اي حاجة كده زي زي صغير شوية علامات كده عند العرب قلادة كده معينة لو دي شوفتها في معزة ولا في خروف كلام منتهي دي هدية بيعملوا كده ليه؟ عشان يعرفهم من بعض عشان لو تاهت اي حد بيلاقيها يوديها الحرم يعني كده العرب لو لقى كده لو تايهة في صحرا هو هياخدها بنفسه يوديها الحرم من تعظيمهم للهدي ، يقول لك لا دي عليها قلادة باشا ما تتاكلش يلا ابعت على الحرم فانت كده ضامن ان هي هتروح حتى لو تاهت. الاشعار علامة بيعملوها في الجمل عارف زي العلامات اللي بيعملوا في الحيوانات كده علامة بيعملوها جرح صغير كده بيعملوه في الجمل خربوش كده زي ما بيقولوا كده بيتخربش خربشة معينة في جلده فاللي يشوف الخربشة دي يعرف على طول ده مهدى للحرم.

فعمل كده النبي عليه الصلاة والسلام خلاص الموضوع، انا واضح جدًا انا جاي اعمل عمرة فهو رايح بعث بين يديه عينا له من خزاعة يخبره عن قريش حتى اذا كان قريبا من عسفان مكان يعني اتاه عينه بعت حد من خزاعة يجس الخبر، طبعًا الخبر وصل لقريش، النبي عليه الصلاة والسلام راكب وجاي عمرة ، فقال له شوف كده جس النبض ايه اللي بيحصل هناك فقال له اني تركت كعب ابن لؤي، يعني قريش لان قريش احفاد كعب ابن لؤي قد جمعوا لك الاحابيش وجمعوا لك جموعا وهم مقاتلوك وصدوك عن البيت وطبعًا ده دي مفاجأة صادمة لان في قاعدة في جزيرة العرب قاعدة معروفة لا يصد أحد عن البيت، مهما كان ولو بيني وبينه حرب ولو كان قاتل ابيك لو واحد قاتل ابوك دخل الحرم سيبه يعمل عمرة بعد ما يطلع من الحرم اقتله، لكن ما ينفعش ترفع سلاح في الحرم. سموها حرب الفجار

عشان رفعوا السلاح في الحرم بس، عندهم جريمة ترفع السلاح في الحرم، تقتل في حرم! ده لو واحد قاتل ابوك وشوفته وبيعمل عمرة يعمل عمرة وبعد كده اقتله بره. ماينفعش حد يصد حد عن البيت انا جاي لك لابس احرام!

عامل زي واحد داخل لك مستسلم، لابس احرامي معي الهدي يعني ترجعني ! الكلام ده مش موجود في جزيرة العرب حتى من قريش اللي بيحصل ده جريمة جديدة فجر فجر فجر كما قال سبحانه وتعالى :

{ إِذْ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْحَمِيَّةَ حَمِيَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ }

دي يعني بيقول لك دي حاجة ما حصلتش بس يعني الحمية ترجع لي انتم ازاي يعني تيجي زي ما بيقول لك كده انت تعلّم علي، تيجي كده من غير ما تستأذني ولا ولا نأذن لك وتخش كده حتى هم في الصلح ما كنش عايز يمنعه هو بيقول له انت ترجع وتيجي السنة الجاية، طب ما اخلص انا دلوقتي لا هتيجي بمزاجي ما تبقاش جيت غصب عني، بس هو ده اللي مضايقهم حمية الجاهلية ما يقولش العرب ان انت جيت ودخلت

وكده واحنا اضطرينا كسبناك تعمل عمرة ومشيت كمان بعد كل اللي عملته فينا لأ تيجي بمزاجي، بس هي دي مشكلتك هي حمية الجاهلية، طب ما انا عامل عمرة كده كده، بس انت جيت بمزاجي، حاجة عجيبة!

وده عرف جديد ده ما بيحصلش ده النبي مش متخيل انت بتتكلم بجد امنعوني من البيت هو في حد بيعمل كده في حد ده احنا عشنا حياتنا كلها ما منعناش حد من البيت مهما كان ده ما بيحصلش في في العرب دي جريمة جديدة عند العرب أن حد يصد عن البيت، فقال له بص هيصدوك، بس طبعًا عشان هم عاملين كده طلعوا بره الحرم خالص، يعني جمع الأحابيش، إيه الأحابيش دول؟ الأحابيش دول مش نسبة إلى الحبشة، مش دعوة بالحبشة خالص، إيه اللي هيجيب ناس من الحبشة دلوقتي !

الأحابيش دول تقدر تقول كده، إيه زي المرتزقة كده شوية، قبائل عربية كده عايشين على الخدمات دي يعني كان بينهم وبين قريش معاهدات كده ان هم ينصروهم لو احتاجوا منهم حاجة طبعًا مقابل مال وينسبوا الى جبل اسمه حُبشي او حِبشي هم كانوا عايشين عند الجبل ده وعاهدوا قريش الجبل ده هو ده مكانهم وعايشين في حتة فيها جبل اسمه حُبشي او حِبشي. فلما عاهدوا قريش على النصرة او ان هم يحصل بينهم تعاون لما تعوزوا مننا حاجة بتبعتوا لنا واحنا بنيجي بننصركم والكلام ده. سُموا الاحابيش لما تسمع كلمة احابيش اللي هم شوية المرتزقة دول اللي قريش بتستعملهم لما يبقى في خناقات بقى بتاع في حروب بيجيبوهم يسندوهم يعني فهم ناصرين لقريش دائما.

فقال له ده جمعوا لك الاحابيش ومش هيعدوها وهيحاربوك، فالنبي عليه الصلاة والسلام جمع الصحابة الموضوع كبر وموضوع خطير جمع الصحابة قال لهم ايه رأيكم نعمل ايه؟ هو مش عايز يستعدي قريش خالص، طبعًا هتشوف ان هو في خط كده ماشي فيه عليه الصلاة والسلام ان انا مش عايز استعدي قريش، انا مش جاي احارب ولا عايز احارب قريش ولا افتح الجبهة دي تاني انا عايزها تهدا عايز اركز في ملفات تانية فهديه لي الجبهة دي، بس مين اللي اقدر اجي عليه وقريش مش هتنصره؟ الاحابيش نفسهم، ما انا ممكن اروح اعاقب الاحابيش عقوبة شديدة اخلي كله يتلم.

فاستشار الصحابة قال لهم رأيكم نعمل عملة كده في الاحابيش قال "اترون ان ميل الى زرار هؤلاء الذين اعانوهم" انا مش عايز مكة لأن مكة عشان تحارب مكة هتحاربهم في الحرم مش هينفع تحاربهم في الحرم ومش هيطلعوا لك برة هتعمل ايه! لكن الاحابيش كده كده مكانهم بعيد عن الحرم انا ممكن انزل على ديارهم على طول واعاقبهم هم في مكانهم فقال لهم انزل عليهم على طول ونضرب دول فان قعدوا يعني

لو قعدوا ولحقناهم قاعدين وهزمناهم في مكانهم فان قعدوا قعدوا موتورين يعني خسرانين خسروا اهلهم هناخد منهم اثارهم وهناخد منهم الشياه قال وان نجوا لو هربوا يكن عنق قطعها الله يعني لو نجوا كده كده خلاص نجوا مش هيفكروا تاني ان هم ييجوا علينا ويبقى احنا كده خوفناهم وخوفنا اللي وراهم قال ام تريدون ان نؤم البيت فمن صدنا قتلناه يعني ما نبقاش احنا اللي بدأنا احنا نكمل سكتنا عادي واللي يقف في طريقنا نتعامل معه، ايه رأيكم؟

فقال ابو بكر الصديق الله ورسوله اعلم ولكن انما جئنا معتمرين ولم نجيء لقتال احد ولكن من حال بيننا وبين البيت قاتلناه فاخذ النبي عليه الصلاة والسلام بمشورة ابي بكر الصديق قال فروحوا يلا بنا فراحوا جميعا واستقر الموضوع على كده احنا مش عايزين نقاتل بلاش خليهم يكون البداية منهم مش منك يكن منهم بدء الفجور ما نبقاش احنا اللي بدأنا ما حدش يقول انت اللي بدأت، فخليه هو اللي يبدأ واحنا كرد فعل وخلاص سابونا سابونا اتعاملوا مع هنضطر ان احنا نصدهم قرب النبي عليه الصلاة والسلام اكتر بدأ يقرب عليه الصلاة والسلام وجاله خبر ان طلع له خالد ابن الوليد في مئتي فارس، وطالع له برة الحرم طبعًا كل ده كله بيبادر عشان مش عايزين يعني ما نضطرش ان احنا نتعامل في الحرم لا انا ولا انت

خالد بن الوليد طلع برة الحرم انتم عارفين الحديبية كلها برة الحرم، الحديبية دي قبل التنعيم كده ، التنعيم دي اللي هي مسجد السيدة عائشة كده اما الناس بيحبوا يعملوا عمرة واللي في مكة بيطلعوا التنعيم ويخشوا تاني الحديبية ناحية التنعيم كده قبل التنعيم الحديبية تعدي الحديبية تبقى انت على طول في الحرم. عشان كده الصلح حصل في الحديبية على حدود الحرم، فكله بيادر قبل ما تخش ناحية التنعيم، كل المبادرات قبل التنعيم، فكل الكلام هناك، أنا ماينفعش تعدي، أنت لو عديت الحرم أنا مش هعرف أعمل معاك حاجة، فخالد بن وليد طلع له بره وحاول يصده من بره، عشان لو في قتال يلا بينا نقاتل ما عنديش مشكلة ولا هتأثم في الموضوع ده. فوقف مع فرسانه طبعًا طالع بمتين فارس الموضوع بقى بالنسبة لخالد بن الوليد قلق يعني الف وربعمية واحد الموضوع مش سهل فخالد بن الوليد بيحسب حساباته يعني، بس هو واقف من بعيد وهما شايفينه من بعيد هو شايفهم وهما شايفينه تخيل بقى القلق اللي انت فيه التوتر وتراءى الجيشان خالد وكل الفرسان اللي معه والالف وربعمائة صحابي شايفين بعض بس ماحدش فيهم قادر ياخد قرار ، طبعًا المسلمين مش عايزين يقاتلوا، وخالد بيحسب حساباته هخش ازاي انا في الف وربعمائة واحد!، ده لما كانوا اقل مننا عملوا وسووا فينا يعني هي خسرانة، بس يعني لو على خالد يعملها، بس برضو هو بيفكر انا خليني واقف اشوف هيحصل ايه حاول ادور على نقطة ضعف فقعد قدامهم وهم قاعدين. ما

انا لو قربنا هنشجعوا القتال قلنا خلينا نقف مكاننا هنشوف اخرتها ايه. خالد بن الوليد قعد يستنى مستني ثغرة صلوا الظهر جت صلاة الظهر صلوا الظهر عادي. فاتفرج عليهم في صلاة الظهر بقى قايمين وراكعين وبتاع قال لك ما دي نقطة الضعف وهم بيصلوا نهجم عليهم قال هنستنى لغاية صلاة العصر نهجم عليهم فنزلت صلاة الخوف بين الظهر والعصر. صلاة الخوف من صفاتها ان مش كل الجيش بيركع ويسجد مع بعضه.

اقولها لكم بسرعة صلاة الخوف، طبعًا هي القبلة كانت ناحية خالد بن الوليد يعني دي مصلحة برضو ان الجيش بيتصف صفين في الصلاة فالامام بيكبر ويكبر معه صفين عادي الله اكبر بدأنا في الصلاة وكله شايل سلاحه وباصص ناحية العدو جاهزين في اي وقت العدو هيهجم هنسيب الصلاة مش هنسيب الصلاة هنسيب الجماعة ونكمل صلاتنا رجالا او ركبانا هنقاتل عادي زي ما تيجي بقى. فالامام يقول الفاتحة سورة ويركع فكله يركع معه يرفع كله يرفع معه يسجد يسجد الصف الاول بس يسجد السجدتين يسجد معه الصف الاول بس، والصف التاني واقف بالسلاح يطلع للركعة التانية ويسكت يروح يروح الصف التاني يسجد السجدتين اللي فاتوه ويقف وبعد كده يبدلوا الصفوف يتحركوا الصف التاني يروح يبقى هو الاولاني والصف الاولاني يرجع للصف التاني عشان يبقى فيه عدل ما يبقاش اتحرموا من متابعة الامام طول الصلاة يعني. بعد كده يعمل نفس الكلام في الركعة الثانية يركع، يركعوا معه، يرفع، يرفعوا معه، يسجد، يسجدوا معه الصف الأول بس، الصف الثاني واقف يقعد للتشهد يستنى فينزل الصف الثاني يدي السجدتين، ويطلع ويقولوا التشهد ويسلموا، وكده يبقى كله مراقب، وكله جاهز، أي حاجة هتحصل محدش يقدر يغدر بنا ساعة السجود.

فخالد بن الوليد اتجمد بقى، ايه اللي بيحصل قدامه ده مش كانوا بيصلوا عادي! انتم ما بتعرفوش تصلوا ولا ايه يا جماعة! ما تصلوا يا جماعة ما تصلوا زي ما كنتم بتصلوا هتلغبطونا ليه! مش كده يا جماعة صلوا صح بقى عايز اهجم! فيا عيني ماعرفش يعمل اي حاجة. بعد ما خلصت الصلاة طبعًا خطة خالد كلها فشلت قال هي الناس واقفة ليه، ما تسجدوش ليه يا جماعة، ما تسجد يا اخي! فالدنيا ما حصلتش يعني.

بعد ما خلصت الصلاة خلاص بقى هنعمل ايه دلوقتي فالنبي عليه الصلاة والسلام قرر قرار قال احنا ناخد طريق تاني يوصلنا بعيد عن خالد فقرر ان هو يغير الطريق خالص اتفاجئ خالد ان هم خدوا طريق تاني خالص ومشوا فيه وسلكوا بتاع طبعًا هو متردد ان هو يهجم ، فكل اللي عمله ان هو رجع فورا الى مكة واخبرهم ان النبي عليه الصلاة والسلام اخد طريق تاني وبيقترب من مكة. فالنبي عليه الصلاة والسلام بيقترب

يقترب من الحرم لو دخل جوة الحرم الحسابات هتختلف خالص. على حدود الحرم اللي هي في الحديبية يعني راحت وقفت الناقة بتاعته عليه الصلاة والسلام وقفت ماتتحركش قعدت مكانها. كان اسمها القصواء كان بيسميها القصواء عليه الصلاة والسلام وقفت، قومي ما فيش يلا ما فيش اتحركي ما فيش ما بتتحركش الصحابة ما لها دي، يعني زي ما بيقولوا كده قلت معنا ولا ايه! قالوا "خلأت القصواء!" يعني ريحت ولا ايه ما لها كده ما تشد حيلها هي هتبعنا دلوقتي ولا ايه! والنبي صلى الله عليه وسلم دافع عنها، قال "ما خلأت القصواء وما ذاك لها بخلق" ما تعملهاش، القصواء أنا عارفها، مش ممكن، هي لو عليها تمشي. قال "ما خلأت القصواء وما ذاك لها بخلق ولكن حبسها حابس الفيل من حابس الفيل؟ الله، مين اللي حبس الفيل، عايز يقول ان نفس الحكمة اللي ربنا حبس من اجلها الفيل، ليه ربنا حبس الفيل؟ عشان ما يحصلش قتال عند الحرام ربنا حبس الفيل عشان كده وبعد كده حصل انتقام في مكانه. حبسها الفيل اذا هذا معناه ان ربنا يعلم احنا لو دخلنا هيحصل قتال فربنا يريد ينزه بيته وحرمه عن المسلمين يضطروا يقاتلوا في المكان ده. زائد مصلحة تانية ان لو حصل قتال في جوة مسلمين احنا مش عارفينهم في ناس كتير مسلمين جوة .

{ وَلَوْلَا رِجَالٌ مُّؤْمِنُونَ اديك بتفهم حتة وَلَوْلَا رِجَالٌ مُّؤْمِنُونَ وَنِسَاءٌ مُّؤْمِنَاتٌ لَّمْ تَعْلَمُوهُمْ أَن تَطَئُوهُمْ فَتُصِيبَكُم مِّنْهُم مَّعَرَّةٌ بِغَيْرِ عِلْمٍ }

عشان كده ما عملناش الموضوع ده ما هو لما هتحصل قتال هتقاتل ممكن تروح قاتل حد مسلم ما انت ما تعرفش مين مسلم جوة دلوقتي في ناس مستضعفين كتير جوا انت مش حاسس بهم فعلشان دول وعلشان الحرم وعلشان وعلشان وعشان وقفنا، عشان ربنا يعلم لو دخلت رجلك في الحرم قريش مش هتراعي أي حد وحتقاتل وحتضطروا تقاتلهم وحتحصل مفسدة ضخمة جدًا سواء بقتل المؤمنين، سواء باستمرار الحرب تاني مع قريش سواء ان السيناريو مش هيقف سواء الدم مش هيتحل، كان لازم القصواء تقف. فالصحابة مش فاهمين هي بتقف ليه، قال لهم لا كده الموضوع انا فهمت كده وبدأ هنا عند النبي عليه الصلاة والسلام يستقر عنده ان احنا مش هنخش ما ده اللي خلاه يمشي مع الصلح ويوافق عليه في الاخر وعارف ان ده وحي من عند الله سبحانه وتعالى لان الوحي جاله خلاص ان ساعة ما وقفت الخصاء وانا متأكد تأكد اننا مش هنخش هي مش ممكن تكون وقفت كده.

فقال عليه الصلاة والسلام "والذي نفسي بيده لا يسألوني خطة يعظمون بها حرمات الله الا اعطيتهم اياها" يعني لو جم قالوا لي صلح وفعلًا فيه تعظيم للحرمات وفيه مصلحة انا هوافق عليه على طول. الصحابة برضو مش مستوعبين اللي هيحصل.

ونزل في الحديبية ونزلوا عند ماء هناك كان الماء ده ماء ضعيف جدًا، بئر كده ما فيهوش اي ميه خالص فالصحابة كانوا بيشربوا بالعافية الف وربعمائة واحد فراحوا اشتكوا للنبي عليه الصلاة والسلام فكان معه نصل سهم كده سهم من كنانته قال له خد السهم ده بتاعي حطوه في البئر فوضعوه في البئر ففاض البئر وشرب كل الجيش.
وفي موقف تاني لعله كان في يوم اخر كان هو بيشربه من ركوة، حتة جلد كده فيها مية فالنبي عليه الصلاة والسلام ، قالوا له احنا ماعناش غيرها دي فوضع يده عليه الصلاة والسلام الشريفة في ركوة الماء ففارت من الماء وشربوا جميعا. قيل لجابر "كم كنتم يومئذ؟" قال "كنا الف وربعمائة ووالله لو كنا مئة ألف لكفانا" يعني شوفت كمية المياه اللي فارت من الركوة، إحنا لو ١٠٠,٠٠٠ كنا شربنا من المياه دي، سبحان الله!

بعد كده جه بديل بن ورقاء، بديل بن ورقاء من خزاعة إحنا خلاص حافظنا أن خزاعة دول ناصحين للنبي عليه الصلاة والسلام على طول، في بينهم علاقة كويسة زي ما قلنا أن خزاعة منهم جدة النبي، أحد جدات النبي عليه الصلاة والسلام كانت من خزاعة فهم بيعتبروا النبي عليه الصلاة والسلام قريبهم او زي ابنهم يعني فدايما بينهم نصح. فدايما الخزاعة في اي موقف ناصرة للنبي عليه الصلاة والسلام فبديل بن ورقاء خزاعي فجه للنبي عليه الصلاة والسلام وقال له انا شوفت اهل مكة بيستعدوا للحرب والناس شكلهم هيحاربوك وبيحضروا الابل وبتاع والموضوع كبير فقال عليه الصلاة والسلام "انا لم نجيء لقتال ولكن جئنا معتمرين وان قريشا قد انهكتهم الحرب" هم مافيهمش حيل يحربوا أصلًا "واضرت بهم فان شاءوا مادتهم" يعني أعملوا بيننا وبينهم هدنة، هو ده أصلًا ده اللي عايزه إن شاءوا مادتهم. بس هو بيرميها كده يمكن توصلهم، اعملوا هدنة طيب، هو نفسه في الهدنة، بس إديني هدنة عشان أنا في حاجات كتيرة عايز أعملها، "فان شاءوا ماددتهم ويخلوا بيني وبين الناس"، اشتغل في الدعوة ويمنعونيش قال "إن شاءوا أن يدخلو فيما دخل فيه الناس فعلوا"، فهو ممكن يسلموا، يبقى حلينا مشكله كلها، "وإلا فقد جلموا" ويعني كده استراحة، قال "وإن هم ابوا الا القتال فوالذي نفسي بيده لاقاتلنهم على امري هذا حتى تنفرد سالفتي او لينفذن الله امره" يعني ما تفتكرش ان انا يبقى اتكلم كده ضعيف، والله لو فكروا بس في القتال والله اقاتلهم لغاية ما أفضل انا لوحدي وعنقي ده يتقطع.
يعني ايه تنفرد سالفتي؟ السالفة هي العرق اللي في جانب العنق ده كل عرق يسموه سالفة اللي هي اللي انت بتذبحه في الخروف ده، الإتنين دول إللي بينفروا دم دي سالفه ودي سالفة. تنفرد سلفتي يعني تفضل لوحدك يعني رقبتك أتقطعت، أنت عندك إثنين،

يعني هي تنفرد السالفة رقبتك اتقطعت، بقولهم هفضل اقاتلهم حتى تنفرد سالفتي! إيه ده يا عم ده إيه العزيمة دي!

تعرف أنت تعمل كده في الدين، أنا أفضل وأطلب علم وأحفظ قرآن، والله لو يعني قرار كده قوي كده، ولو وضعه الشمس في يميني والقمر في يساري عن أن أترك هذا الأمر، ما تركت كده في جدية، في التدين، في جدية، في الالتزام، في تضحيات هفضل اقاتلهم، حتى تنفرد سالفتي أو لينفذن الله امره فقال بديل أنا سأبلغهم ما تقول، أنا أبلغهم الرسالة دي حأوصلها لهم. راح لقريش قال أني قد جئتكم من عند هذا الرجل. سمعته يقول قولا، فإن شئتم عرضته عليكم، ما رأيكم؟ تسمعوا الكلام زين يعني، فقال سفهاءهم لا حاجة لنا أن تحدثنا عنه، وقال ذو الرأي منهم هات ما عندك، قال سمعت يقول كذا وكذا وكذا فسمعوا العقلاء قالوا طيب.

لو عليهم مش عايزين يقاتلوا ولا بتاع، أصلًا هو فعلًا أنهجتهم الحرب هما مفيش أصلًا صحة ان هم يقاتلوا بعد الأحزاب اتدغدغوا، مش قادرين يقوموا ثاني، فهم لو عليهم عايزين يفاوضوا، بس عايزين نطلع بأكبر مكاسب ممكنة ترد لنا كرامتنا عشان إحنا كده متهانين، هم شايفين إنهم إحنا كده بنتهان ففكرت قريش قالت ماشي. وكأن هو إللي بدأ عايز يتصالح. ماشي هتصالح، هو أصلًا هيموت ويتصالح! ماشي هنبعت لك ناس ونبتدي للمفاوضات، فهتبدأ قريش بقا تبعت مفاوضين بقا هتبعت أربعة ورا بعض، الأولاني مكرز بن حافظ هنشوف هيحصل معه ايه، التاني الحليث بن علقمة تالت عروة ابن مسعود الثقفي، والتلاتة دول هتفشل المفاوضات معهم تمامًا، ثم يأتي رابع سهيل بن عمرو هذا رجل فذ العجيب وهينهي المسألة تمامًا سهيل بن عمرو بكل حكمة و سيتفق مع النبي اتفاقات، هيدي له مصلحة ويأخذ هو مصلحة ويسوي الأمور، وفي الآخر سيتفق على اتفاق، إيه اللي هيحصل مع كل واحد من الأربعة دول؟ لا حكاوي كثير، بقى قوي، كل واحد فيهم قصة كبيرة ازاي نبقى يتفاوض معاه؟ وازاي هتشوف شخصياتهم مختلفة؟ ازاي قدر النبي عليه الصلاة والسلام يحكم على كل واحد فيهم إيه الصلح إللي هيوصلو يه؟ وإيه الشروط إللي هتتوافق عليها قريش؟ وإيه إللي يحصل من سهيل إبن عمرو بالذات؟ وليه الصحابة هيتجنوا من سهيل ابن عمرو؟ مين أبو جندل؟ وهيظهر امتى وإيه قصته؟ وليه أبو جندل هيقلب الدنيا لما يظهر في المشهد؟ الكلام ده هنقوله المرة القادمة بإذن الله تعالى.

جزاكم الله كل خير

سبحانك اللهم ربنا وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت استغفرك وأتوب إليك.



السيرة النبوية

بشـــرح المهنـــدس عـــلاء حامـــد

المستوى الثالث

المحاضرة
الثامنة والثلاثون

موازنات خطيرة
صلح الحديبية

الحمـد لله وأشـهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله ﷺ.

أما بعـــــــد ،،

أهلًا ومرحبًا بكم في اللقاء الثامن والثلاثين من هذه السيرة الطيبة المباركة على صاحبها أفضل وأتم التسليم.

المرة الماضية بدأنا في مرحلة صلح الحديبية وهي مرحلة فارقة فاصلة يمكن أول لقاء أو قبل الماضي كان على غزوة بني المصطلق وما ترتب عليها، وأما اللقاء الماضي فكان في بدء صلح الحديبية ، وصلح الحديبية كما تعلمون كان في ذي القعدة من السنة السادسة من هجرة النبي عليه الصلاة والسلام ، وبداية الأمر كان في رؤية رآها النبي عليه الصلاة والسلام أنه يطوف بالكعبة ويعمل عمرة والكلام ده ، فاخبر الصحابة فرحوا استبشروا فبدأ ينفذ، لأن رؤيا وحي ، فقال خلاص يبقى ده إشارة من الله انطلقوا إلى عمرة فدعا الصحابة إلى عمرة ، فخرج معه الصحابة الكرام وتخلف الأعراب كما بينا المرة الماضية ، لأنهم خشوا أن يحصل قتال وغلب على ظنهم أن القتال ده سينتهي بهزيمة النبي عليه الصلاة والسلام وهزيمة الصحابة بسوء ظنهم في الله سبحانه وتعالى وبالتالي تعللوا بالعلل .

و خد بالك واحنا ماشيين واحدة واحدة كده هتلاقيني هقول لك آيات ، احنا هنفهم النهاردة سورة الفتح كلها على بعضها ، بس كل ما اجي في حتة كده اروح قايل لك ايتين تلاتة هتكتشف ان انت قريت سورة الفتح كلها ﴿سَيَقُولُ لَكَ ٱلْمُخَلَّفُونَ مِنَ ٱلْأَعْرَابِ﴾ تخلفوا عن إيه؟

تخلفوا أصلًا عن الخروج في العمرة نفسها يعني من البداية ، هم قالوا ده هيحصل مشاكل والموضوع مش هيعدي على خير ، فبدأوا يتبرروا بالمعاذير ، فلما نزلت سورة الفتح فضحتهم وفضحت الحقيقة :

﴿سَيَقُولُ لَكَ ٱلْمُخَلَّفُونَ مِنَ ٱلْأَعْرَابِ شَغَلَتْنَآ أَمْوَٰلُنَا وَأَهْلُونَا فَٱسْتَغْفِرْ لَنَاۚ يَقُولُونَ بِأَلْسِنَتِهِم مَّا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْۚ قُلْ فَمَن يَمْلِكُ لَكُم مِّنَ ٱللَّهِ شَيْـًٔا إِنْ أَرَادَ بِكُمْ ضَرًّا أَوْ أَرَادَ بِكُمْ نَفْعًۢاۚ بَلْ كَانَ ٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا﴾

شوف بقى الدنيا اتفضحت خلاص ، مش ده الكلام مش شغلتنا اموالنا واهلنا، ماتكدبش

﴿بَلۡ ظَنَنتُمۡ أَن لَّن يَنقَلِبَ ٱلرَّسُولُ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَ إِلَىٰٓ أَهۡلِيهِمۡ أَبَدٗا وَزُيِّنَ ذَٰلِكَ فِي قُلُوبِكُمۡ وَظَنَنتُمۡ ظَنَّ ٱلسَّوۡءِ وَكُنتُمۡ قَوۡمَۢا بُورٗا . وَمَن لَّمۡ يُؤۡمِنۢ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ فَإِنَّآ أَعۡتَدۡنَا لِلۡكَٰفِرِينَ سَعِيرٗا . وَلِلَّهِ مُلۡكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ يَغۡفِرُ لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُۚ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورٗا رَّحِيمٗا﴾

وبعد كده طبعًا هنشوف إن صلح الحديبية هيترتب عليه تفرغ النبي عليه الصلاة والسلام بعد كده لفتح خيبر. وخيبر طبعًا دي قريبة واحتمال النصر كبير، والغنائم هتبقى رهيبة جدًا، فلما بدأت بوادر التحرك ناحية خيبر راح المخلفون العرب

﴿سَيَقُولُ ٱلۡمُخَلَّفُونَ إِذَا ٱنطَلَقۡتُمۡ إِلَىٰ مَغَانِمَ لِتَأۡخُذُوهَا ذَرُونَا نَتَّبِعۡكُمۡ﴾

طب انت ماجتش معي ليه في المر! بتيجي معي في الحلوة بس! ونزل فعلًا القضاء، القضاء ان ما يطلعش في خيبر إلا من كان معنا في الحديبية، وهذه عقوبة الأعراب فقالوا خدونا معكم إذا انطلقتم إلى المغانم لتأخذوها زارونا نتبعكم كلام ربنا خلاص ده وحي يريدون ان يبدلوا كلام الله :

﴿قُل لَّن تَتَّبِعُونَا كَذَٰلِكُمۡ قَالَ ٱللَّهُ مِن قَبۡلُۖ ﴾

راح بقى عمل التشويش وبتاع، انتم بتحسدونا ومش عايزين لنا الخير!

﴿ فَسَيَقُولُونَ بَلۡ تَحۡسُدُونَنَا﴾

ما فيش فايدة ما بيفهموش بل كانوا لا يفقهون الا قليلا انت لو فعلًا راجل، لو قد الكلام، لو بينت خير من نفسك، كان زمان الوضع مختلف كل المخلفين من الأعراب ستدعون إلى قوم ولباس شديد تقاتلونهم او يسلمون فان تطيعوا انت لو بتفهم ما تقلبش الترابيزة كده فين تطيعه يؤتيكم الله هتلاقي الخير، طلع الخير بس، هتلاقي الخير، ما لسة جاي كتير .

﴿ وَإِن تَتَوَلَّوۡاْ كَمَا تَوَلَّيۡتُم مِّن قَبۡلُ يُعَذِّبۡكُمۡ عَذَابًا أَلِيمٗا . لَّيۡسَ عَلَى ٱلۡأَعۡمَىٰ حَرَجٞ وَلَا عَلَى ٱلۡأَعۡرَجِ حَرَجٞ وَلَا عَلَى ٱلۡمَرِيضِ حَرَجٞ﴾

وتستثنى بقى، لأن نوع من الاستدراك عشان يعني في ممكن اعمى تخلف أو اعرج فيفتكر ان الكلام عليه، لا لا الكلام مش عليك.

﴿قُل لِّلۡمُخَلَّفِينَ مِنَ ٱلۡأَعۡرَابِ سَتُدۡعَوۡنَ إِلَىٰ قَوۡمٍ أُوْلِي بَأۡسٖ شَدِيدٖ تُقَٰتِلُونَهُمۡ أَوۡ يُسۡلِمُونَۖ فَإِن تُطِيعُواْ يُؤۡتِكُمُ ٱللَّهُ أَجۡرًا حَسَنٗاۖ وَإِن تَتَوَلَّوۡاْ كَمَا تَوَلَّيۡتُم مِّن قَبۡلُ يُعَذِّبۡكُمۡ عَذَابًا أَلِيمٗا﴾

وبكده احنا فهمنا جزء كبير من الفتح لغاية دلوقتي. خليك معي هتلاقي السورة كلها نورت مرة واحدة على أخر الدرس.

النبي عليه الصلاة والسلام نزل عادي رايحين ، وصل الخبر إلى قريش بدأت في محاولات الصد ، وصل للنبي عليه الصلاة والسلام أن هم مش هيدخلوه فعلًا والكلام كبر وخالد بن الوليد بدأ يطلع بفرسان ، والموضوع جد طبعًا مذهول ازاي يا جماعة! ده قانون الجزيرة كلها مافيش حد بيمنع من البيت، مهما كانت العداوة هذه الكعبة ليست ملك لأحد. لكن اللي حصل حصل وزي ما ربنا قال :

﴿إِذۡ جَعَلَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فِي قُلُوبِهِمُ ٱلۡحَمِيَّةَ حَمِيَّةَ ٱلۡجَٰهِلِيَّةِ﴾

يعني رغم كل القواعد وكل الدساتير وكل القوانين خالفوا كل المعقول وقرروا أن هم يصدوا ويعملوا حاجة ما حصلتش قبل كده في الجزيرة هو صد ناس جايين عمرة عن بيت الله سبحانه وتعالى .

فالشاهد يعني أن حصل كده فعلًا واللي أكد للنبي عليه الصلاة والسلام أن الموضوع فيه إنة زي ما بيقولوا كده وأن الموضوع مش هيتم القصواء لما وقفت، والنبي عليه الصلاة والسلام لما طلع له خالد بن الوليد تجنبه، حاول أن هو مش عايز يقاتل وعرض على أبي بكر الصديق والصحابة أن هم يقاتلوا الأحابيش حتى يأدبوهم، فأبو بكر كان شايف خلينا احنا نتوكل على الله وهم لو بدأوا نصد ما بدأوش خلاص احنا مش جايين نعمل قتال مع حد، احنا جئنا معتمرين وعايزين نبعث رسالة سلمية احنا مش جايين يا جماعة نقاتل فدعونا ندخل.

فالنبي عليه الصلاة والسلام خد قرار يتجنب خالد \الوليد وفرسانه وراح كده من سكة بعيدة لغاية ما وصل ناحية الحديبية، زي ما قلنا الحديبية دي اللي بعدها التنعيم على طول والتنعيم هي بداية الحرم، فالحديبية ادنى الحرم، يعني اخر نقطة هتعدي الحديبية تخش في التنعيم يبقى انت في الحرم، واحنا في شمال مكة طبعًا كل ده.

فالكلام على ان هو أول ما وصل الحديبية وقرب خلاص من ناحية الحرم وقفت الناقة بتاعة النبي عليه الصلاة والسلام فقومي قومي قومي ما فيش ما بتقومش فالصحابة اساءوا بها الظن قالوا خلأت القصواء يعني خذلتنا يعني، فدافع عنها النبي عليه الصلاة والسلام قال ما خلأت القصواء وما ذاك لها بخلقها ، ولكن حبسها حابس الفيل هذا من الله اللي حصل ده من الله ، كده بدأت الصورة تتضح عند النبي عليه الصلاة والسلام وبدأ فعلًا يستشعر ان دي رسالة من الله انك مش هتدخل. فبدأ النبي يمهد للحل البديل، طب اطلع بأكبر مكاسب نعمله صلح انا كده كده حاسس ان خلاص كده رسالة من الله ان الدخول فيه مفسدة ضخمة جدًا،

وهيحصل قتال بلا شك ولو حصل قتال حتى لو كسبتم ، فالضرر هيبقى كبير. خد بالك هو ربنا باين في سورة الفتح ان هو لو كان حصل قتال كان هيكسبوا خد آية كمان تفهمها سورة فتح :

﴿وَلَوۡ قَٰتَلَكُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوَلَّوُاْ ٱلۡأَدۡبَٰرَ ثُمَّ لَا يَجِدُونَ وَلِيّٗا وَلَا نَصِيرٗا﴾

يعني ربنا قال لهم سورة الفتح لو كان حصل قتال كنتم هتكسبوا طب ما حلو طب ما قاتلناش ليه؟ حتى لو كسبتم المفسدة أكبر من ان ما يحصلش قتال أصلًا احسن ما يحصل قتال وتكسبوا، انت متخيل! ليه لو حصل قتال وقاتلتهم حصل ايه؟ حصل انتهاك للحرم، حصل انتهاك لشهر حرام . دي القاعدة حصل أن مافيش هدنة طبعًا وأنت بتشتعل المعارك تاني ما بينك وبين قريش ومش هتفوقوا أبدًا لا الخيبر ولا لغيرها، حصل ان في مستضعفين في المسلمين مبثوثين في مكة ما تعرفهمش وانت بتقاتل هتقتل مسلم وانت مش واخد بالك وتعرف بعد كده انه مسلم ويصيبك معرة بغير علم، وهيحصل مفسدة تانية ان لعل حد من اللي موجودين مكة ربنا يهديه بعد كده.

فالشاهد يعني أن هيحصل مفاسد كبيرة جدًا، إيه قيمة ان انت انتصرت وانت اسلت دم في الحرم وانتهكت الشهر الحرام وهيجت عليك تاني الجزيرة العربية انتصرت بس اتفرج بقى على الضرر ، الفتحة اللي هتفتح عليك سنين طويلة عشان تقفلها تاني. لأ ان انت تتجنب قتال حتى وانت تعلم ان انت منصور فيه، تتجنبه بحسابات معينة زي ما هنشوف النهاردة، ده أفضل من ان انت تدخل فيه. انا بقول لك تجنب قتال فيه وحي ان انت هتنتصر أصلًا لو دخلت فيه، بس هم عرفوا بعديها يعني، فتخيل سبحان الله رغم ذلك اتقال له لأ تجنب القتال او حصل اجراءات من الله سبحانه وتعالى زي خلأت القصواء والكلام ده. كان رسالة للنبي عليه الصلاة والسلام تجنب القتال هو الحل المثالي وان انت حاول توصل معهم لأكبر مكاسب ممكنة وهدنة والكلام ده.

فهم النبي عليه الصلاة والسلام وبدأ يدخل في المرحلة اللي جاية ، أن لازم نطلع بالمكاسب الممكنة وفهم أن مافيش قتال ، إذًا دي فرصة أن أنا أضغط لاحتمالية القتال دي، ما هو لسه قريش متخيل أن في قتال ومش عايزين برضو، خد بالك قريش لو انت حساباتك بتقول ان انا انتصر، هم حساباتهم ان انت هتنتصر قوي، انت بتتكلم في ألف وربعمائة واحد من الصحابة ، يعني احنا قابلنا ٣٠٠ في بدر عملوا فينا، قابلنا ٧٠٠ في أُحد عملوا فينا ، أُمال الف وربعمائة واحد هيعملوا فينا

إيه؟! وهي أصلًا قريش منهكة من بعد الأحزاب، هو مش طالبة معهم قتال أصلًا، هم بردو مش عايزين يحصل قتال في الحرم أكيد ، يعني ما فيش حد يتمنى يحصل قتال في الحرم، وكمان انت في ديارنا، فيعني الموضوع مهما كان هتخسر، يعني هيبقى في خساير مهما كان. فقريش مش عايزة، فالنبي عليه الصلاة والسلام عايز يضغط بالموضوع ده ويحاول يوصل لنتيجة أكبر مكسب ممكن.

فبعث رسالة مع بديل بن ورقاء ، بديل بن ورقاء من خزاعة النبي عليه الصلاة والسلام قابله وكانت خزاعة علاقتهم بالنبي عليه الصلاة والسلام جيدة ، فطلب من بديل بن ورقاء يذهب لقريش يقول لهم الرسالة التالية :

قال ابعت اليهم رسالة أنَّ لم نجيء لقتال أحد وإنما جئنا معتمرين وأن قريشًا قد انهكتهم الحرب واضرت بهم فان شاءوا ماددتهم يعني لو عايزين هدنة انا موافق ما عنديش مشكلة، هو دي اللي عايز يوصل لها أصلًا ويخلوا بيني وبين الناس وان شاءوا ان يدخلوا فيما دخل فيه الناس فافعلوا وإلا فقد جموا وأن هم أبوا الا القتال والذي نفسي بيده لأقاتلنهم على امري هذا حتى تنفرد سالفتي أو لينفذن الله أمره

بعت بديل بن ورقاء رسالة لقريش، بعض الخفاف اللي يقول فاستهزأوا بالكلام ده وما كانش عايزين يسمعوا بديل من ورقاء، لكن دائمًا في كل طائفة حكماء وقريش طبعًا فيها حكماء ، يعني بلا شك مهما كان حتى لو كانوا كفار ففي منهم أصحاب حكمة كأبي سفيان، سهيل بن عمرو، عروة بن مسعود زي ما هنشوف يعني الأكابر دول حتى كل دول أسلموا في النهاية سبحان الله! يعني بسبب عقلهم ده، في النهاية هودوا إلى الإسلام. فالحكماء قالوا لا هات اللي عندك فسمعوا وفهموا أن الموضوع ممكن ينتهي بالصلح هم فعلًا راغبين في أن هم ينفذوا الصلح.

فبدأت هنا المرحلة الخطيرة :

وهي مرحلة المفاوضات وهي مرحلة عصيبة، يعني النهاردة هتحس ان الدرس درس أعصاب ومعركة الحديبية معركة حكمة، مين هيقدر يغلب في معركة الحكمة؟ مين هيقدر يطلع من التاني بمصالح أكبر؟ ومين هيبقى عنده ضبط للنفس اعلى؟

لأن هنا النهاردة انت هتبقى طالع هتبقى عايز تقوم تتخانق في نص الدرس مع أنك انت بتسمع بس خبر، وبتسمع أحداث حصلت من ألف وربعمائة سنة ، إزاي تحمل النبي عليه الصلاة والسلام وكان عنده ضبط نفس للدرجة دي، كل حاجة حواليك مستفزة، كل حاجة حواليك بتستثيرك، كل مواقف حواليك بيدفعك دفع إلى خطوة تندم عليها بس أنت مش قادر.

أحنا لو مكانهم كان زماننا! الصحابة نفسهم كانوا كلهم تقريبًا فقدوا أعصابهم في المعركة دي او في اليوم ده إلا أبو بكر الصديق بس ، تقريبًا هو الوحيد اللي قدر يتمالك نفسه للنهاية كله ما يستحملش انت هتشوف النهاردة كمية الضغط العصبي عامل إزاي في يوم الحديبية ، يوم الحديبية يوم رهيب ، يوم الفائز فيه هو اللي هيضبط نفسه ، اللي هيضبط أعصابه في اليوم ده هو اللي هيكسب ، اللي هيفقد أعصابه هيخسر كل حاجة.

فمسألة أنك أنت يكون عندك حكمة في التصرفات، وان أنت أحيانًا تقبل بشيء من الخسائر، دي ما يقدرش عليها الا حكيم، في ناس ما بتشوفش الكلام ده، وهنعرف فعلًا أن الحكمة مش في الطيش دائمًا مش ان انا اخد حقي دائمًا، مش ان انا استوفي ما أريد دائمًا ، أحيانًا الحكمة في التنازل عن بعض الحقوق ، مقابل ما ارجو من مصالح كبيرة بعد حين، ودي مشكلة بعد حين، إن الانسان خلق من عجل ﴿وَكَانَ ٱلۡإِنسَٰنُ عَجُولٗا﴾ ﴿كَلَّا بَلۡ تُحِبُّونَ ٱلۡعَاجِلَةَ﴾ اما انتظار المآلات والنظر في الامور والعواقب هذا لا يحسنه إلا الحكماء.

النبي عليه الصلاة والسلام بدأت قريش تبعت له مفاوضيين فطبعًا هي بدأت تبعت له واحدة واحدة، اول حاجة بعتت له مُكْرَز بن حفص ، مُكْرَز بن حفص ده لئيم، فقريش برضو مش سهلة هو قالوا الأول نبعت واحد لئيم يمكن يعرف يجيب لنا حقنا، بعتت واحد لئيم مش محترم يعني، يعني مش هيتعامل بانصاف مع المسلمين. فالنبي عليه الصلاة والسلام طبعًا زي ما أنتم عارفينه ما انا عارفه، ما انا منكم، أول ما شاف مُكْرَز بن حفص قفل الكلام خالص، قال هذا رجل غادر مافيش مفاوضة معه، فلما جاء وتكلم معه قال له الرسالة اللي قالها للبديل بن ورقاء ولم يزد عليها ولم ينقص، ما فيش كلام زيادة. ارجع لقريش قل لها نفس الكلام، اي كلام زيادة معك مش هينفع معك، فرجع إلى قريش واخبرهم فعرفوا ان الكلام واقف مع واحد لئيم.

والنبي عليه الصلاة والسلام يعني عارف الناس كلها، فده مش هتفاوض معه لأن ده ممكن يكدب، ممكن يغدر ممكن اي حاجة ده راجل غادر، ازاي اتفاوض مع واحد غادر أصلًا! ممكن يكدب علينا أحنا الاتنين أصلًا، فلا مش هينفع الكلام معه أصلًا، وقف الكلام معه تماما.

المرة التانية عملوا حيلة تانية خالص ، قالوا خلاص نبعت له واحد دين في نظرهم يعني، يعني عنده تعظيم للحرمات وبتاع ، فطب أنت راجل متدين نبعت لك عندنا واحد متدين برضو هنبعته لك برضو أنتم بتحبوا ، في ناس يبعت لك شيخ زيك ويقول لك أنتم بتحبوا بعض ، الشيوخ بيسلموا على بعض بس، فقالوا أحنا هنبعت له راجل المتدين بتاعنا هو الحُلَيْس بن عَلْقَمَة، هو رجل فعلًا كان بيعظم الحرم جدًا ومعظم للشعائر والكلام ده فكان عنده تعظيم الموضوع ده، فقالوا هنبعت له ده. النبي عليه الصلاة والسلام اكيد هيقدره وبتاع وهيتعامل معه وممكن عشان يعني الرجل ده معظم الشعائر وبتاع ممكن يعرف يكسب منه مواقف.

فالنبي عليه الصلاة والسلام قلب الموقف عليهم، لما جا له الحُلَيْس بن عَلْقَمَة بص كده النبي عليه الصلاة والسلام عرفه برضو فقال هذا الحُلَيْس بن عَلْقَمَة وهو من قوم يعظمون البدن يعني الشعائر والحاجات اللي بتهدى للحرم، قال صدروا له البدن قدامه يعني وأحنا داخلين عليه هات لي كل الهدي اللي أحنا جايبينه وحطه قدام، بالشعائر بالقلائد بالمنظر الفخم بتاع الهدي ده، بيبقى لها شكل مميز، قال دخلوها عليه الأول، فقلب الترابيزة على قريش، أنت بتلعب لي التدين انا بقى هخليه هو يرجع لك ويقول لك ما ينفعش اللي أنتم بتعملوه ده معهم، وفعلًا ده اللي حصل، فأول ما حطوا البدن الراجل أصلًا ما اتكلمش، مشي، قال اتفاوض مع مين! ناس جايين بالهدي بتاعهم وبالاشعار بالقلائد الكلام منتهي يا جماعة! هو ينفع حد يرجع بعد ما عمل كده أنتم بتهزروا! أحنا عمرنا ما عملناها مع حد، فحصل فعلًا كده.

فالراجل أول ما شاف البدن قال سبحان الله! سبحان الله! ما ينبغي لهؤلاء ان يصدوا عن البيت فرجع إلى قريش قال لقد رأيت البدن قد قلدت واشعرت الكلام خلص كلام خلص أنتم بتعملوا ايه! أنتم بتهزروا! ما ينفعش يتمنعوا لقد رأيت البدن قد قلدت واشعرت وما أرى ان يصدوا وجرى بينه وبين قريش كلام، في الاخر حسوا ان النتيجة ماجبتش، الراجل ده قلب علينا، فهيجيب لنا مشاكل فقال لك الغي المتدين ده.

فبدأوا بقى ينزلوا بالعقلاء بقى خلاص، يعني مش هينفع الغادر ومش هينفع الراجل الدين بتاعهم ما جابش نتيجة خلاص انزل بقى بالعادي ابعت بقى الحكماء والعقلاء وزي ما تيجي وكل واحد بقى وحكمته وشطارته يعني هو حاولوا يلعبوا لعبة من غير حكمة وشطارة لا المرة دي لا بجد ننزل بقى بالحكماء وبعتوا فعلًا كبار الحكماء عندهم، بعتوا عروة بن مسعود الأول وبعد كده هيبعتوا سهيل بن عمرو ودول أكابر. عروة بن مسعود الثقفي وده اللي أصلًا كان بيقال ان هم كانوا هو ده اللي كان يتمنوا ينزل عليه القرآن .

﴿وَقَالُوا۟ لَوۡلَا نُزِّلَ هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانُ عَلَىٰ رَجُلٍ مِّنَ ٱلۡقَرۡيَتَيۡنِ عَظِيمٍ﴾

في بعض الروايات أن هم كانوا يتمنوا ينزل على عروة بن مسعود لأنه رجل معظم جدًا في الجزيرة كلها سيد ثقيف . وسهيل بن عمرو رجل فخم جدًا في قريش. فالشاهد يعني أن هم بدأوا خلاص اقتنعوا ماينفعش بقى الهزار ده، انزل بالأوزان بقى، فنزلوا الأول بعروة بن مسعود.

عروة بن مسعود الثقفي هو أصلًا كان عاقل من البداية هو قال لهم يا جماعة أن هذا الرجل قد عرض خطة رشد الراجل ده ما قالش حاجة، قال يا جماعة نتفق على اتفاق وادخل ما ادخلش، بس نتراضى، يعني انا مش جاي للقتال الراجل بيقول لكم وهو مقبل بيقول لكم اي خطة اي اتفاق فيه تعظيم للحرمات وفيه حقن للدماء انا معك، خلاص الكلام واضح ما لكم يعني، ليه شادين كده! قال فاقبلوها طب دعوني اتي فدعوهم قالوا له طب رح أنت كلمه، فذهب عروة بن مسعود للنبي عليه الصلاة والسلام فقال له الأول الرسالة اللي قالها البديل بن ورقاء بس هو قابل للتفاوض معه عادي راجل فخم يعني، فقال أي محمد بص بقى الكلام اللي الناس الفخمة بقى قال أي محمد أرأيت لو استأصلت قومك هل سمعت بأحد من العرب اجتاح أهله قبلك ، هتحارب مين! هتحارب ناسك! هتحارب عمامك! هتحارب ولاد عمامك!، عمرك سمعت عن حد حارب قومه؟! بردو داخل له من حتة يعني عاطفية شوية، ايه الفايدة لو قتلت ، هتقاتل مين في الاخر ما أحنا اهلك في الاخر وفي حد عمل كده في اهله قبل كده؟! اتكلم كلام معه ملتزم في الأول، بس للأسف بقى زل في الآخر زلة كده في الكلام واتعاقب عليها على طول، قال وأن تكن الاخرى طب لو أنت ابيت الا القتال، أنت فاكر حد هيساعدك؟! كل اللي حواليك دول هيبيعوك، قال وأن تكن الأخرى فوالله إني لأرى وجوها واني أرى اوباشا من الناس خليقا أن يفروا ويدعوك اوباش! ده بيتكلم عن الصحابة! بيقول

دول اوباش ولو فكرت تقاتل أول الناس هيتركوك، وهتبقى مع نفسك هم الناس دي هيفروا ويتركوك. طبعًا قال كلمة ماتنفعش خالص، كلمة بص حرب أعصاب، أنت دلوقتي اتنرفزت صح؟ الصحابة اتنرفزوا جدًا، هم سامعين اللي بيتقال، بيتقال عليهم، بتقولوا علينا أحنا كده! أحنا نترك النبي عليه الصلاة والسلام وندعوه! أنت بتهزر! ده كلام ميتقالش للصحابة خالص ما ينفعش أبدًا. طبعًا أنت جاي في موقف أصلًا الدنيا مشتعلة خلقة، فالكلام كلمة زي دي مع موقف أصلًا مشتعل وأحنا ممنوعين من البيت فهي أنت مش مستحملة أن أنت تغلط غلطة زي دي.

فما كان من أبي بكر إلا أن رد عليه ردًا رهيب قاسي للغاية ، فقال له امصص بظر اللات انحن نفر عنه! فكلمة عنيفة جدًا قاسية فعلًا، لكن خد بالك امصص بظر اللات، طيب إيه هي اللات ؟ اللات إله كان بيعبد عند العرب كان عند ثقيف، وهو عروة بن مسعود الثقفي، بنو ثقيف وبيعبدوا اللات. اللات هي عبارة كانت صخرة أصلًا في الأول ، وبعد كده أتحط عليها تمثال على شكل أنثى،

هو أبو بكر ما سبّوش هو، هو سب اللات نفسها، امصص بظر اللات، البظر اللي هو يعني جزء من العضو الأنثوي عند المرأة وده مصطلح بيتاخد على بعضه يعني ما تفصصوش، زي ما أحنا بنقول كلام مثلا هقول لك يخرب بيتك مثلا، مش قصدي يخرب بيتك، يعني زي واحد يقول لك يعني روح في داهية، يعني في كلام بيبقى مصطلح كده هو على بعضه له معنى معين، امصص بظر اللات يعني هات اخرك، يعني اعمل اللي عندك.

بس طبعًا هي الكلمة صعبة بلا شك بس خد بالك من كذا حاجة، أولا النبي عليه الصلاة والسلام سمعها زي ما أنت سمعتها، ما نكرش على أبو بكر الصديق فدل ذلك وده وحي والنبي عليه الصلاة والسلام معصوم ما ينفعش تشوف حاجة غلط ويسكت وده لذلك العلماء بيقولوا دلّ ذلك على جواز استعمال الشدة في الالفاظ أحيانًا ما في مثل هذه المواقف، اللي هو موقف فيه اغاظة للكافر. خد بالك هو مش هانه هو، هو هان الاله بتاعه بظر اللات. لكن العلماء يقولوا هذا يستعمل على سبيل الندرة ولم يستعمله النبي عليه الصلاة والسلام هو نفسه قط لكن حصل قدامه خلاص حصل وعداها.

أبو بكر قبل كده فاكرين في أول في مكة كان قبل كده كان أم جميل كانت برضه كانت حبت تؤذي النبي عليه الصلاة والسلام فكان قاعد أبو بكر يرد عليها والكلام

ده فالنبي عليه الصلاة والسلام قال له طول ما أنت ساكت كان في ملك بيرد عنك أول ما تكلمت خلاص فكأنه في الأول إن الموضوع ما كنش مستاهل كل ده، لكن المرة دي ما علقش لأن فعلًا اللي قاله ده يستحق عليه العقوبة فالكلمة شديدة. لكن للأسف بعض الناس بقى خد النص الكلمة دي اللي هي كم مرة حصلت في السنة كلها وبدأ يشرع بها استعمال القبيح من الألفاظ عند أي غضب بقى، نبتدي بقى أي ظلم يحصل أي حاجة نستعمل بقى ألفاظ قذرة ألفاظ الشوارع، أي حد أنت مختلف معه سياسة أي حد أنت مختلف معه في أي شيء وابتدي بقى الألفاظ القذرة صارت للأسف لا اقول على السنة بعض من ينسب إلى الدين.

وبعض من ينسب إلى الاستقامة وتحت كل ده بيشرعوه تحت قول أبي بكر الصديق لعروة بن مسعود الثقفي في موقف زي ده هو قالها له إبتداءاً ولا بعد ما هو قال كلمة قبيحة زي دي، شتم الصحابة كلهم وفي موقف أصلًا أنت بتمنعنا من البيت يعني موقف صعب فقال له الكلمة الصعبة دي في الموقف ده بس، لكن غير كده طب ما ياما شاف الصحابة من المشركين ما استعملوش الالفاظ دي. فده موقف نادر وكان فيه إغاظة للكافر وتحقير له عشان هو بيعلى، أنت بتعلى على النبي عليه الصلاة والسلام، فكان لازم نذلك شوية. ولذلك النبي عليه الصلاة والسلام لم يعلق على أبي بكر في هذه الكلمة.

فلا يمكن أن يستعمل هذا في شرعنا البذاءة أن هي تجعل هو ده الأصل إن أنت عادي أي حد وده بنشوفه للأسف بقى أتفرج على الكومنتات يعني مثلا بيبقى فيه خلاف ولا فيه ظلم ولا بتاع ماشي أحنا بنتكلم في طريقة في الكلام والكلام ده، لكن صار دلوقتي عادي في جيل كامل دلوقتي طالع من الملتزمين بل بنات بيلبسوا خمار ونقاب وبتاع الشتايم ما بتسمعهاش في الشارع تيجي تتكلم يقول لك أ٦ صل أبو بكر، تيجي تتكلم يقول لك لا يحب الله الجهر بالسوء إلا من ظلم ودي الآية اللي دائمًا بيستدلوا بها وهذا الكلام أصلًا، الآية دي ما لهاش أي علاقة باللي أنت بتعمله ده هو ربنا قال لا يحب الله الجهر بالسوء إلا من ظلم طب دي معناها إلا من ظلم يحق له أن يجهر بالسوء من القول، أيه هو السوء من القول؟ إنه يدعي على من ظلمه، إن هو يشتكي للناس أو يشتكي للقاضي ويقول فلان ظلمني، مش هتبقى غيبة في حقه، لأن هو بيزيل الظلم عن نفسه، هم بيتكلموا في كده، ما فيش التفسير أن هو يشتم اللي ظلمه ويمسح به الأرض ويقول ألفاظ وقحة ما تتقالش غير في الشوارع. فده ما ينفعش أحنا نشرعن اللي هي نطلع جيل عنده التسامح مع

الشتيمة في كل حدث. يعني مش للدرجات يا جماعة! يعني ده ما ينفعش، الأصل إن المؤمن ليس بالطعان ولا باللعان ولا الفاحش ولا البذيء إنما أن نكون موضوعيين، اتكلم في الموضوع بعدل وبإنصاف الطريقة الساخرة دي اللي هي شتيمة ما بتوصلش لحاجة هي بتهيج الطرف الثاني وبنوصل للا شيء لا أنت اقتنعت ولا أنا اقتنعت وبنوصل لطريق مسدود في النهاية. ونفس الكلام أحيانًا بعض ناس بيعملوه مع أهل البدع، مع إنكارنا لأهل البدع وبغضنا لأهل البدع، لكن ليست هذه الطريقة التي نناقش بها الأمور، السخرية والسف والاستهزاء، هم بيستعملوا معنا الأسلوب ده، ما ينفعش إن أحنا نستعمله معهم، يعني ممكن على سبيل الندرة، لكن ما يكونش ده الأصل إن هو قائم إنكارك على الطرف الآخر على برامج قائمة على السف بس، قائمة على السخرية والاستهزاء قائمة على الشتيمة هذه ليست طريقة ممكن نصل بها لنتيجة.

أنت لو فعلًا تريد الحق وتريد وجه الله تعالى مش هتعمل الطريقة دي. أما إن كنت تريد أن تنتصر لنفسك عيش حياتك، أشتم وسف واسخر وبتاع طريقة لطيفة جدًا هتلاقي نفسك فرحانة بها جدًا، بس مش هتوصل لحاجة تزيد الطرف الثاني عناد وبيرد عليك بنفس طريقتك ونفضل بقى في سلسلة ما بتنتهيش.

فاللي بنقوله أن أبو بكر الصديق لما عمل كده اللي أجاز الموضوع ده ان اقرار النبي عليه الصلاة والسلام، لكن هل الموضوع ده استعمل كتير بعد كده أصلًا ما استعملش تاني وزي ما قلنا الكلمة دي هي بتتقال على بعضها كده معناها موت بغيظك يعني امصص بظر اللات يعني موت بغيظك، وفيها سف أو سخرية على اللات نفسها إن هي في الآخر هي انثى في النهاية هل ترضى أن تعبد انثى لها كذا وكذا فنوع من احتقار لألهة الطرف الأخر.

فالمهم قال له الكلمة دي قال أنحن نفر عنه شاهد يعني عروة بن مسعود طبعًا سمع الكلمة خرمت ودنه، أنت متخيل سيد ثقيف وهو بيتقال له كلمة زي دي، أيه ده! مين ده اللي يقدر بيقول لعرو بن مسعود كلمة زي دي قال عروة بن مسعود من ذا؟ مين قال كلمة زي دي! مين يقدر يقولي كلمة زي دي! فقال أبو بكر أبو بكر فسكت عروة بن مسعود سكت، قال اما والذي نفسي بيده لولا يد لك كانت علي لم اجزك بها لاجبتك يا سلام! جامد قوي الموقف ده بحبه قوي.

الموقف ده فيه كذا قيمة كبيرة جدًا

»القيمة الأولانية وهي يد أبو بكر الصديق على كل أحد، أبو بكر يا جماعة ما فيش حد ما عملش معه جمايل، له ليد على الناس كلها، حتى في الجاهلية حتى قبل الإسلام حتى مع الكافر كان له يد عليهم. ما بيستناش رد من حد ﴿وَمَا لِأَحَدٍ عِندَهُۥ مِن نِّعۡمَةٖ تُجۡزَىٰٓ﴾ نزلت في أبي بكر الصديق ﴿إِلَّا ٱبۡتِغَآءَ وَجۡهِ رَبِّهِ ٱلۡأَعۡلَىٰ . وَلَسَوۡفَ يَرۡضَىٰ ﴾ ، ما كنش بيستنى رد من حد ولا من كافر حتى رد، وكل الناس لأبو بكر جمايل عندهم، وما حدش سدد دين أبو بكر أبدًا، خالص، رجل يعني عظيم في الخير، حتى النبي عليه الصلاة والسلام قال إن هو نفسه كده وقف على المنبر، قال ما من أحد له علينا يد إلا وقد كافأناه بها، إلا أبو بكر له يد علينا يكافأه الله بها يوم القيامة أبو بكر الصديق رضي الله عنه وأرضاه له يد على الجميع، حتى في الإسلام له يد على النبي عليه الصلاة والسلام نفسه، بيقول أنا مش عارف اردها له إنما بقى أن شاء الله ربنا يكافئه بها يوم القيامة.

»الموقف التاني المؤثر في إن عروة بن مسعود رغم الكلام اللي قاله رغم كل شيء إلا إنه رجل عنده أخلاق عالية جدًا وهي الوفاء، المعنى العظيم ده، عنده وفاء عجيب فبص أبو بكر رغم إن قال له كلمة جامدة جدًا، يعني وأنت بتتكلم مع مين! واقدر ارد عليك يعني! واقدر أولع الدنيا، فمين قال أبو بكر، قال ما ينفعش ارد عليك ما أقدرش أرد خالص، أنت الوحيد اللي مهما قلت فيا مش هرد عليك، لأن لك يد علي! شوف بقى الوفاء.!

يعني الواحد بيستحي أن يكون ده خلق كافر، طبعًا عروة بن مسعود أسلم بعد كده، بس أنا بقول خلقه في الوقت ده وهو كافر وفاؤه للي له يد عليه. أحنا للأسف ما عندناش الخلق ده، كتير جدًا مننا لما بيختلف مع حد لما بيحصل بينا خلافات لما بنسمع حاجة سوء حصلت لحد من علماء، من مشايخ، من الدعاة، بتنسى كل حاجة أي يد كانت للشيخ ده عليك، أي علم أتعلمته منه، أي خلق أكتسبته منه، كل ده بيتنسى وبتبدأ بقى أنت تبتدي تطعن وتسب وتشتم وبتاع. يعني بقول لك عروة بن مسعود كافر في كفره وأبو بكر الصديق اللي هو النور والضلمة وأبو بكر شتمه كمان، ما ردش عليه، وفاء ما أقدرش أتكلم عليه ما أقدرش أتكلم. يا ريت نتعلم الأخلاق دي، ليه الناس اللي لها يد علينا يا جماعة فكر ألف مرة قبل ما تتكلم في حقه، يعني على الأقل من باب الوفاء .

فيعني الانسان بيستحي إن يكون عروة بن مسعود وفي مع أبو بكر الصديق عشان يد عليه بس، وأكيد يد مادية، أمال بقى اللي علمك دينك وعلمك بيمينك من

شمالك ازاي التوحيد والكلام ده، كيف إن أحنا يعني بسبب مواقف أو خلافات، نبتدي نشتم في بعض ونسب في بعض فما ينبغي أن يكون هذا، إنما يكون بينا النقاش الانكار يعني المناقشة محاولة التفهم، لكن على طول كده! يعني تخيل بقى يكون جيل ما عندوش لا الوفاء وشرعا كمان امصص بظر اللات في التعامل هيطلع عامل ازاي! هيتكلم ازاي على من لهم فضل علينا هيبقى الأصل عنده الشتيمة، وما فيش أي وفاء تخيل بقى ما فيش وفاء والأصل عنده السب هنشوف اللي بنشوفه فعلًا، المأساة اللي أحنا بنشوفها ده حاليا هي نتيجة عن جيل عنده خلل في الاثنين فاهم دي غلط وفاهم دي غلط، يعني فاهم موقف أبو بكر غلط وشرعنه وما خدش يا ريته خد من عروة بن مسعود في نفس الموقف، نفس الموقف بالظبط يا ريتك خدت من عروة بن مسعود الوفاء وتقول أنا ما أقدرش أتكلم الناس دي لها فضل علي.

المهم عروة بن مسعود طبعًا خلاص الموضوع عدى بعد كده هو بيكلم النبي عليه الصلاة والسلام راح عمل كده بدقنه بس، لعب له في لحيته كده، وده شيء ممكن يحصل ما بين أصحاب ما بين ناس متعودين على بعض يعني في بيننا عشم ممكن تلعب لي بذقن مش مشكلة لكن عروة بن مسعود إنك تعمل كده مع النبي عليه الصلاة والسلام دي بالنسبة لنا ما ينفعش أنت فين وهو فين! مش صاحبك هو عشان تعمل معه كده يعني، فهو جاي يعمل كده لقى واحد بكعب السيف ودي أدى له على أيده، فبص ده مين ده كمان، مش كده يا جماعة! فقال لك نسأل برضوا أحسن يطلع أبو بكر برضوا، نعديها له برضه، بس للأسف بقى طلع قال من؟ قال المغيرة بن شعبة. فضربه ضربة بنعل السيف كده، فقال أخر يدك عن لحية رسول الله صلى الله عليه وسلم طبعًا عشان هو مغطي وشه يعني وكده فقال من ذا؟ قال المغيرة بن شعبة قال اي غدر! أيها الغادر ما زلت اسعى في غدرتك التي فعلت المغيرة، عروة يبقى عمه، المغيرة بن شعبة ابن أخو عروة. فعروة ده عمه، تخيل بيضرب عمه، تخيل شوف بقى ولاءه لله وللرسول عليه الصلاة والسلام. بس هو المشكلة في المغيرة إنه قبل الإسلام كان وحش جدًا، كان بايظ خالص يعني فكان ممكن يسرق ممكن يقتل، بص كان له مغامرات قبل الإسلام، وكان دائمًا بيورط العيلة عنده في الديات وحوارات ومصالحات وقعدات عشان نطلعه سليم من القعدة دي.

فهو قبل إسلامه بالضبط عمل واحدة من دول بس بعدها أسلم، كان طالع رحلة مع أصحابه كده فطلبت معاه فراح قاتلهم كلهم وسرق فلوسهم، فهي طلبت معه، قتلهم كلهم عادي يعني هو كان زي ما بيقولوا شقي شوية يعني قبل الإسلام، وخد فلوسهم وبعد كده سبحان الله ربنا هداه بعدها على طول أسلم. فكان معه الفلوس وراح للمدينة، فالنبي عليه الصلاة والسلام سأله أيه الفلوس دي فحكى له، قال أما الإسلام فأقبل وأما المال فلا أقبل المال ده حرام، ما ينفعش، يعني رجعه لأصحابه، والدم خلاص سقط لأن الدم كان في الجاهلية، فالموضوع خلاص الإسلام يجب ما قبله، بس طالما الفلوس نقدر نرجعها، نرجعها. مين اللي أتورط بقى بعده؟ ما هو مهاجر بقى وساب لهم الدنيا هناك تضرب تقلب في مكة، اللي أتورطت عمه ما هو يا باشا هو اللي هيدفع الديات دي كلها، بيقول له أنا قاعد أدفع من ساعتها وأنت سلام كده تعمل في الحركة دي! فخلاص يعني فطلع ابن أخوه برضه مش هيعرف يعمل معه حاجة ما هو ابن أخويا هعمل ايه يعني! بس قعد يلومه يعني يقول له أنت سيبتني كده وأنا قاعد أدفع في الديات.

المهم عروة عدى المواقف دي كلها برضوا حكيم، خد بالك هو لغاية دلوقتي ماسك أعصابه برضوا، هو هتحصل حاجات برضوا وممكن يروح خابط كده وراجع طب ويلا بقى ويجيب ناس ويقاتلوا عشان أنا أتشتمت وابن أخويا بيضربني. بس برضوا عروة تقيل قوي يعني أوي أوي فوق ما تتخيل يعني، بقول لك هي مسألة مين اللي هيضبط نفسه للنهاية، عروة بيضبط نفسه جدًا والنبي عليه الصلاة والسلام بيضبط نفسه أكتر منه. فعروة بن مسعود قعد بقى برضه من الحكمة قعد يتفرج على المنظر من بعيد، سابه بقى من كل المفاوضات أنا قلت أوباش وبتاع ده كلام، بس تعال نتفرج قعد يتفرج على الصحابة، أنبهر جاء له ذهول من اللي بيحصل قدامه رجع لقريش قال يا قوم يا معشر قريش والله لقد وفدت على الملوك كسرى وقيصر والنجاشي ما رأيت ملكا يعظمه أصحابه كما يعظم أصحاب محمد محمدا صلى الله عليه وسلم والله ما تنخم نخاما إلا وقعت في كف رجل منهم بها وجهه وجلده واذا أمرهم بأمر أبتدروا أمرهم وإذا توضأ كادوا يقتتلون على وضوئه وإذا تكلم خفضوا أصواتهم عندهم وما يحدون إليه النظر تعظيما لهم وقد عرض عليكم خطة رشد فاقبلوها

الناس دي مش هتحل ، يعني مش هيسيبوه أبدًا، أنا بقول أوباش كده، بس اللي انا شفته الناس دي يا قاتل يا مقتول، الناس دي مش هيدعوه أبدًا أبدًا. هو قال كلام

بس اللي شافه رجع قال شهادته الحقيقية، الناس دي رجالة قوي، فوق ما تتخيلوا أحنا اللي هنجري مش هم. وفعلًا الآية :

﴿وَلَوۡ قَٰتَلَكُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوَلَّوُاْ ٱلۡأَدۡبَٰرَ ﴾

وعروة ازداد تعظيم للنبي عليه الصلاة والسلام جدًا. واليوم ده سبحان الله يعني شفت ربنا يجعل الخير في أي حاجة، عروة بن مسعود اليوم ده أثر فيه جدًا، وده كان من أسباب إسلامه، عروة بن مسعود أسلم بعد الطائف، يعني بعد فتح مكة وبعد الطائف أنتم عارفين الطائف كانت عنيدة هي و ثقيف كانوا أخر ناس أسلموا الطائف و ثقيف عندهم عند شديد، عروة بن مسعود أسلم بعد الطائف وراح للنبي عليه الصلاة والسلام، قال يا رسول الله ان قومي بيعظموني وبيكبروني وبتاع ائذن لي ان ادعوهم إلى الإسلام وانا اقنعهم وبتاع، النبي عليه الصلاة والسلام سبحان الله عنده دراية بقومه أكثر منه قال لا تفعل سيقتلوك رجع وما عملش بالوصية وفعلًا خدته الحمية فدعا قومه للإسلام فأبوا عليه. فتاني يوم راح طالع فوق بيته وأذن للصلاة وصلى، فاجتمعوا عليه وقتلوه. فكان النبي عليه الصلاة والسلام يقول إني أشبه عروة بن مسعود الثقافي بمؤمن آل ياسين يا سلام! زي مؤمن آل ياسين فعلًا دعا قومه فقتلوه .

شوف بقى عروة ده كان فين وبقى بيتشبه بمؤمن آل ياسين! قصة حطوها في قصص الأمل، قصص الأمل عروة بن مسعود أهو صار في شبه مؤمن آل ياسين بعد ده كان بيقول ، بس تأثره . شوف بقى الدعوة البسيطة اللي عملها الصحابة مواقف أخلاق مجرد ما هو شافك أتأثر والتأثير ده ما بيطلعش منه أبدًا شاف مواقف حقيقية دعوتنا الحقيقية في أخلاقنا في مواقفنا مع الناس أكتر من كلامنا فموقف واحد يأثر في الناس أكثر من ألف خطبة. فهم ما خطبوش فيه ولا قالوا له تعال إسلام بس هو اللي شافه، أيه ده! ما شوفتش كده في حياتي الناس دي صح.

بعد كده في مجموعة من قريش شباب كده أهوج وده كالعادة في كل حاجة ما بين طرفين عندهم حكمة في طرف كده أهوج دائمًا هو داخل يبوظ الدنيا دائمًا هو ده اللي بيعمل مشاكل هو ده الخناقات دائمًا بتحصل دائمًا بيبقى في حكماء وفي النص كده تلاميذ دائمًا بوزوا الدنيا كان في كده مجموعة شباب في قريش مش عاجبها اللي بيحصل ده هما مش عايزين صلح هما عايزين الدنيا تولع وخلاص وشايفين إن أحنا لازم نقاتل ودم وبتاع وطيش الشباب دول طلعوا فعلًا خرجوا ليلا

وحاولوا من ناحية التنعيم كده على الحديبية ويقاتلوا النبي عليه الصلاة والسلام. كانوا حوالي ثمانين واحد هبطوا من جبل التنعيم ليلا، حاولوا التسلل إلى معسكر المسلمين، بس طبعًا أنت بتتكلم في معسكر المسلمين ده متحوط بكمية عيون مش طبيعية عشان وكل ده مرصود وكل ده محسوس به الناس دي على ما نزلوا كان محمد بن مسلمة لف حواليهم وقبض عليهم وجابهم للنبي عليه الصلاة والسلام. محمد بن مسلمة يعني أنتم عارفين بقى الراجل ده يعني راجل مخابرات مش طبيعي، كان خلاص هو راصدهم من ساعة ما اتحركوا عمل الخطة ونزلوا من على الجبل لقوا نفسهم متحوطين سلم نفسك، اتقبض عليهم اتكتفوا يلا بنا. على طول لما محمد بن مسلمة ما بيهزرش. ده شخص مرعب بالنسبة للكفار ويعني ده حاجة مخيفة جدًا يعني، فكان قائد الحرس.

النبي أصلًا كان معينه قائد الحرس على المسلمين وادى فعلًا ما عليه رضي الله عنه وأرضاه ما بيخيبش في أي مهمة ما شاء الله إرمي عليه المهمة واطمن خلاص قائد الحرس كتف ثمانين واحد وجابهم للنبي عليه الصلاة والسلام والنبي عليه الصلاة والسلام خلاص هو الأن له حرية إنه يتصرف كما يشاء ممكن يقتلهم أحنا في حالة حل لسه ما فيش ممكن يعمل أي حاجة هم اللي غدروا هم اللي بدأوا، لكن النبي عليه الصلاة والسلام ما زال بيضبط نفسه رغم محاولة قتل وغدر، لكن هو برضوا طمعان في الصلح وهيعديها رغم ده ظلم، تعديه أزاي، بس أنا بعديه عشان مصلحة أكبر فاطلق سراحهم رجعهم تاني مكة وضبط نفسه .

سبحان الله ربنا ما يبين أن ضبط النفس اللي حصل من النبي عليه الصلاة والسلام في الموقف ده، دي إلهام من الله ومنه من الله على المسلمين وقالها في سورة الفتح دي كانت هتفهم معايا جديدة .

﴿وَهُوَ ٱلَّذِي كَفَّ أَيۡدِيَهُمۡ عَنكُمۡ وَأَيۡدِيَكُمۡ عَنۡهُم بِبَطۡنِ مَكَّةَ مِنۢ بَعۡدِ أَنۡ أَظۡفَرَكُمۡ عَلَيۡهِمۡۚ وَكَانَ ٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرًا . هُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَصَدُّوكُمۡ عَنِ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِ وَٱلۡهَدۡيَ مَعۡكُوفًا أَن يَبۡلُغَ مَحِلَّهُۥۚ وَلَوۡلَا رِجَالٞ مُّؤۡمِنُونَ وَنِسَآءٞ مُّؤۡمِنَٰتٞ لَّمۡ تَعۡلَمُوهُمۡ أَن تَطَـُٔوهُمۡ فَتُصِيبَكُم مِّنۡهُم مَّعَرَّةُۢ بِغَيۡرِ عِلۡمٖۖ لِّيُدۡخِلَ ٱللَّهُ فِي رَحۡمَتِهِۦ مَن يَشَآءُۚ لَوۡ تَزَيَّلُواْ لَعَذَّبۡنَا ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۡهُمۡ عَذَابًا أَلِيمًا﴾

والحكمة الثانية ربنا عالم إن في ناس في مكة لسه هيدخلوا الإسلام

﴿لِّيُدۡخِلَ ٱللَّهُ فِي رَحۡمَتِهِۦ مَن يَشَآءُۚ لَوۡ تَزَيَّلُواْ﴾
لو هم صافي ما فيش مؤمنين عذبنا الذين كان ربنا ينزل عليهم عذاب من عنده أصلًا .
﴿لَعَذَّبۡنَا ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۡهُمۡ عَذَابًا أَلِيمًا . إِذۡ جَعَلَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فِي قُلُوبِهِمُ ٱلۡحَمِيَّةَ حَمِيَّةَ ٱلۡجَٰهِلِيَّةِ ﴾
هتفهم الآية دي إزاي ﴿وَهُوَ ٱلَّذِي كَفَّ أَيۡدِيَهُمۡ عَنكُمۡ وَأَيۡدِيَكُمۡ عَنۡهُم﴾ تفهم ازاي من غير السيرة! مستحيل تفهمها من غير السيرة، ما هي ما تتفهمش الا لما تفهم الموقف ده. فربنا بين دي، دي من المنة ان ضبطكم للنفس في اليوم ده منة .
تخيل بقى كانوا قالوا طب أنت غيرت طب يلا بنا دي كانت هتدمر الدنيا لا في هدنة ولا ناس هدخلوا الإسلام تاني ونفضل في معارك مستمرة وهيتقتل مسلمين مستضعفين ما لهمش ذنب وكل المفاسد اللي بتتخيلوا ، فكون ربنا حمى المسلمين من التهور في الموقف ده هذا منة من الله سبحانه وتعالى .
عشان تعرف إن ضبط النفس والصبر على شيء من المظالم أحيانًا وده عين الحكمة، عشان أحنا شايفين من بعيد في حد بيحاول يوقعنا عشان نعمل حاجة اسوأ من كده، في بعض اللي نظره قريب بيبص يقول لك ايه ده أنت ازاي تتنازل عن حقك ازاي ماتاخدش حقك أنت ازاي تسيب حق المسلمين ما أنت مش فاهم، لازم تراعي يعني تثق شوية ان بعض القرارات ورائها حكم مش لازم تكون فاهم بس شيء من الثقة يعني في من تعرف عنه الدين والعلم والكلام ده.
الشاهد يعني النبي عليه الصلاة والسلام علق تعليق لما سابهم قال دعوهم يكن لهم بدء الفجور وثناه .
يعني إيه بدء الفجور وثناه؟ يعني بيقول خليهم هم يبقى شالوا بداية الفجر، هم اللي فجروا الأول، وثناه دي تلميح أن هم هيغدروا تاني ودي اللي حصلت بعد الحديبية بمدة قبيل فتح مكة ان فعلًا قريش نقضت العهد مع النبي عليه الصلاة والسلام. تلميح انه خليهم يبقوا هم غلطوا الأولانية وغلطوا التانية. خلي بالك هي غلطتهم في نقض العمود دي هي اللي هتبرر فتح مكة، خد بالك وفتح مكة الموضوع مش سهل، أنت عارف لو النبي عليه الصلاة والسلام راح فتح مكة مع نفسه كده من غير غدر ولا حاجة، العرب ماكانتش هتتحمل كده، هيقولوا اعتدى على قومه وعمل مع قومه ، وكانت هتبقى اشاعة سلبية وكده هتصد الناس عن الإسلام، يقول لك ده اعتدى على قومه.

لكن لما هم يغدروا فانا اروح افتح مكة هتتقبل والناس تقبلها، هم اللي عملوا الأول هم غدروا به الأول، والله يستاهلوا اللي يحصل فيهم، يبقى هي عدت لان مسألة فتح مكة خد بالك هي اجتماعيًا أو عند العرب مش سهلة، يعني إيه واحد يجتاح قومه، هو عروة قال له كده قال له أنت شفت حد اجتاح قومه قبل كده! هي فعلًا تقيلة، هو ازاي يفتح مكة فعلًا ازاي اروح افتح بلدي! الموضوع مش سهل، فيها قومي. فلو أنت عايز تعمل عليها دعآية سلبية هتعملها بسهولة. رغم ان ده حقي، ده الفتح ده أحنا فاهمينه ده حقك، جهاد لكن الناس مش فاهمة كده. فكان لازم يبقى فيه حاجة تسوغ الموضوع ده في اذهان العرب فلما هم يفجروا وانا اروح افتح منطقي أنت اللي بدأت، فعدت.

بعد كده النبي عليه الصلاة والسلام قال طب انا اعمل مبادرة خلاص انا هم بعتوا لي عروة الدنيا مامشيتش طب انا بادر بقى، فكلم عمر بن الخطاب قال له انا عايزك تدخل تتفاوض معهم، عمر قال له بلاش انا، مش عشان حاجة يعني، هو عمر من بني عدي، فبني عدي مش كتير في مكة، فقال له هو عمر رضي الله عنه وأرضاه برضو بيفكر في مصلحة المسلمين هو مش فكرة انا مثلا عصبي لا بالعكس عمر عادي يستحمل عادي خالص ما فيش حاجة، بس هو منهم هم يقتلوه، ما هو انا لو ما ليش عيلة جوة كبيرة هيتجرأوا عليَّ ، فممكن يقتلوني فالدنيا تبوظ، فقال له طب استنى بلاش انا اقول لك انا على واحد ولا يعرفوا يعملوا معه حاجة وهنضمن حقن الدماء ، انا ممكن يقتلوني ، بني عدي مش كتير جوة وأصلًا عدائهم معي عالي جدًا وسيدنا عمر شديد، هو الفاروق، لما بيروح في حتة، الحتة التانية طريقته معه بتبقى شديدة جدًا. فهو شديد هم مبيحبهوش خلاص دلوقتي.

فقال له لأ، سبني انا اختار لك واحد الدنيا مش هتغلط معه أبدًا، فقال له ابعث عثمان بن عفان، انبهر النبي عليه الصلاة والسلام بالفكرة، صح! عثمان كانت فين الفكرة دي، عثمان عيلة كبيرة جوة عثمان طوب الأرض بيحبه الكافر بيحبه يعني لرقة عثمان وأسلوب عثمان ماشية ممكن يكون نفس النتيجة سيدنا عمر بيكره الكافر، سيدنا عثمان برضه، بس الأسلوب بيفرق سيدنا عثمان له طريقة، أسلوب بيخلي اللي قدامك مهما كان مهما كنا من كده برضه ما اقدرش اجي عليك سيدنا عمر شديد شوية فقال له ابعت سيدنا عثمان، عثمان عيلة كبيرة جوة طوب الأرض بيحبه، ما حدش هيقدر يعمل معه حاجة لحد يعني هيغدر به ولا حد هيقتله ولا حد هيأزيه والكلام ده هو بيفكر في مصلحة المسلمين ما هو شرف ان أنت انا

اللي اتبعت مش مشكلة الالقاب ابعت غيري، بس طالما في مصلحة للمسلمين يبقى عثمان أولى مني سبحان الله ناس نضيفة من جوة.

فبعت عثمان وقال له اخبرهم اننا لم نأتي لقتال ، إنما جئنا عمارًا ندعوهم إلى الإسلام خد بالك هو بيقول له وادعوهم إلى الإسلام مش معقول! أنت رايح تعمل صلح وده اللي لسه اللي معلق عليه من شوية طريقة انكاري على المخالف لي أنت بتريد وجه الله عايزه يهتدي بالانكار ده ولا عايز ان أنت أنتصر لنفسك لو عايز تنتصر لنفسك الموضوع سهل اشتم وسب لو عايزه يهتدي مش دي مش أسلوب واحد عايز واحد يهتدي. لذلك طريقتنا في التعامل مع المخالف لك سواء في فكرك سواء في عقيدتك سواء في سواء أهل البدع اللي جوة الإسلام او أهل الكفر اللي خارج الإسلام، لو أنت تريد هدايته مش هتتعامل بالأسلوب اللي هو فيه سف واستهزاء وسخرية وشتيمة، ده واحد بينتصر لنفسه يعني قل لي أنت بتنتصر لنفسك، لكن أحنا عايزين هداية الناس مش هنتعامل بالأسلوب ده. فبحس ان الاساليب المستعملة الان في الرد على المخالف دي مش أسلوب واحد عايزه يهتدي ، عايزه يزداد عداوة يزداد بغض للحق، انما مش معقول أنت تدخل عليّ تهزقني وتشتمني وفي الاخر انا اقول لك صح أنت صح معك.
يعني شوف النبي عليه الصلاة والسلام بيبعت عثمان بيقول له ادعوهم إلى الإسلام، دماغ النبي فين، رغم ان في موقف زي ده موقف أنتقم بقى، هو فعلًا من جوة يريد هدايتهم. قلب الداعية يا جماعة! قلب الداعية مهما كان مهما خالفتني مهما اسأت الي مهما اذتني انا دماغي في هدايتك ده اللي شاغلني وممكن استحمل اي حاجة بس ربنا يهديك، ده بالنسبة لي اكبر مكسب فالقلوب الانبياء فيها رحمة رغم موقف بص مشتعل فبيقول له روح لهم وادعوهم إلى الإسلام. وامره ان يأتي رجال ونساء في مكة وعارفهم مستضعفين من الناس اللي لسه معروفين اماكنهم قال له وصبرهم وبشرهم وقل لهم ان شاء الله خير وربنا هيفرج قريب والكلام ده.

راح سيدنا عثمان ودخل مكة استقبله ابان بن سعيد بن العاص فرحب به فخم عثمان داخل فخم، رحب به وركبه على الفرس بتاعه واجاره قال ده في جواري ماحدش يقدر يعمل معه حاجة، وبلغ الرسالة لزعماء قريش بلغها لهم كاملة ودعاهم إلى الإسلام فأبوا عليه طبعًا، زي ما النبي قال له بالظبط هو دعاهم الأول

للرسالة، دعاهم إلى الإسلام فأبوا عليه رفضوا، بس طبعًا أسلوب سيدنا عثمان خلاهم يرفضوا وخلاص ما فيش نوع ايزاء.
بس العجيب بقى ان فعلًا كما توقع عمر ان عثمان مكرم في مكة، أنت عارف ان الناس طلبوا منه ان هو يعمل عمرة، قالوا له أنت تعمل عمرة لوحدك وترجع هم مش هيعملوا. شوف دماغ عمر بن الخطاب عاملة ازاي لما اختار سيدنا عثمان.
أنت متخيل قريش عملت معه ايه! هي قريش أصلًا عندها كبرياء ان أنت ازاي تيجي تعمل عمرة وكده من غير ما تستأذني لا ترجعوا تعملوها السنة الجاية وده اللي هيحصل فعلًا، لما جه سيدنا عثمان قالوا له أنت مش مشكلة أنت عايز تعمل عمرة أنت اعمل عمرة يا باشا أحنا بنحبك أنت لكن برة يبقى ده مش هيعملوا عمرة، ده فخم قوي يعني سيدنا عثمان فخم جدًا فاختيار موفق جدًا من عمر رضي الله عنه وأرضاه.
بس سيدنا عثمان طبعًا وفاء للنبي عليه الصلاة والسلام رفض، قال انا اعمل عمرة من غير النبي عليه الصلاة والسلام قال والله ما اعملها أبدًا.
المهم هم جوة يعني من كتر ما اكرموا سيدنا عثمان طول جوة وقعد شوية حلوين وماكانش فيه مشاكل فلما طول قوي اشيع اشاعة عكسية ان عثمان قتل يعني تعرفش الخبر ده بيوصل ازاي لكن وصل خبر للصحابة ان عثمان قد قتل ، هناك احتمال ، الخبر وصل وما فيش وسيلة نتأكد منها والجو محتقن أصلًا.
فالنبي عليه الصلاة والسلام لما قيل ذلك وبلغة الاشاعة قال أحنا نعمل حسابنا على اي احتمال إن كان قتل قال والله لا نبرح حتى نناجز القوم لا هيقتل عثمان خلينا كده الصلح أنتهى واللي يحصل يحصل بقى ، ولابد ان أحنا نقتص لمقتل عثمان رضي الله عنه وأرضاه فدعا الصحابة إلى البيعة.
بص هو كده كده أحنا طبعًا راغبين في الصلح لكن اذا قتل الرسول اللي انا باعته دي رسالة عدائية شديدة وبتقتل مين! بتقتل عثمان رضي الله عنه وأرضاه وبالتالي خلاص أنت اللي فسدت كل شيء وتحمل النتيجة هو كده كده زي ما قلنا الصحابة عندهم استعداد يقاتلوا وعندهم غلبة ظن بالنصر أصلًا كمان ده أحنا مستحملين لمصالح تانية ، بس ان أحنا نتنازل عن دم عثمان ، لا ده الموضوع مش هينفع يعدي بالسهولة دي.
فالنبي عليه الصلاة والسلام قال يا جماعة لو حصل كده مين مستعد يبايعني على قتال حتى الموت لا نفر حتى نموت، من يبايع على الموت فبايعه الصحابة جميعًا

لم يتخلف إلا واحد بس اسمه الجد بن قيس وده كان منافق ، بايعه ابو سنان الاسدي أول من بايع، بايعه سلمة بن الاكوع وبايعه كل الصحابة رضي الله عنهم وأرضاهم بايعوا. فلما بايع كل الصحابة وصافحوا النبي عليه الصلاة والسلام على هذه البيعة، النبي عليه الصلاة والسلام قال وهذه يد عثمان، ان عثمان ما كانش موجود، فقال وهذا يد عثمان فوضع يده عليه الصلاة والسلام على يده الاخرى نيابة عن يد عثمان فهي لا شرف عثمان النبي عليه الصلاة والسلام جعل ايده الشريفة مكان يد عثمان. فتمت البيعة على خير.

وهنا ربنا قال :

﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ ٱللَّهَ يَدُ ٱللَّهِ فَوۡقَ أَيۡدِيهِمۡۚ فَمَن نَّكَثَ فَإِنَّمَا يَنكُثُ عَلَىٰ نَفۡسِهِۦۖ وَمَنۡ أَوۡفَىٰ بِمَا عَٰهَدَ عَلَيۡهُ ٱللَّهَ فَسَيُؤۡتِيهِ أَجۡرًا عَظِيمٗا﴾

فالله سبحانه وتعالى بين انه شهد هذه البيعة وبارك فيها النبي عليه الصلاة والسلام بيع الصحابة عن الموت، فبردو هتفهم آية جديدة برضو في الفتح اللي قوله تعالى:

﴿لَّقَدۡ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ إِذۡ يُبَايِعُونَكَ تَحۡتَ ٱلشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمۡ فَأَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ عَلَيۡهِمۡ وَأَثَٰبَهُمۡ فَتۡحٗا قَرِيبٗا﴾

اللي هو خيبر دي كانت المكافأة بعد كده ، وقيل فتحا قريبًا اللي هو صلح الحديبية نفسه والله تعالى اعلم.

طيب يبقى اذا كل اللي حصل ده ربنا بين ان العلة فيه في النهاية أن ربنا يعلم ما في القلوب وان الاشاعة دي حصلت بإذن الله وان كل الموقف ده ماكنش من وراؤه لا قتال ولا اي حاجة ﴿إِذۡ يُبَايِعُونَكَ تَحۡتَ ٱلشَّجَرَةِ﴾ كان الغرض ﴿فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمۡ ﴾ كل واحد بان على حقيقته و الحقيقة طلعت رائعة يعني، يعني الحقيقة رائعة جدًا وكله كان مستعد يبايع على الموت وعنده استعداد يموت، ثأر لعثمان رضي الله عنه وأرضاه. فلما علم ما في قلوبهم نزلت المكافأة ﴿فَأَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ عَلَيۡهِمۡ﴾ طبعًا أنت متخيل يعني ايه السكينة في موقف زي ده! صعب جدًا صعب جدًا ان أنت يجي لك سكينة في موقف زي ده فكون في عز الصعوبة دي ينزل عليك سكينة وهدوء عجيب هذه من الله سبحانه وتعالى يعني زي ما حصل في بدر ربنا ﴿ثُمَّ أَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ﴾ وفي أُحد ﴿ثُمَّ أَنزَلَ عَلَيۡكُم مِّنۢ بَعۡدِ ٱلۡغَمِّ أَمَنَةٗ نُّعَاسٗا يَغۡشَىٰ طَآئِفَةٗ مِّنكُمۡ﴾ في عز الازمات ربنا ينزل عليهم سكينة عجيبة .

وده بتشوفه الان في غزة في سوريا في الاماكن دية تلاقي ناس عندها ناس عجيبة في سكينة عجيبة يعني، يعني بتحكي احدى الاخوات بتقول انا اترمى قزيفة في بيتي ، البيت كله اتهدم بتقول انا لقيت نفسي واقفة عادي رحت رايحة فتحت مكان كده جبت الحجاب بتاعي ولبسته وطلعت تقول والله لم اشعر بذرة خوف، تقول له ما اعرفش ازاي هي قنبلة انفجرت تقول انا طالعة من تراب من ساسي لرأسي يعني فبتقسم بالله بتقول انا لقيت نفسي هادية خالص ورايحة عادي كأني خارجة انا وطلعت تقول لم اشعر بذرة خوف، هي دي السكينة اللي بتنزل في نفس الوقت ممكن تبقى قاعد أنت في ملكك وفي سلطانك .

﴿سَنُلْقِي فِي قُلُوبِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱلرُّعْبَ بِمَآ أَشْرَكُوا۟ بِٱللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِۦ سُلْطَٰنًا﴾

فالرعب جندي من جنود الله تعالى .

- والسكينة رحمة من الله سبحانه وتعالى.

والنبي عليه الصلاة والسلام بين أن العاقبة اللي حصلت بسبب بيعة العقبة بسبب بيعة الرضوان دي سموها بيعة الرضوان عشان

﴿لَّقَدْ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنِ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ ٱلشَّجَرَةِ﴾

إيه الشجرة دي؟ هي الشجرة اللي بايعوه تحتيها كان في شجرة كده وبيعهم تحتها سميت بيعة الشجرة أو بيعة الرضوان النبي عليه الصلاة والسلام قال لن يدخل النار أحد ممن بايع تحت الشجرة الالف وربعمائة واحد دول كتبوا يومها من أهل الجنة . وايه هو احساس الصحابة وهو بينزل في سورة الفتح تقول ﴿لَّقَدْ رَضِيَ ٱللَّهُ﴾ وهم واقفين عايشين ﴿لَّقَدْ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنِ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ أنت عارف ان هي انا يعني ما هو انا اللي كنت واقف كيف احتملوا يعني هذه الآية وقد نزلت عليهم هذا يدلك على العواقب الرائعة لهذه الابتلاءات وان في منازل في الجنة مش هتوصل لها الا بكده كان لازم ابتلاء وكان لازم عملية ضبط نفس وكان لازم ان يحصل الشدة دي عشان تنالوا المنزلة دي. فطلعوا بالمنزلة دي من غير لا يقاتل ولا اي حاجة ، لان هم نجحوا خلاص .

أحنا قلنا القاعدة دائمًا الابتلاء بيستمر لغاية ما يرى الله منك ما يريد إذا رأى منك ما يريد خلاص أنتهى الموضوع ، لم يرى منك ما يريد بيستمر الابتلاء هو رأى منهم فورا ما يحب خلاص .

سيدنا عثمان رجع الموضوع خلص ماحصلش حاجة، ما فيش اي حاجة، سيدنا عثمان رجع والموضوع خلص خدوا الجايزة الكبيرة دي من غير ما يعملوا اي حاجة سبحان الله !

الشجرة دي بعد كده قيل أن ربنا اخفى مكانها بمعنى ما بقاش حد عارف مكانها ، القول التاني لا ان الصحابة كانوا عارفين مكانها وان بدأ الناس يتبركوا بها سيدنا عمر في خلافة عمر قلعها حماية للتوحيد ، وهي خلاص مش موجودة الان ما يعرفش مكانها أبدًا خشية ان الناس يتخذوها صنم او وثن او كده فحماية للتوحيد قلعها عمر رضي الله عنه وأرضاه.

بعد كده قريش بعتت سهيل بن عمرو، طبعًا أحنا قلنا عروة بن مسعود ده أسلم بعد كده زي ما قلنا سهيل بن عمرو ده اسلم برضو ، عروة بن مسعود أسلم وحسن إسلامه وشارك في معارك معركة اليرموك في بلاد الشام ومات في طاعون عمواس وكان له دور كبير جدًا في فتوحات المسلمين.

سهيل بن عمرو رضي الله عنه وأرضاه جه المفاوض الأخير وده اللي هيتم معه الصلح بس عنيد جدًا مش سهل سياسي بدرجة مرعبة . سهيل بن عمرو فراح سهيل بن عمرو فالنبي عليه الصلاة والسلام شاف سهيل، مين؟ قالوا سهيل فالكلمة نفسها حلوة فقال اتاكم سهيل سهل أمركم .

وهذا فيه جواز الاستبشار بالكلمة الطيبة هو ما تفائلش بشخصه هو كافر، لكن تفاءل بالكلمة ، سهيل في الأصل دي كل اقدار ، ليه ربنا أرسل لي الكلمة دي دلوقتي؟ أنت في ازمة وبتاع في مشكلة فلقيت واحد بينادي على واحدة بيقول لها يا تيسير ما دي ما جتش في وداني عبث اكيد دي ربنا بعت لي رسالة أمورك ميسرة لقيت واحد بينادي على واحد بيقول له نصر فأنت تفاءلت أنت يا رب يا رب يكون نصر ان شاء الله خير. فيجوز الفأل والنبي عليه الصلاة والسلام قال والفأل هو الكلمة الطيبة يسمعها الرجل أو تلقى إليه . فلما قال مين؟ سهيل، قال لك ان شاء الله خير اتاكم سهيل سهل أمركم . وفعلًا سهيل تم على ايده الصلح هو الصلح كان كله مصلحة للمسلمين رغم ان المنظر صعب جدًا زي ما هنشوف كمان شوية .

المهم سهيل بن عمرو دخل ونزل بالبنود ، وفعلًا قدر يتفاوض مع النبي عليه الصلاة والسلام في مفاوضة الظاهر فيها ان هم كسبانين والباطن فيها من خلال رؤية النبي عليه الصلاة والسلام هو اللي كسبان جدًا بس مش هيبان ده إلا بعدين.

١- أول شيء اصر عليه سهيل بن عمرو أن النبي عليه الصلاة والسلام أنت والصحابة ترجعوا وما فيش عمرة السنة دي، حتى لا تقول قريش الناس يقولوا ان أنتم دخلتم علينا عنوة وان أحنا ما استأذنتوناش ﴿إِذْ جَعَلَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فِي قُلُوبِهِمُ ٱلْحَمِيَّةَ حَمِيَّةَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ ﴾ وتيجوا السنة الجاية وتدخلوا مكة هتعملوا عمرة هنديكم تلت ايام هنفضي مكة لوحدكم فيها، هندخل بيوتنا مش هنطلع منها . تلات ايام خد راحتك في مكة، بس مش معاك غير السيف الراكب ، بعد تلت ايام اللي هنشوفه هنموته، وافق على كده النبي عليه الصلاة والسلام. طبعًا الدنيا تسخن هنرجع هنرجع! نرجع هو أحنا هنرجع بعد كل ده! هنرجع.

٢- ثم قال وضع الحرب بين الطرفين عشر سنين يأمن فيها الناس ويكف بعضهم عن بعض ممتاز هو ده اللي عايزه هو طلع بدي دي اهم حاجة انا عايزها هنشوف النتيجة الرائعة بتاعتها.

٣- من أراد ان يدخل في عقد محمد صلى الله عليه وسلم وعهده فليدخل وملزم بكل التفاصيل واحد يقول انا معكم خلاص يبقى أنت معه في كل حاجة وخيانته خيانتك ماشي، واللي عايز يدخل في عقد قريش يدخل ويلتزم بكل التفاصيل وخيانته خيانة قريش، اللي هيخون من اي طرف من اللي هم دخلوا دول هيبقى برضو هيشيل نفس الشيلة، فأي عدوان تتعرض له اي من هذه القبائل يعتبر عدوانًا على هذا الفريق.

طبعًا دي خد بالك ان ده تبان ان هي حاجة حيادية بس سبحان ربنا جعل في دي سبب فتح مكة ، لأن دخل مع قريش بنو بكر دخلوا مع قريش في العقد ودخل مع النبي عليه الصلاة والسلام ؛ خزاعة، دول معاه في اي حاجة، اللي حصل بقى قبيل فتح مكة بنو بكر اعتدوا على خزاعة ، بس قريش امدتهم بالسلاح ، هي قريش عارفة برضو امدوهم بالسلاح وعملوا نفسهم ما لناش دعوة بنو بكر اعتدوا خزاعة، فالنبي عليه الصلاة والسلام نقض العهد فورا راح فتح مكة. فهي كان السبب الحليف هو اللي عمل كده، فالشرط ده هو ده سبب فتح مكة، فكل حاجة اتقلبت عليهم. يعني هتلاقي هنا في شرور كتير ربنا جعلها كلها خير مرة واحدة، كله اتقلب خير، زي ما هنشوف هنعد كم خير هيحصل دلوقتي.

٤- ثم الأمر المؤلم جدًا من اتى محمدا من قريش من غير اذن وليه رده عليه يعني واحد أسلم من قريش وراح هاجر المدينة ترجعه لنا تاني، طب واحد ارتد

من المدينة وراح مكة مش هنرجعه لك. ومن جاء من قريش من عند محمد هاربًا منه لم يرد عليهم دي صعبة بقى، يعني واحد مسلم اسلم ييجي المدينة يحتمي بالمسلمين نرجعه لكم، طب واحد ارتد راح لكما ما ترجعولناش لأ، وافق النبي عليه الصلاة والسلام وهنشوف هو وافق ليه لان دي هي شكلها صعبة، بس هنقول ليه قدر ان هو يتجاوزها وازاي اتقلبت عليهم برضو. وهم بعد كده اتحايلوا عليه عشان يلغي الشرط ده، هم اللي يتحايلوا عليه.

بعد كده النبي موافق لغاية دلوقتي نده علي بن أبي طالب عشان هو ما بيعرفش يكتب، فقال له اكتب، نكتب ونمضي ونختم عشان الكلام يبقى واضح . قال اكتب بسم الله الرحمن الرحيم فاعترض سهيل بن عمرو قال له لأ ماتكتبش بسم الله الرحمن الرحيم أما الرحمن فلا نعرفه وكانوا بيدعوا يعني.

﴿قَالُواْ وَمَا ٱلرَّحۡمَٰنُ أَنَسۡجُدُ لِمَا تَأۡمُرُنَا وَزَادَهُمۡ نُفُورٗا﴾

وده عند منهم عارفين ان ربنا من اسماءه من هم كانوا بيسموا الرحمن وكان واحد فيهم اسمه عبدالرحمن الفزاري، لكن هو مجرد عند منهم وخلاص. قال له لا ماتكتبش بسم الله الرحمن الرحيم طب نكتب ايه، قال له اكتب باسمك اللهم اللي هم متعودين عليها في الجاهلية كانوا بيكتبوها كده، هو مش عايز اي تعديل حتى في صياغة البسملة عشان ما يبقاش أنت فرضت بسملتك، هو عارف ان في عادي الرحمن الرحيم بس بسم الله الرحمن الرحيم دي جت مع الإسلام يعني. كان هم متعودين يقولوا باسمك اللهم هنكتب اللي أحنا متعودين عليه، عشان ما يقولوش خليه كتب اللي هو اللي بسملته لأ تكتب البسملة اللي أحنا متعودين عليها ، فالنبي عليه الصلاة والسلام قال له اكتب ، باسمك اللهم . يعني هي هتفرق ايه! هي بسملة وخلاص.

خد بالك النبي بيفاوض في بعض في مواقف تحتمل المفاوضة، مش بيغير ثوابت هو ماقالش ربنا ما اسموش الرحمن ولا اسمه اتغير ، هو الرحمن . بس عايز باسمك اللهم نكتبه باسمك اللهم. طبعًا علي بن أبي طالب بيغلي والنبي عليه الصلاة والسلام قال اكتب هذا ما صالح عليه محمد رسول الله أول ما قال محمد رسول الله، سهيل قال له ما فيش صلح، ليه؟ قال له ما ينفعش تكتب محمد رسول الله لو نعلم انك رسول الله لصدقناك أحنا أصلًا مشكلتنا أحنا مكدبينك وما صدناك عن البيت ولا قاتلناك لكن اكتب محمد بن عبدالله ، فالنبي عليه الصلاة والسلام

قال أني رسول الله وان كذبتموني ، فقال يا علي امحُ محمد رسول الله امحوا الكتابة لكن الثوابت موجودة، ما غيرتش حاجة في الثوابت عادي ما انا محمد بن عبد الله برضو لكن نعديها عشان الصلح يمضي.

انا ما غيرتش حاجة في الثوابت هو تغيير في المواقف بس، مواقف فيها مرونة، تحتمل ان انا عادي اتسامح فيها بس ما بلعبش في الثوابت. وهي دي السياسة كده السياسة الشرعية، طبعًا السياسة اللي في العالم ما فيش ثوابت أنت النهاردة كل الثوابت ممكن تتبدل حسب المصالح، لكن السياسة الشرعية مش بتضحي بالثوابت من اجل المصالح، الثوابت ثوابت. لكن في مسائل تانية ممكن نتفاوض فيها هي غير متعلقة بالثوابت لكن متعلقة ببعض المواقف اللي فيها مرونة.

زي كده بس خلاص يا عم ماشي تكتب محمد بن عبد الله، سيدنا علي بن ابي طالب كان هيتجن ، طبعًا الصحابة شاهدين الموقف ازاي يعني امسح اسمك ازاي فالمهم عدت برضو. لدرجة ان علي بن ابي طالب في التاني قال له مش همسحها قال له امسحها قال له مش همسحها قال له طب شاور لي عليه قال له اهي راح هو مسحها بايده عليه الصلاة والسلام قال له خلاص أنت ما مسحتهاش وعدت وتمت كتابة الصحيفة واتكتبت زي من الشروط الاربعة اللي اتفقوا عليها. ودخلت خزاعة مع النبي عليه الصلاة والسلام ودخلت بني بكر مع قريش.

لغاية دلوقتي لسة الصلح ما تمش أحنا لسه ما ختمناش وما فعلناش اي حاجة، طبعًا الصحابة أصلًا لسه في ذهول من اللي بيحصل، هو النبي عليه الصلاة والسلام بياخد اجراءات لوحده ما استشرش حد هو شغال باجراءات لوحده، فطبعًا من حقه هو القائد، حقه ان هو يبرم الصلح كله من غير ما نستشير حد خالص. هم طبعًا هم لسه في الصدمة، هم مش مستوعبين ايه اللي بيحصل! هو ايه اللي بيحصل! هو اتكتب هو ايه ده! هو ما حدش قال لنا حاجة، هو خلاص! هو هيعدي! هو بيمضي! وكله قاعد أنت مش مستوعب أنت لسه تحت تأثير الصدمة هو بيوافق ليه! أنت ازاي بتوافق على كده والناس جوة بتغلي، بي ما حدش عارف يتكلم.

سهل ابن حنيف رضي الله عنه وأرضاه حضر المشهد ده وكان عاش لزمن التابعين وكده فقال يا معشر التابعين اتهموا الرأي لما ييجي وحي ورأي، اتهم رأيك، ثق في الوحي قال فوالله لقد شهدت يوم ابي جندل هقول لكم ليه سماه يوم ابي جندل دلوقتي مع النبي عليه الصلاة والسلام ولو استطعت ان ارد على النبي

عليه الصلاة والسلام امره لفعلت بيقول نحن وصلنا لدرجة ان هنقول له اللي بتعمله ده غلط. تخيل! يعني دماغنا بقت بتودينا كده، بس ما حدش قادر يتكلم وما ينفعش ما هي دماغنا يعني خواطر بتيجي، بس ما ينفعش اقولها، بس انا خلاص دماغي راحت لافكار مش عايز اقول لكم عاملة ازاي الدنيا مشتعلة.

خد بقى الاشتعال التام بقى، ابو جندل بقى اللي انا قلت لك المرة اللي فاتت ده الحريقة، حريقة الموقف اللي هتحصل ابو جندل مين ابو جندل ده؟ ابو جندل ده واحد من المسلمين المستضعفين في مكة سمع ان المسلمين في الحديبية فكسر قيوده بس ما عرفش يفكها هو كسرها قلعها من مكانها ومشى بقيوده من البيت اللي هو مأسور فيه لغاية الحديبية مشي ووصل إلى المسلمين، والقى نفسه في احضان المسلمين، فرحان ان هو نجا وفرحان ان هو قدر يوصل للمسلمين، لكن للاسف أبو جندل بن سهيل بن عمر، ابو جندل ده ابن سهيل بن عمرو اللي واقف دلوقتي أول ما شافه سهيل قال يا محمد هذا أول ما اقاضيك عليه ده أول واحد هترجعه طبعًا أحنا لسه ما مضيناش أحنا لسه بنكتب فقال انا لم نمضي الكتاب بعد قال إذًا لا عقد بيني وبينك صعب سهيل، يعني سياسي عنيد قال انا لم نمضي الكتاب بعد قال إذًا لا اقاضيك أبدًا ده أول واحد نطبق عليه الاحكام اللي اتفقنا عليها فالنبي عليه الصلاة والسلام دخل له مدخل تاني ، قال فأجزه لي ، طب جدعنة كده يعني عشان خاطري عديها عدي دوت هيولع الموقف ده انا بالعافية الدنيا هتعدي ، أنت عايز تولع الدنيا اكتر من كده ليه يعني الناس خلاص هتموت قال فأجزه لي عديه يعني زي ما اقول لك كده عشان خاطري معلش استثناء ، مش هيحصل حاجة يعني ده واحد، قال والله ما أجيزه لك ، قال بلى ستفعل ، قال والله لا افعل ، وراح رايح سهيل بن عمرو وضرب أبو جندل بالقلم قدام الصحابة كلهم ، بالقلم رن في وش ابو جندل وسهيل بيرد على النبي عليه الصلاة والسلام ، الدنيا مولعة ، الصحابة شايفين مسلم مستضعف بين ايديهم وصل لنا شايل قيود ووصل لغاية هنا ، يعني ايه نرجعه يعني ، وابوه بيضربه القلم قدامنا وأحنا مش عارفين نرد عليه، واحد واقف قدام الف وربعمائة واحد مش قادرين نرد عليه ، مش عارفين نقطعه حتت قدامنا دلوقتي، وكلنا المفروض نضبط نفسنا ازاي يعني في موقف صعب زي ده ، يعني ايه تضربه بالقلم قصادنا ، الدنيا بتولع .

وزي ما قلت لك هي معركة مين اللي هيضبط نفسه للاخر وكل حاجة بتقول لك سهل تفجر الموقف ، التهور اسهل حاجة . لكن أنت تبقى عندك ضبط نفس في

مسائل زي دي وتوازن بين الحسنات والسيئات وتوازن بين المصالح والمفاسد وتبقى عندك قدرة اتخاز قرار ، عكس الاهواء وعكس رأي الناس وتتحمل التبعات كلها هذا لا يقدر عليه الا الحكماء فعلًا .

النبي عليه الصلاة والسلام لو استجاب لضغط الناس كان عمل حاجات تانية ، كان لم يستجب لضغط احد ، انما استجاب لدافع العقل أبدًا، هو العقل بيقول كده ، أبو جندل بقى راح قال كلام مولع الدنيا اكتر، قال يا معشر المسلمين أأرد إلى المشركين فأفتن في ديني ، قال النبي عليه الصلاة والسلام يا أبا جندل أصبر واحتسب فان الله جاعل لك ولمن معك من المستضعفين فرجًا ومخرجًا ، انا قد عقدنا بيننا وبين القوم صلحًا واعطيناهم على ذلك واعطونا عهد الله فلا نغدر بهم .

ده بس اللي قاله النبي عليه الصلاة والسلام لابو جندل راح ماسكه ابوه سهيل وقعد يعني شيء يجره على الأرض كده .

عمر رضي الله عنه طبعًا مش قادر ، عمل موقف عجيب ، كان هو جنب أبو جندل ساعة المفاوضات مع النبي عليه الصلاة والسلام ، كان رجع لسؤال ابن عمرو يكلم النبي عليه الصلاة والسلام ، فعمر أخذ أبو جندل واتمشى به شوية كده كان معه السيف بتاعه ، وهو ما يقدرش يعمل حاجة لابو جندل إلا بإذن النبي عليه الصلاة والسلام، لابو جندل ولا لسهيل، فمشى جنبه قال اصبر يا ابا جندل فإنما هؤلاء المشركون دم الواحد منهم كدم كلب ، وهو قاعد يلمح له بالسيف اللي هو شايله ، بيشاور له على السيف بس من غير ما يصرح ما ينفعش حتى يصارح يقول له اقتله مش مسموح له بكده ، بس هو بيقول له يا يا أبا جندل اصبر انما دم احدهم كدم كلب . يعني لو قتلناه هيحصل ايه يعني ، عايز يقول له خد السيف وموت ابوك ، خلصنا منه أنت الوحيد اللي مش ملزم باي حاجة، لان ده مش ملزم باي عهد ، ما هو أصلًا مش معنا ، أنت الوحيد اللي مسموح انك تقتله دلوقتي . فقعد يشاور له اقتله بس من غير ما يتكلم . شاور له على السيف يقول له مش هيحصل حاجة يعني ، كافر وقتلناه وخلصت يعني ، فعمر يقول رجوت ان يأخذ السيف فيضرب اباه ، فظن بأبيه ونفزت القضية فساعتها بس سيدنا عمر اكيد اتحمد ربنا ستميت مرة ان هو ما عملش كده ، لو كان عمل كده كان بص كان حاطت الدنيا زي ما عثمان هيتقتل ، يعني ده بالنسبة لهم عثمان ، ما كانش الدنيا هتقوم أبدًا تاني خلاص ولا هدنة ، وكان هيتم قتال رهيب بين المشركين وبين النبي عليه الصلاة والسلام والصحابة الكرام ، فبالتالي موقف عمر موقف مبني

على عاطفة برضه ، وزي ما قلنا في ازمنة الفتن العواطف عواصف ، ولا يمشي ورا عاطفته الدنيا هتتدمر .

ولابد ان أحنا نشوف أهل الحل والعقد العقلاء الحكماء الادرى الواقع اللي عندهم فقه المآلات يستطيعوا ينظروا في مصالح والمفاسد والنظر في المآلات ياخدوا قرار حتى لو خالف هوانا حتى لو مش أنت مش مستوعبه لابد ان تقتنع ان هذا هو القرار الصحيح المناسب لتقليل الشر قدر المستطاع ولتكسير المصالح قدر المستطاع مع تحمل شيء من المفاسد .

بعد الموقف ده فعلاً رجع أبو جندل مع سهيل بن عمرو، الصحابة كانوا هيتجننوا!

بعد كده جاء لهم الخبر الصادق، يعني بعد اللي حصل ده كله، أبو جندل شايفينه قدام عينيهم، أبوه جه واخده بيجره على الأرض من قيوده قدامهم ورجع به مكة، وإحنا مش عارفين نعمل أي حاجة!! النبي ﷺ قال له: "اصبر، وسيجعل لك الله فرجًا ومخرجًا".

إحنا مش قادرين نعمل حاجة ! راح النبي ﷺ بعدها على طول يقول لهم: "يلا، حلوا من العمرة".

إيه؟ حل من العمرة؟ إزاي؟ هنرجع؟ إنت بتتكلم بجد؟ يعني إيه نحل؟ يعني إيه نرجع؟ إحنا خلاص على أبواب مكة ! بعد السنين دي كلها؟ مشفناش مكة ! بقالنا ست سنين مشفناش الكعبة ! يعني إيه نرجع؟ فقال لهم: "قوموا فانحروا." يعني انحروا الهدي والموضوع ينتهي، الصحابة كانت ساكتة، مفيش أي حركة، مفيش حد بيتحرك أصلاً . النبي ﷺ قال لهم ثلاث مرات ومفيش ولا واحد قام!

دخل على أم سلمة (وافتكروا يوم قلت لكم إن حكمة ربنا في الموقف ده، هذه المرأة حكيمة جدًا وعندها رحمة بالمسلمين دايمًا، وتعاطف مع المسلمين دايمًا، تفكر في مصلحة المسلمين أوي ولها مواقف كتير ستأتي)

فقال لها: "هلك الناس."، قالت له: "في إيه؟" قال: "أقول لهم: قوموا فانحروا، فلا يطيعوني!! ".

إنت عارف يعني إيه ميطيعوش النبي ﷺ يعني هيهلكوا !!

فقالت: "يا رسول الله، اتحب ذلك؟ ".

يعني إنت عايز الموضوع يخلص؟، قال لها: "أيوة، يا ريت، قوليلي حل !

هي اللي حلتها سبحان الله ! حلت الحديبية كلها.

قالت له: "اخرج إليهم، ولا تكلم أحدًا ولكن انحر بدنَك، وادع حالقك فيحلق لك".

هو ليه الصحابة لم يقوموا ؟ لأنهم كانوا متوقعين إن ده يكون اجتهاد من النبي ﷺ اجتهاد شخصي مش وحي وقد يكون اجتهد وأخطأ، والوحي هينزل يستدرك عليه في الاجتهاد ده . لإنهم شافوا مواقف قبل كده، والاجتهاد في الكلام، شافوا قبل كده النبي ﷺ اجتهد اجتهادًا شخصيًا، ثم جاء الوحي بسرعة عقب عليه، وبيّن له الأفضل والأولى. فقالوا نستنى شوية، متستعجلش يمكن يكون اجتهاد شخصي من نفسه، والوحي هينزل، جبريل هينزل دلوقتي ويقول كلام تاني. هو لو عرفوا إن ده وحي هيطيعه، لكن إلى الآن عندهم احتمال في حاجة غلط، في حاجة... مش معقولة يا جماعة! مش معقول ده للآخر ! أكيد جبريل هينزل بكلام تاني، أكيد في حاجة تانية هتحصل دلوقتي !

فلما أم سلمة فهمت القصة دي، قالت: "إنت بقى إن نفذت، أكيد ده وحي، مش ممكن تعمل حاجة غلط شرعًا".

فطلع النبي ﷺ فعلاً، جاب الحلاق بتاعه، حلق له، خلع الإحرام بتاعه، ولبس لبسه العادي، ونحر الهدي بتاعه، الصحابة انتهى الكلام .

فلما رأى الناس ذلك، فعلاً زي ما هو توقّع، قاموا جميعًا، فنحروا، وبعضهم يحلق لبعض، لكن ده بغِلّ حتى كاد بعضهم يقتل بعضًا غمًّا، اللي هو بالحلاقة كده، بيحلق متضايق، مش عايز يحلق، فاللي هو بيحلق له هيقتله، هيموتوا بعض وهم بيحلقوا لبعض، من كتر ما الدنيا متغاظين، مش عايز أحلق أنا، مش عايز أرجع ! بس خلاص هنعمل إيه؟ النبي ﷺ هو نفسه حلق، ملهاش حل .

فدعا لهم النبي ﷺ دعا للمحلقين ثلاثًا، ودعا للمقصّرين مرة واحدة .

اللي حصل بقى، إن زي أبو جندل كده، في نساء جم للنبي ﷺ هاربين من مكة، عايزين يروحوا المدينة، وكان أول واحدة وصلت أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط، دي كانت مستضعفة في مكة، عرفت توصل للمسلمين .

فجاء مشركون يفاوضوا النبي ﷺ عليها، فقال لهم: "لأ، مش هرجعها لكم".

قالوا له: "إزاي؟"

قال لهم: "ارجعوا، اقْرَوا المعاهدة." وطلع مكتوب في المعاهدة: لا يأتيك رجل منا، النبي ﷺ الكلمة دي عدت عليه هو ما خدش باله، سهيل كتب "رجل". قال لهم: "أنا مكتبتش امرأة، اقرأ كده، لا يأتيك رجل، صح؟ ده عدّى عليكم إزاي؟"

فقال لهم: "دي معاهدة لا تشمل النساء".

السياسة إنك تعرف تكسب أكبر مصالح ممكنة من اللي قدامك وعدّت الجملة، ومخدش باله، ومحسش إن دي ممكن يحصل فيها ضَرْب .
لما جاءت النساء، قال لهم: "أنا مش ملزَم بيها، والمعاهدة قدامك رجعوها".
فعلاً رفض أن يرجع النساء، وده نزل فيه قوله تعالى في سورة الممتحنة:
﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا جَاءَكُمُ الْمُهَاجِرَاتُ فَامْتَحِنُوهُنَّ ۖ اللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِهِنَّ ۖ فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى الْكُفَّارِ ۖ لَا هُنَّ حِلٌّ لَهُمْ وَلَا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ ۖ وَآتُوهُمْ مَا أَنْفَقُوا ۚ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ﴾
العقد اللي بيننا وبين الكفار اتفصل تمامًا، وده كان الكلام الجديد.
قبل كده كانت مسألة أن المسلمة التي أسلمت عقدها مع الكافر مستمر عادي، مكنش لسه نزل حكم أن العقد ينتهي إلا في سورة الممتحنة :
﴿وَلَا تُمْسِكُوا بِعِصَمِ الْكَوَافِرِ﴾
يعني الرجل المسلم اللي زوجته لسه كافرة لازم ينفصل عنها، فقالوا: فطلّق عمر يومها زوجتين، كان عنده زوجتان من زوجاته لسه على الكفر، فطلقهما رضي الله عنه وأرضاه .
الشاهد أن النبي ﷺ كسب المكسب ده النساء كده في أمان من المعاهدة دي.
بعد ما حصل كده، سيدنا عمر كان بيغلي بكل المقاييس، كله كان بيغلي على فكرة، والموقف اللي عمله عمر ده كان ممكن يعمله أي حد، لكن عمر عشان مقرب من النبي ﷺ وهو الوزير بتاعه أصلاً، كان عنده جرأة إنه يتكلم أكتر من غيره .
بس قال كلام صعب جدًا اليوم ده ! يعني تخيل إن مش هقولك الفتن، ممكن يذهب فيها عقلاء، وبعض الحكماء فعلاً، فلا تستغربوا، لازم نفهم طبيعة أزمنة الفتن .
إحنا بنتعامل مع أزمنة الفتن على إنها بسيطة، وإن شخصًا اجتهد وأخطأ، يبقى لازم نعاقبه لأ ده العادي، بص ١٪ اللي هيعرف يبقى عنده بصيرة في الأزمنة دي . والواعي يدعو ربنا إنه يريه الحق حقًا في زمن الفتن، سيدنا عمر، الفاروق عمر، الملهم عمر، المُحدَّث عمر الذي وصفه القرآن، اللي كان يقول الكلمة فتنزل بها آية، أخطأ في اليوم ده خطأ كبير!! .
راح للنبي ﷺ ودماغه خلاص مش قادرة تتحمل !
قال: "يا رسول الله، يا رسول الله، ألسنا على الحق وهم على الباطل؟"
فكرة اللي هو عايز الدنيا أبيض وأسود .

في ناس مبتستوعبش حتة: "آه أنا على الحق، بس هتنازل عن بعض الحق." طب ليه أتنازل عن الحق؟ ما أخده كله! ما هي مش كده، في ناس مبتفهمش في أزمنة الفتن إلا "حق بس" أو "باطل بس". فلو كان الحق مشوبًا بباطل علشان أنا مش قادر آخد الحق كله، يقول لك: "يبقى إنت راضي بالباطل، فدلوقتي لما بوازن بين المصالح والمفاسد، بختار المصلحة الكبرى والمفسدة الصغرى، وأتجنب المصلحة الأقل مع المفسدة الأكبر وبالتالي اختياري يتضمن مفسدة، هل أنا راضٍِب عن المفسدة؟ لا، هي دي الفيصل .

لما يجي واحد مش فاهم، يشوف من بعيد ويلاقي المفسدة، يقول لك: "انت راضي باللي بيحصل ده؟" مش راضٍِي . طب اخترته ليه؟ هو مش شايف ليه المصلحة، فقال لك: "يبقى إنت راضي بالظلم، يبقى إنت راضي بالفساد، يبقى انت راضي باليسر، يبقى انت تشيل الشيلة! أنا مقولتش أشيل الشيلة، أنا مشيلش الشيلة، ليه؟ لأن لما اخترت مثلًا الاختيار ده يشتمل على شيء من المفاسد، شيء من المظالم، فمش راضٍِي عنه، بس هو ده أحسن الوحشين، ده أحسن اختيار في المتاح، معنديش اختيار تاني . هو في الآخر ممكن أصيب أو أخطيء، لكن الخطأ الأكبر إنك تحملني المفسدة كأنني اخترت دي لوحدها، وهي عاجباني مثلًا، فاخترتها عشان هي حلوة !

طب ما النبي ﷺ هنا اختار اختيارات صعبة، اختار العودة من العمرة، وهي حقهم، تنازل عن الحق أهو صح؟ اختار أنه يرجع، رغم إن ده حاجة صعبة جدًا على الناس اختارها!.

اختار أن أي حد مسلم يرجع وده شق جدًا على النفوس بس ده قصاد الهدنة، والهدنة دي هي المصلحة الكبرى، هنتكلم عنها بالتفصيل دلوقتي .

سيدنا عمر مش مستوعب يعني إيه نتحمل المفسدة زي دي؟ ويمكن كمان سيدنا عمر شايف إن المفسدة أكبر، لأن كمان المصلحة أصلاً مش باينة دلوقتي، المصلحة دي في المآلات.

هنا النبي ﷺ هو اللي فاهم أنها بعيد هي مش باينة الآن، اللي باين قوي دلوقتي أننا هنرجع دلوقتي، ورجّعنا أبو جندل دلوقتي فالمفسدة باينة جدًا، والمصلحة اللي هي بعيدة المدى مش شايفينها،

في حالة: مفيش مصلحة ! فين المصلحة في اللي بنعمله ده؟

فقال له: "ألسنا على الحق وهم على الباطل؟ "
قال له: "بلى".
قال: "أليس قتلانا في الجنة وقتلاهم في النار؟"
قال له: "بلى".
قال: "فلما نعطي في ديننا الدنية؟"
تخيّل بقى كلمة صعبة زي دي، ليه نتنازل؟ وليه نرضى بالظلم؟
رضينا؟ حد قال لك رضينا بالكلام ده؟ ليه بتقول كده؟ وليه تقول للنبي ﷺ.
بص الحكمة مع اللي يخالفك، يعني هو خالفه، وقال كلام صعب كمان، فهحاول أقنعك، يعني مفيش داعي إنه يستهزيء به، أو يسخر منه، أو يستخف بعقله، يعني نتفاهم، وده من حكمة النبي ﷺ برضو، إنه بيقدّر أن ده متوقع في موقف زي كده، أنا متوقع أي حاجة.
وهيبقى فيه كمان ممكن كلمة بايخة ، عادي ما تشنجش ، اتعامل مع الموضوع حاول نبين ونوضح ونشرح ونفهم بعض يعني وندعي ربنا يهدينا كلنا وندعي ربنا يا عم يا رب أنت تطلع صح وانا اطلع غلط وربنا يهديني للحق اتمنى الحق يبقى معاكي مش مسألة معايا ولا معاك بس ادينا ده ده بيجتهد وده بيجتهد وده نظر في الواقع وده نظر في الواقع في الاخر ده شايف حاجة وشاف حاجة مفيش داعي نشتم في بعض نفوسنا نحسن الظن ببعض أنت حاولت وانا حاولت بس انا بحاول اقنعك وبتحاول تقنعني وانا باينلك اختيارك ده مش وأنت تقول لا اختيارك ماشي نتفاهم بس ليه اللي ينقلنا لخانة التخوين والتفسيق والعمالة والرضا بالظلم والكلام الكبير ده اللي مش محتمل أبدًا .
يعني سيدنا عمر اخطأ في الكلام دوت ، ومع ذلك سيدنا النبي عليه الصلاة والسلام استوعبه، وما قالوش أنت ازاي تقول لي كده وما ينفعش واتعصب عليه وأنت عاق ويطرده طب ما هيفهم متى سيدنا عمر ده النبي اعتنى به جدًا على فكرة . خد بالك عمل بقى كذا حاجة أول حاجة قال يا ابن الخطاب ، اني رسول الله ، لازم تستوعب كده ، دي بقى مسألة ما لهاش علاقة برة الخلافات أصلًا النبي ما بيغلطش يعني أنت طب ازاي انا الرسول على فكرة يعني لازم زي ما بيقولوا فوق ، إني رسول الله ، يعني الكلام ده وحي ، عايز يقول له ده وحي ، استوعب اهضم الكلام ، إني رسول الله ولست اعصيه ، كلمة لست اعصيه اشارة لعمر، ده جاي من عند ربنا مش اجتهاد شخصي هينزل جبريل يصلحه زي ما أنتم فاهمين،

لأ ، لست اعصيه ، يعني ده نازل لي من عند ربنا ، ومن أول ما خلأت القصواء وانا فهمت خلاص ، هو ناصري ، تأكد ان اللي حصل ده نصر والله مش مستوعب ، ده فيه نصر لنا ، وأعلى بكتير جدًا من مفاسد اللي حصلت . قال لن يضيعني أبدًا .

فقال له مش أنت قلت لنا أحنا نعمل عمرة ، قال له هل اخبرتك انك تعتمر هذا العام ، قال له الصراحة ما قلتليش السنة دي ، قال فإنك معتمر ومطوف بالبيت .

فعلًا السنة اللي بعديها عملوا العمرة

﴿لَّقَدۡ صَدَقَ ٱللَّهُ رَسُولَهُ ٱلرُّءۡيَا بِٱلۡحَقِّۖ لَتَدۡخُلُنَّ ٱلۡمَسۡجِدَ ٱلۡحَرَامَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمۡ وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَۖ فَعَلِمَ مَا لَمۡ تَعۡلَمُواْ فَجَعَلَ مِن دُونِ ذَٰلِكَ فَتۡحٗا قَرِيبًا﴾

ليه بقى حصل السنة اللي فاتت كده عشان علم ما لم تعلموا من المصالح المترتبة على فجعل من دون ذلك فتحا قريبا اللي هو خيبر ، وهتشوفوا بقى مصلحة خيبر ديت مش هتحصل الا بعد الحديبية ، وبعد كده طمنهم :

﴿هُوَ ٱلَّذِيٓ أَرۡسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلۡهُدَىٰ وَدِينِ ٱلۡحَقِّ لِيُظۡهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدٗا﴾

﴿مُّحَمَّدٞ رَّسُولُ ٱللَّهِۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلۡكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيۡنَهُمۡۖ تَرَىٰهُمۡ رُكَّعٗا سُجَّدٗا يَبۡتَغُونَ فَضۡلٗا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضۡوَٰنٗاۖ سِيمَاهُمۡ فِي وُجُوهِهِم مِّنۡ أَثَرِ ٱلسُّجُودِۚ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمۡ فِي ٱلتَّوۡرَىٰةِۚ وَمَثَلُهُمۡ فِي ٱلۡإِنجِيلِ كَزَرۡعٍ أَخۡرَجَ شَطۡـَٔهُۥ فَـَٔازَرَهُۥ فَٱسۡتَغۡلَظَ فَٱسۡتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِۦ يُعۡجِبُ ٱلزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلۡكُفَّارَۗ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّـٰلِحَٰتِ مِنۡهُم مَّغۡفِرَةٗ وَأَجۡرًا عَظِيمَۢا٢٩﴾

وقصاد ان سهيل مسح محمد رسول الله طب ﴿ مُّحَمَّدٞ رَّسُولُ ٱللَّهِۚ ﴾

وكمان أنتم مية مية عشان أنتم استجبتم ورحتم معه هنثني عليكم أنتم خدتوا هتاخدوا بقى آية ما لهاش مثيل ، فطييت خاطرهم قوي .

﴿مُّحَمَّدٞ رَّسُولُ ٱللَّهِۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلۡكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيۡنَهُمۡۖ تَرَىٰهُمۡ رُكَّعٗا سُجَّدٗا يَبۡتَغُونَ فَضۡلٗا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضۡوَٰنٗاۖ﴾

يا سلام الآية دي لوحدها مكافأة ضخمة جدًا للصحابة ، يعني الآية دي فيها {لقد رضي الله اعلم وبعد كده { وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ } كل ده لنا أحنا اه عشان أنتم استجبتم ، رغم هناك شوية بس استجبتم في الاخر الصراحة ، يعني عداك العيب ، فكل ده لي انا اه عشان أنت استجبت ، الحمد لله ان أحنا استجبنا .

ولما نزلت سورة الفتح نزلت على النبي عليه الصلاة والسلام وهو راجع من الحديبية ،هو راجع مش بعد ما حصلت المصالح وهو راجع يعني لسه ما فيش اي حاجة باينة ، نزل :

﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا﴾

النبي عليه الصلاة والسلام نادى على عمر ، قال يا عمر تعال كل دماغه في هداية عمر ، في قلب عمر، انا عايزه يقتنع ، مش مسألة انا فرضت عليك رأيي وخلاص ، انا عايز بص اللي حصل اللي انا قلته لك حصل اهو ، شوفت اقتنعت انا عايزك يعني ثق بي بقى ، يعني خلي قلبك سليم يعني فاهم قال تعالى يا عمر ، وقرأ عليه الآيات ، بس انهار بقى اللي هو اتجمد ، قال يا رسول الله افتح اليوم هو اللي حصل ده فتح اقدر استوعب خلاص كلام ربنا يعني ما فيش كلام ، افتح اليوم ، قال نعم يا عمر . صدق هتشوف بس استنى سنتين كده وهتفهم .

فالنبي عليه الصلاة والسلام لما نزل عليه سورة الفتح قال قد نزلت علي سورة هي احب اليه مما طلعت عليه الشمس

دي يعني لان هي هتهدي الجو خالص اللي انا عملته ده ، أحيانًا المعصية هي اللي بتقودك للخير

ورُبَّ معصية ادخلت صاحبها الجنة ،، كما قالوا

ان هي السبب ان أنت عملت كل الخير اللي قادم دوت .

نسينا نقول » عمر بعد ما خلص مع النبي ذهب لأبو بكر الصديق ، قاله نفس الكلام ، فقال يا عمر إنه رسول الله وليس عاصيه وهو ناصره فالزم غرسه يا عمر ، حاجة عجيبة من التوافق بين أبو بكر وعمر . الوحيد اللي هادي وراسي وشايف الدنيا صح وشايف الدنيا أبو بكر الصديق ، قال له انه رسول الله وليس عاصيه وهو ناصره فالزم غرسه يا عمر .

عمر هدي بقى خلاص هعمل ، وحصل القصة دي ، بعد كده نزلت بها الآيات

المصالح التي تمت بسبب صلح الحديبية

طبعًا لازم نستوعب زي ما قلنا ان الحديبية اجتمع فيها مصالح ومفاسد ، ودائمًا الحكمة ان أنت بتختار الاكثر الحكمة الصالح الاكبر ، ده كلام يعني العلماء كلهم اقروا بقاعدة المصالح والمفاسد .

شيخ الإسلام ابن تيمية رحمة الله عليه بيقول في مجموع الفتاوى ، يقول : والتعارض بين حسنتين لا يمكن الجمع بينهما ، تقدم احسنهم ونفوت الادنى ، واذا اجتمعت سيئتين لا يمكن الخلو منهما يعني تاخد دي يا تاخد دي ، قال فيدفع اسوأهما ونحتمل ادناهما ، او يكون هناك حسنة وسيئة لا يمكن التفريق بينهما ، هتاخد خد دي هتاخد دي معها زي هتاخد الهدنة هتاخد معها ترجع ، تاخد الهدنة اللي يجي لي من عندك مش هرجعه لك ، وبالفعل الحسنة مستلزم لوقوع السيئة ، وترك السيئة يستلزم ترك الحسنة ، هنعمل إية قال يرجح الارجح ، فاذا غلبت الحسنة قبلت ومعها السيئة الاقل منها ، فاذا غلبت السيئة رفضت السيئة حتى وان تركت الحسنة .

فهمتوا الكلام كان بيقول في موضع اخر:

ليس العاقل الذي يعلم الخير من الشر ، لكن العاقل هو الذي يعلم خير الخيرين فيختاره وشر الشرين فيجتنبه

العاقل هو اللي بيعرف خير الخيرين قدامك كذا حاجة خير ، انهي احلى من احسن واحدة تختارها حتى لو فوت الباقيين ، طب قدامك شرور ، ما فيش حل لازم تختار واحد منهم الحكيم الشهر الاقل مش للرضاعة عن الشر ولا اعجاب به بس ما فيش لازم اختار واحد من الشهور ديت فالحكمة انك تختاري الشهر الاقل.

طيب تعالوا نتخيل بقى اللي حصل من بيعلق ابن تيمية في بعد الكلام ده اللي قاله قال ومن هذا نيتك ان أنت بتكسر الخير وتقلل الشر قدر المستطاع .

طيب لو قلنا بقى ان المصالح اللي ترتبت على صلح الحديبية أولا زي ما قلنا تعال نمسك واحدة واحدة ، نشوف المفاسد وازاي اتقلبت ونشوف المصالح هي تحولت لمصلحة

ليه لان هم ضمنوا عمرة السنة اللي بعدها ، والعمرة دي اتكتبت لهم ، أنت عارف ان هم احصروا ، أنت عارف اللي بيحصر في عمرة يعني ما يقدرش يدخل غصب عنه ، العمرة دي بتتكتب له وبيحل وانما حلي حيث حبستني ، لبيك عمرة وان حبسني حابس فمحلي حيث حبستني . اذا حبسه حابس كتبت له تلك العمرة .

لذلك في الكتب بيقولوا للنبي عليه الصلاة والسلام اعتمر أربع مرات " عمرة الحديبية ، عمرة القضاء اللي هي سنة سبعة ، وعمرة الجعرانة دي هنشوفها بعدين وعمرة اللي هي كانت مع الحج "
تعدوا الحديبية احد عمرات النبي عليه الصلاة والسلام ، يبقى انا كسبت عمرتين، يبقى كتبت لي واحدة وكتبت تانية ، اه أنت متضايق ونفسيا دي مفسدة محدودة يعني مش قصة ، ممكن دي نعديها قصاد المصلحة دي ، قصاد كده بقى المفسدة اللي بعد كده وهي مسألة ان الشخص يرجع والكلام ده وان حصل ولا ده، طيب الكلام ده ممكن تتصوره صعب جدًا بس خد بالك النبي عليه الصلاة والسلام بص لها ازاي أولا هو أصلًا اللي جاء لنا دوت ، طب ما هو أصلًا بقى له مدة سابت في مكة ، ويتعرض لاضطهاد وهو أصلًا على الوضع ده من زمان ، يعني هو أصلًا ثابت يعني لو انا حتى رديته هو مش هيرجع لوضع اخر ، هو هيرجع لنفسه للوضع اللي كان عليه ، غالب الظن هيثبت انا ما ضيعتوش ، وانا مبشره بالفرج وعده بالنصر وبيدعي لهم والكلام دوت، هتقول بس برضو حتى لو هيستمر ظلم وضرب برضو مش هتفرق حاجة .

»» طيب الحاجة اللي بعد كده ، قلنا اللي ارتد يروح وما يرجعش ، هو أصلًا المرتد أحنا مش عائزينه ، يعني هو الخير ان انا ارجع واحد مرتد ، خلاص اه مش هعرف اعاقبه بس مش مشكلة هو أصلًا يعني اللي راح ابعده الله كما قال النبي عليه الصلاة والسلام . أصلًا ما حصلش ان فيه حد ارتد وراح لهم فالمفسدة دي ما حصلتش .
طيب المفسدة حتى بتاعة أبو جندل والكلام ده هل استمرت ، لأ . اللي حصل بقى ان دي اتقلبت مصلحة بعد كده ، ان في واحد اسمه أبو صير، أبو صير ده هرب من مكة وراح المدينة للنبي عليه الصلاة والسلام ، فقريش بعتت وراه اتنين يجيبوه ، ودخل المدينة فعلًا . النبي عليه الصلاة والسلام قال له ارجع مع الناس أحنا متفقين على كده ، فخدوه وهم في السكة بيرجعوه نزلوا في هزه الحليفة اللي هي بيرا علي يعني ، ففي واحد فيهم كان معه سيف حلو كده فأبو صير خدعه قال له والله سيف ده شكله جامد و عاجبني قوي يعني ، قال له يعني الصراحة اه قال له ده جامد جدًا ده عمل معي شغل جامد قوي ، قالوا وريهوني كده فخده راح قتل به على طول ، الرجل المشرك التاني جري ، يحتمي بالنبي عليه الصلاة والسلام

من أبو صير، فوصل المدينة فالنبي شاف شكله قال لقد رأى هذا زعرا ، في شكله ميت في جلده ، فلقى أبوصير وراه بالسيف ، فالنبي عليه الصلاة والسلام منع أبو صير ان هو يقتل المشرك ، وبعد كده لمح له تلميح ، ما هو ما ينفعش يخون العهد حتى لو بالكلام المباشر ، كان لمح له تلميحا، قال ويل امه مسعر حرب ، لو كان له احد ، يعني الكلام ده يعني يقدر يعمل حرب لو اجتمع معه ناس بس بعيد عني ، نسعر حرب لو كان له احد ، يعني لو هو يعمل مع نفسه كده مجموعة بس برة المدينة، واعمل اللي أنت عايزه ، فدي تلميح ، اعمل اللي أنت عايزه ، اشعل حرب، بس ابعد عني، وخد معك اللي عايز تاخده ، ففهم ابو صير طلع من المدينة جري ناحية البحر الاحمر واستقر هناك ، وصل الخبر لمكة ، فكل المستضعفين اللي في مكة ، طلعوا من مكة جريوا ولحقوا بأبو صير، عملوا مجموعة بدأوا يقطعوا على قريش ويعملوا لهم حرب فعلًا ، ودول مش ملزمين بحاجة ، انا مش ملزم بالعقد اللي بينك وبين النبي عليه الصلاة والسلام ، ولا ملزم بالهدنة طالما انا مش جوة المدينة ، فراحت قريش النبي عليه الصلاة والسلام قال لهم ابوس ايدك الغي الشرط دوت ، قال لهم لا ، انا لازم الغي الشرط ده معلش أحنا اسفين ان أحنا اشترطنا الشرط ده فلغاه ودخلوا معززين مكرمين كلهم دخلوا المدينة تاني أبو جندل وأبو صير وكله ابو جندل هرب وراح لأبو صير برضه وراهم بقى فرجعوا معززين مكرمين بإذن قريش وبرضائهم و كمال الرضا .

المفسدة دي حصل منها اي ضرر ولا اي حاجة ، فضل لنا المصلحة الكبيرة ، بقت مصلحة ، بس شوفت أنت المآلات ، أنت شايف دي مزعلاك ، طلعت انا بايه بقى مصلحة محض بس بعد فترة ، بعد فترة كل المفاسد راحت ، وفضلت لي المصلحة الهدنة .

الهدنة دي يترتب عليها إيه :

يترتب عليها ان أولا الناس هتتوقف الحرب ، يأمن الناس من بعضهم البعض ، اللي مخبي إسلامه هيظهره ، مش هيخاف من حاجة ، ما حدش هيعمل لك حاجة ما خبي إسلامه برة مكة يعني ، ومكة من غبائها ان هم عملوا المعاهدة دي بينهم هم بس وبين النبي عليه الصلاة والسلام ، ما عملوهاش بالنيابة عن العرب ، اي حد برة مكة يعمل اللي هو عايزه ، يظهر إسلامه يهاجر للمدينة يعمل اللي هو

عايزه ، فما تكلموش على غيرهم ، وغيرهم اضعف من انه يواجه النبي عليه الصلاة والسلام ، فخلاص ما كله سلم .

النبي عليه الصلاة والسلام بيتحرك هو والصحابة بالدعوة في مكة وفي غيرها ، في كل امان يقدر يروح خيبر ما حدش هيتكلم معه من العرب ، يقدر يبعت للملوك والأمراء في كل بلاد العالم ، ما حدش هيتكلم معه .
بالتالي ترتب على كده ان لو شوفت بقى المصالح هم كانوا كام واحد في يوم الحديبية ألف وربعمائة واحد صح ، بعد الموضوع ده بأقل من سنتين في رمضان سنة تمانية من الهجرة فتحت مكة بسبب غدر بني بكر زي ما قلنا ، كان النبي رايح يفتح بكام واحد؟ عشر آلاف . يعني العدد اتضاعف في اقل من سنتين ست اضعاف .
يعني أحنا بقى لنا عشرين سنة جبنا ألف وربعمائة واحد في سنتين بقوا عشر آلاف . ليه ؟ الامان ، الهدنة . الناس بقى في امان وهدنة . قدرنا ان أحنا نشتغل دعوة ، ما حدش بيوقفنا ، ما حدش يقدر يمنعك .

ودي مصلحة » ان الدعوة تشتغل ان يبقى في أمان ان مافيش ضغط ان أنت تاخد مساحة دعوية ، ده الشغل اللي تقدر تعمل به اتباعه وتقدر تعمل به كرة تاني على الناس . قدر يفتح مكة بعشر آلاف واحد في اقل من سنتين، وبالتالي دي أول مصلحة ، فتح مكة هو فرع عن صلح الحديبية .
لذلك البراء بن عازب يقول انكم تعدون الفتح فتح مكة ولكن نحن نعد الفتح الحديبية
وهذا معنى :
﴿ لَا يَسْتَوِي مِنكُم مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ ٱلْفَتْحِ وَقَٰتَلَ﴾
الفتح المقصود هنا على الراجح الحديبية . على قولين طبعًا بس راجح الحديبية
﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا﴾
طيب المصلحة اللي بعد كده :
﴿لِّيَغْفِرَ لَكَ ٱللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنۢبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾
خد الجايزة الكبرى عليه الصلاة والسلام اللي هي لها سيدنا عيسى هيخليها يقول لهم روحوا لمحمد ، لما في حديث الشفاعة يذهبوا إلى عيسى فلا يذكر ذنبا ، فيقول

لكن بيقول اذهبوا إلى محمد رجل غفر الله له ما اتخذ من الجايزة الكبرى دي خدها بعد الحديبية ، ادي مصلحة :

﴿لِّيَغْفِرَ لَكَ ٱللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنۢبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُۥ عَلَيْكَ وَيَهْدِيَكَ صِرَٰطًا مُّسْتَقِيمًا . وَيَنصُرَكَ ٱللَّهُ نَصْرًا عَزِيزًا﴾

لما نزلت الآيات دي الصحابة قالوا يا رسول الله هذا لك فماذا لنا ، طب ما أحنا استجبنا برضو يعني ما فيش حاجة لنا كده قال :

﴿هُوَ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ ٱلْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوٓاْ إِيمَٰنًا مَّعَ إِيمَٰنِهِمْۗ وَلِلَّهِ جُنُودُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا . لِّيُدْخِلَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ جَنَّٰتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا وَيُكَفِّرَ عَنْهُمْ سَيِّـَٔاتِهِمْۚ وَكَانَ ذَٰلِكَ عِندَ ٱللَّهِ فَوْزًا عَظِيمًا . وَيُعَذِّبَ ٱلْمُنَٰفِقِينَ وَٱلْمُنَٰفِقَٰتِ وَٱلْمُشْرِكِينَ وَٱلْمُشْرِكَٰتِ ٱلظَّآنِّينَ بِٱللَّهِ ظَنَّ ٱلسَّوْءِۚ عَلَيْهِمْ دَآئِرَةُ ٱلسَّوْءِۖ وَغَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ وَلَعَنَهُمْ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَهَنَّمَۖ وَسَآءَتْ مَصِيرًا . وَلِلَّهِ جُنُودُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا . إِنَّآ أَرْسَلْنَٰكَ شَٰهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا . لِّتُؤْمِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُۚ وَتُسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا﴾

ونزلت بقى الآيات بتاعة البيعة والنفاق والكلام ده قلناها دي لغاية :

﴿لَّقَدْ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنِ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ ٱلشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَٰبَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا﴾

اللي هو خيبر ، فترتب على الصلح ده خيبر ، ترتب على الصلح ده تحت الشجرة السكينة اللي نزلت على المؤمنين حقن دماء المسلمين وعدم القتال في الحرم وعدم انتهاك حرمة الحرم ، والهدنة مع المشركين وعدم استمرار القتال مع المشركين بعد كده فانزل السكينة فتحا قريبا ، لتكون آية للمؤمنين ويهديكم صراطا مستقيمة واخرى لم تقدروا عليها اللي هي فتح مكة

دي لسه جاية أنتم ما قدرتوش عليها دلوقتي جاية :

﴿وَأُخْرَىٰ لَمْ تَقْدِرُواْ عَلَيْهَا قَدْ أَحَاطَ ٱللَّهُ بِهَاۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا﴾

والحقيقة :

﴿وَلَوْ قَٰتَلَكُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوَلَّوُاْ ٱلْأَدْبَٰرَ ثُمَّ لَا يَجِدُونَ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا﴾

يعني انا منعت الموضوع ده وهو حلو واعلم ان أنتم كنتم هتنتصروا فهي بس عدم انتصاركم أصلًا والغاء الموضوع بالكامل أفضل من استمراره مع الأنتصار

وبعد كده قال لهم :

﴿وَهُوَ ٱلَّذِي كَفَّ أَيۡدِيَهُمۡ عَنكُمۡ وَأَيۡدِيَكُمۡ عَنۡهُم﴾

طبعًا أنتم فهمتم الصفحة الاخيرة دي كلها خلاص لو أنت فهمت سورة الفتح كلها شيء جميل يعني ، يبقى أنتشار الدعوة ، أنتشار الإسلام ، ان اي حد مستضعف قدر يعبر قدر يتكلم ، الناس بقى بيكلموا بعض ، أنت عارف ان في الفترة دي أسلم عمرو بن العاص ، وأسلم خالد بن الوليد ، وأسلم عثمان بن طلحة بن أبي طلحة ، حتى دول كانوا بيفكروا في الإسلام بس يمكن عشان قومهم والقلق ، لما الدنيا امنت سمعوا ، نتكلم مع بعض بدأنا نسمع بعض دي مهمة جدًا ان أحنا نسمع بعض ، نتكلم مع بعض ، ان انا يبقى في امان ان أحنا نتكلم ، فحتى المكابر والمعاند بدأ يسمع ، خالد أسلم ، عمرو أسلم ، عثمان بن طلحة أسلم ، حتى المفاسد كلها زالت .

فتخيل كل ده كان مصالح رهيبة ترتبت على صلح الحديبية ، لذلك يعني وحاولنا ان أحنا نختص بقدر المستطاع لكن نصيحة لو عايز تقرا باستفاضة اقرأ صلح الحديبية من زاد المعاد ، زاد الميعاد للعلامة ابن القيم ده واجب كده روح كده افتح زاد الميعاد لو عندك او نزله واقرأ الصلح الحديبية واقرأ حتى ولو فصل في فصل.

سبحانك اللهم ربنا وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت استغفرك وأتوب إليك.



السيرة النبوية

بشـــرح المهنـــدس عـــلاء حامـــد

المستوى الثالث

المحاضرة التاسعة والثلاثون

رسائل عالمية -
دعوة الملوك والأمراء

الحمـد لله وأشـهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله ﷺ.

أما بعــــــد ،،

أهلًا ومرحبًا بكم فى اللقاء التاسع والثلاثين من مُدارسة هذه السيرة الطيبة المباركة على صاحبها أفضل الصلوات وأتم التسليمات.

المرة الماضية انتهينا من صلح الحديبية وهو يعتبر من أصعب المراحل، بل البعض يعتبرها مرحلة فيصلية يعني مرحلة أخرى تمامًا ، وبيأسس للمستوى الثالث من السيرة أو الصفحة الثالثة من السيرة التى بعد انتهاء صلح الحديبية لأن فعلًا الواقع بعد الحديبية غير الواقع قبل الحديبية. وإن كنا اخترنا أن بعد الأحزاب فعلًا هي الدنيا اتغيرت من بعد الأحزاب ويمكن التغيير كمُل وتم بعد الحديبية.

الشاهد يعني أن صلح الحديبية يكاد يعني سبحان الله الدروس الاخيرة دي كانت معقدة جدًا يعني سواء درس حادثة الافك أو درس صلح الحديبية من أصعب الدروس على الإطلاق في إن أنت تشرحهم أو توصلهم أو تخلصهم من إشكالياتهم والناس تفهمها كويس. هم أول ثلاث دروس كانوا ثقال قوي يعني ، لكن صلح الحديبية أعتقد إننا استوعبناه كويس وفهمنا بنوده وفهمنا ليه النبى ﷺ اختاره ، هيبان من أول هنا.

طبعًا احنا اتكلمنا على سورة الفتح كويس واتكلمنا عن مصالح كتير حصلت بسبب صلح الحديبية ماكانش الصحابة شايفينها، لكن النبي ﷺ كان يراها من بعيد وهو ده اللي خلاه يقبل إن هو عايز الهدنة بأي شكل ، عايز الهدنة عشان ينطلق عنده ملفات كتير واقفة على الهدنة.

فكان يعني رافض تمامًا إن هو يدخل في معركة مع قريش أو إن هو يحارب وكان عنده استعداد يتحمل المفاسد المحدودة مقابل المصلحة الكبيرة اللي هنشوفها من أول هنا وطالع. شوف كم المصالح اللي هتترتب على صلح الحديبية. الصحابة

يعني أقروا وجزموا أن صلح الحديبية بلا شك كان هو الخير، ولكن يعني ساعتها كانت العاطفة غالبة.

» أول حاجة النبي عليه الصلاة والسلام استثمر فيها الصلح بعد الموضوع ده ما انتهى ، ابتدى ينتشر في العمل الدعوي . خلاص أنا واخد راحتي دلوقتي الصلح ده بيلزم منه إن الناس تأمن ، تأمن في أي حاجة خلاص اللي عايز يظهر الإسلام يظهر الإسلام، اللي عايز يتحرك مسلم في الجزيرة يتحرك زي ما أنت عايز، مافيش حد مهدد بالاغتيالات ، ما فيش حد مهدد بقتال ، خلاص اللي عايز يظهر إسلامه ، اللي عايز يهاجر، طبعًا اللي هيهاجر مكة هيرجعوه ، اللي بيهاجر من مكة بيروح بعيد عن المدينة وخلاص، لكن لو حد هاجر من أي مكان غير مكة الصلح لا يضيق على هذا. وده برضو من فشل قريش في الصلح اتكلموا عن نفسهم بس لم يتكلموا عن الجزيرة . النبي ﷺ قالوا له اللي يجي لك من مكة ، طب لو جاي لي من غطفان؟ ما لناش دعوة به.

فده كان نوع من اعتراف قريش إن هي انهارت سيادتها على الجزيرة واتحصرت في نفسها وبدأت فعلًا في الأخر بتتكلم عن نفسها بس، اللي هو أنا أعدي وخلاص مش مهم الباقي ، فكان نوع من الانهيار لقريش في الصلح ده.

الخلاصة يعني النبي ﷺ أهم حاجة عنده كان في كذا ملف :

الملف الأول: هو انتشار الدعوة أكتر بكتير من المرحلة الأولى.

الملف التانى: ملف خيبر زي ما هنشوف المرة القادمة ازاي هينشغل بفتح خيبر ، وبعد كده هيفكر في فتح مكة يتم ازاي، ده هنشوفه برضو إن ربنا هيقضي أمرًا يؤدي إلى فتح مكة في النهاية.

لكن الملف الأخطر اللي النبي ﷺ كان عايزه على طول أول ما خلص الحديبية، الحديبية كان في ذي القاعدة من سنة ستة أول السنة السابعة، كان النبي ﷺ انتشر دعويًا بشكل مخيف لدرجة إنه بدأ يراسل أهل الأرض، يعني بيكلم أهل الأرض فى الدعوة، وبدأ يبعت رسائل إلى ملوك الأرض:

- بيبعت رسايل للفرس .
- يبعت رسايل للروم .
- يبعت رسايل رُفِعَت لعمَّان .
- يبعت رسايل لمصر .

انتشار رهيب ، هو كل ده مش قادر يتفرغ للملف ده وما فيش أمان إن رسوله يروح ويرجع وفاهم ، فالفكرة أنه ما صدق خيرًا هدنة هو ده اللي عايزه ، ده اللي هنشوف بركة الهدنة دي أنت بتتكلم هنشوف كم واحد أسلم بسبب الخطابات دي.

فالنهارده هيكون درس هتحسه شوية إنه مش سيرة قوي يعني لأن هو ما فيهوش أحداث سيرة قوي ، هو فيه خطابات بس ، هنتكلم في خطابات النبي ﷺ اللي كتبها بعد صلح الحديبية لملوك الأرض . وده يعني حاجة أصلًا هتحس كده بانتعاش في الدرس ده احنا كل ده قاعدين في حتة ضيقة خالص، قاعدين بس نتكلم قريش وغطفان والدنيا محصورة هنا.
النهاردة هتحس بعالمية الدعوة ، هتحس النبي ﷺ بيبعت واحد للروم وواحد للفرس وواحد لمصر يعني وهتحس بالعبء اللي أنت المفروض تحمله، أنت الآن في أمان. يعني اللي هو النبي ﷺ كان منتظر الأمان عشان أعمل اللي أنت فيه بالفعل يعني ما الذي يمنعنا إننا ننشر الإسلام في ربوع الأرض . الانسان بيحس بإنه مقصر جدًا في هذا الباب.
احنا مسئولين يا جماعة عن الكافر اللي في اليابان وعن الكافر اللي في كوريا وعن الكافر اللي في جنوب إفريقيا وعن الكافر اللي موجود في فنزويلا اللي موجود في المكسيك ، احنا عايزين نوصل للناس دي هنوصل لهم ازاي! هنوصل لهم امتى! احنا محتاجين كم من الناس وكم من الدعاة وكم من العلماء وكم من الناس اللي بتُحسن الكلام واللغة عشان نوصل للناس دي. احنا ليه قاعدين في مشاكلنا المحدودة هنا.
دائمًا تلاقي الناس اللي هي ما عندوش همة يعني ما عندوش هدف معين في حياته هو قاعد في حتة صغيرة وقاعد ما بيطلعش منها كل مشكلة تحصل هنا ؛ يلا ترند، يلا في اتنين بيتخانقوا في الحارة المزنوقة اللي هي على جنب دي! عالمية الدعوة دي هو مش في باله وهو قاعد هنا فاضي لكل واحد يتكلم على واحد . نقعد الدعوة الإسلامية كلها تستهلك في اتنين طلبة علم مثلًا اختلفوا في مسألة ؟! مش معقول! كل حاجة تاخد حجمها الطبيعي وكل مسألة تتناقش في المساحة المناسبة لها. في ملفات أضخم يا جماعة من كده بكتير عايزين إن احنا نتكلم فيها في تقصيرنا فيها في إن ربنا هيسألنا على الحاجات دي . فالنهاردة هتحس إن احنا في ولا حاجة!

النبي ﷺ قاعد في المدينة وبيفكر في كوكب الأرض بيفكر في الروم وبيفكر في الفرس بيفكر في أهل مصر ويفكر في اليمن ويفكر في عمان وأنت ي دوبك بتفكر تحت رجليك أنت مختلف مع أخ في مسجد تحت ومش عايز تطلع من المشكلة دي! اطلع بقى يعني اطلع وتوسع واعرف إن دينك دين عالمي. هنشوف النهاردة هتستمتع بعالمية الإسلام.

النبى ﷺ قرر إنه يرسل خطابات لأهل الأرض ، جوابات ويبعت الصحابة ويبعت لهم رسايل مؤثرة جدًا زى ما سنرى. وده كان غالبًا في أول السنة السابعة وقيل أن كل ده كان في محرم من السنة السابعة. والصحابة قالوا له عشان تكتب خطاب لملوك الأرض لازم شرط، لأن طبعًا في ناس عندها خبرات زى عمرو بن العاص وغيره وناس أصلًا ناس دولية ، فقالوا لهم الملوك ما بيقبلوش خطابات إلا لازم ختم لازم يبقى فيه ختم ده بيدي وقار للخطاب ويحسسه يعني إن أنت جاي من شخصية مهمة أو من جهة رسمية زي ما بيقولوا. فالعرب مش متعودين على الجو ده يعني، فالنبي ﷺ لأول مرة صنع لنفسه ختم ، وختم على شكل خاتم ، هو كان خاتم منقوش بمحمد رسول الله . هي تلات سطور سطر فيه محمد وسطر فيه رسول وسطر فيه الله ، وكان هو ده الختم بتاعه وبيختم به الخطابات بتاعته ﷺ على اعتبار إنه مش بيمضي وبيكتب .. ده الإجراء الأول اللي اتخذه عشان خطواته يبقى لها رواج ويبقى لها قبول عند الملوك.

الحاجة التانية إنه بدأ يحدد أهدافه سواء الأماكن اللي هيتراح لها والشخصيات اللي هتروح ، وبدأ يختار لكل مكان بيبعته شخص مناسب يكون عنده خبرة بالمكان، يكون معروف عند القوم ، يكون خبير بأحوالهم ، بحيث إنه لو جائت له أي فرصة دعوية يقدر يستثمرها ، عارف خبايا الناس يقدر يعرف يخش على مين تكلم مين طب ايه مدخله ده؟ طب دول بيحبوا إيه، دول بيكرهوا إيه، يبقى حتى له قبول عند الناس حتى ما يقتلهوش. فيكون هو معروف أصلًا، كان له زيارات من قبل للأماكن دى، والكلام ده.
فأصلًا اختياراته للناس كانت اختيارات رائعة جدًا. هنشوف بقى مع بعض كده هو أرسل لمين واختار مين عليه الصلاة والسلام.

أول كتاب »»» كتبه الى النجاشي:

النجاشي في أرض الحبشة في عمق إفريقيا . النجاشي طبعًا ده مش اسم ده لقب زي فرعون وزى كسرى وزى قيصر دى ألقاب مش أسماء كل من ملك الفرس يسمى كسرى، كل من ملك الروم بيسموه قيصر، وكل من ملك الحبشة يسمى نجاشى .

فالنجاشي كان اسمه أصحمة. كتب النبي عليه الصلاة والسلام إليه كتابًا، طبعًا هو نصراني على دين المسيح، كتبه مع عمرو بن أمية الضمري، أرسل إليه خطابًا. طبعًا هو عمرو بن أمية الضمري رايح لكذا هدف ، النبي عليه الصلاة والسلام أرسل معه رسالتين رسالة اللي احنا هنركز فيها النهاردة وهي رسالة على الكلام عن الإسلام وفي رسالة تانية خالص.

» خد بالك النبي ﷺ وهو بيبعت لأصحابه، هو عارف إنه أصلًا دخل الإسلام بس كنوع من التأكيد عايز كلام منه لرسوله مباشر إن أنت دخلت في الإسلام إنه عايز يتأكد من دى، لأنه وصل له أن النجاشي يتأثر والكلام ده، إنه فعلًا يعني تحدث بالإسلام بس يبدو إنه ما كنش أظهره لسه.

الخطاب ده كان علشان خلاص تؤكد لرسولى أنك مسلم. ده كان هيترتب عليه حاجة إنه يطلع له الجواب التاني بقى.

الجواب التاني اللي فيه تفخيم قوى للنجاشى وفيه نوع من تأليف القلب قوى للنجاشى النبي عليه الصلاة والسلام هيطلب من عمرو بن أمية إنه يقول للنجاشي أن النبي ﷺ عايز يتجوز أم حبيبة بنت أبى سفيان وهي المهاجرة في الحبشة وأن النجاشي هو الولي بتاعه في النكاح. فدي حاجة فخمة قوي يعني بالنسبة للنجاح مرة واحدة كده بعد الإسلام يبقى ولى عن رسول الله ﷺ تخيل كمية الثبات اللي ممكن تحصل له وكمية الفخر اللي هو فيها دلوقتي إنه هيبقى وكيل عن النبي ﷺ في هذه الزيجة يعني.

طبعًا باختصار يعني عشان ده مش موضوعنا النهاردة بس دى الزيجة بقى اللي خلاص احنا وصلنا كده للزوجة التاسعة أم حبيبة رضي الله عنها وأرضاها. احنا كده أم حبيبة أظن فاضل لنا صفية رضي الله عنها وأرضاها وبعد كده ميمونة بنت الحارث .

أم حبيبة بقى قصتها إيه في الزواج، أم حبيبة كانت متزوجة من عبيدالله بن جحش، عبيدالله بن جحش ده أخو عبدالله بن جحش . طبعًا معروف عبدالله بن جحش أسلم وحسن إسلامه وكل إخوته اسلموا، وكان من بركة دعوته زينب وعبيدالله بن جحش والكلام ده. فطبعًا معروف أن عبدالله بن جحش مات في غزوة أحد. فعبيدالله بن جحش هو وأم حبيبة تعرضوا لضغوط كبيرة جدًا بعد إسلامهما خاصة أم حبيبة اتضغط عليها جدًا أكيد من أبي سفيان. فلما النبي عليه الصلاة والسلام أذن بالهجرة للحبشة، البيت كله هاجر إلى الحبشة، أم حبيبة هاجرت للحبشة وزوجها عبيدالله بن جحش، مع الوفد طبعًا الكبير اللي هو وفد جعفر بن أبي طالب وكانوا عايشين هناك فالدنيا أمان .

للأسف فُتِن عبيدالله بن جحش بدين النصارى وقيل أنه تنصر وعرض على أم حبيبة النصرانية فأبت رضى الله عنها وأرضاها ، فهددها بالطلاق فقالت له طلقني وبالفعل طلقها وذهب عنها ومات بعد كده وكانت كسرة قلب شديدة لأم حبيبة أن تكون في هذه البلد الغريبة مطلقة ليس لها زوج . طبعًا الألم إن أصلًا زوجها يعني بالحالة دي ياريت تطلقها أصلًا في مشكلة ولا حاجة هو تنصر فالنبي ﷺ كل ده بيوصل له أخبار بتوصل له أن أم حبيبة بنت أبي سفيان ، وهو عنده طبعًا يعني مراعاة كبيرة جدًا وعنده أهداف كبيرة أم حبيبة بنت أبي سفيان ، وده حاجة النسب ده لهدف دعوي في النهاية (أبو سفيان) . وفى هدف أم حبيبة نفسها مراعاةً لهذه المرأة العظيمة التقية النقية وكسرة القلب دي اللي هيجبرها في البلد الغريبة دي، لما يجي لها خبر خد بالك هي مش دخلة وما فيش هو مجرد عقد هيبقى عقد بس، لكن مجرد الخبر اللي يجي لها مجرد النجاشي يبقى هو الوكيل الموضوع كبير جدًا، كان فيه من ثبات القلب لأم حبيبة رضي الله عنها وأرضاها، وفيه تفخيم للنجاشي نفسه فشوف مصالح كتيرة جدًا. لدرجة أن أبو سفيان نفسه لما عرف بالموضوع ده طبعًا هو كده كده ما لوش إنه يوافق أو ما يوافقش لأن هو كان كافر في الوقت ده. لما عرف أن النبي ﷺ تزوج أم حبيبة فرح قال هذا رجل لا يُقرع أنفه يعني لا يُرفض أبدًا.

يعني شوف رغم إنه في اللحظة دي كان فى أشد حالات العداء مع النبي ﷺ في الفترة اللي بعد صلح الحديبية ، كانت الدنيا مشتعلة العداء بين قريش ، لكن هو لما عرف أن النبي ﷺ تزوج أم حبيبة رغم أنه مش موجود في الصورة وماحدش استأذنه وهو عارف إنه مالوش سلطان خلاص لما نزلت الآيات بقى بتاعة إن

خلاص بقى الكافر مالوش سلطان على المؤمنة والكلام ده ، هو ما زعلش أصلًا ده هو فرحان. ودي برضه حاجة ألَّفت قلبه وحاسس إنه كبر في العرب بنته متجوزة محمد ﷺ حتى وإن كان يعني عدو بس نعم العدو بالنسبة له يعني، رجل ذو شرف وذو مروءة وله اسم في العرب مش مشكلة هو عدوى ، بس ده حاجة بالنسبة له فخامة يعني . ففرح أبو سفيان فرح بهذه الزيجة ما اعترضش عليها أبدًا بل كان يفخر بها يقول هذا نعم الرجل هذا رجل لا يُقرع أنفه يعني لا يُرفض أبدًا.

بعد كده النجاشى لما بعد الخطاب ده وبعد ما أظهر إسلامه لعمرو بن أمية الضمرى ، طلع له بقى الخطاب التاني قال له أنت هتتولى الموضوع ده وفعلًا النجاشي أرسل وسيط إلى أم حبيبة وقال لها الموضوع فرحت جدًا طبعًا وتولى هو العقد رضي الله عنه وأرضاه نيابة عن رسول الله ﷺ .
وطبعًا بقى تخيل النجاشي عمل إيه بقى في أم حبيبة ! يعني طبعًا هو أصر أن يكون المهر من عنده هو فاعطاها مهر ربعمائة دينار ذهب ، وده رقم مهول في المهر يعني ، أكبر مهر حصل لزوجات النبي ﷺ مهر أم حبيبة لأن من دفع المهر النجاشي نفسه . يعني النبي ﷺ كان مهر زوجاته ربعمائة درهم فضة . النجاشي لما دفع ربعمائة دينار ذهب ، فده مختلف تمامًا يعني وعمل وليمة ضخمة جدًا في قصره ودعى الصحابة طبعًا لليوم ده يوم العقد وبعد كده عمل العقد وكان حاجة فخمة خالص.
الخلاصة يعني أن تم الزواج وعمل وليمة ضخمة جدًا النجاشي رحمة الله عليه وفي النهاية حصلت الزيجة دي.

بعد الزيجة » الحاجة التانية اللي قالها مع عمرو بن أمية الضمري إنه يرسل المسلمين ويرجعهم تاني خلاص ، طبعًا المسلمين مش وصلهم أخبارهم مش عارفين اللي بيحصل بعد صلح الحديبية ، خلاص الدنيا أمان ارجع بقى يعني أنتم ألف هتخافوا ليه!
طبعًا على ما رجعوا ؛ كان النبي ﷺ خلص خيبر أصلًا ، يعني هم على ما رجعوا طبعًا سفينة ؛ ويلا بنا وحوار هياخد بقى أيام وليالي وشهور يعني. فعلى ما رجعوا كان النبي ﷺ فتح خيبر، هم وصلوا له بعد فتح خيبر، وهو راجع من خيبر لقاهم في المدينة. فقابل بقى جعفر بن أبى طالب أخيرًا بعد السنوات الطويلة دى وقابل

أم حبيبة ودخل بها رضي الله عنها وأرضاها وفرح قوى باللقاء العظيم ده. قابل زوجته يعني متزوجها وهو ماشفهاش عليه الصلاة والسلام، رجعت له زوجته دخل بها بعد خيبر وتمت الفرحة وفرح قوى بمقدم جعفر لأنه ابن عمه يعني أقرب الناس له وأشبه الناس به ﷺ وكان بيحبه جدًا . حتى أنه قال مقالته الشهيرة بعد خيبر، خيبر دي بالنسبة للعالم عاملة زي إسرائيل دلوقتي، يعني تخيل واحد فتح اسرائيل المفروض ده حدث هائل . فالنبي ﷺ قارن الحدث ده بجعفر، قال لا أدري بأي شيء أفرح؟! بفتح خيبر أم بمقدم جعفر؟! المقارنة أصلًا ده جعفر يعني أنت من هذا الرجل اللي النبي ﷺ بيقارن فرحته إنه شافه بس، بفتح خيبر فسبحان الله!

» طيب خلينا بقى نركز في الخطاب اللي احنا عايزين نتكلم فيه الأساسي اللي هو بقى عرض عليه فيه الإسلام عشان يتأكد أنه بالفعل أسلم ويظهر له الإسلام قبل ما يفوضه أو يوكله في أنه ينوب عنه في الزواج بأم حبيبة.

الشاهد يعني أن الخطاب كان كالآتي :

كتب له النبي ﷺ :

[بسم الله الرحمن الرحيم ، هذا كتاب من محمد رسول الله إلى النجاشى الأصحم عظيم الحبشة سلام على من اتبع الهدى وآمن بالله ورسوله وشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له لم يتخذ صاحبة ولا ولدًا وأن محمدًا عبده ورسوله وأدعوك بدعاية الإسلام فإنى أنا رسوله ، فأسلم تسلم. { قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللَّهِ ۚ فَإِن تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ} فإن أبيت فعليك إثم النصارى من قومك.]

طيب بدأ النبي عليه الصلاة والسلام ببداية محببة إلى القلوب وتستجلب القلوب وهي بسم الله الرحمن الرحيم وهذه سنة عن الأنبياء وهي مشهورة طبعًا من أيام سليمان عليه السلام :

{إِنَّهُ مِن سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ}

فعادة الرسل تبدأ كتبها بسم الله الرحمن الرحيم، هي نفس الرسالة نفس المحتوى مافيش جديد هي نفس البداية التي يبدأ بها جميع الأنبياء ، فدى أول حاجة كده بتحسسه بأن هذه الرسالة هي مصدقة لما كان قبلها. بدايته بسم الله الرحمن الرحيم فيها يستجلب بها القلب تجذب القلوب وبيان أن هذا الدين إنما هو دين رحمة ،

لذلك الاسم فى بسم الله الصفتين الرحمن الرحيم . هذا الدين ما جاش يعذب الناس ولا ليشقى الناس ولا لينتهك أعراض ولا ليسرق أموال ولا ليأتي على مُلكَك إنما جاء رحمة، رحمة للعالمين عليه الصلاة والسلام.

فالدين كله رحمة، لابد للإنسان أن يفهم ذلك، كل تفاصيله راحة حتى ما قد يبدو لك في أول وهلة إنه فى شدة شوية بس لو تأملته فهو رحمة، للحدود مثلًا الحدود رحمة بل هي عين الرحمة، رحمة بالفاعل نفسه لأن الحد مكفر يقدر يتعاقب يوم القيامة خلصت الدنيا، رحمة بالناس، لأن الحد لما بيقام كله بيرتدع فجريمة واحدة حصلت وبعد كده الدنيا بتقف تماما لما يقام الحد خاصة لما يعني :

{وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَائِفَةٌ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ}

فالدنيا بتقف حتى دي هي رحمة في الحقيقة. الجهاد قد يتصور الناس الجهاد في سفك دماء وفي قتل ، الجهاد بلا شك هو من أشكال الرحمة في الإسلام. بس لو فهمت مقصد الجهاد في النهاية إنه يوصل الحق إلى الناس بدون تهديد وبدون تشويه إن احنا نعطي الناس حرية العقيدة ، يعني أن الناس تكون لها حرية يعني يعرض عليها الإسلام بدون تشويه وأن تكون مخيرة في قبول الإسلام بدون تهديد. فهذا حق الإنسان بل هو المفترض ده أعظم حقوق الإنسان على الإطلاق، إنه يسمع عن الدين الحق ويكون له الحرية في اعتناقه بدون أن يخاف، من غيره ، وهي دي الحقيقة هي دي خلاصة الجهاد، جهاد الطلب يعني خصوصًا، وجهاد الدفع مافيش حد بيختلف عليه واحد جالك العدو في ضهرك ما أكيد هندفع ، أى ملة هتدافع عن نفسها لو حصل قتال.

لكن هل في الإسلام جهاد طلب؟

ودى بقى مشكلة عند بعض الناس اللي بقى الجداد دول اللي عندهم كده انهزامية نفسية فأما بيتسأل عن جهاد الطلب وهل المسلمين بيروحوا يفتحوا بلاد بدون ما يعتدوا عليهم؟ آه طبعًا!

والغريب إن واحد مصري مثلًا يجاوب على السؤال ده كده، لأنه أصلًا إسلامه نفسه كان بسبب الجهاد اللي جهاد الطلب يعني عجيب جدًا أن يكون مثلًا شيخ مصري ينكر جهاد الطلب هو أصل أنت أسلمت بسبب المصريين اعتدوا على النبي ﷺ مثلًا؟ أو اعتدوا على عمر بن الخطاب عشان يروح يرسل عمرو بن العاص لفتح مصر؟ صح مصر في حالها لكن عمرو بن العاص راح طلب أهل

مصر فعلًا وطلب فتح مصر فعلًا بدون ان يعتدوا على دولة الإسلام ولا أى حاجة، فكان فتح مصر للجهاد طلب صِرْف.
يعني احنا المسلمين جائوا إلينا وفتحوا بلادنا. فعيب يعني واحد مصري يقول كده يعني ده أنت أصلًا إسلامك كان فرع عن جهاد الطلب ، فاحنا إزاي بقينا مسلمين إلا لما فات عمرو بن العاص فتح مصر وبعد كده أهل مصر خدوا الحرية في اعتناق الدين ووصل لهم الدين بدون تشويش بدون تشويه بدون تهديد وبدأ أهل مصر يدخلوا تباعًا في الإسلام لغاية ما وصلنا للنسبة دي من المسلمين في أهل مصر، بس الموضوع بسيط جدًا. فالإنسان يجحد جهاد الطلب بهذه الطريقة ويقول له إسلام ما فيهوش جهاد طلب هو أصلًا أنت إسلامك كان بسبب جهاد الطلب.

ثم إن جهاد الطلب إيه المشكلة فيه يعني! هل هو وصمة عار في الإسلام مثلًا؟! بالعكس ده من محاسن الإسلام وينبغي للإنسان أن يفخر به ويرى أنه من مظاهر رحمة ، لأن جهاد الطلب هدفه إيه؟
أنت لو تأملت هل هدفه إن احنا نقتل الكفار؟! أكيد لا يعني ، أومال مين اللي هيسلم لو قتلناهم كلهم احنا جايين ندعوهم إلى الله. فاحنا الأصل فيه لو أنت شوفت الترتيب بتاع جهاد الطلب بيبقى عامل إزاى هتعرف المقصود بالرحمة، المسلمين بييجوا إلى بلد وربنا أذن بذلك، ماحدش يقول أصل ده اعتداء وأصل دى أرض! الأرض أرض الله والمال مال الله، هو أذن للمسلمين بذلك أنهم يفتحوا البلاد. طالما هم على الكفر "أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأني رسول الله". لتكون كلمة الله هي العليا، هو المطلوب أن تكون كلمة الله هي العليا، جهاد الطلب هدفه أن تكون كلمة الله هي العليا هي الحاكمة، فالمسلمين بيروحوا البلاد احنا دلوقتي جايين عشان تكون كلمة الله هي العليا، بنا أو بغيرنا ما عندناش مشكلة، تدخلوا الإسلام؟

هو النجاشي لما أسلم النبي عليه الصلاة والسلام خد أرضه عزله؟! ولا أى حاجة؟، هو كان هيعمل كده مع هرقل عظيم الروم برضه، بس هو غبى ضن بملكه كما سنرى. النجاشى أسلم فضل فى مكانه، احنا ما عندناش مشكلة، المهم حد موجود تبعنا يعني أنت أو احنا مش فارقة فأنت لو دخلت الإسلام خِلصِت،

احنا لا جايين ناخد أرض ولا حاجة احنا جايين أهم حاجة الناس تدخل الإسلام وتأمن وتسلم فلو اللي موجود أسلموا ما خلاص كتر خيركم أنتم أولى بها.
فاحنا يا جماعة الإسلام تدخلوا الإسلام؟
ده غير خالص بقى الفتوحات أو نقول بقى الحروب اللي كانت في الملل التانية ماكانش فيه الكلام ده خالص الحروب بتبدأ بهدلة وتعذيب تحويل الناس إلى عبيد وإهانة للشعوب وسرقة أموال. احنا ما بنعملش كده خالص احنا نعرض الإسلام على الناس طب لو الحكام نفسهم أسلموا اللي في البلد؟، خلاص سلام عليكم احنا مش عايزين أكتر من كده، ولا هنيجي جنب حد أصلًا ولا عايزين أى حاجة .

طيب لا احنا مش هندخل الإسلام! طيب في عرض تاني عشان احنا مش عايزين نؤذى حد عايزين احنا اللي نحكم. هنحكم بس مش هنجبركم على حاجة، بس لازم تكون كلمة الله العليا، يعني إيه نحكم؟
يعني لازم الحكم يكون للمسلمين ، لكى يأمن الناس لكى لا يُهدد أحد ولا يُؤذىَ لو أسلم ، حتى نعرف نكلم الناس من غير ما يكون في تشويش ولا تشويه ، فلازم الأرض تكون لنا دلوقتي ، فأنتم بقى تسلمونا الحكم بهدوء وتدفعوا لنا الجزية وخلاص مش هتسلموا؟، خلاص تدفع الجزية ضريبة لأنك أنت موجود في بلاد الإسلام. لا، إذن لا هنسلم هنسيب لكم الحكم ولا هنسمح لكم بالدعوة في البلاد. طب بعد إذنك أنا هتعامل وأنا هدخل أحكم وهبلغ الناس الرسالة.
لا أنا هقاومك، قاوم .. هقاتلك، قاتل . ويبدأ هنا ساعتها القتال. أنا ما طلبتش كده من الأول أنت اللي أصريت على القتال فأنا لازم هوصل للنتيجة دي فهبتدي أقاتل. أقاتل اللي بيقاتلني بس، طيب قتلت وهزمته ووصلت لما أريده، خلاص القتال وقف.
طب اتقتل في الموضوع ده قد ايه؟ ممكن مات مئات، ممكن الآف، بس بعد كده أسلم كم؟ ملايين أو مليارات. يعني فتح مصر مثلًا كان حصل فيه قتال، مات مئات مات الآف في الأخر حكمت مصر بالإسلام، مش مصر بس ده بعديها مصر وتونس والمغرب وكله بعد كده .
كم واحد دخل بقى في الإسلام من ساعتها؟! ما رأيك في المصلحة دي؟ حجمها إيه بالنسبة للمفسدة؟ يبقى ده رحمة ولا مش رحمة؟ أكيد رحمة.

عامل زي بالظبط لما أب وابنه ، الإبن عنده مرض وبيموت وهو ما بيفهمش هو مش عارف إنه عنده مرض هيضره وقاعد معاند يا ابني أنت عيان يا ابني لازم ناخد الدواء ؛ يا ابني لازم ناخد حقنة، لا أنا مش عايز لا أنا كويس يا بابا، بابا هيعمل ساعتها؟، هيكتفه وياخده كده غصب عنه؟ هيدى له إبرة غصب عنه؟ هيصرخ الولد ويعيط ويقعد يضرب في بابا وانت مجرم وأنت قاسي والكلام ده .

هو ما بيفهمش هو مش عارف مصلحته فأنا اضطريت إن أنا أؤذيه علشان هو مش عارف مصلحته بس دي اسمها أذية ولا رحمة؟ رحمة

وبالتالي الولد لو كبر بقى وفهم ووعي، دلوقتي كتر خير عمرو بن العاص والله اللي عمله ساعتها ممتاز جدا ، إنه حاجة جميلة احنا فاهمين دلوقتي العاقبة .

فالولد لما يكبر ويفهم بقى اللي حصل فيه وبابا انقذني بسبب الحقنة، ده يقول لي كتر خيرك أهو كتفتني وضربتني وبهدلتني وعشان أوصل إن أنا أخذ الحقنة.

فيعني الجهاد عملت لي حقنة مرة بس في الأخر بيخف المريض ، شوفت النهاية هي رحمة.

أريد أن أقول أن أول رسالة وصلت للنجاشى بسم الله الرحمن الرحيم. فلا تعارض بين أن النبي ﷺ هو رحمة للعالمين وأنه قتَّال ﷺ وأنه ما فيش تعارض بين رحمته وجهاده ﷺ بل جهاده هو عين الرحمة.

قال بعدها هذا كتاب من محمد رسول الله ﷺ إلى النجاشي الأصحم ده اسمه عظيم الحبشة وده مزيد من تأليف للقلب ، تأليف قلب بدون كذب وبدون مخالفة عظيم الحبشة ، وهذا وصفه هو ماقالوش العظيم ، لأن المفترض الإنسان المسلم لا يصف كافر بأنه العظيم إنما عظيم الحبشة ، وهو عظيم الحبشة يعني ده قول ما فيهوش مبالغة وما فيهوش كذب ، عظيم الحبشة هو عظيم الحبش بالفعل. وفي نفس الوقت قال كسبته ، وأعطيته وضعه بدون كذب وبدون أن أتنازل وبدون أن اتسامح في ديني.

وبعد كده قال له سلام على من اتبع الهدى اقتداء بموسى عليه السلام وقال لما قال لفرعون ﴿وَالسَّلَامُ عَلَىٰ مَنِ اتَّبَعَ الْهُدَىٰ﴾ هي برضو فيها موازنة ما بين تأليف قلب وما بين انضباط شرع هو المفترض السلام يكون للمسلمين هذه تحية الإسلام فهي خصيصة للمسلمين وفي نفس الوقت هو عايز يؤلف قلبه ، فقال السلام على

ما من اتبع الهدى فهي الظاهر أنه سلم عليه، والحقيقة والله لو أنت اتبعت الهدى فالسلام لك وإذا لم تتبع فأنا لم اسلم عليك لأنه ما فيهوش سلام ، لو لم يتبع كيف أعطي له السلام وهو لم يتبع، لأن وارد يحصل قتال أو جهاد فلا أقدر أن أعطيك السلام إلا إذا اتبعت الهدى.

قال "السلام على من اتبع الهدى و أمن بالله ورسوله وشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له لم يتخذ صاحبة ولا ولدًا" وركز على الاتنين دول إنه بيكلم نصراني "لم يتخذ صاحبة ولا ولدا وأن محمدًا عبده ورسوله"

نلاحظ هنا أن كل محاولات النبي ﷺ في الخطاب ده لاستعمال ألفاظ تؤلف قلب النجاشي إنما لم يتعرض للثوابت ولم يرى أن اللعب في الثوابت نوع من تأليف القلب أبدًا بل هو فساد وافساد يعني في نفس الوقت اللي بيقول له فيه عظيم الحبشة بيأكد عليه لم يتخذ ولا ولدًا، أكيد ممكن لو واحد تاني غير النجاشي يعني كان عنيد أو الكلمة دي بتزعله، مش مشكلة تزعل، بس هنا ما ينفعش إن أنا أؤلف قلبك للدرجة دي ما ينفعش إن أنا أقول مثلًا طب اتسامح في دي كمان وأعديها عشان أؤلف قلبه ، أنت كده دمرت المحتوى اللي احنا أصلًا جئنا لأجله.

فلذلك البعض عنده خلط في نقطة تأليف قلوب الكفار أو تأليف قلوب النصارى أو غيره، احنا عندنا أساليب لتأليف القلوب ، منها مثلًا الهدية منها حسن المعاملة، البر، القسط، العدل، الإحسان، إطعام الطعام، السعي في حوائج الكافر أحيانا، حاجات كتيرة أقدر أعملها. وفى حاجات ما ينفعش استعملها في تأليف القلوب زى إنى مثلًا أشاركه في عيده أو أهنئه على عيده مثلًا أو إنى أُقره على عقيدته أو إنى أتشبه به فى خصائص دينه، مثلًا كالبس ألبس زيهم أو أعمل زيهم، أنا غير مأذون لي في ذلك، لأن ده بيضرب ديني أنا نفسه. الناس بتخلط النقطة دي عندها تخليط فيها، فما بيعرفوش يفرقوا. وده درس كبير يعني ممكن اللي يرجع لكتاب أصول الإيمان اللي شرحناه في درس في الولاء والبراء اسمه "كيف تتعامل مع غير المسلمين؟" الدرس ده خطير ومهم جدًا كيف تتعامل مع غير المسلمين، ممكن ترجعوا له، نصيحة ترجعوا له بعد الدرس ده. هيقول لك إه ينفع وإيه ما ينفعش وإيه بيدخل في باب التأليف القلوب والمعاملة الحسنة والبر والصلة والقسط اللي ربنا أذن به، وإيه بيدخل في الولاء المحرم لو حاجة ما ينفعش إن احنا لا نتخذهم أولياء، إيه هي الولاية اللي ما تنفعش إن أنا انصره فيها.

بعض الناس بقى عنده خلط في الأوراق هنا، فمثلًا في عيد النصارى هو عارف إن ده عيد النصارى ويا عم احنا عارفين ده عيدهم واحنا لا نؤمن بالكلام، بس ده من باب تأليف القلوب، نقول لا، هذا ليس من باب ًتأليف القلوب هذا لا يصح لأنك بتهنأه على العقيدة اللي أنت عايز أصلًا تخليه يطلع منها .

فهي في الحقيقة جريمة يعني تهنئة النصارى بغض النظر عن إنها أصلًا في نظرتنا حرام لأنها بتتنافى مع عقيدتي أنا، بس بص لزاوية تانية أنت بتعمل جريمة فيه وأنا أصلًا عايز أُشعره أنه خطأ لكى يبدأ دماغه يشتغل أهو لم يتخذ صاحبة ولا ولدًا لازم يحسسك إنك خطأ ما هو الدماغ هتشتغل إزاى! أومال هتسأل على الإسلام إزاى! أمال أدعوك إلى إيه! طب أنا النهاردة هنئتك وقلت لك كل سنة وأنت طيب الله ينور، بكرة بقولك تعالى خش الإسلام يقولك مش أنت لسة امبارح مهنأني على عقيدتي! هي صح ولا خطأ؟ هي لو صح يبقى أنت بتدعوني ليه ولو خطأ هنئتني ليه؟ مش كنت تنبهني حد يهني واحد على حاجة غلط؟ عشان كده احنا ينفع نهنأهم على حاجة صح، زى الزواج زى الإنجاب زى الوظيفة ما دي حاجات صح حاجات عادية، لكن ما ينفعش أهنئه على دينه اللي وهدفي أصلًا أني أحسسه أنه خطأ وأطلعه منه فأنا كده بأؤذيه.

فلما كل النصارى مثلًا عايشين في بلاد المسلمين بيلاقوا إن فى كل عيد المسلمين نفسهم بيهنئونا وبيحتفلوا معنا وأفكر في غير الإسلام ليه، ما أنا تمام، يعني هم الناس قالوا لي أنت تمام، طب أنا إيه اللي يخليني أفكر في الإسلام؟ لكن لو العكس بقى حصل إن احنا في العيد ما بنتكلمش عنهم خالص، أنا مش هأؤذيه ولا هضره لكن ما حدش بيهنئنا خالص، فإيه؟ أنت لماذا لم تهنئ ؟، لا والله أسف دي ما تنفعش، ما أنت لسه مهنئني امبارح على فرحي، فرحك ماشي لكن دي مش هينفع أصل دي بالنسبة لي كفر، خلاص هو سمع وحس بقى، طب ليه؟ هيبتدي بقى في منهم يفكر، لكن لو كنا هنئنا طب ما أنت كده أذيته . وأنت أذيت نفسك أولا إنك عملت حاجة حرام وأذيته هو كمان وصرفته عن الدعوة.

فالنبى ﷺ نظر في نفس الجواب عمل حدود فاصلة بين ما ينفع وما لا ينفع، "بسم الله الرحمن الرحيم" ماشي "السلام على من اتبع الهدى" ماشي، "عظيم الحبشة" ماشي لكن أول ما جاء للدعوة صريحة بقى ما فيش هنا، لن أجاملك "لم يتخذ صاحبة ولا ولدًا" صريحة دي مش هينفع أهزر معك فيها ولا كل سنة وأنت طيب

ولا حاجة، أنت خطأ في الجزئية دى، فدي الموازنة، فربنا مش هيبارك في تأليف قلب مبني على حاجة حرام.

قال أسلم تسلم وبعد كده أدعوك بدعاية الإسلام فإني رسول الله فأسلم تسلم بعد كده قرأ {يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ} كلمة سواء الكلمة إن احنا متفقين عليها أصلًا .

خد بالك هو بيحيل النجاشي راجل فهمان، هو الحمد لله يعني النجاشي أصلًا كان على دين المسيح الحق وعارف الأناجيل الحق من الأناجيل المحرفة، هو بيرجعه لحاجة وعارف كلمة سواء بيننا وبينكم، يعني احنا الاتنين متفقين عليها أصلًا وهي موجودة عندك وده يعني موجود في كتب أهل الكتاب، يعني كتب أهل الكتاب إلى اليوم موجود فيها في بعض نسخ الأناجيل، الأناجيل طبعًا كتير في بعض نسخ الأناجيل ما زالت هذه النصوص موجودة منها قول التلميذ للمسيح قال "يا معلم أي الوصايا هي أول الكل؟ في الوصايا العشر، قال "أول الوصايا الرب إلهنا رب واحد رب إبراهيم وإسحاق ويعقوب. وبعد كده سأله على الوصية الثانية قال "أن تحب ربك إلهك من كل عقلك وفكرك" وفى بعض نصوص الكتاب قال المسيح "إخسأ يا شيطان فإنه مكتوب للرب إلهك تسجد وإياه وحده تعبد". وفي بعض نسخ الأناجيل قال المسيح "إن الحياة الأبدية أن يعرفوك أنت الإله الحقيقي وحدك ويسوع المسيح الذي أرسلته" وعشرات النصوص اللي فيها توحيد المسيح لله سبحانه وتعالى واعترافه له بالألوهية وحده سبحانه وتعالى.

فهو بيقول له كلمة سواء بيننا، احنا كده كده متفقين عليها وأنت تعلم أنها موجودة عندك قال :

{ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللَّهِ}

إشارة إلى المسيح بعضنا بعضًا، لأنه في النهاية بشر ليه نتخذه إله؟!

{أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللَّهِ فَإِن تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ}

لاحظ هنا أن النبي ﷺ استعمل معه الرفق كله واللين كله، وهذه الحكمة .

الحكمة أن تضع الشيء في موضعه

أن البعض مثلًا ممكن يستغرب مثلًا من أحد كتب هارون، هارون الرشيد رحمه الله تعالى أرسل خطابًا شديدًا إلى أحد ملوك الروم كان اسمه نقفور، لم يقل عظيم

الروم وهذا الكلام ، قال [من هارون الرشيد الى نقفور كلب الروم الأمر ما ترى لا ما تسمع لأبعثن إليك جيشًا أوله عندك وأخره عندي] فأنت ممكن تقول هذا ليس به راحة ، فين الدعوة! هي أصلًا ده لازم تعرف قصة الخطاب ده إيه، هو الخطاب مشهور، بس أنت عارف قصته إيه؟، قصته أن النقفور ورث ملك الروم من حاكم قبله وأرسل رسالة وقحة لهارون الرشيد يقول له رجع لي ما دفعه من قبلي ، كانوا بيدفعوا الجزية ، يقول له أنا مش هدفع لك ورجع لي ما دُفع قبل ذلك وبكل وقاحة ، طيب تعالى أنت كده بتهدد الدولة الإسلامية ، فبعث له وقال له [من هارون الرشيد أمير المؤمنين إلى نقفور كلب الروم الأمر ما ترى لا ما تسمع] يعني احنا مش هنتكلم كتير أنت هتشوف [لأبعثن إليك جيشًا أوله عندك وأخره عندي] ، فطبعًا سلم النمر ورجع يدفع الجزية تاني .
إنها الحكمة، في بعض خطابات المسلمين لملوك الروم تشعر أنها قاسية جدًا، بس تعرف الحكاية تعرف هو ليه عمل كده لكن هنا مقام دعوة فالمؤمن بيختلف، هي دي الحكمة أن تضع الشيء في موضعه.

»» وبعد كده في بعض الكتب جابت خطاب ثانى للنجاشى له صيغة ثانية واختلفوا هو ليه في كتابين؟ في كتاب تاني سنقرأه الآن على قولين قول أن هذين الكتابين كانوا للنجاشى أصحمة، القول الثاني أن الخطاب الأول احنا تكلمنا عنه كان لأصحمة، الخطاب التاني ده بعد ما أصحمة مات، لأن أصحمة مات في سنة تسعة من الهجرة، ففي واحد جاء مكانه فالنبي عليه الصلاة والسلام أرسل له خطاب ثاني. ومش عارفين بقى الثاني ده أسلم أم لا، لكن سنقرأ الخطاب سواء ده نفس الخطاب بس نُقِل بصيغة ثانية، وهو نفسه خطاب النجاشي، أو خطاب للنجاشي اللي بعده، بعد موت أصحمة في سنة تسعة من الهجرة مش هيفرق احنا ناخد الفايدة اللي فيه والأمر بسيط.

الخطاب الثاني بيقول ايه ، "بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله إلى النجاشى عظيم الحبشة" نفس الكلام بالظبط "سلام على من اتبع الهدى. أما بعد، فإني أحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن" انظر هنا الأول بدأ التعريف بالله ودي حاجة تؤلف القلوب، وبدأ له بحاجات مهمة جدًا

الملك لأنك أنت أيضًا ملك فممكن يغرك ملكك فلما تذكر ملك الله تتواضع، الناس بتتعزز بالملك .

{كَلا إِنَّ الإِنْسَانَ لَيَطْغَى أَنْ رَآهُ اسْتَغْنَى إِنَّ إِلَى رَبِّكَ الرُّجْعَى}

لا أنت مش ملك ولا حاجة ربنا هو الملك احنا كده بس مستخلفين، بعد كده ركز له على القدوس، هو بيكلم نصرانى القدوس المنزه عن العيب والنقص ونسبة الولد لله عيب نسبة الزوجة لله نقص ، إذن كده هو محتاج إذن هو مفتقر يبقى هو محتاج ولد ما ينفعش ، فركز على الملك القدوس اختيارات موفقة جدًا ، قال الملك القدوس ، السلام برضو رسالة احنا مش جايين في مشاكل أنت تسلم الدنيا سلام ما فيش حاجة وتسلم وتأمن وأنا جاي في خير ، المؤمن المهيمن أيضًا كلها معاني متعلقة بالملك والكلام ده سبحان الله.

قال "وأشهد أن عيسى بن مريم روح الله وكلمته ألقاها إلى مريم البتول الطيبة الحصينة فحملت بعيسى من روحه ونفخه كما خلق آدم بيده" خد بالك بقى الجملة دى جميلة جدًا، قال "وأشهد أن عيسى بن مريم روح الله وكلمته"، يعني إيه روح الله وكلمته؟، هو مثل ما ربنا قال في سورة النساء قال :

{يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ ۚ إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَىٰ مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِّنْهُ}

بعض النصارى بيطلعوا يشوشوا على المسلمين ، يقول لك أنتم عندكم إثبات أُلوهية المسيح في القرآن! فين يا معلم فهمان ورينا المخ! هيقول لك أهو عندكم {وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَىٰ مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِّنْهُ} طب ممكن تقول لي أول الآية وأخرها، يعني أنت وقعت، يعني أنت جيت في مزنقك أصلًا، يعني ما لقيتش غير الآية دي! دي هي أولها {يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ} فآتى بالكلام من منتصف الآية :

{إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَىٰ مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِّنْهُ ۖ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ ۖ وَلَا تَقُولُوا ثَلَاثَةٌ ۚ انتَهُوا خَيْرًا لَّكُمْ ۚ إِنَّمَا اللَّهُ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ ۖ سُبْحَانَهُ أَن يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ ۘ لَّهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ۗ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ وَكِيلًا (١٧١) لَّن يَسْتَنكِفَ الْمَسِيحُ أَن يَكُونَ عَبْدًا لِّلَّهِ وَلَا الْمَلَائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ ۚ وَمَن يَسْتَنكِفْ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيَسْتَكْبِرْ فَسَيَحْشُرُهُمْ إِلَيْهِ جَمِيعًا}

أنت جئت لي هنا! يعني لم تجد غير الصفحة دي في سورة النساء!، هو غبي فأوقع نفسه، فيقول لك لا القرآن عندكم يقول هذا والمشكلة إذن أن المسلمين غير حافظين للقرآن طيب يعني إيه كلمته؟ بسيطة ما أنت لازم دلوقتي في حتة متشابهات كلمته تحتمل أن هو الكلمة الغير مخلوقة تحتمل أنه كان بالكلمة مش هو نفسه الكلمة، دائمًا لما يبقى فيه متشابه في القرآن بنرجعه للمحكم في آيات محكمة بتبين بشرية عيسى عليه السلام :

{ مَّا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ ۖ كَانَا يَأْكُلَانِ الطَّعَامَ}

يبقى لازم أنا لو كلمة اشتبهت علي أفهمها من المحكم، المحكم يقول أنه بشر وفيها متشابهة تقول أن هو كلمته إذن كلمته تحتمل حاجة، كلام الله هل هو نفسه الكلمة وكلام الله غير مخلوق؟، ولا المقصود أنه كان بالكلمة، خلق بالكلمة، نُسب إليها لأنه لم يكن هناك سبب إلا الكلمة ، يعني لا يوجد أب ، فهو كن فيكون فقط ، فنُسِب إلى الكلمة ، على اعتبار أنه كان بمجرد الكلمة بدون سبب. يبقى المعنى الثاني أكيد هو الصح لأن المحكم الذى يقول :

{إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ ۖ خَلَقَهُ مِن تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُن فَيَكُونُ}

بالتالي الكلمة هنا مش معناها كلام الله الغير مخلوق، إنما معناها كان بكن فنسب إليها لأنه لم يكن هناك سبب الا الكلمة.

طيب والروح منه دي ممكن تبقى منه يعني مثل ربنا ولا روح منه يعني روح من الأرواح التي خلقها الله ولكن نُسبت إليه تشريفًا، فيقال عيسى روح الله مجرد للتشريف وليس لأنه بعض من الله مثلًا أو ولد لله وهذا الكلام ،إذن لازم تُحمل على المعنى الصحيح، المحكم يقول أنه بشر وخلق من تراب، يبقى روح منه هتبقى زي ناقة الله زي بيت الله إنما هي نسبة تشريف. وإلا فربنا قال :

{وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مِّنْهُ} في سورة الجاثية وبالتالي لو كل "منه" هتبقى غير مخلوقة يبقى ما فيش حاجة مخلوقة أصلًا.

فالشاهد أن هنا كلمة النبي عليه الصلاة والسلام دي تفهم في سياقها، روح الله وكلمته وبعد ذلك ألقاها إلى مريم، ومن باب التحبيب قال له "البتول الطيبة الحصينة" ، هنحبها واحنا يعني متفاهمين في الحتة دي وكأنه بيؤكد على النقطة الأولى التى تأثر بها النجاشى أيضًا عندما قرأ عليه جعفر صدرًا من سورة مريم

فبكى بكاء رهيب جدًا وشعر أن هو ده الكلام ، التشويه الذى حصل في ديننا وفي اليهود والكلام ده مش منطقي لا غلو النصارى ولا إنتقاص اليهود، هو ده الكلام المضبوط . البتول يعني الطاهرة العفيفة، يعني الطيبة الحصينة، فحملت بعيسى من روحه ونفخه، نفخ جبريل يعني. انظر بعد ذلك قال له عشان يضبط المعنى "كما خلق آدم بيده" ، قال له كما خلق آدم، عشان ما تفهمش إن أنا رايح لك أنا مش بقرك على دينك ولا بطبل لك مثلًا لا، أنا بضبط لك الكلام احنا بنقول هو كلمة الله بنعظمه بس بنعظمه للحد الذى يسمح به التعظيم، نقول كلمة الله يعني كان بالكلمة روح من الله تشريفًا، لكن في الأخر هو كآدم عليه السلام لا يعد سِوى كونه بشَرًا ليس له من الأمر شيء.

قال "وإني أدعو إلى الله وحده لا شريك له والمولاة على الطاعة وإن تتبعني وتؤمن بالذي جاءني فإني رسول الله وإني أدعوك وجنودك إلى الله عز وجل وقد بلغت ونصحت فأقبل نصيحتي والسلام على من اتبع الهدى."

الشاهد سواء كان الخطابين دول لنفس النجاشي أو لنجاشي أخر، بس خلينا نشوف رد فعل النجاشي الأول حصل معه لما وصلوا الخطاب عمرو بن أمية الضمرى فلما أعطاه الخطاب وقرأه قالوا نزل من على عرشه ، كان قاعد على عرشه أول ما نزل خطاب النبي عليه الصلاة والسلام أثر جدًا ونزل على عرشه إلى الأرض، وقعد يقرأ الكتاب وهو قاعد على الأرض سبحان الله! ودعا جعفر بن أبى طالب قال أحضروا لى جعفرًا، جعفر بن أبى طالب وأسلم على يديه تانى، وكأنه والله أعلم جدد إسلامه وإلا فالظاهر أنه كان مسلم قبل ذلك ، بس أظهر إسلامه أمام عمرو كأنه يشده أمام جعفر أهو أنا اسلمت وشهد الشهادتين أمام عمرو بن أمية الضمري وقال له سأرسل إليك كتابًا ، كمان حتى تتأكد من هذا الكلام وكتب إليه كتابًا.

فكتب فيه {بسم الله الرحمن الرحيم} الله أكبر! {إلى محمد رسول الله من النجاشي أصحمة ، سلام عليك يا نبى الله من الله ورحمة الله وبركاته الله الذي لا إله إلا هو أما بعد} ، يا سلام أنظر لأدب النجاشى، النبي لما أرسل له قال من محمد رسول الله إلى النجاشي ولما رد عليه لم يقل من النجاشي إلى محمد، استحيا أن يقدم نفسه على النبي ﷺ فعكس الكلام قال {إلى محمد رسول الله من النجاشي أصحمة} ولم

يقل عظيم الحبشة ولا سمى نفسه شئ إلا اللقب العادى جدًا النجاشى ، هذا اللقب العادى ليس فيه أى تفخيم .
وقدم النبي ﷺ على عكس الكلام المفروض من وإلى ولكن جعلها إلى ومن حتى يكون النبي الأول ﷺ إلى محمد رسول الله وفخمه بالرسالة.
{من النجاشي أصحمة سلام عليك يا نبي الله ورحمة الله وبركاته، الله الذي لا إله إلا هو أما بعد ، فقد بلغنى كتابك يا رسول الله فيما ذكرت من أمر عيسى فورب السماء والأرض إن عيسى لا يزيد على ما ذكرت تفروقًا} تفروقًا يعنى قطعة من تمر ، قمع التمرة {وأنه كما قلت وقد عرفنا ما بُعثت به إلينا وقد قربنا ابن عمك جعفر وأصحابك} عايز يقول له احنا عاملين الواجب من زمان يعني وأنا من زمان على العهد {فأشهد أنك رسول الله صادقًا وقد بايعتك وبايعت ابن عمك وأسلمت على يديه لله رب العالمين}.

فلما إطمأن أن عمرو بن أمية الضمرى من هذا الأمر، دخل في موضوع الزواج من أم حبيبة وقال له إذن رجعها بقى كل الناس إلى المدينة، وفعلًا رجع جعفر ومن معه مهاجرين من الحبشة إلى مدينة رسول الله ﷺ مع عمرو بن أمية الضمرى ، لم يعش بعدها فترة كبيرة بل مات سنة تسعة من الهجرة ، رجب سنة تسعة من الهجرة ، وبلغ النبي ﷺ ذلك فحزن عليه حزنًا شديدًا، وقام عليه الصلاة والسلام وقال "إن أخًا لكم في الحبشة قد مات" وفي رواية "لقد مات اليوم رجل صالح" شهد له بالصلاة عليه الصلاة والسلام "مات اليوم رجل صالح مات لكم أخًا من الحبشة قوموا فصلوا عليه" فصلى النبي ﷺ صلاة الغائب على النجاشى وصلى معه الصحابة الكرام.
ومن أكثر الناس حزنًا على النجاشى هي أم حبيبة أكتر واحدة حزنت عليه، لإحسانه إليها طوال الفترة السابقة وخاصة موضوع الزواج وكيف احتفى بأم حبيبة وأقام لها فرحًا كبيرًا، ما فيش حد من الصحابة شاف فرح مثل هذا في قصر النجاشي فهي تأثرت جدًا بموته رحمة الله عليه.

الكتاب الثاني »»» إلى المقوقس ملك مصر :

ثم بعد ذلك الكتاب الثاني يقول "إلى المقوقس ملك مصر"، ملك مصر هو المقوقس، أيضًا لقب ملك مصر كان يسمى هكذا، واسمه جريج بن متى وهو

المقوقس ملك مصر فكتب إليه ﷺ : "بسم الله الرحمن الرحيم من محمد عبدالله ورسوله إلى المقوقس عظيم القبط" هو نصراني أيضًا، وقال عظيم القبط برضو فخمه من غير ما يدى له لقب ، "سلام على من اتبع الهدى أما بعد فإنى أدعوك بدعاية الإسلام أسلم تسلم، وأسلم يؤتيك الله أجرك مرتين فإن توليت فإن عليك إثم أهل القبط"

وذكر له اية {قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَاءٍ} ، وهنا حبه النبي عليه الصلاة والسلام بكذا شئ مثل ما قلنا {بسم الله الرحمن الرحيم} وقال له عظيم القبط وقال له أسلم تسلم وقال له يؤتيك الله أجرك مرتين ودي مزية يعني لماذا أهل الكتاب خصوصًا لما يؤمنوا، ولو واحد وثنى أسلم له أجر واحد، طب لماذا أهل الكتاب يضاعف أجرهم ولعل ده من تحفيزهم، تحفيزهم على الإيمان ولعل له سبب تاني، ورد في حديث النبي عليه الصلاة والسلام قال: {ثلاثة يؤتَون أجرهم مرتين} وذكر منهم {رجل من أل الكتاب أمن بنبيه ثم أمن بى}، ولعل أنهم يأخذوا أجرهم مرتين لسبب، إما أنه يكون على دينه الحق إذن هو مؤمن بنبيه وبعد ذلك آمن بالنبي ﷺ ، فيأخذ الأجر مرتين لأن مرة فى اتباعه للنبى ﷺ ومرة في اتباعه لنبيه الذى أمر بأن يتبع النبي ﷺ .

لو أنه كان على دين محرف يأخذ أجر مرتين ليه؟ لأنه عندما آمن بالنبي ﷺ رجع للإيمان الصحيح بنبيه هو، هكذا هو راجع للإتنين ، وليس لواحد فقط ، هو كان على دين محرف يقول بالتثليث مثلًا ، فكونه آمن بالنبي ﷺ فقد رجع مرة أخرى وآمن إيمانًا صحيحًا بنبيه الأصلي، وبهذا فهو له الإيمان مرتين ، والله تعالى اعلم.

المهم أنه كتب له هذا الكتاب وارسله مع حاطب بن أبى بلتعة ، دخل حاطب على المقوقس ، وحاطب كان قوي ولتعلم أن النبي ﷺ مش بيرسل واحد كده مش فاهم حاجة أرسل واحد تقيل ، ويعرف يتكلم ، ويعرف لو اتسأل يجاوب، مش مجرد رسول مرسل فقط يعطيه الخطاب ويمشي ، لا أنا أعرف اتكلم ، أصلًا ناس وزن يرسل عمرو بن العاص، يرسل حاطب بن أبى بلتعة ، ناس رجال دولة يا جماعة ناس عالمية ناس بتتكلم مع ملوك عادي.

حاطب أصلًا دخل كلمه كلام جامد وقوي ، سبحان الله يا معتمد على قوة الإسلام وإبهار الإسلام وأثر الإسلام على النفوس .

لاحظ إن الأغلب هنشوف اغلب من تعامل معهم النبي ﷺ يتعاملوا باحترام شديد، توقير لكتاب النبي ﷺ .
أولا لأن الرسالة قوية تخاطب الفطرة بعمق ، تخلي من أمامك مهما كان لا يحتمل إلا أنه يحترم الكلام ، أصل كلمة سواء إيه الخطأ في ما أقوله! يعني أخرج لي عيبًا في ما أدعوك إليه لن تفعل ولن تعرف، فأنا مضطر احترم كلامك حتى لو غير قادر على الالتزام به ، لأن ليس به خطأ واحد . فضلًا عن قوة المسلمين التى ذاعت وأصبح لها وضع كبير، وأن قريش صالحتهم ورضيت بالهدنة، جعل كله يعمل حسابه ويفكر كثيرًا قبل ما يرد رد عنيف على حاجة مثل كده.

المهم حاطب دخل على المقوقس قال: "أنه كان قبلك رجل يزعم أنه الرب الأعلى"، ذكره بفرعون يعني جايبها له من زمان بعيد ، قال له : كان في واحد قاعد هنا مكانك كان بيقول أنا ربكم الأعلى {فَأَخَذَهُ اللَّهُ نَكَالَ الْآخِرَةِ وَالْأُولَىٰ} "ثم انتقم منه فأعتبر بغيرك ولا يعتبر غيرك بك" يا سلام! كلمة عظيمة :

فأعتبر بغيرك ولا يعتبر غيرك بك.

نقولها دائما للشباب عندما نرى مثلًا جنازة نقول والله سبحان الله لماذا لم تمت أنت! هذا مات قبلك سواء كان صالح أو طالح وهذه هي العبرة لك، عمومًا صالح أم غير صالح فهو عبرة لك، لماذا لم تكن أنت العبرة! فأعتبر بغيرك قبل أن ندفنك وتكون أنت العبرة.

فالسعيد من وُعِظ بغيره والشقي من وُعِظَ الناس به.

فأنت الموعظة لنفسك فأعتبر فقال "فأعتبر بغيرك ولا يعتبر غيرك بك". فقال للمقوقس: "أن لنا دينا لن ندعه إلا لما هو خير منه"، فقال: ونحن ندعوك إلى دين الإسلام الكافى به الله ، فقد ما سواه أن هذا النبي دعا الناس فكان أشدهم عليه قريش وأعداهم له اليهود وأقربهم منه النصارى ولعمرى ما بشارة موسى بعيسى إلا كبشارة عيسى بمحمد وما دعاؤنا إياك إلى القرآن إلا كدعائك أهل التوراة إلى الانجيل" ألست تدعو اليهود نفسهم دخلوا النصرانية؟، نفسك الكلام بالضبط "فكل نبى أدرك قومًا فهم أمته، فالحق عليهم أن يطيعوه وأنت ممن أدركه هذا النبى ولسنا ننهاك عن دين المسيح ولكن نأمرك به"
فقال المقوقس: "أني قد نظرت في أمر هذا النبى فوجدته لا يأمر بمزهود فيه" يعنى لا أستطيع أن أتكلم الصراحة "ولا ينهى عن مرغوب فيه" غير متعب، يعنى

كل حاجة تمام، لا يوجد شئ نهى عنه إلا وهو سيئ فعلًا، "ولم أجده بالساحر الضال ولا الكاهن الكاذب ووجدت معه النبوة بإخراج الخبئ"، إخراج الخبئ وهو الغيب، يعني يعرف الغيب ويعرف أخبار السابقين من أين عرفها ! هو نظر أيضًا في القرآن ، فوجد فيه غيبيات ووجد فيه أخبار السابقين، من أين آتى بها! قال هذه آية! إنه رجل فهمان .

قال يخرج يعني عنده أخبار الغيب التى ستحدث يوم القيامة التى نعرفها في كتبنا يحكيها تمامًا كما عندنا، ويأتى لنا بأخبار السابقين التى لم يعرفها وهي عندنا أيضًا.

{ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِّمَّا كُنتُمْ تُخْفُونَ مِنَ الْكِتَابِ}

هو عرف الحاجات دي منين! قال "والإخبار بالنجوى وسأنظر"

وأخذ كتاب النبي ﷺ فوضعه في عاج، حاجة كده من العاج فخم جدًا وختم عليه ودفعه إلى جارية له ، ثم دعا كاتبًا له يكتب العربية وكتب كتابًا إلى النبي ﷺ وقال: "بسم الله الرحمن الرحيم لمحمد بن عبدالله من المقوقس عظيم القبط"، أنظر للاحترام "لمحمد بن عبدالله من المقوقس عظيم القبط سلام عليك أما بعد"، بس هنا ما وصفوش بالرسالة لأنه لم يؤمن بالفعل ولكنه رد ردًا محترمًا ، ولكنه لم يُسلم للأسف لذلك لم يُقر له بالرسالة.

قال محمد بن عبدالله فقط، هو لم يؤمن، غير ما قاله النجاشي، قال له رسول الله وموضوع فخم جدًا معه، بس ده محترم زي ما بيقولوا بس للأسف ما قال "فقد قرأت كتابك وفهمت ما ذكرت فيه وما تدعو إليه وقد علمت أن نبيا بقى عندنا في كتبنا" في نبي بقي "وكنت أظن أنه يخرج بالشام" يبقى تبعنا "وقد أكرمت رسولك وبعثت إليك بجاريتين لهما مكان في القبط عظيم وبكسوة وأهديتك بغلة لتركبها والسلام عليك" ولم يزد.

يعني بيقول له ده أخرى ، أنا أكرمت رسولك ومرسل لك هدايا ولكن غير قادر حتى الآن ونفسي تنازعنى، كان نفسي يبقى مننا ، فنفس الفكرة ولكن بأسلوب حسن وبدون إساءة ، وفعلًا أرسل معه الجاريتين ، وهما مارية القبطية لذلك تسمى بالقبطية نسبة إلى مصر لكنها أسلمت مجرد ما وصلت للنبي ﷺ ، فتسمى قبطية نسبة إلى القبط وهم أهل مصر قبط ايجيبت حتى كان منها من قبط كلمة

ايجيبت ، فهي مجرد مارية القبطية ليست معناها أنها نصرانية ، وإنما أسلمت بعد ذلك وأصبحت ملك يمين للنبي ﷺ وهي التى ولدت له إبراهيم.

والثانية كان اسمها سيرين، وأهدها النبي ﷺ لحسان بن ثابت وأبقى إليه مارية.

وقبل النبي ﷺ هذه الهدية تأليفًا لقلبه ، يعني لو رد الهدية هتبقى أسوء وشعر أنه قرب فقبل الهداية تأليفًا لقلبه وفيه جواز قبول الهدية من الكافر طالما لا يدعوك بها لدينه يعني ممكن كافر يهدى لك هدية وحاسس أنه يؤلف قلبك حتى تدخل دينه، فلا تقبلها، لكن يهديك هدية عادي فيجوز أن تقبلها إذا رأيت مصلحة في أن تؤلف قلبه، هذه من أبواب تأليف القلب إهداء الكافر وقبول الهدية منه لا مشكلة فى ذلك، أبيع له ويبيع لي أكرمه في البيعة ويكرمني في بيعة كل ده جائز ولكن لا يوجد لعب في الثوابت هنا.

الشاهد يعني أن المقوقس وصل للمرحلة دي ووقف ، فمارية القبطية هي كانت ملك يمين للنبي ﷺ وهي التى أنجبت له إبراهيم .

بعد ذلك ابراهيم مات صغيرًا لذلك لا تعد مارية في أمهات المؤمنين لأنها لم تكن زوجة النبي ﷺ وإن كان لها فضل وشرف ولها صحبة وإسلام.

الكتاب »»» إلى كسرى ملك فارس :

بعد كده يقول لنا الكتاب إلى كسرى ملك فارس، قال كتب له ﷺ ، أرسل له عبدالله بن حذافة السهمي رجل جلد صلب جدًا عبدالله بن حذافة السهمى له قصة مشهورة جدًا في صلابته لم أُسِر في بلاد الروم وملك الروم عرض عليه النصرانية فأبى فعرض عليه أنه سيقتله ، فأبى فعرض عليه نصف ملكه فأبى فعرض عليه الزواج فأبى، فقتل المسلمين أمامه فبكى وقال: تباكيت؟ قال له: "أبكي لأننى نفسًا واحدة تموت في سبيل الله ووددت أن لى بعدد شعر رأسي أنفس تموت في سبيل الله"

المهم الراجل انهار قال له: أنت عايز مني إيه! قال له لا شئ، قال له طب تتنصر واطلق سراح جميع المسلمين؟ قال له : لا، قال له : أنت عايز ايه!، قال له ما فيش قال له طب تقبل رأسي؟ قال له وتطلق سراح المسلمين؟ قال له نعم، فقبل رأسه وأطلق سراح جميع المسلمين، هو ده اللي طلع به منه بس فرجع عبدالله بن حذافة السهمي بكل المسلمين إلى عمر بن الخطاب رضى الله عنه فقام عمر وقبل رأس عبدالله بن حذافة السهمي وقال "حق على كل مسلم أن يقبل هذه الرأس"، لم يتنازل

عن أى ثوابت ابدًا. المشكلة قبل رأسك وخد جميع أسارى المسلمين مش مهم، سهلة دي.

فالنبي ﷺ لاحظ بيختار مين! ده عشان يروح كسرى لأنه متوقع هيحصل إيه هناك، هيتوقع أصعب لقاء ممكن، كسرى فارس معروف ومتوقع ما سيحدث مع كسرى فأرسل واحد جلد جدًا صلب جدًا، لو اتمسك وعُذب مش هيحصل حاجة .

هو متوقع يقتلوه متوقع يتقتل فعلًا لأن كسري عنيد جدًا غير أهل الكتاب، ومجوسي غير أهل الكتاب فاهم .

{لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِّلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا ۖ وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُم مَّوَدَّةً لِّلَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَىٰ}

لكنه من الذين أشركوا، فى عداء شديد جدًا مع الإسلام غير الكبر المعروف به أهل فارس، فأرسل لهم واحد صلب جدًا عبدالله بن حذافة السهمي، لو أسوء سيناريو مش هيحصل حاجة مع هذا الرجل، اختيار خطير يعني.

فأرسل كتاب قال: "بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله إلى كسرى عظيم فارس"، نفس الكلام، "سلام على من اتبع الهدى وأمن بالله ورسوله وشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدًا عبده ورسوله" طبعًا لم يتكلم في ليس له صاحبة ولا في ولد لأنهم أصلًا مجوس بيعبدوا النار، "وأدعوك بدعاية الله، فإنى أنا رسول الله إلى الناس كافة"، أيضًا ركز له على الناس كافة لأن ممكن واحد يقول لك أنا فارس وبتاع احنا ما لنا أنت لك معه أنت وأهل الكتاب بقى والنصارى واليهود مع بعضكم واحنا أصلًا ليس لنا دعوة بالرسالات، ولكن إلى الناس كافة عشان تطلع من دماغك الحتة دي .

{ لِّيُنذِرَ مَن كَانَ حَيًّا وَيَحِقَّ الْقَوْلُ عَلَى الْكَافِرِينَ}

"فأسلم تسلم فإن أبيت فإن إثم المجوس عليك."

حطه واديها لعبدالله بن حذافة السهمي طبعًا عبد الله حذافة السهمي إنه أصلًا يوصل لكسرى صعب، كسرى أصلًا عندهم كبر الفرس عندهم كبر ان يقابل راجل عربي أصلًا، ده أنت مين أصلًا عشان تحط رجلك هنا يعني مش هيعرف يقابل كسرى مش زي الروم، الروم أسهل، كسرى صعب فاللي حصل إن فيه الدول القريبة من الدول الكبرى بتبقى موالية لها شوية. فالكتاب وصل لكسرى عن طريق البحرين، كان هناك عظيم البحرين بعت الكتاب معه وبعد كده وصل عن طريق البحرين إلى كسرى.

المهم لما وصل لكسرى الكتاب قرأه ومزقه وقال "عبد حقير من رعيتي"! عليه لعنة الله يكتب اسمه قبلي! بص ده المشكلة عنده، كتب اسمه قبلى! يعني ساب كل الرسالة ومركز في دى! حاجة عجيبة جدًا، في ناس دماغها كده يعني ما يبصش مثلًا للمحتوى الذى تقوله، لا أنت أصلًا شكلك مش عاجبني! يا عم خد مني، لا كيف حط اسمه قبلي، قال ولما بلغ ذلك رسول الله ﷺ ، رسول الله ﷺ قال: "مزق الله ملكه" دعى عليه عليه الصلاة والسلام.

المهم بقى كسرى عمل حاجة أسوأ كتب إلى باذان، باذان ده اليمن كانت موالية لفارس برضو، اليمن كان في الوقت ده لها ولاء لفارس فكان حاكم اليمن هو حاكم اليمن نظريًا، ولو ملك فارس قال له أي حاجة بيعملها. فباذان ده كان حاكم على اليمن ، فبعت له قال له تبعت حد من عندك طبعًا عشان المسافة كبيرة فاليمن أقرب يعني ، قال له تبعت رجلين من عندك يجيبوه لي ويجي يعني شوف الغرور بعت حد للراجل ده ويجوا لي يجيبوه يجيبوا النبي ﷺ من وسط الصحابة كده عادي يعني تبعت راجلين هيجيبوه يعني ، مغرور جدًا ومتخيل مجرد ما يقولوا له احنا تبع باذان اللي تبع كسرى كله هيترعش ويتخلوا عن النبي ﷺ مثلًا مجنون! يعني غطرسة غير طبيعية بيقول له. ابعث رجلين مش هبعث مثلًا عشرين ألف واحد مثلًا لا ابعث اتنين وقل له تعالى وهاتوه، يجيبوه أنت مجنون؟! الصحابة عادي يعنى كده!

فالمهم هو عمل كده قال لك ماشي وبعت اتنين فعلًا للنبي ﷺ وقالوا له أن شاه شاه ملك الملوك يعني كسرى قد كتب إلى الملك باذان يأمر بأن يبعث اليك من يأتيه بك وبعثني إليك لتنطلق معي" وقال قولا تواعده فيه النبي ﷺ خذهم على قد عقلهم وقال لهم طب ماشي بكرة اجي معكم فسابهم يعني وراح كده.

تاني يوم استيقظ ﷺ وبعد كده قابلهم، كان الليلة دي حصل انقلاب في فارس ابن كسرى انقلب عليه لأن الروم هزمت فارس هزيمة منكرة ، فحصل ثورة على الملك الموجود فابنه انقلب عليه وقتله أصلًا واخذ الملك لنفسه. فالنبي نزل له الخبر بالوحي فراح للرجلين وقال لهم روحوا خلاص الموضوع خلص، الأمر اتلغى قالوا اتلغى إيه! لازم تيجي معنا؟! قال لهم لا ما هو اللي قال لي الكلام ده راح خلاص مات، مات ايه! لسه كنا قاعدين معك من شوية! فقالوا له هل تدري ما تقول؟ انما نقمنا عليك ما هو أيسر من ذلك أنت عايزنا نرجع نقول ما جاش معنا وقال لي انت ميت ده احنا جينا لك في حاجة ابسط من كده بص الغرور

يعني، فقال لهم بس ارجعوا هو مات فعلًا صدقوني قال: "اذهبوا إلى باذان وأخبروه أن كسرى قد مات" قولوا له أنا بقول له كده فطبعًا ما زال أصلًا لسه الخبر ما وصلهوش أصلًا ، يعني ده باذان نفسه في اليمن ما وصلش الخبر، لأن على ما يوصل الخبر من فارس لليمن يكونوا هم أصلًا أسرع منه ، قال لهم روحوا قولوا له الرسالة أنه سيأتى له خبر أن كسرى مات فماتقلقش أنت ماحدش هيلومك على اللي حصل وقولوا له بقى بالمرة "أن ديني وسلطاني سيبلغ ما بلغ كسرى أو إلى ما ينتهي الخف والحافر وقول له إن اسلمت أعطيتك ما تحت يدك وملكتك على قومك من الأبناء."

طبعًا طلعوا هنعمل ايه، رجعوا فعلًا إلى اليمن وأخبروا باذان. شوية كده وجاء له الخبر بمقتل يعني شيراويه شرايد الإبن قتل أباه وقال له الشيرويه في كتابه "أنظر الرجل الذي كان كتب فيه أبي إليك فلا تهجه علينا حتى يأتيك أمرى" مش ناقصين أعداء فسيبه في حاله لغاية ما أقول لك أنا تعمل معه إيه فسبحان الله بسبب الحادثة دي أسلم باذان وأسلمت اليمن.

وبعد كده النبي ﷺ بعث معاذ بن جبل إلى اليمن الحديث المشهور "إنك تقدم قومًا أهل الكتاب فليكن أول ما تدعوهم إليه أن يوحدوا الله" دي كانت سبب إسلام أهل اليمن هو كسرى في الاخر، كسرى لما عمل الموقف ده وبعدين رجع له الخبر ده باذان أسلم وأسلم على إثره أهل اليمن كلهم .

كتاب قيصر ملك الروم :

كل الكتب دي كانت في أول السنة السابعة كله ورا بعضه ورا بعضه ، بص بيخاطب مين احنا فين كسرى وفارس و مصر كتب ده إلى قيصر ملك الروم هو طبعًا احنا جبنا إفريقيا وجبنا آسيا وجبنا جنوب الجزيرة وجبنا مصر وطالعين بقى طالعين إلى الروم ، قيصر هيبعت لقيصر ملك الروم طبعًا عشان يبعت لقيصر ملك روم برضو الموضوع مش سهل أنك توصل لقيصر الموضوع مش سهل فكان في وساطة من بُصْرَى اللي هي اخر بلاد الشام يعني بلاد الشام المتاخمة لملك الروم في العادة برضو الحاجات المتاخمة دي بيبقى في علاقات ما بين الدول اللصيقة ببلاد الروم بيسموهم ملوك الغساسنة.

اللي عايز يفهم كلمة ملوك الغسانة ده يرجع للمحاضرة الثالثة في السيرة اللي شرحنا فيها مين ملوك الغساسنة وهم أصلًا عرب، بس ولائهم للروم يعني اللي

جابهم هنا المحاضرة الثالثة لازم تسمعها عشان تفهم يعني كلمة ملوك الغساسنة دي فعديها.

المهم أن بُصْرَى دي فيها ملوك الغسسانة النبي ﷺ أرسل يحيى بن خليفة الكلبى، يحيى الكلبي وبعث له رسالة وصلها لعظيم بُصْرَى وعظيم بُصْرَى هيوصلها بعد كده لهيرقل عظيم الروم.

المهم أن هيرقل عظيم الروم وصل الخطاب وهو كان في إلياء في بيت المقدس، وكان هناك قصة عجيبة لمجيئه إلى إلياء بيت المقدس، كان ملكه في القسطنطينية في الزمن ده. قصة عجيبة إنه كان قرب المشي ده احنا لسه قايلين إن الروم غلبوا الفرس وأصلًا كان هرقل نذر نذرًا لله تعالى أنه إذا انتصر الروم على الفرس فسيذهب ماشيًا إلى بيت المقدس حافيًا ، يروح حافي بيت المقدس وفعلًا تصل لهم على الفرس وفعلًا وفى بنذره ومشى حافيًا من القسطنطينية لغاية ما وصل بإلياء عند بيت المقدس وقعد هناك وهنالك جاله الخبر من بُصْرَى ، هو كان سبحان ربنا ساق كل الأقدار عشان يوصل له الخطاب بسهولة وأنت هتوصل له ازاي في القسطنطينية برضه الموضوع لازم تخترق بلاد الروم كلها عشان توصل له.

المهم سبحان الله هو كان أصلًا قريب فوصل له الخطاب من عظيم بُصْرَى فلما وصل له الخطاب هو خطاب كان محدود جدًا

"بسم الله الرحمن الرحيم من محمد عبد الله ورسوله إلى عراق عظيم الروم، سلام على من اتبع الهدى، أسلم تسلم، أسلم يؤتك الله أجرك مرتين فإن توليت فإن عليك إثم الآريسين، يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء"

هنقول يعني كلمة الآريسين دي كلمة رهيبة جدًا ، النبي ﷺ قالها قال فان توليت فإن عليك <u>اسم الآريسيين فيها احتمالين:</u>

<u>الاحتمال الأول</u> بعض الناس بيقولوا الآريسين معناها الفلاحين لأن أهل الروم كانوا بيشتغلوا بالزراعة بالشام ، وبيطلق عليهم آريسي يعني الفلاح يعني الحراث اللي هم بيحرثوا الأرض والكلام ده ده احد الأقوال

<u>القول التاني</u> هو ده اللي يهمنا ده قول خطير جدًا الآريسيين نسبة إلى آريوس، مين آريوس ده؟ آريوس ده راهب أو قسيس مشهور جدًا في تاريخ النصارى أشهر القساوسة في تاريخ النصارى ورجل عظيم في الحقيقة لأنه من النصارى اللي قاوموا دعوة التثليث.

قصة أريوس ده عاش من سنة ٢٥٦ ميلاديًا لغاية ٣٣٦ ميلاديًا في الفترة دي الفترة اللي حصل فيها التحريف كله.

التحريف بدأ بمجمع نيقيا الأول اللي هو كان سنة ٣٢٥ ميلاديًا حصل فيه كل التحريف والفكرة أن دين النصارى كان الدنيا في الاول وبعد كده دين النصارى وصل دخل بلاد الرومان ودي بداية المشكلة.

مشكلة دين النصارى احيانا لما كان يدخل بعض البلاد كان يحصل تماهي مع عقيدة البلد نفسها. يعني انتم الرومان بتعملوا ايه؟ احنا عندنا تثليث أصلًا، هرقل هركليز والكلام ده نفس الفكرة هركليز كان يعتبر نصف اله عنده فيه لاهوت وفيه ناسوت وفيه هيرة امه وفيه زيوس وفيه يعني تحس نفس فكرة النصارى بالظبط، بس باسماء تانية واشكال تانية وفي اله حرب وفي اله سلام والالهية بتتخانق وحاجات كده.

فدين النصارى داخل بالتوحيد فمش مقبول عند الرومان فبدأ بقى يحصل ناس بايعين دينهم وبتاع وبدأ عن طريق التنازل ويبتدوا يعملوا تمايم قصة طويلة طبعًا عشان نوصل للمرحلة دي، لا ما احنا عندنا زيكم ما المسيح بردو في صفات الاله وبتاع لغاية ما وصل في الاخر ان اليهود النصارى هي شبه عقيدة الرومان بالظبط فهم حسوا ان احنا مش هنروح بعيد يعني، لما نطلع من هنا نخش هنا ما رحناش بعيد طلعنا من تثليث لتثليث برضو، لذلك ربنا قال :

{وَقَالَتِ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ ۖ ذَٰلِكَ قَوْلُهُم بِأَفْوَاهِهِمْ ۖ يُضَاهِئُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن قَبْلُ}

هي نفس العقيدة يغيرون الأسماء فقط . يعني الفرق بين هيركليز وهيرة وزيوس وبين المسيح ومريم والآب ما هي هي، يعني هي لما العقيدة قلبت كده راجت . والمشكلة إن عقيدة النصارى للأسف بسبب ضعف الإتباع وبسبب التحريف اللي بيحصل فيها كل ما تخش في بلد بتتماهى مع عقيدتها، يعني تلاقي مثلًا عقيدة النصارى ممكن تختلف من بلد عشان كده مثلًا مثال من الحاجات اللي بتلخبطنا دائمًا عيد شم النسيم، هل هو عيد فرعوني ولا عيد نصرانى كل تحس إنه طيب ازاي اتفقوا على اليوم ده يعني! هي لما العقلية النصرية تخش بلد بتتماهى مع اللي موجود أصلًا فهم حطوا العيد في مكان العيد اللي هو فيه أصلًا فبقى عيد النصارى هو نفسه عيد الفراعنة ، هو تلاقيه في مصر بس الموضوع ده اشمعنى عشان هو في مصر، يعني هي فاتظبطت على العقيدة اللي هنا فدى مشكلة يعني.

المهم مين بقى اللي عجبه قوي الوضع الجديد؟ قسطنطين ملك الرومان في الوقت ده كان الإمبراطور قسطنطين. هذ أكبر كارثة حصلت، عجبته هذه العقيدة وحاسس إنها هتخليني أكون معك بس أنا ما بعدتش قوي يعني. قال لك وطبعًا لقى اختلاف فالنصارى بقى اختلفوا في المرحلة دي لسه في ناس على التوحيد وناس على التثليث وناس في النص وفي أناجيل كتير موجودة في التلاميذ موروثة. قال لك خلاص نعمل مجمع فعمل مجمع في بلد اسمها نيقيا سماه مجمع نيقيا الأول سنة ٣٢٥ ميلاديًا وجمع كل الأناجيل وكل القساوسة وقال احنا مش هنطلع من هنا غير متفقين على كلام واحد وعلى أناجيل محددة.

وبعد جدًال طويل طالعة وفي الاخر بالتثليث اللي هو أصلًا عاجب قسطنطين وطلع بالاناجيل الأربعة المشهورة ، مين بقى اللي حضر الكلام ده وكان منتصر للتوحيد؟ اريوس، اريوس ده بقى بينسب اليه الطرف التاني بقى. طبعًا اريوس اتغضب عليه واتهم بالهرطقة، هرطقة يعني التخريف ان هو بيخرف وصار اريوس هو امام بيدافع عن عقيدة التوحيد وظل طول حياته بيدافع عن عقيدة التوحيد هو وتلاميذه وطبعًا اضطهد وحصل بقى ابتلاء رهيب لاتباعه وتلاميذه سنين طويلة لغاية لم يبقى على دين المسيح الا غبر من اهل الكتاب زي ما شفنا في قصة اسلام سلمان الفارسي. فصار علامة اريوس في تاريخ النصارى ان هو المدافع عن التوحيد وان اتباع اريوس هم اللي على دين المسيح الحق. فصار يسمى كل واحد على دين المسيح الحق اريسي، فلعل دي الكلمة اللي يقصدها النبي ﷺ.

طب ليه قال له دي بالذات؟ وكأن فيه حجة عليه، انا جايب لك حاجة من جوة عندك عرفتها ازاي انا يعني معلش النبي ﷺ هيعرف اريوس منين! وبيفكره بده بالذات ليه كأنه بيوجعه بيقول له التوحيد وانتم عارفين ان اريوس كان صح وانتم عارفين ان هو كان على دين المسيح وانت عارف القصة حصلت ازاي وانت عارف احنا وصلنا هنا ازاي انا ما بقولكش ارجع لحاجة جديدة ده انا بقول لك ارجع لاريوس اللي هو منك، ارجع للتوحيد اللي انت عارف ان هو كان أصلًا دي اصل رسالتكم جاب له كلمة تقلب دماغه، هو عرفها منين ما تجيش غير بوحي فدي لوحدها حجة عليه لو صح ان فعلًا اريسين بالنسبة الى اريوس يعني.

والنبي ﷺ استعمل الأسلوب ده قبل كده مع عدي بن حاتم على فكرة أسلوب الابهار بان انا عارف اللي انت مش عارفه وهجيب لك حاجة من عندك جوة وهبهرك عن ابن حاتم قبل كده جه للنبي عليه الصلاة والسلام وكان نصراني وكان متعصب جدًا للنصرانية ودخل على النبي ﷺ يعني منفعل، فالنبي ﷺ فهو بيقول له الى ما تدعو؟! مش عارف والكلام ده قال يا عدي اتعدل كده، قال: "أنا اعلم بدينك منك" عُدى بن حاتم ده حاجة كبيرة قوي عند النصارى لدرجة أنه لما دخل المدينة الناس بدأوا يقولوا عُدي بن حاتم ؛ عدي بن حاتم، حاجة كبيرة قوي وله وضع كبير عند النصارى يعني واحد فهمان قوي قاله يا عدي أنا أعلم بدينك منك قال له مني انا؟

قال له نعم، أنت من الركوسية فرقة بص ما حدش يعرفها في النصارى قال له اسمها قال له أنت من الركوسية

قال له أنا من الركوسية صح !

قال أنت تأكل المرباع من قومك

قال له صح !

قال ل أنت تعلم أن هذا حرام في دينك

قال له صح!

قال فتواضعت اتعدلت بقى كده استنى بقى أنت عرفت الكلام ده منين! انت جبت الكلام ده منين! حقيقي أنا من الركوسية وأأكل المرباع من قومي وده حرام في ديني فعلًا وأنا بشتغلهم وأنا بقول لهم ينفع كده قال لك بقى قل راح بص يقول لك أنا كشيت في مكاني أول ما قال لي كده، خلاص هو كسره خشع يعني زي ما بيقولوا كده، سكت خالص قال له: "أنا اعلم لماذا ترفض الإسلام"

قال له: لماذا؟

قال: "لأنه اتبعه ضعفاء الناس وأنت تظن أن قومي سيغلبوننى"

قال له صح، أنا فعلًا أظن أنى سأمشي مع الضعيف، أنا مش عايز ابقى مع الضعيف.

قال: "يا عدي أتعرف الحيرة؟"

قال: "سمعت عنها ولم أرها"، الحيرة دي في اليمن

قال: لا

قال: "والله ليتمن الله هذا الأمر حتى تسير الظعينة"، المرأة يعني "من الحيرة تطوف ببيت الله لا تخاف إلا الله، هل تعرف كسرى؟ "

قال: ابن هُرمُز؟

قال: "ابن هرمز" قال: "والله ليتمن الله هذا الأمر حتى ننال كنوز كسرى بن هرمز، والله ليتمن الله هذا الأمر حتى يصير يفيض المال حتى لا يقبله أحد"

فعُدى بن حاتم طالت به الحياة، قال "قد رأيت بعين الحيرة الظعينة ترتحل من الحيرة تطوف ببيت الله ولقد كنت فيمن فتح ملك كسرى بن هرمز ولئن عشتم لترون الثالثة كما قال رسول الله ﷺ "

فالشاهد الإبهار اللي كان بيعتمد عليه ﷺ قال له الآريسين طبعًا دي صدمة لوحدها ، الآرسيين أنت جبت منين الآريسين فلو ده معناه تبقى كلمة قوية جدًا واختارها لمن هيرقل عظيم الروم وأنتم عارفين القصة كلها عندكم ولسه عندكم بقايا آريسيين مختبئين بالجبال مش عارفين ينزلوا بسببكم والإثم اللي عملتوا فيهم كده عشان كده قالوا عليك إثم الآريسين في منهم اتفتن عن دينه الآريسين مش كلهم ثبتوا للأخر بسبب الضغط في منهم فُتِن وساب دينه أنت اللي عملت فيهم كده بسبب الضغط اللي عملتوه فيهم عليك إثم الآريسيين .

ده فيه حتة مهمة إثم الآرسين معنى كده إن أي حد ساب دينه أو حرض دينه لاتباع ملكه هو آثم برضو عليك إثم الآريسين .

ما يجيش واحد يقول لي أصل الكفار دول ما لهمش ذنب هم برضو دولهم مش بتسمح لهم بالإسلام أو بتوصل لهم الدين احنا لنا إنه وصل لك الإسلام الأصل بتاعه هل وصلك أن هذا الإسلام يدعو إلى لا إله إلا الله؟ لو وصلك هذا المعنى يبقى وصلك الإسلام. هتقول لي بس بيوصل لهم مشوه يعني مثلًا ممكن يقول لك المسلمين دول عندهم وحشية مش عارف إيه، ده تشويه ما يأثرش، أنا لي الرسالة دي وصلتك سليمة لكن مثلًا وصلك أن دين الإسلام بيدعو إلى عبادة الكعبة أنت معذور قصدك أن دين الإسلام يدعو إلى عبادة محمد ﷺ يبقى مابلغكش الحق لكن وصلك دين الإسلام بيقول لا إله إلا الله محمد رسول الله كده وصلك الإسلام، لو بقى شوه بطريقة تانية ابحث بقى ان دي يكفيك الرسالة اللي وصلتك دي بتخاطب فطرة عندك. فالمفروض الفطرة دي كافية إنها تحثك على النظر والبحث. فإذا وصل الإسلام بهذه الصورة لأحد فقد بلغته الحجة.

النبي ﷺ قال "والذي نفسي بيده لا يسمع بي أحد من هذه الأمة يهودي ولا نصراني ثم لا يؤمن بالذي جئت به إلا كان من أهل النار"

ومازال الحكام يشوهون الإسلام لأتباعهم كما قال تعالى :

{ وَقَالَ الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ }

أيضًا دخلوا معهم، انت ماشي أنت كانوا يمكرون ويحاولون أن يشوهوا، بس أنت كان لك عقل كان تقدر تدور اصل الرسالة وصلك صافي وفهمته بتبحث. فالانسان الحجة تقوم عليه بمجرد وصوله للمعنى الاصلي في الاسلام اللي هو الاهم وأن هذا الدين يدعو الى توحيد الله ويدعو الى لا اله الا الله ونبذ الشرك والكلام ده والرسالة. ما عدا ذلك التفاصيل ممكن يعذر فيها بقى خلاص المهم ان هو دي وصلته بقى معها شوية تشويه ده مش مبرر والا فكل الامم كانت تشوه دعوة الرسل كانوا بيقولوا على الرسول كداب ومجنون وبتاع ولم يعذروا بذلك.

المهم أن هو وصله الرسالة دي هو بقى كان فين قلنا أن هو كان في إلياء في ناحية بيت المقدس، فعايز يفهم هو طبعًا سمع عن النبي ﷺ من زمان يعني على حظه بقى كان مين في الشام أبو سفيان كان بيتاجر واحنا قلنا بعد الصلح الحديبية كان في الفترة اللي هي بنتحرك فيها بأمان فتجارة أبو سفيان ماشية بأمان بقى أخيرًا. فراح بقى الشام قال لك نتاجر بقى كفاية كده فخد أبو سفيان كان هناك وهو معه مجموعة من العرب فهو عارف أن أبو سفيان موجود قال هاتوا لي بقى كل دول راحوا هم جنود حاصره يلا بنا قيصر عايزكم راحوا له أبو سفيان وقف قدامه هو والمجموعة اللي معه، فسأل سؤال خطير قوي، قال مين فيكم أقرب واحد نسب لهذا الرجل الذي يدعي أنه نبي فقال أبو سفيان أنا ، وكان أبو سفيان أقرب واحد له فعلًا أبو سفيان من بني عبد مناف يعني هو بيشترك النبي ﷺ في عبد مناف هو مافيش حد مشترك معه في عبد مناف إلا هو. فقال له أنا أقرب واحد له. قال له قرب، قرب علي، وأبعد عن الناس، خلي الناس وراء، قرب عليه لغاية ما بقى قدامه وبعد كده راح بعد ما قرب عليه قال شاور للناس قال لهم هسأله كام سؤال لو كذب شاوروا ورا كده خوفه عشان ما يكدبش. أبو سفيان قال والله لو هو أصلًا ما عملش كده ما كنتش هكدب لأنني سيد قومي ولا أحب أن يؤثروا علي كذبًا ، عند العرب تكدب دي وحشة والسيد في قومه ما بيكدبش، ما يتقالش ما ينفعش يقول كداب دي يقول والله انا ما كنتش هكدب أصلًا والعرب ما بتحبش تكدب

عندهم مشكلة موضوع الكدب ده ما يحبوش، خاصة كل ما يكون يشرف الانسان في قومه بيعتبر دي عيب كبير قوي ان قومي يأثروا علي كذبًا.

فقال : له تعال هسألك: فقال كان أول ما سألني كيف نسبه فيكم؟

قال : هو فينا ذو نسب .

قال : هل قال هذا القول منكم احد قبله ؟

قلت : لا .

قال : هل كان من اباه من ملك؟

قلت : لا .

قال : اشراف الناس اتبعوها ام الضعفاء؟

قال : الضعفاء .

قال : يزيدون ام ينقصون؟

قال : يزيدون .

قال : هل يرتد احد منهم عن دينه بعد إذ دخل فيه؟

قلت : لا .

قال : هل تتهمونه بالكذب قبل ان يقول ما قال؟

قلت : لا .

قال : هل يغدر؟

قلت : لا ونحن في مدة لا ندري ما هو فاعل فيها، يعني في الصلح يعني

قال : هل قاتلتموه ؟

قلت : نعم .

قال : كيف كان قتالكم إياه؟

قلت : الحرب بيننا وبينه سجال ينال منا وننال منه .

قال : ماذا يأمركم؟

قلت : يقول اعبدوا الله وحده ولا تشركوا به شيئا واتركوا ما يقول اباؤكم، ما تكدبش خالص قال يأمرنا بالصلاة والصدق والعفاف والصلة.

كأنه جعفر بيتكلم! ما كدبش خالص ما شاء الله يعني .

المهم المترجم قعد يترجم فقال له بقى طب تعال بقول لك قال :

سألتك عن نسبه فذكرت أنه فيكم ذو نسب كذلك رسل تبعث في نسب من قومها .

قال وسألتك هل قال أحد منكم هذا القول قبله فذكرت ان لا قلت لو كان أحد قال هذا القول قبله لقلت رجل يتأس بقول قيل قبلهم .
وسألتك هل كان من ابائي من ملك فقلت لا فقلت لو كان من ابائه ملك لقلت رجل يطلب ملك ابيه بكدبة ؛ عشان يرجع ملك ابيه.
سألتك هل كنتم تتهمونه بالكذب قبل ان يقول ما قال، فذكرت ان لا فكنت اعرف انه ولم يكن ليدع الكذب على الناس فيكذب على الله مش طبيعي ابدا واحد اول كدبة له يكدب على ربنا، على الاقل هيبقى ليه سوابق في الكدب مش معقول يعني واحد ما كدبش على الناس يكدب على ربنا.
سألتك اشراف الناس يتبعوه ام الضعفاء فقلت الضعفاء فقلت هم اتباع الرسل كالعادة دائمًا هم اتباع الرسل كده .
سألتك ايزيدون ام ينقصون فقلت يزيدون كذلك امر الايمان حتى يتم .
وسألتك هل يرتد احد منهم سخطة عن دينه بعد اذ دخل فيه فذكرت ان لا وكذلك الايمان اذا خالطت بشاشته القلوب .
وسألتك هل يغدر فقلت لا كذلك رسل لا تغدر سألتك بما يأمر فذكرت كذا وهكذا قال فان كان ما تقول حقا فسيملك موضع قدمي هاتين ده اللي موجود في كتبنا قال وكنت اعلم انه خارج ولكن لم اظن انه منكم فلو اني اعلم اني اخلص اليه لتجشمت لقاءه ولو كنت عنده لغسلت عن قدميه ﷺ .
سبحان الله! طبعًا الموضوع ده أثر في أبو سفيان جدًا جدًا وشافه بعد كده جمع رؤساء يعني الناس تقيلة في الدولة كلهم وهرقل قال يجرب وعايز يخش الاسلام بس هو طبعًا هو خايف على ملكه. فعرض على الناس الاسلام قال لهم رأي وبتاع والراجل بيقول كذا كذا كذا، ايه رأيكم في الإسلام؟ بيقول الناس اتعفرتوا وشخطوا وصوتهم علي .. هو كان بيجرب قال لو جت معهم هخش الاسلام ما جتش معهم هجيب ورا فراح فعلًا جاب ورا قال لقد كنت اتأكد من ثباتكم على دينكم سكت وخايف على ملكه قال انا لو كملت هيقتلوني فضن بملكه .

المهم أبو سفيان أصلًا بيتفرج على المنظر ده، مش مصدق! طالع من هناك وقال لقومه لقد امر عمرو بن ابي كبشة ؛ ابو كبشة اللي هو ابوه من الرضاعة فالمهم يعني قال ملك الاصفر يخاف منه؟! قال ولقد وقع هذا في قلبي فعلمت ان امره سيظهر وظللت على ذلك حتى ادخل الله الاسلام في قلبي . يعني بيقول القعدة دي

فرقت معي قوي انا اتأثرت بها جدًا، الراجل اقنعني انا، هرقل اقنعني انا بابن عمي، يعني ازاي انا مش شايف اللي هو قاله، ده الموضوع سهل جدًا. واضح جدًا ادلة عقلية مش محتاجة اي حاجة ده انا غريب جدًا ان انا متأخر في اسلامي بيقول اثر في جدًا الموقف ده بيقول ربنا هداني بقى في الاخر الحمد لله.
المهم يعني ده اللي حصل يعني هو في الاخر ما اسلمش للاسف ويعني ضن بملكه ومات على دينه.

وفي النهاية كان في كتب سريعة النبي ﷺ بعتها:

»»» كتب كتاب الى المنذر بن ساوى حاكم البحرين، بص احنا رايحين في ستميت حتة، دعاه الى الاسلام وبعث اليه العلاء بن الحضرمي قال كتب فيها اما بعد يا رسول الله فاني قرأت كتب المنذر، رد بعت الي الكتاب، قال اما بعد يا رسول الله فاني قرأت كتابك على اهل البحرين فمنهم من احب الاسلام واعجبه ودخل فيه ومنهم من كرهه وبارضي مجوس ويهود فاحدث الي في ذلك امرك يعني حاكم البحرين استجاب وقال له في ناس استجابت وناس ما استجابتش فبعت لي خطاب تاني فقال بعت اليه النبي ﷺ قال : "بسم الله من محمد رسول الله الى المنذر بن ساوى سلام عليك فاني احمد اليك الله الذي لا اله الا هو واشهد ان محمدا عبده ورسوله اما بعد فاني اذكرك الله عز وجل فانه من ينصح فانما ينصح لنفسه وانه من يطيع رسل واتبع امرهم فقد اطاعني ومن نصح لهم فقد نصح لي وان رسلي قد اثنوا عليك خيرا واني قد شفعتك في قومك فاترك المسلمين ما اسلموا عليه وعفوت عن اهل الذنوب فاقبل منهم وانك مهما تصلح فلن نعزلك عن عملك ومن اقام على يهودية او مجوسية فعليه الجزية:
يعني اتعامل معهم عادي وخد منهم الجزية وانت في مكانك واتعامل مع المسلمين بخير وخلاص دي أمورك تمشي كده.

»»» كتب النبي عليه الصلاة والسلام كتاب الى صاحب اليمامة هوذة، اليمامة بقى اللي هيطلع منها مسيلمة الكذاب فدول الصعبين قوي وكتب له "بسم الله الرحمن

الرحيم من محمد رسول الله إلى هوذة بن علي، سلام على من اتبع الهدى وأعلم أن ديني سيظهر إلى منتهى الخف والحافر فأسلم تسلم وأجعل لك ما تحت يديك "

المهم الراجل رد قال ما احسن ما تدعو اليه واجمله والعرب تهاب مكاني فاجعل لي بعض الامر اتبعك يعني عايز حاجة اكتر يقول له خليني شريكك في كل حاجة اجعل لي بعض الامر وقال له هسيب لك الملك انت عايز ايه اكتر من كده، قال له لا ابقى شريكك في كل حاجة وانا لي وضعي برضو فعايز يبقى انا وانت زي بعض يعني. فلما رجع للنبي ﷺ غضب قال "والله لو سألني قطعة من الأرض ما أعطيته، باد وباد ملكه" فلما انصرف رسول الله ﷺ من الفتح جاءه جبريل عليه السلام بأن هوذة قد مات .
فقال النبي عليه الصلاة والسلام "أما إن اليمامة سيخرج بها كذاب يتنبأ يقتل بعدي" فقال قائل يا رسول الله من يقتله؟ فقال "أنت وأصحابك" فكان كذلك قتل مسيلمة في عهد ابي بكر الصديق .

»» ثم كتب كتابا صلى الله عليه وسلم إلى صاحب دمشق الحارث بن أبي شمر الغساني طبعًا الكتاب ده هو هيكون مقدمة مؤتة وهنفهمها بعدين لما تيجي غزوة مؤتة يعني
" قال باسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الحارث بن أبي شمر سلام على من اتبع الهدى وأمن بالله وصدق وإني أدعوك الى ان تؤمن بالله وحده لا شريك له يبقى لك ملكك" واختار لحمل الكتاب شجاع بن وهب من بني أسد بن خزيمة.

ولما الكتاب رمى به وقال "من ينزع ملكي عني وإني سائل إليه" ولم يسلم فده صاحب دمشق كان هيسير إلى النبي ﷺ ويقاتله مين اللي نهاه؟ قيصر، قيصر طبعًا هو لازم يستأذنوا قيصر لأن في دمشق فدول تبع الروم شوية فعرف قيصر الموضوع ده فاسناه عن ذلك نهاه عن ذلك فقيصر متعاطف جدًا يعني ما هو لو عليه يسلم فآسناه عن ذلك.

««« وأخيرًا كتب كتاب الى ملك عمان ، عمان تحت بقى الى ملك عمان وكان اسمه ملك جيفر بن الجلندى وكان له اخ اسمه عبد بن الجلندي عندنا جيفر وعندنا عبد. طيب اتكتب له كتاب طبعًا كالعادة قال :
"بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله جيفر وعبد ابني الجلندي سلام على من اتبع الهدى، أما بعد فإني أدعوكما بدعاية الإسلام أسلما تسلما فإنى رسول الله ﷺ إلى الناس كافة لينذر من كان حيًا ويحق القول على الكافرين فإنكما إن أقررتما بالإسلام وليتكما وإن أبيتما فإن ملككما زائل وخيلي تحل بساحتكما وتظهر نبوتى على ملككما"
بعت المرة دي عمرو بن العاص ، عمرو بن العاص فهمان قوي فاهم عارف المنطقة دي كويس جدًا وعارف كل واحد فيها ودي بسبب اسلام عمان هو اختيار عمرو بن العاص عرف ظبطها صح . عمرو بن العاص ما رحش للملك اللي هو جيفر راح لعبد لان عمرو بن العاص تقيل خبير عارف الناس عارف ان عبد فيه خير اكتر من اخوه ؛ عارف ازاي يعني معلومة بص معلومة صغيرة تفرق معك كتير جدًا ما رحش لجيفر والطبيعي اروح للملك.

راح لأخوه هو أصلًا عارف عمرو يعني في بينه علاقة هو أصلًا عارفهم، عمرو أصلًا رجل دولة يا جماعة ، عمرو وزير خارجية العرب من الاخر، هو وزير خارجية الجزيرة العربية، اي حوار مع اي دولة عمرو بن العاص. فرجل مشهور جدًا عشان كده اختاره عمر بن الخطاب لفتح مصر، أهل مصر كانوا بيحبوا عمرو بن العاص أصلًا وهي علاقتهم به كويسة من زمان وعارفينه وعارفين امانته . مشهور جدًا في العالم فراح لعبد، قال له انت عارفني وانا عارفك وبتاع وانت فيك خير وعايز اقول لك اللي فيها.

المهم راح دعاه فعبد سمع منه بقى هادي هو عارف ان هو عاقل وهادي ومش هيصدني وحكى له على دعوة الاسلام كلها والاسلام بيدعو لايه والكلام ده.
فالمهم أن عبد ده قال له هل أسلمت يا عمرو؟ قال له أسلمت قال متى أسلمت؟
هو مستغرب ما احنا عارفين بعض مش معقول انت اسلمت يا عمرو! ده انت كنت مش كده، انا بس عايز اخذ الكلمة دي من عمرو عشان مؤثرة قوي قال متى اسلمت؟ قال اسلمت عند النجاشي!

تخيل بقى عايز عمرو يقول انا الاسلام دخل في قلبي من امتى؟ من ايام النجاشي لما انا رحت أصلًا اطلع العرب الكلام اللي قاله النجاشي اثر في ومن يومها نفسي بتحدثني بالإسلام. هو اه اعلن اسلامه بعد الحديبية، بس بيقول انا من ساعتها قلبي جواه الإسلام، من ساعة ما كنت مع النجاشي.

ويقال النجاشي قعد معه زي ما قلت لكم في هجرة الحبشة وكلمهم في الاسلام فبيقول له انا اسلمت على النجاشي وقال له الاسلامي النجاشي اسلم هو ما كنش مصدق بتاع عمان، قال له النجاشي اسلم!؟ قال له وماذا حصل لملكه؟ قال له ما حصلش حاجة الناس اقره على ملكه قال والاساقفة عملوا ايه؟ قال اتبعوه ؟ قال يا عمرو لا تكذب قال والله لا اكذب باقول لك ان جيش اسلم والاساقفة بتوعه كمان اتبعوه.

قال له طيب عرفت منين أنه أسلم، قال هل علم هرقل بإسلام النجاشي؟ قال له علم، قال له كيف عرفت قال له النجاشي بطل يبعت له الفلوس اللي كان بيبعتها له قال له مش هبعت لك حاجة تاني، وقيصر طبعًا ما تكلمش معي قال له ده هرقل نفسه كاد أن يسلم لولا أنه ضن بملك.

المهم في الأخر قال له أنا عايزك بس تتوسط لي عند أخوك دخلني عليه تقدمني كويس، ودعنى اتكلم وفعلًا دخلوا عليه ووصله لأخوه وقعد مدة عشان يعرف يدخل له ويوصل له ودخل وكلمه في الاسلام ودعاه الى الاسلام والكلام ده، وتردد جدًا اللي هو جيفر ده وقعد أيام يفكر وبعد ما قعد ايام يفكر خلى أخوه يقابله به تاني وقال له ايه اخر كلام عندك؟ قال اني فكرت فيما دعوتني اليه فاذا انا اضعف العرب ان ملكت رجلًا ما في يدي وهو لا تبلغ خيله ما هنا وان بلغت خيله هنا لقيت قتالًا ليس كقتال من لقى .

فعمرو بقى قال هستعمل الأسلوب التاني أسلوب القفش هعمل نفسي قفشت عليه بقى واروح مش هكلمه تاني . أنت عارف ممكن واحد بيعمل كده بيتقل عايزك تقعد تتحايل عليه عمرو هيستعمل أسلوب عكس قال اني خارج غدًا . سلام انا راجع بكرة، وراح طالع وتركه فالراجل قال فلما أيقن بمخرجه خلا بأخيه قال له ما نصنع ان ظهر علينا؟ أخوه بقى قعد يقول له، قال له: "يا أخي كل من أرسل إليه أجابه"، البحرين أجابت واليمن أجابت وهرقل قرب، النجاشي أجاب ما

خلاص بقى أنت عارف أنت ليه بتعاند، بص هو عمرو استعمل أخوه في الدعوة هو أخوه السبب هو اللي اقنعه في الأخر قال له رجعه لي تاني ، ودخل الإسلام، وخلصت كده عمان بذكاء عمرو بن العاص باختيار النبي ﷺ لعمرو بن العاص.

ودي كانت الكتب خد بالك الكتاب الأخير ده لم يكن في سنة سبعة يعني الكتاب بتاع عمان ده بالذات والله أعلم كان الموضوع ده كان بعد فتح مكة، بس هو بيتجاب في وسط طبعًا خطابات لكن الخطابات الباقية كانت بعد الحديبية على طول الكتاب بتاع عمان كان والله أعلم، بعد فتح مكة أسلمت عمان بسبب هذا العبقري عمرو بن العاص فيعني حاولنا نجمع الكتب في لقاء واحد. المرة الجاية إن شاء الله ناخذ غزوة خيبر.

جزاكم الله خيرًا

سبحانك اللهم ربنا وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك.



السيرة النبوية

بشرح المهندس علاء حامد

المستوى الثالث

المحاضرة الأربعون

بطل العالم -
غزوة ذي قَرَد (الغابة)

الحمـد لله وأشـهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله ﷺ.

أما بعـــــــد ،،

أهلًا ومرحبًا بكم في اللقاء الأربعين من لقاءات هذه السيرة الطيبة المباركة على صاحبها أفضل الصلاة وأتم التسليم.

الحقيقة الدروس تتسارع وهذه السيرة المباركة يعني أشرفت على النهاية ومتوقع ان يكون بقي حوالي أحد عشر درسًا حسب الخطة الموضوعة ، اعتقد أن السيرة سيكون دروسها واحد وخمسين درس . فخلاص الدنيا تتسارع ، مين كان يصدق ان أحنا أصلًا نوصل للدرس رقم أربعين! فنسأل الله سبحانه وتعالى أن يَمُن علينا بالكمال والتمام اللهم آمين.

المرة اللي فاتت كانت ممتعة جدًا كانت جوها مختلف وهو الكلام على مراسلات النبي عليه الصلاة والسلام لملوك الدنيا يعني الحقيقة كان مشهد عزة كبير جدًا واحساس كده بالعالمية، دعوة عالمية وأحساس يخرج لك من خندق ضيق جدًا يوسع أفقك وأحنا المفروض دورنا في الحياة .

النبي ﷺ وهو لسه في المدينة حتى لم يفتح لم يعني هو مجرد المدينة يعني حتى مكة نفسها لم تُفتح بعد ولكن بالرغم من ذلك، يراسل ملوك العالم ويراسل كسرى والنجاشي وقيصر وملوك في اليمن والبحرين وعمان والكلام ده تشعر بفخر وبعزة وتشعر ان دورنا كبير يعني مش معنى ان أحنا يعني امكانياتنا محدودة أو،أو،أو ان انت عاجز انك توصل رسالة الإسلام للعالم كله. الحقيقة ده أحنا مقصرين فيه جدًا او أصلًا ان انت لا تشعر به أصلًا يعني انت مش واخد بالك ان هذه الرسالة رسالة عالمية. مفترض ان أحنا نوصل للناس في كوريا وفي فنزويلا في تنزانيا في سيبيريا اي حد في اي مكان أحنا واجب علينا ان أحنا نوصل له ونبلغه الرسالة دي بالطريقة التي يفهمها. وكيف نصل له ازاي بالطريقة التي يفهمها، محتاجين مجهود ضخم جدًا عدد هائل من الدعاة ومحتاجين ان أحنا نتعلم لغات محتاجين نتعلم لغة القوم مش لغة عادية يعني كمان لنعرف كيف نوصل معاني الإسلام للناس محتاجين ان أحنا ننتشر في الافاق.

الصحابة رضي الله عنهم وأرضاهم ماتوا في أنحاء الدنيا ستجد مات في المدينة مش عدد مش كبير والباقي كل واحد مات في بلد شكل لم يبقوا رغم المدينة دي بلدهم ومكة بلدهم والواحد يميل دائمًا للاستقرار في المكان اللي ولد فيه أو يحبه، كان هم تركوا الديار والأموال والكلام ده وسعوا في مناحي الأرض ينشروا الإسلام وان كان الآن يعني الأمر ايسر ، يعني حتى وان اجازت انت تسافر والموضوع كبير وتأشيرات وحياة وفلوس ، الموضوع انت الميديا خلاص خلت العالم كله ما كل الناس قاعدين معك في الغرفة ، فممكن بكاميرا صغيرة تغير العالم الان ، كاميرا صغيرة تغير العالم توصل رسالة لكل انحاء الدنيا.
لكن ده ينقلنا لفكرة كيف ستفعلها وكيف ستسوق لها وكيف ستصل لها. بعض الناس فاكر ان الدعوة خلاص الكاميرا سجل كلمتين وحطهم على النت الموضوع مش كده ، الموضوع في مجهود ضخم فيها وراء الكواليس من انتاج يبقى عامل ازاي وازاي ان انت توصل رسالتك وكيف تسوق وكيف توصلها للشخص الذى من المفروض توصله وانا ممكن اسجل لك مثلًا رسالة بلغة تانية مثلًا طب فين جمهورها فين ناسها فلمن ستصل ؟ فستموت في مكانها. فالموضوع محتاج من يبطل الفكرة دي ويأخذها يعني محتاج فعلًا يشتغل عليها جامد.

يعني من الحاجات اللي بحلم بها ، سأقول لكم باب ان حد يأخذ الفكرة دي ويعملها، لان لا ادري يعني هل العمر سيكفي ان انا اتمم المهمة دي ولا لا. طبعًا انت دائمًا عندك مشكلة حاجز ما بين انك انت تبلغ رسالة من لغات للغة يعني حتى لو انت متقن للغة او اثنين أيضًا عاجز ولو اتقنتها ممكن مش متقن لغة القوم يعني برضه فيه لكنات ما ده انت جوة الانجليزي فيه لكنات كتير ممكن الامريكي ما يحبش يسمع اللكنة البريطانية والعكس ولا يفهمها أصلًا ، زي مثلًا انت ممكن تكون في لكنات في مصر في اللغة العربية لا انت تريد تتكلم باللكنة وتريد أيضًا تترجم معاني الإسلام صح ما هو فيه معاني في الإسلام ستترجمها ازاي التيمم، الوضوء، القصر في السفر يعني في حاجات تقال ازاي ده انت محتاج تتعلم أصلًا حاجة زي كده ازاي تقولها ازاي تشرحها صح ان الترجمة ممكن الترجمة تدهور الدنيا في حاجات في الإسلام يعني مش ترجمة حرفية في الانجليزية تعبر عنها ازاي ده موضوع كبير .

اللغة دي تتحل ازاي؟

»»» يعني انا فكرت في فكرة كده يرجو من الله ان اجد وقت ليها او يعني الموضوع لسه محتاج وقت اللي هو استعمال الذكاء الصناعي في الترجمة ، انت ممكن تسجل فيديو مثلًا باللغة العربية وتدخله على برنامج يطلعه لك باي لغة انت تريدها وبنفس حركة شفتيك عادي جدًا ، تخلي شفتيك تتحرك بس باللغة الثانية، بس هو محتاج حاجتين مهمين :

» الحاجة الأولى ان البرامج دي تتطور شوية لان ما زال الى الان ترجمتها مش دقيقة او ان انت لا تعتمد على البرامج المجانية انا بغششك عشان حد يسرق، الفكرة لا تعتمد على البرامج المجانية لازم تدفع لان كل ما تدفع في برنامج بيديك دقة اعلى بيديك لكنات اكتر ، فدي حاجة مهمة لازم تدفع ولا يمكن تعتمد على البرامج المجانية أبدًا ، لازم البرامج تتطور أصلًا يعني ده سيأخذ مننا وقت .

» ثم بعد كده بعد ما البرنامج اتطور وكمان انت دفعت وطلعت تبقى أعلى درجة من الدقة لازم مراجع ، راجع النص كله الذي قيل ويعمل عليه تعديل لان مش ممكن يخرجها بنسبة مية في المية وعشان ستوصل رسالة الإسلام يعني لازم كل حاجة تبقى مية في المية لا يمكن يبقى في غلطة.

» وفي طريقة تانية ان الناس يكتبون النص أصلًا الاول وبعد كده يقول له ركب لي النص ده على الفيديو فهو يعرف يركب ده على الفيديو ولو أحنا قدرنا نعمل كده ونجحنا في حاجة زي كده خلاص لو نجحت مرة سأنجح في كله. سيكون بس محتاج بقى فريق كبير لغات بقى العالم كلها واسجل فيديو واحد خلاص بس طبعًا في رسالة غير الرسالة بقولها لكم دي يعني مثلًا واحد الناس يقول لي نريد ترجمة لدروسك قل الدروس دي انا بكلم بها مصريين فاهمين إسلام وشباب فانا على طول بتكلم في العمق ، مش بتكلم بقى في الاساسيات مش لازم اقول لك الإسلام وما هو الإسلام ولم اذا نصلي، يعني في حاجات أحنا تخطيناها، انا بكلم مسلمين أصلًا بالوراثة ومصريين وبعمل اسقاطات غير، فانا هنا بكلمك في المهرجانات مش عارف يذهب إلى كوريا يقول لك مين حمو بيكا الذي تتحدث عنه عليه في الدرس ده! يعني عندهم هناك اسمه الاسقاط نفسه سيختلف، يعني أضرب امثلة بالجامعة وبضرب امثلة بالقهوة يعني فلا يمكن تترجم نفس الدرس زي ما هو كده انا أريد أن تسجل رسالة جديدة.

واعرف منين الرسالة دي؟

ده موضوع آخر ، لازم حد من هناك يقول لك المطلوب من المكان اللي انت مستهدفه، مستهدف كوريا مستهدف انجلترا مستهدف مثلًا اسبانيا مستهدف فنزويلا، لازم حد من هناك يقول لك المطلوب. الناس ايه هناك؟ نصارى ولا يهود ولا بوذيين ولا ملاحدة وايه المطلوب عشان نوصل لهم الرسالة ؟ وعندك كمان جوة كل بلد في جمهورين جمهور الكفار وجمهور أبناء المسلمين، أبناء المسلمين اللذين لا يعرفوا شيئًا عن الإسلام تريد أن توصل لهم معاني لان اهاليهم يقولون أحنا مش عارفين نوصل لهم المعاني دي هم مسلمين بس لا يعرفوا شيئًا عن الإسلام فده سيكون له كلام وده سيكون له كلام الموضوع كبير.

فانت ممكن تسجل بس لو نجحت في مرة، ستثبت الفيديو ده لكله خلاص بعد كده بس انا عرفت الرسالة دي مناسبة لدول فتبقى هي نفسها لكل الناس لن أسجلها مرة أخرى ولكن سيكون اللعب كله في ال AI ، ان انت ازاي تطلع نفس النسخة دي ستقول لي طب ما تسجل عربي وتترجم تحت وخلاص لن يكون شيئًا مقبولًا للطرف الأخر . انت بالنسبة لك لو حبيت أريد واحد يتحدث إلى بلغتي هذا أصبح بميل له

{وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ}

فالترجمة أيضًا ثقيلة على القلب ولن يستمع إليها أحد، حاجة مترجمة لكنه يريد واحد يكلمه بلسانيه وبلكنتيه فكمان البرامج دي فيها اللكنات لن يقول لك انجليزي وفرنساوى وخلاص لا لك نات فقال له تريده american أم british أم كيف تريده فده يفرق كثيرًا. فكرة سهلة ممكن تتطبق يعني لو حد طبقها ينطلق ولكن تحتاج بعد كل ده تسويق ستصل للجمهور ازاي؟ فانت لازم يكون ليك أصلًا هناك ناس موجودة بتسوق لك ستعطيهم المادة تقولهم خلاص المادة معاك اشتغل أنت عليها، انا سأضعها على صفحتي ممكن لن تفرق كثيرًا، سأفتح صفحة تانية اسمها علاء حامد باللغة الإنجليزية، علاء حامد بالكوري بس ولكن من الذى سيسوق لها فين الناس اللي هناك ليتبنوها فده موضوع أخر الموضوع كبير، بس هو يستحق لان أحنا بنعاني حتى الاماكن دي المسلمين اللي فيها وحتى الشيوخ اللي فيها أحيانًا منهم لا يكونوا من اهل السنة أحيانًا يعني وأحيانًا يكونون ضعاف وأحيانًا ليس لديهم همة في الدعوة وفي ناس طبعًا شغالة كويس جدًا ما فيش كلام.

فلما يجي لهم رسالة الرسالة دي قادمة من عربي في بلد سني يكون اكثر موثوقية متأكدين الكلام ما فيش حديث ضعيف ما فيش اخطاء والكلام ده، فتعطى مصداقية عالية للرسالة.

تخيل لو أحنا نجحنا نعمل حاجة زي كده فلن تكون مثل رسائل النجاشي وقيصر وكسرى والكلام ده بس ستدخل كل بيت لن تدخل بس للملك ستدخل كل بيت ، فلما يحتاج واحد مثلًا برة داعية بس هو على قده بس هو موجود في المكان ويعرف الناس كويس سيستخدم مادتك خلاص اسمعوا دي اسمعوا. انتم تريدون أن نتعلم الوضوء خد تعلم الصلاة خد اتعلم التوحيد ، خلاص فيبقى كده انت وصلت للعالم كله.

فدي حاجة انا بقولها لكم يعني يمكن حد يلتقط الخيط ده ممكن انا ما لا أقدر أن اعملها ده احد الاحلام اللي أصلًا مجرد بس ان انا متى سأقوم به وازاي ده انا مش عارف ! هل العمر سيكفي ان انا اعمل حاجة زي كده أم لا؟. بس يمكن حد فيكم يلتقط الخيط ويكون عنده مسالك في الباب ده وخدها اعمل اشتغل، اشتغل بس زي ما قلت اعملها صح لا تضيع وقتًا، لا تضيع كل مجهودك على غلطة غلطتها.

لازم الكلام يبقى مضبوط لازم الترجمة تبقى صح لازم يبقى في مراجعة لازم يبقى لك زبون لك جمهور لك تسويق لك دعم لك فيه فلوس لازم ستتصرف كتير على الموضوع ده بس في الاخر الموضوع يستحق، ولازم تعرف الموضوع الذى طُرح والذى قيل هنا مش لازم ما قيل هناك والاسقاطات لازم تبقى نفس الاسقاطات مشاكلهم، هناك في كلام على الخمرة كلام على الشذوذ، هنا ممكن لن أكلمك عن الخمرة قوي يعني، لكن هناك في كلام كتير قوي على الخمرة واحد مسلم جديد ازاي ستمنعه من الخمرة ده موضوع كبير، الموضوع صعب جدًا، ازاي اقنعه بموضوع الشذوذ والكلام ده نصهم كده فالموضوع كبير. فلازم تفهم ايه هو المطلوب هناك بس انا يعني برمي لك خيط كده يمكن حد يستفيد منه.

لكن السيرة الصراحة بتحفزنا يعني اللي خلاك توصل لكده السيرة فبتشوف جهد النبي ﷺ وهو يكتب كتب لأقوام كان يكتب هذه الكتب ويرسلها ومعتمد فيه مترجم يترجم للملوك والرؤساء، الآن الموضوع بقى سهل فشوف همة النبي ﷺ انه يوصل لمين؟ لقيصر وكسرى والنجاشي وهو قاعد في المدينة طب ما أحنا عندنا كاميرا ممكن توصل عندنا نت ممكن يوصل عندنا مجموعات عندنا فيس عندنا

عندك كل حاجة بس هي محتاجة الارادة فقط، محتاجة ان انت يبقى فيه فعلًا ارادة انك تريد انك تعمل كده تحب أن تغير فعلًا.

فالمهم يعني طلعنا من الموضوع ده بحماس واحساس بان أحنا مقصرين قوي في حق الإسلام وحق الغير المسلمين للأسف أحنا برضه عندنا مشكلة ان أحنا نتكلم في نفسنا ونعتبر ان غير المسلم ده عدو يعني اللي هو مش مطلوب يهتدي هو المطلوب ان أحنا نزنقه بس نقعد زي ما مثلًا يجيب لك واحد يناظر مثلًا النصارى كل همنا ان هو يكسبه وخلاص يلا بنا قصف جبهات يلا بنا نسفه مسح به الأرض انظر الى مناظرة فلان مع فلان سفلت به الكوكب! هو ده الهدف يا جماعة؟! يعني الانسان يستغرب يعني

{ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ ۖ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ}

هو المطلوب من المناظرات كلها اللي هي تنتهي بقصف جبهات وان المسلمين انتصروا وهزأت اللي قدامي مثلًا ومسحت به الأرض، هو مش مطلوب ان هو يهتدي؟! طب يا عم هو لن يهتدي، مش فيه وراه ناس، مش في ناس كثيرة تتفرج على المناظرة دي، طب ما انت لما تستعمل الاسلوب ده اللي هو اسلوب قذف الجبهات والاستهزاء والسخرية ومسح البلاط، طب ما هو اي حد تبعه مش اللي انت تفعله ده حتى لو انت قلت حق بس انت قدمته في ثوب ساخر قوي لدرجة أنهم لن يتقبلوا بس المسلمين مبسوطين وسقفوا لك فكان ماذا؟ هو ده الهدف؟! ولسه سنرى الآن لما نتكلم عن فتح خيبر علي بن أبي طالب كيف ستكون نيته فعلًا الاساسية مش الانتصار على اليهود فعلًا ان ربنا يهدي اليهود.

خلينا نشوف القصة معنا اليوم ستكون مؤثرة جدًا بس الموضوع محتاج عزيمة وارادة واحساس بالمسؤولية واحساس بان كل كافر في العالم هو خميرة لمسلم لازم تشوفه كده ده مش واحد هو انا ما بحبوش على كفره الآن بس انا أرى خميرة ممكن يتحول لمسلم في اي لحظة سيصبح حبيبي في اي لحظة واللي خلى سيدنا خالد وسيدنا عمرو وأبو سفيان يدخلوا الإسلام اكيد يعني كفار العالم اسهل من دول يعني اسهل من الناس اللي اذاقوا المسلمين المرار في الاخر اسلموا سبحان الله ! يعني فما فيش حد بعيد لو كان المسلمين يتعاملون مع عمرو وخالد على ان هم اعداء دائمًا لكن مش دخلوا الإسلام. النبي ﷺ يعني كان يصنع محاولات قد ايه

عشان ابو سفيان يدخل الإسلام لغاية الآن أرى فيه خميرة مسلم رغم ان هو عدوه رغم ان هو اذاقه الويلات. مش بقول لك بقى مسلم قاعد في كوريا انت لا تعرف عنه شيئًا، لا ده انا قابلته مباشرة وقتل أصحابه وقتله اقارب رغم ذلك ما زال حريص على إسلامه. **نظرة الداعية نظرة مشفق دائمًا**، دائمًا يقدم الرحمة دائمًا يقدم مصلحة الكافر يعني رغبته في هدايته اكتر من رغبته في الانتقام وهذا يفرق كثيرًا، يفرق كثيرًا في رسالتي وانا بقدمها سنرى اليوم مثال في غزوة خيبر يعني خلينا مع بعض للنهاية.

المهم ان أحنا عدينا خلاص المرحلة دي أحنا فين الآن بعد الحديبية كل ده من ملامح ما بعد الحديبية ، زي ما قلنا كانت ملامحها انتشار دعوي كبير جدًا، انتشار ضخم جدًا سواء في جزيرة العرب بدأ الناس تدخل في الإسلام كتير ما خلاص الناس امنت فالناس تدخل في الإسلام وان الدعوة بدأت تشتغل بأمان ومافيش حد يخاف من اغتيال او من غدر او كده، خلاص معنا الصلح هدنة عشر سنوات الدعوة انتشرت قوي في جزيرة العرب وناس تدخل كتير في الإسلام واللي كان مخبي إسلامه اظهر إسلامه واللي خارج مكة حب يهاجر للمدينة هاجر للمدينة بأمان، ما عدا طبعًا الناس اللي في مكة لم يهاجروا في الاول لغاية ما حصل قصة أبو صير وأبو جندل لما طلعوا من مكة وعملوا جماعة كده بقوا يقتطوا الطريق على أهل مكة فجم أهل مكة طلبوا شيل الموضوع ده من الصلح حتى اللي يهاجر من مكة خده أحنا لا نريده .وبدأ كل الناس بتهاجر كمان للمدينة.

»» الموضوع الثاني بقى اللي النبي ﷺ اشتغل عليه بعد صلح الحديبية وهو النشاط العسكري، النشاط العسكري انا الآن فاضي خلاص اكبر عدو لي في جزيرة العرب كوفيته بالهدنة وده اكبر مكسب. النبي ﷺ كان مصمم انه يمضي صلح الحديبية ، لأنه مكسب ان في هدنة ما هو حاليًا اقدر اتفرغ عسكريًا لغير هذا العدو، عندك غطفان عاملة لك مشكلة ، اهل نجد يعني عمومًا ، عندك اليهود بكل بقى اشيائهم واتباعهم ، وعندك أعراب عاملين لك مشاكل ، انت تريد أن تتفرغ لكل الاتجاهات المخالفة دي. **فالشاهد** يعني ان النبي ﷺ بدأ بالفعل يتحرك في هذا الاتجاه.

لكن طبعًا هو اول حاجة يريد أن يبدأ بها خيبر. لكن حصل احداث قبيل خيبر او تقدر تقول قبل خيبر بثلاث ايام بالضبط حدث المسلمين عملوا فيه غزوة كده يعني سيقت اليهم لم تكن معدة يعني وهي الغزوة غزوة ذي قَرَد أو غزوة الغابة ، الغابة ده مكان و ذي قَرَد ده اسم ماء . أنتم عارفين ان الغزوات تسمى بالمكان او بالماء او بحاجة معلم كبير في المكان. فذي قَرَد ده اسم ماء، واما الغابة فهو اسم المكان اللي حصل فيه اشهر أحداث الغزوة :

»» الغزوة دي كانت قيل قبل خيبر بثلاث أيام .

» كانت الغزوة دي بسبب غريب ، ان النبي ﷺ كان عنده إبل وكان فيه غلام اسمه رباح ، كان يعني النبي ﷺ يشغله يُسَرِح بالإبل يطلع يسقيها وتأكل وتشرب وترجع فعادي زي ما الناس تتعامل مع الابل. فكان في الوقت ده الصحابي ده بطل كبير اليوم سنتكم عنه واعتبره بقى ده يعني يعتبر بطل اليوم. اليوم عندنا ممكن نقول بطلين تلاتة على رأسهم الاول سلمة بن الاكوع رضي الله عنه وأرضاه، ومعنا علي بن ابي طالب اليوم تظهر بطولة رهيبة لعلي بن ابي طالب اليوم.

لكن الشاهد يعني سلمة بن الاكوع خلينا في هذا البطل العملاق الاول سلمة بن الاكوع كان يرعى فرس طلحة بن عبيد الله ، كان طلحة بن عبيد الله له فرس فكان سلمة يعني هو كان شغلته كده ، أيضًا كان يهتم بفرس طلحة بن عبيد الله على ان هو بيدي له اجر وطعام وشراب والكلام ده. فكان في نفس التوقيت الذى تسرح فيه أبل رسول الله ﷺ ، كان سنة من الاكوع ماشي مع خيله أو فرس طلحة بن عبيد الله وكان يعني الوضع مستقر وبعد كده حصل المصيبة بقى ان كان رباح معه الابل وكان هو بجوار طلحة بن عبيد الله ، حصل ان خيل من خيل رجل يدعى عبدالرحمن الفزاري ، عبدالرحمن الفزاري احد المشركين أغار على إبل رسول الله ﷺ وقتل الراعي.

هو كان فيه غلام وفيه راعي ، رباح ده الغلام فيه راعي يعني غير الغلام فيه راعي أخر يرعى الابل، بس ده كان الغلام بتاع النبي ﷺ كان مع الراعي مع الابل فاللي اتقتل في الموضوع ده الراعي. فرباح على طول اتقتل الراعي وأُخِذت الابل كلها فسلمة بن الاكوع ذهب الى رباح، رباح الغلام اللي كان موجود برضه لكنه لم يقتل يعني اللي اتقتل الراعي وسيقت الابل على طول. وكان رباح هو

المصاحب للموضوع ده. فسلم الركوع لما شاف الموضوع ده وعرف طبعًا وصله الخبر سمع بقى كلامه ، ورباح فعرف اللي حصل بالضبط هو كان قريب من الموضوع ده وكان معه فرس طلحة، طبعًا معه فرس طلحة لن يستطيع أن يغامر به ولن يستطيع ركوبه لأنه ليس ملكه.

فسلمة قال لرباح قال له: (خذ هذا الفرس) ورجعه لصاحبه (وأخبر رسول الله ﷺ عما حصل). قل له حصل ايه وانا سأتعامل، يعني سلمة بن الاكوع سيتعامل لوحده. سلمة بن الاكوع يا جماعة الشخص خارق يعني سنرى الآن شخص مش طبيعي حاجة كده عالية جدًا ، سلمة بن الاكوع على فكرة كان ضخم طويل كان ايده ضخمة رجله ضخمة ساقه كبيرة كان حاجة كده زي بطل تحس بطل عالمي يعني حاجة كده شخص فريد في الزمان ما لوش مثيل. أريد أن اقول لك يعني قبل ما أدخل في بطولة سلمة بن الاكوع في القصة دي، احكي لك بس موقف تعرف مين سلمة بن الاكوع بس عشان تعرف هو قد الشخص ده مهم لما نتكلم في ان أحنا داخلين غزوة او داخلين معركة او كده .

سلمة بن الاكوع النبي ﷺ كان عارف امكانياته مخيفة في القتال في الرمي في الصبر في الصمود في طول النفس في الجري في التحمل شخصية مش طبيعية! من المواقف العجيبة اللي حصلت، في صلح الحديبية لما سيدنا عثمان اتأخر في مكة ، النبي ﷺ بايع الصحابة على الموت، ان أحنا سنقتص لحق عثمان حتى لو متنا، يلا بينا نبايع فكان يبايع معهم واحد واحد.

{إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ}

فكان يبايع باليد ﷺ وألف وأربعمائة واحد سيبايعهم واحد واحد عليه الصلاة والسلام.

فالشاهد يعني ان يقول سلمة بن الاكوع ويحكي على يوم الحديبية، فيقول ان النبي ﷺ (كنت في أول من بايع رسول الله ﷺ في أول الناس) سلمة شجاع أصلًا، فلما حصلت البيعة هو بادر وراح على طول للنبي ﷺ من اوائل الناس اللي بايعه وهو عنده استعداد يموت في سبيل الله سبحانه وتعالى ومن اشجع الناس، سلمة بن الاكوع لا يمزح وبايعه.

يحكى سلمة ويقول فلما بايع النبي ﷺ الناس فحتى الى أوساط الناس -يعني وصل ثمانمائة أو سبعمائة- فناداني فقال لي: [يا سلمة إلا تبايع] قلت: (يا رسول الله قد

بايعتك) قال: [وأيضًا يا سلمة] قال له بايع ثانية، لماذا انا؟، قال له بايع مرة أخرى بايعه ثانية سبحان الله وبعد كده قال فلما اكتمل الناس خلاص يقول له بعد بيان البيعة الثانية قال له (هل معك سلاح؟) قال لا أحنا في الحديبية ليس معنا غير سيف الراكب بس، قال خذ هذه الدرقة ، ترس قال له خذ هذه الدرقة خليها معك ، اشمعنا انت سلم ترس يعني هو أصلًا حاجة نادرة في الموضوع كله قال له دي تبقى معك انت غير السيف اللي معك وكأن في اعتماد كبير قوي على سلمة بن الاكوع ولو حصل قتال انا رامي عليك شغل كبير قوي رامي عليك نص الشغل معك خد الدرقة دي، خد الدرع ده خليه معك قال له تمام.

قال فلما بايع الناس خلص بايع الناس كلها نادى علي [يا سلمة إلا تبايع] قلت (يا رسول الله قد بايعت في أول الناس وفي أوسط الناس) قال: [وأيضًا] بايع لي ثالثة كأنه يريد يقول لي ركز معي ، يعني ال موضوع كبير ، وانا رامي عليك وانا محتاجك والدنيا هت بتفرق لدى كثيرًا بايعه تلات مرات الوحيد اللي النبي ﷺ بايعه تلات مرات واداله درع هو سلمة اشمعنا؟ فاهم بقى هو فاهم ماذا يفعل ﷺ.

وبعد كده لما جاله بايعه الثالثة قال له [الدرع الذي اعطيتك؟] لم يقم معه فقال (يا رسول الله عمي عامر). في عمه حاجة زيه كده، عامر بن الاكوع فارس ضخم عملاق رهيب هي العيلة كلها قوية عامر بن الأكوع هو عمه تخيل بقى عمه عامل ازاي قال (وجدت عمي عامر أعزل) ليس معه سلاح خالص أعطيته إياها. ده انت جامد قوي يعني هو مديك درع وانت فاهم من المبايعات الثلاث ان انت سيلقى عليك شغل كتير وعندك استعداد تشيل الشغل من غير الدرع؟! عادي أريد ان اقول له لا تقلق لان الدرع من غير درع انا شغال لن يفرق معي، يعني الدرع لن يفرق معي كثيرًا انا معك واي حاجة ستحملها علي انا معك قال له لقيت عمي ليس معه سلاح قلت له خد الدرع ده مش فارق معي الدرع، مش فارق معك الدرع! باقول لك يعني واحد باعك تلات مرات المفروض تقلق يعني تأمن نفسك، قال له لقيت عمي معهوش درع فاديته له.

فقال النبي ﷺ ضحك، اعملك ايه! انا أحاول أن اخفف عليك ده الشيلة القادمة ثقيلة. لم يحدث شئ فى الأخر أنتم عارفين، بس يريد بأن يقول له انت غريبة يعني فقال [انك كالذي قال اللهم أبغنى حبيبا هو احب الي من نفسي] يعني اللهم أبغنى حبيبًا يا رب الاقي حد بحبه اكتر من نفسي قال له يعني انت تحب عمك اكتر مما تحب نفسك، ده سلمة بن الاكوع بس عشان تفهم أحنا نتكلم في مين.

المهم سلمة هذا البطل الخارق اللي المفروض النبي ﷺ أصلًا كان سيعول عليه الانتقام لمقتل عثمان ورامي عليه شغل كتير قوي. فسلمة بقى ده لوحده وطبعًا عبدالرحمن الفزاري مش جاي لوحده عبدالرحمن معه خيول سرق إبل النبي ﷺ وقتله الراعي وطالعين بقى هاربين ، طبعًا عبدالرحمن الفزاري في كده فايدة جانبية هذا يدل على ان المشركين كانوا يسمون عبدالرحمن وهذا يدل على كذبهم لما قالوا :

{قَالُوا وَمَا الرَّحْمَٰنُ أَنَسْجُدُ لِمَا تَأْمُرُنَا وَزَادَهُمْ نُفُورًا}

فهم كذبوا، انما كان مجرد عناد مش اكتر، مين الرحمن، لا نعرف الرحمن. فلما قال لك بسم الله الرحمن الرحيم قال لك لا نعرفه اكتب باسمك اللهم، كداب اذا كنتم تسمون عبدالرحمن الفزاري، فهم يعرفونه جيدا بس هو مجرد عتو وكبر يعني.

الشاهد يعني ان هو عمل كده فسلمة بن الاكوع يعني طب معك خيل، طب اركبه يعني، يعني صاحب الخيل سيعذرك يعني لن يحدث شئ انت أصلًا ذاهب فى غزوة قال لك لا لا دي امانة. فقال لرباح رجع الخيل وانا سأتعامل وهي امانة.

» وفي سبب أخر ان سلمة اسرع من الخيل، هذا ما لا تعرفه يعني سلمة لو ركب الخيل يتعطل، يتعثر، يتأخر ودي حقيقة بجد سترى الآن حاجات مرعبة سلمة ابن الاكوع مرعب. قال لك لا شل الخيل انا سأذهب جري اسرع واضمن. وفعلًا ده اللي حصل هو لحق الخيل، شف هم خدوا الحاجات دي من امتى وذهبوا قال لك طب خد انت انا سألحق بهم، كيف؟! جري، جري ما لكش فيه بقى، يعني انا سأتعامل انا بقى قال له رجع بس الفرس ده وايه وبلغ النبي ﷺ .

وبعد كده عشان يبقى عمل اللي عليه طلع على قمة المكان اللي هو فيه ولف ناحية المدينة وصرخ (وصباحا وصباحاه) وهذه صحيحة مشهورة عند العرب معناها اجتمعوا هنا على طول يعني اللي يصيح الصيحة دي فيه حاجة هنا فيه معركة مش لازم احكي لك انت تأتى فورًا اول ما تسمع الصيحة دي. فقيل ان هو كان يعني طبعًا المكان بعيد جدًا عن المدينة الصوت كيف سيصل؟

في قولين : القول الاول ان هو كان صوته فعلًا رهيب عالي جدًا لدرجة انه وصل القول الثانى ان دي كرامة من الله يعني الصوت وصل ازاي للمدينة هو قال

اعمل اللي علي وعلى الله ان عليك النداء علينا للبلاغ فنادى يقال ان صوته وصل المدينة والناس سمعته ، الله تعالى اعلم.

المهم ان هو راح عمل بقى راح جري على رجله وراء الخيل طبعًا هو كان معه نبال كتير ومعه سيف ، فكان اللي يقدر عليه هو الجرى وصل لهم وقرب منهم وبدأ يرمي بالنبل يقول برمي النبل وزي ما تأتى، تأتى في فارس تأتى في الفرس المهم ان انا عذبتهم اما اضرب فارس او اضرب فرس ، فكنت ارميهم وانا اقول كلما ضربت منهم واحد قلت خذها وانا ابن الاكوع واليوم يوم الرضَّع وهذا فيه جواز الانسان يتباهى بنفسه امام الكفار وان كان هذا يعني التباهي والتفاخر ده مش محمود إلا في هذا الموطن انا ابن الاكوع واليوم يوم الرضَّع ، يتباهى عليهم.
يعني ايه الرضَّع قيل عدة اقوال:
القول الاول ان جمع راضع والراضع في لغة العرب هو اللئيم الشخص اللئيم يعني اليوم يوم الرضَّع يعني اليوم الذي سأقضي فيه عليكم يا أصحاب اللؤم يعني. اليوم يوم الرضَّع. يعني المهم يعني فيها عدة اقوال ، ده ان الرضَّع جمع راضَّع ، وراضَّع عند العرب هو الرجل اللئيم فيقول يوم الرضَّع يعني اليوم هلاك هلاككم يا أصحاب اللؤم وأصحاب المكر والخديعة
يقول: (فما زلت ارميهم وأعقر بهم) وظل يجري وراءهم رضي الله عنه وأرضاه قال: (وكلما رجع إليَّ فارس) طب كان ممكن يقفوا يقول لماذا تركوه ، يقول لما يقفوا لي ويجي فارس (فإذا أتاني رميته بنبل حتى يرجع)، لا يستطيع أن يقترب منه، سلمة لم يكن يخطئ في الرمي أبدًا. فكان يقول خذها وانا ابن الاكوع.
قال: (فما زلت أرميهم وأعقر بهم، فاذا رجع إلي فارس أتيت الشجرة فجلست في أصلها ثم رميته فعقرت به) فاضطروا ان هم يجروا بس، ومش عارفين يعملوا ايه، راحوا دخلوا مضيق قالوا ندخل مضيق بين جبلين، حتى نستطيع أن نمسك به لو دخل فيه نمسك به، قال انا طلعت فوق الجبل واخذت ارميهم بالحجارة يعني هم دخلوا مضيق بين جبلين قال لك سيأتى لنا هنا سنغلق عليه ونستطيع أن نمسك به، إلى أين سيذهب؟ ، هو فاهم لماذا يصنعونا ذلك، قال انا رحت انا اطلعت فوق الجبل نفسه وقعدت ارميهم بالحجارة من فوق الجبل قال فما زلت على ذلك طبعًا الكلام ده هو من اول النهار خد بالك الموضوع ده بدأ على الظهر ، يقول ما زلت

على ذلك اعقرهم وارميهم بالنبل وارميهم بالحجارة حتى تركوا كل الخيل الخاصة برسول الله ﷺ .
قال ولم اهدأ وظلت اتبعهم يعني خلاص الخيل رجعت خلاص حلوة قوي ، قال لا والله لن أتركهم أبدًا، قال فررت ورائهم حتى القوا الثلاثين بردة، بردة يعني الثياب والقوا ثلاثين رمحا يتخففون عشان يعرفوا يجروا، هم يجرون يعني طب انت سبت الابل، عارف انت ممكن تقول كان معطلهم الإبل، طب انتم بقيتم خيل بس كيف يلحق بنا؟ سيصيبهم الجنون أحنا نعدو بخيل ما فيش ابل بتعطلنا تركناهم حتى نجري ، وهو يلحق بهم أيضًا طب ارمي الحمال اللي معنا، رموا تلاتين بردة وهو يلحق بهم أيضًا طب ارمي السهام، الرماح رموا تلاتين رمح عشان الدنيا تخف ويعرفوا يجروا. يقول فكل ما يرموا حاجة كنت اثبتها بطوب كده احط عليها طوب لمن سيأتى خلفي حتى يعرف ان دي من الغنيمة فيأخذوها حتى لا تضيع منا يبقى دي أيضًا غنيمة وأحنا كسبنا منهم حاجة. وبعد كده يقول ظلوا يجرون وانا أجرى خلفهم ، وبعد كده هم حسوا ان هو بعد او حسوا ان هو مش موجود فهدأوا وظنوا ان هو اختفى خلاص ، هدي بقى خدت الابل وخدت الرماح وخدت الثياب اللي كانت معنا كلها فافتكروا ان هو هدي خدوا مكان كده وقعدوا يأكلوا فيه وجلسوا في مكان عشان يقعدوا يأكلوا . فقال الفزاري اللي هو عبدالرحمن الفزاري ما هذا الذي اراه؟! مين ده فقالوا لقينا من هذا الرجل شدة والله ما فارقنا منذ الصباح يرمينا حتى انتزع كل شيء من ايدينا فقال عبدالرحمن الفزاري فليقم اليه منكم أربعة نفر أربعة يطلعوا له قعدوا يدوروا عليه لغاية ما عرفوا لقوه، لقوه قاعد منتظرهم في مكان، منتظر أن يتحركوا بس، هو يستغل أنهم يجرون ويستطيع أن يلحق بهم في الجري لكنهم الآن متجمعين في مكان واحد فمنتظرهم يجروا بس.
فقال فصعد إلي منهم أربعة فوق الجبل هاتوا الجبل وجابوني وطلعوا لي الاربعة وانا قاعد في العالي فلما اقتربوا مني قلت لهم هل تعرفوني؟ قالوا لا، من انت؟ من الذي يجري وراءنا كل ده ، قال انا سلمة بن الاكوع وطبعًا مشهور سلمة فعرفوا انه لا مفر ، جابوا ورا كلهم ، كلهم ترددوا ان هم يطلعوا . قال والذي اكرم وجه رسول الله ﷺ لا اطلب رجلًا منكم الا ادركتم ولا يطلبني رجل منكم فيدركني وانتم عارفين كده كويس لن تستطيع اللحاق بى انا لو جريت لن تلحق بى وانت لو جريت سألحق بك هم عارفين كده كويس، فدي مشكلة. ماذا سنفعل مع واحد زي

كده، يعني لو جرينا وراه سيسبقنا، لو جرينا ورانا سيلحق بنا. الحل ايه! فقال احدهم واحد فيهم كان يكلم اللي معه قال نعم صدق، سلمة بن الاكوع لا يمزح لن تقدروا عليه ولا أحنا الاربعة نقدر عليه ؛ فرجعوا ، تخيل اربعة كلموا الكلمتين دول رجعوا بالأدب ، قال فما برحت مكاني قال فضلت مكاني مثبتهم في مكانهم هم لا عارفين يجروا ولا عارفين يجوا لي يعني أحنا مش عارفين يعملوا ايه، قال ظللت مكاني حتى رأيت فوارس رسول الله ﷺ يتخللون الشجر ، بدأ الفوارس يوصلوا ، قال فوصل اولهم وكان يدعى الاخرم الاسدي وجاء بعده ابو قتادة الانصاري ثم جاء المقداد ابن الاسود هم جبال داخلة ابو قتادة والمقداد والاخرم ناس ثقيلة قوي، يقول فكان البداية بالأخرم ؛ حاول دخل على عبدالرحمن الفزاري ويقول تصارع معه بالسيوف فضرب فرسه، يعني الأخرم ضرب فرس عبد الرحمن الفزاري فعبد الرحمن الفزاري ضرب الأخرم نفسه فقتله فمات الأخرم الأسدى رضي الله عنه وأرضاه، وكان الفرس بتاع عبدالرحمن الفزاري مات، فعبدالرحمن الفزارى اخد فرس الاخرم وكمل عليه القتال راح بعد ما مات الاخرم دخل ابو قتادة على عبدالرحمن الفزاري فاجهز عليه فمات عبدالرحمن الفزاري على يد ابو قتادة رضي الله عنه وأرضاه فارس رسول الله ﷺ .

فعبد الرحمن الفزاري مات والباقيين هربوا، سلمة لن يتركهم هذه الليلة، قال فوالذي اكرم وجه رسول الله ﷺ تبعتهم قعدوا على رجلي حتى ما ارى من ورائي من أصحاب محمد ﷺ يعني انا سبقت الفرسان الذين أتوا وانا بجري ورا الناس دي يقول فضلت وراهم حتى غروب الشمس، حتى غروب الشمس ظل يجري من قبل الضهر، يقول أحنا وصلنا لغروب الشمس، وصلوا الى شعب يقال له ذي قَرَد عشان كده اتسمت ذي قَرَد ليشربوا منه لأنهم عطشى أخيرًا لقوا مياه، لأنهم لم يشربوا ميه منذ الصباح ، بيقول لما وصلوا المياه قال فوجدوني وراءهم، قال فوالله لقد شددت عليهم وعدوت عليهم حتى ما ذاقوا منه قطرة لم يستطيعوا أن يشربوا، لقوني جاي جري عليهم ومعي النبال ففروا ولا واحد شرب قطرة من الماء ، ورحت رميت سهام طبعًا ، ويرمي سهام حتى يخافوا فعلًا خافوا وجروا وراح قال لهم نفس الكلام طبعًا هم مش عارفين مين اللي بيجي برضه دول الفرسان ولا ابن الاكوع فراح قال لهم، قال انا ابن الاكوع واليوم يوم الرضَّع فقال رجل منهم ثكلته امه اكوعه بكرة هو انت بتاع الصبح؟! هو فيه مش كده انت لا تهدأ؟ انت لا تتعب؟ مش كده، انت بتجري على رجلك، الراجل مش مصدق نفسه،

قال ثكلتك امك اكوعه بكرة انت بتاع الصبح، فقال نعم يا عدو الله اكوعه بكرة انا ما زلت أجرى حتى الآن. يقول سأصاب بالجنون، يقول وكان معهم فرسين سقطا من التعب ، هو في حصانين وقعوا منهم من كتر التعب وسلمة بن الاكوع ما زال يجرى قال فجئت بهما اسوقهما الى رسول الله ﷺ ، خدهم أيضًا تبع الغنيمة قال ولحقني عامر، عامر عمه عادي ده يلحقه عادي مش مشكلة وما فيش حد يلحق سلمة، عمه جاله العيلة واضح ان هم كلهم ابطال. يقول عمي الوحيد اللي لحقني جالي واداني ماء وضوء وكان معه مياه ولبن ما كنتش قادر، فشربت اللبن وشربت مياه وتوضأت عشان كنت محتاج اتوضأ فهو رايق يتوضأ ويشرب المياه كده يروح يجري وراهم يجيبهم مرة أخرى يجي بعد كده بعد ما شربت كان بقى الرسول عليه الصلاة والسلام والفرسان وصلوا، وصلوا له لغاية عنده، يقول بقى كانوا رجعوا رجعت لهم الابل وخدوا الرماح وخدوا الفرسين اللي انا جبتهم والدنيا بقت جميلة.

فسلمة بقى سخن قال له يا رسول الله اعطني مائة رجل وسأحضر لك بالقبيلة كلها ما زال يريد أن يكمل خلاص كفاية ، انت قتلنا عبدالرحمن الفزاري اللي قتل الراعي وخدنا منهم الابل وخدنا كل اللي معهم وخدنا فراسين، حلو كده يعني قال له اعطني مائة رجل من القوم اتبع هؤلاء فلا يبقى منهم مخبر الا قتلته فضحك رسول ﷺ حتى بدت نواجذه في ضوء النار ان هم كانوا عدوا العشاء، كان الدنيا عدت العشاء في الوقت ده، فمولعين نار عشان يشوفوا بعض هو يجرى من قبل الضهر فهو لسه يقول له اديني مائة اكمل، تكمل ايه! قال فضحك النبي ﷺ ضحك كفاية مش كده يعني قال [يا سلمة اتراك كنت فاعلا؟] بجد يعني لو اديتك مائة راجل الآن ستكمل؟ انت فيك نفس لسه؟ قال له عادي اكمل ايه المشكلة يعني! مش طبيعي، قال نعم والذي اكرمك يا رسول الله سبحان الله! قال له [لقد وصلوا إلى غطفان] قال له خلاص انسى وصلوا، وهم الآن على ما أنهينا الحديث إنهم قد دخلوا غطفان ، انسى بقى انت ستعادى غطفان الآن وهذا غير مناسب الآن يعني قال [لقد وصلوا إلى غطفان] والنبي ﷺ قال [يا ابن الاكوع ملكت فأسجح]، فأسجح يعني فاسترح خلاص ماذا ستفعل أكثر من ذلك، قتلنا عبدالرحمن الفزاري خدنا منهم كل اللي معهم ، رجعنا إبلنا ، بهدلناهم ومسحت بهم الأرض خلاص قال يا ابن الاكوع ملكت فأسجح يعني استريح شوية قال خلاص اهدأ انهم يقرون الان في غطفان.

وبعد كده النبي ﷺ اراد ان هو يكرمه فعمل كذا حاجة :

» أول حاجة النبي ﷺ صرح قال خير فرساننا اليوم أبو قتادة، وخير رجالنا يعني اللي ما كان ماشي على رجله سلمة بن الاكوع دي اول حاجة اول وسام النبي ﷺ طيب خاطره به ورضاه به ان هو قال احسن حد جرى على رجليه اليوم سلمة بن الاكواع.

» الحاجة الثانية الذى اكرمه به أن هذه غزوة كان فيها غنائم ، فالمفروض الغنيمة الطبيعي ان الفارس يأخذ اكتر من الراجل أعطاه نصيب الفارس، ان هو الاداء اللي عمله ده مش اداء واحد ماشي على رجليه يعني عمل اداء اعلى من الفرسان فإدى له نصيب فارس، نصيب الفرسان في المعركة ليس كنصيب المشاة على أرجلهم .

» الحاجة الثالثة بقى قال اردفني رسول الله ﷺ ووراءه الدابة اللي كان راكبها كان النبي ﷺ راكب دابته فقال لسلمة اركب معي ، انت اركب معي الرجلين دي اللي تعبت في سبيل الله تستريح على دابتى ، يقول انا كنت قاعد وراه ﷺ في دابته وأحنا راجعين المدينة.

هي مش دي المشكلة خد بقى الجامدة بقى ما لوش حل سلمة ، قال فبينما نحن نسير راجعين المدينة خلاص بقى أحنا انا بقى لي مثلًا اثنتى عشرة ساعة بيجري فحلو كده يعني المفروض اتعب يعني فقال بينما نحن نسير راكب على دابة النبي ﷺ وراجع قال فإذا رجل من الانصار لا يسبق شدا، اسرع واحد في الانصار معروف في واحد من الانصار كده معروف ان هو ده فارس يعني طيارة الأنصار، فجعل يقول ألا مسابق إلى المدينة انت فاهم السباق يكون لغاية فين الناس دي لما تحب تجري يقيمون سباق مائة متر مثلًا مائتين متر يعني ثلاثمائة متر، لا اللي هو الى المدينة يعني ممكن مثلًا عشرين كيلو ده سباق عادي يعني يلا بينا نتسابق بس ده ممكن السباق عشرين كيلو انت متخيل يعني المسافة ممكن تتجاوز كده فعلًا وممكن تبقى اكتر كمان هم مش عارفين هم فين، ان انت طبعًا تتكلم ذي قَرَد دي ممكن يعني لو قلنا ان هي ما بين المدينة وخيبر ممكن فعلًا المسافة لن تقل عن تمانين كيلو مثلًا، لا نعرف أين هم الآن، بس هو المهم يعني الموضوع لن يقل عن عشرين تلاتين اربعين كيلو مثلًا يعني السباق ده وستعرف المسافة الآن.

قال [هل من مسابق الى المدينة] قال فجعل يعيد ذلك ويكرر ، سلمة ماسك اعصابه انا لا أريد ان اتكلم عشان انا لا أريد أن أنزل لك! فهو قاعد ماسك نفسه وانا قاعد على دابة النبي ﷺ ولا أريد أن اعمل مشاكل مع حد وهي طبعًا مسألة اجري دي تشعل حماسته على طول ، فجعل يعيد ويكرر ، يقول له انا بقى خلاص جبت اخري فقلت له اما تكرم كريمًا ولا تهاب شريفًا قال له يا عم انت لا تكبر أحدًا يعني ما فيش حد مالي عينك، انت ما فيش حد مالي عينك انت قاعد تعيد تعيد مسابق مسابق ألا تكرم كريمًا ولا تهاب شريفًا فقال لا إلا رسول الله ﷺ ، يعني زي ما عايز اقول الكلام ده عيب، قال له يعني مثلما نقول كده مش ما فيش حد مالي عينك قاله لا إلا الرسول بس، اي حد أخر اسبقه، ليس لدى مشكلة لكن ما طبعًا لو الرسول ﷺ لن يسابقه اكيد يعني، فالأدب أيضًا حتى أنهم يراعوه في الكلام خلي بالك، قال له لا إلا ان يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقلت يا رسول الله بأبي انت وامي يا رسول الله أتأذن لي ان اسابق رجل اسابقه بس عشان كده كفاية انا خلاص مش قادر. انت لسه هتدخل سباق للمدينة؟! يعني مش فاهم انا انت ناوي على سباق للمدينة الآن! قال له اسابقه ، قال إن شئت . على راحتك انا الموضوع بالنسبة لي عادي. المسابقة يعني في الاخر لن تخسروا بعض يعني هما الصحابة كانوا قلوبهم نظيفة حتى في المسابقات كده يستفزوا بعض ممكن بس في الاخر القلوب جميلة. وكان يعني بعض السلف يقول الصحابة قال كنا نشتد بين الاغراض يضحك بعضنا الى بعض يعني وأحنا نجرى ونقعد نتسابق كنا نجلس نضحك يعني لم يكن التنافس بينهم مثل الآن الكورة والمرار اللي أحنا بنشوفه ده ونقعد بقى نسف على بعض بعد المباراة بقى تعليقات ومنشورات والكلام ده لم يكن يحدث، يقولون أحنا ممكن نقعد نترفز في بعض ونوقع بعض وبتاع ونجري وفي الاخر في الاخر ضحك كله يعني. الموضوع لا يتحول معنا لجد خالص يعني ده لعب في الاخر وأحنا عارفين ان كل ده من اجل الجهاد الغاية هي الجهاد في النهاية.

فالمهم يعني يقول فنزلت بقى قال اذهب قال عزمت على العدو فبدأ الجري يقول الراجل جري للمدينة يقول وانا قعدت اجري وراه يقول وكلما جاء يعني شرف حاجة مرتفعة يمكن كنت اقعد شوية عشان يعني اريح شوية عشان لا أريد أن اجري للأخر يعني يقول له كنت اقعد شوية استريح استبقي نفسي حتي لا أموت يقول انا خلاص انا بجري من امتى بقى لي اثنتي عشرة ساعة بجري يقول أأخذ

نفسي حتي لا اهلك قال ثم اعدو في اثري ثم اجد شرفا فاقعد عليه ثم اعدو في اثري قال حتى سبقته الى المدينة يعني يقول أصلًا كنت استريح في الطريق اجري شوية واستريح شوية اجري شوية واستريح شوية اجري شوية واستريح شوية وبعد كده سبقته مش كده يعني.

مش كده سلمة بن الاكوع يا جماعة يحكي من مناقبه يعني يقول سلمة عن نفسه اردفني رسول الله ﷺ على دابته مرارا هي مش دي بس حصلت كتير قبل كده قال ومسح على وجهي مرارا ﷺ قال واستغفر لي مرارا عدد ما في يدي من الاصابع ممكن استغفر لي عشر مرات انا لوحدي. وعن عبدالرحمن بن رزين قال اتينا سلمة بن الاكوع بالربذة، الربذة مكان اعتزل فيه سلمة بن الاكوع في اخر حياته عشان هو تجنب الفتنة اللي حصلت بين الصحابة لم يشارك لا مع دول ولا مع دول واعتزل الفتنة تماما ، شوف سلمة وغم شوف القوة دي بس ساعة الفتنة اعتزل ما حبش ان هو يخش لا مع الفريق ده ولا مع الفريق ده واعتزل الفتنة تماما.

فالمهم يعني يقول رحنا له في المكان اللي كان عايش فيه باقي حياته قال فاخرج لنا يدا قال يقول للراجل يقول كانت يد ضخمة كخف البعير ايده كبيرة قوي سلمة بن الاكوع حاجة عملاقة يعني يقول لهم يعني طب هو طلع ايده ليه يقول لهم هل ترون لماذا هذه اليد قالوا له اه قال بايعت بهذه اليد رسول الله ﷺ يوم الحديبية ثلاث مرات قال فنزلنا واخذنا نقبل في يد سلمة بن الاكوع يقول يا بختك ايدك دي لمست ايد النبي تلات مرات في يوم واحد ان هو انا سلمت عليه كده في يوم الحديبية لوحدي انا تلات مرات يقول قعدنا نزلنا قعدنا نبوس في ايد سلمة بن الاكوع رضي الله عنه وأرضاه بطل عجيب .

الحقيقة الموقف ده مخلي الانسان يعيد حساباته تماما في كل ما يسمى الان بطولة، يعني هذه هي البطولة أحنا دلوقتي بص الدنيا تقوم ولا تقعد على واحد مثلًا جرى مية متر مثلًا سباحة مش عارف متين متر، رفع مش عارف ثقل قد ايه، في الاخر ممكن يقعد يتدرب عمره كله عشان يجري مثلًا دقيقة مثلًا في الاخر لو قلت له مثلًا ثاني يوم في بطولة يقول لك لا ده لسه محتاج بقى حضر سنة بقى يقعد بقى off season الخاص بى وسأخذ كده اخش بقى احضر الدنيا السنة القادمة اكون جاهز ، عشان يجري ميت متر برده ، يعني فاهم ازاي ما بين

مباريات الكورة يقول لك لا الفريق خسر اصل لاعبين من أسبوع، أسبوع من الوقت ده هو انتم كل أسبوع تلعبون مبارة كده مش قادر يعني لا اللاعبين مرهقين، مرهقين لاعبين مباراتين في أسبوع واحد مباراتين المباراة ساعة ونص يلعبون كل واحد واقف في مكانه يجرى مثلًا يجرى في المباراة كلها اقل من ربع ساعة لو حسبنا جري بجد. هو كل اللي أحنا شايفينه بطولات بقى وما شاء الله ويقول لك اللعيب ده، بالرغم ان كان عنده اصابة نزل اصابة رجليه وجعاه مثلًا ونزل ونعمل فيلم بقى على ان اللعيب رغم الاصابة نزل وبتاع.

مثلًا مثال مشهور جدًا، كريستيانو رونالدو ما له بقى ايه البطولة؟! يقول لك بص اللعيب ده عنده تسعة وتلاتين سنة ويلعب تسعة وتلاتين سنة! النبوة أصلًا بدأت في سن الاربعين حضرتك ، يعني النبي ﷺ بدأ الكفاح وعنده اربعين سنة ولا يلعب كورة ده جهاد وقتال وكل شهر غزوة وسرية عشرات الكيلومترات وسيذهب إلى تبوك وفتح مكة وسينزل هوازن والطائف وحديبية والدنيا كل شهر مثلًا يمشي له ولا خمسين كيلو هو عنده ستين سنة. يعني النبي ﷺ الآن هو عنده ستين سنة بالفعل سنة سبعة من الهجرة هو أصلًا سبعة من الهجرة فيه ثلاثة عشرة سنة في مكة يعني أحنا الآن عنده عشرين سنة بعد البعثة لو عنده الآن الستين سنة وانت فرحان بكريستيانو عشان عنده اربعين سنة ولسه يلعب كرة يقول لك دي معجزة بص عنده لياقة بدنية وعنده اربعين سنة، فيعني ايه العته اللي أحنا وصلنا له ده! هو ربنا قال :

{حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُۥ وَبَلَغَ أَرۡبَعِينَ سَنَةً}

وطبيعي جدًا الانسان يبقى عنده لياقة، أحنا وصلنا للضعف لدرجة ان أحنا مستغربين ان حد عنده لياقة بدنية وعنده اربعين سنة، الصحابة كان العادي عندهم الدنيا بتمشي يكون عنده ستين وسبعين وتمانين والعادي جدًا تحس ان هو شاب عنده عشرين سنة وده ينقلنا لحاجة تانية خلاص بعد هدم البطولات السخيفة التي نعيش فيها دي

الحاجة بقى ان انت تهتم بنفسك رياضيا تهتم بصحتك اهتم بأكلك كويس اكل صحي كويس تقدر تعمر به انت خطتك في العبودية خطة مستمرة انت لا تريد أن تعيش في الإسلام تخدمه لغاية عندك عشرين تلاتين بعد كده تصيبك امراض بقى السمنة والبتاع ومش عارف تطلع سلم ومش عارف تنزل تروح درس لا نريدك هكذا يا جماعة أحنا نريدك حلو خمسين سنة يريدونك وانت عندك ستين سنة

محتاجين يكون عندك سبعين سنة. فاللي انت تأكله اليوم واللي انت تلعبه اليوم هو الذي سيحدد مصيرك في الاعمار دي. فما ينفعش ان انت تفصل عشان صحتك راحت او انت عندك خمسين او ستين. كل اللي أحنا نتحدث عنهم الآن هم ابو بكر وعمر وسيدنا رسول الله ﷺ دول الآن كلهم في حدود الستين كل اللي انت تراه ده ناس في حدود الستين سنة ازاي مكملين! ده العادي ده المفروض. النبي ﷺ لغاية ما مات لم يظهر له أصلًا كرش ﷺ كان بطنه وصدره سواء كان زي ما خدنا في وصف النبي ﷺ نشاط رهيب قوة غير عادية يعني فده يجعلك تراجع حساباتك .
فالمفترض لما تريد أن تقول البطولة » البطولة هي الصحابة انسى بقى كل اللي أحنا بنشوفه ده. تريد أن تكون بطل لازم تهتم بجسمك تهتم بصحتك اهتم بقوتك، تهتم بممارسة الرياضة، الرياضة من اجل الهدف التي أيضًا عندنا مشكلة ثانية في الرياضة يقول لك طب هيا ننزل الجيم انزل الجيم يا عم يومين ثلاثة يهري لنا الفيس صور لجسمه كل ما يطلع له تراي يوريها لنا كل ما يطلع له عضلة صغيرة باي لازم نتفرج عليها وكل شوية بقى يعني قرفنا بسرعة هو انت يعني انت مش كده هو انت بتلعب رياضة ليه في الاخر عشان تبرز مهاراتك وتتباهى بها! ما لوش لازمة مش عايزين جسمك مش عايزين صحتك كل ده مش في سبيل الله انت بتلعب رياضة لله حتى لما بتلعب رياضة لله عشان ده في الاخر دي العربية اللي انا راكبها دي اللي هتوصلني فكل ما اعتني بالعربية هوصل وكل ما اهمل العربية مش سنصل فدي بالنسبة لي مركوب بس مش اكتر جسمي ده كله مركوب وكده كده اخره الدود، ماذا سأفعل به ! ده مركوبي فاللي يهتم بعربيته عشان يوصل بها يقول لك غير زيت غير فلاتر عشان عندنا سفر عشان عندنا سفر في الاخر. فانت تفعل ذلك اهتم بأكل اهتم برياضتك عشان عندنا سفر اخره قبر. فاهتم عشان تعرف تعمل اداء كويس يوصلك مش عشان تتصور وتتباهى وفي الاخر أحنا نستغلها ان أحنا نعلى على بعض ونتباهى على بعض. بص سلمة يتباهى على مين، يتباهى على الكافر بس لكن سلمة هو لما كسب الراجل ده عمل فيه حاجة؟ هو قال له يا عم انت ما يعني قدر ان انا قاعد بس مش اكتر بس حتى لا أقول له انا بن الاكوع واليوم يوم الرضَّع يعني لم يقلها له. في الاخر يعني يريد أن يقول له لا أود أرد ارد عليك، يريد أن يقول له أحنا الرياضة مش كده.
يعني الرياضة مش ان انا اقعد نعقل على بعض أحنا مسلمين، في الاخر أحنا بنلعب عشان كده نقوي نفسنا وفي الاخر الغرض الجهاد وأحنا بنقوي نفسنا عشان

نخدم الدين في الاخر ما فيش داعي نخسر بعض، اللي بنشوفه في الكورة واللي نشوفه ما بين المسلمين في اللعب ده مش رياضة أبدًا ان أحنا نشوفه ده، ده لم يكن حال المسلمين أبدًا في الرياضة. شف سلمة طلعنا منه بحاجات سلمة جامد قوي يا جماعة فلو طلعنا اليوم بـ سلمة ابن الاكوع طلعنا ببطل ضخم جدًا.

خلينا نقول بقى نص غزوة خيبر. غزوة خيبر بعد الموضوع ده بثلاث أيام سنبدأ في غزوة خيبر.

»»» غزوة خيبر كانت على بعد ثمانين ميل من المدينة في ناحية الشمال طبعًا هي في الشمال، فالنبي ﷺ تفرغ الان لخيبر وخيبر هي خلاص بقى فيها كل الشر اللي في العالم قاعد هناك، خيبر دي هي دي اسرائيل دلوقتي كل اليهود فيها اليهود بتوع خيبر أصلًا موجودين واللي فلتوا من بني قينقاع ومن بني النضير راحوا خيبر وكل الدسائس والمكر يظهر من هنا وغزوة الأحزاب بدأت من هنا وكل الأشرار قاعدين في المكان ده الآن. عشان كده خيبر لن تنسى، خيبر دي كانت الدولة الوحيدة لليهود في العالم في الوقت ده وهي اخر دولة لهم لغاية ما دخلوا فلسطين تخيل! يعني اليهود بعد خيبر لم يجمعهم دولة أبدًا، لغاية ما دخلوا فلسطين سنة ثمانية وأربعين عشان كده دائمًا حتى لما كان الناس يقعدوا يقولوا "خيبر خيبر يا يهود" يعني افتكروا خيبر ان دي كانت المعركة اللي طلعتكم من اخر مكان كنتم اجتمعتم فيه قبل كده ساروا شراذم في العالم بعد كده، لم يجتمعوا الا بخيانة العالم كله طبعًا في فلسطين الى الان نسأل الله ان ينتقم منهم شر انتقام يا رب.

خيبر حتى حكاية خيبر حتى تشفي صدورنا شوية بتفكرنا بالمجد اللي أحنا كنا فيه وازاي اليهود أذلناهم في يوم من الأيام وطلعناهم من بلدهم الوحيدة المكان الوحيد اللي كانوا مجتمعين فيه ومن يومها لم يروا دولة، من بعد خيبر لم تقم لهم دولة الى سنة الف تسعمائة أو ثمانمائة واربعين تخيل بقى من سنة سبعة من الهجرة. شف العز بقى اللي أحنا كنا فيه وأحنا بنذل اليهود كده هم مختبئين في الجحور ما فيهوش مش عارفين يطلعوا للمسلمين أصلًا ذلينا بني قينقاع وذلينا بني النضير وذلينا بني قريظة وقتلوا كلهم بني عزة المسلمين بس لما كان المسلمين مسلمين بجد لما كانوا ينصرون دين ربنا لما كان الاصل هو عقيدة صحيحة واتباع سليم

{إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ}

فالمهم غزوة خيبر النبي ﷺ طبعًا ده كان هدف اساسي وأصلًا دي نزلت في سورة الفتح ربنا وعدهم قال :

{وَعَدَكُمُ اللَّهُ مَغَانِمَ كَثِيرَةً تَأْخُذُونَهَا فَعَجَّلَ لَكُمْ هَٰذِهِ}

اللي هي خيبر دي على طول دي ستأخذوها بسرعة ودي مكافأة الحديبية أصلًا طبعًا بعد خيبر الصحابة تنعموا، ما شاء كان فيه فلوس بقى ما لهاش نهاية. خيبر يا جماعة خيبر كل فلوس اليهود هنا فطلعوا بغنايم ما لهاش نهاية يعني. فلذلك كان السيدة عائشة بتقول والله ما شبعنا من خبز الشعير حتى فتحنا خيبر يعني كنا بناكل يعني ممكن يعدي اليوم نأكل كسرة من خبز أحيانًا بتقول اول ما فتحنا خيبر الدنيا فتحت علينا بعد كده فالحمد لله يعني.

الشاهد يعني النبي ﷺ قرر ان هي لازم نوصل لخيبر. خيبر راح لها في نهاية المحرم، ذهب ﷺ في محرم من سنة سبع من الهجرة ، ذهب النبي ﷺ الى خيبر ودي طبعًا الموعود بها .

{وَعَدَكُمُ اللَّهُ مَغَانِمَ كَثِيرَةً تَأْخُذُونَهَا}

اللي حصل طبعًا لما قال لي انا طالع خيبر زي ما قلنا قبل كده في الصلح الحديبية ان المنافقين حبوا يطلعوا معه اللي هم لم يرضوا الخروج معه في الحديبية لما قالوا انت لا دي مخاطرة وقعدوا يبررون حتى أنهم لم يخرجوا فعلًا في الاخر. لما جه قال خيبر قال لك نريد الخروج معكم. طبعًا شافوا قوة المسلمين وصلت فين فغلبوا على ظنهم سينتصروا وهي خيبر فلوس ليس لها نهاية يطمعون في الغنائم ربنا أصلًا لما نزلت سورة الفتح وده من معجزات النبي ﷺ ربنا قال له انهم سيفعلوا ذلك سيقول سورة الفتح نزلت وهم راجعين من الحديبية وفي جوة الفتح يقولون هم الآن يقولون ما قد قيل في القرآن يعني دي لوحدها كافية ان هم كانوا يخشوا الإسلام وقالوا فعلًا

{سَيَقُولُ لَكَ الْمُخَلَّفُونَ مِنَ الْأَعْرَابِ شَغَلَتْنَا أَمْوَالُنَا وَأَهْلُونَا فَاسْتَغْفِرْ لَنَا ۚ يَقُولُونَ بِأَلْسِنَتِهِم مَّا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ ۚ قُلْ فَمَن يَمْلِكُ لَكُم مِّنَ اللَّهِ شَيْئًا إِنْ أَرَادَ بِكُمْ ضَرًّا أَوْ أَرَادَ بِكُمْ نَفْعًا ۚ بَلْ كَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا}

الحقيقة ظننتم ظن السوء

{بَلْ ظَنَنتُمْ أَن لَّن يَنقَلِبَ الرَّسُولُ وَالْمُؤْمِنُونَ إِلَىٰ أَهْلِيهِمْ أَبَدًا وَزُيِّنَ ذَٰلِكَ فِي قُلُوبِكُمْ وَظَنَنتُمْ ظَنَّ السَّوْءِ وَكُنتُمْ قَوْمًا بُورًا وَمَن لَّمْ يُؤْمِن بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ فَإِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَعِيرًا وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْض ۚ يَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ

وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ ۚ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا سَيَقُولُ الْمُخَلَّفُونَ إِذَا انطَلَقْتُمْ إِلَىٰ مَغَانِمَ لِتَأْخُذُوهَا ذَرُونَا نَتَّبِعْكُمْ}

عذرًا خدنا معكم المرة دي

{يُرِيدُونَ أَن يُبَدِّلُوا كَلَامَ اللَّهِ}

طب ايه كلام ؟ {قُل لَّن تَتَّبِعُونَا كَذَٰلِكُمْ قَالَ اللَّهُ مِن قَبْلُ }

فيقلبوا لك الترابيزة {فَسَيَقُولُونَ بَلْ تَحْسُدُونَنَا}

وأنتم لا تريدون ان تأخذونا معكم وانتم تحسدوننا، نحسدك على ايه! انت لن تذهب معنا عشان لأنك لم تخرج فى الحديبية مش هيجي معي خيبر الا راح الحديبية ودي مكافأة الحديبية أصلًا وفعلًا النبي ﷺ منع المنافقين تماما من الذهاب معه الا من خرج معه يوم الحديبية اللي هم الألف وربعمائة واحد الأبطال بتوع الحديبية. استعمل النبي على المدينة سباع بن عرفطة الغفاري.

لما طلع النبي ﷺ لخيبر حصل حدث جميل جدًا ان جه وفد من اليمن للمدينة وصلوا بس بعد ما هو كان طلع وكان فيهم العملاق أبو هريرة رضي الله عنه وأرضاه والان أول مرة في تاريخ السيرة يظهر ابو هريرة. ابو هريرة ده مش من السابقين الاولين؟ لا هو أبو هريرة لم يظهر حتى الآن؟ لا أبو هريرة انا أشعر انه مثل ابن مسعود كده، لا أبو هريرة أول مشهد له سنة سبعة من الهجرة ازاي! ده أكبر راوية في الإسلام ده ما فيش حد جمع حديث غيره اتفرج انت بقى بدأ بس قابل النبي سنة سبعة لغاية قبل ما يموت كان جمع اكتر واحد جمع احاديث حاجة مرعبة حاجة مذهلة حاجة مخيفة ازاي في تلات سنين عملت كده ، تعدي عائشة رضي الله عنها وعدى ابن عمر رضي الله عنها وأرضاه وعدى عبدالله بن عمر بن العاص ، عدى كله ، همة مرعبة همة خطيرة همة خطيرة في التفرغ لرسول الله صلى الله عليه وسلم قعد ينهل منه ينهل منه لعل يكون لنا يعني فرصة نتكلم عن ابي هريرة.

المهم ان هو لما وصل كان نبي أصلًا طلع من المدينة فقابل سباع بن عرفطة الغفاري وقال له انا أريد أن الحقه فزوده السباع ، ادى له زاد وبعد كده هو قدم على رسول الله ﷺ في خيبر والنبي عليه الصلاة والسلام اذن له ان هو يشارك واعطاه نصيب من الغنيمة كمان بعد ما خلصت الغزوة.

اللي حصل بقى ان المنافقين اللي في المدينة حبوا ينتقموا فراسلوا اليهود في خيبر واخبروهم بمقدم النبي ﷺ . عبدالله بن ابي بن سلول بعت لليهود في المدينة قال

(إن محمد قصد قصدكم وتوجه إليكم فخذوا حذركم ولا تخافوا منه فإن عددكم وعدتكم كثيرة، وقوم محمد شرذمة قليلون عزل لا سلاح معهم إلا قليل)
فلما علم ذلك أهل خيبر أرسلوا كِنانة بن أبي الحُقَيق وهوذة بن قيس الى غطفان يستمدونهم لانهم كانوا حلفاء يهود خيبر حبوا يبعتوا للغطفان قالوا الغطفان لازم تنصرونا كان في بينهم تحالف. فعلًا الغطفان قررت تنصر خيبر، بعد كده حصل ان هم أصلًا اتفقوا معهم قالوا لهم هنديكم نصف ثمار خيبر عشان يجيبوهم، غطفان دائمًا تتحرك بالإغراءات المادية يعني عشان كده النبي ﷺ نفسه كان حب يمشيهم بان هو يعطيهم ثلث ثمار المدينة هو عارف غطفان دماغها كده غطفان عداء بس لازم تحركنا بفلوس هي مسألة مش عقائدية قوي عندهم هي اه عقائدية بس مش زي قريش واليهود دول يحتاجوا إلى دفعة كده. فقال لهم هديكم نص ثمار خيبر لو كنتم معنا، فقالوا ماشي. وفعلًا النبي ﷺ وهو يتحرك ناحية المدينة خرجت غطفان ومعهم جيش الى ناحية خيبر لكن سبحان الله ربنا قدر ، لكي يمضي قدره سبحانه وتعالى ان هم في الطريق وصل لهم ان في حد هجم على غطفان ديارهم فظنوهم النبي ﷺ عمل كده وراح بدل المسار وسيذهب إليهم فى ديارهم وينتقم منهم فرجعوا وطلع ان في موضوع أخر خالص يعني مش النبي ﷺ ولا الصحابة، بس انشغلوا بالموضوع الثانى ده وقرروا إن خلاص ما فيش وقت ولن نخرج ولن ننصر اليهود ولا وخلينا في مشاكلنا الداخلية. فحصل في مشاكل داخلية حصلت وتخلوا عن خيبر لا نريد الثمار وكده خلا النبي ﷺ بخيبر وحده.

النبي ﷺ عمل خطة ان هو لف حول خيبر وهيجي له ناحية الشمال مش من ناحية الجنوب كما هو متوقع ان هو يخرج من الجنوب اهي تدخل لهم من الجنوب خد طريق طويل لكى ياتي لهم من ناحية الشام وعشان حتى لو غطفان قرروا يطلعوا مرة اخرى تصبح خيبر بينهم وبين النبي ﷺ فلن يستطيعوا الوصول له بسهولة فكانت خطة رائعة جدًا. المهم وهم في الطريق بقى وهم يريدون ان يصلوا للمنطقة دي كان سلمة من الاكوع هو موجود طبعًا في الغزوة دي من ابطال الغزوة طبعًا سلمة عظيم يعني يقول (خرجنا مع النبي ﷺ إلى خيبر فسرنا ليلا) (فقال رجل من القوم لعامر) عمه عامر بن الاكوع قال (يا عامر الا تسمعن من هنيهاتك) كان عامر صوته جميل صوته جميل قوي وكان. يحدو للابل والخيل،

الابل والخيل الحداء فيجعلها تسرع في الطريق فقالوا له يعني انشد كده للابل وأحنا نسمع صوتك، صوتك جميل وكان عامل رجل شاعر حسن الصوت فنزل يحدو بالقوم فكان يقول: (اللهم لولا نت ما اهتدينا ولا تصدقنا ولا صلينا فأغفر فداء لك ما وثبت الأقدام إن لاقينا والقين سكينة علينا إنا إذا صيح بنا اتينا وبالصياح عولوا علينا) يعني يكفيهم عشان يجيبوا صيحة واحدة بس انا مش محتاج حد يعني يقعد يتحايل علي انا انت استغيث بي مرة واحدة بس ستجدنى أمامك. شوف الكلام الجميل قال (إنّا إذا صيح بنا اتينا وبالصياح عولوا علينا) يعني يكفيك صيحة واحدة ستجد عامر أمامك مرة واحدة.

فالنبي عليه الصلاة والسلام سامع صوت هو مش عارف مين ده، عجبه الصوت قوي. قال [من هذا السائق] الذى يسوقنا ، حتى الدواب نفسها يعني نشطت بصوت عامر فقال (هذا عامر بن الاكوع) فقال [يرحمه الله] في رواية [غفر الله له] فالناس اتجمدوا في مكانهم وقالوا يا رسول الله وجبت لو متعتنا به قالوا إن من خلال الخبرة النبي ﷺ لم يستغفر لصحابي إلا مات شهيد يعني هم اتعودوا على كده يعني دائمًا بيبقى في دائمًا اقتران بين الحالتين أول ما يستغفر له كل الصحابة اللي استغفر لهم تقريبا ماتوا شهداء فلما لقوه قال غفر الله له أو يرحمه الله قالوا له وجبت يا رسول الله كده عرفنا هوعامر هيموت في الغزوة دي، لولا متعتنا به كان نفسنا يعيش شوية حتى نستمتع بصوته الجميل ، سبحان الله يعني وفعلًا ده اللي حصل سنرى أنه أول واحد مات في الغزوة.

فالمهم يعني النبي ﷺ لما دنا من خيبر قال [قفوا] فوقف الجيش وكالعادة كعادة النبي ﷺ في جميع الغزوات تظهر علاقة النبي عليه الصلاة والسلام الوطيدة بالله سبحانه وتعالى هو حسن ظنه بالله وتوكله على الله وافتقاره الى الله سبحانه وتعالى وقف الجيش كله قال لهم كله يقف نلجأ إلى الله الأول سبحان الله فقال رفع يديه إلى السماء عليه الصلاة والسلام قال [اللهم رب السماوات السبع وما أظللن ورب الأراضين السبع وما أقللن] يعني ما حملن [ورب الشياطين وما أضللن رب الرياح وما أذرين إنا نسألك خير هذه القرية وخير أهلها وخير ما فيها ونعوذ بك من شر هذه القرية وشر أهلها وشر ما فيها اقدموا بسم الله] يعني مستعينين بالله لا على قوتنا ولا عددنا ولا أحنا الجامدين بتوع الحديبية ولا الكلام ده، اول ما تركنوا لنفسكم سنضيع .

{وَيَوْمَ حُنَيْنٍ ۙ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنكُمْ شَيْئًا}

فطول ما انت فقير الى الله ربنا سيجبرك ويساعدك أول ما تقول أنا وجامد ستقع على طول. فلازم كل شوية يفكرهم انت مش جامد لازم انت كل شوية تفكر نفسك انت مش جامد قل سبحان الله الدعاء ده بقى يعني يسن عند دخول اي قرية اي بلد انت مسافر لها ممكن يعني على مشارف البلد تقول الدعاء ده يعني. وان كان بعض العلماء يضعفه لكن لا بأس يعني هو بيعد من فضائل الاعمال والعلماء يتساهلون في التعامل مع الأحاديث المتعلقة بفضائل الاعمال إذا كان الضعف يسير.

المهم وصلوا بالليل يعني وصلوا الى حدود خيبر بالليل النبي عليه الصلاة والسلام لم يكن يهجم على الناس بالليل يهجم في الصباح كان ده {فَسَاءَ صَبَاحُ الْمُنْذَرِينَ} فكان دائمًا غارته عليه الصلاة والسلام عند الفجر ولعل ده اقتداء باهلاك الله للأمم السابقة {فَأَخَذَتْهُمُ الصَّيْحَةُ مُصْبِحِينَ} ، {مُشْرِقِينَ} ، {إِنَّ مَوْعِدَهُمُ الصُّبْحُ أَلَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ} فهو تعود يعمل كده ﷺ ولعل الوقت ده فيه بركة من الله سبحانه وتعالى او البكور فيه بركة فكان يتعمد ان هو يغير على الاقوام في هذا الوقت في هذا فقعد طول الليل لم يفعل حتى طلوع الشمس ، اول ما الشمس طلعت بدأ انفتحت أبواب خيبر وبدأ اليهود يخرجون ويعملون في أراضيهم ويرعوا أغنامهم والكلام ده. فخرجوا معهم كما يقولون كان معهم فُزهم والجواريف والأشيئاء الغلاءات دي اللي بيحملوا فيها المحاصيل او الطين او كده، طالعين عادي جدًا يعملون مش مديين اي احتمال ان في اي حاجة. وأول ما فتحت الابواب وطلعوا هجم النبي ﷺ على خيبر، والناس اول شافوا طبعًا الجيش جاي صرخوا صرخوا، قالوا محمد والخميس محمد والخميس محمد والخميس جروا جوة خيبر وقفلوا على نفسهم.

» الخميس المقصود به الجيش وكان جيش يسمى الخميس لان هو يعتبر خمس أجزاء، ميمنة ميسرة المقدمة المؤخرة القلب، فبيعتبر خمس اجزاء فيسموا الجيش الخميس يعني الخمس اجزاء يعني. وفي قول تاني وان كان القول الاول اشهر ان هو يسمى الخميس، لان خمس الغنائم ، الغنائم بتخمس يعني بتبقى خمس واربع اخماس، فبيسمى الجيش الخميس بس هو الله اعلم الاول هو الاظهر يعني عشان هو خمس أجزاء.

رجعوا هربوا الى داخل خيبر النبي ﷺ دخل يقول [الله أكبر خربت خيبر الله اكبر خربت خيبر إنا إذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين] وهذا اقتداء بالاية {فَسَاءَ صَبَاحُ الْمُنْذَرِينَ}

عشان تفهم خيبر ماشية ازاي اولا خيبر مش بلد عادية هي عبارة عن حصون، كلها حصون هم يعيشون في حصون يعيشون في حالة من الحرب حالة حرب دائمة. ده يدلك على مدى خوف اليهود {لَا يُقَـٰتِلُونَكُمْ جَمِيعًا إِلَّا فِى قُرًى مُّحَصَّنَةٍ أَوْ مِن وَرَآءِ جُدُرٍۭ} وده عادة اليهود يعني تلاقي خط بارليف مثلًا هو مش ما فيش ما تواجهه كده الجدار العازل بينه وبين اهل غزة نفس الفكرة. لذلك دائمًا عندهم مشكلة في اليهود عندهم مشكلة في اي مكان الاقتحام البري لا يأخذون قرار في الاقتحام البري أبدًا، هم عارفين هم لا يقدرون على هذا الاقتحام اي مواجهة مباشرة هم عارفين ان هي منتهية واخرهم التيارات قذائف جدر حاجات من بعيد لبعيد اما اي مواجهة مباشرة دائمًا هم يخسرون فيها. فمسألة الاقتحام البري دي تكاد تكون عندهم مش اختيار أبدًا الاختيار ده غير موجود، عشان كده هم لا ينتصروا انتصار ساحق أبدًا ان لا يمكن يحصل انتصار ساحق الا باقتحام بري مهما ضربت بالتيارات لسه الناس قاعدين لسه انت لم تتمكن لو تمكن تمكن بالناس. فعندهم مشكلة دائمًا في الموضوع ده فنسأل الله ان ينتقم منهم شر انتقام يا رب وان يجعلهم اية لجميع خلقه ان يشفي صدور قوم مؤمنين .

الشاهد يعني ان خيبر كانت كده خيبر بقى كانت عبارة عن ٨ حصون والحصون منفدة على بعض بس تقدر تقول ان هي متقسمة جزئين رئيسيين ، جزء فيه ٥ حصون وجزء فيه ٣ حصون الخمس حصون دول واصلين ببعض والتلات حصون دول واصلين ببعض يعني لو حصن اتهزم بيطلعوا من مسالك يخشوا الحصن التاني، حصن اتهزم يطلعوا من طرق عاملينها يخشوا الحصن اللي بعديه عاملينها ما لهاش حل خمس حصون وتلات حصون.

الخمس حصون الاولانين بيتقسموا قسمين في تلت حصون قريبين من بعض وحصنين قريبين من بعض هما كلهم منفدين على بعض في الاخر. بس في تلت حصون بيسمو المنطقة دي النطاة وفي حصنين بيسموهم الشق وبعد كده التلت حصون التانيين بقى اللي هما مع نفسهم مسينهم الكتيبة.

طيب تعالى نقول اسماء الحصون بقى، عندنا اول تلت حصون حصن اسمه ناعم هو مش ناعم خالص ما لهاش علاقة بالنعومة هو ناشف اوي، حصن ناعم وفي حصن اسمه الصعب هو صعب يعني، وفي حصن اسمه الزبير. ناعم والصعب والزبير دول اللي تحت مسمى النطاه، دول بيسموهم منطقة النطاه في حصنين بعد كده حصن اسمه ابي وحصن اسمه النزار دول بيسموهم منطقة الشق فكده بقى في حتة تانية خالص في تلت حصون واحد اسمه القاموص وحصن الوطيح وحصن السلالم ، التلاتة دول في منطقة بيسموها الكتيبة. خلاص فهمنا كده الجغرافيا بتاعة خيبر.

فالنبي ﷺ تقدم اقترب من الحصون الاولانية دي اقترب من الحصن الناعم وعايز يبدأ مين ده اول واحد بيقابلك اول حصن هيقابلك فخيبر الناعم هما مرتبين كده الناعم، الصعب، الزبير، ابي، النزار وبعد كده بتروحله المنطقة التانية بقى اللي فيها التلت حصون التانيين. فلازم هيعدي عليهم بالترتيب اول حاجة هتقابلك الناعم. فالنبي عليه الصلاة والسلام نزل في منزل في الأول.

فالعجيب ان الحباب بن المنذر بتاع غزوة بدر نفس الكلام بالظبط حصل معه قال له يا رسول الله هذا المنزل انزلك الله ام هو الرأي والحرب والمشورة؟ قال له لا عادي الرأي والحرام والمشورة قال له انا مش عاجبني المكان ده، نفس الفكرة واقترح مكان تاني احسن كتيربرضو رضي الله عنه وأرضاه ما لوش حل الحباب ابن المنذر، خبير رهيب! قال له لأ قال له اصل هنا أحنا هنا في مرماهم هو حافظ طبعًا اصل ده من اهل المدينة حافظ الدنيا وعارف خيبر كويس قال له أحنا هنا قريبين من النطاة من المنطقة اللي فيها التلات حصون الاولانيين، قاله أحنا في مرماهم هنا يطلعوا علينا وعارف شبابيكهم وعارف رماحهم وعارف قاعدين فين.

والنبي ﷺ بالنسبة له المنطقة دي جديدة، هو نزل في مكان ظنه ان ده احسن مكان قال له لا لا لا الكلام ده مش كويس اولا مكشوف ثانيا ممكن يطلعوا علينا ثالثا أحنا في مرمى سهامهم قال نبعد عن المكان ده خالص قاله يعني رأيي رأيك ما عنديش مشكلة وحرك الجيش كله ونزل في مكان تاني على رأي الحباب بن المنذر رضي الله عنه وأرضاه وكان فعلًا مكان فارق وقال له الرأي ما اشرت.

المهم بدأوا بقى في محاولات الهجوم على حصن الناعم الراية كانت في يوم مع أبي بكر الصديق وحاول الهجوم والهجوم ما نجحش الراية انتقلت لعمر بن

الخطاب في يوم وكان في هجوم جامد وبرضه ما عرفوش يخشوا حصن الناعم كذا يوم قعدوا تسع أيام في محاولات مستمرة لدخول الحصن ما فيش ما تتفتحش أبدًا مش بيتفتح معهم تسع أيام محاولات! ده لسه اول حصة الموضوع كبير في خيبر. فالنبي عليه الصلاة والسلام في ليلة من الليالي قال كلمة عظيمة جدًا وقال وحي بقى قال [لأعطين الراية غدا رجلا يحبه الله ورسوله ويحب الله ورسوله] هو بيحب الله ورسوله وربنا والنبي عليه الصلاة والسلام بيحبه، [يفتح الله على يديه] بكرة هتتفتح خيبر، الحصن ده هيتفتح معنا على يد الشخص اللي هايدي له الراية، وما قالش مين بقى. قال فبات الصحابة ليلتهم يدكون يعني قاعدين ما ناموش مين ده ! مين الجامد ده! بصوا منافسة أصحاب على ايه، هو مش فكرة الراية ولا فكرة ان انا الجامد اللي هفتح انا عايز اللقب يا باشا ده في شهادة للي هياخد البتاعة دي هو انتم أصحابه أصلًا كانوا بيهربوا من الامارة ما بيحبوهاش، لذلك سيدنا عمر نفسه قال والله ما تمنيت في حياة الامارة الا يوم خيبر عشان اللقب ده بس.

فالصحابة كلهم بيقول فاصبحنا كلنا يشرئب لرسول الله صلى الله عليه وسلم اخترني انا، انا، كله عايز اللقب يا باشا عايز الشهادة، الشهادة جامدة جدًا وحي ان انا ربنا بيحبني فانا لو خدت الراية خلصت، خلصت معي شهادة جامدة جدًا، بيقول كله واقف صاد ما حدش الليلة دي وقاعدين كلهم كل واحد وقاعد يقول طب هيختار مين قالوا كل الاقتراحات وكل الاقتراحات طلعت غلط، لان الوحيد اللي النبي اختاره هو اللي اخر واحد تتخيله. فالنبي ﷺ كلهم واقفين قدامه، والوحيد اللي اختاره مش واقف أصلًا، قال [أين علي بن ابي طالب] قال رسول الله، اخر واحد ده ما حدش اقترحه أصلًا ، قال يا رسول الله في عينيه رمد، عينه منفوخة وعنده مشكلة في عينه مش شايف أصلًا، مش شايف قال [ءاتوني به] فذهب اليه محمد بن مسلمة يقوده، هو مش شايف فعلًا يعني هو ما يعرفش ييجي، يعني ازاي أحنا حتى ما جاش في بالنا قال هاته لي ، محمد بن مسلمة جاي بيسنده عشان يعرف يوصل. فلما وصل للنبي ﷺ بصق في عينيه فبرئته مبدئيا كده ما انت هتروح هتروح يعني انا رمد مش رمد انت هتتحل ولازم تروح انا قلت هتروح، بثق في عينيه فبرأته رضي الله عنه وأرضاه واداله الراية بقى وكانت دي نهاية اليهود هي التسليمة دي بس. خد علي بن ابي طالب خد الراية خلص اليهود وده من يعني فضائل علي بن أبي طالب وقوة علي بن أبي طالب وبأس علي بن أبي

طالب وذكاء وشجاعة علي بن ابي طالب وهنشوف ازاي اختيار النبي ﷺ دائمًا في محله .

ليه علي بن ابي طالب؟ سبحان الله! هتشوف ليه علي ابن ابي طالب دلوقتي فالنبي ﷺ ادى له الراية من هنا اعدل يلا راح خد الراية وماشي. قال يا رسول الله اقاتلهم على ماذا؟ اقاتلهم حتى يكونوا مثلنا؟

شوفت بقى لما قلت لك هقول لك الحتة دي، علي بن ابي طالب يفكر في ايه قاتلهم حتى يكونوا مثلنا انا دي نيتي انا داخل اقاتلهم عشان كده، عشان يسلموا عشان ربنا يهديهم انا مش فكرة ان انا انتقم وبتاع يمكن ربنا يهديهم، بس خلاص العند بعند خلاص هنتعامل لكن الاصل الدعوة الاصل الرفق الاصل ان دي فرصة دعوية. فالنبي عليه الصلاة والسلام اكد له المعنى ده قال [انفذ على رسلك وامض ولا تلتفت حتى تنزل بساحتهم ثم ادعهم إلى الإسلام]

اول حاجة أحنا مش جايين نقاتل الاصل ادعوهم للإسلام مكبرين اهديهم وتخلص [ادعوهم الى الإسلام واخبرهم بما يجب عليهم من حق الله فيه فوالله لان يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك من حمر النعم] النعم، الناق جمع الانعام يعني نوق يعني. النوق الحمراء هي اغلى حاجة عند العرب الناقة الحمراء دي، حمر جمع احمر مش جمع حمار، احمر النعم اللي هي النوق يعني فدي بيقول له عايز يعني زي ما نقول دلوقتي عربية مرسيدس مثلًا او حاجة غالية قوي يعني. فبيقول له ده اغلى من اغلى حاجة في الدنيا [يهدي الله بك رجلا واحدا] يبقى انت رايح عشان ربنا يهديهم أصلًا، عشان يدخلوا الإسلام.

طب ما قالوش الجزية ليه؟ ما كانش لسه فرضت الجزية أصلًا في الوقت ده فكان الحل اما الإسلام واما القتال لسه في الاول أحنا لسه الجزية ما حصلتش الناس كانت بعد كده لسه. فالنبي ﷺ قال له على الخطة وشوف همة الصحابة في الحرص على الامارة يومئذ وشف النبي ﷺ ازاي استطاع ان هو يحرك همتهم بكلمة واحدة [يحبه الله ورسوله].

الموضوع ده وراه تربية طويلة الحب ان اتربوا من زمان احب الاعمال الى الله كزا وكزا ما من يوم الا ما من أيام العمل الصالح فيهن احب الى الله {وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ} النصوص كلها كانت بتتكلم في الحب. طلع جيل {وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ} فعايز تختصر طريقك الى الله، حب ربنا حاول تحب ربنا جامد لما تحبه كل حاجة هتبقى سهلة مش هتسألني بقى غض البصر العادة السيئة الحجاب

النقاب كل ده هيبقى سالك خلاص حب ربنا خلاص اي حاجة بيقولها بعملها ما بقعدش بقى اطول بقى كتير في الكلام ده فلو دخلت من الحب كل حاجة تسلك معك. طبعًا والخوف والرجاء والتوكل كل حاجة بس باب الحب ده قوي، كل ما تزود فيه تلاقي نفسك همتك عليت قوي، يعني طالما ده حبيبي خلاص هعمل اي حاجة عشانه.

تعصي الإله وأنت تزعم حبه   ذلك لعمري في القياس شنيعه
لو كـــان حبك صادقا لأطعته   إن المحب لمـن يحب مطيع

فعلًا علي بن ابي طالب استعان بالله وتوكل عليه وقرر ان هو يلا بنا وبدأ علي ابن ابي طالب هذا فيه طبعًا شرف علي ابن ابي طالب وفضل علي ابن ابي طالب وفضل الدعوة الى الله [لأن يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك من حمر النعم] وده كان محفز تاني للصحابة الاجر ما قالوش يلا روحهم في غنائم جامدة هتاخد فلوس جامدة مع ان فعلًا في غنايم جامدة، بس مش ده المحفز الاساسي للصحابة الصحابة هيحبوا اهم حاجة ربنا يرضى وربنا والاجر اهم حاجة عندهم الاجر، الاجر ده بيفرق معهم جامد جدًا، اجر الدعوة. فانت اتعب في الدعوة واصرف في الدعوة وابذل في الدعوة واستهلك عمرك في الدعوة انت اللي بتاخده اكتر من اللي دفعته واللي خدته اكتر من اللي عطيته بكتير وما بتخسرش حاجة اللي قدامك استجابة انت خدت اجر الدعوة طب لو استجاب احسن واحسن فانت ما بتخسرش مع ربنا أبدًا.

» بدأ بقى بحصن الناعم، وصل الحصن الناعم، فخرج اليهم مرحب، مرحب ده ملك حصن ناعم، وده من القلائل في اليهود شجعان، يعني اليهود جبناء، ده من القلائل الشجعان الاقوياء فعلًا وكان يقال عنه رجل بالف رجل مرحب. فعلي بن ابي طالب وصل حصن الناعم ودعا اليهود الى المبارزة، وده من ذكائه وهو عارف ان جوة في واحد عنده استعداد وبارز، فده اللي هيسخن الدنيا معه. قال دعا الى المبارزة وبرزوا الى المسلمين كان معهم ملكهم مرحب. فالمهم خرجوا الى المبارزة قال سلمة ابن الاكوع فلما اتينا خيبر خرج مرحب يتباهى بسيفه ويقول وينشد قد علمت خيبر اني مرحب شاك السلاح بطل مجرب اذا الحروب اقبلت تلهب. اللي طلع له عامر بن الاكوع بطل. طبعًا سلمة ناوي يطلع، بس عمي موجود بقى خلاص الكبير كبير برضه، هو كبير فعلًا طلع له عامر قال لك

خلاص كده اتقضت. فعلًا عامر كاد ان يقتل مرحب، يعني سبحان الله هنشوف هيحصل ايه.

خرج الي عامر قال قد علمت خيبر اني عامر شاك السلاح بطل مغامر فعلًا بدأ قتال رهيب بين عامر وبين مرحب، قتال رهيب ده واحدة من هنا وواحدة من هنا، الموضوع كان جامد جدًا.

فالمهم راح عامر عمل حركة اللي هي القاتلة بقى اللي دائمًا الفرسان بيعملوها استنى سيف مرحب كده ينزل عليه فراح راشقه في الدرع ، ثبت سيف مرحب في الدرع خلاص فضل ان هو بس هيلف بايده التانية ويدي له واحدة خلص، فعلًا عمل كده لف بإيده التانية ونزل بسيفه بقوة قوة شديدة بسرعة شديدة جدًا، بس للاسف كان سيف عامر قصير مش طويل، ومرحب تفادى الضربة دي، فالسيف لف ونزل على ركبة عامر، فقطعها ووقع ومات بسبب ذلك يعني هو اتقتل بسيف نفسه بسبب ان هي لما فلتت من مرحب من سرعة الضربة ارتدت عليه هو، فوقع عامر رضي الله عنه وأرضاه ومات بسبب ذلك. انضربت في ركبته ضربة طبعًا ليه كانت رهيبة جدًا ، تخيل السيف في القوة دي اتضرب في نفسه فالصحابة ظنوا قالوا يعني هلك عامر قتل نفسه الشكل العام هو قاتل نفسه، فقال النبي ﷺ [لا إن له اجرين عند الله سبحانه وتعالى إنه لجاهد مجاهد قل عربي مشى مثله] يعني ما فيش حد زي عامر ده مشى في خيبر من قبل سبحان الله !

بعض العلماء بيستدل بالحادثة دي على جواز العمليات الاستشهادية اللي هي فيها ان الشخص قد يقتل نفسه وبالفعل بس لكي يقتل الاعداء وليس الهدف ان هو يقتل نفسه بيستدلوا بالحادثة دي ان عامر قتل نفسه بسلاح نفسه، بس هو ماكنش يقصد يقتل نفسه كان يقصد يقتل الكافر وبيستدلوا على كده برضو بانغماس بعض الصحابة في صفوف الكفار هو يعلم يقينا انه مقتول انما ينغمس في زي انس النضر في غزوة احد اكيد هتتقتل بس هو يقول لك انا هعمل فيهم نكاية جامدة جدًا قبل ما اتقتل. واستدلوا على كده بحادثة الغلام في قصة الملك والسحر، ان هو دل الملك على طريقة قتله بس هو ماكانش عايز نفسه هو كان الغرض نصرة الإسلام وإسلام اهل القرية.

فالمهم مجموع الادلة دي العلماء استدلوا بها على جواز العمليات الاستشهادية، حتى لو الشخص عارف ان هو سيقتل نفسه بسلاح نفسه، بس هو لا يريد ان يقتل نفسه ليس هزا المقصود انما المقصود ان يقتل الكفار ويحدس نكاية به. بس طبعًا

بيشترطوا في العمليات دي ان يكون فيها مصلحة للمسلمين وفيها النكاية بالكافرين وفيها تقوية لقلوب المسلمين والا ممكن انت تعمل عملية مثلًا قتلت واحد فيترد عليك بقتل مثلًا الاف فدي بتتحسب يعني. فيعني الامر ان شاء الله يكون جائز لكن بشرط ان يكون في مصلحة فعلًا راجحة للمسلمين في تقوية لقلوب المسلمين .

طبعًا ده فارق كبير على اللي يقتل نفسه مثلًا حزن او يقتل نفسه عشان مصيبة دي لا تقاس على دي طبعًا. فلا تحمل النصوص اللي بيقتل نفسه على اللي قتل نفسه في صفوف يريد قتل العدو وما كان يريد قتل نفسه أصلًا. يعني لو هو عمل تفجر ده وطلع سليم هيزعل؟! مش هيزعل هو يعني لو انس بن النضر كان دخل وما بقتش طالعة هيزعل؟ هو أصلًا ما كنش عايز يقتل نفسه ولو مامتش الحمد لله. فان شاء الله يكون فيها الجواز.

المهم يعني وصلنا لديه للمسألة دي ان الحصن لسه مستعصي ومرحب دلوقتي الان قُتل عامر والان المسلمون لسه ما فتحوش الحصن ومرحب في الظاهر انتصر ، وهنا يأتي دور علي بن ابي طالب ولذلك اختاره النبي ﷺ علي بن ابي طالب ، مرحب طبعًا قعد يتباهى عشان بعد ما قتل عامر ودعا الى المبارزة مرة ثانيا وقعد يقول قد علمت خيبر اني مرحب شاكي السلاح بطل مجرب اذا الحروب اقبلت تلهب

قال سلمة ابن الاكوع فبرز إليه علي بن ابي طالب وقال أنا الذي سمتني أمي حيدرة كليث غابات كريه المنظرة أوفيهم بالصاع كيل السندرة انا الذي سمتني امي حيدرة، حيدرة من اسماء الاسد ومش اسد عادي كليث غابات كريه المنظرة، يعني زي ما تقابلني في حرب كأنك قابلت ليث، اسد ضخم وشكله وحش هو شكله يخوف. أصلًا غير ان هو اسد، شكله مخيف يعني تخيل انت مقابل اسد شكله مخيف كليث غابات كريه المنظرة اوفيهم بالصاع كيل السندرة، الصاع صعب يبقى ده مقياس معين والكيل اكبر فبيقول انت هتديني صاع هديك كيل تديني صاع ديك كيل تديني واحدة اديك عشرة فده المعنى يعني. لو هتضربني ضربة هردها لك عشرة. اوفيهم بالصاع تديني صاع طيب خد كيل كيل السندرة، رعب سيدنا علي ودخل على مرحب ما خدش معه وقت قال ضربه ضربة فلقت رأسه مرحب ده اللي هو بألف رجل ضربه ضربة فلقت رأسه نصين وانتهى مرحب وفتح الحصن على يديه ، بعديها طبعًا اليهود لما شافوا مرحلة قسم نصين كده على

ايد علي بن ابي طالب اترعبوا في مكانهم وتدخل المسلمين واخترقوا الحصن وانهزم اليهود في اماكنهم وسبحان الله يعني فتح الله على يديه علي بن ابي طالب.

كان مرحب له اخ اسمه ياسر، ياسر اخو مرحل ياسر يعني برضو طلب المبارزة فخرج اليه الزبير بن العوام فالصفية ام الزبير اترعبت ياسر طبعًا زي مرحب كده قالت يا رسول الله يقتل ولدي قال [لا بل ابنك يقتله] وفعلًا دخل الزبير بن العوام وقتل ياسر اخو مرحب.

ظل القتال مدة طويلة في حصن وانهارت مقاومة اليهود وعجزوا عن صد المسلمين وقدر المسلمين يتسللوا بفضل الله سبحانه وتعالى الى حصن الناعم وتمكنوا تماما من حصن الناعم ، لكن اليهود فروا الى حصن الصعب يعني بعد ما اتهزموا خدوا المسالك وطلعوا الى حصن الصعب يسمى الصعب بن معاذ.

»» من الحاجات الظريفة اللي نعرف بها بأس المسلمين قول علي بن ابي طالب انا الذي سمتني أمي حيدرة ، يقال ان العرب زمان كان الاب يسمي اسم ومن حق الام تسمي اسم تاني، يعني عادي كان عندهم ممكن الام تسمي ابنها اسم تاني وتناديه به عادي. علي بن ابي طالب ابوه سماه علي وامه سمته حيدرة اسد يعني وهي كان اسمها أصلًا فاطمة بنت أسد هي امرأة قوية جدًا ، وتربية فاطمة بنت الاسد ، خديجة بنت خويلد. فده يدلك على ان هم كانوا بيربوا اولادهم ازاي يعني تخيل لما حبت تسمي ابنها سمته هيضرب يعني ده كده بندلعه يعني ده اسمها كده اللي تربيه على الاسم ده حيدرة يبقى انا متخيل الطفل يطلع ده هيطلع عامل ازاي وهو من وهو صغير بيتقال له حيدرة يعني هيطلع قوي جدًا.

فده يدل أحنا في حتة تانية خالص طبعًا كل واحد فينا دلوقتي بيفكر ان هو بتقول له يعني مش عايزين نعرف عشان في مأساة! تربية مأساوية أحنا ندلع البنات يا جماعة بس! المفروض الصبيان مبيدلعوش يعني ناس كانوا بيربوا عيالهم في الصحراء الاربع سنين، انت بيغيروا لك الشوكة لو وقعت على الأرض، دي مصيبة في لانش بوكس بتاخده معك! حيدرة مين ده انت هيتضرب مش حيدرة! ففي مأساة .

انا اذكر وانا صغير امي كانت بتحاول تدلعني، بس كنت برفض الموضوع ده جدًا، بكره جدًا كل ما تطلع عليا اسم دلع اقول لها لو سمحتي ما تقوليش كده مع

اني كنت صغير يعني. انا اسمي علاء قولي يا علاء بس. فضلت طول عمرها تقول لي يا علاء. فبحس انا راجل ما حدش يدلعني يعني ماشي لو كان علاء واسمي ابني حيدرة كانت تمشي شوية ، كليث غابات ماشي ، عليني مش تنزليني! يعني هو كفاية علاء حلو كده.

فالامهات كمان كده متخيل الولاد يتربون على حيدرة يعني سيكبر عامل ازاي! حتى الاسم يفرق الاسم اللي انت بتسميني به طول حياتك يفرق فنختار لأولادنا اسماء خاصة الذكور اختار له اسم بطل اسمه حمزة يسميه عمر يسمي اسامة سمي كده يعني زي حاجة كده يطلع يقول انا فلان لما تأتى معركة ستقول انت ايه يعني ها لو قلت الاسم ماما سنقول ايه الآن مع مرحب! يعني لا مش هينفع نقول، لكن هو اسمه يخوف انا الذي سمتني امي حيدرة ، خلي بالك ده ماما سمتني كده تخيل اعمل فيك إيه ، الصراحة الصحابة كلهم كده متربيين رجولة من الاول وامهاتهم مربينهم ان هم رجالة. هند امرأة ابي سفيان تربى معاوية ازاي لما قالوا لها يعني معاوية كان جد قوي قالوا لو عاش سيصير أميرًا قالت ثكلته امه ان لم يسد قومه! ده انا مربياه عشان يبقى خليفة مش يبقى امير! وفعلًا بقى خليفة حاجة غريبة كانوا يربون كده.

فالمهم فتح الله على يديه فعلًا علي بن ابي طالب وافتتح اصعب حصن، حصن الناعم ده. وبدأت الدنيا خلاص هندخل على حصن الصعب بعد كده قلعة الزبير وبعد كده الحصون تباعا بس طبعًا عشان طولنا فخلينا نفرح بفتح حصن الناعم.

نسأل الله يعني ان يفتح على المسلمين بلاد اليهود كلها يا رب العالمين وان ينتقم من اليهود اللهم ارنا فيهم عجائب قدرتك

اللهم اشف صدور قوم المؤمنين اللهم اخواننا في غزة.

نكمل المرة القادمة بإذن الله تعالى

جزاكم الله خيرا والحمد لله رب العالمين.



السيرة النبوية

بشرح المهندس علاء حامد

المستوى الثالث

المحاضرة الحادية والأربعون

خيبر خيبر يا يهود -
غزوة خيبر

الحمـد لله وأشـهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله ﷺ.

أما بعـــــــد ،،

أهلًا ومرحبًا بكم في هذا اللقاء الواحد والأربعين من لقاءات هذه السيرة الطيبة المباركة للنبي محمد عليه أفضل الصلوات وأتم التسليم .

المرة الماضية بدأنا في غزوة خيبر، وطبعًا تكلمنا عن غزوة الغابة أو ذي قرد بطلها سلمة بن الأكوع وبعد كده انتقلنا إلى الكلام على غزوة خيبر وبطلها علي بن أبي طالب رضي الله عنه وأرضاه. عرفنا سبب الغزوة وأن النبي عليه الصلاة والسلام مجرد ما تفرغ بعد صلح الحديبية من قتال قريش وكُفي هذه الجبهة، تفرغ لجبهات أخطر أو جبهات مهمة زي خيبر كان مؤجلها خاصةً أنه أصلًا وعد بخيبر في سورة الفتح. وكما تعلمون النبي عليه الصلاة والسلام تفرغ لهذه الغزوة بعد صلح حديبية وكان قد وعد بخيبر في سورة الفتح :

﴿وَعَدَكُمُ اللَّهُ مَغَانِمَ كَثِيرَةً تَأْخُذُونَهَا فَعَجَّلَ لَكُمْ هَٰذِهِ وَكَفَّ أَيْدِيَ النَّاسِ عَنكُمْ وَلِتَكُونَ آيَةً لِّلْمُؤْمِنِينَ وَيَهْدِيَكُمْ صِرَاطًا مُّسْتَقِيمًا﴾

يعني المقصود خيبر، مغانم كثيرة لأن خيبر زي ما هنشوف هي كانت من أكبر الغزوات اللي كان فيها مغانم.

بدأت الغزوة والنبي عليه الصلاة والسلام غار على القوم كما تعلمون وخيبر هي عبارة عن حصون زي ما قلنا المرة اللي فاتت عبارة عن منطقتين كبار قوى كل منطقة عبارة عن حصون، خيبر كلها حصون، حصون اليهود هم عاملين حسابهم يعني على أن دي أخر المعاقل وكانوا عاملين حسابهم أن دي أراضي لا يمكن أن هي تفتح أبدًا يعني وكانت ابنيتهم كلها على حصون مش بيوت عادي أو مدينة عادية، كلها حصون هي عبارة عن حصون ويعيشون فيها هم يعيشون جوا حصون استعدادًا لأي معركة.

ف زي ما قلنا أن هي كانت عبارة عن مُقسمة قسمين كبار :

- قسم منهم عبارة عن خمس حصون في ثلاثة منهم يسمون منطقة النطاه وتشمل حصن الناعم وحصن الصعب بن معاذ وحصن قلعة الزبير. المنطقة

الثانية في الجزء الأول يسمونها الشق ودي فيها حصنين حصن أُبي وحصن النزار.

- النص الثانى من خيبر يسموه الكتيبة وده عبارة عن ثلاث حصون حصن القاموس وحصن الوطيح وحصن السلالم.

المرة اللي فاتت تكلمنا على أن أصلًا بداية الغزوة كانت صعبة والنبي عليه الصلاة والسلام بدأ طبعًا بمنطقة النطاة دي والمفروض البداية ستكون بحصن ناعم ده أول حصن يقابلك وعمل حصار لمدة طويلة عليه الصلاة والسلام وبدأ الصحابة يحاولوا ، كل يوم يحاول حد أن هو يدخل ويفتح المدينة وكانت استعصت على الجميع حتى كان يوم النبي عليه الصلاة والسلام قال [لأعطين الراية غدًا رجلاً يحبه الله ورسوله ويحب الله ورسوله يفتح الله عليه على يديه] كل الصحابة كانوا يتمنوا أن يكونوا الشخص ده علشان الشهادة بحب الله تعالى وحب النبي عليه الصلاة والسلام، فقال عليه الصلاة والسلام في اليوم الذي يليه [علي بن أبي طالب]

قالوا يا رسول الله أن يعني يشتكي عينه، كان عنده رمد عينه كانت منفوخة فيها فيروس أو كده فكانت فيها مشكلة ما لا يرى أصلًا، لدرجة أن هم عشان يجيبوه جابوه حَمَلوه محمد بن مسلمة سنده عشان يعرف يوصل أصلًا ويشوف السكة هو لا يرى كيف هذا يعني، قال هاتوه وخلاص فجابوا علي بن أبي طالب فالنبي عليه الصلاة والسلام بصق في عينه فبرئته وبعد كده امره بالقتال كما بينا وقال [انفذ على رسلك حتى تنزل بساحتهم ثم أدعهم إلى الإسلام وأخبرهم بما يجب من حق الله فيهم فوالله لأن يهدي الله بك رجلاً واحدًا خيرٌ لك من حمر النعم].

مضى علي بن أبي طالب رضي الله عنه وأرضاه. وبالفعل بدأت المعركة وكان حصن ناعم حصن يعني صعب واليهود اللي فيه أقوياء خاصةً قائدهم مرحب، مرحب كان من اليهود النادرين اللي هم الأقوياء فعلًا يعد بالف رجل بالفعل، وكان يعني في هذه المعركة يعني قتل محمود بن مسلمة اخو محمد بن مسلمة قتلوه رموه رموا من فوق الحصن حجارة كده ونزلت على محمود بن مسلمة فقتل وخرج مرحب يعني يدعو الى المبارزة وقعد ينشد (قد علمت خيبر أني مرحب شاكي السلاح بطل مجرب اذا اقبلت الحروب تلهب)، خرج إليه عامر بن الأكوع عم سلمة بن الأكوع وكاد ان يقتله زي ما قلنا المرة اللي فاتت لولا أن سيفه فلت منه وارتد عليه هو، فقتل نفسه دون ان يقصد وبدأ مرحب يتباهى، بالرغم من أنه

عامر بن الاكوع ولا حاجة ولا قدر عليه، لكن صار يتباهى واشتد غروره فخرج اليه علي بن ابي طالب رضي الله عنه وأرضاه بنفسه وقال: (انا الذي سمتني امي حيدرة كليث غابات كريه المنظرة أوفيهم بالصاع كيل السندرة)

وبالفعل علي بن ابي طالب اختلف معه في ضربتين وانتهى منه علي بن ابي طالب بالسهولة وفتح الله تعالى بعدها على المسلمين. طبعًا انهارت عزائم القوم خاصة ان بعديها الزبير بن العوام قتل اخو مرحب اللي هو يدعى ياسر، كان برضو فارس كبير في اليهود فخرج اليه الزبير من العوام حتى صفية رُعِبت من منظره، قالت: (يا رسول الله يقتل ولدي؟) قال: "لا بل ولدك يقتله" وبالفعل الزبير بن العوام قتل ياسر ودول كانوا اكبر اثنين من فرسان اليهود في خيبر كلها.

طبعًا انهارت معنويات اليهود وفُتح حصن الناعم اللي هو اول حصن والقى الله في قلوبهم الرعب والمسلمين يعني قتلوا من قتله وفي النهاية الباقيين انهاروا وفروا. وزي ما قلنا ان خيبر الحصون مربوطة ببعض حصون المنطقة الواحدة مربوطة ببعض يعني الحصن اللي هو الخمس حصون اللي في الاول كلهم يوصلوا لبعض والثلاث حصون الأخرين أيضا متصلين ببعض فكان اليهود يطلعوا من حصن يجروا على حصن التاني فطلعوا من حصن الناعم انتقلوا الى الحصن الصعب بن معاذ.

««« لكن في سياق القصة دي ان في معركة حصن الناعم حصل ان كان في رجل يقاتل قتال شديد جدًا وقتال عنيف يعني فكان الصحابة يثنون عليه خيرًا، فالنبي عليه الصلاة والسلام قال [هو في النار] فالصحابة استغربوا جدًا يحكون قعدنا نراقب الذي قال النبي عليه الصلاة والسلام قال عليه هو في النار قال فقعدنا بقى نركز معه قالوا (فأثخنته الجراح حتى اقعدته) يعني اشتد في القتال لغاية ما الجراح اقعدته، فقلنا سيموت، سيموت على خير وليس هناك أي شئ. بيقول حتى بدأنا نشك يعني ليه النبي قال عليه كده! ما فيش حاجة غلطة خالص الراجل اثخنته الجراح وقاعد خلاص. يحتضر قالوا: (بينما هو على ذلك إذ أخرج سهمًا من كنانته فقتل نفسه) لم يحتمل ان هو يبدو انه طبعًا لم يكن يقاتل لله أصلًا انما كان يقاتل لكي يرى مكانه يقال عليه شجاع ، فلما شاف خلاص البضاعة خلصت ما لوش لازمة فقتل نفسه فقال عاد الناس الى النبي عليه الصلاة قالوا (نشهد أنك رسول الله، الرجل الذي قلت كذا وكذا فعل بنفسه كذا وكذا). فقال النبي لبلال بن رباح قال: [قم يا بلال واذن فى الناس]، أذن يعني أعلم هنا وليس الأذان للصلاة

يعني أخبر الناس [أن الجنة لن يدخلها إلا نفس مؤمنة] وهذا دليل على أن هذا الرجل كان منافقا

[أن الجنة لن يدخلها إلا نفس مؤمنة وأن الله ليؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر]

يعني من الاسباب اللي ربنا يؤيد بها الدين قد يكون رجل فاجر لكن ربنا يستعمله لينصر به هذا الدين. زي كفار كتير في عهد النبي عليه الصلاة والسلام نصروا الإسلام فعلًا، زي ابو طالب وزي مثلًا المطعم بن عدي وزي غيره من ماتوا على في النهاية ولكن كانوا مؤيدين للدعوة بسبب المروءة بسبب كذا بسبب شخصي.

المهم ان استفاد الإسلام منهم لكن هم لم يستفيدوا للأسف بما فعلوا لأنه في الاخر هو رجل كافر فلم ينتفع هو بما فعل. وان الله ليؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر. طبعًا هيجي لنا بعد غزوة خيبر سأحكى لكم قصتين مهمين جدًا في نفس الفكرة دي، بس ان شاء الله افتكرهم.

»»» حصن الصعب بن معاذ:

حصن الصعب بن معاذ برضو حصن صعب يعني ده صعب بجد ناعم ما ناعم ده صعب صعب بقى بجد. فالمسلمين حاصروه ثلاث أيام، الناس بالداخل لا يتحركون وفي اليوم يعني حاولوا يدخلوه كذا مرة مفيش الصحابة ارهقوا تعبوا جدًا لدرجة ان هما ذهبوا للنبي عليه الصلاة والسلام قالوا له ادعي لنا ادعي لنا ادعي ربنا يفتح علينا احنا مش قادرين تعبنا فعلًا فدعا النبي عليه الصلاة والسلام لهذا الحصن خصوصًا من شدة صعوبته.

وطبعًا هو شاف أصلًا الصحابة كان فيه مشهد هو اللي يعني خلى النبي عليه الصلاة والسلام يعني اشفق على الصحابة فعلًا. ان النبي عليه الصلاة والسلام رأى ان الصحابة جائعون يعني المؤونة طبعًا احنا نحصل ايام قليلة انا ليس معي أكل سيكفيني مائة سنة، كل ما الحصار يطول انا الأكل ينفذ خلاص، فخلاص احنا يعني تخيل من تاني حصن والاكل قرب يخلص، هو شاف منظر هو ده اللي خلا الموضوع يعني اشفق عليهم، شاف مجموعة من الصحابة ذبحوا حمير، ويسلقوها في قدور، الحمار اللي هو مش حمار وحشي، حمار وحشي يؤكل، ولكن حمار وحشي ده لازم تصطاده عشان ده عايز غابة وصيد وبتاع، لا الحمار الأهلى الذي يسمونه الحمار الإنسي عشان هو مستأنس يعني الحمار الذي هو يُركب ده عادي

ده الحمار ده حرام اكله، بس هم ما كنش يعرفوا وعرفوا بعد كده ان هو حرمه في اللحظة دي. بس هو تخيل يعني هو أصلًا يعني حتى لو مش حرام النفس بتعافه يعني ما فيش حد الصحابة لا يأكلوه حتى قبل التحريم.

يعني فكُنا وصلنا لكده يعني الامر بقى شاق جدًا، شافهم ذابحين الحمير فعلًا ويضعونهم في القدور والقدور تغلى بها والأكل سيستوى، فلما نظر النبي عليه الصلاة والسلام منعهم من اكلها، قال لهم لا يأكل أحد هذه الحمر أبدًا وامرهم بان هم يكفوا القدور والصحابة خلاص احنا تطلع على الاكل واحنا سنموت من الجوع، وامرهم في الحالة دي ان هم يكفوا القدور لن يأكل أحد من اللحوم دي.

ان هم مش مضطرين لسه في فتح وممكن يعني ربنا يكرمنا لا تستعجلوا، يعني فلم نصل لمجاعة يعني صبر شوية عشان كده ادعى لهم بقى في الحصن ده.

فقال عليه الصلاة والسلام [اللهم إنك قد عرفت حالهم وأن ليست بهم قوة وأن ليس بيدي شيء أعطيهم إياه فأفتح عليهم أعظم حصونها عنهم غناء وأكثرها طعامًا وودكًا]

قال اللهم انك قد عرفت حالهم، الحال واضح وفعلًا كان الحصن الصعب مليء بالطعام بالذات مليان أكل فأول ما اتفتح الدنيا بقت جميلة.

لكن الفكرة النبي عليه الصلاة والسلام لما شاف المنظر ده حرم عليهم لحوم الحمر الانسية وقال: [إنها رجس] يعني فيها نجس وكان ده الموقف اللي هو حرم عليهم حاجات تانية قال: [إنى أحرم عليكم لحوم الحمر الإنسية وأحرم عليكم البغال] حتى البغل لا يؤكل الحصان يؤكل لكن البغل الذي بين الحصان والحمار لا، وكذلك الحمار أما الحصان يجوز أكله طبعًا اذا كان النفس تقبله والنفس برضه ممكن تعافه لكن هل هو حرام اكله؟ لا مش حرام اكله. ومش كل حاجة حلال اكلها لازم تأكلها، لكن هو حلال. لكن الحمار والبغل محرمين وقال عليه الصلاة والسلام [إني أحرم عليكم كل ذى مخلب من الطير وكل ذى ناب من السباع]، كل ذي مخلب من الطير، يعني الطيور اللي هي مخالب، كالنسور والصقور والشاهين. وكل ذي ناب من السباع يعني زي الاسود والنمور والثعالب والتماسيح كل ذي ناب من السباع حرم عليهم كل ده بالمرة بقى.

وهنا في الموقف ده النبي عليه الصلاة والسلام مقالاته الشهيرة لما بيبين لهم لان هو الحاجات دي لن يقرأها في القرآن أبدًا لن يجدوا تحريم الحمار ولا البغل ولا كل ذي مخلب من الطير ولا كل ذي ناب السباع، حتى المحرمات في القرآن ما

كنش فيها دول، {حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنْزِيرِ} لن تجد فيها الكلام ده لكن عليه الصلاة والسلام اكد عليهم ان اللي انا بقوله زي اللي في القرآن، فقال لما وصف القرآنيين قال: [يوشك رجل متكئ على اريكته]، يعني يوشك سيأتي في اخر الزمان واحد قاعد كده متكئ على اريكته لا هو يفهم ولا لهيفهم شغل، يقول: [عليكم بكتاب الله] القرآنيين اللي هم يسمونهم قرآنين هم مش قرآنين ولا حاجة هم ضالين ونسبتهم الى القرآن كده يعني، بس هم لو القرآنيين لا يفعلوا ذلك الذي يفهم قرآن عارف أن القرآن لا يستغني عن السنة قال [يوشك رجل متكئ على اريكته يقول عليكم بكتاب الله فما وجدتم فيه من حلال فأحلوه وما وجدتم فيه من حرام فحرموه ألا وإني أوتيت القرآن ومثله معه]، يعني السنة، [ألا وإنما حرم رسول الله كما حرم الله ألا وإنى أحرم عليكم كل ذي مخلب من الطيور وكل ذي ناب من السباع].

فأكد عليهم تمامًا انا بقول ويأخذ درجة القرآن في التحريم طبعًا الكتاب والسنة مش في نفس الدرجة في قدسية الكلام، لكن نفس درجة تحريم ما فيش حاجة اسمها مثلًا اللي في القرآن حرام قوي واللي النبي حرمه حرام شوية! لا ما فيش ما فيش درجات في التحريم النبي عليه الصلاة والسلام اللي حرامه حرام زي اللي ربنا يحرمه، زيه في درجة التحريم وان كان قدسية الكلام مختلفة طبعًا كلام الله حاجة والحديث حاجة تانية اقل في القدسية لكن في درجة التحريم وفي والإلزام نفسها، الالزام نفسه طالما انا قلت زي ما ربنا يقول في الالزام التحريم او التحليل. فاكد عليهم في المشهد ده وبين ضلال اي حد بعد كده يزعم ان هو يستغني عن السنة بزعم ان القرآن ده هو اللي احنا نعرفه وده المضمون وده المتواتر، سنة بقى فيها صحيح وضعيف ويمكن ومش يمكن طبعًا يعني الموضوع ده محتاج محاضرة للكلام فيه. واعتقد احنا نعرفه تكلمنا في محاضرة سابقة في الموضوع ده وسميناه اعتقد [فن الرد على الشبهات] او حاجة كده يعني.

الشاهد يعني طبعًا اللي يتكلم كده طبعًا دولا أصبحوا خبثاء في العادة، لان هو دي خطوة بالنسبة له ويريد الاول نخلص من الوحيين، فالأسهل السنة بالنسبة له القرآن صعب يتكلم فيه دلوقتي بعد كده طب يأتى بقى على القرآن سيلتزم بالقرآن؟! لن يلتزم به سيقول لك القرآن حمال أوجه. ما هو دلوقتي في عندنا ثبوت النص وثبوت الفهم، في ثبوت للنص وثبوت للفهم. النص لا يمكن يتكلم في ثبوت

النص في القرآن يقدر يتكلم في ثبوت النص في السنة في غير الاحاديث طبعًا المتواترة. ثبوت النص في القرآن لا يتكلم فيه لا يستطيع أن يقول القرآن ده مشكوك في صحته مثلًا لكن نقدر نتكلم في المعاني في التفسير ويبدأ يقول لك احنا نريد تفسير معاصر نريد تجديد خطاب الدين نريد تنقيح التراث وهم رجال ونحن رجال واحنا مش ملزمين بفهم السلف ويبدأ يلعب في الفهم يبقى كده ضيع الدين كله ضيع السنة ثبوتا وفهما طبعًا وضيع القرآن فهما حتى لو اقر بثبوته ويأخذ منه ما يريده ويغير ما لا يعجبه وخلاص يبقى كده انتهى الدين كله. ولذلك صد هؤلاء عن مرحلة انكار السنة هو حماية للمرحلة القادمة، اللي هي مرحلة الانتهاء من القرآن نفسه، هي دي بداية بس مجرد ان انت قبلت مرحلة هيدخل في المرحلة اللي بعدها، فكل ما احنا في مرحلة تؤخر ما بعدها.

المهم يعني ان ده اللي حصل في الغزوة دي، فطبعًا النبي عليه الصلاة والسلام دعا لهم بقى بالذات ان الرب عجل بالحصن ده الناس ستموت خلاص غير قادرين وسيأكلون الحمر، يأكلون الحمير يعني فعلًا ربنا سبحانه وتعالى يعني عجل لهم سبحان الله يعني ربنا سخر بنو اسلم، بنو اسلم سخنوا جدًا في المعركة دي بالذات ودارت المبارزة والقتال امام الحصن ثم فتح الله عليهم في نفس اليوم قبل ان تغرب الشمس. يعني نفس اليوم اللي دعا فيه النبي عليه الصلاة والسلام قبل ما تغرب الشمس كان الحصن اتفتح .

والحصون بقى لما كانوا يدخلون حصون خيبر زي ما سنرى كانوا يعثرون على اسلحة غريبة يعني الصحابة طبعًا احنا سيوف وتروس وده اخره، ندخل مثلًا يلاقوا منجنيق، ايه المنجنيق ده يا جماعة! انت متخيل اليهود عندهم بقى تكنولوجيا في الداخل لا يعرفون عنها شيئا محضرين في الداخل اسلحة غريبة لو حاجة اسمها الدبابات دبابة لها عربية بتبقى عربة ضخمة جدًا تُساق يوضع فيها الاسلحة والجنود وتدفعها وتخترق بها والكلام ده. والمنجنيق طبعًا الذي يقذف الحجارة الضخمة او تكون احيانا في حجارة ملتهبة دي ممكن تسقط حصن بالكامل بالمنجنيق ده. طبعًا اول ما شافوه الحاجات دي يا سلام! طب يسيبوها في حالها؟ أخذوها معهم، يمكن تنفعنا في حصن تاني ولا حاجة وعلى طول تعلموها الصحابة في السريع، على طول مسألة ان هو يتعلم سريعة ، شوف بقى اتعلم من الصحابة كل ما تلاقي وسيلة متاحة استعملها. خد بالك المنجنيق عند اليهود

يذكرنى بماذا؟، انت تكفر اليهود وانت تستعمل الكمبيوتر الذي من صنعهم ، معروفين الناس دي يقول لك جلس على الكيبورد الذي صنعه كافر واستعمل الويندوز الذي صنعه الكافر ثم كفر الكافر! يعني ايه العلاقة يعني، ايه التعارض ما بين الاثنين الكافر كافر، لكن كون انا وصلت لوسيلة حتى لو هو اللي عاملها ايه المانع ان انا استعملها؟! يعني ينفع تأخذ المنجنيق خلاص احنا نبقى كويس لا نكفر اليهود بقى! يعني انت تستعمل المنجنيق الذى من صنعنا وتحاربنا به؟! لا يصح أننا نكون مسلمين بقى! ايه العلاقة ما بين ما بين الاثنين يعني مش فاهم انا الشخص المريض ده! وفي ناس فعلًا وده خطاب على فكرة مش واحد ساذج، ده يكتبه كتاب حقيقيين يعني ان هو مثلًا لما مات ستيف جوبز مثلًا صاحب شركة ابل كتير من الكتاب بدون ذكر اسماء يعني كان انكر جدًا على المسلمين ازاي تكفروا ستيف جوبز يعني يا جماعة انتم قاعد على موبايلك الابل تكتب بوست مثلًا ان ستيف جوبز كافر هو اللي عامل لك الموبايل ده، يعني ما العلاقة يعني؟! يعني هل انا عشان هو عمل تكنولوجيا وانا أستعملها لا هي خلاص اشكره وادخله الجنة يعني خلاص يا رب عذرا عشان يعني دي حاجة ودي حاجة.
أبو طالب نفسه ما في النار يعني ما فيش حد عمل للدين اكتر من اللي عمله ابو طالب. يعني فالفكرة في انفصال في الجهة تمامًا بين ان انا أستعمل منتج الكافر وبين ان انا عقيدته هي عقيدته هي اللي عملت فيه كده لم يقل له أحد انه يفضل. طبعًا سيب جورج ملحد كما تعلمون يعني وهو مات على كده يعني فهو أصلًا لو هو قلت له تدخل الجنة يقول لك مش عايز انت بتدخله بالعافية ليه؟! يعني انا الله اعلم ختم عليه بايه، بس برضو احنا ما نقدرش نتجرأ ان احنا نجزم لاحد لم نشهد خاتمته بجنة ولا بنار يعني فبردو عشان ما نتجرأش على حاجة لكن بقول احنا بنعامل الناس بما ظهر. الظاهر انه مات على ما كان يعتقد اما الحق فلا يعلمها الا الله سبحانه وتعالى.
بس عايز اقول الصحابة سريعة قوي بيعرف يبتدي يتعامل على طول المنجنيق ده بيشتغل ازاي ده اتعلم خده معه هينفعنا اكيد، هنشوف هينفعهم امتى. بعد كده وصلوا لقلعة اسمها قلعة الزبير.

»»» حصن قلعة الزبير :

قلعة عنيدة، القلعة دي عنيدة بسبب عالية جدًا في قمة جبل اطلع لنا بقى، قلعة عنيدة عنيفة وعالية جدًا. فالنبي عليه الصلاة والسلام طبعًا هم طلعوا من حصن

الصعب اكلوا كويس وبتاع يلا بنا دخلوا لقوا الدنيا في العالي فوق حصن منيع في رأس جبل لا تقدر عليه الخيل ولا الرجال أصلًا انك توصل له صعب فضلا ان انت تقاتل بقى. هنعمل ايه غير الحصار. فالنبي عليه الصلاة والسلام حاصرهم الا يتعبوا ويطلعوا لنا ما انا مش هعرف مش قادر ادخل يعني هو لازم يطلع لي ان انا عشان اطلع له بكل العدد ده بالخيل واقاتل كمان صعب، صعب فعلًا فانا حاصرهم لغاية ما يطلعوا لي انه ده الحل هنمنع عنهم بقى هيتعبوا في وقت من الاوقات هيتعبوا هيحتاجوا يطلعوا خلاص هستلمهم فقعد تلات ايام.

فجاء رجل من اليهود يدعى غزال، قال: (يا محمد أعطني الأمان واخبرك كيف تفتح الحصن) ده قال يأمن نفسه ده باع الدنيا يابا، ما ليش دعوة بهم مع انه لم يسلم يعني بس هو يريد الامان لان هو عارف طبعًا اللي هيتفتح خلاص انت في ايد المسلمين ممكن يعملوا فيك اي حاجة وان كان طبعًا النبي عليه الصلاة والسلام بعد كده صالحهم جميعًا يعني ما قتلهمش يعني ما عملش يوم زي بني قريظة والكلام ده بس هو قال لك امن نفسي، قال له تديني انا الامان واقول لك تفتحه ازاي قال له فادا له الامان التام على ما له بس ده خد ميزة زيادة هم طبعًا التانيين امنت ارواحهم بس، زي ما هنشوف في الاخر بس ده خد ماله وولاده وكل حاجة، يعني هو خد امان تام انت ما خلاص انت في الامان التام ضمن ولاده وضمن فلوسه ضمن كل حاجة وده يدل على العقيدة الهشة ، شوف بقى باع قومه وباع عقيدته وباع انتمائه وباع كل حاجة فما فيش انتماء حقيقي لان ما فيش دين حقيقي ما فيش عقيدة حقيقية احنا قاعدين ملفوفين حوالين باطل واحنا عارفين انه باطل وغالبًا اليهودي ده بيبقى غالب على ظنه ان النبي عليه الصلاة والسلام على الحق فانا خلاص مش هخسر كل حاجة بقى يعني انا كمان على الباطل واخسر كمان ولادي وفلوسي لا قال له اتأمني ، واقول لك هتفتحه ازاي قال له لك الامان قال له انت لو قعدت من هنا للسنة الجاية مش هتفتحه قال له ازاي قال له هم مش معتمدين على الاكل والشرب اللي جوة قال له امال ايه؟ قال له عاملين لهم انفاق تحت بيطلعوا برة لهم عيون برة بيجيبوا منها مية وانت ما تعرفهاش فعندهم مصادر بيطلعوا منها، عاملين انفاق بيطلعوا بره الحصن يجيبوا ويرجعوا تاني ولو قعدوا كده على طول وانت مش عارف هم بيطلعوا منين وبيدخلوا منين هتفضل طول عمرك هنا وهم مش هيطلعوا أبدًا من الحصن.

فقال له اذا عرفت المسالك دي يطلعوا منين لو قطعتها عليهم تاني يوم هتلاقيهم طالعين من الحصن، قال له عرفني إياه، فعرفه كل الانفاق السرية بتاعة حصن الزبير ده وفعلًا النبي عليه الصلاة والسلام راح سد جميع الانفاق دي وقام عليها حراسة ومنع عنهم الماء والكلام ده وفعلًا تاني يوم طلعوا من الحصن فقاتلوا طبعًا قتال كان قتال كبير ومش سهل واصيب فيه يهود واصيب فيه مسلمين ولكن في النهاية فتح الله تعالى حصن قلعة الزبير ادي الحمد لله قلعة الزبير خلصت.

»»» يبقى كده منطقة النطاة كلها اتفتحت يعني ادينا منطقة الشق بقى اللي هي فيها قلعة ابي وقلعة حصن النزار .

»»» حصن قلعة أبيّ :

قلعة ابي طبعًا اليهود بيطلعوا بيجروا على القلعة اللي بعديها دخلوا في قلعة ابي حاصرها النبي عليه الصلاة والسلام وبدأت المناوشات وبدأوا هم عملوا بقى دول عملوا زي مين عملوا زي اول حصن خالص حصن الناعم، كان عندهم ابطال جوة فقالوا احنا جامدين وبتاع وهنهزم المسلمين فبدأوا يدعوا الى المبارزة. فخرج اتنين من ابطالهم للمبارزة وده بيفرق نفسيًا مع الفريقين ان المبارزة زي دي دايمًا عادة في الحروب تفرق اللي ينتصر نفسيته بتعلى جدًا والتاني نفسيته تتحطم فهي بتبقى نوع من انت ونصيبك بقى! يعني يا اما هتطلع فوق قوي يا اما هتلاقي نفسك تحت قوي.

فطلع اتنين من ابطال اليهود فعلًا كانوا اقوياء جدًا فالنبي عليه الصلاة والسلام صدر لهم اتنين تقال قوي، من الأنصار الاتنين. حباب بن المنذر هذا الرجل العسكري الفذ الماهر طبعًا اكيد فارس ليس له مثيل يعني وابو دجانة هنا. فطبعًا هي قال لهم طب سلام انتم بقى! يلا خد الهدية دي خد ابو دجانة. فيصدر لهم اتنين طبعًا اتمسحوا الاتنين يعني. يعني الاتنين الابطال اتردموا على طول ما خدوش غلوة لان ابو دجانة كان رابط العصابة الحمرا فالموضوع منتهي كان ممكن يموت الاتنين بس قال لك نسيب حاجة للحباب بن المنذر ما فيش مشكلة فالحباب المنذر قضى على واحد وابو دجانة طبعًا بكل سهولة قضى على التاني واقتحم بقى الحباب بن المنذر وابو دجانة دخلوا بالمسلمين وعملوا بقى شغل جامد في الحصن النزار.

طبعًا السيرة بتقول لك وجرى قتال يعني هي كلمة وبتعدي كده، بس القتال بيبقى قتال بجد يعني يتحكى يعني احنا ممكن نقعد ساعات في الموضوع ده والموضوع صعب يبقى فيه معاناة يعني انت بتاخدها بالساهل كده عشان هي حصون كتيرة مضطرين ننجز في الكلام، لكن بيقول لك دار قتالًا مريرًا، يعني ماكانش سهل الموضوع مش بالبساطة دي. عشان تشوف الصحابة تعبوا قد ده بيطلع من حصن لحصن لحصن لحصن ده كل واحدة غزوة لوحدها يعني كل حصن من دول يتصنف غزوة، بين الغزوات بيبقى ساعات انتم ايه ده! مش كده! وفعلًا دخلوا حصن قلعة ابي والحمد لله تمكنوا من الحصن كده اربع حصون خلصوا طلع اليهود الى حصن النزار وهو الحصن الاخير في المنطقة الأولى.

»»» حصن النزار :

حصن النزار ده بقى كان زي ما قلنا حصن قوي صعب وده كانوا مخليينه الاخير دايمًا حتى في ترتيبهم للحصون مخليين النزار ده الاحتمال الاخير اللي هو لو الدنيا باظت دخلنا هنا ما حدش هيعرف يجيبنا هنا وفعلًا كان حصن تقيل اسواره عالية، ابوابه ضخمة، محصن بطريقة غير عادية. فالمسلمين حاولوا يدخلوه بكل قوة بس مافيش واليهود مش عايزين يطلعوا، فالنبي عليه الصلاة والسلام امر بنصب المجانيق اللي احنا جبناه من الحصن الصعب طيب يلا بنا بقى نشغل الاسلحة بتاعتكم عليكم وحط كذا منجنيق ورا بعض وارمي لغاية ما الجدران تهدمت. طبعًا اليهود جوة صابهم الرعب بيتضرب باسلحته هو، سبحان الله يعني! حصل خلل في جدران الحصون وحصل اقتحام من المسلمين بفضل الله سبحانه وتعالى وانهزم اليهود هزيمة منكرة ولكن هذه المرة لم يجدوا مكان يفرون منه اليه لان خلاص ده كان اخر حصن في الشق الاول فاستسلموا للنبي عليه الصلاة والسلام، فالنبي عليه الصلاة والسلام تمكن من رجالهم ونسائهم وذريتهم واموالهم وبعد كده هنشوف هيقرر فيهم ايه النبي عليه الصلاة والسلام.

وبكده يكون انتهى فتح النصف الاول من خيبر ليبدأ بقى النصف الثاني. النصف الثاني اللي احنا بنسميه الكتيبة ، الكتيبة ده في ثلاث حصون قلنا حصن القاموس وحصن الوطيح وحصن السلالم. طيب في خلاف بين بين اهل السير هل حصل قتال أصلًا في التلاتة دول ولا لأ، بعض اهل السير بيقول لك ان هم تلات يقولوا

استسلموا ما حصلش قتال والبعض يقول لا حصل قتال في الاول يعني هي مسألة فيها خلاف شوية لكن ليظهر ان حصن القاموس بالذات حصل فيه قتال ولو في البداية، ممكن بعد كده يكونوا استسلموا، بس اكيد حصل قتال في البداية بنسبة كبيرة، لان الحصن ده الصحابة اخدوا فيه النساء سبايا بدليل ان سبيت صفية بنت حيوان بن اخطب، وصفية بنت حي بن اخطب كانت في الحصن ده، فالظاهر انه حصل قتال في الحصن الاولاني. الحصن ده كان فيه صفية بنت حي بن اخطب وزوجها كنانة بن ابي الحقيق، كانت متجوزاه . فالمهم يعني ولكن الحصنين التانيين اللي هم الوطيح والسلالم دول غالبا حصل معهم استسلام وما كانش فيه قتال أصلًا حصل في الحصنين دول والله تعالى اعلم.

المهم النبي عليه الصلاة والسلام فرض حصار على المنطقة دي بالكامل اللي هي منطقة الكتيبة بحصونها الثلاثة ١٤ يوم يحاصرهم، والظاهر ان حصل اثناء الفترة دي قتال في حصن زي ما قلنا القاموس ده وبعد ما اليهود عاند والموضوع طول راح حط النبي عليه الصلاة والسلام نصب المنجنيق تاني، فلما شافوا ان هو نصب المنجنيق انهارت وخارت قواهم واستسلموا يعني ما ضربش المرة دي. لأن هم لما شافوا استعمله في حصن النزار وعمل ايه، لما اول ما نصب المنجنيق انهارت هزيمة اليهود وقرروا الاستسلام. وفعلًا نزل اليهود من منطقة الكتيبة كلها واظهروا الاستسلام التام للنبي عليه الصلاة والسلام. يبقى هو كده من بعد حصن النزار هو سيطر على اليهود بتوع النص الاول بالكامل والان النص التاني بتوع الكتيبة استسلموا بالفعل. كده كلهم قدامه خلاص، وكلهم مسلمين له، عليه الصلاة والسلام، وكلهم في ايدي النبي عليه الصلاة والسلام.
والان نزلوا مستسلمين وعايزين يفاوضوا يعني يفاوضوه يعني هيعمل فيهم ايه. فنزل كنانة بن ابي الحقيق وده رأس كبير فيهم يعني وده زوج صفية بنت حي بن اخطب فده متجوز بنت زعيم اليهود فاكيد ده له مكانة فيهم. فنزل هو ده المفاوض يعني الى النبي عليه الصلاة والسلام وطلب ان يكلم النبي عليه الصلاة والسلام فرضي عليه الصلاة والسلام وهو يكلمه هو أصلًا ما لوش حق يتكلم ولا له يتكلم، بس هو استأذن فاذن له، قال له تعال اتكلم فطلب منه ان هو يحقن دماءهم ما يقتلهمش وان هو يسيب لهم الذرية، سيب لهم ذريتهم ويطلعوا خالص هنسيب لك خيبر خالص نطلع كلنا منها ونسيب لك كل الاموال وكل السلاح وكل الدهب وكل

الفضة وكل الأرض ومش هناخد الا هدومنا بس. ومش هنخبي حاجة ومش هنكتم حاجة واللي يغدر فينا اقتله. كان دي بنود الصلح، تحقن دمائنا، ناخد الذرية، نطلع برة خيبر خالص، ولك كل ما في خيبر من أرض وسلاح ودهب وفضة وطعام وكل حاجة، ونطلع احنا بس بهدومنا بس. والنبي عليه الصلاة والسلام هو اللي قال له، قال له ولو خبيته حاجة؟ قال له خلاص ما فيش عهد للي يخبي عنك حاجة. وافق عليه الصلاة والسلام ان الموضوع يخلص كده. واستسلموا فعلًا وسلموا بكل حصون خيبر واستعدوا بقى ان هم يطلعوا على الهيئة دي.

حصل بقى مشكلة كبيرة ان الكنانة نفسه اول واحد غدر، يعني هم التزموا فعلًا بس هو ده غدر، لان هو كان عنده كنز من حي بن اخطب. حي بن اخطب لما طلع من بني النضير هو كان أصلًا مخبي كنز لبني النضير كده، المهم عرف يوصله لخيبر. هو كان عارف انه ممكن يحصل حاجة في المدينة فكان شايل كنز في خيبر. والنبي عليه الصلاة والسلام كان عارف انه حيي عمل كده فسأل عن هذا الكنز قال فين المال اللي اخده حي بن اخطب من النضير، كان سأل عم حيي بن اخطب، قال له أين المال الذي اخده حيي بن اخطب قاله: لم أجده قال له: [أهلكته الحروب والنفقات] قال: [كذبت إن العهد قريب] ولا يمكن ان يكون انفق كل الكنز فما زال يضغط عليه عليه الصلاة وخلي الزبير من العوام يضغط عليه قال له الزبير طلع لي المعلومات منه الزبير بقى مسكه قرره لغاية ما الراجل اعترف ، قال له الحاجة دي مخبيها كنانة بن ابي الحقيق في المكان الفلاني لان كنانة هو اللي ورث كنز ما هو ده حماه فهو كان عارف الكنز هو خده وخباه كان مخبيه في مكان فالراجل اقر وقال له ان المختبئ في المكان الفلاني ، فالنبي عليه الصلاة والسلام لقى الكنز فانتقد عهد كنانة بن ابي الحقيق وقرر النبي عليه الصلاة والسلام ان هو يقتله انتقامًا منه وتحذيرا لغيره ان حد يعمل حركة زي دى تاني. وخلى مين يقتله بقى، مين اللي موجوع واخوه ميت؟ محمد بن مسلمة موجوع اخوه مات قدامه بسبب اليهود محمود بن مسلمة ، فسلمه لمحمد بن مسلمة وقال له انت اللي هتقتله فقتل محمد بن مسلمة كنانة بن ابي الحقيق فشفا صدره من مقتل اخيه محمود بن مسلمة.

شوف حكمة النبي عليه الصلاة والسلام حتى في تصرف مين يقتله ينقي، مين موجوع محمد بن مسلمة انت اخوك ميت خد انت اقتله يطيب خاطره به ويخفف عنه ويشفي صدره شوية من مقتل اخيه محمود بن مسلمة.
المهم ان هو انتهى طبعًا الموضوع وهو انتقد عهده خلاص لان هو اللي قايل بنفسه قال اللي خبي حاجة اتقتل قال له اتقتل خلاص وهو اول واحد خبا فقتله النبي عليه الصلاة والسلام. وطبعًا زي ما قلنا ان ده أصلًا زوج صفية بنت حيي وده يعني سبحان الله وربنا بيسوق اقدار وده كل ده تدبير لصفية رضي الله عنها وأرضاها، يعني شوف لو هو كان فضل زوجها كان الوضع الحال غير الحال سبحانه هو يخون ويغدر عشان يتقتل عشان هي تبقى فاضية بلا زوج، في الاخر يتزوجها النبي عليه الصلاة والسلام زي ما هنشوف فكل الاقدار بتدبر لهذه المرأة التقية النقية. علم الله فيها الخير ازال عنها كل عوائق الزواج من النبي عليه الصلاة والسلام حي بن اخطب اتقتل مع بني قريظة وهو اللي اختار بنفسه هو اللي قال مع بني قريظة لو حصل حاجة انا معكم واموت واتقتل معهم فعلًا وكنانة جوزها يغدر ويموت. كل ده اقدار بتيسر عشان صفية.
وده بيعلمنا حاجة ان ممكن انت تشوف اقدار حواليك مؤلمة، بس تعرفش ان هي أصلًا دي بتساق لك لحاجة احلى بكتير ممكن واحدة زوجها يموت، ابنها يموت، اخوها ي يعني وهي مش عارفة ان ربنا بيدبر لها حاجة كانت مش هتنفع على الوضع ده، واحدة طلقت واحدة ترملت واحدة فتفتكر الدنيا اسودت في وشها، تحسن الظن بالله ، ادي صفية ابوها مات و جوزها مات اتقتل وعمها ياسر نفسه زي ما هنشوف ان هو مات أصلًا قبل كده وفي الاخر كل ده كان ازالة الموانع والعوائق لتحول بين الصفية وبين الزواج من النبي عليه الصلاة والسلام في الاخر بقت ام المؤمنين بقت من سيدات اهل الجنة بقت بنترضى عنها وبقت قدوة العالمين بس جت على سلسلة من الالام، يعني انت متخيل صفية يعني لما ابوها يموت وعمها يموت وجوزها يموت هي فرحانة يعني اكيد يعني متدمرة وهي كانت لسه متزوجة قريبا من الراجل ده هنشوف قصتها دلوقتي يعني.

المهم حصل سبي بقى لما هو طبعًا هو خان فبقت مراته سابية خلاص فسبيت صفية فيما كانت من السبي. وكانت عروس حديثة الدخول كانت لسه متجوزاه يعني كمان الموضوع لسه جديد، زيجة جديدة فالالم شديد. خلينا نشوف الاول اللي

حصل في الغنايم عمومًا هو كده خيبر خلصت خلاص والنبي عليه الصلاة والسلام هيبدأ في توزيع الغنائم بقى هو مبدئيا هو كان الاتفاق على ان هم يمشوا من الأرض وبعد كده هم نفسهم اقترحوا اقتراح تاني، لما وجدوا رحمة النبي عليه الصلاة والسلام بهم ووجدوا ان هو يعني في تفاهم ممكن نتفاهم معه طمعوا في المزيد. قالوا له طيب ممكن تأذن لنا نفضل هنا ونشتغل عندكم. انتم كده كده مش هتقدروا تصدوا على الأرض دي كلها طبعًا خيبر مزارع مهولة ، نخل ما لوش نهاية وكلها زراعة والصحابة مش بتوع زراعة قوي خاصة المهاجرين احنا مالناش في الزراعة يعني ما نعرفش ان يعني يديروا مزارع وبتاع، الأنصار ممكن، لكن اهل مكة مالهمش في الزراعة دول تجار وحتى الأنصار ماعندناش عدد يصد على خيبر واليهود كلهم طلعوا مين هيزرع لنا. فقال طب ما تخليني معكم، يعني خلونا هنا نشتغل عندكم، مش أرضنا ولا حياة أرضكم كل حاجة بتاعتكم، بس احنا اللي نشتغل عندكم سيبونا قاعدين هنا نشتغل عندكم بس ونصلحها لكم ونحن اعلم بها منكم لأرضنا واحنا عارفين يعني السقيا فين بتاع والمطر والكلام ده احنا حافظينه هنسهل عليكم كتير. فالنبي عليه الصلاة والسلام فكر لقى ماشي، انتم كده تحت سلطاننا ومش هتعرفوا تعملوا حاجة ولا هتعرفوا تخدموا. فكر كده فعلًا هم ان هم يصدوا على الأرض دي زراعة وعناية خاصة مع الغزوات ومع الصحابة أصلًا مستهلكين في الغزوات والدعوة مش فاضيين ينشغلوا حتى بالدنيا نفسها. خلاص خليكوا انتم اعملوا انتم واتفق معهم على نص الثمر طبعًا الأرض بتاعتنا خلاص لكن نص الثمر لنا ونص الثمر لكم.

شوف كرم النبي عليه الصلاة والسلام يعني شوف سبحان الله يعني لو حد تاني مثلًا شوف انت دلوقتي لما يبقى فيه مثلًا يعني دولة بتغزو دولة بيعملوا ايه في العمال الدولة دي اما يبقى سيطرة على الأرض بيعملوا ايه في اهل الأرض دي مالكش حاجة عندنا انت بتتعذب وتتهزأ وتتجلد وتتضرب وتتسحل وتشتغل واحنا ناخد كل الخير. تخيل ادالهم نص الثمر هنشوف يعني الصراحة عملهم معاملة ممتازة يعني، رغم ان هم يهودوا وكل حاجة بس خلاص انت هتشتغل عندي لك طالما انت كويس معنا {فَمَا اسْتَقَامُوا لَكُمْ فَاسْتَقِيمُوا لَهُمْ}

بس النبي عليه الصلاة والسلام قال لهم خلاص لكم نص الثمر واحنا لنا نص الثمر الثاني، ولكن (هذا العهد نبقيه إلى أن نشاء) يعني ما ادهمش مدة قال لهم ما فيش مدة للعقد ده لا عشر سنين ولا عشرين سنة ولا الكلام ده انا مش ملزم باي مدة

لان هو عارف دول يهود ما تستعملش معهم مدة انت تخليها كده معلقة على الغدر او معلقة على المشيئة انا ممكن بمزاجي اطلعك في اي وقت لو حس بس قلق بس اطلعك ما تلزمنيش بمدة فقال هذا العقد بيننا الى ان نشاء اول ما انا يجي في بالي اقول لك خلاص خلاص قالوا له ماشي. والنبي عليه الصلاة والسلام فضل العقد ده معهم طول ما مدة النبي عليه الصلاة والسلام التزم به للنهاية. كان بيبعت عبد الله بن رواحة كل فترة يعمل خرص للنخل، خرص النخل خرص يعني تخمين فالنخل بيتعرف هيطلع قد ايه قبل ما يطلع عن طريق الخبرة. فكان بيعرف المحصول قد ايه ويحاسبهم عليه عشان ما يغدروش هم اصحاب الأرض ممكن يقول لك هو ده نصيبك ده اللي ده اللي طلع لك انما انت ما بتضحكش علي فكان بيبعت واحد من الصحابة هو اللي يقيم الدنيا ويعرف لنا ولهم ويحاسبهم عليه عشان لو غدروا برضو مع السلامة ما كانوش يقدروا يعملوا حاجة خالص.

وقعدوا في عهد ابو بكر الصديق نفس الكلام ابو بكر الصديق كان كده كده مشغول بحروب الردة وبتاع وماكانش فاضلهم. في عهد عمر بدأوا يتغيروا عبدالله بن عمر راح مرة خيبر فأذوه واتعرض لمضايقاته وضربوه هناك وحصل الموضوع ده مكان الصحابة يجي يروح أرضه بتاعتي ياخد ثمرة او كده يبتدي تعرضوا له. سيدنا عمر قال لهم كفاية كده وطردهم كلهم من خيبر، كان اخر مقام اليوم في خيبر في عهد عمر رضي الله عنه وأرضاه وقال لهم قالوا له انت مصالحينا وانت كده بتغدروا قال: (لقد عاهدناكم إلى أن نشاء) انا مش ناسي والنبي عليه الصلاة والسلام فعلًا احسن لما عمل المعاهدة دي لغاية ما بمزاجنا وقال خلاص كفاية عليكم كده، ريحة الغدر بدأت تطلع وبدأتوا تتمردوا بعد ما احسننا اليكم. ودي عادة اليهود للاسف يعني فعلًا طردهم كلهم من خيبر ودي كانت اخر مكان اجتمع فيه اليهود من زمانها الى سنة تمانية واربعين تخيل بقى! لغاية سنة تمانية واربعين لا تجمعهم دولة ولا يستقرون في مكان لغاية ما احتلوا فلسطين والكلام ده. فسبحان الله يعني!
فعشان كده دايمًا ذكرى خيبر دي بتوجعهم عشان كده تلاقي الناس بيقول في لما يجي يفتكر هو يقول له خيبر خيبر يهود يعني يفتكر خيبر اخر معقل ليكم دي كانت نهاية اليهود "خيبر خيبر يا يهود جيش محمد هنا موجود" والكلام ده لكن في الحقيقة يعني ماشي خيبر اليهود بس هل جيش محمد موجود للاسف هو لو

موجود ما كان هيبقى فيه خيبر تانية بس هو للاسف لسه مش موجود لو موجود كان ربنا نصرنا بس احنا بنتكلم بس، بس هو الحقيقة مش موجود لا يوجد بهذه الصفة فين {إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ} بص للمعاصي والتبرج والربا [إذا تبايعتم بالعينة وتبعتم أذناب البقر ورضيتم بالزرع وتركتم الجهاد في سبيل سلط الله عليكم ذلا لا ينزعه عنكم حتى ترجعوا إلى دينكم] تخيل الحديث بيقول كده بس، تبايعتم بالعينة، انت بص الربا وتتفرج على التبرج والناس بتتكلموا في المساكنة والناس بتتكلم في الشواذ وحقوق الشواذ الناس بتتكلم في عدم كفر النصارى وقبول الالحاد احنا وصلنا لمراحل مرعبة طبيعي اللي بيحصل لنا ده لا جيش محمد مش موجود سوف يعود هم بيقولوا كويس وان هم بيقولوا سوف يعود هو سوف ان شاء الله سوف يعود، بس هل ده هو موجود الان؟ لسه جايين مجهود كبير فعلًا عشان خيبر دي تتعاد تاني وهيحصل [لا تقوم الساعة حتى يقاتل المسلمون اليهود فيقاتلهم المسلمون حتى يختبئ اليهودي خلف الحجر والشجر فيقول الحجر والشجر يا مسلم يا عبد الله]، اما نبقى فعلًا عبيد لله صح هينطق الحجر [هذا يهودي ورائي تعالى فاقتله]، الله المستعان.

المهم خلاص كده خلص الموضوع المنقولات احنا عندنا دلوقتي الغنائم على نوعين النوع الاول المنقولات النوع التاني الاراضي اللي هي مش منقولات المنقولات اللي هي السلاح والدهب والكلام ده. اما المنقولات فالنبي عليه الصلاة والسلام قسمها على الصحابة اه بالقسمة المعروفة ان هو ادى للراجل اللي ماشي على رجله يعني، له سهم والفارس له تلاتة واحد له واتنين للفرس عشان هم كانوا بيصرفوا على الفرس كتير طبعًا. هو أصلًا كان معه عليه الصلاة والسلام الف وربعمائة واحد اللي هم كانوا معه في الحديبية، كان فيهم ٢٠٠ فارس، ١٢٠٠ راجل ماشي على رجله يعني. فيبقى كده معنا كام سهم؟ ال ١٢٠٠بـ ١٢٠٠ والـ بـ ٦٠٠ لما بييجي يقسم الاسهم بيبقى ١٨٠٠ سهم. فالمنقولات قسمها عادي .
فاضل الأرض، الأرض قسمها نصين الاول نص جعله لمصلحة المسلمين فقط، ونص قسمه على المجاهدين ١٨٠٠ سهم. هو قسمها نصين الاول في نص بقى خلاه ١٨٠٠ سهم وتقسمه برضو على المقاتلين والنص التاني جعله لله وللرسول عليه الصلاة والسلام ينفقه فيما يشاء والخراج بتاعه، الثمر بتاعه بيجعله في مصالح المسلمين. وده منطقي يعني منطقي من جهتين:

- الجهة الاولى العلماء بيقولوا ان ان من حق الامام في الأرض اللي هي الغير منقولة ان يتصرف فيها كيف يشاء المنقولات بتقسم لحق المجاهدين، اما الأرض فهي من حق الامام يقسمها او يبدها لمصلحة المسلمين.
- الحاجة تانية ان أصلًا خيبر مش كلها فتحت عنوة في جزء منها فتح بالاستسلام، اللي بيفتح بدون قتال بيبقى الغنيمة كلها فايق .

{وَمَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْهُمْ فَمَا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ وَلَكِنَّ اللَّهَ يُسَلِّطُ رُسُلَهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ}

{مَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَىٰ فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنكُمْ}

فعندنا قاعدة اللي فتح بالقتال الغنايم بتوزع على المقاتلين، ما فتح بالاستسلام بدون ان يحصل قتال يبقى كله مش للمجاهدين، ولكن كله بيروح لمصالح المسلمين حسب ما يرى الامام. هي كده كده خيبر مش كلها كده كده اتفتحت عنوة لكن في جزء منها استسلم زي ما احنا شوفنا فكان منطقي ان هو يقسمها، بس هو اختار القسمة بالنص وازاي ما قلنا كده كده في ايد الامام ان هو يعمل في الأرض ما يشاء. فقسم المنقولات واما الأرض فخلى النص يقسم ١٨٠٠ سهم على المقاتلين سهم لراجل وتلات أسهم للفارس والنص خلاه لمصالح المسلمين الخراج بتاعه بيبقى لمصالح المسلمين يعني الاراضي اللي هي قسمة على المجاهدين بقى كل واحد له ملك، بيملك أرض في خيبر عشان كده بقول لك كان صحابي يروح المدينة يروح خيبر يشوف أرضه، أرض بتاعته. وزي ما هنشوف في قصة توبة كعب بن مالك، لما كان بيقول في قصة توبته في الاخر قال: (اتصدق بمالي وابقي سهمي الذي بخيبر) لما تيجي هنشوفها كل صحابي كان له حتة في خيبر بتاعته وطبعًا أرض خيبر ضخمة. اما اقول لك اتقسم على ١٨٠٠ سهم، لا السهم كبير يعني خيبر بلد دولة يعني محافظة تتقسم ١٨٠٠ واحد بس، يعني كل واحد له أرض، يعني أرض محترمة كبيرة ، الشاهد يعني ان ده اللي حصل وكده اتقسمت المغانم.

طبعًا لما كل واحد بقى ملك الأرض دي باللي عليها بقى ما هي مزروعة أصلًا وفيها ثمارها ونخلها وعمالها بص جاهزة على المفتاح بالعمال بالنخل، والنخل مطلع انا لسه مش حاسس مافيش حاجة هيتعمل انت بتاخد على طول يعني انت مجرد ما مسكتها انت بتاخد محصول على طول هي اللي شغالة وفيها عمالها كمان. عشان كده الصحابة اغتنوا بعد خيبر واغنية بعد خيبر لذلك ابن عمر يقول: (ما شبعنا حتى فتحنا خيبر) أول مرة نشبع يعني ناكل كل يوم عادي كان عندنا اكل كل يوم ما حصلتش دي، يعني ماشفنهاش دي قبل كده ، شوف بقى الأحزاب ربطوا الحجر والحجرين ، فبيقول اول مرة نشبع بعد خيبر! يعني تدل على معاناة الصحابة في الفترة السابقة.

احنا في سنة سبعة بالهجرة، يعني بدأوا يشموا نفسهم في اخر ثلاث سنين من عهد النبي عليه الصلاة والسلام سبحان الله! كل ده صبر، عشرين سنة صبر، اول مرة نشم نفسنا ماديا، بس كان بعد عشرين سنة من البعثة سبحان الله! والسيدة عائشة بتقول لما فتحت خيبر قالت: [الآن نشبع من التمر] بقينا بناكل تمر لغاية ما نقول خلاص كفاية مش قادر.

حاجة جميلة بقى عملها المهاجرين لما خلصت غزوة خيبر رجعوا المدينة رجّعوا للأنصار كل الحاجات اللي ادوها لهم قبل كده شوف الجمال بقى اللي هي العطايا، كان الأنصار طبعًا كانوا أصلًا يعني كانوا يريدون أن يملكوا أرضهم للمهاجرين بس المهاجرين اللي رفضوا قالوا لهم لا خلي لكم أرضكم احنا نشتغل فيها وانتم تكرمونا، فكانوا يشتغلون فيها والأنصار يعطونهم بزيادة قوي . فلما رجعوا وقالوا لهم خلاص احنا الحمد لله يا جماعة بقى لنا أرضنا ، خد حاجتك عطاياك وكتر خيركم كتر الف خيركم وشكرًا على الواجب اللي عملتوه معنا الفترة دي وانا لي أرضي وحاجتي واتعففوا عن اموال الأنصار. وده يعني خلق رفيع!

خد بالك الأنصار لو ليوم القيامة ماكانوش هيطلبوا منهم حاجة، لو كملت كده حتى مع مال خيبر مش هقول لك انت بقى معك مال خيبر بقى كفاية كده بقى خف بقى مش هيقول له كده ولا هيعملها أبدًا لكن هم لوحدهم يا جماعة في دم يعني في احساس خلاص كفاية.

انت خدت من الناس ما خلاص ربنا وسع عليك وسع على الناس بقى ربنا وسع عليك يعني رجع الحقوق بقى. في ناس صعبة يا جماعة! فيه ناس ممكن انت مثلًا

اقرضت قرض مثلًا كان مزنوق ؛ اقرضت مالا مالي هو اموره اتيسرت وخلاص صعب ان عليه يرجع الفلوس بقى في ناس كده يعني رد الدين عنده صعب جدًا رغم ان هو ربنا وسع عليه، بس هو كل ما ربنا وسع عليه يروح حاطط فلوسه في حاجة تانية عشان مش معه فلوس يعني فيوسع على نفسه في تجارته طب ما هي وسعت كان ممكن تسد دينك يقول لك معلش اصل انا متكعبل في السوق هو التجارة وسعت طب ما انا أصلًا كده كده انا كل موضوعي خمسين ألف جنيه مثلًا ولا مائة ألف جنيه ما ترجعهم الأول، ماشي حاضر ان شاء الله معلش متكعبل شوية! ويفضل هو عايش دور المتكعبل وهو بيتوسع طب ما تسدد حقوق الناس. كانت سهلة، كانت سهلة تقتطع خمسين ألف ولا مائة الف ترجع حق الناس وخلاص. ليه احنا بنذل الناس عشان نرجع لها حقها! ده الأنصار مش باقول لك يعني أصلًا الأنصار ما كانوش شايفين انا مديك حاجة قرض ولا كنت هطلبها منك أصلًا المهاجرين لوحدهم يعني احساس رجع له لوحده، فلازم نحس بالناس ما هو اللي اقرضك ده برضو ممكن يكون اقرارك مال كان محتاجه بس قال لك يعني اخويا اولى

فاول ما الدنيا تفك معك رجع من غير ما يطلب وما تحوجوش للطلب وفيه الناس بتستحي من الطلب أصلًا يقول لك يا ابني طب ما انت اطلب مني يقول لك مابعرفش، بس صعبتوا على الناس القرض بقى الناس دلوقتي ماحدش يقرض حد يقول لك لأ ماحدش بيرجع فلوس وده اللي بيحصل للاسف يعني. حتى دلوقتي الناس بتطلع يعني نكت على الموضوع يقول لك انت لما بتقرض واحد تيجي تطلب منه القرض لازم تقول له انت عايزه ليه!، يعني ما فلوسي لازم تدي له اسباب يعني طب انت عايز فلوسك ليه يعني خير! بقيت انت دلوقتي مطلوب منك تبرر للشخص هو انا ليه عايز فلوسي يعني ما أنا حافظها لك! طب ما انت ربنا وسع وباين ما ترجع لي فلوسي فيعني شوف احساس الصحابة احساس المهاجرين قال لك اول ما رجعوا المدينة اول حاجة رجعوا للأنصار كل اللي عملوه معهم كتر خيركم وبتاع يا عم خلي انا أصلًا مش عايز يا عم ده كان حقك ساعتها مش محتاج منك حاجة، طب ما انا برضو ربنا وسع علي ما انا واخد زيك في خيير خلينا زي ما احنا لا والله خد حاجتك، شكرا كتر خيركم ، بس والله لولا الاحتياج لمن نكن لنأخذ منكم شئ .ربنا وسع علي انا مش محتاج حاجة فالإحساس نعمة.

المهم يعني بعد كده حصل حاجات جميلة:

»»» من الجميلة اللي حصلت خلينا أن من السبايا صفية رضي الله عنها وأرضاها. النبي عليه الصلاة والسلام مش منشغل بصفية ولا عارف قصتها يعني هو بالنسبة له سبي امرأة في السبي وخلاص هو لسه مش مجمع ان في صفية حي بن اخطب يعني عادي يعني بالنسبة له صفية احد السبايا يعني. وزوجها اتقتل اللي هو كنانة بن ابي الحقيق. فالمهم صحابي يدعى دحية الكلبي معروف دحية بن خليفة الكلبي اللي كان جبريل في العادة يأتى في صورة دحية الكلبي. جه للنبي عليه الصلاة والسلام طلب منه امرأة من السبي عادي يعني صحابي ويطلب امرأة من السبي فالنبي عليه الصلاة والسلام قال له [خذ ما شئت] اذهب وخذ اي امرأة شئت، فطبعًا ذهب أخذ صفية بنت حي الاخطب .

هو شافها طبعًا شريفة وجميلة فأخذ صفية بنت حي بن اخطب فالنبي عليه الصلاة والسلام لا يعرف هو أخذ من، فاللي خد باله الصحابة راحوا للنبي عليه الصلاة والسلام قالوا [يا نبي الله أعطيت دحية الكلبي صفية بنت حي بن اخطب سيد قريظة وبني النضير والله يا رسول الله لا تصلح إلا لك]، دي بنت سيد القوم زي جويرية بنت الحارث كده، الصحابة لهم نظرة أيضا ينظرون لحاجة بعيدة ينظرون لمصلحتها هي، ده شيء ممكن ينفرها عن الإسلام ممكن لا تتحمل تعيش مع صحابي مثلًا مستواه ماكانش نفس المستوى لي كانت تعيش فيه. وأيضا نرجوه أن تصبح مسلمة ويمكن يسلم بعديها قومها زي جويرية بنت الحارث ما هو شافوا جويرية بنت الحارث لما اسلمت اسلم قومها طب ما دي ممكن لو كسبنا صفية ممكن نكسب اللي وراها. فهم دي دماغهم وده التفكير الذي يفكروه، هو النبي عليه الصلاة والسلام أصلًا لم يكن مشغول بالموضوع هم الصحابة اللي قعدوا يقولوا له، هذه لك، روح، طب انا اديتها لدحية لن أرجع، ما عادي دحية عادي، نكلمه ويرجع في كلامه يا سلام! ده يتمنى أن تأمره فقط ولن يقول لك لا.

فقال ماشي قال: [ائتوني بها] فجيء بها فنظر إليها عليه الصلاة والسلام وفعلًا شاف وجهة نظر الصحابة فعلًا ان هي فعلًا لا تليق الا برجل يكون له منزلة ومكانة. ومش مناسب ان هي تكون مع دحية بن خليفة الكلبي. فطلب منه عليه الصلاة والسلام شوف الادب يعني طلب منه قال له ينفع تأخذ غيرها؟ فطبعًا دحية بن خليفة الكلبي اكيد يعني ما انت لم يتردد بل قيل ان هو اشتراها منه يقال او ان هو عرض عليه وهو وافق لوحده. على كل الاحوال اكيد دحية بن خليفة الكلبي ما

عنده مشكلة خالص، يعني فعادي سابها جدًا وماكانش لسه مسها خالص، لسه واخدها حالا على طول تركها للنبي عليه الصلاة والسلام.

فالنبي عليه الصلاة والسلام الاول عرض عليها الإسلام وده الفكرة وهو ده المدخل هو أصلًا لن يتزوجها على كده اكيد لن أتزوج واحدة يهودية لسه على الوضع ده فهو أصلًا النية، النية ان لما تعرف ان سيتزوجها سيد الناس عليه الصلاة والسلام يكون ده ادعى لقبول الإسلام فعرض عليها الإسلام فأسلمت. فتزوجها عليه الصلاة والسلام واعتقها هي بالنسبة له ملك يمين أصلًا هي دلوقتي ملكه هي سبي فاعتقها وجعل العتق ده هو صداقها وده كان مهرها، تمنها هو مهرها واكيد ده رقم كبير يعني تمن صفية اكيد ده مهر كبير لو علم ثمن صفية اذا اشتراها احد سيشتريها بكم، فاعتق عليه الصلاة والسلام وتزوجها وجعل العتق هو صداقها. وطبعًا هي كانت لسه متزوجة حديثا من كنانة بن ابي الحقيق. الحكم في هذه الحالة لا تأخذ حكم من مات زوجها لان هي أصلًا زوجها كان كافر وهي كانت كافرة في الوقت ده، فدي بتبرأ باستحقاق بان هي تحيض بس، تحيض وتطهر مجرد ما تحيض يبقى يتم التأكد ان الرحم ما فيهوش حاجة وبالتالي اذا طهرت يصح ان يدخل بها الزوج الجديد لكن طبعًا لو واحدة في الإسلام الموضوع يكون اكبر من كده شوية، اربع اشهر وعشرة اللي زوجها توفي عنها. وبالفعل النبي عليه الصلاة والسلام لم يمسها الى ان حاضت وطهرت وده كان في مرجعه يعني هو راجع بقى للمدينة حصل ان هي كانت حاضت وطهرت فتبين استبراء الرحم.

فأم سليم رضي الله عنها وأرضاها اعدت صفية له، كل ده هي لسه بعيد عنه، ام سليم بقى جهزتها له وخليتها له زينة وعروسة ، فدخل بها بمكان يدعى سد الصهباء ، هذا بين خيبر والمدينة واولم عليها عليه الصلاة والسلام بتمر وسمن وسويق واقام في الطريق ثلاثة ايام يعني وقف الجيش ثلاثة ايام حتى دخل بصفية ويعني واداها حقها تلات ايام كعروس، وبعد كده رجع وكمل الى المدينة عليه الصلاة والسلام. لما دخلت بقى عليه صفية وقالت لسه اول ما الدخول بقى هو كل ده بس ما كانش لسه دخل بها، فلما دخلت عليه شافها كويس عليه الصلاة والسلام بقى يركز في ملامحها كويس فوجد فيه خضرة في وجهها كأنها علامة ضربة كأن حد ضاربها. استغرب يعني ماخدش بالهم طبعًا الموضوع ده في الاول يعني

والنظر اليها في الاول اجمالا كده بس، المرة دي بقى ركز في وجهها، فلقى في علامة ضرب في وشها، قال [ما هذه الخضرة؟] ليه وشك أخضر كأن واحد ضاربك بالقلم فحكت بقى للنبي عليه الصلاة والسلام ان هي لما دخل بها كنانة بن ابي الحقيق وقالت (لقد كنت في حجر كنانة بن أبي الحقيق فرأيت رؤيا) يعني هي نامت ورأت رؤيا وتحكيها له يعني وهي تظن أنها تقول له حاجة حلوة يعني

فقالت (فرأيت قبل قدومك يا رسول الله في منامي كأن القمر زال من مكانه وسقط في حجرى فقصصتها على زوجي) فقالت سيفرح أكيد هو القمر يعني، قالت: (فلطم وجهي وقال تتمنين هذا الملك الذي في المدينة)، عجيب يعني هو فسر القمر بالنبي عليه الصلاة والسلام. رغم ده هي متزوج منه منذ مدة قصيرة، تخيل واحدة متزوجة واحد تقول له أنها أمس رأيت القمر نزل في حجري، فالمفروض يقول لها شفتي بقى وقلت لك انا قمر وكده يعني، لا ده فهمان قمر ايه! انا الفقر أصلي يعني انا ما اجيش في الحلم قمر خالص لا مش انا اكيد! ده مش انا خالص! فقعد يفكر مين ينفع يبقى قمر، العجيب ان هو يهودي فسرها بالنبي عليه الصلاة والسلام يعني هو انت تكذبه المفروض نظريا وفسرت القمر في المنام بالنبي عليه الصلاة والسلام انت متأكد ان هو نبي وطبعًا اي نبي يكون هو منير عشان كده بسهولة انك تفسر القمر بنبي الزمان .

{وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُّنِيرًا}

{قَدْ جَاءَكُم مِّنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُّبِينٌ}

فدايمًا كل نبي هو نور لقومه هو نور هو يضيء لقومه. فلما شاف القمر هو ده رسول الزمان وهو عارف ان ده رسول الزمان فكان تفسيره ان النبي هو القمر بسهولة. فطبعًا اول ما سمع كده لطمها على وجهها لطمة وشها اخضر، تخيل بقى جديدة زوجها يضربها بالقلم زي كده طبعًا اهتزت هزة جامدة جدًا وده من اسباب اسلامها جوزها اندهش بكده أصلًا اذا كان جوزي فسر القمر بك فاثر فيها نفسيا جدًا وضُربت يعني الم جامد بسبب كده. فالموضوع مش قادرة تنساه طب لماذا لم تفسره غير هذا؟! طبعًا هذه تساؤلات كتير في دماغها. صفية كانت في السن ده صغيرة لسه كان عندها حوالي سبعة عشرة سنة في الوقت ده، ما كنتش كبيرة هي صغيرة عندها حوالي سبعة عشرة سنة لما تزوجت النبي عليه الصلاة والسلام.

وهي نفسها في اول العهد المدني كان عندها عشر سنين كانت صغيرة اوي حصل حادثة في اول العهد المدني كانت برضو اثرت فيها، لما ابوها حي بن اخطب

النبي عليه الصلاة والسلام لما وصل المدينة السيدة صفية كانت جارية صغيرة لسه عندها عشر سنين فبتقول انا يعني كان اكتر حد يحبني في الدنيا دي ابويا وعمي، عمها اسمه ياسر، فبتقول كانوا لما يدخلوا البيت بيقعدوا يهزروا معي ويلعبوا ويضحكوا وينسوا اي حاجة، اول ما يشوفوني يعني ينسوا كل حاجة ويقعدوا يكلموني ويهزروا معي والكلام ده، يحبوني جدًا. وتقول في يوم خرج ابي مع عمي ثم عاد فلم يلتفت اليهم ولم يكلماني فتعجبت لعدم كلامهم لها جدًا ولا كأنها موجودة ولا كأنهم يرونها ازاي اول مرة في الدنيا تحصل كده قالت فانصت قلت ده في مصيبة بقى قالت فسمعت عمي يقول لابي: أهو هو؟ طبعًا هم طلعوا يشوفوه عليه الصلاة والسلام لما وصل المدينة قال (يا حيي أهو هو الذي نجده في كتبنا قال نعم هو هو الذي نجده في كتبنا)، قال (فما تقول فيه يا حيي؟) قال: (عداوته ما حييت!) هي بتسمع، هذه المرة الثنية حد يؤكد لها، مرة ابوها اكد لها ومرة جوزها اللي ما اكد لها، فطبعًا جوزها عارف زي ابوها ان ده هو ده نبي اخر الزمان ما هو ده معروف ما هو كنانة رأس في اليهود فدايمًا رؤوس اليهود عارفين كويس اللي فيها .

﴿الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ ۖ وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ * الْحَقُّ مِن رَّبِّكَ ۖ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ﴾

وبالتالي الاثنين يعرفونه جيدا عشان كده هو اللي كنانة فسر المنام بكده، فتاني مرة بتسمع تأكيد مش ناسية لما حصل من ابوها كده، والمرة الثانية خدتها مع ضربة مش قادرة تنساها وشها اخضر بسببه فعشان كده العجيب ان طبعًا هي المفروض دي يهودية فانت ستستغرب هو ازاي عرض عليها اسلام اسلمت بسرعة كده؟ واللي هي أصلًا ستتجوزه ده كان سبب في قتل ابوها وعمها وجوزها، يعني المفروض يعني لو هي أصلًا مش عارفة المعلومات دي مش ستستحمل حاجة زي كده ازاي تتجوز نفس الشخص اللي لسه قاتل جوزها، لكن المؤثرات دي اثرت عليها خلتها اسلمت وهي طيبة اكيد نقية صافية، فأسلمت.

وإن كان في بعض الروايات ان هي كانت لا زالت تجد في نفسها شيء جبلي، يعني هي عارفة طبعًا ان ابوها غلط وجوزها كان غلط وكلام، بس قالوا صفية كانت في نفسها شيء جبلي، اكيد اي حد فينا مهم مكان ابويا، ابويا برضو. مهما كان هذا زوجي في يوم من الايام عارف انت فكانت خالو كانت تجد في نفسها شيء من الالم لموت ابيها واخيه. في رواية قالت فكان النبي عليه الصلاة والسلام

يكثر ان يعتذر لها، فيقول لها يا صفية لقد قلب أبوك علي العرب وانت تعلمين وفعل كذا وكذا قالت فما زال بي حتى ذهب عني كل ما كنت أجد خلاص صفت تمامًا كانت يعني صفية سبحان الله يعني اسم على مسمى يعني سبحان الله !

بعد كده صفية كانت حاجة بقى رائعة جدًا صفية رضي الله عنها تقية كانت دينة جدًا ، انت عارف الذي يخرج من دين يعني زي اليهودية والنصرانية تدين بالإسلام يكون عالي جدًا ان هو أصلًا طالع من بعض الاصول المشتركة يخرج وهو أصلًا هي واضح ان هي كانت في اليهودية متدينة، فكانت متدينة جدًا قوية صاحبة عبادة. وكانت طبعًا صفية كانت شديدة الجمال، هي مش جميلة بس، تخيل بنت رأس اليهود كانت شديدة الجمال حتى كان زوجات النبي عليه الصلاة والسلام يغيرون منها، يغيرون من شدة جمالها. هو كان ممكن يعني لدرجة ان من شدة الغيرة كان ممكن يعني يسيئوا اليها. وده حصل والنبي عليه الصلاة والسلام كل مرة يدافع عنها، فمرة السيدة حفصة يعني من شدة الغيرة قالت لها: (يا ابنة اليهودي) فطبعًا راحت بقى صفية منهارة قدام النبي عليه الصلاة والسلام قعدت تبكي قدام عليه الصلاة والسلام ما لك يا ستي؟ في ايه؟ حفصة قالت لي، قالت لك ايه؟ قالت لي انت بنت يهودي. فالنبي عليه الصلاة والسلام عايز يصلح وعارف بقى ده شغل يعني خلاص ضرائر فالموضوع ما لوش حل فكلمها هي كلمها هي الاول وبعد كده كلم صفية كلم حفصة. قال أن قالوا لك هذا فقولي لهم: [إن أبى نبى وإن عمى نبى وزوجى نبى، فبم تفخرون على؟!] صفية حفيدة هارون يعني من احفاد المباشرين لسيدنا هارون من نسل هارون عليه السلام، فيعتبر ابوها نبي لان الجد يسمى أب {وَاتَّبَعْتُ مِلَّةَ آبَائِي إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ} يعتبر ابوها نبي سيدنا هارون وعمها سيدنا موسى اللي عمها نبي وجوزها نبي. فشوف ذكاء النبي عليه الصلاة والسلام قال لها يعني كان ممكن يقول لها طب ردي عليها وقولي لها وانت كذا، فقال لها سأقول لك رد سينهي الكلام خالص لو قالوا لك كده قولي لها ابويا نبي وعمي نبي وجوزي نبي فبما تفخرون علي! ايه اللي عندك احسن من عندي يعني! وبعد كده راح لحفصة قال لها: [اتقي الله يا حفصة] لا تسيئي كانوا يغيرون منها شوية.

السيدة عائشة بتقول ما رأيت امرأة افضل في صنع الطعام من صفية، كانت طباخة ماهرة جدًا ، لدرجة لم أرى أحدا يطبخ مثل صفية، تقول لدرجة أنها مرة (أرسلت صفية بطعام إلى بيتي في يومي في بيت النبي عليه الصلاة والسلام فما

تمالكت نفسي إلا أنا أكسر الصحف بالطعام) من جمال الأكل مغتاظة بقى اكل ما مش عارفة تعمل زيه انت تجيبي الاكل في بيتي فالنبي عليه الصلاة والسلام حكم علي قال [اناء بإناء وطعام بطعام].

ومرة السيدة عائشة غلطت غلطة جامدة مغتاظة من السيدة صفية برضو يعني غيرة بقى عادي يعني، فقالت (يا رسول الله حسبك من صفية أنها هكذا) وكان فيها نوع من القصر شوية فأشارت بس فعضب جدًا النبي عليه الصلاة والسلام ازاي تقولي عليها كده، قال: [لقد قلت كلمة لو مُزجت بماء البحر لمزجته] يعني لو وضعناه في البحر، البحر كله سيتلون من كثرة الذنب الذى أخذتيه في الكلمة دي فتابت عائشة رضي الله عنها ؛ بس يعني ده كان شيء وارد انه يحصل بسبب الغيرة.

بس عايز اقول لك ازاي صفية كانت مبهرة في طعامها وفي اخلاقها وفي جمالها وشكلها وادبها وهي لا ترد ، يعني هي حتى يعني سبحان الله يعني هي صفية رضي الله عنها الحقيقة من جميلات امهات المؤمنين خلقا وادبا وكل حاجة. فطبعًا كلهم في المقام الأسمى الاعلى يعني، بس زي ما قلنا النبي عليه الصلاة والسلام كان يدرك ان ده طبيعي يعني يحصل بين الزوجات. هم في الاخر كانوا يقعدوا ويعتذروا لبعض يعني في بعض الروايات ان هم كانوا بعد كده يعتذروا لبعض وكانوا مصفيين خالص يعني بس هو عادي يعني بتعدي الحاجات دي وفعلًا زي ما قلنا النبي عليه الصلاة والسلام تزوجها والموضوع تم على خير.

»»» مشهد تاني، مشهد من مشاهد خيبر الخطيرة هو قدوم وفد الأشعريين مع مهاجري الحبشة ، الأشعرين اللي هم قوم أبو موسى ، أبو موسى الأشعري سيظهر للمرة الأولى في التاريخ. قبل دول كان جه وفد تاني من اليمن اللي هم الدوسيين بقى، قبيلة دوس جاءت للنبي عليه الصلاة والسلام وهو ما قصصناه المرة الماضية، وكان فيهم أبو هريرة جاء عندما كان النبي طالع خيبر فكان لقى سباع بن عُرفطة هو اللي ماسك المدينة فلحق بالنبي عليه الصلاة والسلام، النبي عليه الصلاة، والسلام اعطاهم من سهام خيبر. جه بعديهم على طول الأشعريين، دوس طلعت من اليمن راحت على طول على المدينة وكان داعيتهم هو الطفيل بن عمرو الدوسي هو اللي دعاهم واسلم معه تمانين بيت، فراح بهم قادم على النبي عليه الصلاة والسلام وكان فيهم أبو هريرة.

المهم مين الأشعريين دول قوم موسى الأشعري؟

»»» دي ناحية تانية خالص تقولي لماذا لم يخرجوا؟، كانوا طالعين من زمان لماذا لم يصلوا؟ اقول لك ليه بقى، هم ركبوا سفينة من مدة طويلة وقالوا سنذهب إلى المدينة فخدوا البحر الأحمر، يقولون الرياح عصفت بنا يمينا ويسارا وجدنا أنفسنا على شاطئ الحبشة، نفس المكان اللي فيه الصحابة المهاجرين، يقول فنزلنا قابلنا جعفر فقلنا نريح يعني، فخلاص الموج رمانا على من فوق تاني ونطلع، فنزلوا قعدوا في البلد شوية اكتشفوا ان هم في المكان اللي فيه جعفر والصحابة. ده كان من مدة من قبل خيبر بمدة، فجعفر قال لهم انتم رايحين فين؟ رايحين المدينة قال لهم الدنيا أصلًا هناك الدنيا مش يعني خليكم معنا، احنا أصلًا مهاجرين النبي عليه الصلاة والسلام قال لنا خليكم هنا لغاية ما اقول لكم تعالوا، فخليكم معنا لغاية ما ربنا يكرم ونرجع، ونرجع مع بعض، فقالوا له ماشي وقالوا اذا كانوا هم المهاجرين لم يرجعوا فهل سنذهب نحن الآن! لنبقى هنا قليلا. وفعلًا فضلوا معهم يتعبدوا لله في الحبشة. ده وفد الأشعريين.

وبعد كده النبي عليه الصلاة والسلام في الرسالة اللي ارسلها الى النجاشي في سنة سبع من الهجرة او اللي هي اللي بعد الحديبية يعني ارسل عمرو بن امية الضمري وكان في الرسالة دي ان هو يرجع المهاجرين رجعهم تاني بقى خلاص الدنيا بقت جيدة ، خلاص الصلح بيننا وبين قريش ما فيش قلق خلاص. فساعتها راح رجع بقى مهاجري الحبشة و راجع معهم الأشعريين اللي هم وفد أبو موسى الأشعري. فلما قدموا بقى راحوا وصلوا المدينة، وكان النبي راجع بقى من خيبر هم لما وصل كان النبي راجع من خيبر وفعلًا لقي النبي عليه الصلاة والسلام وفد الأشعريين ولقي بها مهاجري الحبشة وفيهم جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه وأرضاه. فالنبي عليه الصلاة والسلام يعني نسى كل حاجة أول مشهد جعفر، جعفر يا جماعة النبي يحبه جدًا جدًا وده كان اشبه الناس بالنبي عليه الصلاة والسلام خلقة وخلقا كان جميلا. النبي عليه الصلاة والسلام طبعًا لم يرى جعفر من هجرة الحبشة انت متخيل من العهد المكي لم يره حاجة صعبة جدًا بقى له سنين لم يرى جعفر، جري عليه الصلاة والسلام قال وقبله بين عينيه منقبة رهيبة لجعفر كم واحد قبله النبي بين عينيه جعفر بقى قال وقبله بين عينيه وقال بقى مقالة تكتب

بماء الذهب قال [والله ما أدري بأى شىء أفرح بفتح خيبر أم بمقدم جعفر] يا سلام تقارنه بماذا! يقول لك لا أنت ترى أن فتح خيبر ده جعفر عندي اغلى من خيبر.

» خيبر دي اللي هي اسرائيل يعني. تخيل المسلمين طيروا اسرائيل دي خالص من الخريطة ايه رأيك في اليوم ده، يوم عظيم وبقى كلهم عبيد عندنا وشغالين عندنا واحنا تسلطنا عليهم يوم رهيب، جعفر باليوم ده، تخيل انت بقى عند النبي عليه الصلاة والسلام جعفر يوزن بيوم كهذا، تخيل حبه لجعفر عامل ازاي جعفر. جعفر بن ابي طالب يا جماعة! جعفر بن ابي طالب حكاية كبيرة جدًا جدًا. ده اللي اقنع النجاشي في الإسلام ، حاجة كبيرة قوي حاجة عالية جدًا فهمه ودينه اخلاقه وشكل أصلًا من أجمل الصحابة ان هو شبه النبي في شكله، تخيل النبي اجمل الناس ده شبهه احسن اخلاق النبي ده شبهه في اخلاقه يعني علم ادي رهيب دعوة رهيب قتال ما لوش حل ده سيكون قائد في مؤتة قائد من قوات من قادة مؤتة القائد التاني في مؤتة جعفر على طول بعد زيد بن حارثة حد مش طبيعي! النبي عليه الصلاة والسلام باسه بين عينيه وقال باي شيء افرح الفتح خيبر ام بمقدم جعفر سبحان الله يعني!

جعفر يا جماعة عشان تعرفوا يعني كان في منافسة بين تلاتة على قلب النبي عليه الصلاة والسلام ، تلات شباب جعفر وعلي وزيد بن حارثة كان الثلاثة دول يتنافسوا على قلب النبي عليه الصلاة والسلام جعفر وزيد بن حارثة وعلي بن ابي طالب فمرة هم الثلاثة قاعدين حصل بينهم مشادة مين النبي يحبه اكتر لا يحبني أنا اكثر انا ابن عمه وانا ابن عمه لا انا كنت ابنه أصلًا. فالثلاثة اختلفوا فدخل النبي عليه الصلاة والسلام عليه ما لكم خير شادين مع بعض ليه قالوا له احنا الآن اختلفنا في موضوع ولازم تحل الموضوع ده، مين فينا اكتر واحد تحبه؟ تخيل بقى النبي يكون في موقف زي ده لازم يجاوب اجابة سياسية ترضى الكل هو في واحد فيهم اكيد. فبدأ بالإثنين اللذان لن يكسبا وترك الذى سيكسب في الاخر. فبدأ الاول بجعفر قال [يا جعفر أما أنت فقد اشبهت خَلقى وخُلقي وأنت منى وشجرتي] ففرح جدًا ولكن لم يقل له أنت الأحب، هو حتى الآن لم يقل له، قال له: [أنت أشبهت خَلقي وخُلقي وأنت منى وأنت شجرتي] والتفت إلى علي ابن أبي طالب قال له: [وأما أنت يا على فأنت ختني]، يعني نسيبي [وأنت أبو ولدى]، انت ابو الحسن والحسين احب اولادي اليّ [أنت أبو ولدى وأنت صهري وختني] ثم التفت إلى زيد بن حارثة وقال: [وأما أنت يا زيد فانت مولاى وأنت الأحب

إلى] فكسب زيد، مع أن الأخرين تراضوا جزا، وبدأ بهم هذ هو الذكاء، بدأ بهم انتشوا جدًا وبعد كده خلاص لما جت لهم الأخيرة دي هانت عليهم شوية يعني. فهو زيد كسب، ده زيد ما فيش حد عداه يعني سبحان يعني! بس عايز أقول لك هو جعفر فين جعفر في حتة تانية خالص في قلب النبي عليه الصلاة والسلام.

»»» مشهد كمان من مشاهد كانت مصاحبة لخيبر هو الشاة المسمومة ، كان في امرأة يهودية من خيبر بعد ما حصل الفتح وخلاص الدنيا هديت، فكانت امرأة تدعى زينب بنت الحارث ودي مرات سلام بن ميشكم. فكادت تقتل النبي عليه الصلاة والسلام فقالت النبي عليه الصلاة والسلام بيحب إيه؟ قالوا بيحب الشاة، أكتر حاجة بيحبها في الشاة الكتف بيحب الكتف جدًا فجابت الكتف بتاع الشاة وحشيته سم هرته سم هريته جدًا لدرجة أن هما حسوا أصلًا بطعمه وهم بيأكلوا. وأكثرت فيه السم ثم أهدته للنبي عليه الصلاة والسلام قالت له دي هدية و كل وكده وعملت نفسها بتقدم له هدية فعلًا هو قبل الهدية وكان يقبل الهدية عليه الصلاة والسلام ما عنده مشكلة. والمشكلة أن الصحابة كلوا معه، دعا الصحابة وبدأ نهس نهسة من الذراع والصحابة بدأوا يأكلوا. بس الصحابة كلهم حسوا بحاجة غلط، كلهم فبيقولوا مفيش حد فيهم استساغ اللقمة نفسها أول ما حطوها في بقهم طلعوها بس هم كلهم عينهم على النبي عليه الصلاة والسلام ما هو في حاجة غلط بس إحنا مش فاهمين إيه هي. ما عدا صحابي يدعى بشر بن البراء بن معرور، بشر بن البراء كَل وبلع النبي عليه الصلاة والسلام حطها في بقه كده نهس نهسة منها وبلعها وحاسس في حاجة. بس المرة دي جاله وحي بقى هما كلهم حاسيين بس مش مستوعب قال إن هذه الشاة تخبرني أنها مسمومة .
فالصحابة قالوا له لقد شعرنا بذلك يا رسول الله بشر بن البراء قال لقد شعرت بذلك ولكني استحييت منك يا رسول الله قال أنا اتكسفت أن يبقى أنت عازمني على حاجة ما اكلهاش وشوفتك بتأكل، فبيقول أنا أكلت فعلًا بس أنا أول ما لمستها حسيت في حاجة بس شوف يعني غريب بشر بن البراء، قال أنا انكسفت أبقى أنا معزوم وأنت اللي عازمني وأقول لك الأكل طعمه مش حلو أو في حاجة فيه حاجة غريبة في الأكل. بيقول فكنت فعلًا أكل بشر بن البراء. النبي عليه الصلاة والسلام ربنا حفظه يعني لم يموت بسبب السم ده ، وإن كان ده أثَّر فيه لغاية أخر حياته زي ما هنشوف بقى في أخر حياة النبي عليه الصلاة والسلام أن السم ده له أثر

على النبي عليه الصلاة والسلام إلى أن مات عليه الصلاة والسلام بس ساعتها هنفصل فيها. فجاب بقى الست دي يهودية قال لها أنِت عملتي كده ليه لماذا وضعت السم في الشاة قالت أردت أن أعرف أأنت نبي قال لها إزاي قالت لو أنك لست بنبي ستموت أما لو كنت نبي فسيخبرك الله طب ما أخبرني الله، ما اسلموش برضو ولا هي ولا قومها وهي قومها كانوا مشاركين معها، هو جاب قومها كمان قال لهم أنتم عملتم كده ليه قالوا عشان نعرف أنت نبي ولا لا، طب عرفتوا؟ اه، وبعدين؟ ولا أي حاجة طب على إيه طيب؟! حاجة غريبة سبحان الله
العجيب النبي عليه الصلاة والسلام عفا عنها قال مش مشكلة لو جت في أنا مش مشكلة، هو سامحها قال خلاص من الإحسان. بعد كده بشر من الوراء مات راح جابها تاني وقتلها بسبب قصاص لبشر بن البراء بن معرور رضي الله عنه وأرضاه ورحمه الله رحمةً واسعة. فده أحد المشاهد برضو.

»»» بعد كده فتح خيبر النبي عليه الصلاة والسلام انتقل لأماكن جنب خيبر. خيبر خلصت خلاص، إحنا رايحين بقى لحتت تانية خيبر مكان اسمه في عندنا تلات أماكن فيها يهود لسه فدك و وادي القرى و تيماء دول برضو يسكن فيهم يهود بس أماكن محدودة بقى مش زي خيبر يعني فدك ووادي القرى وتيماء.
- فدك استسلموا على طول مجرد ما عرفوا النبي عليه الصلاة والسلام قرب عرضوا عليه نفس العرض اللي عرضه عليه كنانة بن ابي الحقيق أن هما يسلموا والكلام ده والأرض بتاعتك ونفس العرض بتاع خيبر. وافق عليه الصلاة والسلام وكانت بقى هنا ما قسمهاش على حد دي كلها كانت في وكلها كانت لمصالح المسلمين اللي هي فدك.
- وادي القرى بعديه كان معركة في وادي القرى، دي بقى حصل فيها قتال حصل فيها قتال دول عملوا تعبئة والكلام ده وأرادوا القتال. والنبي عليه الصلاة والسلام عبى الصحابة وجهزهم وأعطى اللواء لسعد بن عبادة ولواء لحباب بن المنذر ولواء لسهل بن حنيف ولواء لعباد بن بشر. دعاهم إلى الإسلام الأول أَبَوْ عليه، وبعد كده طلبوا المبارزة فنزل رجل منهم بارز الزبير بن العوام فقتله الزبير بن العوام، بعد ما قتله الزبير بن عوام النبي عليه الصلاة والسلام دعاهم إلى الإسلام تاني، قالوا لا، نزلوا واحد تاني قتله الزبير بن العوام دعاهم إلى الإسلام تاني نزلوا واحد قتله علي بن أبي طالب. لغاية ١١ واحد ينزلو للمبارزة ولا واحد

انتصر وهو كل مرة يدعوهم للإسلام تاني وينزلوا واحد ١١ مرة ينزلوا واحد ويدعوهم للإسلام حتى يعني أَبَوْ تمامًا وبعد كده حاصرهم النبي عليه الصلاة والسلام واقتحم وادي القرى وقاتلهم حتى أمسى وانتهى الامر بأنهم طبعًا استسلموا في النهاية، وأعطوا ما في أيديهم. وطبعًا دي اتقسمت بقى جزء منها كبير اتقسم على المقاتلين لانهم قاتلوا.

- أما تيماء دي برضو استسلمت زي فدك كده لم يبدوا المقاومة بل عرضوا الصلح وعملوا زي فدك وزي النص التاني من خيبر وتقريبًا كده فتحت كل الأماكن اللي فيها اليهود.

» لكن عايز أرجع لوادي القرى علشان كان في مشهد في قصة خيبر عمومًا، كان قصة الأعرابي الذي صدق مع الله. فتح خيبر كان مراحل فكان وسط المراحل دي النبي بيوزع غنائم أحيانًا ما هو مش هيقعد بقى يعني غنائم كتير، فكان ممكن مثلًا بعد معركة معينة يروح وزع شوية غنائم بعد كده نفتح معركة تاني بعد كده يوزع غنائم وبعد كده نفتح معركة تالتة وهكذا ماشية كده.

كان في أعرابي موجود في الغزوة يعني وكان هاجر مع النبي عليه الصلاة والسلام زمان يعني وقاتل معه في خيبر. ففي مرحلة كده المراحل كان بيوزع بعض الغنائم فالصحابة نادوا على أعرابي العرب مش موجود أصلًا قالوا له تعالى أنت مبتجيش ليه قال لهم فيه أيه؟ غنائم لأنهم بيوزعوها قال هي الغنائم دي بتاع مين قالوا له بتاعتك نصيبك فراح للنبي عليه الصلاة والسلام رجع له الغنائم قال يا رسول الله من تبعتك على ذلك طب أنت علامَ اتبعتني؟ قال اتبعتك على أن أُضرب بسهم ها هنا فأستشهد وأموت في سبيل الله وأدخل الجنة ، أنا جاي علشان كده، مش جاي علشان الغنائم خلي الغنائم أنا مش عايزها أنا جاي أخد سهم هنا وأروح الجنة وأموت في سبيل الله وأدخل الجنة قال إن تصدق لله يصدقك كن صادقًا فيما ترجو وربنا تجد منه يصدقك. فتحت معركة جديدة خيبر كانت معارك كتير بقى ما فيش خلص المعركة دي جيىء به محمولًا على الأعناق للنبي عليه الصلاة والسلام وقد ضرب بسهم في المكان الذي أشار إليه لم يتغير المكان قيد أنمله. عمل هنا هي هنا سهم لدرجة النبي عليه الصلاة والسلام كان مستغرب قال [أهو هو؟] ده اللي كان بيكلمني قال [أهو هو؟] قالوا: (هو هو يا رسول الله) قال: [صدق مع الله فصدقه الله]

دي بقى قصة جميلة جدًا في الصدق مع الله أنت بس أصدق مع الله في أي حاجة أنت عايزها، أصدق بس ممكن الدنيا مقفولة ممكن أنت مش عارف هتحصل أزاي. يا أخي أصدق مع الله ، كم من قصة طالب علم بدأت بصدق ، كم من قصة خاتم قرآن بدأت بصدق ، كم من قصة صاحبة نقاب بدأت بس ماكنتش متخيلة أصلًا ماكنتش متخيلة أهلها معارضين وجوزها معارض والدنيا واقفة كل حاجة بتقول لا، بس هي صدقت مع الله سبحان الله شهرين تلاتة رمضان جه خلص الموضوع كانت لابسة نقاب وبقى لها ١٥ سنة لابساه وتحكي لك عجائب هي لبسته أزاي الموضوع تم أزاي تقول لك أنا ماكانش عندي غير الصدق هاقعد ادعي ربنا يا رب أنت تقدر أنا مقدرش . صدق مع الله . تصدق مع الله في أن ربنا يستعملك ، تصدق مع الله أن ربنا يهديك ، تصدق مع الله أن أنت تطلع من العادة السيئة ، تصدق مع الله أن أنت تتعافى من الإباحية ومن المناظر ومن العلاقات النسائية .

" إن تصدق الله يصدقك "

هذه قاعدة جليلة لا تتبدل ولا تتغير.

» من مشاهد وادي القرى بقى أن النبي عليه الصلاة والسلام كان معه غلام يدعى مدعم فكان بيساعد برضه في الغزوة ، بينما هو بيخدم بيحط الحاجات بيشيل ويحط ؛ جاءه سهم، فمات قتل فالصحابة قالوا: (هنيئًا له الجنة)، دخلوه الجنة على طول قالوا شهيد بقى قالوا: (هنيئًا له الجنة) فقال النبي عليه الصلاة والسلام: [كلا] يعني مش من أهل الجنة ، ميت في خيبر ومع النبي عليه الصلاة والسلام خد بالك ده مسلم مش زي المنافق التاني ده كان منافق طب ده مسلم وميت بسهم في غزوة قال لا برضو، في حاجة حالت بينه وبين أجر الشهادة ده مش شهيد وكمان مش هيدخل الجنة من أول وهلة هيتعذب الأول قال: [أن الشمل أخذها يوم خيبر من المغانم لم تصبها المقاسم لتشتعل عليه في قبره نارًا]

الشملة حاجة كده زي الأحرام كده حاجة بسيطة كده بتحطها على كتفك كده شملة قال يوم خيبر هو وادي القرى فبيقول فخيبر أخد شملة وخباها قبل ما نقسم الغنائم قال دي تشتعل في قبره نار ، شملة تخيل يعني شملة يعني نص أحرام دي منعته من أجل الشهادة. الغلول من الغنيمة غل من الغنيمة شوف علشان حاجة بسيطة أتحرم الحرمان ده طبعًا الصحابة سمعوا كده فجاء رجل إلى النبي عليه الصلاة

والسلام على طول وكان معه يعني حاجة كده من الغنيمة شراكين، شراكين نعلين كده فأعطاهم للنبي عليه الصلاة والسلام على طول قال شراكين من نار كنت هتدخل بهم النار لو كانوا فضلوا معك.

««« ده فيه عدة فوائد في التحذير الشديد من الغلو من الغنيمة خاصةً الغنيمة في التحذير الشديد من السرقة من المال العام عموماً، السرقة من المال العام أشد عند الله من السرقة من المال الخاص المال العام بينفذ بتاع كل المسلمين. فالناس تسرق مية تسرق كهرباء تسرق فواتير فبيقول لك ده خلاص مش بتاعت حد دي أسوأ من أن أنت تسرق واحد السرقة من مال المسلمين المال اللي بيعود نفعه على المسلمين. يسرق أرض يسرق كهرباء يسرق مياه يسرق بتاع علشان يهرب من مصاريف معينة هي حق مثلًا المسلمين بينتفعوا به. إياك أن تفعل ذلك! فده أصعب من السرقة العادية مش علشان مال سايب ومش بتاع حد تتجرأ عليه، ده تخاف منه أكتر من أي مال. الشملة التي غلها تشتعل عليه في قبره ناراً مشكلة كبيرة يعني.

««« وفيه أن النبي عليه الصلاة والسلام رد على الصحابة شهودهم للراجل ده بالجنة. فالأنسان برضو ما يتجرأش بسرعة ويشهد لأحد بجنة إلا أن يكون فيه وحي، أيش عرفك أن هو من أهل الجنة! يعني في بعض الناس سهل عليه يوزع صكوك الجنة والنار كمان على الناس ببساطة بمجرد موته خلاص يحكم عليه بجنة أو بنار فإحنا أقصى حاجة تقول على واحد صالح مات تقول أحسبه من أهل الجنة والله أعلم ، ما تقدرش تجزم. فحتى الكافر لو يعني أن كان مات على ما هو عليه فهو من أهل النار الله أعلم هو مات على إيه أحنا اللي نجزم بهم اللي جيه بالوحي أبو بكر في الجنة عمر في الجنة أهل بدر في الجنة . أبو لهب في النار . أما أن مفيش وحي ف ما تتسرعش يعني. ما يدريك يعني إيه اللي حصل ساعة موته وما يدريك عمل إيه قبل ما يموت هو ده الخاتمة بتاعته شكلها حلو، بس قبليها بالظبط سارق واخد سهم في غزوة، في أحلى من كده! لا ما فيش كلام، لا ما هو سارق قبليها ما هو ممكن يكون الموضوع قبليها مش ساعتها خلي بالك فما تتسرعش يعني.

أجمع الحديث ده مع قول النبي عليه الصلاة والسلام (إنَّ اللهَ ليُؤيِّدُ هذا الدِّينَ بالرجلِ الفاجرِ) مش معنى أن في رجل فاجر أيد الدين أن إحنا نرضى عنه ونشهد

له بالجنة كمان يعني أحيانًا ربنا بيستعمل بعض أهل الرؤوس البدع في بعض الانتصار للمسلمين زي مثلًا بعض رموز الشيعة. الشيعة من السؤال البدع ومن أشدهم على المسلمين على أهل السنة والشيعة قتلوا في أهل السنة في السنوات الاخيرة مئات الآلاف في سوريا وفي العراق وفي غيره وجرائمهم لا تخفى يعني مش هقول لك مش بحكي لك اسأل أي حد في ريف سوريا اسأل أي حد في العراق يقول لك ماذا فعل الشيعة دي، طب لو ربنا استعمل أحد رموز الشيعة دول. خد بالك حتى المعارك اللي بتحصل بين اليهود والشيعة هي معركة شخصية يعني أو معركة عليك في الأخر. يعني مش نصرة لك زي ما أنت متخيل يعني، بس هنفترض أن هو ينصر عليك حد وبعد كده هذا الشخص مثلًا مات في المعركة دي، هل أن إحنا بقى نقول عليه شهيد ونقعد بقى نترحم عليه ونثني عليه والكلام ده وأقول خلاص إن الله يؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر .

فإذا كان هذا المبتدع الضال اللي ساوم المسلمين سوء العذاب مات بأيدي المسلمين نفرح. طب إذا مات بأيدي الكفار؟ هيجتمع عندنا حالتين: حزن وفرح، فرح بهلاك طاغية أفسد وأساء للمسلمين وحزن لأن هو لا مات بأيد اليهود واليهود أكيد أشد من أهل البدع. أكيد الكافر الأصلي أشد من أهل البدع. أنت بتحزن أن هو كان بيد كافر ده بيزيده طغيان وبيزيده علو والكلام ده. فهنا يجتمع عليك الأثنين، فلا داعي للمبالغة في أحد الطرفين. في الحالة دي بتبقى حالة وسط شوية أهل السنة موقفهم وسط في الحالة دي، لا هم بيظهروا الفرح عشان القاتل أصلًا اليهود مثلًا ولا بيقعدوا بقى يترضوا ويقولوا الشهيد فلان والشهيد فلان أن هو في نفس الوقت هو نفسه قاتل كتير من أهل السنة فده حالة وسطهم. ف عايز اقول أن ممكن يكون ربنا أيد الدين برجل فاجر.

وممكن يكون واحد مات بأيدي العدو بس له جرائم هتمنعه من الجنة رغم أن مات بأيد العدو في غزوة زي ما شوفنا الكلام ده إذا كان ده في شملة ما بالك باللي قتل عشرات الآلاف من المسلمين! بس الحاجات دي هتنفعك عمومًا بقى النهاردة بكره بعده الحاجات دي بتتكرر ف بعطيك قاعدة وأنت بقى نزلها على الحالة اللي أنت عارفها.

» النبي عليه الصلاة والسلام راجع المدينة النبي عليه الصلاة والسلام كان عامل حركة عسكرية رائعة جدًا، طبعًا هو كل ده سايب المدينة أيش ضمنه أن الأعراب

ولا أي حد غير قريش هيهجم على المدينة؟ عمل سرية واحد اسمه أبان بن سعيد، صحابي اسمه أبان بن سعيد كان دوره سرية ضخمة قاعد بيلف حوالين المدينة بيردع الأعراب يلف عليهم كلهم يهددهم ويخوفهم علشان محدش يفكر يغزو المدينة في الفترة دي كانت حركة عسكرية رائعة.

كده خلصنا غزوة خيبر بفضل الله سبحانه وتعالى . الواحد الحقيقة بمشاعره في غزوة خير بتبقى رائعة لأن هو بيزداد شجون وبيتألم لما بيشوف أحوال المسلمين الآن وأن الآية مقلوبة، إحنا دلوقتي يعني اليهود بيتشرطوا عليك في الصلح وأنت اللي بتضطر تقبل بأي حاجة أحيانًا علشان فرق القوة ظلم في أحساس بالذل يعني وتشوف أيام العزة دي تشتاق إلى أيام العزة دي أن إحنا فعلًا نفسنا نبقى كده، بس ده له تمن كبير لازم تدفعه عشان توصل للحالة دي. لو عملناها كنا رجال فعلًا وأيدنا الدين ده ونصرنا الدين واشتغلنا في الدعوة وتعبنا هنوصل للمرحلة دي. ودي مرحلة هنوصل لها في أخر الزمان أو على الأقل هنقدر نوصل لها في أخر الزمان إذا لم نصل إليها أثناء الزمان، ولكن لازم يكون فيه ثمن لهذه المرحلة.

" لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي عَلَى الْحَقِّ ظَاهِرِينَ لَعَدُوِّهِمْ قَاهِرِينَ لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَالَفَهُمْ إِلَّا مَا أَصَابَهُمْ مِنْ لَأْوَاءَ – شدة وضيق معيشة – حَتَّى يَأْتِيَهُمْ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ كَذَلِكَ". قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَأَيْنَ هُمْ؟ قَالَ: "بِبَيْتِ الْمَقْدِسِ وَأَكْنَافِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ "

««« من الأشعار الجميلة اللي كتبها الشاعر محمد إقبال رحمه الله تعالى وهو بيوصف زمان العزة وبعد كده في أخر القصيدة بيتأسى على أحوال المسلمين وبيدعوهم أن هم يرجعوا إلى دينهم كانت قصيدة جميلة اسمها كنا جبالاً

فيقول الشاعر محمد إقبال:

من ذا الذي رفع السيوف ليرفع اسمك فوق هامات النجوم منارا
كُنّا جِبَالاً فَوْقَ الجِبَالِ و رُبّمَا سِرْنَا على مَوْجِ البِحَارِ بِحَارَا
بِمَعَابِدِ الإفْرِنجِ كَانَ أذَانُنَا قَبْلَ الكَتَائِبِ يَفْتَحُ الأمْصَارَا
لَمْ تَنْسَ أفْرِيقيَا و لا صَحْرَاؤُهَا سَجدَاتِنَا و الأرض تَقْذِفُ نَارَا
وَكَأنَّ ظِلَّ السَّيْفِ ظِلُّ حَدِيقَةٍ خَضْرَاءَ تُنْبِتُ حَوْلَنَا الأزْهَارَ
لَمْ نَخْشَ طَاغُوتَاً يُحَارِبُنَا و لَوْ نَصبَ المَنَايَا حَوْلَنَا أسْوَارَا

نَدْعُوا جِهَارَاً لا إلَهَ سِوَى الَّذِي صَنَعَ الوُجُودَ و قَدَّرَ الأقْدَارَا
رؤسُنَا يـارَبُّ فَـوْقَ أكُفِّنـا نَرْجُو ثَوَابَكَ مَغنَمَـاً و جِـوَارَا
كُنَّا نَرَى الأصْنَامَ مِـنْ ذهـبٍ فَنَهْدِمَهـَا و نَهْـدِمَ فَوْقَهَا الكُفَّـارَ
كَانَ غَيْرُ المُسْلمينَ لحَازَهـا كَنْزَاً و صَاغَ الحُلِيَّ والدِّ يِنَـار
و َمِنَ الألَى حَمَلُوا بعَزْمِ أكُفّهِمْ بَابَ المَدِينَةِ يَوْمَ غَزْوَةِ خَيْبَرَا
مّنْ رَمَى نَارَ المَجُوسِ فَأطْفَئَتْ و أبَانَ وَجْهَ الحَقِّ أبْلَجَ نَيّرَا
مَنِ الّذِي بَذَلَ الحَيَاةَ رَخِيصَةً و َرأى رِضَاكَ أعزَّ شيءٍ فَاشْتَرَى
نَحْنُ الَّذِينَ إذَا دُعُوا لصَلاتِهِمْ والحَرْبُ تَسْقِي الأرض جاما أحمرا
عَلُوا الوُجُوهَ إلَى الحِجَازِ و كَبَّرُوا في مَسْمَعِ الرُّوحِ الأمِينِ فَكَبَّرَا
مَا بَالُ أغْصَانِ الصَّنُوبَرِ قَدْ نَأَتْ عَنْهَا قَمَارِيُهَا بِكُلِّ مَكَان
وَ تَعَرَّتِ الأشْجَارُ مِنْ حُلَلِ الرُّبَى وَطُيُورُهَا فَرَّتْ إلَى الوِدْيَانِ
يارَبُّ إلا بُلْبُلا لّم يَنْتَظِرْ وَحْيَ الرَّبِيعِ ولا صَبَا نِيسَانِ
ألْحَانُهُ بَحْرٌ جَرَى مُتَلاَطِمَاً فَكَأنَّهُ الحَاكِي عَنِ الطُّوفَانِ
يا لَيْتَ قَوْمِي يَسْمَعُونَ شِكَايَةً هِيَ في ضَمِيرِي صَرْخَةُ الوُجدَانِ
أسْمِعْهُمُوا يَارَبُّ مَا ألْهَمْتَنِي و أَعِدْ إليهِمْ يَقَظَةَ الإيمَانِ

اسأل الله أن يعيد إلينا يقظة الإيمان اللهمَّ آمين.
سبحانك اللهمَّ ربنا وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت استغفرك وأتوب إليك.



السيرة النبوية

بشـــرح المهنـــدس عـــلاء حامـــد

المستوى الثالث

المحاضرة الثانية والأربعون

غزوة ذات الرقاع – و عُمرة القضاء

الحمـد لله وأشـهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله ﷺ.

أما بعـــــــد ،،

أهلًا ومرحبًا بكم في هذا اللقاء الثانى والأربعين من لقاءات هذه السيرة الطيبة المباركة على صاحبها أفضل الصلاة وأتم التسليم.

المرة الماضية كنا انتهينا من الكلام عن غزوة خيبر وما تبعها من غزوات زي تيماء ونحو ذلك وانتهى الجزء الخاص باليهود ، وكل بقايا اليهود انتهى الكلام معهم ؛ وكده قطع دابر العدو الثاني في الخطورة على النبي عليه الصلاة والسلام بعد قريش.

قريش قطع دابرها مؤقتًا بصلح الحديبية وانتهى القتال معهم بسبب الصلح وتوقف إلى فتح مكة وسنرى كيف سيعود، احنا عارفين أن هناك هدنة عشر سنوات لا يمكن لأحد أن يخرقها . كيف فتح النبي عليه الصلاة والسلام مكة في رمضان ثمانية من الهجرة؟ بسبب غدر حصل من قريش كما سيأتي ، وسبحان الله ربنا له حكمة في ذلك لكي يكون هذا في تمهيد لفتح مكة ويحصل قبول مجتمعي أصلًا لفتح مكة لان من الصعوبة بما كان أن الرجل يغزو قومه او يفتح بلده شيء صعب عند العرب ، ممكن يكون له صعوبة يعني حتى لو كان حقه او كان هو ده الدين بس نفسيًا سيكون صعب جدًا . يقال أن النبي عليه الصلاة والسلام فتح بلده ورفع فيها السلاح أو نحو ذلك. فكان سبحان الله ربنا قدر صلح الحديبية وهم يغدروا بحيث ان خلاص حد يقول هم اللي غلطوا، هم اللي بدأوا، هم اللي عملوا في نفسهم كده، فيكون مقبول ان النبي عليه الصلاة والسلام يفتح مكة ويمر الامر بسلام ولا يؤثر نفسيًا او يكون سبب لصد او لإشاعات تقال عن النبي عليه الصلاة والسلام.

الشاهد يعني دي خلصت خلاص قريش ، خلصت اليهود خلصوا بخيبر وفدك وتيماء ، والنبي عليه الصلاة والسلام الان سيبدأ في تفرغ العدو الثالث. سنلاحظ أن هو يمشي درجة درجة قريش الأول بعد ذلك اليهود وبعد ذلك غطفان، طبعًا غطفان كانت مشكلة كبيرة في الأحزاب، غطفان وما حولها اللي هي عرب اللي هم في نجد اللي هو في ناحية الشرق كده شوية، دول النجد هو الجزء الشرقي من

الجزيرة ويسمى نجد. فالأعراب اللي هناك كلهم بما فيهم غطفان وما حولها دول دايمًا عاملين مشكلة لان دول بيتحالفوا دايمًا مع قريش ، هم يعني مع نفسهم مش أقوياء، بس دايمًا هم حلف يعني هم كادوا أن هم يأتوا غزوة خيبر لما اليهود أصلًا طلبوهم ولولا إن حصل عندهم مشكلة في غطفان رجعتهم مرة أخرى ودول تحالفوا بالفعل مع قريش في الأحزاب ما أنت كده بقى ده مشكلة بس ده المشكلة الثالثة . لان هو لوحده حجمه مش كبير بس هو يتحالف بسرعة جدًا مع اي حد. فده العدو الثالث الذي يريد أن يتفرغ له ، لو خلص ده سيبدأ النبي عليه الصلاة والسلام المرة القادمة يطلع برة تمامًا ، خلاص احنا خلصنا كده غير الرسائل ، الرسائل سهلة ، هو يريد عمل غزوات ، فيبقى في غزوة مؤتة المرة القادمة سيبدأ فى التحرك إلى مشارف الجزيرة العربية ويقترب من بلاد الروم. وكان في غزوة تبوك .
لاحظ هنا في سياسة في خطة واضحة جدًا مش عشوائي ويعمل خطوة قبل خطوة وكل شئ يُحسب لا يمكن يأخذ خطوة ويتعجل فيها فيفسد خطوات أو يتأخر يدافع أن أحنا نسخن ونعمل أى شئ وننصر الدين بأي حاجة، كل شئ يتم حسابه ؛ كل حاجة ليها وقتها ؛ لازم مراحل معينة نمر بيها عشان نوصل وكلما وضع قدمه في مكان عليه الصلاة والسلام وضع صحيح لا يعود فيه عليه الصلاة والسلام، هو الآن تفرغ من قريش ؛ تفرغ من اليهود.

نلاحظ المرة الي فاتت في حدثين سردناهم:
» مقدم أبى موسى الأشعرى رضي الله عنه وارضاه في وفد الأشعريين وقلنا أن هذا كان وفد أخر مستقل عن الوفد اللي وصل فيه أبو هريرة رضي الله عنه ، وأرضاه أبو هريرة كان وصل من وفد قدم مباشرة من اليمن على النبي عليه الصلاة والسلام تبع قبيلة دوس. لكن الأشعريين قوم أبو موسى الأشعري دول حاجة تانية، دول أصلًا كانوا طالعين من بدري، بس هم نزلوا في الحبشة زي ما قلنا قعدوا معهم شوية وبعد كده هاجروا مع اللي رجعوا من الحبشة رجعوا معهم المدينة فتتقابلوا كل دول يعني أهل اليمن تقابلوا كلهم. فتقابل أبو هريرة مع أبى موسى الأشعرى مع الصحابة الكرام والنبي عليه الصلاة والسلام في غزوة خيبر.

طبعًا أبو موسى الأشعري رضي الله عنه وارضاه وقومه لهم مزايا، هذا يدلك على خبرة النبي عليه الصلاة والسلام بالعرب كان يعرف الناس كويس قوي ويعرف يقدر الناس.
شوفنا في الحديبية عمل يجي له واحد يقول لا ده غادر ده لن أتكلم معه، يأتى أخر يقول لهم هذا يعظم البدن طلعوا له البدن ده بيعرفهم بالواحد، خبرة كبيرة جدًا وده يرجعنا ليه فاكرين قلنا ثمرة التجارة النبي عليه الصلاة والسلام اشتغل بالتجارة مع أبو طالب لفترة فدرس العرب وسافر وراح وشاف واتعلم لأبى طالب كتير الحقيقة يعني خد خبرته في العرب وفي الطباع ، وسنرى تربية الغنم كمان اللي قبل كده عليه صبره على الناس وسياسته للناس واحتماله لأفعالهم وهدوء أعصابه عليه الصلاة والسلام واستطاع إن هو يدير العدد ويدرك الشارد. سنرى في غزوة تبوك هو في ثلاثين ألف واحد يقول أين كعب بن مالك، كيف يعني في ثلاثين ألف واحد، كيف أن كعب بن مالك ليس موجودًا، إنه المربى عاش سنين في حياته يربى الأغنام، من يربى الأغنام لازم يكون دماغه دماغ حسابات لو واحدة فلتت يأتى بها وأنت كيف عرفتهم، هم كلهم شبه بعض، من يربى يعرف فإنه لا يفوت شيئًا. فتعلم الصبر واتعلم اللين واتعلم الرفق واتعلم السياسة وتعلم ازاي يجمع الناس وازاي يصبر عليهم وازاي يدركهم حاجات كتير قوي كل مرحلة في حياته عليه الصلاة والسلام كان لها ثمرة.

فالمهم هو كان عارف أهل اليمن كويس، فلما قدم أبو موسى الأشعري عليه فأثني على الأشعريين، فهو أصلًا من معجزاته عليه الصلاة والسلام أنه قبل مجيئ أبو موسى الأشعري بيوم قال للصحابة: "يقدم عليكم غدًا قوم هم أرق قلوبًا منكم للإسلام" يعني قلوبهم رقيقة جدًا أرق قلوب منكم أنتم نفسكم. تخيل! "يقدم عليكم غداً قوم هم أرق قلوبًا منكم للإسلام" فقدم الأشعريون أهل اليمن. والنبي عليه الصلاة والسلام يثنى على أهل اليمن دائمًا يقول: "هم أرق الناس قلوبًا"، ومعروف إلى الآن أهل اليمن عنايتهم بالدين واهتمامهم بالقرآن خصوصًا، عشان كده الأشعريين بقى كانوا كعادة أهل اليمن اهتمامهم بالقرآن كان رهيب جدًا جدًا.
النبي عليه الصلاة والسلام يقول "إني لأعرف منازل الأشعريين من أصوات القرآن" عندما يمر وسط منازلهم يسمع أصوات قرآن يقول هنا الأشعريين قاعدين صح؟ يقولوا له اه، عرفهم من صوتهم بالقرآن. يقول "وإني لأعرف منازلهم

بالليل"، يعني اعدي بالليل في الظلمة في خيام، اعرف فين الأشعريين قاعدين في انهي خيمة، من صوتهم بالقرآن.
يا سلام لو نتعلم بقى من الأشعريين الكلام ده انسان يكون قوام لدرجة ان هو بقى يعرف بقيامه خلاص، بقى ممكن اهله في البيت خلاص في وقت معين سامعين صوت بابا يصلى سامعين صوت اخوك مثلًا عارف صوتك هيبان في البيت خلاص بقى لك مكان تصلى فيه، له وقت تصلى فيه صوتك بيبان حتى مش مشكلة بدون ما تزعج حد بقت معروف بكده فهنيئًا لمن يعرف بالقرآن.
الظاهر ان ممكن ناس يقول لك طب هو يريدك، لا تسأل عنه هو أكيد يصلى الآن هو ده طبيعي ده وقت صلاته انسى لو دخلت عليه ستجده يصلى، فعلًا أصبح يُعرف بهذا، يعرف بكده يعني صارت سجية عادة فيه ما ينزعها ابدا.
الأشعريين كان منازلهم بتعرف بالقرآن! حاجة تخجل واحد ودول يعني لسه مسلمين جدًاد يعني، بس بص الحماس دي المفروض واحد التزم جديد يبان عليه على طول، اتنقل نقلة بقى مش تحافظ على نفس عاداتك ونفس اكلك نفس شربك نفس نومك نفس نظامك، هو مجرد بس لحية وثوب وبتاع وصلينا يا جماعة في المسجد، في حاجات كتير المفروض تتعمل، لازم السيستم كله يتغير لازم يومك يتغير نومك يتغير أكلك يتغير، عاداتك تتغير عشان تعرف توفر وقت لطلب العلم وقت لحفظ القرآن وقت لقيام الليل، كل حاجة لازم تتغير صحبتك تتغير.
الأشعريين تغيرت حياتهم بالقرآن، بل أخلاقهم كمان هم كان فيهم أخلاق حلوة وزادت بالإسلام. النبي عليه الصلاة والسلام يقول ثناءًا على الأشعريين دول، يقول: "إن الأشعريين إذا ارملوا أو نقص طعامهم" ارملوا يعني ليس معهم طعام، الأكل خلص وهم مسافرين "أو نقص طعامهم جمعوا ما في أيديهم في ثوب واحد ثم قسموه بالسوي عليهم" ، اللي معه الزيادة اللي معه قليل ما حدش بيسأل حط اللي عندك وخلاص كله يحط اللي عنده وبعد كده يقسموه بالظبط عليهم اللي هو نوع التكافل يعني قال: "هم مني وأنا منهم" عليه الصلاة والسلام. قال هم مني وانا منهم عشان الحركة دي! الدين مش بس صلاة وصوم وقرآن لا التكافل إنك ما ينفعش تبقى أنت شبعان وجارك جعان ، (ليس المؤمن بالذي يشبع وجاره إلى جانبه جائع) يعني مسألة إن إحنا نتكافل حتى في الأكل وتسأل على جارك، على قريبك. ما بالك بقى يعني جيرانا في غزة وفي البلاد اللي في السودان وفي البلاد المنكوبة. يعني الواحد بيشك في إيمانه بسبب تقصيرنا مع إخوانا و جيرانا، مش

بقول لك بقى جعانين، يعني الله المستعان يعني. على الأقل يعني نعمل اللي نقدر عليه من دعاء وتعاطف ومقاطعة ودعوة للناس وإرشاد يعني نشر القضية والتعاطف والتألم.

أوعى الموضوع ده يقل مهما طال الوقت عدينا سنة اكتر من سنة لازم تظل المشاعر هي الموضوع بيزيد وإحنا مشاعرنا بتقل الموضوع بيزيد واحنا تفاعلنا بيقل دي مصيبة سودا! الأشعريين عمرهم ما ريحوا في الموضوع ده هي دى عادتهم على طول مش مثلًا مرتين تلاتة وبعد كده بقول لك هو أنا كل مرة أديك اكل بقى لا أنا المرة اللي فاتت حطيت حط أنت بقى ما فيش الكلام ده، هم كل مرة كده والله لو أنا كل مرة أنا اللي معي زيادة وبحط ما بيسألش. هم متكافلين دائمًا أكل زي أخويا في الآخر آخذ من أكلي واديه وآكله هو أثنى عليهم عليه الصلاة والسلام فهنيئا للي بيقسم مع اخوه اللقمة لما يلاقيه جعان حتى لو هنام نص بطن مش مشكلة بس نايم ربنا راضي عني زي الأشعرين قال : "هم مني وانا منهم" ، تخيل بقى رفع منزلا البس بيكفل بيتكافل مع اخيه في اكلة قال هو مني عليه الصلاة والسلام، ده شرف ما بعده شرف . فده حال الأشعرين . قلنا برضو نديهم حقهم عشان ما نظلمهمش معنا في السيرة.

» والحاجات الجميلة اللي ممكن عدت علينا بسرعة كده بس نأكد عليها هو لقاء النبي عليه الصلاة والسلام بأم حبيبة زوجته أخيرًا رجعت هو تزوجها كده يعني عن طريق ان النجاشي كان وكيل عنه في الزواج بس هو لسه ما دخلش بها أصلًا كل ده، كل ده هي قاعدة في الحبشة بس هو حب يطيب خاطرها. طب ما كان يتجوزها لما تيجي، ما هو عايز يواسيها عليه الصلاة والسلام تزوجها وهي هناك ما فيش مشكلة في الوكيل وما دخلش بها ، لسه راجعة حالا مع جعفر ومع وفد الحبشة فبنى بها النبي عليه الصلاة والسلام. ودي كانت فرحة أخرى غير فرحة جعفر ؛ فرحة بيقابل زوجته، زوجته لأول مرة فلا شك ان ده كان فيه فرحة ودخلة وبنى بها وأولم عليه الصلاة والسلام. ماعملش وليمة الفرح لغاية دلوقتي، فعمل وليمة كبيرة عليه الصلاة والسلام. أم حبيبة رضي الله عنها وأرضاها بنت أبى سفيان، وأبو سفيان على فكرة كان فرحان بالجوازة دي قوي يعني هو شايف إن هو شرف بإن النبي عليه الصلاة والسلام تزوج أم حبيبة، لم يعترض أبدًا في الموضوع ده بل كان يشرف بذلك رغم ان هو شايف النبي عليه الصلاة والسلام

عدو بس بالنسبة له نعم العدو ، يعني هذا شرف لو يقال أن تزوج بنتي محمد عليه الصلاة والسلام حاجة تشرفني ، حتى عدو فناس عندها يعني مروءة سبحان الله .
فأم حبيبة رضي الله عنها وارضاها دخل بها النبي عليه الصلاة والسلام كما تعلمون. ودي الزوجة قبل الأخيرة للنبي عليه الصلاة والسلام. اعتقد ان إحنا كده خلاص عدينا على كله.

والنهاردة هنقول أخر زوجة للنبي عليه الصلاة والسلام، وهي ميمونة بنت الحارث هتيجي معنا في عمرة القضية دي في أخر الدرس. فأظن احنا خلاص المفروض حفزنا المواضيع بقصص بكله، موضوع زوجات النبي عليه الصلاة والسلام بيلخبط الناس جدًا ؛ اظن احنا مشينا واحدة واحده لغاية ما كل واحد عارف كل زوجة جت فين ومكانها والسنة بتاعتها والقصص دي كلها.
احنا كده معانا عشرة فاضل ميمونة بنت الحارس رضي الله عنها وارضاها يبقى كده إحدى عشر :

١- خديجة رضي الله عنها وارضاها .
٢- سودة بنت زمعة رضي الله عنها وارضاها.
٣- عائشة بنت أبي بكر رضي الله عنها وارضاها.
٤- حفصة بنت عمر رضي الله عنها وارضاها .
٥- زينب بنت خزيمة رضي الله عنها وارضاها .
٦- أم سلمة رضي الله عنها وارضاها .
٧- زينب بنت جحش رضي الله عنه وارضاها .
٨- جويرية بنت الحارث رضي الله عنها وارضاها .
٩- صفية بنت حيي بن اخطب رضي الله عنها وارضاها.
١٠ - أم حبيبة بنت أبي سفيان رضي الله عنها وارضاها.
١١ - وأخيرًا ميمونة بنت الحارث رضي الله عنها وارضاها ، تأتي معنا في عمرة القضية.

كده دول كل زوجات النبي عليه الصلاة والسلام اللي فعلًا ثبت إن هو تزوجهم، أما ماريا القبطية اللي أنجبت له إبراهيم فهذه كانت ملك يمين لم تكن زوجة والله تعالى أعلم ، ظلت ملك يمين إلى أن مات النبي عليه الصلاة والسلام. الحاجات دي بتبقى مفيدة جدًا في إن أنت تبقى عارف إحنا فين بالظبط يعني.

طيب إحنا طلعنا دلوقتي خلاص من مشهد خيبر والنبي عليه الصلاة والسلام قلنا هيتفرغ للباقي الأعراب ، المشاكل بتوع نجد و غطفان وما حولها ؛ فدول اللي جايين وهي دي الغزوة اللي معنا بقى اللي هي :

» غزوة ذات الرقاع :

دي كانت امتى؟ فيها خلاف، في ناس سألتني قالوا لي أنت ليه ما قولتش غزوة ذات الرقاع؟ انا مستوعب هو ليه سألني كده، لان غزوة ذات الرقاع أصلًا في ناس بيقولوا ان هي السنة الرابعة من الهجرة في خلاف في ناس بيقولوا السنة الخامسة من الهجرة ، والصحيح انها في السابعة من الهجرة بعد خيبر فبعض كتب السير هتلاقي ذات الرقاع مش هنا خالص، هتلاقيها عدت من زمان سنة أربعة أو سنة خمسة في ناس بيحطوها في سنة سبعة . هناك أصلًا خلاف بين أهل السير في متى كانت غزوة ذات الرقاع لكن اللي بيرجح ان هي في السنة السابعة زي ابن القيم في زاد المعاد وغيره، بيرجح لكذا سبب:

- أول سبب إن فيها ذكر لأبي موسى الأشعري أصلًا وأبو هريرة يعني اتذكر في بعض الروايات ذكروا أبو موسى الأشعري وأبو هريرة ان هم حضروها ، فده دليل ان اكيد دي كانت بعد خيبر لأن هم أصلًا لم يأتوا إلا في خيبر دي حاجة.

- الحاجة التانية ان ذكر فيها إن ابن عمر حضرها ، وابن عمر أول غزوة أذن له إن هو يحضرها كانت الخندق هو كان صغير اترفض في أحد واتقبل في الأحزاب كان لسه في الاحزاب كان عنده خمسه عشر سنة اتقبل. فلا يمكن ان هي تكون قبل لأن هو حضرها وبالتالي لا يمكن إنها تكون قبل الخندق، وأكيد بعد الخندق فبعد الخندق كانت غالبا هتبقى في سنة سبعة برضه.

- الحاجة اللي بعد كده ان ذكر أن النبي عليه الصلاة والسلام صلى فيها صلاة الخوف كما سيأتي وصلاة الخوف دي الراجح ان هي اول ما شرعت كانت شرعت في الحديبية، لما شوفنا خالد بن الوليد لما طلع بالفرسان عشان يواجه النبي عليه الصلاة والسلام لقاهم بيصلوا، استعجب ايه الصلاة دي! فصلى صلاة الخوف قدامه كانت نزلت فالله اعلم هي شرعت في الحديبية فأكيد يبقى دي بعد الحديبية.

المهم أن الخلاصة أن غزوة ذات الرقاع الراجح أن هي كانت في سنة سبعة من الهجرة في شهر ربيع الأول.

الغزوة نفسها ما فيهاش حاجة يعني الفكرة في غزوة ذات الرقاع ما حولها هي غزوة ذات الرقاع نفسها غزوة بسيطة جدًا ما فيهاش أحداث تقريبًا انما غزوة ذات الرقاع بتاخد مكانتها من أحداث حولها ؛ حواشي الغزوة نفسها.

» فأول حاجة في الغزوة أن النبي عليه الصلاة والسلام بلغه عليه الصلاة والسلام، ان مجموعة من بني انمار وبني ثعلبة وبني محارب دول كلهم من غطفان بيحضروا طبعًا كالعادة لغزو المدينة ، وكالعادة النبي عليه الصلاة والسلام عيونه في كل مكان بيوصله الأخبار أصلًا في ساعتها وعنده فيض من المعلومات عليه الصلاة والسلام.

وده حاجة خطيرة جدًا في النبي عليه الصلاة والسلام ينبغي إن إحنا نتعلمها :

إن صاحب القرارات السياسية دايمًا محتاج معلومات

يعني لازم يكون عندك معلومات لذلك الدول دلوقتي والمؤسسات بل الآن بقى اللي هو مثلًا الميديا عمومًا الصراع كله على المعلومات مين هيبقى عنده معلومات بقى في حاجة اسمها security وcyber security وdata analysis الكلام الكبير اللي انت بتسمعه ده هو ده في دول عايشة على كده عايشة على حماية المعلومات، اديني معلومات ما حدش يأخذها مني. cyber security ادفع بقى ملايين ما عنديش مشكلة عشان تحمي المعلومات بس وفي ناس بقى بعد كده بيعملوا data analysis بيجيب الداتا دي المعلومات يعمل لها تحليل، دول برضو أرقام كبيرة قوي بس في الاخر بيطلع قرار صح. وفي مؤسسات قائمة على ان هي بتوفر معلومات للدول زي مؤسسة راند مسلا، دي بتوفر معلومات لأمريكا، تجيب لها معلومات المسلمين كلهم تقعد تحلل وتعمل وتبعت الخلاصة، تقول لهم ده ملف كذا ملف كذا والقرار معك يا باشا في الأخر، بس هو في دول معينة تصرف مؤسسات ملايين الدولارات، بس عشان يجمع معلومات ويحللها بس. دي دول دايمًا بتقود وبتسبق دي معه معلومات ومعه تحليل للمعلومات.

طول ما أنت بتعرف المعلومات بعد ما بتحصل عمرك ما هتوصل لحاجة، لازم تكون استباقي في حياتك كده برضو في شغلك كده. مش بس الدول أنت لازم يكون عندك معلومات تانية في شغلك لازم تجيب معلومات مش عند الناس لازم

تسبقهم في العلم لازم تكون سابق بخطوة دايمًا لازم الناس تحتاجك أنت هتوصل على طول. طول ما انت تابع بتقولوا ها وصلتوا لإيه، طب اشرحوا لي، عمرك ما هتوصل لحاجة! عايز تبقى الاول في كليتك عايز تبقى اول في شغلك عايز تبقى الاول كدولة عايز تبقى الاول في العالم، معلومات، وتحليل معلومات وقرارات قبل الناس طول عمرك هتبقى أول واحد ، هتبقى أنت بعد كده اللي هتترقى وأنت اللي هتبقى المدير وانت اللي هتبقى أول الدفعة وانت هتبقى الاول في العالم وانت اللي ماحدش هيعرف خطوتك الجاية كله مستنيك تاخد الخطوة وفي الاخر كله بيبقى رد فعل لك عشان انت اللي معاك المعلومات وأنت اللي بتعرف تحللها صح.

فالنبي عليه الصلاة والسلام بيعلمنا خطورة المعلومات ، كل غزواته تقريبًا كانت قائمة على معلومات استباقية وماحدش قدر يفاجئه عليه الصلاة والسلام دايمًا عنده المعلومات ودايمًا عنده تحليل بيانات ودايمًا عنده قرار مبني على شورى قرارات دايمًا سليمة.

على طول جت المعلومات واحد اثنين ثلاثة أربعة بيستعدوا يلا اتحرك عليه الصلاة والسلام في سبعمائة من أصحابه قيل ربعمائة وقيل سبعمائة واستعمل على المدينة أبو ذر الغفاري وقيل عثمان بن عفان رضي الله عنهما . سار طبعًا وتوغل في الصحراء ؛ حتى وصل إلى موضع يقال له نخل على بعد يومين من المدينة وهناك لقي جمعًا من غطفان، فاجئهم عليه الصلاة والسلام طبعًا فتقاربوا واخاف بعضهم بعضا ، حصل يعني بدأ يتقارب الصفين وحصل تخويف من الطرفين ولم يكن بينهم قتال ، إلا إنه صلى بهم يومئذ صلاة الخوف.

يعني هي المعركة حصل اخافة من الطرفين ونوع من الالتحام الخفيف لكن ماحصلش معركة كبرى .

الفكرة في الاحداث ، المهم عايز اقول لكم كذا حدث مهم :

» أول حدث مهم إن النبي عليه الصلاة والسلام لما تقارب الصفان وهم في وشه كده وكل واحد منتظر التاني يهجم خلاص فحضرت الصلاة هنصلي ازاي على الوضع ده؟ الحل كان في صلاة الخوف .

صلاة الخوف قلناها باختصار المرة اللي كانت في صلح الحديبية عشان الوقت. لكن ممكن النهاردة نفصل فيها شوية.

» صلاة الخوف :

شرعت صلاة الخوف لكي يستطيع المقاتلون في المعركة أن يصلوا الصلاة في وقتها جماعة وهذا يدلك على أمرين من أهم الأمور في الإسلام:

- الحفاظ على وقت الصلاة .
- والحفاظ على الجماعة.

ده إحنا في حرب العدو قدامك ما فيش عذر إنك أنت تترك الصلاة في وقتها. طبعًا وقت الصلاة بالنسبة لو إحنا مسافرين او كده او حتى عند الحاجة ممكن يبقى مش زي وقت الصلاة العادية يعني الضهر والعصر يتجمعوا بس في الأخر الضهر أخره المغرب لو احنا في حال الجمع العشاء والمغرب يتجمعوا بس آخر وقت المغرب هو آخر وقت العشاء، إحنا في سفر ففي نفس، بس النفس برضو له أخر أنت مش هتصلي الضهر ما ينفعش تصلي الضهر بأي حال من الأحوال بأي عذر من الأعذار بعد المغرب يعني لا يوجد أى عذر إلا النوم مثلًا أو النسيان، يعني ده ممكن يقبل به إن ربنا يقبل واحد يصلي الصلاة بعد الوقت بتاعها النوم والنسيان. لكن واحد واعي مختار مدرك كل ده ما فيش عذر ان أنت تصلي صلاة بعد وقتها.

صلاة الخوف شرعت عشان نحافظ على وقت الصلاة ، طب ما العدو قدامنا طب ما نصلي أخر اليوم طب نخلص وبعدين نجمع في الأخر، لا ما ينفعش لازم تصلي الصلاة في وقتها طب لو هجم هتصلي الصلاة في وقتها برضو .

{فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالًا أَوْ رُكْبَانًا}

يعني لو العدو هجم علينا واحنا في الصلاة بقى نفسها كل واحد هينوي الانفراد ونروح كل واحد يصلي وهو بيجري ويومئ بالركوع والسجود كده بس، يعني هتكمل أنت عادي أذكارك عادي تقول الفاتحة والسورة وتعمل كده سبحان ربي العظيم تعمل كده سبحان ربي الاعلى ايماء بس، وأنت شغال عادي بتقاتل وبتجري لو في دبابة أو في طيارة أو على مدفع هتصلي كده. بس مينفعش الصلاة يطلع وقتها.

تخيل بقى واحد رايق في البيت ويطلع الصلاة عن وقتها، ده يحصل فيه ايه!

{فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ (٤) الَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ}

يعني دول مش تاركينها دول بيأخروها ساهي عن الوقت يأخر الوقت. طبعًا اسوأ منه التارك لكن اللي بيأخر وقت الصلاة عن وقتها ده يتعمل بقى؟! لما ربنا شرع

الخوف عشان المؤمنين يصلوا الصلاة في وقتها. فتجد ان الصلاة هتلاقي فيها تيسير في كل حاجة لخدمة الوقت يعني كل حاجة في الصلاة فيها تيسير، حتى الوقت فيه تيسير شوية في الجمع بس، ده الآخر لكن نخرج عن وقت الجمع كمان ما فيش الكلام ده، ده مش موجود بقى خالص في الدين ما فيش حاجة تبرر إن أنت تخرج الصلاة عن وقتها فضلًا إن هي تكون سبب جامعة مثلًا وأنا مكسل أو مش عايز اتوضأ أصل سقعان الجو ده ما ينفعش.

فصلاة الخوف شرعت للحفاظ على الوقت والحفاظ على الجماعة عشان كده بيستدلوا العلماء من ادلتهم في وجوب صلاة الجماعة على الرجال صلاة الخوف، بيقولوا لو كانت صلاة الجماعة مش واجبة فكان يعني أولى بها يعذر بها المقاتل، المقاتل نفسه ربنا قال :

{وَإِذَا كُنتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلَاةَ فَلْتَقُمْ طَائِفَةٌ مِّنْهُم مَّعَكَ وَلْيَأْخُذُوا أَسْلِحَتَهُمْ}

هي من باب أولى في الأمن تكون الصلاة أوجب، وجوب يعني مستقر في الأمن استقر في الخوف واستقر عند لقاء العدو أولى لما أنت آمن والبيت والمسجد تحت العمارة وأنت رايق قاعد فوق على السرير ما تقولش أصل بما إن الصلاة لأ انا هصلى في البيت أحسن! صلي في المسجد.

هتلاقي في الصلاة كل حاجة لها حل إلا الوقت صلي قائمًا ، فان لم تستطع فقاعدًا، فإن لم تستطع فهو على جنب ، طب مش لاقي مياه اتيمم ، ما فيش تراب صلي على حالك ، طب أنا مش عارف القبلة ؛ اجتهد ، طب اخطأت ماشي تمشي .

أنت عارف كل حاجة لها حل نفترض اسوأ حاجة اسوأ حاجة ، واحد معتقل في سجون الاحتلال مثلًا يعني اعتقلوه وربطوه إلى غير القبلة وعروه وعاري تمامًا من الثياب وهو طبعًا مش متوضي وطبعًا ممكن يكون عمل نجاسة على نفسه مثلًا، وحطوه في غرفة مظلمة بحيث إن هو يعني مش عارف القبلة ولا عارف حاجة أي حاجة هل يجب عليه الصلاة؟ نعم يجب عليه أن يصلي، يصلي إزاي؟ يصلي على حاله إلى غير القبلة وعليه نجاسة ومش متوضي وعاري بس ما ينفعش تطلع الصلاة عن وقتها صل على حاله قاعد نايم مربوط متكتف صل وخلاص كما يتيسر تخيل بقى! تخيل مثل هذا الشخص يصلي.

شوفت فيديو قبل كده للناس في غزة وهو طبعًا يعني ربنا يكون في يعني بس لقيت واحد بيشتكي بيقول احنا مش عارفين نصلي احنا مش لاقيين ميه فده برضو

حاجة مش صح أنت مش لاقي ميه اتيمم يعني لو حتى لو مهما عدم الشيء فيه حل إن شاء الله هنوصل لدرجة هنصلي من غير طهارة خالص لسبب ما هنقول ممكن نوصل لكده، بس ما فيش حاجة اسمها ماصليش.
يعني رسالة لكل مكروب كل منكوب كل مسجون كل في بلاد منكوبة :

الصلاة لازم نصليها ، مهما حصل

ربنا يكون في عون الجميع يعني بندعي لهم طبعًا بس دايمًا صلي . ما بالك وأنت قاعد في أمان الحمد لله . يعني أنا بيصلني طبعًا رسائل من غزة كتير يعني الناس بيوصلني رسائل إن بعضهم قال لي والله لن نضيع صلاة منذ أن بدأ الضرب صلاة واحدة لم تفوتنا صلاة واحدة من السنة ، دي كلها ناس بتقول لي مافوتناش صلاة واحدة، ولا صلاة خرجناها عن وقتها فالإنسان بيستحي الصراحة من الحال ده.

صلاة الخوف ؛ النبي صلاها ازاي؟

» هنشوف صلاها ازاي هنا وهنشوف شكل تاني لها النبي عليه الصلاة والسلام صلى صلاة الخوف ان هو جمع الصحابة خلاهم فريقين، صلى بفريق منهم ركعتين عادي جدًا والفريق التاني كان بيحرس مش بيصلي خالص بعد ما خلص الصلاة مع دول صلى تاني بالفريق التاني، والاولاني بقى هو اللي بيحرس. فقسم الجيش نصين صلى بالنص والنص التاني صلى بهم طبعًا المرة التانية كان بالنسبة له نافلة عليه الصلاة والسلام. دي اسهل صورة من صور صلاة الخوف، دي اسهل واحدة.
لكن في الصورة اللي اتذكرت في سورة النساء دي صورة تانية وفي صورة تالتة اتذكرت في بعض الاحاديث سيبنا من الصورة اللي قولناها دي خلاص، دي سهلة دي ينفع تتطبق سواء كان العدو في جهة القبلة او عكس جهة القبلة ان انا كده بصلي بنصهم بس والنص التاني بيحرس فلو العدو جهة القبلة يعني انا بصلي يبقى العدو قدامي يبقى تنفع، لو العدو مش قدامي برضه تنفع.
لكن الصفتين اللي هقولهم لكم دول لازم تركز بقى، لأن لو العدو في جهة القبلة غير العدو فعكس جهة القبلة، لأن الصفتين التانيين اللي ذكر في سورة النساء وذكر في الحديث دول أصلًا هو بيصلي بهم كلهم صلاة واحدة، هيصليها إزاي؟

» تعال نشوف الأسهل الأول اللي اتذكرت في الحديث إن العدو في جهة القبلة. هيستفتح الأمام عادي ويخلي الجيش صفين ، الجيش بيبقى في صلاة الخوف صفين طبعًا لو الجيش ضخم زي الجيوش الحديثة وعرفنا نصليها ممكن تتصلي على مستوى الكتائب يعني عشان طبعًا جيش لكن هنا الجيش ربعمائه واحد أو كده ممكن تتصلى صفين عادي يعني تتصلى صفين.

الامام بيبقى بيكبر عادي والعدو احنا شايفينه قدامنا شايلين إحنا الأسلحة عادي. الله اكبر عادي وبعدهم قدامنا فما فيش هعمل أي حاجة إحنا هنتعامل على طول هننفرد زي ما قلنا وكل واحد يعني ويكمل صلاته وهو بيجري .

{فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالًا أَوْ رُكْبَانًا}

طيب العدو لم يهجم ادينا بنصلي عادي هنقرأ مع الامام قرأ معه هنركع معه هنرفع معه نيجي نسجد مش هنسجد كلنا بقى هيسجد الصف الاول بس، يسجد السجدتين بتوعه مع الأمام ويطلع لما يطلع الأمام يسكت شوية وينتظر الصف التاني يسجد فيسجدوا السجدتين بتوعهم ويطلعوا ويبدلوا، اللي كان في الصف التاني يروح الصف الأول واللي كان في الصف الأول يرجع بضهره يبقى هو هو في الصف التاني، والإمام كل ده ساكت مستنيهم أول ما يحس الدنيا هديت هم بدلوا الصفوف والصفوف استقامت وهديت يبدأ يقرأ تاني. طب هو بدله ليه؟

عشان الصف التاني ما يتحرمش من أجر الصف الأول بس، تخيل عشان ما يزعلوش، تخيل أنت بقى إن ربنا سبحانه وتعالى يعني أقام العدل في صلاة الخوف نفسها مراعاة لقلوب بتحب الصف الأول طبعًا أنت مش فارق معك أنت بتيجي الركعة الرابعة أصلًا أنت لو جيت أصلًا فاهم الصف الاول مين أنا ما شفتوش من زمان ده. ما أنت ازاي يا جماعة أنتم ليه بتعملوا كده عشان الصف الأول؟! يا عم هو انا ايه الصف الأول، ايه ما لوش لازمة! لا هو دي لازمة عند الناس دي، ممكن يموتوا بعض في المعركة نفسها عشان الصف الأول والعدو تخلص هي كده على الصف. فكان ممكن يقتتلوا عليه يعني فلأ إحنا نحلها ودي عشان نركز مع العدو. لأ دي ناس ممكن تعمل مشكلة على الصف الاول فرحمة بيهم خلاص يا جماعة كل واحد هياخد الصف الأول مرة يعني هو أنت مش فارق معاك أنت مش فاهم اي حاجة طبعًا أنت مش فارق أنتو ليه يا جماعة أنتو متشددين قوي في الموضوع ده، فيحصل ايه ده أو يعني التبادل اللي حصل ده يطلع في التاني يطلع في الاول التاني والإمام يكمل ركعة تانية زي الاولانية

بالظبط هنبقى معه ونركع معه ونرفع معه ونيجي نسجد يسجد الصف الاول بس الصف التاني واقف باصص للعدو والإمام بقى يجلس في التشهد بقى خلاص أول ما يقعد في التشهد يروحوا التانيين اللي ورا بقى يروحوا جايبين السجدتين بسرعة ويقعدوا مع الامام في التشهد وكله يسلم مع الامام وكلنا نركز بعد كده مع العدو ده لو العدو في جهة القبلة.

طب العدو عكس جهة القبلة ؟

» دي اللي اتذكرت في سورة النساء

{وَإِذَا كُنتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلَاةَ فَلْتَقُمْ طَائِفَةٌ مِّنْهُم مَّعَكَ وَلْيَأْخُذُوا أَسْلِحَتَهُمْ}

هنا بيقسمهم صفين بس مش الصفين بيبدأوا الصلاة في الأول لا، اللي بيبدأ الصلاة صف واحد بس والصف التاني ما بدأش الصلاة لسه الصف التاني مدي وشه الناحية التانية وباصص ناحية العدو مركز معه هو لسه ما دخلش في الصلاة {فَلْتَقُمْ طَائِفَةٌ مِّنْهُم مَّعَكَ} طائفة بس، {فَلْيُصَلُّوا مَعَكَ وَلْيَأْخُذُوا حِذْرَهُمْ وَأَسْلِحَتَهُمْ} هيصلي الإمام ويركع ويسجد بعد كده يقوم بعد ما يقوم يحصل ان الصف الناس اللي هي كانت في جهة العدو دول يروحوا داخلين معه في الصلاة قال {فَإِذَا سَجَدُوا فَلْيَكُونُوا مِن وَرَائِكُمْ} أنت تسجد والناس دولة بيحرسوا {وَلْتَأْتِ طَائِفَةٌ أُخْرَىٰ لَمْ يُصَلُّوا فَلْيُصَلُّوا مَعَكَ وَلْيَأْخُذُوا حِذْرَهُمْ وَأَسْلِحَتَهُمْ}

يحصل إيه بقى؟ يحصل ان الإمام صلى بالصف الاولاني ركعة يطلع يقوم يقف وبعد كده الصف اللي معه دوت يكمل الركعة التانية مع نفسه ويسلمه ويقوم وبعد كده يروحوا هم يقفوا ناحية العدو {وَلْتَأْتِ طَائِفَةٌ أُخْرَىٰ لَمْ يُصَلُّوا فَلْيُصَلُّوا مَعَكَ} هم لسه لم يصلوا{فَلْيُصَلُّوا مَعَكَ وَلْيَأْخُذُوا حِذْرَهُمْ وَأَسْلِحَتَهُمْ} فييجي وهو يفضل واقف والصف الاولاني اللي هو صلى معه يكمل صلاته ويسلم ويقوم وبعد كده يروح يقف تجاه العدو وتيجي الطائفة اللي ما صلتش يروحوا داخلين الله اكبر بادئين هم معامل ركعة ياخدوا معه ركعة تانية ويصلي بهم الركعة التانية كاملة ويسلم هو وهم يقوموا يجيبوا ايه ركعة وبعد كده يتقابلوا تاني ويقفوا قدام العدو.

شوفت كل الموضوع ده عشان العدل عشان نصلي مع بعض ونصلي جماعة وكل واحد يأخذ حقه من الإمام وكل واحد يأخذ حقه في الصف الأول أنت مش فارق معك أي حاجة من الكلام ده، عشان الجماعة فضل الجماعة وفضل الصف الأول شوف كل القصص دي على فضل الجماعة وفضل الصف الأول وإدراك الوقت اللي هي الثلاث حاجات الناس لا تهتم بهم.

أنت ممكن تلاقي واحد في الجامعة مثلًا عامل شعره بس، يا ابني تعال صلي، لا أصلي مش متوضي، طب ما تتوضأ ، لا بص أصل انا عامل شعري، مش هينفع، ده انا ظابطه الصبح ده لو جبت مية عليها يبوظ، يبوظ؟! ده انت دماغك هتبوظ في النار لو أنت ماصلتش ده يوم القيامة واحد ييجي بحجر يضربه في دماغك تتفلق نصين لو انت ماصلتش اللي بينام عن الصلاة المكتوبة. اللي قاعد في الجامعة مع بنت عشان حصل مش عارف ايه ماصلاش واللي بيمشي مع بنات بينزل مذي بيقول لك الدنيا انت..! مش عايز يقول بقى ما هو ماحدش عارف حاجة ؛ مش عايز يقول ان هو وضوئه بينتقض بسبب صحبة البنات فمش عارف يصلي دي مصيبة، مصيبة جابت له مصيبة أكبر.

والبنت اللي لا اصل انا الميك اب مش هاعرف اتوضى ما مش هعرف اغسل وشي عشان انا عاملة ميك اب ما هو مين اللي قال لك تعملي كده؟! يعني حاجة غريبة والله اصل انا مش جايبة معي حجاب! حاجات بقى كده اللي هو حاجات أنت اللي عملت في نفسك كده.

أنا باقول لك في غزوة واحنا في حرب والعدو قدام وممكن يهجم علينا وهنصلي، ايه المبررات اللي عندك اللي تخليك تخرج الصلاة عن وقتها وايه اللي هتقنع به ربنا ان ده كان سبب مقنع إذا كان ده سبب مش كافي ان الناس تسيب الوقت ولا تسيب الجماعة ولا تسيب الصف الأول!

البنت هتقابل ربنا إزاي وتقول له أصل عشان الميك اب أنا ما اتوضتش ولا عشان انا ما كنتش عاملة حسابي في الصلاة ولا عشان انا أصل المسجد ريحته مش حلوة أو لا أصل انا كنت عامل شعري الجيل ممكن يسيح لو أنا حطيت مية عليه أو انا بمشي مع بنات أصل بيحصل ظروف كده ما بعرفش ايه ده! هتقابل ربنا ازاي بالوضع ده. فده المشهد الخطير .

اتسمت ليه ذات الرقاع ؟

أبو موسى الأشعري يبقى هنا موسى الأشعري بيحكي فعشان كده احنا قلنا في سنة سبعة فقال رضي الله عنه: [خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن ستة نفر بيننا بعير نتعقبه] يعني هم ما كانوش ستة، هو بيقول ستة على البعير يعني ستة بيبدلوا على بعير يعني لو ماشيين ستة كيلو كل واحد هيمشي خمسة كيلو، ويركب كيلو، كيلو متر يعني أو ميل أو زي ما بيحسبوها. فبيقول احنا ستة بنبدل على بعير من قلة البعير كنا كل ستة معهم بعير واحد أنت أصلًا ماشي خمس أسداس الغزوة أنت ماشي وبتركب سدساها بس. فبيقول كنا لابسين في رجلينا يعني نعال ؛ فبيقول اتقطعت، اتقطعت من كتر المشي وخرجت رجلينا منها وضوافرنا بدأت تتأذى من السير قال: [فنقبت أقدامنا ونقبت قدماي وسقطت أظفاري الضوافر] من كتر الحك في الأرض يعني اتجرحت قال: [فكنا نلف على أرجلنا الخرق . فسميت ذات الرقاع] ، الرقاع اللي هي جمع رقعة والرقعة اللي هي الخرقة يعني، خرقة شوية قماش كده مشي حالك يعني، يجيبوا أي قماش ويروح رابط رجله كده وهي دي ده النعل اخترع نعل يعني لف رجليه بأي حاجة عشان أقدر استحمل ادوس على الأرض. فالرقاع جمع رقعة، الرقعة اللي هي حتة قماشة يعني.

فسميت ذات الرقاع عشان هم ربطوا رجليهم بالحاجات دي ، تخيل لم يبرروا لأنفسهم ؛ طب يا رسول الله ؛ طب نرجع ؛ طب نجيب حاجة نلبسها ؛ طب مش هينفع نروح الوضع ده ، رجالة يا جماعة! انت اي حاجة، ادنى مبرر عندك بتعتذر به عن العبادة، لا أصل ماكنتش رايق اصل ماعرفش ؛ أصل كان عندي ظروف يا شيخنا . بقول لك ذات الرقاع أصلًا الاسم نفسه يكسفك ذات الرقاع الناس راحوا الغزوة ادا رايحة ادا لسة هاقاتل على الوضع ده لسه في أول السكة، طب ما نرجع لأ مايعتذروش للنبي عليه الصلاة والسلام ولا يبرروا ولا يقول له انا ضوافري اتكسرت ولا رجلي اتعورت ولا الكلام ده يا جماعة رجالة مش هتشتكى من سبب جرح ولا بسبب ، انت شوفت كان بيحصل فيهم ايه وبيكملوا عادي يعني.

فالغزوة دي تحرجنا في حاجات كتيرة قوي عشان كده بقول لك هي الغزوة دي ما حصلتش فيها حاجة من الاخر بس هي كفاية كمية احراج مش طبيعية أحداثها كلها بتحطك في مأزق شوف رجالة في الصلاة رجالة في المشي رجالة في الهمة

رجالة في البذل لا يعتذروا ذات الرقاع رجله بتتقطع لفها بخرقة وكمل خلص خليك راجل .

"اخشوشنوا فإن النعمة لا تدوم"

واحنا بنشوف أهلنا واخوانا في غزة دلوقتي بيخترعوا عشان يعيشوا ؛ عشان يعمل خيمة ؛ عشان يعمل خلاء ؛ علشان يصنع وقود بيخترع ، أنت بتكلم ناس بيخترعوا بدائية، وبيتصرفوا طب انت لا قدر الله واتحطيت في موقف مماثل لأي سبب اتصرف ازاي لازم تتعامل مع الخشونة شوية لازم تحط نفسك في مواقف ماتعتذرش وكمل عشان تشوف هتصرف إزاي ما حدش عارف بكرة هيحصل ايه.

الصحابة كانوا بيشتغلوا بأقل الامكانيات ورغم ذلك بيحققوا اقصى النتائج ده يدلك عن النتائج مش لازم ترتبط بكمية الامكانيات ممكن يبقى عندك امكانيات كتيرة جدًا بس ربنا ما يوفقكش ممكن معك أقل إمكانيات سبحان الله! ربنا يبارك فيها.

الراهب في قصة الغلام والساحر إمكانياته إن هو يكلم غلام بس الغلام ده قلب الدنيا بعد كده أقل الإمكانيات بس فيه صدق مع الصدق والإخلاص والهمة العالية ربنا يبارك في القليل في عمل اثر ايه كبير.

» من المشاهد اللي حصلت في الغزوة دي هو مشهد مشهور، ان النبي عليه الصلاة والسلام كما يقول جابر: [كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم بذات الرقاع فإذا اتينا على شجرة ظليلة تركناها للنبي صلى الله عليه وسلم] لقوا شجرة كده ظلها حلو فسبوها للنبي عليه الصلاة والسلام نوع من الأدب، [فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم تفرق الناس في العضاة]، يعني شجر الصحاري اللي هو أقل شوية قال: [ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت شجرة فعلق بها سيفه] قال جابر: [فنمنا نومة فجاء رجل من المشركين فاخترط سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم] شد السيف من الشجرة وطبعًا النبي عليه الصلاة والسلام انتبه على طول من النوم فرفع السيف على النبي عليه الصلاة والسلام وقال: اتخافني؟ قال النبي: "لا"، الرجل اتصدم طبعًا قال [فمن يمنعك مني؟] قال النبي صلى الله عليه وسلم: "الله"، قال جابر: [فإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعونا فجئنا فإذا عنده أعرابي جالس] فقال صلى الله عليه وسلم :" إن هذا اخترط سيفي وأنا نائم فاستيقظت وهو في يده صلتًا فقال لى من يمنعك منى قلت الله فها هو ذا جالس"

مقدرش يعمل حاجة مقدرش يعمل أي حاجة خالص الحادثة دي تاني مرة بتتكرر.
فلقوه جالس طب نعمل ايه يا رسول الله، نعمل فيه ايه؟، وفي رواية طبعًا ان السيف سقط من يد الأعرابي فأخذه النبي عليه الصلاة والسلام ورفعه على الاعرابي قال: "وأنت يا أعرابي من يمنعك الآن مني؟" فقال: (كن خير آخذ) كن خير اخذ يعني خذني برفق، تعامل معي كويس يعني أنت خليك أحسن مني زي ما بيقولوا كده أنت يعني انت خليك احسن قال: "تشهد أن لا إله إلا الله وأنى رسول الله" ده الحل دلوقتي فقال الأعرابي تردد طبعًا قال: (أعاهدك ألا أقاتلك أبدًا في حياتي ولا أكون مع قوم يقاتلونك)، قال: [فعفا عنه صلى الله عليه وسلم ولم يعاتبه وخلى سبيله فعاد الرجل إلى قومه وقال والله لقد جئتكم من عند خير الناس]
انظر للرجل كان سيقتل النبي عليه الصلاة والسلام من شوية، رجع يدعو إليه ويثني عليه قال: (لقد جئتكم من عند خير الناس)، صلى الله عليه وسلم فهذا المشهد فيه فوايد كثيرة جدًا. الفائدة الأولى وهي قوة توكل النبي عليه الصلاة والسلام على الله وثقته في الله والظاهر ان الموقف ده حصل بعد يعني النبي عليه الصلاة والسلام ربنا قال: {وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ}، يعني لا يستطيع احد ان يقتلك في قتل مباشر ولا يستطيع أحد أن هو يقتلك في مبارزة أو في هجوم أو وجها لوجه.

{وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ}

ولا يعني هذا أن النبي عليه الصلاة والسلام لم يتعرض لإصابات لكن المقصود يعصمك من القتل أما الإصابات فدي لا يسلم منها أحد، النبي عليه الصلاة والسلام كان بيمرض كان يصيبه جراحات هنا العصمة المقصود بها العصمة من القتل إن هو يقتله أحد في مبارزة أو في مواجهة أو يقتله وهو يدعو إلى الله هذا هو عصم من ذلك عليه الصلاة والسلام وبالتالي هو عرف إنه لا يمكن للأعرابي ده يقتله فثقته في كلام الله خليته يقول له الاعرابي مش هتعرف تعمل حاجة.
لذلك هو نفسه واثق إن هو مش هيموت من السم اللي وضعته له المرأة اليهودية أما قالت له لو أنت نبي مش هتموت قال لها "إن الله أبى أن يسلطك على"، يعني مش هموت منه فعلًا وفعلًا لم يموت عليه الصلاة والسلام لكن بشر ابن البراء بن المعرور مات على طول هذا يدل على ان السم كان قوي جدًا بعديها على طول طب النبي كيف لم يمت {وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ}، ويشكل على هذا بقى ان النبي عليه الصلاة والسلام هو نفسه في اخر حياته كان بيشتكي من السم ده يقول:

"إني ما زلت أجد أثر السم الذى أكلته يوم خيبر"، وقال: "هذا وقت انقطاع أبهرى" اللي هو عرق في الظهر لو انقطع يموت الانسان.

فالعلماء يردون على الموضوع ده ازاي قال أولا الحديث ده أثر السم الله سبحانه وتعالى أبقاه في النبي عليه الصلاة والسلام طول الفترة دي ثلاث سنوات في فرق تلات سنوات وده مش منطقي إن سم يقعد في جسمك هو بيموت أصلًا ما يموتكش تلت سنين ويظل له أثر ضعيف جدًا لمدة ثلاث سنوات وبعد كده يبان أثره في الأخر خالص مع إن أثره كبير المفروض بيبقى في الأول، فالعلماء بيقولوا أراد الله ان يحصل ذلك في آخر حياته إن السم يكون أحد أسباب موت النبي عليه الصلاة والسلام لكي يجتمع له أجر الشهادة مش عشان هي تسلط عليه والا هي ماتسلطتش عليه يعني لو اتسلطت عليه كان يموت ساعتها لكن ده حصل في الأخر خالص كان ممكن ربنا ما يعملوش كان ممكن عادي زي ما ربنا نجاه في الأول خلاص ما هو نجى خلاص ما الموضوع خلص لكن ربنا أراد أن يكون السم ده له أثر في وفاة النبي عليه الصلاة والسلام في أخر الحياة علشان يأخذ أجر الشهادة يكون قتل ظلما، والمقتول ظلمًا شهيد فيكون له أجر الشهادة.

فده لا يتعارض مع قوله تعالى {وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ} لأن هو عصمه بالفعل أن هو يموت بيد المرأة لما وضعت له السم وهي قالت له لو أنت نبي مش هتموت، هو ماماتش فعلًا عليه الصلاة والسلام وكون ده اثر فيه مع الحمى مع الحرارة اللي حصلت له في أخر حياته، فدي حكمة من الله لكي فقط يجتمع له مع الموت العادي أجر الشهادة وكان ممكن ربنا ما يأذنش بكده.

والبعض أصلًا بيقول إن هي أصلًا الآية لها سياق قوله تعالى :

{يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ۖ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ ۚ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ}

الشيخ ابن عثيمين يقول: (الآية المقصود بها والله يعصمك من الناس حال البلاغ) يعني وانت تبلغ لا تقلق مش هيحصل لك أي حاجة خالص لن يستطيع أحد أن يقتلك في حال البلاغ ودي تطلع بقى حال الموت في الأخر ان هو لم يكن في حال البلاغ والله تعالى اعلم.

لذلك النبي عليه الصلاة والسلام كان بيقدم في المعارك وفي البلاغ وفي الكلام مع الناس بكل قوة، لأن هو مطمئن إن مش هيحصل لا في غزوة ولا في قتال ولا في

مواجهة مباشرة ولا وأنا ببلغ دعوة ربنا قال ما فى حد يقدر يقتلني فكان بيتكلم بكل ثقة عليه الصلاة والسلام كان توكله رهيب على الله.
تخيل السيف مرفوع في وشك تقول له مش هتقدر علي يقول له ازاي يعني مين اللي هيمنعك يعني؟ الله! هو قايل لي كده السيف يقع من الأعرابي مش عارف يمد ايده ويجيبه فالنبي يجيبه يقول له خلاص ها أنت بقى مين اللي يمنعك مني دلوقتي فخاف قال له كن خير أخذ.

فأن التوكل ممكن يصنع المعجزات :
{وَمَا لَنَا أَلَّا نَتَوَكَّلَ عَلَى اللَّهِ وَقَدْ هَدَانَا سُبُلَنَا ۚ وَلَنَصْبِرَنَّ عَلَىٰ مَا آذَيْتُمُونَا ۚ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ (١٢) وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِرُسُلِهِمْ لَنُخْرِجَنَّكُم مِّنْ أَرْضِنَا أَوْ لَتَعُودُنَّ فِي مِلَّتِنَا ۖ فَأَوْحَىٰ إِلَيْهِمْ رَبُّهُمْ لَنُهْلِكَنَّ الظَّالِمِينَ (١٣) وَلَنُسْكِنَنَّكُمُ الأرض مِن بَعْدِهِمْ}
فالتوكل زي توكل النبي عليه الصلاة والسلام في الغار [ما ظنك باثنين الله ثالثهما] .
وزي توكل المؤمن ال فرعون قال: {فَسَتَذْكُرُونَ مَا أَقُولُ لَكُمْ} هو بيقول كلمة اخرها موت انت بتواجه فرعون بكل الكلام الخطبة الرهيبة اللي قالها دي قدام فرعون عادي، ده انت لازم هيموتوك قال: {وَأُفَوِّضُ أَمْرِي إِلى اللَّهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ (٤٤) فَوَقَاهُ اللَّهُ سَيِّئَاتِ مَا مَكَرُوا}، تخيل بقى كل فرعون وجنوده كلهم عايزين يقتلوه ما عرفوش يقتلوه ازاي ما اتحكلناش بس ما حدش قدر عليه، {فَوَقَاهُ اللَّهُ سَيِّئَاتِ مَا مَكَرُوا ۖ وَحَاقَ بِآلِ فِرْعَوْنَ سُوءُ الْعَذَابِ}، سبحان الله !

فالإنسان يتوكل على الله في الدعوة ، يتوكل على الله في حفظ نفسه ، فيتوكل على الله في حفظ المسلمين في حفظ بلاد المسلمين . التوكل على الله يا جماعة مهما كانت ايدك وفرة اسباب معي فلوس ومعي ادوية ومعي علاجات هاخد بمشي على نظام ثابت وبحمي نفسي ومأمن نفسي وعندي واسطة وابويا وخالي وعمي انسى الكلام ده كله لو ربنا أراد أن يضرك والله ما يمتنع عنك شيء.
{إِنْ أَرَادَنِيَ اللَّهُ بِضُرٍّ هَلْ هُنَّ كَاشِفَاتُ ضُرِّهِ أَوْ أَرَادَنِي بِرَحْمَةٍ هَلْ هُنَّ مُمْسِكَاتُ رَحْمَتِهِ ۚ قُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ ۖ عَلَيْهِ يَتَوَكَّلُ الْمُتَوَكِّلُونَ}

فلازم على طول تتوكل على الله .

التوكل على الله مع توفر الأسباب »»» بيكون أصعب من التوكل على الله عند انعدام الأسباب

لأن معافرة الأسباب بتبقى أنت في حاجات كتير تتوكل عليها فدايمًا كل ما الأسباب تزيد عندك تأكد إن عبادة التوكل بالنسبة لك أصعب ولازم تجتهد اكتر لأن بيشوبها شوائب الأسباب الكثير. لكن لو واحد من عدم الاسباب هيقول لك ما هنعمل ايه هنتوكل على الله ما هو فعلًا هيعمل ايه غير كده فهو ما عندوش غير كده أصلًا لكن اللي عنده هو ده اللي صعب.

في هذه الحادثة رفق النبي عليه الصلاة والسلام وأثر الرفق في الدعوة إلى الله وده بيعلمنا التعامل مع المخالفين خاصة المخالف اللي أنت بترجو منه المروءة إن أنت موقف منك ممكن يعني يأثر فيه فالأصل ان إحنا نستعمل الرفق مع المخالف، {وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ}، ده الاصل يا جماعة في الدعوة. شوفت النبي عليه الصلاة والسلام عفا عنه هو، إن هو عمل معه الموقف ده هيجيب نتيجة هو رجل أعرابي وعنده مروءة ليس شك عند مروءة العرب كرم العرب يعني هتعامل معه موقف كويس هيرده مش رجل لئيم أو خبيث واضح يعني فيه خير يعني اشتغل على النقطة دي عليه الصلاة والسلام. فانت في ناس كثير بتخالفنا في ناس بتأذينا في ناس قد تطعن فينا تشتمنا الأصل إن إحنا نتعامل الأول بالرفق طالما نرجو أن الطرف الأخر يستحيي هذا الرفق ونستحي من العفو.

في حالة نادرة أو حالة وحيدة إن أنت ممكن تاخد حقك لو كان العفو يفسد الطرف الأخر عشان كده ربنا قال:

{فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ}

فالعفو المحمود هو الذي يترتب عليه أصلاح أما عفو يترتب عليه مزيد من الفساد يبقى عفو مش محمود هنا. واحد مجرم في الشارع قاعد يأذي الناس ويسرقهم ، فكل ما نعفو عنه بيزداد يقول لك ما هو كده الناس بعتذر ويسامحونني وخلاص فيقعد يثبت في الناس ويأذيهم ويسرق فلوسهم لا ده مانعفوش عنه لأن العفو عنه بيجرأه على اللي بعدك فده تاخد حقك منه بزيادة. لكن الشخص مش عادته أو حملته عصبية أو ظن إن هو بينصر الإسلام فيعني قال كلمة اذاك ؛ خلاص تعفو عنه اتعامله برفق.

فشوف رفق النبي عليه الصلاة والسلام حول الشخص ده من محاولة قتل إن هو أولا راح يدعو إليه عليه الصلاة والسلام وحتى أختلف في إسلامه هل الراجل ده أسلم ولا ما أسلمش في خلاف في إسلامه ويدعى غورث بن الحارث وقيل ان هو اسمه دعثور وقيل ان دول حادثتين منفصلتين حصلت الحادثة دي مرتين. الشاهد يعني حتى إسلامه قيل ان هو اسلم بعد كده.

الناس بتتأثر بأخلاقنا أكتر من كلامنا .. فخلي بالك تصرفاتك بتتحسب كلامك في حتة والناس بتستنى في الأخر تصرف واحد تصرف هيثبت كل كلامك خليه مية ميه وتصرف هيلغي كل اللي انت قلته. وكتير من الناس مشكلتهم معنا ان هم ما تعاملوش معنا بس وبيسمع عننا بس فهو دلوقتي جاي يتعامل معك اما إنك أنت تقدم صورة كويسة أو هتأكد له اللي هو بيسمعه يا أما تصدمه هيتفاجئ. يعني كتير ناس مثلًا تتعامل معي مثلًا مواقف كتير بتحصل معي في ناس مثلًا بقابلهم مهندسين وناس مستويات وكده هو يمكن أول مرة يتعامل مع واحد ملتحي في حياته فبيلاقي معاملة كويسة ، فيقول لي يا بشمهندس علاء يعني أنت الوحيد اللي كده يعني بيبقى بيقول لي يعني الصراحة أنا ما كنتش بحب الملتحين بس أنا حبيتك أنت مثلًا يعني، فيقول لي بص يعني أنت مختلف عنهم خالص مختلف عن مين أنا؟ اللي أنت الوحيد اللي كده لا هو أنت الوحيد اللي اتعاملت معه أنت بتسمع الباقيين أول مرة تتعامل مع واحد وجها لوجه، فأقول لا هم كلهم كده بس أنت اتعاملت معي أنا وبتسمع للتانيين فواضح في ناس مساكين فعلًا يعني هم ما لا يعرفوك فعلًا خالص هو كل اللي بيوصله معلومات كده من برة من افلام ومسلسلات وحكاوي وناس بتشوهك ، عمره ما اتعامل معك مباشرة، لكن اي واحد بيتعامل معنا مباشرة بيحصل له ازدواجية ازاي هو ده هو ده؟! ده غيره خالص فلو أتعامل معنا كذا مرة مع كذا واحد هيحصل عنده قناعة إن اللي بيتقال عنك ده غلط ، خلاص يبقى عنده هو مناعة ذاتية ان هو يصدق الاخبار دي.

» في الغزوة دي حصل حادثة كمان ان في الغزوة دي حصل سبى ، المسلمين سبوا امرأة كده زوجها أول ما عرف غضب جدًا وقرر إن هو لازم ينتقم فنذر نذر ألا يرجع حتى يصيب دمًا من أصحاب محمد عليه الصلاة والسلام هو طبعًا مش عارف أعمل حاجة، قال بس أنا يعني زي ما بيقول كده هعور أي حد عايز أعور

حد وخلاص مقابل إن هم خدوا الزوجة فقرر إن هو لازم يضرب حد من المسلمين أو يعوره أو يصيبه بسهم.
وفعلًا عمل كده النبي عليه الصلاة والسلام وهو راجع من الغزوة فطبعًا السكة طويلة فكانوا بيباتوا ويرحلوا ويباتوا يرحلوا فلما بيباتوا كان بيخلي فيه حراس عشان يعرفوا يناموا كويس فبيقول من يحرسنا الليلة فيتطوع مثلًا اثنين. ففي ليلة من الليالي تطوع عمار بن ياسر وعباد بن بشر الاثنين تطوعوا للحراسة ونعم الناس يعني. فقالوا إحنا اللي هنقوم الليلة عليكم وناموا أنتم خدوا راحتكم. هو ليه بيختار اثنين؟ عشان اكيد مش هيقدروا يصمدوا الليلة كلها ففي واحد هيريح واحد هيقوم ونقعد نبدل على بعض عشان لو واحد ونام تبقى مشكلة ففعلًا عمار وعباد اتفقوا في الأول قالوا ان أنت تاخد انهي نص من الليل؟ فعباد قال له سيب لي انا النص الاولاني من الليل، نام أنت شوية.
وفعلًا عمار خد راحته نام وساب عباد بن بشر قائم في الحراسة. هو الفكرة القيام في الحراسة إن أنت بس بتراقب حتة معينة فالحتة دي كانت في القبلة أصلًا في اتجاه القبلة فعباد بن بشر قال طب ما أصلي يعني ما انا كده كدة واقف أنا عيني على واحد في الحراسة مثلًا وهو بيصلي يعني يبص كده عشان ايه عشان يعني ده نظر للحاجة يعني فلا بأس فقال لي طب أصلي يعني بدل ما أنا واقف كده كدة ابقى واقف طب ما اصلي بدل ما اقرا قرآن وأنا خارج صلاة طب ما يبقى بسم الله ونصلي، فقرر يصلي. فعباد بن بشر قرر يصلي بدأ في وبدأ يقرأ في سورة الكهف، ما هي دي مشكلة بقى هو بيحب سورة الكهف قوي.
عباد بن بشر ده أصلًا جامد جدًا في القرآن على فكرة يعني عباد بن بشر من الناس الخطيرة جدًا في القرآن يعني. ان النبي عليه الصلاة والسلام كان مرة هو واسيد بن حضير عند النبي عليه الصلاة والسلام حضر وكان معهم مع أصحاب كل واحد كان معه عصاية قال: (فخرجوا من عند النبي عليه الصلاة والسلام وكان لكل عصاة فيهم لها نور) وهم ماشيين للعصاية منورة، من بركة القرآن .
النبي عليه الصلاة والسلام كان بيبقى في بيت عائشة وبيسمع صوت في المسجد في حد جه المسجد بيصلي فيقول: "يا عائشة من هذا الصوت"، تقول هذا عباد بن بشر معروف كل يوم بيجي يصلي في المسجد قالت هذا عباد بن بشر عرفته خلاص مع ان عباد بن بشر من الأنصار يعني بالنسبة للسيدة عائشة مش معروف من قبل كده، يعني بدل ثمرة من ثمرات مصعب بن عبيدة يعني على في جبال

كده، ده في ميزان حسنات مصعب بن عمير ده اثر دعوة مصعب بن عمير فقالت ده عباد بن بشر بيصلي وكده فقال: "اللهم اغفر لعباد بن بشر" فبيفرح به قوي إن هو محافظ على الصلاة في المسجد في وقته كل يوم بييجي وصوته حتى السيدة عائشة حفظت صوته، النبي عليه الصلاة والسلام بييجي في بيت السيدة عائشة كل كام يوم مش بيجي لها كل يوم لكن هي كل يوم بيصلي قريب من حجرتها فحفظت صوته.
عباد بن بشر بقى دخل في الصلاة بيقرأ سورة الكهف مش عايز أقول لك بقى هو بيحبها قد ايه، يعني بص يذوب في حب سورة الكهف وبيقعد بقى يعيش معها ويتأملوا يمكن احنا درسنا سورة الكهف قبل كده ويمكن الآن قد ندرك شيء من مشاعر عباد بن بشر وهو بيقرأ سورة الكهف احنا بنقرأها أصلًا واحنا قاعدين في الرايق ما بالك اللي بيقرأوها في الطحن ده فبعد ما شاف بقى الغزوات والكلام ده بتنزل في سورة الكهف على قلبه عاملة ازاي! عاش معها بقى وسرح ونسى كل الدنيا هو عينه مركز، بس خلاص قلبه راح في حتة تانية خالص الراجل ده طلع لقى عباد بن بشر بيصلي فراح جاب سهم وضرب عباد بن بشر فأصاب السهم عباد بن بشر ، أصابه في جسمه ، ولا حاجة كمل صلاته عادي نزع السهو ورماه وكمل الصلاة يعني حاول تستوعب أو ماحدش هيستوعب يعني هو الموضوع صعب الاستيعاب، بس هو كمل الصلاة.
فبيقول فنزعته وأكملت صلاتي قال: (فضرب سهمًا أخر أصابه قال فنزعته وأكملت صلاتي). ما تسألنيش ازاي برضو! يعني أنا ما أعرفش! يعني حاجة فوق خيالنا، الناس دي ممكن توصل لمرحلة فعلًا من الأندماج مع كتاب الله بيكون الحالة الروحانية اللي هو فيها فعلًا تنسيه كثير من الألم.
حتى إحنا ممكن تكون في حالة معينة مش لازم روحانية حالة من الأنشغال الشديد يحصل لك ساعتها اصابة ماتحسش ممكن تبقى أنت مشغول بحاجة ودماغك دي في حتة تانية. تروح تلاقي هنا متعور هنا الله! أنا أتعورت امتى؟! هو بيقول لك يا عم أنت أيدك بتجيب دم! دم ايه! اتخبطت فين! اتخبطت أمتى! انت ماحستش لا اتخبطت أمتى ولا أتخبطت فين! يعني إحنا عندنا حالات بتيجي كده حالة من الأنشغال النفسي والتركيز الشديد تخليك ممكن أتعورت أو أتخبطت ما حستش.
تخيل عباد بن بشر مع القرآن بيعمل إيه! حالة كده يعني ربنا يفتح علينا ونوصل لجزء منها يعني . راح دماغه مع القرآن خالص ، لدرجة السهم بيجي له هو مش

حاسس بنفس الألم اللي بيتحس به هو أكيد بيتألم، بس مش نفس الألم اللي بتحس به وأنت مش مركز التركيز ده أو عايش في الحالة الروحانية دي أو في الحب الشديد اللي أنت مندمج فيه مع سورة الكهف.

ضربه السهم الثالث فهنا عباد بن بشر فعلًا خلاص مش قادر، فركع وسجد وبعد كده راح خبط عمار بن ياسر كده طبعًا عمار قام ذهل إيه اللي بيحصل ده؟! شاف سهمين على الأرض وسهم في عباد بن بشر وبيسيل دم فطبعًا عمار قام قال: ألا نبهتني وجري ورا الراجل ده فالراجل طبعًا أختفى فعمار يعني أنت مش معقول يعني هل نبهتني هل نبهتني عند أول سهم فقال عباد بن بشر: لقد كنت اقرأ في سورة احبها وكرهت ان اقطعها) قلت أكملها الأول، كملها الأول تكملها لغاية أمتى! فكرهت أن أقطعها، وكملها فعلًا حاجة غريبة والله! وفي بعض الروايات قال هو إيه اللي خلاه ركع وسجد وخبط عمار؟ خاف إن يبقى فيه جيش ولا حاجة ما هو ده سهم سهمين ما أعرفش فيه كم واحد، قال: ولولا أني على ثغر من ثغور المسلمين أخشى أن أضيعه والله لكان إنقطاع نفسي أحب إلى من أن أقطع صلاتي ، يعني لو أنا بصلي لوحدي من غير حراسة، كنت أفضل أصلي ولا إن شاء الله أموت كده. بس أنا مش قادر أطلع من الحالة دي أبدًا خلاص عندي إستعداد أموت على الوضع ده. قال له لولا الثغر ماكنتش أنا عايز اركع عشان أقول لك قوم بس، عشان ثغر المسلمين. فلولا كده ما كنت قاطع الصلاة أبدًا، إن أنا كنت في حالة من الروحانيات والأندماج، يعني ما أحب أن أقطعها عشان أعيش، لا ما أقطعها أموت على الحالة دي أحسن لي من أن يبقى فيا روح.

في روايات بقى اللي بتوجعك قوي الرواية اللي فيها إزاي صحاه يعني أيقظه ففي بعض الروايات أن (عباد ابن بشر ، خبط كده عمار و قال: قم يا عمار فقد أثخنتني الجراح) مش قادر خلاص يعني فعلًا أتضرب ضرب كتير ثالث سهم فحاول إن هو يتحامل لم يقدر فعلًا قال:(قم يا عمار فقد أثخنتني الجراح) قام عمار وبعد كده قلب الدنيا والراجل طبعًا ده فر وأختفى والكلام ده.

الإنسان بيتألم قوي الرواية دي بتوجعك قوي وأنت تلاقي اخ كده يعني بيقول لأخوة أمتى هتقوم لقد أثخنتني الجراح هتفضل نايم لغاية أمتى بشعر كده ان ده مش عباد بيكلم عمار بشعر إن بلد من بلاد المسلمين زي غزة زي غيرها بتخبط علينا كده قوم هتقوم أمتى؟! حرق نصف شعبي وقتل النصف الأخر أنت هتقوم

أمتى هتركز معي أمتى؟! قم يا أخي فقد أثخنتني الجراح إحنا لسه بنتفرج على كورة ولسه بنتابع الترند عندنا هو فرح الممثلة وفرح ابن الفنان وإفتتاح مش عارف إيه إحنا لسه عايشين في المشاكل دي ومطعم راح فين وصاحب مطعم إتسرق إحنا عايشين في دنيا تانية مالناش دعوة باللي بيحصل! لا في صلاة ولا في دعاء ولا في تبرعات ولا في حتى تعاطف ولا في نشر أخبار متى تقوم؟! اخوك بيصرخ خلاص قم يا أخي قد أثخنتني الجراح حتى لو مش قادر تعمل لي حاجة قم صلى الفجر قم الليل وأدعو لي قم بلغ عني عرف الناس بأحوالى قم إتبرع قم قاطع قم أعمل اي حاجة لكن هتفضل نايم كده كتير ، قم يا أخي فقد أثخنتني الجراح.

رسالة مؤلمة من عباد بن بشر لعمار بن ياسر ، وإن كان عمار معذور إحنا ما عذرنا!

(لا عذر لكم عند الله أن يخلص إلى نبيكم وفيكم عين تطرف » سعد بن الربيع)

بعتها أخر رسالة قبل ما يموت رضي الله عنه وأرضاه لا عذر لكم عند ربكم أن يخلص إلى نبيكم أن يخلص إلى أمتكم أن يخلص إلى إخوانكم وفيكم عين تطرف قم فقد أثخنتني الجراح.

عباد بن بشر» ظل ملازم للقرآن محب للقرآن من أجمل الناس في قراءة القرآن.

عباد بن بشر» ظل رجل قارئ عابد زاهد مجاهد ومات في معركة اليمامة في عهد أبو بكر الصديق ، معركة اليمامة كانت معركة طاحنة بين جيش مسيلمة وجيش المسلمين، المعركة دي وصلت لمرحلة إن كاد المسلمين أن هم يهزموا فعلًا، لولا أن قام رجال القرآن. اللي قلب المعركة اثنين يا جماعة (سالم مولى أبي حذيفة وعباد بن بشر). سالم مولى أبي حذيفة من المهاجرين، فقام ده واحد من خاتمين القرآن أصلًا فقال: (يا أهل القرآن يا أهل القرآن زينوا القرآن بالفعال يا أهل القرآن زينوا القرآن بالفعال) وبعد كده قلع ثيابه ولبس كفنه وحفر الحفرة لنفسه في الأرض ورشق نفسه فيها وظل يقاتل على هذه الحالة حتى قتل فانفجرت المعركة انفجرت المعركة بعدين. والناحية الثانية بقى الأنصار كان عباد بن بشر، قام في الناس وقال: (يا معشر الأنصار أعطوني رجالكم على الموت يا معشر الأنصار اعطوني رجالكم على الموت) ، فقام معه ربعمائة من الأنصار وبايعوه على الموت قال أريد الأنصار قال الأنصار بس هيجوا معي، كأنه بيحفزهم يعني، أستغل حتة الأنصار فقال: (من يبايعني على الموت؟) بايعوه على الموت إنطلق

عباد بن بشر ربعمائه من الأنصار لم يخرجوا من المعركة إلا فائزين. لكن عباد بن بشر كان أصيب إصابات رهيبة في المعركة حتى مات في هذه المعركة وقالوا لقد أصيب إصابات والله ما عرفناه إلا من علامة في جسده عرفناه بها بس، لكن ما كان جاي له ملامح، من كتر الإصابات التى أصيب بها عباد بن بشر.

هؤلاء رجال القرآن! ماذا فعل فينا القرآن ماذا غير فينا القرآن أنت حافظ سبع أجزاء وعشر أجزاء وعشرين جزء إيه اللي أتغير فيك رجال القرآن دائما رجال مواقف مش كلام مش ختمات مش تجويد بس، مش مسابقات بس، ماشي كل ده كويس بس في الأخر فين الأخلاق! فين اللي أتغير فيك! المفروض تبقى أحسن واحد في المنطقة أحسن واحد في عيلتك أحسن واحد في الفصل أشطر واحد في مجموعتك مميز في كل حاجة. أهل القرآن كده يعرف أهل القرآن تقول لك أصل ده خاتم مش هتعرف تعديه في أي حاجة القرآن ساحبه فوق بيعلى به هو ده عشان كده قال له: (إقرأ وأرتق ورتل) عباد بن بشر بيحرجنا عشان كده بقول لك الغزوة دي كلها إحراج الصراحة كلها إحراج.

» الغزوة دي حصل فيها موقفين كده سريعين بيسموها من المواقف العجيبة يعني اللي حصل في غزوة دي حاجات لطيفة كده ، النبي عليه الصلاة والسلام كان ماشي مع الصحابة وراجع جاءت حُمّرة ، حمرة يعني فرخة كبيرة شوية كده كان معها فرخان يعنى كتاكيت صغيرة أو فرخة صغيرة كده وألادها يعني فالصحابة أخدوا الفرخان دول من الحُمّرة اللي هي الفرخة الكبيرة قال فجاءت الحمرة إلي النبي عليه الصلاة والسلام تفرش يعني بتفرد جناحها كده وتخبط على الأرض وراحت للنبي عليه الصلاة والسلام راحت له ، عارف راحت له هو بس ذهبت إليه تفرش تخبط جناحيتها على الأرض كده كأنها تشتكي فقال: [من الذي فجع هذه بولدها] فهم عليه الصلاة والسلام قالوا له إحنا خدنا أولادها قال: [ردوا عليها ولدها] يعني أشفق عليها عليه الصلاة والسلام ورجعولها الفراخ أولادها .

» وفي موقف تاني النبي عليه الصلاة والسلام ، الصحابة كانوا قاعدين في حتة كده كان في نمل بيطلع من مكان كده، فالصحابة حرقوا المكان ده بالنار فنهاهم النبي عليه الصلاة والسلام قال: [لا تحرقوا بالنار] يعني لما تيجي تقتل حيوان أو

حشرة لا تقتلها بالنار قال: [فإنه لا يعذب بالنار إلا رب النار] ففي نهي عن إن الإنسان يقتل بالحرق أقتلها بأي شكل تاني لو أذتك يعني لكن مش بالنار برضو موقف ظريف حصل في الغزوة.

كده الغزوة تقريبًا خلصت وغطفان والسكة دي بتاعتها ناموا خالص، بل بعد كده بدأوا يدخلوا في الإسلام يعني لما إتكسرت شوكتهم تمامًا ، لذلك تجد إن من الأعراب دول اللي راح مع النبي عليه الصلاة والسلام في فتح مكة لأن غطفان بدأت تسلم في المرحلة دي بقى وأكتمل إسلامها بعد فتح مكة وحنين والطائف وهوازن والكلام ده. خلاص غطفان طبعًا مع الوفود أسلمت بعد كده. في النص بقى اللي هو بعد ذات الرقاع وقبل عمرة القضاء أو عمرة القضية اللي في ذي القاعدة من سنة سبعة، حصل كام سريه كده يعني سرايا محدودة جدًا يعني في الفترة دي، بس أنا يهمني سريتين:

» من السرايا سرية بشير بن سعد : كانت إلى مكان يدعى بني مرة، بني مرة ده جنب فدك وفدك إتفتحت خلاص وبقت ملك المسلمين، بني مرة دول جنبهم. فراح هو السرية دي ذهب بشير بن سعد في سرية خرج فلم يلقى يعني ما لقاش القوم فأخذ الشاة والنعم بتاعتهم ورحل بهم فهم لما عرفوا إن هو أخذ الشاة والنعم خرجوا خلفهم وقاتلوا المسلمين بدأوا يرموهم بالنبل والمسلمين يرموهم بالنبل فنفذ النبل من عند المسلمين وتمكن منهم الناس بتوع بني مرة وقتلوا منهم مقتلة كبيرة وبشير أصيب إصابات شديدة جدًا فظنوه قد مات فتركوه وبعد كده تحامل على جرحه وذهب إلى فدك ومرض هنالك ثم عاد إلى المدينة. فكانت سرية لكن حصل فيها طبعًا خسائر مؤلمة يعني.

» ومن السريا اللي همني قوي سرية غالب بن عبدالله الليثي : دي كانت في رمضان سبعة كل ده بالعمرة القضية. رمضان سنة سبعة دي كانت سرية يعني انا مش هاممني من السرية غير موقف واحد بس ، سرية إلى بني عوال وبني عبد الثعلبة وخرجوا في مائة وثلاثين رجلًا هجموا عليهم وقتلوا يعني فيهم من قتلوا وكسبوا استاقوا الشاة والنعم. لكن المشهد اللي أنا يهمني في السرية دي هو مشهد كان رجل من المشركين يدعى ناهيك بن مرداس كان رجلًا مشركًا فكان المسلمين بيقاتلوهم. فهذا المشرك وقع بين يدي أسامه بن زيد ، فرفع اسامة بن زيد عليه

السيف فقال المشرك لا إله إلا الله فقتله أسامة وعاد إلى النبي عليه الصلاة والسلام واسامة كان معه واحد فالواحد ده لما الراجل قال لا إله إلا الله احجم ولم يقتله، أسامة كمل عليه وقتله. ثم عادوا فعرف النبي عليه الصلاة والسلام ما حصل، فجيء بأسامه، ده الحِب ابن الحِب لكن ما فيش محاباة في الأخطاء، إتعلم من النبي عليه الصلاة والسلام ، ده من أحب الناس إليه ده ابن زيد بن حارثة فده بالنسبة له نمرة واحد لكن لا محاباة في الأخطاء .

فاكرين لما السيدة عائشة إتكلمت عن السيدة صفية أنكر عليها النبي عليه الصلاة والسلام ، مهما كنت حبيبي الغلط غلط .

وده اللي إحنا إتعلمناه إن التعصب المذموم اللي هو إن أنا اتعصب على الحق، على حساب الحق عشان أنت مني عشان أنت من جماعتي عشان أنت تحت نفس المسمى بتاعي يبقى أنت كل حاجة بتعملها صح وأي حد برة أكيد كل حاجة بيعملها غلط ده التعصب المذموم . التعصب المحمود أنا بتعصب للحق. الحق معنا مش معنا هقول مش معنا عادي لو أنت عملت صح هقول لك أنت صح وانا معنديش مشكلة.

وأدى أسامة بن زيد أهو أقرب حد للنبي عليه الصلاة والسلام أول ما غلط الغلطة دي أتجاب وأتعاتب عتاب رهيب ، مش عايز أقول لك عمل فيه إيه ، النبي عليه الصلاة والسلام لأن المرة دي قتل واحد طبعًا هو يعني قتله بتأويل أو شبهة، بس النبي غضب جدًا جدًا قال: [يا أسامة قتلته بعد أن قال لا إله إلا الله] قال: (يا رسول الله إنما قالها تعوذا) يعني عشان ما أقتلوش بس، ما باين قوي! هو فعلًا باين قوي إن هو عمل كده بس أنت مالك باين ولا مش باين قال: [يا اسامة هل شققت عن صدره لتعرف أقالها تعوذا أم لا؟! هل شققت عن صدره يا أسامة لتعرف أكان صادقا أم كاذبا فيها؟! قتلته يا أسامة بعد أن قال لا إله إلا الله] والسبب طبعًا قال: (يا رسول الله إنما قالها لأنه كان تحت القتل قال:[يا أسامة قتلته بعد أن قال لا إله إلا الله يا أسامة ماذا تصنع بـ لا إله إلا الله إذا جاءت يوم القيامة ماذا تصنع يا أسامة بـ لا إله إلا الله اذا جاءت يوم القيامة] قال : أسامة فما زال يعاتبني .

ماذا يصنع كل من قتل من قال لا إله إلا الله يوم القيامة سواء أعداء من اليهود أو سواء من اللي بيكفروا المسلمين بشبهات أو بتأويلات باطلة ويستحلون دماءهم ويقتلون ويفجرون في المسلمين ماذا يصنعون هؤلاء بـ لا إله إلا الله إذا جاءت يوم

القيامة! قال: أسامه فما زال رسول الله صلى الله عليه وسلم يعاتبني ويؤنهني حتى تمنيت أني ما أسلمت إلا يومئذ ياريتني أسلمت دلوقتي ولم أشهد أي حاجة ماشهدتش أي معارك ماشهدتش أي مشاهد عشان بس أعدي دي عشان ماكنتش عملتها قال: (والله تمنيت أني ما أسلمت إلا يومئذ) من كتر العتاب أنا ماكنتش أتخيل كل ده. ما هو باين قوي ما هو قالها تعوذا، لا ما لكش تتدخل في النوايا الناس اللي بترمي الناس الكفر والنفاق ده منافق وده منافق كلمة قالها فيها تحتمل شبهة تحتمل تأويل فيها إجتهاد سائغ سهل كده أنت ترمي بالنفاق سهل كده ترمي بالتكفير بس هل شققت عن صدور المتكلمين؟! هل تعرف مقصد فلان، هل أتأكدت إنك أن هو ما عندوش شبهة ما عندوش تأويل ما عندوش يعني خطأ نسيان فيه إحتمالات كتير ممكن تحصل تخيل الواحد يعذر بأن هو يقول كلمة مثلًا فيها خطأ أو كده هل شققت عن الصدور ماذا تصنع بلا إله إلا الله إذا جاءت يوم القيامة قال أسامة : فعاهدت رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا أقاتل مسلما يقول لا إله إلا الله في حياتي، قال: فلما حصلت الفتنة بين المسلمين في زمن علي بن أبى طالب إعتزلت الفتنة فلم أشهد الجمل ولم أشهد صفين أعتزل تمامًا لأنه عاهد النبي عليه الصلاة والسلام لا يقاتل رجل يقول لا إله إلا الله ، فكان أسمى ممن اختاروا إعتزال الفتنة وعلى أثره أعتزل سعد بن أبي وقاص .

سعد بن أبي وقاص قال: (والله لا أقاتل مسلما حتى يقاتله أسامة بن زيد) لأن ده أكتر واحد حريص وأكتر واحد عارف قيمتها وأكثر واحد يعني شاف عاقبة إنك تتسرع في حاجة زي كده قال:(والله ما أقاتل رجل حتى يقاتله أسامة بن زيد) فلما أعتزل أسامة أعتزل سعد رضي الله عن هؤلاء.

حساسيتهم كبيرة طالما الموقف فعل أنت لما كانوا ممكن تقتله عادي ما هو باين قوي يعني لكن بص بقى الفقه إن العلماء يقول لك الرجل إذا أحتمل الكفر من تسعة وتسعين وجه وأحتمل الإسلام من وجه واحد نحمله على الإسلام إحسانا للظن بالمسلمين. وقالوا إن الإنسان إذا دخل الإسلام بيقين فلا يخرج منه إلا بيقين فكان يعني حرص العلماء على مسألة العذر المسلمين وعدم التكفير مسألة متواترة عند العلماء قال شيخ الإسلام "ابن تيمية" رحمه الله ومهما حصل تردد فالتوقف عن التكفير أولى ، يعني في إحتمال يكون عنده شبهة قال الكلمة دي بتأويل اه ما يعرفش عنده جهل ما وارد حصل الراجل اللي قال في الحديث قال لأبنائه إن أنا

مت فاحرقوني ثم إسحقوني وأنتظروا في يوم شديد الريح فذروني في الريح فوالله لإن قدر الله علي ليعذبني يعني تخيل لو عمل كده ربنا مش هيقدر يجمعه ده كفر رغم ذلك قال جمعه الله وقال: "عبدي لما فعلت ذلك؟" قال من الخوف منك يا رب قال فعفا الله عنه وأدخله الجنة .

شيخ الإسلام "ابن تيمية" (يقول لأنه كان جاهلا فيعذر بالجهل) الراجل اللي قال اللهم أنت عبدي وأنا ربك أخطأ من شدة الفرح.

في ناس كتير جاهلة بموضوع إن هو دعاء الموتى أو النذر أو الذبح أو الحاجات اللي بتحصل هي شركيات هو الفعل شرك بس هل الفاعل مشرك لا يلزم ، ناس كتير تجهل في كلمات كفرية بتقولها بجهل في ناس كتير بتجهل مسائل فلا يجوز إن إحنا نتسرع بتكفير المسلمين حتى نتأكد من إستيفاء الشروط وإنتفاء الموانع في موانع تمنع من التكفير في شروط لازم تحصل عشان نقول فلان كافر والشروط دي والموانع يطبقها العلماء مش حدثاء الإسلام .

» شيخ الإسلام بعد كل ده يقول لك (وإذا في الأخر المفتي تردد هل هو كافر ولا مسلم يحمله على الإسلام أولى. والمبادرة إلى التكفير إنما تغلب على طباع من يغلب عليهم الجهل اللي بيتصرف في التكفير ده لا يكون الا جاهل)

» وابن أبي العز الحنفي : يقول إنه لمن أعظم البغي أن يشهد على معين أنه لن يغفر الله له ولا يرحمه بل يدخله يخلده في النار بلا دليل قوي.

» القاضي بن عياض يقول يجب الاحتراز من التكفير في أهل التأويل الناس اللي عندهم تأويل هو مش قصده هو كان فاكر أو عنده شبهة زي أهل بدع كتير ممكن بيعذروا بشبهات قال فان إستباحة دماء المصلين الموحدين خطر والخطر في ترك ألف كافر أهون من الخطأ في سفك دم امرئ مسلم .

والكلام ده فين بقى يا جماعات التكفير اللي هم بيكفروا بأدني شبهة يقول لك أنتم في البلد هنا تحكم يبقى الشعب كله كفار عادي الجيش والشرطة دول مؤسسات الدولة كفار القضاة كفار الرؤساء كلهم كفار ، ماعندوش أي إحتمال لأحتمالات التأويل لإكراه لخطأ يعني ماعندوش أى إحتمالات هو تكفير بالعموم الشعوب يعني في جماعات بتكفر المؤسسات بس الجيوش والشرطة والكلام ده. وفيه جماعات بتكفر الشعوب زي الدواعش. الدواعش دول أقصى درجات التكفير الممكنة، هم مش بيكفروا بس المؤسسات يكفروا المؤسسات والشعوب، فدول أسوأ أنواع التكفيريين.

في بقى جماعات هم عاملين نفسهم في النص بس هم في الأخر مآلهم للتكفير، اللي هم بيسموهم التوقف والتبين، اللي يقول لك انت قلت لا إله إلا الله أنت لسه مش مسلم بالنسبة لي، مع إن النبي عليه الصلاة والسلام أثبت إسلام الرجل بمجرد قوله لا إله إلا الله . قال لك لا التوقف والتبين دول يقول لك لا إحنا نتوقف فيه لغاية ما نعرف قوله في الحاكمية في الحكم بما أنزل الله لازم نعرف إعتقاده في الحكم ما أنزل الله واعتقاده في الولاء والبراء وإعتقاده في النسك اللي هو الذبح والنذر والحاجات اللي هي في قضايا الألوهية دي. مين اللي حط الشروط دي؟! ومتى كانت الشروط دي شرط لكي يدخل الشخص في الإسلام؟! هي طبعًا لازم يتعلمها، بس أنا بقول هو دلوقتي قال لا إله إلا الله هل دخل الإسلام ولا ما دخلش؟ إحنا شايفين إنه دخل، هل المفروض أعمل له امتحانات الحاكمية والولاء والبراء ومسائل الذبح والنذر والنسك والكلام ده عشان نثبته لا إله إلا الله! هم التوقف والتبين بيقولوا كده يقولوا إحنا عندنا مسلمين عندنا بنقسم الناس لثلاث فئات :

الفئة الأولى المسلم بلا شبهة اللي هو عنده بيقول لا إله إلا الله وعارف إجاباتي الصحيحة عن الثلاث قضايا دول مش عارف لماذا الثلاث قضايا دول؟! طب ما في قضايا تانية في الإسلام اشمعنى دول؟! في قضايا في القدر بتكفر وفي قضايا في الأنبياء بتكفر في قضايا مثلًا في الدار الاخرة اشمعنى دول! ما هي دي بدعة، بدعة التوقف والتبين. فيقول لك المسلم بلا شبهة اللي هو اللي هو معروف قوله الصحيح فى الثلاث مسائل دول.

وعنده على الناحية الثانية كافر بلا شبهة اللي هو ما لا يقول لا إله إلا الله او بيقول لا إله إلا الله وعنده مشاكل في القضايا دي. طب اللي هو بيقول لا إله إلا الله أنت مش عارف له قول بقى يعني هو جاهل ما يعرفش أهو لو سألته هو مش فاهم أنت بتقول ايه، قال لك ده عندي أتوقف فيه التوقف والتبين يعني أتوقف فيه حتى أتبين، يعني هو إيه دلوقتي بالنسبة لك هو في الأخير كافر برضه يعني أنت بتسميه متوقف فيه بس هو متوقف ده حكمه إيه عندك؟ يقول لك لو مات يبقى من أهل النار! طب ما هو كده يبقى كافر. إذا ده مدخل لسفك الدماء يبقى أنت هتستبيح دمه. كمان هيقول لك يبقى الناس إما كافر معلوم كفره أو متوقف فيه خلاص بقى برضو دمه يمشي معنا ما أنت وصلت النتيجة. التوقف والتبين دول ما مآله إلى تكفير عموم المسلمين، لأن عموم المسلمين مش حافظين المسائل دي لما بيتعلموها بيؤمنوا بها بيعتقدوها ما بيعرفهاش أنا جاهل ما أعرفش والله، علمني يا

باشا ما عنديش مشكلة بس هو من بين قال لا إله إلا الله إلى أن يتعلم هذه المسائل هل هو مسلم عندك أم لا، هي دي الفكرة.

أهل السنة يقولوا هو مسلم لغاية ما يتعلم والله لو أتعلم وما عجبتوش ممكن ساعتها نتكلم في تكفيره، لكن هو بالعادة بيتعلم بيفهمها خلاص بيسلم بها هو راضي بشرع ربنا، بس هو ما كنش يعرف. في الفترة دي هو أيه بالنسبة لك إحنا عندنا بالنسبة لنا قال لا إله إلا الله، فهمها معتقدها صادق فيها خلاص بالنسبة لنا ده مسلم حتى الصدق دي مش بنشق عن قلبه فيه. المهم إن هو فهمها وبيقول لنا أنا أعتقدتها خلاص عن فهم خلاص يا باشا أنت كده مسلم بالنسبة لنا. بعد كده بقى نشوف أفعالك، طالما ما عملتش فعل كفري بدون شبهة ولا تأويل ولا أي شئ أخر ده يظل مسلم وكل حاجة بتتعلمها بتقبلها خلاص برضه مسلم يبقى أنا مش بتوقف في غاية ما تبين حاجة أنا مجرد ما قلت لا إله إلا الله أنا بحكم عليك بالإسلام. هو النبي عليه الصلاة والسلام اهو قال له قال لا إله إلا الله خلصت ده مسلم لسه بقى هنعمل له إمتحانات؟! مافيش عندنا البدعة دي. فلا إحنا دواعش ولا إحنا توقف وتباين.

إحنا أهل السنة نحكم للناس بحملهم على الإسلام ما إستطعنا ونتجنب التكفير ما إستطعنا ولا نكفر أحد إلا بيقين كما دخل الإسلام بيقين لا نخرجه إلا بيقين ليس فيه شبهة ، إذا كانت الحدود تدرأ بالشبهات الشريعة فيها الحدود تضرب الشبهات فكيف بالتكفير؟! فالتكفير من باب أولى أن هو يدرأ بالشبهات فهمت هذا موقف خطير جدًا مهم جدًا يعني وعمدة في لاعتقاد أهل السنة في إسلام الناس وخطورة التساهل في دماء المسلمين.

» عمرة القضاء :

عمرة القضاء أو عمرة القضية سهلة جدًا دي العمرة اللي أتوعدوا بها صلح الحديبية، صلح الحديبية كان البند الأول ترجعوا ولكم عندنا عمرة السنة الجاية في نفس الميعاد بس هتدخلوا بمزاجنا هي دي كانت مشكلتهم {إِذْ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْحَمِيَّةَ حَمِيَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ} لا مش هتدخل غصب هتدخل بمزاجي ماشي فتساءل النبي عليه الصلاة والسلام خلاص والميزة إن هو خد ميزة خد عمرتين لأن إحنا قلنا الأولى إتحسبت، إن العمرة اللي أنت حصرت فيها بتتحسب.

لذلك إن هم بيقولوا النبي أعتمر أربع مرات في حياته يعتبروا إن عمرة الحديبية دي واحدة عمر القضية التانية في عمرة الجعرانة، دي هتيجي لسه، وفي عمرة اللي هو عملها مع الحج خلاص ماشي أنا كده كسبت عمرة تانية. فهو كسبان في الكسور الحقيقية بص مكسب فعلًا {إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا} فالنبي عليه الصلاة والسلام خد معه طبعًا كل اللي حضر صلح الحديبية أولى الناس بالعمرة دي. وخد معه ناس كمان ودي ميزة كمان خد معه ناس تانية فراح ألفين واحد هم أصلًا الحديبية كان ألف ربعمائة ؛ بس راح العمرة القضية معه ألفين وواحد في ستمائة يلا هيعملوا عمرة بالمرة معنا كسبنا برضو. خد معه ستين بدنة وأحرم في ذى الحليفة اللي هي ديار علي عادي ميقات أهل المدينة ولبى المسلمون معه والنبي عليه الصلاة والسلام خرج معه كل السلاح ، معه السلاح تام رغم إن هم أشترطوا عليه ما تجيش إلا بسلاح الراكب.
سلاح الراكب ده اللي هو سيف بس وسيف بس عند العرب ده مش سلاح يعني، أنت كده بتتمشى مفيش حاجة يعني ده العادي واحد ماشي في صحرا يمشي معه سيف أكيد يعني، فده بالنسبة لهم مش قلق، القلق بقى إن أنا ألاقي دروع وتروس ونبال وسهام، لا أنت كده إيه جاي في معركة. هو فعلًا خد كل الأسلحة في الأول ليه؟ خوفا من غدر قريش، ما أنا برضو معلش مش هسيبلك فرصه ، أنت ممكن أنت اللي تغفلني وأنت اللي تخدع أنت اللي تغدر أنا لازم أعمل حسابي لغاية ما أقرب من الحرم وأتأكد إن ما فيش غدر هسيب السلاح برة الحرم هو عمل كده فعلًا عليه الصلاة والسلام. هو فعلًا خرج بسلاح كامل لدرجة إن قريش تابعتهم وهم جايين ولقيته جاي بالسلاح كامل قلقوا جدًا وخافوا قالوا إيه ده؟! ده ناوي على غدر فبعته مكرز بن حفص للنبي عليه الصلاة والسلام. قال: يا محمد ما علمناك غادرًا لا صغيرًا ولا كبيرًا ، طب ما أنت عارف يعني طب أنت ليه كده معنا يعني فتسلموا بقى يعني مش كده لغاية دلوقتي بيقولوا أنت أحسن واحد فينا ده أنت الكُمّل ده أنت الوحيد اللي ماشوفناش منك العيبة طب ما تسلم! قال يا محمد ما علمناك غادرًا صغيرًا ولا كبيرًا وقد اشترطنا عليك ألا تدخل عمرة إلا بسلاح الراكب فقال: [عليه الصلاة والسلام إنا لا ندخل بالسلاح لا ندخل بالسلاح] أنا جايب بس أمان كده أطمن أنتم بس مش هتغدروا وخلاص. وفعلًا النبي عليه الصلاة والسلام على مشارف الحرم ترك السلاح بالكامل وساب معه طبعًا فئة كبيرة يحرسوا السلاح كتير جدًا ألفين واحد رايحين معه ففيه سلاح كتير. فالنبي

عليه الصلاة والسلام وصل إلى مكان يدعى يأجوج ده على مشارف الحرم ساب السلاح كله وفضل معه سلاح الراكب وساب فئة تحرس السلاح ودخل بالباقيين معهم سلاح الراكب وساب على السلاح حوالي مئتان واحد من الألفين ساب مئتان واحد يحرسوا السلاح ودخل فعلًا بالسيوف في القرابة.

وكان راكبًا ناقته القصواء جاب نفس الناقة بتاعة الحديبية عشان أنتم قلتم عليها قلتم خلأت القصواء أأكد لكم بس إن القصواء تمام وشغالة كويس عشان أنتم جبتم سيرتها فجاب نفس الناقة اللي هو ركبها في الحديبية فهي أولى برضه بالرحلة الكريمة دي. ودخلوا حول النبي عليه الصلاة والسلام كان مشهد بقى مهيب جدًا بقى، الصحابة بقى داخلين طبعًا هم بيلبوا بقى طبعًا التلبية بتبدأ من بعد الإحرام يعني هم بيلبوا من ذي الحليفة من ديار علي تخيل بقى ألفين واحد من الصحابة قاعدين يلبوا بصوت عالي وتخيل حماس عامل إزاي هم ملتفين حول النبي عليه الصلاة والسلام بلبس الإحرام بشكلهم الجميل الصحابة الكرام لدرجة إن المشركين من شدة الغيظ سابوا بيوتهم وطلعوا فوق الجبال مش عايزين يخالطوهم، مش عايزه يعدي قدام بيتي مش عايز أشوفه من شدة غيظهم من المشهد ده. مشهد رائع جدًا مهيب جدًا فيه عزة للمسلمين والزلة للكافرين المشركين تركوا ديارهم اللي حوالين الكعبة كلها وصعدوا فوق الجبال بس من جمال المشهد قعدوا يتفرجوا عليهم وقادة المشركين قعدوا في ناحية دار الندوة كده دار الندوة تبقى ناحية شوية الحجر اسماعيل كده فقعدوا هناك وبيبصوا بقى وبيشوفوا ، عايزين برضو يدرسوا المشهد ما هنشوفكم بقى عاملين ازاي.

فكان الإشاعة إن الناس اللي جايين دول جايين متدمرين صحيًا عشان الحمى يثرب، يثرب كان فيها أمراض كما تعلمون والناس بتوع قريش مش متعودين على أمراض يثرب فزي واحد كده يسافر أفريقيا يقعد شوية بيرجع مريض في أمراض هناك هم أهلها متعودين عليها أنا مش متعود على الأمراض دي، فقالوا جاءكم قوم قد أوهنتهم حمى يثرب ما فيهمش الصحة خالص وخاسين وحالتهم صعبة وضعف والكلام ده. فالنبي عليه الصلاة والسلام برضو المعلومات بتوصله حتى دي وصلته، تخيل بقى إن طلع عليكم كده. هم الصحابة كانوا تعبانين فعلًا بس بيقاوموا يعني كان في منهم اللي فعلًا أصابته بعض الحمى والكلام ده وكان طبعًا كتر الجهاد والقتال وقلة الأكل والكلام مأثرة فيهم فعلًا شوية بس النبي عليه الصلاة والسلام أراد أن يكيد في الكفار ويغيظهم ما يخلهمش يشمتوا في

المؤمنين. فأمر الصحابة أن يرملوا في الثلاث أشواط الأولى وأن هم يبينوا الكتف اللي هو بيبقى خارج الكعبة اللي هو كتفك اليمين وأنت بتطوف ده الكتف اللي بره اللي بيشوفه اللي بره يشوفه، فده السبب إن إحنا في العمرة إلى الآن بنعمل كده بنبين كتفنا اليمين وبنحاول اللي يقدر يعني لو المكان مش مزدحم إن أنت تمد مش تجري تمد بس في الثلاث أشواط الأولى بس.

طب ليه أمد والثلاث أشواط لأن النبي عليه الصلاة والسلام أشفق على الصحابة هم فعلًا ماكانوش قادرين كانوا تعبانين بس هو حب يغيظ الكفار وفي نفس الوقت ما يرهقش الصحابة فأمرهم بالرمل اللي هو المد يعني مد كده ماتجريش لا مشي ولا جري في النص كده مد كده. وفي نفس الوقت هم ثلاث أشواط بس لأن هم ما كانش هيقدروا يعملوا كده في السبع أشواط وقال لهم بين كتفك برضه مهما كان في أيه ما شاء الله الأكتاف حلوة يعني عضلات باينة والدنيا حلوة مهما كان. فتخيل بقى الصحابة بقى يا جماعة يعني مجرد ما يبين كتفه الناس بتخاف ولو بين كتفه ماحدش هيقلق خالص ده ممكن يغزونا لو شافوا كتفك يعني قال لك لا ما تقلقوش يا جماعة مافيش قلق هنا الكتاف دي ماتخوفش ماينفعش يا جماعة لازم نشتغل عليها شوية. فشغلوا الجيم يا جماعة الناس عايزين تأكل عيش! فالصحابة من غير بقى جيم ولا الكلام ده يا باشا أنت سلمة بن الأكوع أنت ناسي ولا أيه؟ سلمة لما بيجري ثمانين كيلو مثلًا.

فالمهم بينوا كتافهم طبعًا فالناس أتخضوا قال لك طبعًا ماشافوش حد بيعمل عمرة كده الناس بتعمل عمرة ماشية أيه اللي داخلين يعملوا عمرة يمدوا في أيه يا جماعة أيه الصحة دي اللهم بارك وأيه الدراعات دي فطبعًا أتصدموا فعلًا حصل اللي النبي عليه الصلاة والسلام حبه. قالوا هم دول اللي أوهنتهم حمى يثرب؟!

ده احنا اللي عيانين بالنسبة لهم فعملوا كده فاغتاظ المشركين أكتر والكلام ده.

دخل النبي عليه الصلاة والسلام وأستلم الركن والحجر والكلام ده وطاف وطاف المسلمون.

عبدالله بن رواحة كان قاعد بقى ينشد أناشيد بقى والحب بقى في فرحته بالمشهد يقول:

(خلوا بني الكفار عن سبيله خلوا فكل الخير في الخير في رسوله يا رب إني مؤمن بقيله أني رأيت الحق في قبوله بأن خير القتل في سبيله اليوم نضربكم على تنزيله ضربا يزيل الهام عن مقيله ويذهل الخليل عن خليله)

قاعد بقى ينشد بقى وهم يغتاظوا فعمر بن الخطاب بقى شايف إحنا في عمرة وفي المسجد الحرام يعني مش وقت شعر ده فتضايق بقى فقال: لعبدالله المروحة يعني في حرم الله تقول الشعر! فالنبي عليه الصلاة والسلام قال: له دعه يا عمر ، خلي عنه يا عمر. حلو أنا مبسوط صح كده، في المقام ده في الوقت ده دي حاجة كويسة [خلي عنه يا عمر فلهو أسرع فيهم من نطح النبل] يعني الكلمات دي بتوجعهم أكتر ما يضربهم بالسهام فده كان مقام يعني مناسب فيه الإنشاد حتى لو كان في الحرم.

عملوا الرمل الكلام ده وطافوا وراحوا سعوا بين الصفا والمروة ونحر النبي عليه الصلاة والسلام الهدي بتاعه طبعًا هو اللي جايبه هدي ده مش واجب لأن العمرة ليس بها أصلًا هدي أمال أيه الستين بدنة دول؟ يستحب الإنسان يهدي للحرم في جميع الأوقات، فهو كان بيهدي عليه الصلاة والسلام ، فنحر هديه عليه الصلاة والسلام اللي هو أوقفه للحرم ، ونحره عند المروة وحلق عليه أفضل الصلاة والسلام وحلق الناس وبعد كده بعت فئة تروح تجيب الناس اللي بيحرسوا السلاح هتروحوا تقفوا مكانهم وأبعتوهم لي وبعتوهم له عليه الصلاة والسلام وعملوا العمرة بتاعتهم

طبعًا هو كان معروف إتفاقه عليه الصلاة والسلام مع قريش إن هم يقعدوا في مكة ثلاث أيام ماحدش هيجي جنبك بعد ثلاث أيام ما لكش حاجة عندنا يعني لو ثلاث أيام وثانية هنقاتلكم على طول فالنبي عليه الصلاة والسلام حاول يتفاوض معهم بعد ما لقى الوضع الكويس والناس التزموا فحاول يتفاوض معهم إن هو يقعد أكتر من كده رفضوا قال لهم يعني أقيم بينكم وكان هو هيتزوج ميمونة بنت الحارث ، لسه هنقول دلوقتي فقال لهم طب أنا بينكم ونطعم الطعام يعني حاول نقوم أعمل دخلة هنا ونعزم وأعمل وليمة. رفضوا متغاظين جدًا رغم إن المروءة يعني ده أنا لسه متجوز بنتكم يعني منكم يعني ميمونة بنت الحارث ، ميمونة الحارس دي أختها متزوجة العباس . ما هي ميمونة بنت الحارث أختها أم الفضل بنت الحارث زوجة العباس يعني أنا مناسبكم قوي يعني برضو الغيظ بتاعهم قالوا له والله ما تقعد دقيقة بعد الثلاث أيام. خلاص ألتزم عليه الصلاة والسلام فعقد على ميمونه بنت الحارث وطلع ما دخلش بها طلع وبعد كده جت له هي بقى طلعت له برة وهنشوف دخل بها إزاي.

فالشاهد يعني إن كانوا صعبين جدًا هم ثلاث أيام ثلاث أيام ما فيش كلمة بعديها.

» اللي حصل إن النبي عليه الصلاة والسلام في هذه الغزوة تزوج ميمونة بنت الحارث وأرسل جعفر بن أبي طالب اليها ويطلبها من العباس لأن هو وليها دلوقتي، العباس متجوز أختها أم الفضل عشان كده ميمونة تبقى خالة ابن عباس ، عشان كده ما تستغربش في بعض الحديث يقول لك ابن عباس كان إيه دخل بيت النبي عليه الصلاة والسلام وعادي كان بيدخل بيت ميمونة بنت الحارث ، ميمونة دي خالته فمحرم ، فعادي يدخل أي وقت مفيش مشكلة يقول لك دخل وصلى معه داخل بيت النبي أيوا ما هي خالته هو بيدخل في ليلة ميمونة فميمونة بنت الحارث خالة ابن عباس.

أم ميمونة بنت الحارث تسمى هند كانت متجوزة واحد تاني قبل كده غير أبو ميمونة وخلفت منه أسماء بنت عميس دي تبقى زوجة جعفر بن ابي طالب دلوقتي، عشان كده النبي بعت جعفر بن أبى طالب لأن جوز أختها من الناحية الأم بس يعني هي أمها اتجوزت ثلاثة ، المهم إن أسماء بنت أحد أزواج هند دي وميمونة بنت زوج أخر، فهي وأسماء أخوات من ناحية الأم وجعفر متجوز أسماء بنت عميس.

فالنبي بعت جعفر لأن هو أنسب واحد قريبه وجوز أختها طلبها من العباس اللي هو الولي بتاعها دلوقتي والعباس وافق والكلام خلص وعقدوا العقد الجميل وأخيرًا تزوج النبي عليه الصلاة والسلام الزوجة الأخيرة ميمونة بنت الحارث وبعد كده لما طلع عليه الصلاة والسلام من مكة وقف على بعد عشرة أميال من مكة في مكان يدعى سارف وقف هناك بعد عشر أيام من مكة وأرسل أبو رافع يأتي بميمونة بنت الحارث فجاء بها وعمل خيمة عليه الصلاة والسلام وبنى بها وأولم وأقام وقعد شوية ودخل بها عليه الصلاة والسلام ثم بعد ذلك رجع إلى المدينة.

» ميمونة بنت الحارث كانت طبعًا امرأة تقية، كانت عمرها ستة وثلاثين سنة في الوقت دا كانت متزوجة قبل النبي عليه الصلاة والسلام وعاشت حياة طويلة وماتت في خلافة معاوية رضي الله عنها وأرضاها كانت تقية نقية هي أصلًا اسمها برة، النبي غير إسمها خلاها ميمونة تيمنا بهذا اليوم الذي تزوجها فيه في عمرة القضية فظلت ميمونة طوال حياتها رضي الله عنها وارضاها.

وبكده تقريبًا خلصنا عمرة القضية وخلصت بقى الأحداث المهمة هندخل المرة الجاية على غزوة مؤتة.

جزاكم الله خيرًا

سبحانك اللهم ربنا وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك



السيرة النبوية

بشرح المهندس علاء حامد

المستوى الثالث

المحاضرة
الثالثة والأربعون

إسلام خالد وعمرو
وغزوة مؤتة

الحمد لله وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله ﷺ.

أما بعد،

أهلًا ومرحبًا بكم في **اللقاء الثالث والأربعين** من لقاءات هذه السيرة الطيبة المباركة على صاحبها أفضل وأتم التسليم المرة الماضية كنا انتهينا من الكلام عن عُمرة القضية وتسمى عمرة القضاء أو القضية. القضاء أن هي يسمونها كده على طول أن هي قضاء لعمرة الحديبية والأدق أن هي تسمى القضية لأن هي مش قضاء لأن إحنا قلنا العمرة الأولى احتسبت أصلًا ، فهي دي مش قضاء عن دي لو أن هي احتسبت لأن حصل فيها حصر والثانية احتسبت برضو فتسمى القضية، يعني العمرة التي حصل عليها التقاضي وانتهت القضية بالحكم بأن في عمرة في السنة القادمة. فالأدق أن يقال عمرة القضاء مش عمرة القضية يقال القضية مش القضاء وإن كان يعني تجد في كتب السير أحياناً يقولوا القضية وأحياناً يقولوا القضاء.

بعد عمرة القضية أو القضاء تمام خلاص السنة السابعة من الهجرة انتهت تقريباً إن العمرة كانت في ذي القاعدة وتكلمنا على بعض الأشياء اللي حصلت حصل سرايا في نهاية العام بدأت السنة الثامنة. نحن الآن السنة الثامنة من هجرة النبي عليه الصلاة والسلام.

» بعض الأحداث التي حدثت في أول العام:

قبل ما نبدأ في أهم الأحداث في أول سنة ثمانية غزوة مؤتة لكن المهم أن إحنا نعرف برضه بعض الأحداث الاجتماعية اللي حصلت للنبي عليه الصلاة والسلام ، خلاص إحنا معلوم إن مفيش زيجات تانية خلاص كانت أخر زيجة كانت بميمونة بنت الحارث رضي الله عنها وأرضاها ولكن سيحصل معنا في أول سنة ثمانية هو حدث

شاق على النبي عليه الصلاة والسلام جداً وأحزنه جداً وهو موت زينب بنت النبي عليه الصلاة والسلام.

تعلمون يعني أن زوج زينب لم يكن أسلم في البداية وبعد كده أسلم اللي هو أبو العاص بن الربيع ، والنبي عليه الصلاة والسلام ردوا لزينب رضي الله عنها وأرضاها ، وعاشوا طبعًا حياة جميلة وطيبة وسعيدة. ولكن مرضت زينب رضي الله عنها وأرضاها، وماتت في أول السنة الثامنة من هجرة النبي عليه الصلاة والسلام، وهذه هي البنت الكبرى للنبي عليه الصلاة والسلام. وكان النبي عليه الصلاة والسلام يحبها حبًا شديدًا عليه الصلاة والسلام. يعني هو كان أصلًا يحب زينب يحب اسم زينب، تعلمون أن هو اللي سماها زينب، فكان يحب اسم زينب عليه الصلاة والسلام فكان يحب زينب ويحب اسم زينب عليه الصلاة والسلام. فكان يحبها جداً وماتت عندها ثلاثين سنة، تخيل يعني عاشت معه ثلاثين سنة وهي البنت الكبرى تعلم أنت هي أمها الأول من رزق به النبي عليه الصلاة والسلام، لا شك أن البنت الكبرى محبة خاصة في قلب أبيها، خاصة أنها ولدت له عليه الصلاة والسلام فكان من أولادها أمامة ودي بنت، وكان النبي عليه الصلاة والسلام يحب أمامة ويحملها في الصلاة عليه الصلاة والسلام. وولدت له من أبو العاص بن الربيع أيضاً ولد اسمه علي، لكن علي مات يعني في حياة النبي عليه الصلاة والسلام.

عاشت أمامة بنت زينب رضي الله عنها وأرضاها عاشت و يعني كانت طبعًا طيبة لدرجة أن بعد موت فاطمة رضي الله عنها وأرضاها سيدنا علي بن أبي طالب تزوج أمامة بنت زينب. تخيل! تزوج أمامة بنت زينب طمعه في أن يكون دائمًا يعني متزوج بآل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم. فبعد موت فاطمة تزوج أمامة بنت زينب وكانت كبرت طبعًا وكانت كبيرة، فتزوجها علي بن أبي طالب رضي الله عنه وأرضاه.

لكن أريد أن أقول لك إن الحاجات دي بتعدي في السيرة، طبعًا كده اه كده إحنا عندنا رقية رضي الله عنها ماتت في السنة الثانية من الهجرة وفي مرجع النبي عليه الصلاة والسلام من بدر و زينب ماتت في السنة الثامنة من الهجرة ولسه أم كلثوم ستموت في السنة التاسعة من الهجرة، فضلاً عن كل أولاده عليه الصلاة والسلام الذكور اللي من خديجة ماتوا ثلاثة وسيموت له إبراهيم في السنة العاشرة من الهجرة اللي هو من مارية القبطية، عاش ثمانية عشر شهراً بس إبراهيم ولد في السنة الثامنة وسيموت في السنة العاشرة. فلذلك يعني بانتهاء حياة النبي عليه الصلاة والسلام يكون قد دفن كل أولاده من بنين وبنات ما عدا فاطمة رضي الله عنها وأرضاها ماتت بعده بستة أشهر.

كل الحاجات دي بتعدي عليك كده يعني أنت لا تأخذ بالك إحنا قاعدين أن إحنا مركزين بقى في حادثة الإفك والحديبية وغزوة مش عارف إيه، أنت بقى متخيل دي أصعب حاجة في الحياة، لا في الزحمة دي في كل أولاده ماتوا، أنت مش واخد بالك هذا يدل على جلد النبي عليه الصلاة والسلام وقوة نفسه عليه الصلاة والسلام وصلابته الشديدة. الواحد ممكن يحصل له حدث واحد بس في حياة النبي عليه الصلاة والسلام تتجمد حياته، في ناس تتجمد حياتها في موت ولد مثلاً أو موت حفيد أو موت بنت، لا النبي عليه الصلاة والسلام شاف أحفاد كمان ماتوا، ما هو عليّ ده مات وهو حي عليه الصلاة والسلام فيعني دفن أحفاد كمان، غير الأعمام غير حمزة غير موت أبو طالب على الكفر غير موت خديجة غير موت زوجات. يعني ده جزء من حياة النبي عليه الصلاة والسلام.

كم تعب عليه الصلاة والسلام [أشد الناس بلاءً الأنبياء ثم الأمثل فالأمثل]، [يبتلى المرء على قدر دينه] فكان له النصيب الأتم الأكمل عليه الصلاة والسلام من البلاء.

ولكنه لقي ذلك بالرضا عن الله. لم يقل ده أنا النبي ده أنا أحسن واحد في الدنيا ليه يعمل فيا كده! مفيش الكلام ده، فاهم سنن عليه الصلاة والسلام.

أشد الناس في أي حاجة ، أي ألم سيحدث لك » حدث للنبي عليه الصلاة والسلام ولد يتيماً لا أب ولا أم. أمه عاشت ست سنوات بس وأبوه لم يراه أصلًا تمام ومات جده ومات أعمامه ومات زوجاته ومات أولاد ذكور ومات أولاد بناته كل ما تتخيله من أحزان تعدي على أي شخص اجتمعت فيه عليه الصلاة والسلام حتى يكون {لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ} آلام أمراض تعب مرض موت كل ما تتخيله ما فيش حاجة لم تصيبه عليه الصلاة والسلام، جراحات آلام نفسية ظلم إتهام زوجته بالزنا، حاجة يعني مش ممكن تجتمع كل الحاجات دي على إنسان واحد. لكنه تشوف حياته كده وبتقول كأنه ما فيش حاجة عنده. طب إحنا نكمل عادي من غزوات في سرايا كأن هذا الشخص ليس عنده مشاكل خالص، ما هو بس كل مشكلته في شوية غزوات، لا ده في مشاكل جانبية توقف حياة بني آدم تجمده مشكلة واحدة من المشاكل الجانبية دي اللي هي بتعدي. يقول لك في السنة الثامنة ماتت زينب، هي ماتت زينب دي سهلة؟! بنتك الكبيرة لما تموت دي حاجة بسيطة؟! فلا شك أن قلبه اعتصر عليه الصلاة والسلام. وعادي لسه في غزوة موتة يدخل عادي واللي بعد كده غزوة تبوك يكمل عادي عليه الصلاة والسلام، فتح مكة يكمل عادي صلب وبعد كده في السنة التاسعة تموت أم كلثوم الثالثة بعد رقية وبعد زينب أم كلثوم وتبقى له فاطمة ويكمل عادي يكمل سيفتح حنين والطائف وهوازن وسيحج حجة الوداع ؛ صلابة غير طبيعية تعلم منه صلابة النفس عليه الصلاة والسلام وهي دي طبيعة الحياة ما فيش مفاجأت أحسن واحد ربنا خلقه حصل فيه كده ، لا تقل بقى طب أنا ذنبي إيه! من ساعة ما ألتزمت والدنيا وليه كده! طب أنا لما ماكنتش ملتزم كانت الدنيا أحسن. بقول لك

أحسن واحد خلاص توقع أي حاجة هو ربنا عافاك الحمد لله [إن لم يكن بك غضبٌ علي فلا أبالي ولكن عافيتك هي أوسع لي] نتمنى العافية اسألوا الله العافية دائماً [اللهم عافني في بدني وفي أهلي في مالي] لكن أن حصل {لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ}

» الأحداث الجميلة اللي حصلت سنة ثمانية بقى حدث رائع جداً الحقيقة أسعد النبي عليه الصلاة والسلام جداً شوف هو يتعامل عادي يعني بنته ماتت ويستقبل حدث آخر سعيد يستقبله بالابتسامة والفرحة في ناس لا تعرف أن تجمع الحاجات دي قلب النبي عليه الصلاة والسلام يستوعب المشاعر كلها ويعرف يطلع المشاعر في وقتها المناسب ممكن يكون عنده موت قريب بس حصل حدث سعيد يستطيع أن هو يتعامل معه ويبتسم كمان عليه الصلاة والسلام وده من كمال العبودية في قلب النبي عليه الصلاة والسلام يستطيع أن يوفي كل مقامٍ حقه كل مقام يوفيه حقه. لذلك تعلمون أنتم لما مات إبراهيم ولد النبي عليه الصلاة والسلام بكى، فالصحابة قالوا: (تبكي يا رسول الله)، قال: [هذه رحمة يجعلها الله في قلب من يشاء من عباده إنما يرحم الله من عباده الرحماء].

فأحد السلف كان مات له ولد فابتسم في الجنازة قالوا له: (تبتسم) ؟! قال خشيت إن بكيت ألا أرضى)، يعني مش قادر أجمع بين مقام البكاء ومقام الرضا. فكان في تعليق عليه قال وحال النبي عليه الصلاة والسلام أكمل لأنه استطاع أن يجمع بين البكاء وبين الرضا بدون تعارض هذا هو الكمال الانسان يؤدي كل مقام حقه.

طبعًا الحياة تسير كده يا جماعة لا يصح أن نقف لكن كل مقام توفيه حقه توفيه حقه الأحداث متسارعة مش ينفع اتجمد أنا في حدث واحد. فبعض الناس يريدونك تقف في حتة واحدة لا تتحرك يقول لك أنت أزاي تعمل وأنت عندك كذا ما هي لازم الحياة

تمضي ما هي لازم أعيش ما هو في الأخر الأحداث متسارعة ما فيش حاجة تنتظرك يعني الحدث ده مش تتجمد الدنيا هنا واستنوني لما أطلع منه طب ما أنا عندي حياة تانية وفي أحداث سعيدة تحدث من حوالي أعمل إيه، لا استطيع ألا أتفاعل معها حد رزق بولد حد حصل له حاجة حلوة حد يعني لازم هجامل ده وفي نفس الوقت حزني في قلبي يعني. النبي عليه الصلاة والسلام قلبه كان مليء بأحزان رهيب جداً عليه الصلاة والسلام وفي نفس الوقت عنده سعة إيمان يستوعب داخل أحداث.

إيه بقى الحدث السعيد اللي حصل وأقول لكم اللي يفرحه جدًا جدًا جدًا عليه الصلاة والسلام هو إسلام » **خالد بن الوليد وعمرو بن العاص وعثمان بن طلحة** رضي الله عنهم وأرضاهم ثلاثة جم مع بعض! ما أشد فرحة النبي عليه الصلاة والسلام وهو يرى الثلاثة دول مقبلين كي يعلنوا إسلامهم الثلاثة دول بالذات عثمان بن طلحة لقوا معه مفتاح الكعبة وخالد بن الوليد طبعًا وعمرو بن العاص. يا سلام! النبي عليه الصلاة والسلام لما شافهم قال: **[لقد رمتكم مكة بأفلاذ أكبادها]**، يعني أحسن ناس في مكة مقبلين اليوم كي يدخلوا الإسلام. وهو مبتسم عليه الصلاة والسلام جدًا وفرحان جدًا بمقدم خالد وعمرو، كان هذا في صفر من سنة ثمانية من الهجرة. الحقيقة قصة كل واحد قصة جميلة .

» قصة إسلام عمرو بن العاص :

عمرو بن العاص رضي الله عنه وأرضاه بعد صلح الحديبية، ودي من مزايا بعد صلح الحديبية، صلح الحديبية خلى حتى الكافر يقف ويفكر ما هو ماكنش فاضي يفكر ، الأثنين فكروا بعد صلح الحديبية أن هو خلاص تجمدنا هو الأثنين فرسان وشغلتنا الحروب مافيش حروب مش عارف يعمل إيه، فدماغه اشتغل فكر بقى، فكر في الروقان مافيش ضغط. عمرو بن العاص بعد ما خلص الحديبية قال لك أنا هقعد

أعمل إيه؟! راح اقترح على قومه قال لهم إيه رأيكم نروح نعيش مع النجاشي وخلاص فإن ظهر محمد على قومنا كنا عند النجاشي، أكون تحت النجاشي خيرٌ لي من أن أكون تحت محمد صلى الله عليه وسلم وقال: (فإن ظهر قومنا عليه عدنا إليهم وهم يعلمون قدرنا)، يعني مش يزعلوا مننا إن إحنا غادرناهم في الفترة دي. وفعلًا قالوا له نعم الرأي خرجوا معه، مجموعة من المشركين وراحوا عند النجاشي وعاشوا هناك فترة، طبعًا هناك كان لسه موجود جعفر والدنيا هناك. فالنبي عليه الصلاة والسلام تعلمون بعد الحديبية بعت عمرو بن أمية الضمري إلى النجاشي عشان يقول له رجع لي المهاجرين خلاص الدنيا تمام، فعمرو بن أمية الضمري راح وعمرو بن العاص هناك فكلم النجاشي ، فعمرو بن العاص عرف إن عمرو بن أمية الضمري هناك. فأراد إن هو ينتقم من النبي عليه الصلاة والسلام فراح للنجاشي قال : سجدت بين يديه عادي هو يعمل أي حاجة المهم إيه يوصل لغرضه قال سجدت بين يديه وكان قد أحضر له هدايا كثيرة كعادة عمرو أن هو يهدي النجاشي أصلًا صديقه يعني من غير حاجة، بس هو عشان ملك فكان قد أحضر له هدايا كثيرة جدًا خاصةً الجلود كان يحب الجلود قوي.

فقال: (أيها الملك إنه قد جاءك رجل هو من عند رجل عدو لنا وقد أرهقنا وقتل آباءنا وأعمامنا مكني منه حتى أقتله)، فغضب النجاشي غضباً حتى خاف منه عمرو! غضب رهيب شاف عمرو اتخض قال له انا لا أعرف أنك ستغضب كده قال له في إيه، أنا اعتذر يعني لو عملت حاجة غلط، غضب شديد يحس أن هو هيفتك به، فقال له: (يا عمرو تريدني أن اقتل رسول هذا الرجل الذي يأتيه الناموس الأكبر) الناموس الأكبر اللي هو جبريل عليه السلام الناموس تعني صاحب السر الخير، الناموس عكس الجاسوس، الجاسوس اللي هو صاحب السر الشرير والناموس صاحب

السر الطيب. فصاحب السر جبريل عليه السلام يسمى الناموس، الناموس الذي كان ينزل على موسى، فكلمة الناموس هنا بمعناها جبريل عليه السلام. قال تريديني أن أقتل رسول هذا الرجل الذي يأتيه الناموس الأكبر وطبعًا عمرو خد الصدمة. قال أيها النجاشي أحقًا ما تقول! أنت مصدق، قال له طبعًا قال: (والله إنه رسول الله وقد آمنت به والله ليظهرن على قومه كما ظهر موسى على فرعون قال يا عمرو أعطيك نصيحة أسلم وتؤمن هذا الرجل) قال: (فشرح الله صدري للإسلام وأنا واقف). النجاشي مصلحته إيه أن هو يدعوني يعني، طب ده ممكن أنا بقعد أقول أنت وتتعالى يعني حسد طب النجاشي ده نصراني يعني معه دين وأصلًا دينه هو على العقيدة الصحيحة ماكنش محرف حتى، إيه اللي يخليه يسيب دينه يعني، ومفترض إن ده ملك وأنت أصلًا جاي تحتمي به، إيه اللي يخليه يؤمن بواحد لم يراه إلا لو كان صح. فعمرو تأثر جدًا ماجاش هو اللي دعى عمرو بن العاص فالنجاشي له يد علينا إحنا، لأن عمرو بن العاص هو اللي بعد كده فتح مصر وشمال إفريقيا كلها.

فقال له: (تؤمن به)، فقال: (هات يدك قال أبايعك له على الإسلام)، أبايعك أنت نيابة عن النبي عليه الصلاة والسلام على الإسلام وأسلم عمرو بن العاص أمام النجاشي لكنه لم يخبر أصحابه، أصحابه اللي كانوا معه وفضل معهم كده وبعد كده قال لهم هيا نرجع وبعد كده رجعوا مكة، وهو في نفسه أنه أول ما سيرجع سيذهب إلى النبي عليه الصلاة والسلام بس لم يخبر لقومه وقال اروح الاول عشان يأمن نفسه فلما عاد في الوقت ده في أول سنة ثمانية رجع وقرر أن هو فوراً سيذهب للنبي عليه الصلاة والسلام.

فبينما هو على ذلك خرج في الطريق فلقي خالد بن الوليد قابله هم الأثنين هم الأثنين تقابلوا ، خالد بن الوليد كان له قصة في إسلامه .

» قصة إسلام خالد بن الوليد :

إسلام خالد بن الوليد كان سببه فاكرين في صلح الحديبية لما خالد بن الوليد أصلًا كان طلع كي يواجه النبي عليه الصلاة والسلام ومعه مائتان فارس وكان محضر الفرسان بتوعه عشان يهجم فعلًا على النبي عليه الصلاة والسلام فصلوا الظهر فلم يستطع قال سأنتظرهم في صلاة العصر ، صلوا العصر صلاة الخوف فيقول فلما شاف الصلاة يقول فوقع في نفسي ؛ يعني تأثرت قوي إن كمان صفة الصلاة غيروها بحيث يحافظوا على الصلاة ويحموا نفسهم في نفسه أو مش فاهم إيه اللي يحصل بس يعني أنت برضو حريص على الصلاة رغم أن أنا أهددك بقتال، يعني أنت لو راجل كداب مش اصلي يعني في وقت زي ده تحمي نفسك لكن أنت كيف حريص على الصلاة وأنت عارف أن أنا قدامك من صلاة الضهر ومهددك بقتال وخالد بن الوليد قدامك يعني مش حد عادي يقول تأثرت قوي، يقول الموقف ده خلاني أفكر وبعد الحديبية طبعًا كل حاجة راقت خلاص .

فأنا بفكر عادي يقول قعدت كده قعدت أقول لنفسي طب أعمل إيه يقول طب خلاص طب أذهب إلى النجاشي قال ما النجاشي أسلم هو نفسه أروح عند من؟ قال: (أذهب إلى هرقل)، قال: (لا والله لا أكون تحت نصرانيًا) ، لا لن أذهب لهرقل. قال فبقيت في مكة قال حتى جاءت عمرة القضية جم بقى بنفسهم، وخالد بن الوليد طبعًا يعني أصلًا متأثر بهم ، قعدت اتفرج عليهم بقى وهم داخلين وكان معهم الوليد بن الوليد أخوه ، الوليد بن الوليد أسلم من فترة أسلم من زمان وهاجر طبعًا ، الوليد اللي هو اللي هو مسكوه وعذبوه في مكة شوية وكان النبي بيدعي له في الصلاة اللهم انجي الوليد بن الوليد. المهم عرف يهرب في الأخر الحمد لله وصل المدينة وعاش هناك وجاي مع الرفقة في عمرة القضية . أخوه ، فبيقول لما جه سأل علي ما لم يلقاني فبعت الي مع

أحد كتاب، وكتب فيه: (يا خالد إني أعلم عنك عقلًا وحكمة كيف لا ترغب في الإسلام) ، قال فوقع الإسلام في قلبي أخويا بقى خلاص يعني أنا خلاص على الأخر أريد أن أدخل فى الإسلام بيقول هم رجعوا قال: (عزمت أن أذهب إلى المدينة) وتحرك بالفعل وقال أخد معي أحد ، خد عثمان بن طلحة معه لقى إن هو بيفكر بنفس التفكير بيقول تحركنا سويا ناحية المدينة فالتقينا عمرو بن العاص. أنا جايب لك القصة من الناحيتين، قال: (فلقينا عمرو بن العاص) رضي الله عنه وارضاه.

» أرجع لعمرو تاني بقى عشان هو اللي هيسأل خالد فقال عمرو لخالد، خالد كان يكنى بأبي سليمان فقال: (يا عمرو يا أبا سليمان إلى أين؟) رايح فين، هو مش عايز يقول له برضو، (يا أبا سليمان إلى أين؟) فقال عمرو: (لقد استقام المنسم وإن هذا الرجل لنبي وإنى عزمت على أن أسلم)، إلى متى يا عمرو؟ لقد استقام المنسم، يعني اتضح الطريق ، مش هنضحك على بعض الدنيا واضحة وإحنا عارفين إن هي واضحة من زمان هنفضل لغاية أمتى كده (لقد استقام من سمعه وأن الرجل لنبي وأنت تعلم ذلك وإني قد رغبت في الإسلام الى متى يا عمرو؟)، هنفضل كده لغاية امتى؟

كلمة الواحد محتاج يرددها بينه وبين نفسه كتير فإلى متى لقد استقام المنزل أنت عارف الطريق عارف طريق ربنا عارف الصح من الغلط وعارف إن أنت بتعك الدنيا وعارف إن أنت لازم تتوب وعارف إن ما لكش غير ربنا وعارف إن أنت هتروح منه فين الى متى؟! الى متى؟! فكلمة لازم تاخدها من خلق عنوان لحياتك إلى متى؟! هتبقى هنفضل لغاية أمتى نكابر يا عمرو هنفضل لغاية أمتى نقاوح وأخرتها إيه يعني، أخرتها إيه، يبقى أنت عارف إنه صح وأنا عارف إنه صح وإحنا الإثنين بنكابر إلى

متى يا عمرو قال: (لقد استقام المنسم)، وضحت الطريق إن الرجل للنبي وأنت عارف وأنا عارف وإنى قد عزمت على الإسلام فإلى متى يا عمرو قال: (والله يا أبا سليمان إني في طريقي إلى محمد لأسلم)، فرح خالد يا سلام! هيا بنا فخد خالد عمرو وخد عثمان بن طلحة وذهبوا الى النبي عليه الصلاة والسلام، علم النبي عليه الصلاة والسلام بمقدم الثلاثة، فاستبشر جدًا وفرح قال: **(لقد ألقت إليكم مكة بأفلاذ أكبادها).**

الوليد ذهب إلى خالد وفرح به قال: (لقد علم النبي بمقدمك يا خالد ولقد سر بذلك فأقبل عليه ولا تخف)، طبعًا خالد عليه بقى جرائم، راح للنبي عليه الصلاة والسلام فوجد النبي يتهلل وجهه تبسمًا عليه الصلاة والسلام وأقبل إلى خالد وبشره بالخير وقال: (السلام عليك يا نبي الله أشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله)، قال: [يا خالد لقد كنت أعلم منك عقلًا وكنت أرجو أن يدلك هذا العقل على الإسلام]، ثم قال: [اللهم اغفر لخالد ما اقترفت يداه وما صد عن سبيلك]

وعاش خالد سيف من سيوف الله. أنا بقول لك ليه كده عشان في مؤته هيجيلنا خالد هتقول لي هو جه أمتى هو بقى قائد أمتى، النبي عليه الصلاة والسلام كان بيثني عليه بعد كده عليه الصلاة والسلام.

وأما عمرو فقد أقبل على النبي عليه الصلاة والسلام وقال: (يا رسول الله امدد يدك أبايعك على الإسلام) فمد النبي عليه الصلاة والسلام يده فعمرو سحب ايده تاني قال: [مالك يا عمرو؟]، قال: (اشترط) قال: [وما تشترط؟] قال: (اشترط يا رسول الله أن يغفر لى) قال: [يا عمرو أما علمت أن الإسلام يجب ما قبله وأن الهجرة تجب ما قبلها وأن التوبة تجب ما قبلها] فبايع عمرو النبي عليه الصلاة والسلام. فقال النبي عليه الصلاة والسلام: [أسلم الناس وآمن عمرو بن العاص] ، يعني عايز يقول إن في ناس

كتير أسلمت بسبب قوة الدولة وبسبب يعني خوفها، خلاص بقى يعني قالوا ما في لازم نسلم يعني برضو اللي دفعهم شيء من الخوف عمرو جاي طواعية مش جاي خايف عمرو مابيخافش فجاي طبعًا قال: [أسلم الناس وآمن عمرو بن العاص].

عمرو بن العاص عاش حياة طويلة في الإسلام عمرو بن العاص كان قائد على طول ، النبي عليه الصلاة والسلام خده من هنا عينه قائد في ذات السلاسل قائد على أبو عبيدة بن الجراح وقائد على أبو بكر وعمر حاجة مخيفة يعني.

لكن الشاهد يعني إن هو رضي الله عنه وأرضاه حسن إسلامه وكان طبعًا يعني معروف عمرو بن العاص خلاص مش محتاج نتكلم عنه لكن عاش طويلًا واحنا طبعًا أهل مصر يعني عمرو بن العاص له يد علينا لا ننساها فكلنا في ميزان حسنات عمرو بن العاص جزاه الله عنا خيرا. عاش حتى تجاوز الثمانين رضي الله عنه وأرضاه.

فلما قارب التسعين حضرته الوفاة فلما حضرته والوفاء يعني ابنه بيحكي يقول فكان أبي يبكي بكاء شديدًا لما حضرته الوفاة قال واستدار والتفت الى الجدار حط وشه في الجدار وبيبكي بس فقلت له: (يا أبتي لقد بشرك النبي عليه الصلاة والسلام بكذا وكذا وكذا)، وقال له بقى كل الثناء اللي حصل من النبي عليه الصلاة والسلام قال: (يا ولدي والله إني لأرجو بركة شهادة لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله ولكن دعني أخبرك أنى كنت على طبقات ثلاث) ، أطباق ثلاث يعني بيقول له الحالة الأولى بتاعتي (والله ما كان أحد على الأرض أبغض إلى من محمد صلى الله عليه وسلم وما كان أحد على الأرض أحب إلى أن استمكن منه فأقتله من هذا الرجل ثم شرح الله صدري للإسلام)، حكى بقى قصة إسلامه. قال: (ولو مت على الحالة الأولى لكنت

من أهل النار) قال: (ثم هداني الله للإسلام فبايعت النبي عليه الصلاة والسلام) وحكى له حكاية الشرط وكل حاجة.

قال: (ثم ما كان أحد على وجه الأرض أحب إلى من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو قلتم لي صف لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم لما استطعت لأننى منذ أسلمت ما استطعت أن أنظر إلى وجهه تعظيمًا له وإجلالًا له عليه الصلاة والسلام) قال: (ثم دخلت علينا الدنيا ولينا أمورًا) كنت قائد بقى عسكري كبير بعد كده بيقول (لو مت على الحالة الثانية كنت من أهل الجنة قال ولكني بعد ذلك وليت أمورًا لا أدري ما الله يصنع بي لا أدرى الآن ما الله يصنع بي) قال يا ريتني مت بعد ما أسلمت على طول أنا مش عارف دلوقتي أنا الدنيا حالي، حياته طالت جدًا عاش لغاية قرب على التسعين يقول لي أنا لا أعرف هيحصل فيا إيه بعد كده، (إن أنا مت فلا تتبعني نائحة ولا نار وإذا دفنتوني فامكثوا على قبري قدر ما ينحر جذور ويفرق لحمه حتى استأنس بكم حتى أراجع رسل ربي).

فهذه هي القصة الجميلة لإسلام عمرو وخالد وعثمان بن طلحة.

» غزوة مؤتة :

وبتبدأ بقى معنا القصة الأهم في جمادى الأول ده كده صفر خلاص، جمادى الأول سنة ثمانية من الهجرة ، كانت معركة مؤتة هذه المعركة العنيفة الشديدة. معركة مؤتة سبب المعركة إن النبي عليه الصلاة والسلام بعت رسول يدعى الحارث بن عمير الاسدي بكتاب رسالة عادي زي ما بيبعت رسائل إلى عظيم بصرة فهناك بقى في الغساسنة أنتم عارفين ملوك الغساسنة حكينا عنهم قبل كده اللي عايز يعرف تفاصيل يرجع الدرس رقم تلاتة بتاع شرح النسب النبوي الغساسنة دول عرب لكن عايشين قرب

الشام فمواليين للروم دايمًا ولائهم للروم ؛ عملاء يعني . فأحد هؤلاء الغساسنة يدعى شرحبيل بن عمرو الغساني وكان عاملًا على البلقاء يعني حتى اللي كان يعينهم هرقل لأن هو كان مسيطر شمال الجزيرة فهو اللي بيعين مين اللي يبقى أمير ومين اللي مايبقاش أمير. فكان عاملًا لهرقل على البلقاء من أرض الشام من قبل قيصر قال فلما علم أن الحارث بن عمير الأسدي رسول النبي عليه الصلاة والسلام ربطهم في وثاق ثم ضرب عنقه على طول . طبعًا قتل السفير دي خلاص ده إعلان حرب رسمي، فلما بلغ ذلك النبي عليه الصلاة والسلام فورًا قرر أن يحارب .

فجهز جيشًا كبيرًا في عرف العرب وجيش ثلاث آلاف مقاتل وتقريبًا ده أكبر جيش خرج به النبي عليه الصلاة والسلام من المدينة. وأنظر إلى عزة المسلمين، يعني هتقتل لي واحد مستعد يحارب دولة كاملة علشان قتل واحد من المسلمين. إنسان قلبه بيتقطع على أحوال المسلمين وأنت بتسمع كل يوم قتل آلاف عشرات الآلاف، بيقول لك عدد القتلى في غزة وصل مش عارف خمسين ألف ، امرأة وطفل غير الرجال في اثنين مليون مشردين وعادي زمان كان بيتقال وامعتصماه كانت الدولة بتتحرك، زمان كان الحارث بن عمير الأسدي قتل حصل حروب، حروب مؤتة وتبوك عشان بس تجرأت الروم على سيادة الدولة الإسلامية اللي هي لم تكن دولة بالحجم الكبير يعني كان لسه في البداية لكن مع الشجاعة والقوة كان العدد ده رغم قلته بتخاف منه الدول، لأن كان معه إيمان ﴿كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ ۗ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ ، لما يبقى في إيمان وقوة إيمان وناس فعلًا على العقيدة السليمة والعمل السليم، عدد قليل يهز العالم. لكن مافيش إيمان وحفلات ورقص وعرب جود تالنت ومهرجان الرياض وحفلة تامر، خلاص (أنتم غثاء كغثاء السيل) لو كان اثنين مليار حتى مايخافش منكم دولة لقيطة عدد سكانها زي عدد سكان محافظة في دولة، ماحدش بيخاف منك، لأن

أنت غثاء كغثاء السيل، تركت الإيمان، تركت العمل الصالح، تركت الجهاد، اتبعتم أذناب البقر رضيتم بالزرع والربا نسأل الله السلامة والعافية ، دولة بتتحرك علشان واحد.

فالنبي عليه الصلاة والسلام حضر الجيش وبعث عليه جعل القائد زيد بن حارثة ، ثم جعفر بن أبى طالب إذا قتل زيد ، ثم عبدالله بن رواحة إذا قتل جعفر فكان الثلاثة دول هم قادة النبي الثلاثة رضي الله عنهم وأرضاهم . زيد بن حارثة شوف الأسماء أصلًا وبعد اول اثنين بالذات دول أحب الناس إليه وهذا يدلك على أن النبي عليه الصلاة والسلام كان دايمًا بين القدوة لما هصدر حد في حاجة كبيرة هصدر اللي مني، أصدر اللي تبعي أو أصدر نفسي لو في فرصة.

طب النبي عليه الصلاة والسلام ما طلعش ليه في غزوة مؤتة؟ طبعًا خشي أن يشق على المسلمين لأن هو لو طلع كله هيطلع معه، أصلًا لما طلع في تبوك طلع معه ثلاثين ألف واحد. هو خشي أن يشق على المسلمين هم لسه راجعين من غزوات ، فهو نفسه قال عليه الصلاة والسلام: [لولا أن اشق على أمتى لما تركت سرية]، ما أنا نفسي برضو في أجر الجهاد، قال: [لولا أن اشق على أمتى لما تركت سرية]، طبعًا لو كل مرة يطلع هيقول لك هطلع معك، فيشق على الناس جدًا. فقرر إن هو مش هيطلع في دي. هو طلع في تبوك بعد كده السؤال دي مش هطلع فيها خشية المشقة مسافة ضخمة، أنت عارف يعني إيه مؤتة! يعني أنت بتكلم واحد طالع من المدينة لغاية الشام، يعني مسافة ضخمة جدًا، فيها مشقة كبيرة.

هتقول لي طب سميت غزوة ليه؟ المفروض الغزوة دي اللي فيها النبي عليه الصلاة والسلام؟ سميت غزوة لضخامة الجيش، إن ما فيش جيش يعني الصحابة بس ما طلعوش في جيش بالضخامة دي الثلاثة آلاف دي ده لازم يكون فيها النبي عليه

الصلاة والسلام، فضخامة الجيش سميت غزو أو لمشابهتها للغزوات اللي بيطلع فيها النبي عليه الصلاة والسلام.

طبعًا زيد بن حادثة ده بالنسبة له نمرة واحد ده الحب ده أحب الناس إليه كان متبنيه أصلًا هو أحب شخص إليه عليه الصلاة والسلام. شوفنا المرة اللي فاتت لما كان علي بن أبي طالب وجعفر وزيد بيتنافسوا مين أحب الى النبي عليه الصلاة والسلام، زيد هو اللي طلع أحب إلى النبي عليه الصلاة والسلام. وفعلًا صدر ده أحب واحد له عشان كده بيقول لك هو بيصدر الكفاءات وبيقول أنا بصدر اللي مني، زي ما هيجي خطبة الوداع قال: [وربا الجاهلية موضوع تحت قدمي وأول ربا أضع ربا العباس عمي]. بعد كده حط مين جعفر بن عمه اللي هو أصلًا ده لسه مقابله تمام ده راجع لك بقى له من سنين لما قال: [بأى شيء أفرح بمقدم جعفر أم بفتح خيبر]، تروح مصدره في الغزوة دي اه اللي مني أصدره علشان الناس تعرف مافيش هنا محاباة ما فيش وساطة ما فيش لأ ده تبعي لأ ده ندلعه ونريحه لأ هو ده اللي يشتغل هو ده اللي يشيل المسئولية زي ما أنا شايل مسئولية.

طلع زيد بن حارثة وجعفر دول الاثنين دول مش رايحين فسحة ؛ مش رايحين ياخدوا جوائز مش رايحين غزوة يغلب على الظن فيها غنائم، يغلب على الظن فيها الموت. أنت رايح تواجه الروم وممكن في أي لحظة يطلعوا عليك هو ده اللي حصل فعلًا، يعني أنت أصلًا رايح غالب الظن إن الموضوع مش هيعدي بسلام خالص. فبعث جعفر. زيد بن حارثة تعلمون أنتم أن زيد كان فارس رهيب لدرجة أن عائشة رضي الله عنها قالت: (ما أمر النبي عليه الصلاة والسلام أحدًا أبدًا على زيد بن حارثة ما خرج زيد بن حارثة في سرية إلا وكان عليها أميرًا)، عُمر ما كان في حد فوقه إلا النبي عليه الصلاة والسلام يعني لو تولى سرية لازم هو القائد على جعفر، أنت عارف

جعفر يعني إيه! جعفر يا جماعة جعفر حاجة جامدة جدًا، بس برضو زيد هو زيد. وبعد كده عبدالله بن رواحة رضي الله عنه وأرضاه.

أوصاهم أن يأتوا إلى المكان الذي قتل فيه الحارث بن عمير ويدعو الناس الأول إلى الإسلام. شوف بقى طريقة المسلمين، أنا مش رايح الأول انتقم، أنا أول ما أروح ندعوكم للإسلام لو أسلمتوا هنسامحكم على كل حاجة وخلاص زي خالد وزي عمرو قال : (إدعوهم إلى الإسلام فإن أجابوا وإلا استعينوا بالله عليهم وقاتلوهم فقال لهم عليه الصلاة والسلام اغزوا بسم الله في سبيل الله من كفر بالله لا تغدروا لا تغلوا لا تقتلوا وليدا ولا امرأة ولا كبيرا فانيا ولا منعزلا بصومعة ولا تقطعوا نخلا ولا شجرة ولا تهدموا بناء) شوف الوصايا الراقية دي.

اغزوا بسم الله أول حاجة سلاحك استعن بالله والتوكل عليه لا عددك ولا إحنا جامدين ولا تلاتة الآف ولا الكلام ده أول ما تركن نفسك {أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ} هتلاقي نفسك خسرت على طول. **في سبيل الله** هنا الإخلاص مفيش الرياء هيحبط العمل هيفسد كل حاجة فلازم لازم توكل على الله وإخلاص لله تعالى **من كفر بالله** يحبط عمله إحنا بنقاتلهم عشان هم كفروا بالله نقاتلهم علشان يدخلوا الإسلام مش عشان نقتلهم يعني إحنا بندعوهم الأول للإسلام قالوا تمام أسلمنا خلاص مش هنقاتلهم. طيب لا ما فيش إسلام هنا طب بعد إذنك هندعو الناس للإسلام، لا همنعك هضطر أقاتل اللي بيمنعني بس، لغاية ما تبقى متمكن مش هقتل حد تاني بقى أنا مش جاي أقتل الكفار أنا جاي ادعوهم للإسلام. فأنا بس مضطر أقاتل اللي منعني من توصيل الرسالة وإن أنا أتعامل مع الناس مباشرة قاتلوا من كفر بالله لا تغدروا لا تغلوا يعني من الغنيم لا تقتلوا وليدا ولا امرأة ولا كبيرا فانيا ولا منعزلا في صومعة حدد مقاتل طبعًا كل دول اذا لم يقاتلوا يعني لو أن امرأة قاتلت زي دلوقتي في الجيش الإسرائيلي ولا الجيش

الأمريكي في نساء بتقاتل طبعًا تقاتلها طبعًا لأن هي قاتلت بالفعل رفعت السلاح ولو حتى وليد قاتل ولد صغير رفع السلاح وبيضرب المسلمين طبعًا لو كبير شيخ كبير رفع علينا السلاح وقاتل هنقاتله عادي هناك كلام على دول غلبة الظن إن دول ما بيقاتلوش أصلًا فلو شفتهم ما تقاتلهمش ما تقتلهمش على هو أصلًا مش بيقاتلك لكن إذا قاتل أو أعان على قتال جزئي؟ جاز قتله

لكن الإسلام يا جماعة اللي بيهاجم ويتهم إحنا بكل الاتهامات انظر هذه حروب المسلمين انظر إلى رقي الأخلاق في حروب المسلمين انظر الأن ماذا يفعل اليهود في غزة قتل الاطفال والنساء ده العادي ده العادي قتل الكبار تهديدهم وسجنهم وإطلاق الكلاب عليهم بص بيقول لهم ماتهدمش بناء لا تقطع شجرة أنظر الصواريخ اللي بتنزل على بيوت الأمنين وعلى المستشفيات على المدارس عشان تعرف مين الهمجي مين الوحشي مين الإرهابي اللي بجد أخلاق المسلمين في العالى لدرجة إن من كتر إلتزام المسلمين بالأخلاق دا اليهود حاسبونا عليه قبل كده فاكرين في غزوة بني النضير لما المسلمين حرقوا الشجر عملوا عليهم دعاية سلبية قال لك أنتم حرقتوا الشجر وبتاع أنتم حسيت إن أنت بتبيع سبح! بس هو بيحاسبني على أخلاقي أنا مش أخلاقه هو وأخلاقه هو عادي بس هو أخلاقي أنا هو عارف إن أخلاقي أنا ما أحرقش الشجرة فقال لك أنتم حرقتوا الشجر ليه ؟ فربنا قال {مَا قَطَعْتُم مِّن لِّينَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَائِمَةً عَلَىٰ أُصُولِهَا فَبِإِذْنِ اللَّهِ} طب ليه اتحرق فاكرين ولا كان ده عشان الرعب يصيبهم الرعب بس عشان كده بيقولوا إذا كان هناك مصلحة في قطع الشجر أو هدم بناء عادي إذا كان هناك مصلحة إذا لم يكن هناك مصلحة فده بيبقى فساد محض {وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفَسَادَ} خلاص الشجرة ما فيش أي فايدة من ان انت تشيلها ليه؟ لكن كان في فايدة في غزوة بني النضير

بس عايز أقول لك إن من كتر التزامنا بالأخلاق اليهود بيعاتبوك أنت بقى يقول لك أنت ليه حرقت الشجر وأنت شرير. وإلى الأن على فكرة لما هم بيعملوا عليك حملة مثلًا إن حد من المسلمين عمل حاجة غلط وبتاع ده يدل على علمه اليقين بأخلاق الإسلام هو ليه بيحاسبك على غلطة مسلم عملها رغم إن هو بيعمل أضعافها بس هو عارف إن أنت في قانونك ما ينفعش. ده شهادة لك أصلًا لما تحاسبني على مثلًا شيخ عمل كده ولا سرق ولا نصب ولا ما أنت عندك أضعاف أضعاف كده، ما أنت فاهم إن قانوني ما بيسمحليش بكده دي تزكية أصلًا التزكية الاخلاقي إن أنا الأصل إن أنا ما عنديش كده ضرر إن أنت تحاسبني على أصغر حاجة طب أنت بتعمل أضعافها بس لا باجي أنا أقول لك ما ينفعش أنت ما ينفعش شكرا إن أنت شهدت لي بإن فعلًا منهجي ما يسمحش بكده سبحان الله يعني.

الشاهد يعني دي وصية النبي عليه الصلاة والسلام للمسلمين وتعرف إن الغاية غرض من كل ده دخولهم الإسلام أنت عارف لو دخلوا الإسلام خلاص ولا أي حاجة، المهم تهيأ الناس للخروج للقتال. أنا عايزك بس تتخيل المشهد كأنك جواه يعني أنا دايما السيرة بحب أحطك جواه فمتخيل الناس بتودع الجيش ده إزاي ثلاث آلاف واحد لأول مرة في التاريخ يوصلوا للمكان ده لأول مرة هيوصلوا المكان ده والسيناريو مجهول تمامًا ، رايح عند الروم جنبهم يعني مش هتعرف تفر حتى وإن كان خالد عرف يفر في الأخر زي ما هنشوف. بس أنت خلاص في أيديهم وكل السيناريوهات مطروحة وغالب الظن الموضوع مش هيعدي بسهولة والأعداد هناك مهولة وأنت جنب أرضهم يعني المدد بالنسبة لهم أسهل حاجة، طالع ثلاث آلاف واحد بس. هو شكلهم كبير بالنسبة لك بس بالنسبة للي أنت هتشوفه مش كبير خالص، الناس بتودعهم وكأن،

يعني غالبًا مش هنشوفكم تاني ، يودعوهم. فكان الناس تودع أمراء رسول الله صلى الله عليه وسلم.

فهم طالعين بقى يعني خلاص هنعمل إيه؟! فعبد الله بن رواحة في وسط المشهد ده كله أخذ يبكي، قعد يبكي ؛ الله! أنت بتبكي ليه يعني لسه ما فيش حاجة، تبكي ليه؟ قال يا ترى متأثر بحفلة الوداع دي ؟ ولا في باله الكلام ده عبدالله بن رواحة خذ بالك من أول الغزوة لأخرها هتحس بإحساس غريب ، إن عبد الله ابن رواحة حاسس إن هو هيستشهد وقع في قلبه ده ولعل دي يعني أحيانا في ناس كده ربنا بيلهمها إحساس إن هو خلاص أنا حاسس إن أنا هموت النهاردة زي ما عبدالله بن حرام قال: (إني أرجو أن أكون أول من أقتل في يوم أحد) كان أول واحد اتقتل في يوم أحد. عبد الله بن رواحة شاعر حسه مرهف جدًا العاطفة عنده جياشة، شاعر النبي عليه الصلاة والسلام ، فراجل يعني إحساسه عالي أوي، فالغزوة دي هتحس فيها كأنك جوة قلب عبد الله بتستشعر مشاعره وهو بينقل لك الصورة بحذافيرها.

عبد الله بن رواحة بكى ، فقال ما يبكيك؟ أنت إيه قلقت ولا إيه؟ فبيدافع عن نفسه قال : لا والله ما لي حب الدنيا ؛ ماتبكيش على الدنيا أبدًا ، ما لي حب للدنيا ولا صبابة بكم ولا مثلًا ببكي عشان هفارق اللي بحبه مش مشكلة ولا صبابة بكم ولكني تخيل بقى كان إيه بقى، حاجات غريبة قال ولكني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ اية في كتاب الله {وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا ۚ كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ حَتْمًا مَّقْضِيًّا} فلست أدري كيف لي بالصدور بعد الورود . أنت فين! أنت دماغك فين دلوقتي أصلًا! يعني تتخيل واحد طالع غزوة قائد على الجيش ورايح مسئولية ضخمة جدًا ولسه ودانه مع القرآن عادي قلبه ما بيسرحش، اه أنت كلفني شايلني جبال، بس أنا لي حال مع الله وبيقول له وأنا معدي كده جنب النبي عليه الصلاة والسلام كان بيقرأ عادي فقرأ

جزء من سورة مريم وإن منكم إلا واردها والدماغ بقى عبدالله راحت يوم القيامة وراحت أنا إزاي هعدي على الصراط طبعًا الآية دي بتتكلم على المرور على الصراط يعني إن إزاي الناس هتمر على قولين :

- القول الأول إن هي بتتكلم عن المرور على الصراط وده الورود، الورود اللي إحنا هنعدي فوق النار يعني، واللي هيقع يقع.

- أو بتتكلم عن دخول حقيقي في النار، لكن يدخلها أهل الإيمان تكون عليهم بردًا وسلامًا ويطلعوا ويدخلها الآخرين ما بيعدوش.

المهم بغض النظر عن معنى الورود، بس هو كل دماغه وأنا لو وردت على النار هعدي إزاي؟ كيف لي بالصدور بعد الورود، ايه ضمني إن أنا أعدي

أنت في إيه ولا في إيه؟! وكمان أنت رايح غزوة رايح تستشهد أصلًا المفروض زي ما بيقول لك ده أنت مغسل وده من جنة بقى! لا هو مش باله الكلام ده هو شايف نفسه قال لواحد بيقول له أنا مش هعدي أصلًا مش هتعدي؟! ده أنت النبي معينك قائد على الجيش اللي أول جيش يطلع يغزو الروم ، بتتكلم في إيه فيعني القلوب عجيبة، فواضح إن في قلب طالع ؛ مش قائد عادي مش قائد إمكانياته مادية بس ده إمكانيات إيمانية مرعبة .

فالمسلمون لما يعني الحمد لله بخير قالوا له صاحبتكم السلامة ودفع الله عنكم كل سوء وردكم إلينا صالحين أول لما قالوا له ردكم إلينا صالحين عبد الله بن رواحة راح لف لهم كده وأنشد بقى هو على طول حاله الإنشاد. فلما قالوا وردكم إلينا صالحين فقال عبدالله بن رواحة لكنني اسأل الرحمن مغفرة وضربة ذات فزع تقذف الزبدا، الواحد لما بياخد ضربة سيف جامدة الدم بيضرب مع كل السوائل اللي في جسمه وبتبقى عامل

زي كأنك زبد طلع كده ضربة العنف مش بتطلع دم بس طلع دم وأحشاء وصديد فده الزبد ، قال:

لَكِنَّني أَسأَلُ الرَحمَنَ مَغفِرَةً ** وَضَربَةً ذاتَ فَرغٍ تَقذِفُ الزَبَدا

أَو طَعنَةً بِيَدَي حَرّانَ مُجهِزَةً ** بِحَربَةٍ تُنفِذُ الأَحشاءَ وَالكَبِدا

حَتّى يُقالَ إِذا مَرّوا عَلى جَدَثي ** أَرشَدَهُ اللهُ مِن غازٍ وَقَد رَشَدا

يعني بيقول أنا الصراحة أنتم تقولوا لي ربنا يردك سالم، بس أقول لكم أنا اللي أتمناه أتمنى مرجعش خالص إيه الشجاعة دي! أنا عايز الغزوة دي بص يجي لي حراب وسيوف وبتاع فعلًا نال ما أراد نال ما أراد وزيادة . يعني قتل مقتلة رهيبة في يوم مؤتة يعني، شجاع. والعجيب إن عبد الله بن رواحة من شدة إحساسه بإن هو فعلًا إن ربنا هيصدقه وإن هو فعلًا صادق المرة دي في طلب الشهادة فحس إن المرة دي هيموت ذهب يودع النبي عليه الصلاة والسلام خاصة هو الوحيد اللي راح، راح يودع النبي عليه الصلاة والسلام وأنشد له رضي الله عنه وأرضاه فقال ذهب الى النبي خاصة بعد ما ودع الناس وقال الكلمتين دول راح للنبي لوحده واقف قدامه عليه الصلاة والسلام وأنشد وقال:

فَثَبَّتَ اللَّهُ مَا آتَاكَ مِنْ حَسَنٍ * تَثْبِيتَ مُوسَى وَنَصْرًا كَالَّذِي نُصِرُوا

إنِّي تَفَرَّسْتُ فِيكَ الْخَيْرَ أَعْرِفُهُ * واللَّهُ يَعْلَمُ أَنِّي ما خانني الْبَصَرِ

أَنْتَ الرَّسُولُ فَمَنْ يُحْرَمْ شفاعته * يوم الحساب فقد أَزْرَى بِهِ الْقَدَرُ

فلما دعا للنبي عليه الصلاة والسلام بيدعي النبي ان ربنا يثبته فالنبي ردها له بقى فقال صلى الله عليه وسلم وانت يا عبد الله ثبتك الله يا ابن رواحة الدعوة دي هتفرق مع عبد الله بن رواحة طول الغزوة دي سر عبد الله بن رواحة طول الغزوة. يمكن

يكون سرك في الحياة دعوة حد دعاها لك مش أنت اللي دعاها لنفسك، فاعمل خير في الناس ممكن تكون سر نجاحك دعوة أمك دعيها لك ، مسكين تعاطفت عليه دعا لك دعوة هي دي اللي ربنا استجابها. سبحان الله! فاعمل خير خلي الناس تدعي لك شوف بقى دي هتفرق خد بقى معنا وإحنا ماشيين كده الدعوة دي هتفرق معنا قد ايه.

خرج ودعوا النبي عليه الصلاة والسلام ومشى معهم حتى وصل إلى ثنية الوداع فوقف هناك وودعهم .

المهم بعد ما مشيوا النبي عليه الصلاة والسلام رجع وكان بعديها هيصلي الجمعة المهم صلى الجمعة بعد ما صلى الجمعة بص لقى عبد الله بن رواحة قاعد ، انت مروحتش ليه ، مش لسة مودعينك من شوية؟! يعني بعد كده عبد الله بن رواحة قال له يا رسول الله تفكرت فقلت ادرك معك صلاة الجمعة ثم الحق بالقوم يعني هلحق بسرعة كده أخد على السريع يعني ، فقال بص بقى المؤدب عليه الصلاة والسلام قال لو أنفقت ما في الارض ما أدركت فضل غدوتهم يعني هم سبقوك وكأن النبي بيعلمنا في حاجة إسمها عبودية الوقت، ماشي صلاة الجمعة مع النبي عليه الصلاة والسلام حاجة جامدة جدًا، بس أنت دلوقتي الواجب بتاعك تطلع دايما الواجب بتاعك اللي هو بتاعك أهم من أى حاجة، ده مش هيقوم به غيرك لكن صلاة الجمعة هيقوم بها غيرك فدي كانت أولى. فكأنه بيعلمنا أحيانا بعض الأخوة عندها مشكلة في المفاضلة بين الأعمال، يبقى عمل بتاعك وأنت المسئول عنه يقول لك أصل أنا قلت أروح أعمل مش عارف إيه والحق بسرعة طب ما أنت ضيعت العمل ماحدش هيقوم به غيرك ده. فدايمًا الواجب الوقتي اللي هو الفرض عين عليك أو الواجب اللي عليك إن ماحدش هيقوم به غيرك دايمًا قدمه، قال له بص هم سبقوك أنت صليت معي الجمعة أهو، بس هم أحسن مني عشان كده إن هو نفسه النبي عليه الصلاة والسلام قال: (لأن

امشي مع أخي في حاجة ، أحب من أن اعتكف في مسجدي هذا شهر) المسجد النبوي لأن المشي في الحاجة دي ممكن ماحدش يقوم بها غيري لكن الإعتكاف يتأجل بس يستنى لكن دي مش هتستنى.

المهم اتحركوا هم وصلوا بقى مشوا في ناحية الشمال حتى نزلوا في معان ناحية الأردن كده نقلت لهم الاستخبارات ، هم أصلًا رايحين على الغساسنة ورايحين يأدبوا الغساسنة بس ومش عايزين يحتكوا بهرقل نفسه ننقل لهم الأخبار إن هرقل نفسه أعد لهم مائة ألف من الروم وإن الغساسنة بقى اللي هم لخم وجذام وبلقين أعدوا مائة أخرى فعلموا أن القوم مئتي ألف، مئتان ألف قصاد ثلاث الآف واحد يعني المفروض كل واحد يقوم بسبعين. الواحد يقوم بسبعين واحد لوحده طبعًا عمله مجلس استشاري سريع جدًا هنعمل نرجع نطلب مدد؟ مدد إيه اللي هيجي لك؟! أنت هتلحق أصلًا مدد يجي لك من مدينة دلوقتي طب نعمل إيه الحل هنهجم بجيشنا الصغير ده على الجيش الضخم ده قالوا نكتب إلى الرسول عليه الصلاة والسلام يعني نطلب مدد نعمل هنا إيه؟! مين اللي قام بقى؟ عبدالله بن رواحة ثبات عجيب، ثبات عجيب. عارض هذا الرأي قال لا مدد ولا مش مدد، إحنا نقوم بها، حماس غريب قال: يا قوم! قام في الناس قال يا قوم! والله أن التي تكرهون للتي خرجتم تطلبون الشهادة أنتوا مش جايين عشان الشهادة؟ ما نقاتل الناس بعدد ولا قوة ولا كثرة ما نقاتلهم إلا بهذا الدين الذي أكرمنا الله به فانطلقوا فإنما هي إحدى الحسنيين إما الظهور وإما شهادة فتحمس الناس جدًا واستقروا على رأي عبدالله بن رواحة.

هنا الصحابة لما تحمسوا وخدوا القرار ده ما خدهوش كده يعني قرار أهوج يعني اللي هو حماس وخلاص. لأ هم فعلًا وده اللي حصل حقيقي على ظنهم إن هم أما هيظفروا على القوم أو هيحدثوا بهم نكاية رهيبة نكاية يعني خسارة هائلة قبل ما يقدروا

علينا حتى لو تمكنوا منا هيكونوا خسروا أضعاف أضعاف اللي عملوه فينا فيبقى في الأخر حتى لو تمكنوا منا إحنا كسبناهم برضه لأن هم مش هيفكروا ييجوا جنب المسلمين تاني من اللي هيشوفوه مننا أما يشوفوه من ثلاثه آلاف عشان كده في غزوة تبوك هم ما جوش أصلًا. اللي شافوه من ثلاثه الآف قال لك المرة دي جايبين كم ثلاثين ألف ما تروحش، ما تروحش يا باشا أنت ضايع، ثلاثه آلاف مسحوا بنا الأرض، هتعمل إيه مع ثلاثين الألف ؟! هم كانوا ناويين على كده، يا إما هننتصر عليهم يا إما هنخليهم يندموا على اليوم اللي شافوا فيه المسلمين ، وفعلًا الحماس كان فيه إيمان وقوة وصدق وكلام كده. نفس اللي كان عند أصحاب طالوت عددهم قليل والجيش جالوت ضخم جدًا بس سبحان الله وقع في قلوبهم أنهم منصورون.

{كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ ۗ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ}

فقرروا إن هم هينفذوا فعلًا وهيهجموا ودا مش مخاطرة بالمسلمين إن هو هنا زي ما قلت لك حساباتهم بتقول لا إن شاء الله هنكسب وحاسين إن هم هيكسبوا فعلًا وشايفين من قوتهم الإيمانية ومن ضعف الروم اللي هم عارفينه إن لا، الكفة هتبقى لنا إن شاء الله وهنقدر أو على الأقل هنعمل حاجة جامدة في الغزوة دي عشان الدم تفهم منه إن ده مش متعارض مع المعايير الشرعية. إن إحنا شوفنا نزل بعد غزوة بدر في سورة الأنفال

{ فَإِن يَكُن مِّنكُم مِّائَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ ۚ وَإِن يَكُن مِّنكُمْ أَلْفٌ يَغْلِبُوا أَلْفَيْنِ بِإِذْنِ اللَّهِ ۗ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ }

معنى كده، إن ربنا كأمر وجوب إن أنت لو أنت مية قصادك مئتان لابد إن تثبت أو أقل طبعًا مئتان وأقل فلو عدوك ضعف عددك أو أقل من ضعف يجب أن تثبت

ماينفعش تفر. هذا يعني إن إذا كان العدو أكتر من ضعف عددك لك أن تفر. دى الحسابات الشرعية بتقول كده، لك ذلك.

لذلك العلماء بيقسموا المسألة لإ اي؟

بيقولوا هي على أحوال، في حالتين متفق عليهم :

» الحالة الأولانية، إذا كان العدو أقل من ضعف المسلمين طبعًا الأعداد دي كلها لما بيقولوها على اعتبار إن الأسلحة سواء، لكن طبعًا لو تفاوتت الأسلحة الحسابات تختلف خالص يعني ممكن ساعتها يبقى العدد يبقى أنت مئه قصاد اثنين معهم طيارات، مش هتتحسب كده هيبقى لها حسابات تانية لو التسليح مختلف حسابات تانية خالص. لكن أنا بتكلم على اعتبار إن التسليح واحد. فلو التسليح واحد هيبقى الكلام على الأرقام بس تسليح مختلف يبقى لها حسابات تانية خالص. لكن أنت لو قدامك الجيش عدده أقل من ضعفك أو أقل يجب الثبات ويحرم الفرار.

» نشوف الحالة التانية خالص العكسية، الجيش اللي قدامك أكتر من ضعفك ويغلب على ظنك إنك ستهلك وتموت تماما بلا أي نكاية في العدو هنا يجب الفرار ويحرم الثبات، لأن ده صفر مصلحة ومفسدة محضة، لأن أنت ستقتل تمامًا وستباد ولن تستطيع أن تفعل شيئًا، فقط ستباد ولن تفعل أي نكاية في العدو، لذلك يقول لك يجب الفرار ويحرم الثبات.

» الحالة التي في المنتصف، العدو موجود قدامنا وأكتر من ضعفنا يغلب على ظننا حاجة من الإثنين إما الظفر عليه أو النكاية فيه. ما الفرق من الاثنين؟ الظفر عليها يعني سأغلبه فعلًا زي ما غلب على المسلمين الظن ده في بدر. طب ما هو كان المشركين أكتر من ضعفهم، يبقى غلب على ظنهم النصر أصلًا وكذلك في أُحد في بداية الأمر كان غالب على ظنهم النصر رغم إن هم كانوا سبعمائة مقابل ثلاثة

آلاف. إذًا انغلبوا على ظنهم في بدر وفي أحد أنهم سينتصروا فعلًا وكان وفاء فعلًا، أحد كان أوشكت على النصر لولا المعصية . إذا لو غلب على ظن المسلمين أنهم سيغلبوا رغم قلة العدد فهنا يستحب لهم الثبات ويكره لهم الفرار.

» الحالة التي هى أكثرهم حرجًا هي الحالة الرابعة، أن العدو أكثر منكم بكثير، أكثر من ضعفك ويغلب على ظنك أنك لن تنتصر عليه، لكن تغلب على ظنك أنك ستفعل فيه مفسدة ونكاية رهيبة قبل أن يكسبك. دي تعتبر مكسب نسبيًا لأنها تخوفه منك إلى الأبد بعد كده. يعني مثلًا نحن ثلاثة آلاف سيموت ثلاثة آلاف سنكون قد قتلنا منك مثلًا مائة الف متخيل! سينتصر مائة ألف على ثلاثة آلاف، بس أنت خسرت مائة ألف وأنا خسرت ثلاثة، اه شكلها أنت أبدتنى ولكنك راجع مهزوم تقريبًا.

هنا بقى العلماء اختلفوا في الحالة الرابعة دي بعض العلماء قالوا يستحب الثبات في هذه الحالة وبعض العلماء قال لا يكره الثبات في هذه الحالة لماذا؟، الأول نظر إلى أن النكاية حلوة. ستؤلم العدو جدًا، حتى لو بيد المسلمين. ومن قالوا بعد الثبات، نظروا للحفاظ على المسلمين، لا الحفاظ على أرواح المسلمين مهما كان أولى يرجعوا ويجيبوا ويطلعوا مع الجيش القادم، يعني يتقوا بغيرهم والحفاظ على أرواح المسلمين وسفك دم امرئ مسلم ليس أمرًا سهلًا . فقالوا بالفرار وعدم الثبات .

الأحتمال الأول خالص وهو أنهم أقل من الضِعف، إذًا هنا كيف حال المسلمين، أصبح غالب على ظنهم الظفر. في البداية كان الغالب على ظنهم أنهم يظفرون وعندهم شعور كهذا ويرون من طاقتهم الإيمانية ومن قوتهم ومن بأسهم ومن جلدهم وصبرهم للحالة الإيمانية تقول إن شاء الله سنكسب، أنت متخيل! رغم العدد ده هم يشعرون بهذه، فلذلك اختاروا الثبات، لم يكن واجب عليهم الثبات في معركة، نقطة لم

يكن واجب كان لهم أنهم يفرون حسب الحسابات الشرعية تقول لكم أن تفروا، ولكنهم اختاروا المستحب إن يثبتوا فقرروا ذلك.

خلينا بقى نكمل بعد اختيار الثبات، أنا قلت لك اختيارهم مبنى على غلبة ظنهم، لم يخالفوا المقاييس الشرعية، بنوها على غلبة ظن، غلبة ظن عندهم أنهم سينتصروا. وفعلًا قرروا دخول المعركة، دخلوا المعركة بحماس رهيب هائل. ثلاثة آلاف فى مواجهة مائتى ألف، معركة عجيبة لم يرى التاريخ مثلها أبدًا، معركة تجعلك تنسى كل الأفلام والمسلسلات وما تراه علي الشاشات في التليفزيون والأفلام الأسطورية والمسلسلات الخيالية، والخيال العلمي، تخيل المعركة ثلاثة آلاف مقابل مائتى ألف!، أنت تتحدث عن نقطة فى مواجهة بحر ، كيف ثبتوا وقد طحنوا الروم طحنوهم طحنًا، سنرى ما سيحدث فى النهاية، مفاجأة بالنسبة لعدد قتلى المسلمين. أخذ الراية زيد بن حارثة، أكيد كل الناس يريدون صاحب الراية أهم شئ نقتله فكل التركيز عليه.

زيد بن حارثة أخذ الراية وقاتل ببسالة رهيبة وضراوة شديدة وبسالة منقطعة النظير ولم يكن له مثيل في أبطال الإسلام فلم يزل يقاتل حتى اخترقته رماح القوم لم يستطيعوا أن يضربوه ضربًا مباشرًا، رموه بالرماح من بعيد ، فأخترقت الرماح كل جسد زيد بن حارثة ومات رضي الله عنه وأرضاه وأستشهد في سبيل الله تعالى، فانطلق جعفر بن أبى طالب وأخذ الراية بسرعة هائلة وقاتل كقتال زيد بن حارثة قتالًا منقطع النظير. حتى من شدة قتاله ومن سرعة القتال، شعر أن الفرس يعطله فنزل من على الفرس وبدأ يقاتل بدون الفرس تخيل! وقاتل قتالًا رهيبًا فانقض عليه أحد القوم فقطع يده اليمنى التى يمسك بها الراية، قطع يده اليمنى تمامًا من أصلها فأكمل القتال وأخذ الراية بيده اليسرى، أنت متخيل الخيال! لم يقع ويقل أنا غير قادر! لكنه أخذ الراية باليد اليسرى وأكمل القتال باليد اليسرى مع الراية ، وطبيعى أصبح القتال صعب، وأخذ

الضربة الثانية بسرعة فقطعت يده اليسرى. فما كان منه رضي الله عنه وأرضاه إلا أن انقض على الراية وضمها بعضديه وكان ينشد في القتال أول القتال وهو قاعد يحفز نفسه من أين له هذا الحماس؟ لأنه كان متخيل الجنة ، وضع أمامه الجنة هو لا يرى شيئًا سواها، من أول ما بدأ القتال وهو كان ينشد :

يا حبذا الجنة واقترابها طيبة باردًا شرابها

والروم روم قد دنا عذابها

كافرة بعيدة أنسابها علي إذ لاقيتها ضربتها

وطاح فيهم وهو لا يرى غير الجنة، كلما تستحضر الجنة أكثر كل ذلك يحفزك على العمل الصالح لذلك يلزم الإنسان

{إِنَّا أَخْلَصْنَاهُم بِخَالِصَةٍ ذِكْرَى الدَّارِ (٤٦)وَإِنَّهُمْ عِندَنَا لَمِنَ الْمُصْطَفَيْنَ الْأَخْيَارِ}

كلما كان الإنسان أذكر للدار الآخرة كلما كان حماسه للعمل الصالح أكثر.

ضم الراية بعضديه رضى الله عنه وأرضاه، قال: فانقض عليها رجل رومى فشقه نصفين، شقه نصفين تخيل! قالوا وجدنا في جعفر بعد المعركة، في رواية بضع وخمسين طعنة، وفي رواية بضع وتسعين رمية، الخلاف بسبب الرمية، من عد خمسين عد الطعنات، ومن عد الطعنات التى بالسيوف والرماح وأضاف عليها الرميات التى بالسهام وجدهم تسعين. الراوى يقول كلها في الوجه مقبل غير مدبر، لا يوجد منها ضربة في الظهر، تسعين ضربة ليس فيهم واحدة في ظهره، ظهره سليم ليس فيه جرح كل الضرب كان في الوجه، شجاعة منقطعة النظير رسالة غير طبيعية. إقبال غير سبحان الله!

النبي عليه الصلاة والسلام اطلق عليه ذى الجناحين وهو يعزى ابنه قال: [السلام عليك يا ابن ذى الجناحين] وقال: [لقد أبدل الله جعفر من ذراعيه جناحين يطير بهما

في الجنة]، ستجدوا جعفر إن شاء الله عند دخول الجنة يا رب، تجدوه يطير، الوحيد الذى لديه جناح في الجنة سبحان الله.

وبعد ذلك أخذ الراية عبدالله بن رواحة. عبدالله بن رواحة فى هذا الموقف لا يحسد عليه ، أنا لو مكانه لا الموضوع صعب. الأول لم يتخيل ما سيحدث أما بن رواحة لأنه ثالث، يرى اثنين قبله يأخذون الراية ويموتون هكذا فعلم أنه ميت لا محالة، الروم كلها عليه، يريدون أن يقتلوه أولًا. كله معك أنت الأول، وقد رأيت اثنين قتلوا والمفروض أنك شجاع تأخذ الراية المفروض تمد يدك تأخذها، عبدالله بن رواح تردد للحظة وهذا شيء جبلي، أنا أرى أنه لو تردد يسيرًا فكتر خيره يعني. موقف زي ده يتردد الإنسان فيه طويلًا، أنت تعلم لو مددت يدك فكل رماح القوم ستأتي عليك. أنت تعلم أنك ستموت لن يمهلوك لمجرد أن تمسك الراية فقط، لن ترى سوى الموت فورًا، وانت تعلم أن هذا ما سيحدث، والمفروض تمد يدك وتأخذها، فتردد بدون إرادته، شيء لا يتحمله إنسان، لقد رأيت اثنين أمامك أحدهما شُق نصين والأخر أخذ تسعين ضربة، وترى مائتى ألف من الروم، تردد شوية بعد ذلك فعل كما فعل جعفر أخذ يحفز نفسه بالجنة فقال فيما قال وهو شاعر قال:

أقسمت يا نفسي لتنزلن طائعة أو لتكرهن

ما لي أراكِ تكرهين الجنة

أن أغلب الناس وشدوا الرنة

يا نفس ألا تقتلي تموتي

هذا حمام الموت قد صليتي وما تمنيتي

فقد أعطيتي إلا تفعلي فعلهما هديتي.

فقعد بقى يحفز نفسه ويحلف قعد يحلف على نفسه انت عارف لما واحد يحب يلزم نفسه وعمل ممكن يحلف نفسه ده حلف بالله ان هياخد الراية حلف بالله يعني مش هرجع في كلامي بقى أقسمت على نفسي لتنزلن طائعة أو لا تكرهن أن أغلب الناس أشد الرنة ما لي أراك تكرهين الجنة يا نفس ألا تقتلي تموتي هذا حمام الموت قد صليتي وما تمنيت فقد أعطيت، مش أنت كنت عايزة الشهادة أن تفعلي فعلهما يعني زيد وجعفر هديتي.

وفعلًا راح خد الراية وعلى الله نزل في القوم ما بيهزرش فلم يتردد ونزل بقى وبكل بسالة ولكن لقي طبعًا ما لقيه صاحبه وقتل رضي الله عنه وأرضاه.

وحينها تقدم رجل من بني عجلان اسمه ثابت بن أرقم أخد الراية، أخذ الراية حتى لا تقع، لا يريد أن يكون القائد وأخذ يقول: (يا قوم اصطلحوا على قائد)، الثلاثة ماتوا والنبي لم يقل من الرابع ماذا نفعل؟! فالمسلمين يتصرفون في هذا الوقت ، يدرون أمرهم في هذا الوقت بالفعل تصرفوا وسيعينوا قائدًا من بينهم فقالوا من؟ فقالوا له أنت القائد قال لهم: (لا ما أنا أصلح لذلك) قال: (أطوها خالد بن الوليد هو أولى مني وأجدر منى وأفضل منى)، كان ممكن يكون اسمه قائد في مؤتة، ولكن لا يريد الأصلح، واصطلحوا على خالد بن الوليد فعلًا ذهبوا لخالد بن الوليد وقالوا له أنت قائدنا واتفقوا عليه .

وخالد طبعًا لم يتردد مافيش هزار أصلًا قلب يعني الشجاعة كلها يا جماعة هذا الرجل طول عمره قائل أصلًا يعني وفعلًا أخد خالد الراية ولم تقع، لم تنزل الراية من يد خالد في حياته كلها، لم يهزم في معركة قط في حياته رغم ذلك مات على فراشه يقول: (لقد طلبت الشهادة)، وهو يحتضر على الفراش يقول: (لقد طلبت الشهادة في المواطن كلها) ، يقول أنا كنت برمي نفسي عليها برمي نفسي عليها يا جماعة

موتوني! حد يموتني! انتم مش قادرين علي! قال لقد طلبت الشهادة في المواطن كلها يقول انا ذاهب لكى أموت مش ، لم يقتلنى احد، قال: (وها أنا ذا أموت على فراشى كما يموت البعير فلا نامت أعين الجبناء)، حزين جدًا، بعد كل هذا يقول: (ما في موضع في جسدى إلا في ضربة سيف و طعن برمح أو رمي بسهم) ، ورغم ذلك لم يمت، فعجيب سبحان الله خالد بن الوليد كان قمة الشجاعة كان من أقوال خالد قال: (أن ليلة تزف إلي فيها عروس جميلة أحبها أو أبشر فيها بولد ليست أحب إلي من ليلة شديدة البرد كثيرة الثلوج أصبح فيها ألقى العدو)، أحلى ده مزاجي أنا في القتال.

من كتر حبه للجهاد يعني افنى حياته في الجهاد لدرجة ان مرة مسك المصحف وبكى وهو قال شغلني عنك الجهاد يعني كان عنده عايز يتفرغ للتفسير ويختم هو ماختمش القرآن، ماكنش من العلماء خالد يعني من علماء الصحابة شغلني عنك يعني طب انت مش بتلعب بلاي ستيشن انت مش بتتفرج على التيك توك يا باشا انت ماكنتش مقضيها في الشوارع ده الجهاد! لا بس هو كان نفسي اعمل حاجة اكتر من كده. الواحد عايز يدوق في مكانه من الحياة من الله لما بيشوف إن خالد يعني بيقول أنا كنت يعني عايز أدى وقت شوية للقرآن يعني مش كله جهاد! هو انت كنت بتلعب؟! الجهاد ذروة سنام الإسلام لا ما أنت بقى بضيع وقتك في خالد شغله عن القرآن الجهاد انت ايه اللي شغلك عن القرآن؟! استحي اكيد كل واحد فيكم عارف ايه اللي شغله عن القرآن دلوقتي.

خالد مسك الراية مانزلتش والناس الدنيا بقى ضلمت الروم ضلمت ، بيقول والله لقد تكسرت في يدي تسعة اسياف عارف يعني ايه سيف اتكسر! أنت فاهم يعني ايه سيف أصلًا، شوفت السيوف زمان عاملة ازاي! سيف يعني ايه اتكسر ما هي مش مفهومة يتنى ماشي يتكسر اتكسر انت بتضرب إزاي؟! أنت بتضرب قوة ضربتك

عاملة إزاي؟! يعني ايه سيف يتكسر دي ما شوفنهاش في معارك. خالد بن الوليد لما من كتر من قوة ضربته السيف اتكسر يتكسر من تسع اسياف اتكسروا في أيدي على ما تكسر تسع ايام وانت قتلت كام واحد لما كسرت تسع اسياف. عشان كده بقول لك هو النكاية رهيبة حصلت في الروم، ده خالد بن الوليد لوحده تلاقيه مموت له مية على الأقل. تسع سياف اتكسروا في ايده

بيقول حتى ظللت باقي اليوم خلصت الاسياف، فأقول للناس حد معه سيف زيادة يقول لي ما فيش خلاص انت خلصتهم قال ظللت يومي بأكمله اقاتل صفيحة يمنية صفيحة بتاعة كده حتة حديدة كده معمولة في اليمن ما لهاش ملامح لا سيف ولا بتاع كلها وماحدش عارف يعمل معي حاجة برضو انت في ايه يا عم ده لو بتقاتل بعصاية خشب هيكسرهم! ما لوش حل اقسم بالله حاجة غريبة.

فالنبي عليه الصلاة والسلام طبعًا يعني قاعد بقى مع الصحابة يوحى اليه لايف. المشهد هناك منقول له فوري هو قاعد شايف المعركة عليه الصلاة والسلام وقاعد بقى مع الصحابة في المسجد وبيحكي قال: الصحابة بيقول كان النبي يروي لنا ما يحصل في مؤتة عيناه تزريفان فقال عليه الصلاة والسلام تخيل هو شاف هو بيجي له الوحي وهو قاعد، تخيل الصدمات بقى هو بيسمعها زيد مات، قال أخذ الراية زيد فقتل واستشهد في سبيل الله ثم أخذ راية جعفر بن ابي طالب فقتل واستشهد في سبيل الله جعفر هو ما لحقش يشوفه غير سنة اتحرم منه سنين شافه سنة سبعة مات سنة تمانية أخذ الراية جعفر فقتل في سبيل الله قال ثم أخذ الرأي عبدالله بن رواحة فقتل في سبيل الله قال ثم أخذ الراية سيف من سيوف الله تعالى دي لأول مرة يلقب خالد بهذا اللقب اخذ الراية سيف من سيوف الله تعالى ففتح الله على يديه

يا سلام! الله اكبر ففتح الله على يديه الله أكبر شهد لخالد يعني بص كل الناس قال أسمائهم عادي أول ما جه عند خالد قال سيف من سيوف الله، سيف سلطه الله على الاعداء وفعلًا سلط الله خالد على الأعداء، ماحدش قدر يتسلط عليه أصلًا ولا يقتله. هو فعلًا سيف من سيوف الله، ماحدش يقدر، سيف ربنا، حد يقدر على سيف ربنا؟ ماحدش هيقدر عليك خلاص هو كان المفروض يعرف من زمان إن هو مش هيتقتل من أول ما اتسميت الأسم ده. سيف من سيوف الله ففتح الله على يديه. فتح الله عليه إزاي بقى؟ هتشوف بقى حصل لكن اللي عايز اقوله قبل ما نشوف عمل إيه خالد النبي عليه الصلاة والسلام رأى رؤية بعد حين يعني قال: (رأيت في المنام رأيت زيد بن حارثة وجعفر بن ابي طالب على سريرين في الجنة ورأيت عبدالله بن رواحة على سرير في الجنة بجوارهما ولكن له ازورار عن سريرهما لأنه تردد)

يا نهار ابيض! يا نهار ابيض! اللحظة دي فرقت؟ فرقت في منزلة يعني السريرين كده زيد وجعفر كده أنزل كده في عبد الله بن رواحة كده بس يعني ممكن حاجة بسيطة جدًا بس السرير بتاعه انقص من سريرهما في الارتفاع قالوا له ليه طيب قال لأنه تردد ثم حفز نفسه ثم استشهد طب ما خلاص، لا دي تفرق اللحظة دي فرقت. تردد بس فرق معه في منزلته في الجنة؟! اه.

أنت بتتردد كم مرة عن التوبة وعن أنت بتقوم تصلي الفجر وان أنت تنزل المسجد أو تنزل أتردد أنت حتى لو عملت مجرد أنت بس خدت واديت مع نفسك كده أنت نزلت خلاص نزلتك نزلت أمال بقى لو أنت اترددت وما نفذت إذا كان اللي اتردد ونفذ الموضوع أثر عليه سلبيا. أمال اللي اتردد وما نفذت بعد كده تردد في التوبة لم يتوب اترددت في الحجاب وما اتحجبتيش اترددت في إن هي توسع لبسها وما لبستش تفتكر دي بتروح فين عند ربنا بقى؟ بتنزل خالص ده اللي اتردد ونفذ نزل ربنا يحب العزم .

اللهم نسألك الثبات في الأمر والعزيمة على الرشد

أخد قرار أنفذ على طول خليك كده طالما في رشد طالما في عمل صالح ما تترددش فيه نفذ على طول خلي عندك كده قوة في الحق

{يا يَحْيَى خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ}

{وَأْمُرْ قَوْمَكَ يَأْخُذُوا بِأَحْسَنِهَا}

خذها بقوة. هو ربنا القوة في الدين، مبيحبش تردد.

مع إن عبدالله بن رواحة تردد منطقي يعني أنت لو مكانه هتردد ده أضعاف أضعافه يعني، بس ما لا جعفر كان أسرع منك خلاص هتنزل شوية ما نصيبه سبحان الله! بس هم كده كده هم يعني حتة عالية قوي يعني الفروقات دي مش بس سبحان الله فرقت. يعني لكن الانسان اللي بيشوف في القلب ربنا بيراقب القلب. القلب حال القلب فارغ طالما فرق القلب. بالرغم ان نتيجة واحدة، اللي يشوف المشهد ده قَتل وقُتِل ده قَتل وقُتِل بس جوة القلب فرق شوية.

اهتم بأعمالك القلبية في كل الاعمال.

خالد بن الوليد اول ما مسك الدنيا طبعًا كمل القتال عادي اليوم ده طبعًا القتال قعد جولات يعني مش بيخلص كده، فيحصل هدنة شوية وبعد كده ننزل كده ايام قتال عن ايام بعد كده لما خالد تولى الموضوع حس أن كده الحسابات بتقول ان احنا دلوقتي المطلوب حصل خلاص النكاية عملناها في نفس الوقت احنا قلنا ان احنا عندنا في اختيار الرابع اللي هو الاختيار اللي هو احتمالاته تبقى الحسابات فيه صعبة ان انت عارف ان انت غالبا اه ممكن تهزم او عندنا احتمالين اللي هم اللي في النص العدو طبعًا اكتر من احتمال الظفر فدوت يستحب الثبات. احتمال التاني حصول نكاية بس هنتهزم في الاخر.

هم كان غالب على ظنهم الظفر في الاول بعد كده الفتوى اتغيرت خلاص بعد ما شوفنا احتكينا لا الظفر صعب يبقى احنا وصلنا للاحتمال الاقل منه ممكن نعمل نكاية ونباد. الابداع بقى اللي عمله خالد بن الوليد ان هو راح الاختيار التاني من غير ابادة عمل النكاية وما حصلوش حاجة وقدر يفر دي المعجزة اللي عملها خالد معجزة خالد عمل اختيار مش موجود في الاختيارات الفقهية أصلًا كلها، يعني احتمالات الحرب ما فيهاش الاحتمال ده ما فيش حاجة اسمها تعمل نكاية وانت أصلًا غالب ظنك الهزيمة وهتعرف تفر ازاي اذا كان انت باقول لك مائتين ألف قصاد ثلاث آلاف ، يعني هيجيبوك هو بقى عرف يخليه يعمل النكاية يعمل فيهم الخساير الرهيبة ويعرف يهرب من غير ما يعملوا معه حاجة.

فعملها ازاي بقى؟

هو لقى احنا في وقت كده اتنقلت معنا الظفر ، مافيش ظفر خلاص واضح يبقى احنا عندنا الاحتمال اما نفر من دلوقتي او نكمل في النكاية لغاية ما نوجعهم قوي لغاية ما نحس ان كده اخرنا يعني اكتر من كده احنا اللي هنخسر بعد كده. اول ما نوصل للمرحلة دي هبتدي انسحب يبقى انا جبت اقصى انتصار اقدر اعمله في المرحلة دي. هو جاب اخر انتصار ممكن في الظروف دي وقدر يطلع بدون خساير تقريبًا.

قرر خالد بن الوليد ان هو يعمل كده جه في ليلة المعركة جاب الميمنة حطها في الميسرة ، الجيش عبارة ميمنة وميسرة ومقدمة وساقة. بدل كل الناس بدل أماكنهم، جاب الميمنة في الميسرة وجاب الميسرة في الميمنة وجاب الساقة في المقدمة وجاب المقدمة في الساقة بحيث ان انت هتيجي تاني يوم تقاتل الروم ناس غير الناس، ما هو اتعود عليهم ما هو بيقاتل كل يوم نفس الناس، اللي في الساقة في الساقة واللي في المقدمة وفي المقدمة. هيلاقي وشوش جديدة تماما عليه هيظن ان جالنا مدد.

وطبعًا امر ناس بقى وظيفتهم يثيروا تراب خلف الجيش تراب كتير ، كأن في فرسان بقى بتجري وبتاع وفي آلاف جايين لدرجة بص التراب جاي من السما! فيشوف التراب يقولوا ده المدد جاي ، وفي نفس الوقت قال احنا نضرب ونرجع شوية نضرب ونرجع شوية نضرب ونرجع شوية فيفتكروا ان احنا بنسحبهم، فخ المدد هناك وانا قاعد بغريك اضربك وارجع تروح انت ايه جاي علي اضربك وارجع انت جاي علي فيفتكر ان انا بغريك عشان في فخ انا محضره لك فيقرر الروم الاغبياء في الحالة دي يقول لك لا ما تجريش وراه اعمل لك فخ فتروح انت تجري تجري تجري تجري. ايه ده هو راح فين؟ راح، مش هتلحقني بقى وهو قاعد متردد هو خايف يلحقه يفتكر فيه فخ هو الفخ فين ما فيش فخ.

هو مشي بعد ما عمل فيك اللي عمله ده المعجزة اللي عملها خالد قدر يخدعهم بكل انواع الخداع:

» بدل اماكن الجيش كلها الميمنة في الميسرة والميسرة في الميمنة والساقة للمقدمة والمقدمة في الساقة .

» بعد كده عمل اثارة التراب دي .

» وبعد كده هجم فعلًا على الروم كأن المعركة شغالة عادي ما هو كده بدأ ينسحب شوية يضرب ينسحب شوية يضرب ينسحب شوية لغاية ما ظنوا ان فيه فخ قال لك لا ده فيه فخ والتراب وبتاع وفيه مدد بيقوم عامل لنا فخ، استنوا ما تجروش وراه لما لما يرجع بضهره او يفر ساعتها فر خالد بن وليد وما حدش لحقه.

الصعوبة انت هتزعق تفر لغاية المدينة وما يجيبوكش فلازم هم يقرروا ان هم ما يجروش وراك، هو اقنعهم نفسيًا ان هو مايجيش وراه، ووصل المدينة فعلًا.

مات في المعركة دي ١٢ واحد من ثلاث آلاف بس، كل ده اللي ماتوا. منهم الثلاثة القادة دول ، انت متخيل ١٢ من ثلاث آلاف. الروم مات منهم مئات كثرة لا يمكن حصرها . لذلك المعركة دي معركة رائعة، بتدرس في العالم يعني ازاي قدر ان هو معركة خلصت بالصورة دي.

لما رجعوا الى المسلمين بعض الصحابة عاتب الصحابة ان هم فروا من معركة، فالنبي عليه الصلاة والسلام دافع عنهم قال انتم لستم فرارون بل انتم عكارون .

يعني ايه عكار؟ العكار هو الذي يفر لا يكر ، انا فريت عشان احافظ على رأس مالي وعشان ارجع تاني مش بفر خوف، انا مش خايف بس انا لو كملت كنت هبتدي اخسر انا جبت اخر مكسبي. الخطوة الجاية هخسر بس، لان احنا خلاص جبنا اخرنا. فالضربة الجاية هتبقى في ومش فيه، طب ليه؟ انا حافظ على راس مالي وارجع كده انا مش هكسب انا خلاص غلبة الظن انا مش هكسب يبقى اذا فاضل لي الاحتمال التاني اعمل النكاية وافر ولا اعمل النكاية واتهزم . ده انا عملت النكاية وفريت هو في احسن من كده! انا جيبت الاخر وفعلًا فر رضي الله عنه وارضاه.

عشان كده مش كل فرار يعتبر خوف أو جبن أو هزيمة. دي قاعدة مهمة لازم انت تتفهمها. لأن بعض الناس ما بتفهمش دي. انت مثلًا عايز تحافظ على مكاسب معينة او انت شايف ان حساباتك ان الإقدام يساوي خساير بس، فهنا الفرار مش عيب، مش جبن يعني الفرار احد الاختيارات المشروعة في بعض الاحيان زي ما شوفنا او مش لازم نقول الفرار ؛ عدم الاقدام على الأقل. يعني سؤال مثلًا النبي عليه الصلاة والسلام في اخر غزوة احد كمل ولا طلع الجبل؟ طلع الجبل، ليه؟ ما خلاص بقى يعني لو كملت هخسر بس طب ليه! نحافظ على بقية رأس مالي وخلاص وكفاية كده.

هل تقدر تكلم عن النبي عليه الصلاة والسلام تقول عليه مثلًا جبن او تقاعس او كده مافيش هو اختار الخيار ده فعلًا طلع بالناس الجبل وقف مانزلش كمل المعركة ليه خلاص؛ الحسابات بتقول لو كملت بتخسر بس طب انا كمل ليه حافظ على رأس مالك.

في غزوة الاحزاب ماهجمش أصلًا، عمل الخندق عشان مايهاجمش عشان يعني حساباته بتقول ماينفعش، الجيش برة رهيب عدد مهول. ففضل يعني صابرين بس في الخندق كانت معركة أعصاب في النهاية ماحصلش الهجوم المباشر وهو عزل بالخندق طب ما هو لو كان كده طب ماتعملش الخندق واجب الحسابات بتقول ماينفعش حسابات انا لي غلبة الظن. هل ده يعتبر تقاعس او جبن او انت بعت القضية او الكلام ده لا يا جماعة في حسابات.

ادي خالد اهو مش فر في النهاية؟ الصورة في الاخر ان هو في الاخر ترك المعركة على الاقل ماكملش طب تقدر تقول حاجة على خالد النبي قال فتح الله على يديه سمى اللي حصل ده فتح. يبقى في حاجة اسمها حسابات تتحسب مصالح ومفاسد .

هل في مصلحة من الإقدام اكبر؟ ولا المفسدة اكبر من مصلحة ؟

على اساس كده بنقيم نعمل ولا نعملش. بنقيس قدرتنا هل نقدر وما نقدرش في عجز ولا في قدرة، في امكانية نكمل ونتحمل العواقب ولا ما نقدر نتحملها، كل ده بيتحسب. فلازم انت المفاهيم دي، دي قواعد بديها لك عشان تفهم بها اللي بيحصل حواليك مش كل حد تلاقيه مثلًا خد قرار ان هو يتأخر بدل ما يتقدم تروح انت تسارع باتهامه بالعمالة، او الجبن او النفاق او كده دي حسابات، دي حسابات مهمة.

طيب احنا دلوقتي بنقول قواعد، اسقاط القواعد على الواقع يبقى ترجع لاهل الواقع، دي مسألة مهمة عشان ماحدش ياخد كلامي ويبتدي يسقطه على واقع معين مثلًا انا بقول

لك قواعد، كل واحد ادرى بالواقع بتاعه، اهل مكة ادرى ماينفعش تبقى انت في بلد وتفتي لبلد تانية. كل بلد تفتي لنفسها واهل السنة في كل بلد هم ادرى باحوالهم فلو انت شوفت في بلد بعيد عنك او انت ماتعرفش ظروفها فتوى معينة من الناس اللي انت بتثق في ديانتهم واجتهادهم تقول يمكن هم حساباتهم ادرى بالواقع خلاص انا يعني انا هسندك ، واقف في ضهرك حتى لو ممكن انا مش مستوعب هو ده . مثلًا حصل ايه حساباتك او انت قست على اساس بس انا ما اقدرش وانا بالواقع بتاعك ان انا اقيمه وانا قاعد على السرير في البيت. ونفس الكلام بنطالب به لو انت مش في بلدي، ماتقيمش الواقع بتاعي كنت قاعد على سريرك في دولة تانية كل واحد ادرى بالواقع بتاعه.

فكل كل الناس في بلد هم بيقيموا هم بيقيسوا يعرفوا يقيسوا مصالحهم ومفاسدهم وقدرتهم وعجزهم لكن في النهاية بيبقى فيه الثقة، طالما الناس لا نعلم عنهم الا الخير واهل سنة ونثق في حرصهم على الدين وفهمهم للشريعة خلاص نفوض لكل واحد اجتهاد وندعي ربنا يتقبل من الجميع.

طب ممكن اجتهد وفي الاخر اخطأ؟ وارد، ممكن تجتهد وفي النهاية تخطأ لكن خطأ مغفور لان انت يوم ما اجتهدت اجتهدت وانت تظن انك على الحق واذا اجتهد الحاكم فاخطأ فله له اجر لكن الخطأ بقى الفعل ان انت تبقى فعلًا غلب على ظنك انك انت لازم ماتعملش فتروح تعمل، لا يبقى انت اخرت فعلًا لكن غلب على ظن ساعتها ان الاقدام نتيجته احسن فتبين بعد فترة ان النتيجة لا لا عتاب ان انا لي ساعتها انت كانت حساباتك بتقول كده حصل في الامور امور حاجة اتغيرت الامر بيد الله في الاخر، {بل لِّلَّهِ ٱلۡأَمۡرُ جَمِيعًا} انا بقول لك بس الحاجات دي عشان تسهل على نفسك

استيعاب وماتقعدش تتكلف ان انت تتحمل انك لازم تفتي للعالم كله انت ادرى بواقعك كل واحد ادرى بواقعه.

رجع خالد واثنى عليه النبي عليه الصلاة والسلام كما تعلمون وقصته مشهورة. خلينا نقول في اخر دقايق غزوة ذات السلاسل .

» غزوة ذات السلاسل :

هي ما فيهاش احداث بس هي جمالها في عمرو بن العاص. النبي عليه الصلاة والسلام بعد ما اللي حصل في مؤتة قرر انه يبعت سرية تانية تأدب الناس دي وبلغه أصلًا ان في ناس ان اقوام بيعدوا العدة كمان للهجوم على المدينة اراد ان هو يؤدب المنطقة دي في الاخر. فارسل عمرو بن العاص الى جيش على اسر معركة موتة في جماد الاخر سنة تمانية من الهجرة الى هذه الحشود في شمال الجزيرة ناحية الغسسانة كده برضو. فاراد ان هو يمزق الطوائف اللي هي بتعين الرومان يؤدب الناس اللي بيعاونوا الرومان دايما، فارسل اليهم عمرو بن العاص.

عمرو بن العاص ام ابيه كانت من هناك، فهو عارف المنطقة دي كويس وله ناس هناك وله قرايب هناك وعارف المنطقة هناك عشان كده النبي يختاره لأن هو ادرى بهذه المنطقة طبعًا فضلا عن مهارات عمرو القيادية المخيفة. عمرو بن العاص كان هو القائد، اول سرية مسكها في حياته، اول سرية يطلع فيها كان هو القائد عليها على طول لان هو كان عارف الشام كويس عشان كده سيدنا عمر بن الخطاب اختاره في فتح الشام فتح مصر هو أصلًا كان لو قلت لكم عمرو بن العاص يعتبر وزير خارجية العرب عارف كل حاجة. عارف النجاشي وعارف اليمن وعارف عُمان وعارف عمّان وعارف الشام كل الملوك الدنيا عارفهم فده يعني في حتة تانية خالص. لذلك كان لما

الموضوع محتاج بقى حد خبرة بالمكان يلا عمرو بن العاص، فضلا عن خبرته العسكرية المهولة.

طلع عمرو بن العاص في ٣٠٠ من المهاجرين والانصار ومعهم ٣٠ فارس. وامره ان يستعين بمن مر به من بلي وعذرة وبلقين فكان يسير بالليل ويكمل بالنهار يستعين بحبايبه اللي هناك، ما هو له حبايب هناك بقول لك ام ابيه من هناك فله ناس هناك فكان كمان خد الصحابة وكمان في ناس هناك استعان بيهم في بعض المهام. فلما قرب من القوم بلغوه انهم جمعًا كثيرًا فبعت الى النبي عليه الصلاة والسلام مدد، قال له ابعت لي مدد الموضوع كبير فبعت أبو عبيدة بن الجراح في مدد كان مدد فيه ٢٠٠ ارسل اليه ابو عبيدة ابن الجراح وفي ٢٠٠ رجل كان فيهم أبو بكر وعمر بس أبو عبيدة بن الجراح هو كان قائد المدد ده.

قدم على عمرو بن العاص فحان وقت الصلاة فتقدم أبو عبيدة، عمرو قائد أبو عبيدة، مسلم من سنة صفر! انت اسلمت من اول امبارح فجاي كده ده عادي ، هيطلع يصلي فقال عمرو قال له انا القائد انما قدمت علي مددا وانا الامير فالناس اختلفوا فزعلوا بتوع المدد قالوا انما انت امير قومك وابو عبيدة امير على المدد قال في النهاية انتم مددي وانا قائد المعركة هو عمرو بن العاص بيأسس ، بيأسس الحزم ماينفعش ان احنا نختلف في وقت زي ده حزم مش هو عشان عايز لازم يكون فيه حزم واحد بس ونسمع كلامه وانا اللي موجود على رأسي اي حد طب ما هو أبو عبيدة بن الجراح راجل عاقل قوي ، فذهب الى عمر وقال لقد اوصاني رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ان اتي اليك الا اختلف معك فوالله لو عصيتني لاطعتك لو حتى كلامك مش عاجبني هسمع كلامك، وفعلًا لان تماما في ايد عمرو بن العاص وصار قائد على كان عمرو بن العاص هو القائد علي وعلى بكر وعمر تخيل في اول طلعة له! فيعني

حاجة كبيرة قوي. النبي كان بيدي له وجاهة وعايز يثبته يدي له وجاهة، غير ان هو أصلًا مؤهل جدًا يعني. وفعلًا اداله وجاهة عالية قوي.

فالموضوع ده فرق معاه جدًا وفعلًا كانت القيادة مرعبة في الجيش ده وخد قرارات حاسمة وكان قراراته حتى في ناس استغربوها يعني عمرو بن العاص اول حاجة سار حتى دخل في بلاد قضاة ، بلاد قضاة بيقولوا فدوخهم واذلهم حتى وصل الى اقصى بلادهم ماحدش عارف يعمل معه حاجة جاب البلد من اولها لاخرها وذلهم كلهم ، مسح بهم الأرض. ولقي في اخر ذلك جمعًا في الاخر لقى مجموعة قدرت تقاومه شوية فحمل عليهم بالمسلمين فهربوا في البلاد وتفرقوا. وبعد كده الموضوع ماخدش منه يعني لف البلاد دي كلها وعمل فيها ارهقهم كلهم وذلهم لقي مجموعة قومته وانتصر عليهم والموضوع. بس امر الناس اللي فروا دول الناس قالوا له يلا نجري وراهم قال لهم لا مش هنجري وراهم، هنرجع المدينة. كان عمل حاجة غريبة في الغزوة طول السرية لم يوقد نار أبدا وأي حد يوقد نار ينهاه حتى غضب عمر جدًا وهم به، أبو بكر قال له اهدى يا عمر هو عارف بيعمل ايه، لما نرجع وهدوا خالص. وبعد كده راجعين بقى عملوا المشكلة الاكبر هم راجعين اصابته جنابة فاستيقذ في صلاة الفجر كان جنب والناس عرفوا ان هو على جنابة طب يلا حد تاني يصلي قال لهم لا انا هصلي بكم! ازاي؟! طب اغتسل قال لهم مش قادر اغتسل. المية ثلج ، ثلج الصحراء بقى ، صحراء وفي عز التلج انا مش قادر اغتسل طب ماشي حد تاني صلى انا اللي هصلي بكم، انا الامير وهنصلي ورايا راحوا صلوا وراه، بص مش قادر بقى يعني.

بعد كده بقى رجعوا للنبي عليه الصلاة والسلام فقال كيف وجدتم عمرو بن العاص؟ قالوا خير قائد ولكنه ابى ان نشعل نارًا طول المعركة مش عارفين نولع نار في التلج اللي احنا فيه ده ما خليناش نولع نار انت متخيل احنا بنموت مش عايزنا نولع نار

ابدا، نمرة اتنين رفض ان احنا نتبع العدو نمرة تلاتة صلى بنا وهو جنب مش عارفين نعمل ايه، قائد هتعمل لازم هتصلي وراه فقال له تعال يا عمرو ايه اللي انت عملته ده؟ قال له اما النار فوالله يا رسول الله ان يرى العدو فيها قلتنا يعني النار تبين ان احنا قليلين احنا أصلًا قليلين جدًا هو شايفنا منظر كده عشان احنا مش باينين كان بيخاف مننا رغم ان عددنا قليل، هو لو شاف عددنا بجد ممكن يثبت، قال خشيت ان يرانا العدو في النار فيعلم اننا قليل دي قرار خلاص انا شايف ده الصح. قال واما اتباع العدو فخشيت ان يكون لهم مدد في ارضهم، هتبعهم في ارضهم هم لسه في الروم وفي بلادهم عميقة هتبيعهم فين؟! فخشيت ان يكون لهم مدد خلاص كده كفاية ادبناهم هو كان الهدف التأديب مش الهدف ان انا يغزوهم وأدبتهم خلاص قال واما اني صليت على جنابة فوالله يا رسول الله كانت ليلة شديدة البرد وخشيت ان اغتسلت ان اهلك وذكرت قول الله تعالى ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا﴾ فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرارًا بكل ما فعل عمرو عجبه اوي كل اللي عمله عمرو.

شوف فقه عمرو، ده اسلم اول امبارح جاب الفقه ده منين سريعًا في طلب العلم سريع الذكاء سريع البديهة رهيب. انت بقى لك كم سنة ملتزم تعرف تفتي نفسك فتوة زي دي في صحرا! جامد جدًا انت وصلت للعلم ده امتى وازاي وبيفتي فتوى يعني كمان عدى فيها الاكابر اللي كانوا موجودين اللي ما عجبهمش كلامه هو قدر يوصل لها فطنة سبحان الله يعني بصيرة، فاتبسط قوي منه.

المهم بقى اخر موقف بحكيه لكم مضحك اوي، عمرو بن العاص بعد ما رجع من السرية طبعًا لما ضحك النبي عليه الصلاة والسلام وهو حس ان هو بقى عدى، كل قراراتي صح و زي ما بنقول كده كبرني قدام الناس ونصرني عشان هم كانوا زعلانين

مني في الغزوة دي عشان شديت عليهم شوية. فقال استغل فرصة يمكن انا عديت. ففي حديث مشهور كده هو الراوي بتاعه عمرو بن العاص. فقال : يا رسول الله من احب الناس اليك؟ الحديث ده طبعًا مشهور قوي، الحديث ده اتقال هنا. كان عمرو بن العاص قال الحق يمكن انا جامد قوي ووصلت قالها كمان قدامهم هو بيقول قدام الناس، فقال هاخد لي مركز اكيد بقى في انا عديت السباق كله اكيد انا في المراكز. قال أيُّ النَّاسِ أحَبُّ إلَيْكَ؟ قَالَ: عَائِشَةُ، فَقُلتُ: مِنَ الرِّجَالِ؟ فَقَالَ: أبُوهَا، قُلتُ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: ثُمَّ عُمَرُ بنُ الخَطَّابِ، فَعَدَّ رِجَالًا. فسكت خشية ان اكون اخر رجل يقوله.

في بعض الروايات يعني تتبع بعض العلماء الروايات قالها هو ليه ما قالش الاسماء اللي اتقالت بعد كده قالوا انه في رواية قال فسألته من بعد عمر؟ قال أبو عبيدة بن الجراح ففي رواية اختصر فيها قال وعد رجالا.

طبعًا يعني كده انا خلاص انا كده في الاخر خالص يعني. خلاص بقى هو اصل الاكابر اكابر انت هتعدي مين يا باشا هتعدي مين هتعدي العشرة! فمهما كان هو كل واحد برضو {لَا يَسْتَوِي مِنكُم مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ} لا معلش، قال انا اسكت احسن قال عديت ستميت واحد ممكن اقول لك بعديهم بقى، هيعدد بقى كل اللي سبقني فقال اتسكت احسن. بس طبعًا عمرو هو من هو يعني، بس موقف لطيف منه ظريف. يعني بيبين قدر الاكابر وبيبين قدره، برغم كل ده النبي خلاه هو الامير عليهم مش لافضلية مطلقة عليهم الافضلية نسبية هو احسن دلوقتي كقيادي كواحد دارس المنطقة، كواحد له ناس أصلًا هناك في المنطقة هو كان اولى في دي بس، مش عشان افضلية مطلقة هذا يدل على جواز ولاية المفضول على الفاضل.

جزاكم الله خيرا

سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا إله إلا أنت استغفرك وأتوب إليك.



السيرة النبوية

بشرح المهندس علاء حامد

المستوى الثالث

المحاضرة الرابعة والأربعون

الفتح الأعظم
فتح مكة

بسم الله الحمد لله وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله ﷺ .

أمـــا بـعــــد ،،

أهلًا ومرحبًا بكم في اللقاء الرابع والأربعين من هذه السيرة المباركة على صاحبها أفضل الصلوات وأتم التسليم.

المرة الماضية انتهينا من غزوة مؤتة بشكل كامل، وانتهينا من غزوة ذات السلاسل بقيادة (عمرو بن العاص) رضي الله عنه وأرضاه ورأينا يعني فقه (عمرو بن العاص) وكانت قصة ممتعة يعني غزوة ذات السلاسل على قصرها.

ومع نهاية غزوة ذات السلاسل كنا بدأنا في العام الثامن ، بدأ معنا العام الثامن من الهجرة. وما زلنا في أحداث العام الثامن من هجرة [النبي عليه الصلاة والسلام].

واليوم معنا الحدث الأهم والأعظم والحدث الجلل والفتح الأعظم الذي وقع في رمضان من السنة الثامنة من هجرة [النبي عليه الصلاة والسلام] وهو **فتح مكة**.

ابن القيم رحمة الله عليه يصف هذا الفتح يقول :

"هو الفتح الأعظم ، الذي أعز الله به دينه ورسوله وجنده وحزبه الأمين ، وأستنقذ به بلده وبيته الذي جعله هدى للعالمين من أيدي الكفار والمشركين ، وهو الفتح الذي استبشر به أهل السماء وضربت أطناب عزه على مناكب الجوزاء ودخل الناس به في دين الله أفواجا وأشرق به وجه الأرض ضياء وإبتهاجا"

فلا شك هذا الحدث الجلل الأعظم على الإطلاق هو فتح مكة. فتح مكة سيترتب عليه كل خير بعد كده، صحيح صلح الحديبية هو النقطة الفاصلة لكن الإنفراجة الهائلة هي بعد فتح مكة. يعني كأن صلح الحديبية ده بيطلعنا من عنق الزجاجة وبدأت الدنيا تحلو، لكن مرة واحدة أحلوت قوي ، يعني بعد فتح مكة إن هي تفتح على الأخر مرة واحدة. طبعًا الصلح ده نقلة كبيرة يعني إحنا بنتكلم عن صلح الحديبية كان المسلمين فيه ألف وربعمائة بعد ذلك حصل إنفراجه دعوية كبيرة بسبب الهدنة وصل عدد المسلمين فتح مكة عشرة آلاف ، في أقل من سنتين كان عشر آلاف واحد.

فتح مكة كان في رمضان من السنة الثامنة، حج مع [النبي عليه الصلاة والسلام] مائة وأربعة وعشرين ألف واحد، فموضوع فتح مكة نقل الدعوة نقلة تانية خالص. لأن عامة العرب كانت تعلق إسلامها على مكة، لأن مكة ما زالت لها القيادة الدينية في العرب وما زالت هي المرجعية بالنسبة لهم. دول المرجعية بتاعتهم اللي هتعمله مكة إحنا معهم صح غلط إحنا معهم. بالنسبة لهم هم دول هم مقتنعين يعني أغلب جزيرة العرب مقتنعين بالإسلام لكن كله قاعد يتفرج. فعنده إحتمال قد يظهر عليه قومه في النهاية مش عايزين نخسر مكة ؛ مش عايزين نخسر أهل مكة دول تجارتنا ودول برضه لهم مكانة عندهم وحادثة الفيل وبتاع. فمكة واخدة بهاء من ساعة حادثة الفيل وقيمة عند العرب فهي بالنسبة لهم دي القيادة الدينية اللي إحنا نتفرج كده نشوف مكة يحصل فيها إيه، أسلموا إحنا معهم انتصروا عليه إحنا معهم برضو يعني بغض النظر عن القناعات بقى.

فكان عامة العرب تعلق إسلامها على مكة، عشان كده ربنا قال:

{ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ (١) وَرَأَيْتَ النَّاسَ }

بعد الفتح رأيت الناس، الناس كل سكان الجزيرة

{ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا }

أنت مش قادر تحصرهم اللي قاعدين يدخلوا في الدين، هنشوف بعد كده بعد فتح مكة سنة تسعة اتسمى عام الوفود، لكثرة من وفد على [النبي عليه الصلاة والسلام] من القبائل يعلن إسلامه يعني كأنه كله كان على الحرف خلاص أنا بس إديني دي بس إقنعني إن مكة دخلت معك بس، كلنا معك بعد كده ما عندناش أي مشكلة. فوفود هائلة جاءت [للنبي عليه الصلاة والسلام] سنة تسعة. أضعاف اضعاف اللي أسلم بين الحديبية وبين فتح مكة، لكن تظل الإنفراجة اللي حصلت صلح الحديبية هي سبب فتح مكة وصلح الحديبية بين نفسه هو سبب فتح مكة كما سنبين حالًا.

لكن أنا عايز اقف موقف كده مع يعني تأخر إسلام العرب على ظهور [النبي عليه الصلاة والسلام] على قومه، هذا يدلنا على مسألة هامة جدًا أن كثير من الناس بيبقى مقتنع بالحق لكن يعني يحول بينه وبين قبول الحق قوة أهل الحق. هو برضه لسه ضعيف ماعندوش إستعداد يتحمل ما يتحمله أهل الحق. يعني عايز الموضوع يبقى أسهل من كده شوية، فيعني ينتظر ظهور أهل الحق بس وأنا معكم على طول. عشان كده :

{ لَا يَسْتَوِي مِنكُم مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ }

طبعًا الفتح هنا في سورة الحديد فيه خلاف هل الفتح هنا صلح الحديبية ولا فتح مكة على إعتبار إن ربنا سمى الأتنين فتح في القرآن {إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا}

ده الحديبية أكيد لأن دي نزلت قبل أصلا فتح مكة {إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ} دي اكيد فتح مكة لأنها نزلت في أواخر حياة [النبي عليه الصلاة والسلام].

فهنا هيبقى عندنا إشكالية في سورة الحديد:

{ لَا يَسْتَوِي مِنكُم مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ }

هل المقصود بالحديبية ولا فتح مكة؟ يعني عمومًا المسألة فيها خلاف سائغ لكن نفس الفكرة يعني ممكن نقول إن هي مدار الموضوع على نفس الفكرة إن لا يستوى أبدا اللي أسلم وإحنا ضعفاء أو إحنا مش ممكنين وإحنا يعني موازين القوى مش في صالحنا في الظاهر بعد ما الموضوع خلص بعد ما فتحت مكة نفسها فلا يستوي ده مع ده أكيد أحسن من ده لكن من رحمة ربنا قال:

{ وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَىٰ}

فدل ذلك على جميع الصحابة سواء قبل الفتح أو بعد الفتح مبشرين بالجنة من الله سبحانه وتعالى، لكن على درجات طبعًا اللي قبل الفتح غير اللي بعد الفتح.

حتى [النبي عليه الصلاة والسلام]

كان يقول مثلًا ناس كانوا يعنى (خالد رضي الله عنه) وأرضاه تكلم بكلمة كده مع (عبدالرحمن بن عوف) وهنا قال [النبي عليه الصلاة والسلام] ده يعني دعوني وأصحابي يعني لا تسبوا أصحابي لو أنفق أحدكم مثل جبل أحد ما بلغ مد أحدهم ولا نصيفه مع إن الأتنين أصحابه اللي هو بيكلم ما هو الأتنين أصحابك بس عايز يقول دول ما حدش هيوصل لهم أبدا دول المميزين بتوع قبل الفتح يعني.

فهنا فيه فايدتين:

» الفايدة الأولى: إن لو أنت شايف إن الوضع صعب والألتزام مش سهل في الزمن ده وإن ما فيش حاجة بتساعدك وإن أهل الألتزام ما عندهمش قوة والعالم ضدك، لازم تشوف الموضوع ده فرصة مش حاجة محبطة، المفروض ده تحدي ودي فرصة، يعني فرصة ربنا أعطاها لك، كان ممكن تلتزم في زمن سهل الألتزام فيه، ما كنتش هتاخد نفس الأجر خالص. فأنت بتقولي دي فرصة أنا كده كدة عملي ضعيف وسيري بطيء، بس بطيء وضعيف في زمن فيه صعوبة هيبقى كبير قوي. أنا عشان أبقى في الزمن الرايق لازم أعمل كتير أوي عشان أوصل له عشان كده في الحديث " لو أنفق أحدكم مثل جبل أحد ما بلغ مد أحدهم ولا نصيفا " فالعمل البسيط في الزمن الصعب يعدل العمل الضخم في الزمن السهل. أنا دلوقتي لما ألاقي إن الألتزام صعب وأول ما أربي لحيتي هيقولوا لك ويعملوا لك أول ما الأخت لبست نقاب ولا طلبة علم ولا نزلت صليت الفجر في المسجد الدنيا اتقلبت عليك خدها تحدي فرصة. أنا كده كدة عملي ضعيف كده كدة سيري بطيء، خلاص فرصة يعني أكيد ربنا هيمكن للدين ده في يوم من الأيام. هستنى اليوم ده ولا هاجي دلوقتي أحسن؟ دلوقتي احسن لك بكتير دلوقتي الحساب غير خالص هنا إحنا زي كأننا قبل الفتح كأننا في الزمن الصعب "طوبى للغرباء القابض على دينه كالقابض على الجمر" أجرك خمسين أجر واحد من الصحابة في قضية الصبر. خلي ده حافز لك مش مانع لك الخطأ إن أنت هتعتبر ده مبرر تقول أصل الظروف أنا مش يعني أنا مش قد الألتزام وبتاع بالعكس المفروض ده تحدي لك وفرصة عظيمة إن أنت تأخذ أجر كبير عند ربنا بعمل مش كبير.

» الحاجة التانية : إن ده بالنسبة لنا إن إحنا بنشوف إن في ناس كتير معلقة إسلامها زي ما بنشوف دلوقتي في العرب على إسلام اهل مكة ده بيحفزنا إن إحنا لازم نكون أقوياء لأن في ناس كتير بقى يعني أنت خدت القرار الحمد لله وقدرت وخدت ده تحدي وطلعت أنت بالمكسب الكبير. أنت شايل هم مين اللي مش قادر ياخده زيي وعايز ياخده بس هو لازم يشوف أهل الحق أقوياء فأنت شايل هم كمان إن أنا لازم أقدم صورة قوية عشان أقنع الشخص ده إن هو ياخد الخطوة مش لازم القوة اللي أنت متخيلها قوة الأمة بالكامل وإنتصار الأمة بالكامل لا هو ممكن الواحد مش منتظر كل ده هو منتظر مثلًا الأخ الملتزم يطلع الأول على الدفعة مثلًا بس. منتظر الأخ ده يجمع بين الألتزام والتفوق الدراسي. هو بيتفرج عليك طول السنة هي دي القوة بالنسبة له، هيشوفك هتعمل إيه هل الملتزم هيتفوق دراسيا ولا هيفشل ، لو فشل يبقى هو كده خلاص ثبتتي على اللي أنا فيه ، مش عايز ألتزم أنا ما عنديش إستعداد أروح الطريق ده لو هو نجح وتفوق هي دي القوة بالنسبة له دي نوع من القوة هيشجعه جدًا هو ممكن ياخد قرار بسرعة جدًا. نجاحك في الحياة نفسها تميزك في أي مجال تدخل فيه أدبك أخلاقك إحترام الناس لك في ناس كتير بتتفرج عليك زي ما كده جزيرة العرب قاعدين يتفرجوا على مكة مستنيينها أو بيتفرجوا على [النبي عليه الصلاة والسلام] يعني بكلام أدق يعني هل هيظهر على مكة ولا لأ ؟ فيه غزوات أقل من كده في حياتك فيه ناس بتتفرج عليك شوية هتنجح ولا لأ ؟ هتقع ولا لأ ؟ هتتفوق ولا لأ ؟ تنجح في شغلك ولا لأ ؟ تبقى صورة حلوة للألتزام ولا لأ ؟ هو مستنيك بس تدي له نموذج، عدى هو هييجي وراك على طول بس عدي أنت أنا مش هقدر أصد

دلوقتي هو هيتفرج عليه تاخد أنت كل الضرب وتعدي تعدي فلما يلاقي واحد عدى والدنيا ماشية معه حلو هيقول لك الموضوع سهل يلا بنا.

دي حاجة محفزة لنا من جانبين، إن إحنا ألحق اللقطة وأنت في الإستضعاف كده عشان تاخد الأجر وأنت نفسك حاول تبقى قوي أو كلنا نبقى أقوياء عشان نشجع غيرنا.

صلح الحديبية زي ما قلنا قبل كده إن كان بنوده كانت صعبة يعني، إحنا قلنا صلح الحديبية كان فيه إن أنت هترجع ومكة مش هتعملوا العمرة تعملوها السنة اللي بعديها فيها إن اللى أسلم من أهل مكة ترجعوه لنا ولو راح لكم المرتد اللي يجي لنا من المدينة مش هيرجع لكم وكلام صعب كده. المهم كل ده [النبي عليه الصلاة والسلام] تحمله من أجل حاجة واحدة بس، وهي الهدنة هو ده اللي كان عايز يوصل لها إن تتوقف الحرب بين قريش وبين[محمد عليه الصلاة والسلام] لمدة عشر سنوات. هو كان عايز دي هو عايز يشتغل مش عارف يشتغل لا عارف يدعو قبائل ولا عارف يعني يتوسع في الدعوة ولا يراسل الملوك عايز أشتغل. فالهدوء ده بالنسبة له كان مكسب ضخم جدًا وطبعًا الصحابة ما كانوش مستوعبين المكسب ده، لكن إحنا الآن وإحنا وهم قريبين من فتح مكة استوعبوا. شوف وصلنا كم! صلح الحديبية كان عشرين سنة دعوة عشان نجيب الف وربعمائه واحد كان في طحن دلوقتي أما الدنيا هديت في ثواني في أقل من سنتين وصلنا ست أضعاف العدد اللي معنا فيستوعبوا ده الآية :

{ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا }

المهم بقى في بند بقى كان في الأخر كده فاكرين قلت لكم بقى خلي البند ده على جنب عشان البند ده سبب فتح مكة أصلا اللي هو أخر واحد ماحدش بياخد باله منه في صلح الحديبية ده سبحان الله سيق كده من الله يعني مع إن شوف البنود كلها في بند كده إضافه وكان فعلا ربنا بيدبر الأمر فعلا، فعلا البند ده تحس إنه كان مهمل كده ما حدش بيفتكره أصلا اللي هو من أراد أن يدخل في حلف قريش فليدخل ومن أراد أن يدخل في حلف محمد فليدخل بند عادي ممكن أنت تعديه كده، هو ده سبب فتح مكة اللي هو أصلًا أنت يلفتك قوي في بنود الحديبية كل البنود ما عدا ده يعني مش مشكلة يعني اللي عايز يخش هنا يا جماعة يخش عايز هنا يخش خلاص ويبقى ملزم بالألزامات كلها ماشي. فيقول لك فدخلت ابو بكر في حلف قريش ودخلت خزاعة في حلف [محمد صلى الله عليه وسلم] بس في حاجة لغاية دلوقتي؟ ما فيش أي حاجة، الموضوع بسيط جدًا، أنتم الأتنين ملزمين بنفس الكلام من ناحيتين وخلاص وطبعًا كما تعلمون خزاعه طول عمرها هي ناصحة [للنبي عليه الصلاة والسلام] ودايمًا موالية [للنبي عليه الصلاة والسلام] مسلم وكافر لأن هم هنا بيولوه على بسبب القرابة. خزاعة لها قرابة مع [النبي عليه الصلاة والسلام] وهي إن أحد جدات [النبي عليه الصلاة والسلام] كانت من خزاعة اللي هي زوجه قصي مش النبي عليه الصلاة والسلام محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد بناف بن قصي. أم عبد مناف دي اللي هي زوجه قصي وأم عبد مناف دي كانت من خزاعة .

شوف بقى العرب بيراعوا قوي حاجات بعيدة قوي بس هم عندهم الحاجات دي بتكون معظمة جدًا، قريبي حتى لو من جدة جدتك يبقى أنت حبيبي فعندهم حتة

النسب والرحم فعلًا حاجة خطيرة الصراحة الإنسان نفسه يتعلمها. العرب إن هم بيراعوا الرحم حتى شوف أبعد رحم يقول لك ده جدته فين كان تبعنا خلاص أنت تبعي فشوفي شوفي الناس بيوصلوا لدرجة حاجة الصراحة يعني نأخذها من العرب طول عمرهم كده واصلين جدًا للرحم ويراعوا الرحم جدًا ويراعوا القرابة والكلام ده.

فقال لك إن زوجه قصي اللي هي أم عبد مناف دي من خزاعة. فما زالت خزاعة موالية [للنبي عليه الصلاة والسلام] بسبب الموضوع ده. فعلى طول دخلت خزاعة في حلف [النبي عليه الصلاة والسلام] و بنو بكر دخلوا في حلف قريش. أصلًا بنو بكر عندهم عداوة قديمة مع خزاعة كده من قبل صلح حديبية فهم مش قادرين يمسكوا نفسهم يعني بيفركوا يعني طبعًا هم دخلوا مع قريش لقوا خزاعة دخلت هنا اتدبسوا وأصلًا يعني بني بكر شايلين من خزاعة من زمان وعايزين ينتقموا منهم بأي شكل فحصل بقى إن بني بكر ما أستحملوش وغدروا وعملوا مكر كده بخزاعة وأعتدوا عليهم وقاتلوهم فعلًا وقتلوا منهم بالفعل. مش دي المصيبة، المصيبة الأكبر بقى يعني ممكن واحد يقول لك طب بنو بكر يشيلوا شيلتهم، مالها قريش؟! قريش ساعدتهم بالسلاح ، يعني في السر كده وأتعرف إن قريش أمدت بني بكر بالسلاح، وكمان في بعض رجال قريش اشتركوا مع بني بكر في المقتلة اللي حصلت في خزاعة.

فهنا يعني رغم إن خزاعة فكرتهم بالعهد. خزاعة فرت منهم في البداية ما هو مش عايز يغدر ودخلوا الحرم وصلوا الى الحرم يعني خزاعة فرت من بني بكر لغاية ما وصلوا للحرم وقعدوا يذكروهم بالهدنة وبالعهد وبالحرم، ما في بنو بكر نفسهم

قالوا نوفل واحد اسمه نوفل بن معاوية هو ده كبير بني بكر هو ده اللي قاد الموضوع يعني قال: يا نوفل أنا قد دخلنا الحرم إلهك الهك يعني خلاص بقى فقال كلمة عظيمة قال: لا إله اليوم لا إله اليوم يا بني بكر أصيبوا ثأركم من خزاعة فالعمري أنكم لتسرقون في الحرم أفلا تصيبون ثأركم فيه يعني عايز يقول له أنت هتعمل لي بتبيع سبح! ما إحنا عارفين اللي فيها.

هذا يدلك على نسبية عند الكفار دايمًا وده موجود إلى الأن يعني نسبية الأخلاق بص هو بيقول لك هنشتغل بعض إحنا بنقول له الكلام ده كده لما يبقى في مصلحتنا، لكن مش في مصلحتنا ما تعمليش شيخ يعني فاهم إزاي إحنا مش بنبيع السبح أنتم بتسرقوا في الحرم طول النهار، مش هتيجي على القتل يعني، أقتل وخلص نفسك . شوف بقى نسبية الأخلاق عند المشركين ، شوف بقى الفرق بينهم وبين [النبي عليه الصلاة والسلام] لما تشوف فتح مكة أد أيه كان حريص ألا يسفك دم رغم إن ربنا أحل له ذلك ، يعني أحل له مكة ساعة من النهار إن هو يرفع فيها السلاح وإنه يقتل فيها بس نشوف حرصه الشديد جدًا جدًا إنه لا يصل للمرحلة دي، مهابة الحرم إجلال للحرم ده مع إنه حلال له في الوقت ده وده من أحد تفسيرات قوله تعالى:

{ لَا أُقْسِمُ بِهَٰذَا الْبَلَدِ (١) وَأَنتَ حِلٌّ بِهَٰذَا الْبَلَدِ}

طبعًا في تفسيرات كتير، لكن أحد التفسيرات إن هي صارت حلال لك أنت بس في كله لم تحل مكة لأحد أن يرفع فيها السلاح طول التاريخ إلى قيام الساعة إلا يوم ما دخلها [النبي عليه الصلاة والسلام] بس.

قال: " **ألا أن الله أحلها لي ساعة من النهار**" اللي هو ساعة ما دخلت بس ورغم ذلك كان شديد الحرص إنه لا يسفك دم شوية هنا أصلًا الموضوع حرام والعرب عندهم حرام أصلًا سواء في شريعتهم طول عمرها كده قال لك بقول لك أنت هتعمل لنا بتاع أقتل وخلص نفسك.

زي بالظبط الغرب، الغرب أتعامل بمعيارية مطاطية في الأخلاق فعندهم الجرائم مطاطية حسب الفاعل بالنسبة لي أنت لو أنت بالنسبة لك كمسلم لو عملت أي حاجة بقت إرهابي بقيت مجرم ، ويعملوا أضعاف أضعاف أضعافك هو عنده معيارية غريبة يعني ممكن إن هو ينقذ قطة في جبل عندهم ، ويعمل شو جامد جدًا عن الرحمة اللي هم فيها هو نفسه يقتل ملايين المسلمين من الأطفال والنساء غير المقاتلين تمامًا حتى سواء في العراق أو في سوريا ولا يرى في ذلك أي حرج إن هو يعمل كده معيارية غير طبيعية.

معيارية عند أهل الفجور مثلًا والفسق تلاقيهم هم نفسهم يشربوا الخمر ويزنوا ويطلعوا في صور معهم كؤوس الخمر ومعهم بيتمسكوا بمخدرات والدنيا بتعدي عادي. تعال بقى يا شيخ مثلًا ابنه عمل كده ولا حد يعرفه عمل كده وهو قامت قيامة الشرف بقى ولا تقعد، خلاص إزاي وما ينفعش والعيب والحرام الله! طب ما أنت متصور بكأس خمرة إمبارح ، ما هو حرام عندي أنا بس وياريت هو الفاعل مثلًا ده واحد قريبه عمل كده هو ما له! دي نفس الفكرة هو قال لك بقول لك يلا بنا نقتل في الحرم إحنا كده كدة بنسرق في الحرم إحنا بنقول الحرام ده لغيرنا لو هم اللي اعتدوا علينا نقول لهم لكن إحنا مشي أمورك.

فيستحل نفسه ما يحرم على غيره يدل على التناقض والكيل بمكيالين نفس طريقة الغرب الكيل بمكيالين دايمًا في كل القضايا أما المسلم فلا يكيل مكيالين شوف أخلاق المسلمين في الفتوحات أخلاق المسلمين في القتال أخلاق المسلمين مع بعض أخلاق المسلمين مع الكفار هي إن إحنا بنعامل رب العالمين سبحانه وتعالى وبالتالي مفيش عندنا حاجة بتتغير لأننا بنعامل رب العالمين سبحانه وتعالى.

الشاهد يعني إنهم فعلًا قتلوهم جوة الحرم لدرجة إن خزاعة دخلوا إلى دار بديل بن ورقاء، بديل بن ورقاء هو رجل معظم في مكة المفترض هو من خزاعة فحاولوا يحتموا به، ده واحد له كان في مكة دخلوا دار بديل بن ورقاء الخزاعي وكان رجل يدعى عمرو بن سالم، عمرو بن سالم ده خزاعي ده بقى جري طار إلى المدينة عشان يبلغ [النبي عليه الصلاة والسلام] إن قريش غدرت وطبعًا هم اللي شافوا، شافوا بني بكر غدروا شوفنا رجال من قريش معهم وشوفنا السلاح جه منين. فهيقول له كل حاجة.

راح للنبي دخل المدينة و [النبي عليه الصلاة والسلام] جالس في المسجد بين ظهر عين الناس و يعني بلغه بطريقة شعرية. ما أجمل العرب! يعني قوتهم في اللغة غير طبيعية! يعني حتى شوف مع انفعاله الشديد! ومع إن هو جاي يبلغ خبر خطير زي ده هيبلغه بأبيات رائعة جدًا، فقال في أبياته قال:

يَا رَبِّ إِنِّي نَاشِدٌ مُحَمَّدًا ... حِلْفَ أَبِينَا وَأَبِيهِ الْأَتْلَدَا

خزاعة طول عمرهم حلف مع [النبي عليه الصلاة والسلام] من زمان، فعايز يقول إحنا حلفاء من أيام الأب والجد .

يَا رَبِّ إِنِّي نَاشِدٌ مُحَمَّدًا ... حِلْفَ أَبِينَا وَأَبِيهِ الْأَتْلَدَا

يعني القديم

قَدْ كُنْتُمْ وُلْدًا وَكُنَّا وَالِدَا

بيذكره بالأم، جاب له سيرة الأب والأم علشان يعني يشدد في ده إحنا من أب واحد ده إحنا من أم واحدة ده إحنا طول عمرنا حلف. فعايز يسخنه زي ما بيقولوا كده يعني عشان ينتقم ليهم.

يَا رَبِّ إِنِّي نَاشِدٌ مُحَمَّدًا ... حِلْفَ أَبِينَا وَأَبِيهِ الْأَتْلَدَا
قَدْ كُنْتُمْ وُلْدًا وَكُنَّا وَالِدَا ... ثُمَّتَ أَسْلَمْنَا فَلَمْ نَنْزِعْ يَدَا
فَانْصُرْ هَدَاكَ اللَّهُ نَصْرًا أَعْتَدَا ... وَادْعُ عِبَادَ اللَّهِ يَأْتُوك مَدَدَا
فِيهِمْ رَسُولُ اللَّهِ قَدْ تَجَرَّدَا ... إِنْ سِيمَ خَسْفًا وَجْهُهُ تَرَبَّدَا

يعني إن رأى ظلما وشه يتغير.

فِي فَيْلَقٍ كَالْبَحْرِ يَجْرِي مُزْبِدًا ... إِنَّ قُرَيْشًا أَخْلَفُوك الْمَوْعِدَا
وَنَقَضُوا مِيثَاقَكَ الْمُوَكَّدَا ... وَجَعَلُوا لِي فِي كَدَاءٍ رُصَّدَا
وَزَعَمُوا أَنْ لَسْتُ أَدْعُو أَحَدَا ... وَهُمْ أَذَلُّ وَأَقَلُّ عَدَدَا
هُمْ بَيَّتُونَا بِالْوَتِيرِ هُجدًا ... وَقَتَلُونَا رُكَّعًا وَسُجدًا

إنسان يعظم دائمًا أن يقتل الإنسان وهو بيصلي أو يكون في حرم أو يكون في مسجد. شوف بقى جريمة حتى ما زالت هذه الجريمة معظمة كيف يقتل الإنسان ويصلي كيف يقتل الناس في مساجد كيف تلقى القنابل على ناس بتصلي أو في مساجد. هذه جريمة نكراء لا يعترف بها العالم العربي طبعًا الذي يكيل بمكيالين.

المهم يعني قال له الأشعار الجميلة دى تدلك على قوة العرب في إستحضار الأبيات الشعرية مهما كانت الظروف يعني. وطبعًا المشهد ده يدل على صدق

[النبي عليه الصلاة والسلام] إن العرب بهذه القوة في البلاغة واللغة لم يستطيعوا أن يجاروا القرآن رغم التحدي الدائم اللي كان ممكن ينهي الموضوع من زمان قوي. أن يأتوا بمثل هذا القرآن وكان الموضوع ينتهي ، تخيل بقى ده واحد من العرب بهذه القوة الشعرية وكلهم يمكن في كتير أحسن منه، كله عجز. فماحدش بيجي يقول مثلًا إنه يحاول يعمل التحدي ده تاني، الجيل ده لو ما عرفش يعمل حاجة بالتحدي مش هيقدر عليه حد بعد كده. ومافيش حد بقى ياريت بقى يعني أي حد ملحد ولا أي حد يقول لك في أخطاء لغوية في القرآن! بص بضهر أيدك وعلى قفاه على طول ماتسميش، أو على وشه اللي يقابلك. دي حاجة منتهية يا باشا، هو أنت العرب بالطريقة دي لو شافوا غلطة في القرآن في اللغة كان عدت؟! ده كانت خلصت من زمان ما فيش يا باشا أنت لو شايف حاجة غلط يبقى أنت اللي مش فاهم، أنت مبتفهمش بس. ولو في حاجة غلط متعارضة مع قاعدة نحوية إحنا نغير القاعدة النحوية، لأن إحنا جايبين القواعد من القرآن نفسه يعني إحنا عرفنا لغة العرب من أشعرهم ومن القرآن فطلعنا القواعد منها ما تجيش تقول لي ده متعارض مع القاعدة، يا باشا غير يعني أو أنت اللي مش واخد بالك يعني. للأسف علم المعاصرين محدود في اللغة ما يعرفوش إن اللغة بحر يعني في لها أوجه عند العرب كمان. المهم يعني الخلاصة إن عايز بقولك بس إن قد إيه العرب وصلوا لمرحلة في اللغة ما حدش يتكلم في أخطاء لغوية بالله عليك في القران خالص، طالما عدت على دول يبقى هي عدت خلاص من زمان. وما حدش يفكر إن هو يدخل التحدي لأن اللي دول ما عرفوش يدخلوه أكيد اللي بعدهم هيبقوا أعجز في ذلك.

المهم [النبي عليه الصلاة والسلام] غضب فعلًا لما رأى ظلم زي ما الراجل قال وجهه تربدا قال : " نصرت يا عمرو بن سالم نصرت يا عمرو بن سالم" ثم عرضت له سحابة في السماء قال : "إن هذه السحابة لتستهل بنصر بني كعب " ثم خرج بديل بن ورقاء ، بقى هو ده اللي طالع ده عمرو بن سالم هو خزاعي، بعد كده راح بقى لراجل فخم بقى بديل بن ورقاء اللي الناس دخلوا بيته، راح بقى في وفد من [النبي عليه الصلاة والسلام] بيطلب بقى النصرة راح بديل بن ورقاء وقدم على [النبي عليه الصلاة والسلام] وقالوا له بقى حصل ومين اللي مات وكم واحد اتقتل وعملوا فينا إيه وقريش عملت إيه وحكى له القصة كلها.

طبعًا اللي اترعب في الموضوع ده قريش، لما عرفوا إن خزاعة بلغت [النبي عليه الصلاة والسلام] أكتر واحد خاف أبو سفيان لأنه عارف إن هم مش قد المسلمين خلاص. يعني الكفة اتغيرت يا جماعة بعد خيبر وبعد مؤتة وبعد اللي سمعوه اللي حصل في مؤتة مين يقدر يواجه المسلمين! خلاص الموضوع انتهى، الكفة اتغيرت ولا يوجد احتمال للمواجهة. شوف إحنا وصلنا فين من بدري بقى اللي كانوا ثلاثمائة قصاد ألف واحد ، ألف قصاد ثلاث آلاف والكلام ده إحنا وصلنا إن هو ما فيش احتمال للمواجهة، شوف المسلمين يتقدموا إزاي قال تعالى :

{ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَأْتِي الْأَرْضَ نَنقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا }

ربنا بيمكن المسلمين مرة بعد مرة :

{ وَاللَّهُ يَحْكُمُ لَا مُعَقِّبَ لِحُكْمِهِ ۚ وَهُوَ سَرِيعُ الْحِسَابِ}

فحسوا إن العاقبة وخيمة وإن هم سلموا رقبتهم فعلًا وسبحان الله دي حكمة من الله سبحانه وتعالى ده يحصل لأن [النبي عليه الصلاة والسلام] فعلًا كان من

الهموم اللي إزاي هيفتح مكة، مكة بلده وفيها أعمامه وأقاربه وكانت العرب تشعر أن ده صعب على النفس، حتى لو ربنا أباح له كده طبعًا ما فيش مشكلة، بس العرب كانت هتستنكر كده هيبقى صدة لهم إزاي تفتح بلدك إزاي تعمل كده في أعمامك فكان خيانتهم مبرر استساغ به العرب إن هو يفتح مكة ويقول حقه هم اللي عملوا في نفسهم كده هم يستاهلوا اللي يحصل فيهم فاتفتحت مكة بدون ما حد يعيب عليه إن إزاي تفتح دارك، إزاي ترفع السلاح في بلدك إزاي ترفع السلاح على أعمامك! فعدت سبحان الله يعني. ربنا بيدبر كل حاجة عشان دي بالذات كانت تقيلة قوي وصعبة نفسيا وصعبة على العرب وصعبة على كل حد مين هيفتح مكة مين يرفع السلاح في مكة ومين يقدر يرفع السلاح في مكة. فهم اللي جعلوا مبرر كبير [للنبي عليه الصلاة والسلام] وبالفعل أبو سفيان شال الهم بطريقة مش طبيعية، مش طبيعية [النبي عليه الصلاة والسلام] يعني أبصر إن فعلًا أبو سفيان حقيقي وقال لهم كده قال: " كأنكم بأبي سفيان قد جاءكم ليشد العقد ويزيد في المدة "

أبو سفيان خرج من قريش راح جري على المدينة عايز يلحق الموقف وعايز فعلًا يجدد العقد مع [النبي عليه الصلاة والسلام]

قابل بديل بن ورقاء وهو راجع فقلق بقى قالك يا نهار أبيض ده راح قبلي.

فقال له: من أين أقبلت يا بديل فما رضاش يقول له وقال يتوه قال: سرت في خزاعة في هذا الساحل في بطن هذا الوادي أنا كنت بتمشى كده قال: أوما جئت محمدا؟ قال: لا أبو سفيان مش سهل، ماشي قول اللي تقوله هعرف، راح أبو سفيان قال للناس اللي معه قال لهم: أنا هعرف لأن من المدينة فلا شك إن دوابه

قد أكلت من تمر المدينة وقعد يتتبع الروث بتاع الدواب اللي كان راكبها بديل بن ورقاء فوجد فيها النوى بتاع تمر المدينة قال: أحلف بالله لقد جاء بديل محمدا مش سهل يعني هو أكيد يعني مش معقول يعني في اللحظة دي في الوقت رحت أتمشى يعني ما أكيد أنا جاي من المدينة يعني وبلغت عننا فراح فعلًا أبو سفيان إلى المدينة طبعًا داخل أنت متخيل أبو سفيان داخل المدينة بأي وجه يعني ده عدو المسلمين الأول. ده العدو الأول وفي خيانة ودمه مباح الأن أنت متخيل! هو الأن دمه مباح، يعني مافيش ما بينا عقد خلاص خلصت ده داخل بقلب إزاي داخل المدينة، كله وهو لوحده وداخل كده، بس طبعًا أنا مستحيل له مكانة في حسابات كتير ماحدش هيتجرأ إن هو يقتله حتى لو كان دمه مباح الآن، بس في حسابات والموضوع يعني لازم [النبي عليه الصلاة والسلام] هو اللي يتكلم فيه لأن دي حسبة كبيرة قوي ده نمرة واحد في قريش يعني.

فهو نفسه مش عارف يروح فين ولا ييجي منين أروح المدينة أعمل إيه أروح أكلم مين، فاللي له في المدينة بنته أم حبيبة، أم حبيبة اللي رجعت بقى خلاص رجعت من الحبشة وبعد خيبر والكلام ده. بنته رملة بنت أبى سفيان فقال لك أروح بيت بنتي هي دي اللي هتستقبلني كويس شوية ماحدش هيرضى يكلمني أصلًا وكمان بعد اللي حصل ده الموقف صعب جدًا فراح على طول دخل بيت أم حبيبة رضي الله عنها وأرضاها فيعني أستقبلته نوعًا ما وبعد كده داخل بقى واخد راحته فاكر الموضوع يعني أم حبيبة زي ما هي يعني، فجه عادي جدًا. طبعًا بيت [النبي عليه الصلاة والسلام] هو بسيط مافيهوش غير يدوبك السرير اللي بينام فيه والقصعة ؛ يعني مافيش انتريه وصالون والكلام ده هو عايز يقعد فجه يقعد على

سرير [النبي عليه الصلاة والسلام] وكان عليه الفرشة الخاصة [بالنبي عليه الصلاة والسلام] اللي هو الفرشة اللي بينام عليها، فراحت شدت الفرشة اللي بينام عليها [النبي عليه الصلاة والسلام] ، فهو أستغرب يعني فقال يمكن الفرشة مش قد المقام ولا حاجة. فقال لها: أرغبتي بي عن هذا الفراش أم رغبتي به عني؟ يعني أنا اللي مش قد المقام ولا هو اللي مش قد المقام فقالت له: هذا فراش [رسول الله صلى الله عليه وسلم] وأنت رجل كافر نجس. بص أديتها له بقى، قالت له ما ينفعش تقعد عليه، أنت رجل مشرك نجس وهذا فراش [رسول الله صلى الله عليه وسلم] ، قال: لقد أصابك بعدي شر أنتى ليه اتغيرتي كده؟ فطبعًا هي كانت شديدة الصراحة أم حبيبة شدت عليه جامد، بس يعني براءها من الشرك حملها على ذلك. طبعًا قول إنه نجس، نجس نجاسة معنوية الكافر نجس نجاسة معنوية، مش نجاسة حسية فلو هو قعد على الفراش مش هينجسه ولا حاجة إن ربنا أباح لنا إن إحنا نسلم على المشركين نتزوج من الكتابية. فأكيد النجاسة هنا نجاسة معنويًا { إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ } يعني نجاسة معنوية بس هي يعني نزهت فراش [رسول الله صلى الله عليه وسلم] إن هو يعني يجلس عليه رجل ولو حتى نجاسته معنويًا كأبي سفيان. رغم إن هو أبوها لكن سبحان الله !

{ قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَآءُ مِنكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّىٰ تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحْدَهُ إِلَّا قَوْلَ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ }

فالشاهد يعني ام حبيبة يعني عايزة تبين شدة برائتها من الشرك بهذه الحركة وإن كنت هتصور [النبي عليه الصلاة والسلام] لو كان موجود كان هيخليه يقعد ،

لكن هي عايزة تبين شدتها وبرائتها وطبعًا هي اتأذت كتير في مكة بسبب إسلامها وطارت إلى هجره الحبشة لأن هي ماقدرتش حتى تقيم في مكة فتأذت جامد جدًا يعني فهي المرأة عاطفية وغاضبة والكلام ده فأرادت أن تعبر عن برائتها من الشرك وبغضها للشرك بهذا التعبير إن هي أبت إن هو يلمس بس فراش [الرسول عليه الصلاة والسلام] ما شاء الله يعني أكرم بها من زوجة تقية نقية .

فالشاهد يعني إن هو قال لها: لقد أصابك بعدي شر أنتي اتغيرتي ، زي ما الناس مثلًا يقولوا للملتزم أنت مالك أنت كنت زمان أحسن يا ابني كنت حلو كده وبترقص وبتلعب وبتشرب معنا أنت قفلت ليه كده! يعني يحسسك إن أنت رحت وضع ما تتضغطش بالشعارات الكاذبة دي أنت تعلم إنك الأن في وضع أفضل بكثير من ذي قبل. **المهم** يعني أبو سفيان طبعًا نترضى عنه له المقام الأسمى الأعلى يعني هو صحابي جليل وكان له شأن بعد كده كبير ، لكن اللي حصل ده كان موقف ساعتها .

الشاهد يعني أبو سفيان لما عمل كده حس إن أم حبيبة كده مش يعني إذا كان أصلًا مارضيتش أقعد على الفراش فمش هينفع تبقى واسطة خالص، هو جاي عايز حد واسطة هو مش عارف يكلم النبي نفسه أو بيكلمه بأي وجه عايز حد يتوسط لي. فخرج قال أروح [للرسول عليه الصلاة والسلام] واللي يحصل يحصل. فراح له فكلمه وقال يا محمد أنا قد جئت لأجدد العقد وأمد الهدنة والكلام ده، [فالنبي عليه الصلاة والسلام] بص له يعني وقال: أنت يا أبا سفيان؟ قال: نعم جئت لأجدد العقد وأمد الهدنة والكلام ده قال فلم يرد عليه سابه ومشي حس الدنيا قافلة هنا. فقال أروح (لأبو بكر الصديق) ، فراح (لأبو بكر الصديق). وقال له

يعني نفس الكلام وقال له لا يعني استأذنك تكلم [النبي عليه الصلاة والسلام] في الموضوع ده فقال أبو بكر: ما أنا بفاعل ما اقدرش أعمل كده خالص ثم أتى (عمر بن الخطاب) فكلمه (عمر بن الخطاب) تخيل يعني! يعني عمل غلطة عمره عمر راح (لعمر بن الخطاب) عشان يتوسط له أنا صدقت أنت جيت لنا في ملعبنا.

فعمر بقى مش رد عليه، يعني أبو بكر الصديق كان يعني عنده حتة دعوية كده كان بيقول أوصى لأبو سفيان بلاش نتك عليه، لكن عمر الغالب عليه الشدة في الدين. [النبي عليه الصلاة والسلام] قال كده قال: (ارحم أمتى بأمتي أبو بكر وأشدهم في دين الله عمر) خد بالك دي ميزة ودي ميزة يعني الأتنين ميزة بس لما اتحط في مكانها الصحيح فكل واحد بيتعامل بأسلوبه أبو بكر بيغلب عليه دايمًا الرحمة وعمر بيغلب عليه دايمًا الشدة في الدين قوة في الدين ودا مما يستحسن بلا شك يعني تحس إن هم وجهين يعني. بس دايمًا بتحس إن يعني في موقف تقول يعني ده كان أولى ده كان أولى بس الأتنين مستحسنين.

فعمر رضي الله عنه بص لأبو سفيان قال: أشفع أنا لكم عند رسول الله؟! أنت جاي لي، أنت مستوعب أنت بتكلم مين، أنا؟! أنا اشفع لك عند [الرسول عليه الصلاة والسلام] والله لو لم أجد إلا الذر لجاهدتكم به لو معي جيش نمل هروح أجاهدكم به لو مالقتش غير نمل ييجي معي هروح أجاهدكم بالنمل. الذر يعنى النمل، قال والله لو لم أجد إلا الذر لجاهدتكم به، أنا؟! شوف حد غيري، فقال لك أبعد.

فراح دخل على (علي بن أبي طالب) وجد عنده فاطمة رضي الله عنها وأرضاها والحسن. والحسن كان غلام لسه الحسن ولد في سنة تلاتة من الهجرة، يعني هو دلوقتي مافيش عنده خمس سنين يعني ما فيش أي حاجة خالص، فقال: يا علي إنك أمس القوم بي رحما ، طبعًا في قرابة بين أبو سفيان وبين [النبي عليه الصلاة والسلام] عموما لأن هم بيلتقوا في عبد مناف ، أبو سفيان [والنبي عليه الصلاة والسلام] بيلتقوا في عبد مناف. هو هاشم كان أخوه عبد شمس والأثنين أولاد عبد مناف فهم بيتقابلوا في عبد مناف. فعلي بن أبي طالب برضو قريبه من ناحية عبد مناف قال له أنت أقرب واحد له عشان كده هرقل لما كلم القافلة قال: مين أقرب واحد لهذا الرجل؟ أبو سفيان اللي اتكلم ، لأن هو من عبد مناف فهو كان أقرب واحد له في القافلة لما هرقل سألهم عنه.

المهم يعني قال لعلي بن أبى طالب انت أقرب واحد لي، وأنا جاي لك في موضوع مهم أرجوك ما تردنيش خالص هو بيقدم له عشان اتكسفت مرتين تلاتة مش كده يعني، فقال: ويحك يا أبا سفيان لقد عزم [رسول الله صلى الله عليه وسلم] على أمر ما نستطيع أن نكلمه فيه الموضوع منتهي وما تضيعش وقتك واللي إحنا شايفينه إن الموضوع منتهي هو جاي جاي. بص أنا بختصر الكلام فقالها فالتفت إلى فاطمة تخيل بقى وصل يعني بقى بيكلم فاطمة قال: هل لك يا فاطمة أن تأمري ابنك هذا فيجير بين الناس ، فقالت: والله ما يبلغ ابني ذلك يعني أنت بتتكلم في مين ده عنده خمس سنوات أن يجير بين الناس وما ومن يجير على رسول الله وسلم يعني مين ده اللي يقدر ان هو يقول لحد في حمايتي على رسول الله صلى الله عليه وسلم انت بتضيع وقتك. فجاله إحباط تام وأظلمت

الدنيا في عينه._بقى استكان خالص بقى لأن خالص وبدأ استسلم عليه بيقول له طب انصحني أعمل إيه، قل لي أنت أعمل إيه أنا عايز أنقذ قومي عايز الحق الموقف انصحني تخيل بقى ريح خالص أعصابه خلاص تمامًا مش قادر ومش عارف يعمل إيه وأنا لو طلعت من هنا خسران، هروح فين وقومي فقال: أبا الحسن انصحني ماذا أفعل؟ أعمل إيه فقال: والله ما أعلم لك شيئا يغني عنك ولكنك سيد بني كنانة فقم فأجر بين الناس ثم الحق بأرضك هو قال له: أوَ ترى ذلك يغني عني ؟ قال: لا ما أظن ذلك ولكن لا أجد لك غيره.

هو بيقول له هو انت ليه بتطلب مننا احنا نجيرك؟ أنت سيد بني كنانة أنت أقوى واحد في قريش رح أنت وأجر الناس عندك أنت قال له طب تفتكر لما أنا اقول مثلًا ناس في مكة في جواري ده هينفعني؟ قال له: الصراحة ومش هينفعك بس يمكن.

هو علي بن أبي طالب خد بالك هنلاحظ بقى خد بقى من هنا وانت ماشي لغاية فتح مكة علي بن أبي طالب خبرة رهيبة بالنبي عليه الصلاة والسلام بيعرف مداخل [النبي عليه الصلاة والسلام] ويعرف ايه اللي يأثر فيه ويعرف هو بيفكر ازاي هو ادى أبو سفيان خيط ، والخيط نفع وجاب نتيجة وكان له أثر.

هو قال له: رح أنت واقف بين الناس قف في المسجد قف بين المسلمين دلوقتي قل لهم: يا جماعة الناس في مكة في جواري، أنا سيد بني كنانة، جواره هو، هو كان عايز حد يجيره يعني حد يقول للنبي عليه الصلاة والسلام طب أهل مكة عندي ، حد يا جماعة أبو بكر وعمر أي حد قال له انت ليه بتطلب مننا؟ أنت سيد بني كنانة، قل: هم في جواري، قال له أنا هقول في جواري ده أنا أصلًا أكبر

عدو لكم، قال له: قل: بس وملكش دعوة. طب هتعمل دي؟ قال: هو في الظاهر مش هتعمل حاجة بس أنا عندي إحساس كده من بعيد أن [النبي عليه الصلاة والسلام] شاريك بس هو ما قالولوش كده شاريك يعني ممكن يعني يجي في باله الفكرة دي طب كبر أبو سفيان واكسبه فاكسب اللي تحته مش عشان هو سيد بني كنانة وعشان انا قلقان منه ولا حاجة حتة دعوية. فقال له جرب مش هنخسر حاجة اعملها وامشي على طول : الكلمتين دول وامش ماتقوحش في اي حاجة. قال له : طب الموضوع ده هيجيب نتيجة؟ قال له هو مش هيجيب نتيجة وانت واقف، قال له بس خد مني وخلاص.

» خد بالك دي نفعت لان دي من الحاجات اللي يعني حركت في ذهن [النبي عليه الصلاة والسلام] مع كلام العباس اللي هنشوفه كمان شوية، ما نكسب أبو سفيان، طب ما نكبره، فلما نكبره يسلم لو اسلم اتحلت، كل اللي تحته هيسلموا. وفعلًا ابو سفيان خد منه وقال له انا هعمل اللي انت بتقوله.

» عارفين لما يقول لك اعمل اخر حاجة عندك ما تيأسش من اقل حاجة ممكن هي دي تجيب نتيجة، مش باقول لك عصا السنوار دلوقتي خلاص ارمي اخر في ايدك اخر حاجة لو حتى حاسس ان هي مش هتعمل لي عصا السنوار لما ارميها على كاميرا، ارمي اخر حاجة في ايدك اللي ييجي معك. ما تيأسش من اخر لو فسيلة اغرسها وحتى لو هتموت يمكن هي دي. بعض الناس بيعتقد ان لو معيش سبب كبير خلاص مش هعمل حاجة، يا عم لو معاك سبب صغير هو ربنا اللي بيساعده السبب الكبير وبيعجزه السبب الصغير؟! هو كله كده في ايد ربنا

هو ربنا بيرى ان انت عملت اللي عليك هات اخرك حتى لو حاجة بسيطة اللي في ايدك حاجة بسيطة اعملها.

لسه كنا بنقول للشباب بنشرح سورة يوسف عليه السلام بيقولوا فاستبق الباب يقول طب هو جري على الباب ليه لما الباب مقفول أصلًا مش هي غلقت الابواب طب يجري على الباب ليه ؟ ما هو مقفول! اعمل اللي عليك على ما اوصل للباب ربنا يحلها على الاقل فيه عشرة متر اجريهم، اجريهم واتمسك هناك مش مشكلة بس على الاقل ما اتمسكتش مش هنا عملت اللي عليا وجبت اخري يا رب واتمسكت عند الباب بس سبحان الله لما عمل اللي عليه اتفتح الباب والراجل رجع في وقت مابيرجعش فيه في العادة، وفتح الباب ده بالذات اللي هو كان بيجري له رغم ان هم أبواب ؛ اشمعنى ، ده فالفكرة هات اخرك ولو سبب انت بتقول هيعمل لي ايه ده! اعمله يا عم وخلاص هو ربنا يريد ان يرى انك هتجيب اخرك ولا لا.

المهم أبو سفيان عمل كده فعلًا خد بنصيحة علي بن أبي طالب وقام في المسجد تخيل قام في المسجد وقال : يا أيها الناس بيكلم الصحابة والنبي قاعد عليه الصلاة والسلام قال: إني قد اجرت بين الناس، الناس في جواري، ثم ركب بعيره وانطلق ماتكلمش ماحطش كلمة تاني قال له اعمل كده بالظبط قل كده وامشى .

في بعض روايات النبي عليه الصلاة والسلام بص له قال : أنت يا أبا سفيان وعلي بن الطالب قال له ما تتكلمش خد بعضك وامشي فعلًا خد بعضه ومشي على طول . خد بالك النبي عليه الصلاة والسلام ماقلوش لأ، هو يعني ماشي انت يعني مش منطقية بس هو في دماغه في حاجة دلوقتي فكرة بتدور، طب ما ماشي. بس انا مش هديك امل ما ينفعش اكبرك هنا خليها ساعتها ونشوف.

ومشي أبو سفيان فعلًا فلما رجع قريش قالوا له: ما وراءك يا أبا سفيان ، طبعًا كله مرعوب قالوا: ما رأيك يا أبا سفيان ، قال: قد جئت محمدا فكلمته فوالله ما رد علي شيئًا، ثم جئت ابن أبي قحافة ابو بكر يعني فلم أجد فيه خيرًا ثم جئت عمر بن الخطاب فوجدت أدنى عدو يا ريتني ما كلمته أصعب واحد فيهم قال: ثم جئت علي فوجدته ألين القوم ، الوحيد اللي يعني جه خد وادى معي شوية وقد أشار علي بشيء قد صنعته فوالله ما أدري هل يغني عني شيئا أم لا.

قالوا : بما أمرك؟ قال أمرني أن اجير بين الناس ففعلت قالوا: فهل اجاز ذلك محمد؟ قال لك تمام؟ قال: لا ، قالوا : ويلك ما زاد الرجل على أن لعب بك قالوا له ده يعني اشتغلك يعني زي ما بيقولوا كده يضحك عليك قال لك قل كلمتين قال: لا ما وجدت غير ذلك ، قال هو مالعبش بي هو قال لي نصيحة هو أنا ما لقيتهاش بس يعني انا حاسس ان شاء الله في أمل، بس انا عملت اللي علي وخلاص.

خد بالك يا أبو سفيان برغم كل الزيارة دي ماحدش قتله هم النبي ما يعرفش بقتله ممنوع كان متاح، لان نرجع تاني للفكرة [النبي عليه الصلاة والسلام] حريص ان فتح مكة يتم بدون سفك دماء طبعًا قتل أبو سفيان ده اعلان حرب، وخلاص بقى يعني هتاخدهم العصبية والكلام بني عبد مناف والدنيا هتبوظ، هتبوظ خالص يعني فشوف هنا برضو ما زال رغم [النبي عليه الصلاة والسلام] الان هو الممكن وهو الأقوى هم أصلًا ما يقدروش عليه بس ما زال هو بيشتغل بقاعدة المصالح والمفاسد.

خد بالك من قاعدة المصالح والمفاسد دي مش بتشتغل وانت مستضعف بس لا اشتغل وانت ممكن حاجة تقدر عليها بس لا هتعملها هي هتقدر عليها وهتقدر على اهل مكة وهتقتلهم وهتنتصر عليهم، بس كمية الفساد اللي هتحصل كان ممكن اتجنبها، ما انا كان ممكن اوصل لنفس النتيجة بدون الفساد ده. كله فدي حاجة هتوصلني لمفسدة كبيرة بدون داعٍ، وأنا ممكن أوصل لنفس النتيجة بدون هذه المفسدة . ففي عقل...

حتى لو نظرنا إلى قصة ذي القرنين مثلًا، هنلاقيه هو نفسه، رغم أنه يرى {إِنَّا مَكَّنَّا لَهُ فِي الْأَرْضِ} ، طب هل واجه يأجوج ومأجوج في النهاية؟ ما واجههمش! عمل سدًّا فقط، لأنه رأى أن هذا هو الحل المثالي. المواجهة كانت ستكون مفسدةً غير طبيعية، ففكَّر: "طب أنا ممكن أكفي شرهم بسدّ وخلاص"، وفعلًا عمل السدّ، فاتُّكُفِيَ شرُّهم تمامًا بدون دماءٍ ولا قتال.

إذًا، القائد الحكيم يحاول أن يصل لنفس النتيجة لكن بدماء أقل، بحقن الدماء، وبالحفاظ على الأرواح، ولا يحسن هذا إلا الحكيم.

هنشوف النبي ﷺ طوال رحلة مكة، هنلاحظ أن هذه الحكمة كانت واضحةً جدًا في ثلاثة أشخاصٍ تحديدًا خلال الرحلة: النبي ﷺ ، والعباس ، وعلي بن أبي طالب.

الثلاثة دول كانوا مركزين جدًا، لأنهم أكتر ناس بيفكروا وبيحسبوها كويس، ولِأنهم من بني هاشم، وكل اللي هناك في النهاية بينهم رحم. في الآخر، الوجعة مش هتكون سهلة، ومش هتعدي بسرعة، وهتقعد سنين وسنين. لو واحد فينا قتل عمه،

أو قتل أخوه، أو قتل أبوه، فلازم الكلام يتحسب بدقة. فأعقل ناس موجودين في المشهد وقتها كانوا الثلاثة دول، لأنهم أحرص الناس على الدماء.

الشاهد أن النبي ﷺ بعد كده تهيَّأ تمامًا واستعد، وبدأ يجهِّز نفسه. هو كان بيجهِّز نفسه من قبل حتى ما يجي أبو سفيان! لدرجة أن أبا بكر زار عائشة رضي الله عنها، فوجد النبي ﷺ يحضِّر نفسه، فسألها: "هو بيعمل إيه؟" قالت له: "ما أعرفش". فقال لها: "يعني هيغزو الروم؟" فقال: "هذا ليس وقت غزو بني الأصفر! السنين بقى، والجو، والأحوال الجوية هي اللي بتحدد نطلع ولا لأ." فقال: "طب هيروح فين؟" قالت له: "ما أعرفش." فسأل النبي ﷺ مباشرةً: "أنت بتحضِّر نفسك ليه؟" فقال له: "أما علمتَ ما حصل من بني بكر؟" فكان قد وصلته الأخبار عبر العيون والجواسيس.

في النهاية، قال النبي ﷺ: "إني سائرٌ إلى مكة." وانتهى الكلام، وأمر الناس بالاستعداد. ثم قال عليه الصلاة والسلام: "اللهم خذ العيون والأخبار عن قريش حتى نبغتها في بلادها" "خذ العيون"، لأنه لو عرفوا بدري، هيطلعوا لنا! ولو طلعوا، هيبقى فيه قتال، وده معناه سفك دماء، وهو مش عايز ده. فكان يدعو: "يا رب، اديني البغتة، يعني وصلني وأعمل المفاجأة." والمفاجأة هتوقف الدنيا! لما يوصل لهم فجأة، مين بقى يطلع يقاتل؟! فالنتيجة أن الدماء هتُحصر تمامًا.

فالنبي ﷺ لم يكن خائفًا، فهو يعلم أنه سينتصر، لأن الأمر محسومٌ. ربنا قال لهم في الحديبية: ﴿وَلَوْ قَاتَلَكُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا لَوَلَّوُا ٱلْأَدْبَارَ ثُمَّ لَا يَجِدُونَ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا﴾ ده كان في الحديبية، وكانوا ألفًا وأربعمائة فقط! فما بالك بالوضع دلوقتي؟!

الموضوع منتهي ، لكنه لم يكن يريد سفك الدماء لمجرد أنه يستطيع ذلك، بل كان يسعى إلى حقنها والمحافظة على الناس

طب ما يخشوا الإسلام بدل ما أقتلهم؟ هو حساباته حساسة جدًا، فبيقول: "يا رب، اخفي العيون، يا رب، والأخبار عشان ما حدش يحس بنا لغاية ما نوصل بسلام." فعلًا، النبي ﷺ طلع، وما كانت قريش تعرف أي حاجة. ما كانوا يعرفوا لغاية ما وصل عندهم. تخيل جيش من عشرة آلاف واحد، أكبر جيش شافوه في مكة، داخل ووصل مكة وما حدش عرف. بسبب الدعوة دي: "اللهم خذ العيون والأخبار عن قريش حتى نبغتها في بلادها" النبي ﷺ، زيادة في الإخفاء، عمل سرية كده في البداية قبل ما يطلع، وراحت في عكس الاتجاه اللي هو طالع فيه خالص، وقعدت تمشي مدة. طبعًا، العيون شافت السلف، في ناس عيون موجودة كانت مستنية حاجة تطلع من المدينة عشان تروح تبلغ. فبعت سرية في الأول في اتجاه معاكس للاتجاه اللي هو طالع فيه، ومشت شوية. فطبعًا، العيون كلها هوب، جريوا بلغوا الأخبار. فطمئن العيون فضيت، وراح بقى طالع بالجيش في الاتجاه الصحيح.

الشاهد يعني أنه بعد ما بدأ يعد العدة للحركة، جاءه وحيٌ بأن هناك من أرسل لقريش رسالة يخبرهم بمقدم الجيش. الضربة جاية من جوه، من العين الداخلية. في حد من جوه بعت رسالة لأهل مكة، وأخبر النبي ﷺ بذلك. هذا كان حاطب بن أبي بلتعة، الصحابي الجليل الذي شهد بدرًا. حاطب بن أبي بلتعة بعت رسالة لأهل مكة مع امرأة، وأخفاها في شعرها، وقال لها: "حطي الرسالة في ضفائرك عشان لو حد مسكها ما يكتشفوها." النبي ﷺ أخبر بذلك، فبعت أقوى الناس عنده.

الموضوع كان خطيرًا، فبعت المقداد، والزبير بن العوام، وأبو مرثد الغنوي، وبعت علي بن أبي طالب. تخيل معي جيشًا صغيرًا عشان يمسكوا المرأة دي، لأن الموضوع كان كبيرًا. لو الرسالة عدت، الموضوع ما لهوش لازمة.

قال: "أرسلوا المقداد، وعلي بن أبي طالب، والزبير بن العوام، وأبو مرثد الغنوي. انطلقوا حتى تأتوا روضة خاخٍ. ستجدون هناك امرأة معها كتاب إلى قريش"، كل ده بالوحي. انطلقوا، علي بن أبي طالب، والمعاد، وثلاثة طيران، وراحوا روضة خاخٍ. فعلًا، لقوا المرأة هناك، كانت بتستريح، أو كده، وكانت بتتحرك. مسكوها وقالوا لها: "طلعي الكتاب اللي معك." قالت لهم: "ما معيش حاجة." فتشوا كل حاجة معها، الرحل، والشنط، وكل شيء، ما لقوش حاجة فعلًا. فقال علي بن أبي طالب: " بص، الثقة في كلام النبي ﷺ، أحلف بالله ما كذب رسول الله ﷺ، ولا كذبنا. والله، لتخرجن الكتاب، أو لنجردن الثياب!" هنضطر ننتقل للمرحلة الجاية بعد كده. هنبتدي ندور ونتفش في هدومك، وإحنا مش عايزين نعمل كده. "طلعي الكتاب بالراحة، ولا نضطر نفتش؟" بص الأدب. يعني، ممكن يعمل كده من غير ما يتكلم، الثقة في قول النبي ﷺ هي السبب. هو مش لاقي حاجة بيقول لا هو موجود ما هو النبي قال لنا موجود يبقى موجود فانا ما عنديش دلوقتي غير ان انا افتش الثياب وانا مش عائز اعمل كده طلعي الكتاب اللي هضطر اعمل كده .

خذ بالك ده هيبقى جائز ساعتها لان دي ضرورة ومعلوم ان انكشف العورة يجوز للضرورة. يعني زي العمليات وزي الحاجات دي ممكن يحصل كشف عورات بس هيبقى ضرورة، وزي ما النبي عليه الصلاة والسلام كشف عورة الرجال في بني قريظة لما كان عايز يقتل الرجال في بني قريظة، كان يعرف البالغ من اللي مش

بالغ كان قال لهم انظروا لهم هل أنبت شعر العانة أم لا ، كانوا يعرفوا البالغ بالنسبة له من كده فعند الضرورات يجوز كشف العورات. قال: انا لو اضطريت هبتدي افتش، افتش الثياب، فاما تطلعي الكتاب او هنفتش الثياب. فلقت الموضوع جد فقالت : أعرض عني المرأة كانت لابسة حجاب تخيل! والمسلمين بص اخلاق المسلمين بص الفرق يا جماعة انا واحد غير مسلم » اقتلها وخلص وخد الحاجة وامشي ايه المشكلة يعني! اللي هو أصلًا انا مش عايز اكشف عورتك .

وهذا يدل على عدم جواز النظر الى عورة الكافرة يعني هل وجوب غض البصر عن المسلمة بس؟ لا طبعًا اجماع العلماء على عدم جواز الى عورة الكافرة زي المسلمة .

حتى هي شوف رغم ان هي كافرة قالت له اعرض عني ، ماحدش يبص عشان هتطلع من شعرها ، شوف كافرة مش عايزة حد يشوف شعرها عشان اضطر تضطر تشيل تبين شعرها وتقعد تطلع البتاع فيشوفوا شعرها فهي ممكن عندها خطأ ما، بس هي عفيفة يعني وبتستحي مثلًا ممكن انسان يجتمع فيه خير وشر. بس العجيب ان هي رغم اللي بتعمله ده عفيفة جدًا مش عايزة واحد يشوف شعرها تخيلي بقى يشوف عفة هذه المرأة رايحة بكتاب لقريش وفي نفس الوقت عفيفة ماتعملش حاجة زي كده ماحدش يشوف شعري. سبحان الله!

شوف بقى تساهل بنات المسلمين في كشف الشعر في اي موقف ممكن تروح قالعة حجابها في الشارع كده عادي وتقعد تظبطه وممكن يعني مآسي يعني.

المهم يعني فعلًا الصحابة غضوا بصرهم ما بصوا لهاش خالص خدوا جنب كده واعرضوا عنها وغضوا بصرهم فراحت حلت الضفيرة بتاعتها وطلعت الكتاب ودفعته اليهم. خدوه ورجعوا به اتوا الى النبي عليه الصلاة والسلام ، وفعلًا قرأ الكتاب من حاطب بن ابي بلتعة الى قريش. بس هو حاطب ما كتبش كتاب صريح يعني ما قالهمش على المعاد والزمان والمكان هو بعت رسالة فيها اخبار بمقدم النبي عليه الصلاة والسلام بشكل اجمالي، وفي نفس الوقت هي محتويا على تهديد يشجعهم على الاستسلام وبرضه ذكي حاطب هو عايز يعمل رسالة هو طبعًا عمل الرسالة دي ليه؟ هيقول دلوقتي هو كان من ضمن الرسالة لقد جاءكم محمد بما لا قبل لكم به يعني الرسالة استسلموا بس انا اسف كاني قلت قلت لكم ان هو جاي هو لا قال لا زمان ولا مكان ولا اي حاجة وفي نفس الوقت بينصحهم ان انتم مش هتعرفوا تواجهوه بس في الاخر انت بلغت وخلاص.

طب انت عملت كده ليه؟

النبي عليه الصلاة والسلام جاب حاطب الموضوع واضح جدًا، بس هنا هنشوف بقى مدى حكمة النبي عليه الصلاة والسلام في التعامل مع حاطب. قال له: "يا حاطب، ما هذا؟! إيه ده؟! إزاي تعمل حاجة زي كده؟!"

فردّ حاطب قائلًا: "لا تعجل عليَّ يا رسول الله! والله، إني لمؤمن بالله ورسوله، وما ارتددتُ، ولا بدّلتُ!" وفي رواية أخرى قال: "ما فعلتُ ذلك ردةً عن ديني، ولا رضًا بالكفر بعد الإسلام، ولكني كنتُ امرأً مُلْصَقًا في قريش، لستُ من أنفسهم، ولي فيهم أهلٌ وعشيرةٌ وولدٌ، وليس لي فيهم قرابةٌ تحميني، وكان من معك كلهم لهم قرابات يحمونهم، فأحببتُ إذ فاتني ذلك أن أتخذ عندهم يدًا يحمون بها

قرابتي." يعني أنا مش من قريش، ولا من أي عيلة فيها، وما لي عيلة هناك، وأهلي كلهم هناك، ومراتي وولادي لسه هناك، وما لي أي حد يحميهم. لو الجيش دخل دلوقتي وقاتلنا، أنتم كلكم لكم قرايب هناك، قرايبكم يراعوهم ويحافظوا عليهم، ما حد يجرؤ يقتل ابن حد فيكم، ولا ينتقم من زوجة حد فيكم، لأن عندها أهل يحموها. لكن أنا ما لي حد! أنا لو حد حب ينتقم مني، يقتلني أنا وأهلي كلهم، وما أحد يحميهم.

أنا كنت خائف عليهم، فقلت أبعث لهم رسالة، هي ما فيهاش تفاصيل قوية، مجرد إن "محمد قد جاءكم بما لا قبل لكم به." كنت عايز بس أبقى في نظرهم كأني عملت معهم معروفًا، فما يتأذوا أهلي. يعني مش قصدي خيانة، ولا قصدي حاجة ضد الإسلام، وحتى أنا ما قلت تفاصيل عن الجيش، وما ارتددت، ولا كرهت ديني، ولا رضيت بالكفر. أنا عارف إن اللي عملته غلط، بس كان عندي مبرر، وحاول حاطب يعتذر للنبي ﷺ عن فعلته.

لكن طبعًا، المبرر غير مقبول، غير مقبول تمامًا! كان ممكن يقول للنبي ﷺ نفسه، وكان النبي ﷺ يتصرف. كان ممكن يبعث سرية صغيرة تحمي بيته وأهله، حتى لو الأمر كبير كان النبي ﷺ يلاقي حل.

ليه تصرفت من دماغك؟! هو أنا قصرت معاك في حاجة؟! إحنا ما لم نستطع أن نقدر نحمي أهلك؟! حتى لو دخلنا مكة، كان ممكن نحميهم ونؤمنهم بشكل ما، كنا نتصرف، ليه عملت كده؟! سيدنا عمر، وكالعادة، الشدة بتغلب عليه، فقال: "يا رسول الله، دعني أضرب عنق هذا المنافق، فإنه قد خان الله ورسوله " لكن النبي ﷺ، غلبت عليه الحكمة، ورغم أن الموقف موقف خطير كان يحتاج إلى

حزم، إلا أنه تعامل مع حاطب بالرحمة. فقال: "يا عمر، إنه قد شهد بدرًا." ثم أضاف: "وما يدريك يا عمر؟ لعل الله اطلع على أهل بدر، فقال: اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم" ، فبكى عمر رضي الله عنه وأرضاه وقيل إن بكاءه كان لأحد سببين:

- إما فرحًا بهذا الحديث، لأنه من أهل بدر، فاستبشر برحمة الله.
- أو أنه بكى لأنه شعر بأنه بالغ في عتاب حاطب، وتذكر فضله وشرفه، فحس إنه شد عليه زيادة عن اللزوم.

فتأثر وبكى ثم قال عمر رضي الله عنه: "الله ورسوله أعلم" هذا فيه امور يعني هذا الحديث فيه أمور، فيه أولا كيف تعامل النبي عليه الصلاة والسلام مع موقف ظاهره النفاق، هذا موقف ظاهره النفاق بلا شك. لكن اولا الموقف ده بدر من مين، فده الاول انا بسأل نفسي بدر من مين بدر من واحد ما نعرف عنه كده خالص ولا له سابقة في هذا المجال خالص فانا الاول لما بشوف موقف جه من حد انا أصلًا عارفه ومثله ما يعمل كده فلو اللي قدم احتمال ان يكون فيه حاجة غلط انا مش فاهم او في حاجة ما نتسرع لان فلان ليس هذه عادته وليس هو الظن به.

{ لَّوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنفُسِهِمْ خَيْرًا }

يعني يمكن في حاجة أنا مش فاهمها فما جابوا قال له وزعق وعاقبه على طول وامسك واقبض، قال له حاطب اشرح لي بقى، اشرح لي بس انت عملت كده ليه، فانا بحمل الشخص دايمًا على السوابق خاصته. طالما

سوابقه كلها حميدة، فلماذا أتعجل في اتهامه بالنفاق أو العمالة أو الخيانة! تمهل قليلًا واسأل: لماذا فعل ذلك؟ لماذا قال ذلك؟ لماذا أفتى بذلك؟ لماذا نصح بتلك النصيحة؟ فهذا ليس الظن به، فأنا أعلم أنه شخص صالح، فلماذا قال ذلك؟ ربما يكون لديه مبرر منطقي، وربما يكون مبررًا غير مقنع، وربما يكون مقنعًا، لكنه في النهاية يظل مبررًا، وليس نفاقًا ولا عمالة ولا خيانة ولا أي شيء من ذلك أما التسرع، فبالنظر إلى الموقف، فهو ظاهر النفاق بكل وضوح! فسيدنا عمر لم يتردد في الحكم عليه بالنفاق لظهور الخيانة في موقفه، فأحدهم ينقل أخبار المسلمين إلى العدو! فكيف يكون لذلك تفسير آخر؟ حتى في هذه الحالة، كان هناك احتمال لوجود تأويل لما فعله حاطب، وهذا ما منعه من إقامة العقوبة عليه.

كان هناك سببان لهذا العفو: الأول، أنه من أهل بدر، والثاني، أنه كان لديه تأويل وإن لم يكن مقبولًا، لكنه لم يرض بالكفر ولم يصرح به.

النبي ﷺ وضّح لنا في رده أن ما قام به حاطب يندرج تحت مفهوم الجاسوسية في المصطلح الحديث، فما حكم الجاسوس الذي ينقل أخبار المسلمين؟ الحكم هنا يعتمد على التفاصيل. فإن كان الجاسوس قد فعل ذلك رضا بالكفر وبغضًا في الإسلام، فهو كافر مرتد يُقام عليه حد الردة، وهذا يُعرف من تصريحه. فلو سُئل: "لماذا فعلت ذلك؟"، وأجاب: "أنا لا أؤمن بالإسلام، ولا أحب المسلمين، وأنا مع الكفار"، فحينها يُحكم عليه بالردة. أما إذا فعل ذلك بدافع مادي، كأن يكون قد تلقى مالًا، أو تعرض للتهديد، كما فعل حاطب، حيث قال: "أنا لم أفعل ذلك كراهية في الإسلام، بل كنت خائفًا على أهلي، فأردت أن أضمن لهم الأمان"، فهنا يكون ما فعله معصية وليس كفرًا.

فما الحكم في هذه الحالة؟ الحكم هنا يعود إلى تقدير الإمام، إذ لا يوجد حد صريح في الإسلام للجاسوسية. وهكذا، فإن الحاكم مخيّر في التعامل مع الجاسوس، فيمكنه أن يسجنه، أو يعفو عنه، أو حتى يقتله. وعندما قال عمر: "يا رسول الله، دعني أضرب عنق هذا المنافق"، لم يُنكر النبي ﷺ إمكانية القتل، لكنه رفض ذلك بسبب أن حاطبًا من أهل بدر. وهذا يدل على أن الحاكم له سلطة تقديرية في هذا الأمر، وهو ما حدث مع النبي ﷺ، حيث اختار العفو عن حاطب بسبب تأويله وشرفه كأحد شهداء بدر.

» وهنا نرى حكمة النبي ﷺ في التعامل مع هذا الموقف بحنكة وهدوء، فلم يتسرع في الحكم عليه، بل استمع إليه وراعى أن المفسدة لم تقع بالفعل، إذ لم تصل الرسالة إلى قريش، فكان بإمكانه العفو دون أن يسبب ذلك أي ضرر .

قد يقول قائل ليه مسطح في حادثة الافك اقيم عليه حد القذف رغم ان هو شهد بردوا بدرا؟ بقول أهل بدر يعفى عنهم إلا في الحدود، لان الحدود ما ينفع الامام يعفو في الحدود النبي عليه الصلاة والسلام لما جاء له اسامة شفع في امرأة مخزومية سرقت غضب جدًا عليه الصلاة والسلام قال : أتشفع في حد من حدود الله . فدل ان ما فيش شفاعة في الحدود واهل بدر حتى لو عملوا حاجة له فيها حد يقام عليهم لحد عشان كده مسطح لم يعف عنه في حادثة الافك لان اللي كان عليه حد من حدود الله، لكن هنا دية كان اجتهاد في الامام مش حد من حدود الله فعفا عنه عليه الصلاة والسلام.

» وهذا فيه شرف أهل بدر وفضلهم، وأنه لا يُتصور منهم وقوع الشرك الأكبر، أو أن يموتوا على الكفر لأي سبب من الأسباب. وفيه ردٌّ على الشيعة الذين يكفّرون

أصحاب النبي ﷺ، فكيف يكونون كفارًا وأهل بدر كلهم مبدئيًا في الجنة؟ طبعًا الصحابة على درجات:

- فأعلى فئة فيهم هم الأربعة الكبار: أبو بكر، وعمر، وعثمان، وعلي.
- ثم باقي العشرة المبشرين بالجنة.
- ثم أهل بدر.
- ثم أهل بيعة الرضوان، الذين كانوا تحت الشجرة في الحديبية .

بعد ذلك بدأ النبي ﷺ في التحرك، فبعد أن اطمأن إلى أن كل شيء أصبح جاهزًا، انطلق يوم العاشر من رمضان، وكان صائمًا، وكذلك الصحابة كانوا صائمين. تحرك النبي ﷺ في ذلك اليوم من السنة الثامنة للهجرة، متوجهًا إلى مكة، ومعه عشرة آلاف مقاتل من الصحابة عندما وصل إلى مكان يُدعى الجُحفة، وجد العباس بن عبد المطلب، عمه رضي الله عنه، قادمًا عليه. وكان العباس قد خرج بأهله وعياله مُسلمًا مُهاجرًا ، لاحظ أن العباس مرّ بعدة مراحل قبل ذلك؛ فقد كان قبل بدر يُحدّث نفسه بالإسلام، لكن لم يكن من الواضح إن كان قد أسلم أم لا. وعندما وقعت غزوة بدر، خرج مع المشركين وقاتل معهم، ثم أُسر في بدر، فعامله النبي ﷺ كالكفار، وأخذ منه الفداء، ثم عاد العباس إلى مكة بعد ذلك، يقال إنه أسلم وحَسُن إسلامه بعد غزوة خيبر، والله أعلم. ويقال أيضًا إن النبي ﷺ أمره بالبقاء في مكة وعدم الهجرة، ليكون عينًا له هناك، ينقل له الأخبار. ويبدو أن الوقت قد حان للهجرة، فخرج العباس مهاجرًا إلى المدينة، دون أن يعلم أن النبي ﷺ قادم إلى مكة! ويُقال إن العباس هو آخر من هاجر إلى المدينة، لأن النبي ﷺ قال بعد فتح مكة: "لا هجرة بعد الفتح"، أي لم يعد هناك

حاجة للهجرة، لأن مكة أصبحت دار إسلام. فكان العباس هو آخر مهاجر، وعندما التقى النبي ﷺ، فرح فرحًا شديدًا، إذ كان ينوي الهجرة إلى المدينة، لكنه وجد النبي ﷺ قادمًا لفتح مكة، فكانت فرحة عظيمة، وانضم إلى النبي ﷺ على الفور. وأثناء المسير نحو مكة، التقى النبي ﷺ بشخصين لم يكن يحبّهما قبل إسلامهما، بل كانا أبغض شخصين إليه قبل أن يسلما. والغريب أنهما جاءا الآن ليعلنا إسلامهما! هذان الشخصان هما:

- أبو سفيان بن الحارث، وهو ابن عم النبي ﷺ، حيث إن الحارث بن عبد المطلب هو عم النبي، وابنه أبو سفيان بن الحارث هو ابن عمه مباشرةً.

- عبد الله بن أبي أمية، وهو ابن عمته عاتكة، وأخو أم سلمة (زوجة النبي ﷺ) من جهة الأب .

كان هذان الرجلان أكثر من آذى النبي ﷺ بالكلام، وكان أبو سفيان بن الحارث شاعرًا قويًا، وكان أشد الناس هجاءً للنبي ﷺ في مكة. في ما هي الناس تصدقه يقول لك ده ابن عمي وانا عارفه لا ما تصدقوه فكان كلامه فيه أصعب من أي حد. كان يكرهه جدًا لأنه تسبب صد كبير جدًا عنه عليه الصلاة والسلام. عبد الله بن أبي امية ده أولاً كان بتأذيه في مكة جدًا وكان يسبه وكان يهجوه وده من الناس اللي وقفت على راس ابو طالب لما مات كافر كان هو وأبو جهل. اللي كان واقف مع أبو جهل عبد الله بن أبي أمية، ده كان واقف مع أبو جهل لما قالوا لأبو طالب أترغب عن ملة عبد المطلب وده كان الناس اللي ضغطوا على أبو طالب ومات أبو طالب كافر بسببهم. تخيل بقى كمية البغض اللي النبي عليه الصلاة والسلام يكرهوا الاثنين دول بالذات.

لدرجة أن كان حسان كان بيرد على أبو سفيان بن الحارث لما كان يهجو النبي عليه الصلاة والسلام وكان يقول الأبيات الشهيرة قال:

هَجَوْتَ مُحَمَّدًا فأَجَبْتُ عنْه ... وعِنْدَ اللهِ في ذاكَ الجَزاءُ

هَجَوْتَ مُحَمَّدًا بَرًّا حَنِيفًا ... رَسولَ اللهِ شِيمَتُهُ الوَفاءُ.

كان يجلس حسان مركز مع أبو سفيان، أبو سفيان يهجو وهو يرد عليه. فكان أبو سفيان ده بالنسبة ل الأثنين دول جايين يسلموا. فالنبي عليه الصلاة والسلام شافهم من بعيد أعرض عنهم مش قادر يبص لهم، مش قادر طبيعة بشرية. ودخل عند أم سلمة، وقال لها شوفت أبو سفيان وشوفت عبدالله بن أبي أمية. طبعًا عبدالله بن أبي أمية ده أخوها من ناحية الأب. أبو سفيان بن الحارث بردوا يعني أم سلمة دي سنرى كده طول ما إحنا ماشيين أم سلمة دي بلسم، حلال المشاكل عندها كمية رحمة وكمية شفقة على المسلمين مش طبيعية كمية حكمة وعقل مش طبيعية دي يعني رأس الحكمة في زوجات النبي عليه الصلاة والسلام ودايمًا تحل مشاكل. حل مشكلة الحديبية ام سلمة هي اللي حلتها قالت له اطلع واحلق والموضوع يتحل وفعلًا سمع كلامها واتحل.

هنا قال لها : وجاي غضبان وشوفت أبو سفيان ، قالت: يا رسول الله لا يكن ابن عمك وابن عمتك اشقى الناس يعني كل الناس خدت خيرك وتمنع خيرك الناس دي يبقى ابن عمك وابن عمتك لا تقابلهم وقابلت غيرهم لا يكن ابن عمك وابن عمتك اشقى الناس بك. يا سلام على الجمال! والكلمة اللي رققت قلب النبي عليه الصلاة والسلام فلان عليه الصلاة والسلام وبدأ يعني شرح صدره أن هو يقابلهم ويكلمهم والكلام ده.

في الوقت ده طبعًا أبو سفيان أما شاف تغير وجه النبي عليه الصلاة والسلام لما شافهم هابوه. أقول له إيه اعتذر له أزاي أن بقى لي عشرين سنة بصد عن سبيل الله، عشرين سنة هجوم ، تخيل أنت بقى يعني اوري له وشي ازاي؟ إيه الحل؟ الحل نفس الحل اللي عمله أبو سفيان هيا على علي بن أبي طالب ده دائمًا الحل هو ده اللي يعرف هو ده اللي يقول لنا نعمل إيه، ده الخبير بالنبي عليه الصلاة والسلام ده اللي عارف مداخله فراحوا لعلي بن أبي طالب ما هو ابن عمهم بردوا قالوا له إحنا جايين في خير ونريد أن نسلم ولم نعرف ماذا نفعل كيف هوري له وشه كيف بعد اللي عملته فيه ده، علي بن أبي طالب قال لهم الحل معي قل خلص قل لنا الحل قال له سأقولك كلمتين ما لا تسألني لماذا تعملهم وخلاص. كلمتين يحلوا المشكلة كلها قال له كلمتين بس يحلوا المشكلة كلها قال له يحل المشكلة كلها ولا تسأل ليه، وتسمع الكلام واللي قالوا لك تقوله و ستتفاجئ برد الفعل قال له قل أنا معك من أيدك دي ل أيدك دي قال له أأتي النبي عليه الصلاة والسلام في وجهه لا سلام ولا كلام هي كلمة واحدة تقولها له تخش على طول في وجهه وقل له تالله لقد آثرك الله علينا وإن كنا لخاطئين فإن النبي صلى الله عليه وسلم لا يرضى أبداً أن يكون أحد أحسن منه .

خبرة حكيمة بالنبي عليه الصلاة والسلام أبو سفيان مش فاهم طبعًا هو يقال له ومش عارف إيه تأثير الجملة دي ولماذا هذه الجملة أن أنا اقولها هو طبعًا مش عارف لا عارف سورة يوسف ولا قصة يوسف قال له اسمع الكلام وخلاص مثلما قال زي ما بقول لك روح خد عبدالله بن أبي أمية وقولوا الكلمتين دول مشكلتك ستحل اسمع كلامي اسمع مني ماشي أنا معك.

راح خد عبدالله بن أبي أمية ودخل على النبي عليه الصلاة والسلام على طول لا سلام ولا كلام ولا اعتذار ولا أي حاجة فقال له تالله لقد آثرك الله علينا وإن كنا لخاطئين فوراً قال النبي عليه الصلاة والسلام لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو أرحم الراحمين وخلصت مشكلة أبو سفيان بن الحارث بكلمة واحدة من علي بن أبي طالب، لأنه رجل قرآني. رجل مرتبط بالقرآن.

مين يعرف يحل المشكلة دي ب آية الحل ده جه منين، جه أزاي في علي بن أبي طالب هو واحد يعني متدبر هائل لكتاب الله يعرف يحل مشاكله بكتاب الله ويعرف يطلع الحل من القرآن وقالها له واتحلت .اتحلت فعلًا في ثانية مشكلة عويصة جدًا اتحلت في ثانية النبي عليه الصلاة والسلام أول ما أتيت له الآية دي قارن نفسه لما يصرف عنه أخواته أربعين سنة تأذى ب سبعمائة وأربعين سنة وعدت طب ما أنا أولى، أنا ابقى أحسن أنا شف راح على طول علي قال: لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو أرحم الراحمين وخلصت مشكلة أبو سفيان بن الحارث.

بالعكس الموضوع ده جاب نتيجة إيجابية جدًا النبي عليه الصلاة والسلام قال وبعدها كان يقرب أبو سفيان بن الحارث يقربه منه وكان يقول له: إني لأرجو أن يكون منك خلف لحمزة وأبو سفيان كان فارس رهيب يعني أبلى بلاء رهين في كل الغزوات اللي بعد كده في حنين والطائف وهوازن وسنرى ماذا سيفعل في حنين بعد كده. عبدالله بن أبي أمية قاتل بعد كده في كل الغزوات ومات في يوم الطائف. قتل في يوم الطائف رضي الله عنه وأرضاه فرسان من بعد إسلامهم. أبو سفيان بن الحارث قال يعني عاش بعد كده شوية قال: والله منذ اسلمت ما نظرت

في وجه النبي عليه الصلاة والسلام حياء منه ، مش قادر أبص له بعد اللي أنا عملته فيه زي عمرو بن العاص لما حكى لنا قصة إسلامه قال: لو قلتم لي صف لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ما استطعت فإني لم أكن انظر إليه تهيبًا له عليه الصلاة والسلام بعد اللي عملته ده أبص في وشه كيف ما هو إسلام عمرو وخالد واللي كلهم كانوا في نفس السنة في سنة ثمانية بعد عشرين سنة من الإيذاء وقتل الأصحاب والكلام ده. قعدوا لغاية ما مات النبي عليه الصلاة والسلام مش قادرين يبصوا في عينه.

مع ان أبو سفيان بن الحارث ده كان جامد جدًا بعد اسلامه ، خد بالك ابو سفيان بن الحارث لما حضرته الوفاة طلع تصريح عجيب قال: والله منذ اسلمت ما اعلم اني اذنبت ذنبا واحدا مش ممكن ايه ده؟ ايه الطلعة دي إيه التوبة دي يعني تعرف تعمل كده المواقف دي ده إحنا نقعد نحلل فيها أيام وليالي بس عشان الوقت. يا جماعة اللي ده الملتزم بجد لما يلتزم، يلتزم بجد مش يلتزم برجل جوة ورجل برة يلتزم ويفضل محافظ على الصحبة ومحافظ على البنات ويحافظ على العلاقات كل حاجة زي ما هي زي التزام إيه ده. وهنا المنافسة بجد على دين ربنا سبحانه وتعالى متعلمة من النبي عليه الصلاة والسلام علو الهمة لما يشوف سيدنا يوسف في حتة يريد أعلى منه. إحنا ننافس الناس على الدنيا ننافس الناس على العربيات والساعات والأكل والشرب. وزميلك ختم وأنت مش واخد عادي بالنسبة لك وزميلك الثاني يطلب علم عادي بالنسبة لك وزميلك الثالث يطلع عمرات وصدقات وأنت يعني مش فارق معك التنافس هنا ولازم نعلي على بعض

في الموضوع ده مش في الدنيا إذا استطعت ألا يسبقك إلى الله أحد فأفعل. إذا علم الرجل أن احدا يعني غلبه في دين الله تعالى فمات كبدا لم يكن ذلك بكثير.

المهم أبو سفيان أعتذر للنبي عليه الصلاة والسلام وأنشد بقى شاعر فقال:

لَعَمْرُكَ إنِّي يَوْمَ أَحْمِلُ رَايَةً ... لِتَغْلِبَ خَيْلُ اللَّاتِ خَيْلَ مُحَمَّدِ

لَكَالْمُدْلِجِ الْحَيْرَانِ أَظْلَمَ لَيْلُهُ ... فَهَذَا أَوَانِي حِينَ أُهْدَى وَأَهْتَدِي

هَدَانِي هَادٍ غَيْرُ نَفْسِي وَنَالَنِي ... مَعَ اللَّهِ مَنْ طَرَّدْتُ كُلَّ مُطَرَّدِ

يعني اللي هداني في الأخر أنت يا رسول الله ودلتني على ربنا من بعد أن طردت كل مطرد فقال له: أنت طردتني كل مطرد؟! فيعني يقول له أنت تذكرني باللي حصل منك فعدت يعني.

المهم النبي عليه الصلاة والسلام نزل في مكان بعد كده قرب شوية نزل في مكان يدعى مر الزهران كان صايم وصل له أن الصحابة تعبانين جدًا مش قادرين وخلاص بيقعوا من الصيام، فأفطر النبي عليه الصلاة والسلام في نهار رمضان مسافر من حقه أن هو يفطر لأن هو مسافر عنده رخصة فطلع في مكان كده وشرب قدام الصحابة كلهم وقال لهم: أفطروا فهذا أقوى لكم على القتال. فالصحابة من جزءِ كبير أفطر وجزء كمل صيام وبعد كده حتى صاموا دول في منهم كمان جزء بعد كده أفطر قبيل فتح مكة عشان يتقوى على القتال. الهمة العالية يعني يوم الفتح بس افطروا لكن طول السكة كانوا يصوموا كل يوم.

طب إيه حكم الصيام في السفر أنهي أفضل الصيام ولا الفطر؟ الأفضل الأيسر قال في السفر الأفضل الأيسر إذا تيسر لك الصيام صم اذا شق عليك الصيام الأفضل لك الإفطار الأثنين جائزين.

بعد كده بقى الموقف بقى اللي سيحصل بعد كده أن لما النبي وصل لمر الزهران كان اللي كل شوية يطلع يشوف كده ويتابع أبو سفيان عارف أن هو جاي وخلاص ما أنا عارف فكان يطلع يعمل دوريات كده يلف حول مكة ويشوف في حد ولا لا، فلغاية ما النبي وصل لمر زهران اللي هي قريبة يعني قريبة من مكة مفيش حد عارف أي حاجة العباس نفس الفكرة العباس كان ذكي جدًا جدًا العباس كان راكب بغلة النبي عليه الصلاة والسلام بغلة النبي نفسها عليه الصلاة والسلام وكان هم في مر الزهران هو راح ناحية مكة يلف كده يبحث على حد طالع من مكة يدور عليهم عشان يحاول يحلها ودي، كل دماغه في الحل الودي، هو متأكد أن سيرى حد طالع من مكة يبحث عن جيش المسلمين، فقال يمكن قابل حد من الكبار ونتفق معه ونحلها كده ودي قبل ما ندخل إحنا لو دخلنا الدنيا مش تبقى تمام نريدها تخلص بالهداوة بردوا ده حريص جدًا زي علي بن أبي طالب زي النبي عليه الصلاة والسلام حريص جدًا ألا يسفك دماء.

فالمهم العباس طلع يقول أنا لفيت وفعلًا الحمد لله لقيت اللي أنا بدور عليه لقيت أبو سفيان معه بديل بن ورقاء الخزاعي كان معه بديل بن ورقاء الخزاعي وقاعدين يتكلموا.

المهم اللي حصل أن النبي عليه الصلاة والسلام لما هم كانوا في مر الزهران أمر الصحابة بحاجة، هم كانوا عشر آلاف صحابي أمر أن كل واحد يوقد النار لوحده كل واحد مش ثلاثة كل واحد يوقد النار لوحده أوقدوا عشر آلاف شعلة. أبو سفيان طالع لقى قدامه عشر آلاف شعلة مولعين مرة واحدة اتخض إيه ده! سهل يتعد هم عندهم خبرة في إدراك عشر آلاف شعلة قدامه ده يدل على أن في على

الأقل عشر آلاف واحد هنا اتخض وطبعًا النبي عليه الصلاة والسلام ده يفعل كده عشان يحقن الدماء بردوا ويرسل لك رسالة تستسلم أما تشوف المنظر ده تخاف وتستسلم ف لا نريد أن نسيل دماء يريد أن يعدي. هو يريد يعمل جهاز كارت، كارت تخويف كده، عشان الناس لا تفكر في القتال أصلًا.

فلما شاف المنظر ده ومعه بديل بن ورقاء قال له: ما رأيت الليلة نيرانًا قط ولا عسكرًا كما رأيت اليوم_لم أرى كده في حياتي، بديل بن ورقاء خزاعي من مصلحته أن يعني هو لا يعرف أن دول جيش المسلمين فقال: لعلها خزاعة ف أكيد شكلهم خزاعة كده قد حمشتها الحرب ، بص له أبو سفيان قال له: لا ، خزاعة أقل وأذل من أن تكون هذه نيرانهم وعسكرهم لا تضحك علي!

تحس ان أبو سفيان طول السيرة كده ما يعرف يضحك عليه يعني أبو سفيان عالي جدًا أنا يعجبني دماغ أبو سفيان جدًا الصراحة وذكاؤه الشديد يعرف قال له لا تضحك عليّ أنا، دي مش نار خزاعة العدد ده لا يقدر عليه خزاعة لا يمكن أن تكون خزاعة فما لقى بديل فلم يتوهه.

اللي كان معدي بقى بغلة النبي عليه الصلاة والسلام من ورا العباس لقى أبو سفيان فعرف صوته. فقلت أبا حنظلة قال: فعرف صوتي ، فقال: أبو الفضل هو العباس ، أبو حنظلة اللي هو أبو سفيان. فنادى عليه قال له يا أبو حنظلة قال ابو الفضل الدنيا ظلمة بردوا، قلت نعم قال: ما لك فداك أبي وأمي .

قلت هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم في الناس واه صباح قريش والله واه صباح قريش والله قال فما الحيلة فداك ابي وامي اعمل ايه ، هو بردوا أبو سفيان عاقل هو يريد حل أنا لا أريد قتال، القتال نتيجته سيئة جدًا ونتيجته أكيد مش في

صالحنا خالص يعني أريد حلها أريد أن أحمي قومي وهو كبير قومه دائماً يا جماعة الكبير يحمي قومه كبير يحقن الدماء الكبير يحافظ على قافلته. مش هو خلاص خش بقى ويلا نستهين بدماء القوم ده الكبير أبو سفيان فعلًا كبير قومه فعلًا، فعلًا الموقف ده يتقدر له. أن هو كان حريص أنه لا يهدر دماء قومه أنه يحلها بأي شكل. نحل زي ما النبي عليه الصلاة والسلام كان حريص زي ما كان حريص في الحديبية قال: والله لا يخبروني بخطة يعظمون فيها حرمات الله إلا أجبتهم إليها ، لو يأتوا بحل يحقن دمائنا معهم فيه. فدايمًا تجد الحكماء دائمًا يحاولوا أن هم يقللوا الدماء قدر المستطاع طالما في حل من التفاوض ممكن أن إحنا نتفق عليه.

أبو سفيان يرد حل يقول ل العباس شوف لي حل أنا جاي في حل، قال: ما الحيلة؟ قلت لعباس قال له: والله لأن ظفر بك رسول الله ليضربن عنقك فاركب معي هذه البغلة الحل الوحيد لك أنك تركب معي وأنا اللي سوف أذهب بك حتى أتي بك رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستأمنه لك فركب خلفي ورجع صاحباه.

ركب وراء العباس واسطة كبيرة قوي بقى وداخل في الجيش، أبو سفيان المرة دي مش داخل المدينة داخل في الجيش فيقول قاعد بقى يمر طبعًا هو قاعد هو العباس متعمد عداه على كل نيران المسلمين على الجيش كله قال له أترى كل دول ها عندك استعداد تحلها ولا إيه الكلام، فقال كل شوية اعدي لقى نيران مهولة طبعًا قعد يعدي على الناس هو في ضهره فالدنيا ظلمة فاللي يراه يرى وش العباس وهو في ضهره فمش باين أوي مش كل الناس واخدة بالها مين اللي راكب. يقول حتى مررنا على عمر بن الخطاب، عمر بن الخطاب لا مش يعدي

بالسهل هنا في لجنة، لجنة تنزل لي هنا. فالحمد لله أن هو مع العباس كان مش يعدي، في لجنة هنا في لجنة تفتيش عند عمر بن الخطاب، أتت مين ل العباس مين اللي وراك طبعًا هو العباس كان يتمنى أنه لا يراهم عمر بن الخطاب، بس هو نصيبه بقى، قال من ورائك؟ أنا لا أريدك انت أنا أريد اللي وراك قال: أبو سفيان ، فقال: أبو سفيان عدو الله! لن أدعه هذه المرة أنا سبتك المرة الأولى أنت فلت مني، بس أنا مش لن أدعك المرة دي. أبو سفيان عدو الله الحمد لله الذي امكن منك بغير عقد ولا عهد أنا المرة دي دمه حلال وسهلة بالنسبة لي. بس بردوا احترامي للنبي عليه الصلاة والسلام سأذهب حتى استأذنه الأول أن أنا اقتلك. جري على النبي يجري عشان العباس لا يسبقه، هو يرد أن يروح يقول له يا رسول الله أبو سفيان برة اقتله؟ يقول له اقتله يروح طالع يقتله ما هو عارف العباس لو وصل ستنطفئ هذه النار . جري على النبي. شوف شدته في دينه، بغضه لأبو سفيان ولكل من يسيء إلى النبي عليه الصلاة والسلام والصحابة حاجة تُحمد لعمر الصراحة شدته في الدين دي وغيرته على الإسلام الشديدة. بس العباس هنا مغلب جانب الحكمة وده أولى في المقام ده، يعني زي ما اقول كده قد تكون صفة محمودة في شخص بس هي مش الأولى نستعملها في الوقت ده لأنه كان الاولى فعلًا دماغ العباس، ده الأولى والنتيجة واضحة طبعًا.

جري فطبعًا عباس راح ضرب البغلة وجريت وبقى الأثنين يفعلوا سباق بقى، مين اللي سيصل للنبي عليه الصلاة والسلام الأول. فدخل عمر قال يا رسول الله هذا أبو سفيان دعني اضرب عنقه! يريد أن يأخذ منه بس اه، اه دي لن يستطيع العباس قول حاجة. فالعباس دخل وراه على طول قال: يا رسول الله ابو سفيان

في جواري ، فالدنيا تجمدت قال له في جواري خلاص في حمايتي فقال: ثم جلست الى رسول الله طبعًا العباس عم النبي عليه الصلاة والسلام له دلال عليه. بيقول دخل بنفسه كده على النبي عليه الصلاة والسلام وامسك رأسه واقترب منه قال: والله لن يناجيه أحد إلا أنا. لا يتكلم أحد ، أنا بس اللي اتكلم وأنا اللي اكلمه. فسيدنا عمر قعد يتكلم بقى، مش قادر يريد قتله وخلاص. فالعباس قال كلمة وجعت عمر قوي، وجعت عمر جدًا. لما لقى عمر يريد يقتل أبو سفيان، أبو سفيان ما هو قريب العباس لأن هو من بني عبد مناف. عمر مش قريبهم، قريبه من بعيد قوي لأن هو من بني عدي. فالعباس لسه مسلم جديد ففاكر أن سيدنا عمر لسه فيه جاهلية ولا حاجة.

فقال: مهلاً يا عمر مالك!؟ اشمعنا أبو سفيان اللي تريد قتله يعني! لو كان واحد قريبك كنت ستفعل معه هكذا ؟! قال: مهلًا يا عمر فو الله لو كان رجل من بني عدي بن كعب ما قلت مثل هذا وجعته أوي، تريد تقول يعني أنا بعمل كده عشان أقاربكم لكن لو قريبي ماكنتش تفعل كده ده أنا لو أبويا كنت عملت معه كده فوجعته، وجعته لان ده اتهام لي في ديني، أن أنا مش بغضب لله وأن غضبي يكون متفاوت لو قريبي ولا مش قريبي، فرد عليه رد قوي، قال: مهلاً يا عباس لا هنا بقى كفاية بقى، كفاية أنت تسيئ لي مهلاً يا عباس فو الله لأسلامك يا عباس كان أحب إلي من إسلام أبي الخطاب لو أسلم لأن أسلامك أحب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من إسلام أبي يعني أنت بتقول لي انا كده! ده أنا اقسم بالله فرحت أن أنت أسلمت والله لو أبويا أسلم ماكنتش هفرح بإسلامه زي ما فرحت بإسلامك أنت، لأن أنا عارف أن النبي عليه الصلاة والسلام فرح بإسلامك أكتر

ما كان سيفرح بإسلام أبويا، لو أبويا ده أسلم. هو ما أسلم الخطاب. قال: له لا تقل هكذا أنا لا أحسبها كده، أنا غضبان لدين الله مش قريبي ولا مش قريبي ده والله فرحتني بإسلامك فرحتي بإسلام أبويا لو أسلم. وأبو بكر قال نفس الكلمة للنبي عليه الصلاة والسلام، قال يا رسول الله والله لإسلام أبو طالب لو أسلم لكان أحب إلي من الاسلام ابن أبي قحافة أبي وأبوه أسلم فعلًا.

الصحابة مكنش عندهم الكلام ده يا جماعة! العباس مصدوم طبعًا عباس جديد ففاكر أن عمر لسه بقى لم يتغير قوي. العباس انصدم من التغيير اللي حصل في عمر، أنت وصلت للدرجة دي متى! أنا سايبك لسه كان فيك كده وكده والجاهلية أنا عايز الناس لما يسيبوك فترة كده في يرجعوا تفاجؤوا من التغيير اللي حصل مش يروح سنين ويرجع لك زي ما أنت. غير أفكارك وهمتك وعلمك انصدم من وضعك الجديد يقول ما شاء الله عليك، أنت لحقت توصل للمستوى ده! سيدنا عمر عدي مستويات ضخمة جدًا. العباس بيتصدم من عمر بن الخطاب الآن، إيه ده؟ أنت وصلت لمستوى ده من الإيمان ومن قوة العقيدة. غضب عمر جدًا من الكلمة ورد عليه رد قاسي الصراحة هو رد بالأدب بس يعني رد سكته قال له لا والله العظيم أنت إسلامك أحب إلي من إسلام أبويا عشان النبي حب إسلامك أكتر ما يحب إسلام لأي حد.

سيدنا عمر عمل كده حتى وهو في الخلافة، في الخلافة بعد ما كان خليفة ولوحده ما فيش أبو بكر وما فيش النبي عليه الصلاة والسلام هو ده نمرة واحد في الكوكب خلاص. بعد معركة من المعارك جه وزع الغنائم، ادى أسامة بن زيد اكتر ما أعطى ابنه، ابن الخليفة ابن عمر هم الأثنين في سن بعض الأثنين كانوا

في نفس المركز ف ابن عمر راح اشتكى لأبوه، قال له أنت ليه أعطيت أسامة بن زايد أكتر مني هو في سني وأبلى نفس البلاء اللي أنا أبليته؟ قال: والله يا بني ما أعطيت أسامة أكثر منك إلا لأن أسامة كان أحب إلى رسول وسلم منك وأبوه اللي هو زيد بن حارثة كان أحب إلى رسول الله من أبيك وهو خليفة أدى أسامة أكتر ما أدى ابنه عمر.

فالنبي عليه الصلاة والسلام عايز يحل المشكلة شوف بقى الحكمة النبوية الرهيبة قال: اذهب يا عباس إلى رحلك وأئتني من الصباح .

" في مشاكل حلها الوحيد الوقت "

الوقت يعدي بس، لو هو دلوقتي تدخل يحاول أن هو يحل تولع اكتر . ايه الحل ؟ روحوا أنتم الأثنين تعالى الصبح خلص الموضوع . شوف بقى حل بسيط جدًا . فاكرين لما حل مشكلة قبل كده لما خلى الجيش يطلع يتحرك هيا تحركوا امشوا لغاية ما هدأوا و ناموا وصحوا الموضوع خلص.

في مشاكل تُحل كده ممكن زوجتك متعصبة تقول لها طب نتكلم ممكن نتكلم بالليل، بس، المشكلة تأتي بالليل تلاقي الموضوع خلص. يعني لا تتكلم أصلًا في مشاكل أحياناً بتبقي تريد وقت بس. ممكن نهدى طب انزل أجيب حاجة ونطلع واللي أنتِ تريديه. تروح شوية كده وابعت لها رسالة ترجع تلاقي الدنيا خلاص. يعني أحياناً الموضوع مش محتاج كلام محتاج وقت ننام نصحى بس. الموضوع يتحل لو حرقنا فيه دلوقتي لن تُحل .

فقال له رح يا عباس تعال لي بكرة حل المشكلة. ثاني يوم جه العباس بقى بس جه لوحده سيدنا عمر طبعًا ما جاش بقى خلاص فهم وهدي. خلاص يعني وعرف أنه لن يقتله فخلاص أجي أعمل إيه بقى.

فلما وصل عباس النبي عليه الصلاة والسلام قال: ويحك يا أبا سفيان ألم يأن لك أن تعلم أنه لا إله إلا الله ما كفاية بقى، كفاية بقى تلات بيضات كده متى، قال: بأبي أنت وأمي ما أحلمك وأكرمك يعني كنت سأموت أمس أنت لحقتني لقد ظننت أنه لو كان مع الله إلهًا غيره لقد أغنى عني شيئًا يعني أنا مقتنع بلا إله إلا الله دي الصراحة بيني وبينك يعني. قال: ويحك يا أبا سفيان ألم يأن لك أن تعلم أني رسول الله فقال بأبي أنت وأمي ما أحلمك وأكرمك وأوصلك ولكن في نفسي من هذه شيء لسه دي مش جيّ معي. فالعباس بقى قاله بقول لك إيه ده لانا عملت كل ده عشان تجي في الأخر تكسفني الكسفة دي، راح مسكه بقى قال له بقول لك إيه أنا مش هحل منك دلوقتي. قال له العباس ويحك أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً قبل أن تضرب عنقك يعني أنا لحقتك أمس مش يلحقك اليوم. يعني هو مقتنع بس هو لسه يبقى عايز دَفْعة بس. قال: فأسلم وشهد أن لا إله إلا الله وأن محمد رسول الله وكان الإسلام ضعيف لسه. فالعباس بقى أيه عايز يقوي الموضوع ده شوف حكمة العباس، راح للنبي عليه الصلاة والسلام في ودنه كده قال: يا رسول الله إن أبا سفيان يحب الفخر فاجعل له شيئًا يحب الوجاهة أدي له مركزه أدي له وضعه تلاقي منه كتير، بس أنا بقول لك كلمة خدها نصيحة مني أدي له وضعه.

فالنبي عليه الصلاة والسلام راح طلع في الناس أن الرسالة دي توصل لمكة من دخل دار أبي سفيان فهو آمن وضع كبير قوي ومن دخل المسجد الحرام فهو آمن ومن أغلق عليه بابه فهو آمن رغم من أغلق عليه بابه فهو آمن بتخلي دار أبو سفيان مالهاش يعني خلاص ما هي تحصيل حاصل ساعتها. يعني كده أنا دخلت داري نفسي بقى آمن، بس مجرد أن أنا أتذكر في الخطاب العظيم ده خد وجاهة كبيرة جدًا يعني. فدي حاجات من اللي اثرت في أبو سفيان فثبت شوية.

» كان من الحاجة بقى اللي بعد كده ثبتته النبي عليه الصلاة والسلام هو قرب طالع من مر الزهران وداخل على مكة كان في مضيق كده يعدي عليه، مكان بين جبلين. طبعًا المضيق ده لما يعدي عليه الجيش هيبان طول الجيش يضطر أن هو يمشي في الضيق فيبان ضخامة الجيش. فقال ل العباس قال له خد يا أبا سفيان وطلعه فوق المضيق خليه يتفرج علينا من فوق، ده يأثر فيه، لأن أنت الآن مع دول لما تسلم تبقى مع دول. عشان كده رجعتكم لقوة أهل الحق بتشجع المتردد أن هو يبقى معهم. فطلع أبو سفيان فوق بقى اتفرج على المنظر بجد فقعد يتفرج من فوق فكل ما يعدي راية طبعًا هو عامل قبائل كل قبيلة مع نفسها فيقول يا عباس من هؤلاء؟ قال سليم! بني سليم ما لي وسليم! وبعد كده تعدي قبيلة يقول له مين دول؟ قاله مزينة ، ما لي و ما مزينة! إحنا نعمل إيه مع الناس دي. قبيلة في قبيلة في قبيلة جيوش معدية وبعد كده عدت بقى اضخم كتيبة خضراء قال من هؤلاء؟ قال هؤلاء المهاجرون والأنصار وفيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما لأحد قبل بهؤلاء ولا طاقة والله يا أبا الفضل لقد أصبح ملك

ابن أخيك اليوم عظيمًا قال له يا أبا سفيان ملك ابن أخيك!؟ يا أبا سفيان إنها النبوة قال نعم نعم إنها النبوة يعني أنت لسه بعد كل ده بتقول لي ملك ابن أخيك! ما حرام بقى ما كفاية بقى. النبوة صح نركز، نركز النبوة بس وفيها قال له أجل النبوة أنا معك خلاص أنا بس لسه أول يوم إسلام اصبروا عليه شوية أنا أتعود بس.

راية الأنصار كانت مع سعد بن عبادة، سعد بن عبادة عدى على أبي سفيان سعد بن عبادة من الأنصار، عدى على أبي سفيان. فقال كلمة صعبة سيفسد الخطة كلها فقال سعد بن عبادة اليوم يوم الملحمة اليوم تستحل الحرمة اليوم تزل قريش كل اللي عملناه باظ! سعد بن عبادة سخن، سعد بن عبادة غيور على دين الله. سعد بن عبادة نفس طقم عمر كده بس في الأنصار يعني. عمر زي سعد بن عبادة كده في الأنصار غيور جدًا على دين الله فأبو سفيان راح للنبي عليه الصلاة والسلام قال يا رسول الله أما سمعت ما قال سعد يرضيك اللي قيل ده، خلاص هو خد وضعه بقى يتكلم دلوقتي على أن أنا واسطة كبيرة. قال له قال: اليوم تستحل الحرمة اليوم تزل قريش. فعبدالرحمن بن عوف قال له يا رسول الله اخشى أن يكون لسعد صولة في مكة سعد ما لوش قرائب هنا مش زينا إحنا مراعين بص في فرق طبعًا هو عايز ينتقم، بس هو مش واخد باله أن إحنا جايين نحقن الدماء. فالنبي خد قرار رغم أن سعد حبيبي وكل حاجة بس مصلحة للمسلمين أولى، والهدف اللي أنا جاي علشانه أولى. فاخذ الراية من سعد بن عبادة، سحب الراية منه، صعبة جدًا. بس بذكاء النبي عليه الصلاة والسلام اعطاها لابنه. حكمة عجيبة والله خد منه الراية أعطاها لابنه فكده سعد بن عبادة

اتراضى، مش مشكلة وخلاص فأعطاها لأبنه. وبعد كده يقال لما الموضوع بدأ يسخن اعطاها للزبير ابن العوام. بس يعني هون على سعد الموضوع بس عشان يراعي أبو سفيان ويكبره برضه ويراعي حقن دماء ليه المسلمين.

و يدخل النبي عليه الصلاة والسلام مكة ويخش معه أبو سفيان، أبو سفيان يعمل أيه والنبي عليه الصلاة والسلام يعمل إيه ده كلامنا المرة القادمة بإذن الله تعالى.

جزاكم الله خيرًا.

سبحانك اللهمَّ ربنا وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت استغفرك وأتوب إليك.



السيرة النبوية

بشرح المهندس علاء حامد

المستوى الثالث

المحاضرة الخامسة والأربعون

وأسلمت قريش
"تفاصيل فتح مكة"

الحمـد لله وأشـهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله ﷺ.

أما بعـــــــد ،،

أهلًا ومرحبًا بكم في اللقاء الخامس والأربعين من لقاءات هذه السيرة الطيبة المباركة على صاحبها أفضل الصلاة وأتم التسليم.

المرة الماضية كنا شرعنا في الحدث الأعظم والفتح الأعظم ويكاد يكون هو أعظم أحداث السيرة على الإطلاق وهو فتح مكة.

فتح مكة هذا الفتح المبارك الذي اعقبه أعظم فتوحات على القلوب إذ دخل الناس في دين الله أفواجا وكانت بداية انطلاق الدعوة في كل العالم بعد أن فتحت مكة بفضل الله سبحانه وتعالى ، رأينا كيف أن النبي ﷺ تحرك إلى مكة بعقيب الخيانة التي حصلت من قريش وبني بكر والغدر الذي حصل منهم بعد ما كان صلح الحديبية يقتضي أن هناك هدنة عشر سنوات ولكن بعد أكثر من سنتين، الصلح كان في سنة ستة من الهجرة، وفى رمضان سنة ثمانية كانوا قد نقضوا العهد فلم يطل العهد والنبي ﷺ هذه فرصة ذهبية بالنسبة له أن يحقق حلمه في فتح مكة يكون فتحًا مبررًا ويكون مستساغًا حتى عند العرب، أن يفتح بلده ودياره يدخل على أعمامه ولكن الآن هم الذين بدأوا بالغدر والخيانة.

والحاصل أن النبي ﷺ جمع الجموع وانطلق إلى ناحية مكة كما هو معلوم وكما بينا المرة الماضية كان أشد شيء حريص عليه النبي ﷺ هو حقن الدماء، واخفاء العيون عن جيش المسلمين، وأن يمضي هذا الفتح بدون إراقة دماء. وهذا أمر من الصعوبة بما كان، فكيف يتصور أن تفتح مكة بدون إراقة دماء. أنت في عقر دار المشركين وسبحان الله!، والنبي ﷺ عنده ظن في الله أنها ستمر وهو لا يريد لدم أن يراق أبدًا، لم يراق إلا قليل من الدم، كما سنرى اليوم فيما حدث من مقاومة لخالد بن الوليد ولجند خالد بن الوليد، تقريبا خالد بن الوليد قتل عشرين واحد فقط، فتقريبا هذا هو الدم الذي أريق في فتح مكة، غير أن البعض النبي ﷺ اعدمهم وسنرى لماذا اختار هؤلاء بالتحديد أن يقتلهم رغم أنه عفى عن الجميع. فسبحان الله تخيل فتح مكة يكون القتلى فيه يعدوا على الأصابع يعني بضع وعشرين نفس

تقتل في فتح مكة هذا انتصار رهيب جدًا في معركة كان متوقع فيها دماء هائلة خاصة في البلد الحرام وبقرب المسجد الحرام فكان من الممكن أن تكون المفسدة رهيبة.

ولكن سبحان الله النبي ﷺ كما رأينا المرة الماضية كان يدعو "ربنا اللهم خذ العيون عن قريش حتى نبغتها في بلادها"، بالفعل الخطاب الذي أرسله حاطب إلى أهل مكة فالوحي نزل مباشرة للنبي ﷺ حماية من وصول الخبر لمكة وفعلًا النبي ﷺ عرف مكانه و حرك الناس وأتوا بالخطاب وفشلت هذه المحاولة. حاطب كان له مبرر غير مقبول لكن عذره النبي ﷺ لأنه رجل شهد بدرًا، والله تعالى قد اطلع إلى أهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم.

وفعلًا الجيش تحرك فى العاشر من شهر رمضان سنة ثمانية من الهجرة ، توجه النبي ﷺ إلى مكة فلم يعرف أحد من العيون بمقدم النبي ﷺ.

خاصة أنه مثلما قلنا قبل ان يخرج فعل ذلك، أرسل بعثًا إلى الاتجاه المعاكس تمامًا، فلو كان هناك عيون يلاقوا السرية فيبلغوا بها يروحوها حتى لا يكون هناك بعد ذلك عيون نهائيًا.

فعلًا سبحان الله لم يطلع عليه أحد حتى اقترب جدًا من مكة لدرجة أن أبو سفيان مثلما قلنا كان خارج، كان قلقان ومتيقن أنهم قادمين، لأنه حاول أن يصلح فلم يستطع فالموضوع منتهي . هو متأكد أنهم قادمين، ولكن لا يدري متى سيأتون، يخرج كل فترة يبحث في أرجاء مكة، ينظر ما سيحدث لكي ينقذ الموقف قبل أن يحدث وهذا سيد قومه أيضًا. فعلًا ابو سفيان الحقيقة كما بينا سيد قومه، وما زال سيدا رضي الله عنه وارضاه. قائد بالفعل كان حريصًا على قومه جدًا ، حريص هو نفسه ألا يراق دماء وكان حريص على سلامة قومه رغم ما فيه يعني في الجاهلية، لكن مسألة إنه يتولى قيادة ناس ومسألة انه يحافظ على الدماء لا في فرق.

في فرق بين أبو جهل وفرق بين أبو سفيان واضح. انتم فاكرين أبو جهل عمل ايه في بدر؟ دخل رغم كل شيء رغم كل التحذيرات ، ابو سفيان في غزوة أحد اول ما الدنيا خلصت ذهب لا نريد قتال نريد أن نحافظ على الناس. فيعني في فرق واضح جدًا فرق في عقلية أبو جهل الهمجية الفرعونية الغبية الغشيمة وبين ابو سفيان الراجل عاقل راجل فعلًا حكيم وفعلًا كان حريص ألا يحدث شيء فيقول

لماذا لا أخرج مبكرا ؟ يمكن لو فيه حاجة الحق احل قبل ما يحصل هجوم ممكن ناس تراعيني ممكن أتدخل ممكن أتفاوض بس احفظ دماء قومي فعلًا.
وفعلًا وهو خارج كان يبحث وكان معه بن ورقاء الخزاعي وشاف لأول مرة يتخيل بقى ابو سفيان خارج مكة رأى الجيش من بعيد. النبي ﷺ أمر الناس أن يوقدوا نار كان عشر آلاف واحد قال كل واحد يولع شعلة لوحده ، وده احد الخطط التي يخيف بها الطرف الاخر كي لا يقاوم لأنه لا يريده أن يقاوم فبقى فيه عشر آلاف شعلة حاجة مخيفة جدًا أبو سفيان بص ارتعب ! ايه ده! عشر آلاف شعلة لم أرى مثل هذا في حياتي! فكان ابن ورقاء لا يريده أن يعرف ان هذا جيش المدينة قال له لعلها خزاعة، قال له لا خزاعة أحقر وأزل من أن تكون بهذا العدد. هذا يعني أنه جيش المدينة. اللي كان معدي بقى العباس زي ما تكلمنا العباس كان معدي وفعلًا قال ابا حنظلة قال من ابو الفضل وقعدوا يتكلموا. قال هذا محمد وجيشه وانت حاول تأخذ حذرك. واللي أن قام يأخذ حذره لأنه لا يوجد امل ابدا في القتال فبعث له أيضًا رسالة ترهيب لكي يقلق. وقال له تريد أن تحل الموضوع انا الوحيد الذي سأحل هذا الموضوع ، اركب معي بغلة النبي ﷺ وندخل نتفاهم معه والموضوع سيحل ان شاء الله.
وفعلًا دخل وزي ما حكينا ازاي نجا العباس من عمر رضي الله عنه وارضاه كان يريد قتله ما فيش حل كانت تبقى تورط بس هو سيدنا عمر شديد في دين الله سبحانه وتعالى والعباس لحق الموقف والنبي ﷺ حل الموضوع وقال له تعال غدا بلاش اليوم عشان سيدنا عمر مش عارفين نهديه خالص ، فذهب وعاد ابو سفيان وضغط عليه العباس الى أن أسلم فعلًا ، والنبي ﷺ كبره بقى اوي ، فالعباس قال له ان ابو سفيان رجل يحب الفخر فأعطه شيئًا منه، أعطه واجهته سيد قومه، اعمل له وجاهة دي تفرق معه كتير.
ونلاحظ إنه ابو سفيان على فكرة يعني اسلامه لم يكن بسهولة، يعني حتى وهو لما شهد أن محمدًا رسول الله شهد بذلك تحت ضغط العباس أيضًا لسه في نفسه شيء سنلاحظ ان هو يعني اسلم في عدة مراحل بس يعني المراحل دي خدت يوم واحد تقريبًا يعني يوم يومين كان أبو سفيان ثبت خلاص. بس هو كان يعني لسه في معركة داخلية مش طبيعية. فالعباس خلاص يقول له بص انت لو لم تسلم ستموت لا يوجد حل ، فاسلم. فأول مرة خرجت منه الشهادتين، وبعد كده النبي ﷺ

قال له خذه ينظر الى الجيش. فمروا بمضيق ضيق جدًا ف رأى قبيلة أسلم ومزينة جيوش، جيوش رهيبة جدًا فهو فرح لان انا مع دول خلاص حلو الاسلام فيبقى انا مع الطرف القوي وبدأ يعني يثبت شوية ابو سفيان وان كان ما زال فيه صراع كما سنبين لهم في رواية كده اليوم ستبين ان ابو سفيان لسه كان يريد دفعه كمان سنرى الدفعة هذه تأتي ازاي.

المهم النبي ﷺ قال له خلاص يا ابو سفيان ادخل على قومك وقل لهم (من دخل دار ابي سفيان فهو آمن) وجاهة كبيرة جدًا رغم ان هو بعد كده قال له (ومن دخل المسجد الحرام فهو امن ومن اغلق على ان اغلق عليه داره فهو امن ومن وضع السلاح فهو امن) كله امن. فبالتالي اللي دخل داره كده هو امن، بس برضه اول رسالة تقولها لهم قل لهم من دخل دار ابي سفيان فهو آمن. ونشوف كمان شوية ان أصلًا ابو سفيان لما قال لهم، قال لهم الرسالة الاولى بس، قال لهم من دخل دار ابي سفيان فهو آمن وسكت فالناس قالوا له وما تغني عنا دارك؟! يعني ازاي يعني سنجلس كلنا اهل مكة يجلسون في دارك؟! قال لهم من اغلق عليه داره فهو آمن يعني بقى ادى نفسه الوجاهة الاول وبعد كده ماشي سأقول لكم بقية الرسالة.

المهم يعني ان ابو سفيان دخل قال له أدخل انا أريدك لا أريد مقاومة . فعلًا أبو سفيان هو اللي يمنع القتال هو قائد والناس بتسمع كلامه الا بقى في فئة كده لم يعجبها كلام ابو سفيان اللي هو عكرمة وصفوان والكلام ده، دول مش هيجي معهم، يخرجوا أيضًا يحاولوا يقاتلوا زي ما بنشوف ويتعاقبوا جدًا يعني.

أبو سفيان دخل الى مكة وصرخ بأعلى صوته أعلى صوته (يا معشر قريش يا معشر قريش هذا محمد قد جاءكم بما لا قبل لكم به فمن دخل دار ابي سفيان فهو امن) اللي ذهلت لما حصل كده هند مراته هند بنت عتبة، هند بنت عتبة لم تسلم بسرعة، يعني اسلمت مش من اول يوم يعني يوم الفتح نفسه. هند قعدت واختفت كده ظهرت اليوم اللي بعديه ، ولانت بعد كده وبدأت تفكر في الاسلام لكن اول يوم كان صعب عليها جدًا يعني شوف جوزها انت اللي بتقول كده مش مصدقة انت اللي بتقول لا أحد يقاتل جيش محمدا! بعد اللي عملناه وعملناه في احد وشوهت حمزة والكلام ده. هند كانت شديدة العداء للمسلمين وهي قعدت تمسكه وتقول للناس لا تطيعوا هذا الشيخ الخرف تقول لهم لا أحد يسمع كلامه فبتقول قعدت تقول قال (اقْتُلُوا الْحَمِيتَ الدَّسِمَ الْأَحْمَشَ السَّاقَيْنِ قُبِّحَ مِنْ طَلِيعَةِ قَوْمٍ) هو ده

اللي طلعنا به منك؟! لا يسمع كلامه، أتركوه ده يخرف! وقعدت تصرخ في الناس وتقول لا أحد يسمع كلام ابو سفيان اللي انت بتقوله ده! هو ده اللي جيت لنا به (بئس طليعة القوم) المفروض انت تأتي تحفزنا على القتال مش تثبطنا عن القتال مش مصدقة ان ابو سفيان يقول الكلام ده. فقال (انتِ لم تري ما رايته)، ما رايتي الجيش عامل ازاي فأبو سفيان بيرد عليه قال ويلكم لا تغركم هذه لم ترى شيئا هذه تتكلم بالعواطف وانا أتكلم بالعقل.

انظر الى العواطف والعقل. العواطف تعمل كده، العواطف تجعلك مثل النساء. هناك نساء عاطفية يفترض الراجل يكون أثقل شوية. فلما الرجال يبقوا عاطفيين مجرد ما يحصل أي شئ هيا بنا ومن غير أي حسابات، أنت ممكن تهلك قومك تهلك نفسك بلا أي مصلحة. ولو كان أبو سفيان مشي وراء عواطف النساء كان دمر قومه لكن هو أصر. عاجبك مش عاجبك مش مشكلة أنا لن أعتبر برأي المجموع ، وبرضه القائد من مزاياه لا يتأثر بالرأي المجموع إنما بيشوف إيه الصح ويعمله ، مش بينزل على رأي الناس يقول لك ما عشان الناس ما تشتمناش ما تشتمنا، بس نعمل الصح. نعمل اللي يرضي ربنا نعمل اللي يحقن الدماء فلو هو نزل على رأي العامة ده كله كان مخالفه كله كان مخالف أبو سفيان. أبو سفيان مصمم إن إحنا لازم يا جماعة مفيش أمل للمواجهة أنتم ما شفتوش اللي أنا شفته أنا الوحيد اللي فاهم، أنا اللي قاري الواقع أنت بتتكلم بالعواطف أنا بكلمك بالواقع، أنا قاريه.

قال: ويلكم لا تغرنكم هذه من أنفسكم فإنه قد جاءكم بما لا قبل لكم به فمن دخل دار ابي سفيان فهو آمن ، قالوا له :قاتلك الله وما تغني عنا دارك هندخل كلنا دارك يعني! مهما كانت كبيرة! فيروح مكمل الرسالة قال: ومن أغلق عليه بابه فهو آمن ومن دخل المسجد فهو آمن. فبدأ الناس طبعا خلاص هو نيمهم خالص، فبدأ الناس يتفرقوا إلى دورهم وإلى المسجد وكده يعني.

اللي مش جاي معه خالص القادة، الفرسان بتوع مكة مش جاي معهم كلام أبو سفيان خالص، عكرمة بن أبي جهل ، صفوان بن أمية ، سهيل بن عمرو والمجموعة دى مش جاى معها خالص الكلام ده. وعزموا إن هم يواجهوا فأنت بقى قل اللي تقوله إحنا مش مكتوفى الأيدي مش هدخل أنا داري ، طبعًا الناس بالفروسية دي معندهاش إستعداد إن هي تستسلم بسهولة يعني. لكن طبعًا هتعمل أنت لوحدك بس هم قرروا إن هم يعملوا أي مواجهة، طبعًا مش متخيلين برضو

العدد اللي هما هيواجهوه عامل إزاي وكان في هؤلاء رجل يدعى حماس بن قيس، حماس بن قيس كان برضه زي عكرمة بن أبى جهل وصفوان وسهيل بن عمرو، سهيل بن عمرو لسه لم يسلم خد بالك ده اللي تفاوض معنا في صلح الحد!

{ إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَن يَشَاءُ}

و حماس بن قيس كان سخن قوي ومتنرفز جدًا وعايز يقاتل مسلمين بأي شكل. فكان يعد سلاحه ، فقالت له زوجته أنت بتعمل إيه ألم تسمع أبو سفيان ، اللي أنت بتعمله ده تعد السلاح لمن؟ قال أعده لمحمد ولأصحابه قالت والله ما يقوم لمحمد وأصحابه من شيء أما سمعت ما قال أبو سفيان قال: والله اني لأود أن أخدمك بعضهم يعني هو سقف طموحاته عالية أوي بيقولوا أنا هروح أقاتلهم وأجيب لك ناس يشتغلوا عندك كمان هو وسعت منه قوي يعني فقال لها ده أنا هقاتلهم واقاتلهم اؤسر وهخليهم كمان يشتغلوا عبيد عندنا ماشي. فقعد ينشد بقى سخن شوية قال:

إنْ يُقْبِلُوا الْيَوْمَ فَمَا لِي عِلَّهْ ... هَذَا سِلَاحٌ كَامِلٌ وَأَلَّهْ يعني عدة وَذُو غِرَارَيْنِ سَرِيعُ السَّلَّهْ غرارين السيف اللي هو له نصلين. في سيف له نصلين كده. ده بيقول أنا معي سيف مميز اللي هو براسين ده.

قال: إنْ يُقْبِلُوا الْيَوْمَ فَمَا لِي عِلَّهْ أنا جامد ومش تعبان والصحة تمام

هَذَا سِلَاحٌ كَامِلٌ وَأَلَّهْ يعني عدة الحرب

وَذُو غِرَارَيْنِ سَرِيعُ السَّلَّهْ يعني سيف براسين وبطلعه بأسرع ما يمكن.

ده الكلام اللي قاله، احفظ كلامه عشان هنقابله كمان شوية الراجل ده بالذات وهو راجع بيجري لمراته بعد كده يعني فسبحان الله! هو لسه هنشوف هيقابل مين بعد كده.

المهم النبي ﷺ فين بعد كده، كل ده النبي ﷺ إحنا عارفين إن هو كان نزل في الأول في مر الزهران فكان بدأ يقترب من مكة، هو هيدخل مكة من الشمال من فوق يعني. فنزل إلى مكان يوضع زي طوى. وصل النبي ﷺ إلى هذا المكان خلاص ده على مشارف مكة وطأطأ رأسه ﷺ تواضعًا لله تعالى حين رأى ما أكرمه الله تعالى به من الفتح. حتى أن شعر لحيته ﷺ يكاد يمس واسطة الرحل يعني البعير اللي هو راكبه، فهذا من تواضعه ﷺ. وكان يقرأ سورة الفتح ويردها ﷺ وكان متواضع جدًا ﷺ.

تخيل مقام زي المقام دا لو أن أحد من قادة العالم يعني فتح بلد مثل هذه البلاد أو يعني دخل غازيًا أو مستعمرًا أو مستغربًا أو بأي شكل من أشكال كيف يكون دخول القادة في العادة كيف تنصب لهم يعني المزامير والنياشين وتفرش لهم البسط واحتفالات وبتاع بهرجة غير طبيعية. ممكن حدث أصلًا صغير جدًا، فكيف بفتح مكة والحدث الأعظم في التاريخ والفتح الأعظم في التاريخ. هذا حال النبي ﷺ شدة التواضع داخل مكسور كسر رأسه كده ولحيته ولمسة ضهر البعير من شدة ما طأطأ رأسه تواضعا لله تعالى. ويذكر فضل ربنا عليه، أنا كنت فين وبقيت فين، متخيل! يعني ده إمبارح كنت طالع من هنا مش عارف رجلي هتوديني فين ومش عارف بكرة هيحصل إيه، لكن ثقة في الله أنا عارف قال تعالى :

{ إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍ}

أنت راجع ، بس هو أنا مش عارف راجع أمتى وهرجع إزاي. سبحان الله!

زي بالظبط ما اتقال ليوسف عليه السلام لما ألقي في الجب قال تعالى :

{ وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ لَتُنَبِّئَنَّهُم بِأَمْرِهِمْ هَٰذَا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ }

هو في الجب قال له هتقف قدامهم وهتقول لهم وهتحكي لهم عملوا وهم مش هيكونوا ساعتها عارفينك أصلًا ولا عارفين بيكلموا مين اللحظة اللي قال لهم فيها فعلًا ما كانوش عارفينه لغاية ما خلص كلامه قال: { قَالَ هَلْ عَلِمْتُم مَّا فَعَلْتُم بِيُوسُفَ وَأَخِيهِ إِذْ أَنتُمْ جَاهِلُونَ } لغاية ما خلص كلامه مش عارفينه قال { قَالُوا أَإِنَّكَ لَأَنتَ يُوسُفُ } بعد كده عرفوا { قَالَ أَنَا يُوسُفُ وَهَٰذَا أَخِي } وتحقق وعد الله سبحانه وتعالى بعد أربعين سنة من { وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ لَتُنَبِّئَنَّهُم بِأَمْرِهِمْ هَٰذَا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ}

والنبي ﷺ من ساعة ما طلع وهو موعود بالرجوع أنت راجع وممكن ولا تسأل ماذا سيحدث. عشر سنين كان أو أقل يعني ٨ سنوات كان النبي ﷺ رجع لمكة فاتحا. شوف فضل ربنا يعني أنت متخيل يعني تطلع من مكان ترجع له في ٨ سنين بس. ٨ سنين بس افتحه هذا رقم مذهل في التاريخ يعني تطلع مطارد من مكان ترجع فاتح في ٨ سنين أنت متخيل الرقم ده الرقم ده ولا حاجة. يعني ده إحنا لو قلنا الرقم ده في العصور الحديثة صغير مع تطور الأسلحة وسرعة الزمان والكلام ده، ما بالك في العصور القديمة. العصور القديمة كان إنك أنت تعمل حاجة زي كده محتاج عشرات السنين عشان الدولة ترجع تغلب دولة تاني. فبتكلم ٨ سنين يوصل للمرحلة دي هذا فضل رهيب جدًا من الله سبحانه وتعالى.

فالنبي ﷺ يستشعر بقى ويفتكر بقى بدر يفتكر كل الأحداث بقى يعني بدر إزاي عدت ، وإزاى أحد عدت ، وازاي الأحزاب عدت .

{وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ رَمَىٰ}

{إِذْ جَاءُوكُم مِّن فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ}

إزاي ربنا عدانا من يوم الأحزاب ومن يوم بدر ومن يوم أحد وكل ده عدى إزاي! أنا جيت هنا إزاي! وصلح الحديبية عدى إزاي! كل ده بيفتكره بيتواضع ﷺ بيفتكر لما طلع لوحده هو والصديق وربنا بيقول ألا تنصروه فقد نصره الله { إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ } أعتقد إن دماغ النبي ﷺ كانت تشتعل بذكريات غير طبيعية كتير قوي إزاي أنا وصلت هنا وهو بيفتكر الشريط الطويل كده. زي ما سيدنا يوسف عليه السلام كده لما قدامه أخواته سجدوا له والكلام ده قال:

{ رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِي مِن تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ ۚ فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنتَ وَلِيِّي فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ۖ تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ }

نفس الشريط برضو يعدي أنا إزاي وصلت هنا ملك ده جالي إزاي بعد ما كنت وكنت سبحان الله! فتواضع خلق عظيم من النبي ﷺ .

بعد كده النبي ﷺ لما وصل ذي طوى أعاد تنظيم الجيش تاني، يعني إحنا فاكرين المرة اللي فاتت كان أدى الراية الأول لسعد بن عبادة وبعد كده حس إن سعد بن عبادة ممكن يعني يعمل مشكلة مع أهل مكة كان سخن قوي كان عايز يدخل يقطع الرقاب. فراح خد الراية من سعد بن عبادة وأداها لأبنه في الأول وبعد كده اداها الزبير بن العوام.

بعد كده لما نزل قال عيد بقى من الأول، النبي ﷺ قرر إن هو يصدر قرشيين، هو عايز قادة الجيش يكونوا قرشيين، أو من أهل مكة عموما، لأن ده هيفرق معنا كتير. هو عايز حد حريص على اللي جوة، مش عايز الأنصار قوي يتصدره في المشهد دلوقتي، مش عشان الكفاءة لكن عشان معنى تاني حقن الدماء، مين اللي هيكون أحرص على حقن الدماء اللي من المكان. الأنصار جايين سخنين عايزين ينتقموا، وحقهم. لكن المهاجرين هيبقى في تروي شوية عن الأنصار وفعلًا عاد ترتيب الأوراق.

فخلى خالد بن الوليد على الميمنة وكان معه أسلم وسليم وغفار ومزينة وجهينة. فأمره أن يدخل مكة من أسفلها بس هو المفروض إن إحنا نيجي من فوق، قال له تيجي لها من تحت من منطقة إسمها كدي ، فقال له تيجي من ناحية كدي وتدخل من الأسفل. وبعد كده أوصى يعني (لا تقاتلوا ألا من قاتلكم) يعني مش عايز نبدأ قتال أبدا اللى قتلك بس تقاتله وإن صدوكم يعني إتعامل إن عرض لكم أحد من قريش فاحصدوهم حصدا قال واوفوني عند الصفا تقابلوني عند الصفا فده خالد. خالد هيدخل من حتة اسمها كدي في أسفل مكة .

بعد كده ادى راية الميسرة للزبير بن العوام وكان معه راية الرسول ﷺ وقال له أنت أدخل بقى من أعلى مكة من حتة إسمها كداء. وقال له تقابلني في حتة اسمها الحجون جوة مكة حتة إسمها الحجون قالوا نتقابل هناك وتروح هناك لو وصلت قبلي تستناني. فكده الزبير بن العوام هيتحرك من أعلى وخالد بن الوليد هيدخل مكة من أسفل.

وأبو عبيدة قال له أنت بقى معك الرجالة اللي هم الماشيين على رجليهم يعني، كل دول فرسان لكن قال له أنت بقى سلاح الرجال مع أبو عبيدة بن الجراح وأمره أن يأتي من بطن الوادي حتى يدخل مكة بين يدي رسول الله ﷺ. فواضح إن هو مهتم قوي أن يكون القدر من المهاجرين بل من الناس يعني القادة التقال قوي زي خالد والزبير وأبو عبيدة بن الجراح رضي الله عن الجميع.

وكانت الوصية (لا تقاتلوا إلا من قاتلكم لا تقتلوا امرأة لا تقتلوا صبيا لا تجهزوا على جريح لا تتبعوا مدبر) يعني نظام بقى القتال العادي ما تعملهوش. الطبيعي في أي قتال مع مشركين ممكن يجوز إجهاز على جريح وأنت جرحته ونزل لسه فيه نفس ممكن تقتله عادي حتى لو على الأرض ما بيقاومش بس من حقك، ده كافر. قال لا ما حدش يعمل كده يعني حتى لو اضطرينا نقاتل وحد اتجرح سيبه ما تكملش عليه مش عايزين نوصل لكده الا لو اضطريت بس. والطبيعي إن لو حد مدبر بيجري بنجري وراه بنجيبه برضه، قال لو حد جه يسيبه يبقى لا تقاتلوا إلا من قاتلكم لا تقتلوا النساء والصبيان لا تجهزوا على جريح لا تتبعوا مدبر يعني لو واحد جري سيبه يجري إحنا مش عايزين دماء النهاردة.

وفعلًا بدأ الجيش الاسلامي يتحرك وكل الكتائب دي اتحركت في نفس الوقت يعني كله أتحرك في نفس الوقت كل الكتائب لم تلقى أحد يعني كتيبة الزبير بن العوام لم تلقى أحد كتيبة أبو عبيدة بن الجراح لم تلقى أحد إلا خالد بن الوليد .

خالد بن الوليد نزل من أسفل مكة زي ما قلنا حتة إسمها كدي ، وسبحان الله المجموعة اللي هي بقى اللي كانوا خلف أبو سفيان عكرمة وصفوان وسهيل بن عمرو وحماس بن قيس اللي إحنا اتكلمنا عنه قرروا إن هم ينزلوا أسفل مكة يقابلوا اللي جايين من أسفل مكة. فكان نصيبهم إن هم قابلوا خالد بن الوليد ده نصيبهم يعني حظهم السعيد يعني إنهم يقابلوا خالد بن الوليد فسبحان الله يعني. شوف خالد بيقابل مين دلوقتي بيقابل عكرمة. دول كانوا ميمنة وميسرة في أحد دول كانوا قادة غزوة أحد ويقابل صفوان بن امية. قادة ابو سفيان وصفوان بن امية وعكرمة بن ابي جهل وخالد بن الوليد دول القادة بتوع غزوة أحد يعني هو بيقابل دلوقتي اثنين كانوا معه أول إمبارح في غزوة أحد وهيقاتلهم دلوقتي سبحان الله يعني.

أبو سفيان حاليا بعيد بقى خلاص عن المشهد مش بيواجه أي حاجة دلوقتي . والآن خالد هيقاتل عكرمة ويقاتل صفوان بن أمية في مشهد يدل على البراء من الكافرين ويدل على بأس خالد إن هو انتصر عليهم بسهولة كمان يعني سبحان الله يعني فعلًا لقي خالد بقى المجموعة دي فحصلت مناوشة بقى وحصل قتال بين الفريقين لكن طبعًا خالد أنهى الموضوع بسهولة وقتل منهم حوالي عشرين واحد بس. وقتل من فرسان خالد اثنين واحد اسمه كرز بن جابر الفهري. الاسم ده كان مميز معنا في يوم من الأيام، كرز بن جابر الفهري ده كان سبب غزوة سفوان. في غزوة كده في سنة اثنين من الهجرة في ربيع الأول من سنة اثنين من الهجرة كان كرز بن جابر ده أغار على المدينة وأخد إبل وجري من المدينة والنبي ﷺ طلع في سرية وحاول يلحقه وما لحقوش وصل إلى مكان اسمه سفوان اللي هو بدر كان غزوة بدر عشان كده اتسمت الغزوة دي، غزوة بدر الصغرى. هو كان كرز بن جابر ده والآن هو في جيش خالد بن الوليد وبيقاتل مع المسلمين واتقتل وده من الناس النادرة اللي اتقتلت في فتح مكة مات شهيدًا رضي الله عنه وأرضاه.

وكان معه التاني اللي اتقتل اسمه حبيش بن الأشعر الخزاعي. حبيش بن الأشعر الخزاعي ده مميز برضو، لأنه ده أخو أم معبد، أم معبد اللي وصفت النبي ﷺ أخوها اتقتل ودول الأتنين اللي اتقتلوا عند خالد بن الوليد، أخو أم معبد وكرز بن جابر اللي في يوم من الأيام كان بيغير على المدينة. فسبحان الهادي يعني. فدول بس اللي اتقتلوا الاثنين دول. خالد واجه الناس قتل منهم زي ما قلنا وقيل عشرين، المهم إن هو قعد يقاتلهم لغاية ما قرب من الحرم لغاية الكعبة نفسها يعني.

فخرج أبو سفيان وحال بين الفريقين وقال يعني من دخل داري فهو آمن من دخل داره فهو آمن ما خلاص بقى يعني عايز يقول روحوا بقى دياركم بقى ما خلاص أنت هتفضل تقاتل لغاية أمتى؟! وفعلًا انفضوا وسكت خالد أول ما حس الموضوع هم سكتوا وهو سكت. لأن هو النبي ﷺ قال له ما تزودش عن المطلوب خلاص لقيت اللي قدامك بيجري دخل داره ما تكملش هو لو على خالد يكمل عادي. فثبت نفسه أبو سفيان قال لهم يلا كله يروح داره كله دخل داره وجري وقفل على نفسه وخلص الموضوع.

طبعًا من الناس اللي جريت اللي هو حماس بن قيس اللي هو أصلًا كان طالع يقول أنا جايب لك ناس وجاي ؛ فدخل مراته لقيته داخل بيجري وبيقفل الباب واستخبى في البيت فقالت: ما لك ، قال: أغلقى الباب ، يعني أقفلي وبعد كده اشرح لك ارجوكي أقفلي الباب. لأن هو الموضوع من اغلق عليه داره لو فتحنا الباب أنا مش ضامن أي حاجة دلوقتي ممكن تقفلي الباب قالت له بس نتفاهم طب نقفل الباب الأول أقفلي الباب وأنا هفهمك. قفلت الباب على طول. فهمت بقى قال أينما كنت تقول لي؟ فين الناس اللي أنت جايبهم معك وأنت جاي فانشد. هم العادي واضح ان الشعر ده عادي عندهم يعني فقال:

إنَّكِ لَوْ شَهِدْتُ يَوْمَ الْخَنْدَمَهْ الخندمة ده جبل في مكة في الجنوب كده. فهم اتقابلوا في الحتة دي حتة اسمها الخندمة هو ده المكان اللي حصل فيه القتال مع خالد بن الوليد فبيقول لها:

إنَّكِ لَوْ شَهِدْتُ يَوْمَ الْخَنْدَمَهْ ... إذْ فَرَّ صَفْوَانُ وَفَرَّ عِكْرِمَهْ

يعني عشان بس ما تقوليش أنا بقول لك فر صفوان وفر عكرمة تخيلي الليفل اللي احنا كنا فيه

إنَّكِ لَوْ شَهِدْتُ يَوْمَ الْخَنْدَمَهْ ... إذْ فَرَّ صَفْوَانُ وَفَرَّ عِكْرِمَهْ
وَاسْتَقْبَلَتْنا بِالسُّيُوفِ الْمُسْلِمَهْ
يَقْطَعْنَ كُلَّ سَاعِدٍ وَجُمْجُمَهْ ... ضَرْبًا فَلَا يُسْمَعُ إلَّا غَمْغَمَهْ
لَهُمْ نَهِيتٌ خَلْفَنَا وَهَمْهَمَهْ ... لَمْ تَنْطِقِي فِي اللَّوْمِ أَدْنَى كَلِمَهْ

لو شفت ان انا شفته مش هتتكلمي أصلًا فاسكتي وخلاص .

وفعلًا انتهى القتال خالد بن الوليد كف اليد تماما وفعلًا زي ما النبي اتفق معه ان هو قابله عند الصفا النبي ﷺ عرف اللي حصل وإنه حصل قتل فعاتب خالد قال:

(لمَ قتلتهم؟! ألم أمرك ألا تقتل) طبعًا خالد زي ما سيدنا عمر كان بيوصف خالد يقول ان في سيفه رهقا يعني سريع قوي فهو افتكر إن هو اللي بدأ. فقال يا رسول الله هم الذين بدأوا بالقتال ورمونا بالنبل رمونا بالنبل أعمل قال لقد كففت يدي ما استطعت يعني بيقول له أنا كده ده أنا كده ماسك نفسي ماسك أعصابي أنا لو عليا ما كانش حد روح، بس أنا كده يعني عشان خاطركم بس يعني عشان أنت موصيني بس. قال له والله أنا ماسك نفسي على الآخر ده أنا اللي عملته ده وأنا ماسك نفسي على الآخر لو عليا ما كانش حد روح قال والله لقد كففت يدي ما استطعت أنا جبت أخري فعلًا يعني ضبط النفس أنا جايب أخرى فيه بس هو ده اللي حصل بعد ضبط النفس يعني. فخلاص النبي ﷺ فهم إن هو يعني ما خالفش يعني وخلاص.

وبعد كده النبي ﷺ اتقابل هو بقى طبعًا مع خالد عند الصفا خلاص والزبير بن العوام وصل للحجون . أمر الناس كلها كل الفرق يتقابلوا عند الخيف حتة إسمها الخيف معروفة يعني في مكة قال لهم نتقابل عند الخيف ، ليه نتقابل عند الخيف؟ قال كلمة جميلة قوي قال (منزلنا إن شاء الله في الخيف حيث تقاسموا في الكفر) يعني الكلام ده قال منزلنا إن شاء الله في الخيف حيث تقاسموا في الكفر يعني نتقابل عند الخيف في المكان اللي حصل فيه كفر، المكان ده هو المكان الذي تعاقد فيه أهل مكة على مقاطعة المسلمين في شعب أبي طالب سنة سبعة من البعثة اتفق المشركين إن هم يقاطعوا بنو هاشم ولا يأكلوهم ولا يشربوهم ثلاث سنين مقاطعينهم عشان يضغطوا عليهم ويسلموا النبي ﷺ هو المكان ده اللي حصل فيه كده وكأن النبي ﷺ عايز يغير الذكرى وعايز يشكر ربنا في المكان ده. المكان ده من عشرة او إحدى عشر سنة كان الناس بيتعاقدوا فيه إن هما يقاطع ويقاطعوا أهلي عشان يسلموني واتقتل.

النهاردة أنا متقابل فيه مع جنودي عشان نفتح المكان ده وكأنه عايز يمحي الذكرى دي كمان من عقول الناس المكان ده ما يبقاش ذكرى وحشة ناس تفتكر دايما ده المكان اللي اتقابل فيه جنود المسلمين لفتح مكة بطريقة رائعة جدًا لمحو الذكريات الأليمة فتقابل في الخيف ﷺ وجمع الناس هناك.

وبعد كده هو عمل حاجة كده الأول كان عايز النبي ﷺ يغتسل وكان عايز يصلي فسابهم وراح دخل مكة كده شوية دخل عند بيت ام هانئ. أم هانئ دي أخت علي بن أبي طالب من ناحية الأم بس هم مشتركين في الأم، الأب مختلف. لكن من ناحية الأم أم هانئ اخت علي بن أبي طالب من ناحية الأم. فهو راح دارها فممكن واحد يقول لماذا لم يذهب إلى بيته ليه؟ فين بيت النبي ﷺ الآن؟ بيت النبي ﷺ اتباع مش موجود. لأن أبو طالب كان هو ماسك الممتلكات كلها لأن بعد موت عبدالله أخوه هو اللي خد ممتلكاته. وكان ممتلكات عبد الله مع أبي طالب، ومنها البيت اللي هو ساكن فيه النبي ﷺ ، النبي ﷺ هاجر وفضل بيته هناك أبو طالب مات كافر فما ينفعش المسلم يورث كافر، فعلي بن أبي طالب لم يرثه لأن هو كان مسلم والنبي ﷺ لم يرثه لأنه برضو كان مسلم. كل من كان مسلم من ولاد أبو طالب لم يرث. مين اللي ورثه وكان لسه كافر ساعتها كان له ابن اسمه عقيل وابن اسمه طالب. عقيل بن أبي طالب، عقيل ده أسلم بعد كده، بس هو ساعتها كان كافر هو ده اللي ورث ممتلكات أبو طالب كلها وكان منها بيت النبي ﷺ وبيت خديجة. فباع عقيل البيت ده في مرحلة من المراحل يعني باعه.

فالناس سألوا عن دار النبي ﷺ فقال هل ابقى عقيل من شيء باع كل حاجة يعني أنا بيتي نفسه اتباع. برغم إن هو فاتح مكة ممكن يروح يقول لك خد بيتي هات لي بيتي، لأ خلاص دي عقود تمت بشكل صحيح ساعتها ما ينفعش ينقد عهد. تخيل بقى لو ملك داخل مكان فيه بيته هيعمل إيه هيمشيه هو وهيهد كل البيوت اللي حواليه ويعمل له قصر وبسين يعني فلأ خلاص دي عقود انتهت، تخيل هو نفسه وهو فاتح مكة راح يغتسل في بيت مش بيته عشان أنا ماليش بيت هنا ﷺ التزام عجيب أمانة غريبة يعني رغم إن هو أي بيت ممكن يملكه في لحظة بس لا دي ما فيش لا مجال للغدر والخيانة.

راح بيت أم هانئ واغتسل فعلًا ﷺ وصلى ٨ ركعات وسميت هذه الصلاة صلاة الفتح وقيل صلاة الشكر. واختلفوا هل هي الصلاة دي مرتبطة بالفتح ولا مرتبطة بالضحى؟ لأن هو كان الوقت ده وقت الضحى هل هو صلاها لأنه شكرا على الفتح ولا صلاها لأن دي صلاة الضحى؟ بس هو طبعًا يعني صلى ٨ ركعات برضه كنوع من الزيادة لشكر الله تعالى فيها خلاف. فيه معنا تفرق معنا هل عند الفتح في أي فتح يسن للقائد إن هو يصلي صلاة الفتح دي ولا هي كانت مرتبطة

أصلًا بوقت الضحى ده. فإن كان يعني قيل أن سعد بن أبي وقاص لما فتح المدائن صلى ٨ ركعات كما صلى النبي ﷺ في صلاة بعد فتح مكة. فيقال إن هي دي الصلاة دي صلاة خاصة اسمها صلاة الفتح، وقيل لا دي هي دي صلاة الضحى إن هو صلى ٨ ركعات والله تعالى اعلم.

المهم ان هو كان في دار ام هانئ صلى واغتسل عليه الصلاة والسلام وعايز يرجع تاني الخيف ، كان ناوي يرجع تاني الخيف عشان يقابل الناس وندخل بقى مكة مع بعض عشان يدخل الكعبة بقى هو ما دخلش الكعبة لغاية دلوقتي. حصل بقى إنه كان فيه اثنين قرايب أم هانئ كانوا من المشركين وعلي بن أبي طالب كان بيطاردهم لسبب ما هو كان يريد يقتلهم، فراحوا لأم هانئ واستجاروا بها. فقالت: (قد أجرتكم)، فعلي بن أبى طالب قالت له أنا أجرتهم قال لها سأقتلهم أيضًا. فذهبت للنبي ﷺ قالت: (إن ابن أمي يزعم أنه يقتل رجلين قد أجرتهما) وجاءت غضبانة بقى كيف أحمي شخص وأنت تأتي لتقتله (إن ابن أمي يزعم أنه يقتل من قد أجرتهم يا رسول الله)

فالنبي ﷺ وقف وقال (قد أجرنا من أجرتِ يا أم هانئ) الكلام انتهى وقال لعلي بن أبى طالب خلاص ما تمدش إيدك عليهم قد أجرنا من أجرتِ شوف المرأة ارتفع شأنها إزاي في الإسلام مرأة أجارت على بن أبي طالب بعد كده خليفة المسلمين بس خلاص دي مرأة لها كرامة في الإسلام شوف دي لو في الجاهلية كانت تباع وتتشرى للمرأة دي كانت تورث دلوقتي بقت تجير على علي بن أبى طالب. ده المرأة عدت في الإسلام وبقى لها كرامة كبيرة قوي قد أجرنا من أجرتِ يا أم هانيء .

المهم النبي ﷺ خلص القصة دي ورجع تاني للخيف وقابل المجموعة وبعد كده بقى يتحركوا كلهم بقى كله بقى خلاص اتقابل خالد بن الوليد والزبير بن العوام وأبو عبيد بن الجراح كل الجيش يتقابل وهيتحركوا حركة واحدة طبعًا كله خلاص مستخبي في بيوته ما فيش حد أصلًا كله بيتفرج الناس كلها قاعدين في بيوتهم بيتفرجوا بس اتفرجوا على المشهد المهيب لعشر آلاف واحد ماشيين في مكة جيش جرار ما دخلش مكة قبل كده ولا شافوه قبل كده. وداخلين بقى بالعدد المهول ده وهم داخلين على الكعبة كله بيتفرج، كله بيتفرج بس. وطبعًا نفوسهم بتحدثهم

بالإسلام بس عايزين يشوفوا هيحصل إيه الأمر هينتهي على ايه. نهض النبي ﷺ مع المهاجرين والأنصار ودخل المسجد الحرام بهذا العدد الضخم ودخل ﷺ وأقبل إلى الحجر الأسود، أول حاجة وصل الحجر الأسود فاستلمه ﷺ بعصا كانت معه، ثم بدأ يطوف بالبيت عليه الصلاة والسلام. وكان في يده قوس يمسك قوس زمان كان قوس كبير كده ضخم يعني قوي، وبدأ يطوف بالبيت عليه الصلاة والسلام. بس هو ما كانش معتمر، والطواف أصلًا عبادة مشروعة مالهاش علاقة مش لازم تكون في عمرة. المرتبط بالعمرة السعي ما فيش حاجة اسمها تروح تسعى كده مع نفسك لا، لكن طواف عبادة مطلقة زي الصلاة، أنت لقيت نفسك كده رايق روح طوف بالبيت، كل شوية يطوف بالبيت سبع أشواط يعني لكن السعي مرتبط بالنسك فلو عمرة أو حج فيه ممكن بعد الطواف فيه سعي، لكن غير كده ما فيش حاجة اسمها اسعى وخلاص يعني.

فإن النبي ﷺ ماكانش معتمر بس عادي يطوف فدخل طاف ﷺ بالبيت سبعا طبعًا وكان فيه أصنام كبيرة كده. حوالين الكعبة كان فيه ثلاثمائة وستين صنم، تخيل بقى كان وصل الضلال والشرك. شوف الكعبة الجميلة اللي أنت بتروحها وتشوف الجمال ده في يوم من الأيام كان حوالين الكعبة دي ثلاثمائة وستين صنم. وكل واحد بقى وصنمه بقى تخيل فيه كم حد بيتعبد في المكان ده غير ربنا سبحانه وتعالى ، النبي ﷺ عدى على كل الأصنام دي وهو بيطوف ، طاف عليها عادى بيتعمد عدى عليهم كلهم وبالقوس بتاعه يعدي على صنمه يخبطه ويوقعه على الأرض يعدي على التاني يخبطه يوقعه على الأرض وهو يقول :

{ وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ ۚ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا } ويدفع فيه ويقرأ ﷺ { قُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَمَا يُبْدِئُ الْبَاطِلُ وَمَا يُعِيدُ } وما يعيد الباطل بيعمل ولا يقدر على إيه {قُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَمَا يُبْدِئُ الْبَاطِلُ وَمَا يُعِيدُ} يروح خابط صنمه منزله ويخبط اللي بعديه ينزله {وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ} سبحان الله يعني! وكان ليطوف ﷺ أصلًا على الراحلة ، يجوز الإنسان مثل الكرسي الآن كان زمان عادي ممكن يطوف على الراحلة يعني بيطوفوا على جمل يطوفوا على بعير ما عندهمش مشكلة الموضوع ده كان مألوف جدًا .

خلص الطواف ﷺ وعلى ما خلص السبع أشواط كان نزل كل الثلاثمائة وستين صنم على الأرض وأمر الصحابة طبعًا إن هم يكسروهم والكلام ده سبحان الله!

بعد ما خلص الأشواط تمامًا طلب أن هو يدخل جوة الكعبة ، عايز يدخل يصلي جوة الكعبة، علشان يزيل المنكرات اللي جواها، ما أنا زلت اللي برة في جوة لسة جوة في صور في تماثيل في حاجات غريبة جوة حاطين جوة الكعبة حاجات غريبة عايز يطهرها من جوة. فأنا عايز أدخل الكعبة طب ما تدخل، لا الكعبة مقفولة، زمان العرب لما اتهدت الكعبة وبنوها تاني كانوا عايزين ما حدش يدخلها إلا بمزاجنا، فعملوا باب عالي زي ما هو دلوقتي. هو ده الباب نفس المكان اللي عمله المشركين في الأول بقي كما هو، والنبي ﷺ ما غيرش الواقع ده لأن زي ما قلنا كان في اعتبارات يعني خشي إن الناس يحصل صراع أخر. ما هو الكعبة دي اللي بيلمسها الناس بتتشد اشمعنى أنت وبتاع زي، ما كانوا هيموتوا بعض على الحجر الأسود بس مين اللي يحطه، فلسه هنزل الباب واهدمها وابنيها تاني! الموضوع يعمل أزمة كبيرة جدًا، فقال خليها كده وخلاص. أحسن الناس ترتد ولا يثوروا أنا عايزهم مسلمين مش مشكلة ننزله خليه زي ما هو. ومن يومها فضل زي ما هو تشوفوه عالي كده يعملوا سلم عشان يطلعوا فيه ، كان العرب عاملين عالي كده مش على الأرض عشان اللي يعوز يطلع ما يعرف يطلع إلا بسلم فمش يطلع إلا بمزاجنا وقافلين كمان بالمفتاح . وكان مفتاح الكعبة ده وظيفة من الوظائف في مكة ، مين اللي معه مفتاح الكعبة؟ اللي معه مفتاح طبعًا يهتم بشأن الكعبة هو ده اللي ينظفها هو ده اللي يغسلها والكلام ده فدي كانوا يسموها الحجابة، سموها الحجابة الخاصة ب الكعبة اللي هو بيرعي شئون الكعبة. فكان الموضوع ده زمان انتم عارفين قصي كان قسم الموضوع ده على ولاده والكلام ده.

المهم أن كانت الحجابة دي وصلت في الأخر وصلت لعثمان بن طلحة بن أبي طلحة كان هو ده اللي معه المفتاح ، عثمان بن طلحة طبعًا الاسم ده عدينا عليه قبل كده ، ده اللي وصل أم سلمة أم سلمة سابت أهلها وأهلها يعني رقوا لما حبت تاجر وحبسوها سنة ما رضوا إن هي تهاجر ، جوزها هاجر لوحده وأهل جوزها خدوا ابنها. وهي فضلت محبوسة عند اهلها سنة بعد سنة رقوا لحالها وادوها ابنها قالوا لها عايزه تهاجري بس مالناش دعوة بكِ طلعت ماشية على رجليها طالعة تهاجر فقابلها عثمان بن طلحة كافر ساعتها وأسلم بعد كده. وقال لها رايحة فين؟ قالت له رايحة المدينة، إزاي تروحي المدينة إزاي؟! وخدها ووصلها لغاية قباء

قرب خلاص بينا وبين المسجد النبوي خمسة كيلو قال لها خلاص أنتى جوزك جوة هنا روحي له خلاص راجل شديد المروءة شديد الشهامة .
فعلًا واضح إن العيلة دي تستاهل يا جماعة، مفتاح الكعبة دي أمانة كبيرة قوي. في معدن نضيف أوي هنا. فعثمان بن طلحة، النبي ﷺ قال له: "هات لي المفتاح". وفعلًا جاب له المفتاح. وواثق في أمانة النبي ﷺ ثقة عجيبة.
النبي ﷺ أمر سيدنا عمر يدخل قبله، قال له: "ادخل شيل لي بقى أي حاجة تلاقيها، شلها". فدخل سيدنا عمر، شال اللي قدر عليه، صور وتماثيل ومسح حاجات ومحى حاجات، اللي قدر عليها عمله. وبعد كده النبي ﷺ دخل، ودخل معه بلال بن رباح، ودخل معه أسامة بن زيد، ودخل معه عثمان بن طلحة بن أبي طلحة على اعتبار إنه المسؤول.
فلما دخل النبي ﷺ ، كان في بواقي بقى، سيدنا عمر ما عمل كل حاجة بالضبط يعني، فضل بواقي كده، فضلت بعض الصور كده، مسحها النبي ﷺ ، طلب دلو من ماء وكبها عليها، وقعد يمسحها، وقال ﷺ : "قاتل الله قومًا يصورون ما لا يخلقون."
ثم وجد ﷺ صورة لإبراهيم عليه السلام وإسماعيل عليهما السلام وهم يستقسموا بالأزلام. عارفين اللي كان العرب يعملوه؟ كانوا يستخدموا ثلاث عصيان، في واحد مكتوب عليه "افعل"، والتاني "لا تفعل"، والثالث فاضي. فلما يحبوا يعملوا حاجة، يأخذوا قرار، ينقي أي واحدة منهم، لو طلعت "افعل"، يفعل، "لا تفعل"، لا يفعل، واللي هي طلعت الفاضية، يعيد. فربنا نهى عن ده وقال: {وَأَن تَسْتَقْسِمُوا بِالْأَزْلَامِ ۚ ذَٰلِكُمْ فِسْقٌ}.ربنا عوضنا بصلاة الاستخارة.

هم راسمين سيدنا إبراهيم وسيدنا إسماعيل يستقسموا بالأزلام!! مش كده يعني! ده إمام التوحيد، كيف يعملها يعني! فالنبي ﷺ غضب، قال: "قاتلهم الله، والله ما استقسم بها قط، ما استقسم بالأزلام قط."

المهم محى شوية صور ، ومحى صورة سيدنا إبراهيم. لما الدنيا فضيت، خلاص، الدنيا بقت تمام، راح النبي ﷺ قفل الباب عليه، وكان معه أسامة وبلال. وبعد كده

استقبل الجدًار الذي يقابل الباب، بقى الباب في ضهره، وراح للجدًار اللي قصاد الناحية الثانية من الباب.

طبعًا داخل الكعبة ممكن تصلي أي اتجاه، لأنك جوة الكعبة، لكن هو استقبل الجدًار المقابل للباب، وكان ساب ثلاث أذرع بينه وبين الجدًار، يعني حوالي متر، متر وشوية.

ووقف ﷺ ، يبقى كده عرفنا هو انهي اتجاه، طب هو واقف منين بالضبط؟ قال هي الكعبة فيها ست عواميد، جوة في ست عواميد، خلى ثلاثه في ضهره، لأنه خلاص فيه متر بس بينه وبين الجدًار، فأكيد فيه ثلاثة في ضهره الحين، وكان في اثنين عند شماله، وواحد على يمينه. فلو دخلت من الباب، يبقى في ست عواميد قدامك، خلي ثلاثه في ضهرك، وخلي اثنين شمالك، واحد يمينك، هذا هو المكان الذي وقف فيه النبي ﷺ وصلى ﷺ ، وقعد يلف بعد ما صلى، قعد يلف جوة شوية، وقعد يكبر الله سبحانه وتعالى، ويوحده، ثم فتح الباب.

بعض الروايات إن أول ما فتح الباب، كان سيدنا ابن عمر واقف على الباب، دخل على طول، قال: "أين صلى رسول الله ﷺ ؟"، وكان شديد الاتباع، قالوا له: "هنا"، قال: "بس، حلو، أنا سوف أصلي هنا في أقرب فرصة إن شاء الله". يريد يعرف فين بالضبط قبل ما يفوته الموضوع ده. هو كان بره.

لكن شوف النبي ﷺ اختار مين يكرمهم جوة؟ اختار أسامة طبعًا، ده الحبيب ده، ده ملازم له دايمًا، ده حبيبه قوي ، أكتر حد يحبه في الدنيا أسامة بن زيد. وخد معه بلال، اشمعنه بلال؟ جبر خواطر، ما لهاش تفسير ثاني. جبر خواطر ببلال، لأن بلال ده أكتر واحد اتعذب هنا وأكتر واحد شاف مرار في مكة وهو حس أن هو يريد يجبر بخاطره، لأن هو تعب فعلًا. مكة الذكريات هنا كلها أليمة بالنسبة له، فحب بردوا أنه يبدل له الذكريات. فيبقى هو الوحيد اللي دخل مع أسامة بن زيد مع النبي افتكرها بقى أنا دخلت هنا مع النبي ﷺ خلاص بقت مكة دي بالنسبة له بقت انا دخلت الكعبة مع النبي ﷺ انسى بقى يا بلال بقى اللي حصل وأنسى كل الالم اللي حصل لك، انت في موقف جديد وفي وضع جديد وأبشر يا بلال الدنيا خلاص {وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ} فكانت مكافأة لبلال على مجهوده والتعب.

طبعًا هو كان يحضره لحاجة أخطر إن هو اللي يأذن، وطبعًا بلال هو مؤذن المدينة هو أصلًا رجع مع النبي ﷺ بعد كده المدينة وفضل مؤذن المدينة إلى أن مات. لكن المرة دي كان أذن بقى في مكة قبل ما النبي يعين مؤذن لمكة، لما مشي عين مؤذن لمكة اللي هو أبي محذورة.

وطلع النبي ﷺ فتح الباب لقى أهل مكة كلهم واقفين ، شوفوا المشهد الرهيب ده! بعد ما خلص الطواف، فتح الباب لقى أهل مكة قدامه، فمسك بعضى الباب، مسك ﷺ باب الكعبة، ثم خطب في الناس، فقال:(لا إله إلا الله وحده لا شريك له، صدق وعده، ونصر عبده، وهزم الأحزاب وحده) عشان ده اللي نقوله على جبل الصفا والمروة لما نسعى.

ثم قال: (ألا كل مأثورة أو مال أو دم، فهو تحت قدمي هاتين) أي مأثرة أو مال أو دم، أي حاجة كانت، انسُوها خلاص، بادئين وضع جديد. لو فيه بينكم دماء، ، فيه مسائل أموال، أُلغيَت. احنا نبدأ صفحة جديدة تمامًا، نريد أن نبدأ. مش معقول بقى بعد ما نبدأ، والناس تبتدئ بقى، أول ما نبدأ بديات: ده قتلني، وده عمل فيَّ كذا! خلاص، نبدأ من الصفر بقى، من الآن.

ثم قال: (إلا سدانة البيت وسقاية الحاج. وأما قتيل الخطأ شبه العمد - السوط والعصا - ففيه الدية مغلظة: مئة من الإبل، أربعون منها في بطونها أولادها.)

ثم قال ﷺ: (يا معشر قريش، إن الله قد أذهب عنكم نخوة الجاهلية وتعظمها بالآباء. الناس من آدم، وآدم من تراب)

ثم تلا قوله تعالى:

{يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ}

ثم قال ﷺ: (لينتهينَّ أقوام عن فخرهم بالرجال، أو ليكونُنَّ أهون عند الله من أعدادهم من الجعلان التي تدفع بأنفها النتن)

الجعلان اللي هو الخنفساء، خنفساء! فيقول يعني: اللي يفضل يفخر بآبائه وأجدّاده، خلاص، انسوا الكلام ده، لا فخر بالآباء والأجداد، فضلًا عن إن الآباء والأجداد دول كفار يعني. قال: (لينتهينَّ أقوام عن الفخر بالآباء والأجداد، أو ليكونُنَّ أهون

عند الله من الجعلان التي تدفع بأنفها النتن) فأعلن رسالة التوحيد ﷺ وشكر الله تعالى ، خطبة فاتح .

شوف بقى، لو حد ثاني خطب في شعب هو فتحه، كان يقول: "إحنا، وإحنا، وأنتم، وأنتم، وأنتم! إحنا نمرة واحد، وأنتم نمرة أثنين." وكان بقى يشوفوا المرار بقى، خلاص، يبقى شعب وشعب، ويبقى ناس وناس، ويبقى معاملة ومعاملة، ويبقى هنا استحقاقات واستحقاقات، كانت بتفرق بين الناس فورًا.

زي أي دولة دخلت أي بلد، شوف أي دولة: إنجلترا، فرنسا، بريطانيا، أي دولة دخلت استعمرت أو "استخربت" أي دولة، اتقسم على طول: ده غير ده، أنتم تحت، إحنا فوق، إحنا أسياد، أنتم عبيد.

النبي ﷺ ، تخيل واحد فاتح، يقول لهم: (كلنا لآدم، وآدم من تراب) هو الفاتح ﷺ هو اللي يقول : (كلنا لآدم) المفروض يعني إحنا اللي نفكرك عشان تخلي بالك مننا! أنا بقول لك: (كلنا لآدم، وآدم من تراب)

يقول لهم: {إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ}

يقول لهم: "خلاص، مفيش فخر بالآباء، ولا بالأجداد، ولا بالأحساب، ولا انت ابن مين، ولا تبع مين، ولا منين، ولا دينك، ولا عرقك، ولا دمك، ولا تاريخك! مفيش فخر إلا بالدين بس"!

وكأنه يشجعه على الإسلام، تريد تعلى في نظري؟ الإسلام.

ما تقول لي : "أنا ابن فلان، وأنا من عيلة فلان، وأنا بني فلان"!

كل ده مالوش قيمة عندي، أنت مسلم ولا كافر بس؟ دي قيمتك عندي. وبعد ما تدخل الإسلام، تقي ولا مش تقي؟ برضه جوا لسه فيه درجات في التقوى، فده الكلام عندي، وده المعيار اللي وضعه الإسلام لتقدير الناس: الإسلام، ثم داخل الإسلام التقوى بس.

غير كده، مافرقش معي أنت مين ، هو بعت رسالة ضمنية من كده ببلال، فمين اللي دخل معي؟ بلال، العبد الأسود الحبشي، يعني اللي أنتم تعتبروه ده صفر زمان، ده اللي أنا دخلته معي الكعبة وطالع معي، تخيل بقى طالع واقف جنبه في المنصة! إيه الرسالة اللي وصلت لأهل مكة؟ خلاص، كل كلام جد، هو طبقه عمل قبل ما يقوله ﷺ ، أنت فهمت الرسالة؟

وأسامة بن زيد، ما هو زيد بن حارثة ده كان مولى، يعني كان عبد أُعتق، وده ابنه، فالمفترض بردوا درجة تانية عند العرب، فأنا واخد معي عبد أصلي ومولى،

وأنا دول اللي جنبي على المنصة، يعني واحد أسود والتاني يعني... خلاص، انسى ألوان، انسى كل حاجة، ما فيش إلا التوحيد والإسلام.
ثم قال الكلمة المشهورة: (يا معشر قريش، ما ترون أني فاعل بكم؟) تفتكروا أعمل إيه فيكم بعد اللي عملتموه فيَّ؟ بعد سنين من الهجاء والسب والشتم والأذى والضرب، وسلا الجزور على ظهري، وإيذائي، وقتل عمي، وفتنة أبو طالب، وإيذائي في أهلي، وإيذائي في بناتي... كله! بعد كل اللي عملتموه فيَّ، تفتكروا أعمل فيكم إيه؟ قالوا: (أخ كريم، وابن أخ كريم) قالوا خيرًا، لا نتوقع منك إلا ذلك، خيرًا، أخ كريم وابن أخ كريم. فقال ﷺ : (فإني أقول لكم كما قال يوسفُ لإخوته: لا تثريب عليكم اليوم، اذهبوا فأنتم الطلقاء)
عفا عنهم جميعًا ﷺ ، سبحان الله! كل اللي عملوه ده تجاوز عنه ﷺ تمامًا، وهو ينافس يوسف عليه السلام، قال: يوسف سامح إخوته بعد أربعين سنة من سامحهم، أنا أولى، أنا أولى بهذه المقامات من أي أحد، فلذلك ربطها، قال: (أقول لكم كما قال يوسفُ لإخوته: لا تثريب عليكم اليوم، اذهبوا فأنتم الطلقاء)

بعد كده النبي ﷺ قعد، هدى كده، وقعد، وجه بقى اللي جاله علي بن أبي طالب من الزاوية كده، علي بن أبي طالب كان في دماغه كده، جت له كده مرة واحدة، طلبت معه، قال: (يا رسول الله، أعطني المفتاح، اجعل لنا الحجابة والسقاية) بنو هاشم كان معهم السقاية، سقاية الحجيج، ودي من أشرف المهن، هي سقاية الحجيج، هم كان معهم السقاية، الإطعام والسقاية، هو طمعان في المفتاح كمان. فقال له: عثمان بن طلحة، العيلة دي كافرة ولسه ما أسلموا، قال: الحق قبل ما يسلموا، فقال لك: نلحق المفتاح! هم طبعًا العرب الزمن ده، مسألة كبيرة يعني إن أنا معي مفتاح الكعبة. فقال: "يا رسول الله، أعطنا الحجابة مع السقاية." مستني يقول: "آه، بس!" خلاص، الموضوع اتحل، ما حد يقدر يمنعه، وفي رواية أن اللي قال كده العباس، يعني في رواية أن علي بن أبي طالب اللي طلب، وفي رواية أن اللي عمل كده العباس.
فالنبي ﷺ ما رد عليه أصلًا، قام ﷺ قال: (أين عثمان بن طلحة؟) ققل الموضوع خالص، ققل الباب خالص، ما فيش احتمال للرد أصلًا، قال: (أين عثمان بن طلحة؟) فدُعي، فجاء، فقال: (هاك مفتاحك يا عثمان، اليوم يومُ برٍّ ووفاء)

وفي رواية: (خذها يا عثمان، خذوها خالدة تالدة، لا ينزعها منكم إلا ظالم، يا عثمان، إن الله استأمنكم على بيته، فكلوا مما يصل من هذا البيت بالمعروف) وما زال إلى اليوم مفتاح الكعبة في هذا النسب، نسب عثمان بن طلحة .

في ذلك نزل قوله تعالى:

{إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ النَّاسِ أَن تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ}

في بعض الروايات، أنا قلت لكم في رواية لأبي سفيان، قرأتها في بعض الكتب يعني، وهي أن أبا سفيان في الزحمة دي دماغه جابته حتة تانية خالص، هو كان لسه برضه "نموت وادي وتجيب"، على فكرة، ففي الرواية اللي قرأتها، يعني الله أعلم صحتها، قال: "لو جمعت لمحمد جموعًا..." كده قاعد لوحده، ومعه حواليه مجموعة صغيرة، قال: "تجيب ناس، وفرصة"!

قال: "لو جمعت لمحمد جموعًا"، هو يفكر، ما يتكلم، كان يفكر في دماغه، قال: فوجد النبي ﷺ وضع يده على كتفه، وقال: (إذا يخزيك الله تعالى، أبا سفيان) قال: (أستغفر الله، يا رسول الله، مما يعني دار في بالي، اليوم فقط أيقنت أنك رسول الله) يعني لسه بردوا بص، لسه في معركة جوه، ما هو قال له من الأول، قال له: "لا إله إلا الله"، دي أنا معك فيها، بس "أنت رسول الله"، في النفس منها شيء. قال له: "أنا خلاص تأكدت تمامًا، أنا لسه بتكلم مع نفسي." قال له: "إذا يخزيك الله." قال: "فما تيقنت من رسالته إلا هذه الساعة." فخلاص، هنا بقى حط خط، بقى أبو سفيان واحد تاني بقى، خلاص، من هنا مش يتكلم مع نفسه حتى.

حتى حصل موقف بعد كده، أن النبي ﷺ حانت الصلاة، فأمر بلالًا أن يؤذِّن فوق الكعبة، "الله أكبر" فوق الكعبة! طبعًا، أهل مكة يتفرجوا، يعني بس اتقاضى قاعدين بردوا، فكان اللي قاعد: عتاب بن أسيد ، عتاب بن أسيد بعد كده أسلم وحسن إسلامه، وكان أميرًا على سرايا، والحارث بن هشام. عتاب بن أسيد والحارث بن هشام، وكان قاعد معهم أبو سفيان بن حرب، بس هو خلاص، كان الإسلام استقر في قلبه، بس قاعد معهم، هو القائد يعني كده كده.

في فناء الكعبة، وبلال بدأ يؤذن ، تخيل بقى! بلال يؤذن قدام كل الناس دي، اللي عذبوه، واللي آذوه، واللي شتموه، واللي شايفينه أقل واحد في الدنيا، بقى فوق الكعبة، هو اللي يؤذن الآن، في مشهد مهيب مليء بالكرامة لبلال والعز، وصدق النبي ﷺ إنه ما يميز الناس عن بعض إلا بالإسلام.

فعتاب بن أسيد قاعد مع الحارث بن هشام، وأبو سفيان قاعدين. فالمهم، عتاب قال: لقد أكرم الله أسيدًا ألا يكون سمع. يقول: الحمد لله، أبويا مات قبل ما أشوف المنظر ده، كان يحصله حاجة! الحمد لله. اللي يقول: الحمد لله الذي أكرم أسيدًا. يقول: لقد أكرم الله أسيدًا ألا يكون سمع هذا، فيسمع منه ما يغيظه.

الحارث بن هشام قال: أما والله، لو أنه حق لاتبعتُه. شفتها لسه يرمي كلام مش تمام. فأبو سفيان بقى، الدور عليه، بقى يقولوا له: تقول أنت إيه؟ قال: والله لا أقول شيئًا، لو تكلمت لأخبرتْ عني هذه الحصباء، والله لو تكلمت، الطوبة دي تقول لي أنا قلت إيه! فخلاص يا باشا، شوفت حاجات ما شوفتها، ما فيش كلام، خلاص، أنا ساكت، مش أقدر أتكلم، مش أقدر أفكر أصلًا! بعد كده قال: والله ما أقول شيئًا، لو تكلمتُ لأخبرتْ عني هذه الحصباء.

فخرج عليهم رسول الله ﷺ، وهم يقولوا كده، ما كان حواليهم خالص ولا قريب منهم، بعد كده جاء لهم، قال لهم: أنت يا عتاب قلت كده، وأنت يا حارث قلت كده، وأنت قلت كده. فقال الحارث وعتاب: نشهد أنك رسول الله، والله ما اطَّلع على هذا أحد كان معنا، فنقول قد أخبرك. فأسلم عتاب بن أسيد والحارث بن هشام.

شوف بقى! كل ده من حرص النبي ﷺ إنه يألف، وربنا يدعمه بالوحي عشان يدخل الناس في الإسلام، حتى لو بمعجزات. يجي يقول لي: ده خبر غيبي! كل ده يلا يلا، إحنا نريدك معانا، أنت مش عدوي، أنت يلا، ده إحنا نريدك وسطنا، فسبحان الله !

بعد كده، في ناس النبي ﷺ قرر رغم كل ده، إنه يقتلهم، حوالي عشرة أو أكثر، قرر ﷺ: دول يتقتلوا، رغم كل العفو اللي عمله، وكل واحد له سبب، له سبب مقنع جدًا. ودول اللي بنسميهم أشد الناس إجرامًا على الإطلاق، يسموهم مجرمي حرب زي ما يقولوا، دول يتقتلوا مهما كان، لأن شرهم رهيب، رهيب جدًا. وفي وسطهم ناس أصلًا يقتلوا عشان ارتدوا، زي ما نشوف كمان شوية.

»»» أول واحد: عكرمة بن أبي جهل. تخيل كمية الشر بقى اللي كانت عند عكرمة قبل الإسلام كانت عاملة كيف! عكرمة بن أبي جهل، النبي ﷺ قال: العشرة اللي

أقول لكم أسمائهم دول تُقتلوهم، ولو تعلقوا بأستار الكعبة، هو، ولو متشعبطين في الكعبة، اقتلوهم وهم متشعبتين على الكعبة، لأن دول فجَروا في أهل الإسلام.
يعني عكرمة بن أبي جهل، طبعًا ده مشترك في كل الجرائم اللي حصلت، طبعًا في ناس يعني فلتوا، أبو سفيان عدى بالإسلام، خالد بن الوليد عدى بالإسلام، وإلا فكان ممكن يكونوا من الأسماء دي، لو كانوا لسه على كفرهم يعني. لكن عكرمة رهيب، فقال: يُقتل مهما كان.

««« وقال: اللي يُقتل كمان، عبد الله بن سعد بن أبي السرح، عبدالله بن ابي السرح ده كان أصلًا مسلم وكان راح المدينة وكان يكتب الوحي للنبي ﷺ ثم ارتد وذهب الى مكة النبي ﷺ يريد يقتله عشان حد الردة مش عشان حاجة.
فالشاهد يعني ان عبد الله ابن ابي السرح بعد كده هرب قدر يهرب، وبعد كده عثمان رضي الله عنه وأرضاه شفع له عند النبي ﷺ إن هو يرجع ثاني ويشهر إسلامه، فالنبي ﷺ حقن دمه بسبب شفاعة عثمان. ودخل ثاني في الإسلام وقبل إسلامه وبعد حسن إسلامه وبعد كده كان له شأن كبير في الفتوحات الإسلامية في افريقيا. فعبد الله بن أبى السرح من نجوم اللي فتحوا افريقيا رضي الله عنه وأرضاه .

عكرمة بن أبي جهل هرب من مكة تمامًا، وصل إلى جدة، ووصل للساحل وركب سفينة، يريد يهرب تمامًا من جزيرة العرب. فبينما هو في السفينة، إذ هاجت السفينة، وهاجت الأمواج ، فالناس في السفينة قالوا: والله لا ينجيكم اليوم إلا الله، كالعادة: {فَإِذَا رَكِبُوا فِي الْفُلْكِ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ} فقال عكرمة: والله إن الذي ينجيني في البحر هو الذي ينجيني في البر، والله لئن أنجاني الله تعالى، لأعود إلى رسول الله ﷺ وأعلن إسلامي! أنا بعمل إيه؟! ما هو طول عمرها كده، ما فيش يعني دماغ خالص
وفعلًا، لما نزل رجع للنبي ﷺ ، والنبي ﷺ لما عرف أنه راجع، قال: يأتيكم اليوم عكرمة بن أبي جهل، فإذا رأيتموه فلا تسبوا أباه. بص! حريص عليه جدًا، ده مكسب ضخم جدًا جدًا. قال: لا تسبوا أباه، أوعى حد يجيب سيرة أبوه قدامه، فإن سبَّ الأب يؤذي الحي ولا يضر الميت.

فأقبل إليه عكرمة، فقال النبي ﷺ: مرحبًا بالراكب المهاجر! أنت ذاهب فين؟! كويس إنك رجعت. رجع بقى وحسن إسلامه، عكرمة رضي الله عنه وأرضاه. وعكرمة استُشهد في معركة أجنادين في خلافة أبي بكر الصديق رضي الله عنه وأرضاه، وكان قد أبلى بلاءً خطيرًا في المعركة. طبعًا عكرمة، يعني تخيلوا بقى ما بلاءه في الإسلام كان يبقى عامل كيف!

وطلب من النبي ﷺ أنه يسامحه وأن يستغفر له، قال: يا رسول الله، استغفر لي كل ذنب وخطيئة، وكل موقف وقفته أصدّ عن سبيل الله تعالى. فقال: اللهم اغفر لعكرمة كل ذنب وخطيئة، وكل موقف وقفه يصد فيه عن سبيلك. فحسن إسلام عكرمة.

يبقى كده عندنا عبد الله بن أبي السرح، وعكرمة بن أبي جهل.

››› الثالث واحد اسمه عبد الله بن خطل، وقيل عبد العزى بن خطل، ده بقى كان شديد الأذى للمسلمين، والنبي ﷺ أمر بقتله، وده قُتل فعلًا، ما أسلم، وتعلّق بأستار الكعبة، ورغم ذلك قتله علي بن أبي طالب رضي الله عنه وأرضاه. يبقى دول ثلاثة.

››› الرابع اسمه مقيس بن صبابة. مقيس بن صبابة ده قصته غريبة شوية، مقيس بن صبابة ده كان أسلم وحضر غزوة بني المصطلق. في غزوة بني المصطلق، واحد من الأنصار بالغلط قتل أبوه، أبو مقيس كان مسلم، فحصلت غلطة، فواحد من الأنصار قتل أبو مقيس بن صبابة، أو قتل أخوه، والله تعالى أعلم، أخوه تقريبًا. فهو بعد المعركة، راح قتل الأنصاري وارتد وراح لمكة. وبعد كده، طبعًا النبي ﷺ أراد أن يقتله، وبالفعل، قُتل مقيس بن صبابة لأنه كان مرتدًا.

››› اللي بعد كده اسمه الحارث بن نوفل. الحارث بن نوفل ده كان شديد الهجاء للنبي ﷺ ، وشديد الأذى للنبي ﷺ ، فقتله علي بن أبي طالب.

››› بعد كده، في هبار بن الأسود. هبار بن الأسود، سبب قتله أن زينب بنت النبي ﷺ لما أرادت أن تهاجر إلى النبي ﷺ ، عرض لها هبار بن الأسود وضرب الناقة

التي كانت تركبها، فالناقة هاجت، وزينب وقعت من على الناقة، وكانت حامل، وحملها سقط بسبب هبار بن الأسود. النبي ﷺ من يومها عزم على قتله انتقامًا لزينب، لأنه هو الذي هيّج الناقة وجعلها تقع.
زينب وقعت من على الناقة، واضطرت تكمل الرحلة! تتخيل واحدة سقطت، وكملت كمان رحلة الهجرة على الوضع ده؟ ألم رهيب جدًا تعرّضت له زينب بسبب هبار بن الأسود، فالنبي ﷺ أمر بقتله، لكن سبحان الله، هو فرّ من مكة وأسلم وحسن إسلامه، وما أتقتل هبار بن الأسود! سبحان الله.

««« وممن أمر النبي عليه الصلاة والسلام بقتلهم: سارة، مولاة لبعض عبد المطلب. سارة دي هي التي أخذت الكتاب من حاطب بن أبي بلتعة، فأمر بقتلها، ولكن والله تعالى أعلم، طلبت الأمان وحصل لها الأمان وما اقتتلت، وأسلمت بعد كده.

««« وأمر بقتل بنتين، كانتا مغنيتين في مكة، وكان غناؤهما كله هجاء للنبي ﷺ كان الشعراء يعطونهما الأشعار، وهما يقعدان يهجوان النبي ﷺ ، فأمر بقتل الاثنين دول كمان. واحدة منهن قُتلت، وواحدة منهن فرت، وبعد كده أسلمت.

««« وممن أُمر بإهدار دمه: وحشي بن حرب لقتله حمزة، لكن سبحان الله، أسلم قبل أن يُراق دمه، وقَبل النبي ﷺ إسلامه.

فدول تقريبًا المجموعة التي أمر النبي ﷺ بقتلهم، لكن أغلبهم أصلًا أسلم وما أتقتل ولا حاجة، وتقريبًا اتقتل منهم ثلاثة أو أربعة فقط.

بعد كده، بقى بدأ الكبار يجوا يسلموا واحدة واحدة، طبعًا ناس كتير أسلموا، لكن "الثقال" بدأوا يجوا للإسلام. أسلم سهيل بن عمرو، وأسلم زي ما شوفنا عكرمة، وأسلم وحشي بن حرب، وأسلم صفوان بن أمية.
««« صفوان بن أمية بس ما أسلم في الأول، صفوان بن أمية كان بردوا يعني "تقيل" قوي، صعب. طلب الأمان الأول، فاستأمن من عمير بن وهب. فاكرين

عمير بن وهب؟ كان سموه "شيطان قريش"، ده اللي أصلًا راح للمدينة عشان يقتل النبي ﷺ. فلما وصل، قال له النبي ﷺ: ما الذي جاء بك؟ قال له: أنا جاي أفاوض على أسرى بدر وبتاع. فقال له: لا، أنت كنت قاعد مع صفوان بن أمية، وقلت له: "أنا عندي عيال، وعندي ديون "، وقال لك: "ديونك علي، وعيالك في حمايتي، بس روح اقتل هذا الرجل!" فقال: والله، ما حضر هذا المشهد إلا أنا وصفوان! فشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا رسول الله، ومن يومها كان داعيًا للإسلام.

اللي الحين بطلب الأمان لصفوان هو عمير بن وهب، ودخل به للنبي ﷺ وأخذ الأمان. النبي مش يقتله، رغم أن صفوان، زي عكرمة، كان من الناس المهددين بالقتل من النبي ﷺ. فعرض عليه الإسلام، وقال له: "طب تسلم؟" قال: "أمهلني شهرين أفكر، شهرين." قال له: "شهرين؟ ما تضغط عليّ." قال له: "اجعلني بالخيار شهرين، بعد شهرين اعمل فيّ اللي أنت تريده، بس فكر شهرين، شهرين." فالنبي ﷺ قال له: "أنت بالخيار أربعة أشهر!" بص، يريد يكسبهم بأي شكل ﷺ. رغم أنه ممكن يرد عليه ويقول: "شهرين؟! دي مش محتاجة يعني، شهرين؟! هم يومين أخرك." لا، قال له: "معك أربعة شهور، خد راحتك." سبحان الله !

والعجيب أن صفوان دماغه في الإسلام كانت "جامدة" جدًا. على فكرة صفوان بن أمية حضر غزوة حنين والطائف وهو كافر، وأعار المسلمين أسلحته، وبعد ما الغزوات دي خلصت، النبي ﷺ أعطاه كثيرًا جدًا من الغنائم، كثير قوي. فدي كانت "التكة" الأخيرة، فبعدما رأى الغنائم الكثيرة، أسلم وحسن إسلامه، صفوان رضي الله عنه وأرضاه.

»»» من الناس الذين أسلموا اليوم ده: أبو قحافة، أبو أبي بكر الصديق. فجاء أبو بكر الصديق في مشهد مهيب، يسوق أباه، وكان قد عَمِيَ، شيخ كبير، كبير في السن، يمشي بالعافية، وكان قد عَمِيَ، فقد بصره من كبر السن. فجاء أبو بكر يسوقه إلى النبي ﷺ ماشيًا على مهله، وهو يسنده، ويوصله للنبي عشان يعلن إسلامه.

فلما شافه النبي، أقبل عليه، وقال: "يا أبا بكر، لمَ جئتَ بالشيخ؟! كنتَ أخبرتني، أنا آتيه! لو كنتَ أخبرتني، يا أبا بكر، كنتُ آتي هذا الشيخ الكبير، جبته لي؟! نحن أولى أن نأتيه!" يا سلام! شوف أدب النبي ﷺ! بقول له: "أنت جايب أبوك ليه ؟" أبو بكر بقى، يا جماعة، منزلته كبيرة جدًا. قال له: "كنتَ تقول لي يعني! ليه تتعبه بس؟! إحنا نروح له لغاية عنده!" أنت تروح لغاية عنده؟! سبحان الله يعني! شوف أدب النبي ﷺ ، يقول: "هل أخبرتني، أبا بكر؟ كنا أتينا الشيخ الكبير، يعني ده ما يصح، راجل كبير، كيف تجيبه وتتعبه المسافة دي كلها، ويمشي السكة دي كلها؟! أنا سوف أذهب له لغاية عنده لو يريد يسلم".

فقال أبو بكر: "لا يا رسول الله، لا يا رسول الله، أنت أحق أن تُؤتى، وهو أحق أن يأتيك!" أبو بكر الصديق، يا جماعة، جبل الأدب!

وبعد كده، حصل المشهد المهيب: النبي عليه الصلاة والسلام يصافح أبا قحافة، وأبو قحافة يشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا رسول الله. فبكى أبو بكر الصديق.

فقال النبي ﷺ: "ما يبكيك، يا أبا بكر؟"

العجيب أن أبا بكر لم يكن يبكي لأن أباه أسلم! ده الخيال بقى! وده اللي يأثر جدًا! قال: "يا رسول الله، إنما أبكي لأنني وددتُ أن هذه اليد، يدُ عمّك أبي طالب! فوالله، لقد علمتُ أن إسلام عمّك أبي طالب، لو أسلم، لهو أحبُّ إليك من إسلام أبي، أبي قحافة!" يقول له: "كان نفسي تكون اليد دي يدَ عمّك! أنا أبويا أسلم، بس والله، لو أبو طالب أسلم، كان زمان فرحتي به أكبر من فرحتي بأبي، لأن إسلام أبي طالب أحب إليك من إسلام أبي الذي أسلم"!

نفس كلام عمر! فاكرين المرة اللي فاتت لما قال للعباس: "والله، لإسلامك يا عباس، أحب إليَّ من إسلام أبي، لو كان أسلم، هو ما أسلم! لأن إسلامك، يا عباس، أحب إلى رسول الله من الخطاب أبي"!

نفس الكلام بالضبط! مع أنهم ما تقابلوا ولا قالوا الكلام ده لبعض، بس هم عينة واحدة!

أبو بكر يحكي مشهد أصعب! المفروض أبوك يسلم، اللي بأثر عليك إسلام الأب! دماغه افتكرت أبو طالب! قال: "كان نفسي أبو طالب هو اللي تكون اليد دي يده!

كنتُ عارفًا أنك كنتَ تفرح قوي لو أسلم أبو طالب، بس قدر الله وما شاء فعل! والله، كنتُ سأفرح أكثر مما أفرح بإسلام أبي، أبي قحافة"!

رضي الله عن الصديق، الذي أخلص قلبه للنبي ﷺ حتى صارت محابُّ النبي ﷺ أحبَّ إليه من كل شيء ؛ رضي الله عنه!

اليوم الثاني من الفتح :

عدى اليوم ده، وأسلم ناس كتير من الأكابر، وفي اليوم التالي قام النبي ﷺ في الناس يخطب مرة أخرى. في اليوم الثاني من الفتح، خطب فيهم خطبة ثانية، فقام خطيبًا في الناس وقال: (يا أيها الناس، إن الله حرم مكة يوم خلق السماوات والأرض، فهي حرام من الله إلى يوم القيامة، فلا يحل لأمرئ يؤمن بالله واليوم الآخر أن يسفك فيها دمًا، ولا يعضد فيها شجرًا. وإن أحد ترخص لقتال رسول الله ﷺ ، فقولوا له: إن الله أذن لرسوله ﷺ ولم يأذن لكم، وإنما حلت لي ساعة من النهار، وقد عادت حرمتها اليوم كحرمتها بالأمس، فليبلغ الشاهد الغائب)

لأن النبي ﷺ رفع فيها السلاح، وخالد بن الوليد رفع السلاح، وهذا أصلًا لا يجوز في مكة، لكن كان ذلك مباحًا ساعة واحدة، في اللحظة التي فتح فيها النبي ﷺ مكة، وكان ذلك تحقيقًا لقوله تعالى: {وأنت حلٌّ بهذا البلد}. لكن بعد الفتح، كل شيء عاد إلى أصله، فلا يجوز لأحد أن يرفع فيها سلاحًا أو يقتل أحدًا، حتى لو رأى قاتل أبيه لا يقتله في الحرم. وقال عليه الصلاة والسلام: (لا يُعضد شوكها، لا يُنفَّر صيدها، لا تُلتقط ساقطتها إلا لمن يعرفها)

وكانت خزاعة قد قتلت يومئذٍ رجلاً من بني ليث، لم يكن قتيلاً لهم في الجاهلية. استغلوا الفرصة وقتلوه لأخذ ثأر قديم. فقال ﷺ: (يا معشر خزاعة، ارفعوا أيديكم عن القتل، فإن نفع فقد كثر القتل، وإن نفع، فقد قتلتم قتيلاً لأدينه، ودفع ديته)

عليه الصلاة والسلام كان قد أعلن أن دماء الجاهلية قد انتهت، ولا يجوز لأحد أن يأخذ ثأرًا قديمًا. فأراد أن يغلق هذا الباب تمامًا، فدفع بنفسه دية الرجل الذي قتلته خزاعة، رغم أن الأمر كان في الجاهلية. ثم قال عليه الصلاة والسلام: (فمن قُتل بعد مقامي هذا، فأهله بخير النظرين، إن شاءوا فدم قاتله، وإن شاءوا فالعقل) أي الدية.

بعد أن استقر الأمر، اجتمع الأنصار وقال بعضهم لبعض: (أترون رسول الله ﷺ ، إذ فتح الله عليه بلده، أن يقيم فيها ويدعنا؟) كان النبي ﷺ واقفًا عند الصفا يدعو، فسمع مقالتهم، فقال: "ماذا قلتم؟" قالوا: "لا شيء، يا رسول الله." فلم يزل بهم حتى أخبروه، فقال رسول الله ﷺ: "معاذ الله أن أفعل ذلك! المحيا محياكم، والممات مماتكم".

وما زال قبره شاهدًا على وفائه ﷺ! الممات مماتكم، أموت وسطكم، أعيش وسطكم، وأموت وسطكم، وفاءً لكم! وفي الرواية، أن لحاهم ابتلّت من شدة البكاء، لما قال لهم ذلك ﷺ.

بعد ذلك النبي ﷺ قعد بقى ثاني يوم بقى والدنيا هديت بقى واستقرت، قعد ﷺ عند جبل الصفا يبايع الناس، اللي بقى يريد يجي يسلم، يسلم، فالنبي يبايعه، يقول له بقى على شرائع الإسلام وكده ويبايعه وخلاص. فبدأ الناس بقى:

{ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ (١) وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا}

أفواج جايبين يبايعوا النبي ﷺ ، فكان يبايع الرجال، يبايعهم على السمع والطاعة في المنشط والمكره، ويقول لهم بقى كل شعائر الإسلام: لا تسرق، لا تزنِ، لا تقتل، ويصافح الرجال، واللي يسلم يتوكل على الله. كده فرغ من بيعة الرجال، وطلب يبايع النساء، فاجتمع إليه النساء لكي يبايعوه، عشان ما يحصل اختلاط يعني، قال لك: الرجال بعد ما نخلص نبدأ النساء، وكان على جبل الصفا قاعد ﷺ وعمر قاعد أسفل منه.

فجاءت مجموعة كبيرة من النساء يبايعن النبي ﷺ ، وكانت في وسطهن هند بنت عتبة، أخيرًا ظهرت في ثاني يوم في الفتح، أول يوم اختفت، مش مستحملة أبدًا، بس رجعت نفسها ، وجت أذعنت يعني. جاءت هند بنت عتبة، ولكن كانت لابسة على وشها حاجة عشان مش قادرة تواجه النبي ﷺ ، أورّي له وشي كيف؟! ده أنا مثلت بجثة حمزة، فسبحان الله يعني، قالت: كانت متنكرة خوفًا من رسول الله ﷺ لما صنعت بحمزة.

فقال ﷺ: "أبايعكن ألا تشركن بالله شيئًا"، فتمام، ثم قال: "ولا تسرقن"، اللي هي البيعة اللي مذكورة في آخر سورة الممتحنة:

{يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعْنَكَ عَلَىٰ أَن لَّا يُشْرِكْنَ بِاللَّهِ شَيْئًا وَلَا يَسْرِقْنَ وَلَا يَزْنِينَ وَلَا يَقْتُلْنَ أَوْلَادَهُنَّ وَلَا يَأْتِينَ بِبُهْتَانٍ يَفْتَرِينَهُ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ

وَأَرْجُلِهِنَّ وَلَا يَعْصِينَكَ فِي مَعْرُوفٍ ۙ فَبَايِعْهُنَّ وَاسْتَغْفِرْ لَهُنَّ اللَّهَ ۖ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ}

فبدأ يمليهم واحدة واحدة، قال: "ولا يسرقن"، فهند بقى عندها مشكلة في موضوع السرقة دي، لأن أبا سفيان كان رجلًا بخيلًا شوية، فكانت تضطر أحيانًا تأخذ من فلوسه عشان تصرف على البيت، لأن هو كان ممكن لدرجة أنه ما بيديها اللي يكفيها كمان يعني، فكانت من زمان معروفة تأخذ من جيبه وخلاص من غير ما يحس، مش تريد مشاكل، على قد الاحتياج يعني، فهي اعتبرت دي سرقة، فأنت الحين أنا أبايع، قال لي: "ولا يسرقن"، فهي بدل ما تقول: "جوزي راجل شحيح"، نست، وقالت: "إن أبا سفيان رجل شحيح، فهل عليّ شيء إن أصبت من ماله هنات؟" فقال لها النبي ﷺ: "أوَ إنكِ هند؟" أنتِ ما عرفتي تمسكي نفسك سؤالين، كان عرفت كل حاجة، هند بنت عتبة متنكرة ليه؟! خير؟! فقالت: "نعم، يا رسول الله، هند بنت عتبة، اعفُ عما سلف، يا نبي الله، عفا الله عنك"، سامحني على اللي أنا عملته. فلم يتكلم، عدى الموضوع بكل سلاسة، بالرغم أن اللي عملته صعب، لا يحتمل ما حصل في حمزة. فبص لها كده، قال لها: "هند؟!" قالت له: "أجل"، قالت له: "أنا الصراحة بأخذ من أبي سفيان فلوس من وراه عشان البيت يمشي يعني."

فقالت له: "ينفع؟" قال لها: "خذي ما يكفيك وولدكِ بالمعروف"، لو فعلًا هو شحيح، وفعلًا يمنع عنكِ النفقة الواجبة، واضطرت تأخذي يعني من وراه كده ما يكفيكِ، لا بأس، أقر لها ذلك، إن اكتفت بما تحتاج فقط يعني. المهم يعني، ضحك النبي عليه الصلاة والسلام حتى وهو يقول: "أوَ إنكِ هند؟" ضحك، فقالت: "نعم، فاعفُ عما سلف، يا نبي الله، وعفا الله عنك."

ثم قال: "ولا يزنين"، فغضبت هند، اللي هو: "أنت تأخذ علينا العهد ليه في موضوع ولا يزنين؟ هو إحنا نزني؟!" قالت: "أو تزني الحرة؟!" هو في واحدة حرة تزني؟! الزنا ده في الإماء والعبيد، ده ممكن يكون في العبيد، يعني في المجتمع ممكن يعملوا الحاجات دي، لكن الحرة ما تزني .

تخيل القانون زمان كان كده، الحرة لا تزني، وإنما لو أمة تزني يبقى أمة، حاجة كده وضيعة في المجتمع، لكن الشرفاء مش ممكن يزنوا أبدا، ما يحصل فيهم أبدا، أو تزني الحرة؟ شف تعريف الحرية عند العرب قبل الإسلام. يعني كان العرب في الجاهلية قبل الإسلام أرقى من الحضارة الغربية الآن. الحين يقول لك: حرة

تعمل اللي هي تريده، تلبس اللي هي تريده، تقلع زي ما هي تريد، تزني مع اللي هي تريده، تفجر، شذوذ. . العرب ما بتفهم الكلام ده، حر يعني شريف، حر يعني عفيف، حر يعني أخلاق عالية، حر يعني كل ما المرأة تبقى من عيلة أكبر تلبس أحسن، تلبس أكتر. مسألة كشف العورات دي مش موجودة خالص عندهم، ما ينفع حرة تعمل كده، مفيش الزنا أصلًا في النساء الحرائر، إنما ده في الإماء بقى، البغي والكلام ده في الناس اللي تحت خالص.

شوف العجب! إحنا الحين يقول لك: حرية، حرية! يقول لك: لا، دي حرة تقعد مع خطيبها وعاملين شقة لوحدهم، مساكنة. المساكنة، يقعدوا مع بعض، يسكنوا مع بعض، لغاية ما يتعودوا على بعض، ويأخذوا قرار تمام ولا مش تمام؟ نفس طريقة الغرب بالضبط، وهند تعطب القواعد: أو تزني الحرة؟! المرأة بنت الناس ما تزني. عندهم اللي هو الناس الوضيعة بس هي اللي تفعل الحاجات دي. كشف العورات، والزنا، ونمشي مع الولاد، والكلام ده في الناس الوضيعة بس، حتى يتعرف، يقول لك: دي أمة، ممكن يحصل منهم الكلام ده، لكن الحرة! عشان كده تقول للي تزني: أنتِ مش حرة، أنتِ أمة بمصطلح العرب، أنتِ أمة، إنما تُعرف الأمة بالأخلاق الوضيعة، وأما الحرة الشريفة، دي لا تعرف ولاد، ولا تمشي مع ولاد، ولا تكشف عورات، فضلا عن أنها تزني، ولا لها في الشمال، دي بتعرف أنها بنت ناس، بنت الناس يعني حرة، دي الحرة، دي الحرية عندنا، الحرية بعبر عنها بأخلاقي العالية، كده أنا حر. شوفت بقى المصطلح الجامد عند هند بنت عتبة؟

ثم قال ﷺ: "ولا يقتلن أولادهن". النظام ممكن يقتلوا أولادهم للفقر، ويقتلوا البنات لخشية العار والكلام ده، فردت هند، واضح أنها متكلمة قوي، يعني هي الوحيدة اللي بتكلم، فقالت: ربيناهم صغارًا وقتلناهم كبارًا، فأنتم أعلم بذلك! وكان ابنها حنظلة، ابن حنظلة، أبو سفيان اسمه أبو الحنظلة، ابنه الكبير اسمه حنظلة، اتقتل يوم بدر. تريد تقول: هو إحنا اللي قتلناهم؟ ما أنتم اللي قتلتموهم في الآخر! إحنا ربيناهم، وأنتم اللي قتلتموهم! قال: فضحك عمر حتى استلقى على ظهره، يعني يقول ما قدر، وقع من الضحك. يعني تريد تقول: هو أنت بتقول ما قلت لهمش؟ ما أنتم اللي قتلتموهم في الآخر! ما إحنا اللي ربيناهم وسلمناها لكم جاهزين، وأنتم اللي قتلتموهم! عمر ما قدر يمسك نفسه، قعد يضحك، هي بتقولها أكيد بطريقة بقى، يعني زي حاجة كده، هو ما أنتم اللي قتلتموه في الآخر، أنت بتقول لي: أنا ما

اقتلهم؟ ما أنت اللي قاتلنهم! في يوم بدر إنها اتقتل في يوم بدر، عمر ما قدر يمسك نفسه، قعد يضحك، والنبي تبسم ﷺ.

قال: "ولا يأتين بهتان"، عداها على طول، قال: "ولا يأتين ببهتان"، فقالت: "إن البهتان لأمر قبيح، من يأتي بهتانًا وأنت تأمرنا بالرشد ومكارم الأخلاق؟". فقال: "ولا يعصينك في معروف"، فقالت: "والله ما جلسنا هذا ونحن نريد أن نعصيك في معروف "

المهم، خلصت هند بالكلام ده ورجعت إلى بيتها، وكان عندها صنم، فأخذته ودغدغته وقالت: "لقد كنا منك في غرور، سبحان الله."!

النبي ﷺ قعد في مكة شوية، قعد فيها ١٩ يومًا يعلم الناس التوحيد، ويصحح العقائد، ويكسر الأصنام ، وفي الأيام دي بعت شوية بعثات كده لتكسير الأصنام، اللي هي الثقيلة بقى.

» فأرسل ﷺ خالد بن الوليد ليكسر العزى، طبعًا بقى من الحاجات الثقيلة قوي، لخمس ليالٍ باقين من شهر رمضان، كان فاضل خمس أيام ورمضان يخلص يعني، ليهدمها، وكانت بنخلة، نخلة مكان قريب من مكة، فراح خالد بن الوليد في ثلاثين فارسًا، وصل هناك وهدم، كان العزى كده زي مكان كده أو مبنى وثني، يعني مش صنم صورة الصنم، يعني زي هيكل أو بناء أو كده.

فهدمه ورجع للنبي ﷺ ، فقال له: "هل رأيت شيئًا؟"، قال: "لا"، فقال: "لم تهدمها، ارجع فاهدمها"، فقال: "أنا هدمتها بيدي!"، قال له: "لا، ما هدمتها."

فصدق النبي ﷺ وكذب نفسه، فقال: "أنا هدمتها"، قال له: "لا، ما هدمتها"، فرجع متغاظ جدًا.

فلما رجع هناك، نفس المكان، خرجت من المكان اللي هو هده ده امرأة سوداء عارية ناشزة الرأس، فجعل السادن، السادن اللي هو ماسك الوثن يعني، يصيح بها، فضربها خالد فجزلها نصفين، قسمها نصين.

رجع للنبي ﷺ ، فقال له: "شفت إيه؟"، قال له: "طلع عليَّ امرأة سوداء، ثائرة الشعر، عارية، وقعدت تصرخ فيَّ، رحت شقتها نصين"، فقال: "تلك العزى"، هي دي العزى بجد، يعني ده الشيطان اللي كان يكلم الناس من الوثن، ما هو الوثن

ده كان بيرد على الناس، هو ده اللي كان يفتنهم، كان شيطان مسخر للوثن ده بس، فالشيطان لما لقى أن خالد هدمه، طلع عليه يريد يأذيه، فكان تشكل في هيئة بشر، هو ما كان كده، هو تشكل في هيئة بشر وطالع يأذيه، فهو عرف، النبي ﷺ قال له: "فين الشيطان بتاع الوثن ده؟ هو الخطورة في الشيطان، ما سيعمل واحد آخر؟"، قال له: "شوفت حاجة؟"، قال له: "ما شوفت"، قال له: "ارجع واتأكد."
فلما رجع شقها نصين، قال له: "هو ده، هي دي العزى"، قال له: "هي دي العزى، وقد أيست أن تُعبد في بلادكم أبدًا."

» وبعث عمرو بن العاص إلى سواع، فاكرين سواع ويغوث ويعوق ونسرا؟ الأصنام اللي جابها عمرو بن لحي من الشام، وكانت الأصنام اللي عبدها قوم نوح، جابها الشيطان، أوحى لهم بمكانها، طلعوها، فمن الحاجات اللي خدها "سواع" وكان يُعبد في بلاد العرب.
وصل إليه عمرو بن العاص، ودخل يعني، ووجد السادن، فقال له: "أنت داخل تعمل إيه؟"، قال له: "أنا داخل أكسر الأصنام"، قال له: "الأصنام ستمنعك!"، قال: "حتى الآن أنت على الباطل؟ ويحك! هذا الصنم لا يسمع ولا يبصر ولا يغني عنك شيئًا"، قال له: "خلاص، اتعامل!"، راح دخل عمرو بن العاص، دغدغه، كسره وهدمه تمامًا، قال، وعاد للسادن، قال له: "كيف رأيت؟ ها، إيه رأيك؟"، فأسلم السادن.

» ثم أرسل سعد بن زيد إلى مناه، وكانت بالمشل، فلما انتهى إليه سعد، قال: "ما تريد؟"، قال: "هدم مناه"، قال: "أنت وذاك؟"، قال: "فأقبل إليها سعد"، فخرجت امرأة عريانة سوداء، ثائرة، تدعو بالويل وتضرب صدرها، فقال لها السادن: "المناه، دونك بعد عصاتك"، فضربها سعد فقتلها، ثم أقبل إلى الصنم فهدمه وكسره.

» وأخيرًا أرسل النبي ﷺ خالد بن الوليد بعد هدم العزى بعثه إلى مكان يدعى بني جزيمة. هنا بقى خالد بن الوليد عمل غلطة كبيرة، بس غصبن عنه يعني. فكان اسمه بني جزيمة، راح يدعوهم إلى الإسلام، هو ما فيش هناك صنم ولا حاجة،

هو ذاهب يدعوهم إلى الإسلام. فخرج في ثلاثمئة وخمسين رجلا، وانتهى إليهم، ودعاهم إلى الإسلام، فالناس بدل ما يقولوا أسلمنا، قالوا: صبأنا . هم كانوا يسمعوا زمان أن اللي يسلم كان المشركون يقولون عليه: صابئ صبأ، فافتكروا أن اللي يريد يعبر عن الإسلام يقول: صبأت، فهم يريدوا أن يقولوا أسلمنا لخالد، فقالوا: صبأنا صبأنا. فافتكر أنهم يسخرون منه أو يسخرون من الإسلام أو يعلنون كفرهم، فراح قعد يقتل فيهم.

اتسرع وقال اقتلوا فيهم، بس يعني معذور لأنه ما كنش فاهم هما يقولوا إيه، فقتل فيهم، وفي صحابة أحجموا، يعني قتل شوية وأسر شوية، وقال للصحابة: كل واحد يقتل أسيره كمان، فالصحابة رفضوا أن هم يقتلوا أسراهم، قالوا: لا، نرجع للنبي ﷺ ، إحنا مش مستريحين للي حصل ده. فعلًا لما رجعوا للنبي ﷺ ، قال: اللهم إني أبرأ إليك مما صنع خالد.

يعني اللي عمله خالد ده كان لازم يتثبت يعني، اتسرع شوية بس عذره أنه كان أخطأ يعني، أخطأ وافتكر أنهم يعلنون كفرهم مش يعلنون إسلامهم، بدليل أنه لم يُعزل عن القيادة بعد كده، خالد بن الوليد كان بعد كده قائدًا في زمن أبي بكر، وفي زمن عمر كان ما زال قائدا، وبعد كده أثنى عليه النبي ﷺ بردوا.

يعني حصل في المعركة دي مشادة بين خالد وبين عبد الرحمن بن عوف بسبب الموقف ده، تخانقوا مع بعض، فخالد قال كلمة يعني كده قاسية شوية لعبد الرحمن بن عوف، فعبد الرحمن بن عوف راح اشتكى للنبي ﷺ ، فقال النبي ﷺ: ما لك يا خالد؟ كيف تسب رجلًا شهد بدرا؟ لو أنفقت يا خالد ملء الأرض ذهباً، ما بلغت عمل واحد منهم.

فقال: يا رسول الله، إنهم يقعون فيّ أنا برد. هم قعدوا يهجموني، أنا لم يكن قصدي، وهاجموني جامد. فالنبي دافع عن خالد، قال: دعوا خالد، فإنه سيف من سيوف الله، سلطه الله على الكافرين. هو شديد شوية بس في ناس ما ينفع معهم غير كده. خالد ده سينفعكم كتير قوي، خذوا منه، لأن قوته دي تبقى للمسلمين بعد كده. قال: دعوا خالد. خلاص استنا معلش، نعدي له دي، اللي حصل حصل.

ودفع الديات عليه الصلاة والسلام لكل الذين قتلوا، وقال: دعوا خالد، فإنه سيف من سيوف الله، سلطه الله على المشركين.

كان عمر يقول: إن في سيف خالد رهقه، شدة. كم نفع المسلمين سيف خالد، يعني كم نفع المسلمين! بس كل حاجة توضع في مكانها، فطبعًا أحيانًا تحدث أخطاء والكلام ده، لكن عفا الله عن خالد، وجمعنا وإياه والصحابة وعبد الرحمن بن عوف وسائر العشرة في الفردوس الأعلى.

كده تقريبًا خلصنا فتح مكة تمامًا، وما حصل من تكسير الأصنام بعد فتح مكة. المرة القادمة بقى نتكلم في غزوة حنين والطائف وهوازن .

جزاكم الله كل خير.

سبحانك اللهمَّ ربنا وبحمدك، أشهد أن لا إله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك.



السيرة النبوية

بشـــرح المهنـــدس عـــلاء حامـــد

المستوى الثالث

المحاضرة السادسة والأربعون

غزوة حنين والطائف

الحمـد لله وأشـهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله ﷺ.

أما بعـــــــد ،،

أهلًا ومرحبًا بكم في هذا اللقاء السادس والأربعين من لقاءات هذه السيرة الطيبة المباركة على صاحبها أفضل الصلوات وأتم التسليمات.

السيرة الآن خلاص تنسحب ولم يبق إلا القليل فاعتقد باقي خمس محاضرات فقط. فيعني الأمر صعب الإنسان يفارق هذه السيرة الطيبة والبركة يتمنى الا تنتهي أبدًا يعني ولولا خشية الاطالة لاطلنا اكثر من ذلك، ولكن اكثر من خمسين درس كده كفاية يعني. فنسأل الله سبحانه وتعالى يعني ان الا يحرمنا من مرافقة السيرة ما حيينا أبدًا. بغض النظر احنا خلصنا السيرة وما خلصناش هذا ان يكون ورد ثابت لك فانت كما رأيت ان تحتاج الى السيرة كما تحتاج الى القرآن، زي ما ورد القرآن كده خلاص بقت السيرة لازم يبقى لك ورد فيها دائم تطالع السيرة دائمًا ففيها كل شيء في الحقيقة ، ولكن انت كنت بتتعامل معها بشكل سطحي او فاكر ان هي مجرد قصة ، هي قصة حياة كل واحد فينا ، في الحقيقة فيها كل ما نريد فيها كل مشاكلنا سواء الشخصية أو المجتمعية سياسة فكر عقيدة كل شيء موجود في سيرة النبي (ﷺ).

الحقيقة المرة اللي فاتت كنا انتهينا طبعًا من فتح مكة وبعض الاحداث اليسيرة اللي حصلت بعد فتح مكة من تطهير النبي (ﷺ) لبعض الاماكن في الجزيرة العربية من الاوثان والكلام ده. وبعد فتح مكة طبعًا كما قال سبحانه وتعالى {وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا} وكما تعلمون ان كتير جدا من العرب كانت تنتظر إسلام قريش. ما عندوش مشكلة في الإسلام، بس هو لا يريد ان يكون مع الطرف الضعيف فقط هي دي مشكلته. تخيل! الشخصيات دي دايمًا بتبقى في حالة اضطراب، انما تثبت عند قوة الحق، اما اذا ضعف الحق بتلاقيهم على طول بيتهزوا. فإياك ان تكون من هذا الصنف يعني، يعني تأكد ان انت مع الحق لانه الحق ليس لان اهله أقوياء. لان سرعان ما يتغير الحال في لحظة واحدة يتحول اهل الحق الى ضعفاء، هتعمل ايه ساعتها!

{وَمِنَ النَّاسِ مَن يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَىٰ حَرْفٍ ۖ فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ ۖ وَإِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ انقَلَبَ عَلَىٰ وَجْهِهِ خَسِرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ}

فالاسف يعني بعض الناس النموذج ده يعني اذا كان المسلمين اقوياء وممكنين بيبقى سهل عليه جدًا ان هو يستقيم ويلتزم والكلام ده ، اما في عند حال استضعاف المسلمين تجد قراره بالهداية او الاستقامة رغم ان هو عارف ان هو لازم يعمل كده بس هو شايف ان هو سينضم الى الحزب الاضعف في هذه الحالة وبالتالي يظل متردد جدًا في القرار مش عشان هو شاكك في القرار او ان هو مستمتع بالوضع اللي هو فيه، بس هو عارف ان هو مش هيتحمل ينتقل الى المجتمع او الوضع الاضعف ده. رغم ان هو مش ضعيف ولا حاجة والا فهذه الفئة منصورة بإذن الله تعالى ودايمًا هي عزيزة {قُلْنَا لَا تَخَفْ إِنَّكَ أَنتَ الْأَعْلَىٰ} وبعد أُحد ربنا قال {وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ} هذا الاستعلاء الايماني بغض النظر عن الاستعلاء التمكين اللي هو التمكين في الارض والكلام ده، لا يزال اهل الهداية واهل الاستقامة والالتزام يشعرون دائمًا انهم اعلى من الكفار لانهم هم على المنهج الصحيح .

{وَتِلْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَىٰ قَوْمِهِ} بالرغم ان ابراهيم عليه السلام واحد واضطر في الاخر يسيب قومه لكن ربنا بين ان هو في حالة استعلاء على قومه بالايمان والكلام ده.

وسيدنا موسى اتقال له {إِنَّكَ أَنتَ الْأَعْلَىٰ} وأصلًا كان في وضع صعب جدًا يعني هو لسه لم يلقي ما في يمينه وانما هم اللي القوا الاول والموضوع كان يعني النتيجة في الظاهر صعبة لدرجة سيدنا موسى خاف في الأول {قُلْنَا لَا تَخَفْ إِنَّكَ أَنتَ الْأَعْلَىٰ} انت الاعلى قبل ان تلقي، مش بعد ان القيت، مش انت الاعلى عشان انت كسبتهم، انت الاعلى أصلًا دايمًا، من الاول انت الأعلى .

فالتحاق الإنسان بركب الايمان بيدي له عزة كده لا تشعر بها الا بعد ما تدخل جوة، طول ما انت برة فاكر ان لا ده الشكل العام استضعاف ، لكن ادخل جوة المجتمع ده ؛ يعني الفئة المستقيمة دي ستجد نفسك فعلًا تشعر بعزة عجيبة رغم كل شيء .

ثم ان حتى مسألة التمكين او تأخر التمكين هو مشكلة عندنا احنا في النهاية يعني، اذا حققنا الشرط اللي ربنا امر به يتحقق لنا التمكين .

{وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا ۚ يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا}

فلازم الاول ان احنا نحقق التوحيد بشكل كامل ، لأن بنشوف بلاد المسلمين بقى من حاجات صعبة جدًا يعني زي الذبح للمقبورين وطلب الحوائج من غير الله تعالى المهازل اللي بتحصل في الموالد، السحر الذي انتشر في بلاد المسلمين بشكل مخيف جدًا، ادعاء علم الغيب اللي بقى قنوات بتتفتح له برامج وناس بتصدقه وناس بتتابعه ، احنا يعني الموضوع مش بتكلم بقى ما بتصليش وما بنصومش تبرج وبناطيل مقطعة وعيال بتمشي مع بنات، احنا بنتكلم في كفريات.

فيعني ده الحمد لله ان هي جت على قد كده يعني. كما قال سبحانه وتعالى :

{ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُم بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ}

وربنا سبحانه وتعالى قال :

{وَمَا أَصَابَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَن كَثِيرٍ}

فالحمد لله الذي عفا عن كثير فينبغي للإنسان ان هو يتحمس للحق ويعلم ان أهل الحق منصورون دائمًا (لا تزال طائفة من امتي على الحق ظاهرين لا يضرهم من خذلهم من خالفهم حتى يأتي امر الله وهم على ذلك)

خد بالك من حاجة يعني اولا اهل مكة زي ما بقول كده ربنا سترها معهم، طب افرض المسلمين قعدوا فترة اطول من كده مستضعفين والناس دي بتموت، كل يوم بيموت ناس والنهار عايش النهاردة مش عايش بكرة طب افرض كان تأخر النصر بقى قعد سنين طويلة عشر سنين كمان على ما تفتح مكة، كم واحد كان هيموت في الفترة دي؟ اللي اخر القرار ده، ما ينفعش ان انا اخر قراري واستنى استناكم تنتصروا وان شاء الله لما تنتصروا انا معك على طول! طب من مين قال لك انك هتعيش للحظة دي؟! خد قرارك من دلوقتي.

بس المشكلة التانية ان اللي معلق الموضوع ده على الانتصار زي ما قلنا ان ده دايمًا بياخد الاجر الأقل، عشان كده بص ربنا يقول ايه في سورة الحديد :

{لا يَسْتَوِي مِنكُم مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ ۚ أُولَٰئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِّنَ الَّذِينَ أَنفَقُوا مِن بَعْدُ وَقَاتَلُوا اه وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَىٰ}

بس عمرك ما هتوصل أبدًا زي اللي جه قبل الفتح، اللي قبل الفتح ده جه عشان **الحق** فعلًا ما كانش فيه اي حاجة بتشجعه تاني لا كان فيه قوة ولا تمكين ، كانت الدنيا حق بس ده كان جاي فعلًا لا يريد الا ذلك انت اللي شجعك برضو التمكين والغنائم والكلام ده برضو زقت معك، اه انت عايز الحق في الاخر بس كان برضو فيه دوافع تانية فمش ممكن تستوي مع ده، اللي اشتغل في وقت الطحن غير اللي اشتغل في وقت الرايق والرخاء فدي برضو حاجة مشجعة.

بعض الشباب بيعتبر ان حالة الاستضعاف اللي فيها المسلمين او حالة التضييق اللي بيحصل لبعض الملتزمين ده مانع له ان هو يستقيم او يلتزم. وانا ارى ذلك دافع مش مانع، فرصة رهيبة جدًا ان انت تثبت لربنا انك بتحبه فرصة رائعة جدًا ان انت تاخد اجر كبير على حاجة صغيرة. لان انت خد بالك ما هو لما الدنيا تبقى ضعيفة كده بيبقى الحاجة البسيطة بتضرب لان أصلًا ماحدش عارف يعملها ، يعني انت لو بس التزمت بس مجرد يعني بعدت عن الحرام وبتعمل حاجات بسيطة ده انت كبير اوي عند ربنا .
عشان كده النبي (ﷺ) لما زي ما قلنا خالد اختلف مع عبد الرحمن بن عوف قال له: هلا تركتم لي اصحابي! لو انفق احدكم مثل أُحد ذهبًا ما بلغ مد احدهم ولا نصيفه يعني كان المد من اصحاب النبي (ﷺ) في العهد المكي يعدي واحد صرف جبل أحد بعد الفتح. فانا دلوقتي انا لما الاقي الالتزام مش سهل والملتزمين في تضييق ده يشجعني انا كده كده عملي ضعيف، فاعمله تحت الضغط عشان اخد اجر كبير بدل ما اعمله هو هو والدنيا رايقة هاخد اجر ضعيف جدًا. فخليك دايمًا عارف الناس اللي بتدور على النوادر على الحالات النادرة هي دي الحالات النادرة اللي بتجيب فلوس كتير ان انت تبقى طوبى للغرباء قيل من الغرباء قال الذين يصلحون اذا فسد الناس فده فيه فرق كبير يا جماعة بين اللي اسلم بعد الفتح واللي اسلم قبل الفتح.
لكن الحمد لله اهل مكة أسلموا دخلوا في دين الله افواجا، وكتير جدًا من القبائل اللي حوالين مكة اسلمت ، اللي هم الناس اللي كانوا زي ما قلنا معلقين إسلامهم على مكة وبيعتبروا مكة مرجعية دينية احنا معكم في اي حاجة، فالحمد لله رب العالمين.

بيقول لكن المشكلة بقى ان في اماكن اساسية ما اسلمتش هنشوف دلوقتي ليه ما اسلمتش، اللي هم معروفين ان هم هوازن وثقيف فدي قبائل شرسة قبائل شرسة متغطرسة في مقدمة ذلك زي ما قلنا هوازن وثقيف واجتمعت اليهم نصر وجشم وسعد بن بكر وناس من بني هلال.

في كتاب الرحيق المختوم هنا كان بيعلق على المجموعة دي بيقول كلمة ما تعديهاش قال وكلهم من قيس عيلان بص ما تعديش اي كلمة، ايه من قيس عيلان؟ فاكرين الدرس التالت في السيرة طبعًا نسيتوه، بس دايمًا اقول لكم الدرس ده بيفرق معنا في كل حاجة. احيانا بيفهمك ليه دول بالذات ما اسلموش، لان قيس عيلان سكة غير سكة قريش خالص، كنسب دول فرع ودول فرع. مسألة إسلام قريش بالنسبة لهم مش مشجعة خالص .

تعالوا نجيب النسب من فوق احنا اعلى حد عارفينه عدنان، ده اخر جد للنبي (ﷺ) اللي هو الجد رقم واحد وعشرين ده اخر حاجة نعرفها. عدنان ما نعرفش بعد كده عدنان تحته مَعَدّ، تحت مَعَدّ نِزار هم لغاية دلوقتي هم مشتركين في كل دول مشتركين في عدنان ومَعَد ونِزار. بعد نِزار اتقسمت الى في ربيعة وفي مضر، ربيعة ومضر يقول لك من مضر، مضر ده جامع. تحت مضر ده بقى في إلياس بن مضر وفي قيس عيلان بن مضر. إلياس بن مضر ده جد النبي (ﷺ) مش قيس عيلان، قيس عيلان مش جد النبي (ﷺ). وهنا بقى تفهم كل حاجة، هوازن وثقيف والدنيا دي كلها طالعة من سكة قيس عيلان بن مضر، لكن قريش وبنو هاشم والدنيا دي كلها طالعة من سكة إلياس بن مضر. عشان كده في نفسنة دايمًا مسألة النسب دي عند العرب مؤثرة في حاجات كتير لك وعليك.

فقيس عيلان مش جد للنبي (ﷺ) أصلًا ، فالتقاء النبي (ﷺ) مع هوازن وثقيف في مضر يعني في الجد رقم ١٨ بعيدة قوي فعندهم حساسة وحزازية كده خلتهم مش سهلين مش اللي هو قريش اسلم يلا وراها، لأ احنا أصلًا مش تابعين لقريش كده كده احنا بينا مشاكل عشان احنا عيلة وهما عيلة تانية. فدي حاجات بتفهمك .

يعني مثلا خليني ارجعك خطوة لورا، مش احنا قلنا عدنان ، مَعَدّ ، نِزار، نِزار ده رقم ١٩ اللي بعديه مضر قلنا قصاده ربيعة ، بعد عدنان ، مَعَدّ ، نِزار بيطلع ربيعة ومضر. بص هتفهم حاجة تانية ربيعة ده تحتيه بنو حنيفة، بنو حنيفة اللي طلع منهم مسيلمة الكذاب فتفهم ليه بنو حنيفة من اعند الناس ودايمًا عندهم مشكلة في ان هم يستسلموا بسهولة علشان هم أصلًا من سكة تانية خالص دول مفارقين

مضر نفسه يعني هو مش تبع مضر كلها هم سكة ربيعة ، وبنوا ربيعة ودول بنوا مضر. ففي برضو عشان كده بنو حنيفة كانوا دايمًا عندهم عند في الإسلام والكلام ده وطلع منهم النفاق وصدقوا مسيلمة عندهم صدق مسيلمة الكداب واحنا عارفين انه كداب احسن من صدق واحد من قريش وعشان ده تبع مضر فالدنيا منفسنة. فالنسب بيفرق بتفهم، عشان كده لما يقولك ان هوازن وثقيف اللي وكان معهم نصر وجشم وسعد بن بكر، دول من قيس عيلان فده بيفسر لك ليه ما انقادوش بسهولة وما تأثروش بإسلام قريش. وجابوا على طول فضلوا معاندين لا احنا مش هنبقى فولورز يعني مش هنبقى تابعين كده وراكم على طول لا احنا لنا دماغ ، فمعاندين برضه فقالوا لأ. واجتمعوا بقى كمان لحرب النبي (ﷺ)، طبعًا ده المكان الاخطر بعد مكة ، فالنبي (ﷺ) هيحشد لهم الحشود.

غزوة حنين :

المهم يعني اجتمعوا الى مالك بن عوف، مالك بن عوف ده كان قائدهم وهو ده قرر ان هو يحارب النبي (ﷺ) ، مالك بن عوف قرر المسير لحرب المسلمين وهينزل الى مكان يدعى اوطاس او حنين. حنين او اوطاس وادي منخفض كده ، فلذلك تسمى غزوة حنين واحيانا تسمى اوطاس نفس المكان قريب يعني. فمالك بن عوف بقى خطة انتحارية. اولا لما طلع ماطلعش بالرجالة بس، طلع بالرجالة والنساء والاموال والشاة والنعم جايب الدولة كلها وطالع عشان ماحدش يفر انا طالع عاشق للمقاتلين بس. كل واحد جايب نسائه معه، ومعه أمواله، طالع باموالة ونساؤه والشاة والنعم وكل حاجة ، اللي هو يا قاتل يا مقتول . فدي اول حاجة في الخطة.

فصار بهم حتى نزل باوطاس وهذا وادي قريب من حنين، يعني المكانين قريبين من بعض. فنزل باوطاس واستقر فيها ومعه المقاتلين ومعه النساء وزي ما قلنا معه الاموال ومعه الابل ومعه الغنم ومعه كل حاجة. كان في معهم واحد اسمه دريد بن الصمة، دريد بن الصمة ده راجل عجوز قوي كبير في السن عمياء بصره لكن بياخدوه معهم زي ما بيقولوا كده بركة يعني، ليستانسوا برأيه لان هو كان خبير يعني هو اه ما مش هيعرف يقاتل ولا اي حاجة بس راجل تقيل له وزن في الحروب، هو خبير استراتيجي. زي ما بيقولوا يعني، فبياخدوه معهم كده

بيستأنسوا برأيه بقوله دماغه النضيفة فبيقول وكان فيمن كان في السابق شجاعا محاربا خبرة كبيرة في القتال.

فالمهم لما نزلوا بالوادي فقال: باي واد نحن؟ ما بيشوفش قالوا: باوطاس ، فقال لهم: تمام حلو نعم مجال الخير لا حزن ولا سهل يعني لا هو عالي ولا هو فيه حجارة حادة ولا في نفس الوقت طري قوي مانعرفش الدنيا تغوص فيه رجلين الخيل تغوص فيه ، قال اختيار حلو جدًا اوطاس اختيار مثالي انا موافق على الاختيار ده ، قال: ولكن ما لي اسمع رغاء البعير؟ انا ممكن اسمع خيل اسمع ابل انا سامع معيز وخرفان هو احنا رايحين فين! رايحين رحلة ولا رايحين باربكيو في ايه يا جدعان هنشوي! هو انا ليه سامع صوت معيز وخرفان؟ وقال واسمع نهاق الحمير وبكاء الصبيان حد يفهمني انا مش فاهم انا في غزوة ولا طالعين نتفسح نفسح العيال ، قالوا: لقد ساق مالك بن عوف مع الناس النساء والاموال والابناء ، فدعا مالك قال له: انت بتهبب ايه انت هتودينا في داهية! فدعا مالك انت عملت كده ليه؟ قال: اردت ان اجعل خلف كل رجل اهله وماله ليقاتل عنهم ، قال: وهل يرد المنهزم شيء؟ يعني انا انهزمت دلوقتي في حاجة هتخليني اثبت ما خلاص ما كده كده هتجري يعني مش ساعتها دماغي هتكون خلاص انا منهزم كده كده مش هقف عشان ما انا واقف اموت ما هي اجري انا بقى هم يموتوا اعيش انا حتى، يعني هل يرد المنهزم شيء؟ ما خلاص يعني انت كده بتهلكنا وخلاص. قال: هل يرد المنهزم شيء؟ انها ان كانت لك لم ينفعك الا رجل بسيفه هو الستات هتعمل لك ايه والمعيز هتعمل لك ايه انت ساعتها لو هنكسب هنكسب بسيوفنا وبرجالتنا وان كانت عليك فضحنا في اهلنا واموالنا ما احنا فضيحة بس وخلاص وسلمناهم ببلاش بدل ما لسه هيروحوا ياخدوا يعني انت بتقول له اتفضل الغنايم كلها جاهزة اكسبنا بس والغنايم تحت ايدك على طول وجبناهم لك لغاية عندك! ايه الدماغ دي! بيقول له: فضحت في اهلك ومالك ، ثم قال: يا مالك انك لم تصنع بتقديم بيضة هوازن الى الخيل شيئا ، يعني اللي انت بتعمله ما لوش اي لازمة ارفعهم الى ممتنع بلادهم وعلياء قومهم رجعهم تاني رجع كل ده تاني ايه اللي انت بتعمله ده ، قال: ثم القي الصبا على متون الخير فانها ان كانت لك لحق بك من وراءك ، والله لو كسبنا يلا بقى تعالوا هات بقى كل الناس ونحتفل هنا مع بعض. قال: وان كانت عليك الفاك ذلك وقد احرزت اهلك ومالك ، يعني لو حتى

خسرنا الواحد على الاقل اهله بخير وفلوسه بخير في يوم من الايام حد تاني بقى يقوم بالدنيا دي مش هنخسر كل حاجة! الدماغ دي!

المهم مالك بن عوف عنيد رفض العرض ده تماما وفعلًا كان قرار غبي جدًا منه لان هو فعلًا كل ده اخده النبي (ﷺ) في الاخر ، هقول لكم الرقم اللي هياخده دلوقتي مش هتصدق رقم كمية الغنايم اللي هياخدها بسبب القرار الغريب من مالك. الواحد بيحمي اهله وماله تاخدهم معك ، يعني ده تصرف مش تصرف قائد أبدًا.

شوف ابو سفيان مثلا كان ازاي العقل بتاعه لما حس ان هي خسرانة اه يعني حاول يحمي الناس. يعني النبي (ﷺ) لما كان في أُحد راح ناحية جبل احد عشان يبقى في الشمال بحيث ان هو لو اتهزمنا حتى لما يتهزم العدو بيطلع في الشمال مش هيفكر يرجع للمدينة. انا بفكر في اهلي ومالي انا ايه اللي يخليني اخاطر بالنساء يعني، عشان ايه يعني اخاطر بالنساء. فده تصرف مش سوي ، مش تصرف واحد عنده مروءة حتى.

لكن العجيب ان هو رفض هو كان قائد، ابن الصمة في الاخر، انا بقول لك رأيي وهو القائد ، قال: والله لأفعل انك قد كبرت وكبر عقلك ، انت بتخرف والله لتطيعني هوازن او لاتكأن على هذا السيف حتى يخرج من ظهري. كل دا عند عشان مايكونش دريد كلامه مشي عليه، مع ان الكلام دا منطقي جدًا، بس هو قال لك لا مش هتمشي كلامك على.

شوف النبي (ﷺ) لما يجي له الحباب بن المنذر في غزوة يقول له ما ارى هذا بالمنزل، يقول له طب انت شايف ايه، يقول له لا احنا نروح نقعد في الحتة الفلانية والكلام ده مش صح، ياخد رأيه عادي، بس طبعًا بالادب بيقول له ده وحي ولا رأيي قالوا لا مش وحي ده كده اجتهاد قال له انا شايف الكلام ده مش صح عادي خد برأيه جدًا وكان سبب فوزهم في غزوة بدر رأي حباب بن المنذر لما غيروا المكان اللي كانوا قاعدين فيه.

فالقائد المتواضع بيدي مساحة للناس تتكلم بيدي له الامان ان هو يتكلم وهناخد برأيك فعلًا مش هنستف ورق وخلاص وانا مش خايف اقول رأيي في نفس الوقت فعلًا بياخدوا برأيي فعلًا مش بيجاملوني ، وحباب بن المنذر فرق كتير في كذا غزوة على فكرة فقال رأيه في كذا غزوة قبل كده. دريد انت جايبه أصلًا عشان رأيه ما خدش برأيه برضو! ده غريب! وده فعلًا من عناد مالك بن عوف هو ده

اللي سبب له ان هو في الاخر اتهزم ويا ريته اتهزم هزيمة عادية هزيمة نكراء كمية غنائم خدوها مش طبيعية.

المهم ، قال دريد: هذا يوم لم اشهده ، يعني اعتبروني ماجتش انا غير مسؤول عن اللي هيحصل في اليوم ده. وفعلًا مالك بن عوف عمل خطة هنشوف الخطة بعد شوية. النبي (ﷺ) بعت عيون عشان تستكشف الوضع عامل ازاي فبعت رجل يدعى أبى حدرد الاسلمي. وكان ده شخص مش معروف إسلامه لسه طبعًا معاه مسلمين جدد ، فالدنيا معاه عيون كويسة يعني فدخل في القوم محدش عارفه ومحدش شاكك فيه فعرف كل حاجة كل الاخبار والمكان والزمان وعارف الناس فين ورجع للنبي عليه الصلاة والسلام واخبره.

في يوم السبت شوال سنة تمانية من الهجرة، غادر النبي (ﷺ) مكة، قعد في مكة ١٩ يوم وبعد كده طلع. ١٩ يوم دي كان وصل ليوم تمانية شوال. خرج معه ١٢ألف مقاتل. احنا أصلًا فتح مكة كان معه عشرة يبقى انا طالع من مكة ومعي اثنين كمان يعني في الفين مقاتل ، شوف بقى العدد اللي اسلم عامل ازاي انا مش بقول لك يعني ده الفين دول من الرجال المقاتلين يعني هو أصلًا من الرجال من الرجال دول الفين تخيل عدد اللي اسلم في اليوم ده عامل ازاي من النساء والاطفال والذرية والعبيد والضعفاء وكبار السن ، ده دول المقاتلين بس طلعنا بألفين واحد حاجة رهيبة يعني. يعني انت داخل أصلًا اليوم ده عمل اللي اتعمل في كل الإسلام! يعني في كل ممكن يكون اليوم ده اسلم عدد اللي اسلموا كلهم.

فالمهم طلع معه ألفين زيادة، طبعًا وكانوا لسه دول أسلموا من تلات اربع ايام يعني فلسه حديث عهد بإسلام هو طالع طبعًا انا طالع عامل حسابي على عشر آلاف واحد فمعي الفين زيادة انا عايز سلاح هطلعهم على ايه دول. اللي غني قوي وعنده سلاح كتير صفوان بن أمية. احنا قلنا صفوان بن امية قبل كده النبي (ﷺ) امنه هو أصلًا كان اهدر دمه وبعد كده امنه طلب الامان وامنه النبي (ﷺ) وعرض عليه الإسلام قال له امهلني شهرين افكر قال له معك اربع شهور تفكر على مهلك ولا هاجي جنبك اربع شهور بعد اربع شهور نتفاهم قال له تمام. والعجيب ان صفوان بن امية دماغه فيها إسلام بس معاند شوية. خرج مع المسلمين، طالع معهم كده يصاحبهم في الغزوة عايز يشوف ايه اللي هيحصل، هو عايز يتفرج هو لسه مأجل قراره، هنشوف ما هي ممكن يخسر في هوازن، ما خلاص دي اخر حاجة هوازن والطائف والكلام ده دي اخر حاجة. يمكن يبقى انا

ما استعجلتش في القرار، هو قال شهرين عشان هو متوقع هوازن والطائف والكلام ده. فبيقول يمكن تتحل من الناحية دي يبقى انا برضو امنت نفسي ما اسلمتش وارجع في الكلام والمنظر يبقى مش كويس والله انتصرت وانا كده كده قلت لك اديني شهرين فانا معي وقتي. وفعلًا كان طالع معهم طالع عشان يتفرج بس. هو عايز يسلم بس هو مستني اخر لقطة بقى خلاص.

النبي (ﷺ) كان محتاج سلاح فراح صفوان بن امية طلب منه ان يعيره اسلحة كان عنده اسلحة كتير عنده سيوف كتير وادرع كتير وكان الدنيا حلوة مع صفوان غني جدًا، صفوان كان قائد في يوم أحد وصرف ياما على غزوة أحد.

المهم صفوان بن امية قال: اغصب يا (محمد) أم عارية؟ قال (ﷺ): بل عارية مستردة امنه خالص يعني، قال له غصب عشان انت ممكن تاخد حاجتي كده غصب عني ولا قال له لا ما اخدش غصب انا قال له ده سلف وهترجع لك عارية مستردة راجعة لك ، سبحان الله !

طبعًا صفوان بن امية أصلًا اسلم بعد انتصار حنين والطائف والكلام ده اسلم على طول بعديها. واثناء القتال زي ما هنشوف ان في ادرع لصفوان اتهلكت وفسدت في القتال، فالنبي (ﷺ) يعني عرض على صفوان العوض قال له: ادي حاجتك وادي عوض عن تانية ، قال: لا لا يا رسول الله انما انا الان ارغب في الإسلام بعد الانتصار قال له: خلاص انا مش عايز حاجة أصلًا انا كنت جاي اشوف بس اخر مشهد انا خلاص دلوقتي انا قررت ان انا ادخل إسلام صفوان بن امية بعد المعارك دي .

المهم ان هو استلفها منه قال له: عارية مستردة والكلام ده. خد منه مائة درع باداتها طالعة من مكة. وساب قائد على مكة عتاب بن اسيد. فاكرين عتاب بن اسيد اللي هو لسه اسلم جديد، يعني عتاب بن اسيد خدنا قصته لما النبي (ﷺ) كان بلال على ظهر الكعبة بيأذن وكان عتاب بن اسيد قاعد فبيقول لقد اكرم الله اسيدا انه لم يشهد هذا المشهد ، يقول كويس ابويا مات قبل ما يشوف بلال بيأذن على ظهر الكعبة ، تخيل ده بقى سابه النبي قائد على مكة هو كان اسلم أصلًا خلاص احنا قلنا هو دخل عليهم أصلًا وقال لهم: انت قلت طيب انت قلت كده ابو سفيان انت قلت كده وقال لهم كله بقى الحارث بن هشام انت قلت كده فطبعًا الاتنين اسلموا وسفيان أصلًا كده كده كان اسلم خلاص عتاب بن اسيد اسلم بجد بقى فالنبي (ﷺ) برضو بيكبره ، خد بالك ما هو ده رئيس في مكة برضو مش هينفع احط ريس

عليه. دي حركات جامدة يعني حركات سياسية حركات دعوية مواقف صغيرة انت تشوفها صغيرة بس دي بتفرق مع الناس قوي ، لما انت تكبرني ده انا لسه ده انت أصلًا داخل علي بقول ده بلال ده يعني كويس ان ابويا ما شفش المنظر ده انا ابقى قائد مكة بعدها بيومين؟! كبروه قوي. تخيل بقى عتاب بن اسيد بقى الإسلام دلوقتي بالنسبة له ايه! ده اول مرة يبقى قائد على مكة يعني طول عمر ابو سفيان هو القائد ، ما ليه مش أبو سفيان عشان أبو سفيان كان طالع معهم. فقال لك لا خلاص عتاب انت القائد دلوقتي. كبرت قوي معك كبرته قوي، عتاب بن اسيد بقى حاجة كبيرة قوي في الإسلام بعد كده. وبالفعل النبي (ﷺ) ترك عتاب بن اسيد قائد على مكة.

بعد كده كان في فارس من الفرسان بيحوم حوالين معسكر المشركين طبعًا هاله ما رأى شايفين القوات والعدد شاف النساء شاف الشاه شاف قال لك الناس دي جايين على موت مش هيهزروا جايبين ستاتهم وجايبين اموالهم وجايبين بيروح للنبي (ﷺ) بيهول له ، بيقول له: انت مش متخيل شوفت ايه انا شوفت رجال قد كده وجايبين نساءهم وجايبين اموالهم الناس دي مش جايين على خير الناس دي مش هيهزروا وقاعد بقى يكبر له الموضوع فالنبي (ﷺ) خد الكلام حوله الى شيء ايجابي فتبسم رسول الله (ﷺ) وقال: تلك غنيمة المسلمين غدًا بإذن الله تعالى ، شوف تحويل الكلام السلبي لكلام إيجابي. انت شايفها جيش كبير وعائق انا شايفها ميزة. طب ما تبص ان دي الغنيمة وجت لغاية عندنا طب ما تمام. فالنبي (ﷺ) عنده طريقة مبهرة، ان هو يحول الكلام السلبي لكلام إيجابي.

فلما يدخل على مريض مثلًا يلاقيه بيشتكي وبيتأوه ، يقول له لا بأس طهور ان شاء الله هو انت شايفه كلام طب ما تبص لزاوية تانية، ان هو طهور بيطهرك من الاثام والذنوب بيطهرك من التعلق بالدنيا والكلام ده وتعرف ان هي رايحة يذكرك بالآخرة، طب ما تاخدها من ناحية حلوة.

السيدة عائشة مرة سبت الحمى، حمى طبعًا درجة حرارة عالية ، قال لا تسب الحمى انها مكفرة للسيئات ورحمة من الله وقال لها كلام إيجابي، فدايمًا إنسان دايمًا حاول تكون حلو كده إيجابي.

الناس سهل قوي يقولوا كلام سلبي صعب قوي ان انت تلاقي حد ايجابي دايمًا في كلامه حتى الكلام بيفرق يا جماعة! فدلوقتي التريند اللي طالع الكلام المحبط

دايمًا، الدنيا سواد ما فيش امل ما فيش فايدة خربانة كله رايح يعني تلاقي الدنيا في كده استظراف في الكلام السلبي، بس صدقني الكلام السلبي ده لما بينتشر فعلًا فعلًا بيجيب نتيجة سلبية بس انت ما بتاخدش بالك. بتلاقي الناس محبطة الناس مضايقة وشها كالح كده في الحياة ما فيش رغبة في ان هو يتطور ما فيش رغبة ان هو يحسن من نفسه ما فيش اي طعم للحياة ما هو الكلام كله سلبي يعني ماشي يا عم الاوضاع هو الكلام السلبي هيحسن الأوضاع!؟ مش هيحسنها طب هي موت وخراب ديار! يعني في واحد بيستخسر الكلام الايجابي يقول لك اقول كلام ايجابي ليه ما هي كده كده بايظة برضه؟! يا اخي طب يعني كده خلاص احنا في وضع اديني نفسيا حتى على الاقل نفسيا اواجه الواقع الصعب والكلام ده مش تصالحا معه بس عشان اعرف اشتغل يعني.
فدلوقتي انت لما تيجي تقول لي الجيش وعامل ومسوي وجامدين، طب انت ايه الرسالة اللي انت بعتها للناس ما انت احبطت الناس كلها فراح قلب الكلام على طول عشان يشجع الناس. اولا تبسم ، المفروض انت بقى تقول لوحدي انا هقول له كده هيكتئب، لأ تبسم النبي (ﷺ) قال له ايه المشكلة يعني! تلك غنيمة المسلمين غدًا بإذن الله تعالى ، وفعلًا ظن بالله كده وكان الله عند ظنه عليه الصلاة والسلام.

راحوا ناحية حنين ، والصحابة هم ماشيين جلسوا كده في مكان عشان يستريحوا، فكان في شجرة عملاقة جميلة مليئة بالفروع موجودة في المكان اللي نزلوا فيه ده، يقال له ذات أنواط ، انواط فروع والكلام ده. وكانت الشجرة دي معروفة عند العرب من ضخامة الشجرة وكثرة فروعها، كان العرب بيحبوها قوي وكانوا بيتبركوا بها. وكانوا في رحلاتهم ينزلوا عندها ويعلقوا عليها الاسلحة يعني عشان البركة اللي فيها، بيعتبروها بركة يعني في ظنهم . فكانوا بيتبركوا بالشجرة ويحطوا عليها الاسلحة بتاعتهم في رحلاتهم بعد كده ياخدوا الاسلحة ويروحوا، يعتبروا ان ده بركة يعني. وكانوا كمان بيذبحوا عندها، يذبحوا عندها تحت الشجرة الموضوع كبير كان بالنسبة لهم كوثن كأنها وثن فعلًا. فقال بعض الناس في الجيش قال: يا رسول الله اجعل لنا ذات انواط كما لهم ذات انواط ، يعني دي الشجرة دي بتاعة المشركين من زمان كده احنا عايزين بقى لنا احنا واحدة بقى لنا احنا بعد الإسلام يبقى احنا كمسلمين دي بتاعة المشركين احنا مش عايزين ندخل معهم فيها احنا عايزين يبقى لنا واحدة لوحدنا. فطبعًا اللي قال الكلام ده ناس من

الالفين، اكيد ما قالش الكلام ده واحد من العشر آلاف يعني الكلام ده واقف يعني، فدول لسه جدًاد مش عارفين كل حاجة لسه حديثي عهد الإسلام مش عارفين التفاصيل ففاكرين ده عادي يعني ان احنا في الإسلام يبقى عندنا شجرة ونتبرك بها والكلام ده، لسة ما خدتش دروس انا بقى لي عشر ايام مسلم ولا خمس ايام مسلم ما لحقتش يعني. يعني قالوا الكلام ده بجهل يعني فالنبي (ﷺ) طبعًا هاله يسمع ازاي الكلام ده انت تجيب عكس الرسالة كلها فقال: الله اكبر الله أكبر انها سنن طبيعي لازم يحصل كده، طالما انت لسه حديث عهد الإسلام والشيطان بقى ممكن يستغل ضعف ايمانك وحداثة عهدك ويسول لك الحاجات دي عشان يطلعك برة تاني. قال: لقد قلتم والذي نفس (محمد) بيده كما قال قوم موسى اجعل لنا الها كما لهم الهة قال انكم قوم تجهلون قال انها السنن لتركبن سنن من كان قبلكم .

لاحظ النبي (ﷺ)، اولا غضب، غضب شديد وده يدلك على ان المسألة في العقيدة بيبقى رد الفعل مش زي اي حاجة دي اخطر حاجة ، فواضح ان هو غضب والله اكبر انها السنن وشد شوية. فينبغي رد فعلي بيحسسك بخطورة اللي انت بتعمله فطبعًا لما الغلطة تبقى في العقيدة لازم اكيد يعني يبقى في رد فعل يحسسك ان الموضوع خطير فمش هنتكلم مثلا الشتيمة مش زي سب الدين، الغيبة مش زي الاستهزاء مثلا باية او حديث فلازم رد فعلك يكون على قد الحدث .

الحاجة التانية وكان النبي (ﷺ) عموما العقيدة بيغضب جدًا تخيل واحد قال له ما شاء الله وشئت فاحمر وجهه تخيل! احمر وجهه غضب قال اجعلتني لله ندا؟! هو انا قلت حاجة بس مجرد حطيت واو بس ما شاء الله وشئت دي اغضبته ثم قال قل ما شاء الله وحده ، عايز يطلع نفسه من ان هو يبقى ند لله حتى في المساواة مجرد اللفظية بس.

المهم دي حاجة، الحاجة التانية ان احنا نلاحظ هنا ان النبي (ﷺ) قال الكلمتين دول بس وما عملش حاجة خلاص يعني لم يكفرهم مثلا رغم ان هم بيطلبوا مثلا تبرك الشجرة دي كانت وثن بالنسبة للناس كانوا بيدبحوا عنده ، بس واضح ان هو عذرهم بالجهل هم ما يعرفوش ان ده غلط في الإسلام ، فرغم ان ممكن يعني كلامهم ممكن يوصل لحاجة كفرية، لكن هو عذرهم لان هم ما يعرفوش الاحكام وده دليل على ان فيه عذر بالجهل حتى في العقيدة.

يعني بعض الناس يقول لك العزر بالجهل ده في الاحكام بس الصلاة الصوم لكن العقيدة ما فيش عذر بالجهل، ليه؟! احنا شايفين عذر بالجهل اهو في مسألة عقدية

خطيرة "اجعل لنا ذات انواط كما لهم ذات وانواط" فده دليل على اعتبار العذر بالجهل في مسائل التوحيد. وده بنحتاجه يعني القاعدة دي بنحتاجها جدًا في بلاد المسلمين لان احنا عندنا كل الشركيات اللي قلتها لكم مثلا في اول الدرس دي اغلب الناس بيعملها بجهل.

يعني لو انت قلت لواحد مثلا انت بيقول مدد يا فلان ولا اشفيني يا سيدي فلان ، تقول له وانت بتعبد سيدي فلان؟! يقول لك اعبده؟! حاشا لله! انا باعبد ربنا بس! ما ينفعش نعبد غير ربنا! هو كده هو فاهم ان هو ماعبدوش ما هو كده جاهل اهو، تقول له يا ابني ما انت بتدعيه، يقول لك ايوا بس ايه علاقة ده بالعبادة؟! ايوا ما هو الدعاء عبادة يا حبيبي ونشرح له بقى ساعتها بقى. يبقى اكون انا فهمت ان انت مش فاهم.

الذبح لغير الله ممكن يكون جاهل به فعلًا يفتكر ده اكرام للميت يا ابني ما فيش حاجة اسمها تكرم ميت بذبح، دبح للميت لا يكون الا على سبيل التعبد، انت ممكن تدبح لي وانا حي بتعزمني ماشي، لكن تدبح لميت يعني تكرمه في ايه يعني! ما هو ده تقرب له هيكون ما لوش صورة غير التعبد.

فالمهم ان اغلب المسلمين عندهم جهل بمساحة كبيرة جدًا المسائل دي فلو لو احنا ما اعتبرناش العذر بالجهل في العقيدة هنكفر ناس كتير قوي ، ودي برضه مشكلة اهل التكفير ان هم ما عندهمش الحتة دي. وايه الفرق اهل السنة والخوارج او الناس اللي هم بيتسرعوا في تكفير المسلمين من الفرق عموما داعش وغيرها، ان هم ما بيعذروش بالجهل فانت قلت لهم مثلا عوام المسلمين يقول لك عوام المسلمين كفار ليه عشان بيعملوا وبيعملوا وبيعملوا اغلب المسلمين ما يعرفوش الحاجات دي احنا بنعلمهم بنفهمهم لا هو بيكفر بالعموم وبعد كده نتفاهم بقى طبعًا في استحلال دماء واموال وقصة كبيرة فلازم نعتبر هذا الامر ولا يتسرع إنسان في هذا الباب أبدًا الا ان ما يتأكد تماما اللي قدامه استوفى الشروط منها الجهل، في الموانع اللي تمنع التكفير زي الجهل زي الخطأ زي النسيان زي التأويل ممكن يكون عنده شبهة. شبهة كان بيعتقد ان ده صح لشبهة هو مش جهل فيه شبهة معينة.

زي أبو بكر الصديق لما الناس منعوا الزكاة بعد موت النبي (ﷺ)، منعوها قال لك مش هندي لك الزكاة قاتلهم بس ما كفرهمش يعني سيدنا ابو بكر قتل نوعين من الناس المرتدين دول المرتدين ومانعي الزكاة. مانعي الزكاة ما اعتبرهمش مرتدين

انهم لو منعوا الزكاة ده منع فرق ركن من اركان الإسلام بس عشان كان عندهم شبهة قوله تعالى {خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً} فقالوا الزكاة تعطى للنبي عليه الصلاة والسلام فقط فلما مات ما نديهاش للي بعده! ما يعرفوش فدي شبهة منعت من التكفير او عندهم إشكالية. فكم عند ناس كتير شبهات في مسائل حتى العقل ينبغي التريث والتعامل بحكمة في الموضوع ده.

ففي عذر بالجهل طبعًا في مسألة العقيدة، احنا خدنا قبل كده في سلسلة علمني رسول الله (ﷺ) قصة مشهورة كان في عذر بجهل خطير راجل قال لاولاده ان انا مت فاحرقوني احرقوا جسدي قال حتى اكون رماد لغاية ما جسدي تبقى رماد وانتظروا يوما شديد الريح فانثروا نصفي في البر ونصفي في البحر قال والله لان قدر الله علي ليعذبني عمل كده عشان ربنا عياذا بالله ما يقدرش يجمعه، هو بيعتقد انه عمل كده ربنا مش هيجمعه، ده اعتقاد كفر طبعًا، فلقي الله تعالى، فقال عبدي ما حملك على ما صنعت؟ قال الخوف منك يا رب فغفر له وادخله الجنة طب ازاي غفر له؟! في حد مشرك يتغفر له؟ كافر يتغفر له؟ لا الكافر لا يجري عليه الغفران، يبقى اذا الرجل ده لما مات، مات مسلم، مات مسلم ازاي رغم اللي عمله ده كفر؟ جهل. زي ابن تيمية رحمه الله بيفسر الحديث ده بيقول هو السبب ان غفر له ان هو كان جاهل ما يعرفش فعلًا. تخيل مسألة زي دي ما يعرفهاش وارد ان يحصل نشوف مسلمين في بلاد من اشهر مسائل العقيدة ما يعرفوهاش.

وبالتالي خلي بالك وهنا دول صحابة وقاعدين مع الصحابة ومع النبي نفسه وجهلوا مسألة زي دي امال بقى في ازمنة الغربة والتباعد الهائل بينا وبين الوحي يكثر الجهل جدًا فاعتبار القاعدة دي بيخلي التعامل يعني زي ما العلماء بيقولوا اذا احتمل المسلم الايمان من وجه والكفر من تسعة وتسعين وجه حملناه على الايمان احسانا بالظن بالمسلمين وكان بعض العلماء يقول لان اخطئ في تكفير مسلم احب الي من ان اصيب فيه يعني ان انا اقول ان انت مسلم وفاعل عند ربنا انت مش مسلم، بس انا اخطأت في الموضوع ده وحملتك على الإسلام احب الي من اول انك كافر واطلع اخطأت في دي. فيعني الحذر الحذر.

الشاهد يعني ان المسألة دي مهمة جدًا، لذلك بيذكروها بيتعمدوا ذكرها في كتب السير لان هي مؤثرة قوي يعني.

المهم اللي حصل بقى بعد ما خلص القصة دي، طبعًا النبي (ﷺ) زي ما قلنا قارنهم باللي قالوه بقوم موسى وسيدنا موسى عذرهم بالجهل برضو قال انكم قوم تجهلون. الشاهد يعني ان في ملحوظة مهمة بقى شوف الناس دي عندهم اه غلطة طبعًا واضح جدًا ضعف العقيدة ضعف الايمان حداثة العهد رغم ذلك بص بقى للناحية الايجابية طالعين يجاهدوا الجهاد ده مش ده ذروة سنام الإسلام يعني اذا واحد مسلم بقى له خمس ايام طالع يجاهد في معركة صعبة زي هوازن وثقيف والكلام ده يدل على الهمة العالية. فده يدلك ان انت اول ما تلتزم اشتغل ماتقعدش ايه تقول انا لا انا لسه جديد بقى وانا على مهلي جاي وراكم لا فالصحابي كان يجاهد نفسه حتى انا عارف ان انا ضعيف الائمة بس انا وسط الناس ان شاء الله هتشجع وهبقى قدها ، فرغم ان هم عندهم اخطاء مامنعتهمش ان هم يدخل في الجهاد وماعلقش ان هو يدخل في الحاجات الكبيرة على ان انا لسه في الحاجات الصغيرة انا مش، لا طالما حاجة تقدر تعملها ادخل بقلب وخلي عندك همة عالية بعد الالتزام.

المشكلة بقى لما مشوا شوية في برضه بعض من الناس دي قال وجعت النبي (ﷺ) قوي قالوا الكلمة اللي هي حسسته ان النهاردة مش هيعدي على خير قالوا: لن نغلب اليوم من قلة زعل جدًا لما سمع الكلمة دي عليه الصلاة والسلام وشقت عليه حس ان هي احنا هنتجاب من الكلمة دي.

تخيل كلمة بس ممكن تسمع انت سبحان الله تبقى احنا في عمل دعوي ولا في حاجة، واحد من اللي قاعدين قال كلمة احيانا فعلًا الواحد تسمع منه كلمة تقفل تحس ان هي مش هتسلك بسبب الكلمة اللي انت قلتها دي يقول لك احنا اي حاجة تعبر عن ان انا جامد الثقة في النفس العالية دي وضعف التوكل على الله. بل احيانا الواحد ممكن يقول حاجة وبعد كده يفتكر بعد فترة ان هو ما قلش ان شاء الله فيحس ان هي مش هتمشي فعلًا ما تمشيش فقالوا لن نغلب اليوم من قلة في رواية فشق ذلك على رسول الله صلى الله عليه وسلم. حس الدنيا كده مش تمام، لو معنا النوع ده بني ادمين احنا كده مش هنعدي بس قال ربنا يستر. خلاص بقى الصحابة طبعًا الكرام الكبار والنبي (ﷺ) شافوا كتير بقى {وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ رَمَىٰ} فخلاص احنا شوفنا كتير في الاحزاب وغيره. يعني خلاص مش بك، مش بك خالص يعني لا قلة ولا كثرة ، هي المسألة كلها بالله ربنا نصرنا هتنتصر ما نصرناش ولا هيعمل معك اي حاجة بس انتم لسه اتعلموا وربنا يستر.

بعد كده الجيش وصل الى حنين في عشرة من شوال، مالك بن عوف طبعًا في بقى لقطة فات العيون ؛ اللي هو عمل ايه مالك بن عوف بقى بين الناس دي؟ مالك بن عوف عمل كماين ، احنا قلنا بقى مالك بن عوف أصلًا عمل كذا خطة جمع النساء وامر الرجال بكسر اكفان السيوف، السيف بيبقى له غمد كده، امر كل المقاتلين يكسروا غمد السيوف عشان ما فيش حد ما بتفكرش ترجع سيفك مكانه تاني وعمل بقى موضوع الاكمنة ده عامل المفاجأة وعامل الاكمنة.

فأول حاجة نشر كل المقاتلين حوالين وادي حنين، هو النبي (ﷺ) وهو جاي هينزل في وادي حنين، هيبقى منخفض شوية، هو عمل فوق وادي حنين اكمنة محيطة بالوادي كله، وحط كل الجيش في الحتة دي وكله مستخبي، فعمل كماين زي ما بيقولوا كده، في المداخل وفي الشعاب والاخباء والمضايق بحيث الناس مش باينة خالص وكلهم على اطراف وادي حنين هم مستنيه ينزل تحت عشان هو كمان له العلو يقدر ينزل عليهم ويبقى له ميزة الارتفاع. وامرا طبعًا ان في ناس هتنزل تقاتل وناس هترشق بالنبال والكلام ده واول ما ينزلوا الوادي نشد عليهم شدة رجل واحد كانت خطة خطيرة طبعًا.

وفعلًا النبي (ﷺ) طبعًا هو من عادة النبي (ﷺ) ان هو يعني بيتحرك في السحر بياخد الليل ويغير على القوم في اول الصباح، كمان هو هيدخل الوادي في الظلام على اعتبار ان هو مستني ايه الدنيا اول ما الصباح يطلع نبدأ نقاتل هم برضو مستغلين الحركة هتكون في السحر فعبأ النبي (ﷺ) جيشه وعقد الالوية وفي عماية الصبح استقبل المسلمون وادي حنين، يعني هو داخل وادي على اخر خلاص الفجر قرب، بس احنا لسه في اخر الظلام هو على اعتبار ان طبيعة ان هو اول ما الدنيا تنور بيروح هو مفاجئ الناس، بيعتبر ان انا جاي في الظلام فاول ما الدنيا تنور يلقوني في وشهم. بس المرة دي حصل العكس ده هم اللي استفادوا من ميزة الليل ان انت مش شايفنا، واحنا عاملين كماين حوالين الوادي كله. فدي كانت المرة دي مش في الصالح يعني. فسبحان الله! وقعدوا ينحدروا في الوادي مستنين بقى الشروق يطلع فيبان معهم الناس فيلا نهجم هم أصلًا استغلوا الليل ان هم حوطوا الوادي قال هم لا يدرون باماكن الكماين .

فأول ما نزل الوادي، الوادي جمعهم لقوا امطار من النبال، امطار من السهام والنبل والكلام ده والعدو نزل عليهم بيشد عليهم شدة رجل واحد فطبعًا حصلت

الاول طبعًا حصل هزيمة في أول النهار وبدأ الناس تضطرب وتفر وتجري ومافيش حد بقى زي ما بيقول كده مسمي على حاجة. وبدأ المسلمين يعني انفرط العقد ماحدش عارف حاجة الدنيا فجأة فجأة مفاجأة رهيبة يعني مافيش معركة بتبدأ بالمفاجأة كده ، يعني هو اول مرة يتعرضوا لمفاجأة زي كده بدر، احد، أحزاب، الدنيا بيبقى كل واحد عارف التاني فين ومتوقعه ما فيش حاجة كده فتخيل انت مرة واحدة تلاقيها وانت في هادي كده، مرة واحدة النبال نزلت خليك مرة واحدة الفرسان بينزلوا عليك فحصل تفرق في صفوف المسلمين وبدأ ناس كتير تجري وما فروش فرار كامل يعني. كما قال تعالى :

{وَيَوْمَ حُنَيْنٍ ۙ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنكُمْ شَيْئًا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّدْبِرِينَ }

كانوا يعني ها، بس ما فروش فرار كامل لان بسرعة :

{ثُمَّ أَنزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَنزَلَ جُنُودًا لَّمْ تَرَوْهَا}

ده دليل الملائكة نزلت في يوم حنين وهنشوف نزلت امتى

{وَعَذَّبَ الَّذِينَ كَفَرُوا ۚ وَذَٰلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ (٢٦) ثُمَّ يَتُوبُ اللَّهُ مِن بَعْدِ ذَٰلِكَ عَلَىٰ مَن يَشَاءُ ۗ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ (٢٧) }

نزل الموضوع ده وطبعًا اللي بيتابع المشهد من بعيد صفوان بن أمية وكان معه أبو سفيان بن حرب. سفيان بن حرب برضو طالع بيتطمن برضو هي تخلص على ايه. كان صفوان بن امية قاعد وابو سفيان بن حرب قاعد وكان معهم رجل يدعى كلدة بن الحنبل، كَلَدَةُ بْنُ حَنْبَلٍ ده اخو صفوان بن امية من ناحية الام. فابو سفيان طبعًا لما شاف كده حس ان الموضوع خلص، فقال يعني طبعًا هو لسه برضو فقال: والله لا تنتهي هزيمتهم حتى يصلوا الى البحر ، يعني بيقول ده كده اللي انا شايفه ده هيفضلوا يجروا وراهم بتوع مالك بن عوف لغاية ما وصلوهم البحر الاحمر فحس الموقف ظلمة ابو سفيان راجل خبير حرب يعني. اللي شافه بيقول الهزيمة نكراء اللي انا شايفه. و كَلَدَةُ بْنُ حَنْبَلٍ ده ما كانش لسه اسلم، اسلم بعد كده، ده زي ما قلنا اخو صفوان الامام من ناحية الام. قال: بطل السحر اليوم، لسه بيتهم النبي (ﷺ) ان هو ساحر لغاية دلوقتي وانت طالع بتتفرج بتاخد قرار طب يعني على الاقل صدقه من تحت لتحت يعني مش كده! بطل السحر اليوم. اللي غضب صفوان بن امية، رغم ان هو لسه ما اسلمش قال: لا لا تقل هذا، لان يقودني رجل من قريش احب الي من ان يقودني رجل من هوازن ، يعني انا بتمنى

يكسبوا مش عشان الإسلام، انا عايز بس ما يبقاش العلو لواحد منهم عشان دول قيس عيلان. ما النفسنة بردو قال لك يا عم شجعهم حتى يعني عشان ما هو انت لو عالوا علينا ما هو ده مش مصلحتنا يا عم نشجع بتوع قريش. فيعني هو لسه لغاية دلوقتي مسألة عنده قومية شوية.

اللي حصل بقى ان بعد كل ده انفرط العقد، النبي (ﷺ) طبعًا شايف الموقف هو ثابت مكانه عليه الصلاة والسلام والدنيا اتفرطت من حواليه معه ١٢ ألف واحد قالوا لم يبقى حوله الا ثمانين رجلًا تمانين واحد بس. فيهم طبعًا الاكابر طبعًا ابو بكر وعمر وكان في عدد كبير من اقاربه (ﷺ) زي علي بن ابي طالب، العباس، ابو سفيان بن الحارث [فاكرين ابو سفيان بن الحارث اللي هو اسلم ده جديد واللي هو كان النبي (ﷺ) أصلًا مش طايق يبص في وشه والكلام ده وقال له لا تثريب في الاخر قال لقد اثرك الله علينا وان كنا لخاطئين قال لا تثريب عليكم اليوم وسامحه وغفر له ، قال له ارجو ان يكون منك خلف لحمزة] ابو سفيان جامد فعلًا شبه حمزة كده ما هو ابن عم النبي (ﷺ) العيلة كلها ما شاء الله يعني. فاللي كان جنبه اوي لازق فيه ابو سفيان بن الحارث، والعباس اقرب اتنين له، كان العباس وابو سفيان بن الحارث. وكان على بن ابي طالب موجود ابو بكر موجود وعمر موجود يعني كان فيه عدد كبير من الاكابر من الصحابة وفيه جزء كبير قوي من اقارب النبي (ﷺ) اللي هم بني المطلب يعني. فالنبي (ﷺ) قعد يصرخ في الناس يقول لهم هلموا الي ايها الناس هلموا الي ايها الناس انا رسول الله انا رسول الله انا (محمد) بن عبدالله هلموا الي ايها الناس

الانصار والمهاجرين طبعًا ناس كتير بيقولوا ما فضلش جنبه غير تمانين رجل ما بين مهاجرين وانصار، وحينها النبي (ﷺ) عمل كذا حركة عشان ينقذ الموقف.

طبعًا زي ما بقول لك ابو سفيان طبعًا انتم بتتخيلوا فيه تمانين واحد ثابت ، ابو سفيان قال لك الموضوع انتهى لكن النبي (ﷺ) عمل حركة، يعني كذا حركة ورا بعض يعني بيرد جيش عايز يرد جيش بموقف هتعملها ازاي ، ازاي ترد الجيش دلوقتي هم بيفروا؟ عمل كذا حاجة :

اعتمد على حاجتين اساسيتين بعد اعتماده على الله سبحانه وتعالى الموضوع محتاج قدوة مش طبيعية في الموقف ده بقى والمسألة التانية محتاج ان انت تتك على الناس بحاجة بتأثر فيهم بسرعة كبيرة جدًا عمل حاجتين :

» اول حاجة خد بالك النبي (ﷺ) كان في الغزوة دي راكب بغلة بيضاء مش حصان مش فرس مش ناقة ، بغلة اللي هي ما بين الحمار والحصان يعني هي أصلًا غير مقاتلة يعني مش بتاعة قتال قوي بغلة بيضاء يعني مش اللي هتسعفك فرغم ان هو راكب بغلة بيضاء واقف في تمانين واحد بس، والمشركين نازلين عليك بآلاف مؤلفة من العلو ده النبي (ﷺ) خد البغلة بتاعته وانقض على صفوف المشركين بنفسه عليه الصلاة والسلام هو يقول انا النبي لا كذب انا ابن عبدالمطلب ، شجاعة فائقة اولا شجاعة من كذا اتجاه اولا هو رايح ناحيتهم عليه الصلاة والسلام ادي واحد.

» نمرة اتنين على بغلة اللي هي أصلًا موقف ضعيف، بغلة هتعمل ايه قصاد الفرسان!

» نمرة تلاتة قال اسمه ما انت الناس أصلًا مش عارفين انت فين ما هو بيبقى برضو زي في أُحد كده، قال انا ابن عبد المطلب انا اللي انتم عايزينه! انت متخيل يعني هيحصل فيه ايه لما يقول اسمه! ده يدل على الشجاعة مطلقة، الشجاعة منقطعة النظير في موقف أصلًا ضعف ما فيش حد جنبك راكب بغلة تقول اسمك وتدخل لوحدك ، هو لازم اعمل كده ما انت بقى عشان ترجع كل الناس ده لازم تعمل حاجة خيالية عشان تحسس الناس بالتقصير الشديد وشوفوا النبي بيعمل كده، واحنا بنجري؟! انت فين عقلك ارجع ما لازم اعمل موقف زي ده ولازم يشجع. وطبعًا، قوله انا ابن عبد المطلب والله اعلم قال كده عشان اغلب اللي حواليه كان من بني عبد المطلب أصلًا كان اغلب اللي حواليه اقاربه فهو عايز اولا اثبت اللي حواليا الاول ما انا صوتي مش هيجيب اخر الدنيا، بس انا الاول صوتي هيجيب اللي حواليا، اللي حواليا من بني عبد المطلب انا عايز دول، دول ما يجروش اهم حاجة، دول فيفرقوا.

من شد النبي (ﷺ) وهو رايح ناحية المشركين العباس وابو سليمان بن الحارث ماسكين البغلة بتاعته مش عايزين يسيبوها ده داخل بجد لوحده. كان العباس ماسك اللجام بتاع البغلة ماسك اللجام مش عايز يسيبه لو سابوا النبي هيبقى جوة، جوة لوحده عليه الصلاة والسلام وابو سفيان بن الحارث كان ماسك الركاب، الركاب اللي هو لما الراجل بيحط رجله في حاجة كده قوس كده بيحطوا فيه رجليهم هو ماسك دي واقف على الارض وماسكها مش عايز يسيبها ، العباس ماسك اللجام وسفيان بن الحارث ماسك الركاب ومش عايزين يسبوه أبدًا والنبي (ﷺ) داخل

بالبغلة بيجرهم. انت متخيل الموقف عامل ازاي!! ومش فارق معه والشجاعة منقطعة النظير والناس خايفة عليه انت رايح فين رايح لوحدك كل ده بيحاولوا يقللوا سرعتها شوية وهو لا يبالي (ﷺ) .

» والحاجة الجميلة بعد كده علاقة النبي بالله سبحانه وتعالى قعد يدعي ربنا قال : اللهم انزل علينا نصرك اللهم انزل علينا نصرك اللهم انزل علينا نصرك .

وبعد كده بقى الحركة المهمة اللي هو تحفيز الناس احفظهم ازاي كمان انا صوتي مش عالي مش واصل لهم راح جاب العميل اللي جنب العباس العباس صوته عالي جدًا الناس صوتها جهوري عالي ، فقال يا عباس نادي لي على الناس ، العباس ذكي جدًا فهم ان ما فيش نداء هينفع الا نداء يجيب القلوب على طول فقال: يا اصحاب السمرة يا اصحاب السمرة اين اصحاب السمرة ، السمرة اللي هي الشجرة، الشجرة اللي هي كانت في الحديبية، بيفكر الناس بالبيعة على الموت في يوم الحديبية فين الرجالة يعني طبعًا اللي تحت السمرة ١٤٠٠ يعني أصلًا انت معك ١٢ألف، انت بتنادي على ١٤٠٠ ليه؟ معلش هو الموقف محتاج الناس التقيلة قوي. دول لو رجعوا كله هيرجع. دول القدوة فانا مش هنادي على الناس كلها فيتوه بنادي على ١٢الف وكل واحد يقول لك يمكن حد تاني يرجع، لا انا عايز دول بس يرجعوا.

ده ذكاء شديد، رجع لي الالف وربعمائة دول، كله هيرجع وراهم. دول لو ما رجعوش ما حدش هيرجع معلش انا مش ممكن انا اشوف واحد من اصحاب الحديبية يجري وانا ارجع وانا لسه مسلم امبارح ما اقول اشمعنا، ده انتم جريتم ارجع انا؟! فلازم الاول رجع لي القدوات، رجع لي الرجالة التقال، رجع لي الناس اللي فعلًا بيتبصلهم، انت عارف بيتبص للناس بتوع الحديبية ازاي!، عامل زي بالظبط انت التزمت النهاردة بتشوف اخ ما شاء الله طالب علم بقى له عشر سنين سابقك بتبص له بمهابة كده، ده لما يغلط قدامك هيهون عليك كل حاجة. انت عارف يعني ايه الناس المسلمين الجدد بيبصوا لبتوع الحديبية دول ازاي؟ بيبصوا لناس نزل فيهم قرآن، يبصوا للناس النبي (ﷺ) بيقول لا يلج النار احد من بيعة تحت الشجرة بصوا لهم على ان دول الشيوخ دول الجامدين، دول الملتزمين القدام ما ينفعش يغلط. فلو رجعت دول كله هيرجع، ركز لي على الف وربعمائة بس انا مش عايز اكتر من دول، ولو ما رجعش غيرهم دول كفاية، دول يقوموا بها حتى لو ما رجعش حد تاني.

فالنداء ذكي جدًا :

- أولًا : دول كفاية.
- ثانيًا : دول لو رجعوا غالبا الباقي هيرجع.

نادى بس على ١٤٠٠ واحد من ١٢ألف، يا أصحاب السمرة، يعني يا اصحاب المواقف يا رجالة المواقف انتم نسيتوا ده انتم بايعتوا على الموت في يوم الحديبية لما عثمان رضي الله عنه اشيع ان هو قتل وكنت عندكم استعدت قتلوا اهل مكة كلهم في اليوم ده، تجري دلوقتي من هوازن!

فالموضوع سخن قوي معاهم فعلًا وجعتهم قوي قوي اما يتقالك فاهم عيب عليك دا انت كنت كذا وكذا برضو حاجات بتوجع .

لذلك مثلًا في معركة اليمامة ابو بكر الصديق لما الدنيا سخنت قوي كان النداء يا اصحاب البقرة، كان نداء المهاجرين على بعض يا اصحاب البقرة، يعني اللي حافظين سورة البقرة، فالقتال سخن قوي. فبيعرفوا يتكوا كده على حاجات سبحان الله!

فده بيتقال برضه لكل اخ، يعني يا اخي ده انت حافظ القرآن ده انت يعني ازاي واحد زيك يعمل كده انت طالب علم ده انت بقى لك سنين في الدعوة ازاي تخذلنا ازاي تفر ما ينفعش انت يحصل منك كده الإنسان بيأنب نفسه ازاي انا حافظ بقرة وال عمران وانا اللي ما بصليش فجر وانا اللي مقصر في الدعوة وانا اللي تيجي مني الضربة وانا اللي اعمل كده قدام الناس ميصحش. يا أصحاب السمرة.

قال في الرواية فوالله لكأن عطفتهم حين سمعوا صوتي عطفة البقر على أولادها، فقالوا يا لبيك يا لبيك يعني رجعوا بسرعة زي ما البقر كده بيجري على ولاده. فبيقول جريوا على ورجعوا للنبي عليه الصلاة والسلام يقول يا لبيك يا لبيك، كرروا، يا لبيك يا لبيك يا لبيك يعني نكرر استجابتنا استجابة بعد إجابة. بيقول والرجل فيهم طبعًا هو كان بيجري أصلًا بالبعير فبيقول له عايز يثني البعير، البعير مش بيرجع ما هو البعير بيجري خلاص هترجعه ازاي يقول له يروح ناطط مع البعير وراجع على رجله علشان ما يتأخرش عن النبي (ﷺ). قال فعادوا.

طبعًا في عدد في الاول محدود اللي راجع الاول واستقبلوا القتال وصدوا في الاول .

قال: ثم انتقلت الدعوة الى الانصار بدأ هو جاب الاول اصحاب السمرة فبدأ يرجعوا بدأ يدخل بقى في مستوى تاني. قال: يا معشر الانصار يا معشر الانصار يا معشر الانصار فبدأ الانصار يحسوا بالمسئولية فرجع الانصار بعد كده نادى على ناس معينة قال: يا بني الحارث بن الخزرج ، اشمعنى بني الحارث؟ قال لك دول كانوا اشداء في القتال جدًا جدًا مشهورين بالبأس الشديد في اي معركة انا عايز دول يرجعوا رجع لي دول لو رجعوا انا كده تمام .

قال: وتلاحقت كتائب المسلمين واحدة تلو الاخرى وتجالد الفريقان مجالدا شديدا ونظر رسول الله (ﷺ) الى ساحة القتال وقد استحر واحتدم فقال: الان حمي الوطيس دلوقتي بدأت الا كافة تعتدل شوية يلا بقى. الان حمي الوطيس ثم اخذ النبي (ﷺ) حفنة من تراب والقاها في وجه القوم وهو يقول شاهت الوجوه شاهت الوجوه فما خلق الله إنسانا الا ملأ عينيه ترابا من تلك القبضة فلم يزل حدهم كليلا وامرهم مدبرا.

الملائكة نزلت في اللحظة اللي هي النبي (ﷺ) بدأ يدخل فيها على صفوف المشركين دي. العباس بينادي والنبي (ﷺ) داخل على المشركين نزلت الملائكة هنا نزلت الملائكة تحول بين القوم وبين رسول الله (ﷺ).

لذلك بعض المشركين كان بيوصف الموضوع ده بعد ما اسلموا وبيحكي اللى حصل بيقول: بينما نحن في غزوة حنين وقد انهزم القوم وصاروا في مرمى سيوفنا ورماحنا احنا داخلين وجبة خلاص احنا داخلين نخلص تمانين واحد هنخلصهم، بيقول: فنزلنا يعني ننهي القتال قال: فاستقبلتنا فرسان بوجوه حسان لم نرى مثلها قط فانهزمنا ، شوفنا قدامنا كده الجيوش واقفة مش عارفين مين ناس شكلهم حلوومش باين عليهم بهدلة الحرب ، ناس حسان الوجوه بيض الوجوه. ماحدش عارف يعمل معه اي حاجة.

فالملائكة يعني كما يقولون لم تقاتل في تلك المعركة وانما نزلت للحماية فقط دفاع بس نزلت تخويفهم بس ويقال الملائكة لم تقاتل الا في بدر أصلًا. يعني كل دعم الملائكة دايمًا في الغزوات كان مجرد تخويف للمشركين. زي مثلا في الاحزاب الملائكة ماقتلتهمش انما كفأت القدور وطيرت الخيام وعملت لهم شوية رعب يعني.

وفعلًا وفي غزوة حنين الملائكة ماقاتلتش ، هي الملائكة كانت نزلت بس لتخويفهم، لحماية النبي (ﷺ) ان حد يوصل له لان واحد ممكن يقول هم

ماوصلوش ازاي، ده هو أصلًا داخل فيهم وكان لوحده لفترة، طب ليه ماوصلولوش؟ ما هم ما عرفوش يوصلوا له فعلًا يقول احنا لقينا صفوف ، مش فاهمين مين دول ما عرفناش نوصل وبعد كده رجع الناس فبدأت المعركة وحصل الرعب خلاص فالحمد لله.

النبي (ﷺ) رمى التراب في اعين المشركين وقال: شاهت الوجوه فكله اتعمى كمان غير الرعب غير ان التراب دخل في عينهم انقض بقى فرسان المسلمين وانقلبت الاية تمامًا والناس عرفوا انما اوتوا من الاعجاب بالنفس، لن نهزم اليوم من قلة.

ودي برضو حاجات بتديك تصور عن الواحد امتى ممكن تنتكس ، نفس الفكرة ما هو حنين دية رمزية لحاجة معينة الحقيقة ممكن الواحد ما شاء الله من كتر التزام من زمان وحافظ قرآن كتير وله اثر دعوي وعبادة والكلام ده فممكن يشوفنا يقول انا مش ممكن انتكس أصلًا بعد اللي وصلت له ده وصلت له واخد بالك ده اسرع وقت هينتكس ، لازم هياخد له ضربه لازم .

هنشوف قصة كعب بن مالك في غزوة تبوك اللي لسه هتيجي. انما كعب بن مالك اتجاب من النقطة دي ، انا قادر انا قادر انا قادر ، قال فلم يقدر لي ذلك خذلت مش عارف ليه عشان انا قادر دي فقعد اعتمد على نفسه شوية انا جامد انا على قديمه ده من ايام العقبة. كعب بن مالك شهد بيعة العقبة جامد جدًا يعني مشهد الا بدر. بس هو اوتي بعد سنين طويلة من التزامه من مرة واحدة شاف نفسه بس تخلف عن غزوة تبوك.

فإياك مهما طال بك التزام مهما كان لك اثر دعوي مهما كان لك طلبة وتلاميذ مهما كنت حافظة قرآن مهما كنت الاخت راحت المعلمة جت الكلام ده كلام بس. الحقيقة ان :

ليس لنا إلا الله . والله لولا الله ما اهتدينا ولا تصدقنا ولا صلينا .

والنبي نفسه (ﷺ) يقول اللهم مسكني الإسلام حتى القاك عليه ، سيدنا يوسف يقول {تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ} سيدنا ابراهيم يقول {وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَن نَّعْبُدَ الْأَصْنَامَ} فمن يأمن بعد هؤلاء يعني الكرام فخلي بالك حنين دي رمزية برضو تقول لك انت ممكن تنتكس بالسبب ده انا جامد.

المهم بعد كده بيقول لك انهزم العدو هزيمة نكراء وحاز المسلمون ما كان مع العدو من مال وسلاح ونساء ، النبي (ﷺ) في الغزوة دي كان طبعًا بعد ما اجتمع الناس دخل بقوة شديدة وكان يقول: اللهم بك اصول وبك اجول وبك اقاتل خد بالك من دي النبي (ﷺ) الى الله مشهد عالي جدًا في واضح جدًا في كل السيرة اللهم بك اصول وبك اجول وبك اقاتل. البراء بن عازب وعلي بن ابي طالب بيحكوا المشاهد ، علي بن ابي طالب يقول: كنا اذا كان اذا حمي الوطيس واشتد القتال احتمينا برسول الله (ﷺ) ، يعني لما الدنيا العدو يهجم قوي ومش عارفين نروح فين نقف ورا النبي (ﷺ) وكان يقول كنا في القتال اذا اشتد الامر لا احدا اقرب الى العدو من رسول الله (ﷺ) هو في الاول واحنا كلنا ورا لما الدنيا تشد انت عارف ممكن لما الدنيا تبقى كويسة عادي النبي (ﷺ) يقعد في العريش ورا زي ما حصل في بدر والكلام ده مش مشكلة نحافظ على القائد. لكن الدنيا تشد تلاقيه هو اول واحد. الموضوع هيحتاج دلوقتي حد يقود الناس بسرعة ويفوق اول واحد تلاقيه في اول الصفوف (ﷺ) بيقول لا احنا كنا مستخبى وراه، علي بن ابي طالب اللي قتل عمرو بن ود يعني جامد جدًا، بيقول انا نفسي كنت مستخبي ورا النبي (ﷺ) لما الدنيا تشد قوي يبقى خلاص احنا بنموت يعني هو ما بيتهزش (ﷺ) شجاعة منقطعة النظير فائقة فاقت الجميع (ﷺ).

بعد كده انهزم العدو طبعًا وبدأت المطاردة بقى، بدأ يطارد النبي (ﷺ) المنهزمين وهيروحوا ناحية في منهم راح للطائف وفي منهم راح لنخلة وفي منهم استخبى في اوطاس.

» فارسل النبي (ﷺ) الى اوطاس طائفة من المطاردين يقودهم أبو عامر الاشعري، ابو عامر الاشعري الصحابي، قال له انت طارد الناس اللي رايحين ناحية ابو طاس. ابو عامر الاشعري راح مع الناس دي يقاتل المطاردين فحصل قتال بينه وبينهم فانهزم جيش المشركين ولكن اصيب ابو عامر الاشعري اصابات شديدة ادت الى قتله. لكن اللي حصل ان عبد الله بن قيس صحابي تاني، كان بيدور على ابو عامر الاشعري فوجده في الرمق الاخير فهو طلب منه قال: اذا لقيت رسول الله (ﷺ) فالقي مني السلام وقل له يقول لك ابو عامر الاشعري استغفر لي يا رسول الله ، فراح عبد الله بن قيس الى النبي (ﷺ) وقال يا رسول الله يطلب منك ابو عامر ان تستغفر له ، فقال: اللهم اغفر لعبيد أبي عامر اللهم اجعله يوم القيامة

فوق كثير من خلقك من الناس ، عبد الله ابن قيس قال: وانا يا رسول الله ما ليش في الحظ جانب فقال: اللهم اغفر لعبد الله بن قيس وادخله مدخلا كريما .

» في طائفة تانية جريت ورا الناس اللي راحوا ناحية نخلة، فادركوا دريد بن الصمة فقتله ربيعة بن رفيع .
» والباقيين بقى راحوا ناحية الطائف بقى دي بقى المشكلة يعني راحوا ناحية نخلة واوطاس اتجابوا خلاص لكن اللي راحوا ناحية الطائف دول بقى دخلوا في الطائف دخلوا في دنيا تانية، ببلد تانية بقى لسه بقى نشوف هنعمل معهم ايه.

طبعًا كالعادة سابوا الغنائم ، انا عايز اقول لك بقى الغنائم عاملة ازاي، أولا ست الاف سبي، السبي بس النساء والذرية ست الاف عشان كانوا طالعين معهم ست الاف امرأة وطفل ست الاف سبي ده مبدئيا ، اربعة وعشرين الف من الابل اربعين الف من الشاة اربعة الاف وقية فضة. امر النبي (ﷺ) بجمع كل ده وحبسه في الجعرانة على مشارف مكة كده على حدود مكة قال خلي الغنائم دي دلوقتي لغاية ما نشوف هنعمل فيها ايه وجعل عليها مسعود بن عمرو الغفاري.

طبعًا اللي كان في السبي انتم عارفين احنا قلنا مين اللي شارك في المعركة بنو سعد ، بنو سعد اللي هم قوم حليمة السعدية مرضعة النبي (ﷺ) ، لأن حليمة السعدية من بني سعد هي حليمة السعدية في الناس دي ، بس حليمة السعدية كانت مسلمة وجت للنبي (ﷺ) في اليوم ده وعرفها (ﷺ) واكرمها ايام اكرام يعني. بس اللي لسه ماكانتش مسلمة الشيماء بنت حليمة السعدية وهي اخت النبي (ﷺ) من الرضاعة فاقبلت وكانت في الاسارى فذهبت الى النبي (ﷺ) وعرفته بنفسها طبعًا ماشفهاش من زمن الزمن يعني. وعرفته بنفسها وكان لها علامة مميزة حاجة كده فيها بيعرفها بها فهى وريته العلامة فعرفها (ﷺ) فلما عرفها اكرمها (ﷺ) وهي ماكانتش مسلمة لسه فعرض عليها قال لها تحبي تقعدي معنا هنا ونكرمك ولا ترجعي لقومك؟ قالت اعود الى قومي فعادت الى قومها واسلمت، الشيماء رضي الله عنها وارضاها. وكانت سبب في ثبات قومها بعد ذلك. يعني قومها مرة عملوا كده فكروا ان هم يرتدوا الكلام ده فقامت فيهم الشماء وعظتهم وكانت سبب في ثباتهم رضي الله عنها وارضاها.

غزوة الطائف :

في اهل الطائف موجودين الفلول بتوع هوازن كلهم وثقيف دخلوا وتحصنوا بها، فصار اليهم النبي (ﷺ) وقدم عليهم وكان معه خالد بن الوليد وكان معه جماعة من الاصحاب. المهم انتهى الى الطائف وحاصرها ، بدأ بالحصار دي خلاص بلد محصنة بالابواب المنيعة ، يقال ان هو حاصرها اربعين يوما ويقال عشرين يوم ويقال اقل من ذلك.

المهم ان في الفترة دي حصار مش عارفين يعملوا حاجة عايزين ندخل، هتدخل ازاي؟! فقعد مدة طويلة وطبعًا انت بتتعب مدة طويلة، الاكل بينفذ فبدأوا بالرمي قعدوا يرموا سهام وبتاع ما فيش فايدة، طبعًا جوة بيرموهم فدي اذية فان في ناس حصل اصابات في الناس اللي برة انت بترمي من جوة حصل اصابات في الناس. فالنبي (ﷺ) دخل في المستوى التاني من المعركة نصب المنجنيق. المنجنيق اللي هو كان جايبه من خيبر، المنجنيق المعروف اللي بيضرب كور حجارة او كده فنصب المنجنيق عشان يضرب الحصن. ضرب به اسوار المدينة الطائف حصل شرخ بس في اسوار يعني يدوبك يعدي كتيبة محدودة وفعلًا قرر المسلمين ان هم يدخوا المكان ده، دخلوا فيه دبابة، الدبابة دي بقى الدبابة دي اختراع كانوا بيعملوه زمان عبارة عن حاجة كده المقاتلين بيبقوا تحتيها ؛ حاجة زي عربية خشب ضخمة ، بتبقى فوقيها خشب كده متسقفة بخشب بيدخلوا تحتيها ويزقوها عشان يعرفوا يدخلوا عشان السهام اللي نازلة عليهم، هيعرفوا يدخلوا جوة فركبوا الدبابة الصحابة وزقوها ، طبعًا دي جايبينها من خيبر برضو من الاسلحة دي كانت متقدمة عند اليهود ، وانزل بقى فالناس ضربوهم بكرات من نار قذفوهم بكرات من نار ما هو عارفين بقى ما الكل مستعد. الوضع جوة كان متقدم برضو فالقوا عليهم يعني كور محماة بالنار فحرقت الدبابة، الخشب مسكت فيها ولعت الدنيا فالصحابة طلعوا من تحتها واضطروا ان هم يرجعوا تاني. فما عرفوش يدخلوا برضو الطائف رغم انهم ضربوا بالمنجنيق، دخلوا بالدبابات الموضوع الصعب معقد فوق ما تتخيلوا.

النبي (ﷺ) قال طب نعمل فيهم زي ما عملنا ببنو النضير، بدأ يحرق الاشجار عشان يعمل لهم رعب شوية . فثقيف ارسلت اليه تتوسل اليه بالله الا يفعل ذلك يعني ماتجيش جنب الاشجار يعني فهو رغم ده سلاح ممكن يستعمله، انه يحرق لهم الاشجار عشان يوقع في قلوبهم الرعب ، لكن النبي (ﷺ) يعني دعويا وقف

الموضوع ده، قال بلاش يمكن ربنا يهديهم لوحدهم وفعلًا توقف عن حرق الاشجار (ﷺ) .
وبعد كده عمل برضه حركة تانية نادى في الناس قال ينادي منادي اي حد هيطلع من الطائف وينزل هو في امان وفعلًا نزل اليه تلاتة وعشرين واحد.
المهم بعد كده حاصر شوية لغاية ما استشار النبي (ﷺ) رجل يدعى نوفل بن معاوية، نوفل بن معاوية الديلي وكان رجلًا خبيرًا، شوف بقى استشارته هو اللي بيستشير شوف بقى دريد بن الصمة يعني كان معك مستشار فخم قوي وانت ماخدتش برأيه. النبي (ﷺ) هو بيطلب استشارة اعمل ايه احنا طولنا قوي، ايه الحل. فجاب نوفل بن معاوية الديلي وقال له ايه رأيك؟ قال: له اقول لك رأيي بصراحة؟، قال: له قل ماتخافش، قال: يا رسول الله هم ثعلب في جحر ان اقمت عليه اخذت وان تركته لم هيعملوا ايه يعني اخرهم لو سبتهم ومشيت هيحصل ايه يعني ولا اي حاجة ولا يعرفوا يعملوا لك اي حاجة هم ثعلب في جحر، انت التعلب زنقته في جحر، لو قعدنا هنا كتير هنجيبه، مشينا.. ولا يزعلنا في حاجة. فالنبي (ﷺ) فهم الفكرة.
عايز يقول له يعني ريح ناسك بقى خلاص يعني ده طالعين من مكة في هوازن يعني انت بتبذل هنا مجهود كبير على حاجة ما تستاهلش يعني وكده كده هيتجابوا النهاردة بكرة هيتجابوا هم اضعف من انت تعمل لهم قيمة يعني. ففهم قال لك خلاص نريح الناس بتوعنا فعلًا الناس خلاص كده كفاية، احنا قعدنا اكتر من كده فعلًا هنرهق جدًا ، تخيل كم المعارك اللي دخلوها في فترة قصيرة جدًا. فقال خلاص احنا نرحل صح فكرة كويسة ما نسيبهم هيعملوا لنا ايه يعني. نيجي لهم بعدين مش مشكلة هيحصل ايه يعني.
فأمر بالرحيل (ﷺ) وقال لسيدنا عمر نادي على الناس بالرحيل وقل لهم انا قافلون غدًا ، فشق ذلك على الناس يعني بعد كل ده بعد الحصار ده كله تقول لنا نرجع وكان يعني خلينا نكمل ، فقالوا نذهب ولا نفتح الحصن فقال رسول الله اغضوا على خلاص انتم عايزين قالوا لها احنا جامدين وعايزين نقاتل وسيبنا شوية طبعًا النبي قال لك امشي فالمفروض تعرف ان البركة في كلام النبي (ﷺ) تسمع الكلام.
وده يعني رأيه برضه ما هو مش برضه يعني بيقول رأيه فلا هم مصممين متحمسين فقال ما يكسرش حماسهم وبرضه نشوف اخرتها ايه انا رأيي ان احنا نمشي ما لوش لازمة ما احنا برضو هنا مش هنستفيد كتير يعني، فقالوا خلاص

عايزين تقاتلوا اغضوا على القتال فاليوم التالي تحمسوا القتال وقتالوا حصل فيهم نفس اللي حصل واتضربوا بالسهام واصيبوا بالجراحات وماعرفوش يوصلوا لاي حاجة فسابهم خالص ، لما اليوم انا قافلون غدًا ان شاء الله قالوا له ماشي احنا هنا بنخسر بس ما فعلًا احنا يعني زي ما بقول كده بنحرق جامد ومش هنطلع بحاجة كبيرة في الاخر خلاص نرجع وخلاص وهنجيبهم هنجيبهم هيروحوا مننا فين يعني ثعلب في جحر هتجيبه بس احنا دلوقتي بنتأذى وخلاص فقال لهم انا قلت لكم يعني خدوا الكلام مني فضحك رسول الله (ﷺ) انت اللي قلت لك طب ما انا قلت لك امبارح الكلام ده ما سمعتش كلام اعرفوا البركة في كلام النبي (ﷺ). فالنبي (ﷺ) رجع.

»»» وهو في طريقه الى الجعرانة حصل مشهد جميل قوي وهو سراقة بن مالك، سراقة بن مالك اللي حاول يقتل النبي (ﷺ) زمان في اول رحلة الهجرة. سراقة بن مالك سيد قومه قابل النبي (ﷺ) والصحابة وهم رايحين طالعين للطائف راجع الجعرانة اللي فيها الغنائم ، راجع لها بقى يقسم الغنائم ، مين اللي قابله سراقة بن مالك. سراقة بن مالك ده من الأعداء كافر لسه فقابل ان داخل في صفوف المسلمين والناس بقى هيموتوا رغم ذلك عارفين قصته طبعًا فقالوا له ما لك يا سراقة؟ بتعمل ايه هنا ، طبعًا هو داخل جري على النبي (ﷺ) ومعه كتاب قال يا رسول الله انا سراقة بن مالك وهذا كتابك لي بالامان ، هو مأمنه من ساعتها لما سخط اقدام الفرس قدام النبي (ﷺ) سراقة خاف فطلب منه كتاب ، تخيل هو اللي جاي يقتله أصلًا فكتب له كتاب امان طلعه له وقال لنا سراقة بن مالك ، واسلم سراقة بن مالك رضي الله عنه وارضاه بس هو كان خايف يتقتل. سراقة بن مالك اسلم في الفترة دي يعني.

»»» رجع النبي (ﷺ) الجعرانة وقعد في الغنائم. المهم بقى عايز يقسم الغنائم ، غنائم طبعًا ضخمة جدًا جدًا. فكان كل تفكيره (ﷺ) ان عايز يكسب الناس المسلمين الجدد ابو سفيان وصفوان وحكيم بن حزام والناس اللي لسه إسلام وجدد دول، طبعًا دول أصلًا اغنياء فانت هترضيهم بايه او ازاي تعرف تديهم كتير قوي علشان تثبتهم. ودول ثباتهم يعني ثبات مئات الالاف بعديهم، فمعلش مهما صرفت انت كسبان فقعد عليه الصلاة والسلام. وبدأ يجيب التقال دول الأول، قال ابو

سفيان تعال ادى له أربعين اوقية ومائة من الأبل لأبو سفيان بس فقال ابو سفيان وابني يزيد فاعطاه مثلها قال وابني معاوية فاعطاه مثلها. بص اداله اللي كان بيطلبه سفيان بالذات على طول، حساب مفتوح لابو سفيان بالذات ده لازم يثبت. تخيل اداله مائة من الابل خد زيهم مرتين واحدة ليزيد وواحدة لمعاوية. وبيتكلم هو فخد كل اللي هو عايزه برضه خد بالك حكمة من النبي (ﷺ) وسفيان ثباته ثبات اهل مكة كلهم.

وبعد كده جا له حكيم بن حزام، حكيم بن حزام ده كان في دار الندوة! انت بتتكلم في مستوى تاني ده من قادات المشركين طول عمره ده كان في دار الندوة اللي كانوا بيخططوا لقتل النبي (ﷺ) حكيم بن حزام من الناس اللي فلتت من دار الندوة، النوادر. فده واحد تقيل قوي في مكة قوي وغني جدًا أصلًا حكيم بن حزام فعايز يرضيه فادى له مائة من الابل ، راح قال له عايز تاني لنفسه فاعطاه مائة ثانية ، طلب تالت ادى له، ثم قال له يا حكيم ان هذه الدنيا حلوة خضرة وان الله مستخلفكم فيها كل ده استخلاف يعني هي ما فيهاش قيمة في ذاتها ربنا بيختبرك فيها قال فما جاءك منها وانت غير متشوف فخذه يبارك لك فيه واما ما تشوفت فيه فانه لا يبارك لك فيه يعني ما تكونش شره اللي يجي لك خده ربنا يبارك لك لكن ماتقعدش انت عايز عايز ، فادى له النصيحة وخلاص وقعت في قلبه فعلًا سبحان الله قال: والله يا رسول الله لا ارجوا احدا بعدك أبدًا يعني مش هطلب من حد حاجة بعديك.

وفعلًا صدق حكيم بن حزام، حكيم بن حزام عمره ما طلب من حد حاجة طول حياته لدرجة ان انك اشترك في معارك في عهد ابو بكر وعمر وكان يدعى الى اخذ الغنيمة فلا يذهب يعني اليوم اللي بيوزعه بالغنائم ماكنش بيروح ، لدرجة ان سيدنا عمر في ايام عمر كان دعاه يوما الى غنيمة وقال له حقك يا حكيم قال له والله ما هاخدها انا مش هاخد حاجة من حد تاني أبدًا بعد ما وعدت النبي (ﷺ) ماخدش حاجة من حد انا اشتغل اكسب ماشي لكن ماحدش يقول لي تعال خد دي مش هاخد حاجة من حد. فوقف عمر في الناس قال ايها الناس اشهدوا اني ادعو حكيم بن حزام الى ان يأخذ ماله فهو الذي يرفض عشان ماحدش ييجي يحاسبني يوم القيامة يقول لي حكيم بن حزام لك عليه عندك حاجة هو اللي قال قدامكم هو رافض انا ما زلمتوش .

حكيم بن حزام بقى كان شديد العطاء بعد كده . شوف بس كلمة ازاي تحوله.

حكيم بن حزام اشترى دار الندوة وتصدق بها مبدئيا، مجلس الشعب بتاعهم ده، اشتراها يعني تصدق به.
حكيم بن حزام مرة كان ماشي كده قابل عبد الله بن الزبير بن العوام ، كان الزبير بن العوام مات وفقده حزينا، قال ما لك يا عبد الله؟ قال مات ابي وعليه الفي الف درهم ديون اتنين مليون درهم ديون قال علي الف الف ، كده واحنا ماشيين في الشارع كده عادي قال له في ايه ما لك؟ قال له علي اتنين مليون ديون قال له خلاص في مليون عندي كده عادي يعني العادي بتاعه كان انفاق رهيب ما يخدش من حد حاجة، عنده عزة نفس غير طبيعية رضي الله عنه وارضاه. شوف الكرم النبي (ﷺ) جاب نتيجة ازاي.
وبعد كده اعطى صفوان بن امية مائة من الابل ثم مائة ثم مائة واعطى الحارث بن الحارث بن كلدة مئة من الابل واعطى رجال من رؤساء قريش من الابل واعطى ناس خمسينات بدأ ينزل بقى في مستوى الناس الاجتماعي وبحسب القيادة في ناس اداهم خمسينات في ناس اداهم اربعينات. حتى شاع في الناس ان محمد (ﷺ) يعطي عطاء من لا يخشى الفقر، فازدحمت عليه الاعراب. اقول بقى عايز بقى بس الناس خلاص بقى مصاب بقى بيدي خمسات يعني حسب مستواك.
ازدحمت عليه الاعراب حتى اضطروه الى شجرة فبيوزع بقى مئات مئات مئات.
تخيل الناس اتجمعوا عليه لغاية ما وقفوا شجرة كده ويعني اضطروه الى شجرة قال فانتزعت رداؤه بدأ يشده ردائه هو عليه الصلاة والسلام لين يعني مش عايز يزعل حد وواحدة زي دي فيها رقاب بس هو بيضحك عشان تعدي فقال: ايها الناس ردوا الي ردائي فهو الذي نفسي بيده لو كان عندي عدد شجر تهامة نعما لقسمته عليكم ثم ما الفيتموني بخيلا ولا جبانا ولا كذابا الهداوة كله هياخد حقه ما تقلقش مش هظلم حد فقال: وان لي الخمس في هذه الغنائم والخمس مردود عليكم ده انا لي خمس تخيل لي ليه خمس قال له خمس ده كله هرجعه لكم، وانا مش هاخد لنفسي حاجة. اعطى بقى المؤلفة كل ده تأليف القلوب. هو ادى صفوان بن امية وهو لسه كافر طب ادى له ازاي مؤلفة قلوبهم بيؤلف قلبه لسه على الإسلام.
هو عنده نوعين من الناس واحد بيألف قلبه على الإسلام وواحد مسلم جديد عايز يثبته على الإسلام وفعلًا صفوان اسلم بسبب كده وده فعلًا نية حصلت.
وبعد اعطاء المؤلفة قلوبهم امر زيد بن ثابت باحضار الغنائم والناس ثم فرضها على الناس فكانت سهامهم لكل رجل اما اربعا من ابل او اربعين شاة. فان كان

فارسا اخذ اثني عشر بعيرا او عشرين ومائة عشرين ومائة شاة يعني بعد ما خلص المؤلفة قلوبهم وزع الباقي على المقاتلين بالتقسيمة ، بس طبعًا خدوا حاجات مش زي الناس اللي خدوا مئات دول.

المهم اللي زعل الانصار ، الانصار بقى ما تطالعوش باي حاجة كل مؤلفة قلوبهم طبعًا من اهل مكة ما فيش حد من المدينة خالص اكيد يعني، اللي جاي المدينة ده جامد أصلًا والنبي (ﷺ) اللي في قلوب فاكيد مش هتألف قلوب الأنصار. الانصار ما شاء الله ده دول احنا يعني ده السادة في الايمان فمش محتاج يعني الفلوس مش هي دي اللي هتفرق معك فانت اكيد انت استوعبت الحكمة انا بعمل كده ليه، انت تفهم لوحدك بس برضو النفوس احنا بشر يعني مش معقولة هشوف كل ده بيتوزع يعني وعادي يعني مش كده. اللي هو النفوس برضو في حتة كده هم فاهمين يعني بس بردو مش مستوعبين زي النبي (ﷺ) خد بالك اصل النبي (ﷺ) عارف الناس دي باعيانهم انا عايش مع ابو سفيان طول حياتي عايش مع صفوان عارف الدماغ هي مش هتيجي غير كده انتم انصار مش هتستوعبوا اللي انا بعمله هم مستوعبين اجمالا بس تفصيلا حاسين تفاصيل كتير يعني ليه كل ده .

فلما اعطى النبي (ﷺ) هذه العطايا للمؤلفة قلوبهم، الانصار وجدوا في نفوسهم شيئًا حتى قال قائلهم لقي والله رسول الله (ﷺ) قومه خلاص هو ده قومه بيديهم عشان قومه وطبعًا ده كلام مش كويس ففوضوا سعد بن عبادة في الامر هو سيد الانصار سعد بن عبادة دخل على النبي (ﷺ) قال يا رسول الله ان هذا الحي من الانصار قد وجدوا عليك في انفسهم لما صنعت في هذا الذي اصبت قسمت في قومك واعطيت عطايا عظاما في قبائل العرب ولم يكن في هذا الحي من الانصار منها شيء. انت اديت قومك كتير قوي واحنا ما خدناش اي حاجة، فالنبي (ﷺ) عايز يتأكد سعد انت زيهم ولا ايه الكلام ولا جاي بس تنقل كلام قال: فاين انت يا سعد؟ ده اللي شاغلني دلوقتي اين انت يا سعد انت زيهم ولا انت بتنقل كلام فيعني مش قادر يقول له انا حياء للنبي (ﷺ) كلمة جريئة قوي انه يقول له بس هو عايز يقول انا زيهم يعني فقالها له بطريقة تانية يعني. قال يا رسول الله ما انا الا رجل من قومي ، في الاخر انا واحد منهم وانا سيدهم واللي يوجعهم يوجعني، قائد اللي يوجعهم يوجعني، انا قائدهم. قال يا رسول الله انما انا رجل من قومي. فالنبي (ﷺ) حس بخطورة الامر. لو الموضوع وصل الامر لسعد بن عبادة اللي مني، يبقى الموضوع تحت عامل ازاي!؟ قال: فاجمع لي قومك اجمع لي قومك في هذه

الحظيرة دلوقتي حالا تجيب لي الناس لازم الحق الموقف في مشاكل لو باتت تكبر لما نخلصها وهي لسه في اولها هدوس عليها كده هتطفى الشعلة لو سبتها هتبقى حريقة، الشيطان هيدخل. دلوقتي حالا تجيب لي الناس وهي لسه في الاول كده قبل ما تولع طالما وصلنا لسعد بن عبادة لا الحريقة وصلت لمستوى امال بكرة هيحصل ايه؟! تجمع لقومك دلوقتي في مشاكل لما بتبات ما بتخلصش في مشاكل لازم تخلصي دلوقتي. بيقول لك فلان زعلان منك ما تقولش تصالحه بكرة دلوقتي لان بكرة مش هيتصالح، هيقول لك انت طنشتني بقى لك اسبوع ما بتسألش في يا اخي جاي تصالحني دلوقتي؟! لو كنت ساعتها قلت له انا اسف كانت هتخلص ساعتها لو قلت له انا اسف كانت هتخلص. بعد اسبوع بتقعد تتحايل اسبوع ومش بتخلص اتعلم. قال له تجيبهم لي دلوقتي حالا قبل الموضوع يكبر. فخرج سعد فجمع الانصار في الحظيرة، فجاء رجال من المهاجرين قالوا في حاجة فدخلوا، فاخرجهم عليه الصلاة والسلام، قال مش عايز مهاجرين، اطلعوا لو سمحتم. انا عايز انا انصار بس هنا ب.

فلما اجتمعوا اتاهم سعد وقال يا رسول الله لقد اجتمع لهذا الحي من الانصار فاتاهم رسول الله (ﷺ) وقف فيهم وحمد الله واثنى عليه ثم قال: يا معشر الانصار مقالة بلغتني عنكم ايه الكلام اللي انا سمعه ايه اللي وصلني ده مقالة بلغتني عنكم وجدة وجدتموها علي في انفسكم شايلين مني انا تبقى في نفسك حاجة مني انا لذا وجدتموها علي في انفسكم ، يا معشر الانصار ألم آتكم ضلالا فهداكم الله بي ، يا معشر الانصار ألم آتكم عالة فأغناكم الله بي ، يا معشر الانصار ألم آتكم اعداء فالف الله بين قلوبكم بي ، قالوا: بلِ الله ورسوله أمَن وأفضل ، قال: ألا تجيبونني يا معشر الأنصار؟ قالوا: وبماذا نجيبك يا رسول الله ، ولله ولرسوله المنّ والفضل، قال: أما والله لو شئتم لقلتم ، فَلَصَدَقْتُمْ ، وَصُدِّقْتُمْ ، أتيتنا مُكَذَّبًا فصدقناك ، ومخذولا فنصرناك ، وطريدا فآويناك ، وعائلا فآسيناك ، أوجدتم في أنفسكم يا معشر الأنصار في لعاعة من الدنيا تألفت بها قوما ليسلموا، ووكلتكم إلى إسلامكم، ألا ترضون يا معشر الأنصار أن يذهب الناس بالشاة والبعير وترجعون برسول الله صلى الله عليه وسلم في رحالكم؟ فوالذي نفس محمد بيده لولا الهجرة لكنت امرأ من الأنصار، ولو سلك الناس شِعبا، وسلكت الأنصار شعبا لسلكت شعب الأنصار، اللهم ارحم الأنصار، وأبناء الأنصار، وأبناء أبناء الأنصار، قال: فبكى القوم حتى أخضلوا لحاهم، وقالوا: رضينا برسول الله قسما وحظا.

هذا موقف فيه وفاء شديد النبي (ﷺ) وهذا وفاء بالوعد الاول لما قال له ابو الهيثم بن التيهان في بيعة العقبة الثانية لما بايع على القتال قال: يا رسول الله رأيت ان اظهرك الله على قومك اتزهب وتدعنا قال: بل الدم الدم والهدم الهدم انا منكم وانتم مني يعني انا ما اسيبكمش أبدًا ولو علوت على قومي وجاء اليوم الذي علا فيه النبي (ﷺ) ودلوقتي يقدر يرجع بيرجع مكة معزز مكرم ويعمل نفسه احلى بيت في مكة ويدفن في مكة بيته وداره واهله واحب البلاد الى الله ولكنه اوفى لابي الهيثم بن التيهان بما اخبر به في بائعة العقبة الثانية. انا راجع معكم مهما حصل وهذا يوم الوفاء عليه الصلاة والسلام اليوم يوم الوفاء قال له انا هرجع معكم ترجعون انتم برسول الله.

وهذا فعلًا لو إنسان قارن اي شيء يساوي ان يعود الإنسان برسول الله (ﷺ) فليذهب الناس بالشاة والبعير وليذهب الناس بالدنيا وما فيها خذوا دنياكم خذوا دنياكم واعطونا بسمة من وجه رسول الله (ﷺ) اعطونا يعني نظرة الى وجه رسول الله (ﷺ) الدنيا ستفنى واستبقى صحبة النبي (ﷺ) في الجنة هي النعيم العظيم ويقول يعني لو لم يكن في الجنة إلا (محمد) عليه الصلاة والسلام لكانت الجنة اعظم النعيم فكيف بمن يعود به ويكون معه النبي (ﷺ) قبره في مدينة شاهد على وفائه عليه الصلاة والسلام اما ترضون.

هذه الرسالة تقولها لنفسك لما تحس ان الدنيا بتفتنك لما الناس اللي مش ملتزمين يقول لك ساعة ما التزمت الدنيا بايظة معي خاربها معه وبتاع يعني انا لبست النقاب وبتاع والعرسان ما بيجوش صاحبتي اتجوزت وجالها وركبت ولبست واتفسحت قل نفس الكلام ده احنا بنهزر! اما ترضون ان يرجع الناس بالشاة والبعير ، ربنا جعل هو ده نصيبهم جعل نصيبه الشاة والبعير وجعل نصيبنا رسول الله (ﷺ) مين اللي كسبان .

من وجد الله فماذا فقد ، ومن فقد الله فماذا وجد ؟

من رزق حب النبي (ﷺ) من صحبته ماذا فقد ، ومن فقد صحبة النبي (ﷺ) ماذا وجد ؟

فليرجع الناس خلي الدنيا كلها معهم ومش عايزين منها حاجة احنا عايزين نطلع برسول الله (ﷺ) بس. طبعًا لو طلعنا بالنبي (ﷺ) يبقى خلاص كسبنا رضا ربنا اكيد طبعًا فكذبت كل حاجة كسبت كل حاجة لو ربنا بقى اداك من الدنيا انت بتعتبر دي زيادة ان انا خلاص انا موطن نفسي انني انا اللي هعود به الدنيا دي رسول الله (ﷺ) بس. واعيش طول عمري بقى صفر ما عنديش مشكلة فلما ربنا بيديني باتبسط بحس ان دي زيادة ، انا ما كنتش عامل حسابي على كده انا كنت عامل حسابي من نصيبي من الالتزام ده ان انا هرجع بس من الدنيا دي برضا ربنا وصحبة النبي (ﷺ) بس، وده يكفيني . لو كل اللي ماشيين شمال خدوا الدنيا وما فيها ولا يفرق معي ولا اتغر ولا اتفتن ولا ازعل على ان انا التزمت ولا افكر ارجع للماضي، ان انا خدت اللي ما خدوش حد اما ترضون يا ملتزمين ان يرجع الناس بالشاة والبعير وترجعون انتم برسول الله (ﷺ).

اسألكم سؤال اين الشاة والبعير الان اللي اخذه صفوان بن امية؟ اين الشاة والبعير اللي خدها حكيم بن حزام؟ لكن اين قبر النبي (ﷺ) الان؟ ما زالت المدينة تشرف بقبر النبي (ﷺ) وسيشرف اهل الايمان بصحبة النبي (ﷺ) وكل الدنيا هتروح وسيذهب الشاة والبعير وما عند الله خير وابقى.

««« أخيرًا جه بقى في اخر لقطة، جه وفد من هوازن، هوازن اللي هم اتخاد منهم السبي ست آلاف سبي اللي خدوا منهم بعد ما الطائف لسه الطائف هنشوف هيحصل فيه ايه بعدين. النبي (ﷺ) دعا لهم قال: اللهم اهد ثقيف وأتِ بهم وراجعين قال لي ادعو عليهم قال اللهم اهد ثقيف واتِ بهم هنشوف ان هم أصلًا هيسلموا وهيأتوا للنبي (ﷺ) بعد كده بس ده هيبقى في عام الوفود يعني هوازن بقى اللي اتاخد منهم الست آلاف راحوا للنبي (ﷺ) وطلبوا منه ان هو يمن عليهم ويرجع لهم يعني عماتهم وخالتهم ، هم أصلًا اسلموا، هوازن اسلموا بعد المعركة دي اسلموا بس خلاص انا طالما خدت منك سبي خلاص هو الاصل ما بيرجعش حتى لو السبي نفسه اسلم هو خلاص بقى ملك واحد فحتى لو السبي اسلم نفسه هو ملك، مسألة ان انا اسيبه دي حاجة ترجع لنا بقى فرجعوا واسلموا ، وقالوا له احنا اسلمنا يعني اكرمنا وادينا اموالنا ونسائنا واولادنا والكلام ده.

فالنبي (ﷺ) طبعًا شاف ان طبعًا بعد الغنيمة الضخمة دي صعب جدًا الناس تتنازل عنها يعني معلش بالعقل كده فقال لهم طب بصوا عشان ابقى وسط يعني انهي

احب اليكم الاموال ولا النساء والذرية؟ عشان انا مش هقدر اقول ان مش كل الناس على كله يعني صعب بني آدمين برضه ، فقالوا له احنا لا نعدل بالاحساب شيئا اموال ايه احنا هات لنا النساء والذرية.

قال لهم طيب انا هصلي الضهر تيجوا معي واول ما اصلي الضهر تصلوا معنا وتقوموا كده بعد الصلاة وقولوا انا نستشفع برسول الله (ﷺ) الى المؤمنين ونستشفع بالمؤمنين الى رسول الله (ﷺ) ان يرد الينا سبينا قال قولوا كده والعجلة هتمشي. واحد في التاني والناس هتشجع بعضيها طريقة جميلة ان انت تشجع الناس في الزحمة كده واحد يقوم ماشي وانا ماشي يلا يلا خلصت. لكن اروح لكل واحد لوحده، دماغه هتقفل معي. فلما صلى الغداة قاموا فقالوا ذلك راح النبي قايم قدوة بقى على طول قال اما انا ما كان لي وكأنه مايعرفش فكأن المشهد لسه هم جايين، جايين لو سمحتم عايزين السبي ومش عارفين وهو متفق معهم من امبارح. فقال لهم هيعملوا له الموضوع ده هو ومالكش دعوة انا هكمل انا. فراح خلاص طيب انا بقى ابدأ بنفسي، انا وبني عبد المطلب كل السبايا بتوعنا فهو لكم وسأسأل لكم الناس فقال المهاجرون والانصار ما كان لنا فهو لرسول الله (ﷺ) واللي ما وافقش بقى الاقرع بن حابس قال: اما انا وبنو تميم فلا، عيينة بن الحصن قال: اما انا وبنو فزارة فلا، العباس بن مرداس قال: اما انا وبنو سليم فلا ، فقالت بنو سليم طلعوا من العباس قالوا له لا احنا بنو سليم ما بتتكلمش عننا بتتكلم عن نفسك. قالوا: يا رسول الله كل سبياهم معاك ، فقال لهم طب خلاص انا لوحدي. فاضل كده المشكلة كلها اتحلت ما عدا بنو تميم، بنو فزارة، العباس بس ده بن مرداس ده غير العباس عم النبي (ﷺ) ده واحد تاني.

فالنبي (ﷺ) عايز يحلها بالكامل قال ان هؤلاء القوم قد جاءوني مسلمين وقد كنت استأنيت سبيهم يعني تأخرت في قسمة السبي يمكن ييجوا مسلمين اصل تأثير تقسيم السبي كان متوقع ان هم ييجوا قبل التقسيم وعايز يرجع لهم حاجتهم بس هم اتأخروا فوزع خلاص دلوقتي لازم واسطة بقى عشان نرجع قال وقد خيرتهم فلم يعدلوا بالابناء والنساء شيئا فمن كان عنده منهن شيء فطابت نفسه بان يرده فسبيل ذلك طيب من احب ان يستمسك بحقه زي الناس اللي قالوا لا؟ حقك بس انا هقول لكم عرض بس بقى دخل هو الاول صفى ، فضل عدد قليل لان العرض اللي هيقوله ده صعب يعمله للناس كلها قال الناس اللي فاضلة اللي مش عايزين يتنازلوا لك عندي لو اتنازلت عن ده هديك ست اضعاف الغنيمة في الغزوة الجاية

ست اضعاف اللي هتاخده الغزوة الجاية بس تنازل لي المرة دي ايه رأيك؟ قال: ولك بكل فريضة ست فرائض من اول ما يفيء الله علينا فكله قال خلاص حلو العرض ده انا موافقين طابت النفوس يا رسول الله خلاص اتنازلنا قال انا لا نعرف من رضي منكم ممن لم يرضى فارجعوا حتى يرفع الينا عرفاؤكم امركم.
المهم ان هم ردوا النساء وكل الناس ردوا ما عدا عويان بن حصن تمسك بامرأة وبعد كده في الاخر تنازل عنها وانتهت مشكلة هوازن .
وبعد كده النبي (ﷺ) كان في الجعرانة، الجعرانة دي على حدود مكة فينفع النبي (ﷺ) يحرم منها ويعمل عمرة. زي كده مسجد السيدة عائشة وزي التنعيم ، الجعرانة برضو نفس الكلام على حدود مكة فراح النبي (ﷺ) بقى لقى الدنيا هديت خلاص الحمد لله نعمل عمرة بقى فلبس احرام واغتسل عليه الصلاة والسلام ودخل عمل العمرة ثم عاد الى المدينة. وساب الطائف بقى احنا قلنا خلاص الطائف مش هيفرقوا معنا في حاجة ورجع المدينة (ﷺ) وولى عتاب بن اسيد على مكة وكان رجوع المدينة لست ليال بقيت من ذي القعدة سنة ثمانية من الهجرة.

جزاكم الله خيرا

سبحانك اللهم ربنا وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك.



السيرة النبوية

بشرح المهندس علاء حامد

المستوى الثالث

المحاضرة السابعة والأربعون

الغـزوة الأصعب
" غزوة تبوك "

الحمـد لله وأشـهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله ﷺ.

أما بعـــــــد ،،

أهلًا ومرحبًا بكم في اللقاء السابع والأربعين من لقاءات هذه السيرة الطيبة المباركة ، على صاحبها أفضل الصلوات وأتمّ التسليمات.

هذا اللقاء السابع والأربعين ، وهذا يعني أنه قد بقي لنا أربع لقاءات فقط من هذه السيرة المباركة ، والإنسان كلما اقتربت النهايات زاد توتره، خلاص احنا النهاردة هنبدأ في غزوة تبوك ، المرة الجاية هنكمل غزوة تبوك إن شاء الله تعالى فاضل ثلاث دروس: درس عن عام الوفود، ودرس عن حجة الوداع، ثم درس عن وفاة النبي ﷺ . فنسأل الله سبحانه وتعالى أن يصبرنا ويعيننا ويوفقنا بإذنه سبحانه وتعالى .

المرة الماضية كنا اتكلمنا عن غزوة الطائف ، غزوة ثقيف ، واتكلمنا عن أحداث متعلقة بهوازن ، وغزوة حنين ، واللي حصل فيها من أحداث وانتهى بنا الكلام إلى إسلام هوازن في النهاية إن هم قدموا على النبي ﷺ ، وهو عليه الصلاة والسلام زي ما بيقول كده كان حاول يعمل معهم واجب ؛ فقعد يأخر في توزيع الغنائم على قد ما يقدر، عشان عنده أمل إن هم ييجوا فالموضوع يخلص قبل ما يوزع، بعد ما وزع الموضوع يتعقد شوية ، هتبقى حقوق بقى خلاص، فقعد يأخر يأخر .

المهم هو وزع الغنائم، وهو جم بعديها برضه، فيعني قال لهم: "أنا قعدت ألأخر والموضوع والقصة"، فزي ما شوفنا المرة اللي فاتت، إزاي النبي ﷺ استطاع إنه يعني يرقق قلوب الصحابة، إن هم يتنازلوا لوفد هوازن عن اللي حصل من السبايا، هم تنازلوا عن الأموال، قال لهم: "لا، مش هينفع أرجّع كله، يعني يا إما الأموال، يا إما النساء والذرية"، فقالوا له: "خلاص، ناخد النساء والذرية"، وفعلًا قدر يرجّع النساء والذرية لهم، وبقيت الأموال مع الصحابة الكرام رضي الله عنهم وأرضاهم.

»» أنتم عارفين إن من الحاجات إن مالك بن عوف نفسه اللي هو بدأ غزوة حنين ، ده أسلم في النهاية. عاد إلى النبي ﷺ ، كان هو مالك بن عوف ده اللي هو أصلًا سبب المشكلة، اللي هو بسببه كانت غزوة حنين، وجمع الجموع لحرب النبي ﷺ لما اتهزموا في حنين، راح الطائف، وقعد هناك في الطائف ، فلما هوازن جم للنبي ﷺ وطلبوا نساءهم وذريتهم، سأل عليه، قال: "أين مالك بن عوف؟" قالوا له: "هو في الطائف، مختبئ هناك"، فاحتبس نساءه وذريته وأمواله، قال لهم: "مش هسيب دول"، قالوا: "ارسلوا إليه، وأخبروه أنه إذا جاءني مسلمًا، فإني أعطيه ماله، أعطيه نساءه وذريته، ومئة من الإبل"، فأرسلوا إليه، فأتشجع يعني، وفعلًا ترك الطائف وذهب إلى النبي ﷺ ، النبي ﷺ أعطاه نساءه وذريته ومئة من الإبل، على أن يسلم، فأسلم بعد ذلك، وحسن إسلامه جدًا، مالك بن عوف رضي الله عنه وأرضاه. وكان شوكة للنبي ﷺ فعلًا في قومه، هو بعد ما أسلم، أسلم جزء كبير من قومه، هو كمان يدعو قومه إلى الإسلام، وعمل جيش من قومه، كده كان يغير على بعض القبائل التي لم تسلم بعد، يعني عشان هم يستسلموا للنبي ﷺ . حتى مالك بن عوف، اللي هو أصلًا سبب غزوة حنين، يعني في النهاية أسلم، ده أحد اللي حصلت.

»» في مشاهد كتير بعد الطائف وقبل غزوة تبوك، احنا دلوقتي لسه في السنة الثامنة من هجرة النبي ﷺ ، لسه السنة الثامنة ما خلصتش، لأن غزوة تبوك في رجب سنة تسعة، في حاجات كتير في الحبة دول. احنا وصلنا إن آخر حاجة بعد كمان هوازن وبعد غزوة الطائف النبي ﷺ رجع عشان يوزع الغنائم زي ما قلنا، وحصلت المواقف دي . القصة دي حصلت في الجعرانة، والجعرانة دي على مشارف مكة، يعني في الحل، تطلع من مكة على طول كده، الجعرانة يبقى أنا في الحل . فالنبي ﷺ لما لقى نفسه في الجعرانة، قال: "طب ما نعمل عمرة؟"، فهَلَّ بعمرة ﷺ ولبس إحرام، ودخل عمل عمرة، فدي عمرة الجعرانة، ودي تعتبر العمرة التالتة اللي عملها النبي ﷺ .

<u>العمرتين اللي قبل كده هم:</u>

» العمرة اللي كانت في سنة ستة من الهجرة ، اللي هي أصلًا مُنع منها، بتاعة الحديبية ، وزي ما قلنا دي اتحسبت ، لأنه أُحصر ﷺ ، والمحصر اللي هو

مضطر إنه يحل إحرامه ويرجع ، بتتحسب له عمرته عادي، فالعلماء بيعدوا هذه العمرة الأولى للنبي ﷺ .

» العمرة التانية اللي هي العمرة اللي بعديها، اللي هي في سنة سبعة، اللي هي عمرة القضاء، فدي التانية، مش الأولى، لأن الأولى اتحسبت أصلًا، والتانية اتحسبت.

» عمرة الجعرانة اللي هي في سنة تمانية ، دي العمرة التالتة، باقي العمرة الرابعة والأخيرة للنبي ﷺ وهي العمرة اللي هيعملها مع حجة الوداع في سنة عشرة من الهجرة.

يبقى كده النبي ﷺ اعتمر أربع مرات في حياته، أو يعني في الفترة دي اللي هي ما بعد الرسالة .

النبي ﷺ خلص العمرة وبعد كده هيرجع المدينة، والموقف المؤثر جدًا اللي حكيناه، اللي حصل مع الأنصار بعد توزيع الغنائم، ووعدهم: "إن أنا راجع معكم المدينة"، وقال لهم الكلمة المؤثرة: "أما ترضون أن يرجع الناس بالشاة والبعير، وترجعون أنتم برسول الله ﷺ ؟" ووفى عليه الصلاة والسلام، وبالفعل أعد العدة لكي يرجع إلى المدينة، حضر نفسه، وفعلًا رحل إلى اتجاه المدينة.

هيسيب اللي يمسك مكة، ترك عتاب بن أسيد ، عتاب بن أسيد قلنا اللي لسه أسلم قريب. عتاب بن أسيد على فكرة لسه شاب صغير، عنده واحد وعشرين سنة، قائد مكة دلوقتي هيبقى عتاب بن أسيد، هو ده اللي استخلفه ويبقى على مكة. عتاب بن أسيد واحد وعشرين سنة، هو ده هيبقى خليفة النبي ﷺ على مكة، بس النبي بيكبره، إنه أصلًا كبير، يعني سيبك من سنه، ده واحد له وضع كبير جدًا في مكة، وكان والده له وضع كبير أوي أوي ، فهو يعني قائد ابن قائد، فكبره ﷺ عشان يثبته أصلًا على الإسلام.

فكان عتاب بن أسيد هو خليفة النبي ﷺ على مكة. طبعًا عتاب بن أسيد لسه أسلم أول امبارح، فالنبي ﷺ ترك معه معاذ بن جبل يدعمه ، عالم جنبك وادعمه.

معاذ بن جبل فتح بلاد، يعني معاذ بن جبل كده في قصته، إن له مواقف كتير جدًا، هو الآن في مكة، وشوية النبي ﷺ هيبعته لليمن . معاذ بن جبل دولة متحركة، ده بيأسس دول، ده دخلته بدولة . فسبحان الله! معاذ بن جبل يقدم كما قال النبي ﷺ يوم القيامة أمام العلماء برطوة، يعني العلماء في حتة وهو في حتة تانية خالص

لوحده. يعني لو العلماء صفوف، هو واخد صف لوحده قدام خالص وبعد كده يبدأ العلماء بقى. أعلم الأمة بالحلال والحرام.

الشاهد يعني إن عتاب بن أسيد كده اللي ماسك مكة ، والنبي ﷺ راجع دلوقتي المدينة ، وهو راجع حصل موقف ظريف قوي كان معه بلال، فكان بلال يؤذن في السكة، يعني لو في أذان كان بلال بيأذن ويصلي ، كان في ناس شباب كده لسه ما أسلموش، كان فيهم شاب يدعى أبو محذورة، أبو محذورة ده صوته حلو أوي، صوته جميل بس لسه ما أسلمش. فسمعوا بلال بيؤذن، فقعدوا يدندنوا الأذان بس بطريقة فيها تهكم شوية، قعد يقلد بلال في الأذان ويحاكيه . فالنبي ﷺ سمع اللي بيحصل، وسمع صوت أبي محذورة، صوته روعة، زي بلال كده، رائع جدًا جميل جدًا. فدخل على الشباب وقال: "من الذي سمعت صوته الآن؟" فكله أشار على أبو محذورة، "اقعد يا باشا ما لناش دعوة، هو اللي بيقول، إحنا ما لناش دعوة!" قال: "وصدقوا." أبو محذورة اتجمد، قال: "ما الصراحة أنا اللي كنت بعمل كده." فقال له: "تعال تعال، قل ورائي." ثم أملاه الأذان، قال له: "قل بس بقى بالراحة، قل: الله أكبر ، الله أكبر." فقال وراه: "أشهد أن لا إله إلا الله." وقعد يعلمه الأذان جملة جملة، ويعلمه إزاي الترجيع ، ويعلمه الأذان بالظبط.

ثم وضع يده على رأسي ونزل بها على وجهي ثم على صدري، على بطني وهو يدعو لي أن يبارك الله لي، وأن يبارك فيَّ. قال: "فهدأت، وبعد أن كان النبي ﷺ أبغض أحد إليَّ، ذهب ما في قلبي من الكراهية تمامًا لرسول الله ﷺ ووقع الإسلام في قلبي." فأسلم، علمه الأذان، وأمره أن يرجع إلى عتاب بن أسيد ويخبره أنه قد قدم من النبي ﷺ وأنه يأمره أن يجعله هو الذي يؤذن في مكة. فصار أبو محذورة هو مؤذن مكة.

عشان برضو الناس تسأل، طب بلال بيأذن في المدينة، مين بيأذن في مكة؟ هو الشاب الجميل اللي اسمه أبو محذورة، لسه أسلم قريب ده. بس إحنا يا جماعة في كل موقف لازم عايزين نتتبع الخيط ده وإحنا ماشيين، الذكاء الدعوي للنبي ﷺ مش طبيعي! يعرف تكة كده، بيقعد يتك على زرار واحد، تلاقي اللي قدامه سلّم، سلّم اكتاف على طول! بيعرف هو زرار. ما خلاّش عتاب بن أسيد المؤذن، هي مش بتاعته، ما خلاّش أبو سفيان مؤذن برضه، مش بتاعته. كل واحد له تِكّته كده، فقال لك: "يا أبو محذورة، صوتك حلو، تعال تعال، أعلّمك الأذان، يلا، روح انت المؤذن، خلاص." بص وراح في حتة تانية، ده أبو محذورة.

أبو محذورة كان عنده في الوقت ده ١٦ سنة، ظل يؤذن في مكة إلى أن مات، كان مؤذن مكة إلى أن مات، وأولاده ورثوا الأذان من بعده، يعني بقت العيلة كلها بتأذن، خلاص، كلهم صوتهم حلو بقى أكيد، ورثوا الصوت الحلو من أبيهم.
فيعني عايز أقول لك إن - ممكن واحد يعمل بحث في الموضوع ده - المهارات الدعوية للنبي ﷺ ، إزاي بيتعامل مع الناس؟ إزاي بيعرف يجيبك من كلمة، من موقف؟ وإزاي بيحدد إمكانياتك بالسرعة دي؟ ويعرف الكلمة اللي هتأثر فيك، الموقف اللي هعرف أكسبك به.
الحاجات دي إحنا محتاجينها كتير أوي، لأن إحنا بنعك ياما أوي. يعني ممكن أنت تعمل حركة مالهاش أي علاقة بالشخص، ما ينفعش، يعني بدل ما تألف قلبه، قلّيت منه مثلًا، أو بدل ما تبسطه، جبت نتيجة عكسية، ما انت مش قادر تستوعب الناس، الكبير، الصغير، يعني ما تبقاش حافظ مش فاهم. زي ما بيقول لك: "لما أقابل واحد في الدعوة نعمل معاه واحد اتنين تلاتة أربعة!" ما هو مش كده، يعني هي مش ماشية كده! زي ما الناس يقول لك: "يا شيخنا، علّمنا إزاي ندعو الناس؟" ما ينفعش، كل واحد له حركة، له موقف، أنا بديك قواعد عامة بس، بنبهك، الناس بتختلف، في واحد عايز تكبره، في واحد عايز تهزر معاه، عايز يعني تقعد تثني عليه، "صوتك جميل"، وفي واحد عايز كلمة، في واحد عايز ما تكلموش دلوقتي، يعني مش كل الناس زي بعضها. بس هو المهم أنه قدر يكسبه بكلمة واحدة، قال له: "إنت صوتك حلو، تعال، إنت المؤذن بتاع مكة!" بس، خلاص، كده أبو محذورة راح في حتة تانية، سبحان الله يعني.

خلينا برضو قبل ما نكمل بأحداث تانية، إحنا طبعًا هيبقى نص الدرس الأولاني الأحداث اللي حصلت بين الطائف وبين تبوك، تبوك رجب سنة تسعة، فإحنا أصلًا لسه في ذي القعدة من سنة تمانية، في حاجات كتير هتحصل في النص. طبعًا خلينا في سنة تمانية الأول نخلص اللي حصل فيها.
««« من الحاجات العظيمة اللي حصلت في سنة تمانية هي ولادة إبراهيم ابن النبي ﷺ من ماريا القبطية. ماريا اللي قلنا المقوقس ملك مصر أو حاكم مصر لما النبي بعت له رسالة احترم الرسالة وقدرها، ما أسلمش آه، بس رجع له هدايا، منها ماريا القبطية اللي النبي ﷺ عرض عليها الإسلام فأسلمت، بس ظلت ملك يمين للنبي ﷺ لم تكن زوجة، وكان النبي ﷺ أحيانًا يعني يطأها، وحملت وولدت له

إبراهيم، في ذي القعدة من سنة تمانية، نفس الشهر ده بالظبط، ذي القعدة سنة تمانية من الهجرة، وُلد إبراهيم ابن النبي ﷺ.
إبراهيم عاش ١٨ شهر فقط، ومات في سنة عشرة من الهجرة، في الموقف المشهور لما كسفت الشمس على عهد النبي ﷺ اليوم اللي حصل فيه الكسوف مات إبراهيم، فظن الصحابة أن الموضوع مرتبط، قالوا: "كسفت الشمس لموت إبراهيم!" فقام النبي على المنبر، قال: "إن الشمس والقمر آيتان من آيات الله، لا ينكسفان لموت أحد ولا لحياته، فإذا رأيتم ذلك فصلوا وادعوا". وهذا فيه دليل على صدق النبي ﷺ ده لو كداب وجت معاه كده، ده يبقى ظبطت ظبطة جميلة أوي يعني! يعني ما فيش أحلى من كده، لو أنا كداب، ابني بقى لما مات الشمس اتكسفت، هاطلع بقى: "شفتوا بقى، ده أنا قلت لكم أنا جامد جدًا، ده أنا ابني بس مات، الشمس انكسفت، أمال أنا لو زعلت هيحصل فيكم إيه؟" فكان هيأيد كذبته جامد جدًا بحاجة زي كده، ودي بقى حاجة جامدة أوي، تحصل مرة في المليون! إنه يطلع ينكر كده، لأنه مش محتاج الدليل ده، مش محتاج زي ما بيقولوا "يتمحك" في حاجة زي كده عشان يثبت إنه صادق، ده عنده أدلة مالهاش نهاية على صدقه ، ثم الغيرة على التوحيد، النبي ﷺ لما بيغير على التوحيد، الناس تتعلق بإبراهيم وتتعلق بأحد، لا، الأمر ده أمر يزيد الإنسان تعظيمًا لله مش الأشخاص. فده يدل على صدقه ﷺ. الشاهد يعني أن إبراهيم عاش فترة قصيرة ومات في سنة عشرة من الهجرة.
اللي بشَّر النبي ﷺ بولادة إبراهيم صحابي مشهور يُدعى أبو رافع . فلما بشَّر النبي ﷺ بهذه الولادة، النبي أهداه عبدًا من فرحته بأن جاله ولد. يعني عنده بنات، كله بنات، والأولاد ماتوا، الصغار كلهم، وده أول ولد ذكر يجي له بعد سنين طويلة، ففرح به فأهدى أبو رافع عبدًا، وقام في الناس فقال: "ولقد وُلد لي الليلة غلام، وإني قد سميته على اسم أبي إبراهيم". وده يظهر قوة العلاقة والحب اللي بين النبي ﷺ وبين سيدنا إبراهيم عليه السلام. ما هو مسمِّيه إبراهيم عليه سيدنا إبراهيم، طبيعي يعني هو بيحبه قوي، قال: "اسم أبي إبراهيم"، وهو كان بيقول: "أنا دعوة أبي إبراهيم وبشارة عيسى"، فبيعدّ إبراهيم، وطبعًا سيدنا إبراهيم يعتبر أبوه فعلًا، لأنه جده أبو إسماعيل، فبيقول: "أنا سميته على اسم أبي إبراهيم."
ماريا القبطية كانت قليلة اللبن، يعني ماكانتش تعرف ترضع كتير، فكان في احتياج لمرضعة، فكان نساء الأنصار يتنافسوا مَن التي تُرضع إبراهيم. وفعلًا في

امرأة من الأنصار في الآخر هي اللي أرضعته، وكانت المرضعة دي في أطراف المدينة، سموها عوالي المدينة. أنس بيحكي أن النبي ﷺ كان بيهتم جدًا بإبراهيم، وكان بيرعاه جدًا حتى رغم بعد المسافة بينه وبين المرضعة، مسافة طويلة. فأنس بيوصف النبي ﷺ بيقول: "ما رأيت أحدًا أرحم بالعيال من رسول الله ﷺ ، كان إبراهيم مسترضعًا في عوالي المدينة"، يعني في مكان بعيد، قال: "فكان النبي ﷺ يأخذنا إلى هناك، ويدخل البيت، ثم يُقبِّل إبراهيم ويرجع ﷺ ". تخيل بقى ياخد المسافة دي كلها عشان يبوسه ويمشي! بيقول: "ما شُفتش كده في حياتي، ما رأيت أحدًا أرحم بالعيال من رسول الله ﷺ"

خدوها قاعدة يا جماعة :

{لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ}

شوف أنس اختصر علاقة النبي عليه الصلاة والسلام والأولاد الصغار، بيقول: "أنا ما شُفتش كده في حياتي، ما رأيت أحدًا أرحم بالعيال من رسول الله ﷺ ". فإذا علاقتنا مع أولادنا الصغار قائمة على الرحمة والرفق واللين والعطف، ومع الحزم شوية والتربية ماشي، لكن الأصل هو الرحمة والرفق. الراجل جه للنبي ﷺ شافه بيقبِّل الحسن والحسين، قال: "تُقبِّلون صبيانكم؟! والله إن لي عشرة من الولد ما قبلت منهم أحدًا". قال: "أوَأملكُ إن نزع الله الرحمة من قلبك؟!" يعني يا عم، ما فيش رحمة في قلبك؟! عندك عيال وما قبلتهمش حتى؟!

أنا أعرف ناس بتشتكي كده، كان بييجي لي شكاوى تقول لي: "أنا أبويا عمره ما حضني في حياتي"، يعني أنا لا أتخيل، وفعلًا بتكون معقدة نفسيًا، تقول لي: "أنا أبويا عمره ما حضني، عمره ما قال لي بحبك مثلًا، عمره ما خدني في حضنه وقبّلني، وقعدنا نتكلم مع بعض، ما بيعملش معايا كده، علاقته جافة جدًا". في ناس تعتقد أن دي رجولة، وأن ده "سي السيد"، يعني أنا ما أنزلش لمستوى العيال، ما فيش حاجة اسمها نقعد نهزر ونضحك ويركبوني والكلام ده! الكلام ده مالوش أي علاقة بهدي النبي ﷺ.

هو كان أشرف الناس وأرجل الناس ﷺ وكان الحسن يركب فوق ظهره، وكان يشيله ويلعب به ويقبِّله، ويقعد يقبِّلهم كتير قوي، الحسن والحسين، ويروح بقى مشوار طويل قوي عشان يقبّل إبراهيم ويمشي! القُبُلات والأحضان والحاجات دي احتياجات أساسية لكل طفل وإنسان أصلًا، الرحمة اللي في قلبه بتحمله حمل إنه

يعمل كده، فلا يُتصوَّر إزاي يكون الإنسان في قلبه رحمة ويكون قاسي مع الأولاد! فنتعلم من النبي ﷺ إزاي نتعامل مع أولادنا.
ده تقريبًا يعني مختصر الأحداث الجِسام أو المهمة اللي حصلت سنة تمانية، سنة تمانية خلصت خلاص.
يلا بينا على محرم سنة تسعة للهجرة، أول شهر في سنة تسعة من الهجرة. سنة تسعة من الهجرة تُسمَّى عام الوفود، لأن خلاص، طبعًا قريش أسلمت، واللي باقي هوازن وثقيف وحنين ، خلاص تقريبًا كله أسلم، والطائف قربت، هيجوا في وفد دلوقتي وهيُسلموا زي ما هنشوف في المرة القادمة أو اللي بعدها. فبدأت الوفود تأتي للنبي ﷺ تباعًا، بني فلان، بني فلان، كله جاي يُعلن إسلامه، ويشوف: "إيه المطلوب مننا؟ وإيه هو الإسلام؟ طب المطلوب إيه؟ نعمل إيه؟"، فيقول لهم على الزكاة، يقول لهم على الصلاة، يقول لهم: "إيه اللي لكم وإيه اللي عليكم" والكلام ده.
فطبعًا عام الوفود، العام كله كان وفود. فهم ماجوش في وقت معين ولا يوم معين ولا شهر معين، إنما قدموا تباعًا خلال سنة تسعة كلها. فمش هنعرف نقول كل واحد في مكانه، فنضطر نجمعهم كلهم في درس واحد وخلاص، اللي هو الدرس اللي بعد الجاي، هنسميه "عام الوفود". هيبقى كل الوفود على اختلاف توقيتهم، جُم في محرم ولا في رجب ولا في ذي القعدة، مش هتفرق معانا، أنا هجمعهم كلهم في درس واحد، لأن صعب إننا نقول كل واحد في مكانه.

لكن خلينا نقول بقى بعض الأحداث اللي حصلت في بداية سنة تسعة خلاف الوفود. من ذلك أن النبي ﷺ بدأ في أول سنة تسعة يعمل حاجة مهمة، وهي أنه بدأ يُعيِّن ناس لجمع الصدقات. كان الموضوع طبعًا بسيط في الأول، كله كان في المدينة، ما فيش حاجة تانية يعني غير مكة. دلوقتي بقى فيه وفود، والوفود دول بييجوا ويسلموا، فالمفروض عليهم زكاة وحاجات معينة، طيب ده كل واحد في حتة، يبقى كان لازم يُعين وكلاء عنه لجمع الزكاة، فيروح كل واحد في مكانه في الوقت المعين ويبقى هو ده الوكيل عن النبي ﷺ في الزكاة:

{خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً}

فكان النبي ﷺ يُعين وكلاء عنه في جمع الزكاة، وحدد لكل واحد مكانه. وكان بيعلمهم فقه الزكاة، بس طبعًا العمال نفسهم كانوا جداد، فبيحصل منهم أخطاء، فكان بيتابعهم.

»»» ودي من مبادئ الإدارة: خطة - تدريب - متابعة - تقييم - تطوير.

مثلًا ابن اللتبية الأزدي رجع للنبي ﷺ بالصدقات، تمام، ما فيهاش غلطة. بعد كده حطها قدام النبي ﷺ لكنه قال: "هذا لكم، وهذا أُهدي لي"، يعني حاجة برا الصدقات خالص، بقشيش كده لي أنا! فغضب النبي ﷺ وطلع المنبر بقى ،قال: "ما بال العامل؟" طبعًا ما رضيش إن هو يفضحه، فبرضه شوف فقه النصيحة، برضه مش مستاهلة إن أنا أفضحك يعني، برضه انت لسه جديد ولسه أول غلطة لك، وأنا بعلم الناس، وأنا مش قصدي انت، بس أنا عايز أعلم الناس كلها، ما هو الناس كلها ممكن تعمل زيك. فقال ﷺ: "ما بال نبعثه لجمع الصدقات فيأتي ويقول: هذا لكم، وهذا أهدي لي؟! هلا جلس في بيت أمه فينظر أيُهدى له أم لا؟! والذي نفس محمد بيده، لا نبعث أحدًا منكم فيأخذ شيئًا، إلا جاء يوم القيامة يحمله على رقبته، إن كان بعيرًا له رغاء، أو بقرة لها خوار." ثم رفع يديه ﷺ إلى السماء، قال: "حتى رأينا إبطيه"، ثم قال: "اللهم بلغت! اللهم بلغت! اللهم بلغت!" ثلاثًا.
وفي رواية، قال: "أيما عامل استعملناه وفرضنا له رزقًا" - يعني مرتبًا - "فما أصابه بعد رزقه فهو غُلول" - يعني ما أخذه بعد المرتب، فوق المرتب، من الناس، فهو غُلول - يعني مال محرم عليه أن يأخذه.
تأسيس بقى! ده القائد الأعلى هو اللي بيعلم الناس كده! وهذا أبلغ ما يكون في صلاح الدولة، أن يكون المسؤول الأعلى هو اللي يبدأ بنفسه. بيعلم القواعد دي: "ما حدش ياخد فلوس من حد." لأن دايمًا العامل اللي هو بياخد منك فلوس، فلو تراضى - زي ما بيقولوا - خد فلوس، هيعمل معك واجب المرة الجاية، وهيستحي بعد كده إنه يتك عليك أو ياخد الحق كله. أو إنه المرة الجاية يقول: "طب أعمل له تخفيض عشان يدوني" فخلاص، تخرب بقى! يبدأ الخراب بقى من هنا! الفساد يبدأ من هنا! إن بدأ العامل ياخد هدية، على الدنيا السلام! تصور إنك تحكم عليه حكم منصف، إذا كان هو بيديك فلوس؟! كاسر عينك! مش هتعرف إنك تاخد منه الحق كله! ولو اتك عليك، "يا عم هيعمل معانا واجب ، خلاص نتراضى! خد نص المبلغ، وانت بقى خد بقى دي لك." خلاص بقى، ما هي باظت! ما هي بتبدأ

كده! كل الفساد اللي انت شايفه بدايته كده. درج! افتح الدرج بس! يقول لك: "لا، دي هدايا! بيدوني هدايا!" "اقعد في بيتك! لا شوف حد هيعبرك ولا لأ! ما حدش هيعبرك، انت هيعبروك عشان انت قاعد على الكرسي ده"!

عشان كده مثلًا، ممكن تقبل هدايا اللي فعلًا لو انت في بيتك كانوا هيدوها لك. يعني أصحابك اللي هم أصحابك بجد، في الشغل فعلًا "يا عم اتجوزت، جابوا لك هدية" ينفع تاخدها؟ ينفع! "أنا لو قاعد في بيتي، هيجيبوها لي برضه؟" يعني لو أنا سبت الشغل، وقاعد في بيتي، بس أنا لما اتجوزت، كانوا هيجوا لي ويجيبوا لي هدية؟ فدي مش مشكلة تاخدها، لأن دي فعلًا لو انت قاعد في بيتك، كانوا هيجيبوها لك. لكن واحد جاي لك يتعامل معك لأول مرة في حياته، يتعامل معك معاملة، هيعرفك منين أصلا؟! وليه يديك فلوس يعني؟! باين قوي! "لا، دي هدية لك!" "دي لك انت! مالهاش علاقة بالشغل!" سواء اديتها له قبل أو بعد، هي هي في الآخر.

فده تأسيس لصلاح الدولة، إزاي يمشي؟ صلاح المعاملات! إنما الفساد كله بيبدأ من هدية العامل! أول ما العامل خد هدية، على الدنيا السلام! وشوف بقى كمية الفساد اللي بتحصل في الدنيا! لدرجة إن العامل بعد كده بيعتقد إن ده حقه كمان! يعني وصل لدرجة إنه "حقه"! واللي ما بيديلوش مش مثلًا بيعمل معه العدل وخلاص، ويعمل مع التاني الواجب، لا! ده اللي ما بيديلوش، بيظلمه! يقول لك: "يا عم ما تخلّصني!" يقول لي: "ما تفتح مخك يا عم! ما تنجز معايا!" يقول لك: "ما انت ماشي! انت برضه شفني؟!" خلاص بقى! الدرج مفتوح! وأنت لازم تدفع! بقى لازم! يعني ما بيقاش اختيار! وإلا مش هيحصل أصلًا المعاملة! احنا وصلنا لمرحلة، مش هيعمل مع ده العدل، ويعمل مع ده الواجب معه، لا! ده مش هيعمل لك المعاملة أصلًا إلا لما تبقى زي الناس، وكله بيدفع! اشمعنى انت؟

الشاهد: تربية عجيبة من النبي ﷺ! غير بقى موضوع الصدقات، كان فيه حاجة في المرحلة دي، البينية، كان في سرايا بعتها النبي ﷺ في المرحلة دي، اللي هي قبل تبوك.

» في محرم سنة تسع، بعث سرية إلى بني تميم، سرية عيينة بن حصن الفزاري إلى بني تميم. وكان معه خمسين فارسًا، وبنو تميم كانوا لسه ما أسلموش، وكمان منعوا الجزية. كانوا بيدفعوا الجزية في الأول، وبعد كده منعوها، وحاولوا يعملوا

إغراء للقبائل اللي حواليهم، "ماحدش يدفع الجزية للنبي ﷺ!" فخرج عيينة بن حصن، اختبأ بالليل، كان يسير بالليل ويختبئ بالنهار، راح فجأهم مرة واحدة في الصحراء، وهجم عليهم، وطبعًا انتصر عليهم! وأخذ منهم: ١١ رجلًا، ٢٠ امرأة، ٣٠ صبيًا. أسرهم، وساقهم إلى النبي ﷺ بعدها، قدِم وفد من بني تميم، عشان عايزين ولادهم. يعني يحاولوا يتوسطوا يعني. وفد بني تميم دول بتوع سورة الحجرات!

{إِنَّ ٱلَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِن وَرَآءِ ٱلْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ (٤) وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا حَتَّىٰ تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ (٥)}

ربنا قال له "سامحهم!" "لسه جداد، ما يعرفوش قدرك"!

النبي ﷺ عارف مدخلهم! عرف إن اللي هيسلمهم هو غلبتهم في الشعر والخطابة! وبالفعل، حصل اللي النبي ﷺ توقعه! "خطيبهم أخطب من خطيبنا، وشاعرهم أشعر من شاعرنا!" ثم أسلموا بين يدي النبي ﷺ بعد ذلك، النبي ﷺ منحهم جوائز وأعطاهم نساءهم وكل شيء طالما أسلموا، فقد كسبهم النبي ﷺ. هؤلاء هم الذين حدث بينهم نزاع بين أبي بكر وعمر. عندما أسلموا، كانت عادة النبي ﷺ أنه كان يعين أميرًا لكل قوم، فاختار أحدهم أن يكون أميرًا على بني تميم، فقال الآخر: لا، بل يكون أميرًا القعقاع بن معبد، فحدث خلاف بينهما. قال أبو بكر لعمر: "ما أردت إلا خلافي"، فقال عمر: "والله ما أردت خلافك"، وكانا يتشاجران، وكل واحد منهما يقول العكس ليثبت صحة رأيه. لم ينتبهوا لصوتهم وكانوا يتحدثون بصوت مرتفع أمام النبي ﷺ فجاءت الآيات التي تقول:

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَن تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ (٢) إِنَّ الَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْوَاتَهُمْ عِندَ رَسُولِ اللَّهِ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَىٰ ۚ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ}

فعندما نزلت هذه الآيات، قال عمر رضي الله عنه: "ما كنت أخاطب النبي ﷺ إلا كأخي السرار"، بمعنى أنه كان يتحدث معه بصوت منخفض دائمًا. فكان النبي ﷺ عندما يتحدث مع عمر يقول له: "ماذا تقول يا عمر؟". فيرد عليه عمر قائلاً: "لن أفعل ذلك مرة أخرى".

» وفي نفس الوقت كان النبي ﷺ قد أرسل عدة سرايا إلى مختلف القبائل. إحدى هذه السرايا كانت سرية الضحاك بن سفيان في ربيع الأول سنة ٩ هجريًا، حيث

أرسلها لدعوة بني كلاب إلى الإسلام، لكنهم رفضوا وقاتلوا المسلمين، فهزمهم المسلمون وقتلوا منهم رجلًا.

» أما في ربيع الآخر من نفس السنة، كانت هناك سرية لعلقمة بن مجزر المدلجي إلى سواحل جدة، حيث كان هناك رجال من الحبشة قد اجتمعوا بالقرب من جدة للقيام بأعمال قرصنة ضد أهل مكة، لكنهم هربوا عندما وصلهم المسلمون.

» لكن أبرز هذه السرايا كانت سرية علي بن أبي طالب رضي الله عنه إلى صنم لطيء ، كان الصنم يسمى "الفلس". أرسل النبي ﷺ عليًا في ربيع الأول سنة ٩ هجريًا مع ١٥٠ فارسًا لهدم هذا الصنم. بدأت الغارة في بلاد طيّئ، وهي بلاد حاتم الطائي المشهور بالكرم عند العرب. عندما غار علي بن أبي طالب على محلة آل حاتم بعد الفجر، هدم الصنم وأخذوا غنائم من الإبل والشياه. في هذه الغارة، وقع في الأسر سفانة بنت حاتم الطائي، أخت عدي بن حاتم. كان عدي قد هرب إلى الشام، أما سفانة فقد أُخذت أسيرة وعادت مع المسلمين. في وقت لاحق، ذهبت سفانة إلى النبي ﷺ وكانت امرأة كبيرة في السن، وقالت له: "يا رسول الله، غاب الوافد وانقطع الوالد، عجوز كبيرة لا نفع لي، فمُنَّ عليَّ". استفسر النبي ﷺ عن "الوافد"، فأجابت أنه أخوها عدي بن حاتم. فقال النبي ﷺ: "الذي فر من الله ورسوله؟". ثم استأذنت في أن يخفف عنها، فقال النبي ﷺ: "إذهبي وأخبري عدي أن الله لا يظلم أحدًا".بعد فترة، قرر النبي ﷺ أن يمنَّ عليها. وكان علي بن أبي طالب قد نصحها، وأوصى بأن يُرسل إليها حملان ليعودوا بها إلى ديارها. بالفعل، أرسلوا إليها من يعينها، وعادت إلى منزلها معززة مكرمة، حتى وصلتها الأخبار من عدي بن حاتم في الشام.

بعد أن سمعت عن موقف النبي ﷺ ، قالت: "يا عدي، لقد فعل هذا الرجل فعلًا لو كان أبوك حيًا ما فعله". فقرر عدي بن حاتم أن يذهب إلى النبي ﷺ بنفسه. وعندما وصل إلى المدينة دخل على النبي ﷺ دون أمان، وكان ذلك أمرًا غير مألوف، إذ أن عدي كان أحد كبار قادة قومه في طيئ.

عندما دخل على النبي ﷺ بدأ النبي ﷺ بالكلام معه قائلاً: "يا عدي، ما الذي يمنعك من أن تسلم؟". فقال عدي: "أريد أن أظل على ديني". فسأله النبي ﷺ: "أي دين؟". فأجابه عدي: "دين المسيح". فقال النبي ﷺ: "إن دينك محرف، وأنت تعلم ذلك جيدًا". ثم قال النبي ﷺ له: "أسلم تسلم"، ففكر عدي قليلاً، ثم قال: "أريد أن

أتأمل". بعد فترة، عاد عدي بن حاتم إلى النبي ﷺ وقال: "يا رسول الله، أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله".

وبذلك أسلم عدي بن حاتم، وأصبح من أهل الإسلام، وتأثر كثيرًا بتعامل النبي ﷺ معه، وأصبح له دور كبير في دعوة قومه إلى الإسلام.

بعد كده عندنا رجب سنة تسعة من الهجرة طبعاً في النص كده في حاجات كتيره ستقال لوحدها في عام الوفود خلاص غزوة تبوك سنة في رجب سنة تسع من هجرة النبي ﷺ.

»»» غزوة تبوك لها عدة أسباب :

- السبب الاول أن أصلاً كان الروم بلغ النبي ﷺ أنهم يجمعون الجموع لقتال المسلمين وده هنشوف في موقف عمر بن الخطاب الحين . كانوا يحضروا فعلًا للانتقام اللي حصل في مؤتة ، وقيل ان هم كانوا محضرين أربعين ألف مقاتل. واجتمعوا بقى الروم ومعهم الغساسنة، الغساسنة اللي هم العرب المتاخمين لبلاد الروم اللي هو مش تبع العرب خلاص هم بقوا تبع الروم في كل حاجة يسمعوا كلامهم عندهم استعداد يهجموا على العرب ويكونوا تحت امرة الروم عادي جدا اللي هم الغساسنة. ملوك الغساسنة هم أصلهم عرب لكن صار ولاءهم التام للروم. فكان الروم جمعوا اربعين الف من الروم ومن الغساسنة ومن بعض البلاد الأخرى زي لخم وجذام واللي هم تنصلوا من العرب وقرروا أن هم يهجموا على المدينة. فده وصل للنبي عليه الصلاة والسلام وكالعادة هو مش هستني أن أنت تتحرك أنا هكون عندك قبل ما أنت تجي لي فبدأ سيحضر جيش لغزوة تبوك. تبوك طبعاً معروف تبوك شمال الجزيرة العربية يعني قريبة من الشام فهي علي فوق خالص يعني اخر الجزيرة العربية على حدود الشام خلاص مسافة ضخمة.

- السبب الثاني وهو أن هي دي الخطوة القادمة أصلاً أن ربنا قال في سورة توبة بردوا{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قَاتِلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُم مِّنَ الْكُفَّارِ وَلْيَجِدُوا فِيكُمْ غِلْظَةً ۚ} فالقتال يمشي الأقرب فالأقرب، طب ما أنا خلصت الجزيرة خلاص إيه الطلعة القادمة؟ هي الروم يعني ده اقرب حد لنا هو بلاد الروم فكان ده التطور الطبيعي يعني ده المنطقي ان الخطوة القادمة هي بلاد الروم، وهنا فعلًا بدأت في مؤتة يعني استفتح زي ما يقولوا كده فخلاص هي الخطوة القادمة بلاد الروم استجابة لقول {قَاتِلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُم مِّنَ الْكُفَّارِ وَلْيَجِدُوا فِيكُمْ غِلْظَةً }

- السبب الثالث هو الانتقام للي حصل في مؤتة واصلًا كانت مؤتة كان أصلاً سببها انتقام من اللي حصل في رسول الله ﷺ تعلمون أصلاً السبب في غزوة مؤتة، النبي ﷺ كان يريد يأدب الروم أن اللي حصل أن هو كان بعت سفير له اللي هو الحارث بن عمير الأزدي، فأتقتل على يد شرحبيل بن عمرو الغساني وكان أصلاً باعت رسالة إلى عظيم بصرة كان باعت معه رسالة زي الرسائل اللي بعتها الملوك فده الغساسين قتلوه. عرف هو رسول النبي من النبي ﷺ فشرحبيل قتل الحارث بن عمير فكان ده أصلاً سبب غزوة مؤتة ، أن هو كان يريد يأدب الروم بسبب اللي حصل إن هو زي الرسول بتاعي اتقتل. فأصلًا إن هو يعني التأديب التقديم ما اكتمل طبعاً وإن كانت موتة يعني تعتبر نظريًا النصر يعني لكن هو كان يريد يكمل ، فيروح لهم تبوك بس المرة دي مش ثلاث الآف محضر ثلاثين ألف مقاتل المرة دي في غزوة تبوك. طبعاً معه خلاص بقى أنت تتكلم ثلاث آلاف قبل فتح مكة كان أخر الجيش ثلاث آلاف لكن الحين أنا معي فتحت مكة والطائف معه جيش اللهم بارك يعني معي ثلاثين ألف مقاتل بعد فتح مكة فمحضر لهم. هذه أسباب غزوة تبوك.

طبعاً غزوة تبوك وإحنا ماشيين فيها نفهم كويس سورة التوبة ، يعني هي أخر غزوة غزاها النبي ﷺ أصلًا ونزلت فيها سورة التوبة ، سورة التوبة تسمى الفاضحة وهي الغزوة أصلًا تسمى تبوك وتسمى أحياناً غزوة العسرة. العسرة إن هي كان فيها شدة جامدة جداً كانت الحر شديد جدًا مسافة بعيدة جداً كان العرب البساتين بتاعتهم بتطلع في الموسم ده وهم أصلًا طول السنة على الموسم مدينة زراعة فلو مشيت همشي في موسم الحصاد ده صعب عليهم كان عام جدب وكان محتاجين جدًا الحصاد مسافة بعيدة الحر شديد والعدو رهيب والقتال متوقع يكون مرير ، والنفقة كانت قليلة وما فيش أصلًا فأنت ستجهز ثلاثين ألف واحد منين؟! رقم رهيب جداً أنك تجهزه لدرجة أن إحنا زي ما نشوف إن كان يتعاقب على البعير الواحد ثمانية عشر ، أنت فاكر مثلاً النبي ﷺ لما جاله الناس قالوا له نريد أن نقاتل قال لا أجد ما أحملكم عليه أنت فاكر أن هو مثلاً كل واحد بيدي له واحد؟! بقول له أنا وصلت ثمانية عشر على البعير يعني أنت واحد على ثمانية عشر من المسافة تركب ١٧ على ١٨ من المسافة تمشي. أنت متخيل! خلاص نزود على البعير اكتر من كده.

كان وصل مرحلة في الغزوة دي أنهم أكلوا ورق الشجر، الأكل نفد وصلوا لمرحلة في الغزوة دي أن هم كانوا يذبحوا البعير الناقة مش عشان يأكلوا لحمها عشان يشربوا المياه اللي في السنام، ما فيش ماء، خلاص هو المرحلة اللي لا يجدون الماء كانوا ممكن يذبحوا الناقة عشان يأخذوا ماء منها مش عشان لحمة. في الأخر يعني طلبوا النبي ﷺ يدعي ربنا فدعا الله فالدنيا امطرت واتحلت شوية. لا الموضوع كان فوق الخيال يعني مش يطلع من الغزوة دي ما طلع فيها إلا الراجل فعلًا. طبيعي المنافقين كلهم تخلفوا عن الغزوة دي . ما طلع غير عدد محدود زي ما هنشوف كده اللي هو يعني كان في عدد محدود جداً طالع معهم. **الشاهد** يعني فالغزوة دي غزوة رهيبة. فلذلك الغزوة دي تسمى الغزوة الفاضحة هي كشفت كله .

» **ما هي الشدة لما تعلي كله يتكشف**.

فعلًا الغزوة تسمى الغزوة الفاضحة إحنا عرفنا سببها بس أريد قول أن يعني بردوا مجريات أحداث كده محيطة، أبو عامر الفاسق اللي هو كان أصلًا من المدينة وكان يسمى أبو الراهب كان المدينة يعظموه أوي هو ده أبو حنظلة اللي هو استشهد في غزوة أحد. **المهم** أبو عامر ده لما النبي ﷺ وصل المدينة هو هرب لمكة وبعد كده طلع مع المشركين في الغزوات وكان يحاول يهيج أهل المدينة على النبي ﷺ فقالوا له أنت بقيت فاسق وعرف أن هو قال لقد أصاب قوم من بعدي شر. في أخر مرحلة لما لقى الدنيا افتتحت كلها هيروح فين؟ راح بلاد الروم، وبدأ يبقى هو الواسطة بين المنافق اللي في المدينة وبين الروم. يحضر أن يبقى في خيانة داخلية لما نجيي كمان عشان تساعدونا هو قاعد وسيط بين الروم وبين المنافقين في المدينة.

فوصل رسالة للمنافقين في المدينة أن أنا الروم جاهز جاهزين والدنيا تمام وإحنا جايين والموضوع هيخلص أريدكم تساعدونا أريدكم تحضروا ، تستقبلونا أريد لما ابعت حد تعرفوا تقعد معه ونعمل اجتماعات ما بينا عشان نحضر للموضوع ده طب نعمل إيه؟! قال لهم ابنوا مسجد نتقابل فيه عشان ما يبان إن إحنا هنتقابل فيه نصلي أنت قاعد في المدينة أنت أي حد داخل طالع معروف لكن واحد داخل المسجد يصلي ما حد هيشك فيه. قال لهم ابنوا مسجد وخلوه ده المقر اللي خطط به واي حد نازل من هناك ولا حاجة يقابلكم هناك فبنوا مسجد فعلًا مسجد الضرار. وكان قريب من مسجد قباء لأن هم مش يريدوا جوة المدينة مش للدرجة دي يعني

خليها على مشارف المدينة ، فبنوه قريب من قباء، وطبعًا المنافقين بنوه ما حد فاهم هم بنوا ليه مسجد لدرجة أن هم كانوا يريدوا المسجد ده يأخذ يشرعونه يبقى مسجد تمام. فطلبوا من النبي ﷺ يجي يصلي معهم مرة قالوا إحنا بنينا مسجد وقلنا برضه مسجد يبقى جنبنا ، عشان إحنا نتعب لسه نروح قباء ونروح المسجد النبوي بعيد شوية، عملنا مسجد جنبنا نصلي فيه، تعال صلي معنا مرة. يريدوا أن يأخذوا شرعنه يبقى المسجد ده بركة بقى خلاص أي حد بقى يقول لك لا ما فيش كلام ده النبي نفسه صلى فيه ﷺ. لكن سبحان الله حصلت ظروف النبي ﷺ انشغل بالتحضير لغزوة تبوك وما لقى وقت يروح المسجد ده هو ما كان يعرف أصلًا لغاية الحين ما جاء وحي أن المسجد ده فيه مشكلة بس هو انشغل كان ربنا عصمه أت يحصل الموضوع ده والا كانت هتبقى مشكلة فعلًا. وراح الغزوة ووعدهم وهو راجع اول ما يرجع سوف أصلي معكم، يريدوا يقولوا المشكلة إحنا نريدك الآن مش وأنت راجع بس ما عرفوا يعملوا وفعلًا راحوا ما لحق يصلي فيه وهو هناك نزل عليه الآيات :

{وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا ضِرَارًا وَكُفْرًا وَتَفْرِيقًا بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَإِرْصَادًا لِّمَنْ حَارَبَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ مِن قَبْلُ} أرصاد يعني انتظار يعني ده محطة يستقبلوا فيها اللي يريد يحارب ربنا

{وَٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ مَسۡجِدٗا ضِرَارٗا وَكُفۡرٗا وَتَفۡرِيقَۢا بَيۡنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ وَإِرۡصَادٗا لِّمَنۡ حَارَبَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ مِن قَبۡلُۚ وَلَيَحۡلِفُنَّ إِنۡ أَرَدۡنَآ إِلَّا ٱلۡحُسۡنَىٰۖ وَٱللَّهُ يَشۡهَدُ إِنَّهُمۡ لَكَٰذِبُونَ (١٠٧) لَا تَقُمۡ فِيهِ أَبَدٗاۚ }

اوعى ترجع تصلي فيه. بعد كده تكلموا على مسجد قباء اللي جنبه بقى. بص ركز معي عشان احنا نفهم سورة التوبة بس هنا خدها جزء جزء كده لان كل حتة تحكي موقف، بس مجموع نقوله تلاقي نفسك سورة التوبة بقت واضحة قوي بس مش هعرف اقولها لك بالترتيب هي لقطات كده. فقال له {لَا تَقُمۡ فِيهِ أَبَدٗاۚ} ما تصلي فيه لما ترجع ما هو كده أثنى على مسجد قباء اللي هو جنبه فين ده من ده :

{لَّمَسۡجِدٌ أُسِّسَ عَلَى ٱلتَّقۡوَىٰ مِنۡ أَوَّلِ يَوۡمٍ أَحَقُّ أَن تَقُومَ فِيهِۚ فِيهِ رِجَالٞ يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُواْۚ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلۡمُطَّهِّرِينَ (١٠٨) أَفَمَنۡ أَسَّسَ بُنۡيَٰنَهُۥ عَلَىٰ تَقۡوَىٰ مِنَ ٱللَّهِ وَرِضۡوَٰنٍ خَيۡرٌ أَم مَّنۡ أَسَّسَ بُنۡيَٰنَهُۥ عَلَىٰ شَفَا جُرُفٍ هَارٖ فَٱنۡهَارَ بِهِۦ فِي نَارِ جَهَنَّمَۗ وَٱللَّهُ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلظَّٰلِمِينَ (١٠٩) لَا يَزَالُ بُنۡيَٰنُهُمُ ٱلَّذِي بَنَوۡاْ رِيبَةٗ فِي قُلُوبِهِمۡ إِلَّآ أَن تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمۡۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ (١١٠)}

النبي ﷺ رجع من غزوة تبوك حرق مسجد الضرار خلاص ربنا قال {لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًاۚ} ما تصلي فيها أصلًا نعمل فيه إيه؟! حرقه، حرق مسجد الضرار نكاية في المنافقين. وأهل قباء خدوا الثناء العالي من الله سبحانه وتعالى. يريد يقول لك بس إحنا الناس يحضروا لأية، الغزوة دي بتحضر لها من منافقين جوة عارفين القصة أبو عامر يتواصل الفاسق ده يتواصل مع المنافقين يحضرهم ويفهمهم إن إحنا جايين مستعد ونريد نعمل ضربة من الداخل غير الضربة من الخارج. الموضوع خطر جداً، أخطر فوق ما تتخيل يعني لو فعلًا الموضوع ده كان تم يبقى أصعب مواقف اللي حصلت مع النبي ﷺ ، بس هي سبحان الله المبادرة والتوفيق من الله، أبطل كل المحاولات دي.

فمن كتر ما الموضوع كان سخن، والناس فعلًا وصل لهم بدأ الصحابة يوصل لهم النبي ﷺ بتوصل له الأخبار . أن الروم يستعدوا للقتال والموضوع بقى متواتر، الأخبار تأتي كتير لدرجة أن الصحابة توتروا، وبقوا مش عارفين الروم هيجوا امتى. احنا نحضر للغزوة بس أنا أيش عرفني ان هم محضرين هم فين الحين طلعوا ولا ما طلعوا وصلوا ولا ما وصلوا.

طبعاً مسألة أنك تبعت عيون، عيون إيه؟! أنت بتكلم في تبوك هبعت عيون للروم؟! يعني ماشي العيون بتوصل حاجة قريبة شوية لكن يعني مسألة ان انت تعرف ترصدهم مش سهلة، وممكن يجوا من ستميت اتجاه المسافة ضخمة! فانت متوقع ممكن يدخلوا عليك في اي وقت. فالصحابة قاعدين بالسلاح ومش عارفين سيحصل إي.

بص بقى سيدنا عمر وهو يحي لك التوتر اللي كانت فيه المدينة . بس قبل ما أحكي لك التوتر اللي كان فيه المدينة لازم أحكي لك مشهد.

»» النبي ﷺ في الفترة دي اللي هي قبيل غزوة تبوك كان حصل نوع من المشاكل بينه وبين نساؤه لأسباب كتير يعني منها الغيرة اللي زادت قوي، فسببت له يعني إرهاق كل شوية يحصل غيرة بين مثلاً السيدة عائشة وزينب. السيدة عائشة والسيدة حفصة يغيروا من زينب عشان تعمل له عسل يأكله وبيحبه فيقولوا له لا ريحة فمك مش عجبانا لا العسل ده شكله مش حلو فيقول خلاص طب مش واكل العسل خالص، واكتشف أن هم كانوا يعملوا الموضوع غيرة. اللي هو أنا مش فاضي بقى للشغل الغيرة دي فتضايق وبعد كده السيدة عائشة تعرف أن هو مثلًا يأتي ماريا القبطية فتزعل. وشوية يكثروا عليه من الطلبات الدنيوية كل شوية

يطلبوا منه طلبات ، أنا يعني مش فاضي وكل شوية دي تزعل من دي. فهو النبي ﷺ صبر الجبال طبعًا ، بس وصل لمرحلة اتضايق ، الغيرة زادت يعني الحركات دي اللي هو انا بصبر عليها ببقي اسكت وخلاص وبعدي رفيق ﷺ. بس أنا خلاص متخيل واحد عليه الضغوط دي كلها وفي نفس الوقت يعني دي بتغير من دي وبعد كده دي تطلب طلبات كتير ودي تزعل إن أنا أكلت عسل عندي دي. يعني اتضايق بقى اتضايق بس طبعاً هو ما يمد أيده على حد ﷺ ، ما يشتم أكيد يعني ما امتدت يده على امرأة قط فكان الحل عنده ان انا يخاصمهم، يبعد عنهم شوية كده عشان هو ده دي طريقته في التأديب، يعني طريقة فيها لطف شوية بدل ما لا يزعق ولا يضرب ولا اي حاجة فالنبي ﷺ اعتزل نساؤه ما يذهب إلى ولا واحدة فيهم عمل لنفسه غرفة كان يقعد فيها ، بس الغرفة دي عبارة عن تراب عليه حصير كان ينام عليه ﷺ بس، قاعد كده طول الوقت يطلع بس لمصالح المسلمين ويرجع يقعد في الغرفة دي وينام ويصحى فيها ما يروح لنسائه خالص قعد كده شهر ﷺ تأديبا لهن ولما رجع بقى النبي ﷺ نزلت بها الآيات :

{ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ إِنْ كُنْتُنَّ تُرِدْنَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ وَأُسَرِّحْكُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا (٢٨) }

خلاص بقى ده كلام من ربنا هو مش أنا هو ما كان ناوي يطلق بس ربنا يقول لك قل لهم كده اللي تكمل على كده خلاص يعني تطلق ولها كل حقوقها اللي تريدي ربنا بقى وتريدي الدار الآخرة ما ينفع الكلام ده ثاني.

{وَإِنْ كُنْتُنَّ تُرِدْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالدَّارَ الْآخِرَةَ فَإِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْمُحْسِنَاتِ مِنْكُنَّ أَجْرًا عَظِيمًا (٢٩) }

فلما رجع النبي ﷺ خيرهن بين الطلاق واللي تأخذي حقك كامل واديك من الدنيا اللي أنتِ تريده كمان وبين أنك تفضلي معي. طبعاً ما فيش كلام كلهم اختاروا النبي ﷺ. وعلم شرف زوجات النبي ﷺ لأن هو قال:**{ وَإِنْ كُنْتُنَّ تُرِدْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالدَّارَ الْآخِرَةَ فَإِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْمُحْسِنَاتِ مِنْكُنَّ أَجْرًا عَظِيمًا (٢٩)}** فدل أن كل زوجات النبي ﷺ في الجنة. وده رد على الشيعة طبعاً اللي يكفروا زوجات النبي ﷺ يعتبروهم مش من أهل البيت، هم من آل البيت بنص القرآن **{إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا}** نزلت في زوجات النبي ﷺ الخلاصة يعني أن هو ده الموقف .

إيه علاقة الموقف ده بغزوة تبوك؟

اللي حصل أن طبعاً هو وسط الدنيا دي يعني حصلت أن النبي ﷺ مش خاصم زوجاته مثلًا أو بعد عنهم أو خد جنب منهم شهر. لا، الإشاعة أن هو طلق زوجاته. دي الإشاعة اللي طلعت في المدينة النبي ﷺ طلق كل زوجاته كلهم طلقهم عشان زعلان منهم والكلام ده.

من زوجات النبي ﷺ حفصة بنت سيدنا عمر. سيدنا عمر كان هو وله واحد صاحبه لهم مزرعة في عوالي المدينة في حتة بعيد كده شوية، هو مش قاعد جنب المسجد النبوي قاعد في الأطراف في المزارع على الأطراف المدينة ، فهو كان شغال هو وواحد صاحبه في حتة زي كده يشتغل ويتكسبوا. فيقول كان لي صديق كنا نتناوب في العمل ونتناوب على النبي ﷺ ، فأنا اشتغل يوم وهو ينزل يوم يطلب العلم مع النبي ﷺ ويحضر كل المجالس يجي يحكي لي فاتني إيه وبعد كده أنا انزل تاني يوم هو يشتغل وأنا أنزل وأنا أرجع أحكي له فاته .

شوف حرصهم على طلب العلم يقسمه. شوف الشركاء في الشغل يراعوا دين بعض، طب روح أنت صلي وأنا خلص بسرعة وتعال عشان اروح أنا أصلي وراك ما ينفع نسيب الشغل، ومش لازم نقف إحنا الاثنين يعني نساعد بعض على ديننا. طب روح أنت اطلب العلم طب روح أنت اسمع للشيخ وتعال وأنا اروح له بكرة طب أنت انزل اسمع درس وانا ساعة كده وقل لي سمعت ايه احكيه لي أنت وخلاص ما دام أنا مش فاضي اسمعه ، دي الصداقة يا جماعة شوف ده الصاحب الصالح اللي يساعدك على دينك.

فالمهم يعني سيدنا عمر يقول لك أن هو ينزل يوم يطلب العلم وأنا اقعد اشتغل وأنا انزل اشتغل يوم، وأنا انزل أطلب العلم يوم هو اللي يشتغل ونقعد نقول لبعض اللي فاتنا وخلاص واهي ماشية. فيقول مرة صاحبي راجع لي طبعاً نزل هو المدينة سمع الزوجات اطلقوا! رجعت لسيدنا عمر بالخبر الأليم ! فدخل على عمر رضي الله عنه وأرضاه يقول فضرب بأبي ضربًا شديدًا رجع على البيت، فكان طبعاً أكيد كان راجع متأخر بقى ما هو ينزل ويرجعوا متأخر وطبعًا اللي يشتغل ده ينام بدري فيقول أين عمر أنائم وهو؟! صحوه قال ففزعت ؛ خرجت إليه قلت ماذا حدث؟! قال أمر عظيم قال أجاءت غسان؟ سيدنا عمر ده اللي أريد أوصل له من كل الكلام ده. أن سيدنا عمر لما سمع بس كلمة حصل أمر عظيم ما جاش في باله غير حاجة واحدة جاءت غسان؟ يعني الروم وصلوا؟! أنت متخيل الترند

عامل إزاي! يعني ده الترند في المدينة ما فيش حد يتكلم صبح وليل إلا على موضوع الروم لدرجة أن أنت لو قلت سمعت اللي حصل يقول لك الروم ، شوفت اللي حصل! الروم، يقولوا! الروم ما فيش حوار غير كده الناس مشغولة ذهنيا بالروم لدرجة ان الواحد لما يجي يقول لك موضوع، الروم؟! يا عم هو أنا لسه قلت حاجة! ما هو ما فيش غير كده احنا ما كلنا بنصحي وننام على الموضوع ده.

يريد بس كل ده بوصلك للنقطة دي. أن هو لما قال له الحق في مشكلة كبيرة قال له في غسان ، وصلت الناس قاعدين ما يفكروا ده صاحي من النوم انت في ده الموضوع ما يغيب عن دماغ الناس الموضوع خطر جداً الراجل الناس مشغولة به صبح وليل قال له لا بل هو أعظم من ذلك، يبقى اعتبره أن شوف الموقف ده أعظم من أن الروم يجوا قال له اللي حصل قال لقد طلق رسول الله نساءه!

سيدنا عمر اتصدم بقى، أنت عارف يعني آية حفصة تتطلق. يعني مشكلة كبيرة جداً عند سيدنا عمر. سيدنا عمر أصلًا كان له موقف مع حفصة قبل كده كان عمر يحكي قصته يقول: كنا معشر قريش نغلب نسائنا ، احنا يعني الست ما بتعرف تتكلم مع جوزها خالص يعني، هي قريش كده الراجل وهو يتكلم بس والست بتسمع الكلام وخلاص ما تقعد تقول رأيها يعني حتى ما يسمحوا لهم ما تقول رأيك، قال: فقدمنا على الأنصار قوم تغلبهم نساؤهم العكس ولأن النساء هنا صوتها عالي يتكلموا يأخذوا حق يعني وبتعرف تقول رأيها وجوزها يسمع عادي هم متعودين على كده يعني مش ما فيش مشكلة يعني بس يقول إحنا مش متعودين على الكلام ده ؛ هي كلمة وخلصت ، فيقول: فأخذ نساؤنا من نسائهم فبينما أنا يوم مع امرأتي إذ راجعتني! ردت علي قلت علي! إيه ده؟! جديدة دي من امتى بتردي علي؟ قال اتراجعيني؟! من امتى لك صوت يعني؟ ما إحنا نقول بس طول عمرنا طب أنت شكلك كده مصاحبة شوية أنصار تمشي مع شوية نساء أنصار جرأوكِ علي! بتردي علي أنا! قال اتراجعيني؟ قالت مالك يا عمر؟! بردوا بتراجعه أو ما علمت أن نساء النبي ﷺ يراجعنه وان احداهن تهجره الى الليل، هي اللي بتخاصمه لغاية بالليل تقول له لن أكلمه لغاية بالليل وعادي يقبل عادي ما تقبل انت كمان. قال لها مش ممكن الكلام ده يحصل قالت له يحصل روح اسأل حفصة، حفصة تهزري ولا إيه؟! مستحيل الكلام ده يكون يحصل! راح جري على حفصة، قال: يا حفصة اتراجع احدكن رسول الله ﷺ وتهجره إلى الليل، قالت: نعم نعم يا ابتي يحصل ، قال: يا حفصة إياك أن تفعلي ذلك أما تخشين أن يغضب

رسول الله ﷺ والله لو غضب لغضب الله يا حفصة ارجوك أي شيء تريدين سليني أنا أكيد تزعل حاجة تريد أي حاجة يريدها قولي لي أنا، ما تكلمي والنبي في أي حاجة ولا تخاصميه ولا تزعلي منه ولا اي حاجة أنا بس. ممكن يطلقك، لو زعل منك . قال لها الكلمتين دول ومشي.

لما بقى حصلت الإشاعة دي راح نزل على حفصة فقال: لها مش قلت وأنا قلت لك الكلام ده وادي المقادير اللي أنا كنت خائف منه حصل وكان زعلان أوي ، بعد كده قال: اروح أتأكد من نفسي ومرعوب ، راح للنبي ﷺ في المشربة، كان عليها صحابي كده واقف يحرسها يعني، فاستأذن الأول فلم يؤذن له يعني ما رد عليه أصلًا قال له استأذن لي الرسول يريد يدخل عليه ماحدش رد. وقف كتير، استأذن ثاني، استأذن ثالث شوية وأذن له أخيراً أذن له فدخل عمر على النبي ﷺ. قال يا رسول الله من الأخر يعني عشان الإشاعة تخلص أسهل حاجة في الإشاعة خش على مصدر الإشاعة. وقال يا رسول الله هل طلقت نسائك؟ قال: لا عمر الدنيا مش سايعاه كأنك أنت بص كبيت عليك كباية مياه سأقعه بعد حر شديد. اخيرا الحمد لله، سؤال صريح، بعد كده بعد ما خلص راح سيدنا عمر طلع في المسجد وراح قال للناس النبي ما طلق نساوه انا سألته بنفسي وقال لي لا اقفلوا بقى الإشاعة. أسهل حاجة في الإشاعة تجيبها من مصدرها إحنا نقعد نتكلم ليه ما انت عندك ممكن تسأل راح هو على طول على المصدر ، قال له تطلقت ، قال له ما طلقت قال له خلاص رجع راح قال للناس بس هو طبعاً في المشهد ده طول معه شوية.

راح حكى له بقى اللي أنا قلت لكم قال له والله إحنا كنا في قريش كنا نغلب نساءنا زي ما أنت عارف فجينا هنا بقى لقينا الأنصار ويتكلموا وصوتهم عالي على أزواجهم نسائنا خدوا من نساؤهم والنبي ابتسم فحس أن عمر يعني يخفف عليه يعني ، وما ده أنا مراتي كده وأنا مش أريد أقول لك مراتي عاملة معي ايه! والدنيا ده صابر عليهم أنت اولى مني يعني بالصبر ، عارف الكلام اللي لما واحد يحب يصلح مشكلة يعني يأخذ ويدي فهو فاهم أن هو يعني يطيب خاطره بالكلام فتبسم. ابتسم النبي ﷺ هو يريد يقول له يعني ما تقلق أنا فاهمهم بس أنا لازم أقرص ودانهم شوية أنا كده راجع لهم يعني بس أنا مش هطلق ما تقلق يعني بس أنا يعني كتير يعني فأنا أريد يردوا مش هسيبها يردوا لازم قرصة ودن كده فابتسم النبي ﷺ.

بعد كده عمر شاف المنظر، شاف جنب النبي ﷺ متعلم من الحصير زعل قوي قال رسول الله يعني أنت هكذا تنام على الحصير والناس في كسرى وقيصر والروم وفارس يعني عندهم الدنيا قال يا عمر هؤلاء قوم عجلت لهم دنياهم ولنا عند الله الآخرة بسيط جداً نائم حصير معلم في جنبه ﷺ ، شوف أنت تنام على ومش عاجب النبي نفسه نائم على رملة وحصير ﷺ هو مش فارق معه ما لي وللدنيا ، ما أنا في الدنيا إلا كغريب أو عابر سبيل ﷺ .

المهم ده اللي يدلك على خطورة موقف غسان ، شوف تحمل النبي ﷺ لكل الأعباء دي. يعني تسع زوجات في وقت إحنا رايحين غزوة تبوك آيات وبردوا لم يتعصب ولا يعني مجرد عتاب بس ورجع لهم مرة أخرى ما خلاص الموضوع خلص وهما كلهم طبعا بعد نزلة آيات. الموضوع خلص، انتهى مفيش ده عمل أي حاجة بعد كده. عرفنا بقى أن الموضوع ازداد خطورة وشوفنا مسجد الدرار والكلام ده النبي ﷺ.

قرر أن هو يعمل مبادرة ما فيش كلام نطلع إحنا نطلع بدري لازم وقرر أن هو سيعلن الجهاد ولأول مرة يعلن أين ذاهب بالضبط ، كان عادة ما يخرج إلى غزوة ألا يوري بغيرها يعني هم رايحين شمال وهو ذاهب يمين يروح ويجوز الكذب في الحرب يا رايحين لازم يقول حاجة غير اللي تحصل عشان لو في عيون ولا حاجة ما يبقى يضللهم. المرة دي قال كل حاجة صريحة، لأن لازم الناس تبقى مستعدة نفسياً للي سيحصل مستعدين ماليًا كمان ، واحد يطلع مش واخد معه حاجة يفتكر أن إحنا رايحين مثلاً بالقرب من المدينة ولا حاجة فيموت مننا في السكة. فصرح بالوجهة رايحين تبوك استعد حر شديد لازم زاد كتير لازم دابة مش ينفع تمشي على رجلك كتير . من شدة الأمر صرح به ﷺ وسبحان الله رغم ذلك الصحابة استعدوا للقتال في مشهد رائع يدل على إخلاصهم وحبهم لله سبحانه وتعالى. ممكن كان في الأول البعض تقاعد شوية لغاية ما نزلت الآيات {يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَا لَكُمۡ} ادي حتة من التوبة.

{يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَا لَكُمۡ إِذَا قِيلَ لَكُمُ ٱنفِرُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱثَّاقَلۡتُمۡ إِلَى ٱلۡأَرۡضِۚ أَرَضِيتُم بِٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا مِنَ ٱلۡأٓخِرَةِۚ فَمَا مَتَٰعُ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا فِي ٱلۡأٓخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ (٣٨) إِلَّا تَنفِرُواْ يُعَذِّبۡكُمۡ عَذَابًا أَلِيمًا وَيَسۡتَبۡدِلۡ قَوۡمًا غَيۡرَكُمۡ وَلَا تَضُرُّوهُ شَيۡـٔٗاۗ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٌ (٣٩) إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدۡ نَصَرَهُ ٱللَّهُ}

هو الدين محتاجك؟ أنت محتاج الدين، هي الدعوة محتاجاك؟ أنت اللي محتاج الدعوة، هي تقف عليك؟! ولا تقف على حد، أنت ناسي ده في الهجرة كان لوحده ونصرته

{فَقَدۡ نَصَرَهُ ٱللَّهُ إِذۡ أَخۡرَجَهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ثَانِيَ ٱثۡنَيۡنِ إِذۡ هُمَا فِي ٱلۡغَارِ إِذۡ يَقُولُ لِصَٰحِبِهِۦ لَا تَحۡزَنۡ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَاۖ فَأَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَيۡهِ وَأَيَّدَهُۥ بِجُنُودٖ لَّمۡ تَرَوۡهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱلسُّفۡلَىٰۗ وَكَلِمَةُ ٱللَّهِ هِيَ ٱلۡعُلۡيَاۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ (٤٠) ٱنفِرُواْ خِفَافٗا وَثِقَالٗا وَجَٰهِدُواْ بِأَمۡوَٰلِكُمۡ وَأَنفُسِكُمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِۚ ذَٰلِكُمۡ خَيۡرٞ لَّكُمۡ إِن كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ}

بعد كده نشوف لما اتكلم عن المنافقين بقى يقول :

{لَوۡ كَانَ عَرَضٗا قَرِيبٗا وَسَفَرٗا قَاصِدٗا لَّٱتَّبَعُوكَ}

بس ده الكلام كان للمؤمنين بقى فطبعاً كله سخن جامد وبدأ الكل يستعد ويتجهز للقتال بسرعة غير عادية وكله بقى متحمس جداً للغزوة والإنتقام طبعاً لما حصل للمسلمين في مؤتة والكلام ده. حتى جاءت القبائل والبطون من حول المدينة اللي هم اسلموا جداد متحمسين جداً للقتال إلا طبعاً المنافقين واللي في قلوبهم مرض والثلاثة اللي هم خلفوا نشوف قصتهم المرة القادمة كعب بن مالك ومرارة بن الربيعة وهلال بن أمية. دول ثلاثة بس الصحابة اللي ما راحوا الغزوة ونشوف سبب كده المرة القادمة.

وتسابق المسلمون في الإنفاق طبعاً الغزوة تحتاج النفقات فوق خيالك فبدأ النبي ﷺ يحث الناس على النفقة {إِنَّ ٱللَّهَ ٱشۡتَرَىٰ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ أَنفُسَهُمۡ وَأَمۡوَٰلَهُم بِأَنَّ لَهُمُ ٱلۡجَنَّةَۚ} الآيات تنزل تحفز فبدأ يحفزهم على الصدقة ﷺ.

وقام على المنبر ﷺ قال: من يجهز جيش العسرة وله الجنة؟ فقام عثمان بن عفان رضي الله عنه وأرضاه وقال يا رسول الله علي مائة ناقة بأقطابها وأحلاسها ، يعني على مئة ناقة عليها بكل التجهيزات اللي عليها المئة ناقة يعني على الأقل عشرة مليون جنيه مثلاً ، يعني إن لم يكن عشرين مليون. الناقة دي اللي تسافر دي بثمن ما لهاش علاقة باللي نأكلها. فالناقة لو بميت ألف يبقى الناقة اللي تسافر دي اضرب في اثنين ثلاثة. بس يا عم ماشي نقول عشرة مليون جنيه غير اللي عليها سيبك من اللي عليها. ادي عشرة مليون جنيه وأنا واقف كده. فقال من يجهز جيش العسرة وله الجنة؟ قام ثاني لسه نريد أكثر قال: علي مائتين ناقة لأقطابها وأحلاسها ، ثم قام ﷺ وقال: من يجهز جيش العسرة وله الجنة؟ قال: علي ثلاثمائة

ناقة بأقطابها وأحلاسها فابتهج النبي ﷺ وابتسم وهو على المنبر ونزل من على المنبر وقال والله ما ضر عثمان ما فعل بعد اليوم . خلاص عدى بالموقف ده أي حاجة عملها بعد كده. ربنا يسامحه فيها بسبب الموقف اللي عمله ده. موقف عالي جداً زي بدر كده أعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم والعجيب أن فعلًا سيدنا عثمان لم يشهد بدر. سيدنا عثمان ما حضر بدر فما نال شرف بدر عشان هو كان بيمرض رقية بنت النبي ﷺ. وسبحان الله جاله لوحده كرامة لعثمان نفس اللي حصل لأهل بدر لوحده ما ضر عثمان ما فعل بعد اليوم.

لدرجة سيدنا عثمان لما اجتمع الثوار حول بيته وحاولوا يقتلوه واتقتل فعلًا رضي الله عنه استشهد رضي الله عنه وأرضاه قام فيهم خطيبًا طلع يعظهم قال أشهدكم بالله أشهدكم بالله أما تعلمون أن رسول الله ﷺ قال حين قام على المنبر وقال كذا وكذا فقلت كذا وكذا وقال من يجهز جيش الرسول ولا له الجنة وقد جهزت جيش العسرة وقد قال النبي ﷺ ما ضر عثمان ما فعل بعد اليوم يدافع عن نفسه عشان ما يقتلوه مش عشان خائف، عشان يتقي فتنة رهيبة جداً لو قتلتموني سببها فتنة، ناس معمية للأسف. لكن دي من الحاجات اللي حاول يدافع بها عن نفسه عشان يمنعهم أن هم يقتلوه رضي الله عنه وأرضاه .

وبعد كده ما اكتفى بكده دخل بيته وكان واضع في ملابسه دهب كتير جداً قالوا تصدق بألف دينار، ألف دينار مش درهم. الدينار حوالي أربعة جرام دهب أربعة وعشرين على أربعة كيلو دهب. الكيلو الحين بأربعة مليون يعني. بس دخل بيته طالع بستة عشر مليون جنيه، غير الثلاثين مليون اللي فاتوا يعني سيدنا عثمان هو واقف كده. بالبسيط كده خمسين مليون جنيه. إيه ده! إيه الرقم ده! هو كده عادي ده غير بقى غير صداقاته على مدار حياته سيدنا عثمان تبرع بمليارات في حياته تقريباً لو احتسبت فعلًا.

وعبد الرحمن بن عوف جه برقم برضه مرعب مهول ما شاء الله وتبرع برقم كبير.

سيدنا عمر قال لك اليوم أنا بقى أعلي، وأعمل حاجة إن شاء الله ما حد عملها وهذا اليوم الذي سأغلب فيه أبا بكر. أخيراً نفسي أغلبه مرة في حياتي، راح البيت وجاب نص فلوسه نص أمواله كلها راح للنبي ﷺ حطها قدامه قال: يا رسول الله هذا نصف مالي لله قال ماذا ابقيت لأهلك؟ قال أبقيت لهم مثلهم زيهم الحمد لله

نص فلوسي ما فيش حد عملها فعلًا قبله يعني هو ده أعلى واحد إلى الآن، أحضر نص ماله مش مهم الرقم بس أنا أحضرت نص مالي.
فجاء بعده أبا بكر فوضع أمام النبي ﷺ ماله قال ماذا أبقيت يا أبا بكر؟ قال ما ابقيت شيئا انما ابقيت لهم الله ورسوله ، فالتفت عمر قال: والله لا أسبقك إلى شيء أبداً . أنا تعبت يا أخي مش كده مش كده! أنا تفرهدت وراك، مش عارف اكسبك في أي حاجة، بتغلب في كل الميادين أمام أبو بكر الصديق، ما حد يغلبه بص أنسى ما حد يعرف يغلب أبو بكر في حتة تانية وبعد كده تبدأ بقى تبدأ تعد بعد كده لو وضع إيمان أبو بكر في كفة وإيمان الأمة بما فيهم عمر في كفة لرجح إيمان أبو بكر الصديق! ما حد يغلبه.
بس أريد أقول لك التنافس كان عامل أزاي الدنيا بقت بص وصلت لمرحلة الناس تحضر فلوسها كلها والصحابة بدأوا واحد ورا الثاني سعد بن عبادة ما شاء الله تبرع بمبلغ ضخم ، محمد بن مسلمة راجل غني بردوا مبلغ ضخم ، بدأت حسب مستوى الناس المادي ينزل الصدقة واحدة واحدة لدرجة أن بقى في واحد في فقراء يعني اللي يجيب مد من طعام، مدين من طعام كيسة فيها أكل شوية تمر اللي على قد الحال. والنساء تصدقوا فكان نساء الأنصار يتبرعوا بالخلاخل والقرط والخواتم حتى النساء تبرعن بمبلغ كبير هم مش طالعين بس تبرعوا بمبلغ عملاق.

جه المنافقين، طبعاً المنافقين التثبيط والإحباط جم للصحابة اللي هم تصدقوا ويجوا بقى قال تعالى :
{ ٱلَّذِينَ يَلۡمِزُونَ ٱلۡمُطَّوِّعِينَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ فِي ٱلصَّدَقَٰتِ وَٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهۡدَهُمۡ فَيَسۡخَرُونَ مِنۡهُمۡ سَخِرَ ٱللَّهُ مِنۡهُمۡ وَلَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٌ }
كان يجي اللي أحضر صدقة كبيرة قوي يقولوا ده مرائي، جابها رياء . طب اللي أحضر صدقة قليلة يقول لك إن الله عن صدقة هذا لغني. يعني هو محتاج الصدقة الكبيرة مثلاً!؟ هو مش محتاج لا دي ولا دي يقول لك أنت يعني دي تعمل لربنا دي هو الكبيرة تعمل لربنا ما هي كده كده ربنا مش مستفيد أي حاجة من اللي يحصل أنت تعمل تنقذ نفسك بس أنت بتبين لربنا أنك تحبه بالكبير والصغير ثم أنت اللي بتطلع الصغير ده مطلعه من صغير هو ممكن يكون أحضر كيس تمر بس ده نص ما له سبق درهم ألف درهم وقاعد عنده دراهم كتير قوي طلع ألف درهم بس واحد عنده درهمين طلع درهم مين أحسن اللي طلع درهم أحسن من

اللي طلع ألف اللي طلع نص أمواله والتاني مطلع ألف من ملايين فممكن الصغيرة دي سبحان الله هي دي توصل لصاحبها **فالفكرة مش في الرقم الفكرة في القلب** واحد عنده قلب يطلع نص فلوسه حتى لو دي رامز طلعت نص فلوسي رقم فأنت ما تبص قليل ولا صغير ربنا ينظر إلى القلوب والأحوال فأنتم قاعدين تقولوا اللي جاب في دم رأي واللي جاب صدمة صغيرة لازمتها ؟ هو بقى الزين دي بقى من صفات المنافقين اللي بنشوفها مع بعض في الغزوة

بدأ بقى الصحابة ينافسوا وبعد كده جه ناس بقى فقراء جداً ما همش أي حاجة خالص فجم للنبي ﷺ وقالوا يا رسول الله يعني أحملنا خدنا بقى أحنا بقى الناس تصدقوا بقى يعني طلعنا أحنا هل هو الصدقات يا دوبك هتكفي فقال: لا أجد ما أحملكم عليه ، قال تعالى : **{تَوَلَّواْ وَّأَعۡيُنُهُمۡ تَفِيضُ مِنَ ٱلدَّمۡعِ حَزَنًا أَلَّا يَجِدُواْ مَا يُنفِقُونَ}** رجعوا يبكوا عشان مش يروحوا غزوة تبوك اللي أحنا رايحين نموت أصلًا. لكن متألمين جداً أزاي أحنا مش نطلع الغزوة دي وراجعوا يبكوا فعلًا يبكوا في بيوتهم مش قالوا بركة يا جامع خلوها كويس جاءت منه طب الحمد لله أن أحنا معذورين فعلًا مش آثمين دي حلوة قوي لا مش حلوة خالص أنا أريد الذهاب الحزن على فوات الطاعة الحزن على فوات الطاعة رغم ذلك النبي ﷺ أكرم الناس دي قوي مبين يعني كرامتهم وهو راجع من تبوك قال: إن قومًا بالمدينة ما سرتم مسيرة ولا قطع واديًا إلا كانوا معكم شاركوكم في الأجر حبسهم العذر هم الناس دي خدوا الأجر كامل وهم قاعدين في بيتهم عشان الصدق كانوا صادقين في الخروج وعملوا اللي يقدروا عليه ما عيش حاجة أنا جاي اطلب منك خدني شلني على حاجة قال ما فيش مش أقدر أخدك، فقعدوا بسبب أن الجيش ما يقدر نفقة عدد أكبر من كده.

لدرجة أن كان في صحابي اسمه علبة بن يزيد، كان رجع بعد ما رجع كان من البكائيين، حتى يسموا الفئة دي البكائيين، سبحان الله! رجع بيته فأخذ يبكي طوال الليل ورفع يديه إلى السماء وقال: اللهمَّ إنك تعلم أني أحب أن أجاهد في سبيلك وأقاتل عدوك ولقد جئت نبيك وطلبت منه أن يحملني فلم يجد ما يحملني عليه ولا أجد من يتصدق علي ولا أجد ما اتصدق به فاللهمَّ أني أشهدك أني تصدقت بعرضي فأي أحد قد ظلمني في مال أو عرض أو دم فأنا أتصدق به عليه ، ده كده بينه وبين ربنا بالليل هو مش لاقي حاجة، قال أي حاجة طيب. فلما أصبح النبي ﷺ قام في الناس قال: من الذي تصدق بالأمس؟ ، كله ساكت لا أحد تكلم قال: من

المتصدق الليلة؟ ما فيش حد يتصدق بالليل ما إحنا كلنا تصدقنا بالنهار ، يقول في واحد بالليل تصدق اللي مهمين بالليل ما فيش حد بالليل قال: من الذي تصدق الليلة فقام رجل وقال أنا يا رسول الله قلت كذا وكذا ، فقال ﷺ : إن الله كتبها عنده في الصدقة المقبولة .

شوف الناس عارف على الصدقة عاملين ازاي يعني أريد أي حاجة مش عارف أعمل إيه للدين طب يا رب اللي ظلمني خلاص طب عرضي صدقة كانت أجمل صدقة حصلت في الأزمة .

شوف الفرق بين المنافقين بسرعة ونبدأ المرة القادمة في اللقطة دي فين المنافقين والمؤمنين .

من علامات النفاق اللي ظهرت في الغزوة دي ، وأن المنافقين لم يتجهزوا للغزوة خلاف المؤمنين . ذلك نزل فيهم قوله تعالى:

{ وَلَوۡ أَرَادُواْ ٱلۡخُرُوجَ لَأَعَدُّواْ لَهُۥ عُدَّةٗ وَلَٰكِن كَرِهَ ٱللَّهُ ٱنۢبِعَاثَهُمۡ فَثَبَّطَهُمۡ وَقِيلَ ٱقۡعُدُواْ مَعَ ٱلۡقَٰعِدِينَ (٤٦) لَوۡ خَرَجُواْ فِيكُم مَّا زَادُوكُمۡ إِلَّا خَبَالٗا وَلَأَوۡضَعُواْ خِلَٰلَكُمۡ يَبۡغُونَكُمُ ٱلۡفِتۡنَةَ وَفِيكُمۡ سَمَّٰعُونَ لَهُمۡۗ وَٱللَّهُ عَلِيمُۢ بِٱلظَّٰلِمِينَ}

١ » أول علامة من علامات النفاق خد العلامة دي وافردها بقى على أي حاجة اللي يريد يعمل حاجة صدقه بيان في الإعداد والاستعداد وأما اللي هو وخلاص تلاقيه يتكلم وما فيش أي حاجة نفسي احفظ قرآن يا شيخ، مثلاً طب تعال طب فتعمل ولا أي حاجة طب فرغت وقت القرآن لا طب في شيخ لا طب يبقى ده عملت ورد لا طب أنت نفسي اتعلم نفسي اطلب علم اشتريت الكتاب {وَلَوۡ أَرَادُواْ ٱلۡخُرُوجَ لَأَعَدُّواْ لَهُۥ} لا مفيش وقت وقلم ولا اكتئاب ولا نزلت ولا عارف خطة ولا تسمع مين هو نفسه دايما نفسه وسهلا وكلنا نفسنا بس مين الصادق بقى اللي بتلاقي فيه خطوات عملية لو ارادوا الخروج لو اعدوا له عدة طب مش أنت خائف أن أنت تقعد تدعي فيحصل {كَرِهَ ٱللَّهُ ٱنۢبِعَاثَهُمۡ} من كتر ما أنت كذاب دائماً يقال لك طب اقعد بقى مش تحفظ ولا تتعلم ولا أي حاجة {وَقِيلَ ٱقۡعُدُواْ مَعَ ٱلۡقَٰعِدِينَ} هذه أول علامة

٢ » العلامة الثانية فرحوا بالتخلف {فَرِحَ الْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ خِلَافَ رَسُولِ اللَّهِ} لأن هم اعتذروا للنبي ﷺ قالوا له عندنا أعذار فقبل منهم الأعذار هو عارف أن هم كذابين بس هو عارفهم فقبل عذرهم وكان يأذن لهم عشان كده ربنا عاتبه قال له ما كنتش تأذن لهم عشان تحرجهم عشان يبانوا {عَفَا اللَّهُ عَنْكَ لِمَ أَذِنْتَ لَهُمْ حَتَّى

يَتَبَيَّنَ لَكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَتَعْلَمَ الْكَاذِبِينَ (٤٣)} هو المؤمن يستأذن أصلًا؟! {لَا يَسْتَأْذِنُكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أَنْ يُجَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ (٤٤) إِنَّمَا يَسْتَأْذِنُكَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَارْتَابَتْ قُلُوبُهُمْ فَهُمْ فِي رَيْبِهِمْ يَتَرَدَّدُونَ (٤٥)} نحن نفهم السورة واحدة أهو. قيل له لا ماكنتش تأذن لهم عشان يتحرجوا. تقول لهم لا ما فيش لازم تطلعوا هيبان بقى لو طلعوا ماشي، راح زوغ يبقى هو أصلًا ما كان عنده عذر من الأول. بس هو كان قبل عذرهم وسابهم ﷺ ، ففرحوا. فرح المخلفون. شوف الناس بكوا، الآخرين بكوا مع أنهم عندهم عذر حقيقي مقبول، دول ما عندهم عذر ولا مقبول. بس {لِمَ أَذِنْتَ لَهُمْ} {فَرِحَ الْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ خِلَافَ رَسُولِ اللَّهِ}

من علامات النفاق أن أنت تفرح بفوات الطاعة هيئ الدرس تم إلغاؤه هيء الشيخ ما جاش هيئ الحمد لله ارجع العب بلاي ستيشن، أنا كان نفسي أنا جاي متضايق أصلًا، هيء طب هيا بنا ننزل نتفسح ونقعد على القهوة. يعني أول ما تفوت الطاعة تفرح تجي على قلبك كتير أوي فما تفرح في أوقات الطاعة المفروض تحزن في أوقات الطاعة المفروض خسارة كان نفسي احضر الدرس، دي خسارة طب يا شيخ ادينا بقى المرة القادمة الأسبوع القادمة مرتين عشان تعوضنا عشان كده مش ينفع. فيه فرق كبير بين ده وده.

٣ » <u>كاره الإنفاق</u> {وَكَرِهُوا أَن يُجَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ} لا يريد أن ينفق يطلع وهو كاره { وَمَا مَنَعَهُمْ أَن تُقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقَاتُهُمْ إِلَّا أَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَبِرَسُولِهِ وَلَا يَأْتُونَ الصَّلَاةَ إِلَّا وَهُمْ كُسَالَىٰ وَلَا يُنفِقُونَ إِلَّا وَهُمْ كَارِهُونَ} { فَلَا تُعْجِبْكَ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ ۚ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُم بِهَا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَتَزْهَقَ أَنفُسُهُمْ وَهُمْ كَافِرُونَ}

٤ » <u>تثبيط المؤمنين</u>، طب يا أخي أنت ما عملت اسكت، لا ثبط بقى اللي يعمل، زي ما شوفنا كده. يا عم أنت طول تحفظ قرآن المصحف زاد نسخة عملنا إيه بك. يا عم بتنصحهم ليه ما فيش فايدة يا عم خليك في حالك وخلاص طب أنت مالك أنت سبني أنا بقى. يعني لا هو من علامات المنافق أنه لا يعمل ولا يريد الناس تعمل بردوا لازم يحبط ويثبط عشان يقعدك عن العمل.

٥ » <u>اختلاق وتأليف المعاذير</u> أن هو يألف أعذار هي مش مقبولة بس هو يرى أن هي مقبولة {وَقَالُوا لَا تَنفِرُوا فِي الْحَرِّ قيل لهم قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا} قالوا لا السفر بعيد، بعيد قوي لن نقدر قيل {لَوْ كَانَ عَرَضًا قَرِيبًا وَسَفَرًا قَاصِدًا لَاتَّبَعُوكَ

{وَلَكِنْ بَعُدَتْ عَلَيْهِمُ الشُّقَّةُ} واحد فيهم اسمه الجد بن قيس، جد بن القيس ده كان منافق النبي ﷺ دعاه إلى القتال قال هل لك في قتال بني الأصفر ، قال يا رسول الله إن قومي يعلمون أني أضعف الناس أمام النساء وأني أخشى إن رأيت نساء بني الأصفر ألا أتحمل لأن الستات هناك حلوين بقى بلاد الروم وأنا بقع على طول فأذن لي يا رسول الله فنزل فيه قوله تعالى: {وَمِنْهُم مَّن يَقُولُ ائْذَن لِّي وَلَا تَفْتِنِّي ۚ أَلَا فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا} أنت واقع من هناك أصلًا ما هو أنت كونك واقع في فتنة أنت واقع من هنا مش من هناك يعني هناك لن يكون هو السبب سيكون نتيجة أنك أنت واقع أصلًا فأنت واقع في الإباحية واقع في عادة واقع في نظر محرم فهناك تبقى النتيجة بس ما أنت لو تتقي ربنا هنا لن تقع هناك. فأنت مش بتقول أن هناك ممكن تُفتن أنت مفتون أصلًا {أَلَا فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا} هو فيه فتنة أكتر من أن هو يترك الجهاد في سبيل الله {وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ}

شوفت بقى، في فرق كبير بين النموذج ده وبين نموذج المؤمنين. أولاً تجهزوا، بكوا لما تخلفوا ولو العذر لما دُعوا إلى النفقة جريُ وبسرعة وبكل اللي عندهم وبكل فرحة وبكل حب لله. يشجعوا بعض مش يثبطوا بعض ما كنش بيختلقوا معاذير حتى اللي عنده عذر يريد يقول أنا ليس عندي عذر خدوني معكم مافيش عذر ولا حاجة أنا كويس خدوني معكم. فرق كبير تعرف به ساعتها أنت مؤمن ولا منافق.

نقف هنا، ده الفرق بين المنافقين والمؤمنين. نبدأ المرة القادمة، لأن كل المؤمنين طلعوا ما عدا ثلاثة هما كعب بن مالك ، مرارة بن ربيعة ، أمية لم يخرجوا الغزوة دي. ليه لم يخرجوا وإيه اللي حصل في القصة دي قصة طويلة هنحكيها بقى باستفاضة المرة القادمة.

جزاكم الله خيراً

سبحانك اللهمَّ وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت استغفرك وأتوب إليك.



السيرة النبوية

بشـــرح المهنـــدس عـــلاء حامـــد

المستوى الثالث

المحاضرة الثامنة والأربعون

توبة كعب بن مالك
رضي الله عنه

الحمد لله وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله ﷺ.

أما بعـــــــد ،،

مرحبًا بكم في اللقاء الثامن والأربعين من لقاءات هذه السيرة الطيبة المباركة على صاحبها أفضل الصلوات وأتم التسليمات.

اللقاء الثامن والأربعين سنكمل فيه قصة تبوك واعتقد انه يتبقى لنا بعد هذا اللقاء ثلاث لقاءات فقط، لقاء عن عام الوفود ولقاء سيكون عن حجة الوداع ثم اللقاء الأخير عن وفاة النبي ﷺ فنسأل الله التوفيق والتيسير. الانسان سيفتقد هذه السلسلة اذا انتهت ومش عارفين هنعمل ايه بعد كده يعني، هيبقى الموضوع صعب خالص يعني. فنرجو من الله سبحانه وتعالى يعني إن تكون هذه السلسلة سلسلة مقبولة عند الله تعالى وان تكون شفاعة لنا عند الله جل وعلا يوم القيامة اللهم امين يا رب. لكن الاحداث خلاص في النهاية خلاص موضوع الدقيق الانسان بيتوتر كده ما عرفش ليه في الاخر!

نوصل لغزوة تبوك يعني خلاص في رجب من سنة تسعة من الهجرة فالامر اوشك على الانتهاء. هذه أخر غزوة غزاها النبي ﷺ لم يغزو بعدها اي غزوة ﷺ هذه الغزوة الأخيرة ونزلت فيها سورة التوبة في سنة تسع من الهجرة .

ورأينا يعني غزوة تبوك كان دي في بداية افتتح النبي ﷺ المهمة اللي كملها سيدنا ابو بكر وعمر وهي فتح بلاد الروم خلاص. وكان ده التأسيس كان مؤتة الاول ثم تبوك وبعد كده قبل ما يموت ﷺ اوصى بإنفاذ اسامة بن زيد رضي الله عنه وارضاه .

واتكلمنا عن غزوة تبوك المرة اللي فاتت وسببها و كيف بدأ الامر وعدد المقاتلين اللي كان فيها ٣٠ ألف من الصحابة وكيف إن الصحابة رضي الله عنهم سارعوا بالتجهز لهذه الغزوة المباركة وشف عالية جدًا وبذل رهيب من الصحابة في الاستعداد لهذه الغزوة وسرعة هائلة في الاستعداد فضلًا عن النفقات الرهيبة التي انفقها الصحابة في هذه الغزوة رغم كل ده يعني النفقة ما كفتش حاجة يعني، كان يمكن زي ما قلنا كان يبقى فيه ١٨ واحد على البعير ، بس كده يعني مش هنقدر

نتك اكتر من كده زي ما بيقولوا يعني واعتذر النبي ﷺ لمجموعة من الصحابة لم يكن يستطع وليس معه نفقة ينفقها عليهم فعادوا يبكون حزنا الا يجدوا ما ينفقون. وظهر على الناحية الثانية النفاق وكيف المنافقين يعني كرهوا إن ينفقوا اموالهم في سبيل الله وكيف انهم فرحوا بمقعدهم خلاف رسول الله وكيف انهم نقى يعني كذبوا وبرروا واعتذروا بمعاذير كاذبة. والنبي ﷺ كان يقبل منهم وهو يعلم انهم يعني يكذبون، عاتبه الله تعالى قال: ﴿عَفَا ٱللَّهُ عَنكَ لِمَ أَذِنتَ لَهُمۡ﴾ كنت تصدقهمش عشان يبان بقى على حقيقته تقول له لا ما فيش حاجة تعال معنا فمش هيجي برضو فيبقى اتعرف خلاص إن انت كنت بتحتال عشان ما تجيش. لكن يعني النبي ﷺ قال: انه ما فيش فايدة منك يعني أصلًا، فكان يقبل منهم ويعني كأنه قبل منه ويعلم انهم يعني ليسوا بصادقين كما قال: سبحانه وتعالى هم يقولون عن النبي ﷺ ﴿ وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٞ﴾ يقولون عن النبي ﷺ أُذن يعني اي حاجة تقولها له بيصدقها، هو مش اي حاجة بتقولها بيصدقها هو عارف إن انت كداب بس هو عارف انت ما لكش لازمة يعني هاخدك اعمل بك ايه! خلاص اتوكل على الله ماشي ويقبل. فهم قالوا: قل هو أُذن يعني اي حاجة بيصدق تعرف تضحك ربنا قال: ﴿قُلۡ أُذُنُ خَيۡرٖ لَّكُمۡ﴾ يعني هو انما يسمع لمصلحتكم ويعني زي ما بيقولوا كده في فلتر مش اي حاجة بيعديها ولما بيعدي يعدي بمزاجه وما فيش حد يعرف يضحك عليه .

﴿وَمِنۡهُمُ ٱلَّذِينَ يُؤۡذُونَ ٱلنَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٞۚ قُلۡ أُذُنُ خَيۡرٖ لَّكُمۡ يُؤۡمِنُ بِٱللَّهِ وَيُؤۡمِنُ لِلۡمُؤۡمِنِينَ وَرَحۡمَةٞ لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمۡۚ وَٱلَّذِينَ يُؤۡذُونَ رَسُولَ ٱللَّهِ لَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ﴾

اللي حصل يعني وفي النهاية النبي ﷺ هيبدأ بقى يطلع بالمجموعة اللي معه في مجموعة منافقين طلعوا معه ، على فكرة مش كل المنافقين اعتذروا في مجموعة محدودة طلعوا معه عادي، زي ما هنشوف عملوا مصايب. ربنا قال: ﴿لَوۡ خَرَجُواْ فِيكُم مَّا زَادُوكُمۡ إِلَّا خَبَالٗا﴾ هو كده كده يعني كونه قبل الاعتذار او ما اقبلش ما كنوش هيطلعوا كده كده برضه سواء كان ربنا بيقول له ما تكنش تقبل عشان يبان يعني ما اقبلش اعتذارك المفروض تطلع مش هيطلع برضو فخلاص ما طلع ربنا قال: ﴿وَلَوۡ أَرَادُواْ ٱلۡخُرُوجَ لَأَعَدُّواْ لَهُۥ عُدَّةٗ وَلَٰكِن كَرِهَ ٱللَّهُ ٱنۢبِعَاثَهُمۡ فَثَبَّطَهُمۡ وَقِيلَ ٱقۡعُدُواْ مَعَ ٱلۡقَٰعِدِينَ﴾﴿لَوۡ خَرَجُواْ فِيكُم مَّا زَادُوكُمۡ إِلَّا خَبَالٗا وَلَأَوۡضَعُواْ خِلَٰلَكُمۡ يَبۡغُونَكُمُ ٱلۡفِتۡنَةَ وَفِيكُمۡ سَمَّٰعُونَ لَهُمۡۗ وَٱللَّهُ عَلِيمُۢ بِٱلظَّٰلِمِينَ﴾ فيه ناس لسه مش عارفينهم كويس .

عشان كده عبدالله بن ابي بن سلول من اللي تخلفوا الحمد لله إن دا من الناس اللي تخلفوا يعني. لكن رغم إن اللي طالع مع النبي ﷺ عدد محدود جدًا من منافقين، يعني ممكن يكونوا اقل من ٢٠ لكن عملوا مشاكل جامدة زي ما هنشوف كمان شوية. فده لو طلع بقى الحاجة و٨٠ اللي اعتذروا للنبي ﷺ خلوا بالك اللي اعتذروا للنبي ﷺ حاجة و٨٠ واحد يعني والجيش ٣٠ ألف ممكن واحد يقول دول مش هيبانوا، ربنا بيقول تمانين واحد لو طلعوا في ٣٠ ألف بيبهدلوا الدنيا ﴿لَوْ خَرَجُواْ فِيكُم مَّا زَادُوكُمْ إِلَّا خَبَالًا﴾ شف منافق واحد ممكن يعمل ايه في الامة! فتمانين منافق تخيل بقى لو فيهم الاف المنافقين يعيشون في الامة ممكن يعملوا في الامة ايه. اذا كان ربنا بيتكلم على ٨٠ واحد لو اتحطوا في ٣٠ ألف كانوا يلخبطوا الدنيا ﴿لَوْ خَرَجُواْ فِيكُم مَّا زَادُوكُمْ إِلَّا خَبَالًا وَلَأَوْضَعُواْ خِلَٰلَكُمْ يَبْغُونَكُمُ ٱلْفِتْنَةَ وَفِيكُمْ سَمَّٰعُونَ لَهُمْۗ وَٱللَّهُ عَلِيمُۢ بِٱلظَّٰلِمِينَ * لَقَدِ ٱبْتَغَوُاْ ٱلْفِتْنَةَ مِن قَبْلُ وَقَلَّبُواْ لَكَ ٱلْأُمُورَ حَتَّىٰ جَآءَ ٱلْحَقُّ وَظَهَرَ أَمْرُ ٱللَّهِ وَهُمْ كَٰرِهُونَ﴾ ونزلت بقى الآيات ﴿وَمِنْهُم مَّن يَقُولُ ٱئْذَن لِّي وَلَا تَفْتِنِّيٓ﴾ اللي اتكلمنا عنها المرة اللي فاتت نزلت في الجد بن قيس لما قال: له لا اصل نساء الروم دول حلوين وانا مش هقدر اروح وانا ممكن يعني ما استحملش الجمال بتاعهم ، فربنا باين إن انت أصلًا مفتون، مفتون خلقة يعني مش هي دي اللي هتفتنك ﴿أَلَا فِي ٱلْفِتْنَةِ سَقَطُواْۗ وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةُۢ بِٱلْكَٰفِرِينَ﴾ تقرأ سورة التوبة كده، هتلاقيني وانا بتكلم هجيب ايات كتير، الآيات الكتير دي هي سورة التوبة كلها، اصل انت مش يعني لما تيجي تقراها بقى مع نفسك كده هتلاقي احنا قولنا تقريبًا كل الآيات اللي فيها .

حصل بقى بعد كده خلاص إن النبي ﷺ هيتحرك بدأ يتحرك يقال إن هو تحرك في جمادى الاول من سنة تسعة لان هي الغزوة كانت في نفسها في رجب ، طبعًا المسافة طويلة بتاخد ايام وليالي فهو غياب النبي ﷺ عن المدينة (راح ورجع خمسين يوم) فالظاهر والله تعالى اعلم انه كان خروجه في جمادى الاول وعودته كانت في رجب من سنة تسعة والله تعالى اعلم. الشاهد يعني النبي ﷺ فعلًا خرج مع الصحابة الكرام .

حاجة مهمة جدًا نفهمها إن اول مرة في التاريخ يبقى في جيش فيه ٣٠ ألف واحد يعني في عهد النبي ﷺ والعرب عمومًا. كان الجيوش قبل كده الف والفين وتلاتة فكان الموضوع ملموم زي ما بيقولوا كده يعني. فكان العرب لا تحتاج الى دواوين

ولا الى دفاتر لتكتب فيها اسماء الناس اللي طالع ومين جه ومين ما راحش. فلا كان هذا بالنسبة لهم هنعمل به الف واحد يعني نحفظه ، العرب يحفظوا بسرعة قوي يعني فمن زمانهم الف الفين ده مش محتاج نكتب وكلهم عارفينهم ، فطبعًا اول مرة يطلع الرقم ده ، هم مش معتادين إن يبقى في دواوين تكتب اسماء الجند فكان من السهل إن يتخلف احد ما حدش هيحس بك، ٣٠ ألف بقى فلو حد تخلف ما فيش حاجة بنراجع عليها الاسماء . فده سبب كذا حاجة، إن هم كانوا احيانا في الطريق يفتكروا حد يقول لهم الله! فين فلان ما جاش ليه هو يا جماعة هو فلان راح فين ويقعدوا يسألوا على فلان او فلان او فلان.

فالشاهد يعني إن من الناس اللي سألوا عليهم وكانوا كل شوية يفتكروا واحد يسألوا عليه فيقولوا يا رسول الله فلان لم يأتي فكان ﷺ يقول (إن يكن فيه خير فسيلحقه الله بكم وإن لم يكن فيه خير فقد اراحكم الله منه) واسماء كتير بقى كل شوية يفتكروا واحد .

شوف رد النبي ﷺ يعني دي عايز يقول الدنيا ما بتقفش على حد هي كده كده ماشية ، كده كده الدعوة ماشية والجهاد ماشي وربنا ناصرنا بنا من غيرنا احنا كده كده منصورين اللي بيجي بيجي لنفسه واللي ما بيجيش بيضر نفسه واللي فيه خير هييجي واللي ما جاش ما فيهوش خير والحمد لله إن هو ما جاش ، بص النظرة الايجابية دي! تحسسك بالاستعلاء كده إن احنا مش محتاجين حد ، انت اللي محتاج الدعوة ، انت اللي محتاج تجاهد في سبيل الله ، انت اللي محتاج تطلب علم وده بيخليك احساسك إن الدعوة مش واقفة عليك ولا الدين واقف عليك ، خليك انت اللي بتجري وراه مش هو اللي بيجري وراك. يخليك ما تفكرش في يوم من الايام إن انت تعاقب الدين او تعاقب الدعوة بالتخلف قلت له طب مش جاي معكم، طب مش هشترك معكم في كذا ، طب انا مش رايح ، ما تروحش ، ما تجيش .

إن يكن فيك خير ستأتي ، إن لم يكن فيك خير فقد اراحنا الله منك.

خلاص فانت اللي هتجري بعد كده ورا العمل الدعوي. انت اللي عايز تتشرف به علشان تفضل تثبت لنفسك إن انت ما زال فيك خير.

طول ما أنت مستعمل »»» أنت بخير.

اول ما يتوقف الاستعمال تقلق على طول، في حاجة غلط .

" من يرد الله به خيرًا يفقهه في الدين "

" إذا أردت أن تعرف مقامك »»» فانظر أين أقامك؟ "

استعملك في ايه ؟ الناس كلها راحت وانت الوحيد اللي مروحتش، يعني انت مش قلقان؟ كل الناس طلبة علم وانت اللي قطعت ، كل الناس كملت في حفظ القرآن وانت اللي وقفت ، كل الناس شغالة في الدعوة وانت اللي ريحت. اشمعنى انا!؟ يعني ده هيخليك تقلق جدًا خليك عايز تجري ورا العمل انت اللي تجري وراه مش ولا يجري وراك، عشان على الاقل تبعت رسالة لنفسك. إذا أردت أن تعرف مقامك فانظر أين أقامك. طالما انا هنا يبقى الدنيا بخير. فكان النبي ﷺ يقول كده إن يكن به خير يلحقه الله بكم وان لم يكن به خير فقد اراحكم الله منه .

وبعد كده افتكروا بقى أبو ذر الغفاري ، أبو ذر الغفاري ده من الاوائل من السابقين ، أبو ذر الغفاري ما جاش ده مستحيل ما ينفعش . فقالوا يا رسول الله أبو ذر الغفاري مش لاقيينه، مش لاقيينه في الغزوة طبعًا ده خبر صادم يعني ايه أبو ذر الغفاري، ده انت عارف عامل ازاي البطولات والقوة وما شاء الله من اول ما اسلم ضرب قريش كلها ، يعني مش النوع اللي يتخلف عن غزوة! مش مصدقين فقال نفس الكلام قال: إن يكن فيه خير يأتي به الله وان لم يكن فيه خير فقد اراحكم الله منه .

طلع بقى إن أبو ذر الغفاري كان عنده مشكلة كبيرة قوي، عنده الراحلة هو كان معتمد إن هو يطلع عليها ريحت منه يعني تعبت واتأخرت عليه ومش بتقوم شايلها المتاع بتاعه وبعد كده مش بتتحرك ، فقعد يحاول معها ويأكلها ويشربها ؛ ما فيش. فده اللي اخره إن هو كان بيحاول مع الدابة ، ما انا هروح ازاي؟! ما هي لازم تتحرك قعد معها يومين ولا حاجة عشان يقومها يعلف فيها ويجيبها شمال يمين ما فيش، خلاص هي مش قادرة تتحرك، لسبب ما يبدو انها مريضة والله تعالى اعلم. قرر أبو ذر الغفاري قرار غريب، قرر انه يشيل متاعه على ضهره ويروح، حاجة فوق الخيال أبو ذر الغفاري ده يدوبك مقاسه كده وفعلًا شال متاعه اللي هو كان أصلًا هيحطه على الراحلة، خده على ضهره ، أنت متخيل! وراح مشي ولحق النبي ﷺ ده الغريب يعني ده دليل إن هو ما ريحش لان هو بيعتمد على إن انت استريح وانا ما استريحش فازاي وصلت لك انت راكب دواب وانا ماشي على رجلي، وانت سابقني بيوم او يومين ابقى وصلت له ازاي؟ فعلًا وصل له ده دليل إن هو شال على ضهره ما ريحش عايز يسبق ويستغل فترات الراحة بتاعة الجيش عشان هو يوصل لهم. وفعلًا الناس بقى شافوا من بعيد مشهد غريب

واحد جاي ماشي ودي ما تنفعش يعني هو مشكلتنا اللي قلنا لهم ما تجوش عشان ما ينفعش حد يجي مشي في واحد جاي مشي ايه وشايل متاعه على ضهره قالوا: يا رسول الله رجل يمشي وحده فقال ﷺ كن أبا ذر فلما قرب قال: يا رسول الله هو أبو ذر يا رسول الله ، فقال النبي ﷺ رحم الله أبا ذر، يمشي وحده ويموت وحده ويبعث وحده . يمشي زي اللي حصل هو ده المقصود باللي حصل دلوقتي ويموت وحده ويبعث وحده حاجة مختلفة عن الناس وفعلًا يعني تحقق يعني هذه الامر الغيبي يعني يموت وحده، ازاي الصحابي هيموت لوحده يعني! العجيب بقى إن ابو زر حصل له حاجة غريبة في زمان عثمان رضي الله عنه وارضاه .

»»» أبو ذر يعني كان له شوية كده فتاوى بيفتي بها مخالفة لبعض فتاوى الصحابة، كان له اجتهادات في الزكاة وغيرها، فالمهم إن هو يعني ما ارادش إن هو يخالف عثمان ويخالف الفتاوى السائدة، فاستأذن عثمان إن هو يعيش لوحده. هو كان له مذهب وكده فماحبش إن هو يشد على الناس وكان هو بيُسأل فيفتي، فيفتي عكس فتوى عثمان وفتوى الجمهور من الصحابة كان بيحصل بعض خلافات . فحب إن هو ما يختلفش مع حد ، فقال استأذن عثمان قال: له سبني اعيش لوحدي اعيش لوحدي مكان اسمه الربذة قال: له اروح هناك انا وزوجتي ونعيش هناك وانا مستريح كده ما فيش اي حاجة ، وزي ما بيقولوا كده صافي يعني. مش زي ما بيقولوا إن عثمان اجبره إن هو يروح هناك او نفاه ده كلام خاطئ ، هو اللي اراد كده هو طلب لسيدنا عثمان كده كان ده بالنسبة له امر مريح.
فعلًا راح مكان اسمه الربذة عاش هناك لوحده فعلًا هو وزوجته حتى حضرته الوفاة وهو على ذلك. سبحان الله! قال: لزوجته وبنيه يعني قال: إن انا مت فاحملوا جثتي وضعوها على الطريق وانتظروا اول قافلة تمر واخبروهم إن ابا ذر قد مات . وسبحان الله لعل دي كرامة من الله إن في حد هيعدي فعلًا في الوقت ده أصلًا المكان محدش بيعدي فيه أصلًا فهي مش فاهمين ليه الوصية دي! سبحان الله لعله الهام من الله إن هتلاقي حد يصلي عليك هو صعب إن عليه محدش يصلي عليا يعني. وفعلًا اول ما مات زوجته عملت الوصية بالظبط ، خدوا جثمانه ما هو ما غسلوش ولا كفنوه ولا اي حاجة يعني الموضوع كان في السريع جدًا وطلعوا به على الطريق وانتظروا وهم مش عارفين بس مصدقينه، فيه حاجة وفعلًا بدت قافلة من بعيد جاية من العراق ومعدية على الطريق ده بالذات ومروا فقالوا من؟

فقالوا هذا ابو ذر الغفاري صاحب رسول الله ﷺ . وكان في الركب عبدالله بن مسعود رضي الله عنه وارضاه، وعبدالله بن مسعود حضر يوم تبوك وحضر النبي ﷺ وهو بيقول الكلام ده وسمعه بودانه فشاف بعينه تحقق كلام النبي ﷺ. فقال رحم الله أبا ذر ، صدق رسول الله ﷺ رحم الله ابا ذر يمشي وحده ويموت وحده ويبعث وحده وبالفعل صلى عليه اصحاب النبي ﷺ اللي كان بقى القافلة كلها وفيه عبدالله بن مسعود صلوا عليه وكفنوه ودفنوه ورحمة الله على ابي ذر رضي الله عنه وارضاه .

»»» من القصص المؤثرة قصة أبو خيثمة:

أبو خيثمة من الناس اللي تخلفوا برضو النبي ﷺ في اول الامر، وابو خيثمة يعني كان هيقع خلاص، خلاص كان على الاخر ابو خيثمة كان عنده بستان ضخم وكان عنده زوجتين من اجمل النساء وكان صاحب مال. فلما النبي ﷺ طلع كان هو مفتون شوية بماله وزوجته ، فقاعد بقى فعدى يوم يومين ولسه ما تحركش وقاعد داخل بيته ويطلع وياكل ويشرب ، ويدخل البساتين ويطلع بعد يوم يومين في يوم كده رجع بيته كان فيه عنده زوجتين يعني في نفس البستان يعني يعمل لهم بيتين وكده. فوجد زوجاته قد اعدوا له طعاما رائعا وماء باردا وفراشا وسيرا وهيئوا له كل شيء فراح تجمد مكانه بقى وقال كلمة صادقة من قلبه قال: أنا أكون في الظل والماء البارد والمرأة الحسناء والطعام الجميل ورسول الله ﷺ في الحر والتعب؟! لا والله لا ادخل بيتي حتى الحق برسول الله ﷺ ونادى على زوجاته من خارج البيت، قال: اعدوا لي زادي واعدوا لي راحلتي، فوالله لا ادخل بيتي، حتى الحق برسول الله ﷺ .

وفعلًا حضروا له زاده وراحلته وهو واقف بره ما دخلش البيت ما دخلش ياخد الراحلة طلعوها له برة ، انا لو اتحطيت رجلي جوة ما هي دي كل مرة اللي هو بيتعلم ، لما تيجي تغلط دايما الغلطة لها سيناريو ، دايما الذنب بيبقى له قصة بتحصل قبليه ، كل مرة انت بتعمل نفس السيناريو ومتوقع إن النتيجة ما تحصلش.

هو عارف إن انا كل ما بخش خلاص بشوف الزوجة والاكل والشرب اروح مريح واقول بكرة ويحصل بكرة نفس الكلام خلاص انا لازم اقطع الحلقة، ايه الحلقة بتبدأ منين؟ إن انا بدخل جوة، مش داخل جوة وفعلًا طلعوا له الرحل بتاعه

والكلام ده وجري على النبي ﷺ والصاحبة شافوه قالوا: يا رسول الله رجل قادم من بعيد قال: كن ابا خيثما فكان ابو خيثما رضي الله عنه وارضاه. فلقي النبي ﷺ فقال له النبي ﷺ اولى بك ابا خيثما يعني كدت أن تهلك ، اولي بك يعني او لا اولى لك ، فاولى يعني هلاكا لك، اولى لك يا ابا خيثمة يعني كدت إن تهلك كان لو ما جتش كدت إن تهلك انت فلت عديت بالقرار ده بس كنت على الاخر .

أبو خيثمة بيعلمنا إن انت ممكن تغلط ، بس تعلم من غلطتك.

يعني هو غلط يومين بس التالت ما غلطش لأن هو عرف السيناريو ماشي ازاي كل يوم بعمل كده انا كل يوم بنام الساعة اتنين بالليل واتعشى جامد واتغطى واتدفى قوي بعد كده ما بصحاش الفجر ومش قادر اقوم لا بطني مليانة ودماغي تقيلة والغطا تقيل قوي ما صحيتش وتاني يوم عملت نفس السيناريو ما صحيتش تالت يوم، ما انت خلاص بقى غير حاجة العب بقى في المعايير دي ، نام بدري شوية خفف الغطى شوية ما تتعشاش ، يعني العب بقى مش معقول كل يوم نفس السيناريو عايز توصل لنتيجة مختلفة ، كل يوم نفس السيناريو برضه موضوع العادة السيئة، اصل انا بنزل للجامعة فبابص فبعمل، بفكر، بروح بقعد لوحدي بفتح مش عارف وبعد كده بعمل طب ما هي نفس السيناريو لازم تقطع السلسلة لازم تعرف من اين يأتيك؟! حتى في الدنيا دايما كل شوية تيجي الساعة ١٢ بالليل طب هقعد على السرير وأذاكر تقعد تفقر على الكتاب مثلا ساعة وبعد كده تنام وبعد كده تاني يوم نعمل نفس الكلام وكل شوية تنام على السرير ما تبطل تذاكر على السرير ذاكر وانت بتتحرك ذاكر وانت على المكتب ، فيه حاجات بتتكرر من الغباء إن انت تكرر نفس السيناريو وتفتكر النتيجة هتبقى مختلفة.

فأبو خيثمة بيعلمك كده خلاص عرفت انا المشكلة فين انا لما بدخل رجلي هنا بتبدأ المشكلة ما بطلعش بقى قال: لك والله ما داخل بس خلاص الموضوع انتهى.

فأي غلطة لها سيناريو ، حتى لوغلطة دنيوية ، في حياتك في شغلك في مذاكرتك لها سيناريو انت ركز كده واليوم بيمشي ازاي انا ايه اللي بيجيبني هنا؟! انا ليه بعمل كده!؟ بعمل كده الاول ثم دي اه امسك دي خلصت. لو انت قطعت السلسلة من اولها او من نصها حتى مش هتوصل للنهاية. لكن مش ممكن تكمل السلسلة للأخر وخلاص جاي على القفلة ما تقول لي ما هي لازم هتقفل.

يعني أبو خيثمة يعلمنا الرجولة يا جماعة ، هي دي الرجولة ، الرجولة إن تاخد قرار ، الرجولة انك ترجع في كلامك احيانا مش تقولها خلاص لا انا زوجتي ، لا

ارجع في كلامي حتى قدام اعز الناس مع إن زوجته جوة كانت مستعدة واكيد واعدها وجاي وبيتها وليلتها .

الرجولة ارجع في كلامي أحيانا، حتى لو انا لو مين! لكن لله ولرسول الله ﷺ. الكلام ده غلط ولازم ارجع يقول لك لا اصل انا قلت لاصحابي انا رايح معهم خلاص، ما انت رايح في حتة غلط قل لهم انا مش رايح، يقول لك لا ما ارجعش في كلامي، لا ارجع في كلامك، لا اصل انا متعود انام كده، غير عادتك، لا اصل انا دماغي كده، غير دماغك، لا اصل انا لازم اتعشى، مش لازم تتعشى، يعني اصل انا ما بغيرش نظامي، غير نظامك حبيبي.

لازم عشان تبدأ طريقك مع الله لازم تغير العوائد وتقطع العلائق زي ما بيقولوا ابن القيم. تغيير العوائد وقطع العلاقات طول ما انت عايز تبقى في الالتزام ولسه عاداتك هي هي وعلاقاتك هي هي عمرك ما هتوصل. ما فيش حد عايز يطير ولسه كل حاجة مربوطة زي ما هي، ولا عايز يغير ولسه عاداته مش عايز يغيرها. ابو خيثمة بيقول لك غير غير عاداتك كل حاجة هتتغير معك.

كن رجلًا كأبي خيثمة.

تخيل بقى ابو خيثمة النبي ﷺ بيقول له انت كنت هتهلك عشان اتأخر، اتأخر ده راح ، اومال احنا بقى الواجبات اللي احنا تركناها مش بيقول تاخرنا عنها دي تركت تماما والمعاصي اللي اتعملت فعلًا مش بقول مثلا تأخر التوبة عنها احنا ما تبناش منها أصلًا، تسويف تسويف تسويف كم يعرض الانسان نفسه للهلاك في كل يوم! اه اتأخر بس لازم تكون وصلت توصل متأخر كدت انتهى لك امال اللي ما وصلش واللي ما تحركش أصلًا ايه الكلام؟ .!

المهم إن النبي ﷺ اتحرك بالمجموعة دي ، وبعد كده بقى ايه حصل اثناء الطريق إن احد الصحابة الكرام مات بسبب الحمى مات في طريق أصلًا ما وصلش تبوك وهو الصحابي الجليل عبد الله ذو البيجادين.

««« عبد الله ذو البيجادين ده قصة كبيرة قوي عبد الله ذو البيجادين رجل اسلم في قومه، واسلم قبل قومه بكتير ولقي معاناة غير عادية اتعذب واتضرب بص شاف الويلات من غير إن هم كانوا يرموه في الصحراء ويخلوه ما يلبسش هدوم خالص ويلبسوه صوف تقيل في عز الحر في الصحراء. ففي مرة من المرات البسوه

كساء صوف ثقيل، ما فيش هدوم خالص إلا هو ده اللي لابسه ، كساء واحد صوف ثقيل ورموه في الصحراء في عز الحر متخيل تلبس صوف أصلًا انت بتبقى مش قادر ، طب ايدك جسمك بياكلك غير الحر غير العرق غير غير. فقرر إن هو يفر الى المدينة على الوضع ده وراح المدينة وهو لابس كده في عز الحر في عز التعب في عز الصحراء لابس صوف معهوش غيره مش هينفع يقلعه ووصل المدينة على الوضع ده. طبعًا هيدخل المدينة كان أصلًا الشكل مش لبس خالص هم راميين عليه حاجة كده زي بطانية، فراح قطعها اتنين ولبس نصها تحت كإزار ونصها فوقه كرداء ودخل مدينة على الوضع ده. طبعًا شكله غريب طبعًا لابس لبس غريب ، مش لبس حر أبدًا يعني واضح إن هو مقطعه ،، فدخل على النبي ﷺ على الحال ده قال: من أنت؟ قال: عبد العزى قال: بل أنت عبد الله ذو البيجادين خلاص عشان البيجاد، البيجاد اللي هو الكساء الصوف، كساء الصوف يعني بجاد. هو كان لابس واحد في واحد تحت، فقال له انت خلاص انسى بقى عبد العزى دي انساه انت من الآن عبدالله ذو البيجادين، يعني صاحب الكسائين من الصوف. وكان مزاني فسمى عبدالله ذو البيجادين المزاني .

فالمهم هو عبدالله بعد كده النبي ﷺ كان بيحبه يقربه لأنه واضح قصته جامدة جدًا فكان بيحبه يقربه وحافظ كتير من القرآن مع النبي ﷺ وكان بيصلي في المسجد النبوي وكان يقوم الليل الطويل كان له قصة كبيرة قوي. فمرة راح للنبي ﷺ قال: يا رسول الله ادعو الله لي إن اموت شهيدًا فقال إن انت خرجت مجاهدًا في سبيل الله فقتلتك الحمى فأنت شهيد وان انت خرجت مجاهدًا في سبيل الله فوقعتك دابتك يعني وقعت من على الدابة فمت فأنت شهيد. خد بالك ما دعلوش انه يبقى شهيد سبحان الله! وحي لان هو فعلًا ما ماتش في معركة فادى له وقال له انت لو كنت في قتال ومت بالحمى فأنت شهيد ، هو فعلًا ده اللي حصل معه بالظبط مات بالحمى وهو في طريقه الى تبوك فعد شهيدًا .

الشاهد بقى في القصة إن قد ايه النبي ﷺ كان بيحب عبد الله ذو البيجادين بسبب تضحيته وبذله وان هو تفرد عن قومه ، فعلًا يعني تخيل واحد بيواجه قومه كلهم لوحده وقدر يهاجر المدينة على الوضع ده. كان بيحبه قوي وكان بيقربه جدًا ﷺ فلما مات بقى بيحكي لنا ابن مسعود برضو نفس الموقف ده. قال: قمت يوما في غزوة تبوك هم كان ليلة كده ريحوا وقاموا فابن مسعود بيقول رأيت شعلة من نار

بالليل والدنيا الناس نايمة ما فيش بقى حد ، بيقول رأيت شعلة من نار في ناحية المعسكر فذهبت اليها قال: فرأيت رسول ﷺ وابا بكر وعمر واذا عبدالله ذو البيجادين قد مات التلاتة واقفين جمبه، النبي وابو بكر وعمر تخيل بقى! قال: واذا عبد الله ذو البيجادين قد مات قال: وجدتهم قد حفروا له حفرة ، هيدفنوه خلاص حفروا له حفرة ورسول الله ﷺ في القبر وابا بكر وعمر يدليان ذو البيجادين الى القبر حبل منزلينه كده بالكفن يعني ورسول الله ﷺ في الاسفل يقول ادنياه الي ادنياه الي ، ايوه نزله لي كده قربه لي، هيدفنه بايده ﷺ هو اللي في القبر ﷺ وابو بكر بينزلوا له عبد الله ذو البيجادين قال: ادنياه الي ادنياه الي ادنيا الي اخاكما فدلياه اليه ثم الحده ﷺ يعني دخله بايده الشريفة ايده الشريفة ﷺ الى اللحد الى القبر ﷺ ثم قال: (اللهم إني أمسيت راضيًا عنه ، فأرضَ عنه) وقال عبدالله بن مسعود يا ليتني كنت صاحب الحفرة ، يا ريتني انا اللي مكانه كان نفسي انا اللي اكون في القبر ده عشان النبي يمسكني وينزلني بايده يحطني بايده ويدعي لي وابو بكر وعمر هم اللي واقفين علي. ده ايه ده مين ده اللي دفنه النبي وابو بكر وعمر ليه انت مين من انت ، يعني ممكن يكون واحد ناس فيكم اول مرة يسمع الاسم ده وممكن متكونش مشهور بس انت كبير قوي عند ربنا كبير قوي لدرجة إن أبو بكر وعمر والنبي هم اللي يدفنوك تلاتة يعني اتنين بينزلوه والنبي نفسه ﷺ هو اللي بيدخله بايده ويدعي له. اللهم اني امسيت راضيا عنه فأرضى عنه ، عبد الله بن مسعود بيقول يا رب يا ريتني انا اللي كنت مت وانا اللي بدفن دلوقتي مكان ذو البجادين رضي الله عنه وارضاه .

تأمل في المنافسة الصحابة كانوا بيتنافسوا في ايه، بيتنافس في قربه بالنبي ﷺ في المنازل العالية بيتنافسوا في الطاعات. ذو البيجادين ما عهوش أصلًا فلوس. عبد الله بن مسعود مش في بالك الكلام ده انا في بالي مكانته عند ربنا هو ده الكلام.

وفيه تواضع النبي ﷺ تواضعه الشديد ينزل بنفسه، تلاتين الف واحد ما انت اي حد هتقول له نزله هينزله هو ينزل بنفسه ﷺ ويدخل عبد الله ذو البيجادين في تواضع وحب ووفاء وحاجات كتير قوي ممكن تقولها في موقف عبد الله ذو البيجادين لكن اعتقد إن اللي احنا كلنا بنتمناه دلوقتي هو امنية عبد الله بن مسعود يا ليتني صاحب الحفرة .

»»» في هذه الغزوة حصل عدة مواقف أيضًا، هم كل ده ورايحين النبي ﷺ في الغزوة دي حصل مجاعة وعطش كل حاجة بص وكل الحسابات ما كنش برضه السكة طويلة اوي يا جماعة يعني خدوا اللي خدوه وفي الاخر برضه مش قادرين فحصل عطش شديد لدرجة إن الصحابة كان الواحد فيهم يدبح الابل بتاعته عشان ياخد المية من جسمها من كرشها وفرصها والكلام ده يشرب منه الماية اللي محبوسة في كانوا يشربوها ومش عايز ياكلها وعايز يشربها بيموتوا من العطش.
فأبو بكر جه للنبي ﷺ ، قال: يا رسول الله إن الله قد عودك خيرًا في الدعاء بص الدخلة بتاعة أبو بكر، الدخلة واحد فهمان يا جماعة ويعرف يستجلب قلب النبي ﷺ إن الله قد عودك خيرا في الدعاء يعني ما اتخذلتش ابدا في دعوة ما تحل لنا الموضوع ده بقى يعني دعوة منك بقى اللي هو بالراحة كده دعوة حلوة منك كده ها نحل الموضوع ده موضوع معك انت بسيط هي كلمة الموضوع يخلص ناس بتموت ، فبص دخلها له ازاي يعني شوف حب ابو بكر لربنا، متعلق قلبه بربنا، وازاي التعامل مع ربنا فن برضو يا جماعة بص الدخلة. قال: ابو بكر يا رسول الله إن الله قد عودك كل خير في الدعاء عمره ما خذلك في الدعاء ما اتخذلتش ابدا في الدعاء فقال النبي ﷺ او تحب ذلك يا أبا بكر ، عشان خاطرك انت يعني، ده عشان خاطرك يعني او تحب ذلك ، شوف منزلة ابو بكر عند النبي ﷺ يعني ابو بكر منزلة كبيرة يقول له يا رسول الله ادعي فهو يدعي له عادي قال: اوتحب ذلك ابو بكر قال: نعم أحب ذلك رحمة بالناس ابو بكر .
النبي ﷺ قال: ارحم امتي بامتي ابو بكر واشدهم في دين الله عمر واصدقهم حياء عثمان اعلم بالحلال والحرام معاذ ابن جبل .
الشاهد فهو ارحم الناس يعني فقال له يعني الناس، فقال او تحب ذلك يا أبا بكر؟
قال: نعم فرفع النبي ﷺ يده الى السماء ودعا قال: فبينما هو يدعو اذ اجتمعت سحابة في السماء هم واقفين سحابة اظلتنا وامطرت فسقوا جميعًا وخلص موضوع العطش.
ثم بقي موضوع المجاعة بقى بعد فترة جاعوا كانوا جعانين جدًا ومش قادرين لدرجة إن هم بدأوا يدبحوا تاني الابل اللي معهم ودي بدأوا يدبحوا في الحاجات اللي بيركبوها يعني في معهم ابل للاكل دي خلصت، بدأوا يدبحوا في اللي هيتاكل في اللي بيتركب فسيدنا عمر بقى اللي جه للنبي ﷺ المرة دي قال: يا رسول الله

يعني لو دبحوا الظهر فماذا نركب؟! هنكمل على ايه؟! هنكملها مشي قال: اذا ذبحوا لنا الظهر فماذا نركب؟ فقال ما ترى عمر؟ قال: انا ارى إن تجمع زاد الناس ما معهم من الزاد وتدعو بالبركة تتحل نفس الفكرة هي نفس الدماغ، هم الاتنين نفس الدماغ قال: يا رسول الله اجمع زاد الناس وادعو بالبركة بس كل واحد بقى ورجع لهم الزاد تاني هيكفيهم قال: له طيب اجمع لي زاد الناس قال: فكان ياتي رجل ومعه الحفنة من التمر والحفنة من الشعير ، والحفنة يعني كل واحد اللي جايب تمرة واللي جايب تمرتين ما فيش أصلًا دي خلصت ما انا بقول لك مجاعة هيجيب ايه يعني! ووضعوه قدام النبي ﷺ فجلس رسول الله ﷺ ودعا بالبركة ثم قال: للناس خذوا منه واملأوا اوعيتكم قال: فاخذ الناس منه وملأوا جميع اوعيتهم وفضل من الطعام ، كله خد ولسه في فاضل موجود ما كانش فيه حاجة .

فشوف بقى ابو بكر وعمر فعلًا وزراء بجد يعني هم دول ده مكانهم وزير بجد يعرف يقول رأيه يعرف يقول رأيي فعلًا يغير مسار الامة يعني يساعد القائد بجد، سند بجد، عشان كده بكرة عمر هم كانوا جنب دول دماغ بتطلع بتقول كلمة بتفرق كتير سبحان الله يعني فعلًا نعم الصاحبين رضي الله عنهما ابو بكر وعمر كم انقذوا الامة . الشاهد يعني إن ده حصل برضو في الغزوة قضية المجاعة او الكلام ده في الغزوة دي .

»»» حصل موقف جميل قوي حاجة كده من قبل صحابي يعني تكتب بماء الذهب النبي ﷺ كان في الغزوة فقبل الفجر كده بحاجة بسيطة كان عايز يدخل الخلاء طبعًا ما فيش حمامات ، فبيروحوا بعيد الخلاء وبعد كده يرجع فذهب بعيدا ﷺ وتأخر جدًا اذن الفجر والوقت عدى وقربنا الشروق بيجي، فالصحابة قلقوا عايزين نصلي هم مستنيينه ، اتأخر جدًا فقرروا يصلوا قالوا: هنصلي وخلاص. مين اللي هيصلي يا جماعة؟ عبدالرحمن بن عوف، فتقدم عبدالرحمن بن عوف وصلى بالناس وعاد رسول الله ﷺ وهم في الصلاة ودخل معهم في الركعة الثانية لحقهم في الركعة اللي هي الثانية فكان مأموما لعبدالرحمن ، صلى عبدالرحمن بن عوف إمام بالنبي ﷺ لدرجة إن الصحابة بعد ما طبعًا خلصوا قبل النبي ﷺ فلو هو واقف بيجيب ركعة فاستعظموا ذلك وبدأوا يسبحون مش عارفين يعملوا ايه

حاسين إن لو عملنا حاجة غلط احنا عايزين يعتذروا يعني بيتاسفوا احنا اتورطنا، هيزعل، هيتضايق ومستنيين بقى قلوبهم بقى بيترجف ، النبي مأموم أول مرة يشوفوها ، ما اتشافتش قبل كده إن هو يبقى مأموم وعبدالرحمن بن عوف هو الإمام ، فبعد الصلاة خلص ﷺ والتفت اليهم قال: احسنتم ، (أو قال : قد أصبتم) ، شوف تعظيمهم للنبي ﷺ بس تتكتب بقى في التاريخ لعبدالرحمن بن عوف انه صلى في يوم من الايام إماما بالنبي ﷺ سبحان الله يعني ده من احد المشاهد اللي حصلت في الطريق .

»»» من المشاهد اللي حصلت في الطريق مشاهد المنافقين : المنافقين عملوا برضو حركات مش هم في الطريق اه قالوا: قعدوا يقولوا بقى يحاولوا يتكلموا ويفتنوا الناس يعني فمنهم من قال: قالوا: ما رأينا مثل قرائنا هؤلاء ، يعني يقصد الصحابة ارغب بطون هم على بطنهم بس ولا اكذب السنة ولا اجبن عند اللقاء .
ما رأينا مثل قرائنا بس عايز يقول الصحابة يعني، ارغب بطونا، يعني هممهم على بطنهم ولا اكذب السنة ولا اجبن عند اللقاء.
عبدالله بن عمر سمعهم فبلغ النبي ﷺ فجيء بهم قال: انتم الذين قلتم كذا وكذا قال: يا رسول الله كنا نتحدث حديث الركب ، يعني بنهزر يعني ده ماشيين بنهزر ما فيش حاجة يعني فنزل قوله تعالى : ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُۚ قُلْ أَبِٱللَّهِ وَءَايَٰتِهِۦ وَرَسُولِهِۦ كُنتُمْ تَسْتَهْزِءُونَ﴾ ما القراءون دول داخل فيهم النبي ﷺ، ما هو مش بيتكلموا على الصحابة بس قرآن بقى النبي والصحابة فاتهموه إن هو برضو زيهم .
﴿قُلْ أَبِٱللَّهِ وَءَايَٰتِهِۦ وَرَسُولِهِۦ كُنتُمْ تَسْتَهْزِءُونَ * لَا تَعْتَذِرُوا۟ قَدْ كَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَٰنِكُمْۚ إِن نَّعْفُ عَن طَآئِفَةٍ مِّنكُمْ نُعَذِّبْ طَآئِفَةًۢ بِأَنَّهُمْ كَانُوا۟ مُجْرِمِينَ * ٱلْمُنَٰفِقُونَ وَٱلْمُنَٰفِقَٰتُ بَعْضُهُم مِّنۢ بَعْضٍۚ يَأْمُرُونَ بِٱلْمُنكَرِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمَعْرُوفِ وَيَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْۚ نَسُوا۟ ٱللَّهَ فَنَسِيَهُمْۗ إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ * وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْمُنَٰفِقِينَ وَٱلْمُنَٰفِقَٰتِ وَٱلْكُفَّارَ نَارَ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَاۚ هِىَ حَسْبُهُمْۚ وَلَعَنَهُمُ ٱللَّهُۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّقِيمٌ﴾
وهذا يدل على خطورة اللي يمزح بشيء من الاستهزاء بالدين ولو على سبيل المزاح وده للأسف زلة كبيرة جدًا عند كتير من إخواننا. إن احيانا بيهزر في الدين، فهو بيهزر مثلًا يقول حديث مثلًا او يقول اية زي ما بنسمع احيانا بعض

الناس قراء كده بيهزروا في القرآن عادي بيعتبروا ده من المرح يعني هذا الهزار قد يصل الى مرحلة الكفر فعلًا ، ينبغي الانسان يكون عنده حذر شديد من الباب دوت شديد يعني هي بتحصل مشكلة فيه ، خد بالك الشيطان بيبقى بالنسبة له انت مية مية انت كده انجزت دي مش معصية دي كفر على طول برة على طول معنا. مشكلتنا إن احنا زمان كنا بنهزر مثلًا قبل الالتزام كنت انت بتحب هذا الهزار فزمان ما كانش عندك اي معلومات دينية، فيوم ماتهزر بتهزر افيه في فيلم ؛ اغنية ، تيجي تقلش على واحد فدي الداتا اللي عندك يعني فأنت مهما عملت مش بتخرج عن الكبائر يعني هي في الاخر هي كبيرها كبائر فانت التزمت بقى المعلومات دي اتمسحت مش انت لا فاكر افيهات الافلام ولا فاكر الاغاني ولا حاجة، تحط مكانها قرآن وسنة واحاديث ودروس ومواعظ وشيوخ وصحابة وعلماء ودعاة فدي الداتا اللي موجودة في دماغك فأنت بتيجي موهبتك في الهزار فبتلاقي هي دي اللي في دماغك فتروح قايل واحدة منهم في النص فتكفر والشيطان تلاقيه راح زحلقها لك كده وأنت مش حاسس ما خدتش بالك فمرة واحدة جاي تقول الافيه جبت اية، فيه جبت اية جاية تقول لي افيه جبت حديث جاي تقول لي افيه جبت اسم صحابي ، اسم نبي ، كفرت!! ما انت عملت مع شيطان احلى واجب فلابد الاخ ينتبه لهذه القضية جدًا.

إذا أردت أن تمزح فتجنب أي شيء متعلق بالدين ولو من بعيد

يعني خلي دايما مساحة من الحماية. ما تجيش جنب الدين ابدا في الهزار ابدا لا صحابة، ولا انبياء ولا تابعين ولا علماء ولا مشايخ ولا آيات ولا أحاديث ، أبعد خالص عن المساحة دي. انا عندي ترجع تهزر هزار قديم احسن لك ما تهزر في الدين كده. لان هي كلمتين تلاقي نفسك برة على طول ، خلي بالك الهزار ده فيه سم قاتل ده احب للشيطان من الكبائر فبص هم قالوا: له احنا كنا بنهزر قال: لهم ما فيش هزار في الدين ﴿إِنَّهُۥ لَقَوۡلٞ فَصۡلٞ * وَمَا هُوَ بِٱلۡهَزۡلِ﴾ هتهزر في الباب ده ممكن تقول هزار يطلعك برة خالص. فده من المشاهد اللي حصلت .

»»» من المشاهد اللي حصلت برضو وهم رايحين في غزوة تبوك، وكان المنافق يدعى الجُلَاسَ بن سُوَيْد بن الصَّامِت كان ماشي كده فقال : والله لان كان محمد صادقا لنحن اضل من الحمير فسمعه صحابي يدع عمير بن سعد فشق عليه ذلك، هو كان بيتوسم في الجلاس ده خير، بس خلاص هو عرف دلوقتي قال: يا جلاس

والله لانت كنت احب الناس الي واكره شخص يؤذيني إن يضر ولكنني إن سكت عما قلت لاهلكن ولان قلت للنبي ﷺ ما قلته لتفتضحن وكلاهما علي مر انا مش عارف اختار ايه! انت حبيبه كان حبيبه جدًا قريب منه بيقول لي انا رحت قلت انت اتفضحت كده خلاص ولو ما قلتش ما ينفعش اسكت على حاجة زي كده فاختار طبعًا التانية وراح قال: للنبي ﷺ الجلاس كان صاحبه حبيبه. خلاص، دين قال له : قال واحد اتنين تلاتة أربعة. النبي ﷺ جاب الجلاس انت قلت الكلام ده؟ اقسم بالله ما قال، قال: له اقسم بالله عمير كاذب والبينة على المدعي واليمين على من انكر. طب عمير معك بينة؟ ما عييش، والتاني حلف بالله يا حلف بالله إن هو ما قالش الكلام ده فعمير اسقط في يديه ايه الحل؟ فنزل قوله تعالى :

﴿يَحْلِفُونَ بِٱللَّهِ مَا قَالُواْ وَلَقَدْ قَالُواْ كَلِمَةَ ٱلْكُفْرِ وَكَفَرُواْ بَعْدَ إِسْلَٰمِهِمْ وَهَمُّواْ بِمَا لَمْ يَنَالُواْۚ وَمَا نَقَمُوٓاْ إِلَّآ أَنْ أَغْنَىٰهُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ مِن فَضْلِهِۦ﴾

الاية بتتكلم عن موضوعين من اول ﴿وَهَمُّواْ بِمَا لَمْ يَنَالُواْۚ﴾ ده موضوع تاني يعني احنا دلوقتي الحتة اللي نزلت عشان عمير ﴿يَحْلِفُونَ بِٱللَّهِ مَا قَالُواْ وَلَقَدْ قَالُواْ كَلِمَةَ ٱلْكُفْرِ وَكَفَرُواْ بَعْدَ إِسْلَٰمِهِمْ﴾

»»» **حصل موقف تاني** ، بس ده في العودة والنبي ﷺ راجع من تبوك، إن كان فيه ١٢ منافق اتفقوا إن هو لما النبي يوصل للعقبة إن هم يحاولوا يقتلوه ، بس هيعملوها حادثة هينزلوا عليه كده بالابل بتاعتهم جري جري جري كانهم بيجروا ولا بيعملوا سباق ولا حاجة، يروحوا ايه خابطين الدابة بتاعته فالدابة بتاعته توقعه فممكن يموت ولا حاجة. وعملوا كده فعلًا. اللي كان واقف جنب النبي ﷺ أصلًا في اللحظة دي عمار وحذيفة بن اليمان. مين الرادار؟ حذيفة بن اليمان لقطهم من اخر الشارع وقاعدين جمب النبي ﷺ حراسة. اه هو ماسك الدابة ، وماشي معه بس عينيه عاملة كده، حذيفة بن اليمان بالذات. حذيفة شفناه في غزوة الاحزاب شديد الذكاء سريع البديهة شديد الملاحظة رهيب ما لوش حل جابهم عرف الخطة من وهم جايين. انت متخيل الدماغ! انت متخيل الذكاء! حذيفة بن اليمان لما شافهم جايين هو فهم كل حاجة راح ساب دابة النبي ﷺ مسح محجن كان معها بتاعة كبيرة كده وراح عليهم وقعد يلطش فيهم لغاية ما اتبعتروا، الخطة باظت هم الابل خافت قعد يضرب في الابل في وشهم في وش الابل. الابل كانت رايحة كده

فحصل لخبطة السرعة هديت وتفرقوا وكان النبي خلاص اهو، انا بقول لك كان حذيفة واقف جنبه يعني المسألة امتار، هو طلع جري قدام كم متر وقعد يضربهم في وشهم فاتفرقت الابل وباظت الخطة هو ده معنى قوله تعالى ﴿وَهَمُّواْ بِمَا لَمۡ يَنَالُواْۚ﴾ يعني كانوا ناويين يعملوا حاجة بس ما نالوهاش اللي هو قتل النبي ﷺ

﴿وَهَمُّواْ بِمَا لَمۡ يَنَالُواْۚ وَمَا نَقَمُوٓاْ إِلَّآ أَنۡ أَغۡنَىٰهُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ مِن فَضۡلِهِۦۚ فَإِن يَتُوبُواْ يَكُ خَيۡرٗا لَّهُمۡۖ وَإِن يَتَوَلَّوۡاْ يُعَذِّبۡهُمُ ٱللَّهُ عَذَابًا أَلِيمٗا فِي ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةِۚ وَمَا لَهُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ مِن وَلِيّٖ وَلَا نَصِيرٖ﴾

جلاس بن سويد ده تاب وحسن اسلامه بعد كده، اللي هو قال: لو كان محمد صادقا لنحن اشر من الحمير سبحان الله! ده تاب الى الله وحسن اسلامه بعد ذلك فانت بتفهم، طبعًا الاية دي مستحيل تفهمها لوحدك يعني لازم تفهمها في ضوء السيرة. عشان كده السيرة مش ممكن تفهم القرآن من غير السيرة. ايه هموا بما لا يعني هتفهمها ازاي دي يعني! ما لهاش حل غير إن انت لازم تعرف أحداث اللي هي السيرة فدي من الحاجات .

»»» من الحاجات اللي حصلت النبي ﷺ في الطريق مر على ديار ثمود، ديار ثمود في الشمال ناحية الشام فالنبي ﷺ مر على ديار ثمود، وأمر الصحابة إن هم ما يدخلوش الديار دي وما يشربوش من ماءها ، كان في هناك بئر مياة ؛ النبي عرف إن هم سقوا ماء منه وعملوا عجين كمان، فقال لا تشربوا من مائها ولا تتوضأوا منه للصلاة والعجين اللي عملتوه اعطوه الابل وما حدش ياكل منه. لان دي مساكن ربنا اهلكها نزلت عليها لعنات، نزلت عليها لعنات وعقوبات فقال لهم لا ابعد عن المية حتى بتاعتها ابعد عنها المكان ده نزل فيه عقوبة ، قال ﷺ: لا تدخلوا مساكن الذين ظلموا انفسهم الا إن تكونوا باكين ، يعني انت ما تدخلش الا باكي فنهاهم عن الشرب والكلام ده. وعدى مسرعا يعني عدى جنب ديار ثمود كده جاي مسرع ، اسرع الطريق عشان يبعد عن المكان ده. يعني رهبة وخوف مما حصل من المصيبة اللي حصلت هنا لاهل هذه الديار يعني. وفعلًا وصل النبي ﷺ تبوك .

»» **ملحوظة** كده جميلة يعني لطيفة، هو النبي ﷺ ساب في المدينة بقى تلاتة سابهم في مهمات رئيسية :

١- قائد المدينة محمد بن مسلمة.

٢- الإمام اللي هو اللي بيصلي بالناس عبدالله بن ام مكتوم الاعمى رضي الله عنه وارضاه، ده الامام مكان النبي ﷺ.

٣- المهم بقى الشخصية المهمة إن ترك علي بن أبي طالب علشان يرعى اسرته وبناته وزوجاته، مين اللي هيقوم بشؤونه، مين اللي هيراعي مين اللي هيبقى معهم، لو عازوا حاجة حصل مشكلة، مين الراجل اللي هسيبه في المهمة دي. راح ساب علي بن ابي طالب. علي بن ابي طالب بقى لما عرف كده زعل جدًا جدًا انا! تسبني انا! ده انا الذي سمتني امي حيدرة احنا ناسيين ولا ايه! ده انا مرحب ، ده انا مقطع ناس قبل كده ده انا غزوات ده انا خيبر ده انا سأعطين الراية غدا لرجل يفتح الله، انا اتساب النساء! زعلان اوي اوي ، يقول تسبني انا مع النساء والذرية ، فكان واخد على خاطره قوي ما تسيب اي حد اشمعنى انا؟! يعني فروسيتي تأبى علي إن انا ابقى مع النساء والذرية. فالنبي ﷺ قال: له كلمة خلاه يجري فرحان ، يعني بيقولوا بعديها رأي بيجري راح يعمل مهمة. ذكاء رهيب من النبي ﷺ قال: له كلمة بسيطة جدًا. قال: يا علي اما ترضى إن تكون مني بمنزلة هارون من موسى؟! سيدنا موسى قال: ﴿وَقَالَ مُوسَىٰ لِأَخِيهِ هَٰرُونَ ٱخۡلُفۡنِي فِي قَوۡمِي وَأَصۡلِحۡ وَلَا تَتَّبِعۡ سَبِيلَ ٱلۡمُفۡسِدِينَ﴾ قال: له كده انا بعمل معك اللي سيدنا موسى عمله مع اخوه سيدنا هارون. فكأنه قال: لسيدنا علي انت طلعت لمنزلة الاخ انت كنت ابن عمي انا دلوقتي خليتك اخويا يعني مين اللي هسيبه علي اخويا مش انا المفروض اسيب اخويا سبتك انت، يبقى انت بقيت اخويا. ففرح قوي بالمنزلة دي وراح جري ينفذ المهمة وما اتكلمش تاني خالص بس بعد كده هو جاي يمشي قال: له خد بالك ولكن لا نبي بعدي ما حدش يفهم غلط ما هو هارون كان نبي بعد سيدنا موسى قال: له لا بس خد بالك عشان ما حدش يفهم غلط أنت مني منزلة هارون لموسى كأخ و لكن لا نبي بعدي. عشان ما حدش ياخد الجملة دي ويخليك نبي بعدي .

»» فالنبي ﷺ بقى قعد في تبوك عشرين يوم ما حدش جه خالص من الروم ، ما فيش اي حاجة حصلت الروم اترعبوا القي في قلوبهم الرعب ما حضروش مع انهم كانوا محضرين ٤٠ ألف مقاتل ما حضروش أصلًا ولا جم أصلًا قعد عشرين يوم، مش لاقي ما فيش حاجة يعملها فبدأ يبعث السرايا لقبائل الغسانة اللي هم عملوا الخيانة معه ، وبدأ إن هو يفاوضهم ويصالحهم على الجزية ويهددهم. فبعت سرايا بعت خالد بن الوليد وبعت غيره في سرايا كده. بقى بيدوروا حوالين الاماكن دي واتفقت اتفاق كتير مع القبائل دي وخد منهم الجزية واتفق معهم على اتفاقات وفي ناس اسلموا ، هو بيوصل رسالة للناس دي اللي انتم خنتوني انا الاقوى دلوقتي، لو انتم بتمشوا مع الاقوى انا الاقوى وحسوا فعلًا إن هو الأقوى. لذلك الناس دي بعد كده تابوا بعدوا عن الروم وبدأوا يركنوا الى الدولة الإسلامية. هم أصلًا ضعف هم عايزين الاقوى وخلاص فهو اراد إن هو يثبت لهم الاقوى انا جيت اهو والروم ما جوش وانا وصلت عندك لغاية بيتك وانت مش في ايدك حاجة تعملها فطبعًا كلهم صالحوه واتفقوا على الجزية ، واستفاد قوي بالعشرين يوم اللي قعدهم دول في الدعوة الى الله وارسل رسايل الى ملوك الروم وعمل شغل جامد في العشرين يوم دول وبعد كده خلصوا خلاص مالقاش حاجة يعملها فرجع وزي ما قلنا الرجوع ده حاولوا يقتلوه المنافقين والكلام ده. لما رجع طبعًا حرق مسجد الضرار اللي قلنا عليه المرة اللي فاتت .

»» المشهد الخطير لما رجع النبي ﷺ :

إن في ثلاثة تخلفوا عن غزوة تبوك دول بقى خلينا قصتهم في الاخر دي تتقال مرة واحدة وخلاص تبقى دي بقية النص التاني من الدرس. ثلاثة تخلفوا عن غزوة تبوك. احنا عندنا اللي تخلف عن غزوة تبوك أربع أصناف :

- الصنف الاول اللي النبي ﷺ أصلًا قال: لهم تخلفوا زي ما علي ابن ابي طالب محمد بن مسلمة وعبدالله بن ام مكتوم .

- وفي اللي تخلفوا لعذر: اللي هو بقى والنبي راجع من المدينة قال: إن قومًا بالمدينة ما سرتم مسيرًا ولا قطعتم واديًا إلا كانوا معكم حبسهم العذر اللي هم ما لقوش نفقة او كان مريض وكان نفسه يطلع كل دول معذورين .

- وفي المنافقين: اللي هم ما لهمش عذر هم دول منافقين أصلًا .

- وفي الثلاثة دول : كعب بن مالك وهلال بن أمية ومرارة بن الربيعة. هلال بن امية ومرارة بن الربيع شهدا بدر ، دي مشكلة اتنين شهدوا بدر تخيل بقى يعني الوقعة جامدة ازاي! وكعب بن مالك شهد كل المشاهد إلا بدر ما حضرش بدر لأن بدر مش كل الناس حضروها لكن حضر العقبة الثانية. وهو بقى بيحكي قصته فتعالوا كده نقف مع كعب بن مالك شوية وهو بيحكي القصة الخطيرة بتاعته وبيقول حصل ايه بالظبط عشان هنطلع منها بفوايد كتيرة جدًا .

»» فيقول كعب بن مالك رضي الله عنه وارضاه : لم اتخلف عن رسول الله ﷺ في غزوة غزاها إلا غزوة تبوك ، يعني عمري ما تخلفت عنه في غزوة الا غزوة تبوك ، غير اني كنت تخلفت في غزوة بدر بس ده طبيعي ولم يعاتب احد ﷺ انه تخلف عن غزوة بدر دي يعني نفير عام انما خرج يريد عير قريش حتى جمع الله بينه وبين عدوه على غير ميعاد ، قال: ولقد شهدت مع رسول الله ﷺ ليلة العقبة ده كان في العقبة الثانية اللي اتفقوا فيها على القتال حتى تواثقنا على الاسلام وما احب إن لي بها مشهد بدر يعني لو قالوا: لي ترجع بالزمان تاخد بدر وناخد منك العقبة؟ يقول لا انا العقبة عندي احب الي من بدر قال: وما احب إن لي بها بدر وان كانت بدر اذكر في الناس يعني الناس تقول لك بدر يقول لك انا بالنسبة لي العقبة احسن، ليه؟ لان العقبة هي اساس بدر. دي بداية النصرة كانت بيعة العقبة هي أصلًا اساس المدينة كلها. بدر فرع عن العقبة، بس الناس بتفتكر بدر دي النتيجة بس السبب، ما حدش بيفتكره قوي. يقول لها انا عندي العقبة احسن عندي من بدر سبحان الله يعني. قال: وكان من الخبر بيحكي ، وطبعًا الكلام ده كان بيحكيه لما كبر سنه كان بيحكيه لابن قال: وكان من خبري ولا اذا دل على الانسان لا بأس يحكي مثلًا ذنب كان بيعمله زمان بس بنية إن هو ينصح الناس مش يتفاخر به . في بعض الاخوة بيحكي ذنوبه تفاخرا يعني يقول لك انا كنت بعمل واسوي ما حدش عشان انت ما كنتش تعرف انا كنت عامل ايه زمان ، لا انت مش موعظة كده انت كده مش ندمان على اللي انت عملته يعني انت كده ما توبتش. انت بس يعني ما الظروف مش ميسرة او يعني هي لا لازم لما تحكي اولا تحكي بندم زي ما كان ابن مالك وتحكي على سبيل الاتعاظ مش تحكي على سبيل التباهي والافتخار او إن انت تبين إن انا كنت جامد بس انت ما تعرفش انا كنت عامل ازاي كنت مكسر الدنيا ولا كنت بعمل فيها ايه ! ده تباهي، كيف يعني

تكون توبت ولسه بتتباهى بالمعصية الى الان. لكن تحكي بنية كعب بن مالك على سبيل الاتعاظ والاعتبار ماشي .

بيقول كعب بن مالك بيحكي القصة كان من خبري اني لم اكن قط اقوى ولا ايسر حين تخلفت عنه في تلك الغزوة يبقى اذا كعب بن مالك اول معلومة جت لنا، انه تخلف فعلًا تماما عن غزوة تبوك.

» كعب بن مالك احنا بنتكلم في واحد شهد العقبة يعني بنتكلم في واحد مثلًا دلوقتي مسلم بقى له اكتر من عشر سنين، ومش مسلم عادي كعب بن مالك.

» كعب بن مالك ده شاعر النبي ﷺ . النبي ﷺ كان له ٣ شعراء يا جماعة (حسان بن ثابت وعبد الله بن رواحة وكعب بن مالك) التلاتة دول كانوا هم المنافحين عن النبي ﷺ. وما كانش شخص مش عادي يا جماعة.

» النبي ﷺ لما راح المدينة كان عامل مؤاخاة بين المهاجرين والانصار ، عشان تعرف بس هو انت عارف هو كان بيوفق اتنين شبه بعض ، مين اللي شبه كان مالك؟ اخى النبي بين كعب بن مالك وطلحة بن عبيدالله. بتتكلم في واحد تنين جامد، ده بينه وبين طلحة بن عبيد الله عشان كده في اخر القصة اللي قام أصلًا يسلم عليه اول واحد طلحة بن عبيد الله. إن هو كان اخوه قبل ما اتلغى خلاص موضوع الاخوة دي بقيت اخوة الاسلام والكلام ده.

» في غزوة أُحد، اول واحد شاف النبي ﷺ بعد اشاعة الموت هو كعب بن مالك، دليل على قربه من النبي ﷺ دليل على شجاعته الهائلة. بتتكلم في واحد جامد اوي يعني في غزوة احد كان من الناس اللي حوالين النبي ﷺ لما اشتد الامر وهو اللي قال: لما صاح في الناس إن رسول الله حي فهو النبي سكته ، قال: له اسكت. ده جامد يا جماعة جامد جدًا .

اللي عايز اوصله لك : المعصية مش بعيدة عن حد مهما كان تاريخ التزامك مهما كان انجازاتك في الدين مهما كان بزلك وعطاءك مهما كانت صلاتك مهما كان علمك ما فيش حد بعيد عن المعصية <u>فده له وجهين :</u>

- <u>الوجه الاول</u> بيخوفك دايما اوعى تتطمن مهما طال بعدك عن معصية ما انا بقى لي سنين مبطلها ممكن ترجع لها فلازم يبقى في شيء من الخوف والاحتياط دايما.

- <u>نمرة اتنين</u> بيديك رسالة امل لو وقعت لأن بعض الناس العكس بقى لما بيقع بعد فترة طويلة من هدايته إن هو ما شاء الله وصل لمراحل كبيرة جدًا بيتحطم تماما

فيقول انا ازاي انا اقع بعد السنين دي كلها ده انا مبطل المعصية دي بقى لي سنين! انا اعمل كده! فيتحطم فيبتدي يستسلم فالشيطان ياخد منه حاجات تانية.
مثلًا واحد بعد فترة كان شاف اباحية مثلًا ، بقى له خمس سنين ما شفهاش، عشر سنين بطلها لقى نفسه مرة واحدة اباحية في عادة سيئة بتاع ايه ده ايه ده ، راح اتحطم نفسيًا ما نزلش صلى في المسجد ايام ما راحش حلقة القرآن اتحطم بقى. انا ما ينفعش في الدعوة ابطل دعوة ، كان بيخطب جمعة بطل يخطب جمعة ، وقاعد بقى هو مقتنع إن انا كده وحش جدًا وانا ما انفعش في ايه حاجه ، ما خلاص اللي حصل حصل يلا ابدأ صفحة جديدة على طول

﴿وَٱلَّذِينَ إِذَا فَعَلُواْ فَٰحِشَةً أَوۡ ظَلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ ذَكَرُواْ ٱللَّهَ فَٱسۡتَغۡفَرُواْ لِذُنُوبِهِمۡ﴾

الآيات دي بتنزل بتكلم الصحابة كعب مالك عمل كبيرة من اكبر كبائر الاسلام تخلف عن الغزوة، كعب بن مالك وقع في كبيرة من اكبر كبائر الاسلام متعمدا يعني ما فيش متعمدا وهو من هو جبل ، كان شاهد احد شاهد المشاهد كلها ، شاعر النبي ﷺ ، اشجع الناس .
فانت ما لا كده ولا كده لا تبقى الاخ اللي هو طول التزامه طول فترة التزامه او كثرة طاعاته تغره ويبقى حاسس إن هو فيه امان في الاحتياطات على اعتبار إن انا خلاص معصوم فاكيد مش هقع، لأ أحسن منك واقع وبعد فترة وفعلًا كمان مالك اتضرب من الاغترار ده هنشوف ازاي اتغر في نفسه. ولا إن انا لما اقع أيأس احنا عندنا الصحابة في منهم اللي غلب غزوة في اللي زنا في يعني شفنا كتير بس الشطارة في بينجزوا بيتوبوا بسرعة جدًا جدًا وبيرجعوا احسن من الأول. كعب بن مالك ما اتذكرش في القرآن الا بعد التوبة. يعني هو عليَ عن نفسه بعد التوبة فكان نسخة كعب المالك بعد التوبة احسن من نسخة كعب بن مالك اللي قبل التوبة .
- <u>وحاجة ثالثة بقى لعموم الناس</u> يعني انت او غيرك يا جماعة ما تعاملش الملتزمين بحاجة دي مش حقيقتهم يعني ما تبصش للملتزم ده إن هو شخص ما بيغلطش لان ده بيسبب لنا عبء نفسي رهيب جدًا ، عبء نفسي رهيب إن هو لما اخ يغلط مثلًا ولا يعمل حاجة غلط ينفع كده يا عم الشيخ انت شيخ ازاي انت روح احلق احسن هو ما ينفعش اللي انت بتعمله ده مفيش شيخ يعمل كده ما ينفعش الشيخ يعمل كده! ويقعد بقى يدي لك ، فيه ايه مش كده يعني مش كده الصحابي عمل كده يا اخي ارحمني شوية انا بني ادم انت بتتك علي اوي وده

بيسبب لي انا عبء نفسي بقى فانا بالنسبة لي مش ما ينفعش اغلط فانا ماشي وده اللي بيوصلنا لنتيجة الاخ يقول لك مش هربي لحيتي ، واخت تقول لك انا مش هلبس نقاب ، بتلبس نقاب بيعاملوها كأنها ملاك وانا مش ملاك لا احنا ما لناش دعوة بكلام الناس انا ملتحي وبغلط انا انت منتقبة وبتغلطي مش بقول يروح يغلط بس لو غلطت ما خلاص طبيعي. يعجل بقى بالتوبة ويكمل طريقك عادي ما لكش دعوة بكلام الناس. اصل الناس قالوا: علي اصل قالوا: لي ما ينفعش اخت تعمل كده! نعمل ايه طيب؟! هم فاهمين غلط، احنا فاهمين صح انا عارف نفسي انا دي طاعة بعملها وبقرب لربنا خطوة انا ما بقتش معصوم ولا حاجة هو بقى يقولوا لي ينفع يا شيخ انا ما ليش دعوة بكلامهم، انا مش شيخ انا واحد بقرب لربنا بس. فالكلام ده ما يخوفكش .
وما تبقاش بجح، يعني مش وفي نفس الوقت، ايه الشيخ قال: لنا عادي اغلط!، فعادي يعني قال: لي لا عادي تبقي منتقبة وتمشي مع اولاد عادي يعني في ايه يعني، انا ما بقولش كده يعني مش كده يعني لما تبقى دايما لازم انتوا في تطرف لأ انا بقول لك لو حصل خليك متسق مع نفسك كل بني آدم خطاء وبعد كده ادخل في التانية بقى وخير الخطائين التوابون.
كعب مالك وقع يا جماعة! فلا تغتر ولا تحبط ولا تيأس. ولا تغتر بطول التزامك. بيقول لك اكتر من عشر سنين صحابي ايه بقى العقبة يعني مين بقى ما تقوليش بقى اخ وعالم وداعية و وشيخ وحافظ قرآن ونص قرآن واختم محفظة ومعلمة في دار كل ده ما ولا حاجة بالنسبة لكعب المالك. فاللي لو ده يقع يبقى اي الدواء وارد عليه إن هو يعفى فالحذر مع الامل شفتم بقى الرسالة المتوسطة دي .
وبعد كده كعب بن مالك بيقول: انا كنت ما فيش اقوى ولا ايسر مني يعني بيقول لك قوي جدًا هو أصلًا قوي جدًا بيقول هو كان بص جاهز انا كان معي راحلتين الناس كلها ماشية ١٨ على راحلة وانا مع إن لوحدي معي راحلتين بتوعي. بيقول: ما اجتمع عندي راحلتين قط قبل ذلك ولم يكن رسول الله ﷺ يريد غزوة إلا ورى بغيرها ، انتم عارفين إن هو في الغزوة دي صرح بالوجهة عشان الموضوع كان كبير يعني فما ينفعش يخبي عليهم. قال: حتى كانت تلك الغزوة غزاها رسول الله ﷺ في حر شديد واستقبل سفرا بعيدا ومفازا وعدوا كثيرا فجل للمسلمين امرهم ليتأهبوا اهبة غزوهم فاخبرهم بوجهه الذي يريد والمسلمون مع رسول الله ﷺ كثير ولا يجمعهم كتاب حافظ يعني الديوان يعني اللي بيتكتب فيه قال كعب: فما

يريد رجل إن يتغيب إلا ظن إن سيخفى له ما لم ينزل فيه وحي الله وغزا رسول الله ﷺ تلك الغزوة حين طابت الثمار والظلال ما هو ده اللي غر أبو خيثمة ولحق نفسه. بس مشكلة كعب بن مالك ماكنش في طابت الثمار مش دي مشكلته هنشوف دلوقتي ، قال: وتجهز رسول الله ﷺ والمسلمون معه فطفقت اغدو هي مشكلته مش في الثمار فطفقت اغدو لكي اتجهز معهم فارجع ولم اقضي شيئا فاقول في نفسي انا قادر أن ألحق بهم غدًا انا جامد وبم هتلاقيني جنبك فلم يزل يتمادى بي يعني الشيطان حتى اشتد الناس وشدوا في الجد فاصبح رسول ﷺ والمسلمون معه ولم اقض من جهادي شيئا فقلت اتجهز بعده بيوم أو يومين ثم ألحقهم ، فغدوت بعد أن فصلوا لأتجهز فرجعت ولم اقضي شيئًا ثم غدوت ثم رجعت ولم اقضي شيئا فلم يزل بي حتى اسرعوا وتفارت الغزو وهممت أن ارتحل فأدركهم ولا يا ليتني فعلت ، ولكن لم يقدر لي ذلك.

تعال بقى نحلل الجمل اللي قالها دي عشان نشوف مشكلة كعب بن مالك ايه.

مشكلة كعب بن مالك انا اعتقد إن هي في أربع مشاكل :

» اول مشكلة التسويف واضح جدًا انه كل شوية يقول بكرة بكرة انا بكرة بكرة مافيش مشكلة يعني معنا وقت يعني مش هتطير يعني الدنيا بكرة يا عم، بكرة بكرة. التسويف، كم اهلكت كلمة بكرة من اناس بكرة. مشكلة بكرة دي في كذا حاجة ثلاث حاجات :

١- من يضمن لك بكرة دي؟! يعني مين يضمن انك تعيش لبكرة! اذا عزمت فتوكل على الله إن الله يحب المتوكلين انت عندك ضمان انك تعيش لبكرة عشان تعمل بكرة دي؟! واحد عايز يسدد ديون وقال لك بكرة طب ما تسدده النهاردة ما حدش ضامن بكرة. واحد عايز يتوب من معصية قال: لك بعد رمضان مين او مثلًا قال: لك لما يجي رمضان مين قال: لك هتعيش لرمضان . يعني بكرة دي ممكن مش لازم بكرة اللي هو غدا يعني بكرة دي المستقبل عموما. يقول لك بس انا لما اخلص الكلية هظبط حالي، مين قال: لك انك هتعيش لغاية خلاص الكلية ، دفنا ناس واحنا في الكلية ! اه انا بس بعد ما اتجوز هلبس النقاب وهلبس الخمار وهبقى هصلي ، بس انت عارف عشان الخطوبة ، إن شاء الله في عرايس اتدفنوا قبل فرحهم وفي واحدة ماتت في ليلة الفرح بس وهتعدي وبكرة هنبقى اديني صك انك هتعيش

لبكرة واعمل اللي انت عايزه! بكرة ده ما حدش ضامنه طالما ما حدش ضامني يبقى اعمل النهاردة كان الملك قال: بكرة بعده ما راحش دي المشكلة الاولانية ومشكلة التسويف العينية إن ممكن نشتغل بكرة

٢- طب يا عم انت ضامن بكرة خد بقى المشكلة التانية مين يضمن إن ارادتك تفضل موجودة لبكرة ؟ بكرة جه حلو، بس رغبتك نفسها راحت. في واحد مثلًا صاحبه مات قدامه فالموقف ، فقال لك انا اتوب ، وبعد كده ايه اصحابه بقى يلا بنا نتوب بص رمضان الجاي هم قالوا: كلمة رمضان الجاي جه رمضان راحت حرارة الرغبة نفسها فمش عايز خلاص يعني هو مش ما فقدش نفسه هو فقد الرغبة ما بقاش عايز خلاص وما بقاش عايز دي حرمان من الله لان هو رفس النعمة، النعمة جت له لغاية عنده رفسها. يعني عارف يعني ايه تجي لك رغبة التوبة! دي نعمة رهيبة من الله، لما ترفسها ممكن ربنا يحرمك منها. ﴿إِنَّكُمۡ رَضِيتُم بِٱلۡقُعُودِ أَوَّلَ مَرَّةٖ فَٱقۡعُدُواْ مَعَ ٱلۡخَٰلِفِينَ﴾

شفتوا بقى رضيت طالما رضيت اول مرة ﴿إِنَّكُمۡ رَضِيتُم بِٱلۡقُعُودِ أَوَّلَ مَرَّةٖ فَٱقۡعُدُواْ مَعَ ٱلۡخَٰلِفِينَ﴾

قال: ﴿وَنُقَلِّبُ أَفۡـِٔدَتَهُمۡ وَأَبۡصَٰرَهُمۡ كَمَا لَمۡ يُؤۡمِنُواْ بِهِۦٓ أَوَّلَ مَرَّةٖ وَنَذَرُهُمۡ فِي طُغۡيَٰنِهِمۡ يَعۡمَهُونَ﴾

فممكن يجي لك الخير لغاية عندك ترفسه ما يجيلكش تاني مش هتجي لك رغبة التوبة تاني عشان انت رفست النعمة لما جات لك. اول ما تيجي لك امسك فيها بايدك وسنانك. واحد رمى لك حبل من السفينة، قلت له لأ شوية كده واجي لك خلاص اغرق واحنا هنتحايل عليك؟! وهتستاهل بقى. فأنت اما تجي لك حبل امسك فيه. احنا ما صدق فدي المشكلة التانية .

٣- المشكلة الثالثة إن العبادة نفسها تفوت، يعني تبقى انت بكرة جه والرغبة موجودة ما تلاقيش العبادة نفسها. قلت بكرة هكلمه وهنصحه بكرة ما لقيتوش سافر، وفضل طول عمره كده، يا ريتني قلت له يا ريتني لحقته، يا ريتني ما انا ما كنتش اعرف إن هو مسافر ما كنت تقول له ساعتها، كنت عايز انصحه كانت بتفرق كتير، اتأخرت ليه !طب هروح ازوره بكرة مات تخيل بقى الالم بقى بيحصل بقى دي حاجة زي كده تقعد تسوف في زيارة مريض مثلًا او تقول اروح له ازوره مات اقول لك فلان مات. تخيل بقى

انت بتبقى عايز تعمل في نفسك ايه! طب ما كنت رح له يا عم كان نفسي اشوفه قبل ما يموت. ما رحتش ليه؟! وتخيل بقى لو حبيبك قوي بقى اخ ولا ام ولا اب ولا تبقى مصيبة ، توجع قوي إن انت سوفت في الموضوع ده. عادي يبقى بكرة اروح لها، ماتت بالليل قدر الله وما شاء فعل. تقعد بقى عايز تمشي مش قادر تسامح نفسك طول حياتك إن انت قلت بكرة دي .

طب سؤال بقى كعب بن مالك وكعب مالك نموذج للموضوع ده، في غزوة تاني أصلًا جت؟ لأ. هو تخلف عن واحدة وما فيش بعديها. يعني حتى ما جتش فرصة إن هو يثبت تاني إن انا طالع معكم المرة الجاية. هو تاب والحمد لله وخلاص وتمام بس فعلًا ما جتش فرصة تانية كانت اخر واحدة. تخيل هو زعلان ازاي يعني اخر واحدة ما رحتهاش! طب لو كانت جت واحدة بعدها حتى دي تمسح دي ولا يبقى حتى حسن الختام مع النبي ﷺ اخر واحدة معه وما رحتش فحزة في نفسه قوي يعني. ده انا جاي ده انا من الاول موجود جت على اخر واحدة تخيل بقى حزنه بقى متضاعف لانه حتى ما ادركش غزوة تانية إن هو يلحق إن هو يتدارك فيها ، فممكن طاعة تفوت فانت تبقى زعلان يبقى دي مشكلة كعب المالك الاولانية اللي هي التسويف .

» المشكلة الثانية : كعب بن مالك إنما أُوتي من كلمة أنا دي، انا قادر، كل شوية يقول انا قادر الحق بهم غدا. حتة الاعتماد بقى على نفسه يعني هو ما شاء الله التزام طويل جدًا وسنين السنين في الهداية والاستقامة ، وغزوات وعامل شغل جامد جدًا فخلاص هو بالنسبة له الكلام هزار يعني، يعني عادي يعني اروح بكرة زي العادي بتاعي! بتاعي انا فما قالش ربنا مثلًا يا رب اروح بكرة إن شاء الله ربنا يوفقني ويكرمني انا الواحد ولا حاجة بس هو ربنا اللي هييسر. في حتة كده راحت منه، عادي بني ادم برده يا جماعة حتة اتكال على نفسه شوية .

وده بيحصل للملتزمين. دايما في اول التزامك في حتى الناس يقول لك فين ايام الالتزام الاولانية، كان فيها كده افتقار الى الله كنا بنقعد نعيط في المساجد ويا رب اهدينا يا رب احفظ قرآن يا رب مش لاقيها دلوقتي. ما هي دي بقى مشكلة بقى، لما بيطول الامد على الشخص وهو مستمر ما شاء الله وثابت بقى له فترة طويلة بيحصل امراض العافية إن انت ما بتتحرمش بقى لك مدة فظننت النعمة دي خلاص إن انت متمكن منها ﴿حَتَّىٰٓ إِذَآ أَخَذَتِ ٱلۡأَرۡضُ زُخۡرُفَهَا وَٱزَّيَّنَتۡ وَظَنَّ أَهۡلُهَآ أَنَّهُمۡ قَٰدِرُونَ عَلَيۡهَآ أَتَىٰهَآ أَمۡرُنَا﴾ نفس الفكرة شيل الارض وحط الالتزام. الالتزام

بقى له معك كتير والارض بتاعته اتزينت وانت ظنيت إن انت قادر ، اول ما تظن القدر عليها ﴿وَظَنَّ أَهْلُهَآ أَنَّهُمْ قَٰدِرُونَ عَلَيْهَآ أَتَىٰهَآ أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَٰهَا حَصِيدًا كَأَن لَّمْ تَغْنَ بِٱلْأَمْسِ﴾ أرض التزامك تتاخد منك عشان انت ظنيت انك قادر عليها. هو قال: كده انا قادر نفس الكلمة بالظبط قال: أنا قادر هلحق بهم .

العيب مش في كلمة انا ما كلمة انا مش حرام، ما الناس يقول لك انا أعوذ بالله من كلمة انا. انا ما ليش دعوة بالكلمة الكلمة لا تعاب (النبي ﷺ بيقول: انا سيد ولد ادم) الفكرة ولا فخر كان بيقول انا سيد ولد آدم ولا فخر العيب في الكلمة لما تتقال بفخر او تتقال باتكال على النفس. لكن مش عيب إن انا اقول انا بعمل او انا بعمل حاجة كده او كده لكن المشكلة إن انت تقولها متكل اوي على نفسك. الاتكال على ربنا ضعف عندك شوية .

فاول ما يحصل كده (من توكل على شيء وكل إليه) خلاص من توكل على شيء وكل اليه. فتلاقي نفسك خلي نفسك تنفعل بقى ولا تكلني إلى نفسي طرفة عين. فاتضرب من هنا .

فالنصيحة للملتزم مهما طال التزامك ومهما ازينت ارض التزامك فاستمر في منزلة الفقر الاولى اللي انت جيت بيها اوعى تتنازل عنها دي اللي سيقاك ودي اللي ساترالك. كل ما تريح منك كل ما اقرب إن انت تتلسع او يؤتى على ارض التزامك. ﴿أَتَىٰهَآ أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا﴾ أول ما تقول انا قادر دي. لازم دايما والله بص الصحابة وبص بعد سنين السنين والله لولا الله ما اهتدينا ولا تصدقنا ولا صلينا يقولوها في كل غزواتهم ينشدوها عشان يفكر نفسه احنا ولا حاجة من غير ربنا احنا ولا حاجة .

زي يوم حنين ﴿وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنكُمْ شَيْـًٔا﴾ هو النبي ﷺ لما سمع الكلمة دي حنين تعبته، لما قالوا: لن نهزم اليوم من قلة قال: فضاق بها رسول الله ﷺ هتيجي الضربة جاية خلاص لازم سنن لا تقبل التبديل. وفعلًا الضربة جات لكعب بن مالك اول ما قال: انا جامد اول ما انا ملتزم ، من زمان انا الاخ الجامد انا المعلمة بقى لي سنين انا الاخت اللي حافظة انا الخاتم انا اللي بصلي بالناس انا اللي بطلب علم! هتلاقي نفسك وقعت في معصية ، هتلاقي نفسك وقعدت في بنات ممكن، وعدت في زنا ممكن، وقعت في عادة سيئة ممكن، وقعت في شرب محرمات ممكن، وقت حاجة مش هتتخيلها ابدا هتبقى ضربة جامدة على

قد ما انت اتكلت على نفسك على قد ما الوقعة هتبقى على قد التوريطة دي ؛ خلي بالك.

الواحد يعني بيجي له قصص صعبة جدًا ناس سنين السنين ملتزمين واخوات واخوة ، لأ وفي ناس وصلوا لمراحل زنا الموضوع مؤلم يعني. بس بيجي منين؟ بيجي من الاتكال على النفس دايما، تتبع المشكلة هتلاقي إن في اولا العبادة ضعفت جدًا ، الاتكال على الله ضعف جدًا. عادي انا السيناريو بالنسبة لي واضح جدًا يعني والنصيحة بتبقى على المقاس يعني .

» المشكلة الثالثة : هو كعب بن مالك قالها، قال: إن ما كانش في ديوان يجمع الأسماء هي دي مش عيب في كعب بن مالك ، مش هقدر اقول عيب يعني، بس دي احد الاسباب إن ما فيش متابعة بس دي كانت ظروف خاصة يعني لان غزوة مرة واحدة كبرت مش متعودين يبقى في ديوان فلو كان في متابعة كان ممكن ما يقعش. ما اقدرش اعاتب حد لان الدنيا كانت زحمة قوي يعني، فبقول بقى لو الصحابة كانوا خدوا بالهم من بدري قبل ما يطلعوا كانوا بس خدوا بالهم متأخر اوي قالوا: هو فين كعب بن مالك وهم هناك، وهم هناك اكتشفوا الموضوع هو النبي نفسه اللي سأل عليه قال: هو فين كعب بن مالك؟ طب لو كان في ديوان من الاول ولو كان اخوة متابعين بعض ما كانش حصل كده .

فممكن اخونا وقع بسببنا احنا مش متابعينه احنا مش كاتبين اسماء الاخوة كويس ومين ماجاش الفجر ، فما جاش الفجر نسأل عليه يا جماعة يمكن حصل حاجة فما جاش الدرس ليه؟ فلازم نتابع بعض فلازم ديوان نتابع بعض به لو كل واحد تابع خمسة ستة جنبه خلاص ده اخ كده لوحدك مش لازم حد يكلفك مش لازم الشيخ يكلفك مش لازم الموضوع يبقى مرتب اوي. حاجة شغل اجتهد إن كل واحد فينا كده يحط في دماغه كده انا من نيتي إن شاء الله في خمسة كده هركز معهم، اتأكد إن عبادتهم صلاتهم ، اسأل عليهم مش لازم تفاصيل عشان الإخلاص ، بس اطمن على دينه يعني اتأكد إن هو موجود يعني معنا دايما واخبارك مش عايز مني حاجة ، طب ايه اخبارك القرآن حافظ ، فيعني يكون طبعًا ما ينفعش يبقى اعلى منك يعني ما يصحش يعني تشوف واحد اما قرين لك او اقل منك في الالتزام يبقى ده اللي انت بتتابعه نتابع بعض .

وممكن تكون الغلطة عند الاخ برضه انه قصر شوية إن هو مثلًا انت عارف إن انت بتقع قل لحد يتابعك يا عم رن علي في الفجر اسأل علي وانت رايح الدرس

عدي علي خدني عشان انا بكسل ، بس انت احيانا احنا بنظن بواحد ظن خير اوي بس هو مش كده فالواحد يقول لك اصل هو إن شاء الله جامد مين قال: لك انه جت ممكن هو محتاج حد كل درس يعدي عليه، هو عمرة ما هيروح لوحده فكان عايز حد يسأل عليه بس.

فهي من ناحيتين من ناحية انت تعمل مبادرة وتتابع بعض الناس كده بس ماتكونش تقيل على الناس برضو، يعني اللي يقبل منك اهلا وسهلا. وفي نفس الوقت انا لما احس إن انا محتاج حاجة زي كده اطلب، يعني اطلب من اخوانك يا جماعة تابعوني انا بسقط يا اخوانا انا بسقط انا بقول لكم اهو بدري بدري، عشان ممكن ما تلاقونيش بس انا مسقط في الفجر ما بتسألوش علي انا ما جتش حلقة قرآن ماحدش سأل علي، انا مش مسافر انا موجود وبضيع ها انا برفع فلاج، الدنيا بتضيع مني. مش عيب يعني .

ونوّع بقى ، بعض الناس برضو للاسف اما بيطلع الموضوع ده ييجي يكلف الشيخ بتاعه على طول، فلو كل الاخوة كلفوا الشيخ بتاعهم في المهمة دي هو مش هيقدر على كده، الموضوع لازم يتم مابينا كده يعني، يعني مش لازم الشيخ دايما مش لازم الرمز هو اللي يتصرف في كل حاجة. اشتغلوا مع بعض يا جماعة ، يعني صعب إن واحد يعرف يعمل كل حاجة .

من الحاجات اللي كعب بن مالك اتأثر بها احساسه إن الغزوة محتاجاه هو، مش احساس إن احنا مستغنيين عنك زي ما زي ما قلنا النبي ﷺ قال: إن يكن فيه خير سيلحقه الله بكم إن لم يكن فيه خير فقد عافاكم الله منه.

فالشاهد يعني إن كل ده حصل فكان مالك بقى زي ما قلنا دي سبب المشكلة يبقى احنا كده وقفنا على سبب المعصية .

تعالوا بقى ندخل في المحور التاني وهو **تبعات المعصية** بقى، تبعات المعصية على كعب بن مالك احنا قلنا السبب خلاص دي اسباب كاملة واضحة اهي ايه اللي حصل بعد كده التبعات. احنا عندنا محورين كمان تبعات المعصية نمرة تلاتة ازاي تاب .

»»» تابعات المعصية :

١- اول حاجة قال: فكنت اذا خرجت في الناس ، طالع بقى بيشوف مين قاعد ، بيقول انا عايز اشوف مين اللي قاعد زيي قال: خرجت في الناس بعد

خروج رسول الله ﷺ فطفت فيهم وقد احزنني اني لا أرى إلا رجلًا مغموصا عليه في النفاق يعني مشهور بالنفاق، أو رجلًا ممن عذره الله من الضعفاء .

فأول حاجة من مآسي المعصية أنك أنت تلاقي نفسك مين اللي حواليك في المعصية ومين اللي بيعملها زيك، هتستحقر نفسك جدًا انا بعد ما كنت مع مشايخ ومع الدعاة ومع الأخوة وبروح وبحضر انا دلوقتي قاعد هنا وسط ده مش مكاني! دي لوحدها بتوجعك قاعد على قهوة مثلًا وكل اللي حواليك بيشيش وبيشرب وبيسكر وفي مخدرات وسب دين! انا ايه اللي جابني هنا! انا ما كنتش كده انا ما كنتش هنا ، كنت قاعد مجلس علم واخوة وحاجة جميلة يعني دنيا تانية ، ايه اللي انا عملته في نفسي ده؟! فانت بتبص حواليك كده بتستحقر نفسك اللي انت عملته في نفسك .

أحيانا كنت بقول للاخ مثلًا لما تيجي مثلًا عايز تغض البصر مثلًا فاقول له عايزك تعمل حاجة قبل ما تبص للواحدة اللي معدية دي. بص للناس اللي بيبصوا لها يعني قبل ما تبص لها هي بسرعة كده بص للناس اللي عدت عليهم، بص لهم وهم بيبصوا لها، انت هتبقى نظرتك لنفسك كده فطبعًا بيبص بيلاقي منظر صعب يعني منظر واحد قاعد كده محترم يعني يبص كده وراجل وقور يروح باصص برضه كده وعيل مثلًا صايع. أصلًا مش هيبص يعني لو انا تخيلت نفسي اعمل نظرتي لنفسي زي ما انا شايفهم دلوقتي انا ما ارضاش إن انا ابص لنفسي كده. فبشوف مين اللي بيعمل المعصية دي، تستنكف عنها. فدي اول مشكلة .

٢-تاني حاجة : بيقول بعد كده النبي ﷺ طبعًا قولوا اللي حصل الاول هو اكتشف النبي ﷺ هناك إن هو مش موجود فسأل عليه قال: اين كعب بن مالك فقام رجل واغتاب كعب بن مالك قال: يا رسول الله حبسه برداه والنظر في عطفيه . يعني برداه والنظر في عطفيه عايز يقول يعني كعب بن مالك متدلع يعني بتاع هدوم ، شياكة مالوش في البهدلة بتاعتنا دي. راجل قاعد في المدينة مروق دماغه ومهتم بشياكته والجو ومش الجامد يعني اللي ييجي معنا ويستحمل اللي احنا نستحمله. فلأ الكلام ده ما يتقالش على كعب بن مالك يعني معلش يعني انت ما يتقالش كعب بن مالك واحد اغتابه، اللي قام بقى يا جماعة معاذ بن جبل الفقيه أعلم الامة بالحلال والحرام فقام ورد غيبة كعب بن مالك هو ده العلم يا جماعة ، العلم هو

العمل في الاخر قام فورا قال: بئس ما قلت ، والله يا رسول الله ما علمنا عليه إلا خيرًا ، فلما معاذ رد الغيبة سكت رسول الله ﷺ. ولو معاذ ما اتكلمش كان اللي رد الغيبة الرسول نفسه إن انا اعلم واحد به هيقول له بئس ما قلت، انا عارف كعب بن مالك ما يعملش كده ابدا في حاجة اكيد الراجل اغتابه فمعاذ وفيه انسان يرد غيبة اخوه ما يستغلش شقته للاسف البعض فينا شمات مجرد ما اخوك يقع يقول لك شفت بقى انا قلت لكم وحذرتكم يعني يبتدي يشمت بكرة هتقع انت، بكرة انت كمان هتقع خلي بالك، يعني استر واحسن الظن لان كل واحد فينا له في يوم من الايام زلة .

الشاهد يعني إن هو بقى بيقول: فلما بلغني عودة رسول الله ﷺ حضرني همي ، ودي المشكلة التانية بقى في الذنب هو إحساس الانسان بعد الذنب بالهم الدائم يعني انت ساعتها فرحت به، بعده هم مستمر. انت بعد ما بتعمل مثلًا العادة ولا بتتفرج على حاجة مش كويسة تبقى حاسس قرفان من نفسك ، كاره نفسك ايام بقى والعيال مش طايق نفسك كل ده عشان خمس دقايق استمتعت فيهم خلي المرة الجاية لما تيجي تفكر في الموضوع ده تفتكر ما بعد الذنب الم، ندم، حسرة، قرف، زهق كل ده عشان خمس دقايق من متعة زائفة! فهو بيقول حضرني همي تخيل بقى واحد مهموم من ساعة ما طلعه لغاية ما رجعه وغير الخمسين يوم اللي بعديهم ده كده فيها مائة يوم هم إن هو على ما راح ورجع النبي ﷺ كان فيها خمسين يوم .

ورجع ما كلمش كعب بن مالك خمسين يوم تانيين تخيل بقى احساسه يعمل ازاي! كل ده عشان كسلت تروح ما كنت اروح!!

حضرني همي هم الغم بقى بتاع المعصية هم. واحساسه بس إن النبي مجرد هيعاتبه هيرجع هوري له وشي ازاي؟! وده برضو هم تاني المعصية إن انت هتقابل ربنا ازاي، انت هتقول له ايه؟ والنبي مش هيقابلك يا سيدي مثلًا او يقابلك يوم القيامة وتبقى انت مبتدع مثلًا وتيجي عند الحوض يقول لك سحقا لمن بدل بعدي او هتقابل ربنا ليس بينك وبينه ترجمان هتقول له ايه، هتقابله ازاي ولما يعاتبك يقول لك عبدي ، طب النبي هيقول له ما انت تخلفت عن الغزوة دي طب اصعب منها بقى لما ربنا يقول لك عبدي لما فعلت كذا لما فعلت كذا فعلت كذا يوم كذا ساعة كذا لما فعلت كذا الم انهك عن كذا الم امرك بكذا هتقول ايه!

مجرد احساس ده بيصيبك بهم الى إن تلقى الله وبيخليك تعجل بالتوبة عشان ما تقفش الوقفة دي او عشان تعدي على خير. قال: حضرني همي .

قال كعب بن مالك : واتفقت أتذكر الكذب ، قلت وخلاص واقول بما اذا اخرج من سخطي غدا واستعنت على ذلك بكل ذي رأي من اهلي فلما قيل إن رسول الله ﷺ قد اظل قادما زاح عني الباطل ، ودي بقى من الحاجات اللي هقولها في التوبة بتاعته الصدق صدق رضي الله عنه وارضاه واستعان بالله لجأ الى الله واستعان بالله اللي هو مشكلته الأساسية. وما خدش باستشارة الناس اللي اغروه لان في ناس قالوا: له اكدب، بس ما خدش برأيهم. استنصح الناس الكويسة بس. قال: عرفت انه لن يخرجني من سخطه الا الصدق فعزمت عليه فلما قدم رسول الله ﷺ وقدم معه الصحابة بدأ بالمسجد فركع فيه ركعتين ثم جلس للناس.

طبعًا في غم تاني بيصيب كعب بم مالك هو شايف الصحابة راجعين بالاجور وكمان يعني ده حتى ما كانش فيه غزوة خدوا الاجر بلا قتال.

تخيل غمك بقى وانت شايف صاحبك اللي ختم وانت كسلت وصاحبك اللي طلب علم وانت كسلت وزميلتك اللي ما شاء الله يعني ربنا هداها ووصلت لمرحلة وانت كسلتي. احساس لما بتشوف الناس اللي سبقوك او اللي انت سوفت او اللي انت كسلت عشان وهم بقى وصلوا لايه وانت بتشوف نتايجهم دي غم غير الغم الأصلي. فخلي الحاجات دي كلها محفزات لك .

فالنبي ﷺ قابل بقى المنافقين الأول، كان كل واحد بقى يقول له اصل الظروف اصل كان عندي ، فهو كان يستغفر لهم وهو يعلم إن استغفاره حتى مش هينفعهم ﴿ٱسۡتَغۡفِرۡ لَهُمۡ أَوۡ لَا تَسۡتَغۡفِرۡ لَهُمۡ إِن تَسۡتَغۡفِرۡ لَهُمۡ سَبۡعِينَ مَرَّةٗ فَلَن يَغۡفِرَ ٱللَّهُ لَهُمۡۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمۡ كَفَرُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦۗ وَٱللَّهُ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلۡفَٰسِقِينَ﴾

قال: فجئت فلما سلمت تبسم تبسم المغضب ، اضحك لك بس تبسم المغضب. هو متعود على التبسم لكعب. بس الغضب اجتمع مع عادته في التبسم لكعب فطلعت بسمة مغضب. تخيل ثم قال: تعالى ، فجئت امشي حتى جلست بين يديه قال: لي ما خلفك ، الم تكن قد ابتعت ظهرك! ده انت عارف كل حاجة خد بالك النبي ﷺ رهيب في المتابعة هو أصلًا اكتشف كعب بن مالك ازاي ده ما حدش خد باله غير الا هو! النبي ﷺ بيقول فين كعب بن مالك في ٣٠ ألف واحد ، خدت بالك ازاي!؟ ويقف عليه الصلاة والسلام يقول اين جليبيب مثلًا في غزوة ، انت ازاي! ده

نتيجة رعي الاغنام شفت بقى ثمرة رعي الأغنام! اللي بيرعى الغنم كده على طول يعرف الشاردة لو معه الف غنمة كلهم شبه بعض لو واحدة شردت يعرفها ويجيبها ويعرف انهي واحدة فيهم. مهارة عجيبة بسبب رعي الاغنام دي. تخليه يرصد سهل جدًا إن هو يرصد مهما كان العدد يعرف يجمعه. فسبحان الله يعني .

وقايل له كان عنده ايه يعني انت كان عندك ظهر، قلت بلى، واني والله يا رسول الله لو جلست عند غيرك لو انا قاعد عند حد تاني على الكوكب كله هعرف اكدب له كدبة مش هيعرف يمسك على حاجة ولا يعرف يمسك عليها حاجة. وقد اوتيت جدلا واعرف اتكلم كويس اوي، شاعر يعني انت مش هتسلك مع شاعر قال: له الا انت، انا عاملها في اي حد، بس انت لأ انت بيوحى اليك، المشكلة إن في وحي، هكدب على مين ما تنفعش. قال: له لو اي حد من اهل الارض كنت فعلًا انت خرجت من سخطي بالكذب ولقد اعطيت جدلا يعني مهارة في الكلام .

ولكني علمت لان حدثتك اليوم حديث كذب ترضى به عني ليوشكن الله إن يسخطك علي ولئن حدثتك حديث صدق تجد علي فيه تزعل مني شوية اني لارجو فيه عفو الله ارجو بركة الصدق ، ودي بداية الخير إن هو صدق رضي الله عنه وارضاه. وما بررش لنفسه .

اسوأ حاجة مش انت تبرر لغيرك. اسوأ حاجة انك تبرر لنفسك وان انت تقنع نفسك إن انت كنت معذور في المعصية دي وانا اعمل ايه اصل انا شاب وصغير ما هي الدنيا كلها كده ما الدنيا خربانة يا عم الشيخ ما هو كله شمال جات علي انا! ما في اسوأ مني. شيخنا انا بس ما عملتش حاجة انا بمشي مع بنات بس انا ما زانتش الحمد لله باشرب حشيش بس، ما بزودش على كده. يعني يقعد يبرر لنفسه ما انت شايف سواد السواد ، فالمشكلة انك تبرر نفسك فعلًا يعني او تخدع غيرك فهو صدق مع نفسه صدق مع النبي ﷺ قال: في اول القصة قال: ما كنت اقوى ولا ايسر .

مبررش اي حاجة ولا خدع نفسه ولا كدب على النبي ﷺ في بداية عشان نظبط الكلام ما تضحكش على نفسك ومتضحكش على غيرك. انت غلطان تعالى بقى ندور على الغلط. فبداية التوبة إن انا اعترف إن انا غلطان أصلًا ما اعترفتش إن انت غلطان يبقى احنا مش هنتوب بعد ما اعترفناه غلطان ، في الندم ، بعد الندم في العزم ، وفي بعد كده الاقلاع ، وفي بعد كده تصحح الاخطاء ، وبعد كده

أحداث اعمال صالحة . لكن انا ما اعترفتش من الأول، بررت لنفسي او بررت الغنم خلاص انت قفلت على نفسك باب التوبة .
قال: والله يا رسول الله ما كان لي من عذر والله ما كنت اقوى ولا ايسر مني حين تخلفت عنك فقال ﷺ اما هذا فقد صدق ، بداية الخير شهد له النبي ﷺ انه صدق
قال: قم حتى يقضي الله فيك قال: فقمت وسار الي رجال من بني سلمة فاتبعوني وقالوا لي يعني انت ما عمرك ما عملت غلطة قبل كده كنت تقول له اي حاجة وخلاص قالوا: ما علمناك كنت اذنبت ذنبا قبل هذا ولقد عجزت الا تكون اعتذرت الى رسول الله ﷺ بما اعتذر اليه المتخلفون وقد كان كافيك ذنبك استغفار رسول الله ﷺ لك قال: فوالله ما زالوا يؤنبوني حتى اردت إن ارجع فاكذب نفسي.
واللي لحقه بقى فقلت لهم هل لقي احد معي مثل ما لقيت؟ قالوا: نعم، رجلان هلال بن امية ومرارة بن الربيعة قال: فذكر لي رجلين شهدا بدرا لي فيهما اسوة قال: فعزمت على الصدق اللي ثبته إن في اتنين زيي صدقوا .
الصحبة الصالحة وانا في طريق توبتي من اللي هيثبتني ناس بتتوب معي لما تيجي واصبر نفسك مع اما تيجي تروح تتوب ما تروحش لوحدك دور على واحد شبهك يروح معك ﴿ٱشۡدُدۡ بِهِۦٓ أَزۡرِي * وَأَشۡرِكۡهُ فِيٓ أَمۡرِي﴾ كان هيرجع خلاص يقول له لا يعني سبحان الله خطر في باله سؤال قال: في حد شبهي كده؟ قالوا: له في اتنين هلال بن امية ومرارة بن ربيعة اتنين شهدوا وبدر واكبر منه في السن والاتنين بالنسبة له كان بيعتبرهم قدوة، بيقول لهم صدقوا؟ قالوا: له صدقوا وقال لهم ايه؟ قالوا: له مثل ما قيل لك قال: خلاص انا مش لوحدي الحمد لله فثبت بهما .
فدايمًا في طريق توبتك برضو الصحبة. يبقى فيه صدق فيها اعتراف فيه صحبة في طريق التوبة. احنا قاعدين نلقط مشاهده ازاي تاب كعب بن مالك .
بعد كده بيقول: نهى رسول الله ﷺ عن كلامنا نحن الثلاثة من بين من تخلف يعني كل الناس بيكلموا عادي حتى المنافقين ما عدا احنا التلاتة قال: ما حدش يكلمهم ابدا ابدا ولا يرد السلام ولا رد السلام حتى ابدا ولا كلمة. دي بيسموها :

قاعدة الزجر بالهجر

يعني تهجر واحد لتزجره. طبعًا القاعدة دي بتستعمل بحساب شديد جدًا. ونلاحظ إن النبي ﷺ يكاد ما استعملهاش الا نادرا. استعملها مع كعب بن مالك مثلًا وفي الحالة دي بس تقريبًا ومرة خاصم زوجاته عشان ضايقوه ، يعني بيتعامل بحساب

بس بيستعملها مع ناس جامدة أصلًا. جامد يعني اللي هو زي ما بيقولوا كده ترميه في الحيطة هيرجع لك. ما بيتكسرش. فدي ما بتستعملش مع واحد جديد، ده لو عملت معه حركة زي كده مش هيجي تاني هيقول لك كتر خيرك سلام. بعض الاخوة بتستعمل القواعد دي بدون فهم، بدون حكمة. دي بتستعمل واحد تقيل قوي زي كعب بن مالك، ده مهما عملت فيه مش هيحصل حاجة. ولو عاقبته عقوبة شديدة قوي هيستحمل عادي.

لكن واحد لسه جديد في التزام تروح بقى الاخوة ما حدش يكلم الأخ! لسه بقى له اسبوعين في المسجد ما حدش يتكلم عايزين نكلمه، يعني ما ينفعش الاسلوب ده. لا الزجر بالهجر، الزجر والهجر ايه! انت مش فاهم حاجة! مش مع ده خالص! ده زي الاعرابي لو بال في المسجد هنقول له تمام. الناس ما فيش فهم خالص

يا جماعة تعامل النبي ﷺ مع اخطاء الناس اختلف تماما من اول الاعرابي اللي بال في المسجد وما عملوش اي حاجة وخدوا بالهادي، وبين كعب بن مالك اللي خاصمه خمسين يوم، ايه الفرق بين ده وده؟ في بين ده وده مراحل كل مرحلة كان لها تعامل. فافهم امتى الزجر بالهجر مع مين . ومع زوجاته اللي هم هيروحوا فين يعني فعلًا تأديب لهم دي هتيجي معك ومش هيحصل حاجة. فاحنا حساب وعلى سبيل ندرة مش دي مش ده اول عقوبة بستعملها وباستعملها نادر جدًا ومش مع اي حد وممكن ما استعملهاش طول حياتي عادي هو مش لازم نعملها أصلًا يعني. فدي ميزان الدهب .

المهم يعني قال: ما حدش يكلمهم أبدًا. بعد كده فبيقول فاجتنبنا الناس وتغيروا لنا حتى تنكرت لنا الارض .

﴿وَعَلَى ٱلثَّلَٰثَةِ ٱلَّذِينَ خُلِّفُواْ حَتَّىٰٓ إِذَا ضَاقَتۡ عَلَيۡهِمُ ٱلۡأَرۡضُ بِمَا رَحُبَتۡ وَضَاقَتۡ عَلَيۡهِمۡ أَنفُسُهُمۡ﴾

بيقول فقعدنا على كده فلبسنا على ذلك خمسين ليلة ، فأما صاحبيه فاستكانا وقعد في بيوتهما يبكيان ، الاتنين كانوا أصلًا كبار في السن وكانوا تعبوا جدًا نفسيا وبدنيا من اللي حصل وقعدوا خمسين ليلة بيبكوا انت متخيل التوبة عاملة ازاي! هم تابوا من ساعتها بس لسه ما اتقبلتش التوبة.

﴿ثُمَّ تَابَ عَلَيۡهِمۡ لِيَتُوبُوٓاْۚ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ﴾

بيبكوا خمسين ليلة ، عمرك عملت ذنب بكيت خمسين ليلة؟ ده انت لو انبت نفسك عشر دقايق بعدها تبقى كويس بس ده الفرق عشان كده احنا ما بنعديش ما

بنوصلش حتى توبتنا تعبانة كده، لا التوبة جامدة صادقة اوي، والصدق بيبان في في ردود الافعال بكى قد ايه تعب قد ايه لدرجة إن مش قادر ينزل يصلي خالص عشان سنهم وعشان التعب اللي حصل لهم كعب بن مالك بيقول انا كنت جامد شوية كان في صحة وكنت ببكي زيهم بس يعني كان فيها صحة بيقول كنت بروح المسجد عادي فبيقول كنت رايح اصلي وامشي الناس وعادي .

ودي بقى مهمة برضو من اسباب إن كعب بن مالك رجع إن زي ما قلت لكم ماقطعش حاجة كان بيعملها . فاكرين لو قلت لكم مشكلة الاخ لما يقع يروح مسلم ورقه يقول لك انا وقعت انا عملت انا كلمت بنت انا ما ينفعش اصلي في مسجد انا مش هخطب جمعة انا ما ينفعش اقعد مع الاخوة انا مش هروح حلقة قران، ليه؟ يعني انت عملت مع الشيطان واجب مكنتش يحلم به أصلًا، يعني هو كان هيوقعك في واحدة انت اديته خمسة هدية! كعب بن مالك بيقول انا روحت اصلي عادي. تخيل تصلي في مسجد ولا واحد بيكلمك فيه! تعرف تعملها دي؟ تقول لا مش هصلي طبعًا، راح يصلي في مسجد ومفيش واحد بيكلمه أصلًا. بس راح يصلي عشان يحافظ على الموجود. خلاص اللي مفقود خلاص فقد، لكن مش هضيع اللي موجود فراح يصلي اثبت مهما عصيت ربنا ، صلي مهما عصيتي ربنا ، البسي النقاب مهما عصيتي ربنا ، روح حلقة القرآن مهما عصيت ربنا ، روح اشتغل في الدعوة عادي. دي اللي هترجعك ما تسلمش ورقك فيقول كنت بصلي عادي .

بيقول: وكنت اعدي على النبي ﷺ واسلم عليه فلا يرد علي اقول ابص في شفايفه اقول هو حرك شفتيه ام لا؟ مش عارف هو رد علي ولا ما ردش علي قاعد خلاص وتعب قال: كنت اصلي قريبا منه واسارقه النظر فاذا اقبلت على صلاتي نظر الي واقبل علي ، لما اجي اصلي الاقيه بيبص لي اذا التفت نحوه اعرض عني .

عارف انت التأديب إن انا ببعت لك رسالة انا مهتم بك انت حبيبي بس انت اللي عملت في نفسك كده بيقول لما انا ما ابصلوش يبص لي لو ابص له ما بيبصليش عارف ما يبصلوش على طول هيحس إن انا كده بقت صفر فدي احباط لأ جامدة قوي، لكن انا لما ببص لك احيانا فانت عارف إن انا مهتم بك، فدي بتديك خلاص ارجع بقى يعني اكيد لما ارجع هيقبلني، لان هو مهتم بي بيبص لي اوي فهو عايز يكلمني بس منعه إن انا استاهل اتعاقب شوية. فوسطنة فلما تعاقب ما تتكاش قوي سيب نفس لعودة المذنب ما تقفلش عليه جميع الأبواب. فبيقول بيبص لي وانا

بصلي، بس انا عشان بصلي مش عارف اعمل اول ما اخلص صلاة ابص له ولا كأنه كان باصص لي، هتجن! فانا فهمت منه انه يعني بيحفزني على التوبة وفي نفس الوقت بيأدبني وبيربيني .

فبيقول انا تعبت ويبقى لما تعبت بقى من الناس رحت لي ابن عم اسمه أبو قتادة ، بيقول رحت له خبطت عليه ما فتحليش ، بيقول تصورت الجدًار بيقول لي انا عارف إن لو خبطت عليه مش هيفتح لي أصلًا، يقول انا تسلقت الجدًار ونزلت له في البستان بتاعه قال: فسلمت عليه فلم يرد علي السلام فقلت يا ابا قتادة اسألك بالله هل تعلم اني احب الله ورسوله فقال ابو قتادة: الله اعلم .

بوم دمرته نفسيا دمرته، ابن عمي بيقول انا ما اعرفش، واحد تخلف على غزوة تبوك، اش ضمنا إن انت بتحب ربنا ياه! وجعته اوي اوي اوي وانهار في البكاء بقى، اقرب الناس لي يعني بس هو خلاص هو كل المجتمع بقى بيشد عليه .

بيقول بقى حصل مشكلة تانية بيقول وانا ماشي في المدينة اذا نبطي من انباط الشام واحد كده من الفلاحين الشام تجار الشام بيتاجر في المدينة جاء برسالة من ملك غسان. الغساسنة الخونة دول بعت لي رسالة الخبر بتاعه وصل لغسان فملك الغسان قالك فرصة الناس هنا مخاصمينه فهو مش طايقهم فممكن نجيبه بعت له رسالة الحق بنا نواسك تعال لنا الناس دي مش عايزينك احنا اولى بك تعال لنا وسيبك منهم. قال: كعب بن مالك كتبوا فيها ولم يجعلك الله بدار هوان ولا مضيعة فالحق بنا نواسك فلما قرأتها قلت وهذا ايضا من البلاء .

ايه هو البلاء؟ شوف وانت لما بتقع بتجرأ عليك الناس انت دلوقتي عملت معصية تلاقي اصحابك مراقبينك اول ما تقع يتلموا عليك هيجي منه اتكوا عليه بقى شوية، اشتغلوا عليه شوية خلاص يا ابني ما انت بقى خلاص خربتها بقى ما انت هترجع شيخ تاني مع انك لما كنت ماسك ثابت كان لك مهابة، اول ما زليت كله اتجرأ عليك ، وبدأوا يتكوا عليك عشان تكمل في الشمال. فبيقول هذا ايضا من البلاء يعني انا اللي جبته لنفسي هو كان يقدر ملك غسان يكلم كعب بن مالك يقول له تعال؟! مين اللي عمل في نفسه كده، انا اللي عملت نفسي كده لما تخلفت عن غزوة جرأته علي. إن انا ييجي مني اكتر. وكمان بيغريه فتحها لنفسي باب شر كمان قفل باب الشر تماما قال: فتيممت التنور فسجرتها يعني ولعت في الرسالة ما هو ممكن اضعف في يوم من الايام افتحها تاني. ممكن النهاردة ارفض بس بكرة يتكوا علي اكتر طب والله لو اروح للملك طب هم عايزيني يلا بقى مش انتم مش

عايزيني انا بقول انا ولعت الرسالة اقفل الباب ما حدش ضامن نفسه ما خلاص اتعلم بقى انا مش جامد ولا حاجة .

وبعد كده بيقول بعد اربعين يوم من الخمسين جه النبي ﷺ امر كل يعتزلوا نسائهم إن حتى مراته كان في اذن إن المرأة عايشة معك عادي قال: لا مراتك تسيبك وما تكلمكش برضو هيقعد على كده العشر أيام الباقيين . فبيقول هلال بن امية زوجته راحت للنبي ﷺ قالت له هلال بن امية رجل كبير ليس له رغبة في النساء وانا اخدمه ما فيهوش حيل ما بيعرفش يخدم نفسه قالت والله يا رسول الله ما زال يبكي منذ اربعين ليلة فأذن لها إن هي تقعد معه فالناس قالوا: لكعب يروح استأذن النبي ﷺ في زوجتك ، قال: لا والله لا استأذنه فيها ، وأمرها أن تذهب الى اهلها انا مش هعمل غلطة تاني مش هكدب تاني انا مش محتاجها يعني عادي يعني اعيش من غيرها خلاص بقى انا ما تورطونيش اكتر من كده فاستجاب بسرعة ورجع زوجته لاهلها قال: الحقي بأهلك .

بيقول قعدنا على كده لغاية خمسين ليلة بالتمام والكمال ما حدش بيكلمنا بيقول وانا منهار وكله هلال بن اميمة ومرارة بن ربيعة منهارين من البكاء فلما اكتملت الخمسين ليلة وانا جالس على الحالة التي ذكر الله تعالى:

﴿وَعَلَى ٱلثَّلَٰثَةِ ٱلَّذِينَ خُلِّفُواْ حَتَّىٰٓ إِذَا ضَاقَتۡ عَلَيۡهِمُ ٱلۡأَرۡضُ بِمَا رَحُبَتۡ وَضَاقَتۡ عَلَيۡهِمۡ أَنفُسُهُمۡ وَظَنُّوٓاْ أَن لَّا مَلۡجَأَ مِنَ ٱللَّهِ إِلَّآ إِلَيۡهِ ﴾

لجأ الى الله سبحانه وتعالى بيقول وانا قاعد في بيتي سمعت صارخ يصرخ من على جبل سلع ابشر يا كعب بن مالك ابشر يا كعب بن مالك قال: فسجدت لله شكرا من غير ما يقول له تفاصيل وابشر بها. ما هو انا ايه مشكلتي في الحياة دلوقتي قال: فسجدت لله شكرا سجدت لله شكرا فبيقول بقى اكتشفت إن الاية دي نزلت عن النبي ﷺ بعد صلاة الفجر بيقول للصحابة اللي جري عشان يقول لي وفيه واحد فيهم راح راكب فرس عشان يسبق اللي بيجري عايز يبشره كله فرحان لتوبة كعب بن مالك هم نفسهم يكلموه بس هو ده امر الرسول ﷺ بيقول في واحد فيهم اذكى من الاتنين راح طالع فوق جبل ونادى علي فكان الصوت اسرع من الرجل والفرس .

بيقول له بعد كده نزل على مهله وجالي بقى عايز الحلاوة قال: والله ثيابي التي علي ووالله لا املك غيرها هو كان كعب بن مالك مش فقير بس هو بيقول لا املك

ثوب غيره لان هو عنده غنائم وعنده راحلتين زي ما شفنا بس عنده حاجات كثير بس مش ثياب يعني بيقول انا ما عنديش ثياب كان عندي الثياب دي بس يعني فبيقول ما عيش غيرها فبيقول فعايز اروح للنبي ﷺ فرحت لواحد جاري استلفت منه ثياب رحت بقى للنبي ﷺ ، بيقول وانا ماشي في المدينة كل من يقابلني يهنئني ماشي يبقى في فرح في الشارع فرح كل اللي بيقابله بيسلم عليه .

بص المجتمع النضيف يا جماعة تخيلوا واحد يلتزم هيعملوا ايه في الشارع! ايه اللي عملته في نفسك ده ما انت كنت كويس يا ابني انت ضليت ليه كده يا حبيبي؟ يا ابني احنا كفار يا ابني؟! واحنا كنا كويسين في ايه، ده يدوبك الخمر ومخدرات مبنعملش حاجة غلط يعني احنا احسن من غيرنا في ايه يعني! ولو رجعت للمعصية تلاقي ايوة بقى اعقل بقى كده انت هتروح فيها! مجتمع الدنيا بايظة فالمجتمع اللي انت بتحط نفسك فيه برضو هو بيسبب لك كده بص مجتمع معين على التوبة كل اللي ماشي بيهنيه .

بيقول حتى وصلت الى النبي ﷺ فدخلت عليه فاذا وجهه يبرق من السرور قال: وكان حوله اصحابه والله ما قام منهم احد مهاب لرسول الله ﷺ إلا طلحة بن عبيد الله اخويا ما قدرش يمسك نفسه قال: اقبل الي واحتضنني يهنئني بتوبة الله تعالى فوالله ما كنت انساها لطلحة الوحيد اللي قام لي بس الباقيين عايزين يقوموا بس الرسول ﷺ قاعد هنقول زي ما هينفع يعني والله نفسنا نقوم بس ما ينفعش يقول قام طلحة حضني حضن والله ما انساه ابدا دفء الحضن طلحة ده وعمري ما انسى الموقف ده لطلحة إن هو الوحيد اللي قام لي. مواقف صغيرة ما بتتنساش

فاكرين السيدة عائشة قالت الست دخلت بكت ومشيت، في حاجات كده جبر خواطر ما بتتنساش، احلى من اي حاجة، حاول تكتر من المواقف دي. بيقول فكنت لا انساها لطلحة قال: فدخلت سلمت على النبي ﷺ و اذا وجهه يبرق من النور من الفرحة والسرور فابتسم في وجهه مش ابتسامة المغضب بقى خلاص ابتسم في وجهه وقال ﷺ ابشر يا كعب بخير يوم طلع عليك منذ ولدتك امك ليلة العمر هي الليل ربنا تاب عليك فيها مش ليلة الجواز، مش ليلة الشهادة، مش لما طلعت من الجيش، مش لما اتجوزت لا لا لا، ليلة العمر هي اليوم اللي انت تبت فيه، هو ده عمرك الحقيقي، وهي دي ليلة العمر اللي ربنا هداك فيها، خير يوم طلع عليك، منذ ولدتك امك. فكان كعب بن مالك عايز يعلي بقى قال: يا رسول الله

من عندك ام من عند الله؟ قال: بل من عند الله بيقول وكان رسول الله ﷺ اذا اسر استنار وجهه كأنه قطعة قمر وكنا نعرف ذلك منه فرحان به يا جماعة .

قال: جلست قلت يا رسول الله إن من توبتي أن انخلع من مالي هو معه مال زي ما قلنا عنده اموال عنده مال في خيبر ، فتخيل بقى عايز من كمال التوبة انك تحدث وعلى طول اعمال صالحة ترم بها توبتك مش اللي هو تبت وخلاص احدث بقى اعمال صالحة عشان تعمل حماية للتوبة تحوط عليها. قال: له من تمام التوبة انا انخلع من المال هتصدق بمالي كله فرفض النبي ﷺ قال: له لأ ابق لنفسك بعض المال قال: فاني امسك سهمي الذي في خيبر عنده له ارض حلوة في خيبر، من ايام خيبر. قال: له امسك السهم الذي في خيبر واتصدق ببقية مالي .

قلت يا رسول الله بص بقى العزم على عدم العودة انما نجاني الله بالصدق وان من توبتي الا احدث الا صدقا ما بقيت قال: والله ما احدا من المسلمين ابتلاه الله في الصدق مثل ما ابتلاني. بعديها اتحطيت في شوية مواقف كان لازم اكدب بيقول والله ما كدبت ولا مرة. كأن ربنا جعل ابتلائي كله في الصدق .

وده تفهم منه قاعدة إن انت اما الذنب اللي انت طالع منه هتلاقي ربنا بيبتليك فيه هو، عشان يعرف صدقك تيجي تقول سبحان الله يعني ما كانش حد من البنات كنت بجري وراهم دلوقتي بيجري ورايا يعني اما كان زمان يا جماعة كنت موجود طول عمري انتوا جاين تجروا ورايا دلوقتي! ما هو هيبتليك في دي! ما دي اللي انت طالع منها! ! الشغل الحرام كنت بجري وراه دلوقتي موجود قدامي!

هي في نفس الفكرة قال: ما اعلم احد المسلمين ابتلاه الله في صدق الحديث مثل ما ابتلاني ولكن بيقول ولكنني ما كذبت ابدا وارجو أن يحفظني الله فيما بقيت .

خلاص بقى اتلسعنا كفاية ، وارجو إن يحفظني الله فيما بقيت فدي من اسرار توبة إن هو رجع الى منزلة الفقر وبطل بقى فتة انا والكلام ده ونزلت فيه الآيات:

﴿لَّقَد تَّابَ ٱللَّهُ عَلَى ٱلنَّبِيِّ وَٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ ٱلْعُسْرَةِ مِنۢ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِّنْهُمْ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ إِنَّهُۥ بِهِمْ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ * وَعَلَى ٱلثَّلَٰثَةِ ٱلَّذِينَ خُلِّفُوا۟ حَتَّىٰٓ إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ ٱلْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنفُسُهُمْ وَظَنُّوٓا۟ أَن لَّا مَلْجَأَ مِنَ ٱللَّهِ إِلَّآ إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوٓا۟ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ * يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَكُونُوا۟ مَعَ ٱلصَّٰدِقِينَ﴾

بعد ما كان كعب بن مالك مغضوب عليه ، ربنا بيقول خليكم زي كعب بن مالك.

فانت ممكن تبقى انت عاصي والدنيا بايظة تبقى بعد التوبة زي كعب بن مالك.

كده خلصنا كل الأحداث بتاعة غزوة تبوك و قصة كعب مالك
إن شاء الله المرة القادمة هنتكلم في عام الوفود .

جزاكم الله خيرا
سبحانك اللهم ربنا وبحمدك اشهد إن لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك.



السيرة النبوية

بشرح المهندس علاء حامد

المستوى الثالث

المحاضرة التاسعة والأربعون

عـــام الوفــود

الحمـــد لله وأشــهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله ﷺ.

أما بعـــــــد ،،

مرحبًا بكم في اللقاء التاسع والأربعين من لقاءات هذه السيرة الطيبة المباركة على صاحبها أفضل الصلوات وأتم التسليمات.

اليوم بإذن الله تعالى معنا اللقاء سيكون كلام على عام الوفود والعام التاسع من هجرة [النبي]عليه الصلاة والسلام وبذلك يبقى لنا دارسين بس درس حجة الوداع ثم الدرس الأخير. فنسأل الله سبحانه وتعالى يعني إن يتقبل منا ومنكم صالح الاعمال وألا يحرمنا من هذه السيرة المباركة فارجو إن تكون هذه السيرة بعد ذلك ورد، كورد القرآن ، يعني اكيد كتير منكم اكتشف إن هو احنا ازاي كنا بعيد عن السيرة دي يعني، لا ينبغي للسيرة إن تكون مجرد حاجة سلسلة بتسمعها مرة او مرتين هذه السلسلة لا تنتهي. اسمعها من واحد ثم الثاني ثم الثالث او تعيدها لنفس الشخص لو عايز تكرر الاستفادة، ينبغي إن يكون لك انشغال دائم بالسيرة او تقرأ مع نفسك لازم تعيش في هذه السيرة التطبيق العملي الإسلامي .

فحتى لو انتهت هذه السيرة المباركة فالواجب إن احنا لا نغفل عنها أبدًا بل يكون ورد دائم خلاص ثبت لنفسك كل اسبوع بساعتين تلاتة في السيرة كل يوم حاجة بسيطة في السيرة. المهم لا تنقطع ابدا عن هذه السيرة الطيبة المباركة وقد رأيت ما فيها من ثمرات وفوائد وتغيير حقيقي في الحياة .

اليوم بإذن الله تعالى احنا ما زلنا في السنة التاسعة من الهجرة وبنتناول الأحداث اللي فيها هنقول النهاردة أحداث متفرقة شوية تحت عنوان عام الوفود وهيبقى في أحداث تانية جانبية هنقولها دلوقتي .

»»» وفاة النجاشي :

خلينا نقول الاول حاجة كده لقطة سريعة حصلت في سنة التاسعة من الهجرة في رجب في نفس الشهر اللي كان فيه غزوة تبوك . رجب من السنة التاسعة من الهجرة. وحدث مهم الحقيقة يعني مؤثر، وهو وفاة النجاشي. النجاشي رحمة الله عليه اصحمة النجاشي عظيم الحبشة، توفي في رجب من السنة التاسعة من الهجرة رضي الله عنه وارضاه.

ووصل الخبر إلى النبي ﷺ وقال : لقد مات اليوم رجل صالح . وقال : إن أخًا لكم في الحبشة قد مات قوموا فصلوا عليه . فصلى عليه النبي ﷺ والصحابة الكرام صلاة الغائب. لانه يعني توقع إن ما فيش حد صلى عليه، لان يعني هو كان طبعًا اسلم لكن قومه ما كانوش يعني اسلموا بهذه الدرجة فقد يكون ما حدش صلى عليه والصحابة كانوا رجعوا، الصحابة كلهم كانوا رجعوا خلاص من هجرة الحبشة الثانية كلهم رجعوا في خيبر اخر حد فيهم رجع في خيبر .
فطب مين اللي هيصلي على النجاشي؟ صلى عليه النبي ﷺ نفسه وصلى عليه الصحابة الكرام صلاة الغائب . وطبعًا متوقع مين اكتر واحدة من زوجات النبيﷺ حزنت عليه وبكت بكاء شديد لموت الاصحمة النجاشي وهي أم حبيبة ، طبعًا لان هو ده كان نائب عن النبي ﷺ في الزواج من أم حبيبة ، وهو النجاشي هو اللي تولى العقد. فتخيل انت مثلًا واحد هيقول اللي بيقول العقد مثلًا بيقول الاول زوجتك موكلتي فلانة فكان هي لها وكيل في العقد ده الطرف التاني يا اما الزوج او الوكيل ، فمثلًا بيبقى الاب موجود يقول قبلت زواج ابنتك لموكلي ابني فلان صح تخيل بقى كان النجاشي قاعد ويقول قبلت منك زواج موكلتك فلانة لرسول الله ﷺ ، نائبا عنه والكلام ده على الصداق المسمى. تخيل بقى الصيغة دي قالها النجاشي ، اذا كان نائبا عن النبي ﷺ وكيلا عنه في الزواج، قبل الزواج من ام حبيبة نيابة عن النبي ﷺ .
طبعًا أم حبيبة لا تنسى عمل معها ايه النجاشي، اكبر مهر شافته زوجة من زوجات النبي ﷺ كان ام حبيبة لان النجاشي هو اللي دفع المهر ودفع رقم ضخم يعني والوليمة الهائلة اللي اتعملت في قصر النجاشي واتعزم عليها الصحابة كلهم لأ كبرها قوي يعني كبر ام حبيبة جدًا وما فيش حد شاف عرس زي اللي شفته ام حبيبة، رغم إن ما كانش فيه النبي نفسه ﷺ. لكن زي ما بيقولوا كده النجاش يعني أكرمها بزيادة قوي يعني. فام حبيبة بكت شديد جدًا لما علمت بموت النجاشي هذا الرجل الصالح فعلًا الذي حمى الدعوة الاسلامية سنين طويلة وعاشت معه قبل حتى اسلامه ، كان الصحابة يعيشون في عدل فرحمة الله عليه فيعني هو رجل صالح بشهادة النبي ﷺ ، فنسأل الله يعني إن يجمعنا به في جنات النعيم .

تخيل بقى النجاشي أول مرة يشوف النبي ﷺ في الجنة يعني ما شافهوش في الدنيا خالص . فاول لقاء له مع النبي ﷺ هيكون في الجنة بإذن الله تعالى . يا رب نتقابل كلنا معهم في الجنة اللهم امين يا رب. ده احد المشاهد في سنة تسعة من الهجرة .

»»» حجة أبي بكر الصديق رضي الله عنه :

» أحد المشاهد المهمة في سنة تسعة من الهجرة إن كان الحج اتفرض. فالنبي ﷺ في سنة تسعة من الهجرة هيجي بقى موسم الحج ذي القعدة وذي الحجة ، ماراحش سنة تسعة هيروح سنة عشرة زي ما هنشوف المرة الجاية طب ليه ما راح سنة تسعة لان منعوا من ذلك مانع، إن هو كان في حاجات لازم تتظبط الاول قبل ما ياخد المسلمين اللي هو لو طلع هيطلع معه كل المسلمين، فلازم يروح الاول فيه حاجات معينة لازم تكون وصلنا لها قبل ما اطلع في موسم بحيث لا يختلط الحق بالباطل .

أرسل في الموسم ده أبو بكر في وفد من المسلمين يحجوا وارسل معه وصايا ورسايل إلى اهل مكة. ومن أهم الوصايا [لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان] خلاص ما ينفعش يبقى في مشرك في الحج ما ينفعش يبقى النبي ﷺ موجود وفي واحد بيلبي تلبية الشرك، لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان .

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلَا يَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَٰذَا)

خلاص يبقى صار لا يقرب أصلًا المسجد الحرام بعد هذا العام طب الصحابة ده احنا عندنا تجارة ؟!

(وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ إِن شَاءَ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ)

وفعلًا وصل أبو بكر الصديق وقاد الوفد ده في الموسم ده وفعلًا كان يبعث منادي ينادي في مجامع الناس إن النبي ﷺ بيأمر لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان. كانوا بيطوفوا عرايا كانوا تعلمون يعني احيانا لما ماكانش يلاقي هدوم لازم عندهم شرط إن عشان تطوف بالبيت لازم تطوف بثياب لم يعصي الله تعالى فيها.

شرط غريب يعني من بدع القوم، طيب ايه الحل؟ يا اما تجيب هدوم جديدة خالص أو حد من قريش يديك هدومه ، لان قريش طبعًا هم مميزين في كل حاجة تاخد هدوم من واحد من قريش ، أو تشتري هدوم جديدة أو هدوم معصتتش ربنا فيها أو لو مفيش الاختيارات دي تطوف بالبيت عريان.

تخيل بقى يعني السفاهة حاجة عجيبة والله! وكان فعلًا بيوصل لدرجة كده إن هو مفيش فبيطوف بالبيت عريان فمنع من ذلك طبعًا تماما أبو بكر الصديق إن هو قائد الموسم ده وكان هو اللي خطب في يوم عرفة وخطب في منى وخطب كل الاماكن اللي فيها خطب وهو كان ابو بكر الصديق اللي بيخطب .

إلا في أمر واحد النبي ﷺ أرسل علي بن أبي طالب مع أبي بكر الصديق عشان حاجة واحدة بس. وقال (لعلي بن أبي طالب انت اللي تبلغك ابو بكر الصديق)، لان الحاجة اللي هو بعته فيها عليه الصلاة والسلام متعلقة بالعهود والمواثيق التي بين النبي ﷺ وبين اهل مكة، فكان علي بن ابي طالب رايح يتفق اتفاقات على حدود جديدة ومواثيق جديدة .

وكان من عادة العرب إن الرجل إذا وعد او اتفق على وعد او ميثاق لا يصح إن إن تكلم احد نيابة عنه الا اذا كان من اقاربه مهما كان يا انت يا حد قريبك طالما عهد ميثاق لكن ما ينفعش حد تاني. ما كانش ينفع يبعت ابو بكر الصديق هو برضو اللي ينقد العهد عنه ده صديقك مش قريبك لازم حد من اقرب الناس لك.

طبعًا علي بن ابي طالب طالع عشان دي قال له انت دي انت اللي هتقولها ما حدش يقولها غيرك لان ده عهد وميثاق بيني وبين اهل مكة فلازم انت اللي تقول ، انت نائب عني ابو بكر الصديق مش هينفع في دي . هو ينفع طبعًا بس تقدير لعادة العرب ودي مش حاجة وحشة.

العرب كانت يعني لازم تقدرني ما تبعتليش حد غريب عنك يا تيجي انت تجيب قريبك لكن تجيب لي حد غريب لأ، فبرضه قدر دي ، رغم إن عادي انت ما تلزمنيش بحاجة بس نوع من التقدير.

وده يدلك على حاجة » إن لو انت عشت في قوم لهم عادات لا تخالف الشرع التزم بالعادات هيحصل ايه يعني؟ هتقول لك مثلًا ممكن واحد يقول لك يا عم ما فيش دليل على كده وانا لازم اعمل عكس يا عم انت في ايه يعني هو بيعمل حاجة حرام؟ مش حرام ، هم الناس هنا في المكان ده متعودين على واحد اتنين تلاتة اربعة ، في ادبيات معينة ، في عرف معين ، في ذوقيات معينة . هم بيعتبروا دي

ذوق ودي قلة ذوق . طب نرجع للحاجة دي هل هي حرام تتعارض مع الدين في حاجة ، ما فيش مشكلة ممكن نلتزم بها . يعني خليك شبه الناس اما تنزل على قوم خليك شبههم البس شبههم كل شبههم التزم بآدابهم وتقاليدهم ، يعني فاهم في حاجات ناس متفقة في الزيارة في الاكل في الشرب تيجي امتى متجيش امتى . كل قوم ليهم دماغ في الحاجة دي.

فده يدل على انسان يكون مسلم عنده مرونة طالما احنا معندناش حاجة حرام مش مشكلة عادي ممكن انا اتساهل. في ناس صلب في المواضيع دي يقول لك لأ ما ده الكلام ده ما فيش دليل عليه، مش كل حاجة بيبقى عليها دليل. هل في دليل ضدها؟ خلاص ما فيش ضدها خلاص مش مشكلة إن انت تتساهل في موضوع زي ده فكان بيراعي النبي ﷺ برضو الدماغ او عادات القوم العرب فبعت فعلًا علي بن أبي طالب إن هو اللي هيتكلم في الموضوع ده .

»»» ما هو الموضوع العهود؟

طبعًا اهل مكة دلوقتي او عموما يعني المشركين بينهم وبين النبي ﷺ انواع من العهود ، فمن الناس طبعًا نتكلم عن المشركين اللي اسلموا خلاص، فكان الكلام على اللي لسه ما اسلمش ! وضعك ايه هنحاربه ولا هنعمل ايه؟ ما هو عكس العهد الحرب. فكان في ناس معهم عهود دائمة من النبي ﷺ مطلقة، ماكنش لها نهاية ده كان قبل فتح مكة الكلام ده، وكان في ناس ما لهمش عهود خالص وفي ناس لهم عهود مؤقتة لها توقيت معين .

فبعت علي بن ابي طالب إن هو يقول إن الوضع كالتالي:

- اللي له عهد مؤقت، سنة سنتين وملتزم به، هنلتزم معه به .
- اللي له عهد مطلق او ما لوش عهد، عهده يتحول إلى اربعة اشهر وبعد كده ليس لك عهد عند احد. اسلمت امنت ، ما اسلمتش انت كده ما لناش ما فيش عهد بيني وبينك خلاص نبذ اليهم عهدهم .

وراح فعلًا علي بن أبي طالب واخبر الناس بكده وصار الناس اما ملتزم بعهد مؤقت او له أربعة اشهر ونزل صدر سورة التوبة ﴿بَرَآءَةٞ مِّنَ ٱللَّهِ﴾ الكلام ده جاي من ربنا ﴿بَرَآءَةٞ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ﴾

رغم إن النبي ﷺ ممكن إن هو بلغ الناس بدري بدري. وانا مديك مهلة طويلة جدًا اربع اشهر لغاية ما تراجع نفسك فيها، وده طبعًا نوع من الضغط عشان يسلم. انت

بتاخد اربع اشهر هتسلم قبل ما يخلصوا اكيد يعني، وفعلًا عامة الناس دي اسلموا قبل ما الاربع اشهر ما تخلص . فده كان برضه تقدر تقول فقه دعوي ، يقول لك ايه يعني انت هتقدر إن انا ما استعجلش ما انا ممكن اخد مالك، ممكن اخد نسائك ما عملتهاش واديتك عهد اربع اشهر وبقول لك اديك فرصة للاسلام انت لو راجل عربي اصيل هتسلم، جدعنة يعني من كتر المروءة اللي بتحصل معك فدي حركة دعوية لها اثر نفسي على المدعو. فنزل صدر براءة ﴿بَرَآءَةٞ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ إِلَى ٱلَّذِينَ عَٰهَدتُّم مِّنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ فَسِيحُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ أَرۡبَعَةَ أَشۡهُرٖ﴾

ولا حد ييجي جنبكم خد راحتك خالص أربع اشهر، ما حدش يقدر يتكلم معك اربعة اشهر، بعد أربعة اشهر خلاص ﴿فَسِيحُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ أَرۡبَعَةَ أَشۡهُرٖ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّكُمۡ غَيۡرُ مُعۡجِزِي ٱللَّهِ وَأَنَّ ٱللَّهَ مُخۡزِي ٱلۡكَٰفِرِينَ﴾ ﴿وَأَذَٰنٞ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ﴾ اعلام من الله ورسوله ﴿إِلَى ٱلنَّاسِ يَوۡمَ ٱلۡحَجِّ ٱلۡأَكۡبَرِ﴾ الكلام ده وصل لهم امتى يوم عشرة ذي الحجة يوم النحر اكثر مكان بيتجمع فيه الناس يوم الحج الاكبر ﴿أَنَّ ٱللَّهَ بَرِيٓءٞ مِّنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ وَرَسُولُهُۥۚ فَإِن تُبۡتُمۡ فَهُوَ خَيۡرٞ لَّكُمۡۖ وَإِن تَوَلَّيۡتُمۡ فَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّكُمۡ غَيۡرُ مُعۡجِزِي ٱللَّهِۗ وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ (٣) إِلَّا ٱلَّذِينَ عَٰهَدتُّم مِّنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ﴾ اللي هم العهد المؤقت ﴿ثُمَّ لَمۡ يَنقُصُوكُمۡ شَيۡـٔٗا وَلَمۡ يُظَٰهِرُواْ عَلَيۡكُمۡ أَحَدٗا فَأَتِمُّوٓاْ إِلَيۡهِمۡ عَهۡدَهُمۡ إِلَىٰ مُدَّتِهِمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُتَّقِينَ (٤) فَإِذَا ٱنسَلَخَ ٱلۡأَشۡهُرُ ٱلۡحُرُمُ فَٱقۡتُلُواْ ٱلۡمُشۡرِكِينَ حَيۡثُ وَجَدتُّمُوهُمۡ وَخُذُوهُمۡ وَٱحۡصُرُوهُمۡ وَٱقۡعُدُواْ لَهُمۡ كُلَّ مَرۡصَدٖۚ فَإِن تَابُواْ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُاْ ٱلزَّكَوٰةَ فَخَلُّواْ سَبِيلَهُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ (٥) وَإِنۡ أَحَدٞ مِّنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ٱسۡتَجَارَكَ﴾

طب لو واحد عايز بعد كل ده بعد الأربع أشهر طلب حماية شخصية استجارك ﴿فَأَجِرۡهُ حَتَّىٰ يَسۡمَعَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ﴾ بلغوا الدين كامل ﴿ثُمَّ أَبۡلِغۡهُ مَأۡمَنَهُۥ﴾ واحد جاي المدينة في وقت ما فيش معاهدة فيه وانا يا جماعة انا جاي اسمع الإسلام بس ادوني الامان امنوه وسمعوه الإسلام خالص ورجعوه بلده كمان ﴿ثُمَّ أَبۡلِغۡهُ مَأۡمَنَهُۥۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمۡ قَوۡمٞ لَّا يَعۡلَمُونَ﴾

ونزل بقى الكلام في اول سورة التوبة بيتكلم عن اللي ينقد العهد انا انقل عنه ﴿فَمَا ٱسۡتَقَٰمُواْ لَكُمۡ فَٱسۡتَقِيمُواْ لَهُمۡۚ فَإِن تَابُواْ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُاْ ٱلزَّكَوٰةَ فَإِخۡوَٰنُكُمۡ فِي ٱلدِّينِۗ وَنُفَصِّلُ ٱلۡأٓيَٰتِ لِقَوۡمٖ يَعۡلَمُونَ (١١) وَإِن نَّكَثُوٓاْ أَيۡمَٰنَهُم مِّنۢ بَعۡدِ عَهۡدِهِمۡ وَطَعَنُواْ فِي دِينِكُمۡ فَقَٰتِلُوٓاْ أَئِمَّةَ ٱلۡكُفۡرِ إِنَّهُمۡ لَآ أَيۡمَٰنَ لَهُمۡ لَعَلَّهُمۡ يَنتَهُونَ﴾ .... الآيات.

فده بيفهمك جزء كبير برضو من سورة التوبة، وعلي بن أبي طالب هو اللي بلغ الرسالة دي .
»»» حصل موقف لطيف من علي بن أبي طالب وبين أبو بكر الصديق، لما طلعوا الرحلة دي. طبعًا أبو بكر الصديق كان هو عارف إن هو القائد فلقى مرة واحدة علي بن أبي طالب معه، فلما شاف علي بن ابي طالب داخل عليه طبعًا يعني طبيعي إن النبي ﷺ لو على بن ابي طالب هيخليه لو هيحج مثلًا السنة الجاية هيخليه معه كونه بعته يبقى فيه حاجة بعته هو مش جاي اصل ده كده يعني علي قريب منه قوي فليه بعتك . أبو بكر فهم إن يمكن القيادة اتغيرت. شوف بقى ادب ابو بكر الصديق لما شاف علي بن ابي طالب، علي بن ابي طالب بالنسبة له في فرق مثلًا تلاتين سنة في السن مثلًا يعني انت نص عمره، نص عمره فعلًا. أبو بكر الصديق لما رأى علي بن ابي طالب قال : يا علي أمير ام مأمور؟ انت جاي امير ولا جاي مأمور. شف الادب يسأله لو قال (له امير خلاص انتهى الكلام مع إن فرق نص العمر فعلًا) .
قال : يا علي أمير ام مأمور؟ وشاف اصل علي بن ابي طالب هو ما ينفعش غير امير بس كونه جاي في حاجة ليه انت جاي ليه قال: امير ام مأمور قال: بل مأمور يا أبا بكر وصار هو مأمور قال: له انا جاي بس عشان القصة دي وانت فهمت السبب. فهمنا الفكرة وبعد كده بقى لما نتكلم المرة الجاية في السنة العاشرة هنتكلم بقى في حجة عليه الصلاة والسلام وتفاصيلها. احنا دلوقتي لسه في سنة تسعة اتكلمنا على حديثين مهمين هو (موت النجاشي وحجة أبي بكر الصديق رضي الله عنه وارضاه.)
المهم بقى بعد كده إن العام ده بيتسمى عام الوفود مشهور بعام الوفود لان الوفود التي وفدت على النبي ﷺ لتشهر اسلامها كان في هذا العام. ولا يعني ذلك إن هو العام ده كل الوفود جت فيه، لأ في وفود كان في سنة تمانية في وفود كان في سنة عشرة كان في وفود متنوعين، لكن يعني صعب قوي إن انا اقعد في اثناء السيرة في تمانية تسعة وعشرة اقعد كل شوية اقول لك واحدة منهم. فزي ما عملنا في الرسايل ، فاكرين رسايل النبي ﷺ للملوك والامراء جمعناهم في درس واحد وخلاص رغم إن في بعض الرسايل كانت اتأخرت زي الرسالة اللي حملها عمرو بن العاص لملك عمان ، قلنا دي أصلًا ماكنتش في المكان اللي احنا قلناه لان

أصلًا عمرو بن العاص اسلم قبيل فتح مكة فدي أصلًا كانت متأخرة بس عشان هو الموضوع واحد فحطناهم مع بعض وخلاص.

فبرضو نفس الكلام هنا هتلاقي في وفود كانت قبل تسعة ، وفود بعد تسعة مش مشكلة، بس انت الفكرة إن احنا ناخد كموضوع يعني هو الوفود دي كانت بتيجي بيحصل ايه كان بييجوا بيعملوا ايه، ايه المناقشة اللي بينهم وبين النبي ﷺ ، وفي النص فوايد كتير بقى في موضوع الوفود ده فطبعًا بنقول عامة الوفود كانت سنة تسعة لان عامة الوفود كانت منتظرة اسلام مكة بل منتظرين يمكن كمان غزوة حنين وطرائف والكلام ده. فلما خلص كل ده هوازن والطائف وحنين ومكة خلصت خلاص انت مستني ايه، مستنيين ايه! وكمان بدأ خلاص ابو بكر الصديق حج وخلاص محدش هيحج بعد كده. انت مستني ايه! فكل اللي كان معطل اسلامه على اسلام قريش لم يعد له حجة للتأخر اكثر من ذلك وبالفعل بدأ يفد على النبيﷺ وفود كتير تشهر اسلامها الحقيقة إن الوفود ديت كان له يعني كل وفد له قصة ظريفة كده خلينا نحكيها .

»»» وفد عبد القيس :

» من الوفود الجميلة اللي وفدت على النبي ﷺ وفد يسمى وفد عبد القيس ، عبد القيس هم قبيلة اسمهم عبد القيس. القبيلة دي كان لهم وفادة في سنة يقال سنة خمس من الهجرة الأول . راحوا للنبي ﷺ وسألوه عن الإسلام يعني دول كانوا جم من بدري سألوه عن الإسلام وسألوه عن بعض الاحكام الشرعية ، ورجعوا لقومهم وبدأوا ينشروا فيهم الإسلام. ثم كانت لهم وفادة ثانية ثاني مرة بقي الثانية دي على النبي ﷺ. بيقولوا كان سنة خمسة من الهجرة الاول كان رجل يدعى المنقذ بن حيان ، كان بيأتي المدينة للتجارة كان بييجي المدينة للتجارة كتير فاسلم واخد كتاب من النبي ﷺ وعرف منه حاجات وراح لقومه اسلموا .

ده الاول يعني تاني منقذ بن حيان هو ده اول واحد اسلم راح لقومه اسلموا، راح وفد سنة خمسة للنبي ﷺ وراحوا له في شهر حرام، لان هم كان عندهم مشكلة مع مضر عمومًا كان في تار بايت مع مضر قال : والله احنا لازم نيجي لك في شهر حرام عشان لو جينا في غير كده هيحصل حرب . كانوا بييجوا في شهر حرام جم الوفادة سنة خمسة ورجعوا تاني .

وبعد كده جم الوفادة الثانية قيل في سنة ثمانية وقيل في سنة عشرة الله تعالى اعلم.
الوفادة دي اللي كان فيها سيد من ساداتهم وكان يدعى اشج عبد القيس.
» اشج عبد القيس ده مش اسم دي صفة، اشج إن دماغه مفتوحة يعني فيه شجة شجت رأسه فيسمى اشج عبد القيس يعني رجل من عبد القيس اللي دماغه مفتوحة يعني فتتشهر بالاسم ده إن كانت علامة مميزة فيه مميزة قوي باينة قوي اللي يشوفه باينة جدًا فيه الشج عبدالقيس هو أصلًا اسمه المنذر بن عمرو وقيل المنذر بن عائز وقيل المنذر بن الحارث. المهم اسمه المنذر وخلاص. هو فيه اختلاف في اسم الاب يعني هل المنذر بن عمرو ولا المنذر بن الحارث ولا المنذر بن عائز مش مشكلة هو المنذر ده اسمه يعني لكن هو ما اسموش اشج عبد القيس ده لقب بتشتهر بيه في قومه .
»**المهم** إن هو قدم على النبي ﷺ فلما وصلوا الابل والكلام كان وفد كبير بقى المرة دي في سنة ثمانية او عشرة اناخو البعير بتوعهم ونزل الناس. النبي ﷺ أصلًا قبل ما ييجوا الليلة اللي جم فيها النبي ﷺ قال "ليأتين ركب من المشركين لم يكرهوا على الإسلام " هو بيحبهم لأن دول اسلموا قبل اي حاجة يعني مش جايين بقى عشان خلاص كل الدنيا الصحابة سيطروا على كل حاجة فنروح نسلم بقى وخلاص، لا ده جم من زمان فبيقول " ليأتين ركب من المشركين لم يكرهوا على الإسلام بصاحبهم علامة ، يعني في سيد فيهم له علامة مميزة اللي هو جاي ده رغم إن هو لسه ما شافوش اول مرة يشوفه ، اللهم اغفر لعبد القيس يعني القبيلة اللهم اغفر لعبد القيس فانهم اتوني لا يسألوني مالا "
يعني مالهمش أي مصلحة في إن هم ييجوا إلا إن هم يريدوا الإسلام فعلًا. فاثنى عليهم هم دول من الناس وهنشوف ناس كتير مطلوا حتى في اللقاء وفد وفود جاية تسلم بيماطل برضو. دول بيقول لك دول انضف ناس أتعاملت معهم أصلًا جزء كبير منهم أسلم قبل أصلًا فتح مكة ولما بييجوا مش عايزين أي مصلحة بييجوا ياخدوا الأوامر ويمشوا وخلاص ما شاء الله.
فشوف يعني الإنسان لما يبقى فعلًا كل ما كان أخلص لله بيعلى عند ربنا سبحانه وتعالى .
المهم الناس دول جم وحطوا الإبل بتاعتهم ومن حبهم للنبي ﷺ ومن شوقهم لرسول الله ﷺ نزلوا من على الإبل ما غيروش هدومهم ولا أي حاجة ولا تجهزوا

ولا أي حاجة راحوا جريوا على النبي ﷺ ويقعدوا معه ويسلموا عليه والكلام ده إلا اشج عبد القيس ما رحش، رغم إن هو بيحب النبي ﷺ قوي ونفسه برضو يقعد معاه زيهم بس ده بقى قعد أول حاجة ربط الإبل، أول ما سابوا الإبل وجريوا. فراح قعد الأول ربط الإبل، ونظمهم كده ورتب المتاع والكلام وضبط الدنيا وبعد كده راح غير هدومه ولبس أحسن حاجة عنده وبعد كده راح للنبي ﷺ هو ماحبش يروح إلا إن هو يكون جاهز يعني .

فالنبي ﷺ لما شافه قال : "انت اشج عبد القيس؟ " هو ده اللي انا مستنيه هو ده اللي فيه علامة قال: نعم قال: "إن فيك خصلتان يحبهما الله الحلم والاناة " يعني صبور كده وعلى مهلك وهادي، الحلم والاناة فرح قوي. قال : يا رسول الله أهما صفتان جبلت عليهما أو كان في ، قال: في رواية هما صفتان كانتا في قديما أم حديثا؟ يعني أنا إكتسبتهم ولا هو ربنا خلقني كده جبلت عليهما أم اكتسبتهما؟ قال:" بل صفتان جبلك الله عليهما " انت مخلوق كده فيك الطبع ده ففرح أكتر قال: الحمد لله الذي جبلني على ما يحب يعني هو أصلًا جبلتي كده يعني أنا ده برضه حاجة تفرحني ربنا خلق جبلتي جبلة يحبها أصلًا ففرح أكتر .

بس عايزك تشوف كذا حاجة أولا طبعًا اشج عبد القيس فعلًا كان دي صفته حتى قومه بيشهدوا له بكده .

من قصص اللي تذكر والله تعالى أعلم بصحتها إن اشج دي أصلًا كانت مشكلتها إن حد فتح له دماغه ومن شدة الحلم والاناة سامحه ما خدش حقه يعني كان عنده صبر وعنده رحمة بالناس وكل حاجة فيقول له ما خدش حقه أصلًا في الفتحة اللي هي علامة معلمة معه، لا طلب القصاص ولا طلب مال ولا اي حاجة. كان عنده صبر عجيب يعني فقومه بيحبوه جدًا هم عارفينه .

بس عايز اشوف زاوية من النبي ﷺ ازاي بيطلع الحلو في اللي قدامه معلش انت ممكن تشوف الموضوع اللي حصل ده من زاوية تانية تلاقيه مش حلو. انت ممكن مكان النبيﷺ لو انت أصلًا نفسية سودا ما بتشوفش الحلو، هتقول له أتأخرت ليه؟ مش ممكن تشوفها كده عيب إن إنت تتأخر، يعني أنا أبقى واقف وكل قومك عندي وانت رايح تغير هدومك وتيجي! ده دي ده آدب معي! واقالبها لك حاجة ثانية خالص أنا شايفها كده صح رغم إن انت تبعك كده انا دي طبيعتي في فرق بين إن أنا باتكلف وأضايقك وإن دي طبيعتي

طالما عرفت اللي قدامي ده تبعه أطلع الحلو اللي جواه مش هيتغير ما تحاولش فلو اتكيت عليه انت بتعذبه بس لكن أنا ممكن أوجه الطبع ده في حتة حلوة أحطه في المكان المناسب زي ما بيقولوا زي ما قلنا كذا مرة قبل كده ما فيش حد وحش في حد أتحط في مكان مش مناسب فانت ممكن يكون طبعك بطيء، في واحد طبعة سريع فيه واحد عصبي، في واحد هادي، في واحد عنده حلم أوي، في واحد عنده شدة، كل واحد له مكان مناسب، حطني في مكان مناسب يبقى انت كده طلعت الحلو اللي في، حطيتني في مكان غير مناسب هتشوف طبعي ده عيب. لذلك النبي ﷺ بيتكلم عن الصحابي بيتكلم بصفات متعاكسة ويطلعها كلها مزايا بيقول : "أرحم أمتي بأمتي أبو بكر وأشدهم في دين الله عمر" الاثنين عكس بعض!

أبو بكر الغالب عليه الرحمة بيسامح ويعفو سيدنا عمر يقول لك أقطع رقبته على طول الله! ده هو الاثنين ميزة؟ بس كل واحدة في مكانها المناسب بتنفع فهي مفيش عيب مطلق الشدة دي حلوة.

خالد بن الوليد يعني وصل به شدته في القتال إن هو قتل مسلمين زي ما شفنا، يعني أفتكر إن هم بيخدعوه لما قالوا: صبأنا صبأنا راح نزل فيهم تك تك بسرعة فقال : إن في سيف خالد لرهقا شدة وبعد كده في الاخر دافع عنه قال: " لا تسبوا خالدا فانه سيف من سيوف الله سلطه الله على المشركين " الشدة اللي مش عجباك دي هتشوفه هتعمل معكم أيه بعد كده.

» فعلًا خالد بن الوليد يا جماعة في حروب الردة ما كانش فيه زيه. ده أنقذ الأمة في حروب الردة بسبب شدته دي. وكله رجع كله كان بيخاف من خالد وكله كان بيجيب ورا لما خالد بن الوليد ينزل في أي معركة فهي مش كده .

فممكن انت شايف الحلم والاناة دي يقول لك فلان ده بطيء يعني ميت طب حطه بقى في حتة عايزه ببطء هو ده اللي نفع، الأهوج السريع ده اللي عاجبك حطه في حتة فيها مثلًا دفاتر فيها بيانات عايز أرتب أمور مش هينفعك هتقول لي هات لي الثاني اللي هو الراجل الهادي الرايق ده اللي دفاتر ويرتب أموره يقعد ساعة في الحياة في الورقة بس أنا عايز كده فالثاني ينفع هنا وده ما ينفعش هنا فهي مش كده. انت لازم تعرف المزايا اللي قدامك كل اللي انت شايفه ده مزايا واحنا قلنا قبل كده النبي ﷺ حتى الصفوان بن المعطل اللي كان بينام في الغزوة شغله شغلانه تنفع مع طبعه قال له خلاص انت لو ما صحيتش مش مشكلة انت تيجي وراء الغزوة على مهلك وتلم لنا الحاجات لو حاجة وقعت كده ولا كده وهو اللي

انقذ السيدة عائشة كانت تايهه في الأخر فكان بيجيب لهم البعير اللي تايه ويجيب لهم حد وقع حاجة ضاعت كان هو اللي بيلمها في الاخر .
فده بيخليك تشوف أيه اللي قدامك سواء ابنك بنتك شبل بتربيه طالب عندك شف الطباع دي الطباعة مش هتغير بس شرط المربي إن هو يحط الحلو ده في مكانه ويزكي الناس. يعني بص هو قال له بالرغم بالنسبة له دلوقتي ومش مستفيد حاجة من حلمه والاناة ﷺ بس هو عايز يقول له إن ده مش وحش حلو ممكن هيفيدك ينفع وربنا بيحبه .
فدي مسألة مهمة إن أنت تعرف إن أنت إيه تفهم طباع اللي قدامك وتعرف إن أنت توجه الطبع دا في المكان المناسب، زي ما قُلنا كده ما فيش حد شبه حد .
من الخطأ عند المربي إن هو عايز كل الناس شبهه أو كلهم شبه بعض ، فعايز كلهم يكونوا طلبة علم ، كلهم مجاهدين ، كلهم في العمل الدعوي ، كلهم في خدمة يعني في العمل الاجتماعي ، مافيش حد شبه التاني . أنت خد مني الحلو اللي عندي وطلعه واستفيد بيه ، أنت بقى ما عرفتش تطلع الحلو اللي عندي دي مشكلتك . أو الأسوء بقى إن أنت تحبطني ، تقولي أنت فاشل ، أنت بطيء ، أنت ممل ما هو ممكن يقوله كده ، كان قاله إن فيك خصلتان يحبهما الله (الحلم والأنام) المهم النبي ﷺ في الآخر عمل إيه ؟
قعدوا عشر ايام معاه وفد عبد القيس دول ، أيام قاعدين معاه ، وكان أشج عبد القيس دا اكتر واحد فيهم حريص على طلب العلم كان يروح للنبي ﷺ يطلب منه العلم، وكان يعدي على أُبي بن كعب ياخد منه القرآن وقعد كده طول العشر أيام نهل من علم النبي ﷺ وخد من أُبي ابن كعب اللي قدر عليه وهم ماشيين النبي ﷺ أكرمهم جدًا أداهم هدايا كتير قوي وأدى اشج عبد القيس هدايا أكتر من أي حد فبرضو عامله بطريقة مميزة سبحان الله يعني، المهم دا وفد عبد القيس .

»»» وفد دوس :

طيب خلينا نشوف وفد تاني كده جه للنبي ﷺ وهو وفد دوس دا ما جاش سنة تسعة ولا ثمانية ولا سبعة جاه جه في خيبر ، فاكرين الوفد دا لما دول الوفد اللي في الآخر جم للنبي ﷺ في خيبر ، وفد دوس قبيلة دوس .

» قبيلة دوس دي ليها قصة طويلة في الإسلام بدأت قصتها برجل معظم عندهم يدعى طفيل بن عمرو الدوسي ، طفيل بن عمرو الدوسي دا من الناس اللي أسلموا قديمًا في العهد المكي أصلًا ، هو الفكرة إن هو كان راح مكة عادي زي ما بيروح هو من اليمن دوس في اليمن .
قبيلة دوس دي اللي طلع منها مين؟ أبو هريرة .
فالطفيل بن عمرو الدوسي أصلًا سبب إسلام أبو هريرة تخيل دا واحد في ميزان حسناته يعني ، فالطفيل بن عمرو راح مكة قبل كده فطبعًا أهل مكة كانوا لسه ساعتها بقى بيحذروا من أي حد بيجي للنبيﷺ ويقولوا له خلي بالك وهيعمل وهيسحرلك وكلامه معسول واوعى تسمع له فبيقول سمعت كلامهم لدرجة إن أنا جبت قطن وحطيته في وداني عشان ما اسمعوش
الطفيل بن عمرو أصلًا شاعر ، هو أصلًا شاعر جامد يعني فبيقول : فمرة طبعًا هو بيروح الحرم بيروح الكعبة وأنا جاي برضو تجارة وفي الكعبة لازم بعدي عليها فبيقول : مرة كنت في الكعبة كان النبي ﷺ واقف وبيصلي وبيقرا قرآن فيقول أنا بعدت عنه خوفت زي ما قالولي ، ثم قلت في نفسي أنا رجل شاعر لبيب أفهم الكلام ، هو أنا صغير ساذج أي حد يقولي أي حاجة أعملها طب ما أنا بفهم طب ما أجرب أسمع ، هيحصل أيه يعني هتسحر في مكاني مش معقول يعني وأنا بفهم يعني لوحدي
فبيقول : فعلًا روحت إيه خدتني الجراءة روحت شلت القطن من وداني ووقفت جنبه وسمعت بيقول طبعًا إيه انهار من كتر الانبهار تمام بيقول : ما فيش أنا مجرد ما قرأ القرآن أنا أسلمت في مكاني ، رجل شاعر يا جماعة بيدرك موازين الكلام دا مش كلام عربي ولا كلام بشر أصلًا ، ولا حد يقدر يجيب زيه ، تمام استسلم تمامًا لسلطان القرآن وإعجاز القرآن وفعلًا أسلم مع النبي ﷺ
ورجع لقومه ودعاهم إلى الإسلام أسلم أبوه وأسلمت زوجته ، يعني بيته أسلم بس هو الطفيل بن عمرو كان عنده مشكلة كان فيه شدة في الدعوة يعني شديد أوي ، أول ما دخل على أبوه قاله : حمد لله على السلامة قاله لا سلام ولا كلام ولا تكلمني ولا آكل معاك ولا هشرب معاك أنت رجل كافر اداله جامد بس هو الحمد ربنا سترها وأسلم ، دخل على زوجته قالتله: حبيبي عامل إيه قال: لها ولا سلام ولا كلام ولا أكل ولا شرب واداها جامد ، بس سبحان الله ربنا سترها معاه وأسلمت برضو هو كان شديد شوية .

فطبعًا عمل مع قومه كده بقى دولا إيه يعني ماشي والدك أسلم ، زوجتك أسلمت ماشي بس قومه ما أسلموش تباطئوا عليه جدًا وتأخر يعني ما استجابوش ليه

فراح للنبي ﷺ في مرحلة تانية قال: يا رسول الله إن دوس قد تباطأت في الإسلام فادعوا الله عليهم يعني برضو شديدة اوي مش تدعيلهم دا قاله: ادعي عليهم ، قومك يعني مش كده ، هو شديد شوية شديد في الدين يعني قال: ادعو الله عليهم

فالنبي ﷺ رفع يديه للسماء قال: " اللهم اهدي دوس وائت بهم ".

فهو قاله : " ارجع لهم تاني وأوصاه بالرفق والصبر " ، اصبر دا أنا صبرت قد إيه انت لحقت اصبر شوية كمان فرجع خد الوصية ورجع وصبر عليهم .

يعني وطول بقى في النفس معاهم شوية فأسلموا ثمانين بيت من قومه أسلموا

فراح تاني بيهم للنبي ﷺ والنبي أصلًا طالع من خيبر ، هو راجع من خيبر وقبيلة دوس كلها جاية إيه جاية تسلم ففرح بيهم النبي ﷺ جدًا و قيل أنه أسهم لهم أعطاهم من غنائم خيبر فرحًا بمقدمهم . فدا الطفيل بن عمرو الدوسي . وهو زي ما قلنا كان سبب إسلام قومه ويكفي إن من بركات إسلام الطفيل أبو هريرة رضي الله عنه وأرضاه .

الطفيل بن عمرو الدوسي بعد كده قعد مع قومه شوية وبعد كده رجع تاني المدينة وعاش مع النبي ﷺ وحضر موت النبي ﷺ وعاش مع أبو بكر الصديق ، وحضر معارك المرتدين لغاية ما وصل ليوم اليمامة ، المعركة الكبرى مع مُسيلمة الكذاب، اللي هي المعركة الفاصلة بين جيش أبو بكر الصديق وجيش مسيلمة الكذاب ، وفي اليوم دوت رأى رؤيا

الطفيل بن عمرو الدوسي قال: رأيت بيقول للناس أصلًا قبل الغزوة هو كان ليه ابنه معاه الطفيل بن عمرو الدوسي كان معه ابنه في الغزوة ديت ، في المعركة ديت ، فبيقول : إني رأيت رؤيا أريد أن أقصها عليكم قال وله قول قال: رأيت أن رأسي حلق وأنه خرج من فم طائر وأنه لقيتني امرأة فأدخلتني في فرجها وأرى ابني يطلبني طلبًا حسيسًا ثم رأيته حبس عني يعني بيحاول يخش ورايا بس حاول بس ما عرفش قالوا له تمام قال: إني قد أولتها ، قالوا له طب تمام ، قُل لنا التأويل، هو كان بيفسر ، قال: و أنا عارف تفسير كمان

أقولكم التفسير؟ قالوا له قول قال: أما حلق رأسي فوضعه يعني رأسي هتطير يعني أنا هموت في المعركة ديت ، قال: و أما الطائر الذي خرج من فمي فهو

روحي و أما المرأة التي أدخلتني في فرجها فالأرض ستُحفر لي وأغيب فيها و أما طلب ابني إياي ثم حبسه عني فإني أراه سيجهد أن يصيبه ما أصابني ، يعني ايه؟ يعني هيصاب في المعركة دي بس مش هيموت فيها هيموت بعدين وزي ما قال بالضبط حصل ، سبحان الله!

في المعركة دي قتل رضي الله عنه وأرضاه ابنه أصيب إصابة شديدة جدًا كاد أن يموت منها ولكنه تعافى بصعوبة ثم مات في معركة اليرموك في زمن عمر رضي الله عنه وأرضاه ولحق بأبيه رضي الله عنه وأرضاه .

فده الطفيل بن عمرو الدوسي ودول وفد دوس اللي جم للنبي ﷺ .

»» وفد بني سعد بن بكر :

من الوفود اللي جت للنبي ﷺ وفد اسمه بني سعد بن بكر ، بني سعد بن بكر دول أصلًا النبي ﷺ كان بعت لهم واحد يدعوهم إلى الإسلام ، فهم الكلام عجبهم يعني ما فيش مشكلة عندنا بس يعني مش مستريحين لأن هو مش متأكدين الراجل دا صح ولا ممكن يكون بيألف فبعته واحد هم ما أسلموش لسه

بعتوا ضمام بن ثعلبة ، ضمام بن ثعلبة قالوا له تروح وتتأكد لنا من الموضوع دوت . فجاء ضمام بن ثعلبة إلى النبي ﷺ ما شافوش قبل كده من بني سعد بن بكر فقال : (أين هذا الرجل الذي يزعم أنه رسول الله؟ قالوا له أترى هذا الرجل الابيض؟ هنالك؟ قالهم آه ، قالوا له روح هو اللي قاعد هناك دوت فراح له ، قال: أنت الذي تزعم أن الله أرسلك؟ قال: "نعم" ، قال: من الذي خلق الأرض؟

قال : إني سائلك أسئلة ولكن لا تحمل في صدرك شيء مني فإني سأجدد عليك قالها له صريحة ، قاله هشد عليك دلوقتي ما تزعلش مني ، ما تزعلش من اللي هقوله كمان شوية بس هتفهم أنا بقول كده ليه .

قال: ما الذي خلق الارض؟ قال: الله

قال: من الذي خلق السماء ؟ قال: الله

قال: من الذي نصب الجبال؟ قال: الله

قال: اسألك بالذي خلق الارض ورفع السماء ونصب الجبال ، آلله أرسلك؟ قال: نعم ، فاتعدل بقى كده .

قال: إنك أرسلت إلينا رسولًا يخبرنا بما تأمر به؟ قال: صدق

قال: اسألك بالذي أرسلك أنت الذي أرسلته؟ قال: نعم

بيقوله اسألك بالذي أرسلك ، يبقى أنا كده عديت دي خلاص أنا بقى لسه هتكلم في التفاصيل اللي قال: الراجل اللي هناك ده ، أنا كده صدقت الرسالة خلاص بس لسه عايز اتأكد من اللي هو قاله عشان هو قال: كلام كتير

قال: آرسلته قال: إنه قد جاء يخبرنا أنك تأمرنا بخمس صلوات في اليوم والليلة

قال: صدق

قال: اسألك بالذي أرسلك آلله أمرك بهذا ؟ قال: نعم

قال: وإنه أخبرنا أنك تأمر بزكاة تؤخذ من أموالنا قال: صدق

قال: اسألك بالذي أرسلك آلله أمرك بهذا؟ قال: نعم

قال: وإنه أخبرنا أن علينا أن نصوم شهرًا في عامنا قال: صدق

قال: اسألك بالله الذي أرسلك آلله أمرك بهذا؟ قال: نعم

قال: وزعم أن علينا أن نحج بيته مرة واحدة لمن استطاع إليه سبيلا قال: "صدق"

قال: اسألك بالذي أرسلك آلله أمر بهذا؟ قال: "نعم"

فهدأ ضمام بن ثعلبة وقال أما الآن فإني أشهد أنك رسول الله وأشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله وما أمرنا به سنمتثل به ، وما نهيت عنه فسأنتهي عنه ولكن لا أزيد ولا أنقص ، فمضى

فقال النبي ﷺ : "أفلح إن صدق "

ضمام شد شوية بس مقابل كده خد بالك في ناس تبان لك كده بس هو هيقلب جد مرة واحدة هيتحول لطاقة هو أنا شديت عشان حاجة عشان أنا راجع لقومي ، لازم أبقى مليان أول ما حس إنه مليان أتحول لطاقة دعوية مرعبة أنا دلوقتي مليان خلاص عارف أنت لما بتبقى مليان من الكلام غير لما تبقى مهزوز .

أما يبقى عندك علم مثلًا تتكلم في مسألة وأنت عندك علم غير ما أنت حاسس إن أنت إيه سمعت درس ولا سمعت مقطع فمش مليان من حاجة فانت بتتكلم ما عندكش حماس لكن لما بتبقى مليان من المسألة ومتأكد من اللي أنت بتقوله وعارف إن ده الصح وعارف الغلط والدليل عليه تتحمس في المناقشة أو في الدعوة هو ما شاء الله يعني خلاص أنا مليان مش عايز أقولك عمل إيه في قومه بقى لما رجع أقنعهم بكل التفاصيل وما سابهمش برضو الشخصية الجد جد في كل حاجة وممكن واحد برضو نفس الفكرة ممكن واحد يخضك يقولك يا أخي ما بهزرش ما هو مش هيهزر في كل حاجة جد اوي ما فيش شوف دا لما هيتكلف

بمهمة يعمل إيه دا ده لما تحب تكلف مهمة كلف دا ما تكلفش اللي بيهزر دا هيخلصها لك في وقتي وهيجيبهالك على الآخر ومش وأثناءها مش هيقولك تابع معايا ولا هيحتاج منك إن أنت تتابع معاه

أنت هتنام تصحى تلاقيها خلصت ازاي ما تسألش؟ هي دي شخصيته هو ضمام بن ثعلبة عمل كده ، شوفته عمل إيه مع النبي ﷺ ؟ جد اوي وقاله أنا هشد عليك تخيل! قاله ما تزعلش مني بس هي دي طريقتي راح بقى عمل مع قومه نفس الكلام قالهم مش أنتوا ودتوني؟ وأنا سألت ، تعالوا بقى أنتم مش رايح على الفاضي أنا قعد معاهم بقى وأقنعهم كلهم بالإسلام حتى ما ترك بيتًا واحدًا إلا دخل في الإسلام فكان ابن عباس يقول: ما رأينا وافد قوم في حياتنا أفضل من ضمام بن ثعلبة .

أحسن واحد جه نيابة عن قومه رجع محتاجش إنه يجيب قومه أصلًا كلهم أسلموا بسببه ، ضمان بن ثعلبة خير وافد قومه رضي الله عنه وأرضاه .

»»» إسلام كعب بن زهير:

طيب تعالوا نشوف قصة حد مهم أوي ، أسلم كعب بن زهير . مين كعب بن زهير؟ من الناس اللي النبي ﷺ أهدر دمهم بعد فتح مكة .

كعب بن زهير دا كان شديد جدًا على المسلمين ، شاعر بليغ مشهور جدًا بين العرب . يكفي اقولك إن زهير بن أبي سُلمى اللي هو أبوه أحد أصحاب المعلقات السبع . يعني تخيل قدراته الشعرية عاملة ازاي . كعب بن زهير فظيع ، مخيف ، شديد ، مشهور ، مؤثر ، كان بيهجوا النبي ﷺ .

أنتم فاكرين أما اتكلمنا في الناس الذين لم يعفوا عنهم النبي ﷺ أغلبهم إعلاميين لأن هم دول كانوا أشد الناس عليه ، المشاهير قرايبه يعني الناس اللي هم أذوه أوي فكعب بن زهير من الناس أذته جدًا بسبب إن هو شاعر مشهور جدًا ، فيه ثقة ، الناس بتثق فيه ، فكم صد عن سبيل الله ، فطبعًا هو لما عرف كده بعد فتح مكة هرب ، تمام . واللي حصل بقى إن القصة طويلة يعني يُفضل إن أنتم إيه ابحثوا فيها شوية ، وهي قصة إسلام كعب بن زهير لإن هي فيها تفاصيل كتير .

أخوه أسلم ، ولما أخوه أسلم كان علم إن النبي ﷺ شاف إن اللي بيتوب بيرجع عادي ، فأرسل إلى كعب بن زهير قاله ارجع والنبي ﷺ اي حد بيتوب وبينصلح

حاله هو بيسامحه وبيتجاوز عنه ،ففكر كعب بن زهير ، هيروح فين فعلًا !! طب ارجع واجرب اشوف هيحصل إيه فرجع إلى المدينة .

كعب بن زهير لم يقابل النبي ﷺ في حياته قبل كده ، هو دا ما كانش من الناس اللي بيشوفهم ﷺ هو بيسمع عنه شاعر مشهور في العرب هو كان بيهجوه من بعيد لبعيد ، يعني هو أصلًا ما قبلوش ولا مرة لا دا شاف دا ولا دا شاف دوت .

و دا برضو من الحاجات المستفزة يعني طب انت ما شوفتنيش أصلًا قبل كده تحكم عليَّا على أساس إيه؟ فراح نزل المدينة ، طب هتروح المدينة ازاي أنت مالكش عهد فنزل في جوار رجل من جُهينة .

الجهني قاله تعالى نروح للنبي ﷺ وما تقولوش إن أنت كعب بن زهير هو ما يعرفكش كده كده واتكلم معاه وشوف هتوصل لإيه.

فعلًا فهم قصده ، و راح كعب بن زهير بنفسه إلى النبي ﷺ وقابله وسلم عليه ، تخيل أنت قاعد قدام كعب بن زهير اللي أنا أصلًا مهدر دمه ، سلم عليه قال : يا رسول الله إن كعب بن زهير قد جاء ليستأمن منك تائبًا مسلمًا فهل أنت قابل منه إن أنا جئتك به؟ افتكر إن دا قريبه ولا تبعه؟ هو ما يعرفوش أصلًا مش عارف هو بيكلم مين قال: هل أنت تقبله إن أنا جئتك به . فقال النبي ﷺ : نعم ، فقال : أنا كعب بن زهير ، فقام رجل من الأنصار طبعًا سمع عنه وسمع عمل إيه قام رجل من الأنصار فتح سيفه وهيطير رقبته بسرعة قبل ما النبي ﷺ يقول اللي بعديها ، يديله الأمان التام . فقال عليه الصلاة والسلام : دعه ، دعه عنك فإنه قد جاء تائبًا نازعًا عما كان عليه .

فقبله النبي ﷺ ثانية وهو قاعد ، شوف بقى كمية الأذية اللي اتأذاها منه قد ايه كل ده تجاوز عنه عليه الصلاة والسلام . شوف واحد فينا ما بيعديش كلمة ، والناس تيجي تعتذر لك وبتتذل وانت ما بتقبلش اعتذار .

النبي ﷺ يا جماعة دا ما كنتش مسألة طعن فيه هو بس ، دي طعن في الدعوة وأذية وصد عن سبيل الله ، الكلام كان بيخلص في كلمة سهل هين لين ودول أقرب الناس لله سبحانه وتعالى ، فكعب بن زهير بقى كل شعره بعد كده ثناء على النبي ﷺ ودفاع عن الإسلام . شوف حركة واحدة ممكن تحول واحد ازاي؟

يا جماعة الناس سهلة بس أنت اعرف المفاتيح ، احنا مش سالكين زي ما بيقولوا كده ، أنت مصمم على اللي في دماغك ما تعرفش إن أنت تفهم الناس في مرونة

دايمًا في المواقف تفهم اللي قدامك بس واديله اللي هو الدماغ بتاعته يعني من غير تنازلات ، بس أنت بتعرف كل واحد مفتاحه إيه تعرف تطلع من الناس بأحسن حاجة ، تمام ، والعرب كانوا سهلين على فكرة رغم إن أنت تشوفهم شداد بس كان ليهم مفاتيح ويقدروا المواقف ويعني ممكن في كلمة تكسب واحد إلى الأبد ، وكلمة تخسره .

فشوف موقف زي ده ، النبي ﷺ قدام الناس قال له : دعه ، قلبت كعب بن زهير بقى كل الشعر دفاع عن النبي ﷺ . أنت بتشوف الراجل كان يأتي النبي ﷺ يقابله يطلع يقوله والله لقد كان وجهك أبغض الوجوه إليّ فاليوم صار وجهك أحب الوجوه إليّ ، ازاي يعني؟ حركة ، موقف واحد احنا ممكن نعمل كده في الدعوة ممكن تبقى ملتحي وشكلك الناس بتخاف منك وواخدين عنك انطباع سيء ، حركة واحدة تخليه طول حياته بيحب الملتحين ، مش انت بس ، اي حد شبهك بيحبه ، والعكس حركة واحدة تخليه يكره الالتزام ده طول حياته .

شوف انت هتعمل إيه ؟ النموذج اللي بتقدمه ، طب لسه هنشوف عينة من ده في وفد سقيف لما ييجي .

المهم إن بعد كده كعب بن زهير عمل قصيدة كبيرة اوي كان اللي هي مشهورة باسمها بانت سعاد يعني دي العنوان بتاعها:

بَانَتْ سُعادُ فَقَلْبي اليَوْمَ مَتْبولُ * مُتَيَّمٌ إثْرَها لم يُفَدْ مَكْبولُ

المهم يعني في شعر طويل وبعد كده قال في وسط الشعر :

أُنْبِئْتُ أنَّ رَسُولَ اللهِ أَوْعَدَني * والعَفْوُ عَنْدَ رَسُولِ اللهِ مَأْمُولُ
وقَدْ أَتَيْتُ رَسُولَ اللهِ مُعْتَذِراً * والعُذْرُ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ مَقْبولُ
مَهْلاً هَداكَ الذي أَعْطاكَ نافِلَةَ * الْقُرْآنِ فيها مَواعيظٌ وتَفْصيلُ
لا تَأْخُذَنّي بِأَقْوالِ الوُشاةِ ولَمْ * أُذْنِبْ وقَدْ كَثُرَتْ فِيَّ الأَقاويلُ
لَقَدْ أقْومُ مَقاماً لو يَقومُ بِه * أرَى وأَسْمَعُ ما لم يَسْمَعِ الفيلُ
لَظَلَّ يِرْعُدُ إلاَّ أنْ يكونَ لَهُ * مِنَ الَّرسُولِ بِإِذْنِ اللهِ تَنْويلُ
حَتَّى وَضَعْتُ يَميني لا أُنازِعُهُ * في كَفِّ ذِي نَغَماتٍ قِيلُهُ القِيلُ
لَذاكَ أَهْيَبُ عِنْدي إذْ أُكَلِّمُهُ * وقيلَ إنَّكَ مَنْسوبٌ ومَسْئُولُ
مِنْ خادِرٍ مِنْ لُيوثِ الأُسْدِ مَسْكَنُهُ * مِنْ بَطْنِ عَثَّرَ غِيلٌ دونَهُ غيلُ
يَغْدو فَيُلْحِمُ ضِرْغامَيْنِ عَيْشُهُما * لَحْمٌ مَنَ القَوْمِ مَعْفورٌ خَراديلُ

إذا يُساوِرُ قِرْناً لا يَحِلُّ لَهُ   *   أنْ يَتْرُكَ القِرْنَ إلاَّ وهَوَ مَغْلُولُ
مِنْهُ تَظَلُّ سَباعُ الجَوِّ ضامِزَةً   *   ولا تَمَشَّى بَوادِيهِ الأراجِيلُ
ولا يَزالُ بِواديهِ أخُو ثِقَةٍ   *   مُطَرَّحَ البَزِّ والدَّرْسانِ مَأْكولُ
إنَّ الرَّسُولَ لَسَيْفٌ يُسْتَضاءُ بِهِ   *   مُهَنَّدٌ مِنْ سُيوفِ اللهِ مَسْلُولُ

هذا دليل على النبي ﷺ هو ما فهمش أخيه وهو بيتكلم عن شجاعة النبي ﷺ وإن هو بيقول أنا نفسي ما بخافش من حد لكن خوفت من النبي ﷺ لما شوفته من مهابته وجلاله وعظمته وحبيته ، يعني قال كلام جميل اوي وبعد كده بقى في الشعر ده عاب على الأنصار عشان الراجل الأنصاري اللي كان هيموته ، وبعد كده سامحهم وعفى على الموقف دوت .

وبعد كده عمل شعر تاني أثنى فيه على الأنصار وقال :

مَن سَرَّهُ كَرُمُ الحَياةِ فَلا يَزَل   *   في مِقنَبٍ مِن صالِحي الأَنصارِ
وَرِثوا السِيادَةَ كابِراً عَن كابِرٍ   *   إِنَّ الكِرامَ هُمُ بَنو الأَخيارِ

فجزاه الله خير ، فكان كعب بن زهير علي في الإسلام بعد كده وصار من الناس الإعلاميين المفيدين في الإسلام وتحول الحال تمامًا .

»»» وفد عذرة :

بعد كده في وفد اسمه وفد عذرة ، دول قدموا في صفر سنة تسعة من الهجرة هم ١٢ رجل فيهم حمزة بن النعمان وقال متكلمهم حين سألوا من القوم قالوا: نحن بنو عذرة نحن الذين عضدوا قصيا ، احنا تبعكم تبع قصي ، وأزاحوا من بطن مكة خزاعة وبني بكر ، احنا شاركنا في إن احنا مشينا خزاعة من بطن مكة ، لنا قرابات وأرحام . فرحب بهم النبي ﷺ وبشرهم بفتح الشام ونهاهم عن سؤال الكهنة وعن الذبائح التي كانوا يذبحونها أسلموا وأقاموا أيامًا ثم رجعوا .

»»» وقدم وفد شبهم بالظبط كده أسلموا اسمه وفد بلي .

»»» وفد ثقيف :

بعد كده وفد ثقيف وفد ثقيف ده مهم اوي ، ده قصته إيه؟ ثقيف اللي هو فاكرين كان جم للنبي ﷺ رمضان سنة تسعة ، مين ثقيف؟ مين سيد ثقيف؟ عروة بن

مسعود الثقفي ، هو أصلًا عروة بن مسعود الثقفي كان أسلم بعد غزوة الطائف على طول في ذي القعدة سنة تمانية من الهجرة قبل ما النبي ﷺ يرجع المدينة بعد غزوة الطائف قبل ما يوصل المدينة كان عروة بن مسعود السقفي أسلم .
في المرحلة دي عروة بن مسعود يا جماعة ده اللي كان بيدير المفاوضات في صلح الحديبية ، و ده التالت اللي فشلت معاه المفاوضات وبعد كده لغاية ما جه سهيل بن عمرو .
عروة بن مسعود ده لما اتكلم شتم الصحابة وقال للنبي ﷺ أنت حواليك أوباش مش هينفعوك ساعة الجد ، فأبو بكر راح قاله كلمة شديدة زي ما أنتم عارفين تمام هو طبعًا ماقدرش يعمل معاه حاجة ، قاله عشان لك يد عليّ في الجاهلية مش هقدر ارد عليك أصلًا وبعد كده ده اللي لعب في لحية النبي ﷺ فراح المغيرة بن شعبة اداله بضهر السيف .
المهم هو أصلًا أخوه كان مورطه في ديات ، قصة مشهورة بس الفكرة إن ده لما رجع من الحاجات اللي فرقت مع عروة بن مسعود اللي شافه بقى قال: لقد وفدت على الملوك كسرى وقيصر والنجاشي ما رأيت أحدًا يعظمه أصحابه كما يعظم أصحاب محمد محمدا والله ما تنخم نخاما إلا وقعت في يد أحدهم فدلك بها جسمه وما توضأ وضوءًا إلا اقتتلوا على وضوءه وإذا أمرهم ابتدروا أمره ولا يتكلمون عنده إجلالًا له وتعظيمًا .
بيقول أنا ما شوفتش كده في حياتي دي حاجات بتعلق معاك فطبعًا واحد زي عروة بن مسعود تقيل برضو مش سهل إن يخلص الموضوع في كلمتين .
بس عايز اقولك إن المواقف دي بتتراكم يعني لما أنت تعمل موقف يدل على التزامك وعلى إسلامك وحاجة حلوة الناس بتشوف والحاجات دي بتتراكم عند بعض الناس ، ممكن واحد هيسلم بعد كده أو هيلتزم بعد كده بس مش نتيجة آخر كلمة اتقالت له ، نتيجة آخر كلمة دي كانت الدور العاشر في عمارة كبيرة بتتبنى أنت كنت حطيت الدور الأول وده حط الدور التاني وحط الدور التالت فما تقولش ما انا يعني انا عملت بس ما اتأثرش مين قال: لك ما اتأثرش؟ أنت بتعمل نقطة نقطة نقطة لغاية تكبر لغاية ما يتأثر ففي حاجات تراكمات ، واحنا شوفنا واحد زي أبو سفيان مثلًا كمية تراكمات عشان يقتنع بالإسلام كانت كتيرة جدًا لدرجة لقاؤه بهرقل عظيم الروم كان فارق معاه كل حاجة فرقت معاه .

عمرو بن العاص تراكمات كتيرة جدًا عشان يسلم . فما تستهترش بأي موقف بتعمله ودايمًا ما تتوقعش إن الموقف اللي بتعمله نتيجته الوصول للهدف مش ضروري ، الهدف ده هنوصل له بخطوات أنت عملت خطوة كتر خيرك خلاص اعملها وسيبها على الله ما تعرفش دي هتثمر امتى .
وفعلًا عروة بن مسعود متأثر من يومها فده لما خلاص بقى وصلنا فتحنا مكة مستتني ايه ؟ هو أسلم لوحده ما هو ما حدش شاف اللي أنا شوفته اشمعنى عروة بن مسعود اللي أسلم يعني؟ ما حدش شاف اللي أنا شوفته ، أنا شوفت مشهد مش قادر أنساه ، ده مش ملك يا جماعة ما فيش ملك الناس بيعملوا معاه كده .
فعروة بن مسعود أسلم على طول هو يعني في قلبه الإسلام بس كان برضو إيه مستتني الكفة ترجح يعني وكان يعني بيحب الإسلام جدًا لدرجة أن هو قال: استأذن النبي ﷺ إن هو يدعو قومه إلى الإسلام فالنبي ﷺ أشفق عليه قال: إن فعلت فإنهم قاتلوك . جامدة اوي دي ، هو طبعًا النبي ﷺ عارف ثقيف شداد ، الطائف أنت عارف هم دول اللي أصلًا يوم الطائف بقى أنت فاهم حصل فيه ايه النبي ﷺ في يوم الطائف هم الناس دي شداد ، لما راح يطلب جوارهم ، طلعوا أغروا به الصبيان ورموه أسوء يوم عدى عليه .
السيدة عائشة قالت : يا رسول الله هل مر عليك يوم هو أشد عليك من يوم أحد؟ حكى لها يوم الطائف . في هناك طبع شديد شوية بعض الأماكن كده كل بلد في عندهم في ناس كده محافظات أو أماكن بتقولك طبعهم شديد ، مابتعرفش ما يتفاهموش ممكن يموتك على طول لو اختلف معاك ، فهو كان طبعهم كده فالنبي ﷺ قال له بلاش ، قاله هيقتلوك لو عملت كده ما صدقش عروة بن مسعود مش ممكن أنا دا أنا سيدهم .
فقال يا رسول الله لأنا أحب إليهم من أبصارهم . على راحتك أنا أحب إليهم من إيه من أبصارهم بيقوله بيحبوني أكتر مابيحبوا عيونهم .
دا قبل ما تدعوهم للإسلام ما أنا قومي كانوا بيحبوني برضو وكانوا بيقولوا عليّ الصادق الأمين و كل حاجة تمام لغاية ما أنكرت عليهم بس .
زي ما الناس بتحبك ، الناس تفضلوا تحبك أول ما تقولهم حلال وحرام بيكرهوك فالناس يحبونك صالحًا ولكن لا يحبونك مصلحًا طول ما أنت صالح في نفسك عادي يعني كلنا بنحب الكويسين انت ما بتأذينيش بالنسبة لي مفيد ، لا هتسرقني

ولا هتأذيني ولا هتشتمني فحلو ، لكن هتيجي تقولي أنا بقى متسرقش ومتزنيش ومتشتمش لأ ملكش دعوة بقى كده ساعتها يكرهك عروة بن مسعود أنت راجل فخم وجميل وحبيبنا وكل حاجة لكن هتقولنا بقى غلط وصح .

خد بالك بعض الناس بيتصدم في صحابه يقولك أنا مش مصدق صحابي كلهم قلبوا عليّ .

عروة بن مسعود زي ما هنشوف قومه قتلوه فعلًا ، دا مش زعلوا منه ولا صحابك سابوك ف عادي توقع كده مجرد ما هتلتزم مجرد ما تبتدي تأمر بالمعرف وتنهى عن المنكر ناس كتيرة هتكرهك . هتعمل إيه؟ هي دي السنة!

هو في أكتر من الصادق الأمين ﷺ اتقال عليه في يوم وليلة ساحر ومجنون وكداب . امتى؟ ازاي؟ فعادي بقى متستغربش بقى فاهم ازاي .

فالمهم فعلًا راح لقومه وتوقع إن همّ هيستجيبوا فورًا دا أنا حبيبك ازاي يا جماعة فكلهم أول يوم قفلوا منه خالص ، ماجابوش معاه كلام خالص ، راح تاني يوم عمل حركة صعبة اوي هو برضو عنيف اوي ما هو منهم يعني جامد طلع فوق مبنى وأذن للصلاة !!

راحوا اجتمعوا حوالين المبنى وضربوه بالنبال من تحت وهو بيأذن ضربوه بالنبال ، فصابته النبال فخرّ ميتًا رضي الله عنه وأرضاه ، مات عروة بن مسعود يدعوا إلى الله سبحانه وتعالى .

أمر عجيب والله ! لما عروة بن مسعود وقع شالوه بقى خلاص بيموت قالوا: يا عروة ما تقول في إصابتك قال: كرامة أكرمني الله تعالى بها وشهادة ساقها الله تعالى إليّ فليس فيّ إلا ما فالشهداء الذين قتلوا مع رسول الله ﷺ ، فإن أنا مِتُ فادفنوني معهم . فعلًا لما مات دفنوه مع بعض قبور الصحابة رضي الله عنهم وأرضاهم .

بيقول أنا دا أنا الحمد لله دا أنا أسلمت مفيش يومين وخوضت الشهادة اللي كنت بشوفها في الصحابة وأتمنى ابقى زيهم في يوم من الأيام وجتلي لغاية عندي ، فرحان اوي .

شوف المؤمن بيشوف الكلام إيه ، بيشوف دي كرامة اللي بيحصل في إخوانا على صعوبته دي كرامة من الله ، الشهادة كرامة من الله ، اللي واحد يتفجر يتقطع يموت كرامة من الله ، ربنا بيختار الشهداء وبالتالي انسان بيشوف مشهد تاني لان في الاخر هي الدنيا دار ابتلاء وفي الاخر في جنة ونار ، فلما ربنا يكرمك بموتة

زي كده لأ هو ربنا كرمك ، سيبك من التفاصيل بقى إن اللي حصل والتقطيع والجراحات ، دي تفاصيل الشهيد ما بيحسش بها أصلًا .
لكن في الاخر النهاية عاملة ازاي؟ الشهيد نفسه لو قلت له نرجعك نموتك موتى أحسن من كده يقول لك هو في أحسن من كده؟ موتوني تاني كده . انا عايز أموت تاني وتالت ورابع كده .
ومات عروة بن مسعود الثقفي واستشهد رضي الله عنه وأرضاه . النبي ﷺ لما سمع بهذا الامر قال: مثل عروة في قومه كمثل صاحب ياسين . يعني مؤمن ال ياسين دعا قومه إلى الله فقتلوه .
بص بيشبهه بمين؟ عروة بن مسعود ده أسلم اول امبارح ، ده اللي شتم الصحابة قبل ما يسلم ، ده اللي عمل وعمل . بص في يوم وليلة بقى بيتقارن بمين؟ مؤمن ال ياسين بيقول انا بشبهه بمؤمن ال ياسين .
انت ممكن في يومين توصل ، انت ممكن تلتزم متأخر جدًا وتعدي بقلبك وبهمتك الدعوية وبحماسك بالانتاج اللي ممكن تنتجه في وقت قصير .
في يومين بقى مؤمن ال ياسين امتى ده؟ ده قعد طول عمره عشان يقرب وانا هتقرب في يومين بقى زي مؤمن ال ياسين عجيب!
وعروة بن مسعود كان شخص جميل أصلًا ، من جماله النبي ﷺ عارفين كان بيشبه بمين بعيسى ابن مريم عليه السلام . هو كان رأى طبعًا الانبياء ﷺ قال: ورأيت عيسى بن مريم فما اعلم رجلًا اشبه بعيسى بن مريم من عروة بن مسعود الثقفي .
رجل فخم جدًا جميل جدًا يعني شوف وداعية يعني كل الكمالات كانت ابن مسعود الثقفي عشان كده هو ده اللي أصلًا كانوا بيقولوا :
(وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ هَٰذَا الْقُرْآنُ عَلَىٰ رَجُلٍ مِّنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ)
هم كانوا يقصدوا عروة بن مسعود الثقفي ، من فخامة عروة بن مسعود فخم جدًا كان معظم عند العرب ، لدرجة إن هو ده بيقوله ده لو كان القرآن نزل على عروة بن مسعود الثقفي كنا اسلمنا ، تخيل بقى هو ده برضو لما طب انا اسلمت ايه بقى الكلام؟ قال: لك لا هنموتك . الله! ده انتم ناس غريبة مش انتم اللي قلتوا مش انا اللي كنتم بتقولوا علي! (لَوْلَا نُزِّلَ هَٰذَا الْقُرْآنُ عَلَىٰ رَجُلٍ)! طب انا اسلمت! ايه الكلام! هنموتك برضو! طب هو يعني ما انت حتى لما كنت بتقول الكلمة دي كنت بتقولها عشان بس ما تسلمش .

طب ايه اللي حصل بقى بعد كده؟ بعد ما قتلوه . قعدوا أشهر على ذلك معاندين ثقيف . وبعد كده قعدوا مع بعض وندموا على كل ما فعلوا ، وقالوا احنا هنعمل ايه معاه؟ هنفضل لوحدنا ، احنا لوحدنا ما اسلمناش ، يلا بنا نروح نسلم ونبايع .
اخدوا وفد وراحوا للنبي ﷺ ، فلما قدموا عليه عمل ايه بقى؟ عشان برضو دول مش ساهلين ، عايزين تأثيرات كتير . بص الفقه الدعوي .
النبي ﷺ أولا عمل لهم خيمة كبيرة وحطها في المسجد ، قال: لهم هو ده مكان استقبالكم . في المسجد خيمة كبيرة فخمة تليق بهم .
وكان متعمد يعملها جوة المسجد عشان يقعدوا يتفرجوا على الصحابة رايحين وجايين وبيصلوا وبتاع شوفوا الإسلام بعينيه عشان دول مش هيصدقوا ، وده اللي بيرجعني أقول لك أخلاقنا .
تخيل النبي ﷺ كان بيحب يأثر على واحد كان بيجيبه ويقعد في المسجد بس ، تخيل بقى لو جبنا واحد كافر قعدناه في المسجد دلوقتي مساجدنا قاعدين نتخانق فيها كل ما نختلف تحصل مشكلة والناس تشتموا بعض في المسجد أخلاقنا عاملة أزاي وطباعنا عاملة أزاي ولو طلع من المسجد بس شاف الشارع عامل أزاي والعيال بيعملوا أيه في الشوارع وسب الدين ،يقول لك دين أية أنتم بتسبوا دينكم أصلًا .
ادخل إسلام أيه أنتم نفسكم بتشتموا دينكم! ده بعض المسلمين اللي هم أسلموا في الغرب شفت لقاء بيقول: أنا الحمد لله إن أنا أسلمت قبل إن أتى إلى بلاد الإسلام ، ما كنتش أسلمت لو شفت المسلمين . فرق كبير اخلاقنا بتفرق كتير ، المواقف اللي انت بتعملها قدام أي حد بتتسجل وبتتحول إلى تقييم لمنهجك ولفكرك ولكل حاجة قدم صورة حلوة .
حطهم فعلًا وسط المسجد وشافوا بقى الصحابة رايحين وجايين وبيصلوا وشافوا الاخلاق ، وكل يوم يدعوهم إلى الإسلام .
بعد كده اخيرا قالوا: له هنتفق معك كويس يلا نتفق بقى قالوا: له طيب أحنا معك أحنا عايزين ندخل الإسلام بس عندنا شوية حاجات كده بسيطة عايزين نعملها .
واحد تأذن لنا في الزنا وشرب الخمر وأكل الربا وتسيب لنا اللات وما نصليش ايه ده؟ ثواني بس فاضل أيه في الإسلام؟ قالوا: له أيه؟ تاني كده تاني كده معلش

قالوا: له تأذن لنا في الزنا شرب الخمر وأكل الربا ونعبد اللات مع الإسلام ها ومانصليش ، تعفينا من الصلاة مش فرض علينا كده أحنا معاك معنا كده ده انت معي

ده أيه ده! مين ده؟ إسلام جاكسون ده ولا أيه؟ إسلام مين ده؟ إسلام أبو جهل ده الناس في مكة قالوا: لي أعبد إلهاك ده الدنيا باظت عليها تقول لي ما نصليش ونعبد اللات حطوا بقى الشروط ، طبعًا فطب ايه رد فعل النبي ﷺ كان صارم جدًا رفض رفض تام لأي تفاهم أو تفاوض في المساحة ديت .

وده بيدينا ملمح من ملامح الخطاب الدعوي ، الخطاب الدعوي عشان نوصله للناس .

أحنا ممكن نتسامح في الوسائل لكن مش بنتسامح في المحتوى

يعني مثلًا وده بيدي لك ملمح تجديد الخطاب الديني مثلًا ، تجديد الخطاب الديني في الطرح في الوسائل مش في المحتوى .

بعض الناس يقول لك تغيير الخطاب الديني يعني يا جماعة أحنا في القرن الواحد وعشرين ماشيين بقى خلاص مش هتقول للناس إختلاط حرام والحجاب فرض والكلام خلاص بقى أحنا لازم نعدي الحاجات دي عشان الناس برضوا تحب الإسلام . وهتقول للناس في أوروبا الخمرة حرام؟ ما هو خلاص بقى ما هم بيشربوها . بس خليه يدخل الإسلام مش مشكلة يا عم الخمر ولا مش لازم تقول له حرام يعني حلال تمام؟ لا مش مقبول النبي ﷺ كان صارم جدًا

{قُلْ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أُبَدِّلَهُ مِن تِلْقَاءِ نَفْسِي}

قالوا: له قَالَ

{الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا ائْتِ بِقُرْآنٍ غَيْرِ هَٰذَا أَوْ بَدِّلْهُ }

رفض تماما ﷺ أي مفاوضة في المحتوى تمام؟ وبالتالي أنا كداعية ما ينفعش أبدل أو أغير أنا ممكن أقصى حاجة إن أنا اوخر البلاغ عنك في حاجات معينة ، عشان انت مش هتستوعبها دلوقتي في حاجات هقولها لك بعدين مش هستعجلها أو أتدرج معك بس مش هغير في الأخر .

ممكن انت لسه مدعو جديد فهكلمك طب صلي ، صوم ، انت لابس سلسلة مش هكلمك دلوقتي . انت عامل وشم مش هكلمك دلوقتي . مش هينفع كل حاجة أقولها لك دلوقتي وانت واقف .

طب لو انت بقى سألتني الوشم حرام ولا حلال؟ هقول لك أيه؟ هقول لك حرام خلاص أنا ما فيش حل يعني ما فيش خلاص أنا أتسألت مش هينفع أغير ، ممكن لو انت عندك ذكاء دعوة ممكن تغير الموضوع .
قلت له يا عم تعال بس نصلي وهنتكلم الموضوع ده بعدين انت عارف إن هو ممكن بيكون بيسألك سؤال عشان يجد مبرر أنه ما يجبلكش تاني ما انت بردوا لك ذكاء في هل السؤال ده للعلم ولا بيوقعك؟ عشان هو بيقولوا له خلي بالك انت دول متشددين هيقولوا لك الوشم حرام وهيقعدوا يألسوا عليك . هو أصلًا واخد معلومة كده فجاي يتأكد مش جاي يتعلم ، فانت حسيت السؤال كده .
وممكن أحيانا من المهارة الدعوية إن انت أيه مش هقول له حلال ما هو ما ينفعش أنا ممكن أعمل ذكاء ده وأقول له انت صليت النهاردة بس انت بتسأل في ايه؟ طب تعال نصلي وبعد كده نتفاهم صلي ، ويلا بنا نتمشى وعزمت توهته .
أنا مش عايز أنا عارف إن ده فخ وانا مش عايز اخسرك ، وانا عارف مين اللي قايل لك إنك تسأل الاسئلة دي بالذات ؟ هو باين من نوعية الأسئلة انت عندك خبرة بقى . فانت ممكن ايه؟ تسرحه كده شوية . هتقول له بعدين بس لما يصلي بقى ويستقيم والدنيا تبقى حلوة ما تحس إن هو عنده استعداد يقبل المزيد هتروح مصرح له بقى خلاص بقى عايزين نشيل وشم هيقول لك ماشي على طول . لكن مش هغير أبدا .
زي الضغط اللي كان بيحصل مثلًا على الدعاة مثلًا في أي دولة مثلًا حصل فيها ثورة فالإسلاميين طلعوا على الواجهة ، بقى لهم يعني صوت إعلامي . أي إعلام بيقابلهم بيسألهم على أيه؟ هي المسائل دي هتعملوا أيه في الناس؟ الخمرة الحجاب المايوهات اللي مش عارف ايه الكلام ده
في ناس يقول لك آه في ناس بيجاوبوا إجابات آه غير الإسلام خالص عشان الاعلام ، عشان الناس ما تكرهش الإسلام ، يقول لك لا لا الحجاب آه مش فرض، لا لا ما فيش حاجة اسمها لا للناس على راحتها تمام؟ وده غلط ، غلط تمامًا.
لان الشخص ده مش بيسألك عشان يتعلم بيسألك عشان يوقعك . لان هو حاجة من الاثنين :
» لو جاوبت صح هيستثمر ده في حملة عليك .
» لو جاوبت غلط هيجيب لك كلامك السابق اللي هو عكس كلامك الحالي يقول بصوا منافق .

أدي كلامهم في كتبهم وأدي كلامهم فيديوهات وأدي كلامهم لما قابلته في البرنامج وهيوقعك برضوا

يبقى أنهي واقعة أحسن؟ لا أقول الحق . أقول الحق واعتمد على الله خلاص فتوكل على الله إنك على الحق للمبين

بس الأذكى بقى من كل ده إن انت أيه تطلع منه لو عرفت ما عرفتش خلاص ما فيش حل غير إن انت أيه تقول الحق مطلقا

خلاص النصارى كفار خلاص ما لهاش حل مش هتعرف تزوغ منها خلاص كفار . كفار واحيانا برضه احيانا بتبقى الاجابة مهمة

انت لما تحس إن كلهم بيجاوبوا غلط برضه ما هي دي أحيانا تقدر تناور في السؤال بس بيبقى لك وجهة نظر تانية

هو مين اللي هيجاوب السؤال ده غيري؟ ما كل اللي بييجوا مكاني بيجاوبوه غلط ، جاوبوا صح . وأن العقيدة دي ترسخ في الناس ويسمعوها أحسن من أي مصلحة تانية متوهمة عندك .

المسألة محتاجة موازنات كتير وحكمة دعوية كبيرة

بس بص النبي ﷺ عنده فرصة الناس دي تدخل الإسلام لكن معلش أيه سويها لنا شوية لاء الكلام ده مش معقول ورفض رفض شديد ﷺ فلما حسوا إن هم على فكرة كانوا بيجربوا يعني لما لقوا الدنيا كده استسلموا في الاخر ، قالوا: خلاص اللي انت عايزه .

وقالوا له بس اللات مش هنقدر نهدمها انت تيجي تهدمها أو تبعت حد يهدمها ، فمش مشكلة هنقدر عشان ده هيعمل لنا مشكلة مع فضول وفد بس خد بالك قوامهم لسه هناك وما يعرفوش حاجة

لسه هنشوف هيعملوا أيه مع قومهم؟ هنقنعهم أزاي بالكلام ده كله؟ كلام كبير قوي تمام؟ وبعد كده اه كان فيهم أعقل واحد فيهم كان يدعى عثمان بن أبي العاص .

عثمان بن أبي العاص ده أحسنهم اسلاما يعني وده أكتر واحد فيهم أسلم وده اللي أنقذهم في حروب الردة

» في حروب الردة لما الناس أرتدوا بعد موت النبي ﷺ دولا كانوا هيرتدوا أصلًا دول على الاخر يعني فدول يعني أسرع ناس ممكن يرتدوا صح؟ عثمان بن أبي العاص أنقظهم . كلمة واحدة قالها لهم شف بقول لك احيانا كلمة بتفرق مع واحد

قال: يا قوم لقد كنتم أخر الناس إسلاما فلا تكونوا أول الناس ردة ، يعني مش كده يعني ده أحنا آخر ناس أسلمنا مش معقول أول ناس نرتد يعني نستنى شوية مش مش بسرعة كده هتأثروا فعلًا يعني مش معقول نجمع كل الشرور يعني يعني أخر ناس إسلام لو بعد مفاوضاته بنرتد كده على طول

» فسبحان الله الكلمة دي أقتنعوا أو ثبتوا على الإسلام فعلًا وما غيروش

طب الوفد ده بقى راجع وراجع لهم؟ والكلام أيه؟ اللي هو أحنا هنقنعهم أزاي؟ هنقنعهم أزاي باللي أحنا وصلنا له؟ فرجعوا لهم الأول

قالوا: أحنا أيه ما نقولهمش أحنا وصلنا لايه أحنا نقول لهم أحنا عرض علينا الإسلام واتفاوضنا معه على واحد اثنين ثلاثة أربعة وهو رفض ونظهر الكآبة والحزن فقط ما نقولش إن أحنا بعد كده وافقنا ، لأن لو وافقنا وقومنا هيلومونا ومش هيرضوا يستجيبوا لنا .

هم عند لازم تيجي مني ما ينفعش واحد يقنعني ما عندهمش حد يقنعني تيجي مني ما تجيش منك لو جت منك مش هقبلها حتى لو صح هم فاهمينهم .

قال: لك ما تقولهمش إن أحنا وصلنا لإتفاق نروح نقول أحنا حاولنا نتفاوض على واحد اثنين ثلاثة أربعة وهو رفض والدنيا وقفت مش عارفين نعمل أيه وقال لنا خلاص بقى حرب ، هيحاربنا وكده شوفوا أنتم بقى الكلام يا جدعان على راحتكم بقى أنتم ماشيين شيلتكم بقى وحاولنا نعمل اللي علينا.

هو فعلًا عمل معهم كده وحسوهم إن الدنيا بايظه وما فيش حل وأحنا عملنا اللي علينا عيشوا بقى أنتم استعدوا بقى استلق وعدك .

لو انا اللي عملت ما قدر تعمله معاك عملته وسابوهم كده أيام قاوموهم بقى دماغهم تودي وتجيب ممكن الجيش يجي بكرة هنا تمام وفي الأخر ألقى الله في قلوبهم الرعب فراحوا للوفد قالوا: لهم إرجعوا إليه فأعطوه ما أراد.

هنقول الحقيقة أحنا عطينا ما إلا اما تيجي منكم عشان احنا عارفين الدماغ وكده فايه قالوا: له أحنا أصلًا خلصنا الموضوع ففرحوا وهي الحمد لله تمام خلص أسلمت ثقيف

والنبي ﷺ بعث خالد بن الوليد هدم اللات ، وكان مع خالد بن الوليد المغيرة بن شعبة ، مغيرة بن شعبة أصلًا من ثقيف ، فكان ده يعني وجاهة معه ، فهو عارف ثقيف مغيرة بن شعبة أصلًا طبعًا ده تمام من زمان يعني فالمغيرة بن شعبة كان مع خالد بن الوليد في هدم اللات .

فهو عارفهم عارف الدماغ وعارف إن هم برضوا لسه فيهم حتة .
فقال لخالد بن الوليد قال: لاضحكنك على ثقيف ، هوريك حتة في ثقيف كده أضحكك عليهم قال: له ماشي
هم بيهدموا اللات راح وهو بيهدمها عمل نفسه وقع وهيحصل له حاجة وقعد يجري وعمل نفسه كأنه أصابه الجنون ، يعني فراح هم كلهم اتلفوا عليه ، قالوا: له قتلتك الربه يعني مؤنس الرب لان اللات عندهم أنثى قتلتك الربه . فراحت انها سليمة بقى ، وانت هو الموقف ده حصل شبهه كده يعني
فاق عادي قال: لهم قبحكم الله إنما هي حجارة ومدر ثم ضرب الباب وكسره ثم علا السور وكسره وبعد كده راح كلهم بقى أيه عشان يعني يعتذروا له راح كلهم أتلموا قعدوا يكسروا كده . فخالد بن الوليد قعد يضحك على الموقف دوت يعني .

»» وفد اليمن :

بعد كده النبي ﷺ جاله وفد من اليمن وفد تعامل اليمن كبيرة يعني هي مش ملمومة فردوس يعني في وفود بتيجي من كذا اتجاه تمام جاله من ملوك حمير جاله أيه جاله وفد والنبي ﷺ يعني كتب لهم كتابات ومعاهدات وبتاع وأرسل إليهم اثنين يعلموهم كان مكان كبير مش هيكفي واحد بس بتاع فأرسل معاذ بن جبل في وفد وأرسل أبو موسى الاشعري في وفد
أبو موسى الاشعري منهم برضو بص الحكمة دايمًا في واحد بيبقى من القوم وواحد تاني العلم بقى ما هو القوم ده برضو مش ما عندوش علم زي القديم
رجعت واحد قديم واحد جديد بس من القوم
» يبعت خالد بن وليد ومعاه المغيرة من شعبة
» يبعت معاذ بن جبل ومعاه ابو موسى الاشعري
اللي هو برضو من اليمن عارف السكك وعارف الناس وهيعرف يقول له تخش على مين؟ وتخش على مين؟ ونكلم مين؟ ده مداخله أيه؟ ده مداخله أيه؟ أيه عادات القوم؟ أيه دماغهم؟ بيتكلموا بأنهي أسلوب؟ ما هو لازم
فبعت معاذ ابن جبل وبعت أبو موسى الاشعري وكلف ده بمهمة بجزء من اليمن وكلف ده بجزء من اليمن وطبعًا معاذ بقى الحديث المشهور لما النبي ﷺ قال: "إنك تخدم قوما أهل كتاب فليكن أول ما تدعوهم إليه إن يوحدوا الله فإذا عرفوا

ذلك فأعلموا إن الله افترض عليهم خمس في اليوم والليلة فإذا عرفوا ذلك فعلموا إن الله افترض عليهم زكاة تؤخذ منهم اغنيائهم فترد إلى فقرائهم وإياك وقرائهم أموالهم واياك ودعوة المظلوم فأنه ليس بينه وبين الله حجاب"

تمام؟ قال: له الرسالة ديت وده برضو يرجعنا لفكر التدرج شوف هنا ده الحكمة انت مش هتغير حاجة مش ينفع يقول لك ما نصليش قل لهم ماشي مشيها لاء ما فيش الكلام دوت

تمام؟ اه اه حتى قال: له يعني قال: " له يا معاذ إذا انت قدمت اليمن بماذا تقضي؟

قال: اقضي بكتاب الله قال: فان لم تجد في كتاب الله قال: فبسنة رسول الله ﷺ

قال: فان لم تجد في سنة رسول الله ﷺ قال: أجتهد رأيي ولا قاله يعني أحاول أيه بالقياس بقى واستعمال الوسائل الثانية

فقال: الحمد لله الذي هدى رسول رسول الله لما يحب الله

شف برضو ده الكلام مش هغير في الدين مش هحكم أنا بالهواء وراح بقى أبو موسى الاشعري وراح معاذ طبعًا عملوا شغل جامد جدًا في اليمن

»» وفد نجران :

من الوفود اللي جت للنبي ﷺ وفد نجران . وفد نجران ده مهم اوي

نجران مكان مشهور في جزيرة العرب وسكانه نصارى بقى نصارى ، يعبدون المسيح فجم للنبي ﷺ سنة تسعة من الهجرة برضو كانوا ستون رجل ، منهم أربعة وعشرين من الاشراف وفيهم ثلاثة في لهم الزعامة هم الثلاثة دول هم الفايدة .

أول واحد كان اسمه عبد المسيح وده كان الأمير (الحكومة) .

والثاني كان اسمه شرحبيل . شرحبيل دوت كان زي ما بيقولوا كده وزير الخارجية بتاعهم ده اللي معه كل الامور السياسية مع شرحبيل

وكان معهم واحد اسمه أبو حارثة بن علقمة وده كان الدين بقى الشيخ بتاع الطلعة الاسقف يعني كان اسقف الايه؟ الوفد كان له الزعامة الدينية

فإنت معك الثلاثة دول هم دول الأيه؟ الدماغ عبدالمسيح وشرحبيل وابو حارسة بن علقمة .

نزلوا للنبي ﷺ بكل هدوء يعني وقعدوا يتفاوضوا معه وقال لهم ادعوكم إلى ديني إلى دين الإسلام والتوحيد والكلام دوت فقالوا له نحن مسلمين من قبلك

فقال ﷺ يمنعكم من الإسلام ثلاث :

» عبادتكم للمسيح

» وأكلكم لحم الخنزير

» وزعمكم إن لله ولد

صريحة عشان الناس يقول لك أيه النصارى مؤمنين وكلنا مؤمنين والآيات اللي نزل في أهل الكتاب دي بيتكلم عن ناس تانية ما لهاش دعوة بالنصارى لا هو قال: لهم صريح النصارى نجران قالوا: له احنا مسلمين قال: لهم أنتم مش مسلمين يمنعك من الإسلام ثلاث عبادتكم للمسيح واعتبر إن اللي بيعملوه ده عبادة للمسيح تمام؟ وزعمكم إن الله اتخذ ولدا واكلكم لحم الخنزير يعني بدلته في الدين

زي ما قال: لعلي بن حاتم لما سمع يقول

{اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللَّهِ }

عدي ابن حازم كان واقف ساعتها قال: له ما اتخذناهم اربابا قال: له ألم يحل لكم الحرام احللتموه؟ حرام عليكم الحلال فحرمتموه؟ قال: له صح عملنا كده

قال: فتلك عبادته؟ هو ايه العبادة غير الطاعة؟ فهم أحلوا لحم الخنزير

يبقى ديت تبديل وانتم اتبعتم الاساقفة على التبديل وانتم عارفين إن ده تبديل

وأن لحم الخنزير حرام عليكم فده تخرجكم من الإسلام

وبعد كده قال: لهم أنتم بتزعموا إن لله ولد وإن أنتم تعبدوا المسيح

قالوا: فما تقول في خلقة المسيح العجيبة؟ الم يخلق من غير أب؟ ألم يوجد من غير أب؟ فنزل قوله تعالى قال:

{ إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِن تُرَابٍ }

لو تعبدوا ادم بقى أولى ده لا أب ولا أم

كمثل ادم خلقه من تراب ثم قال: له كن فيكون الحق من ربك فلا لا تكن من الممترين

قعدوا يجادلوه كتير كتير سابهم يوم وجابهم اليوم الثاني جادلهم تاني ما فيش فايدة

قال: لهم خلاص المباهلة

أيه المباهلة ديت؟ المباهلة دي حاجة بيستعملها للتخويف الخصم في المناظرة إن هو يقعد يناظرك وبيقاوح قوي برضه خلاص انت متأكد إن انت بتقول له صح؟ اه . جامد يعني؟ تمام انت مليان من انت يا علي انت مع الحق؟ اه أنا على الحق

طب ندعي ربنا أحنا الاثنين وندعي ربنا نقول يا رب الكداب فينا تهلكه وتلعنه وتجيبوا اغلى الناس عندكم وانا اجيب اغلى الناس عندي عشان انا مش هاروح لوحدي نروح انا ومراتي وعيالي فالموضوع يبقى مخيف
هي دي المباهلة فعلًا .
فطبعًا هم ايه مش عارفين يقولوا لاء فلقوه فعلًا خدوا الموضوع جد
النبي ﷺ راح جاب مين؟ جاب فاطمة جاب الحسن والحسين
اغلى الناس قلبه جامد مش شاكك في ثانية في أي حاجة بيقولها جايب الفاطمة والحسن والحسين قال: لهم حبايب بدول ها قعدوا مع بعضهم قال: له انت أيه بتهزروا ولا ايه؟ أروح في ستين داهية لو جاي لي أنتم عارفين اللي فيها هم عارفين هو في يعني يعرفونه كما يعرفون أبنائهم
فعلًا قعدوا مع بعض
قالوا: يا جماعة لا أوعى تباهله والله لو كان نبيا فلاعننا لا نفلح نحن ولا عاقبنا ولا من بعدنا فلا يبقى على وجه الارض منا شعره ولا ظفر إلا هلك
فراح قالوا: له بص أحنا أيه مش فاضيين النهاردة ايه المباهلة خليها بعدين عشان قالوا: له طب انت أيه المطلوب طيب؟ قال: لهم إما الإسلام إما الجزية قال: له خلاص أحنا معك في الجزية ما عندناش مشكلة
وفعلًا رفضوا المباهلة رفضوها تماما بس بكل يعني كل كلامهم كانوا كويسين يعني وبان يعني ما يرضاش يحرجهم بقى خلاص فهو فاهم إن هم راحوا بمبالغ فقال لك حلو يبقى هم كده ايه؟ انا لي واحد صفر زي ما بيقولوا كده واحد صفر انا اثرت فيهم كده ده دليل إن هم كده اتهزوا هم كده متأكدين إن هم مش على الحق مش مشكلة ما انا كسبت خطوة ما تتكاش بقى
خد خطوة هو معاند اللي قدامه بس انا خدت خطوة مش مشكلة نصبر على الخطوة الثانية واحدة واحدة طب انت طب تدفعوا الجزية ندفع الجزية ماشي تمام ما عنديش مشكلة واتفقوا فعلًا على الجزية وبتاع قالوا: بس عندنا شرط
خافوا يتظلموا ولا حاجة
قالوا: له تبعت معنا أمين شخص أمين
قال: لأرسلن معكم أمين هذه الامة أمين الامة كلها

وارسل معهم مين؟ أبو عبيدة بن الجراح ومن يوم ما سمي ابو عبيدة ايه؟ أمين الامة قال: لهم أكتر واحد أمين في الأمة كلها هبعته لكم تقدير وهو عايز يكسب قلوبهم برضو حركة زي ديت .

باعت معهم طبعًا ابو عبيدة ده مشهور يعني مشهور في الجزيرة أصلًا يعني مش اللي هو باعت معاهم واحد مجهول فاتبعوا اتباعه أبو عبيدة بن الجراح نفسه ده تقدير كبير قوي

فالحركات الدعوية ديت أثرت فيهم بعد كده النصارى دول أسلموا بعد كده ، فسبحان الله !

»»» وفد بنى حنيفة :

من الوفود اللي جت؟ وفد بني حنيفة اه صعبين أوي ده بقى اللي هم ابن ام سلمة الكذاب بعد كده دول جم للنبي ﷺ وكانوا فيهم عند كده يعني

النبي ﷺ كان أصلًا شاف رؤية كده معينة أولها إن سيخرج من بعده كذاب يدعي النبوة وفعلًا لما شاف بني حنيفة حس إن الرؤية دي فيهم

إن هم قالوا: له قالوا: له اشترطوا عليه إن تجعل لنا الأمر من بعدك

أحنا نسلم لك بس أحنا نبقى أنا أحنا وانت أيه سواء في الموضوع انت تؤمر أحنا نؤمر انت ليك النص أحنا لنا النص الثاني في اي حاجة نشاركك في اي حاجة تمام؟ وبعديك يبقى الأمر لنا أحنا تورث لنا بقى الايه؟ الزكاة تيجي لنا والكلام يجي لنا وأحنا نورث الأمر من بعدك وتعطينا نصف الأرض . اي حاجة بتاخدها تمام؟ فمسيلمة قال: له كده

قال: إن شئت خلينا بينك وبين الأمر ثم جعلته لنا بعد أو نسيبه لك لغاية ما تموت وبعد كده تديه لنا

فجاب جريدة نخل قال: " له عارف لو سألتني القطعة دي والله ما اديها لك ولن تعدو امر الله فيك واني لاراك الذي رأيت في المنام "

شاف منام كده إن فيه حد هيدعي النبوة بعد موته ﷺ أو يعني عموما هو ادعى في حياته كمان تمام؟ ثم انصرف ﷺ

وفعلًا مسيلمة الكذابة أدعى النبوة وخدع قومه

قال: لهم إن أنا جاي من النبي ﷺ

قال: لي إن أنا شريكه في الايه؟ في الأمر وان أنا خلاص بقى كلامي زي كلامه وهو بيقول لكم اسمعوا كلامي وخدع قومه وقومه عارفين إنه كداب بس هم عاجباهم يعني إن هم عندهم منفسنين قوي

زي ما قلنا بنو حنيف مشكلتهم إن هم بعيد قوي عن قريش في النسب فعندهم نفسنه جامدة مع قريش .

وفعلًا اه صدقوا مسيلمة وهم وعارفين إن هو كذاب بس كانوا بيقولوا كذاب من بني حنيفة أفضل من صادق من قريش ما عندناش مشكلة وكان رجل يأتي اللي يقول له والله اني لاعلم إنك كذاب وانت تعلم اني أعلم إنك كذاب

أنتم عارفين قتادة الصحابي النبي ﷺ رد عينه كان عينه حصل لها مشكلة كده في غزوة وقعت فراح للنبي ﷺ ردها فكانت أحسن عينيه

فجابوا المصيرين واحد عنده عينين فيها مشكلة قالوا: له إن الراجل مش انت بتقول له أنتم الاثنين زي بعض؟ قال: لهم اه قال: له هو كان في واحد عنده عين كده واقعة فبصق فيها فرجعها رجعت أحسن واحدة

قالوا: له طب تمام

قالوا: له بص في واحد عندنا نفس الحالة

قال: فبصق فيها فعميت الثانية

الدنيا راحت يعني اللي هو كنت يعني كانت حلوة سبها لي

قالوا: له طب كان فيه بير ما فيهوش مية كان فيه مية شوية بزغ فيه طلع مية قال: لهم فين؟ قالوا: له فيه بير اهو قال: بزغ فيه اجدم انعدم تماما مبقاش فيه أي نقطة

قال: مش مشكلة كداب سموه رحمان اليمامة من شدة تعظيمهم ليه وبعد كده فضل يدعي النبوة وهما كانوا ظلوا كفار مرتدين هما أصلًا مدخلوش الإسلام أصلًا فضلوا كده كتير لغاية زمن أبو بكر الصديق وقاتلوا في معركة اليمامة وانتصر عليهم ومع الوقت الأمور اتحسنت في بني حنيفة والكلام ده تمام .

»»» وفد بني أسد :

خلينا نقول اخر وفد او وفدين معانا وفد من بني أسد ده وفد سريع كده هقوله لسبب واحد راحوا للنبي ﷺ يريدون إعلان الإسلام بس من كلامهم حس النبي ﷺ بالمنة قالوا: يا رسول الله لقد شهدنا انك رسول الله وبايعناك واطعناك من غير أن تبعث

إلينا أحد ولم نقاتلك كما قاتلك العرب حس بقى إن أي بتمن عليا فنزل فيه قول الله تبارك وتعالى

{يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا قُل لَّا تَمُنُّوا عَلَيَّ إِسْلَامَكُم بَلِ اللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَاكُمْ لِلْإِيمَانِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ}

عايز يقولوا أحنا أسلامنا على فكرة لا بعتولنا حد ومرضناش نقاتلك طيب عايز أية انت بتمن عليا

{ يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا قُل لَّا تَمُنُّوا عَلَيَّ إِسْلَامَكُم بَلِ اللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَاكُمْ لِلْإِيمَانِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ}

فنزل فيهم الآيات دي وأسلموا فترة وبعد كده بيبان كده على القوم أنهم خفاف أي حاجة هتوديهم وتجبهم كان فيهم طليحة الاسدي طليحة بن خويلد الاسدي بعد موت النبي ﷺ أرتدوا وهو أرتد جزء كبير منهم أرتد وطليحة الاسدي أدعى النبوة وقعد كده فترة وبعد كده جاهدهم خالد بن الوليد وأبو بكر الصديق والكلام ده وبعد كده تابوا وطليحة الاسدي تاب وعاد إلى الإسلام وحسن إسلامه .

»»» وفد طية :

اخر وفد معانا وفد طيه هي الفكرة في رجل جميل اسمه زيد الخيل هذا الوفد قدم وفيه الراجل الكبارة دوت زيد الخيل فكلمه النبي ﷺ وعرض عليهم الإسلام فاسلموا بسرعة ما شاء الله وفد طيب وحسن إسلامهم

النبي ﷺ لأول مرة يتعامل مع زيد الخيل دوت وكان بيسمع عنه كتير يسمع إن هو راجل فخم اديب مهذب وشجاع وشهم مروءة وكل حاجة بيسمع عنه أساطير إن هو جميل في كل حاجة فهو حب يتعامل معه ويتعرف عليه كويس قرب منه ﷺ استكشفه كعادته يعني في استكشاف الناس

لكن شهد له شهادة خطيرة رائعة يا بخته فقال لزيد في وشه قال: "ما ذكر لي رجل من العرب بفضل ثم جاءني إلا رأيته دون ما يقال فيه" دايمًا الناس بتبالغ عمري ما شفت حد بيقولوا عليه الناس حاجة الا لقيته أقل من الناس بيقولوه إلا زيد الخيل فإنه لم يبلغ كل ما فيه

يعني اللي اتقال لي كله ما يجيش حاجة من اللي انا شفته فيك يا زيد وغير اسمه قال: له انت النهاردة اسمك زيد الخير زيد الايه؟ الخير

تخيل بقى انتعاش زيد بالشهادة ديت كلمة برضه شفت
بقول لكم برجع تاني أقول إن الدنيا كلام كلمة تحيي وكلمة تموت كلمة تحيي كلمة تموت والاهتمام بيفرق يعني شوف كلمة زي دي
طب ما كان النبي ﷺ عادي يعني أتعامل معه سلام
طب كان هتخسر أيه لو قلت كلمة حلوة؟ وممكن الكلمة دي أحسن من اللي انت عملته كله؟ هتفرق كتير تمام؟ ممكن انت زي مثلًا بيحصل معايا أو مع غيري مثلًا ممكن انت حضرت لي درس بتاعه
بس انت ممكن أتاثرت بكلمة أنا قلتها لك بعد الدرس مش من الدرس خالص
مش فاكر إن انا سلمت عليك وقلت لك مثلًا كده بيحصل بقى ناس بيحكوا لي يعني سيبك من على أي حد تاني حركات بسيطة ممكن تبقى أحسن من كلام كتير
عايز اقوله باختصار سيبك من الدعاء والكلام ده الحركات البسيطة دي ما تهملهاش لان هي مش بسيطة خالص .
مثلًا كنت عايز تقول لابنك شاطر وبتاع كسلت ما تكسلش أوعى تكسل .
بنتك لابسة فستان جديد كنت لسه هتقول لها الله أمورة جميلة قلت يا عم فكك كل شوية قل لها أمورة جميلة طب ايه رأيك بقى كانت تفرق معها جدًا وهي مش قادرة تنسى إن أنا طلعت له بفستاني الجديد وما قليش انت أمورة
زوجتك محتاجة كلمة اللي انت كسلت تقولها دي كانت هتفرق معاها كتير
طالب عندك كان نبيه وسمع كويس وبتاع فانت قلت له تمام واديته كده ومشيته ما قلتلوش كلمة حلوة حتى .
يا جماعة الكلام الحلو بيفرق كلام يحي ويميت ، الكلام ببلاش الكلام ما بيتعبش كلام سهل بس تأثيره مخيف رهيب سلبي وايجابي .
الحروب بتقام بكلمة ، الطلاق بكلمة ، خلافات بين الزوجين بكلام ، كلام الكلام الحلو وحلو صدقات وزع وزع وزع ما تكدبش وما تأفورش بس قل الصح قل الحق بس قل بأسلوب جميل .
أحنا قاعدين في السيرة أحنا عايزين تلقوا أحيانا السيرة دي فيها مباحث كده يعني أبحاث قصدي يعني لازم نهتم بها منها مهارات النبي ﷺ الدعوية
فأساليبه في حركاته في كلامه في أختياراته في مواقفه في ردود أفعاله قدرته على استكشاف المواهب وأن هو ازاي يعني الموارد البشرية يعني مهاراته في الموارد البشرية

أزاي بيحط الواحد في مكانه؟ وأزاي بيطلع العيب بيحوله لميزة؟ لا ده انت ممكن تقعد في ده كتير مهارات حياتية الناس اللي بيدوروا بقى في العلوم الغربية وبتاع تعال لي هنا الأول خلص لي المهارات الحياتية للنبي ﷺ الأول قبل ما نتكلم في أي حاجة

هو كده اقنعني إن أحنا ما عندناش كل حاجة في الإسلام كل كلمة بتفرق

زيد الخير بس مجرد سماه زيد الخير بس تمام؟ انت عندك ولد نبيه اسمه مصعب قل له انا خلاص انت النهاردة مصعب الخير بس قلبت الدنيا دي

قل له انت لاء انت النهاردة اسمك القارئ معاذ مثلًا يا سلام! هيعيش بقى!

»**الشاهد** يعني إن دي الوفود بعد كده كان في بقى وفود تانية قصصهم محدودة قوي وفود كتير بس أنا حاولت اركز على أشهر الوفود اللي فيها يعني حاجات مؤثرة قوي .

وقعدت بقى تتابع عشان تعرف بس أحنا وصلنا فين أحنا بنتكلم في النبي ﷺ فتح مكة بعشر الاف طلع من مكة باثنتى عشر ألف حجة الوداع فيها مائة أربعة وعشرين ألف من اثنتى عشر ألف في سنة بعد عام الوفود نتكلم في مائة أربعة وعشرين ألف هيحجوا معنا في حجة الوداع وده هيبقى موضوعنا بقى إن شاء الله المرة القادمة.

جزاكم الله خيرًا

سبحانك اللهم ربنا وبحمدك اشهد إن لا انت نستغفرك ونتوب إليك



السيرة النبوية

بشرح المهندس علاء حامد

المستوى الثالث

المحاضرة الخمسون

حجة الوداع

الحمـد لله وأشـهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله ﷺ.

أما بعـــــد ،،

مرحبًا بكم في اللقاء الخمسين من لقاءات هذه السيرة الطيبة المباركة على صاحبها أفضل الصلاة واتم التسليم.

اللقاء خمسين هذا يعني إنه بقي لنا لقاء واحد على اتمام هذه السيرة الطيبة المباركة ، فلم يبق بين ايدينا في قصة النبي ﷺ او في سيرته العطرة إلا حجة الوداع تقريبًا فقط ثم احداث نهاية الحياة النبوية تتابع في اللقاء القادم بإذن الله تعالى.

فنسأل الله سبحانه وتعالى ألا يحرمنا من هذه السيرة المباركة وان تكون رفيقًا لنا على الدوام وان نعرف قيمتها وألا نهملها بعد كذلك ، لا يكون هذا اخر عهدكم بالسيرة وان انتهت ، ولكن داوموا واجعلوها وردًا لكم على الدوام.

كل ما اقتربت النهاية كل ما الانسان بيبقى حزين على نهاية هذه السيرة المباركة، ولكن يعني لن تنتهي فما زال هناك قراءة وسماع ، وقراءة وسماع ، هذه مسألة لن تنتهي أبدًا.

المرة الماضية كان الكلام على عام الوفود أو العام التاسع من هجرة النبي ﷺ ، وأغلب الوفود التي وفدت على النبي ﷺ لكي تعلن اسلامها انما وفدت في العام التاسع. وان كان هناك في وفود كانت في العام الثامن والسابع والعاشر ولكن لا شك التركيز كله كان في العام التاسع على اعتبار أن ده كان بعد فتح مكة بفضل الله سبحانه وتعالى فبالتالي تشجع اغلب الوفود إلى اعلان اسلامهم عند النبي ﷺ فكان العام التاسع مزدحم جدا بالوفود.

انتهى العام التاسع وبدأ العام العاشر من هجرة النبي ﷺ وهو خلاص تقريبًا العام الأخير في حياة النبي ﷺ ، لانه سيموت في اول العام الحادي عشر فستكون وفاته في ربيع الأول من العام الحادي عشر ﷺ ، يعني في اول العام الحادي عشر.

ونحن الان في العام العاشر والاحداث المهمة في هذا العام تبدأ في ربيع الاول ايضا من العام العاشر .

»»» وفاة إبراهيم ابن النبي ﷺ :

وحدث مؤلم جدًا للنبي ﷺ ، هو موت ولده إبراهيم، وكان له من العمر حوالي ثمانية عشر شهرًا، يعني حوالي سنة ونص كان عنده حوالي سنة ونص. يعني لا شك هذا صعب يعني إذا النبي ﷺ يعني تعود عليه زي ما بيقولوا سنة ونص مش اللي هو مات بعد الولادة او مات بعد شهر او كده، سنة ونص مات ابراهيم وكان كما تعلمون كان مسترضع هو في عوالي المدينة في مكان كده في أطراف المدينة كان هناك امرأة ترضعه تربيه ، وكان النبي ﷺ كثيرا ما يزوره. كان يذهب إلى بيت المرضعة ويقبل إبراهيم ثم يمضي، كان يحبه جدًا ﷺ. ومات إبراهيم ، ربنا اراد ذلك **{مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَٰكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ}** حتى لا يقال بعده نبيه، قد يقول الناس بعد ذلك تعظم إبراهيم فتنسب له النبوة أو يعني تجعله خليفة للنبي ﷺ في نبوته. فالباب اتقفل وربنا له الحكمة ألا يكون للنبي ﷺ نسل يبقى له من الذكور. فمات إبراهيم والنبي ﷺ كما يقول الصحابي دخلت على النبي ﷺ ويحمل ولده إبراهيم وهو يبكي عليه الصلاة والسلام بكاءًا شديدًا فقلت انت يا رسول الله يعني انت تبكي؟! فقال إنها رحمة يجعلها الله في قلب من شاء من عباده أن العين لا تدمع وان القلب لا يحزن وان لفراقك يا إبراهيم لمحزونون ، ولا نقول إلا ما يرضي ربنا ، انا لله وانا اليه راجعون .

فكان رضيًا ﷺ ، ورغم ذلك بكى على إبراهيم فهذا يدل على أن البكاء لا يتعارض مع الرضا. قد كان النبي ﷺ رضيا ورغم ذلك كان يبكي ﷺ يقول أن العين لتدمع وان القلب ليحزن فالحزن كذلك البكاء لا يتعارض مع رضاه عن الله تعالى.

والا فيعقوب عليه السلام ابيضت عيناه من الحزن فهو كظيم، اشتد بكائه لدرجة أن هو فقد بصره ولكن كان راضيا عن الله تعالى فهذا شيء جبلي في الانسان لا يلام عليه فالإنسان لو حصل له مشكلة او مصيبة فبكى لا يلام على ذلك يعني ما لا يقال مثلا ده عيب ما تبكيش الراجل ما يعيطش، هذا كلام خطأ تماما، فالرجال تبكي عادي كالرجال النبي ﷺ بكى سيدنا يعقوب بكى. فهذا البكاء لا يعني لا يتعارض مع الرجولة باي حال من الأحوال، بل هو من الرجولة لان من رحمة من الرجولة، فهذه رحمة يجعلها الله في قلوب من شاء من عباده. انما الإنسان مش

بيبكي عشان يعني خايف مثلًا او بيخاف من شيء لا يخاف منه ولكن يبكي رحمة اكيد إنسان مات ولده طبيعي إنه يبكي انما مش طبيعي أن هو ما يبكيش فهذا الحدث اللي حصل في اول عام العاشر.

»»» حجة الوداع :

ثم بعد ذلك بدأ الحدث الثاني الأهم وهو حجة الوداع. حجة الوداع سميت بحجة الوداع لان النبي ﷺ ودع فيها الناس وقال خذوا عني مناسككم لعلكم لا تلقوني بعد حج هذا يمكن اخر مرة احج معكم وكان بيأهل الناس نفسيًا ﷺ لم أن هو مش هيقابلهم تاني في العام القادم .

وكان له ارهاصات وقصص وحاجات كتير لمح بيها للصحابة أن الامر ده قد اقترب جدًا. ومن ذلك يعني من الاحداث اللي حصلت سنة عشرة مرتبطة بالتوديع هو إنه ارسل معاذ إلى اليمن. ارسال معاذ إلى اليمن كان في العام العاشر النبي ﷺ كان يحبه جدًا لدرجة أن هو ودعه إلى مشارف المدينة . يعني بعته إلى اليمن ووصاه بالوصايا اتكلمنا عنها قبل كده، وودعه إلى مشارف المدينة وكان ماشي معه هو معاذ بن جبل راكب دابة والنبي ﷺ ماشي على رجله، عشان هو خلاص هو اللي هيمشي فكان بيودعه ﷺ.

ومن الحاجات اللي قالها له : يا معاذ انك عسى أن لا تلقاني بعد عامي هذا ولعلك يا معاذ أن تمر بمسجدي هذا وقبري . وهذا من دلالات النبوة لان هو فعلًا مات في بيت عائشة فكان يمر بالمسجد لابد أن يمر بالقبر فلم يمت بعيدا عن بيته ﷺ يعني هو حدد الزمان وحدد كمان المكان. فده من الاخبار بالغيب وهذا لا يكن الا بوحي قال: لعلك لا تلقاني بعد عامي هذا ولعلك أن تمر بقبري ومسجدي ﷺ. معاذ فهم الرسالة فبكى رضي الله عنه وارضاه تأثرًا انا عارف كلام النبي ما بيتكلمش كده يعني بيبقى فاهمين أن في حاجة ، بس هو مش عايز يصارح نفسه، في حاجة مش ممكن يكون بيقول لي كده وخلاص فبكى رضي الله عنه وارضاه لفراق النبي ﷺ. وبالفعل معاذ لم يدرك النبي ﷺ عندما مات وقدم المدينة رضي الله عنه وارضاه، وبالفعل مات النبي ﷺ راجع من اليمن بسرعة لم يدرك النبي ﷺ إلا وقد فارق الحياة ﷺ.

بعد كده النبي ﷺ قرر أن هو يحج الحجة اللي هو مأجلها ، تعلمون أن هو قد اجل حج من العام التاسع اللي هو أصلًا مفترض فرض فيه الحج وارسل ابو بكر رضي الله عنه وارضاه والى الناس، كان أميرًا على الحج ولم يحج في العام التاسع ﷺ. وانما ارسل ابو بكر الصديق علشان يعد الدنيا لمقدم النبي ﷺ ، فأرسله برسالات مهمة لا يحج بعد العام مشرك لا يطوف بالبيت عريان، وارسل علي بن ابي طالب برسائل للناس عشان العهد ، زي ما اتكلمنا المرة الماضية، في أن هم كان علي بن ابي طالب، كان مسألة العهود اللي ذكرت في أول سورة التوبة بلغ علي بن أبي طالب الناس اللي له عهد والتزم به هنلتزم معه به اللي ما لوش عهد هيبقى {فَسِيحُوا فِي الْأَرْضِ أربعة أَشْهُرٍ} والكلام اللي اتكلمنا فيه المرة الماضية.
جه العام العاشر بقى وقد حصل ما أمر به النبي ﷺ فلم يعد مشرك يحج بالبيت ولم يعد يطوف بالبيت عريان واستعد الدنيا لمقدم النبي ﷺ للحج.
هنالك في العام العاشر دعا النبي ﷺ الناس أن يحجوا معه وارسل للناس تنادي وتبلغ الناس في القبائل الافاق أن النبي ﷺ يحج هذا العام ، فقدم إلى المدينة بشر كثير كثير كلهم يريدوا أن يأتم برسول الله ﷺ. تعلمون أن هذه الحجة كانت فيها أكثر من مائة وعشرين ألف وهذا رقم رهيب بالنسبة أن انت بتتكلم الحديبية كان الف وأربعمائة ، يعني المسلمين كلهم كانوا الف وأربعمائة واحد في الحديبية، يعني سنة ستة من الهجرة كان عدد المسلمين الف وأربعمائة. سنة عشرة عاد المسلمين مائة وعشرين الف يعني ضرب حوالي في مائة ضعف، تسعين او مائة ضعف من بعد الف وأربعمائة يبقوا مائة وعشرين الف ، نتكلم العدد الضعيف اكثر من تسع اضعاف او نحو تسعة او عشر اضعاف فده شيء رهيب جدًا.
وهذا يدلك على امرين على أن الحديبية كانت فتح فعلًا وهو ده فتح { إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا } كل يوم بندرك قيمة صلح الحديبية وقد ايه صلح الحديبية دي كان اهم حدث تقريبًا يعني يمكن حصل في العهد المدني كله. صلح الحديبية هذا هو الفتح المبين.
وهذا أيضًا يدلك على أمر اخر وقيمة تربية الالف وأربعمائة واحد دول. يعني من الف وأربعمائة واحد دول اتعب فيهم قوي يعني مثلًا احنا قعدنا عشرين سنة في الف وأربعمائة واحد، عشان في سنتين تلاتة نبقى مائة وعشرين الف ما فيش مشكلة بس لازم في جيل كده يقعد يتربى كتير اوي وبعد كده سهلة بقى.

مسألة التغيير دايمًا عايزة جيل يتربى اوي اوي عشان ده اللي هيحمل بعد كده راية التغيير وده اللي هيتأسس عليه كل حاجة. فمسألة دايمًا لما نكون احنا مستضعفين او نبقى مثلًا يعني ضعفاء. فالمفترض في المراحل دي نركز على الجودة أكتر من العدد ، جودة الفرد الواحد أن عدد كتير وبرضو كل واحد ضعيف في نفسه مش هنعمل حاجة ، هنبقى غثاء كغثاء السيل أن دايمًا نركز على جودة الشخص الواحد. وده موضوع مشكلته إنه بياخد وقت طويل وانت بتشوف النتيجة محدودة في شخص واحد بس ده نظرة الشخص الساذج لكن الشخص اللي فهمان ما بيزهدش ابدا في النتيجة المحدودة دي لان هو عارف أن هي مرة واحدة تضرب النتيجة دي تضرب هتبقى اضعاف اضعاف اضعاف النتيجة اللي احنا وصلنا لها بس لو صبرنا شوية.

لكن لو احنا عايزين عدد وخلاص ومش مركزين على الجودة النوعية للشخص الواحد، هنحس النتائج خادعة في البداية لكن المدى البعيد ما فيش حاجة بتحصل، ما فيش قواعد ما فيش اعمدة بنرمي عليها الشغل. لكن لما نصبر على عدد ولو محدود بس فعلًا نكون شخصية مسلمة ومتكاملة تربية وعلم وعبادة وعمل وفكر وعقيدة ودعوة وانضباط سلوكي وشخصية سوية وفعلًا تبدأ انت ترمي فيها كتير، حتى لو كان العدد قليل لسنة سنتين تلاتة أربعة عشرة مش مشكلة، لكن العدد الصغير ده هو اللي هيغير الدنيا بعد كده {كم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ} في الاخر اللي صبر مع طالوت هم اللي الفئة دي وهي دول اللي انتصروا في النهاية {فَلَمَّا جَاوَزَهُ هُوَ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ} طب الباقيين عاملين ايه؟ عدد بس، بس هم ما اتربوش التربية الكافية وبالتالي مش ممكن يكون عليهم خاصة عند اشتداد الأمور.

فاللي عايز اقوله يعني أن الدعوة مهم قوي أن انت تركز على النوعية ثقافة الميديا وثقافة المشاهدات الكتير والكلام ده بتبهر لكن مش هتغير حاجة. لذلك هتلاقي أن الناس تقول لك عادي اعيش على الميديا عادي ، هم فاهمين كويس أن مش بالعدد، مش مشكلة اعمل اللي انت عايزه كل ده ما يهمنيش اخطر حاجة عندي انك تأسس وتربي وتعلم وتصبر على واحد ، ده يعني اللي يقلق ده اللي هيغير فعلًا.

فأفهم يعني احنا لازم نعمل الاتنين ، يعني نمشي في الطريقين طريق أن احنا نحاول ننشر دعوة على مجال واسع لرفع الجهل عن الجاهل ولارشاد الضال بس

لازم يكون لك في الاخر عمل كده تركيز على مجموعة من الافراد حاول أن انت تأسس نفسك وتأسس غيرك ونقعد احنا نسلم بعض الحاجات دي.
فالنبي ﷺ صبر على التربية الطويلة دي لكن الان آن له أن يجني الثمار ﷺ ، لدرجة أن احنا حتى لما تيجي تحصر الصحابة انت ما تعرفش غير الجيل ده بس يعني المية وعشرين الف واحد دول تقريبًا انت ما تعرفش منهم يعني عدد الا في الاخر هم المشاهير الاوائل دول لان في الاخر فضلوا هم دول كل حاجة، في زمن الخلفاء الراشدين لغاية ما مات جيل الصحابة كله فضلوا هم دول المشاهير اللي بيعول عليهم في كل حاجة والناس تبع لهم في النهاية طبعًا ناس مهمين بس في الاخر هم تبع لدول سبحان الله يعني.

»»» من الحاجات اللي بتلفت النظر في مسألة حجة النبي ﷺ خاصة بعد غزوة تبوك اللي كانت في العام التاسع هو أن احنا في كل الاحداث اللي احنا شايفينها دي طبعًا النبي ﷺ غزا كم غزوة؟ سبعة وعشرين غزوة سبعة ، وحصل قتال في تسع غزوات من السبعة وعشرين يعني في غزوات ما حصلش فيها حاجة كان يقول لكلم يلقى بأسا وخلصت. في تسع غزوات من أول بدر لغاية تبوك في غزوات حصل فيها مناوشات وقتال وكده في غزوات ما حصلش فيها حاجة لكن مجموع الغزوات السبعة وعشرين غزوة سبعة وعشرين غزوة في عشر سنين. وهو كان وهو لو عليه ﷺ كان عايز يطلع في السرايا كمان، طبعًا عدد السرايا مختلف فيه يعني فيه ناس قالوا: حاجة وتلاتين وحاجة واربعين وحاجة وخمسين. يعني المهم عدد السرايا مختلف فيه.
بس هو النبي ﷺ بيقول : لولا أن اشق على امتي لخرجت في كل سرية ولكن لا اجد ما احملهم عليه ولا يجدون ما يحملون انفسهم عليه . لان طبعًا لما يخرج كله يخرج معه فهيبقى شاق عليهم. فتخيل همته ﷺ كان نفسه مش بس يطلع السبعة وعشرين غزوة كان عنده استعداد يطلع كل السرايا ﷺ ، همة رهيبة جدًا .
يعني لما انت تطلع مثلًا في المتوسط قُل ثلاثين غزوة في عشر سنين اللي هو مش عشر سنين ولا حاجة هي الغزوات كان سنة اتنين لسنة تسعة احنا بنتكلم في سبع سنين بس لما تقول مثلًا ثمانية وعشرين على سبعة بتتكلم في اربع غزوات في المتوسط في العام الواحد هذا رقم رهيب . يعني وغير إشرافه على السرايا وغير

إشرافه على حاجات تانية. وكمان اللي يخليك تاخد بالك أن النبي ﷺ أول غزوة بدأها كان عمره كم ﷺ ؟ ٥٥ سنة، دي اول غزوة.

لو عدى ٤٠ سنة البعثة ١٣ سنة في مكة بقى عندي ٥٣ انا لسه هنهاجر هاجر وعنده ٥٣ سنة. واول غزوة كان في سنة اتنين يبقى عنده ٥٥ سنة يعني اول ما بدأ غزوات كان عنده ٥٥ سنة، كل ده بيعمله من ٥٥ لـ ٦٢ ، ده ايه الرقم ده! يعني احنا بنتكلم في السن ده ناس يعني بيقول لك ده بيطلع السلم بالعافية، صح بتتكلم في واحد بدأ الغزوات عنده ٥٥ سنة، انت متخيل يعني ايه تبوك رايح جاي ده راح تبوك ورجع عنده ٦٢ سنة ﷺ.

الناس اللي بتنبهر بالقدوات الزائفة يا جماعة فانا الان لتتحطم جميع القدوات وطبعًا زيه سيدنا أبو بكر أصلًا قده الكلام ده، يعني كتير في جيل من الصحابة ماشية معه عادي ما انت مش حاسس في حد تعبان، ما فيش حد متضايق ، ما فيش حد عنده مشكلة في السن في ناس عندها ستين وسبعين وخمسين وما فيش حد بيتكلم في السن ليه! يعني ما فيش حد بيشتكي ليه من الصحة! لا الناس كانوا حاجة تانية اقويا فعلًا، فعلًا الإنسان ينبهر النبي ﷺ رايح يحج دلوقتي عنده مثلًا قارب الـ ٦٣ سنة او عنده ٦٣ سنة بالفعل ﷺ ، ٦٣ لسة حيحج الحج مشقة رهيبة جدًا غير تبوك يعني الصراحة هي تبوك هي بتذهل الواحد ازاي راحة تبوك وراجعة ﷺ عنده ٦٢ سنة ولم يشتكي من العمر أصلًا.

فيعني للاسف الشباب دلوقتي تنبهر بحاجات وهمية. فييجي يقول لك مثلًا ده بص يا رونالدو بتاع كريستيانو ده عنده اربعين سنة وبيلعب كورة بيلعب يعني اربعين سنة ولسه بيلعب كورة ده معجزة الاسطورة عمك كريستيانو! ليه يا حبيبي عنده اربعين سنة يا عم بيلعب كورة ، يعني ممكن مثلًا يجي يقعد في الملعب تسعين دقيقة مثلًا كل اسبوعين تلاتة يعني يقعد تسعين دقيقة كل اسبوعين تلاتة بيصبر وفي الاخر في النص بيتمرن وبياكل ويشرب كويس وبيروح الجيم. ده كده اسطورة! ولسه برضه حاجة في واحد زيه كده اسمه ليبرون جينس كده في الباسكت يعني. ليبرون جينس ده بالنسبة لهم اسطورة جدًا في امريكا ليه عنده اربعين سنة برضو عنده اربعين سنة لسه بيلعب باسكت! ده جامد جدًا! يعني بيصبر أربعة لكل كوارتر ، كل كوارتر ربع ساعة في هناك يعني بيلعب ماتش يعني ساعة يعني الراجل بيموت يا جدعان! فده بالنسبة لهم بقى اسطورة

الاساطير! بالنسبة لهم ده اسطورة جامدة جدًا فعنده اربعين سنة ولسه بيلعب باسكت !!

فدي قدوات زائفة يعني احنا بنتكلم عن ٤٠ سنة النبي بدأ البعثة نفسها، البعثة نفسها بدأت عندها اربعين سنة الغزوات بدأ عنده ٥٥ سنة فاحنا لازم الحاجات دي كلها تسقط مننا ونحطم القدرات الزائفة دي وشوف مين قدرتك اللي بجد وده بيخلي واحد يبقى حريص جدًا على صحته يعني شوف الواحد محتاج صحتك وانت عندك ستين وسبعين. فاللي انت بتاكله دلوقتي هو اللي بيحدد هيحصل عندك ايه انت عندك ستين اللي انت المجهود اللي بتبذله دلوقتي الرياضة اللي بتبذلها دلوقتي هي اللي هتقول هيبقى عندك وانت عندك ستين وسبعين والكلام ده ما تستهترش ابدا ما تغترش أن انت بتعمل عادات سيئة دلوقتي في الاكل وفي النظام وفي النوم وفي الرياضة والكلام ده شايف نفسك ما بيحصلكش حاجة الكلام مش هيبان دلوقتي الكلام هيبان بعد الخمسين. فاشتري عمرك لان انت ممكن تعيش للسبعين والتمانين ما حدش عارف احنا عايزين منك مجهودك في الفترة دي.

فليكن لك في النبي ﷺ القدوة الحسنة.

النبي ﷺ مات وكان بطنه وصدره سواء ﷺ وكان مفتول العضلات عليه الصلاة والسلام إلى أن لقي الله سبحانه وتعالى ، غزوة حنين كان داخل في المشركين لوحده يقول انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب قوة رهيبة إلى أن لقي الله ﷺ. فالإنسان بينبهر بالنبي ﷺ جدًا وهو بيشوف رجل ستيني بيعمل كل المجهود ده ﷺ.

الشاهد يعني أن هو قرر يطلع ، اجتمع عدد مهول جدًا من الناس وفعلًا تحرك النبي ﷺ من المدينة يوم السبت في أخر ذي القعدة انتم عارفين الحج بيبدأ ثمانية ذي الحجة ، اول حاجة بتحصل في الحج تقريبًا يوم ثمانية اللي هو يوم التروية. وهنقول بالظبط اللي ممكن حاجة تحصل قبليها ولا لأ. بس هو اتحرك بقى من المدينة مناسب يطلع من المدينة قبل الموضوع بـ ١٠أيام مثلًا حلو قوي لان هو على ما يوصل فيها مثلًا على الاقل ٨ أيام عشان يوصل مكة في واحدة واحدة بقى انتم فاهمين.

اتحرك فعلًا من المدينة حوالي ٢٦ ذي القعدة أو ٢٥ ذي القعدة ﷺ وتطيب ﷺ وحط دهن ولبس وأعد نفسه وقلد البدن ، يعني اخد الهدي بتاعه من المدينة. الهدي

ده مقابل أن هو هيعمل عمرة وحج في نفس الوقت، فاللي بيجمع مع الحج في نسك واحد وهنقوله دلوقتي التفصيل بتاعها، بيعمل مقابل كده هدي بيهدي للحرم للفقراء الحرم حاجة بيبدأ الموضوع بشاة لغاية زي ما انت عايز، فشاة واحدة تكفي لو انت بس هتعمل عمرة مع حج مقابل أن انت بتعمل نسكين سفرة واحدة بتعمل حاجة اسمها هدي فالهدي ده بيبدأ من شاة واحدة وانت طالع بقى زي ما ربنا يكرمك.

فالنبي ﷺ قرر أن هو يجمع الحج والعمرة زي ما هنشوف هيجمعهم ازاي دلوقتي وخد معه الهدي وقلده، يعني ايه قلد الهدي؟ يعني عمل له علامة أن العرب كانت بتعمل علامات للهدي ده. فالهدي ده علشان لو لا قدر الله تاه ولا حاجة اللي يلاقيه بيوديه الحرم لوحده، بيبان يقول لك ده هدي خلاص ما حدش ياكله ما حدش يركبه وما حدش يتعامل معه. بيتاخد كده على طول يودوه الحرم وخلاص لان الهدي ممكن يضيع منك في الصحراء يعني فالناس كانت بتقلده علشان ماحدش يقطع عليهم الطريق برضو لان الناس كانت بتعظم قوي الموضوع ده فلما يشوفوا الهدي ده في متعلق عليه يعلقوا عليه حاجات كده دي بتعرف أن هوده يهدى للحرم فما حدش بيتعرض له فالناس كانت تعظم اوي أن هو يقطع الطريق على من معه الهدي.

طبعًا احنا بنقول اقل هدي شاة، النبي ﷺ اهدى مائة من الابل مش ناقة مش مثلًا ناقة واحدة ، مائة انت متخيل! متخيل في العمل الصالح ﷺ! مين في الدنيا عملها يعني أن انت تروح مثلًا الحرم ناس بتشتري خروف يعني لما بيتشتري اتنين مثلًا دلع نفسك، لكن تشتري مائة من الابل ده رقم مرعب يعني انت بتتكلم في ملايين ملايين الجنيهات دلوقتي عشرة مليون جنيه مثلًا على الاقل يعني يدوبك عشرة مليون جنيه مثلًا هو ده هديه ﷺ شف تعامله مع ربنا عشان كده نقول مثلًا في الحج انت يعني فكرة الهدي هي فكرة الهدي شيء بيهدى لله سبحانه وتعالى.

{لَن يَنَالَ اللَّهَ لُحُومُهَا وَلَا دِمَاؤُهَا وَلَٰكِن يَنَالُهُ التَّقْوَىٰ مِنكُمْ}

فالهدي بيدل على التقوى اللي في قلب الإنسان. فلما بتروح هناك ما تبقاش مع ربنا بالظبط ايه الكلام؟ عليك هدي طب ارخص حاجة طب اصغر حاجة طب في شاة، طب جدي طب نقعد بقى طب انت اتضايق قوي لغاية تعمل يا دوبك المطلوب وتنسى أن انت في الحقيقة الهدي ده هدي يعني يدل على ما في القلب فانت ليه

يعني كده! يعني ما توسع شوية! انت لازم تشتري واحدة؟ اشتري اتنين تلاتة أربعة عشرة ايه المشكلة! فدي فرصة عظيمة أن انت تهدي وهتتكرر امتى الا في الحج.

فالشاهد أن دي عبادة أصلًا ، هي عبادة عظيمة زي مثلًا زكاة الفطر مثلًا نفس الفكرة ما زكاة الفطر طهرة للصائم وطعم المسكين فهي بتطهر صيامك فانت ليه بتتكلم بالظبط يقول لك لا اصل هم المفتي قال: ١٥جنيه انتم بتقولوا ليه ٣٠ جنيه مثلًا يعني! الشخص اللي بيفاصل في الرقم ده مش مستوعب انت بتتكلم فيه المفروض اقول لك ٣٠ تقول لي خد ٣٠٠ خد ٣٠٠٠ طهرة للصائم انت عكيت في الصيام جامد قوي يعني وطعم المسكين يعني انت كده كده انت محتاج توسع في زكاة الفطر مش هتتعامل مع ربنا بالجنيه. وكذلك الهدي يعني انطلق شوية. ليه الناس بتهدي حاجة واحدة انا مستغرب يعني ليه ما تهديش اتنين تلاتة ، النبي ﷺ مش مثلًا عمل مائة خروف ولا مائة معزة ، مائة من الابل حاجة خطيرة جدًا يعني.

المهم النبي ﷺ طلع من بيته وبعد صلاة الضهر يوم السبت ، ده بعد صلاة الضهر في حاجة اسمها طبعًا زي ما انتم عارفين في الحج والعمرة <u>الميقات</u>. الميقات كده المفترض مكان كده النبي ﷺ محدده للصحابة ده ما ينفعش تعديه الا وانت لبيت خلاص واستعديت ونويت النسك بتاعك ونويت هتعمل نسك ايه، سواء عمرة او حج او عمرة في حج.

ميقات أهل المدينة اسمه ذو الحليفة أو دلوقتي بيار علي ، بيار علي ده قريب أصلًا من المدينة يعني لو انت راكب اتوبيس هتوصله في نص ساعة فالنبي ﷺ فعلًا وصل ما بين الضهر والعصر، يعني طلع بعد الضهر وصل هناك العصر. لان هو طبعًا الاتوبيس يوصل في نص ساعة القطر بيوصلها في خمس دقايق هي قريبة جدًا من المدينة مسافة قريبة جدًا.

فنزل ﷺ في ذي الحليفة فلما وصل هناك كان وصل على العصر كده فصلى العصر ركعتين وبعد كده بات هناك في ذي الحليفة حتى أصبح فلما أصبح قال لأصحابه: اتاني الليلة ات من ربي فقال صل في هذا الوادي المبارك وقل عمرة وحجة يبقى اتاني ات من ربي هو ده جاله وحي صلي وبعد كده أقول عمرة في حجة. اصلي ركعتين من هنا عرفنا أن من السنة أن الإنسان لما يهل بإحرام يبقى

بعد صلاة، مش لازم الصلاة دي تكون سنة ممكن تكون انت مثلًا صليت فرض لكن عمومًا تحاول تخلي الإحرام او التلبية بعد صلاة فتنزل ذي الحليفة او لو انت مثلًا جاي من مكان تاني في كل بلد ليها ميقات فده يطول شرحه يعني مش عايز اضيع وقت في الحتة دي بس لما تعدي على الميقات تحاول أن انت قبل ما تحرم تصلي. يعني لو افترضنا أن انت جاي من مصر في طيارة هيبقى الميقات أصلًا هتعدي عليه وانت في الطيارة فأول ما تركب الطيارة صلي، صلي وانت قاعد بحيث أن انت الطيار لما نقرب من الميقات هيقول لك الميقات قرب ، فتروح انت تنوي الإحرام او تنوي النسك وبعد كده تبدأ في التلبية.

فبعد كده قال: له عمرة في حجة بيقول تاني يوم قبل ما يصلي الضهر بتاع تاني يوم اغتسل للإحرام ﷺ ثم طيبته عائشة رضي الله عنها وارضاها ولبس الازار والرداء اللي هو الإحرام المعروف الخاص بالرجال ثم صلى الظهر ركعتين لانه مسافر ﷺ ثم أهلَ بالحج والعمرة في مصلاه وقرن بينهما يعني قال: لبيك اللهم عمرة في حج ، ثم خرج ﷺ ركب القسواء (اللي هي الناقة بتاعته) فأهلَ أيضًا تاني ثم أهلَ لما استقلت به على البيداء لما اتحركت به أهل تاني ﷺ ثم واصل سيره حتى اقترب من مكة خلاص خلينا نقف هنا اهو وصل سيره حتى اقترب من مكة ونزل في مكان اسمه ذي طوى وده متاخم للحرم على طول ، هيطلع منه يروح داخل مكة، لكن النبي ﷺ دخل مكة بعد ما صلى الفجر، وصل هناك قعد في المكان ده لغاية ما صلى فيه الفجر ثم دخل مكة في الضحى كان ده يوم الاحد ٤ذي الحجة. خلينا نقف هنا عشان نشوف هو دلوقتي هيعمل ايه ﷺ لان احنا هنشوفه دلوقتي هيطوف ويسعى والكلام ده.

إيه اللي بيحصل عشان ما تتلخبطش لان هو دلوقتي هيؤمر اصحابه هيقول لهم حلوا من العمرة وخلوها تمتع فأنت عشان تفهم اللي بيحصل لازم اشرح لك حاجة مهمة جدًا.

النبي ﷺ والصحابة كلهم قلدوه اللي عملوه ده بيسموه حج قارن فالنبي ﷺ راح قارن وكلهم راحوا قارنين هو هناك قال: لهم لا، اقلبوها تمتع غيروا النية إلى تمتع وهو ما غيرش نيته ﷺ. نفهم يعني ايه قارن ويعني ايه تمتع وبعد كده نفهم ايه اللي حصل.

لازم نفهم حاجة حاجة سهلة جدًا .

»»» الحج له ثلاث طرق :

» الحج فقط : اللي هو هتحج بس فعند الميقات تقول لبيك اللهم حجة بس هحج بس مش هعمل عمرة فأنت ساعتها يبقى الهدي بالنسبة لك مستحب مش واجب، عملته يبقى عملت مستحب ما عملتوش معلكش حاجة. لان انت ما استفدتش من السفر بعمرة زيادة فما فيش مقابل كده انك تدفع للهدي والكلام ده. فاللي هيعمل إفراد هيقول في الميقات لبيك اللهم حجة.

خلينا نقول أركان الحج عشان دي اللي هتفهمك كل حاجة.

»»» أركان الحج (٤ أركان) :

- إحرام ، عرفة ، طواف ، السعي.

هم ٤ أركان للحج. في حاجة اسمها أركان ، في حاجة اسمها واجبات ، في حاجة اسمها مستحبات.

» الأركان دي اللي هي لازم تتجاب ما لهاش حل لو واحدة فيهم راحت منك ما لهاش عوض، الحج يبوظ، يروح منك ما لهاش ما ينفعش تجبر بدم يعني، زي أركان الصلاة كده، ينفع ما تركعش وتقول اسجد سهو؟! ما ينفعش لازم في حاجات لازم تتجاب، ركن لازم يتجاب.

» الواجبات دي لازم تتجاب بس لو ما اتجابتش تجبر بدم زي ما نقول مثلًا التشهد الاوسط في الصلاة واجب من واجبات الصلاة طب انت قمت ونسيت تجيبه خلاص يبقى اسجد للسهو. فواجبات الحج عاملة زي واجبات الصلاة كده. السنن؟ زي سنن الصلاة جبتها جبتها ما جبتهاش ما علكش اي حاجة.

يبقى عندنا أركان لازم تتجاب، واجبات لازم تتجاب برضو بس في حل لو ما اتجابتش بتجبر بدم.

» المستحبات مستحبات يعني لو ما جبتهاش خلاص مش هيحصل حاجة.

طب ايه هي الأركان اللي انا لازم اي حد في الحج يجيبهم ما لهاش حل ولا تجبر بدم؟ أربعة بس .

الإحرام اكيد اللي انت داخل به أصلًا، وعرفة ما لوش حل برضو والطواف والسعي.

متى يبدأ الإحرام؟ في الميقات ده كل الناس بيحرموا ، وعرفة في يوم عرفة ما سهلة دي. فاضل الطواف والسعي هو ده الكلام فيه اللي هيفهمك الفرق بين التلات انواع من النسك. تعالى نتخيل بس الحج كده بسرعة جدًا عشان نعرف الفروقات.

» الحج عبارة عن ايه ؟ الحج بيبدأ فعليا يوم ثمانية ، يوم ثمانية الناس بيروحوا منى برضو عشان تتصورها، تخيل انت مكة بعد مكة في منى بعد منى مزدلفة بعد مزدلفة عرفة يبقى ابعد حاجة عرفة، اقرب حاجة من اهو في النص مزدلفة يبقى عندنا مكة منى مزدلفة عرفة طيب احنا يوم ثمانية بنروح فين منى بنطلع برة مكة نقعد في منى نقعد فيها اليوم كله. وهنشرحها بالتفصيل دلوقتي .

» يوم ثمانية ده هو كله مستحب لو ما عملتوش ما فيش اي حاجة خالص تروح تقعد في منى كأنك بتحضر قلبك ، بتحضر نفسك ده بيسميه يوم التروية نستعد كده ليوم عرفة بس صلي هناك الصلوات كلها وتقعد تذكر ربنا ، وبتستعد ليوم عرفة.

» بطلع بعد يوم ثمانية ده يوم تسعة بيروح فين عرفة هيبقى عندي مزدلفة واروح على طول على عرفة وهقعد اليوم كله في عرفة، يبقى ده الركن التاني. يبقى انا كده لغاية دلوقتي عملت ركنين.

» يوم عرفة خلص بنزل مزدلفة، على العشاء كده ولا بعد المغرب ببدأ اروح مزدلفة وانام فيها ابيت فيها يعني واصحى بعد الفجر اتحرك تاني ناحية منى. بمزدلفة واجب جبته جبته ما جبتوش عليك دم.

» بعد كده بطلع من مزدلفة يوم عشرة لان انا بت فيها انا طلعت تسعة المغرب من عرفة رحت مزدلفة صليت المغرب والعشاء ونمت صحيت صليت الفجر وقعدت شوية ويلا بنا، احنا في يوم عشرة خلاص فانا اروح تاني منى هرمي يوم عشرة حاجة اسمها رمي ترمي جمرة العقبة الكبرى هنشرحها دلوقتي هرمي جمرة وممكن ادبح وممكن احلق .

» وبعد كده من الان يشرع لك الطواف اللي هو طواف الإفاضة، طواف وسعي فلو طوفت وسعيت ، الطواف والسعي معك اي وقت ، مش لازم تجيبهم عشرة، ١٠ ،١١، ١٢ ،١٣، ١٤ ،١٥ مش هتروح الا اما تجيبهم. يعني مش لازم حتى في أيام التشريق في ناس بيتعبوا فعلًا بيتعبوا ، مش قادر يتحرك ، تعب ولا جاله مشكلة في ضهره ، في ناس بيموتوا ممكن يقعد تلات أيام مش قادر يتحرك يدوبك بينزل يرمي الجمرات ويروح مش قادر الطواف والسعي مش قادر في ناس بيأجلوه يقول لك يا عم لما الناس تمشي اروح اجيب الطواف والسعي عادي

هتجيب يوم ١٠ ،١١، ١٢ ،١٣، ١٤ ،١٥ معك انت مش هتمشي من هنا الا لما تجيب الطواف والسعي. طوفت وسعيت يبقى أنت خلصت أركان الحج. وبعد كده في أيام التشريق في رمي جمرات كل يوم من يوم ١١، ١٢، ١٣ كل يوم بعد صلاة الضهر بترمي واحد وعشرين حصاة (سبعة في سبعة في سبعة) وكده بيخلص الحج اللي هو رمي الجمرات برضو هنعدي عليها دلوقتي.

انا عايز اوصل لايه بقى فين الفرق بقى بين التلاتة الفرق بين التلاتة بسيط، اللي انا قلته ده هيعمله اللي قال: لبيك اللهم حجة عادي هيعمل اللي انا قلته لك ده وخلاص.

في حاجة تانية ممكن يعملها المفرد ركز معي افرض انا كمفرد لما رحت رايح بدري رايح يوم ٤ زي ما النبي ﷺ راح، فرحت الكعبة اول ما اروح الكعبة هتطوف الطواف ده اسمه طواف القدوم يعني ده طواف مستحب يعني ما لوش علاقة بطواف الإفاضة خالص اللي انت عملته ده مشهور ما لوش علاقة طواف الإفاضة طواف الإفاضة بيبدأ بيوم عشرة ما فيش طواف إفاضة قبل يوم عشرة، طب انا رحت مكة بدري رحت قبل يوم ثمانية فروحت مكة روحت عند الحرم هطوف ، في ميزة ممكن تعملها، لو سعيت ايها المفرد بعد هذا الطواف يبقى مش لازم تسعى بعد طواف الإفاضة. يبقى المفرد ممكن يعمل حاجتين ممكن يخلي الطواف والسعي في يوم عشرة عادي او يعني من اول يوم عشرة وانت طالع وممكن لو راح بدري فطاف عادي راح دخل الحرام طاف له أن هو يسعى يبقى كده سقط عنك السعي ساعة طواف الإفاضة، والنبي ﷺ عمل كده يبقى انت كده فهمت المفرد.

» القارن : بيعمل زي المفرد بالظبط بس بينوي أن اللي بيعمله ده طواف الحج والعمرة وسعي الحج والعمرة. هو ما عملش حاجة زيادة عمل زي المفرد بالظبط، بس النية اختلفت بدل ما لما راح مثلًا نفترض الحالتين أن هو ما راحش خالص الكعبة قبل راح على التروية على طول هيجي في يوم عشرة وهو طالع له فيه طواف وسعي لما يطوف ويسعى يعني أن ده طواف وسعي العمرة والحج. يبقى ياخد أجر حج وعمرة طب قصاد كده بيعمل هدي. وممكن له أن هو لو راح طواف القدوم الاول وسعى ينوي السعي ده بتاع الحج والعمرة الاتنين وساعة

طواف الإفاضة هينوي أن ده طواف الحج والعمرة يبقى كده كسب حج وعمرة من غير ما يبذل مجهود كبير.

ما هو حلو القارن ده بس في حتة سلبية هي أن هو ما ينفعش يحل من إحرامه خالص من ساعة ما جه لغاية ما يروح. لان هو خلى الاتنين في بعض فقال عمرة في حجة ما ينفعش يحل بقى خلاص، ما ينفعش يحل يعني ايه؟ يعني خلاص يقلع بقى يحلق ويقلع الهدوم ويلبس هدومه عادي ما ينفعش هتفضل من اول ما جيت من اول ما عديت الميقات لغاية ما الحج يخلص فلو رايح بدري قوي الموضوع مرهق طبعًا اكيد وهنا بقى تفهم المتمتع بيعمل ايه.

» المتمتع : بيعمل عمرة وحج برضو بس مفصولين عن بعض مش مقرونين ببعض ، شوفت قارن ، المتمتع بيفصل الاثنين عن بعض ، فده في النسك تفتكر في الإحرام لما ييجي يحرم هيقول لبيك اللهم عمرة مش هيجي جنب الحج خالص لان هنفصلهم عن بعض هيلفي لما ييجي يحرم هيقول لبيك اللهم عمرة بس انا رايح اعمل عمرة فعلًا بس وهقعد هناك لغاية الحج فلما يروح هيطوف ويسعى بس الطواف اللي طوافه ده مش طواف القدوم ده طواف العمرة اللي هو جاي يعملها والسعي ده سعي العمرة اللي هو جاي يعملها وبعد كده بيحلق وبعد كده يلبس هدومه عادي ويبقى عادي جدًا لغاية يوم ثمانية، يوم ثمانية من مكانه يلبس تاني ، لبيك اللهم حجة ويدخل مع الناس عادي.

يبقى هو فيه ميزة وفيه برضو حاجة ايجابية وحاجة سلبية : الحاجة الايجابية أن هو حل، فلو الوقت طويل فعلًا بتفرق يعني مثلًا اللي بيروح بدري لا التمتع بالنسبة له احسن بكتير يعني هتقعد مدة طويلة ممكن يقعد عشر أيام مش ممكن هتقعد عشر أيام مثلًا رايح بدري عشر أيام هتقعد عشر أيام بإحرامك خليك متمتع وحل احسن.

لكن واحد رايح يوم سبعة أصلًا كده كده وعايز يوفر مجهود يقول لك خلاص خليني اقارن. فالقارن بيوفر مجهود بس يخليك محرم على طول وده مجهود تاني.

المتمتع بيبذل مجهود اكبر لان هو بيعمل عمرة كاملة وحج كامل في عمل سعي طواف وسعي وبيعمل لما ييجي طواف الإفاضة هيطوف ويسعى تاني لان هم مفصولين عن بعض، بس خد ميزة عشان كده سموه متمتع لان هو تمتع بالحل بين النسكين تمتع بالحليين النسكين . فهمت يعني ايه متمتع ؟

النبي ﷺ هو بقى حج ازاي حج قارن يعني جه في ذي الحليفة قال: لبيك اللهم عمرة في حجة وراح ومعاه الهدي بتاعه ومحرم وراح لما وصل عند الكعبة خلاص هو دخل قلنا دخل مكة ، قعد ٨ أيام في السكة ودخل في الضحى يوم أربعة ذي الحجة وكان ده يوم الاحد.

لما دخل ﷺ طاف بالبيت وسعى بين الصفا والمروة عمل الطواف سبع اشواط بدأ بالحجر الأسود، وبعد كده سعى بين الصفا والمروة. وبعد كده راح حلق؟ لأ، لان هو قارن لم يحل ﷺ لم يحل لانه كان قارن خلاص طيب.

عليه الصلاة والسلام أمر الصحابة اللي مش معاهم هدي ، جايين لسه الهدي هيشتروه لسه مش جايبينه، وهم جايين معهم ، (في ناس جايبين الهدي وهم جايين في ناس ما كانوش جابوا الهدي لسه هنجيبه لسه) قال للي ما جابش الهدي لسه قال: له نصحهم نصيحة قال: لهم غيروا النية بدل ما تبقى قارن خليك متمتع وحلوا وروحوا احلقوا غيروا النية عادي ، ينفع أغير النية بس بشرط أن انا ما كنتش جبت الهدي كأن الهدي بيثبت لك النسك ما ينفعش تغيره وخلاص طالما جبت الهدي معك. وهو قال: كده قال: لو لم اسق الهدي لجعلتها عمرة وفي رواية لو استقبلت من امري ما استدبرت قال: لجعلتها عمرة ولولا أن معي الهدي لحللت.

يبقى عرفنا حكم شرعي أن اللي جايب الهدي معه ما ينفعش يغير النسك خلاص انت جاي بالهدي على نسك معين مش هينفع تغيره. طب انا لسه رايح الهدي لسة هشتريه ولا اجيب صك بعدين لسه موضوع الهدي انا ما اتفقتش عليه أصلًا؟ ينفع تغير نيتك حتى لو دخلت خلاص وصلت عند الكعبة. واحد قارن بعد كده لقى نفسه وصل بدري قوي قال: انا ايه اللي عملته في نفسي ده طب ما خليني متمتع ماشي، سقت الهدي؟ لا خلاص غيرها.

واحد العكس واحد جاي متمتع نفسي انا أصلًا جيت جاي يوم التروية طب ما نوفر مجهود خلاص ما تخليني اقارن ماشي، فينفع نغير ساعتها طالما انا ما سقتش الهدي. فالنبي ﷺ قال: اللي ما سقش الهدي يا جماعة اللي ما جابش الهدي وهو جاي زيي ها يغير نيته ويروح يحل احلق ومباشرة تبقى حلال تمام وبعد كده يوم التروية تبدأوا معنا في الحج عادي، وقال انا كنت اتمنى اعمل كده بس خلاص انا ما ينفعش اعمل كده.

طب هو ليه قال للصحابة كده؟ احتمل احتمالين:

- الاحتمال الاول أن هو جاي يوم أربعة، لسه لغاية ثمانية في وقت فالناس تتنفس يعني تحل اربع أيام برضه حلال حلوين يعني ومش هتفرق حاجة ما كده كده في هدي بس هي مجهود زيادة هتعيده تاني السعي بس مش مشكلة قصاد اربع أيام حلال كويس.

- الحاجة التانية المهمة إنه النبي ﷺ كان يريد أن يبطل عادة من عادات الجاهلية وده اللي انتم هتعرفوش ، العرب كانت تعتبر العمرة في زمن الحج فجور ، تعتبر العمرة في الحج من افجر الفجور ، يعني في شهر ذي القعدة وذي الحجة الفترة بتاعة الحج دي ما كانوش يعملوا يقول لك ما تعملش عمرة بس، يعتبروا ده فجور، ليه؟ لان هم كان مش عايزين ناس تستغل السفر وتنجز عايزينهم ييجوا كتير، عشان تجارة وكده . يقول لك لا في زمن الحج ما تعملش عمرة ، الحج حج، والعمرة عمرة ، بحيث الناس تضطر تيجي كتير . يعني كان عايز يبطل العادة دي ﷺ فقال لهم لأ اعملوا عمرة بس والحج تعملوه بقى ساعتها.

المهم ده اللي خلى العلماء يختلفوا انهي أفضل للحج الافراد ولا القران ولا التمتع؟

كل الاقوال موجودة في المذاهب عشان بس تريح دماغك يعني، بس يعني قولين مشهورين القران والتمتع :

- في ناس قالوا: القران لانه في النهاية النبي ﷺ حج قارن وده اللي أوحي اليه عمرة في حجة .

- والناس قالوا: لا، هو نفسه هو قال الناس اللي ما سقش الهدي يا جماعة يتمتع فهو نفسه قال: انا كان نفسي أكون متمتع ، لذلك المشهور أن التمتع هو الأفضل يعني .

- وفي ناس فصلوا قالوا: اللي ساق الهدي الأفضل له القران اللي ما ساقش الهدي الأفضل له التمتع .

عمومًا المسألة واسعة عشان كده بقول لك قران او تمتع مسألة فيها خلاف واسع يعني فلو انت مثلًا رايح بدري قوي اكيد التمتع احسن لك يعني دي لوحدها مصلحة كبيرة ، لو انت رايح متأخر خالص يوم سبعة ولا يوم ثمانية انت شأنك عايز تتمتع برضو ماشي هتستفيد من التمتع ده ما فيش نص يوم مثلًا عايز توفر،

مجهود ناس كبيرة معك وانت عارف صحتهم ساعة يا جماعة ساعة طواف الإفاضة والسعي الموضوع بيبقى صعب جدًا فوق خيالك.

ممكن معك واحدة كبيرة ست كبيرة وتقول لها يا حاجة ما تبقي قرينة وخلاص يعني رفقا بنفسك، القران بالنسبة لك أفضل احنا كده كده جايين يوم سبعة ولا يوم ثمانية خلاص قران احنا كده كده هو إحرام المرأة ما فيهوش جديد عن اي حاجة بتعملها يعني خاصة لو بقى مش منتقبة كمان مش هتعمل اي حاجة خالص يعني ما فيش اي حاجة بتتغير في لبسها فخلاص خليكي قران عشان ساعتها مش هتقدري يا حاجة تسعى يبقى صعب عليك احيانا بيبقى فيه حكمة ونظر يعني عمومًا ، يعني الامر واسع وان كان الاقرب أن التمتع هو الأفضل يعني لك المسألة فيها خلاف واسع.

طيب النبي ﷺ طاف وسعى وما حلقش خلاص هو طاف وسعى وخلاص ونوى بالسعي ده الحج والعمرة حلو وبعد كده قال: للصحابة أن الصحابة طافوا تعالوا معي فقال لهم يا جماعة اللي ما جابش الهدي معه يروح يحل ،واللي جاب الهدي يكمل معنا عادي خلاص وبقى فيه ناس متمتعين وناس قارنين في نفس الحج عليه الصلاة والسلام.

في الزحمة دي السيدة عائشة حاضت وهم في السكة أصلًا فما عملتش حاجة خالص هي عمومًا كانت زي النبي ﷺ جاية، فكده كده ما يلزمهاش أن تعمل عمرة في الاول أن هي ما كانتش متمتعة فعملت زيه والحمد لله يعني في اخر الحج وقال لها افعلي ما يفعل الحاج إلا أن تطوفي بالبيت ، لان الحائض بتعمل اي حاجة سواء عرفة مزدلفة رمي جمرات الحيض ما بيعطلش المرأة عن كده هيعطلها عن حاجة واحدة بس طواف الإفاضة قال لها : احنا قاعدين معك لغاية ما الدنيا دي تبقى تمام وهتطوفي ونرجع عادي ، حتى هو قال: احبستونا هي! احنا كده هنفضل قاعدين لغاية ما هي تخلص وفعلًا فضل مستنيها الحمد لله يعني على الاخر كانت طهرت فراحت طافت طواف الإفاضة وسعت ونوت أن ده الحج والعمرة والكلام ده. عشان كده السيدة عائشة مشهور عنها أن هي بعد ما خلصت النسك استأذنت النبي ﷺ أن هي تعمل عمرة تانية.

أن هي كانت حاسة أن هي ما عملتش زي الناس يعني فقال لها طب ما انت خلاص قالت له لأ أن يعود الناس بنسكين وأعود بنسك واحد ، كلهم تمتعوا وانا كملت قال: لها طب ما انت نويتي بالطواف والسعي الحج والعمرة قالت له لا انا

برضو مش مستريحة عايز اعمل عمرة ، فراح جاب عبدالرحمن اخوها وقال له خدها ، حب يطيب خاطرها يعني ﷺ . قال: له خدها خليها تعمل عمرة ، فطلعت عند التنعيم زي ما الناس بيعملوا كده ورجعت احرمت ودخلت عملت عمرة قال: لها استريحتي كده؟ قالت له انا كده مستريحة خلاص يلا بنا رجع بها المدينة.

عشان كده الناس يقول لك يعني هل مشروع العمرة التانية؟ نقول والله هو النبي ما عملهاش ولا الصحابة عملوها في نفس الوقت ما منعهاش.

يعني اللي استأذنه فيها إذن له . هو نفسه عملها؟ لأ . فاحنا بنقول أن هي مش من المستحبات لكن مش حرام يعني نخليها في المساحة اللي حصلت فهي الا كان عايزها اوي إذن لها لكن لم يحث عليها ولم يفعله ﷺ فاحنا هنعمل مع الناس كده اما يجي حد يقول لك اصل ابويا نفسي اعمل له عمرة ؛ ماشي اصل انا مش ضامن أجي تاني نفسي اعمل عمرة ؛ ماشي . لكن نقول بقى العمرة التانية مستحبة ولازم ولو ما عملتهاش تبقى قصرت؟ لا ما خلاص النبي ﷺ لما راح عمل عمرة واحدة نعمل زي الناس. المهم يعني الحاجات دي بالقصص بتفهمك احنا ايه اللي جابنا.

النبي ﷺ بعد كده قعد بعد ما خلص هو في يوم أربعة قعد في مكة لغاية يوم خلاص ما فيش حاجة اتعمل لغاية يوم ثمانية ، في اليوم الثامن هو كده كده متلبس بالحج خلاص ، المتمتعين بقى هم اللي احرموا تاني ولبسوا إحرامهم تاني ويلا بنا هنروحوا كلنا يوم ثمانية . من اول يوم ثمانية كلنا هنعمل زي بعض بقى خلاص بس الفرق أن النبي ﷺ هتلاقوه في طواف الإفاضة ما سعاش بعديه يمكن كل المتمتعين سعوا.

فراح لمنى ﷺ هيروح منى يوم ثمانية زي ما قلنا ، منى دي خلاص بعد مكة على طول ، منى اللي هي اللي بتشوفها الخيم الكتير البيضا دي ؛ اكبر من كده بكتير يعني. قعد في منى. في منى يوم ثمانية بيصلي ﷺ راح هناك قبل الضهر صلى الضهر العصر المغرب العشاء الفجر كل صلاة في وقتها ما جمعش لكن قصر ولم يجمع . ويوم منى عبارة عن اعداد نفسي وقلبي وزاد وكل حاجة سموه التروية لان العرب كانت بتملى فيه المابة عشان الدنيا يوم عرفة صعب فبيجيبوا ماية كتير ما بيقعدوا يملوا ماية يوم الترويح بس هو حتى التروية تنفع القلب فأنت اليوم ده بتروي قلبك وبتروي وتاخد حاجتك وتحضر نفسك وتريح نفسك وتستعد

كويس عشان اليوم اللي جاي هو اليوم الفيصلي الحج عرفة. ما فيش مجال أن انت تروح تشتري اكل وتعمل وتلاقي نفسك عايز تنام حضر نفسك في يوم التروية وركز وفضي قلبك فضي دماغك وروق نفسك عشان اهم يوم جاي اهم يوم في حياتك. وفعلًا كان بيعمل كده ﷺ وبعد كده لما خلص اليوم بعد ما صلى الفجر ﷺ استنى كده لغاية ما طلعت الشمس شوية كده وقال يلا بنا على عرفة وبدأ كل الناس يتحركوا إلى عرفة.
لما راح عرفة ما دخلهاش ﷺ ، وقف على حدود عرفة قبل عرفة على طول الحتة اللي بيسموها نمرة هو واقف عندها ﷺ كإمام لكن الناس فيه ناس دخلوا خلاص ما اكيد العدد ده كله مش هيعرف يقف في الحتة دي في ناس كانوا معه وناس دخلوا فالكلام على الإمام مش على المأمومين. هو ﷺ نزل في نمرة ، نمرة دي حدود أن هو طالع احنا دلوقتي في يوم تسعة بعد الفجر الشمس لسه طالعة فيلا بنا رحنا عرفة رايحين قبل الضهر بكتير فقعد ﷺ ما دخلش عرفة إلا بعد ما صلى الضهر والعصر فهو قاعد في حدود عرفة ، قاعد هناك وعملوا له الخيمة بتاعته وفضل قاعد لغاية صلاة الضهر على كده. جت صلاة الضهر خطب الناس ثم صلى الضهر والعصر جمع وقصر ثم دخل عرفة. عشان كده يقولوا الامام يسن له أن يعمل كده عشان كده اللي يروح هناك هيلاقي فيه مسجد نمرة. مسجد نمرة ده في اول عرفة بالظبط ، اول حاجة تقابلك مسجد نمرة. مسجد نمرة تلته الاولاني برة عرفة وتلته لتلتينه جوه عرفة اللي هو التلت اللي فيه المحراب عاملينه بره عرفة التلتين التانيين جوة عرفة عشان الامام يبقى هيعمل للسنة فهيصلي اكيد برة عرفة وبعد كده ينزل يمشي جوة المسجد يدخل عرفة ويفضوا الحتة الثلث الأولاني ده بيفضوه العساكر ، لان لو واحد فاضل قاعد هنا طول اليوم قال: لك اهو حلو الحتة الفاضية دي نقعد فيها هي راح عليك عرفة يا باشا انت ما دخلتوش فهتلاقي جوة فيه حدود كده في بيقول لك هنا نمرة وهنا عرفة فلازم الحتة دي تتفضى والناس كلهم بيتحشروا في تلتين المسجد التاني.
فعمل كده ﷺ واجتمع في الوقت ده اجتمع كل الناس ، بص حواليه لقى حوالي مائة أربعة وعشرين الف واحد وقيل مائة واربعين الف من الناس. وقام فيهم خطيبا ﷺ خطب خطبة عرفة طبعًا الخطبة بتبقى الاول وبعد كده الصلاة.

فخطب خطبة عظيمة ﷺ قال فيها : أيها الناس اسمعوا قولي فإني لا أدري لعلي لا القاكم بعد عامي هذا بهذا الموقف، عشان كده سميت حجة الوداع قال: أن دمائكم وأموالكم حرام عليكم كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا ، ألا كل شيء من أمر الجاهلية تحت قدمي موضوع ودماء الجاهلية موضوعة وأن أول دم أضع عن دمائنا دم ابن ربيعة بن الحارث وكان مسترضعا في بني سعد فقتلته هزيل وربا الجاهلية موضوع وأول ربا اضع ربا عباس بن عبدالمطلب فانه موضوع كله ، فاتقوا الله في النساء فإنكم اخذتموهن بأمانة الله واستحللتم فروجهن بكلمة الله ولكم عليهن ألا يوطأن فرشكم أحدًا تكرهونه ، فإن فعلن ذلك اضربوهن ضربًا غير مبرح ولهن عليكم رزقهن وكسوتهن بالمعروف ، قد تركت فيكم ما لم تضل بعده أن اعتصمتم به كتاب الله ، أيها الناس إنه لا نبي بعدي ولا أمة بعدكم ألا فاعبدوا ربكم وصلوا خمسكم وصوموا شهركم وأدوا زكاة أموالكم طيبة بها انفسكم وتحجون بيت ربكم وأطيعوا ولاة أمركم تدخلوا جنة ربكم وأنتم ستسألون عني ، فما أنتم قائلون؟ قالوا: نشهد أنك قد بلغت واديت ونصحت فقال بأصبع السبابة يرفعه إلى السماء وينكتها إلى الناس اللهم اشهد اللهم اشهد اللهم اشهد.

سبحان الله! ﷺ خطبة رهيبة عظيمة لو اتعملت في تفاصيلها هتلاقي أن كل جملة بتأصل أصل رهيب جدًا جدًا. فهذه الخطبة الرهيبة فيها قاعدة جنائية وقاعدة اجتماعية وقاعدة منهجية وقاعدة فكرية وفيها أسس كل شيء .

««« أول شيء النبي ﷺ جعل قاعدة في كل الجنايات لو القاعدة دي وضحت عندك وثبتت عندك سنعافى من جميع الجنايات. دمائكم واموالكم حرام عليكم كل الجنايات لا تخرج عن هذه عن الدماء والاموال فلو الإنسان قدر يعظم الدماء والأموال حلت مشاكل الكوكب في كلمة واحدة ، لكن احنا نقعد نبص في الناس تعظيم الأمر ده وربط الأمور بالآخرة ، حرام عليكم كحرمة يومكم هذا .

شوف ده الفرق بين الشرع وبين القوانين الوضعية ، القوانين الوضعية هي قوانين صارمة بس كده على التطبيق على طول الشرع فيه ربط بالآخرة وفي يعني تحريك للقلوب يقول لك كحرمة يومكم هذا في بلدكم هذا، ده مش هتلاقيه في قانون وضعي عشان كده ما فيش بديل للشرع أصلًا ولا يوجد شيء مكافئ له، الناس اللي بيخليها تلتزم بالقوانين الربانية هي علاقتهم بربنا في الأساس ، والا كم يغيب القانون ما حدش بيعمل حاجة عادي يعني وشوفنا في ثورات كتير غاب

القانون وما حدش سرق يعني في بعض سرق بس بقول اغلب الناس ما سرقش عادي ليه؟ في دين بيمنعه لكن لما ما فيش دين مثلًا في البلاد اللي فيها إلحاد ولا الدين هش ، أول ما القانون بيغيب كله حتى النضيف والغني وابن الناس واللي راكب عربيات عادي. لكن احنا هنا مثلًا في بلاد المسلمين اللي عمل كده البلطجية والصيع قوي يعني حتى في جزء من الناس دول كانوا جدعان يعني ما رضاش يسرق جاره ما رضاش يعتدي على حد وقال لك لا مش هستغل الازمة ، يعني اقبح ناس هم اللي عملوا كده تقريبًا، يعني اللي هو ما فيش دين خالص بقى حتى اللي عنده ريحة الدين ما عملهاش.

فعايز اقول لك أن يعني أن شيء بسيط من الدين بيمنع المجتمعات من مصايب ذلك الدين حتمي، لو غاب الدين الدنيا تبقى الدنيا مش هتخيلها لا يمكن تعيش في عالم بلا دين ، فده والقانون لما بيرتبط بالله بيفرق كتير جدًا عند الناس ، شوف كده لما الدولة تحط قانون بس كده هو قانون مش شرعي يعني عادي يعني قانون اداري ولا كده الناس بتزوغ منه على طول، ليه؟ حاسس أن هو مش مشكلة يعني مش حرام يعني انا عادي يعني مش هيحصل حاجة يعني لكن لو حاجة فيها حرام وحلال أصلًا التزام الناس بها مش عشان القانون والدولة التزم بها عشان اولا ربنا في الاول والا ففيه مخرج من كل حاجة. فمسألة أن احنا نبث في الناس تعظيم الحرمات من باب شرعي ومراعاة لقاء الله سبحانه وتعالى وشوفوا قد ايه الدماء دي تصل إلى حرمة يوم عرفة فحرمة الشهر الحرام مع حرمة ذي الحجة الموضوع مخيف.

الدماء !! ما فيش عقوبة شفناها في الشريعة زي عقوبة الدماء واول ما يفصل فيه بين الناس يوم القيامة الدماء {وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا} لن تجد مجموعة من العقوبات اجتمعت في شخص زي اللي بيقتل نفسًا متعمدًا. قتل النفس هذا رهيب عند الله أن تهدم الكعبة حجر حجر اهون عند الله من دم أمرئ مسلم .

مسألة الاستهانة بالدماء دي بقت للاسف حاجة طبيعية بل احنا بنسمع دلوقتي اخبار الدماء احنا بقت قلوبنا قاسية قوي لما نسمع اخبار الدماء مات عشرة مات عشرين في غزة مات الف عادي يعني الخبر ده بيعدي اثناء الماتشات واثناء المسلسلات وانت بتقراه كده عادي وبتكمل ما فيش حاجة يعني ده أمر عند الله والله العظيم يعني تهتز له السماوات والارض دم أمرئ مسلم ، الإنسان لما يصل

لهذه الدرجة من التعظيم خاف اوي اوي أن هو يسفك اي دماء. الصحابة كتير ما اشتركوش في الفتنة بين الصحابة بسبب الخوف من عموم الدماء. الشاهد يعني أن باب الجنايات ده يتقفل لو عظم الإنسان أمر الدماء.

»»» ثم جعل قاعدة اقتصادية ﷺ خلينا نقول اول القاعدة اتكلم على ربا ، الربا قاعدة اقتصادية أن اسوأ مخالفة في المعاملات المادية هي الربا وهتلاقي أن اغلب العالم دلوقتي معاملاته المادية في الاخر بتؤول إلى ربا ، يعني نقعد نلف نلف نسميها ستميت اسم هتلاقيها في الاخر هي ربا في النهاية. يعني فتلاقي هو الاكبر معاملة فيها مخالفة او ليها عامة على كل المخالفات تقريبًا هي قضية الربا. والربا يعني في الاموال مثل الدماء في الأجساد مدمر ، كأنك بتسفك اقتصاد المجتمع لما تعمل الربا. فالربا أثره في الاقتصاد زي أثر السيوف في الأجساد كده، لان الربا بيدمر المجتمعات. قد يبدو لك في الاول أن الربا ما فيهوش مشكلة يا عم عادي يبقى واحد بديله فلوس وباخدها زيادة هو مبسوط وانا مبسوط انت مالك **{إِنَّمَا الْبَيْعُ}** ما هي نفس الكلام يعني الناس اللي بيقولوا هو ربنا قاله أصلًا **{إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا}** ايه الفرق يا عم أن انا بعت واشتريت هو انا اديتك فلوس ورجعتها لي!
لا في فرق طبعًا والفرق ده رهيب جدًا الفرق أن احنا بعنا فعلًا يعني حصل رواج حركة اقتصادية والحركة دي في ناس اشتغلوا فيها وفي ناس استرزقوا فيها لكن لما انت تروح شايل الحركة دي وتحط مكانها الفلوس مع الفلوس يبقى انت دمرت الحركات كلها وبالتالي ما فيش شغل وبالتالي الناس مش هتشتغل وبالتالي يحصل تضخم وبطالة والكلام ده.
يعني الربا عبارة عن: طرفين طرف غني معه فلوس كتير وطرف فقير المفروض ما عهوش فلوس وعايز فلوس عشان يبتدي يشتغل. فاحنا عندنا الشرع بيقول لنا ممكن تشاركوا بعض ممكن في منكم شراكة ، لكن ما ينفعش أن هو يدي لك فلوس وانت تشتغل وترجعها له بزيادة، ده يعني أن هو بس اللي بيخسر فلو خسر انت مش هتخسر انت على طول كسبان وهو بيكسب احيانا ويخسر أحيانا.
لو عندنا طرفين واحد بيكسب بس، التاني احيانا بيكسب واحيانا بيخسر، على المدى البعيد سينتقل المال من هنا لهنا، نظرية احتمالات معروفة، المال هينتقل تلقائيا من الطرف اللي عنده احتمال للخسارة للطرف اللي ما عندوش احتمال للخسارة يعني انا نكسب نكسب يبقى احنا الاتنين خدنا اخسر تكسب يبقى فيه حتة

راحت لك، اخسر تكسب حتة تانية راحت لك نكسب نكسب ماشي زي ما هي اخسر تكسب في حتة تانية راحت لك، بعد زمن طويل الفلوس هتروح من هنا لهنا.
زي ما انت بتشوف في العالم كده ، شوف بقى من ساعة الربا كل في عام خط الفقر بيزيد اللي تحت خط الفقر بتزيد والناس الأغنياء بيبقوا أغنياء قوي صح ففي أرقام مرعبة في العالم ، يقول لك الفلوس دي كلها ليه؟ يقول لك واحد في المية من العالم معهم تسعين في المية من ثروة العالم . طب ازاي الربا هو اللي بيعمل كده فيتحول المال إلى فئة محدودة ، عشان كده لما تيجي تسأل ما بتسألش الفئة دي أن هي الفئة دي فعلًا اللي بيوصل لها المال انت اسأل اللي اقترض مش اللي اقرض قل له اخبارك ايه الدنيا مشيت معك؟ يقول لك بيتي اتخرب ما فيش حد اقترن بالربا الا بيته اتخرب فعلًا لان هو مش فاهم هي لازم هيحصل كده، بغض النظر عن الموضوع شرعًا أن ربنا هيخرب بيته فعلًا **{يَمْحَقُ اللَّهُ الرِّبَا وَيُرْبِي الصَّدَقَاتِ}** لكن انا بكلمها لك بمنطقية بسيطة جدًا.
طيب خلينا نشوف زاوية تانية غير أن صاحبنا ده كده كده هيتخرب بيته. اللي خد اموال ده رايح يعمل بها مصنع رايح يجيب بها عربية يعمل اي حاجة، فالمفترض أن هو خد مثلًا مليون جنيه ، حلو! قرض المفروض يرجعوا كم مليون وثلاثمائة مثلًا خلاص وعايز بعد كده يكسب ويعيش، عشان يكسب ويعيش لازم يبقى العائد بتاعه مش ثلاثين في المية ولا الثلاثين في المية دول أصلًا رايحين للقرض نفسه يبقى عايز المفروض الربح يبقى خمسين في المية عشان يقدر يسدد ويعيش. طيب فلو هو دلوقتي كان مثلًا هيعمل مصنع لمثلًا لاي حاجة قطع غيار، مصنع مكرونة، هيطلع اكياس مكرونة كان الكيس هيطلعه بعشرة جنيه لو ما كانش بيربي، هو الكيس بيكلفه ١٠ جنيه كان هيطلعه ١٢ جنيه لو ما فيش ربا ، مع الربا هيبقى ١٥ جنيه ، مين اللي دفع الـ ٣ جنيه زيادة؟ انت وانا، في الاخر انا وانت اللي دفعنا الثلاثة جنيه زيادة عشان هو ياخدها عشان يديها للشخص اللي هو مقترض منه أصلًا ، وبالتالي يحصل أن احنا كلنا تخيل بقى لو الكل الدنيا كلها ماشية بالقروض فكل واحد مزود عليك عشان يسدد للشخص الممول ده فنكتشف أن احنا كلنا بندفع فلوس ما فيش عائد منها أصلًا أن مبياخدش مقابل القيمة دي الا أن صاحب المال بيتراضى بها واحنا مش واخدين بالنا. يحصل ارتفاع ضخم في الاسعار بسبب الربا وبالتالي كلنا ندفع فاللي كان مرتبه خمس آلاف ما بقاش

بيكفيه عايز ثمانية عايز عشرة مش عارف الفلوس بتروح فين هو الاسعار بتغلى ليه، عشان الربا ده. وبالتالي الفلوس دي بتروح هو برضو ما بياخدهاش يدوبك بيعيش برضو وبعد كده كله بيروح لمين؟ يبقى الراجل ده في الاخر ما خدش فلوس من الشخص ده وخد فلوس مننا كلنا فكانه مص دمنا كلنا ، عشان كده جت عقوبة المرابي يوم القيامة إنه يسبح في بحر من الدماء.

النبي ﷺ شاف واحد بيسبح في بحر من الدماء قال: من هذا يا جبريل؟ قال: هذا الرجل ياكل الربا وفي واحد على الشاطئ كل ما يجي يطلع من بحر الدم يروح مدي له رطوبة يرجع تاني لان هو ما بيطلعش من الربا ، الربا بيجيب ربا بيجيب ربا تلاقيه بيدخل في دوامة الربا ده ما يطلعش منها ابدا، ما يعرفش يطلع منها يلبس قرض في قرض ، وبصوا الدنيا هيصة ما يعرفش يطلع منها ابدا فاللي بياكل الربا ده {لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ} فيدمر الدنيا.

طيب سؤال ، خد بقى الاصعب ، السواد بقى اللي جاي ، احنا دلوقتي الناس يا عم اللي هم بيدفعوا بدل العشر ١٢ جنيه ١٥ جنيه قال: لك طب انا اروح اشتغل عشان استرزق عشان اقاوم الغلاء اللي نازل علي ده فعايز فرص عمل. ففرص العمل دي هتيجي منين؟ من ناس اصحاب اموال هيشغلوها، طب اصحاب الاموال بيشغلوها؟ مبيشغلوهاش هم بيقرضوها بترجع بفايدة وخلاص اشغلها ليه؟ ليه ابني مصنع كبير ليه اعمل بقى تجارة ضخمة؟ يقول لك يا عم باشا انا احط فلوسي في البنك لو معي مليون ولا عشرة مليون احطهم في البنك احط رجل على رجل لغاية ما اموت وبالتالي صاحبنا رايح يشتغل بقى عشان اجيب فلوس عشان اسدد، ما بيلاقيش شغل لان فرص العمل قلت فبقى فيه بطالة وغلاء اسعار واللي معه فلوس فلوسه بتزيد احنا مش عارفين بتزيد ازاي. والغلبان اللي اقترض ده بيته بيتخرب فيتحول المجتمع فيه كراهية بين الطرف اللي بيتحط عليه دايمًا الطرف اللي ما بيعملش اي حاجة ، ده بيتصور في الساحل بس هو ما لوش دعوة بالدنيا ، دي يحصل كراهية لما تحصل كراهية لما انا بقى اتزنق ومش لاقي اكل هاعمل ايه؟ جريمة انتقل للجريمة هتحس أن انت إنسان في العالم الأغنياء دول هم اللي خاربينها فهتروح اسرقك هروح اقتلك هروح اثبت بنتك في الشارع هعتدي على عربيتك هعتدي على اموالك هشرب مخدرات يعني يبدأ الجريمة.

شوفت الربا عمل ايه! الموضوع كله بدأ بحاجة انت تقول يا عم ايه المشكلة يعني انا مبسوط وهو مبسوط! تتبع الموضوع للأخر هتكتشف أن هو سبب الجرائم في المجتمع ، سبب كل المصايب . لو الاتنين دول من الاول كانوا شاركوا بعض كل ده ما كانش هيحصل كان كيس المكرونة ١٢ جنيه بدل ١٥ عادي جدًا ، هنكسب مع بعض هنخسر بعض ، قلبي عليك وقلبك علي ، بنحب بعض عادي انا خايف عليك وانت خايف علي ، بحسها في عينيك لان احنا في مركب واحدة مش هيحصل جرائم ، لو الدنيا باظت ؛ باظت علينا كلنا ، الدنيا عليت ؛ عليت معنا كلنا، حاسس قلبك علي والناس كلها عادي وفي فرص عمل كتير اوي لان انا كده اشغل مبلغ ضخم عشان برضه انا اعيش فرص عمل اسعار تقل دنيا جميلة.

شوفت القاعدة الاقتصادية البسيطة دي فرقت ازاي .

أول ربا اضع ربا العباس ولاحظ هنا النبي ﷺ عمل الاصل في الخطبة دي قدوة اول حاجة بيحطها هو ﷺ اول دم قضى دم ابن ربيعة بن الحارث ده من بني عبد المطلب تبعه ﷺ هل ده واحد مات في الجاهلية اتقتل في الجاهلية خلاص مش هناخد تار ولا هناخد فلوس ولا هنقتل حد قصادها ولا حاجة خلاص ، أي حاجة حصلت في الجاهلية انتهت ، كل أمر من أمور الجاهلية موضوع تحت قدمي اول ربا اضع ربا العباس عمي شايفين عمي ده ما حدش يدي له فلوس زيادة رجعوا له فلوس زي ما هي وما حدش يدي له جنيه زيادة عمي اهو قدامكم اهو شوف بقى بيبدأ بنفسه قدوة ﷺ.

فإن الشعوب لما تشوف القادة بتوعهم قدوة عادي يا باشا اللي انت عايزه اعمله طالما انت معنا في نفس المركب. تفرق مع الناس كتير عمومًا انت كأب أو مدير او اي حد لما الناس تحس أن انت بادئ بنفسك وانت بتعاني زيهم خلاص. ناس يقول لك إذا كان هو يا عم النبي ﷺ ، الناس راحوا في غزوة الاحزاب رابطين حجر على بطنهم قالوا: له مش قادرين جعانين، رفع ثوبه ﷺ حجرين على بطنه ﷺ الراجل مشي ، يعني هقول له إذا كان هو النبي نفسه جعان هقول له ايه سبحان الله يعني.

»»» بعد كده النبي ﷺ حط قاعدة منهجية كل أمر الجاهلية الموضوع تحت قدمي ودي قاعدة في الهداية عمومًا في الالتزام انت قاعد دلوقتي ربنا بيهديك انت بتلتزم

لازم دي تكون قاعدة عظيمة كل امور الجاهلية تضعها تحت قدميك والا يبقى انت ما التزمتش. للاسف البعض مننا بيلتزم بشكليات وشعائر معينة لكن أمور الجاهلية ما بقتش تحت قدميه لسه فهو داخل الالتزام مثلًا ايه الالتزام يا جماعة؟ يعني اربي دقني ؛ نصلي في المسجد ؛ نطلب علم ؛ نحفظ قرآن ، ماشي يلا بنا لكن لسه جوة في حب الرياسة ؛ لسه جوة التنافس على الدنيا ؛ لسه جوة شكلها ومظهرها ورأي الناس فيا وثناءهم عليا تتأثر اوي بالحاجات دي ، لسه جوة الحسد عنده ، لسه جوة الكذب ، لسه جوة التعلق بالنساء وهو داخل كده داخل بكل الجاهلية في قلبه عادي ما طلعش الحاجات دي ولا حطها تحت رجليه بس هو قال: اربي دقني، بحفظ قرآن، صلي في المسجد، بعرف شيوخ، بطلب علم، بمشي مع الدعاة، خلاص هو كده شايف نفسه ملتزم لكن جوة الدنيا زي ما هي بعد فترة كل ده بيبتدي يطفح عليه تاني ويهده من الاول ونبدأ من اول وجديد.
لازم ما تدخل الالتزام كل أمر الجاهلية تحطه تحت كل الافكار القديمة الغلط ، كل التصورات الغلط ، كل العادات الغلط ، كل الاخلاق الغلط ، كل ده اتخلص منه وهي مش هتبقى ملتزم موضوع تحت قدمي بيديك ايحاء أن هو بيعلى صح لما انا احط حاجة تحت رجلي انا بطلع فوق كل ما تحط أمور الجاهلية تحت رجليك أنت في الحقيقة بترتقي إلى أعلى.

»»» النبي ﷺ بعد كده حط قاعدة اجتماعية ، اتقوا الله في النساء قاعدة أن الذي يراعى دائما في المجتمع هو الأضعف اني احرك حق الضعيفين المرأة واليتيم اتقوا الله في هذا شرف للنساء أن النبي في خطبة الوداع ركز على النساء بس، وقبل ما يموت قال: الصلاة الصلاة وما ملكت أيمانكم يعني من النساء والإماء والعبيد ، لان الضعيف عمومًا كان بيوصي به ﷺ .
اتقوا الله في النساء وصية خطيرة تجعل الإنسان يفكر الف مرة قبل ما يزعل زوجته ولا يزعل بنته ولا يسيء للنساء عمومًا فيهم ضعف فيهم تسرع احيانا العاطفة بتغلبهم ، ممكن انت اكثر ثباتًا يعني وأكثر صبرا ينبغي أن الموضوع يجي منك هو الحل في الحقيقة مع الراجل غالبًا يعني طبعًا يقول لك لأ الست المشكلة ماشي هم اكيد في كل واحد يحمل شيء من السببية لما يحصل مشكلة بس الحقيقة أن الراجل هو اثبت معك القوامة يا باشا انت القائد ودايمًا القائد هو اللي بيلام لما بتحصل مشكلة. كان في ايدك أن انت ما تعملش رد الفعل الفلاني، كان

في ايدك تعديها كان في ايدك تستوعب الطرف الاخر انت بايدك تقول كلمة تحل المشكلة فبرضو الراجل لازم يحس بمسئولية أكبر .

موضوع المشاكل ممكن المرأة عشان عاطفية فيبدو في الظاهر أن هي تستثير الطرف الراجل احيانا بكلمة برد فعل يعني يقول لك نكدية مش عارف الكلام ده، لكن برضه في الاخر انت المفترض معك القوامة يعني. اتقوا الله في النساء لانك انت القائد في النهاية.

فينبغي الإنسان يحس بمسؤولية اكبر شوية عن استقرار البيت قال: فأنكم اخذتموهن بأمانة الله واستحللتم فروجهن بكلمة الله لكم عليهن ألا يطأن فرشكم أحد تكرهون أبدًا ما ينفعش حد يدخل بيتك إلا وانت موافق عليه ده لك أن المرأة ما تدخلش بيتك الا أن انت ترضى أن هو يدخل فإن فعلنَ ذلك خالفوكم فاضربوهن ضربًا غير مبرح، طبعًا الآية بينت أن الاول {فَعِظُوهُنَّ وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ} وبعد كده ضرب خفيف غير مبرح مجرد تأديبي بس ما بيسبش علامة حتى ولهن عليكم رزقهن وكسوتهن بالمعروف.

««« وترى القاعدة في المرجعية قال: تركت فيكم ما لن تضلوا بعده ابدا اني اعتصمتم به كتاب الله وبعد كده ترك قاعدة فيما يستقبل من أمر الوحي والنبوة قال: إنه لا نبي بعدي الكلام انتهى لا أمة بعدكم وثم أوصاهم بأصول العبادات اعبدوا ربكم صلوا خمسكم صوموا شهركم ادوا زكاة اموالكم طيبة بها انفسكم وتحجون بيت ربكم ، اطيعوا ولاة أمركم تدخلوا جنة ربكم. ثم اكد إنه قد بلغ للناس اصول القضايا كلها وقال اللهم فاشهد اللهم فاشهد.

النبي ﷺ طبعًا كان بيسمع الناس دي كلها ازاي مائة وعشرين ألف واحد كان في ناس بتردد وراه يعني الناس صوتها عالي بيرددوا وكان من اكثر الناس المعتمد عليهم شخص هتستغرب من اسمه كان اسمه ربيعة بن أمية بن خلف ، ابن امية بن خلف رأس الكفر ، فاهم يعني اللي سيدنا بلال جاب الانصار في يوم واحد ونزلوا عليه بالسيوف قطعوه رأس الكفر اكتر واحد كان بيعذب بلال في مكة ابنه هو اللي بيردد دلوقتي خطبة حجة الوداع بيحطوها في قصص الامل دي ربيعة بن امية بن خلف.

بعد ما فرغ النبي ﷺ من الخطبة نزل عليه قول الله تعالى:

{الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا}

نزلت هذه الآية وهو في مكانه ﷺ في يوم عرفة بعد ما خلص الخطبة والقاها على الناس ﷺ ، الآية دي معناها أن لا يوجد جديد في الاحكام ولا في العقائد خلاص لكن مش معنى كده أن دي أخر آية نزلت ، الفرق من أخر آية نزلت وآية اللي قالت ما فيش جديد في الدين خلاص يعني كأحكام وعقائد لكن ما فيش آيات هتنزل بعد كده عادي تتنزل آيات بس تبقى تربية وتزكية وكده يعني لذلك أخر آية نزلت في القرآن أصلًا الراجح أن هي :

{وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ۖ ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ}

لكن هي دي معناها أن خلاص ما فيش جديد في الأحكام وفي العقائد خلاص كل الأحكام نزلت كل العقائد وضحت وانما لو نزلت اهي بتبقى تذكير بس بالله باليوم الاخر كده عادي يعني ممكن تنزل بعد كده ما فيش مشكلة {أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا}

في وسط المشهد ده كله سيدنا عمر قعد يبكي انهار في البكاء الناس يا جماعة حساسة بيفهموا حاجات معينة سيدنا عمر فاهم أن ده ما خلاص معناه أن الرسالة خلصت فهم بكى بس هو مش قادر يصرح هو بيقول لك الصحابة بيسمعوا تلميحات بس ما فيش حد قادر يقول اللي جواه سيدنا معاذ مش قادر يتكلم هو بيبكي وخلاص. الناس بتسمع النبي ﷺ يلمح في مرة والتانية والتالتة ما فيش حد قادر يواجه نفسه بالحقيقة بس هو مش قادر يمنع مشاعره، معاذ بكى لما النبي لمح له بس .

النبي ﷺ خطب في الناس في يوم قال: أن عبدا خيره الله بين الدنيا وبين ما عند الله فاختار العبد ما عند الله فبكى ابو بكر الصحابة مش عارفين بيبكي ليه، الوحيد اللي فهم قال: وكان ابو بكر اعلمنا بالنبي ﷺ ، الوحيد اللي فهم هو قصده مين، هو ماكنش بيدينا موعظة عامة هو كان بيتكلم عن نفسه بس ما حدش فاهم كده إلا أبو بكر اللي فهم، سيدنا عمر لما سمع الآية دي بكى بس حتى مش قادر يصرح باللي في نفسه قال: عبارة تانية تدل على الموضوع فقال النبي ما يبكيك يا عمر؟ قال: يا رسول الله انا كنا في زيادة في ديننا الدين كان بيزيد ، أما وقد كمل فما كمل شيء الا نقص ، فقال: صدقت يا عمر لما توصل للكمال بعد كده نقص ما هو حتى يعني {اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِن بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِن بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً} ده الطبيعي اللي هيحصل أن انت طالما كملوا الدين يبقى اللي جاي مش

هيبقى زي اللي فات خلاص انت وصلت القمة بعد القمة بتنزل بقى خلاص. وطبعًا طالما وصلنا القمة يبقى خلاص.

النبي ﷺ لم يشهد الناحية التانية اكيد وهو عايش مش هيحصل النقص ده يبقى خلاص حتى حياة النبي ﷺ نفسها اقتربت من النهاية انهار عمر في البكاء عمر مش قادر مش عايز يصدق ومش عايز يستوعب وبيكدب نفسه حتى في الموضوع ده لدرجة أن هو لما مات النبي نفسه ما هو نفسه ما صدقش. وهنشوف المرة القادمة ازاي كان بيهدد الناس بيهددهم، اللي هيتكلم يقول لي الكلمة دي هشيل رقبته ما حدش يقول لي النبي مات وفضل منهار رضي الله عنه وارضاه لغاية ما هنشوف أبو بكر الصديق هيحل الموضوع ازاي.

لكن تلميحات كتير لعلي لا القاكم بعد عامي هذا لعلكم لا تروني لا احج بعد عامي هذا ما هو الناس كانت لسه ما حدش عايز يترجم أن ترجمته لوحدها مؤلمة.

اليهود كانوا بيقولوا لسيدنا عمر نزلت عليكم آية لو نزلت علينا معشر اليهود لجعلناها عيدا قال: ما هي قالوا: {الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا} لأن هم مفتقدين لدين كامل دينهم متحرف دينهم دايمًا فيه حاجة مش مجهولة بالنسبة لهم ما حفظهوش قال: لقد نزلت علينا يوم عيد والله لقد حضرت ويوم نزلت، نزلت على النبي ﷺ في يوم عرفة . كانوا بيحسدونا على الآية ديت.

خطب النبي ﷺ وبعد كده صلى الضهر والعصر جمع تقديم ليه عشان يتفرغ ليوم عرفة وبعد كده دخل عرفة ﷺ . صلى جمع تقديم مع قصر صلى الضهر ركعتين سرا والعصر ركعتين سرا وبعد كده الصلاة دي بتبقى سرية مش جهرية مش زي الجمعة يعني وبعد كده دخل ﷺ عرفة دخل بقى جوة شوية وهو بيقول عرفة كلها موقف اللي يقف في اي حتة ووقف بس هو واقف فين بقى ﷺ نفسه واقف عند الجبل مش فوق الجبل تحت الجبل في سفح الجبل ، سفح يعني انت الجبل كده قدامك وانا تحته بالظبط هو في المكان ده بس كان بيقول للناس عرفة كلها موقف يعني عند الجبل فوق الجبل تحت الجبل عند المسجد جوة المسجد كله زي بعضه، فالناس ما تضايقش على نفسها يعني ما فيش ميزة في الجبل عن اي مكان تاني الا ما يمكن اللي راح هناك عارف أن الجبل فيه روحانيات اعلى بلا شك أن غالبا الناس اللي عند الجبل هم المجتهدين يعني لكن المخيمات والمسجد وكده بتحس فيه

نوع من الفتور شوية مخيمات فيها اكل كتير وكلام كتير، المسجد فيه تكييف وفلان نايم بسبب التعب، لكن دايمًا الصراحة هو ميزة الجبهة الوحيدة سواء سافحه او فوقه جو تاني خالص من الخشوع العباد هناك. يعني العباد هناك اللي عايز يستمتع فعلًا الاستمتاع عند الجبل لكن هل فيه فضل للجبل؟ لأ، هل في فضل لاي مكان في عرفة عن مكان؟ لأ كله زي بعضه .

النبي ﷺ وقف لغاية ما غربت الشمس في مكانه وفضل من ساعة ما دخل ساعة ما دخل طبعًا ما فيش صلاة تانية وما كانش صايم ﷺ ومنع الناس يصوم وكان فيه ناس صايمة وكان عايزين والنبي صايم ولا لأ يوم عرفة المفروض ده يوم صيام وله اجر بس ده في غير الحج فلما عرف أن في ناس صايمة دعا بأناء من لبن وقف قدام الناس كلها وشربه عشان الناس كلها تفطر، طب ليه الحاج بيفطر؟ انت في موضوع كبير الصيام يضعفك. انت الموضوع كبير عايزين صحتك لغاية المغرب عشان في دعاء مش عايز تنام مننا، لأن الدعاء اخطر حاجة هنعملها دلوقتي.

النبي ﷺ قعد يوم عرفة يدعي من اول ما دخل لغاية صلاة المغرب لم يفتر قط عن الدعاء أسامة كان جنبه، أسامة بن زيد كان جنبه وابن عباس كان قريب منه بيحكوا حاجات رهيبة وبلال كان جنبه بيقولوا النبي ﷺ بعد ما خلص الصلاة دخل في عرفة ورفع يديه بالدعاء إلى آذان المغرب متخيل! أسامة بن زايد كان قاعد جنبه بيقول انا واقف جنب الناقة بتاعته هو كان واحد قاعد على ناقة ﷺ بيقول كان النبي ﷺ وهو بيدعي مالت به الناقة اتحركت كده فسقط الخطام اللجام اللي هو بيمشي به الناقة هو معلقه كده في ايده يعني، عشان لو في اي حاجة يلحق يعني، فسقط خطام الناقة، قال: فانزل يدا والتقطه ولم تنزل اليد الاخرى ما نزلش ايديه الاتنين هو مكمل عادي.

والصحابة بيقولوا وكان النبي ﷺ يدعو الله ضامة ، يعني رافعًا يديه كأستطعام المسكين ، عارف المسكين لما يطلب طعام كان يعني بيقول كمان مش بس وقت وبطول اداء وخشوع رهيب ﷺ وكان بيقول خير الدعاء دعاء يوم عرفة ، وخير ما قلت أنا والنبيون من قبلي لا إله إلا الله وحده لا شريك له ؛ له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير.

فضل كده ﷺ حتى غربت الشمس ، أول ما غربت الشمس حصل بقى الإفاضة من عرفات بقى جيش بقى كل دول نازلين مرة واحدة هينزلوا فين احنا قلنا منى مزدلفة اعرف احنا كنا في منى في يوم ثمانية رحنا عرفة هنرجع تاني يبقى ندخل مزدلفة ، مزدلفة هتلاقي في حاجة اسمها حدود مزدلفة، المفروض نبقى جوة المكان ده في اليوم ده ننزل من المغرب على ما توصل أكيد هيكون آذان العشاء أذن هندخل جوة مزدلفة مكان ما فيهوش مخيمات ولا اي حاجة عبارة عن مكان واسع جدًا هتنام بقى على الاسفلت تنام على الجبال تنام في اتوبيس تنام وخلاص. ويا ريت تنام عشان يوم عشرة يوم صعب جدًا و ده يوم الحج الاكبر لسه ما جاش فبيدخل الناس إلى مزدلفة بيقعدوا فيها.

في مزدلفة بنصلي المغرب والعشاء جمع تأخير، مع قصر العشاء طبعًا وبننام ، لأن أنت أصلًا جاي من التعب ولسه رايح على تعب، هو مزدلفة نوم ما تضيعش وقت نام انت هتحتاج النومة دي لسه هتتعب قوي نام أحلى نومة هتنامها في حياتك يوم نومة مزدلفة دي، احلى نومة في التاريخ، مع انك نايم على الاسفلت ولابس إحرام ومش متخيل أن انا نايم ازاي قدام الناس كده انت مش هتحس باي حاجة، هتلاقي نفسك نمت احلى نومة في حياتك هتنام تصحى بقى تصحى قبل الفجر كده وتحضر نفسك تصلي وتر ولا حاجة وبعد كده تصلي الفجر وبعد كده تقعد شوية في الوقت ده تجمع الحصيات. السُنة إنك تجمع الحصى من مزدلفة الحصى الصغيرة اللي قد علقة الأصبع او اقل شوية لو ما جمعتهاش مزدلفة من اي مكان ما فيش مشكلة.

أنت هتجمع كم حصاة؟ احنا اول يوم ، يوم عشرة هنرمي سبعة ، وكل يوم في الأيام التلاتة بنرمي واحد وعشرين يبقى واحد وعشرين في تلاتة بتلاتة وستين وسبعة يبقى معه سبعين لو يتعجل مش هيرمي التلات أيام يرمي يومين و هيمشي، يبقى هو محتاج تسعة واربعين بس، مش محتاج سبعين لان في واحد وعشرين هنشيلهم منه لان هو مش هيرمي في اليوم التالت أصلًا. فيا اما تجمع سبعين وطبعًا تجمع بزيادة عشان لو حاجة ضاعت ، يبقى بتجمع سبعين على الاقل لو هتكمل التلات أيام هتجمع تسعة وأربعين على الاقل لو هتقعد يومين بس.

بعد كده النبي ﷺ قعد في مزدلفة صحى صلى الفجر، نقعد بعد الفجر لغاية ما النور يبان بس واقعد ادعي كده بعد الفجر لغاية ما النور يبان بس شوية حتى اسفرت، اسفرت يعني بدأنا نشوف بعض يعني نور بدأ يبان يعني. راح طالع من

مزدلفة وبدأ يتحرك ﷺ رايح منى ، عارف انت لما تشوف الناس كده ماشيين في طريق ابيض رايحين حتة كده هيرموا الجمرات تلاقي كده الطرق مرة واحدة في التليفزيون ده طريق الجمرات. الجمرات دي عبارة عن تلات جمرات اللي هي الفتحات الضخمة اللي بتشوفها في التليفزيون دي اللي فيها في النص شاهد كده حجري ناس بيرموا عشان الطوب ما يعديش الناحية التانية يعني عاملين الحجر ده بحيث أن هي تخبط وتنزل يعني. هم تلات جمرات بيقابلك اول جمرة بتقابلك اسمها الجمرة الصغرى، تانية اسمها الوسطى، تالتة اسمها الجمرة الكبرى، اللي هي اقرب واحدة لمكة يعني. طب اليوم ده بنرمي انهي جمرة؟ الكبرى بس، بنروح رايحين عدي الصغرى عدي الوسطى، تروح على الكبري ترمي سبع حصيات، رمى النبي ﷺ سبع حصيات، يكبر مع كل حصاة.

طبعًا العقبة دي اللي حصل عندها بيعة العقبة عشان كده اسمها جمرة العقبة ، بيعة العقبة حصلت في المكان ده يعني. سبحان الله! شف بقى يتعقم من امتى كان لسه يعني بيستخبوا هنا عشان يعرفوا يكلموا بعض بص بقى سبحان الله عدت عشر سنين او يعني اكتر ١٢ سنة مثلًا من بيعة العقبة ولا ١١ سنة هو دلوقتي في مية وعشرين الف واحد رايحين يرموا جمرة العقبة بكل امان وسلام سبحان الله يعني.

الشاهد يعني رمى جمرة العقبة الكبرى ﷺ. هو بالنسبة له يرتبها كده رمى الجمرة الاول وبعد كده راح النبي ﷺ راح نحر وبعد كده حلق (رمى ؛ نحر ؛ حلق) فالناس جم بعد كده قالوا: له اصل احنا دبحت الاول حلقت قبل ما ادبح اصل دبحت قبل مرمي فكان بيقول افعل ولاحرج فهي الحاجات اللي في رمي الجمرة والدبح والحلق، الترتيب فيهم على راحتك اعمل اي حاجة قبل اي حاجة مش مشكلة، حلقت قبل ما تدبح، دبحت قبل ما تحلق، رميت قبل ما ادبح، دبحت قبل ما ارمي، مش مشكلة اليوم ده الافعال دي ترتيب واسع يعني افعل ولا حرج. بس هو ﷺ رمى وبعد كده راح نحر وبعد كده راح حلق ﷺ.

وبعد كده حل خلاص اللي هو التحلل الأول، التحلل الاول ده اللي هو في عندنا تحللين، التحلل الاول ده اللي هو بعد ما ترمي الجمرة وتنحر او تحلق بتروح تحل وتبقى عادي بقى تتطيب وتلبس هدوم عادي ، بس ما ينفعش تجامع الحاجة الوحيدة اللي ممنوع منها الجماع، عشان كده بيسموه التحلل الأول، بعد كده في

التحلل التاني بقى اللي هو ينفع الجماع امتى؟ بعد ما تطوف طواف الإفاضة وتسعى يبقى كده التحلل الأكبر.

فالنبي ﷺ راح رمى الجمرة وبعد كده راح نحر، نحر المائة من الإبل هنحرهم ازاي هو أصلًا السنة انك تنحر انت هديك ، طبعًا ما حدش بيعرف يعمل السنة دي طبعًا العدد ضخم جدًا ما فيش حد بيعرف يعملها انت بتشتري الصكوك او بتفوض حد او بتوكل حد في مدابح وبيتصرف يعني ، بس زمان كان الموضوع سهل فالنبي ﷺ طبعًا جايب مية هيدبح مية بس هو كان عايز يعني يشعر بأن هو دبح لله سبحانه وتعالى فنحر بأيده ثلاثة وستين جمل بأيده ﷺ وبعد كده سبحان الله عدد سنين عمره يعني سبحان و ادى علي بن ابي طالب السلاح وعلي بن ابي طالب دبح السبعة وعشرين الباقيين . ومن السنة الإنسان يأكل من الهدي بتاعه لو قدرت توصل له يعني تاكل منه تحاول اسرع حاجة تاكلها الكبد بتاع. طب هيعمل ايه في مية من الأبل، المفروض ياكل منهم كلهم؟

فجاب قطعة لحم من كل جمل وعمل شوربة كبيرة قوي كده وشرب من الشوربة دي فكأنه اكل من اثر كل المائة ﷺ فهو اكل طبعًا شيء من اللحم وبعد كده شرب المرق ده.

وبعد كده النبي ﷺ اليوم ده احنا في يوم عشرة كان بيستغل تجمع الناس كان احيانا يخطب في يوم تاني كده، فقام فيهم يوم عشرة خطيبا وخطب فيهم ﷺ حين ارتفع الضحى واعاد شيء من خطبته بتاعة يوم عرفة وزود عليها قال: أن الزمان قد استدار كهيأته يوم خلق الله السماوات والأرض على السنة اثنا عشر شهرا منها أربعة حرم ثلاث متواليات ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب الذي بين جمادى وشعبان.

يعني ايه الزمان استدار؟ العرب كانوا زمان بيلعبوا في الشهور مثلًا احنا داخلين على رجب، رجب شعبان رمضان ماشي فرجب شهر واحنا عايزين نقاتل بعض بيقول لك طب بدل هات لي شعبان مكان رجب ويبقى نقاتل بعض في شعبان ويبقى رجب اللي جاي هو ده اللي حرام وخلاص بعد كده يسيبوه على كده على فكرة تقعد بقى سنين وعلى كده وبعد كده يتزنقوا مثلًا رجب اللي جابه هنا لا رجعه لي بقى مكان جماد الاول وهات لي جمادى الاول هنا ويقعدوا قعدوا يلعبوا يلعبوا ويجيب ده هنا وده هنا فزي ما ربنا قال: ﴿إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ ۖ

{يُضَلُّ بِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا يُحِلُّونَهُ عَامًا وَيُحَرِّمُونَهُ عَامًا} قاعد بقى مقضيها، هو بقى بيقول استدار يعني هم قعدوا يبدلوا لغاية اتبدلت كتير رجعت زي ما هي دلوقتي هي في مكانها فاللي هو خلاص سيبوها كده بقى ما حدش ييجي جنبها يعني ما فيش حاجة تتعدل لان هم قعدوا يلففوها لغاية ما رجعت في مكانها تاني. أن الزمان استدار كهيئاته يوم خلق الله السماوات والأرض فهي كده ما حدش يلعب بقى في اي حاجة يعني.

وبعد كده قال لهم ﷺ : اي شهر هذا؟ قالوا له: الله ورسوله اعلم اجابة غريبة جدًا من الصحابة انتم عارفين ده شهر ايه انتم بتعملوا ايه هنا! لكن الصحابة ده ادب رهيب من الصحابة ، خلى بالك الصحابة بقوا عندهم كمية استسلام خلاص انت بتتكلم الناس اتربوا واكتملت تربيتهم فعلًا في سنة عشرة. لدرجة يعني بقوا بيهابوا ما كل حاجة ممكنة دلوقتي عادي ممكن نبقى في شهر تاني ما نعرفش. فمن كتر ادبهم مع النبي ﷺ **{لَا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ}** بيقول لهم: اي شهر هذا؟ قالوا: والله ورسوله اعلم قال: لهم اليس الشهر الحرام؟ قالوا: له صح قال: لهم اي بلد هذا؟ طب دي سهلة قالوا: له الله ورسوله اعلم قال: لهم أليس البلد الحرام؟ يبقى وقعد ماشي معهم كده بس هو هم عارفين بس ادب يعني احنا مش عايزين نتقدم بالكلام بين يدي النبي ﷺ هو بيوحى الي اللي تقوله صح والله لو قلت أن احنا في شهر غير مش هنصدقك ونكدب عنينا انا قلت أن احنا في بلد تانية هنصدقك ونكدب رجلينا ، انت متخيل يعني الدماغ خلاص مستسلمة تمامًا للوحي، صدق تصديق رهيب للنبي ﷺ فقال لهم بعد ما اقرهم حاجة قال لهم: مش ده يوم النحر، قالوا: له يوم النحر قال: أن دمائكم واموالكم واعراضكم حرام عليكم كحرمة يومكم هذا في بلدكم هذا في شهركم هذا. وقال تاني ألا هل بلغت ألا اللهم فاشهد.

وبعد كده النبي ﷺ راح طاف طواف الإفاضة بتاعه وما سعاش لان هو ما عليهوش سعي والمتمتع بس هو اللي سعى وكده خلص يوم عشرة وقلنا الطواف ممكن كان يأجله عادي هو خلصه في يوم عشرة.

نيجي بقى يوم ١١، ١٢، ١٣ هي حاجة واحدة اللي اتعملوا بس رمي الجمرات كان بيرمي الجمرات امتى كان ييجي ساعة الضهر اول ما الشمس تنتصف السماء وتزول كده بس تتحرك يروح رايح يرمي التلات جمرات يجيب الوسطى الصغرى الاول ثم الوسطى ثم الكبرى بيرمي سبعة في كل واحدة يكبر مع كل

حصاة بيخلي الجمرة عن يمينه والكعب عن شماله والكعبة بعيدة طبعًا بس كأنها شماله يعني.

بعد ما يرمي الجمرة الوسطى كان ياخد ينحرف كده شوية كانه رايح يبص ناحية الكعبة وكان يقعد يدعي ﷺ ويطول كان مطول قوي في الدعاء في المكان دوت وبعد كده يرمي الجمرة الوسطى بعد كده يروح رايح على جنب كده شوية كأنه رايح ناحية الكعبة شمال كده ويقعد يدعي كتير كتير قوي كان يطول في الدعاء وده الناس بتدعي بس مش بيطولوا يعني خاصة المجموعات بيبقى صعب يعني بعد كده يرمي الكبرى وما بيدعيش ويمشي على طول ده اليوم الاولاني.

وبعد كده كان يصلي الضهر يعني كان يرمي بسرعة او بعد الزوال على طول يروح رايح يرمي وبعد كده يرجع يصلي الضهر ركعتين ﷺ بس هو الرمي المفتوح ممكن ترمي قبل الزوال ما ينفعش ترمي الرمي يكون بعد الزوال ومعك بقى لغاية المغرب ولو معذور ممكن معك لنص الليل لو معذور ممكن معك للفجر كمان. بس يعني الاصل أن انت تحاول بالظهر ، المغرب تكون خلصت ليه تكون رميت ده الأفضل يعني بعد كده تاني يوم بيعمل كده ﷺ نفس السيناريو بالظبط بيعمله.

طيب اللي عايز يتعجل يعمل ايه؟

لازم تمشي من منى قبل المغرب، قبل المغرب يوم ١٢ لو مشيت من منى قبل المغرب يوم ١٢ كمل حجك وما علكش اي حاجة واليوم الـ ١٣ ده ما فيش قصاده دم ولا اي حاجة سلام لان رمي الجمرات واجب، بس ربنا إذن في {فَمَن تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَن تَأَخَّرَ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ ۚ لِمَنِ اتَّقَىٰ} دي حاجة فيها سماحية طب النبي عمل ايه؟ كمل الـ ١٣.

طب لو واحد قعد في منى لغاية ما إذن عليه المغرب في يوم ١٢ حتى لو كان عايز يتعجل خلاص لازم تكمل يوم ١٣. هو كمل ﷺ . كده كان هو هيكمل ١٣ فعلًا كمل ١٣ ورمى التلات جمرات يوم ١٣ وانهى نسكه ﷺ .

السيدة عائشة عملت العمرة الزيادة دي وهو أمر الناس يطوفوا طواف الوداع بالكعبة .

وانتهت حجة النبي ﷺ وقضى نسكه ﷺ وبعد ما طاف طواف الوداع طبعًا أمر الناس بسرعة للرحيل خلاص بعد طواف الوداع . فحث الركاب إلى المدينة

المطهرة لا ليأخذ حظا من الراحة بل يستأنف الكفاح والكدح لله وفي سبيل الله سبحانه وتعالى.

»»» وأخيرًا هيبدأ العام الحادي عشر:

في صفر في العام الحادي عشر النبي ﷺ يسمع أن الروم قاعدين بيأذوا المسلمين الجدد اللي هم اسلموا بعد غزوة تبوك وكان في ناس اسلمت الروم بيأذوهم ، هيطلع جيش للتأديب الرومي ويجعل على رأسه أسامة بن زيد صغير جدًا في السن ١٨سنة الناس برضه شايفين يعني قائد صغير ، فالنبي يدعمه يقول أن تطعنوا في امارته فقد كنتم تطعنون في امارة ابيه من قبل وأيم الله أن كان لخليقا للامارة وان كان من احب الناس الي وان هذا من احب الناس الي من بعده أسامة ابن زيد.

فعلًا جيش أسامة يبتدي يتحرك ناحية الشام عشان يؤدب الروم فطلعوا برة المدينة مشوا عدة كيلو مترات سمعوا بمرض النبي ﷺ فتوقفوا عن الحركة حتى يعلموا إلى اي شيء سينتهي مرض النبي ﷺ ، وتعطل الجيش إلى أن مات النبي ﷺ فكان اول قرار خده ابو بكر بعد ما تولى الخلافة انفاذ جيش أسامة بن زيد رضي الله عنه وارضاه وده اللي هنشوفه المرة القادمة أن شاء الله ، غالبا هتكون اخر مرة.

جزاكم الله خيرًا

سبحانك اللهم ربنا وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك.



السيرة النبوية

بشرح المهندس علاء حامد

المستوى الثالث

المحاضرة الحادية والخمسون

وفاة الرسول ﷺ
" بل الرفيق الأعلى "

الحمـد لله وأشـهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله ﷺ.

أما بعـــــــد ،،

أهلًا ومرحبًا بكم في اللقاء الأخير أو اللقاء الواحد والخمسين من هذه السيرة العطرة المباركة على صاحبها أفضل الصلوات وأتم التسليمات .

صرنا معا في رحلة طيبة مباركة وددنا أنها لا تنتهي أبدًا و أصعب شيء على النفس أن يأتي هذا الدرس الأخير لأن السيرة ستنتهي وإن كانت لن تنتهي عمليا فبإذن الله تصاحبنا ما حيينا ولكن يشق على الإنسان هذه السيرة المباركة أن تنتهي هذه السلسلة بعد هذا الفوائد العظيم والأستمتاع الكبير تنتهي حياة النبي ﷺ لا شك أن هذا من المشقة بما كان فضلًا عن الحمل الثقيل في اللقاء مثل هذا الدرس، فضلًا عن الحمل الثقيل الذي أحمله يعني اللقاء هذا الدرس ما تمنيت أن اكون يعني في دروس كده أنا لا أحب أن أعطيها أبدًا مثل هذا الدرس. درس حادثة الأفك مثلا درس، أخر درس في السيرة من الدروس اللي أتمنى أن ينوب عني غيري فيها ولكن قدر الله وما شاء فعل.

نرجو من الله أن نكون قد وفقنا في هذه السيرة المباركة وأن يكون ما ذكرناه شفيعًا لنا عند الله تعالى ونكون قد ذكرنا الشباب بسيرة النبي ﷺ وأحيينا هذه الذكرى المباركة العطرة بفوائدها الطيبة المباركة.

الحقيقة يحضرني القصيدة العظيمة لـ محمد إقبال رحمة الله عليه التي انشدها حتى النقشبندي، القصيدة المشهورة لكن هي كلماتها عظيمة وراقية جدًا، التي يقول فيها محمد إقبال:

لغة الكلام كما رأيت على فمي خجلى ، ولولا الحب لم أتكلم

يعني كيف أعبر الكلام عن سيرة النبي ﷺ

لغة الكلام كما رأيت على فمي خجلى ولولا الحب لم أتكلم.
يا مظهر التوحيد حسبي أنني أحد الشداة الهائمين الحُوّم.
ما حيلة الشعراء زاد غناؤهم رهباً لدى هذا الجمال الأعظم.
كل المعاني إن وُصِفتَ تضاءلت وتحيّرت في كُنهك المتلثم.

إن الذي سوّاك في تنزيله وفّاك وصفاً بالثناء الأكرم.
سبقت محبته مجيئك للورى في عالم الغيب الكبير الأقدم.
يا نور يوم وُلدت قامت عزّة للأرض إذ أمست لنورك تنتمي.
الكوكب الأرضيّ حين وطئته أمسى حصاه يتيه فوق الأنجم.
وعلى هدى الأقدار قام محمدٌ لله فيه سرائر لم تُعلَم.
متجرداً من كل جاه ظاهرٍ وبغير جاه الله لم يستعصم.
صلى عليه الله في سبُحاته ما راح يجمع صحبه بتكتم.
يمشي على حذر وينشر هديه رشداً من الذكر العزيز المحكم.
ما كان عن رهَبٍ ولا عن خيفة لكن على قدَر خفي ملهم.
حتى أفاض الله وانتشر الهدى ومضى يهيب بكل قلب مسلم.
ودعا فكان الله عند دعائه يا هذه الدنيا لأحمد فاسلمي.
وامشي وراء محمد وكفى به نوراً يضيء هدىً لكل ميمِم.
صلى عليه الله نوراً هادياً متعبداً في غاره لم يسأم.

ﷺ أن الكلمات خجلى في التعريف والكلام عن نبينا محمد ﷺ ، ولكن هذا الجهد المقل فنسأل الله أن يتقبله بقبول حسن وأن يغفر لنا الزلات **{ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا ولا تحمل علينا اصرا كما حملته على الذين من قبلنا ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به}**

اليوم بإذن الله تعالى سنتناول الصفحة الأخيرة في حياة النبي ﷺ ، أخر أسبوعين في حياة النبي ﷺ .

وقفنا المرة الماضية عند إنفاذ جيش أسامة جيش أسامة طلع من المدينة وعلى بعد كيلو مترات من المدينة سمعوا بمرض النبي ﷺ ، فتوقف الجيش تمامًا ينتظر ماذا سيؤول إليه مرض النبي ﷺ ثم يأخذوا القرار الجديد هل يستمروا أم يبقوا. وفاة النبي ﷺ كان بين يديها مقدمات كثيرة وكل حدث جلل طبيعي يكون له إرهاصات ومقدمات. إحنا يمكن شوفنا مقدمات كثيرة لكن خلينا نجمع دي في كلمات واحدة.

» من المقدمات المشهورة كما بينا المرة الماضية هو توديع معاذ بن جبل رضي الله عنه وأرضاه حين أرسله النبي ﷺ إلى أهل اليمن، وأصله كان يحبه قوي معاذ من النوادر اللي النبي ﷺ قال: له صريحة (إني احبك يا معاذ ، لا تدعن في دبر

كل صلاة أن تقول اللهم اعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك) ، من حب النبي ﷺ لسيدنا معاذ وهو يرسله عشان يروح اليمن مشى معه ﷺ ، هو معاذ راكب الدابة والنبي ﷺ ماشي على رجليه ﷺ إلى مشارف المدينة، خلاص على الأخر اللي هو يعني ماشي خلاص. فقال له كلمة كده هو من ساعتها معاذ انقلب حاله قال: (يا معاذ إنك عسى ألا تلقاني بعد عامي هذا ولعلك يا معاذ إن تمر غدا بقبر ومسجدي) فبكى معاذ يعني فرقا شوقا للنبي ﷺ وهذا ما حصل فعلًا معاذ على ما جه في المرة القادمة كان مات النبي ﷺ . وكانت هذه أول إشارة من النبي ﷺ لاقتراب وفاته ﷺ.

» ومن ذلك ما حصل في حجة الوداع كما تعلمون لما قال: للناس صريحة قال:

(يا معشر الناس خذوا عني مناسككم ، فلعلي لا ألقاكم بعد حجي هذا) .

» ومن ذلك نزول الآية قول تعالى:

{الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإسلام دِينًا}

التي لما سمعها عمر بكى لأنه فهم حاجات كثيرة كما قلت لكم منها إنه فاهم خلاص، ما هو الدين ، تم وظيفة النبي ﷺ الدين هو مبعوث عشان الموضوع ده ، والموضوع خلاص لكن هو مش قادر يصرح عن دي لكن قال: يا رسول الله ما تم شيء إلا نقص فقال : صدقت يا عمر كان عمر يبكي لما نزلت هذه الآية ولا يريد أن يواجه نفسه بالحقيقة ولا حتى يستطيع أن هو يصرح بما يجول في خاطره من احتمال قرب موت النبي ﷺ .

» وفي حجة الوداع في أيام التشريق نزل على النبي ﷺ سورة النصر قال تعالى:

{ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ (١) وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا (٢)
فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ ۚ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا(٣)}

ففهم النبي ﷺ أن الأمر قد انتهى، وفهم أن هذه السورة نعي مباشر للنبي ﷺ ، لكن لم يستوعب ذلك أحد أصلًا وإنما ظنوا أن الآية عادي تتكلم في الفتح فقط وشكر ربنا وسبحه واستغفره وخلاص ؛ لكن لم يفهم ذلك النبي ﷺ إنما فهم ما وراء ذلك، وهذا الفهم فهمه عدد محدود جدًا من أصحاب النبي ﷺ لما نزلت السورة والكل في حالة كتمان والكل يفهم الإشارات، لكن من يستطيع أن يصارح نفسه بهذه الحقيقة! عمر فهم ذلك وابن عباس فهم ذلك لما نزلت السورة.

حتى عمر رضي الله عنه وأرضاه، في خلافته كان مجلس عمر كما تعلمون إن كان فيه أشياخ بدر، الناس الكبار قوي من الصحابة وكان مجلسه مليء بالقراء الناس القديمة اللي حضروا بدر فالناس كلها خمسينات وستينات ، وكان يدخل عليهم ابن عباس ، وابن عباس في الوقت ده كان عشرين سنة مثلًا، فيعني كانوا يجدوا في نفسهم يعني، يقول يا عمر من هذا الذي في سن أبنائنا، لماذا تدخله علينا فقال: هو من العلم بمكان وهو من النبي ﷺ بمكان كما تعلمون ، وعادي مش مشكلة بس هو أراد أن هو يؤكد لهم إن أنا مش عشان بس قرابته للنبي ﷺ بل عنده علم كبير. ففي مرة من المرات كان ابن عباس موجود قاعد فسأل طرح سؤال سيدنا عمر وقال ما تقولون في قوله تعالى : **{إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ}** بدأ بهم كلهم قال: لهم ماذا تقولون ، ماذا تقولون ، كلهم قالوا: نفس الإجابة ، النبي ﷺ ربنا يأمره ربنا نصرك وفتح عليك مكة إنك أنت تشكره بالتسبيح والاستغفار والكلام ده. خلاص خلصتوا كلكم ما تقول فيها يا ابن عباس؟ قال: والله ما أقول مثل ما يقولون ولكن أقول هي نعي رسول الله ﷺ ، الله تعالى يخبره **{إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ}** فهذه علامة اقتراب أجلك وطالما اقترب أجلك في العبادة وأكثر من التسبيح و الأستغفار حتى تلقاني على ذلك. فقال عمر والله ما أعلم منها إلا الذي تعلم يا ابن عباس. فعلم الناس قدر ابن عباس. فهذه كانت نعي للنبي ﷺ .

السيدة عائشة حتى هي استغربت النبي ﷺ بعد السورة دي بالذات أتغير أو يعني تطور الأداء قوي يعني كان يجتهد في العبادة أكتر شوية. قالت عائشة رضي الله عنها لما نزلت سورة النصر والله ما ركع رسول الله ﷺ ركوعًا إلا قال فيه: (سبحانك اللهم ربنا وبحمدك ، اللهم اغفر لي) يتأول القرآن ، يعني يطبق تعاليم القرآن، **{فسبح بحمد ربك واستغفره}** فهو راح عملها دعاء (سبحانك اللهم وبحمدك اللهم اغفر لي) ، بتقول ما ركع ركعة من بعد ما نزلت السورة لغاية ما مات إلا وقال الدعاء ده ، يتأول القرآن فهذه علامة.

» ومن العلامات أيضًا اجتهاده في العبادة ﷺ مطلقًا عمومًا مش بس الذكر ده بل إجتهاده عمومًا في العبادة ﷺ ، النبي ﷺ كان يعتكف في رمضان في أخر عشرة أيام كل رمضان كده ، سنة عشرة من الهجرة اعتكف عشرين يوم الصحابة استغربوا لماذا؟ السنة دي اعتكف عشرين يوم ﷺ ؟ وكان جبريل عليه السلام يأتي للنبي ﷺ يراجعه القرآن كل عام مرة يراجع معه القرآن كله ، كل عام ينزل له

مرة يراجع له كل القرآن اللي نزل، وفي العام الذي قبض فيه ﷺ راجعه جبريل القرآن مرتين، فالاجتهاد الزائد فيه علامة برضو دي لما يجتهد حاليا اجتهاد زايد إلا لو كان يستعد لحاجة كبيرة قوي.

وهذا في الحقيقة فيه فوائد كثيرة، يعني شوف لما النبي ﷺ عرف أن ده عامه الأخير ، المفروض أن العام الأخير ده بقى خلاص أنت يعني بتسلم مجهود ضخم جدًا حلو قوي كده، بالعكس أجتهد أكتر، يعني خلاص ده أنت يعني فعلًا أتممت الرسالة، المفروض تريح أخر سنة دي ؛ لا بالعكس هو النبي ﷺ زود قوي في الأخر . فكان حاله في أخر سنة أعلى من أي سنة، رغم أن أخر سنة دي أكبر سن يعني عنده ثلاثه وستين سنة مثلًا ، لا كان اجتهد في القيام أكتر ، اجتهد في الصيام أكتر ، اجتهد في قراءة القرآن أكتر ، اجتهد في الأعتكاف أكتر .

المفترض الإنسان كل ما يتقدم في السن كل ما يزداد اجتهاد. وكان أبو موسى الأشعري رضي الله عنه وأرضاه يصوم في أخر حياته حتى يصفر وجهه، فكانوا يقولون له أنت كبرت يعني في السن وخلاص بقى كفاية صيام، فكان يقول: أن الخيل إذا قاربت نهاية السباق أخرجت افضل ما عندها، وإني أوشكت أن ألقى ربي. خلاص أنا جاى في الأخر تقول لي ريح ، لا يوجد حاجة اسمها سن التقاعد، أو أن انت مثلًا وصلت لسن حلو كده، بعض الناس أعتبر سن التقاعد ده اللي هو في العمل الدنيوي ماشي، يبقى فيه سن تقاعد تستريح الناس الكبيرة مش مشكلة لكن في واحد يتصور أن هو يستريح عمومًا ، يعني هو يستريح خلاص هو ينزل يقعد على القهوة ويلعب دومنا ويشرب وما إلى ذلك وأصحابه محتاج بقى يعيش حياته أخر كم سنة محتاج يعيشهم وماله ماشي ، ده أنت سبت الشغل ماشي ، مش لكن المفترض تتفرغ العبادة {فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ} أنت خلاص بتخلص أنت رجلك والقبر ، ده أحنا بنقول للشاب أجتهد محدش عارف الموت أمتى ، أنت ما عديت ستين، والنبي ﷺ يقول أعذر الله إلى رجل بلغه ستين سنة يعني خلاص أنت مستني إيه! { أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُم مَّا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَن تَذَكَّرَ وَجَاءَكُمُ النَّذِيرُ} الإنسان كل ما يتقدم في العمر كل ما يجتهد أكتر لأن اللي فاضل أقل .

{ حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي ۖ إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ}

لا ماهو قادم اقل بكثير مما رحل، وبالتالي تلاقي شغل أعلى من اللي أنا كنت بعمله في أول أربعين سنة.

الحاجة الثانية اللي نلاحظها في مراجعة القرآن مرتين، تقول طب هو يراجع ليه؟ يعني في بعض الناس ده يغير لك فكرة المراجعة عمومًا، أخر سنة وتموت، تراجع ليه؟ تراجع عشان تصلي بالناس أنت ميت لن تصلى ثاني بالناس خلاص، تراجع عشان رمضان القادم تبقى حافظ وتختم؟ ما فيش رمضان هيجي وأنت عارف أن ما فيش رمضان هيجي، تراجع عشان تحفّظ؟ مش هتحفّظ حد خلاص ما كلهم حفظوا خلاص القرآن خلاص كله نزل ، تراجعوا ليه؟ أراجعه لنفسي، ده المفهوم اللي لازم يتغير يا جماعة في فكرة المراجعة، أنت بتراجع لنفسك، مش عشان تصلي بالناس، مش عشان أن رمضان قرب، مش عشان بحفّظ القرآن، مش عشان في مسابقة مش عشان أي حاجة أنا براجع لنفسي، تعبدا لله تعالى، فراجع عشان أقرأ وارتقي ورتل، أن منزلتك عند أخر آية تقرأها فراجع عشان اليوم ده، أنا لو لوحدي أراجع، لو مش إمام أراجع، لو فاكر أراجع هو يراجعه مرتين ليه هو نسي أصلًا؟ هو لا ينسى أصلًا {سَنُقْرِئُكَ فَلا تَنْسَى} معاه ضمان من ربنا {إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ} ده معاه ضمان من ربنا لا ينسى أصلًا أنت بتراجع ليه أصلًا يعني هو لا ينسى ؟ تعبد، ما بالك بقى باللي ينسى طب راجع مرتين ليه؟ فده يدل أن هو يستعد فينبغي للإنسان أن هو حال المراجعة ده دائم، مش بتراجع عشان هدف معين إلا مستعد للقاء الله. عشان لما يقال لك اقرأ وارتق ورتل ما تسقط حاجة كنت حافظها فتندم ، وتزعل على نفسك قوي، ممكن تطير منك مئات الدرجات من الجنة، بسبب أن أنت أهملت مراجعتك، فافتكرت نص اللي انت حافظه مثلًا لما قيل لك اقرأ وارتقي ورتل.

فشوف مفهوم المراجعة نفسه يتغير، إتعلم النبي ﷺ كده وكل ما سنك يكبر تراجع أكتر، عشان الذاكرة تضعف، عشان قربت أقابل ربنا، عشان في حاجات كثيرة ، فمش أن أنا رايح، فسبحان الله يعني! إتعلم النبي ﷺ حتى في آخر حياته بيدينا دروس من فعله هو ما عمل لحد زود ولا أي حاجة بس هو تصرفاته يعني مبهرة ﷺ يبقى ده أحد العلامات.

» من العلامات اللي حصلت في أخر سنة ﷺ ، أن هو في أوائل صفر سنة إحدى عشر من الهجرة راح النبي ﷺ مرة واحدة كده لشهداء أُحد . طبعًا موقعة أُحد بعيد عن بيته ومسجده ، خد نفسه وراح لغاية مقابر أُحد ، راح هناك وراح صلى على الشهداء، طب الصلاة دي؟ - مش صلاة جنازة ده هو كان محتاج يدعي لهم بس فأحسن صورة تدعي نصلي عليه ، فصلى عليهم عشان يدعي لهم وكأنه يودع الأموات كما يودع الأحياء ، دول أصحابه كلهم ودول بقى المضمونين يعني بالذات مقابر أُحد أعلى درجة في النقاء أن كلهم صحابة بجد بقى يعني ما فيهمش منافق يعني، فصلى ﷺ عليهم وودعهم كأنه يودع الأموات كما يودع الأحياء.

ثم انصرف إلى المنبر وقال ﷺ : إني فرط لكم يعني سابقكم وأنا شهيد عليكم واني والله انظر إلى حوضي الآن وإني أعطيت مفاتيح خزائن الأرض أو مفاتيح الأرض ، وإني والله ما أخاف عليكم أن تشركوا بعدي ولكني أخاف عليكم أن تنافسوا فيها.

وهذا فيه أمان أن الصحابة لن يشركوا أبدًا ولن يرتدوا وده يبطل طبعًا كلام الشيعة، النبي ﷺ شهد لهم إنهم لا يرتدوا أبدًا ولا يشركوا ولكن يكون بينهم تنافس في الدنيا ممكن يسبب بعض المشاكل بعد كده. وهذا الذي تقع فيه الأمة عادة تنافس في الدنيا هو اللي أهلك هذه الأمة.

من الإرهاصات كذلك أن النبي ﷺ خرج إلى البقيع، البقيع دي هي اللي هي المقابر اللي جنب المسجد النبوي على طول، اللي هي مقابر المدينة عمومًا مقابر المدينة هي البقيع، أحد دي كانت حالات استثنائية عشان الشهداء ادفنوا في المكان الخاص بالمعركة، لكن مقابر البقيع دي مقابر المدينة. راح برضو ﷺ إلى مقابر البقيع وزارهم وسلم عليهم، قال: السلام عليكم يا أهل المقابر ليهن لكم ما أصبحتم فيه بما أصبح الناس فيه ، يعني هنيئا لكم أنتم فيه فاتكوا الفتن كلها نجوتم قال: أقبلت الفتن كقطع الليل المظلم يتبع أخرها أولها والأخرة شر من الأولى ثم قال: وإنا أن شاء الله بكم لاحقون.

تخيل النبي ﷺ يقول أن اللي ماتوا دول اللي في البقيع ده أنتم نجوتم من الفتن، أي فتن؟ هو كان فيه فتن لسه ؟ ده يقول أنت يعني إحنا عدينا في فتن كثير قوي أنتم

ما رأيتموها، طبعًا في ناس لم يروا بقى لا أُحد ولا الأحزاب ولا الكلام ده خالص، ولا الحديبية والقصص دي كلها ما عدو عليها، يقول أنتم فلتوا من فتن كثيرة.
تخيل بقى أنت يعني لذلك نقول اللي مات على خير ده إحنا نحسده ، تخيل بقى الفتن اللي إحنا فيها حاليا فاللي يموت على خير ده فعلًا فاز عدى، عدى في زمن صعب حد يعدي فيه، فلما نسمع حد مات على الخير الصراحة بين فرح وحزن، في حزن الفراق وفرح أن هو فلت إذا كان النبي يقول للي مات في أول العهد المدني أنت نجوت من الفتن اللي حصلت في أخره، ما بالك بقى باللي عاش في زمن الفتنة بين الصحابة وما بعدها! فلا شك الفتن بعد كده كانت أصعب وأصعب.

فهذه مجموعة من الإرهاصات التي كانت فيها إشارات صريحة لموت النبي ﷺ وسيأتي معنا بعض الإشارات لكن بدري شوية كانت في أخر كم يوم كده منه ﷺ.

» ومن هذا النبي ﷺ أوصى عثمان بس ده في الأخر برضو جه بعثمان دي كانت من أخر اللقطات اللي حصلت خلينا نقولها ساعتها، بس عمومًا أوصى عثمان بانه لا يتنازل عن الخلافة بس ما قالها صريحة كده قال: (أن الله عز وجل عسى أن يلبسك قميصا فإن أرادك المنافقون على خلعه فلا تخلعه حتى تلقاني).
بس دي قالها له في الأخر خالص أخر يوم لقي فيه عثمان قال: له الوصية دي وبعديها قبض النبي ﷺ فديت مجموعة من الإرهاصات والمقدمات الدالة على اقتراب موت النبي ﷺ.

»»» كل ده ما كان قد مرض ﷺ ثم مرض فجأة ﷺ ، في يوم الاثنين الثامن أو التاسع والعشرين من شهر صفر، صفر خلاص صفر ربيع أول يبقى ده الشهر اللي قبل على طول موت النبي ﷺ هو مات يوم أثنى عشر ربيع أول يوم الاثنين ، هو أصلًا مرض إثنين ومات إثنين، مرض أسبوعين بس ﷺ ، أسبوعين مريض تمامًا لمدة أسبوعين حمى ما تزول منه أبدًا ، حمى أسبوعين متتابعة بس تزيد وتنقص بس. فبدأ الموضوع بالصداع جامد وحرارة مرتفعة ، فرجع أول يوم كده رجع إلى بيت عائشة لأن يوم الاثنين كان يوم عائشة أصلًا ، عشان كده عائشة تتباهى أن هو مات يوم الاثنين قالت مات في يومي ، هو كان يومها أصلًا، هو أصلًا كان عندها أخر أسبوع كله بس هي فرحانة أن حتى مات في يومي مش

مات في يوم مش بتاعي هنشوفها دلوقتي. بس هو يوم الاثنين يوم عائشة أصلًا فهو كان بداية المرض في يوم عائشة.

فدخل عليها النبي ﷺ ، تقول عائشة وا رأساه هو دخل عليها هي بتقول واه رأساه كان عندها صداع فهو ﷺ قال: بل أنا وا رأساه أنتِ مش متخيلة أنا حاسس أيه دلوقتي ! تخيل لما النبي يتعب يبقى الوجع عامل إزاي مشتكي النبي وقوته الهائلة دي يبقى المرض عامل أزاي!

عبد الله بن مسعود دخل عليه، كانوا يحطوا أيديهم على العمامة أيديهم تسخن من فوق العمامة، انت متخيل! يعني هم كانوا يحطوا له الضمادة كده، الواحد لما ترتفع له حرارة يلف راسه بأي حاجة أنت تحط أيدك فوق الضمادة، فوق العمامة تلاقي أيدك تسخن. بس ابن مسعود مش مصدق يقول: يا رسول الله إنك توعك وعكًا شديدًا ، فقال: نعم إني وعك كما يوعك الرجلان يعني لو اثنين أتوزع عليهم مرض ده ما يستحملوه، قال: وان لك أجران عند الله ؟ قال: نعم له أجرين، ربنا أعطاه يعني الحد الأقصى من المرض اللي ممكن يصيب إنسان في أخر حياته ﷺ.
فكان جاء له صداع جامد جدًا، وبعد كده الحرارة مسكت رأسه بقى إلى أن لقي الله سبحانه وتعالى رغم التعب الشديد ورغم الحرارة الشديدة دي أن هو كان يتماسك ﷺ.

تعلمون أن هو المرض قعد قلنا أسبوعين بالتحديد، النبي ﷺ صلى فى الأسبوعين دول إحدى عشر يوم في المسجد، إحدى عشر يوم إمام بالناس في المسجد، ما ترك صلاة المسجد، ما ترك الإمامة، رغم أن هو في مرض شديد جدًا، بس يعني تركها لما كان يغمى عليه، يعني كان بس الحالة الوحيدة اللي ساعتها ترك الصلاة بالناس وكان يصلي في البيت، لما كان الحالة اللي وصل بها أن هو يقف يقع ، يضعوا يغسلوا ﷺ كان يقول لهم صبوا علي الماء عشان أعرف أطلع المسجد، لكن ممكن يخليهم يصبوا دلو المياه عليه عشان بس يمسك نفسه عشر دقائق يطلع يصلي ويرجع، وصل لمرحلة أن دي ما تنفع، أن هو بقى يصب عليه سبع قرب من الماء مجرد ما يقف يغمى عليه على طول، فاضطر أن هو ﷺ يصلي في البيت في اللحظة دي.

فما عذرك في ترك الصلاة في المسجد! هذا رسول الله ﷺ اربعه عشر يوم حمى لا تتركه ، إحدى عشر يوم فيهم صلى في المسجد ﷺ ، وكان كمان يعني يتكلف

أسباب يعني عشان بس عشر دقائق بس أصلي بالناس يقول لهم صبوا علي ميه صب ثاني صب ثالث صب سابع وبعد كده يروح طالع بسرعة ويرجع يقع، كان قدر يعمل كده كم يوم، في الأخر لم يقدر حتى دي لم تأتى بنتيجة، شوف لغاية أخر لحظة لا يبرر . مجرد ما أتى لك دور برد لا اصل أنا مش نازل أصلي في المسجد، لا أصل أنا عندي مذاكرة مش لازم المسجد، أصل ظهري تاعبنى مش هنزل المسجد هو في إيه؟! كل مبرر بسيط أنت تضحي بصلاة المسجد ليه؟ مع إنك في حاجات كثيرة لا تضحي بها لا تضحي بالمشوار لا تضحي بالدرس لا تضحي بأي متعة نفسك أي أول حاجة صلاة المسجد بتروح منك، صلاة الفجر طبعًا أي علة بسيطة تضيعها حاجة صعبة يعني.

صلى بالناس إحدى عشر يوم ﷺ ،، أول أسبوع عدى خلاص على الوضع ده هو مريض ويصلي بالناس ﷺ بعد كده بقى الأسبوع اللي بعديه خاصة لما عدى بقى يوم عائشة يعني يوم عائشة يوم الاثنين، بقى النبي ﷺ متململ في البيوت الأخرى. فكان خلاص يوم عشرة عدى فيروح للبيت اللي بعده، فكان ممكن يعني النبي ﷺ يتعب من الحمى يغمى عليه أحيانا، وكان يفيق، يقول أين أنا؟ يقولوا له في بيت فلانة، يقول وغدا أين أنا؟ في بيت فلانة وبعد كده يعني يغيب شوية ويرجع ثاني يقول أين أنا غدا؟ يتأكد ثاني في بيت فلانة، ففهموا هو بيسأل على إيه، هو بيستعجل يوم عائشة رضي الله عنها وأرضاها بيحبها قوي نفسه يعيش أخر حياته معها ﷺ .

نساء النبي ﷺ فهموا أن هو نفسه يقضي أخر أيامه مع السيدة عائشة فهموا كلهم كده من غير ما يقول كل شوية يسأل وأي إجابة تقال له يحسوا أن هو مش هي دي، بس هو لأدبه ﷺ لم يطلب، أن هو كان يتلطف مع النساء قوي، فمش عايز يجرح حد مثلًا يقول أنا مش عايز أقعد هنا، أنا عايز اروح عند عائشة، فكان يتلطف يرفق حتى في الكلام بهم، هم فهموا لوحدهم، وما تفتكرش أن هو ما يقدرش يعمل كده عشان وجوب القسمة، القسمة لم تكن واجبة عليه أصلًا ﷺ ده حكم كان للنبي بس ربنا قال: له كده قال:{ له **تُرْجِي مَن تَشَاءُ مِنْهُنَّ وَتُؤْوِي إِلَيْكَ مَن تَشَاءُ ۖ وَمَنِ ابْتَغَيْتَ مِمَّنْ عَزَلْتَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكَ**} يعني أنت حر تعمل أي حاجة في القسمة أنت بس. لو واحد متجوز كذا واحدة المفروض يعدل بينهم في المبيت، إلّا النبي ﷺ علشان انشغاله عشان حياته مش ممكن ما تسمحش بالعدل ده

قال: له أنت اعمل اللي أنت عايزه تمامًا أنت حر تعمل أي حاجة تروح لدي ما تروحش لدي تقعد عندها أكتر دي أكتر اللي تعمله كله بالنسبة لك أنت بس حلال طب التطبيق العملي عمل أيه ﷺ ؟ ما أستفاد الموضوع ده بأي حاجة، كان يعدل بينهم برضو ﷺ ، تطييبًا لخاطرهم بس، بس هو عارف أن ما يلزموش كده، بس بعد ما ربنا قال: له أنت لك أن أنت ما تعدلش بينهم كان بيعدل بينهم برضو وما كانش بيقصر في الموضوع ده خالص.

بس هو المرة دي رغم أن هو مش واجب عليه ممكن عادي جدًا يقول ويروح لوحده من غير أصلًا ما يستأذن بس هو بيراعي مشاعرهم برضو حاجة عجيبة ولطف عجيب من النبي ﷺ رغم أن طبيعة الأنسان يعني كبير في السن يقول لك كبير وعنده حمى خلقه ضيق زي ما بيقولوا كده مش طايق حد وعايز كل حاجة أوامر ، ويستغل فرصة إنه مريض وراجل كبير فبيطلع عصبيته على اللي حواليه، حاجة عجيبة في الانضباط والثبات الانفعالي والثبات على الأخلاق وأنهم ما بيتغيرش أبدًا ﷺ مهما كان حاله يعني بيراعي بس مشاعر زوجته في وقت هو أحوج ما يكون أن هو يكون عند السيدة عائشة وتعبان ومش قادر وعارف ليه أكتر واحدة ترعاه وأكتر واحدة فاهماه أنت عارف في حد عند حد فاهمني، مش محتاج أتكلم كثير هي فهماني وعارفة أنا بحب وبكره وبتريحني يعني خلاص أنا تعبان فعايز حد يريحني يعني مش أكتر ، فضلًا أن هو بيحبها أوي يعني أتخيل أجتمع فيها الاثنين أن هي بيحبها أوي ومريحة بالنسبة له وأكتر واحدة فاهماه فبيقولوا ودوني عايز يقول ودوني هناك بس، وفعلًا فهموا ذلك. تنازلوا جميعا عن أيامهم لإرضاء للنبي ﷺ إنه يروح يقضي أخر أيامة عند عائشة رضي الله عنها وأرضاها. يا بخت السيدة عائشة أخر أسبوع كله كان النبي ﷺ عندها ؛ استمتعت بالنبي ﷺ أسبوع كامل، هي وهو بس ؛ قاعد معها في البيت ﷺ.

فكان الفضل بن عباس وعلي بن أبي طالب جم النبي ﷺ وحملوه كانوا سندوه واحد يمين وواحد شمال ما كنش قادر يتحرك ﷺ لغاية ما وصل إلى بيت عائشة فهذا فيه فضيلة ضخمة جدًا لعائشة رضي الله عنها وأرضاها وفي شهادة من النبي ﷺ أن عائشة في الحقيقة كانت مستراح النبي ﷺ هو راحته عند عائشة رضي الله عنها ﷺ رغم أن كل النساء وطبعًا أكابر وفضليات، لكن اكتر حد بيستريح عنده بالسيدة عائشة وأكتر حد بيريحه، وأكتر حد فاهمني، وأكتر حد بيحبها هو ﷺ.

السيدة عائشة عنده في حتة ثانية خالص حتى هو لما أتسأل سؤال عفوي قيل من أحب الناس إليك؟ قال: عائشة مع أن السائل كان يقصد الرجال، بس هو عفويا قال: عائشة رضي الله عنها وأرضاها قال: رجل من الرجال قال: أبوها يعني أبو بكر الصديق فهنيئا لهذا البيت المبارك.

لما وصل النبي ﷺ لبيت عائشة بقى أهتمت به إهتمام ضخم جدًا، كانت ترعاه في كل شيء رضي الله عنها وأرضاها وكانت بترقيه ﷺ كانت تقرأ عليه المعوذات وتقرأ عليه الأدعية والأذكار ، وكانت نبيهة ذكية رضي الله عنها وأرضاها فكانت عشان تأخذ بركة النبي ﷺ هو نفسه مش قادر يقرأ ما كنتش بتقول له إقرا على نفسك هو مش قادر يقرأ أصلًا، فكانت هي تقرأ في كفه هو ﷺ ، تجيب كف النبي ﷺ وتقرأ فيه وبعد كده تروح ماسكة كف النبي ﷺ وتمسح به جسمه هو ﷺ عشان تأخذ بركة يد النبي ﷺ فكانت تعمل كده عائشة رضي الله عنها وأرضاها.

ظل الامر ده مع عائشة لغاية ما بقي خمس أيام على وفاة النبي ﷺ . خلاص احنا كده في أخر خمس أيام من حياة النبي ﷺ في يوم الاربعاء لان هو مات يوم الاتنين، خلاص هو فاضل خمس أيام أربعاء خميس جمعة سبت أحد ومات بعد فجر أو في الضحى من يوم الاثنين ١٢ ربيع الاول فخلاص احنا في يوم الاربعاء الآن لم يبقى إلّا خمسة أيام على وفاة النبي ﷺ.

اشتدت الحرارة عليه، ﷺ واحتاج أن هو دلوقتي عشان يطلع المسجد أن هم يصبوا عليه ماء وكان يقول اريقوا علي سبع قرب من آبار شتى حتى اخرج إلى الناس فاعهد اليهم فكان يقعدوا يصبوا عليه يصبوا عليه يقول صب تاني صب تالت صب سابع، لغاية ما يحس أن هو فاق كده يقول خلاص حسبكم حسبكم انا حاسس أن انا فقت شوية يلا يروح طالع للناس يقول لهم نصيحة يصلي بهم يستغل اي فرصة فوقان ولو صغيرة ما تضيعهاش! تخيل بقى المرض مشتد ودائم، بس كل ما يلاقي عشر دقايق فيهم نفس، يروح يطلع يعمل حاجة لله، يصلي بالناس، يقول نصيحة ﷺ ، استثمر كل ثانية في حياته ﷺ.

فدخل المسجد ﷺ وقعد ولقى نفسه كده يقدر يتكلم ، فكان عايز يقول كلمتين كده من قلبه وكان أخر تقريبًا خطبة خطبها فيهم او اخر موعظة واعظ فيها الصحابة رضي الله عنهم وارضاهم وقال: الحمد لله حمد الله وتشهد واثنى على الله تعالى بما يليق بالله تعالى ثم قال: ايها الناس اليّ ، طبعًا الناس مش مستوعبة النبي ﷺ أن هو

بيموت لغاية دلوقتي خالص وعادي مرضه هيقوم منه ما فيش حاجة يعني لو مستوعين كنت هتلاقي المية وعشرين الف اللي بيحجوا موجودين، بس محدش أصلًا متخيل ولو بعد موته فضلوا مش متخيلين. فعادي اللي هو فيه موعظة فاللي موجود بيجي يسمع عادي احنا هو مش مستوعبين أن احنا خلاص في اخر خمس أيام من حياة النبي ﷺ.

فقال ﷺ كما يقول جندب، جندب هو راوي الحديث، احنا عرفنا منين أن هو قال: الكلام ده قبل يوم الأربعاء؟ قال جندب قال: سمعت النبي ﷺ يقول قبل أن يموت بخمس (لعنة الله على اليهود والنصارى اتخذوا قبور انبيائهم مساجد) وفي رواية (قاتل الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد) وكان يقول: لا تتخذوا قبري وثنًا يعبد ، ودي طبعًا اشارات واحد قاعد يحذر كل شوية خلوا بالكم قبل ما حدش يعمل فيه كذا اليهود والنصارى لما انبيائهم ماتوا وعملوا كذا. ما هي دي اشارة ده ارهاص بس الناس برضه كل واحد مكدب نفسه فخدوها وصية عامة وخلاص. شوف بقى هو بيأكد على ايه اهم حاجة مسألة القبور اكتر مصيبة تحصل في اي امة القبور، أن القبور تدخل المساجد ، قبور الصالحين تدخل المساجد كل اللي حذر منه عملناه للأسف. يقول لا تتخذوا القبور مساجد اني انهاكم عن ذلك.

السيدة عائشة تقول يحذر ما صنعوا ولولا ذلك لابرز قبره ولكن خشي أن يتخذ مسجدًا ، هي بتقول احنا سويناه بالتراب عادي زي اي حد عشان هو موصي بكده ما تعملوش اي ميزة في قبري. عشان ما حدش يعبده بعد كده ولا الكلام ده وكان بيقول يا رب قبري ما يتعبدش لأن كل الانبياء قبورهم اللي اتعرف منهم اتعبد على طول (اللهم لا تجعل قبري وثنا يعبد) فكل اللي تشوفه ده مآسي قبور، اي قبر في مسجد حرام .

الامام الشافعي يقول لا يجتمع في الإسلام مسجد وقبر ، ما ينفعش الاتنين يجتمعوا مع بعض، يا مسجد يا قبر. إلّا فلا تتخذوا القبور مساجد . وكان النبي ﷺ قال: لا تجعلوا بيوتكم قبورا صلوا فيها معنى كده أن ما فيش حاجة اسمها قبر مع صلاة الاتنين ما ينفعوش مع بعض.

كل اللي بيحصل في الامة ده مخالفات رهيبة واستجلبت علينا شركيات مالهاش نهاية زي ما انت شايف دعاء لغير الله، ونذر لغير الله، وذبح لغير الله، نجيب بقى

مشايخ بيبرروا كمان كل ده يقول لك لا ده هو مش قصده يدعي الميت هو قصده يدعي ربنا طب ما هو ده المشركين كانوا بيعملوه {مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَىٰ} طب ما هي هي، هم المشركين كانوا بيعبدوا الصنم؟ لأ، كان بيقول لك ده الصنم ده ده صورة الملك، والملك ده ابن ربنا بنت ربنا الملايكة بنات الله والاصنام دي صور للملايكة اللي هم الله فاحنا بنعبدهم عشان يقربونا إلى الله زلفا، طب ما هو ايه الفرق بين ده وبين الولي اللي قاعد في قبره؟ انت بتقول له بتدعيه ونيتي عشان يقربني لربنا طب ما هم كانوا بيعملوا كده وربنا اعتبر ده شرك. مافيش واسطة بين حد وبين ربنا ما تطلبش حد حتى لو نيتك إنه يقربك لربنا ولا تدعي ربنا هنا أصلًا المكان ده زي غيره.

ما هو بداية قوم نوح كان ايه؟

كان ود ويغوس وسواع والكلام ده ناس صالحين ماتوا الشيطان اوحى للناس يعمل لهم تماثيل تفتكرهم بها، ماشي. بعد أجيال، قال: لهم اجدادكم كانوا بيحبوا يدعوا ربنا هنا مش بيدعوهم، بيدعوا ربنا هنا بس بيصلوا هنا عشان المكان ده بركة، ماشي. أجيال، وبعد كده جه قال: لهم اجدادكم كانوا بيدعوا الاوثان دي عشان تقربوا لان ربنا فوقع أول شرك في الأرض. هي نفسها بالظبط بس فرق دلوقتي بقى فيه مقبور. النبي ﷺ عارف أن فتنة الامة دي مش هتبقى في التماثيل ولا الاوثان ولا الاصنام انما هتبقى فتنتها في القبور . وكان يحذر ﷺ : لا تتخذوا القبور مساجد لعنة الله على اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبياء مساجد إلّا فلا تتخذ مسجد قبور مساجد اني انهاكم عن ذلك.

ثم النبي ﷺ عمل موقف عجيب جدًا، وقف ﷺ وطبعًا يعلم أن خلاص الموضوع منتهي بالنسبة له فقال ﷺ : من كنت جلدت له ظهرًا فهذا ظهري فليستقم منه ، ومن كنت شتمت له عرضًا فهذا عرضي فليستقد منه . تخيل بقى عرض نفسه للقصاص ﷺ قصده لو ظلمت حد والا فهو اكيد عمل كده بس حق وطبعًا ماشتمش بس هو مثلًا ممكن يكون جلد حد بحق مش مشكلة، لكن بيقول لو حد شايف أن انا ظلمته ييجي ياخد حقه منه لو جلدت واحد هو شايف أن انا ظلمته يثبت الظلم ده تعال اجلدني! لو انا شتمتك وفعلًا انا شتمتك في يوم من الأيام وظلمتك اشتمني دلوقتي، قبل أن لا يكون درهم ولا دينار تخيل بقى! هو ما عملش كده أصلًا ﷺ ولا يعلم عنه ذلك ولا هو أصلًا يعني منزه ومعصوم من الظلم ﷺ ، لكن يمكن

برضو بيقول احتياطي اقول اللي عنده حاجة ياخد حقه هنا احسن ما ياخد حقه هناك.

تعلمون انتم صحابي اسمه سواد بن غازية كان في غزوة بدر النبي ﷺ بيصف الصفوف، فكان معه عصاية كده قصيرة كان اللي طالع برة الصف يروح زاغده كده بالعصاية يقول له ارجع ورا شوية فكان سواد واقف، فكان بطنه كانت عريانة شوية وطالع برة فالنبي ﷺ زغده في بطنه كانت هي في بطنه مباشرة من غير الثياب يعني ، وقال له ارجع شوية . عمل نفسه بطنه وجعته وعمل نفسه متألم فالنبي استغرب يعني ما بتوجعش بس هو وجعته فقال يا رسول الله انا عايز حقي فادى له العصاية. تخيل! وقال له خد حقك قال: له اعمل فيا زي اللي انا عملت فيك، ده القائد الأعلى للقوات المسلحة وده جندي عنده تخيل بقى بيقول له خد حقك مني فقال له لا، انت بطنك مستورة، انا بطني كانت مكشوفة قال: له بس كده! راح كشف بطنه ﷺ ، فنزل سواد بن غازية راح قبل النبي ﷺ بسرعة وطلع. انت غريب قوي انت عملت كده ليه؟ قال: له يا رسول الله قد حضر ما ترى، واني اخشى أن القى الله تعالى فوددت أن يكون اخر عهدي بالدنيا قبلة لك ﷺ انما أن يمس جسدي جسدك ﷺ.

شوف حب سواد للنبي ﷺ ازاي وشوف يعني سهولة النبي ﷺ في أن حد ياخد حقه مني عادي يضربني يقول له لأ بطني كانت مكشوفة اكشف لك بطني عادي اضربني وخلص هنا عشان هناك انا مش عايز حد ياخد مني حاجة هناك طلع أن هو مش عايز حاجة خالص سواد بن غازية رضي الله عنه وارضاه.

فتخيل بقى النبي يقول يا جماعة اللي له حق عندي ييجي ياخده له فلوس ياخدها اللي عايز يشتمني وانا شتمته يشتمني اللي عايز ييجي للضهر يجلد ضهري لو انا ظلمته لو انا ظلمته طبعًا ما فيش حد الاقي حاجة يقولها ما هو ما فيش حد أصلًا له حاجة عند النبي ﷺ. بيقول راح صلى بهم الضهر وراجعة تاني قال: نفس الكلام تاني وبعد كده قالوا: تالت اكد كذا مرة لغاية اخيرا واحد اتكلم قال: يا رسول الله انا كنت الصراحة انت خدت مني تلات دراهم قبل كده وما رجعتهمليش قال: لي رح خدهم طلع كل اللي عليه تلات دراهم ناسيهم وكان في واحد فعلًا خد منه مرة وكان ما ردهاش فقال له الصراحة انا كنت عايز منك تلات دراهم فقال له خدهم راح خدهم بس هو ده اقصى حاجة حصلت من له من الحقوق فلما لقى ما فيش حد

عايز حاجة راح أوصى ﷺ بالأنصار خيرًا لان دول لو انا مت انا اللي كنت ضهرهم كان الناس بيقدروا الأنصار عشان انا فيهم هو خايف عليهم بعد كده ماحدش يقدرهم ولا حاجة. قال: لك اوصي بالأنصار فقال: أوصيكم بالأنصار فانهم عيبتي يعني دول خاصتي وقد قضوا الزي عليهم وبقي الزي لهم من محسنهم وتجاوزوا عن مسيئهم أن الناس يكثرون وتقل الأنصار حتى يكونوا كالملح في الطعام فمن ولي منكم امرا يضر فيه احدا او ينفعه فليقبل من محسنهم وليتجاوز عن مسيئهم.

ثم استمر في الكلام ﷺ كأن ما فيش حاجة غريبة في الكلام قال: أن عبدا ﷺ قد خيره الله تعالى ما بين أن يؤتيه زهرة الدنيا وما شاء فيها وبين ما عند الله تعالى فاختار العبد ما عند الله تعالى . أبو سعيد الخدري راوي الحديث يقول فنظرنا فإذا أبو بكر ينهار في البكاء وهو يقول فداك أبي وأمي يا رسول الله نفديك بابائنا وبامهاتنا رسول الله قال: فتعجب الناس لهم ما حدش فاهم هو بيعمل كده ليه، كله واقف عادي يعني موعظة بيقول لنا موعظة انت بتعمل كده ليه، انت بتبالغ ليه، في ايه مالك، دول كل الناس متعجبين يعني ما حدش فاهم حاجة ابو بكر قاعد يبكي يبكي ويقول فداك ابي امي يا رسول الله فداك ابي امي نفديك بابائنا وبامهاتنا واحد منهار في البكاء وما حدش يستوعب ، أبو سعيد الخدري بيقول فعجبنا لابي بكر الصديق ونقول انظروا إلى هذا الشيخ أن رسول الله ﷺ يخبر عن عبد خيره الله بين الدنيا وبين الاخرة فاختار العبد ما عند الله فعلّام يقول ابو بكر فديناك بابائنا وامهاتنا قال: فلما مات رسول الله ﷺ فهمنا ما فهم ابو بكر ولقد كان ابو بكر اعلمنا برسول الله ﷺ . هو الوحيد اللي كان فاهم ، ماحدش كان فاهم حاجة ساعتها هو الوحيد اللي لقطها أن هو بيحضر نفسيًا أن انا سأخير أن ما من نبي قبل موته إلّا يخير كما هو معلوم أن اي نبي ما بيموتش كده على طول بيأتيه ملك الموت يخيره عايز تقعد تقعد عايز تموت تموت دلوقتي تموت فلما بيأتي اجله ممكن يمد فبيقول فيه عبد ربنا خيره بين الاتنين وهو خلاص اختار، يعني عايز بيقول هختار كذا والمسألة قربت قوي، ابو بكر انهار من البكاء.

فالنبي ﷺ لما شاف ابو بكر وشاف بكاؤه علم أن ابو بكر قد بلغ المنتهى في الاتساق مع النبي ﷺ وقد بلغ المنتهى في الصحبة، فغير الكلام خالص، فغير الخطبة قعد يتكلم على ابو بكر الصديق وقال أن امن الناس علي في صحبته وماله

ابو بكر ولو كنت متخذا خليلا لاتخذت أبا بكر خليلا ولكن اخوات الإسلام طبعًا ليه ما اتخذهوش خليل ، النبي خليل الرحمن فما ينفعش يبقى هو خليل واحد بس فهو اتخذ الرحمن خليلا والرحمن اتخذه خليلا سبحانه وتعالى بيقول لو حد وصل المنزلة دي كان وصل لها ابو بكر الصديق رضي الله عنه وارضاه ولكن اخوة الإسلام ومودته لا يبقين في المسجد باب إلّا سد بعد ما اموت تقفله كل ابواب المسجد تتقفل إلّا الباب اللي بيدخل منه أبو بكر الصديق كل باب للمسجد يسد إلّا باب ابو بكر الصديق وهذا فيه اشارة صريحة لاستخلاف أبو بكر الصديق وان هو خليفته بعد موت ﷺ.

النبي ﷺ كان يحب ابو بكر جدًا جدًا وكان يدافع عنه اكتر يدافع عن اي حد وكان يغضب لغضب ابو بكر جدًا ولو حد زعل ابو بكر يا ويله يا ويله لو زعل حتى لو كان عمر.

مرة أبو بكر انتم عارفين كان يحصل جدًال كده مع عمر احيانا يختلفوا كده ، يعني حصل جدًال والكلام سخن والصوت علي وكده فغضب عمر من ابي بكر ، هو احنا مش عارفين الحوار كان ايه ومين اللي كان الحق معه ، فأبو بكر عشان هو يعني لقى عمر زعلان وغضب ومشي. فجري وراه أبو بكر يعني يعتذر له يقول له ما تزعلش ، احنا مش عارفين الحوار كان ايه ، بس هو أبو بكر يعني هل تنازل واعتذر ولا هو اللي كان غلطان ، الله اعلم جري وراه يعتذر له بس عمر من شدة عدوه دخل البيت وقفل الباب. وما ردش على ابو بكر أصلًا ابو بكر زعل من نفسه قوي وراح للنبي ﷺ بيحكي له بيقول له انا زعلت سيدنا عمر واعتذرت له ومش عايز يقبل مني فكأنه بيوسط النبي عشان يعني يصالحه سيدنا عمر. راح النبي ﷺ غضب لأبي بكر مش بقى يصلحوا على سيدنا عمر، ده غضب من عمر. عمر وهو في بيته راجع نفسه لما هدي قال: اللي انا عملته ده ازاي ابو بكر يعتذر لي وأقفل الباب في وشه دي مصيبة اللي انا عملتها ده غلط جدًا ما يصحش انا هروح اعتذر له، واخد بعضه ورايح يعتذر لأبي بكر الصديق ، فأول ما شاف النبي ﷺ عمر وشه اتغير. اللي خد باله ابو بكر وحس أن عمر هيجي هياخد كلام دلوقتي صعب جدًا. فالتفت إلى النبي ﷺ بسرعة البرق قبل ما سيدنا عمر يوصل قال: يا رسول الله انا كنت اظلم ؛ انا كنت اظلم يا رسول الله برضه ماهداش النبي ﷺ ، ازاي تقفل الباب في وش ابو بكر الصديق ، فراح عمر لما وصل فعاتب

النبي عمر جدًا قال: هلا تركتم لي صاحبي ، لقد قلت يوما ايها الناس اني رسول الله اليكم جميعًا فقلتم جميعا كذبت وقال ابو بكر صدقت . فكان شديد الوفاء لابي بكر الصديق، بيحبه جدًا ويعلم قدر ابو بكر الوحيد اللي وقف جنبي الوحيد اللي صدقني الوحيد اللي ما كلكم تعبتوني ما عدا هوا الوحيد اللي متنليش كلمة ، الوحيد اللي في يوم الحديبية كان معايا ، الوحيد اللي كان في يوم الحديبية فاهمني . هلا تركتم لي صاحبي . ما حدش يزعله ما حدش ييجي جنبه ولا عمر. فبكى عمر، عمر قعد بيبكي مش عارف يعمل ايه ، قعد يبكي لغاية ما أبو بكر قاعد ماسك في النبي ﷺ يقول يا رسول الله انا كنت اظلم انا كنت انا اللي غلطت فيه مش هو اللي غلط.

المهم النبي اراد أن هو قبل ما يموت يخصه بهدية كده مش عارف اعمل معه ايه، قال: ما من أحد له يد علينا إلّا كافئناه بها إلّا ابو بكر الصديق مش عارف اعمل له فقال لي ادي له هدية قبل ما يموت يروح متكلم عليه لوحده في اخر خطبة خطبها في حياته ﷺ. يقول أن امن الناس علي ابو بكر ولو فيه حد كنت اتخذته خليل كان هو كل الابواب تسد إلّا باب ابو بكر الصديق ففي اشارة صريحة جدًا لاستخلاف الصديق رضي الله عنه وارضاه.

طبعًا كان في اشارات تانية كتير لاستخلاف ابو بكر الصديق منها أن هو صلى بالناس. لكن هل النبي قالها صريحة أوصى صريحة بـ أبا بكر الصديق خليفة؟ لأ، هو ترك الموضوع عشان ما يحصلش لغط ما يحصلش افتتان قال: برضو يسيب مساحة أن هم يختاروا، بس هو يشير كتير وبعد كده يسيب يختاروا هم اختاروا أبو بكر في الاخر برضه. فجت منهم عشان ماحدش يعني يبقى يحمل في صدره شيء إلى أبو بكر انتم اللي اخترتم برضه في الاخر.

فكأنه يريد أن يمنع الامة أن هي تختلف بعده ﷺ وكده هو فعلًا حصل كده أن هو يوم الخميس بقى قبل الوفاة بأربعة أيام كده خلاص اليوم الخامس داخل قبل الوفاة بأربعة أيام اشتد عليه الوجع جدًا وطلب أن يجيبوا له الكتاب قال: هلموا إلي بكتاب اكتب لكم عايز اكتب وصية فالناس مش فاهمين يكتب ايه، كان واقف دلوقتي في مرض وحمى ، فهل يعني اللي هيكتبه وايه الموضوع فكان فيه ناس في الدار فاختلفوا وقعد الكلام داير وسمع هو لغط كتير وكلام كتير فحس أن هو لو كتب حاجة الموضوع ممكن يعني يعمل لغط وممكن واحد يتوهم يقول هو كتبه في

مرضه ما كنش مركز ولا طب هو كان الكلام طب مين شهد يا جماعة فحب في الاول كان هم ﷺ أن يكتب لهم كتابا وبعد كده لما حس بلغط في البيت وكلام كتير قال: لهم خلاص مش هكتب حاجة. قال: قوموا عني قوموا عني ، هو كان عايز يكتب بس في خلافة ابو بكر الصديق بس هو اكتفى بالاشارات وترك الصحابة لحسن فهمهم. وفعلًا هم استوعبوا اختلفوا حاجة بسيطة في الاول على سعد بن عبادة وبعد كده الموضوع انتهى بسرعة جدًا وهم واقفين. وانتصار الاجماع على ابي بكر الصديق رضي الله عنه وارضاه.

قبل الموت بأربعة أيام أكمل في الوصايا ﷺ :

» أوصى بإخراج اليهود والنصارى من جزيرة العرب قال: جزيرة العرب بعد ما بعده بعد كده خلاص ما يقعدش فيها لا يهودي ولا نصراني .

» واوصى باتباع الكتاب إنه أوصى بجيش أسامة عشان كده ابو بكر الصديق كان حريص جدًا على انفاذ جيش أسامة بعد موت النبي ﷺ.

» ثم قال: ﷺ في ضمن وصاياه كان يقول الصلاة الصلاة وما ملكت أيمانكم كان اخر عهده بالوصايا يوصي بالصلاة جدًا فدي عماد الدين لو راحت كل حاجة دي اخر وصايا للنبي ﷺ .

انت لو ابوك عايش ولا جدك قال: لك تعال اقول لك وصية واحدة تعملها في حياتك كلها عمرك ما هتنساها تقول ده انا جدي يوم ما مات قال: لي خلي بالك من امك مثلًا يعني طول عمرك بتراعيها عشان الكلمة اللي قالها لك جدًا دي. كل شوية تقول لها جدي موصيني عليك، مهما عملت والله ما بصي عشان جدي موصيني عليك بس. ليه انت مش قادر تنسى لأن حبيبك اوي وهو قال: لك حاجة واحدة بس وهو بيموت، هو هي حاجة واحدة.

طب النبي ﷺ هو قال: حاجتين وهو بيموت الصلاة وملكت ايمانكم ، من راعي ربنا في الصلاة نراعي ربنا في ضعيف نملكه زي لو فيه عبيد زوجات نساء اولادك يعني الحاجات اللي هي تحت ايدك عمومًا يعني اللي لك سلطان عليهم لك قوامة عليهم راعيهم اتق الله فيهم مش ربنا ما ادكش القوام عشان تظلم تخيل بقى النبي بيوصي في العلاقة مع ربنا اهم حاجة الصلاة، في حقوق الناس خلي بالك من الضعيف. خلي بالك من اللي ما لوش حد، خلي بالك من اللي انت القائد عليه، لو القائد هو اللي ظلم طب مين اللي هيجيب حقه إذا كان القائد بتاعه هو اللي

ظلمه، مين هيعرف يجيب له حقه مش عارفين نعمل ايه؟ نساء بيشتكوا من ازواجهم كتير وبيجي لك شكاوى هتعمل ايه؟ انت بتقعد مع الاخ بتقعد تنصحه كتير وبعدين هتعمل ايه، هو القوامة معه والدنيا معه لازم هو يقتنع ولازم يعرف أن هو يراعي ربنا والعقل والعكس بيحصل طبعًا بس بقول يعني اللي ربنا حاجة اعرف أن دي مسئولية وهيتسأل عنها يوم القيامة: الصلاة وما ملكت ايمانكم.

وظل النبي ﷺ بيصلي بالناس لغاية يوم الخميس اللي هو قبيل الوفاة هو توفى يوم الاتنين يوم الخميس صلى بالناس صلاة المغرب وصلى بالمرسلات ، وبعد كده دخل البيت ما قدرش يطلع العشاء بقى، من يومها بقى ما طلعش تقريبًا غير مرة واحدة زي ما هنشوف. صلاة العشاء هم أن يخرج فلم يقدر ﷺ ، طلع اغمى عليه، فاق قال: اصلى الناس؟ قالوا: لا هم ينتظرونك ماحدش هيقدر يصلي قاعدين والله هنستناه لغاية أن شاء الله زي ما يطلع شوية يقوم يلا طب يلا يروح يغمى عليه ﷺ يفوق يقول اصلى الناس. بص اهم حاجة الصلاة مش مهم انا مغمى عليها مش مهم تعبان مش مهم الدواء مش مهم صحتي المهم صلى الناس ولا ما صلوش. شوف السؤال البديهي يدلك على الاولويات ، العقل على طول بيقدم الأولوية، ايه اخبار الصلاة صلينا ولا ما صليناش؟ في واحد ممكن في مرضه ينسى يصلي طول اليوم يا جماعة معلش اصل انا كنت عيان اصل كان عندي دور ، لا انت اولوياتك مختلة عشان كده انت ما جاش في بالك الصلاة أصلًا . أصلى الناس؟ سيدنا عمر كان مطعون وجرحه يصب دما وهو بيصلي بالفجر بالناس والطعن وهو بيصلي الفجر وقع بعد ما فاق قال: أصلى الناس؟ انت متخيل واحد مطعون في الصلاة مش قال: بقى اخبار والجرح عامل ايه اول حاجة قالها صلى الناس قالوا: له صلوا.

ما هو كان صلاة الفجر بقى الوقت قصير انت مش استنوني بقى في الفجر قالوا: صلوا قال: الحمد لله . لا حظ في الإسلام لمن ترك الصلاة اهم حاجة نصلي حاجة عجيبة والله.

نفس الفكرة النبي ﷺ قال: اصلى الناس؟ قالوا: له لا هم ينتظرون قعد تلات مرات، المرة التالتة بقى ماقدرش او المرة الرابعة ماقدرش فقال ﷺ: مروا أبا بكر فليصلي بالناس فارسلوا إلى أبي بكر الصديق فصلى بالناس باقي الفترة كلها صلى بهم من اول اليوم ده لغاية فجر يوم الاتنين اللي هو أخر صلاة كان النبي ﷺ

موجود فيها عمومًا. قالوا: صلى للناس سبعة عشر صلاة في حياة النبي ﷺ فعلًا ابو بكر جه على طول جه وصلى العشاء ، بعد بكرة صلى بدأ يصلي بالناس .
مين اللي مش عاجبه؟ عائشة رضي الله عنها وارضاها اتضايقت جدًا من الموضوع ده فحاولت بطريقتها وهو قاعد معها بقى طول النهار والليل، وكانت بتحاول تثني النبي ﷺ عن هذا القرار تقول سبحان الله طب ليه؟ المفروض ده شرف يعني ده بيصلي بالناس مكان النبي ﷺ وضع بقى اجتماعي كبير قوي ، ودي دليل على الاستخلاف برضو وحاجة كبيرة ده كل واحد يتشرف أن هو يصلي مكان النبي ﷺ ، إلا عائشة حاولت أن هي تثنيه بس طبعًا مش قادرة تقول له ما تخليهوش يصلي بالناس ، قالت له يا رسول الله أن أبا بكر لرجل اسيف إذا قرأ لم يفهم يعني رجل اسيف، شديد البكاء هو كان كده فعلًا ابو بكر الصديق لو صلى يقعد يبكي يبكي طول الصلاة اسيف سبحان الله!
ده يعني حاجة تانية ممكن نقعد فيها شوية كده ونقارن حالنا بحال ابو بكر الصديق رجل اسيف. في مكة لما كان ابو بكر الصديق يقرأ القرآن، المشركين راحوا قالوا: له ما تقراش في الفناء بتاعك انما تقرا العيال والنساء بيتجمعوا حواليك بيتفرجوا اللي بيحصل ده هو في كده في الدنيا كانوا خايفين يدخلوا الإسلام بسبب صلاة ابو بكر الصديق. اسيف على طول يبكي طول ما هو بيصلي. فين حال ده يا جماعة فين الشخص الاسيف .
سيدنا عمر كان كده برضه كان يسمع نشيجه من وراء الصفوف ، والنبي ﷺ كان كده برضه ده الطبيعي يبدو أن احنا مش طبيعيين .
قالت له: إذا قرأ لم يفهم فعلًا ممكن ناس يختلط عليها قراءة القراءة عشان هو من كتر البكاء وان هو بيتنهد وكده فما تفهمش الجملة بالظبط قوي ما انت بقى فاهم السيدة عائشة خلاص يعني هو النبي فاهمها فهم هي قصدها وكان عنده فراسة طبعًا ﷺ كبيرة جدًا جدًا . هو فاهم ما وراء النص فقال للسيدة عائشة: ان كن لصواحب يوسف ، مروا أبا بكر فليصلي بالناس يأبى الله ورسوله إلّا ابا بكر يعني ده اختيار ربنا واختيار النبي ﷺ ، يعني ان كن لصواحب يوسف هو الفكرة السيدة عائشة أصلًا بتتكلم في هي مش عايزاني اصلي ليه علشان ما يكونش هو اخر واحد صلى يقال فلما صلى ابو بكر مات النبي ﷺ فيتشاءم الناس بأبي بكر الصديق وما يحبهوش فالناس تقفل منه نفسيا فيبقى فيه ربط ذهني ما بين صلاة

ابو بكر وموت النبي ﷺ فيحصل تشاؤم او يحصل أن انا اتضايق منك او يحصل يقول لك ما انت لما صليت مات فهي عارف انت الرابطة دي هي خايفة يحصل كده ، هي من حبها في ابيها مش عايزة الناس تكرهه عايز الناس تفضل بتحب ابوها. طب بلاش دي يعني، يعني ما يبقاش هو اخر واحد قبل ما تموت على طول خلي حد تاني ساعتها وبعد كده هو يصلي بعدين، لأ هو اللي هيصلي، فلو حددت واحد مكانه هتبقى المشكلة اكبر لما انا اموت، لازم هو اللي يصلي بالناس.

بيقول لها أن كن صواحب يوسف يعني انت بتقولي كلام وتقصدي كلام تاني، صواحب يوسف هم النسوة اللي قالوا: {امْرَأَتُ الْعَزِيزِ تُرَاوِدُ فَتَاهَا عَن نَّفْسِهِ ۖ قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا ۖ إِنَّا لَنَرَاهَا فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ} ده ظاهر الكلام أن هم بيقولوا الست دي بتعمل حاجات غلط ، ده الظاهر . الكلام الباطن أن هم بيستفزوها عشان عايزين يشوفوا يوسف ، دي الحقيقة عايزين الكلام يوصل لها فتستفز فتوريهم يوسف هم عايزين يشوفوه أصلًا، فعايز يقول لها انت شبههم في دي طبعًا هي مش معنى كده أن انا شبهك في حاجة ابقى شبههك في كل حاجة يعني مش قصده أن هي شبههم في اخلاقهم مثلًا طبعًا ما فيش مقارنة، بس عايز يقول لها انت شبههم في الحتة دي انت بتقولي كلام بس في الباطن في غرض تاني ، فأنت شابهتي صواحب يوسف في هذا الامر بس، يعني شبههم في دي بس، فده مش معنى كده أن هي لها علاقة بهم في سوء الادب والاخلاق والكلام اللي هي فيه ده لا طبعًا. بس عايز يقول لها انت بتقولي كلام له ظاهر وله باطن وانا فهمت انت قصدك ايه انت مش عايزاهم يتشائموا ابو بكر الصديق وانا بقول لك مش هيحصل فعلًا ما حصلش يعني مخاوف عائشة ما حصلتش . حد يتشائم بأبي بكر؟ حد كره ابو بكر الصديق؟ حد ربط حد قال: له مرة انت صليت فالنبي مات؟ ما حصلتش فالنبي ﷺ عايز يقول لها ده دماغك انت بتقول لك كده بس مش هيحصل لان يأبى الله إلى ابو بكر الصديق وربنا سيجعل حبه في القلوب حتى لو انا مت بعد ما يصلي. بس بطلي الطريقة ديت ما بلاش الكلام ده معي يعني ما بلاش المدخل ده شكله كويس وانا عارف انت قصدك ايه. انا مش هخلي ابو بكر ما يصليش بالناس، هو اللي هيصلي بالناس فسكتت، سكت وعدى الموضوع وخلاص.

عدى اليوم الرابع تمامًا، وبقيت ثلاثة أيام على موت النبي ﷺ ، جابر رضي الله عنه وارضاه يقول سمعت النبي ﷺ قبل أن يموت بثلاث يقول: لا يموتن احدكم إلّا وهو يحسن الظن بالله .

وعدى اليوم التالت ده قبل موته ﷺ وبقي بقي يوم او يومين. ففي يوم السبت وقيل في يوم الاحد، وجد النبي ﷺ خفة في نفسه لصلاة الظهر، وكان ابو بكر يصلي بالناس، فخرج فلما رأه ابو بكر ذهب ليتأخر، فاومأ اليه النبي ﷺ بالا يتأخر وقال اجلساني إلى جنبه فاجلساه إلى سار ابي بكر فكان ابو بكر يقتدي بالنبي ﷺ في الصلاة وهو اللي يكبر عشان الناس تقتدي بكر كان هو بيقتدي بالنبي وابو بكر يعلي صوته فالناس تسمع فيعرفوا احنا فين في الصلاة، لأن هو ما كنش فيه صوت خلاص مش قادر يعلي صوته ﷺ.

قبل يوم من الوفاة اي في يوم الاحد اعتق النبي ﷺ كل العبيد اللي عنده كلهم اعتقهم وكل الاموال اللي عنده في البيت طلعها صدقة لان هو كده كده ما حدش هيورثه فمش هتفرق (نحن معشر الانبياء لا نورث ما تركناه صدقة) فهو حب يطلعه في حياته، ليه اطلعه بعد موتي! انا اطلعه بايدي واخر يوم في حياته طلع كل ما يملكه ﷺ اعتق العبيد كلهم تصدق بكل الاموال اللي عنده واسلحته كلها في اخر حياته .

حتى وصل الأمر أن هو ما كانش معه حاجة فاحتج شيء من الشعير فملقاش اموال فرهن الدرع بتاعه عند يهودي على ثلاثين صاع من شعير، درع مرهونة كده كده كأنه دفع التمن يعني فما ماتش مديون ولا حاجة. وان كان بعد موت ابو بكر الصديق دفع تمن التلاتين صاع من شعير لليهودي، واخد منه الدرع يعني. والنبي ﷺ حتى لما حب يعمل الموضوع ده عمله مع يهودي، ليه؟ ما فيش صحابي هيرضى يعمل كده، وهو ما كانش عايز حد يعني يتصدق عليه ﷺ. فتعامل مع يهودي عشان هيبقى ناشف يعني وفعلًا خد منه رهن وكل حاجة هو ده بالنسبة له كده احسن ما حدش يمن علي، فهو بيحب يرد، فانا مش هلحق ارد لك لو انت عملت معي دي انا ممكن اموت ما لحقش ارد لك، ودي مش عادتي، فاتعامل مع يهودي احسن، يعني في الموضوع ده هيبقى صارم فايه فكده هتبقى الحقوق مستوفاه وفعلًا اليهودي خد حقه بعد ما مات النبي ﷺ ورجعت الدرع إلى المسلمين.

احنا في يوم الاحد ده كده عدى خلاص .

»»» يوم الاثنين ١٢ ربيع الأول سنة ١١ من الهجرة:

صلاة الفجر جاء ابو بكر الصديق كالعادة وصلى الفجر بالناس وبدأ يصلي وشرع في الصلاة وقرأ والناس صفوف خلفه النبي ﷺ في بيت عائشة يمرض. بيت عائشة هو أصلًا في قبلة المسجد، لأن بيوت النبي كانت حجرات ، الحجرات محيطة بالمسجد أن هو يطلع من البيت يلاقي نفسه المسجد على طول حجرة عائشة بقى كانت في القبلة ناحية القبلة كمان يعني هو لو طالع منها يبقى طالع يشوف الصف الاول اما يطلع كده من البيت من الباب يلاقي نفسه شايف الصف الاول او قرب يعني في زاوية من القبلة كده.

المهم أن لو طلع من الباب كل اللي واقفين يشوفوه عادي طبعًا هم بقى ما شافوش من يوم الخميس، من مغرب الخميس او لا خلينا نقول من صلاة الضهر اللي طلعها في يوم السبت مثلًا انت بقى لك كذا يوم ما شفتكش، احنا يوم الاتنين فجر الاتنين ومش متعودين أن ميشوفوش النبي ﷺ تلات ساعات ورا بعض، ده مش طبيعي، ومشتاقين جدًا اليه ﷺ. فالنبي ﷺ وهم بيصلوا الفجر وجد في نفسه خفة بس خفة لا تكفيه أن هو يطلع يصلي لكن قدر يقف بس ، ما كنش بيقف أصلًا على رجليه ﷺ قدر يقف على رجليه ﷺ. وفعلًا وقف على رجليه وكل اللي قدر يعمله أن هو كشف الستار، فتح الستار اللي بينه وبين الصحابة كشف الستار ونظر إلى اصحابه ﷺ ونظر في وجوههم نظرة طويلة جدًا وابتسم ﷺ في وجوه الصحابة.

أنس رضي الله عنه وارضاه بيقول نظر الينا رسول الله ﷺ وتبسم في وجوهنا حتى كدنا أن نفتتن في الصلاة يعني كدنا أن نخرج من الصلاة، صحابي بيقول كنا بنطلع من الصلاة عشان نروح نسلم عليه احنا في الصلاة مش كده ناوي طالعة واحنا في الصلاة هنعمل ايه ، عايز اسلم عليه ؛ عايز اقبل وجهه ؛ عايز اقبل رأسه ؛ بيقول احنا كنا هنطلع من الصلاة، وكنا هنتكلم من كتر تأثرنا برؤية النبي ﷺ قال: نظرت إلى وجه النبي ﷺ كان وجهه كالقمر، وكان وجه النبي كأنه ورقة مصحف، يعني من شدة جمال وجه النبي ﷺ. قال: فرأينا أبو بكر ينقص على عقبيه يرجع عشان النبي ﷺ يدخل ما هو حس به حس فيه حركة ففهم أن النبي ﷺ موجود فرجع بضهره فأشار اليه النبي ﷺ أن أتم الصلاة، انا مش قادر اوصل

للمحراب، اخري يعني صحتي جابتني أن انا ابص لكم بس عايز ابص نظرة الوداع إلى اصحابي، وكانت هذه النظرة قبيل ساعات من موت النبي ﷺ .
فدي اخر نظرة نظرها الصحابة إلى وجه النبي ﷺ فان صلاة الظهر لم تأتي على النبي ﷺ فكانت كأنها نظرة الوداع نظرة واحد بذل مجهود كبير اوي عشان يشوف النتيجة دي الابطال الاعمدة دي هو مطمئن الآن ﷺ سايب جيل يشيل هموم الدنيا كلها هو مطمن ﷺ أن هو لما يموت من الدنيا مش هتضيع طالما الرجالة دول موجودين. هو تعب فيهم جامد قوي بس الثمرة بتخليك خلاص هان عليك كل التعب. رغم مرضه ﷺ نظر إليهم وابتسم ابتسامة يعني بيشوف نتيجة جميلة وراضي عن الصحابة كمان راضي عنهم تمامًا، مات وهو راض عنهم عليه الصلاة والسلام. فابتسم ﷺ وارخى الستر، وكانت هذه اخر نظرة نظرها الصحابة الكرام إلى رسول الله ﷺ. فلا من نظرة جميلة أن ينتهي اخر نظرة رأوا ابتسامة وجه النبي ﷺ اطمئنوا إنه مات وهو راض عنهم دي حاجة جميلة أصلًا حاجة لوحدها مفرحة جدًا انا بقى لي كذا يوم ما شفتكش طب هو دلوقتي حاله ايه معنا اخر حاجة شافوها ابتسم لهم وخلاص وارخى ستر ﷺ .
لكن ظل في ناس بيدخلوا له زي فاطمة زي ابو بكر الصديق كان في ناس بتدخل جوة البيت لان عائشة بنت ابو بكر فكان بيدخل فاطمة بنته بتدخل الحسن والحسين بيدخلوا، في ناس كانت لسه إلى الآن بتدخل بيت النبي ﷺ.
ومن ذلك فاطمة، فاطمة كانت على طول رايحة جاية عليه ﷺ مكانتش بتسيبة أبدًا أبدًا. كانت يعني كما يقولون أم أبيها كانت تعلمون هي كانت تلقب بأم أبيها، من رفقها بالنبي ﷺ ، بتعامله كأنها أم مش كأنها بنت وكانت من أكثر الناس تأثرا بوفاة النبي ﷺ تعلمون في اثر ورد في بعض الاثار أن فاطمة رضي الله عنها لم تضحك قط من بعد وفاة النبي ﷺ وماتت بعده بستة أشهر لم تضحك فيها قط من شدة تأثرها بموت النبي ﷺ كانت من اشد الناس بكاء عليه ﷺ ولعلها اشد الناس مطلقا في تأثرها بموت النبي ﷺ فما كان أحد من أهل الارض يحب النبي ﷺ كحب فاطمة للنبي ﷺ ، بتحبه جدًا جدًا وكانت اشبه الناس بأبيها رضي الله عنه وارضاه في كلامها وفي سمتها وفي مشيتها تحبه جدًا وتقلده في كل حاجة، حتى كانوا يشبهوها به في مشيته، طريقة كلامه، سمته. حتى سميت الزهراء بسبب

لونها نفس لون النبي ﷺ أبيض فيه حمرة فالأبيض اللي فيه حمرة اسمه أزهر هي كان لونه بالظبط فكانت تسمى الزهراء بسبب لونها الجميل ده رضي الله عنها وارضاها.

دخلت عليه كالعادة كانت تدخل على طول تطمن عليه، فدخلت عليه ﷺ ، فنادى عليها قالها فاطمة اقتربي مني ، كان عادته ﷺ لما تأتي فاطمة تزوره كان يقوم لها ويقعدها مكانه ، تخيل رفقه ببنته عامل ازاي يقوم لها ويقعدها مكانه ﷺ وكان يقبل ايديها ﷺ حاجة عجيبة! حتى في مرضه ما اتعصبش عليها مرة ولا زي حد يتنرفز على اولاده يقول لك معلش اصله كبير ومريض بالعكس كان برضه لما تيجي يستقبلها ويقول لها تعالي يا بنيتي ويقبل ايديها . طبعًا مش قادر يقوم لها فقال لها اقترب يا بنيتي ، برضو لسه بيستعمل الالفاظ الرقيقة دي معه وقال لها قربي مني اكتر شوية عشان عايز اقول لك سر فسرها بحديث، فانهارت في البكاء بكت، ثم سرها بحديث اخر فضحكت وابتسمت. بعد كده السيدة عائشة بتقول لها هو قال: لك ايه، قال: لها قالت والله ما كنت لافشي سر رسول الله ﷺ بعد أن مات ﷺ ألحوا عليها الزوجات أن هم يقولوا لها هو قال: لك ساعتها ، قالت اخبرني ﷺ أن هذا الوجع هو الوجع الذي سيقبض فيه ، وفي رواية إنه اخبر أن جبريل راجع القرآن مرتين لان هذا هو العام الذي سيقبض فيه ، قالت فبكيت ثم سارني بحديث اخر واخبرني بانني سيدة أهل الجنة وأنني أول أهله به لحوقا فضحكت . تخيل واحدة ابتسمت عشان هتموت بس هتموت تلحق بالنبي ﷺ وهي فعلًا ماتت بعديه بستة اشهر رضي الله عنها وارضاها . وهي بتكلم النبي ﷺ كانت بتحضنه زي الأم بالظبط، و النبي ﷺ كان في حجرها وهي بتكلمه فلما رأت ما هو فيه من شدة الالم ﷺ الم رهيب رهيب هي مش متخيلة كمية السخونية اللي هو فيها ، هو في حجرها حاسة مش متخيلة أن في حد مستحمل كل ده، فلما رأت ما هو عليه من الإعياء والتعب وقالت مقالتها (واه كرب أبتاه واكرب أبتاه ، ما اشد الكرب الذي تعانيه ابيه! ما كرب أبتاه! ما كرب أبتاه!) هو في حجرها! وقال ﷺ لفاطمة معلما اياها درسا لن تنساه (قال: ليس على أبيك كرب بعد اليوم) يعني بالعكس ده الكرب كده انتهى انا مش في كرب، انا في نهاية الكرب أن الكرب هو كل اللي حصل لي في الدنيا كانت كروبات رهيبة وانا الآن استقبل الراحة واستقبل النتيجة واستقبل العيش الرغيد عند الله سبحانه وتعالى ليس على أبيك كرب بعد اليوم. .

شوف الانسان بيشوف الموت ازاي! شوف الموت نهاية الآلام لمن صلح حاله موت وهو بداية الحياة الموت هو بداية الراحة بس لو انت دفعت هنا التمن ده. انما يخاف من ذلك اللي ما حضرلوش واللي عارف أن بعد الموت اسوأ من اللي قبل الموت لكن اللي عارف اللي بعد الموت احسن من اللي قبل الموت .

{وَلَئِن مُّتُّم أَوْ قُتِلْتُمْ لَإِلَى اللَّهِ تُحْشَرُونَ}

هو في حد كان مكروب زي النبي ﷺ! من يوم ما اتولد وهو في كرب ﷺ :

- أبوه مات قبل ما يتولد ولد يتيم ﷺ ، أمه ماتت وهو صغير .
- كفله جده ، جده مات وهو صغير ، كفله عمه .
- اشتغل في رعي الاغنام ، اشتغل في التجارة .
- وبعد كده كان يكره ما عليه قوم من الشرك والأصنام والخمر والموسيقى.
- وبعد كده نبئ ﷺ بدأ بكربات هائلة ، كان احسن واحد في الدنيا ، بقى ساحر ومجنون وبقى كداب وبقى بيتضرب ويتشتم .
- ماتت خديجة ، مات عمه أبو طالب على الكفر .
- دفن حمزة ، دفن أصحابه ﷺ .
- شاف يوم الطائف وادميت قدماه وتعرض لحالة لا يتخيلها أحد، كان يعتبره أشد يوم في حياته .
- يوم أحد واللي حصل فيه واللي حصل في حمزة وفي مصعب عبدالله بن جحش وحبايبه كلهم ﷺ واصاباته شجت رأسه كسرت رباعيته .
- في يوم الأحزاب اللي حصل والخندق وربط الحجر على بطنه ﷺ .
- يوم الحديبية اللي كان معركة أعصاب مهولة رهيبة .
- حادثة الافك واتهام السيدة عائشة في عرضها .
- موت زينب بنت خزيمة زوجته .
- موت ستة من ابناؤه من سبعة في حياته، موت ثلاث صبيان أخرهم إبراهيم، موت ثلاث بنات رقية وأم كلثوم وزينب في حياته ﷺ. ست اولاد ده أحد الاحداث اللي حصلت له في حياته ﷺ.

كربات كربات انت ما شفتش حاجة من اللي شافها النبي ﷺ. اشد الناس بلاء الانبياء فيقول للسيدة فاطمة ده خلاص دي بتخلص وانا شفت شوية هو في حد شاف اللي انا شفته! خلاص يا فاطمة النهاردة كل حاجة هتخلص. النهاردة اخر

يوم في كرب في حياتي، حتى اخر حياته كانت كربات، هو في حد بيقعد اسبوعين على الحالة دي حمى ما بتقفش أبدًا حرارة ما يقدرش يحط واحد ايده عليها، اومال اللي هي عنده بيعمل ده اللي بيحط ايده ما بيقدرش يكمل، مش ممكن الحرارة اللي انت فيها دي. ليس على ابيك كرب بعد اليوم. مفهوم جديد ايه هو الكرب؟ وايه هو الراحة؟ ومن اين تستجلب الراحة؟ واه كرب ابتاه.

وقال لها هاتي لي الحسن والحسن ، بيحبهم قوي احفاده بقى ، فجابت له الحسن والحسين كانوا كبار دلوقتي الحسن والحسين عندهم حوالي عشر سنين يعني ما شاء الله. فقبلهما ﷺ كان بيقبلهم على طول ﷺ من وهم صغيرين كان يشيلهم ويلعب ويلعب ، وكان يقبلهم كتير ﷺ واوصى بهم خيرًا .

وبعد كده قال: ادعوا لي زوجاتي كل زوجاته ، حب يراضيهم أن هم ما شفهوش برضو مش كل شوية بيشوفوه قال: لهم هاتهم لي كلهم اجتمعوا كلهم في بيت عائشة وقعد يقولهم كلام طيب ويوصيهم بخير ويودعهم ﷺ ومشيوا كلهم وبقي هو وعائشة رضي الله عنها وارضاها .

واشتد الوجع جدًا من بعد صلاة الفجر والألم يزيد ويزيد وصل إلى مرحلة لم يصل اليها قط ، ثم بدأ يشعر بشعور غريب يشعر بأثر السم اللي كان في الشاة بتاعة يوم خيبر اللي اليهودية ادتها له ، شعر بالسم ده في عرق اللي هو بيسموه الابهر، الابهر ده زي اللي هو الاورطى، بيسموه الاورطى دلوقتي، اللي هو العرق الرئيسي في جسم الانسان اللي هو فيه مجمع الدم.

فقال للسيدة عائشة قال: أن ما زلت أجد ألم الطعام الذي أكلت بخيبر ، الطعام اللي اكلت بخيبر السم ده، اثره بان دلوقتي فهذا أن وجدت انقطاع ابهر ، اللي هو العرق دوت يعني بس العرب بتسمي العروق بأسماء ، الابهر ده العرق الرئيسي في جسم الانسان من ذلك السم فدي أصلًا معجزة.

أن ربنا سبحانه وتعالى جعل السم ده ما اثرش فيه ساعتها عشان اليهودية دي قالت لو ما أثرش فيك ساعتها يبقى انت نبي فانا ما أثرتش فيه ساعتها وفضل كده لغاية ما مات . طب ليه ربنا أذن أن السم ده يطلع اثره في اللحظة دي؟ عشان يجمع للنبي ﷺ بين الموت وبين الشهادة عشان يموت مظلوم ﷺ يموت ، والمظلوم شهيد . فيبقى مات شهيد ﷺ كان ممكن السم ما يبقاش له أثر بس هو حس في اخر حياته بيقول أنا حاسس بأثر السم دلوقتي ما كنش بيحس به الفترة دي.

بشر بن البراء لما اكل منه مات في ساعتها ، السم كان رهيب ، دست فيه كمية سم تموت ، الصحابي وهو واقف ساعتها على طول بعديها بشوية مات ، النبي ﷺ فضل ثلاث سنين ده في كلامه في حالة من ثلاث سنين هو ايه السم اللي اثره بعد ثلاث سنين؟ دي حق ربنا اختار له كده أن فضل السم هو اكل ما هو اكل فعلًا ما هو كان اكل منها بعد ما اكل منها قال: أن هذه الشاة تخبرني إنها مسمومة طب فين السم؟ ظل كامن ليس له أثر ثلاث سنين ، وهو بيموت قال: انا بشعر دلوقتي باثر السم، **معجزة** سبحان الله أن ربنا أراد يجمع له بين الشهادة وبين الموت ﷺ. وطبعًا عمومًا الحمى بتخلي الأمراض التانية تبان اثرها اسرع، انا ضعيف عمومًا مناعتك ضعيفة بيبقى كل حاجة اللي كان كامن بيطلع أثر السم ساعتها كان مع الحمى أثره كان شديد جدًا عليه ﷺ.

واشتد المرض في اخر ساعة من حياة النبي ﷺ بدأ يحتضر ﷺ ، هنا السيدة عائشة ضمته إلى صدرها وكان رأس النبي ﷺ على صدر عائشة . وهي بتقول مات النبي ﷺ بين سحري ونحري ، السحر اللي هي الرئة والنحر اللي هو الصدر يعني هو مات على صدرها ﷺ بين سحري ونحري ربنا اختار اشرف خلقه أن يموت على صدر زوجته. فلا يلزم أن يكون حسن الخواتيم في ميادين المعارك، قد يكون حسن الخواتيم بين يدي زوج انت تحسن اليها وتحبها وهي تحبك ويكون بينكم يعني علاقة جميلة طيبة إلى أن يموت واحد منكم بين يدي الاخر هذه من حسن الخواتيم فاتقوا الله في زوجاتكم اتقوا الله في زوجاتكم، فان يعني شهادة الزوجة شهادة عند الله كبيرة .

النبي ربنا اختار له أن يموت بين يدي زوجته ﷺ اشارة إلى اهمية الاعتناء بالبيت والاهتمام بزوجتك وبيتك وان ده من خواتيم الجيدة.

السيدة عائشة بتقول توفي النبي ﷺ في يومي لأن هو توفى يوم الاثنين فبتقول ده مش اليوم اللي حد اداهوني ده يومي انا ، مع إنه كده كده قاعد بس تقول هو في يومي وتوفي بين سحري ونحري ، وجمع الله بين ريقه وريقي قبل أن يموت . يعني ايه جمع ريقي ريقه قبل أن يموت دي؟ بتقول وهو قاعد في اخر لحظاته ﷺ ما كانش قادر يتكلم أصلًا ﷺ دخل عبدالرحمن بن أبي بكر الصديق اللي هو أخوها كان في ايده سواك فنظر النبي ﷺ للسواك السيدة عائشة فهمت كده، عشان كده هو كان عايز يبقى عند السيدة عائشة، لأن هي بتفهمه بسرعة قوي. نظر إلى

السواك فهي شافت عينيه عرفت الرسالة مش قادر يتكلم قالت يا رسول الله تحب السواك فاشار اليها أن نعم، عايز اتسوك، حريص على السنة في اخر لحظة في حياته ﷺ السواك اللي هو سنة تتخيلها بس السواك فيه مرضاة الرب طب ايه المانع أن احنا نعمل عمل صالح دلوقتي! فرصة اي عمل صالح تعمله اغتنمه قبل أن تموت قال: لها ايوه انا عايز السواك، فخدت من عبدالرحمن السواك وادته للنبي ﷺ ، فشق عليه كان ناشف شوية وقالت يا رسول الله ألينه لك؟ واشار اليها النعم مش قادر يتكلم فراحت لينته بأسنانها كده عارف عضعضيته كده شوية فالريق بتاعها بقى موجود شوية في السواك ثم اعطته للنبي ﷺ. قالت فاستن به كأحسن ما كان مستننا يعني بقى بمزاج قاعد بقى فرحان قوي بالسواك وقاعد بقى على مهله خالص بيتسوك يقول احسن مرة في حياتي شوفته بيتسوك في اليوم ده بيعمل بإحسان اخر لقطة بقى بيحسن فيها ﷺ.

وبين يديه ركوة فيها ماء ، قالت عائشة فكان يدخل يده بعد ما يتسوك يدخل يده في ركوة الماء ويصب على وجهه، يدخل يده في ركوة الماء يصب على وجهه ويقول لا إله إلّا الله أن للموت لسكرات ، لا إله إلّا الله أن للموت لسكرات . ختمت حياته بشهادة التوحيد ﷺ لا إله إلّا الله وكان اصعب لحظاته سكرات الموت ﷺ ، وكل ده وهو قاعد بين يدي عائشة رضي الله عنها وارضاها فيقول لا إله إلّا الله أن للموت لسكرات قالت ثم رأيته رفع اصبعه إلى السماء ﷺ ونظر إلى السماء وتحركت شفتاه، صوت شديد التعب منخفض للغاية حتى السيدة عائشة بتقول انا مش سامعاه بيقول ايه من شدة انخفاض الصوت وشدة الارهاق والتعب لكنه رفع اصبعه إلى السماء في اخر لحظة كرب في حياته ﷺ وقد بلغ المنتهى في التعب بلغ المنتهى في التعب ﷺ بلغ المنتهى في التعب ﷺ ، حتى أن صوته لا يسمع لشخص هو على صدره تخيل بقى احنا وصلنا في ايه! ده هذا الشخص الذي قيل له {قُمْ فَأَنْذِرْ}

فقام ولم يسترح قط ﷺ لم يسترح قط طوال حياته حتى هذه اللحظة التي انهك فيها انهاكا تاما فلم يبقى فيه يعني نفس يسمع من بجواره فتخيل استهلك كل طاقته ﷺ في خدمة دين الله سبحانه وتعالى ، السيدة عائشة تقول انا مش سامعه بيقول ايه! رفع اصبعه إلى السماء ﷺ وتمتم بكلمات قالت لم اسمع قالت فاقتربت منه واصغيت اليه اصغاء حتى اسمع ما يقول فسمعته يقول: مع الذين انعمت عليهم مع

الذين انعمت عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين اللهم اغفر لي وارحمني اللهم اغفر لي وارحمني والحقني بالرفيق الأعلى والحقني بالرفيق الأعلى ثم قال: ﷺ ثلاث مرات بل الرفيق الأعلى بل الرفيق الأعلى بل الرفيق الأعلى.

قالت عائشة : فعلمت إنه يخير الآن بين البقاء وبين الرفيق الأعلى ، وهو الآن يختار بل الرفيق الأعلى بل الرفيق الأعلى بل الرفيق الأعلى. قالت عائشة : ثم مالت يد النبي ﷺ ولحق بالرفيق الأعلى انا لله وانا اليه راجعون انا لله وانا اليه راجعون.

لقد آن لهذا الجسد المجهد أن يستريح ، لقد قيل له {قُمْ فَأَنْذِرْ} فقال لخديجة مضى عهد النوم مضى . وما زال يكرب ﷺ ويتعب . حتى كان عائشة سئلت يومًا هل صلى رسول الله ﷺ جالسا؟ قالت : نعم بعد أن حطمه الناس تعب جدًا ﷺ من اجل وجدك من اجل أن نكون نحن هنا نستمتع بالإسلام ويأتينا الإسلام على طبق من فضة. آن له أن يستريح ﷺ عند الرفيق الأعلى مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا. اختار ﷺ جوار ربه على البقاء في الدنيا وما فيها، بل الرفيق الأعلى بل الرفيق. سقطت يد النبي ﷺ وكان هذا في قبيل الظهر يعني في اخر الضحى ، يعني الضحى ممتد لغاية الظهر عندما اشتد الضحى في الاخر خالص في اخر ساعة قبيل صلاة الظهر كانت وفاة النبي ﷺ ، وقد بلغ ثلاث وستون سنة ﷺ .

الآن مات النبي ﷺ في بيت عائشة والمفترض أن يخرج الخبر إلى الصحابة لان منهم من موجود حوالين بيت النبي ﷺ بيتابع الموقف وبدأ الخبر يتسرب تدريجيًا من بيت النبي ﷺ إلى الخارج وبدأ ينتقل بين الأصحاب بحذر ، ما فيش حد قادر يقول ولا حد عارف هيقولها ازاي ولا حد عارف الخبر ده يتنقل ازاي أصلًا! ولا حد مصدق أصلًا!! حتى وصل الخبر إلى عمر رضي الله عنه وارضاه هاج وماج واخذ يهدد ويتوعد! يقول والله ما مات رسول الله! والله ما مات رسول الله انما ذهب للقاء ربه كما ذهب موسى عليه السلام أربعين يومًا وسيعود ، وسيعود ليقطع ايد وارجل زعمت إنه قد مات من اخبرني أن محمدا قد مات والله لاقطعن عنقه . خلاص فقد صوابه تمامًا، مش قادر استوعب بيقول اللي هيقول لي النبي مات هقطع رقبته! انت كداب اكيد مش ممكن يكون مات! بيقول هو راح اربعين

يوم وراجع زي ما راح سيدنا موسى وهيرجع يقطع رجلين ورقبة اللي اتكلموا عليه وقالوا مات. خلاص هو مش مستوعب اي حاجة طبعًا الناس في حالة إذا كان سيدنا عمر كده انتم متخيلين الناس عاملة ازاي سيدنا عمر، الناس كلها منهارة وكله بيقعد يتمنى والله نتمنى أن كلامك يكون صح! بس انت لازم تستفيق يا عمر للحقيقة، الحقيقة إنه قد مات بالفعل تصدق او لا تصدق لكن من يستطيع أن يواجه عمر رضي الله عنه وارضاه!

في هذه اللحظة كان سيدنا أبو بكر في بيته كان هو أصلًا كان بيعدي على النبي كتير ففي مرة استأذنه أن يعود إلى بيتي قال: له ارجع بيتي اشوف زوجتي وارجع تاني كان بيته فيه عوالي المدينة في أطراف المدينة فلما راح مات النبي ﷺ في اللحظات دي كان هو في بيته ما كانش لسه موجود في اللحظة دي. فبلغه الخبر وهو في بيته رضي الله عنه وارضاه ؛ هنا اقبل الصديق يمشي كالجبل في صمت تؤودة صبر عجيب اقبل من بيته في ضواحي المدينة حتى نزل دخل المسجد ولم يكلم احدا ، دخل مباشرة إلى بيت عائشة ليس العجب في انهيار عمر لكن العجب في صبر الصديق، صمود الصديق، الصديق يشعر انه سيؤدي مهمة ينقذ بها الامة إذا انهار ابو بكر امام الناس سينهار الجميع ، لابد أن يصمد ويصبر لكي يتحمل الناس الخبر ، وهو هيشيله لوحده هو هيشيل الصبر كله لوحده ويوزعه على الناس، ما اشق الصبر على ابي بكر هو أكثر واحد متأثر .

الآن دخل على عائشة على طول راح للنبي على طول وجده مغطى ﷺ ، وشه متغطي خلاص فكشف عن وجهه ونظر اليه فعلم إنه قد مات فقبله في رأسه رضي الله عنه وارضاه واخذ يبكي. قاعد لوحدي بقى ما انا لسه هصبر برة، انهار ابو بكر في البكاء خلاص ما فيش غير عائشة الفرصة الوحيدة اللي هي ابكي فيها قعد يبكي ابو بكر الصديق وقال : الله وخليلاه وصفياه صدق الله :

{إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ}

صدق الله :

{وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِّن قَبْلِكَ الْخُلْدَ ۖ أَفَإِن مِّتَّ فَهُمُ الْخَالِدُونَ}

ثم قال: بأبي أنت وأمي يا رسول الله بأبي أنت وأمي يا رسول الله ، والله لا يجمع الله عليك موتتين فأما الموت التي كتبت عليك فقد متها ، يعني بيقول مش زي سماعه بيقول مش هتموت وترجع تاني وتموت تاني مش هتبقى موتتين هي موتة واحدة، اما التي كتبت عليك فقد متها.

ثم كان المهمة الأصعب أن يصمد ويخرج إلى الناس ويتحمل كل هذا وحده رضي الله عنه وارضاه لكي يحمل الخبر للناس خرج أبو بكر كالجبل ووقف وسط الناس والناس في حالة من الإنهيار عمر يصرخ في الجميع ويهدد بقتل من سيقول مات رسول الله ﷺ. تخيل ابو بكر طالع في الجو ده، فقام ابو بكر في الناس وقال يا عمر اجلس ، اجلس يا عمر فابى عمر أن يجلس ، ما سمعش كلامه قال: له مش هقعد مش هقعد، خلاص ما تقعدش . فقام خطيبًا وتشهد قال:

الحمد لله وأشهد أن لا إله الله وحده لا شريك له . فاقبل الناس إلى ابي بكر وتركوا عمر قال: أما بعد من كان يعبد محمدًا فان محمد قد مات ومن كان يعبد الله فان الله حي لا يموت ثم تلا قوله تعالى:

{وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ ۚ أَفَإِن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ انقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ ۚ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا ۗ وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ}

قال: عمر فلما سمعت ابا بكر يتلو الآية عرفت إنه الحق قال: فعقرت قدماي وسقطت على الارض واهويت حين سمعته يتلوها وعلمت حينها أن النبي بالفعل قد مات.

ابن عباس يقول سمع الناس الآية من ابي بكر كأنها نزلت الآن وكأنها لم تمر عليهم قط حتى صار الناس في المدينة يرددون الآية وهم يعودون إلى بيوتهم :

{وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ ۚ أَفَإِن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ انقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ}

وتأمل في فقه أبي بكر وهو يقول من كان يعبد محمد ولم يقل رسول الله حتى يعني يحاول يبين لهم أن هو بشر في النهاية هو محمد، اي الرجل البشري الذي يجري عليه الموت، نعم هو رسول الله لكن في هذه هو يشبه البشر يموت كما يموت الناس فلذلك سماه باسمه مجردا حتى يقنع الناس إنه يجري عليه الموت كما يجري على البشر ، وابو بكر أن هو اصعب واحد في الموقف كله ولكن انقذ الله الامة عدة مرات في هذا اليوم ثبات ابو بكر الصديق رضي الله عنه وارضاه.

انس رضي الله عنه وارضاه يقول: لقد شهدت اليوم الذي قدم فيه النبي ﷺ إلى المدينة فما رأيت يومًا اجمل ولا اضوأ من يوم أن دخل فيه رسول الله ﷺ المدينة

قال: ولقد شهدت اليوم الذي مات فيه رسول الله ﷺ فما رأيت يومًا اقبح ولا اظلم

من هذا اليوم الذي مات فيه رسول الله قال: لما كان اليوم الذي دفن فيه رسول الله اظلم من المدينة كل شيء وما دفناه حتى انكرنا قلوبنا.

وبدأ مرحلة التجهيز الصح قبل أن يجهزوا النبي ﷺ ويدفنوه أن يتفقوا على الخليفة الأول، حتى لا يختلفوا اي شيء. اجتمعوا في مكان في المدينة يدعى مكان كده اسمه سقيفة بني ساعدة لكي يتفقوا على خليفة رسول الله ﷺ فاختلفوا في البداية لان الأنصار كان يميلون إلى سعد بن عبادة سيد الأنصار والمهاجرين طبعًا متفقين على بكر الصديق. اختلفوا في اول النهار ثم قام فيهم زيد بن ثابت رضي الله عنه وارضاه وقال يا معشر الأنصار أن رسول الله ﷺ كان من المهاجرين وكنا نحن أنصاره وسيكون خليفة رسول الله ﷺ من المهاجرين وسنكون نحن أنصاره وأبو بكر ذكرهم بالله قال: اما تذكرون قول النبي ﷺ أن امراؤكم من قريش لقد وصاكم النبي ﷺ أن يكون الامراء من قريش هذه وصيته مش عشاني انا، لكن لازم الامير يكون من قريش وفعل يعني بعد حوار لم يدم طويلا بفضل الله سبحانه وتعالى، استقر الأمر على خلافة أبي بكر الصديق، واحنا كده كنا بالليل كان احنا وصلنا كده بالليل يعني اليوم الاتنين عدى ، كان اليوم كله استهلك في الموضوع ده وصلنا إلى ليلة الثلاثاء وما زال النبي ﷺ لم يغسل ولم يدفن بعد.

» يوم الثلاثاء : قالوا : هنغسله واختلفوا هل نجرده من ثيابه ولا؟ وهم مختلفين غشي عليهم جميعًا ، ناموا كلهم في وقت واحد نومة كده اللي هي تنام مكانك نايم نومة خفيفة كده وكلهم رأوا في المنام لا تفعلوا ذلك فهموا وكلهم قالوا: لبعض انا شفت كذا شفت كذا، كلهم شافوا نفس المنام لا تجردوا رسول الله ﷺ من ثيابه كانت خصيصة للنبي ﷺ فكان يغسل ﷺ هو ثيابه ﷺ عليه، هو هيتكفن عادي بس برضو عليه ثيابه ما حدش يجرد النبي من ثيابه أبدًا ﷺ فكان الذي تولى ذلك قراييه العباس وعلي والفضل بن عباس وقثم بن عباس وشكران مولى رسول الله ﷺ وأسامة بن زيد وأوس بن خولب. فكان العباس والفضل وقثم يقلبون النبي ﷺ وكان أسامة وشكران يصبان الماء وكان علي هو الذي يباشر الغسل وكان أوس يسنده إلى صدره. غسل ثلاث غسلات بماء وسدر ﷺ ، وكفن فيه ثلاثة اثواب بيض ليس فيها قميص ولا عمامة ادرجوه فيها ادراجا.

» ثم كان الدفن ، أين يدفن؟ هل يدفن في البقيع؟ اين يدفن؟ واختلفوا في ذلك وقعدوا مختلفين شوية اين يدفن ، حتى جاء ابو بكر الصديق وحل المشكلة قال: سمعت النبي ﷺ يقول ما قبض نبي قط إلّا دفن حيث يقبض ، ادفن نفس المكان اللي مات فيه. فعلًا عملوا كده راح شالوا السرير اللي كان نايم عليه ﷺ وحفروا تحته وعملوا لحد والحدوا فيه النبي ﷺ قبر في بيت عائشة إلى الآن طبعًا تحت السرير اللي مات عليه على طول ﷺ .

ثم أذن للناس أن يدخلوا على النبي ﷺ يصلوا عليه ، ما كانش في امام في الصلاة دي ، كل اللي دخل كان بيصلي لوحد كده بيدخله عشرة، عشرة كل واحد بيصلي لوحده ما فيش امام ، ولعلهم ارادوا أن الناس كل واحد ياخد حقه من النبي ﷺ ويصلي لوحده ويدعي له لوحده وكده يدخل عشرة عشرة يصلوا ويطلعوا ؛ يصلوا ويطلعوا ؛ يصلوا ويطلعوا حتى صلى عليه اقاربه وجميع المهاجرين وجميع الأنصار بل صلت الصبيان والنساء. مضى يوم الثلاثاء بالكامل ومعظم ليلة الأربعاء وكان دفن النبي ﷺ في ليلة الاربعاء تقول عائشة ما علمنا بدفن النبي ﷺ حتى سمعنا المساحي من جوف الليل ﷺ .

لما دفن النبي ﷺ وانس كان فيمن شارك في دفن النبي ﷺ . طبعًا الرجال مش مستوعبين أصلًا، الرجال عاملين كده تخيل النساء عاملين ازاي .

» السيدة عائشة بتقول لو استقبلنا من امرنا ما استدبرنا ما غسل رسول الله ﷺ إلّا نساؤه بتقول احنا ما استوعبناش السيدة عائشة بتقول احنا فوقنا بعد ما اتدفن ، انت واخد صدمة مش بتتكلم ولا عارف ايه اللي بيحصل ، تقول احنا فوقنا بعد ما اتدفن تقول احنا لو كنا فايقين ما كناش نخلي حد يغسله طب ما نغسله احنا! ما غسلناهوش ليه؟ تقول احنا ما كناش مستوعبين اللي بيحصل أصلًا الصدمة خلتهم متجمدين في مكانهم لمدة يوم ونص متجمدين مافاقوش إلّا بعد الدفن.

» كذلك فاطمة استوعبت الموضوع متأخر من كتر الصدمة ، استوعبت لما شافت انس داخل عليها بعد ما دفن النبي ﷺ . طبعًا انس بيخدم النبي عشر سنين فهي متعودين يتكلموا عادي يعني فنظرت اليه نظرة عتاب وانس بقى منهار أصلًا فقالت يا انس اطابت نفوسكم أن تحثوا التراب على رسول الله ﷺ وكأنه يريد أن يقول والله ما طابت يا فاطمة والله ما طابت ومن تطيب نفسه أن يحثو التراب على رسول الله ﷺ ولكنه أمر الله والله ما طابت يا فاطمة أن نحثوا التراب على

الرسولﷺ ولكن هل من بديل إلّا أن نحصي التراب على رسول الله! فاطمة مش مستوعبة بتقول له انت ازاي قلب جابك يعني أن انت تحط التراب على النبي ﷺ انت يا انس تعمل كده! تعمل كده في النبي! عايز يقول لها طب الحل التاني هو في بديل! هو احنا نقدر نعمل حاجة تانية؟! والله ما طابت يا فاطمة ولكنه أمر الله وكان لابد أن نحثوا التراب على النبي ﷺ.

» الصحابة بدأوا يستوعبوا الموضوع على مهل وكل واحد يستفيق ويركز في المصيبة لدرجة أن الصحابة نفسهم ما كانوش مستوعبين اللي بيحصل لفترة طويلة .

» سيدنا عثمان بيحكي بيقول مررت في المدينة بعد موت النبي ﷺ على عمر فسلم علي فلم ارد عليه ثم لقيني بعدها وقال لي قد سلمت عليك قال: والله لم انتبه لك. انت متخيل بقوا ماشيين في المدينة عاملين ازاي بعد موت النبي ﷺ!

» يقول انس والله ما دفنا النبي ﷺ حتى انكرنا قلوبنا انس رضي الله عنه انس بقى شوف اللي دفن النبي ﷺ وحاث عليه التراب بيقول بعد موت النبي ﷺ قال: والله ما من ليلة تمر علي إلّا وانا ارى فيها رسول الله ﷺ في المنام كل ليلة من ساعة ما مات إلى لغاية ما قال: الكلمتين دول بيقول كل ليلة بشوفه في المنام من كتر تعلقه بالنبي ﷺ وعدم استيعابه أن هو مات ﷺ.

» بعض الأشعار التي قالها الصحابة الكرام المؤثرة جدًا بعد موت النبي ﷺ:

»» حسان بن ثابت رضي الله عنه كان يقول:

بأبي وأمي من شهدت وفاته * في يوم الاثنين النبي المهتدي

فظللت بعد وفاته متبلدا * متلددا يا ليتني لم أولد

أ أقيم بعدك بالمدينة بينهم * يا ليتني صبحت بسم الأسود.

يارب اتسم وميجيش عليا يوم في المدينة وانت مش موجود فيه.

»» أبو بكر رضي الله عنه ابو بكر كان يسمى في الجاهلية العتيق ، عتيق اللي هو زي ما بيقول كده واحد اصيل يعني كان يسمى عتيق فانشد يقول:

لَمّا رَأيتُ نَبِيَّنا مُتَحَمَّلاً. * ضاقَت عَلَيَّ بِعَرضِهِنَّ الدورُ.

أَوهَيتُ قَلبي عِندَ ذاكَ بِهُلكِهِ. * وَالعَظمُ مِنّي ما حَييتُ كَسيرُ.

أَعُيَيشُ وَيحَكِ إِنَّ حُبّي قَد ثَوى. * والصبر عندك ما بقيت يسير.

يا لَيتَني مِن قَبلِ مَهلَكِ صاحِبي. * غُيِّبتُ في جَدَثٍ عَلَيَّ صُخورُ.

فلتحدثن بدائع مِن بَعدِهِ. * تَعيا بِهِنَّ جَوانِحٌ وَصُدورُ.

»»» عمر رضي الله عنه بيحكي في اشعار ما اصاب الناس وما اصابه يوم مات النبي ﷺ يقول:

لما رأيت الناس هد جميعهم صوت ينادي بالنعي فيسمعه
وسمعت صوتا قبل ذلك هدني ،، عباس ينعاه يقطع
فليبكيه أهل المدائن كلها والمسلمون بكل أرض تجدع.

بيقول صوت النعي هزنا كلنا وانا بقى سمعت العباس لوحدي وانتم مش متخيلين صوته كان عامل زي ما بيقول : لما رأيت الناس هد صوت ينادي بالنعي فيسمعه وسمعت صوتا قبل ذلك هدني عباس ينعاه بصوت يقطعه فليبكه اهل المدائن كلها والمسلمون بكل ارض تجدع.

»»» أبو سفيان بن الحارث (فاكرين أبو سفيان بن الحارث ابن عم النبي ﷺ اللي كان يهجوه عشرين سنة واسلم قبيل فتح مكة والنبي سامحه) ابو سفيان دلوقتي بيت شعر بيبكي فيه النبي ﷺ قال:

لقد عظمت مصيبتنا وجلت عشية قيل قد قبض الرسول
واضحت ارضنا مما اراها تكاد بنا جوانبها تميل
فقدنا الوحي والتنزيل فينا ، يروح به ويغدو جبرائيل
وذاك أحق ما سالت عليه نفوس الناس او كادت تسيل
نبي كان يجلو الشك عنا ، بما يوحى إليه وما يقول
ويهدينا فلا نخشى ضلالا ، علينا والرسول لنا دليل
افاطموا أن جزعت فذاك عذر وان لم تجزعي ذاك سبيل
فقبر أبيك سيد كل قبر وفيه سيد الناس رسول ﷺ.

»»» أبو العتاهية الشاعر المشهور يقول:

لبيك رسول الله من كان باكيا
ولا تنسى قبرا بالمدينة جزى الله عنا كل خير محمدا
فقد كان مهديا ودليلا وهاديا ولن تسري الذكرى بما هو اهله
إذا كنت للبر المطهر ناسيا
اتنسى رسول الله افضل من مشى
واثاره بالمسجدين كما هي وكان ابر الناس بالناس كلهم

واكرمهم بيتا وشعبا وواديا
تكدر من بعد النبي محمد عليه سلام الله ما كان صافيا
فكم من منار كان اوضحه لنا
ومن علم امسى واصبح عافية إلى الدنيا
الدنية بعده وكشفت الاطماع منا المساويا
وانا لنرمى كل يوم بعبرة نراها فما تزداد إلّا تماديا
نسر بدار اورثتنا تضاغنا عليها ودار اورثتنا تعاديا
إذا المرء لم يلبس ثيابا من التقى
تجرد عريانا ولو كان كاسيا.

وهكذا انتهت هذه الحياة الطيبة لرسول الله ﷺ ، ولكن بقيت سنته وبقي هديه ﷺ وبقي الرجاء في الله أن نلقاه ﷺ على الحوض ثم نرافقه في الجنة وهذا يحتاج منك إلى ثمن ضخم للغاية أن تبذل الأعمار والانفاس والأوقات في يعني في متابعة ﷺ والعمل بهذه السيرة المباركة.

وانا أوصيكم بكتاب الرحيق المختوم ، كتاب رائع جدًا في السيرة كما هو معلوم في كتاب تاني كنت بحضر منه كتاب رائع اسمه اللؤلؤ المكنون في سيرة النبي المأمون كتاب معاصر جديد أربع مجلدات لكنه ماتع جدًا.

فانا يعني أوصيكم بان لا تكون هذه الدموع دموع الكذابين دموع التماسيح، انما دموع مشتاق إلى النبي ﷺ. فالمشتاق لابد أن يرى عليه أثر الاشتياق. فمن أراد مرافقة النبي ﷺ فسيظهر الصدق عليه من بعد هذا الدرس مباشرة إلى أن يلقى الله.

وكان أبو مسلم الخولاني يصلي قيام لو فتر على القيام كان يضرب نفسه يقول قومي يا موطن كل سوء ايظن اصحاب محمد يستأثروا به والله لنزاحمنهم على الحوض.

وكان بلال يقول غدًا القى الاحبة محمدا وحزبه . كانوا يعملوا بمثل هذا اليوم .
أنا اقول لمثل هذا اليوم فاعدوا ومن كان يرجو لقاء رسول الله ﷺ فعليه بعمل طويل عمل طويل.

هذه السيرة منهج لا تفرط فيها أبدًا وأَديموا على قراءتها واكثروا من حب النبي ﷺ يكفي أن هي خلتنا نحب النبي ﷺ وارجو أن تكون هذه السيرة شفيعة لنا يوم القيامة هذا من ارجى الأعمال عند الله سبحانه وتعالى وارجو به مرافقة النبي ﷺ.

اختم لكم بهذه الابيات الجميلة وتنتهي هذه السلسلة المباركة بهذه الابيات، يقول الشاعر طلعت المغربي:

عَجَبَاً لذي عَيْنَين يُبْصِرُ "أَحْمَدَاً"
وتزوغُ عَنْ نُورِ الهُدَى عَيْنَاهُ.
عَجَبَاً لمَنْ سَمِعَ الحَبِيْبَ "مُحَمَّدَاً"
يومَاً ومَا بَلَغَ السَّـــمَا بِهُدَاهُ.
عَجَبَاً لهذا الكُفْرِ آذَى حِبَّنَا.
عَجَبَاً لَهُ عَنْ دَارِهِ أَقْصَاهُ.
عَجَبَاً لمكَّةَ كيفَ ضَاقَ رِجَالُهَا.
بِحَبِيْبِنَا والغَارُ قَدْ آواهُ.
عَجَبَاً لذا الحَجَرِ الأَصَمِّ إذَا بَدَا.
بِجوارِهِ خَيْرُ الورَى حَيَّاهُ.
عَجَبَاً لأَحْجَارٍ تُسَبّحُ رَبَّهَا.
في كَفِّهِ صَلَّى عليهِ اللهُ.
ويقومُ للهِ العَظِيمِ بلَيْلِهِ.
مِنْ أجْلِ ذَاكَ تَفَطَّرَتْ قَدَمَاهُ.
وانْشَقَّ بَدْرٌ في السَّمَا لحَبِيْبِنَا.
حتَّى بَدا نِصْفَينِ في عَلْيَاهُ.
وأرى الغَمَامَ يُحِبُّهُ فَيظِلُّهُ.
في أيّ شِبْرٍ في الدُّنَا يَلْقَاهُ.
تَنْضَمُ أشْجَارُ الفَلاةِ لِسِتْرِهِ.
فحبيبُنَا واللهِ مَا أَحيَاهُ.
ويُدِرُّ ضِرْعُ الشَّاةِ إكرَامَاً لَهُ.
وأرَى شَرَاذِمَ قَوْمِهِ تَأْبَاهُ.
ويقولُ خَيْرُ العَالمينَ لِصَحْبِهِ.
في موقِفٍ مَنْ يَا تُرى يَنْسَاهُ.

إنْ كُنْتُ يومَاً قَدْ جَلَدتُ أخَاً لنَا.
فلْيَستَقِدْ مِنّي فذَا أرضَاهُ.
يُعطي القِصاصَ حبيبُنا مِنْ نَفْسِهِ.
عَدْلٌ فريدٌ مَا لَهُ أشْبَاهُ.
يُعطي ويُعطي ليْسَ يُدْرَكُ رِفْدُهُ.
فالبَحْرُ غَيْضٌ مِنْ نَدَى يُمْنَاهُ.
يُعْطِي عَطَاءً ليْسَ يَخْشَى فَاقَةً.
هَوَ واثِقٌ في اللهِ جَلَّ عُلاهُ.
كَالرِّيْحِ مُرْسَلَةً عَطَاءُ حَبِيْبِنَا.
والجُودُ كُلُّ الجُودِ بعْضُ نَدَاهُ.
عَجَبَاً لأَفْئِدَةٍ تَضِلُّ عَنِ الهُدى.
ويحِنُّ جِذْعُ النَّخْلِ .. بَلْ يَهواهُ.
ويَضُمُّهُ المُختَارُ ضَمَّةَ مُشْفِقٍ.
فالجِذْعُ قَالَ لِفُرْقَةٍ: أَوَّاهُ.
ويقولُ لِلْجِذْعِ الحَبِيْبُ مُخَيِّرَاً.
بينَ اخْضِرَارِ الأرْضِ أوْ أُخْرَاهُ.
يختَارُ هذا الجِذْعُ جَنَّةَ رَبِّهِ.
ليرى الحَبيْبَ .. لكي يَدومَ هَنَاهُ.
وقدْ ارْتَكَسْنَا نَحْنُ بعْدُ فلَمْ نعُدْ.
حتَّى نُسَاوي الجِذْعَ .. وَا أَسَفَاهُ.
وتَجَمَّعَ القومُ اللِئَامُ لقتلِهِ.
ونَجَا .. فَسُبْحَانَ الذي نَجَّاهُ.
عَجَبَاً لأنصار النبيّ وحُبِّهِمْ.
فَلَهُ الولاَءُ .. ولَيْسَ ذا لِسِواهُ.
خَرَجُوا تُسَابِقُهمْ مَنَازِلُ طَيْبَةٍ.
قَدْ زَادَ شوقُهمو إلى رُؤْيَاهُ.
سُرْعَانَ مَا قَالَ البَشِيْرُ مُهَنِّئَاً.
جَاءَ الحَبِيْبُ فَهَلِّلَوا لِلِقَاهُ.
طَلَعَ الحَبِيْبُ كَبَدْرِ تِمٍّ وجْهُهُ.

فَجَمَالُهُ واللهِ مَا أَبْهَاهُ.
النُّورُ عَمَّ بِلادَنَا وديارَنَا.
فضياءُ كُلِّ الكَوْنِ بعضُ سَنَاهُ.
وتقولُ أَلْسِنَةٌ جَدِيْرٌ قَطْعُهَا.
هَوَ سَاحِرٌ .. هَوَ كَاذِبٌ .. حَاشَاهُ.
عَجَبَاً لمَنْ آذَى النبيَّ بِكِلْمَةٍ.
يَا رَبِّ هَلاَّ قُطِّعَتْ شَفَتَاهُ.
عَجَبَاً لمَنْ آذَى النبيَّ بِرَسْمِهِ.
شُلَّتْ بهَذَا الرَّسْمِ مِنْهُ يَدَاهُ.
"تَبَّتْ يدَا" فِيْهَا جَزَاءُ مَنْ اعتَدَى.
يَوْمَاً علَى المُختَارِ أَوْ آذَاهُ.
ولَسَوْفَ يُعْطَى بالشِّمَالِ كِتَابَهُ.
تَبْكِي الدِّمَا لِشَقَائِهِ عَيْنَاهُ.
بُتِروا بِمَا فَعَلوا وبُغْضِهُمو لَهُ.
سَيَظَلُّ خَيْرُ الخَلْقِ في عَليَاهُ.
اللهُ قَدْ عَصَمَ الحَبِيْبَ "مُحَمَّدَاً"
ومِنْ الأُلَى يَسْتَهْزِئُونَ كَفَاهُ.
ثم ختم هذه الجميلة متوسلا.
رَبَّاهُ إنِّي قَدْ أَتَيْتُكَ رَاغِبَاً.
في الصَّفْحِ عَنِّي .. هَلْ تُرَى أَلْقَاهُ ؟
إنْ أنْتَ لَمْ تَصْفَحْ فَمَنْ ذَا أَرْتَجِى؟
ومَنِ الكَرِيْمُ سِوَاكَ يَا رَبَّاهُ.
يَا رَبِّ كُنْ لِي في القِيَامَةِ رَاحِمَاً.
واغْفِرْ لِعَبْدِكَ مَا جَنَتْهُ يَدَاهُ.
بالمصْطَفَى يَا رَبِّ تَمِّمْ فَرْحَتِي.
لا تَحْرِمَنِّي في غَدٍ لُقْيَاهُ.
واجْعَلْهُ لى يَا رَبِّ عِنْدَكَ شَافِعَاً.
مَنْ ذا سَيَشْفَعُ يومَهَا إلاَّهُ.
هوَ في القِيَامَةِ شَافِعٌ ومُشَفَّعٌ.

في العَالمينَ ومَنْ لِذَاكَ سِوَاهُ.
واجْعَلْهُ ذُخْراً في القِيَامَةِ سَيِّدَي.
واللهِ غاية مُنْيَتِي رُؤْيَاهُ.
أَشْتَاقُ يَا اللهُ أَنْظُرُ وَجْهَهُ.
تَشْتَاقُ عَيْنِي تَرْتَوِي بِضِيَاهُ.
أشْتَاقُ أَنْشَقُ مِنْ عَبِيْرِ "مُحَمَّدٍ"
أَشْتَاقُ أَلْثُمُ دائِمَاً يُمْنَاهُ.
وأُقَبِلُ القَدَمَيْنِ مِنْ شَوْقٍ إلى.
نُورِ الحَبِيْبِ "مُحَمَّدٍ" رَبَّاهُ.
لا تَحْرِمَنِّي وِرْدَ كَوْثَرِهِ غَدَاً.
لِيَزُولَ عَنْ هَذا الفُؤادِ ظَمَاهَ.
لأَذُوقَ مِنْ كَفِّ الحَبِيْبِ "مُحَمَّدٍ"
كَأْسَاً هَنِيَّاً .. رَبِّ مَا أَصْفَاهُ.
يَا رَبِّ إنِّي قَدْ مَدَحْتُ "مُحَمَّدَاً "
حَتَّى أُحقِّقَ لِلْفُؤَادِ مُنَاهُ.
يَا رَبِّ فَاجْعَلْ لِي بِمَدْحِ "مُحَمَّدٍ"
نُوْرَاً بِقَبْرِي في غَدٍ أَلْقَاهُ.
وعلى الصِّراطِ..وعَنْدَ نَشْرِ صَحَائِفِي.
فاقْبَلْ رَجَائِي اليومَ يَا اللهُ.
يَا رَبِّ صَلِّ على الحَبِيْبِ "مُحَمَّدٍ"
واحْشُرْ عُبَيْدَكَ تَحْتَ ظِلِّ لِواهُ.

اللهم صلِّ وسلِّم وبارك على سيدنا محمد ﷺ
سبحانك اللهم ربنا وبحمدك أشهد أن لا إله إلّا أنت استغفرك وأتوب إليك.